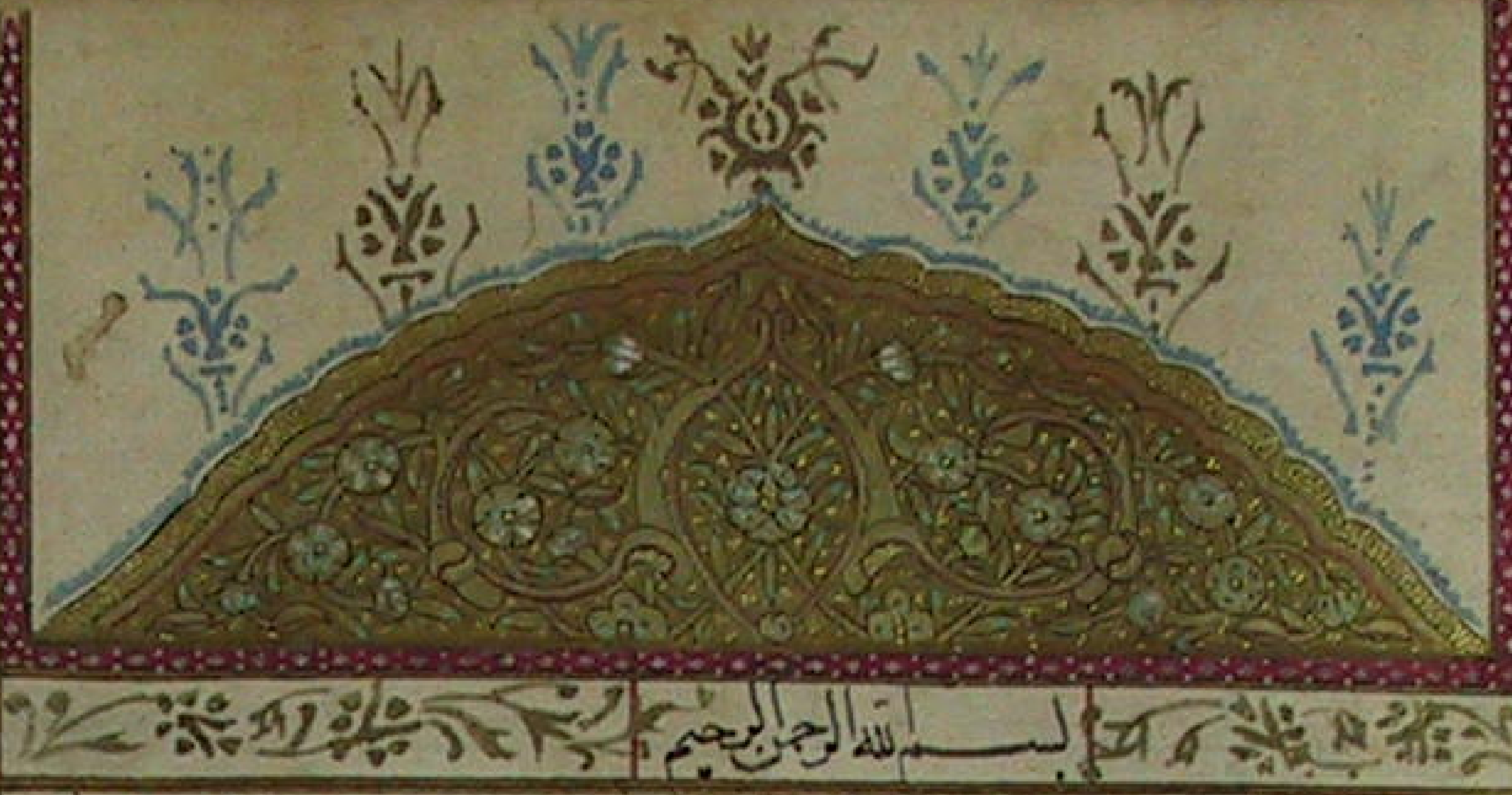


الكشف على الكشاف

فاتحه ٣	بقره ٨	آل عمران ٨٤	ن ١٠٢	مائده ١٢١	انعام ١٣٣
اعراف ١٤١	انفال ١٥١	توبه ١٥٤	يونس ١٥٩	هود ١٦٤	يوسف ١٧٦
رعد ١٨٧	ابرهيم ١٩٣	حجر ١٩٦	نحل ٢٠٠	بنی اسرائيل ٢٠٩	الكهف ٢٣٠
مريم ٢٣٨	طه ٢٤٨	الانبياء ٢٥٥	الحج ٢٦٢	المؤمنون ٢٦٩	النور ٢٧٤
الفرقان ٢٨١	الشعراء ٢٨٦	النمل ٢٩١	القصص ٢٩٥	العنكبوت ٣٠٠	الروم ٣٠٤
لقمان ٣٠٧	السجده ٣١٠	الاحزاب ٣١١	سبا ٣١٧	فاطر ٣٢٠	يس ٣٢٣
الصفات ٣٢٨	ص ٣٣٣	الزمر ٣٤٣	المؤمن ٣٥٤	فصلت ٣٦١	الشورى ٣٦٧
الزخرف ٣٧٤	الدخان ٣٧٩	الجاثيه ٣٨٢	الاحقاف ٣٨٤	القتال ٣٨٧	الفتح ٣٩١
الحجرات ٣٩٢	ق ٤٠١	والذاريات ٤٠٣	الطور ٤٠٥	والنجم ٤٠٨	القمر ٤١١
الرحمن ٤١٢	الواقعه ٤١٤	الحديد ٤١٦	المجادله ٤١٨	الحشر ٤١٩	الممتحنه ٤٢١
الصف ٤٢٣	الجمعه ٤٢٤	المنافقون ٤٢٤	التغابن ٤٢٥	الطلاق ٤٢٦	التحريم ٤٢٧
الملك ٤٣٠	القلم ٤٣٢	الحاقه ٤٣٥	المعارج ٤٣٧	نوح ٤٣٨	الجن ٤٤٠

الى آخر سور القرآن الكريم

٤٨



بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله الذي انار الاعيان بنور الوجود وجعلها مرائي صفاته واختار منها نوع الانسان الجامعة
لسائر الاكوان كل يحاكي ذاته وخلقه اطوارا واحوالا لتحقق نشاته ثم كلفه اعمالا واحوالا لجمع شتاته
وصيرها وسايل الى محبته ومرضاته فانزل عليه كتابه المجيد حاملا لاسرار خلاقه واياته كافلا للمتمسك
بحبله الرقي الى معارج الكمال وغاياته ● والصلوة على المصطفين من عباده لرسالاته خصوصا على نبينا
محمد خير الرسل ناشر الوية الحمد ورايته ● وعلى آله ائمة الهدى وساداته واصحابه وارباب علمه وحملاته
صلوة تربي شذاها على الدارس ونفحاته ما انطوى الدهر على نبيه وبناته وافتر الروض عن زهره ونباته
اما بعد فان اقل خلق الله وافقرهم اليه عمر بن عبد الرحمن الفارسي اصلح الله حاله يقول لما التمس مني
في دين المروة اجابته وافترض علي في شريعة الفتوة طاعته ايده الله من عنده نصره وايه لمقاده جنده عصره
جار زمانه هو بهم لي حاجتان ان احرر في الكشف عن مشكلات الكشاف لجار الله العلامة ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري
رحمه الله ما يعد لغلقه وارد به اتمم شان فنعم عمله ادام الله تاييده تعللت بضاعتي وعدم استطاعتي فقلت في نفسي
ان استقلت فهي كبيرة وان اشتغلت فاني ولست على بصيرة فوقفت بين عزيمتين كلاهما امضى واحد من
سنان ثم تحققت ان اشارته المؤيدة بالالقاء القدسي في الامداد كافية وشرعت فيه معتصما بتوفيق الله
عليه فانه اكتب فيه ما تلقفته من الائمة رحمهم الله منهم الماضين وبارك في عمر الباقين وما تلقفته من كرايم سفاتهم
او استنبطته ببيان الاستضاءة بانوارهم واخص هذا الاخير بنحو اقول واراه منهما بذلك على وجه عن اوردت
هذا القسم واردت به ان النظم سجيع مع الدرر كشف عن وجوه اياتها لعروضه هاتين لاشياء وهذا
الشروع في المقصود والاستمداد من مفيض الخيرات والجود وهو حسبنا ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله انزل وفعله قيل ان الله تعالى انزل القرآن الى السماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزله الى الارض نجوما ذكره المصنف
في قوله تعالى الذي نزل فيه القرآن وللاعتراض بعضهم **اقول** ولما لم يكن بد من ارتكاب مجاز اذ الكلام النفسي والازلي
صفته تعالى على الاول وللانتقال على الاعراض على الثاني محال فالاولى ان يراد بالانزال اظهاره في اللوح المحفوظ اذ
في الاصل حركة من علو الى السفل وهنا الحركة معنوية اعني الظهور عن المكون لا زمانا بل ذاتا ومرتبة وعلو مرتبة المتكلم
تعالى والقلم الاعلى على اللوح لا يخفى وبالتنزيل وصفه بوصف حامله اعني جبرئيل صلوات الرحمن عليه في نزوله
دفعات الى نبينا محمد صلوات الله عليه **قوله** مؤلفا منظما التاليف جمع اشياء بينها تناسب لا الاشتقاق من الالفة

اليه والتنظيم نوع منه لانه من نظم الدرر ونحوه يراعى فيه مع المناسبة الجنسية ترتيب في الشرف والجودة والوضع الخلقي
المبهج فقيل هو من باب علم تحريره وقيل اراد بالاول تباين المفردين لحصول كلام مفيد مطابق للغرض وبالثاني بان تبين الجمل
للتخييل الحرارة تأنق ولان كل فرد من افراد الجمل المتناسبة بمنزلة فريدة من فرايد اللآلى المتناسقة وهذا اشبه
قوله متشابها ومحكما الاظهر انهما منصوبان على التمييز كما تقول له القسمان زيدا وكتابا ويجوز النصب على المدح والتشكير
موقعه وعلى انه حال من المستتر في الظرف اعني على قسمين ولعن بذاك وعلى انه بدل من محل المجرور وفيه عدول عن الظاهر
ايضا **قوله** بفصول وغايات قيل اراد الوقوف واخر الآية والاولى ان يراد بالفصول واخر الآي لانه غير فصل
نطلق عليها وبالغايات اواخر السور ويكون من باب اللف وقوله سينهى الى ين السور بعضها من بعض والآي كذلك
قوله مبتدا بمبتدع المبتدا ما لابتدا زماني والمبتدع هو المسبوق بالعدم مع كونه بديعا اي ممتازا من بين انواع
الممكنات عالم يعهد لا فيه ولا وقد يطلق على فرد من نوع كذلك ولا يراد الابداع المقابل للخلق اذ لا يلايم اصطلاح
صاحب الكتاب والاصل في العرف اللغوي والمنشا هو المحدث من النشو وهو الظهور والارتفاع والمخترع
مادة وهي تأنق فخر على شقه ثم قيل لكل قول وفعل بديع صاحبه لانه نبه خاطره ومشقوق ضمايره
شقه الكاتب عن العدم كما قيل له ناظر لذلك الاترى الى قوله كانتا رتقا ففتقناهما واكثر ما يستعمل في الاقوال وبا
واستعمال ما يدل على الاضطراب بالنسبة اليه تعالى للنظر الى كمال الصنع وجودة المصنوع الى الحاجة الصانع
تعالى شانه الى التانق في احداثه واعماله ولكن هذا ايضا بطال فيما يدل على تكلف واضطراب وطلب **قوله** بالانف
والقدم لاولية يلزم القدم بالنظر الى الدليل لا المفهوم ولذلك عقبها به ليكون في الكلام ترق والفارق في
فسبحان من رتب فقد جئنا خراسانا اي ان كان القرآن مع جلالته موضعه مبتدعا فليتعجب المتعجب من تفرده تعالى القدم
ووسم ما سواه بنقيضه العدم **قوله** ووسم كل شيء سواه قيل انه لا يصح اما على راي اهل السنة فلان صفاته
قديمة عندهم واما على راي المعتزلة فلان العدم والاحوال والممكنات التي لم توجد بعد كلها اشياء عندهم مع انها
ليست حادثة عن العدم لان الحادث كذلك يقع على الموجود وجعل جوابه لعل المصنف لا يذهب الى الامور التي ذكرها
اشياء فان بعض المعتزلة لا يقول بذلك **اقول** وفيه انه ينافي نص المصنف في البقرة والانعام من وقوعه على الخالق
وعلى القديم والجرم والعرض وان العام مخصوص اذ ما من عام الا وقد خص وهذا هو الوجه كما اشار اليه المصنف
قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير **قوله** انشاه كتابا ابدال من قوله انزل القرآن على نحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين فصل فيه ما اجمله من وصفه بالتاليف والتنظيم والتنجيم والتفصيل والتتميم بان ذلك لكون اللفظ
في افادة المراد بالغا حد الاعجاز والمعنى وانما علق به من الغرض ليدل على قرآنا وعده في قوله تبيانا لكل شيء
بالاعجاز **قوله** مصداقا الجوهري هذا مصداق هذا اي ما يصدقه **قوله** لانه مصدق النبي مبين صدقه لكونه آية

صادقا ويجعل كثير الصدق لان صدق الصادق صادق كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك قوله يتكلم من خذه
قياس لا سماعي يقال تكلم فلان فتكلمت عليه اذا ارتج عليه ولم يجد في موضع آخر تجشم يتكلم فعل سواه اقول ولا يزهى بقية
لم يذكر اغير يتكلم كعلم يكلم كسقيا قوله من مصاقع الخطباء المصقع الخطيب البليغ اما من صقع الديك اذا صاح ومن الصقع
الجانب لانه ياخذ في كل جانب من الكلام وفنونه قال المصنف خطيب مصقع مجهور بخطبته اخذه من صقعه على
وكذلك تصح الديك ذكره في قرائه من قراء من الصوقع حذر الموت والقول بما قالت حذام قوله والقاهم الشر
اي ثقله وجملة والشراش الانقال قال الكميت ويلقي عليه عند كل عظيمة شراشر من حي نزار والبت وفي
الصحاح القى عليه شراشره اي حبه حبا شديدا ومن مذهب صاحب الكشاف انه جعله مكررا لشر للمبالغة كما
في زلزله ودمدم وكانه النقل لنقل الشر في الاصل ثم استعمل في الالقاء بالكلية سواء كان او غيره قوله
حرد حال من فاعل لم يتصدوا لا من فاعل قوله لقمهم به كانه قيل فلم يتعرضوا للمعارضة وقد فرغهم عليها ولا بعد ان
جملة اعتراضية ذيلت تاكيد المجموع ما قرينته قوله القمهم به الحجر هذا المقام وهذا باسلوب اصحاب البيان اسنه
قوله علي من السيف القاضب هو بمعنى مع اما التقريب ان معارضتهم اياه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالسيف مع
عن الحجة لا تصلح للمعارضة فهو في المعنى محمول فلم يعارضوا وليس الا بان تجريد السيوف عن الاغماد لا عن الحجة
عن السيوف دلالة على ان سيفه وحجته صلى الله عليه وسلم متعاضدان فهو محمول لجرد ثم التحقيق ان على بمعنى
وانما مثلوا الثبوت القضية عندهم ثبوتا لا شبهة فيه بوجه من تمكن بينها وعلاوها وقتلها علما وكذلك بابي
الفيصل قوله الا العلهم بان البحر الظاهر انه تمثيل بين حالهم والاتلاء بين شباههم وبما حضر وانه من المناقشة سقفا بهم بحال
كواكب الماء منتهية الى البحر الزاخر من غير نظر الى ان هناك ما هو بمنزلة الماء وثانيا في خلوهم عن وضع البيان
الخافق عند طلوع الشمس المنيرة تنبيها على انهما كانوا عليه من البلاغة والبيان لم يزل لكن لا اعتبار له ولا ظهور مع
نبوع ينبوع النور فلا عليك ان تكلف لكل جزء اعتبارا شيد بعد ان تعلم انه فضل عنه غني فمن يراد بالبحر
الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبالكواكب على الغيبين الكفار فيه انه لا يطابق المقام ولا الادب قوله
من الاختان والاصهار الجوهري الختن عند العامة زوج الابنة وعند العرب كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ
والاصهار اهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وفي المطالع باب الصاد
الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا والظاهر انه اراد بالله اراد بما يتعارفه العامة
بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان للفاصلة قوله اعلم ان متن كل علم المتن الصلب والمتانة من المتن كالصدق
من الصدر والسفير لاصل الشيء وقوامه لان قوام البدن في ما يلي المتن به والصناعة في الاصل ملكة يقتدر بها على
موضوعات نحو اغراض صادرة عن روية ويطلق في الاكثر على علم المقصود الاصلي منه العمل كما يقال صناعة الخياطة

وصناعة الطب والعلم على العكس ويطلب التعميم فيه خاصة والتفسير باعتبار اشتماله على القسمين صح ان يطلق
كل من الامرين والاشبه اطلاق العلم لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين وما قيل من ان الحق ان كل علم مارسه
الرجل سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة قال المصنف في قوله تعالى لبئس ما كانوا يصنعون
لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه فتحقيقه ما ذكرناه الا ان في
من خص الصناعة بما يحصل معلوماته بالتمرين على العمل صحيح قوله من محاسن النكت النكتة من النكت كالنقطة من النقط
تطلق على طائفة من الكلام منقحة ملغاة عن الفضول لحصولها بالروية والتفكر ولا يخلو صاحبها عن نكت غالبا
على الارض يصور الحالة الفكرية قوله والفقر هي حلي من ذهب كشبه الفقار جمع فقرة ويشبه به دقائق المعاني
والفقرة من النثر بمنزلة البيت من النظم ملحوظة بعد الانتقال الى المعنى لاشتمال كل طائفة من الكلام مخصوصة
بفاصلة على معنى دقيق كفقرة غالبا قوله الا وحديتهم هو مبالغة الاوحد كالاحمري قوله ثم ان املأ المعلوم اي
امتلاء من ملأ الاناء بالكسر اذا امتلأ على ما ذكره المصنف في المقدمة وقوله مما يعم ترشيح الاستعارة افاد
الفاضل الطيبي بملة الله ولا منع من جعله متعديا لان يملؤ الالباب مما يعم من الغرائب وملأت الاناء من الماء
وبالماء كلاهما صحيح لانه آلة الملأ ولعله اظهر قوله القرائح هي اول ما يستنبط من البير لحصوله بالتاني والكدح
وهو كالجنى لاول ما يجتنى والتاء للنقل الى الاسمية تطلق على الخاطر اعني ما يفرغ عليه القلب نفثة لكن بعد ما
طلب ثم غلبت على محل هذا الحال اعني القلب الذي له هذه والاشتقاق يرشد بالتاني والكدح وكذلك في المستعمل
من القرح والقادح والاقتراح بمعنى المملح لانه طلب بحالا وجميع متصرفاته من نحو الحق والخرق والتريح لا يخلو
عن ذلك قوله لا يتم لتعاطيه كل ذي علم الا رجل كلام واحد وقد اعترض يقول الجاحظ تاييدا لما ادعاه وهو الحق
بقوة حجته وقوله لا يستعصي من كلام المصنف تتميما لكلام الجاحظ ولم يجئ بلفظه افادة ان يلائم الكلام
وجاز ان يكون في الاصل النقل بحسب المعنى اقول ولا شبهة انه لا نقل للفظ ولا المعناه بالاجمال ذلك قوله الجاحظ
الجاحظ وفصل عنده بقوله فالفقيه فعلم ان له كلاما مثله او قريبا منه وهذا هو الحق ان شاء الله وقوله نقد
متعلق بقوله برع قوله اونة وانسنة اي آنا بعد آن وزمانا بعد زمان ولا نظر الى القلة والكثرة لان هذا المعنى
قد يستفاد من التثنية فيعبر بما هو اخف في اللفظ وانسب وليح تبل عات نفس يا الحضرت قوله مستريح الطبيعة
من قولهم بعير رسل سهل السير وناقة رسلة مثال لين قوله بتلقيح بنات الفكر جاز ان يراد بها المقدمات وبتلقيحها
على وجه يؤدي الى النتيجة وان يراد بها النتائج انفسها ويراد استخراج نتيجة من اخرى وهكذا الا ان الجمود على
الاول ولهذا وصفه بانه مرتاض وان الحتال النحوي بقوله غير ريض وهذا هو الوجه لان بنات الفكر كثيرا ما يستعمل
في هذا القسم والمعنى عليه يساعد قوله استنظر فيه سالمهم كانهم مضطرون الى النظران بسامت من انفسهم



قوله ما الاجابة اليه على وجه فيه تعريض بانه مستبعد في زمانه لهذا الامر قوله وركة الركة والركاكة من باب حدب التي
غلبت الركة في الذم والمعاني والاقوال رجاله ويستعار للاعيان ذما والرقة في الاجسام واذا استعيرت للمعاني
افادت المدح قوله فضلا ان تترقى هو من فضل عنه كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله والمعنى فضل تقاصرهم بهم عن ادنى العبرة
عن تقاصرها عن الترقي لان الترقي لا يكون الشدة وقصورهم عن الترقي فاحسب ولك ان تقدر فضل تقاصرهم عن
الترقي على معنى ذهب الترقي بالكلية ونفي التقاصر فلما كانه قيل فضلا عن حديث الترقي والبحث فيه وحكم التي في المنفي
والمثبت وهذا اشبه لانهم يقولون لا يعطي الدرهم فضلا عن اعطاء الدينار ولا يحتمل غير هذا الوجه وهو مطرد
في الكل والمنقول ولا هو المفهوم من شرح لباب الاعراب وهو مصدر متوسط بين مستبعد والا ومستحيل ثانيا او كثر
بعد منه للترقي ولزم حذف فعله لجريه مجرى تتمة الاول بمنزلة الاسماء وامثاله وليس كذلك المحذوف محل من الاعراب
البتة كما ليس في قولك له على الف درهم جر فاصل قوله فاسلكت عطف على قوله فابوا وذكر الداعي الى الاستغفار بينهما
اعتراض يؤكد حقيقة استشفاعهم ويبني ان الاستغفار لم يكن عن قصوره بل عن استقصاره من يستضيء بنوره قوله
في الفرح قيل اراد المقطعات المصدرة بها السورة وقيل اراد فاتحة الكتاب جمعها تعظيما ولا وللطهر قوله تنهر ما
رايت من عظمى من التبعيض لانه تمام الغرض حصل بعد استدعاء الشريف قوله اعطش الناس قيل انه منصوب على الحال وانما
يستقيم عند من يجعل اضافة غير محضة ولم يذهب اليه المصنف فالاشبه انه ما وجدت لقرينة المفاجات وهي كافية عند الكوفية
مطلقا وعند البصرية ايضا في مثل هذا المحل لتقدم قوله وجدت قوله من المشاوة قيل من احد مشده وهو غير مستعمل ولا بعد
عندي ان يكون جمع مشدة بفتح الميم من قوله الولد مجبنة مبخلة يراد بها مقام الشدة قوله وعيت به العلل اي لم يتق علة
يشتغل بها واصله من عيي اذا لم يهتد لمكان العلل ما وجدت الى هذا الرجل سبيلا حتى يمكن له التمسك بها وهو ابلغ من
الاصل اعني عيي بالعلل وجاز ان يجعل الباء للتعدية فيكون كلاما ظاهرا ويفوت شيء من الاستعمالين من الاتيان بالباء صلة
قوله في اكثر من ثلثين حالا لمدة الخلفاء الاربعة لما جعل الفراغ في مدة الثلثين حالا فمن وهو الصديق رضي الله عنه تمليحا على التمليح
قوله ما تعبت فيه منه اي جعل المبعوث فيه سببا من الله يحيي ويجعل ما تعبت في ذات الله سببا وقوله سنه بيان ما

سورة فاتحة الكتاب الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية نقلت الى اول ما يفتتح به من باب اطلاق المصدر على
المفعول لانه اول المفتوح من الشيء وصفة والتاء للمبالغة كما في راوية نقلت اليه على معنى الباعث على الفتح وهذا اشبه
لان فاعلة قليل في المصادر لكن التاء للنقل الى الاسمية كما في النطيحة وكذلك الكلام في الخاتمة واضافتها الى الكتاب بمعنى من
لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها مبدأ الكتاب المعجز وقد يستعمل الفاتحة وحدها ولما ان يكون
اختصار العدم الالتباس واللام للمح الوصفية الاصلية ولكون كالخلف عن الاضافة ونظيره في الاختصار قوله صلى الله
عليه وسلم من اراد ان يسمع القرآن غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد اي عبد الله بن مسعود ولما ان يكون اطلاقها على سبيل

الغلبة لظهور قصد المعنى في الاول ولزوم اللام في الثاني قوله وتسمى ام القرآن لان ام الشيء اصله وهي مشتملة
على كليات معاني القرآن الثلث الثناء على الله بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد اما الثناء فظاهر
واما التعبد فاما من الحمد لله لان التقدير قولوا الحمد لله لانه لتعليم العباد وهو مآل المعنى والامر بالشيء اذا كان
امر ايجاب يلزم النهي عن الضد في الجملة وان كان في كيفيته اختلاف لان الذم على الترك معتبر في الوجوب حصل معقول
الامر والنهي اولا واما من قوله اياك نعبد فانه اخبار عن تخصيصه بالعبادة والعبادة التحقق بالعبدية بارتسام ما امر السيد ونهي
فيدل على انهم متعبدون في الجملة فان قيل لم يسق امر ونهي لانها اول سورة نزلت قلنا لو سلم فرض اول العبادة التوحيد
وفي اجزاء الاوصاف الكمالية على الله في صدر السورة ما يرشد الى ذلك لا سيما وقد سبقها تكليف النبي صلى الله عليه وسلم
بالتوحيد وتبليغ السورة ويكفي ذلك في السبق وهذا ساقط عن المعتزلة من اصله وجاز ان يؤخذ التعبد من ذلك اعني
الاجزاء المذكور ابتداء واما الوعد والوعيد فمن قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ومن قوله يوم الدين اي الجزاء
والمجزي به اما ما يسر او ما يضر وهما الثواب والعقاب ثم لما كان بعث الانبياء وانزال الكتب رحمة للعباد وارشادا لهم
الى ما يصلحهم في المعاش والمعاد وذلك بمعرفة من يقدر على ايصال تلك النعم ايجادا وامدادا ثم التوصل اليه بما يرتضيه
العبيد ويجلب المزيد عملا واعتقادا والتفصي عما يفضي به الى رجع المحصل ومنع المتحصل قلوبا واجسادا انحصر مقاصد
الكتاب العزيز في الاصول الثلثة اعني الثناء عليه بما هو اهله ولا لان الثناء فرع معرفة المثنى عليه مع استحقاقه اياه
ويدخل فيه معرفة تعالى بصفات الجلال والاكرام ومنها القدرة والحكمة والرحمة اللاتي منها ارسال الرسل وانزال
الكتب والتفاوت بين المطيع والمذنب ندخل فيه الايمان بالله وصفاته وكذلك الايمان بالنبوات والمعاد لكن
على سبيل الاجمال والتعبد بالامر والنهي ثانيا ليتمكن من التوصل والتفصي المذكورين ويدخل فيه ويدخل فيه من وجه حي
الايمان بالنبوات وما يتعلق بها من الكتاب والملائكة اذ الامر والنهي فرع ثبوت ذلك في الجملة والوعد والوعيد ثالثا
المتضمنين للايمان بالمعاد الباعثين على التعبد لان الاكثر باعثهم الرغبة والرهبة والمتوسطين الرجاء والخوف والخواص
الانس والهيبة ولولاهما استولى الكسل على النفوس والمعاد الغاية التي ينتهي اليها المتعبد ويختلف بحسب اختلاف المتعبدين
فبالثلثة تم الارشاد الى مصالح المعاش والمعاد ولك ان تقول لما كان التحقق بالسعادة العظمى التي هي الغرض من الدنيا بنية
للواهب الحق جل ذكره شهودا غيبيا في هذه الدار وعينيا في دار القرار متفاوت بحسب تفاوت مراتب اصناف المقربين
واصناف الابرار والاتصاف بالاخلاق الربانية المعبر عنه بالتحلي والتخلي موقوفا على تمييز مقام العبودية عن الربوبية
ثم التوحيد عمن بيده الخير كله بالكلية وكان الكتاب الكريم كافلا بالتمسك ان ينال من هذه السعادة الحظ الاوفى
والشرب الاصفى لزم ان ينحصر مقاصده في الثلثة المذكورة فالثناء عليه بما هو اهله يتضمن معرفة الرب جل جلاله وصفاته
الجلال والاكرام مع الاعتراف بان العبد وما هو منقلب فيه قطرة من بحر جوده ويدخل فيه الايمان بالله تعالى وصفاته

وافعاله والتعبد باوامره ونواهيه يتضمن معرفة انه عبد مربوب مكلف لا بد له من التجاء الى مولاه حسبما استدعاه بعد
او اذناه ولا يخفى تاخره عن الاول اذ لولا الاشراف السابق لم يلزمه طلب كيفية التوحيد وذلك لان التعبد في الحقيقة رجع
الى طلب الكمال من مفيضه على الوجه الذي يؤدي الى المطلوب ويدخل فيه الايمان بالنبوات والملائكة والكتب والعبادات
والقالبية والايمان بالوعد والوعيد يتضمن تنبيهه على السعادة المذكورة وعلى ما يقابلها من الشقاوة واختلاف درجاتهما
الكمال المكلفين بالتعبد والنقصان المهروب عنه بالتمرد ولولا ذلك لم يتميز الطلب عن التوجه العبثي فما اشتد تمت الكفالة
ومن رضي به كان الوفطوبى له قوله لانها تثنى في كل ركعة قيل المراد اما الصلوة اطلاقا للجزء وارادة الكل واما الركعة الواحدة
لكن التثنية على تقدير انضمام الجزء اليها فيصدق في الركعة الثانية انها تثنيت لوقوعها في الاولى مرة اخرى وفي الاولى لانها
تعتبر ثناة اذا انضم اليها الاخرى واما التنفل بركعة فردة فليس من مذهب المصنف وفيه ان المقام يأبى عن التشويش
للجواز فدع على وجه التسمية بها ايضا على ان صلوة الجنازة ترد على الكل والاشبه ان يراد بيان محل التكرير على معنى
تكرر في الصلاة باعتبار ركعة ركعة لا ركن ركن ولا ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا في اخر كل صلاة كالتسليم وهذا
واضح والله اعلم قوله بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة واربع عشرة آية قيل الظاهر ثلث عشرة لتجرد براءة عنها
واجيب بان الفاتحة اذا اربع عشرة آية واين هذا من المكررات وقيل اذا تركت في جميع السور كما في براءة يكون المتروك
العدة وفيه ان المتروك غير المعدوم واما التغليب والتغليظ توبيخا فيقتضي العكس اعني الحاق المتروك بالمعدوم وفتح
الباب يمنع الاستدلال به وقيل المراد تركها في اثنا سورة النمل ايضا وهي وان كانت بعض آية منها لكن تركها يتضمن ترك آية
لكونها عبارة عن المجموع وهذا حسن قوله وكذلك قول العرب بالرفاء والبنين اي بالموافقة من رفو الثوب بهمو وناضباتى
سلمة الله الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لانه من شعار الجاهلية قوله ومنه قوله الى الطعام للفرزدق واوله
بيت ونار قد حضارت بعيد بين • بذرما اريد بها مقاما • سوى ترحيل راحلة وعين • اكالبها مخافة ان تناما • اتوا
ناري فقلت منون انتم • فقالوا الجن قلت عموا ظلاما • فقلت الى الطعام فقال منهم • زعيم نحسد الانس الطعاما
نادا وقد تهامرة بعد مرة لا من سعناه تقريب زمان بعيد البيوتة عن الحصا ولهذا قال في لهبنة بعيدات بين لغا يقال اذا
الرجل عن اتيان صاحبه ثم ياتيه ثم يمسك نحو ذلك ثم ياتيه ذكره نحو من ذلك الازهري عن ابي زيد وشمر وانشد شعرا
ستقد القميص حوته • بعيدات بين لا حيان ولا نكس • وذكر غيره انها التضحك بعيدات بين بين المرة ثم المرة في الحين قول
الى كل حين بين كل مرتين اي فراق فهو قريب من الاول قوله سوى ترحيل من باب الا اليعافير والا العيس يصف نفسه
بالاقدام على المخاوف وطول الاسفار والانفراد عن المعارف وقوله اتوا ناري جملة مستانفة تقرر ذلك والانس تحريك النون
الجوهري وبالكسر وسكون النون رواية غيره قوله معنى اختصاص اسم الله عز وعلا بالابتداء اي يقطع شركة الاصنام فهو قصر افراد
قوله والدليل عليه اي على قصد معنى الاختصاص تقديم اسم الله عز وعلا والضمير المجرور راجع الى التقديم المضاف المقيد

بارادة

بارادة الاختصاص وما ذكرنا حاصل المعنى وقال بسم الله اي على تقدير تاخير المقدر وتقديم باسم الله واورد على
انه مشترك الالزام فمن منع منع في الصورتين والجواب انه دليل على القصد لا على الاختصاص ويكفي فيه دلالة السابق على
انه كلام مع من سلم ان التقديم يفيد الاختصاص ولكن لا يسلم ان المقصود فيه هو التقديم فاستشهد لو فرع في نظره وان
افترقا في ان الثاني تقديم المستقر والاول تقديم اللغو على وجه وهذا الاستشهاد يتمشى اذا لم يجعل متعلقا باركبوا
فهو اوجه على ما سياتي ويكفي في التمسك بما هو ارجح قوله هناك تقديم الفعل ارفع لانها اول سورة نزلت نقل فورد
فيها ان الاكثر على ان اول منزل هو الفاتحة ثم القلم قلت قد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على ان اول منزل هو اقرأ الى قوله
ما لم يعلم وقرره الائمة رضي الله عنهم في تاخير البيان فلخلاف الرواية ينبغي ان يحمل على السورة بتمامها ويجيء هذا
مزيد تقرير في المدثر ان شاء الله تعالى هذا ولو سلم فلا يضر لان معناه اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل باسم الله ثم اقرأ على ما
فسره المصنف هنالك فلو فتح بغير البسملة لم يكن ممتثلا وفضلا ان يفتح بما يضادها من اسماء الاصنام ولو قدم اذ معنى
وهو ان المطلوب عند القراءة ان يكون الافتتاح باسم الله لا باسم الاصنام ولا يكون القراءة في نفسها مطلوبة لما علم ان
التقديم ان يكون اصل الفعل مسلما على ما هو عليه من زمان طلب او خبر قوله لم يبدأ فيه باسم الله المشهور لم يبدأ فيه بالحمد
ونقل بالحمد لله عن مسند الامام ابن حنبل عن ابي هريرة لا يفتح فيه بذكر الله قوله وهذا الوجه اعرب واحسن اما انه اعرب اي
ادخل في لغة العرب فلان باب المصاحبة في نفسها اكثر استعمالا من باب الاستعانة لا سيما في المعاني وما يجري مجراها واما انه
احسن اي اوفق لمقتضى المقام فلان جعله آلة يشعر بانه غير مقصود لذاته ولانهم كانوا يتبركون باسماء آلهتهم لان اجراءها
مكمل شرعا مجرى الآلة خلاف الاصل لحصول الاعتداد الشرعي لكن يكون فيه ترك فضيلة على انه يرجع في الآخرة الى التبرك
والتوسل والاسم يوجب جعله آلة يعني تعالى فمن ان قولهم جعل اسم الله آلة غير مناسب مقابل بالمنع وقولهم اجراءه مجرى الابدية
الآلة ليس من لغة العرب شهادة نفي في رد دليل الاعربية والاحسنية الثاني والاول غير قادح قوله الفتحة التي هي اخت
اي الخفة والحروف والاسماء التي على حرف واحد كثيرة الدور في كلامهم لانها روابط فاستحقت الخفة على انها لينت ساكنة
في الاصل حتى يكون الاصل في تحريكها الكسر لان الاصل في الحرف المبتدأ به ان يكون متحركا كما ان الاصل في الاخير ان يكون ساكنا
قوله لازمة للحرفية والجر احترز بالاول عن كاف التشبيه وبالثاني عن واو القسم قوله قال باسم الذي في كل سورة سمة هو
وبعده اوسل ويها باد لا يغرمه فهو يا ينخرط بها بعلمه اي رسل يا ذلا في الا حال كون المرسل فرسه اي تركه عن العمل المخالة
فالباذل يقصد بتلك الامل طريقا بعلمه لانه الف ذلك العمل قوله واظهر السين جعل كل سنة سينة نحو الافادة المبالغة
لا لفظا وكانه يقول الجمل كل سنة بمنزلة سينة فهذه احسن رواية ودراية من الشاهد لها قوله قال معاذ لا اله ان يكون
كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب هو من ابيات الحماسة وقوله ولا دمية نظير ولا اب في قوله الى الله ان اسموا بام ولا اب
لان النفي بابن معنى قوله فحذفت الهمزة ظاهره انه حذف اسند الى غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وتوهم

وقيل الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما اثره ابو البقاء لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف

التعريف مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن فيه مدلوله الشركة بوجه فيستغني عن التعريف اللام

جعلت لمحض التعريض لتاكد الاختصاص كما في تغييرات الاعلام لذلك وجوز النداء مع اللام للعوضية فانها بمنزلة الهمزة

المحذوفة ولم يجوز في نحو يا الفتى والصعق لعدم اجرائها مجرى الاصلية وان كانت تجرى مضى بدوعنها معنى التعريف

لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب قوي كالتعويض فيما نحن فيه واما قطع الهمزة عند القايل بان المجموع حرف

وخففت وصلا للكثرة فظاهر لان ذلك في لام التعريف هذا لم يستمر به التخفيف وعند القايل بان اللام وحدها له

فلانه يقول لما كانت اللام الساكنة بدلا عن حرف وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكن المعاقبة للحركة مدخل

في التعريض فلذلك قطع والاختصاص بحالة النداء في القولين لان التعريض عنده يتحقق من كل وجه للاستغناء بالتعريف

لو فرض تعريفها باللام ولوحظ باعتبار الاصل وايضا لما خالف الاصل في تجويز الجمع بينهما قطع الهمزة للاشعار من اول

بمخالفة هذه اللام لام التعريف ولهذا لم يقطع في غيره واجمع بين اللام والنداء فيه على سبيل الشذوذ من مثل من اجلك

يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالوصل قوله ومن هذا الاسم اشتق تاله واله واستاله المشهور ان الاله بمعنى المالوه لى

من الالاهة بمعنى العبادة والمصنف جعل الالاهة وفعلها مشتقين من هذا اللفظ كاشتقاق استنوق من الناقة

واختيار انه من اله بمعنى تحير لان اله بمعنى عبد غير مشهور اشتهار الاله ويرد عليه ان اله بمعنى تحير كذلك ولما

ولو كانت جعل الهمزة المجتلبة خلفا واشار اليها بقوله ومن اخواتها كذا وكذا على ان اله بمعنى عبد اشهر من اله بمعنى

وان الاشتقاق من غير المصادر على خلاف القياس لا سيما في الثلاثي اعني في الفعل وما يجري عليه لا نحو المصغر والمجموع لا ما

من ابل بالتاء اذ احسن القيام من عالابل على اختلاف فيه نعم لو جعل من الاشتقاق الكبير كما تقدم في نحو اسنانه من المتن الصحيح

وليس مما نحن فيه فان ذلك يستدعي ان يكون له اصل في نفسه ولو كان مشتقا من الاسم لا شبه ان يقارب معناه معنى تاله

ايضا احيانا وتلفظ بهذا اللفظ وجعله المصنف نظير ابل اي خدم الاله كما ان ذلك معناه خدم الابل فالمشهور

وجه قوله كما قيل استنوق في الحواشي استنوق الجمل اصله ان طرفة بن العبد كان حاضرا بين يدي عمرو بن هند وكان

علس ينشده فقال وقد اتناسى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم * ويروى بمقعل ومكرم وفي رواية وقد

الليل الطويل ادكاره فقال طرفة وهو غلام استنوق الجمل وفي حواشي الصحاح للصغاني لان الصيعرية سمة يسمون بها

النوق دون الفحول وقد نبين الصحيح هي اعتراض في السير وسمة في عنق البعير فعلى هذا لا يتجه اعتراض طرفة فغضب

من هو قبيل طرفة فقال اليتقلنه لسانه وكان كما تفرس فيه قوله وهذا محال الى مخالف للمعلوم من الاستقراء وذلك لانه

يدل على ان كل معنى نوعي يوصف بصفات ويقصد قصد تخصيصه لا بد له من اسم خاص يجري الصفات عليه فلو لم يكن الحق جل

اسم كذلك لزم خلاف القاعدة المحققة من الاستقراء ولا يريد المحال العقلي فانه لو لم يوضع الالفاظ بان المعاني اصلا

لم يكن

لم يكن فيه استحالة فضلا عن اسم فرد لمعنى خاص وبما ورد من انه لم لا يجوز ان يكون وصفا في الاصل يصير بالغلبة

كالعلم كالدبران فيجوز ان لا يكون كالرحمن حينئذ ولو سلم فلا يضر لانا لا نمنع انه علم على سبيل الغلبة بل المدعى

انه لا يدل على الصفة في الاطلاق عليه تعالى سواء كان دالا في الاصل ولا نم ان الاستدلال على كونه صفة في الاصل

من الاشتقاق غير ناهض وذلك للفرق بين ملاحظة المعنى واعتبار الحرف الاصلي المعتبر في الاشتقاق وبين الدال على

الذات باعتبار معنى هو المقصود من اللفظ الجاري على الذات والمتأخر هو الصفة وان احدهما من الاخر وهذا صحيح

الامام السكاكي فقال والمرجح حيث باتي قوله قلت معنى الاشتقاق اه دان هذا المعنى كاف في الدلالة على اشتقاق هذا

الاسم لا لتحديد الاشتقاق وفي قوله او لا بل اسم بزيادة حرف الاعراب وثانيا معنى الاشتقاق كذا دون ان يقول نعم

اشارة الى انه محل الاختلاف ومعترك الانظار ولا يهتدي الا بالتمحيص لتمييز الحق عن الباطل قوله هل تجد احرى

التحيم فان محاله ظاهر انما الكلام في جريانه على الاستقامة او انه من تحريف العامة قوله كابر عن كابر يقال الحكم ونقاك

عن كابر والثاني حال وتمييز اي ورث الصغير عن الكبير او ورثه وهو صغير عن كبيره والاول قيل انه كذلك ايضا على معنى كابرا

بعد كابر كقوله طبقا عن طبق والافراد لانه مثل سامرا ليهجرون ناي سمارا والاولى على هذا ان يجعل مفعولا كما تقول ورثت زيد

مالا اي ورثوه عن كبير بعد كبير قوله ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها لدلالة الاول على الجلية وعدم دلالة الثاني

على نفيها اطلاقا والمدعى انه ابلغ ويختلف بحسب المواقع فتارة شمولا وعدم شمول بحسب المواطن كالذي رواه المصنف

بحسب كثرة الافراد المرحومين كما ورد يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وتارة رقيقا وجليلا كما هو المختار عنده في الا بيت

ذلك ولما لم يلزم ان يكون جزئيا من الاول كالعزيز من العالم والفياض من الجواد لم يلزم مراعاة التقديم فان الدليل في ذلك

عن الاخر لو قدم واما تقديم الابلغ لا على هذا الوجه فقد وقد قوله ويقولون ان الزيادة في البناء استدل لا بالا

المنقول عن السلف فجاء بالماضي وثانيا بالقول المنقول عن العلماء وهم عليه بعد فجاء بالمضارع وهو من اسلوب قوله تعالى

فريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام السكاكي في تصريفه ما معناه ان الشرط في ذلك بعد الرجوع الى الاصل وحدة

الاعتاد في النوع فلا ينقض بنحو حاذر وحذر لانهما نوعان ولا يقال دليلا بنحو غرث وغرثان وصد وصديان قوله كما

الله من الاسماء الغالبة اي تقديرا فلا يرد انه ينافي قوله فيما تقدم ولما الله يختص بالمعبود بحق لم يطلق على غيره ولتقابل

دليلا قوله في الرحمن لم يستعمل في غير الله عز وجل وجاء في المفصل نحو الشريعة المرجح من الغالبة قوله من قول شاعرهم وانت غيث

الورى لا زالت رحمانا * اوله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا * والعنت الوقوع في امر شاق والتعنت طلب الزلة قوله حقيقة

ايقاعه في العنت فاما ان يراد تعنت بعضهم بعضا او كل نفسه قوله كيف تقول الله رحمن وقد في التركيبة الصرف وعدمه

وما ذكره في وجه امتناع صرفه يدل على ان مناهم الخلاف على ان الشروط انتفاء فعلانة او وجود فعلى لبيع تحقيق المعا

بان الاصل في الاسماء الصرف غير المصة فان الاصل في هذا النوع خاصة الامتناع وفي منة قيل الحوالة لا ينافي الاصل ينبغي قوله

عالم بحر بن مشتق من البحر كانه بحر النبي علما كما يقال قبله علما قوله قلت لما قال الرحمن حاصله منع ان القياس الترقي على البيت الاولى لما ردة
المذكورة قبل وليس في ذلك شيء وضمنه فايدة العدول دفعا لما يرد من سوال الترجيح على تقدير التساوي ايضا تحقيقه انه لما كان
كلاهما صادرا من مقام العظمة والكبرياء وكان دقايق النعم وروادفها غير ملتفت اليها بالقصد الاول قدم ما يدل على الجلايل لان
المقام كما قد يقتضي الترقي قد يقتضي التنزل ثم اردف بالاخير كالتتمة كيلا يحتشم عنه من طلب الحقير ولينبه على ان عنايته شاملة لذرات
الوجود لم يترك شيئا منها مبتدى كما يدل عليه قوله جل ذكره اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ان يجمع هذا الكلام مع ما سلف لنا في
ولذلك قال لو حفظا به وعليه فقس من قال فيه ولم يختلف عليه عند المخالف في التوجيه هذا والتحقيق يقتضي ان يرد النظم على الرحمة
ولا يجوز غيره لان الله اسم للذات الالهية باعتبار ان كل منه واليه وجود ومرتبة وماهية والرحمن اسم لها باعتبار افاضة الرحمة
العامة اعني الوجود على الممكنات والرحيم اسم لها باعتبار تخصيص كل ممكن بحصة من تلك الرحمة اعني الوجود الخاص وما يتبعه من وجود
كمالاته فلو لم يورد كذلك لم يكن على المنهج الواقع المحقق ذوقا وشهودا عقلا ووجودا وايضا لما كان من المقصود تعليم وجه التيمن باسمائه
الحسنى وتقديمها عند كل مسلم كان المناسب ان يبدأ من الاعلى فالاعلى ارشادا لمن يقتصر على واحد ان يقتصر على الاولى فالاولى ثم ترتيب
في ذهن السامع لوجه التبرك اولا فاولا وفي الايجاز لما كان الرحمن كالعلم في الاختصاص ناسب التقديم والتعليل برعاية الفاصلة
تصور نعم يحسن ... قوله الحمد والمدح اخوان اورد عليه ان المدح اعم فانه الثناء على الجميل اختيارا كان او لا والجواب ان المصنف صرح
في تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان ان المدح لا يكون بفعل غيره وتاول التمدح بالجمال وحسن الوجه ونقل عن محققه النقاد
انه خطا فلا دخل عليه بناء على ما ذهب اليه ولذلك جعل مقابله ويقابل المدح والحمد اعني الذم ثم ان الاخوة لا يقتضي الترادف
وانما لم يقيد بالاختيار مع انه كذلك لانه اراد الفعل الجميل قوله من نعمة اي على الشاكر وغيرها يشير الى ذلك من جعل مقابل الكفر
الهجو فلم يفرق بين المدح بمعنى عد المآثر والمدح بمعنى الثناء الخاص فهو مقابل الاول ومنه احثوا التراب على وجوه المداحين والكلام
في الثاني وانما ذكر المداح وهو من الصوت ليناسب ما ادعاه من اختصاصه باللسان فانه يبلغ الظهور والاشارة قوله وهو احد اي
شعب الشكر اي بعد الاعتبار لا مطلقا قوله ومنه قوله عليه السلام الحمد راس الشكر حقيقته ان الحمد باللسان لكن لما يعتد به اذا ومحل
القلب لا هو كذب واستهزاء فلاشتماله على عمل القلب واللسان يكون افضل من عمل القلب وحده قوله في معنى الاخبار اي لا الانشاء ولذ
نصب غيرها سبحانك ونحوه لانه في معنى الانشاء وقيل لانه غير منصرف قوله والمعنى نحمد الله حمدا الى الاصل المعنى قوله ولذلك قيل انا
نعبد تاييد بان الفعل المحذوف في الجملة ملحوظ حيث بين بالجملة الفعلية وما نبل من كيفية الحمد حيث بان حال الحمد بانا
نعبد غيرك وكان حق الجواب اياك نحمد وعدل لتنبيها على ما سلف انه اصل العبادة وراسها فان العبادة حقيقتها شكر المنعم الخفي
اي نحمدها وطاعته بقدر الامكان والغرض الاستيناس بتقدير الاصل في الحمد لله وتطبيق قراءة النصب لاسيما ان المرجع في الباب
انه استيناف يقتضيه اجراء الصفات الكمالية على المتصف بها اذ لا بد من جواب لسؤال يقتضيه هذا المقام من معاملتهم مع حضرت
الغائب هذا شانه وتوجههم اليه والحالة الغالبة الداعية الى الخطاب الباعثة على السؤال من قبل ان يتوجه به وهو قطعيت

الى

الى الخطاب فترك العاطف لافتراق الحالتين في الاول والحمد وحدة لا اتفاقيه جل وما قيل من ان قولهم اياك نعبد لكونه ثناء فهو حمد
حسن يحدسه انه ابتداء اخبار لا حكاية وقول اياك نعبد حمد لا مضمونه لانه لا ينبئ عن ثناء باللسان الا على الوجه المذكور اما
ومنه علم انه لا يحتاج الى التقدير تقول قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو فيه اشارة الى ان تعريف الحقيقة
راجع الى تعريف العهد الذهني كما عليه المحققون وتحقيق هذا المقام ان اللفظ الدال على الماهية من غير نظر الى وحدة وكثرة
واستغراق وعدمه وتعين وابهام ذهنا وخارجا وان لم يخل عن احدها هو المطلق والدال عليها باعتبار تعينها ذهنا بنفسه
علم الجنس وباداة التعريف هو المعرف تعريف الماهية والاداة لتعيينها والفرق بين ملاحظة التعين ومصاحبة التعين بين
وقولك ادخل السوق لمن ليس بينك وبينه سوق معهود من هذا القبيل لان الدال على الحقيقة صلح الاطلاق على الفرد الخارجي
المشتمل عليها معينا كان فيه او لا نص عليه الشيخ ابن الحاجب وساير المحققين وقد جعل قسما برأسه وضم النشر بعده لامكان
اولى والدال على الماهية بشرط وحدة غير معينة هي اسم الجنس نحو رجل وفرس ويسمى الشخص المنتشر وقد يطلق عليه المطلق
ايضا كما يطلق اسم الجنس على الاول ايضا وكثيرا ما يستعمل استعمال الاول كالو رجل والدال عليها مع قيد وحدة معينة خارجية
بنفسه العلم المتشخص وبالاداة هو المعرف تعريف العهد الخارجي وبالقرينة هو المضمر واسم الاشارة والموصول حكم التي
المعرف باللام فافهم والدال عليها مع كثرة غير معينة اسم الجمع ومع الكثرة المستوعبة الاسم المستغرق وهو العام عند الاصولي
ومنه ظهر ان الاستغراق ليس من التعريف في شيء وكذا استغراق نحو لا رجل وتمرة خير من جرادة شاهد فلا بد معه من اعتبار
تعين ذهني او خارجي فلا يخرج من القسمين اعني تعريف الحقيقة او العهد الخارجي ثم ان اللام عند المصنف وقد بين للمصنف
لتعريف العهد فقط ذهنا او خارجا واما الاستغراق وعدمه فبحسب المقام ولهذا كثيرا ما تقول في هذا الكتاب المطلق لتعم
والنكرة ايضا قد يستعمل بحسب المقام كما سلف فلا يرد ما قيل انه لا يعرف الفرق بين المطلق والعام ويمكن ان يستدل عليه
بان الاصل في الاطلاق الحقيقة وقد ثبت للمعهود اتفاقا فلغيره اما مجاز او اشتراك والاول اخرى ولا ينفي باقتضاء المقام
الا ان المقام يقتضي التجوز عن الحقيقة بالافراد المستغرقة ومن هذا التحقيق يلوح انه لا يخالف ما ذهب اليه الاصوليون نعم ان الزعم
على ان هذا التجوز مستمر في المجموع المعرفة باللام وتخصيص في المفرد الجنسي المعرف بها ايضا بشرط ان لا يكون معهود سابق ... عند
المصنف والكرامية المعاني منع الاستمرار وهنالك يظهر ان الاستغراق وهم ولا انه ان هذا المقام آب عن الاستغراق لاختصاص
حقيقة الحمد لله تعالى ابلغ من اختصاص افرادها جمعا وفرادى وفيه اشعار بان حمد كل حامد لكل محمود حمد لله على الحقيقة
لانه انما حمده على الصفة الكائنة المفاضة عليه من الموجد الحق جل وعلا فهو فعله على الحقيقة والحمد على الفعل الجميل هذا
وان لم يكن مذهب المصنف لانه يجعل العبد مستقلا في ايجاده وفعله الاختياري جميلا وقبيحا لكن لا يمنع ان الامداد والتمكين من الله
جل ذكره فمن ذلك الوجه يمكنه ان يعمم وقد صرح بهذا المعنى في اول المعاني فقال قدم الظرفان ليدل بتقديمها على معنى اختصاص
الملك والحمد بالله ثم قال واما حمد غيره فاعتداد بان نعمة الله جرت على يده ووجه آخر على اصل المصنف هو ان المستغرق الذي

ان يختص به تعالى الحمد الحقيقي الكامل الذي يقتضيه جريهذه الصفات واللام للحقيقة ويراد كمل انواعه من باب ذلك الكتاب وحاتم
الجود ايا ما لانها التي تحق ان يطلق عليها الحقيقة كانها كل الحقيقة لا لانها الاستغراق في المقام الخطابي فتبين بغير ذلك منزلة
فانه تطويل للمسافة مع قصرها والاول وجه ما نقلناه مرتضه وعلى الوجهين لا يرد قول من اعترض بانه اي مدح يكون في اثبات
مطلق الحمد مستدلا بان المطلق لا يدل على قوة ولا على ضعفه والعجب ان هذا المعترض ذكر في سورة الانعام ان المعنى ان ماهية الحمد
لله واللام الجارة مفيدة للاختصاص وذلك يقتضي اختصاص جميع اقسامه وكانه نسي صدر الكتاب ومنهم من اشتبه عليه معرى
بجعله اللام المعرفة تعريف عهد ذهني فتما الخبر وظن انه الذي يجري مجرى المنكر فاخذ يعترض وهذا المقام من يد حضن هذا
قوله واشف القرا اي افضلها قال الحارالله ان اردت الانجاب فانكح غريبا والحلاقرين لا تتوصل فاشف التما وهنا وجبا
غريب موصل والشف النقصان ايضا وهو من الاضداد قوله التي هي اوفى جهد مع كون الحركة المنافية الزم ان الاخلال بالاعراب
المجتلب لتميز المعاني المقتضية لم يؤدي الى اللبس المخالف للغرض من وضع الكلام وهو الافادة والابانة عما في الباطن قوله و
قول صفوان لان يربني فعل بلمه الله عز صاحب الاستيعا وهو صفوان بن امية بن خلف الجمحي وقال الصغاني اسلم بعد ذلك
لما اعطي من غنائم حنين ما استكثره وقال اشهد انه لا يطيب به الا نفس نبي وآمن وقوله لان يربني في جواب ابي سفيان
جولة المسلمين منزلة اشارته لاسر النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم قوله ولم يطلق الرب الا على الله وحده اي اطلاقا
والا فقد ورد قول ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء قوله وقيل كل ما علم به الخالق راد نه
كل واحد واحد من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع وكذلك في قوله اسم لذوي العلم اذ لو كان للمجموع وحده لاستحال جمعه
قلت ليس فيه تصريح بان المراد ذلك وحاصله انه لما صح اطلاقه على كل واحد من الانواع فلو افرد لاوهم ان المراد استغراق افراد نوع
يطلق عليه لا الانواع كلها مع افرادها ولما اذ جمع واستغرق الانواع بالتعريف فقد ارتفع ذلك الوهم فلا ينافي توهم
المفرد اعم ولو قال قايل ان العالم والعالمين كغرفة وغرفات لم يبعد عن الصواب وكان فيه خلاص من هذا الاشكال الذي بعده و
وجد المبالغة ظاهر قال الجوهري العالم الخلق والعالمين اصناف الخلق الازهري قال الزجاج لا واحد لعالم من لفظه لان عالما
جمع لاشياء مختلفة فان جعل عالم لواحد منها صار جمعا لاشياء متفقة واما قوله وهو جمع عالم فهو مجرور كما جعل على الجمع وعلته
وان لم يوجد مصرحا في كلامهم والله اعلم قوله فهو اسم السوال متوجه على التفسيرين اما على الاول فلانه وان اختص بالعقلاء
ليس بصفة ولا علم واما الثاني فلانتفائهما معا واجاب عنه بانه لما دل باعتبار المعنى كان كالصفة فجمع اما على الحقيقة على
الاول واما على التغليب التفسير الثاني قوله ولقوله لمن الملك اليوم الحق قوله فيختص اما دلالة الاول فظاهرة للتوافق واما الثاني
فلمناسبة الفاتحة والخاتمة والتدرج من الوصف بالربوبية الى الوصف بالملكية في الموضعين واما قوله ولان الملك اي
يعم فلم يرد به العموم والخصوص المصطلحين لان احدهما لا يدخل في مفهوم الاخر ولا عرضي شامل له هذا بحسب العرف الطارئ
في الملك بالكسر في التحقيق الملك بالكسر جنس للملك بالضم والمراد انه يجب ان يلاحظ الملك من حيث كونه مالكا والعموم والخصوص

يقعان على مثل هذا ايضا وجاز ان يراد شمول سياسة الملك دون سياسة المالك تحقق الملك بالضم بسببه ان من قام
ومن تعلق وان شئت قلت صفة قائمة بذاته متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي استغناء المتصرف وافتقار المتصرف
فيه ولهذا لم يصح على الاطلاق الا لله وحده تعالى جده وهو اخص من الملك بالكسر لانه تعلق بالاستيلاء مع ضبط وتمكن
من التصرف في الموضع اللغوي وبزيادة كونه حقا في الشرع من غير نظر الى استغناء وافتقار وان لا يملك الملك من المتملك
اعني سياسة الخاصة ملكه فيه اتم مما يملكه المالك كعبد عبيد الملوك مثلا اما ما لا يملكه الملك ويملكه المالك فليس مورد ا
لعكسه فقد لاح انما يتوهمه بعض العامة من ان تصرف المالك في المملوك اتم من تصرف الملك في الرعايا منشاؤه من عدم فرض اتحاد
المورد والنظر الى العرف الفقهي والكلام في الموضوع اللغوي بل المعنى الاصلي المشترك بين المقامين وقوله الملك بالضم
بالامر والنهي في الجمهور ويختص بسياسة الناطقين والملك بالكسر ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم بناء على العرف العامي في
هذا قلنا لا يدخل احدهما في مفهوم الاخر ومما يرجح القراءة به ما يلزم من نوع تكرار لان الرب بمعنى المالك ايضا وانه تعالى
وصف ذاته المتعالية بالملكية عند المبالغة في قوله مالك الملك بالضم دون المالكية قوله فان قلت فاضافة اسم الفاعل
غير حقيقية قد يتخايل ان رب العالمين ومالك يوم الدين من الاضافة اللفظية لانه ما اضيف اليه في المعنى مفعول به
ذا خص السوال والجواب باسم الفاعل وهو ساقط لان الصفة المشبهة الى فاعلها في بحث الاضافة اللفظية والمحكي
سيبويه هو رحيم فلانا وجليس زيدا فقد نص على ان الاول من ابنية المبالغة وحكمه حكم اسم الفاعل حينئذ والثاني
مجالس والاسم يكن متعديا فان قلت قولهم في تعريفها ما اشتق من فعل لازم تابى ان يكون اعني الرب والملك من المشبهة ويقتضي
الثاني من باب حذر وحاذر من ابنية المبالغة قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي بناء على ما تشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر
تعلقه بمفعول وينضاف الى الناس ونحوه لاضافة الامام والرئيس وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تصريف المفتاح
حيث جوز نقل كل فعل من غير باب فعل بضم العين متعديا كان او غيره اليه اذ ذلك ويجوز ان يكون المعنى مالك الامور يوم الدين
فيه انه جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليكون الاضافة معنوية ثم ذلك الماضي بمعنى المستقبل مجازا وهذا عدول عن الحقيقة من غير
تعذر والجمع بين القرائتين حاصل بدونه والجواب ان معناه المستقبل المحقق بعد المضي واما نكتة ذلك فهما معنيان متغايران
والمقام مقام المبالغة وتوافق القرائتين هكذا اتم ثم انه ذكره على انه وجه مرجوح فيكفي وجه محتمل قوله قال الطفيل الغنوي
فيا لك والامر الذي ان ترحبت موارده ضاقت عليك مصادره هكذا رواية الكشاف وفي الحماسة لمضرس بن ربعي فعبادة
بن مرداس فاياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر فما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر
قوله قلت هذا يسمى الالتفات كانه جال لانه اسلوب متكاثر الفوائد متناثر الفرائد ثم شرع في بيانه مفصلا وذكر الامثلة لانه اول موضع
وهو باب من ابواب البلاغة وذكر فائدة العدول اليه اجمالا بعد ان ازال استبعاد الشافعي بقوله وذلك على عادة افتنانهم
قوله ولان الكلام اذا نقل هو عطف على قوله على عادة اي وذلك لان الكلام يجري مجرى التعريف والتفسير لان يطلب التحيا

ويؤكده وتفصيلا في قوله وتما الفحص هذا الموضع وهو الجواب الحقيقي فرحمه الله وحسن مآبه قوله ثلاث التفاتات في ثلثة
ابيات نص في ان ما يقال من الالتفات الثاني في قوله وذلك من الغيبة الى الخطاب والثالث منه الى التكلم في قوله جاءني ليس
من مذهب المصنف وانه يوافق ما ذهب اليه الامام السكاكي من ان العدول عن احد الانواع الثلثة الى الاخر حقيقة او تقديرا
كاف في تحققه هذا وانه لا مانع من حمل الخطاب في ذلك على الحقيقة لانه يخاطب نفسه ولهذا لم يعد السكاكي اربع التفاتات
في الابيات قوله تطاول ليلك بالاثمد • ونام الخلي ولم ترقد • وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العاير الارمد • وذلك من نبا
جاءني • وخبرته عن ابي الاسود • الاثمد اسم موضع بكسر الهمزة والميم وفتحها مع ضم الميم والعاير ما له العوار وهو القذى الذي
يلفظه العين عند الوجع وفي الصحاح انه يطلق على العوار نفسه وعلى الرمد ايضا والمراد على الاول الحزن العارض وعلى الثاني
ظاهر والارمد صفة ذي قوله لذلك التميز الذي لا يحق العبادة الا به ان قيل هو الله تعالى لذاته يستحق العبادة لا لتلك الصفات
الخاصة قلنا مسلم ولكن تميزه بتلك الصفات التي لا يشاركه بدل على تميز الذات عن سائر الذوات ولما لم يكن لنا سبيل الى العلم بالذات من حيث
هي هي ان يجب العبادة باعتبار التميز بتلك الصفات الخاصة ولما كان الخطاب ادل على هذا الغرض لانه بمنزلة كلام الحاضر المشاهد
قوة علم وتمييز قوله لان التقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة هذا على غير الوجه الاحسن عنده اذ عليه يجب تاخيره لان الثاني يطلق
للاول المبهم ويكمل على انه لا يكون حينئذ تقديم الوسيلة قوله ويحتاجون اليه من جهته اي من جهة ربهم لا من جهة ما يتقرب به
قوله وهدى اصله ان يتعدى باللام وبالي قال المصنف يقال هداه لكذا او اليه اذا لم يكن في ذلك فيصل بالاهتداء اليه وهداه لكذا
بدونهما لمن يكون فيه ولمن لا يكون فيه فيصل وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يحتمل الامرين قوله يمنح الالطاف
قال المصنف الالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف ويكون اقرب الى الطاعة ولا تقضي الى الالجاء والقسر قوله
لا يشترط السابلة هم ابناء السبيل المختلفة في الطرقات ذكره الجوهري ولا وجه في التعليل لانهم يشترطون السبيل وهي
وكذلك نقله سلمه الله عن الراغب كما يقال كلمة المغارة اذا ضمرتها واهلكته وكل المغارة اذا اقتطعها سمي الطريق اللقم
وللتقم على هذا النحو وذلك في معنى الملقوم كالنفض بمعنى المنفوض قوله دفصاحتهن اخلاص الصاد لان السين المهموسة
وفيه استفال والطاء بالعكس فابدلت صادا لانها تناسب السين في الهمس والصفير والطاء في الاستعلاء قوله يجملا اولا ثم
بانيا في هذا الكلام وقوله فهو المتخصص الى قوله غير مدافع ولا منازع ما يدل على ايثاره على عطف البيان وان كان مقتضاهما
بان المقصود التفصيل وذكر الاجمال توطية ثم علا وعطف البيان وتحقيق انه موصوف بذلك لان سياق القصد يدل على انه
من الاول في افادة المقصود فيلزم ان يكون هو المتخصص غير مدافع ولا منازع قوله واطلق الانعام ليشمل لم يرد الاطلاق والعموم
بمعنى بل المراد ان المقام انما افاد العموم لانه اتي به مطلقا لانه لو اتي به مقيدا لم يفده ولهذا علل العموم بقوله لان من انعم الله
عليه بنعمة الاسلام دلالة ان المراد به نعمة الاسلام ولما كانت شاملة للنعم كلها اطلق الانعام في ارادتها خصوصا تنبيها على هذا
فلا وجه لتشنيع من شنع بانه لا يفرق بين المطلق والعام قوله هم الذين سلموا انزله ما ذكره في قوله وهو المتخصص غير مدافع ومنه

يظهر ان

يظهر ان المعنى على الابدال الواقع في الاية قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اي عادته ولا يخفى ان القراءة
وهو الذي اورده سلمه الله اول المختصة من غير المتواترة بصاحبها لشهرة نسبتها اليه واما السبع المتواترة فالمنسوب كل
واحدة الى امام خاص لانه تفرد في الاداء باحكام خاصة مع اشتهاره بالقراءة بذلك الحرف قوله ويرحم الله عبدا قال امينا
اوله يا رب لا تسلبني حبها ابدا وقوله امين فزاد الله ما بيننا بعدا اوله تباعد عني فطحل اذ سالته قال في الصحاح فطحل اسم
رجل وانشد البيت ونقل سلمه الله عن الزجاج اذ لفتد حق امين التاخير عن قوله فزاد الله لانه دعاء وطلب الاستجابة يكون بعد
لانه قدم للاهتمام والمبالغة قوله وقال انه كالختم على الكتاب قال سلمه الله روينا عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم لرجل الح في المسألة اوجب ان ختم فقيل باي شيء قال بامين قال ابو زهير امين مثل الطابع على الصحيفة اخرجه ابو داود
كما ان الختم على الكتاب يمنع من ظهور ما فيه على غير المكتوب اليه وهو فساده كذلك الختم في الدعاء يمنعه الفساد الذي الخيبة قوله
من صبيانهم في الكتاب الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا والمكتب واحد الازهري عن الليث كذلك وعن المبرد المكتب الموضع
والكتاب الصبيان ومن جعله الموضع فقد اخطأ اقول والاعتماد على نقل الليث لترجيحه من وجوه قوله عن رسول الله صلى
عليه وسلم انه قال لابي بن كعب هذا الحديث صحيح وما ذكره الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله على ما نقله سلمه الله من ان
الحديث المروي عن ابي بن كعب سورة سورة لم يرد به ما صح اسناده عند الائمة قال الخطابي من ذكره من المفسرين و
الصغاني وصنعه رجل من اهل عبادان وقال لما رايت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابو حنيفة وغير ذلك تركوا القرآن
زد ان اصرفهم اردت ان اضع لكل سورة فضيلة ارغب الناس بها في قراءة القرآن وقد تفرد علاء عن ذكر هذه الفضائل الا من
عصمه الله تعالى تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلوة على رسوله محمد وآله واصحابه صلوة ترغم الشيطان وآخرا
سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله التي تتهجى بها اصلح يقال تهجيت الحرف تهجيا وهجاء وهجيته تهجية كلها بمعنى
ولم يرد على هذا وانشد • ياد ال سماء قد اقوت بانتاج • كالوحي او كامام الكاتب الملحي • الازهري الهجو والهجاء القراءة يقال
تقرأ القرآن فما لي لا اهجي منه حرفا اي لا اقرا وكنت اروي القصيدة فلا اهجو اليوم منها بيتين اي لا اروي ونقل هجأت
مهموزا وهجيته وتهجيت بهمز وتبديل وفي الحواشي التهجي تعداد حروف الهجاء باساميها الف با تا وهكذا اقول وهذا هو المناسب
المطرد في العرف ونقله سلمه الله عن الاساس وما نقلوه من اعطيه والبا في بها للتضمين معنى الاتيان اي يؤتى بها بهجو المصنف
حقق ان الموضوعات هذه الالفاظ ثم وجه وقوعها في فواتح السور فقال هي اسماء موضوعاتها الاحرف المبسوطة التي هي
الالفاظ ثم وصرفي مهملها ومستعملها ولما امكنهم رعاية ان يحبوا في اللفظ دلالة على المسمى لم يغفلوا هذا اي يجعلوا الدال
عن هذه السمة فجعلوا اوائل الالفاظ نفس المسمى ليكون اول ما يقرع السمع كما فعلوا في اسماء الفعلان نحو من هنا وليس من حقق
النقل بها من الحرفية الى الاسمية كما في نحو قوله • كانك في الكتاب وجدت لاما • محرمة عليك فلا تحل لاما • كان منه ليقل جار في جيم
في البنين ونحوهما ولما امكن لكون المدلول لفظا ايضا ومع ذلك اقل من الدال وقدم رتبة الى الثلثة ليبان ان المسمى اول الاسم

ذ لو كان على حرفين لان الثاني حرف يسقط بالتنوين فيلزم الاجحاف ولا الظهر انه بيان لان الواقع على نحو امكن فيه الوجهان
لانه لو كان على حرفين مثلوا لما يأتي في ذلك وقوله فلم يفعلوها اي التسمية اي لم يجعلوها عقلا وغرهذه التسمية اعني الدلالة
على المسمى ومن اغفلت التي اذا تركته اي لم يتركوا هذه الطريقة غير مسلوكة والاول هو الوجه قوله اغفال الجمع فل الا
ثلاثة غفل لا علم فيها وعم اغفال الاسمية عليها المجوهري ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة قال الكسائي لم يمطر ومعانية غفل لا سمة
عليها وقد اغفلها اذا لم يسمها ورجل غفل لم يجرب الامور اقول كلها دائر على معنى الغفلة وهي الترك على ذكر في الاصل قوله
وذلك انه قولكم شروع في البرهان الذي استوضحه قوله قلت بل هي اسماء معربة اي بحرف الاعراب دلالة على انه بحث فيه
دقة ولهذا الحمل وفصل في السؤال في قوله اي قيل والتقفية بالتفصيل ومنه يظهر ان حمل ام على الانقطاع لا وجه له
واعلم ان المصنف لم يجعل الاسماء قبل التركيب مبنية لفقدان مقتضى الاعراب في هذا الكتاب كما زعم بعضهم وقسم المبني
الى ما اشبه مبني الاصل والى ما وقع غير مركب بل جعلها ساكنة الاعجاز على نية الوقف لانه قطع الكلمة عما بعدها اما للضرورة
التنفس وللتحسين ولانها تقطع لعدم ما يوجب الوصلة من التركيب ونحو الدليل عليه انك لا تفرق بين زيد وعمرو وبين هؤلاء
وذلك في ايجاب السكون قبل التركيب فان قلت ذلك لان البناء لمناسبة ايضا عارض بعد التركيب والبناء لعدم التركيب
سبب فيه على تخالفهما كتخالف الاعراب والبناء قلت مناسبة مبني الاصل حاصلة دون التركيب والرد بانه اذا فقد مقتضى
الاعراب وجب البناء اذ لا متوسط غير قادح لانهما ضدان لا انهما من قبيل الاعدام والملكات حتى لا يمكن خلو الموضوع عنهما هذا
ولا مناقشة في الاصطلاح ولكن الاشبه ما اثره رحمه الله كيلا يحتاج في تحرير الجمع بين الساكنين نحو الم الله الى ما ذكره الشيخ
ابن الحاجب انها لما استمر بها السكون اشبهت الموقوف فاغتفر لان الغرض الخفة وههنا احوج وكذلك في فتح الميم في الم الله
على ما يجيء ان شاء الله قوله لحروف المعجم الجوهري العجم النقط بالسواد كالتاء عليه نقطتان يقال اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم
المنقطة بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام اي من شانها ان تعجم
قال الليث المعجم الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية اقول اي لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كله واما كتاب معجم فان
تنقيطه لكي يتبين عجمته وتصح اقول فهذا دل على ان الهمزة للسلب اي ازالة العجمة وان كتابا معجما من الاعجام الابهام ايضا
لان شكول النقط فيها عجمة لا بيان لها كالحروف المعجمة لا بيان لها والاول انسب وعليه الاعتماد ولا ما ذكره الجوهري والله اعلم
قوله ترجم اي لقب وهو في الاصل تفسير لسان باخر وقيل في حد ما لا يتصرف انه عجمته وبيانه وهو وقع كثيرا في كلام سيبويه قوله
كدارابجرد علم بلدة من بلاد فارس داراب اسم ملك من ملوك العجم فانها وان كانت لغة كلمات في العجمية الا ان داراب بالعجمية صار
كلمة واحدة فضمت الى الاخرى وجعلت مثل بعلبك قوله واما النوع الثاني فيما فيه الاعراب قال بعض المحققين سقاه الله
صيب رضوانه وفي تجويز الحكاية نظر لانها انما تجري في بعض المركبات المنقولة الى العلمية كتأبط شرا وفي اعلام الالفاظ
الملحوظ فيها مسمى تلك الالفاظ بوجه نحو ضرب فعل ماض وكم للتكثير لان الضرب على حين لمن ضرب زيد وضرب بكر فيه معنى

مع المسمى واعتبار له فاوجب الحكاية اشعارا بانه ليس منقولا عن الاصل من كل وجه اما اذا جعل على رجل مثلا وقعت الاعراب
وما نحن فيه من الاخير والجواب ان هذه الاسماء شايعة الاستعمال للدلالة على الحروف المبسوطة بمجرد التعداد بل الاغلب عليها ذلك
فلما نقلت الى جعلها اسماء السور روعي الاصل في حكاية الوقف وليس لغيرها من الاسماء هذه الخاصية ولا الجوز تحكيها
على ان فيها شمة من ملاحظة الاصل لانه لو لا انها مركبات من تلك الحروف المبسوطة والغرض من هذه التسمية الايقاظ
وقرع العصا ولهذا لو جعلت اعلاما اناسي لم يجز فيها الحكاية ومن البين ان ذلك لا الاسماء الاصوات المحكية من نحو غاق
تلك مبنية وهذا مو قوفة قوله يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم اوله واشعث قوام بايات ربه قليل
الاذى فيما ترى العين مسلم شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن
لا يتبع الحق يظلم يذكرني البيت ومحمد هذا ابن طلحة بن عبد الله قتل يوم الجمل وكان ابوه امره ان يتقدم للقتال فنثل
درعه بين رجليه وقام عليها فكلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى شد عليه العبسي فلما رآه امير المؤمنين كرم الله وجهه
قتيلا استرجع وقال ان كان لشابا صالحا فقد لبسا نعله سلمه الله عن الاستيعاب الشك والشق لحوان وكان شعار حرب
الحق حم لقوله تعالى فيها قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى كان محمد السجاد رضي الله عنه يظهر بذلك انه ليس من
المخالفين قوله افتلك دعوى من زيان في جوابه قال الكرماني ونحوه اي دعني من هذا الحديث ولو قيل دعني منه
لم يرد هذا المعنى قوله وقال وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار قيل انه يحكي كما ذكره المصنف وقيل هو
في فعل القلب مع التقديم وقيل على حذف ضمير الشان وهو ما اثره اظهر واقيس لان المقصود ان ذلك في كتابهم والمكتوب
هو اللفظ وان كان الاداء المعنى وقرينة الحكاية ولان الحكاية اكثر من الالغاء والحذف والمعار بالعين المهملة وهي
الرواية من عار الفرس اذا ذهب هاهنا وهاهنا كأنه ناطا وفي الصحاح عن ابي عبيد وبعض الناس يرويه المغار وهو خطاء
اقول نقله الازهري عن ابن الاعرابي وحده والبيت لبشر بن ابي حازم الاسدي من قصيدة مطلعها الا بان الخليط فلم
وقلبك في الظعاين مستعار وهي في المفضليات وهذا خطاء الصغاني الجوهري حيث نسب البيت الى الطرماح ويروى المغار
المعجمة وقبله على هذا الرواية اعيروا خيلكم ثم اركضوها احق البيت وفسر المضمر ان عزفت الخيل اذا قللت علفها
قال منهم من فسر المعار بالعين المهملة وبالمضمر المقدح وانشد شاهده اعيروا اخيلكم المصراع اي ضمروها بترديدها عن عادتها
وحاده وقيل الاظهر توسعة صادف لغيرنا في ولم يذكر العين المعجمة ولانه من اول ذلك البيت والاعتماد على ما ذكره وانما
ذي الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا فهو ظاهر والحكاية ابلغ مما لو نصب لانها تدل على
استفاضة هذا الكلام فيما بين الناس وتدل على انه اثر الممدوح شغلها عن كل غيث حين اطبق الناس على طلب الغيث وبلال
ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة واليها ممدوح ذي الرمة واما قوله تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي
فلا استدلال فيه على الرفع والنصب على ارحلوا الرحيل فحكى المنصوب في لفظ القائل وقوله في ترحالهم نفسي مبالغة حسنة لانه جعل

من ان يقول نفسي بيك ونحوه واما ما حكاه سيبويه لا من اين يا فتى فهو في جواب من قال لمن اين اي لا انا الى من هذا السؤال
فان هناك اهم منه والغرض من تكثير الامثلة تقرير ان الحكاية باب مطرد جار في المفرد والجملة علم بالاستقراء بحيث يمكن الحاق
غير المسموع به فاجريت في اسماء الحروف ايضا عند نقلها الى اعلام السور قوله ويجوز ان يقال حركت لالتقاء الساكنين في مقابلة قوله
وليس بفتح وانما قال لكن قراءة ولا الضالين ايذانا بان التحريك في البابين لحذر الهرب منه في الوقف مغتفر مثله هناك وهذا
احد ما يؤيد به ان الاسماء قبل التركيب مبنية ويقويه قراءة من قرأ بالكسر فان التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين البتة لكن المصنف اعتذر
عن ذلك بقوله ولئلا ينبسط من عذر التحرك الى الاخر قوله وقال ذو الرمة • الا رب من قلبي له الله ناصح • ومن قلبه لي
في الظباء السوانح • قوله اي قلبه ما في عيني من الظباء المترجاة من سنح له سانح اذا عرض ودلالته على الاسراع مستلزمة ولذ
ان جعل قلبه له بمنزلة الظباء السوانح فاما ان يريد التيمن كانه قال النصيحة وينصحني واما ان يريد التشاؤم ويكون مقابلا للنصيحة
فان العرب قد تتشاءم بالسانح والتيمن معناه الازهري نقلا عن شمر وانشد لعمرو بن قميئة • واشأم طير الزاجرين سنيحها • ولا عني
اجارهما تبر من الموت بعد ما جرت لهما طير السنيح باشأم • ونقله ايضا عن ابي مالك وانشد لزهير • جرت سنحا فقلت لها اجيزي
نوى مشمولة فمتى اللقاء • وهذا اظهر والله اعلم واقول وينبغي ان يكون التشاؤم بالسانح بحسب اختلاف تفسيره فقد نقل
عن ليث وغيره انه ما اتاك عن يمينك فهو كما ذكره شمر ما ولاك ميامنه اي انسيه لانه جاء عن يمينك الى يسارك وعن ابي عبيدة
انه سال يونس عن رؤبة وهو حاضر عن السانح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره فهذا عكس الاول لان التيمن
بالبارح لم ينقل وقال الاخر اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد • دل البيت على ان الثريد عندهم مرغوب من خير الطعام
كانه قيل ذاك وامانة الله الثريد الذي من شانه كيت وكيت والا فلا يخفى على احد ان الخبز المادوم بلحم هو الثريد قوله وقد استكره هو
ذلك قال صاحب التقريب رحمة الله عليه ما خلاصته ان كل قسم يقتضي جوابا مستقلا وجوابه مرتبطة به ارتباط الجزاء بالشرط
فالقسم الثاني اذا توسط لزم الفصل بين الاول وجوابه باجنبي وكان مقتضى هذا التعليل الامتناع لكن لما كانت الجملة القسمية
من الجملة من المؤكدات الجارية مجرى الاعتراض لم يكن اجنبية من كل وجه فلم يحكم بالامتناع وقال الشيخ ابن الحاجب ما خلاصته مع تكميل
ان الواو ان كانت للقسم لم يخل من ان يكون ما بعدها مشتركا مع ما قبلها اولا والاول يوجب العطف والثاني يقتضي ان يكون لكل
جواب يستقل به اذ لا شركة ويكون جملة ومع ذلك فلا حسن فيها العطف ايضا اذ لا تباين ولا وقع الفصل الممتنع ولا دون لاتقتضي
جوابا مستقلا وهذا اتم بيانا قوله حتى يستتب استتب الامر اقول من الثباب الملاك كانه اذا تم طلب الملاك من قولهم اذا تم
دنا نقصه ونقل عن الله عن الاساس ثلاث قوله هل يسوغ لي في الملكية اراد فيما بعده قسم او ما يصلح ان يكون جواب القسم اما لحن يعني
الم ذلك والم الله فلا وبعضهم عمم على حذف جواب القسم نحو انه لمعجز وما شاكل ذلك لكن حذف ما لا يدل عليه سياق الكلام
مع ان اللفظ ليس من صرائح القسم حتى يجعل دليلا في اقتضاء جوابه ضعيف جدا قوله واما قوله عليه السلام حم لا ينصرون ذكر في الفائق
انه جعله النبي صلى الله عليه وسلم شعار القوم يوم الاحزاب فيه اشارة بان السور المصدرة بها حقيقة باستنزال النصر من عند الله

تعالى

تعالى كانه قيل ومن رحم على النصب والجر ولا ينصرون جواب القسم وقيل هو مرفوع اي مقول لهم او هو مقول لهم لا ينصرون استئناف
كانه قيل ماذا يكون اذ فقال لا ينصرون واما ما يقال ان حم من اسماء الله تعالى اي اللهم لا ينصرون ونقل الاسناد البلحاوي عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا كهيعص يا حم عسق فهو وجه مستقل في الفواتح باسرها لكنه ضعيف اذ اسماء الله تعالى بحسب الاستقراء
كلها تدل على معنى تعظيم او تنزيه ونحو ذلك فليس فيها ما يدل عليه واما الدعاء فعلى تاويل يا منزل قوله كما فان قلت فما بالها اراد
من قياس الخط يقتضي ان يكتب هذه الفواتح في اوايل السور بصور الاسماء لا بصور الحروف لوجهين احدهما انها منقولة عن الاسماء
فيكون حكمها في الكتابة حكم المنقول عنه والثاني ان العلة في كتب الاسماء بصورها ان لا يلتبس بما اذا اريد المسمى فينبغي ان يكتب هنا
بصور الحروف كما اذا قيل لك اكتب لفا لكتب هكذا فكتبت في الفواتح على النهج الشايع لانه اخصر وما ذكر من الالتباس المقتضي للعدول
غير حاصل فان شهرة امرها الحمد لو لم يكن مكتوبة اصلا لما ضرت تمنع من الالتباس بما اذا اريد الحروف انفسها ثم انها في هذه الغرض
لا يذهب وهم الى ارادة الاحرف اذ لا يكون فيها معنى اصلا وهذا معنى قوله لا يحلى بطائل اي لا يستفيد منه كثير فائدة ولا يتكلم به
الا مع الجحد ذكره الجوهري اقول حلي بطائل حليا مثل حلا حلاوة الا انه لا يستعمل الا في النفي والمعاني وذكر قبله حلي في عيني
وبعيني وفي صدري وبصدري بالكسر يحلى حلاوة اذا اعجبك وكذلك حلا وذكر عن الاصمعي حلي في عيني وحلا في فمي قال
ان سرجا الكريم منحره • يحلى بالعين اذا ما تجهره • من المغلق اقول وعلى هذا قولهم لم يحل منه بطائل اما من المقلوب بجعل الحلية
لما يحل منه عندي اذ لا مانع من ان يقول حلي عندي كما يقول حلي بعيني لان ذكر العين لانها العضو الحاس والا فالحسن بالحقيقة
لا انك لا تقول حلي لي للكبد والشاعة واما ان يكون من باب حلا الماء بالتمر فيكون كناية عن عدم الانتفاع اي ما سار طايل منه
سبب حلاوته وهذا هو الوجه المرضي لبقاء المفردات منها كما لا يخطر ببال اصلا انها يراد بها هذه الحروف المفردة وخص المفرد
لان بعضهم ذكر في نحو الم الامر الذي انتم تنتظرونه كما تقول الف حا ميم دال وتريد محمدا مثلا واما في المفردات فلا يجيء
ذلك ولذا علم في بعض انها ليست للاحرف قطعا فكل الفواتح لا يختلف في انها اسماء السور ثم ينبغي ان يحمل الباقي ايضا لو لم
كلد خط المصحف لا يقاس وقوله فان شهرة امرها حضره آمنت دفع اللبس قوله عن التهجاء هي بان يؤتى بالحروف انفسها لا التهجاء
بان يؤتى باسماء الحروف قوله سنة لا تخالف القول فيه على ما نقله شارح القصيدة الرائية ان الوح للصبيان وما يجري
مجراها مما لا يقصد بها الا التعليم يجوز ان يكتب على قانون الخط وغيرها من المصاحف قال حكم ما كتب بالحمرة ولا يجوز
مخالف ذكره عن الجعبري وصاحب التيسير باسناده عن اشهب عن مالك قوله على التساجل هو التفاخر واصل المساجلة
في السجل اي تغلبه في ملئها وبعليك صاحبك فاستعمل في كل نصيب ثم في كل ما يجري المغالبة والمفاخرة فيه قوله والتهالك
التهالك البليغ مجاز عن الحرص على الشيء كانه اظهر الهلاك من نفسه شغفا وكذلك التساجل والبلغ بعالمهم الاقصى بهم الحلاوة
قوله وهذا القول من القوة والخلاقة بالقبول بمنزلة في اسم الاشارة وجعل القول وصفا له واستعمال الثوة ثم الخلاقة ثم لفظ
الدالة على انه كانه خلق للقبول والتنكير في الخبر يعني منزلة تعريض ولكن التصريح بان هذا القول ارجح واختار بعض المحققين

قدس الله سره بانه مستدلا وفق لطايف القرآن واختصاراته وان الاصل عدم النقل وبان العلم للتمييز واكثر الفواتح
تشترك في واحدة من السور وبان التسمية بالاحرف المعدودة غير موجودة في كلام العرب وما ذكره سيبويه مجرد تمثيل
اقول والحكاية فيها بعد الوقوع في التركيب الاسنادي فيما نحن فيه ظاهرة القياس وما يكفينا من الجواب وجه جوازها لكن تخرجها
عن كونها على خلاف الظاهر وما قيل من ان النقل في الاعلام اكثر وان العلمية لا تنافي الايقاظ المذكور وفي اختيارها موافقة للجمهور
والتمييز يحصل بالقرينة كما في الاصل في الاسماء الاعراب فظاهر السقوط لان النقل فرع ثبوت العلمية نعم لو كان النزاع في النقل و
الارتجال يتعين ذلك والعلمية وان لم تنافه ولكن ينافي قصد الايقاظ عند الاطلاق والمنع الدليل لا كثرة الذهول اليه وما قيل
والاصل الاعراب فهو حجة عليه لا له لان الذهاب الى جعلها معربات لا يظهر الاعراب الحكائية وان الاصل فيها ان لا يعرب وبه تظهر الفرق
بينها وبين زيد وعمرو وامثالهما قبل التركيب بعده واما الوجه الثالث فلا ينافي الوجه الثاني بل هو من فوايده وجزؤه وفي الاول
لا يخلو عن تكلف قوله وكان ينحو مستبعدا الى الآخر من صاحب التقريب رحمه الله وفيه ضعف لانه يمكن تحمله ولو سماعا من صبي في
زمان والجواب انه لم يكن مستمعا لهم فضلا عن صبيانهم لانهم كانوا قوما اميين لم يكن فيما بعضهم ذلك الوقت سوى اثنين وثلثة
من اهل الخط والهجاء وكانه رحمه الله قاس ذلك الزمان بالزمان الذي هو فيه قوله واعلم انك اذا تاملت مما سمي بالاختصار للتسمية
بهذه الاحرف او تذكر لوجه الايقاظ وتفصيل له قوله اربعة عشر سورة تاكيدا لئلا زيادة على هذا العدد ولا نقص ولم يرد انه نصف
سواء فانه نصف على التقريب اذ قال النحاة تسع وعشرين على عدد حروف المعجم اما اذا عد الالف والهمزة حرفا واحدا كما عليه الصوفية
وضع والفقهاء ايضا نصر الله روحهم فهو نصف سواء ولا ابعد ان يكون ذلك المرعي للمصنف وذكر في الاخر على عدد حروف المعجم
على العرف العامي اظهارا للمناسبة بين اعداد السور المصدرة بالمقطعات واعداد الحروف المؤلف منه الكلمات فيكون تنبيه على
النظر في ضمن ذكر فايدته والله اعلم قوله ومن المستعلية نصفها لما كانت سبعة ولم يكن لها نصف صحيح سلبه ويدور كنى
المنخفضة فذكر منها احد عشر وترك عشرة وقوله مشتملة على انصاف اجناس الحروف لا يريد النصف الصحيح بل المتروك والمذكور
اذ يقال باعد النصفين لا سيما واذا قوبل المجموع صح وهذا اكثر حروف الذلاقة فجيء باربعة من ستة ونقص من المصمتة فجيء
نفرة من اثنين وعشرين ثم انه زاد على الغالب الا القطع فجيء بما ليس نصفه عددا كالتحرفة والمكرر ولهذا كان الملغى مكنونا
بالذكر لفظا ومعنى قوله هذا مذهب الكوفيين رحمهم الله والذي عليه من كتاب المرشد هو ان الفواتح في السور كلها آيات عند الكوفيين
من غير تفرقة بينها قوله وفي بعض الحواشي على قوله اما الم فآية فيه بحث لانها في سورة آل عمران ليست بآية وبين الرواسين نون
قوله اوجعلت وحدها اخبار ابتدا محذوف اي على تقدير جعلها اسما للسورة ولم يرد انه وقف التمام مخصوص بهذا التقدير
بل لو قدر نحو اذكر او قسما محذوف الجواب كان كذلك ايضا وانما اراد ان يذكر هنا الا ما هو تقدير الاعراب مستقل ثم ما كان
على الوجهين الاخرين خصه بالذكر قوله فان قلت هل لهذه الفواتح محل سوال عن محلها مطلقا وما تقدم من بيان اعرابها كان على تقدير
انها اسماء للسور فلو استدرك بوجه حتى يجاب بانه مكرر لتعليق زيادة فايدة فلا هذا ولا ذاك قوله يحتمل الاوجه الثلثة [illegible] في الفواتح

التي

التي يصلح ان يكون قسما على الظاهر واما في غيرها فلا يصح المضعف بالقسم والجر مطلقا اللهم الا على ذلك الوجه الذي ضعفه
يحتمل ان يعم اذ كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب الوجه القوي والمرجوح ايضا لكن الاعلى هو الشايع في كتابه هذا ويحتمل ان يخصص
لانه قال بعض الفواتح يحتمل الاوجه الثلثة ولم يدع ذلك في كل واحدة واحدة فاذا جاز الكل في البعض جميعا وتوزيعا الى
في الباقي صح كلامه من غير عدول عن الظاهر قوله قلت وقعت الاشارة ذكر وجها في صحة الاتيان بذلك ولم يذهب الى
انه للتعظيم اشارة الى بعد درجته في كونه هاديا كما اثره الامام السكاكي لان هذه اوجه مطردة من خطاب اهل العرف [illegible]
المتباعد من غير فرق ولهذا قال في كل كلام وما امكن الحمل على حقيقة فلا معدل قوله ذلك الكتاب الذي وعدوا به قوله في
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام قوله وسماه مسماه اي بعد تاني على نحي واحد وفيه يجوز
مبالغة في الاتحاد قوله من كانت [illegible] قيل عليه انه غير متعين لان من اذا اريد به موسى حان ان يذكر وان يونث غير نظر الى
الخبر والجواب انه مثال الاستدلال ولا ينافي بين الاعتبارين معا ولما اذا جعل صفة فيتعين التذكير لان المشار اليه حينئذ
يتعين بما بعده ولهذا كان لاسم الجنس مع اسم الاشارة شان ليس لغيره من الصفات فلم يجز الفصل بين اسم الاشارة وبينه ووجب
الرفع في نحو يا هذا الرجل قوله وقال الذبياني نبئت نعما على الهجران عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري اوله
عوجوا لنعم فحيوا دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي واحجار لقد اراني ونعما لاهيين بها والدهر والعيش لم يهمم بامرار
ورايت في بعض المجموعات الحرير الهوج عطفن من ام البعير لنيف وقوله ماذا اتسايل كانه يروعه على نفسه والبحو قوله
ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل وقد سبق الوجه في ذلك على ما اختاره الامام السكاكي وعلى الوجه الاخير المختار وهو متفق
عليه بين علماء العربية وعلماء الاصول نص عليه سيبويه انما الاختلاف في افادة الحصر قوله هم القوم كل القوم يا ام خالد
اوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم فلج موضع قريب البصرة واراد ان الذين وفي لفظ القوم مدح لانه يقع على الرجال
خاصة مع افادة معنى قيامهم بالامور لا سيما وقد اقترن به المبالغة من وجه قوله على ان الكتاب صفته اي على التقدير
ذلك خبرا وكونه بدلا اذ هما مفردان فلا يحتمل الكتاب غير الوصفية ولما اذا جعل ذلك مبتدا والكتاب خبره والمجموع خبرا بعد
خبر فهو وجه اخر غير ملتفت فيه قوله وتاليفه هذا ظاهر لمعنى المساق والتقدير تنزيل الم تنزيل الكتاب من جعلت اسما للسورة
ذكره المصنف في الحاشية وان جعلت للايقاظ فتنزيل الكتاب مبتدا خبره لا ريب فيه او هو اعتراض وخبره هدى للمتقين
وهذا الوجه على ما اثره في سورة السجدة ولا يخفى ما فيه من الاوجه الاخر لكن بعد ما ذكر سلف في المشهورة وجه الاستثناء
ظاهر قوله فان الشك ريبة استدل به على ان الشك غير الريبة والا لم يكن في الكلام فايدة ويجعله مقابل الصدق طمانينة
وقال صلى الله الحديث عليه السلام من رواية الترمذي والنسائي وفيه فان الكذب ريبة وزعم ان ما سلف لا يصح رواية
ولا دراية وهما ممنوعتان اما الدراية فقد بين المصنف وجه المعنى بما لا مزيد عليه واما الرواية فلان احدى الطرق تبين
لا يسقط الاخرى وقد نقل [illegible] عن الراغب ان الشك وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر والريبة هي

التردد في المتقابلين وطلب امارة ماخوذ من ريب الضرع مسحه للدر كانه يحصل مع الشك تردد في طلب ما يقتضي غلبة الظن
او لعله شك عن جدال ومقادحة باطلة ولهذا لم يستعمل في الكتاب المجيد الا في الذم وخص المماراة بالجدال الباطل ثم قال
والريب ان يتوهم في الشيء امر ثم ينكشف عما توهم فيه ولا ارابة ان يتوهم فينكشف عن خلاف ما توهم ولهذا قيل القران فيه
وليس فيه ريب قوله وهذا التفسير غير جار على تقدير المصنف ولا الفرق بينهما بما ذكر قوله انه مر بظبي حاقف كانوا محرمين
فامرهم عليه السلام ان لا يتعرضوا للصيد والحاقف المنحني المنثني للنوم اي الداخل في حقفه من الرمل ونقل سلمه الله عن مالك في
عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان من الاثاية بين الرويثة والعرج اذا
حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزه
ونقل عن صاحب الجامع الاثاية بضم الهمزة والثاء المثلثة ثم الياء تحتها نقطتان موضع معروف بطريق الجحفة الى مكة والرويثة
بلفظ التصغير والثاء المثلثة قوله تلك ما نفي حاصله ان نفي كون محل الريب غير نفي الريب فيه الا ان المراد من النفي قوله
ابعد ما فيه ما فيه وهذا استعمال شايع تقول بعد تلخيص المسألة هذا مما لا شك فيه فيثبت انها يقينية وفي هذا الان اجود
فيها قوله فهلا قدم تقديم الخبر اشارة الى انه المحل المنفي كونه متعلقا للريب توهم ان الاهتمام بشان الظرف وهذا اي بالغاية
ذلك التوهم بان ما ذكرناه لا يقتضيه على ان ثم مانعا عنه قوله ابو الشعثاء اسمه سليمان بن الاسود المحاربي التابعي المشهور قوله
الموصلة الى البغية استدل عليه اولا بانه في مقابلة الضلال وهو عدم الوصول واعترض عليه بانه في مقابلة الاضلال
فهو مجاز عن الاهتداء ولا نزاع فيه وثانيا بانه يقال مهدي في موضع المدح كما يقال مهتد واعترض عليه بان المدح بانه ممن
الفضيلة لا بالوصول ويجب بان التمكن ان كان مع حصولها فالمدح على الفضيلة لا على التمكن ولو سلم فقد اعتبر الوصول
المدح كلا ان مدح اصلا وثالثا بان مطاوعه اهتدى فلو لم يكن تحصيلا لما كان الاهتداء تحصيلا ونوقض بامره فايتمر
بان حقيقته وجهت الامر اليه فتوجه ثم استعمل في الامتثال مجازا لا زيادة ذكرناه مطرد في نحو كسرته فانكسر الباب كله وغيره من
ويدل عليه الثاني والثالث اعتضد الفعل بالفعل ولزم الحمل على المجاز وما علمته فلم يتعلم فان خفاء انه ليس معناه حصلت
العلم الذي هو مقتضى اللفظ حقيقة بل ان حصلت فيه او وجهت نحوه ما يفضي الى العلم غالبا وحينئذ لا نقض ومنه تعلم
ان التناقض المضاد وغيره من نحو المتعلم والمنكسر حتى يلزم في الثاني دون الاول لعدم محتاج اليه نعم لا يبعد دعوى شيوع الاستعمال
في هذا القسم لتوجيه المقتضي الى الفعل غالبا نحو المقصود بحيث يحصل الاصل قوله هو كقوله العزيز المكرم لا يحتاج الى
التجوز بين جعل المهدى على الازدياد والمنفي على المشارفة لانه اذا قيل السلاح عصمة المعتصم وعصام له والمال غنى للغني
بمعنى سبب غناه لم يلزم ان يكونا سببي عصمة وغنى حادثين غيرهما اعني المعتصم والغنى فيه دلالة لا لزم له على الزمان في
المصنف بما اراه بمعنى هاد معد ولا عنا اليه ما لقطع الحذف وهو بعد التسليم غير لازم قوله ومنه قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
انما وصلهم مثلا لانه نظر الى الصيرورة لا المشارفة معها قوله فان قلت فلم هدى للضالين هذا سؤال عن الوجه الثاني وقوله خصص

اشارة

اشارة الى انه من باب مجاز القصر الذي هو المنع من مجاز الحذف قوله ولي الزهراوين اقتباس مما جاء في الحديث اقرؤا الزهراوين
البقرة وآل عمران فانهما تاتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما رواه
مسلم اخرجه مسلم عن ابي امامة الباهلي فيه تقاد عن اطلاق لفظ البقرة لانه في مقام التعظيم والكريم المبين ومنه قيل البقرة
والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه من السحابة وغيرهما والفرقان من الطير طائفتان والتنويع في المشبه به اولا وفي التشبيه
ثانيا والكلام على الترقي فان الغياية لانها مظلة الشخص نفسه فيها زيادة اختصاص للفرق من الطير مع انها مظلة فيها زيادة المحاجة
ولما قال ولي الزهراوين نبه على ان الغمامة او الغياية نورية لا ظلمانية كالمعهود في هذا العالم ومع ذلك ينفس عنهم كرب الموقف و
وكان الاول للقارئ والثاني للمداوم على القراءة والثالث لمن يتقرئ مع ذلك ومعلوم ان المراد من القراءة اللائقة قوله و
المثاني اي على القول بانها السبع الطول قوله وقيل الصحيح انه لا اثما وهما قيل اي ما يتعلق به العقوبة لا اثما والصغاير وقيل
الى المتقوى لدلالة المتقوى لا وفي انه يرجع الى المتقي والتناول بمعنى الدخول في المفهوم وتوقف التعقل لا بمعنى صحة
تاثر ذلك على الوجه الثاني ايضا محال وما قيل من ان الاصرار على الصغاير يسلب العدالة فكيف المتقوى غير وارد لان الاصرار
الصغيرة كبيرة عند الكل وليس من الدخل تحت التكفير فيدخل تحت اجتناب الكباير قوله وقيل يطلق على الرجل من الاخر وهو
وتحقيق قوله او الظرف بالرفع في النسخ المشهورة عطفا على معنى الاشارة وهو حال عن المجرور ولانه في معنى المفعول لا عن الفاعل
لفساد المعنى قوله ان يضرب على هذه الحال صفحا جاز ان يكون من الاضراب بمعنى الاعراض وصفحا مفعول مطلق وظرف بمعنى
اي جانب وجاز ان يكون من ضرب غرايب الابل عن الحوض وصفحا مصدر على انه مفعول له اي يزور الكلام عن هذه الحال الاعراض
عمار وهذا اولى اقتباسا من لفظ التنزيل وفيه وفي قوله فسلاد عرفا اشارة الى ان من حق المفسر لكلام الله تعالى ان يجتنب
ويعرض عن جانب اللفظ الا لتصحيح ذلك والتنبيه له وقوله عن هذه الحال اشارة الى مجموع ما سلف لا كل واحد فان الوجه الذي
الى ان الم خبر مبتدا محذوف وقوله ذلك الكتاب جملة اخرى على ما تقدم مقرر على هذا التقرير وحاصل ما ذكره ان الابلغ
هذه الم اشارة الى انه الكلام المنزل المتحدى به فان الخبر عن اسم الاشارة بان القران يقتضي ذلك لاسيما وقد سلف ان القسمة
الاشارة الى الايقاظ وان لم يكن مقصودا بالقصد الاول فلا يقصر عن كونها قرينة ثم تقرر بانه الكامل الذي لا يحق عن ان يسمى كتابا
في جنبه اي في باب التحدي والهداية الى الصدق فجاء به ثم تاكد ركناه بانه لا مجال للريب فيه وبانه كامل في الهداية التي هي
شان الكتب السماوية وخلاصته هو الحقيق بان يتحدى به لكمال النظم في باب البلاغة وكماله في نفسه وكماله فيما هو المقصود منه
وما اشد التعانق والاتحاد في هؤلاء القرائن واما الحمل على الاستيناف فعلى معنى ما بالحصار معجزا والجواب بانه كامل بلغ
اقصى الكمال لفظا ومعنى ثم سئل عن مقتضى الاختصاص فاجيب بانه لا يحوم حوله ريب لكونه من عند الله ثم طولب بالدليل على ذلك
استدل لكونه هدى للمتقين وفيه نظر لان الاجوبة تصير مصادرات على ان كونه يقتضي النزول من عند الله تعالى لا يقتضي ذلك الكمال
قياسا على سائر الكتب المنزلة ثم كونه هدى للمتقين بسبب ما سلف فلا يصلح دليلا ولا امارة ايضا لان السائل لو سلم لم يسال

اذ ليس كونه هدى اظهر عنده من كونه لا ريب فيه ثم ان من شرط حسن الاستيناف ان يكون السؤال ظاهر الورود لما بشهادة الحفظ
كما في قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين وبشهادة السياق كما في قوله عز وعلا قالوا سلاما قال سلام لانه يصح في الجملة تقدير
سؤال وليكن هذا ضابطا محفوظا يتفرع عليه ان شاء الله تعالى **قوله** اما موصول بالمتقين واما مقتطع فيه اشعار بين ان المقتطع
على المدح او المرفوع به في حكم التابع و اما المستانف فلا وان كان مبنيا على الاول غير منفصل عنه من حيث المعنى كما يجيء وهذا بل
على تقدير الاستيناف بما و وقف التام على ما في فترة القراء وفهم من قوله في الفواتح اذ جملت على مبني مستقل غير محتاج الى ما بعده
على جملة مستقلة لا يرتبط بما بعدها و اما الوقف الحسن فقد قيل انه الوقف على جملة لها ارتباط بما بعدها ارتباطا لا يسع
وقيل انه الوقف على كلام مستقل بعده ما لا يستقل كلاما كالحمد لله مثلا وعلى هذا ففي تسميته وقفا حسنا نظر لكن ظاهر قول المصنف
انه ما يعم القبيلين فكانهم لما حسنوه في الايات وحدها للتمييز والتنبيه عليها وهو وجه الانفعال وذلك لانه اذا جعل الذين
يؤمنون صفة كان من هذا القبيل وان جعل منصوبا ومرفوعا على المدح فمن الاول ونقله سلمه الله عن السجاوندي ان الوقف
على من اتبع لازم وهو الذي اذا وصل غير المرام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون الله ومطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده
والتام في قول المصنف منهما وجائز وهو ما يجوز الفصل فيه والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين وحمل قول حسنا غير تام
هذا القسم حسن لان اعتبار الصفة يقتضي الوصل واعتبار الفاصلة يقتضي الفصل فقول اعتبار الفاصلة في الوقوف لا يعتبرها
السجاوندي ولا صاحب الكواشي والظاهر ان مثله يجيء في الايات وحدها اذا قصد البيان خاصة كما قد مر **قوله** ام جاريه
بسبيل المدح والثناء والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا ان الغرض الاصلي من الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ
وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر للاشارة الى انافتها على ساير الصفات المسكوت عنها ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة
باستحقاق المدح من ساير الصفات الكمالية اما مطلقا او بحسب ذلك المقام وسواء كان في نفس الامر او دعاء فان الوصف
في الاول والمدح تبع وفي الثاني بالعكس **قوله** يفيد غير فائدتها وغير فائدة الصفة الواردة كشفا وبيانا **قوله** الايمان الذي هو
اساس الحسنات مع قوله اما العبادات البدنية والمالية فيه ما يدل لفضيلة الايمان من وجهين احدهما انه اصل لكل اعني البدنية والمالية
ومغايرهما اعني القلبية ولهذا قال الحسنات معه والثاني ان البناء ما دام مبنيا يحتاج الى الاس فالايمان اصل ابتداء ودواما
والاس قد يستغنى عنها بعد التشبث **قوله** وهما العيار على غيرهما هو في الاصل مصدر عايرت المكاييل والموازين اي قايستها ثم قيل لما
يقاس به ويعتبر نقلا للمصدر الى الالة ثم قيل للدليل على الامر الذي يعرف به صحته من فساده تشبيها بما يعتبر به والنظر الى الاصل في
مع انه خبر عن متعدد **قوله** وسمى الزكوة قنطرة الاسلام وقال سلمه الله هذا الحديث ضعفه الصغاني **قوله** كالعنوان للكتاب العنوان
بضم العين هي اللغة الفصيحة وقد يكسر ويقال عنيان ايضا ضما وكسرا ومن ظاهر الكتاب الذي يدل على باطنه اجمالا واشتقاقه
هكذا اذ لعرض فانه عنوان متقدمة في السير لانه مما يعرض الكاتب تقدمه على ما في طي الكتاب قال الواحدي وجعله الازهري
من النون وفيه نظر لانه لا يدل الا نظيره ومن الدليل عليه عننت الكتاب واعننته وعننته اذا عنونته وعنت الارض بالنبات تعنو عنوا

اذ الظهر فيها لانه الظاهر من الكتاب ونقل الازهري عن ابن الاعرابي انه هذا يصلح هذا الى النية فيتمه وهو قريب من معنى
ومن الدليل عليه عنت الكتاب واعنيته وعنيت مخففا الا انه لمن قال عنيان وجعله مشتقا من العناية وقال الاخفش عنوت
من انشد يونس نطوا الكتاب اذا اردت جوابه واعز الكتاب لكي يسر ويكتما لنت الكتاب اذا جعلت عليه الختم وكل الاشتقا
قات والامامان اعني الازهري والجوهري رحمهما الله ذكراه في مضاعف النون والمعوضة لدلالتهما اثبتا الاشتقاقين و
عنوان الكتاب بمعناه فقد ذكراه في العلو ونقل الازهري عن الي زيد علوان كل شيء ما علاه وذكر في المضاعف ثم قال علوانا
جعل النون لاما لانها اخف وهذا فيه نظر وعندي الاشتقاق من العلن واضح لا يتقاعد عن اشتقاقه من العلو واما عنوت الكتاب
معلوماته على ما نقلوه فقياسه ان يجعل نظير رهن من يرخذ من المفظ الازهر الغول بانما لها نقصا ما لم يفي امنهم **قوله** ويكون
صفة برأسها اي مخصصة مقيدة غير فائدة الكشف قوله ويراد بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي لان التقوى في اللغة الاحتراز
لكن يرد عليه ان يجتنب المعاصي كلها يلزمه فعل الواجبات والا لم يكن مجتنبا وليس بين هذا المعنى وبين المعنى الذي ذكره ولا
في الشرع من يقي نفسه الى الاخر كثير فرق والجواب ان الفعل ههنا يجيء تبعا وعلى الاول جزء المفهوم الا ترى انه سالم يعني عن محيح
في تعريف الحيوان على ما هو المشهور وان لم ينفكا ولا نعني بالمخصصة سوى ما يفيد غير فائدة الكشف المدح او الذم والتاكيد
ان يحمل على التخصيص اذا اريد المتارك على التقوى حقيقة لانه آل اليه فيحترز عنه وان وصف بصفات من هو كذلك الفعل
كلف في الجواب والحاصل ان الصفات الجارية على المتقين اما معرفة للمتقي الشرعي المقيدة للمتقي اللغوي وصفة مدح لما كان
المعرف الشرع وموضوعاته والا ولما كان القول بالاستيناف هو الوجه على ما سياتي ان شاء الله تعالى وكان هذا البحث
على ذلك التقدير لم ير التقريع والترجيح لاحدهما **قوله** فلتضمنه معنى فرصة من آمن انه مصدق والقاعدة في التضمين
الفعلان معا قصدا وتبعا لان احدهما مذكور لفظا والاخر مذكور بذكر صلته وانما قال تعترفون وقدرنا اقربه منهما
لانه معترف به لوجهين احدهما انه حذف صلة المذكور وذكر صلة المتروك يدل على قوة المتروك وانه المقصود بالاصالة
الثاني ان المتروك اذا جعل اصلا كان الاكتفاء بذكر متعلقه عن متعلق المذكور منها سا وان جعل تبعا كان الكل لتبعيته بالمضمن
كناية على هذا وجاز ان يقال المجاز على ارادة الاعتراف المخصوص لا انهما ارادان على السواء فيتقص لاصل المعلوم من منافاته
لارادة الحقيقة هذا والاضمار ايضا وجه سديد لكن لا انس على ذلك التقدير ان يقدر ان معترفا به ونحو ما ذكر من الفائدة
ان نكته المصنف في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وموضع اخر سنبه عليها ان شاء الله تعالى على حمل الوجهين ورجحان ما
في لا علم الله اعلم **قوله** ما آمنت احد صحابة اي ما وثقت يقول هذا من نوى سفرا ثم تاخر هذا الوعد **قوله** وكلا الوجهين
اي نظرا الى اصل المعنى اللغوي و اما بالنظر الى العرف الشرعي فالحمل على التصديق ظاهر الرجحان للرجاح على ان الايمان المعتبر
التصديق وهو داخل فيه ولعظم اركانه **قوله** ما اعلمناه او نصب لنا دليلا عليه اراد السمعي والعقلي **قوله** ويعرب عنه بلسانه
ارادة وبما يقوم مقامه عند تعذره **قوله** ومن اخل بالشهادة اي الاعتراف المذكور وبما يقوم مقامه وان اراد الاعتراف المستحق

اطلب اللسان وهو ادغام فهو جار على الطاعة قوله ومعنى اقامة الصلاة تعديل اركانها الى آخره الاقامة من القيام والهمزة للتعدية
وحقيقته تقويم الصلاة فيصلون الصلاة قائمة او قويمة لكنه بالمعنى الثاني اكثر استعمالا اعني استعمال نحو اقام العود بمعنى سواه
من استعمال نحو اقام زيد بمعنى جعله منتصبا وان كان القوم في التحقيق ايضا راجعا الى معنى السبب فقيل انه استعير لتعديل الاركان الى
ما ذكره من تسوية الاجسام لانه حقيقة فيها والحق انه حقيقة فيه ايضا لان التقويم يقع على القبيلين على الوسائل الوصف بالقويم نحو الدين
والرأي والطريق ومما اشبهها من المعاني اكثر وكانهم لا يجعلوا النقل من المحسوس اعني الانتقال الى المحسوس وهو تسوية العود فتسوية منه
الى المعقول وهذا ما اثره المصنف ولا خلاف في التحقيق وهذا اوجه الحاصل هاهنا واما الدوام عليها من اقام السوق نفيه من الاول بمجاز تشبيه
في قيام بالامر وبعد عنه ثم تجوز عن ذلك المجاز بالمحافظة والمداومة بعلاقة غير مطردة اعني ان الدوام لا يلزم النفاق وبالعكس في غير
واضح كما اشار اليه المصنف بما قيل في وجه ترجيحه من ان المداومة على الصلوة الشرعية يستلزم تعديل الاركان من غير عكس فان سلم الانعكاس
ما ذكرناه ثم ابين الدلالة على حفظ الآداب الباطنة ورعاية السنن على ان المحافظة عليها واداءها في وقتها من جملة الاقامة بالمعنى الاول
ايضا اذ التقويم كما يعتبر في الصلوة المفردة يعتبر في بعضها مع بعض بجعلها قويمة في ترتيب افعالها في الخارج فلو ترك بعضها لم يكن مجموع الصلوات
قويمة واما التقدير بانه من باب قامت السوق في انه كناية بلا توسيط لا النقل منه والتوجيه بان اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها الى
الآخر يستلزم كونها مرغوبا فيها وتعطيلها على انه الماكالسوق اذا شوهدت قائمة دلت على نفاق سلعتها والنفاق على توجه الرغبات وهو يستدعي
الاستدامة ففيه انه يخالف صريح لفظه لانه لا يبقى للاستشهاد بالبيت معنى لان اقامة الصلوة بمعنى التعديل اذا صارت كناية بجعل
كناية كيف والكلام فيه ثم فيه تسليم بما اراده من حيث لا يشعر واما النشر للاداء من قام بالامر ففيه ما في الاول وانه لم يطلع على
لان القائم بالامر هو المتشمر لا مقيمه وهاهنا ليس كذلك اللهم الا ان يجعل الصلوة متشمرة لان فاعلها كذلك من باب جد جده وما يجري
بعده عن الفهم لا يقال ان المراد بالتقدير في قام بالامر فالمقيم هو المتشمر لانا نقول تقاعد عن الامر يخصه تبين ان القائم هو ذاك ويكذب
قولهم قامت الحرب ثم ان القعود مناسب لكل والقيام يناسب التشمر الاقامة والانعقاد واما الاداء على ما اشار اليه جار الله ففيه انه
يعبر عن الصلوة بالقيام وهو شائع حسن لكن الاقامة بمعنى الاداء غير ظاهر حينئذ بل يكون معناها على قياس التعدية جعل الغير قائما
اي مصليا فاما ان يراد جعل نفسه مصليا ويكون الصلوة مفعولا مطلقا واما ان يكون من الصيرورة ويكون مفعولا مثل الاول ويبعده
لا يخ واما معنى فهو الصلوة فهي من الاقامة بمعنى جعلها قائمة في الخارج اي حاصلة فيه فان القيام بهذه المعنى ايضا شائع الاستعمال
منه ما يقال انه قائم بنفسه او بغيره وما يقال ان القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره حصولها والقوام ما يقام به الشيء اي يحصل
ومعناه وايقوها وهو الاتيان بها على الوجه المجرى عادة يرجع الى معنى الاداء بالاتفاق على ان القيام بالسنن والآداب التي يستحب
مع فيما كان في معرض المدح من غيره لا التعني لا يعادل الدلالة على ترتب الهدى كالفلاح والفلاح التام عليه يرجح المعنى الاول والاغنى حولها
فيها وجه رجحانها بمعنى الاداء من الحقناه الا ما ذهب اليه المصنف وهو وجه حسن يريد اختياره بمواقع استعماله في التنزيل كالتلويح اليه قوله
وحقيقة صلى حرك الصلوين المشهور في اصول الفقه ان المعتزلة على انها حقايق مخترعة شرعية لا انها غير معان لغوية والمصنف خالفهم

في

في ذلك كما فعل في الايمان وعند جماهير الاصحاب انها حقايق شرعية منقولات عن معان لغوية والقاضي ابو بكر الباقلاني ذهب الى انها
مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقايق ثم القائلون بالنقل قالوا الاصل اللغوي معنى الدعاء نقل الى ذات الاركان لانه دعاء بالالسنة
الثلثة الحال والفعل والمقال والمصنف عكس ذلك ولعل ان الصلوة بمعنى الدعاء في اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال والاطلاق الشائع
على ذوات الاركان بعد ورود شرعنا ولا يرد ان الصلوة عبادة قديمة لان الكلام في تسمية تلك العبادة صلوة ولم يكن اطلاقها
عربا على ان الكائنين في زمن الفترة من العرب ما كانوا يعرفون هذه العبادة فمن اين لهم التجوز ثم انه يلزم ان يكون ورودها بمعنى
الاركان اشهر عند اهل الجاهلية ولا يكاد يوجد في كلامهم فضلا عن الغلبة هذا والاشتقاق من غير الحدث قليل وجعل الشيء الذي
منزلة العبادة خلاف الاصل ثم ان نقل الزكوة من الزكا بمعنى النماء والطهارة البالغة شاهدهم قوله قال قائلهم
الضراب لاهل العراقين حولا قميطا عن له هذه لمرأة شبيب الخارجي ولما قتله الحجاج حاربته هذه سنة كاملة وفيه يقول انا عمران
اسد علي وفي الحروب نعامة ملجماء ما يسمى والعراقان كوفة والبصرة وقيل الكوفة والحيان على التغليب والقميط كني به عن المقام
لف وانتصى وعز لجانبا قوله كانه يشير على الكاذتين وهما الكاذتان لا ذهب عن الليث في نوادر الاعراب الكاذتان والحاذتان
الانسان واما الكاذتان فذكر عن الليث انهما لحمتان مكتنزتان تحت الورك والفخذ في اعلى الفخذين في موضع الكي من الحمار
وعن ابي هيثم الكاذة لحم ظاهر الفخذ وهما اسفل من الحاجبين وذكر عن ابن الاعرابي مثله وقال هو العرب وقريب منه ما ذكر
الجوهري الكاذتان ما نتا من اللحم في اعلى الفخذ وجار الله لم يفرق بين الكاذتين والكاذتين ولا بعد لتقارب الجزئين
ولعل الاشتقاق يكتفي بالجودي من غيره اوضح لان معنى الخضوع والانقياد شهور في الحرب واذا سمعت بحرب قيس بعدها
فضعوا السلاح وكفوا والتكفير وفي الحديث اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا اي تخضع وتنقاد وتذلل وتقر بالطاعة فاما ان يجعل من باب قردت البعير فهو ان الكفر ازالة الخضوع
باب الشكر ومن الكفر بمعنى الستر لانه يستر مقابحه عنده ويخضع له قوله واسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم الذين
فالجماعة يسمون الحرام رزقا عنده لقوله تعالى قل كل من عند الله وفسره المصنف بكل من الخصب والجدب النازلين بهم من الانفاق
انه من فضل الله عليهم كما تفضل بالايجاد وساير اسباب التمكين فليس عدم الاسناد لكونه ليس من فعله تعالى كما يتوهم بعضهم بل لانهم ينفقون
لا يحسن ان يسند اليه تعظيما ولان فيه شوبا من فعل العباد لانهم اكتسبوه وصف الحرمة فتفل التعظيم في اسناده الى الله تعالى
لئلا يوهم ايجاد العبد ما لا يستقل به اتفاقا واما وصف الحرمة فان سلم انه ليس بايجاده لم يقدم كيف وقد ثبت بالقاطع العقلي
ان الكل منه وبه واليه نعم لا يوصف الفعل الا بالصفات الحسن الا من حيث قيامه بالمكلف اما من حيث صدوره عنه تعالى فلا وهذا
نافع ويصح ان يراد يصلح في موضع شتى ان شاء الله تعالى واعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج لان التركيب في لغتهم يعني
بدلا نعلته وشاع في اللغة ولا صح اخراج خطار الى آخر ينتفع به ثم شاع استعماله وشرعا على اعطاء الله الحيوان ما ينتفع به وهو
بمعنى المرزوق كثيرا ثم انه يطلق على ما اعطى الله عبده وامكنه من التصرف فيه وهو بهذا المعنى يمكن ان ينفق بعضه او كله وعلى

متولمه وبقايه منه خاصة وعن هذا يقال المن لا ينفق انه خازن لو رزقا الغير فالمنفق على الغير على هذا رزق الغير لا رزقه المراد هو ان
في الامر وتخصيص البعض ان اريد الزكوة بدليل الاقتران بالصلوة ظاهر وان اريد جميع سائر ما يجب فيه الانفاق او يستحب لان المقام
مدح وهو لا يظهر على ما ورد في الصلوة ايضا فالحث على الاقتصاد فمن المحمود لذاته لان الجود الذي هو وسط بين الاسراف والتقتير
لا ينال الاسراف في الخير كما لا خير في السرف لان الكلام في بيان الخيرية اذ ذاك والتقديم للاهتمام بشان المنفق ورعاية الفاصلة
المدح بالاجتناب عن رذيلة السرف ايضا وهو معنى الاختصاص وقوله تاليف زيابة للحارث الصلح فالغانم فالابن الحبيب
وكان الحارث يتوعد ابن زيابة بالقتل فنكص عن حرابه فحكم به ابن زيابة والحفه كله بحسد يقول بالحف الى الشاعر ثم لقي الشاعر
الحارث الذي غار ربعهم غارات المما قوله ولجمعهم ثم افرادهم يوجد في النسخ مجرورا عطفا على ما بعدهم في قوله ثم انه لا يخل وفي
المعنى كانوا والمعنى ان العزم الاجتماع المتعقب للافتراق وصار والمجتمعين على الشارة الاخرى والاعادة وجريان اللذيذ
جريانه في الدنيا فالزوال باعتبار المجموع من حيث هو مجموع وذلك يكفي فيه انتفاء جزء وهو الاخير ههنا وقوله ولجمعهم في الدوام
على اجتماعهم على الوجهين لا على ما بعدهم قوله ويحتمل ان يراد وصف الاولين هذا هو الارجح ايضا من مؤمني اهل الكتاب عن السابقين
عن الحج وان سائر المؤمنين يؤمنون بما انزل الى النبي وما انزل من قبله فان قلت ايمان غيرهم بالمنزل من قبل في ضمن ايمانهم بما انزل الى
بخلافهم وفي الاية افردهما بالذكر فدل على انفرادهم به قلت لا دلالة للافراد على الانفراد بدليل قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابرهيم فافرده بالذكر وامرنا ان نؤمن بكل ويقر به على ان اهل الكتاب لم يؤمنوا بجميع ما انزل من قبل ايمانهم بما انزل الى
صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن الايمان بما انزل على عيسى صلوات الله عليه حاصلا لليهود وما اجيب عنه بانهم امنوا ببعض ما انزل من قبل
وبعضه في ضمن المنزل الى النبي فافترق القسمان لا يفيد فان الكلام ليس في الفرق انما الكلام في دلالة الاية عليه والحمل على بعض المنزل
خلاف الظاهر مع ما فيه من تكلف النظم والحمل على ايضا الين نجران والحبشة منقطع مع انه غير منقول بحديثه انهم لم يكونوا بالانجيل المثلث
المانية هذا وسيجيء ان الارجح من الاوجه ان يستانف الذين يؤمنون بالغيب وحينئذ يتعين ان يكون الوا والجمع بين الصفات لتطبيق
على السؤال على ما لا يخفى على ان ما ذكر في وجه تقديم بالاخرة وبنا يوقنون على هم انما يتم اذا عم المؤمنين والا لا وهم يبتدع منها
وهم السابقون ولا يخفى فساده ثم ان الصفة الاولى اعني الايمان بالغيب الى الاخر مشتركة بين الطائفتين وكذلك الثانية فتخصيص كل
بعلمهم من غير دليل فيكون باطلا الا ان يحمل على الايمان بما انزل منه قبل منفصلا وتحقيقه ان الايمان بالمنزل عليهم منه معينا بحيث
بانه حق نزل من عند الله والثاني الايمان بمقتضاه وما فيه والمراد هو الثاني على وجه مغايرة الذوات ولا يخفى ان المتبادر الى الفهم
بالمنزل هو الاول بدليل نظائره في الكتاب الكريم فهذا يدل على ضعف الحمل الاول اشد الدلالة ويتقوى بعض القوة ان عمل النفي
المجاز وما قيل من ان الاصل في العطف المغايرة بالذات فيه تفصيل يتبين بما الخصمة وهو ان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوفين
فاما ان توسطت ذاته بين ذاتين ومنعه ان توسطت بين صفتين وكذلك الحكم بين الكيفين وبعلين الجعير ذلك وان احتملهما احتمالا
فالحمل على التغير الذوات اظهر فلا يقال في نحو زيد قائم وقاعد الحمل على تغير الذوات اظهر فيما نحن فيه ان كان عطفا على الذين يؤمنون

فالظاهر انه صفة اخرى للمتقين لا تتميم وايضا وضع الذي لكون صفة فالحمل على التوسط بين الصفات يكون الارجح وكذلك ان عطف
المتقين لئلا يلزم حذف الموصوف ثم لو سلم هذا فلو يعارض ما سبق من الفوائد والشواهد وكان يعلم ان الارجح
على الوجه المرجوح ان يعطف على الذين يؤمنون لان اخراجهم عن زمرة المتقين لا ابتغاء له الا ان يحمل على المسارعين الشعور
دينية بين العطف على المتقين اذ لا رجحان الحمل على المشاركة في المعطوف وفي الكلام لف والله اعلم وانما يؤمنون به
امنوا ان حمل على المشاركين فلانهم لم يؤمنوا بعد تمام الايمان وان حمل على الحقيقة فلان المراد الثبات عليه مع ازدياد كما
في هدى للمتقين والتنبيه على ان بعض المؤمنين به بعد شرف قوله في ايمان ببعض المنزل هذا انما يتوجه بناء على ما رجحنا
من ان المعنى انهم يجددون الايمان شيئا فشيئا بحسب تجدد الانزال وهذا يجيء في الكل اعني يؤمنون يقيمون وما رزقناهم
صفة المضارع ولا يتوجه عليه ان الذي سبق ان الكل المنزل بالفعل والايمان بالمترتب واجب على معنى ان المصدق
المؤمن بكل المنزل بالفعل انه سينزل لشيء آخر حتى يعتقد انه يؤمن به او لا لم يضره فان نزلت ما هو قبل بما نزل البطانة يؤمنون بما
ما انزل من قبلك والتنبيه على ان ذلك المترتب كان من لا محالة ولان ايمانهم متعلق بشيء قد انزل بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما
لم يشمل الماضي فسد المعنى ولو ذكر لم يطابق بلاغة القرآن واختصاره قوله وفي تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض
الحاصل ان تقديم المجرور دل على ان ايقان هؤلاء بالاخرة لا بغيرها تعريض ان ما عليه مقابلوهم ليس الاخرة في شيء او
بالايقان من تقديم الفاعل المعنوي وهو المراد من قوله وبناء يوقنون على هم دل على مقابليهم ليسوا من اليقين في شيء ولا يخفى
فيفيد تعريض بامرين كلاهما مستفاد من الاختصاص وليس كلامه مما يدل على ان اسناد يوقنون الى الضمير التقوي وليس
التعريض من التقوي ثم استفادة التخصيص من التعريف ظاهر ثم استفادته من التخصيص على ما لا يخفى المجرور وهذا صفة
ان يحقق ايقانهم من غير نظر الى اختصاصه بهم لا مدخل له في التعريف عليه نعم لو قيل ان التقوي حاصل ايضا اذ لا مانع من
عند المصنف وسيجيء شرحه في سورة الجن ان شاء الله تعالى لكان سديدا قوله وهي من الصفات الغالبة قال الجار الله رحمه الله
الغلبة يكون في الاسماء كالبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وقد يكون في الصفات كالرحمن والرب دون ملزومة
البار جل ذكره وقد يكون في المعاني كالخوض على الشروع في الباطل خاصة وههنا في الصفات وكذلك الدنيا ثم انها مع الغلبة
جرى مجرى الاسماء بما غلب حذف موصوفها معها فقيل في سعى وباطل الماء دمت وقد يتوهم من قوله في المفصل لانها غلبت فان
بالاسماء ان المراد ههنا انها من الصفات الجارية مجرى الاسماء وليس بذلك لانهما معنيان مختلفان وقد ذكر وجه كل منهما
الى موسى وحدة اذ منارتها الوقود اي ما احجها الحيث اشهر بالكرم وكنى عنه باضاءة الوقود ولا يراد وقودا النار
المراد عند الاطلاق في استعمالات العرب واستعمال الاضاءة شديد الطباق في هذا المقام لتردده ما بين الحقيقة والمجاز
جواب قسم محذوف ولم يرتب بعد الاجرائية مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد والشعر محمد وموسى وحده ههنا
على ما في المعنى الثاني قوله ولا اقلام تحلها يعني لا وجه السالفة دون ما سيأتي بعده وفي هذا الاطلاق تعريض بان وجه رجوع على ما

الى عمارته كما ان في قوله اذا نودي للصلوة مع قوله في الوجه الذي يتلوه وانه جعله اشعارا بان الناتج هو الاول ووجهه
على الاول غير وجه اختصاص المتقين بكون الكتاب هدى لهم والجواب بذكر الموجب له وتلخيصه في ضمن ذكر الصفات وزيادة ربط لتنبيه
توشيحا للمبالغة التي اشعر بها قوله هدى للمتقين وسلوكا للاسلوب الحكيم واليه الاشارة بقوله ما بال المتقين مخصوصين وقوله في الجواب
اي الذين هؤلاء عقائدهم واعمالهم احقاء وعلى الثاني على وجه اختصاص الموصوفين بهذه الصفات المستقلين بذلك والجواب باعادة
الدعوى نفسها مع تغيير وجه النسبة واثبات زيادة بالتصريح تنزيها عن شناعة التكرار وتنبيها على ان في التأمل ما يشعر بالجواب بان
هذا السؤال اختار ان هذا الاول وما تقتضي الاختصاص في هذا النمط ظاهر ان تقدير السؤال عند المتقين احسن لاشتماله على زيادة الفائدة
ولما سلف ان من طرحه الاستيناف ان يكون السؤال الظاهر الورود وكان المقام يتقاضاه وايضا انطوى الجواب على تحقيق الموجب في الاختصاص
وفي الثاني لم يحصل وانما استنده الى ان السؤال ساقط لان الموجب قد يحصل قبل وان حمل الصفات مخصصة على الاول الفوائد ثم لتنبيه
على صفتهم مكلف عنه غني وذهول عن قول المصنف اما ولما مقتطع عن المتقين في مقابلة اما موصول بالمتقين يخ ان صفته اولئك
وموضحة اوما وجه على الثاني لقوله ان يعود دون الناس كذلك وانما يرد ان المقسمين مشتركان في التخصيص واحكم الاول اثنان
لكونه متضمنا اعادة الصفات تعليل حكم احسنت الى زيد زيد اهل لذلك تنبيه وتعجيبه وقيل من ذهب الى ان افادة اسم الاشارة لما ذكر
المصنف على التقدير الثاني ولا ادري ماذا يفعل بقول المصنف الذين فادعوه ونمنع قوله اولئك هل وكيف يدفع هنا ما
في قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق مع قوله اولئك لهم عقبى الدار فابتدأ الاستيناف في الموصول فاشار الى ان وجه
الترجيح ما ذكر هنا والمرجح هنا ان الاستيناف ان اولئك ابلغ وزعم ان المصنف حمله على اتيان الاول المذهب بقوله استوجبوا في لا
وغير مستبعد في الثاني ولعمري ان الاستيجاب بمعنى الاستحقاق الدال عليه قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى حتى انا الكلام في علمه
تعالى بمعنى لحوق الذم بالترك ولا استيجاب المتنوع منه واما قوله غير مستبعد فللتنبيه على ان السؤال ظاهر السقوط وانما استبعد السائل
لاذلك غير اجراء الصفات على المتقين اما التجوز في المتقين واما التأويل في تناول الصفات لجميع ما يعتبر فيه وانما الحمل على الاول فان غالب
في الصفة التخصيص والايضاح واما النصب على المدح والرفع به فانه لا ان المسألة سبيل الاعتراض نحاة وان افاد المدح واظهار
تلك الصفة مستقلة للاشارة الى ان ايراد الصفات لكنه غير مقصود لذاته والكلام وان بالغرض الاصلي دون ذكره الا انما يرجع الى الثناء
والتأكيد ولهذا قالوا يتعين المنعوت بدونه ليصح النصب والحال في ذلك سبيل وهو على الصفات الامر التي عليها التعويل ومرضيا اضعفه
من جعل الموصول الثاني مبتدأ خبره اولئك والموصول الاول جاريا على المتقين ضعيف جدا وسوق الكلام في الاول لوصف
بكمال الهداية وانه هدى لهؤلاء وفي الثاني لوصف هؤلاء بكمال الهداية وابن احدهما من الاخر وما كلفنا له في جواب التنبيه الجامع
الهدى والايمان وان التقدير والذين يؤمنون بهذا الهدى كانه ما انزل اليك قائم مقامه صح في الجملة لا يحسن ثم فيه ان قوله هدى للمتقين
جار مجرى التأكيد للجملة السابقة على ما اختاره المصنف ولا يصلح والذين يؤمنون تأكيدا للمتقين بوجه جعل المنعي ان يحمل
على الاستطراد الملحق بالاعتراض في ادخال العاطف عليه على ما سيجيء تحقيقه في قوله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها انه

وهو

وهو بعيد فان قلت اجعله عطف قصة على قصة غير ملحوظ فيها خصوص الكيفية الا ان جملة بل يأبى ذلك ان الانسب حينئذ عطفه الذين
كفروا عليه لانه نظير ان الابرار لفي نعيم ونزيده ضعفا ان الحصرية في المفلحون اذ لا يقع موقعه اللائق به وان التخصيص عن غير دلالة ظاهرة
لازم ولا سند له كما ترك الحمل على المجاز فيه ولولا ان العلامة رحمه الله اكتفى بالنظر في محاسن الاولين فالعبد يظهر حسنه الضد لعدم مجانب
وكثيرا ما ينفق لمن هذا القبيل بسلك بعد ان التأمل فيه سواء السبيل والله ولي الارشاد وفي اسم الاشارة الذي هو اولئك هنا دلالة
على صنيع لا وجه وذلك لان اسم الاشارة يشار به الى ما سلف مع ما تضمنه من الصفات اشارة حسوس منهم فكانه عدت الصفات وليس
في الضمير هذا المعنى بل هو كناية عن ذلك الشخص المعين من حيث هو وان لزم ان يكون بهذه الصفات حاضرا ذهنا اللهم الا ان يجري مجرى
قوله كما قال حاتم ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة
ان نالها عد مغنما اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما يرى رمحه ونبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج قاتر ولجامه عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما ويغشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب دما اذا
الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم معلما فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وفي رواية فحسن ثناؤه على النفر
وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما لله صعلوك تعجب ومدح كما يقال لله دره ويجيء تحقيقه بعد ان شاء الله تعالى وقوله على الاحداث
والدهر يعني لا يشغله ذلك عن الاقدام مع انه مما يحجم الشخص عنه فضلا عن الطعام وقوله يرى رمحه وما عطف عليه مفعول اول وثانيه
عتاد اخي هيجا ولفقه تحقيق الفصل في افراد العتاد لان الكل عتاد واحد ثم في ناضيه الى ما اضافه والتنوين المضمر فيه وجعل الطرف
حربا وهو الاجرب والمسوم اما المعلم من السومة تشهر لعقبة واما المسيب للسوم تنبيها على انه الحرب ليس الا وشطب بضم الشين
وفتح الطاء جمع شطبة وهي الطريقة في السيف والمخذوم بالخاء المعجمة السيف القاطع ويروى بالمهملة من الحذم وهو القطع
والحنو كل شيء فيه اعوجاج من القتب والسرج والاكاف وسرج الجمل ذكره الازهري عن الليث والجوهري ايضا وسرج حاروا وهو
الا يعقر ظهر الفرس ذكره الجوهري في الرحل ايضا والهدان الاحمق الثقيل والجمع الهدن قوله ومعنى الاستعلاء مثل لتمكنهم من الهدى معناه
تصوير تمكنهم منه ولم يرد القول السائر للمثل مصرفه ويرده البتة والا لقال قوله على هدى مثل قوله وقد صرح بذلك في البينة
وفيه اشارة الى ان التشبيه هنا كالضمني لان الاستعلاء لازم الحرف لا نفهم معناها ولم يفرق في المسألة بين ورد على سبيل التشبيه تابع
في كلامهم على اي وجه كان وعد امتطى الجهل تنبيها لخطابين السواكان المعنى ركب مطاه فيكون كعارب الهوى وقد سلم تبعيته استيعاد
وامتخذ مطية فيكون نظير الجهل ولحا السما رحالهم لو ذكر تتمة كان تشبيها ومنه امتطيتني قوله ومعنى هدى من ربهم اي منحوه
من عنده في بعض النسخ انهم منحوه بدل اي وهي واضحة واما على هذه النسخة فوجهه اقحام حرف التفسير في المبتدأ وهو المعنى في خبره
ودون منحوه تأكيدا لا يجادهما ولكن تقدير الخبر محذوف فالمعنى واضح ولا يخفى بعده افرمعنى كونه منه وهذا قريب من قوله قال
المدلجي فلا وابي الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم اي على لحم اي لحم وابو الطير ايرد به خالدا وهو الاظهر لوقوعها عليه
كما يقال ابو الزبيد وابو تراب واما ان يريد بذلك السوح من الطير الا انها استعظمها بوقوعها على خالد استعظم ابا هالانه اصلها واقسم به

والعبر نفسها ولا يستقيم قال العلامة الله عن المصنف انه كان يقول لما اضحك يا بنت قوله ادغمت بغنة ويصرعنه الذي ذكره الشيخ
الشاطبي في كلمة ان كل القراء ادغموا التنوين والنون بلا غنة في اللام والراء وكذلك ذكر الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل وقال في
بعض الشروح هذا الذي ذكرناه من ذهاب الغنة هو المشهور عن القراء المأخوذ به عند ائمة اهل الاداء قال النحويون واظهار الغنة هنا
في العربية جائز وقد روى الخياط في كتابه الجامع اظهار الغنة عند اللام والراء عن نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر نصا عليه ولم يذكر
عنهم ذلك وكذا روى ابو العلاء الهمداني في الغاية عن هؤلاء غير هشام فانه روى عنه حذف الغنة كالباقين ثم قال واهل العراق
يحذفون الغنة في اللام والراء عند الاداء لجميع القراء والنص كما ذكرنا قال الشارح والذي رواه المشهور ونما تقدم نص في الكلمة
قوله وما رواه المصنف قريب من رواية الخياط والله اعلم قوله على حيال المطاب اي التمييز وحياله وحواله بمعنى والاصل الواو والمعنى
بالاستقلال يعني هي مميزة مستقلة مع ما حولها وتحيزهما قوله تدل على اختلاف الخبرين ههنا اي على هدى والمفلحون اراد ان الهدى في الدنيا
وان استلزم الفلاح في العقبى وبالعكس فضلا وعدلا على المذهبين لكنهما امران مختلفان معا وجودا والهدى وان كان وسيلة الى الفلاح
لكنه مطلوب لذاته ايضا كاحظاء النفوس القدسية بالمعارف الحقة والملكات الفاضلة فانها وان كانت مرقى الى الشهود العيني
والنيل الوجداني في دار الجزاء لكنها في انفسها مما يلتذ بها النفس في هذه الدار ايضا لذة لا يضاهيها اللذات المحدثة الدنيوية مع
من الفراغ عن المتاعب التي قلما يخلو عنها العاكفون على طلب الحطام فلم يناسب ان يجعل احدهما مؤكدا للآخر لاختلافهما لفظا ومعنى
عن ذلك تركيبا ومبنى واما قوله تعالى اولئك كالانعام والاشارة به الى من ليس له قلب يفقه عن الله ببصر يتبصر به آياته المبثوثة في الآفاق
ولا سمع يسمع به كلام البدر فهو كما ترى مقرر الغفلة ومؤيد لهم ولاعراضهم عما يجب النظر فيه وقوله اولئك هم الغافلون كالتقرير
بما تضمنه التشبيه وابراز وجه الشبه ويتبين ان كمال الغفلة الذي هو عبارة عن المقصود عن درجات الانعام مقصور على هؤلاء
فالتسجيل بكمال الغفلة والتشبيه بالانعام وان اختلفا لفظا لا يختلفان غرضا ولا سبيل الى جعلهما مقصورين لذاتيهما اذ كال
للتشبيه بالانعام الا ابقاء بكمال العبارة وبهذا يظهر ان ما قيل ان اريد بالاختلاف والاتحاد في اصل المعنى فلا فرق لاختلاف الغفلة
كاختلاف الهدى والفلاح وان اريد اعتبارا باللوازم فكذلك ثم قال هذا القائل نعم يمكن ان يقال لما كان كل من الصورتين يمكن فيه
الاتحاد والاختلاف باعتبارين يمكن ذكر العاطف وتركه والتخصيص لان تكلف الاتحاد لظهوره غير قادح ولا جار على اصول علماء المعاني
فان الاصل في ادخال العاطف وتركه عندهم ان ينظر مقتضى المقام وذلك يتعرف بما سيق له الكلام ثم ينظر ان كان الكلام الثاني
بمنزلة الاول يساوي عضده في تتميم الغرض على اي طريق كان فهو متحد بالاول والا فان اختلف المساق فهو مباين وان تحرى بين بين
ولا بين فهذا وحده موضع دخول العاطف لا ان ينظر الى مفردات الجمل وكيفية التأليف وانما تراد قه والا فذلك بمعزل عن نظرهم
انه على التنزل ايضا فلا حسنة الامر فيه لكل فطن نبيه قوله والتوكيد اراد توكيد الحكم لا المحكوم عليه والا لم يكن ليفيد الاختصاص
ولان ادخال لام الابتداء عليه في مثل ان زيدا لهو الظريف يدل على انه من تتمة المحكوم به قوله ومعنى التعريف في المفلحون اراد ان اللام للعهد
الخارجي في الاول ولتعيين الحقيقة الذي هو العهد الذهني على الثاني والمبالغة في الثاني اتم على ما لا يخفى والظاهر على الاول

الافراد

الافراد بمعنى نفي مشاركة الغير وعلى الثاني قصر القلب لا بمعنى انهم مقصورون على الحقيقة نفي عنهم بل من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر بانه
للمخاطبين معرض من توجه صوب حقيقة المفلحين وميل عن جانبه ليتمكن في ذهنهم الاختصاص فصل تمكن وقوله فهم لا يعدون
تلك الحقيقة فيه ان المتقين نفس حقيقة المفلحين ولو كانوا افرادا منها لتغاير وليس معناه قصر المسند اليه على المسند على هذا
فانه خطأ بين وان كان الحمل هو هو متعاكسا البتة وهو احدى مرجحات هذا الوجه ولا استدلال المعتزلة به على خلود الفساق
المصنف لان الفلاح في عدم الدخول لا لانتفاء كمال الفلاح لا يقتضي انتفاءه مطلقا على الوجهين في اللام قوله فبين الجملتين
تباين في الغرض والاسلوب الازهري الاسلوب الطريق الممتد قوله من فرس حب يلبيا اي طويل في اساليب الكلام فنونه استعرت منه
من الاول شد اعضاد والتحدي وهو ما سيق له الكلام والامر انه الكتاب الكامل والغرض من الثاني ان ينعى على الكفار تمردهم
من التصامم والتعامي عن آيات الآفاق والانفس استطرادا لذكرهم عند ذكر المؤمنين فطريق الاداء في الاول الحكم على الكتاب
وجعل المتقين من تتمة ما حكم به وفي الثاني اثبات حكم على الكافرين وذلك حصل بتصديره بان علما على انقطاعه عن السابق والا
في فن آخر وعن هذا قيل ان توخي الجمع بينهما بالعطف مثل التوخي من فن مع من توخي الجمع بين الضب والنون وما نقل بعضهم ان
توسط العاطف لاتحاد في الغرض لان الاولى لبيان الكتاب المنفع والثانية لشرح تمردهم وعدم انتفاعهم واما الآيات فلتقسيم
الى الابرار والفجار والمؤمنين والكفار وجعله سديدا وجعل الاولى انه جواب سائل ما بال غيرهم لم ينتفعوا بانهم لاعراضهم ونظر من
لم ينفع فيهم الدعوة بالكتاب الى الايمان ففيه ان شرح تمرد الكفار لا يؤكد وصف الكتاب بالهداية بوجه والسؤال لا يتوجه بعد ما عرف
تلك الاوصاف هي المقتضية على اي وجه فرض نعم ذكره عقيب ذكر الكتاب فما استفيد به مناسبة تتميم الترغيب والترهيب بابه ذكر صنف
الحوائم واتفاق ذكر واحد منها بالصنف وفرق بين المناسبة ذكرا ولصغار وبين الجمع الوصل معنى والتوسط بين الوصل والتبين
وليكن هذا اصلا عند الناظر في كتاب الله تعالى العزيز حتى لا يتكلف لخلاف وكلامه تعالى على الحالات المقتضية للقطع الذي هو باب
البلاغة وفن من فنونها قوله قلت قد ولي ان الكلام المبتدأ في الحقيقة يرد عليه الوجه الاخير وهو جعل والذين يؤمنون مبتدأ ان
مبتدا والجواب فالوجه اليه سالفا من ان عطفه على ذلك فهو معطوف على هدى للمتقين يقتضي مناسبة جمعية ولا مناسبة
وحمله على الاستطراد الجاري مجرى الاعتراض كما آثرناه ثم يدفعه ههنا التصدير بان وحمله مقصورا في نفسه وان وجه
غير متحد وابن مناسبة وصف الكتاب بكمال الهداية للمتقين بكمال اهتدائهم به من مناسبة بتميم الترغيب الترهيب
او لا يتفرغ على الوجه الضعيف بل يستدل على ضعفه قوله والتعريف في الذين كفروا نحو هذا الحكم جاز فيه سوء
من المعرف باللام كما ذهب اليه شرذمة من النحويين وجعل تعريفه لكونه موصولا كما عليه الاكثرون ناخاصة من المؤمن
حكمه حكم المعرف باللام تحته نوع الجنس والعهد ووصف اسماء الاشارة وايه ووجه كونه للعهد ان هؤلاء واضرابهم علم
الكفر فهم كالحاضرين في الذهن اذا اطلق اللفظ انتقل الخاطر اليهم اولا واظهر الثاني تحمول اللفظ ثم اخبر عنهم تسليم
على اختلاف الوجهين دل على ان المراد المصرون فقط وهو المراد بقوله ودل على تناوله المصرين اي مرادهم وحدهم بلفظ

ونحو قوله تعالى سنا ولكل منهم وغيرهم دورانه يقول لصالح التناول لهم ولغيرهم اشعار بانه جواد عام الحفيظة قرينة الاخبار عنه بما يلزم
من الاصرار ويلزمه من باب قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه وقوله والله على كل شيء قدير لا استطاعة فيه ولم
يكن من مذهبه انه يجب عمومه لقوله في سورة الطلاق فلا عموم ثم ولا خصوص وكذا النار اسم جنس فلا يمنع صلوحه للعموم
وللذي اي لهذا الصالح له استعمل فيه وخص بكذا على انه لا يضر لو جعل من المطلق الذي قيده الدليل ولكنه اختاره لما ينبغي ان يعد التخصيص
بتقسيم قسمين بحسب تخصيص لحر وليس لنا مطلقان ليقال انه تقييد لحر واما على الاول فعنده تجوز تمييز عن المعهود ذكرا انه لنا
ونحو خطابي فما كان الثاني اشتمل فايدة ولو جعل لظهر قوله وارتفاعه على انه خبر لان ذكر فيه وجهين مختارها الثاني لان الا
فيان لا يعمل لانه اسم غير صفة كذا ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل قوله من حيث الكلام المجرى الى الاخر اه كما ان عطف ونحو ب
على الاولى بكل نحو عطف الاسم على الفعل صورة بل عطف مفرد على جملة لا محل لها من الاعراب على الجملة النهيية ومن نظر الى المعنى لكن
شك كل كذلك جوز الاخبار عن الفعل نظرا الى انه ماول بالمصدر دوران كان بين القسمين بون فان ما نحن فيه الحقيقي الامر وكم من كل وحيث وقع
الجملة بافيه على حالها مستعملة في معناها لكن المقصود اخبار الاصل نظرا الى العطف الى النفس بافصح كلامه والمثال للوقوع بكل ونقله
عن سيبويه فانهما ايضا كان في النقل عن الكل مجازي اعني عن الاستواء الخاص والاختصاص بعد اي الى التجرد عنهما وقوله معنى الاستواء هما
الى الاخر تقرير لوجه العلاقة وتصحيح للنقل لا انه بعد النقل كذلك وما يذكر من انه يفيد المعنى المستويا وسواء ولا فايدة فيه غير ؟
لان المعنى المستويان صحة الوقوع مستويان في عدم النفع وتحقيقه ان الهمزة ام يكلان على استواء الامرين بعدهما في العلم بالوقوع احتمالا
ونقل منه الى مجرد التسوية في صحة الوقوع من غير طلب واستفهام واخبر عنهما بالاستواء في عدم النفع وليس المعنى انه نقل من الاستواء
في كلام حتى يصير المعنى المستويان بل الاستواء في صحة الوقوع التي هي تقتضي هذه التسوية فانه اقرب الى الحقيقة ولكن فايدة فوقهم
مجرد التسوية اراد وبدون استفهام وسواء مقيد بعدم النفع بحسب المقام وكذلك فيما يستعمل فيه هذا الكلام بعينه بحسب مقتضاه
ولا يمنع من ارادة الاطلاق للمبالغة لكن الشايع في الاستعمال ان يراد استواء خاص يتعين بحسب اللفظ والمقام وهو من باب استعمال
الطلب في معنى الخبر وفيه مبالغة كانه يطلب من المخاطب … وجهته في الانذار … عنه ليتحقق عنده تساويهما في
الاهداء ويختص بالجملة الفعلية في فصيح الكلام على ما نقل من الاخفش والمراد في الجزم الاول ليلا ينتقض بنحو قوله تعالى
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون والوجه في ذلك ان النقل من الاصل وليلي الاصل في الاستفهام ان يدخل الفعل وايضا
الاستواء في الهمزة وام باعتبار النسبة الجملة يتحقق بتقديرها بالمصدر والفعل الى المصدر اقرب من الجملة الاسمية ايضا بما ذكر
من المبالغة انما يتم مع ارادة التجدد فان الاحتياط ونقيضه لا محالة قوله لعلم غير معين ذكر سلمه الله انه صح بكسر الميم وفي نسخة … هو
المصنف ومعناه لا يفيد التعيين لا ان المستفهم لا يعينه ولكن يطلب التعيين على ما وجهه قوله وتخفيف الثانية شروع في بيان
ما ذكر انه غريب قوله والقاهر كثير يريد حركة الحرف الذي بعد حرف الاستفهام بدليل قوله بما قرئ لظهور فساد الحمل على الاخير قوله
تلك هي الاحسن هو رواية اهل الاداء من المصريين عن ورش واما اهل بغداد فيأخذون له بالتسهيل بين بين على القياس على هذا الطعن فيه

ليس

ليس كالطعن فيما ثبت من السبعة والقراءة بحذف حرف الاستفهام لذلك يحذف والقارئ الحركة من الشواذ والباقية من السبعة قوله
اما ان يكون جملة مؤكدة هذا الوجه ولحق المقابل سواء بجعل لا يؤمنون تاكيد كما ذكره او بيانا للعدم لاحد المقصودين من الكلام
لا ان جعل سواء الجملة اعتراضا واحسن فيه ان من حق الاعتراض ان يساق تاكيدا لمعنى يحصل في وهم وان يتم المقصود دونه لفظا
ومعنى ولا كذلك فيما نحن فيه لانه اقوى … في الا بابه عما سبق له الكلام من قوله لا يؤمنون على الانتفى واما جعل لا يؤمنون خبرا بعد خبر
وحالا مؤكدة فلا يخفى ما فيه من فوات فخامة المعنى قوله الختم والكتم اخوان اي متقاربان في اصل المعنى وبينهما اشتراك فيما بينهما
لا انهما مترادفان وقوله الا في الاستيناف الى الاخر تصريح بهذا المعنى فلا وجه لاعتراض المعترض قوله ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه وهما
الاستعارة على ما يلوح من كلام المصنف عقلية ولغوية والثانية هي المرادة وهي التي تفهم عند الاطلاق وهي ما يكون علاقة
المجاز فيه تشبيه مفرد بمفرد والتمثيل ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه هيئة منتزعة من عدة امور بهيئة مثلها في مجاز
المركب لا المجاز في التركيب والاجزاء وان كان لها مدخل في انتزاع الهيئة ووجه الشبه منها ولهذا كلما كان انتزاعه من الامور اكثر
عد اغرب وربما اورث خطاء اذا اقتصر بالبعض لكن لا يجوز تسميتها على الانفراد ولا استعارة بل هي مستعملة في اماكنها على
ما ينبني بان من حقيقة او مجاز هذا هو الشايع في اصطلاح القوم على ما نقله صاحب الايضاح رحمه الله ويوافقه ما ذكر في هذا الكتاب
من الفرق بين التمثيل والاستعارة وعلى ما نقله الامام السكاكي رحمه الله التمثيل نوع من الاستعارة وهو الموافق للاصطلاح الاصلي
والمراد في الاستعارة والتمثيل يطلقان على المجازين ولا ينتقض من احدهما وعليه قوله من كلا نوعيه وعلى الاتيان بما يحكي في
الصفتين فيجمع فيهما التصرف قوله اما الاستعارة هذا الموضع بعد من امهات مغالق الكشاف ولهذا قال الامام الفاضل المحقق شرف
الحق والدين الطيبي رحمه الله ولا حرمنا من زوايد فوائده فمن الختم عن تفسيره ختم الله فقد حل له الشروع في هذا الكتاب لعمري انه
لعمري كذلك عند السبر وعما قريب ينبغي ان شاء الله تعالى من الخبر بالحجر من الرائي ان تمت الدليل للتخصيص واضعين له على طرف التمام
معرضين عن تطبيقه اذ ذاك على لفظ العلامة تحذرا عن الاطالة والسآمة فنقول ومن الله التوفيق فيما لو كسوا الطرف منعم
ان جعل ما في الاية استعارة فخلاصته ان الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني ونحوها من الاواني لاحداث هيئة في القلب
عن خلوص الحق اليه مع الختام الاواني ويلزمه تشبيه تلك الهيئة بالختام والقلب بالاواني ثم سرى الاستعارة بتبعية الصيد من الربا
في فعله ولا استعارة في القلب كما لا يقول … نحو على الدبلج رياض الحزن من زهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا من صحابا
استعارة بالكناية عن المضيف للايقاظ عن الطعام على معنى لايعجب ذلك بل انما يكون كذلك اذا كان هو المقصود والمصرح به ردا
كونه من روادف المسكوت عنه وشايعا لايجاب تشبيهه بالمستعار منه كما في نحو قوله تعالى ينقضون عهد الله وقوله عالم يغترف منه الناس
اذ لا فرق بين الناس سوى ان النقض تمهيد لكون المنقوض حبلا والاغتراف لكون المعترف منه بحرا وان الحاسن يداخلها بجنس حبل واليم
وان تشبيه العهد بالحبل والعالم بالبحر شايع مستفيض لا كتشبيه الايقاظ بالطعام فانه انما يلزم من ايقاع نحو يقرى عليه … كتشبيه
القلب بالاواني فانه انما يوجد من ايقاع الختم عليها ويخفى لمن يريد تحقيق ان شاء الله تعالى في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه

في هذه السورة الكريمة لان المصنف ذكر جليه حيث هناك وادعى هذا الفرق ان الامام السكاكي جعل الاستعارة تبعية وردها الى
بالكناية وليس كذلك ولا استشهاد بقول المازني ختم الاله على لسان عذافر ختما فليس على الكلام بقادر واذا اراد النطق
لسانه لحما يحركه لصقر ناقر قوله للتنبيه على انه ما جاز استعارة الختم للتحبيس ولا منع منها عن وصول ما يصل
فلا يجوز استعارته لاحداث الهيئة المذكورة او لجعله حصل تمثيلا لحال القلوب مع تلك الهيئة الموقع بها تسويد وجهها واعراضها عما
خلقت له بواسطتها وكذا وهما مبنيتان على حال الاول في مع الحجاب الشامل لها المانع عن وصول ما هو سبيل الانصباب اليها والحجب
وصول المطلوب لقابله بعارض غير اصلي متمكن تمكن الاصلي فهو كما ترى منتزع من عدة امور والاجزاء كلها مما دخل في التشبيه لا
وعلى وجهين يرد السؤال في اسناد القبيح وهو المنع المذكور الى الله تعالى جده بناء على مذهب المعتزلة فاجاب الاول بان الاسناد
على تمكن هذه الهيئة على انه كناية عن التمكن وثبات القدم كما جعل الاستواء على العرش كناية عن الملك وبسط اليد كناية عن الجود
وغلها عن البخل ثم لاشتهار الكناية استعمل حيث لم يمكن ارادة الحقيقة مجازا فهو مجاز متفرع عن كناية كما بين في البحر وكناية
ولهذا جعل بسط اليد وغلها مجازين في سورة المائدة ومن الكنايات في سورة طه مثل الاستواء على العرش وحقق ما ذكرناه في قوله
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم تعالى اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية ثم جاز فيمن لا يجوز عليه النظر مجرد المعنى الاحسان مجازا وهو من باب
انقطت لذا فانه كناية في الاثبات ولكن هذا مسلك على بال الكثير منهم ظن ان المصنف في احد قوليه على محال وثانيا بان الجملة
اي مع النظر الى الاسناد ايضا ضربت مثلا ويخالف الاول فيما ينتزع منه كيفية التشبيه سواء جعل تمثيلا وتحقيقا والاشتقاق
بحو قلوب الاغنام وبحال القلوب البهائم انفسها او تخييليا كما دل عليه قوله او بحال قلوب مقدر ختم الله عليها وعلى هذا الا
حقيقة لا تجعله فيك ركبها المفتي تقدم رجلا وتؤخر اخرى تسند الفعل فيه الى المخاطب حقيقة وانما التمثيل في مجموع
ان الختم على هذا حقيقة والظاهر انه ليس بحقيقة وسواء كان حقيقة او لا لا يختلف غرض المصنف فلم يحققه وثالثا وهو
بان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر والالجاء بعلاقة اللزوم بينهما لاحداث الهيئة المذكورة فهو مجاز بمرتبتين وقد يتخايل انه وجه
في الاية بجعل الختم استعارة تبعية لترك القسر في المنع عن وصول الحق في ان هو لا خاصة بالجسم في المنع وتصحيح بان الختم احداث
مانع محسوس وهذا ترك رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد على ان معنى المنع في ترك القسر غير لايح لا بعد سوق الكلام
والاية في شان الاعلام بحالهم والاخذ من الاية السابقة لا تصلح علاقة وجعله كناية تلويحية ابعد لانه لما بنا ارادة الحقيقة
المهروب منه ثم التلويح والحاصل التصميم على ما قرره الجاعل لا ترك القسر لا يلوح لي وجهه قال ختم الله على قلوبهم على زعمهم مستقر
الله لم تقسرهم على الايمان لان ترك القسر مشعر بان القسر والالجاء مقتضى حالهم لان الترك انما كان لئلا ينتقض غرض التكليف وهو وصول
للامتثال وكون القسر والالجاء مقتضى حالهم مشعر بان الايات والنذر لا تغني عنهم ولا الالطاف تجدي عليهم وذلك مشعر بان
في التصميم اقصى غاياته فالختم اذن انما هو تلويحية عن تمكن الامر في التصميم بعد ما هي مقدماته الممنوعة بالتسليم وقد زعم انه كناية عن
القسر والالجاء بالختم ولا ادري ما رفع للغمام عنه ام لف الكم ورابعا بانه وارد على زعمهم حكاية عما كانوا عليه من المعتقد الفاسد

حقيقي

حقيقي لانهم يجوزون مثل هذا القبيح عليه تعالى كيف وعندهم ان التعامي عما جاء به صلى الله عليه وسلم عن الهدى يسمى الكلام
فان الختم حينئذ حقيقة او مجاز وجوز المصنف الوجهين ذكر قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله وفي هذه السورة انهم
انها في اغطية جبلة وفطرة وذلك في قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في حم السجدة انها تمثيل لنبو قلوبهم ولما كان الا
هو الثاني وانما كان لا يضره الكفي بما ذمه من انه استعارة او تمثيل وعلم من هذا التغيير ان الاوجه كلها في وجه صحة الاسناد
كلها راجع الى الاولين لا الاول ويجوز ان يضرب الجملة كما هي مثلا فانه وجه مستقل وتمثيل اخر والحاصل انه اما استعارة والا
الى الله تعالى للكناية عن التمكن لانهم يجعلونه مقدورا في نفسه او التجوز المتفرع عنها لاستحالة تعلق الارادة عندهم لانها تابعة للحكمة
ولانه مجاز عقلي او لانه تجوز عن المجاز وهذا لا يجري في وجه التمثيل ولانه حكاية عن قول الكفار واما تمثيل من غير ان يجعل للمسند
الختم اليه مدخل في انتزاع الهيئة وللاسناد هذه الاوجه بعينها الا ما استثني حكاية ولم يدخل والمشبه به اما حال قلوب
الاغنام او قلوب الانعام او قلوب مفروضة الختم واما ان الترجيح للاولين بجعل الاسناد كناية او تجوزا ويفهم من غيرهم الكون
الفايدة بالنسبة الى المجاز العقلي وعدم خلو الاوجه الاخر عن تكلف ما علمت وما يلقى عليك من مذهب اهل السنة فالاسناد عندهم حقيقة
والله جل وعلا متعال عن فعل القبيح كما دل عليه المعقول والمنقول لكن لا قبح بالنسبة الى صدوره عنه انما القبح بالنسبة الى مباشرة
عقيب قدرة العبد وارادته كسبا كمذهب الشيخ الاشعري واكثر السلف على معنى اجراء عادته تعالى بالايجاد عقيبهما ولم يخلفهما في
الفعل ولكن تلك المدخلية ايضا بايجاد منه تعالى لانه لما مكنه باعطاء القدرة والارادة فوض اليه الايجاد وعلى هذا
واياك عليهم السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وكثير من المتأخرين نزوه منهم صاحب الكشف رحمه الله وانت لو جاهدت
ما هو لحق بالانتياد وربما يلوح اليه مستوفى في مواضع من هذه الاجزاء ان شاء الله تعالى ثم هذا القبيح ايضا ليس لذات الفعل وان
مثل يقوم به تقتضي ذلك بل لانه تعالى رتب عليه الذم وجعل كذلك على انه لو سلم لورد عليهما اورده المصنف في سورة النحل
من ان اهبا سيف الباتر ممن نبت من يقطع السبل دخل في الذم من القابل وجوابه هناك بانا لما علمنا ان القادر تعالى حكيم
ان فيه وجها حسنا رجح وان خفي علينا جوابنا هنا فلا فرق بين اهل العقل والتمكين به في جواز خفاء وجه الحسن بظهور القبح
الشاهد فالقول بان احدهما محض مفسدة والثاني مشتمل عليها مفترقان مجرد دعوى لا عن بصيرة ولا عن فتوى في نفسه
ان هذا ولنفي الاسناد من دون دليل عن الظاهر تحريف لكتاب الله الباهر جعلنا الله وساير الاخوان من الذين يستمعون القول ف
احسنه هذا ما سبق به الوعد والمفيض للخيرات المشكور والحمد قوله وطارت به العنقاء في الصحاح العنقاء الداهية يقال حلقت به
مغرب وطارت به العنقاء واصل العنقاء طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم للازهري في باب العين المهملة ابو عبيدة من امثال
طارت به العنقاء ولم يفسر قال الليث اسم ملك التأنيث عنده للفظ العنقاء وقال غيره من اسماء الداهية وقيل طاير لم يبق
نهضتها عن اسمها ويقال للرجل به العنقاء المغرب وطارت به العنقاء وعن الزجاج طاير لم يره احد وعن المفضل عن ابن الكلبي انها
عظيمة طويلة العنق كانت تكون بجبل ... كانت تنقض على الطير فاكلتها فغابت وانقضت على صبي فذهبت

فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية فذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن
صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها اقول وهذا اشبه ما ذكر فيه وذكر نحو منه المصنف في سورة [illegible]
وعن الجوهري هي كالكة فوق جبل مشرف وعن الجوهري ما كتب في المعجمة كذلك وانكر ان يكون نظيره وانشد وقالوا الفتى ابن الاشترية حلقت
المغرب العنقاء ان لم يسدد ثم قال الازهري وحذفت التاء منها كما قيل لحية ناصل وامراة عاشق وقال ولانها هي التي
في البلاد فبادت ولم تخش ولم تر وهذا المعنى يناسب طول الغيبة وما سلف يناسب الاهلاك كما لا يخفى **قوله** عن قلوب الاغثام في
يقال له اغثام كبلاد اغتام وفي بلد الاغثام جمع اغثم وهو الجاهل الذي لا يفهم شيئا والثلاثة بالغثم جماعة من الناس بالفتح ثم الغثم
نقل المصنف عن بعضهم في سورة البقرة ان الفا جمع لف جمع الفة ادعى انه ليس واحد له نظيرا ولم يذكر الجوهري الا الاغثام
الاغثام جمع غثم دون الاغثام لكن الازهري نقل ان الاغتام ليس الدجال الذي لا اسلام معه جمع اغثم وانشد للعبد الرماني
رايت الغثمة الاغثال مثل الاينق الوعل قال وكان جمع الغثم جمع الجمع ونقل بعده ان غثم كالكتب بمعنى الاغثام قد جاء وعلى
تداوستدلالا لكن دل على انه ليس من المنكر عنده ونقل عنه الله عن الاساس رجل غثم وقوم غثم واغثام اقول وما الوجه ان يكون
لا واحد له لفظ ليلا ينافي قصر ما ادعاه في البقرة وهناك ان هذا الوجه وجوز ان يكون جمع ملفق على حذف الزوايد
بل يجوز ان يكون جمع غثم كذلك وجمع الف **قوله** وقد يسند الى هذه الاشياء على طريق المجاز المسمى استعارة تصريح بتسمية
العقلي استعارة على ما سلف في قوله في سورة النمل في قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم ان طريقان في علم
احدهما ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكمي يدل على انه مقابل الاستعارة اللغوية
التي هي التشبيه بالفاعل صح جعله استعارة فظاهر قوله تفسيرها ان الفعل بلا ثبات الحقيقة العقلية والمجاز العقلي انما
في الافعال وما يتصل بها من المصدر واسماء الفاعلين ونحوها وهو المشهور وظاهر لفظ الامام السكاكي يقتضي بالتعميم في
تكون نحو الانسان جسم حقيقة عقلية ولا يلزم ان يكون لكل حقيقة عقلية مجاز كذلك وكل ما اصطلح **قوله** ويذل ان يلحق
من ذلك اذهان واذلال لامة اهانها قال المصنف رحمه الله في قوله تعالى وجعل المجوس جاءت الصغرة لما كيده في الحجر كما لم يرد
ذال الذيل الهوان وفي الصحاح ويقال الذل والذل بالضم هو الهوان والخزي **قوله** ونادى صوت فحنت النيب حين انادهت
ونادى صوت فتنت في سمعها تصب ايحين البيد اقول وكان الناقة تحمل الرأي على الروز قوله قال اذا ردها في الفترة من
البيت على ما نقل في المفضليات لمرقس بن الاحوص من قصيدة مطلعها ومسيح يحشي القواء ودونه من الليل باطمة وسورها
دعوت لما اربع علما اهتدى لما سمعت كان لو ان بعوعوبها فلو تسا المصي واسلى من حلفي اذا ردا استحل الظا
مستلى لان عمل الكلب على النقاح ولا نطقت بالحيث سكه بسندي الى العوم وفي قوله فلما اهتدى لما سمعت ما يدل
على التلفي وعلى ان كلامه بدلالة الضفان عليه بصوتين ثم اذا شاهد من جو الساح لعرط ساديهن واذا هو العوى
وكان والمنع لا يستدعي سابقه المرء سعد طروق كل طارق وهذا البيت وحده في الحماسة ونسبه الحيرم بن الحي

ومن شارحه من اعتذر بان المعنى لا هرب ولا عقر على سوال لا يهتدي بداره ومنهم من اعتذر بان الكلب لا يسر الطارق ولا يجد
اولص ووصف وانما يحفظ الاهرين وغير المرد ونحو في كان في الكلاب من لم يكن يلزم الفساد ويكون مع الرعي في
فاصبح الى رحمه وهذا اعقل منهم عن لطف معنى الهداية فلو لم يهد الا الجحود لزم ان يفضل على الحسان بهذا الوجه
وقد ارشدت الى وجه الجمع والعافي بمعنى المرتد في القدر يرد منها اذا استعير يسمى برامعين البال كانه يا لضيافة
ان يهبه من صاحب القدر اولانه وجدوا ما حصل لصاحب القدر من جهتها من عفا البناء ادا اماد لمن ولانه شي من جانب
وعلى تقادير اضافته الى القدر حقيقة لملابسته وكانوا في السنة الجديدة لا يستعيرون القدر تعاديا عن الاعطاء العافي
الرد الى العافي فكان حاملا على رد المستعير عن الاستعارة ووصف سنة بالجود في السنة المجدبة ولم يذهب الى ان يستعير
ولا يستعيرها وحمل العافي على الصنف وانه اذا جاء المستعير فاعطوها مصرفة للصنف منبع عن السوال كما نقله الازهري عن ابن
فيه فوات مجانسة المعنى في اضافة العافي الى القدر فيه ركاكة وان ادعى ان المصنف ونصب القدر هو الذي يرد للصنف
اوليغره فالتخصيص ليس بالوجه ومن هذا الباب قول بعضهم ناقة ناجية ذارع بابعد اي تحمل بجنبها وسمنها على التصرف
وذارع بابعه طويلة الذراع والباع في السير وفيه ايهام حسن **قوله** ولا تعدى عليهم الالطاف المحصلة ولا المقربة نقل
عن المصنف ان الالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف ويكون اقرب الى الطاعة ولا ينتهي الى الالجاء والقسر قال
وجه التيسير الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يقرب منه وهذا الانيافي تفسير المصنف بل هو
ويرشد الى المناسبة اللغوية ايضا فان كان نحو فعل الخير بتوفيقه وان كان نحو ترك الشر بعصمته وهو يقابل التفضيل لانه وجب
الجوهري اللطف في العمل بالرفق فيه واللطف من الله التوفيق والعصمة واما اللطيف بالتحريك الكرامة ايضا والتكرمة ومن طرف
التحف اللطف من الحسنات اقول والكل راجع الى الاسم رد به **قوله** ونظيره في الحكاية والحكم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا
قد ذكره مشروحا هنالك فلا وجه لا فادته على دخولها في حكم الختم وافاد القاضي رحمه الله عليه لانهما لما اشتركا في الادراك
لما اختص جانب المقابلة بجعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وفيه نظر لان لفظي الغطاء والغشاوة ولا ينبا
عن خصوص جهة المحاذاة بل لان الغشاء في امراض العين مشهور فالغشاوة انسب بها **قوله** ووحد السمع كما وحد البطن وذلك
عند امن اللبس وفي نظر الى الاصل اعترض عليه بانه يجوز والكلام في المرجح والجواب انه اذا اتانا يا فوق النفس الترقي وانتم لا
ما فيه من الخفة والتفنن في الكلام مطلوب فلهذا وحد السمع وجمع البصر واما اختياره للتعرض من ان مدركات السمع وحد
ومدركات البصر انواع وكذلك مدركات القلب ففيه ان دلالته وحدته على وحدة متعلقه لا يعلم الا لاهي **قوله** ولانهما
ليس دخول كان للتشبيه لانه غير جازم ومتاد بحيث لم يبق ينقل وهذه عادة العلماء المتقين واطلاق الجوهر عليهما على
من يجعل القوى جواهر طاهره وعلى راي غيره المراد بالجوهر نفس الحقيقة فانه ايضا اصطلاح شايع والحقيقة اللغوية الاعرب
قوله وغشاوة بالرفع والنصب جهة اضمار جعل واحد من باب علفته تبنا وماء باردا **قوله** ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ظاهرا

اسوا بافواههم اورد عليه بانه لا يمشي على الوجه الذي جعل فيه الذين كفروا للجنس متناولا للمصرين من القبيلين اعني الخلص منهم والمنافقين
والجواب انه اذا خص من الناس بالمنافقين وهم بعضهم علم ان الباقين هم الخلص ضرورة ان الاتيان باللفظ الخاص بهم بعد اخراج البعض
بحكم خاص يدل على بقاء الباقي مع اصل الحكم كما اذا قلت رايت بني فلان الكرماء وبني محمد منهم العلماء دل على اشتراك الكل في الكرم
وان بعضهم علماء فلو قلت ذكر الاول ليس فيهم بالمائتم باشارة العلماء منهم كان كلاما جاريا على المحجة **قوله** وقصة المنافقين عن اخرها
اراد انه ليس باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جمل مسوقة لغرض الى اخرى مسوقة لاخر والمعتبر
بالعطف المجموع وشرطه المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة بين القصتين اشد واكمل كان العطف بينهما اشد واحسن
ولا يتكلف لخصوص كل جملة جملة تناسب خاص وهذا اصل في العطف لم يصرح به الامام السكاكي ولذلك اشكل عليه العطف في نحو وبشر
الذين امنوا على الوجه الذي ذكره المصنف وسيجيء لهذا مزيد تقرير فيما بعد ان شاء الله تعالى **قوله** واصل ناس اناس كما قيل لوقة في الوقة ذكر
في الصحاح ان اللوقة بالضم الزبدة ونقل عن الكسائي لوق طعامه اذا اصلحه بالزبد ويقال لا آكل الا ما لوق لي اي لا آكل الا ما لين حتى يصير كالزبد
وقال ابن الكلبي هو الزبدة بالرطب فيه لغتان لوقة والوقة حكاية عنه ابو عبيد وذكر في موضع اخر الالوقة طعام يصنع من الزبد واللبن
واستدل بقول الشاعر حديثك اشهى عندنا من الوقة يعجلها طاه بشهوات المطعم فدل كلامه على انهما لغتان مستقلتان ولا اشتقاق المذكور
دليل وضع اعنى لوق فلعله لم يثبت عند المصنف واعلم ان الحذف مع لام التعريف فيه الوجهان المذكوران في لفظة الله والمصنف اثبت ما اثبت
هنالك ثبوت الحذف في المنكر دليل بين له **قوله** لان الزنة على الاصول اراد ان المقصود الاصلي من الزنة البنية على الاصلي والوليد
وليس للتدرج لحصول الصيغة المتصرف فيها لذلك لو زنت كذلك واما ارادة تبيين الحال فتقليله هذا في الحذف والمقلوب والامر في
بعكس ذلك لان الزايد من الاصلي بعد ضم القلب ايضا وفيه كلام على كيفية التصريح بذلك فافهم وهو من اسماء الجمع وتعدد في المواضع بعض
جمعا تجوزا وفي بعضها فكر على سبيل الاحوال انه يمكن ان يقال اصله الكسر على ابنية الجموع ثم ضم للدلالة على زيادة قوة كما في سكارى بغدادي
والكل قريب وقد يجوز في اطلاق الجمع على مثله وربما يذكر المصنف من اثباته يدل على انها ثمانية نفية نظر للاستقصاص باني قطعا والزرق
بانها لجموع وانا بين اسم جمع بحكم ولانباته هي هذه مما سمعنا كلها خرغان هي جمع وهي في الوزن فعال مثل رد يد فان مررد وعراق
وحوام ورحال وطوار جمع طرو وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال كيف وقد ذكر المصنف سواها في هذه السورة الانعام فراب وذكر
دعاء ونناء في سورة الاعراف والقصص في قوله تعالى حتى يصدر الرعاء ورباب في الممتحنة والصحيح ان الانبات لصدر الافاضل رحمه الله
وقوله فيما يقال تعريض بما فيه من الاعتراض لا مجرد رعاية زنة زنات جمع زني وهي السهام المحددة العهد بالسلاح وفراء جمع فرو وهو البقر ولد
الوحشية وعراق جمع عرق بفتح العين وسكون الراء وهو العروق من العظم والنحو وعرام معناه جمعا وافراد ورخال جمع رخل ككتف وهي
وهي الانثى من ولد الضان والبعط بوزن الذبح الناقة وصحيح ولدها لا يمنع منها واشتقاقه عند البصريين لما مر الانس بمعنى
الابصار وهو المختار عند العلامة او من الانس ضد الوحشة لان الانسان مدني بالطبع كما هو عند بعضهم والاول اشبه لتقابل الانس في المفصل
قوله واما نوس من نحو المصغر الابي على خلافه قيل فيه نظر لانه لا يطابق ما بناء المصغر رد الى الاصل لم يلزم الرد كما في صابر وصرح به

ويكن

ويمكن ان يقال بمخالفة الغيان في القلب اوا والمنا هو في الالف الزايدة ثابتة من نحو ضوريب والاصلية المنقلبة عن الواو نحو
نويب واما اناسي فالهمزة بالمد وكانت تنقلب ياء في اناسي لو صغر كما في كتاب القلب والمقلوب ما يقتضيه مكنه كما في ربعل ولنا ذكره
في المفصل في مثاله ولا يرد الى الاصل لصحة بناء المصغر وفي ذلك لم يعدل عن الاصل هذا وانما قلبها الى الواو في نسبها الالف ضارب
في انها ثابتة زايدة وان العلة التي فيلزم من اجتماع المثلين فيما ليس في اصله احدهما ثابتة واما الوجل جمعا فلا يمنع مخالفة القياس
قوله ولام التعريف فيه للجنس هذا وجه واضح الكلي متعلق عليه القسمة الثانية من غير تكلف وكان التعريف في المتقين للجنس لذلك
في القسمين الاخرين فان قلت اي فايدة في قولك يقول كذا من الناس والاخبار به قلت الفايدة ان ما وصف به ينافي الانسانية وكان
ينبغي ان لا يعد من الناس وفي عكسه من المومنين رجال فايدته انهم هم الرجال ولكونها للعهد ايضا وجه حسن التنبيه على ان ذم
ذم القسم الاخير وادماج ذم الاولين ايضا تاما لان المعنى من هولاء الموصوفين الذين عرفت شانهم الذين من صفتهم كيت
وقوله ومن في نحو يقول موصوفة اراد بيان الانسب في ذلك واذا اقتضاه المقام يتعين في تركيب البليغ وبيانه ان المعرف لام الجنس
لعدم التوقيت فيه قريب من التنكير وبعض النكرة نكرة فناسب الموصوفة للطباق والازدواج وذلك اذا كانت للعهد واما
على رعاية هذا المعنى مورودة في القرآن على هذا الاسلوب نصا ففي قوله تعالى من المومنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم موصوفين رجالا
وفي قوله عز وعلا ومنهم الذين يوذون النبي لما كان مرجع الضمير طايفة معينين من المنافقين قيل الذين يوذون ولا يخفى ان قوله
من هذا الجنس طايفة من شانها كذا بعد التقييد بالجنس فايدة زايدة اما اذا قلت من هذا الجنس الطايفة الفاعلة كذا فمن عرفتهم
من الجنس اولا واذا قلت من هولاء الفاعل كذا لم يحسن لانه زيادة تعريف ولا يحسن فاعل كذا لانه عرفهم كلهم بالعهد الا اذا كان الغرض في
التنكير كثير عليه او تحصيل والكلام الان في الاصل **قوله** فان قلت كيف يجعلون بعضا واولئك والمنافقين غير المختوم على قلوبهم من اخبر عنهم
عنهم في الاية السالفة بالختم على قلوبهم لانهم ليسوا من اهل الحق في نفس الامر حاصل السوال انكم قد قدمتم انه بدا بذكر الموحدين وثنى
بذكر المخلصين الكفار وثلث بذكر المنافقين فكيف يكون المنافقين بعضا واولئك المصرين المختوم على قلوبهم وهم المخلص وحاصل ما اجاب
ان الكفر والختم جمع الفريقين وخص الفريق الثاني اعني المنافقين بزيادة زاد وهي من بعداع فاذا ميز ولم الجنس بقي الباقي محمولا
على المخلص لامتياز المنافقين من الجنس لان الذين كفروا هو اسم للخلص فقط وقد سلفنا من بعد وهذا قريب مما سلف في تناول
الذين كفروا المصرين من غيرهم وبينهما فرق من حيث ان الكلام ثم وان تناولا ظاهرا فلا يراد لان الكلام بجره اما في اطلاق
على طايفة فقط بعد التخليص فلا فرق ولقد تعمق بعضهم في هذا المقام الى حد جعل اللام في المتقين للعهد وعمان القسمة
المثلثة تقتضي تقابل الثلاثة جنسا وعهدا ولقد ضل عنه ان المقابل لا على الحقيقة ولا الرد بعطف ان الذين كفروا على ما قبله وقد
سبق ذلك مستوفي في حوض السابقين في تقريره ولا بد للجواد من كبوة **قوله** وتماديهم في الدعارة في الحواشي الدعر بالتحريك مصدر دعر العود
فهو دعر اي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة بمعنى الفسق والخبث تقول فلان دعر في كل فيه بلع **قوله** وكم اموجها ان ذا وجهين كل فرد
قوله وايضا فهذا وهو وذلك لان قولهم امنا بالله ايمان بالمبدا على ما هو عليه يتضمن الايمان تعالى فاذا وصفه وفعاله ويندرج فيه الامانة

بالموت لا محالة الا انه لا قائل بالفرقة بين درج من وجه اخر وفي الايمان باليوم الاخر لان الطريق اليه السمع الاجماع وقولهم امنا باليوم الاخر
اخبار عن الايمان بالمعاد فليشمل جميع ما فيه فهو تفصيل من وجه مع الاجمال والاختصار فيه من الحسن والجمال ما لا يخفى على اولي الابصار
ولا ولى في ذكر شان الفعل ظاهر واما ان الثاني في ذكر شان الفاعل فظاهره الاشعار بانه من باب التخصيص اي ليسوا بمؤمنين بل غيرهم
هو المؤمن كما صرح المصنف في الكشاف به في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز والظاهر من استعمال الائمة لا يراد نحو زيد ليس بقائم الا الحكم
مع افادة ما يقتضيه المقام من الاستمرار والثبوت نعم لا يبعد ارادة الاختصاص والتقوي في بعض المواضع لقرينة من نحو معرفي ودعوى
الاجماع على افادة التخصيص البتة مع تصريحهم من اسند اليه الفعل بخلافه لا يسمع فالوجه في ذلك ان حمل على التخصيص ان يراد انهم ليسوا
ممن يعد وصفه به قديما وحديثا من اولهم منزلة من يدعي الاشتراك الا ترى الى قول المصنف ان انهم منهم في الايمان الحقيقي
كان التخصيص زيادة تاكيد على تاكيد مع ان هذا التنزيل في معرض المبالغة ويكون شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وكون التنزيل للمبالغة
المذكورة قال وفيه التوكيد وقرره بقوله وهو اخراج ذواتهم الى الاخر هذا والمصنف صرح في قوله تعالى لست عليهم بمصيطر وما هم بخارجين
من النار بانه كقولهم هم يفرشون اللبد في الدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص ولا يلوح فرق بينه وبين قولهم وما هم
بخارجين والجواب ان الابلغية ثابتة لم يرد الاختصاص او التقوي من حيث الابلغية لا للاختصاص على انه يمكن ان يؤول قوله والثاني في ذكر شان
الفاعل بان تحقيق الحكم يستدعي تحققا ما للطرفين زائدا على ما كان قبل وقوة للفاعل فيما اسند اليه فهو في ذكر شان الفاعل قوة لا في اثبات
اصل الفعل الا ترى كيف عبر عنه العلامة بقوله في الدلالة على قوة امرهم اي قوة المحكوم عليه وهذا توجيه حسن ان شاء الله تعالى ولك
كلامه على ان المقصود من الكلام افادة الحكم لا محالة لكن في الاول معنى الركن هو المحكوم به اعني الفعل وهنا المحكوم عليه وهو المسند
وهذا مطرد في جميع ما يمكن ان يعبر عنه بالفعلية والاسمية وهو وجه لا تكلف فيه لان المصنف لم يبين المعنى عند تخصيصه على وجه يكون
ظاهرا في الاختصاص والتقوي بل في المبالغة وهو اقدم العمدة ولعل الفعلية التي يترتب عليه كل ما يترتب على الاسمية الدالة على ثبات
واستمرار على ما كان عليه من ان المقصود الحكم عليهم واشار اليه بقوله واخراج ذواتهم وانفسهم من ان يكون طائفة من طوائف المؤمنين
لان المعنى وما هم بخارجين منها صفوا به توجيه وما قيل من انه لو قيل وما هم بمؤمنين لافاد هذا المعنى من المقصود ولا يحصل التفصيل
ان قولنا زيد قائم ما دل على الاستمرار فاذا قيل ما زيد بقائم او ليس بقائم يدل على نفي الاستمرار ولا يدل على نفي اصل الفعل فان اللازم
النفي نفي الاستمرار لان النفي والاثبات هما الحكم والاستمرار وعدمه من مقتضيات الاسمية والفعلية قوله قلت يجوز ان يراد به الوقت الذي
لا حد له اليوم الاخر ان يريد به اخر الاوقات بمعنى اخرها منها ونوع من زمن القيام من القبور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار وان يريد بالاخر جميع الاوقات المتعاقبة التي لها مقطع بالنقض من الدخول والاخر يبنى على هذا باعتبار اتصاله بما به ذلك ليبدء هذا
ولاشبه الاول وكان اطلاق اليوم شايع على الاول وفي استعمال القران وغيرهما سواء جعل حقيقة او مجاز ولان الايمان يتضمن الايمان بالثاني
لدخوله فيه من غير عكس قوله والخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ثم قوله لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع
والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع فيه انه على التفسير المذكور غير قبيح والقول بان اسناد لحقه تعالى اياهم على صورة الخداع لا حقيقة فيمتنع

الخدع عليه قوله من خبث وكذلك تقبيل الطرف الاخر بجملة تعالى المحيط بكل المعلومات لان الايهام فعل الخادع فجاز ان يوهم وان لم يتوهم
المخدوع لعلمه به على انه ذكر تعالى عنهم ما يدل عليه في قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم ليستخفوا منه والجواب ان المخدوع هو المصاب
بالمكروه من حيث لا يشعر لا من اوهم ولم يتوهم فهو بناء في العلم وان الايهام حقيقة في تحصيل الوهم في الغير والباري تعالى لا يقصده
لانه امر باطل في نفسه وهذا على اصلهم واليه اشار بقوله فيما بعد مخدوعا ومصابا بالمكروه من وجه خفي ويجوز ان يراد به عنى
عبارة ويخدعهم والحق انه ينبغي ان يراد في تعريفه مع استشعار واستحياء من المجاهدة به وحينئذ يظهر الامتناع على الاول
والتحقيق ان الخدع صفة فعلية قائمة بالنفس عقب استحضار مقدمات في الذهن يتوصل بها ترصدا او تسهيلا شرعا او عقلا او عادة
الى استجرار منفعة من نيل معروف لنفسه او اصابة مكروه بغيره مع خفاء بهما على الوجه على وجه القصد بحيث لا ينافي ذلك النيل والاصابة
تدونه او لو يابى لزم فوقه غرض لم من حيث تصوره والغنى عن كل نيل واصابة واستجرار منفعة لنفسه لا يصح عليه ذلك وهو متعال
عن النعمل واستحضار المقدمات واما انه لا يخدع فهو ظاهر لانه جل عن ان يحوم حول سرادق جلاله نقص الانفعال وخفاء معلوم
ما عليه قوله وان جاز ان يخدع اي وان صح وصفهم التاثر من غير نقصان يعود اليهم من ذلك الوصف فلو حمل على الظاهر لزم
جواز الخدع لانه لا يتصور بدونه والحق ان الخداع المتمدح به هو المخادع اي اظهار التاثر دونه كما يحسن ذكر ما قصد ان الكامل
للخادع يخدع اعتباره حسنا في نفسه وان اساء في طريقه واما الانخداع الدال على سذاجة الصدر والبلاهة فهو داخل تحت الاختيار
حتى يمدح به او يذم ولدلالته على نقصان البصيرة يكون صفة ذم وقوله عليه الصلوة والسلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم
مبني تعقيبه بالكرم عما ان زناه اشد الابناء واما قول عائشة رضي الله عنها وغيرها في امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اعقل
من ان يخدع وافضل في رواية واورع من ان يخدع فيدل على ما ذكرنا من انتفاء الانخداع الدال على نقصان الفطرة وما هو
بمعنى ذلك وقول عدي بن الرقاع لا خير في الحب لا يرجى نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع يحال فيه اذا عاتبته لهما
عرضا اليه وهو ولي العقل والورع وريت في بعض النسخ المعتبرة تمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وفيه ايضا
دلالة لكون مع خفاء ولطف كما وفي اليه في الحديث من رواية الكتاب فاستمطروا ووجه الوقف على رواية الاولى الحمل على المعطف
على محذوف من نحو فاقصدوا واستمطروا كما في قوله تعالى واهجرني مليا واما قول ذي الرمة تلك الفتاة التي علقتها عرضا
ان الكريم وذا الاسلام يختلب ويروى ان الحليم وهي رواية الكتاب فالقصد فيه ان الكريم يحمل على المعروف باي طريق كان
فيظهر الانخداع لمن يناله بالمعروف كرما على كرم وذو الاسلام يقصد القربة باي وجه امكنه فيظهره كذلك ولم يحمل عليه
لفساد المعنى ووجه تعليل بمجيئه الخشقة بذلك ههنا يدل لانه على رقة القلب التي هي سبب لكل خير كما ان قسوته مبدا لكل شر
وفيه ادماج لاتصافه بالوصفين الجليلين لاوادة مناسبة وعلى الرواية الاخرى يحمل على ازالة التعجب فانه قد يكون الجود في
من ان الخدع في الحروب ونحوهما مما يحسن كيف لا وقد ورد في الكلام النبوي الحرب خدعة يحمل على انه في صورة الخداع ايضا
كالمشاكلة بالمطابقة دعوى فجاهوبه باصابة المكروه فلو الطف بمعنى في تفاصيل الاصابة لم يكن خداعا ولهذا الوجه فيه ما يدل على

امان ولم يتقدم انذارهم بجهد قوله والثالث ان يذكر الله ويراد الرسول والرابع ان يراد يخادعون الذين امنوا بدفع حدسي
السؤال والجواب عن الشق الثاني ما سلف من قبل وما يجيء من بعد انه بمعنى الخدع والمقصود ان السؤال بكلمتيه غير وارد قوله وفايده
الطريقة قوة الاختصاص وجه ذلك انك لما اسندت الاعجاب الى زيد ولنا المعجب كرمه فقد اوهمت ان كرمه شاع فيه بحيث ما تخصه
معجبا بانه كريم ثم اذا قلت كرمه على طريق الابدال فاد الاختصار ان انه الاجمال الذي كان ناشيا من الاول اما اذا جعلت
فهذا اذنت بالمغايرة وان كرمه غير الاول ولكنه عطف عليه عطف جبريل على الملائكة في المثال وعطف ميكائيل في الاية وعن
في ان الله الابهام على شهادة العقل فلذلك افاد قوة الاختصاص والنمط في هذا الباب ان يكون في الكلام دلالة ظاهرة على التمهيد
محسن الاصار من قبيل الالغاز ومن هذا القبيل ما يقال له واو التفسير وحرفه نظير علمت زيدا فاضلا فيه ان المقصود من الاول هو
بالاصالة والعير ملتفى بالكلية فلا يرد عليه انها مقصود ان في علمت لان النسبة قائمة بالمنتسبين وذلك لا ينافي ذلك بل هي
ان الاخبار محط الفوايد وانتزاع الحكم بالنسبة عنده فهو المقصود بالاصالة من هذا الوجه يصح ان الاول تمهيد باعتبار ولا خفاء
ان المعلوم منه غير المنتسبين وتفسيره بعلمت فضل زيد ايضا صالح وتنبيه على ان الانتزاع من الجزء وما يقوم مقامه لان المعنى هو ذلك بعينه
علمت فضل زيد والاقتصار عليه اذا كان يتعدى الى مفعولين قوله الا انها اخرج في زيد فاعلمت قال جار الله رحمه الله كما يقال اعجبني
بالله تخادع خشية عظيمة قوله ويخادعون بيان ليقول ويجوز ان يكون مستانفا الاول هو الاول لانه ايضا لا يصلح لاثر السابق من
بان يعلمهم مجرد الخداع لان الخداع ليس مطلوبا لذاته حتى يصلح جوابا ثانيا قوله وما رفعهم الجوهري عن ابي زيد رفعت به ورفعته اذا
نفعته ولا زهري زاد عليك اما الرفق فلم يذكره الجوهري ولم يستعمله الله من الاساس الا ومن المجاز رفق بك وعليك ورفق بي
ولم يقض هذا الامر ولعله نفعني ثم ذكر الازهري عن شمر الرفق لما القصير الرشاد وقال غيره يقال طلبت حاجة فوجدتها رفق
اذا كانت سهلة وعلى هذا ينبغي ان يوجد ويفسر النفع السهل الحصول الذي قوله اي يساعدهم اي يحالفهم المؤمنين المجاهدين قوله
اطلعهم عليهم اي لو اطلع الله نفاقهم على المؤمنين وهو النفع من قولهم اطلعهم الله اي دلالة على اطلعهم المكشوف الذي لا يدفع وما الخبر حذف
في هذا الوضع وقوله يخدعهم بها اي يخدعهم الناس عن هذا الاعتراض كما قال عمر كانوا يخادعون قوله قلت يجوز ان يراد وما يعاملون
الا انفسهم جعل مخادعة الصاحب عين مخادعة نفسه نظرا الى المال وهذا النوع من المجاز كثير الدور في السنة العرب والعجم ولا يختص بما
الفاعل كقولهم تصدق سادة فلان ونسائه ما قضوا الا انفسهم وهو من باب تسمية الشيء باسم ما يؤدي اليه فيما ملاحظة السببية ولا انتهاء
قوله وان يراد حقيقة المخادعة بمعناها على سبيل الحقيقة فان خدعهم لانفسهم وخدع انفسهم لهم تقتضي فاعلين متغايرين يصح كل
ان يصيبه من صاحبه ويعتقد ذلك على ما سياتي من جواب سؤال المغايرة بين الخادع والمخدوع ثم قوله فيما بعد ويجوز ان يراد بالانفس
ذواتهم وان يراد اسم نفيهم لهذا الوجه والتجوز في النفس لا يخدع الخداع عن التجوز الا انه من قبيل ترشيح المجاز لا شك فيه بخصوص
بمعنى لا يجب ذلك ويجي العقول في الترشيح مسبوقا ان شاء الله تعالى كما ان قوله والمراد بالانفس هنا ذواتهم ترشيح الوجه السابق فيه لف ونشر
قوله وقرئ يخدعون ويخادعون على ما لم يسم فاعله بيان حينئذ يكون الا انفسهم معناه الا عن انفسهم على حذف حرف الجر تقول خدعت زيدا نفسه

اي

اي عن نفسه نحو واختار موسى قومه واما بالنصب على التمييز فانما يكون عند من يجوزه معرفة قوله فتسميتهما تفسير اما الصدور فكو
من باب الاطلاق اسم السبب على المسبب ومن النفس بمعنى القلب من باب اسم المحل على الحال كما يطلق في عكسه الخاطر على القلب لا يبعد تنزيل لفظه
عليه لكن الاظهر من الملازمة هو الاول فان الصدور من الذات حقيقة واما ان الداعيين كالمتشاورين فيكون من باب الاستعارة وهذا
هذا المقام والظهر بحسب المعنى منه قول الشاعر فتى كان لا يطوي على البخل نفسه اذا هم من نفساه في الارض خالبا اراد داعي
والسخاء والنفس في الاول بمعنى القلب قوله قلوبهم ودواعيهم المعلومة تقييد لذكر الدواعي لانهما وجهان فان خداعهم لعلمهم وخدع
لا معنى له غير تعارض الداعيين وكذلك قوله يخدعون انفسهم حيث منوها وانفسهم كذلك منهم ويخدعهم بالاماني يسمى ذلك تجريدا في
وسيجيء تحقيق التجريد في آل عمران ان شاء الله تعالى قوله والمعنى انه لحوق ضرر ذلك بهم كالمحسوس فيه اشارة الى وجه اتيان الفعل
وجواب من يقول لا يعلمون ابلغ استلزام نفي العام نفي العلم الخاص بان من لا يشعر بالضروريات لاسيما المحسوس منها اولى ان لا يعلم
وهو من هذا الوجه ابلغ من نفي العلم مطلقا لانه نفي مع دليل ولانه ينادي عليهم بانحطاط رتبتهم عن رتبة البهائم ويؤذن بان معلومهم
المعلومات ولا كذلك لا يعلمون وهذا الاخير هو الاصل والباقي يعود قوله فالحقيقة ان يراد هذا توسع مطرد في عرف الاطباء الى ان كل
توهم المعض وجع الامعاء بسبب كذا وعدم وجع الفواد ووجع الكلية ونحوها من الامراض قوله وناهيك بما كان من ابن ابي ذكر رحمه الله
عن البخاري ومسلم عن اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادفه على حماره يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فمر في
فيه عبد الله بن ابي سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين وساق الحديث الى ان قال حسبت ولم قوله وان طايفتان
من المؤمنين اقتتلوا فلما اصلح صلى الله عليه وسلم بين القوم ذهب الى سعد وقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله
قال كذا وكذا ثم ساق الحديث كما اورده المصنف مع نفيه تفسير قال الحديث دل على ان ابن ابي كان كافرا محضا ولم يكن منافقا حينئذ
اول اما شهرة نفاقه والايات الواردة في شانه وما ذكر عنه في سورة التوبة والمنافقين فلا ينكر واما ان تلك الصفة كانت قبل
اي اظهاره الاسلام فليس في لفظ المصنف ما يشعر به الخبر الذي ساقه الشيخان ليس من قصته ولعلها القصة التي في سورة المنافقين
من حديث الخبر ولخبر عمر رضي الله عنه والله لقد اصطلح اهل هذه البحيرة المدينة في الغاية من هذه من بنا اي ارضنا اول وقيل
دال على معنى الشقة واشتق منه وبحر والبحر المعروف وهو اسم لكل قطعة واسعة من الارض وكانها اشارة الى الخطة القريبا والبلدة وكا
اذا ارادوا ان يسود واحد بوجوه فان لفوزهم ذلك وضعوا عصابة وعصبوه بها فجعل عبارة عن التمليك والترئيس قوله ومعنى
الله اياهم مرضا بدل الطعام قوله تعالى فزادهم الله مرضا اخبار وعطف الماضي على الاسمية لنكتة اذا ريد في الاول ان في قلوبهم مرض
لم يزل عنهم طريا الى زمن الاخبار وفي الثانية ان ذلك بسبب لازدياد مرضهم المحقق اذ لو لا بدل الفطرة لازداد ولبن زيادة ابدا الى
نزول الايات استغفار وقوله تعالى في قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان يكون مقررة لعدم شعورهم
المستلزم قوله وما يشعرون مسلك سبيل الاعتراض قوله نحو قولهم بعينه بينهم ضرب جميع اوله وحل ما هو ت ليحمل ولك الكسبة
ودلف الشيخ اذا قارب الخطو وكذلك يكون تطعيف الحروب الكيفية وكلا المعنيين حسن الموقع وانشاد هذا التعريف المجاز بما يقال انه

يعني يفعل عن ثابت على ما سيصرح في قوله تعالى بديع السموات والارض قوله او بمعنى الكثرة كلاهما مبالغة ومن قبل الذي للتكثير لكن النظر الى
الكثرة الفاعل في الاول والكثرة الفعل او قوته واما اخذه من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ثم وقف فلعل اخذ كذب بالوحشي
اولى لكنه وجه لانه لما ثبت استعماله ويشمل حال المنافق على تردد لهذا التردد وعلى كذب يجوز الامران لان الاول عن الرجحان قوله
والاول اوجه لانه اقرب لان يحصل البيان والاستيناف وان لم اجنبيا بين اجزاء الصلة او الصفة على الوجهين من اعني قوله بقوله واذا قيل
لا يخلو ان استيحال ولو قيل انه معطوف على قوله ومن الناس من يقول لبيان حالهم في ادعاء الايمان وكذبهم فيه والاخر لبيان حالهم في تمامهم
في ظلمهم ورؤية القبيح حسنا والفساد صلاحا ثانيا ويحصل المعتمد بالعطف بجموع الحال وان لزم منه عطف الفعلية على الاسمية كان
ارجح بحسب السباق ونظم تعديد القبائح والله اعلم قوله فلما كان ذلك منهم مؤديا الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا وانما احتاج الى التأويل
لان الافساد جعل الشي فاسدا وهم ما جعلوا ما في الارض فاسدا فالخطاب بانهم جعلوا بمنزلة مفسد به مبالغة وقيل لهم لا تفسدوا ولا دو نفعلهم
اليه ولو قيل انما كانوا فيه كان عين الفساد ومعناه لا يأتوا بالفساد في الارض ولا تفعلوه لكان وجها قوله خلصت لهم وتمحضت اشار الى
ان الشرط في لغا ان يدخل على حكم لا يعرف تحقيقه فيكون بينا في نفس الامر ويجب الدعاء قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ومحيي
العظام البيض وهي رميم لقد كنت اختار القوى طاوي الحشا محاذرة ان يقال لئيم هو من ابيات الحماسة لحاتم بن عبد الله
الطائي قيل اراد القوا فقصر للضرورة ويروى على الحرى قوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر وهو ابيات لابي صخر الهذلي قوله ومنه زعموا مطية الكذب قال
جار الله رحمه الله الزعم الدعاء العلم ومنه زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا قوله واللام في الناس للعهد او المعهود
اما النبي عليه السلام ومن معه لانهم هم الذين يقابلونهم او عبد الله بن سلام واصحابه لانهم الذين يقابلونهم في الايمان مع انهم منهم جنسهم
غرضت عن خواطرهم لما غلظهم من ايمانهم ولكل ترجيح من وجه والجنس هو الوجه اما لانهم الكاملون في الانسانية من باب ذلك الكتاب على
الوجهين اراد ما اثره في الكشاف وما ذكره الامام الكاكي واما لان غيرهم ليسوا من حقيقة لقصورهم وانحطاطهم عن رتبة الانسانية الى
رتبة البهيمة ففي الاول النظر الى كمال المؤمنين وفي الثاني الى قصور غيرهم على حد اذا الناس ناس والزمان زمان هذا المع في هذا المقام وما
يقال ان الاول تحقيق وعلى الثاني استعارة نظرا الى قول المصنف كانهم الناس على الحقيقة مخرج لغرض التصنيف ومنه علم ان العشر على الوجهين
آت والوجه مختلف والله اعلم قوله فيقول وقد نقل السفيه هو ابن الجهد المتعدي بنزيته الى زيد لان السفاهة سفه وقد يكون للتهكم به
وفي الاية جعل الايمان سفها او كانوا من المعرفين عندهم فيه قوله المراجيح جمع مرجاح من الاساس ومن المجاز رجل راجح العقل وقوم مراجيح العلم قوله
ثم فصلت المفصلة الاتيان بالفاصلة كالتقفية الاتيان بالقافية قوله في جاهليتهم وما كان قبلها هو عطف تفسيري على الجاهلية فهو
كالمحسوس تحته قوله ساق هذه الاية اعادة لبعض التكرار في شي لان الاول لبيان معتقدهم وانهم يدعون حيازة الايمان من اية في
منه وفي الثاني لبيان سلوكهم مع المؤمنين ومعاملتهم معهم وسلوكهم ومعاملتهم مع شياطينهم وهما معنيان مختلفان ثم لو لم يكن بالاعتبار
ايرادها الذم الملكي كرر الاستقلال المعنى ومن الناس من يقول امنا فافاد الخداع وذلك التقرير عند لقاء المؤمنين وهذا لبيان تكريرا بل فيه تقييد

وزيادة بيان وانهم ضموا الى الخداع الاستهزاء ولا يتفوهون بكلمة الا عند الحاجة قوله من التكذيب لهم اي كلما كذب مع المنافق المقام
وقد نقل الجوهري قوله وهم بين ظهرانيهم المهاجرين والانصار من النفاق اقام فلان بين اظهر قومه وظهرانيهم اي بينهم واقحام الاظهر ليدل
على ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والمطمئن بهم فكذلك زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية مبالغة كما يدل في التثنية
كذلك في قولهم نفساني في الرجل العيون نسبة الى النفس بمعنى العين اول قال الجوهري اصابت فلانا نفس ونفسته بنفس اذا اصبته بعين
وكذلك الصيدلاني في الصيدناني وهما اصول الاشياء وجواهرها اول وكذلك رباني وجمداني حقاني وهو كثير اما في التثنية
نادر عجيب في نفرانهم قال وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه واخر وراءه فهو مكفوف من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل الاقامة
بين القوم مطلقا وان لم يكن مكفوفا فان قلت كان الاولى على ما ذكره من انه كلام مع الذين منهم في التورية والانجيل ان يقول لموسى
لانه كلام مع من يلوح منهم مخايل الانكار قلت ما كانوا ينكرون بايمانهم لان المنكر غير المنافق ولو كانوا منكرين لخلطهم نفاقهم لم يردهم التاكيد
الا انكار فان الكلام انما يؤكد مع منكر يعلم انه يرتدع عن انكاره بالتاكيد ويؤيد الحجة ويؤكد ليعلم انه لم يرتدع انه معاند كقول الرسل
عليهم السلام انا اليكم لمرسلون واما في خبر ذلك فلا صدق ولا من صحة الاذعنة قوله تاكيد له لان من نقيض الشي تاكيد لثباته او بدل لان
من حقر الاسلام فقد عظم الكفر فالمقصود من الاول اظهار تاكد اخلاصهم مع شياطينهم وثباتهم على دينهم وازالة ما عسى كان بينهم من
ان يجوزن في تغريرهم بانهم دخلوا في الاسلام دفعا ما لم يشغل الا ذلك كانه حل مهما بهم كلها وفيه من المبالغة التاكيد ما لا يخفى على ذي بصيرة
وقال صاحب المفتاح لما كان معنى قولهم انا معكم هو انا معكم قلوبا انا توهم اصحابه تجديد الايمان وقع قوله انما نحن مستهزئون مقررا له وهو حسن ايضا
لكن ما ذكره المصنف اولى فانه انما يؤكد الكلام المذكور لا لو نزهه وان جاز ان يعد تاكيدا له من وجه من التأني ان الكلام الاول لما كان فيه نوع
قصور عن افادة ما هم بصدده من تصلبهم في دينهم الباطل والمقام مقام اعتناء بشانه لانهم كانوا يتعاطون باظهار مصلحتهم كذب
القصد بانهم يعظمون الكفر وحدثون فيه داع قدر ماهم عليهم لانهم شدوا ان اضداد الكفر الاستخفاف بالحق واهله والثاني بلغ
ولا استيناف وجب الا وجه لزيادة الفائدة وكون المحرك للسوال اقوى قوله انا معكم في غاية الظهور قوله قلت معناه انزل القران
لحمله ان اقوى انواع المجاز لعلاقة السببية العامة والمسببية في الوجود ولانه اما تخاصة باعتبار ربحا ان يحدم بالاطلاق
الكل وارادة الجزء في الدو ولغو حقيقة بعد الفائدة بالعامة في كل مجاز النسبة على ان من اهم حقيقة بان يستهزئ بهما
ويجوز ان يكون استعارة لعلاقة النسبة الصوري و قوله وهو منطق اي وذلك الطاهر او الاجزاء وكل وجه وان يكون مجازا
القرينة ونوع سببه ويجاز ان يكون مشاكلة وكانها في الاجتماع على ما سيكشف حقيقة الامر فيه ان الله تعالى قريب قوله قلت
استيناف في غاية الجزالة والفخامة ووجه حسنه ان مبالغتهم في كونهم مستهزئين يحسب مبالغتهم في كونهم مصلحين تقتضي السوال عن
معاملة الله تعالى والمؤمنين معهم فيحسن استيناف على الوجه الذي استوفى طبق المفصل قوله وفيه اي في هذا الكلام بالمورد على هذا
الموضع ولما الاستهزاء الابلغ فلانه اذا جاز الله بطل معه معتل ولان الاستهزاء الله هو انزال الهوان والمراد كذا على ما يستفاد
من استمرار التجدد واما وجه الاختصاص المومي اليه بتعليله هو الذي ليستهزئ وقوله هو الذي يتولى في مذهبه ظاهر فانه صرح في موضع

من هذا الكتاب نحو زيد نام وزيد يقوم ويجي بالتخصيص ونص عليه في سورة المزمل ثم قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار وزاد عليه
تجويز الجمع بين التقوي والاختصاص في سورة الجن في قوله تعالى فلا يخاف بخسا بمعنى هو لا يخاف والتحقيق في هذا المقام ان نقل
الامام السكاكي رحمه الله يعارض نقل العلمين الاعلمين جار الله والشيخ عبد القاهر رحمة الله عليهما ثم لم يات بمعنى في الفرق بين المنكر
والمعرف يعول عليه وتصريح الائمة لقولهم في تقديره ما اهر ذا ناب الا شر يدل على انه في حكم المبتدا غير الفاعل الجاري مجراه معنى لا
ثم لا نسلم انه بعيد من حيث القياس كيف وترك الا عند الاضطرار فانه ليس تقديما لفظيا ليلزم تقديم الفاعل بل تقديم معنوي ويكون
الفاعل عن مكانه في باب التمييز لارادة المبالغة ويجعل فصلا بين الارادة الاختصاص وان يجعل مبتدا وما ذكره في انا عرفت من انه لتاكيد
الفاعل تقدم قبل عليه ان تاكيده ايضا لا يتقدم وان اجبنا عنه بان التاكيد من حيث هو لا يقتضي التاخر عن الفعل بل عن ذي ... وجوب التاخر
بسبب وجوب تاخر مؤكده فيتقدم ويكون كالتاكيد المعنوي الا انه يرد عليه انه اذا كان تقديما لتاكيد الفاعل فاين الدلالة على الاختصاص
والفاعل كان في مكانه فالتحقيق انه من باب تقديم الفاعل وصار منفصلا لضرورة التقديم كما صار منفصلا في نحو لو انتم تملكون لضرورة
الحذف ثم يجي بالضمير المتصل فاما صورة لضرورة الاصلاح الى العايد ولا فاعل لفظي للفعل وعنده طرح جميع ما ذكره هو والعلامة
جار الله انه ياخذ الاختصاص كونه تاكيدا اعني ان الاختصاص تاكيد على تاكيد والتركيب يدل على التقوي فجاز ان يتضمن معنى القصد اقتضاه
المقام لا تراه كيف جعل مثل قوله تعالى لو انتم تملكون وقول الشاعر فلو غير اخوالي ارادوا نقيضتي من هذا الباب ومن المعلوم انه لا ينفك عن التقوي
فهم في مثل شر اهر ذا ناب تعين ان يكون وجه افادة التخصيص كونه فاعلا معنى قدم له لا ان النحويين عن اخرهم عليه وصرحوا بذلك في كتبهم
اما الحصر فهو انت علمت بما كان له مسلك آخر حاصله ان يرتكب ذلك فيجمع مع التقوي وجاز ان يجعل من تقديم الفاعل المعنوي على ما لاختصاص
ثبوت نظره اجماعا اعني تجويز اهر ذا ناب فيصرح بالتخصيص كذلك لقولهم في زيد قايم ولما انزنا البسط في هذا المقام لانه من مهمات
ملخصا في كتب القوم ووجدناهم كالمتفقين في تعلقه الامام السكاكي من عدم افادة نحو زيد قام للاختصاص وان خالفه بعضهم في المنفي نحو
ما زيد قام وبعضهم اول كلامه بانه انما ذكر ذلك في الاثبات ولعله يشاف على الصادق والله الهادي وكذلك يجعل ماخذ الاختصاص على
راي صاحب المفتاح من قوله تعالى الله يستهزئ بهم اسناده عن المومنين فالعدول عن ظاهر الاسناد اليهم الى الاسناد اليه تعالى لا وجه له الا الاختصاص والله اعلم
قوله فمنحك الفوايد مدد الان المدد اسم ما يمد به الشي حتى يزيد فان زاد بنفسه صار نحو الزيادة على الاصل مددا وكان الاولى ان يقول
نسبة ما تزيده الريح وتضاعفه كرشل هذا التجوز شايع فعلى هذا الا يرد ما يقال انه يلزم من هذا التقرير ان يكون معنى عبيد ابن ابي ايديهم
مثل المدد والمدد اسم على انه جعل اضلال الله في سورة ابراهيم كناية عن الكفر وهو فعلهم جاز ان يجعل مدده كانه عن زيد في قايم
ثم اعلم ان التاويل المذكور لازم على كل مذهب فان المدد الكفر لا يهم نعم ما ذكره بعده من وجه الاسناد مبني على راي المعتزلة قوله بمنزلة الاربعة
هو اسم جمع الارض وهو الا عن الوعول ولا يكون الا في الجبل والنعام مهملة السنة وهو مثل في التباين بين الامرين كالضب والنون
ايضا لان احدهما بري يعيش بلا ماء والاخر عن بحري لا يعيش الا به قوله فاذا لم يتعاهده في الصحاح التعهد نصحي وهو افصح من قولك تعاهد
لان التعاهد يكون بين اثنين اقول قد ذكر المصنف في سورة الملك في قراءة من قرأ من تفوت ان التفاوت يجي كالتظاهر والتظهر والتعاهد

والتعهد

والتعهد على انه غير مسلم لان من عهد المطر الارض اذا وصل اليها على وجه الاصلاح والنقل الى التفاعل ما لعله منقول من الكل
وتنت ثبت لكن الكلام في الافصحية قوله فاتحرنا ان الطغيان انجح الاضافة هذا مما لا يساعد عليه المخصم كيف وقد يقال اعجبني جنون زيد
وسفاهته قولا شايعا ومعلوم انه ليس فعله وليس من باب الاضافة لا دني ملابسة مجازا الا انه تعلق تام اعني تعلق الطغيان بالطاغي والجنون بالمجنون
كما لا يعد اضافة المصدر الى المفعول منهما انما هو نحو ضرب اليوم وكوكب الخرقاء ولا يرد اشتقاق اسم الفاعل منه له تعالى لانه اسم باعتبار انه الانفعال
لا باعتبار انه فعل فيقوم بالمنفعل كما في الحسن بالاتفاق على ان الاشتقاق لا ان الاسناد وعلى ان الاضافة ليست على الظاهر او سلم لظهر من العكس
قوله بالجاهلين العمه هو لروية ومهمه اطرافه في مهمه تعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة لا يهتدى صورة كل طرف منه في طرف
الاخرى ولم يعمى هداه لبصارة وعلامه لدروسها بالجاهلين المتحيرين من الاسناد المجازي والاستعارة تمثيلا لعدم المنار بمنزلة
منزلة عدم البصيرة في الساير والجامع تعذر السلوك على التقديرين او جعل اخفاء الاعلام عميا لها وهذا اظهر قوله ومنه حدث الجمعة رايسا
اذرعا وبالثنايا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمرا جيدا كما اشترى المسلم اذ تنصر الدردر مغارس اسنان الصبي وفي الجوهري
السن التي لا يمكن لكلها لضعفها والجيد بر والمجذر بالذال المعجمة والمجذر القصير قيل اراد بالمسلم سهودا هو جبلة بن الايهم ببقايا
آل جفنة وهم الغسانيون من ملوك الشام وذلك لشهرة قصته عند العرب من حديثه انه اسلم في زمن امير المومنين عمر رضي الله عنه وكان
يطوف بالبيت ووطى ثوبه محرم فلطمه لطمة وشكاه الملطوم الى عمر فامر بالقصاص كانه اي تقريره ذلك واستمهله جبلة الى العد
ليتروى في امره فهرب من ليلته الى الروم ولحق بعضهم ونصر ثم ندم من غير اقلاع وقال تنصرت بعد الحق عار اللطمة ولم يك فيها لو جيرت
لما ضرت وادركني فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعور فيا ليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر
وفي رواية تنصرت الاملاك من عار لطمة وما كان فيها لو تجاوزت من ضرر تداخلني فيه لجاج ونخوة وكنت من ابتاع السلامة في البصر
واعوضه انهم من اعرض الصيد اذا امكنك من عرضه اي جانبه قوله هل يصح ربح عبدك من بهما الى الرد عليه على بن عيسى فانه لم يصح ربح
عبدك وخسرت تجارتك وقولهم ضل دريص نفقه مثل نصرت بنيان الجمعة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران فيه توسع اي عدم الربح
وذلك لان الاصل ان يقول كيف الربح لان المنفي لا مدخل له في الاسناد فعادي عن ذلك الى هذه اختصارا قوله وهو المجاز المرشح الترشيح في الجوهري
ان يرشح الام ولدها باللبن القليل يجعله في فيه شيئا بعد شي الى ان يقوى على المصف فاذا عقب بما يلايم تقدمه في المجاز وهي الابلغ
الايجاز قوله كان دنى ملحطلا وان حرف التنبيه في هذا المقام للتحقيق المؤكد من باب بما توبد والترشيح في اثبات الحظل ظاهر وربما
يوهم من قوله فادعو دعوا ان الاذن للقلب يصابه لكن الكلام على اللف وقوله فادعو لتفريع على قوله جعلوه كالحمار وقوله وادعو المها
الحظل تفريع على قوله تم شيحو انه حسن تدبره وقد ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح لينتق استعارة الحمار للبليد في المثل فان
التهدي في قوله تعالى ينقضون عهد الله وليس كذلك لمخالفته المصطلح المشهور بين المقصود والتنبيه على مكان السكوت لا من ثم اعلم ان
التعقيب بالملايم قد يكون بتعال الاستعارة الاصل لا وجه لغيره كما في قولك رايت اسدا وفي البراين عظيم اللبدتين لا يقصد بذلك الا
زيادة تصوير الشجاع وانه اسد كامل ولا ينبغي في الخيني كالبراين سي كالمبدة ومنه له لبد اظفاره لم يقلم وقد يكون مستقلا مع الملايم

كما في قوله ولما رأيت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه جاش له صدري فان طرفي الراس للشعر بمنزلة الوكرين للنسر وقيل هما الراس
واللحية وكما في الاية التي نحن فيها وفي قول العرب اعشى ضلت ان الحايط بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل فهذا القسم الذي يعجب
وقد يكون بين بين كقوله وما ام الردين وان ادلت بعالمة باخلاق الكرام اذا الشيطان قصع في قفاها تنفقناه بالحبل التوام فان
الشيطان تمثيل على سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما ينبعث منه من تغير الهيئة والخلقة والسموم مثل النجه قد يحاذ الشيطان عنها لكونه اكبر واجلى استعارة
التقصيع والامر بعد استعارة السموم واما الحبل التوام فظاهر امره انه من تتميم السموم ولكن هذا اصلا ومحفوظا عندك فلقد
امره على كثير من الاكابر وفيما انشده من بيت بعض اعمال الطائف لا عليك ان تدبر هاهنا الجمع بين العاصفا والنافقا ثم جعل عمل الاول
لان العصب وسوء الخلق مما يظهر لونه في الوجه فاذا ابتدى منه التقصيع كان الوجه السموم وزوال اللوايح ولعمري لقد بالغ في
مراصيها مما الغخصنة واذا سارع في تقديم ذمها للتوسل بها والقاصعا احدى جحرة اليربوع من قصع اذا دخل وفي ايثار التقصيع عليه
ثم ما في السموم التكلف والتنوين لا يخفى والنافقاء التي يجيء منها حتى اذا قصده الصايد نفق منها ايخرج **قوله** وهولاء قد ضاعوا
لانهم لم يربحوا وحيث لم يكونوا مهتدين فاتهم راس المال ايضا وانما حمل على المهتدين لطرق التجارة لانهم وصفوا بعدم الهدى على سبيل
ولا معنى لتكرار على وجه ان نفع لو فيه اذ لا يربح وارتجه وكنى بذلك عن اضاعة الطلبة الاصلية ومن سلامة راس المال لان من لم يهتد
التجارة يكثر الافات في احواله ويعمل الحرف اغلب احواله وقد استبان من هذا التوضيح انه ليند من عضد الترشيح والجملة تعني قوله تعالى اولئك
اشتروا الاية استيناف جار مجرى التعليل لاختصاصهم بالاستهزاء الابلغ والمد في الطغيان ويحتمل ان يجعل مقررة لقوله وعدهم في
واما قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلا بد ان يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا ويدل عليه قوله فما بعد وفي الاية
وهو انهم لما وصفوا الى الاخر ويحتمل ان يجعل مقررة بجملة قصة المنافقين المسرودة الى هذا المبلغ ولا يبعد تنزيل قوله عليه ايضا ويحمل
الصفة على احوالهم المفهومة من مجموع الايات ويؤيده قوله فان قلت فيم شبهت حالهم والحمل على التشبيه اضعف حيث لا اسما والامثال يضرب
والبيان قوله في سورة الانجيل سورة الامثال قال المصنف رحمه الله الانجيل يعني وتلون سورة منها سورة الامثال **قوله** القول السائر
الذي عبر عنه الامام السكاكي بالفاشي في قوله ثم ان التمثيل متى فشا على سبيل الاستعارة سمي مثلا والمورد ما ورد فيه والى المضرب ما يضرب
قوله والذي بنوع وضع الذي موضع اللذين امران اعترض على الوجه الاول بان الذي جمع مخفف فيلزم ان يرجع الضمير اليه مجموعا الا
انك لا تقول مررت بالرجال العالم ذهابا الى ان الالف واللام لفظها مفرد لانه مخفف الذين مرادا معناه ولفظه ولكن حكمه ما مر ونحوهما
والجواب ان منشأ السؤال ليس توحيد الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة بالواحد بخطاب الذي جمع واما افراد الضمير في قوله كالذي خاض فيكفي ان لا يسمى
هذا الجواب وحده ويضم اليه فيه انه اريد الجمع او الفوج او انه نظر الى صورة صورة المفرد فيكفي هذا الجواب على ان مجال الشبه بينه و
الحذف وانه محل التغيير والتخفيف في الجملة كما يحكوه بالكرجه فخفف باقامة لفظ المفرد مقامه ايضا فلو يرد شي ولما نحو مررت بالرجال
القايم فلقد كان القياس يقتضي جوازه لا سيما على مذهب يحصل اللام وحالة الموصول لا يخفف الذي والتي لكن لما اشبهت لام التعريف
لفظا ومعنى جرت مجراها في وجوب مطابقة الصفة التي بعدها لما قبلها وقوله ان المنافقين هو الخوب الاصلي **قوله** ودرى انهم كبر الراء

هو

هو المعتمد وكذلك النسخ التي وجدناها بخطوط الاثبات قال رحمه الله في بعضها بالفتح وحمد ما تحقق ان ما الله تعالى في وابل
ان النار في ذات ليست كالنار في بيت بل جرت مجرى النار في بخولات ولهذا لم يجوزوه في الاطلاق عليه تعالى في قولهم ذات الله وصفاته
مع تحاشيهم عن اطلاق نحو علامة عليه واذا كان الامر عليه فذوات ليست جمعا له بل اسم جمع والتاء اصلية او تقول لغي ذو وجمعا
في ذات مفردا على ان صاحب الكواشي نقل عن يونس بالفتح في نحو ذات نصبا **قوله** والنار جوهر لطيف الى اخره ورد عليه ان الاضاءة لا
في حقيقتها وليست ثابتة لما يثبت في الكتب الحكمية ان النار الاصلية بسيطة لا تبصر شيئا ولا لون لها وكذلك ورد بعضهم في الاحراق
ان البحث فيما وضع اللفظ بحسب اللغة ولا شك في اعتبار هذا المجموع فيه واما النار التي عند الاثير فمن يسلم وجودها وانها عن الجو
جدا وان سلم فالحى الاخذ العرب العلم ان قلنا ان الاسما اصطلاحية وان قلنا توقيفية فلا شك ان الاعلام من يقصد بالخطاب
بوانها ما صار عن كابر الى ان انتهى الى ذلك الموحى اليه او الملهم وحيث لم يعلم بان اللفظ موضوع لذلك ايضا والقدر المشترك
على انه بمعزل عن نظره في هذا الاطلاق وان كان عالما به كما هو واما الاحراق فلانه من اخص اوصافها التي اذا ذاله عنها لم تتميز
وبين ذي ضوء اخر اللهم الا ان يسبق العلم بان عدم الاحراق المانع كباب الخليل صلوات الرحمن عليه **قوله** والنور ضوءها انه نوع
سنذكر انه ادنى من الضوء لكنه شايع في عرف الاستعمال كما اخذ اصل النفاق من استعمال البلغاء لا اصل الوضع ومن جعل الشمس
والقمر نورا وقولهم الضوء من الشمس والنور من البدر ذكره في الاساس والتحقيق ان الضوء فرع النور يقع على الشعاع المنبسط لا انهما و
كما نقل عن ابن السكيت ولهذا يقع على الذوات الجوهرية بخلاف الضوء والابصار بالفعل لما كان بمدخلية الضوء جاز المبالغة من هذه
الوجه ولهذا كان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا فافهم ولا يلتفت الى ما نقل من اعتراض صاحب الفلك الدائر ولا الى جوابه فقد
كشف الغطاء عن لبابه **قوله** واشتقاقها من نار ينور اذا نفر وكان ذلك لتحول اشتقاق النار من النور والنور من نار ينور لان الاضطراب في المعان
في النور مشاهد وفي النار باعتبار نورها ولما حيث استحالة الانتقال على الاعراض فلا حاجة عنه لبيان الامر على ما يشاهد من اللمعان
فيه انما هو في الحس فان ذلك هل هو من اغاليط الحس او لا وهل هو بالاستقلال او بالتبعية والتناوب في ذلك طويل **قوله** ويجعل اشراق ضوء
حوله اي المستوقد اشراق النار عبارة عن نورها وما يشاهد من الضوء القايم بها وفي الصحاح الاشراق الاضاءة واشراق ضوء النار
عن انتشار الضوء بحيث يستضيء به القابل والضيق يقتضي ان لا يكون النار اشراق في نفسها ولضوءها اشراق اخر يبيح التالي ان يكون
المستوقد دون الاول اذ الاستضاءة غير الاضاءة والضوء القايم بالمضيء غير القايم بالمستضيء ولو قيل جعل استضاءة ما حول
بمنزلة اضاءة النار في نفسها بحيث يكون له وجه لكن المصنف بين كلامه هذا على ما يقال في معرفة ان الضوء للشمس وتعلمها التشر
واضاءت الارض وان ضوء النار تنتشر في البيت نعم ما ذكره هذا الوجه وقيل انما حول يدل على التغير على سبيل الانتقال و
وانه ورد عليه لانه لا يدفع الضمير الراجع الى المبدل لتمييز عن الغلط انه قد يكتفى بالاتصال المعنوي في ذلك كقوله ما ادى لم تمتن
الابد العمر او الاقرب اختيار المجيء في الظرف لتنويعه تقول بنو فلان نحو المسجدين ومعلوم انهم لم يحيطوا بها احاطة الذي
قوله فان قلت قد رجع الضمير في هذا الوجه الى الذي بجعل فيجوز الحذف وقال استبدانا وبدلا باعتبار الجملة التمثيل فيها واحد فيه

هو ما سلف ولا هو ثابت اذ ابتدى بهذا الوجه قوله وكان الحذف ولحق الاثبات في بيان هذا الوجه فيما نحن فيه نظر
لان الاصح الذكر لعدم استنباطها الكلام ولان جعل قوله ذهب الله بنورهم تتمة التمثيل يطابق التمثيل الاتي بعده وكذا كون
البليغ كما بالغ في المشبه به لزم المبالغة في المشبه ضمنا مخففة لا سيما كيف وجه التشبيه وفي نكتة الحذف الذي نعم ما
فجعله بلاغة جملة التمثيل على الاحتمال البعيد فوت المعنى الذي جعل جواب الاجابة بل ادعا ان ذهب الله بنورهم ابلغ من ذلك
لم يكن في الحالة المقتضية للابد المخشي فانهم فلا للمسترشد ان الوجه ان يجعل ذهب الله بنورهم جواب لما هذا والمصنف على
هذا الوجه نسي ما اثره ههنا في قوله فان قلت واين الاضاءة في حال المنافق الى سيبعد الاوجه والحتم بقوله وتركهم في ظلمات
والجواب انه لم يذكر ذلك الاثبات على الاستئناف واذا استبعاد الحذف ولا يناء الحال الحذف نظرا الى نفسه ابلغ في وصف هولاء
بالمقاساة الا انه منا ما يمنع ذلك هو ما لوح اليه في سياق الكلام وصرح به في تفريع الاوجه ولعل مثل هذا الصنع منه كثير وقد تقدم
قرئ في الفاتحة يظهر واما قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون فرجوع الحكم المنافقين ايضاحا لما علم من التشبيه واعطاء المقام حقه
بيان تخصيصهم بالاياب فوقه هذا ما امكنني في توجيه كلامه والله اعلم بطابقته لمقصده ومرامه قوله من قولهم رجل طماح هو من يطمح
اذا جمحت كالفرس رجل طماح اي نظر والمراد المتكلف المبتهج بما في من رتبة لا يستحقه وازدها وقدما هو كايام السرور وسكر
قوله فهو ابلغ من الاذهاب لان ذهب به فيه معنى المصاحبة والمساك ولا كذلك الاذهاب وسوي قلنا الباء للمصاحبة او للتعدية
لا يختلف هذا المعنى قوله تركه تركه ظلمة اطل هو الكناس لا يستظل به في السحاب يضرب للرجل المعوده لان الظبي اذا نفر من شي لا يعود
الى القول وصلة للترك الكلي ولهذا اتي به مصغر البدل على الطعان الطبيعي وعدم الهدى ومثل البرع في خيالة وعدم الف الكناس
يضرب في هجر الرجل صاحبه وهو ايضا حسن لانه نوع من الترك قوله فتركته جزر السباع يتشبه تمامه تقضم حسن بنانه والمعصم وفي رواية
يرين قلة راسه وهو لعنترة من قصيدته المشهورة فجزر السباع اللحم الذي ياكله او لانها تجزره بانيابها والجزر القطع بالحديد مفعول
والعوض التناول المهمل قوله والظلمة عدم النور هذا هو المطابق للغة وعليه المحققون كالصوفية والاشراقيين في زيادة كما شانه
دعوى غير مسموعة قوله فان قلت قد شبهت حالهم سؤال عن وجه التشبيه ظاهر وقوله قلت في انهم الى الاخر جواب يتضمن تعيين الوجه في
المركب بغيره الى زيادة تنوع التشبيه المركب مفرق فتفرقه ترك وجه الشبه وترك التشبيه والثاني يلزمه الاول من غير عكس
قريب يحيط بحيز مختصر المطلوب ذكر من الاسلوب الحكيم وهذا الجمال يحتاج الى المفصل فنقول وبالله التوفيق قوله في انهم اي المنافقين
غب الاضاءة بغير طوقه الى قوله وفي الاية تفسير اخر يتضمن وجها لذلك الاول انهم شبهوا المستوقد في انهم غب الانتفاع بالكلمة المجراة على
لسانهم القايم مقام الاضاءة في المشبه به لقرار سخط الله والعقاب المعبر عنه بالتفريط في الحيرة ليرشد على وجه الشبه وهو القدر
المشترك بين الطرفين اعني التفريط في الحيرة اثر عقيب حصول تباشير المقصود فدل على تركيب وجه الشبه ودل بقوله الاضاءة اذا وقع
وراء استضاءتهم ظلمة النفاق على ان التشبيه من المركب مع التلويح الى جواز جعله من المفرق كما ذكره بعد حاصله انه اعتبر في المشبه به طلب
سطوع النار المنضم لكد في الاحياء على ما سلف للاضاءة المطلوبة في تلك الحالة وحصول طرفي المطلق اعني الاضاءة والانطفاء بعقبه بلا

فلما

فلما دل في المشبه بان بها اضده الى الايمان الادعائي من التطلع وحصول الامارات المبيحة فالامن والاطلاع على اسرار المعادي فتباهم لذ
ذنوب قراطالمي انفسهم فبقوا في ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة النفاق وظلمة سخطه وظلمة عقابه فان اعتبرت الحالة الوحدانية المتوهمة
تركبت بعضها من بعض في الطرفين فهو من المركب في الوجه بما سبق وان جعل كل واحد مستقلا فمن المفرق في الوجه اذ ذاك لم يذكر شدة وضوح وفيه
اشارة الى وجه الجمع في قوله في ظلمات وهو لازم على الوجه الذي يجعل فيه الضمير في بنورهم راجعا الى المنافقين الا انه لا يحمل على المبالغة
معنى ظلمة من اكثره وظلمة بعد ظلمة والحيوة على هذا لحرز النفاق وما تلاه فما قيل من انه على التركيب اذ لو هما كان كالمرجح المفرق لقوله فيما
بعد والصحيح الذي عليه علماء البيان غير قادح واعترض عليه بان ظلمة النفاق لم يتعقب الاضاءة المذكورة بل الفتت عصاها فيهم وهم مخرجا
كلمة الاضاءة غير فلق فيهم والجواب ان الظلمة كانت مع الاضاءة المذكورة انما بحسب ما وقع المصادفة واما الثاني فلانها الحقيقي اذهاب
النور وهو افضاحهم ووسمهم بسمة النفاق فلا يسمى لما ترتب عليه من المنافع الحسية نفاق التوسط على هذا في حيرة الفضوح والجند والتنزيل
على الوجهين المعتبارين البكي ولذلك الثالث الا ان الاذهاب هو الطبع والحيوة حيوة القوة والمتعامي عما خلق له والاخرة انه تشبه ثم قوله
في تقرير المفرق فيما بعد قد شبه المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار وما
من الوجهين تناولي لان اظهاره الايمان الانتفاع بالكلمة المجراة على لسانه وانقطاع الانتفاع يشمل الانقطاع بالموت والفضوح لو
جعله لمراقبه وقال الشيخ السايل فان قلت قد شبه وسال عن مفردات التمثيل الثاني اذ لم يكن قد سبق منه تلويح اليه وقوله وفي الاية
تفسير اخر يتضمن وجهان ابعاها هو المختار عنده على الاعتبارين اما على التفريق فقد ذكره هنا مكشوفا وبين مجانبته بالقياس مع الاية قبله و
لحديث الطبع ودرج منه ان جملة التمثيل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة كما اوما اليه قبل الحية النيام انه يعود الى البرك مع
الوجه الذي يجعل مقررا لجملة قصة المنافقين وما قاله بعض المحققين ان قوله وفي الاية تفسير اخر يبسط لقوله ولا وجه ان يراد الطبع
قوله في انهم الى قوله من سمة النفاق متضمنا وجهين يجب يلاحظ وجههما ولم يلزم منه شذوذ الثالث عن اخر فهي ان المفرق المذكور بعد لا يلزم
ولا يلزم جعل جملة التمثيل مقررة كما هو عن الرابع في انه لا يلزم جعل جملة التمثيل موضحة لسابقها كما هو هو الوجه المعول عليه وقد قرع
من بين يديك بادر اليه واما على التركيب فلقوله فيما بعد حيث انه شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفيت ناره بعد ايقادها
وارادتهم الخاصة المستفادة من قوله وما كانوا مهتدين فيكون تلويحا الى وجه الانتزاع من المفردات التي ذكرها هنا والحاصل ان وجه الشبه
السعي المبالغ في تحصيل غرض نفعه الحرمان الكلي بعد حصول طرف منه وتوضيحه انهم على طالح انهم كانوا يا فقوا لتباسطهم وامنهم
عما تطرق الكفار وليحصلوا على طرف منه فوصلوا بتعقيب الوضوح فبقوا يطلبون الكفر وما دام في الدين غير الوضوح وقوله في
المنافقين في ضلالتهم وكمت شبهت يدل على هذا المعنى ايضا لدلالته الان الاشتراء الضلالة بالهدى وما تلاه يدل على سعيهم المبالغ في تحصيل
الخبيثة من الحرمان الكلي على ما سلف وهذا بسطنا قد قيل ان قوله في انهم غب الاضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة دل على التركيب
فقد تحصل في الاية ما خذين للتفريق بعضه فهذا كشف القناع عن هذا المقام ولعمري انه كما قيل من مزال الاقدام ولم يبال بتغير التركيب
وضم ما ذكره بعد التمثيلين الى مجراه والنظر الى التهذيب وان مجرى الحق في الوضوح بين الكلامين المتناسبين نظامهما مجراه والحمد لله الذي

هذه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قوله كانت حرمتهم سلبة الوحشة في تقديم العجم على الحكم بن ابي الحاجر العجمي فادمنا مل الحق المراد
الحاصل من طرف المبصرات بعدم التبصر والحاصل من عدم تبصره في نفسه وهو بهذا المعنى شائع لانه معقول الطرف فاستعمل التلخيص لذلك قوله
بناها في الحوادث المبني بالضم في المكارم والكسر في الابنية وليس في كلام الازهري والجوهري ما يفرق على انه في الاول استعارة قوله كقوله اسمعوا اذا
خير ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا من ابيات الحماسة لقعنب وقبل ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
وبعده جهلوا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن قوله شيء يتعلق بيسمعوا وجاز ان يكون وصفا لقوله فرحا على معنى فرحا
كانهم مثلي في قوله جهلوا اي يعلو هذه الفضائل الجهل علينا وهو الحسد والجبن في مدخلة الجبن في هذه الافضال من حيث دلالته على فاقة
وجودها اضمر عاساره سميع اي لما مره وقوله فاصمت عمرا واعميته عن الجود والفخر يوم الخيار من باب الوجدان عليها الصفة قوله وان تكلمت
كيف طريقه اي ذكرنا انه ليس على ظاهره فمن اي اسان هو وقوله في الجواب طريقه وقولهم هم ليوث اشارة الى انه مبني على الخلاف في ان الاولى من
حذف المسند اليه وانما تبني ذلك قوله وقد جاءت الاستعارة في الاسماء اشارة الى انها تفيد التشبيه فاذا جرت مجرى التشبيه من طريق
قوله ووجه الاسلام اي كشف في قوى فصار له ظل الاساس من المحاربين ذلج سابغ على جسده وثوب الاسلام ذلج قوله حيث يطوى ذكر
المستعار له اعترضوا عليه بالاستعارة بالكناية وقالوا الاحسن يطوي المشبه او المشبه به وهو غير وارد فان ذلك مبني في ذلك المخالف
صاحب المفتاح فقد فسرها المصنف بانها ذكر شيء من روادف المستعار منه على انه كناية على سبيل الرمز والاستعارة عنده هي المطوي لانه هو اللفظ
المستعار دلالة على المبالغة في التشبيه ولا ذكر له فضلا عن ذكر المستعار له معه واما المذكور من نحو المخالب فهو من روادفه جعل فيه استعارة
اولا لانه كناية وتمهيد لا يرد نقضا اذ على تقدير الاستعارة قد طوي المستعار له واما ذكر المنية والسجاع في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان
وسجاع يفترس اقرانه فعلى الحقيقة ولا استعارة فيه توجه انما الاستعارة في المسكوت عنه كلام الافتراس والمخالب سيد له او فيهما فقد
لاح ان لا ذكر للمستعار له مع المسكوت ومع لا من لفظ المرادف المنية على مكانه لا لفظ الارتجاز فوالله دابت البحر ابدير من الفقر الا ينافي الاستعارة
فالكناية وكذلك على رأي صاحب المفتاح على ما حققناه في حواشيه وربما عليك في هذه الاخير لصاحب المفتاح قوله كقول زهير
لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم البيت من قصيدته المشهورة وهو نظير ما يدل عليه نحو الكلام لان شاكي السلاح
مما يدل على ذلك وقلم الظفر كناية عن الضعف قوله قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء يرثي خالد بن يزيد بن مزيد
الشيباني اوله فما زال يفرع تلك العلى مع النجم من يدنا بالعلا فروع العلى مستعار من فروع المنابر والجبال ثم بنى عليه ما يبنى على الفرع الحقيقي
حتى جعله ذاهبا في جهة العلو قاصدا نحو السماء لغرض وهكذا شأن كل استعارة مرشحة قوله ولبعضهم قيل ان ادبه نفسه لا تعجبوا من بلا رجال
نفسه غيث وليث مسبل مسبل قيل عليه لو كان عود الضمير يخرج هو ضمنا عن كونه استعارة فليخرج نحو قوله ففيه غيث والجواب ان الخ
عود الضمير بل الحكم على ما لا يصح الحكم عليه من دون ملاحظة الطرفين ولا فرق بين الضمير وصريح الاسم واما الاخفى فيه فلو رجع الضمير الى
الرجل وهو ضعيف لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا يعد استعارة وانكار المعنى من المراتب التحاني التي ذكرهما صاحب المفتاح وبعضهم لم يجعل
الاستعارة وبعضهم على انها استعارة والاول ما اشار اليه صاحب المفتاح وصرح به المصنف هو المنصور وان رجع الى الرجل جاز ان يجعل

تجريدا

تجريدا مشتملا على كناية وجاز ان يجعل استعارة كقولك في الحمام اسد والاستشهاد على هذا التقدير فافهم قوله اسد علي وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر عمران بن حطان يعير الحجاج وكنيته ابو محمد الحجاج
قال ابن دريد هي امرأة دخلت الكوفة في ثلثين فارسا وفيها ثمانون الف مقاتل فصلت الغداة فقرأت البقرة وآل عمران وحطت اذ كان الحجاج بالغا
فيما احد فيه والمعنى ان حصلت او من جاء واجعلهم اي اجمعين والاول انسب لفظا ومعنى والعجاز المسوح الجاحظين في النعام كانهم
بذلك وهو من باب التصوير على صحو يقول ترى بأنواعهم وما من دابة في الارض قوله يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
اي تارة يوحون وحي الملاحظ جمع ملحظ بكسر الميم وهو الباصرة او مفرد بضم الميم اي اشارة من بشير الحير تعبيده والاول اجود وكلاهما
رواية قوله ولا ترى الى ذي الرمة وفي بعض النسخ الا ترى هذه واضحة واصح ووجه العطف معنوي كأنه قيل وهما شيء من التمثيل في
التنزيل قوله وما دون غير التنزيل قوله ذي الرمة وقيل الا ترى الى ما يلي من التمثيل في التنزيل والى الى ذي الرمة وقوله اذا كانت تمشي
اكرعم تاتيه يستقع الجدعاد ما اشتكيت ثم ذكر بعد ابيات اذاك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب يستقع الحدا اسود
من السعد سواد في احتراق كما يقع من حب الشمس والاوضاع المجمعة ينطبق على نور الحيش كانه كقوله تعالى ذات الواح ودسر تجري العبارة
عن السفينة والناسط الخارج من ارض الى ارض وهو اسرع ما يكون والثب قيل المخ وحض بعونه وقيل العصى الناطر نبت الغرس ذا ل
الحمار شبه بالنعام نور ثم قال اذاك الشمس ام نعام ذا الظليم اذا كل الربيع فاحمرت ساقاه او اصفرتا يقال له خاضب كما
للنعامة والسي الارض المستوية في الاصل وهنا علم ارض بعينها وهو ابو ثلثين فرخا فيكون اسرع الى انقلابه اليها قوله فان قلت قد شبه المنافق
قد سبق وجه لتشبيه من الوجهين الاولين بلا اعادة يدعيه فلا دلالة على انه مفروغ عنه معلوم على ما سلف يكون رد الاعلى ان قوله فمن
غير وجه الشبه لا على انه ليس على ظاهره وانه سؤال عن الحال المقصود بالتشبيه فان المنافقين احوالا كثيرة فهو صرف عن الظاهر غير دليل
قوله لقائل ان يقول شبه دين الاسلام بالصيب لان دين الاسلام وان كان سبب النجاة لكن الملابسة له على وجه الخداع يوجب هلاكهم كما ان
الصيب وان كان رحمة هلاك هولاء المخصوصين وشبه شبهة بالظلمات لان الظلمة سبب حيرة اصحاب الصيب كما ان الشبهة سبب حيرة ارباب النفاق
وزيادة ضلالهم وكل واحد من الرعد والبرق شبه به الوعد والوعيد لا على اللف والنشر فلا وجه للتخصيص فان من بينها الخوف في الجمع كما قال
وعلا بيكم البرق خوفا وطمعا ومعلوم ان الرعد كذلك هو المناسب لانه وعيد للمنافقين ووعد للمؤمنين وما يصيب الكفرة بحرب
اهل الاسلام بالصواعق ولما كان ذلك حكم الاسلام صح ان يقال في يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ولم يتعرض في قوله
يكاد البرق لانه من شبهات الرعد والبرق وزيادة تصويرهما لاختصاصه بطرف الوعيد لان الكلام بالاصالة فيه قوله وما يتعلق به
نقل عبد الله ان الرواية بنزيه المجهول اقول ديتصرها الدراية قوله فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة وجه التكلف فيه انما
هو لاجل ما يؤيده بيان الصحيح ان يجعل من التمثيل المركبة وليس نظير الايتين بل نظير قولك زيد كمن خرج منه در وقع في يدي من يجهله
وبابه باو كل الشيء اردت تشبيه بالبحر غزارة علم وتشبيه علمه بالدر وجهله قيمة بالتاجر وبالتشنيع باو كل الثمن انهم يريدون
علمهم المناعي الخسيسة فهذا ان جعل شيئا واحدا منها بحال زيد صح وعد تشبيها حسنا وان اردت كلا بانفراده يكون اشد العا

ثم تراك رأيت عودا سقيا او ان الغرض يريد انه الانسان المودب في صباه على انه يكون عدة استعارة لام التشبيه المفرق ثم الوجه
يقال ان تلك الاشيا معادة ضمنا حيث اريد المنافقين الموصوفين بما وصفوا بالصفات المذكورة فيصح نقض الصحة [illegible]
الاستعارة اي على طريقتها بان ذلك يجري في التشبيه كما يجري في الاستعارة ولما لم يكن المصنف بر تقسيمه لم يلتفت اليه كما هو دابه فيه [illegible]
من هذا التقرير ان حمل الاول على المفرق ليس بذلك البعيد اما الثاني فهو بعيد جدا ويوجب حمل الاول ايضا على المركب [illegible]
وما امكن الحمل على المركب لا يعدل عنه لدوران القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة وجعلها شيئا واحدا [illegible]
قال العلامة السكاكي رحمه الله وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حال التشبيه في البعد والغرابة اقوى مع قوله سابقا [illegible]
الاصول ان استحضار الامر الواحد ايسر من غير الواحد ثم في لفظ المثل سائر التراكيب لان معناه القصة التي هي في الغرابة كالمثل [illegible]
القبيلين لحسن التمييز والحاصل ان المعتبر في التركيب تشبيه الهيئة الوحدانية المنتزعة من عدة امور بان يجري كذلك ويكون الوجه بحاله [illegible]
في حكم الواحد وهو المسمى بالمركب لا تركيب وجه التشبيه فقد يوجد في المفرد ايضا كسقط النار وهو ما تساقط منها عند القدح [illegible]
قوله قلت والمطلب الراجح الى الآخر الظاهر من كلام الامام السكاكي ان تقدير المضاف من المقصود تشبيه الصفة بالصفة لا الصفة بالذات [illegible]
لان التركيب انما استفيد من تشبيه القصة بالقصة اما ان يروى القصة في الاول هم المنافقون المستوقدون وفي الثاني اصحاب الصيب [illegible]
فيه ويحتمل ان تقدير مثل لا بد منه للعطف السابق وحينئذ تقديره ذوي لاستقامة اضافة المثل لا ان التشبيه يسوق الى ذلك هذا [illegible]
اضافة القصة الى كل من الاجزاء التي لها مدخل فيها لكن الاضافة الى بعضها حقيقية والى الباقي مجازية وقد نص المصنف [illegible]
ينفقون اموالهم في سبيل الله [illegible] على انه لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم [illegible] لكن المصنف [illegible] مع كون التشبيه سابقا الى
وهو حيث ذكر سببا واحدا من جهات حذف المضاف ولم يمنع ان يكون من جهة اخرى من جهات فافهم قوله ومما هو بين في حد قول لبيد وما
الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع [illegible] لان تشبيه الناس بالديار لا يستقيم في الظاهر [illegible]
يصح ان يكون تشبيها منتزعا [illegible] وجودهم في الدنيا وسرعة الزوال [illegible] بحلول اهل الديار فيها
[illegible] وتركهم اياها قفرا خالية ووجه الشبه ظاهر [illegible] في التقدير واما الناس الا كالديار بحال كون الاهل بها يوم حلولهم فيها وهي
في حالة [illegible] وقوله وغدوا بلاقع جملة معطوفة على قوله واهلها بها ومجموع القضيتين [illegible] فاحسن تدبره قوله اي الامر والنهي
[illegible] ذكر في سورة الانسان [illegible] او ان الناهي عن طاعة احدهما [illegible] عن طاعتهما جميعا [illegible] ذكره ههنا
ما ذكره الشيخ ابن الحاجب [illegible] الفاضل رحمهما الله ان [illegible] النهي المتضمن للنفي كما لو قال لا تطع احدا منهما [illegible]
[illegible] على الاستعارة للتسوية بل [illegible] في الاصل للشك [illegible] على سبيل الابهام [illegible]
وقد يقال انها للشك في الخبر والتخيير في الامر واما في هذا الكتاب [illegible] شيوع استعمالها في الشك اكثر حكم بانها حقيقة فيه ثم حكم بالتجوز
في باقي المعاني [illegible] والسيف [illegible] الترجيح والذي ذكره في الانسان [illegible]
[illegible] الموافقة [illegible] الاستواء [illegible]

بشرط

بشرط انتهاء الآخر [illegible] المعنى [illegible] عن الجمع [illegible] ان المستوية في هذا المعنى اظهر وان ذلك زيادة فيه لا استعارة في اللفظ [illegible]
التفات اليه ثم اشار الى ان الاستعارة للتسوية لا تختص بباب الامر والنهي بل تجري في الخبر ايضا ومنه [illegible] فيه قوله قال [illegible]
[illegible] الرعد صيب على انه [illegible] مع الصبا واستدلاله به على ان الصيب السحاب وهو ظاهر [illegible] بعد وصف [illegible]
[illegible] السواد [illegible] فيه ظلمات [illegible] قوله [illegible] قال [illegible]
صلى الله عليه وسلم في حديث طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف [illegible]
[illegible] مكفوف مدفوع اي كف ان يسيل قوله ومن بعد ارض بيننا وسماء اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد اوه كلمة توجع [illegible]
[illegible] بعد ارض يستعمل مع اللام ومن واراد من السماء طائفة منها تحول بينهما [illegible] لقوله ومن بعد سماء يعني قوله [illegible]
من جهة التركيب اي بين الحروف [illegible] على المطر [illegible] عبارة عن [illegible] اي تاثير كما دل عليه الاشتقاق والبناء وايثار فعل على
لما فيه من الثبوت قوله بالعطف على الاتفاق اراد انه يصح له بالاتفاق لا انه معتمد [illegible] هذا الوجه [illegible] عليه [illegible]
مقدما لا مانع عنه قوله قلت اذا كانا في علاه ومصبه يريد ان استعمال [illegible] فان الظرفية الحقيقية [illegible]
لا يراد اذا قيل [illegible] السحاب ايضا فانهما عرضان [illegible] من خواص الاجسام ولما [illegible] الى العرض [illegible] استعارة
كما يقال [illegible] فلان العلم والنقي [illegible] اذا كان كذلك [illegible] فرق بين ان [illegible] الرعد في السحاب او في المطر الذي لم ينفصل بعد عن السحاب لوجود [illegible]
نعم ان كان الرعد صوت السحاب كانت علاقة التجوز فيه اقوى وكذلك البرق ان كان صفة له قوله كقول البحتري [illegible]
[illegible] وعوده بعده ان شئت عدت بلاد عوده [illegible] بن [illegible] وزوده [illegible] بالبرود عبارة عن [illegible]
حديث [illegible] الذي هو من عادة المرضى [illegible] البرود قوله كانه قيل ارعاد وابراق يقال رعدت السماء وبرقت [illegible]
وابو عمرو ارعدت السماء وابرقت [illegible] هو المناسب هنا واما ابرق القوم وارعدوا [illegible] برعد وبرق [illegible] قوله ولا رعدت السماء
قوله يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل هو لحسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيه زمانا كانت [illegible]
والموانسة مع الملوك الغسانيين متصلة وانه ممن عاشر الملوك وعاشروه وقوله لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
يسقون [illegible] الرحيق [illegible] يسقون من ورد وفي رواية [illegible] البيت [illegible] الخالص الذي
لا غش فيه ذكره في [illegible] عن الجوهري [illegible] هذا التركيب الا هذا [illegible] مقلوبة [illegible]
حكاه الازهري عن ابي الهيثم [illegible] وانشد لابي ذويب [illegible]
[illegible] اي نهر دمشق [illegible] من القراة [illegible] بردى [illegible]
انهر وقيل موضع فيه انهار كثيرة وانشد قوله اهان العالم [illegible] سوا [illegible] الغراب [illegible]
انهار البريص اقول ولا استدلال في البيت على انه [illegible] ان يكون الاضافة [illegible] كما يقول دجلة والتصفيق تحويل [illegible]
الى اناء [illegible] والسلسل السهل الانحدار في الحلق [illegible] الاشتقاق [illegible] الاصلين [illegible] الرباعي والذي [illegible]

وكسر الجيم واللام موضع بالشام ودرياق لغة في ترياق ويسمى الخمر ترياق الهم واضافته الى الرحيق بمعنى قوله اي اجل من الصواعق

ان من للابتداء لكن على سبيل العلية قوله حذر الموت علة الجعل العالل قوله ومنه قوله تعالى وخر موسى صعقا اي خر مغشيا عليه غشية كالموت

اول فاعتبر فيه معنى الهلاك على سبيل الاستعارة هكذا فسره في الاعراف فهو الظاهر لقوله تعالى فلما افاق وانابه الهالهم ولانه كان في اول الحال

والاستشهاد به هنالك لان المعنى ان الهلاك بالخطفة فيليق ما ذكر ونبه بقوله ومنه على التفصلة المذكورة يقول صعقته على راسه في

صعقة اذا ضرب صرعته وهي موضع السامرخ وسط الراس ومنه الاصقع من الخيل وغيرها الذي في وسط راسه بياض ولذلك ذكر

في الاعراف صعقة اذا ضرب على راسه فزيادة على راسه هنا مبالغة في الايضاح نحو رايته بعيني ... انف فطس وسفك دمه ونظايره كثيرة قوله

مصقع مجهر بخطبته وقيل لانه ياخذ في كل صقع من الكلام اي جانب منه وما ذكره جار الله اوضح في الاشتقاق لانه ذا بريع معنى الظهور

ولذا صقع الديك لشهرته برفع الصوت وصقع بمعنى ضرب الضرب المخصوص فان بياض الراس ولخم لان البياض في الراس كانها مية معنى الظهور

بكيف اذا اجتمعا قوله كقوله واعفر عوراء الكريم ادخاره نامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما هو لحاتم الطائي وقبله عوراء قد عرضت

فلم تضرر ذي ود تومن نفعوها وبعده ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان صفعا قوله سعادات الحيوة صفة لقوله

عرض لا لقوله الحاس قيل كلا استدلال لهم بقوله خلق الموت والحيوة لان معناه ايجاد مصحح الحيوة هذا وعدم الملكات يصح ان يكون مجعوله

قوله وهذه الجملة اعتراض لا محل لها اذ دليلها اعتراضا ارهام بتتمة التمثيل واصله والله محيط بهم فوضع الظاهر موضع المضمر وهو على السلوك

قوله اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم ولهذا كان في التمثيل الاول لعوقبنا رايرضا ها الله قوله انتهز وانتهك الحقيقة فرصة حصلح الفرصة

والنوبة نبغال وحد فلان اي نزهدا وقوله في تفسيرها بالنهزة ما ينتهز بها نوبة يتبدر اليها الازهري الليث النهز التناول الكيك والنهوض

جميعا والنهزة اسم الشئ الذي هو لك معرض كالغنيمة تقول انتهزها فقد امليتك قبل الفوت والانتهاز تسعد الى المفعول وحده كالاقتراض

كانه اتخاذ الشئ نفسه نهزة وفرصة والمصنف حمل الفرصة حالا عن موصوف الحقيقة ونبه مبالغة حسنة قوله وهو الظاهر لانه التاج

ولم يذكر الجوهري اظلم متعديا لكن الازهري قال زلت اظلم واضا يكون لازما ومتعديا ونقل عن الليث قبله بقول اظلم فلان علينا البيت

اسمعك باكره اوقل وهذا ايضا يدل على انه متعد باالتقوية في مجازه قوله سفوا لان ظلم الليل بكسر الكمحك الجوهري والازهري عن

قوله وتشهد له قراءة يزيد بن قطيب اظلم على ما لا يسم فاعله قيل عليهم لا يجوز ان يكون عليهم قايما مقام الفاعل وجب عينه بان اظلم متعد باالكرخ فقد

ما ينزه به فيه تطويل المسافة ولعلهم انما حملوا عليه لئلا تفوت المقابلة مع اضاء وايضا بناء المجهول من المتعدي بنفسه اكثر من التحقيق على قوله

تعالى قوله في قوله اضا لهم وهما طرفان مستقران ومن جملة المضمن وعلى الوجهين لا يصلح للاقامة مقام فاعل اظلم وعلى الحمل على المتعدي في الاية

لان الملازم البر وفي نفسه لا يمكن على الحقيقة ولذا يكون مجاز الاسناد قوله هما الظلمان اللبي ثبتت طيلسانت لجيابا ظلامهما عن وجه امرد اشيب

احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استقام دينى فهي عن دى هما الظلما البيتة بعد شيخي خطوت الحادثات مشرق بمعرفة في الزمان

سوب هما اي العقل والدهر وقيل اي اليوم والليلة وقيل الرشاد العاذلة وتاديبها والاول ارجح لفظا ومعنى فالاول الخبر والشر والنصر

وتفسيرها بالشيب والشاب ينبغي فيل وانما اسند الظلام الى العقل لان العاقل لا يطيب له العيش والى الدهر لانه ايام المرء واد لم في السن

في التجربة

في التجربة وقيل ابيت في غيره انه لمقاساة الاهوال والحاز يراد بالاظلام ما يبقى على المعنى في تضعيفا الموت والمرشد بالموت والبلوة

الظلام ما اظهر لها ان فرض الارشاد والتاديب اي كافي ما اظلم به حالي بعضي عن شيخ ابا وسوى ارا ومدخلا ومخرجا لان الغرض التعليم

وحالتي التاديب والارشاد بتوهينه ظلاميهما وهذا احسن ثم لجيابا ظلاميهما الى بفقدت في انبرت قوله غير حامد انفس اي غير وجهي بجول

من التجربة قوله شجى بدلين فصله امرد اشيب وتوهات الشبا الطريق الخالفة منها الايهتدي منها اي غيره يذهب الى المشرق ويسلك طريق الية

حال كونه في الغرب والعرض انسحك تجربة لا يبالي كثرة الاسفار ولا ركوب المخاطر والعصيبة بين متضاده الاحوال لا يبعد الجرح عنه مضا

الاهوال قوله فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرد به قيل عليه على الراوي ليس بحجة في مثله اتفاقا اذ لا بد له على عدم العدالة او ايقان الرواية

اتقان الدراية لا سيما في الشعر فانه محل الضرورة الجواب عنه ان القول وانتخاصه فهو كنقل الحديث بالمعنى مثلا وايقان الرواية اذا كان

نعله لا يقدح فيه ما ذكر والضرورة خلاف الاصل وارتكابها بخلاف الاصل وارتكابه بخلاف الظاهر كيف ومثله اعني جعل غير المتعدي متعديا

مما يجوز ضرورة قال بسمه الله عن الانباري حبيب هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي يانق الاصل بقدم بغداد وجالس الادباء

وعاشر العلماء وقد روى عنه احمد بن طاهر وغيره لجيابا سندة وريان الحسن بن وهب فيح القرنين بحاتم الشعراء وعدد روضته بالبصيب

مانا معا فجاوزا فخمرة وكذا لكان قبل في الحماد قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع لكان

شعرا ما لم يكتفوا بقرينة يكتفى بها في المالوف لعاصنه الدلالة هنالك ولا احتمال ضد المقصود في مثله فلو قيل ولو شئت ان ابكي لبكيت وما

احتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي الدمع لبكيت الدم بدله كما قال بنو مني النوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي يحرج

بدل الدمع قوله في سياقة الباب المترجم لما ترجمه سيبويه بباب مجاريه واخراكلها لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث وعلامتهما

في الاخر والغرض الاستشهاد قوله قد يقع على كل ما الجعفة والتزلع فهذا بين الحقيقتين لا ينبغي ان يقع لانه امر يقتضي والنحو فيه من جنسه

اللغة قوله فالمستحيل مستثنى في نفسه لان القدرة على التقادير كلها متعلقها الممكن وذلك ان المصنف عرضها في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير

في حم السجدة ما لا جله يصح الفعل من الفاعل على بين ذات وتعجبه بنية ثم قال القدرة في الانسان هي صحة البنية والاعتدال

وظاهره انه جعلها نفس الصحة واجرى عليه الحي تشبيها عنه والاخير الاصل ليصح في الباري تعالى فان غير الدو شيء ال العادي بين

واحد لان الصحة المخصوصة من خاص وبالغ في ذلك ابا علي الجبائي وعند ابي هاشم ومن تابعه من مثبتي الاحوال هي حال لا الذي لا موجودة

ولا معدومة بل ثابتة لاجلها يصح الفعل وعند اهل السنة صفة وجودية يتمكن بها الحي من الفعل والترك في قيد الفعل ما يتم

الممكن على التقادير كلها وبذلك المتروك في لاجرلانه غير العدم فالواجب والمستحيل ينفصل تعلق القدرة بهما وهو المراد بالمستحيل الممتنع

لذاته ولهما فرق كفر والتجربة لاخبار فتقدير مخصص كما ان الاخبار رسول عن الذين كفروا وكان دالا على ان المراد المصرون منهما وقع

خارجا بالضرورة العقلية والنقلية وهنالك باللفظية فقط قوله ونظيره فلان امير اراد في انه لا استحالة ايجاد الامر بما يوي يكون امير

من وراه قوله واما الفعل بين قادرين فمختلف فيه هل هو ممكن ان يكون الفعل كذلك فيكون مستاولا له ولا يمكن خارجا قالت الثنوية

لا يقدر الباري على الشر وقال النظام على القبيح وقال البلخي على مثل مقدور العبد اي الاعمال التكليفية وقال الجبائي على نفس مقدور العبد

وهذا اشبه باصولهم لانهم يجوزون ايجاد ذلك الفعل بسرا اما اذا تعلق به قدرة المكلف اختيارا ففي تلك الحالة لا يكون مقدورا لله سبحانه
توارد علتين مستقلتين على معلول واحد وهذه الحاشية تشعر بان الفعل بين قادرين معناه فعل لا يجب ان يختص بقادر بل يمكن تعلق قدرته غير ذلك
القادر به لا فعل واحد في ان واحد هل يجوز ان يتعلق به قدرة قادرين في الاظهر انه اراد اختلاف المعتزلة والجماعة وذلك في الفعل الواحد
فان الجماعة يجعلونه مقدورا لله والعبد في ان واحد ويقولون تعلق قدرة الله تعالى به تعلق الايجاد والتاثير وتعلق قدرة العبد وتاثيرها
حال التاثير بالفعل مستفادة من تعلق قدرة الله تعالى وتاثيرها بتاثير قدرة العبد وفعله واليه ذهب كثير من المتاخرين ويقولون يستحيل تعلق قادرين
بفعل واحد تعلق الايجاد ويصحح هذا الراي بان مصحح المقدورية الامكان فكل ممكن مقدور له والا لاحتاج البعض الى مرجح خارج الواجب
وصفاته تعالى عما يقولون الزايغون وهذا محال واما المعتزلة فلم يروا ذلك الراي بجعلوا للعبد فيه قدرة الايجاد فاحالوا تعلق قدرة قادرين
لخزيه وعلى المذهبين جميعا ممكن مقدور لله تعالى بالاية واما مستحيل تعلق القدرة به لذاته ويقع مستثنى في نفسه عند ذكر القادر
قوله المقدير يراد بها ما تارة وقبان في الاشتقاق فرق وعدل الى هذا اللفظ لان التقدير يفيد هذا المعنى من القدر وان كان
كل مستعمل قوله واحد تهما انا هو من وجد الضالة اذا اصابها بالبصيرة وجدا لم يرها ان بعض ضبطه ونقل عن المصنف انظر في نسخة بيان
من الجدة قوله هو استفعال منه وجهه ظاهر لان الله تعالى ثابت سلطانه والكائن قريب هو بعيد واما من طالب ما لك خلق الله
وعلى الاذن فلما سبق في الدلالة على ان اللفظ الذي بعده معنى به حد قوله والمنا يجري مجرى ما دونه الذي ومتصرفاته واما اسم الاشارة
اراد نه منه لان حكمه حكم اسم المضاف في وجوب الاحتياج الى اسم الجنس او ما يجري مجراه ولا يبعد الحمل عليه على انه اختلف في قولهم يا ايها الذي
هل اسم الاشارة فيه بدل او صفة ومن جعله صفة زعم انه وان كان مبهما لكنه اوضح من الذي لانه منقول عن كونه اسما موصولا مبهما لما فيه من اصله
والاضافة الى كونه اسما موصوفا مبهما لما فيه بالوصف وبدل غير فانه من الاضافة التنبيه لينبه على مكان النقل ولئلا يكون كالعوض عن الكاف
ولتعاضد يا في الدلالة على التنبيه ولاسم الاشارة وان كان مبهما لا يلزم ان يبين باسم الجنس ومن التبيين في ذلك يجوز الاقتصار في يا هذا وعدم
جوازه في يا ايها ويا ايهذا نعم اذا بين به يكون المقصود للجنس فاستبان الفرق بينهما في زيادة الابهام وصح ان يدرج في وصف الاشارة ابهاما
ما هو دونه فيه لم يوصف اسم الاشارة بما يوضحه ومن هذا التقرير علم ان يا ايها ابلغ من يا ايهذا لما في الكلام من الجمع بين ابهام الاول
وتزد حرف التنبيه بين ان يكون من تتمة المحذوف تتمة اسم الاشارة ومن يا هذا الرجل لاختصاصه بالنداء والنقل الدال على زيادة الاعتنا
ولهذا البرهذا النداء على هذا الوجه كتاب الله المعجز واما انه افصح فلا يخفى كثرة دوره في كلامهم بالنسبة اليهما قوله فلو ان نقلت كنت
كرتنا الدهر قاعا ان نقوم ما هو لا في نام وقيل نعمة الله فيك لا اسال الله الهنا غني سوى ان يديم وما قوله فان قلت لا يخلو ان يكون
الامر بالعبادة تحرير الكلام فيه ان العبادة قد يطلق على اعمال الجوارح بشرط قصد القربة ومنه قوله عليه السلام لفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد وهي على هذا غير الايمان بمعنى التصديق والنية والاخلاص من شروطها وقد يطلق على التحقيق بالعبدية بارتسام ما امر
السيد جل وعلا او نهى وعلى هذا يتناول الاعمال والعقايد القلبية ايضا فيدخل فيها الايمان وهو عبادة في نفسه وشرط لساير العبادات
وسوال المصنف على التفسير الاول والظاهر سقوطه لان المؤمن غير ملتبس بالعبادات كلها فهو كما لو قيل للمؤمن صل واما الكافر فينبغي ان يقال هو

غير

غير مؤمن والعبادة لا تصح بدون الايمان لانهم لا يعرفون وان فسر بالثاني فصحيح لكن قوله على ان مشركي مكة لا يتمشى لانهم ما كانوا
مؤمنين والجواب بنا على اصول المعتزلة ان العبادة شاملة العقلية والسمعية ومعرفة الصانع والاعتراف بوجوده ووجوده من جملة
ما يجب عقلا فهو وان كان داخلا في الايمان الصحيح لكنه لا يجب بايجاب الشرع بل الشرع اكد لوازمه وهو شرط الايمان السمعي كتصديق يوم
الجزاء والنبوات فالسوال متوجه وقوله وهم لا يعرفون ويعترفون بصحة والجواب بانه مشروط بالاقرار السمعي مسبوق بالاعتراف العقلي مشروطه
صحيح قوله على ان مشركي مكة يكونوا مخاطبين ان الشرط كان حاصلا لهم في ذلك لانه مندرج تحت الامر به واما على اصلنا فالسوال ظاهر
الشرط لان العبادة مطلقة فيتعين لكل بحسب حاله كما يقول الجماعة احدهم لا يصلي والثاني لا يصوم والثالث لا يحج اعبد واتقوا اي ياهذا
نعم يا ايها مندرج بالنية وما ذكره المصنف من ان زياد العبادة عبادة ولم يمنع اعمال اللفظ الدائر بين معنيين على التساوي والتغاير
في شيء بل اعمال اللفظ المتواطي في افراد معناه والفرق بين بخفى ايضا قوله والذين خلقكم صفة جرت عليه على طريق المدح لان الذي خلق جميع معروف
غير ملتبس عند الطايفتين ولا في نفسه اما اذا لم يجعل الخطاب لاهل مكة خاصة فالتخصيص يظهر بنا على ما كانوا عليه وتعريض بما كانوا عليه
ولانه الاصل فلا ينزل الا بدليل كيف والدليل قايم عليه قوله ووجهها على اشكالها ان يقال انه من تاكيد فانه قد يوكد باعادة اللفظ
وقد يوكد باعادة المراد فاستبشاعا للتكرار هنا في نحو ان زيدا قايم على مذهب الاخفش قوله يقال ليس كمثله شيء على وجه وقول الشاعر
وصيروا كعصف ماكول قوله كما لغيم تيما نقل من المصنف من مثل يا تيم كلام مفيد بنفسه فجاز وقوع تيم الثاني تاكيدا للاول في
والذين في الاية فانه غير مفيد يجوز تاكيده بين فالجواب ان الذين مفيد ايضا فايدة الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولهذا رجع اليه الضمير
والضمير يرجع الى المفيد فانك تقول الذي فعلت وانا لا استحسن هذا الكلام سوالا وجوابا فان ذلك بمنزلة التاكيد اللفظي وذكره جاز وقبلهم
في الحرف وضدا غير الموصول لا يتم الجواب الا بتيم وهو الذي يقول والموصول مع لا بد له في تمامه اسماء من عوده وحينئذ ان يقال ان موصوفة
صفتها وهي خبر مبتدا محذوف وهو مصدر الصلة تقديره والذين هم اناس قبلكم وفيه تاكيد وابهام وتنبيه على ان خلق من قبلهم دخل في
العقد وما فيه من تفخيمهم ويجوز ان تكون موصولة ويصير بابهم تيم توجه وحذف صدر الصلة لكثرة الدور في الكلام ويجعل صلة على مذهب
الكسائي قوله ولعل للترجي والاشفاق اي لا انشاء توقع رجاء او محذور اما راجع الى المتكلم وهو الاصل الذي وضع له لان المعاني قائمة
بنفس المتكلم او الى المخاطب للتلبس به التلبس العام او الى غيرهما مما يتعلق به الكلام بوجه استعماله في مطلق التوقع لنوع ملابسة فمن الاول
لعل زيدا يكرمني ولعله يهينني ومن الثاني لعله يتذكر ولعل الساعة قريب ومن الثالث فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي بلغت من
التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك بعض ما يوحى اليك في الوجهين ولا يخفى مقابلته ثم يستعمل في معرض الاطماع لان كلام من مطموع
لا بالعكس فقد يكون متمنيا وقد يجوز بعضهم ان يكون محققا ويؤيده نظام قوله ولكن لانه اطماع من كريم الى اخره والحق انه في صورة الاطماع
ولكنه بالنسبة الى المخاطب بنية المهابة وما يقتضيه مقام الجلالة بالنسبة الى المخاطب ان يكون على حذر ولا يتكل على حسن طاعته هو
ومن هذا التقرير يتضح ان قوله او يجي على طريقة الاطماع ليس مقابلا لقوله وقد جاءت على سبيل الاطماع بل هو بيان لفايدة الاخراج في صورة
الاطماع عطفا على قوله وليبنا من ذي المكرمة قوله ولكن لانه اطماع من كريم الى اخره فان قال انه للتعليل وتقدير قد يجي للاطماع في عن

من القرآن الملابسة بين الاطماع والترجي هو ظاهر فلهذا لم يذكره قوله وايضا فمن ديدن الملوك وجه آخر به يتعين ابانة العدول
عن الحقيقة وكذلك قوله وحيث ناحس تدبره نظام قوله وكذلك لانه اطماع من كريم رحيم الى الآخر يشعر بان اخذ من جعل لعل بمعنى كي
تعليلا هو ذلك لان وعده يصلح غرضا مرجيا في الفعل ووعيده مرهبا في الترك ثم قوله فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم لعلكم
على معنى غاية العبادة يؤذن بان جعل لعل تعليلا ايضا وقد ذكر في هذا الكتاب هذا المعنى منه في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وتفسيره بارادة ان يتوبوا قوله من ان مع تفسير الرجوع بالتوبة ولعل من الله ارادة وهذا
صريح والوجه في الجمع انه نفى ان يكون تعليلا من ذلك المأخذ في قوله ليست كما ذكرنا في شرح اثر انه لابد من اثبات المجاز بمعنى الاستعارة
ذلك الوجه يتجه ما جرى فيه استعيرت لمعنى الارادة لزم من كيفية الربط بالسابق ان يكون تعليلا وفي الاول يجوز في لعل ان يراد بها الملابسة
بين اطماع الكريم وتحققه حق التحقق وبين الغرض في كونه مقصودا محققا فاستعمل فيه وجعل من استعارة الضد للضد
تقدير هذه الاستعارة في استعمال كلمة الاطماع في معرض التحقيق على ما حققه من انه على صورة الاطماع هو الوجه في التجوز المذكور
قوله فهم في صورة المرجو منهم فيه ما يدل على انه جعل الشبه بين المترجي من يراد منه الفعل لذلك بين المرجي المريد والرجاء والارادة
تلازما في قوله هنالك لعل من الله ارادة قوله ولنا بلو وسيصير فيه ما يرشد الى ان قرينة الاستعارة ههنا
استحالة الترجي عليه تعالى لا يخفى عليه خافية لانه لازمه الجهل كما اسلفنا من الرجاء لا يصور على عالم الغيب والشهادة والغفران ايضا المنافي
لان رجاء العباد لا معنى له وكذلك الاطماع فيما سبق على الوجوب فيتعين غيرها وهذا مناسب لما بين من الوجه والاصل عدم غيره
اصل الجماعة فان تفسير بالارادة لان الارادة تقتضي الوقوع وليس الكل متعين ولا يخفى ظاهره لما سلف فيتعين معنى التعليل واستعارة
لذلك ارجح على ما استحق وتحقيقه ان التعليل بالحكم والمصالح رحمة منه تعالى وتفضل على العباد وان الغرض بمعنى الباعث على الفعل
المقصود منه بحيث لولاه لم يفعل لا يجوز تعليلا لفعله تعالى لا رايه الى استكماله بفعله وهو الكامل بالفعل من كل وجه غير محتاج
خارج عن ذاته ولما بمعنى نهاية كمالية على الحسن ما يكون في نفسه يقتضي انه فعل الفاعل الحق جل وعلا تعيين منفي عن افعاله كلها
على هذا النهج وبهذا الاعتبار يسمى تعالى حكيما وبكفي في تعليل الافعال على ما يقوله الفقهاء ويتعارف في اللغة هذا المقدار ويستعار
لهذا المعنى لما كانت ارجح على ما سبق لقوة الشبه فان الترجي انتظار متوقع انعقد الراسابة تفيد بعض الترجيح لاحد الطرفين
الفعل ينتهي الى غايته اما دائما او اكثريا هذا وبعض الاصحاب رحمهم الله يجوز ان يعلل فعله تعالى بغرض يرجع الى العبد وجعله مذهب
الفقهاء وكل المعتزلة والتحقيق ما مر وفي ما ذكره هذا القائل نظر الحقق في موضعه لا يليق به قوله وجملة على ان يخلقهم راجين
لسد بدبي عليه هذا الكلام منه لدفع ان يكون الترجي راجعا الى العباد لكن يمكن ان يقال هو راجع اليهم ويكون متعلقا بقوله فاعبدوا
لا بقوله خلقكم فلا يرد انه لم يخلقهم حال كونهم راجين وما تقدير مقدار رجائهم فساده لا يخفى لان كثيرا منهم لا يرجون
الخلق غير سديد والجواب المصنف بين الكلام على تقدير تعلقه بالاقرب اعني خلقكم ولم يلتفت لاحتمال كلها ثم قول القائل اعبد
للتعوين فيه ان المناسب اعبد وستتقي او اعبد و لا يتقوا لا ترجى الى التي عنا في حصوله حين الرجاء سوى حمل على اصل العبادة وعلى الحمل

والحمل على راجين ثواب يعوهم يخرج الكلام عن سنه الموضوع هو لاجله قوله لسحاو وطرفاه النظري يتوافق كان بعضه يجيب بعضا لكنه
بنه الملك البالغ على المامور به معنى من خشيانه على العبادة او التقوى بنفسها الاشتقاق فهي مطلوبة لذاتها والصنعة البديعة من رد العجز
على الصدر لفظا وجوابه بانه النفات لفت المعنى يجي بالابلغ وما هو غاية العبادة وبطبع الصنعة اللفظية عند سلطان المعنى
قوله تقدم خلقهم احيا قادرين انما استفيد الوصفان من قوله لعلكم سقوت من توجيه الخطاب قوله لانها سابقة اصول النعم اي
الى المكلف ولا يريد السبق الزماني في الوجود الخارجي بل السبق الزماني في كونها نعمة واصلة الى المنعم عليه اي بعقابه نصيبه في الجملة
والحاصل ان كون السماء نعمة مثلا في شأن زيد متأخر عن كون زيد وان كان وجود السماء في نفسه متقدما قوله ثم ما سواه يجب تقدم
لا خلفه لانه فرع بقوله من سنة عقد النكاح وهو تفسير لقوله تعالى وانزل من السماء قوله بتعرفونها الجوهري تعرفت ما عند فلان اي
حتى عرفت قوله يلزم الشكر قيل اي بالشكر اللازم وقيل لازمه اداء بالجوارح ومحقق من ضميمة القلب ثناؤه باللسان قوله وصفا
خلقكم كانه قيل ربكم الخالق الجاعل ويجيء في الوصف الوجهان المار ذكرهما قوله ورفعا على الابتداء اي على ان التقدير هو الذي جعل
المبتدأ والخبر كلاهما مرفوعان بالابتداء عند البصريين لا ان يجعل مبتدأ كما هو المبادر الى الفهم لم يكن من المدح في شيء فان الرفع في
المدح لكونه مرفوعا على المنصوب والعدول عنه ليدل لغرض الثبات ان يكون الصفة معطوفة عن سابقها بتعيين المتبوع دون الحاجة
ذكرها الافادة ايضاح او تخصيص اي غير ذلك بما بال الصفة له قد يسبق الغرض بين المدحين فلا يعقل عنه لاثبات المدح والذم
كما ذكرت في المنصوب سواء وهي اذا ذكر مرفوعة بالخبرية غير مستدأ وانما الحذف ليجري باب النصب بالرفع على سنن واحد وجوب الحذف
اصل والعدول لما ذكره واوجب فيه الحذف ليدل على قول الامر على انه انشاء ولا يلتبس بالمستأنف للاخبار وهذا اصل ينبغي ان يحفظ
ما يتكرر في هذا الكتاب قوله بناء كان او قبة او خباء اوطرافا في الحواشي الاول من شعر والثاني من ادم والثالث من وبر او صوف والرابع
من ادم وفي المثاني نظر تعلو واستعمالا قوله لشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات في سورة الاعراف ووجه الشهادة انه لو لم يحمل على
لزم زيادة من في الاثبات وهما في ناظر فلصاحبه ثمرات فالدالة التنكير قوله بمعنى ان يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم اي
اي ذات انفقت التي هو الدراهم على انه يحتمل التبعيض في امثال المذكور ايضا سبحان الله اذا قلت كلت من هذا الخبز كان
لا غير واذا قلت كلت من هذا الخبز الجيد المطبوخ كان بيانا والخبز المطبوخ مفعولا قول ويدل على احتمال التبعيض فيما مر من المثال
لا ريب في قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء واما في الجيد المطبوخ فالظاهر البيان فان كانت للتبعيض كان المعنى وخرج بعض الثمر
للرزق اي لاجل رزقكم ويحتمل الحال ويكون بعض الخبز والنصب على المصدر ذكرهما المصنف في سورة ابراهيم من غير ذكر هذا الحمل
الظهور لانا ويل فيه وان كانت للبيانيين ان يكون الرزق بمعنى من الثمرات حالا عنه مقدما قوله ولهم كلمة الحويدرة هي القصيدة
الدينية التي مطلعها بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع وكان حسان رضي الله عنه اذا قيل له انشدنا تأل
انشدكم كلمة الحويدرة يريد هذه القصيدة كانه صغره تعظيما سميت كلمة ليلاحق بعضها ببعض وتناسبها قوله فيمتع تمتع
على غاية الجزع ولم يربع اي لم يعرج على شيء من قولهم اربع على نفسك ان فيه واصله لم يتخذه موضع اربعا وذلك من ديدن المرح قوله ان

فاعبدوا اي عبدوا فلا تجعلوا فيه ارشاد بان العبادة تتناول التوحيد قوله لان اصل العبادة واساسها التوحيد بذلك فيحتمل
ان يكون عطف نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر والاول اقرب لفظا لعدم الاضمار والتأويل ومعنى لان التصريح بالنهي ابلغ
مع استفادة ما يستفاد من النصب قوله او بلعل اتقضا ما طمع فيه انما هو في ذلك اسم معنى التمني وههنا ادعى انها استعارة لارادة
التي هي ترجيح طرف الوجود باعتبار ان الله تعالى لما اراد تقواهم على رغمه مكنهم من اسبابها ولم يسبق لانه تعلق اختيارهم بها فان ذلك من باب
واما قوله اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا فلا تشبهوه فان اراد انها بمعنى كي وهو الذي نفاه والا وان اراد انه منصوب بتقدير ان كما في المثال
بعض النحاة لكن التمثيل بغيره اذ ذاك اولى والجواب انه جوز النصب نظرا الى تقدم لعل صورة كما يقول المرء كسهم لينك محمد نبي فرح
بالنصب فانه وان لم يكن مناسبا في هذا المقام لكن نصب نظرا الى الصورة وفيه تنبيه على مكان تقصيرهم واما تقدير خلقكم لكي تتقوا
لحاصل المعنى لا لبيان النصب بتقدير ان وحده الا ترى انك لو قدرت في لعلي ابلغ فاطلع كي ابلغ فاطلع صح لكن هذه الفرضية على [illegible]
والتمني فارسنا في بيانها ثم اعلم انه ان جعل تعليلا لا يصح ان يجري مجرى كي ويعلل النصب في فلا تجعلوا بذلك لانه كان الاولى على ذلك
ان ينصب ما دخلت عليه اعني تتقوا قوله او بالذي جعل لكم اذ رفعه على الابتداء اي هو الذي خلقكم هذا وجه آخر [illegible] على ما سلف
لا الابتداء على المدح فان ذكر النصب سواء في انهما تتمة اعبدوا ربكم حينئذ ولا استعقاء اذ ذكر قوله اعبدوا ربكم على ما سلف قوله
قال جرير اتيما تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد ضمن تجعلون معنى تضمون اي تضمون تيما الي جاعلينه ندا وما هو ندا
لذي حسب فكيف لمثلي واما المعروف بالحسب ذكر الراغب ان المثل اعم الالفاظ الموضوعة للموافقة بين الشيئين لانه المشابهة في اي معنى
وذلك ان الند انما يكون في الجوهر والشبه في الكيفية والمساوي في الكمية والشكل في المقدار والمساحة اقول لعله اراد تحقيقها في
اللغوي لان الاستعمال التشبيه والشبه في الكل ومنه قول هذا الفاضل لانه المشابهة ولا يرد ان المثلين هما المتساويان في النوع او
كانا في تمام الماهية لان معنى اصطلاحي قوله اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور وبعده تركت اللات والعزى جميعا
كذلك يفعل الرجل البصير اي اذا جعل الامور اقساما بين كل قسمة قوله تركت بيان للاشارة القسم الاول ومنه تقوله ام الف رب انه اذا
ما قام عليه القاطع من التوحيد فلا فرق بين اتخاذ اثنين وبين اتخاذ الف واراد بالعدة تمام العدد لا خصوص العدة لان الافتخار الى
البسيط في اللفظ قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ورد تنعى عليهم ما كانوا عليه من اتخاذ الامثال وتهكم بهم ففيه تعبير بزيادة التهجين
او من لفظ الند ولولا ذلك لكان لا تجعلوا لله مثلا او بدلا قوله لا يصطلى بناره في الاتيان رغما حتى يسطل كانه غير [illegible]
لان شق عبادة وقيل اي لا يطاق اصطلاؤها لقوتها واصله في الشجاع لا قرن له ثم عم في كل [illegible] في شانه وهذا اشبه [illegible]
قوله لما احتج عطف على ذلك ما هو الحجة على اثبات نبوة محمد [illegible] ولا طريق النظر العقلي في معرفة الصانع تعالى شانه وما يجب عليه ويمتنع و
ماهم فيه من الشرك باطل مدحوض [illegible] غير شكر من انعم عليهم هذه النعم العظام لا سيما وهم من اهل النظر والتدبر كان فيه مذموم لتوقف
اثبات النبوة عليه فانه فرع انه تعالى عالم مختار ثم الطريق في اثبات النبوة لانه متقدم ايضا على السمع ومن اعجاز القدر في العبارة [illegible]
ما اعاد في الاول فلم تغفل عنه قوله وهو من مجازه هذا كما تقول المراد هذا وكذلك ينبغي في المعنى ايضا او من لفظ التنزيل لانه المراد في هذا الموضع

التنزيل على سبيل التدريج لكان التحدي فيتعين لفظ التنزيل وهو الملائم قوله وكما للحوادث الناس فيهم الكفاء لمصدر بمعنى المكان
وسع موضع المكان في قال حسان وروح القدس ليس له كفاء اي كانه مقاوم واقول اي على نظير الحوادث وجاز ان يراد المصدر
قوله ادا باب نحو مقرب ان يشار الى ان التحدي بعد د سورة لا بخصوصها قوله والسورة الطائفة من القرآن المترجمة اراد بالمسماة
الملقبة كما يقال سورة الاخلاص وسورة البقرة ليخرج ثلاث آيات مجتمعات من سورة او متفرقات والواو اما اصلية وهو الظاهر
لاستعمال الاصل او مبدلة عن الهمزة وعلى الاول فهي ماخوذة اما من سورة المدينة لانها طائفة من القرآن محوزة على حيالها كالبلد المسور
مشتملة على انواع من الآيات والحمل اشتمال الكلي على اجزائه واحاطة الكل بمفرداته وهو اسم الاحاطة ولولا ان تلك الآيات والكلم [illegible]
المحال والبيوت في البلد ثم يصح هذا التشبيه وهذا الاطلاق على هذا الوجه فيصح ان النظر في هذا التشبيه الى الحائط ولا [illegible]
يختلج في بعض الخواطر ان المناسب على هذا التقدير ان يسمى الطائفة المذكورة السور لا السورة لانها اذا سميت بالسور بان السور
محتوية على فنون العلم كاحتواء سورة المدينة على ما فيها وهذا ظاهر والنظر فيه الى المحيط والا واما من السورة بمعنى الرتبة كما في قول
النابغة ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار قوم اذا كثر الصياح رايتهم وقر اغداة الروع والانفار نخلة النخ
حراب بالراء المعجمة وقد بالدال المهملة وفي الصحاح قد بالمهملة ذكره في باب الدال وانشد البيت في نقل عن ابي عبيدة هما رجلان من بني اسد
ولم يذكر حرابا في باب الباء لكن النسخ المعتمدة مقيدة بالراء المهملة وفي حواشيه للصغاني انهما ابنا مالك بن ثعلبة بن دودان
بن اسد من شرح ابيات الكشاف حراب بالمهملة وقد بالذال المعجمة وسعد سلمه الله ولا اعتماد على نقله قوله ليس غرابها بمطار
كثرة الرهط ودوام المجد على سبيل الكناية لان النبات والشجر اذا كثر فلا يطير غرابه يريدون اذا وقع في هذا المكان الخصيب لم يتنقل
غيره وقيل كناية عن الثبات كما جاء في صفة وصف النبي عليه السلام [illegible] كان على رؤسهم الطير [illegible] عن هيبة وفي الصحاح
ان الطير يقع على راس الغراب فيلتقط [illegible] والمهابة فلا يحرك لئلا يطير [illegible] واما تخصيص الغراب فلانه [illegible]
المثل فيه كما ذكره الجوهري ثم الرتبة ان جعلت حسية فلانها منازل ومراتب للقارئ يرتقي فيها ويقف عند بعضها او لانها في نفسها منازل
بعضها عن بعض طوال وقصار واوساط وان جعلت معنوية فلرفعة شانها وجلالة محلها في الدين على المعاني [illegible] انها قطعة من القرآن
كالسورة التي هي البقية من الشيء والفضلة منه لان كل سورة بالنسبة الى الباقي كذلك وفيه ضعف من حيث المعنى [illegible] لانه اسم يحتقر [illegible]
فيما فضل بعد ذهاب الاكثر وههنا الذهاب من حيث النظر اليها نفسها [illegible] قوله بيانا واحدا الازهري روى عن زيد بن اسلم عن ابيه
رضي الله عنه انه قال لئن عشت الى قابل لالحقن الناس [illegible] حتى يكونوا بيانا واحدا اي شيئا واحدا ولا اصل كلمة غريبة [illegible]
هذا الحديث ابو سعيد الضرير لا يعرف في كلام العرب والصحيح بيانا واحدا [illegible] هيان بيان اذ ذكرته لا يعرف [illegible]
في العطاء لا يعرف [illegible] ثم قال رواية صحيحة وهو وان لم يكن عربيا محضا لكنه صحيح المعنى قال كانها كلمة يمانية [illegible]
بيان على تقدير فعلان [illegible] فعال [illegible] لانه الشيء [illegible] واحد [illegible] اول ذكره [illegible]
عن تغلب عن ابن الاعرابي [illegible] وهو [illegible] عن ابيه [illegible] والشيء خصوصا [illegible]

فان ثبت مثل على ان المعنى المتساوي بيان لانه يستوي سطوح الاعطل تا سناو لهم قال بالله الله روى البخاري انه سمع عمر رضي الله عنه يقول لولا
ان اترك اخر الناس ببانا واحدا ليس لهم شيء ما فتحت على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها قوله
حبنقا اي عظم وحقيقته صار محبودا ويعني تلا ان كل مجد ومعظم قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد اما اذا تعلق بسورة صفة له
فالضمير للمنزل وللعبد على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية او تبعيضية لان السورة المفروضة مثل المنزل على معنى سورة هي مثل المنزل في حسن النظم
او لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض في الاول المنع ولا يحمل على الابتداء على غير البعضية او البيان فانهما ايضا راجحان اليه على ما اثره شيخنا
الفاضل رحمة الله عليه وابتدائية على الثاني واما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لا يتبين اذ لا مبهم قبله وتقدير رجوع الى الاول
ولان البيانية ابدا مستقر على ما يجيء انشاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض في الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما في فرسك احدث زالمال واتيان
البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء وبين السورة والسورة نفسها ان تجعل منهما الابعد لمان المبدا للاتيان بوجه فتعين الرجوع
الضمير الى العبد وذلك لان المعتبر في مبدائية الفعل المبدا الفاعل اذا ماديا والفاعلي وجهه يتبين بها ولا يتبع واحد منها بما تهتدي اليه
العلامة وقد كتبت بهذا البيان اتمامه قوله ولا قصد الى مثل ونظيره يعني لم يرد ان المثل محقق في الخارج بحيث يتحدانهم بما يتبادر طائفة منهم بل ان
ناتوا بطائفة مما نزل على صفة المنزل في حسن النظم وكذلك قول القبعثرى مثل الامير حمل على الادهم ولا ابتهم لم يرد ان يجعل احدا مثله الحجاج
بل انما اراد ان يكون على هذه الصفة التشبيه فحيث اريد الاتيان بالمثل الايسة حتى يتحقق للمثل لانه قد يطلق على المفروض ايضا كما في قوله ليس كمثله شيء
لا يهامه وادا واحدا فانه فيه مقرر كناية وقد قيل انه لا وجه للكناية ولا للاقحام وان قيل به واصل المثل ان القبعثرى الخارجي كان من ندماء ابن ابيها
احضر بين يدي الحجاج مكرها الا قال له لتصبحني قال وقر فاحضر بين جبيتم قال لاحملنك على الادهم قال مثل الامير قال انما هو حديد قال
لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فاعجبه حسن جوابه ورحب صدره لانسان لمثل ذلك المقام الذي يرخص له الاقدام وخلى سبيله قوله ورد الضمير
الى المنزل اوجه وذلك لا وجه للاول المطابقته مع نظائره في قل فاتوا بسورة من مثله وفي الاية الثاني ملائمة الترتيب بمعناه اذ هذا الكلام
فيه من اثبات اعجاز القرآن واثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف ما دار اعني سواء قدر وان كنتم في ريب من محمد انزل عليه او قيل
وان كنتم في ريب من المنزل لكن اذا كان الكلام في المنزل عليكما حسن الترتيب فجعل الثاني ضمنا وان كان في المنزل كان العكس فيكان الكلام فيهما
كان الحق ان لا يعدل الضمير عنه لئلا يؤدي الى تشويش الترتيب هذا ما رضي لنا الا ان التحدي على تقدير رجوع الضمير الى المنزل المعجز بمعناه
على هذا التقدير لجميعهم كلكم وحدكم واطراف القول انظروا هل يتيسر لكم سورة من جنس ما نزل الا وسوف كان ذلك متعينا ظهيرا بان يصير بانكار
بعضكم الى بعض او من بعض وعلى تقدير رجوع الضمير الى المنزل عليه معناه ليات واحد منكم بمثل محمد عربي امي بسورة وانما عدل الى خطاب الجميع
لان الواحد غير متعين ليدل على احتشادهم في تحصيل ذلك الواحد ان امكنهم فلا يدل على ان الكل عاجزون جمعا وفرادى بخلاف الاول على الاول
واقوله لا يدل على ان السورة ينبغي ان يكون مثل ما اتى به محمد في حسن النظم ولا اشكال في التحري ظاهر بان المتحدى الرابع انه هذا التفسير هو الملائم
لقوله وادعوا شهداءكم اي كان ادعوا من حضركم الا الله كما هو الوجه الاخير الجماع على ما سيقرر بان شاء الله تعالى اذ لا معنى للاستعانة بكل
على تقدير رجوعه الى المنزل عليه لان المراد فاتوا بسورة من واحد آخر غير مثله في الفصاحة وتركيب الكلام وذلك الواحد غير متشبه حتى يرجع

بالا

بالاستعانة بالجن والانس وان كان ادعوا الهتكم واستظهروا بهم في المعارضة كما هو الوجهان الاولان يعني لانهم معنى بينا في الكلام
اذ لا استعانة باحد لان المامور بالاتيان في الحقيقة واحد من شجع العرب اعني ان كان ادعوا شهداءكم اي بداة هكم كما هو الوجه الثاني
ليشهدوا انكم اتيتم بالمثل لا للاستعانة والالهم بتوليقولان من دوننا وليا به فايدة كما يجيء ففيه ايهام ان المامور بالاتيان الواحد غير معين
بل يتم الاعجاز اذ ولا يرد هذا اذ ارجع الى المنزل لعموم الخطاب نعم يلزمه انكم بعد ان يدبروا القول وتنظموه سواء كان من ذلكم ومن دون
منكم او غيرهم خصوص المدارة من بينكم بالدعاء للشهادة بانه مثل ولا خلل فيه وان كان ادعوا الشهداء من جنس البشر ولا يشهدون بالله كما هو
دأب العجزة كما هو الوجه الخامس فلا اصل وليدح ذلك الواحد شهداء مما مر من ان المامور بالاتيان بسورة هو واحد منهم في الحقيقة وانما
قيل وادعوا لنطابق قوله فاتوا ولما كان حاصل هذا الوجه انهم يقولون ستشهد لا فرقهم الله ليشهد فقول واحد منهم ذلك لا يغني رجع
اليه على تقرير ليس فيه ابطال للحجة ولا المبالغة وايضا يوهم انهم يدعون الشهداء لتشهد انه مثل محمد لتشهد وان اتى به مثل وهذا
لا يهام يدفع متانة المعنى وهذا موضع يحتاج الى فضل تامل وكذلك ما بعده وقد تبين لك السبيل فاطوعن بصيرة بعد والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الحصر المستقيم قوله ومعنى دون ادنى مكان من الشيء وهو في الاصل ظرف مكان مثل الا انه ينبئ عن دنو اكثر وبمعنى حد الدون
بمعنى الحقير لان الدنو شاع في الحقارة ثم توهم هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا حط المحسوس وان لم يكن ظرفا توسع ثم استعمل
للتفاوت في الاحوال والمراتب حتى صار استعماله فيه اكثر من الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن بينهما تفاوت
مرتبة وهو بهذا المعنى قريب من معنى غير وهذا كله من الاتساعات في الظرف كما يقال الهوى في مكانه اذ انحط في علم وسلطان كما استعمل
سوى بمعنى غير ثم اشتهر في الاية اما ان يكون بمعنى التجاوز وهو الاظهر كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق وما للسيع نبات الارض من
او بمعنى قدام لانها حقيقة ذاتية من الشيء ايضا كما في قول الاعشى تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف زجاجة
الكاس بانها يرى القذى تحتها والحال انها قدام القذى اذا ذاقها الضمير فيه راجع الى الكاس باعتبار ما اشتملت عليه كما يقال شربت بها
الحلو او باعتبار نفسها فالمحكي ان الثاني فالذي ذكره في الكشاف ان الشهداء جمع شهيد بمعنى القائم بالشهادة مرادا بهم الاصنام ودون ظرف له
لغوا اي ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله لتستظهروا بهم في الاتيان بمعارضة القرآن الا في دار الشهادة بين يدي الله تعالى في
زعمكم ادعاءهم انهم شفعاؤهم عند الله وفيه تهكم بهم فرجعه الاستظهار بالجماد وتذكير بما هم الفاسد انهم الله تعالى بمكان فيهم اما من زعمهم انهم يوم
هذه العظيمة لترشيح معنى التهكم فان قلت كيف يتم على هذا التقدير وما الظاهر يشهد بين يديه قلت في تبعيضية كما ذكره المصنف
في قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم في سورة الاعراف لان الشهادة اعني القول اللفظي المخصوص يقع في تلك الجهة كالجلوس والاتيان بعضهما
او لان صلحها بما كان في بعض تلك الجهة وقد يجوز ان يكون ظرفا للفعل بذلك الاعتبار وايضا نعم يرد عليه ما ذكره المصنف هناك الصلى
ويتخذ سيما ها ولنا ينفتح عرصة من قبلها حيث ورد والسماع لعله غير مساعد ومنع ان يتعلق بادعوا اذ يصير المعنى ادعوا من بين يديه الاصنام
وهو خلف من القول ولا يتكلم فيه ومنه يظهر انه لو جعل الشهيد بمعنى الحاضر لا يسمع مطلقا لان الحضور بين يديه لا يجديكما الذي علماء
وان كان الاولياء الشهيد على ما مر كان تعلق الظرف بمستقرا على معنى ادعوا من اتخذتموهم آلهة متجاوزين الصمد الحق في دعواهم هيهنا

وزعمتم انها تشهد لكم وتشفع لكم يوم القيمة فهو الوجه الاول في الكشاف وفيه مامر من التهكم والحاصل في هذا الوجه دعوة الاصنام
للاعانة في معارضة القرآن المعجز والعدول عن الاصنام الى شهداء لفوايد احديها الدلالة على زيادة التهكم نفسه انهم يدعون
شهداء عند الله ثم يجعلونهم شركاءه وهذا مخالفة المعقول والثانية انها يدل على انهم معروفون بشهادتهم وشهاداتهم
لا استظهار بهم كانه قيل وادعوا ناصريكم وفيه ترشيح للتهكم واي ترشيح والثالثة ما فيه من الترجمة عن معتقدهم الفاسد من تصور
الوسيلة الذي كانت المادة على استفادة انه ينصرهم عنده وشك بامر الله تعالى ثانيها تجرد دون تفاده فهو تهكم على تهكم هذا ان
الشهداء على المجاز وان حمل على الحقيقة واضمر اي من دون اولياء الله ليصير المعنى ادعوا شهداءكم واوليائكم من دون اوليائه
اولياء مغايرين لاوليائه لانه من المعلوم انهم لا يشهدون لهم ولو شهدوا عليهم لم يقبل فهو الوجه الثالث والدعاء لاقامة الشهادة
مما لا يوبه بل للاستظهار كما في السابقين والامر على هذا للامداد لا امر الاول في الارداء بهم وان عجزهم من العقول مكابرة شهداؤهم
اصحاب المعارضة بالحقيقة معترفون بانه لا مثل له وفيه ما يبعث عليهم لجلجهم وانهم ان لم يدعوا فلتعان حرابنهم ولا نذلك عند ذوي
العقول المحتجة بان نعلم ولما ما ذكر مجاز الله ارخاء العنان مع التنزل وانه يقول قد تركت الى ملكم على حسب الحجة الشفاء
عمر يكون ظاهرا على ولا عليكم ليكون شهادة لا غير سبيل فيعين من شهداءكم المعروفين بالذب عنكم باحضار ليشهدوا لكم وجوز في هذا الوجه
بادعوا بمعنى ادعوا اولياءكم ولا تدعوا اولياءه بل هو اظهر لان الاصل في التعلق للافعال لا لاخراجهم من تعلق الدعاء بهم صريحا او ضمنيا
بلا اضمار فيه لفساد المعنى اذ كان سوق الكلام للتهكم حينئذ ولو قيل لا تستظهروا بالله فانه القادر عليه لفات معنى التهكم الكلام الا ان
تبين العجز اذ التهكم انما يصح اذا كان العجز مسلما واستثناء البارى تعالى يدل على الاخير ثم ما فيه من التقابل بين الله وبين الهتهم لا يخرج
لعدم دخوله في الشهيد بالمعنى الذي نحن فيه الموهم لقرب البعض من بعض يوكده ولما اذا جعل صفة شهداء فهو حكاية لمعتقدهم الباطل
لزيادة التهكم لا ابتداء خطاب منه تعالى فان الدعاء غير متعلق حينئذ بقوله من دون الله اصلا فلا ابهام هذا وان قيام الاصنام بالشهادة
انهم يشهدون لهم يوم القيمة والقيام بالشهادة في حق الله تعالى ان يقولوا الله شاهد على ما نقول فلا تقابل بينهما حتى يخرج احدهما
الاخر بل الجمع بينهما اظهر بالنسبة الى مقاصدهم ولا اخراج اذ لا دخول فلا بد في اطلاق دون من تقابل فيه تاكيد
الخصوصا ان القيام بها في حقه تعالى لدوان الشرط المذكور غير مطرد بعد ان سلم ان اخراجه تعالى عن الدعوة لا مدخل له فيما سبق له الكلام
واما ما قيل من انه يوهم انهم لو دعوا الله مع اصنامهم لامكنهم المعارضة بدليل الخطاب في تقرير الفساد فهو ساقط بعد تحرير معنى القيام بالشهادة
فانهم وان تعلق بالفعل فهو على معنيين احدهما ادعوا شهداء من البشر لا يقولوا ان الله شاهد فان ذلك ديدن العاجز والامر للمزوا على
العجز وهذا هو الوجه الخامس والثاني مامر على تقدير الاضمار اعني ما جعلناه وجها سابعا وان كان الشهيد بمعنى الحاضر فالذي ذكره صاحب الكشاف
ان المعنى ادعوا شهداءكم اي يحضركم من دون الله اي الا الله فانه لا يزال حاضر والحاصل استعينوا بغير الله ولا تستعينوا به وفايدة زيادة
من ان الدعاء مستدرك عنده تعالى لا حاجة لسبة له معه تعالى بوجه وهذا هو الوجه السادس المختار للمبالغة ومناسبة نظائره من الايات
على اسلوب المغالبة كيا نهم ولان اصل التعلق للافعال انه لا يخلو الوجه الثاني من ضعف على تقدير تعلقها بها ويصح على هذا التقدير ان يتعلق

الظرف

الظرف بشهداكم اي حاضرين كائنين من دون الله ولم يذكره العلامة لانه ارشد على طريق الاستخراج ولا يجوز الاضمار على معنى ادعوا حاضرين
من دون اوليائه او لا يرتكب مع استقامة عدمه دونها وبه فوات المبالغة فقد تحصل من سطور كلامه ستة اوجه ثلثة على تقدير التعلق
بشهداء من القيام بمعنى الشهادة دون بمعنى المجاوز من غير اضمار معه بمعنى قدام والفضل للاول لعدم الاستعمال الظرفي ومعناه التابع
غير الاضمار معه بمعنى قدام وزيادة التهكم على الاوجه التي ذكرت والثاني لتعارض الاضمار والمجاز وان ذكر من نكتة انسب هذا المقام
من التهكم لكل وجه والثاني ارجح اذ التقييد بقوله ان كنتم صادقين يؤيده اكثر واما ايهام ان شهداءهم اعني مداره خارجون عن الخطاب
لا يخرج عن اعتراف بانه لا يوجد له مثل وهو المطلق والثالث لا جوزه في تفسير كلام الله المعجز لوجوه الضعف ثلثة على تقدير التعلق
الوجه الرابع والخامس والسادس والفضل للاخير على ما مر ثم السابع الذي ذكرناه ثم الخامس لسلامته من الاضمار وزيادة المبالغة ولا يخفى
مع الاول ولا لوم لما قدمته من انه شبهه فضل تامل على ارخاء العنان والله اعلم قوله والاخبار بانهم لن تفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله قيل
انه خبر عن المستقبل وانما يتحقق بعد انقراض الاعصار كلها فاين العلم بانه غيب مطابق للواقع حتى يقع به التحدي فهذا قريب مما اورد المصنف
واجاب عنه واجيب بانه لما انقرض عصر البلغاء ولم يعارض علم بحسب العادة انه مطابق فيه انه لا يكون معجزة في حيوة النبي لا انقراض
عصرهم بعده والاولى فيه انه خطاب مشافهة مخصوص بالموجودين في عصره وما كان يخفى عليهم مقدار همتهم ومدى تبحرهم في انشاء النظم والنثر
يمكنهم لما لوايا نقارض لا استطاعوا به والفعل للعادة فدل على انهم اعترفوا بالعجز وسكتوا عنه واياكان نفيه المطلق قوله والفايدة فيه انه
مجرى الكناية انما قال جار مجراها لان الملازمة بين الفعل وما ناب عنه غير مساوية بل الفعل اعم ثم حصل الانتقال بالتخصيص بقرينة المقام
اذ اعدا فعال الاستعداد فوجه الاختصار لا يخفى اما فيما نحن فيه فان قلت هو باب الاتيان المكيف اي ان لم تفعلوا الاتيان المخصوص ولو
ان لم تاتوا وذكر الكيفية لا استطيل وان حذف كان الحذف للقرينة وهو في حكم المذكور ولم يتم الاختصار الذي يجري فيه في شيء والبنا
المصنف بقوله وكذلك ولم يعدل عن لفظ الاتيان لا يستطيل ان يقال فاتوا بسورة من مثله واعلم ان الفعل ههنا لا يقدر له مفعول
زمان يعطي وبمنع نكتة لفظ الفعل وما يشتق منه يكون كناية تارة باعتبار الملازمة اللفظية وهنا كيجب المطابقة مع المكني عنه مثل قولك
كان فلان لم يلايم مواكبها ويكذب ابن فاعله واخرى باعتبار عموم معنى الفعل لساير الافعال كما نحن فيه واذ ذلك لا يجب في هذا القبيل
مطلق كل فعل كناية عن ذلك الفعل متعلقا بمفعوله المخصوص كقوله عمرو بن معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت
اي فعلت الاجرار فجعل مطلق فعلها الاجرار كناية عن اجرارها السانه مبالغة قوله لان من اتقى النار ترك المعاندة قيل عليه كلامه هذا يدل
ترك العناد لازم اتقاء النار واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز لا كناية فلا يصح قوله وهو من باب الكناية واجيب بان الملازمة لما كانت
مساوية صح في كل منهما ان يجعل لازما وملزوما فكما جاز ان يكلف مطرت السماء نباتا مع انه انتقال من اللازم الى الملزوم حتى يكون من
باب المجاز جاز عكسه حتى يدخل في باب الكناية ويجيء هذا الكلام مزيد تحقيق في تفسير قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
هنالك قد فسر المصنف الكناية ثم المجاز في الفرق بين المجاز والكناية منافاة ارادة الحقيقة وعدمها وههنا ما اريد ولهذا احتمل فائدة
الايجاز كان جعله كناية اصح بجعله مجازا كما اثره صاحب المفتاح رحمه الله قوله واذا صنهم صدقه ثم لزمهم العباد استوجبوا العقاب

بالنار لا يدل على ان هناك شرطا محذوفا لفظا والتقدير فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اى ان استبان لكم العجز وجب التصديق واذا وجب فاتقوا
العناد المستلزم للنار وذلك لان سبب السبب سبب يكفى فى ارتباط السبب بكلمة الشرط من غير افتقار الى محذوف وانما ذلك لبيان الملازمة ولكن لما
كانت الملازمة محتاجة الى الوسط نقدر هنالك حذف الا ترى انه قولك كلما كانت الشمس طالعة كانت الارض مضيئة كلام صحيح من غير افتقار
مع توقفه على قولنا كان ضوءها موجودا ونحوه ثم ان الملازمة قد يكون بين الفرع الى ان ينتهى الى الاول كما ضربنا من المثال فلا يحتاج الى البيان
وقد لا يكون لقولنا كلما كان محمد ولم يجانا موجودا لزم ان يكون كرويا وعلى التقدير بين يحذف فى اللفظ فلينبه له ليستظهر حال المبنى عليه عما قريب
عند الافضاء اليه ان شاء الله تعالى قوله تسميته بالمصدر كما يقول فلان فخر قومه وزين بلده اى المصدر بمعنى المفعول على معنى ما يتوقد به
كما ان المعنى فى المثالين من يفتخر به قومه ومن يزين بلده وفى التنزيل جعله بمعنى ذو وقودها قوله ويجوز ان يكون تعليقه هذا المصدر بالحقيقة على
وانما المبالغة فى اجعل قوام الشى نفسه وهذا جار فى الحديث كقولك حياة المصباح السليط والعين كقولهم الماء والدم نفس قوله اى ايت الايته
اشارة ان النكتة لى جعل القوام نفس القايم به هذه النكتة وليس هذا الاختصاص مستفادا من التنبيه ولا مدخل لكون الجزئين معرفتين فى ذلك
فلا يرد ان المشهور ايضا دالة على الاختصاص كما فى محله قوله فيما بعد لا يتقدم الا بالناس والحجارة قوله لا يمتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع اهل
الكتاب او من رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر فى الجواب حتى قيل ما قوله وبعض قبل هذه الاية قوله فى سورة التحريم وقوله فى الاصيد
عن شكرها تم وتعرضا بها مهنا بان اللتى فى التحريم مكية فتشكل لان سورة التحريم مدنية من غير شك وقد ذكر هنالك ان خاطب المؤمنين بان يقوا انفسهم
باجتناب الفسوق ومساكنة الذين عذب امم هذه النار ذكره مجوبا من رسول خطاب المؤمنين بما عذب الكافرين ولا يلزم منه ان يكون العلم باختصاص
الكفرة بها سابقا على ما ذكره فى التحريم فضلا عن العلم باتصافهم باستحقاقها لانه لما جعل كناية عن مجاورة من استحق تلك النار لزم ان يجعل الا
معلوما من قبل ليصح الانتقال والجواب الثانى ان المؤمنين وهم المخاطبون هنالك جرهم من الجنس والكافرين المخاطبون فيما نحن فيه من تلك
الاية فلا يلزم المناقضة ولا يكون مرجعها الى ما استحسن من الجواب لما الاول فلا يتعد عنه لاسيما وقد صح الاسناد الدال على ان هذه مكية عرفوها
قوله بانها لا تتقد الا بالناس وقودها الناس وقوام المصباح السليط ونحوهما تدل على قصر الاول على الثانى اى وقودها الناس لا غيرهم وقوام
السليط لا غيره لا العكس اذ لا معنى لكون القوام لا غير القوام ولا فرق فيما يرجع الى الحصر بين التقديم والتاخير الا ان المعنى ان التقديم احسن
من تعالى لانهم معقود على ان يعرف حكما على وقود النار بالامر العجيب لذلك فى نظره والتحقيق فيه ان نحو زيد المنطلق وعكسه انما يحكم فيه
بقصر الثانى اعنى المنطوق على الاول لان المناسب قصر العام على الخاص وكذلك نحو الناس هم العلماء والعلماء هم الناس ان كان بينهما عموم وخصوص
من وجه لان المقصود بين واما فى نحو قولنا الخاشعون هم العلماء والعلماء هم الخاشعون فالحكم مختلف تقديما وتاخيرا واحد القصرين غير الاخر
فينبغى ان ينظر الى مقتضى المقام ان تعين احدهما كذلك حكم به تقدم واخر والا رجح التقديم والتاخير وقد يكون القصر متعاكسا كما فى زيد
المنطلق اذا اريد المعهود ولهذا ذاك وكذلك الجبان اذا الحدامورد الفوك لعنا مكث كما سبق الا ان الحق على ان الاول لا يحمل فيه
بحث على القانون اللغوى مما يتفرع عليه وهم على انه منتقد اوجزه ولكن هذا الذى قدمته لك مثال لا يصح به فكثيرا ما يكون فى هذا
الكتاب هذا القبيل ما يتوهم المنتقض فيه وفى ضبطه ما يحفظ بناء عليه وينفيد قوله وشدة ذكائها المطرز صوابه وذكاها مقصورا

الجوهرى ذكت النار تذكو ذكا مقصورا اشتعلت والازهرى نقله عن ابن الازهارى كذلك ولم ينقل خلافه قال رحمه الله وفى الاساس ذكت النار
تذكو ذكا اذا ولها به ذكاء النار وذكا الله بالمد والقصر قول فلا وجه للتخطئة مع انه من اهل النقل قوله واعرافى فخرهم من عرق الحى
ملاها كانه عرفها فى الحجرة وفيه ما لغو حسنة وفى الرواية الحجر من الحجرة قال رحمه الله كذلك فى نسخة الصمصام والمعرى فى بعض النسخ التجسم
من الحساد قوله يدل على ذلك تنكيرها التنكير فيها بمعنى نوع من النار لا تتقد الا بالناس لا يدل على انها نوع من شى لانها للاوصاف عن نار الدنيا والتنويه
ولمنا فاة بين ان ذكرهم بان المطوع بين التى وقودها الناس بل المتناظرة لخص بدليل قوله لا يصلاها الا الاشقى اى الحرم مع ان هذه معدة
لجميع الكفار وانما الدليل على ذلك ان المعدة للفساق غير هذه وحينئذ صح ان يقال ان التنكير لما لم وهذه ايضا المجعولة ابتداء دليل فوده الصنف
تد يتسامح فى ذلك اعتمادا على الظهور والجواب بان النار والترهيب عن النار التى تتعارف والتنكير فى الاول يدل على تنوعه لاثبات نوع المتعارف
ظاهر المنع قوله وهو تخصيص بغير ذكر فى التحريم عن ابن عباس انها الحجارة الكبريت وانها اشد الاشياء حرا اذا وقد عليها ولم يعقبه برد فيجوز ان يكون
الكفار بما ذكره هنها ولم فى هذا الكتاب هذا القبيل ولانه لما اشارت الى ان عن المتعارف فلما رتب على انها يتقد بالحجر وفى رجرها لبنى جنى
الاحجار المشاهدة ولا بد من التوجيه بعدما ذكر ان اكثر المفسرين عليه قوله وهذا الوجه حسن الحمل اما الحى فلتجوز واما الحر اله فلدلالة
على الخاتمة وان سبيحتها دليل الامرين ولا يرد ان خطاب النبى صلى الله عليه وسلم خطاب الامة الا فيما خصه الدليل لان ذلك فى غير ما يختص بالنبوة
والبشارة والانذار من منصب الرسالة على انه مختلف فيه بين العلماء قوله قلت لمن الذى عمدة العطف هو الامر الاخر فهذا نظيره قوله وصمه
على اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف الجملة على الجملة واشرنا فيما سبق ان عطف جملة مسوقة لغرض على جمل مسوقة الاخرى بغير
التناسب بين القصتين لا بين جمل القصتين والتحقيق فى ذلك انه نظير ما يقال فى عطف المفرد فى مثل قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخريين على مجموع الاوليين لا الاخيرة فانك لو اعتبرت عطف الظاهر بالاستقلال على واحدة لم تذب
لم يبق التناسب فكما صح ذلك فى المفرد صح فى الجمل ان يكون الواو لعطف قصة اى مجموع جمل على قصة اى مجموع مثلها بل هذه بالجواب اولى وما قيل
فى بعض الحواشى انه لا بد فى تناسب من تضمن الخبر معنى الطلب بالعكس فالجمهور على قول الامام السكاكى رحمه الله وقد عرفت انه لم يتعرض لهذا القسم اصلا
قوله ذلك ان يقول قيل عليه يجعل هذا بكون التقدير فان لم تفعلوا وبشر الذين امنوا لانه عطف على جزاء الشرط وهو غير ملتئم لفوات الربط حاصل
لان المعنى فاتقوا النار واتقوها يغيظكم من غيظ احدكم وهم المؤمنون فانهم وبشر الذين امنوا مقامه لبدل على انه مقصود لذاته نصا
لا لمجرد غيظهم ويكفى فى كونه داخلا فى الجزاء الربط المعنوى نعم اخص مثل هذا الجزاء ابتداء من غير عطف لا يحسن لا لاجل المعنى بل لنقل الخطاب
وفى العدول عن خطابهم الى خطاب النبى وكل احد نوع من الاخراج لا على مقتضى الظاهر هو الذى حسن هذا الوجه وقد لاح ان المعترض اورد عليه ما
عليه لا يحتاج الى تقدير محذوف هو تمام الملازمة كما مر والبته يفصح عنه اذ ذاك دون رجوع له هذا الملوك والاشكال بين اصحاب صاحب المفتاح
ان يكون معطوفا على مقدر بعد اعدت اى فانذر الذين كفروا انك النار وبشر الذين امنوا وهو وجه حسن ونظيره ان المصنف فى قوله تعالى
واهجرنى مليا ولقد اراد الفاضل الطيبى رحمه الله رد الوجه الاول بان فى لحاق الله عليه محمد لفظه ولم ينظر عام بدل وانحذف فى الربط على
ما هو داب تقرير مدل والله اعلم قوله فاعتنوا بالصيلم البيت لبشر ابن ابى خازم الاسدى واوله سايل بنما فى الحروب وعامرا وهل الحرب مثل

من لم يعلم غضبت تميم اي تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم كذا اذا تعرو الحرب بعزة تنفي صداعهم برأس مصدم كانت بين بني
سعد بن ضبة وبين بني يربوع دماء وحروب فبعث بنو سعد الى بني اسد يستجيرونهم حتى يقطعوا ما بينهم وبين بني يربوع فانحاز بهم
وبنو اسد بنو سعد لحلف لذبيان فانطلقت تميم تحالف بني عامر على اسد وغطفان فاقبلت عامر بن صعصعة وقد دخل فيهم يطلبون ادبارهم
فنزلوا بالنسار فقال له النسار واقبلت بنو تميم فنزلوا الجفار وعيينة بن حصين اسد وغطفان ابدا وبنو عامر قبل ان يعلم بهم تميم فسار
اليهم وكانت عامر قد اقبلت قضها بقضيضها فلم يقاتلوهم الا ضحى حتى هزموهم واصابوا منهم ما ارادوا ولم يعلم بهم تميم حتى هربوا وفي
ذلك يقول بشر هذه القصيدة واخوات لها قوله وهل الجرم باعتراض من يدل على انهما وعامر المحقق عندهم عليه بني سعد عليهم وانهم هم قوله
اعتبوا بالصيلم اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع الاستيصال ومنه سميت الداهية صيلما وتسميتها للسيف بالصيلم
فانه من اعظم الدواهي قوله برأس مصدم اي بصدم يصدمهم بعدد وعدده وفيه ايهام حسن لان الصدام صداع الرأس كانه قيل برأس بين صداع
قوله قال الحطيئة كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تأتيني هو على ما ذكره في كامل المبرد قاله يمدح بها علقمة
المعروف بابن سعدى كان سببه اذ وفد العرب حضر وابن بني نعمان بن المنذر فاحضر حللا لخلع الملوك فقال ليلبس هذه الحلة اعز العرب
فلما كان الغد لم يحضر ابن سعدى حين دخله اليه فقيل له ولم تأت ان كنت المراد فساطلب وان كان غيري فالجميل الاحوال ان لا اكون حاضرا
النعمان ابنا آمنا مما تخاف والبسه الحلل واكرم فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له ما يطلب لو هجاه فقال
كيف اهجو احدا حتى ... منه او نحو هذا انشد كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لام البيت جعل الغيب كما واضاف اليه الظهر كما
قيل ركبا ظهر الغيب والظهر مقحم اي ملتبسا بالغيب ثم ادخل الظهر كناية عن الغيبة لان الغائب كانه وراء الظهر
جعل له ظهر يكنفه وعلى هذه يدور ما ورد من هذا القبيل والترجيح في كل مقام بحسبه وهاهنا الاول ابلغ قوله قلت اذا دخلت على
كان صالحا الى الآحاد لان الجمع اذا دخل عليه لام الجنس دل على ان المراد جنس الجمع فهي داخلة على مركب من الجنس والعدد وهو في نفسه جنس
فلا بد من ان يعتبر عليه بدلوله ويبطل الجمعية من الجنس لما اذا دخلت على المفرد تريد الجنسية المطلقة من غير التقييد بالفردية والجمعية
قوله الجمعية في الجنس ... بما ذكرنا من ارادة الماهية مع قيد الجمعية يظهر قوله والجمعية في محل الجنس لا في وحدانه قوله في آخر السورة
ان الكتاب ابلغ من الكتب واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من المجموع ثم ليعلم انه لا يلزم مما قررنا ان يراد بعضه الا الى الاحاد
جاء الرجال يصح مستغرقا مع فرض ان جاءوا رجلين تخلفا عنه فانه لا يصح الاستغراق اذ لولا اللزوم سلم لان الاستغراق حينئذ يتناول
ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وهكذا الى ان يحيط وما لم يكن تلك الاعداد معينة فان واحدا فرض صح انضمامه مع آحاد اخر ويكون داخلا في الا
انه اذا اسند الحكم الى الثلاثة يدخل آحاده فيه والتحقيق فيه انه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة
استغراق آحاده لزم الحكم على آحاده من تلك الجنسية والا لم يلزم فيخالف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر بين العظم و
العظام لا يتمشى نعم لا يمنع ان يكون بينهما في الدلالة من هذا الوجه لانه يعاضد ان الجمع المستغرق دال من وجه آخر فانه الى الكثرة اقرب من
نفس الحقيقة ولهذا اختار المحققون ان الجمع المحلى للعموم اذا لم يسبقه عهد واختلفوا في المفرد المحلى لكن كما عرفت لا يصح ان الكلام

استغراقه

استغراقه ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد معناه كل واحد واحد واستغراق الجمع كل المجموع استغراقه والاول يشمل ورأيته بعد ذلك
لصاحب الايضاح لكن الاول يقول علماء المعاني انه وعليه يدل صريح لفظ العلامة على ما حقق والثاني يقول ائمة الاصول وان ذهب فيه كثير
تعريفهم للمقام يلوح لك ما اشرنا اليه ثم اعلم ان اكثرية المفرد بالنسبة الى الآحاد الموهومة والمحققة ضرورية لا محالة لان اي جماعة يوهم فان
اكثر منه واما بالنسبة الى الحقيقة فقط ففقد وقد ثبت انها اكثر في الجمع وهذا كاف في افادة المطلوب ولاح من هذا التقريرات لا استدلال
لا رجل ولا رجال في اكثرية المفرد ما هو في قول من قال انه انما يتمشى في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق النفي من مجموع
واحد من الافراد منشأ عدم تصور هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كلا رجل ولا رجال
او في الاثبات ... وهذا التحقيق بالحقيقة ان يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون قوله فالمراد بهذا المجموع مع اللام ...
ان المقام يقتضي العموم الى ان يحاط لكنه خص بنوع الحمل على الكل فكيف نوجهه وفيه اجمال والجواب انه يحتاج بحسب اختلاف الغني والفقير و
والمقيم والرجل والمرأة والعبد والحر وغير ذلك واليه الاشارة بقوله بحسب حال القوم في موجب التكليف قوله قال زهير يشبه عينيه
كأن عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا شبه عينيه في ذرف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة ...
بالغ من وجوه ايثار الغرب على الدلو ... الاستقلال لكل عين بغرب ... لافادة وزيادة لا يزال نضحه ...
في ان الظاهر كان عيني غربا مقتلة دلالة على التمكن وايهام ان يكون الغرب ... شبه عينيه لاجلها وجعل الناقة مقتلة
يخرج الماء من البئر ... قوله من النواضح على مخصوص الجمال قوله تسقي جنة لا عدة اشجار وزيادة سحقا اي طوالا في السماء ومعادا
الاستقاء فيحتاج الى ماء اكثر وما في الجمع بين الوحدة المستفادة من الجنة دلالة على ان النداء مع الكثرة المستفادة من سحقا
مع انه يكفي المقصود واحد لا يتباعد عن الكل قوله كانها شجرة واحدة قيل من طلبة الكثافة التظلل واليه ... وقيل لانها ملتجئة
حينئذ وقيل لانها تستر بالمحوط عليها قوله والجنة في القرآن على بعض الاسماء الغالبة اللاحقة بالاعلام اضاف اليه من التقريب ومثل هذه الا
تطلق على الاشياء محققة في الخارج بحكم الاستقراء كالنجم والصعق والبيت والكتاب ونحو ذلك قوله الى ان غلب الاستعمال حتى يصير
انما يكون لشيء مقصود لا لمعقد مفروض قال الغلبة في عرف الشرع على اللغة قوله كما ترى للانهار الثابتة فيه ايماء الى ان المعنى بحث
اما على الاضمار والاتساع واما النظر الى الاصل كما في قوله جنة ... جرى الماء تحت الشجر في العرف بالمعنى الذي ذكره وهو ان يكون
بمكان اسفل من الشجر ذكره في قوله تعالى ... هذا الاتساع سحابة نحو ... العربي العجم قوله ومن سرو ... آخر لا يحتاج
الى تأويل قوله لما جاء الله تعالى بذكر الجنات الا مشفوعا هكذا في النسخ المعتبرة والمنقولة عن خط المصنف وفي بعضها بدون لا وهذه
قوله المحبوب لولا اي لولا ان الماء الجاري من النعمة لما جيء بذكره مشفوعا بالجنة وبالعكس لكنه نعمة فجيء به كذلك اما على الاول فمعنى
فمعناه لولا ان الماء الجاري نعمة لما جاء الله تعالى بذكر الجنات الا مشفوعا والمعنى ما جاء بذكرها ... لكنه نعمة فجيء بذكره
... ولا بد من تضمين معنى النفي في قوله بذكر الجنات الا مشفوعا كما ذكره في قوله تعالى ... حافظون الا على ازواجهم ...
الاخير والحمل على ان ما زائدة ليس بالوجه فهو من المضائق والله اعلم قوله واما التعريف ... فان يراد به الجنس ... منظور فيه الى الاستغراق

كما هو مقتضاه مثل قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم وهذا نحو في المفصل فقال اي هذا ان الجرات المعروفات تنبت بين الاشجار كما يستعمل
للعموم في المقام الخطابي فلا اقل مما هو مقتضاه في المقام الاستدلالي وقد يستعمل من غير نظر الى الخصوص كما قيل من المثال ومعنى فيه الاية وهذا
كثير قوله عوض التعريف باللام من تعريف الاضافة قيل انه ذكره على المذهب الكوفي والمرجوح ولا وجه له اولى بانه لا بد لا استغناء بعد الاضافة عن العوض بها
لا بادخال اللام ثم ادخل اللام لان المراد معين وقد صرح المصنف بهذا المعنى في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى اي المأوى له وليست اللام بدلا من
وبينه يقول عوض الطرف لانه معلوم انه لا يعوض طرف غيره ولا يكون بها وغير الطاغي واما اللام فلانه يريد طرف معين وما هو معين وذكر ان
تعالى واشتعل الرأس شيبا نظيره فعلم انه اراد به هنا ما صرح به هنالك لكنه تجوز في اطلاق التعويض فاعلم قوله وتنبيها باللام هذا هو المختار الاول
هو المنصوب على الحال بل لا سيما ولا يمكن ارادة الاستغراق قوله لا يخلو من ان يكون صفة ثابتة لجنات او استئنافا فاخبر مبتدا محذوف فيقال اي
ولا وليهم كلما رزقوا لغاية التقدير وفيه ان الكلام حاصل حينئذ في تلك الجملة هل هي صفة او استئناف ثم لو قدر هنا كان الصفة اظهر لو
كان الاستئناف فلذلك ذكره ولا وجه للاستئناف لما علم من فوائده ولاستقلاله بالفائدة اذ لا انه تابع لوصف الجنة ودفع الاعتراض عن معنى قبل او
منشا على تقدير الاستئناف ومع لانه يوكد حينئذ ما سبق من الكلام وعلى ذلك التقدير يوكد الوصف المتخلل في اثناء الكلام بانهم قوله كلما
كلما كلف الى الاخر جعل ابتداء الفعل وهو من رزقوا في الجنات وهذا الفعل الخاص يعني المرزوقية المبتدئة من الجنات جعلا مستديا من كل نوع
منها بالجنة ولم يجوز على هذا ان يراد بالثمرة الواحدة من افراد نوع نوع لرمانة وتفاحة ورطبة لان الرزق لم يبتدئ منها بل هي نفس
الرزق وحينئذ لا ترى انك اذا قلت اكلت من هذا الطعام واشرب الى مخصص كان نظير انك اخذت من المال في التبعيض اذ الرزق الى
كان صالحا للابتداء والتبعيض وتحقيقه ان المعتبر ابتداء على غير جهة البعضية ولا يمكن في ارادة الفرد الابتداء البعضية والمصنف
في البيان فاجمل بقوله موقعه موقع قولك ثم قال ومن بيانية تنزيل فاظهر معنى الابتداء في تقدير السؤال وهو معنى الرزق ودرجة درجة
ثم قال وتجويزه اي تجويز واظهار زيدته لانه جعل الشيء حرا اي خالصا ومنه حر الوجه لا كرم موضع منه وحر الطين ما لا شوب فيه
معدلي ما الحر المقابل للعبد واما التحرير بمعنى الكتابة من الخالص الذي صار عاما واصله كتابة المخلص وقيل كتابة العتاق قوله
وهو ان يكون من ثمرة بيانا ذلك كلام مهدا على انه من التجريد ثم البيان يجي تحقيقه في آل عمران ان شاء الله تعالى هذا ما يفهم من زيدة الفرد
لان كل فرد من رزق ويحتمل التبعيض لان الرزق بعض الثمرة لكن المصنف لم يذكره ثم انه على الوجه الثاني يتعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق
ومن ثمرة حال مقدم ومنها ظرف لغو وذلك لان رزق يتعدى الى مفعولين يقول رزقه الله مالا وكذلك على ما ابده من احتمال التبعيض
الوجه الاول لجاز ان يكون بمعنى المرزوق وهو الاوجه ومنها اما لغو متعلق برزقوا وحال من رزقا مقدم ومن ثمرة بدل لانه موصوف
في المعنى اذ المعنى ثمرة منها او من ثمرة حال منها لغو وهو لا اظهر ولا يجعلون لغوين مستقلين اذ لا يتعلق حرفا معنى متحدين بعامل واحد
من الاخر في الجملة تبعية احدهما للاخر وكذلك في مفعولين من غير الظرف وجاز ان يكون بمعنى الحدث فينتصب على انه مفعول مطلق
على حالها الا ان لا ابدال وجعلها لغوين ارجح وقول المصنف فيه تنزيله على السؤال والجواب وجعلها لغوين مستقلين لان ظاهر معنى الابتداء
ما يتوجه من التعقيد الا ان الحمل على تنزيله يقتضي استقلال الاجابة ولانه هنالك تقدير سؤال ولانه ذاهب الى انه متعلق بالفعل البتة

ولو

قوله بدليل قوله واتوا به متشابها فانه دال على ان المأتي به مثل الباقي والمطلق ان اضمار المثل متعين هذا على الاصح وحاصل
المتشابه متشابه الصورة واللون او متشابه الفضيلة والكمال بمعنى خيار كله لا رذل فيه قوله فان قلت لام يرجع الضمير في قوله واتوا به
وهو السؤال لا خذه ما يرجع اليه الضمير في به مع اقتضاء متشابها المتعدد فيه اشكال وحاصل جوابه انه راجع الى موحد في اللفظ
متعدد في المعنى وهو الجنس المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا كانه قيل اتوا به متشابها نوعاه اي بنوع الدنيا والاخرة والنوع الذي في
الدنيا وذلك للجنسية قوله ومنه بيت الحماسة واذا العدى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت وبعده دارت
بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة استعجلت اي تقدمته وطلبت عجلته والاول هو المراد هنا ملت اي خرجت الملة
وهو ان يجعل العجين في الرماد الحار حتى يدرك ويؤكل والقمع جمع قمعة وهي قطعة السنام وفي الصحاح راس السنام والمغالق
من سهام الميسر هي التي تغلق الخطر فترجيه للفائز العام كما يغلق الرهن المستحق هكذا في التروح وروايته في الحوفي الدين المهمة
وفسرها بالجفان صغار النعلبة اللحم صحيحة لكن الرواية تصحيف والله اعلم والجلة العظام السمان وقيل المسان ولقد بالغ في
نفسه بحيث المقتضد للضيف والزوار من وجوه عديدة حيث الغداري مع فرط حياتهن وهو حين عرض وله ما يتوقع الخلقة منجم
وادخل اللام عليها ثم حذف الفعل في ليفيد المعنوي فهو نجره وانه ذا على بحوسه وجعلها مقنعة منتشرة بالدخان مع فتنة في
ونسوبهم الخالقة وما فيه دليل البنان والاعضاء ودلالة التقبيع على تأثره في اعالي الاعضاء ومحاسنها نضاوة غيرها ثم جعلها مستعجلة
مع فرط حياتها وفرط استغناق اهلها عليها من وجوه عدة دلالة على تقادم الامر وما في بناء الاستعجال من المبالغة التي لسبب في حوائزمن
التعجيل وجعل استعجالها النصب لغدر ورد دون ادراكها لاستوائها ثم ما في ملت من الدلالة على تناهي الشدة اذ لا يرضى بعد ما يضطر
وما في الفاء المؤذن بالتعقيب من غير مهلة فدل بهذه الجملة على شدة السنة الطالحة وعموم الازمنة الجالحة ومعلوم ان الصنيع
ان المحل موقعه حيث يشتد حاجة المحتاج ويعز الصنيعة وقد انتهاها للامر بما عليه ثم اتبعه قوله دارت وما فيه من الدلالة على انه
مرة بعد اخرى وجمع الارزاق والعفاة وعرفانهم في انباء المغالق على العذلح والدلالة على انه غارم لا فائز وما في تنكيرها من
التعظيم والتكثير وما في قوله بيدي من التصوير والمبالغة في القسمة وايثار السنام وهو الحب ما في الابل والعشار وهي انفسها
عند العرب وجمعهما وتعريف العشار وتعقيبها بالجلة فافاد كثرة نحره للابل من وجه لا تخفى وان العفاة لم يجد غيره مهم اذ
لانه يعطيهم شيا في الجملة ودل على سبيل الادماج انه حسن الملكة لانها لا تتمر في مثل تلك السنة الا من حسن الملكة فخم بما لم يبق نهيته في
ثابت قدمه وعراقة حديثه في كرمه وانه اوجدي حيلا لا ينقص بانه سالك جده وعنه ابن عنان قوله الخلد الثبات الدايم والبقاء
الذي لا ينقطع قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون هذا ظاهر في ارادة الدوام لانه في مقابلة الحدوث الموت
قيل واما قول امرئ القيس الا سعيد مخلد فالاستشهاد به لا يصح لان الشاعر لا يريد عدم انقطاع ذلك السعيد مخلد والحولية
الكلام الكار لحديكون اخذ ماشتما بالكار وجود سعيد على هذه الصفة الا ترى الى قوله الا انعم صباحا ايها الطلل البالي
وهل ينعمن من كان في العصر الخالي اي من يخشى غير كيف يذكر في المصرع الثاني وعادة الطلل ثم لما كان فيه ايهام من يتقي قد يكون

متعما انه لا انكار بانه لا يبقى لاسعيد دايم والبقاء عديم العموم فهو ابلغ من صريح الاثبات بلفظ العدم كما يليت باوحال والى ذلك بعيد لكن
فانه الانكار واشعر بان طيب صباح الطلل بطيب صباح اهله واذا لم يكن الطيب الاسناد فلا طيب ولم يحمل على ذلك لم يبق للبيت معنى ما دام
ولا يجوز ان يكون موضوعا للزمان الذي له جزء ولا اخر له بوضعين لان الاشتراك خلاف الاصل ولا القول بانه في احدهما حقيقة لذلك
فيحمل على القدر المشترك وهو المكث الطويل رفعا للمحذور وبين قولهم هذا مبني على ان استعمال اللفظ المتواطي في احد الافراد حقيقة او لا
والتحقيق انه اذا لم ينظر الى الزايد فيكان كذلك اي اذا اريد مطلق المكث الطويل من غير نظر الى دوامه وان كان دواما في نفسه كان حقيقة ولا
وحينئذ يتبين خفة الاستدلال ثم قيل ويدل عليه التقييد بالابد فان التكرار خلاف الاصل اقول مبادرة الفهم الى غير منقطع ولتزه
في القران وغيره فيه تمنع ان يكونا على السواء ولا استدلال بعدم دخول الكلام ان يرد وعدم الانقطاع عرفا الا ترى الى قولهم ما دام تقادو
ما قام ثبير وما لاح كوكب التابيد على سبيل المبالغة مع العلم بعدم دوام تلك الاشياء ثم لو سلم انه من المجاز في الاصل فان اغلب في
تعين الحمل عليه الا عند دليل خلافه واذ لم حمل الدليل يكون بامر كالمجاز ولا حاجة الى اقحام مسلك بعيد بصاحبه عن المجاز في الحواشي عن
الخلد من الاسماء الغالبة للمعنى كالدابة للعين اذ انه في الاصل في الدوام الذي ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام الذي لا ينقطع كالغالب عن
قوله سيقت هذه الاية لبيان ان ما استنكره الجهلة اشارة الى ارتباط النظم وتحقيقه انه لما ذكر الكتاب ومن انتفع به ومن لم ينتفع ورد في
بما علمه اساس الكتاب وهو اثبات وجود الصانع بصفات الجلال والاكرام وذنبه اثبات حقيقة الكتاب ونبوة من اتى به ليلا يكون الكلام
مجرد ورتب عليه وعيد المنكر ووعد المقر ذكر بعض شبه المنكر مع الجواب عنها تنبيها على ان الغرض الرد يبين انه غرض عن سوء فهم وسياقه
مساق ام وانهم العاطلون عن خافي الجواب على ذي بصيرة لان المعنى ان كل ما يدخل به القرآن الشبه من هذا القبيل وفيه ترجيح لما ذكره من
ان اختصاص المتقين بكونه هدى لهم دون غيرهم بذكر صورة من صورة الهدى ولو تامل حق التامل علم انه لا موقع لمثل هذا الكلام من هذا
وهو مقطوع عن الجمل السابقة تنبيها على انه باب براسه وهو من باب تحي تضيق بذكر ضيق الخلق فاعلم والله اعلم وقوله لا سيقت
لبيان ان ما استنكره اشارة الى ان الاتيان بلفظ الاستحياء منفيا فيه استعار بان هنالك موضع استحياء عند السفهاء ولربانه وعليه
الاولياء البصراء وقوله ثانيا ولبيان عطفا عليه اشارة الى نوع ذلك التفصيل عن هذا الاجمال وقوله وان ذلك سبب زيادة هدى المؤ
تقرير لمقتضى التفصيل وان اذ ذاك سبب لمعذوي النجاة والهلاك وليس الجمع ثم التقسيم ثم التفريق بناء على الاصطلاح ثم ان عدمه
ان الاشكال وعكسه حيث تعلقا به فهو جمع واما تفصيل وتقسيم والتسجيل بالاضلال به والهداية تفريق وان ذلك في كل تقسيم حيث شرح
المتعدد فما انتم قوله فلجات الارض والخزرات جمع خزر بالتحريك هو كل ما يسلام الجرم المولم والخزرة بالتحريك واحدة الخزرات
صغار دواب الارض قوله اسمع من قراد ذكر في المستقصى تزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من مناسم الابل على مسيرة سبع فيثور في العطن
ويقصد الطريق فاذا رآه اللصوص لم تشك ان القافلة اتت قوله واجرد من جرادة اي ابرد لانها لا تظهر في الشتاء لعلا
والعزم عن البعوض مثل ما لا يكون وكالفتنى من البعوض التكليف بما لا يستطاع قوله كالزنوان ضرب بمثل للعمل النبي وانه وجود
وانه الملاوكية حين توفيض ور يسليه ووجهه كاميز الرزاع وقت الحصاد وفريسه قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فتقول بالرواعمل

كالنحل

كالنحل يخرج منه الطيب وتمسك الفتالة وحبة الخردل لا صغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير واراد من دعاء الى الحدى ومضاعفة اجر
وهو على اسلوب ما روي عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يربي التمرة في الصدقة الى ان يصير مثل احد والحماة للقلوب قد يضيعها
النار ولا يبليها الماء ولا ينفعها الرياح والارضة للادخار عند الله لا في عالم الكون والفساد فانه عرضة الآفات من الارضة والسوس
وغيرها والزنابير لمقاولة السفهاء كم خشخش بيت الزنابير فاخذت بلسعه قوله الحياء تغير وانكسار لم يرد به التعريف فقد يكون الانكسار
من تحقيق منه بل هو اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف بحسب الماهية محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى ان يعرض
من الاشتباه بغيره من الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وهكذا الحكم في تعريف سائر الامور الوجدانية من العلم
وغيرهما ولهذا لم يبال المحققون بان اخذ المدرك والمدرك عند التنبيه على ماهية الادراك ولحفظ هذا الاصل فقد زل عن اقدام كثير حد
العلماء قوله وشظي الفرس الشظي عظم مستدق ملتزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل قد شظي الفرس قال الاصمعي وبعض الناس يجعل الشظي
العصب زاد الازهري عنه والفرس اشد ما يحتمل الانشار والعصب من تحرك الشظي قوله رايته في الكتب المعتبرة مكتوبة بالالف وذلك يدل
انهم جعلوا الفه عن واو والقياس الياء بدليل شظي وان ثبات الياء اكثر في هذا الباب ولولا ما ثبت من الرضوان الحكيم في رضي ابن عمر وان
الازهري حكى شظى السقا شظيا امتلا وارتفعت قوائمه او كانه انتصب فصار مثل الشظي وهذا ايضا دليل كيف ولو لم يقرب معناهما لا
دليل لان الواو يجي قوله منه قول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل هو له في مدح ابي الوليد القاضي احمد بن ابي داود
بيت ومحمد غمر المراد المتقل فرتعت في اثر الغمام المسبل من مبلغ البيت اخذت بالطول الذي لم يتصرم ثناؤه والعقد الذي لم يحلل هو
افناء الناس اذا لم يعلم من هو الازهري عن ابن الاعرابي اعنى من الناس وافناء اخلاط الواحد عنو ومنو وعن ابي حاتم عن الهيثم هؤلاء
الناس لا يقال في الواحد هو من افناء الناس وتفسيره قوم من نزاع من هاهنا ومن هاهنا ولم يعرف ام الهيثم الافناء ولما قول وتفسيره بالخلط يؤيد
اليه ام الهيثم لان بعض الخلط بابهام النسب فيرجع الى ما ذكره الجوهري والله اعلم والمراد في البيت التعميم لانه اذا بلغ الافناء فلا حاجة في
الى اخذت او كحاجة الا بيعالجوا ولا ينقض جواره ثم من شت الدار جواريه لا ستمطر من ديم كرم فلو لا انار الدار لم يبع ساب الجار
قول القائل لكنها لم يجوز عني في جواب شريح انك بسيط الشهادة اراد شريح انه رسيل الشهادة ارسلا من غير تامل ورويته كالنغل المبسط
فاجاب انها لم تنقبض عني بل انا داري من نفسي بحفظ ما شهدت فاسند الى القوة تحقيق اباها واستحضارها وانها حرافا قبضه وانقبض الشهادة
عن الحفظ وتانيها الى القوة الذاكرة تجمد الثغر واستعمل التجعيد في مقابلة البسوطة ولولا تقدم البسوطة لما فانها استعارة لا
ان يقال التجعيد لعدم ظهوره في المقابلة وهذه من المشاكلة المحضة الا ان فيها شائبة الاستعارة فهذا نحو قوله قلت اطبخوا لي جبة
وقول شريح لله بلاد ذلك بعث بلاده وان شريح فيهما فاصل مثله وهذه العبارة عادة فيما يعظمون ان ينسبوا اليه تعالى اي لله لا غيره وتحق
من ان يقال لله انت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك اي لله ابوك ولهذا اكثر ما يكون الاصل قوله وقد تستعمل الحياء فيما لا يصح فيه
من تمة قوله ترك من استحيا انه تمثل بها لحسان بانه جار على سبيل التمثيل وتوضيح شاهد الاستعارة والتمثيل في كلام العرب وقوله يجوز
ان يقع هذه العبارة اشراف للاهتمام بشان ذكر الوجه المبني على المشاكلة قبل ان يتم الوجه الاول المستشهاد وانه ثم في نفسه للاكلة

على ما وجا ابيه من قبيل المشاكلة فلا ينافي الاستعارة فليس جنسا من الاول قوله اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد
في الحبيب يصف الابل وكثرة الماء عندها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ شبه مشافر الابل به السبت وشبه المنهل الذي تجمع انابه الورد
حوله الورد وقيل اراد عكس الوان الابل فجاءنا ما شبهها في الحمرة بالورد وهو حسن اي اذا عرض الماء نفسه عليهن واستحين عدم اجابته كرعن
وفيه مبالغة حسنة وقريب منه ما انشده المصنف شاهد التعدية الاستحياء بنفسه لامرأة دعيت الى النكاح وهي عند قبر زوجها فابت
عن هوى فاني مقيم بهذا القبر فاقتيا نفي الاستحيية والقبر بينا كما كنت استحيية وهو حي في الانعكاس باعتبار المتعلق وان قام بين بيج
الاستحياء قوله ضرب المثل اعتماده ضرب اللبن اشارة الى اظهار المناسبة بين الموضوع الاصلي وهو الاعتماد الموهم وبين ما استعمل فيه و
ان فيه معنى الجعل ولهذا جوز تعديته الى مفعول واحد والى مفعولين واما الحذو من ضربك اي مثلك على معنى انهم امثالهم كما ذكره في سورة
فلم يذكره لانه رجوع وهمنا وفيه اشارة الى ان المورد والمضرب في امثاله تعالى لا يفترقان في انه تعاضر به ابتداء لانه شبه المضرب بالمورد
سنا والتشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية فانه كانت ولي قوله ومنه اضطرب رسول الله خاتما اي ضربه لنفسه مثل اتخذ
قوله وما هذه ابهامية هي التي عدها بعضهم اسمية للصفة وما ذكره هو الوجه لثبوت زيادة ما هذه الغاية نصا في مثل ايما
وايما تكونوا فالحمل على ما ثبت اولى وقوله وصلة التأكيد اي تأكيدا في نفسه لا لزيادة الشيوع وهذا لا يختص بالنكرة ومنه قوله لنا
سلع بان مثله عشرا عايلها وعالت البيقورا في تعيين الزيادة وقوله حقا والسنة يتعلق بالوجهين على الترتيب على الشيوع معناه
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما حقا اي مثل كان والحقيقة انما استنبطها من الشيوع لدلالته على ان اي مثل اتى به حقيرا او جليلا فانه المثل
ولهذا كان قوله ان الله لا يستحيي ردا لهذا المعنى واما قوله السنة فمتعلقه بالوجه الظاهر قوله ومفعول اي يضرب مثلا حال عن النكرة فعلى
يكون من الموطئة ليستقيم المعنى وفيما يحتمل هذا القسم مقدما على صاحبه ثم فيجعله عطف بيان افادة هذا المعنى وزيد فانه ضعف هذا
الوجه واما النصب على تضمين معنى الجعل والتحويل فيحتمل وكون مثلا هو المفعول الثاني قال في سورة ابراهيم في قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة
ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة بضرب اي جعلها مثلا وصرح بان الثاني في اللفظ هو الاول والمعنى يساعد عليه والاشكال بانهما تكونان الذي
لان البعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم والوصف مثلا لانه يفيد معنى صغيرا او صغيرا وصغيرا وكبيرا على الوجهين نعم البيت يبنى
اذا ما لغا في بعض القوم بعضنا اي اذا لغا القوم فيفضل البعض بردنا وقيل هي الكلمة التي تضرب حذا عن العوض وفعلته الله غرني
المعرابي قيل هو البعوض لم توره بالنهار اي حروسه اول وهذا اشبه قوله وكذلك الجموس هو لغة هذيل من الجموس الحدوث
الى الدنا دم انا لا ما ذكره والله اعلم قوله فيه معنيان قيل وميل المحققين الى الحمل على ما فوقها في الصغر وجه قوله هو حق لانه المعنى
سبق له الكلام ولانه مطابق للمبالغة واما الحمل على الثاني فلا يظهر وجهه الا ذلص بمورد النزول وانه كان في معنى الذباب والعنكبوت
البعوضة عمود الحقيرة وكلاهما غرضا وهذا الوجهان على المشهورة واما على قراءة الرفع فان جعلت ما موصولة فقيد وجهان وان جعلت
استفهامية فهذه البعوضة حتى لا يصلح من قبل بين ان المعنى فما فوقها في الجم بقوله ما دينار ودينار ان وحينئذ يتعين هذا المعنى لان العظم
من البعوضة ادرك فافهم قوله هو لا يبالي مقول القول كما تقول قوله ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الشوكة هي المرة من شاكه بالشوكة اذا

فيه او لو اريد ما العين لقيل شوكة وكذلك لو اخذ من شاك الرجل فهو مشوك اذا دخل في جسمه شوكة ولا اشكال فيه قوله وان
كنت فيه مثل المثل بما دون البعوضة سوال لا اتجاه له ظاهرا وانما نباه على ما يتوهم ان الاية دالة على جعلها عمود التحقير في وجه
وذلك لا يلائم الوجه الاخر قوله ويروى عمروق سنامها في نحرها والمخ في تلك العظام المخ بحيس في اطواق العروق والمخ في الحجاج
قوله واما حرف فيه معنى الشرط اعلم ان اما حرف وضعت للتفصيل فقد يكون المجمل سابقا كقولك جاء القوم اما العلماء فكذا واما السفهاء
وقد لا يذكر قسيمه اكتفاء بما يقوم مقامه مع الاشعار بزيادة اعتبار بشان ما دخلت عليه فيما سبق له الكلام كقوله تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ وتعقيبه بقوله والراسخون لان المقصود الاول ههنا ذم الزائغين وقد يكون تفصيلا لمقدر في الذهن ينبغي
المتكلم ما بهمه ثم قد يسبقه ما يدل عليه بوجه ما وقد لا يسبقه فمن الاول ما نحن فيه من الاية لان قوله تعالى ان الله لا يستحيي دل على
ان ثم تداخله شبهة على عام ومن الثاني قوله فحمد من الكتب والرسائل اما بعد وفائدة فضل التوكيد لما يعلم ان تفصيل المجمل واراد
اجمالة مخصوصة بما في الذهن يدل على زيادة اعتبار بشان المذكور بعدها وقوله ببويه مقادمه بما يكن من شيء الى اخره
معنى التفصيل وان هذا الحكم ثابت بجريه ابدا ما كان تضمنه بالمعنى الشرط علم من لزوم الفاء في جوابها وستره انها لما كانت دالة على
من بكثرة دلت على ان المقصود هو هذه الجملة والجمل الواقعة بعدها كيف كان ولا محالة ولا معنى الشرط الا ارتباط امر بامر
ضرب يعرف منه كما في اما حيث كانت الوقوع والتزم حذف الفعل الذي هو الشرط لما لزمت طريقة واحدة كما التزم حذف متعلق الظرف
في نحو زيد في الدار كذلك وقدم جزء مما في حيزها بالامرين احدهما التعويض عن المحذوف والثاني وهو الاصل ان التفصيل لما كان باعتبار ما
بعد من الجملة الواقعة بعد الفاء التزم تقديم جزء مما في حيز الفاء تنبيها على انه النوع المراد تفصيل جنسه من المصدر وظرف وغيرهما
وغيرهما وكان القياس ان يرفع ذلك الجزء مطلقا لان الغرض الحكم على هذا المذكور بحسب ما يقع بعد الفاء الا ترى انك اذا قلت اما زيد فمنطلق
كان المقصود الحكم على الذات بالامر الواقع بعد الفاء من الانطلاق والدلالة على ان المقصود اثبات الحكم على هذه الذات من بين ما يقع
واذا قلت اما اليوم فزيد منطلق كان المقصود التفصيل باعتبار الايام والحكم على ان هذا اليوم هو الذي وقع فيه الانطلاق لكنهم اتبعوا
ذلك الجزء على الاعراب الذي يستحقه قبل التقديم من نصب وغيره ايذانا من اول الامر ان تفصيله باعتبار صفته التي كان ذلك الجزء عليها
التقديم من ظرفية او مصدرية وغيرهما ولو رفع لبطل هذا الغرض من البين نحو ذلك فرق بين قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك
ضربت يوم الجمعة بان الاول ذكر ليحكم عليه والثاني ذكر ليدل على انه وقع فيه الفعل من وقوع الفعل فيه لا يختلف رفعا ونصبا
رفع ليعلم ان الذكر لهذا من هذا الغرض وقد لاح لهما خاصة في تصحيح التقديم بما انه تقدمه كما نصصه سيبويه ولا وجه لمخالفة من خالف
على ما هو مشهور في كتب النحو وبسط القول فيه لان المصنف اشار الى النظر فيه والمسالة من المهمات ولا تكاد تجدها في الكتب المشهورة وقد ذكرناها
حقها في البحث قوله ونعى عليه الكافرين النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفواته شهرها قال الازهري وفلان ينعى على نفسه بالفواحش
شهرها بتعاطيها ونعى فلان على فلان امرا اذا شهره واظهره وقال ابن الاعرابي الناعي المشنع يقال نعى عليه امرا اذا قبحه وكذلك عمرو
اي حقيقته انه يقال نعيت زيدا ونعيت موته بمعنى فاذا قيل نعى على فلان فعلا جعل تلك الفعلة بمنزلة موته لقبحها وسماجتها واذا عدي بالباء

فلتصيبن معنى التهشم والمفعول محذوف للمبالغة وكراهة التكرار كانه قيل شهر نفسه بالمعولحين ناعيا عليها اياها واذا استعمل في
معنى الاظهار مالا حظر غير قبح فللتنظير الى استعماله في الرفع والواقعة العظيمة والله اعلم قوله فبعضهم على ان المبادي مثل صفة
الربوبية لنمول مذهب اهل السنة ومبنى لا حوال ومن جوز ان تكون عرضا لا في محل الكرامية وقوله وبعضهم على ان معنى ارادته لا فعاله هو
فعلها الى آخره ولا فعال غيره انه امر بها هذا هو المرضي عند المصنف قد صرح به في سورة الم السجدة وهو مذهب الكثرين المعتزلة قوله
باعيلا ابن عمر وهذا قالته عائشة رضي الله عنها حين افتى عبد الله رضي الله عنه بوجوب نقض الصفائر في الاغتسال بغير الرئيسة
الغبيا والم يكن بصدد تولى هذا الامر قوله كيف تنتفع بهذا سالوها في بعض الحواشي نظيره قول ذي الرمة ويعلم ان حاجة نلمي يذكرها
على كدر حال تبين العلائق قوله جار مجرى التفسير والبيان ذكر المصنف في سورة محمد في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين هذا
النوع من الكلام يسميه علماء البيان التفسير ولا يخفى ان هنا لك استينافا مقررا لعلي الصد والكفر فليس المراد انه جار مجرى عطف البيان
لخفاء في الاول ليحتاج الى البيان بل ما نقلناه عنه وانه قد يكون استينافا كما مر وقد يكون جاريا مجرى الاعتراض تتميما للبيان كما يجيء وقد
يكون عطف بيان ايضا ومنه علم ان جعله مادي على معنى اضل كثيرا وهدى كثيرا والعدول الى الفعل لارادة التجدد دليلين يتحرك وقد
بيان عنه النظم المعجز قوله وان الجهد يحسن موارده قد سبق انه لا يحتاج الى قوله انه على اصله في كلامه تعالى وان المثل ليس على المعنى
بلا عهم وجدت الناس اخبر تقله هو من قول ابي الدرداء رضي الله عنه قيل اي مقول في شانهم فهو نائب الفعول به الضمير العائد الى الاول
محذوف والهاء للسكت وهو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقدما اي عرفت هذه القصة
وتحققها وجدنا قوله ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا هو لابي تمام في مدح عمر بن عبد العزيز بن العكام اهل
وقبله قالوا انتلي على ربهم فقلت لهم من فاته العين يهدي سوقه لا ترد بعده وهو من ابيات الكتاب بعينها لا يد هيمنك عن دهاهم عجب
فان حجلهم بل كلهم بقر وروايه المصنف في سورة المائدة عدد بدله فعجب جعل المكارم على رسم لاجنبية من الكرم ثم بني الكلام على ذلك
الى المدح وجعل حدوث الشوق مشيئا ويجوز ان يكون اقتضابا وهو انقطاع الكلام الاول الى آخر من غير مناسبة التوصل الى المخرج
في شعر ابي تمام واما شعر القدماء فالكثر كذلك وما يحلفه المحدثون من حسن التخلص فلما يوجد في كلامهم والسبعة كلها شاهدته بذلك
زهير والحارث بن حلزة قوله فامرها ان نقل الى لفتين لعلى صيغة الامر والاخر الحنبر مبالغة في الامتثال وجعله من باب حذف
الفعل موقع المصدر ثم ابدل من ضمير المستكن كما في الحواشي محذور عنه عني قوله قال رؤبة فواستعار يقصد هاجريا نامه بذهب
حد وعود انحل مسعف نوقا تخوض سمت الطريق ناطا وعور عطف على محل فيحيد قوله وكونه بين ذافر الناس ابن
بما قسره فان من انواع حذف المعنى اكثر الكلام في انه لا يطابق استعمال الشرع فلذلك يدد قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
مع اثبات القتل والبغي قوله الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة قيل ينبغي ان يزاد عليه والاصرار على الصغيرة والظاهر ان الاصرار بالمذكور
فانهم لا يريدون بالكبيرة في هذا المقام ما يوجب الحد فقط ولو زيد ليكون نصا لكان حسنا قوله ومنه قول ابن التيهان في الحواشي
والتيه يد مبغلون بين نا وبكسرها خطا ذكره المرزوقي في شرح الحماسة وهو ابو الهيثم ونعلة بعد الله عن التهانة ابو الهيثم بالكسر

الانصاري صحابي كبير شهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها التيهان بفتح التاء المنقوطة من فوق وتشديد الياء
تحتها نقطتان وكسرها ذكر في موضعين من كتابه قوله في بيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة كانوا نيفا وسبعين نفرا من
الانصار لما ارادوا ان يبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم ابن التيهان رضي الله عنه ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها
فنخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم وانا منكم وانتم مني الحد
بالسكون ان يهدم دم القتيل اي يهدر يقال دماؤهم هدم بينهم والمعنى دمكم دمي وهدمكم هدمي يريد ان طلب دمكم فقد طلب
وان اهدر دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا واما اللدم فهي الحرم جمع لادم لانهن يلتدمن على صاحبهن اذا هلك والهدم بالتحريك
فعل بمعنى مفعول لانه يهدم اي حرمي حرمكم ومنزلي منزلكم وقيل المراد بالهدم القبر اي قبري قبركم وانا منكم
قوله وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه
قوله ان يسكتوا بدل من هذا وهذا هو المستعار بالكناية وقد حققه العلامة رحمه الله تعالى عليه بوجه لم يبق فيه شبهة للناظر وعلم من كلامه
ان الاستعارة في الافتراس تصريحية لكنها كانت متفرعة عن استعارة الاسد للشجاع صار كناية عن ذلك لعلمك ان الكناية لا تنافي ارادة
الحقيقة لا ما نع لك من جعل الافتراس ايضا استعارة لكن لا بعد ان تعرف ان المقصود والقصد الاول هو التنبيه على انه اسد كيمجي فيه
وسايرها من الاسد من اللوازم بالضرورة وفي قوله من روادفه اشارة الى ما ذكرت فيه من الفرق بين التبعية الصرفة وبين هذا القسم
نحو تقري الرياح رياض الحزن البيت لا يكون ملحظ فيه اذ ليس القرى من روادف جعل الرياح كالمضيف بل العكس اظهر وقد استبان انه
بالكناية هاهنا لا ينفك عن التخييل ولعمري ان الاستعارة للحبل ان كانت محققة فاستعارة النقض كذلك وكذلك استعارة البحر للعالم
والاغتراف لاستفادتهم منه وليس كاثبات اليد للشمال والمخالب للمنية وليس الامر كما ظن صاحب الايضاح ان الاستعارة في اليد والاظفار
الاستعارة التخييلية في اثبات اليد للشمال والاستعارة بالكناية هي التشبيه المضمر في النفس كيف لا والنقض استعارة محققة نظرا
التخييل لا ينكر على الامام السكاكي في جعله اليد والمخلب استعارة تخييلية هذا وصاحب الكشاف ان يرد عليه بان جعل النقض المحقق استعارة
لنا المنكر ما تكلفه في جعل المنية غير مستعملة في موضوعها بل قدر المنية اسما مرادفا للسبع على سبيل التاويل ثم جعلها مطلقة على
كالطارق السبع عليها ولا يخفى ذلك منه وحقه بان يجعل المستعار مسكوتا فلو ذكر يؤذن بذكر المنية ولا يلتبس كما مع رادم كما حققه جار الله
لم يكن النقض كناية عن المسكوت بل الاعلى كما انه كان من الكناية في المنية اعني اثبات الاسدية للمردوف والجبلة له وهو الشجاع
ثم قيل ينقضون العهد والحبل ثم لم يكن من استعمال اللفظ في المقدر المشترك فظهر انه لما الحق لا ثبات الجبلية وترشيحا لكونه لنا
وجاز ان يعد منه نظرا الى انه في نفسه استعارة وعلى هذا نقول ان الروادف الموقعة قد يكون مما لا يستقل والغرض منه التنبيه فقط كما
مخالب المنية وقد يكون مما يستقل وان تفرع على المراد كالنقض والافتراس وهو نظير ما سلف في الترشيح ضد ما يدل عليه كلام جار الله
وبعض من ذلك تابعه وارتضى النقل عن الجمهور ان الاستعارة في الاثبات لا في اليد لتنزيل على ما حققنا من ان الكناية في الاثبات والافتراس
تكملة الاستعارة استقلالا على ما حمله عليه والله اعلم قوله فاستوثقوها اي اطلبها وثيقة اي محبة من قولهم فلان يعلق بحبله في الصحيح

في كثرة اللحم وغرابي بها لو تارة كثرة اللحم ولا ينافي ما ذكره المصنف لانه اراد المعنى المجازي من البين في ذلك ما انشده من قول القطامي
وكانما اشتمل الضجيع بربطة لا بل تزيد وثارة وليانا قوله العهد الموثق واستشهد متصرفا منه من عهد واستعهد وانه يرجح فيه معنى التوثقة
لانه من تفسير الاية على الترصية او على الاشتراط وذلك تكلف وكان الفاضل قال فسر العهد بالموثق هو والميثاق واحد وهذا فسر موثقا اذا
بما وثق به من الله فان رجع الضمير في ميثاقه الى العهد كما ذكره فيما بعد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق بحسب ان العهد الماخوذ ما ركز في العقول
وما اخذ الله عليهم من التصديق وصار بمعنى المعاهد عليه مجازا ان يضاف اليه الميثاق وهو ما يقع به الوثاقة من التزامهم القبول ويحتمل ان يراد
في قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم كما قريب انه اشار الله تعالى الى ان ميثاق الميثاق غير ممتنع فانه تاكيد له وذلك ان ما ركز في عقولهم
من الحجة على وجوده ووحدته وحكمته وجوده ميثاقه تاييده بالحجج السمعية وارسال الرسل ميثاق الميثاق ثم الاوجه ان يرجع الضمير الى الله
قوله واخذ الميثاق عليهم عطف على جملة قوله ما ركز في عقولهم لان المراد بعهد الله ما ركز وعلى الثاني هو مختص بالاحبار وقوله بانهم اذا بعث
اليهم رسول يصدقه الله بالمعجزات بعد منكر موصوفا ليشتمل نبينا صلوات الله عليه وعيسى عليه السلام وينطبق عليه قوله فيما بعد لان اليهود فعلوا
باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد صلى الله عليهما وقوله فيما تقدم متعلق بذكره اي ذكرنا مثبتا فيما تقدمه او باخذ الميثاق ويراد بما تقدم التورية
والزبور بالنسبة الى عيسى وبنبينا صلوات الله عليهما وهو وجه حسن لا يخ وقوله كقوله واوفوا بعهدي عهد على الوجه الذي يراد به ما عاهد
عليه من الايمان بنبي الرحمة كما سيجيء وقوله في كلا الانجيل اي وكقوله في شان الانجيل وقوله وما ضيعوا من عهده اليهم قبيل الشقاق وقوله الذين
قولهم بميثاق الله من اقامة الظاهر مقام الضمير وقوله لان اليهود تعليل لنفي تعميم المنقض فان الظاهر اختصاصه بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله
لكنه هو طلب الفعل ممن هو دونك سيا في المنتهى من مذهب المعتزلة انهم يقولون انه هو استعمال الصيغ المخصوصة على سبيل الاستعلاء و
يطابق مذهب من فسره بالارادة اذ لا فرق عندهم بينهما ولا الظاهر انه وافق المذهب الحق في ذلك لا يلايم ما في الكثر من الموضوعات
اللغوية كما مر في الايمان والصلوة وغيرهما واما قوله ممن هو دونك فهو صحيح على مذهب ابي الحسن غير صحيح على مذهب الجمهور منا ومن المبتدع
هو الشرط لا العلو قال عمرو بن العاص لمعوية امرتك امرا حازما فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم اراد عبد الله بن هاشم بن عتبة بن
وكان هاشم احد فرسان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما اتي بابنه عبد الله استشار معوية عمرا في شانه فاشار اليه بالقتل فاتى
وقال الم ار تف العمل الاخير فغضب عمرو وكتب اليه ما مر في ابيات قوله فما تقول في كيف حيث كان انكار الحال في الحواشي ما عند المصنف كيف
سؤال تفويض لا اطلاق فكان الله فوض اليهم الامر بان يجيبوا بما شاءوا ولا كذلك الظاهر بانه سؤال حصر توقيت بقوله ان كيفما انت تدم
تنحصر وتوقيت قوله فاذ يعد هذا الكلام ان كيف مطلق في السؤال عن الاحوال كلها بمصلح لها كما قال صاحب المفتاح ينتظم الاحوال كلها وما يرد انه
مستغرق لها الى قوله وقد علم من سياق كلامه ان قولك كيف تطير بغير جناح ابلغ من الانكار من قولك اتطير بغير جناح لان انكار الحال بعد لي
ذي الحال وما قيل من انه كيف اذا لم يعم الاحوال كلها اعني ان يكونوا كافرين حال فالجواب ان الانكار في معنى النفي ونفي حقيقة الحال
التي يقتضيها كيف انما يتحقق بنفي جميع افرادها على انه صالح للعموم والمقام مقام المبالغة حال ارادته كانه قيل لا ينبغي ولا يصح ان يوجد
ما كفركم وقد علمتم هذه القصة هذا وينافي الكفر لما كان ذلك زمانا غير منفك لزم العموم لعموم العلة وكذلك في قولك كيف تطير بغير جناح

ومنه قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد كيف وان يظهروا عليكم كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وهو في القرآن كثير الدور وبما ذكره
صاحب المفتاح من ان المعنى في حال الجهل بالصانع ام في حال العلم به لان للكفر مزيد اختصاص بالعلم به والجهل كما اذا قيل لمريض كيف
انه علم سوال عما يجد من الصحة والسقم ثم لما كان العلم بانهم كانوا نطفا فاوجدهم احيا ناطقين الى الاخر يابى ان يكون لهم صنف كفر بصانعهم دل
على الانكار والبالغ وصار مظنة التعجب والتعجب وان كان صحيحا لكن ما ذكره صاحب الكشاف احسن لاطراده فيما ذكر من النظاير لعدم التخصيص بما يكن في
ثابتة على القولين لانه اذا انكر ثبت الحال الثاني ولانا انهما لزم انكار الكفر ايضا بطريق برهاني كالزم من انكار الحال مطلقا قوله كالاقوال في جمع
قيل يكون البا في النسخ المعتمدة وفي الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم واصله قيل بالتشديد كانه الذي له قول ينفذ الجمع اقوال
واقيال ايضا ومن جمعه على اقيال لم يجعل الواحد منه مشددا وتوهم منه ان الاقوال لا يكون جمع المخفف فقيل بينهما تخالف لان يكونا
ادعى الجوهري ان من جمع بالياء لم ينظر الى الاصل ومن جمع بالواو نظر الى ان اصله المشدد ولنا الاشكال ان المصنف جعله بالياء في سورة
الدخان حيث قال كما قيل لاقيال لانهم يتقيلون الجواب ان الاشتقاقين صحيحان فذكر في كل موضع احد الجائزين وكذلك ان جمعه اقوال
يدل على انه واوي وعلى اقيال الظاهر انه يائي فيحمل كل على قياسه والله اعلم قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي فيما بين خلق السموات
والارض لعدم دلالة نظم الاية عليه ولقوله فيما بعد على انه لو كان معنى التراخي الى الاخر قوله والمراد بالسماء جهات العلو قيل عليه ان
كيف تحددت علوا وسفلا ولم يكن سماء ولا ارض والجواب انه يكفي في التحدد جسم واحد محيط بالكل كروي وكان موجودا وهو العرش
على انه كما يجعل اليوم مرضيا يمكن ان يجعل الجهتان كذلك قوله فان قلت ما قررت به مناقضة اراد ان ظاهر كلامك اشعر بان يرد فيما بين الخلقين
اعني خلق السماء وخلق الارض شيئا آخر لان تقتضي التعدد لجانب ولا يلائي لو اريد ذلك ما ضر في لافي ثم للتراخي في الرتبة وتا
بان معنى ثم ذلك بين تضاعيف القصد الى خلق السماء وهو الجواب الحقيقي لان الاستواء الى السماء لا دلالة له على ما بين الخلقين وعدم ارادة
شيء بينهما لا بالمنطوق ولا بالمفهوم قوله لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السماء واما وجودها فمتاخر وتاييده بما ذكره عن الحسن
فيه اشكال لان الاية التي في سورة حم السجدة تدل على تقدم الايجاد والدحو معا على خلق السماء فانه جعل خلق الارض وما فيها في يومين
ومعلوم ان خلق ما فيها انما يكون بعد الدحو لا سيما وقد فسر الدحو في الاية باخراج الماء والمرعى وذكر في حم السجدة وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام واطبق اهل التفسير ونقله المصنف ايضا انه تم خلق الارض وما فيها في اربعة ثم خلق السماء وما فيها في يومين
الا ما نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل ان خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فضلا عن دحوها والكلام مع من فرق بين الايجاد والدحو
وما قيل ان دحو الارض متاخر عن خلق السماء لا غير توجيها رد عليه ان قوله بعد ذلك اشارة الى السابق وهو رفع السمك والتسوية والجواب
ان التراخي في الرتبة لا يتم لما نقل من اطباق اهل التفسير فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكر وتدبر او اذكر الارض بعد ذلك
جعل مضمرا على شريطة التفسير جعل بعد ذلك اشارة الى المذكور سابقا من ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على ان ما تراخى الذكر
عن خلق السماء تنبيها على انه قاصر في الدلالة على الاول ولكنه تتميم كما تقول جملا ثم تقول بعد ذلك كيت وكيت وهذا كثير في استعمال العرب والعجم
وكان بعد ذلك بهذا المعنى وكذا الفاء وهذه الاية في قول الحسن فانه يدل على ان كون السماء دخانا سابق على دحو الارض وتسويتها

وهو كدخان مظلم قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان يدل على ذلك وايجاد الجوهرة النورية والنظر اليها بعين الجلال المبطن بالرحمة
والجبال ودونها وامتياز لطيفها عن كثيفها وصعود المادة الدخانية اللطيفة بقاء والكثيف هذا كلها سابق على الايام الستة وثبت
في الخبر الصحيح ولا ينافي الايات واما ما نقله الواحدي عن مقاتل واختاره الامام الداعي الى الله قدس الله سره فلا اشكال فيه وتعين حمل ثم
في هذه السورة والسجدة على تراخي الرتبة وهو اوفق للجمهور وقواعد الحكماء لكن لا يوافق ما نقل ان الابتداء من يوم الاحد كان وخلق السموات
وما فيهما في يومي خميس والجمعة وفي اخر الجمعة ثم خلق آدم عليه السلام قوله واذ نصب باضمار اذكر قيل عليه اضمار فعل من غير قرينة
والجواب ان كثرة دورة في القرآن منصوبا به يكفي قرينة لا سيما والظرف محل التوسع واستيناف القصة قرينة بينة لتقدير مضمر
والتحقيق فيه انه ظرف في الاصل وكثرة دورة في الكلام استعملوه للتعليل للمناسبة بين الظرف وبنيه وجوز حذف عامله في نحو ... وادم
بعد وانه فيقولون انى ذلم يهتدوا ... عنادهم وتوسعوا فيه باستعماله بمعنى الوقت مطلقا فنصبوه على المفعولية وابدلوه ...
مضافا اليه للازمنة خاصة في نحو حينئذ ويومئذ لكن لم يجوزوا رفعه بالفاعلية لان الفضلات بالظروف واسبقوا ...
لا يباشرها العامل بنفسه فلا يقوى قوة المتبوعات والازمنة متحدة بعضها ببعض ثم اذ كان لتقدير واذكر يكون عطفا
على قوله وبشر على الوجه الذي جعل عطف قصة على قصة وما تخلل ليس باجنبي بل من تمام القصة على ان قوله ان الله لا يستحيي
جار مجرى الاعتراض فلا بعد فاصلا اجنبيا واحسنه لقرب ماخذه وصحته على الاوجه ان يقدر مقدر بنحو بعد قوله
وهو بكل شيء عليم ويكون واذكر عطفا عليه ولما كان هذا من اجل النعم على نوع البشر ومن دلائل على غاية الباري تعالى
شان هذا النوع بعد دلالته على صفات الجلال والاكرام كان العطف عقيب تعداد النعم مناسبا كانه قيل فتدبر ذلك واذكر
هذه النعمة خاصة فانها بالغ غاية ... بذكر قوله ويجوز ان ينتصب بقالوا فيكون التقدير وقالت الملائكة اذ قال ربهم
اني جاعل في الارض خليفة لنتجعل ويتعين ان يكون عطف قصة على قصة وقد سبق انه لا يجب رعاية الخبر والطلب في هذا الضرب ويكون
عطفا على قصة مبتدئة من قوله كيف تكفرون من قوله ان الله لا يستحيي الى عليم فقد سبق انها قصة واحدة في السياق والغرض قوله
والملائكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل في جمع شمال الحاق ... في ان اصل ملك ملاك وقد جاء الاصل في نحو ولست لانسي ولكن لملاك تنزل
السماء يصوب وانما اختلف في ملاك فقال ابن كيسان ... من الملك وهو القوة والشدة ملك والتعيين ... ملك
في ملك النبعة ... عليها ... كيلا ... واما المالك والملك وما ... منهما فظاهر فيه معنى القوة ومنه ملك الطريق
بالحركات الثلث معظمه الدابة بضم الميم واللام لقوائمها ... لفظ المصنف ... بالشمائل في جمع شمال ... يحتمل
الشدة والصورى من غير نظر الى زيادة واصالة وما توهم ان ... الملك ضما وكسرا فيه غير ظاهر ... وقد تبين انه ... على
ثم الميل الى ان المعنى الشدة والقوة يعم الملائكة عليهم السلام كلهم وكفاك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي قوة لهم
وان الله جل وعلا جعلهم وسائط معظم ما يظهر في هذا العالم ببديع حكمته وباهر قدرته واما الرسالة فلا لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس واما قوله جاعل الملائكة رسلا فمخصوص من جانب الاثنين بالضرورة ايضا اذ لا يصح ان يكون كلهم رسلا الى الملائكة

ولما

واما الى البشر فلان الرسل منهم اليهم معصومون اجماعا والمشهور ان ملاكا مقلوب مالك كما نقله في الصحاح عن الكسائي وفي تهذيب الازهري
عن الليث وابن السكيت وهو من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة واما جعل الالك بمعنى ارسل اصلا فلم يذكر في الكتابين ونقله الشيخ
ابن الحاجب في تصريفه فان ثبت فهو اولى من المشهور لسلامته عن القلب ويكون مصدرا ميميا استعمل بمعنى المفعول وجعل موضع الرسالة
مبالغة اول لقد كثر في الاستعمال الكني اليه بمعنى ارسلني وقال ابن الانباري اصله الكني فحولت كسرة الهمزة الى اللام واسقطت الهمزة
لسكونها وسكون الكاف وعن ابي الهيثم مثله نقله الازهري في هذا ولعل من اخذه من الالوك ويكون اصله الكني ويكون حذف همزة الثاني
تخفيفا شاذا فقد ثبت الالك وفيه غنية عن ثبوت ملاك وكثرة استعماله يأبى الحمل على القلب وعلم ان هذا القول ليس كالضعيف كما توهمه
شارح كلام ابن الحاجب والله اعلم قوله ... قيل خلافه تفريع على ان المراد آدم وذريته وقوله كما يستغنى بذكر ابي القبيلة ...
لان ما نحن فيه من ذلك القبيل لان آدم جاز ان يعبر به عن الكل الا وصف دال عليه والمعنى ان الاستغناء هنا كالاستغناء بابي القبيلة اصله
الجامع لكلهم وبنو الخلافة منه فخلافة الاصل الجامع قوله ويجوز ان يريد خليفة مبني على هذا وجه الافراد ظاهر
على هذا لخلافة الحكم وفيه اشعار بان الخلفاء هم الانبياء المقرون برسالتهم السيف عن الله في ذريته امثال الانبياء وبنو
من آدم عليه وعليهم السلام واما الخلفاء الراشدون ومن تبعهم فهم خلفاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم هذا هو الحق
لان الخلفاء كل الملائكة ... الارضيون منهم وقولهم ونحن نسبح ... على انهم ... في الاول بالنسبة الى
النسبة قوله تعجب لان الحمل على الانكار ينافي عصمتهم قوله والتسبيح تبعيد الله من السوء وكذلك تقديسه جعلهما مترادفين بمعنى
ونعلو ولا اشتبه انهما غيران في المعنى ... الى نفي النقصان عن الذات وان القدس هو الطهر البالغ والنظر في التسبيح الى
العارف الى المستطاع في التنزيه ولم يترك فانه على حسب المعرفة وفي التقديس الى ان الذات الكاملة التي لا يمكن في الوجود ...
ما ينافيها في شيء منه لها الطهارة عن كل سوء يطلق عليه لفظ دال ولم يطلق ... في الاول العارف وفي الثاني المعروف وفي توهم
لطيفة جعلوا سفك الدماء نهاية الافساد وقابلوه بالتقديس لان النهاية ان يخص العرفان الى المعروف قوله بحمدك في موضع الحال
في الحواشي ... الاشتداد ان الصحبة والملية لا اصل لها وهو حسن قوله على انه وقد يبين لهم بعض ذلك فيما استعقبه مما يرشد الى
تفسير في قوله وعلم وفي قوله بعد التي هي اصول الفوائد كلها ما يرشد الى ان هذا البعض يقوم مقام الكل ولهذا الحسن مع ... هذا الاجمال
والتفسير جدا وقيل انه بدل على انه عطف على مقدر وهو معه ... تفسير لقوله ما لا تعلمون قوله واشتقاقهم آدم قيل عليه ... في
اللفظين غير منكر ولا دليل على ان الاشتقاق في المشبه به عدمه فيه وايد باشتقاق حوا من الحوة والجواب ان الاصل عدم التوافق في
والمراد الاشتقاق من خواصه وانه كان يتكلم بكل لسان على ما صح في النقل ولكن الغالب عليه التكلم بالسريانية بدليل عليه ...
اولاده هذا والاشتقاق في الاعلام القصدية لا معنى له بل النقل عن مشتق ولا يعرف في المشبه به ولما في آدم فمن الجهة الانبياء
ما ورد من ... جماله وان يوسف عليه السلام كان حاله على الثلث منه وكذلك من اديم الارض على انه غير مستعمل قيل ثم المصنف
منع الاشتقاق على قانون كلام العرب بانها اعجمية اما اشتقاقها في العجمية ان صح فلا صرح به في طالوت قوله وعوض منه اللام

يعني في افادة التعريف لان المراد معين لا نهاية كالمذهب الكوفي على ما سبق تحقيقه قوله وعلمه احوالها لانه علمه اسماء الاحوال ايضا
ولا يتم دونه معرفة الاحوال قوله على سبيل التبكيت يا بكتة الزمته ما عجز بالجواب عنه واصله التبكيت بالكسب تعلق وخص كالطاغوت
ذكره بعضهم قوله يعني في زعمكم اني استخلف لان الكلام في الرد على الملائكة ومبالغتهم في استحقاقهم الخلافة دون من يسجد لهما
وتقدير ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه وافضل كما عن الواحدي ينبني النظم هذا والسباق لا يدل على زعمهم هذا
والسياق لا يدل على زعمهم هذا قوله ارادة للراوي قال هذه المقالة ارادة للرد وفيه بيان لفائدة ايراد هذا الشرط وتعلقه
وحمل كلام المصنف عليه اعتراضا متعسف قوله ما يتناهلون قال رحمه الله سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا ان ديدن
الاعتذار عما حكى عن الاصمعي انه كان لا يعرفها استعمالا قوله فاراهم بذلك بين لهم بعض ما اجمل اي فاراهم بما ذكر عجزهم وبين لهم
بعض المجمل اما الاول ففي حديث الاستنباء واما الثاني ففي الامر بالانباء والحمل على التنازع ضعيف قوله على وجه البسط قيل انه
ما لا تعلمون اشمل من غيب السموات والارض لشموله المعارف الالهية بعد ان فسر غيب السموات والارض بما غاب من امرهما وامرائهما ثم قال
هذا القائل بانه لعل النكتة في هذا التخصيص انه انسب بمحاكة الاستخلاف وانت تعرف سقوطه من قول المصنف في تفسيره اعلم من مصالح
في ذلك ما هو خفي عليكم على ان غيبهما ما غاب علمه على اهلهما وهو ينبئنا ولم يبنئنا وله السابق ثم ان البسط غير الاشمل لا يرتجى الى قوله تعالى
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون قوله فلذلك اي يدل على ان الجملة اعتراضية وبين التعليل واستشهد
بالآية لان التعليل مصرح فيها وكان من الحق وكان الكافرين يود بان يرد بالواحد في هذا المعنى قوله السكنى من السكون اشار
الى ان المذكور في الآية مشتق من السكنى اي اتخذها مسكنا وان ذلك في الحقيقة راجع الى السكون وصرح بذلك في قوله تعالى وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا قال اصله ان يتعدى بفي كما يقال قر فيه ولبث فيه الا انهم نقلوه الى سكون خاص تصرف فيه فقال
سكن الدار كما قالوا تبوءها قوله ليصح العطف عليه فيه ما يرشد بانه لا يقدر وليسكن زوجك وقد حققه في سورة التحريم وان
فيه تغليبا لنكتة الدلالة على الاصل والتبع ولا كذلك وقيل اسكنا قوله من شجرة واحدة ظاهرة الوحدة الشخصية وهو الانسب
بمقام نحو العلة وجاز ان يراد النوع وعلى التقديرين اللام للجنس والشخص تابع لاسم الاشارة لان الايجادي على انه
وهو اسم الجنس المعرف تعريف النسبة قوله الغاية للحصر فانه التي وسعه بمعنى جارية حتى فنه اي سعته واللام منه
في قولك ضارب لزيد قوله بربر بركة في الحواشي بربر كل قوم سواهم او قولهم جبل معروف بين اليمن والحبشة وكان اكثر سودان
كانوا منهم سموا بذلك لبربرة في كلامهم وفي الفائق ان ابا القيس لما عراهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك قوله سهو عن
وغرب بر ولم يشوه دسما حول قنبه دسما جمع دسم كثير الدسم وحمل نهي وناقة نهية اي سمين قال المصنف في الذاريات حقيقته
يصدر تناهيهم في السمن عنه ما ضمن الفعل معنى الصدور ورد فيه انه ليس من المحتوم ان يجعل المضمن حالا اذا صرح بالمضمن كما هو الغالب
في اراده قوله ومن الجنة ان كان الضمير للشجرة في عنها ففيه ان التقدير لا ولها على الوجهين في مرجع الضمير والثاني اخص
لان الازلال عن الجنة اخراج مع الابعاد والدلالة على ذلك فكيف يرتب عليه الاخراج الساذج قوله والدليل عليه قال اهبطوا

في

في سورة طه لانه خاطبهما ثم جمع في قوله بعضكم فخرج ابليس ودخل الذرية قوله ومتاع وتمتع قيل هو انتفاع ممتد من قولهم حبل
ماتع اي مرتفع طويل اقول انه من متع النهار اذا طال ولذلك يستعمل في امتداد مشارف للزوال ومنه متاع المسافر والتمتع بالحج الى
والنساء ولهذا غلب استعماله في معرض التحقير لا سيما في كتاب الله الكريم قوله الى حين يريد الى يوم القيمة اما لانه منتهى حين الموت
او لادخال مقدمات الشيء فيه او لانه منتفع بمسكنه في القبر الى ان يبعث ولم يذكر في الاعراب الا القول الثاني والقول بانه
خطاب لادم وحواء وابليس قوله ومعنى تلقي الكلمات استقبالها في باب الاخذ هو في الاصل التعرض للقاء الملقي على الاستقبال
لانه من التعرض له ولان الانسان انما يستقبل ما يريد اخذه فرحا به ولان الاستقبال للاعزة ومن يعظم اكرام لهم واكرام كلمات الله
بالقبول والعمل بما فيها قوله راجعات الى الجنة قال السعد الله صح من نسخة المصنف بالتخفيف ومن نسخة ربيب المتلبج بالتشديد
وهو السماع ثم قال وتوجيهه مشكل الا ان يحمل جمعا وهو مستبعد ايضا وقلت لا استبعاد مع ظهور كونه من اسلوب الالتفات في
بالله لمحمد وانت على هذا مبتدأ وقدم عليه خبره قوله كرر للتاكيد ولما نيط به من زيادة على الاول على ان هبوطهم للزلة والثاني على
ان المقصود الابتلاء بالتكليف والمقصود بالخطاب في الاول هما ادم وحواء ومن تفرع تابع وفي الثاني بالعكس ولهذا فرع على الاول
حديث تلقي التوبة وقيل احدى الهبوطين من الجنة الى السماء والاخر من السماء الى الارض وهو ضعيف والله اعلم قوله بدليل قوله
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا لان التكذيب بالآيات انما يتصور بعد انزال الرسول والكتاب قوله واتيان الهدى كائن لا محالة مسلم
اما انه لوجوبه فلا اذ لا يجب عليه تعالى شيء بل لانه وعد وقدر ووعده لا يخالف وتقديره لا يتخالف قوله تنبيه على ان الايمان
الايمان بالله هذا مبني على التحسين والتقبيح العقليين فان العقل كاف في معرفة الصانع تعالى وهذا الاخير لا يستبعد وبعد تسليمهما اي
لا يبعد اذ لو قيل فاذا اتاكم مني هدى اي رسول وكتاب بعد التنزيل لم يلزم منه عدم الاستقلال بل الوجه في ذلك التنبيه على
انه لا يجب على الله شيء وان الانزال والارسال بفضل رحمته والتنبيه على ان هدى لاخر لو اتى فذاك والا فقد كفى بما اوتي
ادم عليه السلام من تعلم الاسماء وغيره في الهداية وقوله فمن تبع هداي كان ظاهرا في الاول لانه معاد معرفة الا انه يتناول بدلالته
كل هدى من الله هذا وان زيادة ما والتاكيد بالنون لا يتقاعد في افادة القطع عن اذ انهم لا نظر فيه الى الزمان بل الى
تحقق الوقوع ابهم وقته اولا وفي اذا لتحقيق الوقوع من تحديد وقت يوجد فيه الفعل لا محالة وهذا هو الوجه قوله ما كانت
الصغيرة قيل عليه هذا ينقض احد اصلي المعتزلة لانه ان كانت صغيرة وهي مكفرة عندهم اذا اجتنب الكبائر فالمؤاخذة بها
ظلم قبيح وان كانت كبيرة فالاتفاق على ان الانبياء معصومون عنها وقوله تعظيما للخطيئة لا يصلح جوابا والجواب ان العقاب
الاخروي عندهم على الصغائر لا يتصور انما المعاتبة في هذه الدار كيلا يقع عود وتعقيبها مع عينه لئلا يجر الى الكبير ومن حسن
دعا له ولطفا لغيره والحق ان الذي صدر من ادم على نبينا وعليه الصلوة كان من نسيان فيما هو ليس من الملهذة انما كانت
على ترك التحفظ والتقصير الذي نشأ منه النسيان هو ترك اولى وسمي ذنبا لانهم مؤاخذون به كما ورد ان الانبياء عليهم السلام يؤخذون
بمثاقيل الذر وسمي معصية وغواية تحذيرا للانبياء ولطفا لاممهم والله تعالى اعلم ذلك ما ليس لغيرهم هذا هو الذي تقتضيه لا

عليهم الصلاة والسلام قوله معمورة باعمال قلبية خصها بالذكر لان الظاهر انه لم يكن فيه تكليف للجوارح في الجنة لا الكف عن اكل
الشجرة قوله وما انعم به عليهم من ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى وجه التعظيم وتخصيصهم من بين المخاطبين
بايمانكم والمعرض بهم نادرات من فاتحة السورة الى هذا الموضع وكان قد سبق عد نعم على ابيهم والى الكل اذ ادم عليه السلام
كانت هذه الموجهة للاختصاصية بحيثية الموقع لانهم قد اتاهم نعمة الهدى ومكنوا من الانتفاع باعظم الجدوى من لم يزل نعمة الله
جل وعلا جارية بهم وباسلافهم في الانعام فخصوا باداء شكر النعمة العظمى التي هي الكون مع محمد سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم حتى يكونوا
ممن ادى شكر سوابق نعمه ولواحقها وقام بواجب ما عليه من عبادة خالقه ومخالفيها وفيه انهم احق باتباعه من غيرهم لما هم عليه من التمكن
قوله ومعنى اوفوا بعهدي الخ اوفوا بما عاهدتموني عليه ثم قال بعهدكم بما عاهدتكم عليه فالعهد بالمعاهد عليه واضافة الى من هو له
لانه هو به وذلك لان المعاهدة وان كانت بين اثنين لان المعاهد عليه مختلف من الطرفين من العبد الالتزام ومن الله تعالى الاكرام
اما اذا كان شيئا واحدا اختلف تعلقه كالقضاء بالنسبة الى المولى والمولى واتحد كاثنين تواتفا على سفر ونحوه فلا فرق في المعنى
بين الاضافتين اذ لا اولوية من الجانبين فيما نحن فيه لاضافة الى من قام به ولحاق صح المعنى عليهما ولان المعول عليه جانبه وهذا
اضيفت في الاية الى من هو له لانه المطلب الوفاء ووعد الايفاء كان المناسب ايثارها فسره العهد بما عاهدتموني هو الايمان
والايمان بنبي الرحمة والكتاب المعجز وهو مقتضى النظم وما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على التقديرين وقيل مع الاصار والاغلال
على الثاني قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد تحقيق هذا المقام ان الفاء لا يجوز ان تكون عاطفة لا متناع
لو كذلك في نحو قوله تعالى وربك فكبر وبل الله فاعبد ثم انه لم يكن بعد الفعل ما يشغله من ضمير او متعلقه فهو معمول الفعل المذكور
قدم على الفاء الجزائية لارادة الاختصاص وعوضا عن الفعل الذاهب كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق على ما يقتضيه ظاهر لفظه
والفاضل تغمدهما الله بغفرانه قال الاول لما كان فلان تدع تكبيره وقال الثاني ومهما يكن من شيء فكبر ربك وهذا قال بعض المحققين
سقاه الله شآبيب رضوانه في شرح المفتاح وقد يحذف لما لكثرة الاستعمال نحو وربك فكبر وثيابك فطهر وهذا قليله وقوله ذلك
فليفرحوا وهذا انما يطرد اذا كان ما بعد الفاء امرا ونهيا وما قبلها منصوبا به او مفسرا به انتهى كلامه وهو معمول لفعل مقدر ويقدر
الفاء داخلة على المفعول ليصح التقديم ولا يبعد الاشكال انه لما حذف الفعل وجعل مفعوله عوضا عن فعل الشرط لفظا وحلف الفاء
الى المفسر على معنى جعلت الفاء العاطفة التي كانت فيه والاجزائية بعد الحذف ليلا يلزم تقديم ما في حيزها الجزاء وكلام الامام الكشاف
رحمة الله عليه ادل وصرح به صاحب التقريب قدس سره في قوله تعالى بل الله فاعبد واحد فيه من التعسف ما تقاعست على تقديم حرف
من الجزاء وانه وكذا اياك نعبد لزوم هذا التقديم وجوازه وعدم ثبوته على كل تقدير كانه قيل ان تعبد شيئا فخصص الله بالعبادة
قال صاحب الكشاف في يونس ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح وفي بل الله فاعبد بل ان كنت عاقلا فاعبد الله وفي فاياي فاعبدون
فان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها لي في غيرها اشارة منه الى انه لا بد من فعل محذوف يفيد التعميم والمبالغة ويقدر في
كل مقام على ما يليق به ولم يرد خصوص مقدر بل لو قدر في الجميع ومهما يكن من شيء كم يكن باس من الكلام الذي نحن فيه ولعله تعالى

فاياي

فاياي فاعبدون فلا يجوز ان يكون معمولا للمذكور لاشتغاله بضميره بل هو معمول لفعل محذوف هو الجزاء في الحقيقة والمذكور
تاكيد له ولما وجب حذفه جعل المفسر قائما مقامه لفظا وادخل الفاء عليه اذ لا بد منها للدلالة على الجزاء ولا تدخل على معمول المحذوف
اعني اياي لتمحضه عوضا عن فعل الشرط فتعين الدخول على المفسر وايضا ليطابق المذكور المحذوف من كل وجه ولزم ان يقدر الفعل
المحذوف مؤخرا لئلا يفوت التعويض عن فعل الشرط فافاد ما افاده الاول وابلغ لتقوية بالتفسير وكون المفسر بحيث المفسر فلو يرد
ان التاكيد مسلم اما تاكيد الاختصاص فلا والمصنف رحمه الله هذا بسط في قوله تعالى فاياي فاعبدون في الزمر ولو جعلت الفاء عاطفة
لم يكن فيها دلالة على شرط محذوف البتة ولعل عطف المذكور على المحذوف وتقدير الفعل مؤخرا احذر من عدم التغاير بين المعطوفين
كما اختاره بعض المحققين قدس سرهم في شرح المفتاح وافادة الاختصاص ويعتذر عن التغاير بما يعتذر به في نحو كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون من المبالغة او في نحو فخذ الاحسن فالاحسن الاستيعاب لئلا يلزم خلو الثاني عن الاختصاص فيصير الى نحو زيدا
فاضرب الضرب به لطلب اصل الضرب بحو سيجيء لان المحذوف الذي لا يصلح ان ذلك مفسرا لعدم جواز تخلل عاطف بين مفسر ومفسر البتة
وفي شرح نحو المفتاح ان الفاء عاطفة وتوسيط العاطف ان سلم عدم جوازه عند اتحاد المفسر والمفسر لانسلم في نحو اللهم زيدا
فارحمه اي اكرم زيدا فارحمه وانت تعلم ان المحذور انه لا يصلح تفسيرا اذ ذاك لا اتحادهما وهذا جواب الثاني وما ذكره الامام
السكاكي من ان الفاء عاطفة والتقدير فاياي فارهبوني اراد به انها في الاصل كذلك لا في الحال على ما حقق وليضبط ما ذكر فانه مما اضطرب
فيه كثيرون والله اعلم والرهبة قيل خوف مع تحرز والاتقاء تحرز فالاول للعموم والثاني للائمة ولا شبهة في وقوع الاستعمال ان الاتقاء
هو التحفظ عن المخوف وان يجعل نفسه في وقاية منه والرهبة نفس الخوف فافترقا والمناسب ان يخاف المحذور ثم يتحفظ نفسهم
عن الوقوع فيه فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقبه [illegible] ولما عن ذكر النعمة والوفاء بعهد المنعم لان عظم الجرم بحسب عظم النعمة المكفورة
وعظم من وجد بالمخالفة والثاني عن الايمان المفصل بالمنزل على محمد لان التقوى نتيجة الايمان المعتد به اذ كان التصديق نوع
سواء كان عيانية او برهانية او بيانية قوله او من كفر به اوكدا انما او له لان افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة يجب المطابقة بين
تلك النكرة وما جرى عليه افعل التفضيل تقول هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال الا ان الموصوف واحد بالعدد
ههنا ليست الى البعض بل الى النكرة المقصودة بالعدد لان المعنى على تفضيل ذلك الواحد ان فضلوا واحدا فواحدا وتفصيل زيد
الفردين ان كان التفضيل على اثنين فحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد رجل افضل من كل واحد واحد من الرجال وتحقيقه ان
فعل التفضيل الى المفضل عليه فان اريد التفضيل باعتبار الذوات لم يكن بد من ان يكون المضاف اليه متعددا معنى ظاهرا في دخول
المفضل فيه كما تقول زيد افضل القوم ولو قلت افضل قوم لم يستقم اذ لم يعلم دخوله فيه فلهذا وجب ان يكون معرفة وان اريد التفضيل
باعتبار العدد المطابق له اضيف الى النكرة المقصودة بالعدد ان واحدا فواحد وعلى هذا لانه لو اضيف الى مجرد الذوات لم يتم الجنس
ولم يمكن الاضافة اليهما معا ولو اضيف الى المعرفة لالتبس بالمعنى الاول فاضيف الى النكرة الدالة على العدد وكان فيه توجيه الى
الجنسية لدلالتها عليهما الا ان احدهما مقصود اصالة والاخر تبعا وكذلك الحكم في اي اسم نابيا كان او شرطيا قصد به الاضافة

الى معرفة او نكرة فافهم فانه مما يشتبه على كثير قوله وهذا تعريض جواب الاشكال بان الآية كفر قريش بان المعنى كان الواجب عليهم ان
يكونوا اول مؤمنين به وقيل اريد الاولية مع العلم والاولون من اهل الكتاب ولم يريدوا وكان كفر بالتورية لان الكفر بمحمد كفر بالتورية
بقوله وقيل الضمير في به لما معكم والوجه الاول قوله والاشتراء استعارة للاستبدال الى استعارة معنوية محققة كما حققه في
في المستشهد به اماما وقوله وقوله ولا فالثمن بيان لان ذكر الثمن من تجريد الاستعارة لا ترشيحها من وجه وان شئت قلت انه من ترشيح
الاستعارة قوله فاني شربت الحلم بعدك بالجهل اوله • فان تزعميني كنت اجهل فيكم • اي ان تزعمي اني كنت اجهل الناس فيكم لاني كنت
بطالا للهوى فتحولي عن هذا الزعم فاني اخذت الحلم بدل الجهل وقال ابو علي في الايضاح ذا من على حذف المضاف قوله الباء التي في الباطل
ان كانت صلة الباء اما صلة او للاستعانة اي لا تخلطوا الحق بالباطل الذي كتبتم ولا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل الذي تكتبونه ففي
الاول نظر الى اختلاط الحق بالباطل وفي الثاني الى خفاء الحق واشتباهه في نفسه كما تقول اشتبه عليه الامر بسبب كذا ولا نظر الى
الخلط ولا شك ان الاول اظهر لان الصلة من تمام الفعل لكن الاستدلال عليه بان جعل وجود الباطل سبب التباس الحق ليس اولى من
تمرن بالعدوم لا توجد له ما يحقق من قبل ولانه لما كان المذموم هو التباس الحق بالباطل وان لزمه العكس وكان هذا طاريا
على ذلك استحق الاولوية التي نفاها المستدل قوله والواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بينهما ان قيل على هذا يكون المعنى الجمع لا كل واحد قلنا
مسلم انه لا يكون منهيا بهذا النهي لكن لما كان معلوما ان كل واحد منهما مستقل بانه كفر فضلا عن الحرمة ورد النهي على هذا النهج نعني
للجمع بينهما بين كل منهما مستقل بالمخالصة والقبح نعم لو كان الورود ولا بد ان شرع تحريمين كان المطابق النهي عن كل بالاستقلال ومنه
ظهران قوله وانتم تعلمون لزيادة التقبيح لا التقييد المهني افاد المصنف بما ذكر من الفرق بين لبس الحق وكتمانه وجه اظهار الحق دون
الاكتفاء بضميره ثانيا فان الحق في الاول هو التورية وفي الثاني وصف نبينا صلى الله عليه وسلم وكتابه مع ما في الاظهار من التقرير
في النفوس وتمكينه فضل تمكن قوله وفي مصحف عبد الله وتكتمون بمعنى كاتمين دل على ان المضارع المثبت جاز ان يقع حالا مع الواو
وكرهذا المعنى في هذا الكتاب وذكر الجوهري وغيره وليس للمانع دليل يعتمد عليه وقد ورد في التنزيل وقد تعلمون اني رسول الله
واني اعتذرت عن ذلك بان حرف التحقيق اخرجته عن شبه المفرد الى شبه الماضي فلا وجه لاعتراض المعترض قوله ومنه قوله
ويريدون في جواب المؤذن اي قد قامت وسعت في الخبر حيث تبرت به ونفعت خلقا كثيرا وهم السامعون لاذانه وفي الحواشي
بزيادة التأكيد كانه قيل بعبرت فيصدق تكذيبه قوله الهمزة للتقرير معناه ان الامر الذي تحقق عليه الاستفهام مكشوف فلا يمكن المخاطب انكاره
ملجأ الى الاقرار قوله افلا تعقلون توبيخ عظيم فيدان في قوله افلا تعقلون تنبيها على انهم في ذلك كالعابثين لان فائدة الامر ان الكلام
واذا لم يعلم بعرض عما يأمره به مع انتشار كما فيه تقدم امر غيره على امر قوله واعترض فيكون امره عبثا لا يقصد به ثبات غرض
تصلوا صابرين على تكاليف الصلوة عطف تفسيري على قوله بالجمع بينهما قوله بانه استغنا اي بان الصلوة استغنا وذكر باعتبار الجزاء او
ضمير مبهم يفسره ما بعده على معنى ان الاستغنا بالله لا يمتن الجبابرة كاني قوله الضمير للصلوة او للاستعانة ان فسر الصبر بالصبر على الصلوة
فرجوع الضمير الى الصلوة اشبه لانها مذكورة لفظا واقرب المقصود بنفسها وان فسر بالمعاني الاخر فالى الاستعانة ليكون اشمل ونحو ما

ان

ان الاستعانة في نفسها ليست بكبيرة لا على الخاشعين فان الاستعانة بالصلوة اخص من فعل الصلوة لانها اداؤها على وجه الاستعانة
بها على الحوائج او على سائر الطاعات الاستمرار عليها ذلك قوله ما ادخر للصابرين على متاعبها هذا كقولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية اي يتوقعون لقاء ثوابه لما كانت الملاقاة متعذرة الحمل على الحقيقة فسر بلقاء ثوابه وفي التوقع
مناسب لا العلم فانه وان علم انه لا بد من ثواب وعقاب لكن من اين يعلم ما يختم به عمله فلا بد من التوقع ومن جوز الرؤية تجوز به
عنها وهو ايضا محل التوقع لانها افضل النعيم ومن اين العلم بنيلها واما قراءة ابن مسعود فيحمل على الاعم من التوقع والعلم وهو الجزاء
والعلم به من ضروريات الايمان ولا ادري من اين جاء صعوبة اشكال الاشيا ريظنون بمعنى يعلمون وجعله بمعنى اليقين مع ان الكتاب
غيره كما نقل في الصحيح عن الامام وقول المصنف وكذلك قراءة ولقراءة عبد الله اشارة الى ان وجهه الجمع فقط وصرح بانه تصحيح
اذ ذاك قوله يتحرز الجوهري تحرز كلمة علامة تحرز قوله وكان يقول يا بلال روحنا قال الحمد لله عن الجعد عن سالم بن ابي الجعد قال
الجعد رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال
ارحنا بها اي اذن بالصلوة نستريح بادائها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا
وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى اقول وهذا هو الوجه ومنه سميت الصلوة راحة ورواية المصنف روحنا كناية
عن الامر باقامة الصلوة ولا نص دون الشهرة قوله على الجم الغفير من الناس اراد به سلوك الدلالة عن معناه الى الجماعة في الكثرة وقيد
به ليلا يتوهم تفضيلهم على الملائكة ولا على عالمي زمانهم كما نقله وجها في المائدة ولا يدل على تفضيلهم على الملائكة ولا على الصحابة
اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه يدل على تفضيل ما عظم الوقع لانهم اقرب مكانة عند الله تعالى وفيه النزاع قوله منه الحديث في ضحية
ابي بردة تجزي عنك هو بكسر النون من الغايق النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بردة بن نيار في الجذعة لما اراد ان يضحي بها ولا تجزي عن احد
بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب ولا تقضيه في قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزا موضع الاداء لانه كافاه الصنيع كقضاء
الحق وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب
واحببت ان يكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلوة قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب
الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك مطالع الجذع من الضان ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في
الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز قوله فلا يكون في قراءته بالمعنى شيئا من الاجزاء ذكره الثعلبي في تفسيره انه جاء مستعملا بمعنى في
واستشهد بقول الشاعر • وجزت امور العالمين ولم يكن • ليجزي الا كامل وابن كامل • فعلى هذا جاز ان يكون مفعولا به ولما اجزا في التي
كفاني طلبي مما نحن فيه قوله ترجى حيدر ان تعتلي بعده مغدا • يجيء به ذطليل وديابه تروحي باخيرة العيل حيرة العيل الخيام
من صنو النخل شبه نادته في العراقة والكرم بها ولا استشهاد على انه اراد ان تعتلي فيه فحذف الجار والمجرور ابتدا او بين اي
اي حدر بها في النزول والاول عن سيبويه والثاني عن المبرد واذا حذف دون احتياج الموصوف والموصول اليه فان الضمير في لتعدد
كان فكان مما نحن فيه اولى والتقدير تروحي تصلي مكانا اوما احدر بان تعتلي فيه فحذف الفعل ومفعوله الموصوف واقيمت الصفة

مقامه هكذا نقل عن ابي علي لعلهم لو قدروا ان وجدوا لجد ربك نقلي عنه بانهم نعتوا بنا فطلبكما كان اقرب الى المعاني لعله
الحذف واستقامة المعنى وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وجدارة الرواح انسب جدارة المكان بهذا المقام قوله اى ما
اصابوا اوله وما ادى غيرهم منا وطول العهد قوله ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل اى توبة ولا فدية سميت التوبة
صرفا لانها تصرف عن الحالة المذمومة الى المحمودة كما انها سميت توبة لانها رجوع عنها اليها والعدل بالفتح من غير الجنس وقيل الصرف
النفل والعدل الفريضة لان العدل المساواة فتعاطيه واجب والصرف الزيادة الحاصلة عن التبرع وهو نفل داود في الحديث عن ابي
عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال والناس صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة
فيه من وراء الحاجة وللاستشار افتعال من السبي كانه يذهب بكلامه قلوب السامعين قوله فعلم انها لا تقبل للعصاة استدل بالاية على
عدم قبول الشفاعة في ذلك بطريق العموم ولجأ القاضي رحمة الله عليه بان النصرة منع مع قوة فلا يلزم من نفي النصرة نفي ينفعهم
على طريق آخر وفيه ان الاستدلال بقوله ولا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولاهم ينصرون واما تخصيص الخطاب بالكفار فليس بتنجيح لان
وصف اليوم بالعام ليتناولهم منا ولا اوليا بل الجواب انه عام مخصوص بالاتفاق لانه خص شيئا من تخلف فيه ومنها عليه تخصيص الشفاعة
في ذلك لا يلزم من العطف على الخاص المخصوص فالاية تنفي قبولها في زيادة الفضل وهم قائلون بالقبول والعام المخصوص حجة فيما شرفهم
يجاز ان تخصه الاحاديث الواردة في القبول للعصاة الامة بالاتفاق على انه اذا وجب التخصيص فتخصيصه تعالى في موضع آخر وهو
ما قبل الاذن لقوله تعالى لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ونظائره ويجيء في بيان النظم ما يؤيده واما تخصيصهم فتخصيص من غير
دليل وفي الحواشي اشتقاق الشفاعة من الشفع ضد الوتر لان الشفيع ينضم الى الطالب في تحصيل ما يطلب قوله ويجوز ان يرجع الى النفس
الاول التابع لا الى الثاني وقوله ولاهم ينصرون تأويل الضمير للنفوس المجرى عنها النكرة ولا نظيره فيما بعد اعني قوله ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة يؤيده والنظم يساعد ذلك تقريره ان تغيير الاسلوب في قوله ولاهم ينصرون لا يدل لكل من التقابل بين الاول والرابع
والمتوسطان من تتمة الاول لانه لما نفي ان تقضي من العاصي حد حقا ثم بابه الا سبيل له لان القضاء بعدل واسقاطه بشفاعة وردع
فيه لطيفة ان عفوه تعالى بابه عناية غير منفي والشفاعة بالاذن منه فانهم وهذا كلا نقص عن الحق برضاء المستحق وهو الاصل المطرد
ثم قيل ولاهم ينصرون نفيا للتقضي القهري ايضا وغير الاسلوب مبالغة في نفي هذا القسم وحق له ذلك والحمل على الترقي ان النفس لا
لا تقدر على استخلاص الثانية ثم ان قدرت على سعي الشفاعة لم تقبل وان زادت عليها بضم الفداء لم يؤخذ وان حاولت الاستنقاذ
بالقهر والغلبة وانى لها ذلك لم تتمكن فالترقي من السعي الى السعي بدفعه تقدم نفي الشفاعة ههنا وتاخيره في نظيره وان سياق الاية آبا
مع ما فيه من التكلف وانه على تقدير رجوع الضمير الى الاولى وهو رجوع قوله اصل آل اهل هذا قول البصريين واستدل عليه بتصغيره
فقيل عليه انه مصغر اهل والجواب بان الاهل يؤنث لا ينهض لان المبدل كذلك بل الجواب انه لم يسمع اويل وسمع اهيل ولو كان اصله ذلك
لوجد مصغره فانه مما يسمع في الجملة ولا يرد ان اختصاصه باولي الاخطار يمنعه فانه قد يرد للتعظيم وقال الكسائي اصله اول من
يئال سمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل في تصغيره قال ثعلب فقد صار اصليين جميعين كما قال اهل البصرة وروي عن ابي العباس

تغلب

تغلب ان الاهل القرابة كان لها تابع ولم يكن في الال القرابة تتابعها وقال وهذا اجود الصلوة على النبي اللهم صلى على محمد وآل محمد
اقول والاشتقاق يرشد اليه لان الرجل يؤول اليه اهله فيعول عليهم فهو اخص من الاهل ولهذا لم يستعمل الا في الاشرف وقولا التسع
في مصغره للالتفات بتصغير اهل ولان تصغير التعظيم فرع على تصغير التحقير وقد امتنع والاصل ان يكون لكل مجاز حقيقة بدليل الغلبة
ذا من العجب قوله الملوك العمالقة هم من اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم مصر
بالفراعنة ولم يرد بالعمالقة المستغرق قد جاء موسى الكليم فرادى في نصب فرعونه وفرعون امه يصف على ملحقونا وضمير المفعول
راجع الى العجل الخبيث لانه يمونوا ويقوى به والكليم الجرح قوله كانه فتحه بالاضافة الى ساره هذه كما تقول فتح القتل انهدم بنيان الله
على انه فتحه بالاضافة الى ساره وكان انصاف الكل بالفتح انما نشأ من بحاصة قوله كقوله يضاهون قول الذين كفروا ذكر في براءة
ان معناه يضاهي قولهم قول السلف منهم يعني انه كفر قديم غير مستحدث او يضاهي قول المشركين الملائكة بنات الله وعلى الاول هو مؤكد ومبين لكونه
قولا ومن هنا الاتي له في القلب لان التقليد يؤكد ذلك وعلى الثاني لكونه ان قول المشركين اشد فسادا لانهم اثبتوا احد الصنفين قوله فلك
فيه اوجه الاول سببية الآلة والثاني سببية الحامل والثالث المحضة والاوسط الاوسط قوله تدوس بنا الجماجم والترابا هو لابي
الطيب وقبله كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس البيت وصف الخيل بانها معودة الحرب
على وجه دل ان الظفر في الحروب كان لهم وان خيولهم جياد كلها لان الحليب انما يسقى للجياد خاصة والترب اسم جنس للتربة عظم التصد
حيث يكون الفلاوة كانه ترب لها قوله قيل بعصاك اي اشر بها النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول
قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالماء على يده اي قلب قوله لان المبهور عن رها عله التخصيص البيان بالذكر قوله اراد الله بعد
ان يجيء وعد المجيء للميقات الى الطور ذكر المصنف في سورة الاعراف قولا ان المناجاة كانت في العشر الاخير وبعد الانقضاء الاربعين وفي
كلها او في اول الاربعين والمقصود ان في ظاهر الاية اشكالا كيف ما قرر ذكره صاحب التقريب رحمة الله عليه وكشف القناع عنه وحرره ان
اربعين اما ان ينتصب على الظرفية لان المواعدة لم يكن في اربعين ولا جائز ان ينتصب على المفعول به لانه اما ان يقدر مضاف او لا يقدر الثاني
باطل لان المواعدة يتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث والازمنة والاول فيه اشكال لان المضاف المقدر اما امران او امر واحد لا جائز ان يقدر
امران لانه لو قدر امران فاما ان يقدر المذكوران من اهل التفسير وهما المجيء والوحي او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبان المنقول غير جد
فبقي الثاني على اصل امتناع الاضمار والاول وهو ان يقدر الامران المذكوران منهم ممتنع ايضا لان تقدير مضافين واحد
القطع غير معهود في العربية ولو كانا ملفوظين نحو بين ذراعي وجبهة الاسد ولا جائز ان يقدر امر واحد منهما لان احدهما ليس
من الطرفين بل موعود من طرف واحد اذ الوحي من الله موعود دون موسى والمجيء بالعكس فلا يصح تقدير واحد منهما مع بناء المفاعلة
ثم قال وجه حسن انه يقدر مضاف وهو امر واحد يقتضيك الى المعنيين ذكرهما اهل التفسير لا غرضهم بيان المعنى ان الموعود من كل
ما دلالة بيان الاعراض وذلك الواحد مثل الملاقاة مثلا ولكن اللقاء الموعود من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل سماعه قال ويجوز ان يكون
ناعدنا الى فعلنا مجازا اضمار المعنيين المنقولين من اهل التفسير كانه قيل وعدنا الوحي في اربعين ووعد هو المجيء اربعين فعدد ان كان

والمرنجي ضرب من نبات مصر بعد ان كان الترقية نبات بعض من كتان في الحواشي هو الذي يدق لدهب كهيئة وبرقعة الازهري
عن الفراء هو رجل من اهل القرآن منسوب الى موضع قوله او الصقت مصقت على جهات وعلى الوجهين من قبيل الاستعارة بالكناية لكن
المشبه به اما القبة واما الطين وفيه كناية في الاثبات لان المعنى ذلوا او كونه استعارة لانها في ذلك واعتبر تبوك وجعلت
الذلة محيطة بهم كالقبة بدل المنزل لجد الكناية مجالها قوله بغير الحق عندهم اشار به الى ان فائدة الذكر انهم قتلوهم عالمين
بانهم ظالمون لا كمن يعتقد اصابته وانه لم يطابق الواقع وذلك لان تجعل الحق معهود وهو ما كانوا يعتقدونه ويدينون به فانه
في اذهانهم والحاصل انه زيادة تعيير واما التنكير في آل عمران فللتعميم والتعريض بانهم جادوا ولا قتل نبينا صلى الله عليه وسلم وقصد
قتل وكانوا يقتلون فالمناسب ان يقال بغير حق من الحقوق ليدل وبوهم انه لو كان حقا عندهم لما استحقوا زيادة الذم وقال بعضهم
في الموضعين للعموم تفنن الاسلوب وفي الافادة المفسر والمعرف باللام للعموم خلاف قوله ذلك تكرار الاشارة اي تكرير الاشارة
الى ضرب الذلة والبلاء بالغضب فالباء للسببية وقوله مع كفرهم بآيات الله انما استفيد من لا ولكانه قيل كان لهم عن الكفر بآيات الله وقتل
معاص اخر واعتداد في حدود الله وفيه انكار من ذلك يصلح لجناح ضرب الذلة والبلاء بالغضب فكيف الاجتماع ولما على الا
الى الكفر والقتل فيدل على انهما سبب اعني التعود بالعصيان والاعتداء فهما سبب السبب لضرب الذلة والبلاء ويجعل الباء بمعنى مع
الوجه فيكون كالاول في الحاصل وهو بين لا يحتاج الى مزيد تعمق قوله ان الذين امنوا بالسنتهم رغب من طاه القلب فيرضد ذلك
ليصح بدل من آمن منهم من الكل وليصح رجوع الضمير الى الكل وجعل مجموع من امن منهم فلهم خبر الاول وانما هذا الوجه وحده
لان ضم المومنين الخالص مع هولاء ايما يستعظام وبما في عزمه من التكلف على ما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله الذين تهودوا
يقال هاد تهود وتهود اذا دخل في اليهودية قيل سموا لانهم هادوا اي تابوا من عبادة العجل وقيل لقوله تعالى عنهم انا هدنا اليك
وقيل من تب يهود قوله وهو جمع كران كندامى جمع ندمان اي وهو كذلك في بعض النسخ ويدل عليه قوله بعد وهو من سار بالرين
المراد اللفظ وكانه اراد وهو جمع مدلول هذا اللفظ اي مجموعه وطائفة قوله قال نصرانة لم تحنف ذلك تكلتاهما خرت
راسها كما سجدت عن الحجر راسه الجمل اذ طاطا راسه والحنى ويحدد ووضع جبهته على الارض ومنه سجد البعير اذا خفض
ليركب وسجدت النخلة اذا مالت من كثرة حملها قيل فالكل مجاز من وضع الجبهة بدليل التثنية في هذا البيت لم تحنف بعد نسلم الانهار
الحنيف قوله والفاء لتضمن نحو معنى الشرط وانما لم يقل لتضمن الذين لان الاجر مستفاد من الايمان الحقيقي من مبتدع البد الكلام
وجاز ان يرجع الى الوجهين والحمل على الاول اظهر لانه على الوجه الجاعل من امن فلهم خبرا لاخفاء في وجه الفاء يحتاج الى ذكر
الربح وهذه الاية واردة على سبيل الاستطراد وكذلك قوله وضربت عليهم الذلة ذكر بعد ما كان دعوى عليه السلام بما يكرون
لمهانة انفسهم تنزلا لما تمنوا حديث ضرب الذلة وادرج فيه ان اجابتهم الى طلبتهم كانت اول الضرب ان لك السؤال العبادة
ليس ببدع من هولاء الذين من صفتهم الكفر وكيت وكيت ثم ضم اليه ان هولاء ونظرائهم ممن ترف في الكفر ان آمنوا لم يجدوا
وانما فان ان به الخلقين صاروا ابوا الرحمة بدل بوا بالغضب تعيبا في الايمان والدليل على الاستطراد الرجوع الى الخطاب في قوله واذ

بينا

بينا لكم قوله شرعا اي ظاهرة على وجه الماء على ما ذكر المصنف في الاعراف وفي الصحاح شارعات غمرة الماء الى الجدد قوله وشرعوا
اليها اي اظهروا والاولى جعلوا الجدد وكالشارع المنتهى اليه قوله من الامم والقرون بان ما قبلها وما خلفها معا وعلى جعلها استعيرت
مما لذا المكان اعني القدام والخلف للزمان لا يضر دخول اهل عصر الممسوخين في القسمين لان الفائدة باعتبارين ولكل منهما مثالا
الاخر واتيانا على عين لان المقام مقام تعميم ومبالغة وتحقير لصدوره من العظمة وجاء في الحكاية ان الحيوانات تستعيذ الله من ذنوب
ابن آدم قوله ما بحضرتها ظاهره ان يكون باطنها على حاله كانه قيل لكل الاهل ذلك العصر ومن بعدهم واخذ الحضرة من ان اصل
اعني بين يديه جهة ملاقية من جهة من يضيف اليه محاذية لبدنه يحققه المصنف في سورة الحجرات وقيل وعلى هذا ما خلفها ما
كان بين يدي من قريتهم ومن بعدهم من اهل ذلك العصر قوله لما بين يديها لاجل ما تقدمها من ذنوبهم وما تاخر منها اي من الذنوب كانه قيل
لذنوبهم المتقدمة والمتاخرة اي المتكررة الكثيرة والاضافة الى المسخة للملابسة لان الحمل على الظاهر يدفعه ان المتاخر عنها
المتاخر عن المسخة وليس لهم بعدها ذنب ولا ان المسخة نكال لذلك وفيه تعسف لا وجه له الا ان يحمل المتاخر ما سوف من الجنايات كقوله
ونكتب ما قدموا وآثارهم وقوله بما قدم واخر وجاز ان يعاقب العبد لسنة سيئة باعتبار حالها ومآلها وهو الوجه انشاء الله تعالى
قوله فقتل ابنه بنو اخيه قيل العنوان فقتله بنو عمه وهو حق وهو كذلك في سائر التفاسير قوله لان الجزء في مثل هذا اي مقام الارشاد
والتبليغ قوله سؤال عن حالها الحقيقة معلومة وقوله الخارجة عما عليه البقر فيه بيان ان اشارها على كيف اي لهذه النكتة
قوله نناف بن ندبة لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل بدبه اسم امه وكانت سوداء حبشية وهو
سلمى بينه وبين العباس بن مرداس السلمي مهاجاة ومعارضة وفيه يقول ويصف عطاءه بالهزال البالغ المكر العنية هذا
هذا الترتيب في ابن ربيع الاولية نواعم بين ابكار وعون هو المطوملخ ومثله طعاين كنت اعهدهن قدما* ومن لدى الاقامة غير حون
حسان مواضع النقب الاعالي* غراب الريح صافية البرين* طوال قل اعناق الهوادي نواعم النقب ان يجعل النوم يقعد ورا
بالمواقع للنقب الاعالي منها الاعناق وخص الاعالي لانها تكشف الشمس فاذا لحنت فاولى ان يحسن غيرها وفلانة غرنى الموضع
كانت الجيفاء والبرين جمع برة وارادها الدملج والخلخال ودل بصمتها على سمن اعضائها وعرائبها والمسلل قصر والعنق
الى سفله ويلزم من طوله طول العنق والهوادي اراد به العنق بمجرى البعاد قوله كما جعلوا فعلى ما بعث فعال الجمة يدل على
سبيله هنا سبيل الكناية مثله ثم ولو قيل بين ذينك كان اعادة للاول صريحا وذكره المصنف في سورة المائدة في قوله تعالى ذلك
كفارة ايمانكم بحواسه والمناسبة الضمير باسم الاشارة في هذا المعنى ولم يجعله مستقلا والحق في الجملة والضمير عادة السابق
بعين لفظه بناء على كراهة التكرار فكان صلوح اسم الاشارة للنيابة عن المتعدد اتم قوله فيه خطوط من سواد بلون كانه في جلد
البيض ولعله قيل جعله مخططا وقيل التوابع اختلاف الالوان وقيل استطالة البهق قوله من قوله ان ترك الخير فاصلها المرتب به*
نقدر تركتك ذا مال وذا نشب* ومثله فعال الحول ذي راي ومقدرة* مجرب عاقل نزه عن الريب* من المحفاني بنيه وقيل العابين
ردين في النشب المال الاصيل وهو اسم لجميع الناطق والصامت من مضعف بنه كنف قوله يعني مأموربه هو صفة لان البائع نسيلة البقرة

انه في اسناد والحقيقية لانه باب الاختصار واما الفعل المصدر بما وان علي العكس قوله وارتاب اي ريبي وكلاب
وهو نبت اصفر يصبغ به الثياب شبه به لصوع صفرته قوله وحائك كانه اخذ من ضل الغراب اللهق لصادة اللمعان استعمل في اللين
الشف والقاني الشديد الحمرة في اللغة وعند الاطباء الذي يعلوه من تراكم الحمرة غبرة ما ودم الجرح كانه ذبح عليه الحمرة اي
وخطباني اخذ من الخطبان وهو الحنظل ومن الحمار الاخطب للاول ولحي الاربك هو الاغبر الذي يضرب الى سواد وقال ابو
هو الذي اشتدت كمتته حتى يدخلها قنوا الادرة فانه الرمادي ومراني كبد اربك اخذ من الزون يعني الدرت ومن الروت
والردن تصبغ الجلد والخز واما احمر وراني اذا خالطت حمرته صفرة وورسية ماخذ من الردان وهو الزعفران قوله فكانه
شديدة الصفرة صفرتها ولعل الاظهر ان الفقوع خلوص اللون فهو لحقيقة ولصاحبه تبعا وكما يقال احمر ناصع يقال احمر
ومثله كثير يقال رجل افطس وانف افطس ورجل اعور وعين عوراء وحمار ابتر وذنب ابتر والضابط ان كل ما يتبع الجملة باعتبار
جزء او صفة جاز ان يقع صفة الجملة وكذلك البعض وهو مجاز في احدهما اذ لا مشترك معنويا فيدعي التواطؤ والمجاز خير من
وجعله حقيقة في البعض مجازا في الجملة اولى لقوة العلاقة ولاطراد هذه المجاز في نحو رجل يبوت الفلام في الاصل لعين
اولى قوله جون تلك عصبوه وجون من قول الشاعر جون تلك جون وليت بولده طيبا بدوي من جون جون قوله سود شديدة
السواد وقيل ليس يقوي لان التاكيد بالفقوع يدفعه وهو غير وارد لانه ترشيح وايضا الاسرور في لون السود وجوابه
البصيص ليس كغيره واما قول الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب ففي الاستشهاد به نظر من وجهين احدهما
ان الزبيب الغالب عند العرب الطائفي وهو الى الصفرة اقرب منه الى الحمرة والثاني جواز ان يراد هن صفر واولادها سود وكما
الابل التي يبارى عليها الا واحدها لفظا بل الرحالة وحدة الركاب قوله لو اعترضوا ادنى بقرة في الجو حتى قوله كانه
بينهم وبين الامر بينهم اخذ بطشته والاظهر انه من اعتراض الشي اخذه من عرضه اي شقة اي جانب ومنه يقال كانه قيل اخذ
ادني المقري بقر كان قوله وفي الحديث اعظم الناس جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم من اجل المسالة استشهد به في سوال التعيين
وبما لا يعني لان المسالة بني اسرائيل من هذا الباب ومن سوال الاقتراح لا الاسترشاد فان عمر رضي الله عنه سال عن الخمر وعاود حتى
حرمت وعد من فضايله قيل وكان ذلك لتضمنه نسبة المبلغ الى التقصير وهي ذنب يفوق السائل بتحريم ما سال عنه عليه
في جميع المكلفين فعظم جرمه لذلك في تويته الحديث دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم
قوله ذراعيهم ذوي الشامة هو الباقر رضي الله عنه لتبقره في العلم اي تبحره وعدل عن اللقب لاشتهاره صيانة عن الايهام في
خلفه قوله كانه قيل لا ذلول مثيرة وسانية اما علي سكون على الصحب بلو تدبر ما ره واما على ان الذل تمنى الاثارة والسقي
من العمل قوله ابو عبد الرحمن السلمي في جامع الاصول هو عبد الرحمن بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي وهو احد اعلام التابعين
صحب عليا وسمع منه قوله او صفر الظهر يعني وليت يلج زيد في الدنيا ولا اعتزا عن البصير اذا تركت الوتب على ظهره كانه جعل
من الجزء اي جانب منه ونبه ولما سقي لم يمش ومن الصبر الكثير كل شي لا يجعل شعره كثيرا والثاني يشهد الاول قوله شيه كما

نفخ

نفخ المبتلى الجلد قوله من نوق البقر الاساس يقال اخذ من شوا البناء اي من عرضها ولا يغتر قوله قلت رجع منسوخا لانتقال الحكم لتخلف ذلك
فمنهم من ذهب الى النسخ مطلقا لان الزيادة على النص نسخ ولا يجوز تاخير بيان التخصيص ولا التقييد وعليه جماهير اصحاب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه وعنهم واما النظر الى ظاهر اللفظ والحديث وعليه بعض اصحاب الشافعي رضي الله عنه وعنهم يجوزون تاخير البيان
ومنهم من ذهب الى تاخير البيان قال المامور به معين ابتداء ولكن تاخير بيانه الى وقت الحاجة مدرجا وقوله تعالى وما كادوا يفعلون
استقصار بعد التعيين لا توبيخ على الاستكشاف والمسارعة الى الذبح بدلالة الفصيحة في فذبحوها لا ينافي التساهل في التحصيل وعليه
اصحابنا رحمهم الله ومتمسكهم دلالة ظاهر اللفظ بان الاختلاف ينبغي مطابقة السوال للجواب ووحدة الضماير دليل التعيين والغرض
من التنكير التفخيم بالابهام ولفهمهم هذا المعنى قالوا ما هي على انها خارجة عما عليه النوع واما قول المصنف على ان الخطاب كان للامر
الاخر فهو جواب دخل يورد على القائل بتغيير الواجب وهو انه اذا كان يلزم ان يكونوا مامورين بالمعين المحدد بدون الكلفة
ثم لا دلالة يوجه في النظم على قصد الامر بان الامر الاول لم يرتفع بالكلية حتى يحتاج الى مجدد بل الاتيان والمرفوع النسبة الى
الافراد الاخر عن الاجزاء وهذا الموضع من المضايق فليعلم والله اعلم قوله فاختلفتم واختصمتم في شانها جعله كناية عن الاختصام لانه
من روادف الخصومة ثم ذكر ان اللفظ على حقيقته على انه تدارء خاص بعينه التدافع كل عن نفسه من نسب اليه القتل والقاء
نسبته لان المعنى فطرح بعضكم على بعض فادارأتم او دفع كل ما نسب اليه من القتل الى صاحبه فهو الطرح نفسه وهذا الظهر
او دفع كل صاحبه عن البراءة وقال لست بريئا عنه وهذا ايضا طرح لان سابقة دعوى وهذا تكذيب ليحض الوجه الاول
قوله الرهموت هو الازمن العظم كالعصفور قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير القول وقيل
قوله والدلالة على بركة البر قوله وتجهيل الهازئين جعلها من فوايد التشديد في القصة جر نفع اليتيم وقد دل ذلك على
البر وكذلك حر التجهيل من قوله من كلام الحكماء بيانا لما قوله عبر تحتم هو اليابس من فرط السن لا ضرع في الديوان هو الصغير
الضعيف قوله ولكان حقها ان يتقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة اورد عليه ان حقيقة تقديم ذكر القتل مثلا
الحقيقة تقديم الضرب فلو انه بدا بتدره المصنف بعد والجواب بان المراد تقديم الاية المشتملة على جزئين ثم دلالة
في اللفظ عليه ثم الاية عبارة عن مجموع مشتمل على اجزاء مخصوصة مرتبة فان قدمت كذلك بقي السوال والا لم يكن تقديم
الاية في شي ووجهه ان التقديم على هذه الهيئة ولا يبقى السوال وحينئذ تتضح دلالة اللفظ عليه وبيانه ان هذه الاية وقوله
على اسلوب اختصار القرآن كرمهما فاتحة القصة وهي القتل واسم لها حديث الضرب وخاتمتها الاحياء مبنية على كانها تقول
كذلك يحيي الله وان كان مستطردا وطوى حديث الامر بالذبح لدلالة الاعتراض عنه قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون عليه محتجا
التقديم على قصة الذبح ومنه ظهر ان قوله وان يقال غير انه سوال اخر لان تقديره فقلنا اذبحوا البقرة لا ذم تدرت وحرت
فالسوال عن سر تغيير الترتيب بعدم ذكر هذا المقدر وجعله غير الاول مات ذلك لم يثبت التفريع اذ لو اخرت قصة الامر بالذبح
كالبيان المطبوع فيكون المدلول عليه بالاعتراض في ان يحصل التشبيه لاتحاد البيان بالمبين من جواب الثاني بقوله ولعله

لكنة ان وصلت لان هذا الوصل الموجب مع ما في الاعتراض من الدلالة اذ ذاك على ان اخراج المكتوب بالذبح يجعل التصريح بالمقدر
كالعبث هذه خلاصة ما افاده الفاضل الطيبي رحمه الله وغيره في هذا المقام قوله وما تبع ذلك عطف على تقريعهم اي من العقود
المذكورة لا على الاستهزاء وكذلك قوله وما بعده عطف على التقريع وقوله حتى يتبين الى الآخر تقدير حتى تبين بالاخراج الثانية
قصتان فيما يرجع الى تثنية التقريع وانهما قصة واحدة في الاصل وابتداء المشروع في الجواب بين قوله ولما قدمت قصة الامر
تقدمة تمهيد والله اعلم قوله والمعنى ان من عرف حالها اعتقد ان حرف الشك في الكلام على اللف والنشر وفي الاول هو التخيير
بالمناسبة وفي الثاني الشك راجع الى المكلفين والمقصود تحقيق التشبيه وتاكيده في تخييل ان المشبه اتم من المشبه به في ذلك قوله
ابين واذل لان الزيادة ههنا تستفاد من جوهر اللفظ وهيئته بخلاف الاقسى ولان التعبير عن ذلك المعنى بهذا الذي وضع لازيد منه
على الاقتصار بشان الزيادة ولانه اشمل باعتبار جريانه في كل فتكون دلالته اظهر قوله وهو ان لا يقصد معنى الاقسى اي الاشد
مع الزيادة لم تجر عليها وفيه اشارة الى ان نحو سواد وقسوة يجري مجرى افعل التفضيل منهما اقرب من التجوز لا معنى الاقسى
قسوة لا لا ازيد لان هذا التجوز شايع في الالسنة كلما لا ان الزيادة لما كانت من الامور النسبية صح ان يقال للزيادة انه ازيد وعلى هذا
يكون المعنى انه مشترك بين شدة القسوة واحدهما ابين في الشدة كما هو المعنى الحقيقي ومن هذا التقرير لاح انما ذكره في التقريب ان
نسب الى القلوب والحجارة لا الى القسوة تلاوة ما ذكره المصنف غير قادح وقول المصنف كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة توضيح وما لم
ان قولك فلان اكثر علما من فلان التفصيل فيه راجع الى العلمين بخلاف ان قوله اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وفي ذلك
قلوبهم اشد لا تفاوت بينهما في الحاصل فلا وجه للايراد لفظا ومعنى قوله والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله فيه ما تقرر من خشية
لا يتعلق بهبط وحده قوله واذا القوا يعني اليهود لما ذكر الله تبارك اسلافهم ذكر قبائحهم ايضا تحذيرا لهم ان ينزل عليهم العذاب
بين قبلهم ومرجع الضمير الى اليهود ولحسنه الى الفريق المحرف لقوله ان يؤمنوا وقوله فيمن سلف ولانه فسره بقوله فلهم سابقة في ذلك
علم من وصفهم انهم خبر اليمين وانهم امثال السالفة في العناد والعلم بجعل قوله ومنهم اميون فيما قوله ليحاجوكم به ما انزل ربكم
الضمير في ربه راجع الى ما فتح الله عليهم وتبيينه في التوراة ثم فتح عليه كذا ذا الوقف عليه وعلمه وفسره بقوله ليحاجوكم البينة على ان
بمعنى ان كلام مد المحاجة غير مقصود بل هي للمبالغة والمشاركة بين المحتج والمحتج عليه كما حقق في نحو تابع زيد عمروا وواعدنا موسى
في كتابه تفسير لقوله عند ربكم والدليل عليه قوله الا ان ذلك الى الآخر والاحتجاج عليهم بالمنزل في كتابهم ان يقال هو في كتابكم هكذا والمحاجة
محاجة عند الله لا في كتاب الله كذا وعند الله كذا لا يختلفان الا في البلاغة وعن هذا قال صاحب التقريب اي ليحاجوكم بما يلزم حالكم
في كتابكم فجعل عند ربكم مستقرا ويرد عليه ان المناسب على هذا التفسير ان يقال ليجعلوا محاجتهم به محاجة بما عند الله لا محاجة عنده
فتلك الحجج بالمنزل في الكتاب لتحتج بما عند الله وحده ثم المحاجة بما في كتاب الله ليست محاجة عنده كما ان المحاجة بما في كتاب الناس
ليست محاجة عنده والجواب ان قوله الا ان ذلك تاكيد للمناسبة بين الثابت في الكتاب والثابت عنده تعالى لا تفسير لما عنى فيه والاحتجاج
عند الله وبما في كتاب الله ايا فرض الاحتجاج عند الله لان الاحتجاج عنده مستعذر والحمل على الحقيقة لا استحالة ولا يراد الحكم لانه

حقا كانوا وابطالا لذلك فهو تمثيل بمثل غلبتهم في الحجة وانقطاع خصومهم عن الجواب بغلبة من جعل خصمه بين يدي حاكم مطلع لا يمضي
الا الحق الصراح بامر محيط بعلم الحاكم على ما هو عليه وكل احتجاج مطابق للامر نفسه جار على قانون السداد تاليفا واصابة مويد بكتاب الله
البالغ احتجاج عند الله الا ترى انك اذا حججت خصمك برسوم الملك تقول حججته عند الملك لان الملك حضرك اذا سمعه ولانك برسومه غلبته
ولما اذا كانت الغالبة بكتابات الملك دون ان يعرض انه رسومه اذا لم يقل انه غالبه عنده فلا يرد ان كل محاجة جارية على سنن الصواب
محاجة عند الله ولا حاجة الى التاييد المذكور لان الحجة الملحوظة كونها عند الله كذا والمحاجة بما في الكتاب انما كانت محاجة عند الله
محاجة بما عند الله ومنه ظهر ان قوله عند ربكم ظرف لغو وان قول المصنف انما تخصيص للمعنى لا كما وجد له في التقريب وما حمل عند
على يوم القيمة فلا وجه له في هذا المقام لان القوم معاندون لما قدمناه عالمون بانهم محجوجون يوم القيمة فهذا ما وصل اليه
القاصر والله اعلم قوله تمني كتاب الله اول ليلة ذكر المصنف تمامه في سورة الحج تمنى داود الزبور على رسل والبيت في صفة عثمان
رضي الله عنه حين جرى عليه ما جرى ذكر بعضهم تمامه وآخرها لاقي حمام المقادر ولانا نجيب كونهم اميين وان بين الامي
لا يعلم الكتابة انه من قبل ان تقدم ذكره في سورة الجمعة انه منسوب الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤون فلان على سبيل التغليب
كتاب انما التلقف فارتفع الاسم قوله تقديره اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف فيه ما يرشد بان الكلام على التحكم لان اتخذ العهد
لم يبين لذلك التقدير محال الا على ذلك لم يحمله على السببية لان لن للاستقبال فلا يقع الترتيب خبرها ولان الكلام للاول بلفظ
المجموع قوله لان العلم واقع بكون آخرهما هذه هي النسخة الموثوق بها وهي نسخة المقروء في بعضها احدهما ولا ابهام لشاكلة الاية والحوالة
قوله الا ان ذلك الحية المكرو عليه انه بلغ مبلغ الرجال علم بعرف ما يجب عليه قوله فهي الخطيئة المحيطة اي فتلك الخطيئة المنهي عنها في الاية و
حصر بقوله فكل اية اما على تاويل فكل خطيئة اية واما على ان الضمير في قوله فهي لما كان راجعا الى الخطيئة المذكورة في الاية كان التقدير
الخطيئة المنهي عنها في الاية هي الخطيئة المحيطة فقام مقام الضمير الراجع اليه والضمير فيه للشان قوله ويدل عليه ايضا اي على
معنى النهي لا على ارادة معنى القول لان قوله ايضا يفيد وكذلك تذكير الضمير قوله وقيل هو جواب اي لا تعبدون جواب قسم دل عليه اخذنا
ان قوله لا تعبدون اما بمعنى النهي والقول مقدر اي قائلين لا تعبدوا وقولنا لا تعبدو وعلى انه بدل من الميثاق لاول الخبر وفيه على
انه جملة تجعل بالقول اخذنا ميثاق بني اسرائيل بلا الكتاب لتفسيره حيث ذكر ان الحكم المنوب جار مجرى القسم في تاكيد الامر به او على
ما قبله بعرضه ويكون لا عمل له بدلا من الميثاق كاحد الوجهين في قراءة عبد الله قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان الاصل تولوا لقوله بني
وهو كذلك سواء حمل على تغليب الموجودين في عصره عليه السلام اولا قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض والتولية يشير الى ان الجملة اعتراض
ان الاعراض والتولية واحدة عن الواجب المتولي هو ان يرجع عوده على بدء والاعراض ان يأخذ عن المنهج وهما مشتركان في ترك السلوك
والمرض اسوء حالا لان المتولي متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب جديد ولانه ترك المنهج وغاية الذم الجمع بين الامرين
ثم انتم بعد ذلك هولاء المشاهدون يعني انكم قوم آخرون فانتم هولاء يدل على حدوث تغير تقتلون انفسكم وصفوا بصفة غير الاولى
تدل على تنزيل تغير الصفة منزلة تغير الذات قيل لما كانوا كالغيب باعتبار ما سيحكى عنهم وكالحضور باعتبار الاسناد صح انتم هولاء

لا يحتاج الى هذا التأويل فان فيما تقدم كاف وهذا لا يقتضي جريانه في كل اخبار نعم فيه انه نبه الى جماعة المخاطبين وتصيير غيرهم نحوهم فيه
انه صور بذلك المضاف بصورة ذات محققة موصوفة بصفات وانبه الى المخاطبين بانهم هم وهل يجري هذا التنزيل في نظايره مما انتم هؤلاء
حاججتم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم ها انتم هؤلاء تدعون الاظهر جريانه لان الحمل يدل على تغاير ولا استيناف بالصفة على ان المقصود
الوصف ولم يذكره المصنف اعتمادا على ذكر كلان المعنى انتم تجادلون او المحاججون كذلك لو قلت انتم هؤلاء المحاججون لان في الاجمال ثم التفصيل
هكذا والتنبيه المذكور بما تقدم اوجه عديدة وجاز ان يقال ان الموجب هنا منافاة الصفتين في الوقوع على السياق انت حاتم تجود بمالك
على ما قرره المصنف في نظيره في سورة النساء وذلك ان هؤلاء مبهم ولما اشتمل الجملة بيانا ناسبت الذات المبهمة ولمن يذهب الى ان ذو لكن
ان يقول ان مقصود المصنف ان المثال مشاركة القسمين في البيان ولما كان من باب التشبيه حمل على انه من باب بيان وجه الشبه والله اعلم قوله
كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به كانه يقول كانه ذهب بك وجاء بغيرك وفيه مبالغة حسن حمل تغاير الوجه كناية عن تغاير
الذات قوله وتكفرون ببعض اي بالقتال والاجلاء والذي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء
اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء قوله ومريم بمعنى الخادم اي بالسريانية وذكر في آل عمران انه بمعنى العابدة وقوله كالزير
الرجال الزير هو الذي يحب مجالسة النساء ومحادثتهن وهو بمعنى الزائر كقولهم خلب نساء وحدث نساء ذكره الازهري في خ لب
والمريم التي تحب مجالسة الرجال كانها سميت بذلك لانها لا تفارق الرجال من بريمه اذا برح وفيه تلميح من باب تسميتهم الموماة بالمفازة
واللديغ بالسليم او لقول الازهري لمريم المرأة التي لا تحب محادثة الرجال كانه قيل لها تشبيها بمريم البتول التي لم يمسها احد ولم تشبه الرجال
قال رؤبة لبني بنيه كلام العرب اني ما اعرف مثله على بنائه ولا احفظ شيئا من التفاسير اللغويين قوله قلت لزير لم تصله مريمه * تمامه
ضليل اهواء الصبي تندمه * اي قلت لمن كثر ضلاله في اتباع الاهواء يكون مندم نفسه وموقعها في الندامة في العاقبة كانه يعاتبه على
اذيال البطالة ومغازلة النساء قال الصاغاني هو لرؤبة في ابي جعفر الدوانيقي وروي تندمه مجهولا فاعل ضليل على الاسناد المجازي
صفة لزير قوله بالروح المقدسة كما تقول حاتم الجود يريد انه يضاف الموصوف الى المعنى المشتق منه الوصف مبالغة في ثبوته له وذلك لان الاضافة
انها الاختصاص به واشتهاره بذلك ليس المعنى فيه ان الجود استعمل بمعنى الجواد مبالغة ثم اضيف الموصوف الى الصفة فهو توهم قوله
بالاختصاص تفسير لقوله كما قال وروح منه قوله والمعنى ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما آتيناهم افما قدره بانبيائكم ليتلاءم الخطاب
الربط وهو جار على الوجهين وعلى هذا الفاء عاطفة الفعلية الشرطية على الفعلية قبلها اعني ولقد آتينا وفيها معنى السببية على معنى التعقيب
وادخل همزة الانكار على المعطوف وحده لانه المنكر وليست مقحمة وانما هو من كثرة تصرفهم فيها قوله ويجوز ان يريد هذا هو الوجه الثاني
والفاء للعطف على محذوف مقدر بعد الهمزة والتقدير ولقد آتيناهم اي انبياءكم ما آتيناهم فجحدتم وعصيتم ثم قيل افعلتم ذلك فكلما جاءكم
واستعقبتم النهي فكلما جاءكم رسول استكبرتم وقد يتخايل من قول صاحب الكشاف ان المقدر فعلتم وبعضهم يقول بانه دخل فيه الفاء فيجب
وتطول المسافة ومراده ان بعد الهمزة محذوفا يدل على توبيخهم على المتعقب للانباء وهذا المذكور عطف عليه ومن البين ان التوبيخ
على ذلك معلوم ان التوبيخ انما نشأ من الهمزة وقوله والفاء للعطف على المقدر اي للعطف على ما يقتضيه مثل ما بعد والفاء الهمزة للتوبيخ

على مقدر قبلها لان التوبيخ على الايتاء محال فهذا الوجه اوجه لما فيه من تشديد التوبيخ والمبالغة والاول اقرب والله اعلم قوله مما ثابت
اكله الحيتان الغابن ولا زالت كانه خبر تعادي هذا او ان قطعته يهدي المعادة تعاودة الوجع لوقت معلوم كانه يجيب صاحبه الم
الافاقة فاذا تم العدد اصابه والمراد معاودة عادية كانه خبر حذف المضاف والابهر عرق مستبطن في الصلب وقيل في القلب اذا انقطع
مات صاحبه قوله وروي عن الجحدري وهي شاذة عنه قوله وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به ارادلة الا ان لما الثانية عليه قوله
من قبل يستفتحون بين فرضا بان لهذا الكتاب او بهذا الكتاب من انزل عليه جملة مؤلفة مقررة فتوجيه الاشكال فلا بد من تخلية الكتاب ولان
انفك النظم وسوء قصد يطلبون الفتح من عند الله اي نبأ لهما او يبينون لهم انه سيكون نبي ينزل عليه كتاب شانهما كيت وكيت وعلى هذا البين
للمبالغة كانهم يطلبون الفتح من انفسهم كما في استعظم ونحوه وذلك لان الفعل مع الذي يدل الطلب يكون اوحى محردا لها ولانه لما كان الفعل
حاصلا او يكون الطلب للزيادة ولا يبعد ان يجعل الثانية بجوابها جواب الاولى على نحو لما دخلت على الامير فلما ركب ركبت معه او يجعل تكرارا لما
لبعد العهد كما في قول الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني * اذا قلت اما بعد اني خطيبها * والحاق الفاء للاشعار بانه عقيب استفتاحهم
جاءهم وعرفوه وكفروا به وهو نظير ما ذكره شيخنا الفاضل رحمه الله تعالى بعضا انه في قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب انه تكرير لا تحسبن الذين
يفرحون والحاق الفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان ولا يشكل بان الشرط والجزاء يقتضيان ان ذكر الاول والاول كلام في
الكتاب والثاني في الرسول لما علمت ان الكلام فيهما شرطا وجزاء ولهذا قال المصنف ما عرفوه من الحق لينا لهما وهذا الاخير يصلح للامام عن
المرتد والقدح بادخال الفاء الثاني قد سلك المقتضي عنه والله اعلم قوله تداخل زمان نبي هو من قولهم اظلك فلان اذا دنى منك كانه القى
عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا قوله وهو علة استرد الا ان يكفروا وكما ذهب اليه القاضي رحمه الله اذ المعنى على ذم الكفر المعلل بالبغي
واما المفسل فليس بما هو بصدد قوله والحال انهم يكفرون من قبل ما ذكر انه قال بجوازه واما من لم يجوز وقوع المضارع المنفي حالا مع الواو
فالوجه عنده العطف على معنى قالوا وكفروا والعدول الى المضارع للتصوير والتنبيه على ان الكفرة مستمرة الى زمان الاخبار قوله يجوز ان يكون
حالا اي عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها في التحقيق ان الاعتراض ولي ان كان قيل لكن المفسر في الاول لانه يكون
تكرارا محضا فان عبادة العجل لا تكون الا ظلما بخلاف الثاني فانه يكون بيانا لرذيلة لهم تقتضي ذلك ثم قال نعم يمكن ان يحمل على بيان شمول
الظلم للعالم واخرها فلا يلزم التكرار قلت كلا لانه على هذا التحول غريبة اللهم الا ان يؤخذ من الاستمرار الذي يدل عليه الجملة الاسمية
ومع ذلك فلا يخلو عن فايدة الاعتراض فالوجه ان يقال ان حمل الايمان على الحقيقة فظاهر ان الحال ويجاز ان الاتحاد الا يلتئمين كونهما الا اذا
بعادته وان حمل على انه بمعنى العبادة كما يشعر به ظاهر لفظ المصنف فقوله وانتم ظالمون جار مجرى القرينة الدالة على التجوز وفيه تعريض
بانهم حرفوا العبادة عن موضعها الاصلي الحقيقي موضعها وايهام مبالغة في حيث ان اطلاق الظلم يشعر بان عبادة العجل كل الظلم وزمن ان يكونا
فلم يتركه حيث ثم بقي ظالمون فيه وهذا ما بيضر قول الاكثر وقد ظهر ان التذييل عند المصنف من اقسام الاعتراض والله اعلم قوله المسبطة زيادة
لما يسمع الاولى ذلك ان سماع القول لغرض ذكر ما فيه وان لا يفعل ولو كانوا مستعدين لكيف ترتب عليه من قولهم وكان قوله قالوا سمعنا فتفصل
هنا لك في قوله ثم توليتم وقيل ان الاول لتذكير النعم والثاني للاحتجاج اذ الاول انا ذكر ليعتبر المخاطبون بحال الماضين وليس الاحتجاج فكيف

قوله حتى ابهم وجه السؤال ان السماع ان كان على ظاهره فقولهم سمعنا طاعة وعصينا مناقض وان كان القبول كان في الجواب كذب
تناقض ولا لم يكن له تعلق بالسؤال وزبدة الجواب انه مشتمل على امرين سماع القبول والعمل فقالوا اسمعنا احدهما دون الآخر وقوله
فليكن سماعكم سماع قبول وان نقدر اسمعوا سماع قبول لابد من هذه النكتة قوله اي تداخلهم حبه هو من قولهم سيف مشرب
ولون مشرب حمرة وحقيقته جعل شاربا لذلك اي جعلوا شاربين حب العجل بانه فيهم نفوذ الماء فيما تغلغل فيه ولما كان من المعلوم
ان الحب محله القلب فقيل ان ذكره مستدرك واجاب انه لما اسند الى الجملة احتيج الى بيان محله منها كما ان الاكل كذلك وهو محذوف لا
حق منه هنا لكن الصالح لاتصاف القلب في قولك اشربت قلوبهم حب العجل بخلاف الاكل فان الحب غير مذكور في اللفظ ونحو ذكر المحل تنبيه
عليه والعدول عما ذكر من الظاهر الى ما عليه المنزل لا يخفى ما فيه من الفخامة والابهام والتفسير من وجه والمبالغة في الاسناد الى الكل
والدلالة على التمكين المستفاد من الظرفية وان العجل نفسه هو المشرب مبالغة في ان حب العجل غير ذلك اعاذنا الله وسائر المؤمنين من الاطلاع
على نكت الفرقان العظيم قوله واضافة الامر الى ايمانهم تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما اضافة الايمان ليسوا من الايمان في شيء فظاهر
الدلالة اما اسناد الامر بعبادة العجاجيل الى ايمانهم وهو كفر في الحقيقة فلم لا يكون مجازا والحق ان الايمان غير مستعار لضده
ليسمى دعواهم الايمان بالتورية ايمانا تسليما لها تهكما ولا يصح الاسناد المجازي اذ ذلك لجار التهكم ومثاله قولك نعم ما فعله خصمك كما
سيبويه بما في فيه وكده وكده ونبذ فيه جهده وجده ثم استنبط بطائل وحصل منه على راي قائل اذا اخذ تقرير مسئلة نحوية
فيها وخبط فاسناد الامر الى الحفظ تهكم وكذلك اضافة الحفظ اليه قوله نصب على الحال من الدار الآخرة والعامل على ما هو كان
والخلاف في جواز ان يكون عاملا في الحال لا لامنع من حيث المعنى لانه كان يقيد في نفسه الجملة بعده استبعد ان يفيد الحال وهو
بيان القيود من الظرف للمفعول بعد فيحتمل وكان اياها الكون انهم يتقون من الماء اذ لا فائدة حتى نقيد قوله عن المشركين بالجنة الذين
لانه ذكر عن حذيفة وعمار بما ذكر ثم قال ان كان كل واحد من العشرة لانه ذكر عن حذيفة وعمار بما ذكر وجاز ان يريدهم خاصة
عنهما مستطرد وقوله وكان كل واحد من العشرة مبنية قوله كان علي رضي الله عنه يطوف قوله في غلالة بكسر الغين الثوب الذي يلبس تحت
والمتغار ايضا قوله ولما كانت التمني بالقلوب نزل منزلته مع ذلك لا يقدح في الدعوى قوله وقيل الضمير لما دل عليه نعم فيه ضعف لان ابدال
المظهر من المضمر الغائب ضعيف لان الضمير اذا رجع الى التمييز لم يكن في ابتنا القصد اليه بلفظ التمييز زيادة فائدة ووجه
لم تعتبر مع حمله ان نتائه البيان بلفظ معين وجعله مبهما يوضحه ما بعده ولعله اوفق في الرجوع الى احدهم اظهر لكل قوله
لو داونهم الظاهر من اللفظ انه مفعول يود كما يقول يود احدهم ان يعمر الف سنة ولهذا جعل الفراء لو حرفا مصدريا و
ما ذكره المصنف انه حكاية تمنيهم لا انه سد مسد المفعول فاستغنى عنه الا ترى انك لو قلت يود احدهم قيلا لو تعمر او ليتني اعمر
كان صحيحا وكان مغنيا عن ذكره وهذا كما يقول الحسن الى العطاني الغنا ونظيره سواء امرته ان اضرب زيدا اذ جعلته مفعولا
وهو الظاهر لم يحتج ان يعين المامور به ولو عينته لو كنت مخطئا واذا اكتفوا في نحو امرته مقام فقيم المعنى فيه اولى قوله وكان
لو اعمر ليطابق الحكاية المحكي في الاصل الا ان الاكثر في الاستعمال ان يجري على لفظ الغائب ان كان غائبا وكذا على المتكلم والمخاطب

وددت لو فعلت على التكلم والخطاب لانه ليس اذا لم يحك فحى وددت زيد لو فعل على معنى اتمنى فعل الحاكي الا انه حكاية فعله ويصح
القول بالعكس قوله ولابن الكفر من الحمير مثل قيل ان الحمار مثل في البلادة وتعرف النعم يحتاج الى فطنة وقيل لان صاحبه يعلفه
ولا اول له انتهى وذكر المصنف في المستقصى ان المبرد انشد قوله الم تر ان خارجة بن زيد يصلي نحو الكفر من حمار المر ان المقتنا
حفظا • وحفظك في البغايا والعقار • وقال قصته في الالف مع الحاء فذكر في قرب جوف حمار لانه اذا اصيد لم ينتفع به
وقيل هو حمار بن مويلع رجل من عاد كان له واد خصيب مسيرة يوم في عرض فرسخين له بنون عشرة فكان على الاسلام اربعين سنة
يرعى المنازل ويقري الضيف فاصاب فيه صاعقة في بعض متصيد انهم فكفر بالله وخرب واديه وفي الصحاح انه رجل من عاد كفر بالله
كفرا عظيما بموت اولاده فلم يمر بارضه احد الا دعاه الى الكفر والا اهلكه واول على هذا قول عمر رضي الله عنه الكفر من الحمير الحمل على خلاف
العادي واضرابه من الغلاة وجمعه كذلك نظر الى الاصل وقولهم جوف العير من تبديل لفظ آخر الحفة فقد بدلوا ان اخبرهم في
ايضا وسنده قول امية بن خلف لعنه الله لابي بكر رضي الله عنه يا ابا فصيل ابيها والانسان عتيق بها ضرب من التخفيف قوله الضمير في نزله
اي فان جبريل نزل القرآن على قلبك والحفظ والفهم معا انما افادهما حرف الاستعلاء والدلالة على ان المنزل اخذ بمجامع قلبه وهو مرتبط
بما اشتروا به انفسهم وما وقع بينهما غير اجنبي لانه كله مقرر لكفرهم وانكارهم المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم وان في ذلك تكذيبهم في
عنادهم قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب ليقع الحصر موقعه وان الكلام فيهم ونهم المفرطة وكفرهم الناصبة فيهم المتمردون
لا غيرهم ولانه لابد من التخصيص وقرينة التخصيص تقتضي في ذلك ان الكلام فيهم اولا وآخرا وما قيل ان تعميم الفاسقين للخارجين عن الاديان ابلغ
لانه اقرب الى العموم ليس بشيء لان الترجيح انما يكون بعد قيام القرينة في صورتين وقد عرفت انه مختص بالاول فالعموم غير مراد كذلك ولا
يطلب الترجيح قوله كانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا ونقضوا نقل عن المصنف قد يكون او بمعنى بل كقوله [illegible] مثل قرن الشمس في رونق الضحى
وصورتها او انت في العين املح • وكذلك نقل الجوهري عن ابن جني ولا يتعين الاستدلال والتحقيق انه ذكر في معرض الترديد
تشكيكا فيفيد فائدة بل وابلغ وقد اشار اليه المصنف في قوله تعالى او كصيب حيث قال وذلك ان خروجهم يتدرج من نحو هذا
الى الاغلظ وفي هذا العطف اشكال لان اللازم لا يدخل كلما والنظر الى انها قائمة مقام الذي يتضمن معنى اللازم وصلتها ومع ذلك هو من باب
المنصوب في جانب اللفظ الى المعنى قوله لا يداخلهم فيه شك تفسير لقوله كانهم لا يعلمون اي انهم لا يشكون لكنهم بعنادهم وعدم سلوكهم منهج
منهم بمن لا يعلم ويحتمل ان يراد كانهم لا يعلمون انه لا يداخلهم فيه شك فهو خبر بعد خبر لانه يؤكد كونه كتاب الله وهذا اظهر واشبه بما عدا
نهاية العلم قوله والشعوذة [illegible] والنشب هي خفة اليد بالسحر وغيره ومنه الشعوذي وهو الرسول الذي يرسله الامراء
البريد ليسرع عنده هكذا ضبط الادبي قوله على عهد ملكه وفي زمانه يدل على انه لابد من حذف بل هو على نحو قرأت على الشيخ الا ان ذلك في
هذا في المكان قوله وسماه كفرا عطف على نبذت اي دفع لما نبذت به ولما سماه كفرا وقوله اعتقاد السحر بيان المصير الراجع الى الموصول
عطفا منصوبا على حيز دفع وسماه كفرا ولا وجه لجعله حالا لان الضمير نحو به قوله من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا في الحديث الصحيح ما يدل
خلاف لانه حصر الاستثناء [illegible] الكبائر وكذلك السحر يدل على التغاير والسحر في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء ويونس قال

السحر سحرا لانه صرف الشيء عن جهته فكان الساحر لما ارى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته فقد سحر الشيء عن وجهه
اي صرفه وذكر في المبتغى انه عمل يتقرب فيه الى الشيطان وبمعونته منه كل ذلك الامور كينونة السحر ولم ينقل الى تعريف يعول عليه في كتب الفقه
والمشهور عند الحكماء منه غير المعروف في الشرع والاقرب ان الاتيان بخارق عن مزاولة قول او فعل محرم في الشرع اجرى الله تعالى سنته بحصوله
عنده ابتلاء يكفر صاحبه ولا فسق وبدع نقل في الروضة عن كتاب الارشاد للامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة لا تظهر الا
على تقي وليس له دليل من العقل الا اجماع الامة وعلى هذا فتعلمه حرام مطلقا وهو الصحيح عند اصحابنا لانه توسل الى المحظور عنه غني وتوقيه
بالصحيح ولحوطه كما اشار اليه المصنف فيما بعد قوله وتعلمه لئلا يعمل به مركان موضعا للتفرقة بين العلم وبين العمل ولهذا اعطف على
من حسبه وفي قوله لتعلم الفلسفة ما يرشد الى ان هذا الاجتناب احسن احتياطا والى انه كما لا يحرم تعلم الفلسفة المنسوب اليه عن الذب
رد الشبه وان كان الغالب لحاله التحريم كذلك تعلم السحر ان من فقد في صنع وان بين بين فسادهم ورجوعهم الى الحق وهذا لا ينافي
في اطلاقهم القول بالتحريم والله اعلم قوله عرفت الشرك لا للمشركين لترفيه هو لاجنونه ويعده ومن لا يعرف الشرع من الناس يقع فيه وهو مسلم
عند الاسناد او ترفعه من ظن غالب قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد اراد في سورة الشعراء وفي الاتيان بالماضي حرف التحقيق مبالغة وتحقيق
قوله وقرأ الاعمش وما هم بضاري بطرح النون لما ذكر وجها ليدل على ضعفها قوله حين لم يعملوا به كانهم منسلخين عنه هذا ان جعل
كلاما مستانفا واريد عقيب اثبات الذم لوجوب عقد لانه مجرد تقييد لما ينبغي عن جوابه وهو كانه قيل لو كانوا عاملين بمقتضى علمهم لا امتنعوا
عن اتباع السحر وعن هذا الشرى وان جعل تقييدا كما هو المتبادر الى الفهم من السياق الحارث على قانون نظائره في القرآن معنى لا تعلقا فيها لو كانوا يعلمون
بعد قوله لمثوبة من عند الله خير فالسؤال ما فظنهم مع انه علمهم بان مستبدل السحر بكتاب الله لا نصيب له في الآخرة عن علمهم بقبح هذا الاستبدال
فقد يجعلون بسبب الدنيا او تجلا بايثار لا انهم لما كانوا عاملين بالقبح لاعتقادهم في التوراة وما ذكر فيها من امر المعاد وجب ان يقال انهم
لما لم ينتفعوا به جعلوا غير عالمين فان العلم بالقبح لا يرتدع عن القبح فهو كان لا يرتدع لا انفع وما لا نفع له كانه معدوم وهو معنى قوله ولو كان
يعلمون بعلمهم فليس التجوز لمنافاة الصدر والجواب انه يغاير العلمين مسلم لكن العلم بالاول كالعلم بالقبح فبينهما منافاة وهو المورد للسؤال
قلت يصير المعنى على التقييد ولبئس ما باعوا به انفسهم اشتراء السحر على ما ظن لو كانوا يعلمون ان الله لم يبق شيئا فعلوه ولا اشتراء ما الذم
حاصل مطلقا والتقييد بالعلم والعمل به ينافي الاطلاق قلت نفي العلم به وجعل قيد الذم في نفس الامر وهو قد استند ما هم اياه بالحقيقة
مبالغة على مبالغة دلالة على ان انتفاء الاستناد ما يمنع انتفاء الذم في نفس الامر تعبيرا لهم في مخالفة مقتضى العلم وفي عدم كلا
عن القبيح وكذلك قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون نفي العلم بخيرية المثوبة مبالغة في نفي العلم بمقتضى هذا العلم وجعل قيد
خيرية المثوبة وهو قيد اختيارهم الخير بالحقيقة للنكتة المذكورة فاعرفه فانه مطرد في نظائره والله اعلم قوله مبنيا على سبيل المجاز عن ان
الله يثبتي على مذهب المعتزلة وليس بشيء لان الملازمة غير مسلمة ولا في العد ولكنه فالرجوع اليهم على معنى انهم على حال يقول الناظر في
لينهم امنوا لمثوبة عليهم بفوات الايمان والتقوى هو الوجه على المذهبين قوله واحسنوا اسماعه ما يكلمكم لان ما لم يحسن كالعدم وعلى هذا
تركوا رعيها لذلك اللفظ والايماء بنفي الحركة لفظا ومعنى وعلى الثاني فيه تعريض بالتهود وعلى الثالث هو تاكيد للنهي كما تقول

لمن

لمن نصبه بعد ما امرت ونهيت اسمع والاول الملاوة بالغابرة قوله قرئ ما ننسخ بالضم ابن عامر وبالفتح الباقون من القراء ابن كثير وابو عمرو
ونس الانساء ما نفضا والباقون وفي البواقي شاذ قوله نسخ الآية ان الها بدال الاخرى مكانها وانساؤها تاخيرها واذهابها لا الى بدل بين المراد
بالنسخ في الآية وبالنسي لانهما يستعملان فيه بالاشتراك اصطلاحا فان الغيبتين من النسخ المصطلح والمعنى ابدال الحكم بحكم مكان المنسوخ في
ابدال الاخرى بالاتيان باية اخرى مشتملة على البدل بالتفسير المذكور ولو انها في قوله نات بخير منها او مثلها لان الثاني بما هي المشتملة على الناسخ
يشمل ما للبدل بالتفسير المذكور ولكنه لا يشمل وعلى هذا الثاني بما في المنسوخ خيره ابدال الاشتمال على البدل الذي هو اكثر ثوابا للعامل به
والمثوبة مثل ابدال الاشتمال على الناسخ فقط وفي الآية لف ونشر وهذا ما يشعر لفظ المصنف من غير تعسف في قوله بابدال الاخرى وقوله باية خير منها
للعباد وما يشعر بان نسخ الكتاب بالسنة لا يجوز لا بمعنى الامتناع العقلي بل الشرعي وهو المنقول عن الشافعي رضي الله عنه وتقرير الاحتجاج
هذا والظاهر في معنى الآية كل آية ننسخها بمعنى نبين انتهاء حكمها او ننساها بمعنى نذهب بلفظها نات بخير منها او مثلها سواء كان ذلك
حكما آخر ثبت في الكتاب وفي السنة او آية اخرى لا اقل من الاتيان بالناسخ والعمل بمقتضى الناسخ مثل العمل بالمنسوخ قبل النسخ
من الآية ولعل القائل به يذهب الى ان الاتيان شامل للاتيان بالسنة مجازا بل ان الآتي بالكتاب والسنة هو الله تعالى حقيقة والرسول مبلغ
للامام رضي الله عنه يرجع الى عدم الوقوع وهو حق بدليل المقتضي عام او ردعليه في موضعه اللائق به قوله الكل شيء قدير
على الظاهر سديد بجنسه مستعدها ولو حمل باب المغالبة ومعناه العمل به بكثرة ما بالاعمال بثوابه قوله فهو يقدر على الخير وما اشبهه
لا تفصيل فيه ليصح قوله فيما بعد خير منه والظاهر انه على حاله ولا مسخ كما يقول اعلم الاحسين قوله لبيان انهم شروع في بيان الكلام
قوله اراد ان يوصيهم والمعنى المخاطبين بهم انه مالك امورهم وكيف بقوله ما لكم الى قدير وحملهم على الاقرار بقوله الم تعلم
جار مجرى التعليل لكونه قادرا على كل شيء ويحتمل ان يريد الم تعلم ولا يجعل الثاني توضيحا له لكن لا يلائم ما ذكره من كونه مالك امورهم
الآخر من قوله ما ننسخ دون انضمام شمول لقدرته الا بالمكلف اراد ان يوصيهم بالثقة به فيما هو اصلح لهم حتى لا يقترحوا ويبالغوا في ذلك
بان يقال نزله من اراد ان يسال فانكر عليه لدلالة ام المنقطعة بما هي من معنى بل على ما اشد عليه ومدة بالجملة التذييلية الدالة على
ذلك كرها مبالغة في المنع فان يجوز حصول حظ من شيء منه والحالية على نحو اتقتلون الشر في مقام صدر من علم المشتد
وربما ان يكون ام متصلة لان قوله الم تعلم الى الآخر حمل على الثقة وقوله ام تريدون الدال على الاقتراح المنافي للثقة معادل له
قيل اتثقون بعد العلم بما يوجب الوثوق ام لا تثقون فتقترحون كما اقترحت اسلافكم اليهود وهو حمل على الثقة على سبيل المبالغة كما في قوله
فهل انتم منتهون وهذا كما يقتضي المترشد وطريقي الخير والشر وما فيهما من المصالح والمفاسد ثم يقول له هذا اختيار احدهما الى
سديد والاول اظهر وابلغ وانسب بطباق الكلام المصنف والله اعلم قوله واما ان يتعلق بحسد عطف على قوله احدهما ان يتعلق
المعنى لقوله ودّ وما اموات يرجعا لما وفيه ايماء الى رجحان هذا الوجه للقرب لان المبالغة في الحسد دخل في تقبيح حالهم من المبالغة في
ان التمني من قبيل النهو فلان في قوله من بعد ما تبين عنه عن الان دلالة الاثم دون انضمامه ولم يرد بالمتعلق انه معمول له
المعنوي الا ترى كيف فسر الثاني بقوله حسدا منبعثا من اصل انفسهم والاول بما يدل على ان المعنى ود ذلك ذلك ناشئا من عند انفسهم

قوله فاسلكوا معهم سبيل العفو وهو ان لا يواخذوا بالعقوبة مع غاية الرحيم اذا دعت اثره والصفح اي الاعراض فان يتبوا ايضا ان المعرض
اذا اخذ في الانتقال من المواجهة الى المدابرة يبدي صفح وجهه اي جانبه لا ومنه اشتقاق الاعراض من العرض الجانب فما فيه من
ان المترتب نوع ابلغ كان ابلغ من المعفو وجه فوق تكميل واستيعاب قوله ثم يقع من اسلم كلاما مستدا برد ما ادعوه من القصر بقولهم لن يدخل
الشرطية العامة ترغيبا بانهم لا يدخلون لانتفا الاوصاف الموجبة للاجر وترغيبا في سلوك طريق الدخول ولم يجزم بان غيرهم موصوف
لانه على الكلام المصنف وهذا الوجه ابلغ من الثاني وقيل بل الاوفق ان يقدر بل يدخلها غيركم فيقبل من هو قبل من اسلم ويكون قوله فله اجره
من التنبيه على انه زيادة على دخول الجنة وعن كثرة التعدد بخشية قوله على شيء يصح ويعتد به ايد انهما فرح فرقد جهم في العز اخذ في
بينهم قوله اي مثل ذلك الذي سمعت به على ذلك المنهاج قال الجهلة اي لا دان لحد التشبيهين لا يغني عن الآخر وقوله مثل ذلك تفسير لقوله كذلك قوله
قالوا الكل اهل دين تغير لمثل قولهم وتحقيق لاعرابه ان مثل صفة مصدر محذوف وكان كذلك ايضا الا انه لما قدم صار حالا كما انه قيل قالوا قولا
مثل قولهم كاينا على ذلك المنهاج الصادر عن مجرد الهوى والعصبية وهذا مطرد في غير القول تقول كذلك فعل مثل فعله وهو في القاسيه ايضا
وتحقيقه ان كذلك المطرد في تاكيد الامر وتحقيقه حتى كانه سلب معنى التشبيه فقوله مثل قولهم بدل لتحقيق تماثل القولين في الرد وقوله
بدل على توافقهما في العقاب والعقاب وما يترتب عليهما من الذم ويجوز ان يكون الكاف مجردة واسم الاشارة بمنزلة المقول وتفسيره قالوا
اهل دين اي قال الذين لا يعلمون لكل اهل دين ذلك اي ليسوا على شيء مثل قول اليهود والنصارى فالاول وصف لفظا ومعنى ويجوز ان يكون
تمهيدا اي الامر مثل ذلك وكما شوهد منهم ثم بين بقوله قال الذين لا يعلمون مثل قولهم معمول يعلمون اي قال الذين لا يعلمون ما يعتقده اليهود
والنصارى قوله كذلك او قال الذين لا يعلمون مثل علمهم فيني لا يدل عليه لفظ المصنف الا ان يحمل قوله لا علم لهم ولا كتاب كيف يدل على
لا معول له مذكورا او محكمه ولا فيه مبالغة يليق بالنظم القرآن والله اعلم قوله بمعنى منعها كراهة ان يذكر ظاهره انه مفعول ثان له
وصرح به في الحجرات في قوله تعالى ان تحبط اعمالكم والتحقيق انه لا حاجة الى الاضمار فان الغرض هو الذي يسوق الى الفعل ذهنا ويترتب
عليه وجودا فيكون حاصلا بعده سواء كان تحصيل ما ليس بحاصل او ازالة ما هو حاصل كقولك ضربته ليتادب ضربته لجهله فلو قيل
في الاول ارادة ان يتادب في الثاني كراهة ان يبقى في الجهل كان اظهار المعنى وكذلك اذا قلت منعته دخول الحانة لان يرشد دل على
المنع لارادته ولو قلت منعته دخولها لان يفسق دل على ان المنع لكراهته ومثله قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي يبين لاجل ضلالكم
الحاصل وازدياده فيما بعد بالاستمرار فلا يرد ان ان الناصبة للاستقبال فكيف يصح من دون الاضمار فيصح الى الاضمار ولكنه
والمعنى لا اظلم ممن منع مساجد الله من العمارة لان دخلها سيذكر الله على معنى انه لا باعث له على المنع غير اقتضاء الدخل بالذكر وفيه مبالغة
عظيم حيث لم يقصد المنع من عمارة كاينة للذكر ثم جعل تقرير ما نقلنا لان ان للاستقبال ولم يذكر ثاني مفعولي منع لينبع في الدخول
ونحوهما وهذا اصل يعد ذلك لئلا يحتاج الى التكرار من تكراره والله اعلم قيل مقتضى الاية لا اظلم ممن منع مساجد الله من الذكر والشرك
منه نار هذا ولا اذا كان غيره يجيء ايضا وكم من كبائر اعظم موقعا منه لا محالة واجاب بعضهم بانه بمنزلة الشرك فيلزمه وبعضهم بتخصيص
الشرك والوجه ان المعنى لا اظلم من كان من مانع او كافر المانع فان المراد المانعون باعيانهم لا كل مانع ايضا والدليل عليه وقوعه بين قصتي اهل الكتاب

ما يتعلق بتقدير لفظ الارادة والكراهة في المفعول له

ولو

دليلا ذلك لشناعة الكلام وهذه الاية واردة لبيان زيادة شناعة حال اليهود والنصارى بانهم مع كونهم تابعين لملل الاديان
تابعين للاهواء والشهوات فاعلون للقبايح من منع المساجد من ذكر الله فيها والسعي في تخريب محال العبادة فهم منهمكون في الضلال قولا
وفعلا اعتقادا واسنادا وقوله ولله المشرق والمغرب مستطرد عند ذكر المساجد وتمهيد الذكر نفي الولد لانه من لم الجهات كلها باعتقاد
عنها بتمثيل انما لله ذو جهة والولد جنس الولد لانه لا محالة والله اعلم قوله وقيل ما كان لهم حكم الله يعني ان الله قد حكم قال الامام ومحي
تحقق في وقت ما ولا دلالة فيه على التكرار فلا ينقض باستيلاء الافرنج واستخلاص صلاح الدين بن يوسف رحمه الله اياه في زمن ناصر الدين
الله عليه ويكون على القول بان المراد المسجد الحرام والناجع لكونه ام المساجد ذكره في التوبة وقول المصنف روي انه لا يدخل بيت المقدس
الآخر يويد الاول فثم وجه الله اي جهته التي امر بها ولاراد ان الوجه بمعنى الجهة وهي كالوزن والزنة مصدر ان نقلوا الى الاسم ويبين
الصنادة والعرب تجعل المقصد الذي يتوجه اليه وجها قال استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل وقيل انه على
وسمى وجه ربك والاول اظهر وانسب بهذا المقام قوله بتيوا خطاءهم فعذروا في الفعل واما وجوب القضاء وعدمه فامر آخر قوله
يتدون الذين قالوا المسيح ابن الله الى الآخر يشعر بان الضمير راجع الى الفرق الثلاث القايلين ان غيرهم ليسوا على شيء وهو عطف على قوله
اليهود واما على القراءة بغير واو فهو من تتمة الاعتراض زيادة للمناجة وتاكيد لكونهم مفرطين في الظلم بالغين غاية وحمل على انه استيناف
كانه سيل هل انقطع حبل افترائهم على الله وامتد ولم ينقطع فقيل بل قالوا اعظم من ذلك واعظم قوله فان قلت كيف جاء بما الذي لغير ذي
العلم هذا السؤال على الوجه الاول وتقريره كيف غلب غير اولي العقل ولا فضل لما في السموات غلب اولي العقل تأنيا فضل فاتقون وهو
سوال حسن والجواب بانه انما يستعمل للابهام في مقام الوصف فكان دالا على ان التعظيم في سبحانه ما سبحانك دل على التحقير هنا وفي اتباع ومع العقل
تحقير شانهم والمقام يقتضيه كما عبر عن الملائكة باسم الجنة الدالة على الستر هضما لهم واما قانتون فعلى تغليب اولي العقل وهو الاصل و
فيناسب التوبيخ لذلك التحقير وذلك لانه يدل على كمال الانقياد الجاد بنسبة كانهم عقلا مميزون وعلى هذا قولهم الميت من الارض وقربت
وكانت من القانتين وهو ويمكن ان يجعل جوابا من وجهين احدهما ان ما عام فيهما بدليل سبحان ما سخركن فالتغليب الثاني وحده على
الثاني على التسليم انه غلب غيرهم والتحقير اغلبهم تأنيا على الاصل وكونه على الاول لانه وان الثاني انما عام فيما بعد الا انه سلم ذا
مبنيا وبنوة ولان قوله وكانه ظاهر يشعر بانه من تتمة الاول واما على الوجه الثاني فلا مورد للسوال لان التنوين بدل عما عليه اتخذ الله
فقانتون مبني على اصله وقوله له ما في السموات على عمومه والسوال لمانع اواذا اتخذ اغنى ما في السموات وقانتون وجعله مخصوصا
وادعاء ان اذ ذاك مخصوصة بالعقلاء لارادة الوصفية فيتوجه عليه اشكال الجمع بين وقانتون غير مساعد عليه مع تصريح المصنف
بان ما على عمومه وان التنوين يدل على شيء آخر والاكان الرجحان في ما لا بما التنوين عوض عنه وهذا المقام مما يحقق الكشاف والله اعلم
قوله لقولك بديع الرجل فهو بديع البديع الظريف ولا يوصف به الاحداث بقول لبني بديع القوم براعة وتبوع فظرف وتبرع الرجل فاقام قوله في
عمروا ومن ريحانة الداعي السميع تمامه يورقني واصحابه هجوع السميع بمعنى المسمع قال وفيه نظر ونقل عنه في الحواشي ان السميع على
والاسناد المجازي لان داعي الشوق لما دعاه صار مسمعا وسميعا للدعوة فهو سبب لكونه سميعا فاسند اليه السماع كما اسند الورد الى المافي

اذا رد على القيد رمى بسيرها على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت وريحانة علم الجبينة وهي لغة دريد بن الصمة تعنيها عمرو وغا
علم بانها الشمس دريد ان تزوجها فاتما وما قيل انها بنت عمرو ام دريد يدفعه ان دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخ هم سيف على المائة لا ينفع
الاربابه وعمرو اسلم في زمن عمر رضي الله عنه وهو على جلده **قوله** اذا قالت الانساع للبطن الحق تمامه تدامه فابيت كالفنيق المحنق مناخ
جمع نسعة بكسر النون وهي التي تنسج عريضا للتصدير والقدم بالضم المضي في الامر والاقدام كانه يقول اضمر من غير تانه ونلبث الفنيق الفحل
المكرم والمحنق الضامر ومحانق الابل ضمارها على خلاف القياس لحنق سنام البعير اي ضمر ودق يصفها بالضمور وان بطنها الصق بالصلب من الهزال
قوله لقوم يصفون بيوقنون فسره بالايقان المستفاد من الانتفاع لان القوم كانوا معاندين فكانوا موقنين لكن غير انتفاع **قوله** وتصميمهم على الكفر
مصمم على الامر مضي على امره ورايه وسيف صمصام ماض في الضريبة وصمم الفرس في سيره وصممت عزمي ولا تقول صممته قال اذا هم القى بين عينيه
عزمه وصمم تصميم ابن عجى ذي الامر كانهما نقلوهما الى المعاني المعقولة من الادراك الحسي اخرجه على زنة المبالغة على نحو ما فعلوا في الكلب
وهو في الاعراض والتلم ودموق الجدار ونحوه فراينا الحرف الشديد على الرجوع **قوله** ما فعل ابو بكر رضي الله عنه ما فعل الله بها لكن
الحذو العبارة كناية قيل على ما انتهى ارمها **قوله** فحكى الله عز وجل كلامهم انما حمله على الحكاية ليطابق قوله قل ان هدى الله فانه يقتضي ما نقل
قول من يدعو عليه السلام الى حجاجهم بشيء من نادى حجاجهم من هم اهل الكتاب يتلو مقولا وبه حمله عليه السلام لمناسبة الكلام ومنع المعرض
بمعايبهم ولهذا الحمل ومن يكفر على البحر بين فرم الخاسرين ويبيح فيه ما حكي عنهم ولكن اشتراهم الضلالة بالهدى ما يشير بهم بالمقربة ثمنا
قليلا وضمن فيه انه لما ذكرهم النعمة والا وخصهم بالخطاب من بين بني آدم وحظهم على اتباع من هو رحمة للعالمين فانقسموا الى من قبل ومن ابى
فضاهم اخرا ثم خاطبهم على سبيل الالتفات مثل الاول خطابا شاملا للفريقين عود على بدء بتحبيب الجنة وتحبيب المنجي وعلم من ذلك المكذب
ليس لمجرد التقرير هذا وفيه حسن التخلص الى حديث جدهم ابرهيم عليه السلام على وجه يؤكد ما نبه اليه **قوله** مجاز عن تكليفه من اختبار ما لم الله
ومانتهيه العبد هذا على اصل معنى المعتزلة وعند الاصحاب اختبار ما يرضاه الله ونعم ما قال الراغب رحمه الله من ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين
تعرف حاله من حاله والطلوع على ما يجهل من امره وظهور جودته ورداءته بعده فربما قصد الامران وربما قصد به احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فالمراد الثاني ومنه
قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم والحمل على التكليف اما على ما ذكره الراغب فيما لكونه شاقا على النفوس فيقدم البلاء بمعنى الامتحان بالمكروه وهو الخد وعليه
يدل قوله اختبره باوامر ونواه ولما النزاع فيحجه تادية اليه **قوله** فلتسو على الاول اسبقنا اي على المعنى معجزه وكان هذا الوجه
دقوله يصور ان يكون بيانا لقوله ابتلى ظاهر انه على الاول ايضا وهذا لا يتمشى على قراءة ابي حنيفة نعم جاز ان يكون بيانا لقوله فاتمهن عليها
والنسب ما ذكر انفصل الاوجه حملا على ما هو الغالب في الكتاب الكريم عند الاخذ في قصة اخرى اما اذ انسب بذلك فعل الاظهر انه مستطرد ومعنى
ليبيغ قوله ام كنتم شهداء بان يجعل خطابا باليهود موقعه بلازم قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى واما العطف فعلى الاول المقصد المعاد
بقوله يا بني اسرائيل اذكروا اخرا وقعه هيئا الى الجامع **قوله** فيرد بالخطاب ما ذكره من الامامة الى الاخر وجه كونه ايلاء الى معنى الامر
معنى استعد للامامة وانزح بامصه واما الثاني فظاهر والثالث كذلك بدليل فوتهما تقبل والرابع لامقال فيه وقوله قبل ذلك
الحنة وان كان متاخرا في النظم لكنه مقدم وجودا على البواقي وعليه يدل النظم كما سيجيء وهذا وجه وجيه **قوله** بالفرق هو مقصد وقت

الثغر وذكر الواحدي ان هذا القول عليه اكثر المفسرين **قوله** عشر في براءة وعشر في الاحزاب وعشر في المؤمنون وسائل سائل الطاهر انه
تسع في براءة الا ان التائبون لما كان جاريا على المؤمنين في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين من حيث المعنى صارت عشرا ثم الاشبه انها
ثلثون منها مفرقة في هذا المجموع تسع في براءة والاحزاب الايمان متكرر ثم لا ينبغي ان يفسر السائحين في براءة بالصوم بل يطلب مكرر
الصوم فيهما وعشر في الاخرى لاحدى عشر في السورتين ويعد الخشوع في الصلوة منهما وان ذكر الخشوع في الاحزاب كما قد فعل الزكاة ولذا
ذكر التصدق فيها ايضا وكذلك الحق المعلوم لحصول ما يوصل به الاقارب والابعاض ويعد الصلوة منها نها ويفرق بين الامانة
ورعاية العهد وعلى هذا التقدير تستقيم العدة وهذا ما تكلف لصحة هذا القول والله اعلم **قوله** عطف على الكاف كانه قال جاعل بعض
ذريتي لتساوي واجعل بعض ذريتي لكنه عدل عنه الى المنزل لانه ادخل في المبالغة لجعله من تتمة كلام المتكلم كانه متحقق مثل المعطوف عليه وجعل نفسه
كالنائب عن المتكلم وفيه ما في العدول عن لفظ الامر من المبالغة في الثبوت ومراعات الادب في التفادي عن صورة الامر وفيه من الاختصار
الواقع موقعه ما يروق كل ناظر وفي الحواشي عن المصنف انه كعطف الملقين وعنه في قوله ومن كفر فامتعه انه عطف تلقين قال
راعيت الادب في الاول لتفاديا عن جعله تعالى شانه ملقنا **قوله** وانما بين الامر كان غادلا عن باب العلم فيه ايماء الى انه بمنزلة البيان للنعت الذي
اشير عليه السلام في دعائه وانه خص الى ذلك ولهذا جعله الواصل الطبري رحمه الله مثالا لقول القائل الامير مني حينئذ جوابك
ادمن لنبيك بتلى فادته الاثبات للسبب المع وجه كذلك الاية تفيد بتبل الحارفة لعادليهم بالمبلغ وجه دلالة الاية على ان لا استخلاف وهو
ظالم اما الطاري فخلاف وعليه غلبة الفقهاء رضوان الله عليهم **قوله** كالدوانيقي هو ابو جعفر عبد الله المنصور ثاني خلفاء بني العباس من اقربهم
وانما لقب به لانه زاد دانقا في الخراج وفي قول الامام ابي حنيفة رحمه الله لما فعل اشارة الى ان الامتثال غير واجب لعدم الصلح للامر ما فيه
قوله استحق الذئب الظلم اي ظلم الشاة او الذئب كلا الوجهين سائغ والاول اظهر والثاني ابلغ **قوله** مرجعا للحجاج والعمار يعني
من فعلهما وقوله اي يتوب اليه اعيان الذين يزورونه وامثالهم اشارة الى ان الرجوع اليه متحقق وان كان الزائر غير حج
المثابة عيدت زيارته فهو مثابة بهذا الاعتبار والتعريف فيه من باب هلك الناس الدينار والدرهم والحمل على ان الاعيانهم لا
جار والمستغرق على الكل بالعدد ولكنها على الحقيقة اذا ما يراد الاكثر مجازي الناس على ظاهره بناء على ما يخف عنه منه وجه **قوله**
مثابة لكل من الناس توجيه لاحتمال الكثرة مع الحذف تخصيصا بان التعدد في كونه مثابة والحذف في كونه مثابا **قوله** وهو على حذف
ولا ينحنا هذا اذ كان خطابا للامة ابرهيم عليه السلام ظاهر وان جعل خطابا لنا فلان المعنى جعلوه موضع صلاة ومعلوم ان لا
يجعل ادا المفروضة فيه والتنفل ولا تعلق لاولى المكان ومن مكان الثانية لا ينقلب انقلابه وجها وجب الحمل على الاستحباب
للاختصاص للصلاة بمكان دون مكان للحديث المستفيض يعني قوله جعلت لي الارض مسجدا ولقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا
لم يرد للصلاة زيادة ولا اختصاص للوجوب بمكان دون آخر وجب الحمل على الاستحباب المقرون بالفرار عن الالغاء **قوله** وعن عمر رضي الله عنه
انه قال الازرقي في تاريخ مكة ما حاصله انه لما وقع سيل الجحاف قلع الحجر من مكانه فذهب به الى اسفل مكة فسال عمر رضي الله عنه عن مكانه
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء المطلب بن ابي وداعة السهمي واراه مكانه اليوم لانه كان قد ذرع مكانه الى البيت

من شدة بخيط كان محفوظا عنده فاتى به وقبله ثم امر عمر رضي الله عنه بضرب ستر يمنع السيل عن المسجد وهو باق الى اليوم قوله
وعن عطاء مقام ابرهيم عرفة فعلى هذا المناسب ان يكون المراد المناسك جعلت كالصلاة مجازا او الصلاة بمعنى الدعاء واما على قول
النخعي فاما ان يكون المراد العبادات فيه لشرف الموضع وتضاعف الاجر او لقيادة قبلة لكل مصل آفاقي قوله اي اجعل هذا البلد او هذا المكان
بلدا آمنا فيه بحث شديد لا استقصاء يجيء منه وجها في تفسير سورة ابرهيم ان شاء الله تعالى قوله ومن كفر عطف على من آمن هذا من يكون لا مؤمن وكل
لمات في معنى الخبر كانه يقول ينبغي ان نسأله ايضا فانك مجاب انكاني لا محالة وقوله والمعنى وارزق من كفر بيان لحاصل المعنى لا تقدير
ولا يبعد ان يقدر محذوفا ولصيغة الامر وههنا صيغة الخبر فان هذه الدلالة لا تستفاد غير دلالة الحال في قولنا القرطاس لمن رأى في
وهذا اشبه بقواعد النحو والاول بقواعد المعاني قوله الزمه الجئه اي الزاما الجئه اياه فالالجاء صفة المصدر كما تقول الزام الجئه لزوم
من اعطاء المال الزهيد ولا شك ان الاضافة بمعنى اللام قوله فاضطره فالمراد ذكره ما اشار بد لغ على ما في التنزيل ايماء الى ان الاصل الفاعل
الى عذاب النار والموت معا وانما جئ بثم تغليظا للامر وترجيحا في الرتبة قوله ضم شفرهم بضم الشين حرف الجحاف الوضع عليه النار قوله وهي
فالته اي جرت مجرى الاسماء محذوفة الموصوف قوله ما تعدين البيت هو من قعدة الوجه اذا انصفت قوله ربجك بجوز ولا مرية الديه ذا
اليها واعطاء ملامتها كمالا وكما ينبغي قوله ربعين جمع في الحواشي بكسر الحاء بخط العفيف نقل الازهري عن ثعلب الازم وغيره ان العرب
تجمع حجة بالكسر وعن الكسائي كلام العرب كله على فعلت فعلة الا قولهم حججت حجة ورأيته رؤية قوله رحى قال المصنف قال سيبويه
ولا يعرف واكثر العرب على منع صرفه وقال الناس فيه نارها ختلف في جلاه وتصرفه واما الغد قوله فلما السنة الحنيفية الصحيح من الربيع
عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قوله عن الازرقي
حما بالله قوله لانها منه لان التثنية من الجمع لما فيها من معنى الاجتماع والتناهي في الزيادة تجاوز اطلاق صيغته عليها لتجوز اعلى الاطلهور وذكر
وجها على المذهب المرجوح قوله وربما اي جاء في الصحيح ان امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ام النبي صلى الله عليه وسلم رأت انها
وضعت نورا اضاء لها قصور الشام من بصرى قوله نحو عين ارني تحريك الباء في الرية بالسكون في الشعر ومنه قيل العين في المشتري
من العين فيما رعى يقال غبن رأيه بكسر الباء وفي رأيه واما المنصفاذ قوله نحو قوله ولا تعزروا المشعر الرقابا فيه نظر لانه صرح في المفصل
تشبيها بالمفعول وكانه اراد لو سلم انما في البيت يفسر كان شاذا فلا يجوز ان يكابر في القرآن والمقصود منه رد ذلك القول والشعر
بن ظالم المري كان يدعي انه من قريش فانه قد خرجت به الحمرة وهو صغير فنسب اليهم وقوله فما قومي بثعلبة بن سعد ولا البيت وبعد
القرابا وقومي ان سألت بنو لؤي بمكة علموا مضر الضرابا هو جمع اشعر لان العرب تمدح بالجلادة وخفة الشعر الازهري يقال
اشعر الرقبة تشبيها بالاسد وان لم يكن ثم شعر والمناسب فيما نحن فيه الاول قوله اجب الظهر ليس له سنام هو للنابغة الذبياني وبعده
فانهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ويمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر الربيع طيب العيش والشهر الحرام الامن وقيل
اجب الظهر معناه لا يبقى لنا ولعيشنا متمسك كما ان الجمل المقطوع السنام لا متمسك فان السنام يستعار في العرف كانه قيل عليه قوله
زيد ظني مقيم اي في ظني وحينئذ يكون جملة ظرفية معترضة كانه قيل هذا الامر مستقر ثابت في ظني والاولى ان يقدر هذا الامر في ظني

لبقل الحذف ولا يرتكب الشذوذ الا بتريح الى قولهم زيد ظننت مقيم بالغاء فعل القلب ونقل عن الزجاج انه ضمن معنى جهل وهو
بعيد لكن لا يرتكب مع ثبوت تعديه بنفسه وانه ابلغ في الذم اذ كان الجاهل سفها قد يعذر والحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص
الناس شاهد مقبول فانه غمصت الرجل بمعنى المبهم وكرهاء اذا احتقرته وكذا اغتمصته قوله ان لم يكن لحدا وانما الرغبة في طريقة
اي من ابراهيم يدل على ان الملة والطريقة سواء والملة في الاصل اسم من امللت الكتاب على ما ذكره الراغب من قولهم طريق ممل اي مسلوك
معلوم على ما نقله الازهري عن الزجاج وهذا اشبه بلفظ المصنف فالملة السنة والطريقة نقل الى اصول الشرايع باعتبار انها يمليها
النبي على من امر بارشادهم ولهذا لا تختلف الانبياء عليهم السلام فيها وقد يطلق على الباطل كما يقال الكفر ملة واحدة ولا اعتبار ملاحظة
لا تضاف الى الباعث تعالى فانه فلا يقال ملة الله ولا الى آحاد الامة والدين يرادفها لكنه باعتبار قبول المأمور بها لانه الطاعة فحاكم
والنظر الى احدهما قال تعالى دينا قيما ملة ابرهيم فهذا يجيء فيه خاصة فيطلق على الفروع ايضا ومنه قوله تعالى وذلك دين القيمة على انه
كان في صحة الاضافة وعلى الطائفة المخصوصة بعمرو دون زيد ينظر الى الاصل ولهذا صح اضافته الى الباعث تعالى والى الآحاد ويقع
على الباطل ايضا كقول عدي بن حاتم اني من دين واما الشريعة فهي المورد في الاصل وهي الاسم للاحكام الجزئية التي يتهذب بها المأمور في
معاشنا ومعادنا سواء كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه ولذلك قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومنها جاز التبديل
والنسخ يقع فيها ويجوز فيطلق على الاصول الكلية ايضا اطلاقا تابعا قوله اذ قال ظرف لاصطفيناه كانه اريد انه منذ تميز وعقل
مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل انه منصوب بقال باضمار قال الت اذ قال له ربه اسلم واول الخطاب بالاسلام بالاخطار والتمكين
من النظر لان الخطاب لو جرى على ظاهره لكان تحصيلا سوقا باستقبائه واسلام النبي سابق عليه لعصمتهم عن الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك
له في الوعد بل في سن التمييز وعلى القول بجعلا في معرض الحج فالامر على ظاهره قوله والى هاهنا ان اسلم قرأت اي هذه الاية وهو من
بتمامه قوله على تأويل الكلمة والجملة وقيل او راجع الى الملة وهو حسن جدا قوله معناه فلا يكن موتكم الا على حال كونكم انما فرهه لان هذا
لا يستقيم الا في ادار المطلق والتصريح بالتقييد لا ان اداة الى المطلق اعني النهي عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا تحليل
نوسطة فذلك لانه توجه النهي الى التنبيه مع تقييده بما هو مقدور كافية وطلب كفنا الفرع عن فعل في غير حال كذا يرد منه طلب كفنا
عن كونها على غير تلك الحال حال الفعل اذا قلت لا تصل الا حال الاسلام يكون من لا تكن على غير الاسلام حال الصلاة في الاسلام من الكتابة ايمانه
وان جاز ان يجعل مجازا فيما نحن فيه لعدم امكان ارادة الحقيقة قوله والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شاهدتم ذلك والانكار بمعنى النفي والاخبار
للاحتفاء فيما هو اهم لانه لما ذكر وصية ابرهيم عليه السلام وحث على اتباع ملته وان ملة الاسلام اخذ فيما هو اهم من ذلك وهو الحث على
نبينا صلى الله عليه وسلم باثبات المعجز لاخبار عن نبأ الاولين من غير سماع خبر مطابقا ودعاية الى ترك دين آبائهم ودين سائر الانبياء هذا
او في لفظة دينه المعنى المدلول عليه من قوله ووصى بها فيعتد الزيادة على الاول بمنزلة المنافي وتوفي بها بمبالغة ثم قال وقيل الخطاب لليهود
ورد هذا القول بقوله الا انهم استثناء منقطعا على معنى لكن كونهم لو شهدوا لما ادعوا مقتضى الاية وصرح به بقوله فلا شهادة
ووجه الرد بان الانكار يجب ان يرد على ما كان من عادتهم كان يجب ان يقول لكنهم شهدوا ادعائا بقصر على اليهودية اي ما شاهدتم ذلك

قل في جوابهم اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن لما لاهم انه الدعوة ايضا ولما ان النبي هو المقابل لهم
فحكى الله تعالى كذلك على المعنى ولو حكى بقول المخاطبين لقال وما انزل اليكم كما يقول الملك لبعض رعيته قل لبني فلان قولوا الى امركم فاذا امتثلوا
قالوا الذلك البعض ان امرنا وكن الكتاب بناه على ان المخاطب هو المتكلم منهم فحكى قوله وقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي ان امنتم والمخاطبتهم
والصحابة فهذا وجه هذا الوجه والله اعلم قوله والسبط الحافد في الحواشي اصله انبساط في سهولة يقال شعر سبط ورجل سبط الكفين ممتدهما
ويعبر به عن الجود والسبط ولد الولد كانه امتداد الفروع قوله من باب التبكيت يريد ان دين الحق واحد لا مثل له لكن بني الكلام على
ليكون اعتنا على الاتباع حيث لم يطلب منهم الايمان بما آمنوا به بل الايمان بما هو حق وعلى ما ينبغي بانما كان ثم اذهم بهم الفكرة اذ ذلك الحق منحصر فيما
آمنوا به لكن ليس محيص لاذعان هذا السكن مطرد في حرف العرب والعجم وفيه من التهكم الواقع موقعه ما يرد على حسنه ولهذا كان يدخا فيه ان الذي
هو الدين هو لا بالاجلاء مطلبه وما سواه باطل اذ بعد ابقاء الطلاح قد لم يوجد له مثل ان دين اليهود والنصارى وكل دين سوى دين الحق
الاول الذكر لان الكلام مبهم ولابانة الربط والاولى انسب على هذا الباء صلة وانما على نحو قوله فاتوا بسورة من مثله ومن جعله زيادة فليس
وجوز ان يكون الباء للاستعانة ولا يحتاج الى الصلة للعلم بها ان الباء على هذا فرق بقوله فان دخلوا في الايمان قوله مثل شهادتكم التي آمنتم بها
دخلتم في الايمان بحكم بانكم تثبتنا وما موصولة على الوجهين وقيل انها مصدرية واذهب الامام فخر الدين رحمه الله الاتفاق عليه ورد بان الضمير
يمنع ذلك واجيب بانه يرجع الى المؤمن به لجمع على التاويل المذكور قوله فان تولوا عما يقولون لهم هذا على الوجه الاول المبني على كلام المصنف
وان تولوا عن الشهادة وهو على الوجه الثاني وحديث الشقاق يلزم الاول قوله وعيد لهم او وعد وتسلية اذ لا مانع من الجمع قوله مصدر موكد
والحمل على المشاكلة الحالية لا المقالية اورد عليه ان الخطاب عام من الفريقين فيما يرى ذلك ذلك الخصص النصارى والجواب ان وقوعه فيما بينهم كاف
الاستعارة للمصونة لان دين الله حلية المؤمن كما ان الصبغة حلية المصبوغ لانه يظهر اثره فيه ظهور الصبغ على الثوب لانه يتخلل قلوبهم
كما يتخلل الصبغ الثوب قوله فان المسلمين بناء على ان الخطاب للكافرين قوله او بقول المسلمين بناء على الوجه الاول وهو ان الخطاب للمومنين قوله
العطف يرد قول من زعم الى الاخر واما الابدال فلا يلزم تخلل الكلام المستقل بين المبدل والبدل وتخلل بدل بين المعطوفين لا يعلق لهما
منتهية جملة لا يتعلق بها وصلة الا في ذكر كلام الا وساط فضلا عن كلام الله المعجز واما النصب على الاغراء فالفصل بين المعطوفين خاصة وجملة
فعل الاغراء على تقدير الزموا صبغة الله وقوله ونحن له عابدون فيه ركاكة اضمار من غير دليل قوله والقول بانها قالت حذام مذكر المبرد
انه كانت تحت لجيم بن صعب امرأة من غزة بن سعد يقال لها حذام بنت العتيك بن اسلم فولدت له عجل بن لجيم ثم تزوج عليها صفية بنت
فولدت له صفية بنت لجيم ثم انه وقع بينهما تنازع فقال لجيم اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام قوله ومن الله
اليوم للعرب وقوله بدل على هذا التعقيب الباقي والاوضح انهم امروا بالايمان المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في قوله قولوا آمنا بالله وما
ويقولون لهم ملة ابراهيم والانبياء من ذريته عليهم السلام ثم انكر عليهم محاجتهم في الله لزم ان يكون محاجة منهم لما يدخل في الدفع وما
فمن قوله ومن اظلم ممن كتم وما فيه من التعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة قوله هم فوضع ذلك فيهم فوضى متساوون لا رئيس لهم قال الاسلع
فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا وما لهم فوضى بينهم مختلطا من اراد منهم شيئا اخذ قال طعامهم فوضى فضا في رحالهم ولا يحسنون الشر

اي مختلط واسع بينهم لا يحصون فيما بينهم بل يبادرون فيه ملتوا اليه قوله والمراد بالاستفهام منهما الكارها معا فائدة هذا الاستفهام
الامرين كما في الذم فكيف اذا اجتمعا كما تقول لمن اخطاء ابا وبقالا اتدبير كما ام تقرير كما قوله اي كتم شهادة الله التي عنده انه يشهد بان فيه
بان قوله شهادة من الله على حتى صدوره بهاء منه تعالى وان قوله عنده لتحقيق ثبوتها لديه قوله احدهما ان اهل الكتاب لا احد اظلم منهم وذلك لانه
لما شهد الله تعالى لابراهيم بالحنيفية في التورية والانجيل وادعوا انه اليهود والنصارى ثبت كتمانهم شهادة الله وهذا ادخل في الذم من كتمانهم
لانهم ضموا مع الكتمان التكذيب فلا احد اظلم منهم فهو تذييل بتقرير ما انكر عليهم من الادعاء وفيه تعريض بحالهم في كتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة
وسائر شهاداته لانه لم يخص شهادة دون شهادة قوله والثاني انا لو كتمنا هذه الشهادة كما كتموها هذا اظهر في التعريض بهم وبحالهم في
وهو ايضا تذييل بتقرير ما ادعى في قوله ءانتم اعلم ام الله من انهم شاهدون بما شهد الله به يصدقونه فيما عندهم وجعله من تتمة قل اتحاجوننا الا
في معنى كتمان الشهادة ظاهر المصنف ثم جعل قوله تلك امة قد خلت تاييدا لخطابا للمومنين بتحذير من اغراء الثاني وقيل المراد بالاول الانبياء وبالثاني
اسلاف اليهود والنصارى هذا يويد الاول والمصنف لم يتعرض له حمله على انه تكرير بالتقرير وخاتمة التقريع في مشرع آخر قوله وهو ما يقتضيه
الحكمة والمصلحة من توجيههم الى الصراط المستقيم توجيههم وذلك لان هدايتهم الى التوحيد معناها بيان ان الواجب التوحيد ولو رجع الى
الهداية بدلالة يهدي من يشاء ان يكون الصراط المستقيم الكعبة تارة وبيت المقدس اخرى لان التوحيد وهو الهداية الى احدهما فيه منهما
قوله ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم يريد انه يشير به الى سابق بل الى الجعل المدلول عليه بجعلناكم وجه بانه يدل على البعد تفخيما اصله وجعلناكم
امة وسطا مثل هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما تشاهدونه والكاف في الحقيقة مقحم للمبالغة وهذا المقام مطرد في كلام العرب والعجم
غيره وهو في القرآن هذا هو الوجه والله اعلم قوله ومنه قوله عليه السلام وانظر الى المنخة يريد الوسيطة بين الجيدة والجعفاء والانعام
بلغة اهل اليمن ذكره عليه الصلاة والسلام فيما يعطي الساعي من الزكاة وادخال اللام وعدمها ادبي الاستعمال قوله والاطراف قال المصنف
في قوله تعالى ان بيوتنا عورة لكم العورة الخلل ومنها اعور المكان واعور الفارس اذا بدا منه خلل يمكن من الضرب عليه وفي الصحاح العورة كل خلل
منه فاعور المنزل اذا اخرب قوله ومنه قول الطائي كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا في قصيدته التي
مطلعها الجبل حتى يصف ابو تمام في هذه القصيدة البذ وهي قلعة بابك الخرمي ظهر في ايام المعتصم وكان متدينا بدين مزدك وقبله في
الموت عن البذ تمت لها عزمها الطروق الارض معتسفا وبعده وظل للطير لاقتين برديا وبات بالكيد بالذل منحنيا ولا اثنين
كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة في مدحه قوله وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ذكرها كان شهيدكل امة نبيهم
على هؤلاء المكذبين بكسر الذال شهيدا فظاهره انه لا مدخل لامته صلى الله عليه وسلم في ذلك بجوابه ان ذلك التفسير لا ينافي ان يكون شهادة من النبي
صلى الله عليه وسلم على هؤلاء المكذبين وشهادة الانبياء لا محالة بتوسط وهذه الآية تدل على التوسط فهو ما ذكره ونمام تقريره
انا الله تعالى قوله تلك كان الشهيد كالرقيب خاصة ان على لتضمين معنى الرقبة والهيمنة لانه شهادة تركتم في النظاير وفائدته ان
منه صلى الله عليه وسلم لما كانت تزكية لهم والمزكي لا بد ان يكون خبيرا بحال من يزكيه قد زاد فيه في المغرب بحي بصلة الرقبة الدالة على هيمنة
بمجانبة زيادة مدحهم ومن هذا التقرير يظهر سقوط ما يتوهم من اختصاصهم بكون الرسول شهيدا لهم الا ان يمنع فهو صلى الله عليه وسلم شاهد

لامم قبله فان هذه شهادة تزكية وذلك شهادة على تبليغهم على ان التقابل بين الامتين لا بين امته والرسل قوله عما يتعلق به الجزاء حاصله ان العلم
لا بمعنى ان المعلوم يختلف حاله غيبا وشهادة ومناط الجزاء الحالة الثانية فالعلم المتعلق بالشيء حال كونه شهادة هو المتعلق به الجزاء وعلى
هذا فيه تقييد وعلى الثاني فيه تجوز للملابسة بين الملك وخواصه وهو متعاكس وعلى الثالث مجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب لان
العلم يوجب التمييز وهذا اظهر وذكر المصنف وجها رابعا في آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا انه من باب التمثيل وقدره بفعلنا
ذلك فعل من يريد ان يعلم ونقدره فيما نحن فيه وما جعلنا ذلك الا فعل من يريد ان نعلم به من يتبع ممن ينقلب قوله في ابي تراب لقب به رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا الملقب به دخل عليه الصلاة والسلام ذات يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في
المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص اليه التراب فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب
في الاستيعاب وذكره البخاري بما يقاربه بتغيير يسير قوله ويجوز ان يكون من متضمنة لمعنى الاستفهام في مقابلة قوله ويعني العلم المعرفة كما دل عليه
ولا بالعلم الثابت الصادق ممن هو على حرف اراد انه الذي يتعدى الى مفعول واحد لانه مرادف المعرفة لانها العلم المسبوق بالجهل او العلم
من دون ملاحظة ... ولهذا لا يقال الله عارف ولا جاءت الله ان عرفته فلا يصح تفسيره بها وفيه نظر لانه لا ينفي لقوله ممن ينقلب متعلق الا ان
المعنى لنعلم المتبع بحذر من المنقلبين فيترك ان نعلو به الا وهو خلاف المقصود والعذر بجعله حالا من ضمير يتبع على معنى لنعلم اي من يتبع
من المنقلبين يدفعه ان الاضمار دون قرينة وان التقييد لا معنى له ولا شبهة انه مضمن معنى التمييز على اسلوب ليميز الله على ما هذا لكم اي لنعلم
فريق يتبع مميزين اياهم من المنقلبين فهو يؤكد العلم ويؤكد اتباعهم والله اعلم ولا انفكاك على العصبين ... في الردة وصلاة في المقمر سنة
بحال المعهد في انه جاب المكاتب ثم لا يصل الى ما اتدارسه الا بجهد جهيد لكنك لم تدارسوا حالا من الكاف والاصل في فيه تصويبه وتبيين
عبالة قوله كما في قوله وجيران لنا كانوا كراما اوله وهو للفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم والمشهور انه زيادة ولا اشتباه انه
يجري لاعتراض كقولهم ما كان احسن زيدا حسبنا دوام الدلالة على المضي هو نظير الغاء الظن في نحو قولهم زيد ظننت منطلق نعم
في نحو على كان المسوية للعزائم انه يرد على المصنف ان الزائدة لا تعمل في الجزاء الجملة نعم قد تزاد وحدها وقد تزاد مع فاعلها اما العلم
مع عمالها في المسند اليه دون المسند فمما لا نظير له ولا شبهة في القياس ايضا ولعل الاقرب ان يجعل في كان ضمير القصة والمبتدأ محذوف اي
كانت القصة المحوية كبيرة ولما لحقت اللام فارقة لم يرد ان اللام للاطالة والحذف للاختصار وبينهما تناف على ما نقل عن ابي علي في
ان هذان لساحران رد على الزجاج على انه غير مسلم كليا قوله كقوله قد ترك القرن مصفرا انامله تمامه كان اثوابه مجت بفرصاد
اي بماء فرصاد اي صبغت به ... وقد ذكر المصنف تحقيق ان ادنها الكثرة في سورة التكوير في قوله علمت نفس ما احضرت
على كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما عكس ضده قوله قال والطعن بالقوم شطر الملوك تمامه حتى اذا خفق المجدح امطرت الفارة
لينظر اذا ذهب المجدح نجم يقال له الدبران لانه يطلع آخرا ويسمى حادي النجم وحكى الازهري عن شمر وذكر عن ابن الاعرابي انه نجم صغير بين
الدبران والثريا قال ويقال هي ثلاثة كواكب كالمجدح ... وهذا ما ذكره في الفائق وذكر ان هذا من الانواء التي لا تخطئ
في الصحاح والتهذيب يفتخر برياسته وتقدمه اذا توجه القوم نحو الملوك وقوله حتى اذ خفق اي غاب يدل على انه يدخل على الملوك في

لا يمكن

قوله وجهك شطر المسجد الحرام

لا يمكن لغيره الدخول فيه ويحتمل ان يكون المراد انه يحجب الملوك وانه يذهب ... بينهم الى الوقت المذكور وقيل اي دخل
الى الملوك في زمن المجدح يعني بعيب الدبران وزوال القحط وهو غير ظاهر قوله في مسجد بني سلمة بكسر اللام الجوهري وليس في العرب سلمة
بالكسر غيرهم وذكر المسجد دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة الجهة او ليحمل على مراعاة العين اذ لما كان من يعول بمراعاة الجهة لا بد
ان الجهة هي المسجد الحرام ومن يعول بمراعاة العين يجعل المتوجه الى عين المسجد الحرام متوجها الى عين الكعبة كالدوائر حول النقطة فتتسع كما
بعدت عنها مع انها لا تخرج عن المحاذاة للعين وفيه تنبيه على ان المعاينة لا تجب وان التولية وجهة تحت المستطاع ان امكن اليقين فذاك والا فالظن
النص المستند للامارة هذا وان دلالة الآية ان لم تكن على هذا فليست على ذلك ايضا قوله لجوا في ذلك الاساس ومن المجاز بلج الناس في الفتنة
قوله قوله ولئن اتيت مبتدأ بحذف خبره كلام وارد في قوله في قوله متعلق بالانصباح ولما كان على سبيل الفرض لانهم لطماعهم في ذلك اي حتى
ان ذكر تصلب هؤلاء في طلبهم يؤكد تصلبه في حقه وفائدة هذا الاسلوب الالجاء وتعريض بالمرضين من استقطاع حال اهل الغي لاتباعهم
قال الفاضل فيه المبالغة من عشرة اوجه اولها القسم واللام الموطئة والتعليق بان الدالة على ان ما بعده مفروض من الاتباع و
الثاني في كونه من الظلمة والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم وجعل الجائي نفس العلم وحرف التحقيق واللام في خبرها وتعريف
الدال على المعرفين منه وكون الجملة اسمية بحرفها الدال على الاستمرار التام والثبات وما في اذا من المبالغة لكونها للجزاء وكذا
على زيادة الربط وتنيف على العشرة ما في قوله من الظالمين من الدلالة على انه اذ ذاك من الموسومين بهم كما ذكره في قوله تعالى انكم اذا مثلهم
وتسميتهما ذهبوا اليه اهواء لما فيه من المنع على الاتباع المؤكد للوعيد قوله كما يعرفون ابناءهم ... الاتحاد في البطلان
قوله قال انا اعلم به مني بابني لا يقال فهو خلاف الآية لدلالتها على ان معرفتهم بالابناء اكمل لان ابن سلام رضي الله عنه اراد العلم بالنبوة و
ذلك لان الاول قطعي والثاني مبني على ظاهر الفراش وفي الآية تشبيه معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم اي معرفة حاله ونعته بمعرفة ابنائهم
ولا شك ان الثاني اقوى لان الاول نظري مبني على صدق التوراة وقطعية النص المشتمل على ذكر نعته صلى الله عليه وسلم وتواترها
شاهد محسوس هذا ما الم به صاحب التحقيق روح الله روحه وعلى هذا اعني رجوع الضمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كلاما
التأكيد قوله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق لاشتماله على علمهم بان من نعوته صلى الله عليه وسلم انه يصلي الى القبلتين وهذا
وجه من رجوعه الى تحويل القبلة لئلا يكون تكرارا لمجرد الفصل لاحد التأكيد على الآخر فان قيل هو انتقال الاضمار دون سبق الذكر
باب لا مرية جائز ان ولكن المقام لما ذكر دعا ان لا يحسن الانتقال الا اذا كان مقصودا لذاته مبنيا ما سبق له المقام عليه ومع ذلك يكون له
حسن موقع مخصوصا قوله اعلم لعلم الذين قال فيهم ومنهم اميون ... ورد عليه انهم حينئذ غير داخلين في العرفان حتى يخرج واجيب برجوع الضمير الى
العلم لا الى العارفين منهم خاصة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه على معنى جحد فيما بينهم العرفان لان الكل كذلك كقوله فسيف بني عبس
وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد وكثيرا ما يذكر مثله في هذا الكتاب قوله وفيه وجهان اي على تقدير ان يكون مبتدأ خبره من ربك
على الاول يتعين الحمل ان تكون اللام للجنس من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد وقوله اي هو الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان لحاصل المعنى لا
للمبتدأ المقدر اذ لا مقدر او قوله هذا الذي يكتمونه تصريح بما في المعهد من معنى الاشارة الى الحق المكتوم وقوله هو الحق تنبيه على الحصر المستفاد

المطلق السابق اعني الحق المتعبد للاضحى وهو الحق المكتوم وهذا فايدة العدول عن الظاهر اعني ليكتمون الحق من ربك ومن استيناف الذكر
بالحقيقة من ربك والحق توطية تجئ بها هذه النكتة فافهم فانه من المضايق والله اعلم قوله يعني ان الحق ما ثبت انه من الله اشار الى انه على تقدير
تذييل جئ به تعريضا بما هم فيه من الباطل وتقريرا لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الحق لان جميع الحق منه فما انت عليه لازم ذلك الحق
وما هم عليه لانه مقابله باطل والوجه الاصح على الثاني والحسن على الاول قوله وان يكون حالا اي مؤكدة قوله من الممترين الشاكين فيه ونحو
انه نهي عن الاشياء المثيرة للشك لانه ليس بالاختيار ولا شبهة انه قطعي لكونه لا يتضمن الشك حتى ان الشك لا يعتري مثله الا من العمى
قوله اي الله موليها اياه الضمير المنصوب جاز ان يرجع الى كل اي ذلك الفريق وجاز ان يرجع الى الوجهة اي الله موليها وجه ذلك الفريق وهذا
قوله قرئ ولكل وجهة هو موليها بتقديم المفعول الى على العامل الذي يفسره موليها لانه من باب زيدا انت ضاربه ونظيره قوله لزيد ابوه ضارب
لكن الاشتغال الصفة بضميره يمنع عن العمل فيه وجعل الضمير للضرب في المقالة والتولية في الاية غير ظاهر لان الاضافة الى المصدر تكون
للاتباع ويمنع ذلك استيفاؤه المفعول فيلتبس بيته على الاظهر ثم انه لا نكتة فيه والضمير على هذا اعني قراءة الاضافة متعين الرجوع
لعدم سبق غيره قوله قد وليها اي قد ولاها الله اياه بعد الى بناء المفعول للعلم بالمولي لكان الكلام غير مسوق له وقوله والمعنى
انه بيان لحاصل الاية لا اختصاص له بقراءة ابن عامر قوله فاستبقوا واستبقوا اليها غير الدلالة على ان الثاني مستفادة من كونه
قاصدين السبق ومن طريق الاولى قوله ومعنى اخره هذا بناء على ان التنوين في كل على معنى كل واحد منكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فرق من اهل الملل كما في الاول ويؤيده توافق الخطاب في فاستبقوا وياتكم ولا دوال الترجيح من حيث ان الخطاب عام على بيوتكم بعضا
شرعة ومنهاجا المعتزلة فاستبقوا الخيرات والكلام وقع في الكل في قوله لكل وايتي ايت الى الآخر وتخصيص بعض المخاطبين بما يرد عليه
لا يخرج الكلام عن التوافق فهي الاكثر من سائل احكام فخطاب يعم كل واحد خطابها ويحيي هذا من يتحقيق في هذه السورة الكريمة
وعلى المعين يكون الحاصل اينما تكونوا من اهل الاديان او يا امة محمد يات بكم الله ويجمعكم لجزايكم من موافق للملة ومخالف على الاول
الامر ومخالف على الثاني وقوله من موافق ومخالف في لفظ الكتاب بيان للمخاطبين على حيث من طلل وانك لو بات جميعا من طلل
ويجوز ان يكون المعنى على هذا الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لكن الخبر مخصوص بصحة القبلة والوجهة بمعنى الجهة
وفسر المعاضلة بالمسامتة للكعبة لانه وان كان الواجب استقبال الجهة لكن يجب تحري السداد وما يكون اقرب في تمييز الى سمت الكعبة
علي ان بعضهم قال يجب تحري لاستدامة في كل من الجهات الاربع جهات فاصلة هي المسامتة وغيرها فاصلة هي الانشامت
بما تكونوا اي من الجهات المختلفة بعد امتثال الامر وهو السابق الى الفاضلة يات بكم الله جميعا اي يجمعكم في الحكم والجزاء
ولهذا قال كانكم تصلون حاضري المسجد الحرام والحمل على اللف فيه عدول عن الظاهر وتقليل الفايدة والله اعلم قوله وانه
يدل على ان عاقبته وعيد على ترك التوجه وما من الاية السابقة فهو وعيد على الكتمان لقوله سابقا ليعلمون انه الحق
قوله ولانه نيط بكل واحد ما لم ينط بالآخر فاختلف فيدها نيط بالاول يلزم الرسول لجانبه المستغاه وانه الاصل في
ولمنة ينبع مدمجانبه ووجوبه على كل اهل ملة وصرح بعناد اهل الكتاب بان قولهم باطل عن سفه فالمقصود الاصلي بان كرسته

في

في الخطاب وبسبب هواه الى ما يتضمن هذا الامر الخطير ولما كان الخطاب بظاهره للعميين لانها الاصل جئ بالثاني مصرحا فيه بعلم السر
وجعل التولية مقصودة اصلا واخطابه لانه قدم الكل خطابهم وادمج فيها الوعيد عقيبه تعظيما اهل الملل المخالفة
في ترك المتابعة وبين حكم الحاضرين المسجد الحرام والغايبين ثم نص على ان المقيم والمسافر سواء وادمج ما ادمج هذا مما نيط
بالثاني ونيط بالثالث تنزيها منه ايضا بعد ان الخطاب مؤكدا وجوب التمسك به بيانا لحكمة الحكم مدمجا في ذلك البيان ان التمسك
على العدل وان الخالي يدل على الجدل فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم ولعل في كل من الفوايد ما هذه بالنسبة اليها اغنى من نفس قوله
لانهم يسوقونه مساق الحجة ولا شبهة جعله من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب كما نقل عن الزجاج قوله في
ان يكون المعنى لئلا يكون العرب في الناس اما اليهود كما من او العرب الظالمون اما المعاند ومن اليهود واما اهل مكة على القولين في
سيقول السفهاء قوله ومتعلق اللام محذوف انما قدره مؤخرا لافادة الاختصاص صرح به في سورة الانفال في قوله تعالى ليحق الحق والحق
علي علة مقدرة وفايدة الخلاف الدلالة على ان الفايدة في ذلك غير واحدة ذكره في آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ
منكم شهداء وهذان الوجهان جاريان في اكثر النظاير ثم ذكر عن بعضهم عطفه على قوله لئلا يكون وهو بعيد اذ فرق تمام النعمة بالتوجه الى
القبلة استفادته من الخشية لبعده واذا قرن بدخول الجنة لم يبعد كل البعد ثم انه انما يصح على قراءة العامة وجعل فلا تخشوهم
مستطردا جاريا مجرى الاعتراض والبيت يتعلق بكما ارسلنا بما بعد اذ لو قدر فولوا وجوهكم شطره لاتم نعمتي عليكم في الآخرة كما اتممتها
في الدنيا بارسال الرسول لاوهم ترجيح التولية على الارسال لانها تفضي الى تمام نعمة الآخرة وهذا الى تمام نعمة الدنيا لان المال ان
لا تمام نعمة الآخرة مثل ارسال الرسول لا تمام نعمة الدنيا ومنه ظهر ان هذا القول مرجوح وانه اذا جعل متعلق اللام محذوفا لزم
ما بعد ايضا لان افضائه مشترك لا الزام قوله فتعرفه ما نقل اليه اي فعرف ذلك المصنف الجليل بلا نقل هذا الجليل اليه قوله الخوف خوف الله
في الآخرة لما كان الخوف يتجدد بتجدد الانذار صح الابتداء به وان كان منه ما هو حاصل عند نزول الاية وكذلك الكلام في المرض وموت الولد
ونحوه قبل ايجاب الزكوة وصيام شهر رمضان قوله والصلوة الحنو لان تحريك الصلا يستلزم الحنو واصل الحنو الانثناء وكذلك العطف وكان
من نقل المشتق استفاض في اللغة قوله آنه تعدد رافة اشارة الى ان الجمع للتكثير والتكرير كما ينبني ذلك عن تكرير الجمع بين جمع صلوات
وافراد رحمة للتكثير في الاول والتفخيم في الثاني كما اشار اليه قوله كالعلمان المعظم قال المصنف لما شتت بهما لانهما وضعا وبينهما
ايضا والاول موضع الحجر ومن عليه والثاني جبل مصر قوله بدليل رفع الجناح فيه انه لا ينافي الوجوب ولا الندب وضعا ويحتمل
يطلق على فم جماح وتوجيه من اي قسم كان وعلى المباح والثاني غير مراد لانه ينافي قوله من شعاير الله واما التطوع فهو الاتيان بالطاعة
او الفعل طوعا لا كرها وتكلف في احدهما فان كان الاول فهو على الوجوب لان الطاعة موافقة الامر في الاصل وقد يطلق على فعل ما فيه
قربة وان كان الثاني دل على ان المجموع من باب التكليف بما هو غير طوع لا تكلف منه وقوله صلى الله عليه وسلم انا واتقياء امتي برآء من التكلف
دال على خصوص من الاطلاق على فعل النبي عن قطار واما قراءة ابن مسعود فالوجه فيها الحمل على زيادة لا جمعا بينهما وبين الاحاديث المستفيضة
في الباب وهذا ممن ذهب الى العمل بالشاذ قوله يعني من هؤلاء الكاتمين دل على ان المعرف معهود وهو الظاهر لانه الاصل قوله عطف على

ثم لجبار واراد انه العطف اشكالا اما على الاول فللفاصل اذ لا تعلق له بالثاني ويحيا الجامع بين الماء المنزل من السماء والدابة المبثوثة
في الارض غير كاف لان المتقابل فيما سبق له الكلام جملة جامعة فالمعيار جامع بينهما عقلا او عادة قبل ذلك الحكم ولهذا لم يصح مراد كلا ربت
دكم الخليفة والفساد بجامع محدثة مع الحدة في الحدوث واما على الثاني فلان العطف على ما بعد الفاء يقتضي ان يكون مبتنا عن الانزال
ووجد التسخار والجواب انه كلا صحيح لان قوله فاحيا من تتمة الاول على معنى وما انزل في الارض لاحيائها وحينئذ يظهر الجامع وعدم الفصل
لانهما كائنان في الارض ومن العبر المتعلقة بها هذا وحينئذ يحيا الى المار يكفي حضور المنابال عند ذكره ولا خفاء في التسبب لان الماء سبب حيوة
المواشي والدواب اذ وجه وسببه انها في الارض لان الانبات حركة وهو فرع الحيوة والتعيش وجعل الاول اظهر لان اتحادهما باعتبار ثابت
لفظا من الفاء ومعنى في الثاني معنوي فقط ولان تكثير الآيات مطلوب وعلى الاول الانزال والبث آيتان على الثاني لانزال المتفرع عنه
الحيوة والبث آية واحدة ومن بيانية على الاول تبعيضية على الثاني لان المبثوث ابدا بعض من كل الاسيما والمختار عنده ان في السماء ذات
ايضا كما سيجيء في سورة عسق انشاء الله تعالى قوله كما يحب الله على انه مصدر من المبني للمفعول في الحواشي حببت فلانا اصبت حبة قلبه
نحو كبدته وفاوته واحببت فلانا جعلت قلبي معرضا لان يحبه اي يصيب حبته لكن في التعارف وضع محبوب موضع محب واستعمل حببت
في موضع احببت والاظهر انه من باب كبته وعنفدا ي ضربه بحجة قلبي ضرب الطين على المبني والله اعلم قوله ولو يعلم هولاء مع قوله اذا عاينوا
العذاب دليل على ان الاول لعلب والثاني بمعنى الانصاد قوله وقراء مجاهد الاول على البناء للفاعل اي تبرء الاتباع من المتبوعين حين تيسوا
من الاغناء عندهم وقال هولاء الاتباع المتبرون يا ليت لنا كرة فنتبرء منهم ومن نصرهم كما تبرؤا منا ومن نصرنا كانهم يرون ان تبرءهم الجزء
لا يغيظ المتبوعين لاشتغال كل بما يقاسيه فيتمنون الكرة فيجازون صنيعهم وفيه تحسر على ما فرط منهم من نصرهم في الدنيا ولو قرئ وقال
الذين اتبعوا على هذا مجهولا كما قيل وحققه ذلك لم يستقم لان المتبوعين لو تمنوا الرجوع مع تبرء الاتباع عنهم كان تمنيهم تمني الابتدا
قوله الواو للحال اي تبروا في حال رؤيتهم وهو حال من الاتباع والمتبوعين كما في القصة راكبين وقد يرجح على العطف قوله متوادك
قال المصنف رحمه الله روى سيبويه لا ارى ولا اقام بغير تاء قوله هم بمنزلة في قوله وهو من ابيات الحماسة هم يفرشون اللبد كل طمرة
نامه واجرد سباق يبذ المغاليا يصف قومه بانه دابهم عداد الفرس للركوب حتى اذا استغيثوا اغاثوا والطمر المستعد للوثب والجرد
والانثى طمرة من الطمور او توثب للارتفاع وقيل الشمر الخلق لانه في التشمير معنى الارتفاع وفرس اجرد دقيق الشعر وهو للعرب خاصة
اللبد فرشا للظهور كل ركبة قائمة تامة الخلق وفحل كريم الاصل يغلب السهام فالمغالي جمع مغالاة وهي السهم يرمي به ابعد ما يقدر عليه
على وغالى به مغالاة ويروى المغاليا بضم الميم فيجاز ان يرد ذرعا آخر يجاريه ويجاز ان يريد السهم والطارق المغالي عليه فتكليف
يريد الدافع يده بالسهم اي على ظهر كل طمرة وادعى ان هم في الابية والبيت من باب التقوى لا الاختصاص اما البيت فلان المعقول سرا الوصف
معدون للاغاثة والتقوى يدل على الحقيقين انهم عدوا الكل بهذا الغرض والاختصاص يدل على انهم معدون لا من سواهم المنكرون
منزلته فان عم الغير كذب ثم لا يدل على ان اغاثة القوية مقصدهم الاصلي فغيرهم متنمر الاغاثة اكثر ولكن الامر جيد فلم يعد وهانا
تحقق عداد هم لهذا الغرض فهو تصريح بان مقصدهم الاغاثة وهو المطابق من السياق واما الآية فلما مر في قوله تعالى وما هم بمؤمنين قوله

ومن للتبعيض وهو متعين ان جعل حلالا حالا وان جعل مفعولا به فالظاهر التبعيض ويحتمل البيان بل هو متعين على مذهب بعضهم ويحتمل
ابتداء الغاية اي حلالا ناشيا مما في الارض والبعضية نوهم من قوله حالا قوله وخطوات بضمتين وسكون من اضعف لان ضمه يتعين في جمعه
بالالف والتاء فتح العين قوله مع قوله ليس لك عليهم سلطان اراد ان الامر يقتضي الاستعلاء وتقدسه تعالى قلت كيف وقد قال الامام
الخطا للتبعيين بدليل الالتفات في قوله واذا قيل لهم على ما ستقرره قلت هو من باب ما نحن فيه الا النضرب صرح به في قوله تعالى كما في عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فالمصنف شرط الاستعلاء لا طريقة فمع استدلاله بالآية هذا وكل عجيب من بعضه انه لامر بالآيات والاحاد
ونحى انه يوسوس لا تحصى كثرة على ان الالتفات على بدل على خصوص الخطا لا خصوص الضمير لا يقتضي خصوص ما يرجع اليه على ما في جمع
المطلقا يتربص مع قوله وبعولتهن كما حقق في موضعه قوله معناه ابل يتبعونهم ولو كان اباءهم ايتبعونهم في حال فرضهم غير عاقلين
ولا مهتدين كما قدر في قوله ولو اعجبك حسنهن مفروضا اعجابك بحسنهن وفايدته التصريح بان هذا التقرير مناف للاتباع وفيه طرف
من الانصاف اذ لا تصريح بانهم غير عاقلين بل تصريح بان انتفاء العقل ينافي الاتباع ثم عليكم ان تتاملوا ان المنافي قائم ولا بالاتيان بكلمة لو
هذا البناء الكر وقد يكون بان تعفو اكرمك وان اهنتني الضابط انه يفيد بالابعد لبعيد لا لاقرب لا لانه وهذا الذي ترتجاه الله الحي
المقول غير المجري انه عطف على محذوف وتقديره اكرمك ان لم تهني وان اهنتني منزلا انه تكثير الحذف وتطويل المسافة وقد قيل لما انطرح نقل الحي
مجرد التسوية قيدا على انه حال قوله لا بد من مضاف محذوف في احد الطرفين لان الحالة القريبة الداعي شبهة بالحالة القريبة للكافر والهايم
شبهة بالحالة القريبة للبهايم وقد سلف من التحقيق ان هذا التقدير جار سوا جعل من تشبيه هيئة بهيئة او مفردات بمفردات
قوله والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون الظاهر انه تفسير على الوجهين اما على الاول وهو تشبيه مثل الداعي بمثل الداعي
ظاهر واما على الثاني فلان معناه مثلهم كمثل البهايم في انهم لا يفقهون من داعيهم الى الايمان الا ما يدرك البهايم من راعيها من مجرد جرس ودوي
دون فهم ملفقة من المعاني والحاصل ان احد التمثيلين يتضمن الآخر فيصح تفسيرهما بالحاصل المعنى واكتفاء بعلم المتامل وقوله ويجوز ان يراد
بما لا يسمع الاصم الاصلح اعتراض بين القولين لان تتمة هذا القول يجري الوجهان تشبيه مثل داعي الكافر بمثل داعي الاصم الاصلح او مثل
الكافر بمثل الاصم الاصلح وقوله وقيل معناه ومثلهم في اتباع آبائهم قول آخر مستقل لان الداعي على هذا التقرير هو الداعي الى الكفر
وهم الآباء ولا يعقد رداع ويحتمل ان يكون الاول تفسير الوجه الاول وقوله وقيل معناه الثاني ويجوز اعتراضا والاول ارجح نظرا الى
الفايدة ومتانة المعنى وتكثير الاوجه وملايمة الكلام وان المبادر الفهم ان يكون وقيل وجها مستقلا ولا الفصل ولكن هذا وان رجح
واجب الرعاية لكن لا يرتكب خلاف ما امكن قوله في الوجه الرابع الا ان قوله الادعاء ونداء لا يساعد عليه قال في التحقيق لا بد ان يجعل تشبيها
مركبا فانه لا يراعى فيه خصوص كل مفرد وقد سلف ان من خواص تركيب الهيئة ويكفي ذلك في عدم المساعدة والفرق بين المركب الوهمي
والمركب العقلي في ذلك تخصيص المدخلية بالاول وهم وهذه جملة معطوفة على الجملة الترجية تقرر ما ذهم به من التقليد وعدم الرجوع الى ما انزل
الى اتباع المتمد عند الله بالتاييد وبه عطفه على خبر كان اباءهم يجعل الذين كفروا مظهرا قايما مقام الضمير وعدل عن الظاهر قوله لافادة
كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا هذا على اصلهم ومع ذلك يدفعه تفسيره لقوله طيبا في حال الاطيبا بالظاهر من كل شبهة ثم الحمل على هذا

بما لم يفده الاول ولانه في معرض الامتنان كانه قيل يا ايها الذين آمنوا خالفوا هؤلاء الحمقى دوموا على عبادته وكلوا من الطيبات ولا تحرموها على انفسكم
وقدم النعمة لمناسبة تعقيب الامر بالشكر والحل عندنا مستفاد من الاباحة ومن هذا ظهر ان المعنى انما حرم عليكم هذه المذكورات لا ما حرمتموها
من البحاير وغيرها وكذا قيل ورد في تشديدهم على انفسهم من ترك اللحوم والطيبات والنساء اي لا ما حرمتموه انتم على انفسكم وعلى الاول قصر قلب وعلى
الثاني قصر افراد قوله اي رفع به الصوت للصنم الهاء والاهلال معنى الاولية لا الابتداء في كلامهم يقولون اهل الهلال اول المطر واول ما يبدو وهذا الكوكب
المخصوص من هلال وتهلل الوجه اول اشراقه ونشره ثم قيل اهل الصبي اذا رفع صوته حين الولادة واصله وجدا ولما وجد وظهر
ثم لما لم يحمل على رفع الصوت لسنة الله التي جرت واستمرت قيل اهل الصبي رفع صوته ولانه اول ما يسمع من صوته ثم استعمل في رفع الصوت
مطلقا وقيل لانهم يقولون عند رؤية الهلال هذا الهلال رافعين به صوتهم قوله بالاستئثار عليه اي بالاستقلال وطلب الاثرة لنفسه عليه
وذلك بان ينفصل مضطرا آخر ولا يعطي ما يفضل عنه قوله قال اكلت دما ان لم ارعك بضرة من الحماسة تمامه بعيدة مهوى القرط طيبة النشر
قوله يدعو على نفسه باكل الدية ان لم يثار عليها لانهم كان عندهم ان يرضى بالدية ولا يتفق بعيدة مهوى القرط كناية عن طول العنق
باكلن كل ليلة اكافا اوله ان لنا احمرة عجافا جعل الكل من الدابة لتمولها من علفته وجوها قوله وقيل نفي الكلام عبارة عن غضبه
عليهم فهو كناية وعلى الاول كناية تعريضية قوله وقيل لا يكلمهم بما يحبون من نحو هذا فيه نحو من يجعل كلام لا يحب كلا كلام قوله تعجب من حالهم الى
ان يرجع الى العباد وان حالهم حقيق بان يتعجب منها المتعجبون وذلك لان التعجب منشاه الجهل بالسبب وهو في نفسه انفعال فلا يجوز عليه تعالى في حد من
قوله وهذا اصل معنى فعل التعجب يعني على راي من قد ذكره مفصلا في المفصل قوله اي ذلك العذاب بسبب ان الله جعل اللوم على هذا الجنس صادر ولازم
ادعاء حقيقة بعض كالتوراة ونطلب بعض نحو القرآن الحمل على العهد مراد به التوراة واختلافهم فيه كتمان بعضه و…
الباقي له توجه الا انه مرجوح لفظا ومعنى ثم ذكر وجها ثانيا ان ذلك اشارة الى كفرهم اي ما سبق من الكتمان والاشتراء والكتاب
هو القرآن لانه المتبادر الى الفهم عند الاطلاق والاختلاف قول بعضهم انه سحر وآخرين انه شعر واساطير الاولين في ذلك ان الذين
اختلفوا الا في القرآن واهل الكتاب لم يختلفوا فيه بل القول بجملة فقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب اي القرآن هم …
لارادة … وحاصل المعنى على هذا لو لم يتخذ له صلى الله عليه وسلم قومه المشركين اهل الكتاب ان يكفروا فقوله وان الذين اختلفوا
جملة وقعت حالا اي نزله ملتبسا بالحق والحال هذا ليكون له مدخل في تسببه لكفر اليهود والوجه هو الاول والله اعلم قوله …
فصلى قبل المغرب قيل بعبد فوق بمكة قوله الخطاب لاهل الكتاب كانه لما ذكر اختلافهم في الفرع ودل به على انه قدحهم في القرآن للسفه
فهو استطراد حسن الموقع جعل خاتمة القصة فان قلت فهلا قيل ولكن البر التولية الى الكعبة قلت العدول للاشعار بوجه كون
التولية الى الكعبة برا وهو انها لما كانت بر هؤلاء الموصوفين بصفات الكمال كانت حقيقة بان تؤثر وتتبع وفيه تعريض بحال اهل الكتاب
بحسن موقع الاستطراد ولولا ذلك لتنافر واما اذا جعل الخطاب عاما لهم وللمسلمين فالوجه ان يجعل عودا على بدء فان الكلام في
امر القبلة وطعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان اساس الكلام في هذا المقطع فجعل خاتمة كلية فيها ما فصل وانما قال البر
العظيم لانما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة عظيم الشان لانه في نفسه بر وكذلك الجدال فيه بالحق فهي كونه برا بالنسبة الى هذا الامر

التي

التي هي اصول وذلك من توابعها قوله وكما قالت يعني الخنساء فانما هي اقبال وادبار ترثي اخاها صخرا واوله فما عجول على بو
تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار يوما باجزع مني حين فارقني صخر
وللدهر احلاء وامرار العجول من الابل الواله التي فقدت ولدها والبو جلد الحوار يحشى فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها
يفعل ذلك لتدر وصغر فهو صغير واصغره غيره وصغره وكذا الكبر اي وحده كذلك او … اي حنينان ذو اصغار وذو كبار
ومصغر ومكبر على المفعول قوله كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان تؤتيه … عن ابي هريرة ان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم فقال ان تصدق وانت صحيح الحديث قال عبد الله رواه البخاري ومسلم قوله قيل على حب الله
وقيل على حب الايتاء فعلى الاول … الثالث تتميم وعلى الثاني الدلالة على الاخلاص ايضا وجعل تكميلا لو كان الايتاء دون الاخلاص
ناقص فاستدرك بذكره قوله ذي الرحم الكاشح اي العدو لانه طوى كشحه على العداوة او لانه ادبر ولاه كشحه قوله والمراد الفقراء
منهم تخصيص من غير مخصص الا ان الحمل على الايتاء الواجب قوله لان السبيل يرعف به في الفيافي ابو قتادة كان فرس … جارية
الذنب وهو يقول لها رعفي اي تقدمي من قولهم فرس رعف اذا كان يسبق الخيل والرعاف ما يسبق من الدم وقال … نذكرا
رعف بك الباب رعفا لا نفعل في الارنبة ورعف الخيل مقدمته ورعف به صاحبه اي قدمه قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف
الزكاة وهو احتمال بعيد لانه زاد ما ليس منها ونقص ما هو منها … الحمل على النوافل … والمبار قوله وهو مذهب مالك
والشافعي هو في ان الحر لا يقتل بالعبد صحيح اما ان الذكر لا يقتل بالانثى فليس فيه نقل عن الشافعي اصلا وكذا عن مالك في كتبنا الا
نعم عنده رواية انه اذا قتل الرجل بالمراة يعطي اهل المراة حصة الدية قوله اخذ بهذه الاية اصحابنا … الاستدلال بهذه الاية لان
شرط دلالة المفهوم عندهم ان لا يظهر التخصيص بالذكر فائدة سوى القصر على المذكور وهنا سبب النزول كشف عن الفائدة ثم سلموا
انها منسوخة بقوله النفس بالنفس لان العام المتاخر ناسخ على اصلهم ولو سلم فهو شرع من قبلنا ولو سلم فذلك في غير الخطاب الخاص
انه لو قتل عبد من بني هاشم كذا لم يجب على غيرهم الا بدليل منفصل قوله وامرهم ان يتباوؤا … قوله قوم بواء اي كفاء …
… على التساوي … والصحيح يتباوا … ومعناه ان يتساووا
… انما اقسموا عليه يجب ان ينهوا عنه فلا يرد ان الاسلام يجب ما كان قبله قوله شيء من العفو اي بعض منه … شيئا
… فحكم الموصوف والعفو يتعدى الى الذنب بعن والى المذنب باللام ان ذكر لان الجاني من الاول والنفع الثاني ان ذكر الثاني
وحده فان كان الاول يفهم ارادة … ولم يذكر … الاهتمام بشان الثاني عدي باللام ايضا وهذه الاية من هذا القبيل ولا
وتحقيقه ان الذي من التجاوز عنه هو الذنب فالاصل ان يدخل عليه صلة ولكن لما صح المعدى عن اليمين ايضا بذلك الاعتبار
جوز دخولها عليه وهو من باب … انف … ذنبه … عنه الغرض …
اعرض عن ذنبه لان الاعراض عنه بالاصالة المقصود بخلاف العفو فانه متعلق … من الذنب عبارة … القليل
العفو حقيقة في المحو ومنه عفو الذنب وترك … مبالغة وتنبيها على افتراق … الخاص الشائع استعماله في العلم

الاستعمال في ذلك الباب تحريف للكلام المعجز قوله وترحم العفو واخذ الدية قيل وفي الاول نظر لقوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له وكان
المصنف في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى باحسنها منها ما هو حسن كالقصاص وما هو احسن كالعفو والجواب ان قوله فمن تصدق فجاز ان يكون
من المكتوب في التورية لانه حكي على انه شرعنا ثم ذيل بما هو ثابت في هذه الشريعة واما التمييز فيجي البعض عما عليه في موضعه انشاء الله تعالى
قوله لما فيه من الغرابة ذكر ان فيه طباقا واردفه نكتة الاتيان بما يدل على الظرفية وان الغرابة نشأت من المجموع وذكر الوجه لصاحب
تعريف القصاص الدال على ان هذه الحقيقة مستقر الحياة وتنكير الحياة الدال على التعظيم والتعجب المستفاد من النوع وفيه ان القصاص
لذلك سواء كان قتلا او قطع عضو وضرب ذلك في هذه المعاني واشباهها درج على وجه كلامهم في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل كيف
فانهم فيه سلامة الالفاظ بتمثل الاسباب الحقيقية وبلاغة التكرار ومتانة المعنى الجاذبة الى التفات النفس الى تقييدات يستقيم بها قوله
وكم قتيل مهلهل بلشبه كليب سمي به لانه اول من هلهل الشعر ورققه في النسيب الغزل واسمه عدي واسم كليب زيد وهما ابنا ربيعة
بن زهير من تغلب ثم بدأ بل وكان اذا اعجبه روض كبح كليبا والقاه هنالك فكان يدعي صوته فقيل اعز من كليب وائل ثم غلب عليه فقيل
كما في عيلان فانه في الاصل اسم فرس قيس ثم صار لقبا له وتمام القصة يجي في سورة الفرقان انشاء الله تعالى قوله لوقوع العلم
بالارتداع قوله وهو خطاب له فضل اختصاص بالائمة لان الحكم بالقصاص محافظة حدوده ثم لغيرها بمحافظة المنوعة
قوله فقال تلاوته الاف الى الف درهم لان الاطلاق ينصرف الى الغالب لكن التعامل كان بالدراهم قوله فنسخت باية المواريث
في الان اية المواريث لا تعارضه بل تؤكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا واما الحديث فلا يصلح ناسخا والتلقي
لا يخرجه عن الاحاد وليس من تواتر الفرع لحادث الاصل ليصح ناسخا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله كيف ولم يذكره من الخلف البخاري
والنسائي ومن السلف مالك والحق ان هذه الاية مجملة بينها بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم وقوله عليه الصلوة والسلام الا لا وصية
وبين ان المعني هو الوصية في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين لا المثبت في هذه الاية فقوله يوصيكم الله فان الوصية في عرف
الشرع يطلق عليهما وعلى غيرهما من الاوامر والنواهي والمواعظ والتخصيص بالتبرع بعد الموت في عرف الفقهاء طار التبيين وجه
تقرير ان بيان المجمل لهو من النسخ الظاهر كيف ولا دليل على النسخ كما تحقق فان قلت فاذا ثلث يعضل عليك التقييد بقوله ان ترك
وهو المال الكثير قلت كما يقع على الكثير يقع على القليل فان كان الثاني فظاهر لانه غيره يرد الى صاحب الحق وان كان الاول فليس ذكره ليكون
للكسب الى بيتها وان في حق الموصين بالبعض اعني الورثة يصرفه الى الوصية الاخرى ذا ترك ما يعتد به واما اذا لم يترك فلا تقصد
صرفا عن صرفه الجهد يتضمن حرمان الورثة فلذلك خص بالذكر ولعل هذا التقرير اوفق بقواعد المذهبين والله اعلم قوله ولا تعارض
لا يلايم ما سبقه من الاقوال عن توقع وعلم قال الشاعر اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي بعد موتي عروقها بيت ولا تدفنني
بالفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها • وتحقيقه ان الخوف حالة تعتري عند انقباض من متوقع فلذلك الملاحظة استعمل في
والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلومه فاستعمل بها بمرتبة ثانية فلو في الاول لكنه كان استعماله فيه اظهر ثم استعمل
في الظن والعلم المحذورين وقد يتبع في العلاوة على المطلق كما في الاجلاء والله اعلم قوله لطف لنفسه لان الانسان ظلم نفسه لكنها عماها

ابن

ابن مقدم • وظلفت نفسي عن لئيم الماكل • قوله ولعلكم تنتظمون في زمرة المتقين في الاول تنبيه الى ان الصوم جالب للتقوى
ان المحافظة عليه وهو من امهات العبادات الاصلية تنور القلب فيورث الفرق بما فيه تبعة وما لا تبعة فيه فكان تقوى بمجانبة
للال وفي الثاني اشعار الى ان الصوم سيماء المتقين ومن تشبه بقوم فهو منهم فكيف اذا تدرع لباسهم ولا كناية فيه بوجه لما الكناية
في ان يطلق الصيام ويراد به المتقي على من انتظم في جملتهم بالتشبه فوجه العلاقة مختلف والله اعلم قوله ويتفكر فيه اي بغايتي وتجاهل
حكى والضيق القلب قوله وانتصابا اياما بالصيام قيل هذا ان جعل كما كتب حالا لا مصدرا الكتب قيل لا بلى لان الظرف يتوسع فيها قوله
وكما ان لكل مسافر فيه ان السفر ايضا مخصوص مراد القائل ان الاية لم تختص سفرا دون سفر ولا قيد بدليل منفصل فلذلك لا تختص
دون مرض الا بدليل ولا دليل في الثاني والمنع متوجه على المقدمة الثانية قوله ان شئت فاتر وان شئت ففرق في الصيام متنوعا
الصوم ان تصوم يوما او يومين ثم تاتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة فيقال خيره بين صوم يوم فافطاره ثم صومه وبين التفرق
كيف شاء ودلالته على ان التتابع مفروغ عنه ولا قرب انه اراد ان شئت فتابع وان شئت ففرق فقد ذكر الازهري عن الاصمعي واترت
الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة وقال غيره المواترة المتابعة على ان يتخلل الليل تحقق الوتر به بالمعنى المنقول عن الاصمعي
نعم شرح في قول ابي هريرة رضي الله عنه لا باس بقضاء رمضان تترى اي لا باس بقضائه منقطعا والمقصود ان العبارة تحتمل الامرين
اولى والله اعلم قوله فاغني ذلك عن التعريف بالاضافة اراد ان المقام مقام اختصار فترك الاضافة لعدم الالتباس الا ترى كيف
ادرج حذف الخبر لذلك قوله وفيه وجهان اي في جميع ما نقل عن ابن عباس احد الوجهين ان المعنى يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف
المطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة فهو المعنى المشهور على ما مر والثاني انه ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ويحفظ
الكلفة بالفعل فيكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المصنف ان المعنى الاخير جاز في المشهور من اطاق الفعل
به طوقا او فرغ طوقه فيه وجاز ان يكون همزة السلب كانه سلب طاقته بان كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه ويكون مبالغة في
التام المجهود لانه مشارف وله اذ ذاك قوله واضيف اليه الشهر وجعل علما اي المجموع بدليل قوله فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف
والمضاف اليه لانهم جعلوا المضاف اليه ايضا في حكم مقدر علمية لان المعهود من كلامهم في باب الاضافة الى الاعلام في الكنى واذا
قيد المجرد مجراها كما في جذاب لا ترى انهم لا يجرون ناد خال اللام في نحو ابن داية ولحي ابن بوجون في نحو امرى القيس وماء السماء
كل ذلك نظر الى انه لا يغير حاله كما العلم وان كان للقائل ان يقول ان التغيير يوجب تغير المجموع ولا نزاع انه علم لانه لولا العلمية لما
ما دخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا التغيير بدليل الحسن والحسين وامتناع ذلك في صور عمر قوله كما قال • يا ابي النطاسي حنيفا • او لم
فهل لكم فيما الي فانني • وفي رواية فان تسالوني بالبيان فانني • خبير بما اعيا وفي نسخ المفصل وهو لابي بناب المصدر قال اراد بن خذيم
من الخلاف لا الباس وعده في المفصل من الملبس ووجه الجمع انه غير ملبس نظرا الى الشهرة ملبس من حيث اللفظ مخالف القرينة
بين القسمين في المفصل نظرا الى كثرة احد القسمين في الحديث اعني من صام رمضان من باب ما سال القرية النطاسي والنطيس العالم
وابن خذيم بيوت في العرب والحديث الاول من رواية البخاري ومسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قوله

وفي المصابيح من صام ومن قام كلاهما والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد وقيل لما ينبغي به وجه الله لانه اذ ذاك يحتسب ان يعتد به
واما الحديث الآخر فلم يظهر لي تحققه وجاز ان يكون معناه ما احد ادركه فلم يغفر له على معنى ان كل من ادركه غفر له فيكون الكلام تاما
قوله وعلى انه مفعول ان تصوموا اعترض عليه رشيد الدين الوطواط رحمه الله بما يلزم من الفصل بين اجزاء ما هو بمنزلة الصلة
الموصول وزعم ان المصنف اذعن له في قوله ولا يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة اي كالذي مفعولا به في المثال الا انه ذكر في هود انه
ولا يصلح الى تقدير مفعول لانه متنوع علاه بان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان الشهر وقد جعلا في الآية متقابلين واعترض عليه
كالاستثناء حيث عقب بقوله ومن كان مريضا او على سفر الا ترى انه لا بد من التخصيص في قوله ومن كان مريضا لانه قد شهد الشهر في
منع التقابل والجواب ان تقبيل التخصيص راجح والمريض لعله من شهد اي قام فالحمل على التقابل اولى لا سيما والشهود على الشهر
حقيقة بصلاة فيه وخروج المريض معلوم من نفي الحرج عن هذه الامة المرحومة ونعت صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم بالحنيفية
وانما ذكر تاكيد الرخصة للمسافر بان الحاجة به والله اعلم قوله ومن الناس من فرض الفطر هذا كقوله فيما مر وقيل مكتوب عليهما ان يفطرا ولا
لا يصلحان تحتمهما لانه احذف التقدير اي فعلية وظاهر الوجوب فيرد قوله وان تصوموا خير لانه ظاهر في تناول المريض والمسافر
ثم انه يدل على ان المفطر يجب عليه القضاء وقوله وان تصوموا على فضيلة الصوم هذا وابتغاء الافطار غير مدلول عليه من اللفظ
ومن كان مريضا او على سفر فمفطر فعدة لا فليفطر وعليه واشارة للمصنف الى انه لا بد من سبق الافطار الى وجوبه فان قلت لم
انهم غير مخاطبين بصوم الشهر وانما خوطبوا بعدة من ايام اخر كما ان غيرهم مخاطب بصوم الشهر فلا يرى احدهما غير الآخر مفطرا كان
ولا قلت عموم الخطاب في قوله كتب عليكم الصيام مع قوله وان تصوموا يدل على ان الخروج للترخيص لانهم خارجون عن تناول
قوله علة الامر براعاة العدة في الاداء والقضاء ليستقيم قوله ولا شرع ذلك يعني جملة ما ذكر وقدم على علة ما علم من كيفية القضاء
لتكبروا الله لان الامر بالاداء مقدم ولانه علة الحكم اعني وجوب القضاء وهذا في علية تعليم كيفية بعد وجوبه فهي تلك
على هذا وانما لطف مسلك هذا اللف لان وجه التعليل مع وضوحه خفي من اجزاءه في الكل وجعل الثاني علة لقوله شهر رمضان
فليصمه ليكون من النشر المتوقع بردة قوله ولتكبروا على ما علم كيف ولا وجه لتعليله بعد الجزاء بما يدل على العادة من الاوصاف قوله
الا النقاب المحدث النقاب الذي ينقب عن الامور اي يبحث عنها والمحدث المصيب فيما يحدس كانه حدث بالامر عن غيب قال اوس بن حجر
جواد لحوما فظ نقاب يحدث بالغائب والمافظ الذي يتكلم ويضرب بالحصى جعله مثلا في صدق الاخبار عن الغيب لان اهل الجاهلية
كانوا يعتقدون اصابتهم ويسمعون اقوالهم قوله كانه قيل ولتكبروا الله حامدين اي انالم يقدر فحمدوا الله على ما هداكم بكبرا كما
الا فلتبه بذا البناء التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعلية قوله لقوله يريدون ليطفئوا قال في الصف كان هذه
زيدت مع فعل الارادة تاكيدا له لما فيها من معنى الارادة في قولك جئتك لاكرمك وشبهه بقولهم لا ابا لك في انها زيدت لتاكيد معنى
ولعل الاشبه ان يجعل من قبيل وامرنا لنسلم اي يريدون الاطفاء للاطفاء لا لشيء غيره وفيه مبالغة وفيه تنبيه على انهم لم يقصدوا
غرضا كما يقصده العقلاء في افعالهم اذ ليس فيه حمل على شاذ دل على عامل فيه عند المحققين غير سيبويه ولا دل ووجه لما فيه من زيادة

ولان

ولان قوله في التقدير ليعلموا ما تعملون اجعل علة للفعل لم يستغن عن الاضمار السابق اعني شرع جملة ذلك ان جعل متعلقا بالاخير من
المعنى كل الحسن واما الرجحان الاخير فهو ظاهر الكشاف واعلم انه اذا حمل على اللف تعينه تفسير التكبير بتكبير الفطر والتكبير عند الاهلال دون
لانه تقييد من غير دليل قوله هو بينكم وبين اعناق رواحلكم اي اولى انكم لا تدعون اصم ولا غائبا كانوا يبعدون في رفع الصوت بالدعاء
قوله فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة فيه ما ينبه على ان الآية اعتراض سيقت لتاكيد ما ذكر من امر الصوم واختيار الله
لامره الذي هذا شانه قوله وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك ظاهره انه مخصوص بالالفاظ في الاصل ويؤيده ما قيل ان
في كلامه وترفث الخنى واتى بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ويقال ما هذه سافقة انما هي مرافثة والرفث كان بمعنى جماع ذكر
وترفث بمعنى يختلف استعماله استعمال الرفث قال الادبي ولا يكون الرفث بمعنى جماع الا على سبيل الكناية ويوافقه قول المصنف وكني به
عن لانه لا يكاد يخلو من شيء من ذلك اي من التصريح بما يجب ان يكنى عنه طالبا بينهما واما قول ابن عباس رضي الله عنهما انما الرفث ما كان عند
النساء فلم يرد به الفعل بل القول الذي يجري بينهما في ذلك الوقت وقريب منه ما قال انه الذي خوطبت به المراة فاما ما لم تسمعه فلا
في النهي فكره الازهري انه اراد ان الرفث في الآية يراد به الفعل فليس الا اشد فحشا وهذا اقرب في ذكر الازهري عن الليث انه الجماع و
قول الفحش عن الزجاج في قوله تعالى فلا رفث الاجماع ولا كلمة من اسبابه والرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من اهله وقريب ما قال
الرفث الفرج الجماع وباللسان المواعدة له وبالعين الغمز لذلك معنى البيت وهو يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا
ان الفحش يمشين بنا مشيا بهلا واصله صوت وقع مناسم الابل ان يصدق الطير عاقة فانها ترى بالوصول الى هذه المراة
قوله شبه باللباس المشتمل عليه دل على ان وجه الشبه الاشتمال اشتمال كل على صاحبه اشتمال اللباس على اللابس وقيل لان
يستر الآخر عن الفجور وقول الجعدي تثنت كانت عليه لباسا صريح فيما ذهب اليه المصنف وهو انسب لسياق الآية قوله
انه في الحرائر قيل لان نكاح الاماء دخيل في الحلال ابيح الا بشروط فنكاحهن كالنادر فيكون المقصود بالخطاب الحرائر وهذا انما
كان ذلك بينهما اما اذا حمل عليهما العموم الخطاب اعني قوله الى نسائكم فلا ولعل هذا القائل يحمل قوله كنتم تختانون خطابا مشافهة
مخصوص بمن يزعم انهم كانت تحتهم حرائر والظاهر انه من قبيل قيادته الملائكة وتغيير ما كتب الله بما ابتغاه مرضات الله في الحل لا حاجة
قوله قال ابو دواد فلما اضاءت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط انارا السدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء وبعضهم
اختلاط الضوء والظلمة معا كالوقت ما بين طلوع الفجر والاسفار قوله بيان الخيط الابيض اي ان الخيط الاسود وما بيته معه من الغبش
ويحصل بيان الثاني تبعا لان الغبش لا ينفك عنه ثم قال ويجوز ان يكون من للتبعيض لانه بعض الفجر واوله اي لان اول ما يبدو من الفجر
في تفسير الخيط الابيض قوله بعضهم لان الصبح الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان يرجع الى الغبش على ان الفجر عبارة عن النور والظلمة
وقوله بعضه يجوز لا جزئية وهو خلاف الظاهر من قوله واوله وحينئذ يكون من زائد ومن زائد في قولك جاءني العالم من القوم والاعتراض
بانه اذا ذكر من تبينه الابيض فجاز ان لا يفصل بينهما بالخيط الاسود غير تام لانه في المعنى بانه ايضا لان محل النصب على الحالية
بيانا كان او تبعيضا فحقه التاخر عما هو في صلة التبيين لو قيل ان الفجر عبارة عن مجموع الخيطين لقول الطائي وازرق الفجر

يبدو في البعض. فيكون بيانا لما على وزان قوله حتى يتبين العالم من الجاهل من القوم ويكون وقت التبيين عبارة عن الفجر الصادق
على أن في الخيط إشارة إليه لكان حسنا قوله فإذا زدت من فلان رجع تشبيها فصرح بأن التجريد إذا اشتمل على التشبيه كان تشبيها لا
آخر غير التشبيه والاستعارة قوله غفل عن البيان أراد أنه حمل الفجر تعليلا لأنه غفل عن ذكره فيفيد بعد وتعريض القفا لأنه كان
يستحق الخفاء على مثله من أرباب الفصاحة وعرض القفا كناية عن البلادة لدلالته على السمن وكثرة النوم عادة والعرب تفتخر بقلة اللحم
ولدلالته على كثرة الرطوبة طبا وعرض الوساد كناية تلويحية وفي رواية عن البخاري إن وسادك إذا لعريض إن كان الخيط الأبيض
والخيط الأسود تحت وسادك فقيل لم يرد عليه الصلاة والسلام نسبته إلى البلادة بل يلمح فيه ورواية عرض القفا يحمل عليه وهو الظاهر
أن التلميح لا ينافي النسبة قوله وأنشد بعض البدو قيل هو أبو الحكم وخادم المصنف عن بعض الفقهاء من أنه في شماله قد يحوج
القرابيط شاربه. من أنه في شماله يدل على زيادة البلادة واختصاص الشارب بحصاد النخر عنه قيل لأنه يمس شاربه بكل مرة كما
بما يصنع من الحمقى وقيل لأن الحاسب إذا أمعن في الفكر عض على شفتيه وشاربه قوله فإن قلت فما العقول فيما روي عن سهل بن سعد الساعدي
وجوابه بقوله فلم يصح وبقوله ويعزم على فعله إذا استوضح المراد فيه بحث لأن الرواية صحيحة في البخاري ومسلم والعزم على الفعل
بعد الاستيضاح ينافيه أنهم كانوا عاملين لأن عادتهم على ما رواه ثم إنه تأخير عن وقت الحاجة لأنهم صاموا وقبل ورود قوله من الفجر
وأكلوا والكل متفقون على امتناعه لا بعض ممن جوز التكليف بالمحال وإنما النزاع في التأخير عن وقت الخطاب والحق أن دلالته كانت قاطعة
في إرادة غير الظاهر وقوله من الفجر نزل بعد ذلك زيادة بيان فإن قلت فقد صار اللفظ بعد ولا بد عن المجاز إلى الحقيقة قلت لا منع
مع اتحاد المدلول هذا والحق أن نحو زيد أسد مجاز وإن لم يسم استعارة اصطلاحا إلا أن يجعل من باب الإضمار والتجوز في مثله
أقوى من الإضمار ثم إن بعضهم جعل الخبر على الإطلاق وبعضهم على المتساويين والذي يتخايل إليه فيه أنه تعالى لما جعل محل الحلول المفطرات
الليل بعد ما فرض الصيام بقوله فليصمه على أن محله النهار ثم لما أحمل غاية لحلولها بما يتردد بين احتمالين كل منهما يقتضي أن يكون بعد
انقضاء الليل لم يبق شبهة أن جميع الليل محل الإحلال لكان لأكثر في ذلك كلوا الليل ويصومون النهار منتظرين البيان إذ لا إجمال في
العمل وحالا قبل تبيينه واحتياطا نظرا إلى الاحتمال الظاهر من اللفظ وتغفل عن عدم مناسبته للمقام فأكل إلى التبيين فقد لاح أن تأخير
البيان لا يفضي إلى الإخلال بحجاب الصوم ولا بإباحة الإفطار فلا يكون تأخيرا عن وقت الحاجة وبناء على هذا التقرير مع إمكان
عن صاحب الكشاف هو الحق أنا الله تعالى قوله قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار وعلى جواز تأخير الغسل إلى الفجر وعلى نقض الزمان
وأما الأول فلما ذكر فخر الإسلام تلقاه الله بالرضوان في دار السلام والمعول لما قال التحدام من أن فيه إشارة إلى أن النية في النهار
عليها لقوله تعالى ثم أتموا الصيام إلى الليل بعد إباحة الجملة إلى طلوع الفجر وحرف ثم للتراخي فيصير العزيمة بعد الفجر لا محالة لأن الليل لا
لا يجزي من النهار إلا أنا جوزنا تقديم النية على الفجر بالسنة فأما أن يكون الليل أصلا فلا انتهى كلامه ولأصحابنا رحمهم الله بعض
عن الغاية بل عن الحدث الغسل كما في قوله تعالى فاطهروا إلى قوله ثم يحييكم وهذا وقوله بعد الفجر يقتضي أن يكون الصوم بعد انقضاء جزء من
من طريق الأولى وأجيب ليس كذلك اتفاقا على أن ما بعد الغاية مباين لما قبلها فالعزيمة أن يدخل شيء من الليل كما في غسل بعض الرأس لغسل الوجه ...

لأن الليل لا يقتضي الأجزاء من النهار ممنوع غاية المنع نعم عند انقضاء جزء من النهار يحكم جزما بأنه قد انقضى فإنه ثم بعد التسليم دل على أن
ما ذكر والإمام يصير الفجر تأملا مع قضايا التعدية فإنما يتحقق بعد انقضاء شيء منه والذي يجب أن يقع منه في الليل هو النية اتفاقا فيدل على وجوب
التبييت لا أقل من أن تقلع الدلالتين والحمل على الإتيان به ابتداء تاما كاملا مجاز لا يصار إليه إلا بدليل هذا والحديث الصحيح أعني قوله عليه الصلاة
والسلام لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل معمول به إذ لا يلزم منه نسخ الكتاب على المذهبين كما لاح تقديره وأما الثاني فبين قوله حتى يتبين
فإنه يقتضي جواز استغراق الوقت بالمباشرة إلى الفجر ولا جرم أن يقع الغسل بعد طلوعه وأما من قوله ثم أتموا يبنى على ما قرر من التراخي والمعنى
تاما وقد علم ما فيهما وأما الثالث فإن أريد بصوم الوصال أن الليل أيضا محل للصوم وأن إمساك اليومين صوم واحد فالآية تفيد ذلك لأنه جعل
الليل مقطعا فيهما وإن أريد أنه لا يجوز أن لا يتخلل الإفطار بين اليومين فليس فيها دلالة على نفيه قوله وقالوا فيه دليل على أن الاعتكاف لا يكون إلا في مسجد
أن يسأل غيره والله أعلم قوله أن اقتران الوصف بالحكم يدل على العلية من طريق الإيماء على ما ثبت في أصول الفقه فإذا يمكن أن يكون قوله في
المساجد يدخل في العلية كما إذا قيل لا تأكل وأنت نائم في السوق فإما أن يكون لأن العلة القريبة أعني الاعتكاف متوقف عليه ولأن المباشرة
متوقف عليها الحكم الثاني باطل إجماعا فيتعين الأول ولا يرد عليه أنه قد يجوز أن يكون لبيان الواقع لا غير ذلك فإنه في شرط دلالة المفهوم وأما
شرط الإيماء فيعلمه أنه لو لم يحمل على العلية لبعد من الفائدة بأنا في كلام العرب ولا خفاء أن الحمل على بيان الواقع من أن يكون عادتهم ذلك لكونه
في نفسه كذلك بعيد وكذا الحمل على أنه الغالب فلذلك قيل الغالب أنه لو صح الاعتكاف في البيت لاعتكف كل في بيته قوله وأنه لا يختص به مسجد دون مسجد
لا دلالة عليه واضحة وقوله وقيل لا يجوز إلا في المسجد الحرام وقيل إلا في الأقوال الثلاثة بعد ما ذكر مقتضى اللفظ وقوله والعامة على أنه مسجد جماعة
الذي يصلح لإقامة الجماعة واحترز به عن المعتزلة لما في البيت للصلاة لأنه ليس مسجدا على الحقيقة فعلى هذا المختار من الأقوال مذهب العامة
وهو المطابق لتفسيره الاعتكاف بالتحبيس نفسه في المسجد والاختصاص بالجامع منقول عن الزهري وفي التحقيق نسبته إلى ابن المنذر وأما
الاختصاص بالمساجد الثلاثة فلم أر نقله إلا للمصنف فهو ثقة وأما لم أحمل قول مسجد جماعة على ما يقام فيه الجماعة لأن مذهب العامة
على خلافه فإنما ذلك مذهب أحمد رحمة الله عليه قوله ثم بولغ في ذلك إلى النهي عن التعدي فيكون تقريب الحد الذي هو الحاجز فعلى هذا حاصله
أنه ترقى بالنسبة إلى النهي عن الاعتداء والتعدي في الأحكام تغييرها عن حالها كجعل المباح محرما وبالعكس والواجب محظورا وبالعكس وهذا قال
من عمل شرائع الله وهو متصرف في حيز الحق وإنما كانت الأحكام حدودا لأنها غايات للأوضاع الأصلية وتمنع عن دخول ما ليس فيها وخروج ما هو
منها ولا يختص بالأوامر والنواهي على هذه التفسير لأنها يمنع مخالفتها وهذا هو الوجه الأوجه ثم قال ويجوز أن يريد بحدود الله محارمه
ومناهيه وهي حدود لا تقرب أي يجتنب عنها ومن تعاطيها وعلى هذا لا يتناول المباح ويكون ذلك يشار به إلى النواهي في ضمن الأوامر أيضا
ودون قرينة التخصيص مع الجنس قوله ولا تدلوا بها ولا تلقوا أمرها إلا دلاء إرسال الدلو في البئر فالمراد هنا الإدلاء يجوز أنه عن معنى الإلقاء
ثم قال وقيل وتلقوا بعضها إلى الحكام قوله من إرسال الحبل المراد أنه مثل لأن إلقاء الدلو يتوسل به لتحصيل الماء فالإلقاء في كلام الحكام
قوله ووجه الجمع مختلف قوله معالم ففيه إشعار بأن الميقات أخص من الوقت إذ هو الوقت الذي ضرب لأمر يعلم بذلك الوقت ويحد فيه
تلك كأنه قيل لهم عند سؤالهم حاصله أن الجواب كان من الأسلوب الحكيم لأنه سألهم عن السبب الذي هو شبه الحكيم المسبب فقال إنه لذلك فيعتبر الحكمة

فيه والفائدة كان فيه التنبيه باللطف وحسن على المقتدي من موضع السؤال فهو بر وليس ما اثم فيه من البر وذلك لانه سال عن افعال الاهلة
مما لا يتعلق بالمكلف فيجب ان يكون مهتديا بان جميع احواله تعالى في افعاله واقواله واما هي شغلك الى ما في مقتضيات الامور الا باخذ سيده ما لا يعنيه
لينصب على النهج السوي فالاولى به اصلاح ما به وانه لا يعرض عنها الى الغرض لتفصيل ما اجمل له وجه صوابه وسوء قبل فدعوا السؤال فانظروا
ادخل فهو بر وما اثم فيه ليس منه لا يختلف المقصود لان الغرض بيان الجامع بين الامرين في سوق الكلام الى ذلك فهو خفي فيتضح بعد التامل
واما الوجه الثاني فهو انه استطراد عند ذكر مواقيت الحج فوضح وهو جار مجرى الاعتراض لانه مما اكد ما سيق له الكلام اتصل بالجملة اتصالا
الى ان حتى جوز توسطه بين كان واسمها نحو قول الشاعر كان وقد انحول جديد. اي بين حمامات مثل. الحاقا له بالقسم المعترض في الثنا
وهذا اتصل بالاتصال الاجانب على نحو ضيق الخف وضيق الخاتم لكن شبه بالاعتراضية فانها غير مقصودة لذاتها فيتوسط بها الجمل
للاتصال الضعيف بالقوي تعاد منه ظهر انه لا يمنع ان يكون بواو وقد ونا تعدم الواو واستطرادية نحو لن يضروكم الا اذى على ما
اما وجودها فليس دليل الخلو ولم يعرف الامام السكاكي رحمه الله بين الاستطراد والاعتراض واما الوجه الثالث فهو ان يكون تمثيلا لتعكيسهم
في السؤال حيث المبادرة الى الفهم الخالي عن شوائب التكلف في الطرح قوله الذين يناجزونكم القتال في المثل ان ارادت المناجزة قبل المناجزة فالمناجزة
اذا تم اي قبل ان يتم اسباب القتال ويحصل الشروع فيه لانه تمامها بالشروع او جعل الشروع نفس تمام القتال مبالغة وكان ذلك بمعنى
مأخوذ منه الا ترى الى قوله توقع زوال اذا قيل تم. والمعنى المسالمة قبل الحرب يكون قوله ولا تعتدوا بابتداء القتال ذكر خيانة مبنيا
عليه تفسير الذين يقاتلونكم وغير مبنية عليه والظاهر التعميم في كل اعتداء يتعلق بالمقاتلة قوله ومنه رجل ثقف على ما في الصحاح حذق
مما ذكر اذكره في الصحاح بمعنى الخفيف الفطن والازهري عن ابن السكيت انه الضابط لما يحويه القايم به ولم يذكر افاده وهذا قريب مما ذكره
المصنف انه السريع الاخذ لاقرانه قوله قال فاما تثقفوني فاقتلوني فمن اثقف فليس الى خلود. اي فاما تلقوني كالمثل به وليس الى تفعل
سبيل قوله جعل الاخراج من الوطن فيه ان الاثم في الفتنة للعهد ويحتمل ان يكون المعنى لخروجهم ولا اخراجا اشد من القتل حثا على الكل
وان يكون المعنى ولاخراجهم اياكم اشد من قتلكم اياهم فيكون حثا على القتال او اذا فسر بعذاب الاخرة فهو على اسلوب عذاب الاخرة اشق قوله
حتى لا تكون فتنة اي شرك ولما لم يعم لان غيرها لا يصلح غاية ولانه لا يناسب قوله ويكون الدين لله فالدين عند الله والذي له الاسلام
في لا ولم نفسره بالشرك ليكون الحق للاضمار والتعريف للعهدية لو فسرت به لا فاد التنكير التعميم فلا يخلو عن فايدة وجعل الانتهاء
الانتهاء عن الشرك لكن تاملوا عليه بخلاف ذكر في قوله الا على الظالمين ثلاثة اوجه الاول ان العدوان على الحقيقة وقوله الا على الظالمين كناية
عن النهي عن عدوان المنتهين ولم يحمل العدوان على المشاكلة ليكون كالقرينة لارادة الكناية الثاني الحمل على المشاكلة كانه قيل فلا تظالموا
الا الظالمين فالفرق ان المقصود في الاول النهي عن العدوان على المنتهين وفي الثاني قصر الجزاء على الظالمين مع ترك التعرض للمنتهين
وعلى الوجهين قوله فلا عدوان خبر في معنى النهي مبالغة الثالث ان الظالمين مظهر اقيم مقام المضمر اصله فلا عدوان الا عليكم اي على
ان انتهوا فتعرضتم لهم بالعدوان تعودوا بالعدوان عليكم ويسلط عليكم من ينتقم لهم منكم وفايدة العدول عن المضمر اليه بنية من هذا التقرير وهذا
الوجه اكثر فايدة قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان رمي بالحجارة على ما رواه البخاري ومسلم اقول قال المصنف في سورة

الفتح

الفتح لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما رموهم حتى ادخلوهم ديارهم وهذا يجمع بين الروايتين
قوله فهتك حرمة اي حرمة كانت اي نفسا او عرضا او مالا قوله مثلها فمن اعطى بيده اي سلم نفسه بلا ممانعة وهذه العبارة في التسليم للانقياد
شايعة في العرف في العرب والعجم والمعنى لا تلقوا ايديكم الى التهلكة اي لا تجعلوها اخذة بايديكم قابضة اياها الا من القى بيده الى صاحبه فقد
عرضها للقبضة اياها سند كما يقول القيت اليه المتاع اذا اقبضته منك قوله ولا تقبضوا من الانقباض وفي بعض النسخ من القبض يقال قبضت المتاع
واقبضته اياه وقبضته كذلك قوله وقيل بايديكم بانفسكم فعلى هذا اليد كناية عن النفس قوله والمعنى النهي اي لا وجه كلها فهو نهي عن التفريط
ولا افراط وتكميل للامر بالانفاق الواقع تتمة للامر بالقتال لان المقاتلة بالرجال والمال قوله او عن استقبال الاسلام استقبل فلا من القتل يستسلم
كما يقال السقات والاخطار ايقاع النفس في الخطر وتعريضها او على هذا هو من تتمة قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وهو نهي عن الافراط
وعلى الوجه الاخير المويد بقول ابي ايوب رضي الله عنه عن التفريط في القتال والاحسان على هذين تفسير الاحسان الظن بالله وعن جندب بن
قوله قال تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام. استشهد بالبيت على ان تمام الشيء انما يكون بان لا يحصل الشيء على ما هو عليه
قوله الا ان تقول الامر باتمامها امر باداءيهما اراد ان الامر بالتمام امر بالاداء على صفة التمام الا انه امر بالوصف وحده اول وهو كذلك
على ما فسره اولا ثبتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما والحمل عليه يتعين لكثرة الفائدة وبيانا للحكمة ابتداء فان ذلك احوج الى البيان من حكم بعد
قوله فيقال الى هذا دل الدليل ولعمري ان هذا الدليل على اصلهم لا يمشي فان الحديث ان تاخر يلزم نسخ الكتاب بخبر الواحد وان تقدم
فالكتاب ينسخه هذا وقوله عليه الصلاة والسلام لما قيل له العمرة واجبة مثل الحج ولكن ان تعتمر خير لك معارض بقوله عليه الصلاة والسلام
الحج والعمرة فريضتان فانه نص والاول يحتمل نفي المثلية فانه ركن من اركان الدين واجب قطعا والعمرة لا يجب وجوبه وان كان الاثر في الواجب
والفرض لكن نفرق بين الواجب باجماع مقطوع والواجب بطريق ظني مع اشتراكهما في الحكم لا في الاسم واما الحديث الاخر والعمرة تطوع
فقد سبق ان استعمال التطوع في كتب اصحابنا انهما كقرينتهما في كتاب الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله مقابلا للواجب عرفا طارد وقوله الحج جهاد
فيه اشعار بنفي الفرق بينهما وانهما مع وجوبهما يختلفان رتبة وقال رحمه الله اما الحديث الاول فروى عن احمد بن حنبل والترمذي عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة واجبة هي قال لا وان تعتمروا هو افضل فيعارض برواية ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد قوله انها لقرينتها فريضة الحج ان القارن يقرن بينهما رواية
ابن عباس في كتب اصحابنا انها لقرينتها في كتاب الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وكذلك رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس وهذا لا يحتمل ما
به كيف ومذهبه الوجوب واما التاويل الذي ذكره لقول عمر رضي الله عنه بان فسر الرجل الوجوب بكونه اهل بهما فالظاهر انه ربب على
وجدتهما مكتوبين علي لانه تفسير لقوله اني وجدتهما مكتوبين واستفتاء في تعليق كيف والرواية المشهورة فاهللت بهما جميعا وايضا اذا
وجدهما مكتوبين عليه لانه اهل بهما لم يطابق قوله هديت لسنة نبيك جوابا وانما يطابق ذلك ان لو اهل بسبب ان الكتب قوله كانهم
بذلك الخ اجماعهم في حكم الحج وهو الوجوب لكن نقول القطع على تاكيد الوجوب ذلك وانما احتاج الى التاكيد لانه نسبهما وتجاري
قوله يقال احصر فلان اذا منعه امر وحصر اذا حبسه عدو وعن المصنف ويحتمل الحصر اسم فاعل نحو الخوف والمرض والحاصر نحو العدو

وقول ابن ميادة . وما هجر ليلى ان تكون تباعدت عليك ولا ان احصرتك شغول . يريد ان الاحصار يمنع الامور العارضة والمعنى
ليس الهجر تباعدها للحاجة او شغل من جانبك لنا الحر صدودها عن اختيار ثم قال هذا هو الاكثر في كلامهم اي المفرق بينهما وهما بمعنى
في كل منهما اي يجي كذلك ايضا في الاستعمال وايده بقول الفراء والشيباني وبني عليه قول الامام ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله
والشافعي لم يبع الاطلاق اللغوي بل استدل على مذهبه بما صح عن ابن عباس ان الحصر حصر العدو ووجهه ان الاية مطلقة فرجحان
رضي الله عنهما وهو اعرف بمواقع التنزيل وليس مذهبا حتى يقال انه تقليد الصحابي على ان الخصم يجعله حجة . ويرده قوله تعالى فاذا
وليس علينا فلا يراد به الا ما ورد فيه وهو حبس العدو بالاتفاق واما قول جار الله فاذا لم تحصروا وكنتم في حال امن وسعة يعني
فاذا امنتم دفعا للتاكيد ففيه ان الامن في مقابلة الخوف غالب وان المناسب لو بدل الغار حينئذ لانه لا يستعقب الاحصار اذ
بل هو تفصيل لقوله واتموا الحج والعمرة لله واما قوله عليه الصلاة والسلام من كسر او عرج او مرض فقد حل مخصوص بما اذا اشترط
التحلل عرضا بدليل حديث ضباعة بنت الزبير رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة رضي الله عنها انه دخل عليها رسول
صلى الله عليه وسلم لعلك اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وفي رواية
الترمذي وابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اريد الحج افاشترط قال نعم
كيف اقول قال قولي اللهم لبيك ومحلي من الارض حيث تحبسني فهذا يدل على ان التحلل لا يحصل بنفس المرض دون الشرط فيحمل
الآخر عليه جمعا بينهما على ان قوله فقد حل ما اول بالاتفاق فاولى تاويل ما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ثم ان ذلك الحديث
رواه الترمذي عن الحجاج بن عمرو الانصاري وضعفه محي السنة في المصابيح على انه لو صح لم يعارض الحديث المشهور وقد صح عن
في الحديث اي ما به شي يخشى منه الرحجان اما بالكسر فهو ما كان من خلقة قوله كما يقال في جدب البرج جدي الاساس قولهم ذو
سرجك لا يعقرهما ما يبطن الذنبان من لبيد يحشى وكذلك جدينا الرحل والجمع جدي وجدايا قوله يوم امار الامارة الدلالة
كلاهما الفتح وفي الفائق عن ابن مسعود لدغ رجل وهو محرم بالعمرة فاحصر فقال ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار
تعرفونه فاذا ابيح الهدي فليحل وكانه اخذ هذه العبارة اشارة الى هذا الاثر قوله اي لا تحلوا حتى يحلوا الهدي الذي يعيره اي
بلغ محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه او يحل ظهوره على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله ولذا ذكره في قوله تعالى والهدي معكوفا
ان يبلغ محله والتحقيق ان محل الدين وقت حلوله وانقضاء اجله والوجوب بلزومه من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل ذبحه
اي يسوغ ويجب فقد نقله الازهري عن الزجاج وغيره بهذا المعنى من حيث عند الشافعي رحمه الله فان قلت كل المحصر
فلا وجه بالتفسير المجعول لانه واصل الى تلك البقعة ان كان خاصا بالخطاب عليهم لا ان الاحصار عام فلا يكون محصر معه الهدي
عنده ولا تحلقوا رؤسكم حتى يصير الهدي في بلوغ الهدي مجراه ومكانه الذي يجب ان يستقر فيه كناية عن الفراغ عن نحره فان قوله
انتهاء والحلول بمعنى الوجوب منه مأخوذا ومن الحلول بمعنى الوقوع وبلوغ الشيء محله ونهايته في الانتهاء الى ما يقصد منه شائع الاستعمال
ولا يحتاج الى اضمار العلم واما ان الحديبية من الحرم فالذي عليه الجمهور غير ذلك وحد وهي اسم بئر قرب من ابن ابي رهيم صلوات الرحمن

ولا

ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي كيف وقد صرح بخلافها البخاري في صحيحه عن الثقات والرواية عن الزهري ليست بثبت قوله و
الشافعي وهو الرجوع الى اهاليهم هذا هو اصح القولين عند معظم اصحابه لقوله عليه الصلاة والسلام فاذا رجعتم الى امصاركم في
الصحيح وسبعة اذا رجع الى اهله ولان لفظ الرجوع في هذا المعنى اظهر واما من نوى الاقامة توطنا بمكة فهو راجع الى وطنه لان
الشرع اقام موضع الاقامة مقام الوطن قوله طار نخير بن علم قال المبرد في صلاته انصحاروا ابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني
تنا عن الطريق قال اني عالم قال يا بني طار نخير بن علم بصير بمسح المناورة والحيث قوله وقيل كاملة في وقوعها بدلا من الهدي لا
ثواب البدل لعوض المبدل قوله وعند الشافعي اشارة الى الحكم لانه الاقرب قوله اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل قوله
فقد صغت قلوبكما هو على ظاهره خلاف مذهبه والمذكور في المفصل ومذهب الجمهور الا انه تذكر الوجه المرجوح في معرض الجواب
ولا شبهة انه ان ادعى الاطلاق وان كان مجوزا فان قلت فعلى هذا يكون قوله وقيل نزل بعض الشهر منزلة كله مستدركا تلك
هما وجهان فان التجوز اما في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد لعلاقة معنى الاجتماع والتعدد واما في جعل بعض الثالث
بالاشهر على الحقيقة واما التجوز في جعل بعض الشهر شهرا والجواب الاخير اشبه لانه منقول عن العبادلة الاربعة رضي الله عنهم
في معرض التفسير وسبيله التوقيف لا القياس قوله ما وجه مذهب مالك التوجيه الاول يرد ان علة التسمية اختصاصها
لان الاعمال لا يقع الا فيه على معنى ان الاختصاص قدر مشترك سواء كان ذلك الاختصاص كما في ذي القعدة مثلا وهذا كما في ما بعد
ذي الحجة وهذا لم يرضه اصحابه فانهم لما سقوا عن الاعتبار ايام منى والتوجيه الثاني ظهر عندهم فيكون فايدته سقوط الدم
على من اخر الافاضة قال صاحب الكشاف وهو احد قولي مالك وليس بالمشهور عنه قوله والتطريب في قراءة القرآن ان اريد به طرب الاهتزاز به
فان الطرب مذموم في نفسه لاسيما بالقرآن واما تحسين الصوت عند قراءته فهو قربة محمودة ما لم يخل بهيئة الحروف قوله بالنصب
الفتح وذكره ليقابل الرفع قوله وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرونه سنة وهو النسيء قيل كان اهل الجاهلية ينسئون الحج في
عامين من شهر الى شهر آخر ويجعلون الشهر المنسي ملغا فيكون العام الاول ثلاثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول من صفر وكذلك
موضع الربيع فيستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدا منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا هذا التفسير موافق
ذكره ههنا ان التقديم والتاخير في شهر السنة البلويين الحي عليهم ثلاثة اشهر للاغارة وما هو المطابق لما ذكره الجوهري والازهري والظاهر
الاريب كلامهم قوله هؤلاء الدلج وليسوا بالحاج ويح القوم دبوا دبيبا ولا يقال للواحد ويح ولكن اراد بالدلج الذين يسعون مع الحاج
وقيل الاعوان والمكارون وهو مفرد ومعناه الجمع كقوله تعالى سامرا تهجرون وفي الفائق ان ابن عمر رضي الله عنهما راى قوما في الحج لهم
هيئتهم فقال قوله صبغ دفران فهو خرق بن عمرو بجنبة في الفائق ابي بكر رضي الله عنه انه قرح وهو خرق بن عمرو بمحجنه في الحرم
حوش الحدث يقال عارضت الكلاب والسابق وهو فرق بعضها بعضا وخرش البعير بخرشه المحجن وهو عصا معوجة الراس
ويديه بتحريكه في السير اراد انه اسرع بالبعير في ناضته من عرفة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره الى بدر مضى حتى قطع الخيوف
وجعلها يسارا عن جزع الصفراء ثم صب في دفران حتى نفق بين الصدمتين الصدمة اسم شعب ناحية بدر يقال لها

الاشفار ودوران اسم واد ومسيله اذا انحدر انفتح خرج الى الفضاء وهو ما انفرج واتسع ومنه اخرج وانفض الصدمتان جانبا الوادي
لانها الضيق المسلك الذي بينهما كانهما يتصادمان فعليها بين الروايتين المنقولتين عن نافع لا يكون صب في وزان وهو بحر يجيء في جهة
واحد والله اعلم قوله وحصن فيه من هضبة الحمار اذا وقع مطرها وتعاضد به لبناء بعض الحصى قيل من لوازم الهضبة لان النزول
فيه امراع لا عالة قوله كما لا يقدر نما التانيث في سبب هذا الكلام بدل على انه لو سميت امراة بنت وجب صرفه ولو حمل بان السبب
انما دخله لان محل التانيث غير موجود لا لان السببين فقدا فان تانيثها الفرعيين وقد سبق بما يقتضي الفرعية فيه ان الحرف عينيه
غير جمع المذكر السالم فيما نحن فيه فرعية التثنية عن الافراد في نحو رجلان علما اذا جعل النون متعقب الاعراب كان تانيثه ولا فرق
عرفات ومسلمات علم امراة ولا تؤول المصنف يقتضيه والله اعلم قوله لان العرفة لا تعرف في اسماء الاجناس الا ان تكون جمع عارف وحينئذ فيا
معنى يجمع ان يقال ان عرفات منقول واما عرفة فقد قال الفراء انه مولد ولو سلم انهما لغتان فليس ثم امكنة متعددة يسمى كل عرفة وليس
في الارتجال ان لا يظهر له معنى انما الشرط ان لا يكون له اصل مستعمل قبل العلمية قوله وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة اما فيه دلالة
ثم افيضوا على ما مر مقدر في قوله فاذا افضتم لان ثم لتفاوت الرتبة على ما سيجيء وظاهر الامر الوجوب واما من دلالة الفاء في قوله فاذا
لتعلقها بقوله فمن فرض فيهن الحج على الاظهر ولا يكون مرتبطا به مستعقبا عنه من غير تراخ الا اذا كان الوقوف بعرفة ولما بل من جملة ما يتفرع
ولا تم يعم الاستعقاب من غير مهلة دائما او بقوله فاتقون في مخالفة الموقف ان قرئ به او بقوله ولا جدال ان قرئ به او خلاف في الوقوف ولا
قوله ودلالتهما على الوجوب غير خافية وانما عمل على ذلك ليصح الارتباط فصح ان في قوله فاذا افضتم دلالة في الجملة والمعتمد هما السابقة
والمشعر الحرام قزح في النهاية قزح القرن الذي يقف عليه الامام بالمزدلفة والمستاع صرفه للعلمية والعدل قوله وقيل المشعر الحرام ما بين
المزدلفة على هذا المشعر كل الموقف لا الجبل الذي هو بعضه كالقول الاول ويصح الاول بما روي عن جابر لدلالته على ان المشعر غير مكان
وقد كان المبيت وادي المحسر مزدلفة لوجوب البينونة وعلى هذا فقوله عند المشعر مع ان المزدلفة كلها موقف تخصيصا على الفضل كما دل
فعل الرسول صلى الله عليه وسلم من التغليس بالفجر والاسراع الى ذلك المكان كما ان القرب من جبل الرحمة حيث العفرات المفترشة على ...
على الجبل افضل في موقف عرفة مع ان عرفة كلها موقف واراد بقوله عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة لاتصالها بالمشعر فان الكل مكان
متقارب فكانه قيل فاذكروا الله في المزدلفة وعلى هذا يكون فضيلة الوقوف بالمشعر مذكورة على سبيل الادماج من العدول عن الظاهر الى
العبارة واما اذا فسر المشعر بالمزدلفة فلا يلوح لكلمة ... والله اعلم قوله كما هديكم هدايته الحسنة او اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه
الوجهان مطردان جعلت ما كافة او مصدرية والفرق بين الوجهين ان الاول للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك يعني لا تقصر خدمتك
والثاني للتقييد اي على النحو الذي هداك اليه اذكره ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك وبناء الفرق على اختلاف ...
انما الدلالة المطلقة او الموصلة الى ... قوله ثم ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس قبلكم وكذلك الزيدان بان المقصود الامر بكونهم مع
الناس لا اصل الافاضة ولهذا قابله بقوله ولا تكن من المزدلفة ومن الدليل على ان المعنى عليه في الاية انه عدل عن الاصل اعني افيضوا
الى هذه العبارة تنبيها على غلبة الحكم قوله وذلك لما كان عليه الحمس وهو في الاصل جمع احمس وهو رجل الشجاع والتركيب دائر على الشدة

الاحمس للمتصلب في دينه وسميت به قريش وكنانة وجديلة قيس لتشددهم في دينهم كانوا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت
من ابوابها وكذلك كان يخالفهم من تزوج منهم وكانوا يترفعون عن الوقوف بعرفة استكبارا من البعد بسائر العرب قائلين انا اهل حرم الله
من حرمه فامر المسلمون بمخالفتهم وموافقة ما عليه الناس قديما وحديثا من لدن آدم وابرهيم عليهما السلام قوله نحو ...
احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم الى الآخر هذا الموضع من اهم مباحث الكشاف والذي يرى لي ومن الله التوفيق والتسديد ان قوله
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا دل على ان الذكر بعد افاضة لا محالة لتقييده بقوله عند المشعر فقوله ثم افيضوا تخصيص لتلك الافاضة
المفهومة منه ان يكون على الوجه المشروع وتنبيه على ان الافاضة قسمان متغايران وان المقصود اعني بقوله من حيث افاض الناس
وان الذي كان يقابله المشار اليه بقوله ولا يكن من حيث افاض الحمس حيث كان مآل الامر الى ولتكن افاضتكم من عرفات ولا تكن من مزدلفة كما
فعل الخطاء ودلالة ثم على التفاوت انما نشأت من تقييد المطلق بكلمة التراخي بين مطلق الشيء ومقيده محال فرجع التفاوت الى قسمين
شرط هذا الباب تقدم او عام تخصص قسم منه بالذكر كما توهم من المثال وتكلف ما تكلف واعلم ان هذا التفاوت ليس من الرتبة على
ثم استقاموا ثم كان من الذين آمنوا فان ذلك في تفضيل احد القسمين وتنزيل احدهما منزلة المغاير دلالة على الفضيلة وملحق فيه في
احد القسمين من ان احدهما منهي والآخر مأمور واليه الاشارة بقوله لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره اراد ان
منهي عنه والآخر مأمور به كما قال في الآية ان احدهما صواب والثانية خطاء فالمطابقة بين الآية والمثال الجيد انه استعمل ثم
لتفاوت ما بين متعلق احدى الجملتين ونفس الجملة الاخرى فهو في المثال ما بين الجملة التي دخلت عليه ثم ومتعلق الجملة الاخرى وهو
الغير الكريم المدلول عليه من الاطلاق مع مقاصده قوله الى غير كريم وفي الآية ما بين ما دخلت عليه اعني الافاضة المقيدة وبين
الاولى وهو الافاضة من حيث افاض الحمس المدلول عليها بقوله فاذا افضتم من عرفات اذ لم يذكر عرفات تقييدا بل لمجرد ذكر واقع الامر
لو قلت افض من عرفات ثم لا تفض الا كالافاضة كانت بعينها الجمهور لصح وكان تنبيها على ان ثم قسما آخر فقام مقام من عرفات وان لم يكن
منها في الحقيقة وكذلك لو قلت ثم لا تفض الا منها دفعا لاحتمال ان افيضوا معطوف على فاذكروا الله وكانه قيل فاذا افضتم من عرفات
الافاضة على الوجه المشروع فليكن ذكركم الله عند المشعر الحرام الا انه جعل متاخرا واتى بكلمة ثم للفوائد المذكورة ومثاله المطابق
فتوكل اذا عزمت فتوكل على الله ثم لا تعزم الا مع جميل التثبت ثم دلالة على تفاوت ما بين العزم على الجميل والعزم على غيره مع ان كلا من التوكل
عند العزم مطلقا ولا يحتاج الى اضمار عزموا وتكلف فيه وقوله ان احدهما صواب اي الافاضة من عرفات والثانية اي الاخرى المقابلة
وهي الافاضة من مزدلفة ومن حيث افاض الحمس لا يريد الثانية في الذكر اذ لا ذكر لها ... الثانية في الترتيب لانه ضم بقوله
ثم ليكن افاضتكم ولا تكن وهذا ايضا سديد فهذا ما ارتضيته في تحرير كلامه وتقريب مرامه وبناء عليه نقول علم وجوب الافاضة
على النهج المخصوص دل على جوابها في الجملة المستلزم لوجوب الوقوف لا سيما وقد سلف ان اعادة الاولى بعبارة اخرى تنبيها على العلو
لا منع في تفسير الآية ما ذكره صاحب التقريب رحمه الله من انه لا يمكن اجراء كلمة التراخي على ظاهرها لان الامر بالافاضة معطوف على الامر بالذكر
في مزدلفة وهو بعد الافاضة من عرفات لا محالة فحملت على التراخي في الرتبة ثم لا بد من بيان المطابقة للمثال الذي ذكره وبيان ذلك

ان التقدير افيضوا من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى بالمزدلفة على التفسيرين ثم قوله افيضوا من عرفات مثل قوله احسن الى الناس
وقوله افيضوا من حيث افاض الناس اى على الوجه المشروع مثل قوله لا تحسن الى غير كريم اذ التقدير ثم احسن الى الكرام خاصة ولا تحسن الى
ما ذكره غيره من ان زيادة الكلام انه علم من اذا انضم افيضوا من ثم افيضوا من حيث افاض الناس لا تفيضوا من حيث افاض الحمس كما من قبل افيضوا
من عرفات ثم لا تفيضوا من حيث افاض الحمس جعل هذا القائل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم بمنزلة لا تحسن الى اللئام وصاحب التقريب اشار الى
احسن الى الكرام خاصة والاول اشبه بمعنى المصنف وقد ردهما ان اضمار افيضوا لا بد له من دليل ولعل وجهه اى ثم تقتضي معطوفا عليه
يقع التراخي الرتبي بالنسبة اليه وقوله فاذكروا لا يصح لذلك اذ لا تراخي بينهما لا حقيقة ولا رتبة فلا بد من اضمار افيضوا وانا اتبع
على كلام جار الله مع انه صريح وقوله فكذلك حيث وهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين معنى اضمار
اذ لا ينبغي لقوله حيث ارجم بذكره مدخل قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهم الحمس اى من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات
فعلى هذه كلمة التراخي على ظاهرها وانما رجح الجمهور التفسير الاول لان ظاهر التراخي المستفاد من ثم معارض بظاهر قول الناس
لا ان تخصيص الحمس وهم شواذ بحجة حديثنا فان قلت فاذا يلزم التخصيص بغير الحمس وتخصيص الخطاب في افيضوا بالجمهور قلت لا هذا
ذلك لا يخص الناس بالموجودين كما ترى ولو سلم فهو اقرب الى الحقيقة واولى بالارادة من اللفظ والخطاب لجميع الامة ان يكونوا على ما كان
الناس ولان المراد تشريع الحكم فلو سلم انهم كانوا مفيضين من عرفات لم يلزم تحصيل الحاصل هذا ولا ينبغي لقوله ثم افيضوا من حيث
فيهما معنى وجوب تلك هذه الافاضة عن ذلك الا عن الذكر فانه لا يحتاج الى بيان وحينئذ يرجع الى الاول لعله من كثرة الاضمار
ان الظاهر ما عليه الجمهور وان وجوب الوقوف بعرفة مستفاد من نص الكتاب على القولين والله اعلم قوله في موضع جر عطف على ما
الذكر في قوله كذكركم الظاهر انه اراد العطف من حيث المعنى وتوجيهه انه عطف على ذكركم لكن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
في قوله او اشد وقد انحذف المثل ويكون التقدير كذكركم اباءكم او كذكر قوم اشد منكم ذكرا لاباءهم فهو في الصورة
على الكاف في الحقيقة على الذكر ويؤدي مؤدى الا انه لا يعثر عليه الخفا بالكيف بالجار قوله على ان ذكر من فعل المذكور
اشد مذكورية بلا ان الحدث له تعلق بالفاعل وتعلق بالمفعول فيجوز نسبته بهما ولاحدهما وحده والمعنى كذكركم اباءكم او كذكركم
اشد مذكورية من ابائكم قوله فان الناس بين مقل ومكثر اصله فان الناس مقل ومكثر على التقسيم فزيد بين تصويرا للاختصاص
التجاوز ولتصيره من باب الكناية التي هي ابلغ ثم زيدت من الاتصالية مبالغة وهذا كقول الشاعر والناس من بين مرغوب ومحجوب
كانهم ناشئون من البين، يبدي تقسيمهم منه لشدة تحقيق ابتداء منه بمنزلة التقسيم وجاز ان يجعل من بيانية ثم
المقام بينة الاول ابلغ والله اعلم قوله اى من طالب خلاق وهو النصيب هو من خلق به كذا اذ لاق وهذا قريبا يستعمل
خطر وقيل من الخلاق كانه النصيب الذي خلق له وقدر كما ان النصيب سمي به لانه نصب لاجله ومن المرغب هو ما اكتسبه الانسان
من النصيب التجارة قوله اى نصيب من جنس ما كسبوا يحتمل التبعيض على نحوهما من جنس واحد ولا ابتداء اى سببه ما عملوا من
ترتيب ما هي فيه لان الحسنى هي الحسنة المطلقة والنوعان الدنيوية والاخروية والحمل على البيان ليس بالوجه وقوله ومن

ما كسبوا

ما كسبوا فعلى هذه المبدأ به على وجه التعليل وقوله اولئك لهم نصيب مما دعوا به اى حظ منه وهو ظاهر في التبعيض ثم قال ويجوز
ان يكون اشارة الى الفريقين جميعا وان لكل نصيبا من جنس ما كسبه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح من له ميل الا ان حمله لاولئك لا يخفى وجهه
جريان الاخرين ايضا والبعض بالنسبة الى المسيء ثابت ايضا لقوله ويعفو عن كثير وقوله نؤته منها قوله وان نادى النهاية تدريجا
للمتلبثين من الوقت بعد ما قالوه ونحوه والمقصود التمثيل في السرعة قوله يوم القر لان الناس قارون في منى يوم الرؤس لانهم
كانوا يأكلون فيه رؤس الاضاحي قوله وهو مذهب الشافعي فيه رمز الى ان ظاهر الاية معه وفي بعض الحواشي اى يعمل في احد
اليومين الا انه ورد مجملا كقوله فمن فرض فيهن الحج وانما فرضه في بعضها ولا يخفى انه لا يناظر ذلك ولا اجمال في التعلق بمعناه
تخيير الثالث في التعجيل انقضى ليلة ما تقتضيه الصدر ويروى عن المصنف في آخر يومين وهو قريب الا ان الاجمال مستفاد كما ذكر وقوله
في يومين يقتضي انقضاء احدهما وذهاب شيء من الثاني لبعض القصر كما هو الاظهر في الاية قوله ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل
ذلك لان التخيير في التعاطين معناه القائل للخيرة اليه ان شاء فعل هذا وان شاء فعل ذاك وليس مفهومه تساويهما في الثواب وفي غيره
بان في طلب احد الطرفين اذ لم يكن جازما وقوله وقيل وجه آخر بقي لعلمه لم يبق نظر الى التخيير بل نظر الى الرافع وما كان
عليه والله اعلم قوله نبت العذر هو الموضع الكثير الحجارة سمي به لان الناس قد عادوا سلوكه ثم يقال ذلك لمن يتبع في موضع
او حد الكاف لا يبالي سلوك ما عادره الناس صعوبة قوله وجعل الخصام الد مبالغة ربما توهم منه انه اذا كان معناه هو شديد
الجدال على ما يفهم على الظاهر نحو شديد الخصومة مثلا وهو مندفع بان معنى الالد الشديد الخصومة لا الشديد فلا يتجه
على الخصومة الا على التأويل وكذلك قولك خصم الوعة ليس من افعل التفضيل حتى لذ في جمعه ولد في مؤنثه واشتقاقه من لديد
الوادي جانبيه لانه يأخذ في كل جانب من الجدال والعداوة قوله وهو الاستسلام والطاعة اى على القراءتين كلتيهما قوله وقيل هو
افاد حمد الله ان السلم اما مذكر واما مؤنث وكانه حال عن الضمير في ادخلوا او عن السلم فهذه اربعة لحوال والمخاطبون اما
بحيث انه عشر وجها فان قيل بعموم الخطاب للطوائف الثلاث زادت اربعة اخرى منطوق كلام المصنف يدل على تسعة اوجه ثم حمل
على المؤمنين امروا على المؤمنين بالمعاصي الثلاث ويؤيد ذلك قوله عن عبد الله بن سلام فان معناه انه استأذن فنزلت الاية و
يودون الاقامة على السبت شعبة من اليهودية قوله قال السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع هو لعباس
بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة معناه وان السلم وان طال تردها الامانة في سلم من طولها اى تأخذ منها ابدا شيئا ترضاه وتشربه و
لا للتبعيض والحرب يكفيك اليسير منها قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز اذ يقوله فاعلموا ان الله عزيز ولكن ادى المعنى
تاما مع دلالة على ان الوصف له المدخل الا العلم به قوله او حروا ايات الكتب هذا اذا قرئ الاية بالتغيير الثاني فقيه نشر لما لف
قوله بعد ما يمكن من معرفتها او عرفها اى هو مجاز عن احدهما اما الاول فلان قابلة القدرة من الاحضار مقام الحصول والثاني
فلان التحي مفض الى المعرفة والمصنف جعل العلاقة التشبيه بقوله وكانها غائبة عنه ولا منافاة فما ذكر لتقريب التشبيه قوله
من غيرها تغيير لقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ليصح ملايمته مع قوله ويسخرون وقوله وهم يسخرون ايذان بانهم في العدو

الى المضارع من الاستمرار لان الجملة حالية فان التقييد لا يلائم المقام قوله ولا اول الوجه للجمع بين القراءتين وليطابق الاية المذكورة
لان اتفاق الناس كلهم على الكفر ثم بعث الله منهم نبيا غير معلوم نقلا واما الاتفاق على ملة الاسلام في زمن آدم عليه السلام قبل
ان يحدث قابيل ما احدث وفي زمن نوح عليه السلام بعد الطوفان فمحقق من غير شبهة ثم قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه يدل على
ان الاختلاف كان قبل البعث لا ان جعل حكمة البعث والانزال الحكم فيما اختلفوا فيه واتفاقهم على الكفر تأبى الاختلاف فلا بد من ان يقدر بعد
بعث الله فاختلفوا ايضا كما ذكره المصنف ويكون التعليل لا نزال ونقدر لا انزال بعد الاختلاف المقدر وتفويض تعقبه عن الاختلاف الى
وهذا كله عدول عن الظاهر واما الاول فاضمار لدلالة الفاء الفصيحة حسن الموقع مؤكد بدلالة اختلفوا بعده فالتعليل بالبلاغة
في ترجيح المرجح ساقط قوله وما اختلف فيه على القول المختار معناه وما ازداد في الاختلاف وهو على سياق قوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الاية وعلى ذلك الوجه لا بد من الاضمار ليصح الحمل وبعده لا يحسن هذا الحمل ايضا قوله على طريق الالتفات التي هي ابلغ اذ ذكر الان
بعث الله النبيين يتناول نبينا صلى الله عليه وسلم اول التناول فهدى الله الذين آمنوا كذلك يتناول الامة وعليه ينطبق قوله
ام حسبتم فحينئذ يظهر وجه الالتفات قوله وفي هذه الغاية دليل على تناهي الامر في الشدة اي انه استبطاء والمقصود منه
الامر وهو نظير حتى اذا استيأس الرسل وقال بعضهم هو استعلام لوقت الوقوع وهو بعيد عن سياق الاية وحمل بعضهم على التقديم
اي حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله ويقول الرسول في جوابهم الا ان نصر الله قريب وهو وجه حسن قوله بالنصب على اضمار ان
والاستقبال اي بالنسبة الى ما قبله والا فهو حكاية استقبال ايضا كما انه على الرفع حكاية حال والنصب لما فيه من صريح التدريج الى الغاية
المذكورة ابلغ من الرفع قوله قلت قد تضمن الى الاخر حاصله انهم سألوا عن سؤالهم مدمجا وصرح بان الاهم غيره وهو نوع من الاسلوب الحكيم
غير المتقدم في قوله يسألونك عن الاهلة وتحقيقه ان سؤال الاسترشاد لا يقتضي مطابقة الجواب له بل ينبغي ان يكون للخطاب
فان المجيب بمنزلة الطبيب لا يبني المعالجة على ما يحكيه المريض بل على ما يقتضيه المرض واما سؤال الجدال فينبغي ان يطابقه من غير
زيادة ونقصان قوله ان الصنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع وبعده فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها لله او لذي القرابة او دع
ما اصطنعت من خير والمصنع مكان او مصدر ميمي والاول ابلغ لان الطريق ينتهي الى المكان الذي هو المقصد قوله فقال ماذا ينفقون
واين نضعها فنزلت قلت على هذا يكون في السؤال المحكي في التنزيل اختصار اعتمادا على الجواب وهو وجه في تفسير الاية حكاه الراغب
ثم اما ان يكون بمعنى الكره فهذا هو المعروف عن ائمة اللغة فجعل اسم المصدر ومصدرا او بمعنى المكروه نقله الازهري عن [illegible]
بالبين الواضح عند النحويين قوله وقرئ بالفتح الذي نقله الازهري عن ابي العباس ثعلب عن الزجاج ان القراء يجمعون على الضم
نقل عن ثعلب انه قد اجمع كثير من اهل اللغة ان الكره والكره لغتان لا الفراء فانه زعم ان المكره ما اكرهت عليه نفسك والكره ما
عليه غيرك حتى كرها بالضم وادخلني كرها بالفتح وفي الصحاح عن الفراء ان المضموم بمعنى المشقة والمفتوح اسم بمعنى الاكراه
والكسائي هما لغتان قول المصنف يجوز ان يكون بمعنى الاكراه وفي توجيه قراءة الفتح يطابق المنقول عن الفراء وقوله على سبيل المجاز
ان استعمال الكره بمعنى الاكراه مجاز لما المراد ان الاكراه في الاية مجاز عن شدة الكراهة لان الله تعالى لم يأت بحكم التكليف على الاكراه

قوله

قوله ومنه قوله تعالى حملته امه كرها الظاهر انه استشهاد على الوجهين وعلى القراءتين لما ذكره هنالك ان الكره والكره
لغتان بمعنى المشقة وجاز ان يكون استشهادا للوجه الثاني من قراءة الفتح خاصة لانها مكروهة على ذلك [illegible] قوله
وعلى قوله وعسى ان تكرهوا شيئا [illegible] جميع ما كلف الانسان كذلك لا القتال وحده فان النفوس تكرهها مع ان الخير فيها قوله [illegible]
بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميين فقتلوا ابن عبد الله واصحاب الحضرمي وكانوا ثمانية [illegible]
عبد الله الليثي رضي الله عنه وهو يرى الحضرمي استأثر الحكم وعثمان قوله سبقه فيه الناس اي يفرق فرق العير اي جعلها [illegible]
وقوله [illegible] عطف على وقف قوله واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ان قلت كيف وهو مقيد
بانسلاخ الاشهر الحرم قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم انه مبني على ان العام والمطلق المتأخرين
ينسخان الخصوص والتقييد المتقدمين عنده التراخي وفيه خلاف قلت المراد بالاشهر الحرم اشهر معينة حرم قتالهم فيها اشير اليها
بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكانت من الاشهر الحرم وغيرها فالتقييد مؤكد للمانع والخلاف لا يضر المصنف فان الحنفي [illegible]
على ذلك والامام لا يرى ذلك فمنهم من قال انه نكرة في سياق الاثبات لا عموم له فلا يستفاد من هذا النص الحرمة مطلقا ليحتاج
الى النسخ ومنهم من قال اذا علم ان العموم مراد والاطلاق فلا خلاف في انهما رفعا فيما نحن فيه كذلك بدليل تناوله لكلام غير فرق
الحل والحرم والاشهر الحرم لا يفترقان في ذلك فاذا عم المكان فلعله عم الزمان مثله قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا
ان يعطف على الهاء في به يوجد في بعض النسخ بعده وان قلت كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه الى قوله فقدم لفرط العناية
ولا يظهر ان ذلك حاشية وحاصله ان الكفر في معنى الصد والاتحاد مسوغ للعطف اذ لا فصل باجنبي او حقه التأخير عن المجرور
لانه قدم لفرط العناية كما في قوله ولم يكن له كفوا احد والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا آخر
فلا بد من الرجوع الى معنى الاتحاد قوله ثم جعلهم الله اهل رجاء اشارة الى ان رجاء من لا يتم على عمله [illegible] الغرور وانما الرجاء [illegible]
على العمل ثم ان الله لما لم يعقب رجاءهم بالخيبة بل عقبه بما يصدق ذلك على انهم واصلون الى ما رجوا قوله فسرها قوم وركبها آخرون
ان قلت كيف سوغ الشرب والنص زعما انما قلت معناه ان الشرب للعب يجلبان الاثم والمراد ما كان يحصل بهما من المقاصد
الحلول ومنافع اذ ليس نفي المنفعة والله اعلم قوله او لهم بالنجب اذ يسرعون [illegible] ابن فارس زهدم هو لحيم بن
الرياحي قال الجوهري كان وقع عليه سباب فضربوه بالسهام وزهدم اسم فرس وانشد المصنف في الوعد شاهدا ان الباني [illegible]
وجزئوا عشرة اجزاء هذا هو المشهور فان القمار في سيارة الكل باصابة سهمي المعلى والرقيب مطرد عند البلغاء وعلى ما قرره المصنف
الغنيمة بثمانية وعشرين وضح فانه اذا جمع من الواحد الى السبعة كان المجموع ثمانية وعشرين ولكن الصحيح الذي ذكره الازهري ان القداح
السبعة كان فيها الفوز والغرم وان الثلاثة كانت لتكثير الاعداد وازالة التهمة لا على صاحبها غرم ولا له غنم وكان على السبعة [illegible]
فيضم بالكل ما استحق من النصيب للغنم واحد وعلى هذا وكانت الباقية اغفالا ولم يذكر الوعد في اسمائها ولما ذكر المصدر [illegible]
والنيح والسفيح نقلها عن الضبا وهذه اربعة والمشهور ثلاثة ويقويه ما نقله سلمه الله من صاحب المطلع ان من لم يخرج له قدح غرم [illegible]

الآخر إلى العشرة كان يغرم ثمن الجزور وإذا زادت السهام على العشرة كان يخرج المعلى ثم المسبل وكان الباقون يغرمون ثمن الجزور
وثلاثة أجزاء آخر وكان من خرج له سهم من الستة أخذ نصيبه واعتزل وسلم من الغرم وكانوا يأخذون من الجزور ونسبة ثم يجيلون القداح
عليها على ما ذكر وما قال المصنف ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله فلا يطابق النقلين والله أعلم قوله العفو
نقيض الجهد كأنه أسقطه عن نفسه كلفة الزيادة قوله قال خذي العفو مني تستديمي مودتي هو لأسماء بن خارجة الفزاري يخاطب
امرأته وحده حين بنا عليها ليلة زفافها ولا تنطقي في سورتي حين أغضب ولا تنقريني نقرك الدف مرة فإنك لا تدرين كيف المغيب
ولا يدري ولا تنقريني مرة بعد مرة وهذه لعجز وإني رأيت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب قوله فخذفه المختار
والخذف الرمي بالحصا بالأصابع قال الأزهري أن تأخذها بين سبابتيك ترمي بها أو ترمي بها بالمخذفة بين السبابة والإبهام وقد نهى عنه عليه الصلاة
والسلام وقال إنه لا ينكئ عدوا ولا يصيد صيدا وربما فقأ العين وهذا يؤيد ما رواه مسلم ... وخذفه بالخاء المعجمة
قال أصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما أملك غيرها ويأتي أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قيل الظهر مقحم وقيل أي غنى يعتمده
وقد سبق تحقيق هذه الكلمة ويتكفف أي يبسط كفه للناس وكذلك ما رواه أبو داود ويستكف أي يطلب كفه وهو ولي من الحاجة
الكفاف منها قوله ويجوز أن يكون إشارة إلى قوله وإثمهما أكبر من نفعهما يرد عليه ظاهر أن الفاصل يكون أجنبيا والجواب أن التفكر
ذلك غير المتعلق به لفظا والتفكر فيه ومن تأليه باعتبار الإثم والنفع صحيح فإنه عكس الأول ولو قال إشارة إليهما لكان
قوله ويسئلونك ماذا ينفقون غير أجنبي عن قوله ويسئلونك عن الخمر والميسر لفظا ومعنى للعطف الجامع ولأن الأول للإحجام
قوله ولو شاء الله لأعنتكم أي ولضيق عليكم في الحرج والمراد ضد الحنيفية السهلة لا ما لا يطاق أصلا عند من يجوز التكليف به عقلا أيضا قوله
وهم المؤمنون حمله على حذف المضاف لقوله بإذنه وليتم المقابلة وفي حذف المضاف تفخيم بالغ لشأن المؤمنين وفيه رعاية تناسب
قوله ويبين آياته قوله وأن لا يؤثروا على غيرهم في الحواشي الصواب بخط المصنف وأن لا يؤثر عليهم غيرهم وقيل الأصالة قال العلامة
رحمه الله غالب الظن أن لا زيادة وقعت من الناسخ الأول وطرحها أصوب من التمحل لتصحيحها قوله على سفلتها السفلة قوائم البعير
ملتقى السرة وفوق الركبة قوله ومار روى عطف على حديث عائشة رضي الله عنها أي روى محمد أيضا قوله قال محمد هذا قول النبي
وقد جاء رخص هذا قوله قوله تجتنب شعار الدم عن المصنف يجوز أن يراد بشعار الدم الخرقة أو الإزار ويجعل الكناية عن
عليه للملابسة له ويجوز أن يراد بشعار الدم علم الدم وهو الفرج نفسه فعلى الأول له حجة أبي حنيفة والثاني لمحمد رحمهما الله
لكن الأول أنسب لحسن الكناية اللائقة بمحاسن آداب الحضرة النبوية وليوافق المنقول عن عائشة وإلا فإنها الرواية لها قوله
مما يجب العمل به قالوا رحمهم الله أن حرف الغاية تقتضي بإثبات تمام مخالفة ما بعدها لما قبلها ولما لم يكن العمل بالقراءتين
واحدة عمل بهما باعتبار وقتين وقال أصحابنا رحمهم الله الجمع لا يتعين بهذا الطريق لأنه جمع بطريق الإشارة إليه في النفي
والمعنى المعقول الذي يبدونه غير مسلم ولو سلم فلا يفيد ما لم يستند إليهما فالجمع بأن القراءة بالتشديد لبيان الغاية الكاملة
ولبيان الناقصة وحتى في الأفعال النظيرة إلى لأنها تقتضي دخول ما بعدها ليكون الكاملة المشددة ولا منع من التجوز وقرينة في

فإذا تطهرن فأتوهن وإليه الإشارة بقول المصنف وهو قول واضح ويعضده هكذا قوله إن الله يحب التوابين الذين يطهرون
أنفسهم بطهرة التوبة من كل ذنب فعلى هذا هو تذييل مستقل على وزن أن الباطل كان زهوقا فهو أبلغ وأنسب على الأول عن
على نحو وغلام أركبه إذا لم أتركه وكلاهما من قبيل الاعتراض قوله وهذا مجاز في الحواشي لأنه أطلق الحرث وأريد المحرث مبالغة
وقوله شبههن كلام مستأنف يبين كيفية التشبيه المشتمل على هذا الكلام والذي حملهم على ذلك أنه هو أنه تشبيه لا استعارة لذكر
الطرفين ولا يظهر أنه بعدما قرره بموضع قد أدخله في باب الإضمار لا المجاز وأشار بقوله مجازا أنه من باب الاستعارة المكنية
جعل النساء عارت للدلالة على أن النطف هي البذور وأومأ إليه بقوله تشبيها لما يلقى في أرحامهن إلى الآخر لا ترى أنك لو قلت
الموضع الفلاني لمغرس النخيل ولمنفض العهود لم يخرج عن الاستعارة بالكناية هكذا قيل فيهم والله أعلم قوله والتعريضات المستحسنة
تراه هو أذى فيه المضارعة في قوله فاعتزلوا النساء فيه إيهام دلالة كأنه أريد حرثهن ولا يأكلونها وأما في قوله حيث أمركم
وفي قوله فأتوا حرثكم فظاهر من قوله كذبت اليهود وثبت ومن كلاح أن جهة التخيير غير جهة الكناية قوله وبشر المؤمنين
للمدح والتعظيم بيان أو جد حسن موقعه وهو عطف على قوله قل هو أذى فيجري مجرى الاعتراض في الحث على ما حثهم عليه من
الاتزار قوله ما تعرضه دون الشيء يجعله في عرض الشيء كاللوح يمد على عرض النهر يمنع جريان الماء إلى الأسفل ويجعله عرضا
وبين الشيء سدا وكلا الاشتقاقين واضح حسن قوله والعرضة أيضا المعرض للأمر هو أيضا فعلة بمعنى مفعول كأنه منصوب معروض
للأمور تعرضه كثيرا قوله ومعنى الآية على الأولى وهي أن يكون في العرضة معنى المنع أن الرجل كان يحلف على بعض الخيرات على
فإن الحلف على الشيء قد يكون لفعله وقد يكون لتركه فلو أضمار وحاصل ما ذكره أن اليمين لما جاز والإثم الاختصاص متعلقة
بتجعلوا لغوا وبما في عرضة من معنى الفعل وهو المنع أما لغوا وهو الظاهر من كلامه وأما مستقر لما نقول لجانب ولا منع من
وأن تبروا على الوجهين في اللام عطف بيان ومآل المعنى لا تجعلوا ذكر الله والحلف به مانعا للبر والتقوى فالحلف بالله لا يمنع
واعترض عليه بأن التعلق بالفعل لا على وجه التعليل غير لائح والجواب أنه هو اللازم فلو قال هو عرضة لكذا أي بينهما وكذلك
اللام إلا على التأويل وموقعها موقع اللام في قولك عرضة لأهل المدينة السد بين خابيهم وبين عدوهم يجعل اللام متعلقة بالفعل
لمجرد الاختصاص في الآية أضمار للذكر كما أشير إليه ويجوز وهذا أبلغ وله حقيقة واللام في لأيمانكم للتعليل وفي المقدر في أن
تبروا على هذا الوجهان والمعنى أن جعل البر عرضة أو شيئا يمنع البر ويعترضه لأجل الحلف الماد بينكم بهن والحاصل لا تتركوا البر
مطلقين الحلف فالحلف نهي والناهي تركه مقيدا بالحلف نهي عن تركه غير مقيد قال الإمام هذا المعنى أجود ما ذكره المفسرون في
هذا الوجه قوله ومعناها على الأخرى حاصل ما ذكره لا تكثروا الحلف بالله لكي تكونوا بارين فاليمين على الحقيقة واللام صلة عرضة
والمقدرة في أن تبروا للتعليل والنهي معلل على نحو لا يكثر الكلام لتكون حكيما ومنه علم أن إظهار الإرادة توضيح للمعنى لأنها وجهة
كلها من قبل قوله قال فلا تجعلوني عرضة للوائم هو لأبي تمام وأوله فكيف صبرت للعاملين عن التي والاستفهام للإنكار على معنى
لم يميل عن التي منها للعاملين فإني ثابت على ما استقر عندي من الرأي في ركوب الأخطار والأسفار لا أميل عنه فلا تجعلوني عرضة

للوايم لانه اذا لم ابال بجميع العالم فكيف التفت بملامة اللايم ويؤيده قوله بعده • اذا المرء ابغى بين دأبه بلدة • فلا تعنيف
فليس بحازم • اي اذا المرء ابغى بين رأي السفر والمقام خلا يعبد بملامة حتى يهجم على السفر بسبب الملامة فلا ظلين بحازم لبيب والذي
رايته في ديوانه هكذا • متى كان يسمى خلسة اللوايم • وكيف صغت للعاذلين عزايمي • اي متى كان يسمى لهن خلسة ونفرة بينهن فيها
لانه لا ابالي بغيرهن من اجزائهن وما زالت عزايمي عن سنن الارشاد ولا اطيعهن في هذا واضح قوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
بن سمرة اذا حلفت عن يمين فتستشهد به على التحريز اي على شيء مما حلفت عليه وقيل انها على الاصل اي اذا حلفت كاينا على حلف على شيء
ايكون من عزايم اليمين قوله واختلف الفقهاء فيه اي في اللغو من اليمين قوله وفيه معنيان اي في قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو
محل الخلاف اخذ في تفسيره والتفسير الاول جار على المذهبين اما عند ابي حنيفة فظاهر واما عند الشافعي فلانه لا عقوبة عنده
في اليمين التي ظن صاحبها الطباق فبان خلافه وان كانت فيها الكفارة والمواخذة على هذا التفسير هي المعاقبة الاخروية ولكن
العقوبة مستحقة في الغموس وان وجبت الكفارة ايضا وقول المصنف هي اليمين الغموس هي تفسير لما كسبت قلوبكم في هذه الاية
لا تفسير في المعقودة كيف وقد ذكر في المايدة انها التي تتوثق بالقصد والنية فلا ينافي ما ذكره في الهداية المعقودة هي الحلف
على الامر في المستقبل ان يفعله او لا يفعله واذا حنث فيه لزمته الكفارة والتفسير الثاني ظاهر على مذهب الشافعي فان عدم القصد
على تفسيره بين الوجه واما على مذهب ابي حنيفة فوجهه ان المراد قصد الفعل المحلوف عليه لا قصد الاقسام بدليل قراءة عبد الله
هي شاذة لم يرو بها الاثبات وهي لا يفيد المشهورة لان النفي في الاشهر ايضا صحيح يسقط حكم الايلاء قوله لا لاجل الفيئة اي
لاجل الفيئة قوله وان عزموا الطلاق فتربصوا هو على نحو فتوبوا الى باريكم فاقتلوا جعل التربص نفس العزم مجازا قوله كما يقول
هذا الشهر فان احمدتكم اقمت عندكم الى آخره والا لم اقم الا ريثما اتحول فيه انه وان صح لا يخلو عن العدول عن الظاهر فلا يصح
المعترض بان اكون نزيلكم ونحوه ثم الشهر يحتمل فيه على اصلهم ما يحتمل بعد اشهر وثلثة قروء فلا وان كان هذا
المصنف لا كلام في صحة تعقيب التفصيل للمفصل لكن لا باعتبار حالة الايماء هو واضح وجعل العزم مجازا عن عدم الفيء بل
كقوله فان وانه لم يجعل عزم الطلاق فدل على انه اذا انتهى المدة المضروبة في النص يقع المعزوم عليه ضرورة انتهاء المدة
عدول عن الظاهر واي عدول وقد لاح ان هذا ان ظاهر الاية منطبق على مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو مؤيد لما نقل في الصحيح
سليمان بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول بتوقف المولى لا لانه على انهم [illegible]
الظاهر والله اعلم قوله من تقاوله و [illegible] الازهري عن ابن الاعرابي هي الكلام الذي يرجع الرجل واراد المصنف ما يرد [illegible]
وهمه صوت خفي ونقل [illegible] الدمدمة حكاية صوت الهدة وفيه دمدم فلان في كلامه قوله بل اللفظ
الجنس صالح للكل وبعضه هذا بناء على ما تقرر ان العموم في الجمع المحلى باللام بحسب المقام واضح وصرح في سورة الطلاق ان [illegible]
وان النساء لفظ موضوع لجنس الاناث والجنسية معنى قايم في كلهن وفي بعضهن وفيه اشعار بالفرق بينه وبين المشترك
معنوي فيما نحن فيه نعم ارادة البعض والكل يتوقف على الدليل وبهذا الاعتبار هو كالمشترك وكذلك باعتبار استعمال الاسم [illegible]

قوله لم

قوله لم يكن هناك الوكادة قيل عليه الوكادة بمعنى التوكيد غير ثبت والجواب انه اراد التاكيد وانه بما لم يكن فيه تاكيد صار كانه
قوله وهو الحيض بدليل قوله عليه الصلاة والسلام دعي الصوم ايام اقرائك اعلم ان ظاهر كلام المصنف مشعر بان القرء ليس من
المشترك بل هو في معنى الحيض وحده ولهذا اجاب بما يدل على انه في الاية كذلك واحتاج الى الجواب عن الاستدلال بشعر الاعشى وجملة
الفريقين رحمهم الله على انه من المشترك انما الكلام في المراد من الاية على هذا نقول وقد يرد من الله الكريم السوال اما الحديث فيكفي
جواز الاستعمال وهو مفروغ عنه ثم انه معارض بحديث ابن عمر رضي الله عنهما فليطلقها في كل مرة تطليقة على طهر رواه في سورة الطلاق
وسيرويه بعيد هذا ايضا وهو راجح لثبوته في الصحيحين وهذا البلح ذكر في الاصول واما الاية يعني قوله تعالى واللايي يئسن فان
فيها لان القرء عندهم طهر يحتوشه دمان فلا بد من البلوغ الحيض وليس في الاية ما يدل على ان الاشهر قايمة مقام الحيض وفيه النزاع و
استدل على مطلوبه بالثلث لان كل شهر يشتمل على حيض على الغالب الا ان كون الحيض [illegible] الارتياب العدة لان الارتياب فيقوم مقام
الحيض على ما قيل لان الارتياب هو الحاصل من عدم البيان في التنزيل وليس للحيض فيه مدخل واما المعقول فلا يخفى ان الطهر الذي
دمان دال من الحيض اما في الاستبراء فلما لم يمكن اعتبار الطهر لعدم الاحتواش فنيط بالحيض الذي هو اضعف الدليلين على انما
مختلفان والفرق بين فلا قياس واما الاستدلال بان الثلثة اسم لعدد كامل فلم يذكره المصنف لانه غير مسلم عنده فقد ذكر في قوله تعالى
ايام سوى ان التقييد بسواء الدفع التجوز والتحقيق فيه انه اذا شرع في الثالث ساغ الاطلاق سابغا في غيره قوم هو [illegible]
شيء هو مطرد في عرف العرب والعجم وذلك لان الزايد يجعل فردا مجازا ثم اطلق على المجموع اسم العدد الكامل وبعد التسليم لا يمنع
لان القرء اسم الطهر الذي يحتوشه دمان فاطلاقه على بعض الطهر وكله كاطلاق الماء والعسل والاشتقاق من [illegible]
والاجتماع وهذا الطهر يحصل فيه اجتماع الدم في الرحم وبعضه وكله في ادلة كذلك على السواء وهذا الابقال لمن [illegible]
ذات قرء وعن هذا اعتبر الشافعي في قوله قرء الانتقال من الطهر الى الحيض وايده الراغب بان القرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض
عن طهر ولما كان اسما جامعا للامرين اطلق على كل واحد منهما ايضا كالمايدة فانها الخوان عليه الطعام ثم يطلق على كل منهما وكذلك
قولهم قرأ النجم اذا طلع وقرأ اذا غاب اذا انتقل من برج الى برج يرشد اليه فدل ذلك كله على ان نقصان الطهر لا يمنع كمال القرء
اجزاء طهر واحد فهذا ما يرجع الى الدفع واما الاثبات بها الاطهار فقد استدل الشافعي بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن كما ذكر
ان اريد به التلبس [illegible] وان اريد المقارنة عادة فخلاف مقتضى اللفظ لان اللام اذا دخلت الوقت افادة التاقيت
والاختصاص بذلك الوقت لا استقبال الوقت نص المصنف عليه في قوله تعالى [illegible] وقوله تعالى [illegible] لاجل مسمى
ان التعدد بالاطهار عدتهن فان جعلت الاضافة بمعنى [illegible] على ان القرء هو الحيض والطهر [illegible] وان جعلت بمعنى اللام فيكفي ما في قوله
لا اطهار الحيض في الشافعي [illegible] هذا والاعتماد [illegible] دليل مدفوع وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وقبل الشيء
بعض [illegible] مؤكدة لذلك لانه [illegible] في سورة الطلاق وقراءة الشاذة المروية اليه صلى الله عليه وسلم الثابتة
في الصحيح من قبيل خبر الواحد لا يحتمل مذهب الراوي في تفسير الاجتهاد فلا يرد انها ليست بحجة عنده ولا يخفى ان الاستدلال على [illegible]

سواء قيل بالاشتراك اللفظي المسلم عند الفريقين الثابت في كتب اللغة او قيل انه بمعنى الوقت المطلق كما هو المصنف مما سلف منه ان المطلق
صالح للبعض والكل بدليل ... قوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا اوله . افي كل عام انت جاشم غزوة . تشد لاقصاها عزيم عزائكا
مورثة مالا وفي الحي رفعة . لما ضاع البيت يخاطب نفسه كالمنكر والمقصود الاثبات على الوجه الآكد والغزا الصبر والمبالغ في ذكره
من وجوه عديدة الاستفهام وتقديم الظرف وخطاب النفس وايثار لفظ الجشم وتنكير غزوة وانه لم يكتف بالشد لاقصاها بل
كلما يحصل الغزا عزم بانه لما رتب على الغزوة من ترتب الطلبين عليه المال والصيت التعليل بقوله لما ضاع فيه تنبيه على وجه الانكار
ان الانكار هو المنكر وان طلب معالي الامور والتنزه في سفساف شهوات الزور جدان والتاويل بان القرء المعدود ثم الانتقال
المرتبة الجيدة المنحط لذهبه ان الاعتداد بالحيض انسلم ان ثبت بالشرع فان الشهرة في اشعار الجاهلية تخالف البصب عن الحيض
كان في الجاهلية اكد والتاويل المذكور بعيد عن مقتضى المقام قوله وبحجرته لذلك اي لاستعمال المذكور وقيل للاسقاط قوله قلت
ان الرجل ان اراد الرجعة وانما المرأة حاصله ان البعولة بالمراد احق منهن بالاباء وانما الحصر الكلام لان الاحقية انما كونت
المنافيين واذا اريد الرد فلا معنى للاحقية فلا اتجاه لتوهم حق الرجعة بالنسبة الى المرأة الا اذا فسر باختيارها في الارجع
الاباء وهذا جار في كل فعل لا يتصور المنازعة فيه الا بين الفعل والترك وخوض الاضمار الذي لا يليق والمقصود تحريض النساء ومن دائم
ان يكون له الاعطيه اذ لحرى بينهما تنازع في ذلك فربما جذرها بعض النساء في الامتناع واستنفرن الزوج حتى لا يراجعها وقوله ان اراد
حث على تحري الاصلاح بالرجعة وان الاصفية عند الله تعالى المحكوم عليها المكلف الاصابة في ذلك مقيدة بارادة الاصلاح منتفية
واما الحاري في ظاهر الحكم فلا لان المراد امر باطن ومناط الاحكام الظواهر المنضبطة المدركة وحمل على تسمية ابا ان المراد
تطيبا ومشاكلة او على انه من قبيل الصيف احر من الشتاء وان جاز لكن لا يدل عليه كلام المصنف قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة
الراغب الدرجة نحو المنزلة لكن يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسط كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة
رفيعة لانه اول واصل التركيب بمعنى الادنا والتقارب ... فيه درج اذ لجيا وكذلك الشيخ والمقيد لتقارب خطوهما
التي يرتقى عليها الى الصعود ليفيح المهولة كالاعدار والمشي على ... فلا بد فيه من تدريج والدرج للموضع التي تحزها السيل
وفيه التدريج في الامور والاستدراج من الله تعالى والدركة هي الدرجة بعينها لكن اعتبار بالانحدار قوله على التفريق دون الجمع
دفعة واحدة لم يرد انه اذا حمل على التكرار افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة بعد مرة ولانه لا ينافي الترتيب بالاجتماع اذ لا يراد في
ان الاجتماع لا يجتمع ولكن لما كان الارسال بدعيا تعين ان يحمل على التفريق في الاية باطلاقها حجة على سد الجمع جملة تأن على الشبهة
او على التكرير والوجه الثاني اقرب لان السابق لا يقرب حكم الرجعيات والامر العهد ولتفسيره صلى الله عليه وسلم وتمام الكلام في
الجمع يجيء في سورة الطلاق ان شاء الله تعالى والذي يذكرها هنا انه لا استدلال بقوله عليه الصلاة والسلام انما السنة لان الحصر مسلم
الحديث لكن الواسطة بين السنة والبدعة ثابتة عند المخالف وحديث العجلاني مذكور في كتب الصحاح من طرق شتى فان قيل ان
كانت قد بانت باللعان فلم لم ينكر صلى الله عليه وسلم بحسبان العجلاني ما كان يعرفه ولا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرر

مع العلم لاسيما بحضرة من الشريد بن قوله روي ان جميلة بنت عبد الله ... اخت عبد الله كذا في معرفة الصحابة قوله ولكني اكره
الكفر في الاسلام تغليظ منها وانه ربما جر الى عظيمة الكفر لاشتماله على وجوه المفاسد لان البغض مع الاستقامة الدين والخلق العادة
نجبهم الذميم يجر الى الاعتراض على الخالق تعالى شانه وان بغض المسلم من غير موجب كانه بغض لاسلامه وان المبوت ... لاسيما انه
لا يحل نسا في الحاكم الكفر مبالغة وتغليظا وقولها في الاسلام يأبى الحمل على كفران العشير قوله ما اعيب في الرواية اعيبت انا المنقول
نرى وكذلك صح في نسخ الرواية قال رحمه الله لعله خرج طريق روايته اي رفعت الى قوله وانجهم وجها بل بما ان ... بها انكر بها
قوله تلك يجوز الامران جميعا ان يكون الاول للخطاب للازواج والآخر للائمة والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القرآن من ان قلتم امل
النساء لتطهوله التعين في الخطاب هذا والتحقيق ان خطاب الكل والمباشرة لتوقفهما على الشروط العقلية والشرعية توزعت بجميعها
بين الجماعة معدودة او غير محصورة ادوا الزكاة ديرو جواس الكفار واسقوا الظمة ولا عدا كان الكل مخاطبين والتوزيع
على ما هذا مما لا ينكر فيه عالم بالعربية متامل في كتاب الله وكلام رسوله من غير ارتكاب الهوى والعصبية ولكن هذا اصل محفوظ
تتفرع عليه هذا والحمل على تعين الخطاب وهو نوع من الاخراج الا على مقتضى الظاهر قريب سلوك الالتفات غير بعيد منه قوله تعالى وبشر المؤمنين
في سورة الصف على راي المصنف وهذا الوجه اظهر من الحمل على خطاب الائمة والحكام في الموضعين لان الغالب من الانباء لا يكون
مسبوقا بالتراضي بخلاف حال الشقاق والخلع قبل هذه الاية يشعر بعدم جواز ان يكون العوض جميع الصداق فضلا عن الزيادة عليه
نظرا الى قوله مما اتيتموهن وما فيه من الدلالة على التبعيض وليس ذلك العموم قوله فيما افتدت ولا منافي بينهما كي يحتاج الى تنزيل العام
على الخاص عند القائل به قوله اختلعها ولو بقرطها قال قتادة يعني بما لها كله قال المصنف هذا مبني على توهم هذه ولو بقرطي
مارية كان فيهما درتان ثمينتان ثمنهما اربعون الف دينار ومن قرابد الحزايد هي مارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك
يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب في الشيء الثمين المرغوب
باي ثمن كان وفيما نحن فيه تمليح كانه قيل اخلعها ولو بقرطها المسمى بقرطي مارية وقال بعضهم عز الله نصره ما حاصله ان العادة في
المبادرات ونحوها ان يبدأ بتقديم العروض ثم النقود ثم الحلى لاسيما ما كان زينة لاعالي البدن فاذا اعطت القرط يكون
قد اعطت مالها كله كانه قيل اخلعها ولو كان بان يأخذ منها كل ما تملك حتى قرطها وهو معنى حسن لطافته لان الشمول
وهذا الا نحجة على من كره الخلع بالزيادة على المهر قوله فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار فيحمل الوجه الاول
وهو ان يكون المعنى مرة بعد مرة وقوله واستوفي نصابه ليصلح المعنى لانه مضمن في الكلام لان المعنى بعد التكرار ان طلقها
فان الفاء تدل على ذلك ويلزمه استيفاء النصاب لا محالة وما ذكره بعد فهو على الوجه الثاني وهو ظاهر قوله وان عبد الرحمن
بفتح الزاي وكسر الباء وسماها عسيلة تشبيها بالعسل لانها من اللذ المطعوم والتصغير للدلالة على التقليل فان القدر المكان في حلها
الا ان الغالب على العسل التانيث او ذهابا الى العسلة بمعنى القطعة من العسل كما يقال القطعة من الذهب ذهبة الازهري
انها الجماع لانه المستلذ من المرأة وحكي غيره ان العسيلة ماء الرجل وان النطفة تسمى العسيلة قال ذلك شمر عن ابي عدنان

الانصار ثم قال الصواب ما قال الشافعي ولذلك اشترط دوق العسيلتين الحاصل بتغيب الحشفة قوله يقول النحويون لابتداء الغاية
والانتهاء الغاية دل على ان الغاية اوقعت على جميع المسافة اي ليس للنهاية بداية يصح دخول من عليها ثم لو كان كذلك لم يتصور ذلك لو
كانت النهاية متجزية ذات ابتداء وانتهاء كانت الغاية مطلقة على الجميع ايضا في هذا التركيب وهو المدعى على ان الغاية لم يتم النهاية
يتوسع فيها بالاطلاق على الجميع قال الازهري عن ابن الاعرابي الغاية اقصى الشيء واما قول من قال ان الشيء له غايتان ابتداء وانتهاء
فلا يتبدل لقول النحويين على المدعى ظاهر مبني لان الابتداء المقابل لا انه غاية من حيث كونه مبتداء قوله وقال اذا انتهى مدة اوله
كل حي مستكمل مدة العمر وهو للنظر مانح ذكره المصنف في سورة الاحقاف وبين هناك ان الاطلاق على الجميع تجوز فقوله يقع لذلك صحيحة
باستعمال الاشتراك اللفظي والمعنوي والاستدلال بقوله اذا انتهى واما الاجل فينقل الازهري عن الليث انه غاية الوقت في الموت
ومحل الدين ونحوه فيدل على انه حقيقة في آخر المدة وفي الصحاح الاجل مدة الشيء هذا يدل على العكس وكلام الاستعمال في كتاب
الله الكريم ثابت والذي ثبت في عرف الفقهاء بما هو في الصحاح وفي اجل الموت بالعكس في عرف العام والتجوز من الكل الى الجزء الاخير
او بحسن العكس كذلك يوثر ما في الصحاح قوله ولانه قد علم عطف على قوله والاجل يقع على المدة كلها الى الآخر لانها قربت وبلغ الاجل
مبالغة للمنتهي احتاج الى ان يبقى البلوغ في الاستعمال ثم قرينة الارادة فيما لعنى فيه ثانيا وفي الحواشي ان معلله محذوف في
النهاية والمشارفة لان قوله بالاسلام وبنبوة محمد خصهما بالذكر لما سبقه وليدل على انهما كانوا فيه من الاساك له من
وسنن الجاهلية المخالفة كانه لما قيل جدوا في العمل بالآيات على طريق الكناية اكد ذلك بانه شكر النعمة فرجح الحمد ولو عمم النعمة
لم يحسن موقعه هذا الحسن وقوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة تخصيص بالذكر تاكيدا على تاكيد وذلك لان الاسلام ونبوة
محمد نعمتان ونعمة انزال الكتاب والسنة وهو قريب عطف التفسير ولا بأس ان يسمى عطف التقرير اي عطف وما انزل على
نعمة الله قوله روي انها نزلت في معقل بن يسار نقل رحمه الله عن البخاري والترمذي وابي داود عن معقل بن يسار كانت لي اخت
تخطب الي واسعها من الناس فاتاني ابن عم فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها
فلما خطبت الي اتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له خطبت الي منعتها الناس واثرتك بها فزوجتك ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها
حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي تيتني تخطبها مع الخطاب والله لا انكحها ابدا قال ففي نزلت هذه الآية فكفرت عن يميني فانكحتها
اياه قوله والوجه ان يكون خطابا للناس اي لا يوجد فيما بينكم عضل اما على ما حقق من قبل فظاهر ولا يحتاج الى التعليل بقوله لانه
اذا وجد الى آخره واما على ما رمز اليه المصنف فلكثرة الفوايد يقول به لان العضل بان يمنع الاولياء ان ينكحن موجود ولا حول ولا قوة
كافة ان يضر المظلوم اذ ذاك وليس فيه تنافر الخطاب الازواج على من يقصد منه لذلك كما في الاول ولعل ما قيل من ان الحمل على الحقيقة
وهو الراجح فليس بشيء لان الحمل على حقيقة ذلك المجاز ما امكن هو الراجح لا على حقيقة لفظ اخرى قاصرة عن فوايد هذا المجاز وحقيقة
المجاز ان يخاطب الازواج والاولياء وساير المؤمنين كل على حده لا ان يخاطب حد الاولين فقط وهذا اصل ينبغي ان يضبط فانه مهم
قوله وان تعفوا بري لك فاصطنعني • عقايد قد عضلن عن النكاح • عقيلة كل شيء اكرمه لانه يعقل ويحبس عن الاخراج والعقيلة

من النساء

من النساء هي التي خبئت وخدرت عفافا وجمالا والبيت يحتمل معنيين احدهما اني لا امدح بابيات غيرك ولم ازف بنات
افكاري لا لعذرك واشار بالعضل الى انه مع الحاجة الى الاستعداد استنكف من طلب الممدوح لا غير ممدوح والثاني انه بتبطي
الممدوح وان قصائده مع كثرة الخطاب عضل فلم ارد بها غيرهم لتنكح اي لجاري في يقين عندك على العضل لانك ما اصطفيتني لاول
البنو بمجالس الادب بحسن الطلب لكن الشعراء يتكلمون من هذا النحو ايضا قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة اي هو الانقضاء المدة على
الاوجه الثلاثة اما على الاول فلان النهي قبل انقضاء العدة ممنوع من قبل الشرع دون الزوج المطلق عن تزوج غيره واما على الثاني فلا يتمكن
فلا معنى للعضل عن النكاح وعلاقة الرجعة باقية واما على المختار فكذلك ايضا قوله يجوز ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتدائه او للخطابين مما في سورة الطلاق قوله افضل واطيب فعلى هذا الزكاة بمعنى النمو وعلى الاول هما بمعنى واحد والعطف تفسيري
قوله تشبيها لانهما تشبيه بما في التأويل اي الرجوع الى المصدرية في الحواشي عن ابن جني ابى على الحمل على انها المخففة من الثقيلة
من دون تعريض ظهر لان ان المصدرية للماضي والمستقبل وما المصدرية للحال البتة فلا وقا في قلت ما انت لتعارض بدليل في ان
عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم كان التعليل بما في الكتاب ولحن نسبه ابو علي رحمه الله الى الكوفة قوله ومعتد في
من نكاح يريد الرجعة وفي الناس ظاهر الجواب انه يجوز وفي رواية الحسن لا يجوز قوله فما بال الوالدات تفريع على قوله لانه يجب عليه
ارضاع الولد عدم مع جواز استيجار الام وفيه تعسر الجمع بين الامر وقوله وعلى المولود له رزقهن المانع من الوجوب تبرعا
والشافعية استدلوا بقوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن على جواز استيجار الام للرضاع وهي زوجة لان ظاهر اللفظ علم والنفقة
والكسوة عبارة عن اجر المثل فانه الواجب بالاتفاق لا سيما في الثانية عند المخالف والعدول الى هذه العبارة اشارة الى قانون
يقدر في الاغلب فالتخصيص بالبوائن ليكون ايجاب النفقة والكسوة في مقابلة الارضاع لان الزوجة تستحقها بالتمكين ارضعت اولا
غير صحيحة لما تقرر ان المراد الاجرة والحمل على العهد وفي الوالدات يرضعن بعيد حكما ولفظا لان المعهود في النساء مطلقات لا والدات في
بعض احكامهن وكذلك الارضاع وفي قوله وعلى المولود له اشعار بذلك قوله قالت ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم والعدول الى اشتقاق
باستحقاق نيابتهن برزق المرضع ادمج ان النسب الى الاب في الكفاءة وغيرها قال بعضهم ما عد ليتنا ولغير الاب فيما اذا كان الوالد
مملوكا والوالد حرا وهو بعيد لان المولود له لا يتناول الوالد والسيد تناولا واحدا وحكم العبيد دخيل في البين قوله فانما امهات
الناس وعبد مستودعات وللابناء آباء ولا صح وللآباء ابناء لان الاول لا يلايم استشهاد المصنف قوله لا ترغبه ان يكون له بنيت
ام من الروم او سوداء عجفاء ويروى دعجاء والاول اولى فرتبة عربية ليست بجيدة وربما انجبت الهجين بجماء المعربة الصحيحة
كانت ومن العجم والعجماء ضدها كذلك يراد ان فضيلة الام لا تعتبر ولا تترع الى الاولاد قوله وقيل المراد وارث الاب وهو الصبي نفسه
هذا هو موافق لظاهر الآية لكن لا يفيد نفقة الاب كما ذكره المصنف لان الصبي اذا كان له مال لم يجب على الاب اجرة الرضاع بل يجب عليه العام
نفقة الصبي واجرة الرضاع من مال الصبي بحكم الولاية وفيه انه يجب عليه نفقة ابيه ولده ان كان معسرا ومعسرا وهما معسران لعموم قوله
تشير ذلك التقدير وعلى وارث المولود له لكن يخص بالصبي لان اللام للعهد كانه قيل وعلى ذلك الوارث المولود له والمولود له وفي قوله

ولادهن وفي قوله وعلى المولود له يدل على ما ذكر وفي الكلام اشعار بان الولد مقدم في الانفاق على الصبي وفي انفاق الولد
بالعكس ومن قال يتمل باشارته ما عدا الوالد لعموم اللفظ والاشتقاق من الارث فيه انه مخصوص ابتداء الا انه علم خصص ما سلف
قرينة العهد والحمل على العهد بما امكن هو الاصل بالاتفاق ثم لو سلم فمن اين علم انه وارث الصبي والكلام لم يسبق لذلك ومن ثم
على انه لم يرد الوصف بالفعل ومن هذا التقرير يلوح انطباق الآية على مذهب الشافعي قوله ثم قوله واجعله الوارث منا استشهد به
ان الوارث بمعنى الباقية بسبحة تحقيقه في سورة الحجر ان شاء الله تعالى قوله وهذه توسعة بعد التحديد اي بعد ما حد بحولين فلا يتجاوز عنهما
واما النقصان فمتبين عن القتادة والحسن انه مستفاد من قوله لمن اراد ان يتم فوله الايجاب ورفع هذا القول التحديد بعامه وفائدة
التصريح بان الام ايضا صاحبة حق كان في المتن اراد ان يتم ظاهر فيه قوله ويجوز ان يكون نعتا الفرق ان الاول لمذهب الحاقق
للتوبة والثاني لارشاد الى ما هو صلاح الطفل فالقصد والمعنى مختلف في الوجهين ولا يتضمن احدهما الآخر في الجملة لان
في المقصود بالقصد الاول وقوله اذا دبتم اليقين يرايد بتفسير التسليم فانه يبنى على التجر فافهم قوله وقيل معناه يتربصن بعدهم
هذا اوجه لان ولان قوله ويذرون ازواجا لا يلائم ذلك التقدير لان الظاهر من النكرة المعادة المغايرة ولا ينبغي وضع الظاهر
مقام المضمر هكذا الا لنكتة وقوله ويذرون ازواجا على هذا الدلالة على انه يتوقع ان ذهن ازواج بعد فهو تاكيد والتاسيس
من التاكيد لان المقدر يتربصن بعدهم لقلة الاضمار وما في اللام من الاشارة الى ان العدة حق المتوفى قوله تناقضه هذه القراءة
اي بظاهرها ووجه الجمع ما اشار اليه الامام السكاكي رحمه الله ان السائل لم يكن عارفا بوقع الكلام قوله ذهابا الى الليالي
عزرها بالليالي ومن الايام وكان الليالي مالها الايام لا بالعكس قوله ومن البين فيه وذلك لان قوله ان لبثتم الا يوما يدل على
التخافت في شان الايام قوله قلت الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره
وكانه اراد ان الكلام المعرض يدل على الغرض اراد المصنف بكلامه هذا الفرق بين البابين لا تعريفهما وحاصل الفرق انه يعتبر
الكناية استعمال اللفظ غير ما وضع له وفي التعريض استعماله فيما وضع له مع الاشارة الى ما لم يوضع له من السياق فالحقيقة
فيما وضع له فقط هو الحقيقة المجردة ويقابله المجاز لا يستعمل في غير الموضوع له فقط والكناية اللفظ المستعمل بالاصالة
للموضوع له مرادا تبعا وفي التعريض هما مقصودان الموضوع له من نفس اللفظ حقيقة او مجازا او كناية والمعرض به من السياق
الكناية العرضية يطلب مع المكنى عنه آخر فالاول بمنزلة الحقيقة في كونه مقصودا والثاني هو المعرض به لانه غير مقصود من
بل من السياق وهذا قد يتفق عارض يجعل المجاز في حكم حقيقة مستقلة كما في المنقولات والكناية في حكم المصرح به كما في الاستواء
العرش وبسط اليد ويجعل الالتفات في التعريض عن المعرض به في نحو قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فانه يفيد نقضا على الاصل
اضيف الى ما ذكره في الكناية تعادم ارادة ما وضع له ذلك اللفظ اليه لئلا فاذا قيل حي مستوي القامة بادي البشرة عريض
يراد به معاني الالفاظ البتة مجعولة ذريعة الى الملزوم ولذلك يعزول الفضل في الكناية عن الغشاء ولما اذا قيل عصر
رايت اسدا فلا يراد معنى الحجر والاسد اصلا بل يتصور انتقال الفرق كفرق الحجر وهذا هو معتمد في الفرق بين الكناية و

فافهم

فافهم وان ما ذكره في التعريض يعني ان امالة الكلام سببا فانه تعيا الالفاظ على الوجه المستعمل هي فيه ويكون سببا فاسد يشبه الناقد
ثم ايضا والوضع في تعريف الكناية ان الكناية هي ذكر ما يتبع الشيء بلفظه مرادا به متبوعه اولا اي يكون المقصود بالقصد الاول
المتبوع لا التابع هو مراد تبعا وضمنا لا ثباتا في المكنى عنه بخلاف المجاز وهذا التابع لصحة انتقال الذهن منه الى المكنى عنه ملزوم
لا محالة ولما شرطا ان يكون من روادف المكنى عنه لكثرة تبعيته له في الذكر وفي الخطور بالبال لهذا يجعل مهزول الفصيل
عن المضياف دون العكس هذه للامام السكاكي رحمه الله لانهما لا ينفك عنه في احد الذكرين غالبا فالملزوم واللازم في الكناية
منهما في المجاز ومن لم يعثر على مراده اخذ يعترض في مراده وكان للمصنف من الحظ منه تحقيق الاستعارة بالكناية وهذا اصل
نيل عنايتك اليه فالمعول في كشف الاستار عن وجوه الاسرار عليه ولا تبال بمخالفة ظاهر المشهور ففيه موافقة مقاصد المحققين
الجمهور والله اعلم قوله كما نقل النكاح اي بعدما جعل كناية عن الوطء ايضا نقل في الشرع الى العقد ومما استعمل في الاصل قول الشاعر
الناركين على طهر نسائهم • والناكحين بشطي دجلة البقرا • وقول الاعشى • ومنكوحة غير ممهورة • واخرى يقال لها فادها قوله لا
واعدة معروفة غير منكرة • مع قوله ولا في تعيين القول المعروف وهو ان تعرضوا دل على ان التعريض يصلح ان يكون وعد المعروف
وذلك لان الوعد نوع من الكلام متعلق بالمستقبل يتعين الى تعريض وتصريح ومنه يظهر ان الانقطاع على ان يكون استثناء من
لا اذائه الى ركون التعريض موعودا وجعله من قبيل المر ظلم بالتي ان يكون استثناء من مرادا من اصل الحكم على ما يجيء تحقيقه
انما منع الاولية والحاصل على هذا الوجه التصريح سبا فهم من قوله ولا جناح في التعريض على وجه يؤكد رفع الجناح فيه ايضا وهو نوع
من الطرد والعكس حسن والاستثناء مفرغ على احد الوجهين وكذلك على الوجه الثاني لان معناه لا تقولوا في عقدة النكاح الا قولكم
معروفا مثل قوله ان نصيب بك دمت عليك • والحمل على استعمال نحو اللمس والغشيان دون التصريح بعيد لانه من الفاحش في هذا المقام
واما على وجه الثالث وهو ان يكون المواعدة في السر كناية ايمائية عن المواعدة بالمستهجن فلولا انه في لفظه على ان الاستثناء منقطع
او منقطع والمنقطع في المعنى اظهر على معنى لا تواعدوهن بالمستهجن ولكن واعدوهن بقول معروف لا يستحي منه في المجاهرة
والثاني ان دفع النكاح ومن التواثق على ان لا تتزوج غيره كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما والوجه هو الاول والله اعلم قوله لان العزم
على الفعل يتقدمه فاذا نهي عنه كان عن الفعل انهى لان العزم يتقدم الفعل والنهي عن المقدمة نهي عن الشيء على وجه ابلغ و
من الافعال الباطنة لما كان داخلا تحت الاختيار ولهذا يثاب على النية لم يرد انه غير مقدور ليصح النهي عنه حقيقة والمراد
المقارن لا من قال الاثم في مصمم على السهر مثلا لم يفهم منه النهي عن عزم فيه متأخر الفعل الحربيع وذلك لان القصد الجازم
المقارنة واما على الوجه الثاني فهو نهي عن ابرام العقد كانه جعل مقدمات العقد عقدا مجازا فقيل ابرامها غير منهية لما
وهو الاقدام على ايقاعه بشروطه فهو المنهي ولا يخفى ان الاول اوفق لمقتضى المقام وابلغ قوله يعني ما كتبه وفرض عطف تفسير
ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يترجم المراد الذي هو المبدأ بالمكتوب الذي هو المنتهى
تاكيدا كانه تم وفرغ عنه واثبت في صحيفة والفرض نوع من الاثبات المؤكد والتقدير المؤكد وحاصله انه يعبر عن الفرض بالمكتوب

لانه كتب على العباد ان يفعلوه في اللوح المحفوظ قوله الا ان تفرضوا الظاهر العطف على معنى الايجاب مهر كان وبعضا منه فاستغنا باحد
امريهما المتعة والفرض لانه الاصل لا يعدل عنه ما لم يمنع مانع قوله فليس لها نصف المهر ولكن المتعة فيه ايماء الى ان قوله تعالى ومتعوهن
عطف على ما هو جزاء في المعنى كانه قيل ان طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن وعطف الطلبي على الخبري لان الجزاء بجامع جعلهما كالمفرد
ولان المعنى فلا جناح وواجب هذا او فالزموا ذلك ومتعوهن قوله فاما الاقل فبتحجبه ما بين من الحكمين ولا اى فاما الاقل فيدل
الاقل نصف مهر المثل كما في الصورة الاخيرة والمتعة كما في الاولى ومن البيان لفظا ومعنى قوله والمقتر الضيق الحال من القتار وهو
رائحة الطبيخ عند الطبخ كانه القانع من العيش بالشم او من القتر لتغير حاله وكآبة وجهه قوله وهو مذهب الشافعي وهو قول قديم
مرجوع عنه قوله وعن جبير بن مطعم تأييدا لما اختاره من تسمية الاكمال عفوا على احد الوجهين قوله وهي صلوة العصر وهو الاوفق
لظواهر الاخبار والقول بانها الفجر ايضا قوي لتعارض الاخبار والآثار ووجه استطراد هذه الاية ما نقله رحمه الله عن
انه تعالى لا يخلي شيئا يذكر من الاحكام الدنيوية الاسرية وناصحكم اخروي يحثهم على مراعاة الاخرة في جميع الاحوال وانها المقصود
بالقصد الاول فوسطت بين هذه الاحكام عقيب الحض على العفو والنهي عن نسيان الفضل لان المحافظة على الصلوة تنهى النفس عن
المنكرات فانها الناهية عن الفحشاء والمنكر والجمع بين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله كما امرتم قوله وبدل من متاعا على تقدير
متاع غير اخراج ولا ام يصح ولما كان الاكتفاء وحده تضييقا لا متعا فسر التمتع بالانفاق فيما قيل انه لا دلالة على ايجاب النفقة
التأكيد والبدل ساقط قوله فلا يخرجن عن مساكنهن ذكر ظاهره انه نهى عن اخراجهم وظاهره يختم للبيت عليهن وحينئذ ينبغي ان يعتبر قوله
تعالى فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول وقال الثعلبي ان خرجن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم في قطع
النفقة عنهن او في ترك منعهن من الخروج لان الله خيرها في مقامها حول الحول او خروجها الى ان نسخه باربعة اشهر وقول الوجهان
المنقولان من اية التخيير لان لا اولى من الكشاف ولا يفهم من اللفظ والله اعلم قوله وقيل نسخ ما زاد منه على هذا المقدار هذا مبني
على ان نسخ الشطر والشرط هل هو نسخ لذلك الشطر وشرطا ولا ولا اثر لهذا الخلاف في الحكم والله اعلم قوله عم المطلقات بايجاب المتعة بعض
اراد نظر الى ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه مذهب له ولغيره ثم فصل المذاهب فان مخالف مذهب السابق ثم الشافعية خصصوا
عن هذا العام المطلقة اذا فرض لها مهر ولم يدخل بها لدلالة النص بايجابه على ان نصف المهر هذه في مقابلة المتعة المفوضة دون
دخول والحنفية حملوا هذه على الاستحباب لان الخاص المتقدم لا يصلح مخصصا عند اكثرهم قوله الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب
واخبار الاولين اى اهل اخبارهم وهم ارباب التواريخ وذكر المصنف في قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب على
ان الرؤية اما بمعنى الابصار مجازا عن النظر ولهذا وصلت بالى واما بمعنى الادراك القلبي تضمينا على معنى لم ينته علمك اليهم وقوله
ههنا لمن سمع دليل الاول وفائدة التجوز الحث على الاعتبار لان النظر اختياري دون الادراك بعده فلا وقوله بعيد عن ان
يخاطب هذا هو الوجه على نمط الكل احد لان في جعل الخطاب مخصوصا بهم بعد كيف هو مخصوص بخطاب المومنين لان المعنى
او تقع دلالة على ان شأن المخوف عليه نظرا ان يشيع وينتهي حتى يصير كالمعاين لانه لشهرته لم يخف على احد فلعله يقرر كالتوائي

على

على الاقرار والاعتراف قوله ثلث معناه واما انهم اي اهل المعنى فكتب العدول الدال على انهم كانهم خوطبوا جميعا بالموت في زمان
واحد فاجاب ان فيه شبه تعلق الارادة بموتهم جميعا في الزمان الواحد بامر الآمر المطاع وموتهم بامتثال المأمور المبادر الى الطاعة
قوله وهذا تشجيع للمسلمين يدل على انه تمهيد لقوله وقاتلوا في سبيل الله وهو عطف في المعنى على الم تر لانه في معنى انظروا وتفكروا
او السورة الكريمة لانها سنام القرآن ذكر فيها كليات الاحكام الدينية من الصيام والحج والصلوة والجهاد على نمط عجيب تطردت في
الاهتمام بشأنها لكثرتها فيها كلا وجد مجال ومقصود اخرى دلالة على ان المؤمن المخلص لا ينبغي ان يشغله حال عن حال بل وان المصالح
الدنيوية ذرائع الى الفراغة للمشاغل الاخروية والجهاد لما كان ذروة سنام الدين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اشق
التكاليف حرضهم عليه من طرق شتى منها قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله منبها الى هذا المقام الكريم ختمها بذكر الانفاق في
سبيل الله للتتميم قوله والقرض الحسن اما واما دل على انه مفعول به وهو في الاصل ما يعطي من المال ليقضى في قوله لا يخاف
بما وسع ليشمل الثاني وهو ظاهر والاول لان بذل القوة والمسكنة في الجهاد بمنزلة البذل والامساك في المال وعلى هذا فتنة
قوله اي كيف ومن اين انه يجي للمعنيين وكل محتمل في الاية وتمام تحقيق هذه الكلمة سيجيء في آل عمران انشاء الله تعالى قوله بادي اليقين
جهارة الاساس يقال هو حسن بين الجهارة والجهر ومنظر وجهر في فلان اي راعني بسنه وجماله وجهرت الجيش ولجته
في عيني فوالصلاة من الجهر في الصوت كان الجمال الرايع لظهوره بمنزلة الصوت الجهور قوله اي الملك له غيرهما نازع فيه يدل على انه
ورد رد للاحقية اذ لا احق لاحد في ملكه لان آتاه اياه بر الله واسع رد لقولهم ولم يؤت سعة من المال وقوله عليم
يدل على ان اصطفاءه وايثاره عن علم وحكمة لا عن جهل وسفه وكان نبي الله عليه السلام اسكتهم ولا تقوله ان الله اصطفاه عليكم
لان وجه الاعتراض ثم اخذ في بيان الحكمة فيه غير واحدة هذا ما يدل عليه تفسير الكشاف ويجوز ان يجعل رد القوم
ادعوا ذلك عن شرف النسب فاجيب بانه احق لانه مصطفى مثل من ينسبون اليه وليبلغ الملك كالمستعير قوله ربح مقامه هي الساكنة الطيبة
قوله هو فاعول عنده وذلك لان شبهة الاشتقاق لا يعارض ندرة زيادة التاء وعدم النظير وما جعل لما بعد لان التاء الزائدة
فتضعيف ايضا لان الابدال في غير تاء التأنيث ليس بثبت قوله هو ابن قاهث صولة ابن نصير بن قاهث كما ذكره في آل عمران وكانه توسع قوله
ويجوز ان يكون اراد انهما لغتان الفصل في المتعدي والفصول في اللازم والمتعدي هو الاصل واستعمل بعد جرا بمجرى اللازم
قوله لم يبين نقل نسبة الله عن المصنف يجوز بني بها وعليها افصح لانه كان من عادتهم ان الواحد منهم اذا زفت اليه امرأته بنى عليها
الجوهري والازهري فذكر ان البناء من قول العامة وهو خطاء قوله فمن ابتدا شربه من النهر حمله على الابتداء دفعا للمحذور
والنظر تعبيره بالكروع ان المبدا هو المبدا القريب لا الاصل واذا شرب من ماء النهر بالكاس او باليد فالمبدا هو اليد او الكاس
كان الاستعمال شايعا في جعل النهر مبدا قوله بان كرع فيه يقال كرع بفتح الراء كروعا وكرعها تناول الماء بالفم من موضعه
من كرع الغنم اذا خاض الماء صحيحا اكارعه وشرب ثم هم قوله ومنه طعم الشيء اذا ذاقه كذلك ذكره الازهري عن غيره وذكر
الجوهري ان الطعم بما يراد به الذوق يقال طعمه تمر ولكنه سلم ان المعنى فيمن لم يطعمه ولم يذقه ولعل الاظهر ما ذكره الجوهري في التعبير

جاسم قرية بالشام و وسنان صفة لاحور واقصد السهم اذا اشتد فصل مكانه كأنه جعل قصد الى كرا وهو مبالغة في الفعل
النوم حالة طبيعية مستعار من نوق الطاير يرفرف حول الشي ليقع عليه قوله احدها ان كرسيه لم يضق بزحمة ولم يصلح لقوله
وسع كرسيه وقوله وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل له وتغيير في قوله وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي تصريح بان التخييل
نوع من التمثيل الا انه تمثيل خاص يكون المشبه به فيه امرا مفروضا وان ما يقال ان التمثيل تشبيه بقصته والتخييل تصوير حقيقة الشي ليس
لشي ثم اذا كان الممثل به جميع اجزائه مفروضا كما نحن فيه وكقولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج فهو التمثيل التخييلي وكلا
فهو الاستعارة التخييلية التابعة للاستعارة بالكناية كما في قول لبيد • اذ اصبحت بيد الشمال زمامها • واسم التخييل في اصطلاح المصنف
يقع على القبيلين وايثار هذا الاسلوب للتصوير وجعل المعقول كانه محسوس مشاهد وان تكون الحواس والمدارك الظاهرة تعيب
ايضا فان المعقول الصرف يشعر به ويلتذ لقوة العقلية وحدها ولهذا فلا يبالغ فيه على وجه يوهم المحال العادي ان
يعتري من حمل على الظاهر مودى الى التشبيه والتجسيم وتمام القول يجيء في اخر سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى لان المصنف بسط القول
هناك قوله كما تقول العرب بين العصا ولحايها قال في المستقصى يضرب لمن يدخل بين متحابين قال الشاعر • لا تدخلن بنميمة بين العصا
ولحايها • وقال اخر • سقينا لها ولطيبها • ولحسنها وبهائها • قوله ايام لم يلج الموتى بين العصا ولحايها قوله فلا ادب بيان لقيامه
بالامر في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم قال الازهري تاويله انه لا يغفل عن تدبير الخلق اقول وذلك لان المتيقظ ينبغي القيام بالتدبير
والهيمنة من وثن مفعول والحمل على انها نفي لا اله الا هو قوله ولا نوم لان لا تاخذه تاكيد لنفي اجزائها اي البيان الاصطلاحي
الجيان صفات الذات وحينئذ يحسن الاتيان بحرف النفي فافهم وعلى هذا نقول ان الثانية موضحة لقيوميته كالمصور لها مقيدة
السنة والنوم ضمنا والثالثة المقررة للعظمة والكبرياء اللازمة من افتقار الكل اليه واستغنائه عنه ومن وجه كالتتمة
فان القيوم الذي له الكل والقدرة التامة لا يمكن ان يصدر شي ما من صدر الا من اذن خاص منه تعالى وهو عبارة عن تعلق ارادته
به على تفاوت التعلق ابتداء وبوسط ملكي فلكي وارضي طبيعي وارادي انساني وجودي في ضمن الامر التكويني والشفاعة
اعم من ان يكون في ازالة النقصان او افادة خير نافعة للفاعل والمفعول له اولهما او لغيرهما والكل والرابعة لتقرير القيومية
من وجه اخر لانها تقتضي العلم والقدرة وقوله لاحاطة هذا القائم بالتدبير المطلق والتاكيد قوله ما في السموات والارض
ان موجد الشي يعلم ما هو عليه وما يسوق اليه وقوله من ذا الذي لانه يحيط علمه كما ذكر يعلم من يصلح للشفوعية لذلك فقد
بتاخيرها عن السوابق كالاخر مع رعاية نكتة سرية هي ان السوابق كالبرهان على ثبوت العلم بالجزئيات والكليات لدلالتها على انه
للجمل والتفاصيل عن اختيار واحتياجها اليه ابتداء وبقاء والفعل الاختياري مسبوق بالشعور لا محالة والشعور التام
التامة بكون الارادة بحسب الافادة من افاد صفة يلزمه الشعور بتلك الصفة وحيثية تلك الافادة وعلى هذا ان افاد بعضا
الكل جملة وتفصيلا مع الشروط والادوات جمع وسع ما يتخايل في النظر العامي من العلل والاسباب لا ينفك عن الاحاطة العلمية الكلية
والجزئية وعدم احاطتهم وذلك معلوم بالضرورة لا ما بانا لحدوثهم وحدوث علمهم والخامسة لتصوير كماله الا ما يجب

والعلم

والعلم معا واوثر لفظ المصنف المتنوع وهذا اشبه الوجوه في هذا المقام وان كان المعتزلين بانه تعالى خلق كرسيا مع السموات والارض
كما دل عليه الاحاديث الصحاح وقوله ولا يؤده حفظهما وقوله وهو العلي العظيم خاتمة للاية على نهج السابقة مع تصريح بان
له العلو التام من افتقار الكل اليه واستغنائه عنهم وانه يفيض على الكل جودا وافادة لا عادة واستفادة وله العظمة التامة
بالانصاف بالصفات الذاتية الكمالية نفي من يستعلي عليه او لا فاض ولم يفض فوقع العظيم موضع التكميل من العلي ما يلغط
والكبرية الحلي قوله اهتجرتها الشياطين في الحواشي هجرة واهتجرة وهلجرة بمعنى قال • يا قوم جد وابي قتال القوم واهجروا
النوم ثماني يوم قوله ان الرازين لغاها محسرة • ثامنة • ولا ترى الباب الناس حسادا • وهو من ابيات الحماسة وفي بعض النسخ
ثان والغافر كلام المصنف وصلها بالشعر قوله وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر فيه ما يشعر بان التصوير غير مخصوص بقسم التخييل من التمثيل
وذكر في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله انه تمثيل واستعارة ولا يخفى ان ما نحن فيه مثله واذ ذكرنا العروة الوثقى الكتاب وهي
عهد الله كما ذكر هناك قوله وكان الاعتراض عنيد دليل على ان الاولى كانت تامة الافادة الا انه انتقل الى الاخرى لدفع
ان قدر عوضه وهذا ما عليه الاكثرون قال بعضهم انما الانتقال في المثال لانه قال ربي الذي يوجد الممكنات ويعدمها
بالاحياء والاماتة مثالا فلما اعترض جاء بمثال الجلي دفعا للمشاغبة وفيه ان الكلام لم يسق هذا المساق ولم يعترض عليه بما
يرد عليه انه ليس من فعل ربك بعينها كما انه ليس من فعلي اذ لا يقدر على التحويل كما لا اقدر على التحويل وجاء الامام ان عيذه الحاجة
بعد خلاصه من النار فعلم اللعين ان من قدر على ذلك قدر عليه وان الله تعالى اتاه ذلك نصرة لنبيه وهو ضعيف لان الحق
انه عليه السلام استدل بانه لا بد للحركة المخصوصة والمتحرك بها من محرك لان حاجة المتحرك في الحركة الى المحرك بديهية وبديهي
ليس يرد فقال هو ذا ربي فان ادعيت انك الذي تفعل فات بها من المغرب فهذا لا يتوجه عليه السؤال بوجه اذ لو ادعى انه يحرك
بنفسها مع انها مسبوقة بالغير ولو باحاد الحركات كان منع البديهة ولو ادعى انه الفاعل مع ظهور استحالته الزم بالتبيين عن
الحال فلا بد من الاعتراف بفاعل ياتي بها من المشرق والمدعي ان ذلك هو الرب لعل الاظهر في تقرير الاية وقد علم ان اللعين لما كان
يجوز التعدد الالهة ان لم يكن مدعيا انه اله العالم ولو ادعاه لجنى على مذهب الصابئية ان الله تعالى فوض الى الكواكب السبعة
التدبير والافعال من الايجاد وغيرها منسوبة اليهن يجوز ان يكون في الارض بعضا من يفوض اليه اما فوقا بالحلول ولكنا نحو
فلكية او غير ذلك اراد ابراهيم عليه السلام ان ينقد على قصوره عن هذه الرتبة وفساد رايه فرجعه الضروري بانه يحوج
احدث بعدا ان لم يكن عاز من لا وجود له من نفسه لا يمكنه الايجاد الذي هو افاضة الوجود البتة ضرورة احتياجه الى الموجد
ابتداء ودوما وهذا كاف في ابطال دعوى اللعين فلم يحتج الدعوى في تفرده تعالى بالالهية على انه لوح اليه من حيث انه لا
بد للايجاد والاعدام نوعين بها الاحياء والاماتة والقادر على ايجاد كل ممكن واعدامه يلزمه ان يكون خارجا عن الممكنات
من كل الوجوه لان التعدد يوجب الافتقار والامكان وسيجيء هذا التقرير بسط في تفسير قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض في سورة المؤمنين ان شاء الله تعالى فعارضه اللعين بما اوهم انه يجوز ان يكون الممكن لا استغنائه عن الفاعل في البقاء

كيف وهو خفف اما في سورة يوسف فان الاصل ليطابق سبع بقرات **قوله** وان لم اسدى الى صنيعه وذكر بها
مرة لبخيل اسدى اليه النعمة اذ لها اليه واصابه بها وحقيقته جعل النعمة سداه وهو الذي الذي ينسج على الثوب
وهو حيابة وقوله البخيل اي شديد البخل على وزن قول كثير انني لفقيره **قوله** وهي امر من الادوية الاسمع المر الالا على وزن فعال
الفا شجر مر الطعم ويقال له الحنظل **قوله** طرحها عار على تركه اله لا الله بل انما فهم من السياق انه اقتصاه ولعل النكتة فيه
ان اللام في صلة الطيب جعل الانفاق مستطلقا فيه نحتض به التي فعدم ادخال الفاء للاشعار بان الفضل هو الكثير
وادخال الاوبد ان بان نصب الا مار وما بعد من الاسناد من تمام الفضل بتبيين السلوك سواء السبيل وتخصيص الادخال بذلك الفاء
لانه تم باعتبار استعابه الازمنة والاحوال مد مجانية التخلي من وصمة الرباء والتحلي بحلية الاقتداء واما عدم الادخال
فاما للاكتفاء بالثاني لانه بحث من طريق الاولية واما للتعويل على شهادة العقل واما لمجموع الامرين والحمل على انه بان
ضربت بينا ماطرة بكوفة الجند غالت وديما غول ليس بالوجه **قوله** لاختصاصه بالصفة اما في المعطوف عليه فظاهر
في المعطوف فلان المعنى ومغفرة صادرة منه او من الله او من جهة السايل على الاجرة وحال التلاوة هذا وقد عد العطف على
مخصصا **قوله** وليثبتوا انها اصلة على سائر العبادات الشاقة اي ليثبتوا لذلك بعض النفس على سائر العبادات وعلى الوجه الثاني
وتثبيتا ناشيا من اصل انفسهم لان الانفاق امارة ان الايمان من اصل النفس وسنخ القلب وعلى الوجه الثالث تحتمل التبعيض
والابتداء وهو ارجح معنى لان مقصودهم ان يعلم المومنون ثباتهم لابعضه **قوله** والمعنى مثل نفقة هؤلاء في زكاتها ان كانها
ظاهرة او بالعكس لحيان ملحوظان بدليل المشبه به والتشبيه من المركب العقلي شبه حال النفقة النامية لابتغاء مرضاة
الزاكية عند الناس لانها التثبت الناشي من ينبوع الصدق والاخلاص بحال جنة نامية زاكية بسبب الربوة والوابل
النمو المقرون بالزكاء على الوجه الاتم وعلى الوجه الثاني بتغير ظاهر ما يرد دانه من المرفق ويحتمل ان يكون ارشاد الى الشرع
وطريق التركيب في هذا الوجه والفرق اذ ذاك بان الحال النفقة في الاول والمنفق في الثاني والحاصل ان حالهم في انتاج الفعل
منهم الاضعاف لاجورهم بحال الجنة في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها الاضعاف لاثمارها فافهم والله اعلم **قوله** ومن بعض ما
اخرجنا يعني لما عمم النهي بعد عن قصد الخبيث ناسب ان يراد الطيب المكسوب والمخرج من الارض قالت الفقهاء رحمهم الله تعالى المخرج
من الارض يتصدق بجيده كان او رديا وان وجدا فالوسط ولما لم يكن الخبيث والطيب فيه سواء لا في الصدقة الجناية
وكان التفاوت مما يكثر فيه جدا لم يكلف الانفاق من الطيب منه الحسن ان حمل الامر على الوجوب والا ناسبه النهي بعده لتبرز
الواسطة ولان القيد بعده يدفع الاشكال فان اخذه اذ ذاك لا عن اغماض وحمل الطيب على الجياد كما ذكره هو الوجه لا الحلي
استفيد من الامر **قوله** اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره واذا اغمض البصر عنه تركه على حاله فلو يوصله الى المتعدي
المتعدي لكن فلما يذكر البصر اذا اريد بحس الحق والتسامح لان الاغماض عن العيب سامحة ومنه قول الطرماح لم يفتنا بالوتر
قوم وللضيم رجال يرضون بالاغماض اي لم يسبقنا قوم بوترنا لانا مدركوا الثار لا يبقى لنا ثارة عند احدهم قال

رجال غير نار اضون باغماض العين عن ادراك الثار والمحنة والوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل في لغة العالية وفي لغة الحجاز
بالضد وتميم يكسر فيهما ومعنى الاية على هذا لا تاخذوه الا مغمضين عن عيبه مسامحين فيه ولما على قراءة قتادة فظاهر
ما فسر ولا يدل على انهم يحملون على الاغماض بكا ولمراد انه يدعوه الى الاغماض ويحدبه اليه بما ينقص من الثمن وقول المحشي
هذا التفسير وان كان وجها في الاية مستقلا على القراءة المشهورة لكن يكون الاستشهاد الاغماض بمعنى الوجدان على الصحة
قوله وقيل الا ان يوجد وامغمضين ذكره في الحواشي حيث قال الغمض بمعنى غمض واغمضته اذا وجدته مغمضا يقال اخلف
واخلفته اذا وجدته مخلفا **قوله** يريد الحكماء العلماء العمال هو تفسير الحكماء وفيه ان ذا اللب هو العالم العامل لا ان اولوا الالباب
ظاهر فيه مقام المضمر الراجع الى من او في الحكمة واصل اللب الخالص من كل شيء وسمي العقل الخالص من الهوى بالتسامح لانه خلاصة ما في
الانسان واما الخالص المذكور وهذا انسب فهو اخص من العقل ولهذا علق الله تعالى به ما لا يدركه الا المعقول الزاكية **قوله** في
الحث على العمل فيه اشعار بوجه النظم وان ما عمله من وجه الانفاق والعمل به من الحكمة وان قوله يعدكم معفرة من فروع الحكمة **قوله**
معناه ان تخفوها يكن خيرا لكم وان تكفر واعرضه من هذا التقدير ان نظيره انه عطف على خير لا على هو والمعنى ان تخفوها فاللام
جامع بين الخيرية والتكفير **قوله** وليست نفقتكم الا لابتغاء وجه الله يؤذن بان الجملة عطف على وما تنفقوا من خير فلانفسكم
على معنى ان خير الانفاق لما كان عائدا اليكم لم ينبغ المن والاذى وجه وانكم لما كانت نفقتكم لابتغاء وجه الله لم ينبغ ان تنفقوا
بها ان تنفقوا الخبيث الذي لا يتوجه مثله الى الله عز وجل وجعل الجملة حالا اشد ملاءمة على معنى وما تنفقوا من خير فانما يكون لكم
لا عليكم اذ كان حالكم لا تنفقون الا لابتغاء وجه الله وفيه اشعار ان من زاد ذلك فالمنفق الحسب ليس انفاقه لوجه الله لا ان ذلك
لذلك تضمن امرين ان يكون خالصا لا يشوبه رياء وعلى النهج الذي امر به ما عند عدا ان **قوله** ان يرضخ يقال رضخت له من المال
اي اعطيته شيئا ليس بالكثير لانه من رضخ الحصى والنوى واذا كسرت لسان المال الدال على القلة فكيف بكسر يقع على الحقير **قوله**
روي ان ناسا فعلي هذين من سبب النزول يكون المعنى ليس عليك هداهم حتى يمنع المسلمين عن الانفاق عليهم حتى يسلموا لكن الله
هو الهادي فيما عليك الحث على مكارم الاخلاق والاحوال ومحاسن الاداب والاعمال وكل ما ينفق من خير على بر وفاجر مسلم او كافر
اذا ابتغى وجه الله فهو واصل الى المنفق خيره مشكور فيه قصده وسيره ولم يذكر المصنف لاعتماده على الوجه الاول فانما الكلام
لما قال ولا نجعل قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم تذييلا فيهم وهو عطف مستقل لتخليصهما في حديث الانفاق **قوله** ويحسبون
بفتح البناء بالهاء المهملة وكذلك الحاء المعجمة بكسرها **قوله** والالحاف الالحاح قوله الحفي من فضل لحافه كان معناه صار ذلك اللحاف
كل من حمى اللحاف ومن اللحاف بمعنى الفضل ايضا بالسوال فضل ونال وتسمية الحطاء بذلك لانه ان يغطي الرجل بفضل لحافه
فيقه اتقاء البرد ونحوه ثم عمم في كل عطاء الاجزاء اذا استعمل اللحاف في الفضل والمعروف استعمال الترداد فيه او يلحافه من المبالغة
الابرام ونقل الواحدي عن الزجاج الحف شمل بالمسالة اي كان سواله يشمل الناس بسوال اللحاف لصاحبه او يلازما الوجوه
شموله وهذا ايضا حسن **قوله** ومعناه انهم ان سالوا بمعنى ان حالهم المستمرة انهم لا يسالوا لقوله تعالى اغنياء من التعفف فان فرض سوال

على المذرة عند الضرورة لم يطعو وهذا معنى حرف شرط في لفظ المصنف ولا اشبه بالسياق القول الثاني وان يدل على
ولا الحاف لان المبالغة في التعفف الى ان يحسبوا اغنياء مع انهم فقراء اظهر لعدم فقادهم او كثره بدل على غاية الامتناع عن السوال
وما ذكره المصنف فيه انه لا دلالة عليه لان السابق لينا في اول الكلام وآخره وكلالة على ان ماه اثم واحرى بان الثاني
ثم اذ الزم ان ارتكاب لضمان او كناية وكانت انسب بالسياق كانت ارجح لاحالة كيفية في هذا النوع من الكلام ثلاثة ذكرها
المصنف في سورة المؤمن في قوله تعالى ولا شفيع يطاع وعلى انه المجعل نفي الاول تمهيدا لنفي الثاني جعل الاول سلما الاثر فيه
من حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول واصل الكلام ولا شفيع ثم لا شفيع فلا طاعة ثم ما عليه التلاوة والعدول الى الثاني
للدلالة على انه لو فرض كان كالمعدوم ولزيادة التهويل في نفس الثمرة على ان فيه تاكيد لنفي الاول وزيادة فيه الى الثالث لايهام ان المقصود
بالنفي الطاعة زيادة على زيادة ومبالغة في نفي الشفيع لانك صرحت بنفيهما في الثاني وسويت بينهما فيه الا انك اذ نسبت
وفي الثالث جعل الاول فرعا عنه من حقه ان يكون اساسا لنفي غيره وابن هذا من ذلك فان قلت الشرط في هذا البناء نفي
الفرع لنفي اصله وجعل نفي الاصل تمهيدا له ان يكون انتفاء الفرع به اوضح لغيره لان الاصل له مدخل في العلية اتم مما لغيره كما
الشفيع والطاعة اذ الغالب ان من نصب شفيعا يقبل شفاعته فاذا انتفت الطاعة علم انه لنفي الشفيع لانه اظهر اسبابه
وكذلك المنار والاهتداء لان المنار سبب الهداية غالبا فانتفاء الهداية في الاغلب لانتفاء المنار يكون اما اذا قلت لا ترى
فلانا ياكل الحلاوة اي لا رؤية ولا اكل فربما نسبت الى ما تكره قلت هذا الذي حمل جار الله وسعد في ذلك صاحب الانوار في
الاول ولكن ما قدمناه من المبالغة الدلالة على ان حال هؤلاء الاجلاء تقتضي الالحاف لكنهم متعففون يدل على ان نفي الالحاف
من امثالهم انما يكون لنفي السوال اشفا الدلالة وجاز ان يكون تنبيها على ان المبالغ في التعفف لو وجد فيه ادنى سوال [illegible]
فهو يفيد ما يفيده قولك لا يسالون وزيادة وهذا معنى حسن ايضا والله اعلم قوله كقوله • على لاحب لا يهتدى بمناره • وله سد
ثم اخ بسيره • سديديه مدهما في السير وبخ الظليم اذا عدى والاحب الطريق الواضح قاله الجوهري بعض [illegible]
بالارجل والاظهر ان يجعل من باب لابن وتامر وقيل تمتمة • اذا سافه العود الدبافي جرجرا • سافه شمه والعود بالدال المهملة المسن
والدبافي بالدال المهملة والفاء الفحل الجليل والجرجرة والجرجار صوت يردده البعير في حنجرته قوله وقيل نزلت في [illegible]
لانها تعلق في هذه الاوقات والاحوال والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله تخبطه من الخبل الفاسد العقل والخبال
والذي يعتري المجنون فيورثه اضطرابا كالجنون والخبل نقصان في العقل قوله دلالة على ان القياس يهدم النص [illegible]
القياس صحيحا وليس بذاك لان الفضل في الربا محقق وفي غيره متوهم مضطرب يختلف باختلاف الاسواق والاوقات قوله وهذا دليل
بين على تخليد الفساق فلما الاية في مستحلي الربا بدليل قوله ذلك بانهم قالوا وقوله فمن انتهى عن هذا القول مع الكل [illegible]
ويؤيده قوله كل كفار اثيم والحمل على التغليظ خلاف الظاهر وعلى هذا لتقول بالموجب فان قلت فاين وعيد الاكلين في الاية قلت
ذلك اشارة الى الاكل كان وعيدهم القيام المذكور من القبور الى الموقف كفى به كلا انهم اجتزاحهم على الاكل كان هذا القول

الوصف

الوصف ولا ان الوعيد به ثم ذكر موجب اجتزائهم فدل على انه وعيد كل اكل سواء كان حاملة عليه ذلك القول ولا واما قوله تعالى
فانتهى في قوله ومن عاد فهو في القائل المعتقد وان جعل اشارة الى القيام المذكور فان ان الكافر معذب على الفروع ومن لم يضم الفعل
القول لو لم يكن له مدخل في التعذيب لم يحسن في معرض الوعيد هذا او التحريم والمحق كالنقصان قوله قلت فالى يكون بانهم شاهد
صحيح ان اريد بيا ايها الذين آمنوا خطاب المؤمنين بانبهم المتحلين للربا قوله وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة نقل جار الله
عن بعضهم ان الخبر محذوف اي وان كان ذو عسرة غريما ورجحه بان التامة تستعمل غالبا في الاحداث كان الخروج الاختصاص قوله
وما الى ان المقصود الوصف كانه قيل وان وقع اعتبار غريم وانفق ذلك قوله وقرى بها اي بفتح السين وضمها قوله اخلفوا
عد الامر الذي عدوا • اوله • جد الخليط غداة البين • وانجردوا الخليط كالصديق يقع على الواحد والجمع وانجردوا من
من انجرد الارض ان لا شيء بها النبات اصلا ومنه قولهم جرد نظيفة لا نجرد خمارها قوله اذا عاملته بدين معطيا • اي للعين •
واخذ منه العين والبيت اعني قوله ومنه داينت اروى والديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضا شاهد الاعطاء قوله
قلت ذكر ليرجع الضمير اليه اذ قبل التداين يدل على الدين فيكون من باب اعدلوا هو اقرب للتقوى والجواب ان الدين يرد به المصدر
بل هو احد العوضين ودلالة التداين عليه لا من حيث السياق ولا يكتفى به في معرض البيان لا سيما وهو ملتبس وقيل ان يذكر ليتم
معنى تعاملتم بدين ومعنى تجازيتم فذكر الدين لتخليص المعنى المشترك ودفع الاجمال نصا هذا حسن ايضا ولا يرد عليه ان البيان
بعد لان الكلام في الخصوصية على ان السياق قرينة دلالة لا لفظ واما انه ابين للمتنوع فما في التنكير من الشيوع
المحض بالغاية ولو لم يذكر لاحتمل ان الدين لا يكون الا كذلك قوله ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما لان الوصف بالتعيين
من فائدة وليس له مدخل في الحض على الكتب فالفائدة في شرطية الاجل ان والاجل لا ينبغي ان ينفك عنه وان ذلك كالمعلوم المعقول
المتعرف من حق الوصف وذلك لان الابهام في الاجل مناف الحكمة التي شرع لها التاجيل من الوفق الطرفين قوله يعني فليكتب تلك الكتابة
اي المنهي عن ابائها الواقعة على المنهج الذي رشده الله اليه وذلك لان الفائدة على الترتيب السابق ولا اخر بين الاصوليين
ولان ورود الامر عقيب ذلك النهي تاكيد له يشعر بذلك كل الاشعار واما على الوجه الثاني فالنهي مطلق والامر مقيد وهذا
احسن وفيه تدرج وتفخيم لشأن الكتابة على المذكور من جعل الاول تمهيدا له وان الامر الكتابة المفيدة كانه استعين كل
وفي تقديم كما علمه الله النسبة الفقهية ولا اول اظهر واقرب نتائج والاحيث ان المقصود التقييد في البابين [illegible]
لان النهي عن الاباء يستلزم الامر بضده والتصريح بالمعلوم التزاما لا يسمى تكرارا ولا مجرد تاكيد قوله ولا يكفي تملي الاخذ بعد
المناسب ذكره في معرض الارشاد والتعليم قوله او ترجمان الجوهري ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه
والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر ويقال ترجماني وكذلك ان تضم التاء لضمة الجيم كيسروع ويسروع اول الازهري لم يذكر
الاولى الثالث وجعل التاء زائدة كانه من لسان مرجم اي وعلى ذلك يكون ترجم مبنيا من اللفظ كما هو محوه والوجه ما
الجوهري والله اعلم قوله فان قلت كيف يكون ضلالها مرادا لله اي وهو مناف للامر بالاستشهاد لانه قبيح فان الضلال فسره بالنسيان

وليس اختيارنا هو فعل الله ومحال ان يفعل ولا يرد وارد عليه ان المفعول له فعل المامورين لا الامر اذ انك اضربه تاديبا فالضرب
والتاديب فعل الضارب والجواب ان الامرين سابقان في المتبع المعنى ومقتضى المقام الا ترى انك لو قلت امرك بضربه لتاديبه
تاديبه كان كلاما سديدا والعلة لما كانت مرتبة الحكم كان الرجوع الى الكلام وهو الوجه وحاصل ما ذكره في الجواب ان الفعل
للشهيد والمامور باستشهادهما رجل وامرأتان بان ارادة تذكير احديهما الاخرى ان ضلت كما ان المعنى في المثال اعدد الخشبة
للدعم ان مال الحائط وذلك الضلال والميل لا جعل علة باعثة لم يصح الترتيب فان التذكير مرتب على الضلال نفسه والثبت
وخوفه وكذلك الميل والدعم فالسؤال بانه لا يجوز ان يكون مرتبا غرض على امر منه مدفوع ونكتة العدول عن الظاهر الاعتناء بشان
التذكير والدعم وان افضاء الفعل اليهما وكونهما مقصودين من الفعل بلغ مبلغا صار المسبوق عنه مطلوبا لاجله وفيه تنبيه على انه
بعد الدعم باقي اوتي مما كان في فعلك هذا حازم مصيب ولا كذلك لو اخرج الكلام على مقتضى الظاهر ومن هذا التقرير يلوح الفرق
بين قولك اعددت الخشبة لميل الحائط وقولك لان يميل الحائط فادعمه ولما دخل عليه اللام في الثاني ليس من الباعث والغرض في
قوله يعني انهما اذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر يريد الذاهب اليه لقصور المعنى في اللفظ لان التذكير في مقابلة النسيان يعني يكون في
ويعرض نتيجة رعاية العدد لان النسوة محل النسيان لذلك ولانه جعلهما ذكرا يجعل احديهما مقام الذكر ثم يجوز ثانيا الاكتفا
مقامه فلم يجعل احديهما الاخرى قائمة مقامه وبعد النحو ليس يخفى ظاهر لا يحتاج الى الاقتران وذكر النسيان فيهما وقوله …
رجلين بنسيان من قصورهما عن ذلك ايضا فالتعبير بذلك سمج للنظم المعجز وهو من اخس البديع قوله في الجو العظيم الازهري عن
هو الجبة بذاتي بعضها من بعض من شتران العرب يقول الجمع يوت الى مصنوعي يحويه حوائر والمجمع محاو وحوية قوله قلت يجوز
على مذهب سيبويه هذا الفعل عنده لم يذكره في المفصل وكانه يجوز البناء من الافعال الخاصة وليس ببعيد عن الصواب لكثرة ما …
من هذا البناء ولمن يرد الفعل الى فعل ثم البناء لا يبعد فقد جاز في المصادر في نحو سعد بكسرة وغير ذلك اما ما ذكره من بناية …
البنا بعيد لانه لا يجاز اذ ذاك على الفعل فيدخل في باب احبك الشايعين وهو داخل في الشذوذ من بناية من افعل قوله اي سيد
هل تعلمون بلاءنا اذ كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم يوما مظلما يرى فيه الكواكب كناية عن الشدة فان شدة الامر
يعبر عنها بالاظلام وجاز ان يريد انسداد الضوء بغبار الحرب من جهة الشمس فترى الكواكب من غير تلك الجهة فيكون كناية عن شدة الوقعة
ولا اول الطهر ولا تشفع الدعاء … وارتفع قوله بان يجعلوا غيرهم قال المصنف في الاعراف يجعل الامر تركه غير تام فيقصر عليه
واعجله عنه غيره ليجيبه اي تركه لم يتم قبل الاتمام لان النهي بالنهي شدة به شدا ونيقا وشدة لزمه اذا كان اضطر اليه …
اختلاف الصلتين مختلفات قوله وان تفعلوا شيئا مما نهيتم عنه على التقدير بريد من الكتابة الا ان الثاني اعم …
النسب بحسب المقام قوله من كان على سفر من فوع باسناد امر سابق اليه قوله يصح لا رهان اي يترتب حكمه عليه فلا يرد ان عند
ايضا كذلك وانما النزاع في اللزوم قوله اي لبيته الناس ووصف المديون بالامانة هو تفسير بحسب المعنى ولما دل فان في الدلالة
في امنه بوصفهم امانته ووفاره ولا يجوز ان يكون منقولا من امن بالضم اذا صار امينا لمنه اي بنسبته اليها على نحو …

يقتضي

يقتضي مفعولين نحو جوز ذلك في تفسير لا يشترط في ذلك كما المعنى فانهم قوله فقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا
تاججا جعل الالمام بدلا من الاتيان لا انه بدل البعض لانه اتيان لا يكون فيه توقف كثير او بدل الاشتمال لانه نوع خفيف … قوله في
ان الالف ضمير الحطب والنار يقال نحو ذلك تاججت النار اذا التهبت وتاجج الوقود والحطب اذا وقعت فيهما النار والتهبت صلة
التاجج قايم بها وما هذا شانه جاز اسناده الى المجموع والى كل واحد وهو نظير … وقيل
تجمع النار على تاججا وبدل الفعل وقيل اصله تاججن فحذفت التاء والحقت النون الخفيفة وصارت الفا في الوقف وفيه ان المتقبل ليس فيه
الطلب قوله ومعنى هذا البدل التفصيل ان جعل تفصيل المجمل الى جرسانه فهو بدل البعض على معنى ان المغفرة هي محاسبة المهملة …
المناقشة ثم ما تقدم جاء في الحديث من نوقش الحساب فقد عذب وان جعل … وهو لا يطيعه على ما يخفى
من بدل الاشتمال وجاز ان يجعل من بدل البعض على هذا الوجه توسعا قوله لانه اذا اريد بالواحد تذكر تحقيق هذا المقام ملتزما
غنية قوله في الكتاب اعتمال حاصله ان الفعل لما دل على زيادة واسند الى النفس دل على المبالغة على … دعو الله …
وان كانت الجهة مختلفة ومن عكس ما ذكرنا قضى علي جار الله فانما وهم في عدم الفرق بين الاعتمال والتعمل وبين التصرف والتكلف في
الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ما معناه انه يدل على زيادة لطف من الله تعالى في شان عباده وتنبيه على الخير كيف ما وقع ولا يزيدهم على
لا بعد الاعتمال والتصرف وهذا الحسن انسب بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله الى هذا الموضع عبر عن …
التوابين المحكيين عنهم لانهم قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا بذلك دلالة على انه سقط منه غفرانهم اذ لو كلفوا الجهود ولم يقدروا على
الطاعة وسمع القبول وحرموا الغفران وانما تطيقه يقول ربنا لا تواخذنا ان نسينا قوله قلت ذكر الخطاء والنسيان الى اخره فيما …
ان الخطاء والنسيان قلما ينفكان الا عن تقصير سابق والمراد عدم المؤاخذة به وهذا احسن وان حكاية الله عنهم لدلالة على …
سلمتهم … لانه في معرض المدح واورد عليه ان المومنين كلهم ليسوا بهذه المثابة واخبار الله تعالى لا يحتمل غير الصدق
ان السامعين المطيعين بهذه المثابة وقد خص الدعا وحمل الكل بها قوله ويجوز ان يدعو … ويرد عليه انه ينبني على
تجويز التكليف بالمستحيل وان ذاته جائز عقلا وغير واقع فضلا من الله تعالى واما من لم يجوزه فعدم المؤاخذة ليس الا …
والمعتزلة باسرهم على عدم التجويز والمحققون من اهل السنة ايضا هذا الآمدي والشيخ ابن الحاجب رحمهما الله صرحا بذلك وحققا
والجواب ان المؤاخذة بالفعل الذي هو النسيان مؤاخذة بما ليس مقدورا لذاته اما المؤاخذة بالفعل الصادر عن النسيان كقتل المسلم
مع نسيان الخطاب المحرم او نسيان ان المقتول من اهل العصمة مسلما وغير ذلك القبيل وعدم المؤاخذة في هذا الباب محض فضل الله
تعالى … ولا كرام تعالى وتقدس من الانفاق وانه دعانا الى الحقيقة المستحقة والقول في الخطاء … فان الفعل
عند اما بانعدام القصد بالكلية كالنائم يتقلب على من يقتله بالضغط او باختلال جهة القصد كرمي الصيد …
ومصدر ولكن لا يقصد به الانتفاء اي الفعل كصدمة خفيف او متوسط فمنها ما هو مأخوذ به ومنها ما لا يؤاخذ به …
فيها ما انتقى ذلك الفصل فليفصل بالتنزيل على هذا القسم وطلع على التمييز بين الاقسام والتبرؤ من الحول والقوة الى …

وجه حسن بالغ والله اعلم قوله وهذا يمكن ان يرجح الوجه الثاني ويرجح الاول بكثرة الفائدة وان التاكيد المستفاد منه اوفى وهم
ان يقولوا انه تعميم بعد التخصيص ليفيد الاول بعينه كما مثله وان ذكر الظاهر فيه للاستعطاف بما تفضل عليهم من آثره الاختصاص على
سبيل الرمز ورعاية للمقام الموقوف بين يدي الرب وسلوكا للطريق الادب الذي هو لب اللب فمن توسل الى الكريم بما افضله
قوله فمن حق المولى ان ينصر الى الاخر شروع المعاني الثلاثة في تفسير المولى والاول بالقول والى قوله وعنه عليه الصلوة والسلام من قرا
الايتين كفتاه اي عن قيام الليل ذكر رحمه الله انه اخرجه الشيخان عن ابي مسعود البدري والحديث الثاني في مسند احمد عن ابي ذر
والثالث اخرجه الدارمي بسند صحيح عن ابي ميسرة قوله وعن عبد الله بن مسعود انه رمى الجمرة الحديث مخرج في الصحيحين قوله فسطاط
القرآن سماها عليه الصلوة والسلام فسطاط كما سماها سناما لانها اطول سورة منه واوفقه في الترتيب ولا بعد ان يكون لاشتمالها
على اصول الدين ومعاظم الفروع وارشاد الى صلاح المعاش والمعاد والفسطاط المصر الجامع وما الجمها للحقائق وما
للدقائق اللهم اجعلنا من العالمين بمعانيها العاملين باوامرها ونواهيها المرتقين الى استطلاع الحق والمطلع المكتسبين من
انوارها بهي الخلع انك نعم الجواد المنان تمت السورة الحمد لله على سوابق نعمه ولواحقها عودا على بدء والصلوة على رسوله
محمد وآله وصحبه ما افترت نبات عن شائبة بدء بسم الله الرحمن الرحيم سورة آل عمران بسم حقها ان تورث
قد سلف في فاتحة البقرة ان مذهب المصنف في هذه الكلمات من الاسماء قبل التركيب موقوفة لا انها مبنية على السكون ولذا حركوا
لالتقاء الساكنين في هذه الاسماء لذلك وانه المذهب المنصور بما فيه كفاية ومزيده نصرة بان الفواتح على القول الثاني وهو المختار
غير واقعة في التركيب لسنه وحكمها حكم الموقوف سمتت معربة موقوفة او مبنية كذلك فالاوجه لقول الذاهب الى ان التحريك لالتقاء
الساكنين لانها الفتها الموقوفة في هذا الحكم خاصة تحكم واما على قول الاول فحيث اجرينا مجرى الموقوف فتحريكها للجمع بين الساكنين
وفي الحكاية عما كان قبل التركيب لا يبعد ان يجري مجراه في نقل الحركة تتميما لمقتضى الحكاية ولا يبعد ان يقال هذا حكم عارض للفظ مع
غيره لا ينافي الحكاية بحكم الابتداء بما حذف اضطرارا عند من او قاساكن بعده ومع ذلك لا احتمال للاول وفوق لانهم يعودا بالكلام مع
فكذلك في تركيبها مع كلمة اخرى في الورد بان اجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف لا يبتنى عليه القراءة المجمع عليها في السبعة لانه نوع
المطلوب منه الخفة لثلثة ابعد وقد سلم هذا المعترض وهنا الاحتياج الى التخفيف سبب الفتح وما ذكره
يجوز ان يقال ان سكونه سكون بناء واتفق ان الوقف والوصل يتحد حكما بلا بين بني لا نوعين حقيقة على المحقق على ما ان
لا يجد اثنان بصيم في امكان النطق فقط ولهذا اشبهه بانه التقاء ساكن الوقف فلا وجه للاعتراض به تضعيف
قراءة عمرو بن عبيد فبعد ما تقرر بين الوجه ولما ذكر في الفواتح عذر مع الضعف ذكر الضعيف معقبه بالرد
ومعقبا بالاخرى مقدما او مؤخرا كما انه لم يترك قراءة من قرا ارنا مناسكنا وجه في قوله ربنا ارنا الذين الكثرة
لمنا به اتباع صاحب الكشاف وبنا هذا على الاتباع لرواج الصوت قوله ويكلف اشتقاقهما انما يصيد لعلي ان منه بعد عدم
في ابوة انما انث الضمير لكونها نظيرة موماه ودوداه وفي الصحاح اقد جوز غيره على وفي المفصل

مدها

عنهما من المبد لكنه لو والجمع ان النفي هينا المجموع لا الاشتقاق مع الحكم بان الزيادة تارة والمثبت في الصحاح الاشتقاق مع الزيادة
او مع الايماء الخافية وفي المائدة والمفصل او محله ان الابدال لا يقتضي تحقق الاشتقاق بل تقديره ضرورة لجل كلامهم
في عدلهما للتانيث وادخال الفد اللام وهذا كما قالوا بالابدال في ديباج واما في الانجيل فلم يحكم بتقدير اشتقاق اذ ذاك
تفرع عن الابدال نعم يقال ان وزنه افعيل لذلك والله اعلم قوله وهو ظاهر اي مبني على الظاهر لا انه مرجح قوله فعبر عنه بالسماء والارض
لما حاجته جملة ولان اكثر المقول لا يتصور ان ورائها اشياء اخر فهو بمنزلة العالم كله مع زيادة التصوير والتفصيل هذا وهو يخفف
بانه مما لا يخفى عليه شي اذ المقتضي واحد وهو ان الكل بقدرته فلا بد من تعلق علمه به والا قوله وعن سعيد بن جبير هذا محجج
ما نقل في التحقيق ان حاصله ان صدر هذه السورة الى بضع وثمانين آية نزلت بسبب وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ستين راكبا فالزمهم عليه الصلوة والسلام ما اثبت لعيسى عليه السلام من الصفات الجسمية فانقطعوا ونزلت السورة
تصديقا له قوله وطلب ان يأولوه التأويل الذي يشتهونه يدل على هذا التقييد تخصيصهم المتشابه بالاتباع اي من غير رد الى
قوله اي لا يهتدي الى تأويله الحق عبارة ركيكة لان الاهتداء لا يصح اسناده اليه تعالى ذكره صاحب الانتصاف وهو حق قوله
فالاولى هو الوجه وذلك من وجه ان الايمان يكون لكل حقا عند الله يحصل بايسر نظر وهو حاصل لعموم المؤمنين فينبغي الوصف
بالرسوخ ضايعا واعترض عليه بان معرفة ما للانسان سبيل الى معرفته ومعرفة ما لا سبيل له الى معرفته فيعرف ما الذي يدرك
ان طلب وما الذي لا يدرك والغاية التي يجب ان يقف عندها المتعلم من اجل علوم الراسخين وحيث ان المتشابه اذا فسر بما ذكر
لزمه ذلك دون ان يتأمل بالغ ثم الايمان بالمتشابه لا يقتضي هذه المعرفة الاجمالية انه من كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه كاف والثاني ان الايمان الذي هو التصديق العلمي لانه من مقتضى الرسوخ انما يكون ايمانا به على ما هو عليه اذ علمه من
الحقيقة ولان الايمان بالمتشابه لكونه من الكتاب يغني عن حليته وصف المتشابه لا يقال ان قوله كل من عند ربنا يشعر بان المراد ههنا
ذلك الاجمال لانا نقول انه مؤكد لما قلنا من حيث انه كونه من عنده هدى ورحمة للمؤمنين يستدعي ان يكون منكشفا للراسخين
لا يشتبه عليهم الثالث ان قوله وما يذكر الا اولوا الالباب تذييل يؤكد رسوخهم في العلم وانهم لعقلهم خالص عن شوب الهوى وصفوا
الحكمة الامر متذكرون الحقائق الباحثة عن بصائر غيرهم والذي يؤكده اذا كان المعنى انهم مؤمنون معترفون نفي عنهم التذييل في
قوله ام الكتاب ما يشعر بان المتشابه اذا رد اليه علم واعلم انه لا شك ان في القرآن لحقائق لا سبيل للبشر الى الوقوف عليها تصديقا
لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله عليه الصلوة والسلام هو البحر لا تنقضي عجائبه في وصفه انما النزاع في المتشابه
المذكور في قوله واخر متشابهات وفي ان ما سيق في تلك المعاني المتشابهة في علم الغيب ظاهر كلفنا علمه وباطن كلفنا تصديقه غاية ما
وعند هذا الاستعجال ينبغي ان يلح ثم الذاهبون الى ترجيح الثاني يستدلون عليه بان قوله والراسخون في مقابلة قوله واما الذين في قلوبهم
زيغ ادا الحق اما في التفصيل لهم او المعني في الجمع ثم التقسيم ثم التفريق وعلم ان يقولوا انه لما لا يجب صرحا ما ذكر المقابل على
سبيل القطع وقد تقدم تحقيقه في موضعه والتقسيم غير مقصود لذاته بل المقصود ذم من اتبع الفرع وترك الام ومدح سيلفا

للمستضر اسوة حسنة قوله الخطاب المشركي قريش في الضيق انه لهم او لليهود او للمومنين ولكل استدل المصنف على الاول بقراءة
نافع وهذا يبطل ان يكون الخطاب لليهود والسابق الذين كفروا فاذا بطل ان يكون اليهود تعين هولاء وانما جعل الخطاب للمومنين فيمن جعل
الانقطاع على انه ابتدا خطاب في معرض الامتنان والظاهر خلافه وفي قراءة نافع هكذا ترون يا مشركي قريش المسلمين مثل فيتكم
الكافرة او مثلي انفسهم اسند الروية اليهم وان كان الراي فيهم لانها وقعت فيما بينهم ولانهم سمعوها على ان بعض الحاضرين كان من
شهد الوقعة والذي لا التفات فيه يعرض من ظاهره وان كان الخطاب للمومنين وكان المعنى يرون انها المومنون الفية المشركة مثل
المومنة فصح ولم يلزم عدم المساعدة قراءة نافع بالخطاب كما ذكره بعد لانه لمشركي قريش ايضا وذلك لانه ورد على ذلك القول
المشركين مثلي المسلمين اي ترى الفية المقاتلة في سبيل الله الفية الكافرة مثل نفسها اعني المقاتلة فعلى قراءة نافع يكون التقدير
يا مشركي قريش فيتكم الكافرة مثل فية المسلمة ولا يصح ان المقصود تقليل الضعف في اعين المومنين ليوطنوا النفس على المصابرة
ولم يطابق الواقع ايضا وقوله ولذلك وصف ضعفهم بالقلة بالنسبة الى الامر نفسه والى ما كانوا كلفوه والا مر مقاومة العشرة
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا فعلى هذا لم يصح ولا على اختلاف الحالين هذا والقول بان الخطاب للكل على ما وبين التحقيق
كل فريق بالنسبة سواء فصل يجب للمومنين خاصة او يجب لمشركي قريش اي اختلاف مرجع الضمير في المفعولين على حسب المفعولين
هو الذي يقتضيه المقام لئلا ينقطع الكلام ويقع التبديل بقوله والله يؤيد بنصره موضع النكتة في الختام فليتم قوله بالنسبة الى
عشرة الاضعاف الجوهري عن الخليل التضعيف ان يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثليه وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله
الضعف اسم ما يضعف الشيء كالمثلين اسم ما يثنيه من ضعف اثنين بالتخفيف فهو مضعوف على ما افاده الراغب يعني ضعف
يقع على العدد بشرط ان يكون معه عدد آخر او اكثر والنظر فيه الى ما فوقه بخلاف الزوج فان النظر فيه الى ما دونه فاذا قيل
العشرة لزم ان يجعلها عشرين بلا خلاف لانه اول مراتب تضعيفها ولو قال عندي ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذ
كما اذا قيل هو اخو زيد اقتضى ان يكون زيد اخاه واذا لزم المزاوجة دخل في الاقرار وعلى هذا له ضعفا درهم يلزمه ثلاثة
دراهم ويبنى ذلك على ما يتوهم ان ضعف الشيء موضوعه مثلاه وضعفيه موضوعه ثلاثة امثاله بل ذلك لان موضوعه المثل
المذكور فهذا معنى الفقهاء في الاقادير والوصايا ومن البين في ذلك انهم الزموا في ضعفي الشيء ثلاثة امثاله ولو كان موضوع
المثلين لكان ضعفان اربعة الامثال ومنه ظهر انه لا يحتاج الى ما اعتذر عنهم لانه يرى من انهم لجاوا على التعارف العام لانه التصنيف
الاقادير ونحوها انه على الوضع اللغوي ثم لذلك ظهر انه لو قال له على الضعفان درهم ودرهم والضعفان من الدرهم يلزمه
كما لو قال هما الاخوان وكذلك لو قلت اعطه الضعفين كان اقرارا باعطائه وبهذا معنى قول الراغب هو كالزوجين
تزاوج الاخر وتضاعفه وظهر ان تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى يضاعف له العذاب ضعفين اي ثلاثة امثاله خطا لما ذكره
وايد ما هاهنا في الاخر تين كيف تزاد في عذابها وانه قوله تعالى اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا لصحته بالاية على عشرة الامثال
ايضا لانه ليس مقصورا على مثل واحد البتة كما لا يخفى لكان الاحسن ان يقول لسعة الاضعاف ليس ببين وبسط

بتكريره في الكتاب الكريم وانبائه سائل وتقية عليه وكثرة الحفظ فيه فليعين لضبطه والعلم قوله ما هو لاسهو لا ضير قوله فيما
كان في ذلك الاختلاف في الاشتهاء في الاسلام وفي هذا الكتاب مما ينسب الى الامام الكاكي رحمه الله لم يتبين الاشتباه في هذا الباب
ما نقل واما الدليل الذي ذكره عليه فلا يتم عند المحاققة قوله القنطار المال الكثير ذكر في الصحاح انه مشتق من قنطرت الشيء اذا
رفعته ومنه القنطرة لارتفاعها مشيدا فوق كانه رفع اقطار الشيء لاعلى ان الموت زايدة بل على ما ذكر المصنف في تفسير
القنع ضم البر الى ... وهذا نوع في فعل ونفق ونفع ولذلك جعل المقنطرة ماخوذا من لفظ القنطار لقولهم الف مولفة وبدره
مبدره قال الجوهري اي كاملة وهو قريب من يوم ايوم وليل اليل اليل وجعل المقنطرة من قنطرت الشيء كما ذكره المصنف
المرفوع عن البهيم المحفوظ اذ فيه رفعة المقدار كانه جها قوله المطهمة هي التامة الخلقة الجوهري عن الاصمعي المطهم التام كل شي
منه على حدته فهو بارع الجمال والاشتقاق على هذا من السوم في البيع لانها تسام كثيرا وتطلب ومن السيمة ايضا كانها جعلت
في القوة والحسن وهذا احسن وجاز ان يكون بمعنى المسامة على سبيل الكناية لانها اذا رعيت سميت قوله ويرتفع جنات على موضع
ويلي هذا عند ربهم اما ان يتعلق بالفعل على معنى ثبت لهم عنده شهادة لهم بالاخلاص على الاول او هو ظرف مستقر اي ثبت
عند ربهم وكذا الوجه وجاز ان يجعل خبرا مقدما فلا يحتاج الى حذف المستند كما تقول هذا ذلك على خبر عندي مال من صنعته
كيت وكيت قوله ويجوز الجر صفة للمتقين هذا اذا لجعل خبرا مقدما لانه تمة خبر لئلا يقع الفصل بالاجنبي من كل وجه قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه استشهد به بناء على الوجه الجاعل العمل الصالح رافع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء
وفيه ثلاثة اوجه غيره ذكرها في الفاطر قوله وكذلك اقرار الملائكة واولي العلم شبه بالشهادة حمله على ذلك وان كانت الشهادة
على الحقيقة منهم ممكنة لئلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مختلفين دون مقول معنوي لان قولهم نحن شاهدون غير معلوم
الاتيان بالحجة واحتجاج الملائكة ارشدنا الحبنونة ان الرسل بالقايهم يحتجون قوله وانتصابه على انه حال موكدة ذكر فيه
اربعة اوجه ان يكون حالا موكدة من فاعل شهد ومقررة لمعنى لا اله الا الله او صفة لا اله او منصوبا على المدح فان الثاني
اما الصفة فيبعدها يفعل لانهم انما يتسعون بالفصل بين الموصوف والصفة بفاصل ليس اجنبيا من كل وجه والمعطوف على فاعل شهد
ما هو من صلته لفظا ومعنى واما المدح فقلما يكون المنصوب به نكرة لا سيما وهو جار في المعنى على معرفة لان المنصوب في هذا الباب
وحكمه نعت مقطوع عن السابق لانشاء ما يقتضيه المقام من مدح او ذم او غير ذلك من وجوه الاختصاص بشرط ان يكون المقطوع عنه
حقيقة او ادعاء فالقياس مطابقته للجاري عليه تعريفا وتنكيرا ولا يبعد ان يكون معرفة والمنعوت نكرة اما العكس فبعيد معنى
واما الانتصاب على فاعل شهد فيه انه لا يكون السابق على محض فصلت نثره ولا يجب فيه الدخول في حكم الشهادة على التالي دون ان يجئ
والتحقيق ان اسم المؤكدة يقع على القبيلين لا على السواء وذلك لان المقررة لمضمون الجملة الاسمية مما لا عمل لجزءيها فيه لا يبعد السابق بين ثبت
ما دل عليه نعتا او لتقريرها والقسم الآخر مقيد لا ينفك عنه ما دام موصوفا بالحال هناك لا تؤكد البتة بل هي حال غير المؤكد المقدر من الحقيقة
وهنا موكدة بعضها اذ لا حذف وتبين الحرف في الاول لارادة ان يجري بين الجملة الا وان يجري بعضها فيفيد زيادة تاكيد ذو توضيح

بالمحذوف فانت هذه المبالغة وانفصلت الجملتان ويظهر من هذا انه من الجائز ان يكون دالا على ذلك المحذوف بما سمعت من انه معنوي
فيصير هذا خالد بطلا وشجاعا وهذا حاتم سخيا وجوادا فافهم وفرق بين البابين فرق ما بين عترفت اعترافا وله علي كذا عرفا
وذلك ان معنى التاكيد في مقررة استبيان الحكم ثابتا بما دل عليه الانضمام الى الاهما تاكيدا له وتقوية وفي الثاني التكرير يعني
ضرب ضربا ومن هذا البيان يلوح ان كونها حالا مقررة عن لا اله الا هو الوحيد ولا يضر بخلل المعطوفين بتجاوز في الصفة والحال
المؤكدة في هذا المنهاج بينه مجرى جملة مفسرة بنوع تغيير على ما تضيق فناسب تقديم المعطوفان لان المشهود به واحد
من تاكيده وتم تلك الحال المقررة فليتنبه لهذه الدقيقة ولطف محلها وهذا اصل يجب العناية في شانه بالضبط ليسلم مما مني به المتاخرين
من الخبط والحمد لله يشكل والله اعلم قوله انا ابن نهشل لا ندعي لاب • هو من ابيات الحماسة وتمامه • عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ادعى عنه اذا عدل بنسبة الى غيره وقوله لا ندعي لاجل اب آخر لخصه ليس بناء على نهشل فنزن عليه ابا ولا نبيع غيرنا
بابنا سوانا قوله وناوي الى سوء عطن • ونتعشا من الضيع مثل المعالي • يصف صيادا بعود به ذلك ... ولحوم الآرام
من الصيد قوله وكذلك انتصابه على المدح ظاهرة انه اوجه ايضا ووجهه ان يتعلق بالضمير في لا هو للقرب كما يقوله لا اله
القايم بالقسط وجاز ان يراد مثل انتصابه عن فاعل شهد انتصابه على المدح فيكون المعنى على مرجوحيته وهو الوجه بما مر قوله
يعني انه العزيز الذي لا يغالبه اله آخر اراد ان التعقيب بهذين الوصفين تقرير لما فصل الامر وحدانيته وقيامه بالقسط
العزة تناسب التفرد بالالهية والحكمة تناسب القيام بالقسط مع ما فيهما من الدلالة على زيادة معنى من ان الكمال يحكيه
ربما كان المقصود بالاول التعريض بظهر من الوصفين العابدين بالاولين تامهم قوله وهو الدين عند الله الاسلام موقع بروح السامع
ولا ينكر الجماعة رضي الله عنهم ان الاسلام هو التوحيد والعدل ولا ينبغي ان ينكره مسلم وهو الذي يجري ان يجري وصف الباري
تعالى بما لا يفضي الى التكثير بوجه ما او الى الظلم نعم لما المنكر ان يكون ما تصفه المعتزلة عدلا وتوحيدا وان يكون لعبادة
مما يؤدي الى التشبيه ولم يات فيه بتبيان فضلا عن برهان وانما الجبر فانه اراد به عدم استقلال العباد بالايجاد ولا عذر
فيما ينسب الى اختيارهم فهو مذهب الجماعة ولكنه محض العدل لقواطع اوضحها ان الممكن لا ينفك عن الاحتياج الى الواجب
ولكنه قد خفي عن كثير من المتكلمين فخطوا في العلم الضروري بان العبد فيما شاء يتفاصل من فرق الاختيارية حال الصدور
دليل على عدم الاستقلال وما حيث انتهت الممكنات في سلسلة الترتيب فلعله لا يكفي في هذا المقام بان المعتزلة يقولون يكفي
للعبد الموجد لهذه الافعال الاختيارية وان اراد به انه لا فرق بين حركة المرتعش وحركة من تبطش به من المنتهي فهذا انتكار
الضروري لم يذهب اليه احد من الجماعة وما توهمه بعضهم انه مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه فمن قصور المتوهم
في بعض المتعالين على مسالة التكليف بالمحال وهاناذا ابتدع بذكر ما ذهب اليه هو لا الاجلاء اثبت الله على ... فقالوا ان الله
بسابق علمه المتعلق بالاشياء قبل كونها جملة وتفصيلا وموجب ارادته المرجحة لها امرا ان لحسب التعلق العلمي وقدرته الكاملة التي
منها ما رجحته الارادة من وجوب الماهيات في الاعيان ووجودها كما انها وجدت الاشياء مرتبة ترتيبا محكما لا يتحول عن ذلك الترتيب

المنزل

في العلم لا لانه لا قدرة له على التبديل وان علمه كذلك موبد قدرته لا منقض لها كما توهمه بعض النظار وان في هذا التقرير
زيادة الدلالة على القدرة الكاملة والحكمة البالغة مع ما فيه من الرحمة الشاملة الموجبة لاطمينان القاصرين وزيادة
ايقان العارفين وانت تعلم ان تقدم الذات نايبة بها لم يكن في نفس توحيدهم وان تفاصلهم تعرض لما جعل العبيد
نسبة لمولاهم مستقلين في بعض الافعال فقد بدا في قدم توحيده ظلمة التكثير لما فاته من توحيد الافعال الى الجلية الى المجاز والكناية
تساوي القدريين في الاختصاص بايجاد بعض دون آخر المفوض لتوحيد الصفات المبطل لنقصان الذات تعالى عما يتوهمه الزايغون بل
مما يتفقه العارفون على اكثر فهذا حولهم وانزلك معاهدا وانت بهم في التوحيد يكذب بعضه بعضا وكفى بذلك للمترشدين
ونقضا قوله لا انك الذات ذات في الاصل مؤنث ذو قطع عنها مقتضاه من الوصف الاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة
ذات متميزة وذات قديمة او محدثة ونسبوا اليها من غير تحمل التاء في قولهم ذاتي وقول حكى الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشي
وحاسته وهو فعل لغو مؤنث ذو بمعنى آخر لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به من اوفر ادا نسبتي الصفات
ولما الكيفية وبمكان النيل لم يعتبر وان التاء للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة واجروها مجرى التاء في جهات ولهذا تبقى
في النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقها على الباري جل ذكره وان لم يجيزوا غواه منهم في الاجرا علية تعالى لذلك واطراده في لسان
الشريعة دليل على ان الاذن في الاطلاق صادر وقد يطلقونها على ما يرادف الماهية قوله وفي هذا الاستفهام استقصار له
انه بعد التخصيص لا يحتاج المستبدل الى استكشاف الامر قبل تبصر السامع بعينه المقام ونبه على سببه اما العناد كما يحكى
ولما البلادة كما في تخصيص المسالة واما الحرص على ما هو هنالك عليه كما في الاية الاخرى واما غير ذلك كانه نبه باستفهامه
من مقام الاستفهام على احد هذه المعاني قوله ولو هم الانبياء وهم راضون مع قوله وكانوا حولي قبل محمد والمؤمنون فيه اشعار
بغاية المضارع المؤذن بالاستمرار قوله دخل مدراسهم الازهري عن يعقوب المدارس البيت الذي يدرس فيه القرآن وكذلك
مدارس اليهود وقوله ومن اما للتبعيض واما للبيان على معنى نصيبا هو الكتاب اي التوراة ونصيبا منها لان الوصول الى كنهه
متعذر فان حصل بيانا كان المراد انزال الكتاب عليهم وان جعل تبعيضا كان المراد هدايتهم من جنس الكتب المنزلة او من اللوح التوراة
فعلى هذا النصيب التوراة ومن للابتداء في الثاني واللام للعهد وعلى ارادة الجنس للابتداء ايضا ويحتمل التبعيض والتنوين
للتعظيم والله اعلم قوله الميم عوض ياء ولذلك لا يجتمعان مذهب البصريين ان الميم المشددة تخلف عن يا في الاول لانهم لما ارادوا
ان يكون نداؤه باسمه متميزا عن نداء عباده باسمائهم من اول الامر حذفوا حرف النداء من الاول وزادوا الميم لقربها من حرف العلة
كالنون في الآخر وخصت لان النون كانت ملتبسة بضمة البناء صورة وشددت لانها خلف عن حرفين واختار سيبويه انه لا يوصف
لانه بعد التعقيب غير منصرف فلان وقوع حلف حرف النداء بين الموصوف والصفة كوقوع حرف النداء بينهما فلو جاز الوصف
مكان الخلف بعده ولم يستبعده بعضهم ومذهب الكوفيين ان اصله الله ام اقصد بخير فرده الزجاج بانه حذف حرف النداء
وبان الاصل لم يستعمل كما استعمل ويل امه وانه لا يتقدم امام الدعاء هذا الذي ذكره قلت وذكر المحققون ان حذف حرف النداء دون الخلف

لايجوز في هذا الاسم الكريم للدلالة على المخاطبة والقرب وبعدهما عن ادب الحضرة الذاتية والنظر الى اصله لانه في حكم الرب
لانه من غالبة تقدير القرب وهذا مستثنى من قاعدة حذف النداء مما لا يوصف به اي في الحقيقة فلا استثناء والجملة اذ
اليه لا انتقاء له لفظا ومعنى واما استدلالهم بنحو وما عليك انه يقول كما صحت وصلبت باللهم اردد علينا بنحو اسما فلين بنحو
لانه غير مسموع مع كثرة استعمالهم فهذه الكلمة خاصة والشاذ قياسا واستعمالا لا يحتج به **قوله** وبغير ذلك من دخول الميم عليه
في القسم والميم في ثم الله واللام في القسم التعجبي في نحو لله لا يؤخر الاجل د وقوع همزة الاستفهام حلفا عن حرف القسم في نحو آلله
وحرف التنبيه في نحو لاها الله ذا الى غير ذلك **قوله** اي مالك جنس الملك قدم تحقيق هذا المقام وانه مالك الملك تعريف الملك لا الملك
من الملك كما ان المال الصفة منه المالك ولو قيل مالك الملك لم يقع الا على ضرب من التجوز **قوله** فالملك الاول عام شامل لانه مقام المدح تقتضي
ولانه المفهوم الاصلي للملك على ما مر واما خصوص الآخرين فلان المؤتى بعض ضرورة والمنزوع هو ذلك لانه معرفة معادة ولانه
لم يكن ايتاء الكل لم يكن نزع الكل لان الثاني مسبوق بالاول ولذا لم يأخذ العموم والخصوص لازم المقام كالمصنف وظاهر على
واما غيره فيحصل بالضرورة العقلية **قوله** ما بين لابتيها اي لابتي المدينة وهما حرتان يكتنفانها واللابة الحرة وهي كل ارض ذات حجارة
سود كانها محترقة من الحر والارسال كلها الفطو اليسير من طلبها بغلبة العطش ولا يجد للخروج سبيلا كالاسير حول ما نالته
من الرحمة والاولاد لا احزان شبه وقوله كانياب الكلاب قيل شبههما بها لبياضها وصغرها وقيل لانضمام بعضها الى بعض وقيل لانها
لا انبتة واحدة بها تبين التراضي من بعد كانها انياب الكلاب **قوله** قال المتوعد وعدوي ثم ترحم اني صدقتك ليس النوك عنك بعازب وبعد
فليس اخي من ودني راي عينه ولكن اخي من ودني في المغايب على الاول لان من ود العدو مودة مشاهدة لا
كما ان الاقبال على العدو يصح من الصديق عدولا عن محجة المحبة كذلك الاقبال في الغيبة اذ كان الصديق حاضرا
مودة مشاهدة فالتعليل المؤذن عليه الفاء وقع الموقع **قوله** من قشر العصا قشر له العصا اي جاهره بالعداوة وفي الاساس
العصا ابديت له ما في ضميري **قوله** كن وسطا وامش جانبا اي تجانب معاشرتهم ولكن جانب الخوض في امورهم **قوله** مقدر بمن في
صلة له وفي الاول هي للابتداء الا لانهم مورد الخوف نشأ من قبلهم **قوله** ولا تقع ان يكون ما شرطية لارتفاع تود قبل نظر
الشرط ماض ومثله جاء في الاعراب ولا الاستدلال باجماع القراء على الرفع كما نقل عن الامام اذ لا منع الورود على
واما قوله تعالى وجمع الشمس والقمر والجواب انه انما يكفي اذ اتجه بتقدير المتقدم والتاخير على ما نقله الفاضل رحمه الله وهذا لا يتاتى
فلا يصح الرفع واما ان الله اوقع في المدعى فلا يقال عنه لانه متعين على الوجه الاول والثالث واما على تقدير ان يكون مستديرا
خبره وهو الثاني فلانه حكاية الكاين يوم القيمة وينتقض ظاهرا اذ كان الذي عملته من سوء محققا فيخبر عنه واذ حصل
ما شرطية لا يستدعي وقوع الطرفين نظرا اليها لم يكن مفيدة لما ذكر وايضا انها للاستقبال ولا عمل السوء يوم القيمة ليتمنى البعد
وانه يتمنى في الدنيا بعد السابق لانه سابقه حديث الآخرة فلزم الكذب لانه يعمل السوء في الدنيا ولا يتمنى البعد عنهم وقتها ويقبل
بالدنيا والثاني بالآخرة انما يتاتى اذا كان ما تعاد كل الكلام في ذلك فهذا ما يدل على انه لو وقع في المعنى لا يجوز الا ذلك **قوله**

ليكون

ليكون مولى بالبنهم في فايدة تكرير بعد ذكر في التحقيق ان الاول المنع عن الموالاة والثاني التحريض على عمل الخير وهو حسن **قوله** تحبب
العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة فيجب تعلقها بالحوادث فجعلوها مجازا
على طريق الاستعارة كما ذكره المصنف واضمار على محبة طاعته او ثوابه واستضعفه الامام وقال وان المحبة الذاتية لا
لو كان مجوزا بالاصل وارادة التسلسل وهو غير ناهض لانهم قالوا ان الارادة لا تتعلق بالقديم ولا يستعون تعلقها بحادث اذ ذلك الحادث
والذي رابنيه انهم انما يستدعي الجنسية بين المحب والمحبوب والمنع على الاول ان المحبة ليست نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان وتعلق
الارادة بالافعال البتة بل بالعكس كما زعموا وعلى الثاني ان المحبة قد تتعلق بالاعراض ولا جنسية بين الجوهري والعرضي والتحقيق ان
المحبة من الامور الوجدانية التي لا يحتاج الى تعريف حقيقي كالادراك والارادة والغضب انما يحتاج الى شرح الاسم لتتميز عن باقي المعاني
الوجدانية التي هي ان تنبعث عند الواحد وتحصل على المعنى الذي يتم موارده ومن هذا نقول المحبة ادراك الكمال من حيث انه
وكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد كمالية موثرة كانت المحبة اكمل ومن هذا ظهر انه متعلقها الكمال المؤثر عند المدرك تفيد
الا انه لو يوم حق التامل وحيث المحبة سارية في الوجود كلها عليها مدار البدء والايجاد ولولا ان الكلام فيه على سبيل الاستطراد
دون مقامه لاوردت فيه مع ضعفي ما يحير الالباب ويميز القشر والالباب ولكن في هذا التنبيه غنية لكل فطن نبيه هذا وان ابدع التجوز في
تفسير الكتاب الكريم جهل وسوء ادب من مني بالحرمان بعد دخول الحريم نعوذ بالله من الحور بعد الكور **قوله** ماثان بن سليمان و
ابن يهود امر حنة ابنتين بين الحق الذرية وجه فلو نظر الى ما دون البنين **قوله** مريم البتول المنقطعة عن الازواج والى الله تعالى
عليه السلام فالثاني والتشبيه بها قال الازهري وغيره لانقطاعها فاوقع نساء زمانها دينا وحسبا **قوله** بنت ابنتها
قيل ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم يؤيده قوله فيما بعد عن زكريا عندي خالتها وكان المصنف اخذه من قوله عليه الصلاة والسلام
في حديث المعراج وهما ابنا خالة في شان يحيى وعيسى عليهما السلام والظاهر الاول وان الحديث اول بان يحيى ومريم كانا ابني
خالة جاز ان يطلق على ابنها ذلك ايضا والحمل على ان ايشاع اخت مريم من الاب اخت حنة من الام على ان عمران نكح امه حنة فولدت
ايشاع ثم نكح حنة جواز نكاح الربيبة وهي اخت لها وخالة بعيد لعدم الرواية في كلا برب **قوله** ابني في علم الله ماذا لمن اثقله
وهو عالم بحالها ان برئ والجبلة بالتركيب النتاج ومنه ما ورد في الحديث اي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحبل الحبلة
قوله كانا اثنين الضمير لمن بريت وهي باعتبار الخبر كما انت بمعاض فيه لمطابقة الحال **قوله** قلت فالله تحسرا فيه ايضا ولهذا
انه وان كان في الصورة جملة خبرية لانشاء التحسر في التحقيق وما يقال ان فايدة الخبر ولازمها مستنفي فيها مدفوع بان هذا النوع
ولعرده في كل ما كان افادة علم المخاطب منه غير مقصودة **قوله** هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع هذا
قراءة الغيبة والخطاب ظاهر والظاهر التنبيه يدل عليه كلام الحشية به بكونه اوفى واما على قراءة الحكاية عن النفس فاجعل
رد التحسر بها وتحقيقا لما دخته فانه التجهيل منه وهو اعتراض من جهده وان جعل من كلام ام مريم وهو الاظهر وظاهر كلام المصنف
مشعر بانه تمام التسلية وذلك لان قوله ولعل هذا لا يخفى من الذكر تفسير لقوله تعالى وليس الذكر كالانثى لانه عطف تفسير على قوله

ولعل الله فيه سر النبلاء بلزم السكوت عن تمام التفسير على هذه القراءة وفيه خفاء وهو حسن والمبادر الى الفهم انه لسر ترجيحه لا
كانها تقول لا انا ابين من فضل ربي وان كان مقتضى الجبلة بوجوده على مجرى العادة واذ لحقق وجدها وحال اليه جار الله
ومن هذا النعر يلوح ان قوله ومعناه وليس الذكر الى آخره وقوله وبابنيهما جملتان معترضتان جار على القراءة ثم ذكر الاعتراض تمام
بين الحكيين من قولها وانما زام مريم محكي كسائر اقوالهم قوله كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم هما اعتراضان وقع احدهما في الآخر لو تعلمون
معترض بين الجملة المعترضة بين القسم وجوابه ولما كان الثاني فيما نحن فيه من تتمة الاول علاوة على ما بين وجهه جرى مجرى الاعتراض في الاعتراض
هنالك وهذا الموضع فيه دقة لان المصنف اختصر الكلام اختصارا والله اعلم قوله واللام فيهما للعهد فالاول عهد تقديري
ولو تعنى لان قولها اني نذرت لك ما في بطني صالح للصنفين وقولها محررا ابن لان يكون ذكرا فاشير الى ما في البطن حسن وجاها ولما قولها كالانثى
الى ما سبق صريحا في قولها اني وضعتها انثى قوله وكذلك كل من كان في صفتهما فيه نظر لانه لا يطابق مقتضى الحديث لبنيه وتخصيص بعدم العصمة
مدفوع التنويه في صحيحي البخاري ومسلم والجميل الذي يمكن اليه ليس ينبغي لان المس باليد يصلح لذلك الاستهلال صارخا
ماجاء في بعض الروايات فطعن في الحجاب في شانهما وقوله لا اسلم الدنيا عباطا تلنا هي مجلبة تمام مني ولا يصح ولا يلزم من نكته
الخسة فتكميهما في جميع الاوقات كيف وفي الصحيح ان لان الملائكة يحفظونكم لا يخنونكم الشياطين كما يحثون التراب العمل اوقاتي
ذم قوله تعالى له معقبات من بين يديه في احد الاوجه بدم الا مرار الامتناع فيه واخبر عنه الصادق فيشتق بالقبول ويحاصل في ان لا نخسه
ان يكون دعا الى الشر والتداء فيهلكما وان خطابه من المصطفين ان ليس ببدع ولا يوجب تفضيلا على الباقين مطلقا والمصنف
ان لا يستوفي الحق وان شاف سلوفه فيما لا يرتق لهم شرا ولا يضيق عليهم من جعلنا الله وسائر الاخوان ممن ادعى الحق وانه
في سلك من اعرض عنه كانه لم يسمعه وقر قوله لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانه
لافسح مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد قوله وانه اي وان الموضع الذي سكنته
وان المولود لافسح عيشا مما كان فيه من الرحم ولا اطهر قوله صارخا رمياطا في الحواشي المياط صوت الصائح اذا قال دعوناه
اولى ذكر الازهري عيط الرجل اذا قال عيط كله ينادي بالاشر عند السكر ويعيط بها عند الغلبة ويعيط معناه ولم يذكر
الجوهري ايضا وكانه ماخوذ منه لكن يبعد فيه الشروح سورة يوسف ذا الصوت بالصريخ وهو المياط والله اعلم قوله
حسن فيه وجهان احدهما كان الظاهر ان القبول مصدر فالموافق فيه تقبلا حسنا ذكرانه الاول ويقول ان كيف يجيء كثيرا وثانيها
تعالى لفان الاختصاص بباب المفعول بمعنى المصدر وانه غم مضافا محذوفا فاذكر وجها ثالثا وهو ان التقبل بمعنى الاستقبال كانه قيل
او تكلفها بقبوله هو حسن والتل وثل الامر تقوابله اي وليها بقبل واقبل بمعنى منه ايضا قوله وعنفوانه في الحواشي يعنوان الشئ
وعنفوانه اوله من الانف لانه اول الوجه والعين بدل من الهمزة كما في قوله ذي الرمة عزبي سمت من خرقا منزلة ماء الصبابة
ولا شبه انه مشتق من العنف لان الامر انما يستقر ويتاتى بعد مدة تكانه ولا يقبل بعنف قوله قال القطامي وخير الامر ما استقبلت منه
فليس بان تتبعه اتباعا اي خير الامر ما اخذته اوله بقبل قبل ان يبتدأ ولذا ينبذل المقصود الحسن على اقسام الرخصة بدلالة

لا الزجر عن التروي فانه لا اقبال قبله في معناه نقل عن مولانا امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وهو من الحروف المعاملة قبل كتابا
والنوى بعد الفرصة قوله من اين لك هذا في الحواشي عن المصنف شاهده قول نعيب بني بوادي الزمن وكيف نزالي بين الزمن
ظرف يقال فلان يلومني اذا لم يتوخ للرشاد في عذله اي يعيبنا بالطلو قال يجي بمعنى كيف وشاهده قول الكميت اني ومن اين
آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب وحذف حرف الجر من اني نحو حذف في من الظروف الا زمنة الظرفية من نحو مع بيحيي وذلك
انني اذا علم في موضع جاز حذفه والتحقيق ان الظروف على التوسع لكثرة استعمالهم اياها وكل ظرف يستعمل بحرف صلته الذي يكون
منها استعمالها الا ان ايضا انما مطرد ونابك الحرف فاذا حذفها كما جاز حذف في الا انها لما كانت للاصل لوضعها للظرفية لطرد حذفها
عن المنصرفة وغير المنصرفة وغيرها من صلات الظروف لم يحذف الا مع ما يكثر من غير المنصرف حطا لرتبتها عن رتبته في قوله والذرية يقع
على الواحد والجميع فيها ثلاث لغات اقوال احدها انها منسوبة الى الذر بالفتح والضم لتغير النسبة بمعنى الخلق والبث لان الخلق وقد
نهوا والذر النملة الصغيرة لان الله تعالى اخرجهم من صلب آدم كهيئة الذر واختاره الزجاج والثاني ان اصلها ذرورة فعولة
منه ابدل الرا بيا ثم قلبت الواو ايضا وادغمت فيها كاحد الاوجه الاربعة سرية اوفعلية لو جعلت من الذرو وكان اصلها
انه من ذرء الخلق مهموزا واستعمل على التخفيف كما في البرية والاول اصح ومعنى التفريق والبث اظهر قال المصنف الذرو والذر
والذرء كلها بمعنى والله اعلم قوله على قولهم فلان يركب الخيل ليس من باب اطلاق الجمع على الواحد اذ المراد وجد ذلك في هذا الجنس
ولا اسناد الامر تقلع بكفي فيهما والدليل على انه لو جعل منه مزيد في الوصف على ما ذكره في قوله تعالى اضغاث احلام في يوسف لجاز
ومثل هذا المثال قوله قال الاخطل وشادن مرح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار وبعده فاز عنه بطيب الراح
الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري الراح الذي يعطي في الخمر يجانبها بالكرمها تساوي كقوله اعل البنا
بكل ذكي عاتق والحصور الضيق البخيل وقال لا يدخل مع القوم في الميسر لانه كان عندهم من اخس البخل كما
قال النمر وقيل بمعنى سيد وقد كان سادا بمعنى ساد بالوجه المعد ولعلى انه لو لم يجي كان الحمل على باب عراج اوجه
لسوار سادا اذا وثب اراد انه لا يعربد مع الندماء قوله من الافاضل الخارقة في بعض الحواشي جمع افعولة لان البناء يختص
بالتعجب منه وهو غير مناسب لانه التعجب مع المليين لا تسهرا وتحو ذلك يكون وانما هو جمع افعال ارد المبالغة لان اللائي استعداد
قوله لانتفي النعمة بالشكر دل عليه الجواب وانه بعد ان الاستبعاد لا وجه لطلب الآية كالقيام بحق الاستبعاد قوله
سنى المعنى فردين يوحي بنقي الشك ويستظهر الرابعة قرع الالية وهما ايقنان لهذا نبي الضمير وان كان الشائع جعلها
وقيل انه نون التاكيد الخفيفة ابدلت الفاء وفيه ان دخولها على جواب الشرط ضعيف قوله معجزة لزكريا اراد بمنع
انها كرامة لمريم وهو غير ظاهر اذ لم يكن بشعر من زكريا عليه السلام فلم يكن في معرض التحدي لابد منهما في المعجزة قوله فبقيت
سبيل التهكم لان المخبر عما كان يحوصا وقلا بدله من سماع ومشاهدة او طلاع من الله اياه على الغيب فاذا لم يسبق السماع علم
قبل كان شاهدا وان كان ابعد من السماع تهكما بهم واوقفهم للاعتراف بعد الاعد لازم عدم السماع مستفى عليه

الاطلاع بنكيرونه فلم يبق للاركوب بالحال ومادل المكن اليه حاصل بطرق لا تنهز اسنه ولسع المجال كانه قيل هذا ما ينبغي ان يبقى على
سان مذهبكم معاشر الاولياء وفيه مع ذلك نكتة سرية وهي ان السماع مع مكانة القريب جعل داخلا في الامتناع ووجه النفي
نحو المناظرة فلونس ذلك انه ما يلزم الله والملائكة على وجه والحجة قوله بمحذوف دل عليه بالقول لا بد من محذوف يرتبط به
ايهم بما قبله او جعله ابتداء استفهام مفيد للمعنى المتعلق لان التعليق بالاستفهام من خواص الافعال الادراكية وليس منها ولا مما يجري
بعده الجمل ثم لا بد من تعلق ذلك المحذوف بيلقون بالاخرى العظم فذكر فيه ثلاثة اوجه احدها يلقونها ينظرون لان النظر
فعل ادراكي يتعلق بالاستفهام خاصة كما ذكره الشيخ بن الحاجب في التعليق بهذا المعنى لا يختص بالسبعة المقتضية لمفعولين لا يحتاج
اضمار فعل العلم وان كان المعنى سابقا اليه وسيجيء في سورة الملك هذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى والثاني ان الالقاء في الجملة
سبب العلم الا انه سبب بعيد والقريب هو النظر الى العلم المرتفع نوقه وقدر الامام السكاكي رحمه الله ينظرون ليعلموا انظر الى المعنى
والثالث يقولون وهو ضعيف لا ينافي المخاطبة ولا يفيد زيادة فائدة بل هو مجرد اصلاح لفظي الموقع ايهم قوله كالرقم في الالباب
لا يعدى عليه بطايل قال ساكت في الدار القراح اتبكم على بابكم ان كان في الدار رأتم وهذا في عيسى سلم اما في المسيح فالظاهر الاشتقاق
لانه عربي يدخل عليه بعض كلامهم يجعل له لقب تشريف كالخليل لابراهيم صلوات الرحمن عليهما وجعله معربا ثم اجراه مجرى الصفات في دخول
اللام لانه كان في كلامهم بمعنى او صفة فالظاهر ثم الطهر الاشتقاق على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لقب به لانه كان
لا يمسح ذا عاهة الا ابرء وقوله لانه كان ممسوحا بالبركة منه تعالى او مسح من الاوزار اي طهر منها قوله كانه قيل الذي يعرف به ويتميز
ان المجموع في افادة التمييز والتشخيص بمنزلة علم واحد وقد سبق ان التسمية بهذا النحو جائز اقول وجاز ان يكون المعنى ان كل واحد
كاف في التمييز اي لكنه حصل الغرض وكانه اظهر قوله ويكلمهم اي هو ايضا حال والعدول الى الفعل لانه صفة متجددة بخلاف الباقي
والاحوط ان المعنى كلامه المتجدد في الحالين فلو قيل ومكلما لم يحسن هذا الحسن قوله علام فتحمل رسولا ومصدقا من المنصوب المتقدم
قال جار الله رحمه الله وجه السؤال ان المنصوبات المتقدمة في حكم الغيبة وهما في حكم المتكلم المتعلق قوله اي قد جئتكم …
فلم يصح العطف ظاهرا لانك لا تقول بعث الله عيسى مصدقا انا ولكن مصدقا هو واجاب عنه بوجهين احدهما ان يضمر وارسلت على ان
القول وبقول ارسلت رسولا باني والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني اول الخ جعل …
فهذا هو الوجه لعله الحذف وعلى ثلاثة الاخرى فلا وعلى الاول يلزم الفصل الممتنع قوله الضمير للكاف هو في الحقيقة … صفة له
لكاف للطائر … مثل ذلك توسعا وقد قاله في المائدة بان المنفوخ فيه هو الطائر ورأيت في المائدة سطرا الى ان التقدير … هيئة
كهيئة الطير قوله قال كالمرتقي تحت … الفجار استشهد به لقراءة عبد الله في الغد … شعر النابغة الذبياني واوله …
فرسه وكلكله … ويروي … رحمته … بات بحفصه النبات … اذا استكف قليلا ترابه ابتدا … مما يصف …
شبه باقيد به بابه احد يحفر في الكناس ليوسع مكانه من شدة المطر والبرد ولا يزال يهدم حال كونه موليا الرح …
الذكاب على الحفر كالكاب المحتر قوله هو الحداد والصائغ على الفحم الخ فتحذ هيئة النور عند …

عند

عند نفخه في النفخة وهو تشبيه مركب بالخراب فلم صار من الدو … مدا … في الغرابة النقار موضع بريل عالج واستكف
السمك … الاصتحبه بعيرهم في الاساس وكذلك في الصحاح وهو الوجه لقوله تقاصيا صبيهم وهي منوكين في رجل دبك
الحطب الذي يقابل به والسمك في طرفه قوله تلك لان الله تعالى جعلها له علامة اعترض عليه بان الاية على صدق النبوة فيجب ان يكون
قوله ان الله ربي وربكم ليس منه لان بعض العوام يقول ذلك ايضا ولا يلزم تصديقه فيه فكيف يثبت نبوته والجواب عنه سنح ان لا يتوجه
… فان ثابت نبوته بالمعجز وزاد المستبصر يقينا انه دعاهم الى ما كان يدعو اليه الانبياء من قبل فصح انه آية في الجملة ولو سلم
خارقة لان من نشا بين قوم غيروا دينهم وحرفوا كتب الله المنزلة وقتلوا انبياءهم ولم يكن ممن يعلم من بقايا اخبارهم ثم دعا
الى صرف التوحيد بقواطع الادلة كان في غاية ذلك من اعظم المعجزات والمتبع القاطع صدقه ولم يصدق على انه صدقه تعنتهم
النبي فانما يهتدي به الى النبي لان الانبياء الذين بعد والطريق النظر الصحيح وانقضوا النازع سنة الغفلة هذا ويمكن ان
تذكر الله لهم في التوراة اذا جاءكم شخص نعته كذا وكذا يدعوكم الى كيت وكيت فاتبعوه فانه نبي مبعوث اليكم فاذا قال
الذي ذكرت في كتابكم بكذا وكذا من النعوت فاتبعوني كان من اعظم الخوارق في قدرانهم يفعلوا باسم المسيح ما فعلوا باسم محمد عليهما
والسلام ولفظ المصنف الى هذا الاحتمال اقرب والله اعلم قوله والى الله من صلة انصاري مضمنا معنى الاضافة اي من جعله ضايفا
ما يلزم نحو المتخذ ذكر وجهين حاصلهما ان انصار اضافته الى ما هو معمول له في المعنى والى ما التضمن فيلزم مشاركتهم مع الله تعالى
في نصره مع افادة ان نصرهم اياه ما ضامه الى الله ودخول في زمرة المخلصين ومتعلقه محذوف ومعناه من ينصرني مع الله
وذاهبا اليه وعلى الوجهين لا بد من اضمار في جوابهم نحن انصار الله ليطابق السوال ولان نصرهم الله على الحقيقة محال ولا خفاء
ان انصار رسوله على الاول انسب ودينه على الثاني لان ذهابه الى الله نصر لدينه واعلائه وان كان كل جاريا في الوجهين فجاز ان
على التشبيه على ترتيب اللف وجاز ان يترك على اطلاقه وذكر في سورة الصف ان اضافة انصار في الاول اضافة …
اي من جندي مشاركي في توجهي لنصرة الله ليطابق جوابهم نحن انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة
تعلم انه خلاف ما صرح به هنا وانه يطابق اذ لا بد من اضمار ويجوز في نصرهم الله فان ما ذكره هنا اظهر لقلة الاضمار ولان اضافة
انصار الى المفعول معنى اظهر هذا ولعل الاشبه في معنى الاية والله اعلم ان يحمل على من ينصرني منتهيا نصرة الى الله كما يقتضيه حرف
الانتهاء دون تضمين كانه عليه السلام طلب منهم ان ينصروه لله لا لغرض آخر بعد … ان نصرة الله في نصرة رسوله وجوابهم نحن انصار الله
شديد الطباق لكانهم قالوا نحن ناصروك لانه نصر لله والغرض الذي رغبت اليه ولو قالوا مكانه نحن انصارك لما وقع هذا الموقع
قوله حواري الرجل صفوته التركيب دائر لمعنى البياض الخالص الحور شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها وقيل حواري اي نقي
فاطلق على خلصان الرجل الحواري مبالغة وكان زيادة الالف من تغيرات النسب قوله فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا الا الكلاب
النوابح الحواريات النساء لبياضهن والمصنف خص الحضريات ومعنى البيت انكا نعض الى الكلام بالنوابح فنحن على …
وخص النوابح لدلالتها للضيفان عليهم يريد انهم مضايف فلا يريد بكاء النساء ولكن حسن لاحد ونه عنا وبكاء النوابح بدل على ذلك

وقال شارح الابيات لا يبكينا الحضريات فانا لا نموت على الفرش كالحضريين بل بحواشي البدو والمحاربة فلا يبكي علينا الا الكلاب
النوايح الناشبة مضافي البدو والصيد والمحاربة عادتها ناكل من نفقاته في الحرب فلا يخفى ان المعنى الاول الراجح **قوله** من نقل الابله
هو ان يجدعه فيذهب الى موضع فاذا صار اليه فلله **قوله** انى متوفيك اى مستوفى اجلك ذكر فيه اربعة اوجه الاول انى مستوفى
اجلك لا اسلط عليك من يقتلك والثاني فاصل من وجه الارض الى السماء فالمستوفى على الاول الاجل وعلى الثاني الشخص والثالث
مميتك وذلك بعد النزول من السماء كانه قيل سانوفيك واما الآن فلا ولا فطر الى انه يقبل فيما بعد ويموت حتف انفه والرابع
اى مستوفى نفسك بالنوم والاول الظهر **قوله** تفسير الحكم قوله فاعذبهم فيوفيهم اجورهم قال في الكشف هكذا في الكشاف وغيره ولقائل
ان يقول كيف يصح جعله تفسيرا والعذاب الشديد في الدنيا والحكم في الآخرة اذ اذا انه قوله ثم الى مرجعكم اى معادكم يوم القيمة فاحكم
مترتب على الرجوع والجواب ان المرجع اعم من الدنيوية والاخروية قوله الى يوم القيمة غاية الفوقية لا غاية الجعل والرجوع
الجعل وهو غير ممتد ودلالة على ان ذلك سا... كي هذا البيت الى غيره ثم اخلع عليك بثوب من شانه كذا الزم بالخلع
لا عن الشرهة اذ لا نسلم ان المرجع انما يدل على هذا التوقيت لا جرنا بالاولاد انضم الدارين وان العذاب في الدنيا هو الفوقية السابقة
فاما الذين كفروا فاضم الى الفوقية السابقة والمعنى بتمكين عليهم في الدنيا مع ان الآخرة وفيه تقابل حسن في ان هذه الفوقية
عذاب الآخرة وسوكره وادماج انها فوقية عدل لا تسلط وجور وجاء ابه الله بان المقصود التابيد ونفي الانقطاع ولا نظرف
في الدنيا لفوقهم ما دام ثبيين ولا ليس بذاك ثم قال في المحقق في قوله مرجعكم التفات من الغائب الى الحاضر بدلالة علي وزاد
ايصال الثواب العقاب قال رحمه الله لا ان التفات اذ لم يثبت اخرى للكلام والظاهر انه تغليب المخاطب وهو عيسى عليه السلام
والاصل ثم الى مرجعك ومرجع من اتبعك ومن كفر بك فغلب المخاطب وجمع الكل في خطاب واحد ثم فصل التحيير باعتبار الغائب لان المتكلم
غيره انه في حكم المخاطب لا الاعلى ان الحق التفصيل انما هو للوصفين **قوله** او كانه ينطق بالحكمة فعلى هذا يكون الاستعارة بالكناية
بحيث من عهدة المنقوض **قوله** في احد الطرفين ان تفرد احدهما بالوجود من غير اب الآخر بالوجود من غير ام فالمعنى
آدم دون عيسى وان قدر الطرفان بلا اب لا ام انعكس مرجع الضمير والاول الظهر **قوله** قدره جسدا قدره به ليصح الترتيب في قوله
ثم قال له كن فيكون **قوله** نحمد والخميس فابو هذا قول رسة اسلم خيبر جمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس صحابة
واخرجوا ساعيهم امامي فلما راوه جاء والى الحصن قالوا محمد والخميس اي هذا محمد وهذا الخميس او محمد الخميس جاء واعلى حذف الخبر
الجيش لخمسة اركان قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة اول معنى حذف المسند الاظهر ان يراد اليوم وعلى حذف الخبر يوم
الجيش **قوله** فلما اضافوا الى حل اوبعضهم الى بعض فرابنا المدلول بقال حل الاخوان وتحال القوم **قوله** قالوا العاقب في التحقيق ان وفد
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا منهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو الحارثة اسقفهم وكان كبار علمائهم
فقال السقف بجران السقف بالتركيب طول في انحناء قال ابن السكيت ومنه اشتق اسقف النصارى لانه يتخاشع وقيل الاظهر انه
سكف بالرومية لقولهم في جمعه اساقفه وهو صاحب مدرستهم فتلكوا والاسقف في نسخة المصنف ولا اسقف مثل القياس الاول

لانه منصوب لان قوله فيهلكوا كذلك بدليل دخول الفاء اول واما الجزم وانما يكون على مذهب الكسائي فحو لا تدن على منوال فانه
واكن ولا يرضاه المصنف والوجه ان يحمل على انه نهى لقراءة من قرأ ولا تنازعوا فتفشلوا ويذهب الحكم بجزم الماء النهي متوجه
على الطرفين في الحقيقة على تعرضهم لما يفضي الى عدم بقائهم وفيه مبالغة حسنة لبث في النصب **قوله** دونها عاريه اماان يراد
لانها الجود والحكمة لان كل قوى يحسب اليهم ولا الظهر انها السابقة التامة اشارة الى العظم **قوله** حماة الحقائق الحقيقة بمعنى
الرجل ان يحميه اما هو محفوف بالحماية اى حليق به فعلى الاول بمعنى فاعل والاجر الملابسة لان الحقيق هو الحماية وعلى الثاني
بمعنى مفعول والباء للنقل اى الاسمية والمبالغة في الاول اكثر قال لبيد. اتينا باهند بهند وما كنا. باسماء الى من جاء في الخفاء.
كانه منعهما من الاسر وجاء بهما الى ابويهما **قوله** وفيه دليل ذلك من وجه احدها انهم احب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم كانهم
من نفسه المقدسة والثاني ما رجاه من بركة باسمهم وانه جاء بهم الى الله تعالى والثالث ما تقربت فهم اسقف النصارى حتى
انى لارى وجوها والرابع ما ذكره عليه السلام خرج اليهم بالمرط اللهم احشرنا زمرة محبيهم برحمتك **قوله** في فائدة معنى الاستغراق
ان الاستغراق فيها واحد وهو الجنس لا الفردي كما في لا رجل منونا فلا وجه لقول من قال تشبيه الاصل بالفرع ثم الكناية فى الاعتذار
قوله لان كل واحد منهما بعضا قيل اى هو بعضا حذف ان كون المبتدأ نكرة والخبر معرفة وقيل لا نسلم اذ استقام المعنى لا سيما وقد
الجوهري كل وبعض معرفتان ولم يجئ عن العرب بالالف واللام وهو جائز لان فيهما معنى الاضافة اضفت ام لا نصف هذا وذكر ان
مراد الجوهري معرفة اذا اضيف الى معرفة وكان التنوين عوضا منها **قوله** انتم مبتدا وهو لا خبره وتحقيق هذا المقام في
البقرة ونحو قوله الاختصاص الحقيقي اشارة الى ان الاشارة للتمييز كما في المجمان ابن عمر وهذا **قوله** وشهادتهم اعترافهم بانها آيات الله
فهو متضمن الشهادة على انفسهم بالكفر وعلى الثاني من الشهود وعلى الثالث منه ايضا ولكن مجازا عن العلم البالغ مبلغ الحق
قوله كقوله عليه الصلوة والسلام كلابس ثوبي زور في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وفي المصابيح عن اسماء ان امرأة
قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي من جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال المتشبع الحديث قيل كان في زمانه الرجل
ان لا يقبلوا شهادة من لبس لا بحلة فاذا كان احدهم يريد الشهادة ولا يجدها استعارها وجعل ثوبي زور ولانه يشهد بها زورا
او يظهر انها له وليست له وقيل كانت البنوة يظاهر في اللباس فيظهرن السمن وانما جمعهما عليه الصلوة والسلام كلابس ثوبي
اظهار التشبع ولا شبع كذب اظهار الاعطاء ولا اعطاء كذب آخر والمعنى الاول انسب بغرض المصنف **قوله** اذا هو بالمجد ازديه
فلا وابي ابناء مثل مروان وابنه. وهو للفرزدق والضمير في هو راجع الى مروان **قوله** من كان مسرورا بمقتل مالك. فليات نسوتنا بوجه
نهار يجد النساء حواسرا يندبنه. وقد قمن قبل تبلج الاسحار. وفي رواية يلطمن اوجههن بالاسحار هو من ابيات الحماسة لربيع بن زياد
يرثي الكسبن زهير العبسي وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار يقول ان من سره مقتله فلينظر حده لنسبة الكرامة
الدالة فان مذكورا ثاره قبل ان يمضي ليلة بامسه ورأيت في بعض شروح الحماسة ان ابن العميد رحمه الله استشنع قوله فليات نسوتنا
وتعجب ابي تمام حين لم يصلحه **قوله** ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد وبيانهما اعتراض ذكر فيه اوجه احدها ان التقدير

بل ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وهم المسلمون او نوكما باسمائكما التورية وتسمام سلامكما ارسل موسى عليهما الصلوة والسلام وان
يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة الا لاتباعكم نهوهم عن الاظهار للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا ولا الاظهار للمشركين لئلا يدعوهم
على الاسلام والحال بانه بدل الواو ويحاجوكم لان النبي هكذا البلغ علمه ان اتفاق ولا تطع منهم آثما او كفورا والحمل على صحيح صحيح
ومرجوح وفائدة الاعتراض ان كيدكم غير نافع من شاء ان يلطف من المشركي العرب لطف به فيدخل في الاسلام ومن شاء ان يزداد تصلبا
من المسلمين ازدادوا تعنتا افتتنه ان الهدى هدى الله فهو الذي يتولى ظهوره يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
وفيه ان الايمان اريد به اظهاره وكما ذكره المصنف ومجرد الاقرار اللساني كما نقل عن الواحدي وان المراد المتصلب التابعين الاول
ما من وآمنة وثابتا ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر الذي انتم به وجه النهار الا لمن كان تابعا لدينكم اولا وهم الذين اسلموا منهم اي
لاجل رجوعهم لانه كان عندهم اهم واوقع وكانوا فيه ارغب واطمع ثم قيل ان الهدى هدى الله من يهد الله فلا مضل له وقوله ان يؤتى
احد على هذا معللة بمحذوف اي لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم وما يتصل به من غلبتهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم والمعنى ان دا عنكم
البلية لسبب الحسد ولما اوتيتم ما اوتيتم وتنبيها على ان كل ما تصيبه ما مستقل في احاطتهم وحملهم على الحسد حتى دبروا ما دبروا ولو لم
لما وقع هذا الموقع العلم بان الثاني يلزمه الاول فكلما كان ومتى تحقق منه لا لزوم ان يكون المحجوج مغالبا يوم القيمة على المخالفة
فيه فائدة زائدة واما اذا اتى باو فقد اشعر بان كلا مستقل في الباء عثة على الحسد والاحتشاد في التدبير والحمل على معنى حتى
لبيان موقع بروع السامع وان كان توجيها ظاهرا ويؤيد هذا الوجه قراءة ابن كثير ان يؤتى بزيادة همزة الاستفهام للدلالة على
الفعل والتسفل له بالانكار وفيه تقييد الايمان بالايمان العادي اول النهار وقرينة ان الكلام مع تخصيص من تبع بالمسلمين منهم وقرينة
المصنف ان غيرهم تبع دينهم ثم كان ايضا ونقل عن المصنف انه من جملة المنقول كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه اكد عليهم ان اهدى
ما فعل الله من بيان الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يتعصبوا من ان يؤتى احد مثل ما اوتوكما ثم قبل قل ان الهدى هدى الله وقبل الا ان
احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم فالثاني ان يقرر ولا تؤمنوا على ما قرر عليه الثاني ويجعل قوله ان يؤتى خبر على ان
هدى الله بدل من الاسم او بمعنى حتى وتحقيقه انها غاية سببية وعلى هذا الوجه لا ينبغي ان يحتج عند ربكم يوم القيمة من المحا
المحقة كما مر في البقرة وعليه يدل ظاهر كلام المصنف ولو حمت على المعاطفة لم يتلاءم الكلام وربما ان يكون قوله ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم باقيا على طلاقته والكفر والحرة واستمروا على ما كنتم فيه من اليهودية ولا تقروا لاحد الا لمن هو على دينكم الذي
من جملة تقول الطائفة نفسيل قل ان هدى الله هو الهدى فلا تنكروا ان يؤتى حتى يحاجوا وقرينة الاضمار ان قولهم ولا تؤمنوا
تقرير على اليهودية وانه لا دين بها وبها فاذا امر النبي بان يقوم بحق ابهم علم ان الجواب انما يكون بان ما انكروه من
وان المانع كائن وحاصل وعلى معناه الاصل يتصاحبين لانه تابعا للاتياء وتعريض بان وتحقيق ما اوتيتم لغالبون
لانهم واما على قراءة من قرا ان يؤتى بالكسر فهو من جملة مقول الطائفة وانما قدره لغرض وقولهم ان ما يؤتى
تعليلة توضيحا للمعنى انه ليس الغاية كالرابع على ان ما يؤتى استثناء تقليلا بل هو خطاب لاجل من اسلم منهم ارجاء العود

لا ابناء فلو حاجة وذكرها عقيب الوجه الثالث ليناسبهما في ان ومعنى صحة الرجحان من بين الاوجه الثاني الفائدة
قراءة ابن كثير وانه اقيد ملا ولعله اقرب للقياس باقي الاوجه واقرب الى السباق قوله عبر الواهب يروي عن ابن المكيين
ويمد و دامعتوا قوله اصله فيمن يجوز عليه النظر تصريح بان الكناية يتعين فيما صلوح ارادة الحقيقة وان لم تردوان
الكنايات قد تشتهر حتى لا يبقى تلك الجهة ملحوظة وحينئذ بالمجاز ويجعل مجازا الا بعد الشهرة لا ان جهة الانتقال
الى المعنى المجازي ولي غيره صحة بخلاف المعنى المكني عنه وقد سبق ان هذا الكلام خبر منه من فيما تقدم من المخالفة
ثم لو جعل بسط اليد كناية عن الجود ناده ومجاز الجزى فيه كريم انه جار على مذهب الجماعة ايضا لانهم ولت فاولئك
بصير بحجوز وا والنظر بمعنى تقليب الحدقة قوله يفتلونها بقراءته عن الصحيح الى المحرف الباء للاستعانة كانه قال يفتلو
عند قراءة الكتاب وقوله لتحسبوه الى الملوي المحرف وقوله يجوز ان يراد ويعطفون السنتهم بشبه الكتاب فعلى هذا
الباء صلة كما تقول لوى لسانه بالشعر اذا قال مع نعل وفيه اضمار وسمي كتابا لانه كما دعى زعمهم والضمير في لتحسبوه راجع
شبه الكتاب قوله تاكيد لقوله هو من الكتاب لان الكتاب لا يكون الا من عند الله وهو تصريح عار من اليه في قوله لتحسبوه
لا انما لم يسند اليهم الا الفعل لحسبان المخاطبين فكانوا سبيل من ان يقولوا ان الحاسب غالط كذا نابوا ذلك بصريحه
فيه طرائهم واضلالهم قوله وان يامر بعبادة الله في بعض الحواشي عن المصنف ويامر بعبادة غير الله وهذا الظهر طباقا
في متن الكشاف لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله اولا وبعد وفق النظر ما في المتن
احسن لان قوله معاذ الله ان يامر بغير عبادة الله نفي لامره بمعنى العبادة المضافة الى الله تعالى فلو امر بعبادة غير الله كان امرا
العبادة المضافة وكذلك لو امر بغير العبادة مما يوجب اخلالا في تعظيمه تعالى فكانه يقول من شاني ان امر بتعظيمه وحده
يصدر عني هذا الامر واما في المقابل فلو قال معاذ الله ان نفعل غير عبادة الله ليكون مشتملا على المعنيين كما ذكر اتفاقا كان
كان ظاهر المطلبة بالعادة لا محالة الا في معرض مبالغة وقرينة ظاهرة في الامر على الظاهر لا سيما وهو المعنى لذا ثم
الخ والتي في الحواشي بعلها يسمعه الله عز محل السنة قوله والرباني منسوب الى الرب وهو الشديد التمسك بدين الله و
لان التي انما ينسب الى من اشتهر واما انتهى به الاسيما وزيادة الالف والنون تؤذن بمبالغة زائدة واشار الى النكتة او تما
في ترجيح رواية المتن لان الظاهر ولكن يقول كونوا عباد الله دوني تعدل الى المتنزل على معنى كونوا عباده وحده
المخلصين فيها وكرره فهذا ما يامركم به وامر مع ذلك ما ذكره من ان الربانية نتيجة العلم والتعلم فرد المعنى الاول لكيد
من العالم من كان يقتضي ذلك تكيف الانبياء وهو اعلم الناس وادرج فيه ان علما لا يقتضي ان التسبب كلا علم وان من لم يعمل
النسب منه وبين ربه وهو الذي نص به النسبة اليه تعالى قوله وفيه وجهان خاص الاول انه لا مزيد فيعد الهمزة
والمعنى ماضي وما استقام لبشر ما الكتاب اياه ولا قوله كونوا عبادا لي من دون الله ولا امره اياكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا وعد للختم في الثاني للدلالة على انه مناف لا امره بالاتبار المذكورة وفيه ان الثالث في حكم المرتب ايضا فالاول

زكا ولهذا جعل الرفع اظهر والوجه الثاني ان لا نافية على معنى ما صح ان يؤتي الله بشرا النبوة ثم يامر عباده بنفسه وينهى
عن عبادة الملائكة فوضع موضعه ولا يامركم مبالغة استبعد ان يامر عباده بنفسه وينهى عن عبادة امثاله وهذا اسهل ماخذا
من الاول لفظا وان كان دونه معنى فلذلك فضل الرفع ولا يرجح النصب غير الحسن لاشتمال القران على الفصيح والافصح قوله فان
تكون موصولة بمعنى الذي هذا يدل على ان الموطئة لا يجب دخولها على كلم المجازاة وصرح بهذا المعنى في سورة هود في
قوله تعالى لما ليوفينهم فيمن قرا بتخفيف الميم ونقل الازهري عن الاخفش ما يدل على ان اللام الاولى نظام الثانية وان ما موصولة
ونقل ان ابا العباس نقل بالغلطه وهذا يدل على ان اختصاص هذا اللام بكلم المجازاة ليس من المتفق عليه فليعلم قوله ومعناه الاول
ظاهر وتغير ابناء ذاك متعلق بالجواب تقدم منه في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن تعلق الجواب انه ذكر لبيان المعنى كما ذكره هنالك
عند بيان المعنى ثم لبيان الاعراب ذكر انه متعلق باقسم المحذوف وجوز في هذه القراءة ان يكون ما موصولة ويكون ما معلم
مقام الضمير كانه قيل ثم جاءكم رسول مصدق له وفيه اشعار ربما يقتضي التصديق وانه مصدق لا ينفكون عنه فلذلك
قوله بمعنى حين اتيتكم ذكر في توجيه هذه القراءة وجهين احدهما ان لما ظرف محذوف الجواب لدلالة القسم عليه كانه قيل
اخذ الله ميثاق النبيين لتؤمنن بالنبي حين اتاكم كتابا وجاء له مصدق قاله والثاني ان اصله لمن ما ثم حذفت احدى الميمات
كراهة اجتماعها واللام على هذا موطئة على اختيار جار الله ومثله نقله الجوهري عن الفراء في قوله تعالى لما عليها حافظ فيمن قرا
بالتشديد وقال لم يثبت لي القراءة لما بمعنى الا قوله ومنه الاخبار الذي يعقد به هو حبل قصير يشد به اسفل الجمل الى [illegible]
قوله لغمر وعبر من ديوان الادب يقال ناقة عبر اسفار بضم وكسر اي يعبر عليها الاسفار في غيره لا يزال [illegible] وعليها قال الشاعر
ودفت بها سراة اليوم اسالها ● على ال نعم امونا غير اسفار ● سراة كل شيء وسطه وهو ظرف ووقف يتعدى في البيت وتعدى
يومين عمارها وسط النهار بال الدابر عن الجبيبة والاول منهم تعظيما قوله وانا على ذلكم من اقراركم اموان لمعنى اقرار
شهادة الله بشهادتهم مع وصف الحينه واظهار الرؤية المستفادة منها قوله والاشفاء على الموت هو الاشراف عليه وحقيقته
اذا صار ذا شفا الا من كان على حالة ثم اشرف على ما يباينها فقد بلغ شفا تلك الحالة الاولى وحدها بعد ان كان ذا وسط [illegible]
واما تعديته بعلى فلانه متضمن الاشراف لان يحصل الطرف اطلع على ما كان غائبا عنه من المتصل به وهو مبالغة حسن قوله طعند
انه غير بردى بضم التاء وكسرها قوله علام عطف قوله وشهدوا فيه اشعار بان عطفه على كفروا لا يساعد لان الظاهر ان المعطوف
يتقيد بما قيد به المعطوف عليه وليس المعنى شهدوا بعد الايمان لان هذه الشهادة هي التي في الردة ثم لا يكون في التقديم
نكتة على ان ظاهر اللفظ ان هذه الشهادة غير الايمان المذكور ثم قوله بعد ما انهم يعود المحذور واجابه بانه من قبيل عطف الفعل
على المصدر بتقدير ان على نحو حتى الصنف وفعلوا الفقدان وهو مطرد من غير ضعف اذا كان المعطوف عليه مصدرا
لبيت جرير ترقبا الا انهم اذا جس زاد ذلك فهذا البيت والبيت ● ساهم لبسوا مصطلين عبيرة ● ولا ناء الا الحلقوم [illegible]
ما ليس له وجود ولا الاصل ان يوجد كالموجود وعطف عليه على ان المعنى ابتنا وحدنا مختلف مخلاف في ناصحف الكذا [illegible]

لان

لان بعد ايمانهم وبعد ان امنوا اثنان قوله ويترك القاران الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه على التسبب [illegible] ايراد المسند اليه
موصولا اما تحقيق الخبر لا بدانه يكون الاصرار المفضي الى عدم الرجوع لعدم القبول واما جعله سببا للكناية دون المكني عنه
لانه لا يتسبب الموت وله مدخل في عدم قبول التوبة المجعول كناية عن الموت على الكفر قوله ردا على ملي من حيث المعنى [illegible]
لان البدل وهو نكرة لا يحسن ان يجعل في المعنى موصوفا قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به وجه السؤال ان ظاهر النظم افتدى به
او لم يفتد ومعلوم ان الغرض عدم قبول الفدية وان كانت ملء الارض ذهبا ولكن الجواب الاول انه كلام محمول على المعنى لان
فلن يقبل من احدهم ملء الارض في معنى فدية ما للدلالة السابقة على ان القبول يراد به الخلاص وانما عدل تصوير التكنيك لان غاية
لا تصح وراينا في العرف وفي الضمير يراد ملء الارض على الحقيقة والحاصل لن يقبل فدية ما ولو كانت ملء الارض ذهبا [illegible]
نظرا الى العموم وسد مسده فدية ما وفي الثاني اعني ضميره الى الحقيقة او الكثرة البالغة نظرا الى القيام مقامها الثاني
ان التقدير ولو افتدى بمثله لانه علم ان الاول ايضا فدية على ما [illegible] كانه قيل لا يقبل ملء الارض فدية ولو ضوعف والثالث
وصف بعينه السابق نحو كان مصدقا به وهذا ضعيف لانه لا يغني عن تقدير المثل في الحقيقة لان المتصدق [illegible] المفتدي به
وحق الضمير ان يختص بجميع ما يختص به السابق فاما ان يقدر المثل او ينظر الى الجنس السابق وهو بعيد وكلاهما خلاف الظاهر
ثم ان الوصف لا يدل عليه السابق ولا اللفظ قوله نصرة ولا باحس لها قيل كان يقوله معوية اذا استفتاه امر لا يقوم بكفايته
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اخذ من قول عمر رضي الله عنه اقضانا علي على ما رواه البخاري قول ويروى مرفوعا عن النبي صلى
الله عليه وسلم اقضاكم علي وافرضكم زيد بن ثابت في حديث طويل واما ثابت في لا ستر الميلة للنحى ● فعلم حاد من الحداد [illegible]
قبل نابه ● ولا فتى الا ابن خيبري ● اراد به عليا رضي الله عنه لانه كان من شجعانهم وقيل غيرهما قوله ان احب اموالي الي بيرحى
[illegible] ان ابا طلحة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان احب اموالي الي بيرحى وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فقال
بخ بخ ذاك مال رابح ورابح بيرحى اسم ارض كانت له وكانها فيعلى من البراح وهي الارض المنكشفة الظاهرة وشيوخ [illegible] يروونها
بيرحا فان صح فهو مضاف الى حا وحا قبيلة وبراح اي قريبة من المصر [illegible] منفعتها وغلتها [illegible] وفي المغرب بها بستان في
المدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدخله عليه الصلوة والسلام ويشرب فيها طيب قوله من سبي جلولا
بالمد والجيم من نواحي فارس ويوم جلولا يوم فتحت مداين كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص قوله كل المطعومات او كل انواع
الطعام يريد ان كلمة كل للاستغراق والطعام لانه مصدر في الاصل لا يجمع فعبر عن استغراق افراده بجمع مرادفه ولهذا قيل
كما يقال كل الصيد في جوف الفرا قوله وبجحود ما عاطفهم عطف على [illegible] اراد وبجحود قوله واستقصوا انتقضت [illegible]
الازهري عن الليث اذا اشتق عليك [illegible] قوله وهلم جرا الى الان انتهى الازهري عن المفضل بن سلمة اي تعالوا على هينتكم كما
عليكم من غير شدة ولا صعوبة واصل ذلك من الجر في السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى في سيرها واشتد [illegible]
[illegible] واستمر ونقل عن شمر يقال كان عاما اول كذا وكذا وهلم جرا في اليوم اي امتد ذلك الى اليوم [illegible] قيل

جرجر الخذر هلم المنفدى او الاملاء الموسوق لابل يرجع ان تيسر على بطر برعجت هو احصار او اتيان خاص و صار منقولا
معنى الاسناد كما ذكره شمس بن عبر نظر الحامر وجر قوله قال الاه كان فيه بيوت ارادنجا براهيم عليه السلام الا ان السول كان عن ذلك
واول بيت حدث في العالم كان مكانه على اختلاف فيه من انه نزل مع نزول آدم عليه السلام ثم رفع الى السماء بموته وبنى شيث عليه السلام
مكانه من طين او كان بازا لاقبلة او بناه آدم عليه السلام من طين على نحو ما بنى في السماء قوله يقال له الصرح لانه صرح من الارض اي ابعد
قوله حمى سيطه اى القت عليه السقط وهو الرحل كناية عن شدته كما يقال ركبته الحمى والاصح عدم الاعتقال في بكة وبكة لان
كثرة الاعلام مشبهة وشرف وكل مستقل باشتقاق واضح اما الثاني فقد ذكره وقيل لانها تبك اي تدق من قصدها بسوء وقد
الجبابرة لمساويهم مع الاذلال في الطواف واما الاول فمن المك بمعنى المص قيل لان الارض مكت من تحتها كانها حلبت منه وقيل
لانها تمك الكبر في البدن وقيل لانها تمك ذنوب المقيم بها الحافظ لحدودها والمتلحد بالعكس فاحد المكين ثابت قوله كان زماننا
بركة تقبيس من المصنف لقول صاده ولا انكر لان وجه الرحمة مختلف قوله قال اذا النزهب اخذته الاكرمحلة حتى تبك به
الا كشدة الحر وقيل سوء الخلق والترهيب المبارك في الترهب اي اذا كانت شدة الحر فلا تضايقه وخله حتى يمكث في بيت
ليلا تنادى ابله من العطش او اذا ضجر طول انتظار شاعه قوله وحوه في الذكرى وان لم يكن النكتة فيما ذكر لا اية
قول جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها وطوى ذكر صنيعهم للعلم او زيادة الذم ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث هذا اذا لم يجعل قرة عيني في الصلاة الثالث كانه لما ذكر الاثنين سقط في يده وقيل
ما يحبب الدنيا وضرع فيما هو اهم لان الصلاة ليست من الدنيا قوله وذلك بدعوة ابرهيم لا صح انه منذ خلق جعل حرما بدليل الحديث
الصحيح ان الله خلقت مكة وحرمتها منذ خلقت السموات والارض ثم آمن ساكنه بمعنى طمانينة خاطرهم بالسكون وزوال
من كونها ارضا قفرا كان بدعوة ابرهيم وهو الذي غفاه المصنف قوله وعنه ذلك على قدر الطاقة موكد لما روي عنه انك
ولا الاقول آخر عنه قوله يعني انه حق واجب ايراد لفاية لام الملك وكلمة الاستعلاء وايثار الجملة الاسمية والتصريح بذكر الناس
وان تقدم وتقديم الخبر على الاسم قوله وان لم يعل عنه فنى العدول عن المضمر الى المظهر تأكيد وفيه انه غنى عن العالمين
كفر تم في ايثار العالمين ليتناوله على سنن الكناية من باب الشمول الاولى تأكيد آخر فلا وفي الاجمال وما فيه من الدلالة
قوله ولانه يدل على الاستغناء الكامل وجه دلالته عليه من طريقين احدهما ان كمال الاستغناء ان يكون مستغنيا عن كل من عد وما هو عنه
بالعالمين عليه والثاني انه الحلق الغنى فلم يعبد بالعبادة او لم يسد على الكامل منه نوعا وهو الاستغناء من كل وجه
دل على ذلك كل نحو ولما كان الاستغناء كناية عن السخط كان تاكيده على نحو دلالة التثنية في قوله تعالى بما سلطانان قوله
خمس ملل هم المذكورون بعد المؤمنين في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا وعد المشركون من اهل الملل تغليبا ولانهم اهل النحل قوله ما نظروا اي ما امهلوا من النظرة وقيل لم تسألوا لماذا اي
بفعلون بالعقوبة قوله فيه معنيان حاصل الاول يطلبون ان يتوهموا الفرج والثاني يعنون انفسهم بطلب المحال قوله يوم تبيض

يوم

يوم اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكانت الغلبة للاوس وهو اسم حيقر للاوس قوله ابدعون الجاهلية اي دعوة الجاهلية يعني قولهم
يالفلان قوله كان الهدى قد حصل فهو يخبر عنه حاصلا وذلك لان قد في الخبر اي يدل على ان الماضي بان حقيقة في نحو ان كنتم
فقد اكرمتك امس وهمنا الهداية مترتبة على الاعتصام فوقع في ذلك جعل الاعتصام كانه كشف عن السالفة وجنسه كانه يخبر
عن المعتصم بالدخول في عداد من ثبت هدايتهم قيل وزاده مبالغة ان الشرط والجزاء من واد واحد وهو بمعنى من يدخل النار
فقد اخزيته فمن زحزح على النار وادخل الجنة فقد فاز وان الاطلاق في الجزاء معه خلو فيه ايضا على ما نتحدث هنا لكن شاء الله تعالى قوله
الاوانت على حصان فرس حصان بالكسر الحصين ويقال لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا
قوله وللمعنى وللجمع على هذا التمثيل قوله او وللجمع على التمسك على هذه الاستعارة ثم كرينا عليها ان الخيل جاد ان يكون الكتاب
واستشهد بالحديث قوله لا يجافون عن كثرة الرداء لا قصيرة كالثوب الخلق بل كما اكثر ترديده ازداد تجديده قوله كما قال كما شرفت
صدر القناة من الدم اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته هو الاعشى يخاطب عمير بن عبد الله بن ثعلبة وكان يلحج
وقاله بيتان ذكرهما المصنف في اوله الا عراض لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت اسباب السماء بسلم ليستدرجنك القول
حتى تهره وتعلم اني لست عنك بمجم يقول لا يمكنك الاحتياط من هجائي لو تعمقت في بئر عميق وتعلقت الى السماء وليلحقك
مني مدرجا حتى يكن بسقاط وتشرق بسبب القول الذي اذعته من هجائي وجعلك شرقا هجاية لما كان سببا له قوله
برفاته وهذا ابلغ نقول شرق بريقه اي غص به ان جعله لا يبرح عنه كالشرق فلا ينفعه ولا يتجدد الجار بون صاحبه وفيه
فيهم حتى لا يقدر على هجاية بعد واستعمل الشرق في صدر القناة استعارة والمراد جمود الدم عليه من غير بلوغ والتنبيه في
المعارنة والظهور البين وصيرورته سمة ولا نظر الى الدوام وغيره قوله على اصحاب النار هم الكافرون والماء حصر
تنبيه على انه حتى لا يجوز السقوط وحسن عنه ها ويحتمل ان يكون مفعولا من الاصر وهو الحبس وان يكون فاعلا من المصر وهو الحجر
التشبيه تجمعه محل الاول باصر وعلى الثاني موصر او لجعله من الاصر اظهر ولذلك لم يذكر الجوهري الاوله قوله على معنى
ما يدل بشيئان الظلم لا احد مع قوله فسبحان من حكيم عن يصيبه بارادة القبائح والرضا بها فيه ان الرضا غير الارادة عند اهل
وسيجي تحقيقه في سورة الزمر ان شاء الله تعالى وان قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين معناه وما الله يريد ان يظلم احدا
العالمين معمول المصدر اي لا يفعل ما يوصف بسببه بالظلم ويمتنع ان يكون ظالما لانه نقص ينافي الوجوب الذاتي فيرون
الحاصل خارج عن ذاته تعالى وصفاته يستكمل به وهو محال من وجه عديدة وادرج في السفه والكذب ونحو ذلك من النقائص فكيف
يوصف بارادة الظلم ولما وردنا على ما تخيل الضعفاء بادي النظر انه ممكن في نفسه كما ورد من نفي الولد ونفي اتخاذ
واما ظلم العباد بعضهم لبعض فكونه تعالى مريدا له لا يقتضي كونه تعالى مريدا لان يكون ظالما كما اذا اراد ان يكون زيد اسود
ان يكون المريد مريدا لكونه اسود وكما ان فاعل السواد لا يجب ان يتصف بالسواد وارادة الاتصاف به كذلك فاعل الظلم بمعنى الموجد
ولم الفاعل بمعنى من قام به فهو الموصوف به كما يوصف بالحسن بالحسن وان كان في الوصفين اعني الظلم والحسن يون الاكل لا يتضرر

ذلك الفرق في هذا المقام فافهم والله اعلم قوله وفيه تثبيت لمن اسلم منهم باذنهم وقوله وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم
عطف على تثبيته واثره وليس بذلك قوله هما كلامان واردان على طريق الاستطراد فيه تصريح بان قوله ولو آمن متعلق بكنتم
الاول على انها جملة معطوفة على قوله كنتم خير امة فنبه على مضمون لو آمن اهل الكتاب كما آمنتم وامرتم بالمعروف كما انتم عليه لكان خيرا لهم
اظهار الخيرية على اهل الكتاب على سبيل التفصيل بعد ان اظهر الخيرية على الكل على سبيل الاجمال وعلى هذا الاسلوب ذلك انت
رجل حكيم شجاع عفيف تستحق انواع الاصطناع ولو كان زيد مسلكك كان احرى له مما هو فيه من الخسة والاتضاع واما قوله منهم المؤمنون
وقوله لن يضروكم الا اذى فكلام مبتدأ عند ذكرهم استطرادا تتميما لبيان حالهم ولم يجعل اعتراضا لانه لا يؤكد ما سلف من الكلام وانما هو
من قبيل تذكر ضيق الخف عند ذكر ضيق الخاتم وفي مثله لو ابتنى العود الى الكلام الاول كما نحن فيه كان قطعا واستطرادا والا كان
قطعا فقط وقد سبق ان ترك العاطف دليل الاستطراد اما وجوده فليس دليل العدم فيذكر واما عدم عطف لن يضروكم على منهم فمن
فلانهما استطرادان من جنسين وذلك لانه استطرد وذكر اهل الكتاب عقيب المخاطبين منهم حثا على ما يحلي المؤمنين فيهم بين
الفريقين حال الاكثرين ثم اخذ في بيان اصل حال الاولين بقوله ليس اهل الكتاب الى الآخر متضمنا فيه تلاوته مقاصد بيان
نفي المساواة وتقدير ما تقدم من ان اهل الكتاب لو آمنوا لكان خيرا لهم وكونه في نفسه بيان حال الاولين فبذلك استطراد حسن
واتسق النظم وهذا وامثاله من خواص كتاب الله المعجز قوله كما يقول القائل وعلى ذكر فلان فان من شانه كيت وكيت بينما كان
المتكلم في حديث زيد مثلا ثم سنح له حديث آخر عنه يقول وعلى ذكر زيد لئلا يظن السامع مقطع الحديث فيحكي السامع ثم يرجع الى
ما كان فيه وقد يتفق مثله من السامع وهذا مطرد في عرف العرب والعجم كانه اراد ونهي الكلام على ذكره وهذا استطراد صريح حتى
انه اشعر المخاطب بانه يتلوه من الحديث استطراد والله اعلم قوله يعني ذمة الله وذمة المسلمين فيه ان الحبلين واحد من باب الله
ورسوله احق ان يرضوه لان الناس هم المسلمون ولان الحكم الله والقائم به المسلمون فهو عهد الله وعهد المسلمين وجه
الاضافتان لصحة الملابستين وتغايرهما اعتبارا فقال الراغب جعل الله كونهم اهل الكتاب حبل الناس العقد فلا بد انهما وهو بين
لما ان الكلام في اهل الكتاب خاصة فكان الاول اولى قوله كما يضرب البيت على اهله هذا احد الوجهين السالفين في البقرة قوله
اي ذلك كائن بسبب عصيانهم لله هو كاحد الاوجه المتقدمة في البقرة قوله لانه ابين لما يفعلون ذكر ما هو الاتي الزيده من الصلوة
اعني الذكر المدلول عليه بقوله يتلون آيات الله وبصرح الغرب المدلول عليه بقوله وهم يسجدون وفيه زياد تصوير للصلوة وتمييز
عما كانت عليه صلوة اهل الكتاب فاذلك كان ابين ودل على حسن صورة ما هم عليه قال الا تعدلن آبار و من تضرهم • بكيا صرا حاب
الحلوات • الا ناوي الغريب البعيد الذي لا يعرف من ابن اتى كما يقال سبيل اتى اتاوي اذ جاء من حيث لا تدري به كغثاء عرى
من الغاش وغيره كان معه هذه الاشياء حل حيث نزل قوله قال التابعي الاحليه ولم يغلب الخصم وبالله الحنان سيد
صرصر ترى في نوبة الحب العقيلي وكانا متعاشقين بطبيلة انشد قوله كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع مع المتغور
السيف الا سام لانه تسحي به لسانه قوله قال الذي جعل الرحمن للضعفاء كاف • اتاه • ولولا من قد سوقت بهذي • وجماتب

وقوله

وقوله • لقد زاد الحياة الي حبا • بناتي انهن من الضعاف • احاذر ان يرين البؤس بعدي • وان يشربن رنقا بعد صافي
وذكرهما المصنف في سورة النساء • وان يعرين ان كسي الجواري • فتنبو العين عن كرم عجاف • ولولاهن هذا رجل
دعي الى الغزو فاعتذر بابتلائه بالبنات وفقد من يعولهن بعده يقال رجل كرم ورجال كرم يستوي فيه الواحد والجمع
والمؤنث والمذكر وقوله سومت مهري اي جعلت له سومة الغزو ولا تعدّ الا له فلم ذلك فان قال المصنف في سورة
مريم فيمن يرثني وارث من آل يعقوب اي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان اقول هو باب كثير الدور في كتاب الله الكريم
وكلام العرب لا بد من تحقيقه على ما هو عليه فنقول وبالله التوفيق في سلوك سواء الطريق التجريد هو تجريد المعنى المراد عن
تمام به في قوله تعالى تصوير له بصورة المنفصل مع اثبات ملابسة بينه وبين القائم باداة او سياق فالاول لما بين كما في
منك اسدا وعالما والمصنف جعلها بيانية صرح به في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا واذن كذلك لا يكون ابلغ من جعلت اسد
والجمال والتفسير لا مدخل له في المبالغة في التشبيه ولا تشبيه انما التشبيه كانه قيل رايت اسدا كائنا منك بتصوير الشجاع
بصورة اسد مماثل لا تفاوت بينهما وان جعلته اسدا كائنا فيحصل المبالغة ولا يحسب ان يقع التجريد في باب التشبيه بل ان وقع فيه
ابلغ واما بالباء في نحو لقيت بك اسدا والمصنف جعله سببية اي لقيت برؤيتك اسدا ذكره في قوله تعالى فاسئل به خبيرا
ولعله جعلها الصاقية اوجه اي كائنا ملصقا بك والمراد التصوير المذكور لان الالصاق هو الاصل وقد سلم عن التجنيس
ونفاد المبالغة الزايدة واما بفي والمراد استقلال الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها الاعين قائم به اذ قلت رايت فيك
اسدا وفي الرحمن كاف وفيك اسوة قال المصنف انه في نفسه اسوة اي من غير نظر الى شيء آخر ولهذا الفهم ساق لعل
فيه ما يتسببه على ابنار بما اوثر وهو من باب الكناية نظرا الى ان المقصود المبالغة في اثبات الوصف على الوجه الكلي مشتمل على
تجوز في استعمال الادوات والثاني ما دل على الملابسة بالسياق كما في نحو قول الشاعر • فلئن بقيت لارحلن بغزوة • تحوي
غنائم او يموت كريم • علم السياق انه اراد بالكريم نفسه وربما دل الكلام على انه مقدر بالجرب قال في قراءة علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه يرثني وارث يرثني به وقول الشاعر • يا خير من يركب المطي ولا • يشرب كاسا بكف من بخلا • المعنى
تأخير الاجواد لا ناخير من لا يشرب كاسا الا من كف الاجواد يدل على السياق وحده كان وجه منه مخاطبة الانسان نفسه في نحو
وهل تطيق وداعا ايها الرجل ولا وجه للتخصيص بما في نحو امير المؤمنين يريهم كذا وحرمن امتهم مع صلته ينبغي ان يكون منه ايضا
دفعا للتحكم والتحقيق بان ان يكون اذا انظر الى تجريد المعنى مبالغة كما فيه الآلة وان ينزع من نفسه مخاطبا لا لان المبالغة
المذكورة فاتية وليس كل تنزيل المغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات منه وكذلك قوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم شاهد
لا انه عدى نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذ اتخذ منه لذلك ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية ايضا وانه نوع يام
مبالغة على اسلوب ولو شئت لذكرت الثالث في قول الحطيئة فهذا ما يقتضيه التتبع من ظاهر دون التلوح ثم لا مشاحة في
الاصطلاح والله اعلم قوله لان الاهلاك عن سخط اشد وابلغ فيه ما يرشد بان قوله فان قلت فلم قال ظلموا انفسهم ولم يقتصر على

الآخر على ما يوجد وفي بعض النسخ حاشية ليس من كلام المصنف قوله قلت هو من التشبيه المركب فيه سلف هناك ان الوجه
هو التعدد وان كان التشبيه لا نحو المثل ان يضاف الى ذي المثل حقيقة والمصنف اراد ان الملابسة مجوزه وهو صنو وقد سبق
الاشارة اليه ايضا وليعلم الفرق بين قولنا مثله كمثل كذا وقولنا مثله كريح او كما في الثاني لا يحتاج الى اضمار في المركب التشبيه
ومنه قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الآية فانه قد نبه على كثير من اهل العلم قوله ولا صحاب الحرث وهذا ابلغ لانه ضمير تتمة
التشبيه وكلما كان الانتزاع من امور اكثر كان ابلغ قوله يظلمون بفائهم جاء بالضمير المؤكد لاظهار المعنى التقابل بين قوله وما ظلمهم الله
وهذا القول يفضي اليه بفوره في الصحاح غزا في بعيده ان الضم اصح وهي الامور الاوصفة بالعليا ممد لجمع شغور ونفحي
اى لخرجه الى الفضاء قوله واحسن منه وابلغ ان تكون مستانفا لكثرة الفايدة في الاستيناف ولان الوصف لا سيما في النكرة الفا
فيه التخصيص والتقييد ولا يناسب هذا المقام ولما كان كل منها علة للاخرى صدق انها مستانفات للتعليل للنهي اى لا تتخذوهم بطانة
لانهم غير مقصرين في فسادكم وما يرجع الى فساد حالكم وذلك لانهم يتمنون عنتكم وان لم يقدروا فكيف يقصرون لو ظفروا
ولما كان ودوا ما عنتم الدال على كون البغضاء والحسد في الباطن امرا خفيا دل عليه بقوله قد بدت البغضاء ثم قيل قد بينا
حق البيان وارشدناكم الى ما فيه خير تتميما للاحسان ان كان لكم عقل يميز بين الكمال والنقصان وفيه نوع استقصار منهم وانهم
لا يدرون ما فيه نفعهم ويحبون ان يؤدوا وان تبين وضعهم ويسوء رفعهم قوله والحال انكم تؤمنون هذا بين قبيل انه
يتحتم في هذا الكتاب لو حمل على العطف ففيه التنبيه على موقع الخطا ايضا كما في قوله تحبونهم ولا يحبونكم على معنى ها انتم
تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشئ منه لا انه ايمانهم كلا ايمان فان جامع الحيثية كان سديدا قوله قلت اذا كان دخل في جملة
المقول ذكر مطاصلة اخبرهم بما يسرون من الغيظ وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تسرون بينكم وهو مضمرات صدورهم تحقيقه
بعضكم غير بعض ايضا فالكلام على الترقي في التوبيخ وفيه ان المقول الدعاء عليهم بزيادة الغيظ حتى يموتوا على ما هم عليه
بذلك من لوازم هذا الدعاء كانه قيل لهم قد علمنا دخلكم وخبث نياتكم وما في صدوركم من الغيظ وايستانكم فموتوا بذلك الغيظ
وايستانكم فموتوا بذلك الغيظ والام يسند قوله قل موتوا سابقة واما على تقدير الخروج فهو ظاهر لانه استيناف يقرر ما علم
من اسرارهم ولعل الاليق بمحاسن التنزيل ان يجعل قوله ان الله عليم بذات الصدور تذييلا لمجموع ما سبق من قوله ها انتم اولاء الى قوله
بغيظكم فهو وعيد على اظهار مودتهم بعد النهي وتقرير لاطلاع الله على بواطنهم واطلاع رسوله عليها وتحذير لهم ايضا كفى
عن نفاقهم ويحتمل ان يجعل متعلقا بقوله اذا خلوا المتقرر بفقط وقوله ويجوز ان لا يكون ثم قول وجه حسن يؤيد ما ذكره ان من
ان لهذا الكلام لوازم هي المقصودة بالقصد الاول قوله المس مستعار لمعنى الاصابة قال رحمه الله ولما جمع المس والاصابة
الكلام لانه احسن وافصح وقد جمع الله في كلامه الفصيح ولا افصح لهذا وفي التحقيق ان الاصابة اقوى من المس فالمعنى ان الحسنة
كان ولو يسيرا ساءتهم واما الفرح بالسوء فلا يكون الا اذا كان بوصوله وقع لان مقام مبالغة الحسد والغيظ يقتضي ذلك
والله اعلم صاحب الانتصاف وهو حسن قاموا انه بمجلس الامداد والاطعام قوله ورأيت في ذباب سيفي ثلما الذي بعض

ويذب قوله لامته هي مهموزة الدرع لثلا وحلقها قوله يقوم بهم القدح الظاهر انه تجريد مبالغة في تسوية الصفوف وقوله كانما
ان اى جملة تعبيرة وقيل فيه اضمار اى تقويم الحديث ويقوم بهم على اسكوبة يحرج في عراقيها وفيه تكلفة قيل في ثالث
يقوم بهم القدح قوله ان تفشلا اى تجبنا بالفشل تضعفا بالفشل فرقتا بهم فوقا ماء المنصوح المشوش وعن التضمين معنى الذنب والبخ
في حذف المفعول حسن وفي رواية ان تضعفا عن الخيل قوله تعزم الله لهم على الرشد اى ارشدهم وخلق فيهم عزيمة الثبات حققنه
انه اوجد رشدهم ايجادا مؤكدا وانه كان من عزمات الله وفيه مبالغة حسنة وتخيل قوله اقول لها اذا جشأت وجاشت مكانك
تحمدى او تستريحي قبله على ما رواه العتبي في اليمني ابت لي همتي وابى بلاي واخذي الحمد بالثمن الربيح واجشامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح ورواية المصنف في الانفال واضربي هامة ولو نصب كل منهما يكون في تقدير مصدر لكان موافقا للاول وانه
الاخرى في الصدر به مع الجمع وقوله كلما جشأت البيت المشيح الجاد في الامر المشاح وشايح بمعنى وجشأت اى ارتفعت مكانهما
ومنه الجشاء وجاشت اى اضطربت قوله اضع رحلي في الركاب كناية عن الغزو لانه دابه يريد الارتحال قوله ولو كانت عزيمة
لما ثبت بها الولاية منع ذلك واسند بان الترك لخشية الله يكفر العزم على ما ثبت وبحمله الفريقان فالله وليهما في ان الهم لا يرد
الى العمل وان بكفره عنهم بالثبات وقوله والله لا يبرئنا اى لانهم على ان الهم حزم اول ولهذا سوء ذلك لانفسه بل بالاستغفار الذي
تلاه على انه جاز ان يجعل والله وليهما حالا ذكره بعد ويؤيده قوله وعلى الله فليتوكل الآية فالتعريض بما كان منهم قوله وان تلك
النعمة حين كانت سببا وغير الملحوظ صفته وقوله لانها علة لعدم المؤاخذة قوله لعلكم تشكرون يتقوا كم حاصل الوجه الاول
ان النصرة تقتضي المقابلة بالتقوى شكرا وفيه تعيير لما بدر منهم ككفران نعمة بدر والثاني ان التقوى تجلب النعمة
المتجددة والنصر الجديد فعليكم بها واجتنبوا الفشل المنافي لها قوله لا كبت حاسدا وارى عدوا تمامه كانهما وداعك والرحيل
وقبله ورويك يا ابن الملك الجليل تان وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل لا كبت البيت اخ
جودك بالاقامة وقوله لا كبت متعلق به قوله ارى عدوا اى اضرب رئته قال الازهري عن ابن الاعرابي الموري يكتب الذي صفنه
في رئته والرئة تهمز ولا تهمز وعن الليث انها محذوفة من وريه الوارية شايعة واريا خذ في الرئة يحدث منه السعال نقل
صاحبه يقال وري الرجل فهو موري كذلك عن ابي زيد ونقل عن النضر انها تهمز وقد وري البعير اي وقع في رئته
اقول ودل هذا كله على ان المحذوف الفا في المهموز والمعتل ونقل عن يعقوب رايته فهو مري اذا اصبت رئته وهذا يدل على
ان المحذوف اللام وهذا ما ذكره الجوهري وجعلها على رئيت يؤيده ولكن الاشتقاق على ما سلف يدل على الاول ايضا وعليه
اكثر ائمة اللغة والله اعلم قوله واللام متعلقة بقوله ولقد نصركم الله او بقوله وما النصر الا من عند الله اول على الاول لا بد من ان
يجعل اذ تقول ظرفا لا بدلا لانه تسبب النصر المقيد ببدر ليقطع طرفا وهزم اخزى الكفار ظاهر واما تسببه للتوبة فلان النصر كان
من آيات الله المجلة وكذلك التعذيب فلم يتسببوا بجحود الآية الواضحة الا ترى الى قوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
هذا ان فسر بالتعذيب الاخروي هو الظاهر لانه المبادر عند الاطلاق ولقوله فانهم ظالمون وان فسر بالاسر فالتسبب مكشوف اما

على الثاني فهو واضح لان النصر عام وتسمية الاقسام الاربعة بين هذا الظهر لجريانه على وجهي الظرف والبدل عموم الفائدة
في شمول التعذيب الاخروي والدنيوي فان نصر الله المومنين في الدنيا استدعى تعذيبهم فيها وكذلك في الآخرة وما الحسن
في وقوعه بين المتقابلين في القطع والكبت للعاجل والتوبة والتعذيب للآجل قوله اي ليس لك من امرهم شيء ومن التوبة عليهم و
تعذيبهم حاصل هذا الوجه ليس لك من التوبة عليهم او تعذيبهم شيء وحاصل الوجه بعده ليس من امرهم التوبة عليهم او التعذيب وذلك
انه عطف الخاص على العام على الوجهين مبالغة في شمول النفي الخاص وترك دلالة على التحقيق والثانية خاصة كانه قيل ليس
شيء لا والتوبة او التعذيب اما لا او نحوا ويعذبهم انما دخلت لان قبول التوبة والتعذيب لا يجتمعان لان كلا منهما في نفي
العام ابتداء ومن هذا التقرير لاح ان العطف على شيء انسب ووفق لمقتضى المقام والفرق بان الاول سلب ما يتبع التوبة فيكون
اوتدا وما يتبع التعذيب تخفيفا ومدا والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب على معنى لا تقدر ان تجبرهم على التوبة ولا ان تمنعهم عنها ولا
ان تعذبهم ولا ان تعفو عنهم غير السقام لم ينظر فيه الى الفاعل يتوب وصلته وغفل عن مقتضى حرف التبعيض في من امرهم قوله وقيل
ولا آخر بل بيان لسببه وفيه طرف من المعاتبة على الكارة الفلاح في قوله عليه الصلاة والسلام كيف يفلح قوله نفيه بين
وانهم المتوب عليهم او الظالمون فيه زنع عن المنهج السوي الى معتقد لاهو لان قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيه اشعار بيّن بانهما تابعان
للمشية لا لعمل العبد من طاعة او معصية وعموم من يشاء لفظا مع ان غفران الذنب بلا توبة ممكن عقلا وبالاتفاق يقدر على دليل على
ان تعذيب ارباب الصغائر وقولهم المشية تابعة للحكمة وهي صارفة فيه ان المقدمتين ممنوعتان اذ هما صفتان له تعالى لا يتبع احدهما
مقتضى الحكمة فان تمسك بلزوم الخلف كان رجوعا الى الاستدلال بالدليل الا بالمعقول فينبغي ان لا يرد هذه الآية على عمومها ودلالة
مما يدل على خلافه وينظر على الترجيح هذا ولا متمسك لهم من الظواهر العقلية الا النص البين الذي يحتمل في الوجه الآخر والسنة
من بيان يقارنه بنقض ان المقصود غير ما ذهب اليه الزمخشري واما قول الحسن رحمه الله فلا يترك له ظاهر الكتاب واما الامتناع الذي
على ان الظلم يفضي الى التعذيب ومن يتبع لا انفصال انما المنع ان يكون تقبل المرتجا واين الدلالة على ان كل ظلم كذلك لا عموم للفظ
من قبيل مفهوم الصفة ليصلح متمسكا في الجملة قوله وصف لذاته بسعة الرحمة الى آخره الاول في ايثار اسم الله الجامع المؤذن بالغة في
السوق له الكلام والاستغراق المستفاد من اللام وايثار الجملة الاستفهامية الدالة على انه المعروف بغفران الذنوب جميعا لا يذهب وهل الحصر
فمن وقوع الاعتراض بين المعطوفين حتى لا ينفك المغفرة من الاستغفار واما الثالث فمن دلالته على انه يغفر الذنوب جميعا واذا غفر
من لا ذنب له سلي واما الرابع فظاهر من الحصر واما الخامس فلما مر في الثاني قوله وفيه تطييب هذه نعمة اخرى على سبيل الادماج
العباد ووجه الدلالة فيهما ظاهر قوله وفي الآية بيان قاطع ان الذين آمنوا على ثلاث طبقات مومن سلم وان خالف مذهبه ظاهر
المومنين واما قوله دون المصرين ليس في الآية الاقوله ولم يصروا فلا ان السكوت عن الحكم ليس بيانا للحكم عند بعض ودال على المخالفة
وكفى في تحقيقهما انهم مترددون بين الخوف والرجاء وانهم لا يخلون عن تعنيف فلم تعيرهم بالذنوب مقصاة وبالله من فضيحة وهذا لا بد
على ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وحينئذ لم تتم لهم المغفرة الكاملة كما التائبين على ان مقتضى الآية بعد التسليم ان الجنة لا تكون

للمصر

للمصر وكذلك المغفرة واما نفي التفضل بها فلا وهذا على اصل المعتزلة وانبنى للفرق بين الجزاء والتفضل وجوبا وعدم وجوب
واما على اصل الجماعة فكذلك لان التفضل قسمان قسم مرتب على العمل ترتب المنتج على الاكمل يسمى اجرا وجزاء وقسم لا يترتب على العمل
تتميم كما وكيفا كما وعده من الاضعاف وغير ذلك ومنه ما هو محض التفضل حقيقة ولا سيما كالعفو عن اصحاب الكبائر ورؤية الله في دار
وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله وقال سلمه الله الكلام وارد ترهيبا لا كلية بار ولا ترغيبا لهم في الاقلاع عنه ثانيا فذكر المصرين لا يلايم
المقام وشرط دلالة المفهوم منتف وهو كلام حسن فيما ذكره من الاباركة مسلم ولا يفيده واذ ذاك يعلم ان الجزاء بين معا ندلو مكافر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على اليبس • وايته في كتاب ادب الدنيا
انا لبيتين لابي العتاهية وقبله • لا تأمن الموت في طرف ولا نفس • وان تمنعت بالحجاب والحرس • واعلم بان سهام الموت نافذة • لكل
مدرع منها ومترس • ما بال دينك ترضى ان تدنسه • وثوب دنياك مغسول من الدنس • ترجو البيت تسلية من الله لرسوله فيفيد
بان قوله قد خلت كالتخلص اليه والظاهر انه عطف على قوله فانظروا لان النظر الى وقائع الله مع الامم المكذبة مما يوقع الطمانينة بان النصر
لحزب الله والحاجة الى تكلف بجعل قوله يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا الآية استطرادا فقضى حق لان الربا حرب مع الله فعقد فرع من خد
لا ذاته مما يتوله واستونف حديث الجهاد الاكبر ثم كر الى الحديث احد لعرض لحرو ولا شك ان الكلام هكذا يكون املا بالفائدة قوله لان
اما نكم فيه نوع تعيين وحث لما انتم فيه من قوة الايمان ينافي الوهن قوله اي بالاعلون هذا اذ كان نيار وما بالعلو الاعلى الوصف لا الخبر
لان التقييد ينافي الحصول وتقييد النهي لجراله مجرى العلة يقتضيه قوله ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدأ وخبرا وعلى هذا يكون
جملة موضحة كما في قولك انت حاتم تجود بمالك والمثال شاهد لا بنائه مع جواز ان يكون حالا لا تتم الفائدة بها وجرى لذلك
ذكره في قوله تعالى تلك القرى نقص عليك من انبائها قوله الحرب سجال الساجلة ان تفعل مثل ما تفعل صاحبك من جري والاصل
السجل كما بلاه ما صاحبك هي الدلو فيهما ما قيل كو وفي المثل يحتمل ان يكون المعنى ذات ساجلة وهو الاظهر وان يراد سجال
من نصر وخذلان وظفر وهزيمة لا صحاب مختلفة وصح الخبر بالجمع عن الحرب لانها الجنس قوله ابن ابي كبشة الازهري قيل ابن
رجل من خزاعة خالف قريشا في عبد الشعرى فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به لانه خالفهم في دين بدين الحق وقيل ابو كبشة جد
صلى الله عليه وسلم من قبل امه وهو كنية وهب بن عبد مناف فنسبوه اليه لانه كان ينزع اليه في الشبه والمختص ما ذكره ان
نفسه هو الذي خالف وكان قريش يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ابو كبشة تشبيها له به وهذا النقل يعضد قول الازهري قوله
ترد بالمياه فلا ترى العد ولا في الناس بين قتيل وسماع • هو المسيب بن علس وقبله • فلاهدين مع الرياح قصيدة • مني مجرة ترى
مغلغلة الى القعقاع • اي مجرة محتنة وترد المياه اي القبايل النازلين بالماء والمارين عليها وقوله اي شاع وسند والاولى
مداولة لم يصح جنسه قوله ولنتميز الثابتون منهم قوله وهو من باب التمثيل يتعين ابها وجه واحد وقد سلف في سورة البقرة ما يدل
على ان استعمال العلم في معنى التميز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب وجهه ان علمه تعالى مفض الى التميز كما ان من يريد ان
لذلك ذكرا والحاصل المعنى ثم ذكر وجهه ولا منع من فهم معنى التميز من التمثيل كفهمه من التجوز المالف والله اعلم قوله ام منقطعة

من الانكار النفر يعني فيما اصابهم يوم احد بيان ان الفائدة فيه غير واحدة في الانكار بصريحا بوجه ابلغ ونزلوا منزلة من حسب ان يدخل
الجنة دون القيام بما امر به من مشاق التكليف والحسبان منكر وان كان العفو عند الجماعة جائزا فلينبغ الكيس المتحرز من سخط المليك
وسطوة اعتقاد على سعة عفوه **قوله** وقيل اراد النون الخفيفة فيه ان دخولها على المنفي لا سيما وهو في معنى الماضي قليل ولعل الحمل على ان يكون
التحريك عند ملاقاة الساكن ابدال الخفة وموافقة اللام في الفتح والفاء لتفخيم اسم الله اولى اما قوله ويعلم الصابرين فالحمل على النصب
انكما ذكره هو الوجه ومعناه ولم يجمعوا بين الجهاد والصبر لما تقرر ان نفي العلم لنفي المعلوم والحمل على ما جعلناه اوجه في كون القراءة
كما نقل عن الجامع الصغير ليس الوجه واستدلاله باجماعهم على جزم ويمنعكم في قوله نستحوذ عليكم ونمنعكم غير ناهض فان جزم الاول
على حدة الجار بن كعب والمعنيان مفترقان **قوله** ولا يذهب هذا اي وجهه وقصده يقال وصلت اليه اهل وهاد اذ ذهب
اليه ولست تريد غيره **قوله** الى موتة وهو مهموز موضع بالشام فيها استشهد جعفر بن ابي طالب الطيار رضي الله عنه **قوله** وقيل
ردكم الله اي سالمين غانمين على ما يعتاد عند وداع المسافر **قوله** لكنني اسال الرحمن مغفرة ٭ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ٭
او طعنة بيدي حران مجهزة ٭ بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا ٭ حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ٭ ارشدك الله من غاز وقد رشدا ٭
ضربة فرغ واسعة والفرغ السعة من الفرغ وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقي واجهزت الجريح اسرعت قتله وحران بالدم
وقوله حتى يقولوا طلب لان يبقى له لسان صدق في الآخرين **قوله** لما رمى عبد الله بن قمئة تخالف ما قدمه من انه عتبة
ابن ابي وقاص ولعله لما ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء **قوله** ثم شد سيفه اي حمل عليهم بسيفه **قوله** يتشحط في دمه
اي يضطرب فيه يقال تشحطه بالدم فتشحط اصله من الشحط البعد كانه يبعد بتردده فيه **قوله** والهمزة للانكار ان يجعلوا خلو الرسل
هذا نظير قولك ان بدا لاكريم من الكرام فان هلك فاستنوا بسنته ثم ان قلت فان هلك انتم مستنة يكون المعنى انكار ان يجعلوا
سنته بعد هلاكه مسببة عن علمهم بانه على طريق الكرام السوالف والمنكر بالحقيقة جعل الهلاك سببا للاماتة بعد العلم بذلك
الموجبة لخلافه لكن الجرح على هذا الاسلوب للمبالغة في تقبيح الامر وانهم لما فعلوا الانقلاب بسبب الموت فهو مقتضى القضية المعلومة
مع وضوح جعلها مقتضية لنقيضه وفيه مبالغة من وجهين جعل الانقلاب مسببا عما يقتضي الثبات وانكار التسبيب ان المنكر
تسبب الانقلاب عن الهلاك وفي هذا التقرير ما يرشد ان معتمد القصر الوصف وانهم لم يجعلوا محمدا صلى الله عليه وسلم اسوة من مثله
من الرسل فالقصر قلبي وفيه طرف من الانكار بالحمل بما رتب عليه والحمل على قصر الافراد كما ذكره الامام الكواشي رحمه الله فيه بعد ولعله
قال اما علموه من ناحية قوله والله يعصمك هذا انما يتمشى ان كان نزولها قبل وقعة احد وذكر هنالك قولا انها نزلت بعد احد
ثم كلهم لم يكونوا قراء وصلت اليهم هذه الآية ولعل بعضهم على ان الاحتمال ان لا يحضرهم الآية قايم في مثل ذلك المقام الهائل
واما الاختصاص بالعلماء مع ظهور معنى اللفظ كما اعتذر به المصنف ففيه ما فيه واما احتمال العصمة عن فتنة الناس وعدم الاذى في
نفسه بعيد لان ... لا يظن بهم ذلك واما ذكره في معرض الاهانة في التعريض **قوله** من الخفض بيان لقوله مما صنع الله والقراءة بالتشديد
الوجه الاول وهو ان الفاعل يكون لان فعل التكثير يقتضي التعدد والنبي مفرد وفيه انه متعدد لان كاين للتكثير وجماعة من

بانه يكون اذ ذاك نظرا الى جانب المعنى وقوله معه بعده بضمير الافراد نظر فيه الى جانب اللفظ ومن يستحسن العدول الى
اعتبار المعنى ولا سيما لان كاين صريح في الدلالة على الكثرة وقيل يقتضي الكثرة لا ان يكون من وقع عليه متعددا فالتعلق مراعاة
جانب المعنى فيبنى على ان القاعدة غير مسلمة على ما يجي في سورة الصافات ان شاء الله **قوله** فما وهنوا عند قتل النبي فيه انه لم يعهد ما نقله
عن ابن جبير وممن يستدل به ربيون فاعل الجزمية ان يجعل معه حالا تدرجت لئلا يعود المحذور **قوله** اقرب الى الاجابة برفع
على انه خبر الدعاء منصوبا على انه خبر لقوله ليكون وهو خبر الاول على معنى والدعاء بالاستغفار كاين ليكون طلبهم الدينية
اقرب الى الاستجابة وقوله عن كاين عن الطلب وهو خبر ايضا والمعنى على النصب **قوله** ولا ترى الضب بها ينجحر اوله لا يفزع
الارنب اهوالها ٭ اي لا ارنب فيها فيفزع ولا ضب فينجحر وقد مر في اوايل البقرة تحقيق هذا الاسلوب **قوله** ويجوز ان يكون
الوعد قوله سنلقي قول ضعيف لا يلايم ما في البين من التاكيد والتعليل بالاشراك وسياق الآية على انه بعد ونقد الحدود هذه
تقتضي ان يكون قبل قوله فلما دنوا منها هموا وقولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون ذكره الازهري عن الليث وقال
واصله من قولهم ناقة تذرع الفلاة اذا اسرعت في قطعها كانها تقيسها بالذراع ولما لم يشمل ذريعهم وقد زحم ثم قدرهم ودمرهم ان يكون
وصفا له بوصف اصحابه **قوله** وهاجت الريح دبورا وكانت صبا جاز ان يكون كناية عن انقلاب سبب النصر من قوله عليه الصلاة والسلام
نصرت بالصبا وان يكون على ظاهره لان الريح اذا ضربت وجه المقاتل يكون عونا للمقابل **قوله** اين يتعلق حتى اذا السول رجال
قوله لما قدمه من حرف الغاية يتعلق بقوله صدقكم في قوله تحسونهم حتى اذا فشلتم وحاصل الجواب ان حتى لما ابتدائية واذا
شرطية محذوفة الجواب وجارة واذا اسمية مجرورة بها وفيه اخراجها اسمية بنا على القليل وان حتى اذ ذاك داخلة على المفرد
فيدخل في حكم السابق على ما آثره في النحو ولو سلم استعارتها لمعنى الحكم تصلح غاية للصدق لان وعده تعالى لا ينقلب كذبا ابدا ولو عد
معا والتاويل بان صدق الوعد في معنى الاظفار والنصر فيه عدول عن الظاهر من وجه **قوله** وباضمار اذكر لما ان يريد هذا
الضرب من الفعل لا خصوص خطاب الوعد ولما ان يجعل من باب يا ايها النبي اذا طلقتم **قوله** بسبب غمكم متعلق بقوله فاثابكم وعلى الوجه
الثاني الباء للمصاحبة وحمل على البدلية لكان صحيحا **قوله** فاساكم اي جعلكم اسوة في الاغتمام والسببية غير البدلية للجعلية هذا
دون المصاحبة وليس ان الاثابة بمعنى الايساء بل هذه المجازاة ايا ما **قوله** جحفة هي الترس من جلود لا يكون فيها خشب **قوله** وعن
ابن الزبير قبل العشوا ... ولد في المدينة ووقعة احد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة **قوله** يعني نعستم امنة
ان يظهر ان الامن قايم من قام به النعاس ليتحد فاعل الفعلين المعلل والعلة **قوله** ما بهم الا هم انفسهم يعني هذا هو من همني الامر
بالامر اي صار مما اهمه به وقوله او قد اوقعتهم في الهموم من قولهم ما اهمك اي ما احزنك وانما فكك ذكره الازهري عن الليث
والثاني عن ابي عبيد واما القصر فلما تقرر من تقابل الطايفتين في ان لهم على الاطلاق ما بعد خبره معه من الفضول **قوله** وخبر الحق
لظنون اي الجهاد ويفيد ان الظن غير موضعه اي ظهر ظهورا غير الحق سواء رجع الى المظنون والى الحكم وهو ان ثاني الحق
ليطلب المقصود لانهما حكمان متنافيان لكن الانسب مقتضى الصناعة الثاني واما هذا القول فلذلك فقدرته لا اول فولاك

الاول هو ان ظن الجاهلية بدل الظهور ومن الجاهلية على وجهين فيه وجهان احدهما ان يراد الظن الجاهلي بينا في الوصف
الى مصدر الصفة دلالة على تمكن الصفة فيه وشهرته بها كما يقال رجل صدق والثاني ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل
اهل هذه الملة والاول اوجه والله اعلم قوله كيف مواقع الجمل التي بعد قوله وطائفة هي خمس قد اهمتهم يظنون يقولون يخفون يقولون
واما قوله قل ان الامر كله لله فهو اعتراض على ما ذكره بعد ولم يذكر خبر طائفة على تقدير وثم او ومنهم لظهوره على الشارح في كتابه
وان الوصفية على الخبرية وذلك لان النكرة موصوفة في المعنى فلا مانع من الابتداء لفظيا البدل على نقل تحقق لتركها
لهم وابقاهما لا نزاع فيه وان لم تكن شملوا على طائفتين متباينتين لاثبات شيء بارادتهما قوله فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسئلة
عن الامر قال رحمه الله في الحواشي لان علم يقولون هل لنا تفسير ليظنون وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر ولا يقع
اخبر فيه زيد قال لا تذهب كذلك كل ما الانطباق فيه كقوله تعالى قال الخضر فيه ام فيه قال لا تعترض بين هذا المثال نظير
ان ما يتوهم من ان البدل يقولون هو خبر ليس بشيء وتحقيقه ان المطابقة بين الحكاية والمحكي واجبة وحاصل السؤال ان متعلق الظن
النسبة التصديقية فكيف يقع الاستفهام ترجمة له والجواب ان الاستفهام طلب علم فيما بينكم او بطن جاز ان يكون متعلق الظن
وتحقيقه انه على ما ذكر في التعليق ان الظن والعلم يتعلق بما يقال فيجوز ذلك الاستفهام وهذا كما يقول كنت [illegible] هل
تعطي الحكم كذا فقلت ظننت بنا سوا اشارة الى انه كان عليه ان يجعل الاستفهام المقطوع المحقق ولا يجعله مورد الاستفهام
الناشئ عن الظن الفاسد وفي الاية وجه آخر وهو ان قولهم هل لنا صورته صورة الاستفهام لكن حقيقته نفي او اشكال لانه
خبر واثم لا اولا ان هذا التاويل بظاهره يدفع ان يكونوا اخفوا وهم لو كان لنا من الامر وهذا السؤال على القول الاول
اما على القول الثاني وهو ان معنى هل لنا لم نملك شيئا من التدبير فلا ورود واما ظن السوء تصويبهم رأي عبد الله ومتابعة
كلا وجود ان يكون رأي يقولون ثانيا استثناء لما المنفصل قاعدة انه اكثر فائدة ولان القول اذ حمل على ظاهره لو تقارن القول
لان قولهم هل لنا للمؤمنين ليس في حال قولهم لو كان لنا لاصحابهم استزلهم طلب منهم الزلل اذ قلت استزله بكذا جاز ان يكون الزلل
المحرض عليه هو ما دخل عليه الباء وجاز ان يكون غيره فالزلل لما الذنب المفضي الى القول هو الوجه الاول والكلام ظاهر
ان الذين تولوا انما بسبب نفي لهم ذا وذا لبعض الذنب ثم اما بسبب ذنب اطاعوا الشيطان فيه فجيشوا الذلك الفعل وهو معنى قوله انما
الشيطان ببعض ما كسبوا في تسمية زللا وما اشعر بانه مفض الى التولي لان الزلل عن معنى القدم اما بالتولي واما بالثبات
من باب قولك استزله الشيطان بنقل حبه واما التولي نفسه واصل الكلام على هذا ان الذين تولوا انما تولوا الكذا ثم انما ازلوا الكذا
على ان التولي ليس من حيث المعنى انما استزلهم الشيطان الكذا ليدل على تقاضي الزلل وهو من باب قولك استزله بعدوة
هو الفتل لا العداوة وقول المصنف استزلال الشيطان هو التولي فيه توسع لان الزلل هو التولي لا الاستزلال لقيامهم فيه ولما ان
ارشادا الى قيامه مقام تولوا لكذا على ما حقق وهو على اسلكن ان تحضرت بينا مهاجرة بكونه الجند غالب ودها عوله على تول
قوله كقوله يعفو عن كثير في الدلالة على ان المواخذة بالبعض لا على القول والتولي وان كل ذنبا عقوبته على بعض ذنوبهم

قوله

قوله كقوله غزى العباس الجون جار بالاستشهاد لقلة ما جاء من هذا الجمع لا سيما في المنقوص واول البيت ومغبرة الافاق خاشعة الصوى
لها قلب الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة والقلب جمع قليب وهو البئر العادية القديمة
والجون جمع جون بمعنى آسن لكن الاول ابلغ قوله تخفيف الزاي على حذف التاء قيل الحاقا للتنوين بالاضافة في نحو عد الامر الذي
وعدوا قوله كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا ان اذا يقتضي الاستقبال فيما هو جملة ولا يجوز ان يكون القول الماضي مظروفا
لم يات بعد اجاب بان جعل كالمستقبل نظرا الى ان ما قبله مترتب عليه فيما استقبلوا من حكايا والاصل ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا
ضربوا نعوتهم في الارض وماتوا وقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما تقدم في المعنى حكاية فائدة التقديم بيان القول الواقع
على الظرف لا انه جعل الشرط لبعض القيود الثابتة لا سيما وقد يستعمل بمجرد الظرفية وعلم من هذا التقرير ان من مواقع اذ المراد
وانا قدرنا وما توا ليلائم قولهما ماتوا وما قتلوا ومع التنزيل نظرا الى انهم جعلوا علة الموت والقتل الضرب في الارض والغزو
ذلك تقديرا لما يتوهم ان القول اعني لو كانوا عندنا بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض وهو حال حياتهم لان التقييد هو
الاخير اعني الموت والقتل يعبر عنها الامر كحال قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام والحصة
اذ اطلع هلال المحرم ايتيك في منتصفه قوله عن اللام متعلقا في ليكون لهم عد وقد حرنا وحاصل هذا الوجه لا تكونوا كالذين قالوا
ليجعل ادا ذه حسرة في قلوبهم والوجه الثاني لا تكونوا مثلهم في القول ليكون ذلك القول مجعولا حسرة في قلوبهم خاصة
على حقيقة الصلة والوجه الثالث لا تكونوا مثلهم ليكون عدم الكون واثبانا لكم عنهم حسرة وحمل بان المخالفة بما يغيظهم قوله
ذا البر كما يموت البعير حتف العير لا انه لا يذهب الى المعارك للقتال فخالوف الخيل والابل وقول خالد هذا نظير قولهم الشجاع موقى
والجبان ملقى قوله ما تخافون من الهلاك بالموت والقتل فسره بقوله وان ثم عليكم لا حظ فيه قولهم ماتوا ولا قتلوا قدم الموت
في الذكر وفي التنزيل بل قدم القتل لانه الاصل الذي وقع فيه الكلام ولانه وقع مع الجزاء اعني المغفرة والرحمة خير مما يحصل
في الحيوة من جمع المال وفيه اشعار بعلية كونه خيرا من الحيوة وليس مما يجمعون فيما مقام خيا لكم البتة قوله من طلاع الارض
طلاع الارض ما يملاه حتى يطلع من جانبه والذهبة القطعة من الذهب قوله ولو وقع اسم الله هذا الموقع اراد ان الله لما كان
اشتمل على جميع اسماء الصفات كان في معرض الوعد دالا على جميع الاسماء المشتملة على الرحمة واللطف كما انه في معرض الوعيد دالا
ولكن هذا الاصل ملحوظا في جميع مواقع هذا الاسم الكريم قوله ولا ربطه على جاشه الجاش هو من حيث الروع القلب اي
عند الفزع وربط عليه اذا امكنه كما لو نفر وفلان رابط الجاش اي قوي القلب كانه ربط ربطا ومن كان رابط الجاش لا
تغضب فلو يصلب لا حسن يحب ولا يلين الا كذلك قوله من بعد فلان نصر على هذا استعار للمكان ولهذا قال اذا جاوزته قوله والغل
الحقد الكامن ان اراد ان التركيب دائر مع معنى الدخول في خفاء قوله ليس على المستعير غير المغل ضمان جار بمطلحاته حيث مرفوع وبحث
انه قول شريح وهو المشهور قال وفي حديث شريح ليس على المستعير غير المغل ضمان ولا على المستودع غير المغل ضمان يريد من لا خيانة
عنده وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال

وان بينهم صيدة ملفوفة فقال على فلو كذا اذا قطعه ودسه في ساعة من غل النخي في الشيء اذا ادخله فيه فانغل وسل البعير
وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما
الاغلال اللبس الدروع والاسلال سل السيوف والملفوفة المنسرحة مثل بالدنة المحفوظة التي لا تنكب انتهى كلامه قوله لما غنم
بدر ذكر في سورة الانفال عن عبادة بن الصامت انه قسمها على السوية بعد ان جعلت له صلى الله عليه وسلم والوجه انها احدى الروايتين
فقد ذكر عن سعد بن ابي وقاص هناك في حديث هبة السيف ما يدل على خلافه قوله نعمت غنايم اي حصلت بعد غلبتهم
لدلالة الفاء على ذلك قوله وروي لا الفين احدكم جاز ان يكون نفيا على منوال لا اريتك هنا وجاز ان يكون دعاء قوله
انفسا للمنية تفتريهم رجالي ام درج السيول يقول امنصوبون رجالي لها بمنزلة الهدف ام هم طرق سبيل لا اختصاص لهم
كما لا تختص السيول بما رها نفافها انتفاعا واتخذ ابن اصيفا وسعة يصف موتا ما وقع فيهم كقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
استدل به على ان شرفه صلى الله عليه وسلم شرفهم لانه منهم وهم منه قوله من لا يوزن به فتى من قريش لا يرجح بن نعامة في كتاب
معرفة النبي فان كان في المال قل فالمال ظل زايل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد
لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ الى الاخر الضيفني كالزبرج والصوصو كالجوهر
بعضهم الضيفني كالقنديل والعنصر الاصل بفتح الصاد عن الليث وبضمها عن ابي عبيدة وابن السكيت نقل عن ابن الاعرابي اللغتين
كاذا في لحظت ما يكون للاسير اذا كان قايما جوز في الظرف النصب على ان الخبر محذوف والظرف ساد مسده والرفع على انه هو الخبر
من باب جد جده لان الامير لحظت حال القيام لا كونه وعلى الثاني من باب نهاره صايم واستشهد بذلك على انه ظرف ان مستقران
تا اذا جاز ان يقع خبرا جاز ان يقع مسندا لا كلف فيه قوله على ما مضى من قصة احد من قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
لانه لا يتخلل بينهما شيء اجنبي فاحسن تدبره قوله وهو كاين ليتميز المؤمنون فيما يتمر بان العطف على قوله باذن الله
في الدار ويوم الجمعة قوله لنفاقهم ودغلهم الازهري عن ابي عمرو الدغل ما استترت به من شجر من النضر دغال الارض
وبطونها وسن الشجر على والوادي دغل والغايط الوحد دغل والجبان ادغال وعن ابي عبيدة هو الشجر الكثير الملتف
ما نقله عن ابي عمرو وما نقله عن الليث انه الدخل في امر مفسد وعن النضر ان الداخل هو الذي يبغي لكما الشر
ومنه يسمى موضع يخاف فيه الاغتيال دغلا وقال بايرية ساعة مالي مخافة الا القلفت حولي هل ارى دغلا قوله كقوله على جرد
بالمانحام هو للفرزدق وصدره على حالة لو ان ما بالحامتها وقيل البيت على ما رواه المبرد في الكامل الادوة
الى عضون العنبري الجراضم فجاء بجلمود له مثل راسه ليشرب ماء القوم بين الصرايم على حالة البيتين هذا العنبري
وكان دليل الفرزدق فضل بهم الطريق والتضافن اقتسام الماء بالحصص ويكون بحجر مقلة يسقي الرجل قدر ما يغمرها
الماء واراد العنبري ان يزيد على حقه لعطشه فمنعه الفرزدق وكان من الاجواد فكانه وجد نفسه وعذرها
وجاء بجلمود بدل مقلة ما يدل على طلب الزيادة المفرطة على الحق وجعله راسع البطن كالا في قوله الجراضم

صريحة وهي منقطع الرجل اراد بين ان الموضع كان ضيقا باعوزاز الماء والجهوس الاجهاس بقرع الانسان الجضير ومع هيئته
كالصق الى الارض وغضون الجلد تكاسره كالجبين في اسناده اليها تصوير لان مخايل الاجهاس تظهر من تكسر الجبين والعين قوله الجد
الى دفع الموت سببا وهو امر من الوجدان وحاصل هذا الوجه ان قولهم لو اطاعونا ما قتلوا معناه لو قعدوا لنجوا كما نجونا ففي ضمنه ان
القعود سبب النجاة وانهم وجدوا السبب اليها فرد عليهم ان الاسباب اذا كثرت ولا بد من الموت فلم يجب حصول
وانفعها البديع عن ركابه من الحزم الذي ينجو به ولو صح قوله ان كنتم صادقين ان ذلك على التسليم والا فمن اين العلم بان القعود
كان سبب نجاتكم من القتل لاقتال الباقين او غير ذلك من الاسباب ثم القعود والنجاة تصاحبا اتفاقا ولما الا انتظار وهنا
وحده حسن بانه شوب باعتزال وفيه ان القتل ليس بموت بالذاته بل لانه احد طرق الموت وان تعلق الصدق بالخبر اللازم من منطوق
مقالتهم وقوله وما انكرتم جاز ان يرد به في مقالتكم وفي انكاركم وهو الاظهر وجاز ان يكون ما استفهامية عطفا على ما يدل
والوجه الثاني يخالفه في ان متعلق الصدق صريح مقالتهم كلانه على نفيه ثم لما تضمن مقالتهم ان طاعتهم منجاة قيل فاولي ان
تدفعوا عن انفسكم نهكا بهم وفيه ما مر من ان الموت هو المصروف لذاته لا القتل قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا ضعيف
للانتصار فان المصنف لم يعده منه انما ذلك ترك راسا على صنو عطف زيد لان المقصود من نفي الاتزيعطي الآية واورده في
من استشهد ولا معنى لنفيهم عن الحسبان قوله على معنى لحسبهم احياء هو الحسبان الوكد على منوال وحسبوا ان لا تكون فتنة على قراءة الرفع
التابعة في السبعة نعم هي ضعيفة ههنا لان الحسبان المامور به يخالف المنهي عنه فالقرينة من باب التضاد فاولى ان يقدر
احياء وليس المقصود نفي الحسبان واثبات العلم بل المقصود انهم كذلك فلا وجه للحسبان الفاسد ولذلك على قراءة رفع احياء قوله
من ذكر النعمة والفضل هو نفي الحزن وعدم ضياع اجرهم نفي الخوف لان الاول على الواقع والثاني على المتوقع قوله فخرج صلى
الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد مع قوله بعد فخرج في سبعين راكبا حتى وافى بدرا يدل على انهما مختلفان احدهما
عقيب غزوة احد والثاني بعد تابد وهو غزوة بدر الصغرى قوله لا يحزنوك خوف ان يضروك ويعينوا عليك دل عليه التعليل بقوله
انهم لن يضروا الله والغرض من ذكر مسارعتهم في الكفر اظهار انهم على المضادة على سبيل الكناية والكرم بالمعاند اليهم وذكر في
انه على الاضمار اي يسارعون في اظهاره بما يلوح منهم من آثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين المعنى لا تنفهم ولا تبالي بهم
قوله لانك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض استشهد به على ان المفعول الاول في حكم المنحى لان المفعول الثاني من سبط
السنة على انهما نظيران معنى من حيث ان البدل النهاية عن الاول واغنائه عن الثاني كان يتخلل بينهما كما في المثال قوله كيف جاز
ان يكون ازدياد الاثم غرضا سؤال جار على المذهبين اما عند الجماعة فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض واما عندهم فلانه لا يليق
ولقد كلف في الجواب حيث جعل الاملاء والمنتهي الى الازدياد البتة لا يخالف ما ثبت في العلم سببا للازدياد استعارة وكان
ملخصا ان يجعله متبهابا الوضع في انتهاء الفعل اليه كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا واما على اصل الجماعة وان لم يكن غرضا فانه
حكمة صالحة ينتهي اليها فعله الكامل في التعليل هذا المعنى وانه رحمة للعباد لا فرق بينه وبين قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

قوله ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه تفسير لقوله ولكن الله يجتبي من رسله على الوجه الاول وقوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
فيخبره ببعض المغيبات تفسير له على الوجه الثاني والحاصل في الاول اخبار الرسول ليس بالاطلاع على ما في القلب فليس اطلاعا على الغيب
وفي الثاني ان علم الاستدلال مشترك واما الاطلاع على بعض الغيب فمختص بالرسل قوله وفي ايثار المهم بقلادة هاطوق الحمامة هو كناية
عن كون الهمة سمة لازمة تستعمل في الشر اللازم الظاهر بتشريح صاحبه ونصبه على الحال لان المعنى مثل طوقها او على المصدر كضرب
الامير ولعله اقرب قوله بطوق بتجلع اوقع جعله ادرج دلالة على كثرة الشح قال الشاعر ترى الشح حتى لما فره ولسنه من الرزق
قائل السمع مارده قوله المعنى لن يفوتنا بل لا نبانه وترديده حاصلة انزجرد لتاكيد الوعيد كاحد الوجهين في قوله تعالى سنكتب ما يقول
ونمد له من العذاب مدا والمقصود انه كالشيء المعد بين يدي الكاتب يطالع فيه ليستخلصنا لينتقم لا انه كتب ينذر ان ظهر في اثناء
الانتقام ولهذا عطف عليه الفاضل المحقق في قوله وقتلهم الانبياء والوجه الآخر هنا كما هو انا سنظهر له ونعلمه انا كتبنا قوله
هنا ايضا ولكن اقتصر على الوجه الابلغ قوله ومعنى الذي قلتموه هذا كقول الاحوص واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان
يقول ما لا يفعل وهو كثير شايع في عرفي العرب والعجم قوله اي المعنى ما قالوا هذا احد الاوجه المذكورة في تفسيره ان يعودوا …
الظهار في شانه وقيل فيها انت علي كظهر امي وهو التماس لا اذكر الله الا قليلا وهو لابي الاسود الدؤلي رضي الله عنه وقبله … ذكرته
ثم ما ابنته عنا بارقيقا وقد لاجميلا فالعنيد غير مستعتب لا البيت قوله الغرض المطلق المتناول لكل ما يفاد بالاشارة الى ان المطلق
في المقام الخطابي لما كان في حب التنزيل على الكامل يجب ان يكون المراد دوقد سبق في قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
الاسلوب المبالغة والمرادفة لهذا المعنى من الاسور فادان المصدر بمعنى المفعول يقال عزمت الامر وعزمت عليه بمعنى ثم ذكر
لانه عزوم الله اي قطعه وفرضه علينا ومنه عزمات الملوك وهذا الوجه الثاني ولانه مما تعزمون عليه لوجوبه فالخبر عنه محذوف
كانكم قد اسليتموه وقوله مما يجب العزم عليه حاصل المعنى هو الاول ولم يذكر هذا الوجه في لقمن وذكر ثانيا انه بمعنى الفاعل
فاذ العزم للامر على الاسناد المجازي والوجه الثاني هو الاظهر قوله وقال والله لو كنت نبيا انشهر الروايتين بفتح التاء
ارادان الكتمان نقيصة لا يحتملها منصب النبوة من غير نظر الى ان الكتمان من النبي قبيح لانه ينافي منصب النبوة والارشاد وعلى رواية
المعنى الحرم بان الله تعالى معذب الكاتم وهذه اقرب الى الادب والله اعلم قوله والمفعول الاول محذوف بمعنى لا يحسبن انفسهم …
ليس الحذف في شيء كما ان حذف المفعول الثاني من حسبهما على القرائن لا يعد حذفا وذلك لان الثاني لما كان تاكيدا …
ولهذا لم يعد من التنازع الا ترى انك لا تفرق بين ضربت زيدا ضربت وسقطت المفعول والحرف وكذلك ضربتك ضربت
ضربتك فالمتصل بالفعل الثاني معمول الفعل الاول نعم لو جعل من باب الحذف وتخرج الثاني عن ان يكون تاكيدا وكان المفعولان
من الاول والمجاز والفاعليات في التاكيد لما قال شيخنا الفاضل رحمه الله انها للاشعار بان مفاعلهم المذكورة علة المنع الحساب اي
تمكه البيتة المستفادة من الاوصاف المناسبة في ضمن الصلات قوله وليحمدوا اليه في الاساس يقال استحمد الله الى خلقه …
بتلك الفعل قوله وفي النصايح الصغار هو كتاب صنفه جار الله وله كتاب آخر سماه النصايح الكبار صنفها بعد تصانيفه قوله …

اي حصرته الحمو الحضر ومنه الازار والازار نفسه اقول الاصل الاول قوله على عظم شان الصانع بدل من قوله عليه تبارك
كانه قيل وما يدل عليه من عظم شان الصانع وقوله وما دبر على ابداع ما دبر واما على التدبير فها عطفا على ابداع والعطف على
يدل عليه ليس بالوجه لئلا يقع الفصل بين المبدل والبدل بالاجنبي وان لم يكن اجنبيا من كل وجه قوله ولذلك وصل به ولان نفي
البطلان يدل على وجود الحكمة المذكورة كانه قيل خلقت هذا لحكمة اي حكمة هي كذا وكذا وكني عن ذلك بنفي البطلان اشارة الى ان
نفي الجزاء ومقدماته التاشي من المعرفة ووجوب الطاعة وحرمة المعصية يؤدي الى كون خلقه باطلا وان كان فيه عدة منافع قوله اي
ان يكون حالا اي مقدرة اي ما خلقت هذا مقدرا عدم اشتماله على الحكمة قوله فلا ناصر له شفاعة ولا غيرها ايا دالمعتزلة والظاهر
من الآية ان من دخل النار لا ناصر له من يخرجها اما انه لا ناصر من الخروج بعد الدخول فلا وذلك لانه عام في نفي الافراد …
والظاهر التقييد بما يطلب النصر ولا لاجله لكن اخذ بعاقبة نفعت ما له من ناصر لم يفهم منه ان العذاب لا ينتهي بنفسه وانه تعذ
لم ينقطع بل فهم منه لم ينفعه احد مما حل به ثم ان سلم التنادي لم يدل على المدعى قال القاضي نفي الناصر لا يمنع نفي الشفيع
دفع بقوة والعرف لا يساعده قوله سعد ودين في حالتهم اشارة الى ان المجيبة ليست على الظاهر في مقارنة التوفيق …
ولا هي مجابة وانما هي كناية عن نحو لهم في سلكهم وفيه هضم النفس وحسن ادب مع ادماج مبالغة من باب نفي العلم بدليل
قوله يقال استجابه واستجاب له اراد ان الاستعمالين ثابتان ولكن الثاني على الاضمار لما ذكر في المفصل ما معناه انه يوصل
الدعي باللام والى الدعاء بنفسه ولعذر عن البيت اعني قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب انه على حذف المضاف وعلى هذا لا
بين القولين والله اعلم واول البيت وداع دعا يا من يجيب الى الندا وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة لعل
ابا المغوار منك قريب هو الكعب الغنوي يرثي اخاه قوله كل واحد منكم من الآخر اي من اصحابه حال ان يريد الاضمار وان …
على الحقيقة وجاز ان يكون بيانا ان العلاقة الاتصال … على نحو ما انا من دد ولا الدد مني وهذا هو الاظهر ولما الوجهان
فلبيان الاتصال البتة والمضطرب يهون للضرب في الارض لابتغاء المعيشة والاضطراب مبالغة فيه ويترجعون الدهقان
والدهقنة عمل الدهقان والتدهقن اتخاذ الدهقان لاصلاح القرية وهذا التصرف يدل على انه ثم قدره والنون اصلية دون
الجوهري لا زايدة قوله وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا الجبار الملك المسلط وضافنا نزل بنا
وفيه تهكم وقيل اصمة النجاشي في الحواشي هو بتخفيف الياء سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي وغيره صاحب الحكمة بالتشديد
الفوري كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فخطا قلت والنون مفتوحة قوله فانصر من النجاشي تكلف فان …
الصلاة على الغائب الحديث حجة للشافعي واما انصار الشريف فلم يأت في الروايات وانما ابدوه احتمالا ومثله …
انه يعتبر المتواتر في نقله فلولا من نقل صحيح وكيف ينقض طعن المشركين ولا ينتهض روية سريره ونعم الدافع له قوله يضحي على عنج
هو القوي الغليظ من الكفار وفي الاصل والتركيب دائر لمعنى القوة والغلظ وقد يستعمل لكل كافر من غير العرب لا ستعقايهم اياه قوله
كان كعدل صيام شهر بفتح العين هو المثل من غير الجنس وبالكسر المثل منه اوكان المكسور لما كان بمعنى المعاد كالمثل والشبه …

فقضى المسلمين بنار وجوه الحصن بالمثل الاحص لقد ختمت السورة بما سمعت منه من الحث على الصبر والجهاد والتبغ على
التقوى وعلق به سعادة الدارين بدئت السورة بذكر انزال الكتب مدرجا منه الى ايقان المعرفة العقدية ثم الى التقوى
وختمت بها تنبيها على ان الغرض الاصلي من انزال الكتب هو الارشاد الى مكارم الشرعية وجعلت هذه الخاتمة كالاصل لفاتحة
يتلوها تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد واله واصحابه سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها اراد ان ظاهر العطف اشكال لايذان بان المبثوث غير المخلوق في قوله خلقكم
لانه مثل رايت زيدا وابصرت رجالا وتعقيبه المخلوق يؤذن بان الاولين من آدم وحده من غير مدخلية للزوج فهذا هو المحذور
لا التكرير بسبب ان بث الرجال والنساء هو خلقهم بعينه والغاء ثابت من المغايرة لامن الاتحاد واجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب
عام لكل بني آدم تغليبا للموجودين على الماضين والآتين لكن مع اضمار صفة للنفس يعطف عليها المذكور ويكون فائدة تعقيب الاول
ايضاح كيفية الخلق الكثير من النفس الواحدة بانه انشاها ولا انشاء ثم شقها بان خلق من جنسها ما تكون نامية ثم بث من الزوجين لا الزوج
العصر والثاني ان الخطاب على حقيقته من غير تناول الماضين سواء قيل بتناوله للآتين حقيقة او تغليبا والمبثوث غير المخلوق وقوله
خلقكم كانه قيل خلقكم منها اما كثيرة منهم آباؤكم وامهاتكم لا انكم مخصوصون بالخلق منها وخلق منها والتعقيب لا يؤذن بعدم المدخلية
فهذا الوجه وجوز في سورة الزمر في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ان يكون عطفا على واحدة وصوبت ان لا
رجوع لاخر والنهي اذ ذاك وفي ونقل عن بعضهم ان خلقهم هو اخراج الذرية من نسل آدم قبل خلق حواء منه ولا يخفى حرمانه والعدول
عن الاصل وهو وبثكم منها على هذا الارشاد الى جهة التكثير وانه جعلهم كالاصل زوجا وزوجا وهو خلاف الظاهر ايضا واما قوله وتنكير
لدلالة المعنى عليه فوجهه ان المبدأ به في قوله من نفس يعني انه اول فرد من الجنس هو الاصل لانه مبدأ اذا دعى في قول المصنف
ثم قوله حيث خلقكم صنوانا اشعار بان المبدأية من هذا الوجه على ان غيره لا يذهب اليه وهم وهو قرينة ظاهرة للوصف المقدر
خلق الزوج لانه المشارك في الماهية فما يجب وينسخ على احد الفردين لامن حيث صحة التقابل لزم جريانه في المقابل فاذ قرنا الذكر وصف
بوصف لا من الجبلية المذكورة وجب ان يدخل الآخر فان لم يجب فلو اقترن فيه دليلا واضح من الاضمار فهذا تحقيق هذا المقام مما فيه من
مزال الاقدام والطلم قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من صلة الارحام ورعاية الايتام والعدول في النكاح وغير ذلك
اول لهذه السورة قوله وانا نشدك الله والرحم يقال نشدتك الله والرحم نشدة ونشدانا وناشدتك الله والرحم سالتك بهما
وتعديته الى مفعولين لما انه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك بالله وقالوا نشدتك الله كما قالوا دعوته زيدا وبزيد الا انهم ضمنوه معنى
ومصدرا فهذا قول حسان • نشدت بني النجار افعال والدهم • اذ العانلم يوجد له من يوازعه • اي ذكرتهم اياها الدليل يوجد
من يوازعه بالزاي المهملة اي يناطقه ويكالمه واما انشدتك بالله فخطأ او قوله على ما ذكره الازهري من النشيد رفع الصوت والمنعف
صوته في اغتامه وطلبه ولذلك من نشيد ضالة قوله كقولك رايت الهلال وتراءيناه قال المصنف سمعت من العرب من يقول
او كانهم راعوا تشارك فقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثرة قوله وقد يحمل بعضه هذه القراءة صحيحة

معنى العطف والاضمار والثاني قريب عند اكثر البصريين لثبوته في نحو الله لافعلن وقول رؤبة خير عافاك الله في جواب من قال كيف اصبحت
يقولان ذاك مطردا في نحو لاه ابوك او يرى انه ساع الجر الزاريه في نحو لاه ابوك هذا والحمل على ما انشده هو الوجه قال بعضهم ان الواو للقسم
انق الله فوالله انه مطلع عليك وترك الفاء لان الاستيناف اقوى الوصلين وهو وجه حسن قوله فما بك والايام من عجب اوله • قربت
وتشتمنا • ومعناه انك ذويت وادنيت كلامك القبيح واسرعت في الجولان التقريب ضرب من العدو وتهجونا في موضع الحال فاذهب
تهديد وتخلية ثم قيل لا عجب فعلك القبيح كما لا عجب اتيان الايام بالغرائب قوله والرحم شجنة عند العرش ومعناه ما روى بعض
الحسن الشجنة عند العرش انها معلقة منه الشجنة والشجنة من الحجن كالعمرة من الاعمر وهي لانعطاف وهي الحجن ايضا الحديدة العقفاء
يعلق بالخيط على راس المغزل وقد قال ابو عبيدة يعقد دون حديدة قوله فانما للعاهر الحجر قال ابو عبيد اي لاحق له في النسب
له التراب اي لا شيء له وكما يقال بفيه الحجر وبعضهم حمله على الظاهر وهو الرجم بالحجارة والاول هو الوجه قوله يجري مجرى الاسماء
بملكه وان كان فعيل في الصفة ايضا يجمع على فعائل لاطراده في الاسماء قال الجار الله رحمه الله انشدني الامير الشريف ذو المناقب
بتبر الحمدتين • املاول حشر بالبراق النابم • سلام على احجار كتف القدايم • حشر علم امراة والبراق جمع برقة وهي المكان الذي
فيه احجار سود وبيض قوله توضيعا له التوضيع مبالغة في الوضع ضد الرفع قوله فاهو الا تعليم شريعة لا لغة ولهذا اورد
الغالب لا على اصل الوضع فكانه عليه السلام فسر المراد من الآية قوله فيا كرم المسكن الذي تحملوا عن الدار والمتخلف المستبدل ارد بها
ما تخلفت الدار واستبدلته اقول هكذا في سيبويه قالوا وسياق الابيات الباقية يدل عليه قلت ويكفي في الدلالة على ان المراد
انها ابدال هؤلاء الاخيار بالاجلاء والفاضح وتفريحا لانها آثارهم قوله وهذا ليس بتبدل انما هو تبديل حاصل الفرق انه اذا قيل
تبدل الكفر بالايمان اريد اتخذ الكفر بدله فالمطلق المأخوذ هو ما عدي اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدله به اراد غيره فالمطلق
ما انضى اليه الفعل بالباء قال في تفسير قوله تعالى لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو خير منه وهذا نص قال الازهري
بدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا اذبتها وجعلتها خاتما وابدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت
هذا وجعلت هذه مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والابدال تنحية اقول فاتفقا على دخول الباء على الحاصل
التبدل والاستبدال وعن المبرد انه استحسنه لما نقله اليه ابو عمرو الزاهد وزاد عليه انه يستعمل بمعنى الابدال ايضا ومنه يظهر
من زعم ان التبديل اعم من التبدل لان الثاني تغيير خاص فقد وهم فان قلت فقد اعضل عليك قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين قلت
الكلام فيما كانت الباء صلة مكملة للفعل اما اذا تعدى بنفسه الى العوضين كما في قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ادخل
مصاحبة كما في قوله تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا فليس مما نحن فيه لافتقار الفعل الى المأخوذ بلا واسطة وخروج الباء عن التكميل
ذكرت الى بيان المعوض عنه فبان المقابلة تصلح للمأخوذ والمتروك واعتبر بقولك بعت هذا بدرهم وجواب مخاطبك اشتريته بدرهم
ملفوظ ومتروك مخاطبك وظهر من هذا ان بدل لا يثبت استعمال ابدلت الخاتم بالحلقة وفيه البحث بدلت الخاتم حلقة اي جعلت
بدله بدلت بالخاتم اشتريت اي اعطيته الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبر ذلك واستبصر وهذا كالاعتراض على المنقول عن الجوهري والعوفي

لان المتروك حينئذ الخبيث وهو المهزول والردي فنزله على المكارمة مع الصديق بان يكون الصبي على صديق الولي فياخذ الولي
منه رديا بمكان جيد مكافاة لعن سابق صنيع والمكارمة اهداء المكافاة وانابة لمن اهدى تخصيصا لهما والاشبه ان الكلام على الاو
واذا اعطى رديا واخذ جيدا من مال الصبي يصدق انه بدل الردي بالجيد للصبي بدل انفسه وظاهر الاية انه اريد التبدل الحقيقي
الاولياء هم المتصرفون في اموالهم نهوا عن بيع اموالهم بوكس من انفسهم ومن غيرهم وما ضاهاه ولا يضر انه سيبدل لنفسه ايضا بشيء
آخر لان المبادر الى الفهم المنهي عن تصرف لاجل الصبي ضار سواء عامل الولي لنفسه او غيره واشتبه على المصنف المنقول عن
فاول لا لاشعار اللفظ به فان ذهب الى التاويل لاصالة فالاولى ان يقال المهزول هو الخبيث والسمين هو الجيد ضرب به مثلا الحرام
قوله وحقيقته ولا تضموها اليها في الانفاق فيه ان جعله الى بمعنى مع توسع وبيان للمعنى وان المنهي انفاق كل واحد وما خص
لانه اعظم الانتفاع ويؤيده ما اثر من تحرجهم مما كانوا عليه من التشابه بالبهايم في اكل ما لا يملك واعتذر عن دلالة المفهوم بان الغرض تشهير
عليهم من الاكل مع الاستغناء وفايدة مثل هذا النهي ان يكون ادعى للنفس الى الانتهاء لمقارنة الاشمئزاز الطبيعي للزجر الشرعي ولو حمل الى
الانتهاء الى على اصله على ان النهي عن اكلها مع بقاء مالهم لان اموالهم جعلت على غاية تحصلت المبالغة والتخلص من الاعتذار ولعله
والله اعلم قوله والتسميع بهم التسميع التشهير وسمع به وتوه وشهره مبالغة في ايصال امره الى الاسماع واما قوله عليه الصلاة والسلام من سمع
الله به فهو بمعنى من قصد بفعله سماع الناس وحسن الذكر وهو نوع من الريا سمع الله اي فضحه وجازاه مجازاة مثله قوله الحوب الذنب
نقل الازهري عن الفراء انه الاثم العظيم ومن غيره من الايمة انه الاثم مطلقا واما قوله عليه الصلاة والسلام ان طلاق ام ايوب لحوب
الازهري نقل ان معناه لوحشة وانشد ان طريق مثقب لحوب اي وعث صعب قول ابي دؤاد يوما سيدركها النكور والحوب اي
وللمصنف حمله على التغليظ والله اعلم قوله كانه ذنبا عظيما اكبر فيه اذ ينبا عما قدمه في فاتحة البقرة من ان العظيم فوق الكبير
غير محول وجوابه ان العظم المدلول عليه في الحوب ليس فوق الكبر المصرح به والمصنف في عنه ضرورة الترجمة الى التعبير لذلك قوله وقد كان
عند اليتيمة هذا الوجه ارجح واشد طباقا للاحق والسابق واتم وفاقا بين الشرط والجزاء ثم ذكر له قوله فانكحوا ما طاب وظاهره التر
والترخيص على ايثار التقليل المستلزم لتيسر رعاية العدل ضعيفة جدا لا تستفاد الا من سبب النزول وانهم كانت تحتهم اكثر من الحصر
قوله ما طاب لكم ما حل لكم اعترض الامام عليه بانه في قوة اباح المباح وايضا يلزم الاجمال حيث لا يعلم المباح من الاية وان الحمل على المستو
المخصص في حمله اولى من الاجمال والجواب ان المستحضر في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى الاخر ان كان مقدم النزول فلا اجمال الا
ما بين لكم حلها ولكن مقيدا بالعدد المخصوص فليس في قوة اباح المباح لافادة الزيادة ولا اجمال لا تخصيص لان الموصول جار مجرى المعرف
والحمل على العهد في مثله هو الوجه والا فالاجمال المؤخر بيانه اولى من التخصيص بغير المقارن لان تاخير بيان المجمل جائز عند الفريقين و
التخصيص غير جائز عند اكثر الحنفية رحمهم الله وقال الحسن رحمه الله ما طاب لكم ما لا تحرج منه لانه في مقابل التحرج سنده من اليتامى قوله
لما بنى ان العدلين عن صيغتها وعدلها عن تكررها هذا ما ذكره وسنح في سورة فاطر اعتبار الوصف في المعدول وكونه سند
في المعدول عنه وبيان العدل وان المنكر لا يعتبر فيه الصيغة واعتبر في تحقق العدل ثم العدل والعدول عن الصيغة الاصلية لان

الكبر

التكرر فلا عدل الا بوجه وبعد تسليم ان المعتبر في الوصف مقارنته لوضع المعدول فلا يضر عروضه في المعدول عنه لانعقاد المنع في
معرفة الى السند وهو قول سيبويه على ما نقله الجوهري وهو المنصوص على ما سبقت عليه قوله فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد
ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا الى قوله فحظروا عليهم ما وراء ذلك يحصل ما ذكره ان المعنى احل لكم نكاح الطيبات من النساء بعضكم
على هذا الاعداد لا نصاب في ونصبها لان الحال قيد لنكاح الحال باعتبار الحكم ووجب التكرير لان الخطاب للجمع ولان المقيد جمع ايضا لان المعنى
انكحوا النساء حال كونهن اثنتين وثلثة واربعة ولانه قيد ما دام النكاح لا يذهب الوهم الى جواز ان ينكح مرة ثنتين ومرة ثلثا مثلا قوله
ولو ذكر الجمع اما قبل اسما حالا اي حال كون الجمع منفردا بعينه لا يشذ منه شي ولهذا يقال هو بمعنى مجموعا ويجوز ان يكون مصدرا
كلما قول الاشبه ان تمييز والرابع القدم النهاية ان يعبر بها عن الاستيعاب وخص بالاول لان الراس شاع التعبير به عن الجملة ففيه
من وجهين في ذلك ان الترك فقد يكون مستوعبا وقد لا يكون فهذا اصله وصار يفهم منه معنى التاكيد والكلية والله اعلم قوله فالمقنع وحده
يقال شاهد مقنع اي عدل كانه قال فالعدل واحدة او ما فيه القناعة لانها باب العدل فالحق قوله لا يسن المهاير جمع مهيرة وهي الحرة قوله
لانهن اكثر عيالا يريد به ان يعلم به بيان لوجه الكناية وقوله فيما بعد ليس كذلك لان الغرض بالتزويج التوالد والتناسل دون الشرع
على هذا التقرير ولا يرد ان العزل جائز في مذهب الشافعي في الحرة والامة لان الغالب ان الرجل يصونون الحرة بما يتقيد به من الطرف
الحرة بالعكس فصارت مظنة لكثرة الولد وهذه لفظها عادة من جوز العزل ولا هذا وقد نقل الكسائي عن العرب الفصحاء عال يعول اذا كثر
ذكره الازهري ونقل غيره عن الاصمعي ايضا والتفسير منقول عن زيد بن اسلم من جلة التابعين وقراءة طاوس مؤيدة له فلا وجه للتشنيع
جاهلا بالثقات والاثار قوله كان الحي كعبا يقال اعلى الله كعبه وذهب كعب القوم اي جدهم وشرفهم وذلك لان اعلاء الكعب غاية الاعلاء
اسفل كل الاعضاء ولانه يكنى به عن الثبات في العظايم لانه القدم الثبات يقال رجل ثبت الكعب الموضع الصعب فاذا ارتفع عليه الاعلاء
فيه مبالغة من وجهين ثم ما شاع فيه قيل ذهب كعبهم اي جدهم وشرفهم قوله ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جاد
وسقا بالعالية يخاطب عايشة رضي الله عنها في مرض موته وفي الجامع عن مالك في الموطا قالت عايشة نحلني ابو بكر جاد عشرين
من مال الغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غنى منك بعدي ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك
جاد عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحرزتيه كان لك انما هو اليوم مال الوارث اقول وعن هذه الرواية قال في المغرب الصواب
بالغابة على لفظ غابة الاسد ولا باس فان الغابة من ارض المدينة مشهورة وجاد عشرين على تاويل مجدودها وجاد على نخل عشرين
للمعروف بحيث يجد منها هذا المقدار قوله هنيئا لك النافجة هو من نفج ثدي المراة قميصها اذا رفعه بضم العين في المضارع اي رفعه وكان
البنت ترفع مال الاب توسعة بانضمام مهرها اليه وانشد الجاحظ وليس تلادي من وراثة والدي ولا شان مالي مستفاد النوافج
يعني ان اباه كان جوادا لم يترك ما يورث من المال وانه يحصله من الوجوه التي لا يجهد في تحصيلها فان اول الكرم تحصيله من حله
وآخره انفاقه فيها قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه يسيل الى الاخر ظاهر الدلالة على ان الاجوع لهما في الجنة وما كتب
الى ضمانة فليحمل على تحقيق صورتي الطرح ولا اكراه وان الغالب انهن لا يعطين الا بنوع اكراه فتيمم دعواها في ذلك جمعا بين قوله

والحديث على انهم من جوز الرجوع في الهبة واما قضاء شريح بالرد فيحتمل ان يكون لان الهبة او الابراء على حسب الصداق وهنا
ولما لم يكن شرعيا قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير الظاهر انه لبس حينئذ في مرجع الضمير وانما هو تأييد لقوله بمعنى الطيب
وان توحيد الضمير الراجع الى الجنس لافادة التقليل اذ لو قيل منها لكان شيئا من الهبة الصداق كله نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان الكل
على انه غير مراد وذلك لان دلالة الجمع على الواحد مع منع الوحدة دلالة قاصرة قوله لا يحوى بشرعها اصله تكلف البرغ ...
من غير عوض لانه باب التفاعل يجيء فيه البراعة قوله وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المصدر من غير عطف تفسيري لقوله على الدعا يصح
في سورة الطور وقوله وهذه عبارة اي كناية لان الدعاء من الله تعالى لا يمكن حمله على الظاهر قوله لهنه لعب بنوا العامي قال رحمه الله
الفصيح لتنذر الأنزال الميم في المنديل زايدة وهو من الندل للنقل بسرعة لانه ينقل الوسخ ويبقى الايدي ليسح قوله في حجارة اي في
ابنائها للصلوة وهذا توضيح شايع الازهري عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الليث نفسه وعن ثعلب بالكسر المربد والفتح البيت
وعن النضر المربد مع الحصا من حمر اي جمع لان البنا والحصل يجمع على المربد ... وهذا هو الاصل والاطلاق على المفردين توسع
والسدنة ونحوهما وقولهم طعن في جنازته اذا مات كانه اريد به الجسد وغيرهم الكسر والفتح كدجاجة ودجاجة فقد يختص الكسر
افصح والظاهر قوله قبل البلوغ حتى اذا بلغتم دفعتم من غير تأخير ذكر لمخصص المعنى الا انه حتى تنبي عن التدريج فيقع الابتلاء قبل البلوغ
من الشرط الدفع بشرط ايناس الرشد والفاء في قوله فان آنستم يدل على انه لا يتأخر عن بلوغ النكاح لا محالة اذ لتحقق المقدم قوله
فما زالت القتلى تمج دماءها. بدجلة حتى ماء دجلة اشكل الح القائه فيه دفع مج الماء من الفم وفيه دلالة على قوة انصباب الدم
والشكلة حمرة وبياض مختلطان كانه يشكل على الرائي انه بياض او حمرة قوله كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم لتحقيق المعنى
كلمة المغصوب الى اعني الدفع وان استحقاق الدفع لا يتخلف عن البلوغ البتة عند تحقق الشرط قوله لحسن تهبه اليه ...
داود خلان العناق من المطايا. واوله فبات يدلجون وبات يسري. بصير بالدجى هاد غموس. الى ان عرسوا واغب منهم
فرجا ملقحين لاحسبنوا. خلي البيت يصف الاسد والغموس بالغين المعجمة القوي وهو في الاصل الامر الشديد وجاز يريد كثرة ...
في الظلام او في دماء الفرايس لعتهم اي بات الجوهري روى عن ابي عبيدة احسن به وعن غيره حسن به على الابدال ...
يعرض العين من كبر وغضب وخوف وتشارق فيما يتعجب منه ويستحسن واستعماله في الاولين اكثر قوله ولفظ الاكل بالمعروف
مما يدل لنا دلالة الاول على انه الوصي حقا ظاهرة واما الثاني فلدلالته على ان الاستتاع من المبالغة في العفة ... الاستعفاف
قوله لا تلبس الكتان هو الفعل اشار بالاول الى الكيف اي الفاخر من الثياب وبالثاني الى الكم لان الحلة ازار ورداء ولا يبيع حليها حتى يكون
ثوبين قوله يتقدم نقص البهمة قدم الصبي البهم قرنا اكل كالوصيفا او ليأكل وتقدم مثله والبهمة الصغير من اولاد الغنم قوله
للاستحراز مبالغة في حمل نفسه في حرز قوله روي انها ... بن ضامت في المعالم والكشاف تفسير الراغب عن ابن ثابت قوله والمحكي في الصحاح
ام كجة بالجيم والحاء المهملة امرأة نزلت في شانها الفرايض واما مسجد الفضيخ فلعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة رضي الله عنهم
كانوا يرضخون النوى بالنهار والفضخ والرضخ قريبان فضخ البسر والبطيخ ونحوهما اذا شدخته قوله من رثة المتاع الرثة

من متاع

من متاع البيت وجمعه رثث كقرب وقرب قوله يضرب به حد ومقدار اي تقصيرا او لحصرا او لا ينقض بالمتعة لقوله على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره قوله والمراد بهم الاوصياء وعلى هذا ذكر احكام الميراث استطراد عند ذكر اليتامى والاوصياء الاستطراد ذكر البنت
المستقل بنسبة الى اليتيم وفيه ان قوله يوصيكم الله بين المجمل وهو ابلغ هذا التقدير واما تتميم الحكم لانه لما ذكر الوارثين المحتاجين ...
انفسهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء في حفظ نصيبهم تتميما وهذا اشبه والوجه الثاني لا يخلو الوجه فانه لما ذكر ايتاء الورثة
حولا ثم عاد ذكر ايتاء من سواهم ايضا على سبيل التبرع مرجحا فيه رعاية جانب الورثة لانه اذا امر الحاضرون بذلك المختصر وعلى ...
الثالث فهو تتمة الاول لحثها على الايتاء فاذا كان الامر للوجوب فذاك وان كان للندب فللتنبيه على تأكد استحبابه وكم في القرآن الحث على
الاخلاف والوجه في الاية احد هذين الوجهين والنظم قوله لقد زاد الحيوة قد سبق في سورة آل عمران وبان الخنساء ترون ...
نال تتحيز ولا عليه قوله في بطون ثم ملء بطونهم استدل عليه بالاستعمال واليه ينظر قوله عليه الصلوة والسلام المؤمن يأكل في معاء
والكافر في سبعة امعاء والبطن اسم لجميع الامعاء وما يحوي عليها قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا. تمامه. فان زمانكم زمن خميص. ...
اول البيت في اوايل البقرة وهذا الموضع احق بالشرح بالغ في التقليل بجعل البطون بطنا ثم امر بالاكل في بعض الواحد قوله تبيد
بيان حظ الذكر لفضله حاصله سوق الوضع الطبع واليه مراعاة ذلك في الحكم اعني التضعيف اذ وجب رعا المواضع ...
نحوها والتنصيص اولى من الادماج كيف وقد انضم الى ذلك انهم هل يقوون على ما الفوه من توريث الذكور فقط فيتم معقوده على
تعرف حال الذكور وقد لاح ان الوجوه الثلاثة متعاضدة على المطلوب وارجح ان يكون كل مقتضيا على حياله والله اعلم قوله فان قلت ...
مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر تقريره انكم قد اسلفتم ان الكلام مسوق لبيان حال الذكور والنظم الصحيح ...
ان يكن مع الرجال ليكذا فان خلصن وكذا الا ان يردف بيان حال الخلوص عن حال الذكور وحاصل الجواب ان الذي سلفه الغرض بيان
حظهما اعني الذكور والاناث ولما الابتدا كان الغرض للذكور فالموضع من ان دفه المبدو ولغيره وانما يتجه السؤال لو لم يردف بيان حال ...
للذكور وفي قوله لما فيه منه اشعار بان فهم ذلك يحتاج الى زيادة فكر لان الفقه فهم العميق مع المصرح وانه لا يسع فيها ...
كان المصرح لا ينبغي له قوله فان قلت لم قيل فان كن نساء حاصل السؤال ان قصد الجنس مع العدد في الاول زيادة وترك في الثاني نقص
وخلاصة الجواب ان الاية مسوقة لتتميم بيان حال الاناث ولم انحصرت في ان الانضمام مع الذكور توحدن او تعددن الا ان الحكم ...
والخلوص مجتمعان الانفراد مطلقا وذكر الاولى وجب تنكير الثانية مراعيا ذكر الجنس والعدد والثالثة مقصورة على الانفراد ...
والبد الاشارة بقوله ولابويه هنا ان يمين الى الآخر قوله فاعطاهما حكم الوحدة لانه لما اكد بقوله فوق اثنتين كان دل على مغايرة
جماعة الاثنين من مغايرة حكم الوحدة لهما فاعتبر ذلك المفهوم دون هذا والمصنف تمم ذلك بقوله وهو ظاهر مكشوف ...
لانهما نصفان ونساء في مقابلة امرأة وواحدة في مقابلة ثلث في الموصية وقوله نساء فوق اثنتين اختصاص حكم العدد
الاثنين فلم ترجح البنتة كيف وقد جوز جماعة من ايمة اللغة والاعراب الاقحام فوق قوله وذلك ان الذكر كما يحوز ...
تقريره ان قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين عند اجتماعهما يدل على انه لو كانت انثى يكون لها نصف الذكر يعني لجمع

مع الوحدة لما كان له الثلثان وجب ان يكون للبنت المفروضة مكانه ثلث تمام للاخرى كذلك بالضرورة فالبنتين من هذا الحكم
فقط كما صرح بحكم الذكر مع البنت الوحدة او ازيد بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وما الزم من مقتضى الاشارة ان يكون لاجتماع الوحدة
مع البنتين حكم آخر على قياس ابن وابنتين واقتضايه ان يكون لكل واحدة ربع وعلى هذا فيحتمل ذلك بان قيل انه بلغنا ما بلغنى حكم الثلثين
البنتين الاثنين قال رحمه الله ونص هذا التاويل ما روى عن احمد بن حنبل والترمذي وابي داود وابن ماجه عن جابر جاءت امراة سعد بن الربيع
بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد معك شهيدا وان عمهما
اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما
قال اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك فلو لم يكن في الآية ما يدل على حكم الاثنين وان لهما الثلثين لما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعط لابنتي سعد الثلثين واما قوله وقيل ان البنتين الى آخرها فهو استدلال بمفهوم الموافقة وكذلك قوله وقيل ان
البنت ويرد على هذا الثاني ان الابن يعصبها ولا اعتبار بزيادة النصيب بالعصوبة كما لا اعتبار بالنقص والجواب ان المعتبر قوة القرابة
والتعصيب جار مجرى التنقيص فله بدليل انه يضعف عليها الى ان يصير ذا ضعف عليها لقوله تعالى فاولئك هم المضعفون او انه
استدل على قوته بان الاخوة يحجبون الام وهي تحجبهم كما حجبنا بالقاء قوله ثلث الاخوة يفيد معنى الجمعية المطلقة ظاهر ان الملحق
صيغة الجمع على الاثنين على سبيل الحقيقة وقد كررنا في هذا الكتاب الا انا حملناه على انه اراد الاطلاق المجازي لما ذكرنا في
نصه في المفصل والحاصل ان معنى الاجتماع مشترك بين الكل فجاز ان اراد به من الصيغة التي لا يختص بكم معين اذا اقتضاه المقام
واليه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق ومثل هذا التوسع اعني تناوله للاثنين ايضا مستفيض في اقوال العلماء
الاختصار وهو اللائق بنوع الترتيب قوله يعني ان من اوصى ببعض ماله الى قوله فهو اقرب اراد ان المقصود من اسناد عدم الدراية
الحكمة لا الحكم وانه لا يخفى واذا المخوف عليكم فاني يقع تقصير في ادائه فهو اعتراض يؤكد ما لوح اليه من تقديم الوصية على
واما قوله وقيل ان الابن فوجهه ان يقال المعنى انكم لا تدرون اي الاباء من الوالدين والولد واي الابناء من البنين والبنات
وارد على التغليب اقرب لكم نفعا ان ترفعوا اليهم في الدرجة في الآخرة واذا لم تدروا فارضوا بما فرض الله وقسم ولا تقولوا لنا
اخر الاب والابن واي شيء حاز الجميع دون الام والبنت وفيه انه غير معلل بالنفع حتى يتم ذلك انه يدل على ان من قدم من الورثة
اوضعف نصيبه انفع وليس كذلك والجواب انه اريد ان المنافع لما كانت محجوبة عن درايتكم فاعتقدوا ان فيه ما هو الافضل اليه عنكم
بعيد لبعد فهمه من السياق وكذلك قوله وقد قيل فرض الله الفرايض لانه جعل النفع اعم ما خذ من العاجل والآجل وادعا انه
مما آثره العلامة رحمه الله لانه اعم ما خذ لا يختص بامر الوصية وحده مقبول لما ذكر من عدم السالم على النفع والله اعلم قوله وكان
رجل يعني الميت يورث منه من ورث يورث منه يقال ورثت اباه مالا وورثت منه ذلك فالاب والمال كلاهما موروث ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث والكلالة تطلق على القرابة المتعلقة بما هو الولد والوالد كما يطلق على القرابات الماسة كانها الذي
اليها فاعيت ولم تبلغ وقيل الاستدارة بانها طرفي النسب بالولد والوالد فانه على سبيل التغلب وعلى الميت الذي لا والد له ولا ولد

المصدر على العين مبالغة او على سبيل الاضمار وجوز رحمه الله على سبيل الاحتمال ان يكون صفة وكذلك على الوارث الذي ليس بوالد ولا ولد منهما
وفسر الآية على الاحتمال الثالث في ملخص الاول فلكل واحد من الاخ والاخت كذا والآية مشتملة على هذا على بيان حكم الانفراد والاجتماع
فيهما والملخص الاخير وان كان رجل اورث من الميت كلالة على الوجهين فلكل منه ومن اخيه واخته والضمير راجع الى اسم كان في
من الاخوين وحكم الانفراد يعلم من طريق الضرورة لانه جعل فرضا له نصا فلو نقص عنه وهو منفرد والمساواة بين الذكر والانثى
استفيدت من التسوية بين اقترانه بهذا الرجل والاخت فظهر ان الاول ارجح في البيان واوفق لطايف القرآن ولهذا لم يذكر الزهري
الثاني واما الحمل على المصدر فعلى النصب على المفعول له على الوجهين لانها قائمة بالمنتسبين على نحو وراثة عصوبة وولاء وان
وقوله يورث او يورث بفتح الراء او كسرها اشارة الى اختلاف القراءتين واما قراءة من قرأ يورث على البناء للفاعل فكلالة اما المفعول
على انها الوارث وحال على انها الموروث على ما ذكره ولم يذكرها لظهورها مما سبق وفي الآية احتمال آخر جعله
احد الملابسين من النصب على التمييز ان اريد المصدر والله اعلم قوله من سائر الاخوة الاخياف والاعيان واولاد العلات وغيرهم
اصناف الاخوة وغيرهم وقوله وغيرهم عطف على الاخوة لا على سائر وجاز ان يراد بسائر الجميع فيكون عطفا على سائر فيقال
جميع اهل اللغة متفقون على انه في قوله وسائر الناس همج وهو سائر بمعنى جمع من سائر الناس ولم ينقل انه جاء بمعنى الجميع والجوهري
جعله من المثل وزعم انه بمعنى الجميع ولم يذكره غيره وكانه اخذه من الراجح من سائر سنة الحركة وكلا وضح لانه من الاول والله اعلم قوله بني
الاعيان واولاد العلات قال المطرزي اصل الخيف اختلاف العينين وهو ان يكون احدهما زرقا والاخرى كحلاء ومنه الاخياف الاخوة لام لا
يقال اخوة اخياف اي لكنهم سواء بنفس المصدر مبالغة واما بنو الاعيان فقال المصنف على اضافة البيان واعيان القوم اشرافهم
اما لانه لا ينظر الا اليهم او لانهم كالعيون المبصرة ومن ذلك قولهم الاخوة لاب وام الاعيان او لانهم اشرف الاخوة وتلك القرابة اشرف
القرابات ونقل الازهري عن ثعلب الاعيان الاقران مثل الاخياف وهذا يرشد الى انهم نظروا الى كانوا الآباء في مختلفي الآباء واتحادهم
في تسميتهم من قولهم عين الشيء لنفسه والعلة الضرة وحقيقتها المرة من العلل وهو الشراب الثاني كان من تزوجها نهل من الاولى على من
قوله لانه لما قيل يوصي بها علم ان ثم موصيا آخر هذا الوجه لقوة المعنى ولو حمل على انه صفة مصدر محذوف لحاضيا بغير ضرار كان
وجها ظاهرا قوله فيتوب ورا ذلك في حكم القريب حاصله ان القرب مجاز في كل زمان يقبل فيه التوبة قريب ان بعد وما لا فبعيد وان
قرب فالقرب والبعد راجع الى القبول والرد وفي حل العقد ان المعنى يتوبون من زمان قريب المعصية لئلا يقع في زمرة المصر
وان من تاب بعد بعد زمان المعصية وقيل الاقتصار ليس لهم شرف الحتم والتأكيد لقوله فاولئك يتوب الله عليهم الموعودين
يعني في قوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم والعوض عن الاول بانه لا يلوح معنى القرب فيه وبالتائب قبل الموت بطريق عين الموت لا ينفع
والنفع على ما سلف والفرق بين حضرة الموت والموت نفسه بين ان ما ذكره من الحتم ثابت للفريقين عند المعتزلة ومنتف عنهما
عند الجماعة والوجوب بمعنى تحقق الثبوت عندهم كاين في كل الفريقين فلا وجه لما آثره وان لم يكن تفاوت الدرجتين في التسوية بين
سوف نتوب بهم لحضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر مطلق يصلح ان يراد بالمسوين الكفار ايضا بدليل المقابل والعصاة

لان الكلام في المتفاعلين وحمل المقابل على التغليظ فلا استبعد ان يكون المراد بالذين يعملون السيئات على ما توهم وفي بعض النسخ بعيد
الا انك عصيتما فان قلت ما يجوز ان يراد بالذين يعملون السيئات الفساق وبالذين يموتون الكفار مع جوابه وفي بعضها حاشية
وحاصله ان المقصود بيان التسوية بين المائت على الكفر والمسوف الى حضرة الموت لا انها الفرق بين الفاسق في القسم الاول والكافر
في القسم الثاني ولعل الاشبه ان ترك الاول على عمومه متناول للكفار والفساق بتمامهم يستو ذكره والثاني على ظاهره ولتاكيد التسوية
بين القسمين اذ لا ينبغي لاحد في ان لا توبة بوجه لمن مات على الكفر ولعمري انه للتغليظ ولكن لا على الوجه الذي اوتري الكشاف الله
قوله عصيت من قولهم باب عصيت اي مغلق وفي الاساس [illegible] بمعناه او اصمت عن كل خير قوله وقد نسخ ذلك بالحد [illegible]
ما ساق اليها الزوج فنسخ ذلك بايجاب الحد على الزانية فان الكل الاحد لان النسخ يحصل بالحد قوله لقنطرة الرومي اقسم ربها . لتكتنفن حتى تشاد
بقرمد . استشهد بالبيت للدلالة على معنى الارتفاع في قوله حتى تشاد تشيد فانه بقنطرة الرجل الرومي لقراهة الروم في صنعة البناء
ورب القنطرة التي بناها ليخاطر بالعملة والصناع او بالاحجار والتشييد حتى يحصل الارتفاع بسبب ما يجعل فيه من القرمد وهو الآجر
بعضه فوق بعض ولو قدر لتكتنفن بقرمد حتى يحصل التشييد كان انسب قيل الرومي نهر دجلة والفرات قوله الكثير اثنى عشر [illegible]
هي فعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضر او عرضها او لانها [illegible] تحفظ وقيل فعلية من [illegible] قال ابو يوسف لانهم كانوا [illegible]
الا الاوقية وهي الاربعون [illegible] وفي الفايق وفي الصحاح انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري وذكر المصنف في
الانفال انها اثنان واربعون مثقالا وفي موضع اخر انها اربعون درهما اقول الاختلاف انما في الحديث [illegible] اربعون درهما وفي الصحاح
اليوم عشرة دراهم وخمسة [illegible] درهم وعليه [illegible] الاضداد اقول [illegible] في ذلك مختلفة وقد يطلق [illegible]
عمر رضي الله عنه من ان الاحب ان لا يغالى في المهر وانكار المراة عليه بان القنطار مذكور في الآية فرضا على سبيل المبالغة ولا بد ليحمل على
جواز او كراهة [illegible] الدلالة على الجواز لكن لا يمنع ان الاحب موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدل على انها مكروهة [illegible]
[illegible] هذه الرواية رتبته الى ان رايت الفاضل الطيبي رحمه الله ذكره [illegible] قال [illegible] في الرواية [illegible]
[illegible] على الخاطر قوله وصفه بالغلظ لقوته قال [illegible] استعير للعرض لكثرة الدعاء واستعير الغلظ لشدة [illegible]
اعني [illegible] من باب استعارة محسوس لمعقول وقوله واخذن [illegible] يدل على ان الكلام على التجريد قوله استوصوا بالنساء خيرا فقال
فاستوصوا اي قبلوا الوصية ومعناه اقبلوا من الوصية بالنساء وباتصال [illegible] لاستبصار مطاوع التوصية ولا ابعاد [illegible]
والتوصية في معنا الامر مع زيادة تحفظ واعتبار شان المامور لانه من [illegible] اي [illegible] وقد ذكر [illegible]
خيرا معمول لمحذوف لان المعنى استوصوا بالنساء خيرا كما ذكر في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجاز النصب باضمار فعل
استوصوا [illegible] النساء انه خير كما ذكر ههنا ايضا والله اعلم قوله الكراهة والاكراه وقد سبق تحقيقه في قوله تعالى وهو كره لكم قوله
كما استثنى غير ان سبق ثم المبالغة في ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتائب والغرض المبالغة في نفي العيب كما ان الغرض
وتحقيقه انه من باب استعارة اسم احد الضدين للاخر وادخاله فيه ثم اخراجه عنه باداة الاستثناء وقد يجيء في هذا القسم في سورة [illegible]

كما

كما في قوله الحجرة لجواد فيه مبالغة من حيث الابهام فقط ويجوز كله للاستدراك الا انه متقاصر عن الاول والقول الجمع [illegible]
المنقطع على تجويز الامر [illegible] وعن صاحب العقد انها استثناء من طريق المعنى كانه قيل انتم مواخذون على نكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف ولا يخفى
ما فيها من فوات الفخامة والمبالغة التي يقتضيها التذييل قوله حرم نكاحهن الظاهر انه لم يرد خصوص النكاح بل حرمة الاستمتاع نكاحا
او ملكا لان الاستمتاع ملكا وان لم يستو في الفروع والاصول لكنه مقصود في البواقي فان قلت النكاح نفسه حرام استمتع او لا قلت النكاح
ملك الاستمتاع فاذا حرم حرم بالتبعية ضرورة والملك المحض لم يحرم الاستمتاع بالفعل فافهم والله اعلم قوله الا في المسلمين اللاتي حرمان
ام النافلة وجدة الولد والمحققون على ان الاستثناء لان الحرمة في النسب للمصاهرة لا له قوله الا ان يقول لعلقة بالنساء والربائب وجعل
من الاتصال من الاتصالية دالة على الملابسة بين المتصلين اي اتصال كان في قول المصنف في قوله تعالى فليس مني من قولهم فلان مني كانه بعضه
لتبيين جهة الملابسة بحسب ذلك المقام والمعنى وامهات نسائكم متصلات بنسائكم التي دخلتم بهن على انحلال [illegible] وامهات النساء
بالنساء واما قوله اعلقه بالنساء والربائب اي بالكلام المشتمل عليهما فانما ذكر هذه العبارة تنبيها على ان الاتصال بين الامهات [illegible]
بتوسطها البتة وما يتوهم من ان الاضافة معينة عن هذا الاتصال للدلالة عليه مدفوع بان الاتصال المطلوب لا يغني عن الاتصال
بالمقيد قوله هذا وقد اتفقوا الى هذا ما تكلف له وقد اتفقوا على كذا فلا يغني استقامة اللفظ مع دلالة الاجماع على خلافه وقوله [illegible] ما روي
عن علي جاريه للدلالة على ضعف الرواية في نقل هذه القراءة لان القاري لا يخالف مذهبه بنفس قراءته وقوله على ان تحريم امهات النساء
منهم وقول ابن عباس رضي الله عنهما ابهموا ما ابهم الله معناه ما ذكره الازهري ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالبهيم
من الخيل الذي لا شبهة فيه يخالف معظم لونه فقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم من التحريم المبهم واراد ابن عباس ان امهات النساء
ملحقة بهن في التحريم الذي لا يحل معه واما تحريم الربائب فليس من المبهم الذي اراده ابن عباس فافهمه قوله فاني لست منك ولست مني
اوله . اذا حاولت في اسد فجورا . وهو للنابغة الذبياني وبعده . [illegible] الى اهل النار [illegible] الرجل
لبس اللامة وقوله عليه الصلاة والسلام ما انا من دد ولا الدد مني [illegible] يقال دد ليه ودد كقفا ودن
لكن بمعنى اللعب بالمفهوم لظهور فايدة غير المخالفة في الحكم [illegible] المعتبر قوله والمس ونحوه يقوم مقام الدخول
فيه استعارتين بانهم يجعلون في حكمه وكذلك قول الاوزاعي ولا احد يذهب الى انه حقيقة على ظاهره وغير هذا قال القاضي رحمه الله
كمن قوله فان لم تكونوا دخلتم اشعار بان الحكم معلق به وحده لا يقوم مقامه ما ذكر بعده قوله واما الجمع بينهما في ملك اليمين اي
الجمع بينهما في الاستمتاع اذ لا خلاف في ان حصولهما في ملكه لا حرمة فيه وهذا الحد مما يدل على ان الحمل على حرمة النكاح كما ذكر المصنف ليس
بالوجه والا لم يكن كقول امير المؤمنين رضي الله عنه احلتهما اية وحرمتهما اية وجه ولا لالحاق بالقياس مع ظهور الفرق وان الايتان ليس
بالوجه والمرجح عند الفريقين التحريم لان الحكم مقصود لذاته من سياق الكلام والحل هناك لزم تبعية لحكم اخر لان المقصود في تلك
الاية بيان وجوب رعاية العدل بين الازواج وانه اذ لم يتحقق الانقيام بالعدل والايتان ما ملكت فلزم منه ضرورة العموم فحل الجمع
فالعام الذي هو مقصود لذاته لشدة العناية بشانه مرجح وتغليب جانب الحرمة ايضا من المرجحات قال رحمه الله عن الامام مالك في [illegible]

بن وهب انه رجلا سأل عثمان رضي الله عنه عن اختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان احلتهما آية وحرمتهما آية فاما انا
فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده فلقي رجلا من الصحابة فسأله عنه فقال اما انا فلو كان لي من الامر شيء لم اجد احدا فعل ذلك الا جعلته نكالا
قال ابن شهاب اراه علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قوله** لكن ما مضى مغفور حمله على المنقطع بدليل التذييل كما انه حمل على تاكيد التحريم بالنسبة
في الاول للمبالغة بدليل التذييل ايضا **قوله** لانهن احصن فروجهن بالتزويج ذكره ليذكر قراءة الكسر وهي شاذة ههنا واصله من حصن المكان
حصانة فهو حصين وسميت العفة حصنا لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق على المزوجة لاحصان الزوج اياها وعلى العفائف وذلك ظاهر وعلى
الحرائر لانهن المحصنات غالبا والمعنى فيما ملكت بالمملوكة بالسبي لان المملوكة بالشراء لا تحل لمالكها اذا كانت ذات زوج غيره **قوله** وفيه قول الفرزدق
وذات حليل انكحتها رماحنا • حلال لمن يبني بها لم تطلق • وروي انه سئل الحسن البصري رحمه الله وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه
الرجل لا والله وبلى والله فقال له دعني اجب عنك يا سعيد ثم قال للسائل اما سمعت قولي ولست بماخوذ بلغو تقوله ويروى بقول لغو [illegible]
اذا لم تعمد عاقدات العزائم فقال الحسن احسنت ثم سئل عمن سبى امراة ولها حليل فاجاب بهذا البيت فقال الحسن ما اشعرك اذا انت شاعر ولعله
هكذا في شرح ابيات الكشاف **قوله** على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله قيل عليه ان الجملة الاولى مؤكدة لنحو الثانية والجواب ان الثانية ايضا
الا ترى انه لو قيل حلالا لكم ما وراء ذلك يصح لان تحليل ما وراء المذكور تاكيد لتحريم المذكور واما على قراءة البناء للمفعول فان العطف
على حرمت وان لم يكن مانع في القراءتين من العكس الا ترى الى قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مع قوله وما نؤخره الا لاجل معدود
لا للجواز **قوله** بمعنى بين لكم ما يحل اراد بهذا ان يعلم ان العلة لا تتعلق باحل دون حرم فذكر القدر المشترك بينهما وهو التبيين
تقديرا للارادة فانه يصلح للمعنى على ما ثبت المسألة لتفهم وقد سبق تحقيق هذا المقام في وسط سورة البقرة **قوله** ولا جود لانه بعد
كما كان اجود لانه اذ ذاك عبارة عن الاخراج لا عن طلب الشيء بالمال المتضمن لاخراجه وهو الاظهار شائع في الاصل فتضمن فائدته
لينا ولم يتخرج في اثمان السراري ايضا ولان تقيد الاخراج بالمال يدل على انه الاخراج دونه يمكن بعده وعلى تصده الحصول
ان المقصود من صرف المال حصول الغرض الديني الذي هو الاحصان والعفة ولا كذلك عند تقدير المفعول **قوله** ويجوز ان يكون
بدلا على الاشتمال في مقابل قوله هو مفعول له يكون ضميرا راجعا الى ما استتر عن بدل الغلط بالوجه الاجود ويلزم التعلق [illegible]
الفعلين **قوله** والمسافح الزاني من السفح قال المصنف رحمه الله تقول العرب بني فلان سفح فيكون زانيا ومن وجه التسمية انه لا
وجه للمدح ان يراد القتال والمناحرة ان ينحر هذا ابله وذلك ابله مسارة في قرى الاضياف وجعل الزنا سافحة لان الزوج مع
قوله فما استمتعتم به من المنكوحات هو على حد تمتع من الحبيب بالشاهد فمن للابتداء وقوله من جامع بيان المستمتع به والضمير في منهن يرجع الى
ما وراء وانما هو على حد تمتع بالحبيب كما في تمتع بها ما ساعفتك والضمير في به يرجع الى لفظ ما وفي فاتوهن الى معناها وفي منهن
ما وراء من البيان والتبعيض ولا تنافر في اختلاف مرجع الضمير في منهن فاتوهن لانهما في المعنى واحد **قوله** لان المهر في مقابلة البضع
التمتع والمباضعة المباشرة لما بينهما من نوع شق والبضع اسم منها بمعنى الجماع وقد يكنى به عن الفرج في نحو ملك فلان بضع فلانة اذا عقد عليها
اقول ولا يبعد ان يقال انه اسم في الاصل للعضو المخصوص بمعنى المفعول كالحبر بمعنى المحبور كما سمي فرجا لشقه والبضع الجماع ماخوذ [illegible]

قوله وقد حقق في الصرف كما يقول لا ربا في النسيئة انما الربا في النقد يعني كان يريد تحريم الفضل في الكمية لا فضل اليد **قوله** لقد زادني
حبا لنفسي انني • بغيض الى كل امرئ غير طائل • هو للطرماح بن حكيم الطائي وبعده • اذا ما راني قطع الطرف بينه • وبين فعل العارف
المتجاهل • كانه لا يقدر ان ينظر من شدة البغضاء ولا يلائمه قوله فعل العارف المتجاهل الا بالتكلف **قوله** والمعنى ومن لم يستطع زيادة مع
يبلغ بها نكاح الحرة ظاهره يشعر بان التقدير طولا الى ان ينكح كما قال الشعبي اذا وجد الطول الى الحرة بطل نكاح الامة وفي الحواشي
المصنفاتي ومن لم يستطع طولا على ان ينكح سوى الطول الحال الامر عليه ولكن من نفاد ويقرب منه نقله الازهري وغيره عن الزجاج ان الطول القدرة
على مهر الحرة وفسر قوله تعالى ذي الطول بذي القدرة والمطرزي نقل البعد الحرفين وما في الكشاف يمكن حمله على ان ينكح على تقدير حذف
اللام اي من لم يستطع زيادة لاجل نكاح فهو نفي مركب **قوله** وتفسير الاية بان لم يملك فراش الحرة القرائن بينه يكنى بها عن المرأة فانما
يعني فراش وعدم ملك فراشها يكنى به عن عدم القدرة عليها وهذا المعنى في هذا الموضع والقول على هذا الوجه بمعنى القدرة وجعل المصنف
الاول هو الظاهر لان الطول ظاهر في الفضل والزيادة المالية والقدرة عليه والنكاح في اطلاق الشرع ظاهر في العقد ولم يجئ
انه يرد بمعنى الوطء في القران ذكره في اوائل سورة النور ويصير المعنى ومن لم يجد سبيلا الى وطء الحرة فلينكح امة والذي يدل
على النكاح ولم يجد سبيلا الى الوطء بالعقد الا ان يريد السبيل الفعل واما ان الشرط خرج مخرج الغالب والمدلول هو حكمه التفضيل اعني
التشديد بقوله ذلك لمن خشي وان الكلام في الاحلال والتحريم **قوله** لقد زادني حبا لنفسي انني • بغيض الى كل امرئ غير طائل • هو للطرماح
بن حكيم الطائي وبعده • اذا ما راني قطع الطرف بينه • وبين فعل العارف المتجاهل • ويروى يقطع الطرف كانه لا يقدر ان ينظر
من شدة البغضاء قوله ولا يلائمه قوله فعل العارف المتجاهل الا بالتكلف **قوله** لانه اعتبر اذن الموالي لا يرجع الجواب انه دل على اعتبار الاذن
في قوله باذن اهلهن لا لاستغراره بان الحاجة الى ذلك لانه ملك لرقبتهن ومن ضرورته ان يكون الملك في منافعهن لهم ايضا ومعلوم
ان الحق الحضرة للاصيل المالك موقعه اذ كان طريقا لا فضوليا واشار هذا الاسلوب لانه لما اضاف المهر اليهن دل على انه اداء
البضع كما في الحرة ولهذا لا يحصل الحل بمجرد اباحة السيد بل ذلك الامر باداء المهر يؤذن بانها صاحبته في ذلك على الحقيقة
الموالي انما يستحقه بتبعية استحقاق الرق وفيه دليل لتاكيد الاداء الى الحراير والله اعلم **قوله** ما على المحصنات اي الحراير لا النصف
بعد احصانهن بالتزوج دل على ان المحصنات في قوله عليهن نصف ما على المحصنات غير الاماء اليه وفائدة قيد احصان المارد نفي ما يتوهم من اختلاف
الحال بين قبل الاحصان وبعده على قياس الحرائر وبهذا يسقط استدلال من ذهب الى ان المملوك لا حد عليه قبل التزوج بالاية **قوله**
والاماء ملاك البيت انشد المصنف في معناه • ومن لم يكن في بيته قهرمانه • فذلك بيت لا ابا لك ضائع • الازهري عن الليث
القهرمان هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه وذكر عن ابي زيد قهرمان وقرهمان على القلب ادعي انه معرب **قوله** وتدل
اللام مؤكدة للارادة التبيين قال في سورة الصف انها لام معنى الارادة في قولك جئتك لاكرمك وقد سلف في اواسط البقرة
ما هو المختار فيه **قوله** ويرشدكم الطاعات فسر التوبة ولا بالارشاد لان قبول التوبة لا يريد بكلها عندهم لا بعد الرجوع الى الطاعة
ولكنه عندنا ان قبول التوبة فرعها فلو اراده تعالى كان الكل تاسيسا فعبر بالارشاد لتناسب التبيين فانها يعلمهم ما يستوجبون به

قيل لما دفعا للتكرار وتصحيحا للتقابل بينه وبين قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا في تعلق الارادتين بفعل الغير
وعدم وقوع المراد في هذا القسم لا يدل على العجز عندهم والتفسير صحيح عندنا على معنى يريد ان يوجد منه بالتهم ذلك الا على
وقيل انه بمعنى لا ولكن اقيمة مقيد المتقدير عن العلاج من يريد ميلهم عن منهج السداد وتاييد الترغيب على سلوك سبيل الرشاد
قوله المساعد لهم من صلة ان تميلوا قوله ما ابلى الشيطان من بني آدم قط الا اتاهم من قبل النساء الجملة بعد الا صفة ظرف محذوف وصف
كذلك على نحو الوجهين تحقيقا ما ابلى الشيطان حينا الا موصوفا بانه ياتيهم من قبل النساء في الحاصل كانما ايأس منهم فلياتهم من قبل النساء
انه قصر زمان الناس على الوصف ونفي ان يكون له زمان ينفك عنه من غير تعرض لنفي الناس في غيره ودل بحسب قرينة المقام على ان
لا آلة للناس بما اذا قيل ما ابلى الا زمان الاتيان كان المعنى على العكس لانه قصر الناس على الزمان ونفي ان يكون ناس في غيره فالمقصود
بالاثبات والنفي الناس ومنه يتنافر فساد المعنى قوله الاستثناء منقطع معناه ولكن اقصدوا ان التجارة ما لم يكن من الباطل في شيء
لا اتصال لحمل على المنقطع لان المفرد لتخالف مع اتحاد الحكم بل عن جملة الكلام السابق بمضمر المخالفة في الحكم والمغايرة المعنوية غير كافية
ليصح الاستدراك وحينئذ ان حمل على استدراك النهي عن المحرم بالارشاد الى المحلل يقدر لكن اقصدوا ولا تاكلوا في معنى لا تقصدوا
كلها وان حمل على استدراك الموآخذة المدلول عليها بالنهي يقدر ما لانه التجارة مباحة لا تأمون بها فقدر ولكن كون تجارة عن غير
والمصنف نبه على حاصل المعنى على الوجهين لا انه منصوب على الاول ومرفوع على الثاني كما في بعض الحواشي فانه فاسد لان المنقطع منصوب
اقول لو جعل متصلا على نحو ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف كان وجها والتخصيص في الآية لا يدل على ان التقصي عن الباطل
منحصر في التجارة وتمثيل الباطل بما لا عوض فيه ثم انكار التخصيص والنسخ تحريف لكتاب الله يستفاد منه قوله والكبيرة والصغيرة
وصفتا الى الآخر قال في سورة النجم الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل هي التي يكثر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها
تا التفسير الآخر ناظر في الكبيرة بالمقايسة الى ثواب صاحب الذنب الصغيرة على هذا هي التي يصغر عقابها الى الآخر والتفسير الاول ناظر الى
المعصية نفسها فيقابل المعصيتان احدهما الى الاخرى فما لا يسقط عقابها دون التوبة فهي كبيرة وما يسقط صغيرة او يقول ان كان
مكفر المعصية كبيرة وما لا فصغيرة والكل لا ينافي الكفر بالترك لبعض المعاصي واما بالاضافة الى الطاعة فما بقيت الطاعة وذهبت
وليت هذه معرفة بل تحقيقا لوجه التسمية بعد ان عرفت الكبيرة والصغيرة من تعيين الشارع صلوات الله وسلامه عليه قوله والتعرب
بعد الهجرة قيل هو ان يتباعد في البادية ولا يثبت اسمه في الديوان وقيل الارتداد الى رجوعه اعرابيا بعد الهجرة وكان ذلك في
الاسلام لم يبق لهم كفارا اذ ذاك واما الان فالهجرة كانت تتمة الاسلام وهذا لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الصادر يعني
قوله الخ كنت مسلما وكنت مكرها في الخروج الى الحرب فالظاهر لكان علينا قوله والتفسير الاول اشبه لان الارتداد داخل في الكفر
في الا ولو كان من فروض الاعيان فلذلك عد التعرب الكبائر ولا يبعد ان يراد التمنع عن التزام احكام الاسلام كما كان في مانعي الزكاة
وبالجملة تخلع ربقة لطاعة الامام دون تاويل كما كان من الخوارج ايضا والله اعلم قوله ركب فعلى هذا لا يكون منها عن الحسد بل عن
يقدره ولم يناسب الحكمة قوله اي ولكل شيء مما ترك فعلى هذا النقل يتخلل بين معمول كل وهو الجار والمجرور الفاصل بين المبين والبيان المفصل بين

ولكنه

ولكنه لما كان كالفصلة من المبين وكان الاصل ان يلي المعمول عامله جوز تقديم العامل على البيان ولم يكن في الصفة بمنزلة قوله
القائل لكل رجل جعلت درهما معروفا بدة زيادة الاعتبار باختصاص الجعل وكل قوم والمبتدأ محذوف والتقدير صفته
مما ترك الوالدان لا نصيب وجعله بيانا للمحذوف ضعيف جدا المنافاة لا يصلح ولظهور استعماله في التبعيض والوجه ان يحمل
على ما يخرج من التركة او الاموات التجهيز ونحوها او لكل احد الى من المتوفين جعلنا وارثين من تركته اي يحرزها على ما سبق من الوجه
اي جعل مبدأ الوراثة منها لانتقالهم بها وفيه ان جعل من صلة موالي ضعيف لان المصنف ذكر في الاعراف ان ذلك يوجد سماعا وقال
رحمه الله تفسير الوارثين بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد ومنه ظهر ان الوجه الاول ارجح قوله نسخ قال في التحقيق وحمله بعض
الزوجين وجعله اولى لان التخصيص خير من النسخ واما قوله عليه الصلاة والسلام ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به فقد قيل
معناه ما كان من حلف في زمن الجاهلية فاجروا الاحكام على ما رسمه حتى لو مات احدهم ورث الآخر منه وبه تبين ظاهر ان المراد
والمانع ما كان حلف الجاهلية لمصلحة راها والاولى ان يقال معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر والتعاضد فان الاسلام
عقد بينكم اكثر من عقد الحلف لا تحدثوا حلفا في الاسلام لان عقد الاسلام كاف لا يخصص بحكم الوراثة فانه غير ظاهر من اللفظ
ومع ذلك يلزم ان يكون منسوخا قوله والحمالة هي بالفتح الدية التي يحملها الرجل ويغرمها ويسعى في تحصيلها ذكر المصنف قوله
ليتفقوا منه كانه عليه الصلاة والسلام اراد التعريض لمن الامراء لئلا يكون له رادع ولا اذا فاللطمة ونحوها لا يضبط لا يجري فيها
القصاص وكذلك المراد في قول المصنف واما اللطمة ونحوها فلا قوله حفظت في مالها ونفسها فيه وجهان احدهما
اضافة المال اليها للملابسة والثاني انه مبالغة لانها اذا حفظت ماله الزوج فاولى ان تحفظ ما لها قوله بالحفظ اي الذين يحفظن
على هذا الثاني للمقابلة واسند الحفظ الى الله امر مجازا على الاعم بين السببية وحفظ الله مجاز عن عصمته وتوفيقه اياها الحفظ
او من اللفظ المضمر في وعده ووعيده على حفظه قوله ام يعظهن ولا الترتيب يستفاد من دخول الواو على امور مختلفة في
والضعف مرتبة على امر متدرج فايماء النص هو الدال على هذا الترتيب والله اعلم قوله ضربا بعود النخيل هي الجبة التي يلقى
التبان ويوكره ما في الحواشي انه شيء يعمل من قصب الخز ان يرسل عليه الرجل ثيابه للتجفيف ونحوه وفي ذلك الحديث
سخنة لان المنعم انما يرسل عليه ثياب الحفلة ويلبس ثياب البذلة والمعتبر يكون ثوب بغلته وجعلته واحدة فهو اشارة الى ايثار
ثوب احدهما وايثار الزائد عليه وان البذاذة من زي المومن والرقة من زي بني الدنيا قوله ولو لا اسوهلي للخطبة قال الجوهري
نامه كخطبة فرخ ولم انعم قوله التوبيخ والتحسين هو مثل التحريم وهو ان يبرح عليك دينا لم تفعله ولقد بالغ العلامة حيث
جعل البقية بعدا لعود الى الطاعة بحسابا لغة حسنة قوله مقنعا رضي الاساس اي يقنع بقوله ويرضى به وعن عبيدة من
من اصحاب علي رضي الله عنه جاهلي اسلامي لكنه لم يدرك صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحواشي اهل الخبر يكون سلمان
الرازي لكنه رحمه الله نقل عن الجامع الكبير قوله انه ربانا عليكما استشهد به على القول الثاني وابتغى الزجاج من ذلك بان ما فعله علي
رضي الله عنه لانه امام وللامام ان يفعل ما راى كانه وكلهما فيه ولا منهما ذلك قوله فيه نظر لان البيان يشعر بان الحكم العام

مثل هذه الصورة وفي المعالم انه دليل القول الاول لان عليا كرم الله وجهه قيده برضاه في قوله حتى يقر بمثل الذي اقرت وليس
بذلك المامور وقوله ان يريدا ان يتفرقا ويرجعا الى الاخر منصوب المحل على انه اسم ان على سبيل الحكاية كما يقول لا اله الا الله
وهذا لا يضعف اذ كان في الكلام ما يدل عليه كقوله تعبيرا فيما نحن فيه على نحو قولك اتدري ما عليك ان دعاك فلان تجيب
اخرت فان الجملة تعبير لما على المخالف قوله وقوله كذبت اخبار الحاضرين عن حاله وفي قوله لا مع البنات لنبيه لا كرام فكانه جعل كلا
على بيهما لا ينان الفرقة فنسبه الى الكذب في المعالم ان رضاه اما الفرقة فليست في كتاب الله تعالى علي كرم الله وجهه كذب لان قوله
يوفق الله بينهما يحتمل على الفراق وغيره والحمل الاول اشبه والله اعلم قوله لا يجتويها مجاور ابدا ذو رحم او مجاور حيث استشهد به
ان البعد في النسب لا يحوز واجتوى القوم اذا ابغضهم من اجتويت المكان اذا لم يوافقك ماؤه ولا هواؤه قوله او غير ذلك ادنى
غير النسب عطفا على ابا واعد وقوله او ادنى صحبة بتقليل اي من احد ذي صحبة ويجاز ان يكون بيانا على معنى من في ذي صحبة
قوله المنقطع به انقطع بفلان فهو منقطع به اذا عجز عن سفره لان يعقبه ذهبت او قامت عليه راحلته او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك ذكر
في البقرة انه المسافر المنقطع وكلاهما واحد في الحاصل قوله وقرئ والجار الجنب الظاهر انه من جنبه جنبا اذا ابعده اي الجار المجنوب
وفي التقريب اي ذي الجنب بمعنى الجانب اي الجار القريب قيل اي الملاصق وفيه والجار المجانب على الوصف بالمصدر قوله وان يكون
خبر مبتدأ محذوف وهذا وجه ضعيف لانقطاع الكلام ومبناه على الاتصال بالسابق ولما الاستيناف باعادة الصفة فلا ينافي الوجه النصب
او الرفع على الذم كما قدمه والله اعلم قوله وان امرؤ ضنت يداه على امرئ • بنيل يد من غيره لبخيل • وهو لابي تمام وهو اخر القطعة
سا قطع ارسان العتاب بمنطق • تصير بها الفكر فيه طويل قوله ويحل حبوته الحبوة اسم من احتبى الرجل اذا جمع بين ظهره وساقيه
بعمامة او بيديه والحيتة بمعناها ويكنى بحلها عن القلق وبعقدها على الوقار يقال حل فلان حبوته اذا عقد والحبى طلق الحبى جمع حبوة
للنوع من الحبوة وهو العطاء بلا من ولا جزاء قوله والشاد عطف تفسيري على قوله بكتمان قوله حيث حملتهم على البخل والرئاء فيما
الحالية الواو في قوله والذين ينفقون للجمع بين الصفات دلالة على استقلال كل بالذم قوله ما كان يرد وكل الاساس يقال ساء امره
مرديه ورداه اي ما نقصه قوله وانه لا يفعله لا استحالته في الحكمة لا لاستحالته في القدرة قيل لانه يمدح بتركه ولا يمدح بترك القبيح
يكن عن قدرة الا يرى ان العنين لا يمدح بترك الزنى فاعترض عن ذلك بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ذكره في معرض المدح مع ان
النوم غير ممكن عليه وهو غير وارد لانه مدح بانتفاء النقص عن ذاته المقدسة وهو كما يقول البارئ عز وعلا ليس بجسم ولا عرض
ما نحن فيه فمدح بترك الفعل وترك المدوح انما يكون اذا كان بالاختيار نعم للمانع ان لا يسلم انه مدح بالترك بل بجنبه الا انه على التقاء
النقص لازم وجوب الوجود بيان في جواز الاتصاف بالظلم وتحقيقه على مذهبهم ان وضع الشيء في غير موضعه الحقيق به ممكن في نفسه
وقدرة الحق تسع جميع الممكنات لكن الحكمة وهي الاتيان بالممكن على وجه الاحكام وعلى ما ينبغي مانعه وعن هذا قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن
من بين الممكنات لا لذاته اذ لا حاجة والمنزه عن الحاجة جميع يتعالى عن فعل القبيح والحق ما قدمنا من امتناع الاتصاف ولما قوله وان تك
اي النقصان من الاجر والزيادة في العقاب فهو جار على المذهبين لما على اصلهم فظاهر واما على اصل الجماعة فلان الزيادة والنقصان

ممكنين

ممكنين في نفسهما صالحين لتعلق القدرة لكن وعده المحتوم منع تحققهما فاستحال في الجملة على معنى ان الخلف ينافي الحكمة بل هو صفة
نقص تنافي الوجوب والالوهية ولا يلزم من كون الخلف ممتنعا لذاته بالنسبة الى الواجب تعالى شأنه ان يكون متعلقا لذلك وهذا
نحو ما تقرر في مسألة التكليف بالممتنع ان اخبار الله تعالى عن عدم ايمان المصر ووجوب الصدق لا لزوم له لا يخرج الفعل عن كونه مقدورا للمكلف
بل يتحقق قدرته عليه قوله يضاعف ثوابها لان تضاعف عين الحسنة لا يتحقق والاستدلال بما في الحديث ان الذرة تربيها الرحمن
تبارك وتعالى حتى يصير مثل الجبل على المعترض لا له والحمل على تكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل مع عدم لزوم الظاهر فيه تسليم
المدعى اذا كان الامر على ما حققه المصنف حسن حمل قوله ويؤت من لدنه اجرا على التفضيل على المذنبين نعم قوله لا يبيت لا شائبة فيه
وقد سبق في آل عمران ان تسمية اجرا الاجر جميعا مع كونه متفضلا به فتكون دلالة الاية عند الجماعة على نوعي التفضيل وفي تسمية اجرا
ما يهدم قاعدة المعتزلة والله اعلم قوله على هؤلاء المكذبين اشارة الى جميع الامم المكذبة الحاضرة في المشهد الاعظم وشهادته عليه الصلوة
والسلام على المكذبين بتكرار ذا الشهادة للمكذبين نفسها وهم انبياؤهم انها تحتمل ان يكون بوساطة تشهد امته عليه الصلاة والسلام
ثم بعدهم كما دل عليه الاية في البقرة ويحتمل خلوه عنه والاول الظاهر للمطابقة بين الايتين ولان شهادة الرسول ان كانت وحي
عن شهادة الامة ولانه لا يليق بتعظيمه صلوات الله وسلامه عليه وقد سبق لهذا البحث في البقرة والمعنى فكيف يصنع من كذب اذا اتت
شهيدا على المكذبين كلهم ويجوز ان يجعل اشارة الى جميع من كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم وعلى هذا لا يلائم ما سبق
في سورة البقرة لكن يوافق قوله في سورة النحل في قوله تعالى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء اي على امتك والمعنى فكيف يصنع هؤلاء
اذا جئنا بك شهيدا عليهم والاول اوجه من وجه وعليه ينطبق ما نقل عن العلامة رحمه الله في قوله فبكى انه بكاء فرح لا بكاء جزع
تشريف في الغاية ان جعل في امته شهداء على الناس وجعل صلى الله عليه وسلم شهيدا على الكل ومعنى حسبنا كفانا الى ما تشير اليه
هذا والظاهر انه بكاء اشفاق على عباد الله لا على نفسه عليه الصلاة والسلام قوله وقيل الواو للحال اي يودون الى الاخرة وانهم
لا يكتمون اذ لا يجحده مدركه قوله لقوله ورابأ بكوسنانهم كل الربوب في التقريب في ديوان الطرماح وركب قد بعثت الى ورد
بالطلوح سنك حلق الحقوق مخافة ان يريب النوم فيهم بكوسنانهم كل الربوب فقاموا ينفضون كرى ليال باطلحي بعد العرق
نظر ولا يبعد اختلاف الروايات الردية الناقة المهزولة وناقة طليح جهدها السير واختلاف الحقوق لاجماد المختلفة جدة وخلوقا
بياضا وسوادا الى غير ذلك قال الكسائي يقال لكل شيئين اختلفا هما خلفان وخلفتان ويقال للعبد ان خلفان اذا كان احدهما طويلا
والاخر قصيرا وكان احدهما ابيض والاخر اسود وقال المصنف في سورة المطففين وان فيه اليوم ريح ورانت به الخمر ذهبت
الركب للتركا كالدين قلت مع شدة واستعلاء ومعنى البيت رب ركب نبهتهم عن رقدتهم مخافة ان يغلبهم النوم فقاموا يحثون
الذي يمكن والامر اعينهم ثم من اعنا قهم يصف نفسه بالجلادة وانه المستمر المستيقظ عند لغوب الاحاد قوله فان قلت كيف جمع بين
الحالين التي بها سولها عن استقلالها او عن تقاربهما ومحل الاخيرين نفسه واجاب التقارب اما على ان الحال الاخيرة مقيدة للفعل
الاول فهو في الحقيقة قيد للقيد ولهذا قال كانه قيل لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال

وصفها بالاعتبار حال عن جنبا فظاهر كلامه يشعر بان لا معنى غيره اذ ذلك الاخ جمع سكور ووصف بما وصف به ثم اوقع حالا فلا يرد ا
في سياق النهي المتضمن للنفي فيعم والظهر منه ان يكون من باب التزنع في الصفات على ضرو ما مر دبر حيل الا زيد خير منه اي لا تقربوا
الصلوة جنبا موصوفين بصفة من الصفات الا الوصف الخاص والمصنف لما قال جنبا غير عابري سبيل وفرق بعضهم بين الصفات
وابدا للتفرقة بين الوجهين في قوله بعذر يروف في الوجه الاول وغير معذور يبين في الوجه الثاني ارشاد بان الامر دائر مع العذر
فلا يرد ان ما ذكره من الوجهين بعد ما نافي الحصر لان المعنى لا تقربوا الصلوة جنبا الا في حال العذر على الوجه الاول وهذه رايت
النوع وما على الثاني فهو مسافاد الا الحصر في الحكم وفايدة الايمان بان ساير الاعذار في معناه وانه العذر الغالب المعتبر في الذكر
ولما المرضى اذا عدموا الماء لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه لا يلايم قوله فيما بعد فخص والامرهم مرضاهم وسفرهم وذكر
لان المرض من الاسباب النادرة بالنسبة الا الفقدان فانما هو من الاسباب العامة بالنسبة الى المنع من استعمال الماء قوله وقال الزجاج الصعيد
وجه الارض وذكر الازهري عنه انه قال لا اعلم اختلافا فيه بين اهل اللغة وحصه بانه لا استحقبة ونقل عن الفراء وابي عبيدة انه
التراب وكذلك عن الشافعي رحمه الله هذا ولو سلم انه يقع على الصخر وساير اجزاء الارض لم يصح الحنيج بنفي الاكتفاء عن ارادة اليد عليه
ذعين ان تعلق ما منه الاية التي في المائدة كما اشار اليه جار الله كيف وقوله عليه الصلاة والسلام جعلت في الارض مسجد وتراب
طهور يكفي مفسرا لما في الاية والحمل على التعليل برجوع الضمير في منه المذكور من الحدث على ما نقل من الانفصال اظهر لضعف ان
على ابتدا الغاية قوله فان قلت كيف نظم في سلك واحد السوالد غير وجه الجمع بين اسباب الرخص من المرضى والسفر واسباب الحدث
التيمم عند الفقدان والاية من معضلات القرآن والذي اثره المصنف بعد ما قدم ان عدم الوجدان قيد بالنسبة الى الاربعة
الشكوى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم خص الاولين لتقدمهما وغلبتهما ثم خص وفيه ان المرض من الاعذار النادرة
ما اثره وانه سبب مستقل في العدول الى التيمم وجد الماء او لم يوجد ولهذا فسر بعض الايمة رضي الله عنه من عليه جراحة في سبيل الله
او جدري وان العبارة قاصرة عن ادا المعنى الذي ذكره لان الاولين غير مقيدين بمحدث او جنابة وفي قوله وبين المحدثين
اشعار بان الملامسة مفسرة بالوقاع وقال بعضهم في الاية تقديم وتأخير والتقدير لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ولا جنبا
ولا جاء احدكم من الغايط ولا مستم النساء ولا محدثين ثم قيل وان كنتم مرضى او على سفر فتيمموا وفيه الفصل بين المرخصات
والمعطوف عليه من غير نكتة وقال في التحبير وتبع القاضي رحمه الله تقريب التقسيم ان من جاز له التيمم اما جنب ومحدث والامر
غالبا اما مرض او سفر والجنب لما تقدم ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يجر له ذكر ذكره بذكر اسبابه بالذات وبالعرض
حال الجنب معذورا او غير معذور تفصيل حاله فذكر عذره اجمالا في ضمن عدم الوجدان التقدير ان كنتم جنبا مرضى او مسافرين
ولا جنبا الا عابري سبيل ومحدثين بالمجي من الغايط والملامسة وفايدة عطف وجاء احد الخ على المرضى والمسافرين تخصيص
بالتقديم بالاشارة المذكورة وتوجيهها ثم تعميم كل من وجب عليه التطهر ولم يجد الماء بسبب الاسباب او لم يقدر على استعماله
ثم التعميم لا ينتهي والخاص بيان الجنب العام في المحدث وان التقييد بعدم الوجدان انما يكمل الرخصة للانزال الوارد على المذكور

في تقدير الاية والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان عبارة عن عدم القدرة على استعمال الماء سواء كانت لعدم الماء او المانع يمنع الكون
فيه الكل ويحمل على ظاهره ويجعل قيدا للاخريين لان العموم لا يعوا في حق المسافر غالبا والمنع من القدرة على استعمال الماء القايم
في حق المريض فهو عن التقييد لفظا وانه يعني قوله مرضى او على سفر على حالة من غير تقييد بكونهم محدثين او جنبين لان المقصود بيان
سبب العدول عن الطهارة بالماء الى التيمم اما المشترك بين الطهارتين فلا يحتاج الى ذكره قصدا وانه جعل ذكر الحدثين من غير التفات
بيانا لسبب العدول وهو فقد القدرة من غير سفر ولا مرض لان الحدث سبب ان فاد ذلك ضمنا ولم يقل ولم يجدوا دون ذكر
السببين تنبيها على ان عدم الوجدان مخصوص بعد انعقاد سبب الطهارة وافيد ضمنا انهما معتبران ايضا في المريض والمسافر لا في
بينهما اعني المرض والسفر وبين ساير الاعذار وفي ذلك اشعار بانه عقيب الحدث رخص في التيمم وان تيقن وجدان الماء فيما بعد
والاشكال بانه لا رخصة في المؤقتة الا بعد دخول الوقت بثبوت التعقيب المذكور في المطلقة وان اعتبار دخول الوقت
من عادة هذا الحكم في المائدة مقيدا بارادة المقام الى الصلوة ومعلوم ان ارادة القيام الى المؤقتة انما يتاتى بعد دخول
وقتها ومنه يظهر انه لم يعد تكرار مجرد او المصنف لما فسر الملامسة بالوقاع ليكون المريض والمسافر ايضا من القبيلين كالمقابل
وعلى المختار لا منع من الامرين بحسب المعنى الذي سيق له الكلام لكن الحمل على الحقيقة هو الراجح لا سيما في قراءة من قرأ او لمستم
تنبيه انتهان الملامسة وعن هذا رجح اصحابنا الحمل على ناوفي الترتيب في هذا القراءة وبعضهم الحمل على الوقاع في القراءة الاخرى
ترجيحا للمجاز المشهور وعملا بالقراءتين اذ لا منافاة ولآخرون انها على الحقيقة ايضا دلالة على جنب اللمس والموجب قوله الم تر
الم ينظر اليهم الظاهر انه عطف على قوله من رؤية القلب لا على قوله الم ينتهوا لان النظر الى رؤية البصرية اقرب على انه لا منع
الم ينظر اليهم رأينا اي عالما قوله لانهم يهود ونصارى قال رحمه الله من الاسماء يتعاقب عليه التعريفان لغوطهم اليهودي ويهود
والمجوس ومجوس اقول الظاهر ان اللام فيهما مثلها في النجم والصعق لا انه اتفق العلية هنا باللام تارة واخرى بدونها وهذه
مسموع قوله كقوله ونصرناه من القوم قال في الانبياء هم نصر الذي مطاوعة انتصر وذكر في سورة هود في قوله من ينصرني من الله
اي من يمنعني من عذاب الله اقول وتحقيقه انه ضمن كأنه جعل ناصره على عدوه ويمنعه منه فيصح نصره عليه ونصرته منه قوله على
يحرفون صفة مسند اليه محذوف والمانع يجعل يحرفون خبرا والمحذوف مسند اليه مقدرا قبل الجار لان الشايع في مثله التقديم بقوله منهم
رجال كرام وفيهم علماء ولان الكلام مسبوق لذم اليهود وهو في جعل الوصف اعني التحريف مسلما بايقاعه صفة ثم الحكم بان
الموصوف به من جملتهم لان يجعل مجهولا يحط الفايدة بايقاعه خبرا وهذا بين المتأمل قوله وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت
واخرى ابتغي العيش اكدح ● هو لتميم بن مقبل وبعده ● وكلتاهما قد خط لي في صحيفتي ● فما العيش اهوى لي ولا الموت اروح
اي فمنهما تارة اموت فيها وقوله قد خط على التذكير باعتبار ان بعض الدهر دهر قوله يميلونه عنها ويزيلونه اشارة الى اشتقاق
التحريف لان حرف الشي حده وطرفه فالتحريف ازالة عن الوسط واماله الى الحد قوله كانت له مواضع هو فيها بان يكون
اشارة ان قوله من بعد مواضعه ادل على ثبوت مقاره وانتهاء زمانه قوله عن مواضعه وذلك لان الظرف يدل على انه بعد ما ثبت

الموضع وتغير حروفه ضده وذلك لان هنالك ما يقتضي الاتيان بالاول الابلغ قوله جمع كلمة تخفيف كلمة قال رحمه الله كالملبن
جمع اللبنة قوله يحتمل الذم اي اسمع ما يدعو عليك بلا سمعت جعل الفعل كاللازم بالنسبة الى المفعول الثاني لا يقتضيانه
لانه محذوف للتعميم ثم جعل كناية عما ذكره مبالغة وتفالا باجابة الدعوة واما الوجه الثاني فهو ما لحوه من السمع بمعنى الاجابة
في نحو سمع الله لمن حمده معدى باللام فاذا نقل الى الافعال تعدى بنفسه هذا مفهوم ما ذكره الازهري في الدعاء الله
وهو الوجه انه من باب لكن الوصاح احرب جعل عدم الاسماع مطلقا عدم الاسماع جواب يوافق كما جعل مطلق الاجزاء كناية عن
لسان الشاعر عن نطقه بمدح قومه وجاز ان يجعل استعارة من باب جري ما لا يترتب عليه الغرض مجرى العدم وجعل الجواب الذي لا يوافق
كلا جواب وقوله وكانك لم تسمع شيئا سديد بالحمل على الوجهين والحمل على حذف المفعول وهو ما اظهره في اللفظ غير سديد ولا هو مطابق
لقوله وكانك لم يسمع شيئا ومنه يظهر ان الوجه الثالث لا يوافق الثاني في اقتضاء المفعول ويخالفه في النسبة اعني التعميم في
الثاني والسر في الثالث بل يخالفه فيه ايضا فلا بد في الثالث من تقدير المفعول ثم جعل المجموع قايما مقام ثاني السمع كانه
حال كونك ثاني السمع عما تسمعه اكرهته عليك فان قلت دلنا السمع غير صوت لم تسمعه غالبا فمع ان يجعل عدم السماع كناية عن عدم
من غير نظر الى المفعول المحذوف قلت الفتور بعيد لا دراكه لو سلم لم يعرف الفرق بين عدم الاسماع المذكور في الاية وعدم السماع
الصالح لذلك ويدل على انه حمل على الحذف في هذا الوجه قوله ويجوز على هذا الوجه يعني الاخير ان يكون غير مسمع مفعول اسمع كلاما
اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك ان سمعته تغيبت نبت عنه اذناك ما وعينه وكانك لم تسمعه والغرض بيانه المفعول مستغنى
قايما مقام المفعول الثاني ذكر المفعول الاول وهو ضمير المخاطب كانه لما جعله راجعا الى المخاطب اظهر المفعول الثاني وهو كلاما
يرتضاه وكانوا سخرية بالدين يكلمونه قيل اي اهل السخرية ويكلمونه سخريات والاظهر انه مفعول له قوله قليل التمالك
بعده كثير الهوى يعني الهوى والمسالك هو من ابيات الحماسة لتابط شرا الحمل على العدم يناسب مقام المدح والمبالغة والترجيح
المصوح في النوى اي الجهات والمقاصد التي ينوونها ويدم عالف لهمة على قصه ووديدنه قوله والمفاز المتبدية مثل الطمس الرد على
هيئة الادبار واحد والمعنى على ارادة الطمس وليس يرتب كلا لانهما يتحدان جعلا لا هو ما ويكفي في السبب انه تعقيب الرد
اياه التناثر قوله قلت هو مشروط بالايمان اي هذا الكلام جعل الايمان فيه شرطا على معنى جعله واقعا للوعيد وجاز ان يرجع الضمير
الوقوع فان قوله فان يقع الوعيد لكان لو قوعه والغرض ان قوله تعالى امنوا من قبل اي بفعل كذا يهم منه ان الكل لو لم يؤمنوا
وان الايمان الكل واقع اما اذا آمن بعض وبقي آخرون على ما هم عليه فليس في اللفظ اشعار بان الوعيد يلحق المتخلف ذلك الا ترى انه
بصريح الشرط فقيل ان لم يؤمنوا بطمس ومن البعض كمن لان الخطاب عام واللازم المجموع لا يجابه يلزم آحاده قوله والظاهر
اي لا ابعاد من الرحمة والدعاء عليهم بذلك فعل منع لتصير لعن بالاجراء بالمسخ كما سبق في انه ادم السبتية يلعن اصحاب السبتية
في صفة واستدلال بالاية على مغايرة الامر للمسخ لانه عطف عليهم قردة على لعنهم وهو ما هو من سواء قيل انهم جامعون بين اللعنة
او انهما مرجعهما بان قوله ظهر بعضهم لحصول المغايرة يلعم بسبب كونهم اشتم مسوخين ملعونين بالايات الدالة على ان كلا كان ملعون

وان من كان وعلى غير ذلك كان يدخل في هذا على ان الظاهر الجمع لا التوزيع لوقوع الكل في صلة الموصول نعلم قوله نقلت
ان الله عز وعلا يغفر الشرك لمن تاب منه قدمه وهو متفق عليه بين الفريقين ذريعة الى انه لا بد في الاية من تقييد لان
عدم مغفرة الشرك ليس على الاطلاق بالاتفاق واذا لم يكن بد منه فالاولى ما يدل عليه اللفظ فيكون المنفي منسحبا الى وجه الله
والمثبت ومن يشاء في الاول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون رعاية لحق التقابل هذا خلاصة ما تكلفه رحمه الله تعصبا
لمذهبه والتحقيق يقتضي منع المقدمة لان غفران الشرك الا بالخذبه وهو باق لان المبادر الى الفهم اذ قيل غفر الامير ذنب فلان
لما التائب فلم يبق له شرك حتى يغفر انما المغفرة بالنسبة اليه الاثم ما سلف فالغفران الاول ستر الذنب ليلا يظهر اثره على المتصف
وفي الثاني محوه بالكلية بواسطة وارد مزيله وهما مفهومان مفترقان لا يقع اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة الى التقييد وبطل كل
ما هي عليه ثم لا يلزم من التخصيص في الاول التخصيص بالمقابل في الثاني لا نحلاله الاصل ولا تقابل لان المنفي هو جواز الشرك وما دونه
سوا في عدم غفرانهما بالنسبة الى المصرين وغفرانهما بالنسبة الى التائبين نعم مثل الاول وجد بالمصر وفي الثاني بالتائب وقد سلف
في تفسير قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء في آل عمران الاية بدلالة على جواز مغفرة الكباير وان ما تمسكوا به من السنة
تابعة الجملة بعد تسليمه لانفسهم نعضده مثلها واذا تسلمنا فيقول قد قام دليل الجواز ودل على الوقوع قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا
فيدرأ ما تقتضيه الاية من غير تعسف وقد ظهر انه لا بد من تخصيص ان لم يزل الغفران على ما حققناه وان ذلك التخصيص لا ينفع
الطائفتين وانما قاله بعض الجماعة من ان تثبت لان الوجوب بالجملة موكل السنة عندهم وان منع له ونظره وذلك ان الاخر لا يبدل الذي
الى الاخر لا يصلح شاهدا اذ لو لم يقيد الاول لناقضه الثاني لاشتماله عليه وعلى الكثير ثم بعد التقييد لو لم يغفر لمن لا يشاء رجل عاد
المدح ذما وفي الاية المحسان منفيان قوله اي ركبه وهو مصدر مفعول ما لا يصح كونه يريد ان قران الامر يتضمن ركابه
والخلاف وان الثاني على سبيل الاستعارة شبه ما لا يصح كونه ما لا يصح صادقا من القول قوله قلت انما قال ذلك حين قال لنا
حاصل الجواب ان الولية لا اشتمالها على الاعجاب والجمال حرمت وكان الامران متفقين اما الثاني فشهادة الله عز وعلا واما الاول
فلانه الجواب عن القادح ورده عن التكذيب الذي هو الكفر الى التصديق هو وجب فضلا عن الجواز قوله منقطعة ومعنى الهمزة
الكاران يكون لهم نصيب من الملك اضرب عن ذمهم بوصفهم استحقاق انفسهم بالزكاء الى ذمهم برذيلتي البخل والحسد لان الانصراف
الى الردئ الذي ابلغ في الذم من الخلو من الفضيلة ولانه كالدليل على ان الازكاء والدليل اقوى من المدلول واما الانكار المضمن
ان يكون بمعنى النفي وهو الوجه الاول واما ان يكون بمعنى التوبيخ على معنى لم يكن وحاصل الاول انهم لا نصيب لهم من الملك
احريا بذلك ولو نالوه لمنعوا المنفي والذي بعده علة الحكم المنفي لا يستحب عليه حكمه على سوال زيد يجعل وليا فاذا بهلك
استحقاقه لهذا المنصب بما فيه من العفة وحاصل الثاني ان الانكار على الجمع بمعنى ان ايتاء النصيب كان فتنا ان يقابل بايتاء
المال على حبه من خوفهم ذلك عبارة فعكسوا وعلى هذا منصب الانكار الجزء الاخر وقوله لا انكار منهم ذا نوا انهم لا يكونوا
معناه لا انكار المجموع من حيث هو مجموع واعترض بينهما بقوله وكانوا اصحاب اموال ليدل به على ان ايتاء الملك وحده ليس المقصود

بالانكار وفايدة الاتيان باذا التنصيص على العكس وجعل ما هو على الاثبات علة لعدم ولو النفي بالفاء وحدها لكان الاظهر ان يخفف
والغايات المبالغة قوله كانه قيل فلا يومن الناس بغير اذن اشار الى ان الفاء ها متوسطة ومتاخرة بواسطة ان الارتباط بين
السابق واللاحق حاصل دونها وانها لزيادة الربط اذ ذاك واذ كان حرفا لا يتطرق قوتها في العمل لا يعمل في الجزاء وفي عجز ادونها
ان رضيت فهدنا ولما اذا وقعت بعد حرف العطف فبالنظر الى الارتباط بواسطتها وان اللاحق من تتمة السابق يكون كالمتوسط
وقدرها المصنف متاخرة في قوله كانه قيل ابرازا لاظهار الربط دونها وبالنظر الى الجملتين مستقلتان والعاطف يجمع المستقبل
الى الآخر يكون كالمستقلة فلذلك جوز الامران والله اعلم قوله على انكار الحسد اي كونها واردا على هذا الوجه وحده لا ضرب ان الحسد بخل
بما في يديهم لا ينقص ما عنده بالانفاق مع زيادة الاعتراض على الحكيم القاسم والجناية في حق من يجب ان ينصح له قوله نقد لزمنا
الزام لهم اشارة الى انه من باب فعد حسبنا حسابنا والمعنى انهم لا اخفاء بتلك الاثرة ارثا واكتسابا ومن اغتاظ فليغيظ وفيه ان حسبهم
غركم النفس وحده لا عن جهل بالاستحقاق قوله وقيل استكثروا نساء الموجه في هذا التفسير بعده انهم حسد وهم على الاصطفاء
زيادة العدد فجعلوا يعيبونه على الاستكثار فرد عليهم ذلك بان الامم السابقة لم يحسد وانبياءهم على ذلك لا لاطعنوا فيهم مع علمهم
التاسي بامثالكم كيلا تعد والمجلاوز جانبهم قوله وهو مما كان نسائي الجواري الفتيان الطليل فيقال من الفتى لا الزهري فيقال
من الفتن بمعنى مضى يقال على الشعر الحسن الطويل وجوز ان يكون فعلان من الفتن في الجوهري لم يذكر الا الثاني في الوجه الاول
الواضح والحوب جمع جوبة وهي الفرجة والسجسج ارفعا يكون من الهواء وقيل الهواء المعتدل وكانه بمعنى المتوسط في كل شيء فقال
ظل سجسج لا قر ولا حر وارض سجسج لا سهلة ولا صلبة قوله فلوى علي بن ابي طالب فنحا الكلام على الاختصار اي فطلبه رسول الله ونزل
وسال منه ان يفتح فاستفتح فلوى كانت خالية لا ياتي وهو في السطح قوله وحسن عاقبة التبيين نبين المال كالتحقيق لبيان الحقيقة والتقدير
لبيان المقدار جعل اسما للمال واما على الوجه الثاني فهو على ظاهره اي احسن تبيينا للمال بين ينكم اياه دفعي للا ساس واولي الحكم الى
اهله رده ما اليهم ذكره في الحقيقة قوله بدليل قوله وقد امروا ان يكفروا به فانهم مامورون ان يكفروا بالشيطان الى الزرق قوله دعي النبي
للمجوهر ولا يجبر اس بخاطب جماعة وقبله يا جارتي ما انصف الدهر بيننا وقيل جارا ولبابه المنافق يطلبون بديه فعلى هذا يكون
الاستفهام في فكيف للانكار صنيعهم في طلب التحاكم الى غير الله واستبعاد ذلك قوله انه يحكم له كان الظاهر يحكم عليه لكنه استعمل اللام نظرا
الى الاختصاص والحكم عليه وله هذا الاختصاص بليغا في انفسهم موثرا في قلوبهم يبلغ منه اثر فيه كانه لحقه منه بلاغة وبلغ فيه كل الحقيقي
طرف البلوغ لمكنته فيه وتمام تاثيره واما على وجه الثاني فالقول البليغ هو الذي طابق مقتضى المقام افادة ويراد و استحسانا
وقوله ان الله يعلم عطف تفسيري لقوله بليغا وليس فيه التفات وعلى الثالث كالاول الا انه ليس فيه تلك المبالغة قوله تاكيد لمعنى القسم اي
لكن لا للمظاهرة اسوة بالنفي الاثبات فيه ثم استشهد بصورة الاثبات قوله وذلك قوله اي ومما زيد في الاثبات قوله اذا
وجه الاستدلال انه نسب الا ثبت وبين يخرج الجاعي قول المعترض نها للمظاهرة في النفي والزيادة في الاثبات هذا ان توسطت لا ان
ما ثبت في صدر الكلام لقوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فالاكثر على زيادتها ايضا وابن المصنف ولا غيره على ما يجيء بسطه في تفسيرها ان شاء

ان شاء

ان شاء الله تعالى قوله ونزلت في شان الزبير وحاطب بن ابي بلتعة هذا بناء في قوله فيما بعد فقال الانصاري يعني ابن عمته ولو يعني غيره
لان حاطبا لم يكن من الانصار نقل عن الله عن صاحب الجامع ان حاطب بن راشد اللخمي حليف قريش ويقال انه مذحجي وقيل هو من اهل
اليمن وقيل هو حليف الزبير بن عوام والاكثر انه حليف لبني اسد بن عبد العزى اقول ويدل عليه ما ذكره في اول سورة الممتحنة انه
ذكر انه رجل ملصق بقريش وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرجة او شرج بمعنى المسيل
والجدر ما رفع من اعضاء المزرعة ليمسك الماء كالجدار ويسمى الكرد وهو معرب في اهل اليمن بسبب العبية لانها تمسك الماء كالجدار قوله
لما احفظ اي حمله على الحفيظة وهو الغضب قال الزبير استوف حقك لا زحقه كان وعلى قوله اخرجوهم من ديارهم حين استنبئوا
من عبادة العجل هذا ليس منصوصا في القرآن لكن ذكره المصنف في قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة انه الغضب
هو تناهم انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لان الذلة في الغربة مثل مضروب قوله او على ظلال وقليلا وعلى هذا من الابتداء على نحو ما في
الا ان يا بمنكرا مبرحا والحمل على بيان العتيمر بحر بالتسنئ قوله مثل واذن لو ثبتوا رادان زيادة اذن في جواب لو
بد لها من فائدة زائدة لا يحصل من مجرد العطف وهي الدلالة على ان هذا الجزاء الاخير بعد ترتيب الثاني السابق على المقدم وكلاهما فيه
كما يوهم ولما قدر السوال تحقيقا للمعنى والاشكال في العطف لانه معطوف على الجزاء لفظا مميز عن سابقه بهذه النكتة والله اعلم قوله
ويجوز ان يكون مفردا في الجنس ورد عليه ان في مثله يجب المطابقة على نحو لله دره فارسا ودرهما فارسين الجواب انه جار مجرى
نعم وانت انه اذا قيل زيد حسن رفيقا جاز ان يراد الحكم بحسن رفيق زيد وبان زيدا رفيق حسن فليس من باب الصفة حتى يجب
لما انتسب ضمنه الطباق والمعنى على الوجه الاول حسن رفقائهم الطويف وعلى الثاني حسن رفقائهم كلا وهذا ابلغ في الحث على
الرفقة معهم والمصاحبة قوله ولا استقلاله بمعنى التعجب في قوله حسن باسكون قال الجوهري انما يجوز هذا النقل اذا كان بمعنى المدح
او الذم تشبيها بنعم وبئس وانشد لم يمنع الناس مني ما اردت ولا اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادبا اقول المراد انه انما نقل الى الانشاء
حسن ان يجر تشبيها على مكان النقل قوله وحكي ذلك اي الحب المشير للنبي صلى الله عليه وسلم قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ
للحصر فيه ما يشهد له قوله من الله اذ ذاك من تتمة الخبر على انه حال منه وهو على سكون تلك العرى نقض وامد قرب لكن
لانه ذكر ان الخبر يفيد شرط تقييده بالحال فدل على ان كونه من الله هو معتمد الكلام وعلى هذا ينطبق قوله والمعنى انما اعطي
المطيعين الى الآخر على الوجهين اما على الاول فلانه جعل قوله من الله خبرا اعطي وقوله لانه تفضل به عليهم اشارة الى فايدة وصف
الاشارة مما وصف به وفيه انه مسلم لانه جعله علة واما على الثاني فلان ان الحال عمدة الكلام وان الغرض من تقديم ذي
الحال التنبيه على مكانة العلة ولما قوله او اراد ان فضل المنعم عليهم فهو قول آخر بناء على ان الفضل على حقيقته لا يخفى انه افضل
كما في الاول وعلى هذا المشار اليه بذلك ما في قوله انعم الله عليه ووعد المطيعين بموافقتهم من ارتقائهم الى مرتبتهم ثم تطبيقه على
الوجهين على ما سلف فعلى القول الاول الجملة بذلك تدل على اختصاصهم بهذا الاثر من الله لا من غيره وكفى بالله عليما للعباد منه
نصرا لما ياتي وقوله وكفى بالله اعتراض تذييلي يؤكد ثبوت الجمل والمفصل وان عله البالغ بطول المطيعين يقتضي ان يجزيهم الجزاء

الاوفى وعلى الثانى هو تذييل للحث على الدخول فى زمرتهم ولهذا جعل الاعراض سببا لغمز فضيلتهم وانهم احرياء بالاثرة فكونوا منهم
ليفلحوا والقول الاول اوفق لمقتضى النظم ثم تخصيص المتفضل به بما يزيد على الاجر وتفسير الاجر العظيم بما فسر ترويج لمذهبه ولا يليه ظاهره
على مذهب الجماعة وان الكل تفضل منه كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته قوله كانه جعل الحذر
آلة اشارة الى ان هناك استعارة بالكناية اى جعل الحذر ماخوذا الا بعد ان جعله كبعض الاسلحة ولهذا اوقع الاخذ عليه وعلى
الاسلحة معا فى قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وقد سبق فى اوائل سورة البقرة ما يرشد الى ان الجمع ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز
على انهما استعملا اعنى المستعار منه والمستعار له الوضع وافترقا بالتأويل وغيره كان اطلاق الاسد على الحقيقى والادعائى شاملا
على عموم التغليب واما الايقاع والاسناد اليهما فعلى الحقيقة اما على الحقيقى فظاهر واما على الادعائى فلا ترشيح وهذا سر هذا الموضع
ولو جعل من المجاز فى التركيب لجعل سبب الماخوذية ماخوذا فى نحوه كما جعل سبب بناء القصر بانيا فى نحو بنى الامير القصر والجيش هذا
النوع من المجاز بالاسناد الصريح الى غير الملابس ظاهر اذ لا فرق بين ربحت تجارتهم واربح الله تجارتهم لبنه لم يكن من الجمع فى
لان المفرد استعمل فى حقائقها البتة وهذا اصل يجب ان ينتبه له ولا يفرق فى المجاز العقلى بين الاسناد الى غير الملابس والايقاع
والايقاع عليه والله اعلم قوله ويجوز ان يكون منقولا من نظراء الفعل لفظا ومعنى لانه لا لافادة التعدية وانما اذ كان نفر
فى الحقيقة فان قلت لا يخلو عن مبالغة ما ولو قيل انه ملحق بالمشتق حقيقة كما فى الزيادات التى للتوسع من نحو
والاول هو المعتمد فى الباب والله اعلم قوله والظاهر انه تهكم بهم لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين وتربص بهم الله بما ينبئ عن
وعداوتهم فى قوله وان منكم لمن ليبطئن وقوله كان لم يكن اثبات المودة والا لم يصح التشبيه فلو لم يحمل على التهكم لم يستقم
مع شدة عداوتهم يحسبون ان يجروا مجرى الموادين واذ لم يعاملوا بذلك ضجروا وشنوا كما يكون من المتصادقين واما اذا
التهكم فالوجه ان يحمل المواد على ما كان المؤمنون يعاملونهم به من اجراء حكم الاسلام عليهم وادخالهم فى عدادهم اى يقولون
لم يكن بينكم وبينه سابقة معرفة وهو خلاف الظاهر ومقتضى المقام ايضا قوله فيكونا متمنيين جميعا اى بدل الرفع
لا دخال فى معنى التمنى على حده من الاستغناء عن السابق والاخبار بما يفيده المتمنى لو تحقق من غير اشعار بان التمنى
نعته وقد وانما النصب فبتقدير تحقيق ان تمنى الكون لا فضائه الى هذا المقصود وفى ضمنه انه لو جاز يكون تمنى واليه اشارة
متمنيان قطعا اذ ذاك والله اعلم قوله وشربت برد الشراب بعد برد كنت هامة هو ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى
بلغ غارمه برد منصرفه من سجستان الى البصرة وبعده هامة تدعو صدى بين المشقر فاليمامة المشرى ... ان كان
فى البيع اشهر لكنه فى الابتياع اظهر فى استعمال العرب ولهذا لم يأت شاهد للثانى وقيل الاصبح فلولا هامة اذا ما
دماغ للقتيل تصير هامة تزقو اى ادركونى فى الماء يوخذ بثاره قال انا هامة بهراة تزقو فقد ارقيت ...
والصدى ذكر البوم والمراد هامة تطير مع الهامات ولا يريد تذكيرا ولا تأنيثا قوله فالذين يشرون الحيوة الدنيا هم اعنى المنصبين
وهؤلاء المنافقين ان ينصلوا عن نفاقهم كانه قيل فليدعوا ما هم فيه من التثبط الى التشمير والتحريض وفيه اى ما هم فيه من ان الحيوة الدنيا

بالاخرة

بالآخرة والفاء لمجرد التعقيب غير السابق كما تقول نعل ولون كيت وكيت عاد بعض احد بثم تقول ليقطع عنه قبل ان يندم ولا ينفعه
الندم وقوله والذين يبيعون هم المؤمنون بناء على التفسير الثانى والفاء تفصيلية فى قوله فالذين للبناء على التغيين وعلى هذا
الفاء فى الاية متعلقة بشرط محذوف يساق اليه الكلام فى قوله نفعنا حسبنا خراسانا والمقصود الحث على ان لا يبالوا بتثبيط المنافقين
بعضهم فى الجهاد دون الكفرات بما يفرط منهم قوله غير ارم لبعضهم الخروج الى المدينة وبقى بعضهم الى الفتح جعل الله من لدنه خير
وناصرا فيه ما يرشد الى ان قوله ربنا اخرجنا واجعل لنا دعوتان مستقلتان كل منها فيه الاجابة وتحقق المطلوب لهذا رفع التبعيض عن المصنف
انه قال فحق الباقين انهم لما صبروا واجابهم بالمهاجرين لحسن صبرهم وانه للمتقين وليس الذى يتبع القطر دائما كمن جاءته
قوله وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه ما يرشد الى ان الفاء فى فلما كتب عليهم القتال فصيحة كانه قيل الم تر الى الذين حملوا على كما فقد
فلم يرضوها وتمنوا ان يؤذن لهم فى المناجزة والقتال فلما كتب عليهم جبنوا ذمهم ترك التسليم والعجلة الى الزفاف الا بالجبن وعدم الوفاء
ثانيا المنة عم الاول وخص الثانى تفريقهم وفيه الحاء على الجهاد وتحريك الفتهم ولهذا ذكره عقيب الترغيب والتشجيع قوله
كع ترتيقهم يقال كع الرجل وكعكعه الخوف فتكعكع قال الجوهرى كعكع جبان ضعيف وكع الرجل يكع بكسر الكاف كعوعا ... الكاف
قوله لم يكن للحال الا غرضه الفريق لم ينتصب انتصاب المصدر وتحقيقه ان فعل التفضيل اذا استعمل نكرة غير مضاف وكان المعنى على اثبات
فاسد حينئذ اما ان يكون جاريا على ضمير الفاعلين حالا منه والمعنى يخشون الناس حال كونهم اشد خشية من غيرهم وهم اهل خشية الله
والتفاضل فى الحقيقة بين خشيتى الفريقين كما فى قوله هو اكثرهم علما واما ان يكون صفة مصدر محذوف فيلزم ان يكون الخشية
بافعل التفضيل اشد من سائر الخشيات فى الحمل لما مر ان التفاضل فيه ويلزم ان يكون للخشية خشية فلا يستقيم الا على التأويل الذى ذكره
من جعل الخشية نحاشية اما اذا اضيف الى الخشية فالمصدر متعين لان المعنى على زيادة الخشية الموصوفة بالشدة على سائر
الخشيات اذ فصلت واحدة واحدة على ما سلف فى تحقيقه فى اوائل سورة البقرة والخشية مما يقبل التوصيف بالضعف الذى هو
ابن الحاجب رحمه الله من ان التقدير ويخشون اشد خشية ليكون من عطف الجمل ولا يلزم منه قوله فى المصدرية لبنى بالوجه الثانى
الكلام حيث لم يجر القسمان على سنن واحد على ان العدول عن الظاهر مشترك الالزام قوله قرئ يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء
لقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها هذا مذهب المبرد وذلك لان المضارع المرفوع الواقع جزاء يجب فيه الفاء كالجملة الاسمية والكتب
مالك الانصارى رضى الله عنه وتمامه والشر بالشر عند الله سيان وقبله ولابد لهذه الدنيا من ثبات كالنار ولابد يوما انه فانى
قوله ويجوز ان يتصل بما بعدها على ما يقع فانه على مذهب سيبويه القائل بتقدير التقديم والتأخير فى نحو اذا اتاك خليل يقول وتمامه
لما امتنع ان يكون خبرا بان التقدير الحاق القليل استعمالا بالكثير واشارة الى ان ذلك التقدير هناك متقابل ليلا يترجح الا بعد
على التأخير على الاقرب مجاورة وههنا هذا اذ تدرج المحمول عليه عنده كما نقله الفاضل وغيره ولما التزم ابن الحاجب تخصيصه
وجعل المبتدع محل التأخير فى المحمول عليه مستقلا فى مذهبه وعلى هذا قوله وهو فى لغويه سيبويه مما جاء على قواعد الجمهور
مذهبه فيما نحن فيه والله اعلم قوله يعول لا اغاث مالى ولا حرم البيت لزهير فى مدح هرم بن سنان وقبله وان اتاه خليل يوم مسغبة اى

الخلاف والحاجة والفقر لانه حظ لم يتعطل بعد تقول المال حاضر والحرمان في العدو ولعنه الى الاغنياء تقديرا مما اغنان بيان الحرية
حربا وجوما انا قوله ولا تنقصون شيئا مما كتب من آجالكم فعلى هذا هو من تتمة الجواب على معنى ان استرداد هم لمدة الكف فرموه من جهتين
الدلالة على ايثار العاجلة المحتقرة وانه لا ينبغي الحرص لانه لا ينقص الاجل ولا يزاد فاقتلوا وكروا فما طلب الآجال الا من الحق وضعف العقيدة
د قوله تعالى يدرككم الموت على هذا يؤكد مفهوم قوله ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا وبالعكس لخصيصة القتال لا يعجل المنية والتحصين لا يؤخرها
وعلى الاول لمبتدا الجهة الثانية من قوله اينما تكونوا وان تصبهم نعمة من خصب ورخاء لما بين ان الحسنة تطلق على النعمة والطاعة
ذكر ان المراد بهما في الآية وكذلك السيئة واسناد الاصابة اليهما دليل بين عليه وهذه الجملة معطوفة على جملة قوله فان اصابتكم مصيبة
ولئن اصابكم فضل دلالة على تحقيق التبطئة والتثبط اما دلالة الاوليين فلو خفائهما واما الثالثة فلانهم اذا اعتقدوا ان ذلك
الجهاد صلى الله عليه وسلم ذلك الاعتقاد قطعوا انه ابتاعه لا سيما فيما يجر الجاعد وشبه الجبالة الفساد ولهذا تلك الاعلام
في قوله فمن نفسك ليصير ذلك كالاسم عن التثبط الى التثبيط واردفه ذكر ما هم فيه من التعكيس في شان من هو رحمة مرسلة للناس كافة
والكذا رابتاعه بان جعل طاعته طاعة الله مع ما امتن من التقدير البالغ المضمن في قوله ومن تولى هذا ولا يخفى ان ما وقع بين المعطوفين
ليس باجنبي فان قوله فليقاتل تشديد التعلق بما بعده ولما التزم من هذا النسق تقسيم المرسل اليهم الى كافر يسعى بمن من قوى وضعيف
استانف تقسيمهم مرة اخرى في قوله ويقولون طاعة الناس المرسل اليهم الى خبيث هو الاول ومديع هو الثالث ومن يرجع اليه هو الثاني
فهذا وجه النظم وعليه ينطبق قوله فيما بعد لما ذكر في الآي قبلها تثبطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها الى آخره
والله اعلم قوله فمن عندك لانك السبب فيها قيل انه غير جار على المذهبين وهو مندفع بما مر انه في مقابل قولهم هذه من عندك وان قوله كل
من عند الله بمعنى انه المبدأ الفاعل وقولهم من عندك ومقابله من نفسك بمعنى انه المبدأ الواسطي فلا مناقضة بين القولين والله اعلم
قوله حتى الشوكة يشاكها هو من شكته رجاله اذا دخلت فيها الشوكة على ما ذكره الاصمعي ومن شكت الرجل الشوكة اذا دخلت
في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي وعلى التفسيرين الشوكة في الحديث بمعنى المرة على ما سلف في اوائل البقرة قوله تمام الجملة الا
لا حفيظا ومهيمنا فيه اشارة الى ان المقصود النفي لوصف انهم افرطوا حسبانهم لو امنوا له تفريط فيه صلى الله عليه وسلم انه حفيظ
عليهم وعلى ان يجبرهم للطاعة وهذا المعنى انما افاده العدول عن الظاهر وهو ومن تولى فقد عصى الله قوله من قولك رسم
يقال رسمت له ان يفعل كذا فارتسمه وانا ارتسم طاعتك لا تتخطاها ومنه ارتسم اذا دعى كانه اخذ بارسم الله ان الحاجة اليه قوله
دوزرت بتقديم المهملة على المعجمة اي زورت من الزور لامتحان عمر رضي الله عنه زورت في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة
فقام به ابو بكر فحكى الجوهري رواه ابو عبيدة بتقديم المعجمة وهو خطاء اقول وكذلك رواه الازهري ايضا وذكر ثم عن ابن الاعرابي
ان التزوير كل اصلاح في خير او شر وانه من الزور بمعنى واحد وهو الزوي المرجوع اليه ولم يذكر الرواية الاولى والصلاة والله اعلم قوله
فالنظر في ادباره اظهار الاشتقاق وكانه بمعنى استعمل كل التطلب فكري في نظره قوله فمعنى تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر ما فيه
فالجار الله في الآية يؤيد وجوب النظر في الحجج والادلة وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على

صحة

صحة القياس في الدلالة على ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود التناقض فيها ثم ذكر الدلالة على وجوب النظر في الحجج
وبطلان التقليد الكل وقول من يقول ان المعارف الدينية كلها ضرورية اما على صحة القياس على المصطلح الاصولي فلا يخفى
تقريره الاخير فلان اللازم كل مختلف من عند غير الله على تقديرهم ان لو كمل لولا ولو كان افعال العباد مخلوقة له كانت من عنده
بالضرورة ولم يترتب القضية او بعض المختلف من عند غير الله على الحقيقة الشيخ ابن الحاجب والمشهور عند اهل الاستدلال ان يكون
بعض افعال العباد غير مخلوقة له تعالى ويكفي الاستدلال ذلك لا قائل بالفرق بين بعض وبعض اذ كان اختياريا والجواب ان اللازم
كل مختلف هو ما ذكر من عند غير الله على الاول وحينئذ لا يتم الاستدلال هذا وقوله ولو كان من عند غير الله سماه وكون القرآن ما
بغيره تعالى شانه ولا مدخل للخلق في هذه الملازمة قوله فكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه وكما قيل عليه ان يكون
الماتى به من عند غير الله بالغا بعضه حد الاعجاز لزم انحام الرسول وجاز اظهار المعجزة على يد الكاذب فوجب ان المعنى لو كان البعض
من عند غير الله فان الفرض بيان ان الكل من عنده تعالى وقول القائل لو كان بعض القرآن من عند غير الله ولم يكن كله من عند الله
يحتمل ان الكل من عند الغير اذ كون ان البعض من عنده تعالى والبعض الآخر من عند الغير والاحتمال الثاني هو المناسب للمقام وعلى
هذا فالبعض البالغ حد الاعجاز هو ما عنده تعالى والقاصر ما عند الغير وانت تعرف ان هذا الجواب في تقرير الآية ولا اشكال في
يتكلف الجواب انما الاشكال في كلام جار الله ولا يتمشى فيه لجعله حد الاعجاز ان الكثير الذي تواتر به وانما اراد ان الكلام من
البلاغة في كونه من عند الله على معنى انه لو تفاوت وان كان بالغا بعضه حد الاعجاز دل على ان الآتي به كاذب وانه من عند غيره
كيف اذا كان كله قاصرا وهو من الكلام المصنف هذا والبالغ حد الاعجاز اذ ذاك مفعول او اتفاقي فلا يدل على الصدق ولا يلزم
الانحام قوله هم ناس من ضعفة المسلمين يعني هؤلاء الذين وردت الآية في شانهم وقد سبق ايماء الى انه عطف على قوله ويقولون
طاعة وقوله افلا يتدبرون اعتراض تحذير لهم عن الاضمار لما يخالف الظاهر وان نعم تدبر القرآن جار الحاجة المنزل عليه الى حال
وذكر في تلك اوجه بدارها على ان الامر الحاصلي المداع هو الامن والخوف كائنان من قبل السرايا لانه خبر عن حالهم ومتعلق بهم فان
من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب العزايم والمتوهمات من افواه المنافقين وعلى الاولين المستنبطون هم الرسول و اولو الامر
ومنهم بيان ان رجع اليهم او تبعيض ان رجع الى ما يرجع اليه الضمير في جاءهم فقد سبق انه تناول الكلام وان الوصف بالبعض بحقيقة
وعلى هذا يكون من اقامة الظاهر مقام ضمير الرسول او اولي الامر ويحمل ترجيح من وجه وعلى الثالث المستنبطون هم الضعفاء والجار
صلة الفعل ولهذا فسره بقوله يستخرجون علمه من جهتهم على نحو استنبطت الماء من البئر وهذا الوجه فيه ضعف لان المستنبط لا يوصف
بالاستنباط بالنسبة الى العلم المتلقي من المفتي لانه لا يعد من فضل الذهن والروية هذا وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر ما تعقد الكلام
والسرايا جمع سرية من السرى لانها طايفة من الجيش تبعث خفية وقيل لانه سير من الجيش مختار قوله يقال اذاع السر واذاع به
اي تحدث به [illegible] والبادر [illegible] الاسود الدولي رضي الله عنه اذاع به الناس حتى كانه بطيار نارا • وقرب يعقوب وقوله
انت على الثرى اي غير حاذم • ولكنه في النصح غير قريب • والغوب كالو قرب بنا ومعنى البيت الاول [illegible] الثاني

عن ارتفاعه قوله وهو المبلغ من اذاعوه لدلالته على انه يوجد نفس الحقيقة كما في نحو يعطي ويمنع ولما فيه من الابهام والتفسير قوله كا
الجهة بعضه كاضحى بادن بس الادم دبرت صفحتاه وغاربه الادم من البعران ما اشتد بياضها وسواد مقل عيونها وخصها الاث
ارق قوله لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم ولا اتباعا قليلا فيه انه اذا عدمت الثلاثة الارسال والانزال والتوفيق لم يصح استثناء
القليل على المذهبين في الجواب ان المراد التوفيق لا يتاتى بما هذا ولما كان الخذلان عندهم رديف تصميم العبد على الكفر والكبائر لم يبعد ان
يكون التوفيق عقيب التصميم على الايمان والطاعة فيقع اللطف الممنوح بعد حصولهما وحينئذ يصح الاستثناء عندهم ولما اذ جعل صفة
للمصدر فلا اشكال الجواز ان يفعل بعض الافعال عادة ويوافق مقتضى العقل والشرع من غير قصد منه للموافقة وفي التحقيق ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب ان اراد الخاصين لبقيتم على الكفر الا افراد منكم كورقة بن نوفل وزيد بن
عمرو بن نفيل ونقله الامام عن جماعة من المفسرين هذا حسن يؤيده قوله تعالى ومن يطع الرسول وقوله افلا يتدبرون وتعليض اسلم منكم
ان الفضل والرحمة النصرة والمعونة اي لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل
وهم ارباب البصائر النافذة والعارفون بان مدار الحق والبطلان على الدليل لا على النصرة والانكسار قال رحمه الله ويشهد له قوله
واذا جاءهم امر قوله وقوله فقاتل بعده اقول لكن قرينة التخصيص بما غير ظاهرة قوله لما ذكر في الآي قبلها تثبطهم
الى ربطه بما سبق وفيه انه كما رتب على تثبط المنافقين تحريض الصادقين في قوله فليقاتل رتب على تثبط المومنين في قوله
فريق منهم تحريضه عليه الصلوة والسلام وحده مجاهدا فان الله ناصره ولو كان وحده لا يوافقه الا قليل منهم ايضا والمراد الخاص
المومنين ولعل الانسب ان يكون المعنى ولولا فضل الله عليكم ايها الرسول والمومنون بما انزل من الهدى وظهر من كيد الشيطان
والمنافقين لاتبعتم الشيطان في ذمهم على الكف عن القتال والاصغاء الى المناصحين المثبطين الا قليلا منهم رسول الله
وفيه تحريك من جهة الضعفة مع لطف في احماد لحال الاقوياء ثم قال فاذا كان الامر كذلك من انك وثبت الفضل والرحمة مع ما
من سابقة القدم في التجنب عن اتباع الشيطان فقاتل في سبيل الله واعلاء كلمة الرحمن لا تبال بكيد المنافقين في استخراجهم الضعفاء
وما يحصل من معرفة الاذاعة فانه لا يضرك خذلان مخاذل قوي او ضعيف فالله ناصرك بالحول لا باسه لمن يعادنيك والله اعلم قوله الا
لا تكلف بهم ثم قيل هذه زيادة تخالف الفقه لما ثبت من وجوه المقابلة على الامام على فرض الكفاية والجواب انها من التحريض لانه
المراد في قوله لا تكلف تفسير لقوله تعالى لا تكلف الا نفسك فاذا لم يكلف عليه الصلوة والسلام ان تقدم نفس المومنين الى القتال
الا يكون عليه التكلف بل الاعلام بالخطاب واما قتاله معهم لو ترك فرض الكل فليس تعنيفا بهم القدوم الى قتال بل هو تحضيض
هو شعار الدين حتى يجوز له القتال مع التاركين اي كف بأس الكافرين قوله لم يلم على احد الا نفسه اي لا يقيم عليه ولا ينتظر قوله قال
الزبير بن عبد المطلب • وذي ضغن كففت السوء عنه • وكنت على اساءته مقيتا • كذلك رواه الازهري والجوهري ايضا في
الصحاح عن الصغاني الرواية اقيت والقافية مضمومة وبعده • يبيت الليل مرتفقا ثقيلا • على فرش الفتاة وما ابيت •
منه موذيات • كما ترى الخذامير البروت • والخذمار ما بقي من اصل السعفة اذا قطعت والبرت الفاس رواه الازهري عن

الصغاني ان البيت لثعلبة بن محيصة الاوسي من الانصار والاستدلال به لان معنى الحفيظ لا يلائم وكذلك في شعر السموال بيت
شعري واشعرت اذا ما • قربوها منشورة ودعيت • الى الفضل ام علي اذا • حوسبت اني على الحساب مقيت • ويروى بني على الحساب
الدنيا ولا ادري انتفعي في الآخرة ام لا ادري دعاني بالكسر والمعنى لا تخلف كانه تمنى ان يشعر ان هنالك قدرة نافعة على الحساب
في الفضل له وعليه مثل ما له في الدنيا وقوله واشعرت اعتراض اي لا حاجة الى تمني الشعور فانه حاصل واعلم اني ان عملت خيرا جزيته والخ
حملت شرا فكذلك قوله لانه يمسك النفس ويحفظها يدل على مناسبته لمعنى الحفظ ولمعنى القدرة ايضا لانه سبب لها ولازم الامساك قدرة فيها قوله
فقال وعليك الظاهر انه عليه الصلوة والسلام لم يكتف بقوله وعليك وحده لانه لا يعجبوا باشرعا بل الحكم ابدا المسلم وانما قال العيني لانه
الفضل كما فصل بالاولى والدليل عليه قوله عليه الصلوة والسلام ورددت عليك مثله قوله وجوب التسليمة وجب يدل على انه من عدم الفرق
بين الواجب والفرض لانه فرض ثابت بالنص لا سيما وقد نقل عن النخعي ان الرد فريضة قوله ينزع عنهم روح القدس اي تنحى روحهم بالذنب
كانه منزع عنهم الروح المقدسة والاضافة كما في حاتم الجود وقيل اراد التوفيق لانه يحيى به القلوب ولعل الانسب ان يراد نوع الملكة
كما جاء في حديث اللبين لان روح القدس هو الملك الملقي للمعارف على هذا النوع فقولوا وعليكم قال رحمه الله الخطابي ان عامة المحدثين يروونه
باثبات الواو وكان سفيان بن عيينة يرونه بغير واو وهو الصواب لان الواو تقتضي الاشتراك معهم والدخول فيما قالوا واقول انه
المشهور هو الصواب وهما مشتركان في انهما على سبيل الدعاء لكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر ولا يستجاب دعاؤه عليه فقد جاء في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم لما قالت عائشة في جواب رهط اليهود بل عليك السام واللعنة لا تكوني فاحشة قالت اولم تسمع ما قالوا
قال رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في قوله ورخص بعض العلماء ان يبدا اهل الذمة بالسلام في بعض الحوائج قال المصنف
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول له السلام عليك وكان يقول مبتديا ايضا وكان يقول
اردت الله عليك اي هو عدوك اقول وانما يرتكب الضرورة ويعذر في التورية اذ ذاك والله اعلم قوله وجه تعمد الكذب هو كونه كذبا
مبالغة في انه قبيح لذاته وهو ابلغ من قوله هو كونه كذبا وهذا على اصلهم واما عند الجماعة فوقوعه ممتنع بانه صفة نقص فان يدعى
نقصا يستلزمه للفقر والامكان فلنبين ذلك ان ان يراد انه مستقبح في العقول والمتصف به ممتهن من يري به فهو رجوع الى مذهب المعتزلة
والتحقيق انه بناء على ثبوت النفسي صح خاص لانه اثبات النسبة القائمة بالنفس لا على ما الامر عليه او نفيها كذلك فقد ثبت انما هنا الكذب
الحكمي ان لم يطابق الامر نفسه يكون جهلا وهو ممتنع على الله تعالى من وجه جديرة واما الكذب مع علمه وهو الافتراء فانما يقع في الخبرية
الكلامية اللفظي والتخييلي لا النفسي فانهم غم انه تخييل النسبة وهو صفة نقص لان التعليم صفة كمال وذلك لان التعليم لطفاء كمال العلم
فلا يجوز ان يتصف به الباري تعالى لدلالته على الفقر والامكان واما اذا لم يثبت النفسي فان يستدعي الجهل والتخييل ايضا لانه من الكامن
مفرد لمطلق الاصوات الدالة على المعنى الخبري والانشائي يعتبر فيه القصد اليه النسبة ويتخيل دون تعيينه عند القاصد فالنزاع
الفريقين في انه معنى زائد على العلم وانه زائد على الذات والله اعلم قوله وقيل هم العرنيون الذين اغاروا على السرح فرأيته وابد بعد ان
عرفات وسيفيرهم سمعت عن بيد قتادة امم قوم اصفرت وجوههم فامرهم صلى الله عليه وسلم بشرب البان الابل وابوالها فسمنوا

على البرح وهو المال السايم من سرح المال الطلقه برعى و المال سارح وسرح اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد قوله اى يدعهم يحكم
المشركين الوكس رد الشي مقلوبا واركس الله العدو كسر قلبه على راسه او قال رده الى حاله ولهذا فسر المصنف اركسوا بها بقوله قلبوا فيها اقبح قلب
قوله وحكم عليه بذلك وخذلهم حتى ضل مبني على تفسير الاركاس الا بالرد في حكمهم والخذلان لئلا يركسوا في الكفر قوله ولم تسلموهم وان
آمنوا على تظاهره واياهم بهجرة صحيحة لما كانت الهجرة في سبيل الله بعد ثبوت اصل الايمان بالضرورة فسرها بما فسر وارشد الحال الكلام
على المبالغة وانهم يجري عليهم حكم الكفر وان آمنوا الى ان يهاجروا لله وفي سبيله ولهذا فسر فان تولوا فانه تولى عن الايمان الظاهر
وجعل الجواب فلا تحكم لهم حكم ساير المشركين بذا نابان قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم تاييد لنفي الاختلاف في شانهم وبيان
بكفرهم وقوله وجانبوهم مجانبة كلية للاشعار بزيادتهم على ساير الكفار لوجوب المجانبة فهو احق الكفرة ولهذا لم يقل ويجانبون
على تقبيلون فانهم ولعل المبالغة من تكرير النهي بعدم الاتحاد وبنكر المفعول وتكرير لا وقوله وان بذلوا لكم الولاية فلا تقبلوا فيه بايوس
لما يرد على الغرض المبالغة في المجانبة والله اعلم قوله وعن الجعيدة هو من الانشاء في الحي الذي قال الشاعر اذا اتصلت قالت ابكر بن وايل
وبكر سبتها والانوف رواغم قوله والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم يريد ان الاية دلت على ان اخذ هولا
التعرض للكافة فالظاهر انهم المكافون لا المتصلون بهم على ان المتصلين اذا كانوا كذلك فهم هم ولا معنى للاتصال والا فيرضون
لهم ايضا وفي قول المصنف فقرر انكفهم عن القتال الى الاخر تاييد على ان الضمير في قوله فان اعتزلوكم راجع الى المكافين لا الى المجموع
هولا والمعاهدين واما قوله فان قلت كل واحد من الاتصالين فاعرض بوجه يصلح مقرر الحكم الاتصال بالكافين كما صلح لحكم الكاف
وتقريره ان الاتصال بهم معناه الدخول تحت حكمهم وانما يدخلون اذا فعلوا مثل فعلهم فقوله فان اعتزلوكم معناه ان تحقق الاتصال
بفعلهم فعل الكافين من الاعتزال فيصح انه مقرر لحكم الاتصال على وجه يعلم منه ان الكف احد سببين ترك التعرض فجاء جوابه بانه
لكن الاول اظهر لان قوله فلم يقاتلوكم في تقرير الكف اظهر منه في تقرير الاتصال بالكافين وايضا اذا كان المتصل غير مقابل فهو
بغني به الا ذلك فلا معنى لجعله متصلا بالجامع لاستقلاله في الكف بخلاف المتصل بالمعاهد لانه لم يبان العهد معينا بنفسه ولما انه
على اسلوب الكلام تقليلا بتفكك الضماير فان قوله جاوكم الى قوله فليقاتلوكم الضماير كلها راجعة الى القوم في هذا الوجه فلو رجع فان
اعتزلوكم الى المتصلين بهم لا ينفك النظم بخلاف ما اذا رجع الى الموصول كما في المختار فان قلت فلو رجع منه الى المجموع ليكون بيانا لحكم
الواصلين الى الفريقين ولا ينفك النظم قلت يابي ذلك ان الاتصال بالمعاهدين في الدخول تحت حكمهم يستلزم الاعتزال وايد ان المعاهد
غير مقابل مع ما بينا وبينه من الترديد والتساوي في التهادي فلا يصلح بيانا لما هو ابين منه والله اعلم قوله وهو في اطم ابي حسن وهو قلعة
المدينة قوله فقيل منه ابو جهل في الذروة والغارب الذروة اعلى السنام ذروة كل شيء اعلاه والغارب ما تقدم من الكتفين من السنام
بان يوخذ الشعرات التي عليهما مسكا كانه يحكهما … الى ان يسكن سورة البعير يفعل ذلك حاملهم الصعب
وقالوا الذع الراى ومنه ما نقل ان الزبير سال ام المومنين عائشة رضي الله عنها الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب
… ومنه قولهم جار فلان وقد قلت وانتم حيرة قوله وسمع الحارث بن زيد ذكر في العنكبوت …

الجمع بان الحارث بن كان معه قوله فلما انهاجر المدينة اي بعد ايقال انهم منحى بعد عوتهم اقول كانه على التضمين اي بعد اهل المدينة
بعد انفجارها قوله للعصبة الذين يعقلون عنه العقل الدية يقال عقلت القتيل اعطيت ديته وعقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية
وعقلت عنه اذا لزمته دية وادبتها عنه وانما سميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول عن الاصمعي قوله ومعناه العفو
لان يعفون اي انها استثناء من التعذير والاستثناء وليس التشبيه في ان معناه العفو ايضا ونحوه وان تصدقوا خير لكم لان معناه تصدقوا
العزم عن المعسر ولما كان التصدق في اعطاء الغير فيه استشهد لصحة ما ادعاه في هذا المقام قوله من الابراق والارعاد من
الرجل وارعد اذا تهدد واوعد واحتج عليه ببيت الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضاير وانكره الاصمعي وقال
يقال برق ورعد ولم يجعل شعر الكميت صالحا للاحتجاج قوله لا يدعهم انشيه منسوبة الى الشعبي بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكان
رجلا مغنيا فرجا صاحب نوادر واسناد وكان مشهورا بالطمع قوله ولكن لا حياة لمن تنادي صدره لقد اسمعت لو ناديت حيا ورقبه
ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد قوله قلت يا ابن الليل فيه انه كيف يكون بينا وقد اعترفتا ومن المعرفة
بالروم مطاقات لا عموم فيها ولا خصوص له لا يخفى المقام على ان ما طلبه من الاثبات بالدليل قايم والحمل على التعليق كما في وجه الله
حسن واما تجويز الخلف في الوعيد فليس بشي قوله ولا يتهوكوا فيه التهوك هو الوقوع في الشي بقلة مبالاة قوله اي قول من الجبل
هو من الرمل والمدر والوادي المعوج منه قوله ليهاجر به الى التعليم هو من اهاب الراعي بغنمه صاح بها للتقفا وليرجع وهو في الصدق
تفريع قوله اما المفضلون درجة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء فيه نظر مشهور وهو انه قد قدم ان المفضلين درجة هم
غير الاضراء درجم ان الوصف معاد والجواب عنه بان تقسيم البيان الى مفضلين درجة ومفضلين درجات دل على اضمار في البين كما
قيل لا يستوي القاعدون غير اولي الضرر والاضراء كما دل قوله تعالى واما الذين استنكفوا وقسمه على المطوي في المفصل وان قوله
المجاهدين بحاله موضحة يريد مجموع هذا الكلام اعني المعطوف والمعطوف عليه قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر بيان ان الوصف
معاد بذكره او مقدرا والمراد مطلق التفضيل لا المذكور في الاية ولا اختصاصه بغيرهم غير مساعد عليه لا في النظم ولا في تفسير الا
تالاوه لو كان على ما ذكر كان الاكتفاء بالتعميم اولى على انه ليس التفضيل عدما في القسمين اشبه الاول عليه ثم التصريح بالاضراء كان
ليلزم عدم مساواة غيرهم من طريق الدلالة وانه لا يطابق ما ذكر من سبب النزول ولا الحديث المنقول اما الثاني فالظاهر ان قوله
على القاعدين غير اولي الضرر لا يحتمل ارادة الوصف المقدر كيف وقوله فيما بعد وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة
في ذلك الاولى في تفسير الاية ما قد قيل ان الدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله تعالى والدرجات منازلهم في الجنة وعن الامام الواحدي
في الاولى جنسية فيدخل تحتها الدرجات ويكون تفصيلا بعد اجمال وعن القاضي الاولون المجاهدون مع الكفرة والاخرون المجاهدون
مع انفسهم والاول ما لهم في الدنيا من جزيل الغنيمة وجميل الذكر والثاني ما لهم في الاخرة من الثواب ونقل تاه الله عن الراغب قوله
فان قلت كيف ادخل الولدان مع ان السوال ان الوصف بعدم الاستطاعة يشعر بعلته لعدم استحقاق الوعيد والحكم في ولد المشركين
لكن الاستحقاق بالنسبة اليهم وان فرض الاستطاعة لهم بان الوصف لازم فرض انفكاكه وفرضه محال بالنسبة اليهم فتارة ذكر مع

اما الدلالة على تضييق الباب فانه لو عجز يتيمم فيجي انه يكون عجز الولدان وبايهام ان فائدة غير المكلف من اهل هذا التكليف واما التنبيه على انهم
اذا عجزوا كالولدان في سقوط الاثم فيفيد تحقيق خروجهم من الوعيد وعلى الاول للظهور وفق للمقام قوله كقطو ديلود ذا بعد كانه
الراغم والمذهب في الصحاح الراغم المذهب والمهرب وانشد البيت شاهد الثاني على ان الممدوح كجبل عزيز المهرب يهرب اليه لانه لا
حاطفة ولا سطوة فاصعد ولا اشتقاق على ما ذكره المصنف بل هو يطلق على مذهب ومهرب كذلك ذكره غير المصنف فلذا قيل ثم يدركه الموت
لبيان ان الاجر انما استقر اذا لم يحبط العمل حتى جاءه الموت قوله بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف فيكون عطفا على من يخرج على يموت
ثم هو لا من يموت من الاجواد وجعله جملة منصوبة المحل اذ ذكر عطفا على مهاجرا فيه انه لا ضرورة اذ لا يلجي الى حذف المبتدا المحوجة
المضارع على اسم الفاعل وان المعنى لا يستقيم على رعايته قوله وقيل رفع الكاف اراد الضمير وحذف فهذا التوجيه ضعيف جدا لاجراء
مجرى الوقف ونقل ايضا ثم تحريك الهاء بعد النقل بالضم واجراء الضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر عجبت والدهر
كثير عجبه • من عنزي سبني لم اضربه • فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الجزء عنزة ابو حي من ربيعة قوله كقوله والحوادث
فاشتري [illegible] اوله • سأترك منزلي لبني تميم • ووجهه انه مستقبل يطلق مجازا ان يجري مجرى الامر ونحوه وكذلك المقصود [illegible]
الحث على الخروج وهو في الاية اقوى لان الشرط شديد الشبه بغير الموجب لانه اظهر في الترغيب قوله فقد وجب ثوابه عليه ترجمة
مشعرة بان الوقوع الوجوب والاجر الثواب وقوله والمعنى فقد علم الله كيف يثيبه وذلك واجب عليه لتحصيل المعنى على وجه يوافق
النظم وذلك لان الاضافة في الاجر يفيد معنى الاجرة اللائق به وقوله على الله باقامة الظاهر مقام المضمر يفيد على العالم [illegible]
القادر على ايصاله اليه تمام الفائدة واما الوجوب فقد سبق بيانه ولم يرد انما في النظم ووقع كناية عما ذكره والله اعلم قوله اللهم هذه
ومنه لو سول كانا قائمة بيده الاخرى مقام يد رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد التصوير والتمثيل في تحقيق متابعة [illegible]
بعد جارحة تعالى عن ذلك قوله فنزلت الاية ردا على الفريقين قوله اربعة برد مسيرة يومين البرد جمع البريد وهو اثنا عشر [illegible]
هو فرقة محذوفة الاذناب يسمى بذلك البغل البريد وهي كلمة فارسية اصلها في الاصل بريده دم ثم سمي به الراكب والمسافة قوله [illegible]
وان الاتمام افضل واما الدلالة على التخيير فواضحة واما على الرخصية فلانه يدل على انه توهم الجناح فيه لا في مقابلة [illegible]
موجب آخر كما هو ههنا واما قول عائشة رضي الله عنها فاقرت في السفر فلا بد له على ان الزيادة لا يجوز بل يدل على ان الركعتين [illegible]
قول عمر رضي الله عنه فظاهره ان لا نقص عن الركعتين وانهما كانتا الاصل فلا قصر على الحقيقة ولا انقص القرآن لا يخالف فلا دلالة [illegible]
في قولهما قوله والقصر ثابت بنص الكتاب في حال الخوف يخالف ما آثره فخر الاسلام رحمه الله من الحمل على قصر الاحوال [illegible]
التبع في حال الخوف لما سبق قوله فاذا اطمأننتم اي امنتم ولا يبقى الشرط اعني قوله ان خفتم على خلو مقتضاه ولقوله في البقرة فان خفتم
فرجالا او ركبانا فاذا امنتم في نظيره والوجه ما آثره في الكتاب لئلا يبقى الشرط السابق مستدركا ولان القصر في قصر الركعات [illegible]
هذا حديث تعليمي امنة وسأله عنه عمر رضي الله عنه وجوابه بما اخبر به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجة على ذلك [illegible]
ثم لا خفاء ان التاسيس خير من التكرير والتعقيب [illegible] فاذا اطمأننتم فيجي بما بعد ان شاء الله تعالى قوله تعالى فاذا سجدوا فليكونوا

يعني

يعني غير المصلين من وراءكم يحرسونكم ظاهره ان الساجدين غير الحارسين وعلى هذا فالسجود على ظاهره عند مالك والشافعي
رحمهما الله تعالى وتخصيص وقت السجود بالذكر لانه وقت خوف الهجوم من العدو والاية ساكتة عند اتمام الصلاة بعده والذهاب
الى وجه العدو او غير الذهاب وهو في حكم المصلي على المذهبين الا ان الاعراض عن القبلة والحركات الكثيرة في الصلاة غير متفاوت
ايتا بها مرة اخرى غير مذكور في الاية ولا يدل عليه اللفظ فالظاهر مع مالك والشافعي لكن الوجه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله
ان يرجع الضمير في فليكونوا الى الساجدين على معنى فاذا فرغوا عن السجود فليصيروا الى الحراسة ولتأت الطائفة الاخرى
وهي التي لم تصل فلتصل وعن هذا ذكر الفاضل الطيبي رحمه الله ان المراد بغير المصلين هم الفارغون من السجود الذاهبون الى العدو
وهو تفسير باباه قول المصنف اما الضمير اما للمصلين واما لغيرهم وعندهما السجود بمعنى الصلاة والمعنى ان الطائفة الاخيرة تتم
مع الامام وليس فيه اشعار بحراستهم مرة ثانية وهي في الصلاة البتة فان كان التحرز في السجود [illegible] في الصلاة لانه على [illegible]
تسوية الحال بين تنزيج الاول بتمام البيان في حكم الطائفتين هذا والظاهر عند الشافعية رحمهم الله جواز الامرين [illegible]
في الصحيحين ما آثره الشافعي رحمه الله عن جابر رضي الله عنه وما آثره ابو حنيفة رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنه لكنهم
بان اولوية الكيفية المنقولة عن جابر لئلا يلزم خلو عن القياس قوله تلك حمل المحذور وهو التحرز والسقط له قد تقدم [illegible]
المقام عما قوله يغني عن الاعادة فليكن على بال قوله وليعلموا ان الامر بالحذر ليس [illegible] الى الاخرات ان الامر بالحذر والنهي
النفس في التهلكة يرجعان الى شيء واحد لان موطن الحروب من اعظم المهالك وكما لا يدل ذلك النهي على غلبة العدو فكذلك هذا
ولما ذلك يدل لا له على ان عصمة النفس عبادة بنفسها لا يتفرع على غلبة الكفار وتوهمها قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي لحماية
ما ذكره من الايجاب الصحيح انما القضاء بعد الامن فاذا ومعنى فاذا اطمأننتم فاتموا الصلاة عنده فاذا امنتم فائتوا الصلاة معدلة
ويريد الخبث لا الصلاة السابقة بعينها والمرفوعة المعادة فلذلك عودوا لما كانت حينئذ بدا لم يلزم [illegible] حكى ان [illegible]
لما دل الفاء في قوله فاذا اطمأننتم وما يقتضيه من التعقيب دون تراخ على ان الحكم بالاقامة لتلك الصلاة المخففة المؤداة
حال الخوف اذ لا ترتب لصلاة الامن على صلاة الخوف على ما فسره فلذلك لان المعنى اذا اردتم اداء الصلاة ففي حال الخوف [illegible]
وفي حال الامن كذا ولما جيء بالفاء دون الواو وثم لانه لا تراخي بين الخوف والامن ثم الامن مستعار من الحرب مستعقبة [illegible] قوله وقيل
معناه فاذا قضيتم صلاة الخوف فاذا هو المعنى صلاة الخوف المذكورة في قوله فاقمت لهم الصلاة ثم قال فاذا اطمأننتم فاذا
الصلاة فاتموا اي ادوها اول فعلى هذا القول يرجع قوله فاذا اطمأننتم الى قوله اذا ضربتم في الارض والمعنى فاذا اطمأننتم
والسفر لان الضرب لاضطراب يكنى به عن السفر فناسب ان يكنى بالاطمينان عن الاقامة ولما كان الحكم متعلقا بالخوف في الاول ذكر حكم
صلاة الخوف استطرادا في البين ولاح من هذا التقدير انما قيل كان من الواجب ان يقول فاذا امنتم اي ليس الاطمينان بالامن بالاقامة
فانه ليس الوجه ان يكون الخوف في السفر ثم قال هذا القائل ويمكن ان يقال [illegible] بالتقو وذلك لا يستقيم لا عند الاقامة [illegible]
فاذا اطمأننتم على معنى اقمتم لا يطابق نصه وانه لو حمل على ما ذكرته لما بقي تناسب بين الاحكام قوله ان الصلاة من امر قال الله

السمعاني بفتح الطاء ورويت رودي بكسرها قوله كان المام طمعه بالافراط اشارة الى انه على اسكون لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
قوله ولا يتصور منه في بسير لا استغفر الله مع قوله في الاول ليس ترو ونحيا التنبيه على انه يختص الاستحياء في الثاني لاستحالة الاصل
قوله ولدوا حافظا وحاميا الوكيل في الاصل من وكل اليه الامر اي فوض نيابة ثم استعير للحافظ لان الذي يوكل اليه امر يحافظه له
ونظيره انه يقال عذير شيم ولما ذاهب عليه الشمال فبرد ويعدي ثم يقال رجل شيم وللى سهل الاخلاق وحسنها اشلد وكما يقال بوفي
شموله لان الشمال يبرد الحادثة فترة قوله فيما تعد باسوء به غيره السوء ما يسوء به نفسه او غيره الا انه خصه بالباقي
ويظلم نفسه واما النفير الثاني فماخوذ من قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ولا اخلاق في موضع الحطا محمول على الاكمل قوله وانما كبيره
قال في المحرات الاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب والهمزة فيه من الواو وكانه يثم الاعمال اي يكسرها باحباطه او كان هذا
ثم استعمل في مطلق الذنب في نحو قوله تعالى كبائر الاثم قوله فعبر عن الامر بالفعل هذا وجه يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الامر بالمذكورات
لا الى فعلها كانه قيل ومن يفعل الامر وحينئذ يكون صريحا لا كناية قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفته اذ قرن
السبيل ما المومنون عليه من الدين الحنيفي كاشرة لا يبقى فيه دليل على المطلق بل يسعى ان يتبع ما ياتون من قول وفعل تثبت ان
الدين يقع على الاصول والفروع الا ترى كيف فسر صدقا من نحلة سيدنا من الله وفائدة العدول الحصر والعبارة الدالة الاجماع
عليه من قول وفعل هو من الدين الحنيفي الذي لا يقبل الله الا اياه وتقريره وماله وعليه مشهور في كتب الاصول فلا نطول بذكره قوله في
الراغب سبيل المومنين الايمان كما اذا قيل اسلك سبيل الصايمين المصلين اي الصوم والصلوة ولا دلالة فيه على نفي لانه تخصيص باداء
الشرط الاول ثم اذ كان ما الوف الصايمين الاعتكاف مثلا او ما دل الامر ذلك ايضا في الثاني ذلك كتينا ولما هو مقتضى الايمان بما يجي
فيه والله اعلم قوله جامعا بين لعنة الله نقل عن المصنف المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعن من استكباره عن السجود واستحقاقه بذلك للتبعيد
والرجم ونظيره قوله ابيت اللعن اي لا تفعلت ما يستحق به وقوله لا اشارة في الكشاف الى ذلك ولا حاجة الى العدول عن الظاهر قوله يدين عليه
هو دين الله كانه نظر الى ان اقران القول الشنيع باللعن يقتضي انه افتراء عكرمة به ولا يشكل بتبتكن اذان الانعام لانه كناية عن
شرعية التحليل والتحريم عن مجرد الهوى وهو باب الكفر وكان عكرمة وابن مسعود نظر الى انه تتميم التتميم ما دام يكون وجه وله وله اعلم
قوله في ليس ضمير وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله قيل عليه ان وعد الله مصدر موكد كما تقرر وليس بمعنى الموعود الثابت ليصح عود الضمير اليه
فانه الذي يقال ولا يقال الجواب ان التعبير ليس وعد الله حاصلا باما نيكم بل لنا وعدكم بسبب اعمالكم الصالحة وهو مستقيم قوله
اي ليس ينال ما وعد الله لمحض التمني لانه تعالى يستدعي موعد لا محالة واذ لم يكن بالاماني يكون الموعود ويكفي دلالة النبا في
قوله لانه لا يتمني وعد الله لا في اليس من الا ما الف ما ذكره بعد من ان الايمان ليس بالتمني لان عن المومن لا يثبت وعد ليطلبه وليس ثابتا
الامر فيدل على ان الاكتفاء بالتمني من ذات الموكد وكما لا ينال المومن وعد الله بالتمني لا ينال المرء الايمان ايضا بالتمني فلا يحتاج في الوقت
الى تقسيم التمني الى حق وباطل والله اعلم قوله ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل عن المصنف الوقرة الاثر يقال في الصخرة اذا اثر فيها
قوله وكان في نفي الظلم دلالة على انه لا يقع نقصان في الفضل قيل عليه اذ لجاز ان ينقص فليس نقصه ظلما واذ لا ينبغي الله الذنوب جنب

لما

لما كان في حكم التو اجاز بوهم ان نقصانه ظلم كالاصل فبنى الكلام على ذلك التوهم وقيل لا ظلم في الفضل بمعنى لا نقصان نقصانا على النقص
وفيه ان اللفظ لا يشعر به وبناء الكلام على التوهم الباطل لا اتجاه له بل الجواب ان جانب النقيض نظر الى ذاته وهو ظلم نظر الى الوعد
فبوالغ في نفي الظلم ليشمل العارض من التمكن او يخص بالاول لان الوهم لا يجري على الظلم في التمكن وعليه كلام المصنف اما السمع فلا يمكن
فيما دحانه لم يجر بها هذا المعنى قوله مجاز عن اصطفائه فعلى هذا هو استعارة تبعية وعلى ما نقل من حديث الخليل المصري كلمه
قوله بنتها لبنة البطحاء فتات الحصا الذي يفته السيل من الجبل وبطح المكان اذا فرشه بها ويسمى هذا الموضع بالابطح والبطحاء لان السيل
ينبطح فيه وادي واسع ينبطح فيه السيل وذلك فهو البطح والبطحاء لبنة اسم ارض القاقا قوله لحمن حوارى هو بضم الحاء وتشديد الواو والالف
المقصورة ما حور وبيض من الطعام ويقال دقيق حوارى قوله متصل بذكر الاعمال الصالحين والطالحين معطوف على الاثنين من يعمل
سوءا يجز به ومن يعمل من الصالحات قوله واما في الوجهين الاخرين فيد الاعتراض لانه لو قدر لم هذا المتلو في يتامى النساء ثابت في الكتاب
على وجه الاعتراض لزم الفصل بالجزئين اجزاء الصلة وفسد المعنى لانه اذا صار الكلام نتمة الاعراض لم يتوجه ما يوكد به وكذلك اذا جعل
فيما الزم الثاني لانه قسم معرض وانه لا مدخل للاوصياء فيما يرجع الى القسم وهذا واضح قوله والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى
النساء هذا اذا لم يكن من الا من فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا على محل فيهن قوله ويجوز ان يكون خطابا للاوصياء فعلى الاول خطابا
للاولياء الحائرين اموالهم والبالغين من الورثة ولا يوهم ما كتب لهم من الميراث ايضا وعلى الثاني خطابا للاوصياء الحائزين ان يقسموا على
الوجه المشروع ولا تاكلوا اموال اليتامى وهذا في المستضعفين خاصة اما يتامى النساء فالخطاب في شانهن للاولياء لا غاية ولا يمكن عليك
نفي الخطا فقد ارشدت الى انه شامل الكل ومتنوع على حسب المناسبة ولهذا قال في قوله وان تقوموا وهو خطاب للائمة بان يقوم تندبر
قوله ويجوز ان يكون منصوبا بالمعنى ويامركم ارادان انما الله فيه معنى الامر فيصير قرينة لاضماره والنصب عطفا على المحل ايضا سابغ
لكن ما اثره انسب بالمقام قوله خير من الخيور قال المصنف ورد في كلام فصيح فالتفت به وهو قياس في استعمال وهو بمعنى الثرات
اقول اشار بالقياس الى المقابل اعني الشذوذ قوله وهذه الجملة اعتراض يوكد بانتفاء الجناح بانه يجب بفضلا عن الجواز قوله
واحضرت الانفس الشح فيفيد لانتهاكها لانها بطبعها على الشح تختلف عن الصلح فلتدع الطبع اللئيم الى التحلي بالخلق الكريم قوله نبطه
فيها ادوا وما ترمن هبة المهر وعفوه قوله لا يجب ان يسوى هذا على تقدير ان يكون الواجب كل العدل وكانه اشار الى انه غير مستطاع على
هذا التقدير فضلا عن ايجابه قوله هل هي لاعطاء وتعليق او صلف وبين ذلك تعليق في الصحاح انه لاية حال ما بين وطئه او تم في بعض النسخ
قالت ارادت ان تحط هذا اذا لم يجعل الضمير للقصة بل جعل راجعا للمراة وحطه بمعنى الحطوة بضم الحاء وكسرها وصاقته المراة عند
زوجها قوله فقالت ارفع راسك اي تنبه وتفطن لامرك فانك غافل كانك نايم لان النايم اذا تنبه رفع راسه وكانها قالت للرسول ارفع
راسك وخاطب باعمر لمبالغة ذلك وهو ابلغ من ان يقال قل له ارفع راسك قوله تذم منها في شيء وجعله الضرورة لانه كان في طاعة عمر وهو
او طاعة في الاسلام بالشام توفي في سبعين العام قوله لان الله وصى اياهم واياكم بالتقوى فقبلهم ولكم ان تكفروا ولشركم انه عطف على
ومثبتا وجعله علة للعطف على اتقوا وجهه انه من باب علفتها تبنا وماء لان التوصية لا تتعلق بقوله ان تكفروا فهو عطف على اتقوا لفظا

واذا ابرز المقدر صار عطفا للعامل على العامل وقوله ان اتقوا مع قوله فيما بعد ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب ووصيناكم الآية
بان التوصية مكررة وان اوتوا العطف في النظم لخصال العدم التوطية كانه قيل لله الكل خلقا وملكا ومنعما عليهم بجلائل النعم ودقائقها
فحقه ان يطاع ويتقى فلقد ومن الكل برعاية هذا الملتوى قديما وحديثا وفي الكلام لحصار من باب لقد آتينا داود وسليمان علما وقالا
الحمد لله والتفات في قوله ولقد وصينا ثم في قوله ان اتقوا الله قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط اي تعلقا معنويا وتقريره ان الغرض
المسوق له الآية تحقير طلب الدنيا ممن عنده ما هو اعظم منها واعظم فالارشاد الى طلبه والمعنى من كان يريد ثواب الدنيا فما له الا يريد ثواب
الدنيا والآخرة وما له يكتفي بالاخس ولا يضع عن الاحسن للارفع نالوا لم يقدر له ان اراد لم يفد لو اراد فرضه عند غير الله او يكون ما عند الله
لغيره دونه لم يفد التعليق وربما اوهم كلامه في تفسير قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه انه لا بد من رجع ضمير من الجزاء الى الشرط
وان كان المختار عند الجمهور انه لا حاجة الى الرجع لان الشرط مع الجزاء هو الخبر لا الجزاء وحده قوله فكانه قيل فالله اولى بجنس الغنى والفقر
قال في التقريب فيه نظر لان سؤال التثنية باق اذ التقدير حينئذ ان يكون احد هذين الجنسين وقد سبق في تقرير قوله تعالى او نؤتيها بعينها
جواب والله اعلم قوله بمعنى وان وليتم اي بصيغة الماضي لظهور انه من الولاية وقد سبق نظيره في آل عمران ان الواو لا ولى جعلت همزة ثم خففت
وآثره هنا صاحب الكشاف جمعا بين القراءتين قوله في عشرين سنة الاكثر في ثلاث وعشرين سنة قوله هو ما نزل عليهم بمكة وذلك لان غير المذكور
لم يسبق في التنزيل يحمل على معناه قوله وكان الذين يقاعدون الخائضين من الاحبار هم المنافقون فقيل لهم انكم اذا مثلهم بدليل على الخطاب
في قوله ان اذا سمعتم شامل للمسلمين الخلص والمنافقين وان قوله انكم اذا مثلهم معناه انكم اذا قعدتم ولم تنتهوا وهو مخصوص بالمنافقين
منهم على نحو ما مر من ان وليس المعنى انكم اذا قعدتم ولم تنتهوا يكون خطابا للخلص تغليظا للنهي ولا يلتئم كلام المصنف والله اعلم قوله والراضي
بالكفر كافر في الحواشي قال المشايخ ما وراء الكفر الرضا بكفر العدو مع استقباح نفس الكفر لا يكون كفرا قال الله حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا وانما الرضا بالكفر مع استحسان الكفر كفر قوله وما بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين ان في قوله بشر المنافقين
في قوله ان الله جامع المنافقين هنالك القاعدون مع الاحبار خاصة وانما يعمد الكلام بشر المنافقين ولا يفيد دخولهم في الخطاب فيهم كلهم
خاصيهم وقوله الذين يتربصون بكم تخلص بالخلص والخطاب في صلة عام في الموضعين تخصص الحال على ما سبق تحقيقه نعم فيه ضعف
بالمنافقين هنالك القاعدون مع الاحبار خاصة وانما معتمد الكلام بشر المنافقين الا قوله من ظفر واحقاق لحق الفاتحة العابدين
من الحق لا لاصطكاك صادر لحق لم يحصل الا اليه وقال في النهاية اي صادق الغنيمة قائمة غير ثابتة مستقرة وما لقدم
قوله وصفه ونافقه يقال جارية تنق ناعمة وتنفقها اهلها ونفق الله عيشه ونافقه نعمة ان انقين الشفوف متغير بالمسك عينه
دمي الذيل من معانق بالكسر اي نام جعله لازما قوله فلان يرجح به الرجحان الرجحانه البين اي يطرح في المهالك كثيرا ويقال المتبرع
ولا يرجح الرجحان الذي لا يحصل واصله الدلو يرجح البئر لا يزال يتدفع من جانب الى جانب الى ان يصل القعر قوله والدنيئة الطريقة تعنى
عن ابن عباس لتعودنه قريش ولا تفارق الجماعة اي طريقتهم التي يدينون بها وكذا دب فلان بدون الهاء قال الشاعر
احذر ان طفل قوله وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه انما لم يجعله مشارا لا التائبين من المنافقين لانه معرفة معادة

ولان

ولان المعنى على هذا الوجه اسد قوله وهو مفروع فيه اصله مفروع فرغ الدم وفقره ثم بولغ على معنى استلحاق ذريته باصحابه قديم عليهم
وقالوا اعطى سيفا كناية عن ظهور دولته على عكس الاول لان العاقل ينظر الى ما هو عليه من النعمة حاصله ان عرفان النعمة يستدعي شكر
في الجنابة عرفوا ما هو عليه ولا يتم لكل الشكر الاجمالي كسبه الى ان يعرف ما هو عليه من صفات الجلال والاكرام فيؤمن به ويتمكن الشكر التفصيلي
ان معرفة المؤمن ايه على الابهام لا يكفي في الايمان وهي كافية في الشكر فلا اعتراض بوجه والمطلم قوله على لغة من يقول ما جاءني زيد الا عمرو بمعنى
لا عمرو وتحقيقه انه انما يجوز في غير الجنس الرفع على البدلية اذا امكن ايقاعه موقع الاسم الاول لما نضرب من الاستغناء كما في قوله الا اليعافير
في الاسناد في الجنس واما على ان المنفي عام خص بعض منه بالذكر لانه محل التوهم ولتحقيق النفي عنه او لانا عن فضل الاهتمام بنفيه عنه ومنه
ما جاءني زيد الا عمرو وهذا المخلص ما نقله في شرح مختصر المفتاح عن سيبويه وفي الآية الزمخشري قيل ان الله تعالى شانه لا يحب الجهر وفيه دلالة
على ان من اراد تعالى البيان دعم محبته هذه الشنيعة من الجهر بالسوء واما اذا لم يكن كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ان حمل
على انه لا احد فقط غير عذابه الا المرحوم بمعنى لكن المرحوم محفوظ منه معصوم لمنعه ضعف مما يتوهم انه اذا لم يمكن الادخال محال
ان يكون من بدل الغلط لانه انما يحق اذا لم يجر التاويل الثاني ايضا والله اعلم قوله والدليل على ان العفو هو الغرض المقصود ووجه الدلالة
ان جعل كونه عفوا جزاء الشرط دل على ان ابداء الخير او اخفاءه في الشرط لتمهيد العفو قوله جعل الذين آمنوا بالله وكفروا برسله
اخذه من قوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله وقوله وآمنوا بالله وببعض رسله وكفروا ببعض اخذه من قوله نؤمن ببعض ونكفر
نؤمن ببعض ونكفر ببعض لانه تعميم بعد تخصيص قوله لما ذكرنا من العلة اشارة الى قوله لما مر من ان طريق الايمان به هو المعجزة التي
هذا الذي اراد غرو حمل في قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر الايمان قوله والغرض به توكيد الوعد قال المصنف لن يفعل الذي
في استقبال موضع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل الا انه يعني ما
فيه من اصله فهو في مقابلة لن ومنزلته من يفعل منزلة لن من لا يفعل لان النفي المستقبل فاذا وضع لن موضعه اكد المعنى الثابت وهو
نفي المستقبل فاذا كل واحد من لن وسوف حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل قوله ولو طلبوا من جانب لما
طالبين ان اراد ممكنا اعقلوا فيه انه غير جائز شرعا وعقلوا ايضا عندهم معنى استحقاق الذم بظهور التعنت ولان المعجزات سوية
لا تدوم في الدلالة فطلب الخصوص ظلم على ما قرره في موضع من هذا الكتاب فان اراد غيره لم ينفعه في الاحتجاج قوله والصور عليهم
حقيقة من ختم عليهم بطلاله اي نخضده قوله فلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف
ان لا يصح معنى ولا قرينة المحذوف اما الاول فلتعلقه بكلام آخر واما الثاني فلان استطراد يتم الكلام دونه وكونه قرينة لا هو عمد
الكلام يوجب ان لا يتم دونه والحاصل انه لا بد من القرينة التعلق المعنوي بما يتقدمه حتى يصح لذلك منه لاح ان لا مورد للنظر بان
الطبعين متوافقان في العروض احدهما بالكفر والآخر بالنقض قوله فعطف بعض كفرهم على بعض اي عطف المغايرة الشخصية بين افراد
الكفر وفيه ان الاول هو الكفر بموسى لا قرانه بنقض الميثاق وتقدم حديث العجل وفي السبت والاخير هو الكفر بعيسى عليهما السلام وما الذي
مر في الاخر فهو الكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام لاقترانه بقولهم قلوبنا غلف وقد حكى الله عنهم هذه المقالة في مواجهتهم لرسول الله

وسلامه عليه في مواضع منها قوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم في البقرة واما اذا اعتبر مغايرة المجموع عن فظلم وكونه
المفرد مع المجموع ان عطف على ما بعد حرف الاضراب وان كان بينهما رجوعا قوله وقيل كان رجلا ونافق عيسى هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع
وهو ظاهر وعلى الاول تقدير كان الملقى عليه الشبه رجلا ونافق وقوله فيما اراد وقوله ابتداء كلام من المصنف لتفصيل حال الذي نافق
في الالقاء قوله ولكن ان لاحت لهم امارة فظنوا فذلك يدل على ان حالهم المستمرة الشك وان الترجح حال لوح الامارة ثم اذا خفيت عادوا
الى ما هم فيه من الشك فهو ادل على مزيد التحير من استمرار الشك على وتيرة ومنه يظهر ان الحمل على الاستثناء المفرغ من قوله لفي شك والاعتراض
لقوله ما لهم به من علم بانه لا يطابق المقام مع ما فيه من البعد وعن الظاهر بعد والمصنف لا يجوز في الا اتباع دان استقام المعنى
ويدل على قراءة الجحدري قبل موتهم فمعنى ان يكون الضمير لعيسى على القول الآتي من بعد قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان
نزوله فعلى هذا قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على السكون ويكون الرسول عليكم شهيدا في انه تشريف لا تهديد قوله وهو ما عدد ثم
من الكفر والكبائر العظيمة جار على الوجهين البدل وغيره لان ذلك العذاب على ترتيبه على السابق كما في تبيين الظلم والاكل بالباطل عليهم
في التورية عقوبة تقاصرهم كما ذكره في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الآية فلا مدخل لكفرهم بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
ولا بصدهم عن دينه في ذلك مدفوع بان ابتداء التحريم من ذلك الظلم واستمراره من الظلم الحادث الا ترى الى قوله تعالى لجعل لهم الطيبات
وقوله ويضع عنهم اصرهم في نعته عليه السلام وما آثره سلمه الله من ان الظلم هو ما ذكره في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وان تعلق حرمنا
وحده وان قولهم وبصدهم متعلق بمحذوف على نحو فبما نقضهم وجه حسن سليم عن الاشكال والله اعلم قوله من سفلتهم السفلة من سفلة الدابة
وهي قوائمها ومن قال السفلة فاما ان يكون مخففا كلبنة في لبنة واما ان يكون جمع سفيل كعلية في علي قوله وعيي عليه الجوهري عييت
من الشيء وعييت به ايضا اعيى اذا لم تهتد له وعيي على الشيء كذلك قوله فان يتركوا في كتاب الله تعالى نبيه هاهنا بعدهم من بدل الله
في نفي النسخ بانهم ما وجدوها فتركوه على حاله على السكون ولا يرى الصنيع بالنسخ قوله فكان ارسالهم ازاحة للعلة وتتميما لالزام الحجة
حاصله ان الحجة تنقطع بالكلية بارسال الرسل كانه قيل لئلا يبقى للناس على الله حجة فالعقل وان كان كافيا لكن العاقل ذا ربما
جاز ان يغفل فكان له نوع حجة فان الغفلة مما يعتري الانسان من دون اختيار لا سيما والعقل في الاول مشوب بالهوى ثم العقل يستقل
اجمالا والتفصيل الى الرسل بالاتفاق والسعادة منوطة بهما فلو لم يرسلوا لكان لهم بعض الحجة وفيه بحث سيأتي في بني اسرائيل
ان شاء الله تعالى قوله ملتبسا بعلمه الخاص الذي يجعله غيره لعله الخصوص من الاضافة في مقام التفخيم والتباس الكتاب بالعلم الخاص
الخاص كما يقال فعله بعلم اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي وليس العلم بمجاز عن التاليف الخاص وقوله وهو تاليفه على نظم يعجز عنه
بالعلم العلم وقوله فيما بعد وشهادته بصحته انه انزله بالنظم المعجز يبين لوجه الشهادة الا ان العلم مجاز عن التاليف المعجز النظم
تارة وعن النظم نفسه اخرى نعم الملابسة بالعلم بذلك هذا بين والله اعلم قوله انزله وهو عالم فعلى هذا هو حال من الفاعل
مؤكدة للصلة اعني قوله انزله اليك خففه لا مقررة للشهادة وعلى هذا الوجه الثالث حال من المفعول ايضا والجملة واردة
لتفخيم المنزل وانه حقيق بشهادة الله بالصحة وانه بما علم لم يرد به ان العلم بمعنى المعلوم وان يكون مشتملا عليه كما في قوله

ما استفاد

ما استفدناه في الاول وعلى الوجه الرابع لا تناسب ان يكون شهود الملائكة للحفظ لا شهادة الا ان تقال ارصاد الملائكة داخل
في حفظه تعالى اياه من الشياطين ويدل عليه ظاهر كلام المصنف قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي الظاهر ان ظلمهم غلوهم في كفرهم وما في
اذ كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين المناسب فيا باه المقام قوله وحكاية الله اوفق من حكاية غيره نفي لمرواية الاولى ان جوهر واحد
ثلثة اقانيم واما قوله والمشهور المستفيض عنهم فيدل على ان المحكي عنهم في الكتاب العزيز مذهبان احدهما ان الله تعالى والمسيح ومريم
ثلثة آلهة على انفراده والثاني اثبات الولدية وتركيبه من ناسوتية ولاهوتية استدل عليه بقوله انما المسيح بن مريم لانه اثبت ان
انما الربه تعالى مقصور على الرسالة لا يتعداها الى الولدية واللاهوتية وساق الوصف انه ابن مريم على انه مسلم فيدل على انه ناسوتية
من قبل الام وعلى هذا فاما ان يقولوا اكسب الام الالهية بانفصال الاب واما ان يكون حكاية الله اوثق رد له ايضا والاول هو الذي حده
قوله هو الغني عنهم الفقراء اليه بيان قوله وكفى بالله وكيلا وايضا يدل على نفي الولدية ولعمري انها ان وجه قوله ولن يذهب بنفسه عنده
دل على ان الاستنكاف طلب تنحية ما يدل على الذلة والضعف قوله الكروبيون في اللغات هو من كرب اذا قرب فقربنا بالغافال اليسر بدنه الصفات
الملائكة لا يأنف عن عبادة كروبيتهم من ركوع سجدة والنسبة زيادة مبالغة كما في احمري قوله من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غيره ذلك
قوله الذي يقتضيه علم المعاني ويساعده الذوق الخالي عن العصبية من الجانبين لا يستنكف المسيح ولا من هو ارفع منه ان يترفع منانه
عن العبودية وتوهم الاستنكاف ولا شك ان الملائكة عليهم السلام لا سيما المقربين منهم لهم من التصرف في الاكوان باذن الله والطلوع
على المغيبات باعلام منه تعالى ما لا نقل خوارق عيسى عليه السلام وكفى بما يجري على المؤتفكين برشة من جناح جبرئيل عليه السلام وكان
سبب ترفع النصارى بعيسى عن هذا الغرر ما فيه من العلم والقدرة الخارجين عما القوة في البشر فورد الكلام ردا لهم على مقتضى زعمهم
بل الكلام مسوق للحديث المفصل وهذا بين مكشوف واما الجواب بانه رد على الذين يقولون ان الملائكة آلهة ايضا كما اعني العالم بعضهم
القريد والقاضي ففيه ان قوله ولا تقولوا ثلثة صريح في الاختصاص بالنصارى وكذلك السوابق والحمل على المبالغة في التكثير مرانه
مبالغة اذا ولا مطابقة للمقام ويلغو وصف الملائكة ولذا الجواب بانه انما يصلح ردا للنصارى على ما ذكره اذ كان بما عندهم ان الملائكة
افضل من عيسى واعلى قدرا ودون ذلك خرط القتاد كيف وهم يرفعون درجته الى الالهية لانه شرط تبليغهم وكون المعنى المقتضى
الاستنكاف فيهم اظهر وقد تحقق الثاني والحمل على التتميم كما آثره سلمه الله بدليل قوله انما الله اله واحد كانه ادمج فيه رد شريك في النظام
ولذلك قوله سبحانه الآية فناسب ان يذيل بانه لا يستنكف احد عن عبادة الله لكمال فيه لا الذي يرفعون بسببه هذا الشرف انهاد النصارى
ولا الذين يرفع بهم عن ذكره لعقربهم وكمالهم ودل على ملاحظة الكمال في الاول ايضا التلقيب بالمسيح وجه حسن يكن حمل في المعالم عليه ولكن
لا الظهور ما قدمناه والله اعلم قوله وما مثله ممن يجاري حاتم ولا البحر ولا الامواج تلتطم زاخره قيل اي ما مثل حاتم من الاجواد ولا البحر بل في
ما منكم ممن يغالبه في الجود ولا البحر وهذا ابلغ قوله فليدر مع هذه الآية قوله حتى يعرف الفرق البين ان دلالة هذه الآية فهو البنا
بحسب المقام والضرورة العرفية لا انها من مقتضى الواو وهذا لم يكن في هذه الآية شيء من ذلك لان المقام لا يقتضيه وقد وضح بعضه
في سورة النمل بان حاصله ان التقديم يتضمن احدهما التفاوت ترقيا او تدليا والثاني جار مجرى التشبيه في المتفقين وما قيل من انه مما

لان عدم رضاه هو اول عداوة ابعد فنبه انه لو لسعى يعترف بالفرق البين ظاهره انه الفرق بين الاثنين على ان قول الاقرب يرده ردا
لا يرضى حتى يتبع ملته ويتوقع ذلك الله اعلم **قوله** احدهما ان يحذف ذكر احد الفريقين هذا هو الوجه لان التقدير بلا بالى الوجه الثاني لانه
يحمل الخبر على التعذيب لانه يرد فيه ثم تفصيله فتبين ذلك انه يقول يرجع الضمير في الجزاء الى المستنكفين وغيرهم ممن سبق ذكره كالمسيح والملائكة
والتفصيل يجب ذلك كانه قيل اما المعبودون فيوفيهم اجورهم واما المعاندون وهم المستنكفون فيعذبهم روى انه آخر آية نزلت في الاحكام
البخاري ومسلم والترمذي عن البراء آخر آية نزلت آية الكلالة وآخر سورة نزلت سورة براءة **قوله** لا النصب على الحال لان الصفة اذا
ولانه ليس المعنى على التقييد ولان امرء نكرة غير موصوفة فلا يكون حالا منه ولا الضمير في هلك لا يجوز لان الجملة مجرد تفسير ليست مفسرة
لذا هنا **قوله** والمراد بالولد الابن الظاهر في تفسير الاية ان فرض الاخت النصف ان لم يكن للاخ الميت ولد اصلا من ابن او بنت اما الابن فانه
واما البنت فلانها بعصبها والمقصود بيان مقدرها وان قوله فهو يرثها اي عصبة لا انه ليس له مقدر عصبة ان لم يكن لها ولد
ويكون الدليل على ارادة الابن خاصة هنا وما قيل من انه يجب في الاول ايضا ان يراد الابن لتقابل فيعارض بان المراد في الاول التنزيل
عليه هنا ايضا والحق ان الكلام ليس مسوقا للتقابل بل لبيان الحكم في الثاني على ما هو عليه فان جمع الاخ اول البيان على انه لو حمل قوله
يرثها على انه وارث حاجز والتعصيب لازم ضرورة دلت نفي الولد على اطلاقه كان سديدا وايضا الكثر رجوع لفظا ومعنى نقل
من الكلام الاولة اما قول المصنف في الاول والمراد بالولد الابن لانه اسم مشترك انثر كما معنويا لان الابن يسقط الاخت دون البنت
اما وان قلنا بمفهوم الصفة لا يدل على ان الابن يسقط بل على انها لا يبقى لها المقدر واما قوله في الثاني واخوها يرثها ان قدر الامر على العكس
يكن لها ولد اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت ففيه ان ارادة الابن صحيحة لكن التعليل باطل اذ دليل الكلام في الاسقاط
اذ حمل على ان معنى يرثها انه وارث من غير تقدير حاز الكل ولا وهو معنى كونه عصبة كما سلف والا لو حمل على الحيازة
قوله ويجوز ان يدل بحكم انتفاء الولد الى الآخر قيل وفيه نظر لان الكلام في اسقاط الاخ لا في الوراثة الاخ عند انتفائه كان بدل
الاقرب يسقط الاخ فاولى ان يسقط الابعد وهو غير منتظم **قوله** لان الكلالة تتناول انتفاء الوالد والولد جميعا قيل عليه ذكر انتفاء الولد
ايضا مستغنى عنه والجواب ان الولد لما لم يكن مشروطا للانتفاء مطلقا والكلالة يدل على المنفي مطلقا لم يكن بد من الذكر
عام فدل على ما دل عليه الكلالة مع زيادة الظهور ثم ان اللفظ صالح للتخصيص بحسب الدليل بخلاف النفي المضمن في ضمن الكلالة فانه ذكر
ذكر الكلالة لو اراد نفي صنف من الولد والولد فطلقا الفا **قوله** معناه كراهة ان تضلوا قد سلف تحقيق هذا المقام وحذف
يبين التعميم ليتناول ما بينه من فاتحة السورة الى الخاتمة وقيل ان المذكور هو المفعول به والمحذوف العلة تعميما لانه اذا بين
الحق ايضا دون العكس التقدير يبين الله لكم ضلالكم لئلا تضلوا ولا تبقوا فيه وتأنفوا منه ونحوه وهذا وجه حسن والحمد لله
والحمد لله كما حمده وانفاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله **سورة المايدة** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله العهود الموثقة وذلك لان المعقود من الحبل اقوى **قوله** قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم ۝ شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ۝ ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ۝ العناج هو الدلو العظيم حبل او بطان يشد في اسفلها ثم يشد الى العراقي

ليكون

ليكون عونا للمار والوذم فاذا انقطعت الاوذام اسكها العناج واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد في احدى اذنيها
الى العرقوة والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والوذم السيور التي بين آذان الدلو واطراف العراقي والكرب الحبل
يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ملؤه الدلو الى عقد الكرب من بالغ في
ما يلي من الامر **قوله** موجب التكليف جمع موجب بفتح الجيم بعد جعله اسما او بجب السبع الزمنية **قوله** والظاهر انها عامة الله عليهم نظمي
براعة الاستهلال وما فيه من التفصيل بعد الدينية في الاصول بعد الاجمال في الاول ومن الحصول الوضعي في زيادة التعميم وان
الكريمة مشتملة على ايفاء التكاليف الدينية في الاصول والفروع ولو لم يكن الا قوله تعاونوا على البر والتقوى اعدلوا هو اقرب
لكفى واضافتها الى الانعام للبيان هذا هو الظاهر من هذه الاضافة وجوز ان يكون للتبعيضية ذكره المصنف في قوله ومن الناس
لهو الحديث وليس ببعيد اذ اصح قوله الا ما يتلى عليكم لما لم يصح استثناء المتلو بهيمة الانعام اوله اما على حذف المضاف الاول
اي الا ما يتلى الخبر وآية تحريمه في النظم كشفا سحابه عن البيت او لو قيل انه على السكوت يريد ما يقول كانه مودى المتلو يصح استثناؤه
ان يسمى القول يصح ان يكون مورد ما كان وجها وجيها **قوله** وقيل بهيمة الانعام الظباء فعلى هذه الاضافة بمعنى اللام ملابسة
وجاز ان يجعل بمعنى الاول مبالغة في التشبيه **قوله** هو في الاحترام نحو خروج الجرة وهي ما يجره النعم من العلف من الكرش **قوله**
نصب على معنى الحال من الضمير في لكم هذا ان حمل على بهيمة الانعام على صيد الظباء ظاهر واما الاول فالثانية حالا ولم
لا يختص بحال انساع التكليف من الصيد محرما وجهه انه ذكر احلال الانعام في تلك الحال لئلا يتوهم انها كالصيد والله اشار
بقوله لئلا يحرج عليكم وعلى هذا التفسير ما ذهب اليه الاخفش اظهر **قوله** جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل شعارا كذلك ذكره
ايضا عن الاصمعي وليس من فعيل بمعنى مفعل فليس بثبت وانما هو اسم وذكر ما ذكر لبيان الاشتقاق ولو قيل انه جمع شعار على الاصل
على ما اسم الحج خاصة لكان وجها لم يحمل الجوهري ثم بالنظر الى العطف او كانت منها لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
وحمله على السكون وما بركته وجبريل ما بان يحل والشهر الحرام وفسر الشهر الحرام شهر الحج نظرا الى التناسب وانه نوع من التغليب
منه والشرفه وقوته **قوله** واستنكار ان يتعرض يقال انكر الشيء ونكره واستنكره وفيه مبالغة **قوله** وقيل هي منسوخة ثم نقل عن
ما يدل على انه ناسخة قوله تعالى انما المشركون نجس وعن الشعبي قوله تعالى اقتلوهم حيث وجدتموهم والظاهر اقتلوهم كذلك في سورة
براءة فيقال الظاهر انه تخصيص لان الحكم باق في المسلمين من الآمين وليس بذلك لان العام اذا خرج منه ما علم ارادته منه كان نسخا
للحكم ثابتا في مشركي اليمامة حيث هم المسلمون بهم لما كان الحطم بن شريح فنزلت الاية نهيا **قوله** وابتغاء الرضوان ان المشركين كانوا
غير فصل مقدر ان المشركين لا يتناولهم العام لانهم موصوفون بابتغاء الرضوان والكافر لا يبتغيه اذ ابتغاؤه فرع لتبليغ الامر بهم
كذلك في نفس الامر الا انهم بحسب عقايدهم كانوا يظنون من الله القبول والرضا عنهم واعترض عليه بان جعل علة الكل دالة على انه صفة كاشفة
وما ليس كذلك في نفس الامر كيف يصير علة وكمالا وجيب بانه سبب العقد في الكف عن المسلمين بان توهم الابتغاء يوجب الكف فضلا عن تحققه
وما عليه الخلج والعادة غير باقية كما على في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين تغليظا للترغيب فيها **قوله** حميد بن قيس الاعرج دقي

التنخ لا نرح بدون الواو وهو لاصح لانه ابو صفوان حميد بن قيس الاعرج المكي مولى لال الزبير وقيل لبني فزارة سمع مجاهد وعطاء
وروى عنه مالك بن انس والثوري نقله رحمه الله عنه في الاستيعاب قوله على خطا المومنين لم يكون علة للنهي سواء جعل استينافا او حالا من الضمير
في لا يتخذوا مخصوصا بهذا المعطوف وفيه ان من ابتغا فضل الرب لا يتعرض لعبيده وليس المعنى يبتغون فضل ربهم في شانهم ليكون فيه تنبيه من الحمد
على ما توهم قوله وقرى بكسر الغار قيل هو لما انه لا ما انه الله ما بعده وان كان فيه حرف الاستعارة قوله وقرى ان يصدوكم على ان الشرطية و
مع ان الصد لا يقع بعد لقوله اكملت لكم دينكم انه للتوبيخ وان المتحقق من الصد عام الحديبية ينبغي ان يفرض كاينا من لعلمائهم ذكره صاحب المفتاح
قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرى بكسر الهمزة قوله ويجوز ان يراد العموم هنا او فوق الابلغ الايما وقد سبق ان المختار ان المعهود
بها العموم قوله حتف انفها كانوا يعتقدون ان يخرج الروح عند الموت لا انف والميت دون جرح حتفه من انفه ويجرح يخرج من روحه
الجرح وقيل اذا ماتت على الفراش تخرج نفسه من انفه واذا قتل او جرح فيخرج الدم خراب الجنبية وهذا اشبه قوله لم يحرم من فرد لم اي لم يحرم
كانوا يعدونه الى الضيف في الازم قوله تقسموا من اي تقسموا بالضرب حتى لا حراك ولا ينوى كانه اخذ لازم الحرم وهو الثقل ومجاز
ان لو النخنة اي قوة لان الرب يسب القوة الى الصالح الجسم وغلظه قيل لا ينتخي دمه ويقارب المجموط لاستيلاء البرودة اذ كر يوسف
الغريري قوله وهو يضطرب باضطراب المذبوح مع تلم التذكية لانه يبدي التذكية وهو يضطرب فان ذلك حرم اتفاقا فابو يوسف يعتبر
ان يبقى اكثر اليوم ومحمد والشافعي به قوة حركة المذبوح واليوم مختار ورواية عن الامام به قوله ذو النصب المنصوب لا يصدر به تمام …
والله ربكم فاعبدوا وفي رواية لا تسكنه وهو انسب الا تعبد الاوثان والله فاعبد اراد النون الخفيفة فابدل للوقف قوله الا انها المبني …
وعضضت من نابي على جذم • هو لابي المعطي وبعده • وحلبت هذا الدهر اشطره • واتيت ما آتي على علم • اي الان احدع والمرنة …
البعير المسترق الذي ياخذ من العصير الى السرة والجذم بالكسر اصل الشيء يريد تحانت اسناني وسقطت فبقي اصولها كانه قال عضضت
حلل كونها باقية على جذم ذهابا سايرها والشطره اراد حواليه وجوانبه يريد انواع الخير والشر فاذا قيل يعطي يريد الحسنا قوله وقيل …
تنوهما اقول لذاهب الى ان المراد الزمان الحاضر وما يتصل به لا مخالفا انما الفرق بين القولين في وجه الدلالة قوله وخلصوا …
اما الذم من المقابل الذي من الخشية منهم على الخلوص من الخلط قوله بمعنى اخترته لكم يجيء تحقيق الرضا ووجه استعماله في سورة الزمر …
واما قوله واذ نسكم بانه هو الدين الرضى سمره والظاهر ان انضمام احدى الايتين معه يتم قوله وصورته وسيد ما علمتم فحذف المضاف
السوال عما احل من المطاعم فيما سبق وجب ان يجعل الصيد بمعنى المصيد ويكون من باب ما ذكية وجبريل قوله او يجعل ما شرطية فيحتاج لدى
الحذف وتكون الجملة الشرطية عطفا على جملة قوله احل لكم الطيبات وما نقل في الحواشي عن المصنف ان المضاف يقدر ايضا وان يصيد حرف الشرط
لان المضاف في جملة المضاف اليه فعنده عن ظاهر لفظ الكشاف عنه تا قوله وسند قوله عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك …
المفصلة في سورة النجم ان شا الله تعالى وما قيل عليه من انه موضوع قوله وفيه فايدة تعليل لهذه الغاية ماخوذة من ان يجعلهم …
التنبيه والتنبيه على انه مستفاد ومن علم العالمين تعالى شانه وفيه ان الاعتداد في العلم بالمسند اليه تعالى لان الخالق … قوله مما علمتم
من علم التكلف من بيانها والمعنى من لعل ان الله الحكم اياه وهو الوجه لان علم التكليف لا يعلم الحكم وعلى الوجه الثاني من التبعيض …

هكذا

هكذا افاده في التعريب الوجه الثاني ارجح لدلالته على ان العلم ينبغي ان يكون كتابا فيها ايضا قوله وذرق العلماء غير ساعد عليه عند
السادة اكثر الشافعية وهم على ما نقل عن علي كرم الله وجهه ويوافقه ظاهر الاية والحديث قوله وبه اخذ السكاكي قال علماؤنا …
اذا نكح المراة لا يعلم انهم دخلوا في ذلك الدين قبل التحريف وبعده او قبل النسخ او بعده ان كانت اسرائيلية فيوخذ في نكاحها وذبيحتها
بلا غلط ويصير تقريرهم بالجزية تغليبا للحقن بذلك حكت الصحابة رضي الله عنهم في نصارى العرب فيهم بهيا وتنوخ فلم ما ذكره في
بني تغلب فقط لانه تفرد به علي كرم الله وجهه قوله فاو ابن و قد انشا ابي لابا يحيى الاكل قد انا بحين من كلام معوبي قوله صدا في يغير …
وذكر في الشافي انهم خالدون في الشر ولا يخالف ذلك لانه في عرف الاستعمال اذ لخص الثناء اريد ما ذكرتم قوله اي شرايع الاسلام وما …
وحرم هذا انحسب الوجهين في قوله اليوم اكملت لكم دينكم ولنا وان الان الحمل على الظاهر لا ينافي فان الكفر انما يكون للمومنين لا الايمان
قوله وقيل معنى قمتم الى الصلوة قصدتموها الفرق بين القولين ان الاول هو القصد الى الاشتغال الى الصلوة والثاني هو القصد الى الصلوة
لا نظر الى الاشتغال قوله ظاهر الاية يوجب الوضوء الى كل قايم الى الصلوة قال في التحقيق وهو مذهب داود واعترض عليه بان ذلك لا
التكرار وهو غير وارد لان المدعي التيمم ولما التكرار في القبليتين فحاصل سواء قيل انه من مقتضى اللفظ او من خارج هو من خاصة في
جوابه ان الامر للندب ودليل الوجوب على المحدث من السنة وفيه انه خلاف الظاهر كيف وهو منصوص معترض والخطا مخصوص لانه فيهم
وقد دل الدليل على عدم الايجاب بالنسبة الى غير المحدث واما النسخ كما نقل عن بعضهم ففيه نظر لان القرآن لا ينسخ الا بالقرآن وبالسنة المتواترة
لا الظاهر ان قوله تعالى او جاء احد منكم من الغايط دال على اعتبار الوضوء والعدول الى البدل اعني التيمم عند تعذره اذ لو لم يكن …
في الوضوء مع المدخلية في التيمم لم يكن البدل بدله كيف وقوله فان لم تجدوا ما صريح في ذلك فالجمع بين الايتين ان الحدث يوجب الوضوء
والخطاب انما يتوجه عند ارادة التلبس بالفعل وهو الصلوة سواء قلنا ان السبب هو الصلوة او الحدث اذ لا خلاف في الحدث كان …
وان اختلف وجهها وقد سلف بيان فايدة زيادة القيد في سورة النساء من المصاحب الفرايد بطرفيهما آتيناه والحمد قوله تكلف الدال
في التحقيق لو جعل للقدر المشترك وهو الرجحان صح صاحب الانتصاف وهو الطلب يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو غير وارد على المصنف
لانه اذ ذاك لا يكون هذا اللفظ مشتركا ولا محل طائفة على وجه وانما منع على ذلك التقدير عنه انه يسقى الاية مجملة قوله اي مفيد معنى الغاية
مطلقا هذا ابر انق ما ذكره في المفصل الا ان الشيخ ابن الحاجب نقل في شرحه ان اي جاءت على الوجهين فمنهم من حكم بالاشتراك ومنهم من حكم
بالدخول ومنهم من حكم بظهور انتفاء الدخول قال ودخول المرفق ثابت بالسنة وعليه النحويون قوله واكثر الاصوليين ايضا في
ان قام المعنى نفسه بنفيد فالليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل ولا اذ ذكر الاية اسقاطها وربما فيدخل كما في ما نحن فيه هكذا
حقيقة محققي الفريقين ويمكن ان يريد قوله رحمه الله عليه وقوله لا دليل فيه على احد الامرين ذلالة الامر من سياق اللفظ خصوصا لا …
كلامه انه اختار الاشتراك الا انه معنوي كما هو الاحتياط وقد عرف سقوطه والتحقيق ان الغاية بمعنى النهاية يطلق على الطرف
الذي ينتهي الشيء فيدخل فيما قبل الا انه جزء وعلى ما بعد الشيء المتصل بآخره وهو الذي ينتهي عنده الشيء فجعلها المصنف لقدر المشترك
فيما يحصل به الانقطاع وقال النحويون على نقل الشيخ والاصوليون انها في القسم الثاني لا يظهر لا نظر الى لفظ الغاية بل نظر الى كثرة …

الى في هذا القسم **قوله** كلما انما لمصوقع البحر براسه يدل على انه مطلق لا لا انه لا يرجح فيه بحالة وعليه اصحاب الشافعي ومنهم من قال ان الرجل
نفسها الى التبعيض في المتعدى بنفسه بدليل مسحت بالمنديل ومسحت براس اليتيم على انه نقل ابن مالك عن ابي علي في التذكرة انها تجيء بمعنى التبعيض
يحتاج الى عرف اللسان وما يدعونه من ان التبعيض جاء من ضرورة التعدي لان الآلة فيتعين محاولا محتاجا الى البيان لتقدير بقدر الضرورة
هو لا . واما التعليل الذي اشار اليه صاحب الكشاف فالك الشافعي رحمهم الله فلا ينبغي **قوله** فدل على ان الارجل مغسولة اي ظاهر الحمل السابح
على حمل الرؤس مرجوح ولانه يلزم مسح كل الرجل الى الكعب في الاية ولا قائل به **قوله** فنصف على الرابع الممسوح جعله رابعا القول لسنة
ولكان الثاني في الترتيب فالملحان ان يكون على الجوار وجاز ان يكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا والثاني اختيار الزجاج وكثير يقيد
بان الاعراب بالجوار قليل في كلام الفصحاء ولا نسلم كله لانه باب كثير الشيخ في فنون العربية وادخار بالغدايا والعشايا فهذا البين **قوله** لا يرجح
لم يضرب غاية قيل كيف وهو مقدر بالربع عندهم والحق انهم لا يعني الراس بل يقولون ان الاية مقيدة بالبعض وبينهما فرق كفرق الفرجلة
يجوزونه من اي ناحية شاء من الراس بعد ان لا ينقص من مقدار الربع ثم انا نقول السنة المشهورة دلت على انها معطوفة على الايدي وكانت
القراءتين ظاهرة في المسح واخرى في الغسل نظرا الى العطف فقط وان الغسل يشتمل على المسح دون العكس فالعمل بهما بالقراءتين فهو وصفه
هذه ولو اريد المسح لقيل الى الكعاب الكعاب ان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع
اذا اريد الغسل فهما الناتئان وهما اثنان في كل رجل فصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها
الاول لم يصح سنى باعتبار كل شخص اذ لا مدخل لاشخاص في هذا التقابل **قوله** هو الميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه البيعة
في العقبة الثانية في سنة ثلث عشرة من النبوة اما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه فبايعناه
بيعة النساء يعني ما ورد في الممتحنة **قوله** ويجوز ان يكون ان تعتدوا يعني في الاية السابقة **قوله** ونظيره في المصادر لشنان ذكره قال
الجوهري الشنان بالفتح والسكون لغتان مما شاذان اما التحريك فلانه يكون فيما فيه حركة واضطراب واما السكون فلانه لم يجيء عليه شيء
اول جائز ان يقال البغض في اشد من الحركة المعنوية الا ترى الى قولهم فلان يغلي صدره حنقا وغيظا **قوله** اي العدل اقرب للتقوى
وادخل في مناسبتها جعل القرب بينهما في الاول لمناسبة الطاقة للطاعة كانه قيل هو انسب الطاعات في التقوى ويجوز ان المتقي في الثاني
اجرار العلة فيكون حثا على العدل به الطالب التقوى واللام مثلها في قولك هو قريب لزيد للاختصاص كلمة فانه من اولى **قوله** كانه قال
قدم لهم وعدا فرقه هذا المصنف السؤال عن الوعد ولانا لطاهرات لماذا وعدهم وليكون الجزاء انه لهم مغفرة بتقالسوال في جواب
قوله واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد هذا القول فجل عليه الوفاء الى وعد القول الذي يقول لهم فيما بعد لان يحقق مضمونه قلنا اذا كان
القول وهذا في نفسه ايضا كلام فيه يصح هذا السؤال على ان القول هو اللفظ المركب المستفاد فوعد القول يستلزم وعد مضمونه
كان ابلغ من وعد المضمون بمفرده لما فيه من الاستيثاق ولا باستماع القول ثانيا بالموعود **قوله** وذلك بعسفان في غزوة ذي انمار
غزوة عسفان صلوة الخوف المذكورة في القرآن صلوة ذات الرقاع واما في عسفان فكان العدو تجاه القبلة ولما جمع عليه الصلوة والسلام
من عسفان منصرفا من العرب سابع المحرم والبخاري سميت غزوة ذي انمار وقيل لانه اصابهم على ما نير وخبز فطير وقيل سمي الوضع

موزع وجاز ان يكون صلوته في ذات انمار على غزوة ذات الرقاع ولما كانت بالقرب من عسفان قال بعسفان في غزوة ذي انمار ولو اراد غزوة
عسفان لقال في غزوته **قوله** فشام الاعرابي السيف اي اغمده تارة بافى القصة انه عليه الصلوة والسلام لما قال الله دفعه جبرئيل عليه السلام
فسقط على الارض وسقط من يده السيف فاخذه عليه الصلوة والسلام وحمل على الاعرابي وقال من يمنعك مني فقال لا احد ثم امن فخلى عنه
قوله والتعزير والتأزير من واد واحد اي الحاصل لان اصل التعزير الرد والمنع ولهذا جعله المشترك بين التعزيرين لكن لما كان
يعني النصر فان التعزير للنبي صلى الله عليه وسلم نصر له والتازير ايضا تقويه ونصر جعلهما من واد **قوله** من قيلهم درهم قسي هو من القسوة
اول ما فيل من الاصمعي كانه معرب قاسي وهو الردي من الدراهم لان النعزير خلاف الاصل **قوله** المعكف بالوعد العظيم الظاهر المعلق بالوعد العظيم
لان تعليق الجزاء بالشرط وهو التكفير وما بعده لكن لما كان التعليق في الحقيقة من الجانبين ان هذه العبارة لما فيه من الترغيب الشرط وذلك
لان كلا منهما سبب للشرعين وجه وقيل اراد الوعد قوله اني معكم لان ما بعده مربوط به معنى وفيه ان السؤال عائد اذا اول به وفيه غنية
قوله وقسطا وافيا مما ذكروا به من التورية فعلى هذا من للابتداء الغاية اي نصيبهم الكائن من التورية ولحظ العمل بما فيها لانا التحقيق
معاينها وعلى الثاني للتبعيض والثالث لابتداء الغاية ايضا لكن ما ذكروا به هو ما في التورية من شريعة الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
لا التورية نفسها **قوله** هذه عادتهم وخيرا هم اي عادتهم التي هجروا اليها ودوموا عليها ولذلك الخبير على وزن الفيعول الازهري نقل من
الراغب انها تستعمل في الشر والذم غير لازم **قوله** حديث نفسك بالوفاء ولم يكن اعذر خائنة مثل الاصبع . هو الكلابي في الجوهري
نقله . اقرين انك لو رايت فوارسي نعما يبتغين الى جوانب صلفع . ويهنا قرين اسم رجل تزل صيفا على الشاعر فطمع في جواريه وعامتها من
جوارين مستقابلات في صلفع اسم موضع وكانه يسمى بمجاوزته صلفع الرجل بالفاء والقاف جميعا اذا افلس في الصحاح صلفع بالعين
المعجمة بساهره في بلاد بني واثد البيت للعكلي وجعل ذلك البيت وحده للكلابي **قوله** اي مثل مقدار الاصبع اي لم يكن يخونون خيانة
قليلة فكيف بالكثيرة وقيل مثل الاصبع على نحو خائن اليد وقيل قرين اخو عمير الحنفي وكان له عنده دم **قوله** واخذنا من النصارى
ميثاقهم انفسهم هذا الوجه اظهر لفظا ومعنى لان اليهود وكانوا اشد شكيمة وقد بولغ في وصفهم بالنقض وغيره والكي من صنف
هؤلاء ببيان الحفظ فدل على التفاوت بين الفريقين سياقا ونقضا وارجاز اتحادهم في الميثاق لتحالفهم في النقض **قوله** ومنه
الغراء قال المصنف لغة اهل الحجاز بالفتح والقصر وقوله غيرهم بكسر ويمد وفي الصحاح اذ انصحت قصرت واذ كسرت مددت ولم يعين اصل
اللغتين **قوله** ونحوه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا هذا ان جعل معناه يجعل بعض الظالمين ولياء مسلطا على بعض لما على ما فيه
هنالك فلو **قوله** وصفة بما لا يدبر بيانه مبتدأ وخبر اشارة الى اشتمالها على المصالح الدينية **قوله** ولايات عطف على قوله الكشف على
سبيل التشريع ان جعل متعديا بذلك او ان جعل لازما للانتظام الاعجاز **قوله** ولكن مذهبهم يؤدي الى حيث اعتقدوا انه يخلق قول
ولعل الاشبه ان يجعل اشارة الى من اشرك فقد نفى لالاه الحق وحصره في باطل عابر عليه لان التعدد يستلزم الامكان على انه من قال
منهم باتحاد اللاهوت والناسوت فقد قال ذلك صريحا لان المدد هو مما كن **قوله** فمن يملك من قدرته ومشيئته شيئا الملك الساكن يعني
لا يمنع الضبط وهو حفظ عن حزم ومنه لا املك راس البعير وملكت العجين اذا شددت عجنه وملكت الشيء اذا دخل تحت ضبطك ومن قوله

تاما فاذا قلت لا يملك كان نفيا للاستطاعة والطاقة امساكا ودفعا وتفسير المالكية هنا بالمنع بيان الحاصل المعنى لانه ذكر في الاحقاف
في قوله تعالى فلا تملكون لي من الله شيئا اى لا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه ثم قال وهذا قيل فمن يملك من الله
شيئا فاصل المعنى فمن يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه ومن الله حال عن النكرة مقدمة واذا لم يستطع امساكه
عنهم فلا يمكن منعهم منه فلهذا فسر بالمنع ولهذا الخرج اللام من الاعتبار وهي اما للبيان او من صلة الفعل لان قدر الاستطاعة مختصة بهم
وليس ذلك لجعله مجازا من المنع ومضمنا اياه واللام زائدة كما في ردف لكم فلا حاجة الى ذلك قوله لو كنتم ابناء الله كنتم من جنس الاب قيل عليه
ابناء الله مفسر بالاشياع لا الابن وجاز ان يكون اشياع الابن من جنس ابيه جاز ان يرتكبوا القبائح ويعذبوا فلا يتوجه عليهم الالزام بقوله
ان كنتم من جنس الاب والجواب ان قولهم نحن ابناء الله فيه اثبات الابن وانهم من اشياعه وانهم مستوجبون محبة الاب لذلك فينبغي ان يكونوا
الرشد شيئا او على عدم القولين فقيل من يسند اليه البنوة لا يصلح لها لامكان القبيح عليه وصدوره منه ومؤاخذته
ودعواكم المحبة كاذبة ولا الماء عذبتم وايضا اذا بطل ان يكون له تعالى ابن بطل ان يكونوا اشياعه وكذلك المحبة المبنية على ذلك
فلم يعذبكم خطا شامل للاشياع ولعيسى وعزير عليهم السلام على سبيل التغليب وقوله لكنتم غير فاعلين للقبيح المقصود المقبوحين
وكنتم لعباد حقيقة كانهم من ظاهر اللفظ ومجاز كما فسره فقال ولو كنتم الى اخره وان لم يكن الفسق لا اول للبنا على تقديره لكنه
استظهار ومثله حسن في تقرير الادلة والاول ولهذا ما امكننى في دفع الايراد قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف اى لا تعتذروا
فقد جاءكم اشار به الى ان الفاء تفصح عن محذوف وما بعد الفاء علة له وذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون
ان هذه الفاء جارية بالاحتجاج حسنة رائقة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول فجعل هذه الاية دون قول الشاعر فقد جئنا خراسانا
نظيرا ثم ذكر في سورة الروم في قوله تعالى فهذا يوم البعث ان حقيقتها انها تتعلق بشرط مقدر واستشهد بقول الشاعر وان تعقب
ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وكذلك ما نحن فيه تقديره فقلنا لا تعتذروا فقد جاءكم ثم انه في المعنى جواب شرط مقدر
او قيل لا تعتذروا فقد جاءكم لان الكلام اذا اشتمل على ترتيب احدهما على الاخرى ترتب العلة كان في معنى الشرط والجزاء
بين التقادير والتقادير المختلفة متحد ولو سلم انها مختلفان فيها وجهان مجريان في الموضعين ذكر احدهما والاخر هناك كما
في هذا الكتاب فافهم قوله احوج ما يكون اليه ظرف مثل اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع وهو بدل من قوله حين انظم قوله وقيل من
وخدم روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سأله رجل فقال له الست من فقراء المهاجرين فقال عبد الله الك امرأة تأوي
اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قوله وقيل سماها الله كما سمى
عليه السلام ذكر في المعالم ان ابا عبد الله الكلبي قال صعد ابرهيم الخليل الجبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث
لذريتك قوله وقرئ من قرأ يخافون بالضم شاهد له لان الذين يخافون بنو اسرائيل هم الجبابرة وانعم الله عليهما الذلك الا لانهما
من المتقين لم يكن فائدة ظاهرة التخصيص لان كل متق منعم عليه بالايمان ولم يمكن ان يقال يخافون من الكبراء العظماء وهم نقباؤهم فان
كانوا تحت امرهم وانعم الله عليهما من بين المتقين ان قالوا للملك المقال عنه بعد ما حرضا على متابعة الرسول وتشجيعا على قتال العدو

ثلاثتهم بتعديل الشهادة قوله على وجه التاكيد المؤبد وابدا تعليق للنفي المؤكد بالدهر المتطاول لو اراد ان يفيد تاكيد النفي تاكيد
مؤبدا وابدا ترتيب للحكم المؤكد بزمانه فلو لم يذكر لم يتم المقصود وليس تاكيدا بعد تاكيد على ما توهم ثم اعترض بان المؤبد كما في
وسلم فالاولى تاكيد النفي للحكم من غير تعرض لزمان نفيا او اثباتا وابدا تاكيد الحكم تعلقه بالزمان واين احدهما من الاخر قوله والدليل على
مقابلة ذهابهما بقعودهم فانه لا وجه لترجيح المجاز لان البعيد هنا بعيد وليما احتمال انه في مقابلة مقابلا تضعيف لان البعيد هناك المناسب
للتمثيل مقابله بهنا لكنه ابي القعود عن القتال الا ان القعود على الحقيقة يستلزم القعود عن القتال من غير عكس قوله لما ذاق
يقول ذقت فلانا اذا جربته وذقت ما عنده وتقول ذقت الناس وكلهم ووزنتهم وكلتهم فما استطبت طعومهم ولا استرجحت حلومهم
اول لما كان الذوق يكشف من حال المطعوم حلاوة ومرارة الى غير ذلك استعمل في التجربة الكاشفة عن حال الاخلاق والاعمال الباطنة قوله
لكنها الكم بشرط ان تجاهدوا اهلها قيل يدل على ما عطف عليه من الجملة المنفية اعني ولا ترتدوا واعتبر بسبب علم النكوص الخسران الحين
ان الاول مقيد بعدم النكوص وهو حسن قوله والعامل في الظرف اما محرمة واما يتيهون هو مبني على القولين في الثاني
فان الصحيح انه فتحها يوشع عليه السلام بعد من بقي من ذرياتهم قوله واسمها ايليا في الحواشي واسم ترامه هابيل كيوذا قوله بالوجه
بالحق على الوجه المتلبس بالملابسة واما حال من فاعل الخاطب هو الاخيرا وعن المفعول وهما الاوسطان على حسب تفسير الحق بالصدق
الحكم الصحيح او صفة مصدر محذوف وهو الاول قوله والقربان اسم ما يتقرب به وهو في الاصل مصدر استعمل للمفعول ولم يثن لانها
للمصدر او لان المعنى كل واحد قوله تقربوا فرق للجمع كان الاصمعي يقول للاخذ بن عنه تحققا بهم ومطابقة لاني ذر
البقع وهو ما يصب فيه الدهن بكسر القاف وسكون الميم وفتحها والفرق القمع اراد به ما غلظ على القمع من لا وسلخ من الزمان فيعلب
قوله على ان البادي عليه اثم سبه ومثل اثم سب صاحبه قيل وفيه نظر لان حاصل المعنى على ما قرره ان على البادي اثمه ومثل اثم صاحبه
ان لم يعتد على صاحبه ولا يكون هذا المجموع على البادي ولا دلالة فيه على ان المظلوم اذا لم يتعد كان اثمه المخصوص بسبه ساقطا
اللهم الا بضميمة تنضم اليه وليس في لفظ المصنف ما يشعر بها اقول كيف لا يدل على سقوطه عنه وقوله عليه الصلاة والسلام فعلى
مخصص ظاهر وقول المصنف لان الاثم محطوط تفسير لقوله فعلى البادي قوله وعليه مثل سببه ومثل اثم سب صاحبه تفسير لقوله
ما قالا كما يدل على ان عليه اثما مضاعفا بدليل على ان اثم صاحبه ساقط وهذا ولعله الاظهر في الحديث ان لا يتضمن المثل والمعنى
سبابهما على البادي فان قلت اذا لم يكن ما قاله غير البادي اثما فكيف يقال اثم سبابهما وكيف يضاف اليه الاثم وكيف هو مشترك لا اثر
وتحقيقه انما قاله غير البادي اثما فكيف ولكن على البادي ليس بمناف لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه يحمله عليه
وهذا ورد فيمن سن سنة حسنة او سن سيئة ويعم فيما نحن فيه العامل لان اثم له انما هو للعامل والحاصل ان سب غير البادي
شيئان احدهما الحق فاعله وهو ساقط اذا كان على وجه الدفع دون الاعتداء والثاني بالنسبة الى الحامل عليه وهو غير ساقط
انه بسبب ابتداء لا انه يعني وورد في التحقيق ان ما ذكره من حط الاثم عن المظلوم لانه مكافي غير صحيح لانه اذا سب يخص
الجزاء الا بالحكم والعفو ان صريح الحديث يدل على ما ذكره جار الله والجمع بين الحكم الفقهي والحديث ان السب لما ان يكون

عليه الحدث عائد لذلك سبيله الرفع الى الحاكم او بغير ذلك وحينئذ لا يخلو اما ان يكون ظاهر الجانبين والتشاف ويقابض نسب
مما يتضمن ان يرد ان يسب صاحبه من دون ان يتم كنحو الدعاء بالكفر والفسق فله ان يعارضه بالمثل ويدل عليه حديث زينب وعائشة رضي الله عنهما
وقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة دونك فانتصري ويتضمن شيئا فكذلك ايضا يرفع الى الحاكم ليعزره فالحديث محمول على القسم الذي
يجري فيه الانتصار وقوله ما لم يعتد المظلوم يدل عليه لانه اذا كان حقه الرفع الى الحاكم فاستعمل المعارضة عد معتديا **قوله** كما
قال اني اريد ان تبوء بمثل اني لو بسطت اليك يدي قيل عليه ليس قبيل ما ورد في الحديث لانه لم يصدر الفعل الاثم من احد من ابني آدم
وجوب تحمل الظالم اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابلة بالمثل وليس بشيء لانا لم ندع وجوب التحمل وان الحديث دال على هذا
القسم بل انما اوردناه هاهنا لبيان مثل عليه السلام وكانه قال اني اريد ان تضاعف بك الارادة لا تستدعي وجوب الوقوع وقال في التقريب باثمي
اي بترك قتلك تجرد قطني انك ستقتلني لانك كنت البادئ فيه او بالذي يحمل عليك في القيمة على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم
ما يرضي خصمه حمل عليه من سيئات خصمه **قوله** ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع كانه قيل لست ممن يوصف به وجوابه
لانه لترجح دلالة على لزوم الانصاف وكان الغرض في نفي الفعل قد سلف تحقيقه في قوله تعالى وما هم بمؤمنين في انما يتوهم انه من طرف الاثبات
المع لا في طرف النفي مدفوع **قوله** من طاع له المرتع اذا اتسع وفي الزجاج اتاه طوعا وهما قريبان **قوله** وقرا الحسن فطاوعت
على الوجه نقتضي التعدد وذكر محتمل قتل اخيه وما يتصور فيه من الخلاص عن اثم الحسد داعيا والدعا والاجابة كالبيع الاثنين جميعهما
الطرفي المفاعلة على ما حقق في قوله تعالى وواعدنا موسى **قوله** عند عقبة حراء قال الخطابي يلغ بهم الخطاء ان يخطوا في كلمة على زيادة حرف
في بلوغه موضع فتح الحاء وهي مكسورة واما لوا الالف في غير موضع الامالة وقصروها وهي ممدودة **قوله** واما الشعر الاسود يعني
اشار الى ماينسب الى آدم عليه السلام وهو تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة
الوجه الصبيح ان رفعت الوجه نصبا على انه تمييز وقيل جعلها تمييز الرفع حذف التنوين وان جرت لزم الاقواء وهو عيب
والبلد الاشارة بالمعنى واما الصل فكانه اشار الى الحجارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه تكذيب ما نسبه الى آدم ومحمد عليهما الصلاة والسلام
والانبياء كلهم سواء في النهي عن الشعر لكن رثاه آدم بالسريانية كلاما منثورا فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان فنظره شعرا
فقدم واخر وجعله شعرا عربيا ولذلك ما ادعاه في الصحة **قوله** زجر حسد بيان للعجز ان يكيف من يبعض قوله وكنى بالسوأة عن العورة
عن العورة فلما كان كشفها فضيحة ولا يريد وكنى بالسوأة السوداء الفضيحة العظيمة لان قوله والسوأة الفضيحة لقبحها يعني عن ذلك **قوله**
بالعوى السوأة السوداء هو لابي زبيد قال الازهري انشد ابو عبيدة لابي زبيد فظل ضيفا اخوك لاحيا في شراب ونعمة وشواء
لم يصب حرمة النديم • وخفت بالعوم السوأة السوداء • اي لم يعظم حرمته في الصلاح الحسنة بمعنى الاجلالة والمخافة مخافة
الاجلال وخفت ذلك الحرمة بان تاب وترعى وخفت بان لا ترعى فقال تنكب الحجوب وزيادة ذم ثم دعا قومه ليجيبهم من النظر القبيحة
اعني هتك حرمة النديم **قوله** فاواري بالنصب على جواب الاستفهام قيل الظاهر انه نصب عطفا على اكون ولما ذكره بعد ظاهر لان العجز ليس سببا
للمواراة والجواب ان الاستفهام للانكار والتوبيخ وهو مثل اتعصي ربك فيعفو عنك بالنصب لينصب الانكار على الامرين وفيه تنبيه على انه في العصيان

وتوقع

وتوقع العفو ترتكب خلاف المعقول فاذا رفع كان كلاما ظاهرا في انتحاء الانكار واذا نصب جاءت المبالغة في التعكيس حيث جعل سبب العقوبة
سبب العفو ومما نحن فيه نعي على نفسه عجزها تنزيلا لها منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس المؤكد للعجز والقصور على ما يؤدي
اليه الغراب فان قلت الانكار والتوبيخ انما يكون على الواقع او متوقع والتوبيخ على العصيان والعجز واجد اما على العفو والمواراة فقد وقت
التوبيخ على جعل كل واحد سببا وتنزيل منزلة من جعله سببا لا على العفو والمواراة فافهم وذكر جار الله قريبا مما ذكرناه في سورة الزمر
في قوله فاذا مس الانسان ضر ووجه وقوعه مسببا عن الاشمئزاز عن ذكر الله **قوله** وقرئ بالسكون على فانا اوارى فانا جعلت من نوع من
انما انتحاء الاستفهام كما مر في المنار في قوله فانا لا ينتفع انه ليس بجواب لانه لا تشريك بين الجملتين انما جعل الانكار بمعنى النفي كانه قيل
لم اعجز فانا اوارى على نحو ما تأتينا فتحدثنا **قوله** واصل جنابه وصلح ذات بينهم • قد راحت بولو فعل انا اجله • هو من ابن جبير الانصاري
وبعده • فاقبلت في الساعين اسال عنهم • سؤالك بالامر الذي انت جاهله • اي رب اهل خباء متعاطفين مترحمين قد كان بينهم تحارب عامل
شر المجانبة وشيرو وفيه ايهام حسن لما كان فيهم من التوافر وسعد التحارب بحيث انشأت الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع فاقبلت
اسال متجاهلا ليلا ينسب الى بصيف نفسه بالدهاء واثارة الفتنة **قوله** اجل ان الله قد فضلكم • هو لعدي بن زيد بن نعيصة يمدح النعمان
ويعاتبه في حبسه وبعده • فوق ما احكى بصلب وازار • قال ابو عمرو والصلب الحسب والازار العفاف ويروى ابن بريد فوق الحكي حسبا
بازار اي شد صلبه بازار من حكايات الحقد ولحكيها اي شدها هذا مفهوم الصحاح وذكر فيه انه في وصف جارية وهو فوق
قوله ومحاربة المسلمين المؤمنين في حكم محاربته اراد ان المضاف في محاربته عليه الصلاة والسلام بين الحكمين لان حكم الامة حكمه
فيه والحكمة شق عصا الجماعة ولانه اذا قيل هؤلاء حرب الامير فهم انهم مخالفوه ومحاربوه اوضده وليس المعنى استشهد على تقدير ذلك
في قوله حكم محاربته فائدة **قوله** ان للامام مخير من هذه العقوبات اي تمسكا بالظاهر ويقتضي التخيير والجواب انه التنويع لدليل ان الحد
بعد الجزية مختلفة غلظا وخفة وبعيد ان يقابل الجناية الخفيفة بالجزاء الاغلظ وبالعكس وقد قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
بدل على انواع العقوبة في مقابلة انواع الجناية اعني المحاربة كما تقول القاتل عليه القصاص او الدية او الكفارة او الكفارة وحدها
فالعدول عن الظاهر بدليله هو الظاهر كيف والسنة قد بينت ان المراد التنويع واشار اليها بقوله فاوحى اليه ان يجمع الى الاخر **قوله**
لانه لا يطلب هوها ربعير مساعد عليه عند اصحابنا بل ان يفتن شركهم ويفرق جمعهم **قوله** واشد لبيب اي الناس لا يدرون معاده
الا كل ذي لب الى الله واصل • اي لا يدرون ما حظ شانهم الذي هم فيه من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته ثم قال
الا كل ذي لب اشارة الى انه من الدارين فيه ان اكثر الناس لا يعلم **قوله** فانه لا سبيل الى النجاة بوجه اشارة الى انه من تتمة قوله تعالى
لعلكم تفلحون كانه قيل يا ايها الناس الذين آمنوا اطلبوا ما يوجب لكم الفلاح ان الكافرين لا يفلحون اي انهم لا ينجون ولا ينبغي الوسيلة مبالغة
حسنة وحث عظيم على التقوى وان الايمان لا ينال بها **قوله** واني وقيار بها لغريب • هو لضابئ بن الحرث البرجمي على ما ذكر في الصحاح
واولها في الحواشي • دعاك الهوى والشوق لما ترنمت • شوق الضحى بين الغصون طروب • مجاوبة ورقاء عن صوتها بكل مسعد ومجيب •
ومن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب • قيل قيار اسم جمله وذكر في الصحاح وقيل غلامه وقيل هو صفة اي مسوع على كل حين

تبل فرسه قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع فتدل الواو على مصاحبة البنوة ومع قرانه التائبين حال البنوة لا لمجرد التاكيد وزواد
مناسبة التركيب الكلام يجوز ان يكون العامل ما في ما لهم من معنى الفعل لانه لا يجوز العطف اذ الفصل واذا جاز تعين لان العامل معنوي قوله
والانقاد من بحث المطلب انقاد الرجل لحامه وخولة المتقدمون في الزمخشري قال رؤبة انا انقاد اليها ان يحبه للانقاد ايضا الا
وفي الاساس انهم بمكان المجاز ولا استدلال الا لاهل السنة بدلالة التركيب اعني وما هم بخارجين منها على الاختصاص فسبق ما فيه في
قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة قال صاحب الكشاف الشيخ الزمخشري قال سيبويه بعدما قرر وجه الرفع وقد قرأها ناس والسارق
بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع ولم يرد ان الرفع من زيد فاضنا انه مطلقا نقل لما ان
قراءة العامة لم يبتن فيها الاسم على الفعل وان قراءة النصب مبنية عليه وان الرفع انما يضعف اذا ابني على الفعل واما اذا لم يعمل
كالوجهين ثانيا وهو وجه قراءة العامة على ما فضله اولا ثم قراءة النصب تفيد التاكيد اي كان من شيء فاقطعوا على نحو زيدا فاضرب
تفهم من الاثبات لوصف المناسب في قراءة الرفع تصح الترتيب بواسطة الفاء على مذهب سيبويه او على مذهب المبرد وزيادة الا
والتفسير على مذهب سيبويه الموذن بفضل الاهتمام المدرج فيه التاكيد ففي وجه واوجه قوله ونحوه فقد صغت قلوبكما ان
في اطلاق لفظ الجمع على المراد به التثنية مجازا بواسطة الاتصال ولا نظر الى اللبس اذ لا لبس صرح به في المفصل وامثلة
وغلامهما يقولوه وقد جاء وصفار حالهما ونقل رحمه الله عن الزجاج ان ما هو واحد في نفسه كالبطن والراس والقلب اطرد فيه
لعدم الالتباس وعلى ذلك يجيء الفرق بين الاثنين لان اليد ليست منه قوله لانه قيل بذلك تقدم السرقة على التوبة لم يرد ان في الكلام
نشرا مشوشا فخصص [illegible] بالسارق الاول والتائب بالثاني بل اراد التناسب في الكلام ليجري على السنن الواحد ولما كان
سبب العقاب في الجملة سابقا على حديث سبب المغفرة لذلك وعلى ذلك الترتيب في التذييل العام وهو جار على كلا المذهبين قوله نفي
لا يهتم ولا يبال فاني ناصرك عليهم اراد ان بعض به عليه السلام كان مسارعتهم في اظهار الكفر بما يلوح منهم من الكيد للاسلام
فقيل لا تبال فان ذلك الكيد اضعف شيء وهم [illegible] ثم جعل من الذين هادوا مستقلا او متصلا وخص [illegible] بهم
فانه لا يبالي المسارعين من الطائفتين [illegible] فذكر المصنف رحمه الله الاول لان البحث فيه وذكر حكم الثاني بعد
نقطعا ورد من ان النهي عن الحزن لم يكن لانه يخاف شرهم بل لما نهي عنه لاجل مسارعتهم في الكفر لان المسارعة من تلك الجهة
بيانا في سبب النزول قوله وتهافتهم النهاية من لحقت وهو السقوط دفعة واحدة واكثر ما يستعمل في التراسع [illegible]
تهافت وانما حالي الذي [illegible] حال كونهم سرعوا تهافت الذباب قوله السحت بالتخفيف والتثقيل هذا في السبعة والثلاثة
شواذ وهو في لغاته [illegible] بمعنى الماكول كالاكل والخبز والنفض والصيد والذبح قوله واما اهل الحجاز فانهم لا يرون الحد
فالامير عند اصحابنا ان لا فرق بين حقوق الله وحقوق العباد ويقام عليهم الحد كما نص عليه الشيخ الغزالي واما قوله وقيل منسوخ
وان احكم بينهم لان الحكم [illegible] رفع التخيير بينه وبين الاعراض وقيل معناه ما انزل الله هو التخيير واجيب بان غير المحكوم
بعجلتهم والثاني مطلق فيحمل على غيره واجيب بان التخيير اذا ثبت مع الاستقرار ولا اولى به الا بنية دونه قوله اذا لم يشت فلا

بالفتح

بالفتح والكسر للجوهري هو امن في سربه بالكسر اي نفسه ويقال خلي سربه بالفتح اي طريقه [illegible] وقال المبرد في الكامل [illegible]
واسع السرب اي المسالك في المذاهب ومنه من اصبح آمنا في سربه اي منقلبه ومنصرفه وسمي الطريق سربا لانه يسرب فيه قوله حال [illegible]
وقيل الى الضمير في الطريق الراجع اليها والظاهر انه حال مؤكدة كما يقال هو خالد بطلا وشجاعا فهو حال [illegible] وتحقيقه لكن
يتوسع في ذلك فيقال هو حال عن كذا قوله قلت على يحكمونك اشارة الى ان معنى التعجب يجب على قولهم ايضا ولهذا قال [illegible]
الكتاب انهم لا يرضون به وهذا ادخل في التعجب والاستبعاد وهذا احسن ثم قوله كموماة ودوداة قال الازهري ابو عبيد عن الاصمعي
ان الرجيح للصبيان واحدها دوداة قال كان في قرق دوداة تقلبني [illegible] عن الفراء سمعت لهم دوداة [illegible] قوله
على ذلك التعرض لانه فرق بينهم وبينهم وجعلهم الى النبيين المسلمين حاكمين بالحكم الحق لاجل من يحالف [illegible] الى اليهودية قوله ومرض في
النبيين بدل على [illegible] سبب سوال النبياءهم اياهم [illegible] في استحفظوا [illegible]
استدعاء التكليف وارشاد الى ان سببية الحفظ اعني الكتاب بالحكم بواسطة الوصف اعني استدعاء الحفظ ولهذا جاز [illegible]
بعد ما قد يكون ما موصولة بقوله بما سالهم انبياءهم وهم حفظة من التوراة وكذلك فيما بعد وبسبب كونهم عليه شهداء [illegible]
وان جاز ان العطف كانوا على الموصلة [illegible] المصدر لكنه ضعيف فيما لا يكون المعطوف عليه حدثا قوله للذين هادوا وانهم على
التوراة فيه ما يدل على انه ليست [illegible] ذلك حكم لم يدع [illegible] الاجل من يحالف الى اليهودية كما هو الدوم على
لبكونهم عدوا وحزنا قوله وكذلك حكم ظاهر [illegible] بانه الفعل المضمر وذلك لتقدم قوله الذين هادوا وان حكم على حكم دلالة على ان
حكاية حال ماضية مقصود بها الاستمرار وقوله المسلمون [illegible] قوله سابقا جاسوا من اليهود وقوله ويجوز ان يكون الضمير
طلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا فسره بقوله كلفهم الحفظ وان يكونوا عليه شهداء وادخاله في حكم التكليف [illegible]
الاستحفاظ كانه عطف تفسيري على هذا فالاولى ان يكون بما استحفظوا بدلا عن قوله بها بتكرار العامل ولا يضمر فعل آخر قوله نهي
هذا جار على الاوجه الثلاثة ثم جعل الخطاب لاهل الكتاب لابن عباس والمسلمين كالشعبي وما تواطا عليه الخلق وعاما كابن مسعود [illegible]
والغاية على الاخيرين فصحيحة اي صحيح [illegible] كان عليه النبيون والاحبار المسلمون وما تواطا عليه الخلق من التحريف [illegible]
الرشوة والخشية فلا تخشوا الناس لا تكونوا كامثال هولاء المخالفين على الاول فيه التفات والخطاب [illegible] كان
كذا بها الاحبار من الاستحفاظ فلا تخشوا الناس فهي صحيحة ايضا على مذهب المصنف قوله وادعاهم الاسلام [illegible] في
ودامين صانع والاذن قوله والظالمون والفاسقون وصفهم اي هولاء الكفرة الذين لا يحكمون بما انزل الله [illegible]
وفيه ترف قوله لتركبون اي تتبعون [illegible] في الحديث [illegible] فان الراكب يسير [illegible]
ركبت [illegible] وطريقه اذا اتبعه ولعل الاظهر ان يحمل ركوب الطريق على سلوكه استعارة مكنية [illegible] كما يقال ركب
وهذا سابع قوله والعترة [illegible] فعل بمعنى مفعول من الغرز القطع كاللقمة والغرفة قوله في مصحف [illegible]
على بني اسرائيل اي بدل وكتبنا هم عليهم فيها قوله والمعطوفات كلها [illegible] منصوبة للكسائي العين بالعين وما بعده بالرفع [illegible]

وابن عامر وابو عمرو الجروح فقط والباقون كل ذلك بالنصب قوله ولا استيناف قيل هو عطف على قوله للعطف على محل ان النفس
ايد بقول الزجاج قوله بانهما اي الوجهين رفع العين بالعين لا استيناف اولا فعلى هذا لا يكون في اللفظ اشعار بانه من المكتوب
في التورية الكفارة بالسياق وقيل هو عطف على قوله دالا اجزاء وهو غير لايح لان الكتاب لا يقع عليه وهو استيناف قوله اي الكفارة التي
يستحقها الا له لا اضافة على الاختصاص واما انها لا تنقص فلان من قطعهم يدل على حصول تلك الكفارة وانما يكون تلك اذا لم يقصد
التعظيم فلان الفعل المقتضي للاستحقاق لا يتوجه من غير نفسه يجري بالتعظيم لسوقه مساق الاستحقاق وقوله كقوله فاجره على الله يعني
في الدلالة على الامور المذكورة قوله كانه قيل والهدى الموعظة ثم قوله والحكم كرر اللام ليطابق الاية قوله على ان موصوله بالامر يعني
كون ان في ان موصولة حرفيا يعلم من هذا المقام في بعض النسخ بنصب موصولة على انه حال والخبر قوله كقولك ومعنى الوصل ان لا يتم بما بعدها
جزء كلام كالذي واخواته وهذا المعنى اعني وصل ان المصدرية بفعل الامر كررنا في هذا الكتاب ذكر فيه نقلا عن سيبويه بحث فيه
في يونس قوله تعالى امرت ان اكون من المومنين وان اقم ويرد عليه ان التقدير ان كان وانيناه الحكم وخلاله وانزلنا اليك الحكم
معنى الطلب لكلمة وان كان في انيناه الامر بالحكم فليس مصدر مذكورا حتى يدل عليه ثم يكون المعنى في محو امرته بان قم امرته بالامر
ولكن ان المصنف حقق هذا المعنى في سورة نوح حيث قال في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر ان ان الناصبة للفعل
والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار وحاصله انه اذا سبقه لفظ الامر وما في معناه ...
لا يحتاج الى تقدير القول لان مال العبارتين اعني امرته بالقيام وامرته بان قم او ان قم بدون الباء على انها مفسرة الى واحد ...
فلا بد من تقديره لئلا يبطل الطلب فيلخص فيه الامر بالحكم لا الحكم ولما سلف من الدليل ثم اقول لو قيل ان التقدير وانزلنا اليك الامر
وكذلك التقدير وارسلناه بالامر بالانذار من غير اضمار القول لان الجملة الامرية ليست مدلول جوهر الكلمة بل من متعلق الاداة
المصدرية تبعا وفي امر المخاطب الذي بالصيغة تخفيفا كان حسنا وهذا كما ان التقدير في لا نرى خير له عدم الرؤية فقصد النفي المصدر
على سبيل التبعية واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير مصدر للطلب ايضا هذا ولو قدر امرته بالامر بالقيام اي بان يامر نفسه
مبالغة في الطلب لم يبعد عن الصواب ولما فهم منه ما فهم من الاول وابلغ استعمل استعماله من غير ملاحظة الاصل قوله ويجوز ان يكون
هذا العهد حاصل الوجه الاول ايضا راجع الى العهد كما قرر في قوله ذلك الكتاب لا على وجه ابلغ قوله ومنهاجا طريقا واضحا في الدين
الواعف الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي توصل الى الماء فهي للدين الذي يوصل الى الحيوة الابدية كما يسمى ...
الطريق المستقيم وقيل الشرع اشارة الى الدين والمنهاج اشارة الى الدليل الذي يوصل الى معرفته وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة قوله وقيل هذا دليل على انا غير متعبدين بالشرايع ... والحق في الملة ...
قوله ويجوز ان يكون معطوفا على بالحق اي بما انزل الله ولو جعل عطفا على بالحكم من حيث المعنى لكون الكتاب ... قوله وحذرهم
كان الحسن فقد ... المتقدم ذلك العطف قوله وهذا الابهام لتعظيم التولي واستثار ...
الحد في النفقة وغيرها قوله ويرتبط بعض النفوس حمامها. اوله. تراك امكنة اذا لم ارضها. اي اذا لم يكن لصاحب الرضا

او

والموت فالترك حاصل اما اذا رضيت بها فلا واما اذا امت فلعدم الامكان وفي جعله قسيم الرضا بالمنة حسنة وهو ...
ان يحمل او على معنى بل الا وجه له قوله فكان التنكير قد سبق تقريره في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات قوله فيه دحال لحدهما
ان قريظة والنضير الفرق بين الحيين ان حكم الجاهلية خاص في الاول وهو التفاضل وفي الاية مسوقة لتوبيخهم على تلك الحمية
الثاني فهو عام وهو الحكم عن هوى فهو تعبير لهم على اتباع الهوى في الثاني بلا مر وكذلك قدر الاهل في الاول والملة في الثاني قوله
فما المومن بينه ولمو الاهتمام مثل قوله عليه الصلاة والسلام مالي وللدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتراى ناراهما في الفائق
من مكة الى اهلها وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه الصلاة والسلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تتراءى ناراهما
اي يجب ان يتباعد بحيث انه اذا اوقدت نارا ان لم تلح احدهما للاخرى في اسناد الترائي الى النار مجاز كما يقال داري تنظر الى دار فلان وذكر
رحمه الله عن النهاية ان ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف يتفقان والمعنى الاول الظهر قوله يسكون
كيس يكون عن ... ماض وقد يكون كما نه والمكين في سعيه ويكيس اي اسرع وكينة اعجلته قوله دوله من دوله تدل على انها تطلق
المكروه وخصها الراغب بالمحبوب وهي اظهر من حرف الجيم ولكن استعمال العرب على ما ذكره المصنف اكثر مساعدة وكذلك الاشتقاق
شافة اليهود والشافة القرحة تخرج في اسفل القدم تكوى فتذهب يقال في المثل استاصل الله شافته اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة
الكي قوله قريء بالنصب عطفا على ان ياتي قيل فيه نظر لان هذا العطف يقتضي ان يكون بمعنى عسى الله ان ياتي الذين امنوا وهو غير مستقيم
ان معنى عسى الله ان ياتي وعسى ان ياتي الله واحد وقيل التقدير امنوا به وقيل يريد اللطف لعطف على ما بعد ان ياتي وهو الفتح
هذا وهو حسن لكن لفظ الكشاف قاصر عن اداءه ولا قرب ان الضمير لم يوت به لا عاده ملابسة لان قول المومنين هو لا بتنا بالفتح
المتنبه عنه وله غير نظير قوله واغتباطا بما من الله عليهم اغتبط به فرح قال الشاعر. وبينما المرء في الاحياء مغتبط. اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يشهرون ويجعلهم مغتبطين باخلاصهم وما بالهم لو لم يجدوه قوله ذو الحمار وهو الاسود العنسي كان له حمار يقول له قف فيقف وسر
ويعلل بقوله للشيء وكان يعين للناس بجاره وكانت الناس يتعطرون بروث حماره ولقب ذو الحمار لذلك وقتله فيروز الديلمي ...
والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو يزيد بن مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب واما مسيلمة الكذاب فكان شديد الصغر
يسمى الثانية ولما ادعى النبوة شهد الرجال بن عنفوة ان رسول الله اشركه في الامر فاتبعه بنو حنيفة وكانت له ظبي تحمل الداية
لذلك اقوى الحلبي الخلف يوجد منه ويوذن له ديه واما سجاح وكانت تكنى ام صادر وكانت كاهنة تدعي ان ربها ...
وانه سجعت ذلك الرجس كما ادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم فقالت ان رب السحاب يامركم ان تعبدوا والزنا ...
ولم يقالهما احد بعدهم ثم تزوجت مسيلمة الكذاب فصارت ديتهما واحدة واحدهما يقول قيس بن عاصم. اضحت نبيتنا انثى نطيف بها.
ويروى نطوف بها. واصبحت انبياء الله ذكرانا. ويروى فلم يزل انبياء الله ذكرانا. فلعنة الله والاقوام كلهم. على سجاح ومن بالكفر اغرانا.
اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت. اصداؤه ماء مزن حيث ما كانا. ثم لما قتل مسيلمة تابت الى الله عز وجل وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد
تاب ايام عمر رضي الله عنه قال الجاحظ. ولا نعلم احدا غيرهما. تنبا ثم تاب في كتاب الحيوان. ...

قوله استصلاح وولاها سياسة. كذا ثبت في نسخ الديار وكذا في بعض روي استغر الايمة وانت من الامامة قوله فما ان قوم جيلان بن
لابهم قد مرت مستوفاة في اوايل البقرة قوله يوم القادسية هو يوم سحاب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مع رستم صاحب جيش بن
الشقي والقادسية موضع بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا وانما سمي قادسية لان ابرهيم صلوات الله عليه لما هاجر من ارض الكوفة
وصل اليها فغسلت شبه امراة اي غسلت راسه وطهرته قوله والباقي يتكلم مع شرفهم فعلى هذا ليس الجار من صلة الصفة بل الجار والمجرور
وصف آخر لقوم وقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المومنين وقوله خافضون لهم اجنحتهم تفسير لقوله اذلة وقد مر سابقا ان جعله
لانه من تتمة اذلة قوله وعن. اشدا على الكفار لا يريد في حيان الوجهين بل اراد القصدين فيهما قربان قوله مشفق عليهم
اي مشفق على كل احد من القابل والمعرض في اللايم جدهم في انكارهم المنكر وصلابتهم في امرهم بالمعروف قوله عقيب النهي اشارة الى ان قوله
انما وليكم الله متعلق بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود وما وقع بينهما تاكيد لامر النهي قوله ثم نظم في سلك اثباتها له اثباتها للرسول
صلى الله عليه وسلم وللمومنين على سبيل التبع دال على ان التقدير انما وليكم الله وكذلك رسوله والذين آمنوا ليكون في الكلام اصل وتبع
لان وليكم مفرد استعمل استعمال الجمع فيلزم ما يلزم لو كان النظم انما اولياوكم قوله ثلث الرفع على البدل يحتمله وصفا لان الموصولين
في كونهما وصفين وقال القاضي هو وصف لان الذين آمنوا جرى مجرى الاسم ولانا بيه قوله وفيه تمييز الخلص من الذين آمنوا نفاقا
اي فيه تمييز هولاء المخلصين من غيرهم وهم الطايفتان فيحتمل فيه لف ونشر لانه على تقدير البدل تمييز الخلص من المنافقين لانه تعريض بهم
المدح تمييز الخلص المفرطين لدلالته على ان غيرهم تمييز ممدوح والظاهر انه تمييز بينهما على الوجهين لان الاقامة على الصلوة ينافي حال
والمقصر لانه يحكي قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وذلك لان تخصيص الوصفين بالمدح في هذا المقام لتفردهما بالاختصاص
الولاية والا لم يكن لذلك لازم قوله ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما اي شاهرا لان قوله تعالى دخول في حزبه وكان في الدلالة اذ قيل فان
بدل فانهم دل على انهم المعروفون بذلك وانهم الذين اذا ذكر حزب الله فهو المراد وعلى هذا ذكر الله ليس بمقصود فالتوطئة
قوله والكفار بالنصب ابو عمرو والكسائي بالجر والباقون بالنصب قوله فدخلت خادمه الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية قوله فيه
على ثبوت الاذان بنص الكتاب قيل فيه نظر لان قوله واذا ناديتم الى الصلوة لا يدل على الاذان اللهم الا ان يقال حينئذ يرد بعد ثبوته
الاشارة اليه فيكون تقريرا له اقول فيه ان اتخاذ المناداة من المناكير لانها من معروفات الشرع فمن هذه الحيثية دل على ان المناداة
كان عليها حق مشروع منه تعالى وهو المراد بثبوته بالنص بعد ان ثبت ابتداء بالسنة وبمنام عبد الله بن زيد الانصاري كما في حديث طويل
ولا ينافيه ان ذلك كان اول ما قدموا المدينة والمايدة من آخر القرآن نزولا وقوله لا بالمنام وحده ليس فيه ما يدل على ان السنة ليس
لها الدلالة اذ تمامه فالمراد لا ينكر قوله او يرتفع على الابتداء والخبر محذوف فيه بحث هو لما ذكروه في وجوب تقديم الخبر فيه
من الدليل اعني الاشتباه ان التي بمعنى لعل قائم في الحذف قوله على طريقة قوله عجيبة بينهم ضرب جميع اي التهكم لا ان ما في الاية استهزا
المنال تثبيه قال التي تبحيني ان امكم امه وان اباكم عبد لتبحيني اسم امراة والبيت لعرفه وقيل للادين بن حجر قوله فيه وجهان ثانيهما
استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وقد منع المصنف عن ذلك عدة مواضع منها في قوله يدعون من دون الله ورسوله

ما ان شرحه حافي قوله خذ وحذركم وعلى الثاني انه مشترك بين القسمين ويلزم من الحكم بكونهم فرقة الحمل الاول قوله يكون ابلغ قوله مستلهم بعضهم
موضع مسجد ويجمع على شيخ وهو مثل المسيحة للمسيوق والمجبرة للعبيد والماسية الاسود قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
بالله من اظهار الله ما كتموه الدخول بالكفر والخروج به اظهارا له ولذلك دخل عليه حرف التوقع لا انه عين النفاق لتحتاج الى تجوز في صحة الترقع
المجازه وان ظهور امارة غير اظهار الله اياه بالجناية عنهم بتلبسهم بالكفر متقلبون فيه خروجا ودخولا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم وذلك
لدلالته على تعلقه بالقول لا العموم فيختص بانفسه وهو قولهم آمنا لكلمة الشرك اذ لا قرينة ولان قوله وقد دخلوا دم لهم على قول الزور
الكذب لزمه الكفر لانه استخفافا قوله على الجود وبسطها مجاز مع قولهم ان كناية قد مر قوله لختم الله على قلوبهم وجعل الجمع بما على غشاوة
قوله اذا اصبحت بيدي الشمال زمامها . اولها . وغداة ريح قد كشفت وقرة . القرة بالكسر البرد والضمير في اصبحت زيلها بالقرة
الشيخ عبد القاهر الغداة والاول اظهر وقريب منه قول الشاعر فضل صواره وتصبحة . نطوي فراها بيد الشمال . اي تحت اغلبة
سحابه فيتطهر الطر قوله ويقال بسط الباس كفيه في صدري قال الشاعر وقد رابني وهن المنى وانقباضها . وبسط جديد الباس كفيه في
ليس المعنى على انه استعار لفظ اليدين بنحو وكن على انه اراد ان يصف الباس بانه غلب على نفسه وتمكن في صدره فوصفه بما يوصف به
الدلالة على تمكنه وفرط قدرته يقولون بسط اليدين في المال ينفقه ويصنع فيه ما يشاء رايته قوله بعثت قريش انحرفت عن الرسول
للانس رضي الله عنه وتمامه . ولقيت اضيافي بوجه عبوس . قوله . ان لم اشن على ابن حرب غارة . لم تخل يوما من نهاب نفوس
يعد على نفسه بانفاق المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه المحامد ان لم يصب الغارة على معاوية بن صخر بن حرب غارة لا يخلو عنها
ما يكون عنها بالنفوس من يروعها لم يخل من الاخلاء وعلى ان الغارة لا يحصل اليوم خلو عن انها بدون شن الغارة فرق بينهما على العدو من كل وجه
قوله والطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز يعني لا من حيث اللفظ فقط كما في نحو قال الي افترح شيئا اجد لك طبخه قلت اطبخوا لي
جبة وقميصا في الاية احسن احسن قوله شنة السجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي سهلة ومنه اذا سالت فاسجح اي سهل الفاعل
ونزح اي منشرحة سريعة وليس من استعمال لفظ الجمع في المفرد مبالغة كما في قوله ومعا جيا ملان البناء مشترك بين المفرد والجمع
فالجمع من خصوص المحل قوله تاكيد الوصف بالسخاء وفيه يجوز ارادة الحدود وجه التاكيد لانه كيف على عموم الاحوال لا المانع
نفوذ المشية واما الدلالة على انه على مقتضى الحكمة فبناء على المشية تابعة لها كما هو مذهبه ولا تنافي بينهما كما يتوهم قوله ولو ان اهل
الكتاب مع ما عددنا من سياتهم لستغني ذلك من وضع الظاهر مقام المضمر وحمله عليها لهولاء الموصوفين بتلك الصفات جمع ولذلك
كان فيه الاعلام بعظم معاصي اهل الكتاب من الدلالة على سعة رحمة الله تعالى شانه قوله الا شروطا بالتقوى قبل الاجتماع بين اهل السنة والجماعة
والمعتزلة في ان من مات عقيب دخوله في الايمان كفر عنه سياته وادخل الجنة فلو يكون الاجتماع شرطا لجواز ان يحمل التقوى على ما يعم الاجتناب
والقول والفعل فيتفقان لجوازه لكن لا بد من التصديق القلبي في النجاة لا بد من العقد على ترك المنهي عنها ايضا ولو كان الترك وحده كافيا
شرطا ويصدق على من مات عقيب الايمان انه مومن متق وفي نفسه تعالى ما لا يجوز شرعا قوله كما قال الحسن هذا العمود فاين الاطناب قال
للفرزدق في مجمع شهود جنازة وقد ساله ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة وهو تمثيل بشبه الايمان

بجنبة عمودها كلمة التوحيد والاعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا ينافي ذكر الطرفين الاستعارة
لان النظر الى المجموع في التمثيل لا خصوص هذا العمود ثم لو جعل مفرقا لكان مشتملا على تشبيه واستعارة قوله لوسع الله عليهم الرزق فكان
تخصيصه اشارة الى ان المعنى المقصود من الايتين الحث على الايمان وان يجزى عليهم تربصهم فيما به يتضمن المنافع الاخروية والدنيوية
بقوله الكفر بلابة الدنيوية وبحث قوله لاكلوا وخولف بين العبارتين في قبل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا فتامل وذا سلكنا الطريق
دفعا للتوسعة بالاوجه الملونة ولم يجعله شاملا لرزق الدارين ولو حمل على الترقي وتفصيل ما اجمل فيه لفظا وجهه كان
قوله ما يقدم لهم بما هدلت الثمار نزلت ودنت من قاطفها ومنه اهل هدل المشافر وتدلى الثوب استرسل قوله جميع ما انزل اليك
لانها من ادوات العموم عند غيره وعنده لاقتضاء الاطلاق في هذا المقام اياه قوله وان لم تبلغ جميعه كما امرتك فكذلك تحقق
في قوله تعالى وان لم تفعلوا ولن تفعلوا انه ينوب مناب الكناية ويقوم مقام ذلك الفعل مع قيوده قوله وذاك ان بعضها ليس اولى بالاداء
قيل كيف لا والاولية ثابتة باعتبار مراتب الوجوب قطعا وظنا جلاء وخفاء اصلا وفرعا والجواب ان نفي الاولية نظرا الى اصل
وايضا ان ذلك راجع الى المبلغ والكلام في التبليغ وهو غير مختلف الوجوب لانه في حد نظر الى ذاته ثم كتمان البعض يدل على انه
لم ينظر الى انه مامور بالتبليغ بل الى ما في المبلغ من المصلحة فكانه لم يتمثل هذا الامر وهو كلام حسن لا فضل عليه قوله وفي ذات الله
وتحتمت تاكيد قوله وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس قال رحمه الله الحديث اخرجه الترمذي عن عائشة ولا
انا وانتم معادها بقينا في شقاق البيت لبشر بن ابي حازم وقبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق وكان بشر
من قرارة وهم خلفاء اسد جاوزوا ابني لام من طي فجعل بنو لام اليهم فجزوا نواصيهم وقالوا امننا عليكم ولم نقتلكم
قال البيت اردد واغرائه الخزي والجسوس وانا اعلموا ان لا تردوا اوذا قوله لاحت فيه رافعين مختلفين فيه نظر فانه انما يكون
كان ما بعد مضارعها كما في منطلقات في المثال ولما من امن في الاية ولو مانع فيه من جعله خبر احدهما وحذف نظيره عن الاخر
منطلق وعمرو في المعنى الذي حمل المصنف على ان جعل المذكور خبر السابق وخبر الصابئون محذوفا منويا به التاخير مع ان
سيبويه في زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر الثاني وحذف خبر الاول انشد نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والراي مختلف وهو الظاهر دليلا وايلا يلزم الفصل والحذف معا كما ذكره من المعنى لان لا يمتنع الا اذا اخرج الكلام عن
الظاهر فان قلت ما يستفاد من ذكر الخبر صريحا والحذف غير الاولى على الحمل على الظاهر قلت لئن لم يجعل النصارى عطفا على
حينئذ فهو خلاف الظاهر ومدح فيما تقدم مدح اهل الكتابين ثم النصارى ليسوا في التوغل كالصابئين وقد جعلهم المصنف
في الضلال انما جعل الاولين اعني المنافقين واليهود اوغل من الصابئين كما نقله رحمه الله عن صاحب الفوائد فجميع عطف
على سابقه الاقرب بكون تصدير الاولين كلمة المخصوص هذه الدلالة وقد قيل عليه ان الخطاب مع اهل الكتابين فما مقصود
هذا وانهم كانوا اوغل من اليهود على التسليم الا انهم ما كانوا اشتهروا بين الفساد واشتهارهم البتة ويدل عليه ما في سورة البقرة ثم جعلهم
من المنافقين ايضا على ما يلزم من كلام المصنف ظاهر البطلان فان قلت ان ذكر المنافقين تمهيد كما ان ذكر الصابئين استطراد

قلت دعوى التمهيد وتدرس ذكرهم بصدد غير مسموع ثم لا يدفع المحذور راسا في تكونهم اوغل منهم قوله ومجرى هذه الجملة مجرى
الاعتراض في الكلام في الحواشي لما في الاية نظام لانه اذا اتى الداخل في البيت الى من غيره اولى لما في البيت فلا يلزم من دخل
الاقوى تقدير المبني دخول الانقص والجواب انها جارية مجراه في انه لا محل لها من الاعراب لا في التاكيد ليس ينافي الجواب ان المقصود
ثبوت النفي للطائفتين على ذلك التقدير ولا شك ان النفي انما يتحقق ويتاكد اذا انتسب الى الطرف الاوغل فاسناد النفي اليهم
التنافر فيما بينهم فصل اثبات وانما جعله جاريا مجراه لانه باق على حقيقة العطف فانما التزم عن مقره ليفيد ما يفيده الاعتراض من
التاكيد وقيل لانه تاكيد لما يلزم من ايراد الكلام لا من مضمونه فهو استطراد وهو غير مسلم لما مر من قبيل قوله والصابئون
قال المصنف كانت قريش يقولون للمومنين الصباة فهذا دليل على صحة هذه القراءة قوله ان يراد بالذين امنوا الذين
امنوا بالسنتهم فعلى هذا من امن على الحقيقة تذكر من كل وجه نص الغرف وسكت عن الباقي فلم يذكر في البقرة الا الوجه الاول
وهو الوجه لان امر ان المومنين الخاص وهو لا يزال ايناسب تعظيمهم وفيه فوات النكتة التي ذكرناها ثم يلزم استعمال امن في
التحديد والثبات معا ان جمع المجموع جزاء او بدلا من الكل والا يلزم عود الضمير البعض السابق في ذلك كله من خلوا الكلام
مع ان الاية سيقت للتشديد على اليهود والنصارى انهم ان اسلموا مع ذلك فانهم الفوز كما لمن هو اشد منهم عتوا من المنافقين
قوله ومن المعطوف عليه محل الذين عطف على اسم ان وهو المعطوف كلاهما قوله ولانه لا يحسن ان اكرمت لحى لحاك الا ان كنت
لا يحمل تاثير الشرط الفعل وتقديم المفعول يبعد من الموت ولانها توهم بادي الراي شبهه بالجملة الاسمية ثم ان التقديم
ان يعلل بان التقديم يدل على الاختصاص وتحقق الفعل وانما النزاع في تعين المفعول افرادا وتعلقا وكونه جواب الشرط
انكره من مثله مشكوكا كما لا يخفى الشرط ما يقتضي الاختصاص وانما تقدير ماضيه دون اسكره وكما صرح في البقرة تقريبا للاستا
لان الاشكال ليس سببا للقتل لا بتوسط المناسبة وهنالك الفاء في قوله فقربوا فصيحة يدل على ان هذا الحذف على اسلوبه
قوله بتخصيصان لتلك الحال الشنيعة انما لم يذكر الوجه الاخر كما في البقرة وهو انهم اجدر في الفعل لان ذلك خطاب مع الموجودين
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اخبار عن اسلافهم قوله ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم المحال فيه ان تخصيص غير دليل
لطلب الرؤية كان من القوم الذين مع موسى عليه السلام حين توجه للمناجاة على ما ثبت في الاعراف وعبادة العجل كانت
من القوم المتخلفين فلا يتحقق تكرر منها قوله من كلام الله على ما قيل قد صح كلام الله بدونك ومن فعل عيسى لان ان
كلام عيسى كلام الله تعالى وايس يستحيل ان قوله ولقد كفر الذين قالوا من كلام الله قوله وما للظالمين انصار يدل لذلك فصح
السابق كلام الله تعالى على انه ولو لم يكن كذلك لصح فانه نقض كلام الله تعالى قوله بالكفر في قوله ولقد كفر الظرف صلة يتجدد
اي بالكفر كان بيانية لاصلة التكرير قوله وفي البيان فائدة اخرى اي ان ما فسر الكافرون مع عمومه بهم دل على انهم الرتبة
فيه كانهم لم يتركوا لغيرهم نصيبا واما كونهم بمكان ظاهر المبين لا حالة الغرض المبين قوله لا يتوبون بعد تقدم الشهادة
مستفاد من الفاء ولخر الظرف من الفعل لانه الاصل في النظم قدم الفاء لانها عاطفة ما بعدها على قوله لقد كفر وهي على

السالفة ان يقدر ابصرون فلا يتوبون على التعذيب المتعجب الاصرار ثابت **قوله** او تعبدون العاجز دالا على ان ما في مو
الوجه للتحقير والوصف على معنى ان العدول الى الماهية لاستحقاق الذات للوصف والحال مقررة لذلك اى تعبدون العاجز والله القادر
فلكونه غير الاول لما وعن الثاني بالسميع العليم للمبالغة وعلى الاول لما التحقير المجرد اى لا نظر الى العجز **قوله** والله هو السميع العليم حال فيه
التوبيخ وتتضمن الوعيد وما يتوهم ان على الاول عامة في جميع الاشياء نبه به على ان عيسى من جملة المخلوقين فلا يصلح للالهية
بديلا لا معنى له لا مقاما **قوله** اى غلوا باطلا وحمله على هذا المعنى دون ما ذكره في النساء تكثير للفائدة واما ان الغلو لا يكون
الا مذموما على ما ذكره الراغب فغير مسلم الا ترى الى قوله تعالى يبغون في الارض بغير الحق **قوله** وضلوا لما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكره دفعا للتكرار **قوله** انه لم يكن ذلك اللعن للحصر انما استفيد من العدول عن الظاهر وهو تعلق بما عصوا باللعن
اسم الاشارة فاحتيج به اختصاص لذلك اللعن وجوابا عن سؤال الموجب دل على ان مجموعه بهذا السبب لا بسبب آخر **قوله** كيف
ترك التناهي حاصل السؤال ان المعصية والاعتداء فعلوا فكيف يفسر ان بالترك واجاب بان المعصية لا يلزم ان يكون فعلا ترك
الاعتداء فان ترك المامور يعصي بالترك والمعصية والعدوان كما يحصلان بفعل يحصلان بترك **قوله** تصدت المبالغة في
اراد ان الدمع على الاول هو للماء المخصوص وعلى الثاني للحدث وهو لا اول سببا لما وعلى الثاني مسببا وقد جوز في سورة
في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان يكون بيانا لقولهم اذ يكون من رجل وهو ان ههنا وان كان الاكثر في هذا القسم
ياتي بمنكر **قوله** وان يكون معطوفا على لا نؤمن ذكر فيه وجهان باعتبار العطف على ما بعد النفي وعلى المجموع **قوله** ولا تعتدوا
الاعتداء اما بمعنى التجاوز او بمعنى الظلم وعلى الاول اما بتجاوز الحد بان يقع من حيز الحلال في حيز الحرام كما ذكر في قوله تلك حدود الله
فلا تعتدوها واما الاسراف في تناول الطيبات لانه تجاوز خاص بقرينة المقام وعلى الثاني اما ان لا يقدر له متعلق ليتناول
شمولا او لينا ونخصص به بقرينة الحال **قوله** حلالا حال مما رزقكم الله ظاهره يدل على ان الرزق يقع على الحرام وجعله حالا
خلاف الظاهر وجعله صفة مصدر محذوف اى اكلا حلالا للتوسعة ليس باولى فانه اذا جعلت مؤكدة افادت تلك الفائدة
لكن ما استعمل في كتاب الله تعالى في وصف اليمين لا الحدث قال الراغب لما مدح الرهبان توهم بعضهم انه كان
فاستدرك قوله في الانتهاء الى ما امر به عما نهى عنه وهو من نفيسة فانتهى وقد حمل على انه من باب تقلدا سيفا ورمحا فالاولى بمعنى
الى نهاية الشيء والمقدر مطاوع النهي **قوله** وهو توثيقها بالقصد والنية يناسب مذهب الشافعي ولذلك قول الفرزدق
بماخوذ بلغو تقوله • اذا لم تعقد عاقدات العزائم • بعض الحسن **قوله** فكفارته دل على ان الضمير رجع الى المصدر
ولان النكث المعقد حقيقة واما العود الى الايمان لان ادفعا لان حكم المفرد كالانعام فعنه نظر لان انعاما مفرد على ما نقله
عن سيبويه في سورة النحل **قوله** فاقصده لا الاساس من الحال تصدق في الامر اذا لم يتجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط **قوله** او الكسوة
عطف على محل من اوسط في المواتي غير المصنف وجهان من اوسط بدل عن الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه
في حكم المحذوف قول النسفي لم يصح وفيه ان البدلية غير ظاهرة والعطف على البدل ادخال للمعطوف في حكمه وهو فاسد والوجه ان

اوسط

اوسط مرفوع المحل على وصفية الطعام ولا يحتاج الى تقدير اطعاما من اوسط وعطف الكسوة على محل اوسط فيه اشارة الى
العطف من باب علفتها تبنا وماء باردا كانه قيل الطعام هو اوسط ما تطعمون او اللباس هو كسوتهم على معنى الطعام هو الطعام الاوسط
واللباس هو اللباس الكسوة وفيه ابهام ونفي في الوصفين والجمع فيما بين الحذف والعين وهو مجمع لا دخل عليه **قوله** ابلغ
وذلك لان فيه من التناهي الفاء لانها تفيد معنى قد تلي عليكم ما فيهما من الفساد فبعد هذا البيان هل انتم ومن اشارة على فانتهوا في الدلالة
على الفعل لان العاقل اذا تامل ما سبقه انتفع ولم يحتج الى نهي آخر ومن الصيغة بما حقق في نحو هل انتم شاكرون من ان فيه
المبالغة في طلب الشكر وانه لا يصدر مثله الا عن عراف بمقامات الكلام **قوله** ولذلك قال رجس من عمل الشيطان لان المقدر انما ان
ذلك لافراد الرجس وقيل لان الرجس من اسماء المعاني فلا يقع خبرا عن الاعيان وهذا غير مسلم نعم قال الراغب الرجس والرجز
لكن الاول يقال في المستقذر طبعا والثاني اكثر ما يقال في المستقذر عقلا واما من عمل فظاهر لان التعاطي عمل لا العين **قوله**
والاشراك بالله في علم الغيب اى ليتقيهم بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب
قوله ثم افردها بالذكر عطف على قوله وذلك لان الصفا والازلام **قوله** وقيل لما نزل تحريم الخمر الظاهر انه ليس قولا آخر بل بيان لسبب
النزول **قوله** كردح في جمع ردح الرداح والرجاح بمعنى هي المثقلة المراة كانت او كتيبة او جفنة وقيل الرداح الجمل
العظيم الذي لا يكاد يبرح **قوله** فحمل عليها ابو اليسر قال الحلبي والله ما وجدته في الاصول **قوله** فان لم يوجد له نظير عدل الى قول
ابي حنيفة اى ان المثل هو القيمة واما شرى الهدي بها فعند محمد دون الشافعي والمصنف ساكت عن ذلك **قوله** المقصر
ابين من قوم الصيد والشرى بالقيمة هديا الى الاخر قال في التقريب فيه نظر لان قراءة رفع جزاء ومثله تقتضي ان يكون
الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان الجزاء القيمة فليس مماثلا له بل الجزاء قيمة تشترى بها مماثل او ما يشترى بالجزاء
نعما فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة والحاصل انه جزاء وانه مشترى بالجزاء ولا تنافي بينهما **قوله**
اما اذا عمد الى النظير وجعله الواجب وحده من غير تخيير فاذا كان شيئا لا نظير له قوم حينئذ ثم تخير بين الاطعام والصوم
نوعا في الاية اقول لما راد من غير تخيير بين المثل والقيمة قال الشافعي رحمه الله تعالى يضمن المثلي بالمثل وقيمة المثل الا قيمة
اذا وجدنا المثلي لم يضمن القيمة اى قيمة الصيد ثم اذا كان شيئا لا نظير له قوم واعتبر قيمته وقوله لم يخير بين الاطعام والصوم
متعلق بالتقدير بين فيهما وجه تصحيح نقله واما وجه النبو فلان الاية لا تدل على ايجاب مختلفين في الحكم
تارة المثل وتارة القيمة ولا ان يحمل المثل تارة على المماثل خلقة ولترى على القيمة فهو العلامة في تقريره
ان القيمة لا تسميها مثلا فيما لا مثل له معنى الزم بالجماعة مثلين مختلفين بل انما اوجبها لانه يبقى الواجب الامران الاخران ولا بد
فيهما من اعتبار القيمة وهذا الوجه حسن في الاحتياج الى ان كلا جائز وكفارة كما قطع فيه ما يرشد الى ان قيمة المثل يعتبر في
لا قيمة الصيد نعم هو وارد ظاهر على محمد على ان القائل ان يقول ان جعل من النعم بيانا هديا كما يلوح من ظاهر قوله بيان
المشترى بالقيمة والنبو على مذهبهم اظهر لعدم صحة عطف الاخرين على هديا وان جعل بيانا للمثل المفسر بالقيمة فظاهر

يا باد لا ان يقال انه عطف على محل من النعم وفيه انه خلاف الظاهر ولانه لا محل له رفع ثم القيمة تحصل بالحلال بل لابد

الامر والثاني يقتضي الاخير بظاهره فقد لاح للمسترشد ان الشرع على الاحتمالين قوله وقريء فجزاء مثل ما قتل على الاضافة

اضافة الجزاء الى المثل قيل الواجب عليه جزاء ما قتل لا جزاء مثل ما قتل ولكن هذا من قبيل قولهم انا اكرم مثلك يعني اكرمك وقال

الكشاف اصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل اي عليه ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف وهذا اظهر قوله وفيه دليل على ان المثل القيمة

التقويم لهم ان يبتغوا ذلك فان الحيوان قد يكون له مشابهة ويعتبر اقواها ومن المبين ان الصحابة رضي الله عنهم حكموا في النوع

من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان واختلاف القيم بسببها قاله الرازي قوله وعن قبيصة

ان ظبيا اتى عمر ابن الخطاب به قبيصة بن جابر فقال اني رميت ظبيا وانا محرم فاصبته فحسبت انه غراب دعه فمات فاقبل على

عبد الرحمن بن عوف فشاوره ثم قال اذبح شاة فقال قبيصة لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سأل غيره واتى

ناقتي فاقبل عليه بالدرة فقال اتغمص الفتيا وتقتل الصيد وانت محرم قال الله يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا

الغمص الطعن الخبيثة الثانية خلف الاذن الجوهري يقال للقتيل ركب رعه اذا خر لوجهه على وجهه ويقال بالزوج من زعفران

لطخ وغيره لا ازهر عن اللبث وسمي المروح تقادم الانسان في قبل على اسفل الارض ولان الصريح من قولهم اخذ بروح

من فان الغمص النحط والاستحقار قوله هديا حال من جزاء فيمن وصفه بمثل قيل هذا انما يستقيم على مذهب الحنفي ابن الاقرب

من غير اعتقاد ذلك لا ذبح فهو عليه جزاء فيستقيم على المذاهب قوله وعلى ان تفسير الاية احل لكم صيد حيوان البحر

فهو على هذا ان الصحبى بزيد ذكرته وعلى الاول من سلا بكته وجبريل والمراد بالاول الانتفاع دون الاكل والثاني

بالبعض وهو كل ما يذكل منه لان قوله متاعا لكم معقول ويختص بالطعام اما على الوجه الثاني فظاهر لان المقصود

قوله وللسيارة قرينة تدل على ان المراد التمتع بالكل قوله قد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله حرم قيل

ليس بحجة عنده خصوصا مفهوم اللقب فعليه الجمهور ايضا قوله صيد ثم يخرج مصيد غيرهم لمفهوم اللقب

الاصلية لان الخطاب مع المحرمين فيبقى غيرهم عليها الى ان يقوم دليله ومراده ان الذهن يبادر الى الفهم من هذا

المحرمين فيكون خطابا معهم ويخرج غيرهم بما ذكر قوله وكانت بعد ان سعد اكثره • ولا ترح من سعد وقار ولا انصار • نفوا

للحماسة وبعده • يروعك من سعد بن عمرو جسومها • وتزهد فيها حين تقتلها خبرا • بلاد بها هنك من دونها وهم عدد • فان

جاهم بل كلهم بقرا • اوله • لم يبق من جل هذا الناس باقية • ينالها الوهم الا هذه الصور قوله وانما يرجع الى المال

المصدر فلو يحتاج الى التعدية بعن ويؤدى مؤدى ذكره ونقل عليه الله عن الى عبيد كان السوال استخبار التماس في

من بني اسرائيل في السوال عن وصف البقرة ونحوه ولا فرق بين سالتها وسالت عنها وان كان ان استعطاء اشارة الى

للمايدة ونحوه فيتعين التعدية بنفسها كما تقول سالته درهما اقول والاولى الظاهر بقوله السابق وطلبه من

غيره قوله برجوعها فقال لهذا رجع رسالته مرجوعها اي جوابها قال الشاعر • سالتها عن ذلك فاستعجمت لم تدر ما مرجوع

السايل

السايل قوله قالوا وصلت نحاها فلم ادبحوا الذكر لانهم فالمعنى ما جعل الله ولا شرع ذلك ذكر من اعتد الانفراد قوله

كان الرجل اذا اسلم قالوا السفهت اباك اي نسبتهم الى السفه قال رحمه الله عن الراغب قال ابو بكر رضي الله عنه انكم

تتاولون هذه الاية عليكم انفسكم وقد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا هذا على هذه الاعواد وهو يقول

ان الناس اذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عمهم الله بعقابه وما بينكم وبين ان يعمكم بعقابه الا ان تتاولوا هذه

الاية على غير تاويلها وانما المعنى لا تعتدوا ايا كم واحفظوا انفسكم واذا اهتديتم فليس عليكم من ضلال من جانبكم ضرر

ليس عليكم هداهم ولا تسال عن اصحاب الجحيم ثم قال رحمه الله حديث ابي بكر خرجه الترمذي وابو داود عن قيس بن ابي حازم

فيعضده النظم لان قوله حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا يؤدي الى ذلك قوله ويجوز ان يكون بدلا فيتنفي ان يكون من باب

منا قوله فحاء بالرفع دليل على وجوب الوصية قيل دلالته على الوجوب ممنوعة نعم ان اريد بالوجوب التاكيد فلا كلام

لدلالة الابدال على ذلك لم يكن بعيدا قال الامام قالوا فيه دليل عليه لانه تعالى جعل زمان حضور الموت زمان الوصية

انما يكون اذا كانا متلازمين ومنع انما يحصل الملازمة بوجوبها اقول وجعل قوله وايضا من الامور اللازمة معطوفا على

كلام المصنف لا يدفع ذلك بل يوكده ولا شك انه يدل على استمرار المقارنة بين حضور الموت والوصية ولن يكون ضيا

الا اذا وجبت كيف قد جعل العرف حيث جعل بدلا مقصودا وعرض الوصية دلالة على حضورها في ذهانهم وهذه

لوائح الوجوب قوله بديل بن ابي مريم قال رحمه الله في كتاب الترمذي بديل بن ابي مريم بضم الباء وفتح الدال تولى عدي بن

بدا وهو عدي بن في الحواشي كذا في معرفة الصحابة من جمع ابي العباس الدغولي ولذلك نقل رحمه الله عن البخاري والترمذي وابي

داود الا انه لم يستعمل في تشديد الدال ولا تركه قوله فقد نسخ تحليف الشاهدين الاولى ان يحمل الاجماع كما شاع عن

عن علي كرم الله وجهه محمول على الاحتياط الا انه كان يرى وجوب التحليف ثم الظاهر من سبب النزول انهما وصيان لا شاهدان

قيل واحكام الاية اكثرها منسوخة وجواز الايصاء الى اثنين وتحليف الشاهد والوصي بعد الصلوة وحلف الورثة على كذبهما في حقهما قوله مهما يتعلق يشعر وفي بعض النسخ فيهما فيتعلق باثنا قوله فان عثر وان اطلع الاساس من المجاز

على كذا اي اذا اطلع عليه واعثره على كذا اطلعه فكانه سقط عليه ووجده من حيث لا يشعر قوله واستوجبا ان يقال

بل على انه بني الكلام على قوله انا اذا لمن الاثمين وجعل استحقاقا انما كناية عن خيانتهما تاكيدا للسابق وكذلك قال قبل

المبني عليه ايضا استحق عليه لا اثم وتحقيقه ان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب

الاثم اليه فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجناه والذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة

تنبيه فالضمير في استحق راجع الى الاثم والاوليان جواب سوال مقدر واما اذا جعل قائما مقام الفاعل فهو وجه اخر

لبيت المشاكلة المذكورة في تفسير قوله ويحتج به من يرى رد اليمين على المدعي قيل عليه الشافعي يقول برد اليمين على المدعي

لكن قبل حلف المنكر وههنا رد بعده فلا يصلح للاستدلال وابو حنيفة رحمه الله لا يقول به اصلا فيحمل الى ان ما لكه عن

لا قائل به اولا لانه ان يقول نسخ الرد بعده بالاجماع ولا دليل على نسخه قبل مجيئه لما بين كذبه في اليمين فقط اعتبارا بما شرعنا
واما قول المصنف فوجهه عندهم ان الورثة فضيه ان الرواية على ما سبق لم يكن فيها ما ينبي عن هذه الزيادة وكذبه ظاهر النظم
يأباه لانه صرح بالرد والتعقيب في قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فانه مما يشهد هذا الواقع وكذلك قوله فان عثر فلم [illegible]
عن استيناف دعوى بل يتوجهها قوله ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى ان ياتوا بالشهادة اي اقرب الى الاتيان بالشهادة محققة
الى الخوف من رد اليمين لما فيه من الوضوح والحاصل ان شرعية الحكم على هذا الوجه يجري لاحد الامرين اتحة فضيحه حاملهم
اداء الشهادة على الصدق والامتناع من ادائها دونه وايمانا على الجحود وان تخافوا عطف عليه قوله كانه قيل واتقوا الله تعالى
وذلك لان اشتمال العبارة على ما لبسة بينهما اعني البدل والمبدل على غير جهتي البعضية والكلية وهي حاصلة بمنه تعالى بين يوم
للرسل فلا يحتاج الى اضمار العذاب كما ظن قوله وسقوط في ايديهم لان الساقط [illegible] سقط في واسقط وسقط على المبني للفاعل بدءا قوله
ان يكب بعض الخوارج لان [illegible] الربيع [illegible] تلك في صدره وفي الحواشي قال الشاعر ولست بمفراح اذا الدهر سرني
ولا بجزوع حين ينكبني الدهر شاهد التعدية قوله وكيف علمهم امرهم هذا رد لهذا الوجه الآخر [illegible]
عما اجابوهم به لاجل اعمالهم الموجبة للنجاة وغيرها ربما احبا بعضهم بالحسن وكان [illegible] جملة سيئا [illegible]
العين لا بد لان على ما اجابوهم برد الجواب ان السوال عن اشتمالهم [illegible] بها وانها [illegible] المناهي لكن ذلك السوال عن
ما وجب عليهم مدة قصورهم اذ هو الغرض من البعثة لاجرم جوابهم ان التبليغ فان قلت كيف وقوله تعالى حكاية عنه فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم يأباه اذ معناه ما لي علم بلحوقهم الامور اقامتي فيهم قلت هو [illegible] على الوجه [illegible]
لا ذنب له في ذلك لا نفي العلم قوله اي هو صفة الاسم ان قيل فيه نظر لان الاسم هو الكاف في انك [illegible] لا يوصف [illegible] بعضهم
الموافق للرجوح ايضا قال سلمه الله تعالى ان [illegible] بقوله انك انت لم [illegible] بانه لم يرد الصفة المعنوية فان ذكر
اعني علام الغيوب على الوصف والتغيير لان الجملة الثانية بيان الاولى من حيث الصفة التي يستدعيها المقام ولهذا قال [illegible]
دالة على الاحتياج الى التعيين [illegible] قال انا ابو النجم [illegible] بقوله وشعري شعري [illegible] على الوصف يستدعيه المقام [illegible]
والفصاحة وهذا الحسن [illegible] انه لا يخرج عن النصب [illegible] وقد جعله المصنف فيما تخصيص لا اختصاص بالمدح [illegible] قوله
يوم فيه تبيين فائدة الابدال لانه يوضح ان الجماعة [illegible] اذ قال على عادة الله تعالى في اخبارهم [illegible] قوله
قال الله لعيسى اذكر نعمتي عليك كان [illegible] في الحواشي هذا وجه آخر [illegible] خطابا له في الدنيا [illegible]
كان [illegible] وجهه [illegible] بانه يكون [illegible] الذي [illegible] في الدنيا [illegible]
بين لك اوله لا يخفى ما فيه [illegible] المقام [illegible]
عليهم شهيد [illegible] الدينية وقوله كان [illegible]
لم تلد بغيا قوله لم يكن له بنت [illegible] قال ابو العلاء المعري سعد ليس يسيح في العراء لا ولد يموت ولا ابنا يحرب قوله

عيسى في محل النصب الظاهر انه اراد القصر وقد يقع مثل هذا [illegible] المنادى مبني [illegible] الضم والاتباع [illegible]
وقيل هما مبنيان لشدة الامتزاج كما في خمسة عشر واضعف الاقوال انهما معربان قوله لان الترخيم لا يكون الا في المضموم [illegible]
الا اخلال بالفتح المجتلبة للتناسب والاتباع وقيل لان البناء على الضم هو الاصل فالترخيم لا يقع الا فيه ليكون [illegible]
وقيل لانهما متحدان حكما حينئذ فيقع الترخيم في وسط الكلمة وهذا اشبه باختيار [illegible] الشدة الامتزاج وقوله [illegible]
[illegible] على المار [illegible] وقيل خامره داء [illegible] قوله
غير مؤمنين [illegible] قيل كيف [illegible] وقد [illegible] المؤمنين بالنبوة [illegible] في سورة [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله
[illegible] لقول ابراهيم عليه السلام رب كيف تحيي الموتى [illegible] عيسى [illegible] والتقدم بين يدي الله ورسوله كما ذكر
في السنة والجواب ان الظاهر من اللفظ ما ذكره المصنف [illegible] بمعنى الجماعة القضاة الذين [illegible] عيسى عليه السلام منهم
عيسى خالصة ومنهم من كان [illegible] والقرآن مشتمل على ذكر المنافقين قوله [illegible] موضع [illegible]
[illegible] على الوجهين هو معمول لمقدر [illegible] المذكور على المذهب [illegible] قوله سبحانك [illegible] ربه الى اتخاذ
[illegible] مع الله [illegible] الهين [illegible] دون الله لا الالهية [illegible]
[illegible] عبادة [illegible] قوله سلك بالكلام طريق المشاكلة لانه [illegible] وان [illegible] بالحقيقة [illegible]
[illegible] في [illegible] والمعنى [illegible] اذ لا [illegible] ما في حقيقتك قوله [illegible] لان الله لا يقول [illegible]
[illegible] وكونه [illegible] ذلك الحكاية [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] سيغلون [illegible] الفعل [illegible] الامر [illegible] التفسير [illegible]
[illegible] هذا ان قيل لان احدهما [illegible] والتوضيح قوله [illegible] ان اعبدوا الله [illegible]
[illegible] العبادة لا يقال [illegible] الامر بعبادة الله [illegible] على ما حقق فيما سلف قوله [illegible]
[illegible] من غير [illegible] حكم [illegible] كما ذكر في المفصل قوله قلت [illegible] القول على معناه قال [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] فوضع القول موضع الامر [illegible] ربي وربكم [illegible] الاصل [illegible]
ان [illegible] هذا هو الوجه [illegible] فيه ما يدفع ما يتوهم [illegible] موضع يجوز [illegible] القول [illegible]
قوله لان المغفرة حسنة لكل مجرم في المعقول [illegible] الكافر [illegible] معقول واما [illegible]
[illegible] المصنف [illegible] قوله تعالى [illegible] المغفرة [illegible]
[illegible] على [illegible] لقضية [illegible] الامام [illegible] عند [illegible] جمهور البصريين [illegible]
[illegible] الله على المذنب [illegible] والمصنف [illegible] في الاكثر قوله قلت معناه [illegible]
[illegible] قيل فيه نظر لانه [illegible] الاخرة [illegible] الجزاء [illegible] الاول [illegible]

مدخل في الآخرة بكونه شرطا فالحاصل ان الصبر في الدنيا هو المتبع بشرط ان يكون موجودا في الآخرة ليدل على ان الخاتمة الحسنة
عليه فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لان الجزاء يحصل منه ومن صدق الدنيا حتى يجود الحمد والله اعلم تمت السورة بحمد الله
والصلوة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه ما اشتمل العام على صنوف لجنسه بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانعام
قال المصنف رحمه الله كتبت تفسير هذه السورة عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف ثم قال بعدها فرجاء شديد بما كان يمكن
هذا آخر المرتفع عند قبر ابن عباس قوله ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين قيل اي يضمن احد الافعال الثلاثة
بذلك لانه ليس على قاعدة التضمين المصطلح فالظاهر انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ في الخلق استعمل بمعنى الابداع او الانشاء ومعنى
اي كونه متحصلا من آخر كانه في ضمنه في الجعل موجود وان كان بمعنى الايجاد ثم ذكر مثالين للانشاء احدهما الاستشهاد والثاني بيان
المقصود فان الظلمات منشاة من الاجرام المتكاثفة والنور من النيران ثم ذكر مثالين للتصيير الحقيقي والزعمي ولم يذكر مثال ما تضمن
النقل اذ ليس له في التنزيل نظير وهو كما يقول جعل الخالق [illegible] اليه وذكره استطرادا وتكميلا وتوهم من قوله تعالى اجعل الآلهة الها
واحدا مثال النقل كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو ساقط مع نص المصنف هنالك ان معنى الجعل التصيير في القول على
سبيل الدعوى والزعم لانه في الفعل محال وتحقيقه ان الجعل بمعنى النقل من الصيرورة الا انه من صار اليه الامر صار كذا قلت الفرق
بين الخلق والجعل ان التضمين يجب في الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص والانشاء مشترك والتضمين نحو خلقنا لكم من
محتمل ويوجد في بعض النسخ المثال الاول وخلقنا لكم من انفسكم ازواجا فقيل انه نصب على الحال وذكره اياه لدفع توهم انه تصيير
قوله فانه من جنس واحد وهو النار فيه نظر لان الاجرام النيرة غير النار لكن من تحقيق الحق ان المعني هو النار والكواكب
المصنف انها اجرام نورانية وذكر في سورة الملك ان الشهب منفصلة من نار الكواكب وما ذلك الا قبس يؤخذ من نار والنار
وما عندهما تقتضي ولو اضاءه فيما قبل من العكس ولا ينافيه ما [illegible] النور فان قلت قد ذكر في البقرة ان النور ضوء النار
قلنا لا منافاة لانه هنالك بصدده والتعريف فاراد ان يشمل [illegible] والنيرة بوسطهم قوله على معنى ان الله حقيق بالحمد ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون فيكفرون نعمته الظاهر انه على هذا الوجه من العدول وبربهم صلة كفروا وفي الاتيان بالرب بدل الضمير نكتة
تبين موقع الاستبعاد لكفرانهم واما على الوجه الثاني وهو العطف على خلق فمن العدل المساواة ولهذا اخر الصلة فقال ثم
ما لم يقدر على شيء منه وكانه قيل الحمد لله المنعم المكفور به مع جلالة نعمه فلا يرد ان كونه مكفورا به لا يقتضي الحمد لانه
الصلة الاولى فهذا حسن موقع كلمة الاستبعاد قوله ثم لاستبعاد ان يعدلوا به جمل على تراخي الزمان مع مطابقة الواقع لعدم
المقام وهو من توضيح الوضع وكرر كلمة الاستبعاد ثانيا مع زيادة الالتفات ثانيا تنبيها على زيادة الاستبعاد فان دلايل
والصنع المخصوص المذكور على ذلك اوجب قوله في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله قال في الزخرف ضمن اسمه تعالى معنى وصف لذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي
[illegible] على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في تغلب ثم مثل بهذه الآية فقال كانه ضمن معنى المعبود

والتحقيق

والتحقيق ان في الاوجه الثلثة الاول التضمين المذكور لكن وجه الدلالة على المضمن مختلف فالاول من الشهرة واصل استعمال
الاسم وانه علم المعبود بالحق والثاني من كونه الاسم الجامع اي المعروف بجميع صفات الكمال فان الالهية عبارة عن ذلك
باب انا انا ولان الضمير راجع الى الله المنعوت بصفات الكمال السابقة وقد علم ان معناه انا المعروف المشهور بالصفات الكمالية كما
المصنف في قوله تعالى انك انت علام الغيوب والثالث من دلالة التركيب على الحصر وان الاسم لا يقع الا على واحد معين بالاتفاق وهو لله
عند الكل ولهذا هذا خاصة من قولهم هو حاتم في طي مع ما فيه من غاية التصريح بنصبه فيه بعد واما الرابع فظاهر قال الله تعالى هل
سميا وكذلك الخامس قوله خبر بعد خبر اي خبر يأتي احدهما عقيب الآخر ففيه لف ونشر لا على الترتيب لان في السموات خبر بعد خبر
قوله والا اي وان لم يرد التوحيد ولم يجعل في السموات خبرا بعد خبر ولما لم يصح تقديره على الاوجه الثلثة الاخر بانه على الاول
لا تصلح تعليلا لاستحقاق العبودية لا تقديرا لكونه معبودا وعلى الثاني قد ينفي الالهية عمن لا يخفيها ومن لا يعلم السر والجهر
التوحيد بالالهية فان معناه التوحد بالعلم والقدرة وقوله يعلم سركم وجهركم تقرير لتوحده بالعلم ايضا وبالقدرة ضمنا
واشار اليه بقوله فيثيبكم ويعاقبكم قوله او خبر ثالث الظاهر انه اذ على هذا التقدير في السموات ليس بخبر لكنه المعهود على
سبيل الاجتماع بل اراد ان في السموات يجعل خبرا ثانيا فهذا ثالث فقد حكم على الثلثة بالخبرية ولكن على التراخي بين الثاني
والثالث وجاز ان يجعل عطفا على قوله ان اراده بتمامه على معنى انه تقرير على الوجهين كلام مستقل على التلاوة
اذ هو خبر ثالث على الاوجه قوله ومن آيات ربهم للتبعيض حمل الثانية لانه من آية عام منهم فبقي بانه من آيات ربهم قال ولو كانت
تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية والجواب ان الاستغراق في المعنى كانه قال ما ياتيهم بعض من الآيات اي بعض كان وهذا
والبلغ مما اختاره هو قوله كانه قيل انهم كانوا معرضين فقد كذبوا اي فقد فعلوا ما هو اعظم من الاعراض واطم بان تم اثره واتم ذلك
لا نقدر شرطا محذوفا على معنى ان اعراضهم حملهم على التكذيب ان الاول لما فيه من المبالغة الحسنة قوله ولتقارب المعنيين
وان تغاير مدلولا الا انهما اجتلبا للدلالة على السعة في الاموال والبسطة في الاجسام لان التمكين فيها لا يكون الا
وكذلك لا يجعل لهم مكانا يتغلبون فيه كما لحصول الاعدهما فانهم امعقودا وفيه ترجيح الزيادة لبطهم لكن مكنه في الارض
[illegible] لهما قوله وجرب بلاده منهم لها اي يحل بلاده ومنهم من يحمله على التضمين قوله وهي انه لا تختي بين
لانه مع الوضوح على حسب المعترضين فيتاكد الوضوح وينقطع الاحتجاج ولهذا مثل بقصة اصحاب المائدة وهكذا
سنة الله تعالى مع الامم السالف قوله لانه نزول الاحسان الذي هو قاعدة التكليف لانه آية ملجئة وقال تعالى فلم يك ينفعهم
لما راوا باسنا فوجب هلاكهم لئلا يبقى وجودهم عاريا عن الحكمة اذ ما خلقوا الا للابتلاء والتكليف ولا يبقى للحياة تقرير
على عدمهم وهو غير خاف عن الاشكال قوله لانهم كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك فتارة يقولون ارادوا انهم كانوا يقولون
المقالتين فاجيب عن الاولى بقوله ولو انزلنا ملكا وعن الثاني بقوله ولو جعلناه ملكا فهو جواب عن سؤال الملازمة بين الاول
الا انه بحجة ثانيا اعم ماخذا من الاولى حمل الرسول على الاطلاق على معنى سواء انزل على النبي وعلى قومه فانه لا يصح الملازمة

ويحتاج الى تخصيص ليلا بنا في الاول قوله في صورة دحية في الصحاح بالكسر دحية بن خليفة وكان اجمل الناس يتزل جبرائيل في
صورته وهو بالفتح دحوه اسامعاوية بن بكر ونقل رحمه الله عن الجامع ان اصحاب الحديث يروونه بالكسر فاما قيل عن الاصمعي انه
بفتح الدال مرجوح قوله ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فسر خلطهم بالتكذيب قولهم انه بشر وليس بملك وحمل على الخلط
فراعى اسناد القبيح الى الله تعالى ويلبسون على هذا مستقل وهو على تقدير جعل الرسول ملكا وما موصولة وقول المصنف
محذو لون الآن لينفي تغيير اللفظ بل من جهة المعنى اشارة الى ان له ذلك القول من باب نفيهم لا فرق بين الرسول النبي
في ذلك دعانا وابا وعلى الوجه الثاني لبسهم ما هم فيه الآن من تكذيب الرسول عليه الصلوة والسلام ونسبة الايات الى
وما يفعل بهم عند انزال الملك ليس الله وما على هذا يجوز ان تكون مصدرية وهو الاظهر لاستمراره حد المثل في نحو ضربته ضرب
وان يكون موصولة اي مثل الذين يلبسونه الآن فيكفرون بالملك المنزل وينسبون اياته الى السحر مثل ما هم فيه الآن قوله كانه قيل
لاجل النظر لم يرد به ان المامور به شيء واحد بل انثان الجائز الاول تقييد الثاني وان السير مطلق لذلك لا مطلقا والثاني
بالمطلوبية واما قوله ثم انظروا فانما حمله على تحقق الرتبة لان واجب النظر في آثار الهالكين لا ينبغي ان يجعل غير السير وقال
جاز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الواجبين كما تقول توضأ ثم صل وهو حسن قوله تقريرهم اي الجائهم الى الاقرار وقيل اي تقريب
لا جلهم كانه لجابيا بنعيهم والمقصود واحد وان اختلف الوجه قوله اي وجبها على ذاته في هذا ينكم الى ضرفه اشارة
بما قبله وانه جار مجرى الحمد المقدير وانه لسعة رحمته ولعله ابا اهاطي في انه خلق ما خلق ايات بالغا وقوله ليجمعنكم
الى القبور مبعوثين الى يوم القيمة او فرقة بين الحشر تذييل يوكد كيف الرحمة وان الجزاء من تمامها وادرج فيه وعيد من
النظر وتخطا النعمة فحرم الرحمة قوله معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله تعالى لاختيارهم الكفر هذا كلام وجه على الاصابة
اصليهم فلا يرد كنايته معلوم لا مقرور واما على اصلنا فواضح فلا يرد انه لا يناسب اصل المعتزلة وفي قوله لاختيارهم الكفر اي في
ذلك حاصله الذين حكم الله بخسرانهم لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون والحكم بالخسران سابق على عدم الايمان لانه مقارن العلم
الكفر لا لحصوله بالفعل فيصح ترتب عدم الايمان عليه في هذا الوجه قوله ولم يعطف عليه اي ادعطف مرادات قل لله اي
لان المبتدا يعد فيه اول وانه ذلك ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين لان له ما استقر في الازمنة كما ان له ما استقر في الامكنة قوله
من السكنى لان السكون المقابل الحركة يخرج المتحرك فيهام الاحتجاج ولا اكتفاء باحد الضدين عن الاخر لا يناسب مقام التقرير والبسط
السكون بمعنى الاستقرار هو المناسب لمعنى الاستقرار المذكور الا قوله فلا يخفى عليه شيء مما يشتمل عليه الملوان ان لم يذكر الاختصاص
بالمستقر في الازمنة كيف وقوله كل مسموع وكل معلوم يا باه بل ذكره للدلالة على الشمل عليه الملوان هو المستقر في الامكنة ايضا بل
قوله وهو انكر اتخاذ غير الله تعالى وليا كان من عبد الله اذ لم يدل بظاهره على ان الاخير انما هو بالتقديم الاهتمام المفيد للاختصاص
ان المصنف يجوز في نحو زيد قايم انه لا اختصاص ثم في نحو خاصة انه نظير ابو ذات سوار لطمني على الاختيار لا الاستفهام
اولى قد نص المصنف على افادته الاختصاص ومنه على التقديم الا اذن المرجح لم يصدر من الله بل من رسله لهم الا ان

منكم من الله دون غيره على ما قرره الامام السكاكي به تعرضنا بما فيه وهو تعقيبا لقوله ام على الله تفترون ام منقطعة والهمزة
فيها للتقدير واما اذا جعلت متصلة وهو وجه ايضا فليس مما نحن فيه قوله وهو يرزق ولا يرزق اشارة الى خصوص العلم
بل هو من باب تنزيل معظم الشيء منزلة كله على نحو بما قدمت ايديكم وهذا قال والمعنى ان المنافع كلها من عنده قوله والضمير لغير الله
الفعلين المثبت والمنفي اي يتخذ من هو يرزق ويطعم رازق وليا والكلام وان كان مع عبدة الاصنام لا انه نظر الى عموم غير الله
والى العقل لان فيه كما لا يصلح الاصنام للالوهية من طريق الاولى قوله وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعمت في الحلى التي وانشد
لطعم غير المضيق مطعمنا وفي الشتاء اذا لم يونس القرع اقول لعله ذكره في غير التهذيب قوله ونحوه اذن الاساس ادنت منه
منه قال النابغة اناد سماحة وافاد مجدا فليس لجاهد محد ضنين اي استفاد حمد قوله فقد رحمه الله الرحمة العظيمة
من باب ادركهم رحمي الغيما فقد ادركه على ما سلفنا وفيه دخول الجنة لان المطلق في مقام المدح محمول على الكامل قوله ويقدر
عنه يعني فلذلك لم يذكر وهو الذي لا يقضي لقوله اني اخاف ان عصيت قوله فكان قادرا على دوامه وان اليه اشارة الى وجه ان
بالجزاء والى ابنا على اسلوب قوله وان يردك بخير فلا راد لفضله لمقيد التعميم ويصلح تمهيدا لقوله وهو القاهر فوق عباده قوله
تصوير القهر والعلو بالغلبة هو من صلة العلو لا العلو الصوري لانه صورة وتعميم وعلوه مكانة لا العلو الحسي من حسوس فعبر عنه
قوله تقع على القديم والجرم قيل في وجه انحصاره في الخمسة المذكورة في الكشاف ان الشيء اما موجود او معدوم والموجود اما
او جسم او عرض لانهم يقولون بالمجردات والمعدوم اما ممكن او ممتنع اقول ولعل المصنف اراد بالجرم ما يعم الجسم فيشمل الجوهر
قوله ليبالغ بالتعميم اذ لو قيل قل اي شهيد لحمل على المتعارف من الشهداء وليشبه على ان شهادة الله ليست من جنس شهادة غيره وفيه
ان المستفهم الايات المصدقة للتوحيد شهادة الله التي لا اتم منها وانه يمانه ان حصل تمام الجواب عند قوله الله فهو متعلق بالاثبات
التوحيد الى اثبات النبوة بان هذه الشاهد الذي لا اصدق منه شهد لي بايحاء هذا القرآن وان جعل الكلام بمجموعه جوابا فهو
الاسلوب الحكيم لان الوهم لا يذهب الى ان هذا الشاهد يحتمل ان يكون غيره بل الكلام في انه يشهد لنبوته اولا قوله جمعوا بين امرين
متناقضين اراد انهم اثبتوا المنفي ونفوا الثابت والمراد بالمتناقضين امران من شانهما ان لا يجمع بينهما عرفا ويمكن ان يتكلف لوجه
بان نفي الثابت بالبرهان يكون بنفي ما لم يثبت به ولي كذلك في الطرف الاخر فالجمع بينهما جمع بين المتناقضين من هذا الوجه قوله
لانهم حين لا ينفعهم اي الا انهم شاهدون في هذا الحين لتقدم قبل وجاز ان يجعل الزمان ظرفا للحجة على تاويل ان شاهدها
او زعمهم انهم شركاء في ذلك الحين قوله ويجوز ان يشاهد وهم وان يجعل الدهان مقررا ان التوبيخ لا ان فيه وجها لكنه كما في
من كانت لنك قد سبق بحثه في اوايل البقرة قوله فيضل من المماحلة شدة المماكرة ويضل كذا اذا تكلف استعمال الحيل والجهد
ذكره المصنف في الرعد ولما لم يكن هذا الكلام مترجما عن ذلك المعنى لان الاية في ذكر حال الحشر وتصويرها لم يذكر ما لم ينقل
في الدنيا واما النبي فلان انظر كيف كذبوا مع قوله وضل عنهم انما يلائمان على تقدير ان يكونا مسبقا بنفي وابطال الانجيل في
لما سلف كانه يبصره اياه فلا يصلح ان يراد به الكذب في الدنيا البتة قوله خرافات كالاساطير على من عيسى اصل الخرافة من الخرف

من الشجر ثم جعل اسما لما يلهي به من الاحاديث واما قوله عليه حديث خرافة فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن كان يحدث بما رأى فكذبوه
وقالوا حديث خرافة فقال عليه الصلاة والسلام يعني ان ما يحدث به حق وفي المستقصى انه رجل من جهينة استهوته الجن ثم رجع الى قومه وكان
يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات وفي الحواشي نقلا عن المصنف المسموع
من العرب الخرافات بالتشديد ويجمع ايضا على خرافات قوله فقال عاهد الله لن يصلوا اليك بعجمهم اي يقال الحقيقة من كذا عضاضة اي نقص وعيب كانه
لحقه ما يعض عن البصر ستيرا ولصقا له قوله يعنونا الماء ان يرمينا المسلمين ايضا وجمع مبالغة ولرد الغيبين قوله ونالا عود
تركتنا ولم نتركن يدل على النصب نصب المعنى من حيث ترتب عدم العود على تركه اياه اذ المعنى ليجتمع تركك وعدم عودي المقصود
من هذا الكلام ان غرض المرتب فتحصل ثم لا تعكسه وانشد الامام عبد القاهر • اليوم يومان مذ غيبت عن نظري • نفسي فداؤك ما ذنبي
فاعتذر • اي فانا اعتذر على كل حال توجه الذنب علي او لم يتوجه لانه سد عني الاول فتحقق المبالغة المناسبة للمقام المحاربة قوله
ونبادة حين رجيهم تعذيب مل بدا لهم في صحيحهم وبسبب حين رجيهم قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع آخر اي في سورة العنكبوت
قوله لان خسرانهم لا غاية له لم يجعل من باب ان عليك لعنتي الى يوم الدين لان الخسران لا اشد بعد قولهم ذلك حين استقرارهم في النار
فلا وجه لجعله غاية الخسران مبالغة قوله وقوله للذين يتقون دليل على ان ما عدا اعمال المتقين لعب ولهو وذلك لانه لما جعل الدار الآخرة
في مقابلة الحيوة الدنيا وحكم على اعمال المقابل بانها لعب ولهو علم تقابل العملين حيث تقابل ما اضيف اليه اعني الدنيا والآخرة
الخيرية بالمتقين لزم منه ان ما عدا اعمالهم اعني اعمال الآخرة في شيء فهو لعب ولهو لا يعقب منفعة وفي حصر الحيوة الدنيا فيهما نوع
من المبالغة لا يخفى وكذلك في المقابل قوله كقوله • ولكنه قد يهلك المال نائله • اوله • اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله • وبعده • على انه
فمن مثل حصن في الحروب ومثله • لانكار ضيم او لخصم يجادله قوله قال انه ليحزنك لنفسك هو من حيث ان النبي الكريم اذا
وحال اللذم النبي اي تركه وفيه دليل على انه تسلية تتضمن نوع معاتبة وفيه ادماج للنصرة على آكد وجه وكذلك قوله
اما نحن فنقول ان هذا العتاب لا يكون ملحوظا وانما يكون النظر الى المبالغة في التسلية وكذا الادماج المذكور قوله فان استطعت
في بعد قوله فافعل ولما كان الى من جواب الشرط محذوف والمجموع جزاء الشرط الاول لان الكلام مرمته سوقا لبيان تهالكه صلى الله عليه وسلم
ايمانهم والجمع بينهم ان كان مع كون خبره ماضيا الرجوع الى معنى ان يعلم هذا الكاين فيفهم منك في الوجه الثاني
آفتر لهم وانه حريص على ايمانهم ولو تقدر لاتي بالمقترح والثالث قريب من الثاني الا ان المقترح هو المذكور في الابتداء
له قوله بانا الذي يحيي الموتى قيل متعلق بقوله مثل من حيث المعنى اي هل حال القدرة على الموتى بالكفر واحيائهم بالايمان
الموتى في القبور واحيائهم بالبعث وفي الوجه الثاني فهو مجاز ترشيح في اطلاق الموتى على الكفرة قوله ما يختص به
الى ان افعال العباد الذي يقدرهم لا يدخل في هذا العام وفي بعضها بالماء وكذلك رواه اي ما يختص بالكتاب وهو يرجع الى
الاول قوله كما روي مثال للاختصاص والتعريض لاختصاص الثاني بالمكابرين قوله تلتمس في ذلك زيادة التعميم والاحاطة من قول صاحب
المفتاح تعدد به تقرير معنى الجنسين لان تقريرهما في كانهما انما يحصل بالتعميم وما قيل انهما صفتان فيهما الا انه على التخصيص وفي

بانهما

بانهما صفتان يؤكدان معنى الجنسية ويرشدان احتمال الارادة غيرها بل يسلطه تقدير صفة تخصص تنص لحري
ان الدابة والطائر لا يراد بهما التعارف الظاهر قوله ام امثالكم وقد لاح بعض الافاضل الى الطرفان من قول الامام من
ان اخذ التعميم من ذكر الصفة الملازمة للجنس دون العدد على ما نص عليه صاحب المفتاح وعلى قول احد بالتسعة بل ذلك يحتمل
محمله على السكون بقولون ناقوا هم وكتبته بيدي بين الماجدين قوله والضمير الثاني للعقل من الام جعله ضميرا على الحق
لانه على صورته قال العلامة ولما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه يخبرها لم يبق الا العالم به موضع السبب
اول الحاصل ان العلم سبب الاخبار فوضع طلب العلم موضع طلب الخبر بصورة استفهام ومعناه الامر لانه الكماني الطلب
وذكر في سورة مريم في قوله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة
استعملوا ارأيت في معنى اخبر وهذا يدل على انه من رؤية البصر ومن رؤية القلب وصرح به بعض الافاضل سقاه الله شآبيب الرضوان
في شرح معنى المفتاح والحاشية تدل على خلاف ذلك وقيل انه كلا الوجهين سائغ وقد ذكر المصنف في قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا
اذا صلى ما يدل على معنى الحاشية قوله فان قلت ان علقت الاستخبار وبما تخص السؤال بالوجه الثاني لان الشرطين
متعلقين بقوله الله اعني تدعون وكان قوله بل اياه تدعون عطفا عليه اضرابا عنه والمعطوف في حكم المعطوف عليه فيكونا
متعلقين به ايضا ولما كان الكشف مستعقبا للدعاء مستفادا عنه وجب ان يكونا متعلقين به ايضا فجاز ان من رجع
الكشف واما في الوجه الاول فقوله اغير الله تدعون لما كان كلاما مستقلا لم يتعلق به الشرطان لفظا بل جاز ان يقدر
وهو الظاهر ان ساعد المعنى وان تقدر لصحة لا استدعاء المقام وذلك انه بكتهم لما كانوا عليه من اختصاصهم
بالدعاء عند الكرب قوله الا ان قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فان مانع من ذكر التفريع على احدهما
لا سيما عند اختصاصه بالتفريع قوله ليراوح عليهم يراوح بين الرجلين قام على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة
العملين كان يقرأ مرة ويكتب اخرى قوله كانه يروح بين احدهما الى الآخر ويستريح بينهما قوله كما يفعل الاب المشفق
الظاهر انه استعير للاستعطاف والتأديب قوله اما انه تعالى يفعل ذلك بعباده ملاطفة فغير منكر لقوله وبلوناهم بالحسنات
لعلهم يرجعون واما سياق هذه الآية فلا ما ذكر لان الملاطفة بعينها تصير استدراجا فيما بعد ولما قوله عليه الصلاة والسلام
فيما رواه عقبة بن عامر رضي الله عنه اذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا هذه
فلا يرد لما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم اخذه من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقد سبق ان الملاطفة
تصير استدراجا قوله من غير ابتداء الشكر اي حتى اذا فرحوا فرحا من دون الشكر ابلغ اي لم تدعهم انفسهم
ولم يزيدوا على الفرح بنفس حتى اذا فرحوا بما اوتوا وقوله من خرف قوله ايذان بوجوب
الحمد لله تعالى من انه مقول على السنة العباد ولما انه النعم فلا يخفى من قوله ولقد ارسلنا المقام
سوق الكلام قوله كانه يفعل بهم ما يريد الله فيه اشارة الى ان الاستعارة المكنية في السعيد في قوله

الامر بين الاقورين قيل من المرارة ويحتمل ان يكون من المرة بمعنى القوة والاقور الابح الواسع قال نابغة بني جعدة كما
قيل ملك بن سليم بنو هم الدواهي الاقوريات اي المتناهيات في الشدة من قولهم لقيت من الامر الاقورية والاقورية اي الدواهي
قوله والخير من الملائكة عطف على قوله ملك خزاين الله لانه يكون داخلا في المستبعد قوله واما قوله الذين هم اشد خلقا
فلا مدخل له في هذا السياق لان الكلام في رد مقترحاتهم ولهذا قال الزجاج انه متعلق بقوله لولا انزل عليه اية من ربه
لكنهم كانوا معتقدين فيهم ما لا يقوى عليه البشر يجوزون ان يكونوا رسلا دون البشر فيرد عليهم بابلغ ما في ضمائرهم وكان
على قوله انه ليس بعد الالهية منزلة الا انه يصح شايع واما قوله والمحال هو الالهية والملكية فقد قيل عليه لا استحالة الا في دعوى
الملكية من الممكنات لان الجواهر متماثلة والمعاني القائمة بعضها يصح ان يقوم بكلها والحق بعد تسليم ما ذكر ان البشر حال الكون
محال ان يكون ملكا فلو قال البشر اني ملك كان مدعيا للمحال وهذا بين قوله مثل للضال والمهتدي هذا هو الوجه وتوسطه
كالخاتمة لجميع ما سلف له عليه السلام مع القوم ثم الثاني في قوله فلا يكونوا ضالين الى الاخر اشتر للوجه الاعلى الترتيب قوله
واما قوم داخلون واما اخرج المتقين عن الدخول في الحكم لقوله لعلهم يتقون قوله ان يخرج فيهم خرج فيه الحفاظ [illegible]
والدواب اذا دخل واثره قوله لقوله ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون كان في الدلالة على اعتبار الظاهر والجنان [illegible]
تبارك وتعالى في اقترحهما بانه نعم خير [illegible] رضي الله تعالى قصرها الكفر هنا نفي عنه عليه السلام اليهم لعكسه في قوله وما من حسابك عليهم
السنة المذكورة قوله على وجه التسبب لانه كونه ظالما مسبب عن طردهم اراد ان الطرد بسبب الظلم فقيل ما عليك من حسابهم لتطردهم
فتظلم به ويفهم انه لو كان عليه حسابهم لم يكن طرده اياهم ظلما ولكن ذلك لان الطرد جعل سببا للظلم على تقدير ان لا يكون عليهم حسابهم قوله
قرئ انه فانه بالكسر على الاستيناف ثم قوله وبالفتح على الابدال من الرحمة الظاهر انه اراد الكسر في الموضعين اعني انه من عمل [illegible]
وهو قراءة الجمهور وكذلك الفتح وهو قراءة عاصم وابن عامر لكن لما لم يكن خفيا وجهين الكسر والفتح فيما بعد الفاء ذكر وجه [illegible]
قوله على انها قالت [illegible] قلبها حلت على عمد ولم تكن جاهلا وكانها [illegible] زيادتها وذلك الوقت ونسبها الى [illegible]
قوله ومن دخل في الاسلام الا انه لا يحفظ حدوده قيل ان الطائفة المذكورة في قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
انه على احد الوجهين في قوله تعالى الذين يخافون ان يحشروا اذ لا مانع من ارادة الطائفتين هناك قوله وليستوضح سبيلهم
يدل على ان المعلل محذوف بقرينة السابق هذا ولمن جعله عطفا على علة محذوفة من ليظهر الحق قوله جعل الغيب [illegible]
طريقة الاستعارة اراد التمثيلية لان قوله فاراد انه هذا المتوصل لكن عنى بمفاتح الغيب هذا البيان [illegible]
ليس بنفي لقوله لا يعلمها انه جعل مفاتح الغيب مثل مخالب المنية له وجه واضح ولا يأباه كلام المصنف قوله [illegible]
عطف على قوله لان المفاتح يتوصل على الزمن موصوله وجعلها شرطية محتمل في التابع بما لا يحتمل في المتبوع اما [illegible]
المعنى على الشرطية اتقد ولما للحصر من الاستغراق في المفاتح والغيب ثم اثباتها له تعالى على سبيل الكناية حيث قيل عنده [illegible]
بما دل عليه بالبلوغ في قوله لا يعلمها الا هو ومعنى الا في كتاب مبين [illegible] هذا اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى وغيره وان فسر باللوح [illegible]

محل

محل معلوماته تعالى في قوله [illegible] في المعنى قوله انتم منسدحون يقال انسدح انبطح على الوجه والقاء على الظهر قوله الغافلين
للكفرة ان هذا القول لتأنيس النظم لان قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب تتمة قوله تعالى والله اعلم بالظالمين اي ليس [illegible] ما تستعجلون
لاني لا اعلم والله تعالى اعلم بكم لانه عنده مفاتح الغيب فيأتي بالعذاب في اباله ثم رجع الى الوعيد بقوله وهو الذي يتوفاكم [illegible]
بالغيب والشهادة وعضده بقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار تتميما للوعيد ورعاية تناسب مع المعترض وسياق الاية للتهديد
والتوبيخ ولهذا اورد ثم ينبئكم على [illegible] وقوله تمسحون كالجيف وجرحتم على كسبتم [illegible] جوارح الطيور والسباع
ولو جعل خطابا عاما وحمل البعث على الايقاظ في النهار والجعل النوم توفيا بالليل صار الاجل المسمى قضاء مدة الحيوة لفات [illegible]
من الاوجه المذكورة واما قضاء الاجل المسمى لا يصلح علة للبعث فليس بشيء بعد ما فسره المصنف بالاجل المضروب لبعثهم وجزائهم
حينئذ من القبور ليقضي لحمل البعث الجزاء فيه وهو متأخر عن البعث [illegible] الى قوله تعالى ثم يعيده ليجزي الذين امنوا
وعملوا الصالحات بالقسط الاية قوله هو الذي يحفظ قوته قادرا وهو كامل القدرة في الحول اي ان كانت اللام للعهد فالاولى
للجنس فالثاني على انه من باب حاتم الجواد فاما ان يكون الواو بمعنى او ويكون المعنى [illegible] والاشارة على كمال القدرة
البرهان لانه المعروف بكمالها فهو نصر للوجه الاول [illegible] يحتمل الاستدلال ولهذا اورد الواو واما ان الحصر حقيقي فيجب
المذهبين لان القدرة على الكسب لا ينكرها اهل السنة انما الكلام في القدرة على الايجاد قوله وكنيته ابو يحيى [illegible]
لما [illegible] وثانيها كقوله تعالى فلما كفر قال [illegible] نظيرانه يباح للشر [illegible] ومجارحه وفيه [illegible] القوم
ولما عيب عليه بهذا القول قوله ويجوز ان يراد [illegible] الشيطان بينك هذا وجه بعيد مبني على قاعدة القبح والحسن [illegible] لانهم
[illegible] المشتهر بين ما ينكره العقول [illegible] اللفظ في المعنى [illegible] ظاهر اللفظ من غير دليل [illegible]
النبي على ان [illegible] الشيطان [illegible] لا يخفى ان الذكرى على الاول بمعنى التذكرة وعلى الثاني بمعنى تذكر الله اياه [illegible]
[illegible] في الاية ان التكليف ساقط عن الناسي قوله لان قوله تعالى من حسابهم [illegible] قال في التقريب وفيه نظر اذ لا يلزم من وصف
عليه شيء وصف المعطوف به كما اذا قلت جاءني زيد العالم وعمرو والحق ان عمرا في المثال ان كان عطفا على الموصوف فقط وجب ان يكون
عمرو عالما ايضا اما اذا عطف على مجموع الصفة والموصوف فلا وكذلك الحكم في الحال [illegible] لا ينسحب العامل الاول في الحال [illegible]
تقدير عامل اخر فاذا [illegible] ولكن عليهم ذكرى يكون عطف جملة على الجملة كما سبق اذا لم يقدر فلا يجوز تقدير انسحابه [illegible]
واذا انسحب وجب التقييد قوله اي دينهم الذي كان يجب ان ياخذوا به [illegible] انه اريد بالدين ما افترض عليهم من ربهم فالمعنى [illegible]
اتخذوا بدل دينهم الواجب عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو وهو عبادة الاصنام وجعلوا دينهم المفترض عليهم اتباع الهوى [illegible]
اريد به ما هم متدينون به منتحلون به فالمعنى ان الذين اتخذوا ما يتدينون به شيئا من جنس اللعب واللهو وما له الى ما ذكره
منزلة اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لانه اذا اريد بالدين ما [illegible] عليه [illegible] عبادة الاصنام التي هي
من جنس اللعب واللهو دينا وهو ملزوم لقوله اتخذوا ما هو لعب ولهو وهو من عبادة الاصنام دينا لهم ولا يخفى [illegible] انه [illegible]

واللهو من هذا الوجه معقولا ولا يحمل القلب يلتبس بذلك والحاصل ان الاضافة في الاول بيان وفي غيره لبيان المعرض عليهم من دينهم اللعب
وفي الثاني جعل لصلتها كما تقول الخبز لينة وليلتفعلوا ما هم عليه لما على الحقيقة وسموه دينا ورضوا به وحاصل الاول ابدلوا الاول
الى اللعب اللهو وفي الثاني جعلوا اللهو واللعب بحيث اتخذوهما دينا وان اريد به ما كلفوا به من دين الاسلام فمعناه اخذوه لعبا
اي كان يجب ان يجدوا فيه فجعلوا يلعبون به بذلك قوله قال ابن الحاجب يخبر جرم بغوناه ولا بدم مراق هو لعمرو ابن الاحوص وكان يذكر
غزيت ابني قسر دم ابن المحصفية فقالوا لا نرضى بكفرهم ثم بعد طلبا للصلح ثم بلغهم ان ما فرط منه في رهنهم والبغي الجناية واصل البسل
ضم الشيء ومنعه ولتضمنه معنى الضم استعير لقطب الوجه ولانه يمنع وجهه من الانبساط او الباسر ولتضمنه معنى المنع قيل المحرم
بسل وقيل البسل هو المحرم الممنوع عنه بالقهر خاصة وكانه اخذ من معنى المنع والضم معا للدلالة على تاكيد المنع قوله وفاعل يوخذ ضمير
العلامة لانسر النفس مفعولا لانها لا يجوز ان تعد بكل عدل الذي لا يحتاج فيه الى الباء كما تقول ان يفدى بكل فدى او فاعل يوخذ منه
اخذ منه سكت وكذلك يقول ادفع اليه وصير من البلد قوله انتكس بين بين هو مثل قوله ثم ولتيمم بين بين المعنى على التفسيد
قوله كان معناه طلبته هوية في الحو حتى هوى الارض هو يا بفتح الهاء هبط وبضمها صعد قوله قلت هي تعليل للامر قال الجار الله
امرنا لنقوم كان ظاهره ان تطلقه لمقصد التعليل وضوء قوله تعالى اذ الذين تعالى بانهم ظلموا او قوله قل لعبادي الذين
الصلوة اخذ من في الاصل وقيل ثم صلوا قول المحقق انه قصد ان يعدى بالباء فلما عدل عن ذلك حمل على انه لازم التعليل وتقديره
للاسلام لا لغرض آخر فافاد مبالغة والطلب بوجهين قوله قلت هو على موقع لنسلم اي مجموع اللام وما بعدها لما مر انه في موضع
مناه والوجه الثاني عطفه على ما بعد اللام قوله الحق مبتدا او يوم يقول خبرهما اصل المعنى على هذا الوجه وقوله الحق كاين حين يقول
من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء وهو جملة موكدة وقوله تعالى خلق السموات والارض بالحق فكينونة هذه القول عند خلق السموات والارض
اذ لجعل القول تابع بالقول وهو المقتضي الظرف لعوضه لقدرة ابقوم بالحق حين يقول للقضية كن فيكون المقتضي
قوله بعض المفسرين قيل هو ابو محمد الاصفهاني في الغارز الكتاب عماد قوله واصل الشعب تنشعب على العرب صعبت عليهم الشهر ودار
ولا يفنا به نسبها الله عاصيته في كلام ما شعب في الصحاح انه بالتسكين والقمح لغة ضعيفة العضيهة الافك البهتان
قوله والاول الظهر لقوله تعالى ليئن لم يهدني ربي قوله يا قوم اني برئ من المشركين يريد بانه يدل على انه كان ح قوم وقوله
انه كان بينهم محاجة والمجموع دليل كان التعريض بدليل قوله تعالى لاكونن من القوم الضالين ثم الجملة القسمية تدل على انه
بالغ في الاكانة ادنيا سبعض التردد في نفسه على ان قوله نص صريح باعتراضه بان له تعالى يعرفه ويعبده وما قيل من انه
من قدرك الحق قوله اني بريء مما تشركون اشارة الحصول اليقين من الدليل بحذف الظاهر على ان حصول اليقين من الدليل باقي
مع قوله هذا والمصنف المجمل قوله تعالى فلما جن عليه عطفا على قال ابرهيم قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم اعتراضا لزمان ان يكون
التنبيه ولما ذكرنا ذكرنا تمهيد لما ذهب اليه قوله واي تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس قيل لان الكفر والايمان متضادان
لا يجتمعان بخلاف المعصية فانها تجامع الايمان واعترض بان الفسق مضاد ايضا على اصلهم واجيب بانه انما لم يسم مومنا لانه اسم تشريف

الايمان

الايمان غير مساو عنه من حوان الصلوة وغيره على ما حقق في اول البقرة ثم قال هذا القائل وان اريد بالايمان اعم من الحقيقي ليجمع
الكفر في صورة المنافق وذهب بعضهم الى ان الظلم الشرك لان ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذا انما الظلم انما هو ما قال
لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال رواه البخاري واحمد بن حنبل والترمذي او لبس الايمان بالكفر تغطية
وجعله ملتبسا وليس ثم خلط به هو مجاز يجوز ان يكون الغالب الكفر فلا يبقى حكم المخلوط لاستهلاكه وايضا يوم من ثم بكفر ثم يومن
يكفر من خلط بينهما في شأنه حكم عليه بالايمان بعده والكفر اخرى عليه من المنافق لبس الايمان الظاهر بالكفر الباطن كيف يجري عليه
حكم الاسلام ما بقي نفاقه كالفسق بعينه والعرف بالجزاير مع العلم بالفسق غير قادح اذ مع العلم بالنفاق لا يبقى النفاق ونفاق
بل كفر صراحا وكفاك قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ثم الظاهر تفسيره عليه الصلوة والسلام ان الفريقين الاول
هو المومن والمشرك ولا مدخل لحديث الفسق في طول الكلام فلو اريد ذلك لم يتم التقابل قوله الضمير لنوح ولابرهيم عليهما السلام
قيل الصحيح الاول لان لوطا عليه السلام من المذكورين ليس من ذرية ابرهيم ولانه اقرب المذكورين وعورض بالقرب بان الكلام
من المقصود بالذكر وادخال لوط عليه السلام للتغليب لانه ابن اخيه قوله بدليل قوله تعالى اولئك الذين هدى الله
من انبار الحكم والاختيار بالنبوة يهدي من يشاء من عباده الانبياء عليهم السلام ولو اشركوا لان الفادة يدل على ان المتوكلين
لم يشركوا ولم يحبط عملهم وهم الذين اتيناهم الهداية والايمان قوله تعالى فان يكفر مستعقب يستفاد من ذلك حلت الفارعاطفة
الاظهار في خبر اولئك الذين اتيناهم على ان الموصول وصف فيكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وهذا اسعى في ان
وصل قوله فان يكفر ولما دلالة اولئك الذين هدى الله فلانه اشارة الى الانبياء عليهم السلام فانهم كانوا هم المتوكلون وذا
والالزم وقوع الفصل بالاجنبي قوله بدليل قراءة من قرا يجعلونه بالتاء وكذلك يبدونها ويخفون القراء كلهم على الفوقانية
الا ابن كثير وابو عمرو وجه الدلالة ان الظاهر لان قرينها لم يكونوا مع جعله قراطيس والابداء والاخفاء في شيء ولما القراءة بالياء
على الالتفات جعلوا يعنيا لانه كتاب بكبك للمقالة النعاد وقوله وعلمتم على هذا حال من ضمير يجعلونه على ما اشار اليه المصنف
وعلمتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم الى الآخر واذ لجعل القايلون قريشا فعلى قراءة الياء التحتانية ظاهر الوجه لقولهم
انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ولقوله انا بكل كافرون الا ان قوله ويجعلونه قراطيس لحاليه وكلاهما يهدي المقام
انه تعريض بهم وبان قولهم ما انزل الله في شأن القرآن من جنس قول هولاء التورية في البطلان عدم الاستناد الى برهان
تعالى وعلمتم ما لم تعلموا فعل وجهه ان يجعل اعتراضا يوكد الالزام حصول العلم البطلان مقالتهم هذه وحقيقة ملخاطبة
عليه الصلوة والسلام وانهم معاندون ولا ولهم وان اختص الخطاب ومنى قريش على ما ذكره من بعد فهو اعتراض على الانسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه بدلا بينهم الى الجادلة بالتي هي احسن وعلى قراءة الفوقانية فالظاهر انه لا يربح يجعل القول
الا ترى المنقول بدليل قراءة من قرا وقد وجهه بعله الله بعد اعترافه بالمتصل بانهم كانوا يسمعون من اليهود وكانوا مصدقين

واما قوله وفصل الخطاب لمن قرينة هو على تقدير ان يكون الفا عولين قريبا ووجهه ما سلف والخطاب عام الا ان المقصود ولكن

والاخر مومنوهم قدم له غير نظير قوله ولبعض الجاورين قيل اراد به نفسه ومن يلي بعض قرابة دخله فام القرى ملتحق حالي

حجي وسعادي ادخل نوبة بعد نوبة قوله وهذه عبارة عن الخفة في السياق اراد انه كناية عن ذلك لا البسط ولا قول حقيقة السابق

من الخروج قوله فعلى العزيم الملطمو بالطا المهملة والمعجمة الملح وكذلك الملت والملات كلها اللزوم والدوام يقال التي ينطك

الحر بالنكت التي الحت بها قوله او مجيا مثل خلقنا لكم هذا احد الوجهين في قوله تعالى ولقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة في سورة الكهف

هنا لان التاسيس خير من التاكيد والوجه الثاني يوكد بمعنى قوله تعالى زادي هرنا والمعنى لقد بعثناكم كما خلقناكم فطرة

ما ذهب اليه ولي جعله حالا من ضمير فرادى قوله وقع التقطع بينكم اراد كما انه يجوز اسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه

بالجم بوز في صحيحين بين العرو والنزوان يجوز في العرف دبل ولا لانه اصله وجعله من الضمير ليقرر في النفوس على ذلك

في المعرف شاهد ولا اصل بعد وم بان لا اسناد الى المصدر الملفوظ جار في الفرع دونه قوله ومن رفع فقد اسند الى الظرف

لم يجعل بين الطرف لازمه حكي في العنكبوت مودة بينكم بالاضافة وقد قيل ان البين بمعنى الوصل قوله لان فلق الحب والنوى

يتطلع في وهم ان اخراج الحي من الميت من جنس فلق الحب بالنبات ولما كان هذا ادخل في القدرة لان جعل الجماد ناميا حيا

لم يرد ان البيان ينبغي ان يكون وضعه من المبين وكونه بيانا ادخل من الاول وجعله فعلا لاستحضار الحال وليكون القطع

على كونه بيانا لا خبر ثم في هذا البيان فائدة تتناول القرينة الثانية اعني مخرج الميت من الحي الجماد من الحيوان النامي ولا ذكر

الحصول والقياس على نظائره في القران ساقط بكونه مفصولا عن سابقه ولاحقه للنكت المذكورة قوله امنى راجا ومبا ريح ناتج

المساء والاصباح • رباح جمع رابح عليها في الصحاح ويروى بفتح الهمزة والنون المنقوطة بواحدة قوله كما تقري ليل من

نهار • هو لابي نواس يصف الخمر وقبله كان بقايا ما عفى من حبابها • تفاريق شيب في سواد عذار • تردت به ثم انفرى عن اديمها

ليل عن بياض نهار • والتشبيه ان الحباب ستر الخمر لقوله تردت به فلما انشق الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما اذا انشق الليل عن بياض

استبان فيجيء ان الحباب بمنزلة النهار والخمر بمنزلة الليل كما يدل عليه تفاريق شيب في سواد عذار وقد انعكس الامر في قوله

قوله وقال الطائي • وازرق الفجر يبدو وانثى ابيضه • هو لابي تمام وبعده • واول الغيث رش ثم ينسكب • وقبله • هذا الحادثي

خلفه مطر جود وواريه نا دخلفه حلب قوله قلت هو في معنى المضي بل لعل ان الاضافة غير حقيقية لان المانع كون الاضافة

على ما صرح به في المطول ما قيل بانه في معنى المضي ولو سلم ان الجعل المستمر لا يمنع كون الاضافة حقيقية لا يكون حجا لغير السوال

اخر ومن هذا ذكر صاحب التقريب ان بين كلاميه هنا وفي الفاتحة مباينة اذ سلم هنالك ان الاضافة حقيقية تفيد التعريف

بان معنى الاستمرار المتحقق في الازمنة الثلثة لما ناسب المضي مقابله ومعنى البرهان جعلت الاضافة حقيقية للاول وعلى الثاني

غير سديد لانه ابعد من شبه الفعل اذا كان بمعنى الماضي ذكره فافهم وكذا ان اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يدخله اللام الموصولة

الذي بمعنى المضي هذا ولا يلايم تقرير المصنف كما لا يخفى قوله التي ثم انه غير موافق لمعنى الفاء قوله اللطف صفة الله انه لا يستدرك

الغنم

القسم على وجود الصانع تبارك وتعالى فيه دقة بما ان المصنوع نفسه فيه دقة ولطف فكان استعمال اللطف مناسبا ولكن لا بد لذلك

لطيفة واوثق قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقد رجح بعض المحققين هذا القسم بانه يفيد المطالب عن الخبيل على المطلق

فتنبه له دون انتهاء واما القسم الاول فهو قائم على ليتبه من نوعه بغتة فلو بينا انه استيناسه ولما كان لكل موقع ختم بها

في اخر الايتين القسمين في الوحي الموحى واصل التركيب على ما قيل يدل على الشق والقبح والفقه العالم الذي يشق الاحكام ويفتش عن حقائقها

ويبحث ما استغلق منها قوله كانه قيل وحاصله ان طلع النخل قنوان بعلى هذا يكون ظرفا مستقرا ولا يحتاج الى قرينة خاصة ولما اذا جعل

الظرف لغوا فالقرينة ذكر المخرج فاما قبل قوله ولان الخاء وجه آخر والدنو على هذا حقيقة فهو عطف في المعنى على قوله كالشيء الداني

والفاء في قوله فاخرجنا ما تبين ان الخبر الشرط المذكور وذكر بعد التقريب لنا وله الادنى ان كان ياتي في الاكثر دون وجوب لكنه قد

لحق كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والجملة الشرط في موقع الحال وسادة مسد الخبر المحذوف فلو من قوله والثاني

على قنوان على معنى وحاصله ومخرج من النخل قنوان وجنات من اعناب قال في التقريب فيه نظر لانه ان عطف على قنوان من اعناب صفة لها

جنات فيفسد المعنى وحاصله من النخيل جنات حصلت من اعناب والمخرج جنات فلا يصح لانه يكون عطفا على مفرد ويكون المبتدا نكرة

فلا يصح اوله والتقدير الثاني بعيد الفهم من لفظ المصنف وان يكون الجواب ان العطف على الخصوص خصص والظاهر الاول لكنه

عطف جملة على جملة وتقديره مخرج من الخضر او الكرم او حاصلة جنات من اعناب دون صلة لما سبق ان البعيد لازم في عطف المفرد و

قوله كقوله ربانى بامر كنت منه ووالدى بريا بعده ومن اجل الطوى رمانى دعانى لصامن لصوص وعاني بها والدى نجانى

ويروى ومن جعل الطرفي هو لازرق بن طرفة الباهلي حين نازع هو وبامر قشير في بئر وقال القشيري هو لص بن لص ليبرئ

الحاكم فقال قصيدة منها البيتان فروى من الطوى فان الخصومة كانت فيها وفي رواية من جرف الطوى معناه رماني بامر عاد

اليه كان الذي يرمى هو في البير بشير الحجابها العلي بعود مارمي به عليه وفي الصحاح الجول بضم الجيم جدار البير وانشد

قوله اذا اخرج ثمرة كيف تخرج ضئيلا وزعم المصنف فان قلت هلا قيل الى غصن ثمره وسعدة قلت في هذا الاسلوب فائدة وهي ان البيع

فيه مطوى فاعلى الثمرة على سبيل الاختصاص في قوله تعالى وجبريل وميكال الدلالة على ان الينع فن ولى الغصن في قوله كيف تخرج ضئيلا

الى هذه الحاشية وبجعلهما متقابلين نعم لو قيل فيه استحضار الحال الاولى الحالة الثانية الحالين بجانب لو قيل غصن الثمر و

نفيه تقابل غصن كال الحسن قوله فان قلت ما فائدة التقديم هو سوال على الوجهين ان جعل لله مستقرا وغيره وما ذكره صاحب الايضاح

من ان قول من جعل تقديم الله على تقدير الاستقرار للاهتمام معلوم لان الانكار متوجه الى الجعل المتعلق بالمفعولين على السوية فلا فرق بين المتعلق

وعكسه مدفوع بان ذلك الانكار كون بعض الشركاء بالحد الامرين بواسطة اصلهما والجعل في المثال قوله تعالى شركاء تمهيد لهذا

ثم ناقض نفسه في ذلك حيث سلم ان تقديم شركاء على الجن على تقدير ان يكونا مفعولين لذلك فافهم قوله لقد وان الاخيطل ام سوء

تمامه • على باب استها صلب وشام • ويروى على قمع استها ميل كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث ورعموا انه جرير المنة قوله

فالمعنى ان الانصار لا يتعلق به ولا يدركه قال المحققون من الجماعة الاية تدل على عدم حصول الادراك البصري لا على عدم امكانه

النزاع ثم انه غير مستغرق لجميع الاوقات فجاز ان يحصل الادراك في الدار الآخرة وقد دل الدليل على حصوله فيها ولان الآية سالبة عن
واما قول بعضهم الادراك يقتضي الاحاطة فقد يكون رؤية ولا ادراك فيه انا الرؤية ادراك خاص ومن قال ان الآية تقتضي نفي
الحقا ادراك البعض لانه نفي ادراك جميع الابصار لا اقل من عدم اقتضا نفيه فان سلم ان استغراق الجمع بمعنى الكل المجموعي هيئة
لازم من طرفي الاول ولا لان الاجتماع الابصار ما عون على الادراك فيما يصح ادراكه فاذا لم يكن يحصل عند الاجتماع فعند الانفراد اولى
فان قلت ليس المعنى على نفيه عند الاجتماع بل على نفيه عند المجموع قلت يابى ذلك انه كل رئي سوا نسبة فيه في هذا الحكم واين الطف
لقوله تعالى لا تدركه الابصار اذ ذاك قوله وليقولوا جواب محذوف اي حلالة ولآخره في التقدير لافادة الاختصاص بالعذر في تعكيسهم قوله
انهم قالوا عند نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون الى آخره تاويل الآية على قوله وكان قيل كان المسلمون ظلموا واولى الاول نوجه لا سمع
منكم انا رعينا ما ورد في الآية فصير سببا لسبهم قوله يعني انا اعلم وانتم لا تدرون انا لانكار متوجه على درايتهم فيؤول معنى
انها اذا جاءت لا يؤمنون فلو شعرتم ما اقترحتم في طلب الآية وانما على زيادة لا تفيد ومعناه وما يشعركم ايمانهم عند مجي الآية على معنى نفي
كما تقول لمن قال ان فلانا عالم وما يدريك انه عالم تريد انه غير عالم وانت على درايته في ذلك والحاصل لا يشعرون بما يتوقعون من
مجي الآية لو نقرحوا نفي الثاني ينكر عليهم الاقتراح وفي الاول ينكر عليهم لازم الاقتراح وهو القول من غير علم وتمني مجي الآية عنده وكون
وان كان الثاني واضح واقرب ماخذا واما اذا جعل ان بمعنى لعل ففي ظاهر الوجه ومعناه وما يشعركم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها على لسان
او ان الله تعالى يقول فيحكم بهم ويكون المنع من قولنا انها جاءت بالكسر لما فيه من ان المحقق في صورة المنكر كتنبيها على قلة درايتهم وان علمهم
وان يكونوا ما لا يطونه الى عالمه والحمل على التعليل لم يذكره المصنف وهو على جزا سوال مقدر على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب كانه قيل لم
قيل لا انها اذا جاءت لا يؤمنون وكل ان تنبيه على قوله تعالى وما يشعركم اي ما يكون منهم فانه ابين ان في معرض الحمل كانه سئل عنه سوال
ثم علل بقوله لانها اذا جاءت لا يؤمنون جزما بالطرف المخالف بيانا لكون الاستفهام غير جار على الحقيقة وفيه انكار لتصديق المؤمنين
وجه يتضمن انكار صدق المولين في المقسم عليه وصلة النوع من التمييز الجائي لفظ المكان قوله وقال الدروع العين وجا على الطلل
العميل لانا ⁕ نبكي الديار كما بكى ابن خدام ⁕ اي لعلنا نستدل به على ان آل شئ على ولا ان فيه حل والحمل الذي ان عليه الطلل وتوجيه
بالخار والدال الحجتين جل من شعرا العرب حتى اول من بكى الديار قوله كفوتهم او تاتي بالله والملائكة قبيلا كما في المنعم
جاز ان يراد به ذلك يعني الكلام في منزلة وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جي المقترح والزيادة لدوموا على ما هم فيه الجحود قوله
او جماعة هو نظير ما ذكره من الوجهين في المثال حسب تفسير ذلك معناه بحشرنا عليهم كل شئ حال كونه جماعة او جماعات قوله وذلكن ازينهم
ليس الوجهان مبنيين على اختلاف القرائتين لعدم ترجيح الشاذة على المشهورة بل على تقدم القسمين المقترحين
ما اقترحوا من قوله وما يشعركم انكارا على المسلمين بوجه يتضمن انكارا على الفتيين قوله من باب التهييج والتعاهد من الحث التام او نهي
مبالغة في التهييج والآية داخلة في الاوجه الثلاثة اما من طريق المفهوم العاطفة وما العموم الخطاب على السوية ولم سمع النسبة الى
تابعين لا يستحق المفاضلة ابتدا قوله وقيل هي المنقلان اي الكلمة او الكلمات وعلى هذا يكون متعديا بالحفظ كقوله تعالى انا الحافظون

الى

اي لاحد بعده على تحريفه كما حرف التورية والانجيل قوله وان تطع اكثر الناس اضلوك اتى بالمحبوب مع كونه على صيغة المضارع
الكريم تنبيه على ان المامور متحققة وانما ذكر بصيغة المضارع فيه لتشاكل الشرط قوله وكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة الحصر انه
من الميتة لانه مستفاد من عدم اتباع المضلين من الصيد بالشرط المذكور قوله وقيل ظاهره الذبح الحرام يتناوله انه على هذا
مقصود بالعطف بمعنى عدم الاتيان على الاول لمعترض توكيد لقوله تعالى وكلوا ولا تاكلوا ثانيا قوله وبهذا ترجح تاويل من اول
بالميتة وذلك لان هذا الترتيب ذلك المبيت شاهد على التاويل المذكور معاضدة نبية وذكر الامام العلامة فخر الملة والدين الرازي
انه لما توصل الى السلطان ما طاب ثراه محمد خان مرقعه لعلي زنكي بحضور من السلطان وجلة ائمة النعمانية كثرهم الله تعالى وكان فيه
ابن قلت استدل علماؤنا بهذه الآية على حل متروك التسمية عمدا لان الواو في قوله تعالى وانه لفسق للحال اذ لا يصلح عطفا على النهي
ولا على صلة الموصول فيكون المعنى لا تاكلوا متروك التسمية حال كونه فسقا فتقيد التحريم بحالة الفسق وقد تبين الفسق بقوله تعالى
اهل لغير الله فكانه قيل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا اهل لغير الله به فدل على ان غيره باق على الحل ولحرمت التذكية
ولما جاء الى تخصيص الآية بدليل خارجي في ذكره انهم جادلوا اذ ذاك وما الجابر وهذا خلاصة تقريره قوله ومالك والشافعي رحمهما الله
فيهما اي بين النسيان والعمد وبموافقة نقل ايمتنا في كتبهم وفي الهداية ان كلا رحمه الله يحرم مطلقا وخرج صاحب الكشاف على ما نقله
رهوان الى انه موافق لقول ابي حنيفة رحمه الله قوله كمن صفته هذه وهو قوله تعالى في الظلمات قال المصنف في قوله تعالى في الظلمات ليس بخارج
منه الجملة كما هي صفة للكافر في قولك مررت برجل في الظلمات ليس بخارج منها فاذا قلت صفته في الظلمات فمعناه اذا وصف عن
هذه العبارة فهو مبتدا وخبر كلاهما المراد به اللفظ لا المعنى كقولك صفة زيد اسمر اردت بالصفة التابع المخصوص باسم اللفظ
قوله او يوم نحشرهم وقلنا كان بالياء وصفه اذا ان يبين ان القول ليس بعامل بما ذكره بعد ذكره بهذه العبارة ولم يذهب الى
القول مع العاطف محذوف قوله او يكون من قول الموتور صاحب الموتور الذي حل به قتيل فلم يدرك بدمه ويجي تحقيقه في قوله تعالى
وان يترككم اعمالكم قوله صبر قطيعه ابنائه اي يعتني بعضها فوق بعض فعل الحارق بالمبرد قال الشاعر ⁕ بنيت لحاسبي ⁕ غضنا
يحرقون الارماء جمع ارمة من الارم وهو الاكل قوله يوطالما على انه هذا انما يتم على مذهبه وظاهر اللفظ الام لحي بسبب
لقوله تعالى الم ياتكم رسل ونظائره الكثيرة في القرآن قوله درجات لعموم قوله ولكل من المكلفين اشارة الى انها تمنا والدرجات
والدركات انما تغلب بالنظر الى اصل الوضع قوله يحتمل اعملوا على تمكنكم واعملوا على جهتكم بناء على تعبيره كما نه على اللغة التي
يجوز في لفظ المكانة وعلى الثاني فيه ذلك على ما حققه في سورة الزمر قوله فيه التصاني في المقال الى آخره الالطف السكينة
وحار الغانات من سحر الكلام بيتين ولما الاذى فمن ترك الحاشية ولما النعمى فان من الحظيئة انما يحسن عند تحقق البالغ ما الى
ناودمثل هذا الكلام لا يصدر عن غير سيال بصيرها بالمخالفة من الحرفة الكمال قوله زين القلوب لحد ادمه ابه قرحه
ولم غير ضرورة لاستقامة الوزن القلوص رفع اي الطعن بالزخرف قراءة الكسر قوله فقالوا هذا
الانعام وضعه مرتبة الى الاكر ولا لم يكن فيهما للباقي قوله ولا يجوز ان يكون حالا استغربه عليه بان التقسيم غير حاصر

يجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الصلة الظرفية وهو غير وارد لانه نفى ان يكون حالا مستقرة فقط ولان المعنى ليس على تقييد ما
قوله الصفة على محل وصاكم تبين بدل فيجوز بدل البعض من الكل وقيل مبتدا خبره ما بعده والجملة الاولى ومما بعده وحيان
المحذوف الميت قوله مخافة لحاقهم وجهلهم تفسير لقوله تعالى سفها بغير علم على الحذف والتنزيه اشارة الى ان الحال العفو قوله تعالى نحن
مدخل في التعليل لمناسبته الحكم قوله بما في الارياف فجمع ريف لا يرضى فيها ذريع وخصب قوله ولا تقربوا الحي اصدق فادلته
علقه بالقريب فجيء مثله في قوله تعالى كلوا من ثمره وهو حسن لانه جعله مما ينازع فيه العامل الاخر وخرج المصالح بدليل قوله خلق الزوج
على القول وهما زوجان قوله والدليل على اي على انه يريد الذكر والانثى كالحمل والناقة يرجع الى اصل البحث قوله والمعنى
فيه اشارة الى المبالغة التي في ضمن نفي التحريم على هذا الوجه وهو ما اشار اليه صاحب المفتاح من ان التحريم المناسب لاجمال
محله فاذا انتفى محله وهو المراد الثلاثة يلزم ابتداء التحريم على وجه برهاني وفيه ايضا انه وضع الكلام وضع من سلم ان ذلك
قد كان ثم طالبه ببيان كما يبين كذبه وينفضح عند المحاقة قوله من المطاعم التي حرموها تقدير بان الاستثناء منقطع وانه ذكره
يعرض بما ذكر في كتب الاصول انه يستلزم قصر المحرمات على ما ذكر ولان المقام يساعده فان الكلام في الامتنان بما احل الله تعالى
مما حرموه على انفسهم بحوها على ان الاتصال وجهلهما الى الاعتراض ندفع بان معناه لا اجد حال تبليغه وذلك لا ينافي تحريم شيء بعد
انه لم يحرم بعده والمقام يساعد لان ما في الاولى لمزيادة قوله وقد رخص في دم العروق بعد الذبح هذا غير مساعد عليه
قوله من الشحم والشحمة طريق الشحم الملتزق بالمعا وهو السمين لانهما متصلة مكشطة من شحمة الشحم على ظهر الشاة اذا قرئ
قوله واذنبه انتهائي توهم جاء الحسن وابن سيرين يريد انها مستعارة للتساوي غير التشكيك كما في قوله تعالى او كصيب من السماء قوله
لكن ذهب الحجرة بعيدة كما يصح حقيقة على ما هو عليه في قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم والذي ذكره هنا انهم
لدعوى المشروعية رد للرسل والتسليم انهم على الباطل اعتذارا بانهم مجبورون والاول باطل من السنة تتعلق بفعلهم
فما شاء الله ان يقع منهم شرعا ورقع كذلك وما شاء الله ان يقع لا كذلك الا بنيك انه من توهم ان كون الفعل بمشيئة الله تعالى
يجعل الرسل بحجارة ما عليه المباشرة من الكفر والضلال بعد كذب التكذيب كله وهو كاذب في استنتاج المعقول من هذه المقدمة
نظام كلامه مسوق لهذا المعنى الثاني على ما فيه من حصول المقصود وهو الاعتراف بالبطلان باطل ايضا اذ لا حجة لهم
تعلقت بان يتركوا العصيان منهم والعلم تعلق كذلك مثله في التحريم فهو يؤكد دفع العذر لانه يحققه واليه الاشارة بقوله تعالى فلله
لله الحجة البالغة ثم انهم كاذبون في هذا القول لانهم حيث لا نظر لهم فما قصد لهم العلم وذلك لان من العلوم ان العلم صفة
الله تعالى فرع العلم بذاته والايمان بالله كذلك والمحجوبون بكفرة مشركون محجوبون ولعل لهذا الدين حتى الكلام الاخير من الحرمين
في الارشاد قوله وبلقنهم الحجاج يسكنهم بالجواب قال التي اذا ما كلفت هم فقر القمت فاه فانه في الحجاج القمت فاه الحجر فالقى قوله
يعني فلا تسلم لهم ولا تصدقهم كنى عن ذلك بالشهادة مبالغة في النفي لانه على ان الاصغاء اليهم دخول فيه عدد الشهداء
وهم عداوتهم في الضلال فنفيه مبالغات ولهذا اضاف الشهداء اليهم وجيء بالذين ليتبين انهم معروفون بالشهادة متى بالقول

جريم

جريم هذه الاشياء وامثالها ولو قيل هلم شهداء يشهدون لكان فعله تعالى فان شهدوا فلا تشهد معهم غير ملائم لانه اذا امكنت بعد
وجدان الشهداء وان فرضهم غير مستند الى دليل ولا اهلية لا بانهم اعني الشهداء محجوجون مثلهم فقطا ان يكون لهنا الطاهر روابح قوله ان
في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي مثل امتناع ان تكون مصدرية بعطف الامر عليها وعطف الجمل التي لا محل لها من الاعراب لا سيما الانشائية
على المفردات غير شايع قيل عليه ان المصدرية يجوز وصلها بالامر والناهية والامر على ما صرح به نحاة غير سيبويه في آخر بيت وكونه في
الكتاب فاما مانع من جعلها نواهي معطوفا عليها الاوامر وكلها بتقدير المصدر واولى ما يبيح جعلها مصدرية اذا جعلت لا زائدة
لان المحرم الشرك لا نفي الشرك والنهي عن الشرك حينئذ لا يصح ان تكون ناهية فان قلت لا يابى تقدير المصنف اتل عليكم نفي الاشراك
والتوحيد قلت كانه مذهب المصنف الى هذا الوجه بتبيع مخافته واراد ان تقرير التناسب بين النواهي والاوامر لا يبعد الكل عدا
اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد قوله من اجل فقر ومن خشيته وهما والراجح الاول ولهذا قيل هنا نحن نرزقكم واياهم لانهم فقراء
والاهتمام بشانهم اولا وهنا الكلام نرزقهم واياكم لان الخطاب للمعنيين اغنياء يخافون الفقر المتعقبة عليهم قوله وقرئ تفرق بادغام
التاء الا في الفاء على ما توهم بعضهم فانه ممتنع نص عليه الشيخ ابن الحاجب وغيره فقد ذكروا ادغام التاء في الذال والقراءة لابن كثير
قوله وعن كعب الاحبار في جامع الاصول هو كعب بن مانع منقطتين من فوق والعين المهملة حميري ادرك زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يره واسلم في زمن عمر رضي الله عنه قوله فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم قيل هذه الكلام يؤذن بانها للتراخي الزماني
ثم اعظم من ذلك انا اتينا يؤذن بانها للتراخي في الرتبة وعنده يطيق السؤال من اصله فكانه اجاب بان المنقطع تقدم التوصية على الاتيان
لا بد منه لان التراخي الزماني لا يصح دونه بل ان تراخي الرتبة ايضا لا يصح فان ايتاء موسى عليه السلام الكتاب انما يكون اعظم وتشريفا
نسبة اذا كان هو وقومه ايضا موصى بذلك كما ان ايتاء نبينا صلى الله عليه وسلم انما كان اعظم لذلك من حيث اشتماله على التي
وهي امثالها من المحكمات قوله وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله قبل الشطر على تعسف قوله فلم ينفع الايمان حينئذ
نفسا غير مقدمة الحقيقة وبين النصير التي ناسبت فخذ منه وعلم تكسبه العلم ان الاية من متشابهات الاعلى الراسخين في العلم الذي يقول
عند الله تعالى ومنه التوفيق ان ظاهر النظم كان يقتضي ان يحصل النفع عند وجود احد الامرين من الايمان والكسب فلا يفيد نفع
في نيابتهما اذا قلت لا ينفع احد الا الذين محل ولم يقصر في وجوب الفعل ما يقتضي ظاهره النفع اذا وجد احد الامرين لما اذا ثبت
لو لم يعرض مع ذلك اي مع كونه خاليا من وجوب العمل ولعن ذلك الظاهر ليلا يبقى في القسم الثاني الى التأويل ان المراد انهما متعاقبة
في المنع والعد والحضرة ليفيد المبالغة في انهما سيان وانما يحصل اذا كان الاول العرف بالشرطية بالايمان والكسب في الاية
ما انتهى اليه نظر العلامة ونحن معه لانا نقول انا نعده الحال ويمكن الخاص اذا لم يكن محل اورع فقد وجد في الاية بان يكون
اللف المقدر به على لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فيهم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه كقوله تعالى ومن ليتنكف مع قوله فاما الذين آمنوا
واما الذين استنكفوا والترجيح وجهين احدهما انه خارج وهو ما ثبت ان من قال لا اله الا الله الصالح عملا دخل الجنة على
من العمل فيمن تاب شاحا دين بفوت الحصر والثاني ان الاية وارده بحبه المخالفين ويعدهم بالرسوخ في الهداية معنى ان الكتاب

الى التكذيب والصرف عنه فقيل يوم تاتى الايات لا ينفعهم على ترك الايمان ولا على ترك العمل بما فيه لطائف توجد بين الهداية في تضمين
القسمين وحديثنا التكذيب والصدف الراجع احدهما الى الاخلال بالايمان والاخر الى الاخلال بالعمل ثم محذور الاضمار على التقديرين
على انه لو ساواه احتمالا لكفى ردا قوله والقيم مصدر بمعنى القيام اى ثابتا مقوم الامور معاشهم ومعادهم كما قال الراغب في قوله تعالى
قياما للناس وقيل هو وصف فهو قوم صدى علم نزيم يعنى المجتمع في مكان واحد فيه تكليفا قوله جوابه دعائهم فولحو ... قولهم
اشارة الى ان الاختصاص سواء ثبت من التقديم او من اداة الحصر يقتضي سوق الكلام مع سلك تمت السورة والحمد لله وحده
والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم قوله كتاب خبر مبتدأ
محذوف وظاهره يدل على ان المقطع تعديد الحروف للالفاظ واليه ميل المصنف قوله يفرح في الكشاف حمل كتاب على السورة لانه اشرحيث
البعض اذا اشتمل على الكمال والعنوان فالكل اولى وانه المطابق لا سكون قوله تعالى والذى انزل اليك من ربك الحق بعد ما قدم عليه تلك ايات الكتاب
واليه ميل المصنف فعليه موضع في الكشاف دعى التنكير حا اشارة الى العلاقة ولما لم يبان الحقيقة كان كناية وقوله وحرج من تبليغه
هو على ظاهره ويحتاج الى اضمار التبليغ فلا يتصور ان يكون كناية عن الخوف اذ كان يضيق الصدر من الاذى مستفاد من الخوف لان الحرج
من الاذى لكان قوله لانه اذا لم يخفهم وكذا الكشاف اتفق توحيده على تفسير الحرج قيل ويجوز ان يتعلق لينذر بحرج على معنى ان الحرج
لا ينبغى ان يكون فالمعلل منهى على ما في الكتاب المنهى معلل وهو الوجه لانه نهى عن الحرج مطلقا ثم لما علل علم ان الانذار الذي هو مقتضى
الرسالة لا يتم دون انتفائه ومنه يظهر ان الحمل على ضيق الصدر من الاذى اولى من حمله على الشك في معنى لينذر على التفسيرين لتمكن من الانذار
اما اذا تعلق بانزل فهو على ظاهره وتوسط النهى بين المعلل وعلته للاهتمام وان كان عن طرفه كان في نفى الحرج فكيف اذا لصمت
بين هذه الحروف المبسوطة كتابا اى كتابا انزل اليه خاصة تشرف به من بين سائر الرسل يقتضى ان يكون منشرح الصدر
واهله ولذلك ترتيبه للانذار لان الخوف لا ينبغى ان يمنعه من نجومه لتمكن من الانذار على ما يجب فهذا هو الوجه المطابق لطائف الكتاب الكريم
قوله والنصب باضمار فعلها وقد جوز المصنف بما لم انهم انه معطوف على محل لينذر لان المعقول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل
حتى يجوز حذف اللام منه اقول لا يمنع من ان يكون من التذكير فعل المنزل لحق تعالى الا انه يفوت التقابل بين الانذار والتذكير والمصنف لعلقت
بالمعنى قوله عطفا على كتاب وبانه خبر مبتدأ الفرق بين الوجهين ان الاول يعطى بانه هذا المؤلف جامع بين الامرين كونه كتابا كاملا
بالغا حد الاعجاز في حسن شانه وكونه ذكرى للمؤمنين بذكر المبدأ والمعاد والثانى يفيد ان المؤلف المفيد بكونه كتابا
وهو ذكرى للمؤمنين فيكون من عطف الجملة على الجملة فيفيد استقلال كل من الامرين وهذا اولى لفظا ومعنى قوله من قومهم الا ... هنا
ظاهره ان المتكلم به نهى نفسه والمراد نهى المخاطب بالبلغ وجه على اسلوب الكناية ومثله من طريق العكس قوله تعالى ويحذركم نفسه لطه ظاهره
الكفار والمعنى على المؤمنين بان يغفلو عليهم ذكره الامام عبد القاهر قوله مما انزل اليكم من القران والسنة فيه اشارة الى ان
الى الكتاب لفادة التعميم وتتميم من الاسلوب المصرح به في الوعيد وتتميم لشرح الصدر فانه لما نهى من الحرج باتباع جميع ما انزل
ادعى الى انشراح صدره ورحب ذراعه قوله حيث تركون دين الله وتتبعون غيره جار على الوجهين في رجع ضمير منه دونه للاختصاص

بالاخير

بالاخير كما يقابل من قوله دين الله وان لا اول ايضا تمهيد لذلك لان اتباع المنزل هو دين الاسلام يعنى قوله ويبلوكم عن دين
ربما انزل اليكم عطفا تفسيرا للدين قوله واما جاء في زيهم فارس فيجب ... عليه تقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو
وللجواب ان الاظهر انه استثناء لا سيما وقد ذكر المصنف في البقرة وانه اريد معاداة بنى ادم بعضهم لبعض لا ادم وابليس والحية
على ما قيل واما جعله هنا خطابا لآدم وحواء وابليس والجملة في موضع الحال فذكر الوجه المرجوح وكذا في هذا الكتاب
لما المحققين انه في حكم المفرد كما في قولهم ... بعضهما ان ذلك يغنى اذ انصب وقيل فانه الحى ... ويجوز
بهم فجاء الدعوى بمعنى ونقل سيبويه عن بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين قوله وكفى بقوله الدعا كما في قوله
فما زالت دعواهم على ما ذكر المصنف في الانبياء قوله دعواهم نصب خبركان هذا هو الوجه المطابق نظائره في القران والمعنى
انه الموقع لان الغرض من نقل اخراجهم تبع هذا الموقع والمقصود الحكم على القول المخصوص بانه هو الدعاء ويزيد تاكيدا دخال
القصر وليس التقديم في شئ لان حق المقصور عليه التاخير قوله وهم لا يسالهم عما اجابوا به رسلهم مع قوله تعالى
يومئذ الحق يوم يسال الله الرسل رسلهم صريح في ان السؤال يوم القيمة فافيد الفار فيجمعه على معنى فما كان دعويهم في الدنيا
اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا فقطعنا دابرهم ثم لنخبرنهم فنسالهم ووضع الذين ارسل اليهم موضع الضمير المزيد والتقرير
الا وجه ان يجعل متعلقا بقوله اتبعوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قرية ضامنا على الاعتبار بحال المنافقين ليتبين ان المكذبين
قوله رفعه على الابتداء وخبره يومئذ والحق صفته قيل الظاهر ان الحق خبره ويومئذ ظرف للوزن فهو الحق بل على الوزن ان
يكون يومئذ الا ترى الى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذكر الفخر ر الاصفهانى في شرح اللمع لا يخفى ان
بدل من الضمير المستتر في الظرف وهو وجه حسن لما ان المصنف رجح جانب المعنى ولم يبال الفصل بالخبر لاتحاده من وجه
لا سيما والظروف مما يتوسع فيها وقوله فيما بعد الوزن الحق اى العدل ابتداء تفسير الحق لان التقدير والوزن يوم يسال الله
تعالى الوزن الحق كما يقابل ولا فانه مضادا لما سبق منه وقوله تعالى ولقد مكنا كم عطف على قوله فلنسالن الذين عليهم وقرن في
والماضى الا ترى الى قولك اتبعوا ولقد مكناكم كلام صحيح على وجه ولو انه كذلك لا يرجع اليه المصنف قوله بدليل قوله ما منعك
ان لا تسجد فان قلت ذلك المقام لجدير بالتاكيد لقوله لما خلقت بيدى قوله استكبرت ام كنت من العالين فذكر والتفى
زيادة حرف وقد روعى ما يوازنه واوى بالاختصار لان المقام اختصار في قوله قوله فعلم منها ان الجواب زيادة عليه الشا
لان الجواب من الاسلوب اللاحق وفيه زيادة تقريع وتذكر فحص من شأن الله تعالى قوله من تواضع وقد رفع الله حكمته فانه الحكمه
اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة الذليل ان ينكس ويضرب بذقنه صدره وقيل الحكمة القدرة والمنزلة
من قولهم لا يقدر على هذا من هو اعظم حكمة منك قوله وقال ابن عطف على قوله رفع الله تعالى من قوله عمر رضى الله عنه وهو يشير على
على غيرهم قال له كن فيكون قوله ونقصه الله تعالى النهاية اى رماه رميا شديدا والوهص شدة الوطء وكسر الشئ الى
قوله وكان جديرا بان ينقسم بالايمان في ما ذكر في المجمع من تفرقة القدماء بين الاقسام بالصفة وبالفعل فان في الكشف وجوب الكفارة

عند المحققين لانه لا في كونه حلفا في حرف العرب قوله كما عسل الطريق الثعلب اوله • لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الذئب
الخبب والموج اهتزازه فكانه لحركته تهامس عنه واضطراب وقوله فيه اي الهز وجاتان يرجع الى الدين قوله عطف على المضاف على الجمع
الى يا المتكلم يريد بعضهم من الذرية والانبياء قوله وقلنا يا آدم لم يعطف على ما بعد قال وهو ظاهر لانه استينافي جواب المتن
وهذا الذي تتمة وكلام تتمة الانسان قوله كلا ولا الازهري اذا اراد وتقليل مدة فعل وظهور شي خفي قال لو كان زعلة
ولم تاكن روانفا لو كلا ولا من ذلك قول ذي الرمة اصاب خصاصة فبدا كليلا • كلا وانغل سائره انغلالا • وقال الاخر يكون
نزول القوم كلا ولا • قال الجوهري في قول الكميت • كلا وكلا ذا تقضية ثم يخيم • لدى حين ان كانوا الى النوم افتقرا نعق
يومهم في الحلة والسرعة كقول القائل لا وذا ولعمري لا ساية لا يقول الملعون عند ما يمس كيف يمس له ذي مسكة مستقل برايه فساد
مدعاه فلو سلم ان الشجاع ان يصير ملكا الا انه سبب الاكل اذ كذلك عن معصوم عنه غير معقول وكذلك فلا نبع تعلمه فان آدم
عليه السلام لما كان لعرف الناس بالله تعالى وبصفاته وانه فاعل مختار فكيف وقد رتب المراتب الا قسام على المنع لا على التقصير
آدم عليه السلام وبه المصنف قوله بان يجعل طرفه على طرفه طرقة النعل جلد المطرقة واصل الخصف الضم والجمع ولا سما نفع
لما سيناه طرفه على طرفه وطرقه طرقة اي وضع بعضها فوق بعض قوله وسميا ذا بنيهما طفقا يخصفان على قوله تعالى فالا الزنا طفقا
على سبيل التعبير وقد حقق في البقرة حقيقة ما صدر منهما عليهما السلام بما يغني عن الاعادة قوله وذلك صفة للمبتدأ اي
خلق المنهى عنه من ان هو الموصوف ان يكون لخص او لسلوبا ونقل رحمه الله عن ابي البقاء جواز ذلك على تاويل المذكور والثاني انه
قوله وان يكون اشارة الى اللباس الموارى عطف على قوله ان يراد بها تعظيم لباس التقوى اذ على هذا التقدير لا نظر الى التقسيم
التقوى كالتباعد بحسب الوجهان السابقان في ذلك قوله لا ان موراة السوءة للتقوى بيان الربط على هذا التقدير وان حاصل
المعنى لا يختلف لا عموما وخصوصا قوله وهذه الاية واردة على سبيل الاستطراد فاد رحمه الله ان قوله واذا فعلوا فاحشة
في استطراد لانه حكاية لطوفهم بالبيت عراة وانا الدليل عليه العود الى الاستطراد لا لعقبه يا بني آدم خذوا زينتكم قوله وفيه
بيان لا دليل فيه اصلا اذ لا يفهم الا بتبين انهم بمنزلة العدو المداجي ومثل هذا التعليل يصح في انسان يكيف الاخراد ايدي
الاخر كيف وقد تواتر شبهي الامم رؤيتهم وذلك على ذلك نصوص كثيرة ولا استحالة في ذلك عقلا ولا شرعا قوله وهذا تحذير
ابلغ من الاول والمايوذ من كونهم اولياء مسلطين لا نساني ذلك كونه استينافا على انه تعليل للتعليل الاول لانهم قوله واذا فعل
على اسم ان وهو الضمير كاز اي ضمير يرجع الى المبني المجهلة على الاول ضمير الثاني لان مقام التحذير يقتضي التعميم ولا
عنهما المنع يمنع مانع قوله هم قدرية مجبرة نال المصنف لقدر اسم لا فعال الله تعالى خاصة لانهم الذين لقدر لا فعل انذر ذكر
في القدرية الذين هو فعل العبد فقد لوعب نوجب ان يلقب بها كما يلقب بالاشياء الخارجة عن العادة وهام الاسمي القدرية
الله تعالى خاصة فلم يات بشيء غريب حتى يحق التربية وفي الحواشي عن المطرزي القدرية هم الفرقة المجبرة الذين يسمون كل الامر بقدر الله
ويسمون القبائح الى الله تعالى وانما سميهم بذلك اهل العدل والتوحيد في تعكيسهم لانا لشي انما ينسب اليه المثبتة لا النافي وزعم

انهم

انهم يثبتون القدر لا نفسهم لكانوا به اولى فهو جاهل بكلام العرب قوله اراد ان يتحقق ان المعتزلة هم مجوس هذه الامة بنيانه
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله القدرية مجوس هذه الامة والتحقيق فيه ان الاسم في الاصل يحتمل المدح والذم الا انه لما ضحى
في الثاني فاراد وادفعه عن انفسهم وما ذكروه من وجه العربية معارض بان من اثبت للعبد المختص في تقديراته مادفعه تقدير
البين ثم الطائفتان متفقتان ان كل شي يقدر الا ان احد الفريقين يقول هو تقدير معلوم والثاني يقول معلوم مقدر و
من خصصه بالمعلوم فقد اعرب فرق بين امرين لا يفترقان فاستحق التشبيه على الوجهين جار على قانون العربية لكن الحديث بين حقيقتهم
ان المجوس قائلون بمبدئين مستقلين هما النور والظلمة ويزداد ما هو من المعتزلة كذلك حيث جعل الله تعالى شانه والعبد سواء في
نفي قدرته عز وجل عما يقدر عليه عبده وبالعكس فان قلت الجماعة لما اثبتوا القدرة بما هو المجوس في التركيب زاد وعلمهم فالسنة
الحديث لا ينافي ما ذكره قلت لم يجعلوها لجهته لذاتها لو جوب التاثير في ذلك فلم يرد على ان المجوس اشركوا في الافعال كالمعتزلة فيطيق التشبيه
هؤلاء بين المشركين هذا ومايروى ابو داود عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين
يقولون لا قدر يصرح انهم المرادون واما قوله فمن ادخل في القدرية الجبرية فهو محجة عليه لان المعتزلة اثبتوا فعل العباد لانفسهم وقالوا
اي ان للعبد قدرة مستقلة قوله وقيل المراد بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة فهذا القول يناسب حيث الاستطراد على ما سلف وعلى
القول الاخر هو من مستتبعات قوله اولياء للذين لا يؤمنون بيانا لما يفوه كيد الشيطان فيهم قوله وهذا دليل اشار الى ان الاعتذار جعلهم
دليلا لحقيقة كلمة الضلالة عليهم وغير مع المصنف في ان علم الله تعالى الا ان هم في ضلالهم وان على الخبر يبطل كيفية المتكلمين عن امرهم
قائلين ان العلم يتعلق بالشي على ما هو عليه لما المعلوم في ان قدرة الله تعالى ان هنا على عمهم ونحن لا نقول بذلك انه المنع ولا تمنع التعليل
بالفساد عندنا الشيوعي الكسب والاختيار وبكفي عنه المدخلية في التعليل قوله فيه تهكم لانه لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره ولما
جاز التهكم من حيث الابهام يوهم ولانه لو كان عليه سلطانا لم يكن محرما الا ان الغرض انهم على التقليد والغرض المحوج على نفي الانزال و السلطان
معا على الوجه الابلغ على سكون الارتعى المنصب بها يجر كما صرح به في تفسير قوله تعالى ما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومنه يظهر ان لا منع من
الجمع قوله وعيد لاهل مكة اشارة الى جنس الاستطراد وقد تهيء في انه رجوع الى الحث على الاتباع وقد عرفته في تعقيبه تحريم التي حتى
حسن مناسبة ايضا وهذا من اللطائف القرآنية وقوله يا بني آدم التفاتا يدل على عظم المتكلم ونقض اهل مكة قوله لم يجحدوه العظيم والحج
لو كانوا عليه قوله وفي غمار من الجوهري دخلت في غمار الناس بضم وتفتح اي في جمعهم وكثرتهم قوله كان لما ابن مضلين في حق
القادة ظاهر اما في حق الاتباع فلان اتخاذهم اياهم رؤساء يصدرون عن امرهم يزيد في طغيان القادة الا ترى الى قوله تعالى
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قوله عطف هذا الكلام على قول الله الذي رتبوه عليه المامع عليهم
ما سوى بينهم قالوا فاذن لما كان لكم علينا من فضل قوله بسيم الجمال وحلاوم العصافير • من يخان ولى لا عيب بالقوم من طول وعظم لا
وبعده • كانه قضيب جوفه كما سرق • منقب فيه ارواح المعاصير • جوف جمع الجوف مثل فعود وقعانه والارواح جمع ريح وا ضاهما
الى الاعصاب يا شبه قوله لا بالمفضل كما يقول المبطلة قيل من ابطل اذا صادف ابطلا لكنك غير بين والصواب ان هذا مثل للتفضيل اي ضعف

ترتبه على العمل الذي لو جعله شكر بعض المن السابق كان بعض العدل بعد تسليم قاعدتهم قوله ولكونه حكاية عطف على قوله لا
وإظهار اللام لفوات شرط الحذف قوله كأنهم المرجون بغير همز وأرجئوا بالهمز ونصبه منقوصا بمعنى لحزنه قوله إذا نظروا إلى
أصحاب الجنة نادوهم وإذا صرفت استعادوا فيه أن الأول بيان رغبتهم وأن الثاني تصرف منهم كما ذكر فيما بعد ولهذا كان الأول
بالتسليم والثاني بالاستعاذة وليس فيه أن هناك شرطا محذوفا بل في عطفه نادوا على يطمعون نادوا ذلك حال تمام المشتر في تحقيقه
قوله وإذا صرفت لزم أن يكون ذلك إذا نظروا إلى أهل الجنة فلو وصل لفعل بعد مخرجا عنه حتى مع ذلك بخلاف البالوعة قوله كقوله فلما تبيتنا
ديار معشر إذا لدعينا ها بائنة في كتاب الإنصاف في الخلاف قوله لقوله حرام على عيني أن تطعم الكرى إلى وخير لدنيا
وعاجز وهو النعيم قوله يفعل بهم فعل الناسين كما نطوا بالمقابلة فعل الناسين الحاصل أن النسيان مستعار في النسبة والمستنبطة بها الأولى
فالاستعمال وأن النسيان فإن الذكر تحقيق في عدم بهم وأما الثاني فلعدم سبق الذكر والتقابل فيه إذ ذاك للقسمين لأن
فلم يخطروه ببالهم ولم يهتموا به والغرض من النسبة تحقيق أن يفعل بهم ذلك كما تحقق منهم نسيان اللقاء وجحود الآيات وهو قريب
معنى قيل يا أيكم تنطقون قوله كيف يفصل أحكامه وسوء عطف فيه إشارة إلى المناسبة بين هذه الخاتمة وفاتحة السورة أنها هي
المجانبة في بعدهم على الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم بالعناد والطغيان ثاني آيات هذا الكتاب المعجز المفصل الجامع
حتى انتظروا تأويله يوم لا ينفع به الندم إن زلت به القدم قوله فلو نقدر رجل يشفع لنا شافع أراد لفظا أن الفعل مقدر
بما له اختصاص بالفعل والعدول للدلالة على أن بغية الشفيع أصل وبقي الرد فرع لأن ترك الفعل إلى الاسم مع استدعاء هل الفعل
ذلك فلو قدر لفات نكتة العدول مع الفعل عنه لفظا قوله أو بمعنى حتى أن أراد أن تظهر معنى السببية فإن
قال القاضي رحمه الله فعلى الرفع المسؤول أحد الأمرين من الشفاعة والرد وعلى النصب المسؤول أن يكون لهم شفعاء إما لأحد
من الشفاعة الأمرين واحد أن جعل أو بمعنى حتى أن قوله لا بد من تخصيص الشفاعة على الأول المضي لأن الرد شفاعة
قوله أي يغطي الليل بالنهار التغشية بالإلحاق نظرا إلى الخلاصة والزبدة من الكلام حقيقة في موضع آخر فذكر في الرعد
فكأنه يصير أسود مظلما وأرشد إلى وجه الاستعارة وبسط القول فيه في الزمر لأن آية الرعد أن الغاشي هو الليل إذ لم يذكر
وأوضح هنا إلى أنه بالعكس والنكتة في ذلك أن تسخير الشمس والقمر قد ذكر هنا فلما فرغ ذكر إدخال الليل على
النهار ليطابقه ولأنه المظهر للآية وأن الشمس مسخرة مأمورة وهي جارية على آخر تمهيد لقوله ادعوا ربكم أي من هو الخالق
وإبانة في شأنكم رجح جانب اللفظ على الأصل والجمع بين القراءتين أيضا قوله ويطلبه حثيثا حصل الملائمة لقراءة حميد
والطلب مستعار بأن يطلبه حثيثا أي محمولا على السرعة فيلام معنى على هذا تأكيد لقوله يغشي الليل والنهار أو حال من
ونقل سعد الله عن قوله تعالى نسلخ منه النهار يدل على أن الليل قبل النهار لأن المسلوخ منه قبل المسلوخ
أن النهار كاللباس لليل والنهار قوله كقوله تعالى وإني لغفار لدعا أن هنالك وصف نفسه بكمال المغفرة في
الأوصاف المذكورة كذلك رحمته وإن وسعت كل شيء إلا أنها تقرب من هؤلاء وكما أن هنالك بعد ما ذكر عموم نعمه ولم

عن

عن الطغيان واستنزال الغضب المذيل بقوله وإني لغفار تعميما بعد تخصيصها على لزوم الشكر والإدبار كذلك هنا لما عدد نعمه
الشرائع وأمرهم بأصول العبادة وأرشدهم إلى طريق شكر ما ونهاهم عما نهاهم عقبه بقوله إن رحمة الله قريب من المحسنين المتكرر إليه
للذين لازم ما تقدم فهو مصرح بالإحسان آخر وأن السالكين قوله على تأويل الرحمة بالرحم إلى الآخر قيل في الوجه نظر لأنه لا يطرد في غير
وارد فلا بد من التأويل بعد الوقوع قوله النقيض وأيضا الضعيف النقيض صوت المحامل والرحال وأصناف ضعيفا قوله بعض
وحب التبعيض يا الورق والثمر فعل بمعنى مفعول كالقبض وكذلك حسب بمعنى المحسوب أي المعدود ويقال حسب
وعدده قوله والسقاف لا ثالث لأن العلة كأن إلهه تعليلا في زعمه قوله
فأثرنا به بالبلد إلى الآخر قيل الباء على الأول للإلصاق أي الإخراج الظرفية وفي الباقين السببية الضمير في فأخرجنا
رجوعه إلى الماء أنسب للقرب لفظا ومعنى ومطابقة النظائر وانفكاك الضمير لا بأس إذ أقام الدليل عليه وحسن الملاءمة قوله الأرض
الغداة هنا الأرض الطيبة التربة قال ذو الرمة بأرض هجان اللون وسمية الثرى عذاة نأت عنها الملوحة والبحر قوله كقوله
ترى الربيع وأوله مجرب عاقل قوله وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد
وهذا التمثيل كالتفصيل للتذكر تفاوت السامعين المتدبرين وغيرهم بخصوص التمثيل بالأرض الطيبة والخبيثة استطراد
عقب ذكر المطر وإنزاله بالبلد ومولد بين الرحمتين من الاعتراض في قوله والبلد الطيب فإذن
الذي هو صفة مشبهة والذي خبث على صيغة الفعل فيه إشارة إلى ما ذكره عليه الصلاة والسلام من أن كل مولود يولد على الفطرة
الإسلام الحديث قوله وكانت مظنة بمعنى التوقع إلى الجملة المقسم عليها لأن القسم دل على الاهتمام قوله مضى قوله حلفت لها بالله
حلفة فاجر لناموا هو لابن القيس وبعده فما إن من حديث ولا صال أي في حينه وقيل هو بمعنى الحادث والذي يؤيد
نفي الحادث على طريق الكناية بوجه أبلغ قوله أخوف بضم الهمزة قيل معناه في تلك اللغة القراءة قوله وقرئ غيره بالحركات الثلاث
النصب الرفع للجمهور والجر للكسائي خاصة قوله الملأ أي الأشراف في وجه التسمية ثلاثة أوجه في سورة هود كلها
على الاختصاص بالرجال أيضا قوله فإن قلت الضلالة أخص من الضلال فكانت أبلغ في نفي الضلال لم نفيه أشار به إلى أن القائل
في مقام المبالغة في الجواب بقولهم الأحمق يقتضي ذلك لأنه يحكي قوله ولكني رسول الله على أنه الهداية
المستفادة منه باعتبار أقل ما ينطلق حاصل المعنى ليس بي أقل قليل من الضلال فضلا عن الضلال المبين
نفي الماهية أبلغ لأن نفي الشيء مع قيد الوحدة قد يكون بانتفاء الوحدة إلى الكثرة ودونها قول المصنف
ولا يخافون لومة لائم اللومة المرة من اللوم وفي التنكير مبالغة كأنه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم أحد من اللوام
قيد الوحدة في العام في سياق النفي ويكفيك لا رجل شاهدا فإنه موضوع للواحد من الجنس
وإذا وقع لا يلحظ ذلك في التحقيق ولو سلم جوابه أن نفي
في مقام المقابلة الكثير والجنس الأكثر

وجد الواحد ولا ينعكس اذ كان الوحد عم يكون بعد البلغ وعلى الثاني يصح ان الضلالة اخص لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من
نفي الخاص نفي العام سند فع وقيل معنى كونه اخص انه اقل افراد وقيل اي اخص معنى لان الضلال يحتمل الكثير والحقير والضلالة
من الحقير انما كفى الدفع ما يرد وقد يحدث لي دونه وزعم المصنف انه نفى ان يكون معه طرف من الضلال ولو انه التفا
القصوى من الحدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار لكمال بريتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة
بالضلال المبين الظاهر شانه الذي لا ضلال بعده وهذا ابلغ كما قررنا **قوله** كما قال انا الذي سمتني امي حيدرة ٭ هو لي
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبعده ٭ كليث غابات كريه المنظرة ٭ اوفيهم بالصاع كيل السندرة قيل السندرة مكيال كبير قيل
اسم امرأة كانت توفي الكيل قاله حين بارز مرحبا اليهودي يوم خيبر وكانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته باسم ابيها
وكان ابو طالب غايبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا **قوله** من صفات الله وحاله اما تعليل او تاكيد لما ادعوه التي يهيا **قوله** والمراد
اعلم من جهة الله قيل انه على الاول بيان لما وعلى هذا الوجه ابتدائية والاشبه الحمل على التبعيض على الاول **قوله** استوى معه
الفلك والمصحوب معه ظرف فيه معنى الصحبة مجاز بتقدير كل من الاستقرار والصحبة **قوله** وليت هو على تقدير سؤال السائل
الفوايد لما صح الاستيناف هنا لان قصة هود معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع في خاطر السامع اما قال هود ما قال نوح
هنا كانه استيناف كلام **قوله** نادبت النفرقة بالوصف اعترض عليه بان ذكر الملاء في قوم نوح في المومنين وهو منه لا يخفى
فيهما بين المذكورين دالة على هذا المعنى وانما ذكرهما الكبير بالذم والدلالة على زيادة توغل اشرافهم فيه **قوله** اني عرفت فيما
اني انا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه الوجهان بحسب تقدير متعلق النصح والامانة وجعلهما من قبيل المهمي ذكر متعلقه والثاني يفيد انه
شديد بوصف الحقيقتين كانه صناعة له كذلك قال عرفت فيما بينكم وافاد رحمه الله انه على الاول اعتراض وعلى الثاني حال
قوله تعالى اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون **قوله** وكانهم قالوا اجئتنا من السماء لما كان المجي لعبادة الله تعالى وحده
المعتاد عندهم وان ذلك دعوى رسالة وطالم يجئ وان يكون الرسول بشرا كان المعنى اجئتنا من السماء وارسلت كما يجوزها
كالانبياء على هذا ظاهر وجاز ان يتخذ ذلك دعوى الرسالة **قوله** احق عليكم ووجب اي قد نزل عليكم يعني ان الوقوع
الثبوت حرف الاستعارة لما انه ثبوت في كد ما يكون وجعله الا انه ثبوت حتى كانه نازل من علو فيعد وصوف بالنزول من
قوله في برد حبرة على مثال عنبة هي برد يماني وكان يحول له في الدعاء الان ام معاوية كلدة بنت الحميري رجل من عاد **قوله**
لمن هي له آية فيه مزيد كلام سيجي في هود ان شاء الله تعالى **قوله** لانهم عاينوها وساير الناس اخبروا عنها لا يصلح علة للاختصاص اذ يعد
فهو المعجزة الحساب كان لغير المشاهدين وانما يصلح علة الاختصاص والملابسة للاضافة ومراده ان زيادة الاختصاص ونسبة عليهم
واما انهم لم يكن لغيرهم فاينبغي ان دعوته لم تكن عامة **قوله** والمخترعة التي شاكلت البخت هي بضم الباء المتخرجة فاما ان يكون
من شكل الذكور كما قال بعضهم او من شكل البخت على ما ذكره المصنف **قوله** تمخضت اي ضربها المخاض وهو وجع الطلق **قوله**
ولدا على المعنى للمفعول يقال نتج الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها وانما عدي الى المفعول الذي

للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل نتج الولد ذكره المطرزي **قوله** ثم تنتجج اي تتفرج ما بين رجلها **قوله** من الجص والتبن
حجارة بفتح الراء بفتح الراء وكرها وهو العرق الاسفل من الحائط وقيل الطين الذي يجعل بعضه على بعض كل ساف منه وهو منتهى
لعامله وهذا هو المناسب للمقام **قوله** على الحال كما تقول خط هذا الثوب قميصا قال رحمه الله يجوز ان يكون بيوتا مفعولا ثانيا
على تضمين يتخذون معنى يصنعون **قوله** كانهم قالوا العلم بارساله وبما ارسل به مما لا كلام فيه اشارة الى انه جواب من الاسلوب
الحكيم **قوله** ولذلك كان جواب الكفرة اي ولاجل انهم جعلوا الارسال مسلما معلوما وعدلوا عن الظاهر كان جواب الكفرة ايضا عن
عن الظاهر لانه الحق المطابق لما ارسل به كافرون وفائدة العدول لما اوحى اليه المصنف اي ليس جعلتموه معلوما مسلما
القبيل وايضا لم يرد ولم يتعلق هذا باثبات الرسالة قال في الانتصاف **قوله** سبقك بها عكاشة هو عكاشة بن محصن الاسدي
بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر ومحصن بضم الميم ذكره في جامع الاصول **قوله** هذه جملة استيناف
لا يريد الاستيناف المصطلح عليه لانه قولي وعلى انه خبر مقدر هو الاستيناف المصطلح **قوله** مفعول له اي لاجل الشهوة والحامل لهم عليه
الامر والشهوة او حال بمعنى مشتهين على الوجهين فيه عدول عن الظاهر اذ من المعلوم ان الاتيان دون شهوة لا يكون فاذا علل بها
المعنى بمعنى مشتهين ها واذا قيد بها كان المعنى تابعين لها كانها انصرف فيهم ولا تتبعهم داعي العقل والاول وصف بالبهيمة
للاتيان بمجرد الشهوة من خواصها والثاني وصف بغلبة داعي الهوى على داعي العقل فالاول ادخل في الذم **قوله** بل انتم مجهولون
الظاهر ان الواو بمعنى مع وجاز العطف على محل الضمير لانه منصوب **قوله** دروي هنا النعت مقابل القول الاول اذ على
تكون من الذين بقوا فهلكوا وهذا الاختلاف الروايتين كما سيجي في هود ان شاء الله تعالى **قوله** وشذ منهم الجوهري الذين يكونون
في القوم وليسوا منهم فيا ليهم قول الظاهر انه يريد المتفردين منهم في البراري وغيرها **قوله** ومعنى مطرهم اصابتهم بالمطر ويقال
عليهم بهذا المعنى ارسلته عليهم حاصل الفرق ان امطر بمعنى الاصابة وارسل الذي عدي بالثاني بعلي وذكره في سورة الانفال
يقال امطرت السماء كقولك انجمت واسلت ومطرت كقولك هتنت وهتلت وهذا يدل على الترادف لكنه قال وقد كثر الامطار
في معنى العذاب وكانه ضمن معنى الارسال بعد الغلبة **قوله** دريتهم هو من الرحمة بكسر الراء قال في الصحاح الرحمة المطرة الضعيفة
وتعاظم الديمة ولسرح ذهبا بامها **قوله** لان هذه كلها كانت قبل ان ينبأ موسى قيل فيه نظر اذ ان يكون ارهاص لشعيب سيبي
وهو متيقن لا زمن موسى عليه السلام ادرك شعيبا عليه السلام بعد هلاك قومه ولانه ذلك لم يكن في معرض التحدي **قوله** الورع
ما يكون راسها اسود والباقي ابيض ومنه سمي الليالي التي ليس البياض فيها كبصد الاسود ذوائبها **قوله** وفي امنائهم يحبها حمقاء
بامثالها اي ذات بعض بروي لحقه ولعله مما يقال ان رجلا جاور به امرأة فنظر اليها فحبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ
مالها فقال الرجل اخلطها مالي على المالم اقاسمها فاخذ خير مالها واعطاها ردي مالي فقاسمها بعد ما خلط فلم ترض المرأة عند
حتى خذت الما نازعته واظهرت الشكوى حتى اشتهر بها انها ادت تغويته عند ذلك قيل لمن اخدعت امرأة في ان
شلو يضرب لمن يتباله وفيه ذهن **قوله** وقيل كانوا يجلسون على الطرق فعلى هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول يجوز بان يكون

م تعد على الطريق بقطع السابلة كما ان قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم وكذلك قوله وكانوا يقطعون الطريق فعلى هذا
جاز ان يراد بقوله يبغونها عوجا بقيتهم في الارض ولعوج الطرق عبارة عن فرق اسبابها قوله كانوا عشا ريائي الحدين العز وهو
قوله كيف اسلوب قوله قد افترينا يعني ظاهره انه اخبار مقيد بالشرط وما تقدم بمنزلة الجزاء وليس المراد الظاهر وهو انه جد الظهر
نظر الى قد بل المقيد هو الافترا نفسه واشار الى انه من باب التخريج لا على مقتضى الظاهر واشار قد والماضي الدالين على التاكيد
لانه جواب قسم مقدر ولا تعجب في معنى ما اكذبنا كما اشار اليه والحمل على التعجب اي ما ان حذف اللام ضعيف قوله وفي هذا الابتدا
معنى الاختصاص وذلك لابتناء الخبر على الموصول يفيد ان العلة هي الصلة كانه قيل الذين كذبوا شعيبا هم الخاسرون المخصوصون بالهلاك
هلاكا لابد لتكذيبهم اياه ففيه دليل خطابه ان مصدقيهم هم الناجون نجاة الابد وهذا معنى الاختصاص ووجه الاختصاص في الثاني ظاهر من
ولا وجه لجعل الاول من باب ابداه هو لا ترديد لتحقيق الخبر قوله وفي هذا الاستيناف والاستيناف الذي بعده مبالغة والاستيناف المصطلح
خبرهم عن الحكم بواسطة التكذيب استانف بيان ذلك على وجه يلح سقط عليهما في يديه وابتدانا وجه المبالغة والاستيناف
تفريغات بعد ما تقدم قوله وانبجست عينا من فرط الاسى تمامه على ما نقله الشارح الابيات • وكيف غرني دلج حسادي بعزمهم • ينح
نقوصا اي ضعيت وكفت وكيف اسا وكيف اسلو بين خطبين مستمح الدلج المحيم اخذ الدلو من راس البئر لتفرغها في الحوض
في نجار الجمع الى الزين قوله لقد اعذرت اليكم اعذر اي بالغ في العذر هو وظلم اي بالغ في كونه معذورا راجع اليه ولا عذرته
من الافراط والتفريط قوله وقال الحطيئة فتساسيد القران عاقبايانه • تمامه • نسا قطني الرجل من صوت مهدهد • وان له
على ما ذكره بهامه • فان نظرت يوما بموخر عينها الى علم في الغور قالت له اسعد بارض يزعفر الحادي كانها بيان كبرى
على ظهر فردة متساسكا البيت استاسد النبت اي قوي كانه اخذ من الاسد والقريان بضم القاف جمع القري وهو مجرى الماء
الى الروض لو جعله نسا قطني جواب الشرط فقال التصفية العلم كان وصفا لها بالسرعة والنشاط ووصفا للموضع بالبعد
وان الناقة تكاد تستردع بين عطفيها قوة وسرعة وهو الوجه ولو جعل قالت هو الجواب فقد قيل ان نسا قطني حال العينين
وليس بالبين ولو جعله ان جعل حالا من العينين فقالت اسرعت في الابعاد عنها حال كونها تساقطني الرجل من صوت مهدهد
من غاية السرعة والخوف فارض رتبنا هاهنا ذا وذا وقوله مستاسد القريان بدل من قوله بارض يتكسر العاسل وصفا لارض ولا بهام
والجنازع الجباري كالمراكب المترفع بين المخزن ثم اكد ذلك بالابدال المذكور وبين ان الحزن والسهل سواء في الخوف من
قوله وكنا نعض السيف منها باسوق عافيات الشحم كوم • ونعده • اذا اما دربها لم يقر ضيفنا • تمامه [illegible] من قراة من المنحوم يتنا وله
العطفات منه الى البكر المفتق والكوم ناقة عظيمة السنام العسنة يريد السمان الكوم من الناقة التي فيها شي من الهرم
من الجيد والرديء يريد انهم ينحرون خيار المال لا الوسط والرديء فتح قوله اذا اما دربها اشارة الى انه في الجدب
على وجه نعمن غيرهم حيث لم يبع حمامهم حتى يعف الترفيع الى السمن قوله بالجزين كل وجه اشارة الى ان المراد يذكر
النعيم خلاف الوجه الثاني قوله وفي ان تكون اللام في القرى للجنس فعلى هذا انتهى ولقد على رسل الهامه ولعنة اهلها

قوله

قوله والمستغلقة صح بكسر اللام من استغلق عليه الكلام ارتج عليه وقوله بشرد ل هي بيان بحاله وهو سهولة البنا والغزل
لانها المستغلقة ثنيا من ضرورة الفتح لانها من خلاف [illegible] فيجعل الاستعارة تمثيلية تبعية قوله لان المعنى تعلو وتستعلي
عن الاستكبار والتعزز وقوله [illegible] يا الحيرة ذلك ما كان الغو ابرهم قوله ابعد ذلك من اهل القرى الى قوله ضحى انما في الحي
الفاء في الاول للتعقيب مع التسبب في بعدها شاهدة ما اصل باهل تلك القرى يستبعد الامن العاقل وبالم يكن تعقيب بين السنين كانت
الواو لمبد لتعقيبها الاول لعله اهل القرى في قوله افامن اهل القرى هم اهل مكة وحولها او في الجملة معطوف عليهم بناء على الملاوة
وانما وجه وقوع وجه الاعتراض فيه لانه يوكد ما ذكره من الاخذ بغتة ترتب على التضاد الايمان والتقوى فلو عكس لا يعقل الامر
يظهر ان جعل اللام الجنس هنا الاول في توكيد المعطوف والمعطوف عليه وشمولهما شمولا سواء وبما قوله فامنوا مكر الله فقد جعله الضيف
تكرير لمجموع قوله افامن الى امنين جميعا بين الفريقين ولو جعل تكرير الله ولما سلف غير اهل القرى السابقة ايضا على ان الكل يعفه
مكر الله ان لا انه الجعل بهيد الموجودين كان للتخصيص قوله يخاف من عذر الكمين في الاساجد المرتكب اي دخل الانقطع
دينو لحيك في الفواد كمين وانت بذلك قمين قوله وانما عدي فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين فعل الهداية بمعنى التخصص
سقد فلما دخلت اللام حمله على التضمين ان اجمل على ولم ينفعل الهداية لم يذكر المفعول الثاني هو انه لو نشاء قوله لا يساعد عليه
لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم في المفردات ففيه نظر لان المذكور مطبوع على قلوبهم وهو قوله لا يسمعون لان المراد استمراره
لانه داخل في المنفية لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون منفيا وايضا التحقيق لا يناسب الغرض من النظم
الكلام بوتت التغاير بين قوله افامنوا وقوله اولم يهد مثل ما تقدم في افامن اهل القرى فيستعقب الامنين من الايمان [illegible] وبينا في
ائنا ان الباب صحيح ولا من مكر الجائر مطبوع على قلبه لا محالة وقوله وكذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ظاهر لان لا اله على ان [illegible]
والمور وبين كلام اهل الطبع وايضا ادامة الطبع او زيادته لا يصلح عقوبة للكافرين بل ان تكون عقوبة ذنب المومنين كما ورد في
هذا ولا يخفى ان الملازم سوق لكمال الغفلة والعزة التي هم فيه ولانها اعتاد سبقهم لا على الغفلة والامن ان يطبع على قلوبهم
الغفر بلا اح ان العوال انقطاعه على ان يكون المعنى ونحن نطبع على قلوبهم هو المختار ونحن نطبع على قلوبهم فلذلك فتقول [illegible]
ولم يعتبروا بالايات واسلم من البينات المتصلة بهم جذو العزة بالعزة وحينئذ يكون جملة اعتراضية تذييلا وتاكيدا لما نعي عليهم من العزة
ولا امر والخراب قوله هو مفيد ولكن شرط التعسف لجمال الماقرب فيه نظر لان جعل شرطا كونها كاونها مفيد لتقييده بالحال اذ جعل
خبرا بعد خبر لينتفي ذلك الشرط لان يريد تلك القرى المعلومة حالها او وصفها على ان اللام للعهد لكنه يوجب لا استغنا [illegible]
اثر بقوله لكنه يوجب الاستغنا ممنوع فان المعنى على التقدير مختلف لانه اذا جعل حالا يكون المقصود تقييده بالحال كما ذكر في نحو
نحو هذا زيد قائما اذا جعل قيدا لاحضار الكلام انما يكون مع نعلم انه زيد ولا احاط الاحالة لانه زيد قائما او حالا وانما اذا جعل خبرا
بعد خبر فتلك القرى على سكون ذلك الكتاب على احد الوجهين ونقص جرايه نقتصها على تقديم بحيث بنية على ان لها قصصا [illegible]
مطوية وهذا معلوم للشارح في كتابه فكن ترسل الاوجه ويتفرع على واحد وقال بعد ما معناه ان الحال لما كانت فضلة كانه الكلام

قايما في عدم افادة الحصر فاجيب بان المتصلة من كل وجه واما الحصر فلا يجب كونه كالحزمين كلا ولكان في قوله عن اهل جامعي
منزلته فحصره من ذلك القبيل نظر بين في عدم الحاح من تكلف منه سند وحصر **قوله** نظلموا بها فكفروا بايا تنا ذكر وا فيه اوجها لان الظلم لازمه
الكفر فان البار للسببية والظلم هو الصد وان الظلم يضمن معنى الكفر وقد ذكر نحوا في اول السورة انه ضمن معنى التكذيب فتنبه
واما ان يكون التشبيه في كونه تضمنا مثله او انه وجه رابع وهذا اشبه **قوله** في المشهورة اشكال لان الحقيق ما ان يكون بمعنى الجدير
الباء او بمعنى الواجب وصلته على وفي المشهورة يتعين الثاني فيرد ان قول الحق هو الواجب على موسى لا العكس وهنا القلب ولا يضعف
لانه انما يصح اذا تضمن نكتة وثانيا بان بين الواجب فيجب عليه ملازمة فيعين بين لزومه الواجب فوجوبه على الوجه كما استقر
وليس من الكناية الايمائية في شيء بل هو تجوز وفيه مبالغة حسنة وثالثا بالتضمين على معنى حريص على قول الحق خليقا به وهو مثل
والرابع اثر والمصنف على تضمن المبالغة والاستعارة المكنية المبنية على التخييل **قوله** في سبعة الكتاب اشار بما قول الناظر
اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تعزبت عنها ام عمار وهو موجود في بعض النسخ الموثوق بها اي هيجني القفوى معنى ذكرتها
وان صبرت عنها **قوله** ويستبقى الرماح بالمصاطرة الحمر هو لعدن ابن زهير وقبله كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا قوادم حرب
لا تلين ولا تمري ويلحق منها لاحقوا ويتبعها ويستبقى ابن حمرت الناقة اي درّ لبنها والمواحدة المسح والميل ورجل ضبطر وضياطر
لا غنا عنده وضياطرة مثل بياطرة عوض التاء عن المد والحمر جمع هم من صفة العجم وهو ذم **قوله** فان قلت كيف قال
خاف الشرط وهو الجزاء **قوله** والدليل عليه اي على انه قال ابتدأ بلغ عنه انهم اجابوه وهذا لا يناسب كون قول الملاء
وان الملاء تلقفوه منه وقالوا لا عقابهم على التبليغ **قوله** اي بكل ساحر مثله او خير منه هو تفسير القراتين على سبيل اللف **قوله**
وذكر اربعة اوجه وفي النحر ثلثة والوجه الاول لهما يناسب الثالث ثم لما نجعلهم هنالك لقولهم انا نطمع
لقوة الرجاء ورتبوا هنا المحاوص لغاز فرعون والوجه الثاني يناسب الاول فيه الا انه هنالك ابسط والوجه الثالث
عنه هنالك لقولهم انا نطمع وهنا لما احتمل الكل فاجيز والوجه الرابع يناسب الثاني فيه الا انه دليله هنالك بان
وارجاء هنا وههنا بان الموت ضروري فلا فرق بين سبب وسبب **قوله** ونعم ما يفرغ الماء افراغا على هذا تشبيه بالمادي
جعل الصبر بمنزلة شيء يفيض ويغمر وعلى الثاني شبه بالماء في انه مطهر لا وصف لانام كما ان الماء مطهر للانجاس
الوجهين بكنية **قوله** وكان ذلك عدم منع فرعون قوله ولم يتركهم لان فرعون وعباده من اضافة الصدق الى المفعول **قوله**
باضمار ان عطف على قوله او هو جواب الاستفهام اي على هذا النعت بالنصب باضمار ان **قوله** بشارة بان الخاتمة المحمودة
مع قوله تصريح بما رمز اليه من البشارة وكشف عنه يدل على انه بشارة على سبيل الكناية وذلك لان قوله تعالى ان الارض لله يورثها
من عباده على انتزاع الملك من ايدي القبط وانهم يتخلصون من شرهم لكنهم يقولونها كيف ان ذلك الانتزاع يكون اليهم والحصر
قبل والعاقبة للمتقين دل على ان الانتزاع يكون الى انقياء وهم بنو اسرائيل من الطايفتين لا القبط وانهم داخلون في المتقين
من يشاء من عباده وقوله منهم ومن القبط العاقبة للمتقين من الطايفتين هم بنو اسرائيل لا القبط لان المتقين من الطايفتين

فانهم فصل ان البشارة على سبيل الكناية جعلت في مجموع القرينتين فيه ان الاستعانة بالله والصبر من اعظم ابواب التقوى
المنتج للامال ولما التصريح والكشف فلا نسلم في هذا المقام ايضا مؤكد وقد صرح بمجموع الامرين فاذكر عدوهم واستخلافهم
مكانهم وفيه ان الله سيحقق لك بعض الحسانه ورسوله يتعب ان عادى واليا فقد بارزه بالمحاربة ويحوله الديايف
قوله وقد اشتقوا منها قالوا اسنت القوم الجوهري اسانته اذا قلته بالماء وجعلت نقيضه الواو ونحوه هذا الثناء التاء
نقل الشيء القوم يسون اسنانا اذا اشتوا في موضع سنة واشتوا اذا اصابتهم الجدوبة ونقل الواو تاء للفرق بينهما قال الملا
هذا شاذ لا يقاس عليه **قوله** اضرع خدودا يقال ضرع له واليه اذا استكان وخشع **قوله** كان الحسنهم كنت لغير الحمرة بيا
تعلوه حمرة **قوله** فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والرخاء اشار بذلك الى انه من العهد الخارجي التقديري بدليل ذكر ما قبله في قوله
ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين قوله فيما بعد لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب اي جنس الحسن في الرخاء وفيه بيان الفرق لانه
الوقوع كان الحسن كله واجب الوقوع لا ان الكائن حتى يتعرق الجنس وقوله واما السيئة فلا تقع الا في الندرة وفيه انه ذلك
دليل على ارادة هذا المعنى فلا رضا لفرق بين كلامه وليس المعنى الجنس العهد الذهني والشايع على انه قسيم عرفا التعريف الحقيقة ولذ
لذلك لا ما ينفي عليه وهذا هو المراد بعيد من كلام صاحب المفتاح وبه يندفع ما يتوجه صاحب الايضاح فانهم فانه من المنافع
والمعنى بعهده عندك وهو النبوة هذا ما اثبت في هذا المقام لانه الاظهر وذكر في الزخرف وجها آخر وسمى النبوة عهدا
لان الله تعالى عاهد نبيه على ان يكرمه بها وعاهد النبي ربه على ان يستقل باعبائها ولما فيها من الكلفة بالقيام باعبائها وهي الاحمال
بين النوافيين ولان لها حقوقا تحفظ كما يحفظ العهد الذي يكتب للولاة فان النبوة منشور من الله لتولية من اكرمه بها **قوله**
والبيان اما ان يتعلق خلاصة ان البناء اما للسببية حقيقة وهو الوجه الاخير او للقسم استعطافا وهو الوجه الاول ولما للسببية
وهو الوجه الثاني او داخلة في الاستعطاف وهو غير الاسلوب **قوله** فاردنا الانتقام فيه بذلك ان الاغراق هو الانتقام
ان يكون مثل قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم **قوله** لان المتقين يستعبدونه وذلك لان الاستفعال بالخراج البذر
الى البلاد الشاسعة لا يحصل دون النداء **قوله** كلمة ربك الحسنى قوله ونريد ان نمن الى كلمة هذه ولم يقل وتمت كلماتنا الحسنى
التفاتا مع ما فيه انه سيتم كلمة ربك في شانك ايضا **قوله** عبر بهم اي عبرهم البحر وقد فاق الحاتم **قوله** ونظيره من آيات ربه الكبرى
بمعنى ان المفرد المؤنث وقع صفة الجمع لانه مؤنث صرح به في تلخيصه **قوله** من ملكه فرعون المملكة هي القيام بالملك وما يملك
ذات البلد قال عليه الصلاة والسلام حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم **قوله** في ابقاء هؤلاء الى الآخر وذلك لان اسم الاشارة يفيد
الاستحضار والحمد التميز يشيرانهم احقاء بما اخبر عنه بواسطة ما تقدم العكوف والتقديم يؤذن بان حالهم فيه
وطال عليهم ليست الا البطلان فهم لا يعدونها وهم المضربة لان في قولهم بانهم هم المعرضون الى ان لحق بهم بنيهم وذلك
قوله مع كونهم مغمورين في نعمة الله هو لما الى انه قوله واذ انجيناكم كالتنصيص لقوله وهو فضلكم واصل الكلام وهو فضلكم
وفضلكم اذ انجاكم فصل فقيل واذ انجيناكم على انه الله تعالى انتم الكلام مع موسى عليه السلام كما في قوله تعالى فلما جعلناه ارواحا بعده قوله

هو الذي جعل لكم الارض مهادا قوله خلوف فمه يقال خلف فوه يخلف رايحته خلوف الفم لاجرم كان اطيب رايحة عند الله
قوله وقيل انما كلمه في اول الاربعين هذا ضعيف لان الاية بعيد تدله والرؤية في النظر لكن النظر تقليب الحدقة نحو الشي والاصل فيه الانصال
بان الارادة مقدمة على النظر وان كان النظر سببا على الرؤية تقديما ذاتيا في ضمنه الرؤية وافادة مبالغة انما تكون
رؤية محققة غير نظر للمرية مما يجوز وهو من باب ايتني قوله ومنع المعجزة لما ان الكلام صادر من محض القضية فقد يتحقق بما
نظر ان الراي غير العضو المخصوص صار ذلك فيه وعند ذلك يرتفع كثير من الاشكال ثم ان القوم لما اعترفوا بان العين لا تنتهي
هذه الصفة بل يخلق الله تعالى فيها استعداد رؤيته تعالى وخصوصهم انكروا الرؤية والعين هذه العين تخصيصها لجميع ما عبر به
اشار اليه شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي في مختصر صنفه في الاعتقاد قوله قلت لما كان طلبه الرؤية
هذا المقام اذا سلم ان القوم كانوا معه وفيه بحث سيأتي في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا قوله فان دلالته
من الله تعالى ما استحالة ذلك ليس في النص دليل على الاستحالة التبديل يقتضي عدم الرؤية فيما بعد على سبيل التاكيد وزيادة التاكيد
لن هنا ذكره المصنف فقيل لن اري ولست بمرايا ونحوه قوله ومافيه من المقابلة التي هي من محض التشبيه اراد ان الانتهاء
ليس من جهة لا معنى للانتهاء بالنسبة وايضا نسبة هي النظر مقابلة لا انها آلة الابصار والمبصر وهذا صحيح جار على الظاهر لكنه
ماتقدم من كونه تاكيد الرؤية فلو نظر الى الخصوص اللفظ بعد تجرده للتاكيد على ان الخصم يحوز مقابلة ذلك في جهة بما هو
النزاع في ذلك قوله والمعنى ان فطنة بيانا في حال الكبيرة من وجهين احدهما الدلالة على المنافاة بل مجرد التاكيد وقد يجمع في
لن يرى لاهل من اسباله والثاني ان المعنى بيانا في حالك بدليل ان تعليقه وان كان بخصوص الحل وذلك لان المسند اليه هو الخاص
منافاة لهذا الحال المخاطب حال السوال قوله تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون فيه لا يسند الحجة فانه هنا انه تعليق
ذاته فهو على جواز الرؤية ادل منه على عدم الجواز لانه بحال الذكر وهذا صحيح بل غير صحيح والاستدلال على الجواز حق لان المعلق
الاستقرار الدال وهو ممكن بان يستقر بدني لا انكار في ان المعلق عليه الاستقرار مع الانكار حتى يكون المعلق عليه محال
هم المحسوس فيكفيهم احتمال ان يكون المعلق عليه هذا الثاني هو في غاية البعد انه لو قال انظر الى الجبل فان استقر حال الحركة
غير لايق بكلام رب العزة تعالى والاستدلال على الجواز باطل لكنه مخرج هكذا قبلهم ايضا اذ ليس فيه ما يدل على تعميم الاوقات قوله
كلام مبهج الاسلوب من حيث ادرج كلامه اتى به متوصف النظم وهو المراد هنا الادماج المصطلح وان حاز يقال انه يستدل
والمخلص اهل النظر في الخلاص مع مجانبة الوعيد والمعنى ان فايدة الاستدراك ان يحقق عنده انه اضعف من ان يقوم على
الرؤية وهو على تلك الحال قوله وروي ان الملايكة الخ هذا ينافي ما ذكره من ان طلب الرؤية كان ليلتقيهم الحجر والا بدت
والمبادرة على ما كرره في كما به هذا يدل على ان حال الحجاب كلهم وطلب الرؤية دون جهله فاين موادة القوم وتماديهم في
قال رحمه الله قوله رب ارني مانبه من الاستعطاف والاستغاثة ما في ارني انظر اليك من التاكيد والمبالغة على ما قرره المصنف يابى ان يكون هذا الكلام
ممن اكره على الشي ولو كان كذلك كان في طلبه ما نهي عنه وهو حق قوله بالمبلكة اي يكفوهم بان الرؤية بلا كيف قوله جماعة سمى

سنة البيان هو في ذلك غنية تقوم جلدا رما المسايل القولية فيهما قال بعض الجماعة جماعة يشعر هو اهل الحديث
سموه عدلا ضده يسمو اصفة • عدلوا به في عهدهم من خيالهم • ضلوا السبيل والحكم بو لغة قوله وتغيير اخرفيه ما يكذب
تفسير الاول ولا يخفى ما فيه من العدو وانما الظاهر والحق الذي لا معدل عنه ان الرؤية لو لم تكن جايزة في الجملة لما تعني
اعرف الخلق بالله تعالى وبصفاته العليه ولان الحمل على ان الطلب كان لا تبكيت شي لا يدل عليه اللفظ ولا قرينة اخليه
نكتة في الكلام الذي لكم كل منطيق يكون بلسان الباطل وعدول عن سواء الطريق قوله كانت زمردة نعم الزمرد والزبرجد
المعجمة معرب قد يقع الزمرد هو الزبرجد ولهذا كان قوله وقيل من زبرجد خضراء وياقوتة حمراء ابيات تكون الواو بمعنى
كما نقل عن الكلبي وابن جبير لما يلزم من التكرار قوله عشرة اذرع قيل والصفة بالوجهان لان الذراع وانها جاء فيه التذكير والتانيث
الا ان اذرعا جمع مؤنثة لان امكان الشواذ والجواب انهما لما كانا بمعنى جعل مؤنثة على مذكر وجمع بالتاء قوله والمعنى كتبنا
كل شي كان بنو اسرايل محتاجين اليه اشارة الى ان العام مخصوص بحسب القرينة وهي تقديره هذا يقتضيا ما قوله تفصيلا
بعد تفصيلا لانه يحصى كل شي وانما يحتاجون اليه وتبيانا للاحكام والاشعار وجعل موعظة وحدها بدلا تفصيلا
عطفا على محل من شي كان رحمه الله اولى قوله كالاقتصاص والعفو لانها في ما ذكره من جنب المعصية عليهم في القصا لانه
ان يقبل الحسن والاحسن لانه في التورية خصوصا قوله على قولك الصيف احر من الشتاء قال المصنف في سورة مريم هذا
من وجيز كلامهم يقولون الصيف احر من الشتاء وفي ترجيحه وتحقيقه ان تفضيل حرارة الصيف على حرارة الشتاء غير مراد
اذ ليس مما يرتاب فيه ذو حس بل هو راجع الى تفضيل كثرة الحرارة او قوتها على كثرة البرودة او قوتها وباعتبار الا
وذلك لا احر ولا ابلغ من استقرارا ان لهذا توصل بالممتنع قوله لتعتبروا ولا تعصوا دل على ان الخطاب للقوم
التقاصر الموقع اذ الاصل سار بهم والمجاز بالسنن لان ذلك قبل الاجماع الحصر وايضا الرجوع دار الفاسقين عطف
اشارة الى ما ذكره من مكابرة الاعتبار وتنبيه على ان الفسق هو الذي جلب لهم الدمار واما على قراءة سأوريكم بالثاء
انا رحمه الله ان فيه تغليبا والخطاب لموسى وقومه قوله قيل سأصرفهم مرابطا لما ان اجتهدوا كما اجتهد فرعون بني على
كانه كان في مكة على هذا الوجه وهو اعتراض حسن الموقع لانه من حق من ساق قصة الاعتبار ان ينبه على مكانه كما وجد
التمكن منه وعلى الاول والثالث ايضا هو اعتراض قوله واتخذ قوم موسى رجوع الى القصة فانهم قوله تفكر من فيها
تفتنون فيما ينشر من قوله وان يروا كل اية معطوف على هذا المضمر على سلكه قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا
رايه وهي الوجه الذي ذهب اليه صاحب المفتاح هنا ايضا قوله ثم ابتدا فقال اتخذوه وعطف مجموع ما امر اي اخبر الله
اتخاذ القوم وكيت وكيت ثم ابتدا فقال اتخذوه اي قدموا على ما اقدموا عليه من الامر المنكر اشارة الى انه تكرير
ما سلف من الاتخاذ على الوجه المخصوص المشتمل على الذم وهو من باب الكناية على سلكه ان يري مبصر ويسمع واع قوله وتمام
لينبني عليه ما ينبغي من ظلمهم دلالة على انه ليس بمبتدع منهم كما ذكره قوله من بعدها انهم مضوا من توحيد الله هذا ان كان الخطاب

لعبدة العجل ومن بعد ما كنت احمل اركان الخطاب لوجوه بني اسرائيل وانما استفيد هذا المعنى من المنزل لان معنى من بعدي من بعد
ولا يحج فيامي بما كنتا قوم اذ نعدينه على الحقيقة تكون بعد فراقه الدنيا ولما استفادته لان من بعدي كبيد من بات ابيته
وفايدته تصوير بناية المتخلف وزم اوله سيرته كما ان هنالك تصوير الرؤية ومايتصل بها فيجي افادة التاكيد هذا المعنى
قوله رلا تجعلني من موجعيك قربنا لهم الفرق بين الوجهين انه جعل في الاول على الحقيقة كانه قال لا تتكلمني معهم في المعاقبة
والمعاتبة وفي الثاني من باب وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والمعية بمعنى الادخال في عدادهم وحينئذ
سلكهم بنظر ثان قوله حتى فرطت من حسن الخلافة وفيه ان حرف الشرط لا يدخل على الفعل الموضوع للاوثان ونحو حسب يكون
ماضيا ووجه الغرامة على سبيل الاعتراض كما في ضحى بين طنخي مقيم وما كان نحن بها قوله سنا الذي لحضر الرجال سماحته وحق
اذا هب المرواج الزعازع • وهو للفرزدق قوله ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وطلبوا الرؤية قال لهم الله مالنا ويل سبى
ان هذه القصة هي القصة الاولى وهو على خلاف نظم الاية واقوال المفسرين ما الاول فيما قال الامام لدعا على رحمه الله تعالى
ذكر سبقا قصة جبر الكلام طلب الرؤية ثم اتبعها بذكر قصة العجل ومايتصل بها فنظام الحال ان يكون هذه القصة مغايرة لما تقدم
اذ لا يليق بالفصاحة ذكر بعض القصة ثم انتقل الى الاخرى ثم الرجوع الى الاولى فانه اضطراب بعيد عنه كلامه تعالى وايضا ذكر في الاولى
خرور موسى صعقا وفي الثانية قوله بعد اخذ الرجفة لو شئت اهلكتهم وايضا لو كانت الرجفة بسبب طلب الرؤية لقيل اتهلكنا
السفهاء منا واما الثاني فما ثبت عنه رحمه الله انه حين ذكر صاعقتهم لم يذكر صعق موسى وبالعكس فدل على التغاير قوله لانفاق ان المجموع
في شان بني اسرائيل بعد اتخاذهم العجل وفي تحقيق وعد ايتاء الكتاب ضرب مفاته وعبادة العجل وطلب الرؤية كما في
الامام وفي ذلك الشان فالبعض مربوط بالبعض فيجيء نبيا بهذا الاسلوب وهو بين لان الاول في شان الامتنان عليهم وتفضلهم
وعد ما على حساكم وقد بين انه ثبتهم الفضل وتعقيب حسب الرؤية سيطرد بين الطلبين عبوديا وليلهم المجمعهم والثاني
بيان جنايتهم بعد ذلك الاحسان البالغ باتخاذ العجل والملاحة فالافتراق بين لوازم النظم واما الثاني فيما نقل محي السنة
انه قال امر الله تعالى موسى عليه السلام ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا لا فلما
ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اول قول السدي وحده لا يصلح ردا فكيف وهذا ينافيه ما نقله محي السنة في
لو شئت اهلكتهم انهم كانوا وزراء مطيعين فاشتد عليهم فقدهم فرحمهم موسى فخاف عليهم الموت وان لم نؤمن لك من الطاغية
الاستيناف ثم النظام من قوله تعالى فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل انه اتخاذ العجل
مقالتهم تلك خلاف ما نقله السدي والحمل على تراخي الرتبة لا يلائمه ستكيف ولا ينافي التراخي الزماني فلا يرد
هذا وقد اشرف المفسرون في سورة طه بانه اختار سبعين لميقات الكلام ذكره في قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى
عنه رحمه الله انه اختار السبعين كان من بين لبنح النقل انهم كانوا معه عند المكالمة وطلب الرؤية فنظام المصنف مفوض
على حاله وصفته كانه لما سال موسى عليه السلام لنفسه ولقومه الذين بحسب ما اخذ على بعض التابعين

نعم

نعم الثابت وغيره واما الجمع بين الحسنيين فهو المستعين فان قاتل دعوت لهم وذنبوا كما مقابهم بان لهم الرحمة الخاصة الجامعة فيهم دعا ذكر وان داموا على ما هم فيه بعد ولا غير المقبول والغرض ترغيبهم على الثبات على التوبة والعمل الصالح وتحذيرهم من المعاودة
الى ما فرطتهم كما ذكره المصنف فيما بعد ليتخلص الى ذكر النبي الامي صلى الله عليه وسلم والحث على اتباعه احسن تخلص
فيه الحسن التخلص قوله خاصة منكم يا بني اسرائيل بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قوله الرسول الذي يوحي اليه كما اختصا به هنا
تفسير ذكره المصنف الرسول في سورة مريم وكذلك سورة الحج وهو غير سديد لان الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل كيف
نص تعالى على اسمعيل ولوطا والياس ويونس من المرسلين ولم يوح اليهم كتاب والتحقيق ان النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي نبئ عن
الله تعالى وصفاته وما لا تستقل العقول بدرايته ابتداء بلا واسطة بشر والرسول هو المامور مع ذلك باصلاح النوع بالسوق
الى ما شرع الله تعالى والرسالة الى المبعوث عليهم والثاني ان كان اخص وجود الا انهما مفهومات ولهذا لم يكن رسولا نبيا ان ثان
قوله والرشوة بكسر الراء معروفة وبضم الرشاء والجمع رشى وبضم رشى قوله من الراكب لشدة الحركة بفتح الحاء بمعنى الحركة والنقل كما
ناسم وجد الانتقال قوله قلت معناه اتى لهم نبوته حاصل الجواب ان الظرف ان تعلق بانزل نبيه فيها الجمع نبوته ورسالته
تعلق باتبعوا وان كان لغوا على معنى ما ذكره في ايثار الذين يجيء الى التقدير والا كان المعنى اتبعوا النور مع اتباعه وبها
تقدير المصنف مصاحبين له في اتباعه انه مستقر وانما اراد انه بمعنى المعية قوله والاحسن ان ينتصب وجه الاحسنية ما عرفت
ان الفرق بين المدخلين في اول البقرة قوله وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها مع قوله ولا انه بدل من الصلة ولا انه بينه على ذلك
بيان لما نص عليه سيبويه ونقله في شرح المفتاح قوله كما بينا كانه هو كلمة تعميم وهو حال عن الشخص الموصوف والعامل فيه
اسم الاشارة وفي كما بينا ضمير يرجع اليه وهو كان خبرا على ان من موصوفة كانه قيل كما بيناه لسانا اي انسانا كان ولهذا
من خطب البشر يرى ان الحال قد يكون بمعنى الشرط كالعكس ومثل الاول كقولهم لافعلنه كائنا ما كان على معنى ان كان هذا وان كان
قوله فقال له رجل في منهم هذا كقوله تعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض فقال عبد الله بن صحابكم على معنى لا يريد ثم
من بيت الحق به بعد اعم الاستفهام على معنى قل من يكون منهم من صحابكم وكانه رضي الله عنه اراد الرد على ذلك القايل وفهم
ذلك القايل انما قال لما قال الجهال بعضهم قوله قلت لو قيل ذلك حاصله ان الجمع اتيم مقام المفرد هنا لان كل جمع بمنزلة فرد
بقوله وكل قبيلة اسباط لا سبط وهذا اولى من قولهم انه محمول على البدل لا على انه السبطي قول ابي حيم سقطت في ولد
بين رماحي مالك ونهشل لا يستقيم معناه لا تشبيه الجمع لانه اراد فتن يعني ارماح نصف بهمن تعود ترماح بها رفعة
يتنقل منها قوله تخفيف الا ان المراد اللازم من صلة المصدر لا التعليل قوله شرعا ظاهره على وجه الماء لان في الشرع معنى الظهور
والبيين مثل حيتان شرع رافعة روسها كانها اصل ذلك اظهار وتبينها قوله بالا عن رني في التي اللسنة غدرها اذا
بيان الا الوم عليك تعده وحقيقته جعلته بالبال لعدو رهان خاص له عاملا لكنه وكذلك السنة تبينا وقيل ومنه الحرب
بلا راطهم ناسه او لكانه اخشن البلاء بمعنى الامتحان واحد لانه من العلم لان الترهة من اسناد العلم ولو اخذ من البلاء بمعنى

وجعل العذر واليمين تبين ابن باب صلبه علمائهم سعد قال عكرمة جعلني الله فداك زاد سلمة الله عن محل السنة ولم يقل الله انه بحيث بهم
لم يقل اهلكهم فالمجيد قولي ارجي بردين فقال بحث الساكنة قوله تأذن ربك عزم جعله بفعل لانه لا يلازم ولا جعل بمعنى
الاستيذان كانه يطلب الاذن من نفسه كان وجه ما يقال الاذن التنجيز اذ اخذه وانذره كانه قدم الاعلام بالانذار وتأذن
ليفعل اي سيفعله لا محالة وجه ما سبق قوله اي يرجون المغفرة وهم عائدون فيه دليل ان القول في قوله ويقولون بمعنى الاعتقاد
قوله والذي عليه المجبرة هو مذهب اليهود بعينه كيف يكون ذلك وهم اكدوا القول بالغفران لان السين للتاكيد واهل السنة
لا يجزمون في المطيع بالغفران فضلا عن العاصي والموصوف على الله ولكن بالنسبة الى التائب اقرب اليهم وقوله معنى قوله في التورية
من ارتكب … استنباطا من الآية دارسوا يدل على تحريفهم ما في التورية من بعث محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك
من شهاداتهم على الخاصة وتخفيفا بهم عن العامة ياخذون الرشى بذلك فالقول على الله عظيمة ولكن جار الله فرض التورية
التي لم تحرف فانها هي تعين الحمل على الشرك بقواطع من كتاب الله الكريم ويكون ذلك لهم وهذه لهذه الامة المرحومة خاصة وقيل سلم
المصنف نحوا منه في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم فمن ثبت على مذهبهم يكون اقرب اليهم قوله منهم الصالحون الذين آمنوا منهم بالمدينة
قال رحمه الله قوله فخلف من بعدهم خلف مقابلته بقوله والذين يمسكون يقتضي ان يكون قوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك
بالنسبة الى اخرهم … حق ليتم الموازنة فانهم بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام ايضا افترقوا فرقتين قوله واشهدهم على انفسهم
مبتدا خبره من باب التمثيل والتخييل اراد انه تمثيل تخييلي قد حقق في اوائل البقرة ولا شك ان حمل الآية على ما ذكره لا يخلو من
من غير تكلف سوى تخصيص بنو آدم باسلاف اليهود كما ذكر من بعد او جعل ذلك تتميما لنعي التخصيص لاظهار تماديهم في البغي بعد
اخذ الميثاق الخاص المدلول عليه بقوله واذ نتقنا الجبل لقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور في السورة المتقدمة الميثاق
العام متصلا به دل على حمله على العطف لانه اظهر من التذييل نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه اذ اخفى للمشركين في العطف وضح التذييل
واما الحديث المنقول عن مالك واحمد بن حنبل والترمذي وابي داود وشرح السنة عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية
فقال سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل
يا رسول الله ففيم العمل فقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على
عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة وكذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقابل فخلاصته ما نقل رحمه الله ممّا انتهى
الى المولى الامام المحقق قطب الملة والدين الشيرازي تغمده الله برحمته انه بين ظاهر الآية من قوله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
وظاهر الحديث تدافعا بادي النظر لكن لما كان من العلوم المقرر ان بني آدم من ظهر آدم فيكون كلما اخرج من ظهر بني آدم في لا يزال
الى يوم القيمة هم الذين قد اخرجهم الله تعالى في الازل من صلب آدم للميثاق الاول فعرف منه ان هذه النسل الذي يخرج
في ما لا يزال من بني آدم هو الذي اخرج في الازل من صلب آدم واخذ منه الميثاق الاول وهو المقالي الان كما اخذ منهم في لا يزال

بالمد

بالمد ريج حين اخرجه الميثاق الثاني وهو الحال الابدي والحاصل ان الله تعالى لما كان له ميثاقان مع بني آدم احدهما استعدى
اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي الذي لا يهتدى اليه العقل الا من وقف على توقيف واقف
على احوال العباد من الازل الى الابد كالانبياء عليهم السلام اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يعلم الامة ويخبرهم ان
الميثاق الذي يهتدون اليه بعقولهم سبقا آخر ازليا فقال ما قال حين مسح ظهر آدم عليه السلام في الازل واخرج ذريته
والميثاق الآخر ثم قال رحمه الله انه كلام لا مزيد عليه قريب من ان يسكن الحكيم سال المحاكمة بان الميثاق الحالي فجيب عن المقالي
ونهى فيه الحالي على العطف وجها قوله فالحاصل ان الآية محمولة على ما حملها عليه العلامة بزد الحديث ويرد من الآية محمول
ان سكت عنه في الآية فلا وجه لتشنيعه على اهل التأويل ولا على جار الله لانهم ما اولوا الآية والحديث كما ان ذكر الموحدين
المذكور حسن لكن الحديث الازلي فانه بيان في كون الامر تعلق بعد خلق آدم وقوله لا يزال فيه غموض لانه ممدود بيوم القيمة لست
لم يرتج الصبا … قال بعده واختلط العرف بالانكار اي قالت الريح للسحاب قربا لرعد فمطرت واختلطت الارض
المعروفة بالارض المنكرة في عموم المطر والاشبه ان عم المطر واختلط معروف ومنكر اي ناحية بعمارة وكذلك المفاوز العظيمة
قوله فاتبعه الشيطان لحقه يقال اتبعنا القوم فاتبعتهم اي تلوتهم ثم لحقتهم كان المعنى فجعلهم تابعين بعد ما كانت تابعا لهم
مبالغة في اللحوق قوله الى السفالة بفتح السين هي النذالة قوله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب للقائل ان يعلل عليه لكن
بان حمل المشية على ما هي مسببة عنه في زعمه ليس اولى من حمل الاخلاد على ما هو مسبب عنه في زعمنا كيف وفي قوله ولو شئنا
استدراكا لقوله فانسلخ منها على الاخلاد وهو الميل والارادة والميل وغيرهما من المعاني ليست من افعال العباد بالاتفاق
نعم الجزم المقارن من فعل القلب فعل العبد عندهم ثم قوله من يهدي الله وقوله ولقد ذرأنا يوكدان ما عليه اهل السنة ابلغ
تاكيد قوله كصفة الكلب في اخس احواله مع قوله فيما بعد في تحقيق الاعراب كانه قيل كمثل الكلب ذليلا دائم الذلة دال على انه تشبيه
المفرد بالمفرد والوجه غاية الخسة والضعة وان الحال اعني الجملة الشرطية جيء بها تبيينا للوجه وتصويرا وليس من المركب
العقلي في شيء نعم وجه الشبه عقلي بخلاف الوجه الاخير اما على الوجه فهو من المركب بعدم التفات وحالتي الحمل والترك والنفي
بالسكون اذلاع اللسان وبالفتح العطش قوله ويقال للرجل عريق الاساس فلان يعرق في الدم او اللؤم وهو عريق قوله وقراه وصف
اليهود يدل على ان الآية تذييل لقصصهم بعد عد ما عدد من قبائحهم تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وانهم من المطبوع على قلوبهم
والذين لا ينجع فيهم الانذار … واشتغل بامر نفسك ومن هو على دينك في لزوم التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون اي هؤلاء المذكورين في قوله هذه لكم دليل بين في هذا المعنى قوله ويجوز
ان يراد ولله الاوصاف الحسنى يكون من قولهم طار اسمه في البلاد اي صيته ونعته قوله هذه لكم اي مخصصة بكم نازلة
في شأنكم وهذا يدل على ان قوله وممن خلقنا في مقابلة قوله ولقد ذرأنا الآية وهما كالنشر لقوله من يهد الله ومن يضلل
ولله الاسماء الحسنى كالاعتراض لمناسبة الاسماء بحديث اسماء الله العظام التي … بها بالعام فان قوله من يهد الله بمنزلة التمهيد

لقصته ولا حل قصة اليهود فالرمناخى قوله ماصحى يقال انحى فلان فهو ضحى برهو وتحى بن كما استكف منه انو من الله ويفتح الهمزة

والثانى الاسم من الاستيثار يقال استأثر فلان بالاثرة اى اختار نفسا بالاختيار قوله بابه بوقتاى يصح يقال هون نفسه ويحشت

نحو طوحه وطحه قوله كانه قيل فدا قربت اجلهما فما لهم لا يبادرون كيت وكيت فبلى حديث لم يرد ان هذا المذكور لابد من تقديره

ليستقيم الكلام بل نبه على معنى الاستبطاء الذى فى ضمن اى وانه ليس بعد هذا الباب الواضح امر ينتظر كما يرشد اليه ما تقدم قوله

ويكون من كان التى بها ضمير الشان استدرك الكلام على الوجهين لا يتفرع على هذا الوجه قوله وقيل اشتقاق من اى فعلان من مخالف

ماذكره فى سورة النمل ولو سمى به كان فعلان من آن يئين لا ينصرف والوجه ما ذكره هنا كلا لان الاشتقاق فى غير المتصرف لا وجه له

ثم انه ليس اشتقاقه من اى ولحسن اشتقاقه من لان معنى الحينونة لان ايان زمان وكانه عزة الاستفهام وليس ثم لانه بالكسر

فى متى ونحوه وكذلك اشتقاقه من اويت لا وجه له الا ان الاظهر انه يمتنع من الصرف عدمه كما فى حيان زمان قوله ولا انقل من الساعة

رحمه الله ونظيره ايضا قوله تعالى ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قوله اذا جاءتها فحى وقتها يدل على ان اللام فى لوقتها التى الوقت

اى كل من اهلها اهمه الثقل فهو على من السموات والارض باعتبار المعرفة او الخوف والاصل ثقل هم معرفتها او هم شدايد على

والعدو والخفى الثلثة المذكورة فى تدبروكم وحذف المضاف للاكتفاء بقرينة العقل لان مدرك الثقل لا يكون جمادا وبالاسناد النقل

الى الساعة مجاز للملابسة مبالغة وعلى الوجه الاخير الثقل عليهما بنفسهما على حقيقتهما او بسبب حالهما عند وقوعها فى الهين

قوله لكونه بعضه منه الجوهرى البضعة القطعة من اللحم هذه بالفتح واخواتها بالكسر مثل القطعة والفلذة قوله فكان الذكر احسن

احسن حبا فاللمعنى كما كان السكون معتبرا بالمثل وهو نسا ول المثل الثهولى الذى هو مقدمة التغشى لاسيما وقد ذكر بالفارقى

فلما والتغشى منسوب الى الذكر لا محالة كان المطابق فى النسبة ايضا اليه وان كان من جانبين فيه ايماء الى ان تمكن المنجزة من انه

كما ان الوحدة علة الوحشة وايضا الماجعل الخالق واللام كان المناسب ان يكون جعل الزوج سكونه بعد لا احتياج الى الجنس

فانه غير لازم لفظا ومعنى فهذا ما اراده المصنف قوله فمارت به من المرية نقل عن الزجاج وابن جنى انه فى ما يوريه هذا اى اتى

للمشهورة مما ذكره المصنف قوله جعلا له شركاء اى جعل اولادهما له شركاء اما ان هذا القول على القول بان الزكية تيج الحادم

وحرمة ليس المتعارف بل ما نقل من تسمية الولد عبد الحارث على ما سيأتى فلان قوله ان قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس حية

خطاب لاهل مكة فانه بعد ما ضمت قصة اليهود بما ضمت تسلية وتشجيعا للنبى صلى الله عليه وسلم وحملا لهم على الثبات اقتدى

باخوته عليهم السلام من اولى العزم عليه وعليهم الصلوة والسلام لاسيما مصطفاه وكليمه موسى عليه السلام فلما قال ساء من

اسرائيل كان شديد الشبه بما كان يقاسيه نبينا عليه الصلوة والسلام من قريش وذيلت بما يقتضى العطف على الذى سبق

او لا اعنى قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وتم التخلص الى ذكر اهل مكة فى حالى موقعه فضل الذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم

وذكر سوالهم عما لا يعنيهم فلما اريد بيان ان ذلك مما لا يهمكم وانما المهم زوال ما انتم منغمسون فيه من اوضار الشرك والآثام سلوكه

قوله هو الذى خلقكم متضمنا معنى الامتنان المالكية المقتضيين معنى التوحيد والعبودية ثم قيل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء

اى جعلتم باولادهما ولقد كان لكم فى ابويكم اسوة حسنة فى قولهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين كان المعنى والله اعلم

انا لما اصلحنا و وفيناها وعدا به بها من القيام بواجب شكرها فهم انتم يا اولادهما فاشركتم وكفرتم النعمة وفى هذا الالتفات

اضافة تعظيم الى الابوين مع ملكوت جعل من خلق الابوين تصويره فى معرض الامتنان متعلقا بهم ايماء الى غاية كفرانهم وتماديهم فى البغى

وعليه ينطبق قوله فتعالى الله عما يشركون فظهر ان جعلوا له على ما لجرى عليه الاول فى التعقيب بالفاء لا يوجب اختلال النظم بل

يوجب التئامه واما ما نقله احمد بن حنبل والترمذى عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حوا طاف

بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحى الشيطان وامره فلا يصلح تأييدا للقول الاول

لان الحديث لم يرد مفسرا للآية ولا انكار لصدور ذلك منهما عليهما السلام فانه ليس بشرك نعم كان الاولى بهما التنزه من ذلك وانما

وانما المنكر رجحان حمل الآية على ذلك مع ما فيه من العدول عن الظاهر لاسيما على قراءة من قرأ شركاء بلفظ الجمع وهم لا كثرون ومن حمل

تعالى الله عما يشركون على انه ابتداء كلام وهو راجع الى اهل مكة والفاء فصيحة واما النقل من السلف فهذا القول منقول عن الحسن

وعكرمة كما ان ذلك منسوب الى عبد الله بن عباس ومجاهد رضى الله عنهم قوله ووجه آخر وهو ان يكون الخطاب لقريش هم آل قصى

قال بيهه الله روى محى السنة عن ابن كيسان هم الكفار سموا اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناة اول هذا التفسير بعيد عن النظم

وان ادعى المصنف انه حسن لا اشكال فيه لان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصى لا كلهم ولا اجلهم وانما هو مجمع قريش اى ذلك سنترقب

لسوا الى مكة ومن اين العلم انهما وعدا عند الحمل ان يكونا من الشاكرين لله تبارك وتعالى ولا كفران اشد من الكفر الذى كانا فيه وما هو فى

التفسير الكبير عن قصى قدم مصرا واما البيت فمعمول بالقصر ان وعى الله عنكم به من فخار لا بابا يدعى سود دبو لها خصى فهو

بن قصى الذكر لانهم العتق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه لما كان سيدهم ومدبرهم شمل ذكره الكل بقول فرعون انما علومهم

انا الكل ليس بمثل فرعون قوله فى قصة ام معبد من الفائق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة فقعد ابوبكر

رضى الله عنه ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد فسألوها لحما وتمرا يشترونه فلم يصيبوا

عندها شيئا وكان القوم مسنتين فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها

الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هى اجهد من ذلك فقال اتأذنين لى ان احلبها قالت بابى انت وامى ان رايت بها

حلبا فاحلبها فدعى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرت

واجترت ودعى باناء يربض الرهط اى يرويهم فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء وسيض الرغوة فسقى اصحابه فما زال زوجها ابو معبد

اللبن عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاة عازب حيال ولا حلوب فى البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك

من حاله كذا وكذا فقال صفيه لى يا ام معبد قال هذا والله صاحب قريش الذى يسمون من الصوت ذكر لنا من امره كذا وكذا ولقد همت

ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا واصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه جزى الله رب الناس خير جزائه

رفيقين حلا خيمتى ام معبد • هما نزلا بالبر وارتحلا به • وقد فاز من امسى رفيق محمد • فيا لقصى ما زوى الله عنكم البيت

لبني بن كعب قام فتاتهم • ومقعدها المؤمنين برصد • سلوا اختكم عن شانها وانائها • فانكم ان تسالوا الشاة تشهد • وساقها
بناة حبائل فتحلبت • لم يضرع ضرة الشاة مزبد • فغادرها رهنا لديها بحالب • يردده ها مصدر ثم مورد • الضرع اصل
الذي لا يطاوع لبن [illegible] هذا الضرع كله ما شاء والاطباء • وقوله حتى ينصب على الطرف حار المرقعة مجرى المهم ونقل [illegible]
شرح السنة وفيه والصوت سلم من الجن اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاها قوله ولا يقدر على اختلاق شيء من الظلم اذ الاختلاق
كلا الكتابين من الكسب ان هذه العبارة ليفرق بين خلق الله وخلق العباد لا انه من الاختلاق بمعنى الافتراء والكذب بان يقدر القدرة
في الوجهين لقوله فيما بعد ولا يستطيعون قوله والحق انه يهدي ولم عطف تفسيرا على قوله الحق اما هو هدى وفي بعض النسخ الحق انه يهدي ثم
وعلى هذا المناسب تقدير انه لا اهتداء لهم في الاول والاز الاول هي الدلالة الموصلة والثاني مطلق الدلالة ولعل الحامل [illegible]
من قوله ويدل عليه لكن على هذه النسخة يفسر ان الدعاء الى الهدى شاهد للقسمين في الوجه الاول وعليه لا دعوتهم الى انه يهتدي
الرواية والدراية قوله ويدل عليه اي على ان الدعاء الى الهدى طلب الهداية منهم لا دعوتهم الى انه يهتدي وكما يقابل الاول [illegible]
هو الاجابة قوله لانهم كانوا اذا احزنهم امر خاصة دعوا ان حدث الدعوة مقابل باستمرار الغفلة فلا بد ان يكون النظم على هذا الوجه
قوله قال المجيد ان [illegible] ان يتصل الى الاخر وجهان قوله خذ ما عفا من اخلاق الناس [illegible] ولم وصل القاطع لانه اذ لم [illegible]
فعلها يكون اخذا بالتسهيل في فعله وخلقه واذا قيل يكون مقابلة التعسير بالمثل لا بالتيسير العافي والامر بالعرف [illegible]
ولعمومه [illegible] واما العفو عن الظالم فمن عموم الاعراض عن الجاهلين قوله اني لم يك الخيال بطيف • تمامه
وسلا فيك ذكره وشعوف • هو كعب بن زهير والشعوف [illegible] القلب الحب قوله قوم اذا الخيل جالوا في كواثبها • تمامه
فوارس الخيل لا ميل ولا قزم • وفي الصحاح وهم اذا الخيل هو لزياد بن منقذ جال [illegible] فرسه جولا اذا [illegible]
رذال الناس وسفلتهم والميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وفي بعض الحواشي عن لا ذيل لا احتجاج بهذا البيت من قبل
ان الخيل ليس بمبتدأ بل مضمر على شريطة التفسير لتضمن اذا معنى الشرط وتقديره اذا جال الخيل جالوا في كواثبها [illegible]
في حكم الساقط اقول لا اذا الشرطية بالفعل اولى لما اذا تجردت ظرفا فلا وههنا الظرفية المجردة ومعناه قوم هم فوارس الخيل
زمان جولهم في كواثب الخيل ولا دلالة على المعنى على جولان الخيل تامة ولانه مقصود بنفسه على [illegible] المدح ويكفي الاستشهاد
هذا الاحتمال قوله وقيل معنى فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه وهو من قولهم سمع الله لمن حمده اذا اجاب [illegible]
الاستماع لزم عدم المجاوزة وهذا الوجه اوفق للمقام وانسب لمقابلة الاستهزاء بهم وترك العمل به رأسا كما اشار اليه [illegible]
قوله كاقصر لعتم يقال اتيته قصر العشاء يقول [illegible] اقصرنا اي دخلنا في قصر العشي كما تقول امسينا لما الغيم من الليل [illegible]
الشفق [illegible] الخيل قوله وهو تعريض عمن سواهم اخذه من تقديم له وجاز ان يوخذ من مجموع الكلام كما [illegible]
[illegible] على معنى اتوا بالعبادة على وجه الاخلاص كما امرتم فان لم تاتوا بها كذلك فانا مغنون عنكم وعن عبادتكم [illegible]
[illegible] وكذا فالتقدم على هذا الفاضل تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يقول رب افتتن فعل ماسة • ويأذن الله ربه بمحمل [illegible]
نفل من هداه سبل الخير اهتدى وناعم البال [illegible] اضل واصل النفل الزيادة ولهذا على هذا نفل اي غزاد ومنه النافلة
للصلوة والولد قوله وهو ان يقول الامام الحق قوله [illegible] هذا على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله قوله ولقد وقع اختلاف
هذا على التفسير الاول هو ان النفل الغنيمة وقوله بعده وقيل شرط لمن كان له بلاء وهذا على التفسير الثاني وهو ان النفل [illegible]
الغانمين زايدا على السهم قوله قرأ ابن مسعود يسألونك الانفال [illegible] السائل ما شرطت لهم من الانفال هو سؤال استعطاء [illegible]
سالته درهما قوله فان قلت ما معنى الجمع هو سؤال على الوجه الثاني بدليل الجواب لان وجه الجمع على الوجه الاول [illegible]
قوله قل لهم هي لرسول الله لا لاحد [illegible] ذكر الله لتعظيم الرسول قوله اما وجد له قشعريرة قال النبي [illegible]
انما ذكرت شجر سابل وكانه اشتكى اليها ما يصيبه القرعة عند الذكر [illegible] ولم [illegible]
الخوف بالكلية بل ارادت تعديله حتى لا يذهب الى وادي القنوط لا ترى ان تقشعر جلود الذين يخشون ربهم [illegible]
قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم فالمراد بالاذعان حصول اللين الحاصل من الرجاء والانس بعد انما الخوف [illegible]
الفضايل الوجودية والسعفة جريدة التي يعمل منها المراوح والزنابيل قوله الايمان بضعة وسبعون شعبة [illegible]
البخاري ومسلم بضع بدل سبع النهاية البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى [illegible]
لانه قطعة من العدد قوله هلا اقتديت به في قوله ولم تؤمن قال بلى حيث جزم ولم يقل بلى ان شاء الله قال الامام في
التفسير الكبير قاله لعباده اي صاحب ابي حنيفة عليهما الرحمة ويقول لقول ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي بعد قوله
بلى طلب مزيد الطمانينة وذلك يدل على جواز الاستثناء والحق من جوز الاستثناء انما جوزه اذا سئل عن الايمان مطلقا
اما اذا قيل انت مؤمن بالقدر [illegible] فقال انا مؤمن ان شاء الله لا يجوز لان الشرك لا معنى له بل لا ايهام فيما ليس لي [illegible]
واما في الاول فلما كان الاطلاق يدل على الكمال وهو الايمان المنتفع به في الاخرة علق بالمشية تفاؤلا [illegible]
ولذلك لان هذه الكلمة خرجت عن وضعها الاصلي اي المعنى الذي ذكرناه في عرف الاستعمال لانهم يستعملونها في كل [illegible]
لحصوله شايعا من العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى الشرك انا اشك في ايماني [illegible] وذلك لان المشية غير مشكوك
عنده بل هو تعليق بما لا بد منه نظرا الى انه السبب الاصلي وانه تفويض من العبد الى الله تعالى ومن فوض كيف لا ينظر الى
المشية حيث غير معلوم فيكون شكا في الايمان [illegible] قوله يعني ان سوالهم لكراهة ما رايت
بل هو من [illegible] رؤية البصر والقلب ذكره [illegible] ترجيح الرفع لان النصب [illegible] فصل بين العامل
والمعمول بما عرض بعيد ولا بعد في ذلك لان الفاصل [illegible] قوله [illegible]
الحقوق وهو من [illegible] قوله لا في العير ولا في النفير [illegible] القوم النازلون
حرب وغيرها ولا يستعمل الا في الرجال وفي الصحاح القوم الذين يتقدمون في الحرب [illegible] مع عتبة بن ربيعة

يشير الى ان رئيس القوم كان عشية لاستنفار العرب من ايدي المسلمين او لئن قال ذلك ابو سفيان لبني زهرة حين جادهم بمشورة
الحكمة قال الاصمعي يضرب ذلك لمن يحيط امره ويصغر قدره وقيل لا يصلح لهم وكلاهما صحيح **قوله** والمعازف هي الات اللهو التي
يضرب واحدها المعزف وقد ذكر الازهري انه نوع من الطنابير عن الليث وغيره ويجعل العود معزفا لان العرض على
قوله وانا قد اعضضناه اي جعلنا ما منا يده من ما هو هو المناسب في هذا المقام نادبا وان كان يستعمل ايضا بمعنى جعلناه
عاضا بظر امه وابيه وهو من شتايم العرب في مص البظر وعضه كناية عن المهانة وانه يرضى بها او في بيت الركب
ونحوها وهذا يدل على انه لا عراقة وليس له من طرق الا بابه تكلفه واما عض الايد فانه كناية عن الندم ومقابلة الاحسان بالاساءة
وانه جان على عشيرته واصله بالوسم **قوله** قالوا العرب احب الينا هذا هو المقصود من ايراد القصة الدال على الكراهة ونسبة الحكم
لجنسابلغ التصريح بذكر الذين صدر منهم المنة **قوله** الحمد ابين ذكروه لغاية البعد لانها نهاية اليمن يعده بالبحر وفي المغرب
ابين بالفتح اسم رجل من حمير نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عن سيبويه وفي الصحاح لم يذكر انه من حمير والمعروف اليوم قصبة
بقرب عدن يقال لها ابين فجاز ان يكون مثل نسيا وجاز ان تكون الاضافة الى هذا الموضع لان عدنا جار مجرى الفرضة له
قوله يتخوف ان لا يكون الانصار استعرضت بنا هذا البحر لو طلبت منا ان نعبره عرضا وخضناه لانه لصعب القول في الباء
يحتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب في الصحاح استعرض طلب ان يعرض ما عنده من الجري لو طلبت من البحر عرضا
من الامواج والاهوال حال من كونك فيه ونحن في صحبتك لخضناه وما خلفنا وهذا مجاز من القول فيه مبالغة **قوله** ثم شبه
حالهم في فرط فرحهم اشارة الى ان الجد الكائن للفرح وذلك لان المعذرة بعدم التاهب ووعد النصرة لا موجب
والجبن فصح تشبيه مجادلتهم تلك وحالهم من حال من يساق الى الموت المشاهد **قوله** اليقين يقال سقنته وسيقنته
وايقنت بمعنى ويقال يقن الامر اذا ما يقنا وهو يقين **قوله** بان نسل له في تفسير الكلمات اشارة الى ان الكلمات هي الامور الثلاثة
لان الاوليين كلمتا وضعا ويسمى كلمة ايضا لانه مكتوب مثبت في اللوح **قوله** ومنه دائرة الطاير وهي التي تضرب
في باطن رجله وهو الظفر الثاني خلف مخلبه بمنزلة الابهام للانسان **قوله** وسفساف الامور وفي الحديث ان الله
معالي الامور ويبغض سفسافها السفساف في الاصل ما يظهر من غبار الدقيق عند النخل والطريق يقال سفسف الدقيق
شبه به كل وضع ردي اي الوضيع الناقص من الاشياء واللئيم من الانسان **قوله** وارددته اياه اذا اتبعته اي جعلته تابعا له
قاله واما اردفته بمعنى اتبعته فهو بمعنى العبر وكان المعنى صرت ردفه **قوله** فان كان متبعين اي المتقدمين
فيه اشكال فانه لم يذكر قبيله وذكر اقسام القسيم ايضا عند ذكر هذه القسم لا بد الى قوله فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين
بعضهم بعضا وهذا هو معنى التعدي الى مفعولين او متبعين بعضهم لبعض وهذا هو معنى التعدي الى مفعول
الظاهر ان قوله او متبعين الى قوله فلا يخلو المنكور الدال على ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض
ظاهر لا اشكال فيه لكن الرواية على الاول ووجهه ان الاصل ان يقال وان كان متبعين فكذا وان كان بالمعنى الثاني فكذا

القسيم

القسيم ودل عليه بذكر اقسامه غير مبنية بذلك واقسامه على الالف المعنوي في تعبيره وقد تقدم التمييز والخلط ان
المعنى في النفس الى واحد وهذا نكتة ايضا بهذه الاشكال في العبارة وهذا مخلو مما افاده رحمه الله ورحمه الافراد ان جعل الملائكة
بعضا منهم تابعا لبعض واتباع بعضهم لبعض متلازمان لذلك اذ تقدمهم المؤمنون يجعلون انفسهم تابعة للمؤمنين
او تقدم المؤمنون الملائكة وتبعتهم الملائكة ليكون المؤمنون على اعينهم فلا يخلو احد القسمين من الاخر وهذا المعنى لطيف ان
قوله وقد الم به من قال هيهات النوم ان يحتثني حثيثا هيهات فهو نفاذ شرود قيل هو المصنف وفيه ما التجنيس **قوله** طامن
تارة بهم طامن نفسه سكنها وكذلك اطمان **قوله** وقوله سالقي فاضربوا يجوز ان يكون تفسيرا هذا وجه واضح وقوله ويجوز ان يكون
غير تثبيت في مقابلة المصطلح كما ان تفسير التثبيت وغيره وما يتعلق به ثم قال ويجوز ان يكون سالقي تلقينا يدل على ان في
هذا الوجه احتمالين احدهما ان يكون من التثبيت ما يلقون اليهم من وعد النصر وما يتقوى به قلوب المؤمنين في خطه او يكون
سالقي جملة استئنافية جارية مجرى التعليل لافادة التثبيت بانه مصدقة ومبينة لاعانة اياهم على التثبت وليس رجوعا الى
الاول فان في هذا الوجه نفي ان يكون المجموع تفسيرا وهو كذلك لان فاضربوا الى التفسير في نحو وايضا التفسير يدخل والغرض
من سوقه ما تقدم وقوله فاضربوا فوق الاعناق جملة مستقصية على هذا التثبيت حتى لا تقتصر على التثبيت وحده
بالقتال عقيبه من غير تراخ وكان المعنى اني معكم فيما امركم به فثبتوا واضربوا وجي بالفاء للنكتة المذكورة ووسط سالقي
تصديقا للتثبيت وتمهيدا للامر بعده والثاني ان يكون سالقي تلقينا على اضمار القول على انه تفسير للتثبيت والتلقين في
وعلى هذا فالخطاب في فاضربوا هم للمؤمنين صادرا من الملائكة تحكاه الله تعالى لنا وهذا اضعف الوجوه معنى ولفظا **قوله** ضرب
هامة البطل المنج تدسيق في آل عراف وما فيه من اختلاف رواية المصنف والعتبي **قوله** عشية وهو في حياة باسلة
عضبا اصاب سواء الراس فانفلقا كتيبة جاوا وكدرا اللون في حمرة وهو لون صدا الحديد كتيبة جاوا
وسواء الراس وسطه **قوله** والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى الشوي كل ما لم يكن مقتلا ويقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل في
الراغب البنان الاصابع سميت به لانها تصلح للاحوال التي بها يمكن الانسان ان يتبين اي يقيم من ابن بالمكان اذا تحصن قوله
بلى قادرين على ان نسوي بنانه وما لحض فيه لاجل انهم بها يقاتلون ويدافعون اقول المصنف انه للتعميم **قوله** ثم انا لنبي
قال كرم الله وجهه لعلي اعطني قبضة من حصباء الوادي الذي عليه المحدثون ان الذي كان يوم حنين انما المفسرون فقد ذكروا
ان الرمي في الموضعين **قوله** فابلوهما خير البلاء الذي يبلوا اوله جزى باحسان ما فعلوا بكم هو لزهير في مدح هرم بن سنان
والحارث بن عوف **قوله** ثم قال ولو اسمعهم لتولوا يعني لو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف اشارة الى ان هذه الجملة تاكيد
وان عدم الاسماع فعقد دل الاول على ان عدم اللطف للعلم بانه لا ينفع ثم قال وذلك لان اللطف في شانهم لو فرض ما انتفع
اللطف العلم بعدم نفعه وعدم النفع لعدم قابلية المحل فالدفع ما يتوهم ان الاولى دلت على ان الاخيرة فيه لان علم بذلك
بالضرورة والثانية دلت على ان التولي غير كاين لان الاسماع غير كاين وعدم التولي خير كانه قيل ولو اسمعهم لم ينفع لكن لا اسماع

واقام مقام توليهم دلالة على انهم تحا الدعارة والفساد وعدم صلوح الاستعداد وجاز ان يجعل من قبيل لو ان في
الارض من شجرة اقلام فالكلام لا يخلوا من تجوز اما في لوه اما في جوابها قوله واذا كان متجوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين
منكم خاصة بل على انه جواب فانه يحتاج ان يكون التقدير ان الفتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وهو فاسد والجواب انه محمول على
اللفظ كالنصب في قوله تعالى فيكون وان اصل الكلام واتقوا فتنة لا تصيبكم فان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة
بل عمتكم فاقيم جواب الثاني مقام جواب الشرط المقدر بعد جواب الامر لسببه عنه ومن جواب الامر لان العامل معه لفظا وهو وجه و
والفتنة على هذا مفسرة باقرار المنكر بين اظهرهم ولهذا استشهد بالمحكي عن علماء بني اسرائيل ومن في قوله التبعيض كما ذكره من بعد
واما اذا جعل نهيا سواء جعل صفة على التاويل او نهيا بعد الامر لاصل لم الامر في البيان على استقلال النهي ظاهرة نفي الفتنة
عن الصابة والمراد نهيهم عن التعرض لها على الوجه الابلغ على اسلوب فلا يكن في صدرك حرج والاصل الكلام لا تتعرضن معاشر اصحاب
خاصة للفتنة وهي افتراق الكلمة ثم جعل النهي للفتنة للمبالغة واقيم الظالمون مقام ضميرهم تنبيها على ان تعرض الفتنة ثم شدد الظلم
لا سيما من هؤلاء الاجلاء ثم فسر بضميرهم دلالة على الاختصاص والمد بخاصة فصار المعنى كما ذكره لا ان الظلم منكم اقبح منه من سائر
الناس وعلى جعله صفة يقرب هذا ايضا مما ذكره القول بانه نهي بعد الامر هو الاوجه ولهذا اثر المصنف بانه من الاثار عن الذين
هم اعرف الناس بمقاصد الكتاب العزيز وليس المقام بذلك الصعب كما ظن قوله حتى اذا اجن الظلام واختلط جاوا بمذق هل رايت
الذئب قط ذكر صلة عن ابن جني ما زالت اسعى بينهم واختبط وخبطوا ابضنج وهو اللبن المخلوط بالماء قوله فرقانا نصرا ذكر
اوجها كلها مناسب لمعنى الفرق الذي هو موضوع للفظ اما بارادة الجمع من المنكر وليس من المتواطي فمنكر قوله ان تقاتم امر
من تقاتم الامر عظم واصله من قتم الامتلاء قوله اي مكره ابعد من مكر غيره تفعل هذا خبر له الماكر باعتبار خبر به المكر وهي عبارة
عن قوة النفاذ قوله ولانه لا ينزل الا ما هو حق وعدل فعلى هذا خبر به المكر باعتبار حسنه الشرعي والعقلي وقوله خير الماكرين
من باب الناقص والاشج اعدلا بني مروان اذ جعل المكر كله شرا واسم المكر على استدراجه مشاكلة او استعارة ولا يخفى ظاهر قوله
هذا نفاجة منهم وصلف تحت الرعود الاساس نفخت الريح جاءت بقوة وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج يتمدح بقول
فيه نفاجة وفي الصحاح بنخا صلف قليل الماء كثير الرعد يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم به وفي مجمع الامثال يضرب للبخيل
مع الوجد والسعة والاول احسن ها هنا بهذا الموضع قوله وان تماديهم ما انشد في الشعر عارضة ولما نفا نعارضا قوله المقتول صبرا
هو ان يمسك حتى يضرب عنقه او يشد يداه ورجلاه لذلك هو من اشد القتل وقوله عليه الصلاة والسلام لا يقتل قرشي صبرا كان
بعد قتل النضر قوله ولانا منعتهم اي وان لم يكن قولهم نفاجة وصلفا فاي شيء منعهم المشيئة حتى يفوزوا في المخيلة اللغوي
مع فرط انفتهم ومع ما علم وقوله ان كانوا معترض في قوله فليستطعوا او جواب الاستفهام معترض بين المعطوفين اعني مع ومع لتعلقه
بالاول وانزله الله عطفه على تعلمه والاول وجه وكان النسخة التي وقعت اليه ان يطلبوا بالبيان وحينئذ فالظاهر ما علمه
قوله وهي الحجارة المسومة للعذاب امة على ان الاشتقاق من السجل كانه يسجل واعلم للعذاب ثم ارسل التسويم والارسال من السجل

فاذا

فاذا قيل حجارة من السماء في معرض العذاب تعين ان يكون من السجيل ويكون المبالغ من ان يقول سجيل قوله على تقدير حضر كان
انه فعلى هذا هو من باب الفك قيل بسم الله بعد من حيث ان النكرة والمعرفة في هذا الباب سوى فان كان اذا تقدم فاذا السند بالبات
لا يزيد في الموضعين اسد معنا قوله وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه دراهم مسعودا ومحمد بن جحا البيت للفرزدق في الصحاح
للصغا في الصرة فيما اخشى ان يكون عطاؤه قال الدرجة لما في البيت بعده وهو فرعت الحرف ضربها سريح الليل و استمر انها
البلد القفر صدر بح الجمل اذا هلك والمحرم الاملس من غاية القتل ومن بين يديه السياط وهو على ساق يحية لمنهم ضربت يجمع
قوله وقدر ان يعود والامر بنا اي على هذا الوجه فعلى هذا لا يستقيم احتجاج ابي حنيفة لان قوله قل للذين كفروا في الكافر الاصلي
اذ ذاك بدليل مقابلة على الوجه الاول وهو الظاهر تقتضي المقام على ما لا يخفى قوله بضرب الحجر تاج الكعبة كسر الراء في الاساس جعل
ماله في رتاج الكعبة اذا جعله هديا لها يعني ليس بخصوص الباب منحصر والرتاج البناء المغلق ويقال للبناء العظيم ايضا اتو كانه ليعظم
رتاج لا يمكن فتحه قوله واما القصوى فكالقود هذا نظر الى انه جار مجرى الاسماء وكذلك العليا والدنيا ولما بالنظر الى الاصل الذي
هو الصفة كما في الاية فغايته ان لا يقلب ياء لا ان ذلك في نعل غير الصفة قوله فان قلت ما فائدة هذه التوقيتات اي التعيين ليس المؤول
عن فائدة الاخبار بما هو معلوم المخاطب ليجاب بان فائدة لازمة اذ لا اخبار بل السؤال عن وجه الاعتناء مع حصول المقصود
بان يقول يوم الفرقان يوم النصر والظفر على الاعداء ومناو فاجاب بان الفائدة فيه غير واحد التصوير والاشتباه والدلالة على انه
من آيات الله المعجزة وغير ذلك قوله وان غلبتهم اي الدلالة على ان غلبتهم قوله جهد اهم يقال لابلغن جهدي اي هذا الامر ويقال
جهدك ان تفعل كذا اي غايتك وهي تصغير جهد دعى علي حذف الالف قوله وتصاريف بذهم بقال القصر ك وقصارك وقصار ان
تفعل كذا اي غايتك قوله وفيه تصوير نفي الفائدة منه الحضار وفيه تصوير فالظاهر انه عطف على ان الله اله نالو و الحال
قوله وهذا تصغير فيه تعسف لان المقام شائع في موضع التخصيص لنا ثم ظاهر الحمل عليه فيه تعقيد ولا نكتة فيه وما قيل من فائدة العدول
الدلالة على ان الواو لتلبس بشيء لانه لا يفيد ذلك فالنوم في تلك الحال دليل الامن لان يريهم في عينه التي هي محل النوم قوله
اشغل ما يكون اي اشغل شيء يكون وقطبا تمييز واشغل منصوب على الحال عن الضمير في نغتن والحال ما المصدرية وجعل حسرا لا وجه له
قوله وان كانت متوزعة عن غيره توزعوه فيما بينهم تقسيمه والاساس ومن المجاز توزعته الافكار وهو متوزع القلب قوله وتاهيب
بما في خطب امير المؤمنين استشهاد بانهم كانوا لا يشغلهم عن الله وعن ذكره شاغل وان جل لا يلزم ان يكون في قوله تعالى اذا لقيتم
فئة فاثبتوا ولا للسماء حتى يتنافى ولا التغليب الكفار تغليظا وهذا ابين قوله انتظر ان قليلا ورايت غفلتهم اي هم لعد وان فان ازلتم
الغادي قوله يقول لصاحبيه الحاذرين انظرانا الي وان غفلة القوم بالنوم في ضرابة الابل ثم تعلمان و تاخذ نجانا
فان الدولة لمن اخذ الاشياء بالقوة والعدوان كان غيرهما على القسم الثاني قال بالله اركب ياصاحبي لا احى بالوادى
الاعشيد واتم بين اذواد وذكر ان سليكا من صاحبيه انه التلجون مراد من اليمن فاذا انهم كثيرة نهابوا ان يغيروا فقال سليك
كونوا قريبا حتى اتي الرعاء فاعلمكما ان الحي قريب او بعيد فان كان قريبا رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولا لا يغير فاتطرق

حتى تستعلم ان الحي بعيد فقال الرماة الا اغنيتم فقالوا بلى فغنا باعلا صوته يا صاحبي البنتين فزهو بالابل ولم يدركوا قوله و
يكونوا من اهل التقوى اي امرهم ان يكونوا او لحر ذلك يجعل النهي راجعا الى الضد كما افاده المصنف في قوله تعالى
قوله ما روي انه ما رئي ابليس يوما اصغر ولا ادحر ولا اغيظ من يوم عرفة لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رئي
يوم بدر فانه قد رأى جبريل يزع الملائكة وهذا بين اعرابا ولما رواية الكتاب فيشكل في النهاية تنزيله وصف الشيطان بانه احقر
منزلة واصغر يوم لوقوع ذلك فيه كان اليوم نفسه هو الادحر فعلى هذا من يوم عرفة متعلق باصغر صفة ليوم ورجع المعنى
الى ما في الموطأ. وادحر افعل من المفعول كاشهر والحق قوله والذين في قلوبهم مرض يجوز ان يكون من صفة المنافقين يعني الجامعين
بين النفاق ومرض القلوب سواء جعل عطفا تفسيريا او فسر مرض القلب بالاحنة في العدو وان الشك ما هو عين النفاق ولكن
المقام للواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف في نحو المنبه قوله اي ذلك العذاب بسبب هذا ابناء على نهجه وقال القاضي
على ان سببية ما قدمت ايديهم معتبرة بانضمام ما اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لا ان يعذبهم بذنوبهم
التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب قوله وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد جواب
عما يتخالج من ان نفي نفس الظلم ابلغ من نفي كثرته بانه نفي لنفس الظلم وانما كثر توزيعا على احاده كانه قيل ليس بظالم لفلان
وهكذا فلما جمع هؤلاء عدل الى ظلام لذلك ثم اجاب ثانيا بانه اشارة الى عظم العذاب على سبيل الكناية وذلك لان الفعل
لعظامه على غاية الظلم اذ لم يتعلق بمستحقه فاذا صدر ممن هو عدل العادل ... على انه استحق اشد العذاب لانه اشد المستحقين
او في لطايف كلام الله المجيد قوله والكناية فيهم من ورائهم مفعول صدق والكناية لان من المنبه قوله ومعناه فافعل التشريد
من ورائهم اشارة الى ان يا بالخرج في عراقيهم ... قوله فاذا جعل الورى ظرفا للتشريد اشارة الى انه يدل على التشريد
على سبيل الكناية قوله فلذلك يجمع حاصل القراءتين الى واحد قوله وليست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة تنهى دعوى
وهم وفي التيسير حفص وابن عامر وحمزة ... حذف المفعول الاول ... الكتاب وقرئت في الاعراف
لتسى فذكر ذلك قوله من قتل المشركين الفل هم القوم المنهزمون يستوي الواحد والجماعة قوله ان الحصون الخيل لا مدر القرى
اوله . ولقد علمت على توقي الردى . وقال غيره وحصني من الاحداث ظهر حصاني قوله السلم ... ما سبق في سورة البقرة
قوله قال جرير . اني وجدت من المكارم حسبكم . ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا . واذا تذكرت المكارم مرة . في مجلس انتم
به فتقنعوا . ويروى خز الثياب قوله وقيل ان اهل بدر ... لان المعدي كناية ان اهل بدر قوله فامكن منهم كما رأيتم يوم
بدر يقال امكنه من الشيء ومكنه منه اقدره عليه فتمكن واستمكن وحذف المفعول الاول لان المقصود القدرة على الخائنين
من تمكن وقدر عليهم تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ...
على بعده . سورة التوبة . قوله لانها نزلت ... وبالغت في خزاية اما المنافقون والكافرون فظاهر واما المؤمنون ففي
قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الى الفاسقين ... قوله قلت سأل عن ذلك ابن عباس عثمان

رضي

رضي الله عنهم ظاهر في ان الجواب لا يطابق السؤال عن موجب عدم التصوير واجاب بوجب بذكر الموضع وتحقيقه ان عثمان
لان هذا الكلام دل على ان عثمان رضي الله عنه لم يعرف انه سورة اخرى او تتمة السورة الاولى فوصلها بها للمناسبة وكتب
بينهما ولا والجواب بين الاسلوب الحكيم والله اعلم ونقل الامام عن القاضي ابي بكر ان الصحيح انه تواتر النقل بترك البسملة من امر
الله صلى الله عليه وسلم فانها سورة اخرى في الوضع والمحل يقتضي ما اثره القاضي وهو الصواب قوله قلت تدل اذن الله
في معاهدة المشركين حاصل الجواب ان عاهدتم اخبار عن ... من الرسول والجماعة فنسب الى الكل كما هو الواقع والثاني
عن حادث فكيف ينسب اليهم ولم يحدث بعد بل انما يسند الى من احدثه قوله وان لا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة كانه قيل ان
بينكم وبين اهل الجنة اي المسلمين التعادي في الدارين فهو معنى البراءة وان تم الى كل ذي عهد عهده ثم البراءة التي
منها واستعجل القوم البراءة ونبذوا العهود ان ظهورهم قوله كما يقال عمرو معطوف على زيد ... رد به الرد على
وفيه نظر لتجويزهم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وعدهم اياه من باب العطف على معمول عاملين ... بانه زيد قائم وعمرو
ويحتمل الامرين والجواب ان المراد عطف ذات بحده على براءة من غير تعرض لعطف خبر على خبر كما في زيد ان يضرب ... عمرو
بكر خالد اذ ليس العطف الا في الفعلين ... هذا الذي صنعه المصنف قوله ثم كان اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب
الاعلام بما ثبت هذا على الوجه الاول والاعنى ... بالجزية ظاهر لان قوله اخبار بوجوب الاعلام فيجوز وان ... المقصود
ليس الاخبار بالاعلام المجرد بل اعلم انه بريء ليعلم الناس على الثاني وجهه ان المعنى في الجملة الاولى البراءة الكاينة من الله
منتهية الى المعاهدين من المشركين فهو اخبار بثبوت البراءة كما تقول في زيد موجود مثلا وانه اخبار بثبوت زيد وفي الثانية
اعلام الخالصين الكاين من الله بتلك البراءة ثابت واصل الى الناس فهو اخبار بثبوت الاعلام الخاص صريحا وبوجوب ... تعليم
الناس ضمنا ولما كان المقصود هو المعنى الضمني ذكر انه اخبار بوجوب الاعلام قوله فسيحوا الرجل اي ...
العمر وهو ... قوله وجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الارض اي من المقدر بهذا الكلام ...
... لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقصوكم فاتموا اليهم عهدهم كانه قيل فلا تمهلوا الناكثين غير اربعة اشهر ولكن الذين لم
فاتموا اليهم عهدهم فان قلت كيف يصح الاستثناء وقد تخلل بين المستثنى والمستثنى منه جملة اجنبية اعني قوله واذان من الله
عطف على براءة كما سبق قلت ليست باجنبية من كل وجه لما تقرر ان قوله واذان في معنى الامر بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم
اعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم هو مانع من الحمل على الاتصال ... ان يكون استثناء من المشركين ولهذا ذكر بعضهم
ثم ... في قوله بعده ان الله بريء من المشركين ... اذا لو جعل استثناء من الثاني فالعكس والقول بالرجوع اليهما
والمستثنى منه ما في الجملتين ... وجعل الثاني عهودا وهم المشركون المستثنى منهم هؤلاء ... بالاستثناء بعد
ارتكاب في النظم المعجز وقوله فاتموا اليهم حينئذ لا بد من ان يجعل جزاء شرط محذوف ... الصاحب
ان القول غير مضمن وانه تعنت في الخطاب ... ثم الرجوع الى الاول قوله الا الذين عاهدتم ولا فائدة ...

قوله من خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال عليه الصلاة والسلام الأنصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرءا
من الأنصار أراد أنهم بطانتي وموضع سري وأمانتي فاستعار الكرش والعيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته
ومنه الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم قوله فانشده • لاهم إني ناشد محمدا • حلف أبينا وأبيك الأتلدا •
إن قريشا أخلفوك الموعدا • ونقضوا ذمامك المؤكدا • هم بيتونا بالحطيم هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا • التالد القديم
من التالد وهو صفة الحلف كان بين عبد المطلب وخزاعة أيضا حلف أراد أنهم تناشدوا في اليمين قديم وحدث الحطيم الحجر سمي به
لأنهم كانوا في الجاهلية يحلفون فيه فيحطم الكاذب وجاز أن يسمى به لأنه حطم من سمك البيت بنائه قوله كقوله جل السبيل
تامة • وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر • وهو لجرير يخاطب عمرو بن لجأ التيمي وبرزة اسم أم عمرو ويقول خل سبيل المعالي لأعلى
السادة المشهورين وابرز بأمك من بين الناس فإنك لا يمكنك معارضتهم للؤمك ولؤم طرفيك أي موضع يضطرك القدر في الإقامة
وبلغك المعيشة وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبه وابرز إلى سبيل الغي إذ اضطرك قضاء الله وقدره وعلى هذا حسن استعمال
تعليل الأول أولى قوله والمعنى وإن جاءك أحد من المشركين بعد انقضاء الأشهر هذا الكلام يؤذن بأن الجملة الشرطية معطوفة
على قوله فاقتلوا المشركين والتقدير فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المنافقين وإن جاءك أحد من غيرهم فاستأمنك إلى الآخر
يقول فإذا انسلخ الأشهر الحرم فإن أحد من المشركين استجارك فأجره وهذا بين مكشوف قوله وغرة صدورهم الجوهري شدة
توقد الحر في صدره • على وغرة التسكين أي ضغن وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك يقول وغر صدره وغرا
وخبرتماني أنما الموت بالقرى • فكيف وهاتا هضبة وقليب • هو لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار قوله ودعت ألليها
إذا ولولت قال الكميت يمدح خالد بن عبد الله القسري • وأنت ما أنت في غبراء مظلمة • إذا دعت ألليها الكاعب الفضل
يجوز أن يريد بالألل معنى الويل ثم ثنى كأنه قال صوتا بعد صوت وقال أبو عبيد يجوز أن يريد حكاية أصوات النساء بالنبطية
صرخت تفضلت المرأة في بيتها إذا كانت في ثوب واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمرأة فضل بالضم وكذلك الرجل قوله
وأما التصريح بالباء فليست بقراءة يعني لمن يقرأها في السبعة وهو حق وأما قوله ولا يجوز أن يكون ومن صرح بها فقوله
فيه نظر لأنه بنا في ما ذكره في المفصل وسائر الأئمة في كتبهم أن الأبدال هو القياس النحوي قوله تقرير بانتفاء المقاتلة ليس المعنى
مقرر بانتفائها فإن المعنى أنها تقرير انتفاء المقاتلة وثبتيه وهو مبالغة ضمن التقرير معنى التحضيض كأنه قال تقصدوا
على سبيل التقرير قوله ودخول التوبة في جملة ما أجيب به الأمر من طريق المعنى لأنه لا يكون منصوبا بالفاء فهذا يحكي
ولكن وجهه حينئذ المعنى أن القتال سبب لفل شوكتهم وإزالة نخوتهم فيتسبب ذلك لإسلامهم ورجوعهم عن الكفر كما كان من أبي سفيان
وعكرمة وغيرهما والتقييد بالمشيئة للإشارة إلى أنها السبب الأصلي وإن سبب عادي والتنبيه على أن إفضاء القتال إلى التوبة ليس
إلى الموجب قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم يخالف بظاهره ما تقدم من قوله حتى يتبين الخلص منكم وقوله وقد دلت
ذلك دلالة المقدم مجاز على التمييز والتبيين والثاني على أنه من باب الكناية والحق أنه إشارة بذلك إلى أنه استعمل نفي الوجود

في

في التبيين وما ذكره والحاصل المعنى في ذلك أنه خطاب للمؤمنين الخالصين وحثا على ما حضضهم عليه بقوله قاتلوهم يعذبهم فإذا وبخ
على حسبان أن يتركوا ولم يوجد فيما بينهم مجاهد مخلص دل على أنهم إن لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وأن الخلوص إنما يظهر بإزالة
في سبيل الله ومضادة الكفار فلو الخلوص لو فسر العلم بالتبيين مجازا لم يفد هذه المبالغة قوله انطوى تحت ذكر الإيمان بالله الإيمان
بالرسول أشار إلى أن فائدة عدم الذكر المبالغة في ذكر الإيمان بالرسول دلالة على أنهما شيء واحد على أنه اشتهر بذكر المبدء والمعاد
عن الإيمان بما يجب الإيمان به لجميع كما في قوله تعالى آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليس كما ظن أنه لم يذكر فائدة الطي قوله
وفي هذا الكلام ونحوه لطف للمؤمنين في ترجيح الخشية لم يرد به أن عسى على حقيقته وأنه راجع إلى العباد فقد مر في أول البقرة
أن وروده في كلام مالك الملك المطاع ليلا يهلك العباد ولا يمنع من الجمع بين الأمرين لكن لما كان المناسب لهذا المقام المعنى الثاني صرح به
في ذكر الأول قوله وكان من القراءة إنما ذكر لأن المشهور فيه أنه من الشواذ قوله أي طرفيه أطول يجمع الأمثال قال الأصمعي لا أدري
أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه وقال غيره وسط الإنسان سرته والطرف الأسفل أطول من الأعلى وهذا يكاد يجهله أكثر الناس حتى
يفرد له قال ابن الأعرابي المخطر فاه ذكره ولسانه يضرب في نفي العلم قوله وموجب ذلك يعني أن هذا معنى المثل لأنه يحصل وإن
أعجبتكم بدله من يوم حنين إلى الآخر ذكر في التقريب وغيره وفيه نظر إذا أريد بأن النصر يوم حنين غير النصر في المواطن الكثيرة
التي عليها مدار البحث لأن الأصل في المعطوفين أن يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس إن الفعل واحد ولما ذكره الأصوليون في الاستثناء
المتعقب للجمل يرجع إلى الكل من القياس على الظرف وسائر التقييدات وإذا كان كذلك لزم ما ذكره إلا إذا عدم عطف الجمل
إذ غير بدله قد سبق صرف مثله في سورة الأنفال ذلك غير لازم إذا قام دليله كما في يعجبني قيام زيد وعمرو وأدنى المعلوم إنما
يحد بالنص لا يقوم بهما فإذا تغاير لم يلزم الاشتراك في القيود بعده بدليل التغاير وههنا النصران متغايران
أن يجب قيام دليل التغاير في القيد أيضا وإذا قام فتقدير العامل خير من لا شيء ليلا يلزم المحذور وهو ما أشار إليه المصنف
قوله أن تغلب اليوم من قلة نفي للعلة وهو أنه إذا كانت مغلوبية كانت لأمر غير القلة والدلالة على الإعجاب لأنه كناية عن المبالغة في
الكثرة فكأنه قال ما أشد كثرتنا وكأنه جعل سببا لمغلوبية القلة نفاها قوله لا يتخلخل لاين ولا بمكانه قال الشاعر
لا يتخلخل قوله ثم نادى أصحاب الشجرة كان الأول إشارة إلى أصحاب بيعة الرضوان والثاني عن المصنف أنهم الذين ذكروا في
البقرة في قوله إن الرسول الآية قوله فكروا عطفا أي حبا عطفا كما في قوله تعاطفت أعناقهم عاطفين على حد الأول قوله هذا حين
حمي الوطيس هو التنور وهو مثل في شدة الحرب جعله عليه الصلاة والسلام كناية عن اشتداد الحرب وهو أول من قاله قوله ما كنا نقول
نيا أحسب الرجل ما يعد من مفاخره وحسب شاد ذكاك الأسرى وإيثاره على استرجاع المال فما أحسن قوله وأنه يتوب إليه الخلق
أي يقع منهم أن يدينوا فيه ذلك بقوله وأنه يعتقد دين الإسلام قوله ولذلك قالوا أعطى بيده إذا انقاد وأصحب أي انقاد
بعد صعوبة كأنه صار ذو صحبة بعد ما كان متوحشا أراد أنهم يجعلون إعطاء اليد انقيادا ونزع اليد عن الطاعة في مقابلة
قيل أعطى عن يد أي صادر عن يد كان في معنى أعطى بيده والمنع والقرينة ظاهرة وأما معنى المنفردية فلشهرة يد سيد فيه ذكره قوله

لا يسمعوا على يد احد اشارة الى ارادة معناه الصريح ايضا لاقتضاء مقام الاهانة اياه يعني المجاوزة عن يد على يعقال الى يد
ارادته بحسب المقام قوله ولما على ارادة يد الآخذ فمعناه حتى يعطوها عن يد قاهرة وهذا كما يقال لا يد له بذلك اي لا طاقة له
عن اليد للقدرة شايع وكذلك النعمة فلا بعد منهما ان يتسلسل اساس تملكه وان يجعو اقلقه قوله فصل عنه منه وحذف لا ان العجمة
وكان يجعله عربيا نظر الحاصله عزار وصغر تصغير الترخيم فجعله لذلك عربيا لانه في الاصل كذلك ثم ايقاع الابن صفة لان الكلام
حينئذ يتضمن انكار جليه يكون راجعا الى كونه معبودا لا الى كونه ابنا ولما عن ذلك بعضهم بان الوصف للعلية فالانكار الحكم يتضمن
انكار علته وفيه ان انكار الحكم قد يحصل ان يكون بواسطة عدم الاقتضاء لا لان الابنية سخفه مثلا وفي لا يصلح ان العدل يعني
وارادته لا يصلح الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال الفاضل منكم منها البعض فكنت منها المنكر فقط وهو وجه حسن في دفع المحل
خلاف الظاهر ايضا الا ترى الى قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم كانوا يضاهون قول الذين كفروا اقوالهم هنا مزيدة مجانية
عن في ظاهره كلامه متناقض لان كونه على تفصيل بيانه في مجرد الهمزة وارادته ان يجعل فعيلا وثبت لما له الهمزة فذلك والا فلا
لثبوت المضاهاة معلقة اللازم بالاتفاق وضوح الاشتقاق قالوا ومعنى وهذا مما المكني من الكلام ثم رايته سلمه الله نقل
عن بعضهم نحو من هذا والعرقي قشر البيض الذي تحت القيض والقيض ما يستلق من قشر البيض الاعلى قوله فقال اليهود يحرمون ما احل الله
لمختصر الحديث لان الفاظ العقيقة يؤذن بانه قال لم يكن تعبدهم ويحتمل ذلك قال عليه الصلاة والسلام اليهود يحرمون
قوله تدل جرى اي حرى على يد ربنا اوله بالنفي وان كان يستقيم المعنى دونه لانه في المعنى بدل لا يستقيم الا ما وله بالنفي
النصب على الاستثناء في جميع المواضع وقولهم الا ان يستقيم المعنى يدل على جريان التفريغ في الايات وهو ما كثر وقوعه
وعدمه وقد حكت انه يجب ولا ينافي من الثقلين قوله الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله استشهد به ان ينهما
فهذا اكل المقصود وفايدة الاستعارة المبالغة في انه اخذ بالباطل لان الاكل هو غاية الاستيلاء على الشيء
عليه هذا زيادة مبالغة ولكن ذلك لو قيل ياخذون فافهم قوله يجوز ان يكون اشارة الى الكثير من الاحبار والرهبان
ان يراد المسلمون الكانزون فعلى الاول اللام للعهد وعلى الثاني هي للجنس على ارادة العموم لكن قال يريد بهذا العام
على سبيل الكناية للغرض المذكور من التغليظ ويدخل فيه الكانزون من الاحبار من طريق الاولى وليكون في الكلام تقابل
يردان ما هو لا وانما هو لا كما ظن ورد قوله في كتاب الله فيما اثبته واوجبه يشير الى قوله ان عدة الشهور عند الله
رد لما كان عليه العرب من النسيء قيل اثنا عشر شهرا عدده وقوله في كتاب الله عند مفاصلها والحد والتقدير هي اي الجملة
غير جواب السؤال سائل او تفسيرا او في كتاب الله صفة اثنا عشر وجاز ان يقال اثنا عشر مبتدا وعند الله خبره مقدر
وان والظرف لاعتماده على الرفع في اثنا عشر وقوله في كتاب الله كالتاكيد والتقرير لقوله عند الله وقوله شهرا مع انه لو
عدة الشهور اثنا عشر لكفى زيادة التاكيد ودفع الابهام اذ لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشر سنة مثلا وكان كلاما مستقيما الدلالة
بشهور سنة قوله منها اربعة حرم الله فيها القتال او من ترك للاختصاص لا اشتهر بهما او فيه على نحو كيت يعني المحرم الله

كلي

كل واحد فلا منع من ارادة الجمع قوله كقوله لكل جعلنا منكم هذا الوجه وهو الحمل على البدلية لم يذكره هنا لكن قوله ثالث
وجهان الاول فقد نصره الله فيما مضى وهو لا يضعف الا وقت حالا وكذلك ينصره في المستقبل كانه جعل النصرة الماضية دليلا
للنصرة الآتية والثاني فقد عرفتم انه في المنصور بني وممن وجب الله نصره ومثله لن يخذل من بعد والحاصل ان جواب الشرط
محذوف والدال عليه انما النصرة المقيدة بزمان الضعف والقلة في الماضي فيكون التقدير فسينصره في الآتي ومعرفتهم بانه المنصور
وتعليق الزمان ذكر الزمان لتذكيرهم وتبصيرهم واياه كانهم يتناهونه وانه يصير في ذلك الوقت كان من الله بمكان والمعنى
لا تنصروه وقد عرفتم انه المنصور لا من المخذول لين قوله اي يحلفون يقولون بالله او يحلفون بالله يقولون لو استطعنا
قوله عفا الله عنك كناية عن الجناية ومعناه اخطات وبئسما فعلت وارادوا ان الاصل ذلك في ابدال العفو تخفيفا لشانه صلى الله عليه وسلم
على لطف مكانه ولذلك قدم العفو على ذكر ما يوجب الجناية وليس تفسيره بهذا مما دل على ان العدول الى غير هذا لا التعظيم حتى يخطا
واما المستعمل لمجرد التعظيم فهو اذا كان دعاء لا خبرا على ان الدعاء قد يستعمل للتعريض بالاستقصار كقوله عليه الصلاة والسلام
رحم الله اخي لوطا لقد آوى الى ركن شديد وتحقيقه ان الالتفات عن افادة بيان الخطاب الى الغيبة لاختلاف الصيغة واما التعظيم
فقد وقع للدلالة على المؤمنين الى تركهما كان ماضيا عدل به الى المضارع افاد الاستمرار تفسيره بما فسر قوله والخلوف كقعود الامر الذي
وله حد الخليط غداة البين فانجردوا وفي رواية ان الخليط اجدوا البين لانجراد المعنى في الامر قوله وهم القاعدون
والخوالف فلان خالفه بيته وخالف بيته اذا كان لا خير فيه قال الجوهري ماخوذ من خالفة العمود وهم اعمدة الخباء وقيل الخلوف
تبرر الفم الى ما يكره قوله والرافضات الحمنا فالخفيف في الصحاح الخفيف المخرجي وهو جبل وانشد البيت للصغاني الحكة القرا
واوله يا عام لو قدرت عليك رماحنا والراقصات الى منى بالجبل وقوله والراقصات فمضي في البيت معه قوله
في زكم الاساس عرفني الامير الجليل من المجاز عزوت بقوله كذا اي قصدته قوله اي مشتهر بالنساء يقال فلان مشتهر بالشر
بما يقال فيه قوله ومصاب في جمع مصيبة المصيبة وحرة القضا بالخمرة كانهم شبهوا الاصل بالزائد في جمع
وهو الاصل من قوله اسهم المصائب والصيب الشعر للكميت واوله واستبقى الكعاب العقيلة اذا اسهمي والصيب جمع صيوب قوله
هي ان كثيرا كان يقول لعزة اختصر لطف تحلك صعبي اشارة الى ان فائدة الامر ان تصورة الامر التاكيد في عدم التفاوت
بامرها على التعبير بين الامتحان ليتحقق وكذلك الاسئلة الباقية وليتحقق الاخبار المجرد ذلك قوله وقطعه قبل نضج الاثمر الاثنافي
الحاجة شبهت بالارتفاعها وانفراده من بين الجبال ونحوه في الاساس قوله هو ابن ذي الخويصرة اسمه حرقوص في رواية
ذو الخويصرة وهذا اصح لموافقة الحديث قال رحمه الله روى البخاري ومسلم ومالك وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر رضي الله عنه ائذن لي
فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن

لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصاله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء
ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المرأة وفي رواية احدى ثدييه مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا كرم الله وجهه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه
على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت فرأيته فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات **قوله** وهل هو ابو الجواظ النهاية الجواظ الجموع
المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين **قوله** فيحتمل ان يصرف الى الاصناف كلها وان يصرف الى بعضها هذا الذي ذكره
جار الله هو ظاهر اللفظ من غير تكلف **قوله** على سوء دخلتكم في نسخ الكشاف بكسر الدال ونقل عنه الله عن الجنيد الدخلة الدخلة وصف
وهو باطن امره مقيدا بالكسر وفي الصحاح دخلة الرجل باطن امره وكذلك الدخلة بالضم وفي الديوان مثله **قوله** وان تكرير لان في قوله
انه توكيد فصل وفيه بحث لانه لو كان المصدر فله وان توكيدا لكان نار جهنم مرفوعا ولم يعمل ان فيه ولما فصل بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط
ولما وقع اجنبي يعني من الجزاء وما في حيزه والجواب انه ليس من باب التأكيد اللفظي بل التكرير لبعد العهد مثل ذلك لا يمنع العمل وخول العامل
ونظيره ونعلم الحرب الثاني من انى اذا قلت ما بعد ان خطبها وكم وكم **قوله** وتكذيبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير قولهم
لمنكم يفيد انه لا تعلق لهذه الآية بما قبلها وذلك انه سبحانه لما عدد فضائح المنافقين وحكى قبائحهم من قوله يحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم
اما يستأذنك في قوله ائذن لي ولا تفتني خص من بين المذكورات بما هو اقبحها وانشرها وهو قولهم انهم
بالرد بقوله وما هم منكم ثم لما فرغ من ذلك اكد الرد بقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وطلّه بانه وصفهم بضد وصف المؤمنين
وادمج فيه اشارة بان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العود الى هذا الرد بعد طول الكلام من اكمل الدلالة على ان الكذب مناف للايمان
الذي هو التصديق **قوله** ونحوه قول النمر كاليوم مطلوبا ولا طلبا اوله حتى اذا الكلاب قال لها . وفي الصدد انه لاوس يصف ثورا وحشيا
وكلابا اي حتى الكلاب قال الرجل الكلاب لم ار مطلوبا مطلوبا كمطلوب رأيته اليوم ولا طالبا كطالبه رأيتها اليوم فاختصر الكلام فقال
مطلوبا بالمطلوب اليوم للملابسة ثم حذف المضاف اتساعا وعدم الناس في كاليوم وقدم الموصوف فصار حالا للاختصار والمبالغة ولما
حذف الفعل للقرينة الحالية ثم انه صار كالمثل وكثر الحذف في مثله ولكن لم يبلغ حد الوجوب **قوله** بعض ولي التهمة البعد عند السيد مع عنى
الخطيبي لخاسامد **قوله** ان تصديق وتكذيب الصادق يحتمل ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جزاء تصديق الكاذب وتكذيب الصادق
لان الظاهر غير مراد وان يراد الكاذب في زعمهم لان المنافقين كذبوا عامرا فقال اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب في زعمهم وهذا
الوجه وفي بعض النسخ تصديق الصادق وتكذيب الكاذب وهذا هو الصحيح **قوله** فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته اثني عشر الفا
قال الجار لعله يجوز ان تكون زيادة الالفين شنقا كانوا يعطون الدية ويكرمون بزيادة يسمونها الشنق قال الاخطل قوم تعلق بالنساء
الاثنا بهم اذا المائة ارتحت قرتهم الى الزيت يحملها فوجدتها مرة اقول هذه الآية يجب الدية عشرة آلاف **قوله** هو حسب تأخر من
عن ربع الثمن على ثمان الفا في العالم والثاني انه اختلف لرايتين فبلغ ثمن ما له ثمانمائة وستين الف درهم بين الروايتين

قوله

قوله بنت ليلتين لعر بالجرير على صاحبين الجرير الحبل يجر البعير به بمنزلة العذار للدابة غير الزمام ومعناه استحى للناس على
اجرة صاحبين **قوله** قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا صحبن العاص وابنه العاص بعين الفاعا قدي التواصي وانه الفاسق
العاصي بن العاص وكانها التي لان العاصي لم يسمع عليه ووجهه ان يجعل تمهيدا وبراد بذلك القبيلة ثم تحقق بن العاصي اسلوب
ملائكة وجبرئيل قال بهمة الله ايد بالعاصي الذي عصاه وابن العاصي بانه لم كان رواية العاصي بكسر الصاد على غير
الدرع قال بهمة الله روي عن علي بن عيسى انه قال العرب تبالغ في السبع والسبعين لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا
زيد عليها واحد كان لادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان لاقصاها ولذلك قيل للاسد سبع كانه ضوعف قوته سبع مرات وقال
القاضي قد شاع استعمال السبع والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره
صاحب الكشف لان السبعة تكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد ولان الستة اول عدد تام لانها تعادل افرادها الصحيحة اذ نصفها
ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ست وهي مع الواحد فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال ثم السبعون غاية الكمال
اذ الآحاد غايتها العشرات **قوله** ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورأفته على من بعث اليهم كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني
فانك غفور رحيم اراد ان الآية دلت على عدم المغفرة لا عن النهي عن الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرتهم ترتب
عليه مصلحة اخرى فلذلك قال ما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم الآية وسأزيد على السبعين وقوله رخص لي ان لم يزد وخيل بقوله سأزيد
على السبعين ان العدد قصد تطييبا لقلوبهم ولا يضر ذلك المصلحة المذكورة وشبيه بقول ابراهيم عليه السلام لان قوله ومن عصاني
فانك غفور رحيم اراد به انك تغفر اذا استحدث التوبة والايمان فكني بالغفران والرحمة عن استحقاق الجناية وخيل انه رحيم بهم مع العصيان
رحمة لهم وحضا على الاتباع **قوله** للدلالة على انه حتم وجب لان ظاهر الامر الايجاب ويحتمل الصدق والكذب بخلاف صيغة الخبر **قوله** مع الخالفين
قدم تفسيره اراد في قوله وهم القاعدون المخالفون والخوالف **قوله** ثم ان فواعل جمع فاعلة كذا جمع فاعل كما قالوا فوارس وهو صيغة
الخبر المعطل عليه بل الى العدد والملتبس هو به يا ناله كانه قيل هي امرأة اكرم كل واحدة واحدة من النساء ومثله الا بمحلف
افعل التفضيل والتحقيق انه لا اشتباه ما فيه اللام وانما المطابقة بين موصوفه وما اضيف اليه ولا مدخل للمطابقة في اللفظ والمعنى
قوله لا الموتي قال المصنف يحتمل ان يكون قلوبهم ابدا ويحتمل ان يكون من الاتيان وهو المسلك على طريقة قولهم فرعه اذا ذل
لا اذا عبر لا اسال نفدا ان ذكره الطيب الحسن الذي تثره كالمسك **قوله** نفد بهم الى الغزو قال المصنف هو في الغزو في مقابلة
الفعل **قوله** ويحتشد فيه فاوه يحتشد وحاشد اي مستعد ومتأهب لما قالوه **قوله** وبه فسر المعذرون والمعذرون
على قراءة اراد العذر من غير المعتذر على هذا التفسير لان التفصيل فادخل **قوله** حملت كان كلما دخل فايض من البيان من حزن
الذي انهما في المائدة وليس التزيد في شيء فانه في المعنى تبين وهذا قل ما يأتي مفرقا **قوله** وانصب المفعول له الذي هو
فان قلت كيف والفيض فعل العين والدمع والحزن لصاحبها قلت لانه في معنى الاناضة وفي مثله فما هو الا لبس على سبيل الحزن له

او كالجزء لا يفترق الحال عن العلة والحال قوله قلت نعم وحسن وحصر الحسن انه يصير من باب تقديم العلة على الحكم للاهتمام كانه قيل
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم لقولك لا اجد ما احملكم عليه تولوا باكين اشعارا انه لا موجب للتولي والبكاء الا قولك هذا وفي بيان
بالخلوص لا كالمعذرين بالزور قوله لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم عطف على ترضوا لا النهي قوله انما يعاتب الاديم ذو البشرة
يجمع لان المنال المعاتبة للمعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي لما يعاد الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته يضرب به
لمن لا ينجع فيه القول ولا يستعتب قال الاصمعي معناه كان من الاديم يحتمل ما سلمت البشرة فاذا نغلت البشرة بطل الاديم قوله ومنه قوله
عليه الصلوة والسلام ان الجفاء والقسوة في الفدادين الفديد الجلبة والصياح ومنه قيل للضفدع فدادة والمراد الذين يصيحون
في حروثهم ومواشيهم من الفلاحة والرعاة ويجوز ان يكون من قولهم رجل فدان اي بعيد والمراد انهم لا يريد بهم المعنى الثاني
وقلة الهدو قوله دعا عليهم بنحو ما دعوا به بما دل عليه قوله تعالى فانه سميع عليم لما تقولون اذا توجهت عليهم الصدقة بانه ذلك
مع قوله ويتربص بكم الدوائر الصادقة ثم دعا بالسوء ولان من تربص في حقه دعاء لا يخلو من دعاء على صاحبها قوله عبد الله ذو البجادين
البجاد الكساء الغليظ وهو لقب عبد الله بن نهم المزني وذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا
له باثنين فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر قوله السابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين الى قوله ومن المهاجرين
ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى واهل العقبة الثانية والذين آمنوا حين قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو زرارة مصعب بن عمير اراد من الانصار خصوصا هؤلاء حتى يعني انما من قبل مشترك بين الفريقين وهؤلاء من الانصار ايضا
في التابعين وفي ذكر بهذه العبارة للعلم باشتراك الانصار مع المهاجرين فيما تقدم من الصفات وهذا بين لا شبهة فيه ولما قلنا
المهاجرين اي انتهائهما لا ابتدائهما وكان قدوم جعفر واصحابه رضي الله عنهم عند فتح خيبر بعد بيعة الرضوان فصح انه ما بين
وذلك للعلم بان ابتداءهما غير داخل في البحث اذ كان الابتداء في مكة والمصنف لم يدخل الزخرف بذلك الاعتبار في هذا السبق
الوهم الحقير ما قلناه وحاصل كلام المصنف ان السابقين الاولين بعض المهاجرين والانصار واما الذين اتبعوهم فيشمل الباقين
وغير الحرمين ايضا ممن لحق النبي صلى الله عليه وسلم وادرك صحبته فهم خمس فرق كما اشار اليه رحمه الله ولينظر كلامه لاضطرابه
الحمل على ان من بيانية والذين اتبعوهم هم غير الصحابة ممن سلك طريقهم الى يوم القيمة فهو آخر لم يذكره المصنف قوله فقال تعتد في
ذلك نريد الآية تدل على ان التابعين غير الانصار الاحقين حين نزوله ولاخران ظهر دلالة قوله وانك لتبيع القرظ بالبقيع
انك لا علم لك بالقراءة لغيبتك عن مشهد النزول قول عمر رضي الله عنه ان ثبت قلت تصديق له بان لهم فضيلة الشهود التي فاتت
وزيادة عليها قوله والباقي تطهيرهم الخطايا والغيبة المؤنث مختصة بالذكر بدل على انها في تزكيهم سبعين لاحدهما وهو الخطايا الحق
بها والحمل على ان الصدقة تزكيهم بنفسها بعيد عن فصاحة التنزيل قوله ولما للعباد عن المصنف اما النكتة هو لا يجوز على الله تعالى فهو
للعباد كما في قوله تريدون قوله لما بنوا مسجدا قبا في الصحاح يذكر ويؤنث قوله تقشعريني في الصحاح وبفتح النون وبكسر القاف مكسورة جمع
قوله وارصادا واعدادا الرغب رصد والاستعداد للترقب يقال رصد وترصد وارصدته له قوله من قبل ان ينافق هو لا ربا لطف

القرينة

القرينة الدالة ما ذكر من سبب النزول وهو قوله فبنوا مسجدا بجنب مسجد قبا الى قوله سالوه اتيان المسجد فنزلت عليه ولعله لا
رحمه الله انها متصلة بقوله واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك لا اتيان ان قوله ونعلقه بقوله لما نحن اي
لمن حارب الله قبل اتخاذهم اظهر لفظا ومعنى قوله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد
الذي اسس على التقوى قال رحمه الله رواه مسلم والترمذي والنسائي وقوله مع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعبا بقول المصنف
وهو الحديث هذا والصفات المذكورة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ واما ما رواه الترمذي وابو داود عن ابي هريرة ان هذه
الآية نزلت في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا فهو لا يعارض نص رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما رواه ابن ماجه عن ابي ايوب
وجابر وانس ان هذه الآية نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى
عليكم في الطهور فما طهوركم فلا يدل على اختصاص اهل قبا ولا ينافي الحمل على اهل مسجده عليه السلام من الانصار قوله روى ان مجمع
بن جارية مجمع في الحاشية بتشديد الميم وفتحها والعين بالكسر الماجابه في لغة قصي كلاهما واسمه زيد ونقل رحمه الله عن الجامع والاستيعاب
الكسر وحارثة في نسخ الكشاف بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي الجامع جارية على صيغة اسم الفاعل من الجريان يقال ابن زيد
بن جارية ونحوه في الاستيعاب قوله فقال الا ولا نعمة عين نعم عين قريبا وكذا نعمة عين ونعام عين ونعام عين اي افعل ذلك انعاما لك
وانعاما لعينك والنعمة مصدر سماعي بمعنى الانعام اي انعمك عينك انعاما قوله بان نشروى فانه هو المثل لما بين المبلدي
والمشاري لا ترى الى قولهم هذا شروى كذا ولكن البائر قلت واقول المناسب ان يكون بمعنى المشترى قوله وهذا اصح لان موت
ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة في التفسير الكبير قال الواحدي وقد استبعده لذلك الحسين بن فضل وقال هذا
استبعاد مستبعد فاي بأس ان يقال كان صلى الله عليه وسلم يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول الآية فان التشديد
مع الكفار انما ظهر في هذه السورة وذكر نحوا منه صاحب التقريب قال رحمه الله وهذا هو الحق والنزول في ابي طالب هو الصحيح لما
روينا عن البخاري ومسلم والنسائي عن المسيب بن حزن لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اي
عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله الى قوله قال ابو طالب آخر ما كلمهم انا على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي قوله لم يرد ان النزول كان عقيب القول بل اراد
ان ذلك سبب النزول واما قول المصنف سال اي ربه ان يحدث به عهدا فقال رحمه الله لا وجه له ولا جاءت الرواية به والعلم بانه ولد عليه
الصلوة والسلام ولم يكن ابوه حيا قوله كان اول من اوه وقال رحمه الله المراد انهما ليسا مشتقين من اوه والولولة وانما ضمن بعض حروفها
كالحيعلة والبسملة وذلك لانه لا افعال له لولوه رابطي تبنى بني من الرباعي لا يوخذ منه فعال لانه يعود الحذف فيصير هادما وانت
تقصد البناء قوله فداه طفت عما الكريب واليل . وعاجت صدور الخيل شطر تميم . اي غداة علت على الماليات تهم طفوا وحضو ميم
وعلت بكر صدور رماحنا شطر تميم وعطفنا عليهم قوله عشية لا اتينا جذام وحمير اوله . وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة .
قيل يصيبهم بكثرة الزرع ونحر الكوم وقيل معناه كنا نحسبهم ضعفا فاستهونا بهم فبان الامر بخلافه قوله اذ جاء يوما وقرني يبتغي الغني

يمنعه بخيل غير مبالغة ولا صغيرة هو حاتم الطائي اي غير مبالغ من المال ولا صغير من المكارم وقيل يصدم من تركت ما هو غير كثير ولا قليل
فرس ضامر وسيف صارم ورمح سمهري قوله ولا حالة الرشحة الهامانية كل شيء من الادهان يودم به وقيل هو ما ادنيت من الانسان
والنجم قوله ونحو كاد ضمير الشان لان تجعل القلوب اسم كان خلاف في ضعفه من وجوب تقديم اسمه على الخبر ذكره الشيخ ابن الحاجب في
شرح المفصل وقيل في كاد ضمير الفريق واما البيضاوي فقال شاذ وان احتمل ان يكون من باب التنازع فلا اولى الحمل على ضمير الشان لان
كان تقوم زيد على ان يكون خبر اسقط بها قوله انفسهم اي قلوبهم لان الضيق والسعة يستعاران في القلوب هو مجاز قوله ورسول الله في
الضحى النهاية هو وضوء الشمس اذا استمكن من الارتفاع كالغراء بالقمر قوله وترهات التراب السبحة واذا رفعه قوله من ذروة شغل جبل
بالمدينة قوله وعن ابن عباس الخطاب لمن آمن من اهل الكتاب فيه ان الخطاب ان كان عاما كما يدل عليه كلام ابن مسعود والمناسب ما ذكره
ولا شك انهم الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا وان كان الخطاب لمن آمن من اهل الكتاب فالمناسب الثاني لان الذين صدقوا ما عاهدوا
الله عليه هم الصحابة اي مع المهاجرين والانصار ويؤيده قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وان الخطاب لمن تخلف من الطلقاء
فالمناسب كونوا مثل هؤلاء الثلاثة والوجه الاول لانه كالخاتمة للايات فيشمل الفريقين وغيرهما فيدخلون فيه دخولا اوليا قوله
لقوله عليه الصلاة والسلام آخر وطاة وطئها الله بوج في النهاية وج وادي الطائف المراد غزوة حنين وحنين واد قبل وج لا اما
آخر غزاة اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما غزوة الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله ولا نطأ القدم
على كل مسلم ومسلمة قال رحمه الله رواه الصغاني في كشف الحجاب عن ابي سعيد بذكره وسنده وضعفه قوله وفشو دم الغراب بهم جمع
ضرة دهم جمع غريب مثل كتبة وكتاب يضرب للعداوة بين قوم اذا رغبت من مجمع الامثال ونقل رحمه الله عن الاساس الغراب معنى البرة
فلا اشكال قوله في المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم دلت الاية على انهم مستهزئون فان استهزاءهم منكر فيها قوله واما الذين آمنوا
واما الذين في قلوبهم مرض تفصيل لهذين القسمين ماخلا سورة براءة فظاهر فيها في ما ذكره في سورة الانعام تمت والحمد لله
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه وسلم سورة يونس عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذو الحكمة
لاشتمالها عليها اراد انه من باب عيشة راضية على حذف الاسناد وتامر قوله ونطقها بها بيان للملابسة ولم يرد انه على الاستعارة المكنية فيه
وجه ثالثة على ما صرح به في سورة يس قوله او وصفه بصفة محدثة الكلام انجازا على المذهبين كل الاصحاب يستفادون من هذه لا بطريق
الا بهامه قوله قال الاعشى وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها وصفها بصفة قائلها في المعاني واما الغرابة فمعنى مرهما
قوله كقوله تكون من جاهل وماء هو حسان في وله كان شبيد من راس وعبده عليها في كاملة المبرد اذا ما الاشربات ذكرن يوما
فهن لطيب الراح الغداء نولها الملامة ان المنا اذا ما كان مغث او لحاء الراح يعني الارتياح بحمل الخمرة عند التنشط كانه
بتقويم بين بها والمغث الملاوكة بالايدي والتحابر باللسان يعني ان المنا احدهما نعتة من النكر وفي حواشي المفصل ذكر بدل يعني
او لطم عضو من الريان حضره لضبار ولا اعتماد على الاول قوله ولا يجوز ان يكون تامة لان الفعل المعصور هو المشتمل على الحقيقة
وان يكون من رجال من اقتناه رجالهم لم يرد به انه ليس مناهيرهم نساء انهم كانوا من بينهم كان لا مرتفع بل اراد ليس ممن اتخاه وليسه

يعجز

يعجز قوله وهو دليل عجزهم واعناتهم وذلك لان المعارض اذا اخذ يطعن بما يتحقق انه ليس له لما ناهى العجز قوله ولا استواء على
العرش عطف على قوله خلق السموات اي قد دلت الجملة بناء على العظمة بسبب خلق السموات وبسبب الاستواء على العرش ولو لم يكن من
قوله بالجملة بتكرير العامل وقوله ابتع عطف على قوله تدل قوله فان ادنى التفكر تنبيه على ايثار التذكر في الفاصلة قوله والمعنى
اعادة الخلق بعد بديه اولوية لان البدء ليس هو عود او اشار الى ان الوعد واقع على المجموع باعتبار الجزء الاخير قوله ويجوز ان يكون
مرفوعا بما نصب حقا هذا الايلاء قوله انه حقا مؤكدة لقوله وعد الله بل اراد انه وجه مستقل ويكون الجملة على هذا مؤكدة لقوله اليه
مرجعكم وكذلك المنتصب ناصب وعد الله وجاز ان يريد انه بتقدير ناصب اخر من جنس ما نصب حقا كانه قال بمثل ما نصب حقا لكن عامل
المقدر في الوجهين يؤكد الاحتمال الاول ويؤيده التمثيل بقوله احقا عباد الله ان لست خارجا ولا والجا الا علي رقيب وفي
المرزوقي انه منصوب على الظرف على انه خبر مقدم او ظرف معتمد كانه قيل او في حق ومثل قول الحماسي ايضا احقا عباد الله ان لست
رائيا رفاعة طول الدهر الا توهما لما انهم يستعملون في مثله قال افي الحق اني هائم بك مغرم وزعم انه منصوب على الظرفية في
المصنف لجرى على قوانين العربية وان زعم المرزوقي انه ما ذكر مذهب سيبويه قوله وهذا وجه المقابلة قوله بما كانوا يكفرون
فان الكفر علة هاهنا كالقسط فيما سبق فيه اشارة الى ان اصل النظم وليجزي الذين كفروا بعذاب حميم والعدول الى المنزل للمبالغة في
لصوق العذاب ويؤكده عليهم ضياء بينهما الفعل على القلب يعني لما ملئت عمل بها كما عمل بالمجمل قوله لا يتوقعونه اصلا
ولا يخطرونه ببالهم فعلى هذا يكون استعمال الرجاء لمطلق التوقع وقوله اولا يامنون حسن بقاءنا وعلى هذا هو على الحقيقة والثالث
معنى الخوف فجعل الاول بمعنى المكترث وهو غير ظاهر من تقرير المصنف وانه ذكر في الاساس من المجاز استعمال الرجاء في
معنى الخوف والمكترث يقال لقيت هؤلاء لا ما رجوته وما ارجيته قوله يغفلهم المستولية عليهم المذهلة بالذات حب العاجل
اشارة الى وجه انتظام الوصفين اعني الرضا بالحيوة الدنيا والغفلة بعدم الرجاء وكانه فرض الترتيب في الى الفعل قوله
بل الامر كذلك استدل عليه من جعل الايمان والعمل واقعين في الصلة لتحريها مجرى العلة ثم لما عيد الايمان منفا فكان اشارة
الى الايمان المقرون بالعمل لما ثبت ان استعمال ذلك انما يكون معهودا والمعهود السابق هو هذا والاصل عدم غيره فنقول القاضي يفهم الترتيب
فانه دل على ان سبب الهداية مفهوم الترتب الايمان والعمل الصالح لكن منطوق قوله بايمانهم دل على استقلال الايمان فيسلم لم يسلم
ان المنطوق وذلك لا يضر المصنف لان العمل يعتبر شرطا حينئذ جمعا بين المنطوق والمفهوم بقدر الامكان فلم يبلغ اقتران العمل وكان
السببية وهذا فايدة افاده بالذكر تماما مع ما فيه من الدلالة على اصالته وزيادة شرفه هذا ولاخلاف من الجماعة لان العصاة غير
مهديين الا ان كل من لم يكن مهتديا فوضعا لدخل النار وهو موضع غاية المنع قوله انها كلمة يحيي وسعد البيت داوله المعنى
نحو قوله كسبوق المند وقد علوا والظاهر فيحيي وسعد انه تعجيم وقال رحمه الله كانه من الغني النغر والحاد يستعمل بعدوف في
نحو قوله وقد عدوت الى الحانوت يتبعني شاد مشلول شلشل شول اي غلام مستوي الخرب سريع السوق فالشول الجيم الخفيف
العمل للخدمة الشلول مثل الاول والشلشل والشول الثاني قال رحمه الله وهو محرف وفي ديوانه قد علوا انا يبدوه مع دعج الجلد

وقيل امارتنا باخفاه لا ينال الثناء انا كذلك ذو عيني ويشعل او لو الحمل على اختلاف الروايتين ولهذا قوله فوضع استعجالهم بالخير
موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل لان نفس استعجالهم بالخير لا يتاخر عنه اجابته تعالى وهذا نحو
ما ذكره في قوله فانفجرت من الدلالة على سرعة الامتثال كان الانفجار ترتب على نفس الامر وهذه الاية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا
دلالة على استحقاقهم العذاب وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا بجحد الناس بل ضميرهم تفظيعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون مصرحا باسمهم
وذكر للمومنين لما وقع في البين تمهيدا ومقابلة بالضحى ومن هذا يظهر انه لا حاجة الى ان يجعل قوله فنذر جوابه … وقيل ما اتاه
جار الله هو الوجه قوله لجنبه في موضع الحال كما يقول على جنب فعلى يفيد هيئة استقرار على الجنب وتصوير تلك الحال والا
اختصاص كينونته واستقراره بالجنب ذلك لمكنه الاستقرار على غير تلك الهيئة فيفيد ما لم تزايده قوله والمنعة تمامها الاية
يقال من الله عليك بالسعة واذا انك حلاوة الصحة وبه سعة من حالك ووسع الله ما بك قوله ويجوز ان يكون عطفا على …
التفسير يحتمل لانه اخبر والا انهم ظلموا بالتكذيب ثانيا انهم مصرون لا يصح منهم الايمان ولهذا فسره بان البيت …
التكذيب يعلم الله انه لا فائدة قوله وان الله قد علم محقق لمعنى اي يتعين ما كانوا يومنون حقا وان الله وهو عطف تفسيري
وان المعنى ان النبي … كذا ظاهره جار على وجه العطف وجار على وجه الاعتراض ايضا اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان الاعتراض لانه من اجزاء السبب قوله وكيف في محل النصب بحلول لا مانع من التعليق لفظا لان فسر النظم بالعلم …
على ان النظر نصبها بان يتعلق بالاستفهام خاصة لما المانع ان المعنى بيان على كونه معمولا لتعلمون ما ذكره المصنف صحيح
التعليق ليس الا والمانع الاعمال قوله وهو ان يضع اتيان اية العذاب واية الرحمة مما انزل وان سقط ذكر الالهة …
هنا تغير الوضع لا تغير الذات واما الاتيان بقران غير هذا فهو تغير الذات وهو النسخ وبه فسر التبديل في قوله تعالى واذا بدلنا اية
اية وجعل قوله قل ما يكون لي ان ابدله جوابا عن القسم الممكن فان الاول يتبين انه ليس مقدورا وحيث عاد والواقع …
قوله في تفسير ان اتبع الا ما يوحى الي ان نسخا ينبعث النسخ وان بدلت اية مكان اية تبعت التبديل فيما …
الاول انما يناسب النسخ وما ذكره المصنف يحتمل هذا … لان التبديل بهذا المعنى غير واقع في القران وقوله ان نسخت اية …
ما اخذ مما ذكره ليدل على المبالغة ولهذا عمم في النظم بقوله ما يوحى الي جار باداة الحصر لانهم طلبوا نسخا خاصا …
ذلك لا دعائهم انه مفترى فلجسوا باسم نسخ القران كلا او بعضا وجاز ان يفسر النسخ بتغيير الحكم والتبديل بنسخ التلاوة …
ما هم واقع الجنس قوله قلت برده قوله اني اخاف ان عصيت ربي انهم لم يطلبوا ما هو عصيان على هذا التقدير حتى يقول …
ذلك في فيه نظر لان الطلب غير اذن عصيان فان المجمل قوله يتبدل الى على ان ذلك لكونه غير ماذون كان الجواب غير مطابق …
لان السؤال عن تبديل من الله وهو يقول لا يمكنني التبديل من تلقاء نفسي والجواب ان حمل عليه فالعصيان …
انه يكون فيه تعريض بانهم يامرونهم بهذا عاصين والجواب ان المصنف حمل ما يكون علي انه لا يمكن ولا يتسهل والعصيان يوقع على …
المقدور لا انهم طلبوا ما هو عصيان ولئن فان قلت فلو طابقه حكما قلت بل اشد المطابقة لان قال لما التبديل من تلقاء نفسي

ممكن

ممكن وانما قبل الوحي فانا تابع غير مستوجب نعم لا ينكر انه يمكن ان يأتي في صحائف بان يحمل على انه لا سبيل الى ذلك دون اذن …
لم يتعقبه المصنف قوله وانكرهم في هذا الاقتراح لكثرة الدهاء وكذلك المنكر بالعلم وتقبيح وغير الاساس فلان فيه نكارة
بالقبح اي دهاء وفطنة وهذا انسب لكونه في الكلام ترقى قوله لانه لم يجد فيها فهو … اي على زعم الخاطبين
… فانه كلام للالزام وذلك انهم السماء والارض تفسير للجهتين يشتمل على ممكن على راي المتكلمين قوله وقالوا لولا انزل
عليه اية من ربه هكذا كان في اصل النسخة المتلوة وغير الجملة يقولون لو انه المنزل ولعل التغيير لا يحتاج فان جار الله
الحمل على المعنى وان العدول الى المضارع للاستمرار قوله يعني الصارف عن انزال الايات المقترحة امر مغيب اعترض عليه بانه معين …
بل يريد انما الغيب لله لا اعلم متى انزل بكم العذاب المتاصل فتكم لعنادكم وان كنت عالما بانه لا بد من نزوله والجواب انا لا نسلم ان
هو الصارف فقد يجا المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون دل على بقائهم على العناد واخبارنا لا يدل
على ان العناد هو الصارف قوله فان قلت … قلت بدل من ظنوا قيل بما الصارف جعل دعوا الله جوابا على سبيل الفاء …
في الفلك دعوا الله مخلصين له ان يكون فيه التفاتا على معنى دعوتم الله ويكون حالا من الضمير في بها والجواب ان اللفظ والمعنى
على ذلك اما الاول فلان نجاتهم وان احتمل الحال الا انه ما عطف عليه امري وظنوا لا يصلح لذلك البتة وايضا ليس الفرح …
الطيبة حال المجئ العاصف والحمل على الحال المقدرة لا يدفع الفساد بل يزيد لان المعنى على المجئ لا على تقديره واما الثاني
فيجعل جاءتها جواب داخلا الكل في حيز الجواب تغنية بتنبيه على ان ركوب الفلك سبب تلك الامور العجيبة التي منها دعوا
الله مخلصين ثم جعل ذلك حالا ملحقة بالفصلها يفوت هذا المعنى قوله كما في الخارج والحمر قيل لما ذلك في الصفات …
في الاسم ايضا قال المصلتان انا الصلتاني الذي قولون اوتيت ذو ودى قوله في فعل لبني فعل قال جار الله …
لا بنى على ان الضم في فعل لغة بمنزلة القصتين في فعل فلذلك لخوانيهما وجمعوها جمعا واحدا قوله ترددين في ذلك …
اخذه من حرف الطرف للدلالة على التمكن على تجويد ان لم فيه وروى سيبويه انه متى افتق بالقاء ثم التراخي وفسره بالليل
والظن ان الاول اولى قوله قلت بلى اشارة الى ان الفساد اللغوي خروج الشيء من الانتفاع فلو كل بغي فساد في الارض …
فيما كذلك كاشل وان كان موضوعة العرف في الاستطالة بغير حق لكن النظر الى موضوعه الاصلي قوله يا ضنا البغي ان البغي مصرعة
فاربع فخير فعال المرء اعدله • فلو بغى جبل يوما على جبل • لاندك منه اعاليه واسفله • اي رفق بادي الحو … الفعال …
في الكلام استعمله هنا لمجرد الفعل قوله ولو حمل على ان ادعيه كلام لكان ابلغ ووافق … قوله طويل النو طويل النعق
هو للاعشى يمدح قيس بن معدي كرب واوله • وهذا الثناء وانى امرؤ • اليك بعمد قطعت العرق • وكنت امرا زمنا بالعراق •
طويل النوى طويل النعق • ويروى عفيف المناخ اي لم اكن اسال الحرص وحولي بكر واشياعها • ولست خلاوة لمن اوعدن
اي لست بقلبي بخلي في البلاد وعرفي يخفيه للضرورة قطعت المرنا اي قطعت بكل الحد اليك واتيتك روي سيبويه …
فانبت قيسا ولم آته • على نايه سادا اهل اليمن • فغنيك مرتادا ما خبروا • ولولا الذي خبروا لم ترن قوله دع على كرم الله …

الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة في الهواء ذكر ابن الجوزي هكذا رواه الحكم عن عكرمة عن علي كرم الله وجهه ولا يبعد قوله وجاءت
بحديث مرفوع صح في النظر باللقاء اي مرفوع مفسر به الحديث صحيح ثابت في صحيح مسلم واحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة قوله
انه كان انما يفهم منه من سنده من رحمته جاز ان يتعلق برحمته بالانقياد على السببية ويكون بناء صلة الاذكار وجاز ان يتعلق بادكار
بسبب الانقياد قوله وكان افضاؤه الى الموصوف كافضائه الى الصفة في التقريب وفيه نظر لان الليل ليس له اغشيت حتى يكون عاملا
في المجرور بل التقدير انه صفة فيكون العامل فيه الاستقرار وايضا الصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا
في ذي الحال وقد يقال ان من للتبيين والتقدير كائنا من الليل فاغشيت عامل في الصفة وهي كائنا فكان عاملا في الليل وهو مبني
ان العامل في العامل في الشيء عامل فيه وهو فاسد والوجه ان يقال ان من للتبعيض اي بعض الليل ويكون بدلا من قطعا ويجعل قطعا حالا
من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت والجواب ان المصنف ذهب الى ان اغشيت لما اتصل بقوله من الليل من الصفة
والموصوف متحدان لا سيما والقطع بعض الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار وكانه قيل اغشيت الليل مظلما وهذا
كما جوز في نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا لان الملة كالجزء كانه قيل اتبعوا ابراهيم حنيفا
وهذا الذي ذهب اليه المصنف وهو سر هذا الموضع لا ما طوله كثيرون لا سيما من حمل من على التجريد فانه مع ان المعنى على التبعيض
وليس كل بيانه تجريد لا يتم مقصوده قوله فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا اقرانهم الاقران جمع قرن وهو الحبل الذي يقرن به البعير
وغير الى الغفار ان عين الكلمة واو من الزيل وانما قلبت ياء لانه فعل وقيل هو من زلت الشيء ازيله فعينه ياء ويحتمل فعيلنا وفعلنا
اذ احتمال فالاول هو الوجه قوله اي يختبرها باختبار ما اسلفت من العمل هذا يدل على ان ما اسلفت بدل من كل نفس والمعنى
وهو ان يكون بمعنى اصابة البلاء فهو منصوب بنزع الخافض قوله لانهم كانوا يقولون يدل على ان الضمير راجع الى المشركين فهو عطف
والعطف على قوله فزيلنا بينهم وقوله هنالك تبلو اعتراض وهو اولى من ادخاله في الاعتراض وابتداء العطف من قوله ويوم نحشرهم جميعا
قوله او من يحميها ويحفظها فسر الملك بالاستطاعة تارة وبالحماية اخرى لان في الملك المعنيين فاستعمل في احدهما مجازا وقد سلف تحقيقه
قوله ذلك اشارة الى من هذه قدرته لفظ التنزيل فذلكم لكن لما اراد تفسير اسم الاشارة فقط خصه بالذكر وفي روايته
لا اشكال قوله اي كما حق وثبت ان الحق بعده الضلال ذكر من في المشبه به وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة بالعذاب مناسبة
وفي الاخرى انهم لا يؤمنون تعليله وفي الباقي يدل على العلم الاشارة بقوله وعلم الله منهم ذلك لانه عطف تفسيري
بقوله كلمة الله انهم اهل خذلان وتخصيص العدة بالتنبيه بالعرض غير واجب وان كان انسب لزيادة التناسب قوله الا ان يهدى هو من
هديت المراة الى زوجها وقد هديت اليه والمراد بالاكثر الجميع فيه ان في اطلاق الاكثر فائدة انه منهم من كان شاكا ومنهم من علم
قوله وادعوا من استطعتم من دون الله من خلقه قدم الجار والمجرور في تفسيره مع تعلقه بالفعل وفسر الموصول بقوله من خلقه ليبين
الحال مقدم لما سلف في البقرة ان ابلغ المعاني على هذا الوجه قوله بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن ولجوا في بديهة السماع
السابقة والمبادرة احدهما تقييد الفعل بلما والاضراب عن التكذيب بعناد بدليل قوله فاتوا فان الالزام انما يتجه لو

في

في بل ذمهم على التقليد وترك النظر مع التمكن منه وهو ادخل في الذم من العناد من وجه وذلك لان التقليد اعتراف من صاحبه بالقصور
في لفظه ثم لا يعذر فيه فلا يرتضي وينقل ان يقلد رجال الاشتداد من غير تقدم عليه بفطنته وتجربته واما العناد فقد يصحبه نفوذ بعض
البصيرة بل في اشعارهم ما يدل على انهم يفتخرون بذلك الا ان يراد ان العناد لما كان بعد العلم كان ادخل في الذم فلا نسلم ان ما دخل
فيه من التقليد بل من الجهل قبل التدبر ورد ما تمرن التقليد به وان سلم فهذا ايضا ادخل من وجه وقد جعل صاحب الكشاف على انه
ملحق بهم بين الامرين الجمع على كل حال ادخل من المنفرد بواحد مع الاعتراف فكانه قيل دع عنك بهم والزامهم فانهم لا يتأملون
لانهم مقلدون ونفتها من ان في الكلام الاخر حيث وبحث ثم ذكر فيه ثلاثة اوجه الوجه الاخر حمل التاويل على ما يؤول اليه من صدقه في المغيبات
والمعنى بل سارعوا الى التكذيب قبل الاحاطة به علما بنعم فوز اعجاز نظمه وقيل الثاني التاويل المنتظر هو ما يؤول اليه من الصدق في
الاخبار بالمغيبات والمعنى على هذا ذمهم بالتسارع الى التكذيب بالوجهين لكن لما كان احد الوجهين ما تضمنه لو تدبروا لم يكن فيه
منتظر والثاني لما لم يكن كذلك كان فيه امر منتظر والى حرف التوقع دليلا على ان هذا المنتظر كان في سبيلهم مبطلين فيه ايضا كما
لا نظر الى انهم مترددون حالتي العناد والتقليد بل المقصود كمال الجهل والالزام بانه مفروغ عنه مع امثالهم التهافت المذكور
معنى قوله ويجوز ان يكون معنى ولما يأتهم ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب الى الآخر واما الوجه الاول فالتقدير
انهم كذبوا وقالوا هو مفترى بعد العلم باعجازه عنادا بل كذبوا به قبل ان يأتيهم العلم بوجه الاعجاز ايضا فهم مستمرون على التكذيب
في الحالين مذمومون موصوفون برذيلتي التقليد والعناد جامعون بينهما بالنسبة الى وقتين ووجه ان قوله بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه صريح في تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز وقوله ولما يأتهم تأويله يدل على امتداد هذا التكذيب الى
التاويل المنتظر بالنسبة الى زمان الاخبار فان التاويل ايضا واقع وحينئذ اما ان يكون التكذيب قبل الفاء متوجها عليهم
الذي هو منطوق النص فيجب ان يكون معطوفا على قوله ام يقولون افتراه ويكون ذلك البيان انهم كذبوا عن علم وهذا البيان
تكذيبهم قبله ايضا ويكون الجهتان منظورتين في انهم مذمومون من جهتيه وهو الوجه الذي شرحناه والا فالحاصل ان قوله ام يقولون
افتراه الاجرية فيه انه تكذيب بعد الاعجاز بقوله قل فاتوا وانهم لما توقع بعلم اعجازه لزم ان يكون التوقع بالنسبة الى حالهم الاولى
تكذيبهم قبل العلم بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوقع زواله بالعلم ويكون معنى المبالغة في لما الاشعار باستغراق الوقت للتكذيب
الى زمان التاويل المنتظر الواقع الذي كذبوا فيه ايضا عنادا وبغيا وحسدا وفي قوله ولما يأتهم تأويله انتظام من السكوت من قوله
بل متعت هؤلاء وآباءهم الى قوله هذا سحر واما قوله وهل هو في الذين كذبوا وهم شاكون ففيه اشارة الى ان قوله ام يقولون افتراه
ذم لطائفة وهذا لطائفة اخرى ولما وجد فيما بينهم القسمان اسند الكل الى الكل كما سلف له نظائر وعلى هذا معنى التوقع انه
شكهم فيسلم بعضهم ويبقى بعض على ما هو عليه ولا يتساكنه غير التفصيل لطمعه بزوال الشك ولا خفاء ان الشاك منتظر به كان النبي
الله صلى الله عليه وسلم يتوقع زوال شكهم فيصح معنى التوقع بوجه لا يخ والغرض من الاضراب نعيهم التكذيب انه كان الواجب
التوقف لا التسرع الى التكذيب فهذا هو الوجه الثالث هذا الموضع من مضائق الكتاب قوله وان تولوا على تكذيب بعد انهم كانوا

مكذبين عائدة حرف الشرط وما يقتضيه من الاستقبال لاستمرارهم عليه وتكرره منهم قوله اي لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم
مع قوله ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين الظاهر انه على الوجهين تذييل السابقة وعلى الاول تنبيه على ان كونهم بمنزلة العمي والصم
بعدم استعمال آلات الاهتداء فيما خلقت له لا لان اسباب الهداية مفقودة وعلى الثاني هو وعيد لهم وجعل على الاول تذييلا للجميع
ولا قاصيص المذكورة من اول السورة وان كان ذلك خلاف الظاهر لاسيما وقوله ويوم يحشرهم ليس ابتداء شروع في قصة اخرى قوله
فاما ان يتعلق الظرف اي يكون حالا او في يوم نحشرهم ولما ان يكون مبينه وعلى ان التعارف فلا يتجه مع طول العهد بل ينبغي ان يكون
ان يكون كونهم متعارفين مبنيا لكونهم مستقربين مدة اللبث فانه ايد ان اللبث على هذا هو اللبث في القبور وانه نزل منزلة الاستقرار بعد التعارف
الكائن في الدنيا وهو حق قوله وضلوا في تجارتهم وضع الرجل في تجارته واوضع على ما لم يسم فاعله مما اخسر وهو الوضيعة قوله
اذ يراد انا الله مؤدة نادية في الاول التراخي زمني وعلى الثاني هو على ظاهره قوله فكيف انكم الضر وجب العذاب اشارة الى الجزم الابطاء
بين السؤال والجواب فانهم لما قالوا متى هذا الوعد استعجالا واستبعادا اجابهم بانه ليس الا ولا لم يكن لهم ما لا تستعجلونه فانه كائن لا محالة
وهناك يظهر انه لم يكن موضع الاستعجال قوله اي شيء تستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وعلى هذا من للتبعيض وعلى الثاني
بيانية كما صرح به وتجريد به وقد سلف انا عندهم منها ولهذا فسر قوله اي هول شديد تستعجلون منه هو العذاب واما اذا جعل الضمير لله تعالى
فالمعنى على الثاني فكرين ولفائدة الابهام والتفسير افيد من التفخيم وما قيل بانه ابلغ على معنى هل يعرفون ما العذاب اي العذاب هو لله فهو
مشترك على التقديرين لا اثر له لاحق قوله عذاب وماذا بمعنى اي شيء منصوب المحل مفعول يستعجلون وهو اولى من جعله مبتدأ على ان يكون
ثم ذكر المصنف في متعلق الاستخبار وتحقيق هذا المقام ثلاثة اوجه الاول ان يكون ماذا يستعجل متعلق الاستخبار والشرط جوابه
المحذوف مقررا لمضمون الاستخبار وهذا وسط بينهما وما كان في هذا الاستفهام من تجهيل لهم وتنديم فتقرير الجواب تندموا وتعرفوا الخطأ
ولما لم يتعد بهما معا او بما يفيد المعنيين فقد حذف الجواب فسط تاكيدا على تاكيد ثم قيل زيادة تنديم وتجهيل اذا وقع العذاب ثم
وعاد استهزاءكم وتكذيبكم تصديقا واذعانا وحينئذ دلالة على زيادة الاستبعاد وفيه ان هذا الثاني بعد ما لا اول ولا ذكر في
والوجه الثاني الخبر ونحو ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا فاي شيء يستعجل منه ولا موضع الاستعجال على الوجهين فلا يتقدر الاستخبار متعلق
لان الشرط مع جوابه متعلقه وفي جعل الاستفهام جواب الشرط من دون الفاء بحث سيلوح اليه في سورة العلق انشاء الله تعالى قيل ثم
ما وقع آمنتم على منوال الاول وسوابقه والوجه الثالث الخبر ونحو انه ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ثم بعد وقوعه لا ينفعكم
فالمنكر الايمان بعد اتيان العذاب وادخل الهمزة على المعطوف لانه مصب الانكار والاستبعاد وفائدة ثم فائدة الفاء في قوله افمن كان
بعد وقوع العذاب في كيفيته كما كان اصل الكلام ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا او ثم وتحقق آمنتم ثم جيء بحرف التراخي بدل الواو
دلالة على الاستبعاد ثم زيد اداة الشرط دلالة على استقلاله بالاستبعاد وعلى ان الاول كالتمهيد له وجيء باذ موكدا بما تنبيها على الوقوع
والتحقيق وزيادة التجهيل وانهم لا يؤمنون الا بعد ان لا ينفعهم البتة فصار حاصل المعنى ما قرره من قوله والمعنى ان اتاكم عذابه آمنتم به بعد
وقوعه حين لا ينفعكم الايمان على الاوجه لا يضعف فائدة الاسناد الى المجرمين بدل المخاطبين بما مر من الالتفات النكتة المذكورة وقد

لا ينفعكم

لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه ومن هذا النقل يظهر انه لا يحتاج الى تقدير حرف جواب آخر لقوله ان اتاكم فان قوله اذا ما وقع آمنتم
له وكان على وجه البلغ فافهم قوله وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء ولا يخفى ان الانكار بمعنى النفي هنا ثم انه لم يقدر
تقديم الخبر على المبتدأ لكون الصفة معتمدة على حرف الاستفهام وليس فيه ان الغرض كان اللازم على ظاهره لا يحتمل تخصيصا الى
وان حمل على انه خبر مقدم نكته ان التقديم لضرورة ان يلي ما سيسأل الهمزة وقال ايضا في هذا الوجه وذلك لانه لو عدل
المعنى اما اذا حرف كما هو قراءة الاعمش فقد يتخايل ان الحصر الذي فيه على معنى اهو الحق لا غيره لا على معنى اهو الحق لا الباطل بمعنى
ما قرروه في زيد المنطلق والمنطلق زيد فعلى هذا لا يتم ما ذكره المصنف لكنه يحصل بما حققناه في قوله تعالى وقودها الناس
والحجارة وان انحصار احدهما في الآخر يلاحظ بحسب المقام وحينئذ لا يبالي بتقديم الخبر وهنا المعنى على حصر العذاب في الحقيقة
ولذلك جعله المصنف الخ لكان التعريض في قوله اهو الحق لا الباطل وهو الذي يتبعه الحق اشارة الى ان العرض لا يختلف بجعل الحصر
حقيقيا تهكما او ادعائيا لكن المشهور ابلغ من حيث انها اوفق بالجواب من حيث ان المقام لا يقتضي الا نفي الحقيقة صريحا وليس في
اللفظ الاستفهام وانكار الاستهزاء تهكم قوله تجحده ما دهم الاساس اتخذه القول الخ منه كل مبلغ قوله وليس هنا كذلك الا بمعنى
ترك القائل لقوله لكونه بمعنى الاطهار لانه في الاختفاء اتصل قوله فانه مفروح به القياس مفروحا به لانه سبب المفتاح قوله وهي قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاج بالله كانه عليه الصلاة والسلام انما آثر القراءة بالاصل لانه ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا
ابدا بان الفرح بفضل الله وبرحمته بليغ التوصية ليطابق التكرير والتقرير وتضمين معنى الشرط لذلك نظيرهما النعت فيه
ما ليس بفصيح فصيحا قوله ولم يكن له كفوا احد من تقديم الظرف اللغو لكونه الغرض المقصود قوله وعند لتاخذوا مصاحفكم في
الحواشي المشهور في الرواية لتاخذوا مصافكم قوله والمعنى اخبروني الله اذن لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه
ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه فالهمزة وام على هذا متعادلتان اي اخبروني الامرين كانت الاذن من الله ام الافتراء
منكم وكان الاصل الله اذن لكم ام غيره فعدل الى المنزل كلاله على ان الثابت هو الشق الثاني وهم ينسبونه الى الله زعما منهم وتعريضا عليه
لا على غيره ومنه زجر وتهديد عظيم قوله وان لا يعقوله اي يعتمد على الاحتياط وعلى ان لا يعقوله في بعض ان يقول اي لا يجعل
غير المخبر وعن ان يقول قوله ومنه الروض العازب قال الجوهري يقال الروض عزيب اي بعيد من الناس قوله الا في ذلك لا يعزب عنه
الا في كتاب يحتمل وتسهيل الاشكال جعل الاستثناء منقطعا فيصير ولكن العقول لا يعزب عنه كانه قيل كيف يعزب عنه وهو في كتاب مبين
على ان الانفصال له وجه وضح لاسيما اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى كما مر في سورة الانعام ويكون المعنى لا يغيب عنه الا وعلمه
ان عنده الشيء لعلمه بين كشفه فهو من باب قوله تعالى الا ما قد سلف في نظيره وكذا لا يبقى الا وحفظه وروايته بعلمه الله ذكر منه
وان فسر باللوح ايضا لان ما يوجد لا ينحل صور معلوماته وجعل في الكوائن لا يتعدى ولا ينفصل اي لا يصدر عن ربك لا استثنا في
اللوح والحفظة بان كل مخلوق مكتوب فهو وجه سديد ايضا قوله وكلتا الجملتين اعتراض يريد قوله الا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك
هو الفوز العظيم قال الحاج بالله لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما يقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج وسكت وكما قول حدث

حادث والحوادث جمة وتشكيك قوله ومرجعه بدلالة انكره فالمنكر تصريح به الترتيب بقضية من سلم حمل القراءة
على المبدل ثم انكر القراءة لذلك وقد ذكر المصنف في سورة يس انه لو حمل على المبدل لكان له وجه ايضا على اسكن ولا يكون
للكافرين امثاله قوله ثم نبه على عظم عطف على قوله ولما خصتهم من حيث المعنى اي نبه بذلك التركيب وآذن ان شيئا مما اشركوه ليس بصالح
للربوبية ثم نبه على عظم قدرته ليؤذنهم ان الموصوف بهذه الصفات لا يصح ان يشارك قوله والباء هنا ان يتعلق بقوله ان عندكم اي
ان الظرف عامل والظرف لغو وعلى هذا من سلطان فاعل لاعتماد الظرف على حرف النفي لئلا يلزم الفصل بينه وبين معموله بالمبتدأ قوله
… نفس الطل … في تعلقه لانه اذا كان اخف شيء منه وهو طلة نفيا ولم يبق ارتياب فيما سواه قوله قال اهل العذر … يوما
… اوله . باليت شعري والمثال لا ينفع قوله اي ذو الحقيقة وتصحيحه يريد ان القضاء ضمن معنى الاداء …
بصلته ثم القضاء اما بمعنى الحكم البت وهو الوجه الاول او من قضى الدين اذا اداه وهو الثاني قوله فهو اعلى لتكذيبهم … الكلام
ولاحقه اما الثاني فلان قوله فنجيناه يقتضي ان الهلاك ترتب على هذا التكذيب بغير مهلة والمذكور ذلك باستمرارهم على التكذيب
في تلك المدة المتطاولة واما الاول فلان الكلام السابق دل على مبالغتهم في التكذيب والتولي والمذكور التدارك ولا احتياج
البيان البليغ والناشر عن القبول قوله كفارا وذوي آثام عظام اخذه من نفس الصيغة لان المجرم يؤذن عن ذنب عظيم ثم …
بسبيل الاعتراض التذييلي فيدل على غيرهم واغتيابهم … لذلك على ان الكافر اذا وصف بالجرم والفسق دل شدته ولما الشدة
نفس الاعتراض والحمل على العطف السابق لا يلائم بلاغة القرآن فعلوم هذا القدر من سوابق اوصافهم قوله فلما عرفوا انه حق
وانه من عند الله الدليل على المعرفة ما بين من النظم بايقاع موقع ضمير الآيات واسناد المجيء اليه وقولهم ان هذا السحر مبين … السورة
يدل الله على الاعتراض وتناهي العجز قوله قلت فيه وجه الاول اما ان يكون كناية عن المقالة والطعن فلا يستدعي مقولا وقول موسى
عليه السلام اسحر هذا ابتداء كلام رد لهم … والثاني ان يحذف مقول القول لدلالة السابق ثم قيل اسحر هذا … والثالث
ان يكون حكاية قولهم كانهم لما بتوا القول بانه سحر … انفسهم بانه لا يكون لصاحبه فلاح وقالوا هذه المقالة ونحوها والهمزة على
هذا التقدير … عليهم لكان الذلك اثباتا لا ان كل المفلح مع صاحبه قوله ووصف العبيد والتوبيخ الى الذي
لا يرفع راسه ولا يلتفت يمينا وشمالا كبرا وفعل الصيد … يحصل العنق كذا كمد الشوس النظر بموخر العين تكبرا وتغيظا قوله …
… الظاهر انه قول الاسرائيليين … عليه بدل قوله موسى في القصص صرح به غيره قوله ولانه ذو اصحاب …
هذا يكون من باب قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء او لانه يعظم بالضمير … كما يقول الملك نحن فعلنا ومثال ذلك …
قوله ثم شرط في التوكل الاسلام اراد انه ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كلمت لان المعلق
وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط وهذا النوع يقتضي بالعكس في ترتب الجزاء
على الشرط على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي كذلك ما مثل به المصنف …
قوله وذلك انه لما عرض عليهم وكبت وكتب جوابه اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قوله وليشهد عليهم قيل

عطف

عطف على قد رأى دعا عليهم لانه علم ان ايمانهم كالمحال او ليشهد عليهم بانه لم يبق له فيهم حيلة وقرب ان يقال المعنى ويؤكد
ليشهد فهو عطف على قوله دعا الله عليهم واما وجه دلالة الدعاء على الشهادة مما علم من حال الانبياء وفرط شفقتهم على
تهالكهم على ايمانهم ودعاؤهم عليهم كانهم لا يكون الا بعد تحقق عدم نفعه كما يقول الاب لولده … انه لم يبال
في تاديبه لا دعا عليه والحاصل ان الاشكال على موسى عليه السلام في هذا الدعاء من وجهين احدهما انه دعا بما لا يكون له الا ذلك
بمقتضى ما جرى قضاء الله به والثاني انه ليس دعاء حقيقة ولعل النظر الى … وعدمه بل النظر الى وصفهم بالعتو والجرم
في الدعوة فهو كناية ايمائية على هذا واما ما وقع في بعض الحواشي من ان هذا شهادة لطريق الكناية في الكناية لان الضلال ترد
للاضلال وهو منع المعطف فكنى بالضلال عن الاضلال ردف كونهم كالمطبوع عليه فكان هذا كشفا وبيانا لحالهم بطريق الكناية …
عنه غني لان الطبع مصرح به في قوله واشدد على قلوبهم بل النظر هنا الى الزيادة والمبالغة من هذه المطالب كلها كما …
قوله يتسكعون فيه مجمل اللغة تسكع في الباطل تردد فيه وقيل تحيروا … التمادي الاساس فلان يتسكع لا يدري اين يتوجه و
المجاز فلان يتسكع في امره لا يهتدي لوجهه قوله وقد جاءت اللام في ليضلوا على التعليل هذه العبارة اذنت بانه وجه مرجوح
في ذلك الاعتراض بالدعاء لا يكون لحسن موقع … كما عيب على النابغة قوله … قوله بالنون الخفيفة
وكرها لالتقاء الساكنين مشبهة مفعولا من الزجاج واستضعفه ابن الحاجب وحمل على انه نفي لمعنى النهي فجاز العطف والواو للحال
وفعل المضارع المنفي لا يمنع من دخول الواو عليه اي استقيما غير متبعين هذا اشد لامرين وانه صاحب الا يفلح قوله … لا عشى
واذا خوت لها جبال قبلة . فما نراه اخذت عن الاخرى اليك حبالها . يريد اذا اخذت الناقة امان قوم … امانا في
لا يجوزها اليك اي الا ان ركبتها عليها اقتحم المخاوف واسيرها بالامان الى ان اصل اليك وقال ايضا ولا بد من جار يجير سبيلها كما
… المبالغة كما في … قبل … المعنى …
ههنا قوله وفيه دقيقتان هذا اذا حمل على ظاهره صحيح والجواب عن قوله الرضا بالكفر كفر ان ذلك في الرضا بكفر نفسه لا بكفر
غير صحيح عن ابنية الفريقين فان الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر ولا معنى بعده كفرا اذ ذاك والكفر حاصل قبله والنقل …
الفريقين ان من جاء ليسلم فقيل له آتني غدا والحال … القايل لانه رضي بكفره في ذلك الزمان القليل فهذا وكلامه يتضمن
… نعم القول فيه ما حققناه في سورة النساء وذكر … ان النقل صحيح … وذلك توجيه انه علم انه
وان ايمانه في ذلك الوقت غير نافع وقوله مخافة ان … الرحمة هذا على … الاحتمالات البعيدة في المبالغة كما يقال انه
سعة رحمة الله لا ينقطع رجاء ابليس … ما وقع فيه المخذول وغضبه الله … ايمان المحتضر لا ينفع …
في رحمته تعالى لا ياس به قوله اعاذل تسكني ببغي وسيفي . وكل مقلص سلس القياد . اي يا عاذلة فاعلمي ان سلاحي درعي وسيفي
… طويل القوايم قوله … وصف الاحبار بالرسوخ في العلم …
… بقوله … الحق من … العرض … قوله فاختلفوا حتى جاءهم العلم وسلك مسلك الكناية قوله

اذا عز اخوك فهن اي اذا عاسر اخوك فياسر وهذا خطاب مع كل احد اي اذ لشك ... فخفف قال المفضل ان المثل لهذيل بن هبيرة
التغلبي وكان اغار على بني ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلكم بالاقتسام يدرككم الطلب فابوا
مقيدتها قال اذا عز اخوك فهن قوله استثناء من القرى لان المراد ها هنا ولا شاهد الاستثناء على القرى لا على الضمير في آمنت المنقطع
بمعنى لكن فتوسط بين الكلامين المتغايرين فلا يعتمد بها لا يستعمل ولانه لا يدخل الموصوف في المستثنى منه فالاستثناء من اصل الكلام
واما على المتصل فهو استثناء من الضمير في آمنت من حيث المعنى يجعل في اللفظ منه او من القرية اذ لا فرق في قولك كان القوم منطلقين الا
زيد بين جعله من الاسم ومن الضمير في الخبر لان الحكم انما يتم بالخبر وانما الفرق في نحو ضربت القوم العالمين الا زيد ولا بد من تاويله بالنفي
في المتصل والا يفسد المعنى لما يلزمه ان لا يكون الايمان من المستثنى مطلوبا ولهذا فسر بقوله ما آمنت قرية ونظيره من الوجهين قوله انا ارسلنا
الى قوم مجرمين الا آل لوط ووجه التشبيه لتفاوت معنى المخاوف على الوجهين كاختلاف معنى ارسلنا هناك على الوجهين هذا ما نقل عن المصنف
مع ايضاحه قوله فهذا ديني فاسمعوا وصفه انه لا يدخل الشك فيه كالذي يعبد الله الموصوف بتلك الصفات العظام من نفسه اشار اليه بما لا ينبغي
ولا نقص يدل على حديثه هو الدين اشار به الى ان الشرط والجزاء متغايران فبالتالي بينهما ربط وافاد ان شككم بسببه لا ينجرهم ان [illegible] فيه
يدل عليه واما الوجه الثاني فحاصله ان كنتم في شك من ديني فتاملوا فيه فتيقنوا الى ثابت عليه ولا اول وثيق ما قام قوله وهذا لا
يحتمل ان يكون من المطرد ومن غير المطرد اي الحذف بعد فعل الامر خاصة يحتمل ان يكون على قياس سائر الافعال من حذف حرف الجر [illegible]
وان وهو المطرد ويحتمل ان يكون من الذي ثبت سماعا فيه خاصة على معنى امرتك الخير ولا يحمل اللفظ غيره [illegible] وجه التعسف قوله ولتنبيه
بقولهم انت الذي تفعل على الخطاب اي كما ان هذا جائز لان الغرض وصفا لما بانتم مصير كلاما من جملة محتملة الصدق والكذب المشتمل على ضمير الخطاب
وضمير الغائب في ذلك لا يختلف لان الموصول والمخاطب واحد الغرض هو كلام يشتمل على عائده حاصل كذلك الغرض هنا وصله بالكون
مصدر في معنى المصدرية لا انشائي والطلبي ذلك سواء قوله وهو ابلغ من قوله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره بل العموم المنفي هنا
بالاصنام هناك والتصريح بالنفي هنا والتعريض ثم وفيه انه يضيع مع النفي زيادة الاستبعاد وله بيانه لكونه نصا يكون ابلغ من هذا
اقول ولا نجمع بين المس والارادة ويجيء ما فيه من النكت وفيه زيادة تعميم ومن التخصيص بعد النفي بقوله الا هو اشعار بقدرته
وتنبيه على انه هو الذي يقدر ان يكشف ولا شيء من هن الا ان الاصنام لا تقدر على الكشف قوله كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا [illegible]
ان تمام المبالغة فبحث على اقامة الدين النهي من التوجه الحنيف بقوله ولا تكونن من المشركين فيقتضي المبالغة في هذا التذييل القول
والله اعلم انه رجح جانب الترغيب فيه على جانب الترهيب لان المقصود الحث على الالتجاء اليه ولجوءه والاعتصام به ولا شك ان دواعي اللطف
والنفوس الكريمة الى الميل [illegible] اكثر في الاول ولفظ المس الدال على اصابة الظاهر دون نفوذه وادمج فيه ان الممسوس مغلوب [illegible]
اذ فيه جعله ممسوسا مع ان الممسوس وهو الماس لولا التعدية بالباء ايضا ممسوس لقضية التعاكس بانه تعلية جانب الماس [illegible]
اما فيه عدم التصريح بالارادة زيادة لطف وكذلك في قوله فلا كاشف له الا هو وما فيه من ان يكشف لا غاية الا [illegible] وفي الثاني
الارادة تجعل المخاطب مرادا والخبر تابع وفيه ابلغ اللطف ثم في اطلاق الارادة في هذا المقام وما فيه يتناول الظاهر والباطن وهذا

بقوله

بقوله فلا راد لفضله على انه عطاء لا استعداد ويسميه فضلا بقوله اذ ذلك فليس من الفضل استعادته وطيب نفسا معه ولا يكون خيرا مطلقا
باعتبار المقابلة وتارة يكون فضلا وانه محض اللطف لا شوب معه باعتبار الفاعل ولهذا لم يكن الرجاء بالعقب لما استشار و
مورده عن شوب الاقتدار وجاز ان يجعل ما ذكرنا فائدة التصريح في احد القسمين المصرح به وسلم المصنف ما ذكره للتعميم قوله
انكم ستجدون نعمه بحاشية وقد سبق انه الاسم من اسناد الشيء اسنده به والمراد لم يؤثرون انفسهم عليهم ولكنهم يسوونهم من الغنى قوله
يا بني النواصح بفتح [illegible] بانهم اصحاب زرع وانهم اكرم وجواب ابي قتادة رضي الله عنه قطعناها الى الآخر اشارة الى انها كانت [illegible]
وانهم اهل حرب دفعهم الاسلام وشد ازره تمت السورة والحمد لله على نعمه الموفورة والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله واصحابه
مؤيدي الاسلام سورة هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى احكمت آياته ثم فصلت ذكر في احكمت
انه اوجه اخذه من احكام البناء بالنظر الى تركيبه البالغ حد الاعجاز والهمزة ليست للنقل كالتضعيف في نحو وكلم الله موسى و
جعلها الحكيمة من حكم اذا صار حكيما وانشد الجوهري لجرير بن ثواب • وابغض بغيضك بغضا رويدا • اذا انت حاولت ان تحكما •
فالهمزة للتعدية او جعلها ذات حكمة كقول جرير • ابني حنيفة احكموا سفهاءكم • اني اخاف عليكم ان اغضبا • فيفيد منع الفساد
واما قول افادة احكمت من الباطل فهو مؤيد بهذا الوجه وفي فصلت اربعة اوجه فان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل [illegible]
فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول يرجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل [illegible]
ما فيه من الاجمال وان اريد احد الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل آية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى
مع بعض لان كل آية مشتملة على جملة من الالفاظ المرصفة وهذا تراخ وجودي لما كان الكلام من السباك [illegible] وكون المصنف
التراخي الحال مطلقا او على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع ولينظر وجه العدول الى ثم وان اريد
الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي في الاخباري او الاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه ينطبق [illegible]
من حكيم واحكمت وفصلت وهي ثانية على الاوجه الثلثة في لدن لكن جعلها صلة للفعلين ارجح وذلك لتعلق الا تعبدوا بهما
ان مصدرية او مفسرة ومنه ظهر ان التراخي في الحال يشمل التراخي الرتبي والاخباري وافاد به الله ان اصل الكلام احكم آياته
حكيم ثم فصلت حكيم على نحو لبيك [illegible] من لدن حكيم كما يقال من جناب فلان وفي الكناية من الحسن مع افادة التعظيم البليغ قوله ويجوز
يكون كلاما مستقطعا اراد انه حث على التوحيد بعد ذكر خصيصة في الكتاب قاله تبارك وتعالى على لسان نبيه ومن في القرآن من هذا
القبيل واليه الاشارة بقوله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال عليكم ان لا تعبدوا الا الله وذلك لانه لا تقدير بحث عليه معنى ويدل عليه
اني لكم لانه كلام النبي عليه الصلاة والسلام لا محالة واما على الاول فوجهه اما تقدير قبل الرد اما تقدير امركم ان لا تعبدوا الا الله
لدلالة على ان ثم قائلا وحاكيا عنه وقوله كقوله فضرب الرقاب اي في افادة معنى الاغراء ولم يرد اشتراك الصورتين في نصب على
المصدرية لافادة التاكيد اذ لا يجوز فيما نحن فيه وذلك انه ليس في ان لا تعبدوا الا الله بمعنى عدم عبادة غير الله في استقامة
تقديرا تركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله الا تعبدوا الا الله [illegible] عدم عبادة لم يكن شيئا الا ان يحمل [illegible]

كما لا يصح اضربوا ان تضربوا اى اضربوا الضرب وسره ان علم استقبال تعلق هو استقبال غير زمان الامر لم يكن معقولا فلما
اراد ذلك الاستقبال الشائع للاكتفاء بالاول قوله معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا فعلى هذا التراخي على الحقيقة لان الطاعة
مسبوقة بترك الشرك وجاز ان يراد تراخي الرتبة لان التحلية اشرف من التخلية او توبوا ثم اخلصوا لان الاستغفار توبة وعلى هذا
الوجه المذكور نحو قالوا ربنا الله ثم استقاموا ونحو امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا قوله فضل في العمل قوله او فضل في الثواب
بان الفضل بين الموضعين ان كانا بمعنى واحد وهو الزيادة في العمل لا بد من تقدير مضاف في الثاني اى جزاء فضله لان العمل لا يعطى و
مبالغة من باب يجزيهم نصفهم وان كان الاول زيادة العمل والثاني زيادة الثواب بقرينة ان الاعطاء ثواب فلا يحتاج الى تقدير
المراد ان الفضل في الثاني من الفضيلة واحدة الفضائل وقوله والدرجات تتفاضل منطبق على الوجهين لا يخفى قوله ويريدون
ليستخفوا منه قال جار الله ثني الصدور يعني الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يتعلق به
من ثني يستوي عليه المعنى فكذا التقدير ويريدون ليستخفوا اى بمعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا كذلك
الا حين يستغشون ثيابهم معناه الا حين يريدون في اظهار نفاقهم ويفعلون ما هو دال عليه من ثني الصدور وهو استغشاء الثياب
يريدون الاستخفاء وحاصله ان ثني الصدور لما كان ظاهرا في معنى الاعراض واستغشاء الثياب اظهر منه لم يصح ان يجعله الاستخفاء
وقد اخبر تعالى انهم مستمرون على ذلك ولا يخفى حالهم على احد في المدلين فكيف على من لا يخفى عليه خافية فقوله ليستخفوا استعارة
[illegible] وانهم مع كونهم اعلام النفاق يريدون ان يخفى نفاقهم على عالم السر والخفي وايذان بغاية [illegible] الذي
يمنع من اجرا ثني الصدور على ظاهره وكذلك استغشاء الثياب فهما من فعل من يريد الاختفاء قلت ليسا من فعل من يريد الاختفاء
من الله بل من الناس الكلام مسوق والحديث الاعراض فقوله وان تولوا الا في من يريد الاختصاص من الله مما هو فيه فان ثنيت يريد
من الله لا ينفك عن النفاق لما لا ينفك الجهل بصفاته تعالى وكفرها بالنفاق فادوى تكرير الا ابنية على ان في الكلام تركيبا وقوله يعلم
ما يسرون وما يعلنون يحتمل ان يريد به اذني النفاقين اعلاهما ويحتمل ان يريد كما يسرون وما يعلنون فكيف [illegible] ظاهر ان كان
اظهر وهو الوجه وعليه ينطبق ما ذكره المصنف قوله ونفاقهم ضربان قال جار الله اراد ما كان يصدر من بعض المشركين [illegible]
لعطف قوله وقيل نزلت في المنافقين عليه او قوله لا يلوح فرق بين كان يفعله الاخنس من اظهار الايمان واضمار الكفر وما كان نفاقه
بالمدينة حتى يسمى باسم النفاق نعم لم يكن هؤلاء في مكة طائفة ممتازين عن سائر المشركين فقيل نزلت في الاخنس [illegible]
الاعراض على ما سبق في مقالة وقيل نزلت في المنافقين جميعا واما حديث ان النفاق كان بالمدينة ولا اشكال ان السورة مكية
بل ظهوره انما كان فيها والامثلة الثلاث لطائفة صرح بعضهم في قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ثم لو سلم [illegible]
ان يكون على سلوك قوله تعالى ان لنا على المقتبين اذا اقرنا اليهود يراد به ما جرى على [illegible] فانه اخبار عما كان بالحقيق على عادة
الله تعالى وهو مجاز لانه وقع كذلك فكذا الماضي فيه قوله يثنون من الثني وهو [illegible] ما [illegible] وضعف [illegible] قال جار الله نقل ابن [illegible]
عن ابن عباس وانشد ابو زيد يا ايها المفضل المعنى انك ريان [illegible] نضحت عن تكفي القدح كلا [illegible] قوله تعالى كل في كتاب مبين [illegible]

وقال

وقال جار الله مبين لوجوب تكفل الرزق كرز اقريشي في ذمته ثم كتب عليه صكا والاول اظهر قوله قلت لما في الاختبار من معنى العلم
لانه طريق اليه وتمثيله بقوله انظر ايهم احسن وجها تصريح بان التعليق ههنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا
المعنى خاص بفعل القلب غير مخصوص بالنسبة المتعدية الى مفعولين في الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء وقد صرح بها
صرح ابن الحاجب ايضا فلا تنافي ما ذكره في سورة الملك انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفي التعليق المعنى المشهور
واما المعنى الاضمار ههنا والتضمين ثم للتفنن فلا وجه له بعد تصريح المصنف انه استعارة قوله قلت الذين هم احسن عملا هم المتقون
الآخر حاصله انه كما لو قيل ليبلوكم ايكم المتقي وفي لعدو لما فيه من التشويق ان العاقل هو الذي يتحرى الاحسن لا سيما
الذي جعله الله تعالى انه الغاية الكمالية او عرضا على مذهب المصنف وليس المعنى ان الخطاب في ليبلوكم خاص بالمتقين على [illegible]
بعيد ولا يقتضيه لفظ المصنف ولم يعده في سورة الملك لما اكتفاء او تنبيها على انها غير متعين بجواز ان يكون من باب الزيادة
المطلقة وان يكون من باب [illegible] الفريقين جميعا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليبلوكم ايكم احسن عقلا والحديث فيه تاييد لما
ذكره من انه المتقي لانه لا اعقل الا ورع ولا اشرع وجاز ان يجعل ايماء الى الوجه الثالث ونقل جار الله عن القاضي ان الاتيان بصيغة
التفضيل مع شمول الاختبار لفرق المكلفين للتحريض على احاسن المحاسن والتخصيص على الترقي دائما قول وهذا وجه حسن كان
المقصود ان يظهر افضليتكم لا فضلكم فان ذلك فرع عنه لا يصح عنه ذوات ونزل الحديث على هذا قال والعمل يشمل العمل القلبي
وغيره ولذلك فسره في الحديث بها قوله قاطع رجاءه من غير صبر ولا تسليم لان الصبر والتسليم منافي الياس فان الياس [illegible]
والجزع المبلي وايثار العاجلة وكل ذلك ينافي الثبات والتسليم على ان الياس نفسه باب الجزع واراد ان يبين ان الياس تضمن
عدم الصبر والشكر فالمستثنون هم اضداد هم متصفون باضداد ذلك من الصبر والشكر فاذا قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وهما من صفات المؤمن فكني بهما عنه فلهذا فسره بقوله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
بقوله الا الذين امنوا فان عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان نالتهم نعمة ان يصبروا [illegible]
فصل الكناية واما دلالة الصبر وعلى ان العمل الصالح شكر لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة [illegible] على
الصبر [illegible] لانهما صفتان في الاكثر فغير مطابق للمعنى فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا المؤمن المصلح الصابر الشاكر
وجه لكن القول كما قال التحدام لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيه من الحسن والمبالغة قوله حركه الله منه بقوله ان داعيه كان
الا انه لما ايد كمال ذلك نزل منزلة من هو [illegible] منه المترك العوارض المذكورة في تبعيضية دالة على [illegible] البعض
الباقي [illegible] قوله وضائق به [illegible] كان الضيق عارضا ولانه كان ممن [illegible] في التبليغ ولما اريد تنزيهه لذلك [illegible]
الى تاديب النفوس الزكية بالمهابة المشوبة بالمحبة والعصمة تادب بادب الله جل ذكره اللهم اجعلنا في زمرتهم واعلم انك لو
تاملت الاستبان لك ان مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاد [illegible] عليه السلام الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى
مختتمها والى ما يجري من تصدى لهذه الرتبة السنية من الشدايد ولحتماله لما يترتب عليها في الدارين من العلو [illegible]

عليه السلام فانه لا يطابق المقام وانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه يعني الحبيب قوله بمنزلة
اما اللئيم فمانع بها واكرام الناس بادعي بها اذ المراد حدوث التمني انه من خواص ذلك المقام المحتوي قوله فتحداهم اولا بعشر سور
ثم بسورة واحدة يدل على تأخر نزول هذه عن البقرة ويونس كما نص عليه وقال محي السنة انكر المبرد ذلك قال بل نزلت سورة يونس
اولا وقال المعنى قوله في سورة يونس فأتوا بسورة مثله اي مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في هود
ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فأتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد وانما هي
مجرد البلاغة اقول وهذا الذي ذكره المبرد ضعيف جدا لا يطرد في كل سورة من سور القرآن فجعل السورة متقدمة النزول لا لانها
لما نزلت على النبي صلعم جاز ان تتكرر تلك الآية عن هنا ولا ينافي تقدم السورة على السورة والذي اثره رحمه الله ان الذي في سورة تبين
اقامة البرهان على اثبات النبوة بعد اقامة البرهان على ابطال الشرك ولا تثبت النبوة الا بالتحدي بسورة وملخص فيه حكاية تباينهم
لما ذكر تعنتهم وعنادهم ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو طعنهم في القرآن بانه مفترى فامر عليه الصلاة والسلام ان يجيبهم على القول
بقوله قل فأتوا اي هو كما تزعمون انه مفترى فأتوا بعشر سور مثله الا اني لكم فأتوا بمثله كله ليس فيه اختلاف من جهة المعاني والالفاظ
والاخبار عن المغيبات والقصص والاحكام والاخلاق وغير ذلك والحاصل ان المراد تخصيص العدد انما طريق العقد ثم ان به تحقيق المعاني
كما يوجد في الكلام المبسوط لتذييل وتتميمات وذلك لدفع الافتراء ونفي التهمة فلو كان مفترى من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
فيه انه في سورة يونس على هذا المعنى دل الارتفاع الى قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى ثم قوله ام يقولون افتراه والمحكي عنهم
من الاقتراح في يونس مثله وانه فالتخصيص بحكم ثم اذا لم يعتبر اعجاز النظم في هذه الطائفة لم يصلح دفعا واذا اعتبر لزم المصير الى
ما صار اليه صاحب الكشاف سواء اثبات النبوة او كونه من عند الله ليس الا مفترى فانهم والتعقيب بقوله فان لم يستجيبوا لكم لا يدل على
اختياره بل هو الدلالة على ما اثره المصنف اظهر فان كونه من عند الله صدق فالافتراء فيه كاف في ثبوت كما يدل عليه لاسيما هذا وقد علم
ان التوحيد ليس مما يتوقف النبوة على ثبوته واما قوله فلعلك تارك فالفاء على قوله ولئن قلت انكم مبعوثون الى قوله انه ليؤس كفور وانكم
واستهزؤا فيتوقع منك ان تترك بعض ما يوحى اليك من ضيق الصدر لكونهم على ما انت عليه بشيرا ونذيرا فكفى بربك هاديا ونصيرا قوله الحاذق في الخط
هو من يقول الشعر اكتب مثل خطي لينظر اي خطي احسن لا باس خيره بين الامرين تخيره وخايره في الخط وتخاير وا في الخط وخيره اي حكم
وغاير بينه تخيرته اي كنت خيرا منه قوله وهذا وجه حسن مطرد اي ملتئم مع الخطاب الا انك فسرت الاضمار باخذ فيه الكلام بعضه بحجز بعض
قوله من كان يريد الحيوة الدنيا افمن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة حاصله ان الفاء عاطفة للتعقيب مستدعية ما يعطف عليه
وهو الدال عليه قوله من كان الآية فالمقدر من كان يريد الحيوة الدنيا على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف لزيادة الفاء
اي يعقبونهم ويقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فذلك صار ابلغ من نحو قوله افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا ولما انها عطف على قوله من كان يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على كمال التباين
ولا يبقى معنى لتقديم الاستفهام في الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه قوله ويتلوه ويتبع ذلك البرهان اشارة الى حجة بديهية العقلية

الوليع

الوليع الجبلية قوله او شاهد من القرآن قد تقدم ذكره فعلى هذا من اما بيانية واما تبعيضية لان القرآن كله ليس بشاهد ولا بد
من التجريد على ما توهم في شيء واما على قراءة النصب كتاب موسى قبله من التلاوة ومعناه من كان على بينة على ان القرآن حق
لا مفترى والمراد بهم اهل الكتاب ممن كان يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا وجدوا في التورية
ويتلو القرآن شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فانه فسر الشاهد
بانه عبد الله هنالك ويتلوه من قبل القرآن كتاب موسى والحاصل على ان هذا الوجه في مؤمني اهل الكتاب بدليل نفي المقارنة بينهم
وبين مشقيهم وخصص بينهم تالي الكتابين وشاهدهم بالذكر دلالة على فضله وتنبيها على انهم متابعوه في اتباع الحق وان لم يبلغوا درجة
الشاهد وفي قوله ويتلوه اختصار للعبارة ودلالة على استمرار التلاوة في غاية المطابقة للمقام قوله وهم الثانية لتاكيد كفرهم
واختصاصهم كلاهما مستفاد منهم على ما يدل عليه صريح لفظه لانه بمنزلة الفصل فيفيد الاختصاص ان كان وما يدل مبالغة في كفرهم كان
غيرهم بما ليس بكفر في جنبه قوله اراد انه لفرط تعاميهم فيه اشارة الى انه كالعلة لاستحقاق مضاعفة العذاب وما قيل من ان كلام
الاتخصيص الكلام مما بال هؤلاء المعاندين الذين يبلغ عنادهم اقصى الغاية استوجبوا مضاعفة العذاب فيه لانهم عاندوا ونفسا
فالمنكر مرجحا اذ مخصصه ما بال هؤلاء المعاندين وليس فيه تصريح بعنادهم ولو قيل لانهم عاندوا لصح على انه لا يقدر لانهم عاندوا ولانهم
غاية التصام وكرهوا سماع ذلك الكلام اشد كراهة كانما سدت اصمختهم بالتصام وهو مطابق غاية المطابقة للامر فيها قال صاحب
ان اهل النحو لا يجوزون الاستنباط وراسا وان يسمعوا الصاد العبد لنبي اسمعا وقياسا فالاية مؤولة قوله من الالهة وشفاعتها التي
نضيتنا دعوى الالهية افتراء ودعوى الشفاعة كذلك قوله لا جرم في مكان آخر به سورة حم المؤمن وتلخيص ما ذكر ثم ان كلام
الشاتي جرم فعل بمعنى حق وكسب وجرم اسم ومعنى لا جرم لا قطع ولا بد والاولى ان يكون بمعنى حقا على ما اشاره في قوله تعالى
لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فان اصله ما ذكره في المؤمن ثم قلت في التاكيد وتلقى بما يتلقى به القسم فقيل لا جرم لانتك
قوله بنفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث استشهد به على ان الذي الخبيث للارض الطيبة قوله ان شبه الفريق تشبيه
اثنين فعلى هذا قوله مثل الفريقين بمنزلة قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا وقوله كالاعمى والبصير بمنزلة العناب
والحشف البالي كذا قوله والاصم والسميع هذا احتمال ويرد عليه ان الوجه الثاني قرب الحيثية من امرئ القيس لانه الجامع بين العمى
والصمم شبه احد الفريقين فهو بمنزلة العناب والجامع بين السمع والبصر شبه الفريق الثاني فهو بمنزلة الحشف وما عنه بانه هيئة
المحاماة على هذا الوجه يعتبر في التشبيه المركب لا تشبيه بيت امرئ القيس لانه شبه المفرد على ما نص عليه في سورة البقرة والاحتمال الثاني
قوله ان شبه الفريق اي كل واحد من الفريقين شبه تشبيه بين اثنين وكذلك معنى التنويع على معنى ان الكافر شبه بالاعمى والاصم
اي بعضهم بمنزلة الاول وبعضهم بمنزلة الثاني كذلك المؤمن بعضهم بمنزلة البصير وبعضهم بمنزلة السميع فكل من الفريقين على هذا
بمنزلة قلوب الطير في شعر امرئ القيس لانه صرح بتقسيم المشبه في البيت دون الآية وهذا الاحتمال فيه بعد وان آثره رحمه الله
ان تقسيم الكفار المشبه بالاول وشبه بالثاني وكذلك المؤمنين غير مقصود البتة بدليل نظائره في الآي الاخر كقوله وما يستوي الاعمى

والبصير وكفو لختم الله على الكفار المختص قوله صم بكم عمي في المنافقين والاية على التشبيه المركب دل ما سبق من الالفاظ
عليه والمراد تشبيه حال هؤلاء الكفرة المصادين الموصوفين بالصمم عن آيات الله بحال من خلق اعمى اصم لا تنفعه اشارة ولا عبارة
وحال هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا باسماعهم وابصارهم اهتدوا الى الجنة وانكشفوا عما كانوا خابطين فيه من ظلام الكفر
والدهشة بحال من هو سميع بصير يستضيء بالانوار في الظلام ويستفيد من الانذار والاثار وفوز بالمرام قوله كما فتح في كان في المعنى على
هذا ما آتاه في المفصل من ان كان من تركيب ما هي عليه فلو تمشى على زعمه ومثل هذا يقال التعقيد في اللفظ كسرى في المعنى قوله ان
بدل من انكم على ان ان مصدرية ولا ناهية وقد مر في المائدة ان القول يقدر بعد ان هذه فيكون التقدير ارسلناه بقوله اني لكم نذير
بقوله لا تعبدوا وانه بدل البعض والكل مبالغة وادعاء ان الانذار كله هو وحقق هنالك انه جاز ان لا يقدر فالاظهر حينئذ بدل
الاشتمال هذا على قراءة الفتح واما على قراءة الكسر فلا ابدال بل يتعين ان تكون ان مفسرة تعلقت بارسلنا او بنذير على ما فهم من تقرير
ههنا وجاز ان يكون المعنى بان لا تعبدوا ان الباء صلة ارسلنا كانه قيل بنفيهم عن الاشراك اني لكم وهو وجه استفدناه من المصنف في سورة
نوح قوله ولانهم بينا اليوم قيل هو عطف على قوله من قولهم على كذا وفي الكلام حذف تقديره ومن قولهم انا لا نعلم ولانهم بينا
وكذا الحكم في الباقين والظاهر انه لا يحتاج الى مقدر والعطف صحيح لانك اذا قلت المراد الاشراف انهم يعلمون القلوب
على قوله من قولهم فلا بين لانه يفيد افادته وهو نظير احد الوجهين اللذين ذكرهما المصنف في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان
در قوله ما ولنا الكلام بالكسر فهو ملاوك على ما نقله المصنف في المقدمة وجاز ان يوخذ من قولهم هو احد بحقيق
كما تصورت عن معنى الاشارة وصله على ما نقله الله غير الاساس قوله فيه تعريض لانهم المتحلون منهم وقوله ان زعمكم
من فضل من فرطنا الاراذل فيهم تنبيها على التعكيس في قوله نقال الواهب انكم هذا المعنى
كلا مستقبل اولى كان في المتشابه من المستدعى قوله واراد انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا
بل اقول انه كان الانبياء مثلنا الى آخره فعلى هذا ليس قولهم مثلنا للتعريض بل للتحقيق والتنزيه وقولهم وما نراك اتبعك بادي الرأي
ضعفاء العقول لا تمييز لهم فجوزوا ان يكون الرسول بشرا وقولهم وما نرى لكم علينا من فضل يتحيل بان دعوى النبوة باطلة لا تنحاله
ولا رزاله في ملك على سلوك بدل انهم النقص للبشر فضلا عن الارتقاء ولتجيء من الكلام اعتزال ولا المقاصد قوله ان كنت
حذفه الاقتصار على ذكره مرة اولى وجاز ان لا يقدر لان البينة بينة النبوة فاذا عميت احداهما فقد عميت الاخرى
الى البينة فالمعنى ان البيان فيهما لطباق قوله بمعنى فعميت عليكم البينة فلم تقدكم لم تهتد اليكم واذ لم تهتدوا اليها فاوحى
بهم وكذلك ذكره في قوله تعالى فعميت عليكم الانباء لكنه ذكر هنا الخلاصة والنتيجة ودل على ان الاستعارة تمثيلية قوله وحكى عن
لا لضرورة الشعر اذ في قوله • فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل قوله والضمير راجع الى قوله انكم انما
انا الرجوع الى العقل لان الاجرى فائدة النقل فالقول المشتمل على الانذار هو المقابل للاجر قوله
منهم والمعنى فجازيهم على الايمان الصحيح الذي في قلوبهم كما هو عندنا او على خلاف ما يتهمهم به ولا يزيد على خلافه في قلوبهم

المعنى

المعنى وانما اتى بهذا الاسلوب لادماج ان القسم الاول حقي والثاني باطل من ثمه ضادهم وضادهم والحاصل ولعني شان طردهم انهم
ربهم وهو اعلم بهم وبما يستحقون من الجزاء قوله ومعناه لا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم في المال حتى تجحدوا
البشر المشتون فقده بعلم السمع واما نحل ما نحن بتبعهم وجحود بها فقد قال لانه مقدمة وتمهيد الجواب وابلها ما قوله
فهو جواب اجمالي عن الشبه كلها مع التعبير بانهم لا يتبعون فيما لا يرومون الى دنيا ويكرمونه وقوله يا قوم الكم تيهم التغيير
التسوية في الخاشدة وقوله وما انا بطارد تصريح بجواب ما ضمنوه في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا خشية الشركة
ولا امكانهم لكان يمكن الاتباع لطهارة التصلب فيما هو فيه وانما يورده ويصدره عن برهان بنى عليه فيوافيه والى دعوة الحق الابلج بالمناصل
ثم شرع في الجواب التفصيلي بقوله ولا اقول قوله ولا اقول اني ملك اكيد المستتر في اقول لان باب التقوي والتخصيص فهذا
اظهار الفائدة تكرار انك اذا كان لا ان العمال المعتنية في النفي فقد اذن انك في الكلام يحقيان على اليقين بصدد عن التوهم
قوله ولا اعلم الغيب تفسير لقوله ولا اقول للذين تزدري اعينكم قوله معناه اردت جدالنا الظاهر انه عبارة عن
الجدال الذي احدثت وشرعت فيه فاكثرته واطلته وكذلك قولهم جادلوا فلان فاكثر واعطى فاكثر وقولهم
الى الكثار يجب ان يكون مغايرا بالوصف كي لا يرفع ما اثبتاه بل يؤكده قوله قلت ان كان الله يريد ان يغويكم ومحاصله انه نقدم
حكما للفظا فقيد بشرط آخر كما يقيد صريح اللفظ لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء لا اللفظ وحينئذ جاز ان يكون هذا الجزاء
فيتعلق الشرط الاول بالجزاء معلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكره بناء على قواعد الناسية على ما توهم ثم انه كان
ما انفك عنه الجزاء والشرط الاول فهو للتحقيق اللزوم وتاكيده بما مضى فيه وقول القائل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت
ولا اقول للتقييد الجزاء على احد الوجهين قوله ومعنى ما يترتب من اجرامكم في اسناد الاجرام الى ان اصل المعنى ان افتريته فعلى عقوبة
ولكن يعرض بحاله انا بريء من ان اجرامكم اي نسبتكم اياي الى الافتراء وعدل عنه الى ما جاء لكونهم مجرمين ان المسألة معكوسة
الظاهر من سياق كلام المصنف ان هذه قصة نوح عليه السلام وفي شأنه وعليه جمهور المفسرين ومقاتل على انه في شأن محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا اظهر وانسب بالسياق فان قوله ام يقولون افتراه كالتكرير لقوله ام يقولون افتراه ودلالة على كمال العناد وان مثله بعد بيان
القصة على هذا الاسلوب المعجز لا ينبغي ان ينسب الخالق افتراء زيادة انكار على انكار كانه قيل بل اتبع هذا البيان ايضا يقولون افتراه
وهو نظير اعتراض وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم من قصة ابراهيم على احد الوجهين قوله وقد امنا من قبلها يعني بادي النقائل
من تدبيرها ان ذلك اقناط وهذا ارجاء وتوقع وذلك مستقبل وهذا ماض وذلك في عدم الايمان وهذا في الايمان قوله قرب بائس
هو من يئس الرجل الكبير يوسا ويئسا على فعل اشتدت قوله ما يقسم الله اقبل غير مستبين • منه وانشد كريما ناعم البال في الحوميين
ان حسان بن ثابت رضي الله عنه وقال بعد الله الا حجة من الحلج قوله وكان الله معه اعيننا لاعين حقيقة في الجارحة جارية مجرى
التمثيل وليس التجريد في شيء ولا انها بمعنى الرجاء وكان التوجه لانه انما على فائدة جمع الاعين ليس فيه ان الحافظ تعالى
او من نسبه لذلك وقد صرح المصنف بما ذكرنا في آخر سورة الطور وانه انما جمع نظرا الى الجمع المضاف اليه في سورة طه قال

ثمن اي بحيث تراك وتكلمك قوله قد وجب قضى وجف اخذ هذه المبالغة من قوله هم مغرقون مع النهي وهو الكرم لا كرمن غير انه تشفع
لهم بنية كيف وهو الدعاء عليهم بقوله رب لا تذر الاية ولكنه تاكيد لما عسى ان ياخذه من رافة القرابة قوله في جرية بها قيل المغازة التي
لا يهتدى الى سبيلها والغرابهم من الابهام لا الصم لانه ليس ممن ينطق فيتكلم فيستغرب هذا مفهوم الصحاح ولظنه قلوب بهيم وهيما قوله
حلول الدين يدل على ان حلول العذاب استعارة قوله واهلك عطف على اثنين قال رحمه الله هذا على قراءة الجماعة غير حفص لانه خاصة نون
كلا فيكون حينئذ قطعا على زوجين قوله لا التقدير عليه وارادته تعالى عن ذلك قال رحمه الله وقد ما قضى يعني حيث انت القضاء
والعذر فيه هذا في قوله قد وجب ذلك وقضاء به القضاء وجف القلم والانصاف انه غير وارد لانه نفي التقدير في كونهم من اهل النار
وذكرهما لكنه عرفهم بتقديره وان احدهما من الحز قوله نوح واهله كانوا دائرة غيرها الكمع اثنين على ما نقل عن الضحاك قوله
ثمانية وسبعون لا ينافي ما ذكره في الاعراف ان الجميع اربعون او ثمانون لانه لا يدخل نوحا عليه السلام واهله هنا وادخلهم ثم قوله
ويجوز ان يكون كلاما واحدا وكلامين حاصل ما ذكره ان بسم الله ان تعلق باركبوا على ان الباء للمصاحبة اي مسمين والمراد التلفظ
اي قائلين فهو من صلة الفعل ومتعلقة على كلام واحد ومجراها ومرساها ظرف الحال اعني مسمين وقائلين اذ ليس الركوب فيهما
جعل ظرف زمان على الوجهين ومكان في هذا نظر فانهما حينئذ محدود والمكان لا بد له من في من جعل نحوهما من قبيل المبهم فقد
انه مستثنى من القاعدة اعني جواز حذف الحال لا يقال لقيته مضروب زيد فكذلك مجرى السفينة على ان المعنى لا يتبع فجاز معناه
المصنف جوز في مثله النصب بما فيه من الابهام كما في قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وقد تابعه بما ذكر الوجه الضعيف
الكفار بما فيه من شرح في حكايته ولا يذهب الوهم اي ابهام الاسم اذ لو قدر اركبوا بالله اي بقدرة الله او بامره وباذنه فلا بد من اضمار
هذا المعنى جعل الظرفان معمول المقدر او الفعل المذكور وان تعلق بمحذوف من العامة على انه بعده مستند ام هما على كلامين وحينئذ
جاز ان يكون بسم الله مجراها ومرساها جملة مقتضبة اي متقطعة حين الركوب فان الملاحي مخلخل في تلويهم نحو الغرق
وغيره جعل الاسم مقحما ولا وهو لا وجه كان يقع المختلط على هذا التقدير اظهر ولا يجوز جعلهما من قبيل الاسم ولا النبي المقام
غير ذلك اشد النبوة ولا وجه لامتناع المجازية جاز ان لا يكون حقيقة فيكون لها مرتبة الاول وعلى انها الحال في الاسم ولا هو
لما تم وجعلها المصنف حالا مقدرة اذ لا اجراء ولا ارساء وقت الركوب نقل رحمه الله ان صاحب التقريب المعنى اركبوا وجراها
بسم الله فالمقارنة حاصلة بخلاف ما لو قيل مجراه بسم الله مفردا والجواب انه لا فرق بين قوله ادخلوها خالدين وقول القائل ادخلوها
وانتم خالدين في عدم المقارنة والرجوع الحال المقدرة فكذلك فيما نحن فيه ولا حاجة الى التكلف بان المصنف اجراها مجرى المفرد
على نحو كلمته فوه الى في فهو غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في القايل كلمته فاه الى في ثم ليعلم ان جعل اجراوها فاعل الظرف
اشبه المبتدأ يلزم منه خلو الواو من الجملة الاسمية ولا يبعد تنزيل كلام المصنف عليه لانه لا يلزم تلك جملة ايضا على الامر الا انهما بتاويل
مبتدأ وخبر ولم يبع ذلك في القسم الاخير هذا والقول بان الاسمية بغيره ويقبح الا على ضعفه قوله كقوله
الى الحول ثم اسم السلام عليكما • هو للبيد وبعده • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر • يرثي اربد اخاه من امه وعامر بن الطفيل ابن عمه

لما

لما اصابهما ما اصابهما بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد ابى ان يكلمهما على لا قوله كقوله وجاز بانهم سكروا فقلنا
ثمار • فاجلى اليوم والسكران صاح اي غضب علينا كانه قيل جاوزنا العصيا باطلينا فانكشف اليوم وهم صاحون نحن سكرى الغضب
انا غلبناهم وهزمناهم قوله لولا مغفرته لذنوبكم اراد ان يبين وجه ربطه بقوله وقال اركبوا فيها يقولون بسم الله ونحو مخيم
ويدنا ما روي من قبل كان اذا اراد ان يجري قال بسم الله الحكم واذا اراد ان يرسي قال بسم الله فارسيت بالمجيب تقديره يقولون على ما ترجمي ان اركبوا
الا انه انما اظهر الطهار الاشتمالهم وليكون المقدر من جنس الملفوظ وجاز ان يجعل من باب زيد يعاقب بالقيد والارهاب وتيممها
بالعفو والاطلاق • لا ان الاتنائية ههنا مستغربة قوله وكان الماء قد التقى يعني في قوله فالتقى الماء على امر قد قدر ولما
وله فطبق في الاية ما بين السماء والارض ففيه نظر لعلوا اذ المشهور انه ارتفع فوق الجبال اربعين وعشرين وهو
قال القاضي الرواية ليست ثابتة قوله واستدل بقوله من اهلي اي الحسن لقتادة فانه وهم نقل رحمه الله عن صاحب التقريب انه فيه
نظر اذ لو صح لما نفاه بقوله ليس من اهلك وقرره بانه لما قال ان ابني من اهلي الى مخاطبتهم لانه كان من صلبه اجيب بانه ليس من اهلك
لقطع الولاية بين المؤمن والكافر اقول وله ان يقول ان الترتيب في اهلي لا سيما اذا كان لان الاهل لا يختص بالاولاد ولهذا قال
ان ابني يرتب على هذا الاختصاص عند هذا القائل فلما قال انه من زوجته ولزم منه ان يكون من بعض اهله اجيب بانه ليس من اهلك
اي من التابعين فهو كلام حسن لا تم والحاصل انه اذا سلم له عدم دلالة الاضافة في قوله ان ابني على انه من صلبه فقد تم له ما بين
بل الوجه في الرد ان دلالة الاضافة ولفظ الابن على انه من صلبه ظاهر وقوله من اهلي ان حمل على التبعيض كما في قوله ابن اهلك
فلا حجة له فيه وان حمل على الابتداء فكذلك لانه من باب يقولون قوله وبالفتح اقتصارا عليه من الالف هذا فيه ضعف لان حذف الالف
اجتزاء عنها بالفتح ضعيف حكاه يونس في يا اب ويا ام واما حذف الالف لالتقاء الساكنين فيبنى على ايراد ان كتابته في المصحف بدون
الالف يرده فانه على قياس مالك وملك حيث يكتب بالحذف وكلاهما ان القراءة فيه بزيادة ونقصان في الكتابة بالنقصان في الفتح لموهم
والكسر الباقي قوله لا من رحم الا الراحم وهو الله الاحتمالات الغاية من غير اضمار اربعة ويتردد وجهان وتردد في الثاني
الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر الله الا هو في الحدود الحال والموصول زيادة تفخيم
وتحقيق لرحمته وان رحمته هي المعتصم لا الجبل وهذا اقوى الوجه والثاني لا ذا عصمة اي لا معصوم الا المرحوم وفيه ان فاعل بمعنى
التشبيه قليل الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة واليه الاشارة بقوله ولكن من رحم الله فهو المعصوم وتنزيله المنقطع
قيل لانه بالحقيقة جملة منقطعة عما قبلها والحلال في النفي والاثبات فقط والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم
على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف ولكن يظهر من تجويزه ان يكون من رحم هو الراحم فلا عاصم معنى لا معصوم
الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحم الله وهو السفينة ولما استشهد بالاية دليلا على ان السفينة مكانه
المحقق ذلك في شانهم لان صلة الموصول جملة معلومة محققة الانتماء والاضافة تفيد التعريف باعتبارها وهذه وجه حسن
فيه تقابل بقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول السادس لا معصوم الا مكان رحم الله استعمل العصمة فيه على سبيل الكناية

لان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا ابو بناه لحتمالا قوله يا ارض مبتدأ وخبره من الدلالة وقوله ثم امرهما عطف على
مقدم على الخبر وفي قوله ثم امرهما ما ينبه على وجه تقديم المبتدأ على الامر وفي قوله بغير زمن التوقف له دون الامتثال بادر على
تصدقهم الامر وفيه وتقيه وهم مقصود منه مع التفرع عما بنا فيه ما يدل على انه لو قيل فبلعت واقلعت ثم يطابق المقام مع ان قوله
وغيض الماء ما يدل على ذلك وازيد وليس مبنيا على ان الامر يفيد الفور بل لما ذكرنا من كمال فهم المقصود من الخطاب فان بناء الاستعارة
على ذلك وحينئذ لا بد من الامتثال اجماعا على ان حسن البناء غير منكر بالاتفاق فيجب في مثل هذا المقام قوله والبلع عبارة عن
هذا اولى من قول صاحب المفتاح واستعارة البلع لغور الماء في الارض الى آخره فانه دال على حصوله في اجزاء الارض لما عليه كالبلع
الى الحي الناطق ونشف الثوب العرق والحوض الماء اذا شربه والارض نشفة بينة النشف بالتحريك اذا كانت تنشف الماء
ولان النشف فعل الارض وفي الغور فعل الماء بين الطباق بين الفعلين تقريبا فلله دره ما اطلعه على الحقائق وما وقفه على الدقائق
ما قيل ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول المصنف اقلع المطر توهم لان قوله في تفسير الامساك يرشد الخلاف قوله و
الماء من غاضه اذا نقصه وذلك لان جمع معانيه يرجع اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك
فان القلة غير النقصان وبناء المخالفة بين التفسيرين العلامة وصاحب المفتاح على هذا الحرف غير صحيح لتقابل كلام المصنف على
حصول المأمور به كانه قيل امتثل الامر ونقص الماء وكلام صاحب المفتاح حيث قدر قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء
فاقلعت وغيض وظن ان السماء على ان الغيض غيرهما وهو مخصوص بطرفان السماء لان نضوب الماء المخصوص بالارض في قوله
فبلعت وما لم يعلم نضوب ماء السماء من ذلك قيل وغيض الماء لان الماء المخصوص بالارض ان اريد به ما على وجهها فنو تناول القياس
وان اريد به ما نبع منها فاللفظ لا يدل عليه بوجه واما ما قيل في ترجيح من اضافة الماء الى الارض ما كانت ترشيحا للاستعارة تشبيها
لاتصاله له بها باتصال الملك بالمالك فهو لهذا المعنى بضمير الخطاب اقتضت لخروج سائر المياه سوى المختصة بها صارت الارض بهيئة الخطاب
بمنزلة المأمور المطيع وهو المعهود في قوله وفار التنور وبهذا الاعتبار يحصل التوغل في تناهي التشبيه والترشيح ولو جرى الخطاب
على غير هذا لكون كالمتخبين دثم بينهما هذا ولو حمل على العموم استلزم تعميم ابتلاع المياه باسرها لوروده في مقام العظمة ولكن
ندعوى بلاجنبية ورد بين اذ لا مقصود الظاهر ما على من المياه بل انما في الترشيح واضافة الماء اليه ثم الظاهر من بين الماء بين له
الغذاء ان يجعل الاضافة من باب اضافة الغذاء الى المتغذي بحيث النفع والتقوية وصيرورة جزءا منه ولا نظر فيه الى كونه مما كان فيه
واما التعميم فطلق وحاصل على التفسير لا يخصصا الماء في الارضي والسمائي وقد قلتم يخص بهام قوله فبلعت وقوله وغيض الماء
ان ما عندنا من الماء غير ماء الطوفان وان هذا والمطابق تفسير ابن عباس رضي الله عنه لا ترى الى قوله تعالى فالتقى الماء اي الارضي والسمائي ومهما
الماء ان في قوله ماءك ويا سماء اقلعي لان تقديره عن ارسال الماء على زعمهم فاذا قيل وغيض الماء ورجع اليهما لا محالة التقدير
جعل من توابع اقلعي خاصة ليحسن عطفه على اصل القصة اعني قوله وقيل يا ارض ابلعي كيف وفي اثناء هذا التفسير لا نتائق الى ما تم
كون نظر فالان نقصان الماء غير لا ذهاب بالكلية الى الاجزاء الباطنة من الارض ثم بقي على ما كانت عليه من قوة الانباع ود

المطلوب

المطلوب وليس في الاختصاص ان اضرب بهذا المعنى البتة ومنه ظهر تفاوت ما بين الابابين ان كان الجلبي القدر بعيد عن الشان ونكر
الله سبحانه قوله اريد بالنداء ارادة النداء لو قيل انه تفصيل المجمل وهو بعقبه لكان سديدا قوله على ان تشبه من الحكمة ما لكم يعني
فيه نظر من وجهين الاول ان الباب ليس بقياسي والثاني انه لا شيء منه افعل اذ الا انه ليس جار على الفعل لانتقال الي في انه يجاوز ان ذلك
بذلك المعنى والجواب عن الاول بانه قد كثر في كلامهم فجرى على ان يكون قياسا مرجحا وعن الثاني بانه من قبيل احنك الشاتين لا يخلو عن
قوله وليس بذلك لان الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من اهلك وفيه تدرج ووضع ان يكون غير الصالح ليس من الاصل امرسا ومثله و
بان الصالح هو سبب النجاة لا كونه من اهله واذا حصل راجعا الى النداء كان نعكونه خارج الظاهر دليل على ان كان الخطيئة في
نفوت الفوائد ولم يكن الكلام مساق واحد على انه ليس من سنة الله تعالى تخييبه انبيائه عليهم الصلاة والسلام بل لطف الخطاب
قوله كلمة النفي التي ينتفي بها اللفظة المنفي اراد ان الاتيان بكلمة النفي ليستدعي القصة اليهما واعتبار تغيير بهما فاذن لا بد من الكلام
معنى مقصود بسبب انتفائه انتفت النجاة ولو قيل انه عمل فاسد لم يكن له دلالة على هذا المعنى البتة وهذا قريب مما قال في
الحلل ذي شات نصب لا تطيل بن اراده معنى التعريض بقوله لا تطيل قوله بغير ما الباء للاضافة اي ما النسبة والاختصاص
ولم يرد للاضافة المصطلحة وان كان لذلك وجه ايضا قوله ملتمسا او التماسا اراد انه من الموصوف لا بهامها احتمل ان يكون مفعول
ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا من باب قعدت جلوسا قوله حتى تقف على كنهه لا اساس به ان كنه الامر حقيقته وكيفيته وكنته الامر
كنهه وانما اخذ الوقوف على الكنه لانه عليه السلام كان بنى الامر على ظاهر منزله يكتفي في الاحكام العملية الى ان يعلمه من قوم
ذلك جهاد ودل على ان المراد به العلم اليقيني لانه ليس راجعا الى العمل قوله وذكر المسألة دليل على النداء كان قبل ان يغرق
الابن من المعتزلة اذ جعل النداء بعد الغرق وبعد ما ليس عملا بظاهر السياق وعلى ما آثره القاضي وفيما اورده سيد الله ان
نوح ولا تكن مع الكافرين يدة لانه قطع بكفره ودخوله في زمرة المغرقين على الطريق البرهاني جواب الله عنه آخر بقوله
تسلي كما ذكره المصنف وجعله قولا ليكون على اسلوب قصة البقرة في سورة البقرة دلالة على استقلال هذا المعنى بالغرض
لما فيه من النكت من جعل قرابة الدين غامرة بقرابة النسب ان لا يقدم في الامور الدينية الاصولية الا بعد النفس
من انما كان موضعه بعد قوله فكان من المغرقين لا محالة اذ مقاولة الابن لا يتصور ان تتأخر عن مسألة نوح فردها او رد على القاضي
وان الواحد يكفي الوجهين انه قبل الغرق وقع مع العلم بكفره وذلك ان نوحا لم يعلم ان سؤاله بنجاة ولده مخطور طمع
على الكفر حتى اعلمه الله ذلك وهذا يرد مقاولة الابن وقوله مع الكافرين لا عاصم اليوم انه اذا كان عالما بكفره مع التصريح
فاهله من يستحق الدعا كان طلب النجاة منكرا من المناكير فمقبول والعلم عند الله ان قوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على انه كان
عنده بل نادمن سالمهم والدخول في غمارهم وقطع بان الدخول فيه يوجب الغرق على الطريق البرهاني وهذا ايضا يكشف
عليه السلام مقاولة الابن على سبيل المكابرة والتعنت لغلبة المحبة وذهوله عن اعطاء التأمل حقه ملتجا به دون رؤية الشارة
الغرق فعوتب بان سؤاله في معرض الارشاد والقيام باعباء الدعوة تلك المرة المتطاولة ولا ينبغي ان يشتبه عليه كلام المسترشد

كيف وتلبسه لمقدمات المدارك ينافي ان تم الادلال فهو ترك قول المصنف ونورد على قول القاضي من السؤال غير موجب لعدم النجاة
من الجزاء وشبه الاعتراض فانه تعليل له انه من المتمنين بالولد فهو غير سديد كيف وقوله رب ان ابني من اهلي الى آخره تفصيل
وجعل التوسل الى نجح مسعاه مفصلا في ثنائه اولا ان يتم ظاهر اللفظ يدل على انه سأله انه ما كان يعرف كفره مكان علمه
فيما ذكره قلت اراد المصنف ان الاستفسار دال على الدين المتين الصارم لا قرابته فكان ينبغي ان يجعله الاصل ويفهم الاصل عن وجه
وان يجعل كلامهم سواء سببه في استحقاق العذاب الا ان عليهم صلاحه ايمانه الا انه يجعل كونه من اهله اصلا ويتبع الجار مع المتكلم
اذ ما كان يجزم بايمانه ايضا وهذا معنى متين في غاية الحسن وايده بقوله ولا تخاطبني وبنيه على ما قدمناه فقد قصر فيما كان عليه من
بعض التقصير والوالي العزم مواخذون بالنقير والقطمير واما قول صاحب الانتصاف انه لم يكن كاشف الحال لابنه وما كان يعتقد كفره حتى
يخرج من الاهل وهذا باقامة عذر نوح اولى فان الله لا يكلفه على ما استاثر به يعني على الغيب فيخص ما اوردناه وهو ساقط على و
قوله والبركات الخيرات النامية البركة مصدر المتبجر والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة
ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه لا يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة او لكل شيء ثبت
دائم قد تبرك واخذ بروك البعير منه ثم البركة بمعنى المصدر بين الثاني لانه آثر بركة الطهر قوله وهو الوجه اي الحمل على الاستئناف
ليقابل قوله وامم سنمتعهم ولانه اشمل ولان من الاستينافية لاسيما في المنكر اكثر والنكتة في اخال الناشئين من المسلمين عليهم وقع
عنهم من الدلالة على ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح وهذه النكتة حذف الوصف الثاني فافهم واكتفى بسلام نوح عليه السلام
قومه لان النبي زعيم امته وكفاهم هذا التعظيم بالايجاد معه عليه السلام فلا يرد ان الحمل على المباينة ارجح لئلا يلزم ان يكون
سلما عليهم على ان لفظ الامم في الاطلاق على من معه باحد الاعتبارين لا غبار فيه لان التسمية للجماعة القليلة بالانثى بالاكثر
بالامم ولا مبالغة في هذه المقام فيه فان بعد لغز الحقيقة واخجل من باب ان ابرهيم كان امة لا يلائم تفخيم نوح عليه السلام قوله
والجمل بعدها اخبار آثر هذا الوجه وحده ههنا لان المقام له ادعى في مجي الاخبار هكذا والتدرج في ان الله الايهام
قوله كما يقول لا يعرف هذا عبد الله ولا اهل بلده يدل على ان الكلام مبني على الترقي وهو المطابق للمقام قوله لا يحصيها
هو من محضت الذهب بالنار مخففا اذا خلصته ومحضت الود كذلك ومثاله والتشديد في الاول اما في بعض النسخ صحيح
فلا قوله قيل استغفروا ربكم آمنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان
لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستدعي الكفر لانه فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره ولما قال قيل اشارة الى الوجهين المذكورين
في صدر السورة وانهما لان قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره دال على اختصاصه تعالى بالعبادة كما سبق في الاعراف فلو حمل استغفروا
على ما قيل لم يفد فائدة زائدة سوى ما تقدم عليه من قوله يرسل السماء الى آخره وقد كان يمكن تعليقه بالاول ثم الحمل على غير الظاهر مع
ما يجب الاحتراز عنه في كلام تفسير الله المجيد قوله غير قوله كان الاشارة المحمل على التضمين كما ذكره في قوله فان هما الشيطان عنها
هو المقصود وههنا التركيب مصب الكلام وقد سبق ان كلام الاول ان الراجح في الاكثر هو الاول وهذا اقل ولذلك نبه عليه قوله

وما يصح عن امثالنا ان يسند توالتك كما نحو ما انا فاعل المبالغة في اخراج ذاته من ان يفرق بذلك الفعل سواء حمل
على التقوي او على الاختصاص ولا فان اللازم هو المقدار على ما حقق في اول البقرة واما الزايد عليه فقد وقد زيادة
باوه في بمنين لما ايضا وكذلك تقدم لك فاذا انه لبيح شانهم ومن هو على صفتهم في ولية القدم في التصلب على
الايمان ان يومن لنا ننحن بين ايديهم لا حجة له ولا بها ما تانا كالايمان لمروسهم وسادتهم لا بايمان الذين هم الحاكين فافادتاكيد
عليه وقولهم ما جئتنا ببينة من دون تقديم لك وما دل عليه قولهم وما نحن بتاركي آلهتنا من قولهم وما نحن لك بمؤمنين فهو بدل
مستقل الكلامين السابقين فهذا اخرج الكلام مخرج الكناية تنبيها على ما في ضمنه من المبالغة في البلس قوله اعتراك بعض آلهتنا
بسوء اي خبلك هو من اعتراك اي قصد عراه وهو الفناء والساحة قوله وانما التجب قوم ستظاهر في الحواشي ارادته
قبل النبوة وبالنابت نفسه واراد بايام جاهليته ايام مقارفة الذنوب والحق في هذه العبارة لطايف لا عليك ان
تتاملها قوله وصبغة الزندقة لما بين المجاز في قلبه ضب اي غل داخل كما يضب المعنى في حجره قال سابق البربري
ولا تك ذا وجهين تبدي بشاشة • وفي صدره ضب من الغل كامن • وفي قوله لن يضى ان يطلع ترشيح للتشبيه فان
من الالحاد ومن الزندقة اخرج العرف وصبغت ان تكون من الاستعارة قوله قلت لان اشهاد الله حاصل انه قوله اني اشهد الله
كلام جار على اصله جيء به لتوكيد ما ذكره من البراءة عن شركهم وشركائهم واما اشهاده اياهم على البراءة اذ لا يقول احد
لعاديه اشهدك اني منك بريء الا وهو يريد عدم المبالاة ببراءته والاستهانة بعداوته واذ كان كذلك لم يحتمل
بين الصيغتين جزاء تباين الماله وطبا جازما استهانته قوله الحية بين الرزى لا ساس النفس الزمان نسل في مرعنة توادلى
وامل ان يسقط الغيث الجود فيلتقي بذاه ونديه الارض العتيق تحتها ولا تقرب الرزي بيني وبينكم ان لا تقطعني
ولا توتسوا بيني وبينكم الرزي • فان الذي بيني وبينكم مثري • اول استعار واللين للقطع كما استعار والبل للوصل في
قوله عليه الصلوة والسلام بلوا ارحامكم ومنه قوله بيني وبينكم منه من انثر الطرف الرزي قوله من اشراككم ومما تشركونه
على وجهين لا يصلح المعنى من دونه متعلق بالفعل المذكور واراد ان يبين ان المفعول له دل سوق الكلام اليه ولا يخلو
الظرف صفة الملطية على الوجهين لانه فسر حاصل الوجهين بقوله انتم تجعلونها شركاء له تجعلها شركاء وهذا انما يستقيم
تعلق الجار بالفعل لغدا ولان الاشراك يجعل الشيء شريكا فصح تعلق الجار به كما تقول ضربت من زيد ونحوه ضربت ولم تضرب
وليس المعنى على الهة غير الله كما على ما قرره ومنه كشوف قوله اعجل ما تفعلون اي ما تكيدون كناية كانه قيل كيدي
اعجل الكيد وهذا اولى من جعله صرفا ودل عليه قوله تكيف تصرفي انه جواب عن قولهم ان نقول الا اعتراك ولما ادعوا الغنا
سامهن هذه من عبادتها وسبه اياها صرح بالصدد والنفي قوله اني بري مما تشركون ثم نفى ما خوفوه به كانه قال هذا
ودلي الا ان لا عليه فاعترو في انتم والهتكم بما تقدرون عليه من السوء وفيه نظرات تقدم من اخراج الجواب مجرد تهويد
قوله اني توكلت على الله الاية من اللطايف ما يبهرك تامله حسن التعليل وبادي من ان من توكل عليه لا يبالي بوليها بالكم

ثم التدريج الى تعكيس الامر بقوله رحمة ربكم نكيف يعنى لزم شدة العبودية يجوز توليه مع ما يعطيه من وجوب التوكل
عليه اذا كان كذلك ثم التمجيد بقوله مامن دابة الخ تمام التمثيل فانه في الاقتدار على المعرض لظهوره في الرافة على المقبل عباده
الصفة الاولى لما فيه من تصوير ربوبيته واقتداره وتصوير ذل العبودية بين يدي قدرته ايا ما كان والختم بما يعنيه
على القطع كنايتهم اياه بتوليه وتخريبهم اعرض عن ذكره وتولى عنه لانه رجع من غير اعادة وربكم كما في الاول نكتة سرية بعد
المعنى عن الحشو فيه ما يدل على زيادة اختصاصه به وانه رب الكل استحقاقا وتربية دونهم فترتيبها ذكرها قوله ثم اعاشة وكنتم
مجموعين فيه ما يدل على (?) فانه فقد بلغتكم مقام صريح الجزاء ابلغ لشموله التقريرات المناسبة سوحضه عليه الصلوة والسلام
او قومه او عمهما قوله او من كان رقيبا فعلى هذا يتعلق بقوله ولا تضرونه شيئا فقط تذييلا والوجه الاول لعموم الفايدة ولانه اظهر
من ان يحتاج الى طه عن الاول ولان الكلام مسوق للتهديد بما تقدم من عصفه دهو قوله ذكرا ولا حاصل ان الانكار على الاول
وانما الاول اخبار بان الايمان الذين يعقوله صار سبب انجائهم والثاني بان ذلك الانجاء كان من عذاب غليظ دلالة على كمال الامتنان
وتحريضا على الايمان ولنجع سكو يحسن زيد وكرم فخج وهما متغايران فالاول انجاء الدنيا والثاني انجاء الآخرة ولا كل
يقتضي المقام قوله اشارة الى قبورهم واثارهم اراد ان فيه حثا على الاعتبار بهم واحضارا لهم كانهم مشاهدون بعد ما
يعاين من الاثار وفي الاتيان باسم الاشارة بما يدل على البعد تهويلا وتفخيما لا تعظيما لشأنهم بل تحقير ثم الاستبعاد بقوله
من المبالغة ما لا يخفى قوله لا تزعم الخ قوله الخرق لا تبعدوا ابدا ويجوز الله تعالى تبعدوا • الجمل الحيوة ثم متساهلين ان
اتم هذا القول ثم قررنا افاده من الاستهال الى قلت من علم بلا حكم على ارادة الاستهال وان هلاك مثلهم
وانهم حيوا ويبقى مدعوا لهم بالبقاء والاستهال له والحمل على انه اعتراض على نفسه من المصرع الثاني ما قاله وانما كان
شرط تبذله وتبع موجوع قوله ان يوم وابهذه الدعوة وسما وذلك على الاجمال والتفسير من التكرير لا سيما وقد درج
الاسيوتين قوله وتلك عاد واما قوله الا ان عاد فينبغي الاحمل على وجه مستقل لان السياق عنه حتى جعل البيان
بل هو منهم هذا الوجه وانه في مثل هذا المقام بعد الاحتمال الا كما بين المحقق من التاكيد وتكرير لافادة معنى قوله
الاولى المعنية التي قوم هود والاخرى ارم هكذا ذكره هنا وفي سورة النجم والذي ذكره في الفجر ان عقب عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح قيل لهم عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل الاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم
بعدهم عاد الاخيرة انشد لابن الرقيات مجدا قديما بناه • اوله • ادرك عادا وقبله ارما • وكانهما قولان نقل كلا في موضعه
ولا اوفق للنقل الذي ذكره في الفجر قوله على الاسناد المجازي يتعلق بالوجهين لانه قال في آخر سبا بعد ذكر الوجهين وكلاهما
مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى الحدث والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما يقال شعر شاعر والاول
فعل من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك بسبب تشكيك المشكك ولولاه لما قدر على التشكيك قوله اذ حينئذ دل باذن
انكار معجبا ودخله وجع على التخصيص المستفاد من تقديم الا انه تاكيد يدل على ذا يختص بالظرفية قوله قلت بانه الا

ولما

ولما كانت هذه الحال معنى لغرة موضحا لها لو كا الوصف سوا ابوا لانها حال لفظا لا معنى كان في نحو ما اتاني الا زيد الا
الاعم اخذ احدى المستثنين مستثنى لفظا بدل معنى لم يشكل كون الحال بمعنى انه ذات حال كما لا اشكال في كونها ذات وصف
ولا شبه ابن بيان لما ذكره في الاعراف واما انه فهو حال مؤكدة على نحو هذا خالد بطلا وشجاعا اذ دل هذه ناقة الله على
انه دلالة الاب على العطف او خالد على الشجاعة ولا منع من كون التابع غير المحدود بما يسميه القوم عاملا ومعنويا في هذا الباب
على ما تقدم وكذلك القول في هذا بعلي شيخا انها مؤكدة مقررة لمعنى التعجب وظاهر لفظ المصنف في الاعراف في قوله تعالى تلك القرى
نقص يدل على ان الحال مقيدة باعتبار هذا القيد ولهذا جعل الزجاج نحو هذا زيد قائما كلاما منقولا من عرف كون المشار اليه زيدا
وانما جهله بالوصف والنحو بن الحاجب انه كونه قيد الاسم الاشارة فرد وجبره فلم يلتزم ما التزمه الزجاج والصفوق ان ما ذكرناه
او نحو مقتضى المقام واما في تلك القرى نقص فاذ منكر انها ليست مؤكدة والمصنف لم يدع الاطراد بل في نحوه قوله من قوله وثوبنا
شهدناه تمامه • سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال • ويروى ادركنا فله اي شهدنا فيه والنهال جمع ناهل كجبال الى فحمل
جمع ناهل كطلب في طالب يعني الطعن هاهنا وهو من الاضداد والناهلة عطشة النطوع قوله انه قوله على حين عاتبت المشيب على الصبا
تمامه • فقلت الما تصح والشيب وازع • هو للنابغة قيل اي الشيب الوارد على الصبوة والاولى ان يكون من صلة عاتبت كما تقول عاتبته
فلو ما على ايثار الفراق عاتبت الشيب على تصابيه وقلت له ان اكثر تصحو من الصبابة والغرام فان الشيب عنها نعم الفطام
لطف حيث اقامه مقام المعاتب قوله قلت على تحيينا الاز تقديره ويحيناهم او عطف المجرور او معنى فجرى على الفعل لا يصح دون تقدير
فعل من جنس المذكور وحينئذ يجري فيه الوجهان في اللحاف قوله والظاهر انه للاانه الانسب بالطلاق ولقوله في الذاريات وتبشر
بغلام عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط كانه
يحتمل ان هم بشارتين فيحمل في موضع على واحدة لكن المخوف الظاهر قوله امركم سلام هذا وجه والاوجه ما آثره في الذاريات من انه
عدو للخبر اي سلام عليكم فيكون قد حياهم باحسن من تحيتهم وجعله داخلا في جملة اكرامهم واما الحمل على امركم سلام فنفيا لسلبي منكم
او تسليمكم منى انه كلمة امان قوله وانشد من رنا فقلنا ايه سلم فسلمت • كما اكتل بالبرق الغمام اللوايح • اكتل الغمام بالبرق انه
حدث هكذا في المفصل ويقال ايه كلمة استزادة اول ولكن في الحديث خاصة ومعناه قلنا حدثنى واستانسني فاز بالسلم عن بعض
سالمون مواننون علينا واستانست وتبسمت مثل البرق اللامع وجاز ان يكون المعنى قلنا سلام عليكم حدثينا وقدم ايه محلى
للاهتمام فردت علينا السلام بالبشاشة والطلاقة وهذا انسب قوله وقال الاعشى • والكن نفي ما كان ادني تبرة • من الحوادث الى
الشيب الصلعا • استشهد به على انهما بمعنى كذلك في المصلح قوله والظاهر انه لحسن بانهم ملائكة استدل عليه بقوله لا تخف انا ارسلنا
وانما نفاه لما لم يرهم فيما ارسلوا فان ذكر في الحجر كانه خوف لا نشاطهم من الاكل وقيل انهم دخلوا بغير اذن وفي وقت
في الذاريات انكرهم للسلام الذي هو علم الاسلام او اراد انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس الذين عهدهم كانوا اهل ارتب قوما
من الخوف او رأى لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم وكان هذا سؤالهم كانه قال انتم قوم منكرون فعرفوني من انتم فتهماله

خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه فظن انهم يريدون به سوءا عن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب والذي تقرره هنا هو
ذكره ثم عن ابن عباس فانه قيل لو عرف انهم ملائكة لما احضر بين ايديهم الطعام ولما حرضهم على الاكل غير قادح لانه هذا الفرمان بعد احضار
الطعام وجاز ان يخافهم بعد الاحضار لا لعدم التحرم ثم بعد تفرس انهم ملائكة يهابهم لانهم ملائكة ارسلوا للعذاب فحكى المصنف
احد الخوفين وقصد بذلك الاخر وهذا هو الوجه لينتظم قوله لا توجل انا نبشرك مع ما قبله اذ لو كان الوجل لكونهم على غير نعت من
وعى لم يحسن التعليل بقوله انا نبشرك فانه انما هو تعليل للوجل من انهم ملائكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام
عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فاقتصار على اختصار القران بذكر احد التعليلين في احد الموضعين والاخر في الاخر ولانك ان تجعل
اختصار الحديث الروع والتفصيل بالعجل الحنيذ وعدم تحرمهم بطعامه لما ان المقصود من سوق القصة هنا ذكر الترغيب والترهيب
الاعتبار بحال ابراهيم وما اتى من البشرى والكرامة وحال قوم لوط وما اتى به من السوء والملامة الا ترى الى قوله نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم الى قوله عن ضيف ابراهيم فاقتصر على ما يفيد ذلك الغرض واما في هذه السورة فجيء بالارشاد الذي بني عليه السورة الكريمة من
التسلية وزيادة مرة بعد الاقرار وفي كل من اجزاء القصة ما يشد هذه الاغراض فترك طرح حجتها وفي سورة الذاريات الاخيرة
ما يفيد ذلك فلا عليك ان رايت اختصارا ان تنقل اليه من المبسوط ما يتم به الكلام بعد ان تعرف نكتة الاختصار وهذا من خواص كتاب
الله الكريم قوله فضحكت فحاضت عن مجاهد وعكرمة تقول العرب ضحكت الارنب اي حاضت ورده صاحب الانتصاف
بان التعجب يحيده اذ لا يعجب الولادة في زمن الحيض والجواب انه داخل في سياق التعجب باعتبار اللفظ والمعنى قوله وقيل ان الولد
ولد الولد عن المصنف وجه هذا التفسير ان يراد بيعقوب ولادة كما يقال هاشم ويراد ولادة ويتضمن البشارة بيعقوب من طريق
وقيل انه مشكل لانه يقتضي ان يكون ولد يعقوب ووجهه ان يكون ولد اسحق وان النسبة اليها احد اولادها من اسحق كانهم قالوا تلد
حتى ترى له ولدها او بان يولد لولدها ولد وهذا اقرب عن المصنف قوله كانه قيل وجهنا اذ لا عطف
تابع مستقيم في العطف لا اضمار على شريطة التفسير وغيرها ولما شبهه بقوله ولانا [illegible] مع ما بعده لما كان فعلا
لجديد والغرض من التنبيه ان غير موجود في اللفظ جعل منزلة في اعمل واما الخبر فلزم الفصل بين ثابت الجار ومجروره وهو بعيد
ومجروره ولك ان تقول اعمال [illegible] باتصال الفعل اقرب [illegible] ذلك في قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده لا
من نهاه وان دهاه اذا استخفه وتناوله قوله فاعلم انما استوجب الحمد اشارة الى انه تذييل حسن يبين ان
ما استوجب الحمد لا سيما وقد احسن اليها ما احسن وتدبر فيما مر قوله ومعناه اخذ يجادلنا على ما نقله
الزجاج وجعل حكاية الحال الى [illegible] لانه قال ولم يذكر في الكلام اخذ لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية
لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل على حال ممتدة [illegible] وعلى ما ذكره المصنف هنا
وتحقيقه انه اذا اريد استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا قوله وعن قتادة يا قوم لا يكون فيكم عشرة
الظاهر من معناه بين قوم لا يكون فيهم عشرة رجال واشخاص كاملين [illegible] اسم العدد لا يقع الا عليهم وهذا كما يقال هما اثنان منهم

اذا تعنوا في البلد فضالة او عطار الحيز فذلك فهم خير فالحاصل منهم خير فيما وفي بعض النسخ لم يكن فيهم ثانيا دلي فكم خير ما عدد في
اي ما قوم لا يكون فيهم عشرة لعباد بقوم او بخير وغيرها وهو حد هذا الاحتمال في الاولى ايضا وقيل بالاستفهامية اي في قوم يكون
حالهم وهو انه لا يكون فيهم عشرة يريد ان يعجب الناس كثرتهم مع قلة من هو خير فيهم وعلى هذا فهم خير صفة لعشرة وكذلك خير بعد
فيهم على النسختين قوله كانت سارة لوط وضيق ذرعه فتر ضيق الذرع في العنكبوت قوله يهرعون يسرعون كانما يدفعون دفعا
في الصحاح عن الجوهري يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا قبل الصلاة من ذم هرع اصحابه بين الهرج والسيلان كان بعضه
بعضا بالحمل على الجري قوله ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات قوله وقيل معناه وقد عرف لوط عادتهم الظاهر انهم على
اعتراض لا محل له من الاعراب لا انه على الاول يؤكد كقوله يهرعون وعلى الثاني يؤكد ما بين من ضيق ذرع لوط عليه السلام قوله وابي
بن وائل في الحواشي صوابه ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس قال ابن السيد يعفو اطلقه عليه السلام على ان يرد زينب ففعل
عنها وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار في طلبها فجاءا بها ثم اسلم ابو العاص فاتى المدينة فردها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنكاح جديد قوله وقرا ابن مروان قال ابن جني قراها سعيد بن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي والوجه الذي ذكره هو
ابن جني وهو نظير هو زيد هو وليس فيه معنى طائل والاوجه ان يقدر خذوا هؤلاء اطهر لكم وقوله بناتي هن جملة معترضة تعليلا
وكونهن اولى وتدبرت الاهتمام كانه قيل خذوا هؤلاء العفائف اطهر لكم ان بناتي هن وانتم تعلمون طهارتهن وطهارة بناتي ويجوز ان
هن تاكيد المستكن في بناتي كانه وصف مشتق اشتمالا على المذهب الكوفي قوله وما هو لا يعرضنا يريد منه النهي عن الاستشارة في
العين وفي الصحاح السابري ضرب من الثياب رقيق وفي المثل عرض سابري يقوله من يعرض عليه شيء عرضا لا يبالغ فيه لان السابري من جود الثياب
يبالغ فيه بادنى عرض في الحواشي كانه منسوب الى سابور من الاكاسرة وفيه دونه لا بمعنى عرض هو عرض لم يبالغ فيه بل هو غاية التوسع في
الرقة والشفقة ونحوه من كلام المصنف كلام القوم وفيه تعسف في بعضها الاعرض كسر العين اي ليس عرضكم عرضا سابريا رقيقا مثل
الثوب بل هو حصون منكم قالوه استخفافا واستهانة قوله لانك لا ترى مناكحتهن اي عن صاحب التنزيل انه بعيد من العقل او حين احد
انه نكوحته كانت كافرة وكيف يقول لوط تلك المقالة وقد علموا ان بينهما مناكحة فالمعنى ليس فيهن حاجة لنا وقيل ما لنا فيهن حاجة وقيل
انه قوله هؤلاء بناتي هن على هذا يكون تحريضا على الزنا لانه لما بحر المناكحة كان اتيانهن زنا والجواب ان العرض لم يكن عرضا على الحقيقة
بل لما هو قول لحاجة عند اظهار الغاية التواضع الا ترى الى قوله مع استقراره وتعليمهم فالسؤال ساقط من اصله ثم انه لا يلزم من الترغيب
النكاح التحريض على الزنا بل طلب النكاح بشرطه وهو ان يسلم المستنكح بناء على ان الغرض من هذا القسم اعني الترغيب في الايضاح الاسبق
بالنكاح بسبيل فذلك القسم بشرطه وهذا كما في سورة الحجر الثانية في اشارة الى عرض البنات على وجهها ودعوا البنين الى
تحريضنا على الزنى وتقديره على وجه ما هناك هل يتقدير بالشرط ههنا قوله في معنى الاصطلاح به ولا استقل اداة التاء
المضمر فاندفع سؤال التقديم على المصدر اعني قوة لان المجموع سد مسد المضمر وجاز ان يجعل ظرف لغو متعلقا بالفعل المحذوف
اذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة وقوله او اوي فيه ما يدل على انه عطف على قوله الى بكم قوة مع الفعل المحذوف لزوما ولنا ان نرجح

المعنى ليظهر وجه العطف فقال لو ثبت عليكم معنى اوت وتحقيقه ان في العدول عما قدره الى المنزل اظهار الطلب التمني
وانه عاجز وانه طلب قوة بالغة تمكنه بها المدارك وكانه تمنى لعزة ذلك لبعده عن حاله فقال او اوي الى قوي فلو
وان لم اقدر على المدارك ففي العدول الى المضارع دلالة على انه في هذا القسم ويريد ان يستعد له ويرجح لا ترى الى قوله
رب نجني واهلي مما يعملون بعد ما وعدوه بالخروج واما قراءة النصب فوجهها ما ذكره الحمل على معنى الحال لا يبعد مما ذكرنا
من النزول وهو يناسب التمني استشهد بقول ميسون بنت بحدل الكلابية . ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
عله المعنى لبس عباءة وقرة العين في الآخرة احب الي من لبس الشفوف وصحة العين فيها الشفوف وكرامة فيه لبس ثوب
اي رقيق وهو يقابل العباءة قوله وقد وجد عليه اي غضب بذلك لانه كلام يدل على القنوط كلي وياس من ان يكون له ناصر غير
الله بكافي عبده ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان ياوي الى ركن شديد قال الشارح كانه عليه
الصلوة والسلام استغرب منه هذا القول وعده بادرة منه اذ لا ركن اشد مما كان ياوي اليه الراغب ركن الشيء جانبه الذي يسكن
اليه ويستعار للقوة واركان العبادة جوانبها وبنى عليها بطلانها قوله جملة موضحة للتي قبلها وتعليله بانهم لما ذكانوا رسل الله
على ضرر ما فيه اشعار بين بان معنى الجملتين انك تاوي الى ركن شديد بل اشد منه لا ترى الى التاكيد المستفاد من قوله لن يصلوا
ذلك كالحال مع مدداه الله تعالى ارسال رسله للنصر وفيه طرف من المفاخفي قوله استثناه من قوله فاسر باهلك ورد عليه الشيخ ابن
الحاجب خلاصته انه اما سرى بها فالاستثناء من قوله احد متعين ولا ينبغي من قوله فاسر باهلك والقصة واحدة
التاويلين باطل قطعا والقراءتان الثابتتان قطعا لا يجوز حملهما على ما يوجب بطلان ما تقتضي احديهما والجواب منع التنافي لا استثنا
من اهل يقتضي ان لا يكون لوط عليه السلام مامورا بالاسراء بها ولا يمنع ان اسرت معهما ويكفي لصحة الاستثناء هذا المقدار كيف
عن خروجها ولكنه امر باخراج غيرها وبه الذي مع الاعتراض عن المفصل نفي الاشكال في الكشاف في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين
اذ يلزم الشك في كلام لا ريب فيه رب العالمين والجواب ان معناه اختلاف القراءتين جاء بسبب اختلاف الروايتين كما تقول السلام المغزى
اداة وصالح ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين قد حصل الاشكال بكل قراءة تناسب رواية وانه يمين
وهذا ما امكنني في التصحيح واما قوله وامراته لا يلتفت احد منهم الا اي فنقل الرواية لا تفسير لفظ القرآن ولما الكلام فيه استيفاقها
عن حكم النهي الاستطراد اذ لم يعن بها قوله تعالى اني اراكم بخير ثروة او الابنوة سعة وحصله علة للاستغناء عن التطفيف كانه قيل
الا تطففوا انكم مستغنون عنه لما خولكم الله من الثروة وثانيا بالنعمة المطلقة اي انتم فيه نعيض الشكر فلا تقابلوه بالتطفيف الذي
هو محض الجور والكفران وثالثا بقوله ولا تزيلوه عنكم بالكفران في الخير لا يختلف الخير وانما يختلف وجه التعليل قوله قلت بل
اليوم بالعظيم ابلغ لانه اذا عظم اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا شك في جرايته فيما نحن فيه وانه حينئذ يكون من اثبات للحاصل
بطريق الكناية واما الذي اشار اليه بما يوه ان اليوم لما كان زمانا اشتمل على الحوادث الكناية فيه هذا بالكانت وغيره فاد
ملبثا بعد ان الاتحاد بين المعنيين تعقد لجمع المعنيين الاثري الذي يشتمل عليه اليوم وهو العذاب كما ان الاحاطة بجميعه والحاصل ان

اليوم

اليوم يدل على احاطة كلما فيه العذاب وما احاطة العذاب بالمحيط بهم فتقديره ان يصيب كل فرد منهم فرد من افراد العذاب
واما فيما نحن فيه فيدل على احاطة انواع العذاب المشتمل عليها اليوم بكل فرد ولا شك في ابلغية هذا واشار اليه بقوله يجمع
العذاب بنيه على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب لم يلزم الاجتماع لافراده عليه واما اسناد الى اليوم فلان العذاب اضيف الى
اليوم اضافة تلابسه ولا ينبغي ان يحمل الاحاطة بالعذاب على اشتمال اليوم عليه فانه ينافي تفسير الاحاطة فيما سبق فافهم قوله
النهي عن النقصان امر بالايفاء اراد انه لا يتحقق الانتهاء المطلق من دون الايفاء فيكون مطلوبا تبعا وهذا مسلم على المذهب
جعل النهي عن الشيء عين الامر بالضد او مستلزما له تضمنا والتزاما وذلك الاتحاد فهم في مقتضى اللفظ لان التحريم كون
ينفك عن مقابلة الضد وايجاب الفائدة فيه غير واحدة التي كان عليه من البيع وهو النقص مبالغة في الكف ثم الامر
مبالغة في الترغيب اشعار بانه مطلوب بالاصالة وبتعامع الاشعار بتبعية الكف عكسا وتقييده بالقسط تصريح على
الواجب ثم ادماج ان المكلف منه الايفاء بالقسط ولهذا قد يكون الفضل محرما كما في الربويات فلا منها منطوق اللفظ والثاني
مفهوم من تعبيره ولو تاملت لاحت لك الزيادة قوله البخس الهضم والنقص والثاني يصاح الاول والمعنى نقص فيه
من حق الهضم ومحال ان يقال الهاميسا الا يبخس احدهما حقه الآخر فان الهضم هو الكسر ثم قوله وكانوا ياخذون
بان لا اشتمال الحاكم على ما يقتضيه لما في التلثة ونقل عن القاضي انه تعميم بعد تخصيص فان البخس يعم المقدر وغيره والمعنى
تعميم وهو حسن قوله قال زهير وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم وقال . افي كل اسواق العراق اتاوة . وفي بعض النسخ
من المتن وذكر في المفضليات انه لجابر بن حني التغلبي كانه ينكر ما يفعله اهل الامصار مع اهل البلد وفيما ياتون به من نحو اليمن
ولا تعثوا قوله وفي ذلك الاستعظام للايمان من حيث ان الشيء الباقي يعتبر حاله بدونه غير نافع هو النفع الذي لا نفع بعده
قوله وهو صلوتك التي تداوم عليها لخذه من جعله الصلوة والاضافة اليه ثم الاخبار بالفعل المضارع ليدل على المعنى
الازمان قوله سار الخطاب فيهما على المشهورة او ان يفعل عطف على ما تعبد وليس عطفا على ان نترك لان تعلق على المقدر قوله
قوله فعكسوا ليتهكموا هذا هو الظاهر ما سبق ان قولهم صلوتك تامرك من باب الظن وقول شعيب عليه السلام في جوابهم اني على
شديدا الطباق فلهذا الوجه فافهم لما نسبوه الى الجنون انما يامرهم به الامر الهذيان ثلثة الحقو ونحن ان كنتم على بينة من ربي
الامر الالهام والوحي قوله ورزقني رزقه ذلك اذا فسر بالنبوة وهو الوجه وقوله وما اريد ان اخالفكم فيه
الى المنهي بعدما ازاح ما قذفوه به على وجه ادمج فيه انه لا يامر الا بما يفعل ولا ينهى الا وهو منته لا يرمى به حسنا
والسفيه قوله لا ينقض حجره الاساس يغبن المحو بقليل الماء تصنيفا ومن المجاز بما يبعض حجره اذا لم يبدين قوله كما انت في
نوح ولوط قال رحمه الله الصحيح قصة نوح وصالح وفي الاولى المنهكوها في جواب ربهم وفي الثانية تمنى نصره في
العصيان وهو حق قوله ما استطعت ظرف سواء جعل ما مصدرية وجعل المصدر حينا ويقدر مضافا قبله وهذا
الوجه الابلغ الاظهر واما البدل بعضا كان وكلا على الوجهين ففيه اضمار وفوات المبالغة واعمال المصدر المعرف قلت

فيه قولها وزيادة اضمار بمفعول استطعت قوله لقوله ضعيف لكنايه اعداؤه . تمامه يخال الفرار يراخي الاجل قوله
ففي ضمنه تهديد للكفار وحسم لاطماعهم فيه وما حسم الطمع فلانه كلام مقاطع كقول نوح عليه السلام فاجمعوا امركم وشركاءكم
وهذا على ان يكون المعنى في قوله انك لانت الحليم الرشيد المتصف بالحلم ظاهر وعلى التهكم وجهه انهم لما قرعوه بالجنون ونحوها
لكي يرتدع وانهم انما اجترءوا على ذلك استضعافا فالرد قوله قال الحريث قرارة بعدما ان يغضبوا . اوله . ولقد طفقت بانه عتبة
طعنة . اراد كثت الطعنة غضبهم على قتل سيدهم وقيل معناه قطعتهم الطعنة من الغضب اي لم يبق لهم جناح بعد قتل سيدهم
وهو غير سديد لان الغضب لا يحتاج عدة وسيد وانما انقاده هو المحتاج الى ذلك وجعله عبارة عن ذلهم حتى لا يبقى لهم حمية الغضب
غير ظاهر فلا يبعد لفظ المعنى المكنى اليه قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت . حمامة في غصون ذات اوقال . هو لابي قيس بن زفاعة
منها اي من الابل يصيبها الماء بعدة الفؤاد وذلك محمود في ابنا الحنين الى الوطن فتتبوء ما ان من اصوات الطيور الوقل
بالتمكين في الصحاح المقل وهذه انسب على الاول يحمل على الغلب وعلى مجرد الملابسة وقال رحمه الله
اي ذات الحجار قوله جمعه على لفظه او معناه لان لفظه مؤنث بدليل تصغيره بقويمة قال في المغرب القوم مؤنثة تصغيرها قويمة
ومعناه الجمع فالقياس جيدة او بعيدا وقال الجوهري القوم يؤنث ويذكر لان اسماء الجمع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت
للادميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم يدخل فيه الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير وتدخل الهاء فيما
يكون لغير الادميين مثل الابل والغنم لان التأنيث لازم له وبين الكلامين بون قوله وقد دل اللام ضميره قال المحقق وفيه
نظر لانا لا نسلم افادة الحصر اذ لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للقوم ليس بشيء لجواز ان يكون فهم عليه اللوم من فحوى رهطكم
لرجمناك على الجواب كما يقاربه في افادة التقوي على ما سلمه عند الفاضل يقاربه في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه فقولهم
ولولا رهطك كفى به دليلا على ان اصل الكلام ان يفاد التخصيص لا اصل العزة فهم من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل
يؤكده . وقد صرح رحمه الله بافادة نحو هذا التركيب الحصر حتما في نحو قوله تعالى انها كلمة هو قائلها او هو قائلها وحده وافاده
ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عناد منهم فلو بدى كلا التي المنطوق والمفهوم
في كل من اللفظين قوله والمعنى اعملوا على جهتكم التي انتم عليها من الشرك والشنآن لي على هذا استعير العرض بمعنى في الزمن
واعملوا متمكنين هذا اذا كانت المكانة مصدرا ذكر في الانعام ان معناه على هذا التقدير اعملوا على تمكنكم
من امركم وهو يحتمل الحال كما ذكره هنا ويحتمل ان يكون على تضمين الفعل معنى البناء ونحوه كما تقول حملي على الجد على اللغو
وضوهما وفائدة حذف كما في ذكرها في الزمر قوله وما اقول لكم قيل هو عطف تفسيري على قوله العاقبة والحمل على النظام
له وجه اي انتظروا الامرين فاني منتظرهما قوله قلت القياس ما ذكرت لكن السابقة والرادفة مشتملتان على المتقابلين بعض
المتوسط بتقسيل الكلام قوله تعسى هو بالفتح وسكون العين اذا امله في مكانه في الحال وهو مصدر
لا على لفظ الاحال من فاعل زهق قوله تتابعوا على طاعته ناقة الشارع التهافت في الشر والتسارع اليه تفاعل من تاع اذا عجل قوله

وما في

وما في امره رشد بما هو غير صريح فيه ما يدل على ايثاره على الاصل وهو امر فرعون بغي وضلال وانه لم يقبح عليهم تعالهم بعد زجرهم
على غوايتهم فلاح الذي لا بين اعني الرشد قوله ويجوز ان يريد بالرشد على الاول على الحقيقة ووصف به الامر اسنادا مجازيا
وعلى الثاني كناية عن المحمود به لكن الوصف على الحقيقة وتقدم قومه على الاول تشبيه في المبالغة حال المتبوع والتابع
مقبلا وعلى الثاني تقبيح وتبصيح كما قرره قوله وذلك ان اللعنة في الدنيا ترفد للعذاب ومدد له وقد ترفت بالتهكمية في الاخرة
فيه ما يشعر بانه ليس من الاستعارة التهكمية في شيء اذ لو كان رفدا للمعذبين لكان من ذلك القبيل وجعل من باب حد حده انعم بعد
لانه ذكر ان رفدا عين برفد اما اذا فسر بالتفسير الثاني ففيه الاول لا الثاني لانه ليس مصدرا وانما العطاء بمعنى ما يعطى فكيف
يطلق عليه قوله هذه الجملة اشارة الى قوله منها قائم وحصيد ووجه الاستئناف فيه ولذلك فذلكة لجميع ما قصه تعالى في هذه السورة
الكريمة واللام في القرى للعهد السابق تقديرا بذكر اربابها فلما قيل ذلك نقص ابنا تهلك السامع للسؤال عن حالها اهل سلمت
عن ساقتهم ام لحقها الهلاك بكمالها فقيل منها قائم وحصيد وجعل الجملة حالا من ضمير نقص فاسد لفظا ومعنى ومن القرى
كذلك قوله وان شئت نوزت حتى يظهر كذلك دلالته هذا على لزوم الوصف ولزوم الاسناد وذلك على حدوث تعلقه بالمخاصمين
باليوم ولهذا استدرك بقوله الجمع فاضاف اليوم اليه ليدل على لزومه له وانما الحادث جمع الاولين والاخرين دفعة قوله
يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه فالمشهور على هذا الموقف الشاهدون الخلائق والمشهود فيه اليوم ثم قال والمراد بالمشهود
الذي كثر شاهدوه كقولهم لفلان مجلس مشهود وانشد من الحماسة . ومشهد قد كفيت الغائبين به . في مجمع من نواصي الناس
في محفل من نواصي الناس مشهود . فان قلت هذا ينافي ما ذكره بعد ان الايام كلها مشهودات ولكن يجعل مشهودا فيه لتمييز
بالهول والعظم قلت مراده انه لا يجعل مشهودا على الحقيقة دون تجوز لان الاتساع فيكون عدم ذكر المشهود به تخييلا
ان يجري على اللسان ذهابا الى ان الاعجاب الانتقال الذهني الى غيره ولما اراده كثرة شاهديه نظر الى انه الذي يستحق ان يطلق
اسم المشهود على الاطلاق عليه او لا يصح في طعام محضور ان يجعل من باب التوسع في الظرف وانما خص السؤال بالقسم الاول
لانه على التفسير الثاني قد جعل اليوم مشهودا على الحقيقة كسائر الايام واما الامتياز لما يضاف اليه من الكثرة المهولة المميزة
ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين بالنطق عنهم او الناطقين الحاضرين ان ينطقوا في محفل مليء من اشراف الناس
كثر شاهدوه وجواب رب في البيت الثاني فوجدته لسانا غير ملتبس عند الخطاط وقلب غير مزؤود وهو كلام قلق الضمير
وذكر فاعل قال باعتبار شعر واما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فقد مر تحقيقه في سورة البقرة واما الاعتراض بان سائر الايام مشهود
فيها كما انها مشهودات فيميزه بالوصف بالهول والتعظيم ان فيه وفي الموضعين كما في الشرح يجعل الفارق ان يحمل على
الاتساع ايضا فما في المشهود حقيقة منه ينشاء الهول العظيم فلو الحمل على الحقيقة فغير وارد على ما قررناه قوله ويجوز ان يكون
الفاعل ضمير اليوم على حذف قيل عليه يكون التقدير يوم اتيان ذلك اليوم فلا يصح لان تعرف اليوم بالاتيان يأبى عن قصد الاتيان به
ولان اتيان اليوم لا ينفك عن يوم الاتيان فيكفي الاسناد ويلغو الاضافة ونقل رحمه الله عن على نصا على عدم جوازه كما تقول يوم

تبرك والجواب ان كل زمان له شان يعتبر بتجدده كالعيد والنيروز والساعة مثلا تجري مجرى الزمان فان كان فخمسين زمانا
باعتبار تغاير المفهومين صحت الاضافة والاسناد كما يصح ان يقال يوم تقوم الساعة ويوم ياتي العيد والعيد في يوم كذا
زمان ضمير اعني فاعل الفعل زماني اذ لحين قوله فمنهم شقي وسعيد واذ هم شبه بين حر للنحي وضلوع فهذا الحين
هذا السوال والجواب انا نقول لقد جعلت اليوم وقتا لاتيان اليوم وحدوث الشيء بنفسه وقوله المراد اتيانه هول شدته
ولم يرد انه اضمار فافهم قوله والزفير اخراج النفس والشهيق رده الراغب الزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه
فلان اذا حمل حملا بمشقة فتردد فيه نفسه والشهيق طول الزفير وهو رد النفس والزفير مده واصله من جبل شاهق اي متناهي الطول
وفي الصحاح الزفير اول صوت الحمار والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقول الشيخ في صفة حمار وحش يعيد
التطريب والصوت زفيرا ويتلوه شهيقا يحشرج يدل على ما ذهب اليه المصنف لان الصوت بالهوى القرعي الذي يخرجه التنفس
وقول الجوهري لان الزفير ادخال النفس مناف لقوله ما دامت السموات والارض فيه وجهان الحقيقي وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف
الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فانما عرفه بما يدل عليه الثواب والعقاب فلا يصح به التشبيه اقول لما اذا اريد ما يظلهم وما
فهو ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فلا يستفاد الا من دليل وعلم الثواب والعقاب مما يدل عليه
الجنة والنار سوا عرف انهما دار الثواب والعقاب ان اهلهما السعداء والاشقياء من الناس والاعلى انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف
بل العكس والوجه الثاني انه عبارة عن التابيد من غير نظر الى التفاصيل على مقتضى العرف قوله تعالى الا ما شاء ربك قال صاحب الكشاف
هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة هذا في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى البرد الزمهرير والوردان
عبارة عن ذلك الحقائق وارد لانا لا نسلم استعمال النار فيها تغليبا اما دعوى التغلب حتى يعم الاصل فلا ولا ترى الى قوله تعالى
نارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان الله من اهل الجنة وهم فيما يأتي الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها ابدا
على انهم منعمون بها فصلا عن انفرادها يتنعمون بها الا ان تخصيصه التمييز لا يحسن التفصيل وكفاه بطلانا التخصيص من غير دليل
فهذا ما اختاره عفا الله عنه مما لا يبعد او حسن البيان على سبيل الكناية التعريضية بقوله زادنا الله هداية واذا بطل ذلك بطل
ما ذكره من دلالة قوله عطاء غير مجذوذ وجعل ان ربك فعال لما يريد لما فسره بهواه ولعل الوجه والله اعلم ان يكون باب حتى
في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه رحمه الله ايضا وذكر انه وقف بعد ذلك على نص
عليه والحمد لله على توافق الاراء والتجنب عن تابع اهل البدع والاهواء فان قلت فقد تحصل من غرض المصنف خلود الفساق
قلت لا كذلك لانهم داخلون في السعداء والاية تقتضي خلود السعيد وذلك بعد دخوله فيها لا محالة ولا ينفي كينونته في النار
في الجنة فان اللفظ لا يقتضي انهم يدخلوا مع السعداء كلهم في الجنة معا كيف والقاطع يدل على دخولهم اولا وان لا مع الحسب
وقيل هو استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وقول المصنف الاستثناء الثاني يأبى
على تكذيبهم ممنوع فانهم اهل الاستثناء الثاني ايضا لانهم يفارقون عن الجنة ايام عذابهم والتابيد من مبدأ معين ينقض

المنتهاء وهولاء وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم لا يقال فعلى هذا لا يكون قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا
من شرطه ان يكون صفة كل قسم منفية عن قسيمه لانا نقول ذلك الشرط الانفصال الحقيقي او مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف
لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره
الامام وبسطه القاضي واثره وفيه انه لا دلالة في اللفظ على المبتدا المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجه عن حكم الخلود
لا محالة بعد الدخول لحظة كما ذكروه من التابيد لان الخلود مكث مؤبد وكيف لا وقد سبق قوله في الجنة فان قلت زمان تقدمهم
الموقف هو الابتداء وهو اخر يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه قلت ان ادعى ان الابتداء منتهى ذلك الزمان فجاز ان يسلم دلالة
عليه ولا ينفعهم لان الكل في الدارين من خالدين على هذا التفسير كما يجيء اما اذا جعل الابتداء المدة من انتهائه فلا وفيه ان تقابل
يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا وقيل هو استثناء من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف في الجنة وقد
ان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حتى ياتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا وفي البرزخ ان لم يقيد باليوم وهذا الثاني
بعيد لانه حصول المقصود وايضا لا يجوز ان يكون استثناء من حكم الخلود لما مر بل اقتضى سابقة الدخول وفيه ان
ولا مدخل لها في الاستثناء لا ينقص وان الابهام بقوله الا ما شاء ربك والتفخيم الذي يعطيه لا يتبع له رونق واما الاستبعاد
ان الاستثناء وقع من الخلود فغير وارد وقيل استثناء من قوله لهم فيها زفير وشهيق وفيه ان المقابل لا يجري فيه هذا ويبقى
وقيل المعنى سوى كقولك لك علي الفان الا الالف التي كانت بمعنى سوى نقل عن الزجاج والنحاة ويرى المعنى
ما شاء ربك من الزيادة التي لا اخر لها على مدة بقاء السموات والارض وفيه انه ضعيف فيلزم حمل السموات والارض على
المعروفين من غير نظر الى معنى التابيد وهو فاسد ونقل عنه رحمه الله انه بمعنى من على انه للعدد كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
بجعله بمعنى الصفة وجعله للحق الذي لا محيد عنه وقدر هكذا واما الذين شقوا ففي النار مقدرين الخلود الا المرجو
الذي شاء الله ان لا يستقر مخلدا فيفيد ان يستقر فيها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال العصاة على هذا المنهج كما عليه
بان ادان فيها ثم يقال اخراجهم محض رحمته فينطبق عليه قوله ان ربك فعال لما يريد قول وفيه انه لا يجري في المقابل الا تاويل
وقد عرفت ما فيه او بجعله من اصل الحكم ويقتضي ان لا يدخلوا اصلا واذا اول بمقدرين فجعل استثناء من مقدرين
ومن قوله في النار فلا يكون لهم دخول اصلا ودلالة الابهام اما على التفخيم والتحقير ولا يطابق المقام وان نقل
لان الاية من المعضلات وربما الاح المسترشد في جواب بعضنا ما يلوح لنا قوله واقول ما كان لابن عمرو في سفينة اي سنانه ولسانه
ما لا يليق بعهد المصنف وايثاره طريقة قدماء المعتزلة من نسبة وضع الحديث اليه تلويحا ونسبة مقاتلة امير المؤمنين علي كرم الله
وجهه بالسيفين فان عبد الله هذا من جملة الصحابة وزهادهم ونقل رحمه الله عن صاحب الكشف انه اعتذر عن شهوده صفين
انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانما شهدها لعزيمة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اطع اباك قوله ويجوز ان يكون
وهو ما قيل لان ذلك يقول وفيه شطر حقه عرضا حسن الانتفاء وهم لانه توقيه تقتضي عدم نقصان النصيب والاصح ان

بمعنى الاعطاء كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال رحمه الله والحق انه حال مؤكدة كقوله ثم وليتم مدبرين وقوله في تطبيق
التوفية بالنصف مع ان الكل حقه ما يدل على مطلوبه اذ لا فرق بين ان يكون نصف حقه وحقه منصفا فان في نصيبه منصفا
ونصيبه ناقصا ويحسن فائدة التأكيد ويظهر ان الوهم قوله وما اللام الموطئة للقسم قد سلف في سورة آل عمران انه
يجوز دخول الموطئة على غير حرف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان
اللام هي الفارقة في قراءة من خففه ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة لتفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وقال
ذكر ابو علي في كتاب الحجة قوله ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتهما قال رحمه الله روى ابو عيسى الترمذي عن ابن عباس قال قال ابو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقوله على الروستين [illegible]
هود وبهذه الآية [illegible] ذكر الاستقامة وذكر في قوت القلوب انه لما كان التقريب الحبيب شيبه ذكر البعد لاهله
ولعل الاظهر انه شيبه ذكر هول يوم القيمة وكان عليه الصلوة والسلام شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا قوله وحكى ابن [illegible] ابو احمد
طلحة ابو المقصود بالله انه كان في نفس لحية المعتمد وكان المعتمد قد تعقد ولان العربية فوقع فيه وكان اكثر [illegible] وتمكنا من حيث ان
كان اسمه الغازي [illegible] قوله جعل الله الدين بين لاءين لم يرد ان هذه الاشياء ينبغي ان تضمر لان الكلام فيما يتعلق بها لا بما دونها قوله
وهذا معنى قوله فتقديم الاخبار فيتوفر مقتضى التقابل لفظا ويكون فيه طباق حسن ولا يحتاج الى [illegible] والاستقامة الكلام والمعنى
الا قليلا ممن انجيناه منهم حال الهلاك كسائرهم قوله قلت ان كان معناه واتبع الذين ظلموا الى آخره قيل فيه بحث لان المقدر [illegible]
لكن قليلا [illegible] ولا ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا منهم الا ان [illegible] الذين ظلموا [illegible] فيستقيم الى الحاصل
هذا وقد صرح المصنف فيما تقدم بقوله وسائرهم تاركون للنهي وحققناه من قبل قوله قلت على انه [illegible] اي اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين
المغرب وفيه نظر لان ما في ما اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه فكيف يقدر كان مصدر الا ان يقال رجع الضمير
الى الظلم بدلالة الظالمين فيكون فيه ما مصدرية اقول وما كان هذا الوجه على جعل واتبع حالا اكد ما الوح اليه من كونها مصدرية
تقديرها بالمصدر في الموضعين [illegible] وجه كونها حالا وقوله اي اتبعوا الاتراف [illegible] قيل
وقوله لان تابع الشهوات مغمور بالآثام ودل على ان العطف تفسيري لان الاتراف وكونهم مجرمين شيء واحد وقوله او اريد بالاجرام اغتنامهم
بالشكر نما يدل ايضا لان الاتراف عين الاغفال في الحقيقة فهو عطف تفسيري كانه قيل اي اتبعوا الاتراف وبالاجرام اما على الحقيقة لان
تابع الشهوات الى آخره واما على الحمل على الاغفال لانه نوع من الجرم وقوله او على اتبعوا هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على مقدر
لف ونشر لانه اذا جعل حالا لا يكون المعنى الا قليلا [illegible] وقد هلك سائرهم وقد كان مجرمين [illegible]
مجرى العلة للاهلاك السابق فيكون اعتراضا وكلام الذين ظلموا اما الوجه عطفا على مقدر فيحسن قوله وكانوا مجرمين بدل
على ان العطف تفسيري على هذا الوجه ايضا وجعله رحمه الله من باب تفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله يعني وذلك التمكين باعتبار
من اثبتته المنفية بدلالة او خشية القسر والالجاء على اصول السنة الحمل على [illegible] قوله ومن انباء الرسل بيان

ولعل

ولعل الاظهر ان يكون من للتبعيض صفة لنبأ المحذوف لدلالة التنوين عليه [illegible] وصف المضاف اليه على ما نص عليه ابن الحاجب
في شرح المفصل لان قوله كل نبأ هو جميع انباء الرسل [illegible] فردا فردا بالمستغرق [illegible] قوله وما نثبت به
بدل من كلا هو بدل البعض والتقدير ما نثبت به فؤادك منه قوله في هذه الحق اي في هذه السورة دل على انه قد كلم السورة الكريمة
وفيه [illegible] الى ان حسنها ما سلف من الارشاد الى الدعوة ومن مجانبة التلوي والتشفي والتهذيب نعت السورة والحمد لله حمده حق
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده المبعوث بالتأييد والنصر من عنده وعلى آله وصحبه [illegible] سورة يوسف
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله الظاهر انها في اعجاز الريب ذكر اوجها اربعة اثنين على تقدير الحروف
من اسماء معنى مبنى على التعدي [illegible] وانما ذكر لانه [illegible] يتعلق بالاولين [illegible]
في غيره من الكتب والاخيرين لم يعتبرهما ذلك [illegible] ونقل ان الاولين راجعان الى اعتبار النظم والثانيين الى اعتبار معناه [illegible]
قوله ولا يلتبس عليكم لما أرادة ان يفهموه ولا يلتبس عليكم وجعله مؤقتا ليرجع الضمير الى المعاني مخصص التفسير بالوجه الثالث والرابع
من معاني المبين قوله ويجوز ان ينتصب هذا القرآن [illegible] انه من باب تنازع الفعلين نقص [illegible] اوحينا وقوله
الوجه البصري واما الكوفي فثانيا والظاهر الاول لفظا لما ذكر في آخره [illegible] عليه قطرا ومعنى لان القرآن السورة والايحاء
عليها المقصود ايقاع نقص باعتبار اشتمالها عليها القصة وما هو لظهر اولى لما [illegible] الفعل فيه وفيه تفخيم القرآن مخصصا
بما فيه من الاعجاز وحسن البيان [illegible] نقص صريحا قوله من الجاهلين به من بعيد [illegible] ما كنت تعلمها انت ولا قومك [illegible]
[illegible] هذه الجمل [illegible] في اثبات الامتنان عليه بارشاده الى [illegible] لما ذكر بهذا المعنى في القرآن قوله
مشتمل على القصص وهو المقصوص لان البدلية بدونه هذا الوجه لا يجوز لان القصص بمعنى المصدر مع النبي عليه الصلوة والسلام
فكيف يبدل عنه [illegible] قوله يوسف [illegible] عليهما السلام على سبيل الاشتمال قوله ورجل ربعة هو بسكون الباء اي مربوع الخلق
لا قصير ولا طويل وكذلك امرأة ربعة ولم يذكر الاخير الجوهري وذكر الراغب [illegible] في المصباح [illegible] ويفع
وغلمان ايفاع ويفعة ايضا قوله قلت هي الكسرة التي كانت قبل التاء اي لضرورة فتح ما قبل التاء والمتحركة الباء ضرورة كونها
غير حرف لين [illegible] الكسرة دلالة على ان اصل ما قبلها الكسر فحصل الغرضان وقوله لانهما اسم [illegible] التركيب [illegible] الجمع
مفرد [illegible] كالاسم مفرد مع ان التنوين عوض عن هذه اللفظة اسم ولم يذهب احد الى ان [illegible] التاء اسم [illegible] كونها عوضا عنه
وقال ابن الحاجب لمناسبة الحرف الذي ابدلت منه [illegible] بالاضافة وقد لوح اليه [illegible] في نحو [illegible]
في لات [illegible] لتحركها بحركة الياء فالدلالة على الياء نفسها اولى من الدلالة على حركتها ولذا [illegible] هذا الجواز قوله [illegible]
[illegible] الياء اذا قلت يا ابت هذا بعد ما تقدم ان الكسرة [illegible] لم يعتبر ان الكسرة دلالة على الياء المحذوفة فيلزم
بين العوض والمعوض عنه فيجب ان التاء عوض عن الياء المدلول عليها بالكسرة فالكسرة ليست عوضا حتى يقال الجمع بين حرف العوض [illegible]
ابتا ولما علم [illegible] ان الياء المجردة التاء والياء المحذوفة فالكسرة لا دلالة له قوله وقد يحذف الالف في يا ابتا لتبقى الفتحة

ابن الحاجب ثم بعضهم ولعل تحتمل انه قوله ويجوز ان ينقل الصوت الى الاخر وانما استدل على المذهب الجديد البصري لانه يجوز الوقف عليه
بالهاء يمتنع تقدير المتوسط كما ذكرناه في الكسر ولانه نظير يا غلام بالفتح وهو ضعيف حكاه يونس وهذا انا التاء في الاسمية على انه ههنا
من حيث انه لا اقتضاء المقام لمضاف وههنا كما قرينة ان المحذوف الالف لانها عوض عن يائها وههنا التاء الدالة باقية وقرئ ان النبي اذا
كرر ذلك على مكتفاء بالحذف اجتزاء بما بقي كالتنوين فيما كثرت اضافته وعني بالغائر ما والتائكم يكون يا غلامي بالجنان فلا يجوز الى
بالباء ايضا ثابت في السبعة بل الاكثر عليه وان الوقف بالهاء لابن كثير وابن عامر وهذا يدل على انها في حكم المتوسط كما هو مذهب الكوفي
الوقف ثم التاء زائدة بنية الانفكاك لها ظرف مثل رحمة الله وانما الهاء للوقف لا الاسم وقد صار عوضا فلم يجر مجرى غيرت واخذ بما للمطار
المتوسط فلو فانه قد قرئ في الشاذ حملا على المتوسط بتقدير يا ابتا لا بتقدير يا ابتي من وقف بالهاء فهو من يا ابت بالكسر الاتفاق فلا تجد
للاستدلال على الوجه الاول قلت لولا ان اكثر السبعة مع الوصل بالكسر يقفون بالتاء لجاز هذا التقرير وان كل يقرون الكسر واصله
فانه يقف فيه قوله لما اثني عشر ... المتقين كانه الاول انه يعلل بان الكلمتين هنا كالكلمة الواحدة العدد المركب الجزء الاول يدعون السكون في الاعداد
قوله كما جبريل وميكائيل قيل فيه نظر وطعن في التقريب اذ احد عشر كوكبا ليتناول الشمس والقمر فيجعلوا الملائكة فانها تتناول جبريل وميكائيل
ان تتناول الشمس والقمر وبجعل ذكر الملائكة فانها تتناول جبريل وميكائيل والجواب التناول ليس بلازم بل لا فادة المبالغة هنا كما من حيث
المغايرة وكان فيه تنبيه على انهما من جنس اخر فهنا ايضا كان يكفيه ان يقول احد عشر كوكبا فلما عطف دل على انهما من جنس اخر فهنا ايضا كذلك
ان يقول احد عشر كوكبا لما عطف دل على خصوصا واهتمام شانهما لزيادة الفائدة والتنبيه باعتبار التاخير وخرجهما جنس الكواكب
وجعلهما مغايرين بالعطف وسر انه زيادة الفائدة في قانون البلاغة حيث يكون عدول عن مقتضى الظاهر وملخص فيه كذلك في المتن
كان الوجه مختلفا وهذه النكتة ننبه عليها جار الله في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون بالرفع فذكر في بعض الحواشي
وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما وتاخيرهما لانه يجوز ههنا ابلغ والاولى كما هو من باب يعرفه فلان ... بلده وقال ... ما
انه تخصيص الاختصاص بالمبالغة في المغايرة كانه لا فضل لا ما فضلهما ولا فضيلة وهذا الصاحب في التاليم ... الكتور ... في المفتاح ... قال
بان الكواكب في الشمس والقمر لانه ذكر العدد دل تمام المقصود وقد ذكره فانه ورد ذلك لان المقصود الاصلي انه يعرف يطابق المنام وسرح شانهم المنام
ويجوز ان يجمع مع النجوم بنظر الاتفاق فهم على انه في ضربت زيدا وعمرا الذين ضربوا لا ... والجواب بعد تسليم انه كونهما يجمع لا ينافي
وفيه تنبيه على نكتة وهو انه اذا اريد بالعطف المضيئة لم يمكن الاختصاص لانهما في المضيئة فان قلت فيه عدول حر كلام الاوسط لا كما
لم تفك لنثبت انه احد عشر كوكبا ورايت احد عشر كوكبا مع الشمس والقمر فلا دليل على هذا المعنى على انه افادة الاختصاص ولا دليل الخطاب منطوق
في المعطوف السابق وانت تعلم قوة الثاني في ان اسم الكواكب والنجم وان كان يطلق عليهما لا انه المتبادر عنهما في عرف الاستعمال وان نظر الى
نظر الحاصل الاصح قوله وهو كلام مستانف على تقدير السؤال عن حال رؤيتها ... ما يدل على ان الرؤية بمعنى الابصار فيكون ... بعد حق
حال الكل ولهم ترك التفاوت قوله لانه دليل الشيء نقل ... اهل ان التقدير هو ان يخرج حالة مفردة الاولى قوله لاجل على انه يستلزم
قوله لا ايات الحق هو جمع رؤيا على وزن فعلى قوله وتاويلها عبارتها الرغب التاويل لا ... هو الرجوع وذكره الشيء الى الغاية

منه علما كان او فعلا كقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والثاني كقوله للسوى قبل يوم البين تاويل وقوله تعالى هل ينظرون
الا تاويله الى بيانه الذي هو غاية المقصود منه والاول السياسة التي يرعى مالها يقال التاويل علينا قوله وهو
جمع للحديث وليس بجمع احدوثة يطابق ما ذكر في سورة المؤمنين للاحاديث يكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة ولم يقل جمعا للحديث حتى يتوهم كما
قوله واصل ال اهل بدم البحث فيه في اوائل البقرة مستوفى قوله للذين سالوه من اليهود فقد تراهم قالوا القرينة ليكون
ولكن لما امروا السؤال الصحيح انهم سالوه ايضا كما لو ارسلت احدا الى المفتي يسئله عن المسئلة ولهذا قال هنالك ايضا ما
عنه اليهود من قصة يوسف قوله في ذهابهم عن الطريق الصواب في ذلك في الحواشي هذا ضد الخاص كالرشد في قوله تعالى
فان انستم منهم رشدا اي في التجارة وكقوله وما كانوا مهتدين اي في التجارة اقول الملخص لمصنفه لان الاطلاق في
ازراء النبوة هو كفر والشاهد لا ولى على مذهب ابي حنيفة رحمه الله قوله ونحن عصبة انما قدر ذلك لكون
في الحال دلالة على خبر المحذوف لما فيها من معنى الاجتماع وما نقل عن صاحب الانتصاف ان التقدير ونحن نجتمع عصبة
مثله في قوله تعالى هن اطهر لكم على قراءة النصب كانه يجعل الحال مؤكدة ولا اذا لو عامل فيه ان الظاهر انما يجيء
من التكرار فلا يجوز الحذف على ان الدلالة على المحذوف غير بينة قوله انما العاري عصبة في الصحاح يقال فلان حسن
اي للعشائر كانه بذمهم بانهم ينسون انفسهم ليس شغلهم ما ياسر اخوانهم الحروب اي العاري لا يستعمل عصبة وانما
بين العاري لا عبارة عن تعهده عمامته بغير سديد والدال عليه قوله عمته والدال على المحذوف قوله عمته فان
الحال التي يستمر عليها الشخص فيلزم لا محالة تعهده لها قوله والمراد سلامة محبته لهم مع قوله ذكر الوجه التصوير
معنى لا انتقال يدل على انه كناية ولذلك اذا فسر الذات لما ان الاول ابلغ للتصوير كانه يحسوس بدم اما قوله
ونيل بفرغ لكم من الشغل بيوسف في اتمام الوجه فيه للدلالة على خلوه منه الى الاقبال عليهم والعطف عليهم فمعنى هذا
الوجه فيه كناية قوله قال المفضل ان اتونا يوما عنيتي عنا بني فيرو ابيرع في الخيرة والاهل فيرو ليس
في السماحة والشجاعة ونقل بعده الله فيرو ابنعى كانت العادة فيهم اذا مات رئيس عظيم الخطر ان يطوف فرحو على
القبائل يتصعد المعالي ويقول انعي فلانا يريد تشهيرهم ويعظم النعي قول ياتي هذا التفسير في العبرة
والاهل قوله قرا الجحدري غيبة الجب ان يخفي انخفض كما يقول طات الجب قوله ترى باظهار التنوين بلا ادغام
وعن ابيهمام قال الشيخ الشاطبي وتامنا للكل يخفي مفصلا اي بين النونين من غير ادغام ثم قال وادغم مع اشمامه البعض
عنهم اراد بالاخفاء اختلاس الحركة وبالاشارة الى ضمة النون بالحركة الضعيفة لا بتحريك العضو وسماه ضابا النقش
مع الاشمام لكن فسر الاشمام بالحركة الضعيفة وقال فيكون اخفاء لا ادغاما صحيحا فلا يخالفه قوله مفصلا اي
النونين من غير ادغام قال في التفسير هذا قول عامة ائمتنا وهو النص لتاكيد دلالته وصحته في القياس قوله وادغم

ثان وهو الادغام الصريح قال الجعبري وبه قطع ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفة قال في النشر بعد الادغام
قبل فتحة النون وقد اجازوا ايضا ان يؤتى بالاشارة بعد سكون النون المدغمة فيقع الاشمام قبل كمال الادغام فيصير
اوجه وظهر من هذا ان قول المصنف ترى باظهار النون محمول على ما نقلنا من الاخفاء لا الاظهار الصريح وقوله الادغام
باشمام على الوجه الذي قطع به ابن مجاهد وقوله بغير ادغام نقل عن السبعة وكذا يحتمل الادغام باشمام على الاخفاء
نقلنا عن التيسير والادغام بغيره على وجه ابن مجاهد ولكنه لم يذكر الاشمام بمعنى ضم الشفة فالوجه الاول وهو الاظهار
الصريح يكون في غير السبعة وكان الاول والحد ان كان في كل نوع تكلف قوله ابو العلاوي سيابه في الصحاح السيابة
والسيابة البلحة وبها سمي الرجل واذا ضممت شددته فقلت سياب وسيابه قوله احدها ما ذكره سيبويه من ان المضارع
يريد ان السين لاخر السين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل في الشيوع فالاختصاص بكل فرد من حرفي هي لام العهد وان كانت
الشيوع مختلفة اطلاقا واشتركا في ضارع اللام فاستحق الاعراب كذلك قال في المفصل وبحثهما عليه تقاضي الاسم
عليه الشيخ ابن الحاجب بان تخصيص اللام للحال مذهب كوفي لقوله في بحث الامر ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجيزه
الكوفيون لكن لما اراد تحقيق المضارعة اغتفر بناء الامر على المذهب الكوفي وقوله احدها ما ذكره سيبويه يدل على انه البصري
والنحو ما ذكره جار الله في قوله تعالى لسوف اخرج حيا انها مخلصة للتاكيد وان كان اصلها الحال فالكوفيون لا يجيزون
التخصيص البصريون يجيزونه ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال يكون بدخولها مخلصا للحال في
احد سبب المضارعة والاول وفق لما في المفصل وان كان وجه المشابهة غير منحصر فيهما على ما ذكره الفاضل وغيره ثم
ان دخولهما سبب لاحد المضارعة والمادق والسيف دخول كل منهما يجوز وذلك لان المشابهة في تمييز كل منهما
اما التمييز للسنة الحرف الاستقبال وحدها مثلا فلان اسم الجنس يميز كل واحد من آحاده بالدخول هكذا حققه
الحاجب رحمه الله قوله قيل اشتقاقه من تداءبت الريح ذكره الاصمعي ان تداءبت الذئاب لان الذئب يختله في عدوه وهذا اظهر
ومعنى قوله اي هالكون ضعفا وخورا حاصل الاوجه لا يرتجا من الخسار اما معنى الهلاك ويجوز ان يعني الضعف
او استحقاق الدعاء به وترتيب الترجيح على ترتيب الذكر ومعناها الحقيقي انهم خسروا مواشيهم بهلاكها بالذئب والمراد انهم اذا
على حفظ المواشي نعم على حفظ ابنهم اقدر وفي شانه اعني قوله فاعادوه اذانا صما اي لم يصغوا اليه وما سمعوه فضلا عن
استماعه والظاهر انه استعارة بالكناية بجعل الحور بمنزلة المستعير والاذن بمنزلة المستعار الا ترى انك تقول اعرته عيني اذا
البصرة واعرته بصري كذلك كانك البيت المسموع سمعك والمبصر بصرك لتدل على فضل اصغاء وابصار وانما جعل السمع
المستعار فانصح الخيل من تخصيصهم بانها تهكمية على الوصفين الموصوف بالصمم قوله متعلق بانه حسا لا عيرا وعلى الظاهر
ان يكون التقدير لتعلمنهم بتعظيم ما ارتكبوه فيك وهم لا يشعرون بانه كما تقول اعلمته به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام
للغافل الا ان فيه نكتة وهو التعبير بانه استمر به الغفول الى الاعلام فلم ينتبه قبله وكان يجب ان ينتبه وهو صحيح ايضا وقد

البناء

البناء فلا يجمع ابنا الله تعالى وعدم شعورهم قوله عشا ان تضعيف العين في القصر وقال عشوا من البكا في الحواشي كان جمع
على عشاة فحذف التاء تخفيفا ولهذا قال عشوا من البكاء ليدل على المحذوف وقيل ان عشا ايضا جمع اعشى وفيهما نظر اذ
لا حاجة الى الحذف ولا يجمع افعل فعلاء على فعل قال رحمه الله وفيه ضعف لان قدرها يكون في ذلك اليوم لا يعقل فيه للانسان
وفي قول المصنف وقال عشوا من البكاء تعريض بما فيه والاظهر ان يجعل جمع عشوة وهي بالحركات ركوب امر على غير بيان
قال ويقال وطأني عشوة اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعته به في حيرة او بلية فيكون تاكيدا لكذبهم وهي
اما تمييز عن المقدر وفي جاءوا ومفعول له لانه اسم المصدر ويكون جمع عشوة بالضم بمعنى الشعلة من النار عبارة عن عزمهم
لابتهاجهم بما فعلوا من المعظم واشتعلوا من المعصية قوله نهتز بجود وانتم بخل في بعض الحماسة عن ابي عبيد صفقي
من الرباب صوموا ثم قال رافعا صوته المخوا عن ابكم من ابنائكم فما في كتاب الله ان نحرم الفضل ونهتز فضل
قد عرفت مكانه نهتز بجود وانتم به بخل وفي ملح الحماسة اسيغوا على عن ابكم ابنائكم عن ابكم بنسائكم وهل
انتم الا ان البيت الثاني ليس فيها وفي ذلك الشرح يحتمل ان يكون جمع جاد وبخيل على فعل ثم خفف كما في نور جمع نوار وذكر
مثله الجوهري فجود من غير احتمال والمبخل بضمتين فلم اظفر به لغلاوة وفيه وهو متقاعس قوله وقيل كان قميصين
اراد الجنس لا قميصا واحدا قوله تلت محله النصب على الظرف اي ذا دين حقيقة الاستعلاء وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي
الاولى ان يقال جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص اقول اي استولوا على القميص ملتبسا بدم جايز وهل
ان جاؤا مستولين لما مر في باب التضمين هذا وجه لكنه مرجوح فضلا عن الاولوية وانما منع جعله حالا من دم بسبب كونه
مجرورا ففيه نظر لان الاختلاف في غير الظرف قال الفاضل ولا يتقدم صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند
الا ان يكون حال ظرفا وفي المفصل لم يصرح بامتناعه وانما ذكر وقد منعوا في مررت راكبا بزيد ان يجعل راكبا حالا من المجرور
ولا تعارض بين اللفظين على ان الحق ما اثره ابن مالك انه جائز مطلقا قوله ودعا بالبشرى يا بشراي فكون هذا لا يعقل عنه
انما المنقول عنه في حواشي في سورة الانعام بالاخلاد عن قالون عن ورش قوله وعن ابن عباس ان الضمير لاخوة يوسف لانهم
قالوا هذا غلام يحتمل ان يريد ان هذا غلام في الاية ايضا من كلامهم ويتم كلام الوارد عند قوله يا بشراي والاظهر انه
تم كلام الوارد عند قوله هذا غلام وان اخوة يوسف سروه بضاعة فتكون الواو من كلام الله تعالى المحكي للحاكين انهما
من كلام الوارد والثانية من كلام اخوة يوسف ولا بعد فيه لان قوله وشروه بثمن ظاهر وان ذكر وجها آخر ولا فرق بينهما
قوله فيه ليس صلة في الزاهدين فيه مانعان احدهما ان اللام بمعنى الذي ولا يتقدم ما في صلة الموصول عليه والثاني
ان ما بعد الجار لا يعمل فيما قبله وقد جوز المبرد ان تكون اللام لمجرد التعريف ونقل رحمه الله عن ابن الحاجب انه لما هذه اللام
انه لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها فلم يمنع التقديم وهذا النقل منافي المشهور عنه في شرح الكافية والمفصل
فالاولى ان يحمل على البيان قوله بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف اي بظاهره وحيا فمقتضاه ان يعتب على الخاطبين كان فيهم

قوله اجعلي منزلته ومقامه عندنا كريما اي حسنا مرضيا فقد نبه ان الكريم يطلق على المرضي في خصاله كما في [illegible]
الصفوف من كرمه وجعل الدليل عليه قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام انه ربي احسن مثواي فهذا ابلغ من قوله اكرميه ولو قال
اكرامك اكرام على سبيل الكناية على وجه يفيد مبالغة فهذه فائدتان ثم اكرام الضيف [illegible] في الدخول في
في الجملة انما يكون باكرام منزله وما يجري مجراه فيفيد تصوير [illegible] لما كان اكرام المنزل [illegible] في اصطلاح
منزلة الضيف تهيئة الآلات الفرش [illegible] الامر يكون [illegible] اكرم [illegible] واما قولهم كيف ابو
مثواك ولم مثواك المقام بحال الضيف في اضافة الملابسة لانهم جعلوا [illegible] المنزل بمنزلة الاب للضيف وانحو المثوى
وكناية كما يقال المجلس العالي [illegible] في هذا المقام لان المكني عنه في الدلالة على الضيف ليس اظهر من الكناية على ان المثوى
من حيث قيامه او صحته [illegible] فانه انما يطلق عليه اب الضيف ولهذا اذا كان حسن المقام مشفقا شفقة الوالد على الاولاد
كيف ذهب على هذا القائل قول المصنف يريد هل تطيب نفسك [illegible] عنده وهل ترى [illegible] قوله تعالى والله غالب
على امره ذكر فيه وجهين رجوع الضمير اليه تعالى او الى يوسف عليه السلام وعلى الوجهين هو تذييل لما على الاول فلجريه مجرى
قوله ان الباطل كان زهوقا من سابقه لانه لما كان غالبا على اموره جميعا لا يرجمه احد ولا يمنع عليه امر [illegible]
تمكين يوسف [illegible] والوقوع [illegible] واما على الثاني فلان معناه انه الغالب على امره [illegible]
احسانه واذا جاءهم الله [illegible] موقعه [illegible] قوله معناه
من راد يرود اذا جاء وذهب فالمراودة منازعة في الورود بان يكون له مقصد [illegible] وذهابا وللفاعل مقصد [illegible]
فيهما ومعنى المفاعلة هنا اما المبالغة في ورودها والدلالة على [illegible] فيه وهذا ابلغ ولما كان منازعة [illegible]
مجازية عنه دالة على الابعاد وتحصيل الجذب البالغ ولهذا قال في الاساس ومن المجاز راوده عن نفسه خادعه عنها وقال
هنا اي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده وهذا انما يحصل من المنازعة في الورود
النكتة جعل كناية عن التمحل لمواقعة اياها قوله كضابئ بن [illegible] في المفضل [illegible] الفتيان [illegible] قوله قال
هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله . الشعر لضابئ بن الحارث البرجمي في عثمان رضي الله عنه قال المصنف
تركت الجملة التي هي تبكي حلائله كقوله وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح [illegible] ينبغي ان يكون قتله ولهذا لما ولي
الحجاج العراق امر بان يوتى به وقال له انت الذي قلت كذا وقتله استدل به على ان الهم القصد قوله ميلا وشهوة [illegible]
اي شيئة همها به وقصدها الميلان اللازم للقصد وفيه اشارة الى ان الهمين مفترقان عزما وغيره وان اطلاق اسم الهم على ما كان
من يوسف عليه السلام من باب الاستعارة والمشاكلة ويدل عليه قوله فيما بعد [illegible] على ان الهم [illegible]
الميل عزيمة كان او غيرها اذ ابلغ في بابه والفرق بين الهمين وجود المعارض وعدمه ولهذا افترق الهمان [illegible] قوله
ولو كان همه كهمها عزيمة يدل ظاهره على انه غير العزم وكذلك قوله الا اذا قصده وعزم عليه واختلف [illegible] ايضا

على

على [illegible] التغاير وذلك لان قوله فان قلت فلم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده انما يظهر له وجه لو حمل على ما حملناه
والا لو قيل هما بالمخالطة لم يصح للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز والسؤال اذا لم يكن له وجه [illegible]
وما نقله [illegible] عن محيي السنة من قول بعض اهل الحقائق الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة
العزيز فالعبد ماخوذ به وهم غير ثابت وهو هم الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام
فالعبد غير ماخوذ به يؤيد ما ذكرناه من ان اسم الهم يقع على القبيلين وفسر الجوهري الهم بالارادة والعزم بالارادة مع القطع
والقصد باتيان الشيء والغرض ان الهم غير العزم والقصد قوله فان قلت لم جعلت [illegible] حاصل السؤال ان الظاهر تعلق لولا
بمجموع الكلام السابق والمعنى مستقيم على ذلك فما الداعي الى العدول عن الظاهر وبين استقامته بان الهم لما كان متعلقه
الذوات لم يكن بد من تقدير كالمخالطة ونحوها وحينئذ يؤول المعنى الى ما ذكره من قوله ولقد هما لولا ان [illegible]
عليه ان كون المخالطة بين اثنين لا تدل على ان الهم [illegible] قوله هم بالمخالطة وما همت والجواب ان ذلك
ليس مرضيا [illegible] بل الذي صرح به ان تعلق الهم لما كان بامر يصح ان يكون مشتركا بين اثنين جاز ان يتعلق الهمان به [illegible]
احدهما لان المركب ينتفي بانتفاء احد اجزائه فالعدول عن المختصر الى المطول لابد له من موجب [illegible] ان الله تعالى
لم يذكر كل على حياله دلالة على [illegible] وذما [illegible] بينهما ابطال لما هو المقصود من الكلام وذلك التنبيه
ما ذكرنا من انهما وان كانا مشتركين في الميل المخصوص الا ان احدهما ميل عن شهوة [illegible] العقل فازدادت تسلطا وصار عزيمة
والثاني ميل عن شهوة قاصرة ردعها العقل فاضمحلت في الآخرة واذا كانا كذلك [illegible] المقام [illegible]
النفس المخالطة من كل جانب [illegible] لتحقيق الفصل بين الهمين [illegible]
الحد فهذا ما يوجه به كلام المصنف ولا يخفى انه على تقدير دخول الهمين في صلة القسم واما اذا جعل الثاني خارجا
[illegible] عليه السلام بالمنازعة [illegible] وهذا الموضع [illegible] الكشاف واما ما روي من حل الهميان [illegible]
الدراهم [illegible] وهذا انسب بهذا الموضع [illegible] وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو
كذلك [illegible] امثال هذه الهنات المخالفة للقواطع العقلية و[illegible]
النقلية كيف والنص الصريح في هذا المقام ينادي على تكذيبهم قوله وعلى يوسف فيه نظر اذ لم يجر له ذكر في القرآن الا على
يدل على انه اسوة الصابرين [illegible] في القرآن [illegible] استغفارا وتوبة [illegible]
ذكر المفسرون [illegible] كما ذكر وذلك في شان يعقوب [illegible] عليهما السلام قوله [illegible] اصل الاشتقاق [illegible]
[illegible] ماخوذ منه ووصف الوجه [illegible]
على [illegible] قوله [illegible]
وزيادة [illegible]

برانيه قوله تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون ذكر ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها قال
باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى اخر ولدها وكان رضيعا
اصبري يا اماه فانك على الحق وقوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة واما صاحب جريج فمن قصته انه كان يتعبد في صومعة
فقالت بغي منهم لافتننه فعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان ياوي بغنمه الى اصل صومعته فولدت غلاما
وقالت من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف الى الغلام وطعنه وقال بالله يا غلام من ابوك قال الراعي وذكر
انه يرده دلالة الحصر في الرواية عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم
وصاحب جريج وساق القصة وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل
هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله هذا مختصر من الفاظ الحديث اقول قد نقل رحمه الله في سورة البروج خامسا فان صبي
تبين هذه ايضا فالوجه ان يحمل في المهد قيدا وتاكيدا لكونه في بادي الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق قوله فيه وجهين
احدهما انه اذا كان تابعا وهي نقضة عن نقضة قد تم نقضه من قد تم اعترض عليه صاحب الكشف انه يمكن شيئا في ابتلاعها الا ان ههنا اظهر
لان الموجب للقذف انما الجنب لا الدفع وهو غير وارد لان تلك الحالة المرئية لا تحتمل الا ايسر ما يمكن في اسرعه وعلى تقدير ابتلاعها التدين
من دلالة انما هو الجنب ثم لا يفرض كون الفار لبدنها كما اذا لحقت جذبت فخلف هذا الفرض لا وجه لذهابه كلية واذا ثبت كلامه
في الجملة على هذا القسم ثبت واما الاعتراض باشتراك تعلق في مقاديم القميص بعد كانت او متبوعة فالظهر والجواب انه لا يظهر
على تقدير جواز تكون تابعة انه اذا تعلق الفار يتعلق به التابع متثبتا واذا كانا متصلين بعد ذلك الاحتمال قوله كيف جاز ان يجمع
بين ان الذي للاستقبال وبين كان ان اريد استعماله بمعناه والا فان ان في هذا يدخل على سائر الافعال الماضية ويجعلها للاستقبال وذلك
لان كونه كذلك ولذلك جعله امارة صدقها او كذبها والجزاء اعني كونه كذلك المعلق عليه من الصدق والكذب وقد تقابلا في نفي
حدوث العلماء ان نعلم ونظهر انه كذلك وهو كذلك نعتد ظهور الصدق والكذب هذا بين وفيه انك جعلته مما لا يعرف كونه كذلك الا بعد
بكاين قوله والمقربات اي الحضيرات دون البدويات والاشبه انه رد الخادم مع كثرة اختلاف الكيات الذين فيمن جامع كول قوله وانما
العلماء انا نخاف ان يرد على استدلاله ان الله استضعف كيد الشيطان وقطعه عظم النساء ولا يرد عدم تعقيبه بركلامه فذلك
واما الكلام في عظمه بالنسبة الى ما ضعف له كيد الشيطان فمن ضعفه اما اعتراض بان كيد الشيطان اصل لكيدهن فلا يكون كيدهن
اعظم منه فغير ناهض لان النظر الى التاثير بالفعل لا الى ما تسبب عنه كما سبق في الانعام عن مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد علي
من شيطان الجن ولعل هذا القائل اراد والله اعلم ان كيد الشيطان مع عظمه لما تولى الله لعبيده كفاية كان ضعيفا ضعف
لما وكلنا اليه مع وهنه اوهى قوى قوله خطئ اذا اذنب متعمدا هذا هو الاشهر وانه يقال في نقيض الصواب اخطأ ومنه قول الاخ
المخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي فغير اعيد الخطاء وخطئ لغتان منه المثل مع الخواطئ سهم صائب
قوله كنا امنة الله ذكر في الصحاح في لوم مهموزا في الحديث ليتزوج الرجل امنة اي شاة وسكاة والهاء عوض من الحمزة الذاهبة

في تحمل اللازم ان لمة الرجل شكله وتربه والهاء عوض واستشهد بالحديث ايضا ثم ذكر ان لمة ايضا الاعجام الثلثة
الى العشرة فدل على انه مشترك في امرين ولا اشتقاق على الاول اذ لا ان الامثال تتلاوم وتتوافق لا محالة وكذلك لا اعجام الثلثة
فلا يمون في الاكثر واما الاشتقاق على الثاني فكانه اعتبر توافقهم في اللون بحيث ان الذي لونه اذا المنع ولكن هذا الحد والتقص
اكثر ما يوجد في معتل اللام ثم في معتل الفاء فمخرجه وفيما وجد في معتل العين فضاوعن مهموزها قوله قال النابغة وردن
بهم دون ذلك ولج مكان شغاف بعيد الاصابع هو من احدى القصائد التي يعتذر بها الى النعمان مما قذف به الواشي
نعدى وعيدا في قابوس غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع وقوله يشعبه يحتمله في بدنه وفيه مبالغة حسنة حيث جعل
المحسوس منه يطلب في يدرك تاكيد قوله قال امرؤ القيس كما شغف المهنوءة الرجل الطالي قبله انقتلني وقد شغفت فؤادها
اي احرقت وفي الصحاح شغف البعير بالهناء اذا اشعله به وفيه زيادة مبالغة قوله قال جميل نظلنا بنعمة وانكانا
وشربنا الحلال من قلله اوله فنظرت ثم قلن البعير الاجرب لها كرمه في نزله القلة اناء للعرب كالجرة الكبيرة
وقد يجمع على قلل كما في البيت اراد بالحلال النبيذ والقلل وانيه قوله كقوله يستزلج اثار بالحق ولا بغير بتي
ابيه وانت من الغوايل حين ترمي ومن ذم الرجال بمستراح ونحو ينباع الى قول عنترة ينباع من ذفرى غضوب
جسرة زيادة مثل الفنيق المكدم والظاهر انه لم يقصد النثر قوله وانشد فاهتدت منه لمنخريها بيحيث
الغشمة الوقاح العشمة من النوق الشديدة والذكر عشيم كانها تغشم الارض عشما اي تكسره والوقاح الناقة الصلبة
بيدات تجر حمل حمل قوله الزمارد الرقاق الملفوف المحشو باللحم قوله متكا مشكا اي اتكا اصله وكلا انه مغلا ذكره
في الصحاح رجل تكاة مثل همزة كثير الاتكاء والتكاة ايضا ما يتكا عليه ذكره في معتل الفاء وليما وجد التاء الاولى
اخذه اصلا كما ذكره الجوهري انتهى وبنائه تكارة منه ولم يذكر تكى قوله حصن جعله كناية عنه لان الدخول في الكبر
لا يكون الا بتقدم الحضن يجعل الهاء السكت وفي الحواشي قيل ان الهاء لضمير المصدر والوسف على نزع الخافض بمعنى حضن له
زيادة مستهجن وقول النازع الخافض ضعيف لانه انما يجري في الظرف والصفات والعدد وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف
اما في مثله فلا والمصدر لا يفي بعبارة اذ لا يليق المقام التاكيد والوجه ما اثره المصنف واجراء السكت في الوصل مجرى الوقف
في القرآن نادر لكنا حالة تطرق فيه مع خلوه المعنى الاولى قوله حاشى الله واسترذ الجبال بن نفع فان نخت حاضت في الحذف
الخوانق ويروى ذابت وهذه اولى لان لفظ الحيض هنا ينبو عنه قوله حرجتها اراد ان القطع لبس بمعنى الابانة وانما
مجاز على الاصح قوله قال الحاشي اي فوبان انه بن صناع المحاة والسقم قبله وسور واحد ينظرون اذا نظر البدوي بانف
حنتم وفي الاصطلاح حاشى اي بوبان ان ابا نوبان ليس بكمية اقدم عمرو بن عبد الله انه بالبيت هو الجحيم الاسدي يحرس
لما نقلها رهم نصلة بن حوان الاسدي وبنو واحد بطن من ضبة يقال الانف حنتم في مقابل انف حنتم واصل الحنتم جرة لا انف
يقال للتقوى حنتم وارادهم الله الكهد ذا كمية وقوله انه به ضناع الملحاة يحتمل اي لشن بعض الملحاة كما تقول لستم بالمالك

اذا اسكد عنه وفيه مبالغة اى لا اعرضه لما ضنا فيكون من صلة العنى فى الاصل صار خبرا مقدما كما تقول بالمال العجلة وبالمعنى جيد
ويحتمل ان يعنى بنفسه عن المحاذاة فلا يتعرض لها فهو بعيد عن الملائم لذلك نزهته عنه فهو خبر والمبالغة المجرد الا انصار كلمة يقول به ذا
وكلام المغنيين حسن بالغ **قوله** فمعنى حاشى الله براءة الله وتنزيه الله آه انما هو حرف فى الاصل للثبوت الحرفية بالاتفاق ونقلت الى معنى المصدر
كما فى نحو ناها لعبد وتربا وجندلا وامثالها ومن هذا التأخير وكلا بمعنى ولم يجعله اسم فعل كما ظنه الشيخ ابن الحاجب لان المعنى المصدرية
وعليه البناء باعتبار ان صورته صورة الاصل ومعناه قريب من معناه على ما نص عليه وكذلك القول فى جير وكلا وربا وبله كلام جار الله
فى المفصل بانه ضده اسم الفعل وفسره بالمصدر لظهار الاسمية بناء على هذا اللفظ يدفعه قوله هنا فان قلت فلم جاز ان لا ينون قلنا
وجوابا لهم لو جعلت اسماء الافعال مصادر على آنه الفاضل ونقله عن الزجاج فى المعنى لم يكن فرق بين القولين لكن ليس مذهب المصنف
ولا سبيل الاعتراض فان قلت اذا جاز ان يكون حاشى فعلا ومعنى جانب حتى يجعل حاشى لله اسم فعل منه اولى وهو الذى حمل
عنى وبله قلت ذلك على مذهب المبرد ولم يرضه المصنف على انه لو سلم لولا ... حاشا الله واسم الفعل لا يجوز ان يكون بمعنى
ذلك الفعل نفسه وان جاز ان يصير الفعل اسما بالنقل كذب العقيق بمارشى بارد بنصب العقيق اى عليك العقيق واما قول ابى على
انه فعل وفيه ضمير يوسف ومعناه جانب ما قرف به لله اى لخوفه ومراقبته فضعيف لان المعنى فى حاشى لله وحاشا الله وسائر وجوه
استعمالاته لتنصلقه ... معنى التعجب بما استدل به من انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجر ولان الحذف لا يدخل الحروف فانه لم
فيه تصحيف فقد علم جوابه ضمنا مما سبق من التصرف بعد جعله اسما هذا والحذف قد يدخل الحرف دون التضعيف كقولهم انى
دام والله واما القراءة بالمفارد الساكنين فضعيفة جدا لذلك لانه حذف فتحة الثنى لاقتضى ... والتى عليها السبعة من حذف
حاش لله وقفا لحذف الالف ... ووصلا لغير ابى عمرو واثباتها فى الموضعين من هذه السورة **قوله** فى قوله عن ... عليه
الظاهر انه اراد عنفته عليه بعد ما تم طوعها نفصل ومن قبض بيده يجعل ليطابق المفصل بصفة قطاة واستعار الضمار لها
وهى لابل خاصة نصل اى نصوت جوعها من شدة العطش وقيل هو صوت جناحيها فى طيرانها ومن قبض ... عن قبض من
ما البيض وقيل اراد ... عليه ... بعد ما رات حاجب الشمس استوى ... وهذا فى الصحاح **قوله** وذلك لان الله ...
اعلم ان المصنف يستدل بهذه الاية على تفضيل الملائكة على البشر كما ظن كل من نظر فى هذا الكتاب من اختبارهم ... ذ
ان تناهيهم حسنا من كون الطباع كما حكى الله عن النسوة منهم دلالة على ان الامر كذلك فى نفسه ولذلك ذكر فى الطبع انه لا يجمع
ولا يجمع الشر من الشيطان لشيوع التشبيه بالباب ... فى الرب العجم اعنى تناهيهم حسنا ومحاسن الاستدلال بهذا الثانى فى
كما لا انكار على هذا التشبيه انهم لم يروا بعين الا نادرا فاولى ان لا ينكر الثانى اى تناهيهم محاسن مع ما قلت من انهم لا
وقوله كما ذكر فى الطباع صريح فى افادة هذه المعنى للجواب ... المشهور ... غير المعقول وكثيرا ما تشبه بالملائكة ... **قوله**
قلت بل الى الموصول ... ذلك ان المعنى عليه اذ الكلام مقصود بها اظهار الاهتمام بان يصيبها يوسف عليه السلام الى ... بالاقسام
فيه فانتفاع الامر على ضمير ... اولى من ايقاعه على ضمير يوسف ... لان ... ضمير ... بعيني عن ذكر المكان لانه لا يعض على ما ...

كالفت هذا ولا يلزم محذور الحذف وما نقل بعبارة الله عن المولى المحقق نور الدين بن الحكيم بل رجوعه الى يوسف ولى لا يلزم
حذف الجار والمجرور ولانه مدرج كما ذكره فى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فهو دليل سداد ذلك الوجه ولنا الكلام فى ترجيحه ...
انا لا نقول ان المفعول اعنى ضمير يوسف محذوف حتى يقال الحذف بدليل الاستغنا لانه اقوى واولى بل نقول الكلام فى المامور به
المامور للاستغناء عنه بقوله انا لم يفعل فانهم فانه دليل انه لا اعلمنا **قوله** مع ما يدل على حسن العصمة واستعد ايضا قيل ينقض
بقوله تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين حكاية عن بلقيس واجيب بان الحمل على المجاز هنا لكمال الصارف ولا صارف فيما نحن فيه يحمل على الحقيقة
واستشهد بما ذكره المصنف فى قوله تعالى فلما بلغ معه السعى من ان بيان متعلق محذوف بعد التعلق ببلغ او السعى معنى ولفظا وانا اقول
لا يتعين المحكى عنه المحقق الفاضل لجواز ان يراد اسلمت لله ولرسوله متابعا وتقديمه مع اشعار المعية بانها كانت تظن انها على دين قبل ذلك وانها
لله فيما كانت تعبده من الشمس فدل على انه الاسلام بعيد به من آن مبالغة بتنبيه لا اسلام كالاول فاسد وهذا معنى صحيح حمل الآية عليه اولى
وان حمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف ونحوه مع بلوغ دعوته والطغيان بمعجزته لا فرق بين الحقيقة وبين الجمع معلوم بالضرورة **قوله**
واذا اضاق فى الصحاح ضاق فلان ذهب ماله فى الاساس من المجاز اصابته مقتضية فقر واضاق ورجل مضيق **قوله** باصل جبلة الكريم
الجبلة بالتركيب تعصب الكريم وقد جاء تكسيرها والجبلة بالضم والسكون من العضات ذكر المصنف الجبلة بضم الحاء والسكون الكريم **قوله**
ذلك فضلها هو التوصل من كلام الى آخر بيانه بما يرتبط بينهما المناسبة مهما فان الاخبار بالغيب مناسب لما سأله من تأويل رؤيا وكان
هكذا الاعمالة يكون بعين صادقا فيناسب ما ارادة من الدعوة الى التوحيد لانه تثبت صدقه وثبوته وكونه من الراسخين عند الله
الصادقين فى اقوالهم وافعالهم واما لحكاه الله تعالى ان ارشاد او دفع به ان وصف الطعام بعينه لم ينتفع به ولا يحرم **قوله** ثم ذلك
اى التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس اى على الرسل والمرسل اليهم فيه لف وقوله فيما بعده لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا ينتبهون
يدل على ان من الابتداء والفضل هو الارشاد بالنسبة الى الانبياء وترغيبهم لقيادة الامة ومع بعثهم التنبيه بالنسبة الى المرسل اليهم وذلك
لانه جعل التوحيد شكر الفضل وعلى القول الآخر هو الارشاد فقط وقوله علينا وعلى الناس للتعميم من غير نظر للمقابلة بين المعطوفين
للابتدائية الاول والاستدراك على الاول لعدم تنبيه البعض كفران فضله ارشادا بعضهم دله وتنبيها بعث الاولاد وعلى الثانى
النظر وكفران فضل الارشاد وجعله كفرانا مطلقا لانه يقتضى كفران المنعم من كل وجه اذ الشكر متفرع على المعرفة المتفرعة على النظر
قوله وهذا انشغر به الله تعالى بعد ما قدم ان ذكره عقيب الدعوة الى التوحيد لتضمنه النفاق بين اتخاذ واحد قاهر ربا واتخاذ متعدد
عجزه يتفرق هواه العابد فى عبادتهم من غير حصوله على طائل منهم نفعا او ضرا فظهر كونه مثلا لعبادة الله وحده وعبادة الاصنام
لا اشكال **قوله** وفيها شئ من هذه الورطة مضمضى الزبانية فى حديث عائشة تصف اباها رضى الله عنهما فانتاش الدين بنعشه اى
واستنقذه وتناوله واخذه من هوانه **قوله** واكثر الاقاويل على انه لبث فيه سبع سنين ان مجموع المدة كما هو الظاهر لقوله تعالى
ثم لو يقولوا ما خلقت فى السجن سبع سنين لا الامر قبل وكان فيه خمس سنين قبل ذلك فهذه سبع **قوله** ولما الا ان ابتداء فلا تقدير عليه
اذا انما يكذب النبى لان الايجاد من افعال الله عز وجل فانه ليس لاختيارية ولو كان منها لكان مخالفة للنبى واستدل بقوله او تقبيها

على انه من اضالة وهو كاف في افادة المطلوب بلا اعتراض لانه على الحصر قوله قلت اذا وقعتا صفة حاصل الفرق انه اذا جعل الصفة
المميز وجب ان يكون سمان غير العدد لان المعنى سبعا من بقرات سمان واذا جعلت للعدد فلا تم في الاول لان المميز هو المقصود والوصف
تكميل وفي الثاني المميز والوصف مقصودان لان كلا منهما مبين بلا مميز الآخر فان قلت في المقابل جعلت للعدد فهل من نكتة قلت نعم
لان فيه دلالة على ان الغلبة للسمان لغلبة الرخاء على الشدة وان سبعا منها كلها العجاف السبع وفي الاقتصار على العدد والوصف
على انها المقصودان والجنس تابع لان المقصود بيان الاستواء بالشدة بعد الرخاء ولذلك كانت الرؤيا طبقا للواقع لكن المصنف
غرضه وجعل حذف المميز لحصار اللفظيا فجعل الوصف للعدد ضرورة والمعنى على ثبات المميز وكون الوصف له ما ذكره ولا
الفرق محمول عليه اذا لم يكن دليل يعين ان احدهما بمنزلة الآخر وما ذكرناه يمكن ان يجعل من فوائد الاقتصاد ايضا الا انه على الاول
اظهر واليه اشار بقوله قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس باصل اي ترك الاصل الذي هو ان يضاف العدد الى الجنس
لا الى وصفه كذلك لا يجوز اذا لم يكن نقيض العدد ولغو الاصل واليه الاشارة بقوله مع وقوع الاستغناء وكانه استشعر ان يقال
الاستغناء وهو خلاف الاصل لحق في الجواب ان حاصل دون ذلك هو باب الجعلة صفة للعدد لا ان يضيف العدد اليه وفيه انعاره ما انا
على سبع بقرات عجاف على اسلوب سبع بقرات سمان بانه لحصر مع ان المميز في حكم المذكور وليس فيه خلاف اصل فان جعل الوصف للعدد
جعل المميز وقوله على ما يقترحه دليل عليه ما اسلفناه من انه جعله بمعنى الاول من باب الاختصار اللفظي وما قيل من ان كلا من العدد على خلاف
لان الاصل في العدد حصول تمييزه بالاضافة والوصف على خلاف الاصل غير قادح لانا لو جعلنا الصفة قائمة مقام المميز لزم ذلك اما
جعلنا وصفا للمميز لا على العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور فلا يرد علينا هذا وهو الذي دل عليه كلام المصنف ثم قوله والوصف
خلاف الاصل ان اراد التمييز بالوصف فمسلم وليس مما نحن فيه وان اراد وصف العدد والمميز في الجملة فغير مسلم مع ما تمهد من الفرق بين
اي جعل الوصف للعدد وجعله تمييزه قوله يؤدي الى تدافع حاصله انه لو عطفه على المميز يقتضي ان يكون المعطوف والمعطوف عليه بيانا
للعدد وسواء قيل بالانسحاب او بتكرير العامل لان المعنى على القولين لا يختلف انما الاختلاف في التقدير اللفظي واذا كان كذلك
في الاية والمثال لان العطف يقتضي ان يكون السنبلات خضرها ويابسها سبعا ولفظ آخر يقتضي ان يكون غير السبع وذلك لانه بيانهما في
اعني الخضرة واليبس منطوقة انتزاكما في السنبلة فيكون مقتضى لفظ آخر تغايرهما في العدد ولزم التدافع وكذلك في قولك ان
رجال قيام وقعود اذا ذلت به ولحق بقعود وبهذا المثال علم انه لا فرق بين قولك سبع سنبلات خضر ويابسات وبين قولك سبع
خضر وسنبلات يابسات فما يرجع الى هذا البحث فما ذكره صاحب الترتيب ان الاية ليست وزان المقال لان المثال على تقدير التكرير
لان المفروض انهم سبعة وعلى التكرير يكونون سبعة وسبعة والاية على تقدير الانسحاب لم يصدر عنها على القاعدة
في التكرير والانسحاب تم الكلام على تقدير ان يكون مميز السبع على ما صرح به جار الله وعلى ذلك يلزم التدافع ولا يخفى على من له
او اربعة عشر فيصح في الاية ولا يصح في المثال فانه وهم ومن هذا ظهر انه لا مدخل للتكرير والانسحاب في هذا الفرض هذا والمختار
لا التقدير على ما نص عليه ابن الحاجب وحقق في غير هذا الموضع وانه الاستدلال بالاية على الانسحاب لا التقدير ولا كما ان لفظ

بيان

بيان كلام الله المعجز منه بعد سديد لان القائل بالتقدير يمشي على الظهور في كلا سند لا له وكذلك القائل بالانسحاب
الظهور في المقابل على ما نص ائمة العربية فلا يكون التأكيد اخر الارادة الخصوص نظيره اولى لها بان يكون وانما في ذلك
من نعم قوله اما ان يريد بالاحلام المنامات الباطلة هذا القول على احد وجهين كون اللام للعهد والمعهود الاضغاث
منها وشيوع الاحلام في باطلها واضافة الاضغاث حينئذ اضافة العام الى الخاص بمعنى من كما في بهيمة الانعام على احد
وهذا القول اظهر لان قولهم في جواب اضغاث احلام يصرح بهذا المعنى وقولهم وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يقتضي مقابلا
بتأويله واما على قول الثاني فوجهه ان يجعل الاول جوابا مستقلا والثاني كذلك اي هنا امران احدهما من جانب الرائي
والثاني من جانب المعبر وحسن التقديم انا اصحاب الآراء والتدابير وعلمنا بذلك اصفى لانا وزراء الرائي ولا يخفى ان المقام
للاول وروده على اسلوب الاحتجاج يعني بنائه على معنى لانا نزيل ولا علم لنا بها صاحب الانتصار الذهاب
الى القول الثاني معللا وبما ذهب اليه سقوط الاول لا من جهة قوله قال العدي ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك
هو العدي بن زيد بعده اي كسرى كسرى الملوك انو شروان ابن من قبله سابور قوله ولذلك اي لاجل انه ذا فته وعرف
صدقه لا يروج عنده الا الصدق بكلم معه كلام المخبر على الكذب فلم يقل ارجع الى الناس فعلوا قوله ترزعون
قوله فذروه في سنبله ولعل الاظهر انه على اصله لانه تاويل المنام وبدليل قوله ثم يأتي قوله فما حصدتم فذروه اعتراض
منه عليه السلام بشارة لهم قبل تتميم التأويل وفيه ما يؤكد الثاني والاحق كانه قد كان نهاهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم
النظم المعجز قوله من الغوث او من الغيث الراغب الغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت منه الغوث او الغيث
فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث وقوله وان يستغيثوا يغاثوا يصح ان يكون من الباب قوله ومن قول الاعرابية غثنا ما شئنا
قال ذو الرمة قاتل الله امة بني فلان ما افصحها قلت لها كيف كان المطر فقالت غثنا ما شئنا قوله وقيل يعصرون يمطرون من
السحابة قيل عليه قد جاء عصر القوم اي مطروا اورده الجوهري ومنه قراءة بعضهم وفيه يعصرون فالجواب ان ذلك لم يثبت عند المصنف
قوله وفيه وجهان العصر اي مطرت واعصرت عليهم وفيه انه على ليت صلة لتحدث ويوصل الفعل فان معناه ساقت اليهم
الرياح كما فسر في سورة النبأ والجواب انه على مثله في قوله اعصرت لانه حمله على المرة والمطر على ما يصيبه كذلك هو صاحبه
ولو جعل بمعنى الناس الغيث ويعصرون بمعنى الاغاثة لكان وجها وربما امكن اخراجه من مفهوم كلامه قوله علم ما طلقه الا
بوحي معلوم ان الجدب ينتهي بمجاوزته انما ان الخلاص يكون بالغاية لا في الخصب فلا ولعمري لقد جعله بالغاية وجه ابتداء بيان
مطر الناس على الحقائق والزيادة على الادخار والقوت حتى يعصروا من خصبهم وخيرهم وفي تقديم فيه وتكرير
وهذا مما لا يعلم الا باعلام من الله عز وجل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل
نقل بحمد الله تعالى هذا اشارة الى ترك الرخصة بالرخصة وهي تقديمه حق الله تعالى بتبليغ التوحيد والرسالة على تبرئة نفسه
بما خلاصته انه قبل ذلك لمن تعظيمه رضي الله عنك على اكثر كلامي وتقدم تحقيقه في سورة براءة اول وكان يقول الغا

غفل عما ذكره المصنف من انه لا بد من تقديم اظهار براءة الساحة فانها اذا تحققت عندهم وقع ما اوحاه موقع القبول قوله وانما
قال سل الملك عن شأن النسوة اراد ان السؤال عما كان مما يهيج الانسان ويحركه على البحث عما سئل عنه فاذا علم حقيقة الامر لان قوله فاسأله ما بال
النسوة سؤال عن حقيقة شأنهن كان تهييجا على تعرف الكنه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه فربما وصل الى الكنه وربما احجم عنه
هذا وتحقيق ذلك انه اذا قال مع الملك ما حال هؤلاء كان تشويقا الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراءة وربما
سيجد ما هو فيه من الكبر يأبى ان يرجع برأسه والى الثاني لم يجبه الله قوله وفي الحديث في الصحاح القص بفتح القاف احد سوس الخاتم
قال ابن السكيت كل ملتقى عظمين فهو فص الامر مفصله اقول اخذه من فص الغنم ولا يبعد ذلك ايضا ان يكون ذلك ماخوذا من فص الخاتم
وعن الاساس من خرازة الفصوص اذ كان مصيبا في رأيه وجوابه وانتكف فصه من محزه ولصاله ومنه فصوص الاخبار فعلى هذا
من فص الخاتم ابتداء قوله ان ربي بكيدهن عليم لا يعلمه الا الله المحصور فيهن من زيد بعلم وصلوحه لان الادنى عند المصنف ومن استشفع
لان الاجابة على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه غير مأمول الوصول لكنه لا يدرك كله لا يترك كله وهذا
وفيه زيادة تشريف وبعث الى تعرف الامر على نحو هذا التتميم لقوله فاسأله الى الآخر والكيد على هذا اسم ما كدنه به وعلى الوجه الثاني
وهو استشهاده عليه السلام بانهن كدنه وانه بريء كونه تذييلا كأنه قيل احمله على التعرف ليتبين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك
كانه كيد لكونه لا محالة بريا فالكيد هو الحدث قال رحمه الله كأنه قال والله شاهدي وشهادة الله تلك الامارات الدالة على براءته
ولا يحتاج الى هذا في الكيد غنية على انه على الثالث حملهما والمعنى بعث الملك على الفضل والانتقام منهن ولا يلائم
ولا يطابق كرم يوسف عليه السلام فالاول هو الوجه دون الثاني قوله هل وجدتن منه ميلا وذلك لانه سؤال عن شأنهن
واوله الميل ثم ما ترتب عليه وحمله على السؤال عن النزاهة الكلية فيكون سؤال الملك منزلا عليه اذ لا يمكن بعده الا اذا اسلم الميل
عليه منطبق بتعجبهن من نزاهته بسبب التعجب قدرة الله تعالى على خلق عفيف مثله لكون التعجب على سبيل الكناية فيكون ابلغ وابلغ
نفيهن العلم مطلقا وظرفا ات طرف وهم هو من سوء اي سوء هو فضلا عن نهوده الميل قوله حصحص من حص شعره اذا استأصله جزه
نوره ثم ضمنا • الشهر بن نور الحارث هو من الحصحصة تمكن النبي في النبي حتى يستقر قوله لمام الحصة وهي استقر من النصب
وانما هو الحصاص القيم شدة العدو وسرعته لان التمكن بالحركة القوية قوله اي ذلك التثبت اشارة الى التثبت مع ما لا يعرضه
اجمع ولهذا جمع الحالين بقوله ذلك التثبت لظهور البراءة ثم هذا تبيين لظهور الدلالة على كونه من كلام يوسف وانه ذكره
لما نهض له الامر الشيء لطهارة ذيله وبراءة ساحته وان الله تعالى حكى وقع من ذلك التبين الجيد الوجود مع رعاية ما عليه
من الجان نحو فرجع ناجيا فقال له يوسف فاحضرهن سائلا قال ما خطبكن وكذلك في قوله قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق
وكذلك في قوله ذلك ليعلم لان المعنى فرجع اليه الرسول فاخبره بما وقع فسكن الملك من الامر وبان له حقيقة الحق من حصحصت مكن قال ذلك
في ذلك المقام المحصن من لوم نفسه ذلك قال عليه السلام ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب حاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن مني
ما الخون فيه وانه من خان في حرمه بالفضيحة وانه لم اقصد هذا وقوله ويجوز ان يكون تاكيدا لامانته لعلي كنت خائنا لما

كيدي

كيدي لا يسدده والمراد بالكيد تنفيذه ومبا به هذا سماه كيدا استعارة او مشاكلة والاول ملائم للقاعدة واحسن طباقا للمقام قوله
وقيل معناه ذلك ليعلم الله اني لم اخنه اي ليظهر لغيره خيانتي لكوني ويصير سببا لرفع منزلتي لظهوره كيد الخائنين لا ينفذ ولا
المطيع لا للعاصي وعلى اسلوب ذلك ليعلم من تبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه في القرآن كثير الا ان الله تعالى اخبر عن نفسه بذلك اخباره تعالى ثم
في الكتاب العزيز فيه نوع ايهام الخاتمة عند احسن ولهذا كان مرجوحا مع ان المقام للاولين وما جعله من قول امرأة العزيز فليس موجبه
لا ما يوهم من الاتصال الصوري ليس غير ذلك ومن ابن طه ان يقول وما ابرئ نفسي هذا لما اوقع والكلية لا تليق بها انها ترجع اليها
درجتها وكذلك قول ابن جريج بالتقديم ان حمل على ظاهره قوله ويجوز ان يكون استثناء منقطعا كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة
اي كما لا يجوز هنالك ايضا لانه في ذلك الموضع اظهر لانه لم يذكر هنالك الا انه مفرغ وشبهها على ان الانقطاع ايضا لا يساغ على
لكن رحمتنا هي التي صنعت تعلق المثبت فلم يغرقوا قوله وقال اللهم اعطف عليهم دعاء لهم بقرب الخلاص والاحسان اليهم بعدة المقام
ولا نعم عليهم دعاء لهم بالاثبات بالاهتداء وترجية الوقت بالاشتغال لاجل تعبيرهم عما هم فيه والاثبات المظهر الاعتبار على الحكم
قوله في الاهري الحوانيت جمع هري وهو الانبار واول الاهري قال الليث الهري بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان والجمع الاهراء
تلك ولا ادري اعربي هو ام دخيل وروي في الاهرام وهي ابنية معروفة بمصر وواحدها هرم سميت بذلك لقدمها قوله وردا
بسيفه اي شحذه به قوله فقال وضعته اجلالا لك اي فقال الملك فقد وضعته على رأسك اجلالا لك ليمتاز من بين الاقران لا
او تعظيما فلا تشفقا اخبنه فلا يخالف قضايا اي نعده من قوله تقسيطا بين الناس قيل هو من قسط اذ العدل قسطا اي بتسويته بينهم قوله فأ
شيئا فشيئا اي تحسبه لنفسه قوله لم يعرفوه لطول العهد لان الغالب المعرفة والعرفان ادراك الشيء بتفكر في اثاره فهو اخص من العلم و
من عرفت اي اصبت عرفه اي رائحته ويضاد المعرفة الانكار والعلم الجهل قوله حتى لا يتخيل لهم انه تمثل فيما انهم بقايا بخيلته فيضل لي
بتاليه الضرورية تصورا قوله ولما جهزهم بجهازهم اي اصلحهم بعدتهم الجوهري الجهاز بالفتح المتاع والجهاز لغة والجهاز العروس
وجهاز السفر يفتح ويكسر قوله وحمزتهم بجهازهم نشير في ذلك جملة بالاجمال قوله واو قروا كانهم من ذرية الدنيا اذا انقلبوا
اول التركيب دائر مع معنى الثقل قوله بايعا دال الميرة ميناد او من الميرة بايعا ولذلك نقول وسيقدم التمر وراحمه كانه خذه
من جباه في رحالهم فعلى هذا دل على انه تفضل عليهم بالتجهيز واوفى الكيل لهم باحالة قوله وكان احسنهم ربا في يوسف قيل
على ما مر قوله على انه يهود كان احسنهم قيل الانسيون ومن احتق قوله وانا القادر ونحو ذلك على هذا موزيل
للجملة وتحقيق بوصول الموعود من باب اطلاق السبب بمعنى الفعل على السبب اما على الثاني وهو ما الفاعلين ذلك الا حمالة
للوفاء بالوعد وليس فيما يدل على ان الموعود يحصل ولا قوله منع المانع ونكتل الطعام بدل على انجاب اجتماع الجزائين
على ولهما سبب العمر وقوله الطعام شروع في تفسير نكتل قوله نحن نحفظه نعمها بالخاص فازن للعهد او الكنة وجعلوا في الامانة
للحية فللتثنية بمعنى السك لانه يخفى في الحوم التراب مثله تعالى ما نبغي هذه بضاعتنا وكذلك ان البغي انما يجاوز الحد
ما يتركه في وصف الملك بالاحسان اوما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك هما الوجهان الاول والآخر واما الطلب فما قبله عليه

ورا نما فصل بناء الاحسان وعلى معنى ما يطلب منك بضاعة لتزجى على ضعف واستهانة والمعنى قريب من معنى الثانية وابلغ منها
باحسان الملك لا بالبضاعة ولم يذكره ان جاز لتضاعف الضعف فان غرنا الطلب فقوله ونمير اهلنا وما تلاه معطوف على
تستظهر بها على ما قرره المصنف وقوله هذه بضاعتنا جملة مستانفة موضحة لقوله ما نبغي وقوله فاي شيء نبتغي وراء هذه
ثم رماية على هذا يكون الكل كالتتمة لقوله ما نبغي وراء ما فصل بناء الاحسان المتفرع عليه هذه الامور كلها وعلى هذا يظهر تفرع الحفظ عن
السابق ايضا وتلازم المعطوفات ولكن يقولان معطوف على مجموع ما نبغي والمعنى اجتماع هذين القولين منهم في الوجود ولا يبعد الى
جامع ورا ذلك كونهما محكيين ولا لهم على انه جامع لا يترك الكل في كونه لا يستنزل يعقوب عليه السلام عن رايه وان الملك اذا كان محسنا
الحفظ امر شيء والاستفهام لرجوعه الى النفي لا يمنع العطف وان فسر بالمجاورة فعلى الاخير الجمل كلها موضحات لقولهم ما نطق الا بالصدق
الا انه محذوف فانساق اليه الكلام وهو قوله ونستظهر بها ولهذا لم يقدره فيستظهر على امر وهو وجه واضح حسن لا يوهم كانه فيهم
مع ابهم وعلى الاول ذكر فيه وجهين احدهما العطف على ابتغى اي لا ينبغي فيما نقول ونمير ونفعل كيت وكيت ونجمع اسباب الذين في
الارسال والاول كالتمهيد والمقدم للبوحة والمناسب هذا الوجه لان الكل مشاركة في ان المطلق سوق عليها بوجه ما على انه اولى
من الاجتماع في القولية لكنه على امر ومن هو ينقض لصحة ما اشرنا اليه هناك والثاني كونها مستبدا جملة تذييلية لغرض
كقوله فلان ينطق بالحق والحق ابلج ولهذا قال وينبغي ان يبين وجه التاكيد ان المعنى ان الملك يحسن ونحن محتاجون ففيهم التوقف في
الارسال وقد تاكد مرجاه **قوله** منا فيحال الخبر مقدم والمبتدأ ارساله وقوله وقد رايت اعتراض لا حال **قوله** معناه لا يمنعون من
الاتيان به قد سبق تحقيقه في سورة براءة **قوله** ونظيره من الاثبات المتأول بمعنى النفي قال العلامة اقسمت ههنا اثبات في الظاهر وليس
باثبات في معنى النفي وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستدعاء والطلب ظاهرا لا الوقف وليس بقسم لانه في معنى الاستثناء وما ادري فعل
وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله ليس على ظاهره بل بما اولته لذلك اعضل على سيبويه حتى قال فسالت الخليل عنه **قوله** معناه الا
يصابوا بالعين وذلك انه اذا اصابه بعينه كقولهم ركبه اذا ضربه بالركبة **قوله** وهم كلهم عين لانه قيل بهجة وانما الى ما عليه الحزن
يجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة الشر على المعيون منزلة اذ لحمته **قوله** ثم قال لما دخلوا اي لما ناهم ليهم كانوا لن اغنى
ما اغنى عنكم ثم قال الله ولما استقلوا قوله ما نفع وتحقق قوله وما اغنى فهو عطف على ما حكاه من كلام يعقوب ولا يحتاج الى العنان وجواب
لما او الا ما كان يغني على ما فسره **قوله** بفضل الله اي حمله على الاضمار وقال في قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك الخيل الخيالة والتنبيه بالحديث
ايضا فاللفظ حقيقة عنده في الافراس وفي اصحابها مجاز او اضمار **قوله** اذا وجدته فقيدا الى ان الفقد عدم الشيء بعد وجوده
فالعدم والتفقد التعهد لكن حقيقة التعهد تعرف فقدان الشيء فالتعهد تعرف العهد القديم **قوله** الحكومة وفي بعض النسخ
الجوهري العكام شيء يجعل في فم البعير يقال عكمت البعير اذا شددت به فمه في هياجه فهو معكوم وذكر عكمت المتاع شددته والعكام
الخيط الذي يشد به والعكم العدل وعكمت البعير شددت عليه العكم فالوجه على هذا ان يجعل كل شدة من البعير كعكم وقوله
بعض العكام مبالغة فيه نهاية الفساد وقوله اي جزاء سرقته اخذ من وجد هذا وجه وقوله فهو جزاؤه تقرير الحكم باعادته والتاكيد

فالغرض

فالغرض من الاول افادة الحكم ومن الثاني افادة حقيقته والاخفاء فائدته كانه يقول لهم هذا ما تحسبون فيه من التامر والمبالغة
لا مرية فيه والوجه الثاني ان الجملة الشرطية خبر المبتدا اصله جزاؤه من وجد في رحله فهو هو فوضع الجزاء موضع المضمر ولما علم من
التقرير وازالة اللبس والتفخيم لا سيما في مثل هذا الموضع فهو كالاوزم والوجه الثالث انهم حكوا قول السائل كانه قيل ما شانكم جزاؤه
ثم شرع في الفتوى والشاهد مطابق له من كل وجه اذ قول المفتي جزاء صيد المحرم اي ما استفتيت فيه وسئلت عنه وليس التحذير بالذكر
جزاء صيد المحرم فهو نائب عن مقام الجواب عن السؤال نعم اذا ابتدأ العالم بالفارسية فهنا كما يناسب هذا التقدير **قوله** وما كان يحكم به في
السارق عطف تفسيري على قوله في دين الملك صار ان نحرم اسم كان **قوله** اي ما كان ياخذه الا بمشيئة الله واذنه فيه اي كان ياخذه
في دينهم وما هم عليه الا باذن الله فيه وتيسيره اياه فلذلك لم ينازع الملك واصحابه في مخالفة دينهم بل لم يعدوه مخالفة **قوله** عليهم فوق
ارفع درجة منه او عليهم بهم دونه في العلم غرض المصنف ان يبين وجه التذييل بهذه الجملة فافاد انها على وجه التاكيد لرفع درجة
يوسف عليهم في العلم اي فانهم علماء الا ان فوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفيه مديح ليوسف بان الذين فاقهم علماء ايضا وفيه
تحقيق ان الله تعالى رفعه درجات لا منازع له فيه فقال وفوق العلماء كلهم عليم هم دونه يرفع من يشاء ويقربه اليه بالعلم كما رفع يوسف
ما يجب ان يعلم من مغزى المصنف وليعلم انما يقال ان الكل على الثاني مجموعي وعلى الاول بمعنى كل واحد غير محصل لان الداخل على الكل
لا يكون مجموعيا واصل النكتة انه لو نظر الى العلم ولا متناهيه كان الاول فيرتقي الى حد لا نهاية له بل جلالة عن النهاية من كل الوجوه ولا بد
من تخصيص في لفظ كل والمعنى فوق كل واحد من العلماء عالم وهكذا الى ان ينتهي ولو نظر الى العالم وافادته اياه كان الثاني والمعنى
كل احد واحد عالم فبالاولى ان يكون فوق كلهم لان الثاني معلوم الاول ولظهور المعنى طلبه قدره وفوق العلماء كلهم وكلا الوجهين يناسب
المقام وههنا من بدائع الكشاف وقال رحمه الله ما خلاصته ان قوله كذلك كدنا معناه علمناه مثل ذلك العلم الذي يصل اليه كل ذي علم عليم
وقوله وفوق كل ذي علم عليم منزلة وان اصحاب العلم متفاوتون في الدرجات في علم حامد على ظاهر الحال منكر ومن آخر يعلم الحكمة الخفية ليوسف
والخضر ونصيبه فهو تذييل للسياق ولا يتناول العليم الباقي الباري تعالى قطعا والكل استغراقية لا مجموعية وانت قد عرفت ان التذييل
من وجه انسب فان السابق فيه مع هذا المعنى ترشيح ما ضمنه في قوله كذلك كدنا من اختصاصه وتعظيم بيان الكيد مع الخلوص عن دعوى تخصيص
عن العام دون قرينة فافهم **قوله** فورثها اسحق منه ثم ورثها اسماعيل على هذا السياق الحق انها كانت عند الكابر فالكابر فكانت عند
اسماعيل ثم بعده عند اسحق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر الاول اختصارا للقصة لان ذلك غير مقصود **قوله** فاشبه هذا على نقض الروايات
وهو ان ما جرى عليه من الاخوة لم يكن حال الصبي **قوله** انه الى سلم اي سلم الا انا نخ فيه من قوله تعالى ورجلا سلما لرجل فيه فعل بينهما قال
المصنف ذا خلوص له من الشركة **قوله** بعشرة انهم شركاء فيه ما يظهر انه ليس التفسير طلبي في تسع لعشرة بل بانه من خواص ضمير الشأن
الواجب التقدير وانما هو نظير ووصى بها ابراهيم بنيه قيل وفي جعل المصنف قال بل لان اسر اثبات كلام المضمر ولعله في **قوله**
شبه منزلة في المسرق صحاح سرق سرقا واسم المسرق والسرقة بكسر الراء فيهما **قوله** من المحسنين الينا ومن عادتك التفرقة بين الوجهين تخصيص
الاحسان او بوجهه الى اصل الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وبالانعام لا بالاتمام وعلى الثاني كانهم قالوا

واذ عمم الجوهري اصابك فلن يعدو ناوضى لحوه فكل ترجيح من وجه وهما حسنان في الحمل على ان الاول اشبتنا كما ان الموجب لا يلوم
المصنف من تعوت المبالغة التي اشار اليها وقوله فانهم في الاول وجار في الثاني فاحر صريح في ابهام اسكون واحد والتفاوت بيانه هذا
اليه قوله قال النحاة اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشية وفي رواية واضطربت اعناقهم كالارشية وشد في
بعضهم بالارديه هناك وصينى فلا توصي بيد الوداد بالكسر الحبل الذي يشد به المتاع على البعير والرشاء الحبل يستقي به اي كانوا فرقا
متباعدين يتلاحم بينهم من الشر وقيل اي ازموا على ركوبهم فتشبه بينا ازون اطلاؤهم بمياه هنا فتفاحج بعضهم ونعض وبيد به الرواية الثانية
دستدوا على الرو وحل الرواء خوف السقوط من شدة القوم او من شدة الامر والهزيمة وقوله هناك وصيني فذلك على الخبر او على الجزاء اي
اذ كان كذا الشهم المتيقظ الماضي والشجاع البطل الذي يا صح ولا يدافع وذلك لان الامر لا يقع خبرا فجاز ان يجعل خبرا لتاويله
بانهم مقام هناك يوجد الكفاء والعناء عندي لان نصاه وصيني يحفظ القوم ولا ترحى القوم يحفظني قوله الرفع على الابتداء وخبر
من قبل ومعناه ووقع من قبل تفريطكم فهو حاصل المعنى ولهذا لم يبال بايقاع المصدر فاعلا ونقل بعله عن ابى البقاء انه ضعيف لان
قبل اذا وقع خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة وفي النصب تقديم معمول المصدر او ما في صلة الموصول عليه نابه توسيع
في الظرف المذكور مصدر المحذوف اي تفريطكم من قبل في يوسف تفريطكم وبه يشعر قوله الم تعلموا اخذ ابيكم وتفريطكم من قبل قوله ولا يحتى
من هذا كيف يوجب اليقين لاحتمال انه ادرج في رحله من غير شعور قايم فعل بمجرد وجود الشيء في يد المدعى عليه بعد انكاره موجب المسروق
في شرعهم ولا فالوجه ان الظن المبين قايم مقام العلم الا ترى ان الشهادة يجيء بناء على الاستصحاب وسمى علما لكونه تعالى قال فان علمتموهن
مومنات والمانع هو بنك بعد الاحتمالات المعارضة عندهم واعترض عليه الله بان القرائتين لا يلاومان لانه الذي يلي عليه ما فسر به المسروق
وان ان معناه الظن المبين ليوافق القرائتان قولا ولا اول مسلم والثاني ممنوع على انه لا يشد الحنين كلام المصنف على انه في الذي
يشهد له الذوق انهم كانوا يجارون بينة فقولهم ان يسرق فقد سرق تقييد بتين وادعاء العلم لا يلزم العلم فان كان ذكر باد ناد كونه
كذبا صريحا لا فغاية الكذب في دعوى العلم لليقين بل كذبا بانهم وكانوا قبل ان يسرقوا ولهذا لفي بيتهم لا ينع هذه ابتغا عليه ان قولهم جزاؤه
من وجد في رحله مؤكد الذلك التاكيد بيد لطي انهم جعلوا الوجدان في الرحل قاطعا والا كان عليهم ان يقولوا جزاؤه من وجد في رحله ما
اوسارقا ونحوه فانه يحتمل الجزم عنهم هناك فلم يحتمل عنهم هنا قوله اسرف بالحجة لم دعي كان الحفظ بمعنى الشعور استعمال
استعمال العلم فعلق على الاستفهام ليتبا الشعور قوله معناه فرجعوا الى ابيهم الرفض انه على حسب اختصار القرآن في الكم كقنا
على المقاصد وخصوص الكلام وانه وجب الملاحظة لا يخفى على من ساق اليه العصمة وحث قوته لفظا والاتم لك ان تقدر الفاء كان
على الاصل وعلى القطع ايضا وقوله فقال بل سولت على الاصل لعزيمة كاية العدول الى المنزل فانه اتم الوصلين على ما سلف قوله
فما ادري في ذلك الرجل حين تملى عليه بما فيه انكم ارشد شيء الى ذلك لانصابهم وحدانه في الرحل مطلقا موجبا الجزاء ما التسوية قوله
ولم تبسني وفي المسيبات بعد • تمامه • ولكن بكاء القرح بالقرح اوجع • وقوله • تعزيت عني وفي يجلون بعده • عن وحمل الدين
ملاوون منوع • ملى هذا الترتيب بعينه في كامل ابي العباس المبرد وذكر انه لمتمم بن نويرة في الحماسة لا على هذا الترتيب

بينهما

بينهما لانه ابيات اخر كلها في ادن وفي شرحها انها لمتمم بن نويرة في دلهم وذو الرمة وقيل المعزو الميد وفي
بن عقبة والظاهر من رواية الحماسة انه وفي بن دلهم لا وفي بن عقبة لانه ذي الرمة او انه على الخلاف قوله انه
يجزع قال بلالة الرواية عن البخاري ومسلم ان العين تدمع والقلب يحزن قوله فقلت من الله واعلاء تمامه رابي
راسي لديك واوصالي هولا اي العيش الاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل قوله قال او من انبت حبل عن
ويد عرج لحق بينها وتقطع نشوها كن والاد عاء في الحرب ان يقول يا فلان وتبطى وجه الانصار وكان مهاجرين ما الا
اي بعد للحق وتقطع اي تفرق وكان صدور الحربين ولهذا الحرها ان زعم انهم كانوا يدعون اولاد كثر ويعدد الحقهم نايا
وذكر القوة والكثرة والمتفرقين بالغنيمة وجازة المقصود ثالثا قوله رجل جيب يعرب الجوهري غريب هو من بانقيم العين
والراء قوله الابضيعة يقال وضع في تجارته وضيعة خسر كذا في الاساس قوله والظاهر انهم تسكنوا اليه انشاد القول حمل
على الظاهر ولم يسلم حرمته على الانبياء من قبل نبينا عليه الصلاة والسلام فعلى ولادهم غير مسلم الا بدليل خارج ولا تحريم على
الناس كانهم كيف وعنز الزكاة لا تحرم على اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله تسكنوا اليه اي بقولهم وقد مسنا الى الاخر طلبوا
التصدق بقولهم وتصدق علينا فلو لم يحمل على الظاهر بالطابقة ذلك التمهيد ولاجل التوطئة اعني ان الله يجزي المتصدقين
بذكر الله وجزاية الحاملين عليه فان فاطمة تعالى كان من المحمل طلب الصدقة وسيلة الى اظهار المسكنة لا ان طالب الصدقة
لا يكون الا مسكينا كلف عنه غني قوله وسئل قول الحسن ان الله لا يتصدق قيل عليه يرده قوله عليه الصلاة والسلام صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب بانه من باب المجاز والمشاكلة وانكار الحسن على القايل لانه لم يكن بليغا قوله قال هل علمتم
اي اهم من جهة الدين حاصله ان الاستفهام ليس على العلم بنفس ما فعلوه لان الفعل الارادي مسبوق بالشعور لا محالة بل حاصلة
من القبح بدليل قوله اذ انتم جاهلون دال على انه ليس تقبيحا بل حث على الاذلاع معنى خفي معاينة على وجود الجهل وان حقيق
الاشغال في تعليم تلك هذا الخلق الكريم بحيث ترك حظه من التشفي الى حق الله تعالى على وجه يتضمن اداء حق الاخوة بين المنطف
في اسماعه مع التنبيه على ان هذا الضر اولى بالكشف قوله ومعنى حصحص ثبت عليهم الاساس المستقر والسنة ومن المجاز فلان تدخو حصصا
اي ونور دوما الحصا اي رزانته قال طرفه وان لسان المرء ما لم يكن به حصاة على عوراته لدليل قوله ولا يقدم عليه الجاهل الضمير
في راجع عليه الجعد ومعدم الفعل اي ولا يقدم على ترك مقتضى العلم الاجاهل اي ولكنهم ما لم يفعلوا ما يقتضيه العلم وهذا كالتصريح
الجهال سماهم جاهلين هو اعتراض مؤكد قوله وقيل معناه اذ انتم صبيان ليس بالوجه لانه لا يطابق الوجود ويناقض قولهم ونحن عصبة
قوله وفاضت عيناه الجوهري ارفضاض الدمع ترششه قوله تقريعهم اياه بالعمهو من التعريض بمعنى جعل التي عرضة كذا والباء
لتضمين معنى الالصاق واللزوم وكان ضربهم اياه ضربة لازب قوله وفي قراءة ابي انك او انت يوسف في الحواشي ذكر ابن جني في
كتاب المحتسب ينبغي ان يكون هذا على حذف خبر ان كانه قال انك لغير يوسف او انت يوسف فاول ما قدره المصنف ولعله قراءة الاعمش
الدالة على المحذوف وان كان الاول الحرى على قانون الاستفهام ولعل الانسب ان يقال اانك انت او انت يوسف تعريفا لمشعرية

ان يكون مخاطبهم يوسف اى انك لانت المعروف عزيز مصر وانت يوسف مستبعد وان يكون العزيز يوسف او يوسف عزيزا
او فيه قلة الاستعمال بضاميم تغاير المعطوف والمعطوف عليه وقوة الدلالة على المحذوف والجري على قانون الاستفهام مع زيادة الفائدة
من ابهام التجديد بين الحالتين فان قلت ما ذكره المصنف وفق المشهورة لقوة الدلالة على انه هو قلت يكفي في الدلالة على الاوجه كلاهما
ان الاستفهام غير جار على الحقيقة على انه عدم التنافي بين كونه مخاطبهم المعروف وكونه يوسف شديد الدلالة ايضا مع افادة
موجب استبعادهم قوله بيان لما سألوه عنه اى سؤال المتعجبين من كونه يوسف محققين لذلك متلقين لشدة التعجب انه ليس اياه
تلجا بهم بما يحقق ذلك منكرا وهذا لم يقل لجا وانا هو فاعاد صريح الاسم وقوله وهذا اخي بمنزلة انا يوسف حقا لا شبهة فيه يعني
ان فيه ما ابينه عليه من قوله قد من الله علينا وليس الاستدلال الحكيم في شيء قوله كما ان التطيب والتفريع ان له الجلد والتفريع الجماع
التفريع بالتركيب ترتيب فرح بحرج بالصال ودواء الملح وحسبان البان الابل ناد المجيد والمحانقوا ابايه ونقص الجلد
ثم جروه على البهجة والتفريع التعسف معالجة الفصل الفرح كانه نزع ذلك منه كما يقال قذيت العين قردت البعير قوله قلت
عن صاحب التقريب فيه نظر لانه يكون حينئذ شبه المضاف وجب النصب ايد بيمنه الله بقول ابي البقاء ان اسم لا اذا عمل نون وله ان
سنه فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا كان اولا والظرف لكونها نفضلا لفظا ومعنى في نحو لبث منه لا
الى قوله تعالى لا تبالهم بها وجعلهم نحو الكريم الحليم في حكم المفرد وهم يعد منه نحو لاه لاخلاد ان قوله والمعنى لا اثر بكم اليوم ذكره
لانتفائه انه اصح ليلا يلزم القطع بالمغفرة لخبر الصديق ولم يكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وهذا لا طائل تحته لان
وهي ستر الذنب يوم القيمة يعني لا يؤاخذون به ولا يقرعوا انما يكون ذلك الوقت وانما قبله فيعني الاعلام والعلم بحصول …
لا ينبغي الطلب لان المستغفر طلب الحاصل الا طلبا ما … يعلمهم حصوله على انه يجوز ان يكون معنا التقرير واعتبار استغفار الانبياء عليهم السلام
فالفرق بين الدعاء والاخبار وهم قوله يصير بصيرا او يات الي هو بصير حاصل الوجهين ان الاتيان في الاول مجاز عن الصيرورة
ولم يذكر اتيان الاب اليه لكونه داخلا في الاهل فانه يحمل من التابعية بل تغاديا عن امر الاخوة بالاتيان به لانه نوع اجبار على
فيقوى الحيارة وفي الثاني على الحقيقة وفيه التغادي المذكور والجزم بانه من الاتين لا محالة وتوقع المجيد فان فائدة الالقاء
على ما الحب من كونه معا في سليم المبصر وفيه انه يصير ورته بصيرا من مفروغ منه مقطوع انما الكلام في تسبب الالقاء للاتيان فكذلك
الوجه ارجح وان كان الاول من الخلاقة بالقبول بمنزله قوله من عريش مصر اى عمارة الجوهري العريش عريش كما يستظل به والعريش
… خشب … ونام ومنه قيل لبيوت مكة عريش لانها تنصب وتظلل قوله يعني قوله اني لاجد وقوله الا تيأس … ان الاول …
مع الحقوة والثاني مع الولد والمقام يعتبرهما قوله قيل الى ليلة الجمعة قال … عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخر يعقوب بنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة قوله وظنوا انها الحاكم
فيه وانما انث باعتبار الخبر وفي بعض النسخ انهم اى انهم الحاكمون قوله في استنبائهم اى جعلهم انبياء ويقال استنبأ …
قوله ولكن خشيتان تتبدل … هو … الاستعمال من ضمير المخاطب … وهذا انظر … الحكمال الكبرياء وانه سطوته تعالى …

وهو

وهو كلام صادر عن غاية الخوف ولا او كيف يحيى … تدارك مقامها اولو … تاويل الانبياء وحي قوله وهم اثنان وسبعون
ما بين رجل وامرأة الظاهر انه ما موصوفة كانه قيل اثنان وسبعون شخصا لا يتجاوزون الصنفين رجل وامرأة يريد بهما الخنثى
تصوير لعدم التجاوز والجملة الظرفية وصف لها ويحتمل ان يقال ان ما زائدة ولا يحتاج الى تمييز لسوق الابتداء والجملة الظرفية خبره
كما يقول هم بين رجل وامرأة وهذا اولى من جعل التمييز محذوفا اقيم الوصف مقامه قوله قال ابن اسحق كانت اسماء في الحواشي كتاب
صاحب السير والتواريخ هو محمد بن اسحق بن يسار كذا قاله ابن السبكي قوله اما ابن اسحق المصري فلم يشتهر بالتعبير قوله كانه قيل
وامنوا فيه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرا بها وليس فيه اشارة الى ان التركيب بمعنى الدخول
على ذلك قوله والتقدير ادخلوا مصر امنين ان شاء الله دخلتم امنين الظاهر الاصل التركيب ان الشرط تقدم او تأخر او توسط يتعلق
بجميع اجزائها واما حذف الجزاء في مثله فمطرد لا يكاد يوجد غيره قوله وهذا ايضا فيه شيء لانه جعل تأويل رؤياه من قبل ونهار …
ساجدين قوله وتناجى الجوهري تناجى الرجلان … بانفسهما قوله الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم …
اخته موسى عليه السلام قوله او بعض ملك مصر لانها في قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض لانه لم يكن ملكا مستقلا انما كان نائب الملك
وان كان ممكنا في جميع ارضها قوله كقولك اخا يحسن الوجه وجهه والله اعلم ان يجعل حسن الوجه من تجميل القوم ولما …
افادة ان الوجه حسن لحسنه لا لانه حسن نفسه حسن وجهه وهذا معنى بديع ويجوز انها ولها يجيء في قوله تعالى يا العقام …
الطين قوله وهذا اتهكم بهم وذلك من حيث انه جعل المشكوك فيه كونه عليه السلام حاضرا بين يدي ولد يعقوب عليه السلام ما كرين …
بقوله وما كنت لديهم وانما الذي يمكن ان يرتاب فيه المرتاب قبل المعرفة هو تلقيه من اصحاب هذه القصة وكان ظاهر الكلام ان ينفي ذلك
فلما عاد المشكوك به الا ريب لانه لم يلق احدا ولا سمع كان نفيه عندهم كنفي المرجانة التهكم البالغ وحاصل المعنى قد علمتم بامكانه
انه لم يكن مشاهدا لمن مضى من القرون الخالية ولا تعدى انكاركم لمثل هذا المعنى الا انكار وانه قد شاهد من مضى منهم …
كما ذكره في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا التعريض … فائدة العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من
… قوله ولا الحقته … احداث في هذا الحديث واشباهه … قوله عظة وعناية وحث على طلب النجاة على لسان
رسول … رسالة فسر الذكر بالعالمين بانه لا انه كلام وارد … لا انه يكون سايلا على ما يحدث به … فكونه عظة للعالمين هو ما … في
… ما ينافي ان … سال الاجر … من المعراج لا يكون … ان … العموم … الخصوص … على طلب النجاة …
الوعظ لانه تحذير عن … بما … ومنها … على … الدنيا …
لسان رسول … قوله وما تسألهم … اسوة بسائر الرسل في عدم طلب الاجر قوله هذه السبيل التي هي الدعوة
الى الايمان والتوحيد والظاهر انه اخذ الدعوة الى الايمان من قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لافادته انه يدعوهم الى الايمان
ويحرص وانه لا ينفع فيهم والدعوة الى التوحيد من قوله وما يؤمن اكثرهم بالله … على ان كونه ذكر لهم الاشتمال على التوحيد …
كايات الافاق والانفس الدالة على وحدته تعالى ذاتا وصفة قوله ادعو اليها اى الى ذلك الحجة الواضحة لان الدعوة اليها دعوة الى الدين

لا العكس قوله عامله الرفع نحو انا وزيد اضربنا اي على ان الاول تاكيد والثاني عطف على المستتر فيه بعده وذلك لان ايراد الضمير في مثله
غير جائز لا يجوز ضربت قائما انا الا انا تاكيدا ولا جاءني في الدار انا كذلك قوله ولم تنزل البينات الله ذكرانا وقد مر في سابقه شرحا في سورة المائدة
قوله اي كذبتهم انفسهم او رجاؤهم فيما ظنوا به عدم النصر من الله حيث ان انفسهم ظنوه كذبا او رجاؤهم ظنوه خائبا قوله فان عن هذا
عن ابن عباس قال يا ابن اخي الله ما احدث قد رواه البخاري في صحيحه وقيل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا اي اخلفهم الوعد من اوحي اليهم فالمكذب
الرسل والظان المرسل اليهم وكذبهم الرسل فهم الظانون المكذبون ظنوا كذب الرسل واما على المشدد فالظن بمعنى اليقين اي ايقن الرسل ان
قومهم كذبوهم هكذا في تهذيب الكشاف واما على المخفف معروفا فاما على ان الظن بمعنى الوهم والخطور بالبال كما قيل ابن عباس واما على ان الذي
بمعنى وكاذبون دخلوا في عدادهم حيث ينزل لهم القوم وتركه تمويها منا السورة والحمد لله على حصل الاية والصلاة على رسوله محمد خاتم النبيين
وعلى اله واصحابه ما دعى الحق باسمائه **سورة الرعد** قوله مختلف فيها في تهذيب الكشاف مدنية في قول قتادة وفي قول عطا مكية الا قوله
ويقول الذين كفروا لست مرسلا بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي كما انها نفت التفاضل لحصر اثبات الكمال لكل واحد دلالة على ان كمال كل لا يحيط به الوصف وحصل الغرض التفضيل
لهذا الغرض كذلك ما اثبت لهذه السورة خصوصا الكمال مستدركا بان كل المنزل كذلك لا يختص به سورة دون اخرى للدلالة المذكورة
قوله يريد الكملة هم اولاد زياد العبسي فاطمة بنت الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحافظ وانس الفوارس قيل لها اي بنيك
افضل قالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه الشبه عقلي
تركب في حكم الواحد وهو امتناع تعين احد المتقابلين فيما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرفين الوسط في المشبه به وقيدنا
الكملة تغليبا كاهل العمران جعل الكامل لقبا واحمل وصفا غالبا فالظهر قوله الله مبتدأ والعزيز خبره بدليل قوله هو الذي
اراد به عطف عليه على سبيل التقابل من العلويات وفي المقابل متعين للخبرية فكذلك فيه ليتوافقا ولانه على ان كونه كذلك هو المقصود الحكم
لانه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاخر هو على هذا الجملة مقررة لقوله والذي انزل اليك من ربك الحق وعدل
عن ضمير الرب الى الاسم المظهر الجامع لتوشيح التقرير كانه قيل كيف لا يكون منزل من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدأ
معرفا بما يفيد تحقيق ان هذه الافعال افعاله دون شركائه لا سيما وقد جعلت صلة للموصول وقوله يدبر الامر يفصل الايات على هذا
اما حال من الضمير في قوله ثم استوى على العرش فوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه تقرير معنى الاستواء وتبيين له والجملة
مقررة له لانه جواب من سال عن فائدة الحكمة في انشائها وتسخيرها والاستواء عليه فلا يلحق المتصل وهذا الوجه اسنى ملائمة للمقام ثم
الموصول صفة مفيد التحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانه كما في قول الفرزدق • ان الذي سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه
اعز واطول • وتقدم ذكر الايات ناصر ضعيف لان الايات في الموضع من تتمة الدلالة ولان المناسب حينئذ تاخيره عن قوله وهو الذي مد الارض
عليه ليسوق تلك الصفات اعني رفع السموات وما تلاه للغرض المذكور وسوق قابلتها الغرض اخر مناف وفي الاول وجوه لطيفة في نفسه
وقوله يدبر يفصل للايقان والتوالي بقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون من فصل التوالي لافادتها اليقين واللوحة اي الحصول الى التفكر

الله

الله والاشارة الى تقدم التوالي بالنسبة الى الجامع التام وزيد وكل ذلك ثابت في الوجه الثاني قوله رفع السموات بغير عمد ترونها كلام
مستانف بدليل قوله وقيل هي صفة احد وقوله رفع السموات بغير عمد ترونها في هذا البيان لا احتياج الى ذكر السموات في هذا الوجه والعمد
في وجه الثاني وعاد واستدل بقوله الحي على الثاني لان تذكير الضمير اذ جعله راجعا الى العمد لا الى الوجه لانه اسم جمع فلوحظ اسنانه في الافراد
وعلى الاول الجملة استئناف ترونها لا محل لها من الاعراب لانها التعليل نص على سورة لقمان فجعله نظير قول القائل انا بلا سيف ولا رمح ترانى وانو
الاول لا رمح لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون حملها كاف والاستشهاد عليه بكونه مشاهدا محسوسا فيه تاكيد للتحقيق وعلى الثاني
يحتمل ان يكون من باب لا يرى الضب بها ينجحر وان يكون نفيا للمركب فقط وهو الاظهر قوله زوجين اثنين حين مدها ثم تكاثرت فيه
انه دعوى بلا دليل مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى الزوجين لا تخلف فكره اولا تكليف في الثمرات وتكون وا
او كاف في التوكيد والوجه هو الثاني قوله فيصير اسود مظلما بعدما كان الغاشي الليل وقوله كانه دل على انه جعل غشيان الليل
مكان النهار والملابسة اياه بمنزلة تغشيته النهار نفسه على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل على النهار ما يدل على جواز جعله ملفوفا
على النهار نفسه استعارة من تعقيب اللباس لما اشتمل عليه ولفه ولا يضح جريانه في الغشيان ايضا الا ان الاول ابلغ لان وجه الشبه
للعبد مع بقاء وجود المعنى قوله وجنات بالنصب على زوجين فان نزلت نصيد المعنى اذ ذلك الوجه الحذر من كل الثمرات جعل
فيها جنات من اعناب قلت انما يرد لو كان من كل الثمرات صلة للفعل وليس كذلك لان التقدير وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات
وجنات من اعناب وهو حال مقدم كما ان من اعناب وصف موخر وهذا انما يقع على الوجه الاول واما قوله او بالجر على كل الثمرات فانما يصح على
الوجه الثاني وجعل زوجين اثنين حالا من المفعول اعني قوله ومن كل الثمرات اي جعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين متقابلين
فلا يجب تقييد المعطوف بتلك الحال ليفسد المعنى ولو جعل مفعولا اسما للتقدير ومن كل جنات من اعناب جعل فيها زوجين اثنين فيفسد
المعنى فهي كالاول وثمرات فان قلت مذهب المصنف وجوب التقييد بما ذكره في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قلت جعله ظاهرا
فيه لا يخالف الا بقرينة وقد قامت القرينة قوله وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب وجنات العطف على الجنات واضح واما على
فاما من باب متقلدا سيفا ورمحا وانما الاشتمال الجنة على الاوجه المزروعة المتخللة من الاشجار قوله وان تعجب فعجب تتمة لما حاصله وان
فيك كل العجب لان قولهم هذا موضع كل عجب وقد جوز رحمه الله ان يكون المعنى وان تعجب يا من تنظر في هذه الايات وقدرة من خلقه ادخاله
نصبا ممن ينكر مع هذا ما القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون عليه من هذه وهو وجه حسن قوله اولئك الكاملون لانه نطبه هم
المتمادين في كونهم الخبر معرفا فان تعريف جنس والمرين فلو جعل قوله واولئك الاغلال في اعناقهم وصفا بالاصل كان تاكيدا لا
ولو جعل من عذابه الوعيد كان تاسيسا مع اجرائه الكلام على حقيقته او مطابقته التكلم او ليك في الدلالة على الاستقلال فهو اولى
قوله لهم الرشد الغلول والقياد • اوله • كيف الرشاد وقد خلفت في نفسه قوله والمثلة العقوبة بوزن السمرة المثلة تميز العقاب
والمعاقب عليه من المماثلة اراد وكذلك المثلة العقوبة واراد بها ما يعاقب به وهو العقاب وفي الصحاح المثلة العقوبة وضمها تبين وتنبيه
كنصر تصرات نكل به والاسم المثلة بعدان وقد ان المثلة كالسمرة العقوبة والاستعارة بالمغايرة تكلف بعضهم الفرق في الكشاف

ولا مغايرة الا بكمال العقاب قوله يقال امثلة الرجل من صاحبه واقصصته منه اي اخذت مثلة الرجل من صاحبه وقصاصه منه فعدي
الى المجني عليه بلا واسطة واما امثله به فيتعدى الى الجاني من جعلته مثالا له وقوده قوله لاتباع الفاء العين لجعل الفاء تابعة
العين لضمة الى المفعول كما يقال عجبت من اعطاء درهم زيد الا ان المثلة بوزن الحجرة ثابت دونها لو يجعل العين فيه تابعة للفاء
والمثلات في ثمرات فيعيد قياسا ونقلا قوله والمثل بسكون الثاء تخفيف المثلة بضمتين لم يجعل السكون على الاصل لانه قياس الى
التحريك بدليل تعيينه في ثمرات فيكون تخفيفا للمضموم ولذلك السكون في كثرات تخفيف المكسورة وهذا كلام حسن قوله فيه
قال رحمه الله انما اوله لان الكلام بظاهره كالحث على الظلم لانه وعد المغفرة والمبالغة مع وجود الظلم وفيه نظر لان السكون يدل
انه يبلغ المغفرة لهم مع استحقاقهم مجاوزتها للتلبس بالعقاب وحلمهم عنده اولى بهم عنده والظاهر انه انما اوله بناء على مذهبه
واما مذهب اهل السنة فانما يكون لو عم الظلم الكفر والتاويل بالستر والامهال احسن فيكون قوله وان ربك لشديد العقاب تحقيق
الوعيد بهم وان كانوا تحت سعة ولهم امهاله والناس المحمود دون هم المستحقون المذكورون قيل والجمع دلالة على كثرة الحالكين
لشقاوتهم واصرارهم فهو جار على المذهبين قوله لم يعتدوا بالايات المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الايات دالة على صحة الرسالة
بل الاتيان بالمقترحات تعنتا في البلايين فقيل انما انت منذر لا نصب لاقتراحهم عليهم انما يتعبون في اقتراحهم وذلك اسوة بسائر الانبياء
في اتيانهم باياته فيصح انهم سعوا فوت الهداية لا لاقتصارهم لاجل مقترح المتعنتين وقوله الله يعلم على هذا استئناف جواب عن سوال
من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فتنقطع حجتهم ولعلهم يهتدون ان ذلك لم يهد بالغ العلم ونافذ القدرة لا عن الخرافة واتباع
الهوى وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا وعلم بان ما انزل عليه ايات عنادا في تسليم الرسالة الى الكفر الناشئ عن التقليد ونفار
الايمان المستفاد من تدبر الايات فقيل انما انت منذر لا منشئ لايمان في صدورهم صادهم عن جحودهم ونفورهم فان ذلك الى الله تعالى
وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد والتنكير للتفخيم وقوله الله يعلم على هذا الوجه جاز ان يكون تفسيرا لقوله هاد هو الله
وقوله يعلم جملة مقررة لاستقلاله بالهداية كالعلة لذلك وجاز ان يكون جملة قوله الله يعلم مقررة وتكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر
كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي هذا ظاهر اللفظ والحمل على الف مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر قوله انه
قال رحمه الله قال صاحب الجامع هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله النخعي القرشي قال الليثي يعد من التابعين من اهل المدينة
لم يذكر من حديثه لاذنبه ما ذكره المصنف قوله ولا فترتينا ولد واحد اي وان لم يقل هكذا كما هو حق العبارة فقد تبينا ولد
واحد هو مستخف وسارب فهو غير جائز لاقتضاء التعدد ولما عبر عن احدهما انه سارب عطف على من هو مستخف اي وجه
كانه قيل سواء منكم انسان هو مستخف واخر سارب النكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق
حذف الموصوف عن سارب بيانا والوجه في تقدير اسم واعمال التصريح القول على جهره واعماله في ضميره والثاني ان المقصود المعنى
قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب على الوجهين مع صورة الموصول فيحمل الاول ايضا على ذلك ليتوافق الكلام وانه دال
على الموصول كالة على ان المقصود الوصف فان ذلك متعلق العلم واما الرقيل اسم الذي اسر القول الذي جهر به فان اريد الجنس

ولقد

ولقد امر على اللئيم يسبني نحو والاول سواء لكن الاول نصح ان يريد المعهود بحقيقة او تقدير الزم ابهام خلاف المقصود لما مر وثانيها الحمل
على حذف الموصول على تقدير ومن هو سارب كقول الشاعر فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب وقول حسان
أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء على ما في الحواشي ونقل رحمه الله عن صاحب الانتصاف تضعيف حذف لانه
حذف الموصول مع صدر الصلة ولم يحمل المصنف ان احد الحذفين سائغ لكن الجمع بينهما منكر من المنكرات فجاز التبيين قوله كقوله
نكن مثل من يا ذيب يصطحبان هو للفرزدق يخاطب الذيب وقبله وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان
تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن البيت وعلى عكس هذا قول ابي الطيب اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث يبتسم
ولكل وجهة قوله والدليل عليه قراءة علي يحفظونه بامر الله ان قلت فهذا يصلح ان التعلق بالسابق او بمعقبات من امر الله قلت المصنف لم يمنع
ذلك بل اراد انه على تقدير التعلق يحفظونه بمعناه من اجل دليل هذه القراءة فانه يتعين الحمل على السببية فيها قوله او على التهكم عطف على
قوله يحفظونه في توهمهم ومعناه انه ينكر عليهم وجود الجلاوزة واتخاذهم اياهم الحرس فقال يحفظونه من امر الله ومما لا يمكن الحفظ فيه
فانظروا رايهم وما ذهبوا اليه قوله قال ابو الطيب فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق ويروى الياء
المنقوطة من فوقه منها رواية اخرى الجون بالضم جمع جونة كرهن رهن ولدن وولدن والواحد الجون بالفتح على الافراد
والمكان على الافراد شبهه بالحجر لا يفرد منه كان الجيمان تتقاربان قوله ويسبح سامعو الرعد اراد ان الاسناد مجازي كان الرعد
لما كان سامعيه على التسبيح اسند اليه مجازا وان التسبيح بمعنى قول سبحان الله لا التنزيه ولهذا استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم
سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول علي كرم الله وجهه سبحان من سبحت له وقول ابن عباس رضي الله عنه فقال انه الوجه الاول
الدالة على ان الاسناد حقيقة قال رحمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل والزهري عن ابن عباس والملائكة في الاية المحمولة على الاسناد
المجازي لتلازم الكلام فان الرعد في اللغة يقع على الصوت المخصوص وهو الذي يقرن بذكره مع البرق والسحاب والكلام في ذكر ايات
الايات الدالة على القدرة الباهرة وايجادها وتسبيح ملك الرعد لا يلائم ذلك لما محمل الصوت المخصوص الباعث على التسبيح والحمد
لله سبحانه واذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضا دالا على اعتراف الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال قدرته
وجحود الانسان ذلك قوله ثم قال المعنى الذين كفروا وكذبوا رسول الله اشارة منه الى ان في الكلام التفاتا ولكنه لا يقول سواء منكم
هو الذي يريكم التفات من الغيبة الى الخطاب وان شئت فتامل من قوله اولئك الذين كفروا بربهم الى قوله الكبير المتعال ثم التفت من الخطاب
الى الغيبة وحسن موقعها اما الاول فما فيه من تخصيص الوعيد المدرج في سواء منكم وهذا دلالة قوله ان الله لا يغير
وفيه من التهديد ما لا يخفى على ذي بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التقريع في قوله هو الذي يريكم وفي محو سواء منكم هو الذي
يريكم بعد قوله الله يعلم هكذا انه دون حذف التوسل لان الاول مقرر لقوله الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تحقيقا للعلم والثاني
مقرر لما تضمن الدلالة على القدرة في قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار مع رعاية نمط التعديد على اسلوب الرحمن علم القران خلق الانسان
باسمه الباب فيظهر للمتامل في وجه الاعجاز التلويح للعجب العجاب اما الثاني فما فيه من الدلالة على انهم مع وضوح الايات وتلويحها

عليهم والتشبيه البالغ ترغيبا وترهيبا لاولي الالباب فكانه شكر حيث انهم الذين ينبغي الخطاب وكمن يزعم في نفسه انه يصنع بهم
واهل كيت وكيت جزاؤنا ان نكون بسوي يا من يدان يوعقه بهم وعلى هذا فهو اعني قوله هم مجادلون معطوف على قوله وهو الذين
كفروا ولو الاتري المعطوف على ويستحق كنه العدول عن الفعلية الى الاسمية وطرح رعاية التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا وبعد الآيات
الا عنادا ولما الذين كفروا فزادهم رجسا الى رجسهم وجاز ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم هذه الآيات الكوامل الدالة على
القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب ماخذا والاول اولى بالغاية فهذا تقرير ما في الكتاب في التطبيق على المنزل قوله
بعده كفوة البعير قال الميداني يروى بالنصب عقوة وموتا اي عقد اعقادا والموت موتا وبالرفع اي اخذا عقوة منها وموتا من موت
وسلول عند العرب اقلهم وارذلهم قال الحي الله انكو انحت طاهر انجاد سلولي فسال العلي نعلي فقلت اقطعوا بارك الله فيكم فانه كريم
غيرهم رجالا على قوله ومنه الحديث ولا تجعله ماحلا مصدقا اي لا تجعل القرآن علينا بين يدي من ترك العمل بالقرآن ثم عليه وصدق فيما
يرمي من مساويه وقيل اوله اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا قوله قال الاصمعي فرع نبع اي غصن المجد عريق الذي يشدد به المحال انه تشديد
المكر لعداوته ياتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون جعله فرع نبع تشبيها على انه مع صلابته عوده شديد قوته ولما اتهم نسبا وحسبا زكي ولد
في غصن المجد يريد هو فرع النبع من بين اغصان المجد كما تقول هو عالم في تميم وهو في هذا الموضع ابلغ من جعله داخلا فيه واحدا
متمكنا فيها كقوله تعالى في عقبى الجنة قوله فساعد الله اشد النهاية في حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها
لشق اذانها وخلقها كذلك فانه يقول كن فيكون قوله فيها وجهان احدهما ان يضاف حاصل الوصفين الى الكلام سوق الاختصاص له تعالى على
بان يدعى ويعبد رد المرتجل لغير الله ويشرك به الانداد ولا بد من ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق في
مقابلة الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما من اسمائه تعالى كان الاصل لله دعوته تاكيد الاختصاص من اللام والاضافة ثم عين بذلك الاسم
الظاهر مقام المضمر ليفاد بوصفه بنوع اختصاص بانه الاختصاص فيقبل له دعوة المدعو الحق والحق من اسمائه تعالى للدلالة على انه الثابت
الحقيقة وما سواه باطل من حيث هو ومن حقيقته تعالى اياه فيستفيد بحسب كل مقام الدلالة على ان مقابله لا حقيقة له وذكاته المدعو
دونه بطلانه لعدم الاستجابة فهو الحق الذي يسمع فيجيب الا ترى كيف ذكر في قوله تعالى مولاهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق قوله
هذين الوصفين اراد معنى لا ممانعة فان الاول اعني شديد المحال خبر والثاني اعني له دعوة الحق جملة مستقلة مستانفة ورتبت
[illegible] المجادلة لتبيان [illegible] ترتيب الوعيد باجابة دعوة من كذبوه ان دعا عليهم ولعل المصنف جعلها مستقلة [illegible]
حتى ضيق بذلك الكنفي المعنى المدرج في الاتصال [illegible] ولا يستعد [illegible] عليه بجعل قوله لكونه حقيقا بان يوجه الاجرم
اشارة الحال ولعله جواب عن سؤال وجه الاتصال الاشارة الى ايثار هذين الوصفين خاصة في الردع قوله الا استجابة كاستجابة باسط
كفيه اشارة الى ان الغرض الاستجابة على البتة القطع مع تصويرهم انهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل ما يهمهم من حيث ما يكون الحاجة وجه
كما هو مضطر اليه فضلا عنه بمجرد الحاجة والحاصل انه شبه حال الالهة حين استكفائهم اياهم ما اهمهم بحال الماء اذا سئل ان يبلغ الشفتين
فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وتبليغهم كذلك في الحال بحال [illegible] عطشان باسط اليه يناديه عبارة واشارة فهو كذلك في

زيادة

زيادة التكاد والبوار والتشبيه على هذا من المركب التمثيل في الحاصل بين فرض التهكم حيث ثبت انهما استجابتان زيادة في التخييب
والاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وطرفاه الا استجابة كهذه الاستجابة ولما اذا شبه الداعون لمن اراد
ان يغرف الماء بيده فبسطهما ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر
القلة لارادة العدم دلالة على [illegible] وايثار الصدر والانتمام طرف من التهكم فهو من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء
هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك المشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه والتشبيه
العقلي فيبني على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري وفي الاستثناء مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الا لهؤلاء الكفرة الداعين تشبيها
اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما وانهما باسطين الى الماء فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه وقول المصنف
بسطهما اي اليدين ناشرا اصابعه تفسير لبسط الكف وانه انما يكون بنشر الاصابع لا بنحو الكف وقول الشاعر تعود بسط الكف حتى لو انه
ثناه لقبض لم تجبه انامله قوله فلم يلق كفاء الصحاح فلان لا كفاء له [illegible] ولا يلتصق به وهذا المعنى ليس الا تعالى
على ما في الصحاح وكذلك نقل الازهري الا ان الجوهري جعل لقيت الدواة اعرف والازهري جعل الليقة العكس قوله حكاية الحجة اوهم انه عليه
الصلاة والسلام انه يحكي كلامهم عند الاعتراف [illegible] على ساق اعترافهم كانه قيل [illegible] قولهم الله قوله ويجوز ان يكون
تلقينا انه لقنهم تبكيتا فانهم يدعون لا محالة والزمهم بعد ذلك على ساقته قوله ابعد ان علمتموه اشارة الى ان الفاء للتعقيب
والتفريع دخلت الهمزة عليه لانه المنكر لا الاتخاذ بعد العلم لا العلم وقوله فعلتم ما يجب اشارة الى تعكيسهم قوله ومعنى الهمزة الانكار وهو بمعنى
لم يكن ومعنى الاعتراض ان تعكيسهم ذلك ما لم يكن عن شبهة [illegible] كالحكاية ذلك ادخل في ذمهم وفيه طرف من التهكم وان من لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا بصدد ان يصيبكم لا ضر ولا نفع [illegible] وبصدد ان يتوهم فيه انه خالق الخلق وان نسبة ذلك على التامل يقيد بمعنى
مكان الشبه نافيا نعيا عليهم وتهكما بهم وليس من ارخاء العنان والتدريج في شيء قوله نزل الحق واهله بالماء اي الماء بالموصوف في صفة
مع انتفاع الناس به وقال وشبه الباطل في [illegible] اضمحلاله الى الآخر فلم يذكر ما يدل على تمثيل الاهل مع قوله واما الباطل [illegible]
اشارة منه الى لطيفة هي ان الحق ينتفع به اهله وغيرهم وان الباطل لا نفع فيه واهله منه على خيبة وان موتر الباطل لا يوتر فلاجه على
لما يتوهم فيه من النفع قوله لا يعرض الى قوله واما ما ينفع الناس اراد انه تفصيل للجمل فلم يكن نافعا لسقط ابقاء وليس فيه ما يدل على النفع الا قوله
تقديرها قوله مع المطار الكبر [illegible] في ذكره على وجه التفاوت لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها [illegible] الحكوم
بالايقاد والطرق وغيرهما ونبه بذلك على [illegible] وهو [illegible] الا بالي العاقل به باله قوله وقيل ولم تم
عند قوله هذا الوجه اوجه لانه تام حسن الفاصلة ان يكون كلامها ولان قوله [illegible] في مقابلة الحسنى على هذا الوجه بل السوء مع زيادة في
تصوير وتخيير واوثر الاجمال في الاول [illegible] على ان حال المستجيبين لا يدخل تحت الوصف هذا وجعل للذين يستجيبون تتمة الامثال حيث
[illegible] بانهما مثلا الفريقين لا من [illegible] ضرب مثلهما لانهما مثلا الحق والباطل لاهله ومن [illegible] يضرب بعكسه [illegible] قوله
وجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف قوله والذين ينقضون دخولها على استيفاء الوصف العالم ومن هو كاعمى [illegible] سلف

في فواتح البقرة ان الاستيناف من قوله يؤمنون ادخل في الحسن من قوله اولئك على هدى من ربهم فيذكر قوله قالوا زخرسان كانهم قرنوا
اليه بانهم مرتاد فالجاب بان الجامع التقوى لا المولد وهذا اولى مما في الحواشي كانهم افترقوا لكونهم زخرسان قوله وعظيم الشاميين
هولاي وبدعي قصيدة المشهورة وبعده اديهم الى قريب الدهر لا تقعقع قوله كقوله لما ان تجرعت ولاخطة ولابرد بكاى ندا.
هو لعمرو بن معدي كرب من ابيات الحماسة وقبله . كم من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا . قال المرزوقي وجدت في نسخة ردا بدل زندا ورد
زيد بن عمرو بعض الناس انه لحوه وبعضهم انه نقش من شعر وقلم يجد لنشيبا ينتهى زيدا انتهى كلامه قال السيد الامام ابو الرضا ذكر انه
زيد بن الخطاب اخا عمر رضي الله عنهما وكان بينهما صداقة في الجاهلية وقوله زيدا اي شيئا وانه كان نحنا قليلا والخطر لان الزند لا تقدح له وقيل
اراد الشرر الخارج من الزند بالقدح وفي الحواشي ان الزند مثل في الشيء الحقير يقال الحقير زند [illegible] وهذا يقال اللئيم المزند وقيل انه
عن لا اساس له كانهم لعوا في التحقر فجعلوه [illegible] قوله وعن ابن عباس يعنون الحسن [illegible]
القول الذي ذكره في القصص ثانيا اي يعنون الحلم [illegible] قول الحسن قريب منه لانه اعم وقوله وعن ابن كيسان اذا ذنبوا تابوا وهو
ذكره اولا اي يعنون ان الطاعة السنة المتقدمة وقوله وقيل اذا رأوا منكرا امروا بتغييره هذا يلائم القول الاخير ايضا ان لم يخص
السنة المتقدمة بما نشره المانع اولا والاظهر التعميم اي يدرون بالجميل السيء هذا ان كان لا ذاهم ولا مخصوصا بهم والاطلاق و
مكرمة او منقصة قوله وانجزت من الاعمال الصالحة دل على ان الفتى ان عمل صالحا كان [illegible] ومن صلح بايقاع الفعل [illegible] دون
الفاعل في قولك والصالحين كما ذكره في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي [illegible] ما يسمى ظلما قوله بما [illegible]
بعد وهجع باربة المرأة السمينة قوله ويجوز ان يتعلق بسلام وفيه نظر للفصل بين سلام ومعموله باجنبي هو الخبر والجواب ان عليكم
نظر الى الاصل غير اجنبي فلذلك جاز ان يفصل به على انه لم يصرح بان معمول بل من مقتضاه ولهذا قال المعنى نسلم عليكم ونكرمكم [illegible]
على ان التعلق معنوي بتقدير ما ناسبه ولو جعل معمولا للظرف المستقر اعني عليكم فيكون متعلقا معنى بسلام ضرورة لكان [illegible]
عن التكلف قوله اي من بعد ما وثقوه به [illegible] ونقضوا العهد بالميثاق لان الميثاق اسم آلة وهو ما يوثق به الشيء وقد يسمى العهد
ميثاقا لانه يوثق به التعلق بين المتعاقدين ولو ثانيا في قوله سوء عاقبة الدنيا فعلى هذا الدار بمعنى الدنيا ولم يقل سوء عاقبة الدار
تفاديا ان يجعلها عاقبة تجعل العاقبة المطلقة هي الجنة وهذا الوجه وجه الثاني لرعاية التقابل ولان المتبادر [illegible]
من الدار الدنيا بقرينة السابق لانها الحاضرة في اذهانهم ولما ذكرنا من النكتة السرية قوله اي والله وحده يبسط الرزق [illegible]
انه يجوز ان يكون مثل هذا البناء للحصر ولا يمتنع الجمع بين التقوى والتخصيص قوله وهو الذي يبسط الرزق فاعمل [illegible]
قوله وفرحوا بالحياة الدنيا مع ما فعلوه [illegible] ما قدمناه من ان قوله الذين يوفون والذين ينقضون استيناف الوصف [illegible]
وللجاهل [illegible] يتعجب [illegible] اهل مكة [illegible] انما ذكر [illegible]
وبني عليه [illegible] بالرذائل [illegible] بالفضائل [illegible] على حسب تلك الوسائل [illegible]
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر [illegible] للرزق الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي [illegible] قوله و

تما

مما رزقناهم سرا وعلانية ومقابلة المعبر عنه بالافساد في الارض لانه في مقابلة جميع ما ان الاولين وههنا الانفاق المذكور [illegible]
الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء في الدارين والحديثا ويقدر كذلك جميعا وفرادى على البدل او دونه وهؤلاء الناقضون للعهد
فرحوا بادون الرزقين كيفا وكما لانه الصوري الدنيوي قوله ان الله يضل من يشاء ممن كان على صفتكم من التصميم انما قيده بدليل
مقابل حيث جعل هدايته لمن اناب فانبت له كسبا استحق به الهداية وهو صحيح على قواعد السنة ايضا لان الهداية اليه بعد تجا
مسبوقة بهدايات وهبية وكسبية والتحقيق ان الكل وهبية لكن الشمان باعتبار ظهوره احد الحكمين يتحقق الاخر قوله او يطمئن
هذا يلائم قوله لولا انزل عليه آية من ربه اي وهؤلاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون انه اعظم آية تفيد برد اليقين في
القلوب وقوله بذكره رحمته بعد القلق من خشيته يلائم حديث الانابة وقوله بذكر الانابة الدالة على حديث الكفر وقوله
الملازم للتوحيد والحمل على القرآن اشد ملاءمة للنظم قوله ويجوز ان يكون بدلا من القلوب اي قلوب الذين آمنوا الاظهر بدل الكل لان القلو
في الاول قلوب المؤمنين المطمئنين وكذلك لو عمم القلب على معنى ان قلوب هؤلاء الاجلاء كل القلوب لان الكفار افئدتهم هواء واما الحمل
بدل البعض لتعميم القلب عن الملاحظة المذكورة واشتراطهم المعنى بالبدل لتعميد واما البدل الاشتمال فكلا وعلى هذا
طوبى لهم مستانف ولعل الاشد وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله من اناب ثم قيل الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم ولا الحسنات
للتفسير وقوله الذين آمنوا بدل من الاول وفيه اشارة الى ان ذكر الله افضل الاعمال الصالحة بل هو كلها وطوبى لهم خبر الاول
التقابل بين الفريقين فقول الذين كفروا والذين آمنوا وتطمئن وبين خبري التذييل يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب فان التفريع
على احد الشقين مع ان ما سبق له الكلام اما الشقان او الشق المقابل له لا يلائم شان القرآن قوله ومحلها النصب او الرفع ويكون
للجملة الدعائية الخبرية على التأويل قوله وقرئ بمكسورة قال جار الله كما سميت العرب بكوزة سميت بكوزة وهي ايضا جمع كوز كشجعة
وسيفة في جمع شيخ وسيف وموضع يحل فيه الكوز او لعدمهم اياه من المرتجل الثاني قوله غير مرتكب فيه تقالتي
لم يرد به انه لا يتعلق بالفعل المذكور بل اراد ان المشار اليه مبهم لما كان تبانه على ما ترتيب كان بيانه بذكر صلة ذلك الفعل
يدل الابهام وقد ترتب له نظائر كثيرة منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد كذلك فقد ارسلناك نبيا ويكون
ارسلناك في امة المظهار المصدق ايضا لانا ارسلناك بالايه وحده وانت تهمه الله قوله الكتاب العظيم الذي اوحينا اليك الدال
على التعظيم ابهام ذكره من غير ذكر الموصوف وكما او من الابهام في الاول لذلك لا اسناد الى الضمير المعظم نفسه والايصال الخاص المعظم
سابقة من فيحانه قوله بالبالغ الرحمة ما بيني فائدة الالتفات وانه لم يقل وهم يكفرون بنا او بنا مع انا خصوص هذا الاسم لمناسبة حال
ارسل رحمة للعالمين قوله الواحد المتعال عن الشركاء بجعله فائدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو فهذا البالغ الرحمة ولا اله الا هو
بليغ الانتقام كما هو بليغ الرحمة برحمتي وينتقم لي منكم وهو تهييج ايضا لقوله عليه توكلت ولم يصح الخبر بعد حصر ذلك المقصود
بانه مستحق بالالهية بل المقصود ان التوحيد بهار تجي ذلك فيفيده الاعتراض اما ان المرقوم من كلامه انحاله لاذكرها مجرى
تكلم الا ان يحصل كلاما متنوعة ولا ينافي الاعتراض اذ الكل متغايرة لكن الاول اللازم والغاية قوله وهذا بعضنا فرت به قوله المتوكلة عليهم

الذي وحينا اليك من تعظيم القران وجه المعاضدة بينه ولو تاملت في هذه السورة الكريمة حق التامل تجدت مبادي الكلام فيها منبهة
الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين فان السجدة فيها تنكيب بحياته والمنفي كل الشيء من عرضه عنه الحجة من قبله فقال ولا الذي
انزل اليك من ربك الحق ثم تعجب من انكارهم ذلك بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه ثم قال انه دعوة الحق وانت حقيقة
ثم قال انزل من السماء ماء ومثل الحق الذي هو القران ومن انتفع به على ما فسره المحققون ثم صرح بنتيجة ذلك كله بالبرهان الذي في قوله
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل دلالة على انكارهم ولما اتاهم وبعده
عليهم بحقيقته فهم متمادون في الانكار ثم كرر الحسبان الحقيقة فيما نحن فيه وبالغ المبالغة التي ليس بعدها سوى جعل الحاد
او جعل اشد الكلام منه تعالى عليه خلو وهو الابلغ ليكون مقصود الذات في الافادة المذكورة مؤكد المجموع تمادل عليه قوله كذلك ارسلناك
من تعظيم الرسول وما انزل عليه وكثرة انكارهم وتصميمهم علاوة في انه لم يبق الا التوكل والصبر على مجاهدتكم دلالة من بعده القران
حتى يجي به لتنهوا ثم فخمه ونعى عليه مكابرهم بقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا وايد حقيقة الكتاب بنفي انزل عليه في خاتمة السورة
كفى بالله الى قوله علم الكتاب تنبيها على انه مع ظهور امره في افادة الحقائق القرانية والحقائق الايمانية لا يعلم حقيقة ما فيه الا من عنده
وباته له تبارك وتعالى وهذا الاجمال الاطيك ان تتفى في رياض تفصيله يتضح ازهار الاسرار من نواظر تاويله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل قوله وقيل معناه القران قرانا الى غير الحالمثابه فعلى هذا هو متعلق بقوله وهم يكفرون بالرحمن بيانا لتعنتهم كفرهم وانكارهم
الايات من اتى بها لا بقوله او يقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية لتعلم الى من غير ضرورة قوله وقيل ان ابا جهل بن هشام لما خالف
الوجه الاول في تفسير تقطيع الارض وسبق الاقتراح وقوله وعن الفراء تاييد لهذا الوجه الا ان الظاهر على القول الاول التذييل دخوب
محذوف لدلالة السابق والسياق واما بينهما اعتراض لكنهما ينشر كان في بناء الكلام على تمادي في التعميم والمبالغة وفي قوله ولهم بتعبيد
اشارة الى ان الوجه هو الاول ومدعليه المعول لما قدسنا من بعض نكتة قوله الساتين القطائع جمع قطيعة وهي قطعة من تعزل الزراعة
قوله وابعث لنا به اي بالقران لم يعقب بقوله كما بعث عيسى لظهوره كما لم يعقب الثاني بقوله قلت يا جوز على الله بن سليمان كذلك قوله
معينين للمعنى الاول لخصوص تعقيب الاقتراح على ما قال قادر على الايات التي اقترحوها ويصح على الوجه قبله ايضا الا انه لم يذهب اليه
لا يحسن موقع الاضراب لما يظهر بناء على الاقتراح واما المعنى الثاني فهو جار على الاوجه لاشتراك الكل في الدلالة على تصميمهم في الكفر
وانكار الايات وما نزلت عليه لغة قوم من النخع بفتح الخاء والنون عن جامع الاصول قوله استعمل الرجاء في الخوف والنسيان في معنى الترك
لتضمن ذلك لما تضمن الناس للعلم والنسيان للترك فظاهر والاول لدلالة الالتزام والثاني تضمن واما تضمن الرجاء للخوف فمجاز
من تبيين استعمل الرجاء للظن ثم للخوف ونظيره كثير من اللسان ولم يجعله من باب اطلاق احد المتقابلين على الاخر اذ لم يستعمل في معنى
التهكم والتمليح وما ضاهاهما من محال المبالغة ومنه ظهر ان التضمن هنالك ايضا صحيح والمراد التضمن اللغوي قوله قال بعضهم بل
الرجاجي املهم بالنصب وييسر ونحو المرياسوالى ابن فارس زهوهم قد سبق مع شرحه في سورة البقرة قوله ويجوز ان يتعلق ان
بامنوا كانه قيل ولم يقنط المومنون بهذه القضية وهي لو يشاء الله لهدى الناس عن ايمان هولاء المصرين وجه تخصيص الايمان

هولاء

هولاء الكفرة متعلق بالايمان لتوقفه على مشية الله هداية الناس جميعا وذلك لا يكون بالاتفاق قوله افالله الذي هو قائم رقيب
كمن ليس كذلك جعله احتجاجا عليهم في اشراكهم بالله ولابد من وجه ربط بما قبله وتفرعه عليه ليصح موقع الفاء ووجهه انه لما ذكر بل لله الامر
جميعا لم يبق لاحد منه شيء هدى واضل واصطفاك وخذل من عاداك وجعل هذا الكتاب شفاء لما في صدور المومنين المستعدين
وزيادة عمى للكافرين المنكرين وعقبه بقوله افلم ييأس الذين امنوا ترشيحا لهذا المعنى ولما سبق له ما بعده لاعتراضه من بيان التعميم
بذكر وعيدهم مندرجا تسلية لمن والجوه بالانكار وحيث سبق الكلام هنا كما يدل على الياس عن ايمانهم قيل افالله الذي هو
القائم على كل نفس بما كسبت كزكائهم حتى يكفروا به وباياته ويعرضوا الاتجاه اليه والخضوع لجلاله بل يقع غاية الاحتواء وهي
هي وهم والعدم سواء وهو اسلوب بديع ضمن فيه الترقي في الانكار ولا يبعد ان يعجب انكارهم الايات الباهرة مع ظهورها
العجب كل العجب جعلهم القادر على ان لا العار لهم على اغراضهم عن تدبر معانيها وامثالها القوارع من يتبعي واحد
لتعجب تراى بهم الى دار البوار وهو الهالك لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عن من اتخذه ربا يرجى منه جلبا او دفعا
الثاني تاسيا في العد ولم يصرح بالاسم الى قوله امن هو قائم تفخيما بواسطة الابهام المضمن في ايراده موصولا مع تحقيق ان القائم
كائن وهم يحققون بما برهن له لا الكتاب ويحصى منه بديع ايراده العجب العجاب في قوله وجعلوا لله بوضعه مقام المضمر الراجع الى ما دل عليه
ان المتوحد ذاتا واسما جعلوا له شركاء الاشريكا كذلك فلا يهلك على الله الا هالك فحذف الخبر تحقيقا للصفات وتحقير المنزه تبارك
الحالة التي يضيق عن الخزانة والوجه الثاني وهو ان يجعل الخبر محذوفا لم يوحدوه ورد هذا الوجه لفوات ما ذكر من نكتة الحذف
قوله وجعلوا لله عطفا اولى من ان يضاف الا الحمد لله على راي المصنف فضمن زيادة الفائدة قوله وتسميته امن هو اي بتصويره كانه
بين يدي المستفيد قوله هذا الاحتجاج والتسلية العجيبة اي لما كان قوله امن هو قائم كافيا في هدم قاعدة الاشراك للتقرير
السابق والتحقيق بالوصف الاحق منها ضمن زيادات النكت وكان ابطاله من طرف الحق ذيل بابطاله من طرف النقيض
معنى ليتهم اذ اشركوا من لا يصح ان يشرك به اشركوا من يتوهم فيه ذلك ادنى توهم ورد فيه الا اسماء للشركاء نصا
الكناية الايمائية ثم بولغ فيه بانها لا تستاهل السؤال عنها لظهور فساده وسلك فيه مسلك الكناية التلويحية استدلالا
نفي العلم بنفي المعلوم ثم منه بعدم الاستيهال والهمزة المضمنة فيها تدل على التوبيخ وترقى فيه بيريدون ان ينبئوه
الشرك والمخفيا بما لا يعلم وهذه الحال على محال وجعله لاتخاذهم شركاء ومجادلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤه ونكتة
قرينة ثم اضرب عن ذلك وقيل وقد تبين الصبح لذي عينين وما ذلك التسمية الا بظاهر من القول من غير ان يكون تحته طائل
وما هو الا مجرد صوت فارغ حتى ان تامل فيه حق التامل ان يعرف بانه كلام مصنوع على العقل صادر عن خالق القوى والقدر
يتضاءل دون بلوغ طرف من اسراره افهام البشر واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين فهو كما نقله رحمه الله عن صاحب الانتصاف كلمة
حق اريد بها باطل يريدون ان كلامه هو من حلية الانتصاف عاطل قوله وما لهم من الله من واق فعلى هذا من في من الله صلة واق
لازمن الثانية مزيدة للتاكيد وعلى الثاني ظرف مستقر واقعة حالا ومتعلقة تقوم باقي الظرف اعني لهم من معنى الفعل

قوله وقال الزجاج مثل الجنة صفة هذا لفظ المثل على حقيقته لم يستعر للصفة العجيبة الغريبة من القول السائر والذكاء [illegible]
لما غاب عنا بما نشاهد والمعنى صفة الجنة وليس بمعنى الشبه على انه حذف قوله ومثل ذلك انزلناه مامورا فيه اصل [illegible]
هذا الانزال الذي يشاهدونه مشتملا على التوحيد والدعوة اليه [illegible] حكما بمعنى المثل زيادة له وقد تقدم في [illegible] النكتة
في سورة البقرة [illegible] في كتابه الكريم من [illegible] الاسكن والمنجار بقوله مامورا فيه على اسلوب الحال المؤكدة تاكيدا
الدلالة على ان المشار اليه هو جاز ان يكون ترجمة عن معنى حكما عربيا وقوله فيما بعد حكمة عربية تفسير للعطاء [illegible]
حاصل الاية متضمنا ان الحكمة المترجمة بماذا هي قوله ما هو الا هو وشبهه استفيد الحصر من اقامته مقام [illegible]
يدل على انه محض الهوى الذي لا يشوب بشيء من الحق لا سيما والدين والهوى متضادان [illegible] الحصر على ابلغ وجه [illegible]
ما يدل على انه محض الشبهة قوله سنريهم آياتنا في الآفاق هذا ما اثر في تفسيره من ان المعنى [illegible] رسوله عليه الصلاة والسلام
والخلفاء من بعده من الفتوح قوله قال لبيد طلب المعقب حقه المظلوم اوله حتى تهجر بالرواح وهاجها يصف حمارا [illegible]
اي حتى دخل الهاجرة بسبب ابتداء البرد [illegible] وهاج لانه [illegible] طلبا مثل طلب المعقب المظلوم حقه من عقب [illegible]
في طلبه وحقيقته ما ذكره العلامة والمظلوم يقع على محل المعقب من [illegible] يقال عقبني حقي اي مطلني على هذا هو
اضافة المصدر الى المفعول ان المظلوم فاعل والاستشهاد به في الحمل على المحل كما سمي طالب الحق معقبا لانه يقفي غريمه بالاقتضاء
سمي الماطل معقبا لانه يعقب كل طلب برد [illegible] المصنف الذي [illegible] النبي حيث طلبه قوله محلها النصب [illegible]
[illegible] ان لا يكون لها محل ويكون معترضا لانه جعل [illegible] في [illegible] الاعراف [illegible] بينهما زمان [illegible]
[illegible] مقام المفرد ولهذا قال فانه حكمه قوله والذي عنده علم القرآن بما الف عليه من النظم المعجز [illegible] هذا عالم ايضا
[illegible] وبينكم ولا يلزم من كناية في الشهادة ان يؤديها في ادائها [illegible]
بانكم لم تنصفوني فانتم من الشهداء قوله لا والله انما [illegible] رضي الله عنه هذه المبالغة لما تقدم [illegible] السورة الكريمة [illegible]
وجعل السابقة مثل الخاتمة واما في العطف من النكتة وهذا اشار بقوله كفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح
الامر عطف صفات على ذات اشارة الى الاستدلال بالشهادة من كل واحد من الوصفين من غير نظر الى الآخر الذي
العبادة تدل شهد بما في الكتاب الدعوة الى عبادته وبما [illegible] من عنده انواع التاييد الذي لا يعلم علم ما في اللوح
علم كل شيء [illegible] بما ضمن الكتاب المعارف وانزله على اسلوب فائق على المعارف [illegible] توافق القرآن قوله وفي
القراءة التي لم يقع فيها عنده صلة من يقع العلم بالابتداء [illegible] بيان للاعراب على القراءة المشهورة وعلى قراءة من قرأ ومن عنده
اما على القراءة بناء على مجهول [illegible] لم يحتج الى التكرار تمت السورة والحمد لله على جميل احسانه والصلاة والسلام
على خير الرسل القائم ببرهانه وعلى آله واصحابه [illegible] سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله هو كتاب يعني السورة اشارة الى ما سبق في البقرة من ان الذي [illegible] في البلاغة ان يكون التقدير هذه الم [illegible] ذلك

مقرر للاول سادا مسد عضده وكذلك ما نحن فيه واذا جعل طائفة من حروف المعجم فهو [illegible] على السورة [illegible]
قوله بدل من قوله الى النور فان قلت فكيف جعل النور استعارة والتعقيب [illegible] التعقيب بالبيان في مثل قوله من الفجر
ان الصراط استعارة اخرى للهدى جعله نور الظهوره في نفسه واستضاءة الضلال في مهواة الهدى به ثم جعل جادة
مامونة لا كتنافات الطرق دلالة على كمال الارشاد قوله كما غلب النجم في الثريا تنبيه في اصل الغلبة اعتمادا على ما سبق في اول
الكتاب ان الغلبة في احد الموضعين حقيقية وفي الآخر تقديرية قوله ما وجه اتصال [illegible] الظاهر ان الويل
من الذنوب لا من العذاب المترتب على قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم [illegible] الاتصال [illegible]
جعل الويل نفس العذاب وههنا جعل الويل [illegible] كلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد [illegible] بالخبر [illegible]
في قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله اناس اصعدوا الناس بالسيف عنهم تمامه على ما ذكره في اخر القصص صدود السوافي عن انوف
الجرائم وفي بعض النسخ هنالك وهو رواية الصحاح صدود السوافي من انوف الجرائم وكذلك [illegible] في تهذيب الازهري
[illegible] نسخة الصحاح للسيد ضياء الدين ابي الرضا [illegible] انوف الخارم والخرائم [illegible] بانوف الجبال
والخرم بذلك المعنى [illegible] اما الخرمية والحزمية [illegible] والخارم من [illegible] الانوف [illegible] بكسر [illegible]
قال في الصحاح منقطع الجبل والسوافي الرياح التي تسفو التراب اي كما يصد الرياح عن انوف الجبال على الرواية الاخرى
معناه صدود الولائد السوافي للابل عن انوف العطاش منها وذلك لان الولائد [illegible] الحوض العطاش [illegible] الملازم
اشد الصد [illegible] انوفها [illegible] الحوض كان الظاهر صد السوافي للحوائم [illegible] الصدود [illegible]
عن الحياض صادرا [illegible] الحوائم [illegible] الحالة [illegible] سواقي الماء [illegible]
في [illegible] الى الوصول اليها [illegible] من صاحب ديوان الادب [illegible] الناس بالسيف عن انفسهم يعني انهم
هزموهم كما يطرد السواقي غرائب الابل عن ابلهم وكما يصد السقاة عن الحوض [illegible] الغرائب [illegible]
ولعل [illegible] الغرائب من حيث انها تكون حائرة اذا دخلت من [illegible] قوله وان كذبوا الناس على انها سبيل [illegible]
عطف تفسيري لقوله يطلبون لسبيل الله زيغا وهو نظير ما قاله في الاعراف [illegible] يصفون للناس انها سبيل معوجة [illegible]
هنالك ان يكون [illegible] كما يقول [illegible] الحال [illegible] لكن الوجه ما اقتصر عليه ههنا ليكون [illegible] في مبالغة الصدق قوله
[illegible] الضلال البعيد يحتمل بعدهم عن الطريقة بعد الطريق [illegible] كما سبق وقوله هو من الاسناد المجازي
هذا على جعل البعد [illegible] الضلال لانه الذي [illegible] عن طريق الحق [illegible] وصف ضلاله بوصفه مبالغة [illegible] ابعادهم في الضلال
وتعمقهم فيه واما قوله ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة على معنى بعد غوره [illegible]
لا نهاية لها وقوله او فيه بعد على هذا لمحل الضلال [illegible] البعد [illegible] المكان [illegible] عن الجادة وهو [illegible] الحق
لتضادهما واليه الاشارة بقوله لان الضلال قد يضل كان قريبا [illegible] الغرض [illegible] غاية التضاد [illegible]

وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الى تفاوت ما بين الحق والباطل وما بين اهلهما قال في سورة الحج استعير الضلال
البعيد من ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله وفي قوله ابعد ثم قوله مسافة تلويح الى ما ذكره هنا في
وصف الضلال بالبعد وجاز ان يكون قوله ذي بعد وفيه بعد وبالجملة اشارة الى الملابسة بين الضلال والبعد لا يوصف بهما
صاحب الضلال لكن الاول اولى واكثر للمقابلة ثم قوله اولئك في ضلال دون ان يقول ضالون ضلالا بعيدا للدلالة على تمكنهم تمكن
المظروف في الظرف وتصوير اشتمال الضلال عليه اشتمال المحيط على المحاط ويكون كناية بالغة في اثبات الوصف على العادة
على الوجه هذا ما يدل عليه لفظ المصنف من غير تكلف فافهم قوله فان قلت لم يبعث رسول الله الى احد على عموم الاية لا منطوقها لان ارسال
رسول الى الرسل عليهم السلام بانهم ارسلوا بلسان قومهم انما يصدق فيه ما ذكر من الحكمة لكن يرد على التعليل انه على هذا
كان يجب ان يرسل رسولنا عليه الصلاة والسلام بجميع الالسنة لعموم دعوته لا اقل من عدم الاختصاص بالقرينة وحاصله
هنا حكم لا حكمة واحدة صدقت عن ذلك قوله ولئن يصح تعليله بظاهر وتكلف فيه سبحانه الله قال ارجع الى كل قوم
السابق والجواب انه لدفع محل الايهام على خلاف مقتضى المقام قوله والمراد بالاضلال كذا وكذا كان ذلك كناية عن الكفر والايمان
ايمانا بمعنى الخطيئة ومنع الالطاف حتى انه صار بالحقيقة ثم كنى بمنع الالطاف عن الكفر وكذلك في المقابل والمصنف جعله كناية
تلويحية اذ لا توسط بين الكناية وما نحوها الاخير كناية اخرى بل لو ان من غير استعمال الكناية في ذلك فنبه على هذا الفرق
ولا يبلغ قول المصنف المراد بالاضلال كذا اذ لو اريد بالتلويح لقيل المراد الكفر لا يرد كذا وهو يرد في الكفر وهذا منع
زل فيه كثير وبهذا على اصلهم وبما على اصل السنة فالاضلال والهداية على الظاهر ووجه التعقيب السابق كما هي في قوله
يضل به كثيرا على معنى ارسلنا الكتاب للتبيين فهم من نعتقد به ومن ليس منهم من جعلنا وحجة عليه فالفاء ايضا على هذا
تفصيلية قوله وعرا اليد بان فعل الجوهري وعرت اليه في كذا وكذا اي تقدمت وكذلك عرت وتحقق فيها لكن
وعرا والازهري نقل عن ابن السكيت بالتحريم والتخفيف وكذلك عن ابي حاتم عن الاصمعي قوله كيوم ذي قار وهو يوم لبني شيبان
وكان كسرى ابرويز اغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب على العجم ويوم الفجار سمي به لان هذه الوقعة
كانت في بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا قال ابو عبيد الله هي اربعة افجرة كانت بين قريش ومن معها
كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية وكانت الدائرة على قيس واما فضة بالتخفيف وكسر القاف فضلها ان بنت هي منقوضة
وهي موضع ايضا كانت به وقعة تحلاق اللمم قوله وهو الظاهر الغلبة العرفية وان العرب يستعملونه للوقائع لا لان بعد
المقام ما ذهب اليه البيان فصلي الايام باقية على حقيقتها وانما التخصيص بيوم له شان نجارية الاضافة والغلبة العرفية بالنسبة الى
لفظ الايام اذا لم يتبادر الاضافة دلالة المتعلقة لا على معنى الحقيقة بل على التناول للنعماء والبلاء فيما مضى فيه يأتي المنع
الوجهين وله انه يقول للوقائع نفسها بالنسبة الى الخلوة نعم بالنسبة الى الاخرين فصح التفصيل لا انا نعرف ان النظر الجاهل
وقايع سوالف العبر وكونها نغما ونعما يوجب الرغبة والرهبة للعبر قوله وقيل اراد لكل يوم هو نظيرها آتي في سورة لقمان

كناية

كناية من ححرى سبق في الفاتحة في الكناية عن الاثناء بنبهها عليهم اي اراد لكل مؤمن تنبيها بالوصفين على المومنين قوله وقال
نعمة نابلادها حين البلاد الذين حلوها اوله ۔ جزى الله بالاحسان ما فعلوا بكم ۔ ويوجد هنا الزيادة في بعض النسخ وقد
سبق في سورة الانفال قوله بالايمان والعمل الصالح لا من شكره تعالى وهو مقابلة النعمة بالطاعة مختص بهذين والاطلاق
في هذا المقام بحسب التناول قوله والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله تعالى يتفرع على الوجهين لكن يختلف
مرجع الضمير على اسم ان يحتملها ومعنى الاعتراض على الثاني الم يأتكم انباء الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة فيفيد ابهام في
تفسيره ومحل الاول هو تعرفه معناه الم يأتكم انباء هؤلاء ومن لا يحصى عددهم كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع في الحصر
لابهام الجمع بين الاجمال والتفصيل قوله ولهذا ذكره جار الله اولا وايده بقول ابن عباس وابن مسعود فانه فيه الخص
قوله وعضوها غيظا وضجرا ذكر فيه ستة اوجه على تقدير حمل الايدي على الحقيقة وثلاثة على تقدير الحمل على المجاز
والاول انسب الحمل على الغيظ والضجر والضحك والاستهزاء لا يطابقان المقام فانه يحكي ولما جاءهم بالبينات الحجج
اليه حالهم وذلك بعد النكير وايضا الرد ينبئ عن النكر ولدى في القول الثالث هو الذي فيه دلالة بلوغة النزول
ويطابق المقام للتصويب والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون اسكتوا فما ينفعكم الاكثار ونحن مصرون على الكفر لا نقلع عنه
فلم نالما اصغي وانت نطيل وحاصل الاخيرين ذكر الرد لا يلائم الاخير والمعتاد في الاسكات في الرابع لاما في الحائط
واما فليس ظاهر الدلالة فيه نوع تعقيد ولا ايدي بهذا المعنى قليل الاستعمال وذكر الرد والافواه يلائم الجارحة
قوله يسكتونهم ولا يذرونهم يتكلمون بالغ لتبيين الفرق بينه وبين الخامس اذ على هذا الوجه صفقوا ايديهم على افواه الانبياء
وما ذكره صاحب الفرائد من انه عجاب لان الحمل على الحقيقة يلزمه ان يكون الكل وضعوا ايديهم على افواههم فيه تحقيق بعد
الوجه ثم انه من باب سيف بني عبس وقرض بوابه بني نمير فلعن ابن خالد لا القول الثالث فان المراد التصويب
فعله القائل ولا يلزم الاستبعاد عادة هنالك صدوره عن جميع القائلين انا كفرنا بما ارسلتم به لان العادة جارية
ان المبالغ في القول يعضده بالفعل وهذا ايضا كما احد ما يؤيد به هذا الوجه قوله يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم فعلى الاول
المدعو اليه ثم المغفرة وهو الايمان لقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطف
لا من معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في الموضع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لا جلها الغرض آخر وحقيقته
ان الاغراض غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة وقول الشاعر ۔ دعوت لما نابني مسورا ۔ فلبى فلبى يدي مسور
من القبيل الثاني والمعنى دعوته فاجابني فكان مجابا ودعا له بان يكون مجابا كما كان مجيبا والخاتم اليه لما اضحى بتشبيها
ترشيح ولطف استدل به الخليل على يونس ان الياء ليست منها في عليك لان لا اضافة الى المظهر لا يرد قوله فيما
جاء هكذا حاصله ان ليس مغفرة بعض الذنوب دلالة على ان بعضها الاخر لا يغفر فانه من قبيل دلالة مفهوم اللقب ولا اعتداد به
كيف والتخصيص فائدة اخرى هي التفرقة بين الخطابين من التصريح هناك بمغفرة الكل وابقاء البعض هنا على الابهام

لئلا يتكلوا على الايمان وحده وهذا معنى حسن لا تكلف فيه واما قوله وهل اريد به بعض ذنوبهم ما بينهم وبين الله فقد اعترض عليه صاحب
الفرائد وغيره بانه مشترك بين الفريقين في الجواب ان هذا وجه مستقل مستدعى من تفسير الاية به بتخصيص العام هنا لكن بدليل آية وفيه
بنافي ما سلف منه في الانفال لان الحربي اذا اسلم غفر له جميع ما سلف على عمومه واما الجواب في النظر بان الايمان يهدم الكل وتوبة المسلم
لا لذلك فهو كما النظر على تفسير المصنف سلم الحكم اولا وابن الحاجب جوز ان يكون من مغفرة الذنوب جميعا خواص هذه الامة
والتبعيض على الحقيقة او يختلف الخاصون في الايتين ان سلم ان كلا في كلمة فهو مجاز جمعها حلى قوله استاثروا بها اى
مونثون على ابنا رجلنهم وخصوا استبدوا بالاثرة عليهم قوله وكذا العود بمعنى الصيرورة اى لتصيرن في ملتنا وهو ابلغ
الى الدلالة على الاستقرار والتمكن كانهم لم يرضوا بان يظاهروا انهم من اهل ملتهم قوله واستفتحوا واستنصروا وهو اما
آخر على الفراستين عن قوله لنهلكن او اوحى اليهم ودلالة على انهم لم يزالوا داعين الى ان تحقق الموعود من اهلاك الظالمين
وذلك لان قوله لنهلكن وعد وانما حقيقة الاجابة حين الاهلاك وكذا ليس تفويض الترتيب الى ذهن السامع في نحو ولا ذلك بعيد
قوله عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب قاله هدبة الذى اميت بالخطاب لابن عمه يحزونا قوله انه يحتمل
ينفصل الى هذا بانه مما قبله ليس تفسير الوراء بالزمان انما هو لام كون الوراء بمعنى الامام لانك اذا قلت
ذل على انه بصدده وان ذلك ينتظره ولذا التعميم والتأكيد في كل وقت من الاوقات يعذب به المستقى من الصديد وابيات
من كل جانب يصدق عليه انه فيه ان عذابه عذابا غليظا هو يستقبله فلا من لم يصدد له عذاب اغلظ من سابقه ولا الزم
في خبر الصادق قوله واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستانف منقطع عن حديث الرسل واممهم وعلى هذا هو متعلق
وويل للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول وجه لتقييد العهد ولتقدم قرينة تخصص الاستفتاح بالاستمطار
الكلام على ذلك التقدير يغنا ولما حل بركة تناولوا ولما فات المقصود من ضرب القصة ان يعتبروا قوله ويكون اعمالهم
يكون التقدير مثل الذين كفروا ومثل اعمالهم كرماد وهو بدل الكل من الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحد بالذات
وفيه تفخيم قوله برزوا الحساب الله وتمكنه فعلى الاول اللام صلة ولهذا قدر عند انفسهم لانهم لم يزالوا بارزين له تعالى
الثاني البروز من القبور للرابط وفيه اضمار اى لاجل حساب الله قوله قلت الاولى التبيين قدم على المبين للاهتمام
هذا التقدير جعل لغوا ان يجوز يكون البيانية كذلك ومستقرا لانه حال في الحقيقة غير استقر مستقر من شيء اعنى بعض
وحده واذا جعلا للتبعيض فالوجه على ما قدر ان يكون الاولى لا لانه قيل انتم مغنون عنا بعض شيء حال كونه بعض عذاب
الله ولا يصح الالغاء اذ لا يصح ان يتعلق بفعل طرفان من جنس بدون عطف او تبعية بينهما يصحح التبعية وجعل الثاني بدلا
ياباه اللفظ والمعنى قوله ويجوز ان يكون المعنى في مقابلة قوله اما مو ذلك جاء كقولهم ما كلمني جئنا
فاسكت قوله كقوله ليعلم اى ام لنمنه التقريب فيه نظر اذ الاحتمال فى المستشهد به على البدل وههنا على الجمع لان
بالتبدانه من كلام الفريقين مع وروده ظاهر عقب قول المستكبرين كما انه ذلك ليعلم وروده عقيب كلام الحامع ان بعضهم قال انه

يوسف

يوسف وقوله وجد الشبه ان هذا الكلام مردود الى ما سبق له الكلام كما تم ولا نظر الى القرب والكلام ههنا كالشعر
وههنا في الفريقين وهذا الذى عزاه جار الله قوله وبتال حاص عنه وجاص بمعنى حاص بالجيم والصاد المهملة اذا
نكص وحاص عنه بالجيم والضاد المعجمتين اذا حاد عنه قوله قلت لو كان هذا القول لما طال وقيل انه يتعلق بقوله لو هدانا
الله لهديناكم اذ لم يعقب بالقلاوه على وجه التعديل كذلك قوله على انه لا طائل في الجواب الاول غير متعين لذلك
ومع ذلك قد عقب بالتعلال في مواضع عديدة ويكفي حكاية الكذب عنهم في ذلك الوطن على ما توهمه انه نافع كما حكى الله
اما قضاء الامر دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار فلا يتوهم ان ذلك طائل الشبه سيما الشيطان لا غرض له في ذلك
قايلا وموطنا وكما بل الجواب ان اهل الحق لا ينكرون توجه الملامة عليهم وانه لا حجة لهم على الله تعالى حجره وقدم وجه ذلك
مرارا قوله وهي ضعيفة هي منقولة عن حمزة في السبعة وفي الحواشي انها لغة بني يربوع يقولون في تثنيه بدون بارضها
على حكم الهاء والكاف حين زادوا على الهاء الواو وعلى الكاف الالف الياء في ضربته واعطيتكا واعطيتكيه فالاصل في
حمزة اثبات ياء بعد الياء المشددة ضعيف مصرح فحذفت الاخيرة الزائدة تخفيفا واكتفاء بالكسرة وذكر رحمه الله بعض اسنده عن ابى
على في كتاب الحجة وانه لا وجه للتلحين بعد ثبوت القياس والاستعمال قوله وما ذكره المصنف جرى على القياس وهذا قال
انه قياس حسن واما البيت المستشهد به اعنى ماض اذا هم بالمضى قال لها هل لك يا تافى قالت له ما انت بالمرضى اى هل لك ياهذه
رغبة في فعل له الله عن الزجاج انه مما لا يلتفت اليه وقائله لا يعرف فلا يحتج به في كتاب الله تعالى قوله قلت الوجه في جره
وانما لم يحمله على الالتفات او على التجريد على راى من تسميته به لان قولك ان تعلقه بادنى كلام ركيك لا يلائم بلاغة التنزيل
فالالتفات او التجريد على راى من سميته كاين ان تعلق بما بعده ايضا على ما آنه المصنف تعلقه بضال لا ينافع الركة فانه
قوله اعتمد مثلا ووضعه للازهرى اعتمده واعتمد عليه بمعنى وفي الحواشى يريد انه من ضرب البلد اذا قصده والظاهر انه من ضرب
الخاتم ونحوه وصرح به في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا واراد ان يظهر مقارنته لاصل معنى الضرب بانه اعتماد
والمتعدى الى مفعولين من هذه الباب يعنا اما بتضمين معنى الجعل واما بالحمل مجراه لانه جعل واتخاذ واما الاشتقاق
من الضرب بمعنى المثل كان المثلين ضربا من اصل واحد اى مثل لهم مثلا فقد ذكره الازهرى واثره المصنف في سورة يونس
ولم يذكره هنا لانه في هذا الموضع لا يطاوعه لعنف قوله لان المخبر عنه انما هو الاسامى على الوصف وعلى الابتداء لكن على الثاني
هو جار على ما هو له فهو ابو يحيى في ابنائه لمن هو له وهو ظاهر اذا كان المقصود اثبات الوصف على سبيل القوة بلا تجديد
قوله اى شكر نعمة الله الوجهان متفقان في التبديل هنا بمعنى في اثبات الاثنانه واقع بين الشكر والكفر بين النعمة نعتا
والكفر قوله تكفروا نعمة الله بدل ما لزمهم هذا على الوجه الاول في التبديل قوله اوصابهم الحقوق لم يحصل لهم الكفر بدل النعمة
على الثاني فيه لف قوله ايذان بانهم مامورون وقوله ويجوز ان يراد الخلال والخلة الوجهان مشتركان في
النقد بيكن المختلفة للاول والنظر ما اذا الطاع احد عبيده كبعض من تم طريقة منقول للطم فلو ما وهو صحيح

امر من الصد طاعة او كان منه موافقة لبعض ما هو له والقسم الاخير هو ما نحن فيه والثاني ظاهر وقد حققه المصنف متصل
في آخر العنكبوت واول الروم **قوله** وجوزوا قال الواحدي اذا فانه قول لا يفعلا لان اضمار الجازم اضعف من اضمار الجار
قبل ان ينسانه كما ان كثرة الاستعمال في امر المخاطب يوجب مناسبة ذلك الشيء ذاكثر في موضع او تاكيد الدلالة عليه جاز حذفه
من اللام اذا كانت مخالفات والمعترض على هذا الظهر كثرة ما يلزم من الاضمار وان تقييد الجواب بقوله من قبل ان يأتي الى قوله لا خلال
فيه كثير طائل لما المناسب تقييد الامر به **قوله** من قبل ان يأتي الناس يخرجون حاصله ان فائدة التقييد الحث على الانفاق بتصوير يوم
هذا الانفاق الذي يحتاجونه وهو المستمر في هذه الدار وقوله لا بيع فيه ولا خلال الى الاستمتاع بهما كناية عن الانتفاع بعقابلهما وهو ما
انفق لوجه الله عز وجل فهو حث على الانفاق لوجه الله اي لينفق الان من قبل ان يأتي يوم ينتفع باتفاقهم المنفقون له لا ينتفع
لمن امسك العدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك حده هو المنتفع به وليفيد المضاد بين ما ينتفع ما يطلع
وما ينفع لعليا وذكر في قوله تعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال المعنى من قبل ان يأتي يوم لا يقدرون فيه على تدارك ما فات
من الانفاق لانه لا بيع حتى يبتاعوا ما ينفقونه ولا خلالة حتى يسامحكم اخلاءكم ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين ولكن
اختصاص كل بموضعه ان الاول لما كان الحث فيه على الانفاق مطلقا وتصوير الانفاق نفسه هو المطلق فليغتنم قبل ان
يأتي يوم يفوت فيه ولابد له الطالب هو الموافق لمقتضى المقام والثاني لما الحض الخاص على ما حققه كان الموافق للمقام
على ما هم عليه الانفاق قليلة وما عليه ثقيلة فدوموا وتمكنوا به تغبطوا يوم لا ينفع الا ما دام عليه ولو قليلا ودوموا قبل ان
ولا تدركوه لم يكن تلك الوكادة لان الحث على طلب اصل الفعل اشد والثاني لطلب الدوام فتفطن له **قوله** تلك قد سالت في الاول
تحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد اشرت الى المادة ان يسبكها خاتما حسنا واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد قصدت
نحو الحسن دون الخاتم وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني الكائن بمنزلة الخبر وفيه ان المصنف قدر في البقرة هذا البلد
فلا يلوح عن الجواب ان السؤال البلدية مع الامن وقوله في التقدير هذا البلد اشارة الى الحاضر في الذهن الكائن في الخارج
ما مضى فيه ثم الاشكال ان هذا التفسير يقتضي ان يكون السؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان
الدعوة الاولى غير مستجابة والتفصي عنها اما بان السؤال والاصلوحة للسكنى بان يؤمن فيه في اكثر الاحوال على المستمر في البلدة
كان غير صالح للسكنى على ما هو المشهور في القصة وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري في البلاد الآمنة لحيادن اما بالحمل على الا
وتنزيله منزلة العادم عنه مبالغة او بان احدهما امن الدنيا والثاني امن الآخرة وان الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول او
وذكره بهذه العبارة ايماء الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة الا انه بعد استجابة عراه خوف فكانه نسي الكلام على
وطلب ولا ان يكون لهذا الشأن حالة البلاد التي تكون لكنه لتاكيد الطلب جعله بحق فالحقيقة وطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب
الى الاجابة ولهذا نبه بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي وهذا اقرب الى مقصود المصنف وهو دلالة وما ادعوها اعني قصة ابرهيم
عليه السلام بالاتحاد واردة على سبيل الاعتراض مقررة لما حث عليه من الشكر بالايمان والعمل الصالح وما زجر عنه من مقابلهما

دعوة

دعوة هؤلاء الناس بلسان التلطف والتقريب وكرر لتجميع ما سلف اشد التاكيد **قوله** وسيل ابن عيينة اول الطاهر من
الآية انذار ابرهيم عليه السلام بنيه من غير واسطة ولو سلم فان دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبني وبني ان
لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان منهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان الله تعالى حكى عن قريش في
عبادتهم الاصنام في مواضع جمة من القرآن فلو نكر بالسنة لالمنكر **قوله** ايما اسكنتهم الا استفادة الحصر من تقدير
مؤخر يتعلق به هذا المذكور اي ليقيموا اسكنتهم بواد فقر فاوجع فيه حاجتهم الى الوافدين او ذكر وجه لبنا الحرام
عند بيتك المحرم ثم صرح ثانيا بانه انما آثر ذلك ليعمر بحرمة بيتك المحرم وبني عليه الدعاء اعني قوله فاجعل ومن الدليل على انه غير متعلق
بالمذكور جعل ربنا ثانيا بين الفعل ومتعلقه وهذا بين الاوجه لاستفادة ذلك من تكرار ربنا الا من هذا الوجه **قوله** كقوله
القلب مني سقيم وهو نظيره قولك هذا العظم مني ومن الناس للتبعيض او لكن للبيان ابتداء السقم او الوهن لان الظرف مستقر
انما نكرت في التمثيل اي في قوله فكانه قيل افئدة ناس لانها في الآية نكرة اي الافئدة لم يرد ان التعريف في الناس بمنزلة التنكير
من باب ادخل السوق فلان التنكير بغنية تنكير الافئدة وان كان الناس باقيا على العموم كما تقول الحاضر يك ان قلوبا منكم تهوى
ان بعض قلوب الحاضرين فيه **قوله** يهوى اليهم تفاده اما تحقيق صورته وذكر الازهري من كتاب عقد الرجل
اذا صنف برجليه فوثب من غير عدو **قوله** وان كان الوجه ان يحقق لجزالة اسار بين فيه ان الوجه حصرها بالحذف
فهو نظير مسألة وحسل في مسيلة وحبال وبين بين لانصور لانها تقرب من الساكن فيلزم شبه اجتماع الساكنين **قوله** من قوله
تهوي بحاذمها هوي الاجدل. اوله من الحماسة لابي كبير الهذلي في وصف: تابت شزرا واذا رميت بها الفجاج رأيته. اي بسعيد
سرجا انوف الجبال **قوله** نحو ادباب ابي خرابة فالخراب يباب لبني بانتاج هكذا في الصحاح **قوله** انحى عليها ترين بين كبر
اعلم زائين في كل الكتف. الكتف يجمع الامثال يضرب للرجل الداهي وذلك لان المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا
اخذ بها من اعلو هطلت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة **قوله**
كان قد دعى ربه وساله الولد اياد فقوله ان ربي لسميع الدعاء من تتمة الشكر حمد الله على موهبة الولد وعلى المنة عليه في
السابق والوحي مع قوله الحمد لله وتذييله موقع الاعتراض تاكيد للطلب تذكر ما لوحه من الاجابة متوسل اليه بسابق نعمته في
وهذا يدل على ان قوله ربنا بينه وبين هاجر غير سديد من حيث الرواية فان اسحق ما كان مولودا بعد وايضا اشارة ان
الموعدة كانت بعد ما صارت لهما بنيا فيه وكذا قوله عند بيتك الحرم فظاهره انه بعد بنا البيت والظاهر من التعلم ان الذي
في البقرة قبل بنا البيت وهذا بعد بنائه ووجه ما ذكره المصنف ان يجعل قوله الحمد لله اعتراضا ان يحمل على ان الله تعالى
حكى جملا مما قال ابرهيم عليه السلام من الجانبين متفرقة تشترك كلها فيما سيق له الكلام من كونه على الايمان والعمل الصالح وذكر
لذريته وان ولده الحقيقي من بعده على ذلك فترك العناد والكفر **قوله** ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن
الغاية الاذن الاستماع والمراد بالتغني تحزين القول وترقيقها ومنه الحديث زينوا اصواتكم بالقرآن **قوله** ويجوز ان يكون

من اضافة فعيل الى فاعله ان قيل يجوز اضافة المتعدي من الصفات الى مفاعيلها متعينة وسمع منه اجيب بان الوجه في ذلك ما اسلفناه
في رب العالمين مالك يوم الدين فيتذكر قوله ان كان خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم ففيه وجهان الاول انه في الطاقة الغافل
عليه وان كان في المجاز ركيك يصان كلام الله المعجز عنها وفي الكناية النظر الى المجموع فلا يحتاج الغافل عليه تعالى عنه ويجوز ان يكون
مجازا في المرتبة الثانية بجعل عدم الغفلة مجازا عن العلم ثم جعله مجازا عن الوعيد غير سديد بل لعدم منافاة عدم ارادة الحقيقة
قوله وعن عيينة تسلية للمظلوم و التهديد للظالم الظاهر انه تاسيس الوجه الثاني وهو ان يكون خطابا لكل احد فيتناول الظالم
وجاز ان يريد جريانه على الاوجه اذ على تقدير اختصاص الخطاب به عليه الصلوة والسلام ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد للطائفتين
قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا قال في الحصورة النمل الطرف تحريك الجفان اذ انظرت الى شيء ثم وضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا
بارسال الطرف وصف برد الطرف بالطرف بلا ارتداد و قوله بارسال الطرف على الحصل والمجاز ونفهم منه الوجهين على الاول معنا
لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم اي لا يتحرك بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى الثاني لا يرجع اليهم نظرهم لينظروا الى انفسهم فضلا من شيء آخر
فيقون شيهوتين من هول ما يشاهدون ولا ينبغي ان يحمل تعلق اليهم بما بعده على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اي لا يكون منهم نظر الى
لان صلة المصدر لا تتقدم قوله قال زهير من الظلمات جوجوه هواء اوله كان الرحل منها فوق صعل من الصعل الصغير الرأس
من الرجال والنعام قوله قال حسان فانت مجوف نخب هواء اوله الا ابلغ ابي سفيان عني وحل بعضها لا فؤاد له والنخب الذاهب
العقل قيل اراد ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الظاهر انه اراد ابا سفيان بن حرب قوله لانه المسكن بل السكون الذي هو
قدم … اليه قوله تعالى وما سكن في الليل والنهار وانه لو حمل على انه من باب اصطلح لحقيقة يتخلف النظر الى الاصل كان وجها قوله
معنى قوله انا لننصر رسلنا افاد به انه يجوز ان يراد عند الله مكرهم وهو حسن قوله ثبت تقديم الوعد ليعلم هذا الاعلام ان ما
فجعل الاهتمام بشان الوعد فهو ما سبق له الكلام وما عداه تبع وافادة ومن الاسكون التي فيها الافادة انه يرجع الحصر … الاحتمال
وتوهم صاحب الانتصاف في هذا الموضع كتوهم صاحب التقريب هنالك قوله والتبديل التغيير وقد يكون في الذوات … وقد سبق
التناء عن ثعلب و المبرد ان التبديل تغيير صورة الى صورة اخرى والجوهر باق وان الابدال تنحية الجوهر واستيناف جوهر آخر وان المبرد زاد
يجيء بمعنى الابدال ايضا لقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال الا ترى انه قد ازال السيئات وجعل مكانها حسنات وجعل قوله تعالى
بدلناهم جلودا غيرها من الاول لا لانها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورتها فجلودهم الاولى لما نضجت تلك الصورة والجوهر
واحد احدها ان التغيير لا يشمل الفريقين القسمين … الجواب ان التغيير بمعنى الاتيان بالغير يشمل القسمين وهو
المصنف الثاني انه حمل في الاية في الثاني بمعنى الابدال والمبرد ابقاه على الحقيقة والجواب ان الظاهر مع المصنف بقوله تعالى
غيرها وما ذكره ايضا وحسن الثالث ان التي في الفرقان ابدلها المبرد على العكس ووافقه المصنف هنا كما لحقوها بالتوبة …
للحسنات الايمان والطاعة والتقوى منه التحقيق وليس تغيير الصفات في شيء والجواب انها آخر وجه آخر وهو انهما … من الحسنات
وما حملوها … وهي سيئات بعدما … حسنات … باقية والمختلف الصفة وكذلك عين العمل المحكوم عليه بانه

سيئة حكم عليه بانه حسنة بل هو المطهر في الاية وكلا القولين صحيح قوله كيفية السؤال الواحد التهاتر السؤال عن مناسبة الربق
للصفتين اجاب بان المرون بهذا لما كان نسوقا للوعيد كان الوصفان مرشحين لذلك قوله فيكون المعنى مقرنين مصفدين مقترنين
مقيدين قوله والاصفاد والقيود وقيل الاغلال في مفردات الراغب الصفد والصفاد الغل وجمعه اصفاد وفي الصحاح
الصفاد ما يصفد به من قيد وقد وغل ابي يونس وبيت سلامة بن جندل لزيد الخيل فيلا قاصفادا بعض ما عد وتعظيم ما
يؤيده لانه جمع بين الغل والقيد ظاهرا وجعله مؤيدا للاول لان ظاهر البيت ان صفادا واحد يجمعهما وكانه نوع من الغل يجمع فيه
الرجل واليد ويشد الى العنق وافاد بهذا ان مقرنين … سرابيلهم من قطران تعني لحال من … كذلك الامر في هذا
يجي بالثانية جملة اسمية لان سرابيل القطران الجامعة بين الاربعة كما ذكرها المصنف اقطع من الصفد واما … الحديد … لا
المقصود في قوله وقيل كان الثاني احول وان الثانيين منقطعان من حكم الرؤية لان الاول في بيان حالهم في الموقف الى ان يدخلهم
في النار والاخيرين لبيان حالهم بعد دخولها وكان الاولى حركة السامع ان يقول واذا كان هذا شانهم وهم في الموقف
وهم في جهنم خالدون فاجيب بقوله سرابيلهم من قطران واوثر الفعل المضارع في الثانية لاستحضار الحال وتجدد الغشيان حالا
فحالا قوله يعني بهذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن انما آثره بناء على القرب والاشارة الى السورة وجميع ما فيها من العظمة والتذكير
اولى كما انه سبحانه الله ليكون كالعلل المذكورة وخاتمة على منوال السابقة تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله
وصحبه وسلم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة ذكر في النمل
ان الكتاب المبين اما اللوح واما السورة واما القرآن وان فيها احد الاوجه لان الكتاب المطلق على غير اللوح اظهر والحمل على السورة
اوجه مبالغة كما دل عليه اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك الحق وليطابق المشار اليه فانه اشارة الى آيات السورة قال
في التنزيل والمعنى آيات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين وفيه رمز الى انه على تقدير ان يكون الحروف المقطعات
للايقاظ وقرع العصا وانه لم يجر قبلها هذا او قوله وانت لو تتبعت ما ذكره في يونس وهود استبان لك ان آثر هذا القول في
للتقريع وحمل الكتاب على السورة لما مر وانه يجوز الحمل على القرآن اجمع واذا اعقب المبين بمعنى اللوح ايضا قوله واثار الحمل على
اتحاد المعطوف اليه في الصدق لان الظاهر من اضافة الآيات ذلك لما كان في التعريف نوع من الفخامة وفي التنكير نوع آخر وكان
الغرض الجمع عرف الكتاب في ذكر القرآن هاهنا وعكس في النمل وقدم المعرف في الموضعين لزيادة التنويه ولما عقبه بالحديث عن
الخصوص هنالك قدم كونه قرآنا لانه دل على خصوص المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز وما ذكره المصنف في النمل من
ان هذا التقديم جار مجرى التنبيه لا يرجح فيه ذلك فيما يرجع الى المفصل وهو حق فافهم قوله والقرابة في البيان فيه اشارة الى
التفخيم بحسب الوصف المذكور تجديد وفي قوله الكتاب الجامع للكمال والقرابة في البيان اشارة الى وجه التغاير بين المعطوف والمعطوف
عليه ورمز الى انه لما جعل مستقلا في الكمال والقرابة قصد قصدهما فعطف احدهما على الاخر والغرض منه ذكر الذات في الموصوف
الصفتان وهذه فائدة ايثار هذا الاسلوب وعن هذا اعده عدة من التجريد فافهم قوله وهذا ايضا باب الوداد … هذا القول

ولانه لا يلزم من هبه لا زمن دخل النار لا يخرج منها ابدا عندهم وعن الامام انه قول اكثر المفسرين ونقل محمد الله عن التزوير عن
الجهرية عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية قال اذا خرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين **قوله** ولا يتكون في شيء منه اي في كلمة تتم ولا يقصدون تطبيله اي في الثانية لا اصل في هذا الباب ان استعارة احد الضدين
للاخر يفيد المبالغة للتعكيس ولا يختص بالتهكم والتمليح على ما يوهم ظاهر لفظ صاحب المفتاح في موضع فهو المعتبر المفارقة من هذا القبيل
لقصد المبالغة ثم قد يختص بوضعها لغاية زايدة كما ذكره في هذا المقام ولينح ذلك كناية ايمائية ولما ذكر من فوايد هذه الاستعارة
وسياتي الكلام انم بسطا في سورة التكوير اقتداء بالمصنف **قوله** ربما ندم الانسان على ما فعلت هذه نسخة وهي ابلغ وفي بعضها
على ما فعل **قوله** وانما جي بها على لفظ الغيبة قد حقق ما فيه في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وان شاء الحكاية لو كنا
لئلا يلتبس في التقليل بقلة التمني ولانه على الحكاية يقدر ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هو الخارج من النار وعلى الثاني يتوقف
الاسلام قائلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار وليس كذلك لان التحد وفي على التقدير بين احد وهو الاسلام وهو سائغ الخبر
بقيام ما سد مسده **قوله** حتى يامرهم بلا يردعهم لانه انما اراد الامر من حيث المعنى وذلك لانه جعل كلامهم وتمتعهم الغاية المطلق له
من الامر والغايات المطلوبة انما تعلق الامر بها كانت مامورا بها بنفس الامر وابلغ من صريحه اذ اتبلع لا نم ثمرة العالم تعلم منه
ملعبك في الاخرة كان المعنى فذلك لازم وتعلم انك صحبت الامر وسيلة الثاني فهو انه مطلوب به وان لم يصح جعلت مامورا بها لمجانبة
لقولك اسلم تدخل الجنة وملفضى فيه الاصل غاية الامر على التجوز صار مامورا به على ما ارشدت اليه **قوله** وفيه الزام الحجة لان الامر بالجحد
لا يكون الا بعد تكور الانذار وثبوت الجحود وكذلك ما رتب عليه وفيه ارشاد الى وجه النظم لانه لما وصف الكتاب بما وصف عقبه بذكر
الكافرين به الجاحدين المحرومين من هدايته وادرج فيه ان الاسلام كله في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل لانهم انما حرموا
لطول الامل والانهماك في الهوى وايثار الكسل وحصل تماديهم في الكفر والشهوة مقدر التجحود المنزل به في قوله تعالى وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر وقد وطن نفسه ليحيى منه فادرج تسليته عليه الصلوة والسلام ليكون تعلجه المكروه ومنه ظهر ان جعل قوله ربما
يود الى قوله وما انتظرون كالاعتراض لا يلايم تقرير المصنف ولا ما عليه التنزيل **قوله** وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
هذا المعنى كثير في هذا الكتاب بلا سهو كما اعتذر صاحب المفتاح واذا نبت انضمام الواو كما عليه الكوفيين والقياس لا يدفعه لتقوية
في الحال وفيما اضمر بعده الجار وفي نحو بعت الشاة شاة ودرهما وكم وكم وهذه تدل على ان الاستعارة سائغة في الواو وثبوته عنه
بل حسنة فلا يعتبر النقل الخصوصي لا يكون من اثبات اللغة بالقياس لثبوت النقل في نظاير الكوفية واعتضاده بالقياس في الكفي لا يبعد
من صاحب المعاني ترجيح الكوفي اذا اقتضاه المقام كما هو المذهب التميمي على الحجازي من باب الاستثناء عنده ويجعله من بعد ترتيب في
ونا منهم كلهم منه يظهر سقوط جميع ما ذكر عنده من النظر والخفاء ان المعنى على الوصف ابلغ وان هذا الوصف الصق بالموصوف منه في قوله
بالحال منه ومن انه لازم عقلي وذلك عادي جرى عليه سنة الله تعالى قال ابن مقبل • لو ما الحيا ولو لا الدين عبتكما • ببعض ما فيكما
اذ عبتما عودي • هكذا لفظ المصنف هو السودد والقديم وقيل القصيدة رائية اولها • يا حراسي نتحادثا وهي بصرى •

والثا

والثانيات ما دون يوم البعث من عمره اي وابطال من عمرها من حين يوم البعث وكان معوله الصواب الوجه **قوله** وهو حافظه
من كل فرقة من زيادة ونقصان هذا ما يفيده اقترانه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون محفوظ الى ان يبلغ اليه عليه الصلوة
والسلام وقوله فان قلت فحين كان المراد ان الكلام لما كان مسوقا للرد عليهم وقد تم الجواب فما فائدة التذييل بالثاني اذا احسن
كان الكلام مسوقا لاثبات محفوظية الذكر اولا واخرا وجعلها بعد التزول صحيح وادرج فيه المعنى المذكور انما وهو ان يكون من
دليل على انه منزل من عند الله تعالى اية فالاول والثاني ذكر كان مجرد دعوى فعلل بقوله انا الذكر عندنا ما بقي محفوظا عن الزيادة
والنقصان كما هو في الكلام وذلك لان نظمه لما كان معجزا لم يكن زيادة عليه ولا نقص منه لاختلال الاعجاز **قوله** وهو بيان هذا
هو الاوجه واثره في الشعراء ونحضه وجوز ان يصلح الحال وذلك لان في طريقه الابهام والتفسير لا سيما في هذا المقام مما يحل
من وقع الكلام واما سؤال السواد الشك بصفة التكذيب الى نفسه فقد اجاب عنه هنا بان المراد تمكنه مكذبا في قولهم اشد التمكن كانهم
جبلوا عليه وهذا محصل المعنى بانه يلقيه في قلوبهم مكذبا الا ان التكذيب نفاه ولا يحتاج الى جعله حالا مقدرة ففيه مبالغة حسنة
وقوله سنة الاولين اي طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة اراد ان موقع هذا الكلام موقع الغاية هنالك
اعني فعلنا حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما شابهوهم قيل لا يؤمنون وقد هلك من قبلهم ولم يؤمنوا فكذلك هؤلاء ومنه يظهر
ان الكلام على هذا الوجه شديد الملاءمة واما قولهم الوعيد بعيد لانه لم يسبق لهلاك الامم ذكر فبان لفظ السنة مفتاح ما
اليه المصنف ينبو عن ذلك اشد الانباء ثم انه ليس المقصود منه الوعيد فقط على ما قرره ويرجع الضمير الى الاستهزاء والكفر مع
ما فيه من تنافر النظم لا ينكره اهل الاعتزال لا كما يكون ذلك الذكر والتاويل كالتاويل وكلاهم فعلوا ما ذكره جار الله في الشعراء
قوله من استرق محل النصب على الاستثناء قد يوجد في بعض النسخ انه استثناء منقطع وفي محل الجر بدلا من كل شيطان او من
في الحواشي انه من باب قرنوا بسنة الا ابليس لا من بدليه بالنفي ولا يخفى ضعف تلك النسخة **قوله** ذو محل لكم ثم قوله في تقديره ومعايش
معايش ولمن لستم له برازقين يظهر من اظهار اللام لا ايضاح المعنى على التقدير بين عمل السواد فيجعله نظرا الى الاعتداد وعنه ليس
مخبة **قوله** احدهما انه جمع لاقح كان الريح حامل السحاب والمطر كما قيل للصفة عقيم والثاني من اللقح وجعلها لا قحا على الاسناد
المجازي او على الحقيقة من باب النسب كالطويج محمول على الوجهين لا على حرف **قوله** نفاه عنهم ما اثبته لنفسه فيه اشارة الى ان
التركيب من باب ما انت علينا بعزيز وانه لما اثبت الاقتدار لنفسه على كل ممكن على سبيل التمثيل بالخزينة المملوءة من انواع ما يحتاج
اليه ونفى عنهم الاقتدار كذلك على ممكن خاص هو كائن على وجه تضمن اثباته لغيره لزم ان يكون ذلك الغير هو ذلك القادر
تعالى شانه وعظم سلطانه **قوله** ومنه قوله عليه الصلوة والسلام في دعائه واجعله الوارث منا اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال بعضهم رويناه عن الترمذي عن ابن عمر قيل الضمير يرجع الى السوابق باعتبار المذكور وبعد
جعلها سالمة لانه متعنا الى الموت وبولغ فيه فقيل اجعلها كانها تبقى بعد لان الوارث يبقى بعد الموت وبعضهم جعل الضمير للمصدر
على نحو عبد الله اظنه منطلق والمعنى اجعل الوارث منا الاكلا له وهو مقصود العنا وحكاه تعالى عن زكريا عليه السلام وهذا في

لاستقلاله بالعادة فان في قوله منتفعا باسماعنا ما يغني عن جعلها كالمورث ولان الاصل عدم التأويل **قوله** من استقدم ولادة
وموتا ومنه تأخر هذا الوجه والذي يليه هو المطابق للاحق والسابق في قوله نحن نحيي ونميت وقوله وان ربك هو يحشرهم
في معنى واحد ظاهر يخالف بالجزم القول به في سورة ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى ويومه اليوم
وقت النفخة الثانية وفيه بعد المخالفة اذا لم يثبت من الشيطان بعد البعث احد وقد اجيب عن ذلك على هذا القول فينبغي
ان لا يموت والجواب ان آخر ايام التكليف الوقت الذي فيه النفخة ولا فرق بينهما وان هذا المقابل لا نسلم انه سأل الاخير
الا ترى الى قوله في الاعراف فانك من المنظرين دون ذكر الغاية دلالة على ان الغاية ما صدق المعرفة ان الوقت المستأنف المنتهي
محدود بما ولي يوم الدين اول يوم البعث كما ان ذلك الذي ذكره في ص جار على المقابلين هنا ولا مخالفة فيهما **قوله** وقيل لما
هذا القول بناء على المخالف لبني الجان وحدهما ودل به على ان يوم الوقت المعلوم آخر ايام التكليف وهو مغاير ليوم البعث
والقولان متفقان في المغايرة في المفهوم انما الاختلاف في الصدق على شيء واحد والقول الاول اظهر لان الملعون عالم فلا يبقى
ما يعلم انه لا يجاب اليه ولانه في الاعراف بدل على الاجابة على ما مر **قوله** وقد فرق العلماء الفقهاء بينهما اي بين الاقسام والصفة فعد
يمينا مكروهة ولا اقسام بالفعل ولم يعده يمينا اذ لا يعظم فيه وهذا جار على اصل الحنفية والشافعية والنزاع في انه يمين
احكامها من الكفارة ولا خلاف في ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء
وعده يمينا مكروها **قوله** في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور لان الارض محل متاعها ودارها وانما اراد بتهجينه السفالة
يرجع ما ذكره في الاعراف في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض فاراد هذا الجرم المدحو وهو الوجه الثاني والارض كالاول ولكن
على انها المزين لهم وبولغ في اجراء الفعل مجرى اللازم ثم تعديته بفي دلالة على انها مستقر التزيين انه يمكن تمكن المظروف في
قوله ونحن نجرح في عراقيبها نصلي هو لذي الرمة واوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف وقوله فان تعتذر بالمحل
ضروعها كناية عن السكنيها ان كلب قد ازاحسنا قوله بالمحل واثبات ذي ضروعها على اللبن دلالة على ان اعتذارها انما يكون عند
الكلي واللبنة للادم وللنسي فان الجرح مع ما في الاضافة المجازية من الحسن ولائم بين النظر حيث قال يجرح في عراقيبها وحيث يجعل
انه نصل اعطار في الازمان اللازمة الشدة **قوله** حق على ان اعهد على اصلهم من وجوب رعاية الاصلح وبناء على اصل الجماعة
كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين من انه وان كان تفضلا الا انه شبه بالحق الواجب لتأكيد ثبوته وتحقق وقوعه بمقتضى الوعد
وجه حسن ما قيل ان قوله صراط علي مستقيم على نحو طريقك علي اذا انتهى المرور عليه وانما جيء بحرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتأكيد
الاستقامة والشهادة بالاستعلاء من حيث ثبت عليه فهو ادل على التمكن من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن
علوا كبيرا **قوله** المتقي على الاطلاق وهذا قريب مما له في صدر البقرة وعليه ظاهر السياق هنا لانها المخلصين المتشبثين والحمل على
المتقي من الشرك لسمه لا لا يصدق الاسم على من يتحقق منه اتفاقا والاجماع على ان التقوى عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم يعني
في الجنة كما نقله رحمه الله عن الامام ولان الغاوين من اهل القبلة بعضهم في النار وان كان المآل الى الخروج عند الجماعة

في

في مقابلة الغاوين لان الكلام في التعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي وسلم صدق الاسم عند تحقق اصله لكن كل
في ان المتقي ماذا هي **قوله** اخوانا نصب على الحال هو من الضمير في صدورهم على ما حققه في قوله بل ملة ابرهيم حنيفا
فانهم **قوله** ليتحد واما الحل بقوم لوط عليه السلام رجحان الغرب باعتبار مناسبته مع قوله وان عذابي الاية لان جعل سوق الكلام
في الاصل مع المكذبين والاوجه اعادة التأنيبن لانه ذكر الغاوين والمخلصين ثم ذكر موعد الفريقين ثم ذكر الترغيب والترهيب
القصة المشتملة على ذكر اهل الرحمة ومقابلها وما فعل بالفريقين ولا يضرنا ان سوق الكلام في الاصل مع طائفة ان يعمم كما في
قوله على حذف نون الجمع المشهور في كتب النحو حذف نون العماد وهو المنقلب لان الاثبات مخل بصورة الفعل عن الكسر وهو ما حصل لاجل
الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب لا علامة الاعراب الى نصب بابن عمرو **قوله** لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الحكم
فيه اشارة الى ان الاستثناء المتصل لما كان لاخراج باعتبار الحكم وجب فيه اذا استثنى من الموصوف باعتبار الحكم ان يكون الوصف
واذا استثنى من الضمير في الوصف ان يكون الامر بالعكس فان الحكم هنا اثبات المعنى المشتق منه الوصف لا الاخراج بحسبه ولا
ان الاستثناء من قوم لا يكون الا منقطعا فلا يحتاج الى التعليل بما ذكره وذلك لان المستثنى منه نكرة غير مستغرقة ولا يتيقن
دخول المستثنى في المستثنى منه ولا يتحقق الاخراج لان ذلك جار على ما نص عليه الامام السكاكي في آخر بحث الاستدلال
على ان ذلك في غير الموصوف اذ الموصوف كالمخصوص باعتبار قوله انما يكون فيما انعقد الحكم مخصصا وعددا فلا يرد ان في الا
اذ كان بمعنى الاهلاك كان قوله انا لمنجوهم وقوله الا آل لوط في معنى واحد فالاستثناء من الاول الغى المعنى انما شرط الاتحاد
المتصل كما بينه لا يتصور تخلل جملة بين المخصوص وما بينها وكذلك في المنقطع وان سلم لا يرجع اليها ذلك لان الاستثناء يتعلق بالجملة
المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا لا الى جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك وعن الخلاف في الجمل المتعاطفة
الا المنقطع بعضها عن بعض تتضمن التقدير معنى العلم دليل على صحة التجوز بوجود علامته وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل آخر
حتى يعترض بانه لا ينفع الزمخشري لجعله معنى التعليق ثم هو على اصلهم من انه كناية معلوم متحقق لا مقدور اذ كان ذكره
في يونس في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال القاضي رحمه الله انه اجرى مجرى القول لان
التقدير بمعنى القضاء **قوله** واما انا فلو اتكل على جار الله ان التعليق لتضمين معنى العلم بمعنى كونه مقدورا ما اراد **قوله** بدليل
حينئذ كراد ان انكاره اياهم انكار نفرة وخوف من ايقاع المحذور به بدليل انهم انكروا عليه اضرابا الى انهم جاؤا بما ينفي
من عذاب قومه وتشفي غيظه ولم يقولوا بعذابهم مع حصول الغرض ليتضمن الاستيناس وجهين تحقق عذابهم وتحقق صدقه
نفيد تذكير ما كان يكابد منهم من التكذيب وتسلية لوط عليه السلام عن خوفه ونفاره بانهم منكرون فقالوا عليه السلام بكنا به
نحن فلحق **قوله** روي صاحب العقيد قال رحمه الله هو تفسير لابي الفتح الهمداني فكون الميم منسوب الى قبيلة من اليمن **قوله** قوله
فتحي الباب فالنظر عني النجوم ۰ كم علينا من قطع ليل بهيم ۰ اي كم بقي علينا وان كان ان كان مستعيدا فسلموا الى ضطر
وهو الظاهر فلا يحتاج الى تقدير يبقى لان ما في كم الاستفهامية من الاستبطاء يدل على انه اخر **قوله** تدبيت الله الصلاة وخلوة

بالجواب ان فائدته ان يأخذ على وجه يمكنه واصلاح الشتر لذكر الله ولترده لشكره وفيه مع ذلك ارشاد الى ما هو ادخل في الحزم
وادب المسافرة وما على الامير والمامور فيها وتنبيه على كيفية السفر الحقيقي وانه احق بقطع العوائق وتقديم العلائق
واشارة الى الاقبال بالكلية على الله والخلاص فلله در التنزيل ولطائفه التي لا تحصى قوله وتمضوا قدرما يقال مضافه قدما
بضم بين ذلم ينثني ولم يعرج قوله تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا من ابيات الحماسة للصمة بن
عبد الله القشيري قيل ان المسافر اذا التفت رجع وكان يكره الالتفات ليقضي له بالرجوع قوله اهل سدوم في تهذيب الازهري
بالذال المعجمة والاشهر بالدال الغير معجمة وكذا ضبط المصنف قوله او ولا تشوروني في الصحاح الشوار فرج الرجل والمرأة
تبل شوّر به اذا اخجله كانه ابدى عورته ان كنتم فاعلين شك في قبولهم وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة الوجه الاول
اوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان مجئ اهل المدينة والمقاولة معهم في شان الاضياف بعد العلم بانهم اولئك ارسلوا
وحينئذ لا يلائم قوله هؤلاء ضيفي الى الآخر ولا ما في سورة هود قلت الواو لا تدل على الترتيب فقول الملائكة انا جئناك كان
غب مجيئهم ومقاولة لوط عليه السلام معهم لا ترى الى قول الملائكة قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك ولعل مجيئه
على هذا النسق لان الاكل على منشعل يصلح ان يساق له القصة لا و الى تفريح الهم عن الصابرين في نصره تعالى اياهم وانتقامه
من اعدائهم وهو الركن ههنا فان معظم ما في هذه السورة لتسلية الحبيب صلى الله عليه وسلم والثاني ذكر مساوي عن التي ايهم
وسوء الحد ونزعهم بتحذير من حالهم وتذكير لاهل مكة وما جاء في هود في قرب لما لوح اليه في مقام واما الجمع بين قوله مصبحين
ومشرقين فلاعتبار الابتداء والانتهاء واخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ الاسير وكان يقول مقطوع
يعني يقطع عما قريب قوله ومطر السنار الريح الذي مع النابي قوله لا الذنك اي الجزاء او الانتقام من الاعداء وانه لا ما
قوله ولعل ما يلقيهم جار على القرآن النسخ والمخالفة او ان ربك هو الذي خلقكم الفرق بين الوجهين انه على هذا يدل
فاصفح الصفح الجميل وحققه على الوجه العاصر الى النسخ لظهوره على الوجه الآخر وعلى الاول لقوله ان الساعة لآتية لا ريب
اي هو العليم بحالك وحالهم ولا يخفى عليه ما يجري بينكم وهو يحكم بينكم فينتقم لك منهم وحاصله ان يقال انه اذا حمل على النسخ
فهو على الثاني وحده واذا حمل على المخالفة فهو الاول والحكم انه بينهم ان تكون العاقبة لهم وان يثيبهم على الاحتمال الى حسن
الاخلاق ويعكس حال مخالفيهم وهذا هو الاظهر وآثر بيه الله ان يكون امرا بالمداراة والاصطبار ليكون خاتمة القصص خاتمة
للتسلي والامر بالمداراة مخلصا الى شرع آخر وهو قوله ولقد آتيناك كنفية حديث الاعراض عن زهرة الحيوة الدنيا وهو
انواع الصبر والذي يقتضيه النظم والله اعلم ان قوله وما خلقنا السموات جمع بين خاتمتي مفصل الآيات البرهانية والامتنانية
المختص بها مع زيادة مبالغة من الحصر لتقييد المحتج به الى المعاندين تسلي به عن استهزاء الجاحدين وتمهيد لمطرية ذكر المقصود
ان يكون الذكر كاملا في شان الهداية وافيا بكل ما يتعلق به من الغرض القائم لتحقيق الرعاية ومنه يظهر ان عطف قوله ولقد آتيناك
على قوله وما خلقنا عطف الخاص على العام اشارة الى انه انعم في النعم واقوم دليل واعلى ما ينتفي به عن العليل وان من شيء

لا مبشرة فقد تمنى سوله ومن طلب الحرى في غيره تركه وهواه قوله الواحدة مثناة بفتح الميم وكذا المثنى مفعلة من التثنية بمعنى
التثنية لعلم ما ذكر في سورة الزمر وفي بعضها اسم مفعول من التثنية ولا بعد فقد جوز هناك ان يكون جمع مثنى وقال الجنس محي
هناك ان شاء الله تعالى قوله فان قلت كيف صح السؤال والجواب دالا على القرآن العظيم غير الفاتحة والحديث الصحيح دل على انها الفا
قال فيها هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وهو اوفق لمقتضى المقام لما في تخصيص الكتاب قران بين السورة ولتبتد
للواقع فلم يكن اذ ذاك تدارو في القرآن كله قوله ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن المشهور حمله على حسن الصوت فان النفي
المعنى انه كيف وقد نقل رحمه الله عن ابي داود للحديث عن ابي امامة وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن حسن الصوت
قال يحسنه ما استطاع وقد حمل على الاستغناء به عن غيره كما ذكره المصنف وقد جاء التغني بهذا المعنى فذكر صلى الله عليه وسلم ان الخيل
لرجل اجر ولآخر ولثالث وزر ثم قال واما الذي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها قوله نزلت لما
كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية عن العداوة والتكذيب بان هذه النعمة العظيمة
محسود اصحابها لكونها ام النعمة الدينية والدنيوية وهو جار على الاوجه من جعل البعضية راجعة الى هذا الكتاب والكتاب
بخلاف قوله سابقا وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تضييع قومه بالقرآن فانه مخصوص بالثاني اعرض عنهم اوهو ند
معنى التسلية نظر الى المتسلي به والاغتباط بمكانه ولهذا نهي عن مد العين الى ما متعوا به والى المتسلي اليه فقيل ولا تحزن واخفض جناحك
للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين ومنه يظهر انه اعتراض في حاق موقعه هذا ولا وجه الوجه الثاني اعني
ان يتعلق بقوله وقل اني لما ان النظم على ذلك اتم سدادا وحمل هذا المقام على التشبيه فلقد اوتيناه لم يؤت احد قبله ولا بعده
مثله والله اعلم قوله وليس دين الله بالمعضى اوله نشرت عن جنبه فحبي تزمنا واما من جعل المذاهب انما يتهموا له قوله الشعر
عضط من عائبة رؤيا ينزك كل عضة عضيا وهي السحر والكذب مشتق من العضة والعضاه لانه يؤدي مجرح كالشوك قوله
لنسألنهم عبارة عن الوعيد اي لا نظر الى انه سؤال في الحقيقة كقولك لمن تهدده ستسأل عما تعمل ويقابله قوله ولا يسأل عن ذنوبهم
تنكل وتقريع قوله والصدع في الزجاجة الابانة هو الشق الظاهر في الاجسام كلها ومنه اشتقاق الصديع للفجر والصدع
شق الرأس شقا والتصدع التفرق قوله مصدر من المبني للمفعول اي بما تؤمر به كقوله لانتم اشد رهبة اي مرهوبية قوله
والحرث ابن الطلاطلة بضم الطاء هو الداهية في الاصل نقل الى العلم قوله واشار الى الحارث بن قيس لانا يعم اذ كان الطلاطلة
لقب قيس والاقليمي المعدود بينهم قيل قوله من اقاويل الطاعنين فيك وفي القرآن اشارة الى وجه النظم ومناسبة الخاتمة للفاتحة
وانه من مقابلة وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر وفيه انه بعد ما هدم قواعدهم بالابهم وابرق وارعد بالحجة من صنيعه با
صوت قال لانهم من ذلك الكلام بقوله ولقد نعلم مؤكدا هذا التاكيد البالغ الصادر عن مقام تسطع كبريائه لينفس عن حبيبه
اشد التنفيس ثم ارشده الى ما هو اعلاء من ذلك مما يومي الى المسامرة للخليل الجليل وقال فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه بالكلية
والتجرد التام عن الاغيار والتحلي بصفات من توجه اليه الحق بالقبول والاقبال اذ ذاك مقتضى التسبيح والمفهوم من عقيبها والمذاهب

بقوله فافزعوا الى الله فيما نابكم ثم قال ذكر من الساجدين دلالة على الافتقار بالمعظم فيه لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مطلوب
الفنا حتى عن نفسه وترك البقا بين امره بحمده وقوله واعبد ربك ظاهر وما ذكره المصنف وباطنه يوصلك الى السفر في الله
لا ينقطع والشهود الذي عليه يستقر ليحصل له بقا من طاقة الا وفى ضامانة • اذا تعبت به وان بها يعتقني • وعن لسان حمد المقام
رب زدني علما ومما يستفاد من الابتدا بالتسبيح والحمد المقترنان بالصلوة من اسباب الفناء عن ضيق الصدر والكربات تمت سورة الحجر
والحمد لله وحده على سبوغ نعمايه والصلوة والسلام الاتمان الاكملان الاطيبان على رسوله محمد خاتم انبيايه وعلى آله وصحبه اسراء حامى
وسابقي انبايه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون سورة النحل
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لانه استعجالهم استهزاء وتكذيب ذلك من الشرك اي بعضه او يتجه ونحو لتقدير
خلاصة الكلام ان المتعجل المستهزئ بمنزلة تحاكم القدرة على البعث وعلى ما وعد من العذاب وفيه تشبيه المخلوق وفعل سبحانه وتعالى
ان يعوم العجز حوله اذ كان كبريايه فيكون له شريك فضلا عن شركا بل لا يكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فقوله ان يكون له شريك او ان يكون
المشبه له شركا فيه ترق وكذلك الوجه اذا جعلت ما مصدرية وما ذكر من سبب التنزل لا يدل على ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه
عام لانه لما وردت المستعجلين علموا ان الموعود بعد منتظر فاطمانوا فان العجلة مطلقا مذمومة وحل هولا المكلف الاعلاء علم
بهانم لو عمهما الخطاب في الترتيب انه انما نهاهم عنه لانه من فعل المشركين الجاهلين لان المستعجل بعذاب الله تعالى انما يجترئ له المكذب
لرسوله والتحقيق ان قوله اتى امر الله تنبيه وايقاظ ليكون ما يرد بعده متمكنا في نفس حاضرة ملقية اليه وهو تمهيد لما يرد
من دلايل التوحيد قوله ينزل الملايكة والروح تفصيل لما اجمله في قوله سبحانه وتعالى ايقاظا ولاتم نعي عليهم ما هم فيه من الشرك ثم اورد معه
بدلايل السمع والعقل وقدم السمعي لان صاحبه هو القايم بتحرير العقلي وتهذيبه ايضا فلينظر الى دليل السمع بل الحق قام به
من الملايكة والرسل وهم القايمون بالامر جميعا وادرج فيه دليل السمع فانهم وحدهم منذ ان يجعل من الحكام من خير ليكون الايمان في المقام
البتة ثم انه تعالى شانه وعظم برهانه اسقى في دلالة التوحيد وانتفا ذاته الكريم بصفات الحلول والاكوان على اساق بديع جمع فيه بين
دلالة المصنوع على الصانع والنعمة على المنعم ونبه على ان كل واحد يكفي صارفا لهم عما هم فيه من الشرك وعليه مدار السورة الكريمة كما
نبه عليه طايفة من البصاير وضمنها تبكيتهم وكفرانهم نعمتي الرعاية والهداية وانظر الى فاتحته ثم الى خاتمته في قوله وصبر الى خاتمة السورة
بين لك بعض ما ضمن الكتاب الكريم من اسرار البلاغة وانوار الاعجاز قوله بما يحيي القلوب الميتة بالجهل من وحيه او بما يقوم في الدين
مقام الروح في الجسد فيه اشارة الى علاقة الاستعارة على حد وجهين انها من قبيلة الاستعارة بالكناية اذ لا بد من سوق تشبيه العلم
والمدى الحاصلين من الوحي بالحيوة في الاول ليجعله روحا ولهذا مثل بقوله او من كان ميتا فاحييناه في تفسير الروح في سورة
اللوم وفسر الروح بما هو سبب الحيوة وتشبيه الدين بحيوان ذي جسد وروح وبقايه مستعا منتفعا به بالحيوة في الثاني ومن هذ
الصنيع لاح انه لو قيل يلقي امره الذي هو الروح او وحيه كذلك لم يخرج عن الاستعارة وليس ان امره هو سنادي ان قوله من امره في
البقرة قوله اي بان الشان اقول الكلمة انذروا التحقيق وصل الام بهذه الحروف ناصبة كانت او مخففة وانما العوامل قد سلف لنا

الكلام في اثبات المخففة هيهنا وفي يونس والناصبة في نوح وهي الاصل لعلة التقدير وذلك لان مقام المبالغة يقتضي اثبات
المخففة ولهذا جعل بدلا والمبدل منه ما عرفت شانه وكذلك في يونس معناه اعجب من هذا الامر المحقق وهو ان الشان
كذا واما في نوح فكلام ابتدائي وجعلهم فايدة تقرير القول ان لا ينفع الطلبي خبر ابين ضعف القطع فذلك في ضمير الشان
عن سلم لانه متحد بما بعده وهو كما يقول كلامي ما ضرب زيدا قوله من خلق البهايم بيان الخلق ما يصلحه لان البهايم بيان لما
منهم قوله وفيه معنيان احدهما فاذا هو منطيق لمعيان ملازمان لمقام الا ان في الثاني زيادة وملايمة مع قوله لما
عما يشركون ثم انه مدرج فيه المعنى الاول فقوله خلقها لكم يا جنس الانسان فيه طرف من تتبع المعنى الثاني لما فيه الالتفات من الكلم
عليه واما الحصر في تقديم اللام المفيدة للاختصاص سيما وقد نوع الخطاب بما يفيد زيادة التميز والاختصاص فهذا وجه بين خصهم
بها دفي مقابل لكم فيها جمال لا فايدة المعنى وابلغ على انه يكون فيها دفي تقصيد الاول وكون لكم في الثاني لبعد المقصد تم زيادة
التفريع ولهذا لم يذكره المصنف قوله قلت الاكل منها هو الاصل اي من ساير الحيوانات وجعل التقديم لمجرد الفاصلة نقض
ولا ينتقض بالخيل عندمن ابيح لحمها لانها لا تعد للاكل فاذا خرج منه الدجاج والبط فهو اولى قوله وقد احتج على حرمة اكل لحومهن
وجه الاحتجاج انه سوق لايات في معرض في معرض الاستدلال بخلق هذه النعم منة على هذا النوع دلالة على التوحيد وسوق
صنيع من قابلها بالاشراك والحكيم لا يمن بادني النعمتين تاركا اعلاهما كيف وقد ذكرا ماما هذا في كتبهم وقوله ولم يذكر
الاكل بعدما ذكره في الانعام اشارة الى ان الزينة والركوب قد ذكر هنا الكن مع ذكر الاكل وترك هنا الاكل خاصة
اذ ليس فالجواب بمنع انه ادنى النعمتين بالنسبة الى الخيل وذلك لان الاية وردت منة عليهم على نحو ما العوه ولا ينكر ذو اذن
ان معظم الغرض من الخيل الركوب والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنفعتين وترك ادناهما ليس بدعا بل هو دأب
القرآن ذكره في الاول وانه لم يصر حجة لنا في الاكتفاء مع التنبيه على انه نزر في المقابل فلا يصير حجة علينا فظهر انه لم
لا من عبارة الاية ولا من اشارتها كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية ثبتت من خبر على ما عليه اكثر المفسرين والمحدثين ولو كانت مستفادة
من الاية لكانت معلومة بمكة قوله واما الزينة فتفضل الراكب اشاره الى حذف اللام عن الثاني مع ما فيه من الدلالة على ان المقصود
الاصلي الاول ولم يجي بالحرف الموضوع لذلك وسبق الخطاب واعيد ضمير الثلثة في قوله لتركبوها وجي بالثاني تتميما ودلالة على
انه كان من مقاصدهم عد في معرض الامتنان والاول ليس الا ربنا بالغرض الزايل مما يقصده اهل الله وهم اهل الخطاب المقصود
الاول قوله اي خلقها زينة لتركبوها فهو اما بان نقص بخلق على الجار بمجرى جعل او هو حال من المفعول الثلثة على الجمع قوله
يعني على الله قصد السبيل من هداية الطريق الموصل الى الحق واجب عليه قد تقرر ان الوجوب بمعنى الوقوع لا محالة
لا ينكره اهل السنة بمقتضى وعده المحتوم ويكفي ذلك فتحقق قوله وعلى الله قصد السبيل وتغاير الاسلوبين نص على ان المقام ايضا
اذ لا شك ان الاول هو المقصود لذاته فبيان طريق الضلال له اجمالا تدريبا منيا فقصد السبيل منه في ضمن بيان قصد السبيل
وبيانه التفصيلي لحرمه لا بد من توهم ولان الوعد جرى على مذهب على انه على اسلوب واذ لم تبت فهو يشتمل قوله تعمد

عليهم غير المغضوب عليهم والوجه الثاني التمثيلي في قوله هذا صراط علي مستقيم انتهى هنا فقد ذكر قوله لانا كلوا من الشجر
فانه تحت قربة بالكلاء لانه جار في الحديث النهي عن منع فضل الماء ليمنع فضل الكلاء وتبارك النابع الماء والكلاء
قوله على وجعل النجوم مسخرات لما كان الحمل على الظاهر دالا على ان التسخير بامره ولا كذلك لتاخر الاول وله بان المعنى
النجوم مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصح ان تصير قرينة او على ان كان التسخير لهم نفع خاص نفعناه نفعكم بالجال كونها مسخرات
ما خلقت له اي بما هو طريق نفعكم وعلى ان المسخر مصدر وسخرها مسخرا على منوال ضربته ضربات قوله ووصفه بالطراوة في الصحاح
ذكر الطراوة وحدها والازهري ذكر عن ابن الاعرابي طراوة ويقال طراه وعن الليث ايضا الا انه شدد ها بالفتحة لانه ليعتاد
قوله عنز ومها في الصحاح وسط الصدر وما يضم اليه الحزام قوله بنات نعش والجدي المغرب جدي الفرقد بفتح الجيم وسكون الدال
والمنجمون يصغرونه فرقا بينه وبين الفرج قوله ليس من لا يخلق من اولى العلم بيان لمن لا يخلق في المشبه به لا الفصليين قال المراد
المنافات بين الخالقين وغيرهم كالزمخشري والحاجرين هو غلط ومن لا يخلق جميع اولى العلم في هذا المقام وهذا هو الوجه الذي
صاحب المفتاح رحمه الله الى نفسه ولعله توهم ما توهمه صاحب الانتصاف وغفل عن قول صاحب الكشاف والله اعلم قوله حيث يتجاوز
تقصيركم في اداء شكر النعمة فيه اشعار بانه ما كلفكم حق الشكر لعدم الامكان وتجاوز عن الممكن الى السهل الميسور وفي قوله
يعلم ما تسرون وما تعلنون اشعار بانهم قصروا في هذا الميسور ايضا فاستحقوا العتاب قوله وفيه دلالة على انه لا بد من البحث
من لوازم التكليف وذلك لانه سيق الكلام مساق من سلم له ان البحث من لوازم الصالح للالهية لا بد له من العلم
حيث استدل بنفيه على نفي الالهية فلولا انه لا بد منه لم تصح هذه المقالة هذا من حيث ظاهر النظم واما من حيث المعنى
ان العبادة لغرض ما وجزاء واذ لا يتبع هذه الدار مشاهدة فلا بد من دار جزاء ولا بد لمن يجري من العلم بوقته قوله
من نتيجة اثبات الوحدانية ووضوح دليلها فيه اظهار مكان تعكيسهم وفايدة الفاء في قوله فالذين لا يؤمنون قوله الحكم
الواحد تدركه وتلخيص الحاصل من الادلة السابقة ليبنى عليها ما يبنى قوله لاجرم حقا ان الصحاح عن الفراء هي كلمة كانت في الاصل
بمعنى لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم
الا تراهم يقولون لاجرم لآتينك وقد ذكر الازهري نحوا من ذلك عنه ايضا وهذا المنقول العرفي هو الظاهر ههنا فلذلك
المصنف عن اصله على ما قرره في سورة المؤمن قوله فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما يدعون نزوله واذا رفعته فالمعنى المنزل
اساطير الاولين اعلم ان قوله ومرفوع بالابتداء بمعنى اي شيء انزله يصاح والا فالمعنى الذي انزله على ما صرح في المفصل في
هذا الكتاب في تفسير قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا وغيره من ائمة النحو في كتبهم اذ لا وجه لحذف الضمير من غير استطالة مع ان
يحتمل النصب والرفع لحصتها الاستواء وعلى ذلك يلوح الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان المنصوب وان دل على ثبوت
الفعل وان السؤال عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع فقد علم ان الجملة التي تقع صلة الموصول حقها ان تكون معلومة
وان الحكم المسلم المعلوم من غيره واذا ثبت ذلك فاعلم انه على التقديرين لم يطابق به الجواب لعلة فيما بعد في قوله الخير طوبى

بخلاف

بخلاف اساطير وقوله كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع تنبيه في العدول الى الرفع لا وجه فان الجواب هنالك
طبق السؤال بخلاف ما نحن فيه وانما قدر ما يدعون نزوله على تقدير النصب لان السائل لم يكن معتقدا لانزال الحق بل كان
يجيبني ما سمع من نزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ما يدعون نزوله اساطير واما على تقدير الرفع فما دل على ان الانزال
عنده متحقق مسلم لا نزاع فيه وانما السؤال عن التعيين المنزل المجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما او من المعلوم ان
لا يكون اساطير فبولغ في رده الى الصواب المتهكم به وانه من الحكم بالتحقيق في غير موضعه فاورى السائل انه طوبق
ولم يطابق في الحقيقة بل بولغ في الرد وينبه ان يكون المادل جوابا للسؤال فيما بينهم والوافدين من الحاج والثاني
جوابا عن سؤال المسلمين ما ذكر من الاحتمالين لا المعكس على ما ظن هذا هو الانسب في تقرير قول المصنف الموافق لما ذكره
على ما قرره وجعل ما ذكره هنا كالمستدرك ثالثا وانه طوبق به الجواب ههنا وتوجه اختلاف التقديرين من ادعاء نزوله بما
وان ذهب اليه الجمهور يكلف عنه غني والله اعلم قوله بعض اوزار من ضل هو وزر الاضلال اشارة الى ان من للتبعيض
للتابعين اوزار غير ذلك ايضا بدل الحديث المأثور من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك
من اوزارهم شيئا قوله ومعنى اللام التعليل من غير ان يكون غرضا نحو خرجت من البلد مخافة الشر واذ اشترك الصنود
في انهما لا يصلحان غرضا لكن الثاني باعث على الفعل والقايل انه اساطير الاولين لم يكن باعثه على القول حمل الوزر
عليه نقدا وصحة في قوله اضلاكم الناس وصدا عن رسول الله فحملوا دل على انه عاقبتهم وهو يصلح تعليلا للفعل منه
لا منهم فانهم كما قال المصنف قالوا ذلك اضلالا فعلل بما لهم قوله بغير علم حال من المفعول كانه قيل يضلون من لا يعلم
ضلالوا على الباطل وفيه ان كيدهم لا يروج على ذي لب وانما يقلدهم الاغنام وفيه زيادة تعييرهم وذم وذكاء
ارشاد الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل عن الوجري انه حال عن الفاعل وايده بان التذييل بقوله الا ساء ما
وقوله من حيث لا يشعرون يقويه فان ذلك ظاهر هذا المؤيد انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن له تعلق بما سبق الكلام
من حال المضلين قد هديت الى وجهه وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر واما قوله وانما وصف
نحو بغير دخل مقدر قوله اساطين البناء الذي يعمده الازهري عن ابي عبيد عمدة الحائط اقمته اي الاساطين التي تقيم
البناء وليس عمدت الحائط اذا ادعمته وجعلت له دعامة الا ان يجعل ذلك مجازا كان الاساطين جعلت نفسها
للبناء واما اعمدت الشيء فمعناه جعلت تحته عمادا قوله وقيل الاساطين جمع اس قوله وهذا تمثيل يعني انهم سووا
عن المصنف المنصوبة الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهو في الاصل صفة للشبكة والحبالة فجرت مجرى الاسماء كالدنيا
والعهود وقوله كحال قوم بنوا بنيانا وجه التشبيه ان ما نصبوه وحيلوه سبب التحصن والاستيلاء صار سبب البوار والفناء
فالاساطين بمنزلة المنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة كانقلاب تلك الحيل على اصحابها والبنيان كانوا زوروه ورتبوه
تلك المنصوبات وتواطؤا عليه من الرأي المدعم بالمكايد قوله برود بن كنعان في الحواشي لا دخل بكسر الكاف والنمرود

ايضا وفي تهذيب الازهري رايته مقيدا بالفتح وذكر غير الكثير ان كنعان بن سام بن نوح اليه ينسب الكنعانيون وكانت امته
تضارع لغتهم العربية والذي رايته في التاريخ كنعان بن كوش بن حام بن نوح والله اعلم **قوله** شركائي على الاضافة
الى نفسه حكاية لاضافتهم بالرفع في النسخ مبتدا وخبرا وقد ضبطه بعضهم بالنصب ادعى شيوع هذه وصححه المولى
كانه قيل قال الله ذلك حكاية **قوله** او ليكم عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو اساطير الاولين في ليدخل الانزال في شيء من
في اشارة ما انزلناه في تنزيل كلامه اماما وانه قدر ماذا منصوبا او مرفوعا والمقدر مايدعونه او المنزل **قوله** وليس
الانزال في شيء تنزيل على الوجهين لانهم اذا جعلوه منزلا على السخرية لزم ذلك بالضرورة ومنه اظهر ان فائدة النصب
مع ان الرفع اوفق دفع الالتباس ليكون نصا في المطلوب كما اوثر النصب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر كذلك **قوله**
فهم الذين قالوا خيرا وقول الذين احسنوا وما بعده بدل من خير حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم عليه
تسمية خيرا ثم حكاه هذا وجه طبقه على سبب النزول وعلى هذا لا يكون دلالة النص على المطابقة لما ذكره اولا لان خيرا منصوب
بقالوا ولهذا قال فهم الذين قالوا خيرا اعني لا خير لانهم الذين قالوا ان خيرا لان مقولهم للذين احسنوا والله تعالى سماه خيرا
ثم حكاه كما تقول قال فلان جميلا ثم قصدنا وجب حقه علينا وانما تكون الدلالة من حيث شهادة الله بخيريته ويحتمل جعله
مفعول انزل ويكون تسمية خيرا من الله كما في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم ليشعر اول ما يقرع السمع بالمطابقة من غير
نظر الى فهم معناه واما قولهم للذين احسنوا اي قالوا انزل هذه المقالة فانما يفهم من المطابقة بعد تدبر المعنى لكن لفظ المصنف
على ان خيرا حكاية من الله تسمية لمقولهم بالخير وهو صريح في ذلك **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مستدا رعدة هو الوجه
المطابق لما قدمناه اولا وهو الاوفق لتاليف النظم فقوله للذين احسنوا مبتدا منحا الوعد ههنا نظير لتعجيل الوزر في
الوعيد هنالك والله اعلم **قوله** تعالى هل ينظرون من رجوع الحق بما هم فيه من العناد والاستمرار في الفساد وانهم لا ينقلعون
عن ذلك كاستلزامهم الغابرين الى يوم التناد وما وقع من احوال اضدادهم في البين كان لزيادة التعيير والتبكيت والتجني
دلالة على ان الحجة قد تمت وانه صلى الله عليه وسلم ادى ما عليه من البلاغ المبين **قوله** كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك و
التكذيب اشارة الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم وقوله
وقال الذين اوتوا العلم جعل تتمة الكلام ثم وصفوا بما وصفوا الغرض المذكور فقيل كذلك فعل الذين من قبلهم واصابهم
ما اصابهم تحذيرا لهم مما فعله هؤلاء وتذكيرا لقوله قد مكر الذين من قبلهم وقوله فاصابهم حسن الترتيب على هذا الوجه
تكذيبهم وشركهم بسبب اصابة السيئات لمن قبلهم وقوله وما ظلمهم الله اعتراض واقع في موقعه وجعله راجعا الى المقول
من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين لرسلهم الحجة منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه سديد حسن لان تتمة الكلام
ما اشار اليه المصنف والاشارة اليه اقرب مأخذا ودلالة فعله عليه اظهر فهذه نكتة ضمنت حسن ما قابلوا به تلك النعم البعيدة
وادمج فيها تسلية عليه السلام والبشرى بقلب الدائرة على من يتربص بالمحابيه الدوائر وختمت بما يدل على انهم انقطعوا

فاحتجوا

فاحتجوا بان ما يحتج به المحجوج ينقلب عليه فلا يبصر الا وهو ساكت منحجر وهذا يدل على ان قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله
من تتمة قوله هل ينظرون الا ترى كيف ختم بحوه لخ هجا دلالة في سورة الانعام في قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
وكذلك في سورة الزخرف مع زيادة نكتة ضمنت هنالك تبين في موضعها ان شاء الله تعالى ولانهم يتشبثون بالمشية الا
عند تحير الحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة واما الانقلاب فقد اشار اليه بقوله قل فلله الحجة البالغة وقد حققنا
هنالك ان الشرطية لا ينتج مطلوبهم بل العكس ومنه يظهر ان المصنف اتى في هذا المقام الغلو في المقال وعدل عن سنن الهدى الى
مهواة الضلال **قوله** ولقد انه ابطال قدر السوء نفيه على قدر هواه وهو عليه لا له لو تدبر ما فيه وحمله من يفصل بقوله
فهل على الرسل الا البلاغ المبين ومعناه ان الذي على الرسل ان يبلغوا ويبينوا معالم الهدى للارشاد الى تمهيد قوانين
النظر والامداد بادلة السمع والبصر ولا عليهم من مجادلة من يريد ان يدحض بباطله الحق الابلج **قوله** ومنهم من حقت
عليه الضلالة القسم كالشرب وهو النصيب المقسوم كذا القسم بالفتح المصدر **قوله** وما لهم من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال
الخذلان الذي يقابل النصرة قيل عليه ليس اولى من العكس فيراد بالناصر الهادي والحق ان الانكار ان ذلك بعد لانه لما تخرجون
الخذلان عن موضعه حسب تشهيهم فلا يلتفت اليه **قوله** وهي معاضدة من قوله لا يهدي على البناء للمفعول وجه المعاضدة
ان الاول لعدم ذكر الفاعل قصد فيه الى انه لا يتاتى هدايته من اضله الله من احد وكذلك الهادي لما كان النفي الجنس افاد
تلك الفائدة **قوله** ايذانا بانهما كفرتان عظيمتان قلنا هو كذلك ولكن وجه كون مقالتهم تلك كفرا قد بين في شرح على الكن
وسبق منه طرف في الانعام وهو على المصنف واصحابه **قوله** داخلون تحت حكم الاستثناء من رجالا كانه قيل ما ارسلنا جماعة
من الجماعات بشيء من الاشياء الا رجالا بالبينات وهذا مبني على جواز تعدد المفرغ والحق انه لا يجوز لان الامر تتمة ما دخلت عليه الا
ولا دم الالتباس ولوجوب ان يكون جميع ما يقع بعد الا محصورا وان يصح نحو ما ضرب الا زيد عمرا اذا اريد الحصر فيهما وان لا
يكون فرق بين القديم هذا او ذاك وكل ذلك ظاهر الانتفاء والمصنف جوز ذلك وصرح به في مواضع من هذا الكتاب منها في
الاحزاب في قوله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه واستدل عليه ان اصله ضرب زيد امبوط ولو دانه زيادة
ولا ليت لا تاكيد فلما كان من اصل الكلام عليه وهو حسن لولا ان الاستعمال والقياس ابيان **قوله** والاول على الكلام
واحدى الوجهان الاولان وذلك لاشتراكهما في ان الاضمار لكليهما في مسلك واحد **قوله** على ان الشرط في معنى التبكيت في بعض
النسخ فيه زاد كما ان الاخير لا ينكر انه قد عمل المخرج الكلام مخرج الشك لانهم يعاملونه من التسويف معاملة من يطن بالخيرة
انه لم يعمل ضو في ذلك ليزيدهم ما اعترف به من العمل ويبكتهم بالتفضيح ولو اياه كذلك لا ينكر ان قريشا لم يكونوا من علم البينات
والزبر في شيء فقوله ان كون الرسل رجالا امر مكشوف لا شبهة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله بين لكم مزيد ان
انكاركم وانتم لا تعلمون ليس عيد وانما السبيل ان تسالوا من اهل الذكر لا ان تنكروا وقولهم فانكاركم منافيا لما تقتضيه حالكم
من السؤال الخفو الدائم وتبكيت من حيث الاعتراف بعدم العلم وبسبيل الجاهل سؤال من يعلم لا انكاره ولا اخص اهل الذكر

باهل الكتابين ليتميل النبي صلى الله عليه واصحابه ولو خص لجاز لانهم موافقوهم في ذلك فانكارهم انكارهم ثم التبكيت متوجه
على العدو ولئن السول الى لو كان رسلوا او لا والله اعلم **قوله** وقوله فاسألوا اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة شهد
بدل على ان ما ينقل بين ان الفار تمنع عن الاعتراض ليس بشيء اذ كان اعتراضا متخللا وبين مقصوري حرف الاستثناء معناه فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انا ارسلنا رجالا بالبينات وعلى الثاني ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا يقدر
الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الاوجه ان يكون على كلا وجهين ليقع الاعتراض موقعه الوثيق به لفظا ومعنى **قوله** من حيث
لا يشعرون لانه اخذ على موقع فيكون الغرض التعميم **قوله** قال ابو كثير الحذر آلتخوف الرجل منها تامكا قردا كما تخوف عود البعد
السفن والسفن الحديد التي نحت بها **قوله** فقال عمر رضي الله عنه ما عليكم بديوانكم لا تضل هو جواب الامر لان عليكم بمعنى
اي لا تضل الديوان ديوانه يروى لا تضلوا اي في تفسير كتاب الله وهو جمع الديوان وهو الكتاب اذ جمع لانه قطع من القراطيس مجموعة
اوله الاولى النظر الجمع متفرقات الحسابات والابواب كذلك ديوان الشعر مجموع متفرقات استعارة **قوله** يتعد حالا من
وهم داخرون حال من الضمير في ظلاله وذلك لان انقيادهما مطلق الا ترى الى قوله وظلالهم بالغدو والاصال فجاعلهما
من الضمير في ظلاله لتقصر هذا وفيه تخييل حسن لما وصف الظلال بالسجود وصف اصحابها بالدخور الذي هو ابلغ لانه انقياد
فهو مع صفة المنقاد ولم يجعل كلام الراجع الى الموصول في خلق الله اذ المعنى على تصوير سجود الظل وذي الظل
بهما في الوجود كلا على مقارنة الخلق والدخور والعامل في الحال الثاني ايضا يتفيؤ على ما مر عن ابن مالك في قوله تعالى ملة
ابراهيم حنيفا **قوله** ويراد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح دل على ان الروح غير الملائكة وقد نقل في سورة النبا
ما يويد ذلك ونقل في سورة القدر ان خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة فلا اعتراض **قوله** لانه لو جيء بمن
فيه دليل على المغلبين حاصله ان في العقلاء والتغليب مجاز فلو جيء بغير قرينة تبين الحقيقة والمقام يقتضي التعميم فجيء بما
وهو بما واراد ان لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا يكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان اقتضاء المقام
العموم وما في التغليب توهم الخصوص كاف في العدول والله اعلم **قوله** وان يكون بيانا للنفي للاستكبار هذا اولى لئلا يوهم
الاستكبار كما نقل عن صلحاء الى النصارى وليدل على ثبوت هذه الصفة ايضا على الاطلاق وليكثر الفائدة من الاستيناف **قوله** الا ترى
انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد حاصله ان دلالة المفرد والمبني على الجنسية والعدد امر مفروغ عنه قد ذكره
النحويون في باب العدد ومعلوم من قاعدة المعاني ان حق الكلام ان يجرد لما سيق له من الغرض وذلك يحذف ما يخيل
آخر او زيادة بما تزيل ذلك التخييل والاول كما تقول الناس طويل والانس قصير اذ ليس لنا سا طويلا وعلى امراة قصيرة
والثاني كما نحن فيه وفي قوله والذي يساق اليه الحديث دلالة على ان جانب الجنسية لم يهجر بالكلية لما للقصد
الاول العدد شفع بما دل على ان الكلام لا انهما على السواء وهذا معنى التاكيد فلا يرد ما يقال ان اله قد يطلق على
مجرد اعم العدد فيجيء التخييل واما الهين فلا يتخيل فيه غير التثنية وهو المجنس هو صفة مؤكدة مبينة الا ترى الى قول

المصنف

المصنف اما بيانا للنفي الاستكبار وتاكيد له **قوله** واي شيء حل بكم من نعمة الله فهو من الله اراد ان يعمم متعلق الظرف فقدر الحلول
لا الانتصال ونحوهما والشرط والجزاء ليسا على الظاهر فان الاول ليس سببا للثاني بل الامر بالعكس لكن المقصود منه تذكيرهم وتحريمهم
للانتصال بسبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قدره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله من انه سبب للاعلام بكونها منه لانه في قوم
استمرت بهم النعم وجهلوا معطيها وشكوا فيه الا ترى الى ما نهى عليه خبر قوله ثم اذا مسكم الضر كيف دل على انهم عالمون بانه المنعم
ولكن يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الانجاء **قوله** براوح من صلوات المليك طورا ، سجودا وطورا جوارا الى
على ما رواه الازهري ، وما البحر على حين كلفني ، على هيكل يناه وصلت به وصالا ، وبعده ، بافضل منك تقى في الحساب ، اذا
نفض الغبارا ، غرابن الاعرابي لا يسل الراهب وكذلك روي في الحواشي وعن غيره الابلي والصلوات العبادات ويريد بالحساب
حساب يوم القيمة وفيه اشارة الى ان الفضل يوم الحساب بالتقى وقوله اذا النسمات اي اذا بعثوا ونفضوا غبار القبور عن
انفسهم واعلم ان المصنف لم يذكر وجه الكلام في قوله تعالى ثم اذا مسكم الضر ثم اذا كشف وهو على وجهين والله اعلم احدهما
ان يكون قوله وما بكم من نعمة من تتمة السابق على معنى انكار اتقاء غير الله وقد علموا ان كل ما يتقلبون فيه من نعمة فهو
على سبيلها ثم انكر عليهم تخصيصهم اياه بالجوار عند الضر في مقابلة تخصيص غيره بالاتقاء ثم اشراكهم به كفرانا لتلك
النعمة وجيء بثم لتفاوت الانكارين فان اتقاء غير المنعم قريب من الاعراض عنه وهو متقارب في نعمة ثم اللجاء الى
المكفور به عند الحاجة وابعد منه الاعراض ولم يخف تدرجه من ذي البداة والثاني ان يكون جملة مستقلة واردة للتقريع
وثم في الاول للتراخي الزماني اشعارا بانهم غمطوا تلك المنعم ولم يلتفتوا اليه الى وقت الالجاء وفيه الاشعار بتراخي
الرتبة ايضا على سبيل الاشارة وفي الثاني للتراخي في الرتبة وحده **قوله** فما معنى قوله معنى اتقاء انكار استقامة
المعنى ظاهر لجعل قوله وما بكم خطابا للكفار خاصة وهو الظاهر او عاما فان المصنف وان لم يتعرض لذلك لكنه
فسره بما يحتمل الامرين فان تامسا ما يدل على ايثاره الاول فاجاب بصحته على الوجهين وجعل الخطاب في وما بكم عاما
دون تلوه كلا ينفع ومعه بعيد فافهم لكن المصنف انما ذكره على سبيل الترديد **قوله** اي وجعلوا لانفسهم ما يشتهون
نقل رحمه الله عن الزجاج ان العرب تقول جعل لنفسه ما يشتهي ولا تقول جعل له ما يشتهي اقول ينبغي ان يفرق بين
اللغو والمستقر فيجوز الثاني واذا جاز نحو قتلت الشاة المملوكة لك وحاصل ذلك فهذا لمجوز انما اذا تلخصوا
كذا الغا فمتنعوا عنه للجمع بين ضميري الفاعل والمفعول في غير فعل القلب والله اعلم **قوله** من الكآبة صباح هي سوء الحال
من الحزن **قوله** بلى والله ايجاب للنفي المقدر يعني لا يضر غيره فان معنى لا يضر الا نفسه لا يضر غيره اليه وقوله حتى الحبارى
لتموت مبالغة في تعدي ضرر ظلمه وخصها بالذكر لانها ابعد الطير نجعة فقد في النهاية انها ربما تذبح بالبصرة ويوجد
في حوصلتها الحبة الخضراء ومن البصرة الى منابتها مسافة ايام وذكر المصنف ان الرحمة التي هي المطر تتسبب بها معايشهم
فتموت الطيور جوعا **قوله** فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية مطلقا ذكره ان قوله فهو وليهم ماض لقوله الى امم من

والیوم من تتمة نهو حكاية حال ماضية او اليوم عبارة عن جميع زمان الدنيا فيتناول الماضي ايضا وهو المراد والمعنى زين
لهم الشيطان اعمالهم وكان وليهم ومتخذ وليه ومن هو وليه واليه الاشارة بقوله وبئس القرين لا ترى الى قوله ولهم عذاب اليم يوم
على ان هؤلاء ايضا زين لهم الشيطان اعمالهم كالامم السوالف وفي هذا الكلام تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد لاهل
مكة او حكاية حال آتية نظرا الى ان العذاب الاليم منتظر واستحضارا للحال الغائبة بمعنى وليهم متحكما بهم بان يأمرهم الشيطان
كانه يقول انظر حال هؤلاء المكذبين وما يقاسون من العذاب واستبشر بان من خالفك سيلقى مثل ما لقوا او اليوم بمعنى الزمان
الذي فيه الخطاب على الظاهر لكن الضمير في لهم ووليهم مختلف المرجع اي زين الشيطان للامم قبلك فهو الآن ولي هؤلاء زين لهم
مثل ما زين لمن قبلهم ولا يرجح لهذا الوجه من حيث المعنى فمقتضى افادة الكل لذلك على وجه بين ولما الترجيح للوجه الصاير
الى استحضار الحال ففيه مزيد التشنيع بهم لتعلم ان قوله ويجعلون لما لا يعلمون الخ هذا الموضع في آخر من كفرانهم وتعدادها
وجاز ان يكون من تتمة سابقة على سوال وما بكم من نعمة فمن الله الا انه على الغيبة دلالة على انه في آخر وهذا قريب التناول
وجاز ان يجعل عطفا على قوله واقسموا بالله فانه وقع من الكلام بعده من تتمة اعتراضا واستطرادا كانه قيل ذلك بعضهم يدعون
في المعاد وهذا في المبدا وهم فيما بين ذلك يستهزئون بهذا الدين القويم ومع اختلاف العقيدة في المبدا والمعاد
انهم الحسنى فجئ لهم ضد ذلك حقا قوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه ان من استبان له الهدى
بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان حيث لا ينفعه الا العلم بكذبه وهذا انسب لتاليف النظم وقول المصنف الذي اختلفوا
فيه هو البعث وقوله واشياء من التحريم عطفا على قوله البعث فيه رمز اليه والله اعلم **قوله** ثوب كتان في الحواشي صحيح
من الثياب غزله رتيب قول ذكر الازهري عن ابن برج انه ضرب من برود اليمن ونقله عن خطه بالباء وقال الادريني في تصحيح
عن المنذري عن ابن السكيت بالباء الموحدة وذكر الكراس بالواو ايضا عن ابن برج **قوله** في كل عام نعم تحوونه ويلقحه
قوم وينتجونه ، هيهات هيهات لما يوعدونه ، ادبابه تزكى فلا يحمونه ، ولا يلاقون طعانا دونه ، وانتم ان جهات جهات
مؤخر المسطور كلها قال سبحانه الله يصاحب الصوصا **قوله** لان بين الفرث والدم مكان الاستقرار روي برفع مكانه وجعله
ان يجعل بين اسما متصرفا فلا نسلم المصنف بان الظروف التي يلزمها النصب على ما مر في الانعام ولما التاويل بالحكاية فيحتج اليوم
في الفرث والدم بعيد ونقله عن العلامة بعيد والله اعلم **قوله** اذ قيل كانت البهيمة العلف فيه انه خلاف المعلوم عند علماء
التشريح من ان الدم مستحيل الى اللبن بعد الطلوع من الكبد الى العروق ثم منها الى المحل الرخو الغددي في الموجه انه تعالى
لما جعل اللبن بعضا في البطن جعل محله بين فرث ودم فان اسفل البطن مكان الفرث واعلاه مكان الدم باعتبار
الكبد والقلب ذات اليمين وذات الشمال وهما ينبوعا الدم على ان الضروع ... ايضا ذلك المحل ومنه تطهر انه جعله متعلق
بالفعل اظهر والله اعلم **قوله** فهو قني يروى بفتح الميم وكسرها مصدر لا اثنى ولا يجمع بمعنى الفاعل وصيغة **قوله** وتذيج
من يرحاصله منع ان الجري في مسلك البول يجري كذلك ساير الاعضاء الباطنة والاسناد باللبن **قوله** محذوف تقديره

نسقيكم

نسقيكم فيه اضمار العصير وانه لا يصلح عطفا في الظاهر على السابق لانه لا يصلح بيانا للعبرة في الانعام وفيه تتخذون
لا يصلح كشفا عن كنه الاسقاء كيف وقد فسر الرزق الحسن بالتمر والزبيب بعينهما مدخل للعصير وان هذا البيان يعني البيان تفرق
نسقيكم يجعل مدركا لترجيحه فهذا وجه مرجوح بأول بانه عطف على مجموع السابق او ان العلية كانه قيل من تنسقيكم
دقوله تتخذون منه سكرا تم البيان عنده ثم اتى بفايدة زايدة والظهر لا وجه ما ذكره آخرا الى من ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون ليكون عطفا للوسمية على الاسمية اعني قوله وان لكم في الانعام لعبرة وما لم تكن العبرة فيه كما في الموجب النهي
بكونه عطفا على ما هو عبرة ولم يصرح وافيد بالتبعيض ان من ثمراتنا ما يوكل قبل الادراك وما يتلف وما تأكله الوحوش وغير ذلك
قوله كقوله بكفي كان من ارجى النبيه ، ناك النواجر مالك عندك غير سهم وحجر ، وغير كبدا شديدة الوتر ، جادت بكفي ترید
بكفي رجل كان وفيه تجريد اذا اراد به نفسه وقوس كبدا وكبد مقبضها الكف جادت تصاب تجديده **قوله** وجاءنا بهم سكر
علينا ، فاجلى اليوم والسكران صاحي ، استشهد به على ان السكر مصدر في الاصل والازهري نقل عن ابن الاعرابي السكر الغضب
في الخمر والسكر كالسم في الغضب وانشد البيت اعني وجاءنا بهم وقوله فاجلى اي صار ذا جلاء وانكشاف **قوله** ان يكون منسوخة
نقل رحمه الله عن محيي السنة انه اولى الاقاويل انها نزلت قبل تحريم الخمر واليه ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير
وجه من ذهب الى انه جمع بين العتاب والمنة وعلى الاول يكون من الجائز السكر وان كان مباحا فهو مما يحسن اجتنابه **قوله**
فلما نشج اي صار شيخا وهو مبالغة شاخ لان شيخة اذا قلت له يا شيخ او نسبته الى الشيخوخة **قوله** فانه اذا برك في عام من
الناس اي الفحى بركه وهو صدره اي ثقله وقيل الحجى واعتمد ونقل رحمه الله عن الاساس ابرك القرن في عدوه واعتمد فيه
واجتهد ولا ابعد ان يكون الاصل اعتمد بسركه ثم عم وكم له من نظاير **قوله** ولا فيقتها الى قوله دلايل بنية التقريب اي
انه لم ينقل بعلها وادركها لم يصح لان ينقتها دليل ظاهر على عملها فاقام سبب الجواب مقامه وله نظاير وقيل يحتمل ان
يبقيها يدل على هذا الانجاز والتعليم وان لم يصبر الوحي عنه قوله تعالى ان اتخذي من الجبال ثم قوله كلي من كل الثمرات فيه اجمال
لا ايثار البعض في الاولة الكل في الثانية وفيه ارشاد لنا الى العمل فانها تتوي البيت ولا تاخذ في الجرس العسل **قوله** تحرج منها
النحل اي تاكلها وهو صوت النحل عند الاكل وصوت ما له منقار عنده ايضا والوجه الاول وهو المبادر الى الفهم من هذا الكلام
وسياق الترتيب على ذلك التفسير يطابق ما سبقه من قوله واوحى ربك الى النحل **قوله** من اجل انك مسافرة كلكتب بيان المسالك في
قوله ثم كلي اشارة الى ان معدة النحل في ذلك تابع وهو المختار عند المحققين من الحكماء ومن جعل العسل نباتا محضا فسر البطون
بافواه النحل ثليث شعري ماذا يصنع بقوله تعالى ثم كلي **قوله** فيقال صدق الله وكذب بطن اخيك عن ابن مسعود كانه يجعل
حسن موقعه جدا **قوله** ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان هو ما ذكره في الحج ليصير نسايا بحيث اذا كسب علما في شيء لم
ان ينساه ويزل عنه علمه والرجوع الى حالة شبيهة بحالة الطفولية كما ذكره المصنف هنا هو الوجه المعتمد ولذلك اقتصر عليه
في الحج ولما الوجه الثاني ففيه دلالة على جمع قوفه وانه لا يقدر على تحصيل زايد الفرق بينه وبين الثالث العلم في الكبر

معنى الحقيقة وفي الثالث على الحقيقة قوله اي جعلكم متفاوتين في الرزق وحاصل هذا الوجه ان الله فضلكم على ارقائكم وكان
عليكم ان تردوا من ذلك الفضل عليهم شكرا للنعمة لتكونوا سواء في ذلك الفضل بحيث لكم فضل الافضال والتفضل والاية
على حسن الملكة ادرج انهم وعبيدهم عباد له تعالى مربوبون بنعمته ورزقه لا يعرفون ذلك مع تغليبهم فيها ليكون تمهيدا لكفرانهم
نعمه السوابغ الى ان جعلوا له اندادا لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا فعبدوها عبادته واشد واشد والوجه الثاني على ان كلمة في
ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم في سورة الروم وهذا اظهر وقرينة التمثيل افبنعمة الله يجحدون وفي قوله
فلا تضربوا لله الامثال وانه يجد حسن الملكة بعيد عن هذا المساق والوجه الثالث ان المفضلين لا يردون نصيبا من رزقهم
على من دونهم شيئا ولما انا نرزقهم فالمالك والمملوك في اصل الرزق سواء وان تفاوتا كما وكيفا والمعنى النهي عن الاعجاب والمن اللذين
هما مقدمتا الكفران قوله حفدة لا يدين بنين واسمت بالحفدة انثى الاجمال يريد بان من تستعملها مخدومات شرع الاماء تخدم
وبايدي الاماء انه جاهلي كما يكون للعظماء قوله وقيل جعل لكم حفدة اي خدما وعلى هذا فاذا وحكم جال عن بنين
قوله فليس لهم ايمان لا به الحصر مستفاد من التقديم وقوله كانه شيء معلوم مستيقن يستفاد حصرهم الايمان فيه لان ذلك
الموهوم بالاستبداد وقد حصروا وايضا المقابلة بالمشاهد المحسوس اعني نعمة الله التي دلت على تعكيسهم دليل على انهم جعلوا
بمنزلة المتيقن وبالعكس والفاء التي للتعكيس شديدة الدلالة على هذا الامر والحمل على انها للعطف على محذوف وليس بالوجه قوله
لينفي لا يستطيعون تقدير يرجع الضمير المفعول الراجع الى الرزق فلان المعنى على نفي الاستطاعة راسا والوجه الثالث بين
بين الملكة الاستطاعة لان الثاني نفي الامكانه نوترقب على الاول فيه هذا المعنى ايضا وزيادة والحمل على التاكيد مع
المبالغة في التاسيس بعيد جدا قوله تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به اي انه تعالى جعل المشرك الذي يشبهه تعالى بخلقه
بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب كذلك فكانه قيل ولا تشركوا بالله و
الى المنزلة لدلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظ الامثال التي لا مثل له اصلا وبنعي عظيم عليهم سوء فعلهم
وفيه دماج ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكرهم به شيئا منهم سابقا واما الوجه الثاني فانه
عن ضرب الامثال لله حقيقة وكانه اريد المبالغة في ان لا يجحدوا في اسمائه تعالى وصفاته فاذا لم يجز ضرب المثل والاستعارات
يكفي فيها نسبة ما ولا اطلاق لتلك العلاقة كانيا فعدم جواز اطلاقه الاسماء من غير سبق تعليم تعالى واثبات الصفات اولى و
ثم ضرب مثلا ادل به على انهم ليسوا اهل الضرب الامثال انهم اذا كانوا على هذا الحد من المعرفة والتقليد والمكابرة فلا يليق
الحضر بالامثال المطابقة للمدعى كانه هاتان سبيل فهذا وجه هذا الوجه على ما يستولى اليه فهم القاصر والله اعلم قوله وفي
هل يصح له ملك فعل به ما الله عن صاحب الانتصاف انه يصح له الملك عند مالك وقال الظاهر الاية تشهد له لانه اثبت العجز بقوله مملوكا
ثم نفي القدرة العارضة بتمليك السيد بقوله لا يقدر على شيء وليس المعنى المقدرة على التصرف لان مقابله ومن رزقناه منا رزقا
حسنا والحمل على اخراج الكتابة مع شذوذه ايجاز مع اخلال كما قال امام الحرمين رحمه الله في ايماء امراة تحت عبد اذن وليها له

على

على الكتابة بعيد لا يجوز والماذون لم يخرج لما مر من ان المراد بالقدرة ما هو وليس لقائل ان يقول انه صفة لازمة موضحة
فالاصل في الصفات التقييد والجواب ان المعنى على نفي القدرة عن التصرف فالاية واردة في تمثيل حال الاصنام به تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وكلما بولغ في حال عجز المشبه وكمال المقابل دل في شبه به انضا على ذلك لا يطابق لمقام القدرة على التصرف كما ذكره
المصنف وهو في مقابلة قوله فهو ينفق منه سرا وجهرا وما ذكره لا حاصل له ولا اخلال في اخراج الكتابة لشمول اللفظ مع ان المقام
مقام مبالغة فما يتوهم دخوله بوجه ينبغي ان ينفي اين هذا مما نقله عن امام الحرمين قدس الله سره قوله وهو من سليم الحواس نفاع
ذو كفايات اخذه من المبالغة ولان الامر بالعدل لو جعل في مقابلة الابكم الموصوف بالصفات ولانه لخبر آخر صفات الكامل الذي
الامر بالعدل المستمد عن جميع ما ذكره وان حيث جعل هاديا مهديا قوله اينما اوجه الق سعدا في الحواشي هذا مثل يضرب
يتلقاه المشرابة سلك لصلاه ان الاضبط بن قريع السعدي كان يسيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى آخرين فراهم
يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا قوله اي يختص به علم ما غاب فيهما عن العباد فعلى هذا
قوله وما امر الساعة كالمستفاد في الاول وهو كالتمهيد له اي يختص به علم كل غيب الساعة وغيرها فهو لا يأتي بها للعلم
ولهذا عقبه بقوله ان الله على كل شيء قدير واما اذا اريد بالغيب الساعة فهو ظاهر قوله ويحو قوله ويستحيي لوتكى اي في
استقرابه تعالى ما استبعدوه قوله قال ابو حندف [illegible] الياس التي هو لقصى بن كلاب قبله . انى لدى الحرب رخي اللبب
معتزم الصولة على المنتب . ابى البيت الاعتزام مبالغة العزم عن توهم عزم الامر وقيل لزوم القصد والياس بن مضر
الرحل مستمر الاستعمال دعوى هذا خطا الصغاني في صاحب الكشاف حيث جعل الياس كاسم النبي قوله وما يكبر فيهم هذه الاشياء
الا الآيات الدالة على الحصر من السياق فانه ذكر انها وجدوهم لا يعلمون شيئا وذكر بعده الآيات المدارك واختصاصها بهم في
طلب الشكر على ان الله على ان له رذيلة الجهل وحيازة فضيلة العلم دل على انه ما خلقها الا لذلك فبمعنى المقصود لا يعلمون
منها ان يكونوا الآيات قوله او هي حقيقة عليكم في اوقات السفر والحضر فعلى هذا يوم اقامتكم يريد به اوقات الحضر واليوم
لمطلق الزمان وعلى الاول يوم الاقامة مراد به وقت نزول المسافرين في اقامتهم في سايرهم حيث ما يتفق نوع الانتقال اي
او يحاذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم وهو حق قوله وما يقي من البرد وهو الوجه وتخصيص الحر بالذكر
لما قدمه في الوجه الاول وما قيل من اولوية الاول لقوله مما خلق ظلالا فليس بشيء لانه عقبه بقوله ومن الجبال اكنانا كيف
وهو في مقام الاستيعاب قوله اي لا يلقاهم اعتذارهم بحكم حقيقة لا يطلب منهم العتبى اي ان الله عتب بهم وغضب لان الآخرة
ليست دار عمل وسيجيء تحقيق هذه الكلمة في سورة الروم ان شاء الله تعالى قوله وكذلك اذا راوا العذاب اي منقطع بمضمر
يحكى لفظ التنزيل على ما هو عليه اعني الذين ظلموا الا ان مقصوده لا يختلف المعنى لانه يشتبه مع الوجه في الاية نظرا اقيم
المضمر وقوله بعينهم شروع في تفسير قوله فلا يخفف عنهم بعد ما ذكر اعرابي وراى الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب محذوف
بعينهم وانه هو الجواب ان عدم التخفيف والانتظار يدل على ثقاله ومباغتته كما صرح به في الاية الاخرى حيث بغتة لا اتيان

بعته والبهت الذي هو الانتقال وزيادة ورتب عليه قوله فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون قيل هذه الفاء بسبب عطف المصنف
قوله تلك كما كانوا غير واضحين هذا اذ كان المراد بالضمير فيهم الجن والملائكة واستدل بقوله الملائكة تجاه قوله تعالى اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون الجن وقوله لو كذبوهم في تسميتهم شركاء اي لا في عبادتهم اياهم وهذا جار على تقدير ارادة الجن
فلو سعدين هو الله غير الشريك في ذلك الموقف واليه الاشارة بقوله جاز ان يكونوا كاذبين لانه يدل بالمفهوم على ان زعم في
آخر والله اعلم قوله حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته في مواضع لا تحصى من القرآن قيل وما ينطق عن الهوى اي وحي
قيل وما ينطق عن الهوى فان هذا دليل آخر على كون السنة حجة وعلى رجوع السنة الى الكتاب قوله العدل هو الواجب
على العبادة وهو جار على المذهبين كما واما قوله يحمل ما فرضه عليهم وافعالهم تحت طاقتهم ولا يماد فيما لا ان تكليف ما لا
طاقة فهذا بين الحق ذلك في موضعه لا يحق به قوله والمنكر ما ينكره العقول اي بعد رده الى قوانين الشرع فلا يكاد يعقل
بالضرورة وانما الكلام في حسنه والمقصود ان ما يمكن ان يجري على المذهبين لا يحتاج الخلاف فيه قوله عهد الله هي البيعة
الله ولتشهد بقوله تعالى ان الذين يبايعونك على ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى واحد ولم يرد
الآية واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان فهذه السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بينهم
وانما هذه البيعة الاولى وكل من دخل في الاسلام فقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البيعة قوله كالمرأة التي
احسن على غزلها يقال انى عليه بالسوط اي اقبل به عليه وهو من الخوف القصد وخرج هذا المعنى من قوله تعالى من بعد قوة
نقض المبرم لا يكون الا بعد انجاز بالغ وقصد تام وقوله تخلية الكاف بيان المعنى واشعار بان المنقض ضمن معنى جعل
لا انه مقدر وهو والجمع جعله حالا من الغزل ومصدرا لفظا ومعنى في الاتيان به مجموعا باعتبار …
ليدل على الخرق والحمقاء وما اشبه ذلك شبه حال الناقض بحال الناقضة لغزلها …
صاحبه داخل فيه … قوله وصنارة هي الحديدة التي تكون في رأس المغزل وبالسين لغة قوله ان ينقضوا
ما بايعوا مفعول له … الشيطان قوله كان الظاهر هنا وله للذكور اي من حيث ان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام …
وان كانت تتناول على طريق التعميم والتغليب حاصلا لكن لما اريد التنصيص ليكون اغبط للفريقين ونصا في تناولهما بين
المؤمنين قوله لما ذكر من العمل الصالح ووعد عليه وصل به قوله كانه قيل من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة فاذا قرأت القرآن فليستعذ بالله دلالة على ان قراءة القرآن من افضل الاعمال والاستعاذة عندها وخوطب عليه
والسلام دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له في ذلك قوله كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا قيل هنا كذلك
المجاز قائم فترك الظاهر … وفيه واجاب رحمه الله بان الدليل اجماع الفقهاء وسنده ما رواه ابو داود وابن ماجه
عن جبير بن مطعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد تكبير الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه
اقول دعوى الاجماع لا يتم مع ما نقل اية القراءة فمن ذهب قوم الى انها بعد الفراغ من القراءة منهم ابو هريرة رضي الله عنه والنخعي و

وابن

وابن سيرين وداود بن علي رحمهم الله واما السنة فتفيد انها للصلاة لا للقراءة ولهذا لا يكررها الامام ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله في كل ركعة نعم الوجه من السنة ما رواه ائمة القراءة مسندا عن نافع عن جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما رواه معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى
يمسي الحديث وفي شرح الشاطبية اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة قبل الشروع في القراءة ودل الحديث على
ان التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفاء في فاستعذ دل على السببية فليقدر الارادة ليصح وايضا الفراغ
عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيه والتوسط فليقدر الارادة ليكونا اعني القراءة والاستعاذة
مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التي يأباها الفاء واليه اشار صاحب المفتاح رحمه الله بقوله بقرينة
الفاء والسنة المستفيضة قوله هكذا اقرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد القلم
الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل جبريل عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا
فانهم قوله يعني انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه اول هذه الآية اعني قوله انه ليس له سلطان جارية مجرى البيان للاستعاذة
المأمور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجأ اليه تعالى واللجأ انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا قوله تبديل الآية مكان
الآية هو النسخ وجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراءة انه باب عظيم من ابوابه يتعلق به الناقضين يوسوس اليهم البداء
والتضاد وغير ذلك قوله واما الاجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القرآن بها فيه تفصيل مشهور في كتب الاصول
واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين اما الكشف عن ناسخ فليس ببعيد والقياس عن عرف الفقهاء لا سيما اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله
يقع على الظني فلا بأس بالاطلاق وعدم التقييد بكونه في زمنه صلى الله عليه وسلم اولا قوله حتى اذا قالوا حكمهم بثبات القدم
شرع بافادة الحكم بالثبات لا نفسه لوجهين احدهما ان المؤمنين ثابتون قبل نزول الناسخ وبعده فالناسخ انما يبين الكامل
من الناقص والثابت من الناكص والثاني انه جعل قوله هدى وبشرى عطفا على محل ليثبت وانما يصح اذا كان التثبيت والهدى والبشرى
فعلا لواحد يجعل الكل لجبريل عليه السلام ولهذا قال تثبيتا لهم وارشادا وبشارة ولو جعل التثبيت فعله تعالى وكذلك الهدى والبشرى
عطفا على ما بعد اللام حسن ايضا ولا منع من جعل التثبيت فعله تعالى والهدى والبشرى فعل جبريل من حيث اللفظ فينصبا على المفعول
له لكن يفوت حسن النظم وانما كان … الحصر لما ضاد هذا الحصال لغيرهم من حيث ان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت
مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض افاد رحمه الله ان قوله روح القدس من ربك بدل … نزله
تصوير وقوله بالحق تنبيه على جواب الطعن من اصله فان الحكمة تقتضي التبديل فهو من الاسلوب الحكيم قوله وقيل هو سلمان
قيل هو غير صحيح لان الآية مكية وهو قد اسلم بالمدينة والجواب بانه اخبار بالغيب قبل وقوعه يأباه سياق الآية فانه بمنزلة
نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممن اسلم بمكة فعلى هذه الرواية ينطبق

السميع العليم

هذا وهو ضعيف منا انما قوله وسئله قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته اي كانه ذلك شيئا للانكار عليهم في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما اوتي رسل الله بان الله اعلم بمن يصلح للنبوة ومن يصطفيه لها كذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي للانكار لكونه يعلمه
بشر والامر كذا والغرض من التنبيه ان الجواب للانكار في الموضعين يتضمن تجهيلهم وانهم في ذلك على العناد المجرد الكذب
والبهت قوله رد لقولهم انما انت مفتر اي قلب عليهم بعد ان حقق بالبيان البرهاني براءة ساحته مثله عن لوث الافتراء وهو ابلغ
من ان يقال انما انتم معشر قريش مفترون لاقامة الدليل على انهم كذلك عاز من دلوده به لا يجوز ان يتعلق به ليه لسنه وعلم التصريح
سواء جعل اولئك اشارة الى قريش فيكون تصريحا بعد التمهيد ولا تتميم على الحلوم المصنف قوله واولئك اشارة الى قريش هذا
على ان يجعل انما يفتري الكذب مقصودا به نفي الافتراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصد الاول الظاهر الاعتاد رجع الاشارة
والضمائر قبل ولكن لا يحسن حينئذ ابدال من كفر بالله من الذين لا يؤمنون وان جعل تمهيدا لكونهم هم المفترين تعليلا على ما سبق من جهة
ما لوح اليه هناك من التصريح بعد التعريض ليكون كالوجه عليهم وقوله اي هم الذين لا يؤمنون هم الكاذبون تصريح من المصنف
بارادة هذا الوجه وان الاول تمهيد واما اذا جعل اشارة الى الذين لا يؤمنون ليتم الكلام على وتيرة واحدة فالمعنى الكاذب
بالحقيقة هذا الكاذ على ما سلف في قوله تعالى اولئك هم المفلحون واللام للجنس وهو شهادة عليهم بالكمال في الافتراء فالكذب
في الحقيقة مقيد بالكذب بآيات الله واطلق اشعارا بان الكذب فيه ليكون كالحجة على كمال الافتراء والكذب غير مقيد على
هذا الوجه على معنى انهم الذين عادتهم الكذب فلذلك اجترؤا على تكذيب آيات الله دلالة على ان ذلك لا يصدر الا ممن ضري
بالكذب قبله وفيه قلب حسن واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم الكذب بحذفوا وكذبوا بآيات الله ومن انحائها انهم
يوصلون بذلك حتى يسموا من شهدوا له بالامانة والصدق الى الافتراء ومن ضع الحسن الايماء الى سوء حال التي صلى الله عليه وسلم
وقريشا والكذب بعقيب على هذا الوجه ايضا بما نسبوا اليه من الافتراء والذين لا يؤمنون على هذا المراد به قريش باقامة الظاهر
مقام المضمر واتيانا بالمضارع على الماضي دلالة على استمرار عدم ايمانهم وتجدده عقب كل آية واستحضارا لذلك وهذا الوجه رجوح
بالنسبة الى السوابق وتطبيق الوجهين الاخيرين على جعل اولئك اشارة الى قريش مع مخالفته لظاهر قول المصنف لا يخفى حسنه
على الفطن والله اعلم قوله من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله وجهه على ما افاده سلمه الله ان يراد بقوله من بعد ايمانه
من بعد تمكنه منه لقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكذلك الوجه في سائر اوجه الابدال وفيه ترجيح لطريق
الاستدراج تحسرهم على ما فاتهم من التصديق وما اقترفوه من نسبته عليه الصلاة والسلام الى الافتراء وفيه ان قوله الا من اكره
لا يساعد عليه والاولى والله اعلم ان يحمل المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعيين على الارتداد ايضا وان من وجد فيهم
هذه الخصلة لا يبعد منهم الافتراء ويحصل ذلك ذريعة الى ان ينعى عليهم ما كانوا يفعلون مع المؤمنين من المثلة ويدمج فيه
الرخصة باجراء كلمة الكفر على اللسان على سبيل الاكراه وتفاوت ما بين صاحب العزيمة والرخصة قوله وتجوزوا ان يكون
من كفر بالله شرطا مبتدأ وجعله ظاهر السداد لان الذي حمله على اثبات الاول الطلب الملاءمة بين اجزاء النظم الا ان يكون ابتداء

بانهم

حكم قوله ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم بمعنى الحماية بهم خبر ان وقوله ان ربك تكرير للاول وقوله وعد في مقابلة
جميع ما اوعد مقابليهم ومباينيهم قوله فالنفس الاولى هي الجملة المتخصص باجزائه كما في نحو قولك نفس كريمة ونفس مباركة والثانية
عينها اي التي تجري مجرى التاكيد وتدل على حقيقة الشيء او هويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزاء ملحوظة في الاولى
دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة من الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف لذا اليه
فهو ان قوله كل نفس فرار قوله كل احد قوله الاذاقة والباس استعارتان الى الاخر حاصله السؤال عن وجه الاستعارة ثم ايقاع
الاولى على الثانية مع ان عدم اللزوم ظاهر وخلاصة الجواب ان الاذاقة استعيرت للاصابة ولكن اوثرت للدلالة على شدة
التاثير التي تفوت لو استعملت للاصابة وبين العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر والبشع من باب استعارة
محسوس لمعقول لان الوجدانيات لزت في قرن العقليات وانما قدم عليه انها جرت مجرى الحقيقة ليفرع عليه ان ايقاعها على
اللباس تجريد لا فرق بين اذاقنا اياه واصابنا به واللباس استعير لما غشي الانسان من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما وهو من ذلك
الباب ايضا والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا لكان لباس الجوع تشبيها على حد لجين الماء فانهم وحينئذ يستبين
وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر من هذا التقرير ان التجريد على تقدير
ان الاذاقة تقيد ما لا يفيد الكسوة من التاثير والادراك وان اللباس على الطعم لان اللباس على الشمول ولا الاذاقة على الكسوة لان
على زيادة التاثير على انقطاع اللون ورثاثة الهيئة اللازمين للجوع والخوف فلا يحل موقع الاذاقة وتكون الاصابة ابلغ
موقعا واما الحمل على التخييل على ما نقله عن الاصحاب فضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل قول كثير • غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا •
غلقت لضحكته رقاب المال • شديد الملامة والاستشهاد لان الغمر في وصف النوال استعارة جرت مجرى الحقيقة وقد
ان الابتسامة منه فيتحقق امال السائلين بمنزلة الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يفتك في الوقت المضروب له فيملكه المرتهن قال
زهير • وفارقتك برهن لا فكاك له • يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا • قوله اراد به سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء
في اساس وفي لا يتضح لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر ومما يتصل بهذا المقام ما حكاه المصنف رحمه الله ان
بعض الملاحدة سال ابن الاعرابي فقال التقوى لباس فقال نعم التقوى لباس ولا باس واذا زحم الناس فلا رحم هذا الذي زعم
ان محمدا لم يكن نبيا الم يكن عربيا قوله وصل بذلك بالفاء في قوله فكلوا صدهم اي لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بوسطة الفاء
الموذنة بالربط صدهم عن افعال الجاهلية المستفادة من امرهم بالاكل مما رزقهم الله وبتكرير تحريمه وقوله بان امرهم بسبب اعطاهم
ان امرهم وحاصل المعنى اذ قد استبان لكم حال من كفر بانعم الله وكذب رسله وما حل بهم فكلوا من النعم واشكروا ولا تقابلوا
مثل ما فعل بهم من استيصال الشافة وجعل هذا الوصل ذريعة الى ما بنت عليه من تعداد نوع اخر من قبائحهم وجعل مما رزقكم
الله اشارة الى جميع ما عدد من اول السورة من الماكول والمشروب وغيرهما انعم عليهم بعيد الفهم عن هذا المقام والاول
حاصل دون ذلك التكليف قوله يعني يطيعون هذا التناسب الامر بالاكل والشكر ويدل على انه لا اطاعة لكان ان قوله ان صح

انكم تعبدون الله بعبادة الالهة بناء على ان العبادة محمولة على الظاهر وانما صرف الكلام عن الظاهر الى المجاز لوجهين
للعلم بانهم ما كانوا يخصون الله تعالى بالعبادة فانه خطاب لعرب ثم مرداد بدينهم وقوله ثم عدد عليهم محرمات الله بيان لوجه
الصلى الى عدد القبائح على ما عليه مدار السورة الكريمة كما مر الايماء اليه قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا ذكر ثلاثة اوجه
لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال للنبيذ انه مباح اي شأنه وذلك لاختصاص القول بانه نحو فيه
ودنيه ليا ما الى ذلك مجرد وصف السان لا يحكم عليه عقل واليه الاشارة بقوله من غير استناد ذلك الوصف والثاني ان يكون الكذب
الكذب مقول القول الاول ويضمر قول آخر بعد الوصف اللام على حالها اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقولوا هذا
حلال وهذا حرام وجاز ان لا يضمر القول على مذهب الكوفي وان يقدر قايله على ان المقدر حال ومقصود المصنف بيان المعنى
لا ان القول المحذوف مقدر عليه الفاء البتة والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب في ذلك الا النفي
اذا صار بحال لا امر وشيئا له قيل انه يصفه ويكشف عنه وهو كلام شايع في عرف العرب والعجم يقول له وجه يصف الجمال وريق
يصف السلاف وعين يصف السحر الحجر ذلك هنا اذا قيل لسان يصف الكذب دل على انه ينبوع ذلك حتى انه يصور الكذب بصورته
الحقيقية ويصله راى العين فهو لغ بان جعل قولهم كذبا ثم جعل اللسان الناطقة بتلك المقالة ينبوعه مصورة اياه بصورته
التي هو عليها وهو من باب الاستعارة بالكناية قوله من بعدها من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لا تكميل التوبة لا انها شيء آخر
على وزان الاية قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا ولهذا لم يحمل تفسيرها اعتمادا بما سلف هناك قوله بمعنى ما موم به
الناس من الام بمعنى القصد فعلى لئلا يتوهم انه بمعنى المأموم في مقابل الامام وقوله او بمعنى موتم به هذا هو الامام من ائمت القوم
اذا صرت اماما لهم قوله كالرحلة هو الذي يرحل اليه والنخبة بمعنى المختار يقال جاء في نخبة اصحابه اي خيارهم قوله ولو كان
سالم حيا لاستخلفته قال بسم الله هذا منقول بما ذكر في الاستيعاب انه قال عمر رضي الله عنه لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى
يريد انه كان يصدر عن رأيه وذلك لانه لم يكن مستحق الخلافة لانه من الموالي قال ولم يذكر في الاستيعاب حديث معاذ وقوله ان
ثبت ذلك قليا وقل ايضا ولا اشبه ان المراد لاستخلفته في تعيين الخليفة من بعدي او تولية بعض … هم واماناتهم وكونه في تلك
الحالة لم يكن مستفرغا التهذيب الذي حقه ولم يرد ترجيح ابي عبيدة على هؤلاء السادة وان كان ترشيحا ويدل على ذلك تعقيبه بسالم
ومعاذ والله اعلم قوله وهو ذلك المعنى الذي اراده عمر في شأن معاذ رضي الله عنهما هو المعنى الذي ذكره ابن مسعود وقوله اي
كان اماما في الدين رجوع الى تفسير الاية قوله الآن وجب على كلكم شكر الله على انه عافاني وابتلاكم يعني لما كان الشكر استعمال
النعمة في رضى المنعم كان من شكر نعمة العافية ان لا يرى نفسه عن ذوي العاهات ويواسيهم ويوانسهم نقل في الحواشي عن المصنف
كان ذوو العاهات على باب عمر رضي الله عنهما مجتمعين فكان يواكلهم ويناسبهم شكرا لله تعالى واقتداء بابيه ابرهيم وبما اتى الخلة
عليه الصلاة والسلام فر من المجذوم كما تفر من الاسد فذلك في حقنا وهو ان لا يعتقد العدوى اذا ابتلى واحد منا بمثل ذلك
عند من كلمة فامرنا بالفرار نفيا لهذه العقيدة اولا بالاولى … ذكر عليه الصلاة والسلام لا هامة ولا عدوى فاذا لم يعتقد … حسن

كان مستمرا على هذه العقيدة واذا صاحبه يميل اليه النفس في الحد وحديث العدوى فامرنا بالفرار لذلك قوله في ثم هذه
ايذانا بان تعظيم رسول الله اراد ان فيه تعظيما لا يكتنه كنهه اما الايذان بانه اشرف ما اوتي خليل الله صلوات الله عليه
عليه من ذلك تم على تنابي هذا الموحي وسايرنا وتبحث الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حيث ان الخليل مع جلالة محله عند الله اجل رتبته اي اوحي الى حبيب الله اتباع ملته وفي لفظ وحينا ثم
الامر باتباع الملة لا اتباع ابرهيم ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابرهيم عنه قوله والمعنى
ذكر ذلك هو المعنى الى الاخرى المعنى في ذكر ان وبال السبت على الذين اختلفوا هو المعنى في ضرب القرية مثلا لاهل مكة
على ان الله انعم عليهم فكفروها فحولت نعمة وغيرها ذكر ان الدخ في ضرعطفا على نحو ثم بين الغير بقوله وهو لاجل
من سخط الله فانه معنى لم يذكره في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد للمكذبين الكافرين وهذا للعاصين وجاز ان
ان المعنى هو المعنى في ضرب القرية مثلا من الوعيد على من جنى على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه غيرها ذكر فان ذلك
للمشركين الكافرين المكذبين وهذا لليهود العاصين المخالفين وهذا الظهر واقل تكلفا قوله فان قلت فما معنى الحكم بينهم
يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا فيما بينهم وكانوا جميعا على التحليل وقتا والتحريم وقتا واجاب بانه يستدعي الاختلاف
اما باعتبار الاشخاص واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني فيما نحن فيه قوله ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه يعني
على هذا الوجه الاخير والقرينة دلالة على الوجوب قوله بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة والموعظة الحسنة وهي التي
لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها يدل على انه عليه الصلاة والسلام ينبغي ان يجمع في الدعوة بين الثلاث فيكون الكلام
في نفسه حسن التاليف منتجا لما علق من الغرض ومع ذلك مقصودا به المناصحة لمن خوطب ويكون المتكلم حسن الخلق
في ذلك متمثلا ناصحا شفيقا رفيقا والاحسن على ما ذهب اليه المحققون انه تعميم للدعوة حسب اصناف المدعوين في
الفهم والاستعداد فمن دعي بلسان الحكمة انقاد اليقين لصافي او البرهاني هم السابقون ومن دعي بالموعظة الحسنة
وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابيات المشهورة طايفة دون هؤلاء ومن دعي بالمجادلة الحسنة هم عموم اهل الاسلام والكفار
ايضا والله اعلم قوله فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل ومن ثم المهتدي نظر الى مقتضى اللفظ لجرده عن غيره ولما في التنزيل
تقدم الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب داير معهم قوله وكانك تضرب منه في حديد بارد من التبعيض لا التجريد في
حديد قبض قوله يجرح في مراتبها وهو مثل لمن طمع في غير مطمع قوله سمى الفعل الاول باسم الثاني اراد بالاول الثاني
في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة تستدعي ان تكون عقيب فعل واراد ان روعي فيه في الاصل ذلك لا
فالفرق جار على الطلاق على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء على فعله قوله ثناء من الله عليهم بانهم الصابرون وتعريض بغيرهم
وفيه ارشاد الى انه ان صبرتم فهو شيمتكم المعروفة فلا تتركوها اذا في هذه القضية واما الوجه الثاني وهو اليق … صف
بان يحصل لهم اذا فعلوا هو الظاهر من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر بالغ تمت سورة النحل والحمد لله على جزيل الاية والصلوة

رسوله أفضل أنبيائه وعلى آله وصحبه نخب أوليائه تم النصف الأول من كشف الكشاف بعون الله ومنه لا رب غيره

سورة بني إسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحان علم للتسبيح الظاهر من إطلاقه ههنا وفي المفصل
أنه علم للتسبيح أي التنزيه البليغ لا التسبيح بمعنى قول سبحان الله مطلقا أي مضافا كان أو لا خلافا لما نص عليه الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله أن ذلك في غير حال الإضافة والوجه ما ذهب إليه العلامة لأنه إذا ثبتت العلمية بدليلها فالإضافة لا تنافيها ولست
من باب ربيعة المعارك لتكون شاذة بل من باب حاتم طي وعنترة عبس ولهذا لم يضف إلا إلى اسم من أسماء الله تعالى ولو لم يجعل علما
ما ذكرتم يكن لقول سبحان علم للتسبيح في هذا الموضع معنى والله أعلم وأما دلالته على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق فإنه
السبح وهو الإبعاد في الأرض ثم ما يعطيه نقله إلى التفعيل ثم العدول عن المصدر إلى الاسم الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم
يشير إلى الحقيقة الحاضرة في الذهن وما فيه من قيامه مقام المصدر مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله إلا فيه تعالى أسماؤه وعظم
كبرياؤه وكأنه قيل ما أبعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاؤه لعبده مخصوصا بالإجابة
فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم واعترض وجعله مدار التعجب تجاهلا هو الوجه في قوله سبحانك هذا بهتان
عظيم فافهم وذلك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية ما أخذه من قولهم سرت ليلا وسرت الليل فالثاني يقتضي الاستيعاب
كلا ولم يصح على التقديرين في ذلك لأنه يصير محدودا بدخول الألف واللام عليه والليل وإن كان موضوعا للمجموع الزمان
المعلوم إلا أن منكره يقع على البعض والكل فيحمل على المتعارف والسرى لا يكون في الغالب إلا في بعضه وإذا قلت سار أياما
ولياليَ لم يفهم أحد أنه واصل بين السير ولم يكن فيها لبث على العناد وكذلك إذا قلت سار ليلا وركب نهارا وفي قوله بعبده
وما في البار من النكتة المذكورة في قوله لنذهبن بهم وفي الإضافة من قرة الاختصاص وإيثار لفظ العبد وإفادة أنه أحد
الحقيقي على الإطلاق ما يدل على استحقاقه واستيهاله لإراءة الآيات وفي الإتيان بها مبهمة بعد الإضافة إلى الضمير التعظيم ما
قوله ورفع بعضهم درجات وعليه ينطبق قوله إنه هو السميع لأن المعنى العبد في حالتي سيره إليه ورجوعه بين يديه لأحد
ليتحقق بسماع قوله البصير بأحواله وما جبله عليه من التهذيب البالغ والصفاء التام فأهله لذلك القرب من سائر نواله
ولما قوله وآتينا موسى الكتاب فوقع ذكره مستطردا تمهيدا لذكر القرآن أن ذلك الكتاب أوتي موسى عليه السلام في معرض
وهذا أوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم في معرض أحمد مجانيه تفاوت تفاوت ما بين الكتابين ومن أنزلا عليه وإن شئت قل
بين أسرى بعبده وآتينا موسى بين قوله جعلناه هدى لبني إسرائيل وقوله يهدي للتي هي أقوم قوله واختلفوا في وقت
الإسراء والحق أنه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة بعده وبذلك يحصل الجمع بين الأخبار قال محيي السنة كما أنه أري
فتح مكة سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان قوله وعن أنس والحسن أنه كان قبل البعث في الحواشي أنه كان بداية
الوحي قبل البعث أول الحالة إشارة الحال روي عن عائشة رضي الله عنها في الصحاح أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح إلى أن قالت حتى جاءه الحق وهو في غار حراء

الحق

الحديث فذلك كان قبل بعثته إلى رسالته بالدعوة ولكن بعد النبوة والله أعلم قوله وهي طريقة الالتفات جعل الغائب
مطلقا ما ذكر في الالتفات وقد أوحي الضمير المعظم نفسه من الفائدة ثم عدل إلى الأصل في قوله إنه هو السميع ليطابق
قوله بعبده وترشح ذلك الاختصاص فما أحسن هذا الالتفات قوله لا تتخذوهم أربابا وعلى هذا فيه إيماء إلى علة النهي من أوجه
أحدها تذكير النعمة في إنجاء آبائهم كما ذكره والثاني تذكر ضعفهم وحالهم المحوج إلى الحمل والثالث أنهم أضعف منهم
متولدون منهم وفي إيثار لفظ الذرية الواقعة على الأطفال والنساء في العرف الغالب دلالة تامة أيضا قوله ويجوز أن
يقال ذلك عند ذكره على سبيل الاستطراد فعلى هذا لا يطلب ملايمته مع ما سيق له الكلام إلا من حيث إنه كان من شأن ذرية
أعني نوحا عليه السلام قوله أولاهما قتل زكريا وحبس أرمياء فإنهم جعلوا هلاك زكريا قبل يحيى عليهما السلام ثم ضم ذلك مع
أرمياء بتشديد الياء مع ضم الهمزة على رواية المصنف وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره في قرن غير شديد لأن أرمياء
كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا عليهما السلام أكثر من مائتين والحق على ما ذكر التواريخ وبعض التفاسير أن الأولى
استيلاء بخت نصر بواسطة أنهم غيروا التوراة ولم يعملوا بها وعظم أرمياء وتشبثهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقتل
من بشر به من بني إسرائيل بعد بشارة التوراة فخسوه ولم يرفعوا به رأسا إنما استفادوا لأمر أم بختنصر على اختلاف الروايات
والثانية قتل هيرودس من ملوك الطوائف لبني إسرائيل بواسطة قتلهم زكريا ويحيى عليهما السلام قوله سنحاريب وجنوده من
بالجيم وبالحاء المهملة والتشديد في الكشاف بالجيم وحلل بفتح اللام واحد وجمعه حلال كجبل وجبال ويجوز أن يكون
الحلال واحدا أيضا قوله فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم حذف فاء جزاء في هذا الجواب هو بعثناهم لدلالة ذكره أولا عليهم
وقوله حذف استيفاء وأما قيل فإذا جاء لتتابع كونه من تفصيل المجمل في قوله لتفسدن في الأرض مرتين فالظاهر فإذا جاء
للدلالة على أن مجيء وعد عقاب الكرة الآخرة لم يتراخ عن كثرتهم واجتماعهم دلالة على شدة شكيمتهم في كفران النعم وأنهم
كلما ازدادوا عدة وعددا ازدادوا عتوا وطغيانا إلى أن كملت أسباب الثروة والكثرة فجاءهم أخذ الله على الغرة نعوذ بالله
من مباغتة عذابه قوله وقرئ لنسوءن بالنون الخفيفة ووقع في بعض النسخ بكسر اللام وحمل على الأمر فقيل هو مثل قول القائل
إذا جاء زيد فليكرم ثم حذف الفاء وفي الحواشي المسموع من الصدر العالي وفي نسخة أيضا النون بفتح اللام جواب قسم مقدر
أي فإذا جاء وعد الآخرة فوالله لنسوءن وجوهكم قوله وليدخلوا متعلق بمحذوف هو معطوف على الجملة الشرطية تقديره
وبعثناهم ليدخلوا أقول نقل رحمه الله عن ابن جني قراءة أبي بن كعب ليسوءا بالتنوين وطريق القول فيه أنه أريد الفاء وحذف
على نحو ما مر ثم قال واللام بعده للأمر أيضا ويقوي ذلك أنه لم يأت إذا جواب فيما بعد وهذا يدل على أن المنقول
كسر اللام والله أعلم قوله وإن عدتم فنحن نعود إلى عقوبتكم وقد عادوا وفيه إشارة إلى أن هذا أيضا من المقضي في الكتاب
التوراة قوله ذوق البلاغة الذي يجده مع الحذف وذلك لما في الإبهام من الدلالة على أن مجرى الوادي نظم على الترتيب ثم في
النظم ما سبق لحسن تعلقه بصدر السورة والإشارة بهذا تعظيما إلى ما جاء به العبد المختص الحقيق قوله ويدع الإنسان بالشر

بيان ان القرآن يهديهم للتي هي اقوم وبان لا التي هي اقوم قوله والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة والغل فيه اشارة
الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زين كالقلائد والاطواق وشاين كالاغلال والاوهاق ولانه العضو الذي يبقى
مكشوفا يظهر ما عليه وينسب اليه المقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم قوله تعالى ها طوق الحمامة قد سبق في آل
عمران قوله وحسبنا بين هوم باب من حسن اولئك رفيقا ولله دره فارسا وعده من التجريد غلط نلحق في قوله كضرب القداح
بمعنى ضاربها وصريمهم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعيل بكسر العين في المضارع فلما بانى النعت منه على فعيل قوله بعثه
الرسل من جملة التنبيه على النظر والايقاظ من رقدة الغفلة فيه انه لا يصلح جوابا للسائل من وجهين احدهما انه لا يجب على الله ان
على جميع الطرق وقد جعله بعض ما ينبه عليه والثاني ان وجب ذلك فالحجة غير لازمة ولا استحقاق للعذاب فلا ايجاب قبل الشرع
لا عقلا ولا شرعا وهو مطلوب الخصم ولا فلا مدخل له سواء كان ذلك من جملة التنبيه اولا وما قيل فحمله على التجوز اي ومنها كنا
معذبين منبهين بعض التنبيه ولا يريد خصوص الرسول وهو من باب اطلاق البعض وارادة الكل ففيه انه من باب اطلاق الجزئي
وارادة الكلي والكلام ناب عن ذلك اشد النبو وهو كيف يتصور في كلام الله تعالى المعجز جهرا وجعل العقل رسولا باطلا
استعمالات القرآن فلا وجه الا للاذعان بما هو الحق قوله واذا اردنا واذا دنى وقتنا هلاك قوم انما فسر الارادة بدنو الوقت اي
زمان قرب تعلق الارادة لان زمان تعلق الارادة يجب الفعل فالتيسير بقوله اذا تعلقت ارادة الايلام دون الجميع لما ذكر
ولم يجعل الارادة تابعة لدنو الوقت بل جعل الوقت امارة دالة على تعلقها وعلمها نفسها على اصلهم والله اعلم قوله والامر مجاز
خلاصة ما ذكره انهم حيث جعلوا وسائل الطاعات من النعم البدنية والخارجية ذرايع المعاصي جعلوا كانهم مامورون بفعل
المعصية اظهار الطلبهم قضية الوجه في تعكيسهم وخرطهم دنياهم في الضلال لدوا ان تقدير امرناهم بالطاعة ففسقوا غير صحيح
لانه حذف ما لا دليل عليه بل الدليل قايم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لا يفهم منه الا الامر بالقيام والقعود وايجاب
عن النقيض بخلاف قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امري لانه لما كان منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة المحذوف فيكون الفعل محذوف
المتعلق من باب يعطي ويمنع هذا ملخص كلامه واورد عليه ان فسق وعصى متقاربان بحسب المدلول اللغوي وخص في الشرع بمعصية
خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصاني وانه قرينة العقل وهي ان الله لا يامر بالفحشاء لم لا يكفي في تقدير وجه الامر بوجه منهم
الفسق لا ان تقدير متعلق الامر ثم لا يجوز ان يجعل النقيض الضد قرينة للضد الآخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر وكلام من نطس
والجواب عن الاول ان المصنف منع ان يراد امرنا بالطاعة واما ان يراد توجيه الامر فلم يبعد من هذا المسلك بل التخصيص
حينئذ يستحق فيه هذا الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الهلاك ولظهوره لم يتعرض له المصنف عن الثالث انه قرينة
احد القسمين يمنع عن استعماله في مقابله على ان ما ذكرنا من ان المقام عن الاطلاق قايم في التقييد بالطاعة فافهم ولا نعلن بما
آثره الامام وشنع بان لا فرق بين امرته ففسق وامرته فعصاني وايده غيره بان الفسق الخروج عن الامر فذلك عدم ترتب
ما اورده جار الله عليه بحسب قد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته فامر نظير بشرته فبشر لما امر بمعنى كثر كثير ولما التعدي

نقد قال المصنف في الفايق ما معناه ما عول هذا القايل الا على مهرة مامورة في قوله عليه الصلوة والسلام خير
المال سكة مابورة ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الآية كان الله تعالى قال
لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مامورة على خلاف منهية وقيل عدل عن مومرة الى مامورة لطلب الازدواج مثل قوله
مازورات غير ماجورات حيث لم يقل موزورات والسكة الطريقة المصطفة من النخل قوله على ان الذنوب هي اسباب الهلكة
لا غيرها الدلالة على انها اسبابا فلانه لما عقب اهلاكهم بجملة الذنوب لعلم الاثم دل على انه جازاهم بها ولانه لا ينتظم الكلام
واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل لاشبه ان يذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاما ولا يكون الكلام ناقصا عن اداء
المقصود فلزم الحصر وهو المطلق قوله ولم يرد غيرها اخذه من المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الآخرة فلو اراد هما لم يصح التقسيم
ولذا قال كالكفرة ولكن الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان وان يسعى لها حق السعي قوله فان اتى فيها اعني رحبا بهذه الجملة
وفي الصحاح وغيره في قولهم مرحبا ونعمتا عين رحبا بهذه الخصلة ونعمت حتى يصل الانف منه بهذا للسالف ذكر في سورة
محمد صلى الله عليه وسلم عن الزجاج انه اسم من استانفت الشيء اذا ابتدأته واريد هنا المبتدا ثانيا ولا شيئا انما
في هذا المعنى اكثر استعمالا قوله لانها ثواب واعواض وتفضل اي ان الآخرة تطابق لفظ التنزيل حيث قال وللآخرة اكبر
درجات فجعلها المصنف محض الاقسام مبالغة ثم جعلت في نفسها اكبر درجات قالت المعتزلة افعال الله تعالى في الآخرة
هي الثلثة كما انها في الدنيا صلاح واصلح ولطف وتفضل وعنوا بالثواب المنفعة الخالصة التي لا تشوبها شيء من الضرر
جزاء من الله لعبده على العمل التكليفي على سبيل الاستحقاق تعظيما له وبالتفضل ايصال المنفعة كذلك من غير استحقاق
فان فعلها الفاعل الحق تعالى استحق المدح والا لم يستحق الذم وبالاعواض ما يكون في مقابلة البلاوي والامراض في
ما هو بدل فايت من النعم في الدنيا وعنوا بالصلاح الفعل المتوجه الى الخير الذي هو قوام العالم وبقاء النوع عاجلا
والمؤدي الى السعادة السرمدية آجلا وبالاصلح اقرب الفعلين من الخير المطلق اذ اصلح للاوضاع اليه وباللطف وجه التيسير
الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تعالى بان العبد يطيع عنده او يقرب منها وبالتفضل ايصال المنفعة على وجه يكون
لفاعلها ان يفعلها وان لا يفعلها قالوا وهو في الدنيا ما ابتدا به القديم سبحانه من غير سابقة استحقاق من العبد كالحيوة
والصحة وساير ما اعطاه من التمكين ولم يعنوا انها اقسام متقابلة مطلقا فان الاصلح قسم خاص من الصلاح والتفضل يقابل
اللطف لانهم قائلون بوجوب اللطف عليه تعالى دونه والصلاح بينهما واختلفوا في رعاية الاصلح وعقاب العاصين وفعاله
تعالى في الآخرة ولم يذكروه في التقسيم فالاولى ان يجعل الثواب على الاعم ويفسر بالجزاء بالاستحقاق كما مر تعظيما او اهانة
فهذه جمل اوردناها على سبيل الاقتصاص لان المصنف اشار الى طايفة منها في هذا الموضع قوله وما يتبعه من الهلاك اشارة
الى ان من خشية الله ان يهلكه اولان الخذلان انما يظهر اذا كان في الهلكة والحاصل انه مذموم مخذول لا صفتان متقابلتان
فمن الاول منه تعالى والثاني من اتخذه شريكا فانه لما يتبعه ضرورة ويكون ذكر الذم تنبيها عن كل ما يعقبه قوله تعالى انما

عندك الكبر احدهما او كلاهما قال المصنف معناه ان كلاهما بدل لعطفه على البدل وهو احدهما ولا يجوز ان يكون عطف
توكيد على بدل لان عطفه على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد والحاصل ان بين ابدله بدل البعض وكلا توكيده
ثانيا اذ فعلا لان فائدة التوكيد ان لا اداة ذلك واما الاعتراض بانه لا يتدافع وكانه قيل اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما
يراد البدل وكلا والتوكيد ثانيا فمدفوع بانه اذ ذاك خرج عن عطفه عليه الى عطف الجملة على الجملة فافهم قوله ثلث تفسير حسان
جناح الذل فالوجه الاول بل خفض الجناح كما هو مثل واشار اليه في سورة الشعراء ان جعل مثلا في التواضع وجاز ان يكون
استعارة في المفرد ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما ذكره في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولما كان الاول ابلغ
اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ثانية ثم جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع
اثبت للذل جناحا فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل لان الامر بخفضه لان ذلك الطاير عند رفع الجناح
السقوط اذ جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم اذ لا ترشيح لان جعل
الجناح الخفيض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده فليس بشيء ولهذا جعل تكميلا وفيما سلف ان الاول ابلغ
لنظيره في القرآن قوله من فرط رحمتك اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا
لرجوع الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل الذي من الرحمة بدل من خفض جناح الذل لجاز ان يقال لانه رحمة وهذا
واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك يفهم منه ان معنى كما ربياني صغيرا كما رحماني بالتربية صغيرا واما قوله رحمته الباقية
فانما استفيدت من طلبها من الجليل جودا وجلالا انما يطلب منه ما يليق الا على اتم وجه لا سيما والاطلاق في هذا المقام
عليه واما ما نقله شيخنا رحمه الله من ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها نزحه انه
على اسلوب قوله مثل ما انكم تنطقون فهو وجه حسن واما الحمل على انها المصدرية بمعنى جعلت حينا اي ارحمهما في وقت
ما يكونان الى الرحمة كوقت رحمتهما علي في حال الصغر وانا كلهم على وضم وليس ذلك الا في القيامة والرحمة هي الجنة
قال رحمته الباقية والبتة بانه هو التحقيق فليت شعري لا استقامة وجه في العربية ان نصادلهم لطبائقه المقام فحاسب
معناه قوله كل ذلك واصل اليه الطاعم انه مبالغة في وصول الصدقة اليه بحيث لا ينفلت منها شيء كيفا وكما قوله يفعل لنا
ان يفعل في معنى الامر قوله عليه الصلوة والسلام ما لجزيها ولو طلقه واحدة اصلا ما لجزيتها ولا طلقه واحدة تكشفه بما قاست
من الحمل والتربية والطلقات تجعل كل حسنة المطلقة ومن حين استمر بها وجع الولادة الى الوضع الى ان تعلمكم من طلقه
ثم عدل الى هذه العبارة مبالغة فلو فرض انها لم تقاس الا طلقه لم يصلح ما فعلت جزاء لها اي لو كان الجزاء وما قاست
واحدة وكذلك الحكم في قوله ولو زفرة واحدة من الزفير لانسان زفرة اذا حملته قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر فيه
الى انه كالتعليل لما اكده عليهم من الاحسان الى الوالدين بان الله اعلم بما في ضمائرهم من ذلك فيجازيهم على حسبه والظاهر
لمن اضمر البر ووعيد للمخالف لكن المصنف غلب ذلك الجانب لان الكلام بالاصالة فيه وقوله ان تكونوا صالحين يبين بعد

والتفسير

والتقشف مع تضييق وتقتير وذلك انه شرط في البادرة التي تقع على الندرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح
ولم يصرح على صدور هابل رمز على كونها بقوله فانه كان للاوابين غفورا لدلالة المغفرة على الذنب والاواب بصيغة
فان التوبة عن ذنب تكون بشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة وهو ايضا ثان تفسيره تقسيم
التاكيد والتشديد بيانه كيف تقوم وقد تبدو بوادر فقيل اذا بنيتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفق بادرة
من غير قصد المبادرة فيلطف الله بمجرد دون عذابه تائبا بالكلاوة قوله وصى بغير الوالدين من الاقارب اراد ان الغرض
من التعميم بعد التخصيص بيا ولغيرهما والوصية ثابت لا انه لا اثبات لهما وعلى هذا يلوح وجه قوله اذا كان من المحارم كالابوين
والولد من غير تكلف والغرض من ذكرهم بين المحارم ان يتبين انه لا فرق بينهم وبين غيرهم فيما ياتي من الحكم وهو الانفاق
ومن الشرط وهو الفقر مع العجز عن الكسب ويسار المنفق قوله يعني وآت هولاء حقهم من الزكوة اراد بما كان غير صاملة
بمنزلة الزكوة كما يدل عليه قوله وآتوا حقه يوم حصاده فلا يرد ان السورة مكية والزكوة فرضت بالمدينة
لا انه يحكى قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وسورة حم السجدة ايضا مكية قوله وهذا دليل على ان
بما يؤتي ذوي القرابة من الحق تعهدهم بالمال ان اراد ان يتم الحق المالي وغيره فيكفي تحقق الحق المالي في الوالد
والولد فقد ثبتنا ان اللفظ شامل لهم وان اراد ان الحق محصور في ذلك فينافي قوله وان كان ناسين نحوهم صليهم
الى الآخر والجواب ان المصنف آثر ان الحق محصور في المال وقوله وان كان ناسين نحوهم كذا حكم اتى به مستطردا لا
لا قسام لانه من تفسير الآية لكن الحق ان اثبات الحق عام والمقام يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره وحينئذ ثبت
بدليله فلو يته نص حجة المستدل به على ايجاب نفقة المحارم قوله التبذير تفريق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف
نقل اقضى القضاة الماوردي في ادب الدين والدنيا ان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير
تجاوز في موقع الحق وهو جهل بمواقعها وكلاهما مذمومان والثاني يدخل في الذم والمصنف لم يعتبر ذلك على ان
الاشتقاق يرشد اليه وانما اراد انه في الآية يتناول الاسراف ايضا بطريق الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام سيما
وقد عقبه بالحث على الاقتصاد المناسب لاعتبار الكمية المرشد الى ارادة من النص والله اعلم قوله من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسعد قال نبه الله المحدث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر قوله امثالهم في الشرارة
هذا كما نقل في الفائق كان الشيخان رضي الله عنهما يكلمانه صلى الله عليه وسلم كاخي السرار اي كالذي يشبه المسارة وكذا
اذا اريد باخي السرار المهاجر ويراد باخي السر الحبر استعمل الاخ مجازا في المثل حقيقة والمثل ضد كما يسمى المتقابلان
زوجين فاذا اريد الاصدقاء والقرناء فكذلك مجاز ايضا تشبيها اقران الصحبة بقران القرابة فلعل من الحمل على
الاستعارة وان كان الوجه مختلفا قوله لانه لا اسر من الشيطان كان الاولى النصب لانه مثل الاخير ان يعني قوله وهم
قرناؤهم في النار على سبيل الوعيد اي على هذا الوجه الاخير وعلى الاوجه الثاني هو وارد للذم والتقبيح قوله

اما ان يتعلق بجواب الشرط فقد ما عليه فيه نظر لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما يلحق بها والجواب انه
ذكره على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي فيضمر ما ينصبه ويجعل المذكور جاريا مجرى التفسير وقوله ابتغ
رحمة الله التي ترجوها من جهتك عليهم بيان لحاصل المعنى لانه امره بالقول اللين الذي هو رحمة وجعل ابتغاء الرحمة غاية
فهو كما لو قال ارحمهم ابتغاء الرحمة دل على الامر بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه سبب الرحمة عليهم لانه المامور به لافادة
ذلك الغرض وقد سلف تحقيق هذا الاسلوب في اوايل الحجر واما على وجه الثاني فابتغاء الرزق اقيم مقام فقد انه ومنه لطف
وان ذلك الاعراض ليس لاحلامهم وهو من وضع المسبب موضع السبب الوجه الثالث جعل فيه الاعراض كناية عن عدم نفعهم والاشتغال
مجازا عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط ولا يخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضا قوله ومن ساعة الحاجة نفعه الصادر
نعاقة يتطهر وهو تركيب ناشئ فخر في الحرب في العجم قوله اتجعل نهبي ونهب العبيد. بين عيينة والاقرع. وما كان حصن ولا
حابس. يفوقان شيخي ويروي جدي. ويروى عباس في صحيح مسلم في مجمع وفيه بدل حصن وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم
اعط شيئا ولم امنع الا افايل اعطيتها عديد قوايمها الاربع وما كنت دون امرء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع قال يعمله الله
روي مسلم عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن
حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال الابيات المذكورة
والثلاثة في الكتاب ذكرها في الصحيح فالخاتم لمائة ورواية ابن عبد البر اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى
رضي العبيد على جميعة مصغر عبد اسم فرس عباس وفلان ذو تدرا اي دفع عن الحقايق وذب الاعداء قوله الا ما قيل على
جاز ان يجعل منقطعا على ان لم اعط ولم امنع متقاربان مبالغة وهو الظاهر وجاز ان يجعل متصلا عن مفعول العطاء
ان لم امنع استدراك على سبيل الاعتراض دلالة على انه لم يحطه ما يستحقه وانه لم يحرم بالكلية وافايل جمع افيل وهو صغار الابل
قوله وخطاء بالكسر والمد قال ابو علي كانه مصدر خاطأ وان لم يسمع وقال ابو عبيد توهم خاطات السبيل احساوه بدل كتب عليه
تفاعل مطاوع فاعل قوله الا باحدى ثلاث قيل ينتقض حصره بدفع الصايل فان ذلك مما ادى الى القتل والجواب ان المراد
ما يكون بنفسه مقصودا به القتل والثاني المقصود به الدفع وقد تفضي اليه في الجملة قوله كل قتيل في كنيسة قد تقدم
في سورة البقرة ومعناه كل قتيل في مقابلة كليب عبد او امة فلا يكون بواه قوله وعن مجاهد ان الضمير للقاتل الاول
اي هو مدح له على سلوب لكم في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف لتصوير ان القتل بغير حق كيف ما قدر اسراف ومعناه
فلا يقتل بغير حق وقوله انه كان منصورا الماضمير من لم يسرف بشارة له بنصر الله حيث يمتنع عن الظلم وللماضمير المقتول
ودعا له عن القتل اي لا تقتله ظلما فان المقتول منصور لا محالة يقتل به الظالم وهذا اقرب قوله وسنه الحديث من قتلنا
مؤمنا بالتي فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى القايل هو عصارة اهل النار واصل الردغة على ما في الصحاح مسكنا
وحقنا الماء والطين والوحل الشديد وروى بحله الله عن ابي داود عن يحيى بن راشد من قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله

قوله

قوله حتى ياتي بالمخرج حامد سلمه الله على انه يحمل عليه من ذنوب الغاب فيعذب في النار على قدره ثم يخرج منها اي
ويحتمل ان يريد تاكيدا انه لا يأتيا نله بدافع اي لا يكون لخروج من عهدته قوله وانشد. ومثل الدمى شم العرانين ساكن
بهن الحيا لا يشعن التقافيا. وصفهن بحسن الصورة ومخيلة للجمال وبلوغهن فيه غاية الكمال فان شم العرانين هو الغاية
في كل فخر اقتضاه ذلك المقام ثم وصفهن بكمال العفاف دليلا ولسانا بقوله ساكن بهن الحياء وبقوله لا يشعن التقافيا اي لا تقافي
بمعنى لا تقاذف ولا تشيع اذ لا بد له من الشيوع لكونه بين اثنين قوله ولا ارمي البرئ بغير ذنب. ولا انفوا الحواصن ان تفينا
الحواصن جمع حاصن بمعنى الحصان العفيفة والحيث بعد اوليك الايام. هو لجرير واوله. ذم المنازل بعد منزلة اللوى.
واستشهد به لانه في الاستعمال الشايع في اولى العلم وان كان في الاصل جاء مطلقا قوله وعنه في موضع الرفع بالفاعلية قيل فيه نظر
لان الفاعل وما في حكمه لا يتقدم وذكر في شرح عن المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر وجوز اخلاؤ المفسر عن الفاعل اذا
لم يكن فعلا مستقلا باصالة الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز خلوه عنه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول لشبهها بالجوامد وفيه نظر
نقلا وقياسا اما الاول فلتفرده به واما الثاني فلان الاحتياج اليه من حيث انه اذا جرى على شيء لا بد من عايد اليه يربطه به
ويكون هو الذات القايم بها ان كان فاعلا او ملابسا لتلك الذات وليس كالجوامد في ربطها بالسوابق بنفس الحمل لانها لا تدل
على معنى متعلق بذات فالوجه ان يقال حذف الجار واستتر الضمير بعده في الصفة ولو علل بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمسند
ومنع تقديم الفاعل كان لذلك كما اومى اليه صاحب التقريب تدبيره كان وجها وجوز ان يكون مسندا الى المصدر المدلول
عليه بالفعل وهو صحيح لكنه لا يصلح تصحيحا لكلام المصنف قوله مرحا حال اي ذا مرح لم يرد بيان المعنى بل الاعراب فلا
ينافيه ما نقله عن الاخفش بعدمه تفضيله على اسم الفاعل قوله فان قلت كيف قيل سيئة مع قوله مكروها وجاء السؤال انه ضمير كان
لا يصح ان يكون مذكرا لقوله سيئة ولا يجوز ان يكون مؤنثا لقوله مكروها فبين قرتيهما اعني سيئة ومكروها في الحكم
مباينة ومعناه كيف وقعا خبرا عن مخبر عنه واحد وعليه ينطبق جواب ان السيئة في حكم الاسماء فافهم قوله كل ذلك حاصله
بما نهي عنه خاصة لا بجميع الخصال المعدودة على احد وجهين احدهما ان قوله سيئة مخصص كقوله في والله على كل شيء
قدير والثاني ان المامورات تؤخذ اضدادها كما ذكر في عطف وبالوالدين احسانا وفي عطفه على النواهي في سورة
الانعام وعلى التقديرين لحاطة بما نهي عنه خاصة ولكن الوجه مختلف قوله هذه الثماني عشرة آية الى آدم قوله لا تجعل الى
مدحورا قوله وهي عشر آيات في التورية لا انها مما يجوز ان يكون عشرا في التورية وهذا العدد من التنزيل قوله
والهمزة للانكار وتحقيقه انه لما نهى عن الشرك ودل على فساده الى الفاء الموصلة وانكر عليهم ذلك دليلا على مكان
المتعكسين انهم بعد ما عرفوا انه يوحى من الشرك بدليل العقل والسمع نسبوا اليه ما هو شرك ونقص ازراهم من اصطفاه
عباده فيا لهم كفرة شنيعة قوله جوز ان يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم الى الله البنات بل المراد ان القرآن الخلق وارد
ابطال الاضافة من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان بهذا القرآن اشارة الى البعض المشتمل على الابطال فان ذلك

ما كرر في القرآن وقد سلف منه أن الكتاب والقرآن يقعان على البعض والكل هذا والقرآن يقع على المعجز بالعبارة على الحقيقة
فلا إشكال ويؤيده قوله والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى وقوله ويجوز أن يشير بهذا القرآن إلى التنزيل في مقابل
الأول باعتبار الإطلاق على الكل حينئذ أي ولقد صرفنا في مواضع من هذا القرآن قوله ويطمئنوا إنما قرره ليقابل به قوله
وما يزيدهم إلا نفورا قوله إذن دلالة على أن ما بعدها جواب وجزاء هذا ولو لم يؤت بها لكانت الدلالة قائمة بحرف الربط
ومن قوله قل فيفيد إذن الخصوصية ونفي الاحتمال وأن الجزاء البتة هو المذكور وأنه مرتبط بالأول لا يكون دونه أن اقتضاه المقام
قوله وقيل ليتقربوا إليه المعنى لو كان آلهة كما يقولون لم يكن آلهة وكانت متوسلة إليه وكان من زعمهم أيضا أنهم شفعاء
فالإله الحق إذا على قود مذهبهم أحق بالعبادة ويجب أن لا يسمى المستكمل المتوسل إلها فإنه مناقضة فهذا فائدة هذه الشرطية
على هذه التفسير قوله تلت الخطاب للمشركين لأنه تقدم ذكر قبائحهم من نسبتهم إليه تعالى ما لا يليق بجلاله وأن الله في صفة
ذاته بالمواجهة عنه وبالغ فيه تلك المبالغة ثم عقبه بقوله يسبح له السموات السبع دلالة على أن كل الأكوان شاهدة بتلك التنزيهات
مبالغة على مبالغة فلو كان الخطاب في قوله ولكن لا تفقهون مع غير هؤلاء المنكرين أضرابهم لم يتلاءم الكلام ولم يخرج عن النظام
ولما التذييل بقوله إنه كان حليما غفورا فوجهه ما ذكره المصنف من قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة وهو من تتمة الإنكار على
الوجه الأبلغ وما ذكره صاحب الانتصاف من أنه دليل على أن الخطاب للمؤمنين وحمل عدم الفقه على عدم العمل بمقتضى تلك الآية
لاستيلاء الغفلة على الملائكة غير سديد لما مر قوله تلت التسبيح المجازي حاصل في الجميع ودليله ما ذكره وأوضح منه أن السياق
ليس مما يفقهوه أي علوا خلاف مقتضاه ثم إنه أسند التسبيح إلى جميع من في السموات والأرض ومعلوم أن منهم الجحدة والضلال عن البيانات
فوجب الحمل على المجاز كما ذكره قوله كقولهم سيل مفعم هو عكس الإسناد المجازي وإن كان من المجاز في التركيب وذلك لأنه أجرى الفاعل
مجرى المفعول ولهذا قال المصنف في أوائل البقرة وفي عكسه سيل مفعم وجاز أن يقال إسناد المفعمية إلى السيل على طريق
المجاز كما أن إسناد الدافقية إلى الماء كذلك فلا يخرج عن المجاز في الإسناد ولكن التحقيق ما أسلفناه إذ لو قلت نعم الله السيل
وأنعم الوادي السيل كان النحو بحاله وقد حققت في سورة النساء أن هذا المجاز لا يختص بالإسناد فليكن على بال قوله
وهذه حكاية لما كانوا يقولونه هذا وجه وذكر في قوله تعالى إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه في سورة الكهف أنه تعليل
للإعراض والنسيان بأنهم مطبوع على قلوبهم وذكر في فاتحة البقرة ما يدل على جريان الوجهين والتحقيق أن كلام المصنفين سديد
واقع في القرآن لا ترى إلى قوله وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه قوله فأضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه قوله
فمن يهديه من بعد الله وإنما آثر المصنف هذا الوجه ههنا لأن الكلام مسوق لتعداد قبائحهم والإنكار عليهم فهذا الوجه
ههنا أوفق بالمقام والله أعلم قوله والنفور مصدر بمعنى التولية أراد أن التولية على الأدبار في الآية نفور عن ... للمبالغة
قوله وبه في موضع الحال ولو قيل إنه تضمين على معنى يستهزئون مستمعين كان بها وإن الأولى لأن الوعيد وقع على
الاستماع وكرر في قوله إذ يستمعون ولم يقل إذ يستهزئون لكن لو لم يضمر الجزء بعد الباء وقدره تنبيه على معنى نحن أعلم بما يستمعون

هازئين

هازئين بالقرآن كما قال في قوله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم لكان قريبا أخذا ولعل العدول لما في الباء من المصاحبة
من المبالغة وقد ثبت أن الأول أصلا كالثاني فقال وبأن ذلك لوجه ولو ترجح الأول بأن قرينته لفظية فالالتفات
إلى المعنى أبلغ وأولى والله أعلم قوله وإذ يستمعون نصب بأعلم أي على الظرفية وفائدته أنه حال ما استمعوه هازئين عالم بهم
بما تناجوه لم يقصد لأنه استفاد العلم من أحد في ذلك فهو زيادة وعيد وقوله بما يتناجون إذ هم ذوو نجوى دل
على أن تناجيهم بأمر وهو وهم بآخر فلهذا تعين أن يكون قوله إذ يقول الظالمون بدلا من الثاني بيانا لما يتناجون به كما
أشار إليه المصنف إذ ليس ذلك من الاستهزاء في شيء ولئلا يكون الفاصل أجنبيا صورة وعلى هذا فالظالمون من المظهر
الذي أقيم مقام المضمر للدلالة على أن تناجيهم باب من الظلم كما ذكره القاضي قوله مسحورا سحر فجن هذا الوجه أظهر من
الثاني لقوله انظر كيف ضربوا لك الأمثال وقول المصنف مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون هذا ولا أظهر في ضربوا لك الأمثال
أن يكون تفسيره وقالوا أئذا كنا إلى تمام المقالات الثلاث لا ترى إلى قوله واضرب لهم مثلا وتفسيره بمثلوك غير ظاهر بل هم
مثلوا لك لا لأجل أن يجاوب الكلام على ما ذكرناه أنتم ولما ذكر استهزاءهم به وبالقرآن عجبه من استهزائهم بمضمونه
من البعث لأنه على أنه أدخل في التعجب لأن العقل أيضا يدل عليه ولكن على سبيل الإجمال ولما على ما ذكره المصنف فيجب
أن يكون معطوفا على قوله فضلوا لأنه باب من أبواب الضلال وعلى تقدير دل عليه كيف ضربوا لأن مضمونه مثلوك وقالوا
ساحر شاعر مجنون وقالوا أئذا كنا والله أعلم قوله قردة قوله كونوا على قولهم كنا هو من باب المشاكلة والمقابلة بالجنس
ومعنى الأمر بالاستهانة كما في قول موسى عليه السلام ألقوا ما أنتم ملقون وجعله صاحب الإيضاح من الإهانة والفضل
الطيبي أمر تسخير كما في قوله كونوا قردة خاسئين لكنه قال إنه على الفرض وهو غير ظاهر لأن جعل من باب كن فلا بد أن
على معنى أنت تكون من استعمال الطلب في معنى الخبر أي أنتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك يدخل في حد الإنكار رحما
قويا وظاهر لفظ المصنف على هذا أدل قوله ولكن لو كنتم أبعد شيء من الحيوة ورطوبة الحي وجوابه قوله لكان
قادرا على أن يردكم بيان لحاصل المعنى من قوله كونوا حجارة إلى قوله قل الذي فطركم أول مرة فلا وجه لقوله
لا يطابق قوله فسيقولون من يعيدنا لأن الكلام ليس في البعث لا القادر على البعث فإن ذلك لتوهمهم أن المصنف فسر
بما ذكره قوله كونوا إلى قوله مما يكبر في صدوركم ومن الدليل على ما آثره أنه لم يفسر قوله فسيقولون من يعيدنا بالحياة
أول مرة والكلام في البعث أنه مقدور أولا وتوهم الامتناع إما من القابل أو من الفاعل فقيل إنه ممكن في أي مادة
فرضت والفاعل تام المقدرة فقد اعترفتم بالخلق الأول لو أبرز في معرض أنه سؤال ثان وجواب لذلك لأنه على
كلام من الشبهتين كانت مستقلة في الاستبعاد عندهم فهذا ما أشار إليه المصنف والله أعلم قوله وقيل ما يكبر في صدوركم
الموت وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعناه لو كنتم مجسمين من نفس الموت لأعادكم فضلا عن أصل كان مضاد
للحيوة وإن لم نقيضها وفيه بالحسنة وإن كان اللفظ قاصرا عن إفادته قوله والمعنى يوم يبعثكم فتنبعثون

منقاد بالاشارة الى ما ذكره من ان الدعاء والاستجابة مجاز ولا استجابة ولا دعاء وقوله مطاوعين منقادين تفسير
لما سيأتي ذكره من قوله بحمده وقد تقدم هنا البيان ان الغرض من الاستجابة الانبعاث وهو نظير كن فيكون في انه لا خطاب
ولا مخاطب لان المسبح للاساس استعمالا قريب منه اذا انبعث نفسه واطاعته وكذلك ذكره الازهري قوله للمؤمنين يقولوا
للمشركين فيه انه لما اشتد الجواب الكفار بعبده في استهزائهم وتوقره في استحقاقهم لئلا يكونوا اغيظ لهم واغنى لحاق
ارشده الى ان يحمل اصحابه ايضا على ذلك وان يشتغلوا بسنته وعلل ذلك بما اعترض به من ان الشيطان ينزغ فيحمل على المخاشنة
فعلى العاقل الحازم ان لا يغتر بوساوسه كيف وقد تبين له انه عدو مبين قوله في تفسير وما ارسلناك عليهم نداهم وخل
اصحابك بالمداراة والاحتمال الدال على تعلق هذا الكلام بجميع السابق من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلته بالتي هي احسن
وقل لعبادي المشتمل على حملهم عليها الى قوله وان يشاء يعذبكم وعلى هذا قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض
من تتمة قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا فانهم طعنوا فيه تارة بانه شاعر ساحر مجنون واخرى بجحودهم بان الله
على رجل من القريتين عظيم ولو كان خيرا ما سبقونا اليه فاجيب الاول بما اجيب الثاني بقوله وربك اعلم وقوله
نزلت في عمر على هذا القول والذي بعده الكلمة التي هي احسن يهديكم الله لا انها مفسرة بقوله ربكم اعلم بكم وقوله
ان الشيطان ينزغ تعليل الامر بالاحتمال بان المخاشنة من فعل الشيطان قوله ربكم اعلم بكم خطاب للمؤمنين وفيه حث على تحمل المداراة
اي غدار وهم لان ربكم اعلم بكم وبما يصلح لكم من اوامره ان يشاء يرحمكم بقبولكم اوامره ونواهيه او ان يشاء يعذبكم كما انتم
او ان يشاء يرحمكم بالملاينة والتراحم لانه سبب السلامة عن اذى الكفار وان يشاء يعذبكم بالمخاشنة فيكم فغيرا بهنا وما ارسلناك
عليهم وكيلا فقولا المؤمنون وهم اتباعك ولحق اولى بان لا يكونوا وكيلا عليهم والوجه الاول وفي لطيف النظم وفي
افادة ربكم اعلم بكم الحث على ما قررناه تكلف تام والله اعلم قوله تحويلا يحويه تحويلا يعرض عن نيل المناسب ثم وينح والتحويل
الاستشهاد باختلاف اللغتين لا يوافقهما كما انهما قوله اولئك الذين يبتغون الوسيلة معنى ضمن الوجه الاول وهو ان يكون
اي موصولة بدلا عن ضمير الفاعل ظاهر الوجه اي اولئك المعبودون يطلب من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بالابعد
الا ان صدر الصلة والتقدير ايهم هو اقرب هذا لا باس به واما الوجه الثاني فتحقيقه ان المطالب اذا كانت مشتركة
التسارع اليها في العادة وهو نفس الحرص وما لا ينفك عنه فناسب ان يضمن معنى الحرص لا سيما وبعده استفهام لا يحسن
موقعه دون تضمينه لان قولك ايهم اقرب الخلاف يكذا سؤال عن تميز احدهم عن الباقين بما يتقرب به من زيادة فضيلة
مع الاستواء في اصل التقرب فاذا ورد استينافا بعد فعل صالح لان تكون معلوله وجب تقديره وذلك لانك اذا قلت هؤلاء
يحرصون على الهدى كان الكلام جاريا على الظاهر واذا قلت هؤلاء يحرصون ايهم يكونوا اهدى افاد ان حرصهم ذلك على الهدى
مع مغالبة بعضهم بعضا فيه فيكون اتم في وصفهم بالحرص عليه ووجه الافادة ان تعقيبه على وجه التعليل وكان كل واحد
نفسه اهو اهدى ام غيره اي اهو اشد حرصا عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السؤال عن النفس الا الحث والتحريض ثم تفصيل

في ذلك

في ذلك والا وعلى هذا لو قلت يحرصون على الهدى ايهم يكون اهدى عند من يتجه الا ان الاستيناف سادّ مسد صلته كما في نحو
امرته فقام ولو شاء ربك لآمن ود لو انه لحن ولم نعلم هذا الطلب واقع على الوسيلة وهي الطاعة والحرص على الاقربية بها
والازدياد فيها فان قلت فعلى تقدير يحرصون معنى يجري مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما ارشدت اليه قلت لا لان
ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارقا بين الطالبين وغيرهم انما هو فارق بين الطالبين اعني المتقربين بعضهم من بعض وهو باب
الحرص والتنافس ولان صلة الطلب اعني الوسيلة مذكور وقد عرفت ان الاستيناف مغن عن ذلك والجمع بينهما هجين قوله وهو يومي
الى الارض ويقول هذا مصرع فلان قال الشيخ رحمه الله رويناه عن مسلم وابي داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
مصرع فلان ويضع يده على الارض هنا وهنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماط اي بعد
وذهب قوله في العريش هو ما يستظل به وذكره الازهري عن الليث وقال وفي الحديث قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر الا نبني لك عريشا تستظل به قوله وحين تزاحف الفريقان كان يدعو وقوله ولعل الله تعالى اراه مصارعهم في التعقيب
بقوله فلما حصبت قريش بعضهم لمضر قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس بشرناك بوقعة بدر وذكر الآيات استشهادا للتعقيب بالوعيد
ولقوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وسلكهما في قرن واحد لتعلقهما اعني الوعد والرؤيا بقضية بدر واما حديث
الشجرة فقضية اخرى مهد تفسيرها بقوله وحين سمعوا بقوله ان شجرة الزقوم وهو عطف على مجموع قوله وحين تزاحف
الفريقان ما تلاه وقوله بعد ذلك والمعنى ان الآيات تخويف التفسير وذكر الحاصل قوله وما انكروا ان يجعل الله الشجرة
الطاهرة انما استفهامية اما على تاويل المصدر اي انكاره وجعل الله الشجرة من جنس لا ياكله النار والمعنى انكار
انكارهم وانما استبعادهم ذلك مع وضوح امر هذه الدويبة من المنكرات قوله فهذا وقد السمندر تعليل الانكار وما
انه مفعول به اي اي شيء انكروا في جعل الله ومن الدليل عليه قوله فيما بعد فما انكروا ولا يحتمل غير الاستفهام والسمندل
باللام ذكره الازهري لذلك في بعض النسخ قوله خلق في كل شجرة نارا فلا يحرقها بناه على الظاهر من قول العرب في كل شجر نار
واستمجد المرخ والعفار لا على التحقيق قوله فكيف يخاف قوم اي كيف يخاف قوم مهلكا فلو هم بالآية المقترحة والاخافة لا تنفع
ولا تسمع حينئذ اي بعد الاخافة المذكورة الا الاستيصال والحكمة لا تقتضيه في هذه الامة وفي بعض النسخ فكيف يخاف قوم
والمعنى انهم لا يخافون من الحالة المقترحة لئلا يستاصلوا فانهم مطبوع على قلوبهم كما ظهر ممن سلف فلا يؤمنون والوجه انهم كلما
صحيح والعذاب الاليم قوله كما سمي ابنيا اي سماها ربنا بناء على زعمهم ومعتقدهم وما جعل لهم كما في ذلك في غير هذا المقام
من تسمية اصنامهم آلهة بناء على زعمهم قوله القتب المحوري في الفائق القتب بالفتح المقرن وبالكسر الدخ خالطه قتب
لما اي سم ورجل قتب خشب على الاتباع الذي لا خير فيه ولا بركة وذكره الازهري عن الاحمر ايضا وقال قتب يعني المعنى
المذكور قوله اسجد لمن خلقت طينا وهو طيني اي اصله طين هو ابلغ لانه حوى المعنى الانكار وفيه تحقير لجبلته نفسه بما كان عليه ابن آدم
عنه تلك الذلة ولينبغي حصل عنها لاعز النجم الى الموصول في خلقت هذه المبالغة قوله لم كرمته علي وانا خير منه اي هذا متعلق

الاستحسان وهو محذوف بدلالة السابق اعني قوله استعد وبما في هذا من التحقير المنافي لتكبره اياه وهو من الخصائص الرابعة
حكاه وتغامز العين كما في قوله انا خير منه خلقتني الاية قوله ولما معناه امض لشانك الذي اخترته خذلانا وتخلية وتخليد في
الظاهر انه خذلانا وتخلية تهديد اي معناه الامر بالمضي لشانه من الاغواء على سبيل الخذلان والتخلية قوله وعقبه لما
وهو الاظهر اي ليس معناه نقيض النهي بل معناه هذا وقد عقبه بذكر ما جزه سوء اختياره في قوله فمن اتبعك منهم فان
الذكر اي ثم عقبه بالوعيد الدال على انه لا يراد نقيض النهي بل يراد ما آثرناه ولما عطف على قوله ولما معناه مضمون عطف
على المسبب فخالف الجملتين كالالتفات الى المعنى ومثل بالمحكي من موسى عليه السلام لان هنالك ايضا تعقيب الوعيد الذي
الجان وان الامر للخذلان اي وعقب الامر المذكور كما قال موسى عليه السلام اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وقال تعالى
نصب على المفعول له والمعلل محذوف اي قال الله ذلك خذلانا وتخلية وقوله عقبه عطف على ذلك المحذوف قوله او على الحال لانه
موصوف بالموفور ذا انه حال موطئة لقوله انا انزلناه قرانا عربيا قال تعالى فقيل المعنى ذوي جزاء ليكون حالا عن ضميري
ويكون مصدر عامله او لا فالعامل مفقود والاظهر انه حال مؤكدة نحو زيد حاتم جودا وقوله هذا تعين ولما الاول الوجه قوله
الرجل اسم جمع للراجل في الصحاح الراجل خلاف الفارس والجمع رجل كصحب ورجالة ورجال والرجلان ايضا الراجل والجمع
رجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال ايضا رجل ورجالى مثل عجل وعجالى وكذلك امراة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال
ورجالى مثل عجالى والمقرو ورجلك كعضدك ورجلك كعقبك اي جمعك الرجل بمعنى الراجل ورجلك بضم الجيم كحدث وحدث
حسن الحديث ورجالك كحبالك ورجالك ككفارك وكلاهما جمع رجلان للراجل وفي بعض النسخ قرئ رجالك بفتح الراء والتشديد
تخفف رجالة بحذف التاء وهي نسخة ضعيفة قوله حالا معوزا وقع الادو قوله دقيل بصوته بدعاية الحال تاتيا
بان التمثيل في الاول مفرد وقوله بلا حط فيه تخييله بالعنق واخر الخيل والرحل كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموت مطويات بيمينه وفي الثاني يلاحظ فيه ذلك افاده رحمه الله قوله على الاستثناء المنقطع تيسر ان الاولين على
تقبل لما خص المدعوين بالالهة حصل منقطعا اقول لعل الوجه فيه انه تعالى كان يدعونه الا في تلك الحالة اي دعاء العبادة
واما في حالة الشدة فكانوا يدعون الهتهم وحدها ويدل عليه ظاهر قوله فلما نجيكم الى البر اعرضتم والتحقيق ان الضلال بعد
لتبنا ولتلحق فكان معناه ضل المدعوون وغابوا عن اغاثتهم ولا يراد غابوا وحضر بل المراد ولكن رجا انه يغيثهم ولا يخذلهم
المدعوين على حسابهم وهذا هو الوجه انه ثنا الله تعالى واما على الوتاني فالدعاء على ظاهره وكانوا يدعون الله وغيره في الحوادث ما
اصطدام الشدة ولا النجاح مع تفاوت الامواج فكانوا ينسون غيره وقوله ذهب عنه وهاهكم بدل على انه من ضل عني كذا اذا ضاع
ولا حاجة الى تضمين ومن ضل عني فلان ذهب عني فلم اقدر عليه ذكره الازهري وانشد والسايل المسني كرابها نعلم الى
علي اي تعار قحمة يذهب عني اقول كانه يصف نفسه بالكرم واعطاء كرايم الاموال وانه لا يستقل بخلة وهذا الظهر من الفلان
رجع الى الذكر لا بمعنى اضمار ومن كيف تعالى ضل عن خاطري كذا اذا لم تذكره فانه ضلال له لانه ضلال ذكره ولا يقول ضل عن خاطري

ذكره وكذلك ضلني الامر وقول المصنف لا يذكرون سواه ولا بد من هذا تغير هذا الوجه الضلال على المعنى المشهور ومن
مقابل الاستدراك كانه قيل ضل عن محبة الصنم في انقاذكم قوله فما معنى ذكر الجانب يعني اذا كان مفعولا به لا ظرفا فالظاهر
ان يخسف بكم البر لقوله فلما نجاكم الى البر فجانب البر في اشارة الى ان الجواب تسلية وتلقين جانب البحر والجانب البر نسبة
الى تقابل الجهتين واستعمال كل بهذا الحكم ولو قيل البر كان فيه تقابل البحر فقط من غير اشعار بهذا المعنى فان قدر انتم اتلوم
قوله ان انتم ان يقوى وعليكم فتر الاعادة بدلك لان العود الى الافعال الاختيارية فلا يكون بايجاد الحق تعالى عندهم وام فيه منقطعة
لفظ الفعل ولهذا ذكره مفعولا لا منتهى الى الغرق والاول بنفسه جعل مفعوله الخسف ودل به على ان التقابل بين الشيئين نوعا كما
غير مطلوب بل المراد ان من خاف عذاب البحر فلجا الى كاشفه فعليه ان يخاف عذاب البر ايضا وذكر منه نوعين احدهما نظير عذاب البحر يعني
والثاني اعظم منه وهو ارسال الحاصب ثم لما كان وقوع هذين النوعين قليلا والغرق في البحر كذلك هم لغفلتهم كانهم امنوا
النوع ذلك وما ذاهب منكم من ركاب البحر مرة اخرى فالحاجات الى ركوبه لا تنحصر وهو مما يكثر وينكفئ بتعاملون المعاملة الاولى
ولكن لا يكشف عنكم اهوالا لاصراركم على الكفر ونكثكم ما عاهدتم عليه الجبار لكشف الضر والمحمل الثاني اعني الغرق بعد الاعادة
الى البر انتقاما في مقابلة كفرهم لقوله بما كفرتم ثم عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي منتقم من انا لنقوم لنصركم فهو وعيد
وعيد والاول جعله من سوق العذاب من الضرب في البحر عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي من تتكلون عليه في دفعه عنكم
كقوله ضل من تدعون الا اياه فهكذا ينبغي ان نفهم هذا المقام والله اعلم قوله فتركبوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم يعني ان
فيه راجع الى ذلك المخصص بصفاته فيعتبر الوصف وفيه فايدة ايثار الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف لم
المقصود ومنه استطال قوله فيغرقكم منكم ان يرسل فيه ان الارسال نفسه انتقام بل عليه قوله فيغرقكم بما كفرتم لكم نعمة الاغاثة
من المقادير الفصيحة في شعر البنة ولا الفال فيغرقكم بل فافهم والله اعلم قوله فتركبوا البحر الذي نجاكم فاعرضتم يعني الضمير في فيه
راجع الى ذلك المخصص بصفاته فيعتبر الوصف فيه فايدة ايثار الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف لم يعد المقصود
قوله قال السيد كالاذا الغريم من التبيع اوله تلوذ ثعالب الشرفين بها الشرفين اسم موضع بعينه وقوله بها اي بالعقاب المذكورة
في الابيات السابقة قوله على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملائكة الظاهر من سياق الاية انه حيث يؤسسان على الشكر وعلى الاحسن
حيث ذكر ما في البر والبحر من حسن كلاءته له وضمن فيه انه هداهم الى الفلك وصنعته وما يترتب عليه من الفوائد في قوله ربكم الذي
يزجي لكم الفلك الايات قال ولقد كرمنا بني ادم اي هذا النوع من بين سائر الانواع باصطناعا خصصناهم بها وذكر منها حملهم في البر والبحر
ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات وهذا التفضيل لا يراد به علو الدرجة وزيادة القربة عند الله تعالى لان الكلام ليس
من حيث هو وذكره الله تعالى لذلك جنس تم الصالح والطالح سواء دخل في هذا الكثير الملائكة او لم تدخل لم يدل على الافضلية لبعضهم
وغيرهم فان ذلك حينئذ ات من طريق مفهوم الموافقة وحمل من على البيان بعيد جدا لان فيه الكثرة يبسح على التعميم التعظيمي والى
ولان استعماله في التبعيض شايع انما وقع في التنزيل واستعمال الفصحاء وهو اكثر تحقيقا من حمل من على ابتداء الغاية في قوله تعالى فمن

برؤسكم وارجلكم منه على ما ذكره المصنف هنالك انه اذا قوبل بشيء اخر دل على القلة في المقابل كما في قوله تعالى فمنهم مقتصد وكثير منهم فاسقون
قال المصنف في الخلقة الفساق لقولهم منهم مقتصد اما اذا ورد ابتداء فربما كان للاكثر خلاف ذلك واما المصنف فلنا عليه ايضا في قوله الحمد لله
الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين قال دل على انهما فضلا على كثير من فضل عليهما كثير وقد اشار الى انهم مع المساوين يكونون
لا محالة فعول من قال ان صفة الكثرة اذا حصلت مخصصة لاخراج البعض كانت الملائكة ادخل من الجن والشياطين لانهم هم الموصوفون بالكثرة
واليه ينظر قول صاحب التقريب ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة اذ هم كثير ومن العقلاء المخلوقين كما لم نعد رتبة هذه النكتة
قال يحتمل ذلك لا محالة مرجوح فهذا ما تقتضيه الاية والمقام من غير عصبية ومما يتعاجب فيه المصنف تجاوز الله تعالى عنه كلامهم في المحاورات
والمطارحة والجدل فخرج من غير تفسير اصل الحديث الى المدد والخلل ثم المسألة مختلف فيها بين اهل السنة منهم من ذهب الى تفضيل الملائكة
وهو مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما نقل في التقريب ومنهم من فصل فقال الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم
من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابي حنيفة وكثير من الشافعية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع
الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهو
ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الترمذي في موضع من نوادره في الجملة هذه المسألة ومسألة تفضيل الاية ليستا مما يسوغ
الى الخوض فيها اذ لا يرجع الى اصل في الاعتقاد ولا يستند الى قطعي بعد ان يسلم من الطعن في الجانبين بتعظيم في المسلمين **قوله** ابيح للخلق
ان فسر الكثير بالجميع فاللفظ ركيك في التصحيح حاصل اما اذا حصل لازم المعنى وعلى ان ذكر الكثير للمبالغة في الصدق ومن بيانية كما في
ومما يشنع الزجاج اطلقنا الاكثر على الجميع فلا يرد هذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر على ما وجهنا اليه من قبل **قوله** ويجوز ان يكون علامة الجمع
كما في واسروا النجوى يريد انه يحتمل ان يكون في قراءة الحسن يدعو كل اناس على لغة من يلحق العلامة عند الاسناد الى الظاهر واستغراب
فلم يلحق النون لان المضارع عند الحاق علامة الجمع لا يكون بدون النون فلما كان المضارع اذا كان مع ضمير الجمع كان اعرابه بالنون
مع علامته فانه لا يحسن فيه تقرير كما في ضمير المفرد لانه مفرد مثله والنون لما كانت علامة للاعراب برد حيث ذهبت علامة الجمع
فما قيل من ان فيه نظرا لانها علامة الرفع ولا يوجب حذفها فاحش قادح انما ابوع صيغة لفظه فان اسم الجمع ام غير شايع وانما المعروف الاتمام
حكمته فان رعاية حق عيسى عليه السلام في ليتابه بالدعاء بالام فان خلقه من غير اب كرامة له لا غض منه بحرمان الناس اسوة في انتسابهم
والمفاخرة والحسنين بدون ذلك ثم فان بابهما خير من ابويهما مع ان اهل البيت من اهل الصالحين كلهم عليهم الصلوة والسلام كالحلقة المفرغة
الا دالوتا دلو نفيسة لا لاوهما وهي حاصلة في غيرهم بالامهات او بالاباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليه الافتضاح **قوله** اخذوهم بايمانهم
المطالبة النداء اي ان ايمان الشمال اذ المطلق على يمينه اخذهم من الانزال المنادي والحمل بايمانهم المتحاجلون التشكيل به ببلاد البلاد على
حيناته مع الاعتراف بسادتها فلذلك لا يطيقون القراءة وكانهم قراءة كلا قراءة **قوله** ولا يظلمون فتيلا من ثوابهم ادنى شيء اراد ان الفتيل
مثل في النذارة والحقارة ونقل رحمه الله عن الراغب الفتيل المفتول وسمي ما يكون في شق النواة لانه على هيئته وقيل هو ما يفتله الانسان بين اصابعه
من خيط او وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير **قوله** ويجوز ان يكون الثاني بمعنى التفضيل نقل رحمه الله عن ابي علي في الحجة ان الثاني

جاز

جاز ان لا يحصل من العمى في الجارحة فهو من باب افعل من فلان فجاز ان يكون فيه افعل من كذا وان لم يجز في العمى بصره وحسنه ولا يقال الاكمه
لمن يقع في اخر الكلمة واما يحسن للامالة في الاواخر اول وتعليل المصنف ايضا يشير الى ذلك فعن ذلك فيه ان العمى في البصر مستعار
العين فلا يختلف حكماهما هذا وعلم المنع ان منه افعل لجرم ولا شك ان الاعمى وصفا يطلق على من لا بصيرة له في الوقوع في الوسط لا يصلح انما
وان كان حسنا في الاخرة انه بدليل عدم جواز امالة لمعنى فيها وجواز امالة الكبرى والجواب انما شاع في افة البصيرة شيوعه في افة البصر
دخل في عداد الاصول خصائص كالجهل وبني منه التفضيل وكان الذي بني منه افعل له غير الذي سمي من افة الجارحة لانه العلم
المعنيين افترق اللفظان كان ما يدل على زيادة المعنى وعلى التفهيم مع ما سبق من مزيد الحسن فرضي الى على ايتات وتوفية التفهيم لا سيما
والله اعلم **قوله** لا فتنوا لا يحزنوا لا يعنى اي لا يوجد منا العشر لان زكاة المعشرات كانت بالمدينة ولا يستلزم قتال الكفار وقال جابر علم انهم
وبما هو من اذا اسلموا فلذلك فتح في الكتاب فهو لحسن والتسهيل بمعنى الركوع فقالوا لسنا نكلم ابا الحكم في اكثر النسخ وهو في التذكرة
مثل قوله الحكم حتى يلغت ايا لك وكانهم عدلوا الى المنفصل تاكيدا لاستقلاله وفي بعضها لسنا نكلم بالكاف اي لسنا نكلمه حتى تخصنا بهذه
قوله يعني ما ادار وه عليه وفي نسخة مقروة على المصنف ما رادوه عليه الازهري فقال ادرته على الامر اصبته اذا حاولت الزامه
اياه وادرته عن ذلك الامر اذا حاولت ان تتركه ومنه قوله يديرونني عن سالم وادبرهم **قوله** وجلدة بين العين والانف سالم وتمامه
عن المساوي المخاز **قوله** اذا لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة قد سبق في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ان الركون الملاقة يفيد
الميل وفيه حاول عظيم لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنبيه على ان الامر مبناه خطر وذلك انه وعيد بضعف العذاب على مقاربة
وتمد ضعفا الركون ما لم يصدق منه الميل وفيه دلالة على انه عليه الصلوة والسلام ما هم ولم يكد **قوله** قلت لمثله لا ذقناك حاصله ان
اذ لاذقناك ضعف الحيوة بمعنى العذاب المضاعف فيها كما يقول اليم الحيوة العذاب المولم فيها فالضعف وصف الاضافة بمعنى والملا لبسه
حيوة الاخرة والممات في القبر والوجه الثاني بما في ان الحيوة هي حيوة الدنيا وعذابها ما يشمل ما بعده في القبر وبعد البعث ولعل
هذا الوجه اوجه لشمول مضاده وتبادر الفهم الحقيقة للحيوة عند الملاقي لفظها **قوله** وفي ذكر الكيدودة وتعليلها بالظاهر من قوله
ادنى ركنة ان شار تقليلا مصدر تركن فلو تعليل الكيدودة والجواب انه مصدر كدت لانه معتمد الكلام والدنو الماء في حدوده التي
فالمبالغة في عدم ذكر مفعول الكبر ولو سلم فهو متضمن لتعليل الكيدودة فمراده ان ما كان فيه تجوزا وذلك لان تعليل القرب كما هو تعليل
ما يتعلق به واما كيفيتي الحرفي والله اعلم **قوله** وكان كما قال تعالى اهلكوا اعلم ان تقليلا انما صفة الحساب فالحرث والمضاف استقاربان
المدرياتنا قليلا فان التوسع اعني اقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف اشبه وهذا الاعتراض على الاوجه وحمل العلة في هذا المقام على
لا وجه له ولما ياخذ الوجهين الاولين من ان الاخراج انكان التسبب الخروج من ارض مكة فالوعيد متكان عدم اللبث فالمسند الى
فحيث هو مجموع معنى عدم اللبث بمعنى فباعتبار البعض لا اسنادا وقد كان ابصاد بعدهم والروح انت تعلم ان معظم الشيء يقام مقام كله
وان كان الاخراج هو الاكراه على الخروج مباشرة فلم يكن الاخراج والوعيد فانه لا يلبث على اخراجهم فالمصطلح للعسير في مقام المبالغة
الاخراج من اعظم العظايم بقدر المبالغة في الوعيد بصير المعنى لا تستوصلوا اخرجك اياهم ولم يكن انه لم يكن الوجهان المخرج مثل النائحي

قوله لا تستوصلوا عن بكرة ابيهم في الصحاح جاؤا على بكرة ابيهم اي جاؤا بآخرهم ولم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة على الحقيقة وفي المستقصى
البكرة الانثى من ولد الابل قيل ان بني فلان واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار مثلا للقوم جاؤا جميعا وقيل هي
البكرة التي يستقى بها في الجحي يتابع دورانها اول وكان للضيافة الى الحديد الا دينا ولو في الاستقاء هنا وقيل البكرة الجماعة من الناس جاؤا
على بكرة ابيهم ويكن تهم اي مع جماعتهم وقيل بعث واحد العرب بنيه الى الغارة كما هو عادتهم او الى الصيد فظفر بهم عدوهم فجز رقابهم
وجعلها في غرارة وعلق تلك الغرارة من عنق ناقتهم وارسلها فوصلت الناقة الى ... بيت ابيهم ... ووقع بصره على الغرارة ظن انه ... بعض الطعام
ادخل يده ... للامر ... صار مثلا في القوم اذا استوصلوا عن آخرهم والبكرة تانيث البكر وهي الفتي من الابل ... هذه الرواية ... بما
ساقه صاحب الكشاف والله اعلم قوله وقرئ لا يلبثون بضم الياء وفتح اللام والباء مشددا من التلبيث قوله قال عضت الدنيا ... كانما
بسط التوصيب ... حصير التوصب ... ينقض الجرائد الحصير ... ما يبقى بعد ترحل الاهل في الديار ... الريح
اي بسط التوصيب الحصير ... المطلوب عليه فانه لا يناسب الاسناد الى التوصب قوله فان كان الدلوك ... الوجه ... ووقته
الحديث المذكور قوله وهي حجة على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن والرد بان المذبة علامة ... بان ...
المعبر في ... الصلوة وارادة الصلوة من علاقة الكل والجزء ... النظائر وهنا ... على ... النظير ...
على ان المذبة لا تصلح علاقة ... في ... ذكرت في ... المصنف في اوائل البقرة ان يكون ... صلى ... التسبيح
مندوبات الصلوة ... التسبيح بمعنى قول سبحان الله ... التسبيح بمعنى التنزيه ... والمصلي ... الفاتحة ...
التكبير الواجب بالاتفاق ... الركن ... قوله ويجوز ان يكون قرآن الفجر حثا على طول القراءة ... المدعي ... من ...
الى الفجر خاصة مع اشتراك الكل في وجوب القراءة فيها قوله لكونها مكتوبة عليه ... عن ... ذلك ...
يعني ... خاصة في هذه الصلوة خاصة قوله وعليك بعض الليل فتهجد ... ان يريد ... ذكره ابو البقاء في قوله وقرآن الفجر ...
وهو الظاهر ههنا ... التهجد ... والصلوة ... لا ... الايضاح ... من السابق ... عليه
الادلة ... ان يقال ... على المعنى ... به وعلى هذا الوجه ... قوله مقاما محمودا نصب على
الظرف ... في مثل هذا الظرف ان يعمل ... الاستقرار ... بالتضمين ... مقام ...
في مقام محمود باعثا قوله المحامد ... وهو بمعنى ... قوله اي ادخلني القبر ... في ... على ...
وقوله ادخلني ... لقوله مدخل صدق ... رجل صدق اي رجل صادق ... قوله وقيل هو عام في كل ما ... فيه ...
هو الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم ... ولا حجة في اختصاص بمكان دون آخر وكذلك قوله واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا شاهد صدق على ... قوله ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح ... بعض السورة نزلت بعد الهجرة وقد ذكر في قوله ...
وجاء ... الارض المدينة وذلك يدل بظاهره على ان بعضها مدني ... قوله ... مخصرة
مخاصم المخصرة كالسوط وكل ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوها ... للقبض ... الاصابع

على

على حصر المعنوي والصبر في القتال راجع الى الاصنام قوله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد قال بعلمه الله في مسند الامام
ابن حنبل عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي عليه الصلوة والسلام فلم استطع فحملني فجعلت
ولو شئت لنلت السماء قوله من القرآن من للتبيين فعلى هذا معناه ننزل ما هو شفاء وهو القرآن وتقديم المبين للاهتمام ...
ومعناه ونزل ما هو شفاء منه اي يخرج في نزوله شفاء فشفاء وليس معناه انه ينقسم الى ما هو شفاء والى ما ليس بشفاء الا ...
الا ولما انما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كل ما ينزل فهو شفاء لداء خاص ... في
الشفاء كفاء بعد الداء وهذا المعنى بقوله كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين في هذا الوجه وهو الذي يقتضي المقام قوله ونأى
بجانبه تأكيدا للاعراض ... كما ذكره اي اراد الاستكبار وحينئذ ... في ... السجدة من ... الجانب كناية
اي ذهب بنفسه ... المعطف ... كناية عن الاستكبار لانه من فعالهم واما على قراءة من قرأ وناء بجانبه فان ... بمعنى نهض
معنى ... على الجانب واما على الحقيقة فمعناه نأى عن ذكر الله ... التعرض فيه تأكيد ... وجه آخر قوله طريقته التي تشاكل
حاله في الهدى وهذا تبيين لاشتقاق المشاكلة وجعله الراغب من شاكلة الدابة اذا قيدتها اي سجيته التي قيدته لان سلطان السجية
على الانسان ظاهر وهذا كما قال عليه الصلوة والسلام كل ميسر لما خلق له قوله اي مما استأثر بعلمه فعلى ان شأنه ... لا ...
قال رحمه الله قال الامام والمختار انهم سألوه عن الروح وانه صلى الله عليه وسلم اجاب على احسن الوجوه بقوله الروح من امر ربي
انه موجود محدث بامر الله تعالى وتكوينه وتأثيره افاد الحيوة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق
الاشياء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الى
ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب رب العالمين
بذكر بعض صفاته وبما ذكرناه اليق مما ... في هذا الكتاب من ... الحق المجاهدة يلوح له ما يتجلى به ... الى العالم المشاهدة ...
بقوله ويسألونك عن الروح ان قربنا القرآن ... لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ... الامتنان عليه ... على ...
في الصدور والبقاء وكذلك ان فسر بجبريل عليه السلام واما على قول الاكثر ... معترضا ... وضلالهم ...
غرته ... الكتاب ... الانتفاع به الى التعنت ... ضرورة ... العلم ... معرفته ... المشاكل ... الفكر ...
للجواهر ... الغيوب ... عند المكتملين ... عند المتعقلين ... قوله ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به ...
قوله ولئن شئنا لنذهبن فان المستثنى منه ... وهذا ان المنقطع ... الاسم الاول الواجب ... الحاجة
وبهم والمعنى ثم ... لا تجد ... علينا بالاسترداد ولكن رحمة ربك تركته غير مذهوب به ... الاسترداد
عنه ... والتقابل المعنوي بين الكلامين ... الاول ... ثابتا على حاله وحاصل ... علم الله
قوله فقال يسر عليه ... القرآن ... يقال فلان يسري عليه ... قوله والجن ... الانسان
قبل ... والنوات ... في سورة نوح ... في الاسلام ... قوله وانما ...

استدل بالعبارة على حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن بتقدير وان لم يكن معجزا كالمحال ولا نزاع في حدوث النظم وهو المعجز انما النزاع في
المعبر عنه بهذه العبارة المعجزة فهو لستة لا الا بنفخة قوله ينبوعا ان ينبع الماء لا ينقطع من قولهم قطعة عين نبخ فلون اذا نبعث ماؤها
ويقال عين ناطعة اي ناصبة ويروى منبعا المفعلة اشار بقوله كيعبوب الى ان في البناء مبالغة وهو الفرس الكثير الجري
المجربة مشتقة من عب الماء اذا زجر وعباب الماء معظمه وكثرته وارتفاعه قوله كقوله كنت منه والدي بريا في بعض النسخ
كقوله رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن جول الطوى رماني وقد سبق في سورة النساء بحقيقته وقصته وقوله واني وتمام
لتريب الظاهر فاني لان البيت على ما سبق في المائدة هكذا ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني البيت والمصنف مات بالقافية ذكر
نبه لان الواو عطف على المثال السابق وقد سبق في حد الكتابة بحد المحنى ادكان البيت مشهورا وكان قد سبق ذكره وقد وجد
فيما نحن فيه قوله ومقابلا وكالعشير بمعنى المعاشرة لا كانوا مفترقين رويته مقابلة وكان احسبها بين صح ما ذكره على مذهبه لا يرى المقابلة
شرطا في الرؤية ايضا قوله وجماعة حال من الملائكة هذا احتمال آخر فان القبيل على ما ذكره الجوهري الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم
وجماعة حال من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تاتي بالله وجماعة من الملائكة لا تاتي بالجماعة ليكون حالا من الجميع اذ لا
معنى لمجيئه معه تلك الملائكة الى قوله حكاية عنهم او نرى ربنا والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل
مثلهم قدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف عمدة الكلام وان كونه بشرا توطئة لذلك ردا لما انكروه من جواز كونه بشرا
ودلالة على ان الرسل من قبلي كانوا كذلك الا انه يحتمل ان يكون حالا فانما ذكر في قوله ابعث الله بشرا رسولا وفي ملكا رسولا قوله و
لا جوب اي اشد اجابة روى الازهري عن ابن عمر رضي الله عنه ان رجلا نادى يا رسول الله اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل
الغابر قال شمر اي اسرعه اجابة كما يقال اطوع من الطاعة قال والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع فقوله المراد انه ليس مبنيا من افعل
المزيد فيه سادكه فان للاجابة خص الاطاعة بالطاعة وحدها واما وجه الاجوب فلان التقديم ان لم يفد موضعه الاصلي لا بد له
على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لقبول الرسالة كما يقول القرب
قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما او القائم لم يفد ذلك المغايرة لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني
يفيد ان المنكر ضرب زيد لا بعينه بل بهذه الخصلة البالغة لا يفيد ان اصل الضرب حسن مسلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم
للحصر وان جعل للاهتمام دل على كونه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة التقديم لا ينبغي ان
الطيبي رحمه الله اشار الحظ منه والله اعلم قوله ويجوز ان يحشر وقال رحمه الله ان الحشر على الوجه الثاني بمعنى الجمع كقوله وان يحشر الناس
وعلى الاول بمعنى البعث من القبور وان الصفات الثلث على الاول على سبيل التقليب وعلى هذا الوجه على ظاهرها قوله فان قلت علام عطف
وجعل لهم اجلا اراد ان عطفه على الصلة متعذر للفصل بخبر ان كذلك على ما بعد ان المصدرية لفظا ومعنى واجاب بانه معطوف
على ولم يروا لانه في المعنى قدروه بعد علموا بدليل العقل ان الله قادر على الاعادة وقد جعل لهم اجلا للاعادة لا ريب فيه فلا بد من
اي اذا كان ممكنا في نفسه واجب الوقوع بخبر الصادق فلم يبق للانكار معنى فان كان الاجل بمعنى يوم القيمة فقولهم اذا كنا عظاما

وهو

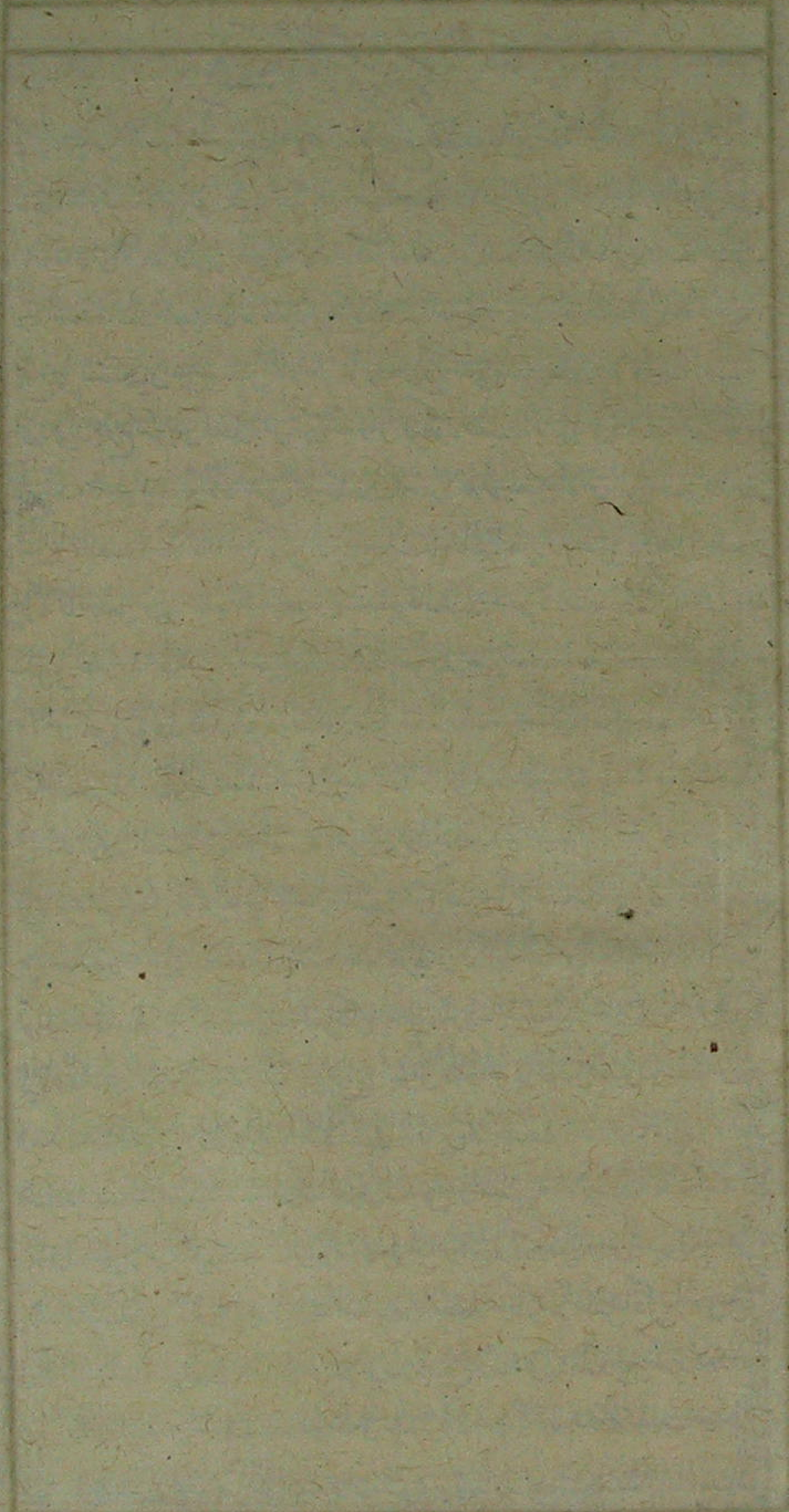
وهو الظاهر فهو واضح وان كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة فيسلي عن هذه الحجة وله ان
لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى بعثهم الانكار وكانه قد اكتفى بالموت عما بعده لانه اول القيمة ومن مات فقد قامت
وعلم من هذا التقرير ان قوله وجعل لهم اجلا عطف على قوله قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحة العطف في غاية القوة قوله لا ان
الاول لما سقط لاجل المفسر من الكلام في صورة المبتدأ الخبر وتوجيه ان المفسر لما كان لازم الحذف قائما مقامه مفسره فمقامه مفيد انا
صار في الصورة كانه مسند الى ما بعده للتاكيد فجاز الاختصاص لان الاختصاص ليس الا تاكيدا على تاكيد وقد سلف ان المصنف لا يمنع
الجمع بين التقوية والاختصاص فافهم واراد انه جاز ان يراد الاختصاص اذا اقتضاه المقام فاصله اعني المبتدأ والخبر كذلك لا
ان يخوي وان احد من المشركين استجارك لا وجه فيه للاختصاص قوله ولم يخرجها الى الرد وانقصر منام حصلتم فوق الراتين
قوله ولقد بلغ الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر ولو انهم يملكون خزائن الله التي لا يتناهى وانفرد وامبلكها من غير من احمم سكوها
من غير مقتصد المختسبة الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر واذ لك بنت لك ارضها ابو يضيق بها فناء المنزل ولا ترك
يوسف يستعير كابرة لمحيط فدقيصد لم تفعل نرى التفاوت البين لا يحصى قوله لان معناه لبخلتم من قولك للبخيل ممسك
لان البخل امساك خاص فالحذف المفعول وحمل على نفس الفعل بمعنى لفعلتم الامساك حصل كناية عن ابلغ انواعه واقبحها ولما الوجه الثاني
الاله الامساك ضمن معنى البخل فليس نسبي لفظا ومعنى قوله عن ابن عباس هي العصا واليد الى آخر فيه ان الحجر والطور ليسا من الآيات
المذهوب بها الى فرعون وقال الثعلبي تسع آيات الى فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لما عددت ما انزل هولاء الا الاشارة الى الآيات
والجواب جاز ان يكون التسع البينات بعضها منها غير البعض من تلك التسع والتي في هذه الآية انه الكل لفرعون وقومه وباقولي ما انزل هؤلاء
فالاشارة الى البعض بالضرورة لان الكل لمحصلت على التدريج وفلق البحر لم يكن في معرض التحدي بل عند لحوق الملوك وقول
قول الوجه ما فيه اشكال قوله فذكر اللسان الطمس اي مكان الحجر والبحر ومكان البحر والطور ومكان الحجر والطور كل ذلك على
بحث اللفظ لما ان الاشبه الاخير ليحصل الاختصاص بفرعون وقومه هذا انه المصنف في سورة النمل انها تسع سوى العصا واليد
فبدا بالخمس المذكورة في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الى الآخر وفلق البحر والطمس والجدب بواديهم والنقصان في مزارعهم
والدم ما في قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وهذا احد ما يدل على ان هذه التسع ولهطلهم قوله وعن صفوان
بن عسال قال رحمه الله الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عنه مع تفاوت يسير لا اشكال ان المذكور عشرة والسؤال عن تسع مجاب
بانه من الاسلوب الحكيم لانها ذكر التسع العامة في كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل على حاجتهم بالكل قوله ويدل عليه قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي على اضمار تقولنا وذلك لان قراءة النبي عليه الصلوة والسلام دلت على ان السائل موسى وانه مستقيم عن الايتاء
يجوز ان يكون فاسأل خطابا للنبي ليلا ويتغافل لا بد اذ ذكر اضمار ليلا يختل لفظا ومعنى والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله
فقال له فرعون لانه لو كان فاسأل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم انفك النظم وايضا لا يظهر استغناؤه به وبتبليغ آياته موسى عليه السلام
هذا على الظاهر لما اذ لجعل فاسأل اعتراضا مانا بين يدي فاعلم بقيته فهو الوجه الذي يعد المستغنى عن الاضمار وانحازهم سيتعلق هذا

المضمر ونفي قراءة النبي عليه الصلوة والسلام متعلق بسال واما الاعتراض فمعناه فاسال المجحدين من حامل الكتاب الا ان نظام الادلة ادى
والمام بباب التوبيخ والالحاد واما الدلالة على انه امر محقق عندهم ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السؤال بل تكذيبهم على المسؤلين من اهل عليه
وطعنا يوم منكم السؤال عنهم وهذا هو الوجه الذي يحمل به موضع الاعتراض واذ جاءهم على هذا متعلق آتينا ظرفا وان نصب اضمار ذكر على
انه مفعول به فان الاصل فاسال اعتراضا وجعل اذكر بدلا عن اسال والمسبوق من ان السؤال غير جار على حقيقته ولما اذا نصب بحكاية المضمر
وهو مضمر وكذا لا يجوز ان يكون اعتراضا والمعنى على هذه الاوجه الثلثة اذ جاء اباهم لان الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وسؤال اهل
هم الموجودون في زمانه وموسى ما جاءهم وقوله وقال له فرعون على الاوجه كلها الفاء فيه فصيحة والمعنى اذ جاءهم فذهب الى فرعون بادي
النبوة والموصل المعجزة وكيت وكيت فقال وقد ظهر ان العدول باضمار القول احسن والنظم له اجوب والله اعلم **قوله** سلهم من فرعون قبل ان الى
سلهم فرعون كما يقال سل الله درهما والجواب انه اذ لحمل بمعنى الطلب لم يرد **قوله** تعظيما لامره ولانجاز ما وعده قال سبحان الله اي التعظيم والانجاز
يفيد اللزوم في الثاني لانه فعل الله لا فعل المسبح والظاهر ان اراد تعظيم الانجاز ايضا وذلك ان امره يقتضي السجود والتسبيح فتعظيمه باشتغاله
والانجاز ما وعده من هذه النعمة التي لا نعمة بعدها يقتضي الشكر بالسجود والتسبيح ايضا فنبه على عظم نعمة الانجاز ولا يحتاج الى تكلف
قوله كانه قيل تسال اعراضا بالجملة بايمان العلماء والحاصل ان المقصود التسلي بالازدراء وعدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتقريع مع عليه
سبح او بالعكس والصبغة في الثاني اظهر والتعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم في الاول **قوله** لان الساجد اول ما يلقى به الارض وجهه
الذقن قيل فيه نظر لان الاول هو الجبهة والانف ثم وجه بانه اذا ابتدأ الخرور فاقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن او قوله كانه اباد
اول ما يقرب من القائم ثم قال والمراد به المبالغة في الخشوع وهو تعفير اللحى على التراب وانه يمسح على الذقن كالمغشي عليه اول
وهذا لا اعتراض لتوجيه الاية لا لتصحيح كلام المصنف لذلك ما نقل عن صاحب الفرائد انه يقول مبالغة في التحامل على الجبهة والانف حتى كانه
يلصق الذقن بالارض هذا حسن جدا **قوله** قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور في الحواشي او قال فعل الخرور لاجله كانا وجهه هو ظاهر
والتحقيق ما ذكره جار الله لانك اذا قلت خص الذقن بالخرور فاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من الاعضاء المقابلة كما تقول
خص الله بالعبادة وخصصه بها واذا قلت خص الخرور بالذقن فاد ان الذقن لا يستعمل الخرور الى غيره من الافعال المقابلة دون ذلك الخرور
للذقن لا لغيره كقولك الحمد لله وانما جاء اللبس على المعترض من قول المصنف في قوله تعالى له الملك وله الحمد يدل على اختصاص الملك والحمد بالله
وغيرهم من الائمة قالوا في صحة الجلد للفرس اختصاص الجلد بالفرس وهو صحيح ايضا فان ذلك في الاختصاص المطاوع في الكلام وههنا المتعدي قال الازهري
يختص بادن بالامر واختص به اذا انفرد وهذا في اللازم وقال وخصه غيره واختصه وهذا في المتعدي ويدل لما حققناه على ان اللام الاذن
لكني بصحة كلامه ههنا بعد ان يعلم ان اللام في قوله للخرور ومثلها في نحو العين للبصر والاذن للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن ليس في
للسمع ولكن وجه افادة اللام الاختصاص في الموضعين مختلف فقولك السمع للاذن كقولك القطع للحديد وقولك الاذن للسمع كقولك الحديد
للقطع وقولك الفرس للركوب لا شك ان يكون الخرور غاية لخلق الذقن يؤكد اختصاص الخرور بهذه العضو دون غيره **قوله** جعل ذقنه
تمهيد وتعليل لقوله واختصه به وقوله اختصه به بمنزلة قولك الخرور للذقن فهذا ما اراده جار الله وهو كلام حسن بديع وان كان صعبا

اليه

اليه والله اعلم **قوله** الدعاء بمعنى التسمية لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشراك ان يعبد بدعائه الاسمين او عطف النفي
على نفسه ان اشتد والمفعول الآخر محذوف واياما تدعوه بهذا الاسم وبهذا الاخر ايا ما من هذين تدعوه فبحسن لان له الاسماء الحسنى الاولى
من اهدائك في العدد ولا خروج الجواب لان المنفي بدليله وعلى هذا الخطاب للمشركين في قولهم ما الرحمن وما نعرف الرحمن ليمامة وما نقل عن ابي
جهل ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر والغرض التسوية بين التسميتين لان المسمى واحد والتوحيد به وهو يلائم قوله فيما بعده قل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان حمل رد اليهود وقولهم قد اكثر الله ذكر الرحمن في التورية وانك لتقل
ذكره فالغرض التسوية في الحسن والافضاء الى المقصود قال القاضي وهذا اجوب لقوله فله الاسماء الحسنى اقول وعلى الوجهين التسوية
بين اللفظين في الحسن لا الاختلاف فالظاهر ان الاستواء في الحسن قد يلزم قال لعد ادل الى الآخرين الاتيان بالجدي الحسنيين كما في
قال انه يدعو الها آخر بان الاختلاف بين اللفظين الدالين على الله تعالى لا ينبني الا جوبية ممنوعة **قوله** ناصر لمشيئته فعلى هذا من سيأتيه
وولي لانه ضمن معنى المنع والنصر واما على الوجه الثاني وهو قوله لم يقال الحرام لعل نبه له ما لولاية بمعنى المحبة على اصلها والمعنى
على الوجهين بينهما اعني الذل والنصر في الاول والموالاة والذل في الثاني على سلوبك يقتدي بمباره بل المقصود انه اذا اتخذ له عبدا
وليا واحبه فذلك محض لاصطناع في شان الحبيبة لانه هنا كحاجة وكذلك نصر الله كما للناصر لان نشاطه حاجة الا ترى الى قوله ان
ينصر والله ينصركم **قوله** لانه من هذا وصفه هو الذي يقدر على كل نعمة وذلك لانه يدل على نفي الامكان للحاجة والوجوب لذاته
المحتاج اليه كل ممكن المستغني عن الحاجة هو الجواد المعطي لكل ما يحتاج فاستحق الفضل لذلك لانه يحمد نفي هذه الصفات وهي
ذرايع منع المعروف اما الولد فلانه منجلة واما الشريك فلانه مانع من التصرف كيف شاء واما الاحتياج الى من يعنيه او يدفع عنه ما ملهم
ردية لا اثبات اضدادها على سبيل الكناية وهو وجه حسن لو حمل الكلام على ظاهره وايضا كان له وجه وذلك ان قول القائل الحمد لله
فيه ما ينبئ ان الالهية يقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه من النقايص لا يكون ندقويت معنى الالهية المفهومة من اللفظ فيكون
وصفا ايقافيا لا استحقاق الحمد غير نظر الحمد مرخلية في الحمد بالاستقلال وهذا ابين منه وكن المصنف اولى بنيه على الامكان
الفايدة الزايدة وافاد سعد الله ان الاية من التقسيم الحاصر لان المانع من الايثار اما فوقه او دونه او مثله فبني الكلام على الترقي
وبدئ بما لادون وختم بالاعلى فنفي الكل منه وله الكبر والمقل والعقد والجلال تعالى كبرياؤه وعظمته نعماؤه **قوله** اذا افصح العجم
الانسان افصح الصبي في منطقه فهم ما يقول في اول ما يتكلم يقال افصح فلان ثم فصح وافصح الاعجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه
وخلصت عن الكلنة اقول اراد ان معنى الاولية معتبر في كل من مفهوماته لانه من ضرورة الانتقال عن السورة والحمد لله كما هو

اهله والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه اجمعين فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين تمت من الفراغ على تعليق حاشية الكشف
الكشاف بيد درويش حسين الكاشي المكنوني في ليلة الجمعة من
ذي القعدة الشريفة لسنة احدى وثمانين والف



سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي نعمة الاسلام استنبطه من قوله تع قيما مع قوله دينا قيما ملة ابراهيم وقوله تع ان الدين
عند الله الاسلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القران هو الكتاب المشتمل على
الارشاد الى اقامة الدين وهو الاسلام اما للكمال فالاسلام الذي امر به اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت واما لغيرهم فالاذعان القلبي والاعتراف اللساني لفظ الاسلام
يقع على القسمين على سبيل التواطؤ قوله وخروج شيء منه من الحكمة والاصابة فيه
اي وهي ان يخرج شيء من الحكمة من الكتاب ومن ان يكون مصيبا قائله في ذلك الشيء والحاصل
كله حكمة وصواب قوله الاحسن ان ينتصب بمضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف
قبل تمام الصلة ولما كان من الممكن ان يحمل على التقديم والتاخير او يجعل ولم يجعل ايضا
حالا كانه قيل انزله منفيا عنه العوج مستقيما قال والاحسن دون ان يقول ويتعين لان
الحمل على التقديم والتاخير من غير نكتة بعيد وجعل ولم يجعل عطفا اظهر لفظا ومعنى وجعله
حالا من المجرور في قوله له فيه ركيك وان جوزه ابو البقا ولك ان تجعل قوله ولم يجعل له عوجا قيما
تتمة الصلة للاولى على انه عطف بياني حيث قال انزل على عبده الكتاب في بيانه عقبه بقوله
فحينئذ لا يكون الفصل بين تمام الصلة وهو نظير قوله تع وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
على اوجه الوجهين قوله قيل قيما على ساير الكتب وقيل قيما بمصالح العباد فعلى هذين القولين
عن اصله فكانه قيل كتابا صادقا في نفسه مصدقا لغيره او كتابا خاليا عن النقايص حاليا بالفضائل
قوله واصله لينذر به الذين كفروا بدليل ذكره فيما بعد لكن انما اقتصر على الثاني لانه الغرض المسوق
اليه وذلك ان الغرض انه ينذر الناس ليرتدع المؤمن والكافر ثم فصل فقيل ويبشر هؤلاء
وينذر هؤلاء فذكر الاول منهما بخلاف الاول والتقابل بين يبشر وينذر بعده لا بين الاول
لان تقديمهم لا يناسب ولانه يفوت الغرض الاصلي من الخشية الا ترى الى قوله انما ينذر من اتبع
الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهذا هو الجواب عما يورد من انه لم لا يجعل الغرض المسبوق اليه هو المنذر
بدليل وينذر الذين قالوا ويجعل حذف المنذر ههنا استغناء بذكره ثم عكس ما ذكره المص على ان الحذف
عن الثاني اكتفاء بالاول هو الاصل ومن هذا البيان قد لاح وجه قوله والدليل تكرير الانذار
من غير ذكر المنذر به استغناء وهو متعلق بالذكر قوله يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن
جهل مفرط حيث نفى عنهم النفي البالغ وعن متبوعيهم ايضا ثم استشعر ان يقال ان المسئلة في

مما

مما يتعلق به العلم والنفي عنهم وعن ابائهم اثبات لاخرين فضمنه واجاب بان نفي العلم بثبوت
الشيء لنفي معلومه اعني الثبوت اقوى لا سيما والثبوت مستحيل واليه الاشارة بقوله ولما لا
في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به يعني على ضد الاستحالة كما حققناه ومن هذا ظهر ان قول
من قال ان هذا السؤال مستدرك لانه قال ولان قولهم هذا لم يصدر عن علم هو المستدرك قوله
وفيه معنى التعجب قد حققه المص في سورة الصف وان معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين قوله
قراء ان لم يؤمنوا يعني اذا كانت علة التبخع عدم الايمان فان كانت العلة قد تمت فالمعلول كذلك
ان كانت بعد فكذلك وفي العدول عن المضي الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها قوله
عن المص الاسف اصل معناه الجهد دون العفو ومنه الاسيف الاجير لجهده في العمل الا انه
من العسف اقول اما الاسيف بمعنى العبد والاجير فقد ذكره الازهري عن ابي عبيد وابن السكيت واما
الاشتقاق فلم يذكره ولا يبعد ان يكون من الاسف لانهما لا يحمل عليها واعتسا وصاحبهما في الاسف قوله
في اية الله باهتة اشارة الى انه تشبيه ما على الارض بارض بيضاء لا نبات بها بعد ان كانت معشبة
في انه بعد الموت والبلى يبقى سمجا قبيحا كما تلك الارض البيضاء وفسر الجرز بقوله لا نبات بها وذكر
في سورة السجدة ان الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي واما لعدم الماء ولا يقال
لا ينبت كالسباخ قوله ذكر من الايات تمهيد لبيان ارتباط قوله ام حسبت مع سابقه فانه ذكر
الايات الكلية وان كانت لتسليته صلى الله عليه وسلم وانه لا ينبغي ان يبخع نفسه على
فالمسترشد يكفيه ادنى اشارة والزايغ لا يجدي فيه ايات النذارة والبشارة مما يشتمل على
العجايب وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب يعني ان ذلك اعظم من هذا فمن لا يتعجب من ذلك
ان يتعجب من هذا والخطاب له صلى الله عليه وسلم والمقصود غيره فانه صلى الله عليه وسلم
كان يعرف من قدرته تعالى ما لا يتعاظمه لا الاول ولا الثاني فانكر اختلافهم في حالهم تعجبا
عن مثل تلك الايات البينات والاعتراض عليه بان الاضراب عن الكلام الاول انما يحسن اذا كان
الثاني اغرب ليحصل الترقي وايثار ان الهمزة للتقرير وهو قول اخر في الاية لذلك غير قادح لان
تعجبهم عن هذا دون الاول هو المنكر والاغرب فافهم وبان المنكر ينبغي ان يكون مقررا عند السامع
معلوما عنده وهذا ابتداء اعلام منه تعالى على ما عرف من سبب النزول كذلك لا لانكار
تعجبهم ويكفي في ذلك معرفتها اجمالا وكانت حاصلة كيف وقد قلنا انه راجع الى الغير اعني اصحاب
الذين امروا قريشا بالسؤال وكانوا عالمين ثم انه مشترك الالزام لان التقرير ايضا يقتضي العلم

بالمقر بل اولى قوله قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف
هجدا استشهد به على ان الرقيم الكلب وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب
لم يكونوا عالميها على وجهها قوله كانوا اية عجبا من اياتنا دل على ان الجار والمجرور وصف في الاصل
قدم صار حالا وان كان الغرض بيان ذكر موصوف العجب قوله كما ترى المستثقل في نوم يصاح به
الى افادته معنى لانامة الثقلة لان الضرب على الاذن يفيد المبالغة في ضرب الحجاب وانه حجاب
كل الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا في النوم الثقيل فالضرب على الاذان كناية
الثقلة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طريق من طرق ازالة النوم فسد طريقه يدل على
استحكامه ولما الضرب على العين وان كان يتعلق بها اشد فلا يصلح كناية اذ ليس المبصرات من طرق
حتى يكون سدا للابصار كناية ولو صلح كناية فعن ابتداء النوم لا النومة الثقيلة قوله وقال الزجاج
فهم مقدار عدده قبل هذا بيانا فيما ذكره في سورة البقرة ويوسف من ان ذكر العدد للقلة
فيد وتحكر فيه والكثير بها هيلا والجواب انه يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزجاج
والقلة من المسلك الذي ذكره في السورتين فبنظر المقام وبحسبه يحكم وان احتملهما من
الوجهين جوزا وطلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى
فلذلك ذكر الوجهين والله اعلم قوله اي ايهم ضبط امدا الاوقات دل على ان امدا وما في
لبثوا مصدر به وجعل المصدر حسنا والجار والمجرور عن حال المفعول مقدم ورد مفعول
قول الزجاج انه افعل التفضيل بان بناء من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس وله ان يقول انه
قياس عند سيبويه كما مر في اواخر البقرة وبان امدا ان نصب على انه مفعول فان كان
الوقوع فيما فمنه حيث لم يجعل المذكور فعلا ثم قدر وان كان به فليس صالحا لذلك وان
بلبثوا لا يكون المعنى سديدا لان الضبط لمدة اللبث وامده لا للبث في الامد فان قلت فليكن
نظير قولك ايكم اضبط لصومه في الشهر اي لايام صومه والمعنى ايكم اضبط لايام اللبث
ساعاته في الامد لان الامد اسم جميع المدة قلت يفضل عليك تنكير امدا والاعتذار بانهم
عارفين بتحديده يوما او شهرا او سنة فنكر على انه سوال لما عن الساعات او الايام او الاشهر
سديد لانه معلوم انه امد زمان اللبث فليعرف اضافة او عهدا ويكون الاحتمال على حاله
بذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على ظهور ان الضبط فعل الضابط لا الامد واذا قلت
وجها كانت الاحسنية بالحقيقة للوجه هكذا بقلة سلمه الله عن ابي علي في الاعتصال القول وفي

لان ابهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق بالمفعول ايضا فلما جاز زيد حسنا كلمة الله حسنا
قلت ايكم اضبط لهذا عددا او وقتا وايكم احفظ لهذا الشيء لفظا كان جاريا على السداد من باب
الارض عيونا ومن هذا لاح ان قول الزجاج ليس بذلك المردود لان ما اثره جار الله احق
بالايثار لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه نتح حكي تساءلهم فيما بينهم وانه
لا عن الاعرف وغيرهم اولى به قوله افلس من ابن المذلق بالذال والذال بن المستقصي هو رجل من
شمس من تميم فقير مدقع ما كان يحصل على بيته ليلة واباؤه واجداده كذلك قوله واضرب منا
بالسيوف القوانسا هو العباس بن مرداس السلمي وقبله فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا
لما التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب البيت الحي المصبح بنو زبيد من اليمن
العباس من جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث من ارض اليمن
تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون ادل على شجاعة من غلبهم
من كلام المصابيح ايضا قوله عرضا في الضرب على اذانهم الظاهر انه علة للبعث وانما اراد بهذا ان يشير
علة للمجموع فلا يشتبه على احد علته للاقرب لا للانسب قوله وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور
تمييزا داخ العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما مر في قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول في
كانه قيل ثم بعثناهم ليظهر وتميز لهم العارف بامد ما لبثوا قوله وقوينا ها بالصبر الاساس
ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط
الجاش اقول لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها الا ترى الى قوله تعالى وبلغت القلوب
الحناجر قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول عن التعدية الى على من
يخرج في عراقيبها للمبالغة قوله وقيل هو كلام معترض ووجهه ان قوله واذا اعتزلتموهم فاووا
فاذا اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فاخلصوا العبادة في موضع تمكنون منه فدل الاعتراض
على انهم كانوا صادقين وانهم قاموا بما وصى به بعضهم بعضا فهو يوكد مضمون الجملة قوله وكلها
وهو الميل هو بتحريك الواو كذلك تفسيره على ما ذكره الجوهري ومما كان خلقه قوله الى الطعن
اقوا نمشرف بشمالا وعن ايمانهن الفوارسا وقبله نظرت بجرعاء السبيبة نظرة ضحى
وسواد العين في الماء شامس في الحواشي شامس والوجه ان يريد انه نظر ضحى وطول نهاره كان
من يوم شامس اذا كان نهاره كله ضحى وقال سلمه الله شبه كلال العين بشمال الفرس وفي نظر
والمقرون بالقاف والراء المعجمة الكثيب الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس ما

معروفة بالدهناء وروى بدل اقواز اجواز قوله فهم من مقناة بالهمز بقيض الضحاء يهم ولا
اى المكان الذى لا يطلع عليه الشمس مفعلة من القانى وهو الضارب الى السواد لفرط حمرته قوله ثناء عليهم
بانهم جاهدوا اهو حق تسواء فسر الهداية والاضلال بما فسره اولا لان الكلام مسوق لبيان حالهم
وجملة ثناء على الله لمناسبة قوله وزدناهم هدى وربطنا وملائمة قوله ومن يضلل اذ لو اريد مدحهم
لاكتفى بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام والمقابلة لا ينافى المدح بل تؤكده ففيه تعريض بانهم اهل
الولاية والرشاد لانهم الولى المرشد واشد بارض فضاء الا يبتد وصيده على ومعروفه غير
منكر اى لا وصيد ولا اسد قوله يوم كلاب هو بضم الكاف والتخفيف اسم ماء كانت لهم وقعة عنده وعرفجه
فى الحواشى هو عرفجه بن اسعد بن كرب عن الاستيعاب عرفجه بن اسعد بن صفوان التميمى قوله او نفق عليك
نفقتك كانه سال عن الجواز وانه يجب الفدية او لا فقال هو محجوب فضلا عن الجواز ولهذا امره بقولها
او بق وفرضت القضية فى المسائل مخلطه وفيه طرف من الاسلوب الحكيم قوله وكما اغنامهم وبعثناهم فيهم
ان المشار اليه المذكوران اما ما وان وجه الشبه اشتمالهما على الحكمة كاشتمال الاطلاع عليهم
قوله فقالوا حين توفى الله اصحاب الكهف يدل على انه ليس من تتمه ما فيه التنازع فيكون الفاء لا محاله فصيحة
على داب اختصارات القران كانه قيل وكذلك اطلعنا على اصحاب الكهف حال تنازعهم فى امر البعث فتحققوا
ذلك وعلموا ان هؤلاء اية من اياتها فتوفيهم الله بعد ان حصل الغرض من الاعثار فقالوا ابنوا له وقوله
اى يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون بينهم تدبير امرهم مشتركان فى ان الفاء
للتعقب اما على الثانى فظاهر واما على الاول فانهم لما تذاكروا قصتهم وحالهم وما اظهر الله تعالى من الايات
فيهم فالوادعو ذلك وابنوا عليهم بنيانا اى خذوا فيما هواهم وقوله حكاية عنهم ربهم اعلم بهم شديد
الدلالة على هذا المعنى هذا ان جعل المتنازعون هم المعتبرين وهو الظاهر ويدل عليه ان الضر جعل اذ يتنازعون
طرف اعثرنا على الاوجه واما على الوجهين الاخيرين فقوله ربهم اعلم بهم مسبوق لتفظيم امرهم وفيه
دلالة على المقدر على جعل الفاء فصيحة امر يدل على انهم اختلفوا فى شانهم ايضا والوجه الثانى اظهر
وقوله اعلم بهم شديد الملائمة له ولهذا قال المصرانى قوله ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا
امرهم وتناقلوا الكلام الى الاخر فدل على انه اذ اجعل النزاع فيه او تبط بنفسه فاذا جعل النزاع فى امرهم
فلا بد من بناقل الكلام وتنازع فيه ولما اد اجعل من كلام الله تعالى فيتعين الوجه الثانى ليكون
ردا للمتنازعين المعتبرين وهو مع ذلك خلاف الظ وانما جعله ردا للذين تنازعوا فيه فى عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع تخالفه بان حد تنهى الينا فبعيد جدا قوله وقال العاقب وكان النسطوريا

منسوبون الى نسطور الحكيم وكان فى زمن المامون فانما اراد كان على الراى الذى نصره نسطور والذى
ينسب الان عندنا اليه قوله واسم مدينتهم افسوس مع قولهم اولا وقيل المدينة طرسوس اما لان المدينة التى
كانوا منها غير المدينة التى بعثوا اليها بشرى الطعام واما لان افسوس من اعمال طرسوس او هما قولان
والله اعلم قوله اى رميا بالخبر الخفى واتيانا به فيه ارشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل الكلام الغائب
عنهم علمه بمنزلة الرجام المرمى به لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد لاخطاء لعدم ثباته على اليقين
كما ان الرجام قلما يصيب المرجوم على السداد بخلاف السهم ونحوه ولهذا قالوا قذفا بالغيب وقد رجما
ولم يقولوا رميا به اما الرمى فى النسب ونحوه فالنظر الى تاثيره فى عرض المرمى تاثير السهم فى المرمية
قوله او وضع الرجم موضع الظن اراد انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن بمعنى الظن فهم منه المصدر
معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اى ظنا به وما هو عنها بالحديث المرجم اى المظنون قوله
هى الواو التى تدخل على الجملة الواقعة صفة قد سبق فى اخر الكلام فى تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد
وتمثيله هنا بقوله جاءنى رجل ومعه اخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا فى التعريف
والتنكير الا يرى ان صفة النكرة اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على الموصوف ان كان معرفة
جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة التاكيد فلان الزيادة لا يخ عن فائدة لا سيما والمعنية الصفا دون
من الواو ويدل على زيادة ملازمة ومصاحبة بين الصفة والموصوف ولا شك ان وجود هذه المبالغة يحقق
الصفة فيفيدان هذه العدة هى الصواب بهى المطلوب قوله وذلك مما لا مدخل للنهى فيه لان الاخبار عن فعل
الامر غدا ان كان جائزا فلا يغير الاستثنا باعتراض المستثنى دون ذلك الفعل وان كان غير جائز
فلا يؤثر فيه هذا الاقتران وهو اجماع ومعقول وقول من قال انه لا يمشى على مذهب المعتزلة فلانه تعرض مشية
الله تعالى دون الافعال الاختيارية الحسنة لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا يتعلق بايجادها
ولعدمها مشية الله تعالى واما اذا انشاء الله موت صاحبه وفى الجملة امر يعوقه عن تلك الافعال فقد اعترض
مشية الله تع دون الفعل وهذا مما لا ينكره المعتزلة البته قوله يعنى الا ملتبسا بمشية الله تعالى
قال الا ان شاء الله هو تفسير للالتباس بمشية الله تع وذلك لان التباس القول بتحقيق المشية محال
فبقى ان يكون بذكرها وهو ان شاء الله ونحوه مما يدل على تعليق الامور بمشية تع واما الوجه الثانى فاصل
الى انها كلمة تابيد فهو انه نهى عن القول الا وقت مشية تع وهى مجهولة فيجب الانتهاء ابدا وكم
فعل ذلك غدا بحثه لا ان شاء الله فهو مثل قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله اى العود وذلك
ما لا يكون فان الفتح فيما نحن فيه على الطلاق غير مسلم والتخصيص بما يتعلق بالوحى على لا يقوله فيما يتعلق

بالوحي الى اخبر كم به الا ان يشاء الله والله تع لم يشأ ان يقوله من عندك فاذا لا تقولنه ابدا بالوحي
النكرة في سياق النهي المتضمن للنفي والتقييد بالمستقبل فان قوله فاعل غدا اي مخبر عن امر يتعلق
غدا غير مؤذن بان قولك في الغد يكون من عندك لا عن وحي نعم انما يشتبه به في ان الاستثناء ما بعد
استعمل في معرض التأبيد وان كان وجه الدلالة مختلفا اخذا من التشبيه تارة ومن الجهل بها
اخرى قوله اي مشية ربك وقل ان شاء الله ظاهره يطابق ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنه وان
لم يكن لتداركه معنى والجواب ان التدارك فيما يرجع الى تقصير العبد يحصل بذكره بعد التنبيه واما
في التأثير في الحكم حتى يخرجه عن الجزم فليس الآية مسبوقة له ولا دلالة عليه بوجه قوله والظاهر ان يكون
المعنى اذا نسيت شيئا فاذكره هذا تفسير آخر غير الاوجه السابقة لان قوله وقل عسى ان يهدين عطف على هذا
تفسيري ولا يجري ذلك فيما سبق قوله لشيء اخر بدل هذا النسي اقرب في النسخ بدل بالنصب على ما نقله
الله والظاهر الجر على انه وصف لشيء لان بدلا وبدلا مثل شبه وشبه ومثل ومثل في عدم التعريف
بالاضافة وان صحت الرواية بالنصب فعلى انه حال لان صاحبها موصوف قوله وهو بيان لما اجمل في قوله
بناء على انهم فعلى هذا يكون قوله قل الله اعلم بما لبثوا تقريرا لكون المدة المضروب فيها على اذانهم هي
المدة كانه قيل قل الله اعلم بما لبثوا وقد اعلم فهو الحق الصحيح الذي لا يحوم حوله شك قط وفائدة تأخير
البيان التنبيه على انهم تنازعوا في ذلك ايضا الذكر عقيب اختلافهم في عدة اشخاصهم وليكون في
بد سلهم التذييل بقوله قل الله اعلم محاذيا التذييل بقوله قل ربي اعلم بعدتهم وللدلالة على انه من الغيب الذي
اخبر به عليه الصلوة والسلام ليكون معجزا له ولو قيل فضربنا على اذانهم سنين عددا ثم فسر بثلثمائة لكان اداء
به مبينا اولا لم يكن فيه هذه الدلالة البتة فهذه عدة فوائد والاصل الاخيرة والله اعلم قوله على وضع الجمع
موضع الواحد والتمييز فيه اشارة الى ان الاصل في الاستعمال الافراد ولكن وضع الجمع مكانه مبالغة
كما ان الاصل بالاخسرين عملا لاستقلاله بحصول الفائدة مع كون المفرد اخف ولكن اورد الجمع
مبالغة وتنصيصا على الانواع وان كل نوع كانه جنس مستقل يكفي لزيادة خسرانهم ولا ينافي هذا قول
الشيخ ابن الحاجب رجح الاصل الجمع وانما عدلوا الى المفرد لغرض فانه اراد الاصل المرفوض قياسا نظرا الى ان المائة
جمع كثلاثة وثلاث ونحوها قوله قال ابو ذويب فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع
اي نفسا عارفة صابرة يقال عرف واعترف كصبر واصطبر لفظا ومعنى وترسو تثبت وتطلع تخرج
من مقارها كقوله تع بلغت القلوب الحناجر او تطلع تارة وتخفى اخرى كما هو حال الجبان واراد الاضطراب
قوله لان غدوة علم في اكثر الاستعمال هنا اذا اردت غدوة نهارك كما نص عليه في سورة الفرقان في قوله تع

ولقد صحبهم

ولقد صحبهم بكرة هاهنا لما لم يرد ذلك وكان التعريف جنسا كما في العشي لم يكن من باب قوله وقد كان منهم
حاجب وابن عمه ابو جندل والزيد زيد المعارك قوله ومنه قوله فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له وانم القتود على
عيرانة احد هو للنابغة من قصيدته المشهورة يقال نميت الشيء على الشيء رفعته اليه والعيرانة المشبهة
بالعير في السرعة والنشاط والاجد المحكمة الخلق قوله ان يزدري بفقراء المؤمنين قيل يزدري لان ازدرى
متعد والجواب انه من التضمين اي يستخف به مزدريا قوله تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال
في الحواشي هو على المشهور حال من الكاف في عيناك وعلى غيرها من الضمير المستتر في الفعل اقول والعامل على
الاول ايضا الفعل السابق لما سبق في قوله تع بل ملة ابرهيم حنيفا وذلك ان نقول هاهنا خاصة العين
مقتحمة للتأكيد ولا يبعد ان يجعل حالا من الفاعل وتوحيد الضمير اما للاتحاد الاحساس او للتنبيه
على مكان الانجام او للاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد
الارادة الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها الا ترى الى ما شاع من نحو قولهم تستلذ
العين او السمع وانما المستلذ الشخص على ان الارادة يمكن جعلها مجازا عن النظر للهو لا للعبر
والله اعلم قوله الحق خبر مبتدأ محذوف ذكر في البقرة في قوله الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
هذا الوجه وان يكون مبتدأ مخبره من ربك ولا خفاء في ان ذلك الوجه جار فيما نحن فيه ايضا ووجه ايثار
الحذف ان المعنى عليه تمام التمام لانه لما امر بالمداومة على تلاوة هذا الكتاب العظيم الشان في جملة التالين
له حق التلاوة المريدين وجهه تبارك وتع غير ملتفت الى زخارف الدنيا فمن اولى هذه النعمة العظمى فليه
بشكرها استغال عن كل شاغل ذيله لازاحة الاعذار والعلل بقوله وقل الحق من ربكم اي هذا الذي اوحي
الي من فهو الحق من ربكم فمن شاء فليكن في سلك الفائزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن في
الهالكين انهما كا في الضلالة ثم لو جعل مبتدأ فالتعريف ان كان للعهد يرجع الى الاول مع فوات المبالغة وان كان
للجنس على معنى جميع الحق من ربكم لا من غيره كما ذكر في البقرة ويشتمل الكتاب بشمولا اوليا لم يطابق المفصل
اذ ليس ما سيق له الكلام كونه تع منه لا غير بل كونه حقا لازم الاتباع لا غير ومن ربكم حال مؤكدة او خبر
كما ذكر هنالك والاول اولى وقوله والمعنى جاء الحق وزاحت العلل تلخيص للمعنى بعد ما مهد التقرير قوله ارتفقت اي
فبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح في الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا على مرفق يده
وهو هيئة المتحزن المتحسر فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل الاتكاء على الحقيقة كما
يكون للتنعم يكون للتحزن والصاب شجر مر عصارة في العين والذبح الشق قوله عبد الله بن عبد الاشد

بالشين المعجمة في نسخ الكشاف وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله ما لم تجنة غيرها اشارة الى ان الاضافة فائدة
الاختصاص وهو الوجه لان النظر الى ما قال وقت الدخول ولا الى كونه محلا واحدا واكثر ولان الجنتين لا تنفيان لهما
بمنزلة جنة واحدة واراد دخول كل واحدة واحدة للخلو من النكتة قوله جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه فيه تشكك
البعث اشارة الى ان الكفر لا يتبعض ومن شك في صفة من صفاته تعالى المعلومة بالاتفاق وبالجملة فيما علم
بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم فهو الكافر المطلق والشاك في البعث كافر من اوجه المشكك في قدرته
تعالى في اخباره الصدق وفي حكمته الاترى الى قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه
جاحد لنعمتي الايجاد والاعادة بشكه هذا وهما من اعظم النعم فلهذا قال جاحدا لانعمه واشار به الى ان كل
مشترعي كفر لغوي ولا ينعكس فافهم قوله وترميني بالطرف اي انت مذنب وتقليني لكن اياك لا اقلي اي
لكن انا اياك لا اقلي فهذا اوله من جملة التقدير لكنه لا اقلي على حذف ضمير الشان والابعد منه جعل الاصل لكن
اياك على حذف اسم لكن مع نون الوقاية قوله قال لاخيه انت كافر بالله لكنني مؤمن موحد اشار الى تلخيص
المعنى وان الاستفهام لما كان للتوبيخ والتقرير اداه هذا المودي وازيد وفيه ان الكفر بالله يقابله الايمان
والتوحيد فجانا نستدرك بكل منهما وبهما معا والله اعلم قوله وقيل حسبانا مرامي في الصحاح الحسبان
سهام صغار الواحد حسبانة قوله ظهر البطن الاساس قلبت الامر ظهر البطن قال عمر بن ربيعة وضربنا
الحديث ظهر البطن فاينما امرنا ما اشتهينا ونصبه على انه مفعول مطلق اي يقلب كفيه تقليبا خاصا بالندم من
قوله لقوله فئة تقاتل في سبيل واخرى كافرة اي في الحمل على اللفظ لا على المعنى فهو مثال للحمل على اللفظ واراد
ان التاء المنقوطة من فوق للحمل على اللفظ وينصرونه على المعنى كما ان هنالك فيه يقابل واخرى كافرة للحمل
على اللفظ وقوله يرونهم مثليهم للحمل على المعنى واراد كقوله فيه يقابل الى الاخر والاول اظهر قوله يعني ان قوله
يا ليتني لم اشرك بربي احدا كلمة الجى اليها هذا التخيص لهذا الوجه الذي جعل الولاية فيه بمعنى التولي فعلى
الاول هي تقرير لقوله ولم يكن له فئة ينصرونه على ما قرره وعلى هذا الوجه متعلق بقوله يا ليتني لم اشرك
بربي احدا وجعله للتخصيص لا وجه كلها لا وجه له يظهر بادنى تامل قوله نجع في النبات الماء الاساس نجع فيه
الدواء نفع قوله ورفت رفيفا من رف النبت اذا اقطر من الري قوله ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل واحد
منهما بصفة صاحبه على ان الخلط هو الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعدا مائعين او جامدين او مختلفين وهو اعم
المزج على ما نقل عن الراغب والماء امتزاج مع باقي عناصر النبات واختلاط به نفسه كما ان الماء بالنسبة
الينا في الامتزاج والبدرقة للغذاء والرفيف وتقاطر الماء شرس من الثاني واسناد الاختلاط الى النبات

ليس

ليس الا لما ذكره المص وهو وجه ضعيف لهذا لم يذكره في سورة يونس قوله احضر وارفا في الصحاح ورف
النبت اي اهتز فهو وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس له بهجة من الري قوله ونفى عنه كل
ما يطمح بطمح جاز ان يجعل الجملة حالا فان المص كرر القول بتجويزه في هذا الكتاب والاولى ان يجعل عطفا
على تبقى والاخلال بالضمير الراجع الى الموصوف فلا تحاده بما قبله ولان قوله كل ما يطمح في معنى ما سواها الاخروي
من حظوظ الدنيا وجعله بيانا له قوله للدلالة على انه حشرهم قبل التسيير هذا الغرض حاصل لو جعل الجملة حالا
بمعنى وقد حشرناهم او عطفا لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق بجعل عطفا او حالا وعلمه انه
لو اتى به مضارعا حالا لم يؤت بالواو قوله تعهدن الله قال صاحب الانصاف لا يليق اطلاقه على الله تعالى فانه يطلق
على من يفعل خطاء والجواب ان الفصل قد يؤتى به لمجرد المبالغة فيراد بالتعهد كون مقصود الذات ولا نسلم
انه انما يجب اطلاقه على من يجوز عليه الخطاء قوله وانما كانوا يكونون مشركاء في الالهية اصل الكلام وانما يكونون مشركاء
في العبادة لو شاركوه في الالهية فزاد كانوا بعد لو وقيل يكونون اذا انا بانه كونه مقدرا ومفروض محال من غاية الادب
كانه قيل وانما كانوا تقدير كونهم مشركا وليس من باب وحيرانا لنا كانوا كما في شتى قوله يعني وجعلنا بينهم واديا
من اودية جهنم هذا على تقدير ان يكون الموبق مكان الهلاك وقوله مشركا وصف الوادي وقوله وعن الحسن عداوة
والمعنى عداوة هي في شدتها هلاك على تقدير ان يكون مصدرا كالمورد لافضائها اليه ومن باب رجل عدل والاستشهاد
لقوله لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا نورد الاول قوله يهلك فيه الاشواط يقال بلد يهلك فيه اشواط الرياح اذا كان
بعيدا تبلغ غايته والشوط الدفعة وجري مرة الى الغاية قال زهير هل من شبيه عن مصر وهو لابن كثير الهذلي
وتمامه الا الخلود للباد المتكلف وزهير ترخيم زهرة اسم امراءة قوله واذن جواب وجزاء فدل ما الدلالة فضرتج
تحمل اذن يدل على ذلك لان المعنى اذا الوعوت من التعكيس بلا تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه
انه نزلهم منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اثروه من انه
على تقدير سؤال لم لم يهتدوا فان السؤال على هذا الوجه اوقع وهو ان يكون المعنى لا يتدرج يستر ويخفى
اسناد مجازي على ما توهم وانما اللطف في تحرير النحوي وان البراح في الاصل نقل بالاختيار ثم استعمل في زوال
مطلقا قوله في مثل السرب هو حجر لا منفذ له كالسراد بر وهو يقبض النفق وعن الراغب السرب المنخفض ومحمل السرب
الذهاب في حدور قوله نهر الزيت انما سمي لكثرة اشجار الزيتون في شاطئه قوله وليس بدا لك اي بدا لك العطل
المرضي وذلك لان الحكاية عن موسى عم لم يهد بقوله قال ذلك ما كنا نبغ بدفعه قوله وهي قراءة ابي عمرو والقراءة
باثبات الباقي في الوصل قال رحمه الله نافع وابو عمرو والكسائي اثبتوا في الوصل وابن كثير في الحالين والباقون
بالحذف فيهما قوله في ادراجها في الصحاح يجمع في ادراجه اذا اجمع في الطريق التي جاء منه ومن درج الضب وهو

طريقه الى الحجرة قوله ان نوفا ابن امراة كعب هو نوف البكالى من اصحاب امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله
وجهه وبكال حى من اليمن وعن المبرد البكالى بكسر البا نسبة الى بكال من اليمن هكذا فى حواشى الصحاح قوله
او فى لا محل عطف على قوله فى محل النصب وفى بعض النسخ او لا فى محل وهذه اظهر وانما لم يجعل لها محلا وهى مقول
القول على هذا الوجه اشارة الى انه لا تاثير للعامل فى المعنى وانما اثره حينئذ فى مجرد اللفظ فالجملة هناك
ليست واقعة موقع المفرد ليكتسى حكمه محلا قوله هذا مع علمه اى هذا العلم شدة الامر مع علم موسى
بان الصادر من الخضر عليهما السلام وان كان فى صورة الفساد محض الصلاح فكيف يكون الحمية اذا لم
يعلم مرتبة من صدر عنه الفعل وكون الفعل باطنه الصلاح قوله داهية دهيا اذا امرا ولقد لقى الاقران
منى نكرا قيل اصله امر مثل كبد تخفف قوله واخرج الكلام فى معرض النهى فعلى الاول كان موسى
قد نسى وصيته حقيقة وعلى الثانى نهاه عن اخذه بالنسيان موهما انه ما صدر عنه ولم يكن وانما صادر
الى هذا الوجه لان المواخذة بالنسيان مما لا يصدر عن النبى فلا يحتاج الى نفى وعلى الاول وجهه ان يكون
نهيا عن مواخذته نقله التحفظ حتى نسى قوله قيل النكر اقل من الامر وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاول
اقول النظر هو الثانى اما بحسب اللفظ فظاهر الا ترى كيف فسر الشاعر به اجترام صفتها كيت وجهل و
الامر بعضه او صافها واما بحسب الحقيقة فلان خرق السفينة تسبيب الى اهلاكه وهذا مباشرة على ان ذلك
لم يكن سببا مفضيا وقوله فالانه نزل استد لالا بان اقامة الجدار اهون من القتل ليس يبتنى لانه حكى
على ترتيب الوجود ولا ينزل فيه ولا ترقى وانما يلاحظ بالنسبة الى ذيل والله اعلم قوله وقيل الابلة فى بعض
الحواشى قبل الصواب الايلة قوله فى مهمه فلقت بها هاماتها فلق الفوش اذا اردت نضوها اى نجز فى مفازة
فلقت وما استقامت هامات الابل كفلق الفوش اذا اشادم الخروج من ثقب الخشب قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق
العود رايت فى كتاب الصناعتين لابى هلال العسكرى هو لابى نواس واوله فاستنطق العود حتى طالب
السكوت به قوله ان يك ظنى صادق وهو صادق يشملهم يحبسهم بها محبسا وعن البيت كابرة بنت بردد
ام شمله يقول ان يك ظنى يشمله صادقا يحبسهم اى القوم الذين قتلوا باشملة تلك المعركة محبسا وعرايد وك
قبرنا وابيه قوله تمرد مارد وعز الابلق مارد هو حصن دومة الجندل والابلق حصن السموال بن عاديا
اليهودى وهذا من قول الزبا ملكة الجزيرة حين قصدت الحصنين فلم تقدر وهو مثل بكل ما يعز ويمتنع
على طالبه قوله ولبعضهم كان اراد به نفسه ما نى على اخفا اعفاته هم اذا انقاد الهموم تمرد اعفاء
اذا نام الاذى وكلام العرب اعف وقلما يقال اعفى قوله ان الرواد فى الندى لمتسها مسا البطون
ظهورا هو من ابيات الحماسة كنى عن نهود الندى وثقل الرواد فى بذلك واحشى قوله قال ذو الرمة منقاص

ومنكب

ومنكب هو بالصاد غير معجمة واولها يعشى الكناس حاصله بروقه وهى مدبرة منها بل الرمل نضف نيرونش
تقدم ذكره فى سوابق الابيات انه يعشى الكناس حامله بروقه يحفره ليتسع مكانه وينخلص من المطر وبهدم ما حصر
او الكناس منقاص من الرمل وهو المتساقط طولا والمنكب اى المجتمع هكذا فى الشرح والاولى المنتشر بعضه فوق بعض
قال الازهرى عن الليث كثبت التراب فانكثب اذا نثرته بعضه فوق بعض فهو فاعل يهدم ونقل سلمه الله انه
خبر مبتدا محذوف اى هو يعنى الكناس منقاص ويروى فى البيت بالضاد المعجمة من قضيه فانقاض اذا هدمه
فانهدم والمعنى على المهملة اسد قوله الى اخر كسب المرء قيل لانه يبقى فى ذلك الى يوم القيامة وهو السؤال وقيل معناه
انه انما يصار اليه عند العجز عن سائر الاسباب والاكتساب قال جار الله ويحتمل معنى اخر وهو ان يراد اخر كسب ذلك
لا ينتقل بعده الى كسب اخر اقول والمعنى الثانى هو الظاهر والذى نقل جار الله على طريق السائسة والله اعلم قوله اى هذا الاعتراض
سبب الفراق فوجه التخصيص بالثالث عند المحققين انه حرم على الخضر عليهما السلام الصحبة بعد ذلك بقوله
فلا تصاحبنى وكان صاحب التشريع ولنا ما نقله سلمه الله عن القشيرى عن بعضهم لما نطق موسى صلى الله عليه
وسلم بما يدل على الطمع من قوله لو شئت لاتخذت قال له الخضر هذا فراق بينى وبينك فلا يليق بحاله انه قوله
وانما قدم العناية ولان خوف الغضب ليس هو المسبب وحده ولكن مع كونها المساكين وكان بمنزلة قولك زيد
ظنى مقيم اى قيل اى فصل بين المبتدا والخبر بظنى كما فصل بين الشيئين بذكر المسبب واقول يريد ان الظرف
لما كان متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فكذلك المسبب المستفاد من مجموع جزئى السبب ويؤيده ما حكاه سلمه الله
عن المصر الظرف يتعلق بالطرفين المبتدا والخبر جميعا كما ان التعليل فى فاردت يتعلق بالمسكنة والغضب فتوسط
بينهما واما العناية فلان المنكر كان ذلك فقيل ان ما ينكره هو مرادى وهو الحق وتحقيقه انه لما لوح الى السبب بذكر
الجزء الاقوى جاء بالسبب الذى هو المط والاعتناء بشانه تنبيها على الاعتناء وعلى ان فى التامل ما يغنى عن ذكر
جزء الاخر ثم جئ على سبيل التتميم وانا اليه لما يستثنى انه لا يهتدى اليه الخاطر بالجزء الاخر فهذا ما اراده المصنف
ومنه يعلم ان المجموع هو الجواب اعنى قوله للعناية ولان خوف الغضب قوله ويجوز ان يكون تحسبنا حكاية عن قوله
تعالى وذلك لاتحاد مقام المخاطب وكان سؤال موسى عليه وسلم من تبع والخضر عليه السلام باذن الله عز وجل يجيب
او فى ذلك لطف ولكن الظاهر هو الاول قوله كقوله لا هب لك هذا على احد الوجهين المذكورين هنالك قوله
وحفظه بصلاح فيهما هذا كلام جار على ظاهره وانما قوله وبين الاب الذى حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تع وجاهدوا
فى الله وقولهم الحب فى الله قوله وفيكم مثله اراد به كرم الله وجهه نفسه وفى الحواشى اشار اليه بالمثلية يعنى الخضر
ابن ملجم لعنه الله على قرينه وذكر بخواصه الازهرى والظاهر انه اشار الى اقامته بالحق مثله ومقاساته
منهم من جنس ما قاسى وانه ممن يحبه الله ويحبه قوله فانشد قول تبع فراى مغيب الشمس عند مابها فى عين ذى خلب وثاط

جرمه هو التسبيع الاكبر وقيل فقد كان ذو القرنين قبلي وروى عمي مسلما ملكا يدين له الملوك ويسجد يبلغ المغارب
والمشارق ينبغي اسباب امر من حكيم مرشد فراى معيب الستصحاح الحلب الحماه الجريد الطين الاسود والنشاط
ايضا الحماة قوله كانوا كفرة فخيره الله حاصل هذا الوجهان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا تقابلا الانكاد واتخاد
الحسنى هو دعوتهم الى الله تع وتوحيده وقوله اما من ظلم اى بقى على شركه وازداد فيه لعدم قبول الدعوة فسوف
مدته بالقتل والاسر ويعذب في الاخرة اشد العذاب دال على ان ترك الدعوة وفي التخيير بلفظ اما ان يتخذ فيهم
حسنى ايماء الى ترجيح الشق الثاني فتنبيه وان ما يحق بالايثار وهذا وجه لايخ الوجه قوله وقيل خيره بين القتل
والاسر خلاصه هذا الوجه ان المعنى اما ان يعذب بالقتل واما ان يحسن اليهم بابقاء الروح والاسر فقال
اما من ظلم واستمر على الكفر نفسه ونعذبه قتلا لا اسرا الانه منزل على الاول واما من آمن فلا نتعرض له بالقتل
ولا بالاسر وكان ما حكى الله تعالى عن ذي القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر انه تخيير
في قتلهم واسرهم وهم كفار فقال واما الكافر فيراعي فيه قوة الاسلام واما المؤمن فلا نتعرض له الابناء عجب
وعلى الوجهين روعي فيه نكته بتقديم ما مر الله في جانب الرحمة دلالة على ان ما منه تابع وتتميم ومامنه في جانب
العذاب رعاية لترتيب الوجود مع الترقي لئلا يكون اغبط قوله وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس
كان الاصل لم يثبت عنده سماعا من الفصحا وان كان مقاسا ونقل بعض ائمة التصريف ان المطلع جاء
في المكان والزمان فتحا وكسرا فاثر القول بانه مصدر رصونا لكلام الله تع المعجز عما يخل بالفصاحة
اللطيفة قوله كان بحر الرامسات ذيولها هو للمضابعه تمام عليه قضيم بمقته الصوانع قال يريد كان اثار
وذكر في المفصل كان اثر وان الشيخ ابن الحاجب ان يقدر موضع بدل اثر لان القضيم الرق الابيض
يكتب عليه فالموضع مشبه بالقضيم والاثار بالارقام المنقوشة على القضيم وكما لا يصح كان جر الرامسات
قضيم كذلك لا يصح كان اثر جرها قضيم والجواب انه من التشبيه المركب شبه الاثر في موضع مهب الريح
بالرقم وما رقم فيه على معنى تشبيه الهيئة المنتزعة من المجموع بمثلها في الطرف الاخر فلا عليه ان يقول
كان الاثر على الموضع قضيم منمق او يقول كان الموضع مع الاثر عليه قضيم منمق وهذا بين مكشوف وفيه اشارة على
على ما آثره الشيخ لاشتماله على الموضع دون العكس ولهذه النكتة قال في الكشاف كان اثار جمع وليد
بان الخبر مفرد اعتبارا بان المجموع في الحقيقة هو الخبر وكذلك مجموع الاثار ومحالها هو الاسم فافهم والرامسات
هي الرياح التي تثير التراب فتدفن الاثار وتحته لان الرمس تغييب تحت التراب قوله وهم بسمتي بين بالدهن
قيل هو دهن لهم يدفع احراق الشمس قوله كذلك اى امر ذي القرنين كذلك اى كما وصفه وذكر فيه تعظيم
لشان الامر وقوله وقد احطنا يفيد زيادة التعظيم وان وراء ما وصف بكثير وانه مما لا يحيط به الا علم

الحبر

الخبر اللطيف واما على الوجه الثالث من جعله معمول بلغ اى بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها فقوله فقد احطنا
اما تهويل لما قاسى فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل اليه وفي قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ اى احطنا بما لديه
من الاسباب الموصلة الى هذا الموضع الشاسع مما لم يؤت غيره وهذا اظهر من التهويل وعلى الرابع تاكيد و تتميم
انه سن بهم سنته من وجدهم في مغرب الشمس واما الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى سترا مثل سترهم اشارة
الى الخاص المتعارف بين المخاطبين بلفظ التعظيم لتفاوت ما بين سترهم وهذا الستر الذي تفضل به
علينا فقد رده سلمه الله بان قوله وقد احطنا لا يحسن التامه بسابقه اذ ذاك وليست بعده هذا
الوجه لان التدبير يجعله قصة مطلع الشمس وان شئت فالقصتين على هذا الوجه وحينئذ يكون شديد
الملايمة واما المبعد انه لا يتبادر الى الفهم من قوله المعنى الذي ذكره والله اعلم قوله اى هو مما فعله الله و خلقه
وذلك لان عدم ذكر الفاعل يكون فيما لا شان ولشدة دلالته على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لايذكر
فناسب ان يكون مفعوله تعالى وقريب منه ما مر في قوله تعالى وذلك يوم مشهود واما دلالة السد بالفتح على
عمل العباد فللاعتبار بمجال الحدوث وتصورا انه ما هو ذا يفعله فليشاهد وهذا ايا شبه بما في مدخل
للعناد على انه يكفي فيه فوات ذلك التفخيم فيما ذكره في التقريب من ضعف التوجيه غير قادح قوله بدليل منع
الصرف لقائل ان يقول ان ذلك للعلمية وتانيث القبيلة والاستدلال بالنقل اولى قوله ونظيرهما النول والنوال
هنا يدل على ان الخرج والخراج بمعنى وذكر في سورة المومنين في قوله ام تسالهم خرجا فخراج ربك هذا الوجه
قولا اخر ان الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه ان الخرج اخص من الخراج كقولك خراج
القرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعنى وحسن مبناه عليه قراءة من قرا ام تسالهم خرجا فخراج ووجه الجمع
ان المعنيين مختلفان في الاصل لكن يطلق كل منهما في موضع الاخر اما اذا اجتمعا فلا بد من تقرير كل في مكانه
وكذلك يقول في النول والنوال والله اعلم قوله من قولهم ثوب مردم اى رقاع فوق رقاع ردمت الثوب ورددته
ترديما وثوب مردم اى مرقع قوله والصدفان بفتحتين جانب الجبلين لانهما يتصادفان قال رحمه الله
لا يقال للمفرد صدف حتى يصادفه الاخر فهو من الاسماء المتضايفة كالزوج واشباهه قوله وقرى فاتوني انتوني
اى جيئوني هي رواية ابي بكر وقرا حمزة التقدير جيئوني بقطر افرغ عليه وهذه القراءة ادل على اعمال
الثاني ومن هذه القراءة استدل على ان نحو تريدنا ولوني قطر الاعطاء التمليك ليكون منافيا لما سبق
منه من رد الخرج وطلب الاعانة وحدها قوله واما من قرا بادغام التاء في الطاء قال سلمه الله قرا حمزة بتشديد
الطاء والباقون بتخفيفها قوله نفقا في اقفائهم هو دون ذلك ان يكون في انوف الغنم قال وبعل سلمه الله عن النهاية
في انوف الابل واحدتها نفقة قوله عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم يريد ان عطاء الغير عن الذكر

وهو مسموع غير ملايم فيحمل من باب اطلاق السبب وارادة المسبب وفيه ان من لم ينظر بنظر ابو دي بر الذكر
التعظيم كانه لا نظر له البتة وهذا فائدة التجوز وذكر وجها ثانيا انه القران والاعين على هذا عين
البصائر ولهذا استشهد بقوله تعالى صم بكم عمي قوله يعني انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبان اتخاذ
اولياء اي اعتقاد الولاية فيهم فدل على انه غير مطابق لصدق مقابله واستشهد بقوله سبحانك الاية دلالة
على انهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله أفحسب معطوف على قوله كانت وكانوا دلالة على ان الحسبان ناشئ
عن التعامي والتصام وادخل عليه همزة الانكار ذما على ذم قطعا له عن المعطوف عليهما لفظا لا معنى للايذان
بالاستقلال المؤكد للذم كانه قيل لا يزيلون ما بهم من مرضى الغشاوة والصمم ويزيدون عليهما الحسبان
المترتب عليهما وقوله الذين كفروا من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما قراءة علي كرم الله وجهه فظاهرة
الوجه دالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم يوم الحساب وما يكتفون به عن سائر العقائد و
الفضائل التي لا بد منها للفائز في ذلك اليوم قوله كقوله عاملة ناصبة على القول الذي ذكره هنالك انهم اصحاب
الصوامع قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في اعمالها من الصوم الدائب والتهجد الواصب وقد
ذكر سواه ثلثة اقوال قوله فقال منهم اهل حروراء هو تعريض بابن الكواء السائل لانه كان ايضا من الخوارج وكانوا
امروه ليحاج عليا رضي الله عنه وانما انتسبوا الى هذه القرية وهي من قرى الكوفة لانها اول مجمعهم فيها قوله
فاذا ونونها لم نزد شيئا يقال وزن الشيء قاسه ووزن الشيء بالضم اي ثقل ومنه قولهم الصكوك وازنة
ويقال دينار وازن اي تام الوزن وفي عكسه دينار ناقص قوله هذا المعنى الاخير يناسب قوله فلا يكون لهم عندنا
وزن ومقدار واما قوله لم نزن شيئا فمعناه لم يغلب شيئا وانه حقير في الموزن مع تلك الاجرام الثقال والله
اعلم قوله جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم قال رحمه الله والمشار اليه جزاؤهم كما سيق تحقيقه في قوله هذا فراق
بيني وبينك ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اي الامر ذلك وما بعده مبتدا
وخبر وهذا جيد اقول وهذا البحث ساقط لان المعنى ذلك المجزي به وهو جهنم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح
وان عنه مثل هذا الكلام انما ستجيء في البدل عند بعضهم وفيه ايضا ما فيه قوله كقولك عاد في حبها عودا النهاية
وفي حديث فاطمة بنت قيس فانها امراة تكثر عوادها اي زوارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد
وان اشتهر ذلك في زيارة المريض حتى كانه مختص به قوله اسم لما يمد به الدواة من الحبر قال رحمه الله الحبر اسم
خاص لما في المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به الشيء قوله ولو جئنا بمثله مددا النفد والكلمات غير نافذة
فيه ما يشعر بان قوله قبل ان تنفد ليس للدلالة على ان ثم نفادا في الجملة محققا او مقدرا بل معناه لنفد
البحر وهي باقية وعدل الى المنزل لفائدة المزاوجة وان ما لا ينفد عند العقول العامة ينفد دون نفادها

وكل

وكل ما فرضت من المداد فكذلك والمثل للجنس شايع على امثال كثيرة يفرض كل منها مددا وهذا ابلغ من وجه
قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وذلك من وجه آخر وهو ما في تخصيص هذا العدد من النكتة وكم
تخصيص العدد ثم فيه زيادة تصوير لما استقر في عقايد العامة من انها سبعة ابحر وقد فسر اللقاء بما ذكره
في سورة العنكبوت من قوله لقاء الله مثل للوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء
مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده الى آخر ما ذكره هنالك ثم ذكر نتيجة تمهيده ان معنى من كان يرجو
لقاء الله من كان يأمل تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا باس بان يأتي ذكره فيما بعد فقد
سبق نظيره في تفسير الاحزاب قوله او فمن كان يخاف سوء لقائه ربه نقل رحمه الله عن الاساس ومن المجاز استعمال
الرجاء في معنى الخوف والاكتراث تمت السورة والحمد لله كفاء افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وعلى
اصحابه ما لمع القاع بسرابه والر سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكسر الباء اراد بالكسر الامالة
لانها ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وهذا الاطلاق على سبيل التوسع قوله ونصبها الحسن في الحواشي عنهم
بالضم وليست كذلك حقيقة والا لوجب قلب ما بعدهن من الالفات واوات بل ينحى هذه الالفات نحو الواو
على لغة اهل الحجاز وهي التي تسمى الف التفخيم ضد الامالة قوله وفي وجه الامالة والتفخيم ان هذه الالفات لما لم
يكن لها اصل حملوها على المنقلبة عن الواو تارة وعن الياء اخرى فجوزوا الامرين دفعا للتحكم قوله نداء خفيا لا رياء
فيه قيل هو مجاز عن عدم الرياء اي لاخلاصه ولهذا لم ينافه النداء وهو رفع الصوت وهذا يوهم ردا على
الوجهين الآخرين والوجه ان النداء لا يلزمه الرفع قال الجوهري الندى مقصور بعد ذهاب الصوت والنداء
الصوت ويؤيده نحو قوله ثم اني ناديت في الضمير هذا والخفاء غير الخفوت ومن رفع صوته في مكان ليس بمرأى
ولا مسمع من الناس فقد اخفاه ثم الاشبه انه كناية مع ارادة الحقيقة لان الخفاء في نفسه مطلوب ايضا
لكن المقصود بالذات الاول قوله في ابان الكبر الجوهري الكبر في السن كبر الرجل كبرا ومكبرا بكسر الباء والاسم
الكبر بالفتح قوله وسمعه تارات قيل اي يسمع تارة ولا يسمع اخرى والاشبه انه اراد لا يسمع حتى تكرر
بعد تارة لانه عمود البدن وقوله لانه اشد ما فيه واصله يدل على ان كل واحد يصلح ان يجعل للانتقال المعنى
منه الى البدن والاول ليس مبنيا على التشبيه لان كونه عمودا واساسا على الحقيقة وقد ذكره علماء
التشريح لا سيما عظام الصلب قوله وهو انه لم يهن بعض عظامه ولكن كلها لما علم ان الجمع المحلى باللام حيث
لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل من انه يبطل الجمع بعد دخول اللام ويتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار
الجنس فبعد التسليم يؤيد ما ذكره المص لان استغراق المفرد اشمل واما احتمال عدم وهن البعض على ذلك التقدير
فوهم ولم يذهب اليه المص بل مراده ان ذلك ليس مقصودا بحسب المساق وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا

ذكره في قوله تع العظم منى وعرق فان قلت ماسيق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن بابلغ وجه واذا ادعى كذلك
دل على المقصود من الجهتين اللتين ذكرهما المصنف من جهة ان الوهن اذا عم العظام كلها فقد عظم المصاب وحل
البلاء ولا ضعف وراء ذلك فاني الكثرة قلت لا يبقى الجهتان لان القصد الى الجمعية اولا والجنسية ثانيا كما نص
عليه المص في قوله تع وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات والجمعية قاصرة في اداء هذا المعنى من غير نظر الى الجنس
وايضا النظر الى الاستغراق الى الكثرة اولا في المفرد كان اوفى الجمع ولا يجوز ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا
ويجعل ما هو المقصود تبعا فيوهم خلاف المقصود ومن هذا التقرير يظهر ترجيح على ما اختاره الامام السكاكي
قوله شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ
باستقال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة قال سلمه الله صاحب الايضاح في حاشية كتابه في جعل الاية
من التشبيه نظر اذ لو كان تشبيه الشيب بشواظ النار كما ذكره مقصودا لكانت استعارة بالكناية
ولو كانت استعارة بالكناية لكان اشتعل استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لان جعل انتشار الشيب في الشعر
وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ مشبها باشتعال النار وهو بناء في ذلك لامر لما مر من ان الاستعارة التخييلية
لا يعتمد المشبه فيها امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار
والجامع فشو الشيء في الشيء فهو استعارة تبعية والذي ذهب اليه صاحب المفتاح ان المشبه الشيب
والمشبه به النار والجامع الانبساط فكانه نظر الى ما ذهب اليه في الحاشية لكن على هذا استعارة بالكناية والجواب
مامر في قوله تع الذين ينقضون عهد الله ان الرادف الدال على كان الاستعارة بالكناية عند العلامة تحقق
لا يجب ان يكون امرا وهميا هو واثبات للمستعار له هذا وقد سلم ومتن الايضاح في الاية تشبيهين على ما هو
في الكشاف وان الاول استعارة بالكناية وان الجامع في الثاني عقلي فكان الاعتراض انما ورد بناء على
ما ذهب اليه واما الجواب بانه استعارة تمثيلية لا استعارة بالكناية فنزع الشبه من عدة امور وحينئذ
لا بد من التشبيهين على ما ارتضاه الله سلمه فهيئة ما لا يدل عليه لفظ المص لان ذكر التشبيهين ولم يعتبر الهيئة
الوحدانية التي نزعت منها ثم ان ليس الشيب وانتشاره امرين يحصل من مضامتهما هيئة اخرى يشبه بهيئة
يحصل من مضامة النار واشتعالها على ما لا يخفى هذا ولا بد من ارتكاب ان هناك استعارة بالكناية في اشتعل
الرأس عدت تمثيلية اولا وقد سلف فيما تحقيق ان ما ارتكبه سلمه الله من ان استعارة تبعية على طريق التمثيل
لا ينفيه عن كون الباقي استعارة او حقيقة قوله وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى في الحواشي لان الخوف
ثابت له في الحال ولو كان من ورائي متعلقا بخفت لزم ان يكون ثابتا بعد موتي اقول وذلك لان الخوف ليس
صلة الفعل لتقدير الجرور بلا واسطة فتعين ان يكون للظرفية على نحو خفت من الاسد قبلك وحينئذ فيقال

يلزم

يلزم الفساد المذكور قوله اي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان وقد سلف بحث مشبع في سورة آل
عمران وان تقدير الجار ايضاح لمعنى التجريد وهو اشارة منه للتقدير السابق اليه المقام وفيه ما يفهم من الاعادة
قوله والرفع صفة وما اورد صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وهب من وصفه لان يحيى قبل زكريا
مدفوع بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاك زكريا قبل وذهب اليه المص وتفسير قوله تع لتفسدن في الارض
مرتين ولما الجواب بانه لا غضاضة في ان يستجاب للنبي بعض ما سال دون بعض فانما يتم لو كان المحذور ذلك
وانما المحذور لزوم الخلف في خبره تع قال في الانبياء فاستجبنا الدال على انه اعطى ما ساله من غير تفرقة بين بعض
وبعض وكذلك سياق الايات الاخر قوله ويمكن ان نستدل بظاهر هذه الاية على ضعف رواية من زعم ان يحيى
هلك قبل ابيه عليهما السلام واما الايراد بان ما اثره صاحب المفتاح من الحمل على الاستئناف فلا يدفع المحذور
لانه وصل معنوي فليس بشيء لان الوصل ثابت ولكنه غير داخل في المسئول لانه بيان العلة الباعثة على السؤال
قوله يرثني الحبورة قال رحمه الله كانها مصدر حبر الرجل مثل قضو اذا تعجب من قضائه قوله على ان الاسامي الشنيع اسم
شنيع اي غريب لا يكاد الناس يستعملونه كفر دس وابي دلاء وكلما كان الاسم اغرب كان اشنع بصاحبه
وامنع من تعلق النبز به قال دوبر فذ رفع العجاج ذكري فادعني باسمي اذا الاسماء طالت يكفني قال العلامة
ولانه علامة اكثر اعلاما واوسع اسماء بشنعا من العرب ويستشهد لفضل غرابة الاسم قوله لم يجعل له من قبل سميا
واستشهد بقول الشاعر وشنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس الارض بالهدب على انه وصف مدح عندهم
واسبال الازار كناية عن الخيلاء والكبر والوصف بالحمرة ادماج لوصفه لباسهم قوله قلت ليجاب بما اراد الجيب
ان السؤال وان كان بصورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد راجعا الى المتكلم بل هو بالنسبة
الى المبطلين وانما طلب ان يشكر استبعادهم ويجلب تداعيهم عن مساعدتهم وذلك مما لا تاسيس فيه واجاب في سورة
آل عمران انه استبعاد من حيث العادة وهو ايضا حسن لان هذا اولى قوله ما يسمى عتيا فعلى هذا من للتبعيض
وعلى الاول للابتداء العلي وجعلها بيانية تجريدية لان كل تجريد بيانية عند المص من غير عكس قوله بفتحهما
بفتح العين والصاد فيهما اي في عتيا وصليا ونقل عن ابن جني ان ابن مجاهد قال لا اعرفهما في العربية اصلا
قال واقول له اصل وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو الحويل والزويل بمعنى الجبلة والازهري عن اللحياني الزويل
التحول كالحويل وعويل نويله وفي التزمن الذعر والفرق اقول كانه فصل بين الزوال والهلاك من شدة الفزع
قوله الكاف رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتداء هذا يدل على انه مفعول قال الاول والضمير فيه للرب لا للملك
المبشر لئلا يفك التعظيم وقوله في توجيه قراءة الحسن اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون فيه على
تصريح بان قائل المقالتين واحد ولا خفاء ان الثاني من قول الرب والخطاب في قال بتلك لزكريا ثم لا لبين

صلى الله عليه وسلم بدليل وقد حلمتين من قبل والسابق واللاحق وعلى هذا قوله قال ربك هو على هين جملة كذلك
استينافية جوابا لما يتوهم من انه اذا كان في الاستبعاد بتلك المنزلة وقد صدقت فأنّى ينبغي فيهما اعني الامر وقال
قال ربك هو علي هين جملتان محكيتان جملتا مقول القول الاول وان لم يتخلل بينهما عاطف كما في قوله تعالى
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقوله قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون
لقد وعدنا الآية ونحوه كثير ولا يحسن تخلله اذا كان المحكي عنه قد تكلم بهما معا من غير عاطف ليدل على الصورة الاولى
القول بعينها ولهذا استفيد منه كون الثانية استينافا كما ذكر وكذلك لا يحسن اضمار قول آخر لان يكون استينافا
جوابا للمحكي له فلا يدل على انه استيناف في الاول الا بمنفصل اما لو تكلم بهما في زمانين او بدون ذلك الترتيب
فالظاهر العطف والاستيناف باضمار القول ثم لو كان الاقتصار في جواب زكريا عم على هو علي هين من دون
اقحام قال ربك لكان مستقيما وانما عدل اليه للدلالة على تحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية على منوال
ما اذا وعد ملك بعض خواصه ما لا يجد نفسه تستأهل ذلك فأخذ يتعجب مستبعدا ان يكون من الملك مثل تلك المنزلة
فحاول ان يحقق مراده ويزيل استبعاده فاما ان يقول لا تستبعد انه اهون شيء علي على الكلام الظاهري واما ان
يقول لا تستبعد قد قلت انه اهون شيء علي اشارة منه الى انه وعد سبق به القول وتحتم وانه من جلالة القدر
بحيث لا يرى في انجاز لباغيه كائنا من كان وقعا فكيف لمن استحق منه لصدق قدمه في عبوديته اجلالا ورفعا
وهذا قول بلسان الاشارة يصدق وان لم يكن قد سبق منه نطق به لان المقصود علو المكانة وسعة القدرة
وكمال الجود يقتضي بذلك قيل اولا ولان اذا اراد ترشيح هذا المعنى عدل عن الحكاية فانه لا يعد قال من انت من غرس
نعمائه انه اهون شيء علي ثم اذا حكى الملك القصة مع بعض خلصائه كان له ان يقول قلت لعبدي فلان كيت وكيت
وقال اني وكيف قلت قال من انت الى الاخر وان يقول بدله قال سيدي فلان ويسرد الحديث بهذا ونزل الآية فيما جرى
لزكريا عم وحكى لنبينا صلى الله عليه وسلم فهذا وجه الوجه الاول وهو ان يكون ذلك اشارة الى قول زكريا
تصديقا له وقد لاح من هذا التقرير ان فوات نكتة الاقحام مانع ان يجعل المرفوع من صلة قال الثاني والمجموع
صلة الاول بخلافه في الوجهين الاخيرين على ما سيأتي مع وجهه ثم الظاهر في توجيه قراءة الحسن عليه انه
عطف على محذوف من نحو افعل وانا فاعل ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة السابقة نظرا الى الاصل لما مر
ان قال مقحم لنكتة وربما المشعر ظاهر قول جار الله بايثار حيث قد راى الامر كما قلت وهو على ذلك يهون
علي وفيه ايماء الى ما ذكره من حديث الاقحام لا يتقاعد عن التصريح واما الوجه الثاني المجعول فيه اسم الاشارة
مبهما يفسره ما بعده فيتعين فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا كان قال ثانيا تأكيدا لفظيا
لئلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك

ويكون

ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه مقدما لا سيما
في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا له قال ربك قولا مثل
ذلك القول الغريب هو علي هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول الاول واقحام القول الثاني لما سلف وقد حقق
له ان الكاف في مثله مقحمة للتأكيد فلا تغفل وهذا الوجه لا يتمشى في قراءة الحسن لان المفسر لا يدخله الواو
ولا يجوز تقديره حتى يجعل عطفا عليه لان الحذف والتفسير متنافيان والى هذه الجملة بقوله او نصب بقال وهو قوله
ولا يخرج هذا الا على الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو اشارة ان يكون المراد باسم الاشارة ما تقدم من وعد الله
له فالظاهر من كلامه انه على تقدير النصب والتقدير قال ربه له قال ربك مثل ذلك القول العجيب الذي وعدتك وعرفتك
وهو انا نبشرك الى الاخر واداة التشبيه مقحمة تأكيدا على ما مر فيكون المعنى وعد ذلك وحققه وفرغ
منه فكن فارغ البال من تحصيله على اوثق بال ثم قال هو علي هين اي قال ربك هو علي هين ليضم القول ليتطابقا
في البلاغة ولان قوله مثل ذلك مفرد فلا يحسن ان يقرن الجملة به ويستجيب عليه ذلك القول بعينه بل انما يضم
مثله استينافا ايفاء لحق التناسب وان شئت لم تنوه ليكون محكيا منتظما في سلك قال ربك منسحبا عليه
القول الاول اي قال رب زكريا له على هين لان الله تعالى هو المخاطب لزكريا فلا منع من جعله مقول القول
الاول من غير اضمار لان القولين اعني قال ربك مثل ذلك هو علي هين صادران معا محكيا على حالهما
لان المخاطب له غير الله اعني الملك يمتنع هذا التقدير اذ لو قيل قال الملك المبشر لزكريا قال ربك قولا مثل
ذلك القول العجيب الذي بشرتك به عنه هو علي هين امتنع ان يكون مقول قول الملك وان يكون تفسيرا للمصدر
فتعين اضمار القول واما على قراءة الحسن فان جعل عطفا على قال ربك لم يحتج الى اضمار لما مر من انسحاب
القول الاول وان اريد تأكيده ايضا فقدر القول لئلا يفوت البلاغة ولمكان التناسب فان قلت لم لا
يجعل عطفا على ما بعد قال الثاني من دون التقدير فيكون البلاغة غير فائتة قلت يفوت رعاية التناسب
لفظا فان ما بعده مفرد والملائمة معنى لما عرفت ان لا قول على الحقيقة والمعنى قال ربه لقد حقق الموعود وفرغ
عنه فلا بد من تقديره على هو علي هين ليفيد تحقيقا ايضا واما لو قدر ان المخاطب غير الله تعالى فلا يمكن انسحاب
القول الاول دون الاضمار لما مر في القراءة المشهورة وعلى الثاني لا بد من التقدير ايفاء لحق المعنى واللفظ فهذا
ما هو الاشبه في تنزيل كلامه عليه والله اعلم **قوله** وخلاصة ما وجدناه من قول الافاضل رحمهم الله
احياء واموات ان التقدير على هذا الوجه قال رب زكريا له قال ربك قولا مثل قوله السابق عدة في
الغرابة والعجب فاتجه له عليه السلام ان يسأل ماذا قلت يا رب وهو مثله فيقول هو علي هين اي
او قال ربك والاصل على هذا التقدير قلت قولا مثل الوعد في الغرابة فعدل الى الالتفات والتجريد ايا

فتميه لفائدة المعلومة وليس في الاتيان باصل القول خروج عن مقتضى الظاهر اذ لا بد منه لينتظم الكلام ولذلك
لان المعنى على هذا التقدير لا تعجب من ذلك القول وانظر الى مثله واعجب فقد قلناه وكذلك يتجه لنبينا عليه افضل
الصلوة واكمل التحيات السؤال ويجاب انه قال ربه هو علي هين وصحة وقوعه جوابا عن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم
من دون اضمار القول ليصلح لحكاية من خواص هذا التقدير فانه كان جوابا للنبي عم وهو الاظهر على هذا الوجه
لان الكلام معه وقد صح ان يجعل جوابا لجواز اضمار القول لانه جواب له عليه الصلوة والسلام بما يدل على انه خوطب
به زكريا عم ايضا وجاز ان لا يضمر لان المخاطب لهما واحد والخطاب مع نبي من الانبياء عم وعلم من ضرورة انه
قيل لزكريا ايضا هذه المقالة ولو كان الحاكي والقائل الاول مختلفين في هذه الصورة لم يكن بد من اضمار لانه اذا
قال عمرو لبكر ماذا قال زيد لخالد مما يماثل مقالته السابقة فيقول انك مجيب مرضي وجب ان يكون التقدير قال زيد
لخالد هذه المقالة لا محالة ولا بعد في تنزيل كلام جار الله عليه وهذا ما الوجه اليه صاحب التقريب وآثره الامام
الطيبي سلمه الله وفيه فوات النكتة المذكورة في قال ربك ثم انه ان لم يكن سبق القول كان كذبا من حيث
الظاهر اذ ليس من القول بلسان الاشارة الا ان ما وقع انه مستقبل معنى هذا الكلام مسبوق لما يزيل الاستبعاد
وتحقق الموعود المراد دون ذلك التقدير خروج عنه الى معنى آخر تبا يستلزم هذا المعنى تبعا وما يسوق له الكلام
ينبغي ان يجعل الاصل وقوله والمعنى انه قال ذلك وقوله وعد الحق ظاهر فيما آثرناه لانه يحقق الوعد لانه
قوله مثل الوعد غرابة وجعله تذييله لا يد فيه هذا الامر بل يؤكده واما تحقق الوجهين الاولين فلم يزلهما وانما
نظيره في خطاب مريم عليها السلام فلا يجري فيه تمام الاوجه لانه قال ولا فيه ضمير الرسول اليها فكذلك
ان علق بالثاني يكون المعنى قال الرسول قال ربك كذلك ثم فسره بقوله هو علي هين والمعنى مثل ذلك
القول العجب الذي سمعته وعدتك قال ربك هو على التمام الكاف ثم استأنف هو علي هين ولا بد من اضمار القول
لان المخاطب لها جبرائيل عم وقوله هو علي هين كلام الحق تعالى شانه حكاه لها وان علق بالاول يكون المعنى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر كذلك تصديقا لها او كما وعدت تحقيقا له ثم استأنف قال ربك
هو علي هين لازالة الاستبعاد او التقرير التحقيق ولا يبعد ان يجعل قال ربك على هذا تفسيرا او كذلك مبهما
قوله لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به اشارة الى المذهبين وتنزيل الاية عليهما وقوله لقولهم عجبت
من لا شيء تاييد له بانه مجاز شايع قوله اذا رأى غير شيء ظنه رجلا هو لابي الطيب وقبله وضاقت الارض حتى
كان هاربهم اخذه من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله ويشهد له الا رمزا لان الرمز اشارة قوله
ومنه واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد اراد بها زرقاء اليمامة التي يضرب بها
المثل في حدة البصر وكانت حكيمة في كل شيء نظرت الى حمام من بعيد فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه

تم الحمام مية وفيها يقول النابغة فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد وصفها
بالاصابة بسرعة فيما يشكل بادي النظر وطلب من نعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلا ياخذه بقول الواشي
ولا يشكل عليه ما خفي من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا اكثرها وجعلها سراعا واردة الثمد ليكون اعون لسرعتها
فيكون الحكم بالاصابة اعجب وفي هذا التشبيه دفع من قدره وقاء واشار المصلي الى ان المعنى كن حكيما اي مصيبا
قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي قوله وحنانا رحمة لابويه وغيرهما نقل عن ابي البقاء انه معطوف على الحكم وقيل هو
مصدر واقول فيكون من باب وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا لان ايتاء الحكم اياه رحمة من الله لابويه وللناس
وجاز ان يجعل مفعولا لاجله على هذا وجاز ان يجعل عطفا على صبيا وعلى ان يكون التقدير وحنانا من الله عليه
لا يجيء الحال وباقي الاوجه بحاله ونجوز في التحقيق ان يكون معنى قوله وزكوة وصدقة على ابويه وحينئذ
يتعين ان يكون عطفا على حنانا بتقدير العلية والحالية قوله وانشد سيبويه وقال حنان البيت المنذر بن
درهم الكلبي واحدث عهدك من امية نظرة على جانب العليا اذ انا واقف تقول حنان ما اتى بك ههنا اذو
نسب ام انت بالحي عارف وفي الكشاف وقال حنان حنان خبر مبتدا محذوف اي الذي لك عندنا او امرنا حنان
وقوله ما اتى بك اي شيء اتى بك اذو نسب بالحي فيكون من اقربائهم ام انت من معارف الحي وقيل معناه
ما اتى بك امر ما جاء به فيكون اتى خبر المبتدا وما مزيدة للابهام ونقل سلمه الله عن المصر والاول انسب لانه
من باب عوذ برب منكم وحجر ولان قوله اذو نسب علما الاول تفصيل لقولها ما اتى انكرت مجيئها في تلك الحالة
المنكرة ورجت ان يكون رحمته ثم لما تاب اليها عقلها سالت مفصله وعلى الثاني كلام مقول على سبيل
التفال حيث كان الحي منكرا ثم ابتدات اذو نسب سائلة لما اطمانت قوله تعم وبرا بوالديه قال سلمه
الله اي وجعلنا برا بوالديه وقيل معطوف على خبر كان اقول فعلى الاول هو من باب علفتها تبنا وماء
باردا وهو بنا سب نظيره حكاية عن عيسى عم ولعل المصر ذهب الى الوجه الثاني للقرب والظهور فلم
يذكره لتقبيحه قوله سلام الله عليه في هذه الاحوال فيه ايماء الى انه عطف على قوله واتيناه وعدل الى الاسمية
لغرض الثبات والاول عطف على مضمر قبل قوله يا يحيى اذ التقدير قلنا بعد ما ولد وعقل قوله والانتباذ الاعتزال
والانفراد الراغب انتبذ فلان اعتزل اعتزال من يقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس والنبذ القاء
الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به قوله ومن دارها اي او في مكان من دارها شرقي الدار لا شرقي بيت المقدس
في مشرقة بضم الراء وفتحها موضع القعود للشمس وعن الاساس موضع القعود لاشراق الشمس ولاوق
او سماه الله تعالى روحه على المجاز كما يقول لحبيبك انت روحي لا يوهم ان الاول لا مجاز فيه كيف وقد ذكر
في الاول وجه العلاقة بل بعدم ان وجه المجاز مختلف وعلى الاول الاضافة للتشريف كبيت الله والثاني وانما

التشريف على هذا الوجه في جعله روحا قوله لانه سبب لما فيه روح العباد واصابه الروح ما فيه الروح
والقرآن وما فيه اصابة الروح والقرآن ايضا جمعه بين الصفتين هو روح في نفسه وفيه اصابة الروح الموعود
للمقربين لمن عمل به وجاز ان يراد جميع ما اتى به من الشرائع كتابا كان او سنة ولا يحمل على العطف التفسيري لقلة
الفائدة ويروى بحر اصابه اي سبب لاصابة الروح الموعود واريد به السبب البعيد لانه سببه بالقرآن العمل
الذي جاء به جبرئيل والرفع اولى قوله اردت ان كان يرجى منك ان تتقي الله الى قوله كقوله بقية الله الآية حاصله
ان الاستعاذة بالرحمن على تقدير ان لم يكن متقيا اولى فما وجه الشرط كما ان ما يبقى من الحلال بعد التنزه
من الحرام خير لقوم شعيب مطلقا حيث يسلمون معه من تبعة البخس والتطفيف والذي اجاب به من النكتة اظهار
ان الفائدة انما تتم ولعنده مع الشرط وفيه دلالة على استعظام الايمان وجلالة مكانه وكذلك اثر الاستجابة
بالله اعني مكافئته وامنها منه انما تتم ويظهر بالنسبة الى المتقي وفيه دلالة على ان التقوى مما يقتضي للمستعيذ
بالله حق الذمام والمحافظة وعلى عظم مكان التقوى حيث جعل شرطا للاستعاذة لا يتم دونها وانما قال
ان كانت يرجى نظرا الى المعنى وانها انما اوثرت دلالة على ان رجاء التقوى كاف فضلا عن العلم بها والحاصل ان التقوى
لم يجعلها شرط الاستعاذة بل شرط مكافئته وامتهامنه وكنت عن ذلك بالاستعاذة بالله حثا له على الكف
بالعطف وجبرا بالعفو وان من تعرض للمستعيذ به فقد تعرض لعظيم سخطه فهذا معنى قوله ان كان يرجى الى الآخر
قوله جعل المس عبارة عن النكاح الحلال راعى المصر ايضا ادبا في انشاء لفظ النكاح واستشهد بالآيات
في ذلك وبان الزنا ليس بحقيق ان يكنى عنه لان مقامه انما تطهير المسان ولا الكناية ولا التصريح وانما التعريج
وحينئذ يستحق الزيادة على التصريح ولا يرد ان قولها في آل عمران ولم يمسسني بشر جملة كناية عنهما
فان المصر منع ان يجعل كناية عن الزنا وجعلها عنهما على سبيل التغليب وما احسن هذا الموقع فلا
على ان لقائل ان يقول استوعبت الاقسام ههنا لانه مقام البسط واقتصرت على نفي النكاح ثم
لعدم التهمة ولعلها آنهم ملائكة يناديها وبه لا يتخلون فيها التهمة بخلاف هذه الحالة فان جبرئيل
كان قد اتاها في صورة شاب امرد ولهذا تعوذت ولم يكن قد سكن روعها الى ان قال انما انا رسول
ربك قوله ولو كانت فعولا لقيل بغو كما يقال نهو فيه نظر لانه لا يقاس على الشاذ وقد نصوا على
شذوذ نهو ولعل ابن جني منفرد بقلب الياء الى الواو ورعاية لبناء فعول قوله تعليل معلله محذوف
قد سبق ان مثله يطرد فيه الوجهان ويرجح كل واحد بحسب المقام وقد ذكر في سورة الانفال تقدير
المعلل مؤخرا وحذف المعلل ههنا ارجح اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا فليس قبلها
ما يصلح فهو تطويل للمسافة وهذه الجملة اعني العلة مع معللها معطوفة على قوله هو علي هين وفي اشارة

الاولى

الاولى اسمية دالة على الدوام لهون مزيل للاستبعاد والثانية فعلية دالة على ان المثنى الشيء لكونه
ورحمة حاصل لا امر آخر بنا فيه مرادا بها التجدد ولتجدد الوجود لينتقل من الاستبعاد الى الاستحماد مما يحفي
من الفخامة لختام المسكي بقوله كان امرا مقتضيا زاده ونقل الانه معناه مفعولا لا محالة استبعد اولا او لم تعرض
او دونه هذا ان فسر بمقدر في اللوح لا بكان منه واما ان فسر تحقيقا اي ومثله مما هو انه ورحمته تحقيق بالتكون
فهو من تتمة العلة وعلى الوجهين هو تذييل اما لمجموع الكلام واما للاخير قوله عن ابن عباس رضي الله عنه فاطمأنت
الى قوله قد دنا منها فنفخ في جيبها فحملت اشارة الى ان ثم اختصارا وانساق الكلام اليه وان الفاء فصيحة ومثله
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا قوله ما من مولود الا يستهل غير مريم روي بالنصب
على انه استثناء من الموجب اعني الضمير في يستهل وبالرفع على انه بدل من مولود على المحل قوله وانتقل
انتبذت المكان واما الثانية فلان الجوهري اتاه وايضا اتاه ومنه قوله بعم اتنا غداءنا انتنا به واما انه يجادر في
كان وعده ماتيا غير ما اختاره ههنا فليس يبتنى قوله يقال مخضت الحامل مخاضا اذا ضربها الطلق مشبه
بامتخاض اللبن وهو تحركه كتحرك الولد في البطن ولم ينقل الجوهري بالكسر قوله متعالم عند الناس الجوهري
تعالمه الجميع اي علموه قوله خرس النفساء بدون الهاء طعام الولادة وبها طعام النفساء في الحواشي قال ثم
في النخل هي صمة الصغير وطعمه الكبير وخرس مريم وبها تخرس المصاب من الصلفاء اي يصادم الارض التي
لا ينبت قوله انما هو من جارها الظاهر انما هي لرجوعه الى الثمار ولعل وجه انه لما كان بعض النخل ذكر الضمير كانه
قبل وجزوها الذي هو ثمارها من جارها وهو نظيران الذمام كبير وللجمار شحم النخل ويسمى قلبها قوله النسي
ما من حقه ان ينسى الراعي عنه لما نسي كالنقص لما ينقص وصار في المتعارف اسما لما نقل الاعتداد به وانما عقبه
بقوله منسيا لانه يقال على ما نقل الاعتداد وان لم ينسى قوله انظروا انساكم انما يقولون ذلك وقت
الارتحال لشدة الاحتياج الى تلك المحقرات مع كثرة النسيان لما قلت اعتداد بها قوله والشظاظ في الحواشي
هو بفتح الشين العود يجعل في عروة الجوالق قوله لا كراهة لحكم الله تعالى قيل انه عطف على قوله لما الحقها اي ثمنت
ذلك لما الحقها لا لكراهة وانما اتى باللام في الاول لان الموصول مفسر بالمصدر لا انه مصدر وهذا اولى من جعله
عطفا على محل قوله لما الحقها على حكم العادة اي لا كراهة او على تقديرها بناء على حكم العادة لا كراهة ويكون
نصبنا اذ ذاك بالتشوق كانه قيل لما الحقها من تشوقها بناء على حكم العادة قوله لانه مقام دحض الى قوله ان يعرف
في الحواشي يعني المقام الدحض ان يعرف فظاهر هذا الكلام يشعر بان قوله ان يعرف بدل منه والاشبه ان الضمير
المنصوب للشان وقوله مقام دحض خبر مقدم اي هذا العرفان مقام دحض واما ايثار نصبنا ان يعرف بغوا لم
وهي عاهر ففي براءة الساحة معرفتك اغتباطك فبعيد لفظا ومعنى قوله وقراءة محمد بن كعب نسيا

بفتح النون في نسخ الكشاف وبكسرها في التوضيح يقال نسأت اللبن صببت عليه ماء فاستهلك اللبن وفيه
ثقلته فكانها تمنت ان يكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الماء قوله قال السيد فهو سطاع من السري
قصدها مسيحية متجاوزا فلانها اي توسط الغير والاثار المذكوران قبل ناحية جدول وسمي به لان الماء يسري
فيه فتشقق بقوائمها عينا مملوءة على حافتيه القلام الملتف المتساقط بعضه على بعض وهو ضرب من الحمض وقيل شجر
شبه الباقلاء ويروى متجاوزا بالزاي اي طال وجاوز القدر ولانها لم تكن مودودة قوله وقيل من السرو وفي
الصحاح هو سخاء في مروءة الراغب السرو والمرفعة يقال سروت الثوب عني نزعته قيل ومنه رجل سري كانه
ثوبه بخلاف المدثر والمزمل قوله من حيث انهما معجزتان ذكر في آل عمران ما يدل على ان مثل ذلك اما معجزة لزكريا
او ارهاص لعيسى عم فذكر هاهنا احد الاحتمالين او سمي الارهاص معجزة تجوزا وقد ذكر هنالك ما هو الحق
قوله تساقط فيه تسع قراءات تساقط على ان الاصل يتساقط قراءة حمزة وتساقط بادغام التاء في قراءة
الباقين الا حفصا فانه يخفف ويضم التاء من المفاعلة وفي الصحاح ساقطه واسقطه بمعنى والبواقي شواذ
قوله وليس ذلك لان الهز على الرطب لا يقع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث ادخل عليه الباء للاستعانة
غير ملايم مع ما فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين مفعوله ويكون فيه اهمال الاول لان تساقط ايضا متوجه
عليه وهو ضعيف لا سيما في هذا المقام قوله او على معنى افعلي الهز هذا هو الوجه الصحيح الملايم لما عليه التنزيل
من غرابة النظم لما علم من فوائد هذا الاسلوب قوله يجرح في غرائبها نصله هو لذي الرمة اوله فما يعتذر بالمحل
من ذي ضروعها الى الضيف ان يجرح عصر وعها اللبن كقوله ذا انا بك وفي العدول عن الظاهر بعد حسن الكناية
ولطف الاضافة مبالغة انه لم يبق في الضروع شيء لا لبنا او غيره وهو نظير قوله تعالى اصلح لي في ذريتي وما توهم في
بعض الحواشي من الفرق بينهما من قول صاحب الكشاف ان المعنى ايقاع الاصلاح في الذرية وجعلها مكانا له كما توهم
لانه ابراز فائدة العدول نعم فرق القوافي فيه اصلا وفائدة نحا الوهم وحاصل المعنى انه كان بحيث لا نفي اللبن
الضيف عن الناقة وفي قوله ان يعتذر مبالغة حسنة ومن يسر تعالى كونه مضيافا قوله وكذلك التحنيك
هو ان يمضغ التمر ونحوه فيجعل في حنك الصبي قوله لانه نسخ في ايته في الحواشي بقوله تعالى وقل لعبادي يقولوا
التي هي احسن والظاهر انه لا يصلح بالنسخ لانه غير ناسخ وانما الناسخ نهيه عليه الصلوة والسلام وقوله لانه
نسخ لا يدل على انه نسخ بغير ذلك النهي والله اعلم قوله وهو من فري الجلد في الصحاح عن الكسائي الفري
القطع على وجه الاصلاح والافراء على وجه الافساد وقد نقل غيره ان الافراء عام وعن الراغب كقول الكسائي
وزاد ان الافراء فيهما ولكنه في الافساد اكثر استعمالا ولذلك استعمل في القران في نحو الشرك والكذب وفي
الاية قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا اقول اما العجب فلان المقطوع كذلك يتعجب منه وذلك لانه

نقل

نقل الى المقطوع المفصل مما يقدره الرجل في نفسه واذا كان صالحا كان موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة
الرعونة والهوى ثم ينتقل منه الى عظم شانه واما المصنوع المختلق فظاهر قوله وكانت من اعقاب في طبقة
الاخوة اي ينتهي في النسب اخيرا الى اخت هرون لا عم وانما جعلها من اعقابه لان الاخوة وابناءهم ينسبون
الى الاخ الاشهر قوله او شتموها به تشرا او طالح او لم نفسره بالتشبيه كالاول لاحتمال ذلك واحتمال الازنا
قوله حتى تعلت من نفاسها اي سلمت ذكره الجوهري في المعتل اللام اقول كانه من تعلى الرجل اذا علا على
الا انه رجوع الى الحالة العالية اعني الطهر والصحة على ما سهل والحمل على انه من باب يقضي البازي اي طهرت من بقايا
ما كان يعتريها من نفاسها اقول كانه تفعل للتجنب اي تجنبت علة نفاسها بعيد لان الاصل غير مستعمل
بهذا المعنى وهذا الاشتقاق ليس اوضح من الاول قوله والدال عليه معنى الكلام وانه مسبوق للتعجب عطف
تفسيري على الاول كان المعنى كيف نكلم من كان بالامس وقريبا من هذا الوقت في المهد وغرضهم من ذلك
استمرار حال الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو قيل من هو في المهد لم يكن فيه تلك الوكادة من حيث ان البشائر
كالشاهد على ذلك فعلى هذا من موصولة يراد بها عيسى عم وعلى الوجه الثاني من موصوفة والمعنى كيف
نكلم الموصوفين بانهم في المهد اي ما كلمناهم الى الان وفي العدول عن الماضي الى الحال افادة التصوير والاستمرار
وهذا وجه حسن ملايم قوله جعل دائرا فيما هذا هو من باب فانما هي اقبال وادبار وقوله او نصبه بفعل
فيكون من باب علفته تبنا وماء واقرب منه انه مثل زيدا مررت في التناسب وان لم يكن من بابه قوله والصحيح ان يكون
هذا التعريف اشارة الى ان الاول غير صحيح لا لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلاما لعيسى عم لجواز
ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا
غير سابق لفظا ومعنى على ان المقام يقتضي التعريض ويفوت على ذلك التقدير لان التقابل انما ينشا
من اختصاص جنسه عليه السلام قوله وعن ابن عباس رضي الله قال الحق والانسب ان يكون بمعنى الله ليوافق
قراءة الاخرى قال الله قوله كالرهب والرهب عن ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران ويمكن الجمع
بان المراد انها في معنى واحد ولم ينظر الى كونها اسماء او مصادر قوله كما سمي العشب بالسماء اي
في نحو قوله رعيناه وان كانوا غضابا والشحم بالندى في نحو قول ابن احمر كثور العداب الفرد يضربه الندى
تعلى الندى في متنه وتحدرا العداب بالفتح والدال المهملة ما استدق من الرمل قوله يتلاحون
من التلاحي وفي بعض النسخ يتلاحون مشددا من اللجاج وفي الصحاح لاحاه نازعه وتلاحوا
تنازعوا قوله والاستتار بخط المصنف الاشارة عاصم والاعمش وحمزة والكسائي وفي كلام العرب كل ابعض
من جنس واحد وفي الحواشي قال جرير قرن الفرزدق والبعيث وامه وابو الفرزدق قبح الاستار قوله

لتحزبهم ثلث فرق هذا هو الوجه الذي اختاره اولا في سورة الزخرف وقال الفرق المتحزبة بعد عيسى عم
قوله وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء قال سلمه الله يوذن بان التعريف للجنس والمراد قوم معهود ولكن
كلامه في الاختلاف وقريب منه قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اي الرسل المراد قوم معهودين لا التخصيص
مذكور معه اعني قوله من بينهم وهو راجع الى من بعث عليهم عيسى عم نص عليه المص في سورة الزخرف كانه
قيل فاختلف الذين عادتهم التحزب على الانبياء هذا ما يحمل عليه قول الحسن الا ترى الى قوله ههنا ما قص عليهم
قصة عيسى عم اختلفوا فيه من بين الناس فهو صريح فيما ذهب اليه قوله اي من شهودهم ذكر فيه ستة اوجه
بناء على انه من الشهود او الشهادة مصدرا او اسم زمان او مكان واذا فسر بشهودهم فالاضافة بمعنى في
او على الاتساع وكذلك الشهادة وقولوا ان يشهد عليهم الملائكة عطف تفسيري لهذا الوجه واذا جعل زمانا
فالاضافة بمعنى في ومكانا فالاضافة لملابسة قوله لا يوصف الله بالتعجب قيل لانه استعظام منتج الجهل
بسبب العظمة وانا اقول ان الاستعظام نفسه منكرا بالنسبة اليه تعالى لانه يتعاظمه شيء فهو راجع الى
العباد او اريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون تعجبوا ولا وهذا ما آثره المص واعلم ان ابن مالك ادعى ان الباء حذف
من ابصر بهم ثم استتر الضمير لدلالة الاول عليه وهذا انما يصح بناء على انه فاعل ما ولو قيل انه مفعول وهو
الوجه فالمتعين الحذف قوله وقيل معناه التهدد بما سيسمعون في الاول هو من قبيل قوله تعالى فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فظاهر الاستدراك في قوله لكن الظالمون اليوم يدل عليه حيث فسر الضلال
باغفال النظر وليس فيه انه ماخوذ من متعلق الاسماع والابصار ليصير مطلقا فجعل كناية عن الحاضر مبالغة
بقرينة مقام التهديد فهذا التقرير بالوجه الثاني اليق لان الثاني كناية عن مجرد التهديد والمتعلق
المنوي ما يسوءهم فهو عدول عن الظاهر ووجه الاستدراك على الثاني لكنهم غافلون اليوم فلو
عقلوا لهاينوا ذلك الهول والله اعلم ومنه ظهر ان اليوم اشارة الى ايام الدنيا قوله فقال حين ذبحوا
الكبش قال سلمه الله روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي مناد يا اهل النار فيشرئبون وينظرون
فيقول لهم هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول
يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم الاية قوله وهم في غفلة
متعلق بقوله في ضلال مبين وعلى هذا الظاهر انه عطف على قوله الظالمون في ضلال مبين
اي هم في ضلال وهم في غفلة وجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف ووجه الاعتراض ان الانذار تعلكه

ماهم

ماهم فيه من الغفلة والضلال لكن لما لو تعلق بانذرهم فقد قيل لا يلايم قوله انما انت منذر من يخشيها و
غيرها ورد لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى تنبيه الغافل ببيان النفع في الاخرة وهذه وظيفة
الانبياء عليهم السلام عن آخرهم ثم لو سلم لا منافاة كما في قوله تعالى فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد تكرر
هذا المعنى في القران الا ترى الى قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون واما ان قوله وهم لا يؤمنون نفي
مؤكد يشمل الماضية والاتية ولا نسلم لو جعل حالا ولو سلم فقد علم جوابه مما سبق وما على الرسول الا البلاغ
المبين هذا ولا منع ان الوجه الاول ارجح واشد طباقا للمقام والله اعلم قوله يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم
فعلى هذا الارض خاصة لهم وانه يفني اجسادهم ويفني الارض ويذهب بها وعلى هذا الارض كلها قال سلمه الله
وهذا اوفق لان الكلام في يوم القيمة ولانه يطابق قوله لمن الملك اليوم قول والاشبه انه لا يختص فناء الاجساد
بهلم ايضا بل يكون على الارض وما كان ظاهر لفظ المص يشعر بالتخصيص الا انه مثال والله اعلم قوله الصديق
من ابنية المبالغة يحتمل يشمل المبالغة كما وكيفا فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما
صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او كان
بليغا في الصدق ولك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقدم به الراغب والاول
اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله وترق ولا تكميل على الاول ولا تتميم على الثاني
لا سيما وقد قدر ذلك في صديقا وهو مقدم واما جعله في الاول راجعا الى المفعول كما في قطعت الجبال
على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط قوله والمراد بذكر الرسول اياه في الكتاب اعني ما امره النظم
تعالى نبيه عليه السلام بذكر ذلك في الكتاب وانما الذاكر فيه هو تعالى وحمله على التلاوة اي اتل في الكتاب
ابرهيم لان التلاوة ذكر وفيه انه صلى الله عليه وسلم لكونه الناطق عنه تعالى ومبلغ اوامره ونواهيه واعظم
مظاهره ومجاليه كانه الذاكر في الكتاب بما ذكره به تعالى قوله وشبه ذلك سيبويه بانيق اي شبه التعويض
من حيث ان الياء عوض عن الواو وانه كان فيه قلت وكما انه لا يجمع بين الياء والواو وكذلك لا يجمع
بين التاء والياء وكما انه لا يحتاج الى زيادة اخرى لصلوح العوضية فلذلك فيما نحن فيه ومع ذلك توجيه
الجواد في بابا ان المجموع عوض قوله انظر حين اراد الظرف مفعول به كانه قيل انظر الى زمان
ارادته نصيحة ابيه والمراد النظر الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان وعن قريب ذكر في واذكر اذ
انتبذت من مريم ما يرشد لهذا المعنى ولا يبعد ان يجعل معمولا لما يدل عليه قوله كيف بيت
الى التقدير فعل العلم لان همزة الاستفهام لا تدخل على الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة
هود قوله فيما كان يتنازع فيه هلا النصح والموعظة وهما لما كانا بمعنى واحد نزلا منزلة فعل واحد ولا تنازع

والمراد ان الثاني حينئذ لا يحتاج الى معمول **قوله** من الخطابيات ما كان متوسطا فيه ومن الغيبات عطف عليه **قوله**

ولا يسمي يا عابد ذكره كذا اعترض الندا النداء يتوهم خطاب غيره ويشعر بمزيد التوبيخ **قوله تع** لا تعبد الشيطان

ان الشيطان انما لم يعبده تضمن الدلالة على الخلاف فيهما فان الاول نهي عن عباده ما يزينه له الشيطان فوسوسه

جعلت عباده له مجازا والثاني على حقيقة واليه الاشارة بقوله فانت ان حققت النظر عابد الشيطان **قوله**

ولم يخل ذلك من حسن الادب اشارة الى عدم الجزم بلحوق العذاب وذكر المس الدال على القلة وتنكير لايذان

شيء منه يسير مع استحقاقه اشد العذاب لعاصي على الكفر لهذا الغرض والحمل على التفخيم في عذاب كما

جوزه صاحب المفتاح مما يأباه المقام ظاهرا او انما قال من الرحمن لقوله او لان كان للرحمن عصيا وللدلالة على انه

ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على معنى سبق الرحمة الغضب وان

الرحمانية لا ينافي العذاب بل الرحمة على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم والله اعلم **قوله** قد جاءني فيه تجدد

العلم عنده هذا التركيب يدل على انه تجدد على ابراهيم علم لم يكن له من قبل يريد ان يمحو اباه وداء عاشه للنصح

لحق ابويه على ابراهيم ع م واما الرجوع الى المذكور هو محض النصح وكذلك الضمير في عنده فام عنه عنى

ثم لا يستدعيه المقام **قوله** وقدم الخبر على المبتدا نقل سلمه الله عن ابي البقاء وابن مالك وغيرهما ان انت

فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين اراغب ومعموله وهو عن الهتي

يلجنبي هو المبتدا واجيب عنه متعلق بمقدر بعد انت يدل عليه اراغب وقول المبتدا ليس اجنبيا من كل

وجه لاشتماله المقصول ظرفه المقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت لفت المعنى بعد ان كان لما ذكره توجيه

مساغ في العربية وان كان مرجوحا ولعل سلوك هذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان لقوة اثره

على القياس ولا خفاء ان زيادة الانكار انما تنشاء من تقديم الخبر كانه قيل اراغب انت عنها لا طالب لها

راغب فيها منبها له على الخطاء في صدوره ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب فخشي **قوله** وهو عنده

اعني ابهم هو افعل مبني من المفعول لانه يقال وبدعني لهذا اي اهتم بشانه فوله ولما لم يستعمل معروفا لم يكن

فيه الالباس المانع من بنائه للمفعول فهو اقرب الى الجواز من اعذر والوم **قوله** وللقائل ان يقول الذي

منع من الاستغفار للكافر انما هو السميع ذكرا ولا جواز بمن ذكر ان هذا الوجه هو المرضي بقوله والذي

يدل على صحته واستدل على ذلك بانه استثنى عما وجبت فيه الاسوة ولو كان بشرط الايمان والتوبة

لما صح الاستثناء واعترض الامام بان الاية دلت على المنع من التاسي لا ان ذلك كان معصية فجاز ان يكون

من خواصه وليس بشيء لان المص يذهب الى ان ما اوتكبه ابراهيم ع م كان منكرا بل انما هو منكر علينا لورود

السمع وصاحب التقريب بان بقي اللازم مم فان الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة دل على انه غير

واجب

واجب لا على انه غير جايز وكان ينبغي ان يقول عما جازت فيه لقوله لقد كان الاية والاية لا دلالة فيها

على الوجوب والجواب ان جعله مستكبرا ومستثنى يدل على انه منكر لان الاستثناء عما وجب فيه فقط وانما اتى

الاستنكار لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو تاسى به فيه لكان اسوة قبيحة واما الدلالة على الوجوب

فبينه من قوله اخر القد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر على ما تقرر في كتب الاصول و

الحاصل ان فعل ابراهيم ع م يدل على انه ليس في نفسه منكرا وقوله تع ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا

للمشركين الاية ان تدل على انه الان منكر بالسمع وانه صار مستنكرا من ابراهيم ايضا بعد ما كان غير منكر

ولهذا تبراء وامسك عن الاستغفار وكل تقدير واضح الا انه جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على

مذهبه وعندنا لدخوله في عمومات بر الوالدين وفي مقتضيات الدعوة والشفقة على الامة **قوله** اي ما

قال واغفر لابي لانه قوله لاستغفرن لك يعني قد صرح بالوعد وذلك تصريح بمقتضاه فمن يدعي ان الوعد من ابيه

يخالف الظاهر ثم استشهد له بقراءة حماد الراوية وذكر في زاد انها قراءة الحسن ايضا **قوله** اني اتيتني لسان

اسي بها هو لا عشي باهلة وتمامه من علو لا عجب منها ولا سخر وقد كان اتاه خبر مقتل اخيه المنتشر ويروى

لا ضجر منها ولا ضجب والاول رواية الجوهري **قوله** واعطى ذلك ذريته اي استجاب الله دعوته فصير قدوة

وارني على ذلك فجعل ذريته كذلك ايضا فضلا على فضل وهو تفسير لقوله وجعلنا لهم لسانا **قوله** الرسول الذي

معه كتاب قد سلف ما فيه وتحقيقه وقوله النبي الذي ينبئ اه دبلا واسطة بشرية وليس عرضه التعريف انما

الغرض ابداء الفرق واظهار الاشتقاق واصله الهمز على هذا عن الراغب ذكره النحويون واستدلوا بقولهم في جمعه

مسيلمة نبيء سوء وقال بعض العلماء من النبوة اي الرفعة لرفعة محله عن ساير الناس المدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا

عليا وهذا ابلغ ولهذا قال ع م لست نبيء الله بالهمز ولكن نبي الله لمن خاطبه بالهمز واراد ان يغض منه وقد قال

الجوهري اراد القائل انه اخرجه قوم من نباء فاجابه عليه الصلوة والسلام بما يدفع ذلك الاحتمال وحكى الازهري عن

الكسائي ان النبي الطريق والانبياء طرق الهدى **قوله** حيث كلمه بغير واسطة ملك وفي صلوحه للتعظيم وانه او رفع

لزم التكلم بواسطة ملك على راي المعتزلة القائلين بخلق الاصوات في محل بحيث وجوابه ان الملك كذلك تكلم الامام

عندهم فغي تسويته رفيع اشانه والله اعلم **قوله** صريف القلم الذي كتب به التورية اي الواح التوراة على ما في الحديث

الصحيح الوارد في شان محاجة ادم وموسى عليهما السلام كتبت التورية قبل خلق ادم باربعين سنة وانما

حديث الكتبه في اللوح المحفوظ فاقدم واقدم ولعله كتبه ثالثه ولا يبعد فقد قال في سورة الاعراف انه منهم

من ذكر في الالواح انها كانت من صخرة صماء لينها الله لموسى ع م **قوله** رفعه انه رفع الى السماء الرابعة فكان

سلمه الله كذلك في حديث المعراج عن البخاري ومسلم **قوله** وعن النابغة الجعدي لما انشد نابغة حيث جعله قوله

بلغنا السماء مجدنا وسناءنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فغضب صلى الله عليه وسلم وقال الى ابن المظهر يا ابا ليلى
قال الى الجنة يا رسول الله فقال اجل ان شاء الله ثم انشده ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله
فاك وروي لا يفضض فعمر مائة سنة لم ينفض له سن المظهر المصعد البادرة الكلمة تبدر في حال الغضب اي
من لم يتهيج السنة استضعف الفض الكسر والمراد بالفم السن والافضاء للاسنان فيه قوله وممن هدينا يحتمل
العطف على من الاولى ومن الثانية فعلى الثاني يكون الانبياء بعضهم هدي واجتبي وعلى الاول ظاهر المغايرة لكون المعنى
الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء قوله وعن قتادة هو في هذه الامة فيكون قوله الا من تاب وامن بغايظا
قوله وركب المنظور اي الفرس والبغل لا للجهاد بل لاجل ما ينظر اليه قال ابن نباتة لا يكمل الظرف والمحاسن كلها حتى
يكون الظرف من اسرائه قوله فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما وقبله والى جناب خلفه
فاطعته فنفسك ولا للوم ان كنت لائما اراد بالغي الفقراء ومن يفتقر وبالخير المال قوله كقوله تع يلقون اثاما اي
مجازاة اثام هذا على احد الوجهين هنالك قوله اي لا ينقصون شيئا تفسير لقوله لا يظلمون وقوله بل يضاعف
تاكيد لذلك وقوله بيانا اي ذكر الله تع ذلك لبيان ان تقدم الكفر بعد التوبة لا تاثير له قوله والعلالي جمع
علية بالضم وهي الغرفة مثل مريقة اصله عليوة من علوت فابدلت ياء وادغمت وقيل هي علية بالكسر على فعلية
جعلها من المضاعف وليس في الكلام فعلية اقول اراد في غير المنسوب والنسبة ههنا غير بعيد عندي كما
في عليين والقاعة عرصة الدار واهل مكة يستعملونها لاسفلها قوله اي وعدها وهي غائبة عنهم الوجهان الاولان
على ان الغيب بمعنى الغيبة والباء للملابسة والحال عن الضمير المحذوف في الصلة او عن عباده الاخير على
ان الغيب بمعنى الغائب والباء للسببية فيضمن الايمان التصديق اي بسبب تصديق الغائب قوله لانما فيه
من فائدة الاكرام قال المبرد السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه وتخلص من المكروه
ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركتها حمل صاحبك على الاهانة قوله من ياكل الوجبة الموجب
الذي ياكل في اليوم والليلة مرة يقال ولان اكل وجبة قوله استعارة اي تبقى عليه الجنة فعلى هذا استعير الابراث
للابقاء ولما كان ابلغ انواع التمليك كان فيه مبالغة حسنة والاستعارة تبعية وعلى الثاني الاستعارة تمثيلية
قوله وما تتنزل حكاية قول جبرئيل عم وعلى هذا وجه وقوعه هذا الموقع انه لما فرغ من اقاصيص الانبياء عم
وذنب بما احدث بعدهم الخلوف واستثنى الاخلاف وذكر جزاء الفريقين عقب بحكاية نزول جبرئيل عم وما فيه
المشركون بانه ودعه ربه تع اياه زيادة للتسلية وان الامر ليس على ما زعم هؤلاء الخلوق وادرج فيه
مناسبة بحديث التقوى بما دل على انهم مامورون في كل حركة وسكون منقادون مفوضون لطفاله [illegible] ولهذا

صح

صح بعده بقوله فاعبده واصطبر لعبادته وفيه انك لا ينبغي ان تكترث بمقالة المخالفين الى ان تلقى ربك
سعيدا وعطف عليه مقالة الكفار بيانا للتباين ما بين المقالتين وما عليه الملك المعصوم والانسان الجاهل
الظلوم فهو استطراد شبيه بالاعتراض حسن الموقع واما على الوجه الثاني وهو ان يكون حكاية قول
المتقين فهذه بينة المحل حسن تبيين وقوله بامر ربك على هذا خطاب للنبي عم حكاه الله تع لان ربهم ورب العفو
واحد ولو حكاه على لفظهم لقال بامر ربنا وهو نظير ما ذكره بعضهم في قال كذلك قال ربك انه خطاب لنبينا
على ما مر وانما حكي على هذا الوجه ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا قوله تع وما كان ربك ان يقول وما كان ربهم
وان كان ابتداء لا حكاية وكذلك ان جعل حكاية لكلام المتقين على ان يكون رب السموات خبر مبتدا محذوف
لا بدلا وانما لم يجوز على تقدير البدل ان يكون من كلام المتقين لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده
واصطبر لعبادته عليه لانه من كلام الله تع لنبيه عم بلا شك ويجعله جواب شرط محذوف على تقدير وما عرفت
احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا للايلام فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي قوله كقوله
فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب اي فلست ابن الانسي والاستدلال على انه بمعنى النزول
اذ لا اثر للتجرد في مقصود الشاعر قوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم تمامه واكرومة الحيين خلو كما هيا
الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب اي لم تزل خالية عن الزوج عذراء كما كانت جعل هذه القبيلة فيها
وحسن نسائها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب المخاطب بان كريمة الطرفين من هذه القبيلة بعد حالها
فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع كريمة تحت ابيها ولم تتزوج وهي اولى بان تتزوج من الاجانب قوله
قلت لان العبادة جعلت بمنزلة القران اشارة الى ان الاصطبار ضمن معنى الثبات وفيه اشارة الى ما
يكابد من المجاهدة وان المستقيم من ثبت لذلك ولم يتزلزل وبه تمه من معنى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر قوله قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد من قصته ان
سليمان بن عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه
واعطاه سيفا لا يقطع فقال بل اضربهم بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقام وضرب به
عنق بعضهم ونبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحك سيدهم خليفة الله
يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رهبة عن دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتها
جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر وشاع حديث الفرزدق بهذا وغاية من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما
قوله من قولهم خرج فلان عالما اذا كان نادرا في الاساس ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ
وخرجه فلان فتخرج قوله ومن جاء الكلام يفيد ان انكار الوقت ابلغ من انكار الجبوة فيه لاستلزامه ذلك

ذكك على الوجه البرهاني قوله يعني انقولك ذلك ولا يتذكر قيل عليه لا يخلو اما ان يعطف لا يتذكر على يقول
المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقدير ذلك لان التقدير حينئذ يقولوا ولا يتذكر وعلى الثاني لا يصح
قوله ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول ويقول لذلك
يتذكر للمعنى لا لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له فكانه قيل ايجمع
بين القول وعدم التذكر فصح قوله ايقول ذلك ولا يتذكروا ما السؤال لبطلان صدارة الهمزة فلا وجه له
لما ثبت من التوسع فيه خاصة قوله قلت اما اذا فسر بالعموم ثم الوجه في جعله حالا مقدرة ان جثو المؤمنين الاول
قد زال بخلافه اذا اخص بالكافرين قوله لانهم تواقفوا التواقف للحساب توجيه للجثو الثاني بانه لما كان من موقف الحساب
ووصفوا الجثو فيه كان الواجب الجثو في هذا الموقف الاخير ايضا وان يخلى بين الجاثين مشيهم بالارجل الى المؤمنين بالتستر على
قوله كفرهم وفيه اشارة الى انه فعلة من فاء والمحذوف العين قوله اعصاهم فاعطاهم انما اخذ من ان المعنى على
استمرار النزع الى ان يحاط بهم من كل شيعة شيعة وذلك لا يخلف جعل اي موصولة او استفهامية والوجهان
في قوله بالذين هم اولى بها من الاولين هولاء من اقامة الظاهر مقام الضمير وبعض هولاء ايضا على انهم متميزون ثم
زيتوا قوله ويجوز ان يريد بايهم اشد رؤساء الشيع فعلى هذا لا يجب الاستمرار والاحاطة قوله فمن الخليل انه
مرتفع على الحكاية رده ابن الحاجب في الامالي بان حذف القول اذا وقع صلة ضعيف على انه حذف الموصول والصلة
وقد صرح في الكشاف بانه منكر من المنكرات ومن جعله فرعون على قراءة ابن عباس رضي الله عنه من هذا الباب
فقد وهم لانه ليس بصفة هنالك والوجه ما ذهب اليه سيبويه ويساعده اللفظ والمعنى وما ابداه المصنف ايضا
احتمال احسن وحينئذ جاز ان يكون ايهم اشد على الاستفهام في الجواب ايضا كانه لما سأله عن التعيين اجاب
بان من اشدهم عتيا فهو هو وجاز ان يكون على حذف صدر الصلة ولكن فيه تطويل المسافة وتنبيه لقوله يونس
بالتعليق على هذا الوجه بعيد بل هو وجه اخر مستقل اجري فيه لتنزع مجرى لتعلمن لان النزع بسبب التمييز و
التمييز سبب العلم وقد بين ضعفه في موضعه قوله معاذ بن مسلم الهراء قيل لانه يبيع الثياب الهروية ونقل
عن الانباري انه كان من موالي محمد بن كعب القرظي اخذ عنه الكسائي واحد القراء عن الكسائي قوله وان منكم
التفات الى الانسان فعلى هذا يجيء فيه الوجهان من ارادة الخصوص والعموم كما مر قوله او خطاب للناس من
غير التفات الى المذكور اي المسابق يعني انه ابتداء كلام من الله تعالى بعدما اتم الغرض من الاول فلا التفات
اصلا وقوله فان اريد الجنس يشتمل هذا الوجه واحد الوجهين من الالتفات وقوله بعد ذلك وان اريد الكفار
خاصة هو على الوجهين في الالتفات وهو المختار ان قيل به على ما مر قوله وورود ايه هي التي يعلو الثبر احد اذا
ردوا وكذلك المرق قوله ان اريد الجنس باسره اي بقوله وان منكم قوله وفيه دليل على ان المراد بالورود

الجثو

الجثو حواليها يعني ظاهر الاية ان قوله ثم ننجي ونذر الظالمين تفصيل للجنس فكانه قيل ننجي هولاء ونترك
هولاء على حالهم جاثين فيكون التقدير فجثوها على الاجتماع بقرينة الجثو قبل هذا انما يتم اذا ثبت ان
لا جثو في النار وهو غير معلوم وايضا ان الظالمين لا يتركون جثوها يدخلون النار بعد ذلك قوله لانهم يتفرقون
اسنادا الى مناسبة لقرن كل شيء اعاده ولو احد قرون ماله ذلك من الحيوان قوله فاخرج على لفظ الامر
ايذانا بوجوب ذلك ذكر فيه وجهين احدهما انه طلب في معنى الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا عذر له
فقد امهله الرحمن ومد في عمره مدا والثاني انه امر في معنى الدعاء اظهارا للعدم بقاء عذر بعد هذا البيان
الواضح فهو على اسلوب ربنا اضلوا عن سبيلك ان حمل على الدعاء والوجه الاول اوفق لهذا المقام قوله
في هذه الاية اي قوله حتى اذا راوا اما يوعدون قوله مدا او يمد هو اظهار للمعنيين كونه في معنى الخبر والدعاء
فاوثر الماضي في الاول لما سبق انه معدول عنه والمستقبل في الثاني لان الدعاء وعطف ويزيد على
الوجهين عليه لانه مقابلة كانه قيل من كان في الضلالة زيد في ضلالته وزيد في هدايته اعدائه لان ذلك
ما يغيظهم قال القاضي عطفه على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل فانه امر عليه السلام ان يجيبهم
عليه بذكر القسمين اصالة كما في الاول فهذا اولى قوله وهل يرد ديكا ثم نبيا فقد سبق في سورة الرعد وهنالك
ولا يرد بدل هل يرد قوله شجا جرتها الدنيل تلوله اصلاح اذا راح المطي غرابا جرة البعير بكسر الجيم
ما يخرجه من كرشه ليجتره والشجيع في الابل سرعة نقل القوائم والدنيل سرعة المسير وقوله اذا راح
المطي غرابا اي ضربن ضعفا فان السير لا يقدرن عليه كانها شبعي بأكل السير اذ لكن عرثى لا تجد شيئا مما كانت
من السير زيادة للترشيح قوله فان قلت فما وجه التفضيل في الخير الفاء في قوله فما تؤذن بانه تسببت
لكنه ان تسمية جزاء مفاخرتهم ثوابا على سبيل التهكم لكن المفاضلة تأبى ذلك فانه لو كان حسنة
على طريق التهكم كانت احسنية اعمال المؤمنين ايضا كذلك بالضرورة الا ترى انك اذا قلت النار خير من
الزمهرير او بالعكس كان التهكم على بابه في المفضل والمفضل عليه واما فيما نحن فيه فلا يتمشى ذلك ومن
هنا ظهر ان جعل تقديره الاول جوابا تاما مبنيا على التهكم في الثواب على وجه يضمن الجواب عن التفضيل وكذلك
جعل تقديره الثاني اعني قوله هذا من وجيز كلامهم جوابا ثانيا بناء على المفاضلة على وجه يتضمن
الجواب عن الاول ايضا غير سديد وكذلك قول من قال بل الاولى ان يجري الخيرية ايضا على التهكم
حاصل جوابه انه قيل ثواب هولاء ابلغ من ثواب اولئك اي عقابهم وما قيل عليه انه غير معلوم فجوابه كيف
لا وقد سبق الرحمة الغضب وفي الجنة من الضعف والافضال ما لا يقاد يقدره والنار من عدله تعالى
على المذهبين وقولهم انه غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه من النبي يرد عليه الكلام مبني على التقابل كما مر

وانه على المشاكلة سيق قوله اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا فوعدهم هولاء ليس لمجرد تهديد اولئك بل
مقصود لذاته وهذا الموضع مما يجب ان يتنبه له والله اعلم قوله قال جرير لاقيت مطلع الجبال وعورا اولى
اذا امضى على تحدثت وعور جمع وعر وهو اما مفعول لاقيت ومطلع الجبال ظرف او هو حال من الجبال على ان
مطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع وكان جعل متعددا لاضافته الى متعدد ولا يبعد فان
لكل جبل مطلعا وهي وعورا بفتح الواو وكان المعنى انه من الصعب بمكان لا يناله قال المقاتل فجعله نفسه
في مكان عال وهو لا يناله احد وفيه مبالغة حسنة قوله والمشهور انها في العاص بن وائل قال سلمه الله روى الامام
احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن خباب بن الارت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين
فاتيته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد عم فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث فقال اني
لميت ثم مبعوث قلت نعم قال دعني حتى اموت وابعث فسأوتى مالا وولدا فاقضيك فنزلت افرأيت
الذي كفر بالآيات قوله على طريقة قوله اذا انتسبوا لم تلدني لئيمة تمامه ولم تجدي من ان تقري به بدا
وانما كان المعنى على التسبب لان ولادته سابقة على الانتساب واذا كان كريم الام فاولى ان يكون
كريم الاب لخلاصه اولكان التعريض بلوم المخاطبة قوله او نزيده من العذاب ونضاعفه من المدد هذا
لا يخالف ما ذكره في قوله تع ويمدهم في طغيانهم لان المدعي هنالك ان الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا
باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه ان يفعل المد له ليكون ابلغ من تمده قوله
ومن يتال على الله يكذبه من اكذبه اذا اخبر انه كاذب عن الكسائي وقيل عن ثعلب اكذبه وكذبه بمعنى في
هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه لابي جهل حين قال له لاقتلنك قوله ويحتمل انه قد عنى الوجهان معنى
يرث انه الذي عنه المنع والاعطاء واما ان ما يقول بمعنى مسمى ما يقوله ولا يخلفه وعلى الوجه الثالث ما
يقول على ظاهره وكذلك على الرابع قوله فردا على الوجه الاول وهو ان يراد مسمى ما يقول حال مقدرة اذ لو لم يجعل
عليها لم يكن للتقييد وجه على ما ذكره من انه وغيره سواء في اتيانه فردا انما جيء به للتفاوت الذي بعينه
وهو معنى الحال المقدرة قوله وفي محتسب ابن جني هو كتاب جمعه في شواذ القراءة واستخراج وجوهها كما في
فوائد يرافيه انهم قالوا اصرف للتناسب فانا لا نسلم ان فواصل الآيات في حكم القوافي وان الف كلا كالف
الاطلاق والجواب عن الاول ان المصير الى ذلك وعن الثاني ان حسن التغني في الفواصل ايضا مطلوب
والف المبني لما لم يكن لها اصل ولم يجر انها بقع دونا اجريت مجرى الف الاطلاق ولا شك في تعسفه
الا ان المصير التفت لفت المعنى فان المقصود الردع وكلا الراى لا مناسبة له فيجوز التعسف
اللفظي وتفادى عن المعنوي قوله والمراد تعجيب رسول الله عم صلعم قوله من تماديهم قوله بعد الآيات

الدي

الذي ذكر فيها العتاق اي من قوله ويقول الانسان اذا ما مت الى هذا الموقع الغرض انه تذييل لتلك الآيات تسلية
له عليه الصلوة والسلام وتعجيبا قوله كانها في سرعة تقضيها الساعة التي تقدم فيها لو عدت يعني التقليل مقول
انما تقدم ذل على انها بتهم وبانتهاء العدد ولا شك ان انفاسهم واياهم على كثرتها يستوفى في احصائها في
ساعة فعبر بهذا المعنى عن التقليل وهذا ليس مبنيا على ان كل ما يعد فهو قليل على ما سبق في قوله دراهم معدودة
قوله فلا ردي وردي و د قطاة صما كدرية اعجبها برد الما انما جعلها صما لانها لا تسمع صوت القانص حتى
تنفر والكدرية ضرب منها كدرة وفي لفظ الورد تهكم واستحقاق عظيم الاسماء وقد جعل الموت ورد جهنم
اعاذنا الله برحمته قوله والمراد لا يملكون ان يشفع لهم تفسير على الاوجه السابقة لا مخصوص بوجه حذف المضاف
وحاصله انه اريد بالشفاعة المشفوعية وفي مقابلته قوله او يكون من عهد الامير الى فلان فكذا اذا امره به
اي لا يشفع الا المأمور بالشفاعة قوله دب من الضجت غيظا صدره بعده قد تمنى لي موتا لم يطع ويراني
كالشجا في حلقه عسر المخرجه ما ينتزع قوله هذه خاتمة السورة فكانه قال كونها خاتمة وقد ذكر يقتضي ان يكون
التقدير ذلك فالفاء في التنزيل فصيحة قوله فانما انزلناه بلسانك كانه يشير الى ان التيسير ضمن
معنى الانزال والتفضيل والا فالظاهر يتيسر عليه ذكره القاضي والاظهر انه ذكر وجه التيسير وان الباء
للمصاحبة والله اعلم تمت السورة ولله الحمد والمنة والسلام على رسوله محمد شمس فلك السنة وعلى الكرام
اصحابه نجوم الدجنة سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والباقون اما لوها على نقل صاحب التيسير ابو عمرو وورش بميلان الهاء وحدها وابو بكر وحمزة
والكسائي يميلونهما والباقون يفخمونهما قوله لاهناك المرتع هو للفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزاري وقد
ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وكان على
الكوفة واوله نزع ابن بشر وابن عمرو قبله واخو هراة لمثلها يتوقع راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة
لاهناك المرتع اخو هراة سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على
العرب وهولاء ممدوحوا الفرزدق فبدلوا وعزلوا وقوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة قوله ويجوز ان يكتفي
بشطري الاسمين قبل كانه قصد الذب بهذا عن الحسن فانه اشتهر القول بان هذه السورة من الثاني والعشرين
المبتدا فيها بمقطعات الحروف فاراد ان يدرجها فيها على هذه القراءة وقال اختصر من طا شطرها وكذا من الهاء
كذلك فصار طه قوله في لغة عك هو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قوله ان السفاهة طه في خلا
يقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين قال بحرالعلماء صحح معنى هذا البيت فطه قسم مثل قولهم لا بنبر ورب
قوله لانها قران اي كان السورة وهي المسماة بطه واشار بهذا الى انه سوله اريد بالقرآن السورة القرآن والتلبس

يقوم مقام الضمير اما للاتحاد واما الاندراج قوله اتعب من رايض المهر قال المبرد اى هو كقولهم لا تعدم شقيا
مهرا يريدان معالجة المهر شقاوة لما فيهما من التعب قوله فاريد رد ذلك بان دين الاسلام وهذا القران
هو السلم وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها هذا المعنى يستفاد من قوله القران سواء جعل من اقامة الظاهر مقام
المضمر تعميما او لما فيه من التنويه وانه الكتاب البالغ في الاعجاز المبارك لما في المقدمة من لزوم مسماه جعل
اسما للسورة او للايقاظ قوله حتى اسمغدت اى ورمت من اسمغد الجرح اذا ورم قوله لاستجماع الشرايط
هذه النسخة هي الموثوق بها لما ذكر صاحب المغرب من استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت للمرء امور المجتمع
له ما يحبه فهو لازم كما ترى واما قول الفقهاء مستجمعا شرايط الجمعة فليس بثبت وفي اكثر النسخ لاستجماعه
الشرايط قال سلمه الله برفع الشرايط اى لاستجماع الشرايط فيه واللام في الاضافة توسع قوله ولكنها
نصبة طائية اراد تها حذف للطول ولهذا الخلف في انها مجرورة او منصوبة نظرا الى الصلاحية معنى الجار
ولا كذلك في نحو ضرب تاديبا قوله وجه مجيئه باللام معناه حقها اللام لفظا او تقديرا قوله ويحتمل ان يكون
المعنى انا انزلنا اليك القران لتحمل متاعب التبليغ مع قوله واما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون
تذكرة حاصله انه نظير قولنا ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا يرجع المعنى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك
المعنى ههنا ما اشقيناك بانزال القران الا للتذكرة او الاحال كونه مذكرا وما قد يسبق الى بعض الاوهام
ان قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اى ما انزلنا عليك القران الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكرة قوله
مضمحل بما مثلناه وحاصل المعنى حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا ومفعولا له لما حقق من قبل واما على الاول فيتعين النصب
بالمفعولية لانه استثناء من مذكور لمخرجا او استدراكا فيوافق في المقصود لينتظم الكلام لمن يؤول امره
الى الخشية هو على منوال هدى للمتقين اذ فسر بالصابرين الى التقوى وقوله ولمن يعلم الله منه تفسيري عطف
قوله ان يكون بدلا منه تذكرة اذا جعل حالا ليكون المعنى ما انزلناه الا مذكرا منه لا وهو حال مؤكدة على
نحو ويضي في وجه السماء منه لا موطئة على ما في بعض الحواشي واما اذا جعل مفعولا له فيصير المعنى ما انزلنا
الا للتنزيل وهو غير مستقيم قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة ان نزلناه بذكره انما او له بالاثبات بوضعها
للمعنى فان المنفي صار مثبتا بعد دخول الا انه لو اجرى الكلام على ظاهره يكون المعنى ما انزلناه تنزيلا
قوله ولا يخلو من ان يكون متعلقا جاز ان يكون فاعل لا يخلو لفظ من وجاز ان يكون فاعله ضميرا يرجع الى ما بعد
تنزيلا اى لا يخلو ما بعد تنزيلا من ان يكون متعلقه والمقصود لا يختلف قوله ويجوز ان يكون انزلنا حكاية
لكلام جبريل ع م فعلى هذا لا يكون في الكلام تفنن ولا التفات وهو وجه ضعيف قوله وقرئ الرحمن مجرورا

صفر لمن خلق الظاهر البدل فان من الموصول لا يقع موصوفة وكان ارادة الصفة المعنوية وان كان في اللفظ بدلا
قوله وان لم يقصد بشرط جوابه قالوه ايضا وفي قيد الشهرة ما يرشد الى ما اسلفناه من انها كناية صارت مجازا
بعد الشهرة قوله وان كان اشرح وابسط اى استوى على العرش من الملك عنه وهو ملك قوله فالتفسير بالنعمة
يتجه ما مهده اى بعد ما لاحت وبين فائدة العدول الى الكناية فالتفسير بالنعمة من ضيق العطن قوله وليس
بذاك لانه وقع تعليلا لا لكون الجد معلوما عنده بان السر واخفى منه كذلك معلوم له فضلا عنه ولو جعل
عطفا على يعلم لكان نحو وحا الى معنى اخر ولم يلائم الكلام من يفوت الحسن اللفظي ايضا قوله فقفاه بقصة
موسى عم الضمير راجع الى المذكور اى بعد ما خاطبه بانه كلفه التبليغ الشاق ففي ذلك الخطاب بقصة موسى عم
للايتساء فالواو لعطف القصة على القصة وقد سبق انه لا ينظر في ذلك الى تناسبهما خبرا وطلبا بل
يشترط التناسب فيما سيقتا له قوله لانه حدث اى لان الحديث حديث صلح لنا صبية الطرف قوله
من شقفة هي الخزفة بلغة اهل مكة والشقاف الخزاف قوله واذا وجدا الهداة فقد وجد الهدى عبر
عن الاول بوجدان الهدى وفائدة العدول ان المقصود بالوجدان هو الهدى قوله ومنه قول الاعشى وبات
على النار الندى والمحلق اوله المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني بكر بن كلاب من بني عامر وفي غيره انه فقير فنزل
عليه فاحسن قراه ونحر له مالم غيره وقال له ان لي بنات ما فيهن راغب ايدان تشيد بذكرى لعلهن يرغب
فيهن ففعل ولم يمض زمان حتى خطب اليه كلهن والبيت لا اول يسعود في سورة طه ان شاء الله قوله
اى نودي فقيل له يا موسى ليس المراد ان النداء اقيم مقام الفاعل على الجملة مفعولا ثانيا بنفسه اولا قوله
وقيل لان الحفوة تواضع هي فعلة من الاحتفاء كالقدوة من الاقتداء والاول من خفي يخفي وقد جاء بالاثنيا
ونقله الجوهري قوله وان القران يدل لانه جعل الخالع معللا بكونه بالوادي ووصفه بالتقديس قوله بتاويل
المكان والبقعة شبه لقوله منصرف وغير وعبر الثاني بانه معدول عن طاو وايضا قوله وقيل مرتين يحكي عن
الجوهري قال بعضهم طوى مثل طوى وهو الشيء المثنى وقال ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين قوله لتذكرني
فان ذكري ان اعبد ويصلي لي حاصله لتكون ذاكرا بالعبادة واقامة الصلوة فعلى هذا هو من باب التنازع
او يتعلق بالعبادة لان اقامة الصلوة باب من ابوابها وخصت بالذكر على نحو جبريل وميكائيل والوجه
الثاني ان اقم الصلوة لذكري فيها اشارة الى ان المقصود الاصلي منها الذكر وعلقه بالصلوة فقط اذ لا اشتمال
لكل عبادة على ذكر البتة وان كان يمكن التعميم ان عمم الذكر بينا والقلبي والقالبي وقيد الذكر
لب اللب والا وعبر الباقية ظاهرة قوله وقد حمل على ذكر الصلوة بعد نسيانها والذي حمل القائل انه ثبت
في الصحيح انه عم نام عن صلوة الصبح فلما قضاها قال من نسي صلوة اذا ذكرها قال الله تعالى اقم الصلوة لذكري وقد

وظن هذا القايل انه لو لم يحمل هذا الحمل لم يصح التعليل فعرض المص بانه متمحل في هذا التاويل ولم يرد ان التاويل الوارد
في الحديث النبوي فيه يحمل على ما توهم بل التعليل صحيح والذكر على ما فسر في الوجه الثاني واراد عليه الصلوة والسلام
انه اذا ذكر الصلوة انتقل من ذكرها الى ذكر ما شرعت له هو ذكر الله فيحمله على اقامتها هذا خلاصة ما اثره
سلمه الله وهو حسن ولكنه من المباد رالى الفهم من الحديث ان يأول الاية على ما شينت به المص فلا اقول تفسير
لاخفائها اى بالغ في اخفائها فلا اجمل كما لم افصل ولم يرد ان الضمير راجع على هذا الى مجموع قوله ان الساعة
اتية اى كاد اخفي هذه القصة كما توهم قوله ومحذوف لا دليل عليه مطرح رد للوجه الصاير الى التقدير لاخفيها
من نفسي والاستدلال بانه لابد للفضل من متعلق وعنه تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فتعين هذا المحذوف
على صحة هذا الوجه لا ينتهض لانا نختار الاول ويراد الاجمال على ما مر وهو الظاهر فان ما ذكروه مبني على
محال ثم اى بنى على ذلك المحال الا يمكن بناؤه على الظاهر وكونه قول الاكثر لا يصح مستندا قوله فاز يد فنوا
الداء لا يخفى واد تمشوا الحرب لا نقعد اى ان تركوا الحرب لم يظهرها بل يساعدنا كم على الدفن قوله لتجزى
متعلق باتية اى ان حمل الاخفاء على الظاهر اما على المعنى الثاني فلا مانع من تعلقه به قوله فذكر السبب ليدل
على المسبب وقوله ثانيا فذكر المسبب ليدل على المتسبب ظاهره الحمل على المجاز في الوجهين قوله حية نضناضة
نضنض لسانها محركه قال تبيت الحية النضناض منه مكان الحية يستمتع للستر ادقوله وعن لقمان بن عاد
اكلت حقا وابن لبون وجذع وهبشة تخب فسيلا دفع والحمد لله من غير شبع هو نثر من الكلام اى
ما يهشر دفعر من ورق سد رهذا الوادي فقال كان يتغدى بجمل وبتعشى باخر وتيعلل فيما بين ذلك
بتفصيل وقال الميداني وهذا من اكاذيب العرب قوله وسيلا دفع اى سيلا واسعا انصب بدفعات
الازهرى عن الليث الدفع ما دفعت من سقاء او اناء فانصب بمرة قال الاعشى وساقتهم دفعا ديمي
وكذلك دفع المطر قوله وفي قراءة النخعي اهش من المسبق واللوائح اهش بفتح الهمزة وكسر الهاء فقد جاء يفعل
في مثله فاما في الموضع مضم الهمزة وهو المطابق لنسخ الكشاف قوله ويجوز ان يريد عز وجل ان يعد المرافق
اى تعدموسى فعلى هذا قوله ولى فيها مارب اخرى تتميم للاستعظام بانها اكثر من ان يحصى وعلى الاول
للتحقير بان المسكوت من جنس المنطوق قوله وعرض الزندين على شعبتها اى يجعلهما ذات العرض حتى
اذا القا الكسا صار مظلة من جميع الجوانب وقوله والقى عليها اى على الشعبتين والزندين بناء في قوله
سابقا فصلد زنده وا جب بان النار لحق الحمل على ان هذا اعنى الالقاء ما به اخرى غير عرض الزندين لسنوخ
قوله ويكونان شمعتين بالليل قبل بنا في قوله سابقا فصلد زنده واجب بان النار للاستدفاء لا للاستصباح
ورد بان قوله هناك مظلمة يدفعه قال سلمه الله ولعله الله عز وجل لطمس نورها كما اصلد الزند ليضطر

الى الطلب اقول والظاهر من قول المص انه اضرب من عد الماركب الى ذكر ما فيها من المعجزات والظاهر على اصلكم
يكون بعد الاستنباء وعلى اصلنا ايضا والا لعد ارهاصا او كرامة لا معجزة قوله وعاد اوانت لا اقيها عداء
اوله فصرفت جلها اذ صرمته قال ابو عمرو بعني شغلك وقال الاصمعي صرفك والعداء البعد في الشغل وقال الاصمعي
الحوى في تلخيص البيت صرفك وشغلك عنها الا قاتها الصوارف وقيل اصل عادك عداك على القلب وروى عداني قوله
لجناحي العسكر لجنبيته وفي بعضها المجنبية من جنب الرجل اذا اخذ جانبي الطريق وموضع النجيب هو الجانب لا محالة
وفي انها في بعضها مقيدا بكسر النون وهو حسن ايضا لان المتيامن من العسكر والمتياسر منه مجنبان اخذ
كل جانبا قوله والاصل المستعار منه جناحا الطاير قيل هو استعارة غير غيره مسبوقة بالتشبيه بل من الجالي المجرد
عن القائد والظاهر انه ليس كذلك ثم المص فسره بالجنب هاهنا حيث قال والمراد الى جنبك تحت العضد وفسره
في القصص باليد قال والمراد بالجناح اليد ووفق بين هذه الاية والتي هنالك بان المراد بالجناح المضموم هو اليد
اليمنى وبالمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحد منها جناح والذي ذكره هنالك متعين ثم الذي ذكره هاهنا
وفي هذا المعنى ففيه وجهان والله اعلم قوله يحجهما عند الطيران من اجنحة اما لم منقولا من جنح اذا مال قوله صاحب
الزباء قصتها مع جذيمة وسعي عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الى ادراك الثار بمكائد تدبير قصير صاحب
جذيمة مشهورة قوله لنريك بهاتين الايتين بعض اياتنا فمن للتبعيض فظاهره يدل على ان ايات موسى كلها من
الكبريات وهاتان بعضها وان احتمل انها بعض الايات الكبرى مطلقا من غير نظر الى اختصاص الكبريات بما لموسى
واما على الوجه الثاني فالكبرى هو المفعول الثاني ومن على نحو قولك لا فضلك من تميم عندي جاز ان يكون للابتداء
وللتبعيض واما للبيان فلا وقوله او لنريك فعلنا ذلك توجيه لاعراب على ان لا يقدر هذا المحذوف اعني
لو جهان نحن على حالهما قوله يستقبل صلته فيما بعد قوله بجميل الصبر قوله قلت قد ابهم الكلام قيل وفيه نظر
وافيد ان فائدته زيادة الربط كقوله تع اقترب للناس حسابهم على ما صرح به المص هنالك والجواب انه لا منافاة
وهو الذي افاد هذا المعنى فانه لما قال اشرح لى علم ان ثم مشرو حا يختص به حتى لو اكتفى لتم فاذا قيل صدري
افاد التفصيل اما لو قيل اشرح واكتفى به فلا قوله واختلف في زوال العقدة بكمالها فتمسك البعض فيما بعد
بما يفهم عنه فهما جيدا ونفى الكمال انه رزق الفصاحة الكاملة فقوله من قال انه قوله تع واخى هرون هو افصح مني
لسانا لا يصلح حجة له بل عليه باهض وكذا قوله انه تعليله بيفقهوا قولي بنا في بقاء شى منها واما الاستدلال بقول
فرعون ولا يكاد يبين فدعوا فيه اشارة الى ترجيح القول الاخر لعدم اذكانه اذا جعل العقوا متعلقا بقوله واحلل ويراد
باللسان القوة النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها لا محالة فما في التنكير من التنويع يفيد ما ذكره
المص على انه لم يذكر هذا التقسيم وان جعل عطف بيان آخر جاز وحسن قيل وفيه نظر لان اخي ليس اشهر

الاسمين والجواب انه اشهر من زيها وهو عطف بيان لم على ما يشعر به قوله آخر وايضا في هذا المقام هو
اشهر من اسمه العلم لان موسى هو العلم المعروف والمخاطب الموصوف بالمناجاة والكرامة والمتعرف به هو المعرفة في
الحقيقة اما ان يكون على لسان نبي في وقتها فيه انه خلاف الظاهر المنقول قوله امر الاسبيل وفيه مصلحة اخذه
من قوله ما يوحى اذ معناه ما ينبغي ان يوحى ولا سبيل الى الاخلال به اذ لا وصول اليه الا منه كيف وقد فسر بعد
الاجمال زيادة اعتناء قوله قال شعر غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصر اي يفرح به من
ينظر اليه قوله وكان يشرع منه هو من اشرعت بابا الى الطريق فتحت قوله لان الماء يسحاه اي يقشره دل على انه
فاعل بمعنى ذو وكذا قوله مسبحة جمال يعني كان الجمال مسبح وجهه ومنه بيت الحماسة على وجرى مستحم من ملاحة
وغت الشباب بالحزى لو كان باديا قوله وانا مراعيك وراقبك من الرقبة وفي بعضها بالفاء من رفوته اذا سكنته من
نعب فيكلام هذا على انه قوله على عيني جملة ظرفية وقعت حالا ولهذا فسره بقوله وانا مراعيك وان استعارة
تمثيلية وما نقله الواحدي من ان الصحيح لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشياء بمراى من الله سبحانه
فليس بذلك لانه غفول عن كونها تمثيلية قوله ويجوز ان يكون من اذ وحنا هذا هو الاوفق لمقام الامتنان
لما فيه من تعداد المنن على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقاء التربية بزمان مشى من العدول عن الظاهر فقد كان محبوبا
محفوظا من اول الوجهين بجعله ظرفا للتصنيع واما النصب باضمار اذكر فبعيد ضعيف كالتنور ذكر مثله الا
لند ودفعول في المتعدى قوله مدين على ثمان مراحل هذا هو المعتمد وما يوجد في بعض النسخ على ثلث مراحل لم يوافق
ساير كتب التفسير ولا ما ذكره هو في سورة القصص قوله لئلا يكون اقرب منزلة اي من امداد كان تامة اي لئلا يوجد
احد اقرب منزلة منك اليه قوله واتخذ اذكري جعلها نظيران بر لما نهاهما عن الفتور فيه وضمنه الانكاس فيه ونشطه
بين الامرين دل على ان الامتثال وتمشي الامور انما هو بالذكر فيرجع مال المعنى الى ما صرح به اي تذكرة قوله يتذكر ويتامل
فيبذل النصفة ارادة فيدعو الاذعان والنصفة الى الايمان وكذلك خوف افضاء الانكار الى الهلاك ويدعو
الى الايمان والحاصل ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان لان الاول للراسخين ولهذا قدم قوله ان يعجل او يخاف
منا بالمعاجلة هذا على القرينتين الاولتين قوله او يجاوز الحد في معاقبتنا على القراة بالافراط في الاذية من
اللف النشر قوله وجايزان لا يقدر شيء فكانه قيل انا حافظ لكما وناصر سامع مبصر واذا كان الحافظ والناصر
كذلك تم الحفظ يدل على انه لا يشير الى المفعول لانه اريد تتميم ما يستقيل به الحفظ والنصرة وليس من باب
مبصر ويسميع واع على ما ظن قوله والسمرة في كل شيء هو الاسم من سخرة التاس اي يستعملونه قسرا قال عمر
رضي الله عنه كنت سخر الملوك قوله وجاز مجرى البيان لان الظاهر انها استيناف تعليلا لكن لما صاحت كناية
لاثبات الاول مفصلا بالدليل جعلت جارية مجرى البيان وقد سبق ان الاستيناف لا ينافي التقسيم بهذا

المعنى

المعنى قوله وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة وتوبيخ خزنة النار وفيه اشارة الى ان السلام والعذاب منقبلا
وان في قوله والسلام على من اتبع الهدى تعريضا بكان المقابلة فقوله في مرتبة ونظيره قوله والسلام على من اتبع
الهدى يعني لن العذاب على من كذب وتولى بعد ما قرر السلام في قول عيسى عم والسلام علي للجنس امان يكون
وجها اخر واما ان يكون المماثلة في التعريض خاصة واختلف به الجهتان والاول هو الوجه والحمل عليه ههنا اظهر اذ لا
اشارة في اللفظ بهذا التخصيص قوله اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة هذا الوجه اظهر من الاول
لفظا ومعنى قوله صفة للمضاف او المضاف اليه قال القاضي للمضاف على الشذوذ وهو حق لان الشائع والاستعمال وصف
مدخول كل قال ويكون المفعول الثاني محذوفا اي ما يصلحه وجعله جار الله من باب يعطي ويمنع حيث فسر دنوكه لم يخله
من عطائه وانعامه وهذا ابلغ واظهر قوله سال عن حال من تقدم وخلاف الفاء في قوله فما بال القرون الاولى يدل
على ان السؤال المبني على قول موسى عم والسلام على من اتبع الهدى عن ان العذاب على من كذب ولهذا قال الامام
رحمه الله عليه معناه ما بالهم كذبوا ثم ما عذبوا قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه لا يترك من كفر به حتى ينتقم هذا
الوجه اوفق للمقام قوله كما يجوز ان عليك اشارة الى التعريض ولذلك كرر الرب في موضعين مضافا الى
ضميره ومنازعته فرعون في العلم نشأت من قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلهذا ايضح الفاء في فما بال القرون
وهذا ايضا وجه سديد قوله فاخرجنا انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ التكلم المطاع وجه الالتفات ان النص
حمله على انه موسى عم حكى قول الله تع كما هو ومن الدليل عليه قوله الذي جعل لكم الارض مهدا دون لنا وحكاه الله
تع عنه لنبينا عم على ما حكاه موسى عليه ولما ان الله تعالى لما حكى عنه العبارة لان الحاكي هو المحكي عنه ففي توجيه
الالتفات لا يصلح وان ظن والله اعلم قوله ثم هي كفاتهم اي ضمامهم يقال كفت ذيله اي ضمه ومن ثمة قيل لبقيع
الغرقد مقبرة المدينة كفنة الغرقد قوله ونتق الجبل عبارة الشبذي صولحه ان يكون التاسع الظلمة لان
نتق الجبل لم يكن مما راى فرعون وهو حق وكذلك عد الحجر والذي ذكره في النمل اشبه وقد مر في آخر بني
اسرائيل هذا والوجه الثاني هو الوجه لان التسع لم يكن ايتها فرعون بعد قوله وما يشاهد به اي بزينة والباء
للتعدية قوله لا يخلو الموعد الملخص ما ذكره ان جعله مكانا او زمانا يلزمهما ان يكونا مختلفين وعدم مطابقة
يوم الزينة في الاول والاشكال في ناصب مكانا في الثاني فان انه مصدر فلما ان المحذوف المشترك وتلوق
الحرق الثاني بان الطباق معنوي ومكانا نصب على البدلية المكان المحذوف مضاف الى المصدر الذي
اقيم مقامه والا حذف بالمصدر ومكانا نصب قوله على ضعفا وبفعل يدل عليه المصدر والطباق يعرف المضاف
من الظرف الواقع خبرا اي وعدكم وعد يوم الزينة هذا على غير قراءة الحسن واما على قراءته بنصب يوم
الزينة والموعد مصدر دون تقدير مكان وفي الثاني مضاف محذوف هو ناصب الظرف اي لنجاز وعدكم والطباق

علي هذا ظاهر والكلام في ناصب مكانا علي ما سلف ولعل الاقرب ماخذا علي قراءة العامة ان يجعل الكان
مخلفا علي الاتساع من باب ويوم شهدناه والطباق من حيث علي ما ذكره او المعنى اجعل بيننا وبينك
سوى منصف زمان وعد لا نخلف فيه فالمطابقة المعنى حاصلة لفظا ومعنى ومكانا ظرف لغو وعلى قراءة
الحسن يجعل الاول فعلا كما مر والثاني مصدرا اى وعدكم كائن يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون
اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا وفعله وبين الوعد يوم كذا ايضا في الحاصل بل هو من الاسلوب الحكيم
لاشتماله على زيادة واما تجويز ان يرجع الضمير الى الوعد المدلول عليه في الموعد مكانا او زمانا فغير
الضمير الراجع الى الموصوف لا بد منه والجواب بحذف فيه توسيع للخرق على الراقع قوله ويجوز على قراءة
الحسن ان يكون موعدكم مبتدا بمعنى الوقت قيل اى يقدر وقت مضاف الى الموعد ليلون مبتدا من باب
ابيك خفوق النجم ليصح الناصب للظرف اقول فهو في مقابلة قوله او لا لا غير فهذه القراءة واما ما قال
التعريف لانه او لم يعرف لم يكن مطابقا للطلب حيث سالوه موعدا معينا لا يخلف وعده واما الحمل على
زمان وضحى خبر ويوم الزينة حال المقدم كما في التقريب والاعتراض ما الاستغناء عن تعريف ضحى اذ ذاك
الاعتراض صحيح والمعنى مساعد ولا يتم عامل ناصب وكذلك ما اثره سلمه الله من ان التقدير موعدكم
في يوم الزينة ضحاه قوله ومعناه منصفا اى محلا واقعا على نصف المسافة بينيا سواء سوى او
نصف اى عدل لان المكان اذا لم يترجح قربه من جانب على الاخر كان معدلا بين الجانبين قوله فوجهه ان يجرى
الوصل مجرى الوقف في حذف التنوين قوله ويحتمل ان يختص الرفع او الجر اما على ما اثره فالجر هو الوجه
واما على ما ذكره فالجر واضح على قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة ويحشر الناس
ضحى لانه من الوعد او ملابسة فصح ان يقع خبرا عنه اما على قراءة الحسن فالجر متعين على ما ذكره
اليوم منصوب وان صح الرفع عطفا على المبتدا ومنه هذا لان الرفع متعسف قوله ومنه قول
الفرزدق الا مسحتا او مجلفا وتلو وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال وقد سبق في تفسير
قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا لا تحقيقه وما قيل فيه قوله تقديره لهما ساحران وقد اعجب به ابو اسحق
اى الزجاج حيث قال عرضته على عالمنا وشيخنا واستادنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل بن اسحق
بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه فيهذا وزيفه ابو علي في الاغفال بما خلاصته ان التاكيد
فيما خيف لبسه فاذا بلغ به الشهرة الحذف استغنى كذلك عن التاكيد ولو كان ما ذكره وجها لم يحمل
شعره على الضرورة ولا يقاس على ان وان اجتمعا في التاكيد لانها مشبهة بلا وحمل النقيض
على النقيض شايع اقول والحق انه لا منافاة بين الحذف واللام وان التاكيد ههنا المضمون الجملة

واما

وانما ضعف لانه عدل عن لغة بني الحرث بن كعب وقوم من كنانة مع ظهور وجهها في القياس لان المثنى في هذا
الباب لا يستحق اعرابا الى لغة مهجورة اعني في جملة بمعنى نعم ثم لا نزاع في شذوذ هذا الحذف استعمالا
وقياسا قوله وهم بنوا اسرائيل كالشحرة قد انتشر منهم وكانوا امهر فيه كذلك جعلهم السحرة اهل الطريقة
المثلى والتحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ذكر الفاضل رحمه الله في كتاب الاعراب انها مكانية الفاء
لا انها يغني غناءها لكنه ثم وما ذكره المصنف قوله ففاجاء موسى وقت تخيل سعى حبالهم وهذا
تمثيل اى تصوير للاعراب وان اذا وقتية على هذه القاعدة اوقع عليها فعل المفاجاة توسعا لانها
سدت مسد الفعل والمفعول ولان مفاجاة الوقت يتضمن مفاجاة ما فيه بوجه ابلغ والذى يدل على
ما قررناه انه ذكر في قوله تعالى اذا هم سيكتون في سورة الاعراف بهذه العبارة يعني فلما كشفنا عنهم فاجاوا
النكث وبه يحصل الجمع بين الظاهر من قوله ههنا انها ظرف لفعل المفاجاة وما قرره في الزمر انها وقع عليها
والله اعلم قوله وقرئ تخيل على بناء المجهول بالتاء الفوقانية وهو لابن ذكوان من الباقين بالياء التحتانية
كرها المص لانها المشهورة ويخيل على ان الله هو المخيل الظاهر انها بالياء التحتانية على بناء الفاعل وفي
بعض النسخ بنون المتكلم المطاع قوله الصغير الجرم الذى في عينك في تقرير التحقير مع قوله فان في
يمينك شيئا اعظم في تقرير التفخيم يدل على انها على الاول موصولة وعلى الثاني موصوفة وكذلك انسب وان امكن
جريان الضدين على كل من الوجهين قوله انما نكر من اجل تنكير المضاف اذا اريد الكيف لما وجب ان يكون
منكرا لانه اريد به من الكيد وهو السحر تعين وجب تنكير المضاف اليه وان كان الساحر معينا معلوما وكذلك سحر
قوله كقول العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت اوله الحمد لله الذى استقلت باذنه السماء واطمانت
الارض وما تعنت لها القران فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت والجاعل الغيث غياث المسنت
والجامع الناس ليوم الموقت بعد الممات وهو يحيى الموت يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور
في سعي دنيا اى ما تعنت الارض على الله بل اطاعت حيث اوحى لها القران وقوله من نزل بيان لما اعدت وقوله
عنت اى بلغت غبها واخرها اى اذا الامور بلغت اواخرها في سعي دنيوي مدت دنياه وامهلت قوله لا في
دنيا ولا في امر اخره في النهاية قال عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا لا في امر دنيا ولا في امر اخرة
سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء قوله لان القطع ناشئ من مخالفة العضو العضو اى من موضع المخالفة فقد
ايضا وفيه تفاجز اى في قوله اتينا اشد قوله فهذه الايات الثلث اى قوله انه من يات ربه الى قوله من تزكى
اذا اخف لبنها اى جف ضرعها يسند الى اللبن بالخاء والى الضرع بالجيم ووجه بين قوله ومعاجيا قال
القطامي كان قتود رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعاجيا عاعلى وحشية خذلت خلوج وكان لها طفل

فصاعا فكوت تبتعن فصاد فتر على دمرو مصر عن الساعا القنو دجمع قيد على خلاف القياس وهو خشب
الرجل والموالبع وعقا الضرع والغرز بتقديم المهملة على المعجمة جمع غارز وهي من النوق القليلة اللبن وعلى
وحتنيه خبركا، وخدلت اى تاخرت والظاهر خذلت الولد وصلوج اختلج عنها ولدها السباع نقب بمضمر
دل عليه صادقة قوله كان لم يرى قبلى اسيرا يمانيا قوله وبضحك منى شيخة عبشمية منسوبة الى عبد شمس من تميم
لان الشاعر كان فى اسرهم قوله والوجه هو الاول لينتظم الكلام سابقا ولاحقا قوله وفيما افاض عليهم اى
ذكرهم النعم فى نجاتهم وفيما افاض قوله وان يا نشروا الراغب الاستر سترة البطر وهو المناسب هاهنا لا ما ذكره
الجوهري من زاد فيها قوله هوى من راس مرقبة ففتت تحتها كبده وفى رواية فزلت رجله ويدى من مراتى الحمل سم
قوله اوسقط سقوطا عطف على قوله هلك لان الهوى سقوط البخ فى الاصل فاما ان يراد ما يؤل اليه وهو الهلاك
او السقوط الابلغ وهو الذى لا نهوض بعده قوله اى شى عجل بك عنهم على سبيل الانكار لان الاستفهام على الحقيقة
محال وذبت عليه قوله فانا قد فتنا اى غيبة تقصيرك فهو انكار دمر آنه يتضمن انكار السبب الحامل وانكار اصل
الفعل على ما حققه من بعد لان العجلة نقيصة فى نفسها فكيف من اولى العزم قوله وتنجز ما وعد به قيل الا فصح ما وعد
وقيل العائد محذوف والبا للظرفية اى ما وعد موسى فى الطور وعندى ان الضمير المستتر راجع الى ما اى شوقا
الى تنجز الموعود ولم يذكر من وعد لانه لكثرة والبا السببية اى شوقا الى كلام دبه والى تنجز الموعود بسبب الكلام
من الموعظة وتفصيل كل شئ وجاز ان يكون بمعنى فى اى الموعود فى الطور قوله يا باد قولهم اولا هم على اثرى لان
المتخلفين لم يكونوا على اثره ولا ما بالقرب منه ولا انهم صاحبوا فى الطور بعد والحاصل ان المنصف حمل القوم
على النقباء والتعجيل على تقدمه عليهم قوله وذكر عنا انه عز وجل ما وقت افعاله لم يرد به انه كان قبل الميعاد ايضا
كيف وقد قدم عليه قوله على الموعد المضروب نفيا لتداخل هذه الزينة بل التقديم يتضمن التقدم على وقت
المكالمة لان وقتها بعد حضورهم فهو المراد وفيه ما يرد على زعم انهم لم يكونوا مع حال المكالمة وطلب الرؤية
واما الحمل على ان القوم هم المتخلفون كما فى قوله فينا قومك وتفسير هم اولاء على اثرى انهم بالقرب منى
ينتظروننى كما نقله سلمه الله عن الامام بغير ملايم للفظ الاثر ولا هو مطابق لتمهيد عذر العجلة ومن
ابن لصاحب هذا التاويل النقل بانهم كانوا على القرب من الطور واما الفاء فى قوله فانا قد فتنا فقد ادار شدت
الحسن موقعها والمعرفة المعادة عين الاولى اذا لم يقم دليل التغاير وقد قام على اذ له ان يقول هى
غير الاولى لان القوم للجنس فى الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانى المتخلفون ومثل
كثير فى القران قوله وكيف التوفيق لا يخلو منه ان وجه السؤال انه تعالى ذكر عند مجيئه انه فتن قومه وكان
الفتن بعد ذلك بايام وعليه سيطبق الجواب بانه جعل المترقب كائنا او مبادئه بر السامرى فتنه ومن توهم

ان الاشكال فى وجه الفاء فاجاب بانا لا نسلم انه من لابتداء بل بعدك ومن بعدك سواء فيصح بعدك
ولو بعد عشرين سنة والفاء وقد ليستا للتعقيب المفسر كما هو الظاهر بل التعقيب الاخبار للفتنة فالعدول
عن لفظ المص وقوله انا قد فتنا دون اعادة الفاء قوله من اهل باجرما فى الحواشى قرية من مصر ونقل سلمه الله
عنها انها قرية من قرى موصل قوله من موطى حيزوم هو علم فرس جبرائيل عم ولم يصرف لانه جاء فى الرواية انه
عم نزل وهو راكب رمكة قوله كما يجوز العجاجيل هو جمع العجول بمعنى العجل قوله اى فنسى موسى اى يطلبه هاهنا
فهو على هذا من كلام السامرى وعلى الثانى هو من كلام الله تعالى وعلى التقديرين الفاء فصيحة اى فاعبدوه
والزموا عبادته فقد نسى موسى عم او فاظهروا ما كان النفاق وتركوا ما كان فيه من اسرار الكفر قوله ومن نصب
فعلى انها الناصبة وفيه ضعف لانه بعد العلم قوله اى من قبل ان يقول لهم السامرى ما قال وقال الواحدى من قبل
رجوع موسى والاول ابلغ فادل على توبيخهم بالاعراض عن دليل العقل والسمع فى افلا يرون ولعدو قال قوله
فلم تمالك صلابته ان القى اى لم يتماسك ولم يتلبث فى الالقاء او لم يحفظ نفسه عن الالقاء والاول ابلغ
وكان افرع هو طويل الشعر ضد الاقرع قوله وعوضها الخضم والقضم فى الحواشى قال ابو هريرة رضى الله عنه
لبنى مروان ان اختصموا فسنقضم والله الموعد قوله قلت حين حل ميعاد الذهاب مع قوله فقال انه هذا
لشانا الظاهر ان السامرى انه جبرائيل وانه عدو لم عن الاسم الى الرسول تذكيرا لتلك الحالة وان شانه العظيم
نفطنه لتلك الحالة وقوله ولعله لم يعرف انه جبرائيل جواب آخر ويحتمل ان يكون المجموع جوابا بانه عرفه بتلك
الصفات وان لم يعرف الخصوص قوله اوحشى من القاتل اللاجئ الى الحرم قال المصدر رحمه الله عند ابى حنيفة رحمه
من لزمه القتل فى الحل فالتجا الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر للخروج
قوله ان وردت الماء فلا عباب وان فقدته فلا ابابة اى المطيبة اذا وردت الماء لا تعبه عبا بل تمصه مصا
وان لم تجد فلا تطلبه لانه بمعنى الابة المرة من الاب وهو الطلب وقال الميدانى ولا يستعد لمن اب الشئ اذا
تهيا يضرب لرجل يعرض عن الشئ استغناء قوله قال الاعشى اثرى ومقصر ليله ليزودا فمضى واخلف من قتيلة
موعدا بعيده ومضى لحاجته واصبح حبله خلقا وكان يخلي بنكدا فقصر ليله اى جعله قصيرا رجاء ان يزود فمضى
القتيل ووجد الموعد خلفا وليله بالتاء فى ديوان الاعشى خلاف نسخ الكشاف وقيل اسم الحبيب قوله
القرآن من الاحراق اى لنحرقنه مشددا او مخففا مضموما كلاهما بمعنى الاحراق ومن هذا الفصل ولم يرد اللفظ
بدل عليه قوله بعد وعليه القراءة الثلثة فجعل القراءات ما لها الى ثلث قوله كما تقول فى جاف زيد عمرا اخوه زيدا عمرا
اى جعلت زيدا نجا وعمرا فكذلك وسع كل شئ علما جعل علمه يسع كل شئ قوله وانه هذا الذكر الذى اشتبك
بشير الى وجه الربط بين السابق واللاحق وفائدة هذه الخاتمة اعنى قوله كذلك نقص اى لما قص هذا

القصص العجيب الدال بنظمه ونفسه معاني الاعجاز وعدم ان يكون مجازاته بمثل من قصص الانبياء وقوله وقد
اتيناك من لدنا ذكرا كان حقه من حيث الظاهر وقد اتيناك القران المشتمل على هذه القصص وامثالها بيانا لتحقق
الوعد فقيل ذكرا على سبيل التفخيم وانه الجامع بين كونه ذكرا عظيما حقيقا بالتذكر والتفكر وقرانا كريما كثير
المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل فلا عليه اي ادرشاد والهلاك والشقاوة
لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول لانه فهم من السياق ومن كونه ذكر الايسما وقد فخم شانه بضمير المتكلم المطابق وقوله
من لدنا فمن ترك وذكرمن لم يتذكر به ولم يعمه يكون ذكرا ولم يرفع به راسا قوله قلت لا يصح ان يكون في نساء اسمه
ضمير شئ بعينه وقوله وحكمه حكم بيسرحال يومي الى علة الحكم قوله وذلك بعد ان يخرج عن عهدة هذه اللام وهذا الكلام
المنصف اشارة الى ان المعنى لا يساعد وان تحمل التصحيح اللفظ وصحة في التحقيق بان التقدير وآخرهم الوزر
حال كونه حملا لهم واي فائدة فيه والوزر ادل على الثقل من قيدية من التقسيد بهم مع الاستغناء عنه وتقديمه
الذي لا يطابق المقام وحذف المفعول وبعد هذا كله لا يلائم ما سيق له الكلام ولا مبالغة في الوعيد بذلك
بعد ما تقدم وكذلك ما ذكره سلمه الله من ان المعنى ولهم تحمل الوعد على انه تميز واللام في لهم للبيان لما ذكرنا
من فوت فخامة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم فعنه غنية وان كان لحمل الاخران فلا كذلك
طريقه بيانه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيمة وان المناسب حينئذ وزرا ساء لهم
حملا على الوصف لا هكذا معترضا مؤكدا قوله ولان الملائكة المقربين خبره بالمنزلة التي هم بها اي بالمنزلة التي
لا يستعز تلك المنزلة الا مثلهم وقوله من رتب العزة حال عن المنزلة ومع قيمه من موقعها في قوله عم انت مني بمنزلة هرون
من موسى عم الا انه في الحديث لا محل لها عند اكثر البصريين لان الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف
وقوله واسرافيل منهم اعتراضية وتقديره بالمنزلة التي هم متصلون من رتب العزة بها اذ كان لاظهار انه من
انصالية يصح والا فهو مفوت لفخامة المعنى قوله وقد استرجح الله قول من يكون اشد تقالا لانهم هم معنى
الاستقلال وجدان الشئ قليلا وافاد في التحقيق ان المعنى في هذا الترجيح انه يدل على انه اعلم بفضاعة
الامر وشدة العذاب قوله وبحوه قوله تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين تفسير اللبث بالارض صريح بانه
اللبث في الدنيا واما قوله وقيل المراد لبثهم في القبور ويعضده قوله تعالى ويوم يقوم الساعة يقسم المجرمون فقد
ورد عليه وقد ذكر المص في اخر الروم اراد والبثهم في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث والجواب
ان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث صريح في ان اللبث في القبور ويرجح الوجه الصائر اليه في
المرضعين قوله ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل لان يوم ينفخ في الصور بدل وهذا ثان وجعل اوجه لانه حينئذ
يكون قوله ويسألونك عن الجبال الى قوله ولا امتا استطرادا عند ذكر الحشر وهو موقعه وبلوغه قوله يومئذ

لا ينفع

لا ينفع الشفاعة بدل ثالث على الترتيب وعلى الاول يكون منه الى قوله وكذلك انزلناه لا الى قصة آدم مستطردا
قوله لا عوج له لا يعوج له مدعو كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه
ثابت كما هو بالفاعل قوله المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله وقد خاب من حمل ظلما اي وقد خابوا وخسروا
الا انه عدل ليكون ابلغ وقيل الوجوه الاشراف اي عظماء الكفرة والظلم الشرك والجملة اعني وقد خاب
حال لا معترضة لانها في مقابلة قوله وهو مؤمن والظاهر مع المص والتقابل المعنوي كاف فان الاعتراض لا
يتقاعد عن الحال قوله وكذلك عطف على قوله كذلك بعض فيه ما يشير الى وجه النظم وان قوله كذلك بعض وصل
بحديث موسى عم بقوله ما انزلنا عليك القران لتشقى في اول السورة وهذا عود اليه على وجه اشد تفصيلا
وقوله فتعالى الله استعظام له لما صرف في القران من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي وغير ذلك وتنزيه
لذاته المتعالية ان لا يكون انزال قراءة الكريم منتهيا الى غايته بكماله من تسمية لتركه من انزل عليهم العاصي
ولفعلهم الطاعات وفيه تعجب واستدعاء للاقبال عليه وعلى تعظيمه وفي الوصف بالملك ترامايدل على
ان قوارع القران سياسات الهية يتضمن صلاح الدارين لا يحيد عنها الا مجد والهالك قوله وفيما تلاه انه
وما تضمنه من الوعد والوعيد حق كله لا يحوم حول حماه الباطل بوجه وان المحق من اقبل عليه مشمرا شمر
وان المبطل من اعرض عن تدبر زواجره وهو تمهيد لوصل النهي عن العجلة به فان من حق الاقبال ترك ذلك
وكذلك من حق تعظيمه قوله لعلهم يتقون بحيث يراد منهم ترك المعاصي او فعل الخير تفسير لقوله لعلهم يتقون اويحدث
لهم ذكرا واشار بقوله والذكر كما ذكرنا الى ما مر في تفسير قوله واقم الصلوة لذكري وان التنويع وان مدار الامر
على التخلية والتحلية وهو صحيح على اصل السنة ايضا ولكن لا يحمل على ارادته تعالى ذلك بل معناه بحيث
يحق لها اراده مريد قوله واليوم اسرب غير مستحقب بعده آثاما من الله ولا واغل هو لامرئ القيس وقبله حلت
الى الخمر وكنت امرا من شربها في شغل شاغل كان حلف ان لا يشرب حتى يدرك ثار ابيه من بني اسد فا
وقع ببعضهم فقال هذه المقالة اظهارا لادراك الثار قوله ولما يصرف عليه عباده قال سلمه الله في الاساس
صرفه في عمله فيصرف فيها وليس فيه ولا في الصحاح صرف عليه ولعله ضمنه معنى الاستيلاء اي يجري عبادي
عليه تصريفا قوله ولما ذكر القران وانزاله قال على سبيل الاستطراد افاد سلمه الله انه عطف على قوله فتعالى
الله لما فيه من انشاء التعجب بما سبق من انه لاستدعاء الاقبال وهو كلام حسن قد لوح الى وجه حسنه من قبل
قوله بعدم الملك الى قوله الراغب قدمت اليه بكذا امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اي قبل ان يدهمه الامر
قوله فخالف مفعوله المطلق قوله بعده مخالفتهم وهو بعيع قوله ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون بيان لوجه
الجامع في العطف وحسنه وقوله كانه يقال ان اساس بني آدم بيان لفائدة هذا العطف وسوف تجده المفضية

وقال سلمه الله ضرب بحديث ادم مثلا للنسيان وترك العزيمة وهذا اشبه وانسب باصول الفريقين
واحسن موقعا في جانب حديث الخاتم وآدم صلى الله عليه وسلم قوله لم يعن بالوصية من عني بها اي اهتم
وذلك منصوب برأس الرجل النهاية قال عتبة بن ربيعة ارجعوا ولا تقاتلوا واعصبوها براسي يريد السبة
التي يلحقهم بترك الحرب اي انسبوها الي وان كانت ذميمة اقول كان قد اشار الى الانصراف عن بدر حيث
سلم العير فأبى ذلك ابو جهل قوله قلت الواو لم يوضع لتكون ثابتة حاصلة ان الواو ليس حكمها حكم لفظ
ان لانها نابت عن كل عامل لا عن خصوص ان التعلل بامتناع توارد حرفين يعملان عملا واحدا وكذلك
لم يوضع للتحقيق خاصة لتعلل بامتناع اجتماع حرفين لمعنى واحد تلخيصه ليس حكم الواو في افادة العمل والتحقيق
حكم ان هذا والستكون صورة الدخول وقد زال المعنى فلا منع منه قوله الشبع والري والكسوة والكن غير
ترتيب النظم ليشتق ان الاصل المألوف في الذكر هو على هذا الترتيب وانما عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين
اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان على الترتيب والامتنان على هذا الوجه
اظهر ولهذا فرق بين القرينين فقيل اولا ان ذلك وثانيا انك وايضا روعي مناسبة الشبع والكسوة بكل
لباس الا ترى الى قوله فاكتسب عظام امرئ ما كان يشبع طائره واما الظماء والضحى فهما من واد واحد قوله
وسوس يدعو مخلصا رب الفلق سرا وقد اوتي تاوين العقق في الدرن لو يصنع شيئا ما يضع تحويه ادحوره
دون المشهورة اوتت العير اي ان وضع حملها او انقلبت بالحمل وصار بطنها كالاوق وهو الحرج وهذا اولى
والعقق جمع عقوق وهي الحامل اذا اعظم بطنها من شرب قال سلمه الله يصف قانصا يخفي شخصه ويخفت
صوته حتى انه لو مضغ حنظلا ما يضوع خوفا من ان يحس العير وينفر قوله كفعل الخرس لها بابن ابي كبا اشر تمامها
فاما الليل من انفاس على السرى وسابق بحاشر سمو مثل الحية الحسنها شر اي احد لتسمع الحداء فتنشر قوله
دليل على قراءة الحسن ظاهر واما على قراءة العامة ففي عدة تاليه بالملك الدائم قوله ضمن الله لمن اتبع القرآن
اما ان يكون تفسير الهدى بالقرآن واما لانه نبينا ولم ولا اوليا لانه اعظم الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه
المناسبة مع قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وافيد انه لوحظ فيه مناسبة الشقاء الحديث الخبيثة
في اول قصة آدم ولعصيانه ولعواشر في الدنيا اخرها قوله فاعل لم يهد الجملة بعده وذلك لان كم لا يكون فاعلا
ولا مفعولا لفعل سابق وذكر في المسجد مع هذا الوجه ان الفاعل ما دل عليه كم اي كثرة اهلاكنا
وهذا شبه قوله ثم قال ان كم اهلكنا مفسر للفاعل واما اذا كان فيه ضمير الله فيكون المعنى اولم نبين
لهم مضمون هذا الكلام كما مر في سورة الاعراف قوله وذلك ان افضل الذكر ما كان بالليل لتقليل التعهد
اناء الليل واطراف النهار اما الاول فظاهر واما الثاني فلان طرفي النهار مبتدا الليل ومنتهاه فيحكمه

حكمه بالبلغ

حكمه ابلغ قوله على التكرار يتعلق بصلوة الفجر فقط لقوله كما اختصت اي صلوة الفجر ولان المغرب لم يدخل في
غير اطراف النهار على ما ذكروا كان لقائل ان يدخلها في اناء الليل ايضا قوله ظهر اما مثل ظهور الرسل او لكم
ومبهمين فذ فذين ترتين وبعد مجيها بالنعت لا بالتعيين الفذ فذ الارض المستوية والمرة اللقانة النبج
لا نبات بها اي قطعتها ولم ينعت الى الامرة واحدة والاشبه ينعت واحد لا يتعين ليتميز كل واحد من
المبهمين عن الاخر يصف نفسه بالفطانة والخبرة في سلوك المفاوز وبالجرأة على اقدام المهاول قوله
كانه قال الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم هو مفعول متعنا اظهره ليبين ان قوله منهم واقع
موقع المفعول الفعل وهو من كل المنع لان في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم وان ما في النفوس من الزعيم
يقتضي الشهوة وانما العقل المكتحل بنور الهدى هو الذي يحقرها ويزدريها وهو اقل قسما من الحل قوله وعلى تضمين
متعنا معنى خولنا عن صاحب التقريب فعلى هذا يكون الباء للسببية اي الى المال الذي اعطينا بسببه علي تسهيل التمتع
اصناف من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا والظاهر انه لا ينافي كونه صلة التمتع فمعناه باق قوله وعلى ابداله من محل
الجار والمجرور ويحتمل ان يريد الى ما متعنا وان يريد به قال ابن الحاجب وهو ضعيف لانه لا يقال مررت بزيد
اخاك ولانه لا ابدال من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه اقول وليس بظهر قوله تعالى دينا
قيما في الابدال من صراط مستقيم لانه هداني بنفسه يعمل النصب هنا لكن بخلاف المدو المتمتع هنا وسارته قوله السارة
الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل صيت بين حسن الصورة والشارة وفي الصحاح الشارة الهيئة
الحسنة قوله او ما رزقه الله من نعمة الاسلام والنبوة هذا انسب بهذا المقام قوله وعن عبد الله بن قسيط عن رافع
في اللباب عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما روى عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط قوله لا ابوه
لا اقرضني الا برهن قال العلامة هذا دعاء كما تقول لا رحمه الله كانه قال لا كان اقراضي اياه الا برهن ولو حمل حاكيا
لما قدر انه يقول بعد اقرضه مبالغة لكان اشبه قوله كان الله في عدله هو كناية عن كونه مكفيا ملغيا من الله بحسن الحيوة
الطيبة والله اعلم قوله اي كل واحد منا ومنكم متربص افيد انه خاتمة شريفة ناظرة الى الفاتحة وانه اذ لا حج
ان القرآن انزل ليحمل بعث الا البلاغ ولا تهلك نفسك فحيث بلغت وبلغت جهدك فلا عليك وعليك
بالاقبال على طاعتك قدر طاقتك وامر اهلك وهم امتك المتبعون بذلك ودع الذين لا ينجع فيهم الانذار قائما
بذكرهم لمن يخشى وسيندم المخالفون حين لا ينفعه الندم تمت السورة ولله الحمد من قبل ومن بعد والصلوة
على رسوله محمد وآله وصحبه ما اتسع صدر الاصطباب برحمته

سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم قوله

اللام لا يخرج من ان يكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس لانه معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم

وبحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم
اقترب للناس الحساب على انه ظرف مستقر مقدم لانه يحتاج الى مضاف مقدر وحذف لان المقدر مفسرة ولا وجه
له البتة وفي التقديم والتصريح باللام وتعريف الحساب مبالغات ليست في الاصل ثم اقترب للناس حسابهم فصارت
اللام مؤكدة لمعنى الاختصاص الاضافي لانها لمجرد التاكيد كما في لا ابا لك وما يثنى فيه الظرف من نحو فيك زيد
راغب فيك قوله ما يثنى فيه المستقر لعله اراد به مطلق الظرف مجازا فان الظاهر ان متعلق الجار مذكور
في المثالين ولو قدر في الاول على ما توهم لكان من جنس المذكورة ايضا واذا جاز ان يطلق المستقر على ما ليس
بظرف اصلا تجوزا فهذا اجوز قال في قوله تعالى وكان بين ذلك قواما جاز ان يكونا خبرين معا وان يجعل
بين ذلك لغوا وقواما مستقرا قوله وهذا الوجه اغرب لما فيه من المبالغة والنكتة قوله بعث في نسيم الناعم
ان كادت ليسبق اي حين ابتدائت واقبلت اوايلها واصله من نسيم الريح وهو اولها حين يقبل بلين قبل
ان تشتد قوله وفي خطبة بعض المتقدمين هو عتبة ابن غزوان رضي الله عنه صحابي شهد المشاهد كلها وفي
خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد فان الدنيا اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء وانتم منتقلون عنها الى دار لا زوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم يدا اي خفيفة السير سريعة
قوله على معنى انهم غافلون عن حسابهم اراد احالهم المستمرة الغفلة عن مقتضى الادلة العقلية من اذا
الادلة السمعية والرشد والطريق والنظر اعرضوا وفيه بيان فائدة ايراد الاول جملة ظرفية لما في حرف
النظم من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا منتقلا الا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الجمل
على ان الظرفية حال قدمت قوله وقد اعراضهم عطف على قوله وصفهم بالغفلة قوله واذا قرعت العصا
في المثل ان العصا قرعت لذي الحكم قال جار الله كان قاضي العرب اذا علا سنه اخذ وفاذا زاغ في حكمه
قرعت له العصا او فعقع له الشن فيفطن فيستوي الحكم فيضرب مثلا في التنبيه ولهذا قال الحجاج
مثلي لا يقرع له العصا ولا يقعقع له الشنان قال الميداني اول من قرعت له عمرو بن مالك الكناني قوله
قلت معناه بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم فعلى الاول الاسرار واقع
على ما تناجوا به من القول وعلى الثاني على نفس الحدث اعني التناجي وهذا اظهر واحسن موقعا قوله على
لغة من قال اكلوني البراغيث قيل هي لغة ازد شنوءة الحق العلامة ليشعر من اول الامر ان الفاعل متعدد كما
الحقت التاء في نحو قامت هند ولما اريد بالكل الاشتراك لا بالظلم وهو من فعل العقلاء رجح ذلك
ما يلحق علامتهم به واول من قال ابو عمرو الهذلي قوله والمعنى وهؤلاء اسروا النجوى عرض بين التقديم
والتقدير وهؤلاء اشارة الى الذين ظلموا ثم رجع الى اصل الكلام في قوله فوضع المظهر وهو الذين ظلموا

موضع

موضع المضمر وهو الضمير العائد الى الناس ولم يرد ان المظهر وضع موضع هؤلاء فانه يظهر ايضا ولا معنى له
قوله فلذلك قالوا على سبيل الانكار اي لما اعتقدوه من ان معجزة البشر سحر وان صاحبها ساحر وانتاج ان الى
حق الكلام ان يقال هل هذا الا سحر او ساحر ثم ترتب عليه الانكار لكن لما كان امرا مقررا عندهم عن مدعي
الرسالة من البشر ساحر وان معجزته سحر وضع المنزل موضعه ليكون ابلغ وابلغ قوله ويجوز ان يكون نسبوا
ثم يقولوا هذا الوجه لا يساعده النظم ولا يناسب المبالغة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ولا في قوله افتاتون
السحر فكان اكد في بيان الاطلاق على نجويهم لانه بمنزلة ان يقول له يعلم هذا الضرب وما هو اعلى من ذلك وادنى
منه قوله ولكن يجيء بالوكيد تارة وبالاكيد اخرى اي نظرا الى نفس الترتيب لان التركيب وزيادته يعتبر ان
كذلك واما تطبيقه لمقتضى المقام فضروري للبليغ من الكلام فضلا عن المعجز ولا يتوهم ان العدول عن الاكد
الى الوكيد اختلاف وقصور وقوله على ان اسلوب تلك الاية هو الجواب الحقيقي والتحقيق ان بين السر والقول
عموما وخصوصا من وجه والمناسب في هذا المقام تعميم القول ليشمل جهره وسره والاخفى لما حكى عنهم
المبالغة في الاخفاء واثبت العلم به على اكد وجه وجيء بالعام المتناول له تناولا اوليا النكتة المذكورة
والموافق هنالك تعميم السر ليتناول مقالتهم الحمقاء وكيدهم وتناول باطن امر نبيه صلى الله عليه
وسلم وبراءة ساحته من تهمتهم فيعتد بما سبق له الكلام من ذكر ما يهمون به مدمجا فيه الوعيد البالغ ولهذا
تمم المدمج بقوله انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول لكان عن المقصود بمعزل وذلك بان القصد
الوصف المتضمن لما ذكرنا جميع من غير قصد الى اذ بيننا وان القول بيننا ولا اوليا لان الاختصاص بالقول
وحده غير ملايم على ما حقق وفي قوله المصر لقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله في تعبير هذه
الاية يعلم كل سر في السموات والارض رمز الى ما ذكر من عموم السر للقول وغيره ومنه ظهر ان بناء كلام
المصر ليس على ان اللام للعهد وقد تقدم المعهود ههنا بخلاف ثمه فيعترض بان العهد يرشدك اوكد
والجنس لا يورث تقدم المعهود فيه على ما فيه التقريب قوله اضرب بواعن قولهم هو سحر مع قوله وهكذا الباطل
الحلج اشارة الى انه حكى مقالتهم على وجهها فلا نظر فيها الى التدرج بل دل ذلك على كونهم متحيرين خابطين
خبط عشواء وقوله بل قالوا اضراب عن قالوا المضمر في قوله هل هذا الا بشر او عن واسروا وعلى الوجهين
والتصريح بالقول لبعد العهد بخلاف ما تلاه قوله ويجوز ان يكون تنزيلا من الله سبحانه معادل للوجه
الاول فان التدرج ملحوظ وانه ابتداء اخبار من الله تعالى عنهم لا حكاية قولهم ووجه ان قولهم سحر اقرب من الثاني
فقد يقال ان من البيان لسحرا لا ان تخاليط الكلام التي لا ينضبط لا نسبة لها بوصف النظم لا ينبغي الذي
انكم كل منطق ثم ادعاء انها مع كونها تخاليط مفتريات ابعد وابعد لان النظم بصورته ومادته من اتم

القواطع دلالة على الصدق فكيف وقد انضم اليه ان القائل علم عندهم في الامانة والصدق والاحتراز عن
البرسمين لانهم اعرف الناس بالتمييز بين المنظوم والمنثور طبعا وبين ما يساق له الشعر وما يساق له هذا
الكلام الذي لا يشبه بليغات خطبهم فضلا عن ذلك وبين محسنات الشعر ومحسنات هذا النثر هذا فيما يرجع
الى الصورة وحدها ثم اذا جئت الى المادة وتركت الشعر من التخيلات والمعاني النازلة التي يهتدى اليها
الاخلاف وهذا من اليقينيات العقيدية والدينيات العملية التي عليها مدار المعاد والمعاش وبها يتفاضل
الاشراف فاظهر واظهر هذا والقائل ممن لا يتسهل له الشعر وان اراده وخالطوه ودافوه اربعين سنة وقال
الراغب انما ذلك لاشتهار الشاعر عندهم بالكاذب بالطبع اقول فكان قيل بل هو ذو افتراءات كثيرة وفي التدبيج
منه الى الشعر عكس ما في الطول لطيفة تذكر هنا كان ان شاء الله وهذا الوجه ابلغ في الرد عليهم واظهار عجزهم
لكن الاول اوفق لظاهر قوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون نكاية في هذا المقام وقوله فيما بعد لا قربى يعني
في اداء اصل المقصود لان الكناية ابلغ كما بين في موضعه وفائدة العدول بعد حسن الكناية تحقيق كونها
انه مسلمة بمثلها يثبت الرسالة لا ينازع فيها ويترتب المقصود عليها وبما ترجح الحمل على انه حكاية اقوالهم
المضطربة هذه الحكاية لانهم منعوا اولا ان يكون الرسول بشيرا ونبتوا القول به وبنوا عليه ما بنوا ثم
سلموا ان الاولين كانوا ذوي ايات فقط البوه بالانبياء نبحوا ما اتوا منها وعلى الثاني يحمل على انه تنزل منهم
والعدول الى الكناية لتحقيق يتنزله عن شأوهم قوله وفيه انهم اعني من الذين ابرحوا على انبيائهم فكذلك قوله
فهم لا يؤمنون ايضا اصل الكلام حتى يكونوا اسوتهم فلما ادخلت همزة الانكار والاستبعاد ايماء
الى ان السابقين لم يؤمنوا فكيف وهؤلاء ارسخ قدما في العناد منهم لزم انهم اعني وانكث قوله ولا يكاد
تو نهم فيهام فيه رد لرسول الله عم فلا تكذب اهل الكتاب مع المشركين لاجل رسول الله عم لا اثباتا
ولا نفيا فيهام فيردده يتعاون بعضهم بعضا وهو عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع
ما يثبت به مقالته بوجه ما فلو صلح قولهم لا يكون الرسول بشرا فما لسوم لهم وصدقوهم في
ولو كان مابدعيه من كونه بشرا رسولا كذبا لكانوا اول مكذب من هذا الوجه وحذف صلة رده لظهوره
كما في قوله تع ارسله معي رداء يصدقني قوله وصدقني سن بكره الميداني البكر الفتي من الابل يضرب
مثلا في الصدق واصله ان رجلا ساوم اخر في بكر فقال ما سنه قال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال
فقال هدع وهي كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشتري عند ذلك هذه المقالة اي عرفني سن بكره او
صدقني خبر سنه فحذف المضاف وروى سن بالرفع الصدق للسن توسعا قوله فيه سرقكم
وصتكم لانه يلبسانكم ومنزلة على بني منكم تتشرفون بشرفه وتشتهرون بشهرته لانكم حملته والرجع

فصل

في جل معاقده واطلاق الذكر على الشرف والصيت مجازا والذكر بمعنى التذكرة والوعظ او فيه ما يحصل به
الذكر اي الثناء الحسن وحسن الاحدوثة من مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب على السبب قوله بعث الله النبيا
عن الشيخ المودلي هو موسى بن ميلسا قوله وهي التي فداي انظار النعم وانت باعتبار الخبر وقوله تمالكم مرفوع او منصوب
القاعدة يقتضي تعين الرفع لانه من باب ضرب موسى عيسى وافضل منك افضل مني الا ان المصر لا يلتفت الى
ذلك فلذلك جوز في قوله تمالكا ان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا الوجهين ايضا قوله جامعين لمماثلة
الحصيد والخمود ظاهر لفظه ان الخمود عطف على المضاف لا المضاف اليه اعني الحصيد والا الفيد والمد
والا لمراد ان الاستفادة في جامدين بل نظرا الى ان الميل مراد في الاول لافراد حصيدا ولهذا فسره بمثل
الحصيد وفي الثاني لا يحتاج اليه وقوله جامعين كذا تحقيق لجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو
كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كخلوها مصر او لكما لم شجاع قوله هو ان الحكيم صار فه عنه والا فانا
قادر على اتخاذه اتخاذه هذا بناء على اصلهم وقد سبق تحقيقه بما عنه اعاد ثم غني وانه لا يمكن ان يوصف بانه
لاه ولا ان يفعل فعلا لا يكون بد لا هنا ولما اتخاذ اللهو لا ينافي الحكمه فيذكر وقوله ان كنت فاعلا لا يدل على ان
شرطيه وهو الظاهر من هذا السياق وحمل اللهو على ظاهره ايضا الفعل له وما بينهما لاعبين ولان نفي الولد
مصيحهم ان قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الايات لابناء امر البنوة ودفع تلك المطاعن السابقة
على ما ذكره الامام وهو الحق لانه قد تكرر في الكتاب العزيز ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما
العبادة والمعرفة وجزاء من قام بهما ومن لم يقم ولم يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل فمنكر
الرسالة جاعل خلق السماء والارض لعبا تعالى خالقهما وخالق كل شيء عنه وعن كل نقص ومنكر نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم يجعل اظهار المعجز على يديه من باب العبث واللعب ففيه اثبات نبوته وفساد تلك
المطاعن كلها ثم الظاهر عندي في تفسير الاية والله اعلم ان معناه لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذ لهو
من جهتنا اي لهوا الهيا اي حكمة اتخذ هو هاهنا من جهتكم وهذا عين الجد والحكمة فهو في معنى لو اردنا
لامتنع وتفسيره بالقدرة كما ذكره جار الله غريب وقوله ان كنا فاعلين كالتكرير لذلك المغني بالغة
في الامتناع اي ان كنا فاعلين ما يوصف بفعله باللهو فهكذا يكون فعلنا ولو حمل على النفي ليكون نتيجه
السابق عليه جمهور المفسرين لكان حسنا بالغا قوله كانه قال سجلسا انه يجد بل من عادتنا احد النثر من مساق
المبالغات السابقة كما سلفت الاشارة اليه وان مقام العظمة والكبرياء كما يدل عليه صيغة الواحد المطاع
يقتضي ذلك وكذلك هو الاضراب على هذا الاسلوب قوله سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا وجه
بان صريح المستقبل فيه اشمام النفي كما في الاية اضعف منه ما خذ الان المعنى ليس على حصول المستقبل ولهذا

قال بل من عادتنا قوله قد ادين بالاضراب عما قبلها فيه انه هذا ادخل في الانكار من طعنهم في النبوة وقد طبق
به المفصل حيث ذكر عقيب قوله انه مالك السموات والارض ومن فيه يستحق العبادة منهم اجمعين مذنبا بانه
ادخل من اداء معرفته وبصفاته يزداد في عبادته وطلب مرضاته ففيه ادماج طباق وتعكيس مع تصريح بانه
اعم في الانكار دوا ايماء على برهانه قوله ومعنى نسبتها الى الارض الايذان بانها الاصنام التي تعبد في الارض وفيه
الداعي الى التقابل بين عابدتها ومن عنده تعالى لا يستكبرون عن عبادته قوله فافهم فيه افادة معنى الخصوصية
تعريض التي حيحم على التقوى انه ترشيح لما ابداه اولا من ان الالهية لا يصح دون القدرة على الانشاء و
معه بان الاله من تقدر وحده على الانشاء ولا وجه لتجويز كونه فضلا قوله لانه لو بمنزلة انه في ان الكلام
موضوع موجب اداد ان ما فيه من الامتناع لا يلحقه بالنفي الصريح كيف وعواه وامتنع وانتفى بمنا هو
للتعدد للنفي لم يجر ذلك المجرى واما انه موجب لان الغرض محض الملازمة وتقرير ان الفساد لازم
الاستثناء من غير اعتبار الزمان الماضي فقط فكلام صحيح لا يصلح لايضاح معنى المصير النبولو
الا في الاثر ممتنعان معنى لان اذ ذلك لا يفيد ما سبق له الكلام من انتفاء التعدد ويؤدي الى ان يكون
قوله لهم بحيث لا يدخل في عدادهم الا له الحق معتض الى الفساد فنفى الفساد يدل على دخوله فيهم ولما
يجوز ذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه ففيه اشارة الى ان البدل مبني على المفرغ وفرعه وانه انما
ولا تفريغ في استثناء حيث يجوز الاكتفاء به وحده كقولك ما جاء احد الا زيد وما جاء الا زيد وحيث لا نفي
بالبرهان ولا يدل ايضا قوله والمعنى لو كان فيهما تولاهما وتدبر امرهما فيه اشارة الى انه لما بطل الالهية الارضية اتى
اعني الذي يبطل التعدد من اصله وهو وجه اتصاله بما قبله قوله وفيه دلالة على امرين اما دلالته على الاول
البالغ مدة المدبر ولانه نفي التعدد فيهما ومعلوم انه ليس على سبيل الاستقرار بل معناه التمكن
بشئ من التصرف والتدبير ولانه معنى الالة فما قيل ان نفي التعدد ليس فيه تعرض للتدبير وعدمه ليس
على النطق وكذلك ما قيل من انه لا يلزم نفي الاثنين والواحد لانه نفي آلهة تغاير المعين في الشخص
فلما بين قوله ام اتخذوا آلهة من الارض وقيام الملازمة كاف في نفي الواحد والاثنين ايضا واما الثاني
الذي سلف من انه اسم لا يقع الا على المعبود بحق قوله قلت لعلمنا ان الزعم نفسه لا يخفى ان هذا الطلب
ان هو من اجل العلوم الالهية شانا لا يثبت بمثل هذا الاقناعيات المبنية على الشهرة والعادة بل تحقيق
شرح اسم الاله هو الواجب الوجود لذاته الحي العالم المريد القادر الخالق المدبر ففيه انه خارج عن الممكنات
تعدده مرجحها بالايجاد هذا مسلم بين الكل مبرهن بل قريب من الفطرى والاية يدل على ان هذا المرجح لا يجوز
او يختص اذ لا يخلو المتعددان بالنسبة الى المرجح اعني الممكن المفاض عليه الوجود من ان يستقلا او يتعاونا

كل بعض

كل بعض والكل محال فوجب ان لا يكون المرجح وفيه فساد السماء والارض وخروجهما عن النظام المشاهد و
سيجي هذا المعنى مبرهنا مشروحا في تفسير قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض ان شاء الله تعالى
وفيه الموضع الذي لاحق به وهناك تبين ان المتوحد عن سوء المذهب كما ان المتكلم قصر في تحقيق هذا المطلب
المنازع قوله ولان هذه الافعال يعني خلق السماء والارض وما بينهما محتاجة الى تلك الذات المتميزة بتلك الصفات فلم
الشارع ذكر يسلم لاحتياج الى تلك الصفات الكوامل والتميز فيها حتى يصح مثل هذه الافعال اما انها صفات لا يكون
فيها ففيه البحث ومما ذكرتم ما يوجب امتناعها قوله حين قيل عمرو بن سعيد الاشدق وهو عمرو بن سعيد بن
ابي العاص كان قد خرج على عبد الملك بن مروان بعد ان اصطلحا على ان يكونا مشتركين في الملك واسم الخلافة
بعبد الملك الشدق وعمرو ولي بعده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به عبد الملك وقتله وقيل قبل غدره به
اشدق بعمرو وآل مروان نسله ومثلكم يبني الثبوت على العدد والشدق بالتحريك سعة جانب الفم يقال خطبت
بين الشدق قوله ولكن لا يجتمع خلاف في شمول السؤال النوق التي قتل ابنها وادبيع صرعها واحترعليها
من تاجها سبعة او اشهر او ثمانية الواحد شائلة على غير قياس قوله كرد ام اتخذوا استفظاعا لشانهم اقول
انكم ان يكون الالهة الارضية او لا لظهور فسادها ثم اقام الحجة على امتناع الالهة مطلقا وبنى عليها الانكار ونفى
لهم حجة عقلية او سمعية وفيه نفى ان يتخذ الا لانكر اربابا وتمهيد لنفي ان يكونوا اولاده تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة الى نفي السمعية بل اثباتها
لعكس مدعاهم وقوله بل اكثرهم لا يعلمون جمل اشارة الى نفي العقلية والاشبه ان نفي العقلية قد سبق وهذا
اضراب بيان ان الاحتجاج عليهم لا ينفع لعدم التمييز بين الحق والباطل وفي قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي تمهيد
لما يذكر من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول قوله على توسط التوكيد بين السبب والمسبب فيه اشارة
الى ان المقصود توكيد الربط بينهما ولهذا قال والمعنى اذا اعراضهم بسبب الجهل اى حاصل كائن بسببه
ثم قال هو الحق توكيد لهذه الجملة لانه خبر لقوله اعراضهم وانما قيد كذلك لئلا يتوهم انه توكيد لمضمون
جملة واحدة وههنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله فهم معرضون جملة اخرى بالرجوع الى كلام واحد قوله
وهذه الاية مقررة اى قوله وما ارسلنا قبلك من رسول وقوله نزلت وجراعتراى قوله وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا قوله اى هو مفعول من امارة ضعيفة لان الشفق هو الستر الرقيق في الاصل قوله بعد ان كانت حميته
اساس من قولهم فقل بصمتا بهم اغلافه قوله ونحوه قولهم لقاحان سوداوان قيل تمامه عند محلم
والظاهر انه لم يقصد قصد البيت تغيير النسخ الى قوله بدل قولهم غير محتاج اليه وقال الجوهري وقولهم لقاحان
سوداوان كما قالوا قطيعان لانهم يقولون لقاح واحدة كما قالوا قطيع واحد واللقاح قبل جمع
لقوح

لقالاصر في قلوص وهي الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر وهي الحامل قوله فان قلت متى رأوها رتقاء حتى
علموها كذلك لا عاينوا هما فان قوله ان السموات كانتا يدل على انها من الرؤية التي يقتضى المفعولين واجاب
بوجهين احدهما ان الاخبار عن ذلك في القرآن المعجز يقوم مقام رؤيتهم عيانا في افادة العلم بمضمون الخبر
والاستدلال باتحادهما هكذا مفتوقين مسبوقين بالرتق كانتا اولا ثم ما ذكر ذلك لمطابقة الوجود
وكما لا مدخل للدخل في قوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين بان خلقها مسلم اما في ساعة
او سنين فلا كذلك فيما نحن فيه فانكار الاشتراك المستفاد من اغفالهم النظر في فتق السماء والارض المتوقف
على صدق القرآن دلالة على ان مضمونه صدق وحتى يقال لا ارتياب في بعد الاستدلال اذ ذاك لانهم اذا
استدلوا بان القرآن حق فاي حاجة الى العلم بالفتق لعدم الرتق بالاستدلال فان علم التوحيد والتنزيه فيه
استدل بسطوع من ذلك انما المتوقف عليه ان هذا الفتق الكائن في الاستدلال مسبوق بالرتق نظرا
الى مطابقة الوجود واظهار المنة والجواب الثاني ينادي على ذلك فانه جعل فيه التخصيص باحد الجائزين للافتقار
الى القديم الموصوف بصفات الكمال بمنزلة مسبقه بحقيقة بيها على قيام الاستدلال بذلك وحده وعليه
هو اقرب من اسلوب ضيقت فم الركية ومعنى كانتا رتقا ففتقناهما خصص الفتق بالوجود مع استوائهما
اعني الرتق والفتق في التقدير فالفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر البتة ومنه ظهر ان التهود في
تهذيب الكشاف من ان نتيجة هذا الكلام اي قوله كلاهما جائز في العقل الى الاخر العلم باثبات الصانع اما اثبات
انهما كانتا رتقا فلا يلزم والسؤال عليه وفي كلام صاحب الفوائد من عزوه عين قادح والله اعلم وقال بعضهم
الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق فقد
تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يبنى التجوز فيه على وجه آخر ويكون للكيفية اذ ذاك مدخل في
الاستدلال قوله ومن هنا نحو من في قوله عم ما انا من دد ولا الدد مني ذكره في اوائل سورة النساء وان
اتصاله على نحو فاني لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا بالغني ولا الدد سوى كاحد الوجهين في قوله
المنة من الارض ولا يخرجها عن الاتصالية وقد بين حقيقتها هنالك قوله كراهة ان تميد بهم قد سلف تحقيق بيانه
للمعنى لان هنالك اضمارا البتة ولهذا كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد وما ذكره صاحب الانتصاف من
ان الاولى ان يكون من باب اعددت الخشبة ان يميل الحائط اي لادعمها اياه اذا مال فذكر الميل عناية
بشانه ولانه السبب في الادغام راجع الى ما ذكرناه مخالف له اما رده قول العادمين بان يكون الله
تعالى محالا ان يقع والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة امادت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير
كائنة البتة وليست هذه الزلازل منها في شيء قوله كقوله لعزة موحشا طلل قديم تام عفاه كل اسحم

مستديم

مستديم انما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد واما عند غيرهم فهو حال
من الضمير المستتر في الظرف اعني لعزة ولا تقديم ولا تأخير وفي الحواشي ويكون بدلا لانه لا حاجة في قوله
ضمنا على انه حلفها ووسمها للسائل مع ما فيها من التاكيد قوله هذه النصبة هو النوع من النصب اي نوع من
النصب عجب الشان والايات على هذه القراءة الادلة والعبر والاعراض الذهول عنها وعدم احالة الكفر فيها
كما اشار اليه بقوله واي جهل اعظم قوله اكتفاء بالواحدة في الدلالة على الجنس اي لما كان كل واحد منها
كافيا في الدلالة على وجود الصانع وصفات كماله وجدت الاية كذلك والاعراض على هذه القراءة انكار
كونها اية بينة دالة على الخالق كما قال انهم متفطنون لكذا وهم عن كونها اية بينة على الخالق معرضون
قوله والمراد بهما جنس الطوالع اي لا نظر الى مشخصها الخارجي بل النظر الى مفهومهما الوضعي ثم
قال جعلوا الطوالع متكاثرة اي ملحوظة الافراد الخارجية لا حقيقة بل التكاثر مطالعها وهو السبب الذي جعلها
متكاثرة لتكاثر المطالع في جمع اللفظين الموضوعين بجنس الطوالع بالشموس والاقمار ومن ظن ان قوله والمراد
بهما جنس الطوالع اي من باب التفكيك حتى يشتمل بواقي السيارة وجعل التكاثر لتكاثر المطالع والجمع
وجها آخر فقد وهم والله اعلم قوله اي كساكل واحد منهم اي النظر الى ان المعنى ذلك بالضرورة العرفية
فجاء التفصيل اعني جعله نظرا الى المعنى لا الى اللفظ ولا يجوز فيه بوجه بل فيه نفي مجرد يمكن ان يضار اليه نحو ضيع
المجموع صريحا بعد انتفائه ضرورة وعلى الثاني فيه تجوز ووجه الاختصار وان المقصود الجنس لا المعدود وان
لزم ولما لم يكن بينهما تناف ذكره بالواو قوله كانوا يقدرون ان سيموت امدا انه يرجع الى ما سبق له
السورة الكريمة من حديث النبوة ليتخلص منه الى تقريره مشروع آخر وذلك لانه تعالى لما افحم القائلين
باتخاذ الولد وقوله والمتخذين له شركاء ايضا وبكتهم ذكر ما يدل على افحامهم وهو قوله افان مت فهم
لان الخصم اذا لم يبق له متشبث تمنى هلاك خصمه قوله فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
قيل اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا وهو لذي الاصبع العدواني قال شاعرهم اي شاعر حمير والنخل
ينبت بين الماء والنخل اوله المنبع في الصخرة الصماء منبتة في المعالم قوله او لو يعلمون بجواب لما كان نوال
تلك الصفة وحاصله لو علموا القيامة حق معرفتها لما جسروا على ما جسروا وفي الوصف تشنيع لما
تصويره لا يخفى نيل موقعه لا سيما وقد فخم امره بان جعل جهنما وهو العلم المفروع كذلك في العدول
عن الماضي الى المضارع بعد لو قوله وحين منصوب بمضمر اي على هذا الوجه الاخير والجملة كانها
استينافية لما نفي العلم كان مظنة ان يسأل اي وقت يعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله
فالام يرجع الضمير الى شيء اي في ردها قوله صلى رسول الله عليه والصلوة والسلام اشار الى آنه

لما قضى الوطر من ذكر الاجوبة الحكمية عن مطاعنهم وما ادمج فيها من المعاني التي هي الباب المقاصد سلى صلى الله
عليه وسلم وفيه انه قضى ما عليه من عهدة الابلاغ وانه المنصور في العاقبة ولهذا بدى بذكر احاله
الانبياء للتاسى وضم بقوله ولقد كتبنا في الزبور **قوله** والمراد انه امر رسول الله عم سوق الكلام
فيه اشارة الى ان السؤال سؤال تقريع وتنبيه كيلا تفتروا بما غشيهم من نعيم الله وان عظم
نعماوه اذا اخذهم بأسه لا ينكشف غماوة ثم اضرب عن ذلك تسجيلا عليهم بانهم ليسوا من اهل التنبه
وانهم قوم الهتهم عن المنعم ولا يذكرون متى يخافوا باسه فاذا رزقوا الكلاءة من الناس وجاز ان يراد
من المخوف باسه على انه صلة رزقوا عرفوا قدر نعمة الكلاءة وصلحوا للسؤال وفيه انهم مستمرون على
الاعراض ذكروا ونهوا اولا وقوله حتى اذا رزقوا الكلاءة متعلق يخافوا في قوله ان يخافوا باسه **قوله**
ثم اضرب عن ذلك لما في ام من معنى بل ضمن الاعراض عن وصفهم بالاعراض لكان ابلغ الانكار بانهم اعراضهم
عن ذكر من له كالى يمنعه عن باسنا معرضا فيه بجانب الهتهم وانهم اعرضوا عنه واشتغلوا بهم ولهذا وسيجي
بقوله لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض وانظر الى من اعرضوا عنه بتهم اليه فان هذا اطم ثم
اعرض عن هذا الضرب من الكلام الى وعيدها وانهم من اهل الاستدراج واخرجهم عن الخطاب عدم مبالاة
فقال غن غضب بالغ وعظمه بليق بذلك الجناب بل متعنا هؤلاء واباوهم وفيه انه سيلحقهم بعد الحق اباءهم
من اخذه الاليم الشديد فهذا تحقيق ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه **قوله** وفي المس والنفخ ثلث
مبالغات اى ذكر المس وهو دون النفوذ ويكفي في تحقيقه اتصال ما وما في النفح معنى النزارة ثم بناء
المرة وهي لاقل ما ينطلق عليه الاسم وجعل الامام السكاكي رحمه الله التنكير رابعها واعترض صاحب
الايضاح ليس بشئ **قوله** ومنه بيت النابغة الذبياني ترسمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام
وذا العام سابع البيت التامل في رسم الشئ كالتوسم يحكي طول عهده بالمعاهد وقد حقق هذا الامام
المص فقال اختص مجيئه بذلك الوقت في تفسير قوله تع ولما جاء موسى لميقاتنا وكذلك يجري
لاجل مسمى وفي الحواشي في قوله جئته بخمس ليال خلون جعلت مجيئ مختصا بخلو خمس ليال **قوله** وهي
مفاعلة من الاتيان يعني ليس من الافعال لان الياء يمنع عنه **قوله** واتينا برضيا وذكرا اى بالتجريدية
لتحقق ان الفرقان هو الضياء لان هذا العطف من باب التجريد فالكلام سديد دونه وقد مر
في بحث التجريد في ال عمران طرف من تحقيقه وعلى الوجه الثاني الضياء والذكر ما فيه من الشرايع والمواعظ
قوله من قبل موسى وهرون هذا الوجه الاوفق لفظا ومعنى اما الاول فلا قرب واما الثاني فلان
ذكر الانبياء للتاسى وكان القياس ان يذكر نوح ثم ابراهيم ثم موسى عليهم السلام لكن روعي في ذلك ترشيح

جانب التسلي والتاسي فقدم ذكر موسى لان حاله وما قاساه من قومه وكثرة اياته وتكاثف امته اشبه بحال
نبينا عليه الصلوة والسلام ثم ثنى بذكر ابراهيم وقيل من قبل هذا الاتى الى قوله ونوحا اذ نادى من قبل
اى من قبل هؤلاء المذكورين وقيل من قبل ابراهيم ولوط من معالم التنزيل من قبل البلوغ حين خرج من السرب
وقال القاضي من قبل محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** لاستبعاد ان يكون ما هم عليه ضلالا لا يتفوا متعجبين
وحسبوا ان ما قاله انما قاله دلا على ان المصلي يذهب الى ان الاستفهام باق على ظاهره وقوله اجئتنا بالحق استفهام
مستبعد متعجب وقولهم ام انت من اللاعبين عدل الكلام منصف موهى فيه بالطف وجه الى الثابت هو
القسم الثاني لما فيه من انواع المبالغة على ما سيجيي في قوله تع انى لعلكم من القائلين وهو من اسلوب قوله ام
على الله يفترون اذا حمل على الاتصال فاما قولهم هذا الذي جئتنا به اهو جد وحق ام لعب دهر انبيا
لاصل الكلام ليعرفك ان العدول عنه الى ما عليه التنزيل لما حققه من قبل وقول صاحب المفتاح احدثت والحدثت
عندنا تعاطي الحق ام احوال الصبي يعد على الاستمرار والظهار لفائدة العدول عن المعادل ظاهر غير تعريض
لما بينا في تقرير المص فلا يخالف الا ان ما ذكره قاصر عن افادة هو المقصود لانه مثل به لعرض اخر وظهر
هذا التقرير ان هذه المبالغة في وصفهم باللعب يؤكد الاتصال وكذلك الاضراب في بل ربكم فافهم والله اعلم
قوله وابرهن عليه بناء على اللفظ وذكر في الاساس انه مولد وفيه عن القراء ابره جاء بالبرهان وذكره
في سورة القصص دليلا على زيادة النون **قوله** اذا الله سني عقد شئ تيسرا اوله واعلم علما اليس بالظن
انه وقيل اوله فلا تيأسا واستغوثا بالله انه ويروى فاستغوثا **قوله** بركت الالهة اى الفت البركة
على طعامنا **قوله** فان ذلك سترا اى قوله وتالله لاكيدن **قوله** هذا من معاريض الكلام اى قوله بل فعله كبيرهم
ذكر فيه وجهين حاصل الاول انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا فيه الاستهزاء والتضليل
وما ذكره من انه انما يصح اذا كان الفعل دائرا بينه وبين كبيرهم ولا يحتمل ثالثا فليس بشئ لان السؤال فكانت
تقلت تقرير للاستفهام على ما صرح به الشيخ عبد القاهر والامام السكاكي رحمهما الله فاحتمال
الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام على ظاهره فقرينة الاسناد في الجواب الى ما لا يصلح له يكفي الاضراب
كافيه لان معناه ان السؤال الاوجه له وانه لا يصلح لهذا الفعل غيري وهذا بين مكشوف وحاصل الثاني
ان الاسناد مجازي وضعفه بان غيظ لعباده غير الله تع والكبير والصغير في ذلك سواء وهو مفوع
بعد ما ذكره المص فوجب زيادة الغيظ بما لا شبهة فيه **قوله** نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه ذكر
في النكس ثلثة اوجه الاول انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة في تظليم انفسهم الى الفكرة
الفاسدة في تجويز عبادتها مع الاعتراف بانهن عن الجواب اعجز فضلا ان يكون في معرض الالهية فقولهم

لقد علمت على هذا معناه لم يخف علينا ولا عليك ايها المنكت بانها لا ينطق انها كذلك وانا انما اتخذناها آلهة
مع العلم بالوصف والدليل عليه قول ابرهيم عم في جوابهم افتعبدون من دون الله الثاني انه الرجوع عن الجدال
معه بالباطل في قولهم من فعل هذا بآلهتنا وقولهم انت فعلت الى الجدال عنه بالحق في قولهم لقد علمت لا انه نفى
القدرة عنها واعترافه بعجزها وانها لا تصلح للالهية وسمى نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا فهو نكس
بالنسبة الى ما كانوا عليه من الباطل حيث اعترفوا بعجزها واصروا الثالث ان النكس مبالغة في اطراقهم رؤسهم
خجلا وقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون خبره ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم وجاز ان يجعل كناية عن ذهاب الفطنة
واغراب الحجة فانها لا ينافي الحقيقة وهو الظاهر من تقرير المص وهذا وجه حسن وكذلك الاول وثم وجه رابع
ذكره في لباب التفسير قريب من الثاني ماخذا لكنه قدر الرجوع عن الجدال عنه في قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال
معه بالباطل في قولهم لقد علمت **قوله** واعز لا يقال اقدم على الامر بين اغز اعنه اى اذ تدد وضعف واغز كذا عن جواب
ما قلت له الجوهري اعز الشئ انقطع **قوله** يريد الاكراد انما سموا اعراب العجم لانهم يسكنون البوادي وسكونهم وفيهم
الجفاء الذي فيهم وانيد **قوله** اى ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا موذرا اخذه من العدول عن اصل الكلام وهو
ان ينصروا الهتكم قوة فجئ بالكناية عنه بالفعل وادخل اداة الشرط على الرابط الزماني وجعل انصروا
الهتكم تفسيرا لحرقوه فافاد ذلك وافاد **قوله** والا فرطتم في نصرتها وكانكم لم تفعلوا شيئا مما فيها **قوله** لا هلكنه
نظرا الى انه كلام من لا يتحيل بوجه عظمته وجلاله بضيغة الواحد المطابع مراعى فيه تلك المبالغة اعنى
جعلها نفس الرد اله ويدل عليه قوله على ابراهيم وذلك لان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن
خص به وينفى بالنسبة الى غيره على الاصل لا انظر الى مفهوم اللقب فافهم **قوله** ان يكيدوه ويمكروا فيه
ما يرشد الى وجه الامتنان بالباء الجارة وقوله غالبوه وفرعوا تفسيرا للكيد لا على ان تم كيدين بل هو
كيد واحد فيما يرجع الى مغلوبية الخصم منسوبا به مختلف وكذلك يكون الكيود المكر به وفي قوله فرعوا
الى القوة اشارة الى ما اسلفه من انه لم يتوقهم مفرعا الا الناصبة تحقيقا للمغلوبية المتبالغة من ذلك الوجه
قوله فيان من صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة في الخيرات وصفهم على سبيل الكشف بانهم
يهدون المقتدين بامر الله اياهم ذلك فدل على ان الهداية مأمورة متحتمة واما عدم الاخلال ترك
لينا قل فمن اجرامه وصفا كاشفا **قوله** ومنه الحديث هذه رحمتي رحم بها من اسامه في حديث المحاجة
بين الجنة والنار عن ابي هريرة عن رسول الله عم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من
عبادي فكان المص حكاه على المعنى او هو رواية اخرى والله اعلم **قوله** وجمع الضمير لانه ارادهما والمتحاكمين
اليهما فيل اضافته الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولاته

فكيف

فكيف يصح سلكهما في قرن اجيب بان الحكم في معنى القصة لا نظر ههنا الى علمه واظهر منه ان الاختصاص
يجمعهما وهو معنى الاضافة ولم يتق النظر الى العمل بعدها لا لفظا ولا معنى **قوله** ان يضمن القيمة يروى بالكسر
والفتح على انه مفعول الفصل او بدل ما قال **قوله** دليل على ان الاصوب كان مع سليمان ثم قوله دليل على انهما
جميعا كانا على الصواب متينا وهو لا دليل في الثاني اصلا لا على انهما جميعا من اهل الاجتهاد هنا ولعل
اجتهد او كان اجتهاد سليمان اشبه بالصواب او هو الصواب باطلا لانه نقض حكم داود عليه السلام
والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمان وحده بالوحي
قوله قلت بان يخلق الله تع وقوله وجولبه آخر تسر لما قدمه من انها كانت تسبح او تسير معه حيث سار **قوله**
قال البيس لكل حاله ليبوسها تمام آما نعيمها ولما بوسها **قوله** والمهن الجوهري المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد
والكسائي الكسر وانكره الاصمعي **قوله** ويحكى ان عجوزا تعرضت في الحواشي قيل هي ليلى الاخيلية وهي
على المشاكله **قوله** اى لرحمتنا العابدين وانا نذكرهم اشارة الى ان الرحمة متوجهة على الجر وروايته
بر علما لشنا ولا ليعبد من تنا ولا او ليا وهذا الوجه اكثر فائدة وانسب بالمقام من الوجه المخصص للرحمة
بايوب والذكرى بغيره واظهر المص اللام في الاول دونه الى زيادة الاختصاص وانه انسب الوجهين **قوله**
ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان اعترض عليه بان مثله عن المؤمن بعيد فضلا عن النبي
المعصوم لانه كفر واو قوله وتظنون بالله الظنونا اليس عن هذا القبيل على انه شامل للخلص وغيرهم وبان
ما هجس ولم يستقر لا يسمى ظنا وبان الخواطر لا عتب عليها وبانه لما كان حاملا على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة
والجواب ان الظن بمعنى الهجس في الخاطر من غير ترجيح مجاز مستعمل قد حقق في اخر سورة يوسف عم والعتب
على ذهابه مغاضبا ولا وجه لجعله حاملا على الخروج هذا وهو وجه لا وجاهة له **قوله** اى في الظلمة الشديدة
المتكاثفة اشارة الى وجه ايثار الجمع مع وحدة الظلمة قال سلمه الله وانشد السيلي في دليل
بقول الناس في ظلمات سواء صحيحات العيون وعورها **قوله** وبجاى فرى والنون لا تدغم في الجيم وهي
رواية ابي بكر عن عاصم اقول واصله ننجي فحذف النون الذي هو فاء الفعل كما ذكره المص في الفرقان في
قراة من قراة ونزل الملائكة تنزيلا وزعم انها قراة اهل مكة ونقل سلمه الله عن ابن جني في قوله
تع يوم تقدم من شجرة في قراة من قراة تجذف التاء مع الياء وقال حذفت التاء منه وكانت اصلية تشبيها
لاجتماع المثلين بالزائد ونسلم له ان ذلك التمحل تعسف وان النون لا يدغم في الجيم لكن لا نضير
من ذلك في القراة هنا وللادغام وجه كما ذكر الجعبري للتجانس في الانفتاح والاستفال والجهر
واقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به جائز عند الكوفيين مطلقا ونصب المؤمنين

ليس بالنجا البتة واما ارسال الياء فعلى نحو قوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم على ذكره في قراءة الحسن ما نفي
من الزنا كيف وقد سبق ان اللغة توخذ من القراءة وتصحح بها لا العكس والله اعلم قوله بينه وبين الله لعل
ابرهيم توهم من الاعتنان الخشوع في الجوارح فاجاب انه في القلب ولهذا ذنبه بقوله لعلك ترى انه ما كل
الى الاحر قوله الاحصان الكلي من الحلال والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ وما في هذا البنا اعنى الاحصان
دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عقبه مما يدل على ذلك وايقاع ذكرها بين ذكر هؤلاء الكمل عليهم
السلام مناد عليه ايضا قوله وهي وولادتها اياه من غير فحل ذكره لاستاد واحدة الاية ههنا وذكر المق سبين
ان اللفظ يحتمل للتشبيه على تقدير وجعلنا ابن مريم ايه وامه اية اقول قد ذكر هنا لكنا فيهما ايات
وهذا يدل على ان التشبيه ليست من مقتضى المقام بل انما ان يحمل على الجنس على نحو وهم عن اياتها معرضون
فيمن قراء بالافراد وان الواو يراد ههنا المعية والمراد الاية التي يتم بها والبواقي ايات تختص
بهذا وتلك بهذا هو الذي ذكره المص قوله هذه اشارة الى ملة الاسلام هو من باب هذا اخوك وهذا
فراق بيني وبينك تصوره في الذهن واشار اليه وفيه انه متميز اكمل التميز ولهذا لم يبين بالوصف قوله
وانا الهكم اله واحد وفسر الرب بالاله لانه رتب عليه الامر بالعبادة والدلالة على الواحدة من حدة الملية
لا من ترتيب في لفظ الرب اشعار بذلك من حيث ان الرب وان توهم جواز تعدده في نفسه لا يمكن ان يكون لكل مربوب
الا رب واحد لانه مفيض الوجود وكمالاته معا وفي العدول الى لفظ الرب ترجيح جانب الوعد فانه بدعوهم
الى عبادته بلسان الترغيب والبسط قوله وكانه قيل وحرام على قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور في الاية
اراد ان المعنى في اهلكناها على ما سلف في الوجه السابق من العزم على الاهلاك وانما اختلف الوجهين
في ان ما بعده المبتدا او هو محذوف ولا يرد انه توضيح لان الهالك لا يجيء منه عمل حتى يجاب بانه
كناية عن امتناع دخول الجنة وانسيها لهؤلاء لما استاهله المؤمن الصالح كما اومى اليه الشيخ ابن
الحاجب في الامالي قوله وانه الثلث هي اي عاطفة او ابتدائية قوله فاذا جاءت الفاء معها تفاوتت اعني وصل
الجزاء بالشرط وتوهم الجمع بين البدل والمبدل ساقط لانه اذا ابقيه على حاله لم يتمحض بدلا حتى يلزم الامتناع
قوله فدعوه فقال ابن الزبعرى اي فدعوا النبي عم فخصمه فالفاء في فقال فصيحة قوله وتنوم مليح كم
بطن من خزاعة قوله للتغليب ولعدم الالتباس قيل عليه لا تغليب لانه التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في
انكم خاصة والجواب انه يوجب تنافر النظم الا ترى الى قوله انتم لها واردون وكيف جمع بينهم تغليبا
للمخاطبين فلو خص بهم فيها فيه لزم التفكك قوله وحصب بالصاد الجوهري لغة في الحصب وكل ما يحصب به
النار فهو حصب ذكرنا ان الحصب في لغة اهل اليمن الحطب قوله قبل النفخة التي هي الاخيرة لم يرد التانيث وانما

اراد

اراد الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحه بذلك والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار
قوله او الفزع والمصدر المعرفة لانه كان ضعيفا في العمل به ولا سيما وقد فصل بينه وبين معموله باجنبي
لان الظرف محل التوسع قوله او يتلقاهم قيل السلوى على ابواب الجنة كما فسره والطي متقدم عليه والجواب
ان الكل واقع يوم الطي فهو يوم واحد الى ان يدخلوا الجنة ومقابلوهم النار قوله اي كما يطوى الطومار للكتابة
اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل والمعهود نشر الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية عن ايجاده
ووضعه لها مستوى مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسوية وكذلك اذا جعل للمكتوب فيه
من المعاني والسطور المشتملة عليها قوله اول خلق مفعول نعيد الذي تفسره يعيده انما لم يحمل على
انه مفعول بدانا لان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع من الاعادة والاولية
وايضا جعل المص ما كافة فيه هذا الوجه لا مصدرية وحينئذ يكون نعيد اول خلق واول خلق نعيده كلاما
تاما قد يكون قوله كما بدانا جملة منقطعة عن ذلك على معنى نحقق ذلك مثل تحققه وليس المعنى على اعادة مثل
البدء فحمل الكاف في مثل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف ونحى به تاكيد الانسب قوله فيبعد احتياجه الى الاول
في التمام ولو جعل مفعول الفعل السابق لزم ذلك هنا مع ما في هذا النوع من التاكيد والتحقيق الذي هو
مقتضى هذا المقام الا ترى الى التذنيب بقوله وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله والمعنى كذا تلخيص لذلك
الاعراب وقوله قلت اوله ايجاده عن العدم تعريف باللام والمعنى كما بدانا خلقا اولا اي غير مسبوق بجنسه وهو
الوجود كذلك نعيده مسبوق بالعدم فالاولية تخصصت لمعنى السبق بالعدم حتى لا يقال ان المعاد لم يسبق
معه وصف الاولية البتة فكيف ادعيتم ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وقوله اول الخلق بمعنى اول
الخلايق لم يعين بان المعنى نعيد اول الافراد المخلوقة كما يتخايل ظاهرا بل المعنى نعيد المخلوقين الاولين على
ما لحصر اولا وانما ذكر ذلك ليعرفك ان هذا المنكر يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجمع واما الوجه الثاني
فقط وحاصل المعنى نعيد مثل الذي بدانا في اول خلق او هو اول خلق وليس فيه ان الموصول خاص بالسما
على هذا الوجه وعلى الاول عام فليس المعنى عليه ولا اللفظ يساعده قوله ارسل رسول الله عم رحمة للعالمين
لانه جاء بما يسعدهم افاده سلمه الله ان هذه خاتمة شريفة حسنة حيث ختمت سورة الانبياء بختام
خاتمهم صلوات الله عليهم اجمعين قوله ولكن الكسائي مجبر قال ذلك ليكون طبقا القوله تعالى رحمة في
وما ارسلناك الا رحمة قوله انما الهكم اله واحد بمنزله انما يقوم زيد نظرا الى خصوص المقام والوصف بالوحدة
ولذا المعنى المنقول عن علي بن عيسى الربعي في افادة الاولى القصر قائم في الثانية وهو حق اذ لا شك
في افادة التاكيد فاذا اقتضى المقام الاختصاص كما نحن فيه ضمن معنى القصر ولكن ليس ذلك

بالوضع كما في انما فانهم فقد جاء ما لا يحتمل لقوله تعالى وظن داود انما فتناه قال المص انما ابتليناه لا لعله
قوله وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع هذا مشهور بين المتكلمين وفيه نظر لان
التعدد يستلزم الامكان على ما حقق في موضعه وما لم يعرف ان الله تع واجب الوجود لذاته خالق
جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم لانه انما اوحي اليه ذلك مبرهنا
لا على قانون الخطابة قوله وقشر العصا عن لحائها قد سبق تحقيقه وانه مثل في ابداء ما في الضمير
قوله ورب احكم على الضم قيل هو بناء على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وهو لغة حكاها سيبويه
كما قراء على ابن ابي علية يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء
عما يوصف به اي وهو غير جائز قوله كما قال اسد دوطانك على مضى اي صنعطك وهي مجاز عن الطحن والابادة
لان من طاء رجله على الشيء فقد استقصى في اهلاكه واهانته تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة
على نبيه من عنده محمد رسوله وعبده وعلى اله وصحبه ما هدر سحاب او رعد سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فمن الحسن انها تكون يوم القيمة يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادي ان الله تع يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار
فقال يا رب وما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة او تسعة وتسعين فحينئذ يضع الحامل حملها وتشيب
الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فهو في الاية محمول على التمثيل كما في الحديث
وعلى قول علقمة والشعبي محمول على الظاهر قال في التحقيق وعليه الجمهور اقول ويؤيده ايضا احاديث قوله
لغير فطام لغير تمام الظاهر ان اللام للتاقيت وحمله على التعليل على انهما لا لهما تبين العلتين بل الحد هش
والحيرة قوله من ارينك قائما او رؤيتك الاول واضح والثاني على القلب فقد ذكر الازهري عن الفراء
هذه القراءة عنه انه من رؤيتك قائما فقال الازهري رؤيت مقلوب الاصل فيه رايت فاخرت الهمزة وقيل فقيل
رايت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث القلب ايضا وذكر عن الليث انه مما يقلب يقول انه قائم ومن يقلب يقول
رايت اقول ولعل القراء انما جعله من رؤيت لهذا فهذا ما اراده المص والله اعلم قوله جعل الناس اسمه روي
سما اسماء بناء على انه من دواخل المبتدأ والخبر قوله ولا يعض فيه بضرس قاطع يقال ولان يعض في العلم بضرس
قاطع اي هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان المبالغة انما نشأت من ابتناء العض في اجزائه مجرى اللازم
وايثار كلمة في والتخصيص بالضرس من بين الاسنان ووصفه بالقطع وهو من الكنايات الرائقة قوله
وكانهم ساطوه بالحق مهما اي فرص الضلال ابهما قوله ويا رب مفعو الخطى بين اهل طريق نجاة عندهم مستو نهج قرأنا لو

في اللوح

في اللوح ما حفظ فيه من بيان اعوجاج في طريقة عجبي او في رواية اعوجوا نصفه بانه متبوع في الضلال راسخ
القدم فيها ومتبوعه كذلك في تقليده حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ وقرأوا ما فيه من اعوجاج طريقته داموا
على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية عجبوا معناه عجبوا منضجرين مما شاهدوا في اللوح
من خلافه لا عجبوا الى الله منتصبين من ان يكونوا امثاله قوله طريق نجاة بالاضافة اي طريقه طريق نجاة قوله بعد
طريقته وانما نجاه بالهاء المهملة على الوصف فظاهر وهو الاصح رواية ودراية قوله فمن فتح فلان الاول فاعل
كتب والثاني عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما قيل فيه نظر لان الثاني اما ان يعطف بعد تمام الخبر
او بعد ومن ويلزم على الاول فصل الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين
اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان يقدر بعد الفاء وهي الجملة مبتداء او خبر اي فالامر
انه يضله او فحق انه يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر معنى الاية كما قدروه ويجعل من موصولة
او موصوفة والاول اظهر لا جزائيه والمعنى ويتبع كل شيطان سجل عليهم بانه هو الذي اتخذه بعض الناس
وليا وبانه مضل من اتخذه وليا فالاول كانه توطئة للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه
وليه وانه مضله فهو لا يالو جهدا في اضلاله فان قلت فقوله من جعله وليا لم يتم له الا الاضلال تصريح
بانه صلة من قلت المعنى في التقديرين لا يتفاوت لما عرفت من التوطئة فلذلك فسره كذلك لينطبق
على قراءة الكسرة ايضا فلا منع في ايهام جعل من جزائية على انه يحتمل ان يكون قوله لم يتم خبرا بعد
خبر لا جزاء فيكون على ما قدمناه فهذا المعنى ابلغ من المعنى الذي يقدره الجزائية لدلالته على انه
لكل واحد من المجادلين واحد من مردة الشياطين واما ما نقله سلمه الله عن بعض الفضلاء
من ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وما به يضله عطف عليه ما رده به من ان ارادة العموم
ما نعه لان العموم بمعنى ان كل واحد من المردة المتمكن من اضلاله من يتولاه كائنا من كان غير مراد ولا هو
مطابق لما يدل عليه نحو قوله تع ومن يعش عن ذكر الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وقد وكل عليه قرينه من الجن ولو سلم فعموم العلم كاف ولان جعل التولي علة الاضلال واما قوله والمعنى
متعسف فانا با دانتما قربيقول المجادل اياه مقتضى المقام لا العكس وانه لو جعلت من فمن تولاه
موصولة لزم ان لا يتولاه غير المجادل فهذا الحصر يفوت المبالغة بخلافه فيما اثرناه فهو حق والله اعلم
والوجه الذي ذكره في قوله تع الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان للتوكيد
ههنا وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هنالك وهو المراد من الزجاج وحقيقته ان الثانية اتى
بها مكررة على جهة التاكيد والذي اثره سلمه الله في توجيه كلام المص ان الخبر محذوف اي كتب على الشيطان

انه من تولاه يضلكم فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديهم الى طريق السعير وعقابها والفاء بها
لتفصيل الاهلاك كما في قوله تع فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره المص وجها في الاية المستشهد
على قراءة الفتح اما ما ان التقدير الم تعلموا انه من يحادد الله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن
لكن الظاهر ان المص لو اراد لذكره مفسرا ولذكره عند ابراز حاصل المعنى بما يوحي اليه فانه كتاب مبسوط
ومثله لا يرتكب في المختصرات فضلا عن المطولات وقوله اى كانما كتب اضلالا لمن يتولاه عليه مقدرا لاية
عن ذلك التقدير فافهم قوله او على تقدير قيل وعلى ان كتب فيه معنى القول اشارة الى المذهبين البصريين والكوفيين
على ما مر في قوله تع ان الله اصطفى لكم الدين بعد ما تعلق به ووصى وللتقدير كتب عليه مقولا في شانه انه
من تولاه ولا معنى لتقدير قيل وما يقاع كتب عليه قوله ونظيره الحلب والطرد وهو عند الكوفيين فيما عينه
حرف الحلق كالشعر والنهر وعند البصريين يؤخذ نسماعا مطلقا قوله فالقراءة بالرفع اخبار والقراءة بالنصب
تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج تعرضين قال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في شرح
المفصل انه مما يتعين فيه النصب اذ لو نصب عطفا على ليبين ضعف المعنى اذ اللام في لنبين للتعليل لما
تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف ونقر عليه لكان داخلا في مسببيه انا خلقناكم الى اجل
وخلقهم من تراب ثم نطفة لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر العلامة ما يومي الى وجه دفعه بان المعنى
انا خلقناكم مدرجين لغرضين احدهما التبيين والثاني الاقرار في الارحام حتى تولدوا وتنشاوا
وتبلغوا حد التكليف فتكلفوا والغرض في الحقيقة هو الاخبار اعني بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن
لما كان الاقرار وما تلاه من مقدماته صح ادخاله في التعليل ولهذا نقل في الحواشي ان قوله ثم لتبلغوا اشدكم
على قراءة الرفع مشكل ونقل فيها عن المص بناء على قراءة الرفع فان قلت كيف يصح عطف قوله ثم
لتبلغوا اشدكم على لنبين ولا طباق قلت بل الطباق حاصل لان قوله ونقر قرين للتعليل ومقا
له والتباسه به تنزل به منزلة نفسه فهو راجع من هذه الجهة الى ان القراءة بالنصب وفيه ما يومي الى ان
قراءة النصب اوضح قال سلمه الله ويوجد ذلك في بعض النسخ واعلم ان القراءة بالرفع هي المشهورة الثابتة
في السبعة وهي الاولى وقد اصيب بتركيبها هكذا شاكلة الرمي حيث لم يجعل القرار في الارحام علة
بل جعل الغرض منه بلوغ الاشد وهو حال الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالى في سورة يوسف ثم
والقصص وحيث لم يعطف على النبين لا بعاد تقدم عليه ونقدم ثم نخرج مجهولا انقدعطفا على انا
خلقناكم والعدول في المضارع لتصوير الحال والدلالة على زيادة الاختصاص والطباق حاصل لفظا ومعنى
مع ان في الفصل بين العلتين من النكتة ما لا يخفى على من نزلت حسن موقعها بعد تامل ما اسلفناه وكذلك

في الاتيان بثم في قوله ثم لتبلغوا دلالة على انه الغرض الاصيل الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ولما كانت الاوائل في الدلالة على البعث اظهر قدم قوله ليبين على الاقرار والاخراج
ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى الاقسام الاول وفيه
تبيين تفصيل حال بلوغ الاشد وانها الحقيق بان يكون مقصودة من الانشاء لكن منهم من لا يصل اليها فيختصر
ومنهم من يتجاوزها فيحتقر وافاد سلمه الله ان قوله ثم لتبلغوا علة محذوف اى كان ذلك الاقرار
والاخراج وان فائدة الايذان بان بلوغ الاشد افضل الاحوال والاخراج ابدعها والرد الى ارذل العمر
اسوءها وتغيير العبارة لذلك ومن ثم نسب الاخراج الى ذاته المقدسة وحذف في الثاني ولم ينسب
الثالث الى فاعله وسلب ما فيه ما ثبت للانسان في تلك الحالة من اتصافه بالعلم والقدرة المومى اليه
بالاشد كما مر قيل ثم نخرجكم من تلك الاطوار الخسيسة طفلا انشاء غريبا كما قال فتبارك الله احسن
الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم ثم تدرككم التدبير العجيب لانه اوان رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل
المقصودين من الانشاء ثم يميتكم او يردكم الى ارذل العمر الذي يسلب فيه القدرة على العمل وهو
وهو وجه حسن قوله كالاسدة والقتود الجوهري السد بالفتح واحد الاسدة وهي العيوب مثل العمى والصمم
والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع سد بمعنى العيب لا الحاجز وقياسه اسد وسدود ونظيره
في السد وذا الجد جمع جد وكذلك القتود في جمع قتد قياس الاقتاد ونظيره في السد وذا اسود في جمع
اسود قوله اى ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم وكذا حاصل بهذا وهو السبب في حصول اراد ان ذلك
الى المذكور وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الوجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور
وانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من القبور من دواد في الحكمة فاطلق ما يدل على انه حكيم على
سبيل الكناية اى ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكيم لما في الكناية من النكتة
خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع ونحوهم قوله وقيل كرر كما كررسائر الاقاصيص اى المجادل
بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر على ما تقدم في سبب النزول وقيل الاول
في المقلدين بكسر اللام وهذا في المقلدين بفتح اللام وهذا هو الاظهر في النظم والاوفق للمقام قوله وما كان
ايضا مهتديا حتى اذا جاوك هذا بالقراءة على الفتح من الضلالة وطار على وجهه اى اسرع مستوليا على الجهة
التي تواجهها بوجه غير منقلب يمينا وشمالا ولا ميالا بما يستقبله من جدار وجبال وهو كناية عن الحزيمة
قيل وهو هنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة قوله واطمان اقول معناه لزمه مضطربا بالامن في الطبع
ان ما ينبئ عن القلق والاضطراب قوله ذهاب ما اصيب به الباء فيه للسببية وفي قوله للصاحب بالحسر

لا الاصلية قوله الضر والنفع منفيا عن الاصنام اي منفيا في الاية الاولى حيث قيل ما لا يضره وما لا
ينفعه مثبتا في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب المنفي قدرتها على ضر او نفع والمثبت كونها بسبب
من الضر المحقق وبمعزل عن النفع الذي كان يترقب ويتوقع في ضمن ذلك المستشكل من الاية على احد وجهين احدهما
ان يدعو الثاني بمعنى يقول وما بعده جملة محكية والثاني انه تكرار الاول تاكيدا وقوله لمن ضره اقرب من نفعه
جملة مستقلة اجنبا دارن الله تعالى وفي الاية اوجه عديدة والمختار ما ذكره جار الله قوله والمعنى ان الله ناصر
رسوله كانه لما ذكر المجادل بالباطل وخذلانه في الدنيا لانه لا يدلي بحجة ما فطرية او نظرية او سمعية ولما يؤول
اليه امره من النكال وفي الاخرة بما هم الصم واطم ثم ذكر متشايعيه وعمم خسارهم في الدارين ذكر في مقابلتهم
المؤمنين واتبعه ذكر المجادل عنهم وعن دين الله بالتي هي احسن وبالغ في كونه منصورا بما لا مزيد عليه واختصر
الكلام دلالة على ان العلم الذي لا يشتبه وان الكلام فيه وله ومعه وان ذكر غيره بتبعية ذكره ولما اذا
فسر النصر بالرزق فالمعنى من كان يظن ان لن يرزقه والغرض الحث على الرضا بما قسم الله لا كمن يعبد على حرف
فكانه لما ذكر المؤمنين عقبهم على ما تر حذرهم على مثل حالهم لطفا في ثباتهم قوله فاختنق يقال اختنق لنفسه
وخنق غيره وقولهم وحنقته هو بالحاء المهملة والتحريك لصوق الحقد بالقلب من قولهم احنق البعير اذا ضمر
وعند الضمور يلتصق جنبه بصلبه قوله اي مثل ذلك الانزال انزلنا القران كله يومي الى انه قيد داخل
من اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك هو الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل البيان لا في امر البعث وحده
قوله قال جرير ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم اي يساق خواتم الملك اليه ملك عم
الاطراف كلها قوله سميت مطاوعتها لرقيه تجوزا لانه اراد تاتيها وقابليتها لما يحدث الفاعل الحق تمي
فيها قوله وانما رافعه بفعل مضمر يدل عليه اي عدلا له مقابلة لا لانه مراد فيه فلا يرد المحذوف قائم بعد او
ارفعه على الابتداء والمخصص انه صفة موصوف محذوف بالحقيقة اي جملة من الناس حق عليه لمعادلته من المخصصات
اذا قلت رجال مكرمون ورجال مهانون لانه تفصيل مجمل فهو موصوف تقديرا او لان كلا من المتقابلين موصوف بمغايرة
الاخر فهذا داخل في الوصف المعنوي قال ابن عباس رضي الله عنه رجع الى اهل الاديان الستة تأييد لقوله مراد
المؤمنين والكافرون وقوله وروى ان اهل الكتاب قالوا الابنا في ذلك في التحقيق لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب وقوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة تفريع على قول ابن عباس رضي الله عنه فهو القول على ما حقق
والاية من الجمع والتقسيم وهو ابلغ من قوله وسقوا ماء حميما اي ابلغ في وصف الحميم لانه ذكر ههنا انه
يصب على الظاهر ويؤثر في الباطن وهنالك انهم يسقونه فيؤثر من الضمير ابلغ من التقطيع وما في بطونهم
ابلغ من الامعاء اعاذنا الله منه بفضله ورحمته ويبعثر المضطهدين اي المظلومين المضطهد المقهور المضطر

يقال

يقال اضطهده واضطهده اذا ضره وقهره قوله لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود الاحسان
ها لان الجملة الاسمية مع كون الخبر فعليا يفيد استمرار التجدد واما لان المضارع لما صلح للزمانين جاز
ان يستعمل فيهما بعموم المجاز لا باعمال المشترك في المفهومين فاذا اقتضاه المقام تعين والمص كانه
يميل الى الاخير فقد صرح به في الفضلية المحضرة منه في قوله تع ثم استكانوا لربهم وما يتضرعون في الجني
بالثاني مضارعا قوله وافاقي قال المص المسموع افقي وافقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد لا الى
المستعمل بين الفقهاء افاقي وهو صحيح لانه اريد بالافاقي الخارجي اي خارج المواقيت فكان بمنزلة
الانصاري حيث اريد القبيلة الناصرة كانه اراد انه في الاصل اطلق عليهم الانصار نظرا الى انهم ناصرون
ثم صار كالعلم لهم حتى لو قيل ناصري لم يفهم ذلك المعنى كذلك لا يراد ههنا انهم من افق من افاق مكة وافاق الارض
بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت فكان الافاقي صار كالعلم للخارج من المواقيت من الامكنة ولو قيل افقي لم
يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح يظهر منه ان النسبة الى الجمع ليس من الواجب فيها ان يجري مجرى الجمع
العلم في التعريف بل في انه حصل مفهوم اخر متحد لا يشمله الجنس المشتمل على الواحد والكثير قوله وقد
استشهد به اصحاب ابي حنيفة رح قائلين ان المراد بالمسجد الحرام مكة واجاب اصحاب الشافعي رح عن الاية
ان المسجد الحرام في الطائف والعاكف في المعتكف للعبادة المعهود من اهل المسجد الملازم له اظهر وكذلك
المساواة في انه من شعائر الله المنصوبة لكل عاكف وباد اوضح وهو القابل للموصوف بالصد عن سبيل الله والمسجد الحرام
خاصة مع تلك المبالغة فيما كانوا يصدون عن مكة ولان الصد عنها لغير مريد النسك معصية واي
مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المساق والاستدراك بان له مدخلا على سبيل الادماج واستلزام النص
كلام لا طائل تحته وقد فسر سواء بما فسر ولما الاستدلال بقوله تع للذين اخرجوا من ديارهم وبا شرى عمر
رضي الله عنه فظاهر واجاب المص في الحواشي انه مضاف الى مالكي منفعة سكناها وان عمر رضي الله عنه اشترى
البناء دون الارض وارضى بالثمن من انفق مالا فيه لحاجة العامة والامام من ذلك ما ليس يخفى وفيه
ان العدول عن الظاهر دون سند اقوى غير ملتفت اليه ولهذا قال اسحق رحمه الله فلما علمت ان الحجة لزمتني
تركت قولي قوله وقد جاوزنا اسحق بن راهويه على نحو سيبويه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق بن
ابراهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وممن جمع
بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع قوله يقال الريح الخجوج هي ريح تلتوي في مرورها وقال الاصمعي
الريح الشديدة المر فاتوى عن علي رضي الله عنه ان الله تع اوحى الى ابراهيم عم ان ابن لي بيتا فضاق ابراهيم
بذلك ذرعا فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت موضع البيت كالحجفة الخجوج السريعة المر تطوقت

بفعلت من الطي وهي الترس المعمول من جلود مطارفة وانتصب موضع على الظرفية لانه منهم قوله لان اهل الاسلام

لا ينفكون اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام لا مطلقا قوله وقد حسن الكلام تحسينا

بينا من حيث انه دل بالاول على المقصود الاصلي من النحر وما يميز عن العادات واومى فيه الى ان الاعمال كلها

شرعت للذكر وقيل على ما رزقهم تشويقا في التقرب بها الى الرازق وتهوينا عليهم في الانفاق مع ما فيه الاجمال

والتفصيل قوله الايام المعلومات ايام العشر عند ابي حنيفة رح وعند صاحبيه رح هي ايام النحر ظاهر ما فسر

المص يدل على الاخير لان ذكر اسم الله فسره بالنحر وهو انما يكون في ايامه وغاية ما يعتذر ان يوم النحر منها

فصح ان النحر واقع فيها قوله وفي الحديث كلوا وادخروا واتجروا قال واهل الحديث يروون وائتجروا وهو

لحسن ان تخذ من الاجر الا ان يكون من التجارة تجارة الاخرة قوله والفقير الذي اضعفه الاعسار يعني كان

الاعسار كسر فقاره قوله نذورهم مواجب حجهم الاسار ومن المجاز اعطيت الرجل نذر جرحه اي

ارشه فلانه مما نذره رسول الله عم اي وجبه كما يوجب الرجل على نفسه قوله فيفرق من غا المزعة بالضم والسكون

قطعة لحم فاختطفته الطير او عصفت به الريح يومي الى انه من باب اوكصيب من السماء في انك بصيب

بايهما شبهت ورعي المبالغة في الثاني بقوله في مكان سحيق كما روعيت هنالك ولما على المفرق

فاو للتقسيم على ان مهلكه اما هو يتفرق به من شعب الخسار او شيطان يطوح به في مهمة البوادي وفرق

بين خاطر النفس والشيطان ولا يرد ان الافكار من نتايج وسواس الشيطان والاية سيقت مثلا

لجعلهما شيئين وافيد ان تشبيه الافكار التوزع بخطف الطير ماخوذ من قوله ضرب الله

رجلا فيه شركاء متشاكسون قال المص فهو متحير في امره قد تسوت الهموم قلبه وتوزعت افكاره

وتشبيه الشيطان المضل بالريح المهوية من قوله تع الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم

ازا واما على المركب تشبيهان وعلى المفرق تشبيه واحد ولهذا قال والشيطان الذي يطوح بالواو فتدبر

مسلم وقد حقق من قبل قوله مجلله بالقباطي جمع قبطي بضم القاف منسوب الى القبط من تغيير النسب

فارق بين الثوب والرجل كدهري بالضم للمسن ودهري بالفتح لمن يقول بالدهر ويعتقد التعطيل وهي

وهي دقاق مصري قوله فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى

الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به اراد انه على ما قدره يكون عموم ذوي

تقوى القلوب بمنزلة الضمير فتقدير القاضي رحمه الله التعظيم منه من افعال ليس بالوجه اما الحاجة

الى ضمان التعظيم فلا يحتاج الى بيان واما اضمار الافعال فلان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن

اعاظم ابوابها لان التعظيم صادر من ذوي تقوى ومنه يظهر ان الحمل على التعظيم ناشئ من تقوى القلوب

والاعتراض

والاعتراض بان قول المص انما يستقيم اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه حينئذ ان قدر من تقوى

قلوبهم على المذهب الكوفي او من تقوى القلوب منهم استبع الخرق على الراقع ثم التقوى ان جعلت متناولة

للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فنشاء التعظيم منها غير لايح الا

على التجوز قوله اي وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها اراد انه من حل الدين اذا وجب وهو اما مصدر او زمان

قوله شرع الله لكل امة ان ينسكوا له حاصل قوله ولكل امة جعلنا منسكا ولما كانت العلة ذكر اسمه تعالى

على المناسك ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا عند مواطاة القلب اللسان وذكر القلب استشعار التعظيم جاء

قوله فله اسلموا مسببا عنه تسببا حسنا واعترض بقوله فالهكم اله واحد لانه يوكد الامر بالاخلاص

ويقوي التسبب بعونه بالغير ويوكد ايضا كون الذكر هو المقصود من شرعية النسك قوله اللهم منك

واليك اي عطاء منك ويتقرب اليك وقوله سكت نسايسها جمع نسيسة وهي النفس وقيل بقية الروح

قوله واستحمد اليهم بان سخر اي طلب الحمد اليهم لا يتجاوز ذهم بتسخير البدن هذا التسخير العجيب المشاهد

قوله لتشكروا الله على هدايته منتهيا بان تكبروا وتهللوا فيه ما يوذن بان الشكر هو المساق ههنا

واوثر لانه راسه على ما نبين في اول الفاتحة قوله وجعل العلة في ذلك انه لا يحب اضدادهم اي جعل

العلة في الدفاع عن المؤمنين بعض المدفوعين وبين على وجه يتضمن ان العلة في ذلك الخيانة والكفر

واوثر لا يحب على يبغض تنبيها على مكان التعريض وان المؤمنين هم احباؤه تع قوله وهم اصحاب رسول

الله عم كان مشركوا مكة يؤذونهم اذى شديدا قال سلمه الله فيه اشعار بان الاية متصلة بقوله

ان الذين كفروا ويصدون وانما وقع في البين من ذكر الشعاير مستطرد لمزيد تهجين فعلتهم وتقبيحه

لازدياد قبح الصد بازدياد التعظيم ما صد عنه وبه يتقوى مذهب الشافعي رحمه الله ان التسوية

في اعمال الحج ومناسكه في قوله تع سواء العاكف فيه والباد قوله عدة منه بالنصر واردة على سنن

كلام الجبابرة اعني عدم التصريح بان ينصرهم لان الرمزة والابتسامة منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب

على ما مر في اوايل البقرة فههنا لما ذكر الاذن ولم يصرح اذ لا يذهب الوهم الى غيره وذكر سبب

استحقاقهم النصر من كونهم مظلومين ولم يذكر الظالم لمزيد السخط تحاشيا عن ذكرهم ذيل بقوله

وان الله على نصرهم لقدير مؤكدا هذا التاكيد البليغ لم يبق للمظلوم شك في انه هو المنصور بنصر الله

القادر العظيم شانه وكذلك قوله تع ان الله يدافع عن الذين امنوا على اسلوب العرب لا يحصر الاذن

قوله اصلها بالعبرانية صلوثا هي بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى قوله اخبار من الله عز وجل

بظهر الغيب عما سيكون عليه سيرة المهاجرين فيه اشعار بان الشرطية ههنا تستدعي الوقوع

وذلك من اوجه وقوعها صلة ثم استدعائها التحقق واشار الماضي في طرف الشرط وكون ذلك في معرض
الثناء واستحقاق نصر الله من ابدال الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانهم يمكنهم ويمكنون ليقيموا الصلوة
اقامة ما اخرجوا من قولهم ربنا الله ويخرجهم بحق بدل اخراجهم دونه وكذلك لو ابدل عن قوله من ينصره لان
المعنى ولينصرن منهم الله والعدول للاشعار بعلية استحقاق النصر وليتنا وقلهم تنا ولا اولياء قال رضي الله
والعدول الى صيغة الشرط لما فيه من الوعود على سنن كلام الجبابرة والية الاشارة بقول عثمان رضي الله
عنه هذا والتمثنا قبل بلاء اي قبل وقوع الصنيع الحسن الذي هو البلاء الحسن قوله وكيف يقومون عطف
على قوله عما سيكون من حيث المعنى اي اخبار من التمكين يقومون قوله وقال فيه دليل على صحة امر الخلفاء
الراشدين وذلك لان الاية مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون بغير حق والممكنون في الارض منهم
الخلفاء دون غيرهم فلو لم يثبت الاوصاف الباقية لزم الخلف في المقال تعالى عنه لدلالته على ان كل ممكن
منهم يلزمه التوالي لعموم اللفظ ولما كان التمكين واقعا تم الاستدلال دون نظر الى الاستدعاء
الشرطية الوقوع فان لزوم التالي مقتضى اللفظ لا محالة ولما وقع المقدم لزم وقوعه ايضا وفي
ثبوت التالي ثبوت حقية الخلافة البتة وهي واردة على ضعف الجمع المنافية للتخصيص بعلي وحده رضي الله
عنه قوله وعن الحسن هم امة محمد ثم قوله والاولى على هذا التفسيران يجعل بدلا من قوله من ينصره
وفي قول المص والظاهر انه مجرور ما يشعر بان قول الحسن مرجوح وذلك لان المقام لا يقتضي الا
الاول والله اعلم قوله للانصار والطلقاء قبلهم اهل مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكهم
يوم الفتح ثم اعتقهم وفي النهاية هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم قوله وهذا
بمذهب الشافعي رح اشبه ويؤيده ما نقل في النهاية الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف قوله ما كذبه قومه
بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط بناء على ما ذكره في المصنف في تفسير قوله لم تؤذونني حيث عدّ
من الايذاء تكذيبهم وعبادتهم العجل والجواب ان الجواب المكذب هو القبط واما بنو اسرائيل فان بعضا
منهم كذب وتاب ايضا عن ذلك الاما كان من قارون فلم يناسب ههنا ذكر قوم في التكذيب واخلاء
هو عموده واما هنالك فذكره في عدما اذوه به ولهذا ذكر عبادة العجل وطلب الرؤية وانما كانت من
سبعين منهم وهم الجم الغفير فقوله ما كذبه قومه اي بالاسر لاقترانه مع الاقوام المكذبين بالاسر وانما
كذبه غير قومه بأسرهم وهم القبط ولان التكذيب اليسير من القوم كلا يكذب الا ترى انه تصديق اليسير
من المذكورين قبل عد كلا تصديق والله اعلم قوله او انها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها
وسلامتها قال في التقريب وفي سلامتها مع تفسيرها بساقطة نظر فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ

وتفسير

وتفسير خالية لاغير او المراد سقوط بعض الجدار لبقي العروش وسلامتها انها لم يتكسر جذوعها
بتهدم الجدران عليها بل سقطت على الجدران واجاب سلمه الله بان السقوط كناية عن مطلق الخراب
كانه قيل وهي خربة مع بقاء عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصوير ولا انتهاء والسقوط في مطلق الخراب
على ان الخراب انما كان في هلاك الاهل صح به من قبل وان كان غير ذلك فلا بد من ملاحظة بعد السقوط
والاوجه ان المراد مطلق السقوط وما لا يوجب سقوط العروش من سقوط بعض الجدران والشرفات
ونحوها كانه قيل القصر المشيد بقي على حاله خاليا واما هذه فسقط منها البعض وبقي الاصل دلالة على
جري المهد بالهلاك قوله وهذا الفعل ليس له محل اهدابنا على ما اثره من انها اعني كان منصوبة
المحل وما بعده مفسر له ولهذا قال والمعنى كم قرية اهلكنا ما وقع الفعل على كم اما اذا جعلت مرفوعة
على الابتداء على ان الفعل بصلته بعدها الخبر فيكون الجملة في محل الرفع وكذلك ما عطف عليها على
ما قيل وعندي انه اذ ذاك معطوف على الجملة الاسمية لصفة التشاكل والفاء غير مانعة بناء على ترتيب الخواء
على الاهلاك لانه على نحو زيد ابوك فهو عطف عليك ولا محل له ايضا من الاعراب قوله والمعنى ان ابصارهم
صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل افلم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب ذات بصاير
فان الافة ببصاير قلوبهم لا بابصار عيونهم وهي الافة التي كل افة دونها كافة بحثهم على ازالة المرض وينعى
عليهم تقاعدهم عنها وقوله او لا يعتد بعمى الابصار وعلى هذا هو تذييل لتهويل ما بهم من عدم فقه القلب وانه
العمى الذي لا عمى بعده بل لا عمى الا هو وهذا اظهر في هذا السياق قوله وتنفر عن الابصار عطف على اثبات اي
واريد نفي العمى الذي هو المعتقد قوله ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال قال المص فيه مراعات
الطرفين وهو ان مدة الابطاء يوم عند الله والف عندهم فهم يستطيلون ويستعجلون وهو تعالى يستقصي
ولا يستعجل قوله قلت الاولى وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكير وذلك لان المص فسر النكير بالانكار وتغيير
الحال وكان في الاول ابهام للتهويل فاستونف على وجه ابسط زيادة الاعتناء على نحو امدكم بانعام وبنين
من قوله امدكم بما تعلمون قوله واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها وذلك لان قوله ولن يخلف الله وعده وقوله وان
يوما عند ربك على ما في قوله كانهم يجوزون الفوت وقوله انما يجوز ذلك وقوله وهو سبحانه حليم
ومن حلمه كذا واقعان كالاعتراض تعليلا للانكار والاستعجال وكذلك قوله وكان من قرية امليت لها على
ما لا يخفى قوله سابقين او مسابقين يريد على قراءتي معجزين ومعاجزين والاولى عن ابي عمرو والثانية
عن الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما قوله وانما الحم المؤمنون وثوابهم ليغاظوا انه يفيد انه جاز ان
يكون تفصيلا لمن يجمع فيه الانذار ومن بقي على كفره عن ناجع فيه ذلك وهو حسن قوله اي وسوس اليه بما

شيئها به اي بما شيئ الامنية وامدها به والباء في بما اما للتضمين معنى الاخبار والاعلام واما للاستعانة
فسبق لسانه على سبيل السهو والغلط مع قوله والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن وانواع
الفتن ورده القاضي بانه يرتفع الوثوق عن القران اذ لا يندفع بالنسخ لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام في المفاتيح
ان البيهقي ذكر ان رواية مطعون ومن جوز تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الاوثان فقد كفر وربما
قيل انه من دون قصد التكلم فلا يقوله مسلم وكذا ان الشيطان اجبره عليه او جاء على صورة جبرائيل لاسيما
وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واقول واما ان ظاهر الاية يدل على ما ذكره صاحب الكشاف
فلا يخفى واما انه لا يجوز ان يتبادر الى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قصد فممنوع لاسيما وقد
رفع الخطاء والنسيان واذا عقب بالبطلان فلم يبق للشيطان سلطان ولا يلزم ارتفاع الوثوق فانه اذا كان
سهوا غير قصد والظاهر من حاله عليه الصلوة والسلام القصد والتيقظ في اكثر الاحوال سيما فيما ذكر
على ان مثله من الكلمات ... السابق واللاحق المفروغ ابطاله بدليلي العقل والنقل حال الخبث على
النسيان بحكم من يثبت الله قلبه على الايمان بانه بادرة سهو قوله تلك الغرانيق العلى هو جمع غرنوق وهي
الشاب الناعم قوله وقيل اشارة الى الملائكة هذا وجه حسن ظاهر من سياق الايات تثبت الرواية قوله
لان اولاد النساء يقتلون فيه فعلى هذا فيه مجاز في الاسناد ومجاز في المفرد من جعل الشكل عقما وكذلك
على الوجه الثاني لان المولود والعقم هي الحرب على سبيل الاستعارة بالكناية فاذا وصف يوم الحرب بذلك
كان مجازا في الاسناد ومن ثمه قيل انه مجاز موجه وعلى الثالث الاستعارة تبعية لان ما في الريح فيه
الصفة المانعة عن الالقاح جعل بمنزلة العقم وكذلك ما في اليوم وعلى الرابع وصف اليوم بالعقم لتفرده
عن الايام كان كل يوم يلد مثله مما لا مثل له منه عقيم الجوهري قيل للقيامة يوم عقيم لانه لا يوم بعده قوله فانزل الله
هاتين الايتين اي والذين هاجروا وليدخلنهم قوله تسمية الابتداء بالجزاء اي في قوله بمثل ما عوقب وقد
سبق تحقيقه في اخر النحل قوله حين لم يوثر متعلق بقوله فيما بعد وان الله لعفو غفور اي لا يلزمه من
حيث المعنى واشير بذلك الى ان قوله ان الله لعفو غفور خبر ثان لقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به وقوله
وهو ضامن لنصره في كرته الثانية اشارة الى ان قوله لينصرنه الله ايضا خبر وفيه تنبيه على فائدة
تقديم قوله لينصرنه الله على قوله ان الله لعفو غفور وتاكيده اذا كان مظنة لتقصيره فبقي عنه
ذلك وانه ينصره البتة ثانيه ويمكنه من الانتقام عن الباغي اولا يلومه على ترك الاولى وقوله من خلاله
بالعفو بيان لكرته الثانية اي ضامن لنصره في اخلاله بالعفو وانتقامه ثانيا والكرة بمعنى الفعلة التي
كره البها اي لاخلاله الثانية لا بمعنى الظرف فلا يرد ما توهم قوله ويجوز ان يضمن له النصر على الباغي هذا

وجه اخر

وجه اخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه الله باذن ذلك لانه لا يلومه على ترك الاولى اذا وعد المنتصر بحكم
عدم العدوان وفيه تعريض لكان اولوية العفو لان ذكر الصفتين يدل على انه هناك شبهة جناية قوله او دل بذكر
العفو فهو على هذا ايضا تعليل للنصر وان المعاقب يستحق فوق ذلك وانما الاكتفاء بالمثل لكان عفو الله وغفرانه
وفيه ادماج ايضا للحث على العفو وهذا وجه وجيه قال السلمي رحمه الله عن الايام نزلت الاية في قوم من المشركين لقوا
قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكرهون القتال في الشهر
الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال فابوا فقاتلوهم فنصر المسلمون ووقع في انفسهم
من القتال في الشهر الحرام فانزل الله الاية ثم قال فعلى هذا لا يرد سؤال كيفية المطابقة ويكون اوفق
لتاليف النظم وذلك ان لفظة ذلك فصل للخطاب وقوله ومن عاقب شروع في قصة اخرى لا اولئك
السادة بعد قوله والذين هاجروا الايتان اقول الاية يقتضي ابتداء من جاء من بغيا ثم جزاء امر واقعة
لم تدل عليه الا ان يجعل ما بينهم من التعادى معاقبة بالمثل ويجعل المبغي منا واتهم لقتال المسلمين في
الشهر الحرام وهو خلاف الظاهر واما الموافقة لتاليف النظم فعلى ما ذكره المصاحبين لانه لما ذكر حال
المقتولين والميتين منهم قيل الامر ذلك فيما يرجع الى حال الاخرة وفيما يرجع الى حال الدنيا انهم لهم
المنصورون لانهم بين معاقب وعاف وكلاهما منصوران اما الاول فنصا واما الثاني فمن فحوى الخطاب
اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي وانه محذوف في الدارين مسلوك في قرن من كان
في مريته حتى اتته الساعة او العذاب قوله ذلك النصر بسبب انه قادر وبسبب انه خالق الليل والنهار
ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما لمكان دلالة الفعل المتقن على العلم والقدرة لفاعله كما
يشهد له الفطرة صح المصنف وقوله انه سميع بصير على الاول من تتمة الحكم لا بد منه لا بد للناصر
من القدرة على نصر المظلوم ومن العلم بانه كذلك وعلى الثاني هو تتميم وتاكيد قوله قلت لو نصب لكان
عطفا ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار اما ان دال الرفع
لعطفه على انزل وتسببه منه مثبت البتة كذلك في المثال لانه عطف على نعمت واما النصب فلا وجه
له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في المثال الى ما اتيت فما شكرت اي لو رايت لتشكرته
وكذلك في الاية على ان فيها مانعا اخر وهو ان اصباح الارض مخضرة لا يصح ان يتسبب عما بعد الاستفهام
ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على نحو فيما تاتينا فتحدثنا لم يستقم كالنصب وبه ما ذكره صاحب التقريب فتدبر
الله سره منه ذلك لان النصب بتقدير ان وهو علم الاستقبال فجعله مترقبا والرفع جزم بالاخبار والتلخيص
انه الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته لانه جزم بنفيه لا يطابق مغزى صاحب الكشاف وعلى انه

لو كان كذلك لكان الجزم بالنفي على التقديرين لما ذكروه في قولهم ما تانينا فتحدثنا على وجهيه ومن توهم ان
جار الله انما الرفع على النحو المذكور ثم انكر عليه فالمنكر توهمه قوله مما يجب ان يرغب له اى لاجله تلخيص هذا ولنا لم يقتضى
ان يرغب في علم الاعراب وتوقيرا لاهله من اقتسم بالعلم وعد من طالبيه قوله اى لا يلتفت الى قولهم ولا يمكنهم من
ان ينازعوك فعلى هذا هو على اسلوب لا ارينك ههنا وقوله وقال الزجاج هو نهى له عن منازعتهم لانهم
نازعنى فقد نازعته وهو ايضا كناية لكن الاول ابلغ والطف قوله هو من نازعنى فنزعته انزعه بالكسر
في الحواشي وهو شاذ مثل خاصمني فخصمته اخصمه بالكسر ولعل المص انما نسبه الى الزجاج تعريضا بما
ما فيه فان الكسر لا وجه له كيف وقد نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعنى فنزعته استغناء
عنه بغلبته ودل به على ان وجه هذه القراءة ما ذكره اولا والله اعلم قوله نظير هذه الاية اذا قوله ولكل امة
جعلنا منسكا اولا قوله لان تلك وقعت مع ما يدانيها حاصل كلامه ان الجامع هناك قوى مقتضى للعطف فان قوله
لكم فيها اى في الشعائر منافع دينية ودنيوية ولا كوجوب نحرها منتهية الى البيت العتيق كالاعادة
لما في قوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الا ان فيه تخصيصا للمخاطبين فعطف
عليه قوله ولكل امة جعلنا منسكا للذكر ليتم الاعادة والغرض من هذا الاسلوب اذ يتبين انه شرع قديم
وانه لم يزل متضمنا لمنافع جليلة في الدارين واما فيما نحن فيه فان حديث النسائك من حديث تعداد
الايات والنعم الدالة على كمال العلم والقدرة والحكمة والرحمة ولعمرى ان شرعية النسائك لكل امة وان كانت
من النعمة والرحمة لكن النظر الى المجانسة بين النعم وما سيق له الكلام فالحالة مقتضية للقطع وذكر ههنا
لهذه المناسبة على نحو خفي ضيق واليه الاشارة بقوله مع اباعد عن معناها والاعتراض باتصاله بقوله
ولا يزال الذين كفروا في مرية لان ذلك يوجب القطع عن انذار القوم والاياس منهم والمتاركة والايات التي قبله
كالتاكيد بمعنى التسلية وهذا للتحريض على التاسي بالانبياء السالفين في المتاركة فالربط على طريقة
الاستيناف وهو اقوى المرتبطين فلا يقال اذا ولما هذه فواقعة مع اباعد عن معناها لا وجه له فقد
تخلل ما لا يصلح للتاكيد المذكور اعنى قوله ذلك ومن عاقب الايات لا سيما على ما ان هذا المعترض وجعله
او فوت لتاليف النظم ولو سلم فلا مدخل للاستيناف وهو تمهيد لما بعده اعنى قوله فلا ينازعنك
واما قوله والذى يدور عليه قطب هذه السورة الكريمة الكلام في مجادلة القوم ومعاندتهم والتعنى
عليهم لشدة شكيمتهم الا يرى كيف افتتحها بقوله ومن الناس من يجادل فهو اصل المعنى المهتم به كلما
شرع في امر كر عليه تثبيتا للقلب صلى الله عليه وسلم ومسلاة لصدره فهو مسلم وهو عليه لا له قوله
وكيف يخفى عليه ما يعلمون ومعلوم عند العلماء بالله اشارة الى ان قوله الم تعلم من تتمة حديث الحكمة

بالتفصيلة

بالتفصيلة بين الفريقين ثوابا وعقابا وان الخطاب في قوله الم تعلم للاستشهاد بعلمه عليه الصلوة
والسلام على ذلك لا لاحتماله على ذلك اكتساب هذا العلم لان النبوة مسبوقة بهذا العلم البتة كائنا قيل
كيف وقد علمت انت والمحققون من تابعيك ان الامر كذا وكذا قوله فدحرجتهم بخزامة جمع خزامة يقال
خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر يجعل في وتيرة الانف يشد فيها الزمام وهو مبالغة
لطيفة في استعبادهم اياهم كالجمال الذلل قوله وقوله ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية ولو حققت
لوجدت الطالب اضعف واضعف اذا دان في هذا التذييل ايهام التسوية وتحقيق ان الطالب
بمعنى الصور والتماثيل اضعف لانه قدم عليه اذ هذا الخالق لا اذل هو السالب وذلك طالب خائب عن
طلبته ولما جعله السلب المسلوب لهم واجراهم مجرى العقلاء اثبت لهم طلبا ولما بين انهم اضعف من اذل
الحيوان نبه به على مكان التهكم في ذلك قوله هذا رد لما انكروه يعنى انه شروع في اثبات الرسالة بعد
هدم قاعدة الشرك وتوطيد دعائم التوحيد قوله وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
الحديث رواية احمد بن حنبل في مسنده ذكره الترمذي ورواه ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها
ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان واما قوله عن عبد الله بن عمر فرواه مالك عن عمر رضي الله عنه
لانهم يقولون قرن السجود بالركوع قال سلمه الله الركوع مجاز عن الصلوة لاختصاصه بها واما السجود
فلما لم يختص حمل على الحقيقة لعموم الفائدة ولان العدول الى المجاز من غير صارف او نكتة غير جائزة والمقارنة
لا يوجب ذلك ولمان يقول المقارنة تخصص ذلك ويوافق الامرين في الفرضية او الايجاب على مذهبين من
المقتضيات ايضا والحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الاية لان دلالة الاية غير مقيدة
بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم او قوله فلا منع من كون الاية دالة على
فرضية سجود التلاوة ومع ذلك يشرع السجدة عند تلاوتها لما ثبت من الروايات الصحيحة قوله هو يرجع الى الله
تعالى هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما والثاني قول الحسن وحمل المص الاول اظهر ولهذا فرع عليه فقط
حيث قال اى من قبل القرآن في سائر الكتب وفي القرآن واما على الثاني فوجهه ما ذكره في اللباب اراد
بقوله من ما حكى الله تعالى عنه في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله وفي هذا يعنى وفي هذا تسميته
اياكم بهذا الاسم حيث حكى في القرآن مقالته ولا يخفى ما فيه من التكلف هذا والتعقيب بقوله ليكون
الرسول شهيدا او تكونوا شهداء ينادى على ان الاجتباء والتسمية بالاسم الكريم منه تعالى وكذلك
قوله فاقيموا الصلوة لترتبه على التسمية المعللة بهذه العلة ولهذا قال المص واذ خصكم بهذه الاشياء

واما قوله هو مولىكم ففيه اشارة الى ان قصارى الكمال الاعتصام بالله وتحقيق مقام العبودية وهو
وراء الاجتباء والتسمية وليس بذاك بمت السوية ولولا ان ادب البرية حمد ايوانى نعمه والصلوة على
الصفوة من عباده المرتضى لختم الرسالة محمد صلوة تؤدى حقه وتشاكل همه وعلى اله وصحبه ما ترشحت خطيئة
عقلية الاعتصام من بين الانام نسمة سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه جعل المتوقع الاخبار بثبات الفلاح وظاهر النظم ان
المتوقع هو الفلاح لان قد دخلت على فعله وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز فى معرض الماضى
بقد دلالة على تحقيقه فيفيد تحقيق البشارة وثباتها كانه قيل قد تحقق ان المؤمنين من اهل الفلاح
فى الاخرة وفى بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكيها وفى بعضها
حاشية عن المص واراد الاشتراك فى كونهما جواب القسم كما ان هنا لكن القسم ملفوظا واعترض عليه
بان المص ذكر هنا لك ان جوابه محذوف من غير ليدمدمن الله عليهم الى ان يكون قد افلح جوابه والجواب
وجه منقول عن الزجاج هنا لك وكثيرا ما يرسل وجها من غير تعيين فيما بعد وبالعكس قوله فلو ان الاطباء
حولى كان معى الاطباء الشفاء ويروى بدله الاساة والشفاة ايضا اى كانوا قوله والبناد
لبد بلبد اذا لصق اقول واخذه من لبود الطاير على صدره اظهر قوله اذ يشد بعض فى بعض
شذ بالذال المعجمة هو المسموع اى من المص من شذ يشذ اذا انفرد به اقول والظاهر الدال المهملة قوله
والسدل قيل هو ان يضع وسط الثوب الذى لم يخط على رأسه او على عاتقه ويرسل طرفيه وهذا
من عادة اليهود ومنه حديث على رضى الله عنه لما استقبله اهل الكوفة سادلى ثيابهم كانهم اليهود خرجوا
من فهرهم اى من مدراسهم الذى يجتمعون فيه وقيل هو اسبال الثوب من غيران يضم جانبيه وهو
ثوبه ارخاه وقال سلمه الله هو ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك
قريب من المعنى الثانى لان عدم الضم انما يكون اذا لم يخرج اليد قوله والاختصار وهو وضع اليد على
الخاصرة فى القايم وعنه صلى الله عليه وسلم الاختصار فى الصلوة راحة اهل النار قيل معناه انه
فعل اليهود فى صلوتهم استراحة وهم اهل النار لا ان لهم راحة فيها كيف وقد قال الله تعالى
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال سلمه الله وقيل هو من المخصرة اذ يأخذ بيده عصى يتكى عليها وقيل
ان يقرأ من اخر السورة اية او ايتين ولا يقرأها بالتمام ولعل التخصيص بالاخر لاوجه له قوله والذين
اراده الله تعالى تحمل المزكين فاعلين له ينبغى الحمل على ما اتره الراغب من ان المعنى والذين يفعلون
ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم لان الاقتران بالصلوة ينادى عليه وان شئت

فانظر

فانظر نظيره فى سورة المعارج واما ما قيل من انه لا يقال فعلت الزكوة اى اديتها فصحيح ولكن لا يرد على ما
جار الله لان المعنى فعلت التزكية وتؤدى الى اداء العين بطريق الكناية التى هى ابلغ قوله ولم يمتنع الزكوة
الدالة على العين اداء لان الامتناع ليس لاجل ان العين غير مجعول بل لان جاعلها هو الله تعالى والمقصود
الملق فى ذلك فى هذا تبين من لفظه قوله وجعل البيت على هذا اصح فيه اشارة الى ان حمل الاية على الاول
اصح لسلامته عن الاضمار وفقد مقتضيه من كونه جمعا قوله من قولك احفظ على عنانى وفى الحواشى
اى اطلقه على ما يرسل اقول ولعل المعنى اذ ذاك ارسله حافظا على التضمين اذ الحفظ بمعنى الارسال
غير متعارف وهو بناء فى قوله صلته لحافظين فالوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبى ماله اذا ضبطته
ما لا مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يبتغيان من قبيل غير حافظين
على الانعاج تأكيدا على تأكيد وعلى هذا تضمين معنى النفى من السياق واستدعاء المفرغ ذلك كما فى
المثال المص وينبغى ان لم يؤخذ مما فى الحفظ من معنى المنع والامساك الا نحو الاستعمال مانعه قوله فمن ابتغى
ابتغاء وراء المحدود فيستدم بذلك لان الظرف لا يصلح مفعولا به واشار الى انه ساد مسد المفعول به على نحو
قفينا على اثارهم قوله قلت لا لان المنكوحة نكاح المتعة من جملة الازواج اذا صح النكاح قال الامام روى عن القسم
بن محمد ان الاية تدل على تحريم المتعة وتقديره انها ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له انما قلنا انها ليست
زوجة له لانهما لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة يحصل التوارث لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك
ازواجكم فوجب ان لا يحل له لقوله تعالى الا على ازواجهم وذكر نحوا منه فى التحقيق اقول ولهم ان يقولوا انها
زوجة يكشف الموت عن بينونتها قبيله كما انها تبين بانقضاء الاجل قضاء لحق التعليق والتاجيل
وحاصله منع استفنسار فى الملازمة ان اريد لو كانت زوجة حال الحيوة لم يفيدوا ان اريد بعد الموت
فالملازمة ممنوعة فان قيل لا تبين بالموت كالنكاح المؤبد اجيب بانه قياس فى عين ما افترق
النكاحان به وهو فاسد بالاجماع وتفسيره قول المص بان المراد اذا صح النكاح المؤجل ولا تحرم وحين
لم يصح بالدلايل الداله لم يصح يحرم ليس بشئ لان الحرام لا ينافى البطلان والمدعى ان الاية احدى
الدلايل قوله وايضا وجدت دليلا ان على انه ليس بتكرير وهذا انما يجرى على القراة بالجمع وهى لغير
حمزة والكسائى قوله وجعل خلالها المسك الاذفر قيل يريد ما الاطلاء اى طين من داخل بالمسك وقوله
مسك مذرى لى متحول قوله وعن الحسن ما بين ظهرانى الطين هذا مع قوله والثانى للبيان متباين
الوجه على قوله ما ذكره ابو البقاء من ان المعنى مسلولة من طين على ان الجار لغو ولكن انه يقول اجعل الماء
طينا مبالغة فى كدرته ولانه منكوف بالطين ما لا يسر له فصح البيان ايضا وعلى هذا ينطبق الملاق

المص قوله فافرخت عنده اى خرج فرخها منها ومنه قولهم ليفرخ روعك اى ليخرج الحزن من خاطرك كانه
فرع الخارج ومنه احتجاج اصحاب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه ففيه نظر على اصل صحة الفتيا لان مباينة الاول لا عرضه
عن ملكه عندهم قوله وقيل الافلاك لانها طرايق الكواكب فيها مسيرها او هى فيها الى ان الفلكية منظور فيها
الحركة دون السماوية قوله وهو ابلغ فى الايعاد من قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وذلك لان
هذا المقام ادعى له لانه فى بيان تعداد ايات الافاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة
والرحمة مع كمال عظمته المتصف بها ولذلك ابتدئ فيه بصيغة التعظيم مع ذلك التاكيد فى قوله ولقد
خلقنا ثم التفت اليه خطابا عاما فى قوله ثم انكم كل ذلك اشباعا لما تقدمه من فلاح من واطنبه على عباده تركها
عليه همه فوقع قوله وانا على ذهاب به موقعه بخلاف ما هنالك فانه خطاب خاص حث للقوم ان لم يعبدوه
رغبة فيما هو ابقى ان يعبدوه رغبة فى العاجل ورهبة عن زواله فهو لتتميم الكلام عنه غنى وافاد صاحب
التقريب قدس الله روحه ان الابلغية من ثمانية عشر وجها الاول ان ذلك على الفرض والتقدير وهذا
على الجزم اذ اراد انه ادل على تحقيق ما اوعد به وان لم يقع الثانى التاكيد بان الثالث اللام فى الخبر الرابع
انه هنا فى مطلق الماء المنزل من السماء وتلك من ما مضاف اليهم الخامس ان الغاير يكون باقيا بخلاف الذاهب السادس
ما فى تنكير ذهاب من المبالغة السابع ههنا الى المذهب بخلافه ثم حيث قيل غورا الثامن ما فى الضمير المعظم
نفسه من الروعة التاسع ما فى قادرون من الدلالة على القدرة عليه والفعل الواقع من القادر الحكيم
العاشر ما فى جمعه الحادى عشر ما فى لفظ به من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر فى قوله ذهب
الله بنورهم الثانى عشر اخلاؤه من التعقيب باطماع وهنالك ذكر الاتيان المطمع الثالث عشر
تقديم ما فيه الايعاد وهو الذهاب على ما هو كالمتعلق له او متعلقه على المذهب به الرابع عشر ما بين الجملة
الاسمية والفعلية من التفاوت ثباتا وغيره الخامس عشر ما فى لفظ اصبح من الدلالة على الانتقال
والصيرورة السادس عشر ان لا ذهاب ههنا مصرح به وهنالك مفهوم من سياق الاستفهام
السابع عشر اعتبار مجموع هذه الامور التى يكفى كل منها مؤكدا الثامن عشر ان هنالك نفى ما خص اعنى
المعين بخلافه ههنا ثم قال هذا ما يحضرنى الان والله اعلم شكر الله سعيه وارشاده وذكر رفعه فى الدارين
وارشاده قوله والاصطباغ الصبغ الادام وهو ما يصطبغ به ومنه قوله تع وصبغ للاكلين والجمع
صباغ والمصدر صبغا وصباغا كدبغ ودباغ فيمن قرا وصباغ قوله يعنون انها طعمة فى الحواشى
الطعمة بالضم ما يطعم وبالكسر الجهة التى يحصل منها الاول يقول للرجل ما طعمتك بالكسر فيجيب
الحرفة والتجارة ومن اى شىء طعمتك فيجيب الخبز واللحم اقول وهو المتعارف ولا ينافيه قول صاحب المغرب

الطعمة بالضم الرزق يقال جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان لان المرزوق المطعوم وفى نحو المثال
نحو فتابع والله اعلم قوله رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل قبله اذا السنة
الحمراء بالناس اجحفت ونال كرام الناس فى الحجرة الاكل ويروى كرام المال الحجرة السنة المجدبة وانشد البيت
قوله قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدى زمامها قبله الا خيلت مى وقد نام صحبتى فما نفر التهويم الا سلامها
طرقها وجلب الرجل مشدودة بر سفينة البيت خيلت اى ارسلت خيالها او جاءت فى الخيال على معنى ادركها خيالا
والتهويم اول النوم وطروقا نصب على المصدر لان التخيل فى الليل طروق او بمعنى طارقة وجلب الرجل ضما وكسرا
عيدانه قوله مجرى التعليل للامر بالعبادة وهو ما ذكره فى الاعراف من انه بيان لوجه اختصاص الله
بالعبادة لانه لا يصح مع التخليط ولان العلة يدل على الاختصاص قوله اى به جن يخيلون جنى وجن مثل هندى
وهند قوله فى نصرتها هلاكهم فهو كناية على هذا لا مجاز والباء سببية وما مصدرية وعلى الثانى الباء
بدلية والنصرة على ظاهرها وعلى الثالث ما موصولة والباء للالة اى انصرنى بعذابهم قوله حتى اذا اسلكوهم
وقتايدة تمامة شلالا كما تطرد الجمالة الشردا البيت لعبد مناف الهذلى وهو اخر القصيدة وجواب اذا
محذوف وقيل تقديره شلوهم شلالا وقتايدة بالقاف والتاء المثناة من فوق عقبة معروفة قوله ليتها كانت كفافا
لا على ولا ليا اى ليت الخلافة ويروى وددت انى لو سلمت من الخلافة كفاف الشىء بالفتح مثله وقيسه
كانه قال ليتها كانت سواء بسواء ثم فسره بقوله لا على ولا ليا ومن الكفاف قدر الحاجة لا فاضل ولا ناقص يعنى
لا يصل الى خيرها وشرها قوله ويعطيه الزيادة قيل قيل اى طلب ان يعطيه الزيادة والظاهر انه عطف على
تبارك لا له على سبيل التفسير قوله وقرئ منزلا بمعنى انزالا هى قراءة العامة الا ابا بكر فهو يقرأ منزلا من النزول
وانما اختص المشهورة بالذكر على خلاف العادة ليفسرها قوله رسلت فيها مصعبا اذا القام بعده ملتفا فضيب
نيات للابلام اى ارسلت فى الابل فحلا من اصعب الجمال اذ الم يركب ولم يذلل وكذلك يفعل بما يعد
للفحل ومن الفحل هو الذى سقط الثنية والرباعية فى عام واحد وعند تقوى كل جانب
انه يقصد التوق وثنايتها بعوقت والابلام اذ يرم حياء الناقة من الضبعة اى شدة شهوتها للفحل
والغرض انه من باب يخرج فى عراقيبها قوله قلت الذى بعينه او على تقدير سؤال السائل قيل عليه السؤال
والجواب ليسا بشىء لان هذا القدر لا يخفى على من له شروع ما فى علم المعانى وانما الاشكال فى اختصاص كل
بموقعه ولم يحم حوله والجواب انه ذكر الفرق على وجه يتضمن دفعه واليه الاشارة بقوله وشتان ما هما
كانه قال هنالك يتحقق الاستيناف ولانه فى حكاية المقاولة بين المرسل اليه واستدعاء مقام المخاطب ذلك
بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر ابانوا عنه

الاستيناف

فالجواب من الاسلوب الحكيم على ان التفنن كاف في الجواب قوله فهيهات هيهات العقيق واهله تمامه وهيهات خل
بالعقيق نواصله وفي المطلع نواصله اقول وهذا اشهر قوله البعد لما توعدون في التقريب وفي بناء هيهات
ولم يقع موقعه بعد نظر والجواب انه اسم صوت كما في الصحاح قال الزجاج لانها بمنزلة الاصوات وليست مشتقة
من فعل فبنيت او هو قايم مقام الفعل والفاعل معا كما في بعدا للقوم الظالمين الا انه لما فهم منه معنى
الفعل من غير نظر الى قيامه مقام الفعل بني وانما فسره بمصدر مرفوع لدلالته على معنى المبالغة قوله
وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد وفي التقريب ففي فاعل هيهات نظرا افاده مد الله ظلاله انه ضمير
مبهم لانه لما كان بيانا للمستبعد والمستبعد هو الفاعل صح ان يكون بيانا له ونقل سلمه الله نحو عن ابن
جني وغيره ان اللام تابى عن هذا التفسير بل الجواب ان الفاعل ضمير البعد كانه قيل فعل البعد ووقع ثم قيل
لماذا فقيل لما توعدون وهذا كما ذكره في قوله تعالى ولقد تقطع بينكم بفتح بين ان معناه وقع التقطع
على اسناده الى المصدر المدلول عليه بالفعل والله اعلم قوله ومنه هي النفس تحمل ما حملت ذكره في علم
ان الضمير ليس ضمير القصة المفسر بالجملة كما هو احد الوجهين في قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين
كفروا اذ ليس المعنى اذ ذاك المفسر النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير
راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك
والمثال مقتبس من قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر ايام تجور وتعدل قوله من السيل والغثاء
فلكة مغزل اوله كان ذرى راس المجيمر غدوة المجيمر من جبال بني اسد وفي البيت مبالغة في كثرة السيل
وارتفاعه لانه جعل الغثاء وصل الى اعالي الراس قوله كما في تولج ويتقور التولج كناس الوحش الذي
يلج فيه ودليل الابدال ان تفعل لا يكاد يوجد وفوعل كثيرا ما التيقور فهو الوقار والاشتقاق الواضح
يدل على الابدال كما في تترى قوله ووجه من جعله فعيلا انه تفاع جعله الزجاج بعيدا لانه من المعنى الشيء
القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال يخرج والمص جعله من الماعون الذي يتعاوره الناس قال
الجوهري الماعون اسم جامع لمنافع البيت ويسمى الماء ايضا ماعونا اقول فقيل من معن الماء اذا اجرى
واصله الابعاد في الشيء وهو حسن قوله هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما هو كذلك خطاب جوز
المعدوم اولا لانه تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس نتيجة اعتراضه على ما ظن قوله اي اعلمنا
ان الرسل انما عقبه بالتقسيم ليؤذن بان الخطاب على هذا ايضا ليس على ظاهره وانما الافتراق بين الوجهين
في تعلقه بقصة عيسى عليه السلام خاصة او هو تذييل للسوابق كلها قوله واستكم مرفوعة معها اي
مع القراءات الثلث فضربت مثلا لما هم مغرورون فيه كانهم لما ذكر توزعهم واقتسامهم كانه يجب اجتماعهم

واتفاق

واتفاق الكلمة عليه من الدين وفرحهم بفعلهم الباطل ومعتقدهم القائل قال للتنبيه اذ ذاك دعهم في جهلهم
هذا الذي لا جهل فوقه تخلية وخذلانا والاية على الياس من ان ينجع القول فيهم وضمن التسلية وذكر الغاية واما
على الوجه الثاني فهو على منوال سابقه اعني كل حزب بما لديهم فرحون كما جعلوه من عزورا وغفلة جعلوا الاعتبار
ايضا والاول الظهر وعلى التقديرين الاستعارة تمثيلية لكن الوجه مختلف قوله وهذا الوجه احسن طباقا
للاية المتقدمة افيد ان ذلك اسم الاشارة ايضا مؤكدة وجعل المص الاية في السابقين تخلصا الى ذكرهم تاسيا
بعد ما ذكروا اولا في قوله قد افلح المؤمنون وهو لا سيما اذا لم يجعل لها مفعول السبق واللام لتقدم وضعف
الاسم والعمل ولا شك انه اظهر نعم نزل قوله ولدينا كتاب على ادماج ذكر المقتصد على اصله من ان الظالم لا
فلا مع لو عندنا على ادماج ذكره ايضا وهو الظاهر لان التخصيص تحكم ولقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا
قوله انتهما احدم بين المبشر وقوله داهية الدهر وصما الغبر وفي الصحاح انت لها منذر قاله الاعشى الحرمازي
في مدح المنذر ابي النعمان الغبر بفتح الغين والباء يقال داهية الغبر وصما الغبر للفتنة العظيمة التي لا يهتدى لها
يقال صمي صمام اي اشتدي يا فتنة من الصمم وهو انسداد الثلم قوله او اراد ان الله لا يكلف الا الوسع فعلى
الاول هو اعتراض للترغيب في حالهم وان ذلك مما لا حرج فيه وانما المبطلون يقصرون ثم فوق ما يستحقون بالجزاء
تقريرا بقوله ولدينا كتاب وعلى هذا هو تتميم وادماج على ما سلف وان من لم يسم همته الى الاولى لا ينبغي ان يقعد
عن هذا والله اعلم قوله والهجر بالضم الفحش للراغب الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام
عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد اقول والمص فرق ما بينهما ما بين الهذيان والفحش قوله افلم
يتدبروا وليعلموا ان حصول فائدة التدبر استعقاب العلم فالهمزة في المنقطعة للتقرير واثبات انهم مقتصرين
على التقليد فلذلك لم يتدبروا ولم يعلموا ان جعلت للاعتبار والمعطوف فالجرة بينها للانكار والتقريع
والاباء على هذا ام الاباء المؤمنين لانهم اهل الجاهلية قوله واعقاب من عدنان وقحطان هذا فيمن يجعل قحطان
ايضا من اولاد اسمعيل عليه السلام واكثر النسابة على ان قحطان بن هود عليه السلام ابو اليمن كلهم
بن غائها منا ديا اي كفى رغاء الخطبة منا ديا تمسينا وحال والاول الوجه وقد مرت الخطبة في اوائل آل عمران
قوله قلت يا سبحان الله جاز ان يكون من باب يا عجبا لانه جرد للتعجب فنودي ايذانا بان الوقت
خصوصه وجاز ان يكون المنادى محذوفا وهو الاظهر قوله والوجه ان الخرج اخص من الخراج اي اقل
منه مقدارا يتناول لان الكثرة بعض القرية وخرجها بعض خرجها وفي ذيل الصحاح الكرد ما بين
المشارة من المزارع يجمع على كرود وهما ما وافق من كلام العرب كلام العجم كالدشت وقد مر تحقيق هذا
المقام في اخر الكهف قوله قد الزمهم الحجة في هذه الايات من قوله افلم يدبروا القول الى قوله لناكبون قوله

لم يعوضنا من عوضه اي جن ومنه قوله عليه السلام لخديجة رضي الله عنها خفت ان عرض لي لانهم كانوا يعتقدون
الجن يعوضنه وهذا التقرير اعني قوله قد الزمهم الى قوله واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر ابراز لزبدة المقصود من
سياق هذه الايات وانها بيان انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ما ينبغي ان يتصف به المستقل باعباء
النبوة مستحق لاحظاء بهذه الاثرة ومنه يظهر ان قوله ولو اتبع الحق اهواءهم حمله على الحق الذي جاء به
محمد اوفق لتاليف النظم على سبيل الاعتراض وعلى الاول وروده على سبيل الاستطراد لتعظيم الحق مطلقا
واما ما نقله عن قتادة فبعيد عن مقتضى المقام والتفسير الذي اداه المص فيه جراءة على الله تع وسوء
ادب فاحش قوله حتى اكلوا العلهز في الفايق العلهز دم كانوا يخلطونه بوبر ويعالج بالنار وقيل كانوا يخلطون فيه
قردان ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي وقيل
العلهز دم القراد مع الصوف فكانهم يكونون من العل وهو القراد من اللهز وهو الدق قوله والمعنى لو كشف الله
عنهم هذا الضر وهو الهزال والقحط يدل على ان نزول الايات بعد الوقوع فيكون مدنية وقد تقدم ان الايات
مكية فاما ان يكون اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع واما ان يكون هذه الاية
مدنية والله اعلم قوله كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال في الانتصاف هو وهم لان التاثير وهو التحول
فيه معنى التغيير فاستفعل فيه بمعنى فعل لا الانتقال اقوى التحول والاستحالة وان كان نامزوا دي التغيير
الا ان بينهما فرقانا في المعنى والاشتقاق الاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حال تراخى واما
التغيير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلى كل جدة او من الحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال
والانتقال من حال الى حال البتة وقيل هو من كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية قد نقلها ابو عبيد
في الغريبين ويكون من باب فعو واستقر اقول وقيل انه من الكين اللحمة المستبطنة في الفرج لذلته
كما جاء يمتناج اي فعل ابن هرمة يدني ابنه وانت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح
انت في منتزه عن ذمك وان نزم بهما وتتهم قوله فان قلت فهلا قيل ما تضرعوا او فما يستكينون
يعني ان الاول جيء به ماضيا والثاني مضارعا فهلا تطابقا وخلاصة الجواب ان المضارع للدلالة على استمرار
التجدد دل على انهم لا يجددون بعد تضرعا دائبون فيما هم فيه الى ان يفتح عليهم بابا العذاب الشديد قوله
جمع استطار جمع سطر هو على مثال فرس بمعنى السطر الواغب السطر والسطر الصف من الكناية ومن الشجر
المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اذا كتب سطرا اسطر وجمع السطر اسطار كقول الشاعر
واسطار سطرن سطروا واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين فقد قال المبرد هي جمع ههنا اسطورة
واما قوله تع لست عليهم بمسيطر فمن سيطر على كذا وتسيطر اذا قام عليه قيام سطر واستعمال مسيطر

سطر سطر اسطار

كاستعمال

كاستعمال قائم في قوله افمن هو قائم على كل نفس وقيل وجمع اسطورة او فق قيل انما كان او فق لان جميع
المفرد اولى واقيس ولان هذه البنية تجيء لما فيه التلهي كالاضحوكة والاعوبة كانه قيل مكتوبات الاطائل تحتها
وقد نبه على هذا عن قريب في قوله وجعلناهم احاديث فبعدا قوله كان فاد اعلى اعادة الخلق وكان حقيقا فيه
ما يرشد الى ان الايات الثلث اعني قل لمن الارض الى قوله فاني تسحرون تقرير للسابق وتمهيد للاحق وان
منكر البعث في قرن منكر التوحيد ووضع في السوال القضية التي فيها سئل عن منزله الارض وما فيها وقيل
تغليبا للعقلاء ولانه يلزم ان يكون له غيره من طريق الاولى ثم سئل عمن له السموات والعرش العظيم والارض
بالنسبة اليه كلا شيء ثم سئل عمن بيده ملكوت كل شيء فاتى بالاسم العام وكلمة الاحاطة وان الملكوت وهو الملك
الواسع وقيل بيده تصويرا وتخييلا وكذلك روعي هذه النكت والفواصل فصيروا ولا يعدم التذكر فان
اسير النظر يكفي في اخلال عقدهم ثم بعدم الابقاء وفيه وعيد ثم بالتعجب من خدع عقولهم فتخيل الباطل حقا
والحق باطلا واتى بها التذكر والخوف قوله لان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد في الحواشي وانشد العلامة
استشهادا له واعلم انني ساكون رمسا اذا سار النواعج لا يسير فقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون
لهم وزير قوم لم يقل للوزير وفي عكسه لذا قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قيل لخالد ولم يقل
لمن المزالف البلاد التي بين الريف والبر معروف قوله وحين لم تروا انز التمايز الممالك والتغالب فاعلموا انه
الله واحد فنتزع على اسلوب التقسيم لقوله تع لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد لاح لنا من لطف الله
وتاييده انه برهان نير على توحيده وتقريره ان مرجح الممكنات الواجب الوجود تعالى شانه عن كل كثرة اما
المقومات او الاجزاء الكمية فبينة الانتفاء لان نهايتها الامكان واما التعدد مع الاتحاد في الماهية فكذلك
للافتقار الى المميز ولا يكون مقتضى الماهية لاتحادها فيه فيلزم الامكان ثم المميز ان في الطرفين صفة كمال
لانصاف بما لا كمال فيه نقص فيهما نقصان ممكنان مفتقران في الوجود الى مكمد خارج هو الواجب بالحقيقة وكذلك
الافتقار في كمال ما للوجود يوجب الامكان لا يجاب ان يكون فيه امر بالفعل وامر بالقوة وافتضائه التركيب والامكان
فافهم ويتحقق منه ما يقول العلماء ان واجب الوجود لذاته واجب بجميع صفاته ليس له امر منتظر ومع الاختلاف
في الماهية يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا ان لا يكون الا له الهالان كل واحد واحد من الممكنات استقلالا ترجيحه
لزم توارد العلتين التامتين على معلول شخصي وهو ظاهر الاستحالة فلو لم يكن مرجحا لما يوجب الافتقار
اليه وكون غيره مستقلا بالترجيح يوجب الاستغناء عنه فيكون مرجحا غير مرجح في حالة واحدة وان تعاونا
فكمثل اذ ليس كل واحد منهما بمرجح وقد فرضناه مرجحين مع ما فيه من العجز عن الاتحاد والافتقار الى الاخر وان
اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار الهما على السوال لزم اختصاص ذلك المرجح بمميز يخصصه بذلك

البعض بالضرورة وليس لذاتك لان الافتقار اليهما على السوال فالاولوية للترجح من حيث الذات ولا معلول
الذات لانه يكون ممكنا والكلام فيه عايد فلزم المحال من الوجهين الاولين اعنى الافتقار الى مميز الذات و
مقتضاها ولزوم النقض لكل واحد لان هذا المميز صفة كمال ثم مخصص كل ذلك التميز هو الواجب الخارج
لانهما والى المحال الاول الاشارة بقوله اذ الذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف في الماهية و
كل ينقض وحصر هذا القسم لان ما سواه اظهر استحالة والى الثاني الاشارة بقوله ولعلى بعضهم على بعض
مطلقا واما من وجه فيكون العالي هو الاله ولا يكون ثم اله اصلا وهذا الازم على تقديري التخالف والاتحاد
وغيره فهو تكميل للبرهان من وجه وبرهان ثان من اخر فقد تبين ولا كمرق الخراز انه تعالى هو الواحد الاحد
وجوده زايدا على الماهية او لا فاعلا بالاختيار او لا وليس برهان الوحدة مبنيا على انه تعالى فاعل بالاختيار
كما ظنه الامام الداعي الى الله فخر الحق والدين الرازي قدس الله سره فهذا ما سبق له الوعد في سورة الانبياء
قوله عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون اشارة الى برهان اخر راجع الى اثبات العلم ولزوم الجهل
هو نقص وضد للعلو لان المتعددين لا سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد حقيقة الاخر كعلم ذلك الاخر بنفسه
وهو نوع جهل وقصور ثم لا يكون علمه به انفعاليا تابعا لوجود المعلوم فيكون في احدى صفات الكمال
العلم مفتقرا وهو يؤذن بالنقصان والامكان على ما مر والله اعلم والحمد لله اولا واخرا قوله وقرئ ما ترين
بالهمز كما قرئ فاما ترين بالهمز ايضا في سورة مريم اراد انه قرئ بالهمز ولم يرد مع ضمير الغائب فاما ان يكون
سهوا من الناسخ واما ان يكون نقلا للقراءة منضما اليه حاصل المعنى وذلك لان كتب القراءة متطابقة على
اما بالياء او بالهمز وضمير المتكلم لا يختلف قوله وهذه قضية قوله بالتي هي احسن لان الجمع بين الثلث
بواحدة وسيجيء لهذا الموضع زيادة بيان في حم السجدة ان شاء الله تعالى قوله لان المداراة قد لا
من الدري وهو الختل وفيه بهمز من الدرء وهو الدفع حاصل ما ذكره الجوهري قوله وعن عكرمة عند
اي الامر بالاعاذة من الشيطان عند النزغ قال جابر الله اللهم اني اعوذ بك من النزغ عند النزغ قوله والاية
على وجه الاعتراض فيدل ان هذا الوجه يؤكد القول بانها محكمة لانها غاية لقوله ادفع الى قوله يصفون
قول المصلين متعلق بيصفون وصرح على ان ذلك دابهم اعنى سوء المقالة والطعن في حضرة الرسالة
او على قوله وانهم لكاذبون اي مردود على قوله فيكون من قوله ما اتخذ الله من ولد الى هذا المقام كالاتمام
تحقيقا لكذبهم ولاستحقاقهم براءة والاول هو الوجه قوله الا فان جمع بالاله محمد نقل سلمه الله تعالى فان لم
اكن الا افانت له اهل قوله عن الحسن والصور بالكسر اي بكسر الصاد وفتح الواو ولم يذكر لان الواو
وقوله والفتح عن ابن ابي رزين شرع في قراءة اخرى اي بفتح الصاد وكذلك الواو ولما قوله وهذا دليل

فستر الصور بجمع الصورة اراد الحسن كبسرة وبسر والرد بقوله ثم فاذا نفخ فيه دون فيها لا
لان اسم الجنس اصله التذكير قوله حتى انسوكم بتشاغلكم بهم لما لم يكن ظاهرا التسبب ما بعد حرف الغاية
عما قبلها فسره على وجه يظهر ذلك فيه وخلاصته استمروا بتشاغلكم باستهزائهم الى ان جركم الى ترك ذكري
اولياي فلم تخافوني في الاستهزاء بهم وهذا التذنيب لازم ليصح قوله انه كان فريق من عبادي تعليلا
الكلام وبتلاؤم مع قوله وكنتم منهم تضحكون ولعله يرد بذلك يكون نسيان الذكر كالاجنبي في
المقام وفيه تسخط عظيم لفعلهم ذلك وعد لا لان على الاختصاص بالنعم لاولئك العباد المسخور منهم
عليه اولا في قوله من عبادي وختمه اخرا بقوله اني جزيتهم الى قوله هم الفائزون وفاد في خسا بهم
اضدادهم قوله وما فينا ان نعدها اي ما نستطيع عدها وما في وسعنا ذلك كقول المريض ما في ان اقوم
فسئل من فيه ان يعدها من فيه القدرة على العد قوله كما يقال بيت كرم يراد اكارم ساكنوه كريما على الاسناد
او على سبيل الكناية قوله صفة لازمة اي لا ينفك عن شوبك لا اله نجيء بها للتوكيد ولا للتخصيص
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي قال سلمه الله رواه احمد بن حنبل في مسنده
عن عمر رضي الله عنه اثرنا ولا توثر علينا النهاية يقال اثر يوثر ايثارا اذا اعطى تمت السورة والحمد
على تواتر نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم
والتشديد للمبالغة في الحواشي واسند ما عفر الله له لنفسه كان عامل في دين سوده بسورة
فيه وفرضت قوله اولا فيها فرايض شتى افاد سلمه الله فقيه براعة الاستهلال على اوفوا بالعقود
دجم يهوديين قدم في سورة النساء قال سلمه الله الحديث مخرج في الصحيحين قوله وجه ابي حنيفة
عند قوله من اشرك بالله فليس بمحصن قال القاضي رحمه الله لا يعارض اذ المراد المحصن الذي يقتص
من المسلم قوله قلت الزانية والزاني يدلان على الجنسين قال رحمه الله الالف واللام في الصفات
المازني ومن تبعه كالمبرد وغيره بمنزلتها في الاسماء للتعريف وعند سيبويه وعندهما بمعنى الذي في المبرد
في الكامل يجوز ذلك ويجيء ايضا ما ذكره سيبويه ففي كتب النحو الفاء بمعنى الشرط عند المبرد وهذا
على نسبة الى سيبويه دلالة رتبته قوله على مجرده قيل على جلدة نال معه ومحمره ما بشرته بما ترك
ما يتجرد غالبا عند المهنة قوله منسوخ عنده وعند اصحابه بالاية او محمول على وجه التعزير
من غير وجوب قال في التقريب بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد
اقول قد مر حديث عبادة بن الصامت انه قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني الحديث
في سورة النساء وهو عن مسلم والترمذي وابي داود وانه في معرض تفسير قوله تعالى او يجعل الله

سبيل الله فلو سلم لم يكن الاصل الاول لانه الثاني واما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ بالاية اصلا لانه لم يعترض
ونحوه غير وارد لان قوله منسوخ يتعلق بالحديث فقط وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث بانه يصلح جوابا
ايضا عن فعل الصحابة وليس باجماع عنهم فلو كان اجماع الصحابة كاشفا عن ناسخ للاية على المذهبين قال سلمه
روينا عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب
وغرب لجعله التعدي ولكن ان تقول لا يعلم منكر فهو اجماع واما الحمل على التعزير فلا وجه له اذ لا يجتمع
مع الحد قوله وبهذه الاية نسخ الحبس والاذى فيه بحث اومى اليه في اوائل النساء قوله ولعلها ثبتت
احدى من الاشتقاق وذكر سلمه الله عن بعضهم صحة الوقوع على الواحد والتاء للمبالغة كروايته وكنى بالجميع
عن الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه قوله الفعلة المهولة من المعول الفعلة بالكسر للحالة و
للمرة ولهذا قيل الفعلة للمرة والفعلة للحالة كالمفصل للموضع والمفصل للالة واما المهولة فادخالها فيها
على غلبة الوصفية لقولهم امراة كلبة وحية حتفة قوله والتقحب في الحواشي يقال يقحب الرجل وقحب وقال الاخير
افصح في الاساس يسمي اهل اليمن المراة القحبة ويقولون لا تتق يقول القحبة ولا تعتبر بطول الصحبة
وقحبت المراة وتقحبت [illegible] قوله ونكاح المؤمن الممدوح عند الله الزانية محرم محظور وقيل هو
لقوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين وهو حرمة التنزيه على سبيل التغليظ على القول بانها غير منسوخة
اقول قوله محرم عليه محظور هكذا مؤكدا ولعليه بما على يانت هذا التفسير الحق انه اراد انه فعل بتضمين
محرمات والحرمة ليست راجعة الى نفس العقد ليكون باطلا الا فلا منسخ واما على ما نقل عن عايشة رضي الله
عنها فالحرمة لنفس العقد وهي محكمة عندها وقوله وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ
يوافق قول عايشة رضي الله عنها في التحريم ويخالفه في النسخ قوله والثاني ادى الى قولك الزاني
لا يزني الا بزانية وفساده ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا الا بزانية
وبالعكس كما ذكره القاضي قدس الله سره وهو ظاهر الفساد وهو المراد من قول صاحب التقريب روح
الله رمسه لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير الزانية بعلم احدهما بالزنا ويجهل الاخر لو تقيدا لزم
ان لا يحرم هذه الصورة والحكم ليس كذلك وليس غرضه انه يلزم الكذب في الكلام فافهم قوله
والناسخ قوله وانكحوا الايامى هذا على اصل الشافعية لا يصح لان العام المتاخر محمول على الخاص عندهم ويصح
على اصل الحنفية قوله وقيل الاجماع اراد انه كاشف عن ناسخ فلا يرد الاعتراض نعم يبتنى على ان الاجماع
هل يتم مع سبق الخلاف قوله فلم تومض له لم تشر ولم تقرب من اومض البرق قوله ادنى حد العبيد وهو
اربعون الظاهر ان ادنى حد العبيد عشرون والواجب في التعزير عند الشافعية ان ينقص عن ادنى حد

جنسه

جنسه ان حرا فمن ادنى حد الاحرار وان عبدا فمن ادنى حد العبيد قوله في ابدهم في الحواشي الابد اسم لمدة
طويلة انتهت او لم تنته ويقال ابد ابيد كما يقال دهر داهر وساعة سوعاء اي طويل قوله وجعل الاستثناء
متعلقا بالجملة الثانية اي لا تقبلوا لهم [illegible] الايات اعني قوله والذين يرمون الى قوله غفور رحيم استدل بهما
اصحاب ابي حنيفة رحمه الله على ان الاستثناء لا يرجع الى الجمل السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذكر
صاحب الكشاف ان بناء الخلاف ليس على هذا الحرف بل على ان قوله واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عما قبلها
عند ابي حنيفة رح فيتعلق الاستثناء بها لا محالة والابد عبارة عن مدة حياة القاذف وعند الشافعي الابد
عبارة عن مدة كونه قاذفا فهي ينتهي بالتوبة والاستثناء من قوله لهم ولم يذكر حكم قوله واولئك هم الفاسقون
على مذهبه وهو عنده اعتراض يجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة غير منقطع عما قبله ولهذا جاز توسطه
بين المستثنى والمستثنى منه وفيه ما يرشد بان الابد على ظاهره وان الاستثناء لو سلم رجوعه الى الاخير
لما صح لوجوب زوال الحكم بزوال العلة واختار وجها ثالثا وهو ان قوله واولئك هم الفاسقون داخل في جملة
الجزاء والمعنى ومن قذف فاجمعوا لهم بين الاجزية الثلاثة الا الذين تابوا منهم فيعودون غير مجلودين ولا
مردودي الشهادة ولا مفسقين وهذا جار على اصل الشافعية ايضا من ان الاستثناء يرجع الى الكل وانضم
اليه هنا ان الجمل دخلت في حيز الشرط فصارت كالمفردات وعلى هذا قال الاصحاب انه عائد الى الكل ثم اجابوا عن
حديث الرجوع الى الجلد بانه ترك الظاهر بالاجماع او لانه حق العباد واولى منه ما اومى اليه القاضي رحمه الله ان استيفاء الامر
للجلد من تتمة التوبة فكيف يعود اليه وهذا حسن جدا ولا يمكن ان يقال ان عدم قبول الشهادة والتفسيق
من تتمته على ما لا يخفى وظهر من هذا التقرير ان ظاهر الاية مع الشافعي رضي الله عنه على الوجهين لان القول
بالانقطاع بعيد جدا ويؤيده ما نقل عن ابن الحاجب في الامالي انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله
فاولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير تعليل منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وهذا اشارة
منه للوجه الاول قال سلمه الله وينصر هذا القول فعل عمر رضي الله عنه واجماع فقهاء التابعين على ما
روينا في الصحيح البخاري جلد عمر رضي الله عنه ابا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم
وقال من تاب قبلت شهادته واجازه عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير و
طاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب وشريح ومعوية بن قرة اقول دعوى الاجماع مع مخالفة
ابي حنيفة رضي الله عنه وهو من اجلاء التابعين لا تنتهض قوله قلت المسلمون لا يعابون بسبب الكفار
قال صاحب الفرايد ابي حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام
لان هذه الشهادة غير شهادة الكفار لانها مستفادة من الاسلام فلم يدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته

مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق
الشين لوجب ان لا يجد لعدم اعتبار قذفه قوله كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلان
قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يقيد بحال كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم لاتصاف بها حال القذف او بعده
واما قوله لوجب ان لا يجد فممنوع لان حاصل تقرير المصنف بالحق المسلم قد فسلم مثل اشد الصاقا في الحاق الشنار به
وبدفع عدم قبول الشهادة ردعا وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل
والله اعلم قوله والشنار النهاية الشنار العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار من شنق عليه اي عابه وطعن
فيه قوله لانه خالص حق الله غير مساعد عليه عند الشافعية بل هو اجتمع فيه الشائبتان قوله وكان شريك نعامة
ربيبهم اي ضيفهم قوله تحبوا بها الولادة هو من تحبيب الوارس اذا انتطرحين اكلهم لتدخل اي اوقعوا
ولادتها قوله اثيبج هو تصغير اثبج باثي الثبج ما بين الكاهل الى الظهر ورجل جمال بالضم وتشديد الميم عظيم
الخلق كانه يشبه بالجمل في الغلظ والقوة والخدلج الممتلى الضخم فان قلت في الحديث دلالة على ان الولد
الذي يلحق الزاني لقوله فهو لشريك قلت معناه تحقيق ان الرمي صدق وانه مخلوق من مائه ولا احد
يمنع ذلك وانما يمنع ترتب حكم حرمة المصاهرة عليه خاصة دون ترتب سائر احكام الولاد من التوارث
وغيره عليه بالاجماع قوله لولا الايمان اراد اللعان وتسميته يمينا لان المغلب فيه جانب اليمين عند الشافعي فعنده
وانكان فيه شائبة الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على التجوز ومعناه لولا اللعان وانتفى
دارى العذاب فصالقدرتها قوله وخاصته رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو مصدر كالخاينة والعافية
اي خص بذلك رسول الله مخاصة قوله ادسي كلام فيها على الظن لا على الشك يعني ظن ان الافضل براءة
الساحة قوله وان يقول بل فيه تم قوله كما يقول المستيقن فيه ان الظن في الاحكام الشرعية قائم مقام
اليقين فيما يرجع الى العمل قوله وكانوا عند الله اي في حكمه وشرعه اراد لا في علمه ليوذن بان مدار الحكم على
الشهادة والامر الظاهر على السراير التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع
او مخالفة المعتقد على المذهبين وهذا يوذن تقسيم ثالث قلت معناه يحكم عليه بالكذب بغير علم اي بان
خبره لم يطابق في الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر قوله لولا الاولى للتخصيص اي
لولا فيما سبق ولم يرد ان الاوليين في حكم الواحدة لان الاية الثانية المصدرة بلولا كالمكررة للاولى
ولا حاجة الى هذا التكليف قوله الولق والالق وهو الكذب اصل الولق السرعة يقال ناقة ولقى سريعة
ومنه الاولق للجنون لان العقل باب من السكون والتماسك والجنون باب من السرعة والتهافت ورواه
سليمة الله عن المص قوله وعن سفين اراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن جني روى عن ابن عيينة قال سمعت امي

يتقفونه

يتقفونه وفي الحواشي من يتقفه اذا وجده والصواب من تقفت الشيء اذا طلبته فادركته جاء مخففا و
مشددا اي يتصيدون الكلام في الافك من هاهنا ومن هاهنا قوله وعلق مس العذاب العظيم بها لم يرد ان الضمير
راجع الى ما افاضوا فيه لئلا يلزم فك الضماير وهو عظيمه من العظايم لتعلق الاثام الثلاثة به قوله سليت
في الحواشي اي مستقيم شديد الاستقامة وهو عبارة سيبويه قوله ولما الكشحة المعرب الكشحان بالشين المعجمة
والخاء المعجمة الديوث الذي لا غيرة له وكشح وكشحن شبهه وفي حاشية الصحاح بخط المص قال الخليل
الكشحان ليس من كلام العرب بل معرب يقال للشاتم لا يكشح فلانا قوله او في اذ يقود واي يعظكم الله في شان العود
وما فيه من الاثام والمضار كما يقول وعظت في الخمر وما فيه من المعاد وفي الحواشي عاده وعاد اليه وعاد له وفيه
بمعنى قوله وان كنتم مومنين فيه تهييج لهم او تذكير يعني ان الشرط ليس على ظاهره وهو من باب ان كنت ابا لكي
فلم لا يحسن الي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي يتضمن تذكيرهم بالايمان الذي هو العائق من التراك
والهيج لا برانه في معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ كما في الاية المستشهد بها وروي سلمه الله اوتذكير
وجعله وجهين على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتحريص على الاتعاظ تذكيرا او ليس
معه رواية ولا دراية قوله وقعد لصفوان اي ترصده قوله حاذفا جواب لولا كما حذف ثم الى في اخر حديث
اللعان وفي التعقيب بالرؤف الرحيم هاهنا بدل التواب الحكيم هنا لك مما يؤذن بان الذنب فيه هذا اعظم
وكانه لا يرفع الا بمحض رافته وهو اعظم من ان يرتفع بالتوبة كما يقل عن ابن عباس من اذنب ذنبا الى الاخر والغرض
التغليظ شعر ضرا بو حرمي بفاحش غارها اولهن نشيج بالنشيل كانها قال شبه غليان القدور نضجت
الضراير فعلى هذا الضمير في لهن يرجع الى القدور والنشيل اللحم يطبخ بلا توابل ونشيج الثالي نشيجا اذا غص
بالبكاء في حلقه من غير دفع الصوت والحرمي الرجل المنسوب الى الحرام اما من تغيير النسب واما لان الحرم والحرام
بمعنى وانما خصه لان داب اهل الحرم الرحلة للتجارة فاذا قدموا بالطرف يخاصمن ويغايرن كل من يريد ان
لها قوله اللائي ليس فيهن دهاء غرضه ان يبين انه وصف مدح في هذا المقام وكذلك في الحديث اكثر اهل
الجنة البله ولا يريد الذي لا عقل له قال شعر ولقد لهوت بطفلة ميالة بلهاء تطلعني على اسرارها هي المبدين
تولب الطفل الخاز بنز الناعمة قوله واستعظام ما ركب من ذلك اي الشيء الذي ركبوه من الافك وجاز ان يكون
بيانا وان يكون تبعيضا والابتداء ايضا له وجه ويكون ما ركب حينئذ هو الاثم الحاصل لهم منه قوله فاوجز في ذلك
واشبع هو تفصيل لقوله حيث جمل والايجاز من حيث المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة قوله والاشباع
استيفاء انواع العذاب لمن الدارين والعذاب الذي لا يقادر قدره في الاخرة والتسوية الذي كل
عذاب دونه في مشهد يوم عظيم والتذنيب بقوله يومئذ يوفيهم الله وما فيه من المبالغات والتسجيل البالغ

والتفصيل في نفس هذه الانواع والاجمال فيقوله دينهم الحق والتأكيد والتكرير في ابدال يوسف من قوله
يتهد عليهم قوله سفهوه في من نصف الجسيس قدى بعده ليس الامام بالشيخ الملحد قال ابن السكيت صاحب الاصلاح قوله
يريبا بالحبيب وقد كان على رايه وقيل عبد الله وابنه واخوه مصعب والملحد المحتكر وقيل لانه حاد بحرم الحرم
مضمو قال في الصحاح اضعفت الشيء فهو مضعوف على غير قياس وقيل كانه ضرب بالضعف وغلب به
قيل مركوب ضرب بالركبة قوله الا ان هذا اى الذي في البيت وذاك اى الذي في الاية قوله وهو كلام جار مجرى المثل
كان
بما يسر ومامنيت به لما كان التذييل المستقل بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم في مثل ان الباطل
زهوقا واى الرجال المهذب وكان ما نحن فيه من ذلك القبيل وقد انضم اليه حسن الكناية من باب العرب لا تخفر الذمم
لساوليها الماسه والقاله فيها تنا ولا وليا والكنايات الحلية لما فيها من التصوير وحسن الايراد جارية مجرى
الامثال حسن قوله وهو كلام جار مجرى المثل كل الحسن وبطل توهم المتوهم قوله وعن عائشة رضي الله عنها لقد اعطيت
تسعا ما اعطيتهن امرأة تجاء به تابيدا للوجه الثاني لقولها فيه لقد خلقت طيبة عند طيب اي خلقني الله
كذا لرسوله الطيب اشارة الى قوله تعالى الطيبات للطيبين والرواية في نسخ الكشاف عند ما لقد خلقت
يفيت نعده في حجرته التي مات فيها وقولها القد وعدت مغفرة ورزقا كريما اشارة الى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق
كريم وافاد سلمه الله ان قولها هذا ليس من التسع بل تلك التسع عاجل كراستها في الدنيا وقد تمت عدتها
وهذه عدتها في الاخرة اقول هذا انما يجعل قولها ولقد حفت الملائكة في بيتي واحدة وقولها وان الوحي لينزل
عليه الى قولها وانا معه في لحاف اخرى والظاهر انهما في قرب والثانية تقرير الاولى وبسطها قوله وتبيت
التابعة على مستانس وجدا وله كان رجلي وقد زال النهار بينا يرى الخليل زال النهار انتصف وبنا اى
علينا والظاهر انه للملابسة وهذا حاصل المعنى المستانس الذي يرفع راسه هل يرى شخصا ووجد يعني واحد
ويروى مستوحش والتوحش القسيم والخليل التمام وذو الخليل موضع بعينه كانه يكثر فيه هذا النبت
قوله قلنا يا رسول الله صلى الله عليه ما الاستيناس اى الذي سنه الشرع وهذا الحديث يؤيد الوجه
الثاني وحمله على الثالث غير بعيد اما على الاول فلو كان بمعنى الاستيذان لصح ولكنه فسره بالمأذون قوله
اذ دعت عليك الباب وقد تقدم تحقيقه في اواسط البقرة قوله يحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من الاذنين ثم
قوله ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة حاصل الفرق بين الوجهين انه على الاول
تأكيد لامر الاستيناس وانه لا بد منه والامر دائر عليه وعلى الثاني تقسيم بان البيت لما فيه اهله والحكم
ما سلف انه لا يدخلوها دون الاستيناس وانه لا بد منه انه لا يدخلوها دون الاذن واما غيره وحكمه انه لا
يدخلوه دون الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس بقيد ابل لانه اذ ذاك لا يدخل ولا يحتاج في الرجوع الى النهي

والقول بانه اخص من الاول لقيد الحاجة واذن الاهل ليس بشيء وقوله وانما سرع لئلا يتوقف ولانه يعرف
تقليل على الاحتمالين لقا ويشترا قوله اى لا يلحوا في اطلاق الاذن حاصله ان الامر بالرجوع راجع الى التوقيف ترك
ومعالة به واما على احتمال الاخر فهو راجع الى تاكيد النهي عن الدخول واليه الاشارة بقوله فامتثلوا ولا تدخلوا كمهم
كراهتهم ولم تويض المص هذا الاحتمال لخلوه عن الفائدة ودخوله في الاول من طريق الاولى ولا وجه لاعادته
مع ان احترالمشبهة وليس من باب اوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم بوجه على ما نعهم
فجعل قول المص ارتضاء له قوله واذا نهى عن ذلك لا داب اراد انه من باب لا يقضي القاضي وهو غضبان في تناوله
على سبيل التنبيه كل شاغل مثله واقوى قوله والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل في جعل الغض
البصر غض بعض البصر حسن كناية وليس ذلك في حفظ الفرج وهذا هو الاصل في عدم دخول من وما ذكر من البعض
مؤيد قوله وكفاك فرقا يشير الى ان الاستثناء في الثاني يدل على ان الاصل النظر والغض عارض والاصل في الحفظ
والارسال عارض قوله ويجوز ان يراد مع حفظها فاعل حفظها عن الابداء اى حفظ المفرج لعدم ذكر صلته
يتناول القسمين لاستلزام الحفظ عن الابداء الاخر من وجهين عدم خلوه عن الايذاء عادة وكون الحفظ
الايذاء بل الامر بالتستر مطلقا للحفظ عن الافضاء واما في نحو الاعلى ازواجهم فلا يحتمل الا الثاني لان هذه
الصلة ما نعة عن ذلك وهذا هو الوجه في الاية وعليه ينطبق كلام ابي زيد ونقل غيره عن ابي العالية قوله وان اشتهت
اى غلبت عليها الشهوة قوله والفتح هي بالتحريك خلقة من نقرة لا يكون لها قص قوله وربما ورد الشعر طال
يقال ولان وارد الاذنب اذا كان فيها طول قوله والخطاب بالوسمه هي بكسر السين والسكون تخفيف والنجم
طلا يتخذ من الورس تطلا به المراة وجهها تحسنه وبصفته اقول وهي عند الاطباء كل ما يطلى به الوجه للتصفية
قوله والظاهر انه عنى بنسائهن من في صحبتهن والنساء كلهن سواء اى لا فرق بين المسلمة والذمية وهذا غير
مساعد عليه على الاظهر عند اصحاب الشافعي والظاهر انهن المؤمنات قوله وهذا هو الصحيح لخالفة ظاهر الاية
والحديث لفاطمة عليها السلام انما هو ابوك وغلامك رواه ابو داود في سننه قوله ولم ينقل عن احد من السلف
امساكهم كانه لا يعتد بما ذكره من امساك معوية رضي الله عنه للخصي قوله او بهم عناية قال ابو حيان في كتاب
البصائر عنى بين التعيين والعيينه والعنيتيه والعناية والعنه كذب على العرب وانما العنه الحظيرة ولا هاهنا
بالاستعمال العناية ولا نعرف لقول الفقهاء بين العنه فانهم يقولون ذلك لقلة عنايتهم بلغة ابنيتهم اقول و
في الصحاح الاسم العنه والعنه ايضا حظيرة الابل وهو جب السنام من ابي حيان كيف وفي الفقهاء من هو اعلم بها
في اللغة من الاصمعي حتى تلمذ له قوله ستعرفان ينكحني انكح وان ساعني وان كنت افتى منكم اتاه به وادكنت اعتراض
بين الشرط والجزاء لتفصيل فتاه وقوله مكم على طريقة حرمت النساء سواكم قوله وعن رسول الله صلى الله عليه

وسلم اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة والكزم والقرم العيمة شدة شهوة اللبن وبالمعجمة شدة
العطش والكزم قصر في الانف والاصابع ثم جعل عبارة عن البخل والكزم شدة الهرم ايضا والقرم بالزاء المعجمة
الدناة والقماءة ويروى بالراء غير المعجمة وهو شدة شهوة اللحم وقيل الكزم شدة الاكل قوله فليس من بسنتي استدل به
على انه سنة وهو في الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق لفظ السنة على النوع المخصوص من الحكم اصطلاح طارى
ولعله اخذه من التقييد بالمحبة قوله ينبغي ان يكون شريطة الله غير منسية وهي مشيته ان قيل فعلى هذا هو والعزب
سواء اجيب بان النكاح سبب للفقر نظرا الى ما عليه الناس من السكون الى الاسباب فاريد نفي ذلك بان الغنى والفقر
بيد الله وانه قد يغني الناكح ويفقر العزب ولعل الاكثر كذلك لو تتبع واقول امر الاولياء بان لا يبالوا بفقر
الخاطب بعد وجود الصلاح نقر بلطف الله في الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى
تاميلا لهم وادبجا انه مدار الامر على العفة والصلاح على التقديرين فهذا هو الجواب عن السؤال المعترض
والله اعلم قوله رازخ الحال الرازخ من الابل الهالك هزالا او رزحت الناقة ترزح رزوحا سقطت من الاعياء
هزالا قوله بناموا النذبه الغة في التمام قوله ولكنه عليم افيد انه لا يستند الى ان يدل على انه تكميل على نحو حليم اذا
ما الحلم زين اهله مع الحلم في وجه العدو مهيب قوله ويجوز ان يريد بالنكاح ما ينكح به فعلى هذا هو نظير
العقوام لما يقام به واللجام والحزام قوله وليظهر بذلك اي بما قدم من الوعد في الكلام لف ونشر قوله لان الله لم يذكر
النجيم فيه الى المطلق غير العام كيف المانع وهو العجز عن الاداء قائم والقياس باطل مع وجود الفارق واقول
الكتابة يعني عن تقييده بالتنجيم قوله على وصف هو الخادم علاما كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ
الخدمة قوله بساعين على مواليهن المساعاة الزنى لا مختصا بالاماء عن الاصمعي لانهن كن يسعين لمواليهن تحصيلا
للضرائب قوله وكلمة ان وايثارها فيه ما يشعر بفائدة الاتيان بهذا الشرط كان قيل ان اردن قلما يكون
ادماجا للمعاتبة على نحو وقليل ما هم ونقل سلمه الله عن صاحب الانتصاف ان فايدتها الاتعاظ وان الشانع ينبغي
ان يجعل من هذه الرذيلة وان لم يكن زاجر شرعي اشعارا بان امة خير منه ولولا هذا القيد لما قوي الزاجر
النفسي قوله ان اردن فائدته اراءة ما بين الارادتين والبغي على من لا يريد التحصن ومع ذلك لو يريد منه
قوله لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة الاظهر في الجواب انه لشدة المعلمة على المكره وان كانت المكره هنا
مع قيام العذر اذا كانت بصدد المعاقبة حتى احتاجت الى المغفرة في حال المكره والدلالة على ان الاكراه اخذ
الشرع والمصادرة الى ان ينتهي الى حد فيه ركب ضيق والله يغفر ذلك بلطفه قوله من بعد قوله بنعيش الناس بكرمه
وجوده اراد انك جعلته نفس الكرم والجود مبالغة من حيث بما يدل على انه لا على الظاهر وانه ذو الكرم كذلك
الاية فان قوله مثل نوره وكذلك يهدي الله لنوره يدلان عليه وحاصل ما ذكره ان النور بمعنى الذي الحق

يقابل

يقابل الباطل وهو بينات ولا التوحيد والشرايع وما يدل عليه بدليل السمع والعقل وليس المراد بالحق
كونهما دليلين على وجود فاطرهما بل ذلك ايضا داخل وعموم اللفظ ويناذي على تكذيبه واضافة النور لاحد
معنيين قوله مثل نوره اي صفة نوره العجيبة الشان في الاضاءة تدل به على ان وجه الشبه الاضاءة وفرط
لا السعة والفسحة فلا يرد انه كالمتناقض في قوله وذلك ان المصباح اذا كان في مكان متضايق
وخلاصة تقريره انه استعارة النور للحق ورشحها بتشبيهه بنور المشكاة ثم بالغ في المشبه به دلالة
على المبالغة في المشبه وكما ان هذا غاية في المحسوس ما وراء ذلك ايضا غاية في المعقول وليس فيه على هذا
اجزاء ينتزع منها المشبه لتبنى عليه انه مركب او مفرق وجعله من المركب العقلي على هذا الوجه له فضل
غبن من مافيه من عز وقوله يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده اي يوفق لاصابة الحق من نظر
وتدبر اشارة الى انه واجبا ما عقلنا كان او سمعيا اصلنا كان او فرعيا لا يتم دون النظر وهو معنى قولهم
النظر اول واجب ويظهر من هذا انه موافق قول الاكثرين ان النور هو الهدى الا انه زاد في البيان توجيه تسميته
حقا وان اصابة الحق هو الهدى في التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور كذلك في الاية المستشهد بها
واما تخصيص الهدى بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل فمناسب لقوله لقد انزلنا اليكم ايات مبينات
ولما نقل عن ابي بن كعب رضي الله عنه من مثل نوره من امن به ولم يجيء من حال المقابل اعني الكافر في الظلمة الا ان
الاولى التعميم ليشمل ولهذا تناولا ولينا كما اوحي اليه جاء بالله وصرح به وجعل الايتين من قوله لقد انزلنا
الى قوله بكل شيء عليم على وزان قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الى قوله الى صراط مستقيم لاتباني
ما قرره جاء بالله على ما توهم قوله وقيل بارك فيها حيث دفن في بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا منهم
ابراهيم اي دعا فيه بالبركة قوله مصيحه من الباء سود بكسر الصاد وفتحها مفعل من الصحة قوله فهي شرقية
غربية نقل سلمه الله عن المطلع قال الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر والقتلى بها حين
سلت يعني سلوا سيوفهم ولم يكثروا واكثروا بها القتلى وهذا القول اختيار الزجاج اقول
ولا استدلال في البيت لجواز ان يريد لم يشيموها غير مكثر القتلى على الحال وافاده المعنى المذكور حينئذ
واضحة قوله دري منسوب الى الدر وهو واضح وكذلك دري فعيل من الدرء لانه يدرء الظلام كسكيت
واما دري كريق وهو العصفر فليد وره جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع مجيئه
في الكتاب الكريم عن السبعة قال ابو عبيدة وجهه انه دروء على وزن فعول كسبوح فاستثقلوا كثرة
الضمات فردوا بعضها الى الكسر كعتيا في قوله عتيا وقال في اللباب وفصل عن سيبويه ليس له نظير
الا فريق وعلية لانه من علا يعلو وكذلك السرية عند بعضهم حكاها ابو علي واما دري بفتح الدال والهمزة

فهو شاذة ليس لها نظير في كلامهم الا السكينة بفتح السين على ما حكاها ابو زيد قوله لاجتماع حرفين
زايدين وهو غريب قال ابن جني شبها باجتماع الثا بين كما شبهت التا والنون في نعبد ونعد بالتاء
ونعد قوله والاصال جمع اصل الظاهر انه جمع اصيل كيخيت وايجاب وشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا
قوله وعطاء الله اما وآما قد سبق تحقيقه على اصلهم في سورة بني اسرائيل قوله لو جل غزهاة ورجل عزة وعزهاة
لا يقرب النساء واللهو ومنه قول ذي الرمة اذا غير النائي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية
يبرح فيه ما يرد على من زعم ان كاد نفيه واثباته ليس على سنن ساير الافعال وان ما يروى من تخطئة ذي
الرمة وتسليم الخطاء ثم تغييره الى لم يكن ليس بثبت قوله توفيقه وعصمته ولطفه تعميم بعد ذكر
هما وقوله لان الالطاف انما يردفا الايمان والعمل او كونهما مترتبين نشرا على الترتيب ومعناه
ان التوفيق تسبق الايمان والعمل لكن تشرطا ترقبهما والعصمة يردفا الايمان والعمل الصالحين
فصح ان يكون كناية عن التسبيح بكونهم خلوا من الايمان والعمل الصالح لا تاتي منهم غير الفساد قوله
والضمير في علم لكل والله وكذلك في صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالين قايمان يصح عليهما التقسيم اما استيفاء
الاقسام الاربعة ولان الصحيح ثلثة الاول كل واحد قد علم صلوة نفسه اي كيف يصلي الثاني كل
قد علم الله صلوة ذلك الواحد الثالث كل قد علم صلوة الله اي كيف يصلي لله وعلى الاول والثالث قوله
والله عليم تكميل التعقيب العظمة والقدرة الكاملة بالعلم البالغ وعلى الثاني تذييل يؤكد علمه بحالهم
واما الرابع كل قد علم الله صلوة نفسه ففيه خلوة عن الضمير الراجع ليس له معنى يلايم بالاغراض المقصودة للنظم
فان قلت اذا قدر كل قد علم الله منه صلوة الله اي كيف يصلي لله كان كلاما متلينا قلت يلبس رونقا لا يتفجر
موقع يروع البليغ والله اعلم قوله وهذا من تعديد الدلايل بيان لوجه النظم وفيه ما يشعر بان ذلك
تسبيح من في السموات والارض مستطرد الذكر تسبيح رجال الا لهيهم تجارة وهذا استطراد
في استطراد وتتميم للاستطراد الاول وقوله لقد انزلنا ايات مبينات رجوع الى الاول وتمهيد
لما يذكره من بعد قوله قلت علمه من جهة اخبار الله اياه في التحقيق ان بين قوله تدافعا انها
براهين في غاية الوضوح للمتامل وانها علمت بالوحي والجواب ان ما تقدم مشتمل على القسمين
وخص السؤال بقسم منه قوله على سبيل الاستعارة اي الخالية عن المبالغة في التشبيه والمص
سميها استعارة لفظية لا معنوية وصاحب المفتاح المجاز المرسل الخالي عن القائدة وقوله
قالوا في الامر المستمر وشي لم يرد به ان ذلك ايضا من هذه الاستعارة بل استيناس بان اذا وقع
الاستعارة فيما لا يتصور عليه سبب المثل فبقي مثلا اولى على انه جاز ان يكون معنوية وكذلك استعارة

المستقر مكان

المستقر مكان المستقر في نحو ولكن ربما غليظ المشافر وجاز ان يكون لفظية والاية من الاولى مبالغة
في اظهار القدرة وانها تزخف بلا الة كسائر المشي واقوى وكفاك ما يشاهد من بعض الحيات والله اعلم
قوله لا الفريق المتولي وحده اراد ان الكلام كالاستدراك للاول واظهار ان قوله ثم يتولى اكثر على
او غل المتولين في الكفر واصل الكفر شامل للطائفتين واما على الوجه الثاني وهو الاختصاص بالمتولين
ففائدة ثم استبعاد التولي بعد تلك المقالة وفائدة الاخبار اظهار انهم لم يثبتوا على قولهم كانه قيل
يقولون هذا ثم يوجد فيهم ما يضاده ولا يكون في دليل خطابه ان غيرهم مؤمن قوله على سننه قبل القطا ووطه
اوله ومنهل من الفلاة في اوسطه وبعده ما ذكر الازهري عن الاصمعي في ظل اجاج المقيظ معبطة
اورده على ان ظل العبط بمعنى شدة حر وقط القطا متقدما بها الى الوادي والماء قوله الحق المرتقيل اي
الحكم الذي يلحقه سيما عرمرة في افواههم وهو كناية عن الكراهة السهاية قال شريح بجماعة ارادوا ان
يحلفوا على الشيء لتركبن منه مرارة الذقن اي ما يمر في افواهكم والسنتكم التي بين اذقانكم واقول كناية
عن الكراهة دون توسط السماع لانه في عرف العرب والعجم ثم في كل خالص لا تسوته غيره تبو سطوتها
قوله ماذا بهم اي وجب لا لبساس ومن المجاز ذاب له عليه حق بدا ووجب ويقال لمن ابح حاجة انسان
وانتهما اذاب حاجته ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي بلغني انك لبخيل فقال ما اجد في حق ولا
اذوب في باطل اقول كانه مبالغة في الثبوت بانه ذاب عليه فانتشر على سطوحه جميعها يقول ابن
عمران استشهاد العلاقة المجاز فانها في القسمين واحدة وان لم يرد هنا الكثبوت بل كني بعدم
الذوب عن الامساك عنه كما كني بعدم الجود عن التسرع الى الحق قيل لم يحسن البخل احد تحسينه قوله
ثم قسم الامر في صدودهم انذ انه ان ام متصلة وفائدة التقسيم ان كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود
فلا يرد ما قيل ان هذه الثلثة متلازمة فما موقع ام على ان امكان الجمع مسلم لا البلازم ونقل عن الامام
ما يدل انها منقطعة قال اسهم على كل احد من هذه الاوصاف فكان على قلوبهم مرض فهو النفاق وكان
فيها ارتياب فكانوا يخافون الحيف ووجه الاضراب ان كلا مسبب عن الاخر علم على صدوده وزيادة وفيه
انه لا يجب التسبب الا ان يدعي في هذه المادة خصوصا وجعل المص قوله بل اولئك هم الظالمون اضرابا عن الاخير
فانه ادل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه بنا قصر تسرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغير و
قال القاضي رحمه الله وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون
محققا او متوقعا وعشرة الارتياب بربوبيته مثل تهمة تزيل يقهم ثم قال وكلاهما باطلان فتعين الاول
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه وقوله لتسرعهم اليه اذا كان لهم فتعين

الاولى وبل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق الاول وقال سلمه الله الحق انه بل اضراب عن نفس
التقسيم يعني فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدودهم عن حكومتك عليه بذلك
الاتيان باسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله وهذه القراءة
صحاوبه لقوله دعوا يعني كما لم يذكر الداعي لم يذكر الحاكم قوله قالت سليمى اشير لنا سويقا ثم ابيتا وهات
خبز البر او دقيقا وفي بعض الحواشي او هو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله كقوله ومن يتق فان الله معه ورزق الله
من تاب وغادى ونقل سلمه الله عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ارد زيدا يسقطون الحرف للجزم ثم
يسكنون ما قبله وانشد البيت قوله وحكم هذا المنصوب حكم الحال لم يرد انه منصوب على الحال لا قدمه
من انه مصدر الفعل المحذوف وانما اراد انه سد مسد فعله المنصوب المختلع صلته على ولم يؤثر انه
مصدر منصوب من غير جنسه بفعله السابق لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعنى
معلومة لا شك فيها في بعض الحواشي المعروف ضد المنكرة يعني ان طاعتكم طاعة منكرة سهرتم منها النفوس
ولا تطمئن اليها والذي يطلب منكم خلافها قوله على طريقة الالتفات يريد قوله فان تولوا خطاب بدليل
قوله فانما عليه وقوله وان تطيعوه وكان الاصل فان تولوا على الغيبة فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا
ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعل غيبا حيث امر الرسول بخطابهم في قوله قل اطيعوا الله اي قل لهم
ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على انه خطاب من الله مستقل لا من تتمة القول وهو التفات حقيقي على ما تبين
الاجام مجراه قوله عن عهدة تكليفه يقال فلان في عهدة هذا الامر اي فيما يلزمه من رعايته قوله الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن فعلى هذا فيه تنويع خطاب خاطب المقتسمين على تقدير التولي
ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين التائبين وهو كالاعتراض على ما ذكره من جعل واقيموا الصلوة عطفا
على قوله واطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يقع فاصلا وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة
كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه الغالب ومن معه فاني للخوف مجال ولا يجوز ان يكون الجار في منكم
على هذا للتبعيض واما اذا جعل تتميما لقوله وان تطيعوه تهتدوا بيانا لما لهم في العاجل من الاستخلاف وما ترتب
عليه وفي الاجل جملا لا يقاد يقدره على ما ادمج وفي قوله لعلكم ترحمون فيكون الجار للتبعيض ولم يرضها
المصلاة امنوا ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن فيهم من كان من حال الخطاب وان جعل بمعنى
المضارع على المال وفيه من اخبار الله تع فيح نبوه عن هذا المقام لم يكن دليلا على صحة امر الخلفاء ولم يطابق
الواقع ايضا لان هولاء الاجلاء لم يكونوا من بعض من آمن من اولئك المخاطبين ولا كان في القسمين من قال
الحلافة وافيد ان نكتة التوسيط ههنا بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير في سورة الفتح الدلالة على

ان الاصل

ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطاري ودل عليه صحاح
الاحاديث ومدخلية الصلاح في ابتدائها البيعة واما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل وكان المناسب التاخير
قوله من نصر من تدري هو مبالغة البر بمعنى السلب كالخليفي مبالغة الخلافة قوله لان حق المعطوف ان يكون غير
المعطوف عليه فالفاصل يؤكد المبالغة ويرسيها لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد وقال سلمه الله اي حقق
هذا فحسب لا انه لا يجوز وقوع الفاصل قوله وهذا معنى قوي جيد اما قوته فلانه على قانون العربية ليس فيه حذف
احد المفصولين كما في الثالث ولا فيه ضمير الرسول المستلزم لتفكك الخطاب كما في الثاني فان قوله واقيموا عطف
على ما بعد قيل على ما سبق والعدول الى المنزل عن الاصل وهو اطيعوني لنكتة المعلومة وليس في اجراء على
الغيبة ولا تحسبن نكتة واما وجودته فلحسن الكناية الا ترى الى قوله حتى يطعموا ويحسن الالتفات
ابعاد الهم عن الخطاب وما فيه من ترشيح التفريع والوعيد قوله كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله ومأويهم
النار اوله ليصح عطف الخبري على الانشائي وقال سلمه الله ما خلاصته انه عطف على مقدر لان الاول وعيد
الدنيا كانه قيل فهم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومجزون في الاخرة بعذاب النار وعن صاحب النظم
تقديره بل مقدورون عليهم ومحاسبون وماواهم النار وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماويهم النار كانه قيل انى
لكافرهذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ماويهم لنار المبالغة في التحقيق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه
وجه حسن حال عن تكلف الكلف لم ير بعض الائمة رجح فوامر بان يستاذن قال القاضي رح انه رجوع الى الاحكام
السالفة بعد الفراغ عن الالهيات والوعد والوعيد وقالقا لتحقيق ويحتمل انه مما يطاع الله ورسوله فيه
تخصيصه بالذكر لان دخوله في الطاعة باعتبار انه من قبيل الاداب ابعد من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال
ويشتمل النساء تغليبا ورجح الامام دخولهن بالقياس الجلي قوله وضع الثياب للقايلة هي بمعنى الوقت
وبمعنى القيلولة ايضا والمراد الثاني قوله ان لا يدخلوا علينا في الحواشي هي زيادة للتاكيد كانهم قد
اعتادوا والموا الدخول بغير اذن فاراد ان ينبههم البالغ النهي وقال سلمه الله الوجه ان يضمر
الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا وجوز ان يكون علة للوارد والاولى عندي نهاهم لئلا يدخلوا وحذف
اللام جاير فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه بطل بان ما ارادة تعالى لا يقع خلافه البتة قوله انه
مرشد بالشين المعجمة في نسخة القراة قال سلمه الله وكذلك في الاستيعاب وروى عن غيره بالثاء
المثلثة قوله واذا نصبه يكون له محل عن صاحب التقريب رحمه الله ان دفع الحرج ورا الاوقات الثلثة
مقصود في نفسه فاذا وصف بها ثلث عورات نصبا وهو بدل من ثلث مرات كان التقدير ليستأذنكم هؤلاء
في ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان وتدفع وصف مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم

للسامع بالوصف فهو منتف اذ لم يعلم الامر هذا والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للطرف فيصير غير
مقصود والثالث ان الامر بالاستيذان في المرات الثلث حاصل وصفت بان لا تبرج ورواها ولم نوصف
فيضيع الوصف واما اذا وصف بالمرفوع فيزول الدوافع لانه ابتداء تعليمه اي هذه ثلث مخصوصة
بالاستيذان وصف للخبر المقصود ولم يتقيد امر الاستيذان به فليتامل فانه دقيق جليل قوله الا ان قيل
الاول مشترك الالزام قلنا قد تقدم في قوله ليستاذنكم ما يرشد الى العلم بذلك وهو الوجه والاخران لا طائل
تحتهما وقوله دفع الحرج وفي الاوقات الثلثة كذا لا مدخل له اذ ذاك بل انه جيء به على الرفع
مؤكدا للسالف على طريق الطرد والعكس وكذلك اذا نصب جعل استينافا واما اذا جعل وصفا
فيفوت هذا المعنى وهذا ايضا من الدوافع قوله اي من الاحرار دون المماليك لانه قد سبق والذين
لم يبلغوا الحلم عطفا على الذين ملكت ايمانكم واللام للعهد فلا ينافيه قوله يريد الذين بلغوا الحلم
او الذين ذكروا من قبلهم يعني ان القبيلة اما باعتبار الوصف واما باعتبار الذكر في النظم وفيه تنبيه
الاول ذكر البلوغ وحكم الطفولة وقرينة الثاني الدلالة على اختلاف الاذنين وحكم الاذن الاخر هنالك قد
ذكروا الاول الطفل قوله والى الامر جادني اي امر اتي وفي الحديث كان ابن عباس ينام بين جاريتين ومنه قوله
الاعشى جارتنا بيني فانك طالقه كذاك امور الناس غاد وطارقه قوله ومنه اخذ الفرزدق في قوله ما ان كن
مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك خمسة الاشبار يمدح يزيد بن المهلب وقبله واذا الرجال رأوا يزيد
رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار وبعده يدني كتائب من كتائب يلتقي بالطعن بين مجاول وعدا
وفي شرح الاصلاح يدني خوافق من خوافق يلتقي في ظل معتبط الغبار دستيار دستها اي ارتفع وشب وقال
بعضهم خرج الى الصيد وادرك خمسة الاشبار كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد وقيل انه اراد القبر في
كما قال الا عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوف جبل اشم كبر ويدلي خبر ما ان وفتق مغيظ الغبار
بمكان لم يقابل فيه قبله ولم يثر غباره حتى اثاره هو قوله القاعد التي قعدت عن الحيض يريد انه
من باب طالق وحائض وطامث قوله يريد الزينة الخفية لسبق العلم باختصاص الحكم بها ولما في لفظ التبرج
من الاشعار واما التنكير فلافادة الشياع وان زينة ما وان دقت داخلة في الحكم قوله غير متظهرات
ذنبه هذا على ان الباء للتعدية وقوله او غير قاصدات نظر الى ان المقسم بالوصف المناسب فيدل
ان الوضع المقيد بعدم التبرج هو ما لا جناح فيه والقصد ابراز لمعنى التكلف الذي في التبرج وعلى
هذا لا يتقيد الزينة لان القصد لقصد التبرج مذموم ابدا من التبرج في وصف ما يشعر بانه ابدا ملحقه
الاخفاء قوله يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم تفسير لقوله ولا على انفسكم وبيان الفائدة اقحام النفس الحاصل

ليس

ليس على الضعفاء المطوقين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات ومن في مثل حالهم وهم الاصدقاء حرج وعلى
وجه العطف لا نحو قوله في انفسهم فوائد القراءة الشاعد من الدنيس في الحواشي هي مدح والكرانة ذم قوله حرج بعض
من بص الماء بصا اذا سال قليلا قليلا قوله او انف بدن من الدنس بالذال المعجمة المخاط بسيل من الانف قوله
وهذا كلام صحيح لما كان في العطف غرابة لتعد الجامع بادي النظر ازاله بان الغرض لما كان بيان الحكم
كفاء الحادث والحادثان وان تباينا كل التباين اذا تقاربتا في الوقوع والاحتياج الى البيان
قرب الجامع بينهما فلا كذلك اذا كان الكلام في غير معرض الافتاء والبيان وايس هذا القول منه
بناء على ان الاكتفاء في تصوره كاف في الجامعية فهو من بعض الظن قوله وتلك انا تج كونها في يده
وحفظه اشارة الى وجه الكناية وهو على هذا عطف على ما بعده على معنى ليس عليكم جناح انما كلوا
مما ملكتم مفاتحه واما قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير على ذلك او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم كان
تلك المفتاح للشاعر كناية لم ينظر فيه الى ان المتصرف بما يتوصل اليه بالمفتاح اولا ومثله كثير لم وهو
ترشيح تنزيلهم مجرى الجماد من الاموال وهذا القول ضعيف قوله وكذلك القطين يقال لاهل مكة
قطين الله قال الشاعر كانهم قطين الاله عزة وتكرما قوله اي دان بينهم عن وقبل عظيم الجناية اي موجب
قوله المسوق بقوله وانزلنا فيها ايات بينات محتمت بقوله كذلك يبين الله لكم الايات تم
يجعل ختام الختم قوله انما المؤمنون دلالة على ان ملاك ذلك كله والمنتفع بتلك الايات من جمع مسلم
نفسه لصاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه كالميت بين يدي الغاسل لا يحكم ولا يقدم بدون
اشارته ولهذه الدقيقة اورد هذه الاية شيخنا شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي
قدس الله سره في باب تيسير المريد مع الشيخ ونبه بذلك ان كما وسمه من امور الدين فعلم
جامع قوله وجعلهما كالتشبيب لان مسوق الكلام كذلك على ما بين وهو من تشبب الشاعر اذا
عرض بذكر الحبيب في ضمن وصف المنزل او نحوه ونقل سلمه الله من النهاية انه من تشبب الكتب وهو الابتداء
بها والاخذ فيها ومنه حديث ام معبد لما سمع حسان شعر الهاتف شبب يجاوبه اي ابتدا في جوابه والمس
من التشبيب في الشعر ترقيقه بذكر النساء اقول قد لاح انه لا باس به ايضا واما الاعادة على السلوك اخر
فهو جعل المستاذنين هم المؤمنون عكس الاول كالدلالة على انهما متعاكسان سواء بسواء ومنه انه لم
كالمصداق لصحة الايمانين وكذلك من اسم الاشارة لدلالته على ان اسميها الايمانين كذلك قوله ونحوها
فجلعه كانوا يحضرون طيبا ويغمسون ايديهم فيه عند التحالف قوله والمعنى عن طاعته ودينه اشاره الى
ان الامر غير الامر للجامع المذكور ولا يتناوله وغيره قوله واستدلال الاصوليين بالاية على ان الامر

للوجوب مشهورة سواء فسر كما فسره الصلاة الطاعة امتثال الامر المتوالي او فسر على الحقيقة
ولما اذا اجمل اشارة الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى ينصرفون عنه ويعرضون فلا وليس بالوجه وان اثم
جمع لفوات المبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر من المبالغة من غير ضرورة قوله فاسم
يسمى محجوب الفناء فيما اقام به بعد الوجود وتوقد من مرائي الحماسة حتى تقصر لا يملك الخيم بالد ولكنه قد يملك المال
ناله قد سبق في اوائل سورة الانعام تمت السورة والحمد لله كفاء افضاله والصلوة على رسوله محمد واله

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله البركة كثرة الخير وزيادته الراغب اصل
البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل بركاء الحرب وبروكاؤها للمكان الذي
يلزم الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه
ذلك الخير ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة
غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول والمتبادر ايها لما كان باعتبار كمال الذات في نفسها ونقصان ما سواها
ومن هذا القبيل تباركت النخل تعالت قال الى الجذع جذع النخلة المتبارك وباعتبار كمال الفضل فيما يحصى
فيناسب المعنيين فسره على الوجهين وفسر ما في الملك على الوجه الثاني وحده لان الصفات التي بعده
يلائم ذلك المعنى وحده قوله قلت المعنى انه احدث كل شيء حاصله ان التقدير الدال على الخلق بمعنى التسوية
والمعبر عنه بلفظه بمعنى التهيئة وهما غيران فالخلق على الحقيقة وحاصل الوجه الثاني ان الخلق استعمل
مجازا بل منقولا عرفيا في معنى الاحداث والايجاد من غير ملاحظة التقدير وان لم يخل عنه ولهذا صح
التجوز فصرح بالتقدير دلالة على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو اظهر قوله افرح ازرار
الكرام تمامه وقد ذكره المصنف في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وان اوردت ذو دا اشعافيما تبلا في حواشي
الصحاح للصغاني يقول جزء ولم يقل جلالا اني تزوجت ناعما جلالا ان كنت تنتني بها كذبا جزء فلا
قيت مثلها عجلا الا فرح البيت وفيها ان الابيات لحضرمي بن عامر وجزء هو ابن سنان بن مؤلة خرج حضرمي
يتحدث في مجلس قوم وهو في حلتين له فقال جزء والله ان حضرمي بالجذل بموت اخيه ان ورثه فقال حضرمي
الابيات وفيها فلم يمكث الا اياما حتى دخل سبعة في جب بيرا يحفرونها فاستقى فيها فمالت عليهم جميعا فانهار ورث
وهلكوا اقول كانه اجيب دعا حضرمي في جزء وانما دخل الفاء في فلا قيت لانه دعاء وقوله يقول جزء ولم يقل جلالا
من باب التهكم ايضا كقول افرح والشصائص جمع شصوص وهي القليلة اللبن والنبل الصغار والكبار جمع نبيل
كالكرم في كريم وهو من الاضداد ويروى نبلا جمع نبلة وهي العطية من الصغار انسب بالمقام قوله او هو تنبيه على انهم
استوجبوا هذا الوجه اوجه والمقام له ادعى وفيه اذ ذاك معنى التعجب على نحو لقد استكبروا في انفسهم كلمة مروي

اويكاكون

او يكاكون هم فيها ان الاكل بمعنى الانتفاع وخص لانه اعظمه وان قوله ناكل او ناكلون مبني على القراءة بالياء
وبالنون قوله بل كذبوا عطف على ما حكى عنهم اي اضراب عن قوله وقالوا ما لهذا الرسول الى الاخر على معنى ان ذلك تكذيب
للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا تكذيب لله سبحانه وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك
وقوله ويجوز ان يتصل بما يليه اي بقوله تبارك الذي ان شاء لما فسره بقوله وهو ان يعجل لك مثل ما وعدك في
الاخرة من الجنات والقصور جعل قوله بل كذبوا بالساعة متضمنا انكار ذلك على الوجه الابلغ قوله
ويشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية
شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية مغتاظة
على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط وما يرى العلم بان بنية نار الاخرة بحيث لا تستبعد
للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف جمادية حيا ناطقا فكان خيرا على خلاف
المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشايع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وان لاح الوجه فكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك فتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما
نعم صاحب الانصاف فلا يخاف تعبدنا ما الظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قوله بغشا ثم الموضع قال
العلامة رحمه الله كان بمكة صبي ينشا بنا فمر على الخوخ الى النخلة فقلت له ما خرجت فقال يا سيدي غشيت
علينا مكة يريد ضيق العيش بها قوله فهذا ذكر المصير مع الجزاء فيه ما يستغرب ان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا
تذييل للتذكير النعمة باخوانهم الله تعالى وطيب عيشهم في ذلك المكان الرافع على وجه يتضمن ذلك لا اضدادهم
قوله وفيه كسر بين لقول من زعم ان الله يضل عباده على الحقيقة قال في التقريب والمعنى انتم اضللتموهم ام هم
ضلوا الا انا اضلالكم يتبرؤون من نسبة الاضلال الى انفسهم ثم هذا اعم من انهم ضلوا بانفسهم او اضلهم غيرهم فلا يدل
على الخاص كما تبجح به صاحب الكشاف اقول لم يدع جار الله ان القسمة حاصرة بل مدعاه انهم اذا تبرؤا عن
نسبته الى انفسهم فعن نسبته الاضلال الى الله ابعد نعم لو قيل في متعت هولاء وباءهم ما يدل على انه الفاعل
الحقيقي وانه لا ينسب اليه الا بالكان وجيها والحق ما قدمنا ان التمكين مع العلم بما يكون منهم دخل في الفعل وهم
معترفون بانه منه وقد نقلنا كلامه المتناقض في التغابن وعند ذلك طاش كل تبجح وعرف ان الاضلال اذا
قام بالعبد كان مستحقا للذنب واذا قام بالحق وليس قياسا بالعبد فلا معناه لان الثاني ايجاد والاول اتصاف
لم يلزم ذلك لكن ليس للعباد ان ينسبوه اليه المقام الموهم واما الجواب العتيد اذ ذاك بل انت اضللتهم فليس
السؤال عن تعيين من اضل لانه عالم به وانما هو سؤال تقريع على نحو انت قلت للناس فلو قالوا انت اضللتهم
لم يطابق وانما الجواب ما اجابوا به كما اجاب عيسى عليه السلام بقوله سبحانك ما يكون لي قوله وقرا ابو جعفر

المدنى نتخذ على البناء للمفعول بحمل على المشهورة فعل الاتخاذ من المتعدي الى واحد ومن زائدة قلنا لتأكيد النفي
وافادة الشيوع وعلى الاخر من المتعدي الى اثنين لكن لم يجوز زيادتها في المفعول الثاني لانه محمول على الاول فلا يتصف بالشيوع
بشيوعه ويخص كذلك نجعل من تبعيضية وجاء الاستشكال في تنكير اولياء واجاب بان الدلالة على الخصوص
وامتيازهم بامتنانوا اوهو للتنويع على الحقيقة قوله هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة قد سبق
تحقيق القول فيه في قوله تعالى في المائدة فقد جاءكم وتقديره وفي سورة الروم البيت المستشهد به بانه
جواب بشرط محذوف ساقط فمآل الكلامين الى واحد في الحواشي عن المصنف انه نظير قول الفقهاء بعد تقديم
المقدمات فوجب ان يكون كذا وههنا زاده حسنا الالتفات والتقدير قلنا او قال تعالى ان قلتم انهم
معبودونا فقد كذبوكم وفي البيت قلنا ان صح ما ذكرتم فقد جئنا قوله والمفاجاة بالاحتجاج فيه ان التسامح
كان غافلا عن هذا الترتيب والنتيجة فهو بين وقول القائل قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد
جئنا خراسان في الحواشي هو للعباس ابن الاحنف وبعده متى يكون الذي ارجو واملُه اما الذي كنت اخشاه
فقد كانا عين الزمان اصابتنا فلا نظرت وعذبت بصنوف الهجر الوانا قوله والجار والمجرور بدل من الضمير وذلك
لان قولك كذبت فلانا وكذبت بقوله وكلاهما مؤديان لمعنى واحد وان افترقا في الوجه فصح الابدال او
يكون بدل الاشتمال واما على قراءة الياء التحتانية وهي شاذة فالباء الاستعانة كما ذكره قوله الخطاب على العموم
للمكلفين يعني في منكم فلذلك قال ومن يظلم منا ولا الكافر والفاسق والحق انه وان كان جاريا على الاصلين والوعيد
بالعذاب لا ينافي العفو بالنسبة الى الفاسق لما حقق في موضعه الا ان المقام يأباه فان الكلام في الكافر ووعيده
من مفتتح السورة والوجه ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها على توغلهم في الكفر وخروجهم
حد الانصاف والعدل الى محض الاعتساف والجدل فيما دعوا به صلى الله عليه وسلم وكان الاصل فلا تستطيعون
صرفا ولا نصرا ونذقهم عذابا كبيرا ونذقكم على خلاف القرائتين والحمل على ومن يدم على الظلم منكم لتخصيص الخطاب
بالكفار صحيح ايضا ولكن يفوته النكتة التي ذكرناها قوله ولو قرئ يمشون لكان اوجه يعني لو قرئ مجهولا
من الامشاء لكان اوجه مما قرئ مجهولا من التمشية لان الامشاء في المحسوس والتمشية في المعاني اكثر وفي بعض النسخ
ولو قرئ يمشون اي معروفا من التمشية لكان اوجه لانه حينئذ يكون مبالغة مشى المحفوظ فيطابق المشهورة
ولا يحتاج الى تقدير يمشيهم حوائجهم وهذه نسخة جيدة مشى الرجل ومشى بمعنى قال فقد تركت خربة كل
وهو يمشي بين خاتام وطاق انشده الازهري قال ابو عمرو والعرب يسمى معدن الذهب خربة والادب الخاتام
وما لطاق الطيلسان ويغي بها ما تقلد سماه عن ابن جني ولو كان يشون بضم الشين لكان نسقا وفق لقوله
ليأكلون الا ان معناه يكثرون المشي قوله وقيل هو احتجاج افيد انه عطف على قوله والمعنى وما ارسلنا الا عطفها

معنويا

معنويا بجملة على انه اذ ذاك وارد تسلية وجعل قوله وقيل هو تسلية عطفا على قوله وهذا تصبير لا دليل
عليه يعني لما جعل الاول احتجاجا جعل الفتنة تصبيرا ولما جعل الاول تسلية عن قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام
اسوة حسنة فانهم كذلك كانوا جعل الفتنة تسلية عن قوله او يلقى اليه كنز ليتطابقا والقول بانه احتجاج
عن الزجاج قال رحمه الله ولا يساعد عليه النظم لانه اجيب عن تعنتهم بقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال ولقائل ان يقول
هذا جواب اخر كما اجيب هنالك من اوجه على ما نقله عن الامام وجعل قوله بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله واعتدنا
لمن كذب بالساعة بمكان المناسبة وتمم الوعيد ثم اجابهم جوابا اخر مبكتا يتضمن التسلية ايضا وهذا يساعد
عليه النظم وعلى هذا يقول ان الواو في قوله وقيل واو الاستيناف على المعهود من هذا الكتاب والله اعلم قوله
وموقع اتصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتداء المعنى جعلنا بعضهم فتنة تتضمن العلم بحالهم كمال
الا انه لا يتضمنه فصح وقوع الاستفهام بعده هذا هو المراد من التشبيه لكن لا منع من اضمار العلم فيما نحن فيه
بخلاف فهنالك على ما اشير اليه من ان الابتلاء لا يتضمنه ولهذا قال فيما بعد لينظر هل تصبرون فاين نحن من سورة
فعل الادراك لا يتضمن المفعولين اعلاما بانه تعليق بالمعنى الثاني واستيفاء البحث فيه في سورة الملك
ان شاء الله تعالى قوله وجاني جساس اباه بنابه كليبا غلت ناب كليب بواؤها الناب الناقة المسنة واراد
القاتل بالقتيل فقتله به وجساس هو ابن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي بسوس بنت منقذ
التميمية وهي خالة جساس وقصته ان بسوس كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب
وكان كليب قد حمى ارضا من العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لان حليلته بنت مرة اخت جساس
كانت تحت كليب فخرجت سراب ذات يوم في ابل مرة في حمى كليب فنظر اليها فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت
حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها تشخب لبنا فلما نظر اليها صاح بالذل فخرجت بسوس وضربت على رأسها
ونادت واذلاه وانشأت تقول لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في
دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي فيا سعد لا يغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات ودونك
اذوادي فاني عنهم لراحلة لا تفقدوني بنياتي فلما سمع جساس صوتها اسكتها وقال ايتها المرأة ليقتلن
غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك فبلغ ذلك كليبا وحسب انه اراد فحلا عليان فحل كريم له فقال هيهات دون
عليان خرط القتاد وانما كان يعنيه ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى تباعد عن الحي ذات يوم فخرج جساس
برمحه فطعن كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبر اباه فقال بئس لعمر الله ما جئت به على قومك فرقوا
لابنيه وجمع النعم والخيول وازمعوا الرحيل وكان همام بن مرة اخو جساس نادم المهلهل بن ربيعة اخي كليب
فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وتشوها من مهلهل فسارته وكان على شراب فسأل مهلهل همام عما قالت وكانت

بينهما عهدا ان لا يكتم احدهما من صاحبه شيئا فقال اخبرتني ان اخي قبل اخاك فقال مهلهل اخوك
اضيق استا من ذاك فلما تمل مهلهل انسيت هجاما وتحمل مع قومه فظهر امر كليب ونشب الشر بين تغلب وبكر
اربعين سنة وفيهم يقول مهلهل كل قتيل في كليب غرة حتى ينال القتل آل مرة كلها يكون لتغلب على بكر وقال
حارث بن عباد البكري فارس النعامة فرس له مشهور وقد اعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما استحل القوم
اي استوصلوا اجتمعوا اليه وقالوا قد فني قومك فارسل الى مهلهل بجير ابنه وقال قل لمهلهل اني اعتزلت
قومي لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت وتركت فانشدك الله في قومك فاتاه بجير فبلغه رسالة
فقتله وقال بؤ بشسع كليب اي لكن اخس من ان يكون بواء لجزء منه فلما بلغ الحارث قتله قال نعم القتيل
بنيه ان اصلح بين العاربين قتله وكان الحارث من اشجع الناس واطمهم فقيل له ما دالة مهلهل
منه فخرج مع بني بكر مقاتلا وانشاء قربا مربط النعامة مني ان بيع الكريم بالشسع غال قربا مربط النعامة
لقحت حرب وائل عن حيال قال اي بعد ما كانت حائلا لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال فالتقى
مع قومه ومهلهل مع بني تغلب وكانت الدبرة على تغلب ولم يقوموا البكر بعدها قوله وفي فحوى هو الفحل الاساس
عرفت ذلك في فحوى كلامه اي فيما تمسكت من مراده بما تكلم والخيسة خاطبت ففهمت مراده وذلك لان
بحسب المقام وكما ان الانكار في نحو أفرح ان اراد الكرام ابلغ من صريح لفظ الانكار فربما انضم اليه من التهكم كذلك
التعجب بغير لفظه الموضوع له والقطع الاستيناف في مثله هو الشاهد وهو النوع من التعجب كثير شايع في عرف العرب
والعجم قوله يوم يرون بين منزل المدلول عليه بقوله لولا انزل اي ينزل الملائكة يوم يرونهم وقول لا بشرى يومئذ
استينافا والظرف الثاني معمول بشرى واستحسنه لكونه حينئذ نشر العقول لولا انزل علينا الملائكة
كما ان قوله وقدمنا نشر لقوله او نرى ربنا قوله كما كان فعدك وعمرك كذلك يعني تصرف فيها ايضا بالاختصاص
وقد سبق تحقيق الكلمتين في سورة البقرة قال جار الله سمعت بعض العرب يقول وهذا يجري على وزن
فعلى قوله قالت وفيها حيدة ودعر تعوذ برب منكم وحجر قيل اي امري عوذ برب وهذا اولى من جعله
قبيل سلام عليكم اذ ليس المعنى على الدعا قوله والذيل الهوان الاذاله الاهانة وفي الحديث نهى عن
اذاله الخيل اي امتهانها بالعمل والحمل عليها قوله ليس ههنا قدوم ولا ما يشبه القدوم مع قوله و
لكن مثلت اشارة الى ما حققنا في اوائل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا استعارة في
مفرداته بل هي على حالها من حقيقة او مجاز استعارة او غيرها وههنا القدوم مجاز غير الجملة كما في تمثيل
كما في قوله فقدم الى اسبابهم الاساس ومن المجاز انك لقادم على عملك اقول وسمي القصد الموصل
الى المقصد قدوما وما لانه مقدمته وعليه فقدم الى اسبابهم من هذا الباب اذ المعنى فقصد الى اسبابهم

قادما

قادما عليهم قوله ولا عيثر في الصحاح العيثر كالغيهب الاثر يقال ما رايت لهم اثرا ولا عيثرا وفي بعض الحواشي
انه اتباع للاثر وتاكيد يقال ما ترك له اثرا ولا عيثرا اذا استاصله وفي بعض النسخ عيثرا بتقديم الثاء المثلثة
على الياء وهو الغبار قوله او مفعول ثالث اراد انه لما كان بمنزله خبرا ثانيا فيها مع المبتدا اثلثة قوله مفاعيل
حتى جعل موقوفا بالاكال في الصحاح ايف الزرع فهو ماووف على مثال المعروف فهو من الاطهار والتشياد وكذلك
المنقول عن خط المص في بعض النسخ موقوقا وهو القياس كمصون قوله في اكنافهم مستقرين فيه
بالاكثر لبتم تقابل المقيل فيكون فيه جمع بين حالتي التعظيم والترف قوله من التحاسين جمع تحسين
مصدر في الاصل اوقع اسما لما يحسن به من الزخارف ونظيره التصانيف والتضاعيف لصيغ وفي الزبا
وما يضعف به التثنى قوله على حذف النون الذي هو فاء الفعل قيل لان الاولى علامة فهي اولى بالابقاء
قوله وحرف الاسنان والادم للجوهري الادم الاصل وكان جمع ادم من ادم يادم عليه بالكسر اذا عض وفي
بعض الحواشي بالراء المعجمة من ازم بمعنى ادم قوله ابن اقلح بالقاف والحاء المهملة وفي الاستيعاب ابن
ابي اقلح قوله وسلك معه طريقا واحدا هذا اذا حمل التنكير في سبيلا على الافراد مشخصا كانه يعني انه كان
سالكا طريقا واحدا لا جائرا في بنيات الطرق وكني بالسبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو سبيل
الحق واما على الوجه الثاني فالتنكير للشيوع اي سبيلا من السبيل اشارة الى انه لم يكن فيما يستحق
ان يسمى سبيلا قط فالقصد اما الى ماهية السبيل واما الى صفته قوله احدهما زعمهم انه هذيان
هذا كما اذا نقل اليك كلام فقلت هجر فيه اي هذى قائله في هذه المقالة والثاني معناه هم يهجرون
فيه على معنى غلطوه هجرهم به ليبقى غير مفهوم على السامعين قوله وقيل المعنى وقال الرسول يوم
القيامة مقابل لقوله حكى الله عنه شكواه قوله والاكان مستدافعا اذ يكون المعنى لولا فرق القرآن وانزل جملة واحدة
والتفريق ينافي الجملة قوله وهذا فضول هو جمع فضل غلب على ما لا خير فيه عكس الواحد اقول فهو عرفي طارى
قوله لبعل به من بعل الرجل بالكسر دهش وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة صفحة عجزهم من صلح الوجه
لجانبه كان يجزهم صفحا فلتشفوه وحسن هذه الاستعارة لان العجز يخفى غالبا فهو وجه لا يكشف فاذا
كشف دل على تناهي العجز او من صفحة القرطاس كان الصك الذي كتب فيه عجزهم اظهروه وعلى هذا ليس
من الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب اذا كان هو العجز لا بلايمه التسجيل بالعجز على ما في قوله وسجلوا به
على انفسهم فافهم قوله غير المطوية في الاساس طوى البناء باللبن والبن بالحجارة قوله بفلج اليمامة في النهاية
فلج بفتحتين قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام واد قرب من البصرة
قوله بفال له فتح واصح النسخ بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل صح بالخاء المعجمة وقيل بالمعوضة

من تحت والجيم وفي بعض النسخ دحج قوله ما اجروا اليه اي فعلوه يقال بئس ما اجريت اي فعلت كما يقال
ما انتهيت اليه اقول كان الاصل اجرى اليه نفسه ويستعمل في الذم اداد القرية سدوم الازهري ذكر عن الليث
ان سذوم بالذال المعجمة مدينة من مدائن قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابي حاتم
في المزال والمفسد انما هو سدوم بالذال المعجمة والدال خطأ ثم قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح
في السين والدال واما قولهم هذا قضاء سدوم بالذال معجمة فهو اسم اعجمي وفي الصحاح مالم يهمل اقول
والاعتماد على ما نقله الازهري فكان اسم القاضي في الاصل وغلب على القرية قوله وهذا استغضاب اي اسم
الاستناد حبي بر كذلك كما في باعجبا لابن عمرو وهذا قوله من حيث المعنى لا من حيث الصيغة يروى بالنون
النحو ويروى بالياء والغين المعجمة اي من حيث اللفظ وهذا على نحو ما قالوا في انت طالق ان دخلت الدار
قوله من كان في طاعة الهوى شرط جوابه فيقول الله ورسوله هذا لان تفسير لقوله من اتخذ الهه هواه
وقوله فهو عابد هواه مستنتج عن قوله يتبعه في كل ما يأتي ويذر وجاز ان يكون قوله فهو عابد هواه تعجبا
نتيجته ستروعا في تطبيق الاية منه قوله افمن كل عليه هو مطاوع وكل يقول توكل اي على فلان حتى تاخذ منه
قوله ما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية اورد عليه انه من باب زيد المنطلق ولا تقدم في نحو ما
بسالمنز الامير واجاب سلمه الله بما خلاصته انها لما كانت تشبيها وعكسه للمبالغة كان فيه تقديم معنوي لا
هو المزال عن مكانه الاصلي على نحو زيد الاسد فاذا قيل الاسد زيد للمبالغة كان من التقديم المعنوي
قوله وما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية يأبى هذا التجوز لاستماو قد مثل بها مثل لباب
انه نحو قول ابي الطيب بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد في ان القرينة المعنوية كافية
في التقديم كما صرح به شيخنا الفاضل رحمه الله والله اعلم قوله والعذاب الروي من الاسناد المجازي
في الاساس ومن المجاز سحابا روي عظم القطرة وكاسر روية اقول جاز ان يكون كناية عن الكثرة والملا
لا الاسناد المجازي قوله نضح الشمس بكسر الضاد البياض المنطبع منها على جرم من الاجرام قوله فنبانا هو
الطل لطليل وقد سبق تحقيقه في سورة النساء والجوب الفرج قوله ابا العيوف الورد وهو من نحو
من الابل الذي يشم الماء فيدعه وهو عطشان والمرنق المكدر وفي الاساس كانه الذي ذهب رونقه وصفاؤه
قلت لولا ان الرنق بمعنى الكدر ثابت لكان اشتقاقا لا يحاو الظاهر انه مصراع وجوز القاضي رحمه الله
السبات بمعنى الراحة والنشور هو الانتشار بمصالح المعاش وابى الموذلك لان النشور في القران لا يكاد
بذلك المعنى ولان الايات السابقة واللاحقة مع ما فيها من التذكير بالنعم والقدرة ادمج فيها الدلالة
الاعادة فكذلك ينبغي ان لا يفرق بين هذه وبين اخواتها وجعل النشور في مقابلة النوم اشارة الى

الليل لباسا والنوم فيه سباتا بمجموعه يقابل جعل النهار نشورا ولهذا جعل كرر هناك ما في النشور من معنى
الظهور والبعث قوله دعا احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في
زمانه في مدينة السلام وفضله الازهري على ابي العباس المبرد علما وديانة وقوله ان كان شرحا لكونه
بليغا في طهارته فهو سديد فيه ايماء الى ان الطهارة لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع
المبالغة معنويا الى انضمام التطهير اليها لان اللازم صار متعديا وجاز ان يؤخذ المبالغة من كونه اسم
الالة كما ذكره في نحو معطار ومصداق قوله وقولهم تطهرت طهورا حسنا ذكره سيبويه جواب عن سؤال المتقدم
انه قسم ثالث اعني كونه مصدرا واجاب بان سيبويه ذكره كالمثنى النادر الذي قلما يوجد له نظير ولم يرد
فيه ذلك القبيل ايضا قوله قلت يتقوى مخالطة النجاسة الى الاخر فيه انه لم يفرق بين القليل والكثير
انه عدا المزيل في الجملة وهو كذلك اما اذا لم يزل لمانع ولا بأس به قوله عند ابي حنيفة يتعلق بالكل وعندنا
لم يتغير فهو طهور فيشعر بانه يوافق في استعمال الماء لاداء العبادة ولا يخالف له فيه لان الغرض جعله مزيلا
سواء كان منجسا او لا وهذا القدر متفق عليه وهو مساعد عليه عند اصحابنا على احد القولين في غلبة ظن
واحد الوجهين في الاستعمال لاداء العبادة والاصح عندهم لم يتغير المخالطة والاستعمال للرفع مانع وما
هذا هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن ذي اصبح حميري شيبا واما انس بن مالك خادم رسول الله صلى
عليه وسلم فهو انصاري من بني النجار قوله لما كان في سقي الاناسي حاصله ان ذلك الوصف معتبر في هذا
خاصة وهو المقصود الاصلي من تعداد النعمة في الماء وما سواه وسقي انعامهم واراضيهم تابع قوله
اذا ظهروا ذكر في الاول ان التقديم لرعاية ترتيب الوجود من تقديم الاسباب على المسببات لان الاحتياج
الى الاراضي والانعام المحتاجة الى السقي في الغذاء والاحتياج الى سقي انفسهم في بد نيته وفي الثاني انه
تقديم ما هو الاهم والاصل في باب الامتنان وذكر سقي الاناسي على هذا ارداف وتتميم للاستيعاب قوله رواه
هو المطر الضعيف فوق القطط وهو اصغر المطر قوله وعن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام حمل التصريف
على التقسيم وهو قريب من الوجه الثاني فجاز ان يكون تأييدا له قوله فقابل ذلك بالتشدد والتصبر مبيدا
يبين وجه الربط بين الشرط والجزاء مدمجا فيه بيان النظم فقال ولو شئنا لخففنا عنك اعباء نذارة
جميع القرى لما ذكر ما يدل على تمادي الكفرة في طغيانهم وتمارضهم في ذلك في قوله ارايت من اتخذ الهه هواه
تكون عليه وكيلا وذنب بدلائل القدرة والرحمة والنعمة دالة على انهم لا ينفع فيهم الاحتشاد
يغمطون مثل هذه النعم ويغفلون عن غفلة موجدها وجعلوا كالانعام واضل وختم بانه ليس المراد
الا الكفر بنعمته تعالى قيل ولو شئنا على معنى انا عظمناك بهذا الامر لتستقل باعبائه وتحوز

لك في حسن جوائز فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا عليك من تلقيهم الدعوة بالاباء والمشاجرة ونحوهما

فيه تحمل تهالكه على ايمان هولاء المطبوع على قلوبهم طاعتهم وقيل فلا تطعهم وافيد ان مدار السورة على

كونه صلى الله عليه وسلم نبيا مبعوثا على الناس كافتهم ينذرهم ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا قيل في اول السورة ليكون

للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال **قوله** وعضك على نواجذي الاساس ومن المجاز عض على ناجذه اذا بلغ

واستحكم وعض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض بناجذ على كذا جد فيه مستعدا وتشمر

والنواجذ اضراس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ **قوله** كانه حذف ياء الجمع تخفيفا دل على انه في وصف الله

الاصل وما يقال من ان ما لج خطاء ليس بذاك نقل الازهري صحته عن الكسائي وانه كان من الفصيح يقال ملج وقال

سلمه الله حقيقة نغلب وقال هذا افصح والاول يقال **قوله** ويجعل خبرا مفعول سل مقابل المقول او يجعله حالا

عن الها وقوله فسئل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته راجع الى جعل الباء صلة السوال مع قوله او فسئل بجلا

خبيرا به راجع الى جعله صلة خبيرا ولهذا اخره فهو نشر على الترتيب وقوله او فسئل بسواله خبيرا

وجه ثالث مستقل والباء على هذا تجريدية لان التجريدية عنده من السببية وما قيل من ان الثالث من الاولين

نشر لقوله صلة خبيرا وبقية الامثلة نشر لقوله صلة سل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة في شيء

كيف وقد قدم ان سال به كقولك اهتم به والوجه التجريدي اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق السموات

والارض الى قوله الرحمن فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم الاستواء في قوله ثم استوى على العرش **قوله** يردى بصفق

بالرجيل السلسل هو الحسناء وقد سبق في اوائل البقرة **قوله** لينظر في اختلافهما الناظر مع قوله او يشكر

الشاكر على النعمة فيهما فيه ما يدل على ان او للتنويع على معنى اشتماله على هذين المعنيين او للتخيير على معنى الاستقلال

بكل ولا منع من الاجتماع كما في قوله او كصيب وفائدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال ولو ذكر الواو لتوهم المعية

قوله وقرئ يمشون في الموضع وقرئ يمشون من التمشيه معروفا ومجهولا ورواية الفصل على تدبر المعروف

قوله ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما قال بسلمة جعله الصغاني من الموضوعات او في ذكر الجاحظ انه

من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه **قوله** لا يجهلون بينهم الجهل الضرب بالشيء العريض **قوله** وقيل قالوا سدادا

من القول في بعض الحواشي هذا التفسير ليس بسديد لان المراد ههنا يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون قولا

اذا سدادا بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين او ان تلك الاية لا يحتاج فيها الى التفسير لان قولهم سلام عليكم

من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدي مؤداه ايضا من كل قول ابدا

على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو **قوله** وسواء الرعي في الورع **قوله** وقيل هما الركعتان اي السنتان والصلوة

المعبر عنهما بالسجود والقيام في قوله سجدا وقياما **قوله** يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما النسار بكسر النون

مالبني

ما لبني عامر ومنه يوم النسار لبني اسد وذبيان على بني حنيفة ابن معوية والجفار لبني تميم بنجد ومنه يوم

الجفار **قوله** ومعناه ساءت مستقرا ومقاما هي في الحواشي فان قلت كيف ذكر المفسر والمفسر مؤنث قلت لما انث المفسر بمعنى

الدار والمنزل وجب تاويل المفسر بما كانه قيل ساءت دارا ومنزلا وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص لا الى الذي

الرمة كيف انت الزورق على تانيث السفينة حيث كان المخصوص مؤنثا في قوله وحرة عيطل تنجا بجفرة

دعايم الزور نعمت زورق البلد حرة حسنة عيطل طويلة العنق سجاء عظيمة الوسط بجفرة واسعة الجنبين

قوله وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا الاطلاق المستقر على غير الظرف للمواجهة **قوله** وهو من جهة

الاعراب لا باس به اي هو اقرب في الجملة الا انه منقاس اذ ليس الاضافة الى غير المتمكن كلها يوجب البناء **قوله** لم يمنع الشرب

منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال جمع وقل وهي الحجارة وقيل شجر المقل والاضافة لما لا بسته

كانه قيل غصون وقيل له في الضمير في منها راجع الى الحلة **قوله** فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة اراد

انه من باب الواهب جاريته صاحبها وهو غير معيد على ما نصوا عليه **قوله** جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا

والعقوق له اثام قوله حيث نا مسى عقوقا جاز ان يكون في معنى التعليل وعقوقا على هذا خبر امسى وكان

عبارة عن لزوم الجزاء له وعقوقا حال من ابن عروة وقوله له اثام يعني جزاء يليق بذلك الذنب العظيم **قوله** ايا ما

اي شدايد يقال يوم ايوم يوم ويوم يم اي يوم عصيب اجتمعت فيه الشدائد او عصب بالشدائد وقوى بها

قوله او فانه يرجع الى الله والى ثوابه يعني في الوجهين السابقين فانه بذلك تائب او فانه تائب فيه ما يؤذن

بان المضارع في الاولين للاستمرار وفي الثالث على حقيقته لان الثواب منتظر بعد وكلا وجه الثلثة انه

لا بد من التغاير بين الشرط والجزاء فما خذ الاول التنكير مع ان اتحادهما يدل على المبالغة كما مرة والثاني ذكر الغاية

وان الله الجامع للاسماء الحسنى واللطف الواسع مع ما مرة والثالث من المضاف المقدر وجعل الرجوع اليه

تعالى كناية عن نيل ثوابه **قوله** ليس بشيء اقر لعين المؤمن حجل ان يرى زوجة مطيعة امرا قريبا وهو من الاسناد

المجازي كما في خطب ما يكون الا ميقاتا ومنه قوله عليه السلام للخافضة فانه اشرف للزوج وابقى فدعا له

فروستمعدتين ولا حاجة الى تكلف **قوله** فوحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس والقرينة ابنا ه

للتعدد وافيد ان ايثار الجمع هنا لكان لانها تنبت على الايمان والعمل الصالح ولا خفاء في تفاوت الناس

فيهما وعلى ذلك يتفاوت الاجزية وههنا رتب على مجموع الاوصاف الكاملة فلذلك جيء بالوحدة دلالة على العرف

لا بنفي ورده هو كلام حسن **قوله** واطلاقه لاجل الشياع في كل مصبور عليه فيه ما يدل على ان بما صبروا على فعلوا

كناية عن جميع ما سلف فعلا وتركا بان الصبر مدمج في جميع العبادات فانه اما عن المعاصي واما على الطاعات

واعلى منهما الصبر على الله تبارك وتعالى وفيه ان ما لاكان الامر الصبر فهو مقدم من الاستقامة وهو في قوله فوجد انتصار

على الواحد الدال على الجنس والقرينة اشباهها المتعدد وافيد ان ايثار الجمع هنا لكن لانها رتبت على الايمان
والعمل الصالح ولاخفاء في تفاوت الناس فيهما وعلى ذلك يتفاوت الاجر وههنا رتبت على مجموع الاوصاف الكاملة
جئ بالواحد لا لدلالة على ان العرب لا يتفاوت وهو كلام حسن قوله لم يكثرت لهم يقال كرثه الهم يكرثه بالضم اذا اشتد
وبلغ منه المشقة واكرثه مثله وقال الاصمعي لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على ان دوبة قال وقد تجلى الكرب الكوارث
اقول ومنه الاكترات بمعنى المبالات كما صرح به المصنف بعيد قوله فقد خالفتم بتكذيبكم حكمي قيل هو في الحقيقة
الجزاء لاعينه فان الجزاء استوجبتم بمقابلي لا بكم خالفتم حكمي ونظيره كثير اقول وهذا المقام آب عن هذا التكليف
فقد جئنا خراسانا واما استوجبتم العقاب فانما يحصل من قوله فسوف يكون لزاما وهذا ظاهر قوله قلت الى الناس
الاطلاق قد مر مرارا تحقيق هذا المعنى وان الخطاب المطلق بتناول كل احد بحسبه ولا سيما في اواخر البقرة فالا بما في
الاية ان خطاب لقريش من حيث المعنى لاما انها من مجاز الله احسن لان عمم قوله ما يعبؤ بكم ذي وخصص فقد كذبتم
من حيث المعنى فبقي النظم ظاهرا مكشوفا ولم يحتج الى ان يجعل فذلكة عن جميع ما تقدم من اول السورة قوله وانه
بين القتلى لزاما اشارة الى انه من المفاعلة وعلى قراءة الفتح بمعنى اللزوم وكلاهما وصف بالمصدر تمت السورة
والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد رسوله وعبده وعلى اله وصحبه ما افترض الايمان بوعيده ووعده

سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والمعنى ايات هذا المؤلف من
الحروف المبسوطة تخليص المعنى على الوجهين من الحمل على السورة وعلى القران كلاهما على تقدير ان يكون الحروف كقرع العصا
الايقاظ فقد سلف انه يتفرع عليه في الاكثر وفيه ان اسم الاشارة اشير به الى سابق مدلول عليه بتعداد الحروف
الى معقد فهي الذهن قوله النخاع بالباء قال ابن الاثير في النهاية بحثت وكتب اللغة والطب والتشريح فلم اجد
وفي الحواشي عن المطرزي بخع الشاة اذا بلغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح النخاع وهو
العرق الذي في الصلب وبالنون دون ذلك وهو ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذي يجري فيه قوله وامتناع
بان فائدة ادخال فعل الكون وقوله او خيفة ان لا يؤمنوا بيان ان فعل الكون على حقيقته على هذا البدل
والعلة ينبغي ان يقارن المعلول فقد رخيف ولا مدخل للام وعدمها في هذا المعنى قوله وقرئ فظل بفك الادغام
ولجزم والمشهورة ابلغ لان الاتيان بالماضي لافادة تحقيق سبب الخضوع عن الانزال على تقدير المشية
في محفل من نواصي الناس مشهود وقد تقدم في سورة هود قوله اي وما يجدد الله الاجدد والتجديد في
الاول مستفاد من العدول الى الفعل المضارع ومن قوله محدث وفي الثاني من قوله الا كانوا من ضرورة الاستثناء
على ان الاعراض شانهم وقت اتيان ذكر ذكر قوله والعرض واحد يعني الاعراض والكفر كما فسره اولا واجاب
للحدة قوله فقد خفي عندهم قدره فيما يشعر بان الفاء فصيحة قوله حتى يشق الصفوف من كرم المحاسن

واقله

واقله ولا يخيم اللقاء فارسهم قوله وكم على انه هذا المحيط متكاثر الحاط به ازواج البنات والمحيط استيعاب
التفصيل ونكاته المحيط معناه كثرة افراد كل صنف كما اذا قلت كثر كل نوع منه واشار بقوله فذكر
ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات النافع الى هذا المعنى اشارة بينة وفيه ما يدل على ان من للتبعيض
اعلم قوله فادخلت همزة الانكار على الحال دلالة على انكار عدم التقوى والتوبيخ عليه ليفيد انكار الظلم بطريق
الاولى فان فائدة الاتيان بهذه الحال الاشعار بان عدم التقوى هو الذي جرأهم على الظلم وفي ادخالها على الحال
نظر لانه لا يبعد نظرا الى توسعهم في الهمزة قوله ارسل اليه جبرائيل عم واجعله نبيا وآزرني به واشدد به
عضدي لو اراد ان الارسال اليه حصول هذه الاغراض كلها فبسط في سورة القصص واكتفى بالاصل عما في ضمنه ههنا
ومن الدليل على ان المعنى على ذلك لانه نقل وقوع فارسل معترضا بين الاوائل والرابع فاذن بتعليقه بها ولو كان نقلا لاخر
قوله وفرق من ان يقتل قبل اداء الرسالة قال رحمه الله واختلفوا فقال بعضهم انه وان كان نبيا فهو غير عالم
بان يبقى حتى يؤدي الرسالة وانه انما امر بذلك بشرط التمكين والاقرب ان الانبياء يعلمون اذا حملهم الله تعالى على
اداء الرسالة انه يمكنهم وانهم سيبقون الى ذلك الوقت اقول وعلى القولين يصح قوله وفرق لان ذلك كان
قبل الاستنباء فان النداء كان مقدمته قوله لان الاستماع جار مجرى الاصغاء والادراك فيه تلمسا للادراك
تعالى عن ذلك سواء كان بجاسة اولا فافهم قوله صبت في اذنه البرم في الغاية وصبت في اذنه الانك يوم القيامة
مسامعه من البرم الانك الاسرب عجمية واليم والبرم الكحل المذاب قوله قال الكشي اليها وخير الرسول علمهم بنو اخي
ارسلني وقيل بلغهم رسالتي اليها وقد سبق تحقيق هذه الكلمة في اوائل البقرة قوله لقد كذب الواشون ما
بسر ولا ارسلتهم برسول المعنى ما ارسلتهم برسالة اذ الرسالة بمن ارسل لا وجه له والتجريد يا باه المقام اذ لا
فيه كما لا مبالغة في قولك ضربته وهو مضروب او مضروب بدله قال نسأله الله هو الكبير وقبله حلفت برب
الراقصين الى منى خلال الملا يمددن كل جديل فلا تنجلي يا عزان نفهم بنصيحتي الواشون ام بحبول الغد
قوله فلا تنجلي البيت معترض بين القسم وجوابه وهو اعتراض حسن والجديل الخطام المجدول اي المفتول نفوذ
جمع جبل بمعنى الفساد والفسق قوله يستشهد بكذلك قوله تعالى ويذرك والهتك وقرئ والاهتك قيل ذكر هذه
القراءة غير موجه فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب قوله لذلك اشارة الى المجموع من الكفر بالهيئة
وغيره ومن التكفير في دينهم لانهم كانت لهم الهة يعبدونها وهو نشر لا على الترتيب وتلك القراءة تستشهد لا الاول
قوله علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شاؤا وعبدان بالضم جمع عبد كتمر وتمران وبالكسر كجحشان
ما شاؤا بدل البعض من اباعر وهو مقدر معنى في المعطوف ايضا قوله فقال موسى نعم فعلتها مجازيا لك وتحقيق
الترتيب الذي هو معنى الشرط والجزاء حاصل ولما كانا ماضيين كان ذلك تقديريا كانه قال ان كان ذلك

بنعمتك فقد دخلته جزاء ولكن الوصف غير مسلم اي كونه كفرانا والمراد بقوله وتلك نعمة تمنها وفيه القول
بالموجب ايضا وقوله وانا من الضالين على هذا كان اعتذارا تاه اي كنت يستحق ذلك عندي وايضا كنت من الجاهلين
عن منهج الصواب لا في اعتقاد استحقاق مكافاة صنيعك بمثل تلك ولكن في الاقدام قبل الاذن من الملك العلام والجاهل
انه نسبته الى مقابلة الاحسان بالاساءة وقررها بكونه كافرا فاجاب عليه السلام بان المقابلة حاصلة ولكن اين
وما كنت كافرا لك فان عين الهدى بل ضالا اي في الاقدام على الفعل وما كنت كافر النعمة منعم اصلا ولكن كنت فاعلا ذلك
خطاء ومن ظهر ان قوله وانا من الضالين لا ينافي تقدير المصنف بل يؤيده ولهذا الاشكال اثر بعض الافاضل المحققين سقى الله
ثراه انه اذا ظرف مقطوع عن الاضافة فتنوينه فيه الفتحة على الكسرة لخفتها وكثرة الدور قوله تلك اشارة الى خصلة شنعاء
مبهمة تمها اشارة الى ان المشار اليها بعد تمهي لا شيء تقدم خارجيا قوله لما قال الله بواياتي الاخرة اراد انه تعالى ذكر
فقولا انا رسول ربك ان ارسل واخرى فقولا انا رسول رب العالمين والقصة واحدة والمجلس واحد فحمل الجمع على
ان الثاني ما اداه المبلغ من لسانه عليه السلام والاول خاطب به موسى عليه السلام مشافهة وان اللعين اخذ اولا في
الطعن فيه بان مثله ممن يتوقف برذائل الاخلاق لا يرشح لمنصب عالي فضلا عما ادعاه وثانيا في السؤال عن شان
من ادعى الرسالة عنه استهزاء ومن هذا تبين ان نسق المقاولة لا يدل على اختلال هذا النظم الذي اشار اليه
المصنف قوله احتد وتحتدم من احتدم اليوم اشتد حره والدم اشتد حمرته حتى اسود قوله من قال في الهيجا جمالين
قبله سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق
في الهيجاء البيت العقال صدقة عام والوبد سيئ الحال قوله من احد الخافقين الخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن
السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما وعن ابي عمرو خفقان الطائر وعن الازهري خفق النجم اذا غاب ومنه
الخافقان للمشرق والمغرب فعلى هذا يكون من باب التغليب اي تسميته باسم المقابل واما من تغليب ما بالفعل على
ما بالقوة لان مغرب كل بلد مشرق بلد يغايره قوله وقيل من الخفوق الرجل يتوبر اذا المرء وعلى هذا يكون حقيقة في المشرق
قوله معناه اتفعل في ذلك محاجبا بالمعجزة يعني اتقدر على معنى لا تقدر على ذلك مع اني نبي بالمعجزة قوله وخفي على
ناس من اهل القبلة لم يذهب احد من اهل القبلة الى تجويز القبيح على الله تعالى بل ذهبوا الى ان الحكم بان كل ما يقبح
من الشاهد يقبح من الغائب باطل وان مدرك القبح ليس العقل وانما هو الشرع ثم على التسليم لا يلزمهم تصديق
الكاذبين بالمعجزات فلا كل ما يمكن بالذات يقع بل قد يمتنع بالغير وهذا مبسوط في موضعه وفي هذا الاتيان عن
كفاية قوله لا يدري على ظرفيه اطول في التحير وفي قلة العلم وقد سبق تحقيقه في سورة براءة قوله انتفخ
سحره بالخاء المعجمة من الانتفاخ اي ورمت رئته كناية عن شدة الخوف وفي بعض النسخ انتفج بالجيم والكاف
معناه عظم من الانجر على ما مر في النساء والاصح الاول رواية ودراية قوله وهم الذين لا يفطنون بوعك الفساد

تفسير

تفسير على حسب التشهي والمتشهون هم الذين يؤخرون العمل لا يأتونه ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما
لا ينفع مع الكفر طاعة قوله ومنه قوله تأبط شرا هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق
الظاهر عبد رب بالجر الا ان سيبويه يجيز بالنصب عطفا على محل دينار ولهذا نصب اخا عون اي ابعث الينا ايهما ولا
تبطي به ايها المخاطب قوله وليس غرضهم باتباع السحرة الباء زائدة للتاكيد وذلك لانه ادعى خلاف الظاهر ومقتضى
ان مدعى الربوبية لا يليق بمنصبه اتباع السحرة المسخرين له قوله وذلك قوله وانكم اذا لمن المقربين معطوف عليه
اي جزاء الشرط المدلول عليه بان لنا لاجرا وليس فيه اشكال سوى ان جعل الجملة جزاء وهو كذلك فان قوله زعم
نعم معناه ان كنتم الغالبين فلكم اجر وقوله وانكم لمن المقربين عطف عليه فتوهم ان الضمير في عليه للجمع في قوله
ان لنا لاجرا ولخفي الاعتراض وهو على توهمه وارد قوله بما خولهم من التوفيق يدل على ان الاسناد على هذا
التقدير ايضا مجازي قوله ولكنه لا تقدير فاعل الالقاء هو هنا يعني لو خروا وسقطوا اراد انه لا يحتاج الى تقدير فاعل
اخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء الا ترى انك لو فسرت سقط بالقى نفسه لصح وقال سلمه الله
اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقي لا تعيين من القاه كما تقول قتل الخارجي والتعليل الذي
ذكره المصنف الى ما اثرناه اقرب قوله اراد والاضير علينا في ذلك او في جميع ما هددتنا به من الصلب والقتل
والقطع ولهذا ذكر في التعليل الاعراض الكثيرة ايضا وذكر في الثاني ما يتوعدنا من القتل اي خلاصهم التهديد
ذلك وبعد حصول الصلب وغيره لا مدخل له في التهديد وهو هين لانه من اوحى اسباب الهلاك الموجب للانقلاب
الى الرب الكريم فقولهم انا الى ربنا لمنقلبون كناية عن الموت ونعم الكناية لا سيما في هذا المقام وفي الثاني كانت
لا ضير علينا في قتلك على تخصيص ذلك الفعل وحده وقولهم انا الى ربنا منقلبون على هذا تاييد بان ذلك مرغوب
لانهم وقد سبق في سورة الاعراف فيه بحيث لا بد من انضمام ذلك الى هذا وبالعكس والله اعلم قوله الذل بالمرء
من تدللت المراة وادلت على زوجها اساوره بجراءة عليه من تغنج كانها تخالفه وليس بها خلاف ومنه ادل
بفضله على اقرانه وشجاعته قوله ونظيره قول العامل لمن يؤخر جعله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم الاية
فانها ليست على الظاهر وواردة على المحقق لان في الشاهدين نكتة ورودها على هذا الاسلوب
من العاقبة واما فيما نحن فيه فبعض النشر والمبالغة في تحري الصدق والمشاكلة مع نطيع قوله بن اذ نجوا الجداء
هو جمع جدي في اللباب ثم اذ نجوا الا الضان قوله من جميع القليل فجميع كل حزب منهم قليلا انما هذا
مبالغة في القلة حيث جعل المجموع اولا قليلا لانما عبر عنه بشرذمة فمتى اذ يكون التقليل باعتبار الاكثر
والاشرف وانما لا استيعاب ولولا ذلك لم يكن فيه دلالة اذ جانان يجمع من الاقلة كثرة وافرة قوله وقيل
المؤدي في السلاح هو بالهمز من ادى الرجل قوي من الاداة مؤدي بالهمز اي شاك في السلاح اقول كانه صاحب

ذا اداة واما الودى بمعنى الهالك فلانه من الاضداد فكانه سلب اداته وقواه قوله فاتبعوهم فلحقوهم وهو من اتبعت فلانا
فاتبعته اى لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة فى اواخر الاعراف ومن قال انه ليس بنفسه بل مقدر ايصح انصال
قوله فلما ترائى الجمعان فقد غفل عما تقدم هنالك قوله ابعد بنى امى الذين تتابعوا ارجى الحيوة ام من الموت اجزع
التتابع من الاسماء الغالبة فى الهلاك وكذلك الاوداء كالدابة والبيت قلت وكالخوض فى الشروع فى الباطل
قوله الفرق الجزء المتفرق وجعل الفلق بمعناه وقال الراغب قيل له فرق اعتبارا بالانفصال وفلق اعتبارا
بالانشقاق قوله المتطاد فى السماء هو الذاهب فى السماء صعودا وقد طود تطويدا قوله وقد تقدم الى البحر اى
قرب الى شئ فقد قدم اليه قوله تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل ثل العرش كناية
عن ذهاب العز وزلة النعل عن الفقر قوله هو بحر القلزم قيل هى من القلزمة ابتلاع الشئ يقال تقلزمه اذا التهمه
قوله فاشتملت على جواب ابرهيم وعلى ما قصده فالجواب على هذا من الاسلوب الاحمق قوله البرد الاتحمى هو
المهلة ضرب من البرود قوله وقولوا هل سمعوا او يسمعوا ابدا على اختلاف القرائين وقيل هل كلموا فسمعوا
او كلموا فاسمعوا قوله وسمع رجل ساقى الحواسى هو على بن سند من المجاودين بمكة قوله وقوم على ذوى
مئرة اراهم عدوا وكانوا صديقا المئرة العداوة وجمعها مئر ومنه يوم مئر اى شديد قوله يريد اى
انه خلقه عقيب ذلك هدايته المتصلة التى لا ينقطع اما التعقيب فمن الفاء وانه دل على انه لم يتراخ الهداية
تمام الخلق واما عدم الانقطاع فمن ايثار الاسمية مع ان الخبر فعل مضارع على نحو الله يستهزئ قوله وانما
قال مرضت دون امرضنى قال رحمه الله وفى معناه انشد صاحب المطلع عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب فما قيل انه مستفاد من قوله
فهو احسن لان قوله مرضت لا يدل على انه فعله وفعل غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا ابداء كسائر ما
سرده فى الذكر من افعاله تعالى الكمالية وانما هو من روادف الطعام والشراب ولهذا قال واذا مرضت
فلم ينسبه اليه تعالى بنسبة البواقى تنبيها على الفصل بينهما والله اعلم قوله او يجمع بينه وبينهم فى الجنة
قوله افيدان الاول اوفق لزيادة الفائدة فان قوله واجعلنى من ورثة جنة النعيم يغنى عنه على الثانى
وهذا ايضا اشارة الى قوله ولا تخزنى يوم يبعثون قوله وضمير الضالين وان يجعل من جملة
لابيه وجه مستقل قوله وهو من قولهم تحية بينهم قتل الصحيح من قوله وكذلك رواه رحمه الله
المنشور ايضا صدرا ولا من احد وكما جاز ان يضاف ذلك الى الكل اذا اشتهر وصار مبتدا
بينهم جاز فى هذه قوله ولو لم يقدر المضاف لم يحصل للاستثناء معنى يا دعلى تقدير الاستثناء
ولا بنون اما اذا حمل على ان التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم سيسلم او ينتفع فليس البحث لانه

من مجموع

من مجموع الجملة الى جملة اخرى معا لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله معروفا عنه فلم يلم عليه بوجه والله اعلم قوله
ثم الخبى على المهتم من الحيث على خلقه التسكين اى عرضت اقوال حقيقته جعلت التسكين بنحو خلقه اى تعمده وقصده
وجئنى بعلى دالة على التهو والاستعلاء وان القاصد تمكن من المقصود واستولى عليه وقيل حقيقته الاتيان
من ناحيته قوله ثم وصله بذكر يوم القيامة دل على ان قوله وازلفت الجنة عطف على قوله لا ينفع قوله من الاحتمال
الاهتمام لانه ابلغ منه لان اهتمام جند الباطل منحصر فى شان المهتم به قوله او من الحامة بمعنى الخاصة يقال
من السامة وفلان من الحامة والسامة العامة قوله اعز من بيض الانوق وهو على فعول طائر يسمى الرخمة
بيضها فلا تكاد يظفر بها الا فى قلل الجبال قوله من التلاقى فى التمنى اى تقدير غير الواقع واقعا
مع الطلب وفى لو بدونه فلتلك الملاءمة صح التجوز قوله والمراد نوح عليه السلام هذا وجه وذكر فى
ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ان من كذب واحدا منهم فقد كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين
كما قيل الخبيبون فى ابن الزبير واصحابه وهما ايا ن ههنا قوله لانه يفتح المستغلق بكسر اللام من استغلق عليه الكلام
ارتج قوله بوزن كنا من الناقة المكتنزة اللحم قوله شحنها عليهم خيلا ورجالا اى شحن المدينة والقرية وهى
كما قال عامر بن الطفيل للنبى صلى الله عليه وسلم لاملانها خيلا جردا فتيانا مردا واراد يثرب قوله قال
المسيب بن علس فى الاكثر يحفظها ويرفعها ريع يلوح كانه سحل المسيب صحح بكسر اللام لانه كان يلعب بالابل
ابيه فيستبرها وابهل اصرتها فقال ابواه احق سمانك المسيب وغلب عليه والعلس القراد وبه سمى الرجل
الظمس فى الاكل الجوهرى الريع المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى اتبنون بكل ريع والريع ايضا الطريق
انشد البيت والمص يستشهد به على الاول لان الهوادج لبياضها وانارتها يتخيل فيها ارتفاع من البعد
شبه الطريق بثوب ابيض وكلا قلما يلوح طرفى النهار والسراب بوسطه قوله كيف قرن البنيان
سوال عن الجامع واجاب بان ذلك لاهل العهد بين فانهم معينوهم على الحفظ والقيام عليها قوله وان
يكون تذكيرا بالنعمة هذا ونق فى هذا المقام قوله وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل اى كما ان قوله هو د فيما
سلف كذلك قوله يسقى جنة سحقا قد سبق فى اوائل البقرة قوله شماريخ القنو النهاية المعثكال العذق وكل
غصن من اغصانه شمراخ وهو الذى عليه البسر قوله وفى طلع النخاخيل جمع نخال وهو فحول النخل قوله اسم
من طلوعه اللون هو اوداء التمر كالدقل قوله جاء فاخر الاساس رطب كبير فاخر ضخم يقول اذا اقل النمر
جاء فاخرا قوله ومنه خيل فرهة هو نظير غلمان وفرق وهما جمعان عزيزان وفى الصحيح براذين فرهة
جمع فاره كصاحب وصحبة وغره كبانل وبذل قوله اسمعيين لامتثال الامر يعنى يقال اطاع الحاكم
وامتثل الامر لا العكس لان الامتثال ان يعمل على مثاله اى على ما جاء به الامر كان يجعل الامر مقبا سا يبنى عليه

ومثالا يتخذيه فخبث قيل لا تطيعوا امر المسرفين يكون استعارة لما بين الامتثال والطاعة من الشبه وهي
من الاستعارة اللفظية التي لا يفيد والوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره والله
اعلم قوله لك على امره مطاعة في الصحاح هي المرة من الامر ولا تقل امرة بالكسر انما الامرة من الولاية قوله كندامة
الكسعي مثل الندم ممن ليس تائبا الا انه متعلق بتحسره وبندم وكسع حي من اليمن وهو رجل اسمه محارب
بن قيس ربى نبعة حتى اتخذ منها قوسا وخمسة اسهم ثم كمن في موارد حمر ليلا فمر بها قطيع فرمى واحدا وانفذه
حتى جاوزه واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطأ الى ان رمى بعد جميع ثم عمد الى القوس فكسرها فلما
اصبح ورأى السهام مضرجة بالدم والحمر مطرحة حوله ندم على كسرها وشد على ابهامه فقطعها وانشا
يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت
قوسي وصادت مثلا وقال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار قوله اراد بالعالمين الناس
وان كان من العالمين مقابلا بالذكران فالمراد بهم الناس لان الانثى الذكور منهم خاصة والقرينة ايقاع
الفعل والجمع بالواو والنون من غير نظير الى تغليب واما خروج الملك والجن فبالضرورة العقلية وان كان
متصلا اتيانا تون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل من يأتي منه الاتيان والعالم على هذا ما يعلم به الخالق
والجمع للتغليب وخروج غيره لما مر قوله او بل انتم قوم احقاء هذا اذا لم ينظر الى متعلق العدوان اصلا
وهو ابلغ في هذا المقام لان الاول من التناول الاولى وهذا يحتمل ان هذه العظيمة هي كل العظائم قوله
ويحتمل ان يريد بالتنجية العصمة وجه ضعيف يدل عليه قوله فنجيناه وانه دعاء عليهم بعد الياس وان
منصبا يأبى ذلك الدعاء وقول المص فانها كانت راضية على هذا الوجه تأويل ضعيف قوله ولم يكن المنبوز
صفتها وقت تنجيتهم لان التدمير والامطار كانا بعد وعلى هذا قيل فنجيناه على الوجه المختار بمعنى
فاستجبنا دعاءه في تنجيته ليصح تراخي التدمير ولا يلزم ان يكون منه عذاب غير التدمير والامطار وقيل اردنا
تنجيته او حكمنا بها ولعل الظاهر فنجيناه من العقوبة ثم عاقبنا هؤلاء بالتدمير والامطار فالنجاة من مطلق
العقوبة متقدمة على العقوبة الخاصة والله اعلم قوله على ان ليكه اسم لا يعرف دعوى من غير ثبت وكفى
للمنكر ثبوتها في السبعة كيف وقد انضم اليه ما روى البخاري في صحيحه الايكة وليكة الغيضة هذا وان
الاسماء المرتجلة لا منع منها قوله وجعلت العين مكررة اي صورة وقوله فوزنه فعلاس يعني للزيادة
السين بالاشتقاق الواضح وليس من تضعيف العين بل ذلك اتفاقا كما في بطنان فلا يرد ان وزنه
اذ ذاك فعلاع والتصريح بتكرير العين لا ينافيه لما مر والله اعلم قوله وهو عام في كل حق ان لا يهضم هو بدل
من كل حق اي عام في عدم هضم كل حق قوله وان لا يغض عليه ما اكد قيل هذا الاستعمال بخلاف ما ذكره في

الفصل

المفصل من قوله غضبت عليه الضبعة والعذر فيه انه على تقدير انك لا يغضب ما لكه متسلطا عليه بشر عاقر قوله لا تخيف
اي لا يتخذه سرحيفا قوله قلت اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة وتبعه قوله فلم يقصد
الا معنى واحد وهو كونه مسحرا دون ان يذكر منافاته للرسالة ترقيا يلوح الى اختصاص كل بوضع فان الكلام
هنالك في كونه مثلهم غير ممتاز بما يوجب له الفضيلة ولهذا عقبوه بقولهم فات باية فدل على انهم لم يجعلوا
البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف تمهيدا للاشتراك وانه يدعي في دعواه وههنا ساقوا ذلك
مساق ما ينافي النبوة فجعلوا كل واحد صفة مستقلة في المنافاة ليكون ابلغ وجعلوا انكار النبوة اجمع
من زعما ولهذا عقبوه بقولهم وان نظنك وقولهم فاسقط علينا كسفا من الافتراح الذي يختتم كل الانكار على
عنوان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة واليه الاشارة بقوله وما كان طلبهم ذلك التصميم على
الجحود والتكذيب قوله وسلط عليهم الومد هو حر الهواء والكرب الذي ياخذ بالانفاس وكذلك الرمض
وعن الجوهري شدة حر الليل قوله ولان هذه القصة طرقت بها اذان هذا هو الاصل في نكتة التكرار في
هذه السورة لان مدارها على ذكر المعاندين وتسلية الحبيب صلوات الرحمن عليه ولكن لا منافاة
في الجمع قوله وبه يحتج لابي حنيفة رحمه الله في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة قيل وفيه نظر لانه
على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرآنا اقول وله ان يقول ان الاضمار على خلاف الاصل والتحقيق
فيه ان القرآن ان كان المنزل للاعجاز الى اخر ما ذكر فلا شك ان الترجمة ليست بقرآن وان كان هو المعنى
القائم بصاحبه فلا شك انه غير ممكن القراءة فان قلت هو المعنى المعبر عنه باي لغة كان قلنا لا شك في اختلاف الاسامي
باختلاف اللغات فكما لا يسمى القرآن بالتورية لا يسمى التورية بالقرآن فالاسماء بخصوص العبارات فيها مدخل
لا انها لمجرد المعنى المشترك وقد ذكر في سورة الدخان انه صح ان الامام رضي الله عنه انكر القراءة بالفارسية
كصاحبيه قوله فضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عدت اقدامها اي مضى العير وقدم الاتان وكانت تقدمه
الاتان عادة من العير اذا اتاخرت الاتان يحبسها قوله وقرأ الحسن الاعجميين قال ابن جني ان هذه القراءة موضحة
لان الاعجميين في المشهورة جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل اذا كان له فعلاء لا يجمع بالواو والنون قوله والاعجم
بالمعنى المذكور وليس له فعلاء وان كان منقولا عما له ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون قوله لا عربيا شافهم
صوت اعجما اوله ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها وفي رواية فلم ار مخزونا له صوت مثلها يريد بالعجم ساق حر مذكورا
في الابيات السابقة قوله لا يعارض بكلام مثله به اصله لا يعارض بكلام ثم لا يعارض مثله بكلام لا يعارض بكلام
مثله به فمثله بدل من ضمير يعارض وبه بدل عن قوله بكلام وفيه تأكيد وفي بعض النسخ بدون به بعد مثله وعليه بدل
كلام الفاضل الطيبي سلمه الله قوله وتخليه المنزل عليها اي حلاه يقال حليته اي وصفت حليته قوله قلت اكد به

الدلالة على تمكنه هو على نحو ما مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من انه كناية عن التمكن والثبات من غير نظر الى
ان فاعله بالحقيقة هو تعالى قوله وترى ثم نبيح فيه هذا الاسلوب فيجمل موقعه اشارة الى ان الفاء للتعقيب الرتبي كما
ان ثم بحسب لذلك ولما كانت المباينة بين الرتبتين في ثم اظهر قال يجمل موقعه قوله يسال فيه من جنس ما هو فيه اليوم
اي يسال مقدار طرفة عين من الامهال الذي هو فيه اليوم فالاجابة قوله تبكيت لهم وانكار يعني لما وصف العذاب قال استعجل
مثل هذا العذاب عاقل وجيء بالفاء كالة على ترتبه على السابق والهمزة للانكار وقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية
توبيخ وهذا لهو كلام يوبخون به يوم القيامة حكى لنا لطفا ولهذا قال يستعجلون في معنى استعجلتم اذ كذلك يقال
لهم ذلك اليوم ولما قوله ووجه آخر متصل بما بعده فيريد بان قوله افبعذابنا يستعجلون غير مترتب على السابق بل هو عطف
على مقدر نحو يستهزؤن فبعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا وبطرا او استهزاء وقوله افرايت على هذا ايضا تعجب من حالهم
مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا فسره بقوله هب ان الامر كما يعتقدون كما يقول المخاطب انتفير بكثرة العشاير
والاموال فاحسب انها بلغت فوق ما تامل اليس بعد الموت تركهما على حسرة وعلى الاول هو متصل بقوله اهل نحن
منظرون وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم لا يؤمنون دون مشاهدة العذاب
قال ان هذا العذاب الموعود وان تاخر ايا ما قلائل فهو لاحق بهم لا محالة وهنالك لا ينفعهم ما كانوا فيه من الاعتزاز
المتمر لعدم الايمان واصل الكلام لا يؤمنون حتى يروا العذاب وكيت فان متعناهم سنين ثم جاءهم هذا
العذاب الموعود فاي غنى يغني عنهم تمتعهم تلك الايام القلائل فجيء بفصل الرؤية والاستفهام فيكون في معنى
اخبر افادة لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى يتعجب والعطف على مقدر في هذا
الوجه ايضا لا وجه له كما في الوجه السابق والتعاعم قوله وهذا الوجه عليه المعول لانه وعيد للمستهزئين وبيان انهم
يستحقون ان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كالامم السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم من الاستهزاء والتكذيب فجوزوا
بما جوزوا به وحينئذ بتلاؤم الكلام قوله انها النون التي على هجا ابن الكوفيين يسمون جمع السلامة الجميع
على هجائين يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين ولعمري ان هذا التكلف الذي ارتكبه في تصحيح هذه القراءة
التي لا وجه لتصحيحها البتة كان احرى ان يرتكب مثله في قراءة من قراء اصحاب ليكة فانها قراءة الحرميين وابن عامر
وكان طعنه في المشهورة وتصحيحه لغيرها للايذان منه بانهما سواء عنده وان المعتمد هو الجريان على قانون العربية
في زعمه بل يخيل ان غير المشهورة اقوى مبالغة في التسوية وهذه عظيمة يجب الاستعاذة منها وعن وصمة
الحس بان جمع شياط مصدر شاط كخاط خياطا كان يرد الوصف الى المصدر بمعناه مبالغة في جمع قراءة ونبوت
شياط نمرده تعتسف به قوله ويشرب العس هو القدح الضخم وجمعه عساس قوله على رجل شاة متعلق بجمع
وقوله حتى تصدروا عبارة عن التشبع والري والعقب القدح من خشب وهو اصغر من الرقد وهو من العس والسخ وفيه الجلب

وقوله

وقوله ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر توهم انهما كانتا تختن عليه الصلوة والسلام اذ ذاك
وليس فقد بنى عليهما في المدينة قوله ومنه قول بعضهم قبل لكذبه نفسه وقوله فلا تكن في رفعته اجل لانه نهي عن التكبر
بعد التواضع وقد سبق تحقيق خفض الجناح في سورة بني اسرائيل قوله من دندنتهم الغايق الدندنة كلام ارفع
الهيمنة تردده في صدره نسمع نغمته ولا تفهم قوله اهل رءا ونا نقسنج العاقذي كما اوله سائل فوارس يربوع
شدتنا الشدة بالفتح الحملة وهي الرواية وتعضدها الدراية لانها وقعت في هذا المقام من الشدة بالكسر بمعنى القوة
وسيجيء تمام تحقيقه في سورة هل اتى ان شاء الله تعالى قوله فقد الهمزة قبل حرف الجر قيل اشكل بقولهم
من ابن انت ولا اشكال لان التقدير اهو البصرة ام من الكوفة مثلا قوله لم فرق بينهن وهن اخوات
اي متناسبات واجاب بما حاصله ان التفريق بين الاخوات ليستقل كل واحدة بتفصيله وتعقيب ويكون في كل عود تطرية
وتجديد ذكره وهكذا يكون جميع ما يهتم بشانه كلما وجد منتهز لذكره لا يترك غير مذكور ولهذا كرر ما كرر
في هذه السورة الكريمة فقوله وانه لتنزيل رب العالمين كالتتمة جميع من قصص الانبياء الى ما بدئ به
من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله وما تنزلت به الشياطين مذكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله
هل انبئكم مسوق بعد النهي عن دعاء غير الله الها والامر بانذار العشيرة والتوكل في استدفاع اذية
من عصاة وقوله من المعاني التي اشتدت كراهة الله بجلالها فان رحمة الله العبارة المتداولة في مثل هذا الموضع
اشتدت العناية بذكره فاحترز عنها في حق الله تعالى قوله والابتهار قبل هو ادعاء الشيء كذبا قال ومعاني
ان مدحتهم ابتهار وقيل الابتهار رهوان يقول فعلت بفلانة قبيحا ولم يفعل والابتيار رهوان يقول فعلت
وقد فعل قال الكميت قبيح بمثلي نعت الفتاة اما ابتهارا واما ابتيارا قوله ومعناه لا يتبعهم الا الغاوون الحصر
على رأيه بين الوجه في نحو الله يستهزئ والله يقدر الليل والنهار وامان لا يرى الحصر في مثل هذا التركيب
فيأخذه من الوصف المناسب اعني الغواية جعلت علة للاتباع فاذا انتفت انتفى قوله تشبيها البعض بالبعض قال
رحمه الله لما غيروا الضمة في عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغيروها واقعة بعد الكسرة اولى ونظيره تشبيه الله
عيسى بآدم لكون آدم ابلغ في ذلك المعنى قوله تبني حجابتي مصوعات ويروى حبابتي وتبت فض اغلاق الختام قوله
اوله دفعن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام
المخابر والجنب قوله لم يطمثن اي لم يفتضضن قوله بنافحون عن رسول الله نافحت عن فلان خاصمت عنه اوكانه
بالغ في الدفع عنه حتى سنحه ان ينفخ نفخا قوله قل وروح القدس معك قال رحمه الله روينا عن البخاري ومسلم والترمذي
عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول
الله عم قوله وقد تلاها ابو بكر لعمر رضي الله عنهما روي انه لما اسر عن مقاتله استكتب عثمان رضي الله عنه كتاب

المهد هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشي عليه وافاق اني
استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قوله
ويتناذرون بالنبال الجمة اي ينذرها بعضهم بعضا الاساس يتناذروه خوفه بعضهم قال النابغة تناذرها
الراقون من سوء سمها قوله وتفسير الظلم بالكف تعليل من علله بالشيء الهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام
يتجزا ابن اللبن اي يعلل نفسه باليسر وقيل تمنيته للنفس بعسى ولعل تمت السورة ولله الحمد على
الاتمام والصلوة على رسوله محمد مبلغ انبائه وعلى آله واصحابه ما دعي الله بالحسنى من اسمائه سورة
النمل بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب المبين اما اللوح اشارة الى ما اسلفت في الحجر من التغاير
والوجهان الاخران او نوق لمقتضى المقام وقد علمت وجهه فيما سلف قوله وابانتهما انهما يبينان ما
اعجازهما ظاهر مكشوف هما وجهان على ان الابانة متعد او لازم وهذا كما يقول الابانة الاظهار والظهور
اي لهاتان المعنيان وليس الواو بمعنى او ومنه ما نحن بصدده اي من الاول وهو الذي لا نرجح فيه
قد سلف في اول الحجر نكتة هذا التقديم وان كلا من التفخيمين في كل من القران والكتاب مطلوب للاستيعاب
الكامل وان المناسب تقديم المعرب لزيادة التنويه فورد على هذا الاسلوب لهذا واما الاختصاص
كل موضع بما اختص به فمن تفنن الطريق واما قوله لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه مع
فقوله هناك الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان وايهام ان اللام للعهد في احد الموضعين و للجنس في
الاخر فان كان القران خاصا بهذا المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وللاعجاز فيه ظاهر اذ لا يحتمل لغير
العهد فيه بخلاف الكتاب ولا شك في غلبته عليه وان كان لجنس ما يقرا من الكتب السماوية نظرا الى الاصل
فقوله المنزل المبارك الى الاخر تفصيل لما اجمل من الكمال هناك وانما فصل ههنا ليطابق قوله هدى وبشرى
ولما قول من قال اذا رجع المعنيان الى التفخيم فلا باس بمثل هذا الاختلاف ففضول قوله وهو الوجه اما
لفظا فلانه فصل بين القران كما قال ويدل عليه انه عقد جملة ابتدائية الى الاخر واما المعنى فلان اقامة الضمير
مقام اسم الاشارة المفيدة لاكتساب الخلافة بالحكم باعتبار السوابق واستيناف القصد الى
تاكيد ما وصفوا به من حيث ان الايمان بالاخرة يستلزم الخوف المستلزم لتحمل مشاق التكاليف فلا بد ان
يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة انما ياتي مع الاعتراض قوله ويجوز ان ينتصب بعليم وما يتوهم من دخل التقييد
بوقت معين مندفع اذ ليس مفهوما معتبرا عند المعتبر ولانه لما كان تمهيد القصة حسن ان يكون قيدا
لما كان قبيل ما اعلمه حيث فعل بموسى ما فعل ولما كان ذلك من دلائل العلم والحكمة على الاطلاق على التقييد
بل ينبغي ان يرجع بالحقيقة الى نوعي التعليل والتذكير والله اعلم قوله لانه لا بد من قد في التقريب وفيه نظر للجواز

حاذكم

حاذكم حصرت صدورهم ويمكن تعسف وقربان يقال سمع في الحال فلا يلزم طرده في غيره وقال القاضي رحمه الله في الكشف
والتخفيف وان اقتضى التعويض لكنه دعاء وهو يخالف غيره في احكام كثيرة ونقل رحمه الله مثله عن ابي البقاء وصاحب
واما الحمل على ان المصدرية فمانعه كونه دعاء اقول عبارة المص ليشعر بانه خبر وقوله هي بشارة كالصريح في ذلك
والمعنى عليه وقع حذف قد في الحال مع قيام شهادة المعنى ليس ببدع بخلاف ههنا اذ لم يجلب المعنى بل لام
لفظي يفوت بالحذف البتة واما المانع عن جعلها مصدرية فعدم سداد المعنى لان بورك اذا كان
ليس يصلح بشارة بخلاف قد اذا كان تفسير الشان فافهم والله اعلم قوله فما عقبوا اذ قيل هل من معقب ولا
تلوا يوم الكريهة منزلا يصف نفسه بيمين قيل منزلا بمعنى نزولا وانما يصح اذا كان الرواية فتح الزاي
والا فلا مانع من جعله منزلا مكانا وهو متعين قوله ولقائل ان يقول كانت الايات احدى عشرة هذا تشبيه
باثنتان لا يكونان اعني العصا واليد من التسع قيل ولعل الطمسة والجدب والنقصان يرجع الى الواحد
فيكون تسعا اقول الطمسية في نفسه من غير نظر الى انه نقصان في المال فلا وجه لادخاله في ذلك الواحد
ثم لو لم يعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حيث حق العذاب لكان وجها وقد سبق في سورة
بني اسرائيل انه فوق الحس فهو ظاهر قوله او جعلت كانها تبصر فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية وهذا ابلغ
قوله محفرة من حفر النخل عدل عن الضراب وفي الصادب ضعف من كثرة الضراب ومنه الصوم محفرة اي مقطعة
عن النكاح قوله فعلا به وعلماء هذا شكر فعلي وقوله وعرفا حق النعمة فيه شكر قلبي وقالا الحمد لله لساني فاستوعب
الانواع وفي الطي ايماء بان الطوي عبارة عن الاحصاء وفيه ما نبين ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح
تفويض الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي الشكر البالغ قوله وفيه انهما فضلا على كثير وفضل
عليهما كثير قيل وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا الا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما
او يتساويان فلا بل يحتمل الامرين اقول الكثير لا يقابله القليل في مثل هذا المقام بل يدل على انه حكم الاكثر
بخلاف قوله لما بعد تساوي لاكثر من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت بحكم المص بانه يدل على انه فضل عليهم
ايضا كثيرون على ان العرف طرح التساوي فيه مثله عن الاعتبار بجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليهم
الا ترى انهم اذا قالوا لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل والله اعلم قوله فعلى الدنيا العفا بفتح العين والمد
التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفا قوله هو
بالتخفيف ممدود وبالتشديد مقصور ينبغي هكذا قوله واظهار ابهته الابهة العظمة والكبريا
كان ما يوبه له المرء ويعتد به بمكانه وفي بعض النسخ آيينه وفي الحواشي اي مراتبه وبهائه وقيل الذي القرنين
يبيت على العدو فقال اليسر من آيين الملوك استراق الظفر اقول هو لفظ عجمي يستعمل في السياسة المسترة

بين فرق عظيمة ولهذا يضاف الى الكبرا في الاكثر قوله يوم عون عبس اوقعهم على آخرهم الى فعله وذلك الكثرة
العظيمة فيد معه هذه الدلالة انهم كانوا مسوسين غير مهملين لا يتادى لاحد بهم ذكره الراغب وهو حسن قوله كما
ابو الطيب ولشد ما قربت عليك الانجم اولها ولشد ما جاوزت قدرك صاعدا اي ما اشد مجاوزتك لقدرك حين
طمعت في مدحي اياك وعني بالانجم ابيات شعر مجابها ابن كيغلغ وكان اراده على ان يمدحه قوله بتكاوس من كاس
البعير اذا مشى على ثلث قوائم وهو معرقب قوله وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي فيه ان التاء للوحدة فهي في حكم المؤنث اللفظي جاز
ان يعامل معاملته كتمرة وتمرة على ما نص في المفصل ولا اشكال بنحو طلحة حيث لم يجوز نحو طلحة فعلت ولا اعجبني طلحة
فان اسماء الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والسر فيه هو انهم نقلوها عن معانيها
الى مدلول اخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني فلو اعتبروا تانيثها لكان اعتبارا للمدلول الاول فيفسد المعنى
هذا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ولا نقض باعتبار التانيث في عقرب ان سمي به مذكر ولا في طلحة نفسه
باعتبار منع الصرف على ما ظنه بعض فضلاء ما وراء النهر وصوبه سلمه الله لان اعتبار المعنى هو فيما يرجع الى
المعنى لا فيما يرجع الى اللفظ فالحاق العلامة باعتبار الفاعل اما للتانيث الحقيقي واما لشبه التانيث من الوحدة
او الجمعية ونحوهما اذ المراد المعنى اعني التانيث وشبه التانيث فلا وجه للالحاق واما منع الصرف فلا نظر فيه
الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او تقديرا وذلك غير مختلف في المنقول والمنقول عنه وكفاك دليلا
لاعتبار اللفظ وحده في هذا الحكم تفرقتهم في سقر بين تسميته المذكر به والمؤنث دون عقرب فليتامل
الناقض لكان ما اورده عليه لا يرد هذا وان الامام رضي الله عنه كوفي والقاعدة على اصله مهدومة قوله
يحتمل ان يكون جوابا للامر وقد سلف عنه في الانفال ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي ولما لا بد الفواضح
على ما قرره قوله عجبت من نفسي ومن اشفاقها ومن ذيادي الطير عن ارزاقها في سنة قد كشفت عن ساقها حمر الجلود
عن عراقها قوله عند الاستغراب هو من استغرب في الضحك اذا اشتد ضحكه وكثر كانه من الغرب البعيد قوله ابن السميفع بفتح
السين والفاء وقد يضم وضحكا على ما قرأه مصدر في الصحاح الضحك مثل السرق والكذب والتعب قوله
بعض الحكماء يعني لا يسمع له صوت يقال في لسانه حكلة اي عجمة لا يبين الكلام قوله بحث اي يجد دفعل بمعنى
مفعول كالنفض فنافقه هو البصير بالماء في حفر القني وقيل الذي يعرف مناط الماء فدعا عفريت الطير وفي بعض النسخ عزيف
الطير وهو حسن قوله على انه يجوز ان يتعقب حلفه بالفعلين وحي من الله تعالى فيه نظر لقوله سننظر اصدقت ام كنت
من الكاذبين فلم يكن عنده علم انه اتى بسلطان والوجه ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف على الاولين والثالث للتابيد
ادخل في سلكهما لانه معطوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك قوله باطباق وغير اطباق وحققه الشيخ ابن

للحاجب

الحاجب وقال انه ليس بادغام لكن لشدة تقارب الحرفين وامكان النطق بهما دفعة معه بقاء صوت الاول سمي ادغاما والا
فالاطباق حال السكون عند تصويتها بذلك الحرف فاذا لم يوجد لانتقاله الى الحرف المدغم فيه استحال الاطباق ابتلاء
في علمه اي الهم الله الهدهد فتكافح للابتداء والتنبيه وقوله ليتحقق بيان لفظ نكرة الابتلاء والتنبيه وتماثل قيل
من ان الاطلاع ببعض المحسوسات لا ينافي كالاديبا ولا دينويا فمن ابن افاده ما ذكره فالجواب انه ذلك في
العبارة حيث قال احطت بما لم تحط به وانه كلام مدل يجعله مصغرا لما عند صاحبه هذا وان العلم بالمحسوسات وان لم يكن
كمالا الا انه بالنسبة الى سليمان عليه السلام وملكه والقاء الريح الاخبار في سمعه يدل على نقصانه فافهم والله
اعلم قوله من سبأ الحاضرين مأرب اذ يبنون من دون سيلة العرما يمدح رجلا انه من قبيلة سبا الحاضرين
مدينة مأرب في حماية بنا السد والعرم هي المسناة التي بنتها بلقيس سكرا يستقعون بالسيل او استطن قوله
الوارد دونه وتيم في ذرى سبأ قد عض اعناقهم جلد الجواميس نصف قوما قصدوا سبأ فاسروا وفي البيت
الجماعة الواردة دونهم وتيم في اعالي سبا واشراتهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس وصاروا مغلولين في القد
المتخذ منه قوله سماه المحدثون البديع اي ادخلوه في عداد البديع ويسمى فيه متضمن المزدوج وهو ان يكون الكلام
مسوقا على سجع او وزن فيتضمن خلاله سجعا اخر مع حفظ الاصل مثل ما نحن فيه وكما تراه في ضمن الابيات
مع حفظ القوافي وكذلك لا يوقف عليه كما يوقف على السجع قوله لما في النبأ من الزيادة وذلك لانه خبر له
شان يتضمن علما او غلبة ظن ولا يسمى الخبر الكذب نبأ قوله الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك
القطر وهو لذي الرمة اي يا دار اسلمي قوله لانها ضعيفة مستذلة لان الهمزة اذا اسكن ما قبلها
فطريق تخفيفها الحذف لا القلب كما في الكماة وقوله تخريجه على الوقف فيه ضعفان لان الوقف على ذلك
الوجه ليس من لغة الفصحاء ولاجراء الوصل مجرى الوقف فيما لا يكثر استعماله كذلك واما تلك اللغة ففي
الكوفيين انها قياس قوله وقيل من احطت الى العظيم كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة في التقريب وفيه
نظر لان احطت الى اخره ظاهر انه من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله الا يا اسجدوا الى العظيم كما
في اللباب والجواب عما نقل عن المص في بعض الحواشي ان معناه انه كلام الله القى حكاية على لسان الهدهد لا انه
لا ان بعضه ملقى حكاية البتة والخلاف من الا يا اسجدوا وانه كذلك وابتداء كلام منه تعالى ولعل المص اراد
ان بعضه قال الذي المجموع كلام الهدهد وقيل فيه كلام رب العزة ولما كان التمييز بينا لم يميز كتاب من قوله
الا يا اسجدوا ولفظ الامر فهو استيناف كلام من الله تعالى قيل وهو متصل بكلام الهدهد وقيل هو من كلام
سليمان عليه السلام قوله وما هو قالت انه من سليمان وانه كذا وكذا هذا يبين ان الاول اعني انه من سليمان ليس من
الكتاب فيسئل بتقديم سليمان اسمه على اسم الله ساقط وكذلك ذكر الامام رحمه الله ايضا في الجواب ولعل

الاظهر ان قولها انه من سليمان بيان لعنوان الكتاب وانه بسم الله الى الاخر بيان المضمون فيه قوله الجواب في
الحادثة اشار بالحادثة الى اعتبار معنى الفتاء في السن كما ذكره وفي المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب في
حادثة او احداث حكم او تقويته لبيان مشكل واشار الى معنى القوة ايضا بقوله ليبا لينوها وتقووا بها قوله
ومن ثم قالوا للفساد الخرب يقال فلان ذو خربات وذو خسات اي مفاسد قال العلامة صحبته سنة فما رأيت
منه الاخنبة المسبب الدهر قوله وقيل هو تصديق من الله لقولها اي جملة اعتراضية حكاها الله تعالى لنبينا
صلى الله عليه وسلم بين كلاميها المحكيين له قوله فقد جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه لان الحال الخبر به
مشارا اليه اشارة المفردات فيجب العلم به قبل الاخبار لاسيما وقد جعلت مقررة لجهة الاشكال كانه استشهد
بعلمه بالحال فبالغ في الانكار واما عليه المنكر فلا يجب ان يكون معلومة لنفسه فيحتاج الى الاعلام مثله قوله بان
يعزب عليها اي يعود عليها شيئا غريبا من اغرب جاء بالشيء الغريب قوله وعن قتاده اراد ان ياخذ قبل ان يسلم فيه
فيه ان حل الغنايم مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال في التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله بقوله
فما اتاني الله خير مما اتيكم قوله وقيل هو سليمان نفسه هذا القول آخره للامام قوله الطرف تحريك
اجفانك هو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما
اتعبتك المناظر هو من ابيات الحماسة وبعده رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر وارسال
الطرف اما التوهم امتداد النور من العين الى المرئي والرد في مقابلته عند غمض الجفن قاله الامام واما تهيئة
الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور قاله غيره قوله واستدم راهنها من رهن الشيء اذا دام قوله اذا لم
ترج لله وقارا مقتبس من قول الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي اذا لم يكن على حال ترجو من الله ان يعظمك بها
وفي معنى قوله فلما افتشعت ناعزم قوله اذا اقبلت جاءت نقاد بشعرة واذا ادبرت مرت تقدم السلاسة
قوله قلت لما كان المقام حاصله ان عطف على مقدر يقتضيه ذلك المقام فانه يقتضي الاضافة في وصفها برجاحة
الرأي ومما رزقت من الهداية الى دين الاسلام وغير ذلك مما يشهد بفضلها في هذه القصة قولهم واوتينا العلم
عطف على ذلك المقدر شكرا لتفضيلهم على مثلها واستدراكا لرفعهم من شانها قوله ووجهه ان سبعا سوقا
الظاهر ان الهمز لغة ويشهد له هذه القراءة الثابتة في السبعة قوله وقيل زوجها ذا تبع الاذواء ملوك
اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي قاشر وذي اصبح وذي الكلاع وهم
التبابعة اقول ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء قوله فخاطبهم صالح على حسب قولهم واعتقادهم في
ان التوبة بعد وقوع العذاب لا تقبل بل لو فرض صدقه والحاصل انهم كانوا يخشون من قوم صالح عقوبة وحسنة
عندها فجعلهم صالح عليه السلام في ذلك بان ما خشوه من النوبة اذ ذاك فاسدة وان استعجالهم ذلك خارج من المعقول

قوله

قوله وقرئ تطيرنا بكم قبل الهله تطيرنا بك قوله بالياء والتاء والنون قرأة من قرأ بياء الغيبة او تاء الخطاب بعضها
قبل نون التاكيد من قرأ بنون المتكلم بفتح لا محالة قوله ومع الياء لا يصح الا ان يكون خبرا لان الامر خطاب والقسم
عليه بعده لو نظر الى الخطاب وجب تاء الخطاب ولو نظر الى صيغة قولهم عند الحلف وجب النون واما ياء الغائب فالاوجه
له واما اذا جعل خبرا فهو على الغائب كما يقول ظف ليفعلن قوله فان قلت كيف يكون صادقين هذا على تقدير
ان لا يكون داخلا في المقسم عليه بل يكون حالا والا فالاظهر الاول ولا يحتاج الى التكلف الذي ذكره قوله وبح باسم ما تاتي
ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر الا اسقني في الرواية وبح باسم من تهوى ودعني ولمه الا فاسقني
خمرا وقل لي هي الخمر ولا يسقني سرا فقد امكن الجهر قوله وارسخ اصلا من الغيبة قيل لان الاصل في الخطاب ان يكون
بين الحاضرين قوله وقيل الخطاب للوط عليه السلام هذا ضعيف في الوجه التمهيد والتخلص كما اشار اليهما قوله
قال بل امن خلق السموات والارض من موصوله والهمزة وبل قبلها معنى ام المنقطعة قوله امن جعل وما بعده
بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه اشارا الى ان الكلام مبني على الترقي كان الكلام في اثبات ابائه خيرية
في الاصنام مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا بذكر اسمه الجامع في قوله الله ثم اخذ في التفصيل بجمل
خلق السموات والارض تمهيد لانزال الماء وانبات الحدايق لا بل للاخير يدل عليه الالتفات هنالك
والتاكيد بقوله ما كان لكم ان تنبتوا كانه يذكرهم ما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما ورايحة واستروح ظل
ولما اثبت انه فعل الخاص انكر ان يكون له شريك وجعلهم عادلين عن منهج الصواب او عادلين به من لا يستحق
والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما هو اكثر لهم خيرا او اظهر في نفعهم من جعل الارض قرارا وما عقبه فذكر ما لا يتم الايجاد
المذكور الا به مع منافع شتى عاد لديها عقلهم المنتج للعدول المذكور واسوء منه واسوء ثم بالغ في الترقي
فذكر ما هو لصيق بهم دون واسطة من دفع او نفع فخص اجابتهم عند الاضطرار وعم بكشف السوء
والمضار بهذا فيما يرجع الى دفع المحذور واقامتهم خلفا في الارض يتمتعون بها وبما فيها كاجوا بهذا
اتم من الاولين واعم فاجل موقعا واهم ولهذا فصل بعدم التذكر وبولغ فيه تلك المبالغات واما ذكر
الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال الرياح المبشرة استطراد المناسبة حديث الرياح مع الهداية
في البحر فمن متممات الخلافة واجابة المضطر وكشف السوء فافهم ونبه على هذا بانه فصل بقوله تعالى
الله عما يشركون ثم ختم ذلك كله بالاضراب عن هذا الاسلوب بتذكير نعمتي الايجاد والاعادة مكل نعمة دونهما
هذا وعقبه باجمال يتضمن جميع ما عدده اولا وزيادة اعني رزقهم من السماء والارض وادمج في ذلك خيرية
انه دون المعتنين ولهذا بكتهم بطلب البرهان فيما ليس وسجل بكذبهم دلالة على تعلقه بالكل وان هذه
الخاتمة ختام مسك والمعرض عن تنشام نفحاته مسكي وعن هذا التقرير ظهر وجه الابدال مكشوف النقاب

والحمد لله المنعم الملك الوهاب قوله حيث اخرج المستثنى مخرج البدل فيه بعد قوله ليس بها انيس ليتحول المعنى الى قولك
انكان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب اي قد مر في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم ان هذا القسم انما ياتي على احد التاويلين المنقولين عن سيبويه وقد ذكروا هنا لكن والاية مما نحن فيه
التاويل الثاني المحمل على نحو ما اتاني اخوانكم الا اخوانه وليس قبيل وبلدة ليس بها انيس اذ يمكن ادخال اليعافير في ضرب
من الاستعارة على التاويل الاول الخاص فيفيد الاستثناء ما ذكره من النكتة غير الظاهر من قوله كان احدا لم يذكر
انه لا ينظر الى احد التاويلين لكن لا بد من التاويل الى الا ليفوز المذكور ولان افادة النكتة فرع والغرض قوله
كان احدا لم يذكر انه لا يمنع التفريغ والرفع والجواب انه لا مانع من ادخاله تعالى في الكائنين في السموات والارض
بضرب من الاستعارة فحينئذ يجري التاويل الخاص ويتم الافادة والله اعلم واما قول الشاعر عشية ما تغني الرماح
مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم من القبيل الثاني والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعاليها والمصمم الذي يصيب المفصل
ولا ينبو عنه بل يثبت ومكان الرماح هو موضع الحرب يصف التحام الفريقين في القتال فلا ينفع الا السيف لتقارب بعضهم من
بعض قوله ولو سمي به لكان فعالا من ان سين ولا ينصرف فقد سبق تقريره في آخر سورة الاعراف قوله وهو على وجهين لتحقيقهما ان اسباب
استحكام العلم حاصل الوجهين ان ادراك العلم اما على ظاهره والمراد استحكام اسبابه واعراضهم مع اعراضهم عنه وحيه اللائق
بين المضي بالبيد والمضي عند الترقي من احد البحرين الى الاخر واما على سبيل التهكم ووجه الملائم مكشوف لانهم ان لم
يشعروا اما لهم سبيل الى شعوره واي سبيل كيف يشعرون ما لا سبيل اليه وفيه ادماج انهم في السؤال عن وقت البعث
متعنتون وهذا هو الوجه اللائح والوجه الذي يحمل التدارك فيه على الاضمحلال او الفناء حمد حاكم هذا الوجه لان التهكم
ما له النفي لكن على الوجه الابلغ قوله بين يدي اسم الفاعل الظاهر اسم المفعول ولكنه توسع كما سمي الفاعل في مقام
الفاعل فاعلا قوله ففي احدى الايتين دل على ان اتخاذ البعث هو الذي تعمد في الكلام اي في احديهما وقعت الدلالة
على ان اتخاذ البعث وصفه هو الذي تعمد كان البعث هو الحدث المتخذ وما سواه مطرح وعلاوة له وفي قوله
على ان اتخاذ المبعوث بذلك الصدد دون الجزم بان المتعهد ايضا ما يشعر بان المعدول به عن الظاهر هو
الاول غدا على الاهتمام بالنبي بشان المقدم واما في الثاني وهو الذي في سورة المؤمنين فلا تقديم اي لا ان التر
عن مقتر وانما الاهتمام هنا لكن من باب العدول على الاصل ولا مقتضى للعدول قوله فلما دفنا عميرا وصحبه تولوا
سراعا والمنية تعنق اي ذنوبا منهم زاد فيهم وفيه تصوير الهزيم وقوله والمنية تعنق اي تسرع خلفهم مبالغة
حسنة في عدم نجاتهم وان المرادفين للمردوفين بمنزلة المنايا قوله وكانوا اتباع المتولج جمع تبيع وهو ظرف
تفرغ منه الاشربة لادهان الى المستقر هان الظروف شبهوا بها في انهم لا يعون ما يسمعون وليس لهم منه
الا مرورا بالسمع قوله ولا يقدر احد ان ينزع عنهم ذلك الا الله اخذ من تقديم الفاعل المعنوي وان الا نحر في النفي في قوله ما انت

بهادى

بهادي العمي على نحو وما انت علينا بعزيز قوله اعنان السماء صحائح صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن وقيل
اعاليها وافاقها قوله فيجلوا وجه المؤمن قال سلمه الله اهل الحديث يروونه ما لكاد المهملة وفتح اللام والصحيح من
خلاف انت الاديم اذا قشرته وفي الكشاف بالجيم من جلوت السيف اذا صقلته قوله الواو للحال اقول ففي هذا تقييد انكار
تكذيبهم بادي الراي وانهم فاجؤوا به دون تدبر وعلى العطف جعلا متكررين والاول اولى قوله اماذا كنتم تعملون
بها للتبكيت لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا التكذيب تقرير هذا الوجه ان ام متصلة والاصل اكذبتم بآياتي ام صدقتم
والمعادلة بين الفعلين المتعلقين بالايات لكن جيئ بالاول مجيئ معلوم محقق وبالثاني لا على ذلك النهج
تنبيها على انتفائه كانه قيل هو ما عهد من التكذيب ام حدث حادث ووجه الدلالة انه جعل المعادل مرددا فيه
فلم يجعل التصديق مثل التكذيب في الاستفهام عن حاله بل انما شك في وجود معادل التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون
يشمل التكذيب المذكور اولا وعديله التحقيقي وهذه قرينة انه لم يجا بالاستفهام جهلا بالحال بل انما اريد التبكيت
والالزام على معنى قل لي هل يمكن ان حدث امر اخر بتا بالقول بانه لم يحدث ما يضاد الاول واستشعارا بانه اذا اسئل عن الذي
عليه لم يجب الا بما قدم اولا وهذا وجه لائح وانما جاز دخول ام على الاستفهامية لهذه النكتة فانها خرجت عن حقيقة
الاستفهام الى التبكيت بالحكم لا بالمعادل بل بالاول قوله او اما ذا كان بكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بآيات الله
ام ماذا كنتم تعملون من غير ذلك وتقرير هذا الوجه الاخير ان ام على اتصالها ولكن المعادلة بين التكذيب وكل عمل غيره
تعلق بالآيات اولا والايراد على صيغة الاستفهام للنكتة السابقة فدل على انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر
كانهم لم يخلقوا الا لذلك فلما جاءهم لم يعملوا غيره وجعلوا سائر اعمالهم الاستمرار بالكفر نفس الكفر وكالا عمل وهذا
وجه وجيه بالنحو ومنه ظهر ان دخول ام على اسماء الاستفهام غير منكر اذا خرجت عن حقيقة الاستفهام
وهو مناقض معنى وان كانت مراعاة صورة الاستفهام ايضا مناسبة من حيث اللفظ لكنهم يتجوزون في جانب
المعنى فلا يلتفتون لفت اللفظ والله اعلم قوله وقيل الشهداء وقوله وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة فانما
يصح اذا اريد الصعق يوم القيامة بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودي قوله ويجوز ان يراد
رجوعهم الى امره عطف على قوله فقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف على معنى نقل واطلق قوله بارعن مثل الطود
تحسبانهم وقوف نعاج والركاب يملج الرعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون فشبه به الجيش فيقال جيش
ارعن والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيتها الهملجة فارسي معرب والحاج والحاجة مثل التمني والتمنية قوله
والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثابه الله يدل على انه فرض اليوم ممتدا شاملا للزمان النفختين وما بعدها
ويجعل المصدر مؤكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل في قوله من جاء ومن جاء وباستدعاء يوم ينفخ ناصبا وفزع
عليه ما فزع ونقل سلمه الله عن الزجاج وابي البقاء انه مصدر مؤكد لقوله وهي تمر مر السحاب وجعل قوله كل أتوه

اشارة الى النخلة الثانية كما نقله المص وجعل قوله انه خبير بما تفعلون استينافا لجواب من سأله ماذا يكون بعد تمام
القوارع وقوله من جاء يفصل هذا المحل وهذا اقرب ماخذا فما تناوله المطول والله اعلم قوله فلما بلغ الحزورة هي بالحاء والعين بير
مشهورة بمكة شرفها الله يقع عليها النظر عند الخروج من باب ابراهيم قوله واشار اليها اشارة تعظيم وتقريب نحو قوله
هذه البلدة وهذا بما ذكرناه ان التعظيم كما يتفرع عن البعد يتفرع عن القرب والماخذ مختلف فى تقدير كلام صاحب
المفتاح رحمه الله وههنا انضم اليه تقريب التعظيم تعظيم واى تعظيم قوله ووصف ذاته بالتحريم الذى هو خاص
وصف حكمة اشارة الى الفرق بين قولك هذه البلدة التى حرمها ربها وعليه التنزيل فان اجراء الوصف على الرب تعالى
شان تعظيم لشان الوصف ولشان ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاص له بمن اجرى عليه الوصف على سبيل الادماج
وجعل ذلك كالمسلم المفروغ المبرهن المعلوم ولا كذلك لو وصف البلدة بوصف تخصيصا او مدحا قوله فاجزل بذلك
قسمها اى نصيبها فى الاساس عطيته قسمه ومقسمه اى نصيبه واقسامهم ومقاسمهم قوله وقيل هو كقوله سنريهم
اياتنا فى الافاق قيل فعلى هذا ليس بتهديد والحمد لله على نعم المعرفة التى دونها كل نعمة وقوله وما ربك الاية
وعد للمؤدين حق الحمد والشكر قوله وهود عطفه على من صدق كان المعنى بعدد قوم سليمان وقوم هود
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه وسلم

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما لا عشب وبلدة يرهب الجواب دخولها
حتى تراه عليها يتمنى الشمسا اى رب مفازة يتمنى جوابها للخوف اعوانا يهم بقطعها قوله وعطفه على يتلو و يستضعف
غير سديد اما الاول فلما يلزم ان يكون خارجا عن المنبأ به وهو اعظمه واهمه واما الثانى فلانه حال عن ضمير
جعل او عن مفعوله او صفة لشيعا او كلام مستانف على الاول بين ظاهر الامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا
مدخل لذلك فى الجواب عن السؤال الذى يعطيه قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضى الاشتراك ولعل العطف على
يستضعف مساغا على تقدير الوصف والمعنى قوله جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم اى
على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل يستضعفهم
ونريد ان نقويهم كما زعم المص فى الوجه الذى جعل حالا عن مفعول يستضعف الحاصل شيعا موصوفين
باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة
الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا الا باستضعاف مقيد بعالم الارادة والحق
ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على المص لتجويزه الحال قوله كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله
هذا السؤال على تقدير ان يكون حالا وهو مدفوع من اصله لان ان نمن مستقبل وارادة الله اذا تعلقت بتكوين
فى زمان مترقب وجب ان لا يتوقف عن ذلك الزمان نعم ان المص غير قائل بان للبارى تعالى ارادة كذلك قوله ولا تعنت

عليهم

عليهم عنت عليه الوضع اذا ايقنه دان بعيش فيه قوله خاف ان يسمع الظاهر جاءت قوله او كانوا مذنبين مجرمين
فعاقبهم الله بان ربى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم فهو على هذا استيناف تعليلى قال سبحانه الله وهو الوجه ويتبنى عليه
ان اللام فى قوله ليكون على الظاهر كانه قيل دبر ما دبر وقضى ما قضى ليكون موسى عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا
خاطئين مجرمين وفى جعله متعلقا بالاقرب افادة هذا المعنى مع زيادة تجهيلهم والله اعلم قوله ومنه بيت حسان
قد سبق فى سورة ابراهيم عم قوله وقرع الفناء القرع مصدر قرع الفناء اذا خلا من الغاشية كانه اخذ
من الرأس الاقرع فى خلوه من الشعر قوله لتصرح به فى نفسه لتبدى به دليل على انه من البد لانه من البد ونقيض الحضر
وبمعنى الظهور على ان ذلك يستعمل بغير باء قوله ليكون من الواثقين بوعد الله لا ابنتى فرعون لما جعل الفارغ
من الهم والحزن وكيدوده الابداء من الفرح وكان فرحا مذموما استدرك بقوله لولا ان ربطنا على قلبها
وسكنا قلقه الكاين من الابتهاج الفاسد لتكون من الواثقين بوعد الله المبتهجين بما يحق الابتهاج به وفى
الاول كان اللام لتكون من المصدقين بوعد الله لان الكيدودة كانت من ضيق الصدر بها والربط التصبير
والتصديق وهو من قولهم ما امنت ان اجد صحابة اى ما وثقت على ما مر فى اوائل البقرة عن ابى زيد قوله فقالت انا
اردت وهم للملك ناصحون الاعتراض عليه بان هذا انما يكون فى اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال بحسب
اختلاف مرجع الضمير لا يختص بلغة العرب ولان الفراعنة من بقايا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها
تكلمت بلسانهم قوله فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الاجر هذا على مذهب الامام ابى حنيفة رح قوله ولكن
اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك ما وقع بعد العلم ومقابلة انه استدراك من نفس العلم كانه قيل
ان العلم واقع عليه ايضا من حيث المعنى قوله كما قال لقيط واستحلوا امركم لله دركم شزر المريرة لا قحما ولا ضرعا اى
شديد القوة والقحم الهم والضرع الصغير فى الديوان وفى الصحاح الضعيف وفى الحواشى وقع فى بيت لقيط تحريفات
جمة بعضها من بيت وبعضها من اخر ونسق ذلك فى كامل ابى العباس وغيره هكذا فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع
بامر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم الضلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض
مكروه به خشعا ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمر على شزر مريرته
مستحكم الراى لا قحما ولا ضرعا اقول المقصود لا يختلف والروايات تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد حلوا ما جلا فيه
بل اراد امر الحرب قوله وقيل مدينة منف من ارض مصر هى مثل ماء وجوه فى وجوب امتناع الصرف وان يكون
استعطافا فى مقابلة قوله ويجوز ان يكون قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق وقولهم انه قسم استعطاف واقسمت
عليك لتفعلن كذا توسع فلا والا نريوق بصيغة المقسم به والثاء معناه اكدت عليك ان تفعل تاكيد
ما يقسم عليه قوله لا يعد ورزقه اى لا ياخذ الا اجرته قوله خالد بن عبد الله القسرى كان والى مكة من قبل

يزيد بن عبد الملك قوله وليس علم بالطريق الاحسن ظنه وهو على نحو لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله
من الناس من اناس مختلفين اما من العادة في الاجتماع على المياه واما الذكر اعم الجوامع فلو كانوا من قوم او ضيف لا اشير
ان يذكر ذلك قوله من انتهاز فرصة الاحتساب بيان لما لم يغفل قوله ترغيب اي وفيه مع هذا ترغيب في الخير على طريق
الادماج قوله متخفرة الجوهري الخفر شدة الحياء يقال جارية خفرة ومتخفرة قوله حفل بطان اي ملاء الضروع
والبطون قوله كيف جعل خير من استاجرت اسما قيل في توجيهه ان خيرا مضاف الى من وهو نكرة اي خير شخص ولو شخصين
جعلته موصولا بمعنى الذي انتفى التعدد الذي يقتضيه خير ظاهرا او كيف ينتفي ومن يصلح للواحد والجمع على انه اذا
اريد بالواحد الجنس جاء التعدد ايضا بل السبب في ذلك ان القوي الامين اعرف من خير فان اضافة افعل التفضيل عن
محض على اي لا ترى كيف مثل بقول الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في السلاسل
ولا يجيء فيه ان مضافا الى نكرة ولعاد مساق الآية ان القوي الامين لما كان مرادا به موسى كما كان المراد باسير ثقيف
خالد بن عبد الله القسري صح انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل والتناول الاولى فليس
كالبيت في التعيين والبيت قاله ابو الشعب في خالد بن عبد الله وهو اسير في يد يوسف بن عمر قوله اهون ما اعملت
لسان ممح ويروى لهون من زنيز وهو الهون والممح ذو المح اي اسير ما اعان الرجل به اجانم الكلام دون المال ومثله
قوله وليس ما يجوبه المرخلة من العاهين الموجود ان يتكلمه المستقضي عطاء من عامين ماله واهيندي بلاد
كيف صح ان يمهرها صح بضم اليا وفتحها من مهرت المرأة وامهرتها قوله لا يداري ولا يشاري ولا يماري الفائق نخي
قال السائب بن يزيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي الحديث المشارة الملاجة والمماراة المجادلة
من مرى الناقة لانه يستخرج ما عنده من الحجة والمداراة المخاتلة من دراه اذا ختله ويكون تخفيف المداراة
وهي مدافعة ذي الحق عن حقه قوله كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره قوله
المتنظر الانتظار في مهلة ويروى بصرا بالباء والضم واستهلت من الهلل وهو اول المطر واستهلت دموعه
وانهلت اي سالت وقيل هو صوب المطر كقولهم استهل الصبي والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر
والاسد لا انهما مخففو والضمير في مواطره راجع الى ايهما قوله اعترضها اي اخذها من عرض الشجر قوله مفرق الطريق
المفرق وسط الرأس وهو الذي يفترق فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق فتحا وكسرا للموضع الذي يتشعب منه
طريق آخر قوله كل اذرع وذرعا سبق تفسيره في سورة الاعراف قوله باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذى غير
جوار ولا دعر الدعر العود الكثير الدخان استدل به على ان الجذوة تطلق على العود ان لم يكن عليه نار والخواطب
ان اراد الخدم فظاهر وان اراد الناما تخار اراد انهن لا يجدن لها مساويا وما يشتهر فساده ويكد خزن
ولما قوله والقى على قبس النار جذوة شديدا عليه حرها والتهابها ويروى شديدا عليها لانه قبسا فلعله قال سكنه الله

ادلبها

ادلبها النميمة وانما هيجت الفتنة والعداوة قوله ليفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب الفزع يقال ليفرخ
روعك اي ليخرج عنك خوفك كما يخرج الفرخ عن البيضة الاساس ومن المجاز افرخ روعك اذا اخلاه فليك من الهم ينحلو
البيضة من الفرخ هذا ظاهر واما افرخ روعك فيمن رواه بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما نشر فعل المتاع فاذا زال
ذلك انقلب الجمع آمنا جعل زوال المتوقع الذي هو متعلق الروع بمنزلة الفرخ من البيض وكثر الاستعمال حتى
صار بمعنى الكشف والزوال اقول ووجه الفتح على ما ذكره الجوهري واضح قوله وليت شعري انما عرض
بوجوه ما فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وهؤلاء قالوا معناه واضمم اليك جناحك مخرجة من الكم
لان يده كانت في الكم وهو معنى كما ترى ولفظ اقصر منه في الافادة قوله الزمانقة قيل هو معرب بشتوانة بين
وفي النهاية وفي حديث ابن مسعود ان موسى اتى فرعون وعليه زمانقة اي جبة صوف قال الشلامية
جندل وردي كل ابيض مشرفي شحيذ الحد عضب ذي فلول المشرفي قد سبق تحقيقه في النمل قوله ذو العارضة
اي البديهة وقيل الفصاحة قوله او يصل جناح كالامر بالبيان الفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز
عن التخليص الجالب للتصديق لانه كالشاهد لقوله والاسناد الى هرون عليه السلام حقيقة وفي الثاني
التصديق على حقيقته وانما اسند الى هرون لانه بيانه جلب تصديق القوم واثر هذا الوجه بقوله الى اخاف
ان يكذبون لدلالته على ان التصديق على الحقيقة قوله قال طرفة ابني لبينى لستم بيد الا يدا ليست لها عضد
وفي بعض حواشي المفصل انه لاوس بن حجر وبعده ابني لبينى لا احكم وجد الا الديكم كما احد ولبينى اسم امرأة وقيل
امه يعيرهم بانهم ابناء امة او نسبهم الى الام تهجينا لشانهم وانهم هجناء قوله فاما ان يكون ذلك لان اليد
تشتد بشدة العضد ذكر وجهين احدهما انه كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة
العضد والجملة تشتد بشدة اليد والثاني ان ذلك على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى في تقويته
باخيه بحال اليد في تقويها بعضد شديدة وقوله في اشتدادها باشتداد العضد اصلها لان الرجل شبه
في تقوية باخيه باليد في اشتدادها باشتداد العضد اشارة الى تركيب التشبيه وقوله فجعل كانه خلاصة
ما في الاية ونتيجة الكلام قوله ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون قيل عليه ان جواب القسم لا يتقدم عليه
ولا يكون فيه فا فلعله اراد انه دال على الجواب قوله او من لغو القسم الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج
الى الجواب قوله لعله انت ثم تفتريه على ان السحر هو الظاهر وهو على هذا صفة مخصصة او ظاهر افتراؤه
لا يشتبه بالمعجز عند من له مسكة وهو من باب نجمة انثى او موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر فهو صفة
مؤكدة واعلم ان السحر ان زعمه انه لا اصل له وهو على توهيمه على ما ذهب اليه المصرح صفة بالافتراء ليس على
الحقيقة لانه متصف بالافتراء والسحر لا يتعين ان يكون قولا قوله فقصد بنفي علمه بالعلم نفي وجوده في ال

في التحقيق وذكر غيره انه غير سديد الا ان يراد مجرد الاحتمال والا فعدم العلم بالشي لابد على عدمه لاستيما
علم شخص واحد وقال القاضي هذا في العلوم الفعلية صحيح اقول عرض صاحب الكشاف ان عدم الوجود سبب
العلم بالوجود في الجملة ولا شك انه كذلك فاطلق المسبب واريد السبب لا ن بينهما ملازمة كلية على انه
من اقوى اسباب عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق ويراد به الوجود اذ لا يشترط عند علما هذا الفن اللزوم
بل العادي والعرفي ايضا وقد يقول احدنا لا اعلم ذلك اي لو كان موجودا لعلمته اذا قامت قرينة وهذا
شايع في عرف العرب والعجم عند العامة والخاصة كيف وكان المخذول يدعي الالهية والظاهر انه من الكناية لانه
والمصنف لما ذكر معلولية انتفاء العلم لانتفاء الوجود دليل ان انتفاء العلم رادف الوجود قوله واذا ظن
ظن ان في الوجود الها غيره لم يرد بالظن في قوله فقد ظن ان في الوجود وفي قوله ولكنه مظنون الطرف الراجح
للزوم التناقض بل اراد به ان الطرفين كانا عنده من المحتمل الممكن لا من المستحيل قوله كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي
مدجج تمامه سراتهم في الفارسي المسرد هو لدريد بن الصمة من الحماسة اي القنو والمدجج التام السلاح
غطى جميع جسده به والسراة السادة قوله ولم هامان مبتداخره على التعظيم يعني امره بما يؤمر به السوقة
ناداه باسمه دون تكنية وتلقيب وآثر يا مع كونه قريبا مخاطبا تبعيدا له ولم يقل يا هامان قوله
تقديم النداء يؤذن بالاهتمام فدل على التعظيم من اوجه عديدة قوله وكتب الله له قيل اي وكتب الله له في الالواح
يعني ذكر في الالواح ان ذلك المكان مكان مناجاته وما نقل المصنف قبل في سورة مريم انه قربه حتى سمع
صرير القلم الذي كتب به الالواح يدل على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه لقوله وكتبنا له في الالواح
وغير ذلك قوله وهي خمسمائة وخمسون سنة قال رحمه الله روينا عن البخاري عن سلمان الفارسي رضي الله
عنه الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما ستمائة سنة قوله كيف استقام هذا المعنى اشار به الى ما ذكره
من قوله والمعنى لولا انهم قائلون اذا عوقبوا لولا قال المص جعل القول سببا والعقوبة قيدا واجاب
بالسببية على الاستقلال القول بدليل قوله لئلا يكون للناس على الله حجة ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا وقوله ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذ ذاك لم يكن بد من بيان نكتة
ايثار هذا الاسلوب وهي ما ذكره من قوله انهم لو لم يعاقبوا امثالا على كفرهم الى الآخر وهذا انما نشأ من جعل
العقوبة سببا للارسال بواسطة القول ولو جعل قيدا لمجرد الجلاء هذه النكتة فما قيل من
لا ينافي قول المص ان الكلام في الركن الاصيل قوله وهو الرسول المصدق الى الآخر يعني ان الفائدة في العدول
عن المضمر الى لفظ الحق تضمنه في هذا المقام لهذه المعاني الجمة والفاء في قوله فلما جاءهم على اسلوب قوله فقد
بشير ونذير قوله اولم يكفروا يعني ابناء جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم فالضمير راجع للسابقين

دلالة السياق او لاضمار المثل وقوله فمعناه على هذا اي على قول الحسن قد كان للعرب اصل اولم يكفر اباءهم يعني
انه على اسلوب واذ نجيناكم من آل فرعون ونحوه قوله ثم علقت قوله فهذا التفسير اي المتفرع على المنقول عن الحسن
وقوله قلت باولم يكفروا ومعناه حينئذ بأبين من قبل اولم يكفروا اباؤهم من قبل ان يرسل محمد عليه الصلوة والسلام
موسى عليه السلام يعني ان دينهم في الكفر من الرسوخ بمكان ولهم في العناد عرق اصيل ثم قال ولي ان اعلقه باوتي
هذا التفسير وحينئذ يكون الضمير راجعا ايضا الى اهل مكة الموجودين في زمن محمد صلى الله ولكن لا على التأويل
فينقلب المعنى اذ ذاك الى ان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة الى الآخر ويراد ساحران موسى ومحمد عليهما السلام
وسحران الكتابان وحاذانه لا ينقلب المعنى بل يكون على التأويل ولكن العدول عن الظاهر من غير دليل
مع ما فيه من تفكك الضماير فلهذا تعين الانقلاب وهو ايضا اعم فائدة فان قلت هلا جعلت قوله فينقلب
على التعلقين وما دعاك الى التخصيص بتعلقه بالايتاء قلت لان الموجودين في زمن محمد عليه السلام من اهل مكة
لم يكفروا من قبل محمد بموسى وبما اوتي على ما ذكر من حكاية الرهط وعهد ابن مكشوفا واما على التفسير الاول
قوله يعني ابناء جنسهم فتعلقه بقوله اولم يكفروا الظاهر بمعنى اولم يكفروا اولئك من قبل هؤلاء بما اوتي موسى
هؤلاء بما اوتيته واما تعلقه بقوله اوتي فلا يظهر له وجه لايجاد هو تقييد بلا فائدة لانه معلوم انما اوتي
كان من قبل محمد عليه السلام او من قبل الكفار الموجودين في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم لو تعلق به فلا انقلاب
وخلاصته ان من قبل ان تعلق باوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة بلا تأويل ويلزم انقلاب
المعنى الى ما ذكره وان تعلق بقوله اولم يكفروا فاما ان يرجع الى اهل مكة باعتبار ابائهم على المنقول عن الحسن
واما ان يرجع الى امثالهم من الكفرة في زمن موسى على الوجه الاول ومنه ظهر ان قوله ارادوا نوعا
من السحر لا يعني به التورية والقران بل يراد ما عند موسى عم وما عند هارون اذا تعلق باولم يكفروا
اذ ذاك اللهم الا ان يقال ان الضمير في قالوا لا يرجع الى ما يرجع اليه الضمير في اولم يكفروا قوله من نحو ما
انه مشترط المدل يعني ما ذكر في سورة الشعراء قوله فلم تستحببه عند ذلك مجيب قد مر في آل عمران قوله
قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال رحمه الله في تفسيره اجمع المفسرون اقول وهو الوجه قوله جزع
الموت فابوت عم ابي طالب لولا ان قريشا يقولوا ادركه الجزع الجزع نقيض الصبر وقد جزع من الشي بالكسر وهو
لبن قوله ومعنى الحانة اي حانة الخمار وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وخان وخانة على نحو تمر وتمرة وهو
لان التميز بين الجنس والواحد في مصنوع الآدمي نادر وفي بعضها الى الحانة بالخاء المعجمة والفاء وهي خمر
من ادم يشاف فيها العسل قوله يتخلف لا نادر عن اصحابها حينا ويدركها الفتى فتبع هؤلاء الطيب
يبقى لانها ربما صحبوها ايام قلائل ثم تتبع لاصحاب في الغناء وهذا استشهاد لقوله ادخرناها

ما لارض فالوحدة اما مجرد انتقالها من اصحابها واما الحاقها بما خلق الله في البدن فكانه يرجع الى الصلو وذل
في عداد خالص ملك الله على ما كان اولا وهذا معنى الارث قوله فما هو الا تمتع ومنية الحصل انما انشاء من عموم
قوله وما اوتيتم واما قوله ايا ما قايلا لانه لفظ التابع ومن قوله وابقى في مقابلة ولانه مقابل ما لا يفنى اصلا فيكون
اقل القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى القلة والخسة قوله تقرير وايضاح للتي
قبلها اما التقرير فلما ذكر ان المعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر يستويان واما الايضاح فلانه ذكر ما له
منه متع الاحضار وان ما عند الله الوعد الحسن الذي هو الجنة قوله لا التراخي وقتا اذ لا يكون في بيانه فايدة
لانه معلوم التراخي قوله ولم ان عمك عن ذاك معنى الاولى على ما ذكره سلمه الله وانا الذي قد عاش باسم ولكن بذاك عبدت
افول والكاف على هذا مكسورة كانه قال ولم ان عمت انك في معرض الموت وبعد وتفسيرا اذ نجوت فلم انسا
قوله هولاء مبتدا والذين اغوينا صفته واغويناهم هو الخبر تقديره اغويناهم فغووا فيه ما يومي الى الجواب عما ذكره
ابو علي من ان هذا التقدير يؤدي الى ان الخبر لا يكون فيه فائدة زائدة لان اغوائهم اياهم قد علم من الوصف و
ذلك انه افيد به امر زائد فان التشبيه دل على هذا المقدر وانهم غووا باختيارهم لان الاغواء الجاء قوله ودعوى عطف
على قوله اغوونا يريد انا واياهم مشتركون في الغواية بالاختيار الا ان كلا منا نفسه لم يسول لنا وهولاء سولنا لهم ولكن
التسويل لا ينافي الاختيار كيف والوازع كان اقوى من الداعي فكانه لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم فغووا
كما غوينا باغواء قاهر فلا بد من هذا التقرير لانه من حق التشبيه ان يكون شاملا للطرفين فليس يستثنى لان ذلك
لا مدخل له في التشبيه ولا في الكلام دلالة على هذا المحذوف قوله لما وراه اي العذاب جاز ان يكون جوابا على الوجهين
وجاز ان يختص بالثاني وعلى الاول يقدر لو فعوا العذاب بقرينة يدفعون به العذاب ومما يقال فيه انه هذا التقدير
اعني الثاني فيه نظر لان الاثبات لا يدل على النفي غير وارد لان لقات الى المعنى واذا جاز الحذف بمجرد دلالة الحال
فاذا انضم اليها مشاهدة المقابلة كان اولى واولى قوله او تحيروا عند رؤيته وفي بعض النسخ اذ تحيروا دلالة على
اذ تمنيتهم من التحير والشهودة او فوق فان سابقه حول تمنيهم الهداية وهذه يدل على انه موضع لو انهم كانوا يهتدون
موضع تحيروا وسددوا كانه كل واحد يتمنى لهم الهداية عند ذلك الهول والتحير ترحما عليهم او هو من الله تعالى
على المجاز كما ذكره في قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير قال سلمه الله والنظم على هذا الوجه ينطق
قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم دل على انه استعارة مكنية وقد سبق تحقيقه في بعضون فهو هذا احد ما يدل
على التحير والسدد قوله يتقنعون التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله ما كان لهم الخيرة بيان لقوله
ويختار قال سلمه الله هذا الوجه يدل على النظم لان قوله فاما من تاب وآمن متعلق بقوله افمن وعدناه وعدا
حسنا والحديث عن المشركين مستدرك لذكر الاحضار فكانه بعد ذكر الفريقين قال وربك يفضل من يشاء ويهديكم بمشاء

والظاهر انه ليس متعلقا به بل بما ذكر حال من حق عليهم القول من التابع والمتبوع قال خالهم على الاقلاع فاما من تاب
منهم وآمن كان قبيل ما ذكر لمصيرهم ولما من تاب فكلا قوله من قولهم في الامرين ليس فيهما خيرة للمختار يحتمل ان يراد
انهما مستويان في الخيرية لا فضل لاحدهما على الاخر فليس فيه موضع اختيار للمختار وانهما مستويان في الكراهة ولا مجال
وفي بعض النسخ من قولهم في الامرين ليس فيهما اي في اللذة والشدة دليل فيها خيرة للمختار والحاصل ان الخيرة اسم
من التخيير وهو ابتدا ظرف الخبر فاختيار ما لهم فيه الخبرة لاختيار ما هو اصلح لهم وليس فيه ان الخيرة على هذا الوجه بمعنى
التخيير فلا وجه له بل ومي بذلك الى ان الاصل ملحوظ على هذا الوجه لانه بمعنى الاختيار المستعمل بمجرد ترجيح
احد الطرفين والمختار بهذا المعنى في مقابلة المكره والموجب فهو الشايع قوله واختيارهم عليه ما لا يختار عطف على
الجراة على الله تعالى على سبيل التفسير وجاز ان يكون عطفا على قوله اشتراكهم اي بري من اختيارهم ولا اولى او لي
قوله وفي الحديث يلهمون قال سلمه الله من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا
فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتهليل كما تلهمون النفس قوله ذكر الضياء وهو
ضوء الشمس مع قوله الظلام ليس بتلك المثابة لم اشارة الى ان سبب العدول عن ظاهر التقابل وهو ذكر
النهار والتصرف الى الضياء للدلالة على انه متضمن منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار لا يستدعي القصد
على تلك المنفعة من ضرورة التقابل ولان المنافع للضياء لا النهار وعلى ان النهار ايضا من منافعه ثم استشعر ان يقال
فلم لم يؤت بالظلام ليتم المقابلة من هذا الوجه واجاب بانه ليس بتلك المرتبة فلا هو مقصود في ذاته كالضياء
ولان المنافع من روادفه مع ما فيه من الاستيناس والاستمزاز بل لو تامل حق التامل وجد حكم
بان الليل من منافع الضياء ايضا والظلام من ضرورات كون الشمس المضيئة تحت الارض والقاء ظل الليل ثم
افادان التفصيل فيها ارشاد الى هذه النكتة فان قوله افلا تسمعون يدل على ان النوع يحتاج للتامل فيه
الكثير حيث انه مدرك السمع الكثير والمراد ما يدركه العقل بتوسط السمع فلا يراد انه يدركها الاصوات بعدها
مدرك البصر اكثر من ذلك وذلك انه لا يدرك شيئا اصلا الا يدرك بواسطة السمع اذ التمييز عند المعتبر بعبارة
مبهمة واما ما يدرك بالبصر فمن مشاهدة المبصرات وهي قليلة واما المطالعة من الكتب فانها اشبه مجال الا
من السمع وفرعه وقد ظهر انه لا ينافي ما ذكره في المعالم افلا تسمعون سماع فهم وقبول افلا تبصرون ما انتم
عليه من الخطاء يؤكد ذلك ويؤكد ويبين فائدة التوبيخين واما ما نقل عن الراغب من ان نسخ الليل بالنهار
الاعظم ابلغ في المنافع واضمن للمصالح من نسخ النهار بالليل فتقديم ذكر الليل لانكشافه لم البتهار اولى
ومعنى قوله افلا تسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه قصد القائل ويحيط باكثر ما جعل الله

في النهار من المنافع فان عقيب السماء استدراك المراد بالمسموع اذ كان هناك تدبر وتفكر فيه ومعنى افلا تبصرون
انستدركون من ذلك ما يجب ان يستدرك فهو مؤيد لما ذكره صاحب الكشاف ومنبه على ان من فوايد لا بد فيها من استعمال العقل
في المسموع فلا اخفاء ان المدرك بواسطة الصوت القارع لا يحتاج فيه وفي الثاني يادى بان المشاهدة كافية لا يحتاج الى
توسط كثير لانه باب واحد قوله ولارادة متشاركم متعلق بجعل فالاولان مختصان وهذا مشترك والاعتماد في الكل
على دلالة العقل وهذا من تمام اللطف وبديعه قوله في تكرير التوبيخ باتخاذ الشركاء يعنى ذكر اولا ويوم يناديهم فيقول
اين شركائي وعقبه بقال الذين حق عليهم القول وثانيا وعقبه بقوله ونزعنا قال القاضي رحمه الله الاول لبيان
فساد رأيهم والثاني انه لم يكن ذلك عن سند بل عن محض هوى وقلت الاول احضار للشركاء وتبكيت لعدم
الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم والثاني تحسير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الا ترى
قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وقول المصنف وغاب عنهم غيبة الشيء الضايع والله اعلم قوله والجبورة في
الحواشي اي الامامة مصدر الجبر يقال الجبر الرجل جبورة قوله تبذخ عليهم الاساس ومن المجاز تبذخ فلان تطاول
قوله قال ابو رزين جامع الاصول هو ابو رزين العقيلي صحابي واسمه لقيط بن عامر وقوله يكفي الكوفة مفتاح قيد
معناه كنز من كنوزه مع كثرة اهل الكوفة ولعل الاولى ان يكون تكثير الخزائن اي اذا كان مثل الكوفة طولا
وعرضا يكفيه مفتاح واحد وكان مفاتحه تنوء بالعصبة فانظر كم سعة خزائنه وما فيها قوله ووجهه ان يفسر المفاتح
بالخزائن انما فسر المفاتح بالخزائن دون ما يفتح به ليتم الاتصال فان اتصال الخزائن فوق اتصال الاقاليد به
بل الاتصال للثاني وحينئذ يكتسي التذكير من المضاف اليه كما اكتسى التانيث من عكسه في مثل ذهبت اهل
اليمامة وفي اللوامح قرأ هذه القراءة بحذف المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لتنوء فيكون كقوله به ذي يصفق
وهذا اولى لان تفسير المفاتح بالخزائن ضعيف جدا يفوت المبالغة قوله وليست بمفراح اذا الدهر سرني تمامه
ولا جازع من صرفه المتقلب قوله وقيل هو علم الكيمياء قال الزجاج هذا لا اصل له لان الكيمياء باطل لا حقيقة له واعتدد
عن سلمه الله بانه لعله كان من قبيل المعجز وليس بسديد ولا لما تمكن قارون منه بل الجواب ان دعوى البطلان
غير مسموع لا نقلا ولا عقلا قوله فكان يأخذ الرصاص بالفتح وهو المعروف والعامة يقول بالكسر و
قيل عندي معناه في ظني وقوله بعد ذلك ثم زاد عندي اي هو في ظني ورأيي هكذا دل على ان عندي جملة
مستانفة تقرر ان ما ذكره رأي مستقر هو عليه لا ان عندي معمول اوتيته على ما نقل عن القاضي وهذا هو
الوجه فتبذخ بالجيم اي تصلف في الاساس ومن المجاز فلان نفاج وفيه نفج وسمعت من يقول فيه نفاج قاتله الله
ويروى بالخاء المعجمة وفي الاساس ايضا ومن المجاز انتفخ النهار علا ونفخ ستحقير تكبر عليه لا رجوانه هو معروف
ويوصف به الاثوب الاحمر جاء في الحديث وعليه قطيفة ارجوان قوله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

هل

هل يضر الغبط قال لا الا كما يضر العضاه الخبط من الفايق العضاة جمع عضة الهاء اصلية وقد يقال
عضة كعدة وهو شجر من شجر الشوك كالعوسج والطلح وقوله كما يضر مثل ما يلحق عمل الخابط من الضرر الراجع الى
نقصان الثواب دون الاحباط بما يلحق العضاه من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستيصالها اقول
والظاهر انه نفي للضرر على ابلغ وجه فان الشجر ربما ينتفع بالخبط فضلا عن التضرر وفيه انه قد يفضي
الى الضرر واشارة الى متعلق الغبط من ديني او دنيوي قوله بالاقراف الاقراف من طرف الاب والهجنة من قبل
الام قوله الصابرون على الطاعات عن الشهوات الظاهر ان الصبر لما كان حبس النفس وهو كف وثبات
عدى بتعديتهما فقيل هو كف عن المعصية وثبات على الطاعة وقيل في الحواشي الصبر له متعلقان احدهما
الذي ينقطع به عنه والثاني الذي يتصل به فالمتعلق الاول مدخل عنه والثاني مدخل على والاول هو المعصية والثاني
الطاعة وقيل عن هذه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل الله يريد بدل طاعته
اي الصابرون على الطاعات بدل الشهوات وكذلك في قوله على ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله وقيل حكمها
اي جعل لها ان تحكم بما احبت وهويت وفي بعض النسخ حكمها اي فوض الحكم اليها فيما اراد قوله اي ما اشبه
الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح اشارة الى ان كان ليست للتشبيه والشك بل للتثبت البالغ وانه
تعجب من عدم فلاحهم وليس ان حالهم مشبه بحال من لا فلاح له بل المعنى تشبيه الحال المطلوع بهذا الحال وهو
عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا محالة وانشد قول الشاعر ويكان من لم يكن له نشب يحبب
ومن يفتقر يعش عيش ضر شاهد لان وي مفصولة قال سلمه الله هو للعرجي وقبله سالتاني الطلاق
امراتاني قد رأتا مالي قد جئتما بنكر قوله وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وانشد في التحقيق الا ويك
المسترح لا تندم ولا يبقى على البوس العظيم قوله ويجوز ان يكون كاف الخطاب وانه بمعنى لانه لبيان
المقول لاجله هذا القول اي لبيان السبب الذي قيل لاجله ويك وهذا ما اثبته ابن جني ايضا كانه قيل اعجب
لانه لا يفلح الكافرون وقوله او لانه لا يفلح الكافرون كان ذلك هذا وجه اخر وهو ان يكون المعلل محذوفا
بقرينة السياق قوله ولا تبيد بقوله والعاقبة للمتقين اي في ان هذا التذييل يدل على ان العمدة هي
التقوى ولا يكفي ترك العلو والفساد المعتدين واجيب بان التقي ههنا هو المتوقي عن علو فرعون وفساد
قارون او من لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار على الله تعالى بعدم امتثال اوامره والارتداع
عن زواجره ولم يكن مثل قارون في ارادة الافساد في الارض واخراج كل شيء عن كونه منتفعا به لا سيما
نفسه فان غاية افسادها الامتناع من عبادة ربها لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع عنها فقد خرجت
عن كونها منتفعا بها وليس معنى التقي الا ذلك اقول والاول تقييد بلا دليل والثاني هو الذي يسعى

له المص واين هذا من قول الطماع قوله قلت لما وعد رسوله عليه السلام الرد الى معاد اى الاخرة هذا انجلى
ظاهر الانطباق اذا اريد معاد الاخرة واما اذا اريد الرجوع الى مكة فوجهه ان الرد الى معاد اعنى فتح
مكة ادنى ما اوتيته واما النعمة العظمى ما توتاه بتحمل التعب الثقيل فى الاخرة وابهم امرها بذكر الهدى
المثمر لها والضلال المثمر لضدها هذا الذى رمز اليه المص شكر الله سعيه قوله كلام محمول على المعنى
اراد ان المنفى هو الرجاء والمفرغ منه غير صالح والالقاء مثبت فلا يصلح واجاب بان معنى ما كنت ترجوا
الالقا ما يلقى على وجه البلغ بان الرجاء كان منتفيا لاستبعاده فضلا عن الالقاء نفسه فالتفت نحو
المعنى وجاء التفريغ قوله قال اناس اصدوا البيت قدم فى سورة ابراهيم قوله كان صادقا ان كل شئ هالك الا
وجهه اى يشهد له انه كان صادقا فى هذه القضية والوجه ان يجعل ان مخففة من الثقيلة داخلة على ضمير
الشان كما اشار اليه سلمه الله تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فالترك اول مفعولى حسبت ولقولهم
انما هو الخبر الى الاخر حاصل ما ذكره ان ان يتركوا مفعول اول وان يقولوا بمعنى لان يقولوا مفعول ثان
وان الترك بمعنى التصيير يقتضى مفعولين وان قولهم لا يفتنون من تتمة الترك وجعل حاصل التقدير
احسب الناس تركهم غير مفتونين لقولهم امنا ويخدشه امور الاول ان ذكر المفعول الثانى غير جائز
فى هذا الباب لا يقال علمت ان زيدا منطلق حسنا ولا ظننت ان يقوم قبيحا والثانى ان قولهم لا يفتنون
ان كان ثانى مفعولى يتركوا على ما ذكر من معنى التصيير فلا وجه لادخال الواو عليه والثالث ان الفصل
بين يتركوا ومعموله اعنى وهم لا يفتنون بثانى مفعولى حسب وهو ان يقولوا افضل باجنبى لا يقال ضربنى غلام
حسن زيدا والجواب ان وجود الحذف والاقامة مقامهما على الرايين فى المتصلة المحقق ومخففها مسلم
اما فى الناصبة فلا والاكتفاء انما ذكروه فيهما منصوصا وفى الناصبة ضمنا حيث مثل وابن موافقة
المخففة والناصبة فى الوقوع بعد فعل اليقين والشك والتحقيق انهما لما كانتا من دواخل المبتدا والخبر
كان المفعولان بكونهما باقيان والمعنى تام فلم يجوزوا ذكر الثانى بل الاتيان فى التحقيق واما فى الناصبة
فقد يجرى مجراها نظرا الى ان هنالك فى الجملة مسندا ومسندا اليه وقد ينظر انها كالمفرد لا على طريق الابتدا
والخبر فتكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الاخر الا ترى ان المذكور فى قوله ان يسبقونا انه ساد مسد
المفعولين وذكر وجها ان حسب ضمن معنى قدر لا نرى الا الاول كالمستبعد وان قولهم لا يفتنون جملة
حالية سدت مسد المفعول الثانى الا ترى انك لو قلت علمت ضربى زيدا قائما صح على ان يترك
ليس كافعال القلوب فى جميع الاحكام بل القياس يجوز الاكتفاء فيه بالحال من غير نظر الى انه قام مقام الثانى

لان قولك تركته وهو جزر السباع كلام صحيح كما يقول جئته على هذه الحالة وهو نظير سمعته يحدث
فى انه يتم بالحال بعده او الوصف وههنا زاد انه يتم ايضا بما يجرى مجرى الخبر واما الفصل فغير ممتنع بل
الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لكن
مصب الانكار ذلك هذا اولا بعد من التكلف اقول ان يتركوا اسد مسد المفعولين كما فى قوله ان يسبقونا
ونظائره وان ثانى مفعولى ان يتركوا متروك بدلالة الحال اى كما هم او على ما هم عليه كما فى قوله تعالى ام حسبتم ان
يتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا على ما قدره المص هنالك وان يقولوا بمعنى لان يقولوا
متعلق بيتركوا على انه غير مستقر والله اعلم قوله والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة على السنتهم انهم
يتركوا كذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله فى التقريب وفيه نظر لان ما ذكره يقتضى انهم تركوا غير مفتونين وانما
الانكار فى العلة اراد ان الحسبان لتعلقه مضامين الجمل على ما تقدم اذا انكر يكون باعتبار المفعول الثانى
اذا قلت احسبته قائما فالمنكر حسبان قيامه كذلك اذا قيل احسبوا تركهم غير مفتونين لهذا افاد انكار
حسبان الترك على الوصف لهذه العلة بل انما هو لعلة اخرى ولا يلايم ما ذكره ولا سبب النزول ولا ايضا
مقصود الاية والجواب ان اصل الكلام ان لا يفتنون لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن قيل ثم
ان يتركون غير مفتونين لهذا مبالغة فى انكار ان يبقوا غير مفتنين كذلك ثم ادخل على حسبان الترك مبالغة فى
وانما يرد ما اورده اذا لم يلاحظ اصل الكلام ويجعل مصب الانكار الحسبان منا قوله والاول
مهجع ابن عبد الله قال سلمه الله فى الاستيعاب مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين الصفين اتاه سهم غرب فقتله قال ابن اسحق هو
سهم غرب لا يعرف راميه يضاف ولا يضاف قوله موصول باحسب او بلا يفتنون فعلى الاول
يكون علة للانكار الحسبان اى احسبوا وقد علموا ان ذلك سنة من الله ولن يوجد لسنته تحويل وعلى
الثانى انكر حسبان تخصيصهم بعدم الفتن مع انه لا مقتضى له ولهذا قيل على الاول تنبيه على الخطا
وعلى الثانى تخطئة قوله وقد امتحن من هو خير منه تقرير لاستحقاقهم للمحن لذلك وكذلك الاية تقرير استحقاقهم
للمحن لان ذلك سنة وليس فيه ان من قبلهم خير منهم ليقال جاء بقوله وكاين من نبى قتل معه ربيون
استدراكا ما لهذا ولا ذاك قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم يوخذ قال سلمه الله
الحديث من رواية البخارى وابى داود والنسائى عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يوخذ
الرجل فيحفر له فى الارض فيجعل فيها ثم يوتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين او يمشط بامشاط

الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه قوله اذا لسعتها الدبر لم يرج لسعها تمامه وخالفها
في بيت نوب عوامل الدبر جماعة النحل قيل سميت بذلك لتدبيرها وتنفقها في العمل والنوب النحل جمع نائب ابو
عبيدة لانها ترعى وتنوب اي ترجع كذا نقله الاصمعي من النوبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم ابو عبيدة لانها تضرب
الى السواد والنوب جيل من السودان اي ان افعل هذا المعرد نولي كرني ونرج قوله ومنه بيت الاصلاح اي اصلاح
المنطق لابن السكيت وذبيانيه وحتت بينهما بان كذب القراطف والقروف هو لمعقر بن حمار البارقي وكان
حليف بني نمير يمدحهم ويذكر ما فعلوا ابني ذبيان والقراطف جمع قرطف كجعفر بمعنى القطيفة والقروف
بالفتح شئ يعمل من جلد وفي الصحاح الجلد المدبوغ بالقرفة وهي قشور الرمان يجعل فيه الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل
يصحبه المسافر اي كانت تغريهم على حربنا وتمنيهم الاغتنام فبان الامر بخلاف هواها وقوله كذب القراطف
كلمة اغراء الذي اختاره الشيخ ابو علي الفسوي رحمه الله على ما نقل عنه في الفائق انها كلمة يجري مجرى المثل
وكذلك لم يتصرف فيها ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر نحو
رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا امنته الاماني وخيلت
اليه ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويرغبه على التعرض لها وفي عكسه صدقته نفسه اذا
ثبطته وخيلت اليه المعجزة والنكد في الطلب ومن ثمه قالوا للنفس الكذوب ومنه قول عمر رضي الله عنه كذب
عليكم الحج معناه ليكذبك اي لينشطك وليبعثك على فعله وذكر في شرح نحو المفتاح في نحو كذب عليك البزر
والنوى من قول اعرابي نظر الى جمل نضو ان الكذب عندهم في غاية الاستقباح وتما يعزى بصاحبه ويأخذ
به المكذوب عليه فصار معنى كذب فلان الاغراء به اي الزمه واخذه فانه كاذب فاذا قرن
بعليك صار ابلغ في الاغراء كانك قلت افترى عليك فخذه ثم استعمل في الاغراء بكل شئ وان لم يكن مما
يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل اي عليك بالعسل وكذب الحج اي عليك به
والزمه وذكر عن محمد ابن السري انه مضى ينصب البزر واليمن ترفع ووجه النصب عن ابي علي باضمار
الفاعل كانه قيل كذب السمن اي لم يوجد ثم قيل عليك البزر اي الزمه ولعل جعله اسم فعل منقولا
عن الفعل اقرب قوله وقتلا منه في الذروة والغارب قد سبق تحقيقه في سورة النساء قوله والمعنى
تعليق الحمل بالاتباع كان الاصل اتبعونا نحمل خطاياكم فعدل الى المنزل ليفيد جدهم في الحمل وانهم تحقيق
يطالبون به انفسهم كما انهم يطالبونهم بالاتباع ويفيد مع ذلك تحويل الترتيب على العقل قوله فان عسى
كان ذلك قد سبق في سورة الاعراف ان كلمة عسى ونحوها متعلقة قوله وضامن ما لا يعلم اقتداره على الوفاء به
لا يسمى كاذبا اعترض عليه بانه في معنى الاخبار على ما اسلفه من ان المعنى تعليق الحمل بالاتباع فهو اخبار

والتكذيب يتطرق اليه والجواب ان التعليق لا يلزمه ان يكون اخبارا بل هو ضمان متعلق اي انشاء الضمان
عند وجود الصفة ولهذا قال المص لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز قوله لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على
خلافه ليس جوابا على قوله من اعتبر في الكذب مطابقة المعتقد كما توهم فيرد عليه انه ليس بالجواب كما
تقدم بل ان ارادوا ان الكذب ليس راجعا الى انهم غير حاملين ليقال ان الضامن لا يسمى كاذبا بل الى علم الله
تعالى انهم عجزوا عما ضمنوه ومع ذلك هم كاذبون في وعد انشاء الضمان عند وجود الوصف والحاصل
ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يسمى كاذبا وان لم يضمن سمي كاذبا وهذا معنى دقيق وهو
الوجه في الاية والله اعلم قوله وعم سلوفان الظلام الانا با اوله حتى اذا ما يومها تصبصبا والطاء
من دعس الحمار يتبعها من صادر او وارد ايدي سبا اي يوم العانة وهو القطيع من حمار الوحش تصبصب
امتحن وذهب وعم ستر والبيس الاناب شجر يشبه الاثل او الاثل بعينه والطاء هذا الحمار من دعس الحمير
ووطيهن الارض بقوة بنسباط ريقا مستبينا قوله وبنوة الثلثة اي مع اهلهم حتى يتموا ثمانية قوله وان نظرت
بمين الدراية المبصرة هذا على تقدير اجراء يتعلمون مجرى اللازم في عدم الاحتياج الى المفعول الاول وعلى
جعله من المتعدي الى واحد حيث قال ان كان فيكم علم بما هو خير لكم مما هو شر لكم وجعل الجزاء على الثاني
علمتم ان خيرا اشارة الى ان ادنى طرف من العلم يكفي في هذا وانه من البين عند الالباء وعلى الاول الجزاء
المقدر فهو خير لكم يعني ان كان لكم التمييز بينهما فالخير هذا دونه فلم لا تتبعون وجعل علمتم
جوابا على التقديرين ليس بالوجه والله اعلم قوله لانه ارادوا انكم لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق
قيل هذا من المواضع التي ليست المعرفة المعادة عين الاول واقول كيف لا وكلاهما مستغرق قوله
فلا تضر ونني بتكذيبكم يعني ان الجزاء بالحقيقة ما دل عليه فقد كذب اما باعتبار ان قصدهم بالتكذيب
الايذاء والاضرار واما باعتبار ان ذلك سنة من الامم في انبيائهم وحاصل الاول تبيين ان المطرة
عائدة الى الفاعل والثاني التاسي قوله وهذه الاية تريد وان تكذبوا قوله وليست الرؤية واقعة عليه
قال في التحقيق ان اريد بالرؤية العلم الواضح فيبدئ معطوف على يبدئ والرؤية واقعة عليهما وان
اريد حقيقة الرؤية فهي واقعة على الاول وهذا الخبار على خيال الرؤية ونحو نقله سلمه الله عن صاحب المطلع
وزاد عن صاحب الانتصاف ان اخبار الله كالماتي به فجاز ان يقع الرؤية عليه اقول والتحقيق فيه انه الابداء
ليس بمرئي كالاعادة فالمراد العلم والعلم منع العلامة رحمه الله من العطفات المقصود من السياق كيف
الاستدلال من الابداء على الاعادة فلا يحسن ان يسلكا في نسلك واحد فان العلم بالدليل والحكم واضح
وهو يبعث على النظر في الدليل الا ترى الى قوله وفيها كانت تصطك الركب كيف يقرر ما ذكرناه

الدليل النفسي اقرب واوضح من الافاقي ذكر الرؤية في الاول والنظر في الثاني واليه اشار الامام
رحمه الله بان الاول حدسي والثاني فكري **قوله** فكانه قال ان ذلك الذي انشاء النشاة الاولى فانه قادر على الاعادة
الاسم لمزيد التقرير ولان الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعتبرة في الابداء من العلم والقدرة والحكمة
والرحمة فهو كاسم الاشارة في افادة هذا المعنى وابلغ وفيه افادة معنى التاكيد والتقوى وهو محض
قوله وقيل ولا من في السماء اي ولا من في السماء بمعجزة **قوله** امن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم
يمدحه وينصره سواء قد سبق في سورة ابرهيم يريد ومن يمدحه في تقيته للاستدلال بحيث لجواز
تقدمه كما ذكره المصنف في قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب كانه قيل الجماعتان التي هجت منكم والتي
مدحت من غيركم سواء والاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم انه خص بحسان وابي سفين قال
سلمه الله قيل ان ابا سفين بن الحرث هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان رضي الله عنه بهذه
القصيدة **قوله** اي ييأسون يوم القيامة لان الكافر لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجاء له فهو اما يوم
القيامة والاخبار عنه بالماضي تحقيق واما اظهار مباينة حالهم وحال المؤمنين لان حال المؤمن الرجاء
والخشية وحالهم الاغترار واليأس فهو لا يخطر بباله رجاء ولا خوف فان اخطر الخوف بباله كان حاله اليأس
بدل الخوف وان اخطر المرجو كان حاله الاغترار بدل الرجاء فكانه تنصيص على كفرهم وتعريض بحالهم وانما
استعارة شبهوا بالايسين من الرحمة وهم الذين ماتوا على الكفر لانه ما دامت الحيوة لا يتحقق الياس
من الرحمة لرجاء الايمان او من قد رأيناه من الرحمة على الفرض ولالة على توغلهم في الكفر وعدم ارعوائهم
قوله وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة المنقول عنه في الموضح مودة بينكم بالنصب والاضافة
وقوله كما قرئ لقد تقطع بينكم وهو فاعل هذا على احد الوجهين وذكر الوجها لاخر ان المعنى لقد وقع
التقطع بينكم باسناد الفعل الى مصدره المدلول عليه بالفعل وتحقيقه سبق في سورة الانعام
وان المصحح للاضافة الى المضمر المبني بجوز البناء **قوله** ولوطا عطف على ابرهيم يعني انه نصب بما نصبه
اذكر او على ما عطف عليه ان كان عطفا على نوحا افاده في التحقيق وهو حسن **قوله** والقرية سدوم وقد
سبق تحقيق الكلمة في الفرقان **قوله** الغرض تشبيه ما اتخذوه معتمدا ومتكلا في دينهم بما هو مثل
عند الناس في الوهن وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض من هذا التشبيه وليس فيه تعرض
لكونه مفرقا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض من التشبيه تقرير وهن امر دينهم وانه بلغ الغاية
التي لا غاية بعدها وهو من باب الرقم على الماء في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل واو مي الى
التشبيه من المركب بقوله ما اتخذوه متكلا او معتمدا فلا بد من اتخاذ ومتخذ واتكال عليه كذلك في

في المقابل ما يناسبه والهيئة المنتزعة من ذلك كله بالهيئة المنتزعة من هذا بالامس ولهذا قال
لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم فاضاف التشبيه اليهم والى امر دينهم وقوله وان امر دينهم بالغ تصريح
بما هو الغرض وفيه ان قطب التشبيه على ان اولياءهم بمنزلة منسوج العنكبوت ضعف حال وعدم صلوح
اعتماد ولهذا توهم انه من تشبيه المفرد بالمفرد والباقي لزيادة تصويره وقوله وان اوهن البيوت على قوله
هذا تذييل يقرر الغرض من التشبيه ولهذا استشهد به وقال الاخرى الى مقطع التشبيه وهو
لو كانوا يعلمون على التقادير من الايغال جهلهم في الاتخاذ ثم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون هذا الجهل البين
الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثاني يخالف في ان قوله وان اوهن البيوت مقدمة اخرى مقصودة
والنتيجة محذوفة مدلول عليها بقوله لو كانوا يعلمون لانه ينبغي عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المقدمتين
وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكناية الايمائية كما افاد سلمه الله الوجه الثالث يخالف في انه التذييل
استعارة تمثيلية يقرر الغرض بتبعية تقرير المتشبه وكان في الاول بتبعية تقرير امر المتشبه به وهذا
قريب من تجريد الاستعارة وترشيحها ولكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير امر المتشبه به لبيد لك
على تقرير المشبه ولان الثاني انما يتميز عن الالغاز بعد سبق التشبيه الاول واما قوله ولقائل اذ يقول
فهو وجه اخر مستقل في اصل التشبيه مبني على التقرير والغرض ابراز تفاوت التخذين والتخذيع تصوير
توهين امر احدهما وادماج توطيد امر الاخر وعلى هذا جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية
لانه من تتمة التشبيه وان يكون اعتراضية لانه لم يوت به لكان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول
المص الى هذا اقرب لان قوله وكما ان اوهن البيوت ليس فيه ايماء الى تقييد الاول وهذا الوجه اوجه وافاد
في التحقيق ان العدول من اولياء من الهة لاندراج الشرك الاصغر وهو الرياء وان الاولى ان يكون من التشبيه
المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود واشار سلمه الله ايضا الى الاول والله اعلم **قوله** ان يدخل فيها
ويصليها ثم يحوطها معطوفا بعضها على بعض **قوله** وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين في الذمة الى الاخر يفيد
مع ما قدم ان السورة مكية **قوله** ومثل ذلك الايزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر
الكتب السماوية فالمشار اليه على هذا ما بعده كما حقق مرارا فايدة هذا الاسلوب ولما كان من شان الكتاب
الكامل العجيب الايزال الزهدي ومصدقا لما بين يديه قيد ذلك الايزال العجيب في كل مقام بما يناسبه فلهذا
خص قوله مصدقا بالسبق قوله وقولوا امنا بالذي انزل الينا واما على الوجه الثاني فالمشار اليه ما تقدم
لذكر الكتاب واهله وقوله وانزل اليكم ومن عكس فقد اخطى **قوله** فكانه قال هؤلاء المبطلون اشار به
الى ان الوصف باعتبار ارتيابهم وهو امي كانه قال اذا لارتاب هؤلاء المبطلون وكان اذ ذاك

لاتتيابهم وجه فلا دخل واما الجواب الثاني المشار اليه بقوله وشئ اخر فهو ذاك على ان الوصف
مدخلا قيل هذا انما يصح اذا كان المراد مشركي مكة والا فلاهل الكتاب ان يقولوا انك وان كنت نبيا فلست
بصاحبنا لان نعته في كتابهم اتي وا قول هذا فرض وتمثيل دلالة على ان مدار الامر على المعجز وان كونه اميا
لايخط اليس مما لايتم دعواه الا به وتلك والولاية لايختلف والمنكر مبطل قوله زيادة تصوير لما نفي عنه
من كونه كاتبا يؤيد ماذكرته في نحو وماهم بمؤمنين ان مثل هذا التاكيد لايختلف نفيا واثباتا
قوله والوجه ماذكرنا لان الظاهر من النظم انه جواب لقولهم لولا انزل وفي ذينك القولين خروج عن ذلك
قوله المغبونون في صفقتهم حيث اشتروا وفيه اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون وارد على سبيل
الاستعارة لان الخسران متعارف في التجارات قوله الا ان الكلام ورد مورد الانصاف يعني حيث لم يصرح
بانهم المؤمنون بالباطل الكافرون بالله بل ابرزه في معرض العموم ليهجم بالتامل الى المطلوب قوله وايكن عنك
الى الحرب فهو من المضمر على شريطة التفسير قوله قلت الفاء جواب شرط محذوف قد سبق تحقيق هذا المقام
مستوفى في اوائل البقرة والذي يقال ههنا ان الفاء في فاياي وفاء التسبيب عن قوله ان ارضي واسعة كما يقول
ان زيدا اخوك فاكرمه وكذلك لو قلت انه اخوك فان امكنك فاكرمه والفاء في فاعبدون هو فاء
الجزاء وان جعلته جواب شرط آخر على معنى واذا كان كذا فان امكنك ترشيحا للسببية فلا منع قوله ومعنا اكرمه
ميتون فواصلون الى الجزاء مع قوله تعالى ثم الينا ترجعون اشارة الى انه للتراخي الرتبي وان من مات فقد
وصل الى اول الجزاء للاحاديث الصحيحة قوله او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم في الحواشي وهذا في المنكر
اسهل من نحو كما عسل الطريق الثعلب ونحو غرفا ارضا في قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم قوله الضمير في
سالتهم لاهل مكة افاد رحمه الله انه معترض لتوكيد معنى الايتين وتعريض بان الذين اعتمد
عليهم في الرزق مقرون بقدرتنا وبقوتنا كقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين واقول اعترض
ليفيد ان الخالق هو الرزاق وان من افاض ابتداء واوجد اولى ان يقدر على الابقاء وا كد بما ضمن في قوله
وعلى ربهم يتوكلون قوله فوضع الضمير موضع من يشاء لان من مبهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله
قلت علي ان من يشاء وان كان مبهما باعتبار الشيوع فاما ضميره فلا يجوز ان يرجع الى غير ما يد بذلك
الشايع والجواب انه من باب هو اكرم رجل وافضله يستفاد معنى التفضيل والتعدد من ضميره كما
يستفاد منه وهذا توسعهم قوله لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة فعلى هذا بل اضراب عن جعلهم
الخاصر في الاثبات بما هو حجة عليهم الى ان ذلك لانهم مسلوبول العقول فلا يبعد عنهم مثله وهذا
وهذا الوجه وجه ذكر في سورة لقمان وقوله قل الحمد لله على هذا معترض والزام وتقرير لاستحقاق
العباده

العبادة كما ذكر في سورة لقمان قوله او لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله فعلى هذا هو من تتمة قوله قل الحمد لله
معنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا لتلك المناقضة الظاهرة فاولى ان لا يفطنوا بمكان حمدك وما فيه ومنه ظهر ان
الاستحماد على كذا وعلى كذا اليس لانهما وجهان فلا منع من الجمع والمقام يقتضيه ولاهذا التفسير بناء
على ذينك ولكن لا على الترتيب على ما ظن والله اعلم قوله واللهبان هو بالتحريك ايقاد النار وكذا اللهب
واللهاب قوله وقراءة من قرا وليتمتعوا بالسكون تشهد له لان لام كي حذف بعدها ان فلا يجوز حذف حركتها
ايضا لضعف عوامل الافعال عن ملكها قوله والتعليل بالاتحاد بما بعده بدليل امر الحاضر والله اعلم قوله
انت وشانك في الحواشي هو نظير ما كانت العرب يقول يدي وذيك يوم القيامة اريد في فادة المقارنة
قوله ونبعث عطف على قوله ليقال قوله يتشاءمون في الاساس تاءم في الامر واستاني يقول قوله لقوله
الستم خير من ركب المطايا هو طرير وتمامه واندى العالمين بطون راح قوله اعطاه مائة من الابل قال
رحمه الله قيل لما مدح الخليفة بهذه القصيدة وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من
مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه مائة من الابل قوله منهما وجهان احدهما ضمير مبهم يفسره وجهان على نحو
ما من في هي العرب يقول كذا وفي بعض النسخ وفيها وجهان وهو ظاهر مكشوف قوله احدها الا يثوون ولا
يستوجبون والثاني لم يصح عندهم اخذه رحمه الله من كون اللام في الكافرين للعهد في الاول وللجنس
في الثاني وليس بذاك لانه لو قيل اليس في جهنم مثوى لهم لجاز الوجهان ايضا بل مدارها على انه توبيخهم بذكر
بما صح عندهم ووضح وان كابروا او تثبيت بغيرهم استحقاقهم بما فعلوا وهذا جار مطرد في العرب ثم
لو حصل ما ذكره موبدا فقد وقد قوله في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا اشارة الى ان كلمة في تفيد هذه
المبالغات لانه جعل ذات الله تعالى مستقرا للمجاهدة لا تتعداها الى محل آخر فتنجبر الراغب قوله
وعن ابي سليمان الداراني في المتشابه ابو سليمان الداراني وصيب الداراني قوله لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم
افاد رحمه الله انه يطابق المجاهدة لفظا ومعنى الاول الاطلاق في المجاهدة والمعية والثاني ان المجاهدة بمعية الناصر
ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها مجاوبة لمفتتحها ناظرة الى فريدة قلادتها احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا محة الى واسطة عقدها يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهي في نفسها
جامعة فادة ولهذا قال لنبينا ولكل ما يجب مجاهدته الى الاخر جزاه الله عمن سبيانه خير الجزاء ولا تمنا
فزائد فوائده. تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله و
صحبه سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي ادنى ارضهم العدو هم
اما الدلالة على الاضافة فظاهرة من ذكرهم واما النهاية فلحديث المغلوبية قوله البضع ما بين الثلث الى العشرة

وفي المحل ما بين الواحد الى التسعة **قوله** كذبت يا ابا فصيل كنيته رضي الله عنه ابو بكر فجعله المخذول
ابا فصيل تهجينا **قوله** كان النصر يوم بدر للفريقين اي المسلمين والروم **قوله** وعند انقضاء هذه المدة
اخذ المسلمون في جهاد الروم هذا انما يصح اذا ثبت ما رواه الترمذي من ان نزولها يوم بدر لان غزوة الروم
ابتدئت من اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد انقضى اكثر من البضع **قوله** وعن قتادة ان كان
ذلك قبل تحريم القمار وهذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من اخر القران نزولا **قوله**
اي من عاد وثمود واضرابهم هو بيان للضمير كانوا الا تفسير لقوله منهم لان الضمير راجع الى اهل مكة فمنهم
وروي حسنة الله اي عاد وثمود واضرابهم وهي نسخة مكشوفة **قوله** ويجوز ان يكون ان بمعنى اي
ان ما يدخل عليه هو ان هو مفعول ما في معنى القول وههنا يلزم ان يكون تفسير اساؤا والجواب انه
تفسير مفعول اساؤا كانه قيل اساؤا القول كذبوا والتحقيق فيه انك اذا قلت اساء الى ضربني وانما
فهذا تفسير للفعل لا يحتمل ان يفسر بان واذا قلت اساء الى شتمني وافترى علي فهذا يحتمل ان يكون تفسيرا
للفعل وهو الظاهر كما في السابق ويحتمل ان يراد اساء القول فشاني ويكون تفسير القول وصاحب الكشاف
بناء على هذا الاخير جوز ان يكون ان مفسرة ثم افيد ان كونه متضمنا للقول انما لزم من التفسير وينبغي
متضمنا للقول ولا حتى يفسر بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة تكون قولية وفعلية فتوانما يظهر التضمن
بالتفسير واذا جاز وانطلق الملا منهم ان امشوا فهذا الجوز **قوله** ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة
اذا لم ترغ من شدة الضبعة **قوله** وكتب شفعوا اتوا وقبل الالف اشارة الى انه خولف به القياس **قوله** كذلك
كتبوا السوأى بالف قبل الياء تشبيه في مخالفة القياس فقط وقوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير وذلك
القياس ههنا الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما تسهل فصح كالامر من غير دخل على ما ظن والله اعلم **قوله** من كل
خوصانية الخوص ورق النخل شبهت الحوية لبياضه ودقته وزيدت النون مبالغة كما في صمداني وقيل
به دقت المحض ولله الحمد في السموات والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المميزين كلهم ان حمل
على الصلوات الخمس كما ذكره ابن عباس رضي الله عنه فهو كلام يؤكد الوجوب لان الحمد ايضا تحقق بغير الصلوة
كالتسبيح ووجه التاكيد دلالته على انه امر عم المكلفين من اهل السموات والارض وان حمل على الظاهر
فوجهه انه جار مجرى الاستدراك للامر بالتسبيح ولما كانا من واد واحد كان كل منهما مؤكدا للاخر وذلك
دوام وجوب الحمد في الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات والارض ولما الدلالة على الوجوب
قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه ما يتعين طريقا للخلاص عن الدركات الى الوصول الى الدرجات كان
وذلك لان الفاء في قوله فسبحان الله يدل على هذا المعنى والا لم يكن له مساغ وربط كان قيل واذا صح

عاقبة المعرضين عن عبادته وطاعته والمقبلين اليها فسبحوا الله تسبيحا ذا ثبا وفيه اشكال لان سبحوا
الله لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر لانه انشاء من نوع اخر والجواب ان ذلك توضيح للمعنى وان وقوعه جواب
الشرط على منوال ان فعلت كذا فنعم ما فعلت فانه انشاء ايضا لكنه ناب مناب الخبر وابلغ كذلك هو
تنزيه تجهى في الاوقات هو بيان وسبيل عقابه وطلب الجزيل بثوابه فدل على الوجوب من حيث الاشارة وان مثل هذا
التنزيه طريق الخلاص وانه لا متمسك الا لالتجاء الى ذكره والشرط والجواب مقول على السنة العباد وههنا من المغالق
والله اعلم **قوله** والقول الاكثر ان الخمس فرضت بمكة يدل عليه حديث المعراج دلالة بينة **قوله** كقوله وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء اراد ان الانتشار والبث مثلا زمان وانه يستعمل فيه معنى الكثرة ونثر بدل
على انه متفرع على خلق اصلهم الواحد من تراب **قوله** كما قال ورحمة منا هذا ظاهر لانه جعل الولد اية ورحمة
اما قوله ذكر رحمة ربك عبده فلان رحمته اجابته اياه وما سال من طلب الولد **قوله** وترتيبه ومن اياته
منكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان قلت لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة وليس في لفظ النص
اليها قلت النكتة هي الاهتمام بشان الظرف الا ترى الى الايات التي بنفسرها قوله جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا وجعل الليل لباسا والنهار معاشا ولو جيء به على اللف الظاهر لافادان
للاية المنام والابتغاء فانما الاية من التقييد والمصير والي ذلك في الاستشهاد بالايات وفي جعله الوجه
الظاهر فافهم **قوله** وبهما فسر المثل وقول القائل ظاهر ان كلا من الوجهين جار في المثل والشعر والظاهر
من المذكور في لباب الاعراب ان البيت محمول على تنزيل الفعل منزلة المصدر والجمع انه جعل الجبل في البيت
راجا دلالة على انه كالحال اهتماما بشان المراد لقوله اثر ذي اثير والتعليل بان ما تشاء سوال عنا
يشاؤه في الحال وان للاستقبال ليس بالوجه لان المشية تتعلق بالمستقبل ابدا وجاز الله ارسل
الوجهين لاشتراكهما في الجواز ولم يمنع ان يكون احدهما راجحا والبيت لعروة بن الورد سيقولون
الخوع تكنفون عداة الله من كذب وزور دفقا لو ما تشاء البيت وقوله عداة الله اي هم عداته من اجل
كذبهم وزورهم فهذا ما ذهب اليه جار الله في الاية وقال الجامع الاصفهاني رحمه الله تقديره ومن
اياته اية يريكم البرق خوفا وطمعا على انه صفة وحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قيل فلا بد
من راجع تقديره بها او فيها وكلاهما لا يسد عليه المعنى وقيل التقدير ومن اياته البرق ثم استوقف يريكم
البرق وقيل من اياته حال من البرق مقدم اي ويريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من اياته ولعل الاوجه ان يكون
من اياته خبر مبتدا محذوف اي من اياته ما يذكر او ما يتلى عليكم ثم قيل يريكم البرق خوفا وطمعا بيانا
لذلك وهذا اقل يكلفا من الكل والله اعلم **قوله** والمراد باقامتهما اي المراد من القيام بامره باقامته لهما

واراد تركونهما على صفة القيام وارشاد الى امر التكوير راجع الى الارادة قوله في ايقاع الجملة موقع
المفرد يعني هنالك اقيم يريكم مقام اراءتكم لفظا ومعنا وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى لانه يفيد فايدته
وهو على اسلوب مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا لانه في معنى وامن داخله واما من حيث الصورة فهي جملة
معطوفة على قوله ومن اياته ان تقوم وفايدة هذا الاسلوب الاشعار بانه اية خارجة عن جنس الايات
مستقلة بشانها فيها بعد كونها اية انها مقصودة وكذلك الغرض في المذكور في ال عمران والله اعلم قوله
دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع ذكر المص ان ابن الطود الصدى او الحجر
اذا تدهدى به يقال تدهدى الحجر وقد يبدل ياء فيقال تدهدى تدهديا اذا تدحرج والباء في به تجريدية
وقوله او هو اسرع في معنى الاضراب عن جعله ابن الطود قوله كما يجوز ان يكون مكانك اي كما يجوز ان المكان
في هذا القول ان يكون مكانك يعجبني لمن يكون مكان صاحبك والمثالان ذكرهما على انه مثال المدعو
فانه المستبعد واما تعليقه بمن قام به الدعوة فلان الاولان مقصودة ان الاية من قبيل ما اريد به مكان
الدعو قوله اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل معقل بن يسار المزني من الصحابة وله نهر في البصرة ينسب
اليه معقل البصرة اريد بنهر الله ما يقع عند المد فانه يطم على الانهر كلها والله اعلم واراد التعلق
بالفصل هو الوجه على انه لغو وجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب بعان يكون صفة ولا يخفى ان الراجح
ما اثره العلامة قوله اول الغر واخرق يعني ان صاحب عزكم لم يصطل بنار يعني لم يبتدأ امرا وهو لا
يحذقه وقال ابو عبيده يضرب في قلة التجارب ووصف الغر وبالخرق صاحبكما قيل البر انام قوله
وان كان مستصعبا يقال استصعب الامر عليه صعب وهو لازم وليس بمتعد قوله واقل تعبا اي تعب المخلوق
وكبدا اقل من تنقله في اطوار الخلقة الى ان يبلغ ذلك الحد قوله وقيل الاهون بمعنى الهين كما يقال الله
اكبر اي كبير وانت اوحد الناس اي واحدهم واني لاوجل اي وجل اقول والتحقيق انه من باب الزيادة المطلقة
وانما قيل بمعنى الهين لانه يؤدي مؤداه قوله واذا كانت اهون منها كانت اهون من الانشاء اي اذا كانت
من جملة الافعال التي هي اهون كانت اهون من الانشاء قال في التقريب وفيه نظر لانه مبني على الوجوب
العقلي ولان الوجوب ان كان بالذات نافي القدرة كالامتناع والا كان ممكنا فتساوي الفعلان
لاشتراكهما في مصحح المقدورية وهو الامكان اقول انه غير واجب بالذات ولا يلزم منه المساواة
مع المنفصل في سهولة الثاني واما المساواة في مصحح المقدورية فلا مدخل لها فيما نحن فيه والحاصل
منه انه لو سلم منه ان الداعي الى فعله اقوى فلا شك انه اقرب الى الوجود مما لا يكون الداعي اليه
كذلك نعم اذا خلص الداعي الى القسمين صار اسواء وليس البحث على ذلك التقدير قوله يريد التفسير الاول

وهو

وهو قوله فيما بحث عندكم وينقاس على اصولكم وقال في شرح الصحايف وله في السموات والارض المثل الاعلى
يريد ان دلالة خلقهما على عظيم القدرة اتم من دلالة الانشاء فهو دل على جواز الاعادة ولهذا جعل اعلى
من الانشاء قوله تهابون ان تستبدوا بدل امر قوله تكونون انتم وهم فيه على السواء والاولى ان يكون تفسيرا
لقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم وهو هنا لكن يؤكد معنى التسوية على سبيل المبالغة وعن ابي البقاء انه
حال من ضمير سواء وتقرير المص يرجح الاول قوله وانما اضمرته على خطاب الجماعة فقدرت الزموا او
عليكم مع ان التقدم فاقم ليطابق قوله منيبين اليه وما قيل من ان خطاب الرسول عليه الصلوة والسلام
خطاب الجماعة يؤكد الدلالة على هذا المضمر لانه يجوز ان يكون حالا من الضمير في فاقم قوله مساوقا للنظم
الصحيح من قولهم هو يساوقه ويقاوده يعني انه لا يختلف احدهما عن الاخرة قوله ومنه كل عبادي حنفا خلقت
فاجتالتهم الشياطين عن دينهم قال الازهري اي استخفتهم فجالوا معهم وذكر قبله يقال للقوم اذا تركوا
القصد والهدى اجتالهم الشياطين اي جالوا معه في الضلالة وذكر عن شمر هو من اجتال الرجل اذا ذهب
به وطرده وساقه واجتال اموالهم وذهب بها واستجالها مثله قال رسول الله هذا حديث طويل رواه
عياض بن حمار اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ واجالتهم اي صرفتهم من الجولان قوله ولكنه رفع وجوه
على الوصف لكل بيان لضعف هذا القول فانه يوصف المضاف اليه في نحوه صرح به الشيخ ابن الحاجب في قوله
في قوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت وما قيل انه اذا وصف به كل دل على ان الفرح شامل للكل وهو النهي
ليس بشيء بل العكس ابلغ لو تامل ادنى تامل قوله وكل خليل غيرها ضيم نفسه تمام لوصل خليل صارم او معارن
المعازرة المجانبة يعني كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يحتمل عنه الاذى فنيل وصاله يؤدي ذلك الى
الصرم او المجانبة وهو للشماخ قال رسول الله وقيل تمامه فبالصد والاعراض منك جدير قوله وقد احتج
ابو حنيفه رح بهذه الاية في وجوب النفقة للمحارم اقول كيف يتم الاستدلال مع احتمال ان يكون الامر
بايتاء الصدقة ايضا بدليل ما تلاه ثم ان ذا القربى عندهم مجمل ومن اين لهم انه بين بذي الرحم المحرم وكذلك
قوله حقه والمحقق انه امر بتوفير حقهم من الصلة لا خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات المؤكدة قوله
قلت لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت حاصله ان امتثال اوامره مجلبة رضاه والحيوة الطيبة بتبعه
كما ان عصيانه مجلبة سخطه والجدب والضيق من دواهيه فاذا استبان ذلك فات يا محمد ومن تبعه
او فات يا من بسط له وقال الامام رحمه الله انه متفرع على حديث البسط والقدر وما ذكره المص اوفق
النظم فان قوله او لم يعلموا ان الله يبسط الرزق لتتميم الانكار على من فرح بالنعمة عن شكر المنعم وبئس عند
زوالها عنه قوله اي يقصدون بمعروفهم اياه قيل انما اتى بالضمير المنفصل لان المعنى ما يقصدون الا اياه

عصيانه

وقيل لما افيه تقديم المجرور وجاء بالضمير منفصلا للتقدير وقوله وحقر عطف عليه على نحو اعجبني زيد
وكرمه وقوله او تقصدون بجهة التقريب هذا اذا اريد بالوجه الجهة والجانب ففيه لف ونشر قوله وفي الحديث
المستغزر ثياب من هبته هو من استغزر اذا طلب اكثر مما اعطى قيل ان المراد الرجل الغريب اذا اهدى اليك شيئا
لتكافئه وتزيده شيئا فاثبه من هديته وزده قال السلمه الله في النهاية وعن بعض التابعين الجانب المستغزر
ثياب من هبته بما فيه وهذا احسن لان الجانب بمعنى الغريب اما على الاول فالتخصيص غير لائح الا ان يقال لا يكون
الاستغزار في تهادي المعارف غالبا لان الغرض الاصيل منه التحابب والله اعلم قوله وهذا اسهل مأخذا والاول
املاء بالفائدة اما سهولة المأخذ فلانه مأخذ نحوي والاول مأخذ معنوي واما ان الاول املاء بالفائدة
فلان الكلام مسوق لمدحهم حثا في الفعل وهو على تقدير الالتفات من وجوه احدها الاشارة
باولئك تعظيما لهم والثاني تفريع الملائكة عليهم السلام بمدحهم والثالث ما في نفس الالتفات من الحسن
والرابع ما في اولئك على هذا الوجه من الفائدة المقررة في نحو قوله فذلك ان يهلك فحسبي ثناؤه بجالة اذ اجعل
وصفا للمؤتين وعلى ذلك التقدير يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لوم بالغرض فلا يعارض ما يفيد
بالاصالة فهذا هو الوجه قوله فمو تره اولئك على صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو الوجه لان الكلام
في المربي في المزكى لا في اخذ الربو واخذ الزكوة فما يوجد في بعض الحواشي ان الصواب على صيغة اسم المفعول
تفصيلا لاخذي الزكوة على اخذي الربوا ليس بشيء قوله كل واحدة منهن مستقلة بتاكيد تحقيقه اذ من
في الاول للتبعيض يفيد ما منهم فاعل قط والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يأتي
من الشركاء فضلا عن الكل واما البيان المستغرق بعد ما عليه فيتأكد بتاكد والاول اولى قوله اما على التفسير
الاول هو ما مر من تفسير الفساد بالجدب ونحوه والاقوال بعده كانت متفرعة عليه قوله واما على الثاني هو ما
اشار اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي قوله ما ينبيه اي يجعله نابيا والقضض صغار
الحصى كانها قضت من جرم الكبار قوله ام فرشت فانامت لستقصي بضرب في برة الرجل صاحبه حتوه
عليه قال الفراد بن عوية وكنت له عما لطيفا والدا روفا وامّا فرشت فانامت قوله على الطرد والعكس
هو كل كلامين يقرر الاول الثاني وبالعكس سواء كان صريحا او اشارة او مفهوما ومنطوقا فقوله
ليجزي الذين امنوا يدل بمنطوقه على اختصاصهم بالجزاء التكريمي وبمفهومه على انهم اهل الولاية
والزلفى قوله انه لا يحب الكافرين لتعليل الاختصاص يدل بمنطوقه على ان عدم المحبة اقتضى منهم
وبمفهومه على ان مقتضى الجزاء الاضداد لهم موفر فهو يحب المؤمنين قوله ومنه قوله عليه السلام اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا انها العرب تقول لا يلقح السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحا

للسحاب

للسحاب ولا تجعلها عقابا ويحقق ذلك مجيء الجمع في ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب قوله اذا كثرت
المؤتفكات زكت الارض فانها هي الرياح اذا اختلفت مهابها وقوله واذا الرة العفو عن عطف على زكاء
الارض قوله وانما زاد بامره لان الريح قد تهب ولا تكون مواتية فلا بد من انضمام ارادته تعالى وامره للزجر
حتى يأتي المطلوب وقيل ارادته من اموره التي لا يقدر عليها غيره والاول اشبه قوله بان ادرج تحت
ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على سبيل اللف اي ادرج في الانتصار ذكر المجرم وفي
النصر ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما مدرج تحت ذكر كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا
للذين امنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين هذا اقوى والاول اظهر والله اعلم قوله
بالصفار هو بضم الصاد آفة تصفر منها الزرع وكذلك لون الانسان قوله فهم في جميع هذه الاحوال على
الصفة المذمومة نتيجة قوله فوله ذمهم الله الى الاخر واعلم ان قوله الله الذي يرسل الرياح كلام مسوق
مقررا لما فهم من قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الى قومهم الاية لدلالته على انه تعالى ينتقم من
المكذبين برسول الله صلى الله عليه وسلم وينصر متابعيه فذكر ههنا من التبيينات ما احل هناك كما
يدل على القدرة والحكمة والرحمة ولختام من الادلة ما يجمع الذات الثلثة وفيه ما يرشد الى تحقيق طرفي
الايمان اعني المبتدأ والمعاد وصرح بكفرانهم بالنعمة ودنائتهم في الحالات الثلث لان ذلك مما يعرفه اهل
الفطرة السليمة فهو يتخلق به وادمج فيه دلالة على المعاد بقوله فانظر الى اثار رحمة الله ولما فرغ من
حديث دنيهم ثنى على هذا المدمج وما دل عليه سياق الكلام من تماديهم في الضلالة مع مثل هذه البينات
التي لا اتم منها في الدلالة فقال فانك لا تسمع الى قوله فهم مسلمون وفيه انهم اذا الاجالة من الذين ينتقم منهم
وانك واشياعك من المنصورين والله اعلم قوله تصوح له النبات الاساس صوحت الريح والحر البقل
يبسته حتى تشقق وصوح بنفسه وتصوح قوله الحرور والحر يجمع قبل الحرور بالليل كالسموم بالنهار
واللوحف الريح الباردة والمنصف ارادا الحارة مطلقا قوله اي مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن
الصدق تفسير قوله تعالى وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف الحق فالغرض منه تشابه حاليهم في الكذب
وعدم الرجوع الى مقتضى العلم وان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية الاعراق في
وصف المجرمين بالتمادي في التكذيب والاصرار على الباطل قوله او مثل ذلك الافك كانوا يؤفكون
في الاغترار هذا الوجه مخصوص بالقول الذاهب الى انه اراد والبثهم في الدنيا وعلى هذا سوق الكلام
للتعجب عن اغترارهم بلامع السراب بعد الغرض ان يحقر عندهم ما هم فيه من التمتعات وزخارف الدنيا كي تقاعدوا
عن العباد ويرجعوا الى سبيل الرشاد وكانه قيل مثل ذلك الافك العجيب الشان كانوا يؤفكون في الدنيا

اعتزرا بما عدو ساعة استقصارا قوله يستعتبون من قولك استعتبني فلان فاعتبته اى
استرضاني فارضيته والاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب ازالة العتب كالعطاء والاستعطاء
فقوله ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم الاعتاب فلان اوان والمص فسره باللازم وهو بالاسترضاء
والارضاء توضيحا وجعل المستعتب اسم مفعول ثانيا والمستعتب اسم فاعل مجنبا عليه وبنى على ذلك
ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين في حم السجدة معناه ان يسالوا الله ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين
الى ازالته جعلهم بمنزلة المجنى عليهم عاتبين على الجاني ولهذا قال شبهت حالهم بحال قوم جنى عليهم
فهم عاتبون على الجاني وذكر في حم السجدة في تفسير ان يسالوا العتبى وهو الرجوع لهم الى ما يحبون
لم يعتبوا لم يعطوا ولا يخالف الا في العبارة واقول بناء عليه ينبغي ان يكون ولا هم يستعتبون ايضا مبنيا
على التشبيه فانهم لما انقد واحد ود الله جعلوا بمنزلة الجانبين لان العتب والغضب من باب واحد وكما
ذكره وتقدم بها مجلبة الغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولان الاستشبه الاستبعاد
لما كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب هو الجاني بل قد وقد اهل النار طالبون العتبى من الله عز
بما هم فيه وان كانوا جانين على انفسهم فهم مستعتبون اسم فاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول ايضا اى لا يطلب
منهم ان يزيلوا عتب ربهم عليه اى غضبه كما كان تطلب منهم ذلك في الدنيا والله اعلم قوله ولقد
وصفنا لهم كل صفة كانها مثل اراد ان ضرب المثل اتخاذه وصفه من ضرب الخاتم واللبن وقوله وكل صفة
كانها مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات بمن لظهور دلالتها على التبعيض فذكر ما هو المخفى من التفسير
ولم يرد ان من زائدة قوله ولا تحملنك على الخفة جزعا فيل جزعا مفعول له والحمل وان كان لفين في اللفظ
لكن النهي لما كان راجعا اليه من باب لا ارينك ههنا جاز ذلك كانه قيل لا تخف لهم جزعا او قوله على
الخفة معناه على ان لا تخف وتعلق جزعا فلا يحتاج الى التاويل وقيل هو تمييز لما وعدهم النصر في
اول السورة واوسطها ثبتهم على ذلك وامرهم بالصبر الاتي قريب وادمج فيه بين يديه اشد ما
يوصي مثله ان يحتملها ولا يجزع ليوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم وتعليم له كيف يتلقى المكاره بصدر رحب والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الشدة
والرخا والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل الانبيا واله وصحبه السادة النجبا

سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله للذين يعملون الحسنات
وهي التي ذكرها هذا الوجه يدل على ان قوله الذين يقيمون الصلوة صفة كاشفة ووجهه ما ذكر
في اول البقرة وعلى هذا يكون موقع الاستيناف قوله اولئك على هدى كما ان هنالك مستر وحا او قوله الذين

يعملون

يعملون بجميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلث هذا وجه ثان وعلى هذا يكون الاستيناف
من قوله الذين يقيمون الصلوة وخبره اولئك على هدى وهو استيناف بذكر الصفة الموجبة للاستيهال على
نحو ما مر ههنا لكنا ايضا وكان من حق ان يذكر جميع الاوصاف المستوعبة لما يحسن من الاعمال كلها وانما اقتصر
على هذه الثلث عند الاجراء تنبيها على ان كل الصيد في جوف الفرا اذا وجدت كفت وان فقدت عفت
فهنا فرق ما نحن فيه والذي في البقرة مع الاشتراك في اقامة الظاهر مقام المضمر تعليلا لا ردفا للاجمال
في الاول وتصويرا للاجمال في الثاني والحمل على الصفة المادحة مجمل حسن ايضا لكنه ظاهر موجب
للاقتصار على المرجوح من الاوجه والله اعلم قوله ونظيره قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد
راى وقد سمعا اي ابن في الوصف كما نشد ما يتر في المجموع من مختارات شعر اوس بن حجر في مرثية احد
من الكرام واوله ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ان الذي جمع السماحة والنجدة
والباس والتقى جمعا الالمعي البيت وهو منصوب على الوصف وخبر ان ياتي بعد ستة ابيات اودى فلا
ينفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا اى هلك فلا ينفع الحذر من امر لمن يطلب البدع اى امورا بديعة
لم تسبق بمثلها تلخيصه الحذر والجد لا يغني عن نزول النوازل لطالبي عظايم الامور تنبيها على ان المرثي
كان منهم وفي الصحاح ان الالمعي منصوب بفعل سابق وهو وهم قوله من كان وكان وهو نوع معروف في الاغاني
عند البغاددة قوله كقولك صفة خز معرب صفة السرج ما غشي به بين القربوسين وهما مقدمة
ومؤخره وفي الصحاح صفة الدار والسرج واحدة الصفف قوله ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية
فيه ان المشهود ان الاضافة يقوم مقام التمييز فيتعين ان يكون بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما
عموما وخصوصا من وجه يجيء التبعيض ولكن لا يكون من مقتضى الاضافة والتحقيق ان التبعيضية ترجع الى
البيانية الا ترى ان قولك اخذت من الدراهم يؤدي مؤدى قولك شيئا من الدراهم او درهما منها
فصح ما ذكره هذا والاضافة في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول منادية عليه ولهذا قالوا في
زيد افضل القوم تقديره من باقي القوم لما ارادوا ان يتصرحوا بمن وهي لابتداء وبلفظ الباقي
ليطابق المقدرة في الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين الوجهين والاية على هذا الوجه لا يحتاج
الى تقييد الحديث بالمنكر منه كما في الوجه الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا
على الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه عن بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لان اللهو القولي والله اعلم
قوله فذل بالرديف وهو الضلال على المردوف وهو الاضلال وجه الدلالة انه اريد بالضلال الضلال
المضاعف في شان من جانب سبيل الله وتركه راسا وهذا الضلال لا ينفك عن الاضلال وبالعكس قوله

نا ما يقال ذم بانفه اى تكبر فهو ذام وقوم ذمم اى شمخ بانوفهم من الكبر قوله كانه معناه ذهب بانفه
انه يزم او هو كناية عن التكبر كالشموخ بالانف لكثرة استعماله وفيه زيادة تهجين وهذا هو الوجه وفي
لفظ المص كلام فيه ما ليس رمز الى هذا المعنى قوله ولا اصل في كان المخففة كانه هذا اذا لم يقل بالغا
قوله وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه والثاني لغيره قال لان حقا دال على الثبات الذي
معنى الوعد فان قلت فهلا كان كالاول لدلالة قوله ان الذين امنوا الاية على التحقيق والثبات
من اوجه عدة كما جعل المنصف قسما في قول الاحوص قوله اى لا امحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود
لا اميل من قبيل المؤكد لنفسه لنحو ما ذكر قلت لان الاخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال البطلان فحقا ان يكون
مؤكدا لغيره ولا يحتمل ان لا يكون وعدا وكذلك اذا جئ بما يجاب به القسم لم يحتمل ان لا يكون قسما فقد ا
عن من المؤكد لنفسه والله اعلم قوله انا بلا سيف في ريح تراني قد سبق تمام البحث فيه في سورة الرعد
قوله وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة عملا منه بانه لم يؤهل لها والا لما اختير لان النبوة محض
موهبة ربانية لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين فلا بعد فيه كما توهم قوله والعلم الحقيق عطف
تفسيري للحكمة الاصلية وكذلك قوله والشكر له لقوله وعبادة الله وعرضه ان يبين ان العلم الفارغ
عن العمل ليس من الحكمة في شيء وادرج فيه ان المقصود من العبادة شكر المنعم ومقابلة احسانه بطاعة
القلب واللسان والجوارح قوله وعن ابي عمرو وهي بوهين هذه الستة تشهد لقراءة بالفتح في مصدره وعلم
منه انه ليس من باب التحريك لحرف الحلق على المذهب الكوفي قوله اراد بنفي العلم نفيه اى لا يشرك بي
ما ليس بشيء هذا ليس من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص والانفال ما ليس بموجود اوما
ليس له وجود بل اراد المص انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ حتى جعل ما لا يصح ان يتعلق به علم
والمعدوم يصح ان يعلم ويصح ان يقال انه شيء فادخل في سلك المجهول مطلقا وهذا تقرير حسن وفيه مبالغة
عظيمة منه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر قوله صحابا او مصاحبا
معروفا قيل مصدر ميمي والغرض تقدير احد المصدرين المذكورين قوله حتى تنجر وافاها بعود فايق اى
حملوا في شجر فيها وهو مفرجه عودا حتى فتحوه الشجر بفتح الجيم ما بين اللحيين قوله لمن قال ام ابن
هوم بردت والذي بالكسر ابره بر قوله احمل امي وهي الحمالة ترضعني الدرة والعلالة فلا يجازى والد
فعاله الدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين قوله كما شرقت صدور
القناة من الدم قد سبق في سورة ال عمران قوله وفعل الجراي في مفاصل القتل والقسي يعني الخمس
وفسره بالمفاصل دلالة على انه اريد موضع القتل كان اذا مشى اسرع النهاية اى عائشة رضي

الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء
وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله اذ اقصى بر اى بنسبة الى التقصير او القصور قوله
وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس قيل فعلى هذا المناسب لصوت الحمار واجاب سلمه الله بان المقصود من الجمع
التتميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر اقول المص والمحققون لم يذهبوا الى ان
الحمير جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للسؤال مع ما فيه لاستعماله في الجمع النكتة التي استعملها
من حزن ولحن كلتاهما من السبعة قوله بل اكثرهم لا يعلمون اذ ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين بما تم
في سورة العنكبوت وفيه ايغال حسن كانه قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلموا ان الحمد لله ما موقعه
في هذا المقام قوله عطفا على محل ان ومعمولها على تقدير لو ثبت الكون وثبت البحر كما ذكره فيه ان الدال
على الفعل المحذوف هو ان وحينئذ على ما قرر في ما بر فاذا لا يمكن افضاء المحذوف الى المعطوف دون ملاحظة
دال في هذا العطف اخراج عن الملاحظة والجواب انه يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع ولو جعل
بمد تفسيرا فالبحر منصوبا على شريطة التفسير عطفا على الفعل المحذوف اعني ثبت لكان وجها لو علم
ان يحتمل هذا على الوجه الاول قيل لئلا يلزم كون المبتدا نكرة من غير مخصص قوله فهي تصب فيها
مدادها ابدا اخذه من جعل المضارع خبرا او فيه حالا قوله وكتبت بتلك الاقلام اشارة الى ان في الكلام
حذفا لدلالة السياق كما في قوله تعالى او به اذى من رأسه ففدية اى فحلق ففدية قوله وما يشبه
ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف اشارة الى العلة في جواز الخلو عن الضمير والحق ان الواو يحصل بها
من الربط ما لا ينقاعد عن الضمير لدلالتها على المقارنة قوله ويجوز ان يكون المعنى ونحوها الضمير للارض
هذا وان كان عذرا من الضمير بان اللام نايب منابه لكنه وجه مستقل بكون الجملة على هذا حالا من الارض
والعامل فيه معنى الاستقرار اى ولو ثبت كون الشجر الذي استقر في الارض اقلاما حال كون البحر
ممدودا بسبعة ابحر وعلى الاول كان ذو الحال ما في الارض لقوله ولو ان الاشجار اقلام في حال كذا
وقال سلمه الله الضمير العايد اليه في الظرف والظاهر من لفظ المص الاول ولا بد من ان يجعل ثم بيانا
للضمير العايد الى ما لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي وافاد سلمه الله ان البحر على هذا ليعم
جميع الابحر لقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل الخمسة المعهودة
المعلومة عند المخاطب وفيه نظر اذ لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراط ظهور العهد في الاضافة
قوله حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما تقديره حتى لا يبقى عدد من جنس الشجر ولا شجرة
واحدة والجملة اعني وقد بريت في موضع الوصف لا الحال قوله فكذلك الخلق والبعث كانه حاصله

يعلم واحد يدرك المعلومات كلها ويبصر المبصرات ويسمع المسموعات كذلك ولا يشغله بعض ذلك
عن بعض كذلك فيما يرجع الى القدرة والفعل وهو استشهاد بما شملوه قوله دل ايضا بالليل والنهار صلته
قوله على عظم قدرته وحكمته وفيه نشر لان الاوائل دلت على عظم القدرة واحاطتها على جميع الاعمال الخلق
على عظم الحكمة ولا شبهة انه لا حاجة له لا لالة الاولى ايضا على كمال الحكمة والاحاطة واذ دلت على عظم العلم صريحا
لكن الدلالة حاشيته على القدرة فيها مدمجة لان كونه فعله هو الدال على العلم على ما عرف فيعلم بابه و لان
نفوذ العلم الى البواطن وخفايا الاعمال لا يمكن الا من موجدها وموجد من قامت به والله اعلم قوله ذلك الذي
وصف من عجايب قدرته وحكمته افيد انه فذلكة من قوله الم تر ان الله سخر لكم الى هذا المقام وقوله هو العلي
الكبير ههنا كالفذلكة لتلك الفواصل المذكورة هنالك كلها قوله فكانه قيل ان في ذلك لايات لكل مؤمن
هو باب مستوي القامة عريض الاطهان في الكناية عن الانسان مما يطلب بها الموصوف وفيه دلالة على ان
الصفتين هما عدتا الايمان وحق بهما ذلك لان الصبر ثبات والشكر استزادة قوله من غلو بن المعرب
يقال غلا السهم غلوا وغالى به غلاء اذا رمى به ابعد ما قدر عليه قوله وانك لو رايت اباعمير بالاتت يديك
من غدر وختر اي بحصلت على مملكه غدر ولا غدر منه قوله ان الخطاب للمؤمنين وعليهم فيصرا باوهم على الكفر
نقل سلمه الله عن الانتصاف ان هذا الجواب يتوقف على ان الخطاب للموجودين حسن والصحيح انه
عام لهم ولكل من ينطلق عليه اسم الناس اقول المقدمتان فاسدتان اما الثانية فلما يقرر في اصول
الفقه انه يتناول الموجودين واما لغيرهم فبالاعلام او بطريقه والمالكية موافقة لها واما الاولى فلان تقديم
التسليم لا شك ان عليه المؤمنين الى انقراض الدنيا ايام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومعلوم ان اكثرهم فيقتضى
اباؤهم على الكفر فمن اين التوقف قوله روي ان رجلا من محارب في الصحاح هو قبيلة من قيس قوله وقد اشتملت
ما في بطنها قبل اي اي شيء على سبيل الاستفهام وروى سلمه الله فقد شملت ما في بطنها ونقل عن الجوهري
شمل بالتحريك مصدر قولك شملت ناقتنا لقاحا من فحل ولا ن تشمل اذا لقحت قال ويروى اشتملت على
ما في بطنها واما على ما رويناه فصلة الاشتمال محذوفة للظهور اي على جنينها قوله اياكم والكهانة في الصحاح
كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة واذا اريد معنى الصيرورة قلت كهانة بالفتح من كهن والضم
قوله كان خيالا اي شيئا مصورا قوله عنده علم الساعة اي ان من سيها وينزل الغيث في ايامه غير
تقديم ولا تأخير الى الاخر فيه دلالة على انه ينزل ويعلم معطوفا على الجملة الظرفية على عكس نسقيكم مما في بطونه
ولكم فيها منافع وانما الدلالة على الاختصاص كما دل الاحاديث النبوية ففي كلا ولى ظاهر لان عنده علم
الساعة مما يفيد الحصر وفي التاليين لانه من باب الله يقدر الليل والنهار والعطف على المختص به يقال الذي ينزل

الغيث

الغيث لا دلالة فيه على العلم فضلا على الاختصاص فيه فوقع بما ذكره المص من ان المقصود تقييد اه
الراجعة الى العلم لا محض القدرة على الانزال واما قوله وما تدري فالظاهر انه عطف على جملة قوله ان
الله عنده علم الساعة ولما كان الكلام مسوقا للاختصاص لا لافادة اصل العلم له تعالى فانه غير منكور
لزم من النفي على سبيل الاستغراق اختصاصه به تعالى على سبيل الكناية على الوجه الابلغ وفي العدول الى
لفظ الدراية ما ذكره المص من النكتة وودعي فيه هذا الاسلوب لادماج المذكور كما اشار اليه المص وهذا بين
لا تكلف فيه واما جعله معطوفا على الخبر من حيث المعنى بان يجعل النفي مثبتا اي يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل
نفس باي ارض تموت على نحو ذكره المص في قوله تعالى وبالوالدين احسانا من رجوع التحرير الى الضد على ما
نقله سلمه الله عن صاحب الكشف ففيه ما فيه وجه والله اعلم قوله مرامي القدر جمع مرماة وهي سهام الهدف
ففيه لطيفة تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة
السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبره
من رب العالمين يدل على ان جعلها الحروف وجه وبين وجاهته بحسن قطع الاعتراض لذا ذكر ثم حسن الانكار على
الزاعم انه مفترى مع وصوف نافي الريب وتمهيده ثم اثبات ما هو المقصود وعدم الالتفات الى تشغب هؤلاء الكفرة
بعد التلخيص البليغ بقوله بل هو الحق من ربك وما في ايثار لفظ وتعريف تعريف الجنس من الحسن وقد ظهر
انطباقه على النظير الذي ذكره المص كل الانطباق واضافة الرب الى العالمين اولا ثم الى المخاطب صلى الله
عليه وسلم ثانيا بعد ما فيه من حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم شانه فيه انه العبد الجامع الذي
جمع فيه ما فرق في العالم بالاسر وورده على اسلوب الترقي دال على ان جمعيته اتم مما لكل العالم وحق له
ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله لم يبعث الله اليهم رسولا من قبل محمد صلى الله عليه وسلم الظاهر انه لم
يبعث اليهم رسولا منهم وكانوا ملزمين بشرايع الرسل من قبل وانهم كانوا مقصرين في البحث عنها لا سيما دين
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ان قلنا ان دعوة موسى وعيسى عليهما السلام لم تعمهما وهو الاظهر قوله
فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وجه السؤال ان ظاهر اللفظ يدل ايد ليل
الخطاب بانه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان يكون شفيعا وكيف وقد ذكر رده صلى الله عليه وسلم
على الاعرابي حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب من وجهين احدهما ان المعنى ما لكم متجاوزين
الله اي رضاه وطاعته ولي ولا شفيع اي لا ينفعكم هذان دون رضاه فلا دليل في الخطاب لانه حال عن
المجرور والثاني ان الشفيع مجاز في الناصر ومن دون الله حال مقدم كانه قيل ما لكم ولي ولا ناصر غير الله
تع هكذا قيل وفيه نظر لان المعنى ما لكم اذا جاوزتم ولايته ونصرته كما في قوله يا نفس ما لك من واق دون الله

قال المص اذا جاوزت وقاية الله لم يقك غيرها قوله لا الامر المامور به من الطاعات وعلى هذا
جعل يدبر مضمنا معنى ينزل لذكر الصلتين من والى ومعنى العروج الصعود كما في قوله اليه يصعد الكلم
الطيب والغرض من الالف استطالة المدة لانها نهاية المعقود والمعنى استقلال عباد الله المخلصين
استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع وبين الاستبعاد ودل عليه قوله قليلا ما تشكرون لان الكلام
بعضه مربوط بالبعض وقلة الشكر مع وجود تلك الانعامات دالة على الاستقلال المذكور قوله اوامر الدنيا
كلها فعلى هذا الامر بمعنى الشان ولا تضمين والعروج اليه مجاز عن ثبوته وكتبته في صحف الملائكة وقوله في الف سنة
يتعلق بالفعلين واعمل الثاني ولهذا قال يدبر لكل يوم وهو الف سنة ثم قال ويثبت كل وقت من
اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك لان الامر كان قبل يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه فيه كما يقول
قصدت ونظرت في الكتاب اي قصدت الى الكتاب ونظرت فيه ولا يمنع اختلاف الصلتين من التنازع واما
قوله ثم يدبر ايضا ليوم اخر وهلم جرا فانما يدل عليه العدول الى المضارع مع ان الامر ماض كانه قبل تجدد هذا
التدبير مستمرا قوله وقيل ينزل الوحي فعلى هذا الامر اريد به الوحي كما في قوله يلقي الروح من امره والعروج
اليه عبارة عن خبر القبول والرد مع عروج جبرائيل عم وقوله في يوم كان مقداره اي مقدار مسافة
السير فيه ولا ينافي قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه
الاول هنالك فان العروج الى العرش على ما ذكر ثمة والعروج الى السماء الدنيا على هذا الوجه وكلاهما
عروج الله تع على التجوز وعلى هذا التدبير والعروج في اليوم ولكن على التوسع والتوزيع فتنازع
الفعلين على ما مر ولكن لا اختلاف في الصلتين قوله وقيل يدبر امر الدنيا من السما الى الارض الى ان
تقوم الساعة فالامر بمعنى الشان ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج والمراد بيوم مقداره
كذا يوم القيامة والجمع بينه وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الثاني هنالك قد
اومي اليه ثم بانه لتفاوت الاستطالة على حسب الشدة او لان ثم خمسين موطنا كل موطن الف سنة
قوله وقرئ خلقه على البدل قال المص رحمه الله وفي الحجة انه منصوب على المفعول المطلق من قوله احسن كل
شيء والضمير لله كقوله صنع الله ووعد الله وهو مذهب سيبويه ويجوز البدل منه قوله لانها تسيل
اي تنفصل وتسيل الوبر والريش وتتعدى ولا تتعدى قوله ونحوه سليل ونجل في الصحاح نجله ابوه
ولده ونجل الشيء رمى به وقيل النجل في الاصل النز الذي يخرج من الارض قوله وآب مضلوه بعين جلية
وهو للنابغة وعوذر بالجولان حزم ونائل برق النعمان اي رجع دافنوه بعين قريرة شماتة بالجولان
جبل اي ترك الحزم والعطاء في ذلك المدفن قوله من جنس الصلة وهي الارض صحاح الصلة الارض اليابسة

في الحواشي

في الحواشي الصلة في الاصل الاست من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها است الدنيا مقول
العرب ضع الصلة على الصلة اقول وما ذكره في الصحاح يدل على انه من الصليل لان الطين اذا يبس
يتشقق ويكون له صليل قوله او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا يعني انه لا يقدر له مفعول قوله تحمل ذوق العذاب
نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة مع قوله والمراد من النسيان خلاف التذكر ينادي على وهن ما بني عليه تاويله
فان النسيان على هذا التفسير ليس من الاختياري ولا حاجة الى العدول عن الظاهر مع ما تقرر من ان الرأي
الحق في الامرين الامرين قوله والمعنى فذوقوا هذا يشير الى ان هذا مفعول ذوقوا احضارا وتهويلا لا
انه صفة يومكم كما ذكره الواحدي وقوله بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة اراد ان عموم قوله
بما كنتم تعملون يدل على تناوله لما ذكره ولا باس لان المخاطبين كفار قوله ولا مطمع وراءها ونيته
سلمه الله ولا مطمع قوله يقول الله عز وجل اعددت قال المص رحمه الله الحديث من رواية البخاري ومسلم
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه والرواية اطلعتكم قوله عن الحسن اخفى القوم اعمالا فاخفى الله لهم
يدل على ان الفاء في قوله فلا يعلم رابطة للاحق بالسابق واصله فلا يعلمون والعدول للتعظيم
وعدم ذكر الفاعل في اخفي من شيح له لانه جاز بمن هو العظيم وحده فلا يذهب وهم الى غيره قوله فجنة
ماويهم النار اخذه من المقابلة وان الماوى صار متعارفا فيما يكون ملجأ للشخص ومستراحا يستريح
اليه من الحر والبرد ونحوهما فيما قيل ان العدول عن الحقيقي الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس
بقادح قوله او لعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه هذا على قول مجاهد فيتعلق بقوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى كما الاول لان الرجوع هنالك التوبة وههنا ارادتهم الرجوع الى الدنيا ويكون
من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او يكون الترجي راجعا اليهم ويدل عليه قراءة من
قرأ يرجعون على البناء للمفعول اذ لا يصح حمله على التوبة قوله وان اراد ها على ان يختاروها وهو
عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره قال في التحقيق وهو مبني على فاسد من ان للعبد
اختيارا على انه لم يحصل مراده يكون عاجزا او يلزم ترجيح ارادة العبد على ارادة الله تعالى وذكر
سلمه الله نحوا من هذا عن صاحب الانتصاف نقلا عن امام الحرمين اقول لو فسروا ما نكار الارادة بالصفة
المرجحة يلزمهم ما ذكروا اما الارادة عندهم لفعله تع فمعناها كونه تعالى غير مجبر ولا مكره ولا ساه ولا
فعال عباده انه امرهم بها هذا مذهب الجبائي وقرره المص فيما بعد فعلى هذا لا يلزم شيء من المحالات ونحن
لا ننكر ان هذه اصول فاسدة لهم لكن ننكر الالزام بما هو غير ملزم والله اعلم قوله شجر بين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه والوليد بن عقبة تشاجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم قال ابو عمرو والتشجر الامر المختلف

نتجر بينجر نتجورا او انتجر القوم وتشاجروا غزيات قوله واملا منك حشوا في الكتيبة اي انا ابلغ في
ملا الحشو بر الدرع منك يريد انا ابدن فيكون اكثر قوة وهيهات اين قوة جسدية من قوة صمدية قوله
لايكشف الغطا الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها بالغ في مدحه بانه يزورها بعد استيفائه انها
غمرات الموت والزيادة بعد اليقين مما يستبعد وفي ايثار لفظ الزيارة واشعار بانه يلاقيها لقاء
معظم المحبوب مبالغة على مبالغة قوله وعن قوله من لقائه قوله وانك لتلقى القرآن اراد انه في استعمال
اللقاء في المتن اما مجازا وكذلك في قوله كنا بالبقاء وفي هذا اشتراك شبيه في الضمير ايضا وان اختلف جنسا
قوله ولم يتعبد بانها التعبد مطاوع التعبيد لا الزام بمقتضى العبدية كان جعله عبدا تحقق بذلك
ومعناه التكليف وحاصله لم يكلف بانها ولذا سميا والتعبد والتنسك ايضا من هذا الباب قوله على معطوف
عليه منوي خبر المعطوف اراد من خوالم ينبه ولم يكشف قوله ويجوز ان يكون غير ضمير الله بدليل القراءة بالنون
وحينئذ يكون في مفعولية كم وصلتها ما ذكر من الوجهين في فاعليتها قوله وكانى بكم وقد حصلتم في
ذلك اليوم هذه العبارة يستعمل في معرض حقارة او تهكم او تعجب او التقدير كاني ملتبس بكم والحال كذا
وكان مستعملا تاكيدا للتحقيق في هذا العرض ولا يحتاج الى اضمار مبصر او عالم ونحوها فمرقهما يعطيه هذه
الملابسة في هذا المقام لان التباس اتحاد واشتباك على احد الاوجه المذكورة والله اعلم تمت السورة
والحمد لله المنعم المفضل والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين. سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فاكلتها الداجن وفي بعض النسخ الراجي
بالراء المهملة ابن السكيت شاة داجن وداجن اذا الفت البيوت واستانست وكذلك غير الشاة
ومن العرب من يقولها بالهاء قوله قلت ذلك لتعلم الناس هذا المعنى في قوله تعالى محمد رسول الله ظاهر اما في
قوله تعالى وما محمد الا رسول فلا على ان قوله تعالى وآمنوا بما نزل على محمد ينقض ما بناه نعم النداء ينبئ عن
التعظيم وربما يكون نداء ساير الانبياء في كتبهم ايضا على نحو منه وحكى في القرآن باسمائهم دفعا للالتباس
والاشتباه انه لما قل ذكره صلى الله عليه وسلم باسمه دل على انه اعظم شانا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
قوله فاكذب الله قوله وقولهم اي قوله ان لي قلبين وقولهم في تصديقه وتجويز ذلك وقيل قولهم انهم
كانوا يقولون لزيد انه ابن رسول الله وهذا ليس بشيء لقوله وضرب مثلا في الظهار والتبني والظاهر
قوله اي قول جميل ان لي قلبين وقولهم اي قولهم في معمرانه ذو القلبين وقال سلمه الله قال الزجاج روي ان
عبد الله بن خطل قال ان لي قلبين الى الآخر فاكذبه الله ثم قرن بهذا الكلام ما يقوله المشركون مما
لا حقيقة له ثم قال سلمه الله فالمذكورات الثلث بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم القرآن

تعالى

تعالى نسبق المنفيات الثلث على ترتيب واحد وجعل قوله ذلكم قولكم فذلكة لها ثم جمعكم بان ذلك قول لا حقيقة له ثم
ذيل الكل بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب الانتصاف جعله اسد ما قيل وانا اقول
سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم لآبائهم الآية شاهد صدق بان الاول مضروب للتبني ثم انهم
ما كانوا يجعلون الازواج امهات بل كانوا يجعلون اللفظ طلاقا فادخاله في قرن مسئلة التبني استطراد هو
الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله فكان قولهم انت علي كظهر امي منها
تباعد منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز اي بتلك الجهة ايضا والغرض انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة
يتعدى بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما خص الا مراعاة المناسبة في الاتحاد زنة والله اعلم قوله
ظهر منها وحشي في الصحاح وحش الرجل اذا رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق فجاز ان يجعل كناية عن
غاية البعد وجاز ان يكون المعنى جعل نفسه في البعد منها كالوحش قوله فكنوا عن البطن بالظهر قال الازهري
ما معناه خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة مركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر
الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا يركب ظهر الام وهذا احسن والله اعلم قوله
ومنه حديث عمر يجيء به احدهم على عمود بطنه في الغابق ايما جالب جليب على عمود بطنه فانه يبيع كيف
شاء ومتى شاء على ظهره والضمير في به راجع الى المتاع المجموع اي يجيء به احد التجار على ظهره انهم
يخرجون وتتلقونهم لتشتروها بارخص من سعر البلد كانه نهي عن تلقي الركبان قوله فلم يترك مبالغة في الترك
كالاكتساب من الكسب فلم يترك شيئا من تاكيد التحريم قوله وبانه ما كان منه اي باب الجمع على افعلا
ما كان من فعيل بمعنى فاعل قوله وفي فصل هذه الجملة ووصلها الظاهر انه اراد ما جعل الله الجمل الثلث موصولات
ثم الفصل بالفذلكة الدالة على ان الكل في قرن في انها اقوال لا حقيقة لها تاكيد للبطلان ثم وصل
الفذلكة بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تاكيدا على تاكيد وتمهيد لما يقوله ثم بعد
وقد جعله سلمه الله اشارة الى ما سبق من مفتتح السورة الى قوله وهو يهدي السبيل وتكلف فيه
وان الى بفوائد وجعل قوله ادعوهم لآبائهم الى آخر السورة كالتفصيل لقول الحق وهداية السبيل وهذا
لا باس به قوله ويجوز ان يراد العفو عن الخطاء دون العمد على طريق العموم الوجه ان يتجاوز
في الورود على سبيل الاعتراض التذييلي تاكيدا للامتثال لما ندبوا اليه معه اد ما ج حكم مقصود في نفسه
وهو كقولك الملك لبعض قواده احفظ الثغر الفلاني بقلب يقظ ولتتمر له ذلك ولا عليك فيه ان
وقع زلة خطأ ولكن الاخذ كل الاخذ في الغرة والغفول او ولا مواخذة على القواد فيما يفرط دون تهاون
ولكن بما يعون فيه من منهج الحزم والامتثال لا فرق عمدا وخصص وجعله عطفا على قوله لا بالطابق على معنى ادعوهم

لابائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لانفسكم متمدين فتا تمول على الاول وجملة مستطردة على الثاني تكلف غير
مندوحة قوله اذا لقحت حرب اي اشتدت قال قرتا مربط النعامة مني لقحت حرب وايل عن حيال اي بعد حيال قوله
اوهو اولى بهم على معنى انه ارأف بهم قوله تعالى اولى بالمؤمنين يحتمل اولى بان يؤثرهم او بان يؤثروه عليهما بني
الوجهان قوله اوفسباعا فالى فانوق اي عبا لا ضيقا فتتام بالصدد ولو كسرت الضاد كان جمع ضايع كجياع في
جمع جايع قوله يتوارثون بالولاية هي بالفتح والكسر النصرة وهي المراد وبالكسر وحدها السلطان وقال
سيبويه بالفتح مصدر بمعنى النصرة وبالكسر الاسم كالامارة والامارة قوله ثم نسخ ذلك قيل بقوله واولوا بالاولياء
الارحام بعضهم اولى ببعض لما ههنا ولما في اخر الانفال وقيل بالاجماع وارادوا كشفه عن الناسخ قوله والمراد
والمؤمنون والمهاجرون اي في قوله الى اوليائكم وهو من وضع الظاهر مقام المضمر اذ كانت منهم في قوله من المؤمنين
والمهاجرين للابتداء او التبعيض وان كانت للبيان فالاولى الاجانب مدلول عليهم اذ ذاك سياقا والتبعيض
اولى من البيان وان لم يذكر المص قوله الى ما ذكر في الايتين اي ادعوهم لابائهم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قوله والجملة
مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام هي جملة تؤكد ما سبق وتقرره وتبين انه شرع اختاره تعالى لهم قبل
كونهم وهي كالتذييل للسابق المؤذن بالمشروع في مشرع اخر قوله وليسال الانبياء ما الذي اجابتهم فعلى
هذا الصادقين مظهر وقع موقع المضمر اي ليسألهم قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء المذكورين
جملة مقدم مترتب على اثبات مطلوب واراد كما انه لما عدل عن الظاهر في عطف الخاص على العام دلالة على فضيلة هؤلاء
كانت ميثاقهم جنسا على كذلك لما قدم صلى الله عليه وسلم على هؤلاء الاعلام صلوات الرحمن عليهم وذكروا على
على ترتيب تقدم زمانهم دل بهذا العدول عن الظاهر ايضا على ان لبيان فضله عليهم وكذلك لم يدل في الباقين على
فضيلة بعضهم على بعض وما نقل عن الزجاج انه قدم ليقدم خلقه صلى الله عليه وسلم فانه اولهم خلقا واخرهم
بعثا فهو بيان لتفضيله لا لفضيلة توراها ولما ما نقل عن صاحب الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك لقوله
بها ليدبهم جعفر وابن امه على ومنهم احمد المتخير فليس بشيء لان العدول عن مقتضى الظاهر هو الموجب لا الواو
والكلام قد يبنى على الترقي وقد يبنى على التنزل والبيت من الاول فهو عليه لا له وما ازمن
ان سر التقديم انه هو المخاطب والمنزل عليه هذا الكلام فقدم لذلك ينادي على تكذيبه قوله
شرع لكم من الدين والمقدمة التي مقدمها العلامة والله اعلم قوله لان المعنى ان الله اكد العهد حاصله
انه عطف معنوي لان الاول اسبق لاثابة المؤمنين لانه على وجه ابلغ والوجه الثاني انه على المعنى
مقدر يدل عليه قوله ليسأل الصادقين فان سؤالهم اثابة في نفسه ويترتب عليه اثابات اخر
فاثاب هؤلاء واعد لهؤلاء عذابا وهذا اظهر والسؤال والجواب على الوجهين الاولين في قوله تعالى ليسأل

الصادقين

الصادقين واما على ان السؤال لتبكيت الكفار فالعطف ظاهر الوجه ولذلك لم يذكره قوله في حضرته
اي جماعتهم حضرين مولمين بالبرد قوله واكفأت القدور دعت الاكفاء وقلب الشيء كانه ازاله المساواة منه
الاكفاء في الشعر قوله خطاب للذين امنوا ومنهم كذا يدل على انهم اصناف ثلثة وكانه اراد ان يبين ان الذين
في قلوبهم مرض غير المنافقين في اللباب قيل هو وصف المنافقين على نحو الى الملك القدم وابن الهمام وقيل هم
كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم وقوله فظن الاولون اراد التثبت وخوف الزلل وضعف
الاحتمال الاينافي الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه منتشر لمن يعبد الله على حرف لا وجه له قوله واما الاخرون
فظنوا بالله ما حكى عنهم يشمل الصنفين الاخرين وقوله وعن الحسن ظنوا الظنونا مختلفة ظن المنافقين انهم
يستأصلون والمؤمنون انهم يبتلون مؤيد لما سبق والا فان ظن الابتلاء منه تع هو الذي يجلب الخوف من
قوله من قال اقلي اللوم عاذل والعتابا امامر وقولي ان اصبت لقد اصابا قوله لو كبسوا عليهم قبل تغلبوا للاغارة
عليهم فجاءة الاساس اي اقتحموا عليهم قوله مطلوبا مقتضى الاساس تقاضيته ديني وبدني واقتضيته واقتضيت
منه حتى اخذته قوله متقلدا سيفا ورمحا ولياليت زوجك في الوغى ومتقلدا قوله الا اكله راس اي
قليلون تشبعهم راس واحد ويروى اكلة راس وهذا ابلغ في التقليل اي قدر ما ياكله راس واحد من الجوز
لكن الرواية على الاول لا التهم من التهم الفصيل ما في الضرع استوفاه قوله يترفرفون من رفرف الطائر حرك
جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف على ولده اذا تحنى عليه قوله كما يفعل الرجل بالذات عنه
اي بمن يذب عن الرجل فان الخايف يشفق على من يذب عنه اشد الاشفاق قوله فانصرفوا من الخندق الى المدينة
راجعين اخذ من قوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا لدلالته على انهم خارجون عن معسكر رسول الله صلى
عليه وسلم يحثون اخوانهم المؤمنين على اللحاق بهم ولو كانوا فيكم قوله وفي رواية صاحب الاقليد قال العلامة
تفسير كنت الطالع قوله بنوا ازرده اي يقاو نوه من الازز القوة والشدة وقد سبق قوله في مرجحي الحرب
من رحوت الرحى ورحيتها اذا ادرتها قوله وهي المساواة اي تلك الخصلة قوله لمن كان يرجو الله بدل من لكم
هذا على ان يكون التقدير لمن كان يرجو الله منكم ليكون بدل البعض لان بدل الكل عن المضمر المتكلم والمخاطب
لا يجوز وعن هذا قال ابو البقاء يتعلق بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله وتشخيصهم الاساس من
المجاز تشخص بفلان اذا اورد عليه امرا قلقه فان قلت ما فصاد البحث وجوابه بان وقع عبارة الوجيز
بناء على تفسيره الاول ان من قضى نحبه حمزة ومصعب ومن ينتظر عثمان وطلحة وقوله بعد ذلك يحتمل موتهم شهيدا
ويحتمل وفاء هذه في تفسيره قضى نحبه لا ينافيه ولا حزازة فيه لانه يتضمن وجها اخر قوله صدقتني سن بكرة
تقديم تحقيقه في سورة الانبياء قوله جعل المنافقون كانهم قصدوا عاقبة السوء اذ كان قولهم بدلوا

فيه تعريض بالمبدلين من اهل النفاق قصدا للمعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون وقوله ليجزي الله ويعذب متعلق المنافقين
بالمنفي والمثبت على سبيل التشبيه لهما وجعل تبديلهم للتعذيب على المجاز وسلك بعد الاستعارة في مسلك
ما فرسه المرحوم ومتعلق بقوله الى سبعة ارقعة في صحاح الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر السموات وفي الحديث
سبعة ارقعة على التذكير كانه ذهب به الى السقف قيل انما سمي به لان كل طبق رقيع الآخر اي كانه رقاع بعضها
فوق بعض ويقال الرقيع سماء الدنيا واعطى كل سماء اسمها قوله روي انها قالت لا تخبر ازواجك فقال سلمه الله
هذه الرواية في مسند الامام احمد زائدة على الحديث الاول او متصلة به قالت واسئلك ان لا تخبر
لامرأة من نسائكم ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني معنتا ولكن بعثني معلما ميسرا لا تسألني امرأة عنها
اخترت الا اخبرتها واما قوله ولم يبعثني متعنتا فانه في مقابلة قوله مبلغا على ما رواه المص ووجهه ان التعنت
بمعنى الاستعنات المعرب اعسر اعنت او وقع في العنت وفيما يسبق عليه وهو تعنت في السؤال اذا سأله على
جهة التلبيس عليه والتلبيس مما ينافي الابلاغ والاشبه انه في مقابلة التبليغ لاقتضائه تيسير اسبابه
هو مصحح في رواية احمد الله اعلم قوله منكن للبيان لان كلهن كن محسنات قوله انما ضوعف اجرهن لطلبهن
رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد التطبيق على لفظ الاية حيث جعل القنوت لله ورسوله مع ما اتاها
سببا ويدمج فيه ان مضاعفة العذاب انما نشأت من ان النشوز مع الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب ما
يشق عليه ليس كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة العذاب وكذلك طاعته حسن التخلق
معه والمعاشرة على عكس ذلك فهذا يوكد قوله وانما ضوعف عذابهن لان قبح القبيح الى الاخرى فيه ان
العكس يوجب العكس كما اشرنا اليه ههنا ايضا فزاد مدمج فيه ان قوله يضاعف لها العذاب ضعفين معناه
مرتين لقوله ضوعف اجرهن وهذا هو الوجه لا ما توهم انه ثلثة انواع عذابه قوله اذا انقصت اي
استقصت جهدا او نقصا او في بعض النسخ نفضت بالفاء اي عدت حتى يقع الفض امنها وهو التخلص
والفراغ قوله لستن كجماعة واحدة جماعات النساء انما حمل احد على الجماعة لتطابق المشبه والمعنى
على تفضيل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على نساء غيره لا النظر الى التفضيل واحدة من آحاد
النساء فان ذلك ليس مقصودا من هذا السياق ولا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال ذلك انه ابلغ فلو
سلم لكان اذا ساعده اللفظ والمقام وقوله تع ولم يفرقوا بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لاقتضاء
بين الدخول على متعدد قال الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي لاستغراق جنس الناطقين ويتناول
القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما في الدار احد اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا وهذا المعنى لا يمكن
في الاثبات لان نفي المتضادين يصح ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان اثبات واحد منفرد مع

اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومتفرقين وهو بين الاحالة ولذا تناوله ما فوق الواحد صح نحو ما منكم من احد
عنه حاجزين وفي الاثبات على ثلثة اوجه استعماله في الواحد المضموم الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه اما
احدكما فيسقي ربه والاحد واستعماله وصفا وهذا لا يصح الا في وصفه تعالى انما اصله اعني واحد افقد يستعمل
في غيره كقول النابغة على مستانس وحد قوله اذا اردتن التقوى وان كنتن متقيات فلا تخضعن يعني
لا بد من تجوز في الكلام لان الواقع ان المخاطبات متقيات فاما ان يراد المبالغة في النهي فقيل ان اردتن
التقوى واذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء على الخضوع فما بالها واما ان التهييج والالهاب اي ان
صح ما توصفن به من التقوى وكنتن كذلك كانه يسوق المعلوم مساق غيره وفيه نوع من التعيير على ما فرط
من بعضهن من نحو خضوع في القول قيل النهي وكلاهما راجع الى المبالغة في النهي والتهييج الا ان في الاسلوب الاول
المبالغة فيه هو المقصود الاولي والثاني مدمج وفي الثاني بالعكس والاول اولى في هذا المقام ومن فهم ان المص
جمع بين الحقيقة والمجاز فاخذ بقدح فقد وهم قوله لساختنا الاساس خنث بكسر النون وقد خنثت و تخنثت
وخنث كلامه لينه والمومسات المومسة الفاجرة واصلها من الوسم وهو احتكاك الشيء حتى يتجرد قوله
ومنه القارة قيل هي الاكمة والمناسب انه اراد القبيلة لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك بقول
عضل والديش في الصحاح القارة قبيلة عضل والديش ويروى الديش بفتح الدال ايضا انا الهون بن خزيمة
سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة فقال شاعرهم دعونا قارة
لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة وفي المثل انصف القارة من راماها قوله قال لابي الدرداء انك
فيك جاهلية اراد بها الجفا والغلظة على ما كان فيه قبل الاسلام فكانه ذكره صلى الله عليه وسلم في سوء خلق
استعمله مع بعض مماليكه قوله المقبحات صح بفتح الباء يريد ما قبحه العقل والشرع وبالمحسنات المحسنات
قوله وهذا دليل بين على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته تعرض فيه بالمشيعة قوله حيث علم
وفي الحواشي هو مثل حيث في افادة التعليل واراد ان يبين مناسبة التذييل السابق فحمله تارة
الى الكتاب الجامع المكني عنه بقوله تعالى ايات الله والحكمة باحد اعتبارين اعتباره في نفسه نظرا الى عموم
نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص المقام لانه المأمور بالذكر نساء النبي وتارة الى الوصفين واراد
بالغرضين المعجز والحكمة وافاد سلمه الله ان هذا هو الوجه لا اعتبار الوصفين المقصودين وسكوت
صفة الكمال لان اللطف يناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير والخبرة يناسب الحكمة اذ الخبير بواطن الامور
يمكنه ان يضع الاشياء بمواضعها ونعم ما افاد جزاه الله عن خمس بنانه حسن الجزاء قوله والمسلم الداخل في
السلم وكذا وكذا والمؤمن المصدق اراد في هذه الاية لانه تفسير للمسلم والمؤمن على الاطلاق فقد عم

منه ما يقتضي خلاف ذلك في اول البقرة في تفسير المؤمن واما في المسلم فظاهر قوله عطف الاناث على الذكور وعطف المسلمات على المسلمين وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف المؤمنين بمجموع والمؤمنات على المسلمين والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات فلا بد من العاطف عند الاشتراك في الحكم والثاني لتغاير الوصف فجاز ان لا يؤتى به ليؤذن بالاستقلال لكل من المتصف بطائفة من الصفات بالحكم وجاز ان لا يؤتى بها دلالة على شدة الالتئام والاتحاد وعلى طريق التعداد قوله اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مسوق لتعظيم رسول الله كقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه وقوله اولا ان قضاء رسول الله هو قضاء الله فعلى هذا هو من باب والله ورسوله احق ان يرضوه واجمالهم زيد وحسانه نعشني منكلانهما في حكم مرضي واحد قوله وقيل علمه بان زيدا سيطلقها وستنكحها ههنا كما نقل في المعالم عن زين العابدين رضي الله عنه قال كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك عاتبه الله قال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال النبي صلى الله عليه وسلم وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهره الله تعالى ثم قال في اخر الكلام وهذا قول حسن مرضي اقول وهو المتعين قوله كان الدعاء دمنا ان نصمت هذا ذكره على مذهب المعتزلة ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسد لان الارادة بمعنى الامر ولم يكن قد سبق امر في ذلك الا ان يستند الى العمومات الدالة على المكارم وهو كما ترى ضعيف الدلالة واهل الحق يقولون كان الاولى به عليه الصلوة والسلام ان نصمت قوله كما جاء في حديث ارادة رسول الله فاعل قولها ان عمر قال له لقد كان وحديثه على ما رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن وقاص قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر وامرأتين فسماهم وابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال لا ينبغي ان يكون لنبي خائنة الاعين قوله لا تومض لا اشار ومن المجاز اومضت بعينها مسارقة النظر قال علي الهمام وخير القول اصدقه الدهر يومض بعد الحال بالحال قوله ولا طلبت اليه يقال طلبت الحاجة فاطلبته اي اسعفته بما طلب قوله فبالحري جواب لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا يستحيوا من المكافحة بالحق قال سلمه الله ينافي ما قدمه من قوله ان اراد الله منه ان يصمت والجواب انه في مقام الاغراق

ههنا

ههنا قوله قلت واو الحال بتجويزه ان يكون حالا وتعقيبه على احتمال العطف صريح في انه تجويز ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف المشهور عند المتأخرين وقدم تحقيق المسئلة قوله لو رزقنا ما الرزقة المرة الواحدة من الرزق والجمع الرزقات وهي اطماع الجند اقول لانها كانت تدفع في السنة مرة واحدة قوله والذين يبلغون قدمه في التفسير على تفسير قوله وكان امر الله قدرا مقدورا مع تأخره في التلاوة اما سهوا من الكاتب واما لانه لما كان متحدا بما قبله في وجه الحمل يريد ان يفصل بين الوصفين وصفهم بالخلو والتبليغ واثر الامر ليبينه على انه معترض والله اعلم قوله يعني انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لم يبين بان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه ليس ابا احد من الرجال وهذه الملازمة غير بينة لان كثيرا من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء بل الغالب ذلك الا اذا ثبت حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ لا يكون لقوله وهؤلاء رجاله لا رجالهم معنى قوله انما قصد ولده خاصة استدل عليه بقوله وخاتم النبيين على مسلما انه مؤكد وان ذلك انما يكون في الابن الصلب لانهما بلغا مبلغا يستنبأ فيه وبقوله الاية على وجه آخر وهو انهما بلغ مبلغ الرجال والاية تدل على انه لا يصلح ان يكون ابا احد من الرجال الا انه حال نزول هذه الاية ليس ابا احد منهم ليعيد ديناهما اذ ذاك وذكر سلمه الله عن تاريخ الكامل كاتب الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها فيكون عمر الحسن رضي الله عنه حينئذ سنتين لانه ذكر في جامع الاصول انه ولد سنة ثلث من الهجرة قوله لكان من شان المصلي ان ينعطف حاصل تقريره ان الصلوة استعيرت لكل انعطاف فيها حنو وشفقة ثم شاعت حتى استعملت في الرحمة كان لفظ الرحمة كذلك على ما مر في البسملة فصار المعنى هو الذي يترحم عليكم ثم سال عن وجه عطف الملائكة واجاب بان دعاءهم لما جعل ترحما على سبيل الاستعارة في جمع معه بعد الادخال كما ذكره في قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وهذا هو الوجه ايضا في قوله ان الله وملائكته يصلون عنده وقد سبق تقرير هذا الاسلوب مستوفى في سورة النساء والله اعلم قوله هي حال مقدرة هذا في شاهدا خاصة لا في سائر الاحوال بعده كما يوهم به كلام بعضهم قوله وقيل وذا سراج منير فعلى هذا السراج المنير هو الكتاب او وتاليا سراجا منيرا مبني على هذا الوجه ايضا قوله ويجوز على هذا التفسير اي تفسير السراج بالقرآن ان يعطف على كاف ارسلناك على معنى ارسلناك والقرآن اما على سبيل التبعية او من باب متقلدا سيفا ورمحا وقيل هذا على التفسير اي على تقدير تاليا سراجا اي انا ارسلناك وتاليا سراجا كقوله تعالى يتلو صحفا مطهرة على انه الجامع بين الامرين على نحو ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اي ارسلناك بارسالك تاليا وجاز ان يراد وجعلناك تاليا والمفهوم من كلامه سلمه الله انه يجوز

ان يراد بذا سراجٍ القرآن وحينئذ يكون التقدير انا ارسلناك وانزلنا عليك ذا سراج وفي جعله
القرآن ذا سراج تعسف والله اعلم قوله ولقابل ان يقول قال رحمه الله هو في غاية الحسن لكن في
مقابلة المبشر بالاعراض عن الكافرين كلفه ولهذا قال القاضي وبشر معطوف على محذوف مثل
فراقب احوال امتك لان ما بعده كالتفصيل له وقال المبشر بالامر بالبشارة والتدبر بالزجر عن
مراقبة الكفار والمبالاة والباقي على ما سرده المص اقول وهذا اقرب واجرى على القوانين وغيره ان المجمل
في مقابلة الارسال وتفصيله في مقابلة قيوده والله اعلم قوله قول الراجز استمه الابال في سحابة
اوله اقبل في المستن من ربابة المستن من استن الفرس اذا قمص اراد السحاب الراعد على التجوز
والاصل اسنمه الابال فيه فوضع السحاب موضعه مبالغة وتلذذا بالاظهار قوله ام هاني هي فاختة بنت
ابي طالب قوله فاعتذرت اليه قيل بانها مصيبة قوله لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء في العالم
نسخ شرط الهجرة في الاحلال قوله وسهو طسه وفي بعض الحواشي عن ديوان الادب بفتح الطاء
اي طسب قوله وقرئ ان وهبت على الشرط هي القراءة المشهورة الثابتة في السبعة ولما كان معنى احللنا
لك اعلمنا لك باحلالهن لم يناف الشرط المضي كما يقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك ولهذا
قال فيما قيل واحللنا لك من وقع لها ان يهب لك نفسها ولا يجب ان يقدر ويحل لك كما قدره صاحب
الكشف قوله بمعنى الهبة ولفظها يريد كما ان معنى الهبة مخصوص برسول الله اجماعا فكذلك اللفظ العجب
والمدعي للاشتراك في اللفظ دون المعنى يحتاج الى الدليل قوله وقد استشهد به ابو حنيفة رحمه
من المص انه مهد اولا ما يدل على ان الدليل قائم بانه مما اختص الدليل حيث ذكر فائدة الالتفات وتكرير
لفظ النبي وان استحقاق الكرامة للنبوة وكان ان اورد قول الامام رضي الله عنه اراد من الا ان رضي هذا
الماخذ والمراد منه بقوله والمدعي للاشتراك يحتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل في هذا في خطاب المراد
له عليه الصلوة والسلام عند الشافعية غير مساعد عليه قوله الدليل انها وردت في اثر الاحلالات الاربع
مخصوصة استدل المص على ان خالصة مصدر مؤكد لجميع ما سلف بان قوله لكيلا يكون عليك حرج متصل
وقوله قد علمنا ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق مؤكد معنى اختصاصه عليه السلام بما
اختص به بان كلام الاختصاصين عن علم وان هذه الخطوة مما يليق بمنصب الرسالة حسب فلو تعلق
خالصة بالواهبة خاصة لم يتلائم الكلام ولمن ذهب اليه ان يقول ان قوله لكيلا يكون متعلق بقوله
انا احللنا لما نقله في المعالم والاعتراض اذ ذاك على حاله قوله وكان الله غفورا للواقع في الحرج اذ ما ب
جعله كالاعتراض عقيب ذكر الحرج ولذلك قيده بالتوبة على قود مذهبه قوله اي اي ربك يسارع في هواك

قال رحمه الله روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عايشة رضي الله عنها اما تستحي المراة ان تهب نفسها
للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك قوله يعني تترك
مضاجعة من تشاء وتضاجع من تشاء او تطلق عن اذ بيتن ان الارجاء والايواء الاصلا انهما
يتناول هذه الاقسام لا انها اقوال في الاية فاو على سبيل الترديد كما بين احتمالات اللفظ عند
الاشكال في قوله قسمة جامعة اي حاضرة فيما بعد تبين ان الاقسام بالاسر يتناولها الاية والاولى في رد
المحصي ان يقال لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوج وعلى الثاني اما ان يطلق لكن الاول لما
لم يكن مقصودا في نفسه في المساق وكان واضح الامر طرحه المص عن الذكر وافاد ان قوله ترجي من تشاء
وتؤوي يتناول على تقدير الامساك المضاجعة وتركها والقسم وتركه ولما ذكر ان لا جناح في
ابتغاء المعزولة بالطلاق وردها الى النكاح بعقد منه فهم منه رفع الجناح في عدم ردها من طريق الاولى
كمل التقسيم وجاء قوله واذا طلق الى الاخر مجيئا واضحا قوله من الاعرابيات وما عطف عليها بيان
النساء في قوله لا يحل لك النساء والاعرابيات بازاء المهاجرات والغرايب والكتابيات بازاء اللوتي منهم
والاماء بالنكاح يقابل الاماء بملك اليمين وقوله او من الكتابيات او من الاماء مع ان الظاهر الواو
وجهه انه روعي المطابقة مع الاية فالقرابة والهجرة اعتبرتا معا هناك فذكرهما بالواو وذكر القسمين
الاخرين باو ليؤذن بان القسم كما في الاية والله اعلم قوله لانه موغل في التنكير الامثال النسيء السريع
والامعان فيه والظاهر انه يجوز لو قوعه في سياق النفي فشانه المعرفة المستغرقة لا يرى يجوز هم
ان يقع مبتداء وكانه اراد عدم التجويز مع وجود المعرفة وان المعنى لا يتفاوت كثير تفاوت لانه
اذا تقيد الفعل لزم تقييد متعلقاته وانما الاختلاف في الاصالة والتبعية قوله وقع الاستثناء على الوقت
والحال معا هذا مبني على جواز تعدد الاستثناء المفرغ وقد سبق في سورة النحل كلام عليه ولو قيل انه
حال عن الضمير في لكم لافاد ما ذكره من حيث انه نهي في جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد
قوله لابد في فيستحيي منكم من تقدير المضاف اي فيستحيي من اخراجكم يريد لو كان المراد الاستحياء من
انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحياء من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء
استخراجه توسع يجعل ما نشا منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احديهما
موقع الاخر قلت اراد لابد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكون الاخبار
ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق مع وجود المرجح وفقد الداعي
لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره والله اعلم قوله لا يرى الدنيا بها اي بدلها يعني كانت اثر من كل الدنيا عنده قوله

واستهتارا اهوان يبلغ في الحب مبلغا لايبالي ما يقال فيه ماخوذ من الهتر وهو مزق العرض اقول كانه طلب
بذلك ان يمزق عرضه حتى يصير نصبة قوله واحفظن حدودها اي الاحتجاب وما استثنى منه قوله لكن
عملكن في الحجب احسن اخذه من قوله ان الله على كل شيء شهيد فانه تذييل جار مجرى التعليل مما ذكره من
الفوايد في قوله واتقين الله فانما ذكر لانه عام ورد عقيب الخاص على نحو يا ايها الذين امنوا لا تقدموا قوله
واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل على زيادة الاعتناء بذكر المقدم لانه كالمكرر ضمنا على وجه يوهي انه بقية
الابواب يتبع له قوله والذي يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار دلالة براين دلالة
على الايجاب من غير تقييد بالمرة والتكرار لكن الاخبار دلت على التكرار فقال بعضهم على الافتراض مرة وانما
الاخبار على الوجوب الطلبي ولم يفرق اخرون وقالوا ان الحديث تبين المراد بالاية ولان المناسب للمساق
لدلالة يصلون اولا على الاستمرار والتجدد وتمهيد لسبي عليه المومنون صلوتهم قوله لئلا احمل العام
مطلقا معنى المجاز والحقيقة ان قلت فهلا جعله من قبيل وليأخذوا حذرهم واسلحتهم قلت لان
الاستعارة بالكناية لم توجد شرطها ههنا على ما حقق في اوايل البقرة فليكن على ذكر قوله وقيل طعنهم
في نكاح صفية بنت حيي قال رحمه الله ليس في الاستيعاب ولا الجامع ان احدا طعن في نكاح صفية قوله
عبيدة السلماني في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي بسكون اللام هو الصحيح عن الصدر القانجي
قوله التي يسوؤهم وتسوءنا غير متعد لانه على رواج الكلام يقال ساء وناء اي اثقله كالغدايا و
العشايا لان الغداء لا يجمع عليه قوله وسلقطون انفسهم من يلقط فلان التمر اي التقطه من هنا وهنا
وفي بعض النسخ وسلفظون انفسهم لانها مفصحة من افصح الصبح بدا ضوءه فكيف يصح البرئ
انما يقع من نحو الدين والعمت قوله الا يرى انهم سموا السبة وهي العار الذي يسب به القائله فدل على
ان القول يطلق على مقتضاه من العيب والعار قوله والبعث عطف على قوله نفيهم قيل النهي في قوله لا تكونوا
والبعث في قوله وقولوا وهو الوجه لقوله وهذه الاية مقررة فان قوله بنيت تلك على النهي كالنص
في ذلك ولا استدراك مع بيان ان النهي عن الاذى وعن الخوض في حديث زينب واحدوان الامر العام
باتقاء الله في حفظ اللسان عن ذلك دخولا اوليا القوله ليتراد في عليهم الامر والنهي فهذا ايضاح
المجمل لا استدراك وتكرار قوله ما يتضمن الوعيد من قصة موسى لان وصفه بوجاهته عند الله يتضمن انه
انتقم له من اعدائه كما يحمل الرجل على عوضه من هو ادبه وجه مقرب قوله ويريد بالامانة الطاعة فعظم امرها
وفخم شانها هذا قدر مشترك بين الوجهين ولا افتراق بينهما على ما قرره ان الاول اريد فيه بالامانة
الطاعة المجازية ليتناول اللايق بالجمادات واللايق بالحيوان المكلف والعرض والاستحقاق والاباء عن

للحمل اي الخيانة وعدم الاداء كناية مجازات متفرعة على التمثيل ومدار التمثيل على تشبيه الجماد بالمامور الذي
كما ورد عليه امر سيده المطاع بادر بالامتثال تعريضا بتمريض الانسان وانه كان احق بذلك وفيه تفخيم بشان
الطاعة بان سوّيّها ومشابهها يتسارع اليه الجماد لعظمة شانها واعتداد بمكانها عند من اسمه فكيف بالجبار
بهذا وهذا نظير الوجه المذكور اولا في قوله تعالى ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو من
الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل في الموضعين مختلفا وقد رسمه الله
ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وان الثاني اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه
الانسان والعرض والاستغناء والاباء على حقايقها والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل ما
كشف عنها بقوله مثلت حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الى اخره والعرض بتصوير عظم الامانة الى الاخر
وهذا نظير الوجه المذكور هنالك اخرا في قوله ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل
وان التصوير لا ينافي كونه تمثيلا لا ان ما لهج به بعض الفضلا من الكناية الايمائية واخذ الزبدة و
الغرض من غير النظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى
هذا التحقيق هذا وهؤلاء قد ناقضوا انفسهم في مواضع وهذا البسط موضع حقق فيه المقر ما سماه
التخييل فليحقق وليحذ على مثاله لئلا يقتحم الزيغ عن سواء النهج فيما يرد من امثاله والله اعلم قوله ومنه قول
القائل اخوك الذي لا يملك الحس نفسه ويرفض عند المحيطات الكتايف هو للقطامي يقول حسن حسنا له
اذا رق احفظه اغضبه والحفيظة الغضب وارفضاض الدمع ترششه والكتف السخيمة والحقد اي لا
يمسك وهو كذلك في بعض الروايات قوله لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج يعني ان السمن يستر
العيوب يضرب في اللئيم يستغني فيتجمل ويتعظم قوله لانه اذا اتت على الوافي كان ذلك نوعا من عذاب
العاد وتكلف ليصلح تعليلا لقوله فحملها الانسان على ما اتى ولو حمل على ان التقدير ليعذب الله
ويتوب فعل ما فعل لان الكلام اشتمل على الوافي ضمنا والخاسر صريحا كان اوجه والله اعلم تمت السورة
والحمد لله على نعمه المشكور والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة سباء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما في السموات والارض كله نعمه قوله بحيث
يحمد في الدنيوية اشعر انه يريد بالسموات والارض هذا العالم بالاسر وحاصل الكلام لما عقب الحمد
بذكر النعم الدنيوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا ولما عطف عليه الحمد في الاخرة علم انه ايضا على النعم ليتلائم
الكلام ولما قيد هنالك بان محله الاخرة علم ان الاول محله الدنيا كذلك ايضا فصار المعنى انه المحمود على نعم
الدنيا فيها وانه المحمود على نعم الاخرة فيها قوله لانه على نعمه واجبة الايصال اعترض عليه بناء على قاعدتهم

بالتفضل في الاخرة والجواب ما مر منه انه بحكم الوعد واجب كنذور العباد قوله وهو الحكيم الذي احكم
امر الدارين فيه ايماء بانه التفضل بهما للانذار بانه تعالى كما يستحق الحمد لانه منعم يستحق لانه منعوت
بالكمال الاختياري وفيه تكميل معنى منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب وعن علم بمواضع الاستحقاق والاستيجاب
لا كمن يطلق عليه انه منعم مجازا ومنه يظهر انه موضع الاحق به فيه انه بسط الاتصال قوله يعلم ما يلج في الارض
بالسابق ومنه قوله وهو مع كثرة نعمه وشيوع فضله الرحيم الغفور للمفرطين فيه ما يشعر بانه هذا التذييل
مع كونه مقررا للخبر مفصل لما اجمل في قوله له ما في السموات وما في الارض يعرف منه كيف كان كل نعمه
وكالتبصير لانواع النعمة الكلية فجاء قوله وهو الرحيم الغفور قارا في حاق موضعه لا على ما يتوهم من ان الاولى
ان العكس انسب ولله در العلامة ودقيق اشاراته قوله اوجب ما بعد النفي بيلى الى قوله كانت الشهادة اقوى
والمستشهد عليه اثبت وارسخ تقرير لجدوى الايراد على هذا الاسلوب وان المقام يقتضي هذا التاكيد وقوله
فان قلت هل للوصف والجواب عما اجاب فيه انه مع رعاية التاكيد ودعوى حسن الاقسام على منوال
وثنايا كانها اعريض كانه قيل وذي العالم بوقت قيامها لتاتينكم وفيه ادماج انه الكلام في ثبوتها واما
في قوله في السؤال الاخير كيف يكون مصححة لما انكر فليس سؤالا عن جدوى اليمين ليقال حاصل ما اجاب ان اليمين
اذا لم تكن مصححة فوجودها وعدمها سواء في التصحيح والتصحيح بالحجة ويعترض عليه بانه يلزمه ان لا فائدة
لليمين ههنا بل اليمين انما هو ايراد بعد ذكر فوائد لليمين على ما هديت اليها بان اليمين هل ضمنت دفع الانكار
مع ما فيها من الفوائد وهل للاكتفاء بها في الجواب مساغ وجواب بانها ضمنت بان جعل قوله ليجزي
من تتمة المقسم عليه وكانه قيل الحكمة يقتضي اثباتها والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات جليها
وخفيها حاصل والقدرة البالغة المقتضية لايجاد العالم وما فيه وجعله نعمه على ما مر فتقدم المقتضي
وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المص شكر الله سعيه والله اعلم قوله وبالفتح على نفي الجنس اراد
النصب لانه نظير لا خير منه زيد كما انه اراد بقوله بالرفع والنصب الفتح قوله ويرى في موضع الرفع وهو على
هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو
العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك وجه النصب فهو صحيح لصلوحه تعليلا لا على ما بينه
علما للايراد عليه في الايقان اخذ منه قوله ويرى لان الرؤية يقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه والاذهم
عالمون في هذه الدار ايضا قوله اهو مفتر على الله كذبا ام به جنون يوهم ذلك فيه اشارة الى ان ام متصلة
وفائدة العدول عن المفصل في جنونا ايماء الى ان الثابت هو ذلك الشق كانه قيل عن افتراء هذا الكذب
العجاب ام جنون والتقابل لان المجنون لا افتراء له فلا استدلال على الانقطاع بتخالف العديلين

ساقط

ساقط واما الترقي فحاصل من الاتصال ايضا على ما الوح اليه بوجه الطف قوله اطباقا على قلوبهم هو
من اطبق الحب وضع عليه الطبق ضمن معنى الاحاطة وعدي بعلى فافاد المعنيين ومنه اطبقوا على الامر اجمعوا عليه
واطبقت عليه الحمى دامت قوله دسيلا لوقوعهم في الضلال اي فرينا الاساس هو وسيلان في الفنا
اي بنا ديك على اوساك ومن المجاز يقول القبيح سوء الذكر وسيله وسوء العاقبة وميله قوله
ينبئكم بغير همز عن الاهوازي وهو تخفيف على غير القياس قوله الم تعلم سرحي القوافي فلا عيا بهن
ولا اجتلابا اي اسرح القوافي من غير عي واختلال وهو من العلم المتعدي الى واحد قوله وقد سبق نظيره
اي في سورة السجدة قوله في التوب متعلق بقالوا اي اطلقوا او لا في التوب او ان نجده ثم عم قوله فيما يدل
عليه عطف على السماء والارض قوله على انقياد متعلق بدلالة قوله بتقدير قولنا اي على الاول او قلنا
اي على الثاني فهو بتقدير المسابق لانه اذا رجعه اي ردد الصوت به فان الترجيع ترديد الصوت وهو
ترجيع الى الصوت الاول ومنه الترجيع في الاذان فما ال القرانين الى واحد قوله وجوز ما اشارة الى
مرجوحية الوجهين لان الاول العطف فيه ... انجح للفصل ولقوله معه والثاني يصير
باب متقلدا سيفا ورمحا مع المعنية عند عما هو ظهر قوله جريها الغداة مسيرة شهر تفسير للغدو
والاشارة الى تقدير المضاف في الخبر ولا يحتاج الى تقدير مسير غدوها قوله من القطر النحاس بفتح الطاء واما القطر
ان بالكسر فهو اسم ما يتقاطر من الهناء قوله سماه عين القطر باسم ما آل اليه لانه لا اسالة وقعت على النحاس
الجامد وهو الذي جعل سائلا لا فضا ويشبع بدره كالعين قوله استعصى عليه اي ابى وامتنع استعصيت النواة
استدت كانها طلبت من نفسها العصو والامتناع قوله سميت محاريب لانه يحامى عليها قال الاصمعي نحل
محرب ومحراب كلمنزل الحرب كما يقال مكان محلال الكثرة ما يحل فيه واسد في النسخ الاسد لبعض اهل الشام
قرن السحابة ما الخضوع لربه ما احسن المحراب في محرابه ثم سمى المكان المخصوص من المسجد محرابا لكثرة ما
يحامى عليه وصفا المكان بوصف صاحبه اقول يشبه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والا فهو كالمحراب بعد
النقل قوله او تصور محذوف الروس عطف على ان يكون قوله قال ... على آل المحلق جفنة نجابية
الشيخ العراقي تفهق هو للاعشى وفي ديوان الشيخ بالسين والحاء المهملتين وذكر في تفسيره انه
الماء الذي يجري على وجه الارض وتفهق اي يمتلي وفي الحاشية انه اراد بالشيخ العراقي الفرات وروي
نقل بالشين والخاء المعجمتين فقال العلامة المراد بالعراق والشيخ بحكم كل امر ما نشره فيملأ
السيح ملاء في الغاية لكثرة الماء واحكامه الامر اولا السيح يتعذر عليه المشي الى الاستقاء فيملأ الحوض
احترازا عن ذلك وقيل اراد به كسرى قوله السرف الرغب سميت بها التصور معنى الاسراف والاقل فعليه

يعني انه مصدر ارضت الخشبة في الاير قوله اكلت القوادح من قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا
وهو تاكل يقع فيها والقادحة تلك الدودة قوله على الاستعارة يعني اللفظية المجردة عن الفائدة قوله وكانوا
عالمين قبل ذلك بحالهم اي وان كانوا عالمين بعجزهم لكنه اريد التهكم بهم وهذا ما يدل على انه عجزهم معمول
المدعون من دون تنازع مع علم الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى ذكر المفعول لانه تفسير الاية وفيها
احتياج لان المفعول ايضا محتاج اليه قوله في موضع فسطاط موسى الفسطاط هو البيت من شعر
والظاهر ان فسطاط موسى المتوارث كانوا يضربونه ويتعبدون فيه تبركا فبني البيت في ذلك الموضع
لانه كان يضرب هنالك في زمن موسى عم لئلا يكون منافيا لما نقل من موته في التيه ولما جاء في
الحديث الصحيح انه سال ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قوله وددي افريدون
تهذيب وفيه نظر لان سليمان كان بعد موسى بمدة مديدة وافريدون كان قبله لان منوجهر من
اسباط افريدون وظهر موسى عليه السلم في زمانه قوله ويجوز ان يجعلها اية اي علامة دالة قيل
فعلى الاول امن باب حذف المضاف وعلى الثاني لقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية
اقول لا حذف على الوجهين وانما الفرق في اختلاف معنى الاية وان معا تعاقبهم من حديث الاعراض
والارسال لمدخل على الاول كانه قيل جنتان موصوفتان من شانهما كيت وكيت وعلى الثاني لا
مدخل له قوله العرم الجرد الذي نقب عليهم السكر من العرامة وهو سوء خلق يظهر بالعمل تعالى عرم الصبي
فهو عارم وعرم بالضم اذا تخلق بذلك عرامه ومنه ايضا ما قيل انه المطر الشديد كانه قيل لا ما العرم واما
العرم على الحجارة المركومة وعلى الكدس من الطعام فالان الشواسنه من باب التصلب والشدة قوله
فلما طغوا حوله سلط الله وما بينهما معترض قوله المسناة التي سمي به لاقامته عند حجر الماء والكدس من الحرير
ومن الحيوان كدس من الطعام والاكداس وتكدست الخيل اذا اجتمعت وركب بعضها بعضا في سيرها
قوله او وصف الاكل بالخمط في الصحاح الخمط من اللبن الحامض ويقال خمرة خمطة اي تشعر فعلى
هذا لا احتياج الى تكلف جعل الجامد وصفا على التاويل قوله فكانه قيل ذواتي بر بر وهو ثمر الاراك
اذا كان غضا وفائدة العدول زيادة التقدير وتصوير التشاعم قوله وهو العقاب العاجل الايرد ان
المؤمن ايضا يعاقب فانه ليس بعقاب على الحقيقة بل تمحيص ولانه اريد المعاقبة بجميع ما يفعله من السوء ولا كذلك
المؤمن واللام للعقاب العهدي اي مثل هذا العقاب الشديد قوله ووجهه الاخر وهو ان الجزاء عام
ثم تعليله وبين الاول ان الجزاء في الاول مقيد المستاصلة بما سبق ولهذا قال المعنى مثل هذا الجزاء كانه
قيل وهل يجازى نحو ذلك الجزاء وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح لعدم الاضمار ولان التذييل

الدواسد

الدواسد موقعا قوله قرى ظاهرة متواصلة ذكر في معنى الظهور وجهين وهذه الاية اعني وجعلنا
بينهم والتي بعدها كالتفصيل لما قبلها على سبيل النشر ذكر الجنتين وكفران اربابهما وما
جوزوا به مجملا ثم فصل الثلثة وعن هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبا و واما العطف
المجموع على ذلك المجموع قوله باسناد الفعل الى بين عن ابن جني كان شيخنا ابو علي يذهب الى ان اصل بين
مصدر ما بين يبين بينا ثم استعمل ظرفا اتساعا ويجوز المقدم الحاج ثم استعمل للوصل بين الشيئين
في الاصل للفصل وذلك لانه جهته وصلتا ما يجاورها بها قوله والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد
سايرهم يعني على هذه القراآت كلها فهي ما ليس البعد فيه على لفظ الامر ولكن انه تقول ايضا على الدعاء ويكون
على وفق المشهور بين سواء نصب ربنا على النداء او رفع على الابتداء وهو في الاول اظهر قوله كانهم
الاساس تشاجرت فالان على زوجها تجارت عليه يعني يدلون قوله يقولون ذهبوا ايدي سبا اي في طرق
شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل
ليقومه به وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او المجاز وهو احسن قوله قال كثير ايادي سبايا عز ما كنت
بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر بارايده اي كنت متشتت الهم موزع الخاطر بو رعم ما بعدها واستشهد به على انه
جرى مجرى المثل ولهذا استعمل في المفرد قوله كقولهم صدقت فيهم ظنوني من الخماسة واو قدرت
نفسي وما ملكت يميني قوله وفي تعيين للاسناد لان نظر الاية استشهد به على ان هذا الوجه ارجح
لما يعطيه من معنى المبالغة ان الظن لم يزل صادقا فيهم لانهم صدقوا بشرهم وهذه الوقعة ومعنى التكثير
حسن الموقع ايضا وكذلك فيهم على هذا الوجه فيه نكتة حسنة والله اعلم قوله والمراد ما تعلق به العلم
يعني التمييز المذكور قوله ثم اجاب عنهم اشارة الى انه تقريرهم وسكيت وانه لا يحتاج الى ان ينطقوا في الجواب
بالسنتهم فانهم معترفون به والامر اوضح من ذلك قوله تستبش مختلفين ارادا لاستطالة في الارض والاستغناء
بقيام الصفة مقامه في الثاني وليس من الاقتصار لانهما في حكم الثابت قوله يقول الشفاعة لزيد حاصل الكلام
ان اللام في لمن اذن اما من باب الشفاعة لزيد على الاضافة الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعة الا الشافع
اذن له فيها وقال الشفاعة مثلا هي النافعة للمشفوع او من باب التعلق بالمفعول والمعنى لا ينفع الشفاعة
الا المشفوع اذن له اي لشفيعه على الاضمار انه يشفعه واللام في له صلة واختار ان اللام في له للتعليل
اي لمن وقع الاذن للتشفيع لاجله ووجهه حصول الاشارة الى الشافع والمشفوع لان المادون لاجله المشفوع
والماذون الشافع ولان الغرض بيان محل التشفيع وهو المشفوع فكان التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثاني
ظاهر التكلف لان فيه الاضمار الذي لا يقتضيه المقام قوله كانه قيل يتربصون ونرعبهم حتى اذا فزع عن قلوبهم اي

يستبشر بعضهم بعضا حاصله ان قوله ولا ينفع الشفاعة عنده كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء كيف
وقد تقدمه ما تقدمه فدل على كونهم في ذلك الموقف خلف سرادق العظمة ملقى عليهم رداء الهيبة
وما بعد حرف الغاية ايضا شديد الدلالة على ذلك وجزاء الشرط المعقب لكشف الفزع لا يكون الا بشارة
فقام مقام تباشروا وهذا دل على ان القول من الشفعاء مطلقا وفي يوم القيمة وما نقل عن ابي هريرة
عن قوله عليه السلام اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على
صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون
فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبرائيل فاذا جاء جبرائيل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبرائيل ماذا
قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق لا ينافيه اذ لا دلالة انه عليه السلام ذكره في معرض تفسير الاية
ولا ينافي بين التفسيرين والجمهور من المفسرين نظروا الى الظاهر طباق اللفظ مع الحديث فنزلوا الاية
على ذلك والمص نظر الى طباق المقام وعدم عنه وهو الوجه والله اعلم قوله فزعت الشفاعة اي ازالت
فزعهم كقولك رددته قوله وقرى الحسن فزع محققا بمعنى فزع اراد في حاصل المعنى ولهذا قال في المغني اي
كشف عن قلوبهم واراد المص انه ضمن معنى الكشف كما ذكر اولا كشف الفزع عن قلوب الشافعين فرجح الحاصل الى
السلب ولولا قلبهم فزعت الشفاعة كما نحل المشدد ايضا على هذا المعنى مع افادة التكثير هو الوجه قوله
هاج به المراد هو العلة الكائنة من غلبة المرة وتكاكاتم اي اجتمعتم ذكره الجوهري عن عيسى بن عمر النحوي
وابن جني والصرع ابي علقمة النحوي وفي رواية ابن جني قال لبعض الحاضرين اي شيطان يتكلم
بالهندية قوله كما ركب اقمطر من حروف القمط ذكر في هل اتى عن الزجاج انه من القمط فانه فيه معنى الضم
والجمع من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت طرفيها وزمت بانفها فدل ذلك على ان الزايد
الاشتقاق المصطلح على الوجهين وعلى الجملة هذا انسب او قوله هنالك فاسقر من القطر وجعل
الميم مزيدة تعريض بما فيه والله اعلم قوله مع قلة شعيب هو تحريك العين وفي بعضها بالسكون قوله كالرجع
بالهويسا اما تصغير الهولى تانيث الاهون ذكره في النهاية والتصغير للتعظيم واما مصدر
والدشمري قوله مرتبك من ارتبك في الامر نشب فيه لم يكد يتخلص واصله ارتبكت الشيء خالطته وارتبكت
اختلط قوله وان اراد بالاجرام الصغار على نحو ولو اعجبك حسنهن قوله وان يقاس على العين ثم اراد
تراهم القياس معاينا مكشوفا وليس على اصله حاسرا وكذلك قوله على الحالة القياسية اي منتهيا اليه قوله
وهو راجع الى الله وحده اي لفظ هو اما راجع الى الله وحده على نحو هي العرب وانا ضمير الشان قوله الا ارسالا عنه

اراد

اراد انه اسم فاعل من الكف لافادة معناه وليس ذلك الوصف الملتزم نصبه على الحال وان رجعا الى
واحد فمما يقال انه لم يستعمله العرب الا حالا الا يسيرا بشيء وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه لان نحو قمت طويلا وحسنا منقاس مطرد نعم قول
الزجاج فيه نظر هذا والظاهر ما اثره ابن مالك لما انه حال عن المجرور ولا باس بالتقديم لان الاستعمال وارد
عليه كما ذكره من الابيات ولا فيما سر بمنصر والله اعلم قوله فجاء الجواب على طريق التهديد مطابقا لمجيء السؤال
على سبيل الانكار يريد انه لوحظ في الجواب المقصود من سؤالهم لا ما يعطيه ظاهر اللفظ وليس هذا من
الاسلوب الحكيم فان البليغ بلعت لفت المعنى لاسيما والمقام ياباه غيره قوله وهو من الاضداد لان المعنى جعلهم
سرا وانا الستره ونظيره اشكيته على الوجهين واستدل العلامة لنفسه شكوت الى الايام سوء صنيعها ومن
عجب باك يشتكي الى المشتكى فما ادت الايام الا اسكاته وما زالت الايام تشكي ولا تشكي قوله ويجوز ان يكون التي
هي التقوى اي كناية عنها لان المقرب الى الله ليس الا ذلك كما ان المسرودة ليست الا الدرع ولهذا فسره بقوله
بتلك الموضوعة للتقريب قوله الا من امن استثناء من ضمير المخاطبين في تقربكم هذا على الوجه الاول
واما اذا جعل التي عبارة عن التقوى فالا انه مستثنى حينئذ وانما الوجه اذ ذاك ان يكون استثناء من
اموالكم على معنى الا مال من امن وفيه مبالغة من حيث انه جعل مال المؤمن الصالح وولده نفس التقوى قوله
وعن مجاهد في مقابل الوجه الاول والاول اظهر لان الاية في الحث على الانفاق وان البسط والقدر اذا كانا
من عنده فلا ينبغي لمن وسع عليه ان يخاف الضيقة بالانفاق ولا لمن قدر عليه زيادتها وقوله وهو خير الرازقين
تذييل يؤيد ذلك كانه قيل فينفق من حيث لا يحتسب قوله على المثل السائر اياك اعني واسمعي يا جارة من
المستقصي اول من قاله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه عدل في طريقه الى النعمان الى خباء وسن بن
حارثة بن لام الطائي فلما اصابه شاهدا فعجبت به اخته وكانت جميلة بنيلة ثم انه افضى بالمجلس فهو ينزيم بقوله
يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزارة اصبح يهوى حرة معطارة قوله اياك البيت فذلك
لتسمعي منها فجاءت في القول ثم استخفت من تشرعها الى ذاه فلما رجع من النعمن ارسلت اليه
ان يخطبها فعمل فزوجت منه فضرب في التعريض بالشيء يسديه الرجل وهو يريد غيره قوله اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال سلمه الله روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال الستم تعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة من الغد او هو

لعبد الدار ومنه قول ذي الرمة منها على عدواء الدار تسهم قوله ونفى ان لم يقل وقالوا عطف تفسيري
وكذلك قوله وما في اللامين واراد باحديهما اللام في الذين كفروا وبالثانية اللام في للحق قوله كانه قال
قال اولئك الكفرة تلخيص لما قدمه وهذه الاشارة والوصف بالتمرد من اقامة الظاهر مقام المضمر معرفا
هذا التعريف والمكابرة لمثل ذلك الحق من التعريف فيه وقيل الذوق من المبادهة وبت القضاء من مقتضى
ما وكلا قوله او وصفهم بانهم قوم آمنون ذكر وجهين في قوله ما اتيناهم من كتب يدرسونها مبينين على انه
نفى للايتاء والدراسة معا قوله نحين كذبوا رسلى جاءهم انكارى بالتدمير قال فما بال هولاء يعنى اهل
مكة اخذ مقارنة التكذيب بمجئ النكير من قوله فكيف كان لان الفاء فصيحة تنبئ عن ذلك المقدر وجعل
التدمير انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه قوله
وما بلغوا اعتراض والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلى عطفا للمقيد على المطلق وفيه مبالغة
حسنة وقوله بعد ذلك ويجوز ان ينعطف على قوله وما بلغوا وجه آخر والضمير في فكذبوا على هذا راجع
الى اهل مكة يعنى هؤلاء لم يبلغوا معشار هم وفضلوهم في التكذيب لان تكذيبهم لخاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام
تكذيب بجميع الرسل من وجهين وعلى هذا فكذبوا رسلى من تتمة الاعتراض وهو وجه حسن ويحمل الاول اعنى
قوله وكذب الذين من قبلهم تمهيدا لما يكون هذا اعتراضا بدفعه قوله فكيف كان نكيرلان معناه للمكذبين
الاولين البتة فلا التيام دون القول به قوله وما رقبه العواقب اى خوفهم لان رقبه وراقبه اذا خاف
وقوله بل علمتموه ابح قريش عقلا نتيجة التفكر وفائدة الاسلوب الاستدراجى وانه هضم تمام حقوقهم
في قوله ما بصاحبكم من جنة لانه كاف في تحقيق المطلوب كيف وقد انضم اليه علمهم بانه ابح وارزن
وذيت قوله قلت يجوز ان يكون كلاما مستأنفا تنبيها من الله هذا الوجه اقحم واسد طباقا للمقام
قوله من جبر السهم ونحوه يدفع واعتماد الترجيه سوق برفق ولا ينافي الدفع والاعتماد لان الاول
عن التدريج واللطف قوله او يرمى به الباطل فيدمغه فعلى هذا الاستعارة معنوية وافيد اذ قوله
وما يبدئ الباطل وما يعيد على هذا الوجه تذييل تقرير الاول وعلى الاول تكميل لان الاول اثبات الحق
وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس والطرد قوله مثلا في الهلاك اى فهموا منه معنى
الهلاك من غير نظر الى مفرداته لشهرته في معنى الهلاك وهذا معنى كونه مثلا وهو في الاصل كناية
يقال لا ياكل ولا يشرب اى ميت قال عبيد بن الابرص افقر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا
يعيد ذكر في وروده يوم بؤس المنذر بن ماء السماء او عمرو بن هند عليه فقيل له امدحه
فقال حال الجريض دون القريض وقال له انشدنا قولك افقر من اهله ملحوب فقال افقر البيت ثم امر به

فقيل

فقيل قوله ويقول وما يبدئ الباطل وما يعيد قال سلمه الله الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي
وليس في آخره هذه الاية قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذه الكناية والكلام على الظاهر قوله وعن ابن عباس
نزلت في خسف البيداء في الامام احمد عن حفصة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ياتي جيش من قبل المشرق يريدون مكة حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول الله
فكيف بمن كان منهم مستكرها قال نصيبهم كلهم ذلك يبعث الله عز وجل كل امرء على نيته قيل كان
ذلك في ايام ابن الزبير على البيداء بيداء المدينة ونحوه رواه البخاري عن عايشة رضي الله عنها
وليس فيه ذكر امام ابن الزبير قوله العطف على فزعوا وكان فائدة التاخر انه يقدر فلا فوت
ما سا اما تاكيدا واما ان احدهما غير الاخر بينهما على ان عدم الفوت سبب للاخذ وان الاخذ سبب
لتحقيقه وجودا وفيه مبالغة حسنة وبه يحصل الجواب عن قول ابن جني لا يراد ولو يرى وقت فزعهم
واحدهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا ولم يفوتوا واخذوا فعطف على ما بعد الفاء وهو الوجه الاخير
والله اعلم قوله بمن يحسبه ان يكون اطاعتي تمامه وقد حدثت بعد الامور امور وقبله فلما رأى
ما غب امري وامره وولت باعجاز الامور صدور قوله الا ان بينهما فرقا كالاهمال الاسناد المجازي
وقد من تحقيقه في سورة هود تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله
محمد وآله واصحابه الطاهرين اجمعين

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المخاض والخلفة الجوهري المخاض الحوامل من النوق واحدتها خلفة قوله وانما لم ينصرف
لتكرر العدل الحق قوله فلا نتزج عليها قدم من تحقيقه بحث شديد الاستقصاء في اوائل سورة
النساء قوله وانه ليتضاءل حتى يصير كالوضع فابق يضال الشئ صار ضئيلا والوضع الصغير
النغر وهي البلابل وقيل طاير يشبه بالعصفور في صغره قوله وليا قرليقه بليقه بضم الياء
اذا خلطه ولبته ومنه رجل ليق وليس لين الاخلاق لطيف ظريف قوله كانه لما يقل الى ما نقل اليه
ما هو عن منضم ليكون ابلغ وجئ بالمصدر على قياس هذا الباب قوله اذا رفعت محل من خالق بما اضمار
قيل فعلى هذا يكون نظير هل من يد خرج وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب المعاني
قوله وقرئ غير الله بالحركات الثلث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثناء
والاول في السبعة والنصب في الشاذة والرفع على البدلية ايضا وجه وهو اولى لان المعنى على
اقوم ولاما نع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع ولما سبق قوله اذكروا نعمة الله وكان التقدير هل من
خالق لتلك النعم لتجاوب النظم او مطلقا ليتناوله بناول اوليا وهنا اولى والزم ان يكون الاستفهام

للتبكيت والانكار فيصير المعنى في الوصف ايضا راجعا الى الحصر ولا يبقى فرق بين قولك ما من خالق
الا الله وقولك ما من خالق يغاير الله بعدما جعل الخالقية وصفا موجودا لابد من قيامه باحد المتغايرين
قوله فكيف يستشهد به على اختصاصه اي اختصاص الله تعالى باطلاق الخالق والوجه ان يكون كلاما
مبتدأ لان المعنى على التقريع والتذكير بما هم معترفون به فكان قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله
تعم ذلك بان يرزقكم من السماء والارض وذلك ايضا يقتضي اختصاصه بالعبادة كما ان الخالقية يقتضي ذلك
وفيه ان الخالق لا يكون الا رازقا ولو قيل هل من خالق رازق من السماء والارض غير الله لخرج الكلام
عن سنن المقصود قوله لا اله الا هو جملة مفصولة اي وارد استينافا كما ان في يرزقكم وقوله ولو وصلتها
اي جعلتها صفة لقوله كما وصلت يرزقكم قوله لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت
تقول ذلك اي تصل به لا اله الا ذلك الخالق كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات اقول لا خفاء ان هذا البحث
على تقدير ان يكون غير الله صفة فان المصنف يذكر في الرفع والجر الا ذلك واما النصب على الاستثناء فلانه
في قراءة شاذة لا يوبه له حتى يفرع عليه ذلك لانه لو كان استثناء او بدلا لاقدم على قدم على وصف
المستثنى منه اعني لا اله الا هو كان التناقض مرتفعا ويكون المعنى اثبات ان الله خالق ومنفرد
بالالهية نعم لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسبوق للثاني على ما من لا الاول وكذلك ان حمل
على ما لوح اليه اما اذا جعل وصفا وهو المراد فوجه التناقض ان الكلام مسبوق لنفي المشارك في الصفة
اعني الخلق فقولك هل من خالق اخر سوى الله اثبات له ونفي المشارك ثم لو فيهما وصف ذلك الاخر
باختصاص الالهية فيه يكون لنفي خالقيته دون تفرده بالالهية والتفرد بالالهية مع مغايرته لله تعالى
متناقضان لان الاول ينفيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والثاني يثبته مع الغير جل عن كل شريك
نقض والتحقيق في هذا ان هل للانكار ما يليها وما تلاه اذ كان من تتمته ينسحب عليه حكم الانكار
بالتبعية ولا كان مبقى على حاله نفيا واثباتا ولما كان الكلام في الخالقية على ما مر لم يكن الوصف
اعني تفرد الاخر بالالهية ومغايرته للقيوم الحق مصبا له وهما متناقضان في نفسهما على ما بين فلزم
ما ذكره جار الله لزوما بينا والله اعلم قوله وهو مصدر عزه كاللزوم والنهوك ذكر مثالا للازم
فعولا في المتعدي عزيز قال جار الله فيمن قرا بالضم معناه كل معز ودعزور مصلحة له في ترك غزوه
وانتم لفرط اغتراركم غزو دكم مفسدة لكم داعية الى الغرور والمراد اهل الغرور او في الغرور قوله
كيف اسدب لعداوة جنسنا الاساسي يدب لامر كذا فانتدب له وتكلم فانتدب له فلان اذا عارضه
وندبه لامر كذا فانتدب له اي دعاه فاجابه اقول اراد كيف يستجيب لهذا الامر كان دعاه داع من نفسه فاجابه

اجابه

اجابه مسدب مرتاح لذلك من رجل ندب اي ندب لامر خف له قوله من قبل وجوده في الحواشي اي وجود
الجنس ولو رجع الى آدم لم يكن به باس فقد جاء في الحديث ما يدل على عداوته وقيل انه يجعله بشرا سويا
قوله وسلب تمسي بالنصب على انه مفعول ثان من قولك سلبته الثوب قوله اسقني حتى تراني حسنا عندي
القبيح القبيح فاعل حسنا واوله عدد الدمك الصبوح فاسقني طاب الصبوح فهو تذكر نوحا حين عاد
الفلك نوحا عن نحرها فتابي طيب ريح فيفوح فكان القوم بهي بينهم مسك ذبيح اسمعني البيت وفي رواية
موضعه بعد الاول بريد فتابي الحمر الاخفا لطيب ريحها قوله كما يقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا كان
الهلاك والموت نوعان من السقوط فاتى بصلته اذا اريد المبالغة في الهلاك من اجله والموت كذلك
فيه نوع تمليح حيث حمل الاستعلاء استعلاء هلاك قوله ويجوز ان يكون حالا اي حسرات مستقر الهواجر
لمهن مع السري حتى ذهبن كلاكل وصدور والمسبوق لسرعة في الطعن والضبيب لا كل والكنا ير والثالث
هو المناسب والمعنى ان كثرة السير في الهواجر والسري في الدياجر جرت لمهن بسرعة قوله يريد رجعن
بيان لحاصل المعنى لانهن اذا ذهبن وهي كلاكل وصدور يكون قد رجعن الى تلك الحالة قوله فعلي ان
تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام اي على عقبهم تتساقط وهي حسرات كلها وفيه مبالغات ثلثة
قوله كما قال تابط شرا ابا ني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش
فخرت صريعا لليدين وللجران في حواشي الصحاح او غيرها اوله ومن يكو وجود الغول اي الخبر عن نفسه بل عيان
وذكره سلمه الله ايضا في الايضاح اوله قوله الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحي بطان
باني البيت ثم فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني فسدت شدة نحوي فاهوت لها كفي
بمصقول يمان فاضربها البيت فكان المصراعين بالاول والاخر لان الغرض بهما يتم وحذف ما بينهما تهوي
اي ينزل والسهب ما استوى من الارض وبعد وقاع صحيح وصحصحان اي مستوي وكانه ابلغ من السهب لما
فيه من مبالغة الصحة وهي استواء واعتدال الشق منها اولا والجران مقدم العنق من مذبح البعير قوله
بوادي اهلك على الاضافة الى الاهل وفي نسخة المصنف بخطه بواد اهلك على الوصف من الاهلاك و
هذه رواية ودراية أصح قوله نحيا بها وجه الرحمن النهاية حياك الله قيل معناه ابقاك من الحياة وقد
من الاصناف لاكتساب المصدرية من المضاف اليه قوله وعنى بها ملكات قريش حتى اجتمعوا في دار الندوة
كانه لما حصر العزه وخصها به تعالى يعطيها من يشاء وارشد الى نيل ما به نيل ذلك المطلوب ذكر
مستطردا احوال الذين ارادوا العزة من عند غيره وما خذهم في اهانة من نازع الله فوق الشامخين قدرا وما يجيء اليهم من وبال
ذلك كالاستشهاد لتلك الدعوى في قوله يمكرون تصوير حالهم في المكر به وانهم بعد في ذلك الى آخ

شانهم وداك عليه بقوله ومكر اولئك هو يبور وهو من المجازات قوله الا معلوما يدل على انه حال من الفاعل
المذكور وحققه في سورة حم السجدة فقال وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو
عالم به فدل على ان معلوم الفاعل راجعة الى معلومية احواله مفصلة ومنها حال ما حملته الانثى ووضعته
فجملة حال الا من الحال ابلغ معنى واحسن لفظا لان المفعول محذوف متروك كما صرح به في السجدة قوله لا تثبت الله
عبدا ولا ثيابا قيد هذا عند اهل السنة وان كان ممكنا في واحد الا انه معرض الاستعمال يستشهد على اختلاف المثاب
والمعاقب قوله ما نعمت بلدا يقال اتيت ارضا فلانه فسميت اداوه فيه قبل فعيه قلت واقول الموافقة من
الحانسين واجتوين البلد كرهت المقام فيه قوله وفيه تاويل اخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ و
اوفق للاصول الكلية وايده سلمه الله بان قوله والله خلقكم من تراب سبق للدلالة على القدرة الكاملة و
قوله وما يحمل من انثى للعلم الشامل وهذا لاثبات القضاء والقدر والمعنى وما يعمر منكم خطايا لافراد النوع الانساني
وهو كلام حسن واما على هذا الوجه فالتعمير والنقص راجع الى المفروض وعلى قول سعيد بن جبير مكتب في الصحيفة
الى اخره والمراد بما ينقص من عمره ما يمر من مدة العمر وبما يعمر اصل العمر الذي قدر له وكتب في اللوح وهذا اقرب من الثاني
قوله وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة هذا يوافق الوجه الاول الا انه عين احد التعمير ونظر فيه الى الغالب
ما يقع من الامتداد فانه بين الستين والسبعين ويمكن تنزيله على الثاني على ان القدر المفروض غالبا
لكل احد قوله ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد هذا هو
الوجه الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا ان يكون تتميما لتفضل المشبه به على المشبه وليس من ترشيح
الاستعارة في شيء بل انما هو استدراك لدعوى الاشتراك بين المشبه والمشبه به يلزم منه ان يكون
المشبه اقوى في ذلك وهو وجه حسن دقيق وانما دق لانه اخذ في الحديث عن البحرين بعد ذكرهما اولا
مستدرك مخصوص بالملح وذكر القاضي رضي الله وجها ثالثا انه من تتمة التمثيل على معنى ان البحرين وان
اشتركا في بعض الفوائد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالط ما لم يسقر على صفاء فطرته
كذلك المؤمن والكافر وان اتفق اتفاقهما في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة متفاوتان فيما هو
الاصل لبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر قوله ويقال للسحاب بنات بحر هذا اولى بما ذكر في
المفصل ان الميم ابدلت من البا اخذا من البحار قوله لانها تسفن الماء يقال سفنه قشره ومنه السفن مبراة
النبل قوله ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة فيه نظر لانه جار مجرى العلم على ما صرح به في تفسير
البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة البتة لا لفظا ولا معنى البتة فكانه فرض على تقدير عدم العلمية
واما اباء المعنى على تقدير تجويز الوصف فقد قيل ان المقصود انه المنفرد بالالهية هو ربكم لا انه المشترك بين

ما كانوا

ما كانوا معترفين بالمفرد على الاطلاق واما عطف البيان فقيل لانه توهم تخييل الشركة الا ترى
انك اذا قلت ذلك الرجل سيدك عندي ففيه نوع مشركة لان ذا اسم مبهم وكانه اراد ان البيان
حيث يذهب الوهم الى غيره ويحتمل الشركة مناسب لا في مثل هذا المقام وافاد سلمه الله ان ذلك اشارة فيه
الى ما سبق للدلالة على جداره ما بعده بسبب الاوصاف السابقة ولو كان وصفا او بيانا لكان المشار الذي
اليه ما بعده وهذا في الاول احسن دون الثاني اللهم الا ان يكون قوله او عطف بيان اشارة الى مذهب
بجعل الجنس الجاري على المبهم على وصف فيكون حكمه حكم الوصف اذ ذاك وبعد ان تبين ان المقام للاشارة
الى السابق فاسم الاشارة قد يجاء به لاغراض اخر والله اعلم قوله قصد بذلك ان يريهم حاصله انه
من باب ذلك الكتاب وخاتم الجواد قوله ذكر الحميد ليدل به فهو على هذا تكميل قوله فان قلت ما الفرق وتوجيه السؤال
ان الاول دل على ان المثقل بالذنوب لا يحمل احد من ذنوبه شيئا والجواب انه كما دل الاول على هذا المعنى دل على
عدله الكامل والثاني دل على انه لا مستغاث من هول ذلك اليوم ايضا وهما المقصودان من الايتين قوله
من العموم الكائن على طريق البدل كانه قيل ان يدع كل واحد من النفوس المثقلة كل واحد من مدعوها لا من
الشمول الجمعي ليمتنع اضمار قوله على ان ههنا ما ساغ ان يبدا به في هذه الاية شيئا يجوز معه الاستتار بخلاف
النطق وذلك لان ههنا جملة اعتراضية توسطت بما قبلها والاولى حالية وهنالك جملة مقطوعة عما قبلها
بدليل ذكر الجزاء لفظا وهو نظره الى ميسرة وقد سبق ما يدل عليه لفظا بخلاف ثم فقوي موجب الاضمار
لفظا ومعنى ولا كذلك هنالك قوله وتركوها سارا منصوبا تفسير لقوله اقاموا واحترز من قائما اذا
اذا جعله قائما منتصبا من قومك اي هؤلاء من قومك على ان من تبعيضية قوله مثل للكافر والمؤمن او للصنم والله
عز وعلا فعلى الاول هو عطف على قوله وما يستوي البحران وعلى هو تتمة قوله ذلكم الله ربكم له الملك
والاول اولى لانهما اشبها اولا بالبحرين وفضل البحر على الكافر لحلق من النفع ثم بالاعمى والبصير مستتبعا
بالظلمات والنور والظل والحرور فلم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم اليه فقدان ما يمده من النور
الخارجي وقرب اليه ينتجه ذلك العمى والفقدان فكان فيه رقي من التشبيه الاول اليه ثم بالاحياء والاموات
رقيا ثانيا وفرع عليه وما انت بمسمع من في القبور وافيد ان اخلال الثاني من لا المؤكدة لانه كا
لتمهيد لقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات ولهذا كرر وما يستوي وما ذكرها في التمثيلين بعد
فلانهما مقصودان في انفسهما قوله قال السيد او منه جدد على الواحد تمام والناطق المبرز والخفو
وقبله وكان معروف الديار بعادم ميراق عول فالرحام وسوم وبعده من تلاعبت الرياح برسمها حتى

بنكر بوبها المهلوم شبه ما عرف من الديار من نحو الطلب بالرسوم او يلوح مذهب على الواحد جدد وقوله
جدد اى جدد والواحد بمعنى لوايحه اى ظواهره وبالاح منه يقول العرب اى الخبر في الواحد اى فيما ظهر منك و
الناطق الكتاب والمبرون الظاهر والمختوم المكتوم وهو الدارس وفي الصحاح ان الرواية الناطق بقطع الالف
دون الواو وذلك جائز لان اواخر الانصاف في حكم الوقف وقال كتاب مبروز اى منشور على غير قياس و
انكره ابو حاتم وقال العلامة المزبور وهو المكتوب وقال السيد في كلمة اخرى كما لاح عنوان مبروزه يلوح مع
اللف عنوانها وهذا يدل على انه لغية والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكاره قوله للخطط السود فالجوهري
الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما هنا المخطوط والمنقوط وانما قيل لها جدة لانها محدودة
مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله جدد السراة جدايد اديم هو لابي ذويب من قصيدته المشهورة
وقيله الدهر لا يبقى على حدثانه السراة الظهر ووسط كل شيء والجدايد فسرت بجمع الجديدة والتغيير
انه جمع جدود وهي الاتان التي انقطع لبنها كانه قال لا يبقى هذا الفحل ولا اتانه وروى عن جدد بفتحتين
اى عن الزبيري قوله كذلك اى كاختلاف الثمرات والجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل الام كذلك
اى كما بين ولخص ثم قيل انما يخشى الله وسلك به مسلك الكناية من باب العرب لا يخفر الذمم دلالة على
ان العلم يقتضي الخشية ويناسبها وهو مخلص الى ذكر اوليائه مع افادة انهم الذين يقتصر بهم الانذار
وان لكنهم غنية عن هولاء المصرين والرفع اظهر ليكون من فصل الخطاب قوله قلت لما كان السبب
في نيل الثواب نزل منزلة المسبب جعل الجنة نفس السبق بالخيرات واكثر المفسرين على ان ذلك اشارة
الى الايراث والاصطفاء المذكورين اماما وان قوله جنات عدن يدخلونها مبتداء وخبر والضمير
راجع الى الفرق الثلث وهو الاظهر في النظم المطابقة قوله والذين كفروا لهم نار جهنم وليناسب
حديث التعظيم والاختصاص المدمج في قوله ثم اورثنا الكتاب على ما ذكره المصنف والا فاى تعظيم في
ذلك الذكر بعد ان لن اكثرهم في قرن الكافرين وليناسب ذكر السابق حال الظالم والمقتصد
والشكور حال السابق ولنخلو عن التكلف الذي ارتكبه كيف وقد فسره كذلك افضل الرسل ومن
انزل عليه هذا الكتاب المبين صلى الله عليه وعلى اله وسلم على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد
انه قال صلى الله عليه وسلم في هذه الاية هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اقول وكلهم عطف
تفسيري قوله وكاني باهل لا اله الا الله قال سلمه الله ما وجدته في الاصول على انه غير موافق
لظاهر الاية لدلالته على انهم يقولون ذلك في الجنة وهذا غير وارد لانه لم يذكره في معرض تفسير

الاية

الاية على ان جانا ان يذكروه عند مشارفة الحلول قوله وذكر الشكور دل على ان القوم كثير الحسنات
قال سلمه الله فكان عليه ان يقول ذكر الغفور دل على انهم الفرطات فينطبق على الفرقة ولا ينفك النظم
ولكنه منعه المذهب قوله لصرخة حبلى اسلمها قبيلها في شرح الاصلاح هو للاعشى وقبله وابى وزين الساجدين
عشيه وما صك ناقوس النصارى اسلها اصالحكم حتى تبوؤا بمثلها كصرخة المبيت وفيه وقالوا
ايضا يقول لا اصالحكم حتى يوقوا بمثل الحرب التي اوقعتموها وتصرخون من شدتها كصراخ المراءة
الحامل التي قد ضربها المخاض فهي تصيح لما بها من ذلك وقوله اسلمتها قبيلها يريد ان القابلة
يئست من عظم ما رات بها ويروى بسرتها والتيسير تسهيل الولادة انتهى كلامه استشهد به
على ان القبيل والقبول بمعنى المقابلة قوله ولانهم كانوا يحسبون جوابا اخر بعد تسليم ان الموهم كذلك
ولكن على حسبانهم افيد اثره على الاول صفة مؤكدة وعلى الثاني مبينة قوله ذو بطن خارجة قيل انها
جارية من بجيلة قبيلة ولدت كثيرا من قبائل العرب وفي النهاية ذو بطن بنت خارجة قوله ليغني عني ذا
انابك اجمعا اوله اذا قال قدني قال بالله حلفة قال العلامة فرق بين رجل ذو اناء وبين قولك
اشرب ذا انابك وذلك انك وصفت الرجل بانه صاحب الاناء وما لكه وليس كالاخر فانه لا اناء له
فاضافته كاضافة قولك اشرب شراب انابك وقوله لتغني اصله لتغنين بالنون الخفيفة حذفت تخفيفا
او اكتفاء بالقسم ومعناه لتستحبر اى لتشرب جميع ما في الاناء من قول العرب اغن عني وجهك اى نحه
قوله اروني اى جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه ام لهم مع الله شركة في خلق السموات قيل
الكلام مبني على التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها الى الحجة وبينة مكتوبة بالشركة والظاهر انه
مبني على الترقي في اثبات الشركة لان الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة ما معه تعالى والاشتراك
معه في خلق السموات ادل على اثباتها ثم اتاكتاب منه تعالى على انهم شركاؤه ادل وادل وكذلك اذا كان
الضمير في اتيناهم للمشركين قوله والثاني من الامة التي يقال فيها احدى الامم في الحواشي يقول العرب
للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع احدى ليالي عاد في الشدة اقول دلالتها على
تفضيلها على سائر الامم ليست بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه ثم وجهها انه على اسلوب او
يرتبط بعض النفوس والله اعلم قوله من حفر مغواة وقع فيها في المستقصي المغواة هي بئر يحفر للذئب
ثم يجعل فيها جدي او غيره فيسقط فيها ليأخذه فيصاد ضرب لمن اراد لصاحبه مكرا فحاق به ولذلك
قولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا فقال العلامة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله مثل قوله وقرا
حمزة ومكر السيئ باسكان في التيسير قراها حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن ابو عمرو

الهمزة في يانكم لذلك واذا وقفا ابدلها ياء ساكنة والباقون يحققونها في الوصل قوله النصب
ليموت هزلا اخصر لانه اطول الحيوان نفسا واصبره على الجوع وروى الحمارى لانها ابعد الجمعة تمت السورة
والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالفتح قد سبق في فواتح البقرة
ان التحريك للحرف فالهرب من التقاء الساكنين وهو المعنى بقوله لالتقاء الساكنين في سورة ص على ما يجيء
ان شاء الله تعالى وكذلك توجيه الفتح والكسر وصرح بانهما غير مقبول في فاتحة آل عمران وكثيرا ما يتفق في
هذا الكتاب ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه في موضع ويبين وجه ضعفه في آخر مقدما او مؤخرا وقد
ارشدت الى فائدة سلوكه هذا واما قراءة الضم فلم يسبق نقلها ووجهها وانما التحريك لالتقاء
الساكنين ايضا قوله تخفى وحيث على انه اريد يا انسان على ما ذكر المص من الاقتصار على الشطر للكثرة
وأمان قبيل كفى بالسيف شا على ان هذه الحروف من المعجم جعلت قائمة مقام انسان على ما
نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الم معناه انا الله اعلم ونحوه قوله
ناطق بالحكم كالحي فيه دليل انه يكون من الاستعارة المكنية وقوله قبله ذي الحكمة يريد انه من باب التشبيه
كلابن وتامر قوله قلت ليس الغرض الى اخره حاصله ليس الغرض من الاخبار الاعلام بالتمييز ليقال
انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا او ان ما جاء به موصوف بكذا مدحا لشانهما فلسكا
مسلكا بطريق الاختصار واراد ان الفائدة لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا قوله على انه ارسل من
بين الصراط المستقيمة عن صاحب الفرائد ان الطريق المستقيم ليس الا واحدا الا يرى الى قوله فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل والجواب ان لكل نبي شارع منهاجا هو مستقيم وباعتبار الرجوع الى المرسل تعالى شانه الكل
متحد وباعتبار الاختصاص بالمرسل والشرايع مختلف فيصح انه ارسل من بين الصراط المستقيمة الى الآخر وفي
هذا التنكير تفخيم لشانه وانه العلم الذي لا يحتاج الى تعريف فلا مذهب لوهم الى غيره ثم انه فرض
والغرض تعظيم هذا الصراط بانه لا صراط اقوم منه واقعا او مفروضا ولا نظر الى ان هنالك صراطا
آخر اولا وهذا قريب من اسلوب قولهم مثلك لا يفعل كذا قوله اي لم ينذر وانهم غافلون اراد ان على هذا
تسبيب وعلى الثاني باعث كما تقول اسفر فانه عطشان قوله فالاغلال واصلة الى الاذقان اراد
ان الفائدة التصوير زيادة للتقبيح والتشويه قوله نادر الاساس ندر وندر من الجبل اذا خرج و
سافر ندر من بيته خرج قوله شهر قاح في الديوان شهر قاح بضم القاف اي شديد البرد قوله ولو كان الضمير
للايدي الى الآخر وذلك لان الاقماح سيجيء التراني الذقن كما مر قال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون

الفاء

الفاء للتعقيب كما بعدها والتسبيب فان ضغط اليد مع العنق يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكة بالغل تحت
الذقن دافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقة كانت راحة للمغلول فربما يتحيل بها على فكاك الغل فيكون
منبها على انسداد باب الحيلة والجواب انه لا اقماح في التعقيب المجرد ثم ان ما ذكر المص مستقل في حصول الاقماح فان
التعقيب وبه خرج الجواب عن وجه التسبيب وقوله ولان اليد الى الآخر لا يستقل جوابا دون الاولين وعن
الحسن احتاولهم ان يخرجهم من الشرك الى الايمان كأنه قيل انما ينفع انذارك في هؤلاء لا انا يحبسهم ويكتب صالح
عليهم وآثارهم فهو تأكيد للوعد المسر به وعلى الاول هو تذييل عام في الفريقين ترهيبا وترغيبا ووعدا ووعيدا
قوله وما عملوا عنه اي خلفوه وعطف على قوله ما اسلفوا وقوله من اثر حسن او سيئ على معنى او اثر سيئ
بيان لما خلفوا خاصة قوله اي قدم من اعماله وآخر من آثاره هذا احد الاوجه المذكورة هنالك قوله
البقلة الى المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والمعنى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قد
سبق تحقيقه ضرب المثل وما فيه من الاوجه في سورة ابراهيم واختار هذا الوجه ههنا لانه اظهر في هذا
المقام قوله صاحب ياسين اي المذكور في سورة يس واشار به الى ما مر في سورة البقرة من الحديث في
شان عروة بن مسعود الثقفي قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام
مع خالي الذهن وهذا يصلح ان يجعل توجيه فقالوا الى الاخر بعضا للحمل وفيه في عدم تغيير قول الثالث يفتقر
لفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما اسبق انكارا وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع
والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية قوله كان فيما سبق انه من ديدن العاجز قوله اي بسبب شؤمكم اي
اسباب شؤمكم نشر ولف اي طائركم وطيركم قوله بمعنى الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم بدل على انه جعله متعلقا
بمحذوف قوله فمن ثم اتاكم الشؤم لا من قبل رسل الله وتذكيرهم لما اخبروا ان ما هم فيه من الشؤم بسبب
الرسل اجابوهم ان سبب الشؤم دائر معهم اينما داروا ثم انكروا ان يكون ما هو سبب السعادة جميع
سبب ذلك ترقيا ثم نبتوا عليهم بلزام الشؤم كما حموا واثبتوا لهم الاسراف الذي هو ابلغ من الاول وهو
جالب الشؤم كله وهو اضراب عن الانكار لانه تنبيه وتحريك الى البيت بان الاسراف من ذلك لا سبيل الى زواله
كما لا سبيل الى ارتداعهم واما على الوجه الثاني فهو اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسبابا
للسعادة مدمجين فيه التنبيه على سوء صنيعهم في الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الى ما فعلوا من التعكيس
هكذا ينبغي ان يفهم الوجهان والله اعلم قوله وكان ينحت الاصنام قيل اي التماثيل للعبادة وكان في
تلك الشريعة مباحا والظاهر انها فولا نحات كان كافرا فامن وكان في غار يعبد الله والحديث اعني قوله عليه
الصلوة والسلام سباق الامم ثلثة الى الآخر يؤيد القول الثاني حتى خرج قصير هو لما وجه اقصا كانه

مقصود لان كل واحد من الامعا قطعه ممتازة عن الاخر او نقصد القصاب لبعد اليقين قوله لا يخسرون معه
الى الاخرين لكونها جامعة واخرج الذين من اهتدائهم وفيما يؤكد كونهم لا يسألون الاجر ولا ما يتبعه من
طلب جاه وعلو ولهذا احمل البدل احسنا قوله والاول اوجه لما فيه من ادماج الفوائد المذكورة ولان ذلك
اشد تفخيما لشان حبيب ولما دل الحديث من نصحه حيا وميتا قوله فضلا عن حسيب النجار هذه هي النسخة
الموثوق بها وفي بعضها فضلا عن حسب النجار وفسر بان المعنى فضله عليهم كفضله على حبيب النجار وهي
عبارة فيها ركة لفظا ومعنى قوله ويثبت ذي الرمة وما يقسب الا الضرع الراسع او لطوى الجزء والاجزاء ما
في عروضها البحر الكامل بالعقب والاجزاء جمع جرز بالفتح كسبب وهي الارض انقطع عنها الماء والسنة الجدبة ايضا
والبيت يحتمل الوجهين والاول انسب والغرض للرجل بمنزلة الحزام للسرج والجرسيع الغليظ من الابل قوله نقل من
الرواني وهي الديكة لانهم كانوا يستمرون الى نوقها صاحب نوق قوله ويجوز ان يكون من الله عز وجل
على سبيل الاستعارة هو نظير ما نقله من القراءة بل عجبت ويسخرون بضم التاء على التكلم على ما سيجيء في الصافات
ان شاء الله تعالى يا حسرة على العباد على اجراء الوصل مجرى الوقف المسنى وقف على حسرة وقفا
طويلا لانقطاع اللام بما قال على العباد اللوم ووقفوا على الهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء من الناهرم وصلوه
على تلك الحال قوله والبدل على هذه القراءة بدل اشتمال فيه اشارة الى انه على الاول من بدل الكل جعل
كونهم غير راجعين كثرة اهلاك لهم تجوزا وانما جعل بدلا على المعنى لا لان المبدل معلق لفظا قوله
واحييناها استيناف كان قائلا يقول كيف يكون الارض الميتة اية فقال احييناها قوله ونحوه ولقد امر
على اللئيم يسبني انما لم يجعل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه واغماضه ولهذا قال
وعطف عليه فمضيت والمقيد لا يؤدي هذا المؤدى قوله على طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس من مظان
لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتجيير وذهب على المورد ان ما سبق ايضا وافخم
لانها اعمال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة ولان الثمر لاحظ منه لمن احب ولهذا اورد على اسلوب الاختصاص
لا يستحق ذلك التفخيم كيف وقد جعل الحصر الثمر خلق الله واما كان لم ينفصل الادمي هنا ورجوع الضمير
الى المذكور اولى كما ذكره بعد ثم قيل اي جعل ما نافية اولى لئلا يوهم استقلالهم بالعمل لان ذكر الايدي للتأكيد
في هذا المقام كما في قوله مما عملت ايدينا انعاما وحينئذ لا يناسب انه تفسير لكونه آية وليس يشنع لان العمل
من العباد بمعنى الكسب وقد جاء بما قدمت ايديكم وبما قدمت يداك فهذا التأكيد دافع للابهام قوله لا علم لهم بالا
يعلمون كما اعلمهم بوجود ما لا يعلمون يعني لحاجة الى الموجود الاجمالي ما سنه للدلالة على كمال القدرة فلذلك
وقع الاعلام واما بالماهية وخواصها مفصلا فلا فلم يعلم وفي بعض النسخ لوجود ما يعلمون وهي ضعيفة لان

ذكر

ذكر الوجود يقع ضايعا قوله لخزنشانها لخزنشا مثل الحرباء خلد الجنة المتروك وفتره المضر بعد انتكيس
ويخرج ما فيها قوله لحد لها موقت من قوله او لمنتهى لها الوجهان متفقان في ان المستقر اسم مكان ومختلفان
باعتبار ان الاول من مستقر المسافر تشبيها لانتهاء الدورة بانتهاء السفرة والثاني باعتبار مقنطرات
وبلوغ اقصاها ومقنطراتها الانحطاط كذلك واليه الاشارة بقوله لانها مقضاها والاستقرار باعتبار عدم
التجاوز عن الاول في استقصاء المشارق وعن الثاني في استقصاء المغارب والوجه الثالث ايضا بمعنى المكان
واما على القولين الاخيرين فهو اسم زمان والقول الاخر اقرب لان المستقر فيه على الحقيقة قيل ويؤيده الحديث
الصحيح عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله عليه الصلوة والسلام في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر
اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها
ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من المغرب فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها اقول وهذا يقتضي قولا اخر غير المذكور في الكشاف والله اعلم قوله الانواء المستمطرة
للجوهري النوء سقوط نجم المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة
عشر يوما وهكذا كل نجم الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم يسمع في النوء
انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي
الى الطالع منها في سلطانه فيقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوان مثل عبد وعبدان قوله وهي الشرطان
بفتح الشين وهما قرنا الحمل لانهما علامتان للمطر والريح والشرط العلامة البطين تصغير البطن
وهو بطن الحمل صغر لان الحمل كواكب كبيرة التي ما اليه الحمل واسقاة ظاهر الدبران لانه دبر الثريا اي
صار خلفها الهقعة رأس الجوزاء ثلثة انجم قريب بعضها من بعض شبهت بالدائرة التي تكون في
عرض ذو الفرس الهنعة هي سمت في منخفض العنق وهي منكب الجوزاء الايسر خمسة انجم الذراع
كوكبان نيران هما ذراعا الاسد النثرة الفرجة بين الشاربين حيال الانف وترم الانف وهو انف
الاسد وهما كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانهما قطعة سحاب الطرف العين لانهما
عينا الاسد كوكبان تقدما الجبهة الجبهة هي جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران كاهل
الاسد الصرفة نجم واحد نير سلقى الزبرة يقال انه قلب الاسد سمي به لانصراف البرد واقبال
العواء تمد وتقصر او القصر اجود وهي سافلة الانسان خمسة انجم يقال انها ورك الاسد السماك
مزيد الا عزل اذ الرامح ليس من المنازل سمي به لانه الاخر يسمى بالحاكل الكوكب تقدمه كانه يحمله العقرب

ثلثة انجم صغار من الميزان سميت عقربا لسترها ونقصان ضوئها الزبانى زبانا العقرب الاكليل اربعة
انجم مصطفة وقال رحمه الله ثلثة على رأس العقرب ولذلك سميت به القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان
نيران ماخوذ من شولة العقرب وهي ما يشول من ذنبها ولهذا يقال حمة العقرب ايضا النعايم ثمانية انجم
كانها سرير معوج اربعة صادر واربعة وارد دلائها اوردت المجرة كانها يشرب والخارجة عنها يسمى الصادر
سميت بالنعام بسببها بالحسنات التي يكون على البئر البلدة فرجة ما بين الحاجبين مستر انجم من القوس
فرجة بين النعايم وسعد الذابح كوكب بين يديه يقال هو شاة الذي يذبح سعد بلع لانه
كوكب مضر فكان يبلع شانه سعد السعود لانه في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون ويعيش مواشيهم
سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام وكان
مخبا وهذه الاربعة في برجي الجدي والدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الفرغ مجرى الماء من الدلو كل واحد منهما
كوكبان بينهما قدر خمس اذرع في رأي العين سمتا به لمجيء الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشاء كوكب
صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير ينزل القمر واشتقاقه ظاهر قوله
عوذ العذق هو بكسر العين من التمر بمنزلة العنقود من العنب وبفتح العين النخلة بعينها قوله يؤذن العرجون
هو الحسن لانه يفرج به الهباء عن ظهر الفرس وسائر اعضائه والسندس بساط من الروم وقيل هو السندس
قوله ولا يسبق الليل النهار يعني آية الليل آية النهار جملة على ذلك ليتناسب قوله لا الشمس ينبغي لها ولم
الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس تجري الآيات واخرا كل في فلك يسبحون والتحقيق ان المقصود
بيان معاقبة كل من الشمس والقمر في ترتيب الاضاءة وسلطانه على الاستقلال وكذلك اختلاف الليل
والنهار فقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق آيته فحمل الدلالة على الاختلاف ايضا ادماجا لانه
لا ينافي ارادة الحقيقة نوعا من ضرورة التقابل بهذا المعنى في النهار ايضا ان قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ولما ذكر الادراك الموذن انها طالبة اللحاق قيل لا ينبغي رعاية للمناسبة وجيء بالفعل الموذن
بالتجدد ولما نفى السبق في المقابل اكد ذلك بان جيء بالجملة الاسمية المحضة من دون الاستفعال لانه
مطلوب اللحوق قوله على ما سيذكره يعني في سورة الانبياء من ان التكاثر لتكاثر مطالعهما قوله
وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري يعني النساء والفانق قال حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأى امرأة مقتولة فقال هاه ما كانت هذه يقاتل الحق خالدا وقل لا يقتلن ذرية
ولا عسيفا وهي نسل الرجل واوقعت على النساء كقولهم للمطر سماء قوله لا صريخ لا مغيث الصريخ والصارخ

المغيث

المغيث والمستغيث يجيئان وبمعنى الاغاثة واصله مصدر كمثل الصراخ للصوت المخصوص قوله الا رحمة
منا يشعر بجعل الاستثناء مفرغا وقيل منقطع واختاره المص في سورة الانعام على ولكن رحمة هي
التي ينجيهم قوله ولم اسلم لكن ابقي ولكن سلمت من الحمام الى الحمام هو لابي الطيب اي سلمت من احد اسبابه الى الاسباب
الاخر الانتصاف اخذ من هذه الآية قوله كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض سنة
العذاب المحيط الذي لا مخرج عنه يمينا ويسارا واماما وخلفا بالسماء والارض المحيطين كذلك اوراد المص انه
مثل تلك الآية في ارادة السماء والارض بما بين ايديهم وما خلفهم وابقاؤها بقاء الخسف واسقاط الكسف
على ما في تلك الآية وهذا اظهر قوله ثم قال ودابهم الاعراض فيه استشعار بان قوله وما تأتيهم من آية تذييل يؤكد
ما سبق من حديث الاعراض قوله وكانت الزنادقة جمع زنديق معرب زندي اي المتدين بكتاب يقال له زند
ادعى المجوسي انه كتاب زرادشت وفي العرف شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر
في ايام قباد بن فيروز قوله انطعم القول فيه هذا القول انما اوله بذلك لانهم ما كانوا معتقدين لقدرة الله
وارادته قوله وهم عند انفسهم يخصمون اي يعتقدون ان لهم الغلبة عند الخصام اي تأخذهم وهم غافلون يعتقدون
ان لا بعث مدلون بحججهم الفاسدة مدلون بها قوله فرى من هنا بمعنى اهنا ابن جني هو عن ابي ولم ارله
اصلا وكلام رتبنا في اللغة مهبوث بمعنى موقظ اللهم الا ان يكون حرف الجر محذوفا اي هب بنا قوله كان قيل
ليس بالبعث الذي عرفتموه يدل على ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك الفكاهة الراغب حديث
ذوي الانس قال تعالى فاكهين بما آتاهم ربهم قوله ونطمس الجوهري التطمس المبالغة في التطهر وكل من ادق
النظر في الامور واستقصى علمه فهو متطمس ومنه دخل نطمس بضم الطاء وكسرها قوله في الحجلة هي
بالفتح والتحريك واحد حجال العروس ارسلته فاتاه نعته فاستوى البيت الا الوكا الرسالة قال
لبيد فاستوى ليلة ريح واحتمل قيل وعلام ارسلته امرا بالوكف قد لنا ما سال قوله اي يدعون
لانفسهم قال الامام اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لا انهم يطلبون فانه حاصل كما اذا سالك احد فقلت
لك ذلك يعني فلم تطلب او لهم الطلب والاجابة لان الغبطة بالاجابة توجب اللذة تمام الطلب فانه متى قدر
وعلى الوجهين اذا كان بمعنى يتداعون كان المعنى كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله
قال الزجاج وهو من الدعاء من تتمة هذا القول الذي جعل الادعاء بمعنى التمني قال رحمه الله المذكور في
تفسيره ما يدعون معناه يتمنون يقول فلان في خير ما ادعى اي تمنى وهو ماخوذ من الدعاء اي كل
يدعو به اهل الجنة يأتيهم وقوله سلام بدل من ما المعنى لهم ما يتمنون سلام اي هذا منى اهل الجنة ان يسلم الله
عليهم فعلى هذا الى قوله وذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد عرف

منه الاعراب والتفسير على القول الاول ايضا وما في يدعون اذا كانت موصوفة فالبدل ظاهر واذا كانت
موصولة فلان سلام موصوف في المعنى بانه من رب رحيم ولهذا قدر سلام يقال لهم قولا قوله وقيل انما يدعون
مبتداء وسلام خبره والمعنى ولهم ما يدعون سلام خالص وعلى هذا يجوز ان يكون صفة بعد صفة لما وقوله
قولا مصدر مؤكد اي على هذا الوجه ولهذا فسر بقوله عدة من رب رحيم قوله ونحوه قوله تم وتوهم يقع
الساعة اي في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الاخر وينفرد وقيل انه في المذكور تفصيل لا مجمل
السابق وبني عليه ان الاول متضمن لمعنى الطلب على معنى فامتازوا ايها المؤمنون الى كذا وامتازوا ايها
المجرمون وهذا مختصر ما بسطه الامام السكاكي رحمه الله وليس بظاهر لانه فليمتازوا عنكم يا اهل الجنة
الى الجنة وامتازوا عنهم وباحدهما يمتنع عن الاخر والوجه انه مثل ما مر في البقرة من زيد يعاقب بالقيد والارهاق
وبشر يا فلان عمرا بالعفو والاطلاق من ان المقصود عطف جملة قصة اهل النار على جملة قصة اهل الجنة
وان ههنا الطلب زيادة للتهويل والتعنيف لا بمعنى الحقولة اصلوها اليوم هذا وان كان لا بد من التضمين
فالثاني اولى بان يجعل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون منفردون وفائدة العدول ما في الخطاب
والطلب من النكتة وعلى هذا قوله ومعناه ان بعضهم يمتاز من بعض لا يختص بقول الضحاك على ما يحامل ظاهرا
بل راجع هو الى الاقوال الثلثة فعلى الاول يمتاز البعض وهم الكافرون وبالعكس وعلى الثاني اعني قول
قتادة يمتاز البعض وهم الكافرون عن البعض المؤمنين بانهم منعولهم عن كل خير اصابه هؤلاء وعلى الاخير
ظاهر ويكون فيه ايماء الى الوجه العطف كما ذكرناه قوله دحا بحا اي دعها منها اما ان يريد واهدى القرية
معي هذه المراة وهذه المراة مع هذه القرية قوله لئن كان يهدي يرد انسانها العلي لا فقر مني فانها الفقر
المرزوق يهديك من الاهداء لا الاتحاف او من الهداء الزفاف والعلي اي المشرفة العالية او الاعالي
موضع القتل وافقرا اما من فقر المفروض او من افتقر على حذف الزوائد نحو دح لا فح اي ملقح قوله ولا يحل
لم يستقم معنى البيت لانه لو لم يحمل على انه الفقر لم يصح ايراده في مقابلة لا فقر مني وهذا من
الوجه المذكور في اول السورة قوله ويجوز ان يراد هذا بعض الصراط معناه ان التنكير للبعضية
حقه على كلام المص وادماج التوبيخ على معنى انه لو كان بعض الصراط الموصوف بالاستقامة لكفى كثيرا
ذلك في انتهاجه كيف وهو الاصل والعمدة وفيه ان المطلوب الاستقامة والامر دائر معها وقليلها ذكر
قوله النصح البالغ الذي ليس بعده نصح بل هو النهاية فيه قوله او تضمن معنى ابتدروا الاساس مسبوقا
في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه اي لفعلي هذا لا تضمين قوله او يجعل الصراط فرعه
اي من قولهم سبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقع الكاف ولا الاتساع

قوله

قوله والمعنى الى الامر سواء الاقوال السابقة فالاول بحذف الجار ولهذا صرح بالى في قوله الى الطريق المهيع
وهو المسلوك وعن ابي عبيد الواسع والواضح ولا يخالفه المضمن معنى الابتدار الثاني النصب على
الظرف ولهذا قال مستقين في الطريق المالوف والثالث بجعله مفعولا به وقوله فلو طلبوا ان يخلقوا
بدل عليه قوله كما تصبح هو صباح الديك وقيل صباح القرح ووجه النظم انه لما ذكر في خاتمة حال اهل الموقف
الختم على افواههم وانطاق جوارحهم اخذ من مناسبه وعند المكذب مد مجا فيه معنى الجدلان والعناد
فقيل ولو نشاء لطمسنا على اعينهم ومن قوله ومن نعمره ننكسه معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه
كالشاهد لذلك ثم قيل وما علمناه بتعليم القرآن الشعر يعني ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان والتلخيص
في امر المبدا والمعاد الشعر اذ لا يخفى على من به مسكة ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن بجميع المنافع
الدينية والدنيوية على اسلوب افحم كل منطيق ساير الشعر ولا مثل النثر بالنثر قوله على معنى ان
القرآن ليس بشعر لان ما علمه الله تعالى هو القرآن واذا لم يكن المعلم شاعرا لم يكن القرآن شعرا البتة
فالدلالة على سبيل الكناية وفيه انه ليس بشاعر ادماجا فلا كناية تلويحية قوله وعن الخليل كان
الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يناني ما في مسنده نقل احمد عن عائشة رضي الله
عنها كان ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر قوله لينذر القرآن او الرسول كانه
جنى بهذه الاية رجوعا الى ما بدئ به السورة من قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولو نظرت لهذا
التخلص من حديث المعاد الى حديث القرآن والانذار لقضيت العجب من حسن موقعه قوله او معلوما منه
انه يؤمن كانه قيل من كان في علمه حيا اي مؤمنا فكان في نحو يدل على التحقيق والثبوت نحو
وكان الله عليما حكيما قوله وعمل الايدي استعارة من عمل يعملون بالايدي ليست الاستعارة فيه على نحو طلعها
كانه رؤس الشياطين بل تمثيلية تصويرية قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان
نفر او بعده والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر استشهد ابن هرمة كيف
اصبحت فاشدهما ومن ملكت العجين اذا اخذت عجينه والوجه الاول وجه لان ما بعده يدل على الملك و
استيلا لانه كمال التصرف والانتفاع كما قال القائل بل تصرف المقتنى بكل وجه ويجسم على الحذف الجرير وبقرينه
الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير وله لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
الجرير حبل يجد للبعير كالقلاد للدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا قوله نعم ويحبك ويدخلك جهنم
الجواب من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة وانه لا كلام في ذلك بل النظر في هذا وهو على اسلوب قوله
تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين على تقدير صاحب الكشاف قوله ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول

دليل لكونه غير صفرة لان ربما لو كان صفرا لم يخل عن احدهما قوله في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي
استكثر من النار من مجدت الابل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل ماجد اي مفضال يضرب في
تفضيل الفاضل على الفضلاء قال جار الله والعفار بالعين المهملة هي الانثى على ما ذكره وفي الصحاح
بالعكس قوله لان المعاد مثل المبدا وليس به في التقريب وفيه نظر لان المذهب على خلافه وقوله
والمعنى على مثلهم في الصغر والقماءة كما ذكره اولا هو الوجه لانه المطابق لهذا المقام قوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الحديث من رواية الترمذي عن انس وفيه من قراها
كتبت له قراءة القرآن عشر مرات نقل الامام عن حجة الاسلام رحمهما الله لان صحة الايمان بالاعتراف
بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه اقول اراد كما ان صحة البدن بالقلب ولعل الاشارة
النبوية في تسميته قلبا وقلب كل شيء لبه واصله الذي ما سواه اما من مقدماته او ما من متمماته الى
ما اسلفناه في تسمية الفاتحة بام القرآن من ان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد
العباد الى غايتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقيق والتخلق المذكورين هنالك وهو المعبر عنه
بسلوك الصراط المستقيم ومدار هذه السورة الكريمة على بيان ذلك اتم بيان ولقد لخص جار الله
في الانباء الى ذلك بقوله وانما الغرض مصبه ووصف ما جاء به من الشريعة اقسم تعالى على كونه صلى الله
عليه وسلم اكمل الرسل وان طريقه اوضح السبل واشار الى ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم
بينه اجمالا لانه اتباع الذكر وخشية الرحمن بالغيب وتممه بضرب المثل مدمجا فيه التحريض على
التمسك بالكتاب المنزل عليهما وتفضيلها على الكتب والرسل والتنبيه عليه ثانيا بانهما
من اليه الرجعى وحده ثم اخذ في بيان المقدمة بذكر الآيات واورد منها الواضحات الدال على العلم
والقدرة والحكمة والرحمة وضمن فيه ان العبادة شكر المنعم وتلقي النعمة بالصرف في رضا
من الموكد الى من سواه ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد بما بيان في المعاد وادمج فيه حديث
من سلك ومن ترك وذكر غايتهما ولخص فيه ان الصراط المستقيم هو عبادة الشيطان وضمن فيه
ان اساسها التوحيد وكما انه ذكر الآيات لئلا يكون الكلام خطابا في المقدمات ختم بالتنبيه
على الاعادة ليكون على منوال ما في المتممات وجعل ختام الخاتمة انه لا يتعاظمه شيء ولا يعتصر خزينته
عطاء ولا يخرج عن ملكيته من قرنه قبول ما بعده ابدا تحقيقا لكل ما سبق على الوجه الاتم
ولما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والجلال وجب ان يراعى فيه نكتة الالتفات في قوله واليه
ترجعون ليكون اجمالا التوضيح التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تمت السورة والحمد لله

على جزيل نعمه

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على جزيل نعمه وصلواته على رسوله محمد وآله وصحبه

قوله بطوائف الملكية اراد ان يبين وجه الجمع بالالف والتاء لان الملائكة ليسوا اناثا قوله وقيل بانه
الصافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه اتى بالوصف الدال على كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف
نادا اخر والاول اولى قوله كما يحكى عن علي بن ابي طالب عليه السلام في الحواشي اي حكاية عمله لا قوله كما ذكر نحو
امنيه في سورة الانفال في قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون قوله واما على ترتيب موصوفاتها
في ذلك اي التفاوت من بعض الوجوه اذ لا يدل على ترتيب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون
حقيقة في نحو رحم الله المحلقين والمقصرين ان اريد الترتب في الرحمة ومجازا ان الترتب في الفضل وكلاهما
داخل في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الصفات
في غير الوجود فمجاز البتة ومن ظهر ان القسمة مثلثة قوله ان وحدت الموصوف اي جعلت اختلاف
الجنس الموصوف في الصفات لا في الذوات كما لو اريد الملائكة الجامعة للصفات المذكورة مثلا والتثليث
مقابل التوحيد قوله اي بان زان الله الكواكب كان المعنى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب لانها
لو لم يكن مزينة في نفسها لم تزين السماء قوله وجاء ابن عباس تاييد للوجه الثاني والاضافة بمعنى
اللام قوله وقرئ على هذا المعنى الثاني وهو ان يكون اسما لما يزان به الشيء وهذه القراءة تؤيد الوجه الذاهب
الى ان الاضافة بمعنى من قوله لان الحفظ من الشياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا معنى له يعني على القراءة
وفيه ان المعنى لا يتمكنون من التسمع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب
لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك المعنى حمل وصفا له او لا جمعا بين القراءتين وتوقف لحوق الاصغاء المذكور عليه
بالى وحينئذ يكون الوصف اشد الطباق ولما رده للاستئناف فوارد على تقدير سؤال عما يكون
عند الحفظ وعن كيفيته لان قوله وحفظا من كل شيطان مارد مما يحرك الذهن له فقيل لا يسمعون جوابا عما
يكون عنده ويقذفون بيانا لكيفية الحفظ وهذا اولى من جعله ابتداء اقتصاص مستطرد الا انه لا ينقطع ما ليس
بمنقطع معنى قوله يفيد الاصغاء الى ما لم السامع له ومنه الحديث كان يصغي الاناء للهرة قوله فكانه قيل
يدحرون او قذفا لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل والمصدر مقام المصدر على التبادل
قوله قرئ خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها اما كسر الخاء فلانها حركت لالتقاء الساكنين هي والتاء
لا الاصل فيه الكسر وكسر الطاء للاتباع واما القراءة بفتح الخاء وكسر الطاء فمشكله لان فتح الخاء بتشديد
لقاء حركة التاء عليها واما كسر الطاء فلا وجه له فقيل لعل الاولى بالعكس او ذلك للفرق بين الافتعال
والتفعيل قوله فابى الاسد في المعالم والثعلبي اي الاسد بن واسمه اسد بن كلدة الجمحي قوله على معنى الرد

لانكارهم البعث اى اذا فسرنا صعب خلقا وقوله اما شهادة عليهم بالضعف هو على الاحتمال الاول وقوله او
احتجاج عليهم هو على الثانى قوله وهذا المعنى يعضده ما يتلوه ليس اشارة الى ترجيحه بل الى توجيهه فان عاضد
الاول قد بينه اشد البيان وهو اقوى قوله وليس هذا القول بالاتم لانه تقييد يخالف ما دل عليه السابق وحرف
التعقيب ومن قال عليه جمهور المفسرين ووجهه بانه لما احتج عليهم بانهم مقرون بانه من كونه رب السموات والارض و
الزمهم بذلك وقابلوه بالعناد قيل لهم فانتظروا الاهلاك كمن قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم موضع
فاستفتهم اهم اشد خلقا وقوله انا خلقناهم تعليل لانهم ليسوا اشد خلقا ودليل لاستكبارهم المنتج
للعناد وايده بدلالة الاضراب والاستبعاد بعده لاضراب دال على انه غير متعلق بما قبل الاضراب فلقد
ذهب عليه ان اللفظ خفى الدلالة على ما ذكر من العناد واستحقاق الاهلاك كسالف الامم وتعليل نفى الاشدية
بما علل ليس بشىء لوضوح ان السابقين اشد فى ذلك وكم من ذلك فى الكتاب العزيز واما الاضراب فمن الاستفتاء الى
انهم لا يجيبون بما هو الحق بل متمسكون بما يدعون ويتعجب من تلك الدلائل وهذا عطف عليه ويسخرون وجعل ما المكروه
من البعث بعض مساخرهم وهو نظم انيق لا معدل عنه والله اعلم قوله عجب ربكم من الكم وقنوطكم الال الجؤار كذا
الالة وبكسر الهمزة القرابة اى عجب ربكم من الكم وصولكم حالة الاضطراب وقنوطكم من سرعة اجابته لكم مع صفتكم
الذميمة فى الحواشى وهذا كما ورد فى الحديث نعم الله بك عينا وجدت به فى مجلس شعبة فانكره نحاه واحضر من
مجلسه الى مجلس ابن الاعرابى فحدثته بذلك فقال ابن الاعرابى اعذرهم فانهم لا يعلمون قال العلامة وجعله ان الباء
ههنا للتعدية اى انعمك الله عينا على معنى اقر عينك وظن شعبة ان العين وقع تمييزا من الفاعل وان الباء
بمنزلتها فى قولك فرحت به انزل فعلى هذا لا يكون الاية والحديث اعنى قوله عجب ربكم قوله وداينهم اذا
وعظوا اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع فى مثله انما يحصل بالمشاهدة قوله
الاخبار مرارا عديدة وعن عطفه على الماضى كما فى ويسخرون ايضا قوله جواب شرط مقدر وذكر فى نظيره فى النا
عات ان التقدير لا يستصعبوها فانما هى زجرة واحدة على حذف المسبب وقد حقق فى سورة المائدة انه
لا فرق بين الوجهين فى الحقيقة فانه لو قدر فيما نحن فيه لا يستبعدوها لم يبعد ولما كان الانكار هنا كذلك اوضح
قدر كذلك قوله موضحا خبرها قال العلامة ونظيره فى انه لا يرجع الى شىء قوله هى النفس ما حملتها تتحمل وقول
الاخر هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر وقولهم هى العرب تفعل ما شاءت اقول وقد
سبق مرارا عديدة والتحقيق انه يرجع الى سابق حكما كما فى ضربته زيدا قوله ومنه قوله زجر ابى عروة السباع
اذا اشفق ان يختلط بالغنم ذكره المصنف فى سورة الحجرات ان البيت لنابغة بنى جعدة فى العباس عم
النبى صلى الله عليه وسلم وابو عروة كنيته وكنيته المعروفة فى الاسلام ابو الفضل قوله وان يكون من كلام الاكثر

لهم فمقول للقائل على هذا تاويلنا فقط كان الملائكة اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع قوله وضربا
وهم الضرباء والاضراب الامثال جمع ضرب قال رحمه الله سمعت غير واحد من العرب هذا ضربه اى مثله بكسر
الضاد يعضده قولهم مثل ومثل وشبه وشبيه وانهم جمعوه على اضراب والذى فى الكتب المضبوطة بفتح الضاد
قوله هداتهم بهم اى فعله ما لكم لا تناصرون قوله استعيرت لجهة الخير جواب لما قوله مجاز عن الجانب قال
العلامة مجاز الجانب كالمسافة موضع الشم فى الاصل انه من ساف التراب اذا شمه فان الدليل اذا
اشتبه عليه الطريق اخذ ترابا فشمه ليعرف انه مسلوك اولا ثم جعل عبارة عن البعد بين المكانين ثم
استعير للفرق ما بين الكلامين ولا بعد هناك قوله واستحقاقها بها اى بتلك الحال ايماء الى مذهبه فان
ظاهر الاية يدل على ان الموجب التقدير السابق قوله دعوة محصلة للبغية لان الاغواء يقابل الهداية
فيكون محصلا لامثالها ولكن على العكس قوله ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصايص فى الحواشى
هو على الاول عطف بيان وعلى الثانى بدل ولعله اراد انه لما كان وجه الاختصاص وما علم من بين
الارزاق انه فواكه كان مبينا لقوله رزق معلوم وفى الثانى لما اريد معلوم بخواصه وكونه فاكهة لا
مدخل له فى ذلك جعل بدلا منه تنبيها على انه مع تميزه بخواصه كله فواكه واما الذى فى المطلع من انه بدل
الكل على الاول وبدل البعض على الثانى فمتعسف قوله فى جنات باباه لقائل ان يقول اذا كان المعنى لهم
الجنة وهم مكرهون فيها لم يكن به باس والجواب انه جعلها مقر المرزوقين لا يلايم جعلها رزقا واما
اذا كان قيدا للمرزوق فهو ظاهر الاباء قوله على سبيل المدح والتعظيم معمول القول اى يقولون هو
محض النعمة الموصلة اليه مستحقا على وجه التعظيم واحترز به عن الاستدراج قوله وكاس شربت
على لذة ثم اخرى تداويت منها بها لكى يعلم الناس انى امرء اتيت المعيشة من بابها وهو للاعشى
قوله ولذ كطعم الصرخدى تركته بارض العدى من خشية الحدثان اى رب لذ كطعم الخمر والصرخد موضع
من الشام ينسب اليه الشراب وفسر المص اللذ بالنوم والطعم بالذوق قوله اجبن المرء وضرطا المستقصى
كانت نسوة اعراب فزوجت احديهن رجلا لا ينام الصبحة فاذا نبهته لنصيحة قال لو لعادتنا
يعنى اى بخل عادته فامتحنه ذات صباح وقلن له هذه نواصى الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى
مات وقيل سافر رجلان فلاحت لهما شجرة فقال احدهما ارى قوما يصدونا فقال الاخر انما هى عشرة
وهى ضرب من الشجر فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين فى عشرة ويضرط حتى مات وقيل
هو داء بين الذئب والكلب اذا اصيب بها احدها الضرط من الحين قوله لعمرى ليس ابن قيس او فيحتمل البيس
الندامى كتم السر قال الزجاج الشمال يريد اليربوعى والحر هو ابن جابر العجلى قوله او عن الاهرى عن

سمر بن محارب الافعوان سمي العربد وهو الذكر من الافاعي ويقال هي حية حمراء خبيثة ومنه اشتقت عربدة
الشارب واستد مولفه بخلق العربد وقيل العربد الشديد وانشد وقد عضت بن عضباء عربدا قلت ويقال
للمعربد المعربيد كانه شبه بهذه الحية قوله في الاداحي مدحي النعام موضع بيضها وادحها الموضع الذي تفرخ
فيه وهي افعول من دحوت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعام عش قوله ومن المصدقين مشدد الصاد
من التصدق وهي شاذة ولا بالايم قوله اذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج قوله العاقل من دان نفسه الشهوة من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال رسول الله هو من رواية
الترمذي عن شداد رضي الله عنه قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين لما ذكر لهم حال القرين
شوقهم الى الاطلاع على حاله وعلى هذا فاطلع فراه عطف على مقدر على معنى فتشوقوا اليه او فطلبوا ان
يريهم ونحوه فاطلع والفاء فصيحة واذا كان القائل هو الله عز وجل او بعض الملائكة فالمعنى قال الله هل
انتم مطلعون لتعرفوا منزلكم فتشوق الحاكي بحال قرينه فاطلع فراه وهذا الوجه لا ينطبق على قراءة
من قراءة فاطلع على المضارع لانه مشارطه قوله والمعنى هل انتم مطلعون هذا معنى القراءة بالفعل المضارع
لان معنى القراءة على الماضي وهي المشهورة قد تقدم عليه الايماء اي المعنى هل انتم مطلعون على انه بمعنى الامر
تاديا ومبالغة حتى اطلع انا ايضا فاطلع بعد ذلك فراه ولابد من هذا التقدير ليصلح ترتب فراه على
السابق اذ المعنى على هذه القراءة او المعنى على هذه القراءة العرض عرض عليهم الاطلاع ورتب اطلاعه
على اطلاعهم فقبلوا عرضه وهو المعنى فاعترضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو بعده فراه والفرق بين
الوجهين ان قوله فراه مسبب عن اطلع معطوف على قال في الاول وعلى فاعترضوا او فقبلوا ونحو
في الثاني وقوله بعد ذلك اي بعد المذكور من ترغيبهم وحثهم على الاطلاع او من قبولهم عرضه على الوجهين
فان قلت فهلا حملت على انه قوله والمعنى تفسير القراءة المضارع وقوله وعرض عليهم لقراءة الماضي على
الترتيب قلت لانه لا بيان فيه لمعنى قراءة المضارع اذ ذاك بل هو مجرد اعادة اللفظ نعم ذكر
الى القريتين ولا يغني هذا المقدار على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك على هذه ايضا لابد منه وقوله فالمعنى
انه لما شرط يدل على انه في توجيه هذه القراءة وجاز ان يكون تفسيرا للقراءتين معا على معنى انه
اظهر رغبته في الاطلاع ورغبتهم بعثا فقوله فاطلع مضارع مصرح به في قراءة ومطوي للدلالة
المعنى في اخرى لان هذه الصيغة اعني هل انتم مطلعون شديد الدلالة على ذلك وان اراد بذلك حسن
المخالفة وانه لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته على الاطلاع وحينئذ فاطلع هو بعد
ذلك منعكس بالامر على معنى انه مصرح به في قراءة ومطوي في اخرى فهذا وجه او انه عرض عليهم الاطلاع كي

لا انزام به

لا انزام به ورتب على اطلاعهم على قراءة دون اخرى واشتركتا في ان وقوع اطلاعه بعد قوله واطلاعهم لانه
لا يترتب على قبول العرض ولهذا قدر فاعترضوه والفاء فصيحة ولولا ما تقدم من قوله هل انتم مطلعون الى النار
لاريكم ذلك القرين لتعين هذا الاحتمال في تقرير كلام المص فهذا ما عندنا ما فيه والله اعلم قوله وان جعلت هذا
قسما لقوله تعالى كذا وكذا بمعنى واحد وعلى هذا لا يكون بمعنى الاطلاع مشددا ومعناه على ما ذكره انه لما ان تب
اطلاعه على اطلاعهم اياه تجوزا وقوله وهو من اداب المجالسة جملة اعتراضية جدوى المشارطه وفيه ما نبه عليه
وجه حسن هذا التجوز وقوله فكانهم مطلعوه جوابا لها وهذه المشارطة في قراءة المضارع تنبيه على التجوز
وعلى قراءة الماضي يكون قرينة التجوز انه اشد اطلاعا على حال قرينه منهم فلابد ان يكون بمجاز بمحمل
موافقتهم مصر في الاطلاع كيلا يتقع الاستبداد المنفر اطلاعا وقول المص لما شرط دل على انه على قراءة
المضارع ولهذا اختصصناه بها فيما سلف قوله وقيل على هذا اي على ان يكون الاطلاع مخففا عن الاطلاع
مشددا الخطاب للملائكة فعلى هذا لا يتجوز كانه طلب الى الملائكة ان يطلعوه على حال قرينه فاسعفوه اليه
ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع قوله وقرئ مطلعون بكسر النون وجهه بوجهين احدهما اضعف الامر
اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على نحو هم الامرون الخير والفاعلونه بر اذا ما خشوا من محدث الدهر وروى
محدث الامر معظما والبيت اشد موقعا لوجود اللام وان كان الاعتداد به وانه يكون على ادخال نون
الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع وفي بعض الحواشي قال فخر المشايخ نظيره وما ادري وظني
كل ظن امسلمني الى قومي شراحي ادا دشرحيل فرخم قوله يا ابا عبيدة قال رحمه الله اذا كانت الهمزة
بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف واثبتت الهمزة وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبت
الالف اقول اراد ان النداء لما كان محل تخفيف في اللفظ خففوا ايضا في الكتابة لانه لا يلبس وكراهة اجتماع
المثلين قوله ويجوز ان يكون قولهم جميعا اي المؤمن واصحابه وهم اهل الجنة لا قول المؤمن الحاكي حال قرينه وحده
كما في الاول قوله تمت قصة المؤمن وقرينه ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم فيه ما يشعر بان ذكره وقع
استطرادا لان الكلام جر الكلام قوله واصل النزل الفضل والريع في الطعام المغرب ومنه قول المسل ليس
بانزال الارض اي من ريعها وما يحصل منها وعن الشافعي رضي الله عنه لا يجب فيه العشر لانه نزل طاير
والحاصل ان النزل اما الحاصل من الشيء استعارة لفظية او معنوية واما ما يعد للنازل وعلى الاول هو متعين
ان يكون تمييزا ومعنى التفاضل بين النزلين التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القرآن
لاسيما في سورة مريم والحمل على المشاكلة جائز وعلى الثاني هو حال والمعنى ايهما خير حال كونه نزلا وفيه ما مر
من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في نحو كفاهم ناصرا ولكن المعنى على الحال الاستعمال لان

لمعنى المفاضلة بين تلك الفواكه وهذا الفطام في هذه الحالة التفاضل بينهما في الوصف فان ذلك
في التركيب دخل من الاخر فافهم قوله كما يقول اتمر النخلة حين بلحا ام رطبا في المثال مؤاخذة لان المميز وكم لا استبعاد
اذ ذلك ولا يصلح منقطعة والمثال المستقيم ان يقال البلح خير تمرة النخلة ام رطبا وللجواب لا منع من الانقطاع ويكون
التقدير بل اهو خير رطبا على التقدير وهو مراد المص وبه يندفع ايضا انه ليس المثال مطابقا للممثل قوله
كما يقال المايقام مساكن الدار الساكن هو ما يقام اي يقيد لساكن الدار من الرزق الذي يجري عليه كالنزل المايرتفق به
النازل ومنه في استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم وانزل في ارضنا سكنها قوله اما استعارة لفظية او
معنوية قال جار الله وضع الطلع للنخلة موضع حمل هذه الشجرة من غير طلب معنى وفي الثاني اعتبر المعنى من حيث
ان الطلع سيطلق عليه اسم التمر كما ان حمل هذه الشجرة سيطلق عليه ذلك قوله ويكون فيه تهكم والمص يسمي المجاز الخالي
عن الفائدة والمبالغة في التشبيه استعارة وكم قد ذكر في هذا الكتاب ولا نجد فيه لانه روعي فيه مشبه لم
يعد مبالغة ولا حسنا قوله لا اسعن عن ابي عبيد هو اصول الشجرة اليابسة الواحد اسنة قال النابغة
تحيد عن اسن سود اسافله مثل الاماء الغوادي تحمل الحزما قوله الى احد التشبيهين اي التخييل ابيد ان
الشيطان والحجر ان اريد الحيز قوله الفان وستما واربعون سنة في جامع الاصول الف سنة ومائة واثنان و
اربعون سنة قوله فضرب الحيخ مثلا لذلك اي لعرفانه بالاخلاص المذكور في قوله وعرف ذلك اي الله تعالى مواخذه
لانهم لا يطلقون اسم العارف عليه تعالى قوله والمعنى انه لا يتقدر في وهم ولا ظن اي استحقاقه للعبادة الغير
اذ يختلج فيه شبهة فانكر عليهم الكاين في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة الاصنام قوله
فقال اني سقيم متعلق به ليتفرعوا عنه قوله وذعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء وهو لبيد كانت
فتاني لاتملين لغام فلاتها الاصباح والامساء قوله لان زاغ عليهم في معنى ضربهم وذلك لدلالته على و ابن الذهاب
في خفية للكيد بهن ولا يشترط في هذا الباب المراد فيه بل الدلالة كافية قوله لبعض الصوارف متعلق بقوله ام
لم نم وذلك اما السفقة عليه او لانه كان من اهل بيت ذوي شرف او لئلا لا ينسبوا الى التقصير في الاسلام او بالعجز
عن الدفع والاظهر عندي ان العلية كانوا عالمين وارادوا بقولهم سمعنا فتى التورية اسفاقا عليه من سطوة
نمرود فلما صرح زال السفقة الى الايقاع به قوله لبرك عليه اي يلقي عليه البرك ويقال برك على الشر اذا قال بارك
الله عليك قوله يعني خلقكم وخلق ما تعملون من الاصنام استدل عليه بنظيره في الاية الواردة في هذه القصة
في سورة الانبياء ودفع ما توهم من المنافاة بين كونها مخلوقة له تعالى معمولة للمخاطبين بان الشايع في الاستعمال
ذلك يقولون عمل النجار الباب والسوار والبناء وغيرها لا تكاد تجدهم يستعملون فيما يختص بالكليم سالخلق فيه
ولين من حذف المضاف كما ظن بل تعلق العمل بالشيء بهذا التعلق لا تعلق التكوين ولا حرج على الواضع وفائدة العدول

عن الظاهر وهو خلقكم وما تنحتون ادمى اليها في قوله على ان العابد منهما هو الذي عمل هي الدلالة على ان تاثيرهم
فيها ليس النحت وحده ثم العمل يقع على النحت والاثر الحاصل منه ولا يصح النحت على الثاني فلا بد من العدول والجزء
النكتة وبه يتم الاحتجاج وبني على هذا التقرير انه لا يصح ان يجعل ما مصدرية لان الاستدلال به على ان العابد
والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل ان العابد وعمله من خلق الله لغات الملاءمة والاحتجاج
ولان ما في الاول موصولة ففي الثاني ايضا لئلا ينفك النظم والاعتذار بجعلها موصولة كناية عن الحل فيفسد
من الاول لما فيه من التعقيد وفوات الاحتجاج وكون الموصول في الاول عبارة عن الاعيان وفي الثاني عن المعاني وانفكاك النظم
ليس خصوص الموصولية والمصدرية بل التباين المعنيين وهو باق وما قاله القاضي قدس الله سره وتبعه في التحقيق
من انه لا يفوت الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لان فعلهم اذا كان بخلق الله كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك و
ايده سلمه الله بان الاسلوب يصير من باب الكناية وهو ابلغ من التصريح ولا فائدة للعدول عن الظاهر الا هذا
فيجب صون الكلام الله تعالى عن العبث لا يتم لان الملازمة ممنوعة عند القوم الا ترى انهم مفترون بان العبد
وقدرته وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد والتحقيق انه يفيد التوقف ما كانوا
عليه تبع وهم لا ينكرونه انما الكلام في الايجاد والاحداث والظهر منه ان يقال الان المعمول من حيث المادة
يكون انه خلق فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو مخلوق من جميع الوجوه مثلكم من غير فرق فلم يستوونه
بالخالق وما ازداد بفعلكم لا يعد استحقاقه عن العبادة ولما كان هذا المعنى في تقرير المص كامنا على وجه ابلغ
كان بهذا البناء متداعيا كيف ما قرر على ان الفائدة قد اتضحت حق الوضوح فبطل الحصر ايضا واما ما
ذكره في التقريب من ان الجواهر مخلوقة له وفاقا والاعمال مخلوقة ايضا للعموم الاية فكيف يعبد ما لا مدخل له في
الخلق ودعوى فوات الاحتجاج باطلة وكذلك النسبة للدلالة على انه خلق منحوتهم ومنحته وناحته ففيه ان
المقدمة الوفاقية اذا لم يكن بد منها ولم يكن معلومة من هذا السياق يلزم فوات الاحتجاج وعلى ما قررناه
لا يندفع هذا وينبغي ما قدم من ان تقرير المص يعطيه على وجه ابلغ فلا يعدل عن توافق الايراد واما
الحمل على التغليب على الخطاب فتوجيه لا ترجيح والكلام في الثاني واما ان المصدرية اولى لئلا يلزم الحذف
فمعارض بان الموصولة اكثر استعمالا وهو انسب للسياق السابق على انه لا بد من تقدير عمله في المخوف
فيزداد الحذف والانصاف ان الاستدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم والله اعلم قوله والمقاماتين جميعا
فسر الاول بقوله ارادوا ان يغلبوه والثاني بقوله فالها الى المكر يريد ان الله عليهم بالحجة
وبان يجعل مكرهم منهزم له قوله هناه بولده على ان الاملاك قبل كناه امير المؤمنين رضي الله عنه بهنيء
الكناية لما ولدوه في جامع الاصول انه ولد ليلة قيل علي رضي الله عنه فبين المرويتين تدافع لو يكون

قد ولد وهناه رضي الله عنه ثم استشهد به في تلك الليلة وليس فيه دلالة ان اولاده ملوك لا خلفاء
لان الخليفة هو الملك الاعظم وقوله شكرت الواهب دعاء له بان يكون الشكر من سمته قوله لاقتضائه بلوغهما
معاحد السعي تمام تقريره ما مر في سورة يوسف من انه يدل على الصحبة واسعد انه لو ما قيل انه على تقدير فلما
بلغ السعي كما بينا معرفة لاحاجة الى البيان ففيه ان السعي معه معناه اتفاقهما فيه فالصحبة بين الشخصين فيه
وما قدرته يقتضي الصحبة بين السعي وابراهيم ولا يطابق المقام قوله بذلك الجواب الحكيم وذلك لانه فوض الامر
اليه حيث استشاره فاجاب بان ليس من مجازها وانما الواجب امضاء الامر قوله فلما اصبح د والجوهري ذكر في
المهموز دوات في الامر روية اذا نظرت فيه ولم يعجل بجواب والاسم الروية جرت وكلامهم غير مهموزة وفي المثل
روية بهمز ولا بهمز قوله استشرنا ضحايا كم اي اطلبوا الشريف استشهد به على الاول وتقدير الكلام
وفي السنة وقوله عليه الصلوة والسلام عطف تفسيري بين السنة الدالة على سنية السمن في الضحايا
قوله يختطبها لانهما خرجا في هيئة المحتطب اوكانه ذلك ايضا تجبر على يقال اجنرت على الجريح واجزت عليه
اذا اسرعت قتله قوله من كان الذبح جابه لبيدل على ان السوال عن امر كائن محقق وليس من الزائدة في شئ
قوله فقال ان عبد المطلب لما حفر قال بنو عبد المطلب حين اخذ في حفر زمزم وكانت اندرست جعلت قريش
تهزأ به فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها ذبحت لك بعض ولدي فاسقي الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت
القرعة على ابنه عبد الله فقالت اخواله بنو مخزوم افد ابنك فجاء بعشرين من الابل فخرجت القرعة على ابنه فلم
يزل يزيد عشرا عشرا وكانت تخرج على ابنه الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في رؤس الجبال وسمي
مطعم طير السماء وجرت السنة في الدية مائة الابل في النوع مع السنين قوله فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا
للوعد في يعقوب وذلك لانه لو علم المامور انتفاء شرط الوقوع لم يجز لفوات الابتلاء باتفاق العلماء
ولو لم يعلم لزم الخلف في الوعد المتهم الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت بعد قصة الذبح وقوله فبشرناها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب لعلها انهما كانتا معا لكنه خلاف المتبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ قوله
والحجة بعيره ان الله تعالى اخبر عن خليل ابراهيم حين هاجر الى الشام فيه انا لا نسلم ان المستوهب اول الحجر
اسحق فان قلت لم يذكر الله انه بشر باسمعيل قبل كونه فهو اسحق لثبوته بالنص ولانه اذ ذاك لم
يكن تحته هاجر ام اسمعيل فالمدعو ولده من ساره قلت كفى هذه الاية دليلا على انه مبشر به ايضا لان قوله
وبشرناه باسحق بعد استيفاء هذه القصة وتذييلها بما ذيل ظاهر الدلالة على ان هنالك بشارة
ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود ولا يلزم ان يكون طلب ولده من ساره ولا علم انه دعا بذلك قبل ان وهبت
هاجر منه لانها اهديت اليه في حران قبل الوصول الى الشام على ان البشارة باسحق كانت في الشام نصا

وظاهر

وظاهر هذه الاية انها قبل الوصول اليها لان البشارة عقيب الدعاء كان قبل الوصول الى الشام وقد سلمه هو
القائل اماما واما كان يعقوب فلا يعارض الروايات الثانية في الصحاح قوله وليس هذا من ورود النسخ على ما هو موضع
الاستدلال بهذه الاية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض الاصحاب وقدح فيه جمع من الحنفية رضي الله عنهم
وان سلموا اصل المسئلة واما المعتزلة فانهم لا يجوزونه وبسط القول فيه في موضعه اللاحق فيه فليطلب من
مظانه قوله الله تعالى هو المفيد منه بفتح الدال يقال افتدى منه بكذا اشترى منه نفسه ببشئ قال الله تعالى يفتدوا به
من عذاب يوم القيامة فالامر بالفداء هو الذي يعطي الفداء لتستخلص النفس منه ومن عذابه اذ لو لم يعط لكان
مخالف الامر موجبة للعقاب وروي بالكسر على معنى انه اخذ الفداء من ابراهيم وفيه بعد عن نظائره استعماله كما
سبق او على معنى ان المفتدي هو الذي اعطى الفداء سواء كان لتخليص نفسه او غيره فان الله تعالى اعطى الفداء لتخليص
اسمعيل فهو المفتدي من ابراهيم وفيه ايضا ما فيه قوله فان قلت فاذا كان ما اتى به ابراهيم الى قوله واتيان
المامور به من كل وجه لا طائل تحته قوله وذلك قولك وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدرة
نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير مقارن الوجود بل مقدم عليه ايضا وبهذا
ما الخص بعد استيفاء البيان وقال القاضي رضي الله المعنى مقتضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين
الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير مشروط مقارنته
تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما من الوجود اي بشرنا
بان يوجد اسحق ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون خلودهم وقت
الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحها حال ما وجد اقول فقولكم لا يصير نظير قوله الى الاخر فيه
فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجوده ما وقع نبيا حالا منه والتقدير اي كونه مقدرا
اسم مفعول لقيام به ولا عجب ان يكون كونه مقدرا اسم فاعل هو القايم وهذا مقتضى الحال المقدرة ولا
التخصيص بهذا او ذاك بل على حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه وانه لم يكن الحال مقدرة
لان البشارة لا يتعلق بالاعيان بقوله بشرته بقدوم زيد او بما ضرا ومن مرضه ونحوه فمعنى بشرناه باسحق
بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المصنف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه والله اعلم قوله على سبيل الشام
والتفريط التفريط ملحه وهو حي والناس ملحه مسا قوله وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما
امتحنه بذبحه هذا جواب اخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق وانها بشارة غير الاول بشره بوجوده
علاما حليما اولا ثم بعد الذبح بشرناه به نبيا فلم يخرج عن كونه حالا مقدرة لكن ذلك لا الاشكال الوارد عليه
وهذا جواب يقول يعني من ادعى ان الذبيح هو اسحق اجاب عن استدلال صاحبه في المناظرة على مطلوبه بان بشر

بانه يوجد ونبيا فلا يجوز ابتلاء ابراهيم عليه السلام بذبحه لانه علم انه بشرط وقوعه منتف بهذا الجواب وهو
ان الاولى بشارة بالوجود وهذا بشارة بالنبوة ولكن بعد الذبح فقوله قالوا لا يجوز بيان اسند لا لان المانع
والاستدلال اقوى والجواب ضعيف لان نظم الاية لا يدل على ان البشارة بنبوته بل على ان البشارة بامر مفيد بالنبوة
فاما ان يقدر بوجود اسحق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه واما ان يقدر الوجود مطلقا وهو المطلوب فان قلت
يكفي في الدلالة تقدم البشارة بالوجود اولا قلت قد سبق انه عليك لا لك نعم نسلم ان المتقدم بشارة باسحق
حتى يستتب لك المرام قوله لان لا امتحان اي امتحان ابراهيم لا يصح مع علم ابراهيم بان اسحق سيكون نبيا
ثم قيل ان الحال المقدرة يقتضي ان بشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم بتقديرها
اللهم الا ان بشر هكذا وهو انه يوجد مقدرا نبوته غير وارد لا يحتمل سوى الاستدراك فلا وجه له
قوله وقال من جوز اي كما قال من جوز كون النور عبارة عن استقامة من ورى الزند فقوله اذ ينبسق مبتدا
من ورى للزند خبره لا اصل الفعل والجملة مقول القول وهو كلام صحيح لا تكلف فيه وقيل تقديره وكما
قال من جوز هذا انه فيها معنى الانارة والضوء من الورى فمقول القول محذوف والعلم والنكت لا الاخبار
في الترجيح والله اعلم قوله وهي صراط الذين انعم الله عليهم فيه ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود
والنصارى قوله والياس على لفظ الوصل قرا ابن عامر بالوصل والباقون بالكسر قوله فعلى هذا ان ياسين
اسم ابي الياس فيكون الال هو الياس وفي الكناية عنه بالال تفخيم كما في ال ابراهيم عن نبينا صلى الله عليه وسلم
وجاز ان يكون الال مقحما على ان ياسين هو الياس نفسه قوله الملاحون هم الذين يكونون في اكثر اعمارهم في البحر
كالملاحة وخدم السفن قوله ودخ بالخاء المعجمة وهو الدفع بقوة وفي بعضها بالجيم قوله كلما ينسدح
الانسداح والانبساط بمعنى يقال انبسط الرجل اي امتد وانبسط من الضيب قوله ولا تبكي على ما فات
الفنا اي خليت بينهم وبين هواهم برحلتك فكانك جعلتهم تحت يد السلطان يستولي عليهم قوله انبتنا
فوقرا اذا دان على اليست بصلة وانما الجملة الظرفية حال عن الشجرة مقدمة نبوي بكسر النون الاولى
وضم الثانية قوله وقرئ ويزيدون بالواو وعلى هذا قولك مائة الف وزيادة اذا ارادوا عليها زيادة
يسيرة وهو عطف على قوله وارسلناه الى مائة الف على المعنى والتقدير ومائة الف ارسلناه اليهم
وهم يزيدون قوله وحتى حين اي قريب حتى يدل الى قوله فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة
قلت ما اشبه قوله هذا بما نسبه الى التعسف من قوله انه قال انه قوله تع نذيرا للبشر متعلق باول
السورة اعني اقسم فانذر قلت انما وقع هنا في البين اخذ بعضه بحجزة بعض استفهام تبكيتا
والزمهم ثم سلكهم في مسلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالاصرار واستحقاق العذاب فذكر قصة الاولين

وماحل

وماحل بهم من انكارهم البعث واشراكهم بالله ثم رجع الى الاستفتاء اخر ووجه ترتبه على الاول ان كونه
رب السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة كما ذكر دال على وحدته وقدرته على الاعادة دال على تنزهه
عن الولد الا ترى الى قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد قوله ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون
ذلك كالقائل قولا عن ثلج صدر فعلى هذا لا يكون واردا على وجه التهكم بل للمبالغة في تماديهم في جهلهم الكفرة
كانه يقول نعم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لذلك جزموا هذا الجزم قوله فمن جملتها الاثبات فقد
اوقعها دخيلة بين نسبين قبل او لو حمل انه على اسلوب اوح اذا ارز الكرام لسلم عن هذا الطعن والجواب
ان الاسلوبين مختلفان فلا وجه للعدول مع الاكتناف الا انه انسب الاول لفظا ومعنى قوله ان
صيغته الاحسان قال رحمه الله الجن والجنة بمعنى مفعول من جنه اذا ستره قوله فانكم ومعبودكم ما انتم وهم
ذكر صاحب الكشاف فيه ثلثة اوجه وتلخيص ما ذكر صاحب التقريب روح الله روحه من ان ضمير عليه لله اي
ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه الا اصحاب النار ومعناه مفسدين عليه باغوائهم من فتن عليه امراته اذا
افسدها عليه والواو في وما تعبدون بمعنى مع اما ساد مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع
الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد بل فضلة كقوله فانك والكتاب الى كذا بغير
حلم الاديم قوله والضمير على الوجهين لما تعبدونه كما ذكره جار الله رحمه الله والظاهر انه في البيت عطف
لا فضلة الا انه لا يقدر معنى الخبر كما في الاول ويراد المعية من مطلق الجمع بقرينة السياق وذلك لان
الفصل ومعناه متمحل التقدير كما في قوله وما انا والسير في متلف وكفى اشارة الدفع هنالك وانه كان المعنى
على المعية شاهد لما انزلنا لكما يقول افسدها عليه رجل يقال حيث غلامي فلا تخدع واستعماله بعلى
لانه استيلاء افساد وفاتن عليه مثل مشوش وكذا في الاستعمال بعلى والبيت للوليد بن عقبة بن ابي
معيط يحض معاوية على حرب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ومعناه انك مع كتابك
اليه كدابغ حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به ومعنى الاية انتم بالكفرة مع معبودكم لا تتيسر لكم
الا ان تفتنوا من هو ضال مثلكم قوله لقولهم شاك في شائك مشبه في حذف الالف فقط لا ان فيه قلبا
ايضا فقد سبق في الانفال ان شاكي السلاح مقلوب شائك وان ما توهم من المخالفة ساقط وما عند الجوهري
اياد في باب شكا ونقله عن الاخفش انه مقلوب شائك مع جزمه في باب الكاف انه مقلوب شائك نحو جهه انه
ذكره هنالك نظرا الى ظاهر اللفظ ثم حقق القلب بالنقل عن الاخفش لانه انما وقع في القلب فيه قوله
كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا بتمامه متى اضع العمامة تعرفوني هو لسحيم بن اثيل اليربوعي اي انا ابن رجل
جلا الامور وكشفها يريد انه كريم وابن كريم قوله ملكي كاهن ادمي البشر اوله حادث وتقدم في سورة النحل

قوله والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله هدا لاينافي كونه اعتراضا بين الاستثناء وما وقع منه
بل انما يخالف فخلت الاستثناء منه تبع وحكاية لقول الملائكة وانما كان الوجه لانه اشد ملائمة وحسن موقع
الفاني فانكم والالتفات فيه على نحو فقد كذبوكم بما يقولون قوله وكما يجب على العباد لربهم تقديره وعن الصافون فاعلون
وكما يجب على العباد لربهم تسبيحه والاذعان فاكد الفعل بالحال وبالمصدر مرتين قوله وقيل هو من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قيل فاستغفر وقل وما منا على معنى بكتهم بذلك وانع عليهم كفرانهم وعدد ما انت واصحابك تتصف
به من اضدادها وكلا قوله وان كانوا ليقولون لكان عطفا مستقلا لكن مورده لذلك مورد الاستطراد
شئت لم يقدر قل بعد عليك بان المعنى ينساق اليه قوله وانما سماها كلمة نظير باع فلان ثمرة بستانه وان كانت
له ثمرات وقد سبق في اوايل البقرة وجهه وانها لما اجتمعت وتضامت صارت في حكم شيء واحد قوله والملاحم
هي المعارك سميت بذلك لان فيها قطع اللحوم واقول لانه فيها التحام القتال وركوب بعض بعضا كالتحم
فان اجزاءه يركب بعضها بعضا قوله والحكم للغالب من تتمة قوله والغالب منه الظفر والنصرة وانه وقع في قضايا
جملة شرطية اعترضت موكدة قوله والمراد بالامر ما بصارهم فيه دلالة عظيمة على التنفيس عنه وتقريب للوعد
ولهذا تجرد قوله فسوف تبصرون لزيادة الوعيد لا للتنفيس والتراخي قوله ونزل او وقرئ ونزل على تاويل
ونزل العذاب قوله اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما يقول خاتم الجود وسحبان الفصاحة ولذا لا
فيه ولا في يجوز جعل صدقه من اضافة الموصوف الى الصفة على التاويل بجعله نفس الصدق مما لغيره لا اضافة الى
نحو دين القيمه وسيجيء له زيادة تحقيق في اخر الواقعة ان شاء الله تعالى قوله ويجوز ان يراد به ما من عزة
فعلى هذا يكون الاضافة على حقيقة التمليك وان لا عزة الا له والفرق ان الاضافة في الاول على انه العزيز بنفسه
وفي الثاني على انه المعز ولكل وجهة من البالغة خلا عنه الاخر قوله اشتملت السورة على ما ذكر ما قال
اشار فيه الى حسن الامتهاء والحمد لله الجامع لجميع ما سلف ادما جامع زيادة على ما يترتب على كل
من السوالف وتضمين تاديب المؤمنين ان يتادبوا باداب الله وهذه الاية من الجوامع الكوامل ووقوعها
في موقعها هذا ينادي بلسان ذلق انه كلام من له الكبرياء ومنه العزة قوله ولا تغفلوا عن مضمنات كتابه
الكريم يعني كما خص هذه الخاتمة بهذه النكت والادات كذلك كل خاتمة بل كل كلمة من هذا الكتاب
المبارك لا يخلو عن قرة عين لمن تدبر وتذكر ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم
جعلنا من الواعين لما يسمع الراغبين لما يحفظ منه ويجمع ولا تجعلنا ممن ليس له حظ الا الاحال
واعذنا من الدخول في سلك من ضربت لهم فيه الامثال واغفر لنا خطايانا واسع المغفرة تمت السورة
والحمد لله رب العالمين والسلام والصلوة على اوسطهم قايد الغر المحجلين محمد سيد البشر والشفيع

في المحشر

في المحشر وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين **سورة ص** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين الكلام فيه على ما مر في يس سواء بسواء قوله ويجوز ان ينصب
بحذف حرف القسم لا ينافي ما مر في فواتح البقرة من منع عن هذا التقدير لانه علل المنع باستكراه توالي
القسمين وفيه انه يجوز مستكرها وارسل ههنا ذلك الوجه للعلم بوجه الاستكراه مما تقدم هنالك وقد
تحقق انه تقدمه لفائدة جليلة والله اعلم قوله واتصل الفعل قال المصر قسمت بعلمي في اسم الله ثم استظهر الباء
اذا كسرت واذا فتحت فقد حذفت وصار عاملا انه غير واسطة اقول اراد ان يدفع ما يتوهم ان الاتصال كاين في
الصورتين بانه حقيقة فيما لا واسطه قوله كلام ظاهر منتظم فراد ان وجه الاضراب غير لائح وجواب القسم
غير مذكور فقد رجوا بما يدل عليه اللفظ تزول به وجه الخلفا في الاضراب لانه اذا كان التقدير انه لمعجز ثم
قيل بل الذين كفروا في استكبار من الاذعان للاعجاز كان الاضراب لائحا وكذلك اذا قيل هذه السورة التي
اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا لا يذعنون لاعجازه وعلى من قبل الاضراب المعنوي على نحو زيد عفيف
عالم بل قومه اسخفوا به على ان الاضراب عما يلزم الاوصاف من التعظيم كما نقل عن بعضهم عدول عن الظاهر ههنا
اشكال وهو ان المصر ذكر في قوله تعالى ق والقران المجيد انه نظير ما نحن فيه سواء بسواء ولو قدر هنالك انه لمعجز
لم يلح وجه الاضراب في الجواب ان المراد المساواة في الاحتياج الى المقدر وطلب المقابلة بين المضرب والمضرب عنه
فلا عليك ان يقدر انه لنبي مؤيد بالمعجز او اني لآت به لمصدق ونحوه ثم لو سلم فللاضراب وجه حسن لان الاعجاز
كما يصحح الاضراب بانهم يستكبرون عن الاذعان لم يصحح الاضراب بانهم لا يصدقون من اتى بالمعجزة بل تصديق الاعجاز في
الاذعان للاعجاز فافهم والله اعلم قوله وكذلك اذا اقسم بها اي يكون الجواب محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه
لمجموع الوجهين لا الاول قوله كما يقول مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة هو من باب تنزيل مغايرة الوصف منزلة
مغايرة الذات فالقصد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوفين توطئة وهو قريب من اسلوب اعجبني زيد
كرمه وقد سلف تحقيق ادعه في التجريد وليس بالوجه قوله وعن ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر فهي هذه
لا يكون كلمة النفي لنفي الجنس ولا مشبهة بليس وهذه الرواية غير مشهورة في كتب النحو قوله ومنه قول ابي
زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء اي ليس الحين حين ابقاء ومحاباة وضع البقاء
موضع الابقاء كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وجاز ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء واراد
انه مثل في ان الظرف بعد لات بني على الكسر ثم وجه الكسر في البيت بانه يشبه بما في قول ابي ذويب
عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح اي يمسك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب او بذكر عاقبة الهوى
ووجه التشبيه ان زمان قطع عنه المضاف اليه وعوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين لكونه مبنيا مثل

فهما شبيهان فی انهما مبنیان مع وجود تنوین فی آخرهما للعوض یوجب تحریک الاخر بالکسر ولم یرد ان
علة البناء الشبه بإذ فی القطع عن الاضافة لانه لایصلح علة ولانه ثبت بناؤه قبل دخول التنوین
فلیس وجه الشبه الا ما لوکنا الیه فان قلت فاین الاشارة الی علة البناء وهی الاصل فی السؤال قلت
الیها حیث جعل زمانا قطع عنه المضاف الیه وهو مراد شبه الغایات والحاصل انه ذکر وجه الشبه بوجه یعرف
منه علة البناء ایضا ولم یدع ان وجه الشبه هو العلة فی الکلام من الاسلوب الحکیم ومنه ظهر ان لادخل
بان الاضافة الی المضمر لاتوجب البناء وانه اذا لما کانت مبنیة للزوم الاضافة الی الجملة استبقی بعد حذفها
فان قلت الیس تنوین العوض مانعا عن الالحاق بالغایات فانها تبنی اذا لم یکن تنوین قلت لا لان
الاحتیاج الی المحذوف کاحتیاج الحرف الی ما یتم به وهذا المعنی قائم نون اولم ینون فان التنوین عوض لفظی
لامعنوی فقد صرح الشیخ ابن الحاجب بانه لافرق بین حالتی اعرابها وبنائها لکن قدر المضاف الیه
محذوفا مرادا فی نفسه عند الاعراب لان شیئا یتضمنه ومتضمنا عند البناء لما ثبت الامران فی کلامهم اعنی
الاعراب والبناء لیکون لکل وجه یلیق به فی قانون العربیة فدل هذا الکلام منه ان لاینافی بین التنوین والبناء
لکن اتفق انهم لم یعوضوا التنوین الا فی حال اعرابها وکان ذلک لئلا یتمحض للتعریض بل یکون فیها معنی التمکن
ایضا فلا منافاة وثبت البناء فیما نحن فیه بدلیل الکسر وکانت العلة التی فی الغایات قائمة فاجل
البناء علیها لو اتفق انهم عوضوا التنوین ههنا شبیهها باذ فی انها لما قطعت عن الاضافة نوینت او نوی تنوینه
بحق اللفظ لما فات حق المعنی ثم تنزیل قطع المضاف الیه من مناص منزلة قطعه من حین مستبعد لانه
اذا لم یؤثر فی الاقرب اعنی المناص فاولی انه لایؤثر فی الابعد اعنی الحین بل وجه تکلف القراءة ان یجعل لات
حرف جر کما ذکر بعضهم فی البیت قوله لامتشبث به اشارة الی ان سقاط قول الشاعر العاطفون تحین
ما من عاطف لشذوذه فی الاستعمال بمنزلة المعدوم فیجب صون کلام الله تع عنه مما امکن قوله فکم
وقعت فی المصحف اشیاء خارجة قال المصو کان یکتب القرآن فی زمن النبی صلی الله علیه وسلم فی الکرانیف
ای اصول السعف واللحاف الحجر العریض والاکتاف اراد انه لم یکن ضبط فی کتابته ثم قال وانما لم یغیر خطاء
الامام لانه لو اطلق ذلک لادی الی امر عظیم فربما یغیر بما لایجوز تغییره قوله کخبر هو بمعنی حظا او اجل
وفی الحواشی کانه حقه الفتح کاس الا انه غریب الاستعمال فلم تبن علی الفتح قوله عمن الحراد اذا اقصرت عنانه
سدی انسیتنا صرورام حری المستجل ای کثیر الجاراة والمسحل حمار الوحش سمی بذلک لکثرة سحاله
ای شهیقه والمعنی انه اذا اقصر عنانه لیعطفا ونقف طلب الخلاص ورام عدو العبد والمسحل
بسئلونک السؤال فی المعالم والالباب یسئلونک المسؤ ای العرف وهذا کانه انسب مما فی الکشاف

قوله

قوله وان بمعنی ای عن المصراین بمعنی ای فی الاقوال او فعل ضمن معنی القول کقوله کبیت الیه ان افعل
کذا اقول یرید بالاقوال افراد لقول مثل وصی ویکلم الامال فانه جامع للکل وفی التمثیل بکتب ابا الی انه لا یرید
التضمن الاصطلاحی والایة علی هذا من قبیل التضمن لان المنطلقین عن مجلس التقاول لایخلون عن تفاوض
المادة وافاده سلمه الله انه صریح القول الوضوح لم یحتج الی تفسیر لان التفسیر یستدعی سبق الابهام
قوله صبوا فی مشیکم فایق الفاشیه لانه تفسیر ای مشیر ومنه حدیثه صلی الله علیه وسلم صموا فواشیکم
حتی تذهب فحمة العشاء الی ظلمة قوله لان النصاری یدعونها ان قیل لاحاجة الی التعلیل فانه کانت الاخرة
قبل ظهور نبینا محمد صلی الله علیه وسلم وکانت قریش لاتسلم نبوته فهی الملة الاخرة عند قریش اجیب بان
الاطلاق یقتضی ان یکون آخر فی نفس الامر فلهذا احتاج الی التعلیل قوله یقولون اما ولماقیل اما شعر واما
سحر وفیه انه ذاک شک فی تفاصیل الاختلاف والظاهر انها حق واما باطل لیقابلا قوله وقولهم ان هذا
لاختلاف کلام مخالف لاعتقادهم یعنی جزمهم بانهم اختلاف ینافی الشک فیه فان قلت الجزم بان التوحید
اختلاف لاینافی الشک فی الذکر ای القرآن قلت الشک فی حقیقة القرآن المشتمل علی بیان التوحید ینافی
الجزم بعد حقیة التوحید قوله فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشک والحسد دل علی انه انواع مجموع
الکلامین السابقین حدیث الحسد فی قوله انزل وحدیث الشک فی قولهم بل هم فی شک وهذا هو الوجه
السدید وینطبق علیه قوله ام عندهم خزائن لانه فی مقابلة انزل علیه فی قوله لولا نزل هذا القرآن
قوله ردا علیهم ام یقسمون رحمة ربک قوله العزیز القاهر علی خلقه الوهاب الکثیر المواهب المصیب بها مواقعها
اشار فیه الی ان یناسب الوصفین فان حدیث العزة والقهر یناسب ما کانوا علیهم من ترفعهم بالنبوة عنه
وسلم تجبرا والمبالغة فی الوهب من طریق الکمیة یناسب قوله خزائن ویدل علی حرمانهم ومنعهم اعظم
ادماج ان النبوة لیست عطاء واحدا بالحقیقة بل تتضمن عطایا جمة یفوت الحصر من طریق الکیفیة
فی قوله المصیب بها مواقعها الدلالة علی انه مستحقه ومحله من وهب لک صلی الله علیه وسلم وفیه ان
النبوة محض موهبة ربانیة فما قیل ان المبالغة فی الوهاب بحظ الموهبة وعظمتها وهی النبوة وهذا
انسب من قوله الکثیر المواهب الی الاخر فوهم منشأه عدم التدبر قوله ماهم الاجند من الکفار التخصیص
انما یستفاد من التفخیم المدلول علیه بالتنکیر وزیادة ما الدالة علی الشیوع وغایة التعظیم
لدلالتها علی الاختصاص بالجندیة من بین سایر الصفات کانهم لاوصف لهم غیرها ولما کان التعظیم علی
سبیل التهکم دل علی ان المعنی ماهم الامکسورة اذلاء عن قریب قوله وحدیث ما علی قصی اولی حدیث
الرکب یوم هنا الازهری عن ابی عبید عن الاصمعی هنا اللهو وهو معرفة وانشد البیت للجوهری وانعم

في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه قاله ابن السكيت وابو البكر النحوي وقال قوم هنا في البيت اليوم الاول كما قال الآخر انا ابن عاصم المقتول يوما هنا خلي على نجا كان يحميها وكذلك عن النضر ابن ابي الخطاب والمعنى وحديثا اي حديث يعني في الحسن والمسترة فلو حذف ما لاختل لان التنكير واده لما دسنوعا على لكن دلالة ما بمنزلة النص قوله لمثل ذلك القول العظيم اراد قولهم انزل عليه الذكر لاستكرامه لاعتراض على مالك الملكوت قوله ليست هناك في الحواشي ومن كلام خليل الرحمن يوم القيامة حين يفزع اليه الخلق لست هناك انا الذي كذبت ثلث كذبات وفي هذا الظرف اعني هنالك ايما الى علة الذم كانه قال حسد اي حسد مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع من يعرض لملك الحالم ومن ظهر انه تشديد للالتيام مع قوله مهزوم عما قريب الحمل على يوم بدر ويوم وعلى يوم الخندق ويوم فتح مكة على الاقوال الخلاف الظاهر يتشبح المعذب برجل شبح الدراعين ومشبوحهما اي عريضهما والتشبيح جعل الشيء عريضا والحربا تشبح العود يمتد وفي بعض النسخ بتشبح مخففا من تشبح الاهاب مده بين الاوتاد تشبيحا قوله هم هم اي الاحزاب هم المكذبون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعنى الآية اولئك المكذبون هم الاحزاب اي الكفار المتحزبون على الرسل المهزومون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب بيان الحاصل المعنى لان المبتدأ والخبر في مثله متعاكسان ناسا برأسها لان اولئك اشارة الى الاحزاب المذكورة اولا وكالاحزاب ثانيا هم المكذبون قوله في الجملة الخبرية اراد بها قوله كذبت قبلهم لا قوله اولئك الاحزاب جعل مقابلها الاستثنائية ابدانا بان المراد من الاول ما يشتمل على مطلق الخبر من غير تاكيد وجاز ان لا يحمل على التقابل بل اراد ان الاول خبر صرف ولما وجد في الثاني وصف زائد على كونه خبرا ما ذكر ذلك ايضا قوله من الوضع على وجه التوكيد اراد به ما يدل عليه الجملة من ان كل واحد مكذب لجميع الرسل وقوله والتخصص اراد به القصر وهو ظاهر قوله لاستحضارهم بالذكر تعليل لصحة الاشارة اليهم بهؤلاء وتنبيه على ان اسم الاشارة في هذا المعنى ليس كالضمير بل لا بد من استحضار تحقيقا او تقديرا قوله وهو مقدار ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق فتحا وضما ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وفي الحديث العبادة قدر فواق ناقة وقوله تعالى ما لها من فواق يقرأ بالفتح والضم اي ما لها من نظرة وراحة وافاقة وقول المص مقدار فواق اشارة الى انه مستعمل او لا حقيقة وما نقله ثانيا عن ابن عباس على القراءتين ايضا اشارة الى التجوز وان معنى الرجوع كاين في مفهومه معالم وقيل هما مستعارتان من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وهذا ابعد الاحتمالات قوله لانه قطعة منه في الحواشي القطع والقطعة بمعنى المقطوع عن ان الاول اغلب في الليل قوله من قبله

اذا قطعه منه في الحواشي اي عرضا قوله فان قلت كيف يطابق وجواب افاد سلمه الله ان الذكر على الاول السابق وعلى الثاني قلبي قوله قلت قوله تعالى انه اواب تقرب وفيه نظر لان الاواب ايضا مطلق كالايد فلا يدل على القوة في الدين اقول انه غلب على التائب الى الله لا سيما في استعمال القرآن وايضا الاوابية لا مدخل لها في كونه تعليل ذا القوة في البدن بوجه واذا حمل على الرجاع الى الله تعالى كان لها مدخل ظاهر في القوة في الدين فتعين قوله عن عطاء وسعيد عن ابن عباس الى الآخر وجهه ان الآية دلت على تخصيصه عليه السلام ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي مسبحا فيهما فحكى في القرآن ما كان عليه ولم يذكر كيفيته فيكون في الآية ذكر صلوة الضحى وهو المطلوب او يقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول مجاز فيحمل تسبيح داود على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب قوله اشرق وشرق كما يقال الجوهري اي تسرع للنجر من اغار اذا اشتد العدو وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخالفتهم في الافاضة عن المزدلفة قبل طلوع الشمس قوله الى الضوء نار في بقاع تحرق ولو لعمري لقد لاحت عيون كثيرة وقوله لم يكن شيئا ينتجه البليغ ويطابق المقام لان قوله لقد لاحت عيون كثيرة دل على التجدد لا محالة ومعناه لمعت عيون كثيرة شاخصة منهسا الى الضوء نار وتفسير العيون بالسادة ليس بالوجه والبقاع فانيا اعلى الجبل في مقابلة الحصص قوله لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة قال رحمه الله كقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فاذا هم قيام ينظرون قيام رجل واحد قوله والطير محشورة اي بالرفع فيهما قوله والمرجع رجاع اي كل مرجع للتسبيح راجع اليه بذكره ثانيا وهكذا والحاصل في الوجه الاول ان الاواب وهو الرجاع كناية عن المرجع وعلم ان الترجيع في التسبيح لا في فعل مرة وعلى الوجهين فيه مبالغة ليست في مسبح قوله الى مسالتهم اي لابس اللامة وهي الدرع المتهبه قوله غيلة الجوهري قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله فعيلة فهابون نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه ما صدر رها به الناس قوله فصل لا زور ولا هذر جعل المص تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير قوله كان اهل زمان داود عم قال سلمه الله نقل هذا القول محيي السنة عن ابن مسعود وقال اهل التفسير كان ذلك مباحا ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وذكر حديث طي النهب عن السدي والكلبي قوله الكلام فيه على ما سبق في سورة يوسف قوله نعت البلقاء قال رحمه الله سمعت اعرابيا يقول ارضنا تلد الزعفران من بلاد الشام وفي الحواشي البلقاء مدينة الكنعانيين واسم ملكهم بالق وقيل بلوق ما شتق اسم البلد من اسمه قوله واجلب الاحتشام هو من الحشمة بمعنى الاستحيا

ثم استعمل لمجرد التعظيم وان لم يكن عن حياء قوله ظاهره الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانباء
العجيبة افاده سلمه الله لانه اذا كانت القصة معلومة للسامع كان في الاستفهام بعث له وتحريض على
اشاعتها واعلام الناس بها كانك ما علمتها حيث تحسب حقها من الاشاعة وان لم يكن معلومة كان
فيه تاثيث على التقاعد عن استعلامها وتشويق الى استماعها قوله تسع وتسعون بفتح التاء ابن
جني قراها الحسن وكثير منهم محي الفعل والفعل بمعنى واحد نحو الشكر والشكر ولا يبعد ذلك في التسع لا
ستما وقد جاوز العشر قوله ولقوة ولقوة الجوهري الناقة السريعة اللقاح ومنه لقوة صادقة فيبسا
والعقبسر الفحل الذي يلقح سريعا قوله فطاء عنها البيت فكان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح
قوله وعزني بتخفيف الزاء قال سلمه الله روى صاحب الكشاف عن عاصم وقال الامام الرازي على انه مثل زرب
وربب وما اشبهه من تخفيف المضاعف قوله كان تحاكمهم تمثيلا اراد اللغوي لان المصطلح مخصوص بالالفاظ
وقوله وكلامهم تمثيلا جاز على المصطلح لانه اراد به التعريض نعم ذلك من فوائده قوله ووجه التمثيل الى
قوله لما فيها من الرمز الى الغرض ايضاح لما اجمل في قوله كان تحاكمهم تمثيلا الى الاخر قوله فان فسرت بالقاعد
من الخطبة لم يستقم لان المغالبة في خطبة النساء لا ايماء اليها في هذه الدعوى ثم اذ ذهب التناقض من هذا الوجه
يحمل النعجة استعارة عن المراة كما اشار اليه في الجواب جاء التناقض من وجه آخر وهو ان الخلطة لا تناسب الحمل الاول
الا ان يكون ابتداء تمثيل من داود عليه السلام بحالهم فنفي التناقض من هذا الوجه ايضا ويستقيم والاعتراض
بانه مشترك الالزام اذ لا بد في التمثيل من مناسبة اجزاء المثل به لاجزاء الممثل مدفوع بان ذلك في الاجزاء التي
لها مدخل في الهيئة المنتزعة لا الاجزاء التي هي داخلة في الكلام المشتمل على المشبه به لا بانه من المركب العقلي
والوجه هو الذي به والخلاصة من المجموع من غير نظر الى مناسبة الاجزاء فانه لا فرق بين مركب ومركب في ذلك
على ما حقق في اوايل البقرة واما اعتراض بانه متعين ان يكون ابتداء تمثيل منه عليه السلام ولا محل سواه
حتى يصح عليه دونه ويصح الاستثناء فجوابه انه اراد بابتداء التمثيل ان لا ينظر فيه الى ما كان عليه المتداعي
كانه قال وان البغي امر يوجد فيما بين المتلابسين وحصص الخلطاء لكثرته فيما بينهم فلا عجب مما شجر بينكم
ويترتب عليه ما ذكره بعده من قصد الموعظة الحسنة الى آخر ما سرده هنالك والمحل الاظهر انه هذا
الامر الذي جرى بينكما انها الخلطاء كثيرا ما يجري بين الخلطاء فينظر فيه الى الخصوص حالهما وعلى التقديرين هو
تذييل يترتب عليه ما ذكره ولعل الاظهر حمل الخلطاء على المتعارفين والمتصادقين واضرابهم ممن بينهم ملا
بسة شديدة وامتزاج على نحو ان الخلطاء احد والبين فالجرد داب العلماء في الشركاء الذين خلطوا اموالهم في
عرف الفقهاء وذكر الخلطاء لا ينافي ذكر الحلايل اذ لم يرد الخلطه هذا وحمل الخطاب على المغالبة في خطبة النساء

بالايم

بالايم فصاحة التنزيل لان التمثيل قاصر عنه لسبق قوله تعالى ولي نعجة عن ذلك اشد النبو وكذلك قوله اكفلنيها
اذ ينبغي على ذلك ان يخاطب به ولي المخطوبة الا ان يجعل الاول مجازا عما يؤول اليه الحال ظنا والتشطر
في حسنه تحقق لا انتهاء كما في قوله تعالى اعصر خمرا والثاني مجازا عن الخطبة ولا يخفى ما فيهما من التعقيد ثم انه لتصريحه
بنا في الغرض من التمثيل وقول الكشاف اما والذي يدل عليه المثل الذي ضربه الله لقصة الا طلب الى زوج المراة
يدل على انه اختار هذا القول وان دلالة الاية مقصورة عليه وان الحمل على المغالبة في المخاطبة نقل عن بعضهم
او ابداء احتمال والله اعلم قوله يا ساد ما قنيص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم ما زايدة والاضافة
بمعنى من وفي زيادتها ونكر قنيص ما يدل على انها صيد عظيم يغبط به من يحوزه اي اغتبط المنكون في قوله
حرمت على الدلالة على التحزن التام على فوات تلك الغنيمة النادرة قيل حرمت عليه لانها كانت جارية
ابيه وقيل امراته وقيل كانت في اعدائه والبيت مشهور لعنترة قوله فرميت غفلة عينه عن شاته هو للاعشى و
يمينه فاصبت حبة قلبها وطحالها اي قصدت غفلة عينه عن امراته واصلت في هواه ودتها وافترصت غفلتهم
محام غلها عن انه حتى اجلتها وامليت قلبها ولا يخفى ما في الرمي والاصابة من الجزالة والدلالة على كمال الحيلة
والالم يقصد غفلته فانه لا محافظة له على الشيء لا يحتاج الى الظفر الى افتراض غفلته وعلى كمال التهدي
الى ما قصد حيث اصاب سواء القرطاس في تلك اللمحة اليسيرة اعني زمن غفلة عينه وهذا وجه ايثارها
على غفلته قوله وطحالها عطف على الحبة اذ لا حبة للطحال قوله ماله سبد ولا لبد السبد الشعر واللبد الصوف اي
ماله شيء اصله في البدو لان ما لهم منهما فاذا لم يكن واحد لم يكن له شيء ثم عمم قوله كنعاج الملا تعسفن رملا
هو لعمر بن ربيعة المخزومي وقبله قد تسفن بالحرير واندين عيونا كحل المدامع بخلا قلت اذا قلت وزهر تهادى
اي هؤلاء كنعاج الملا والجملة مقول القول والملا الصحراء قوله يقال امراة انثى للحسناء الجميلة قيل فلا يناسب
مقام الاستعداد لانه اذا كان ما عنده اكثر واجمل كان في نسبة الظلم اليه اوضح عذرا والجواب انه فيه
توفية حق القسمين اعني ما يرجع الى الظالم وما يرجع الى المظلوم كانه قيل انه مع وفور استغنائه وشدة
حاجتي ظلمني حقي وهذا ظاهر ان كانت النعجة مستعارة والا فالمناسب تاكيد الانوثة بانها كاملة فيها
فيكون ادر واجلب لما يطلب منها على ان فيه رمزا الى ما ورى عنه قوله فنور القيام قطع الكلام لموجب المشار
اذا لم يتم نشد النساء بحسن الحديث وذل رخيم وخلق عميم قطع الكلام اي مقطوع بعضه عن بعض كقولهم
فصل وهو مستحسن او كلام مختار مقطوع من البواقي او من سجع الفتور كانها سحب فلا تقيد على
الكلام المتتابع وهو ابلغ من قليل الكلام على ما في بعض الروايات وعم بفتح العين اي تام قوله يمشي رويدا
يكاد يعرف في الصحاح قال قيس بن الخطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد تنغرف ولعله من اختلاف

الروايتين وقال السكه اللهاوله ما انس سلمى عداه ينصرف ولا اشتبه كم انس ولا انحراف بالعين
المعجمة يقال عرفته فانعرف اي قطعته فانقطع قوله اصله من عرف الشيء لانه قطع المعروف عن الجملة قوله
من جمهما من اراح ابله وروحها ردها الى ماواها ولا يكون ذلك الا بعد الزوال فتح ولكم فيها جمال حين
تريحون وحين تسرحون قوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس هو طرف
والقونس عظم بابي بين اذني الفرس قوله لئن فتنتني فهي بالامس افتنت تمامه على ما نقله الجوهري عن ابي
عبيدة سعيدا فامسى قد عوى كل مسلم قال وانكره الاصمعي وبعده والقى مصابيح القراءة واشترى وصال
الغواني بالكتاب المتمم قيل اراد سعيد بن خير قوله وبه استشهد ابو حنيفة رح واصحابه رضوان الله عليهم
في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود قال يقول العرب نخلة راكعة ونخلة ساجدة وعن ابي
سعيد الخدري رايت في المنام كاني اكتب هذه السورة فخر القلم ساجدا فذكرته للنبي صلى الله عليه
وسلم فسجد وامر به قوله قالوا ان القياس يقتضي ان تقوم الركوع مقام السجود لان الشارع جعلهما
ركوعا ويجوز نا جدهما عن الاخر لقيامه مقام واغنائه غناءه وايدوه بان السجود لم يؤمر لعينه ولهذا لم
يشرع قربة مقصوده بل للخضوع وهو حاصل بالركوع فان قلت ان سجدة داود عليه السلام كانت سجدة
شكر والكلام في سجدة التلاوة قلت لا على في ذلك لاني لم استدل بفعل داود بل بجعل الشرع اياه مغنيا
غناء السجود ولاصحابنا رضي الله عنهم ان يمنعوا ان علاقة التجوز ما ذكره بل مطلق الميل عن الخضوع المشترك
بينهما او لابد مقدمته كما قال الحسن لا يكون ساجدا حتى يركع او معناه خر مصليا والمعتبر على الخشوع
وليست في الركوع والله اعلم قوله حرم اي دخل في التحريم ومنه تكبيرة التحريم وهو بمعنى الاحرام قال الجوهري احرم
بالحج لانه يحرم عليه ما كان حلالا له من قبل قوله بالتوبة والنصل هو التبري من الذنب جعلوه من نصل السيف
عن غمده استخرجه كانه يستخرج نفسه من الذنب فهو مثل نصل عن البلد في انه متعد في الاصل صار لازما للنقل ولعل
الاولى ان يكون من النصول اي فضول تكلف دينه وفيه لطيفة ان للذنب لطخه ازالها بالمعذرة قوله
يحكم الله اذ كنت خليفة في تفسير قوله تع فاحكم بين الناس بالحق ظاهر يشعر بان الحق من اسماء
الله تع وفيه اضمار اي يحكم الله للعلم بان الذوات لا يكون محكوما بها مقابلة الهوى نابي عن ذلك في الجمل
على انه اراد ان جعله خليفة يقتضي ذلك ولهذا ادخل الفاء عليه في التنزيل فصرح جار الله بان الحكمة هو
الوجه واراد بقوله يحكم الله الحكم العدل لانه تعالى لا يحكم الا بالحق والصواب قوله وقرئ ليتدبروا في المبني
اصله ليتدبروا والحذف احدى التاءين قوله وعن الحسن قد قرا هذا القرآن عبيد وصبيان قال
جار الله يعلم الحسن البصري وهو ابن اثنتي عشرة سنة لا حرف فيه خبيث قال ما تعلم انه الا وعرف تنزيلها

وتاويلها

وتاويلها وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل اي بقدر الطاقة البشرية فهو القراء للفقيه القرآ كالوضاء
التنسك وايضا جمع قارئ والمراد هنا الثاني بدليل نعته بالجمع وقوله من القراء المتكرين اراد الذين ليسوا
بحكماء فقهاء ولا يمنعون الناس عن الشرور هم الذين ليسوا بحكماء ولا بالورع فالحكيم العالم العامل والورع من
يكون له مع ذلك تكميل الغير لان الورع كف على سبيل الاصلاح ولا يكون مصلحا من لا يكون صالحا
قوله الف الصفون مما تراكا انه مما يقوم على الثلث كسيرا اي كانه من جنس ما يقوم على ثلث قوائم حال
تكسيرها القاعدة الاخرى وقيل جبرا لانزال وكانه اعرض والاول اظهر اذ ليس لها جنس يقوم على ثلث قوائم
قوله الذي يقوم هو المخيم في بعض الحواشي عن التهذيب وبمتن اللغة هو المخيم وهو من خيم بالمكان كذا اذا اقام
كانه ضرب خيمته ويخيم به اذا ضرب خيمته وذلك لانه لا يكون للفرس الا عند السكون والاقامة قوله
والجود صحاح بضم الجيم مصدر الجواد من الخيل والجود مصدر الجواد من الناس والجودة بالفتح والضم مصدر الجيد
من الشيء قوله يعني اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة استشهد جار الله في ذلك لمسلم بن الوليد واذا
احسن فرنوسه بعناية علك الشكيم الى انصراف الزار نصف فرسا بانه مؤدب ولقد احسن في جعل الفرنوس
محسا فانه استعارة بعيدة عن الخاطر وفي غاية القرب عند النظر الى تلك الحسنة قوله ومن بها من العمالقة هم
بنو عليق بن عوض بن عاد بن ارم قوله مثل بعير السواد احبا في الصحاح ضرب بعير السواد احبا وقيل
قيل كيف ترتيب سبحانك لا ادري انا كنت ناسا فرشبا فقمت اليه بالقضل ضربا بالقرنست الشيخ المسن والفضل السوط
قال الجوهري الاحباء البروك والاحباب في الابل كالحران في الخيل واشد ونقل عن ابي زيد بعير محبب واحب
احبابا ان يصيبه مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وعن ثعلب انه يقال للبعير الحسير محبب وقال
غيره احب اي لزم المكان فلم يبرح وحلت عليه وثبت والحب من الخبيب بمعنى الاسراع وقال جار الله هو
مردود لوجهين احدهما انه غريب لم يجئ الا في هذا البيت وغرابة اللفظ يدل على اللكنة وكلام الله
منزه عن ذلك الثاني ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة وانا اقول الاحباب على ما دل عليه نقل
الكل لزوم عن تعب او مرض ونحو فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهي الذي كان عليه السلام فيه
وقال القاضي رحمه الله اي تقاعدت لحب الخير عن ذكر ربي اراد ان يدفع الرد الثاني وما نقل في الجوهري
من ان اللزوم لا يتعدى بعن لكنه اذا جعل مجازا عن التقاعد او ضمن ذلك ولم يبق فائدة في العدل عن
المشهورة مع صحتها ايضا بالتضمين ومنه فساد القول الذاهب الى ان اللزوم مجاز لانه من احب
شأن لزمه وكذلك من جعله بمعنى آثر معرضا عن ذكر ربي قوله في ربذ الخيل لقب بذلك لشجاعته فسماه
عليه السلام زيد الخير وكان اثره له وابوه وحق بذلك من جعله عليه السلام فوق ما وصف وهو زيد بن

مهلهل الطائی قدم علی النبی صلی الله علیه وسلم سنة تسع وکان شاعرا محسنا السنا خطیبا شجاعا
کریما نقله سلمه الله عن جامع الاصول ورأیته فی سیرة النبی صلی الله علیه وسلم فقال رسول الله ای
بلالا هو رسول الله وعن المصوف بین قال ورسول الله وفیه قال سلمه الله اجاب للسائل عن السابق فی
الطراد بالسابق فی الخیرات تلمیحا من قوله تع ومنهم سابق بالخیرات وسلوکا للاسلوب الحکیم قوله وقیل الضمیر
للصافنات هذا ضعیف وان رجحه الامام لان تواری الخیل فی الحجاب عبارة قلقة والاعتراض بان الاشتغال
بالخیل الی ان یفوت الصلوة ذنب عظیم مشترک الالزام لان تواری الخیل فی حجاب اللیل یکون بعد العتمة هذا
والنسیان لا یدخل تحت التکلیف والاشتغال بالخیل المعد للجهاد عبادة وقوله ردوها علی لیس من
التهور والتجبر علی ما ظن بل بیمه الابتهال حیث جعل ما الهاه قربانا فی سبیل الله ومرضاته والله اعلم قوله
مسح علاوته وهی رأس الانسان ما دام علی جسده یقال ضرب علاوته ای رأسه قوله ومن قال بالشین نفع
مصحف اراد بتسکین الشین اما بالتحریک فقد جعلوه من الاکشف الذی لا شعر معه وورد من النفات وفی
شرح الحسناء نقل المکشوف بمعنی الاکشف ایضا وعلی هذا لا تصحیف والله اعلم قوله وقیل مسحها بیده استحسانا
فی المعالم وهذا قول ضعیف اقول لا شک ان فوات العبادة للاشتغال بها فکیف یعود الیه ومثله لا یغلبه الهوی
قوله واضمر ما هو جواب له ای ما المحذوف وهو قال لجواب له وذلک المضمر فما ذا قال سلیمان قوله فما داعر الا ان التی
بما داعر ما کان یخاف من تحمل الجن وانما داعر ما لم یذهب الیه وهل وفی الحواشی ما دخل فی دعوای قلبه لا یرید
ما یشعر به اقول هو لعن غربه والوجه ما سبق قوله ولقد اتی العلماء المتقون فبوله لان اللفظ ناب عنه کما اوهم
الملائکة الا یرهم یقولون فی الصنم لحم علی وضم وجسد بلا روح فالتفسیر بشق الولد هو الوجه لذلک
ولموافقة الحدیث واقول ان تسخیر اهل الارض آخرهم حتی الطیر وتسخیر الریح من عظائم الامور والعادة بمعنی
بقبلها متواترة ولا تواتر فهو فریه ما فیها مریة وان ذکر فی الکتاب ان جمهور المفسرین قالوا الحجر الملقی علی
کرسی سلیمان کان شیطانا جلس علی کرسی ملکه اربعین یوما قوله واطلق طاعتنا نقل عن المص تشنی الحجاج
مشرطا اخر وهو ابن قال اولوا الامر منکم فشرط ان یکون الوالی من المؤمنین ولم یکن من المؤمنین بل هو من
اخبث الام واقول نسی انه عطف علی سابقه فکیف یقول ان هذا مطلق وذاک مقید وکذلک تعامی
عن ان قوله ما استطعتم یفید بیشعر بغایة الاطلاق قوله والجوامع الجمهری الجامعة الغل لانه یجمع الیدین
الی العنق وقال حبیب ابن المطاء اسماء اوله هی معلقة علیک رقابها مغلولة وفی دیوانه ان الوفاء و
ببیع المسمی حسانی قوله وقیدت نفسی فی ذاک محبته ومن وجد الاحسان قیدا تقید لجعل الاول
بجمیع همه مقصورا علی الممدوح وبالغ فیه بان جعل رقابها مغلولة وخیل ان اسر الهمة ابلغ من اسر

صاحبها

صاحبها لان الاسیر قد سرق عنقه واما ابو الطیب فجعل المقید صاحب الهمة لان تقیید الهمة قد ینبئ عن زیادة
صاحبها قوله ای هذا الذی اعطیناک من الملک وعلی هذا قوله بغیر حساب حال من قوله عطاؤنا ولهذا فسره بقوله
جما کثیرا وقدمه علی قوله فامنن والمن بمعنی العطاء والامر للتوسیع ورفع الحرج وذکر وجها ثانیا انه اشار الی تسخیر
الشیاطین والمن ان یمن علیهم بالاطلاق والحال من ضمیر الفعلین لتاکید التوسیع والتسخیر قوله ای هذا
ما یغتسل به ویشرب منه ای هو جامع لهما وعلی الثانی القول وجهه ان یکون هذا اشارة الی ما نبع من
العینین وقوله مغتسل بارد وشراب نعت للنابع علی سبیل التوزیع فالاول النابع والاخر لنابع اخر
وفی اللباب تقدیره هذا مغتسل وهذا شراب بارد واراد بیان المعنی لان هذا محذوف مع العاطف ایضا
واراد بالمغتسل ما یغتسل به علی ما فسره وهو من باب فاصدع بما تؤمر وفی الصحاح المغسول الماء الذی یغتسل
به وکذلک المغتسل والمستشهد بالایة ووجهه ما قدم قوله ما بک قلبة ای علة قال الفراء هو مأخوذ من
القلاب داء یاخذ الابل فیموت من یومه وعن ابن الاعرابی لیست به علة یقلب لها فینظر الیه وفی الاساس داء
یتقلب منه علی فراشه قوله ای مخدج ای ضعیف ناقص من اخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق
وان کانت ایامه تامة فهی مخدج والولد مخدج بالفتح قوله وتفسیره بالاید من التایید فلق غیر متمکن قیل
لفوات المقابلة لان الید جارحة والبصر کذلک قلت ولفوات النکتة البیانیة قوله والمعنی بما خلص من
ذکری الدار علی انهم لا یسوبون ذکری الدار بهم اخر هذا دال علی ان الاضافة بمعنی من وانما جاء هذا المعنی لان
الخلوص یقتضی عدم السوب ومن تبعیضیة لیکون المعنی انهم لا یسوبون ذکری الدار بغیرها من ما یقول الفلان
جید المال ای ماخوذ منه ولو جعلت بیانیة لتوافق قراءة من قرأ بخالصة منونا کما ذکره ابو البقاء لکان حسنا
قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة الی الا ان الوجهان متفقان فی ان الباء للسببیة وهو نحو قولک
اکرمته بالعلم ای بسبب انه عالم اکرمته واکرمته بسبب انک جعلته عالما وقد یحمل فی الثانی انه صلة قوله
والعامل فیها ما فی المتقین من معنی الفعل قال المص الحال مع المجرور فی حکم الطرف کانه قیل حیات عدن استقرت
للمتقین حال کونها مفتحة لهم والابواب من بدل الاشتمال والید والرجل من بدل البعض والاستشهاد به
للاشتراک فی الخلاء عن الضمیر الراجع الی المبدل الاکتفاء بدلالة المعنی قوله لان التراب مسهن فی
وقت واحد اراد انهن سقطن علی الارض حین الولادة مسهن بانها اقول کانه بمعنی المناسب کالمثل
بمعنی المماثل قوله ای هذا حمیم فلیذوقوا هو علی نحو زید فاضهم رجل صالح فی ان ما دخل علیه الفاء اعتراض
واما قوله اوالعذاب هذا فلیذوقوه فعلی اسلوب قوله وقائلة خولان فانکح فتاتهم ای هؤلاء خولان علی مذهب
سیبویه واما الوجه الثالث فقد سلف تحقیقه فی قوله تع وایای فارهبون وقوله ای لیذوقوا هذا فلیذوقوه

تقدير للاعراب وان فيه اضمارا على شريطة التفسير لان المعنى على هذا الظاهر قوله اى مذوقا فاخر من شكل هذا
المذوق من مثله في الشدة والفظاعة الى الاخر افاد ان على الروايتين معطوف على حميم وغساق ففيه ما فيهما سواء كان
عطف الجملة على تقدير وهذا اخر وهو الاظهر معنى نظرا الى ما يعطيه اخر ولفظا ايضا على قراءة الجمع او عطف المفرد
على المفرد وان كان من شكله وازواج صفتان لاخر واجاب عن عدم التطابق على قراءة الافراد بانه وان كان مفردا
في اللفظ فهو جمع في المعنى وقوله من شكل هذا المذوق اشارة الى ان الضمير راجع الى اسم الاشارة المخبر عنه بالحميم
الحميم والغساق كانه يقول انظروا الى نفس ما اعد لكم بما قدمتموه فانه مشاهد بين ايديكم هذا كذا وهذه كذا
ولا يخفى ما في الاشارة من الفخامة وما في الكلام في اخره من التهويل هذا على تقدير عطف الجمل وهو الوجه واما على
عطف المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما مذوقة ويمكن تنزيل كلامه عليه ايضا قوله قد اقتحم معكم النار قوله تعالى
لعبده اقتحموا معهم الضلالة فيقتحمون معهم العذاب صحيح في ان الظرف متعلق بالاقتحام وفي الكواشي
لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فان كان الفساد ولا بناء منه عن تزاحمهم في الدخول وليس المعنى على التزاحم
بين الفريقين اعنى الاتباع والمتبوعين لانه بعد دخولهما النار يقول المتبوعون بعضهم لبعض مشيرين الى
التابعين هذا فوج مقتحم معكم لا عند التزاحم فغير لازم لان الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم ولا هو لازم له
وانما هو مثل ضربت معه زيدا ينبئ عن المشاركة في الضرب والمقارنة فلذلك اقتحامهم النار مع الاتباع ينبئ
عن المشاركة في ركوب كل من الطائفتين لجة النار ومساقاة شدتها في زمان متقارب عرفا اشتد
الى بقوله في قرابكم وصحبتكم ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد ان المخاطبين ايضا كذلك وفسد المعنى
المقصود التعجب ممن جوز ان يكون حالا من ضمير مقتحم ولم يجوز ان يكون ظرفا وان كان لغير ذلك
فلسند اولا ثم ليعترضوا والله اعلم قوله ونحوه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها ارادوا في جريان اللعن والدعاء
ما السوء فيما بينهم فان تلك الاية تدل على ان الداخل التابع هي اللاعنة بدليل قوله فيما بعد قالت اخريهم
لاوليهم وان خطاب بعضهم الله تعالى لقوله ربنا هؤلاء وان كل طائفة يلعن سابقها وكل طائفة من
من الطوائف مشتمل على الاتباع والمتبوعين وعلى التقدير ان الداخل اللاعنة ليست المتبوعين والتشبيه تم الى
فيما ذكرناه والله اعلم قوله وهو ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين وقد سبق تحقيق الكلمة في اول ال
عمران قوله لا نوبه لهم لا اساس لا يوبه به وما انبهت له بمعنى لا ابالي به اقول اصل الكلمة من بهت ان لم
ابها بهت بنا وهو لا يتنبه له ثم تنبه له استعمل في معنى عدم المبالاة كانه يقول هو احسن من ان
ينسبه له يلتفت اليه قوله فتسموا امرهم اى قسم الطاغون امر الرجال المتخذين اسوارا بين ان يكونوا من
اهل الجنة وان يكونوا من اهل النار وقيل فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبار صفة لرجالا فقد

كلا

كلا بل الاستفهام في اداء هذا المعنى ابلغ وابلغ لان قولهم ما لنا لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقولهم
اتخذناهم سخريا على سبيل الانكار لاتخاذهم دليل على انهم جعلوا عدم الرؤية لكونهم ليسوا فيها فانكروا على
انفسهم استسخارهم وعلى منهم ثم سلوا انفسهم بعض التسلي فالغريق يتمسك بكل شيء بقولهم ام زاغت عنهم
الابصار وقول المصنف كانهم ليسوا فيها يدل على هذا المعنى وكان هذا القائل توهم ان يقبح اذ ذاك قوله
اتخذناهم على الاستفهام فاصلا اجنبيا وقد علمت انه متصل به اتصال العصا بلحائها فلو جعل صفة كانت
القرينة الاضراب للتقابل فقط وعلى هذا الاستفهام قرينة ايضا وحق القرينة التقديم على الاضراب لتحصل
اولا ثم يستقل عنه الى الضرب اليه هذا ولما كان الانكار مترتبا على القسم الاول كان الانسب ان يليه قوله
يعلق عنهم اى يحتقرهم في الصحاح عاب عني وعال عني تنح وعلى هذا الوجه المبني على الاتصال الظاهر وهو
انكار الامرين معا على انفسهم وعلى تقدير الانقطاع كانوا اضربوا عن الاستسخار وانكروا على انفسهم اشد
منه وهو انهم جعلوهم محقرين لا ينظر اليهم بوجه وفي زاغت دون ان زعنا مبالغة عظيمة كان العين بنفسها
لحبهم قبيح منظر وان هذا من المسخ فقد يكون المسخ منه محبوبا مكرما واما الحمل على بل زاغت ابصارنا
وكلت افهامنا حتى خفي علينا مكانهم وانهم على الحق المبين وهو وجه حسن والاستفهام المقدر فيه على
هذا التقرير لكن لا يلايم ما ذكره في الكشاف فانه لم يجعل تقسيم زيغ البصر مختلفا اتصالا وانقطاعا
على هذا الوجه قوله وقيل الضمير لصناديد قريش هو ضعيف يستلزم التخصيص في الطاغين والتقييد
من غير دليل قوله على انه صفة لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس قيل الطلاق ممنوع اولا
يوصف الا بالمعروف باللام وقيل مناقض لقوله في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا في الالف واللام سواء
والجواب ان القياس يقتضي التجويز لان اسم الاشارة يحتاج الى رافع ابهامه دال على ذات معينة المعينة
كان فيه اختصاص بحقيقة اخرى في الحقايق ولو لا هذا القدر لا يحتج الاسم عن الدلالة على حقيقة الذات
التي يصح بها ان يكون وصفا لاسم الاشارة واما الاستعمال فمعارض باصل الاستعمال في الصفة وكما ان
الجمهور حملوا على الصفة في نحو هذا الرجل احتمال البدل والبيان كذلك جار الله حمل على الوصف مع احتمال
البدل لانه المنفت لعنت المعنى ولا ينافي ما في المفصل لانه ذكر ذلك في باب النداء خاصة على تقدير عدم
استقلال اسم الاشارة ولان حال الاستقلال اقل لم يتعرض له وقد بين في موضعه انه في النداء اخاص
يمتنع وصف اسم الاشارة اذا لم يستقل بالمضاف الى المعرف باللام على انه كثيرا ما يخالف بعض قوله في حد
الكتابين لاخر والاشكال بانه يلزم المفصل ولا يجوز غير قادح فان المصير يجوز لا سيما على تقدير
استقلال اسم الاشارة قوله ولان قول المغرب لاسرجاهذا ظاهر ان كان التقاول بين المتبوعين

والاتباع اما لو جعل الكل من كلام الخزنة فلا فلو جعل الامر جاء من كلام الرؤساء وهذا نوع من كلام
الخزنة فيصح ان يجعل مخاصما مجازا قوله يا محمد لمشركي مكة ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله والمشركين
هذا بمنزلة ان يقول المستدل بعد تمام تقريره فالحاصل كذا فالمقصود من اثبات كون القرآن معجزا وما ذكر
به من بيان عناد المخالف وحسده وذكر الانبياء واممهم للتسلية وادماج الوعيد والاستقلال بانواع
الاعجاز انه لا اتى به رسول اى مبعوث من الله صادق انذار وتبشير وداع الى كلمة التوحيد وذكر جار الله في
تقرير هذا الحاصل وجهين اشار في الاول منهما الى ان المقصود من ضمه وما نزل الى قوله قل انما انا منذر استقلالا
لهما بالافادة والمطابقة صفتين الانذار بعذاب الله والدعوة الى توحيده ولهذا ابراز الموصوف وقال ما
انا الا رسول منذر انذركم واقول ثم فيه فائدة اخرى وهي رعاية الطباق مع قولهم ساحر كذاب والحذف من
باب وعليهما مسرودتان وفي الثاني الى ان المقصود هو تحقيق الانذار وجيء بالثاني تتميما له وايضا حاكم
فيه من الاجمال ان النظر فيه الى من منذرهم ليعلم منه المنذر بوجه ابلغ ولا نظر فيه الى المنذر ما ذا هو ولهذا
قدر عذاب الله في الاول وما اعلم في الثاني ومما يدل على ما ذكره دلالة بينة اى قوله انما انا رسول منذر
رد لقولهم هذا ساحر كذاب فالمقصود انما انا رسول منذر لا ساحر كذاب فان كل واحد منا في كل
واحد لكن منافاة الرسالة للسحر اظهر وبينهما طباق وكذلك الانذار للكذب ولهذا لك قوله قل انما
انا منذر ودلهما لما قلنا ان منافاة آياتها ومن هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول اوفق لمقتضى المقام
لان التعقيب بتلك الصفات في الدلالة ان الدعوة الى التوحيد مقصودة بالذات بمكانة لانكره وكونه
رسولا مقصود طباقا على ما سلف وليكون الملخص على وزن المبسوط الا يرى الى قوله هنالك اجعل
الالهة الها واحدا فدل على ان الدعوة مقصودة ولما سيجيء من ان قوله هو نبأ مع هذا الوجه اشد تلاؤما
والله اعلم قوله اى هذا الذى انبأتكم من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له فيه دليل على
ايثار الوجه الاول لانه فرع عليه وانما آثره لكون النبأ العظيم عرض التوحيد وما يجب اعتقاده في
المعاد لا حديث الانذار فقط وعلى الوجهين قوله هو نبأ تحيير لهم وتنبيه على مكان الخطأ واظهار
لغاية الرافة والعطف الذى يقتضيه مقام الدعوة وقوله ما كان لي من علم تذكير لاثبات النبوة
بذكر مختص منه تمهيدا لارشاد الطريق وتذكيرا للباقي وسلفا منه الى ما سماع ما ذكر من لطف
للمدعوين وتنوير للداعي وقوله تعالى ان يوحى الى اى لم يوح اليه الا للانذار اولم او من الا بان انذر مؤيد
ما قلنا من ان منصب الغرض ذلك ومعنى الحصر انه لم يوح اليه الامر الا لانه نذير مبين واى مبين كقولك
لم يستقصر ما فلان الا انه عالم عامل مرشد وعلى تقدير الاقامة مقام الفاعل معنى الحصر اى لم

اوم الا

اوم الا بهذا الامر وحده وليس الى غير ذلك لانه الامر الذى يشتمل على كل الاوامر اما تضمنا واما التزاما
او لم الا بانذاركم لا بهدايتكم وصدكم عن العناد فان ذلك ليس الي ولكل وجه عند علماء المعاني وقوله
وليس الى غير ذلك تاكيد لقوله وحده لانه اذا لم يؤمر به فليس اليه غير ما امر به وهذا بين مكشوف قوله فان قلت ما كان
التقاول بينهم حاصل ما ذكره سؤالا وجوابا انه لما ذكر ان الملأ الاعلى المختصمين الملائكة وادم وابليس لانهم
كانوا في السماء فصح ان يكونوا الملأ الاعلى وكان التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام بوجه على اروع
امرين ممتنعين اما الكذب في اسناد الاختصام على تقدير جعل هؤلاء قائما بهم التخاصم فان التقاول كان
بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك الى الآخر واما جعل الله تبارك وتعالى من الملأ الاعلى ليكون الاختصام
قائما به وبهم على انه في مقابلهم تخاصمونه ويخاصمهم ومبنى المقام عند ظاهر والجواب باختيار القسم الاول لان
المقاولة كانت بين الملأ الاعلى اى ملك من الملائكة مع سائر الملائكة في شأن الاستخلاف ومع ابليس في شأن
السجود ومع آدم في قوله انبئهم باسمائهم فقوله وكان التقاول بينهم اى وجد التقاول فيما بينهم في الجملة
ثم فصله في الجواب بما علم الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاسناد على ما توهم فالكل حقيقة لان
الملأ الاعلى شامل الملك المتوسط وهو المقاول بالحقيقة وهو مع مقاول بالمجاز لا اقول التخاصم ليكون
الامر بالعكس فهذا تقرير كلام صاحب الكشاف على وجهه وما يقال ان قوله اذ قال ربك يقتضي ان يكون مقاولته
مع ايام بلا واسطه فمضى لانه ابدال الزمان فقصد عن زمان التقاول فيها والغرض ان يعلم القصة لا مطابقة
كل جزء جزء لكل جزء جزء فذلك غير لازم ولا هو مراد ثم فيه فائدة جليلة وهي ان مقاولة الملك انما هم وابلغهم
عن الله فهم مقاولوه تعالى ايضا وارى هذا المعنى من هذا الايراد لان اللفظ ليلزم الجمع المذكور فان قلت
لم يذكر الله تعالى جواب الملائكة ليتم المقاولة قلت اختصر بما كرر مرارا ولهذا لم يقل الى خالق الانسان صفته
كنبت وكست جاعل في الارض خليفة وروعي هذا النسق ههنا النكته سرية وهي انه يجعل منصب الغرض من القصة
حديث ابليس ليلائم ما كان فيه اهل مكة وانه بامتناعه بامتثال الامر واحد وجرى عليه ما جرى فكيف
يكون حالهم وهم معدودون في المعاصي وفيه انه قال من سن العصيان فهو امامهم ونعم القائد الى النار قيل
وذكر حديث سجود الملائكة وطي مقاولتهم في شأن الاستخلاف لتفرق بين المقاولتين وان السؤال
لا من ابليس مثله بعده فان الثاني يلزمه التولي ثم فيه حديث تكريم ادم عليه السلام ضمنا على ان المعلم وان الناصح
يعظم وانه يشرع منه تعالى قديم فكان على اهل مكة ان يعاملوا النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الملائكة
لادم لا معاملة ابليس له ولكن ان يقول التقاول بين الملائكة وادم حيث قال انبئهم باسماء هؤلاء
مستحسنا لهم بما نسبوا اليه من قولهم اتجعل وبينه وبين ابليس ما لانه داخل في الانكار والسكت بل هو اشدهم

في ذلك لكن غلب الله الملائكة لانه احسن من يقرن مع هولاء مفردا في الذكر ولان الامر بالتسجود لمعلمه فامتنع
ما اسمع وقوله اذ قال ربك للملائكة للاتيان بطرف يشتمل على قصة المقاولة وتصوير اصلها فلم يلزم منه ان يكون
الرتب تبع من المقاولين وان كان بينه وبين الملائكة تقاول وقد حكاه الله لنا وهذا اقل تكلفا مما ارتكبه جار الله
اذ للمانع ان يمنع التوسط على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا لاسيما اذا جعل المكونين الملائكة كلهم فهذا
تحقيق هذا المقام على ما آثره جار الله على ما ابديناه وعلى الوجهين ظهر فائدة ابدال اذ قال ربك من اذ يختصمون
على وجه بين ولا اعتراض بانه لو كان بدلا لكان الظاهر اذ قال في لقوله ما كان لي من علم فليس المقام ما يقتضي
الالتفات على ما ذكره سلمه الله غير قادح فانه على اسلوب قوله تع ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض فالخطاب بلكم نظرا الى انه من قول الله تع وقولهم ودينه بر كذلك ههنا
هو من قول الله لتتميم قول النبي وهذا على نحو ما تقول لمخاطبك جاءني الامير فيقول الذي اكرمك وحاك او يقول ناب
الامير يوم الجمعة فيقول يوم خلع عليك الخلع الفلانية ومنه علم انه ليس من الالتفات في شيء وان هذا الابدال
على هذا الاسلوب لمزيد الحسن والله اعلم قوله كل للاحاطة واجمعون للاجتماع تحقيقه ان الاستقاق الواضح يرشد
الى ان فيه معنى الجمع والاصل في الاطلاق الخطابي التنزيل على اكمل احوال الشيء ولا خفاء ان الجمع في وقت
واحد اكمل اصنافه لكن شاع استعماله تاكيدا اقيم مقام كل في افادة الاحاطة من غير نظر الى الكمال فاذا
فهمت الاحاطة بلفظ آخر لم يكن بد حينئذ من ملاحظة الاصل صونا للكلام عن الالغاء على انه لو سلم بكل
تاكيد الشمول ما خرجه عن الظهور الى النصوص وهذا تاكيد ذلك التاكيد فيفيد اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة
في وقت واحد واما استخراج هذه الفائدة من جعله كاقامة المظهر مقام المضمر فلا يلوح لي وجهه وعلم منه ان النقض
بقوله تعالى لاغوينهم اجمعين منشاه عدم تصور وجه الدلالة قوله يداك اوكتا وفوك نفخ اصله على ما ذكر
الميداني ان رجلا نفخ في زق ولم يوك وكاءه فركبه ليعبر النهر فلما توسط انحل الوكاء وغرق وحين غشيه
الموج استغاث برجل في شاطئه فقال له لم يغنه وعلى ما في المستقصى انشا بانتهى الجواب ليسقين بالقرب
فكان بالاعبهن ويبغي في بعض القرب ثم يركته فقبله بعض اخوته من غيره ما خبر اخوا المقتول عن سبب القتل
فقال تلك المقاله يضرب للجاني على نفسه قوله فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
اراد ان هذا التمثيل ما فايدته في هذا المقام واجاب بما حاصله انه من باب رايته بعيني لتاكيد انه مخلوق لا شك
فيه اي مخلوق كما ذكرت ناقص الدرجة لان السوال معاد في الجواب وجعله كالقول بالموجب مع التنبيه على
مزلة القدم ولا يخفى ان المقام ناب عما ذكره اشد النبو لانه لا يفيد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم ان السوال معاد
فاما على وجه التاكيد فلا ام ساق القول بالموجب انه سلم له ثم نبه عليه لان بعدم الانكار اصلا وبوفي به كالزم

كالانقاد

333

كالانقاد وقد ثبت في حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام ما يدل على انه وصف تعظيم حيث
قال موسى عليه السلام انت الذي خلقك الله بيده وكذلك في حديث الشفاعة ان اهل الموقف يأتونه ويقولون
انت آدم ابو الناس خلقك الله بيده وجعل سجودهم لآدم راجعا الى محض الامتثال من غير نظر الى تكريم آدم
عليه السلام مردود بما سلف في عدة مواضع انه سجود تكريم كيف وهو يقابل قولهم اتجعل فيها وكذلك تعليمه اياهم
فليلحظ فيه جانب كلام ربه تعالى شانه وجانب المسجود له عليه الصلوة والسلام توفية للحقين ولا عليه ان يسلم التكريم من
هذا الوجه ولا يدل على الافضلية مطلقا حتى يلزم منه خرم مذهبه قوله وقيل معنى لما خلقت بغير واسطة هنا
القول وان دل على التعظيم فقد جاء في الصحيح ان الملك ينفخ في المواد فاذا اسند اليه تعالى دل على انه نوع آخر من
النفخ على انه ضعيف ايضا لانه غير ظاهر الدلالة في عدم التوسط بعد تحقق التمثيل ولما ثبت في الصحيح من
قوله وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان في جواب الملائكة عليه السلام اجعل لهم الدنيا
ولنا الآخرة او نحوه قوله ممن علوت وقت قبل الظاهر ممن علوا او فاقوا لان اللام في العالمين موصول اي الذين
علوا وجوابه انه جاء به هكذا ليبنيهما على ما فيه من العدول عن الظاهر فاصل الكلام استكبرت ام علوت ام
كنت الذي علوت على نقل الخطاب في اقحام الموصول ثم ام كنت من العالمين على ما مر في قوله تعالى اني لعملكم
من القالين فالتقدير ممن علوت منهم اي من العالمين كانه يريد اثبات زيادة علوه على العالمين بسبيل المبالغة في
الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضية واذا قيل هو بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم ما يفيده قوله او يربط
بعض النفوس تمامه حمامها فهذا غاية ما امكنني في التوجيه والله اعلم قوله هذا على سبيل الاولى في الحق
انه اشارة الى قوله تعالى خلقتني من نار وتقديره اذ بيان الجزئية بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ليدل
على انه تعليل من طريق الاولى حاصله ان قوله انا خير منه يؤدي مؤدى انه كذلك اي هو من العالمين على الوجه
الاول وانه ليس من الاستكبار سابقا ولاحقا في شيء على الوجه الثاني ويجري مجرى التعليل لكونه فايقا
الا انه لما لم يكن وافيا بالمقصود لانه مجرد دعوى اعقبه ببيان بما يفيد ذلك وزيادة اما الاول فظاهر واما
الثاني فلانه ذكر النوعين تنبيها على ان المماثلة كافية في نفي الافضلية ولهذا ابهم وفصل وقابل وكبر خلقتني
وخلقته دون ما انا من نار وهو من طين ليدل على المماثلة في المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم اليها خيرية المادة
وفيه تنبيه على ان الامر كان اولى ان يستنكف فانه اعني السجود وحق الامر وهذا معنى قوله لو كان مخلوقا من نار
الى الآخر فافهم فانه لطيف ومن هذا يعلم ان جواب ابليس من الاسلوب الاحمق قوله والعلم عند ما كان نورا انسانا قال المص
هذا يدل على انه لم يكن كافرا حين كان مع الملائكة ولان الله سبحانه وتعالى لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم
يسجد فهذا دليل انه صار كافرا حين لم يسجد قوله وكانها انقطعت اي باعتبار ان اقترن بها الظلم والظ

فنفت غير ملتفت اليها كالمنهي المعدوم قال جار الله رحمه ويجوز ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها لازمة له في الدنيا فاذا كان
يوم الدين اقترن بها العذاب فينقطع انفراد اللعنة ونحوه حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
حاضت المرأة حرم الجحرات ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المرأة انضمت اليها حرمة الفرج
فانقطع انفراد حرمة الدبر اقول وذكر في سورة الحجر وجها اخر وهو ان انما ضرب حد اللعنة لانه ابعد غاية يضربها
الناس في كلامهم كقوله مادامت السموات والارض في التابيد بجعل الوجه المذكور ههنا قوله الوقت الذي تقع
فيه النفخة الاولى قد سبق في الحجر انه ليس قولا اخر غير القول المذكور ههنا لكن بان اخر ايام التكليف والمذكور
ههنا جار على القولين المذكورين هنالك لا انه ايضا وللقول المرجوع بما فيه غنية عن الاعادة فيذكر والله اعلم
قوله ان علي الله ان تبايعا تمامه ما ذكرها وهذا مما هو من ابيات الكتاب والرواية فيه وتجيء طائعا وهذا
احسن وحاصل المعنى ان عليك المبايعة طوعا او كرها لانه اراد تؤخذ اليها كرها او تجيء اليها طوعا وقوله تؤخذ او تجيء
المجموع بدل من قوله تبايعا بدل الكل من الكل لان المعنى تباع اكراه او تباع طوع والحمل على الاشتمال ايضا له وجه والله
منصوب على حذف حرف القسم وايصال المقسم به كما من مراد العو قوله كله لم اصنع هو لابي النجم وقبله قد اصبحت ام
الخيار تدعي على ذنبا كله بالرفع هو الرواية والمعنى على السلب الكلي ولو نصب لكان سلبا جزئيا في دليل خطابه
الاثبات الجزئي وهو خلاف معنى الشاعر والعدول الى الرفع من الفصيح مع استلزام الحذف الذي هو
خلاف الاصل دليل اني على ما ذكر من الفائدة وما ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرحه من ان النصب لا يجوز لان كلا
اذا اضيف الى مضمر لا يقع الا تاكيدا او مبتدا غير مسموع منه فقد نص سيبويه على خلافه ولم يات بدليل معقول
حتى يخالف نقل بعض مثله والله اعلم قوله على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد يارادان والحق
اقول منصوب بالكنه لما حكي كسر كقولهم دعني من تمرتان في جواب الك تمرتان واما افادة التوكيد الزايد على
ما يفيده اصل الاعتراض فلان العدول عما يقتضيه من الاعراب الى الحكاية لما كان لاستبقاء الصورة الاولى
دل على انه من العناية في شانها بمكان وهذا جاز في كل حكاية من دون فعل قول وما يقوم مقامه فيدل فيما نحن فيه
على فضل عناية بشان القسم ويفيد التوكيد والتشديد والله اعلم قوله قوله تبع منهم اجمعين ذكر فيه وجهين احدهما
ان يكون تاكيد الضمير في منك والمجرور بمن التابعين ولهذا ابتنه بقوله لا اترك منهم احدا والثاني ان يكون تاكيدا
للتابعين فحسب ولهذا بشر بقوله لا تفاوت بين ناس وناس وافيد انما ترك توكيد الشياطين لما ان حال النار بعين
في البلغ الى ان يصل الى اولاد الانبياء فما بال المتبوعين واما قوله صاحب هذا القول اعتبر القرب بان الكلام بين
الحق تعالى شانه والملعون في شان التابعين فاكد ما هو المقصود وترك توكيد الاخر الاكتفاء قوله وما
عرفتموني قط متصنعا فيه ان امر تعالى لنبيه عليه السلام ان يقول لمجرم لنفسه هذه المقالة ليس لاعلام

بالمضمون

بالمضمون بل للاستشهاد بما عرفوه منه والتذكير بما علموا تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلوات على محمد
واله وصحبه وسورة زمر بسم الله الرحمن الرحيم قوله على انه مبتدا اخبر عنه
بالظرف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر في السجدة ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب
اذا جعل الم مجرد التعداد والذي يؤيده ههنا قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق كما كان المؤيد هنالك
قوله هو الحق من ربك قوله او حالا من التنزيل عمل فيه معنى الاشارة وفيه ان العامل المعنوي لا يعمل في المقدم
لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يظفر بنص صريح فلا نص على خلافه ايضا وله ان يمنع الاولوية
وانه اذا جاز الحذف بدليله فلا منع من العمل لانه كالموجود قوله الظ على الوجه الاول ان يراد بما اذا كان
تنزيل الكتاب مبتدا وبالوجه الثاني ما اذا كان خبر مبتدا اما ان الظاهر في الاول انه القران فلان التقييد
بالسورة يخالف اطلاق اللفظ ونخاسه المعنى والظ في الثاني السورة فللتقييد بالاشارة قوله
فقد جاء بالاعراب يرجع الكلام الى قولك لله الدين الا لله الدين الخالص وفي بعض النسخ وهذا لا
يستقيم اقول ولو لم يكن لذلك مساق الا يراد عليه في التقريب وفيه نظر لان تغاير دلالتي الجملتين اجمالا
وتفصيلا ظاهر او هو تاكيد واقول لما كان قوله الدين الخالص التعليل لقوله فاعبد الله مخلصا كان
الاصل ان يقال فلله الدين الخالص ثم ترك الى الا لله الدين الخالص مبالغة لما عرفت من انه اقوى الوصلين
ثم صدر بحرف التنبيه زيادة على زيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم فلو قدر الاستيناف التعليل
اولا من دون الوصف المطلوب الذي هو الاصل في العلة ومن دون حرف التنبيه للفائدة المذكورة لكان كلاما
متنافرا ويلزمه زيادة التنافر من وصف الدين بالخلوص ثانيا الدلالة على المعنى الاول اذ ليس فيه ما يرشد
الى هذا الوصف حتى يجعل من باب الاجمال والتفصيل واما جعله تاكيدا فلا وجه له للوصف المذكور ولا حرف
التنبيه لا يحسن موقعها حسنه ولطفه بهذا المعنى لم يتعرض المصر لبيان وجه الفساد والله اعلم
قوله ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فيه ان المقام ليس مقام الابدال اذ ليس فيه اعادة الحكم لكون الاول
غير واف بالغرض من الاتيان به قوله ان الذين يعبدون في بعض النسخ بضم حرف المضارعة وفتح العين
مجهولا وهو ظاهر وفي بعضها على المعروف وايد ان الذين يعبدهم المشركون قوله وهم مشركون اي العابدون
والضمير راجع الى المشركين قوله وكذبهم قولهم في بعض من اتخذوا فيه اشارة الى ان من هو كاذب
الظاهر الذي اقيم مقام المضمر على معنى ان الله لا يهديهم اي المتخذين بكسر الخاء تسجيلا عليهم بالكذب
والكفر وجعل تمهيد القول لو اراد الله قوله يعني لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح للعقل محالا فيه
وجهان احدهما لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ

وحاصل المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعنى الاتخاذ لكن لا يجوز للبارى
ارادة ممتنعة لانها صفة ترجح بعض الممكنات على بعض واصل الكلام لو اتخذ الولد لامتنع فعدل الى لو اراد الا
لامتناع ان يريده ليكون ابلغ والبلغ ثم حذف هذا الجواب وجئ بدله لاصطفى بينهما على ان الممكن هذا الا
وانه لو كان هذا ان اتخاذ الولد من شئ لجاز الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد تحقق التلازم و
اللازم واثبات اللزوم دون صعوبة والثانى انه اراد بقوله لو اراد الله لم يصح نفى الصحة على كل تقدير من باب
لو لم يخف الله لم يعصه فلا ينفى الثانى اذ ذاك ولا يحتاج الى بيان الملازمة واذا امتنع ذلك فالممكن
الاصطفاء وقد اصطفى وذهب عليكم ان الاصطفاء ليس باتخاذ فالجواب ايضا محذوف واقيم مقامه
يفيد زيادة مبالغة وانما لم يكن لاصطفى نفس الجواب على هذا الوجه المعنى لو اراد اتخاذ الولد لاصطفى
من لاصطفى من طريق الاولى وحسنه ان يكون اثبات الاصطفاء هو المطلوب من الايراد كما ان التمدح
العصيان فى المثال هو المطلوب وليس الكلام فيه على الوجهين هو من اسلوب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
فلول من قراع الكتايب ولهذا قال صاحب الكشاف لم تات الا ان يصطفى فصرح بهذا المعنى حيث استثنى
وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يرد الى الاخر تلخيص المعنى على الوجهين بحيث يظهر فائدة الحذف
ولعامة ما ذكر مقامه وذكر سلمه الله ما يشعر الوجه الثانى على وجه يقتضى ظاهره ان لا يكون الجواب
محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم قوله ولو قيل ان المعنى فى الاية لو اراد الله ان يتخذ ولدا لجعل
ولدا والثانى محال والمقدم مثله ويكون قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى لاتخذه ابنا على سبيل
لكان وجها لكن الصواب الاول لما فيه من المبالغة التى نبهت عليها قوله فنزه ذاته عن ان يكون له احد
منسوب اليه من الاولاد والاولياء يحتمل ان يكون له هو الخبر وقوله من الاولاد والاولياء ما نسبوا اليه
الظاهر ويحتمل ان يكون من الاولاد الخبر وله لغو على معنى نزه ان يكون احد ما نسبوا اليه كائنا من الاولاد
والاولياء وبيان ما نسبوا اليه بالملائكة والمسيح على هذا او اللات والعزى قوله فيه اوجه منها ان الليل
خلف ذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان احدهما يغشى مكان الاخر وذكر لفظ المكان بينهما على ان المكان
المغشى حقيقة كما صرح به فى سورة الرعد فى قوله اى يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعدما كان
ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشى الليل والنهار على الاستعارة ويكون المكان ظرفا والمقصود ان
احدهما غاشيا للاخر شبه اللباس الملفوف على لابسه فى ستره اياه واشتماله عليه وتغطيته به
ان احدهما المكان محيطا على جميع ما احاط به الاخر من غير ان يكون ثم شئ زايد غير الظهور والخفاء
على ما احاط الاخر احاطة عليه بمكان ما لابسه وعبر عنها بالغشيان والتكوير للتشبيه المذكور وعن هذا الجعل

والتكوير

والتكوير من باب استعارة محسوس لمحسوس ووجه الشبه حسى واستشهد بقول ذى الرمة فى وصف السراب
تلوى الثنايا باحقيها حواشيه الى الملاء باثواب التفاريخ من حيث انه جعل ذلك ليا ودفعا لما يتوهم
الغشيان عن اللف فيراد ان الغشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر على سبيل الاحاطة من الاطراف
فهو لى وغشيان والثنايا الطرق فى الجبال ذات المصاعد الصعبة والتفاريخ مصابيح من نساج
مثل قولك باب ساج وقيل التفراخ الباب الصغير والاحقى جمع الحقو مشد الازار والمعنى تشد الثنايا
سطوها بالسراب شد الرجل بالازار الحقو واثار الحواشى السراب عليه نفسه لا يحقى مثل موقعه والثانى
لانه اعتبر معنى السير فى الكور وجعله الكل هو التكوير والاول ارجح لما فيه مع اعتبار الستر اعتبار
واحاطة الاطراف ثم انه لظهور تشبيهه متبدل ولهذا لم يعد صاحب الكشاف مثل يغشى الليل النهار
من هذا الباب لانه لشهرته صار كالحقيقة والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر فيه ما اعتبر فى الاول مع
النظر الى المطرد فيه لفظ الكور فانه لف بعد لف وهو ايضا كذلك لان الاكوار العلية متظاهرة وفيما نحن فيه
متعاودة وهذا مما لا باس فاذ كل لية يسمى كورا حقيقة فهذا التحقيق الاوجه والله اعلم قوله الا هو العزيز الغفار
الغالب النقاد على عقاب المصرين ذكر فيه وجهين الاول منهما يناسب قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق
من وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على كمال القدرة وكمال الرحمة المقتضى لعقاب المصرين وغفران ذنوب
التائب والثانى ان قوله خلق السموات مسوق لامرين اثبات الوحدة والقهر اللذين ذكرهما فى
قوله هو الله الواحد القهار نفيا للولد بل حسما للشرك من اصله والتساوق الى ما مهد اولا من العبادة
والاخلاص ليلا لا يزل عن الخاطر فقيل بالحق كما قيل هناك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق واد مج فيه
ان انزال الكتاب كما يدل على استحقاقه للعبادة فكذلك خلق السموات والارض بالحق اى بالحكمة
الصحيحة التى منها الجزاء على ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار ترغيبا فى طلب المغفرة
بالعبادة والاخلاص وتحذيرا عن خلاف ذلك سواء خالف اصل الدين كالكفر او خالف الاخلاص فى
الدين كساير المعاصى فى غاية الملائمة وانما افرد مخالفة الدين بالذكر صريحا فى قوله والذين اتخذوا من
دونه اولياء تحذيرا من حالهم لانهم بالكلية لعصمة النجاة فكانت احق بالتحذير ودمر على الثانى بقوله
هو العزيز الغفار تكميلا للمعنى المراد ومدار هذه السورة الكريمة على الامر بالعبادة والاخلاص
والتحذير من الكفر والمعاصى والثانى منهما يناسب حديث الشرك والتذييل به لتوكيد تقطيع
ما نسبوا اليه لما ذكر تنزيل الكتاب تعقيبه بالاوصاف المقتضية للعبادة والاخلاص ذيله بقوله الا لله الدين
الخالص على ما تحقق وجهه ثم لما ذكر بعده عظيم ما نسبوا اليه من الشرك والاولاد وما دل على تنزيهه

نفرد بالالهية تناسب ان تذيل بقوله لا هو العزيز الغفار للتوكيد المذكور وهذا ما اثره مسلمه الله ور
قد هديت الى وجه رجحان الاول والله اعلم قوله من قصيرا هو الضلع الاسفل لانه اقصى الاضلاع قال رحمه الله
يجوز ان يخلق من بعض العضو ويجوز ان ينفصل عن الضلع ويخلق منه حوا وتبدل لادم آخر مكانه قوله ولا يرضى
لعباده الكفر رحمة لهم لا يوقعهم في الهلكة تحقيق الكلام فيه ان الرضا يقابل السخط وقد يستعمل بمعنى والبا
ولعدى بنفسه فاذا قيل رضيت عن فلان فانما يدخل على العين لا على المعنى ولكن باعتبار صدور معنى
منه يوجب الرضى وفي مقابله سخطت عليه وبينهما فرق فانك اذا قلت رضيت عن فلان باحسانه لم يتغير
البا للسببية بل جاز ان يكون صلة في رضيت بقضاء الله واذا قلت سخطت عليه باحسانه يعني السببية
وكان الاصل ههنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال بخلاف ما اذا لم يحذف واذا قيل رضيت بقضا
الله ورضيت بالله ربا وقاضيا وقريب منه قولهم سمعت حديث فلان وسمعته يحدث واذا عدي بنفسه جاز
دخوله على الذات كقولك رضيت زيدا وان كان باعتبار المعنى بينهما على ان كلام مرضي بتلك الخصلة
وفيه مبالغة وجاز دخوله على المعنى كقولك رضيت امارة فلان والاول اكثر استعمالا وهو على نحو قولهم
حمدت زيدا وحمدت علمه اما اذا استعمل باللام فيعدى بنفسه كقولك رضيت لك هذا فمعناه ما ستجيء بلد
هذا لاح لك ان الرضا متعلقه المعنى وقد يكون الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار التمهيد فهو ثلثة
اقسام حققت بامثلتها وانه في الحقيقة حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به واكتفا فهو غير الارادة
بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا يعقبه وهذا المعنى في غير المستعمل باللام من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين
واما فيه فانما استتبه الامر لانك اذا قلت رضيت لك التجارة فالراضي بالتجارة هو مخاطبك وانما انت بينت
له ان التجارة مما يحق ان يرضى به وليس المعنى رضيت تجارتك بل المعنى استجادك التجارة له فاللام ههنا
لبيان الواقع عليه الفعل والداخل عليه اللام ثم انه قد يرضى بما يرضاه لذا عرف وجه الملايمة وقد لا يرضى وفيه
يجوز ان يحمل الرضا مجازا عن الاستحماد لان كل مرضي محمود واما لانك جعلت كونه مرضيا لك مبالغة انه
في نفسه مرضي محمود وانك تختاره ما تختار لنفسك وهذا ابلغ واذ قد عرفت ذلك فاعلم ان الرضا في
حق الحق تعالى شانه محال لانه لا يحدث له صفة عقيب امر التم فهو مجاز كالغضب اما من اسما الصفات اذا
فسر بارادة ان يثيبهم اثابة من رضي عمن تحت يده واما من اسما الافعال ان اريد الاستحماد وان مثل قوله
رضي الله عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من المجاز المذكور وان مثل قوله رضيت لكم الاسلام دينا متعين
ان يكون من ذلك الباب بالنسبة الخ فيصح تصاف فاذا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على نهج
من غير تأويل دال على انه لا يستحمد الكفر لعباده كما يستحمد الاسلام لهم ويرتضيه واما انه لا يريد الكفران يوجد

فليس

فليس من هذا في شي ولا هو من مقتضيات هذا التركيب وان الخروج الى تخصيص العباد من ضيق العطن وان قول
المحققين رضي الله عنهم ان الطاعات برضاء الله تعالى والمعاصي ليست كذلك ليس من هذه الاية لان الرضى بالمعنى الاصلي
يستحيل عليه وقد اخبر ان رضي عن المؤمنين بسبب طاعتهم في مواضع عديدة من كتابه الكريم وصاحب الكشاف
انما تحجج به لانه فسر الرضا في نحوه بالاختيار في قوله تعالى رضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين
الاديان واذ نتكم ان الدين المرضي عند الله والاختيار لا ينفك عن الارادة وانت تعلم سقوطه مما حقق
والله اعلم قوله ثم انا نقول لما ارشدهم الى الحق وهددهم الى الباطل كما لا للرحمة على عباده خاطبهم كلهم اعني الفريقين
بقوله ان تكفروا الى قوله يرضه لكم تنبيها على الغنى الذاتي وانه جل تعالى ان يكون امره بالخير لانتفاعه به
ونهيه عن الشر لتضرره منه ثم في العدول عن مقتضى الظاهر الخطاب الى قوله ولا يرضى لعباده تنبيه على
ان عبدتهم وربوبيته يقتضي ان لا يرضى لهم ذلك وفيه انهم اذا اتصفوا بالكفر كانه قد خرجوا عن ربقة عبوديته
ولو في الذل الدايم ثم قيل يرضه لكم للتنبيه على مزيد الاختصاص فهذا هو النظم الذي يحار دونه ادراك
طايفة من لطايفه اللغز البشري والله اعلم قوله قال ابو النجم اعطى فلم يبخل كوم الذرى من خول المخول
وقبله الحمد لله الوهوب المجزل التخويل هو الاعطاء الذي لا يقصد به عوض ذكره المص فيما بعد والخول
هو العطاء كذلك والاسفاق على ما ذكره المص ارشد الى ان عطاءه لم يقع لانه انما يخال ويحفظ اذا
اعتد به ووقع موقعا وكذلك انما يفتح بمال له طايل ولدلالته على تعظيم المعطى لفظ عطائه استعمل
فيما لم يقصد به عوضا او من باب العطاء اسارة لان العطاء المنفصل به جعل من اعطى من الخول اي الخدم وهذا
ايضا وجه حسن وقوله ولم يبخل اي لم ينسب الى البخل فيما اعطى مبالغة في كثرة العطاء والكوم جمع كوماء
وهي العظيمة اعلى السنام كان سنامها كومة عليها والخول بالكسر هو الرواية وتوافقها الدراية
واما الحديث ففي الفايق كان النبي صلى الله عليه وسلم يخول اصحابه بالموعظة كراهة السامة عليهم
اي يتعهدهم وروي يتخونهم بهذا المعنى وقيل يحولهم بالحاء المهملة اي يتامل حالاتهم التي ينشطون فيها
للموعظة اقول الرواية المشهورة بالخاء والمعنى على ذلك ابلغ قوله من خال يخول اذا افتخر في الصحاح انه
يأتي والخيلاء بمعنى التكبر يدل عليه دلالة بينة هذا واخذه منه لا يقتضي المفعول الثاني والجواب عنه
الاول ان العلامة ايضا من ايمة النقل وقد عنده واصله من الخال الذي هو العلامة وقد نقل فيه الواو
والياء ثم قيل لسيما الجمال والخير خال من ذلك واخذ منه الخيال واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من
الخيال لانه خال نفسه فوق قدره او جعل لنفسه خال الخير كما يقال اعجب الرجل فقد وضح ان الاشتقاق
يناسبهما ولا ينكر بثبوت الياء بدليل الخيلا لكن لا مانع من ثبوت الواو ايضا وليس الاختيال ماخوذ ق

من الخيل لا بل الخيل لا هو لا اسم منه فلا يصلح مانعا لكن يصلح مثبتا للبناء والله اعلم قوله وقيل نسى ربه الذى
كان يتضرع اليه اشار فيه الى ان الدعاء ضمن معنى الابتهال والتضرع فعدى تقديره وان ما بمعنى من للدلالة
على الوصفية والتفخيم وما قيل من انه تكلف اذ لا يقال دعاء اليه بمعنى دعاه ولا حاجة الى جعله ما بمعنى من رده سلمه الله
بحسن موقع التفخيم واستعمال ما فى مقام التفخيم قوله تقديره امن هو قانت كغيره اى على القراءتين لان ام تقديره
بالهمزة وبل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعده قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
قوله والذى يقتضيه ذوق هذا المقام ان القانت يقابل غير القانت كافرا كان او عاصيا لان القانت هو
العابد المخلص اشار اليه بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وقد سبق تحقيق انه ذكر مقابله اما الكافر فصريحا واما
غير المخلص فتلويحا وتعقب قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على انه حين عرف النعمة والمنعم ان يكون
هكذا قانتا الى تمام الاوصاف لا بطرا عند النعمة جزوعا عند فقدها وفرع التصريح ايضا فى ذكر الكافر بقوله
واذا مس والتلويح بذكر العاصى حيث ذكر فى القانت ووصف بتلك الاوصاف التى لا يكون الا للمخلصين حق الاخلاص
واشار المص الى هذا الوجه بقوله اخرا كذلك لا يستوى القانتون والعاصون حيث جعل مقابله من غير الفريقين
من معنى الاستفهام على القراءتين التبكيت لانه بعد ما خص الموجب لان يخص بالعبادة واخلاص الدين لمن قبل سلم
هل هذا او ذلك سواء وهل من اثر الكفر على التوحيد وغمط تلك النعمة كمن عرفها وقام لشكر المنعم ومعنى الاضراب
على القراءة بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب وسلمه فقد صح للحق عن محض ولم يذكره المص
لظهوره ولانه قد تقدم له غير نظيره ثم قال وقيل معناه الى قوله على الاستفهام المتصل اى فى القراءتين وهنا
قدر على الاولى امن هو قانت فضل ام هو كافر وعلى الثانية اهذا افضل ام من هو قانت اى هذا الكافر المجادل
الناسى وقوله واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء الديانة هذا على تقديرى الاتصال والانقطاع وهو
تصريح بنفى المساواة المضمنة من حرف الاستفهام اعنى الهمزة وام على الاتصال والوصل التشبيه على الانقطاع
وعلى قراءة التخفيف ايضا والذى يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون ما مر من ان معناه التصريح بنفى
الاستواء بين القانت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى العلم وان العلم الذى
لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله سواء جعل من باب اقامة الظاهر مقام المضمر للاشعار المذكور او كما
ذكره سلمه الله واستبينا وسؤال بمكسى توضيحا للاول من حيث التصريح ومن حيث انهم وصفوا يوصف
اخر يقتضى اتصافهم بتلك الاوصاف وما بينهم لطيفة من لا يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظ العقولة قل وانما
الاداء العظيم بمن لم يعمل فهو ط من جعله مقابلا عظم هذا التعظيم ولما قوله ويجوز ان يرد على سبيل
التشبيه فهو يقابل قوله واراد بالذين يعلمون وحينئذ يكون مقررا النفى المساواة لانه تصريح بمقتضى الاول

اى كما

اى كما لا استواء بين العالم وغيره عندكم من غير ريبة فكذلك ينبغى ان لا يكون لكم ارتياب فى نفى المساواة
بين القانت وغيره والاول هو الموجه لتكثير الفائدة واما من ارتاب فى ذلك الواضح فلا يبعد منه الارتياب فى
هذا الواضح ايضا فجوابه ان الاستنكاف عن الجهل مركوز فى الطباع بخلاف الاول قوله فى هذه الدنيا متعلق
باحسنوا اى للمحسنين فى الدنيا حسنة فى الاخرة اى حسنة وارض الله واسعة جملة اعتراضية ازاحة لما
عسى ان يتوهم من التعلل فى التفريط بعدم التمكن فى الوطن من رعاية الاوامر والنواهى على ما هى عليه كما من
قبل انفقوا بكم فان للمحسنين فى هذه الدنيا العريضة والواسعة حسنة فى الاخرة لا يكتنه كنهها والاشارة واسم
لا احصاء وقوله انما يوفى الصابرون من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا عن الاوطان او
هاجروا الى ربكم لنيل الرضوان فان لكم فى جنبه ما يتقاصر الجنة عنه كانه لما اذاح عليهم بان فى ارض الله
سعة وقع فى خلدهم هل يكون من تمكن من الاحسان فى غير بلده فارغ البال رافع الحال سواء بسواء
فاجيبوا انما توفى الصابرون الذين صبروا على الهجرة ومفارقة الحباب والاقتداء بالانبياء والصالحين اجرهم
بغير حساب واصله انما توفون اجوركم بغير حساب على الخطاب وعدل عنه الى الغيبة بينها على ان المقتضى
لذلك صبرهم وانكم توفون اجوركم بصبركم كما وفى اجر من قبلكم بصبرهم ومعنى القصر وهو ما توفى
الصابرون اجرهم الا بغير حساب جعل حالا من الاجر او من الصابرين لان القصر فى الحال الخبر تعظيم اجرهم و
تكثيره واما اختصاصه بالصابرين دون غيرهم فمن ترتب الحكم على الوصف وقول صاحب الكشاف لا يحاسبون
عليه بغير مكيال اشارة الى قولين مختلفين فى الاعراب لانه على الاول حال من المرفوع وعلى الثانى من المنصوب والمراد
على القولين المبالغة فى الكثرة ولولا قوله عليه لكانا مختلفين اعرابا ومعنى وافاد الاول انهم لا يحاسبون وهو
وجه فى الاية ثم قول ابن عباس لا يهتدى اليه حساب الحساب جعل مشاكلا قوله لا يحاسبون على معنى الاهتداء
الاحساب والظاهر انه سند للكثرة على قوله عليه الصلوة والسلام وينصب عليهم الاجر صبا وان سبب
القول الاخير اتم لكنه تاييد للقولين ايضا لاشتراكهما فى المبالغة وهذا الحديث اعنى قوله عليه الصلوة والسلام
ينصب الله الوازنين الى الاخر دال على ان الصابرين محمول على العموم يشمل الصبر على كل بلاء غير مخصوص
بالصبر على المهاجرة لكن انما جىء به فى الاية لذلك وليشملهم شمولا اوليا فهذا ما فهمه من لفظ الكشاف
على هذا الوجه واما على ما نقله عن السدى من نقل الظرف بحسنة من حيث المعنى انكار لتقدمه بيانا
فمعناه للمحسنين صحة وعافية فى الدنيا وانما اخر كونه بيانا مع جواز ان يكون حالا عن الضمير الراجع الى
حسنة من الجزاء اعنى قوله للذين احسنوا لان المعنى على التباين لا على التقييد بالحال وذلك لان
لان المعنى هذا الوجه ان للمحسنين جزاء يسيرا فى الدنيا هو الصحة وانما توفى اجرهم فى الاخرة فلو قيد بالحال

لم يلايم على ما لا يخفى وحق قوله وارض الله واسعة على هذا الوجه ان يكون اعتراضا ازاحة لما قد يختلج في بعض النفوس من خلاص بواسطة اختلاف الهوا والتربة وغير ذلك مما يودي الى الغات في البدن فقيل وارض الله واسعة فلا يعدم احد محلا يناسب حاله فليتحول عن البلاد لم يلايم ثم فيه تنبيه على ان من جعل الارض ذات الطول والعرض قطعا متجاورات تكميلا لانتعاشهم وارتياشهم يجب ان يتلقى تلك النعمة بالشكر ليعدوا من المحسنين قيل انما يوفى الصابرون اى تعطيه الاجر لهولاء المحسنين انما يكون في الاخرة والذى بالوفى في الدنيا عاجل حظهم واما الاجر الموفى بغير حساب فذلك للصابرين ومن سلبناه تلك العاجلة بحصائل الطاعات وتقربا وفي ذلك تسلية لاهل البلاء وتنشيط للعباد على مكابدة العبادات وتحريض على ملازمة وهذا ايضا وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه احدها ان الاعتراض لازاحة العلة في التفريط اظهر لانه المقصود من السياق على ما يظهر من قوله اتقوا ربكم الثاني انه المطابق لما ورد في التنزيل من نحو الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور المقدم هو الوجه ما لم تصرف صارف الرابع ان على ذلك التقدير ليس بمطرد ولا اكثرى فان المحسن بهذا المعنى في شان المخالفين اتم والقول بانه استدراج في شانهم لا حسنة ليس بالظاهر فقد قال الله تعالى واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف عن ذلك الوجه على التمام قوله وفيها ولك ان تجعل اللام زائدة ذكر المصنف وجه زيادة اللام مع فعل الارادة في سورة الصف ان المكان عندهم معنى الارادة زيدت تاكيدا لها فهو الوجه في زيادتها ايضا مع فعل الامر لا سيما او الطلب والارادة ودلك من باب واحد وذكر هاهنا ان الزيادة معها اى لفظا او تقديرا ولهذا اول بقوله دون الاسم الصريح لان الاصل في المفعول به ان يكون اسما صريحا وانما جاز فيما نحن فيه لتاوله بالمصدر والاصل في المصادر صراح الفاظها لا ان يجعل الافعال مصادر بوساطة الحروف فلاح مما ذكره فائدة الزيادة ومعنى وان الزيادة وان كانت شاذة قياسا الا انها لما كثرت استعمالا جاز استعمالها في القرآن والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن الفرق بين الاوجه الاربعة في اول المسلمين على هذا التقدير المعنى زيادة اللام في قوله في الوجه الرابع دلالة على ان السبب اى الاعمال التى يستحق بها الشرف بالمسبب اى الاوليه والشرف المذكور في النظم وان المختار من الاوجه الاربعة الوجه الثاني فان المكرر التابع في القرآن وفيه سائر المعاني الاخر مع ما في المفصل القول ولو فهم اوليه الشرف من التاسيس مع انه ليس فيه ان امر بان يكون اشرف واسبق فافهم والله اعلم قوله على ما حققت القول فيه مرتين اى في هذه السورة من قوله قل تمتع بكفرك وفي سورة العنكبوت في قوله ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيمن حمله على

الامر

الامر فقال هو مجاز عن الخذلان والتخلية وبسط القول فيه بالامر بما يزيد عليه وجانا ان يزيد مرة فقد ذكر طرفا منه ايضا في سورة الحجر في قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وترجيح الاحتمال الاول لانه ذكره في الحجر بالاستطراد قوله فعلوت من الطغيان يدل على الاشتقاق وان طوغ وطيغ مهملان واصله طغيوت او طغووت من الياء او من الواو لانه لغي يطغى ويطغو كالرهبوت في الرهب نقله الجوهري ونقل ان الطغيان والطغوان بمعنى وجمع على الطواغيت بدلا ان الجمع بني على الواو وقوله من الطغيان لا يريد خصوص الياء بل اراد المعنى وذكر ان فيه مبالغات من حيث البناء لان الرحموت الرحم الواسعة ومن حيث التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث القلب فانه للاختصاص كما في الجاه وقوله اذ لا يطلق على غير الشيطان اراد على الحقيقة فقد فسر الطاغوت في النساء بكعب بن الاشرف على احدى الاوجه وقيل سمى طاغوتا لافراطه في الطغيان وعداوة رسول الله او على التشبيه بالشيطان فعلى الاول يحمل من شياطين الانس وقال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشياطين وكل راس في الضلال وكان المصنف لما راه مصدرا في الاصل منقولا الى العين كثير الاستعمال في الشياطين يحكم بانه حقيقة فيه بعد النقل مجاز في الباقي لظهور العلاقة اما استعارة واما نظرا الى تناسب المعنى قوله واراد بعباده الذين اجتنبوا وانابوا لا غيرهم لئلا يفك النظم لان قوله فبشر من على قوله البشرى فوضع الظاهر موضع المضمر لتكرير بيان الاستحقاق فقد اذن الفا وقوله والذين اجتنبوا الاوصاف ولانه ترتب الحكم على الوصف اعني الذين يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقادون حراص على اشار الطاغوت وفيه تحقيق للانابة ونعم حسن قوله ولا يكون مثل غيره فيه فانه لما قدم الاول على ما ذكر سلمه الله سمى ركن في اسم الدين مجتهد اثم الفرق بين الوجه الاول الذى يتبعون احسنه والوجه الثالث ان الثالث اخص منه لانه مخصوص بامر فيها تخيير بين راجح وارجح كالعفو والقصاص مثلا كانه قيل يتبعون احسن القولين الواردين في معنى وفي الوجه الاول يتبعون الاحسن من القولين مطلقا والايجاب بالنسبة الى الندب والندب بالنسبة الى المباح واما الفرق بين الاوجه الاخر فواضح قوله ومن الوقف من تقف على عبادى فعلى هذا يكون الاستيناف من قوله الذين يستمعون القول باعادة صفة من اسئلة عن الحديث ومع ذلك ترجح الاول لما سلف من القول لذم اقامة الظاهر مقام المضمر والتتميم فان ذلك دون الوصف لا يتم ولان محرك السؤال بعد قوله فيتبعون احسنه اقوى وقد سلف ان الاصل في حسن الاستيناف قوله قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب ذكر فيه ما خلاصته ان الفا فيه بعد الهمزة للعطف على مقدر والهمزة في فانت ينقذ لاستطالة الكلام على نحو قوله لقد علم الحزب اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وذلك لان دخول الهمزة في الجواب او الشرط كاف يقولا ان اكرمك تكرمه كما يقول ان اكرمك اكرمه ولا تكررها فيها الا للتاكيد

الجملتين اعني الشرط والجزاء بعد دخول الاداة مفردان والاستفهام انما يتوجه على مضامين الجمل
المطلوب تصديقها وذكر غيره وجها آخر ان الخبر عن الاول محذوف فالكلام عن الجملتين تقديره افمن حق عليه
كلمة العذاب فانت تخلصه فانت تنقذ من في النار ولا اختلاف بين الوجهين في ان الفاء في الاولى عطف على
محذوف ثم ذكر خلاصة المعنى على الوجهين ان نزل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخول النار لما ان
النار مجاز عن الضلال من باب اطلاق اسم المسبب على السبب والانقاذ بدل الهداية من ترشيح المجاز على ما افاده
سلمه الله ويكون قوله فهما لا نقدر لبيان فائدة العدول الى المجاز واما ان الثاني اما جزاء على الوجه الاول
ولما مفرعة للجملة الاولى على الثاني فهي واردة تمثيلا لحاله عليه السلام في المبالغة في تحصيل هدايتهم بحال من يريد
ان ينقذ من في النار منها اما على الوجه الثاني فلا يخفى لان قوله فانت تخلص ظاهرة التخليص من استحقاق
كلمة العذاب واما على الوجه الاول فلان حقيقة الكلمة في الدنيا فالمناسب ان يكون الانقاذ فيها ايضا اذ لو
فرضت لم يكن الانقاذ وحينئذ لابد ان يكون تمثيلا لا حيز الظهور والله اعلم قوله ما معنى مبنية يسأل
عن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بان العلالي والتحاني كلها مبنيات واجابت بان الوصف كالتمهيد لقوله
تجري من تحتها الانهار اي مبنية بناء يتاتى معه جري الانهار من تحتها وذلك بخلاف علالي الدنيا فيعد عليه
قوله مبنية حينئذ انها سويت تسوية البناء على الارض وجعلت سطحها واحدا يتاتى معه جري الانهار
على ان مياه الجنة لما كانت منحدرة من بطنان العرش على ما في الحديث فهي اعلى من الغرف فلا عجب من جري الماء
عليها فوقها وتحتها لكن لابد من وضع يتاتى معه الجري فذكر قوله مبنية افاده لذلك والله اعلم قوله اصناف
عن الجوهري اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع ففسر بالوجهين على اللغتين قوله وهو نظير قوله فيكون
امن هو قانت وحذف الخبر على الوجهين لانهما مشتركان في حذف الخبر سوا قدر امن هو قانت كغيره
نظيرا من كل وجه او على الوجه الاخر قوله وايقاع اسم الله مبتدا وبنا عليه فيه تفخيم الى الاخر اما التفخيم
فلانه من باب الخليفة عند فلان والاستشهاد على حسنه لصدوره ممن لا يتصور اكمل منه بل لا كمال
لشيء ما في جنسه بوجه وتاكيد لاسناده الى الله من التقوي ولما ان مثله لا يجوز ان يصدر الا منه فلم كان
التناسب لان احسن الحديث انما يصدر من اكمل متكلم ضرورة فهذا يدل على ان للموصوف بالاحسنية
والابدال مدخلا للدلالة على الاكملية ثم التركيب يفيد الحصر عند المص على ما حقق في اوائل التفسير وانه
لا تنافي بين الحصر والتقوي عنده جمعا والله اعلم قوله ومتشابها مطلق يقابله قوله ويجوز ان يكون مثاني
بيانا لكونه متشابها ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام هو الوجه الاول قوله وتشابه معانيها في التحري اي
يتصف بعضها بعضا في كونها مختارة ومن وجه متناصف كان بعضه انصف بعضا في القسط من الجمال قوله

كما

كما جاء في وصفه لا تنقضي عجائبه ولا تشان هو من كلام ابن مسعود رضي الله عنه وقوله لا يخلق من كثرة الرد من كلام علي
على ما في الفائق وفيه هو من تفه الطعام اذا سبخ وتفه الطيب اذا ذهبت رائحته بمرور الزمان والتشان الاخلاق
الشن وهو الجلد اليابس البالي اي هو حلو طيب لا يذهب طلاوته ولا يتبلى ولا يبقى وطرا وتر بترديد القراءة كالشن
غيره ومنه قوله عليه السلام لا يخلق بكثرة الرد وهو من خلق الثوب اذا بلي ولا ينسا ان تاكيد لما هو من نقض الشيء اذا
قل وحقر اي هو معظمه في القلوب ابدا وقيل معنى المشان الامتزاج بالباطل من الشئان وهو من اللبن المذوق
اقول كانه من سن الماء على الشراب اذا فرقه عليه فجعل اللبن شانا مجازا قوله ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل
من التثنية بمعنى التكرير والاعادة اراد انه جمع بمعنى التكرير والاعادة كما ثنى لذلك لكن استعمال المثنى في هذا
المعنى اكثر لانه اول مراتب التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما ان صريح المثنى كذلك في
نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الايادي لاخذ القسم من الجزور مرة بعد مرة ثم جمع مبالغة قوله من التثنية ايضاح
للمعنى لانه من الثنى بمعنى التثنية والاول ابلغ نظرا الى ظاهر اللفظ والثاني نظرا الى الاصل وسواء جعل مثنى بمعنى
مردود ومكرر او جمع مثنى هو وصف تباعيض الكتاب لان المكرر الاحكام والمواعظ والاقاصيص فهذا اقدر الموصوف
محذوفا اي فصولا مثاني وقوله ويجوز ان يكون كقولهم برمة اعشار وامشاج في سورة الانسان لكن لا يقتصر
ما نقفوا عليه من انه لا نظير له في الاحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف
به المفرد وانما تردد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بابه التصحيح وعلى الثاني بابه لا يجمع لا يرى الى نحو
مثلث ومربع فقوله ويجوز ان يقابل ما ذكره اولا من انه جمع وصف المفرد به لكن الان انما صح لان الكتاب
فقط فاقتصر فانه واضح خفي ويجوز في سورة الحجر ان يكون جمع مثنية لاشتماله على الثناء على الله تعالى
واقول او لانها مثنى ببلاغتها واعجازها على المتكلم بها ولم يذكر ذلك الوجه ههنا لان رعاية المناسبة
مع متشابها يجعله مرجوحا وهو حسن اذا حمل على الثناء باعتبار الاعجاز ثم لا فتسن يحسب اللفظ ان مثاني
استقت من الثناء او من الثنى جمع مثنى مفعل منهما اما بمعنى المصدر جمع لما صنع صفر او بمعنى المكان
في الاصل نقل الى الوصف مبالغة على نحو ما يبدو لان محل الثنا يقع على سبيل المجاز على الثاني و المثنى
عليه وكذلك محل الثنى ولا بعد في باب العدل ان يكون منقولا عنه ايضا لا صحة عا ابتداء والله اعلم وبرمة اعشار
في الصحاح اي انكسرت قطعا وقال الحريري هي البرمة الكبيرة وفي الحواشي الحجر الكبير لا يبحث كما هو قدرا فينحت
تطبع ثم تولف بعضها الى بعض فيجد منها البرمة الكبيرة حتى يطبخ فيها البعير فهي البرمة التي تشتغ اعشارا
الجزور وثوب اخلاق في الصحاح اذا كانت الحلوف فيه كله قوله فما لم ينكر عليها عود عن بدءا وان جعل ما موصولة
احتمل عودا ان يكون حالا من الضمير الراجع الى ما وان يكون مصدرا من باب قعد جلوسا وان جعلت للدوام

بمين المصدرية ويكون عليها قائما مقام الفاعل اى فما لم يقع التكرير على المفعول به والاول اظهر قوله
وتركيبه من حروف القشع قد سبق ان نحوه من الاشتقاق الكبير بل الاكبر قوله فى شدة الخوف اراد انه
تصوير للخوف بذكر آثاره وتشبيه حاله فيكون تمثيلا حقيقة ولا تشبيها وفيه كان مثلا ويحتمل
ان يريد انه تصوير للخوف بذكر لوازمه المحسوسة فهو كالمثل وقوله فيجوز ان يريد الله سبحانه به التمثيل
تصوير المراد به هذا التمثيل وان كان من باب الكناية وهذا احسن لان تشبيه القشعر بالقشعر على سبيل
الاستعارة ههنا لا يخلو عن تكلف قوله والمعنى اى على الوجهين التمثيل والتحقيق قوله ذلك اشارة الى
الكتاب يقابله قوله ذلك الكائن من الخشية والرجاء على الاول من تشابههم المقشعر جلودهم وهو نظير قوله
هدى للمتقين فى دلالة ان الكتاب هدى لهم فى الموضعين وفى قوله من يشاء يدل يهديهم به بعض الناس وانهم
الممتازون من العباد بانهم مصب الخشية وعلى الثانى من تشابههم المستمعون اى يهدى الخاشعين المقشعرة
جلودهم والاول ارجح لفظا ومعنى قوله تقديره امن يتقى توجهه سوء العذاب كمن آمن العذاب يدل على
ان يوم القيامة معمول يتقى وقيل معناه امن يتقى عذاب يوم القيامة كالمصر على كفره فعلى هذا هو منه
ثمه سوء العذاب بهذا ايضا وجه حسن والوجه عنئذ اما الجملة مبالغة فى تقواه واما على الحقيقة تصويرا
لكمال التقوى وجده فيها وهذا ابلغ قوله قرانا عربيا حال مؤكدة لما كان الموصوف تمهيدا للوصف
كان بمنزلة عربيا محققا ولا يخفى ما فيه من التاكيد على انه من باب ايعث حيا وقد سبق ان المؤكدة تقتضى
على هذا القسم ونحو زيد ابوك عطوفا على سبيل الاشتراك اللفظى فيذكر قوله احدهما اى الفائدة
تبين نفى ان يكون فيه عوج قط وهو يستفاد من كونه فى سياق النفى لما فى غيره من معناه وقوله الثانى اى
الفائدة الثانية على تاويل المعنى الثانى قوله واستدوقد بابك بعين غير ذى عوج من الاله وقوله غير مكذوب
لاستدلال بالبيت على ان العوج بمعنى الشك لان عوج اليقين هو الشك لا محالة وانما الاستدلال
بان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتبس ورواذ افهم الفصيح مع صحة التجوز كان محملا فافهم
قوله واضرب لقومك مثلا وقل لهم فى تفسير قوله تع ضرب الله مثلا رجلا مراده من هذا التقدير
افادة المعنى وان المقصود من ضرب تع المثل التنبيه عليه الصلوة والسلام ان يهدى المحاجة
والتبكيت اوانما وهذا ضرورى لا يرتاب فيه ان تبين ان قوله ولقد ضربنا للناس فى هذا القران من كل مثل
تمهيد لضرب هذا المثل وانتبيه عليه الصلوة والسلام على ان ثم مثلا سيضرب فكانه قيل ضرب الله
مثلا فتنبيه واضرب ذلك المثل لقومك وهذا الموضع من المضايق فافهم ترشد والله المسدد قوله
فيه شعاع واى متفاع بفتح الشين متفرق واصله يفرق الدم وغيره وفيه اوزاع فى الاساس بها اوزاع

من الناس

من الناس اى ضروب متفرقون يقول ذهب نفسه شعاعا وحه اوزاعا قوله وفيه صلة شركاء يدل على ان
شركاء متشاكسون خبره ولا منع من كونه نكرة لانه فى المعنى موصوف اى جال الشركاء فيه متشاكسون على
ان الظرف وان كان لغوا يصح مخصصا سيما عند التقدم قوله وتساحست اسنان الاساس يساحسن وتقول
فوه اذا اختلف اسنانه وتساحس الحمار اذا فتح فاه واغفار اسه بعد شم الروث قوله وقرئ مثلين
واكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم مثبة الافراد فى القراءة والتثنيه فى اخرى باعتبار الجنس والاية
والافراد فى اخرى مع ان المميز عنه جمع ولهذا قال مع قوله اشد منهم قوة لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار
فى محل واحد لا لاجتماع فيما نحن فيه فيما قيل من ان صوابه منكم على ما فى براءة لانهم وهم والله اعلم قوله الا ان
التقدير مثل رجل ومثل رجل لما مر فى سورة ليس من ان رجلا بدل عن مثلا على حذف المضاف فالضمير
الى المقدم ثم قال والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى صفتيهما تحقيقا ان هل يستوى المثلان مثلين على
نحو قوله كفى بهما رجلين وهو من باب لله دره فارسا فالابد من ان يقدر الاسم بالوصف ليصح اى فيما يرجع الى
الرجولية وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جاء زيد بالف وسخ عمرو فى صنف فهل يستويان جوادين كان من
الباب ثم لو قلت ابتداء هل يستوى زيد وعمرو جوادين لم يحسن اذ لم يسبق تقابل محل الاستواء ففى الاية لما
تقدم المثلان وقيل هو يستويان مثلين كان على منوال هل يستويان رجلين فيما ضرب من المثال ولما كان
معنى المثل صفته الى الاخر العجيبة التى هى كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية والله اعلم قوله والفرق بين الميت
والمائت مع قوله انك ميت اشارة الى ترجيح القراءة المشهورة بانه لو قيل انك مائت لكان كالا يمام ظاهر
بالامر الغير فيه الاخر حيث استعمال اسم الفاعل فى الاستقبال واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بانه حق على
الموت وان الموت طوق لازم فى عنقهم وابن هذا من ذلك قوله والوجه الذى يدل عليه كلام الله هو
ما قدمت اولا اراد ماذكره من ان اختصام النبى صلى الله عليه وسلم والكفار الى اخر ماذكر واستشهد بقوله تعالى
فمن اظلم ممن كذب على الله وبقوله والذى جاء بالصدق لدلالتهما على انهما اللذان يكون الخصوص بينهما وكذلك
ما سبق من قوله ضرب الله مثلا رجلا الى الاخر واقول قد نقل عن جلة الصحابة والتابعين رضى الله عنهم
ما دل على انهم فهموا الثانى بل ظاهر قول النخعى فى نقله قالت الصحابة يدل على انه قول الكل فالوجه ايثار الاول
وتحقيقه ان قوله ولقد ضربنا للناس فى هذا القران كلام مع الامة كلهم موحدهم ومشركهم وكذلك قوله
ضرب الله مثلا رجلا ورجلا وقوله بل اكثرهم دون بلهم كالنص على ذلك فاذا قيل انك ميت وجب ان يكون
على نحو يا ايها النبى اذا طلقتم النساء اى انكم انها النبى والمؤمنون وانهم لنعم القبيلين ولا ينافى النظم فتقدم
ودعى من مفتتح السورة الى هذا المقام التقابل بين الفريقين لانه عليه الصلوة والسلام وحده ودين

اذا
للكفار ثم قيل ان الكم على التغليب قوله يكون للخاطبين على جميع الناس فهذا من حيث اللفظ والسياق الظاهر
ثم اذا كان الموت امرا عمه والناس جميعا كان المعنى ايضا عليهم واما حديث الاختصام والطباق الذى ذكره
فليس بشى لانه لعمومه يشمل شمولا اوليا كما حقق بهذا المعنى مراد التعقيب بقوله فمن اظلم التنبيه على ان مصب العرض
وان المقصود السابق الى تلك الخصومة ولا انكروان قوله عند ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيامة ولكن لم يكون مختص
باختصام النبى صلى الله عليه وسلم وحده والمشركين بل بينا وله اولا وكذلك اختصام المؤمنين والمشركين و
اختصام المؤمنين بعضهم مع بعض كاختصام عثمان رضى الله عنه يوم القيامة وقاتله وهذا ما ذهب اليه الاجلاء
وغيرهم رضى الله عنه قوله ورسول الله جاء بالحق وامن به هذا وجه واللفظ على هذا مفرد لفظا ومعنى والاتباع
داخله بدلالة السياق واذا جرى ذلك فى العلم فى نحو قوله ولقد اتينا موسى مع قوله لعلهم يهتدون فهما تحر
فيه اجود والوجه الثانى ان مفرد اللفظ مجموع المعنى على تاويل الفوج والفريق فظاهر لفظ ان الصادقين على التوزيع
لان المجئ بالصدق على الحقيقة له وعليه الصلوة والسلام والتصديق مما جاء به واذا عمه وصحابته لكنه فيهم اظهر فيحمل
عليه للتقابل لا وجه ان لا يحمل على التوزيع وانما اراد جار الله ان احد الوصفين بهم اشارة الى ان فى احد المو صوفين
اظهر ويعضده قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به قوله اى صدق به الناس ولم يكذبهم اشارة
الى ان المفعول محذوف لان الكلام فى القايم به الصدق وفى الحديث الصدق ولم يرد اختصاصه عهد
القراءة بالنبى عليه الصلوة والسلام فان حملة القرآن ايضا حفظوه عنه عليه الصلوة والسلام وادوه كما انزل عليهم
قوله وقيل صدق وصار صادقا به لا كناية فيه قوله قلت اما الاضافة فحاصل ما ذكره ان الاضافة الى غير المفضل
كما يقولون عالم قريش يعنون اعلم قريش ومنه الاشج اعدل بنى مروان لانهم كانوا يجوزونه الا الاشج وهو عمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه لقب به من شجة كانت على جبهته من نفحة فرس لمروان بن خبره واما التفضيل فمن كون انه
للدلالة على الزلة المكفرة عندهم هى الاسوأ لاستعظامهم المعصية والحسن الذى يعملونه عند الله هو
الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزيادة المطلقة من غير نظر الى مفضل عليه بل نظر الى وصوله
الى اقصى الغاية الكمالية لما كانوا متقين كامل التقى لم يكن فى عملهم اسوء الا فرضا وتقديرا وقوله باحسن
الذى كانوا يعملون دون حسن الذى كانوا يعملون يدل على ان حسنهم عند الله من الاحسن لدلالته على
ان جميع اجرهم يجرى على ذلك الوجه فلو لم يعملوا الا الاحسن كان بحسب التفضيل لا من نفسه ولو كان
فى العمل الاحسن والحسن كان الجزاء بالاحسن دل على ان الحسن عند الجازى كالاحسن فصح على التقدير من
ان حسنهم عند الله هو الاحسن فهذا ما اورده صاحب الكشاف والله اعلم قوله من المكافات وهى المجازات لما
تقدم من قوله لنجزيهم اجرهم وبههم انه لما ذكر حال من كذب على الله وكذب بالصدق وجزاءه وحال مقابله اعنى الذى

جاء

جاء بالصدق وصدق به وجزاءه وعوض بقوله ذلك جزاء المحسنين بان ما سلف جزاء الكافرين
المسيئين لما عرف من فائدة البناء على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله لما متعلقا بمحذوف اختصاص
اى ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص فنبه على المقابل ايضا من ضمن الاختصاص والتعليل واما متعلقا
بقوله وذلك جزاء المحسنين وفيه ايضا ما يدل على حكم المقابل وان كان الاول ابلغ اردف بقوله اليس الله بكاف عبده
اى بجارى به على قراءة التوحيد من الجزاء المذكور وفيه انه الذى يجزيه البتة وبلا يعمه ونحو قوله وتكن لكان
فى مقابلة ذم المتهم كان تحذيرا من جزاء الاثم والاجمع بعده الملامة نعم لا ينكر ان معنى الكفاية ابلغ كما هو مقتضى
القراءة المشهورة وان احمل العبد على النبى والاتباع اما من باب والذى جاء بالصدق اولانه الجنس اولى وكذلك
حمل العباد على قراءة الجمع ونحو قوله بالاقراد شامل للاتباع ايضا على ما سلف وجهه والمصدر من عليهم بقوله
ويجوز ان يريد العبيد والعباد على الاطلاق لدلالته على عدم الاختصاص به عليه الصلوة والسلام وبلا نبيا
عليهم السلام والسامر بقوله ممن اظلم الى هذا المقام لدلالته على انه يكفى بينه مهم دينه ودنياه ويكفى اتباعه
المؤمنين ايضا المهتمين وفيه انهم يكفيهم شر الكافرين من وجهين من طريق المقابلة ومن انه داخل فى كفاية
مهمى الرسول عليه الصلوة والسلام واتباعه فهذا هو الوجه الذى يشهد له البلاغة القرآنية ويلائم
عليه السورة من ذكر الفريقين واحوالهما تاكيدا لما امر به اولا من العبادة والاخلاص قوله وروى انه
بعث خالدا الى العزى عرض القصة لا استشهادا لا ينادى سبب النزول ليعترض بان ذلك كان بعد الفتح
وقوله فقال الله عز وعلا اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخاف فتم فرض المسئلة فى نفسه اراد
قوله ان ارادنى ولم يقل اذ اراد كم قوله وكن انا نائى الفاظا مؤنثة على نحو العزى وما الظلم قوله فاستعيرت
عن العين للمعنى ضمن الفصل معنى نقل اى نقل عن المكان المحسوس الى الحالة التى عليها الشخص استعارة محسوس
لمعقول وزيادة الوعيد من الاطلاق اى على ملى ولانه لو قيل على مكانتى لتراءى منه ان يكون على حال واحد
لا يتغير ولا يزداد فلم كل يوم مكانة اخرى واية بقوله ضنوا وتعلوق فانه دل على انه منصوب عليهم فى الدنيا
والاخرة بدليل عذاب يخزيه وعذاب مقيم فلو قيل انى فاعل على مكانتى وكان اذ ذاك غير غالب بل الامر بالعكس
بلايم المقصود وهذا معنى دقيق قوله الانفس الجملة كما هى وتوفيها اماتتها اراد ان يبين ان معنى التوفى
هو الاستيفاء موجود فى الاماتة لان استيفاء الشئ ان يوجد من المستوفى منه وافيا كاملا ميسلت منه بالكلية
والاماتة لما وجد السلب ولم يكن وافيا عالم بقوله لانها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلبت فيصح
اطلاق التوفى وارادة الاماتة لكن نقل عن معنى الاستيفاء الى الاماتة حتى صارت التبادر الى الفهم ولذلك
قال ويتوفاها اماتتها وقوله تشبيها للنايمين بالموتى يدفع النقل وانما قال تشبيها لان الاول سلب صحيح

الاجزاء بالكلية وهذا سلب كمال الصحة وما يترتب عليه من الحركات ويحاول الجمع بين الحقيقة والمجاز مفصل
بما حقق في سورة النساء قوله وقيل يتوفى الانفس يستوفيها اراد انه محمول على ظاهره دون النقل الى معنى الامانة
فاذا لا تشبيه للنوم بالموت بل الاطلاق على القبيلتين على السواء وذلك لان النفس لما لم يكن الحمل على
هذا الوجه صح استيفاؤها كما لا من غير تاويل فقد سلب بالكلية ما وقع التوفي عليه واتحاد المصدر الاول بدليل
قوله تعالى موتها ومنامها والضمير للنفس اولا ولان الفرق بين النفسين ياتي بدفع البرهان وليقاع
الاستيفاء ايضا لا بد من تاويل فلا ينبغي ان يعدل عن المشهور اللائق قوله اي لا يردها في وقتها حتى اي
لا يرد الانفس حتى في ذلك الوقت بل يبقيها على ما كانت عليه وعبر عنه بالامساك ليتناسب التوفي
ويسمى رجوعها حتى حسا سرحال النقطه ارسالا رعاية للتقابل وترشيحا للمجاز والضمير في وقتها الى رجع
الى الانفس اي في المختص بها وهو وقت موتها وفي رجوعه الى الامانة فك الضماير مع الاستغناء عنه قوله
اليه يرجعون جملة متعلقا بقوله ملك السموات ولا يبعد ايضا ان بقوله لله الشفاعة لان الشفاعة انما يكون يوم
القيامة قوله مدار المعنى على قوله وحده يريد انه ليس معترضا كما يقال قال الله لا شريك له كذا وكذا قوله ذكر وقت
الذين من دونه فاجاء وقت الاستبشار وقد مر في سورة طه ان فعل المفاجاة على اذا المفاجاة توسعا
فسوا ان الفعل الواحد لا يعمل في طرفين من جنس دون ابدال احدهما عن الاخر تساقط قوله بعلا في
الاساس بعل الامر اذا اعتى به قوله وفيه وصف بحالهم يعني شدة شكيمتهم في الكفر لدلالته على ان لم يبق الاحكم
بين العباد ولم ينفع فيهم البينات والنذر دعاء لرسوله حيث بذل اقصى المجهود وادى ما عليه من
التبليغ اتم اداء وتسلية له بان ما صنع عند الله بمكان حيث امره بان يقول هذه المقالة فذلك دعاء على
ان الامر الى الله لا انه يوم ما كان اليه وهو من باب فقد كذبت رسل قبلك على وجه ووعيد لهم من وجه
من عند الله بالمكانة التي لا ينكر وادماج طلب الحكم بينه وبينهم في قوله انت تحكم بين عبادك دون ان نقول
احكم بيني وبينهم واجراء الاوصاف الدالة على كمال القدرة بالانحصار للداعي وكمال العلم بالخيانة قوله الله
كقولهم ما جاءت حاجتك عن الصرجاء يعني كان في هذا الموضع اي شيء كان حاجتك ومنه سبق رسول
صلى الله عليه وسلم بين الخيل فجاء فرس له سابقا اي كان اقول اراد تحقيق الاعراب والافتقار الى الجزئين
لانه مراد وكان قوله اي يوكد المعترض به وبين في الحواشي انه نظير بيني وبينك اي حقه المعترض بينهما
ولا يريد خصوص السبب والمسبب اي حقه ان يوكد الشيء الذي اعترض به وبين ما له بذلك الاعتراض
وقيل تقديره حق الاعتراض الكائن بين السبب والمسبب انه يوكد المعترض اسم مفعول وهو كلام انه قوله
يعني بشرط التوبة مع قوله وكان ذكر فيما ذكر اله فيما لم يذكر فيه يعني ان الاطلاق يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة

وعدم

وعدم احتمال النسخ واما قوله ولما ذكر الانابة فمبني على تسليم هذه المقدمة وحينئذ يكون عطفا
لبيانهم لا ايضاح كانه قيل لا تقنطوا من رحمة الله فتظنوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا واذ ذلك لا يخفى دلالة الكلام على
ان الانابة شرط المغفرة لا انه اذا جعل قوله يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار لان خطاب فيهم منها
وارد فيهم فلا يرد ان قوله ان الله يغفر معترض للتعليل بين المعطوفين فلا يكون المعطوف مشروطا بما
اذ ليس من تتمته لانه عطف على السابق ايضاحا ومناسب ايضا للتعليل المعترض ولا ينافي فهذا
اورده من هذا التقدير والاشكال عليه ما حققه في قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء من ان متعلق المشيئة
ليس الثابت وحده وان كون المشيئة ما بعد الحكم باطل ومع ذلك لا ينفعهم واذا بطلت الشرطية فقد
انهدمت قاعدته والذي تذكره ههنا ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا خطاب عام يشمل الكافرين
والعاصين وان كان المقصود الاول الكفار لكان القرب وسبب النزول والمامور غير مرة ما هو عليه مبنى السورة
وتخلل قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا بين المعطوفين تعليلا للاجزاء والاول قبل الوصول الى الثاني
الدال على سعة رحمته وانه مثله حقيق بان يرجوا عظم الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انه هو الآية الدال
على اختصاص الغفران والرحمة على الوجه الابلغ فالوجه ان يجرى على عمومه لينا سب عموم الصدر ولا تقييد
بالتوبة لئلا ينافي غرض التخلل مع انه جمع محلى باللام وقد اكد بما صار نصا في الاستغراق ولا تعسه اي القرآن
كالكلام الواحد فانه سليم عن التنافي بل بعضه … وكذلك ما ذكره من اسباب النزول قوله وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة
ثم قال الا ومن اشرك ثلث مرات الظاهر انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وتليت عنده فقال ما قال
فقال الرجل ومن اشرك اي كذلك على سبيل الاستفهام وان كان على لفظ الخبر استبعادا من حيث
العادة فقال عليه الصلوة والسلام الا ومن اشرك اي كذلك وهو قريب من قوله وان زنى وان سرق وانما
سكت تعليما لسلوك طريق التأني والتدبر وان كان الامر واضحا وذلك لما مر ان شموله للكافرين شمول
اولى فلا يجوز ان يخفى على السائل وعليه صلى الله عليه وسلم حتى يوحى اليه او يجتهد كما ظن والواو في ومن
اشرك عطف على قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا على اسلوب قوله تعالى ومن ذريتي فافهم والحديث على ما ذكره
سلمه الله في مسند الامام احمد من رواية ثوبان رضي قوله وردت بقيع لوسف نجوم ايات كريم ينقض
الراس مغضبا اوله دعا قومه حول نجاني النصر ونادبت قوما بالمسناة غيبا اي امواتا مقتولين لانه
اذا قبر صارت الاحجار المركومة مسناة فوق الميت ثم بالغ في الالهاب حيث نزلهم في البيت الثاني منزلة ذوي
الميت المقتول فقال يتب مقرة هنت نجوها اتاني كريم ينفض الراس من تراب القبر محمولا على غضب

اى غضب معلوم انه لو عنى كريما واحدا لم يستقيم معنى البيت والنقيع كل موضع فيه ادوية من شجر وبه سمى
نقيع الغرقد مقبرة المدينة واراد فى البيت المقبرة مستشهدا بها قوله وقد انتفش العطن هولاء من القنيس
عابس وبعده لا بد من ان اصلى ونبلى وفقاها كعراقيب قطا طحل وفى الحواشى الصحاح للصغانى انه للمعيد الزمانى
وقبله ابا مليك ما تمثل ذريتى وذ دى عدل الطحة لون بين الغبرة والسواد وفقوه السهم فوقه موضع الوتر منه
الجمع فقى اراد تمكنه من خصمه على شدة احترازه منه حتى يتداركه ما تناوله خلسا وقد يوصف الشجاع بالخلاس
والخليس قوله ياحسرتاى على الجمع بين العوض والمعوض فيكون مثل يا غلاماى وهو غير جايز اللهم الا شاذ استعمالا
وفيا ساو الاوجه ان يكون من الحسرة مبالغة على نحو قام بين طعونهم وظهونهم على لغة بنى الحارث بن كعب من
ابقاء المثنى على الالف فى الاحوال كلها والله اعلم قوله والجنب الجانب عن الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار فى الناحية
التى تليها كما استعارها فى اليمين والشمال والجنوب الريح لانها تجى من جنب الكعبة اوتى والاجنبى بجنب من
الشمس وكذا فى الشمال قوله وقال وتا دالاعجم ستمى بذلك لتعذر كان يبدل السين ثا قوله هلا قرن الجواب ولم
يفصل اى هلا قرن غير مفصول بينهما بآية والقرائن الثلث هى اشهر النسختين والظهور ههنا الاقرن مع القرينة التى
على ما فى الاخرى ما دبها غرو البته وحاصل الجواب انه لو قدم الجواب على القرينة الاخيرة لم يحسن لتبتير النظم فان
القرائن الثلث متناسبة متناسقة متلاصقة فى التناسب بينهن اتم من التناسب بين القرينة الثانية و
جوابها فالتقديم لا يحسن ولو اخر القرينة الثانية لم يحسن لان رعاية الترتيب المعنوى وهو اهم يفوت اذ ذلك
ذلك لان التحسير عند نظاير الصحف على ما يدل عليه مواضع من القرآن والتعليل انما يكون بعد مشاهدة حال التقين
واغتباطهم ولانه للتسلى عن بعض التحسر او من باب تمسك الغريق فهو لاحق وتمنى الرجوع بعد ذوق الناس
الاترى الحق له اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد وكذلك لو حمل الوقوف على الجنس على تشفيرها ومشاهدتها
وكل بعد مشاهدة حال المتقين وما لغوا من خفة الحساب والتكريم فى الموقف ولان الالتجاء الى التمنى بعد التحقيق ان
لا جدوى للتمليل وافاده سلمه الله ان النفس عند رؤية اهوال القيامة ترى الناس محرشين باعمالهم فتتحسر
على اعمالها الظاهر لان قد يتعلل بان التقصير لم يكن منى فاذا نظر وعلم ان التقصير منه كان تمنى الرجوع ثم
من الساق ان النفوس جمعت بين الاقوال الثلث وموضع او وقوعها فى عقلها وتع او كخيب من السماء سيجى
على ان كل واحد يكفى صار فاعزاينا والكفر وداعيا الى اتباع احسن ما انزل فيكون قوله ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا انه اقام الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله اليس فى جهنم اشد الانطباق وقوله وينجى الله
الذين اتقوا بمفازتهم والتقضى عما نسبه صاحب الكتاب الى اهل الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على
الله فى شى بل من خصصوا ان الله هداني من غير مخصص وكذلك الذين كذبوا وبنى الكلام على اصل مذهب اولى

بالتشبيه والله اعلم وقول المص وتبشر له بدا وقد وجعنا انما ذكر الجنب على سبيل الالزام لا لان احدا من
اهل السنة ادخله فى الصفات السمعية قوله وجوههم مسودة فى موضع الحال قد استضعف المص فى سورة الاعراف
من الحمل عليه ضعيف معنى لان المقصود تغيير سواد وجوههم لا رويتهم فى حال سواد وجوههم لذا يستضعف
الحمل على رؤية القلب ايضا والوجهان يكون حمله تفسيريا ايضاحا للمقصود من الموقع اليه الرؤية ومثله غناء
البدل معنى لا لفظا وهو قريب من اسلوب ومن دخله كان امنا قوله او بسبب منجاتهم عطف على قوله بفلاحهم
فنتيجة او لا بفلاحهم حقيقة فالمفازة اسم مصدر كالفلاح يدل عليه قوله فانه يكذا اذا ظفر بمراده وقوله
فى الاساس طوبى انه فاز بالثواب وفاز من العقاب ظفر به ونجا وثانيا بالنجاة بمعنى مكان النجاة كما
فى الاساس فعل باوى الى المنجاة اى اخاف عليك متالج السيول وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل على
صحة تفسير المفازة بمحل الفوز بالمنجاة وذلك لان النجاة فوز فما قيل انه فسر بالنجاة مجازا وعم قال
وبسبب منجاتهم العمل الصالح اما من باب الاضمار وقرينة باء السببية وان المنجاة لا يصلح سببا او المجاز
بتلك القرينة من اطلاق اسم المسبب على السبب قوله ويجوز فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول
الجنة هذا الوجه الثالث يقال الوجه الاول من حيث ان الفلاح صاحى فيه بدخول الجنة بدليل ان الفلاح
الحقيقى انما يتحقق عنده ولان المفلح من انفتح له تمام وجوه الظفر بالبغية على ما سلف فى البقرة فالمفازة
اسم للظفر بالبغية على اتم وجه ومستقر المؤمن المنتى الجنة ويؤيده انه مقابل من مثل فيهم اليس مثوى للمتكبرين
قوله على التفسيرين اراد الوجه الذى الفلاح فيه حقيقة وباقى الاوجه لان الكل يقابله والراجح الاوجه الباقية
لان فى جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة تكلفا فهمانه النجاة ثم جعل سبب الفوز لا يمان المهم وتفسير
المص بالاعمال الصالحة لشتم مذهبه قوله اى هو مالك امرها الضمير راجع الى السموات والارض قوله عدما التركيب
اخرج لاستعمال المهمل الظانه اراد بالمهمل الاصوات كغاق وامثاله فانها مهملات ما لم يقع فى
حكاية عن صوت الغراب وغيره وقيل اراد نحو استحوذ مما هو شاذ وكان القياس اعماله قوله قلت يتعول ويقول
ينجى الله فيكون التقدير وينجى الله المتقين والذين كفروا بايات الله هم الخاسرون المخصوص بعدم النجاة
وما بينهما اعتراض ويقابل لهذا الوجه قوله وقد جعل متصلا بما يليه على معنى له مقاليد السموات والذين
كفروا جحدوا ذلك اولئك هم الخاسرون ويؤيد الوجه الثانى ان قوله وينجى الله متصل بقوله ويوم
القيامة ترى الذين كفروا مثل قيل بعده والذين كفروا بايات الله اولئك الخاسرون لم يحسن لان الاحسن
على هذا السياق ان تقدم على قوله وينجى الله على ما لا يخفى ولانه كالتخلص الى ما بعده من حديث الامر بالعبادة
والاخلاص اذ ذاك قوله منصوب باعبد وتامرونى اعتراض كان فى نصبه اشكال من حيث ان نصب غير باعبد

بجره تامروني لانه يستدعي تقديم ان وفي الجملة لونه بمعنى المصدر ولا يتقدم ما في حيزها عليه اجاب
عنه بوجهين احدهما ان تامروني اعتراض تقديره افغير الله اعبد بامركم والثاني انه منصوب بما يدل
عليه تامروني اعبد لانه في معنى يعبدونني ويقولون لي اعبد قوله استلم بعض الهتنا صحاح استلم الحجر اما
بالقبلة واما باليد من السلام وهو الحجر كما يقول استوق الجمل اقول انه اراد فعل ماخوذ من عين لا من
مصدر لانه من باب الصيرورة التقديرية وتحقيقه انه من الافتعال للاتخاذ والاختصاص اي اتخذ سلمة
وحجرا لنفسه حيث عظمه بالتقبيل او بالاشارة باليد اليه تعظيما هذا اصله ثم عمم كل تقبيل واشارة
بالاصابع انتعظيم قوله الا ايها الزاجري احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وهو
دال على تقدير ان معنى في الاول لمخاطب زاجرة عن الوغى وشهود اللذات واقول على رواية النصب
كليت في عينه عن ذلك بان لا اقدر صلة لاسم الفاعل لان الجملة بعده تمنعه ذلك ويكون المعنى الحضر
الوغى مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى يغني عن بذل الروح في الوغى واما الفي اللذات والمعية
لا يخلو عن يحون لكنه سرته وهو انه حال ما فرغ عن الوغى شهد اللذة كانه لا يزال اما في الحرب واما في حضور اللذة
وصفاته بالشجاعة وبذل المال قوله ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين اذا دخسرانه الاخرة لا يحصل بمجرد
الشرك بل مع الموت فما المراد من هذا الاطلاق واجاب بان الخسران خسران حبوط العمل وهو حاصل
لا محالة اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة حال الكفر باتفاق والسابقة عليه ايضا عند الحنفية واخراه
الاخرة ولكنه مقيد بالموت على ذلك لانه ورد مقيدا في مواضع من غير قيمت وهو كافر فما تقا وهم كفار
وقوله ويجوز ان يكون غضب الله وهو وجه اخر لا يحتاج فيه الى التقييد بالموت لان الموت كالمذكور
اذا السي لا يمهل بعد الشرك وفيه ضعف لان العرض تحذير منه وتصوير فظاعة الكفر فتقدير ام
مختص به لا يتعدى من النبي الى الامة لا اتجاه له مع انه لا مستند له من نقل او عقل قوله بل ان كنت عاقلا
عبد الله قد سبق تحقيقه بما لا مزيد عليه وقدمنا هنا الى ضعفه وعن صاحب الايتصاف ان مقتضى كلام
سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذفوا الفعل الاول اختصارا واستكبروا الابتداء بالفاء ومن
شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها
فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص قوله ثم ينبههم على عظمه وجلالة شانه على طريقة التخييل
قد سبق طرف صالح من الكلام فيه في اواخر البقرة وتتمة ذلك في اخر الاحزاب فليكن على بال وقوله من غير
ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجاز اي بالنسبة الى المجرى عليه وهو الله تعالى شانه فيما نحن
فيه وهو انظر قوله من غير تحقق شيء من الخطاب في سورة حم السجدة ولم يرد ان المراد كما هو ولا بعضه لان الافراد

يقال

الجوهري

يقال انها حقيقة او مجاز لان الافراد ليست حقيقة ولا مجازا والا لكانت مهملة كما ذكره صاحب
التقريب قدس الله سره وقوله من غير تحقيق شيء من الخطاب صحيح فيما اشرت اليه فافهم والله اعلم قوله
وكذلك حكم ما يروى ان جبريل جاء المشهور في الروايات احدما يذكر جاء حبر او جاء يهودي او رجل
من اهل الكتاب فقال ما قال ثم نزل جبرائيل بتصديقه قوله الموتر الاساس ما وت العقد توبقت وارتبطت ونفرت
في الصحاح الاربة العقدة وتارب العقد احكامه قوله المكرب الاساس قيد مكرب ومكروب اي موثق مشدود
كربت القيد اذا ضيقته على المقيد ولم يذكر اكربت القيد فاما ان يكون مجازا من اكربت الولد اذا جعلت
له كربا واما ان يكون قد وصل الى المص قوله لا يعرف قبيلا من دبير الازهري عن عمرو عن ابيه القبيل طاعة الرب
والدبير معصيته وعن الاصمعي القبيل ما اقبل به الفاتل الى حقوة والدبير ما ادبر به الى ركبته وهذا هو
الذي ذكره الجوهري عن يعقوب عن المفضل فوز القدح وخيبته قوله اتبع الجميع مؤكدة قبل مجيء الخبر
اراد من حيث المعنى وفي التقريب جميعا حال من الضمير في قبضته لانه بمعنى مقبوضة فينبغي ان يتقدم معنى قبضة
عليه وانما اخرت ليفيد ما قاله جار الله اقول وجاز هذا التاخير وان كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى
المقبوضة فلم تعمل من حيث كونها مصدرا لخ اني رايت في بعض الحواشي ما ذكره في التقريب مع ما اضيفت اليه
منسوبا الى المصنف واشار الى هذا الوجه والوجه الذي يقدر مضافا محذوفا والقبضة بمعنى المرة على
الحقيقة بمعنى ذات قبضة فقوله وكلا المعنيين محتمل في الاية والظاهر من قول المص انه نظر القوم جميعا وطرا
انه قبل على الوجهين كانك قلت والارضون مجموعة والسموات مجموعات واعني لازم مضمون كل اخبار
فيجاز اضماره لا سيما فيما استمر على طريقة واحدة من غير طوراوجميعا وهو جار مجرى حال المؤكدة في ان العامل
معنى منتزع من مضمون الجملة لا انها منها على الاصطلاح والله اعلم قوله حطمه السبع في النهاية يريد ما
احتطفت الذيب من اعضاء الشاة لانه كل ما اين من حي فهو ميت قد استعار الله تعالى وجل النور
للحق وتشبيه النور بالعدل واختاره المص وبعد يخلقه له يوم القيامة فتشرق ارض يوم القيامة من غير
من غير شمس ولا قمر واختاره الامام وجعل الاضافة من باب ناقة الله ويتجلى الرب لفصل القضاء وهذا او
محي السنة ونصره سلمه الله ورجح جار الله الاول لا هذه الاستعارة يتكرر دها في مواضع من القرآن
حققها ثانيا بقوله وينادي عليه استنارة الى الصارف الى التاويل وعينها ثالثا باضافة الرب الى الرب
لان العدل هو الذي تتزين به الارض لا القرآن مثلا ورابعا بما عطف على اشراق الارض لانه كله وفصل
العدل بالحقيقة وايدها خامسا بالعرف العام وسادسا بقوله الظلم ظلمات يوم القيامة فينبغي ان يكون
العدل نورا فيه وسابعا بان فتح الاية به وختمها بنفي الظلم بدل عليه ليكون من باب رد العجز على الصدر

طريقة الطرد والعكس ورجح الامام قوله بان الاصل الحقيقة ولا صارف لان الاضافة تصح بادنى ملابسة واقول
اضافة الملابسة مجاز والترجيح معنا لما فيه من الفوايد ولان الشايع في استعمال القران الاخرى كقوله الله نور
السموات والارض واما تجلي الرب فسواء حمل على تجلي الجلال او تجلي الجمال لا يقتضي اشراق الارض بنور الايجاد
المعنيين اعني العدل او عرضا عند التجلي في الارض فلو توهم من تجليه تعالى انه ينعكس نور منه على الارض لا
استحالة لا بالتفسير المذكور فعليه قولا ثالثا للبيضاوي ويؤيد بالحديث الذي لا يدل على انه تفسير الاية المشتمل على
حديث الرواية واللقاء ستر على العبد بذكره ما فعل به وما جنى والله اعلم قوله حتى اخرجت زمر بعد زمر
قال سلمه الله قيل اولا ان الصفات بالسوق قد غمر اساس اخرا السراب بالطعن دهاها واخرجت الابل
في السير انفقت الراعن الزمرة الجماعة القليلة ومنه شاة زمرة قليلة الحشو ورجل زمر قليل المروة ومنه
اشتق الزمر والزمار كناية عن الفاجرة قوله وحق موقعه اي الجزاء المصدر بعد قوله خالدين وذلك لان
قولهم الحمد لله يتلذذ بعد اصابة النعم واسماعات الى الحمد طبعا فيدل على انه جزاء قيل لكان المناسبة
مع الشرط فان الافعال الواقعة شرطا لم يستند الى الداخلين قوله المراد بسوق اهل النار طردهم وقوله
والمراد بسوق اهل الجنة سوقهم اكرامهم تفسير ظاهر يؤيده الاحاديث الكثيرة ويناسب المقام لان السوق قيل
بعد فصل القضاء واللطف الخالص في شان البعض والقهر الخالص في شان البعض ولا ينافي مقام
عظمة مالك الملوك على ما توهم قوله وقيل هو الطبقات المختلفة اي في الموضعين ثم حصر طبقات المتقين
مستلزم لحصر طبقات الكافرين كما قيل لعلي رضي الله عنه صف المؤمن فوصفه واشبع ثم قيل له صف
الكافر فقال قد فعلت وروى سلمه الله في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه ضعيف ووجه
ايضا الحمل على ما ذكرنا قوله جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة يعني رتب الامر بالدخول عليهم
لدلالة الفاء اقول والحق انه يدل على انها دار لا يدخلها الا وهو طيب لكن قد يحصل ذلك بالتوبة
المقبولة في الدنيا وقد يكون بالعفو عنه والشفاعة او بعد تمحيص بالعذاب فلا متمسك للمعتزلة
حمل الذين اتقوا بالمحترزين عن الشرك خاصة والاعتراض على جار الله فخلاف الظاهر لان التقوى في العرف
الغالب تقع على الاخص من ذلك لا سيما في معرض الاطلاق والمدح بما عقبه من قوله فنعم اجر العاملين
قوله متلذذين لا متعبدين هو من عبده الله اي استعبده يعني لا مكلفين وروى بكسر الباء
ايضا وهو من تعبد مبالغة عبد قوله المقضي بينهم اما جميع العباد والملائكة فاد سلمه الله ان على الاول
كرر الحكم لاناطة معنى زايد لان الاول التفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني
للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق في السعير وعلى الثاني ظاهر ليغاير الحامدين تمت

السورة

السورة قوله الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على رسوله محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان الصلوة نزلت بالمدينة قد سبق
في سورة الرحمن ان الحسن كان يقول بذلك على انها كانت في مكة ركعتين من غير توقيت وان قول الاكثر انها الخمس
نزلت بمكة قوله في الحواميم في الصحاح عن الفراء ان قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيدة
الحواميم سور في القران على غير القياس وانشد وبالحواميم التي قد سبقت قال والاولى ان يجمع بذوات حاميم
قوله ووجه الفتح التحريك والنصب هو عطف على قوله التحريك وذلك لان الفتح اما فتحة بناء او فتحة اعراب
وليس فيه حرانه على ما توهم قوله او التعريف وانها على زنة اعجمي كقابيل وهابيل يعلل بالتعريف والتركيب قوله
واما شديد العقاب فامره مشكل انما اشكل لانه يستمر اكلا ينافي على الصفة المشبهة ولا يمكن ان
يكون على نحو رب العالمين اي ما سلف في الفاتحة ووجه ما قيل فيه انه معرفة وحذف الالف واللام للازدواج
المعنى وشهادة الاصول قوله لا يعرف سجاد لمن عاد لم السجاد ذا الذكر والعناد لا الانبياء قال سلمه
الله ما وجدت له في الاصول وجها سوى ما ذكر في الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب مثال اللغة قوله
تمحل تنكيره لزيادة الانذار ونظيره في مقعد صدق عند مليك مقتدر اي مليك لا يوصف ملكه ومقتدر لا
يكتنه اقتداره قوله ويجوز ان يقال هذه النكتة جعل كلها ابدالا فيه بيان عظيم الاسماء في ابدال العزيز من الله
الجامع للاسم لسائر الصفات العلم النص وابن هذا من براعة الاستهلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا
نحو الا لظهر وفيه ما قيل عن المص انه توسط البدل بين الصفات وان جاز في النحو لكن لا يجوز في النظم لان الوصف
يوذن الموصوف مقصود والبدل بخلاف فيكون بمنزلة استيناف القصد بعد ما جعل غيره مقصودا فيه
تنافر بين وكان ما ذكره ههنا اعتذار عن التنافر قوله قلت فيها نكتة جليلة وجهه انها صفات متعاقبة
بدون الواو دالة على معنى الجمع المطلق من مجرد الاجزاء فاذا خصت بالواو احدى القرائتين دل على ان
المراد المعية فيها دون ما تقدمها خاصة صونا للكلام البليغ عن الالغاء وهذا الكلام جار على اصل السنة
والمعتزلة فلا وجه لرده بما ليس بقادح وايثار ما هو مرجوح ففي الواو الدلالة على انه جامع بين الغفران
وقبول التوبة للتائب خاصة وان الغفران بالنسبة الى العموم والقبول بالنسبة الى الاخص منه دلالة
المغايرة كما آثره القاضي رحمه الله واتى عنه فلا وجه لدلالة المغايرة لانها لا تدل على ذلك [illegible]
هي حاصلة من نفس الاجزاء فلا مدخل للواو والتوبة وان تقدمت اما قبول التوبة والغفران فمعا
هذا القول بيان تاخيره رتبته التقديم بحسب الوجود دال على نفي توهم الجمع عن سديد قوله يبايع في [illegible]
الشراب الجوهري التتابع في الشر التهافت ولا تكون الا في الشر والشكر اقول ولا يبعد ان يكون من تايع اذا

ساكان السابع يسرع الى الشيء كالماء السائل والتخصيص بالشر لان التوبة والرفق من صفات الحب
الكمال قوله فسددوه ووقفوه اي احملوه على السداد واجعلوه واقفا على دينه وتقديم الفاء من التوفيق
ادعوا بان يوفقه الله تع تصحيف من اللفظ لا يؤدي هذا المعنى والمعنى يأباه المقام قوله والمراد لحل بالباطل واستدل
بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فانه مذكور مشبها بحال كفار مكة بكفار الاحزاب من قبل وايد
بقوله عليه الصلوة والسلام ان احد الا في القران كفر فذكره مذكور للتنويع والتحقيق ان المجادلة في الشيء يقتضي
ان يكون ذلك الشيء اما مشكوكا عند المجادلين او احدهما او بعد كونه ذلك وايا ما كان فهو مذموم اللهم اذا
كان من موحد يخاصم من الملة او من يحق لزائغ الى البدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين فقوله ما يجادل في
ايات الله يدل فيه الدلالة على ان كل اية منه تكفي في كفر المجادلة فكيف بمن يتكلم كله وفيه ان كل اية منه
اية من الله الموصوف بتلك الصفات فيدل على شدة مشكلة المجادل في الكفر وانه جال في الواضح الذي لا خفاء
به وعلى هذا يظهر اتصال هذه الاية بما قبلها وارتباط ما بعدها بها وقوله وجب على من تحقق ذلك ان لا يرجع دال على
على ان الخطاب في فلا يغررك لا يختص باحد دون اخر وقوله يتجرون اي يطلبون الارباح قوله ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم
مثلا لما كانوا هو على وجهين يذكرها المصنف نظائر من القران احدهما مثل لتكذيبهم مثلا مثل مكة لما ان
والثاني جعل ما كان من نحو ذلك مثالا لتكذيبهم والله اعلم قوله فجعل جزائهم على ارادة اخذه اذ اخذتهم
جعله مسببا عن قوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه مع ان الظاهر بسببه عن الجميع التكذيب والهم
بالاخذ والجدال بالباطل لان قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا هو التكذيب بعينه والاخذ شاكل الاخذ وانما
التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة ربك ولا ينكرون كليهما يقتضي
كليهما لكن لما كان ملائمة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب للعقاب الاخروي اظهر ان متعلق بالاخذ تنبيها
على كمال الملائمة ثم المجادلة العنادية ليس الغرض منها الا الايذاء فهي تؤكد الهم من هذا الوجه بل التكذيب
ايضا يؤكده والغرض من تمهيد قوله ما يجادل وذكر الاحزاب الاتمام بهذا المعنى ثم التصريح بقوله وهمت
كل امة برسولهم يدل على اختاره دلالة بينة فلا حاجة الى ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا الا لما سبق له
الكلام من المجادلة بالباطل مزيدا للتسلي قوله انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك
ذكر فيه وجهين احدهما انه بدل والمعنى كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستاصل في الدنيا وجب اهلاكهم
بعذاب النار في الاخرة وذكر الاهلاك في الثاني مشاكلة ولا معنى للتعليل في هذا الوجه لانه من باب
تعليل الشيء بنفسه لان كلمة ربك هو ذلك فتعين التعليل بالكفر ونحو الثاني انه تعليل وحمنا بدل
الحال من سلف من الامم المتحزبين ويكون كلمة ربك مفسرة بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين والذين كفروا هم

قريش

قريش على هذا اي كما وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين على الانبياء وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين عليك
لانهم اصحاب النار اي لان العلة متحدة وهي انهم كفار معاندون مهتمون بقتل النبي صلعم فوضع ما ذكر الاثر
احزابهم وسببها والدال على الباقي وهذا الوجه اظهر بهذا السياق قوله قد مرق راس اي جاوز من مرق
السهم من الرمية مروقا قوله حتى يصير كالوصع هو بالصاد المهملة طائر اصغر من العصفور قوله فابدى
اتصالها بشرف الايمان فيه ما يؤذن بوجه الربط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المؤمنين بجامع الايمان كما
كان الجامع بين المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر قوله لكان حملة العرش معاينين الى اخره في التقريب وفي لزوم
المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم الاستواء في الايمان من كل وجه نظر اقول انما
اختصاص الايمان بما يغيب عن الحس فلان الايمان هو التصديق القلبي اعني العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف
وانما يكون في الخبر ومضمونه من معتقد علمي او ثابت من البرهان او قول الصادق كان اعني اعتراف بصدق
المخبر او البرهان واما العيان فيغني عن البرهان ونقل نسبة الله عن الامام انهم مدحوا بوصف الايمان والاقرار
بوجود شيء معين لا يوجب المدح الا يرى ان الاقرار بوجود الشمس وبكونها مضيئة يوجب المدح اقول وبحثه للقائل
ان يقول ان الرؤية لما لم يفد الادراك عند القائل بها لم يخل المشاهدة بالايمان ولم نعني عنه واما لزوم المشاهدة
من الحمل فانما بناء على العادة الغالبة او على ان العرش جسم شفاف لا يمنع الابصار البشر هذا والحق انه لا باس
بموافقة المصنف ان حملة العرش عليهم السلام لا يرونه تع بالحاسة ولكن لا يلزم من ذلك عدم رؤية المؤمنين
اياه تع في الدار الاخرة قوله وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان الى اخره خلاصته ما ذكره ان رابطة الايمان
استدعت ان يستغفر اهل السماء لاهل الارض ووصفه بكمال الرحمة والعلم كالتمهيد لقوله فاغفر لما
استشعر ان سبب المغفرة عن الرحمة ظاهر والمقدم هي والعلم اجابة معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة
واتباع سبيلك اي علمك الشامل المحيط بما خفي وما علن يقتضي ذلك بينها على طهارتهم من كدورات
الرياء والهواء فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده فهذا وجه مناسبة الوصف وقوله قال الله تع ويستغفرون لمن
في الارض يسينا فهو انه كان الارجح فيه ان غرضنا الاستغفار فانه لا يختص المؤمنين بل هو مثل ترك
معاجلة العقاب بادرار الرزق والارتفاق بما خلق لهم من المنافع الجمة نعم المؤمنون اصل في ذلك ايضا
وغيرهم تبع وانما اختار هذا الوجه على ما نقله الواحدي من التوبة عن الشرك لان التوبة عند الاطلاق
ينصرف الى التوبة عن الذنوب مطلقا على ان فيه تكرارا اذ ذاك لان التائب عن الشرك هو المسلم وقد
فسر متبع السبيل في هذا القول به فاذا اشترطوا اعني حملة العرش ومن حوله عليهم السلام صلاح التابع
وهو الذرية مع ما ورد من قوله تع ربنا الحقنا بهم ذرياتهم فما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح من

اخص اوصاف المؤمن وكفاك دعاء ابراهيم ويوسف عليهما السلام في الالحاق بالصالحين شاهد
واما انهم غير محتاجين الى الدعاء فجوابه انه لا يجب ان يكون للحاجة الا يرى الى قولنا اللهم صل على محمد وما ورد
فيه من الفضائل والمعلوم حصوله منه بحسب طلبه فان الدعاء في نفسه عبادة ويوجب للداعي
المدعو له من الشرف ما لا يتقاعد عن حصول اصل الثواب ثم الوقاية عن السيئات ان كانت بمعنى التكفير
وقع الكلام في ان السيئات المكفرة ماهي ولا خفاء ان النصوص دالة على تكفير التوبة للسيئات كلها
وان الصغاير مكفرات ما اجتنبت الكباير فلا بد من تخصيصها بما ذكروه وان كان معناها ان يعفى
عنها ولا يؤاخذ بها مع المقتضي كما هو قول الواحدي وصححه الامام والمأمور بسلمه الله فينبغي ان ينظر
ان الوقاية في اي المعنيين اظهر وان قوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وما يفيده من المبالغة
على نحو من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك وتعقيبه بقوله وذلك الفوز العظيم في بيان المقصرين اظهر
او في بيان المكفرين ومن هذا التقرير قد لاح ان هذا الوجه ظاهر هذا المساق وانه يوافق اصل الفريقين
وليس فيه انه يعفو عن الكباير او لا يعفو فلا ينافي جوازه مراد له اخرى وفيه اشارة الى ان الرحمة الواسعة
والعلم الشامل يقتضيان ان ينال هؤلاء الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة والرضوان وهذا ايضا
من فوايد تمهيدهما وفيه ايماء على معنى واي عبد لك لا الما وان العدوان بالخ حق المبالغة في اداء حق قدره
تم فهو مقصر واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وهذا
لا ينكره المعتزلة فهو مسلم ان النعم السابقة على التكليف كلها على سبيل التفضيل وانه لا يطلب منهم
شكر ذلك على وجه لا يترتب على ذلك الشكر جزاء ثم لا علينا انه لا يطابق اصل المعتزلة بعد ان نظر الحق في
نفس الامر والله اعلم قوله واذ تدعون منصوب بالمقت واعترض عليه في الانوار بلزوم الفصل بين المصدر
ومعمول صلته باجنبي هو الخبر وفي الامالي لا باس بذلك لان الظروف متسع فيها هذا وان اريد تقدير مصدر
اخر يدل عليه الاول اي مقتكم اذ تدعون وفيه ان المقدر لا بد له من خبر فلو لم يستقل ويتسع الخرق وان جعل
بدلا محذوفا فلما ان المصدر المحذوف لا يتقاعد عن الفصل بالخبر وليس اجنبيا من كل وجه وتقدير الفعل
اي مقتكم الله اذ تدعون ابعد وابعد وانما راد ذكر فيه تباغضين اذ لا يتقيد مقتهم انفسهم بزمان معاينة
العذاب ولا مقت الله اياهم يوم القيامة اكبر من مقتهم انفسهم اي بعضهم لبعض كما كل واحد نفسه كما
في الوجه الاول وعلى هذا يكون قوله اذ تدعون تعليلا لا لمقتهم انفسهم في الاخرة لا ظرفا الا بعد المقت
لم يكن حين الدعاء الى الايمان فكفرهم عقيبه وهذا وجه حسن لا تقاعد عن الاول قوله واراد
بالاماتتين خلقهم اموتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم وبالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث

اختار جار الله

اختار جار الله ان احدى الاماتتين ما ذكر في قوله وكنتم امواتا وذكر وجه التجوز في تسميته اماتة
وايده بما ذكر في الاية تلك وعما نقل عن ابن عباس وتقل عن بعضهم ان الاماتتين هي الاولى المعروفة والثانية
التي في القبر واعترض عليه بانه لزم هذا القايل ثلث احياآت اي كان ينبغي ان يكون المنزل ثلثا
لا يقال انما جعلهما اثنين لانهما نوعان احياء البعث واحياء قبله ثم احياء البعث قسمان احياء في القبر
واحياء عند يوم القيامة ولم يذكر تقسيمه لانهم كانوا منكرين لقسميه لانا نقول ذكر الاماتة الثانية
التي في القبر دليل على ان التقسيم ملحوظ والمراد التعدد الشخصي لا النوعي نعم هذا يصلح تاييدا لما اختاره
المص من انها وان كانت ثلاثا انما سكت عن الثانية لانها داخلة في احياء البعث فعلى هذا فالاماتة على
ما ذكره المص اماتة قبل الحياة مجازا واماتة بعد الحيوة وطويت اماتة القبر كما طويت احياؤه ولكن ان تقول
ان الاماتة نوع واحد بخلاف الاحياء فروعي التعدد فيها شخصا بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها منكرة
عندهم كالحياتين ويجب الاعتراف بها لا للدلالة على ان التعدد في الاحياء شخصي والحق انه وجه لكن
قوله اثنين ظاهر في المرة فلهذا اثر المص الوجه الاول ويعارض ان الاماتة فيما ذكره غير ظاهر وترجيح
بانه مجاز مستعمل في القران وتحقيق هذا مبني على حرف وهو ان الاحياء معناه جعل الشيء حيا فالمادة الترابية
والنطفة اذا افيضت عليها الحياة صدق انها صارت ذات حيوة على الحقيقة اذ لا يحتاج الى سبق موت على الحقيقة
بل الى سبق عدم الحيوة واما الاماتة فان جعل بين الموت والحيوة التقابل المشهور وهو استدعى المسبوقية
بالحيوة فلا يصح الاماتة قبلها حقيقة وان جعل التقابل الحقيقي صحت لكن الظاهر الاستعمال بحسب عرف العرب
والعجم انه مشهوري فلا نزيد ما عسى ان يقال ان الاحياء الذي في والذي بعد البعث وكما ان الاول ليس
اماتة كذلك ليس احياء وقوله لانه يتحمل رد لهذا الوجه ابلغ الرد من باب الاولى فمن لا يتحمل
بالاماتة بعدها المتن ومن تدعي استمرار تلك الحيوة يلزمه ان لا يكون اماتة بعد حيوة القبر فهذا الاول
لا ينفعه وذكر سلمه الله عن قبل هذا القايل ما يدل على ان المراد بالاحيائين احياء القبر واحياء البعث
قال لعلهم انما تحولوا ان مراد الكفار من هذا القول الاعتراف بانهم ما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبون الانبياء
حين كانوا يدعونهم الى الايمان بالله واليوم الاخر لان قولهم هذا كالجواب عن النداء في قوله ينادون
لمقت الله كانهم اجابوا ان الانبياء دعونا وكنا نعتقد ان لا حيوة بعد الموت فان لا يعترف بالموتتين و
الحياتين لما فاسينا من شدايدهما واهوالهما فالذنب المعترف به تكذيب البعث ولهذا جعل مرتبا
على القول القول وانما ذكروا الاماتتين ليذكروا الاحيائين او كلتا الحيوتين كانتا منكرتين عندهم
قوله وفيه ان لا قرينة في اللفظ يدل على خروج الاحياء الاول مع ان الاطلاق عليه اظهر والمقابلة تنادي

على دخولهم ويكفى الاعتراف بانات احياء واحد منهما عن الاول فالوجه فى الاية ما اوحى اليه جار الله وما ذكرنا
فى معرض المعارضة والله اعلم قوله فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد وقوله العلى الكبير دلالة
على علوه وكبريائه وان عذابه مثله لا يكون الا كذلك وان كان قيل فهذا الحكم الذى هو دخولهم النار خالدين
فيها الله الذى لا يحكم لامثال هولاء الا بهذا الحكم وهذا معنى مطابق للمقام لا دخل عليه فيكون الحكم لله العلى
الكبير بيانا مناسبا لشدة سطوته المخالف القاهر وفيه تاكيد الاقناط واليأس وان حكم يوثره لا محالة الفاعل
الحق الحكيم لان ذاته الفياض للخير لا يصدر عنها الافعال الا على اتم ما يكون واشمله للحكمة او لان حكمته
اقتضت ذلك على الخلاف المشهور قوله ثم قال للمنيبين فادعوا الله اى اعبدوه ظاهر انه قوله فادعوا الله
مسبب عن الانابة وان فيه التفاتا والاصل فليدع ذلك المنيب على معنى انه صح الانابة على نحو فقد جئنا
خراسانا والتحقيق ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب عن قوله هو الذى يريكم خطاب على انه
يعم المؤمن والكافر لسبق ذكرهما لا للكفار وحدهم على عمومه مقتكم انفسكم اذ ليس مما نودوا به يوم القيامة
فالمعنى فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر ليتمكن فضل تمكن واشعر بان كونه هو المعبود بحق هو الذى
يقتضى ان يعبد وحده وفائدة الاعتراض ان هذه الايات ودلالتها على اختصاصه وحده بالعبادة بالنسبة
الى من ينيب لا المعاند وقوله ثم قال للمنيبين اشارة الى فائدة تقديم الاعتراض وهى ان الانتفاع بالايات
على هذا التقدير وكانت مسببا عن الانابة معنى لما كان مشروطا بسبب الدين السابق اللاحق الانابة فهذا جمع
الوجه قوله ولو كره الكافرون انما فسر بقوله وان غاظ ذلك اعداكم بينها على انه امثال وذلك الامر بعد
انابتهم وكان قد حصل ذلك وحصل التضاد بينهم بين الكافرين قوله وهى مصاعد الملائكة اى الدرجات
وقوله وهو دليل على عزته اى قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على عزة من غير ان يكون كناية عنه بل
على سبيل الادماج ومناسبته لقوله يلقى الروح لدلالته على ذكر الملائكة لقوله ينزل الملائكة
بالروح من امره وفى الثانى كناية عن رفعة شانه وسلطانه كما ان ذا العرش عبارة عن ملكه ولا نظر فى ان
الى ان له عرشا اولا فالكناية وان لم ينافى ارادة الحقيقة لا يقتضى وجوب ارادتها فقد وقد وفى الثالث
خص الدرجات بدرجات ثوابه التى ينزلها اولياءه ليناسب قوله فادعوا الله مخلصين قوله يريد الوحى الذى
هو امر بالخير وفسر الامر بالوحى وصححه بانه امر بالخير وبعث عليه فابرزه على وجه يتناول النهى ايضا و
ادمج فيه اشارة على لفظ الوحى بان اختصاص حيوة القلوب بالوحى من هاتين الجهتين اعنى التحلى و
التخلى الحاصلين بالامتثال لاوامره وجعله من الامر بمعنى البيان خطاء وغفول وجعله من باب الاستعارة على
حد وجهين قد سبق فى سورة النحل تحقيقهما فتذكره ان شاء الله تعالى قوله او الملقى اليه

وهو

وهو الوصول افيد انه اقرب لفظا ومعنى لقرب المرجع وقوة الاسناد وقوله لان الخلايق يلتقى فيه نزل
القول اشبه لجريان الكلام فيه على الحقيقة وبقى ما يتوهم من المساواة بين المعبود والعابد واستقلال كل
من البدلين بفائدة فى التهويل الثانى الا فى تصوير تلاقى الخلايق على اختلاف انواعها وفى الثانى من البروز
لمالك امرها بروزا لا يبقى لاحد فيه شبهة واما نحو قوله لقاء ربه مسوق لمعنى اخر قوله فهذا يقتضى ان يكون
المنادى هو المجيب الظاهر ان بيان هذا القول وهو قوله وقيل يجمع الله الى قوله اليوم تجزى كل نفس الاية
وقوله لما قرر ان الملك ابتداء الكلام للشروع فى تفسير قوله اليوم تجزى يدل على ان بيانه احتمال الاستيناف تعليل
والله اعلم قوله وقت الخطة الازفة فى الصحاح الخطة الامر والقصة اقول الاستيناف يرشد الى انه امر لم يشاهد
يستحق ان يخط ويكتب فكذلك الاستعمال فانه ما يستعمل الا فى الامور الصعبة ومثل بقوله فلما راوه زلفة
دلالة على ان حالهم حال المشارف دخول النار وقوله سيئت وجوه بمن زلفة اذ قوله هو حال من اصحاب القلوب على
المعنى لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها الغرض منه ان ذكر القلوب يدل على ذكر اصحابها وحسنه
يكون من باب ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها اى على القلوب من كظم القربة اذا ملأها
وشد فاها فكاظم القربة كاظم على الماء ممسكها عليه لئلا يخرج امتلاء كذلك امسكوا هؤلاء انفاسهم على
قلوبهم لئلا يخرج مع النفس وفيه مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالا عن القلوب فالمعنى حال كون القلوب كاظمة
على الغم والكرب [illegible] ليعلم انه لا يجوز ان يكون لدى الحناجر ظرفا وكاظمين لفساد المعنى والحاجة الى تقدير خبر
محذوف مع الغنى عنه وكذلك على قراءة كاظمون الاول فقط قوله ولان الشفاعة لا يكون الا فى زيادة
التفضل وقد سبق فيه الكلام مكررا والذى يقول ههنا ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد بهم الكاملون
فيه كما ذكره مرارا وهم الكافرون لقوله ان الشرك لظلم عظيم قوله فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف
اى فيكون ذلك النفى والجمل حيث جعل انتفاء الموصوف امرا مسلما مشهورا لا نزاع فيه لان الدليل ينبغى
ان يكون اوضح من المدلول وقد سبق تحقيق الكلام فيه فى اواخر سورة البقرة ومنه يظهر ان ما اورد فى
تهذيب الكشاف منه انه استدل بعدم الموصوف على عدم الصفة لان وجود الصفة بلا موصوف محال وقوله
اولا فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف كانه استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف فهو مناقض
ذلك التقدير غير وارد قوله ولا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان الملائمة واجبة الرعاية فى علم البيان
ملائم الاعين الخائنة الصدور المخفية وما قيل من ان مقام المبالغة يقتضى ان يراد استراق العين ضم السر
ولا فيه قادح اذ لا مانع من ان يكون على مطلوب دلائل ثم انه لولا القرينة لجاز ان يجعل الاعين تمهيدا للوصف
فالقرينة هى المانعة قوله قلت هو خبر من اخباره هو فى قوله هو الذى يريكم اشارة الى انه راجع الى اول الكلام على معنى

هو الذي ربكم وهو يعلم خائنة الاعين وانما لم يجعله تعليلا لنفي الشفاعة على معنى مالهم من شفيع لان الله
يعلم منه الخيانة سرا وعلانية لانه لا يصلح تعليلا لنفيها بل لنفي قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع وقد
سبق ان المقصود نفي الشفاعة ووجه تقريره في هذا الموضع ما فيه من التخلص الى ذم الهتهم بعد ان تقدم على
الذي ربكم لا وجه له لتعلقه بما قبله اشد التعلق على ما سلف تقريره وكذلك على رفيع الدرجات لاتصال
بالسابق وامر التنبيين بالاختلاف ولما فيه من ان السنون توسط المنكر العقلي بين المبتدا والخبر
الاستي واما توسيط بين القراين الثلث فبين العصا وخانها فلا موضع له احق هذا والله اعلم قوله يعني والذكر
هذه صفات اشارة الى فائدة العدول من المضمر الى المظهر والاتيان بالاسم الجامع عقيب ذكر الاوصاف
سبق في قوله الحمد لله بل اكثرهم قوله تقدير لقوله نعلم وتعريض فيه بيان فائدة التذييل بالصفتين وتوسيط
قوله والله يقضي بين المفرد والمقربه وافيد ان فيه اشارة الى ان القاضي ينبغي ان يكون سميعا بصيرا
قوله كان فيه حسب صحاح بالكسر هو المصدر وبالفتح والكسر بمعنى الصفة وهو الحرز من عيب يكربن قوله وليدع
وليدع ربه شاهد صدق اي في انه تموته وتوزيه لان ظاهره الاستهانة بموسى عم وبدعاء ربه كما يقال
ناصرك في مستقيم منك وباطنه انه كان يرعد فرايضه من دعائه ربه فلهذا تكلم به اول ما تكلم واظهر
لا يبالي بدعائه وما هو الا كما قال دروني افعل كذا وما كان فليكن والا فما لي يدعي ان ربهم الاعلى
يجعل لما يدعيه موسى وزنا فسيقوم تهكما وحقيقة قوله وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام فقال المصر
كان فرعون يقول انا ربكم الاعلى وكيف يعبد صنما ومع ذلك قال لانه امر بعبادة الاصنام وان يجعل
لهم عنده كما كان كفار مكة يقولون هولاء شفعاؤنا عند الله فاضاف الالهة اليه لهذا المعنى
اضافه تشريف واختصاص قوله وقد حقق رحمه الله هذا المعنى في سورة الاعراف عن بعض المفسرين
قوله وضناعا عن الجوهري ضاع الشي ضيعة وضياعا بالفتح هالك قوله فيه بعث لهم على ان يتعيذوا
به اقول الماجعلها من خطاب موسى لقومه كان في قوله وربكم حيث على الالتجاء اليه وبينه على التا
به ولما كان ذلك القول من فرعون خطابا للقوم على سبيل الاستشارة واحالة الراي بمحضر
منه عليه السلام كان الظاهر ان موسى عليه السلام ايضا خاطب به قومه لا فرعون وخاطبوه به
قوله في الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا في هذه القصة بعينها وقوله من كل متكبر دون
ليكون على طريقة التعريض لانه كلام وارد في عرضهم فلا يلبسون جلد النمر اذا عرض عليهم ال
اوصله ليكم في الحواشي قلت لهم اي للمص فعلى هذا الوقف على معنى لم وجه تمريد
وعون كما هو منقول فيقال نعم قوله والظاهر انه كان من آل فرعون استدل عليه بان المومنين لم يطلق

يقال رجل مؤمن وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين امنوا
معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم دليل بين على انه يتنصح لقومه قوله واسمه سمعان في بعض
الحواشي صحح بشين معجمة من الاحتمال قوله وهذا انكار منه عظيم وسكت شديد كانه قال اترتكبون
الفعلة الشنعاء التي هي الدلالة على ارتكاب الفعلة الشنعاء من ان جرد القتل عما يتوهم منكم
كونه قبل رجل كالخصوص كونه رسما او عالما او من له سابقة تعلق وحق فدل على ان نفس هذا الفعل
منكر مع ما فيه من الكلام المتصف وهو كانه يسلم لهم انه ليس على ما يدعيه من الفضائل الجمة ومع
ذلك لا موجب لتعرضه بالقتل ثم فيه من المبالغة العظمة ما لا يخفى جلالة ووقعه من ان كونه رجلا وما
عرض الناس قائلا الا ما له صدق يكفي صارفا شديدا عن القتل فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة والدعوة
اما قوله ما لكم علة قط فانما لزم ذلك من تقليل القتل بما علل والتنبيه على تعكيسهم ليدل على غاية الانكار
وذلك لانه لو كان ثم موجب او ما يخيل موجبا لاشبه ان يذكره في الكلام المتصف فكانه قال وما هو
الا رجل من افنا الناس يتفوه بهذه المقالة المقرونة بالشواهد الواضحة لا بشاهد واحد وهذا يقتضي
ان المقدم على قتله مقدم ما له قط في ذلك متسبب عن العناد والافراط في العدوان وموجب ومخالف
تعالى وقوله ان يقول ربي الله الى ربكم نكتة حليلة وهي ان من يقول ربي الله او فلان لا يقتضي ان يقابل
بالقتل كما لا يقابلون بالقتل اذ قلتم ربنا فرعون كيف وقد جعل ربه من هو ربكم فكان عليكم ان تهزوه و
وتوقروه لانه تعادونه وتقتلونه قوله الى ان يلاوصه في الصحاح فلان يلاوص الشجر ينظر كيف ياتيه
فان قلت نقل عن ابي عبيدة وهو معمر بن المثنى استاذ ابي عبيدة واسحاق في اوائل دولة بني العباس وابو عثمان روى
المازني كان استاذ ابي العباس المبرد وكان في زمن المتوكل واما ابو عبيد فلا يبعد انه كان من المعتمر
عن ابي عبيدة والاصمعي لكن الازهري فضله على ابي عبيدة واما حديث مسلمة الهلالي مما نقل انا بابا عثمان
المازني قال سمعت ابا عبيدة يقول لهم ما اكذب النحويين يقولون تاء التانيث لا يدخل على الف التانيث
وروية بعلقى وفي مكرر جمع مكر ضرب من النبت فقلت ما وجد علقي قال علقاة قال ابو العباس المبرد
فيها لاقا ولته فقال كان ابو عبيدا اخفى من ان يفهم هذا واشار الى ما نقل عن سيبويه منهم من يقول علقا
فالالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم يدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها الف تانيث قوله
كما رمن اجبر قد جاء جبره على كذا بمعنى اجبره فلا سمع وكذلك قصاد من اقصى قبل جاء بمعنا قصى
يقال قصى عن الشي واقصى عنه هذا وفيه نظر لان الاقصار كف مع قدرة والقصر كف مع عجز عنه كما
ذكره واما دراك وسبار فقد زيف ذلك وان لم يستعمل كما قالوا انقل الكلام فهو ناقل واورس الرمث

فهو وارس فعلى هذا اخرج الرشاد اى بمعنى رشد تقديرا لاستعمالا فان المعنى على الرشد قيل ويجوز
ان يكون من رشد او من رشد فيكل المعنى يرجع الى انه مرشد لانه اذا رشد ارشد لان الارشاد من المرشد فهو
من باب الاكتفاء بذكر السبب عن المسبب نقله سلمه الله من ابن جنى اقول وهو نحو ما حققه المص فى قوله ام
يحاجه الداعى السميع والله اعلم قوله لعقواج وتبات اى تبايع العاج والست وهو كساء غليظ وقيل طيلسان
خز او صوف قوله وقال الزجاج مثل يوم حرب حرب اراد ان الجمع للتكثير والتكرير وجعل القرينة افراد اليوم
قوله وكون ذلك دابا دايما عطف تفسيرى على قوله دونهم وذلك اشارة الى ما تقدم من الكفر والتكذيب و
سائر المعاصى قوله ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر قد سبق فى قوله تعالى وما الله يريد ظلما
للعالمين مايدل على ان لا يبح المعنى الاول فيكون من باب قوله وما ربك بظلام ولكن على الوجه الابلغ و
اما هذا المعنى فمرجوح لفظا ومعنى لا حجة فيه للمعتزلة لثبوت الفرق بين ارادة منه وارادة له فلو سلم انه لا يريد
لهم لم يلزم انه لا يريده منهم والممتنع عند اهل السنة هو هذا فلا احتياج الى صرف الاية عن الظاهر عندهم
ايضا قوله وليس ببدع اعترض عليه بانه حمل على اللفظ من بعد الحمل على المعنى واهل العربية يجتنبون عنه اقول هذا
شئ نقله ابن الحاجب ولم يساعد غيره وهو غير مسلم على ما سيجئ تحقيقه فى سورة الزخرف ان شاء الله تعالى
اعلم ان المصنف يمنع عود الضمير الى الخداع الدال عليه يجادلون على نحو من كذب كان شرا له انما منع ان يكون
من باب الحذف فيعود لاجرم ان الله استثناه من آل فرعون اى اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم حاق بهم سوء العذاب
وانه فى عذل على انه مخرج من ذلك الحكم واليه الاشارة بقوله وهو قوله فوقاه الله ولا حاجة الى تكلف قوله فلان الثانى
اى النداء الثانى قوله هو من بيان المجمل اى سبيل الرشاد واما الثالث اراد ويا قوم مالى ادعوكم فداخل على العطف
كلام ليس بتلك المثابة اى ليس هو من بيان المجمل فى شئ وكان محلا لدخول الواو اقول تحقيقه ما قدمه انه
سبيل غير منتشرة فافتتح بذم الدنيا وهى بتعظيم الاخرة فهذا هو الهداية الى سبيل الرشاد لانها التحذير
من الاخلاد الى الدنيا والترغيب فى ايثار الاخرة على الاولى واما قوله ويا قوم مالى ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين
الدعوتين دعوة الى دين الله الذى ثمرته النجاة ودعوتهم الى الحاد الانداد الذى عاقبته النار وليس ذلك
من تفسير الهداية فى شئ بل ذلك ليتحقق انه هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال
ومنه يعلم ان ما اختاره القاضى رح من انه عطف على التفسير غير سديد قوله والمراد بنفى العلم نفى المعلوم قد سبق
فى القصص له مزيد تحقيق وانه من قبيل الكناية فليتذكر قوله سياقه على مذهب البصريين ان لا رد لكلام
سابق وهو مايدعونه اليه ههنا وجرم بمعنى حق وثبت او بمعنى كسب فعلى الاول معناه حق بطلان دعوته
وذهابها ضائعا لانه دعوة لكنها باطلة بمعنى الهلاك وخروج الشيء عن الانتفاع فهو بمعنى النفى الذى يفهم من

قوله ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الاخرة وعلى الثانى كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته وذكر على سبيل
الاحتمال انما جعله صاحب الصحاح مذهب الفراء من انه اسم بمعنى لا قطع ولا بد وقد سبق ان هذا اصله لكنه كثر
استعماله حتى صار بمعنى حقا ولهذا يجاب بما يجاب به القسم فى مثل لاجرم لآتينك وكذلك نقل الجوهرى عن
الفراء انه كثر استعماله حتى تحول الى معنى حقا وارتضاه المص فى سورة النحل فى قوله تع لا جرم انهم فى الاخرة هم
الخاسرون قوله ليس له الى نفسه دعوة فيه المكان الدعوة من الرسل الى الله ودينه الظاهرة امرها
حققهم بان من حق المعبود ان يدعو العباد المكرمين كالانبياء والملائكة الى انفسهم ثم تدعو العباد بعضهم
بعضا اليه والى طاعته قوله او سميت الاستجابة باسم الدعوة فيكون من باب المشاكلة اقول ولكن من المشاكلة
المجازية المستقلة واستشهد بقوله تع له دعوة الحق بين بها على ان المراد بالدعوة المنفية عن الاصنام
هى الاستجابة لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لا لان الدعوة فى تلك الاية بمعنى الاستجابة
وقد ذكر هنا لكن ان الحق اسم من اسمائه تع او ما يقابل الباطل والاستشهاد جار على الوجهين والله
اعلم قوله السفاكين للدماء افاد سلمه الله انه ختم تعريضا بما افتتح به تصريحا فى قوله اتقتلون رجلا
قوله فى هذا الوجه تعظيم للنار لانه استيناف لا جوابا للسائل عن سوء العذاب كما فى الاول بل
تفسير لقوله وحاق بال فرعون وانما نشا التعظيم من حيث الاجمال والتفسير فى كيفية تعذيبهم وبافادة
كل واحدة من الجملتين نوعا من التهويل الاولى للاحاطة بعذاب يستحق ان يسمى سوء العذاب والثانية المعروض
هم عليها غدوا وعشيا والسر فى افادة تعظيم النار فى هذا الوجه دون الاول انك اذا فسرت سوء العذاب
بالنار فقد بالغت فى تعظيم سوء العذاب ثم استينافه يعرضون عليها تتميما لقوله وحاق بآل فرعون
من غير مدخل للنار فيما سبق له الكلام واذا جئت بالجملتين من غير نظر الى المفردين وان احدهما تفسير
للآخر فقد قصدت بالنار قصد الاستقلال حيث جعلها معتمد الكلام وجئت بالجملة بيانا و
ايضاحا للاولى كانك قد اذنت بانها اوضح لاستمالها على ما لا اسوله منه اعنى النار على ان
من موجبات تقديم المسند اليه ابناؤه عن التعظيم مع اقتضاء المقام له وههنا كذلك على ما
لا يخفى والتركيب ايضا يفيد التقوى على نحو زيدا ضربت فهذا هو الوجه والله اعلم قوله وهى تقصد
الوجه الاخير افاد سلمه الله لان جعل النار مفعولا دل على اتصال النار بيعرضون فينبغى فى ذلك
الوجه ايضا ان يجعل خبرا لما ليتصل بها لا كما يقتضيه الوجهان السابقان اقول وما ذكرناه من
الاستيناف والتقديم وان لم يكن تقديم المسند عاضد قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة
قيل لهم ادخلوا هذا بيان المعنى وايضاح للاتصال الدايم المستفاد من قوله غدوا وعشيا فلا يحزن الاتيان

بالفاء في هذا التفسير لتمهيد العذر قوله وقولهم قد ألتا بعض جهنام التابعة هو الجني لانهم كانوا يزعمون
ان لكل كاهن احدا من الجن يلقي اليه وكذلك كانوا يقولون في فحول الشعراء كزهير واضرابه وكان ذلك الجني
تابع للشاعر تلقي اليه الشعر اي وقتا واد الشاعر والرئي بمعناه على ما نقله الازهري عن الليث بفتح
الراء وكسرها وفي الصحاح انه المس من الجن وذكر في الصحاح ان جهنام كنية عمرو بن قطن بن قيس
بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى ويقال هو اسم تابعه فلم يعم ذكر الازهري عن يونس بن حبيب و
واكثر النحويين ان جهنم اسم اعجمي وعن آخرين انها سميت بها لبعد قعرها قال قطرب تحكي لنا عن
رؤبة بئر جهنام بعيدة القعر وذكر ان قول الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين
المذمم دليل على العجمة قلت مسحل اسم تابعة الاعشى على ما ذكره وجهنام اسم تابعة مهاجيه على ما
في الصحاح وعدم الصرف جاز ان يكون للتانيث فقد قال ابو النجم ان لكل شاعر من البشر شيطانا انثى
وشيطانه ذكر والمصرع فان لم يصرف يكون من علم الجنس والله اعلم قوله فليدم من العيالم الخشف
لابي نواس يرثي خلفا الاحمر وكان استاذه وقبله اودى جميع العلم مذ اودى خلف من لا يعد العلم
الا من عرف رواية لا يحسن من الصحف فليدم القليذم بالذال المعجمة البئر الكثيرة الماء والعيلم البحر
كذلك والخشف جمع خشيف وهي البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة قوله يحتمل انهم يعتذرون
بمعذرة ولكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من الاطلاق ومقتضى الكلام الظاهر ويحتمل انهم لا يجيئون
بمعذرة لم تكن مقبولة يريد انه ليس المقصود اثبات المعذرة بل المقصود انها لو فرضت لم يقبل ويؤيد هذا
الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال اي لا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له لانه دل على نفي العذر
وذلك بالاستعقاب على انه لو كان عذر لم يقبل لانه اذا لم يؤذن في الاداء فاولى ان لا يقبل وليس في كلام صاحب
الكشاف اشارة الى انه يريد نفيهما جميعا بل اراد ان عدم النفع اما لامر راجع الى المعذرة الكاذبة وهو
بطلانه ولما لامر راجع الى من يقبل العذر ولا نظر فيه الى وقوع العذر وحينئذ حتى يقال انه ينافي قوله ولا
يؤذن لهم فيعتذرون فان المقصود المبالغة في التهويل بحيث لا يكون من عذر مقبول والحاصل ان
المقصود بالنفي الصفة ولا نظر فيه الى الموصوف نفيا او اثباتا ولا انكر اجراء تلك الطريقة في موقعه لكنها
اثر الامام السكاكي رح في قوله تع لن تقبل توبتهم انما المنكر ان يكون مراد صاحب الكشاف هاهنا وان يكون
سوق الاية لهذا المعنى والله اعلم قوله يريد بالهدى جميع ما اتاه في باب الدين اخذه من اللام ثم قال واورثنا
اي تركنا على بني اسرائيل من بعده الكتاب بعدي لاظهار المعنى الايرات فانه جعل احد متصرفا في تركة
اخر واشعارا بانه لم يبق لهم من الهدى الا الكتاب الباقي ارتفع ترفعه عليه السلام الينا تع قوله وقرئ

تذكرون

تتذكرون بالتاء والياء والتاء اعم علة في التقريب لانه فيه تغليب الخطاب على الغيبة وعن القاضي انه
للتغليب او الالتفات وامر الرسول بالخطاب وآثر سلمه الله الالتفات لان العدول من الغيبة الى
الخطاب في مقام التوبيخ يدل على العنف الشديد والانكار والمليغ فهذه الاية متصلة بقوله لخلق السموات
وهو كلام مع المجادلين لقوله فنحوا انخلق السموات اقوى وجاز ان يجعل ما ذكر نكتة التغليب فيكون اولى
لفائدة التعميم ايضا قوله لا بد من مجيئها ولا محالة وليس بمرتاب فيها وجهان في الاول تاكيد الاتيان وفي الثاني
انها اتية وانها ليست محلا للريب فالريب في الاول متعلق بالمجيء وفي الثاني الساعة ثم الوجه الحمل على
الثاني ليلزم منه الاول وهو الذي اراده المص والله اعلم قوله عن الحسن اعملوا وابشروا اقال رح بشر فابشر
وبشر واستبشر وابشره بمعنى بشر ايضا قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء اراد ان الدعاء للتائب ترحم عن
طلب البطن وانما يصح بصحة التوجه وترك المخالفة فمن ترك الذنوب فقد سال الحق بلسان الاستعداد او
هو الدعاء الذي يلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس بسائل وان دعاه الف مرة وهذا تاييد لتفسير الدعاء بالعبادة
وتحقيق له فان ترك الذنوب من اجل العبادات وذلك الوجه الثاني ان الدعاء على ظاهره وان قوله يستكبرون
عن عبادتي اي عن دعائي لان الدعاء نوع من العبادة ومن افضل انواعها والاستكبار عن الدعاء عاد
والمؤمن يتضرع الى الله في كل تقلباته وفي ايقاع العبادة صلة للاستكبار ما يؤذن بان الدعاء باب
من ابواب الخضوع لان العبادة خضوع ولان المراد بالعبادة الدعاء والاستكبار انما يكون عن شيء اذا
اتي به لم يعد مستكبرا وهذا الوجه اظهر بحسب اللفظ وانسب الى السياق لانه لما جعل المجادلة في ايات الله
من الكبر جعل الدعاء له وتسليم اياته من الخضوع لان الداعي له الملتجي اليه لا يجادل في اياته بغير سلطان
منه السنة والعطف في قوله تع وقال من باب عطف مجموع قصة على مجموع اخرى لاستوائهما في الغرض و
ولهذا لما تمم هذه القصة اعني قوله تع وقال ربكم الى قوله كن فيكون صرح بالغرض في قوله الم تر الى الذين يجادلون
في ايات الله كما هو المقصد اولا على ذلك في قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان ولو تومل في هذه
السورة الكريمة حق التامل وجد جل الكلام فيها مبنيا على رد المجادلين في ايات الله المشركين على التوحيد والبعث
وتبيين وجه الرد في ذلك بفنون مختلفة ثم نظر الى ما ختم به السورة كيف يطابق ما بدئت به من قوله
فلا يغررك تقلبهم وكيف صرح اخرا بما رمز اليه اولا ليقضي منه العجب فهذا وجه النظم والله اعلم
قوله ولو قيل النصر وما فيه فاتت الفصاحة التي في الاسناد المجازي اي من حيث المبالغة وان بلغ الابصار
الجد سري في نهار المبصر قوله ولو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة عن المجاز فيكل الاولى لم يتميز المجاز عن
لان قولهم ليل ساكن مما لا ريح فيه مجازيا ايضا لان الساكن هو الريح بالحقيقة والجواب ان السكون على الريح

حقيقة مجازا لانه هوا متحرك ثم انهم يقولون لما لا ريح فيه لما سكن ريحه وليس غرض المعترض جعل وصف
بالسكون على الحقيقة ان اطلاق السكون على معناه حقيقة او مجازا فان ذلك غير منظور اليه بل المعنى ان
اتصافه به حقيقة سواء كان اتصافا بسكون حقيقي او مجازي وقولهم ليل ساكن لليل لا ريح فيه جعل فيه الوصف
لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه ثم لا يخفى ان السكون على تفسيره اعني عدم الحركة عما من شانه
الحركة او كونين في حيز واحد لا يصح على الليل لانه زمان خاص لكن لما كان سكون الهواء بمنزلة عدم لم
في العرف العامي لعدم الاحساس حتى لا يبعد دعوى انها منقولة عرفية فصح ان قولهم ليل ساكن او ساكن وصف
لليل على الحقيقة اي الاسناد فيه الى غير ملابس على انه يحتمل ان يجعل السكون بهذا المعنى حقيقة عرفية فانه من المضائق
ثم ان المصنف اراد عدم تمييز الحقيقة عن المجاز نظرا الى الاطلاق لا الى قرينة التقابل مع مبصرا او غيرها ولم بمنهج
ذلك الوجه بل ادعى مجازا هذا الاسلوب لان الكلام المحكم الواضح بنفسه منزل اولا من هو الاصل لا سيما في خطب
ورد في معرض الامتنان للخاصة والعامة وهم متفاوتون في الفهم والدراية الناقصة والتامة ثم يقول
لما لم يكن الابصار علة غائية في نفسه بل العلة ابتغاء الفضل كما ورد مصرحا به في سورة القصص بخلاف السكون
والدعة في الليل صح بذلك في الاول وورد مرتفعا في الثاني مع افادة نكتة سرية في الاسناد المجازي والله اعلم
قوله وذلك انما يستوي بالاضافة اراد ان تعظيم الفضل والمبالغة فيه انما يحصل بهذه الطريقة اما اذا قيل
ان الله لمفضل دل على انه مفضل اي مفضل لكن لا يكون نصا في ان ذلك لافضاله او لانه في ذاته معظم
او لغير ذلك قوله ولو قيل فلا تشكرون بالنصب هي الرواية فقيل هو نصب على جواب التمني في لو واقول الظاهر انها شرطية
وجوابها محذوف والنصب لما في لو من معنى النفي والرفع جيد ايضا قوله ومنه اسمه العرب لمضاربهم ابنية
وفي الحديث طرح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بناء في يوم مطير اي نطع ويقال له البناء ايضا لانهم يتخذون
منه والغرض ان لفظ البناء لما كان مبنيا عن المشتمل على الاساس وكان اطلاق البناء على الخباء
منه منافيا لذلك بانهم يستعملونه في القباب التي تضرب وان لم تكن بناء على ما يتعارف بين الناس اطلاقه
على السماء على سبيل التشبيه بها قوله وهو وقت الموت اي الاجل المسمى وقيل يوم القيامة ظاهر لفظ
ينبئ عن ترجيح الاول لانه الانسب بهذا السياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما ان خلقهم لتبلغوا
اجلا مسمى هو القيامة فلا يبين له وجه الا ان الترتيب على الاجل الاول اعني الموت فلما ترتب الجزاء على العباد
ترتب وقت الجزاء على الوقت قبله فانه صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائم
مع الفعلين اعني لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ينبئ عن ترجيح هذا الوجه ولان المناسب لاطلاقات
القرآن من نحو فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون قوله فكذلك من الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون شيء اراد

ان

ان يبين وجه الترتيب بالفاء في قوله تعالى فاذا قضى على سابقه قوله ومنه السجير كانه سجر بالحب اي
الذي هو الصديق الخليل والسجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملي من حبل كما ذكره او فرغ من غيره البلل والغل
انهم قوله مثل ضلال اعمالهم هذا انما يستقيم على الوجه الاول وهو ان يغيبوا عنهم لقوله لم يتصادفوا اما
على الوجه الآخر فيكون الاضلال ايضا مجازا مثل الضلال فيكون فيه مشاكلة الا انه يستقل بمجازه والذي
صرفه عن جعله بمعنى الجحد لانه تقدم قوله قالوا ضلوا عنا لا ينفيه المذهب وليس فيه تعسف ولهذا اختصر صاحب
التقريب قدس سره قوله فبئس مثوى المتكبرين مثواكم او جهنم المخصوص المحذوف احد هذين لمناسبة المثوى
للاول وابواب جهنم للثاني والمال الى واحد في الحقيقة قوله فالينا يرجعون متعلق بنتوفينك وعجزا
نريك محذوف اثر هذا المعنى ههنا وذكر في الرعد في قوله تع وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما
الاية مما يدل على ان الجواب على التقديرين والفرق ان قوله فاصبر ان وعد الله حق عدة للايجاز والتبشير وهو
الذي فيه عليه السلام وهم المؤمنون معقود به لمقتضى هذا السياق فينبغي ان يقدر فذاك منا كي يحيي
بالتقدير الثاني ورد الشماتة بهم وانه منصوص على كل حال وانما ما للتسلي واما مساق التي في الرعد فلا يجاب التبليغ
وانه ليس عليه غير ذلك كيف ما دارت القضية فمن ذهب الى الحاقه بما في الرعد ذهب عليه مغزى النص والله اعلم
قوله قيل بعث الله ثمانية آلاف وقال سلمه الله والصحيح ما رواه الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر قلت
كم عدة الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
قوله مما بان اي بانه اي فمن يضمن لي كلام منقول على لسان النبي عليه الصلوة والسلام ذكره بوجه اذ انما
الاية قوله فان قلت لم قال لتركبوا منها وجه السؤال ان المزاوجة بين الفوايد المحصلة من الانعام لما ذا
لم تراع فيؤتى باللام في الجميع او يترك فاجاب بان الركوب وبلوغ الحاجة يصح ان يكونا غرض الحكيم تعالى
فيهما من المنافع الدينية وهذا بناء على مذهبه ولا يصح ايضا لان المباحات التي هي نعمة يصح ان يكون غرض الحكيم عندهم
لا ادري ماذا يقول في قوله تع هو الذي جعل الليل لتسكنوا نعم لو ذكر انه لاشتماله على الغرض الديني كان
انسب بدخول اللام لكان وجها ان تم والذي يتفسر والعلم عند الله ان الانعام ههنا لما اريد بها الابل خاصة
بخلاف ما في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من تمام الغرض منها لان جل منافعها الركوب والحمل عليها واما
الاكل منها والانتفاع بها واوبارها والبانها بالنسبة الى ذينك الامرين فنزر قليل فادخل اللام عليهما وجعلهما مكتفيين لما
بينهما تنبيها على انه ايضا مما يصلح للتعليل ولكن قاصر عنهما واما الاختصاص المستفاد من قوله ومنها تأكلون فلا فرق
بين ما يقصد بالركوب ويعد للاكل فلا ينتقض بالخيل على مذهب من اباح لحمها ولا بالبقر ومنه ظهر ان ما في النحل وما في
هذه السورة مختلفا المساق والله اعلم قوله من بني يونا في بعض النسخ فيدين بفتح الباء وجعل عليه علامة تصحيح

كذلك ذكر سلمه الله عن نسخة مصححة قوله فيه وجوه ذكر ستة اوجه الارجح منها الثالث وهو ان اصل المعنى
فلما جاءتهم البينات ام يفرحوا بما جاءهم من العلم فوضع موضع فرحوا بما عندهم من الجهالات وسمى ذلك الجهل علما
بر وضعهم اياه مكان ما ينبغي لهم من الاغتباط بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط جهلهم والمبالغة في خلوهم من العلم
مشتملا على ما يشتمل عليه الاول وشعر بزيادة سلامته عن عدم الطباق للواقع كما في الثاني وعن قصور العبارة عن
كالرابع وعن فك الضماير كما في الخامس والسادس قريب لكنه قاصر عن فوايد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم ان قوله
فما اغنى عنهم نتيجة ماليته لما كانوا فيه من التكاثر بالاموال والاولاد والتمتع بالحصول وغيرهما كما يقول
رزق المال فمنع المعروف وقوله فلما جاءهم الى قوله وحاق بهم ايضاح لذلك المجمل وانه كيف انتهى بهم الامر الى
عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا واحتشدوا وسعوا في اطفاء نور الله وكيف حاق المكر السيئ باهله اذا
في قوله فما اغنى عنهم ايماء بانهم نالوا الذي يجعلوها مغنية فلذلك قال ابن جار مجرى التفسير وبمنزلة
فلم عكس الى الفقراء فيما ضرب من المثال وقوله فلما راوا باسنا مترتب على قوله فلما جاءتهم تابع له لانه بمنزلة
الا ان قوله فلما جاءتهم الاية بيان كفر متصل مشتمل على سوء معاملتهم وكفرانهم بنعمة الله العظمى من الكتاب والرسول
ولذلك قال الكاشف قال فكفروا فلما راوا فلما ياسنا امنوا ولا يريدان فكفروا اعتقد يكاظن وقدر ما قدر فانه
بعض الظن والله اعلم تمت السورة والحمد لله شكرا لا كفرا والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قريب فصلت موضح الاهوازي
وفصلت بالتخفيف والتشديد قال ابو علي كلهم بفتح الفاء وكسر الصاد ولم يقل بفتح الفاء في الموضح والمنتقى و
اللوامح قال سلمه الله وكان المحتسب قوله من قولك فصل عن البلد عن الصرم ما يناسبه قولهم من الامر نزوعا واصل نزع
ولهذا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذلك النزع لا للناس لان الاصل المتروك اراد قوله ذلك النزع
فانه للمتعدى منه خاصة قوله لئلا يفرق بين الصلات والصفات افيد انه يعني ان علق تنزيل بفتح الفصل بين المفعول
له ومتعلقه بقوله كتاب فصلت الى عربيا وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان ايضا لقرانا وان علق بفصلت
الفصل بين الصفات وانما جمع الصلات لمزاوجة للصفات كقولهم اتيتك بالغدايا والعشايا وفيه انه اعتبر التوزيع
الصلة وموصولها وبين الصفات بعضها مع بعض وانه عمم محذور وقسمي التفريق على التقدير الاول وخص بمحذور
التفريق وحده على الثاني ثم انه ليس نظير ما مثل بل نظيره سبحا دليه وعنادليه فلا تشبيه احد وجهين ان يريد
لئلا يلزم التفريق بين الصفة وموصوفها بالصلة اي بين بشيرا وموصوفه وبين الصلة وموصولها بالصفة
اي بين تنزيل وفصلت ولقوم وانما جمع مع ان الصفة والصلة اعنى بشيرا ولقوم للكثرة فيهما ليكون
ابلغ كانه قيل لئلا يلزم محذور التفريق بين الصلات والموصولات ومحذور التفريق بين الصفات والموصوفات

وهذا

هذا كما يقول من يفرق بين اخوين لا يفصل فان التفريق بين الاخوين مذموم هو ابلغ من قولك فان التفريق
بينهما وفي كلامه اختصار لان التقدير بين الصلات وموصولاتها وبين الصفات وموصوفاتها ولحن يفصل بين
لعدم الالتباس كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان يريد لئلا يفرق بين الصلتين في الحكم
عدم الوجب للتفريق وهو ان يتصل من الرحمن بموصوله ولا يتصل لقوم يعلمون وكذلك بين الصفتين هو عربيا
ولا يتصل ببشيرا والاتيان بصيغة الجمع للفائدة المذكورة والله اعلم قوله فهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه
اشارة الى ان قوله فاعرض مقابل لقوله لقوم يعلمون وقوله فهم لا يسمعون مقابل لقوله بشيرا اي انكروا
والاذعان لربح العلم ولم يقبلوا ابشارة ونذيرة لعدم التدبر وقوله فيما بعد قل انما انا بشر يوحى في مقابلة
الاعجاز والنبوة وقوله فاستقيموا اليه يقابل عدم القبول سبحان من اودع لطايف الحكم في جوامع الكلم قوله كما
بينهم وما هم عليه اي مع ما هم عليه لئلا يلزم العطف من دون اعادة الجار وكذلك في قوله وبين رسول الله وما هم
عليه وان صح العطف ليتوافقا قوله واما زيادة من فالمعنى ان الحجاب ابتداء منا وابتداء منك فالمسافة المتوسطة
جهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها البين بمعنى الوسط بالسكون فاذا قيل بيننا وبينك حجاب صدق على
حجاب كان بينهما استوعب اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل على ان مبتدا الحجاب من الوسط اعنى طرفه الذي
يلي المتكلم فسواء اعيد بين او بعد يكون من الطرف الاخر منتهى باعتبار ومبتدا باعتبار فيلزم الظاهر
لان جميع الجهة اعني البين جعل مبتدا الحجاب فالمنتهى غير المسمى وهذا كان في الفرق بين الصورتين
وقد اعيد البين لاستيناف الابتداء من تلك الجهة ايضا اذ لو قيل ومن بيننا حجاب يغلب التكلم على المخاطب
لكفى من ضرورة العطف على نحو بيني وبينك ان سلمت لا ينافي افادة الاعادة والله اعلم قوله هلا قيل
قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط واحد اي في جعل القلوب والاذان مستقرا للاكنة والوقر سواء كان احدهما
استقرار استعلاء والثاني استقرار احتواء لا في تقديم الجار في الثانية وتاخيره في الاولى فان ذلك
يبنى ع ولا يطابقه جواب المص واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى في اداء المقصود واستدل بما جاء في مو
على ذلك المنوال وهذا القدر يكفي في دفع هذا السؤال وهو نظير ما سبق له في سورة المؤمنين في قوله تع
لله في جواب من رب السموات وما سوال الاختصاص كل موضع فانما لم يذكر لان السفاين مطلوب ثم ان نمن
الطريق على ان لما كان منسوبا الى الله في سورتي بني اسرائيل والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب
ههنا لما كان حكاية عن مقالهم كان معنى الاحتواء اقرب قوله وفي المطابيع جمع مطبوع اي من طبع على الفضائل
واللوم سعد قوله من حيث انه قال الصم الخ ليست بملك وانما انا بشر نوحي ونلبح ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا

كان قال ما تسلكم به في رد نبوتي من اني بشر هو الذي يصحح نبوتي اذ لا يحسن في الحكمة ان يرسل الكلم الملك فهذا
يوجب قبولكم لا الرد وقوله يوحى الي انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد اثبات النبوة او لانفصال ثم بقوله
حم الايات وتمهيد لاتيانها بقوله يوحى الي ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود فقوله يوحى الي مسوق للتمهيد وفيه نوع من
النبوة فهذا هو الذي يدل عليه ظاهر لفظ المصنف ويطابق ظاهر النظم وليس من الاسلوب الحكيم في شئ واجراء هذا المعنى
على تقدير ان يكون المعنى فاعمل في ابطال امرنا انا عاملون في ابطال امرك ظاهر وامر اذا اقتدر فاعمل على دينك انا
عاملون على ديننا فتوجيهه ان الدين هو جملة ما يلتزمه المبعوث اليه من طاعة الباعث تعالى بوساطة تبليغ المبعوث
فهو مسببة عن نبوته المسببة عن دليلها فاظهر وابذلك انهم منقادون لما قدر لديهم اباؤهم من منافاة
النبوة للبشرية وانهم دينهم نحو على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ ولهذا ذكره المصنف اولا قوله وقيل لا يعقلون
ما تكونون به انكيسا وهو لا يمان القول الاول اظهر والمشركون باق على عمومه لانه من باب اقامة الظاهر مقام المضمر
لهذا القول وانه جملة معترضة كالتعليل لما امرهم به وكذلك قوله ان الذين آمنوا الآية لانه بمنزلة ويل للمشركين
وطوبى للمؤمنين وفيهما من التحذير والترغيب ما يؤكدان في الامر بالايمان والاستقامة تاكيدا لا يخفى حاله
على ذي لب وكذلك الزكوة محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من الفوائد وفيه انه معيار على الايمان المستكن في
القلب والصرف عن الحقيقة الشرعية الشايعة من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الاتيان لا يقدر حراو نعم
لوكان يأتون بدله لحسن لا يقال ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول اطلاق الاسم على ما يخرجه
من المال على وجه القربة مخصوص بمكان مثلها ما قبل فرضيتها بدليل شعر امية بن ابي الصلت الفاعلون للزكوة وكان
على انه من الحق على هذا الوجه فرض بالمدينة وقد كان في مكة فرض شئ من المال يخرج الى المستحق لا على هذا الوجه
يسمى زكوة ايضا فنسخ ما مر في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده والله اعلم قوله كتب لهم الاجر
كما صح ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة يأتي العمل فيها اصح لمراعاة الاركان والشرايط في جعل
المصدر رهنا اي كاصح اوقات عملهم واضاف اصح الى الوقت من الملابسة كقولهم اخطب ما يكون الامير وهو
الهو قوله ذلك الذي قدر على خلق الارض اشارة الى ما مر من فائدة اسم الاشارة في اوائل البقرة وفي قوله
تعالى وجعل فيها رواسي لو جعل عطفا على لتكفرون لزم الفصل من اجزاء الصلة وهو حصاد كرفيما
اختاره الراغب انه عطف على مقدر بعد رب العالمين اي خلقها وجعل فيها رواسي اقول فكان سياق قوله
خلق الارض في يومين اولا ردا عليهم في كفرهم ثم ذكرناه ثانيا تتميما للقصة وتاكيدا للانكار وليس سبيل
ذلك رب العالمين سبيل الاعتراض حتى يجعل عطفا على الصلة ويعتذر عن تخلل يجعلون عطفا على

لتكفرون

لتكفرون بالحاد مبها قبل على اسلوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وذلك لانه مقصود ملاذ
في هذا المساق فهو ركن للانكار مثل قوله الذي خلق الارض واكد على ما لا يخفى على ذي بصيرة وجعله مما حصله
فذلكه لا يمنع هذا الوجه لان الربط المعنوي كاف قوله فان قلت ما معنى قوله من فوقها وهلا اقتصر على قوله وجعل
فيها رواسي كما سوى الاخر ادهما عن معناه وانه هل في ضمن ذلك الجعل حكمة والثاني فائدة ذكره ههنا
وتركه فيما سواه واجاب عنهما بجواب واحد لانه في الاول ما يدل على الثاني فذكر له فيما تماما للنعمة واظهارا لكمال
القدرة وخص بالذكر ههنا لانه موضع تفصيله وليس في كتاب الله في هذا المعنى موضع اتم منه تفصيلا واختصر
في ساير المواضع على داب احصادات القران قوله فذلكه اي كلام منقطع اتى به لمجمل ما ذكر مفصلا مأخوذ من
فذلكه الحساب في قولهم فذلك كذا بعد استقرار الجمع فيما نحن فيه الحق فيه جملة من العدد بجملة اخرى وضم علم
ان الفذلكه لا يكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجيء ان يتوسط بين الجملة الثانية وبعض متعلقاتها و
هذا لم يستقيم تعلق للسائلين بمعنى المقتاتين وهم طالبوا القوت الا على مذهب الزجاج وتوضيح مذهب الزجاج
بان الفذلكه يقتضي التصريح بذكر الجملتين وههنا لم ينص الا على احد المبلغين غير سديد لان العلم بالمبلغين
في تحقيق الفذلكه كاف كيف وقد مر ان جار مجراهما بل هذا الوجه مرجح على ما ذكر بسلامته عن الاضمار
قوله وقد يطلق اليومان على اكثرهما اي على اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على
اكثر من اليومين فان ذلك لا يعطيه هذا اللفظ ولا هو جايز ايضا وما ذكر من انه نص مثل الثلثه فلا يحتمل الاكثر
اطلاقه على الاقل فقد مر الجواب عنه في قوله تعالى ثلثه قروء مستوفى وانما لم يحمل على المتبادر الى
الفهم من ان جعل الرواسي وما ذكر عقيبها في اربعة ايام لانه يلزم ان يكون خلق الارض وما فيها في ستة ايام
وقد ذكر بعده ان خلق السموات في يومين فيكون المجموع ثمانية ايام وقد تكرر في كتاب الله انه خلقهما
اعني السموات والارض في ستة ايام قوله ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض فيه انه لا ينافي
ذكره بعد من ان خلق جرم الارض اولا غير مدحو ثم دحاها بعد خلق السماء وقد سبق في سورة البقرة ان القول
بتاخر الدحو غير سديد وان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها لا يدل عليه فتذكر ومنه ظهر ان
جوابه عن اشكال انتظام الارض مع السماء في الارض بالاتيان مع ان خلق الارض قد تم لا يتم لانه مبني على
تاخر الدحو ولاقتضاء ان يكون الامر بعد خلقهما وقوله فقضيهن لا يساعد عليه الا ان يقال ان ارادة كونهما
على الوصف جاز ان يتقدم خلق السموات ما كونهما على الوصف فهو متاخر ومعنى الامر الارادة على ما حقق ويتم
جوابه الاشكال احسن ولو قيل ان التمثيل والتخييل للدلالة على انهما محلا قدرته تعالى يتصرف فيهما
كيف شاء ايجادا او اعداما لا ذاتا ووصفا وهو تمهيد لقوله فقضيهن اي لما كان امر الخلق بهذه السهولة لم

فضى السموات واحكم خلقهما في يومين فيصح هذا القول قبل كونهما وبعده وفي اثنائه اذ ليس الغرض الا الاعلام
وقوع ذلك منهما طوعا في الجواب والله اعلم قوله لم يتركني وراءه اي معي قوله من المواتاة وهي الموافقة
الجوهري يقول آتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته اقول لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه وقال
ابن جني هو الصواب عندي وهو حسن ايضا وانما اوثر ذلك لانه جعلهما من الآتيات عن كلامه قوله من مغاصات هي جمع مغاصة
بمعنى موضع الغوص فكذلك مصاك الركب قوله ما امر به فهو اوجه يدل على ان الامر على واحد الاوامر ام كن
قوله عقدنا لك اللواء اي امرناك فيما نقل عن النهاية في حديث عمر رضي الله عنه هلك اهل العقد يعني اصحاب
الولايات على الامصار وهو من عقد اللواء للامراء قوله وان تكن بك التاء والباء اما الباء فلغة عراقية وهي اول لغة الثانية
قوله اما القدرة فمما لاجله يصح قد سبق تحقيق القول في ذلك في سورة البقرة بما عنه اعاد ترغيبه قوله يجحدون ما
كما يجحد المودع الوديعة ذكر الجوهري ان الجحود انكار مع العلم وهو مراد الفقهاء من قولهم جحد الجاحد بمكلف قوله
اي كانوا كفرة فسقة قد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق اذا وصف به الكافر دل على
اشد الكفر وان اطلاقه عليه وعلى المعصية في الكتاب ثابت وارد والله اعلم انه ولاء من كفرهم جميعا اعني
عادا وثمود لم ما اخص عادا بالذكر ذكر عتوهم وجحودهم بالآيات وهذا فسق لانه كفر مع العلم فرأيت لهم
الفسقين مع اصل الكفر قوله وصف العذاب بالخزي البليغ كانه يدعي ان خزي المعذب بلغ ان يسري في عذابه ولذلك
قولهم شعر شاعر قوله ولو لم يكن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة قد سبق تحقيق العذر والتحقيق
بالتنزيه بتخييل المص والمطرزي رحمهما الله في دفع الشبهة بذلك عن مبلغهم بما لا يصلح دافعا على وجه
يعني عن الاعادة واما تفسير الاية بمجرد الدلالة اي فدللناهم على طريق الضلالة والرشد فهذا فلا
نزاع فيه بين الفريقين وقد سلف في فاتحة البقرة تحقيق القول في ذلك انما الكلام في انهم استدلوا
به على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله اما ثمود فهديناهم دال على نصب الادلة والحجة
العلة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى دال على انهم بانفسهم آثروا العمى والجواب ان في لفظ الاستحباب ما
يشعر بان قدرة الله تعالى هو المؤثر وان لقدرة العبد مدخلا اما فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق
وايثار العمى حبا هو الاستحباب من الاختيارية فانظر الى هذه الدقيقة ترى العجب العجاب والى نحوه اشار الامام
الداعي الى الله قدس سره ان صاحب الكشاف ههنا شرع في سفاهة عظيمة والاولى ان لا يلتفت اليه ومن
توهم ان الامام في قوله هذا اسلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله وانما الدليل العقلي على ما نقل المتوهم عنه هو
فالمغفول عما ذكرناه من النكتة والله اعلم قوله ينطقها كما انطق الشجرة بان يخلق فيها كلاما اعترض عليه
الامام رحمه الله بانه يلزم على مساق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي فعل الكلام لا من كان

موصوفا به

موصوفا به كما قالوا في الشجرة فيكون الشاهد ههنا هو الله تعالى لا الاعضاء فظاهر القرآن يخالفه
لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اقول لا يلزمهم ذلك فانهم لا يجوزون
كل نطق خارق يكون كلاما له تعالى بل يكون بدعوى ان ما خلقه من الكلام قد يكون لانه هو المتكلم وقد يكون لمجرد
الاعجاز في معرض التحدي كشهادة الضب بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ثم لو سلم فلا يجدي ولا ان الله هو
المتكلم واما الشاهد فالاعضاء كانطاق الجماد في دعوى النبوة والمقصود ان نطق الجوارح يدل على سوء
ما صدر عنها على ان الحق ان ذلك النطق لا يكون باختيار وقدرة من المتكلم فلا يكون الموصوف به الجلد ولا يكون
منزلتها منزلة اللسان اذ ذاك فلا فرق في هذين المذهبين وان لم نجعل ان يكون المتكلم هو الله تعالى ونحن
لا يلزمنا فقوله وعلى مذهبنا سهل لان البنية ليست شرط الحيوة والعلم والقدرة لا مدخل له ههنا البتة والله
اعلم قوله وما كان استتاركم خيفة ان يشهد عليكم مع قوله ولكنكم انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلكم
الذي هو اهلككم اماد ان ما بعده يستغفرون مفعول له اجله وتقدير الخوف تحقيق للمعنى وتفسير قوله تعالى و
لكن ظننتم بما فسر ليصح الاستدراك وغرضه ان سببه انه استدراك لاي شيء لان التقدير ذلك
حاصله وما كنتم تستترون منه خوفا من رقيب الله تعالى ولكن ظننتم ان الله ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم
وكسبكم فاسس بترتيب خوف الناس واما الحصر المشار اليه بقوله اهلككم فلانه حصر جميع ظنهم او الا فيما
بينهم مبالغة ثم جعل ذلك الظن موديا فلزم الحصر اذ لا ظن لهم غيره مع ما في الترتيب من الدلالة على التغيير ولو جعل
الذي ظننتم بدلا لا خبرا كما تقدم كان مستفادا من الترتيب ومنه توضيح الواضح لمزيد التقرير يفيد وهو نحو
ذلكم اراديكم قد يوثر الحصر عند المص قوله حتى يكون في وقفات حلوان من رتبة اهيب منه مع المدلاء وهو من باب
قايا احسن منه قاعد او قوله وحسن احتشاما واوفر محفظا ونقصانا لعطف على اهيب بعد اعتباره من صلة
المذكور وتعين ان يكون معمول اهيب معنى لانه صلة الصدر اعني احتشاما ومحفظا ونقصانا ومنه اخر البيتين
القصوى بل بمعنى من نفسه على عادته وهو من باب التنازع لان اهيب والحسن واوفر يقتضي ذلك قوله وان يسألوا
العتبى حقق القول فيه في سورة الروم واما ما يخايل من ان القراءة الثانية يخالف ما قدوا انهم لا يستعتبون فهو
مضمحل ولا يخالف على الحقيقة لدلالة الاول على انهم لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انها لو فرضت لم يقدروا
على القيام بموجبه فهو تحسير لهم من وجهين والله اعلم قوله يقال ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين يريد انه
فيه معنى التقدير لانهما بمقدار واحد والحال انه هدم وعنه نح ومنه قيض البيضة القشر لانها لباسه واللباس
يقدر بالابس قوله كيف جاز ان يقيض لهم القرناء بناء على مذهبه وعندنا ان الله تعالى نهى عما يريد وقوعه وقد حققنا
القول فيه مرارا عدة ولهذا اقلت عليه صاحب الانتصاف فعلم لم يكن في القرآن حجة على القدرية الا

لاهذه الاية للكفى ولما قوله تع ومن يعش نقيض فلادليل لهم فيه لان التقييض فعل الله وان كان العشو غير ذلك من
فعل العبد نعم يلزم منه ان يكون تعلق التقييض مسبوقا وهو ملتزم عند الاصحاب على انك قد عدت ان العشو
اى وجه ينسب الى العبد ومن اى وجه يصح ان يكون معفوا للفاعل الحق تعالى شانه قوله وقرى والغوا بفتح الغين وضمها
الصحيح المشهور ومن لغى يلغى لغا على نحو تب يتب تبا على ما فى الصحاح وعلى نحو طغى يطغى على ما فى الكشاف ولعل
كسر العين فى الماضى افيشر لا ان فعلا جا ، كثيرا فى ذلك الباب خاصة قوله من اللغو ورفث التكلم وللجاج وقبله
ورب اسراب حجيج كظم جعلهم صرا استعارة وروى سمله الله ورب اسرى بحجيج على تخفيف الهمزة قوله والرمل وما
اشبه هو الكلام السخيف فان الرمل من الشعر ما اختلف تاليفه ولم يستقيم ويؤيده ما قال فى الاساس
من المجاز كلام رمل اى سخيف واما بالزاء المعجمة فتصحيف قوله ذلك اشارة الى الاسوء ويجب ان يكون التقدير اسوء
جزاء اقول قد تقرر فى الزمر ان الاضافة للزيادة المطلقة وان عمل سيئة واسوءة لا يصلح جزاء وانما هو مجرى به التقييم
الا اذا كان جزاء العمل الخ فاذا جعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير مضاف اما اذا قيل اسوء اى اجزاء العمل الاسواء
او بعده اى اسوء جزاء اعمالهم واثر الثانى لانه اخبر عن الاسواء بانه جزاء فى قوله ذلك جزاء اعداء الله الحمل
على الزيادة المطلقة لانه وارد فى معرض المبالغة والمقابلة لقوله عذابا شديدا تنبيها على ان عذاب الاخرة كلم
اسوء بالنسبة الى عذاب الدنيا وان كان شديدا مبالغا وهذا كلام جار على السداد على ما يرى والله اعلم قوله
واصله الاخضيا والجوهرى اتاه اتاء اى اعطاه واتاه ايضا اى اتى به ومنه قوله تع ائتنا غدائنا اى ائتنا قوله ثم
لتراخى الاقول عن الاستقامة فى المرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان من قال ربى الله فقد اعترف
بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدى مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا تزل اقدمه عن طريق
العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات ولهذا امر بها النبى صلى الله عليه
وسلم لمن طلب امرا يعتصم به وينجو وذكر ههنا ما يدل على ان ثم لم يرتابوا فى الحجرات من هذا القبيل وهناك ذكر
وجهين على ان التراخى زمانى وشبه اول الوجهين بما نحن فيه واعلم ان الاوجه مشتركة والاوجه ههنا
ما اثره وهناك ثانيهما وهو لايخ لمن وفقه والله اعلم قوله دعوا من التعالب النهاية هو مثل لمن لا يثبت على
حالة واحدة قوله وانتصابه على الحال من الضمير فى الظرف الراجع الى ما تدعون لامن الضمير المحذوف الراجع الى
ما لفساد المعنى لان التمنى والادعاء ليس فى حال كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى والمستقر حال كونه
نزلا قوله قوله تع ولا يستوى الحسنة ولا السيئة فسره اولا بانهما متفاوتان فى انفسهما اشار الى
ان الحسنات متفاوتة الى حسن واحسن والسيئات كذلك واديد بهما الجنسان واذا كان كذلك فادفع الخبر
الحسنتين التى والاسوء وترك الفاء الاستيناف الذى هو اقوى الوصلين واليه الاشارة بقوله كانه قيل تقدم من

قايل

قائل قال الى الاخر وثانيا ما ان التقابل بين الحسنة والسيئة ولا مزيدة اى بين الحسنة والسيئة كما يعلم بون بعيد فاورد
عليه ان الظاهر اذا ان يقال ادفع بالحسنة السيئة واجاب بان العدول عنه الى النزول المبالغ لان من دفع بالحسنة فقد اعانه عليه
الدفع بالحسن قوله وصفا الشيطان بالمصدر او لتسويله فعلى الاول من تجريد وعلى الثانى ابتدائيه وليس من التجريد
فى شىء على نحو لما يصيبنك من الشيطان مكر نازغ وهو من باب لدغته العقرب بابرتها ولدغته ابرة العقرب قوله
لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الاناث جواب عن وهم من توهم ان الضمير لما كان الليل والنهار والشمس والقمر كان
المناسب تغليب الذكور وهذا هو الجواب واما الجواب بانه لما كن من الايات عدت كالاناث فتكلف عنه غنى قوله
قلت عند الشافعى رضى الله عنه يعبدون اصح الوجهين عند اصحابنا بسامون كما هو مذهب الامام ابى حنيفة ووجهه
بانها تمام المعنى على اسلوب اسجد فان الاستكبار عنه مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط لانها ان كانت
عند يعبدون جاز التاخير لقصر الفصل وان كانت عند يسامون لم يجز تعجيلها قوله ما استعير لحال الارض اذا
كانت قحطة مع قوله بالاستهزاز المستعار لربوها وانتفاخها شبيه بانه ليس من التمثيل وذكر فى قوله تع
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض آخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب
الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل ههنا ايضا وانما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على انه لا مانع من الوجهين
من فى قوله تع واعتصموا بحبل الله قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون وفائدته التنبيه على انه ما عليهم
الالحاد الا مجرد الكفر واليه الاشارة بقوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا تاويله وفى هذا الابدال اراد
التحذير من وجوه ما سبق من التنبيه ووضع الذكر موضع الضمير الراجع الى الايات زيادة تحقيرهم ومافى
لما من معنى مفاجاتهم بالكفر اول ما جاء وما فيه من التعظيم بشان الايات والتمهيد للحديث عن كمال الكتاب الدال
على سوء مغبة الملحد فيه فى الاشبه ان يجعل كلام جا بالله على انه محذوف الخبر لدلالة السابق عليه وللزيادة
التهويل لذهاب الوهم كل مذهب ويكون الجملة بدلا عن الجملة لان البدل بتكرير العامل انما جوز فى المجرور لشده الاتصال
قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل شبه حاله بحال المحمى من جميع جوانبه فلا يمكن ان ياتيه العدو
من جانب ما ثم سيق على سبيل الاستعارة فصار مثلا ولكن ان تقول فيه اشارة الى انه حفظ كذلك حين
التنزيل ولذ يحفظ ايضا ابدا لان فى قوله من بين يديه اشارة ما الى الاول وفى قوله ومن خلفه الى الثانى لما
شبهه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر هنالك انه بعث به جبرائيل الى محمد عليهما
السلام وبين يديه ومن خلفه رصد حتى نزل الذكر وبلغ محفوظا من الشياطين وهذا معنى انا نحن
نزلنا الذكر ثم قال وهو حافظه فى كل وقت من زيادة ونقصان وتحريف او تبديل بخلاف الكتب المتقدمة
فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار ولم يرد الايماء الى هذا المعنى لقيل ونحن وانا له

لما فطلون والله اعلم قوله قد تقدم فى حمايته من قولهم لفلان فى هذا الامر قدم وتقدم اى سابقة لم
قدم صدق اى اثره حسنة فقوله قد تقدم فى حمايته اى ابدى اثرا حسنا او سابقة من حمايته فى ولا
يحتاج الى التضمين قوله على الاخبار بان القران اعجمى وعلى هذا الانكار ناش من كلمة التخصيص ويجوز
هذه القراءة خاصة ان يكون استينافا بيانا بالكيفية التفصيل كان قيل لولا فصل هذا التفصيل قوله
وجدوا فيها متعنتا اى موضعا للتعنت وهو طلب الزلة ويروى بكسر النون والمعنى لم يجدوا من يتعنت
كيف كان قوله كيف يصح ان يراد بالعربى المرسل اليهم جمع فحقه ان يقال عربيه او عربيون واجاب بان حق البليغ
ان يجرد الكلام للدلالة على ما سافه له ولا ياتى بزايد عليها الا ما يشد من عضده فلما كان المقصد بيان
تنافر حالتى الكتاب والمكتوب اليه جئ بما يدل على ذلك فقط وكذلك قولك اللباس طويل واللابس قصير والمقصد
الى المطابقة جمعا فى الاول وتانيثا فى الثانى يجعل ان لذلك مدخلا فيما سيق له الكلام فوجب اخلاء كلام البليغ
عنه وهذا اصل من الاصول يجب ان يكون على ذكر ويبنى على الحذف والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك
فى كلام الله وكل كلام بليغ قوله منقطع عن ذكر القران فما وجه اتصاله به اراد ان الاول حديث عن الكتاب
بانه هدى وهذا حديث عمن لم يؤمن به فى اذنه وقر ثم ذكر فى اتصاله وجهين احدهما من باب العطف على
عاملين على معنى هو للذين امنوا هدى وللذين لا يؤمنون وقر وقوله فى اذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر او حال من
الضمير فى الظرف الراجع الى وقر والاول ابلغ واختاره ابن الحاجب فى الامالى لانه من قبيل ما جوزه المتاخرون
ايضا وفيه نافر لجعل القران نفس الوقت لا سيما وقد ذكر محله وليس لجعله نفس العمى لانه مقابل لجعله نفس
الهدى مرعى الطباق ولهذا لم تبين محله واما الوقر اذا جعل نفس الكتاب فهو كالدخيل فلم يطابق ما ورد
فى سائر المواضع من التنزيل وتقريب ملاء مترجع قوله وهو عليهم عمى ايضا واليه الاشارة بقوله وان كان
الاخفش يجيزه والثانى ان يكون محذوفا بربطه بالسابق وذلك اما مرفوع مبتدا اى والذين لا يؤمنون
هو اذانهم وقر او مجرور اى فى اذانهم وقر منه والثانى اولى لما فيه من التنافر ولم يذكر حال القلب لما علم
من التعريض فى قوله للذين امنوا هدى وشفاء بان لغيرهم مرض فليح قوله لا يرعون سمعهم اى لا يعيه سمعهم
اى اصغيته اليه قوله والكلمة السابقة هى العدة بالقيامة فيه ايذان بان فصل الخصومات هنالك يكون
وان الكلام ورد تسلية له عليه الصلوة والسلام وهو يخلص الى ذكر الساعة فى قوله اليه يرد علم
الساعة اى اذا سئل عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها الا الله اراد ان المقصود من هذا الكلام ارشاد المؤمنين
فى التفصى عن هذا السؤال وكلا الجوابين يلزمه اختصاص علمها به تعالى واما الثانى فظاهر واما الاول فلانه
اذا سئلت من مسئلة وقلت فلان يعلمه كان فيه نفى عنك كناية وتنبيه على انه فلان اهل ان يسأل عنهم

دونك

دونك قوله جف الطلعة هو قشرها الذى كالغلاف لها قوله وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولا حمل حامل
ولا وضع واضع الا وهو عالم به يفيد ان الاستثناء متعلق بالكل وتعين المقدر المشترك بين الافعال الثلثة
وجعله الاصل فى تعلق المفرغ اظهار المعنى والاشارة الى انه لا يحتاج فى مثله الى حذف من الاولين اعنى ما يخرج وما
يحمل وهو قريب من اسلوب وقد حيل بين العير والنزوان لان خرج ونيد معناه حدث خروجه كما ان معنى ذلك فعل
الحيلولة وليس هذا من باب الاستثناء المتعقب لجمل والخلاف فى متعلقه فى شئ لان ذلك فى غير المفرغ فقد ذكر النحويون
فى باب التنازع وان كان منفيا بالا فالحذف ليس الا ولو كان منه لم يكن من المختلف فيه لاتحاد الجمل فى المقصود وظهور
قرينة الرجوع الى الكل قوله ومعنى ضلالتهم عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم واراد انه اذا جعل من كلام
المشركين تعين ان يكون الضلال مجازا وان يكون شهيد من الشهادة واما اذا جعل من كلام العبد كما تر فان كان من
الشهادة فالضلال اما مجاز عن عدم النفع وهو شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة وان كان من الشهود
فالضلال الحقيقة وهو الذى يقابل الوجدان وجعله من كلام العبد فهو الوجه لئلا يتفكك الضماير
وضل عنهم يحتمل ان يكون حالا وان يكون اعتراضا وعلى الاخر يتعين الاخير قوله فاذ قد اذنا فلم سئلوا
اى حيث سبق منهم الاعلام فى جواب اين شركائى فلم سئلوا ثانيا حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب واجاب
من وجوه ثلثة الاول انه فى اعادة التوبيخ من تاكيد امر الجناية وتقبيح حالهم فى ارتكابها ما لا يخفى وقوله واعادة
فى القران على سبيل الحكاية اى اعادة الايذان وانما جعله محكيا لانه ايذان عن ايذان سابق فقد اعيد الايذان على
سبيل الحكاية وهى اعنى الاعادة دليل على اعادة المحكى اعنى السؤال والجواب وهما اين شركائى وما منا من شهيد
الثانى ان الاعلام السابق ما علمه تعالى من بواطنهم يوم القيامة انهم لم يبقوا على الشرك وعلى تلك الشهادة
فكانه اعلام منهم بلسان الحال فلا يقتضى سبق سؤال ولا جواب وفيه حسن ادب كانهم يقولون انت اعلم
ثم يا خذون فى الجواب الثالث انه احداث ايذان لا اخبار عن ايذان سابق على نحو طلقت والمختار وامثاله
الوجه الثانى لاشتماله على النكتة المذكورة وما فى الاخرين من سوء الادب لمواجهة الاعلام الذى
لا يطابق ذلك المقام التوبيخى قوله ومن طريق التكرير اراد المعنوى لانه فسر القنوط بان يظهر عليهم
اثر اليأس فيتضاءل وينكسر ولما كان اثره الدال عليه لا يفارقه كان فى ذكره ثانيا بطريق ابلغ قوله
فان كانت على طريق المتوهم تفسير لقوله ولئن ولئن رجعت الى ربى وقوله ان لى عنده للحسنى
للحسنى بكسر ان تفسير لقوله ان لى عنده للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفا اى بعث ان لى عند الله
ليكون كلاما واحدا عدوا عن المنهج قوله وقيل نزلت فى الوليد بن المغيرة قال سلمه الله ذكر فى سورة مريم
فى قوله تعالى افرايت الذى كفر باياتنا عن الحسن انه فيه والمشهور انه فى العاصى بن وابل وهذا نقل

عن المعالم عنهما انه في الوليد اقول وكلاهما لا يبعد فقد نقل المص عن الوليد في قوله تع ثم يطمع ان ازيد
مثل مقالة العاص والظاهر انه نزل فيهما وفي اقرانهما فقد كان كثير من الكافرين يقول ذلك قوله كلا ضرب وهذا
الامر من طغيان الانسان فلا ولان فيها من شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقد والتعريض بتعظيمهم
وبخهم قوله هذا الى هنا مجاز فيه مسون اعتقادهم في المعاد المستجلب للتكذيب المساوي لكليهما والثاني في بيان طيشه الخلد
عند ابحابه واستكبان عند وجود النعمة واستكانته عند فقدها وقد ضمن فيه ذمه بشغله بالنعمة عن المنعم
في الحالتين اما في الاول فظاهر واما في الثاني فلان التضرع جزعا على الفقد ليس رجوعا الى المنعم بل تاسف على
الفقد المشتغل عن المنعم كل الاشتغال وفي ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهضة ضعيف المنة فان الياس والقنوط
ينافيان الدعاء العريض وانه عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا و
زيغ قلوبنا وسيئات جوارحنا انك خير مستعاذ صفي واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطول عرفي وفي قوله
ويستعار له الطول ايضا اراد المص كما في نحو قولهم دعاء طويل ووجه ما يظن فيه لشبهه ثم انه حقيقة قوله ومنه وعرت
ونفيت عن مقام الذئب اشارة الى ما قول الشاعر وماء قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين
به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين قوله اللجين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شيء
ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش ذكره الجوهري وخص القطا لانه اهدى الطير واسبق الى الماء وكذلك
الذئب من السباع قوله وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار والاول يشتمل على كنايتين
وضع الجانب موضع النفس والتعبير عن الكبر البالغ بنحو ذهب بنفسه وذهب به الخيلاء فانه كناية ايضا والثاني
على واحدة قوله يعني انه ما انتم عليه من انكار القرآن وتكذيبه فيه انه يرجع الى الزام الطاغين والمكذبين وختم
للسورة على نحو المبدء وهو كلام منصف فيه حيث على التامل واستدراج الى الاقرار وهو من سحر البيان
ووضع حديث الساعة بينهما لما تقدم من الوعيد المصرح به في قوله لا يخفون علينا مع ما فيه من الفوائد التي
طرف منها وفي هذه الاية من امارتين الالزام والتنبيه على بطلان ما هم فيه والتحذير عما ارتكبوه من الانكار
يشهد بان التحدي باية من مثل هذا الكلام كاف فضلا عن سورة قوله يعني ما ستر الله تع لرسوله صلى الله عليه
وسلم اختار صاحب الكشاف ان قوله تعالى سنريهم اياتنا مرتبط بقوله قل ارايتم ان كان على وجه التتميم والارشاد
الى ما هو من الحث على النظر ليؤديهم الى المقصود فيتعهدوا على اعجازه ويومنوا بمن جاء به
ويعملوا بمقتضاه فيفوزوا كل الفوز وفسر الايات بما اجرى الله على يدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ايدي
خلفائه واصحابه رضي الله عنهم من الفتوح الدال على قوة الاسلام واهله ووهن الباطل وحزبه فقال سنريهم اي
ان هذه الاراءة كاينة لا محالة لا حق لاعجوم حوالها بسيه في الافاق من مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها

وفي

وفي انفسهم خاصة اي في ديار العرب واليه الاشارة بقوله وفي ناحية العرب خصوصا او بساحتها وفيه ان من عطف
حسن ابلغ من على ملائكته وفي العدول عنا الى النبي لما لا يخفى من تمكين ذلك المضي وتحقيق دلالته على حقيقة المطلوب
واثباته واظهارا ان كونه اية بالنسبة الى الانفس وان كان كونه فتحا بالنسبة الى الارض والبلد حتى يتبين لهم
ان القرآن هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو حق كلمه من عند الله المطلع المهيمن على كل
غيب وشهادة فهذا انفى جاملوه وكانوا محجوجين وفي هذا التعريف من الفخامة ما لا يخفى جلالة قدره وفيه ايماء الى
ان ليس بشيء فتحا بعد فتح واية غب اية الى ان يظهره الله تع على الدين كله ولو كره المشركون فانظر الى الاية الجامعة
كيف دلت على حقيقة القرآن على وجه تضمن حقية اهله ونصرتهم على المخالفين واعظم به تسلية عما اشعر به الاية
السابقة من انهماكهم في الباطل الى حد يقرب من الياس ثم قيل او لم يكفهم ان ربك مطلع على كل شيء يستوي عنده
غيب الاشياء وشهادتها دليلا على معنى او لم يكفهم هذه الاراءة دليلا قاطعا ولما كان ما وعد من غيب كيف عنهم
وقد نزل وهم في حال ضعف وقلة يقاسون ما يقاسون من مشركي مكة قيل او لم يكفهم الاطلاع من هذا الكتاب
الحق عند من على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الاراءة وانحصار ذلك الغيب عندهم اذ لا غيب بالنسبة اليه
تعالى وفي العدول الى هذه العبارة فائدتان احديهما تحقيق انجاز ذلك الموعود كانه مشاهد بذكر الدليل
القاطع على الوقوع والثانية الدلالة على ان هذه الاراءة لان هم في ضعف وقلة وقت نزلت بالنسبة الى الاثبات
حقيقة القرآن لان من علم انه تعالى على كل شيء شهيد وعلم ان القرآن معجز من عنده علم ان جميع ما فيه حق وصدق
فعلم ان تلك النصرة كاينة والحاصل انه كما يستدل من تلك الايات على حقيقة القرآن وحقية اهله تارة و
يستدل من اعجاز القرآن على حقيقة تلك الايات وقوعا وحقية اهل الاسلام اخرى فادى العبارة في غاية
جامعة تؤدي الغرضين على وجه لا يمكن اتم منه وقوله ومعناه ان هذا الموعود هو تذكير لاصل المعنى المسوق
له الكلام من اوله ليظهر منه فائدة العدول عن الظاهر وهو الم يكفهم تلك الايات الى المنزل لان هذا المجموع
معنى قوله او لم يكف الاية على ما توهم وذكر رحمه الله ان هذا القول رواه محي السنة عن مجاهد والحسن والسدي و
ذكر عنه ايضا عن عطاء ان معنى الاية سنريهم اياتنا في الافاق اي اقطار السماء والارض وفي انفسهم من لطيف
الصنعة وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة بوجه يقبل اليه بالقبول فنقول وبالله التوفيق في سلوك
سواء الطريق ان قوله قل ارايتم ان كان من عند الله استشهاد بان كونه من عنده ينافي الكفر به وانهم مسلمون ذلك
لكن يطعنون في كونه من عنده ولهذا جعل نحو قول اساطير الاولين في جواب قولهم ماذا انزل ربكم اعراضا
عن كونه منزلا وجوابا بانه اساطير لا منزل فاريد ان يبين اثبات كونه حقا من عنده على سبيل الكناية ليكون
اوصل الى الغرض ويناسب ما بني عليه الكلام من سلوك طريق الانصاف فقيل سنريهم اي سيريهم الله والالتفات

للدلالة على زيادة الاختصاص وتحقيق ثبوت الاراءة ثم قيل حتى يتبين لهم انه الحق اي ان الله هو الحق
من كل وجه ذاتا وصفة قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه لا حق الا هو فاذا تبين لهم حقيته من كل وجه
يلزم ثبوت حقية القرآن وكونه من عنده بالضرورة ثم قيل اولم يكف بربك اي اولم يكفك شهوده على كل
شيء فمنه يشهد كل شيء لا من آيات الآفاق والانفس تشهده فالاول استدلال بالاثر على المؤثر والثاني من
المؤثر على الاثر وهذا هو اللمي اليقيني وفي قوله بربك مضافا الى ضميره واتباعه واشارة على اولم يكف به اشعار بانه
من كل العارفين هم الذين يكفيهم شهوده على كل شيء دليلا وان ذلك لهم بمحض عنايته وتربيته من دون مدخل
لتعلمهم فيه بخلاف الاول ثم قيل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلهذا لا يكفيهم انه على كل شيء شهيد لانه لا
شهود لهم ليشهدوا شهوده تع فهو شامل للفريقين الابرار والكفار واما الكفار فلانهم في شك في الاصل
واما الابرار فلانهم في شك من الشهود اي لا علم به الا ايمانا متمحضا عن التقليد والاطلاق الريب للتغليب ولا
يخفى حسن موقعه ثم قيل الا انه بكل شيء محيط تتميما لقوله اولم يكف بربك لان من احاط بكل شيء علما لم يتخلف شيء
عن شهوده فمن شهده شهد كل شيء فهذا هو الوجه في تعميم الآيات من غير تخصيصها بالفتوح وهو انسب من
قول الحسن ومجاهد واجرى على قواعد الصوفية وعلماء الاصول رحمة الله عليهم اجمعين والله اعلم تمت السورة
والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة على رسوله محمد مظهر اسمائه وآله واصحابه لما استبان الحق باياته سورة

الشورى بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك
الكتاب فعلى الاول نصب على المصدر وعلى الثاني على المفعول به والكتاب هو هذه السورة جعلت المقطعات
للايقاظ واسماء للسورة لما مر غير مرة واليه الاشارة بقوله ان ما تضمنته هذه السورة قوله كان قائلا
قال من الموحي انما قدره بالاسم دون الفعل على ما هو الاصل في نحوه لما مر من تحقيق قوله تع ماذا انزل ربكم
من الفرق بين ماذا اقدر ما الذي انزله وماذا اقدر اي شيء انزله وانزل وما في الاول من الدلالة على ان الفعل
مسلم لا نزاع فيه وكذلك ههنا قدره من الموحي من الذي اوحى عن ذلك المعلوم المحقق حيث بين لنا من هو
وانما قدره كذلك لان الايحاء جعله مسلما معلوما انما الغرض من الاخبار اثبات اتصاف من شأنه بانه
الوحي لا اثبات انه موح والامام السكاكي رحمة الله لم يفرق بين هذه وقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال ولا بد من الفرق لان الفعل المضارع هنالك على ظاهره لم يؤت به للدلالة على الاستمرار قوله وقراءة
تنفطرن شاذة قال المصرح وهو شاذ عن القياس والاستعمال والوجه فيه تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب
في ارأيتك واراد ان المساكانت علامة التانيث ونحو هند تضرب والهندات يضربن فاذا جمعت تع
النون التي للمؤنث افادت ضرب تاكيد وان كان قاصرا عن مثل به لانهما اعني التاء والكاف يفيدان فيه

فقوله

قوله تع تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله تعالى عز وعلا
مناسبة مع ما قبله والثاني الانفطار من دعائهم له تعالى ولدا ملائم مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا
من دونه اولياء ومع ما ورد في سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول اولى في هذا
المقام لان الكلام مسوق له ولزيادة الفائدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن وجهين بناء على الوجهين على سبيل
اللف ثم ذكر طباق والملائكة يسبحون مع ما قبله على التفسيرين وقال اما على احدهما فكذا واراد الاول وسيظهر من
جميع مقاصده ان شاء الله وان حمل الاستغفار على الاحتمال الارجح وقد سلف اشارة الى الوجهين في سورة
المؤمن قوله المرتحر في الفائق رتج الشيء فارتج اي حركه فتحرك قوله قوله تع لينذر ام القرى في الحواشي عن
المص الاول عام في الانذار وباعها الى الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وينذر يوم الجمع يوم القيامة زيادة
في الانذار او بيانا لعظمة اهواله لان الافراد بالذكر يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار عليه ثانيا قوله
تري من فريق وفريق بالرفع والنصب اي قرئا في الموضعين مرفوعين او منصوبين والرفع مشهورة والنصب شاذة
قوله والدليل على ان المعنى هو الالجاء الى الايمان قوله افانت تكره الناس هذا جار على الاصلين فلا نزاع انه تع لم يتزع
امر الايمان على الالجاء وانه القادر عليه وان لم يفعل قوله وهم المرادون بمن يشاء غير مناسع فيه لانه فسره
بالمؤمنين ويعلم من كلامه ان الظالمون مظهر اقيم مقام ضمير المتخذين ليفيد ان ظلمهم علة لما بعده
او هو للجنس ويتناولهم بنا ولا ولي ولينا ومنه يظهر ان قوله تع وكذلك اوحينا اعتراض بين قوله والذين اتخذوا
وقوله ام اتخذوا موكدا لهما كما اشار اليه المص بقوله وهو قراءة عزى الى الاخر قوله كان قيل بعد انكار كل
ولي سواه ان ارادوا وليا بحق فيه لما انكر عليهم ارشدهم الى من يصلح للولاية على وجه آكد ضمنا انما
اتخذوه وليا من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فدخل هذا الكلام والانكار من فصل الوجه
من عصره قوله قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز لحضرة الرسول هذه المسئلة يختلف فيها فقال الاكثر
بجوازه عقلا ومنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع وقوع التعبد به وهو مذهب الجبائي وابنه ابي هاشم
واليه ذهب صاحب الكشاف ههنا وان صرح في تفسير قوله تع ما قطعتم من لينة او تركتموها ونقله عن القاطعي
العجوة واللون على ما نقل بجوازه وكانه هنالك نقل لمذهب الغير ولم يعقبه بردكما هو عادته في الاكثر ومنهم
من ادعى الوقوع ظنا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في اصول الفقه والله اعلم قوله فيه اذ في هذا
التدبير اراد ان الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بجعل قوله مغلبا فيه المخاطبون العقلاء على
الغيب مما لا يعقل اراد ان التغليب العولي اشتمل على جهتين تغليب وذلك ان الانعام غائب غير
عاقل فاذا دخلت في خطاب العقلاء كان فيه تغليب العقل والخطاب معا وقوله وهي من الاحكام ذات العلتين

اي التغليب لأجل الخطاب والعقل فالتغليب هو الحكم كما مر والعلتان الخطاب والعقل وانت الضمير على معنى القصد
اي هذه القصة التغليبية ولما جعل الحكم التذرية واحد العلتين جعل الماء سوا او ازواجا والثانية جعل الانعام
ازواجا الاستقرار قوله حتى كان بين ذكورهم الى الاحزاب الجمليون المعبر عنهما بالتدبير هما السبب في الذرء ففيه ان
الحكم هو البث المطلق وعلته المجموع وان جعل كل جزء علة كما ذكره فكل بث حكم ايضا فاين الحكم الواحد
المتعدد علته بخلاف اذا جعل الحكم التغليب **قوله** وفي حديث رفيعة بنت صيفي هو بطوله مذكور
في الفائق في القاف والحاء فليطلب منه **قوله** الا انما نفطيم الكبا من فاية معناها هي اشارة الى دلالة على
فضل البنات لذلك الحاكم المطلوب في تمكينه وذلك لوجهين احدهما انه فرض جامع يقتضي ذلك فاذا
قلت مثلك لا يبخل دل على ان موجب عدم البخل موجود عملا فاذا قلت انت لا تبخل والثاني اذا جعل
معدودا من جملتهم وهو قريب مما ذكر في قوله تعالى اني لعملكم من القالين ومنه يظهر انه لا يحتاج الى وجوه المثل
بل تقديره كاف **قوله** ولك ان تزعم قال سلمه الله هذا مذهب الزجاج ورده بعضهم بان الكاف يفيد
تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة المقيدة فليست الاية نظير مستطرد
البيتين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات فاذا فهم ما اورد ولا يخفى
ان الوجه هو الاول وقد اشار الى ضعفه بجعله مزعوما **قوله** وصاليات ككما يؤثفين هو لخطام المجاشعي
وقبله لم يبق من آي بها يحليين وفي وياسر يحيين غير خطام ورماد كنفين ويروى كفتين وهذا وفي
اسح وغير ودجاذل او ودين وصاليات وذكر الفسوي رحمه الله بعده **قوله** لا تشتكين عملا ما انقين
الصحاح اهل عرفت الدار بالغريين وصاليات البيت وذكر ان الغريين قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة
لان النعمان كان يغريهما بالدم يوم بؤسه اي يجعل الدم عليهما كالغراء الكفت القدر الصغير والكنف
دعاء يكون فيه اداة الراعي وعلى الاول ظاهر وعلى الثاني اراد الرماد الحاصل من ورى الراعي اضافه الى
الكنف للملابسة وتنكيره تنبيها على انه رماد يسير حاصل من ورين والجاذل المنتصب مكانه
لا يبرح اخذ من الجذل الذي ينتصب للابل الجربى في قوله وصاليات اي احجار صاليات ما بالنار وكالاحجار التي
جعلت اثافي من اثفيت الحجارة اذا جعلتها اثفية وانشده الجوهري شاهدا على ان اثفاء القدر ان يجعل
لها اثفية فعلى هذا يكون معناه واثافي صاليات كالقدور التي جعل لها اثفية يعني في السواد وتاثير
النار واما الحمل على نساء صاليات كالاثفية والمعنى شبههن بها لدوامهن على الكانون واسودادهن بهن
من الدخان وان الواو بمعنى رب فرواية الجوهري وغيره يدفعه وكذلك تفسيره للبيت لكن لو صح ما رواه
الفسوي بعده لكان له وجه والله اعلم **قوله** فاصبحت مثل كعصف ماكول قال سلمه الله اوله بالامس

كانوا

كانوا في رخاء مأمول والعصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق اليابس **قوله** وكون
قوله وان هذه امتكم امة واحدة اي نحو قوله ان اقيموا الدين في ان المراد ما يكون المتصف به مسلما الشرايع
لانه فسر الامة هناك بالملة ومر اشير بهذه الى الملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها
لا ينحرفون عنها مشارا اليها ملة واحدة غير مختلفة **قوله** تعالى الله يجتبي اليه من يشاء قال صاحب الكشاف اي
الى الدين واحدة من الجباية لما نهى عن التفرق وذكر ان المشركين سبق عليهم ذلك عقبه بقوله الله يجتبي الى الله ومعنى
لا يتفرق من يشاء من توفيقه ويراه اهل اللطف وذكر محي السنة وغيره انه من الاجتباء يعني الاصطفاء والضمير في
اليه لله وهذا الظهر واملأ بالفائدة اما الثاني فلدلالته على ان اهل الاجتباء غير اهل الاهتداء وكلتا الطائفتين هم
اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار صاحب الكشاف هم طائفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى
الاصطفاء اكثر استعمالا ولانه يدل على انه اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي
اثر جار الله فكلام ظاهر بناء على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجميع والانتهاء اليه **قوله** وما
تفرقوا يعني اهل الكتاب من بعد انبيائهم لم يرد اهل الكتابين اعني التوراة والانجيل خصوصا بل هو عام
في اهل كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ومقابل هذا القول قوله وقيل كان الناس امة موحدين وذلك
بعد الطوفان فالتفرق على الاول لكل امة بعد وفاة نبيها وعلى الثاني لاختلاف الموحدين والمشركين
في ان الذين اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده صلى الله عليه وسلم وفي الوجه الثالث جعلهم مشركي
مكة واضعا بهم لانهم اورثوا القرآن والاول الظهر لما قال شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء الى من نوح وهذا
زمان نبينا صلى الله عليه وسلم قال وما يفرق الامم اي امم الانبياء الا بعد العلم بانبيائهم ان الفرقة ضلال
يؤكد ما ذكره من ان الامم القديمة والحديثة امروا باتفاق الكلمة واقامة الدين وقوله وان الذين اورثوا
اعتراض على القولين يؤكد ان يفرقهم ذلك باق في اعقابهم منضما اليه الشك في كتابهم مع انتسابهم اليه ومنهم
تفرقوا بعد العلم الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم المصدق لكتابهم ويفرقوا انهم شاكين في كتابهم فلم يؤمنوا به
حق الايمان من قال فلاجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه من تشعب الكفر في الامم السابقة شعبا فادع
الى الايتلاف والاتفاق على الملة الحنيفية القديمة وهذا اولى من جعله اشارة الى قوله شرع لكم وما شرع
كما نقل عن الواحدي وان من سلمه اي ولاجل ذلك من التوصية التي شرعت من نوح ومن بعده اي ولاجل ذلك
الامر بالاقامة والنهي عن التفرق فادع لان قوله ان اقيموا اشتمل النبي عليه السلام واتباعه كما اشتمل الانبياء
والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من اقامة الدين وعدم التفرق فقوله
فلذلك فادع واستقم لا يتسبب عنه لما يظهر من التكرار وهو تفريع الامر عن الامر واما تسببه عن تفرقهم

فظاهر على معنى فلما احدثوا من التفرقة وابدعوا فاثبت انت على الدعاء الذى امرت به واستقم وهذا هو
للمتأمل قوله وقيل الذى يوزن به فعلى هذا انزاله على الحقيقة ويجوز ان يكون على سبيل الامر به كما العدل والاول
اظهر لما ذكر الصفى الحديد انه نزل الى الغرج وامر ان يوزن به قوله اى بربليغ البر بهم اخذه من اللطف فانه ايصال
نفع فيه دقة وله عظم موقع ومن التنكير وقوله توصل بره الى جميعهم من اضافة العباد وهو جمع الى ضمير الله فيفيد
الشمول والاستغراق وقوله وتوصل من كل واحد منهم الى حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الدقة فى اللطف تعالى
توصل اليه اى تلطف فى الوصول اليه وقوله من كل اى ناشيا من كل واحد منهم الى حيث قوله من كلياته وجزئياته حال
من المستتر فى توصل الراجع الى البر قوله ما معنى قوله يرزق من يشاء يعنى انه حكم مرتب على السابق فكان
ينبغى ان يعم عمومه فقال انما خصص الرزق بمن يشاء مع انهم كلهم مرتبهم لانه قد يخص احدا بنعمة وغيره باخرى
فالعموم لجنس البر والخصوص لنوعه هذا عرض صاحب التقريب قد مر سره واقول اراد المصنف لا تخصيص بالحقيقة لان
قال الله بليغ البر بجميع عباده برزق ما يشاء منه وضمينا ان لتوفيهم على جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب
الخاص بكل واحد وجب انه يعم تعنه على النحو المنزل عليه ما شمل الرزق الدارين لاتم قوله من كان يريد كل الالاء والله
اعلم قوله فنظر لبعض العباد صنف هو من طاف لفلان سنى اذا حصل له قوله ومعنى الهمزة فى ام التقرير وهو
اضراب عما سبق اعنى شرع لكم من الدين بدليل قوله شرعوا لهم الشياطين وقوله الدين زينوا لهم المشرك
وانكار البعث فيه اشارة الى ما اعترض بين الاثنين من تتمة الاول وتاخيره للاضراب ليدل على انهم فى شرع عن
يخالف ما شرع الله من كل وجه فالشرك فى مقابلة اقامة الدين والاستقامة عليه وانكار البعث فى مقابلة قوله
والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انه الحق والعمل للدنيا لقوله من كان يريد حرث الاخرة قوله عطفا على كلمة
الفصل وتقدير ان الظالمين اى لولا القضاء السابق وتقديره ان الظالمين لهم عذاب اليم فى الاخرة على
او لولا العدة السابقة بتاخير العذاب وتقديره الى الاخرة لقضى بحسب تفسيرى كلمة الفصل والعطف
التقدير تتميم للايضاح لا تفسيرى محض قوله وهو واقع بهم يريد ووبال ما اشار به الى ان السيئات قد كسبوها
فى الدنيا والواقع بهم وبالها قوله لابد لهم اشارة الى اشارة وقع على يقع معا ان المعنى على المستقبل لان
الخوف انما يكون على المتوقع لا الكائن على ما حقق من الفرق بينه وبين الحزن وعلى هذا فى قوله مما كسبوا
ليس صلة مشفقين وانما المعنى ان الاشفاق نشاء من ذلك وانما اتوا بالتوامن قبله ولا عليك ان تقدير
مشفقين من وبال ما كسبوا وحينئذ يكون صلة وانما اثر الاول لانه ابلغ وادخل فى الوعيد وقوله اشفقوا
ولم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك حين لا ينفعهم وبخلافه لو كان فى الدنيا قوله عند ربهم منصوب
بالظرف لا بالمشافهون وذلك لانه كلام فى معرض المبالغة فى وصف ما يكون اهل الجنة فيه من النعيم الدائم فافيد اولا

انهم

انهم فى انزه موضع من الجنة واطيب مقصد منها بقوله فى روضات الجنات لان روضة الجنة انزه موضع منها
لاسيما والاضافة فى هذا المقام ينبئ عن تميزها بالشرف والطيب والتعقيب بقوله لهم ما يشاؤن ايضا لانه يفيد
ان لهم ما يشتهون من ربهم ولا خفاء انك اذا قلت لى عند فلان ما شئت كان ابلغ فى حصول كل مطالبك منه مما اذا
قلت لى ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه اما الاول فلانه يفيد ان جميع ما تشاؤه موجود مبذول
لك منه والثانى يفيد ان ما شئت عنده مبذول لا جميع ما يشاؤه واما الثانى فلانك وصفته بانه يبذل
جميع المرادات وفى الثانى وصفته بان ما شئت عنده مبذول لك اما منه واما من غيره ثم فى الاول مبالغة فى تحقيق
ذلك وثبوته كما يقول لك عندى وقبلى كذا فالله تع اخبر بان ذلك حق لهم ثابت مقتضى فى ذمة فضله ولا
كذلك فى الثانى هذا ولعل الاوجه انه يجمل عند ربهم جزاء اخر اى الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم
فى روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤن وانما اخر توخيا لسلوك طريق المبالغة فى الترقى من الادنى الى الاعلى
ومراعاة لترتيب الوجود ايضا فان الوافد والضيف ينزل الخان موضع ثم يحضى بين يدى الذماء ويشتهيه وبالاكل
ذلك كله ان يختص رتبة المنزلة بالقرب والكرامة وان جعلته حالا من فاعل يشاؤن او من المجرور فى لهم افاد هذا المعنى
ايضا ولكن يقصر عما آثرناه لانه قد اتى به ذا انيا من الفضلة وهو مقصود بذاته عمدة والله اعلم قوله وبشر يبشر
ذكر المصنف المتعدى ثلثة بشره وابشره بشره والمطاوع خمسة بشر بالكسر وابشر واستبشر وتبشر
وتبشر اراد بالمطاوع اللازم لما حققه ان قولهم كببته فاكب بمعنى صار ذا كب لا انه مطاوع قوله او ذلك التبشير وفعلى
هذا لا يحتاج الى حذف الجار قوله وانت ابن اختنا لان ام عبد المطلب وهى سلمى بنت زيد النجارية من الانصار
ورايت فى بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا من الانصار وفى قصة
وفادة عبد المطلب على ابن ذى يزن ما يدل على ان بنى قحطان ومنهم الانصار ولده صلى الله عليه وسلم قوله
الهمزة للتوبيخ كانه قيل اتمكلون ان ينسبوا مثله الى الافتراء وهو اضراب اخر اطم من الاول وطم فان اثبات الشركاء
عليه من الشرع وان كان شركا اقرب من جعل الحق الابلج المعتضد بالبرهان النير من اوسطهم فضلا وعقلا
افتراء على الله تعالى فلهذا قال اتملكون التفوه به ولا يحترق لسانهم وفيه اتم دلالة على بعده عليه الصلوة والسلام
من الافتراء كيف وقد اردف بقوله فان يشاء الله يختم على قلبك حتى تفترى على معنى فان يشاء الله يجعلك منهم لانهم
هم المغرورون الذين شرعوا من الدين ما لم ياذن به الله وما احسن هذا التعريض بانهم المفترون المغرورون وفى
نفس هذه المقالة عن افترائهم مغرورون ثم ذيل بقوله ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاكيدا للمفهوم من السابق
انه ليس من الافتراء فى شىء اى كيف يكون افتراء ومن عادة الله محو الباطل ومحقه وما اتى به يزداد كل يوم قوة ووجودا
ومن ان يكون قوله ويمحو الله الباطل طاعنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفى اى يمحو الله بالطبع وما

يمهتون به وحسن ذلك ان يكون اعتراضا يوكد ما سبق له الكلام من كونهم مبطلين في هذه النسبة الى من هو اصدق الناس لهجة وابا صدق وحديث من اصدق منكم قوله بكماله نوحه او قضائه فذكر او والوحي وفي الوجه الثاني قال وثبت الذي انت عليه بالقران وقضائه فذكر الواو والقران ووجه انه لما فسر الاول بما فسر الى ما لو والجامعة في الثاني اعتمادا علمها علم ولا على طريقة اللف وذكر الوحي ولا لانه لسان عادته قديما وحديثا في شان انبيائه عليهم السلام والقران في الثاني لاختصاص بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله والتوبة ان يرجع عن القبيح التوبة ان يرجع عن الذنب في الحال ويندم على ما مضى ويعزم على تركه في المستقبل والتفصيل داخل في الرجوع في الحال اذ لا يصح الرجوع عنه وهو متلبس به وقوله بعد المشتمل بالندم عليهما اى مع الندم والعزم جزء اى مع العزم وتفسيرا في الرجوع والعزم وكلاهما اولى اذ فيه اشارة الى ان حقيقتها الرجوع واما الندم والعزم ليكون الرجوع اقلاعا ويتحقق انه التوبة التي ندبنا اليها وعلى هذا يوافق ما ذكره في الاحياء من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة والباقي بشروط التحقيق وقوله لان الرجوع عنه فيه اشارة الى ان الباعث على ان العزم يكون تدينا والاولى ان يكون علة للكل اى الرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا فلو رجع لمانع اخر من ضعف بدني او عزم لذلك لم يكن من التوبة في شيء وخرج عنه ما لو رجع طلبا للثناء اوريا او سمعة لان قبح القبيح معناه كونه مقتضيا للعقاب اجلا والذم عاجلا فلو رجع لما سبق لم يكن رجوعا لذلك ولا دلالة في هذا الكلام على ان التوبة تتبعض ولا تتبعض وما قال ابو هاشم لو تاب عن القبيح لكونه قبيحا وجب ان يتوب عن كل القبائح فكلام اخر والله اعلم قوله وان كان فيها في الرجوع عنه وقوله على طريقة الثابت في الكتاب والسنة من الرد الى الصاحب او الوارث او الوكيل ان وجد والى القاضي اذا كان امينا ثم التصدق ان تعذر ذلك على ما فصل في موضعه قوله عن الكبائر اذا تيب عنها وعن الصغائر اذا اجتنبت الكبائر والعفو عن السيئات هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغائر اذا اجتنبت الكبائر وهو تعميم بعد تخصيص والظاهر مع اهل السنة لا دلالة في النظم على تخصيص المتبينات قوله فيثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته الضمير المضاف اليه لما يفعلون وهو تذييل للكلام السابق يوكد ما ذكره من القبول والعفو لانه اذا علم المحسنين والعاملين جازى كلا بما فعل فاولى ان يجازي هولاء المحسنين بافعالهم لم ثم فيه لطف وحث على لزوم الحذر منه تعالى والاخلاص في محاض التوبة قوله ويستجيب لهم فحذف اللام كما ان الاولى ان يقدر ويستجيب دعاءهم على حذف المضاف كما ذكر في قول الشاعر لم يستجبه عند ذاك مجيب في سورة القصص لان حذف المضاف اذا لم يلبس متفاهم وايصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان الكل وجه وجعل استجابته تعالى اثابتهم لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر ثانيا ان الاستجابة فعل المؤمنين على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد والى دار السلام وقال بقبوله فقوله ويزيدهم من فضله على هذا معطوف على مقدر اى فيثيبهم لجودهم ويزيدهم من فضله على السلوك

الحمد لله

دينيا

الحمد لله الذي فضلنا وقوله بن ادهم قدس الله سره يوكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله دعاكم بقوله والله يدعو الى دار السلام وذكر ان المؤمن من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب الذين آمنوا فمن لا يجيب دعاءه تعالى لا يجيب تعالى دعاءه وقوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض سال المص عليه ان المعنى كما سبب البغي فكذلك الفقر قد يكون فلا يظهر الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب كلاهما سبب ظاهر للاقدام على البغي والاحجام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى عكس ما عليه الان واراد والله ان نظام العالم على ما هو عليه ليستمر وان كان قد يصدر من الغني في بعض الاحوال بغي ومن الفقر كذلك لكن في احدهما ما يدفع للاحراز اوافقرهم كلهم فكان الضعف والهلاك لازما على ما م ولو بسط عليهم كلهم مع ان الخاصية طبيعية لكان من البغي ما لا يقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر من الغني وهذا ظاهر مكشوف ثم ان الفقر الكلي لا يتصور مع البغي للضعف العام ولانه لا يجد صاحبه عند غيره ليظلمه اما الغنى الكلي فضده البغي التام واما الذي عليه سنة الله فهو الذي جمع الامرين مشتملا على خوف للغني من الفقراء من عز الظلم وخوف للفقير من الاغنياء اكثر منه يدعو الى التعاون ليفوز بمبتغاه وزعم البغي ثم قد يتفق بغي من هذا او ذاك وهذا احوال حسن لا تكلف فيه قوله وقد جعل الوسمي نبت بينات بالنبات وبين بني ورمان نسعا وشوحطا ذكر شاهدا على ان الخصب مسطرة الوسمي مطر الربيع الاول لانه يسم الارض والرومان بالضم اسم رجل والنبع والشوحط شجران يتخذ منهما القوس والنشابات يعني انهم لما مطروا اخصبوا فتذكروا الدخول فطلبوا الاوتار وحاربوا فكان المطر انبت اله الحرب وهي القسي والسهام وهذا تخييل في غاية الحسن قوله احياء القوم اى صاروا في الحياء وهو الخصب قوله وما بث يجوز ان يكون مجرورا ومرفوعا اي ومن اياته خلق ما بث او ومن اياته ما بث قوله ويجوز ان يكون للملائكة مشي مع الطيران مع قوله يبعد ان يخلق في السموات حيوانا يمشون فيها مشي الاناسي في الارض اعتراض صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة على الاناسي بعيد في عرف اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول اصح لقوله تعالى في البقرة وبث فيها من كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض لانه لان مقام الاطناب يقتضي ذكره لو كان لا العقل المفهوم والجواب ان التي في البقرة لما كانت كلاما مع الغني والفهم والمسترشد والمعاند حجبي بما هو معروف عند الكل وبث الدواب في الارض واما هنا فيجيء به مدمجا مختصرا لما تكرر في القران والاستماع في هذه السورة من كمال القدرة على كل ممكن فقيل ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما مؤثرا على لفظ الخلق ليدل على التكثير الدال على كمال القدرة وبين بقوله من دابة تعميما وتغليبا لغير ذوي العلم في السماوي والارضي تحقيقا للمخلوقية فقد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على وجود الدواب في السماء

من اكب اهل الجنة وغيرها ولكن لان مايدل على وجود ملائكة كالاوعال وهذا التغليب هو الواقع ومحرته لاحقر
ذوي العقول فقط قوله واذا ما اساء ابعث شمنها اخر الليل ناسطا مذعورا الشره شاهدا على دخول اذا على
المضارع ولقائل ان يفرق بين اذا ما واذا والضمير في منها راجع الى نافية المذكورة في الابيات السالفة و
والناشط الثور الخارج من بلد الى بلد لنشوزه خائف فهو يعدو واشد العدو قوله تعج ما اصابت من مصيبة فبما كسبت
قال ابن مالك اختلاف القرائن دل على ان ما موصولة فيجيء تارة بالفاء وفي خبرها وامرى لم يؤت بها حملا على المشبه
عن المشبه به وقد الم اليه الحص قوله للعوض الموفى قيل بالكسر اي المزايد على الضرر تفضلا منه او في عليه اشرف
ولعل الموفى بالفتح من الايفاء بمعنى التوفية اظهر قوله والمصلحة اي ولما علم الله تعالى فيها من مصالح دنيوية للتنبيه
او للطفل مثلا في ذلك خفيت علينا وليس مبنيا على القول برعاية الاصلح بل على القول برعاية الحكمة وهو متفق
عليه بين المعتزلة كلهم ويخطئه الزمخشري في النزع بان القاضي الزمهم قبح ايلام الاطفال والبهايم وقالوا الاعواض
لها وليس مرتبا على استحقاق سابق ولولا موافقتهم لم يتم الالزام لما ذكره صاحب الانتصاف ليست بالوجه فهو غير تمام عندهم
كيف وفيه رفع درجة الطفل ورفع درجة ابويه بحسن الصبر واما البهايم فلا وجه للالزام بها الا بالايلام
لمصلحة المكلفين حسن ولعيها انما لزم من قابلية للاوصاف ضرورة فهو حسن ايضا تبعا وليس الغرض الذب
عن المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين ان الرد على ابليس بمضرة اكثر من المنفعة قوله من متولي بالرحمة افاد سلمه
الله لانه فسر قوله وما انتم بمعجزين بقوله بفائتين ما قضى عليكم من المصائب لزعم ان يجعل هذه كالتقرير لقوله
ويعفو عن كثير اي ان الله يعفو عن كثير من المصائب اذ لا قدرة لكم ان يفوتوا ما قضى عليكم من المصائب ولا لكم
ايضا من يتولى الرحمة وغيره ليرحمكم اذا اصابتكم ولهذا جاء عن علي رضي الله عنه انه ارجى اية للمؤمنين قوله
كانه علم في راسه نار اوله وان صخر التاتم الهداة به وهو مشهور للخنساء في مرثيه اخيها قوله واما الرفع
على الاستيناف ذكر ثلث قراآت في ويعلم الرفع والنصب وهما في السبعة والجزم من الشواذ ووجه الاولى
بالاستيناف على عطف الجملة اعني ويعلم على مجموع الجملة الشرطية على معنى ومن اياته الدالة على كمال القدرة
السفن في البحر ذكر وجه الدلالة وانها مسخرة تحت امره تارة تتضمن نفع من فيها وتارة بالعكس
ثم قال ويعلم الذين يعاندون ولا يعترفون بآيات الله الباهرة بدل فيها استشهادة بانها من ايات الله و
زيادة للتهديد وذم الجدال فيها وليكون على اسلوب الكناية على نحو العرب لا يخفر الذمم فكان قيل ان شاء
يسكن الريح وذكر سبب الدلالة صار في معنى يعلمها ويعترف بها المتدبرون في اياتنا المسترشدون
ويعلم المجادلون فيها المنكرون ما لهم من محيص وجاز ان يجعل عطفا على قوله ومن اياته الجوار ويجعل هذه
وحدها ايات لتضمنها وجوها من الدلالة اقيمت مقام الضمير والمعنى ومن اياته الجوار ويعلم المجادلون فيها واعترض

بين

بين المعطوف والمعطوف عليه ببيان وجه الدلالة ليدل على موجب وعيد المجادل او على كونها ايتين ايات
واما الرفع على التشريك مع الجزاء باعتبار كونه جملة لا باعتبار عطف مجرد الفعل لبحث الجزم على ما نقله
سلمه الله عن ابن الحاجب ففيه ان الجزم ضعيف في المعنى على ما سيأتي واما النصب فوجهه ما العطف على
مقدر لينتقم ويعلم وكم من نظير له في القران الا ان ذلك مع وجود حرف التعليل وضعف قول الزجاج لما
نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام واراد بجيد الكلام الجواز وبوجهه حسنه وافاد سلمه
الله احتمالا لان يراد بجيد الكلام اصل المجتهد وبوجهه ما يحمل عليه لمشابهة وقرينة من قول الشاعر ساترك
منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا ووجه بانه لما كان مستقبلا ضارع النفي والاظهر عندي في البيت
ان يكون عطفا على الحجاز على معنى الحق بالحجاز فالاستراحة بذلك اللحوق وحسن لا يكون مما نحن فيه واما
الجزم فقد اوله المص بما يرجع المعنى الى انه ان يشاء يعصف الريح فيغرق بعضا وينج آخرين عفوا ويحذر جماعة
اخرى وفيه ان التخصيص بالمجادلين في هذه التحذير غير لايح وايضا علم بان لا محيص من عذاب الله على تقدير عصف
الريح باهل السفن على سبيل العبرة ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا التقدير وخاصته والجواب عن الاخير بانه
اراد البر والبحر لا ينجيا من باسه فهو تعميم ولا يخفى وجه تكلف فالاولى ان ينزل كلام المص على ان من الكلام والعفو
بمعنى ان يشاء يعصف الريح فيغرق بعضهم وينج آخرين منهم عفوا ويعلموا ما لهم من محيص فلا يغتروا بالنجاة في
هذه المرة فالمجادلون هم الكثير الناجون او بعضهم وهو على منوال قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى الاية
ومن هذا التقرير لاح ضعف هذه القراءة ولهذا لم يقرا بها في السبعة قوله ومعنى كبائر الاثم الكبائر من
هذا الجنس انما وله لان الظاهر كبائر الاثام قوله وكانوا قبل الاسلام الى الاخر اراد ان التشاور كان
حالهم المستمرة فلهذا عطف الاسمية على الفعلية فقيل فاقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم لعدن يولغ
في جعل الامر نفسه شورى تنبيها على انه ممدوح قوله هو ان ينتصروا في الانتصار على ما جعله الله لهم
ولا يعتدوا واراد بذلك ان يظهر معنى الاختصاص اي هم الاخصاء بالانتصار ففيه مع بعدها وايجاز
ولا يريد انهم ينتصرون ولا يغفرون لينافض هو السابق فكان وصفهم بانهم الاخصاء بالغفران لا يفعل
الغضب اخلاقهم كما يفعله في غيرهم وانهم الاخصاء بالانتصار على ما جعل لهم ان كان ناو لا يعتدون
كغيرهم فهم محمودون في الحالتين بين حسن واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس قوله كلتا التفعلتين
الاولى وجزاؤها سيئة لانها تسوء من تنزل به وفيه رعاية لحقيقة اللفظ واشارة الى ان الانتصار فيه
كونه محمودا انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهي عسرة ففي مسامحتها حث على العفو بطريق الاحتياط فقوله
عفا واصلح تصريح بما لوح اليه من الحث وتنبيه على انه وان كان سلوكا لطريق الاحتياط يتضمن مع ذلك اصلاح

ذات البين المحمود حالا او مالا الا ليكون زيادة تحريض عليه وقيل فاجره على الله زيادة للترغيب وحسن بالفاء تفرع
عن السابق اى اذا كان سلوك طريق الانتصار غير مامون العثار فمن عفا واصلح فهو سالك الجدد المامون العثار
المحمود ذكرا او دارا وقوله انه لا يحب الظالمين تتميم لهذا المعنى وتصريح لما ضمن من عسر رعاية طريق المماثلة
فانه قلما يخلو عن الاعتداء فيكون دخولا فى زمرة من لا يحبه الله تع فقد لاح المعنى بحيث لم يحتج الى جعل فمن
عفا اعتراضا ثم لو كان كذلك فالفاء غير مانعة كما توهم وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه تصريح بان ما
حض عليه ارشاد الى الاصلح فى الاغلب لان المنتصر عليه سبيل بوجه حالا او مالا لان خطابه للولاة و
لكلام فيوجب التعقيد والله اعلم قوله اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المؤمنين واقعا فى الدنيا واما
ان يتعلق بقال اى يقولون يوم القيامة تحقيق الكلام فيه ان قوله ومن يضلل الله عطف على قوله اولئك لهم
عذاب اليم كنى به عن الظالم الباغى تسجيلا عليه بانه ضال مخذول والاتى به منهما ليشملهما شمولا وليا قوله
ولمن صبر وغفر اعتراض تحذير عن الظلم والبغى وما يؤدى الى العذاب الاليم بوجه على نحو ما عقب بقوله فمن
عفا واصلح كذلك بقوله وترى الظالمين وتريهم يعرضون عليها خاشعين من قبل وترى وتريهم خطابا لكل
ما يتاتى منه الرؤية ويعبر بحالهم زيادة للتهويل كانه تجبههم بما هم فيه لتعتبر وارتيته بحوا ومنه يخطر ان الخطاب
النبى صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله وقال الذين امنوا ان الخاسرين اى انهم وعلى الحال النزل تسجيلا عليهم بكمال الخسران
والظاهر انه قول يوم القيامة كما الخسران من باب التنازع بين الفعلين واثر صاحب الكشاف ان يتعلق بخسروا لانه وجه
لانه اصل فيه ايضا وهم الذين خسروا ثم قيل وقال الذين امنوا على نحو وتريهم وكما ان الرؤية الدنيا استحضار
لعذابهم الكافرين فى الاخرة تهويلا كذلك القول كانه جعلهم حضورا يعاين عذابهم ويسمع ما يقول المؤمنين
فيهم ورد على الخطاب والرؤية والغيبة فى القول لان معاينة العذاب لما كانت ادخل فى التهويل جعل العذاب قريبا مشاهدا
وحضورا معقولا والمحسوسات اقوى لا سيما اذا كان موجبات الخسران فجئ به على الاصل من الغيبة وعدل من المضارع
الى الماضى لانه قول صادر عن مقتضى الحال فتحقق ووقع وثبت تفوهوا به اولا واسند الى المؤمنين جلالة على
الابتهاج الذكور واغتباطهم بنجاتهم عما هم فيه لا انما تولى الرؤية لكل من يتاتى منه القول والرؤية فى جعله
حالا على معنى وتريهم وقد صدق فيهم قول المؤمنين فى الدنيا من اسلوب اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة فيه انه انما يرتكب
عند تعذر الحقيقة وقد امكن الحمل على التنازع فلا تعذر ثم انه على التقدير لا يظهر انه قوله فيها الا بدليل من
خارج وهذا بخلاف ما ذكره المصنف فى قوله تع وقد قدمت اليكم بالوعيد من تقديره وقد صح عندكم انى قدمت
لان فى اللفظ استشهادا به بينا والله اعلم قوله من الله من صلة لا مرد او من صلة يأتى يحتمل ان يقرأ من الله بالرفع
على انه كلمة من صلة واصله احدهما والاظهر الخ والمعنى ان من الله فى الاية من تتمة هذا او ذاك قوله ولم يرد كل

لان

لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما يستقيم فيهم اى اذا دان الانسان للجنس الصالح للكل وللبعض فاذا
قام دليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف ان الاصابة بفتح همز المعوض الموفى ولم يذهب الى ان اللام للعهد
وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء فى مواضع عديدة
من الكتاب العزيز فلا باس بان يجعل اشارة الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون فى وضع المظهر موضع المضمر
الفائدة المذكورة سرا بل هو اولى على القانون الممهد فى الاصول ثم ذكر وجه تعقيب قوله لله ملك السموات
والارض انه لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة واصابته بضدها اتبع ذلك ان له الملك وانه يقسم النعم والبلاء كيف
اراد كما شاء بحكمته البالغة لا كما شاء الانسان بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح والبطر
بل للشكر لموليها واصابة المحنة ليست للكفران والجزع بل للرجوع الى مبليها وبنى على هذا التقدير وجه تقديم
الايات بعد ما سال ان حق الذكور التقديم وان حق القرينتين التطابق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت القرينة
الثانية اولا ثم جيئ بها منكرا مقدما بما حاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقه من حديث
البلاء ولم يرد مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق ووجه ذلك بانه لما ورد كلاما على سبيل الانكار
لكفرانهم ذلك وعقب بحديث الملك تاكيدا لذلك الانكار من وجهين الاول انه ملك من غير منازع ومشارك
يتصرف كيف يشاء فليس على من هو احقر جزء من ملكه ان يعترض ويريد ان يجرى التدبير حسب هواه الفاسد الثانى
ان هذا الملك الواسع لذلك العزيز الحكيم الذى من شانه ما ترى فانى يجوز ان يكون تصرف فيه الا على
وجه لا يتصور اكمل منه ولا اوفق لمقتضى الحكمة والصواب وعند ذلك لا يبقى الا التسليم والشغل بتعظيم
المنعم المبلى عن الكفران والاعجاب فناسب هذا السياق ان يبين الجمل اعنى يخلق ما يشاء بما يدل على اول
الامر على انه فعل بمحض مشيته لا مدخل لمشيئة العبد فيه فقيل يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء من الاناسى ما لا يهواه ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم المؤخر لاختل النظم وفى تعريف
الذكور مع ما فيه من الاستدراك لفضيلة التاخير التنبيه على انه المعروف الحاضر فى قلوبهم اول كل خاطر
وانه الذى عقدوا عليه مناهم ولما قضى الوطر منهن الاسلوب قيل او يزوجهم ذكرانا واناثا اى يخلق لهم
زوجا لان التزويج جعل الشئ زوجا وقوله ذكرانا واناثا حال عن الضمير والواو للمعية لانه حقه التاخير
عن القسمين سياقا ووجودا ولتركبه من القسمين الاولين لم يكن فيه حديث المشية وقدم المقدم على ما
هو عليه فى الاصل ولم يعرف اذ لا وجه له ثم ذيل ويجعل من يشاء عقيما فقيد بالمشية لانه قسم اخر براسه
بعد ما حققت من نجار الله شكر الله سعيه لا ازيد على الحكاية لما فى التقريب قال وفيه بحث اذ يمكن
معارضته بان الاية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على البلاء مناسب هذا تقديم الذكور على الاناث لا ايقاع

سياق الكلام انه فاعل مشيئة لا ما يشاءه الانسان فكان ذكر ما لا يشاءه الانسان وهو الاناث اهم فيكون احق
بالتقديم لانا نقول السياق انه لا يفعل ما يشاءه الانسان لانه يفعل ما لا يشاءه الانسان فان قلت انه فاعل
ما يشاءه هو وقد ساء تقدم الاناث قلت قد شاء لحكمة او لا لحكمة فان كان الثاني سقط اصل سؤال حكمة
تقديم الاناث وان كان الاول كفت تلك الحكمة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم
الاناث توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وقد كانوا قريبي العهد بالوأد والله اعلم قوله الاحالي ثلثة اوجه اما
الى الاخر جعل المصدر التكلم ثلثة اقسام كما هو ظاهر النظم لان الوحي وفسره بالالقاء سواء كان في اليقظة او في
المنام والالقاء اعم من الالهام لان ايحاء ام موسى الهام وايحاء ابرهيم عليهما السلام القاء في المنام وليس الهاما
وايحاء الزبور القاء في اليقظة وليس بالهام والفرق ان الالهام لا يستدعي صورة كلام نفساني فقد وقد و اما
اللفظي فلا واما الايحاء الزبور فيستدعيه وانشد قول عبيد بن الابرص فاوحى الى الله ان قد تامروا بابل اي
اوفى نعمة على رجل شاهدا على انه بمعنى القذف في القلب اي قذف في قلبي ان قوما اخذوا ابل ابي اوفى وصاروا امراء
عليها فنمت في مدد ابي اوفى لارد ها قال النضر لا بل يخفف ولا يكاد يسمع من العرب التحريك واراد الوحي من الله بلا
واسطة لان ارسال الرسول جعل في الاية ايحاء ذلك الرسول لقوله فيوحي باذنه الثاني اسماع الكلام من وراء
حجاب كما كان لموسى عليه السلام الثالث ارسال الرسول كالغالب من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله ومن
جعل فعليه المتنبه على ضعف هذا القول الجاعل وحيا مقدرا بان يوحي وبني على هذا الحصر ان الرؤية غير
جائزة لانها لو وقعت لصح التكلم مشافهة فلم يصح الحصر وقوله وقيل وحيا وجه اخر حصر التكلم فيه في الوحي
بالمعنى المشهور والتكليم من وراء حجاب وتكليم الرسل المبشرين مع اممهم وهذا فيه بعد لان العرف لم يطرد في
تسميته ذلك الايحاء ونقل سلمه الله عن القاضي رح ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا يدرك بسرعة ليس
في ذاته مركبا من حروف مقطوعة وهو ما يعم المشافهة كما روي في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤية و
المهتف به كما اتفق لموسى عم في الطور ولكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول فالاية دليل على جواز
الرؤية لا على امتناعها وما نحن فيه نقول والله اعلم ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر في وجوه
التكليم بالانبياء ويدخل فيه خطاب مريم عليها السلام وما كان الى ام موسى وما يقع للمحدثين من هذه الامة
وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم انه يلزم القاضي ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا
لانه يخصصه لانه نفاه فيكون ما كان لك ان ينعم الاعلى المساكين ومن يزيد لم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم
على نحو عدم الملائكة وجبرئيل وهذا يضيق القاضي لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى
المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة وتقدير الا وحيا من غير حجاب او من وراء حجاب خلاف الظاهر وفيه قلت المتعظ

لقوله

لقوله او يرسل وهو عطف على قوله الا وحيا يكون خلاف الظاهر وعلى هذا يفسد ما بني عليه من حديث النزاع ودفع
ذلك لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا عن جوازه بل دل على انها لو وقعت لم يكن معها المكالمة وذلك هو الصحيح لان
الرؤية مستدعي الفناء والبقاء به تبع وهو يقتضي رفع حجاب المخاطبة المستدعي كونا وجوديا تم الكامل سماع لتوفية
حق المقامات الكبرى بكون المخاطب منزلا بالشهود في مقام البقاء المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك عن خطة
الخطاب لانه حط القلب المحجوب عن مقام الشهود والمقصود ان الذي يصح ذوقا وعقلا ونقلا كون الخطاب نيل
من وراء حجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها ولما سوال المترقي فالجواب عنه ان الترقي
بين الاول والثاني ولما الثالث فلما كان تكليما مجازيا اخره عن القسمين ولم ينظر الى انه اشرف من القسم الاول
فان ذلك لانه غير راجع الى التكلم بل لانه مخصوص بالنبي وما ما حكاه المصنف عن عايشة رضي الله عنها في منع الرؤية
فسيجيء الكلام عليه في سورة النجم لانه الموضع الاخص به ان شاء الله تعالى قوله الايمان اسم يتناول
اشياء نقل سلمه الله عن محي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ومعالمه واهل
الاصول على ان الانبياء معصومون قبل الوحي وكان صلى الله عليه وسلم قبل الوحي على دين ابرهيم ولم يبين له شرايع
دينه اقول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاشبه ان الايمان على ظاهره والاية واردة في معرض الامتنان
والايحاء يشتمل الالقاء في الروع وارسال الرسول والايمان عرف بالاول والكتاب بالثاني على ان الاية تدل على انه
عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وهو كذلك اما انه عرفهما بعد بالوحي فلانه لا يعرفهما به وجاز ان يعرف وحده ولا
منهما معا به وقد دل الدليل على ان المعرف به هو الكتاب والايمان بعد العقل وقبل الوحي ويوتي ما جاء في
بعض التفاسير ما كنت تدري قبل البلوغ ما الايمان والتمسك به على انه لم يكن متعبدا بشرع من قبله
ضعيف لان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير تمت السورة والحمد لله
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو من الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المناسبة والبينة على انه لا شي اعلى منه فيقسم
ولا اهم من وصفه فيقسم عليه قال ابو تمام وثناياك انها اغريض ولال توم وبرق وميض واقاح منور في بطاح
في الصباح روض لم يمض الاغريض والغريض الطلع ويقال كل ابيض طري اغريض وقيل البرد السومه حب يعمل من
الفضة كالدرع واليوم الجنس هو يريد البعض كما يقول رايت تميما اي دارم وانما قال منور نظرا الى الجنس وانه
تشبيه صف اسنان يصف الاقاحي واريض من اراضت الارض بالضم اذا زكت فهي اريضة قوله او بمعنى خلقنا
فيكون من باب القسم بالمصنوع ولا ينافي تعظيم القرآن كما توهم لكنه باباه ذوق المقام المتكلم فيه لان الكلام المسوق
لتاكيد كونه مخلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسبوق للايات كونه قرآنا عربيا مفصلا واردا على اساليبهم

لا ييسر عليهم فهم ما فيه ووددت كونه معجزا قوله لعل مستقرا والمعنى لا ارادة قد يسبق في قصد ان الشرع
تحقق القوافيه قوله اي منزلته عندنا منزلة كتاب شاهد صفتاه تفسير لقوله لدينا لعلي حكيم وابدان المعناه على
عن قول القائل هو عندي فاضل وتفسير لكونه بان منزلته عنده منزلة رجل فاضل ابدان المعنى العندية وانه
معدود في عداد الفضلاء داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شيء وفيه اشارة الى ان الظرف لا يتعلق بقوله
لعلي حكيم بل هو مستقر كما تقول هو عندي كذا اي كائنا في معتقدي ثابت لدي وقوله وهو مثبت في ام الكتاب
هكذا اي اثبت في ام الكتاب انه هذا الكتاب كذا اشعار منه بان المثبت في ام الكتاب الحكاية الدالة على المحكي و
ايذان بان معنى كونه في ام الكتاب كذا ولدينا كذا متباينان بالنظر الى المعنى وان توافقا بالنظر الى الحاصل ولا تشتبه
بقواعد النحو ان قوله في ام الكتاب ولدينا ظرفان لبيان محل الموصوفين لا انهما متعلقان بهما لفظا لان اللام مانعه
او مستقر متعلق بالاسم على طرز قوله على سبيل المجاز كالاستعارة التمثيلية شبه حال الذكر و
تنحيه بحال غرائب الابل وذودها ان استعمالها كان مستعملا في تلك القصة ههنا ولو جعل استعارة
في المفرد بجعل التنحية ضربا جاز كان في ختم الله وغرائب الابل تذاد لان الابل اذا وردت الماء فدخلت بينها
ما هو غريب منها ذيدت وطردت عن الحوض حتى يخرج منها ومنه قول الحجاج في خطبته يا اهل العراق لا
ضربتكم ضرب غرائب الابل قوله من ان لا الكتاب وخلقه قرانا ذكره لصحة المذهب وفي قوله على معنى اعجزكم
انزال القرآن وانزال التنجيم تنبيه على ان الذكر ليس بمعنى القرآن بل هو ذكر العباد بما فيه صلاحهم فهو بمعنى المصدر
حقيقة وليس من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما قوله هو من الشرط الذي ذكرت كرره في مواضع من هذا الكتاب
اولها في قوله تعالى وان كنتم في ريب فيه قوله تعالى واهلكنا اشد منهم بطشا حمله على ان الضمير راجع الى المسرفين
المخاطبين لا الى ما يرجع اليه ما يأتيهم لقوله ومضى مثل الاولين ولان المعنى يساعد عليه ولانه مقام الالتفات الذي
يقتضيه سوق الكلام للتسلية ولهذا احتج بقوله وكم ارسلنا الاية معترضا لافادة التسلي على ما لا يخفى ويعني
لتنسب خلقها الى آخره اي لا تصفونه بهذه الصفات بل تنسبون الى من هو منسوب بهذه الصفات في
نفس الامر قوله جار الله هذا احسن وله نظير عرفا وهو انه واحدا لو اخبرني ان الشيخ قال كذا وعنى بالشيخ
شمس الائمة ثم لقيت شمس الائمة فقلت له ان فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال كذا معي ان فلانا لم يخبر على السابق ذكر
الا الشيخ ولكني اذكر القابه واوصافه فكذا ههنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله
صفاته ان الله الذي يعلمون عليم خلق السموات والارض صفته كيت وكيت قوله ولا فرق بين هذا الوجه
وما نقل عن صاحب الانتصاف ان العزيز العليم من كلام المسئولين وبعده من كلام السائلين وبعده من كلام الله عز
وعلا في الحاصل فانه حكاية كلامهم عنهم متصل به كلام تعالى على انه من تتمته وان لم يكن قد نحو هو اه وهذا كما يقول

مخاطبك

مخاطبك اكرمني زيد فيقول الذي اكرمك وحياك او جماعة آخرين حاضرين الذي اكرمكم وحياكم فانك تصل ب
كلامك بكلامه على انه من تتمته ولكن لا تجعله من مقوله ولا اظهر من حيث اللفظ ما ذكره صاحب الانتصاف حين جعل
بفتح الالتفات في قوله فانشرنا موقعه قوله ذكر نعمة الله ان يذكروها بقلوبهم مستعظمين الحال الى الذكر
يتضمن شعور القلب والمرور على اللسان فنزل على اكمل احواله وهو ان يكون ذكرا باللسان عن شعور من القلب واما
الاعتراف والاستعظام ففي قوله نعمة ربكم لاقتضاء الاختصار في القلب كذلك وهذا عين الذكر الذي هو شكر في
هذا المقام لانه توجيه وان كان ذلك التقرير سديدا ايضا ومنه يظهر اشارة على تمجيده واذا استويتم قوله
وارهبت ما حلتني ولعلها يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر الهجر انما يكرمك تعاهده ومن امثالهم الضعيف لا يقرب
بالصعر دل على ان قرين الشيء مشاكله ومن كان قرينا لامر كان مطيقا له اهلا لان يشتغل به قوله او يقحمت الاسماء
الناقة ندب فلم تصبطها اقول كانها اوقعتها في قحمة وشدة من ددودها قوله انكسرت بهم السفينة الباء للمصاحبة قوله
لا ينسى يومه اي يوم التلف وانه هالك ولا يهد باليوم الهلاك الحكوم عطف تفسير يا فالمغايرة ما امكن اولى
قوله واطمانت به الدار اسند الاطمينان الى الدار وهو لاهلها مجازا والجار والمجرور حال قوله لهن ضيعوا سا
سا اي بعد او سا اخرى يكون وان كذلك تحقيرا وتقليلا والبيت الاول انه اجرت حمدي يوما فلا تعجب وتجري
الحرم المدركان احيانا قال الزجاج لا ادري البيت قديم ام مصنوع والبيت الثاني زوجتها من بنات الاوس مجزيه
للعوسج اللدن في ابياتها وجبل الازهري يعني امراة غزالها بمغازل سويت من العوسج قوله وتعريف المسند
تقديمهن في الذكر اشارة الى انه روعي ما سوقه له الكلام وكما سبق من الاثبات انه تعالى فاعل ما يشاء لا فاعل ما شاءوا
لاشنا نسبق ههنا الاثبات انهم اثبتوا لله ما اثبتوا وكانوا قد اثبتوا اخس الصنفين فناسب ان تقدم
لان الانكار هكذا يقع في محز على ما لا يخفى واما رعاية الفاصلة فشيء لا يلتفت اليه ما وجد امر معنوي قوله
يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم يدل على ان قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى عند جملة
حالية لا اعتراضية قوله احشوشنوا او احشوشبوا او تمعددوا قال المصنف النون في اللباس والباء في الطعام
الصياح بعيدوا الاخفياء حتى يغلظ ارجلكم لان الاحشب والحشب الغليظ واما قوله تمعددوا فقيل معناه
تشبهوا بمعد في خشونته كما قال عمر رضي الله عنه عليكم باللبسة المعدية وقيل من تمعدد الغلام اذا اشتد غلظ
ذكرهما الجوهري قوله وان اراد ان يزين نفسه عطف على مجموع قوله فعلى الرجل ان يجتنب وانما عطف الفعلية
الشرطية على الاسمية لنكتة وهي ان المستمر الدائم ينبغي ان يكون الاحتساب ثم ان اراد استحداث لباس الزينة فعليه
بان يزين اللباس اعني التقوى فالجملة الثانية مؤكدة حديث الاحتساب لانه نفي الزينة بالكلية كانه قيل فعليه الترك و
ان اراد ان يتزين فلا يتزين الا بهذه وعدك تنبيها على ان الزينة هي هذه ثم فيه اشارة الى ان التقوى لاحدها فهي

مما يتحدد حالا لانجالا وترتين بها المتصف بها ساعة فساعة وفيران المزينه ترك المزين والانقطاع عنها قوله
تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم فان المصنف جعلها كفرات مضمومة الى الكفرات الثلث عبادتهم الملائكة و
وبزعمهم انها بمشية الله كما يقول اخوانهم المجبرة وتحقيق القول في الاية مبني على ان قوله تعالى وجعلوا له من عباده
جزءا ان كان يفهم منه انه كفر لكن انما اتى به للدلالة على انهم مناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات
والارض ثم وصفوه بصفات المخلوقين وما يناقض كونه خالقا لهما ولهذا لم يكتف بقوله جزءا وقال من عباده
لانه يدل منهم على موجب اعترافهم ان يكون ما فيهما مخلوقا وعنده اذ هو حادث بعدهما محتاج اليهما ضرورة وقد به
المصنف بقوله وقد جعلوا له جزءا حيث ذكر وجه الاتصال بما قبله واعترف بانه حال من الضمير في قوله ليقولن افان
قلت التذييل بقوله ان الانسان لكفور مبين يؤيد القول بانه في تعديد الكفرات قلت مبالغة كفرانه النعمة
في انكار الصانع اشد من المبالغة في كفرهم به واثبات الولد يستدعي الامكان المؤذن بحدوثه تعالى فلا يكون
الحادلا مادبا ولا خالقا وعلى هذا يلزم ان يكون قوله ام اتخذ الى قوله غير مبين كالانشا وارد المزيد الانكار في
انهم قوم من عادتهم المناقضة وروى العقول من غير علم ودني الحجج بأم المنقطعة وما في ضمنها من الاضراب دليل
على ان معتمد الكلام اثبات جهلهم ومناقضتهم لا اثبات كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا اذ لا يحسن ان يقال لنقولن خلقهن العزيز العليم وقد جعلوا
الملائكة اناثا بل انما ذلك من الاعتراف الوارد لاثبات مناقضتهم وادعاء ما لا علم لهم به المؤذن بجهلهم معتمد الكلام
على ما سبق فانهم اسوهم في هذا المعتقد من غير اسناد الى علم فاستند الى ان ما هم عليه من اثبات الولد تعالى من
ما هم عليه من تابعت عليهم السلام في انهما بحث من جهل كانا كافرين اولا ثم عطف عليه قوله وقالوا لو شاء
الرحمن اشارة الى انه من جنس ادعائهم انوثة الملائكة في انهم قالوه من غير علم فهذه كلها مسوقة للمعنى المقول ما هم
فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب وعصبية وقد اعترف به صاحب الكشاف اولا ثم انا نقول
ان الاول بعد ما سبق للغرض المذكور فهم منه كونه كفرا التجسيم الخالق تعالى والاستخفاف به حيث جعلوا له من
احسن النوعين والثاني فهم منه كونه كفرا الاستخفاف برسله تعالى اعني الملائكة المكرمين المبرئين من
الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المتغذي المحتاج ببقاء نوعه لعدم جريان حكمه الله تعالى ببقاء
شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا من اوجه احدها انه اعتذار عن عبادتهم الملائكة التي هي كفر والتزام انه
اذا كان بمشية منه تعالى لم يكن منكرا والثاني ان الكفر والايمان تصديق ما هو مضطر الى العلم بثبوته
واستدلالا متعلقا بالمبدأ والمعاد وتكذيبه لا بايقاع الفعل على وفق المشية وعدم ايقاعه الثالث انهم
دفعوا الرسل بدعوتهم الى عبادته تعالى ونهيهم عن عبادة غيره بهذه المقالة وهم ملزمون على مساق هذا

القول

القول لانه اذا استند الكل الى مشيته تعالى فقد شاء ارشاد الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة وتوعدهم بقوله بجحودهم
وشاء دخولهم النار فالانكار والدفع بهذا القول دليل على انهم قالوه لا عن اعتقاد بل مجازفة والتهكم الاشارة و
تعالى في مثله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وفيه انهم يجعلون الخالق باثبات التمانع بين المشية
ضد المامور به فيلزمهما ان لا يريد الا ما امر به ولا نهى الا عما لا يريده وهذا بحيث مجيئين اخراج لبعض المقدورات
عن ان يصير محلها وتضيق محل امره ونهيه وهذا بعينه مذهب اخوانهم من القدرية ولهذه النكتة جعل قولهم و
قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتمد الكلام ولم يقل وعبدوا الملائكة ولو قالوا ونظير قولهم في انه انما اتى به
لدفع ما علم ضرورة قوله تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة فالدفع كفر والتجبر كفر في كفر وقوله تعالى
ما لهم به من علم يحتمل ان يرجع الى الجميع ما سبق من قوله تعالى جعلوا له من عباده الى هذا المقام ويحتمل ان يرجع
الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من غير علم وهو الاظهر للقرب وتعقيب كل بانكار مستقل وطباق قوله الا انهم
قوله انهم الا يخرصون على هذا التكذيب راجع الى الغير استنتاج المقصود من هذه اللزومية فقد سبق انه عليهم
لا لهم ولوح الى طرف منه في سورة الانعام فليتذكروا الى ان الحاكم بامتناع الانفكاك مع تجويز الحاكم الانفكاك
حال الحكم ذلك يدل على كذبه وان كان ذلك الحكم في نفسه حقا صحيحا يجوز ان يعلم كما تقول زيد قائم قطعا على
والسه وعندك احتمال نقيضه وليس هذا رجوعا الى مذهب من جعل الصدق مطابقة المعتقد فافهم يقتضي
انه لما كان اعتذارا على ما رجح ان يرجع التكذيب الى انه لا يصلح اعتذارا اي انهم كاذبون في ان المشية
طباق الامر بها وهذا ما اثره الامام العلامة والقاضي رحمهما الله والظاهر ما قدمناه وتعقيب الجهر
على وجه البيان او الاستيناف عن قوله ما لهم به من علم ههنا وقوله ان يتبعون الا الظن في سورة الانعام دليل
بين على ما اثرناه فقد كلاح للمستبصر ان الاية تصلح حجة لاهل السنة لا لاصحاب المصنف وان قولهم كفرات فهي
بقوله بدله هي كفرات بالحقيقة لكن ليس فيه ان كون العبادة بمشية الله تعالى من تلك الكفرات توجيه و ليس
انهم يعتقدون حتى يكفروا به الا فهذا ما ارشدنا اليه حسب جهدنا والله اعلم بحقائق كلامه قوله تلت الادليل
على انهم قالوه مستهزئين الى الاخر يدل بانه لا يدل عليه السياق صحيح واما ما ذكر من حكايات الله والتعوذ في ذلك
فلان الاية تعالى ما حكى عنهم قولا ولا بل اثبت لهم اعتقادا يتضمن قولا او فعلا وقد بين انهم يستحقون
العقد كما هم مسيحمون في هذا القول فقوله لو نطقوا حادين او مستهزئين لا مدخل له السابق وليس فيه
تعويج البتة من هذا الوجه وكذلك قوله لم يكن كقوله ما لهم بذلك من علم مردود لان الاستهزاء باب من
الجهل كما ذكر في البقرة واما الكذب فراجع الى مضمونه من نفي كونه بمشية الله تعالى فمن قال لا اله الا الله
استهزاء يكذب فيما يلزم منه لانه يخبر عن اثبات التعدد لانه اخبار عن التوحيد فافهم قوله قولا قالوه عن

مستند مصدر مؤكد لنفسه لان الصاقهم عبادة غير الله بمشيته تعالى قول منهم بذلك قوله نسبنا فيه الكفر
والقبائح ظاهره يشعر بانه يتعلق بالاخير والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكل مشتمل على نسبة الكفر كما تقرر
يريد نسبة الصدور فقط وسواء حمل كلام صاحب الكشاف عليه او لا الظاهر في الاية التعميم والله اعلم قوله
قالوا انا ثابتون على دين ابائنا اخذه المبالغة من الجملة الاسمية المؤكدة ثم انهم كنوا عن الثبات على دين ابائنا
بالكفر بما ارسلوا به وراعوا فيه مبالغة حيث وهموا ان مقصودهم غير حاصل انتقلوا من دين ابائهم الا لانهم كافرون
بما ارسلوا قوله مصدر كظماء الظماء على فعل والظما ممدود والظماءة كلها بمعنى قوله وان يكون مجرورا
بدلا من المجرور اى مما يعبدون الا من الذى فطرني وفيه الدخول بانه تصدق على الكل انهم معبودهم كقولك
رايت ومما يعبدون اللات والعزى ما يعبدونه من الاشجار والاحجار والشمس والقمر وغير ذلك لا المستثنى فيه
فلا يضر مخالفة تلك مجنسا او نوعا بعد الاشتراك في المعبودية ثم فيه بحث لانه يصير استثناء من الموجب ولم يجوزوا فيه
البدل ووجهه انه في معنى النفي لان معنى قوله انني براء مما يعبدون لا اعبد ما تعبدون فهو نظير قوله تعالى ويابى
الله الا ان يتم انى فى ذلك فى المفرغ وهذا فيما ذكر فيه المستثنى منه والله اعلم قوله فلم يوجد ما جاء ابراهيم
اشارة الى ان قوله بل متعت اضراب عن قوله لعلهم يرجعون اى بل متعت مشركي مكة واشملهم بالملاهي والاولاد
فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجا من رجوعهم عن الشرك وانتشر بهذا الكلام الى ان قوله اذ قال ابراهيم لابيه وقومه
تمهيد الماهم اعنى اهل مكة فيه من العناد والحسد والاباء عن تدبر الايات وانهم لو قلدوا اباءهم لكان الاولى
ان تقلدوا اباءهم الافضل الاعلم الذى هم يفتخرون بالانتماء اليه وهو ابراهيم عليه السلام فكانه بعد تعيرهم
على التقليد بعرهم على انهم مسيئون فى اختيار ايضا فقوله بل متعت اضراب عن التمهيد وشروع فى المقصود
وقريب من هذا الاسلوب قول لبيد بل ما يذكر من دوارس قد ياءت وفصل الاية عليه انه روعي فيها المناسبة باقرب
من جملة الاضراب اعنى لعلهم يرجعون بخلاف البيت قوله فان قلت قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتيع الى الاخر
اراد ان المناسبة بين الغاية وذى الغاية ليست بينة المراعاة ثم ان مخالفة ما بعدها لما قبلها ايضا
غير مرعية واجاب عن الاول بان التمتيع مجاز عما هو اى التمتيع سبب له من استمتاعهم بما متعوا به و اشتغالهم
بذلك عن لشكر المنعم وطاعته وقوله بل استغلوا حتى جاء الحق مناسب وهو غاية لذلك فى تفصيل الاول
مجيء الرسول مما سه عن سنة الغفلة وزجر عن الاشتغال بالملاذ لكنهم عكسوا فجعلوا ما هو المنبه سبب
سبب التوغل فهو على اسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الى قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاء
البينة قوله وهى الغاية فى تسوية صورة امرهم اى هذه الامور المذكورة التى ضموها الى شركهم لانهم تمادوا
على الغفلة مع الشرك السبب عنها هذه القبائح لبعد انجائهم ما يقابله ذلك عن اصله قوله ما زالوا يشكون الله ان بعث

بشرا

بشرا او رسولا الى الاخر اشار فيه الى ان قولهم وقالوا لولا نزل هذا القران باب اخر من انكارهم المنسوق لم يكونوا
اولا ان يكون من النبي بشرا انكار معاندة ثم لما مكثوا يتكرر الحجج اخذوا فى نوع اخر من الانكار ولا لان زالت تلك
الشبهة عن خاطرهم فلم يكن شبهة بل عنادا او لكن لانه لم يبق لما عندهم تصور رواج واذ بهذا الكلام اى
هذا النوع من الانكار منهم مسبوق بعدم تلك الشبهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمنع ان قوله وقالوا
لولا نزل عطف على قوله قالوا هذا سحر بل افاد انه حكى بعد ما كان منهم على منهاج الانكار بادهم الحق فعلوا ذلك
كله بل كلما جاءهم نسبوا الى السحر تارة والافتراء اخرى ودفعا للنبوة من البشر وان من يدعيها منهم ساحر كذاب
الا يرى الى قوله تعالى ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ثم لما عجزوا حكموا على الله وقالوا لولا نزل فهذا ما
راده جار الله ولما الاستهانة بالقران فانهم لم يقولوا هذه المقالة تسليما بل انكارا كانه قيل هذا الكذب الذى
تدعيه لو كان حقا لكان الحقيق به غيره قوله خويصة امرهم بصيغة خاصة وحقرها لاقتضاء المقام اياه قوله ويكسر
اللام اى للذى هو متاع الحيوة الدنيا واعتذر من حذف اللام الفارقة بكراهة اجتماع اللامين وبان نصب … ويحكم كل
على هذه القراءة بسبط العذر فى زيادة اللام قوله اى ولولا كراهة ان يجتمعوا المعرض من تقدير المضاف كراهة الاجتماع
هى المانعة من تمتيع الكفار والبسط عليهم لان لولا تدل على امتناع الثانى لوجود المقدم وكلامه هذا مبنى على تبيين
وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما نقل عن صاحب الانتصاف قوله ومتى باته
يعشو الى ضوء ناره يجد خير نار عندها خير موقد استشهد به على ان عشا ان نظر نظر العشى لعارض فان عظم
الوقود وشدة الضوء عشى البصر والا لم يكن لكلمة الغاية موقع واظهر منه قول حاتم اعشو اذا ما جارتى برزت
حتى يوارى جارتى الخدر لانه قيد بالوقت واتى بالغاية وما هو حلق الا ان … وقبله نارى ونار الجار واحدة
واليه قبلى ينزل القدر ما ضر جارا جاورنى الا يكون لبابه ستر وصف نفسه بالعفة والجود ليتم الكرم قوله
حتى اذا جاءنا العاشى فيه ما يدل على العقول … وصف القود باعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى كما نقله
الشيخ ابن الحاجب رحمه الله غير مقبول فى الجمل المستقلة وغيرها قوله قلت تباعدهما يريد ليس المعنى بعد
المشرقين من شئ اخر بل بعد كل منهما من الاخر ولهذا قال والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق
وانما اختصر هذا المبسوط لعدم الالباس اذ لا خفاء انه لا يراد بعدهما من شئ واحد لان البعد من احدهما
قرب من الاخر ولانهما متقابلان فبعد احدهما من الاخر مثل فى غاية البعد لا بعدهما عن شئ اخر واستعمال
السابق بالمبالغة لا ينكر فلا لبس من هذا الوجه ايضا قوله وقيل اذا راى الممنو هو وجماهر على تقدير الرفع
بالفاعلية فالنفع الاشتراك فى تحمل الاعباء وتقسم العناء على الاولى والتاسى والروح الذى يجده المكروب بوجود
ان المشارك على الثانى وهو الذى عسه الخنساء بقولها يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل مغيب شمس ولولا كثرة

الساكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه
بالتاسي قوله وفسر قوله تعالى اذ ظلمتم بالمستقبل لا الاشكال جعله وهو ماض بدلا من اليوم وهو مستقبل لان بتبين
كونهم ظالمين عند انفسهم انما يكون يوم القيمة فاليوم وزمان التبيين متحدان وقول الشاعر اذ ما انسبالهم
يلدني قد سبق في تقرير قوله تعالى مستكتب بالنقل لجهرتهم قوله ولكن كما يفصل الثابت وقوله وذكل يوم صلاة اخرى
من ترتيب قوله فاستمسك على سابقه ويناسب ترتيب التصلب على الحق على التصلب على الباطل لمقابلتهم على ان الامر
بالاستمساك بمدة العمر يلزمه الزيادة فيما ذكر بعده من الامور قوله تعالى وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها
ذكر ان اخت الاية ما يكون مثلها في كونها اية دالة على النبوة ولما كانت واقعة في سياق النفي للعموم فرد فرد
دل على ان كل اية اية موصوفة بانها اكبر من سائر الايات فان كل واحدة من البواقي يصدق عليها انها اخت
تلك الاية المفضلة فلهذا كان المعنى على انها اكبر من بقية الايات على سبيل التفصيل والاستقراء واحدة
بعد واحدة وقوله الغرض من هذا الكلام انهن موصوفات بالكبر لا تكدن يتفاوتن فيه اراد به ان كل واحدة
لها في نفسها اذا نظر اليها قيل هي اكبر من البواقي لاستقلالها بافادة المقصود على التمام واذا لوحظ الكل
توقف عن التفصيل بينهن كما هلكت لانماري وليس من بناء افضل على الزيادة المطلقة في شئ الا ستشهاد
بيت الحماسة من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري توضيح ذلك والله اعلم قوله
وقرئ ما انه بضم اليا وقد سبق وجهه اشاد به الى ما ذكره في سورة النور في قوله تعالى ايها المؤمنون والدين
لعلكم تفلحون قوله فما كانت تسميتهم اياه بالساحر منافيا لقولهم اننا لمهتدون اقول كيف لا وقد
انه كان منوي الاخلاف لكن اظهار الاخلاف الى موسى منافيا لانهم في اسلاله قلبه عليه السلام فاما
قاله القاضي انه من فرط حماقتهم بالوقيعة ايضا واقول قد حكى الله تعالى عنهم في الاعراف انهم قالوا يا موسى
يكون قولهم ذلك والثاني حكاه الله تعالى عنهم على حسب حالهم تصحيحا لها على عكس ما تقدم في قوله تعالى انا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وبه يخرج التقصي عن وجه الجمع بين القولين وقولهم انا لمهتدون محمول على ما بين فضلوه
هنالك من الايمان وارسال بني اسرائيل واما ان يكون قد قالوهما في مجلسين والكرة ولهذا علقوا بالاول
وبالثاني انا لمهتدون فوجه ما افاده سلمه الله احتمالا انهم لفرط حيرتهم سبق لسانهم الى تعودوا ذكره
قوله بما عهد عندك من ان دعوتك مستجابة ذكر فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولهذا
وحده في الاعراف وقد سبق وجه تسميتها عهدا وتحقيق تعلق البا بها عن اعادته عنه ومنها ان العهد
استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك الله تعالى عليه مكرما لك من استجابة دعوتك والقول في تعلق البا على ما
سلف هنالك وكذلك في الوجه الاخير ومنها ان العهد كشف العذاب عمن اهتدى يعني لما عاهدك عليه كشف

العذاب

قدره
العذاب وتعلق السببية هو الوجه ومنها ان العهد الايمان والطاعة اي بما عهد عندك فوفيت به هكذا
ووجهه ان يكون من عهد اليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه العهد الذي يكتب للولاة وقوله يعني عن
ذكر الصلة مع افادة انه محفوظ محرز عند المخاطب والاولى على هذا ان يكون ما موصولة وهذا الوجه فيه لفظا هو
ومعنى ومساقا على ما لا يخفى على الفطن والله اعلم قوله قولها الخصيب هو خصيب بن حميد ممدوح ابي نواس قوله
ام هذه متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون الى الاخر تقريره ان فرعون لعنه الله لما قدم اسباب البسطة
والرياسة بقوله اليس لي وعقبه افلا تبصرون استقصارا لهم ونبههم على انه من الوضوح بمكان لا يخفى على
ذي عينين قال في مقابله ام انا خير بمعنى ام تبصرون اي انا المتقدم المتبوع وفي العدول تنبيه على ان هذا الشق
هو المسلم لا محالة عندكم فكانه يحكم عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المصنف
من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه اي محصلا له اسباب التقدم والملك سبب ان يقال
فيه انت خير منه وقولهم انت خير منه سبب لكونهم نصراء عنده وسبب المسبب قد يقال له سبب
فلا يرد ما يقال ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير فافهم وقال القاضي وحاصله من انزال السبب منزلة
السبب لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام يعلمون اني خير ولم
يقل ان ذلك يغني غناءه لانه جعله مسلما معلوما عندهم فقال ام انا خير لا ام يعلمون كما سلف ولا
يخفى ان ما ذكره المصنف اظهر والله اعلم قوله او مقترنين بمعنى متقارنين فيراد الكثرة والاجتماع فافهم
كذلك انا لهم في اعتضاده بهم قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الايات الثلث ذكر فيها اربعة اوجه
الاول منها انها واردة ذما لقريش على عنادهم بالباطل والمعنى ولما ضرب ابن الزبعرى ابن مريم وحاج
بعبادة النصارى اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجة لما كانت تسير مسير الامثال شهرة
قيل لها مثل او المثل بمعنى المثال اي جعله مقياسا وشاهدا على ابطال قوله عليه الصلوة والسلام انكم وما تعبدون
حصب جهنم وجعل عيسى نفسه مثالا من باب الحج وعرفه ثم ابطل قولهم اجمالا بما عقبه من قوله ما ضربوه لك الا
خصومة اكتفاء بما فصل في قوله ان الذين سبقت وتنبيها على انه مما لا يذهب على مسكة فكيف على زعماء
الحوار ولكن العناد معمي الابصار وعند ذلك قدم الكلام ثم اردف بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه كلاما
حكيما مشتملا على ما اشتمل عليه قوله ان الذين سبقت ولكن على سبيل الرمز وعلى فساد رأي النصارى
في ايثارهم عبادته تعريضا بمكان عبادة قريش غيره تعالى ولما قوله تعالى وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فكلام
حل فيه الافساد به وعليه وجه دلالته على كمال قدرة خالقه تعالى شانه وبعد استحقاقه عما فرق به
افراطا وتفريطا وقوله ولو نشاء لجعلنا ادمج لوجه دلالته على القدرة وان الانسان من عدم التامل

وتضمين للانكار على ما اخذ عيسى ولدا والثاني ان المثل ما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الاية هو الضارب
تعالى شانه ولما تبين الله حالة العجيبة اتخذه قومك ذريعة الى ترويج ما فيه من الباطل بانه مع كونه مخلوقا بشرا
قد عبد فنحن اهدى حيث عبدنا ملائكة مطهرين مكرمين واليه الاشارة بقوله الهتنا خير ام هو ولهذا قال
هو على هذا تفضيل لالهتهم وليس الغرض ادماج مذهبه بل تصحيح الكلام فابطل الله ذلك بانه مقيا منتشر باطل
بباطل وانهم في اتخاذهم العبد المنعم عليه الها مبطلون مثلكم في اتخاذ الملائكة وهم عباد مكرمون ثم قال ولو نشاء
لجعلنا منكم دلالة على ان الملائكة مخلوقون مثله وانا قادر على اعجب من عيسى وانه لا فرق في ذلك بين المخلوق
توالدا وابداعا فلا يصلح القسمان للالهية والثالث وجهه ظاهر وفيه ان الدلالة على ذلك المعنى واضحة وكذلك
رجوع الضمير الى محمد عليه الصلوة والسلام في قوله ام هو رجوعه الى عيسى عليه السلام في قوله انه لا عبد وفيه
من فك النظم ما يجب اجتنابه الكتاب المعجز عنه والرابع فقد وضح المصنف بالا مزيد عليه فهو وجه حسن قوله وجهت
دخلته في الصحاح دخلة الرجل بالضم باطن امره ورواية المص بالكسر قوله مشترط من اشراطها بالتحريك
العلامة قوله وعليه ممصرتان من العرض ان الممصرة من الثياب التي فيها صفرة حقيقة وقيل مصريان
المصر بمعنى المعر قوله وقيل هذا امر رسول اي قل فاتبعوني فعلى هذا لا يحتاج الى اضمار وقيل المنصوب باتبعوا
على الاول يضمر احد ما قدره من الهدى والشرع او الرسول قوله ويجوز ان تاتيهم بغتة وهم فطنون من تتمة
الكلام الاول اي لاذا جاز اجتماع الفجاءة والشعور وجب ان يعتبر بقوله وهم لا يشعرون لعدم اغناء الاول
وجملة وجهها اخر لا وجه له قوله اي ينقطع في ذلك اليوم كل خلة الى الاخيرة اذ ان يظهر اثر عمل عدو في الظ
دهر حاصل المعنى فذكر ان حاصل المحبات سينقطع ذلك اليوم ولا يبقى الا محبة المتقين وهم المتصادقون في
الله اذ لا وجه للانقطاع مع ظهور الحمل على الاتصال وذلك لان الحال حال كونه خلا محال ان يصير عدوا او لم يرد
الاستثناء منقطع كما توهم من ظاهر قوله كل خل بين المتخالين في غير ذات الله وقوله الا خلة المتصادقين في الله
وقيل الا المتقين لا المحسنين اخلاء السوء اراد ان الفرق بين الوجهين من جهة ان المتقي في الاول هو المحب
لصاحبه في الله فاتقى المحاب المشوب بغرض غير الهوى وفي الثاني هو من اتقى صحبة الاشرار ولم يرد انه متصل على
هذا الوجه وصده قوله يا عبادي حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ وقوله وقيل اذا بعث
الله الناس متقابلا بين والحاصل ان قوله يا عباد عام مخصوص لما بالاية السابقة واما باللاحقة والاول اوفق
من وجه عديدة قوله يرحوها الناس كلهم الضمير راجع الى الكلمة وما فيها من جاء المعطف قوله حصر لانواع
النعم لانها اما مشتهاة في القلوب واما مستلذة في الاعين وفيه نظر لانتقاضه لمستلذات ساير المشاعر
الخمسة فالاولى ان يقال قلت ضابطها ان القسم الاول قلت مستلذ العين كذلك ايضا فالوجه انه ذكر تعظيما لنعمها بانه

مما يتوافق فيه القلب والعين وهو الغاية عندهم في المحبوب لان العين مقدم القلب وقد فسر بالنظر والحق
على اصلنا وهو وجه حسن قوله وفي الوجه الاول ما يؤدى بمعونها اراد بالجنس اي كالوجه الاول غير الاخير قوله
بما العمر بما نصف نقل بسلمه الله اوله يحيى رفات العظام بالية قوله موقره هي من اوقرت النخلة كثر حملها فهي
موقر وما بالكسر قوله وقرا ابو السرار الغنوي في الموضح ابو السوار العدوي قوله نعوبونه من عوث الرجل اذا
قال واعوثاه قوله وفيه استهزاء لان اقام المكث مقام الخلود والمكث يشعر بالانقطاع قوله ويجب ان يكون
في قال ضمير الله ليكون اعني معكم انكم ماكثون ولقد جئناكم مقول القول وقيل انه من كلام مالك ولم يذكره المصنف
لانه فيه فك للنظم قوله ونظيره ان تقول العدلي اراد انهما نظيران في الغرض وتعليق المحال فكما يستدل ثم من
عبادته للولد على نفي الولد كذا يستحيل ان يكون اعرف بالله تعالى وبما يصح عليه من النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك ههنا يستدل بعدم القول بانه شيطان على نفي ان يكون خالفا للكفر في القلوب ولكن بينهما
تباين فان الاية فيها مبالغة من حيث انه جعل الممكن محالا اعني ان عبادته عليه الصلوة والسلام لما يدعونه ولدا امر
ممكن في نفسه فهي نفي لعبادة الولد على ابلغ وجه حيث جعل سببا عن محال ثم نفي للولد كذلك من طريق
امر وهو انه لما لم يعبد الولد مع كونه اولى بعبادته لو كان دل على نفيه وليس في المثال الذي ذكره هذا المعنى
قوله ما انا بالذي قائل لك شيا استشهد به في انه حذف الطول وان لم يكن للاحتياج الى الترجيح بل لان الصلة لا يكون
الا جملة قوله تعالى وقيله يا رب اختار صاحب الكشاف ان يكون الواو للعطف اعني الجملة القسمية على الجملة الشرطية
ولما كان القسم بمنزلة الجملة الاعتراضية صارت الواو كالمضمحل عنها معنى العطف ثم النصب على حذف حرف
القسم واتصال فعله اليه محذوفا والجر على اضماره والرفع على نحو ايمن الله لافعلن وجعل قوله ان هؤلاء
جواب القسم على الاوجه الثلاثة وفيه ان هذا الحذف من الفاظ شاع استعمالها في القسم والصحيح الوجه
على الاوجه الثلاثة واما في غيره فلا يخلو عن ضعف والنصب على ما حكاه عن الاخفش من تقدير وقال
قيله احسن مما ذهب اليه ووجهه سلمه الله بان قوله ولئن سالتهم تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم
وقلت يا رب يا سامع ايمانهم وانما جعله غائبا على طريق الالتفات كانه فاقد نفسه عليهم للنحوين
حيث لم ينفع فيهم سعيه واجتهاده واما الجر فعلى ما ذكره الزجاج وتوجيه بان الفاصل اعني من
قوله واليه يرجعون الى يؤفكون يصلح اعتراضا لانه قوله وعنده علم الساعة مرتبط بقوله حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون على ما لا يخفى والكلام مسوق للوعيد البالغ بقوله واليه يرجعون الى قوله وعلمه متصل
بقوله وعنده علم الساعة اتصال العصا بلحائها وقوله ولئن سالتهم حط ايا لمن يتاتى منه السؤال بتميم
لذلك الكلام باستحقاقهم ما اوعدوا لعنادهم البالغ ومنه يظهر وقوع التعجب في قوله فاني يؤفكون

موقعه وعلى هذا ظهر ارتباط قوله وعلم قبله بقوله وعنده علم الساعة وان الفاصل متصل معهما
اتصالا يحل موقعه ومن هذا التقرير يلوح ان ما ذهب اليه الزجاج في الاوجه الثلثة حسن ولك ان ترجحه على ما ذهب
اليه الاخفش بتوافق القرائتين وان يحمل ولئن سالتهم على الخطاب المتروك الى غير معين او فوق المقام من جملة على
خطابه عليه السلام اى يسلم منكم يريد انه لم يومن بالسلام عليه والتحية وانما امر بالمتاركة اى اذا اتيتم القبول
فارى التسليم منكم تمت السورة والحمد لوليه والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه **سورة الدخان**
بسم الله الرحمن الرحيم المعسد ارهو الذى بيده القانون وهو الخارج
فارسى معرب قوله او مشاحن هو بالحاء المهملة المبتدع الذى يشاحن اهل الاسلام اى يعاديهم قوله
جملتان ملفوفتان اراد ان الاصل لما كان معللا الاولى والتخصص بالليلة المباركة بالثانية وفيهما
وانكانتا ملتفوتين ملفوفتان لاتصال اللطف بفعله قوله زاده جزاله وذلك من التنكير والوصف
والنصب الاختصاص من نفسه قوله ويجوز ان يراد به الامر الذى هو ضد النهى بالامر الثانى لان المبحث وحينئذ
اما ان يكون منصوبا على المصدر يرلان كتب الله السنى ايجابه وكذلك امره به كانه قيل يوم من كل
شان مطلوب على وجه الحكمة امرا فالامر وضع موضع الفرقان للمستعمل المعنى الامر واما اذ يكون على
الحالية من فاعل انزلنا او مفعوله اى انا انزلناه امرين امرا وحال كون الكتاب امرا بما يجب ان يفعل وفى
جعل الكتاب نفس الامر لاستماله عليه ايضا تجوز فيه فخامة وفيه ضعف للفصل بين الجملتين الملفوفتين
بين الحال وصاحبها على الثانى وكعدم احتصاص الاوامر الصادرة منه تعالى بتلك الليلة على الاول
ووجهه ان يخص بالقران وكلا يجعل قوله فيها يفرق علة للانزال وفى الليلة بل هو تفصيل لما اجمل
فى قوله انا انزلناه فى ليلة مباركة على معنى فيها انزل الكتاب المبين هو المشتمل على كل مامور
به حكيم كانه جعل الكتاب كل امر وما امر بكل المامورات وفيه مبالغة حسنة ولا يخفى ان فى
فهمه من الاية ثم تنزيل اللفظ المصر عليه تكلفا والله اعلم قوله قلت يجوز ان يكون بدلا الا انى
على التقدير لا بد اجعل الرحمة مفعولا له المسطابق اعنى انا كنا مرسلين والمبدل او هو انا
كنا منذرين اذ معناه فاعلين الانذار وبيطا مقرا فاعلين الارسال لم ولما اذا جعل تعليلا يفرق
او لقوله امر من عندنا فان ان يكون مفعولا به لم يصلح تعليلا اذ لو قيل فيها تفصيل كل شان حكيم
لانا فاعلون الارسال للرحمة لم يعد ان الفضل رحمة ولانه مرسل فلا تستقيم التعليل ثم قوله اى تفصيل
فى هذه الليلة كل امر او تصدير الاوامر من عندنا يتبرى لمعنى التعليل على التفسيرين فى تفرق لانه
بمعنى التفصيل على الحقيقة من قسمة الارزاق وغيرها كما ذكره او بمعنى يتم والشان المطلوب يكون تاما

به لا محاله فحاصله يرجع الى قوله او بيصدر الاوامر من عندنا لا يوجهى التعليل من تعلقه بيفرق وبام
وان تعلقه بامر انما يصلح اذا انتصب على الاختصاص واذ زال لبس الامر بما يقابل النهى لان المراد اذا كان
المقابل فهو اما مصدر وانما يعمل فعله واما حال موكدة فيكون راجعا الى التعليل الا ان الخصوص وليس المقصود
وانما لم يذكر المعنى على تقدير تعلقه بامر لان المعنى الاول يصلح بتفسيره له ايضا وقوله لامن عبادتنا بتبيين
لوجه التعليل على التفسيرين لكن مدلاه بقوله وفصل كل امر الى قوله وغيرها من باب الرحمة اى وغير قسمة
الارزاق ما هو رحمة ايضا على الاول وبقوله وكذلك الاوامر الصادرة على الثانى فقد لاح من هذا التقرير
ان الرحمة فى قوله رحمة من ربك على شيوعها لا يراد نبينا عليه افضل الصلوات لتصح التعليل قوله وهى نص
انتصابه على الاختصاص على هذه القراءة واما رفع رحمة على قراءة الحسن فانما نص بنصب رحمة على المفعول
له لانها جملة مستانفة تعليلا للارسال حينئذ فيلايم القول بان رحمة فى قراءة النصب مفعول له
ليطابق فيه قراءة الحسن فى كون معنى انا كنا مرسلين انا كنا فاعلين الارسال ثم الاظهر ان قوله من ربك خطاب
له خاص عليه السلام تشريفا له ودلالة على ان يكون فيه ربك وانت مبعوث رحمة للعالمين حتما
يقتضى ان يرسل الرحمة فافهم اذ لو اريد العموم لفاتت هذه النكتة ولزم ان يدخل المومنون فى قوله
ان كنتم موقنين وما بعده وليس المعنى عليه ثم قوله بان قوله انا كنا مرسلين تعليل اظهر من القول
بان يدل ليكون الكلام نسقا فى التعليل عقب التعليل ولما ذكر فى الحالة المقتضية للابدال والوقوع الفضل
قوله قلت لما كانوا يعرفون الى الاحتراز دانه من باب قوله مقتضى الحالة ان كنتم اهل فقولوا لا تقطيع الطمع
فى تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم وكذلك معنى الشرط فى الاية ثم ذكر ان اقرارهم بذلك
ليس عن علم وجد بل لهم او لا منزلة الشاكين ثم سجل عليهم بالشك لانهم وان اقروا بان رب السموات
والارض لم يتفكروا عن الشك لاعتادهم فى صفاته واشراكهم به ولما ذكر من حالهم مقابلتهم الرحمة بالكفر
ان وانهم لم ينتفعوا بالمنزل والمنزل عليه عقبه بقوله فارتقب يوم للدلالة على انهم اهل العذاب والجد
لا انهم اهل الاكرام والغفران فمن ثم يظهر ان حمل الدخان على ما حمل عليه ابن مسعود رضى الله عنه من القول
حمله على ما ذهب اليه الحسن رضى الله عنه على ان قوله وقد جاءهم رسول مبين الى قوله مجنون على ذلك
يبعد الملائمة قوله لم يسرفيه حصاص هو الخلل والسعد الصعد يقال للعمر بدا من حصاصة الغيم ويقال للفرج
التى بين كلا ما فى حصاص والبطشة واللزام العذاب اللازم وهو ما لزم قريشا من القحط سبع سنين
لانه ما وقع يوم بدر من ان لزوم بين القتلى لزاما فان البطشة هى ذلك قوله اى ريثما يكشف العذاب
عنكم تعودون لان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وانما قطع عن قوله انا كاشفوا

العذاب ليطابق قوله انا مومنون فانه موعدة على تقدير الكشف بالايمان وهذا اخبار بالعود الى
الكفر على تقديره وليفيد ان الكشف هو الذي اقتضى العود وان قولهم انا مومنون صدر لاضطرارهم الى رؤية العذاب
قوله كيف يستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيامة اى على قول من جعله من اشراطها فانه فسر قولين
اخرين احدهما انه ما كان في زمنه عليه السلام كما مر والثاني انه عند القيام من القبور وعلى
ذينك القولين قوله انا كاشفوا العذاب ظاهر الاستقامة اما على الاول فلما سبق واما على الثاني
فلانه وعد بالكشف على نحو قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما على هذا القول فيحتاج الى تسليم
ما تكلفه المصنف فيما تقدم من بعد الملاء من قوله تصور في الصحاح التصور الصياح والصلب عن الجي
الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل صنور اى صعيف اى غلب عليه الضعف قوله لا يتمهلون في
الامر اذا امادى لا يتوقفون في الارتداد كان يحمل الملائكة على ان يبطشوا بهم وان مفعول الا بطاش
محذوف للعلم وزيادة التهويل والبطشة منصوب على نحو نباتا في قوله تعالى انبتكم من الارض
نباتا وقوله او يجعل البطشة باطشة عطف على قوله يحمل وهو وجه اخر يكون البطشة فيه مفعولا
قوله وقرئ عث بالادغام قال شارحه الله هي التي في السمعة قوله فلا موالات بيني وبين من لا يؤمن
فيسجوا اشارة الى ان الجواب محذوف والسبب عنه اقيم مقامه وانما قدر من لا يؤمن لا منكم وبينكم
ليظهر السببية ويعلم ان عدم الايمان يوجب ذلك لا يختص قوما دون قوم قوله او علوني كفافا
اى اكف عنكم ويكفون عني حال عن الفاعل والمفعول جميعا وهو من الكفاف بمعنى المثل يقال هو كفافه اى
مثله وفيها اى حال كوننا مثلين ثم فسره بقوله لا لى ولا على او بمعنى ما يكون بقدر الحاجة لا فضلا
ولا نقصا اى لا يصل الى خيرها واكون امينا من شرها والاعتزال على هذا عبارة عن الترك وان لم يكن
مفارقه بالابدان قوله ان هؤلاء اى بان هؤلاء اراد ان من صلة الدعاء كما يقال دعاء بهذا الدعاء وفيه اختصار
كانه قيل ان هؤلاء قوم مجرمون تناهى امرهم في الكفر وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه وقوله قيل كان دعاءه
اللهم عجل اليسر قولا اخر بل هو تفسير لهذا القول بالحقيقة وقد جعل قولا اخر مثل بالبر وهو صحيح ايضا
وان كان الظاهر الاول قوله وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا فتنة اخر واراد قوله ربنا لا تجعلنا الى قوله
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقوله انما ذكر الله السبب يعني انه موسى عليه السلام دعا
بتلك الدعوة وذكر الله السبب الذي استوجبوا به الهلاك ليعلم منه دعاءه والاجابة معا وانه دعاء
كان عن ياس من ايمانهم وهذا من بليغ اختصارات الكتاب المعجز فانه قوله قال الاعشى تمشين هوا فلا الاعجاز
حانلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل ياتنه للعطامي من قصيدة اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل نصف

التوق بانها تمشي على هينتها مرحاه الجدل يعني فلا الاعجاز يخذل الصدور ولا كما يكون عند الاسراع
مع اللغوب وقد وصفها في الابيات قبل باللغوب قوله حملا فالحمل في الجوهري هو الصحم والساسمن يعمل
من الهند المنجله قوله في تعظيم مهلكه هو بفتح اللام وكسرها مصدر كالمرجع قوله وقال جرير يرثي عليه
نجوم الليل والقمرا قبله الشمس طالعة ليست بكاسفة يرثي امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه يتعجب من طلوع الشمس كان من حقها ان لا يطلع او يطلع كاسفة وذكر الجوهري ان كسف يتعدى
ولا يتعدى وانشده شاهدا للتعدي اى لا يكسف ضوء النجوم لكثرة بكائها كان قوله خفاء النجم تحت سنو
الشمس كسفا لها محاز ويروى النجوم منصوبه ومرفوعة والنصب على المغالبة اى يغلب الشمس النجوم في البكاء قال جار الله من سلوة
كان يحد الليل فيبكيه النجوم وتعدل ما النهار فيبكيه الشمس والشمس غالبه في البكاء لان الصدر افضل
الليل والجوهري جعل النجوم منصوبه بكاسفة على ما مر وفيه ان يحمل يبكي عن مستفصح والكشف بالمعنى المذكور
غير واضح وفي حواشي الصحاح الشمس كاسفة ليست بطالعة وفيها ان نجوم الليل ظرف اى طول الدهر كان
من باب ابيك الشمس والقمر اى وفيها كان قيل يبكي ما يطلع النجوم والقمر وفيه ان مثل هذا الظرف مسموع
لا يثبت لا يثبت فكيف يعدل اليه مع المعنى الواضح والرفع واضح والقمر منصوب على انه مفعول معه قوله
واعتا بعطاهر يريد ان البلاء اما بمعنى النعمة فاما سه ظهور كونه نعمه وقوله لان الله تعالى يبلو شاكر منهم
الى ان يسميه النعمة والمحنة بلاء على المجاز واصل البلاء بمعنى الاختبار وابانته ظهور كونه امتحانا ونبين
بالثالث وهو اصابة المكروه وقوله كقوله وفي ذلك بلاء من ربكم اى في ان بمعنى الاختبار يحتمل ذلك
اشارة الى المذكور من الانجاء والمحنه ان جعل اشاره الى صنيع فرعون ولا باس كان الاوجه حمل قرن في الكتاب
عن تعهد قوله يريدون ما الموته التي من شانها ان يتعقبها حيوة اراد ان النفي والاثبات لما كان
لرد المنكر المصر الى الصواب كان منزلا على انكارهم لا سيما والتعريف في الاولى تعريف عهد وقوله موتتنا
الاولى تفسير للمبهم وهي على نحو هي العرب تقول كذا فيطابقان والمعهود الموته التي يتعقبها
الحيوة الدنيويه ولذلك استشهد بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فلا عدول
عن الظاهر من غير حاجه كما نقل عن صاحب الانتصاف واما ان الموته فيها اشعار بالتجدد في عدد
وايقاع الذوق عليها في الاية الاخرى قرينه ان الموتة الاولى هي التي بعد الحيوة الدنيا لا يعد
الموتة غير مذوقه فلا دخل به ايضا هذا والحق في تفسير الاية والله اعلم ان الموته الاولى هي التي بعد
الحيوة الدنيا لانها المتبادر الى الفهم عند الاطلاق المعروف بينهم ثم انهم وعدوا بعد موته
القبر وحيوة البعث فقوله عنهم انهي الا موتتنا الاولى رد للموته الثانيه وقوله وما نحن بمنشرين رد

للبعث فكانهم نفوا البعث ومقدمته ايضا وعلى هذا قوله وما نحن بمنشرين لم يرد تاكيد
فعيه نفي لحيوة القبر ضمنا اذ لو كانت بدون الموتة الثانية لست النشر ضروره فهذا بمعنى لا يحتاج
لا تكلف فيه فيما اظن والله الهادي قوله هو تبع الحميري ابو كرب اسعد وكان قد هم بخراب البيت عظمه الله
وشرفه فندم على ذلك وقرب قربانا عظيما واصاب اهل مكة كلهم بالمعروف وكسا البيت وهو اول
من كساه وسمي ملوك حمير تبعا لانهم يتبعون على ما ذكره جار الله او لانهم يتبعون اباءهم ويعملون
بهم على ما ذكره غيره لكن التبع يجيء بمعنى المتبوع وان لم يشتهر وبمعنى التابع ومن الثاني قولهم للظل
تبع وللديوان تبع لانه يتبع الترنما قال المصنف قال الشاعر يرد المياه حضيرة مقتضيهم وردا
القطا اذا اسمال التبع في الصحاح هو لسلمى الجهنية ترثي اخاها اسعد والحضيرة الاربعة والخمسة
يغزون والنفيض كالطليعة الجماعة يبعثون في الارض لينظروا هل فيها عدو او خوف واسمال التبع اي رجع
الى اصله كما يكون نصف النهار واصله من اسمال اذا اصم قوله باسم الذي يجري او بحر اي بحر ابعد بحر يريد
بحارا كثيرة ويحتمل ان يريد لاحصى بحر عمان وبكر للتعظيم وفي رواية باسم الذي ملك برا وبحرا وهذا
مكشوف قوله تعالى الا من رحم الله جعله بدلا او استثناء من الضمير في ينصرون وجوز ان يكون من مولى
كذلك فيكون دليلا على ثبوت الشفاعة لكن الرجحان للاول لفظا ومعنى وجوز الانقطاع ولا وجه
له مع ظهور الاتصال قوله وهذا يستدل على ان ابا الكلمة مكان كلمة حاتر فيه نظر وان اراد ان بينهما
على انه لا يريد السمع بل الفاجر فينبغي ان تقرأ الاثيم ويشهد له قول المصنف ماكان عن تحقيق و
نبحر فيما حكاه عن ابي حنيفة رضي الله عنه قوله تعالى كالمهل جعله خبرا ثانيا ونعلي خبرا ثالثا
في الحواشي قلت له هل يجوز ما لنا صفة للمهل فلا لانه لا يتصف المهل ولكن الطعام والشجرة اقبح
ولان غليان الطعام في البطن فيه مبالغة اما التشبيه لمهل يغلي في البطن فلا قوله وكقوله تعالى
افرغ علينا صبرا اراد على الوجه الاول فيه وهو انه شبه بالماء في عمومه كانه قيل صب عليهم ما كان نوعه للماء
امرا عاما ان العذاب يشبه بالماء ههنا قوله ما بين جبليها اي جبلي مكة قال العلامة هما الاخشبان ابو
قبيس وثور وهما على باب المعتزين قوله قلت اذا عرب قال المصنف الكلام المنظوم مركب من الحروف البسيطة
في اي لسان كان تركيا او فارسيا ثم لا بدل على ان العربي عجمي فكذا هاهنا يريد ان يكون اسم اعجميا الا مع
ان يكون اسم كذلك قوله الكاف مرفوعة على الامر كذلك روي عن المصنف انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف
الوصف وانه مشابه ما لا يحيط به الوصف فكانه قال الامر نحو ذلك وما اشبهه اقول اراد ان الكاف في
المبالغة وقد سلف اشارة الى ذلك وان هذا الاقحام مطرد في عرف العرب والعجم قوله والمعنى بالحور العين

الا الاضافة

ان الاضافة بمعنى من والحور شدة بياض العين في شدة سوادها وعن ابي عمرو هو ان يكون العين كلها
سوداء كعين الظباء وانما قيل في الانسان على التشبيه وهذا ليناسب ان زوجي المستهلة ان يشوب
سواد العين زرقة وقيل شدة البياض لان الحور بمعنى البياض شايع الاستعمال وقوله فهو لا
من حور العين لانه مستهلين اراد بيان المعنى وان العين لما شملت القسمين فلما اضيف الى الحور
خرج المستهل فلا يرد ما يقال كان يقول بالحور من العين من غيرها فانه معنى مستفاد من الاضافة
وقد عرف بقوله بالحور من العين وعوله لان العين اما ان يكون حورا او غير حور قوله اراد ان يقال
لا يذوقون فيها الموت البتة يطرق قول القائل من سبقته لا اسقيك الا الجمر وقد علم ان الجمر لا يسقى
ومثله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فذلكة للسورة اي هو اجمال بعد تفصيل
يذكير لما سلف مشروحا وهذا قال معناه ذكرهم بالكتاب المبين اي الى اخرها يترتب على انزال الكتب السورة

والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تقدير تنزيل حم تنزيل الكتاب
فقيه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ انا بان الكتاب الكامل ان اريد بالكتاب السورة وفيه تفخيم ليس
في قوله تنزيل من الله لما لم يراع في حم السجدة هذه النكتة عقب بقوله كتاب فصلت ليفيد هذه الفائدة
مع التفنن في العبارة وان اريد الكتاب كله فللاشعار بان تنزيله كانزال الكل في حصول العرض
من التحدي والتهدي قوله ان السموات يجوز ان يكون على ظاهره وحينئذ يكون على احد وجهين احدهما
ان فيهما لايات اي ما فيهما من المخلوقات كالجبال والمعادن والتنزين وعلى هذا يكون وفي خلقكم من عطف
الخاص على العام والثاني ان انفسهما ايات لما فيهما من فنون الدلالة على القادر الحكيم وهذا
اظهر وهو ابلغ من ان يقول ان في خلقهما لايات وان كان المعنى ايلا اليه قوله ورفعهما باضمار هي
عطف على قوله ان ينتصب كانه قال والثاني من وجهي التخريج انتصاب بالاختصاص على قراءة النصب
ورفعهما باضمار هي على قراءة الرفع على الاختصاص ايضا قوله والمعنى ان المنصفين حاصل المعنى
على القراءات والاوجه وذكر ما حاصله انه على سبيل الترقي وهي يوافق ما عليه الصوفية رضي الله
عنهم وغيرهم رحمهم الله من ان الايقان مرتبة حاصلة في الايمان ثم العقل لما كان مدارهما اعني الايمان
والايقان ويعني به العقل المؤيد بنور البصيرة جعله لخلوص الايقان من اعتراء الشكوك ثم كل
وجه فهو استحكامه كل حين وروعي في ترتيب الايات ما روعي في ترتيب المراتب الثلث من الجامع مع
بين النظر موقن وبين الانظار الثلثة عاقل على انها كذلك في تحصيل هذا الغرض واكمل كانت اعظم

من وجه اخر فلا باس فان النظر الى حال نفسه وما هو من نوعه ثم من جنسه من سائر الاناسي
والحيوان للقرب والتكرر وكثرة العدد ادخل في انتفاء الشك وحصول اليقين سوا ان كان النظر
في السماء والارض ايات دالة على كمال القدرة والعلم فذلك لا يضر ولا هو المطلوب ههنا ثم النظر
الى الاختلاف المذكور ادل على استحكام ذلك اليقين من حيث انه يتجدد حسنا فحينا ويبعث على
النظر والاحتيار وكلما تجدد هذا والتحقيق ان تمام النظر في الثاني مفتقر الى النظر في الاول لان
السموات والارض من اسباب تكون الحيوان بوجه وكذلك النظر في الثالث الى النظر في الاولين اما
الى الاول فظاهر واما الى الثاني فلان العلة الغائية فلا بد من ان يكون جامعا والله اعلم
قوله تعالى بعد الله واياته يؤمنون ذكر فيه وجهين احدهما انه من باب اعجبني زيد وكرمه فيه
حديث بعد هذه الايات المتلوة بالحق وفيه الدلالة على انه لا بيان ازيد من هذا البيان ولا
ادل من هذه الاية وتفخيم لشان الايات من اسم الاشارة واضافتها الى الله وجعل يتلوها حالا مع ضمير
التعظيم ثم تكرير اسم الله للنكتة المذكورة واضافتها اليه بواسطة الضمير مرة اخرى والثاني ان المعنى
بعد حديث الله اى القران ولذلك استشهد بقوله الله نزل احسن الحديث وحسن الاضمار لقرينة
تقدم الحديث وقوله واياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان الايات
هي ذلك الحديث ملحوظ الاجزاء وان اريد ما بين فيه من الايات والدلائل فليس من عطف الخاص على العام
لان الايات ليست من القران وانما وجه دلالتها وايرادها منه فيكون فيه الدلالة ايضا على حال
البيان والمبين كما في قوله صار اذنه قال بقول صر الحمار اذنيه ضمها ضرا وبقول صر الحمار ولا
اذنيه افول كان معناه صار صار اذنيه قوله كان طبعه بعطو الى باب السلم اوله وبوما توافينا بوجه
مقسم بعطو اى تناول وضمن معنى المد ونحوه فعدى بالى ووجه مقسم اى حسن كانه قسم فيه
الحسن فلم يخل جزء منه عن جزء قوله ويحتمل واذا علم من اياتنا شيئا يمكن ان يتشبث فعلى هذا
تخصيص لقرينة اعدها هزوا او لا يحتمل الا ما يحسن ان يحمل فيه ذلك ثم يجعله دستورا للباقي
يقول الكل من هذا القبيل ومن الفرق بين الوجهين ايضا ان الاول اعاد قبل التامل والثاني
بعده وبعد تمييزه عن اخرى قوله نحو اعتراض النضر ايضا وهكذا في بعض النسخ وفي الحواشي
عن المصنف يمكن ان يكون ابن الزبعرى قال ذلك والنضر ايضا فلا منافاة قوله تمشى لشيء من
الدنيا معلقه والله اعلم والقائم المهدى يكفيها بعده اى لا باس بها فانه يطمعني فيها احتقارا
للدنيا وما فيها اراد عيسى حاسر كانت للمهدى من خطاياه وكان ابو العتاهية يهواها اهديت

الى المهدى في النيروز برسة فيها ثوب في حواشيه البيتان ففهم المهدى ان يدفعها فقالت
انه دفعني اليه فانصرف خلت الراى وامر بالبرسة ان تملا مالا او تدفع اليه فيا فس الخزان في ان
الدنانير وكانوا املاء ها دراهم فقالت عتبة لو كان عاشقا كما وصف لما فرق بينهما ولما عرف
اليها اليس ورأى ان تراحت مينتي ادب معي المولد ان ارحف كالنسر يروى احف بالحاء وبالجيم
والنسر فسر بالكواكب وبالطائر المعروف وادب منزل منزلة المصدر اما بنفسه واما باضمار ان
ورده الشارح للابيات بانه للبيد وتمامه لزوم العصا يحنى عليها الاصابع وليس بحسن لان
تواعق المضارعين كثير اما سيفق قوله هذا اشارة الى القران يدل عليه ما بعده كما ذكره وما قبله
ايضا يستمع ايات الله واذا علم من اياتنا تلك ايات الله نتلوها وقوله تعالى الله الذى سخر
ذكره تتميما للتفريع ولهذا رتب عليه الاعراض العاجل فانه مما يستجلب الشكر غالبا الكلام
ايضا فكانه قبل تلك الايات اولى بالشكر ولهذا عقبه بما يعم القسمين اعنى قوله وسخر لكم ما
في السموات وما في الارض وعقبه بالتفكر لينبه على ان التفكر هو الذى يؤدى الى ما ذكر من
الاولوية ويدل به على ان التفكر ملاك الامر في ترتب الغرض على ما حصل انه من الايمان والايقان
والشكر وذكر في قوله وسخر لكم الى جميعا منه اربعة اوجه الاول ظاهر والثاني هي جميعا منه
استيناف بعد تمام الكلام تاكيدا لقوله سخر اى انه اوجدها ثم سخرها لا انه حصلت له
من غيره كما للملوك والثالث ان قوله وسخر لكم تاكيد للاول اى سخر وسخر وفي العطف ايماء الى
ان التسخير الثاني كانه غير الاول دالة على ان المتفكر كلما فكر ازداد ايقانا بكمال التسخير والمسخر عليه وما
في السموات حينئذ مبتدأ خبره منه والرابع ظاهر وهو ضعيف بحسب السياق قوله منه على الاسناد
المجازى هو كما يقول كرم الملك نفسي قوله هو مدح لهم وثناء عليهم التنكير يدل على التعظيم ولفظ القوم
في نفسه اسم مدح على ما يرشد اليه الاشتقاق والاستعمال في نحو يا ابن القوم وفي هذا التنكير كمال
التعريف والتنبيه على انهم لا يخفون نكروا وعرفوا مع العلم بان الجزاء لا يكون الا العامل وهو العام
ههنا قوله على معنى ليجزى الجزاء التقريب وفيه نظر لقولهم اوجب المفعول به تعين فالاولى ان ينصب جزاء ثم
بتقدير اعنى او يجرى مضمر الدلالة المجهول على ان ثم جارا اقول الجزاء بمعنى ما يجزى به لقوله تعالى
عند ربهم جنات عدن واضمر بدلالة السياق كما في قوله تعالى ولابويه ثم لو سلم انه مصدر فقد
جعله من باب يعطى ويمنع وحصل بين الخير والشر وانما قدره كذلك لعدم تقدم الجزاء لفظا على معنى
ليفصل الجزاء فهو على هذا غير ناصب الشر ولا منع من احد الاضمارين كما ذكر في التعريف غاشيا انه لم

يذكرون اما لما قدمه مرادا من دلالة المجهول على المعروف واما القرينة قوله وهو مدح لهم من معالم الدين
اى مظان علمه وقيل مظانه كانه اخذ من العلامة فجاز ان يكون بمعنى المظان او بمعنى الظن قوله تعالى
حسب الذين اجترحوا السيئات الاية تحقيقه ان التساوى لما بين المحيا والممات ولما بين حيوتى الفريقين ومماتيهما
لان المصدر متعدد بتعدد المضاف اليه والضمير فى المضاف اليه المصدر ان يرجع الى الفريقين
او المجرمين فحسب فان كان التساوى قسمها واصرا على انكار حسبان جعل محيا المجرمين ومماتهم مستويين
مثل المؤمنين بجمع الضمير الى الفريقين او اليهم وذلك لان المؤمنين متوافق حالاهم لانهم مرحومون
فى المحيا والممات وهؤلاء مضاد حالاهم فانهم مرحومون حيوة لا موتا وقال صاحب الكشاف وقيل معناه
انكار ان يستووا فى الممات كما استووا فى الحياة فهو هذا الوجه اولا نراجد حاصل المعنى اذ قد تبين
ان الفريقين مستويان فى المحيا مفترقان فى الممات وذلك كان لازم يناسب الحالين بالنسبة الى فريق و
يخالفهما بالنسبة الى آخر ان يتوافقا فى احدى الحالتين ضرورة وان كان التساوى قسيمين كان المعنى
على انكار حسبان جعل الحيوتين مستويتين لانهم على الطاعة وهؤلاء على المعاصى وكذلك الموتتان لانهم ملقون
بالبشرى والرضوان وهؤلاء بالسوء والخذلان على الوجهين فى مرجع الضمير واليه الاشارة بقوله
والمعنى انكار ان يستوى المسيئون والمحسنون الى الاخر وجعل الانكار راجعا الى الاستواء انه مصير
وانما اتى بفصل الحسبان وجعل راجعا اليه فى النظم مبالغة ثم الضمير ان رجع الى الفريقين فالجملة
اعنى سواء محياهم ومماتهم على التفسيرين استيناف يدل على ان التشابه متشابه متساوى
لا يفاصل مع ذكر وجه التشبيه ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه
وسواء جار على المشبه والمشبه به وان رجع الى المجرمين فحسب جاز ان يجعل بدلا لان مستوى الحالين
هو المثل بعينه مع جواز ان تقع مفعولا ثانيا مثل الكاف ولا لفظا فانه مفرد دال على الذات موصوف
باعتبار المعنى وهذا دال على المعنى وان كان الذات يلزم من طريق الضرورة الا ان تقدير كلمة
محذوف بان يقدر حالا مستواء محياهم ومماتهم مثلا وقول المصنف وهو بدل اى من حيث المعنى وهو
على نحو من دخلكاف اسنادى العطف على مقام ابراهيم وهذا يدل على انه اثر ان يرجع الضمير الى
المجرمين وحدهم ويدل عليه ايضا قوله الا ان الى قوله كانت سد مسد واما على قراءة النصب فجاز
ان يكون بدلا لفظا ومعنى وجاز ان يقال هو منصوب على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الى
الفريقين وجب ان يجعل حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين و
مفهومه على وجهين آخرين ولما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل فى حكم الانكار فمعناه ان رجع

الضمير

الضمير الى الفريقين والمتساوى بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجرمين كذلك
فيكون تعليلا للانكار فى المعنى دالا على عدم المماثلة لا فى الدنيا ولا فى الاخرة لان هؤلاء مساو وما
المحيا والممات فى الرحمة وهؤلاء متساوى المحيا والممات فى النقمة او معناه كما يعيشون يموتون فلما
افترق حال هؤلاء حيوة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المصنف والله اعلم قوله وهو يرد د الى الصباح
مساء ما يحكون اراد يردد الاية الى ان تنتهى الى الاخر ليوافق ما نقله الثعلبى قوله ويحتمل ان يردد وحده
ولا بد فيه من ملاحظة معنى السابق وذلك يكفى فى الدر قوله او على معلل محذوف قيل هو مصدر
اى بتعليل محذوف وكان الاولى ان يقول بعلة ولا شبهة انه لا يحتاج الى هذا التاويل لان التعليل
لا يحذف بل المعلل بمعنى العلة اما لانه بمعنى ما علل به ثم حذف الجار واوصل الفعل وهذا كثير يقال
المشترك انما يراد ما اشترك فيه واعتبر بانواع المفاعيل غير المطلق فى اطلاق لفظ المفعول عليها
من دون قيد اذ لم يلتبس واما لان المعلل ما جعل علة وهذا لم اجد نقلا ولكنه على قياس التقدير جار
واما الان العلل الغائية علل باعتبار ومعللات باعتبار فجاز اطلاق المعلل عليها حيث
لا يلتبس للغرابة وهذا وجه دقيق قوله فان الله هو الدهر اى هو الاتى بالحوادث فاذا سببتم الدهر على
انه فاعل وقع السبب على الله تعالى قال القاضى رحمه الله الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم
وعن الراغب هو فى الاصل اسم لمدة العالم من مبدا وجوده واستعير للعادة الباقية مدة
الحيوة فيقال ما دهرى بكذا قوله الذين ماهم مقرون به ومن قدر على المعرف فقدر على الاتيان
باباهم البتة وقوله ثم يجمعكم على نحو قوله فى البقرة ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لان من سلم الاول
لزمه تسليم هذا وفيه جواب عن حجتهم بما هو اثبات للمطلوب ايضا قوله من حمى جهنم فى الغاية
من دعاء الجاهلية فهو من حمى جهنم اى من جماعاتها والحيوة ما جمع من تراب وغيره فاستعير قوله
على الابدال من كل امة قبل لعل التاكيد اولى اقول لولا الوصف بيدعى لكان كذلك فان يحمل التاكيد
بين الوصفين غير مستحسن وابدال الامة المدعوة الى كتابها عن الامة الجاثية حسن قوله وجواب اما
محذوف تقديره فيقال اقول ولو حمل على ان المحذوف فسوف يعرف لدلالة ما بعده عليه وفائدة هذا
الاسلوب مجيء ان الاصل فيدخلهم فى عذابه الدلالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة والكافرون و
يعذبون فى الموقف يعذبون بالتوبيخ لكان وجها قوله قلت اصله نظن ظنا الى الاخر فى التقريب وفيه
نظر لان موردهما واحد وهو الظن والحصر حيث تغاير الموردان فالاولى ان يحمل النفى على الاعتقاد
المطلق تعميما للخاص والمثبت على موضعه اى لا يعتقد الا اعتقادا راجحا لا جازما وكذلك

الكريم بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه وتخصيص المثبت بالظن الضعيف
اقول وهذا الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في بحث ان التنكير قد يكون للتحقير والجواب انّ قوله
فادخل حرف النفي والاستثناء ليفاد اثبات الظن ونفي ما سواه لا ينافي ما ذكره في الوجه الاول
نعم انه لم يذكر وجه الافادة لانه في بيان ان فائدة هذا الكلام التاكيد في الاثبات مرتين كما
هو الغرض من الاتيان بالنفي والاستثناء بل كل قصر ثم وجه الافادة ان معنى ما نظن ما يفعل الظن
كما في نحو قيم وقعد متقطع بينكم على ما اثره المصنف وحينئذ يصح الاستثناء ويتغاير المورد
من حيث التقدير والتجوز في الاستثناء من العام المقدر وجعل نظن في معنى يفعل الفعل لا يفعل الظن
كان قيل ما يفعل فعلا الا الظن ويصح على هذا التامل ما ضربت الا ضربا وليس من قبيل استثناء
الشئ من نفسه ولذا نقول قول المقاتل نظن ظنا يفيد تحقيق الظن فاذا قيل ما الثابت الا الظن
افاد ان المورد باسره مظنون لا ان طرفا منه معلوم لان الثابت حينئذ الظن الكامل المحقق وكماله
لشموله واما قوة الظن ومقاربته اليقين فليست من الكمال في هذا المقام وحينئذ ينتفي
المورد ان ايضا ويلزم انتفاء العلم وهو قريب من اسلوب ما شعري الاشعري على هذا ففيه ما
فيه والله اعلم قوله كما في قوله وجزاء سيئة سيئة اراد في اطلاق لفظ السيئة على العقوبة وكم
ان ههنا مشاكلة مثلها بل هو من اطلاق لفظ السبب على المسبب على احد الاحتمالين هنالك
لا يجب في التشبيه ان يكون وجه الاطلاق واحدا بعد اتحاد وجه التشبيه وكذلك قوله ما يجب
اعمالهم هو بنظر الوجه الاخر في المسيئة بدلان العقوبة لسوء صاحبه ويفتح عنده قوله جعلكم
بمنزلة الشئ المنسي بدل علاقة ثم استعاره لما يمثله ولما غيرها وفي الاول من باب اطلاق السبب على المسبب
لان من نسي شيئا تركه قوله كما في قوله بل مكر الليل والنهار اي في ان الاضافة الى الظرف توسعا
اجراء مجرى المفعول به لانهم بلا قوة الجزاء في اليوم وهو الظاهر واما اجراء مجرى الفاعل
بالفسر فقد نقل كما في الاسناد المجازي تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين **سورة الاحقاف** بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ينتهي اليه قيل اي السموات والارض وهو سره في قول المصنف اليوم الذي لابد لكل خلق
انتهائه اليه لانه بمعنى المخلوق قوله عن انذارهم ذلك اليوم اي عن ان سدرو من اضافة المصدر الى المفعول
قوله لا قدرة على استجابة احد منهم ما دامت الدنيا والى يوم القيمة يدل على ان عدم الاستجابة
القيمة لا لانه يكون ثم استجابة بل لانه لا يكون ثم دعاء لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي

يراد التابيد كما يقال ما دام ثبير ولكن الاول اظهر ليقابل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
قوله كانه قال دع هذا يريد ان نسبتهم الى الافتراء ادخل في الانكار من نسبتهم اياه الى السحر فان في
الاول اعترافا بعجزهم عنه على ان السحر ما كان عندهم اسم ذم ولهذا قال المصنف ولو قدر عليه دون امة
العرب لكان معجزا خارقا للعادة قوله فكانه قال ان افتريته وانا اريد بذلك النصح لكم فيما يغنون عني
اشارة الى ان فائدة الاسناد الدلالة على شدة البطش ان اجترأ على الافتراء فان اغناء المنصوح
اذا انتفى يكون انتفاء غيرهم من طريق الاولى اذ لا داعي له الى الذب عنه وهذا الكلام صحيح على قاعدة السنة
والاعتزال قوله كقولهم دين قيم ولحم زيم فان القيم لم يثبت كونها وصفا في الاصل وانما هو مصدر وصف
به والجواب ان الامرين جاريان ثم وههنا نحو البدع على هذا بمعنى البدع قولهم حتى متى يكون على هذا
اي على التحمل من الكفار وترك التعرض وما كانوا فيه من الشدة وعدم ظهور الدين قوله في الحديث الى ان قدر
الى الاساس ... لام كذا قدمته الى ... وقال غيره ... لي سخص
اذا الاخ ... قوله ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة نظرا الى تفسير ابن عباس فلا يكون منسوخا
اذا يعني انه وان كان يعرف انه من اهل الجنة ما كان يعرف خصوصيات المراتب وانا اقول فيه ليغفر لك الله
لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم لان ... احد اذا قال لا ادري هل الخلص من عقوبة الملك ثم
قال الملك خلصتك لم يكن بينهما منافاة فلا معنى للنسخ بالنسبة واما بالنسبة الى الامر غني قولهما
ادري فانما يلزم اذا علم ان الامر ههنا للتكرار وظاهر انه ليس كذلك لانه في معرض التحدي وقد
انقضى على ان مدعي التكرار عليه الدليل فقد بان انه لا نسخ جعل نفيا للدراية المفصلة او المجملة نعم
ان يريد بالنسخ انه عليه الصلوة والسلام لم يبق على تلك الحالة وبدلت في العلم فهو حق والتسمية
تجوز والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام فجعله شاهدا والسورة مكية بحث ولهذا
ذكر في الكواشي انها مكية الا هذه الآية ووصينا وقوله فاصبر كما صبر وتحقيقه انه نزل ما سيكون منزلة
الواقع ولهذا عطف شهد وما بعده على قوله كان من عند الله وكفرتم ليعلم انه مثله في التحقيق فيكون على
اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اي انذر قريشا مثل ما انزلنا على يهود بني قريظة وقد انزل
عليهم بعد سنين من نزول الآية ونصب الالزام في قوله فاس كانه قيل اخبرني ان يؤمن به عالم من
بني اسرائيل اي عالم لما تحقق عنده انه مثل التورية المسلم يكونون اصل الناس ففيه الدلالة على
انه مثل التورية يجب الايمان شهد ذلك الشاهد او لم يشهد لان تلك الشهادة بعضها الا
من غير مهلة فلو لم يؤمن لم يكن عالما بما في التورية وهذا يصلح جوابا مستقلا من غير نظر الى الاول

فافهم قوله والشاهد عبد الله ابن سلام على هذا بيان للواقع وان كان ممن شهدوا من
ان المراد بلفظ الابن عبد الله خصوصا وعلى الوجهين لا بد من تاويل قول سعد رضي الله عنه
وفيه نزول وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي يستحدث على الاول وفيه وفيمن هو
على حاله كانه قيل هو من النازلين فيه لانه كان من الشاهدين قوله نزع الى ابيه يقال نزع الى ابيه
في الشبه اذا ذهب اليه قوله وزيادة كبد في الصحاح زيادة الكبد هنية منها صغيرة الى جنبها
منحية عنها وقيل هو شيء ناتئ على جانب الكبد والطرف والنتها قوله قوم بهت جمع بهوت
كثير البهتان قوله ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سعد رضي الله عنه لم يكن قد
سمع بعد ما قاله في حق غيره من الصحابة رضي الله عنهم قوله رعاء البهم جمع بهمة وهي اولاد الضان
المذكر والمؤنث سواء قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون ذكره انه لا يستقيم ان يكون
فسيقولون عاملا في الظرف لتدافع دلالتي المضي والاستقبال وانما لم يجعله من قبيل فسوف
يعلمون اذ الاغلال نظما للمستقبل في سلك المقطوع كما اختاره ابن الحاجب في الامالي المعنى
ههنا على ان عدم الهداية محقق وواقع لانه سيقع البتة الا يرى الى قوله وقال الذين كفروا للذين
امنوا بعد ما تبين استكبارهم وعنادهم كيف بيض على انهم يجادلون معرضون عن القران وتدبره
غير مهتدين بتبشاره ونذره ولما جعل فسيقولون بمعنى قالوا والعدول اليه للاشعار
بالاستمرار فلا وجه للسؤال فظهر ان الوجه ما قدره من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم وقرينة
المقدر السابق واللاحق واذا جاز مثل حتى الان اي كان حينئذ واسمع الان بدليل قرينة الحال
فهذا اجوز وقد عضدها القرينتين وقوله فسيقولون اي يحقق منهم هذا القول والطعن
حينا بعد حين مسبب عن العناد والاستكبار قوله كتاب موسى مبتدا ومن قبله ظرف واقع خبرا
مقدما عليه وجه التقديم ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر كاين من عند الله
قبل انزال القران اماما ورحمة كان انزال التورية كذلك وليس من تقديم الاختصاص بل لان
العناية والاهتمام بذكره ولما الزم الكفار الاول مثله وشهادة اعلم بني اسرائيل ذكر
على سبيل الاعتراض من حال كتاب موسى ما يؤكده كونه من عند الله وانه ما نطابقه يكون
من عنده لا محالة وتوصل منه الى ان القران لما كان مصدقه بل مصدق ساير الكتب السماوية في
حب ان يؤمن به ويتلقى بالقبول وهو بالحقيقة اعادة للدعوى الاول على وجه احصر واشمل لان ذلك
فيه على ان كونه مصدقا كان مشهد شاهد بني اسرائيل اولا وان قيل نزلوا العنادهم منزلة من لا يعرف

ان كتاب موسى قبله اذ لو عرفوا وقد تبين انه مثله لا دعنوا فقيل ومن قبله لان بعده لكان
وجها موفيا فيه حق الاختصاص كما اثره الامام السكاكي من انه لازم التقديم والله اعلم سمي كما في
المدة بلا امد من قال قد سبق القول فيه والبيت في البقرة قوله وناطح الاربعين دلالة على بشر وعن في
عشر الاربعين لان اتصال التي تنطح من مفعول المناطحة قوله لقد جئتم بها هو قلبه اسا هو من لانا لكم
في الفايق لقد جئتم بها هرقلية وهو فيه هرقل وفوق ملكا من ملوك الروم يقال ان هرقل اول من
البيعة واول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة للاولاد من عادتهم فقولهم بها اي بالبيعة ابو
مروان الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف واليه الاشارة بقوله
عائشة رضي الله عنها في خطاب مروان لعن الله اباك وانت في صلبه والفضض فعل بمعنى مفعول
من فض اذا كسر اي انت طايفة من اللعنة فضضت منها وروى فضيض وفضض بمعنى وهو
العرق افضضت الماء اخذته ساعة يخرج كوردجي وصبي وليد لقريب العهد من الجني دعاء
والولادة ارادت انه مسلول من اللعنة حديث عهد بها قوله والمراد به الحث على الفضل والوبل
الثبور في الاصل اقيم مقام الحث على الفضل او تركه استشعارا بان ما هو مرتكبه حقيق بان يهلك
مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك كان باعثا على ترك ما هو فيه والاخذ بما هو خير قوله
ولكل من الجنسين المذكورين اي في قوله اولئك الذين يتقبل وفي قوله اولئك الذين حق عليهم القول
او الذين قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه اف فلا فرق وانما غلب اصحاب الدرجات لانهم الاشقياء
لا سيما وقد ذكر جزاؤهم مرة وجزاء المقابل مرة وهذا يدل على ضعف القول الذاهب الى انه في عبد الرحمن
بن ابي بكر رضي الله عنه قوله ويدل عليه تفسير ابن عباس في البقرة ولعل الاستدلال به في كشفها لهم
والا فقوله فيجاء بهم انها ظاهر في عرضهم عليها اقول فيجاء بهم انها يحتمل الامرين على السوية وقوله
فيكشف لهم عنها يدل على عرض النار عليهم لان الغرض فيه معنى الكشف والاظهار قوله وعن عمر رضي الله
عنه لو شئت لدعوت بصلايق وصناب وكراكر واسنمة وفي رواية بصلا ايضا الصلايق الشواء
والصناب الخردل بالزبيب وانشد الجوهري شاهده لجرير يكلفني معيشة ال زيد ومن لي بالصلايق والصناب
والصلفة محا الرمام وفي الفايق عن ابن الاعرابي ان الصلايق من صلقت الشاة اذا شويتها كانه
اراد الحملان والجدا المشوية ويروى السلايق وهو كل ما سلق من البقول وغيرها والكركرة رحبا ذو البعير
وهي احدى الثفنات الخمس وهو من الاطايب قوله وكانت دعا اصحاب محمد قال رحمه الله كانوا يدعون بهم
اصحاب جناء وهم اصحاب محمد واهل الوبر واهل الاطاعة ايضا عنهما بالضم والتحقيق من نشط الثريهم بن

حمدان ابو صله ينسب اليها المهرية من النوق وههنا يريد بالد بيهم سميت باسم تمام
سبا باسم سان يعرب قوله هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه اى لجعله حالا عن
الفاعل فيها انذر وانما قال واعلمهم ليبين ان المعنى اذ انذر معلما اياهم بخلو النذر وان يجعل حالا من
او وهم عالمون باعلامه ان جعل من المفعول وهو قريب من اسلوب قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا الاية وقوله ومن خلفه امام من باب علفتها تبنا وماء اى جلت النذر من بين يديه وبارد من خلفه
واما الادخال الالى فى سلك الماضى قطعا بالوقوع وهذا هو الملايم لفصاحة الكلام المعجز وعلى تفسير ابن عباس
هى ايضا حال وعلم القوم يجوز ان يكون من اعلامه ومن مشاهدتهم احوال من كانوا فى زمانه وسماعهم احوال
من قبله وقوله وقال لهم لا تعبدوا الاستشهاد بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهى انتزاع
ارتكاب المنهى قوله ولك ان تجعل قوله وقد خلت النذر اعتراضا بين انذر وبين ان لا تعبدوا اى بين
المفسر والمفسر كانه قيل واذكر زمان انذار هود قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا
الا الله بينهما ان الانذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل عليهم السلام عن اخرهم فهو يوكد قوله
واذكر ويؤكد قوله انذر قومه ولذلك توسط وانما كرر قوله فاذكرهم تنبيها على ان المعرفو ايضا مقصود
بالذكر بخلاف ما اذا جعل حالا وانما جعله اعرب وافصح لما فيه من الابهام والتفسير ولان الذكر ههنا لشموله
يكون ابلغ وللسلامة عن التكلف فى الجمع بين الماضى والمستقبل باعتبار المشترك وهو العلم قوله ومثل
الحى هو السحاب الذى يعرض اعتراض الجبل قبل ان تطبق السماء يقال سمى به لدنوه من الارض قوله اضاف
مستقبل وممطر مجازيه غير معرفه اما انها غير معرفه فواضح لانها اضافة الصفة الى المعمول ولما لم يجوز
فلان هذه الاضافة للتوسع والتحقيق حيث لم يفد فائدة زايدة على ما كانت قبل فكما ان اجرا الظرف
مجرى المفعول به مجاز كذلك اجرا المفعول والفاعل مجرى المضاف اليه فى الاختصاص ولم يرد
انها من باب الاضافة لادنى ملابسة قوله القول قبله مضمر والقائل هود الاحتياج الى اضمار
القول لانه اضراب ولا يصلح ان يكون من مقول من قال هذا عارض ممطرنا واما نقيب بين الحامل فين
القرائتين ولان الخطاب بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم انفك النظم
قوله وقرى لا يرى الا مساكنهم هو الواحد الذى اريد به الجمع او مصدر حذف مضافه اى اثار
سكونهم محله هى السحاب التى يخال فيها المطر واخالت السماء ويقال لهذه السحاب خال والمخيلة بفتح
الميم موضع الخال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر وبضم الميم من اخالت السحاب واخيلت اذا كان
ترجى المطر قوله ولقد اغث ابو الطيب اى جاء بكلام غث الا انا سوغت فلان فى كلامه اذا تكلم بما

قوله

قوله لعمرك ما ما ان منك لضارب باقبل مما ان منك لغائب وهذه رواية الكشاف والمعنى ان
لسانه لا ينقطع عن سنانه هذا للغائب وذاك للضارب وفى رواية الواحدى يرى انما ما ان منه
لضارب باى يرى انه ما الذى ما ان منه لضارب باقبل فالمعنى انه يرى للغائب كالمقابل وكان من قول ابى تمام ففى
لا يرى ان العز يضيه مقبل ولكن يرى ان العيوب بالمقابل ويبدأ ان على هذه الرواية مشدود الحذف
ضمير الشان واعترض على المصنف انه لو قال انه ما بان لم يجز لان الباء لا يدخل فى خبر ان النافية والجواب
ان ادخال الباء للنفى لا للعمل فلم لا يجوز لا سيما وقد جاء اعمالها عن المبرد قوله ولا يصح ان يكون قربانا
مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى احسن ما قيل فيه ما نقل عن المصنف انه لا يصح ان يقال
تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون
المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن اتخاذه قربانا اليهم وهو معنى
فاسد والاعتراض بجعل دون بمعنى قدام وبان قربانا قد قيل انه مفعول له فهو غير مخصوص
بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه يمنع كونه استعماله
لا يصلح ظرف الاتخاذ لانه ليس بين يدى الله وانما التقرب بين يديه ولاجله واتخاذهم قربانا
ليس التقرب به لان معناه تعظيمهم بالعبادة ليشفعوا بين يدى الله ويقربوهم اليه فزمان
الاتخاذ ليس زمان التقرب المبتوح ان كان مستقرا حالا لزم ما لزم فى الاول ولا يجوز ان يكون معمول
قربانا لانه اسم جامد بمعنى يتقرب به فلا يصلح عاملا الا كالقادورة وان كان فيها معنى القرار
واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشى لان جار الله نبه ان قربانا ان بما يتقرب به ذكو
هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادى على فساده ارفع النداء والله اعلم قوله اى عن ذلك
ان افكهم الذى هم اتخاذهم اى امتناع النصر وضلالهم عنهم اثر الافك فالافك بمعنى الصرف
عن الحق واتخاذهم الهة اى صرف عن الحق كذلك والافك والافترا على هذا اشيان متغايران
لاختصاص الثانى بالاخبار وامان قرا وذلك افكهم مما كانوا يفترون فمعناه ذلك بعض ما يفترون
من الافك اى بعض اكاذيبهم المفتراه والافك على هذا بمعنى الاختلاق واين هذا من الاول قوله
وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه لو كان ههنا احد من انفارنا الخ ما ذكره فى الفايق بطوله
ان ابا ذر لما قدم مكة للاسلام كان يختبى بين الكعبة واستارها خوفا من قريش وانه
ذات ليلة خاليا راى امراتين فى الطواف يدعوان اسافا ونايلة فاسمعهما فانطلقتا وهما
تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه

ابو بكر رضي الله عنه فاخرتا فلما جاء خرج ابو ذر اليه وسلم عليه وانس قوله من جبن نضيبين
اي مسوى هما من ديار بكر والاولى قريبة من الشام والثانية من الموصل قوله روبعه النهاية الزبرج
النعيم وسوء الخلق وقلة الاستقامة كانه من الريح المعروفة قوله فوافقوا اي صادفوه
ووفقه وو افقته صادفته والحجون بفتح الحاء جبل مسكة وفيه المقبرة قوله وعشيته اسودة
كثيرة جمع سواد اي اشخاص كثيرة وكذا البياض يقول العرب بسوادي لا ان ازال ساضك حتى
يكون كذا اي لا ازايل شخصي شخصك قوله لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم
ان قيل هذا بنافي ما ذكره في قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فقد نقل ان الحربي اذا
اسلم لا يبقى تبعة قط واما الذمي فيبقى عليه حقوق الادميين احيب بان المراد في المخاطبين
الجن وقد كانوا يهودا كما نقل عن عطاء فيبقى عليهم مظالمهم فيما بينهم اذا اسلموا جميعا
عن حرب قوله بقادر محله الرفع لانه خبران لما كان المقصود اثبات القدرة وانه بين محسوس
ولهذا يتعجب من عدم رؤيتهم جعل المقصود بالتقرير قوله بقادر كانه قيل اليس الله بقادر
ولهذا دخل الباء في خبران وجئ بكلمة الايجاب مقررة للقدرة لانها المقصودة في الاثبات
الرؤية قوله انها معبر قال رحمه الله المعبر هو موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم
السفينة المعبر ولها جره تسمونها السبوك الداير تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة محمد عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وصدوا واعرضوا عن
الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم والاول اظهر لان الصد عن سبيل الله هو الاعراض عما
اتى به محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله فيطابق قوله والذين
امنوا امنوا بما نزل على محمد قوله فيكون محل الجار والمجرور منصوبا في التقريب على الحال
الامر ذلك ملتبسا بهذا السبب اقول والعامل اما معنى الاشارة واما نحو انتبه واحقق
فان محله يدل على ذلك لان مضمونه كل خبر قوله وهذا الكلام اي قوله ذلك بان الى قوله من ربهم
في الحواشي ونظيره ما انشدناه لنفسه قوله به فجيع الفرسان فوق خيولهم كما فجعت بحب العوالي
لساقطات ايديهم السمر حسره وعرع عن احادين المحايق قوله قلت في ان جعل اتباع الباطل
مثالا الى الاخر يدل على ان المثل ليس مستعارا ثم لا يخفى ان الثاني اظهر في المثل ولا يبعد ان يجعل المثال
شاملا للقسمين اذ كلاهما في الاية لتمثيل حالهم وافيد ان اختلاف الوجهين لاختلاف
اليه

اليه بذلك على الحي عمرو الحجبي منسوب الى الحجب جمع حاجب فهو من قبيل الانصاري الا انه نسب الى
الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيلة التي هم حجبة وهم ابناء عثمان بن طلحة عبد الدار لانه منسوب
الى الحاجب فلو قيل حاجبي لم يعد قوله اثال الحنفي الظاهر هو ثمامه بن اثال الحنفي لما مر من حديثه ومنعه
الميرة من اهل مكة دون اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حنفا ان لا يهود ولا فيه زائدة مؤكدة
قوله وقرئ فداء بالفتح مع قصر الفها صحاح الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن
العرب من يكسر الهمزة اي يبنيه على الكسر اذا جاوز لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى الدعاء وانشد الاصمعي
مهلا فداء لك قوله والكراع قال رحمه الله الكراع اسم للخيل خاصة لانها تحفظ ويقال بكراعها بل
ويدفع بها عن نفسها قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا ومن نسج
داود موصونة تساق الى الحي عيرا فعيرا والبيت الاخر ذكره المصنف في الواقعة قوله الامر كذلك
او افعلوا ذلك هو اشارة الى ما دل عليه قوله فضرب الرقاب الى اخره الى ما تقدم من اول السورة الى ههنا
لان افعلوا لا يقع جميع السالف على الرفع سعة النظم ان يحمل عليه لان قوله لا ينتصر منهم كلام فيهم اي
موت جارف اي مستاصل نقل عن الاساس جرف الشي واجترفه ذهب به كله قوله لا يستدلون عليها اي
لا يطلبون عليها دليلا قوله اعلمها لهم ونسبها ايدة بقوله مجاهد ويجوز ان يكون من تعريف ويكون
كناية عن معرفتهم كانهم لاهتدائهم وانهم لا يحصون عن فهم معرفا اي معرف طيبها من العرف وهو الريح
طيبة كانت او منتنه لكن السياق يدل على الاول قوله وليعضهم واد به نصبه عرف كنوح القماري واصل
كنوح القماري العرف بالزاء المعجمة صوت السات والقماري في الثاني منسوب الى قمار من بلاد
كما رو انشد لمسكين الدارمي ولا ذنب للعود القماري انه يحرقه ان تمت عليه الروايح قوله قال الاعشى
والتعس اولى لها من ان اقول لها فسلكا كلفت مجهولها نفسي وشايعني همتي عليها اذا ما الها المعاندات لو بيئة
عثرناه اذا عثرت فالتعس اي كلفت قطع مجهول المفارة نفسي وانفقي همتي على قطعها ملتبسا بذات
لوث واللوث القوة والمغفرناه العقوبة كانها يغفر ما فاده مهامة الشوق في التريب قوله لان المعنى فقال
تعسا لهم اي اهلكهم الله ولا يريد ان نمة دعاء وقولا وذلك لانه لا يدعى عليه الا وهو يستحق به
وقد اخبر تعالى انه يدعو عليه دل على تحقق الهلاك لا سيما وظاهر اللفظ ان الدعاء منه تعالى وهذا
مجاز على مجاز اعني القول مجاز وكذلك الدعاء لما التعسو واما قوله فقضى تعسا فعلى هذا العجب
لا يكون تعسا منصوبا على المصدرية بل هو مفعول به ولم يجعل عطفا على تعسا لانه دعاء واصل
اخبارا واقول لو جعل دعاء ايضا عطفا على تعسا على التجوز المذكور لكان له وجه قوله دمر اهلكه دم

عليه هلك عليه ما يختص به من المال والنفس اراد انهما مفترقان والمبالغة في الثاني انما جاء
من حذف المفعول وجعله نسيا والامثال كلمة الاستبهال قوله الضمير للعاقبة اي امثال عاقبته وانما
جمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين فيه مبالغة او لزيادة التهديد قوله انا ما فلا بل اخذها
من لفظ التمتع فان المتاع هو متاع المسافر ونحوه او من قوله والنار مثوى لهم وكلاهما سديد قال
تعالى وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع وقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار قوله
ولا منع من اعتبارها قوله مثل الجنة التي وعد المتقون اخبارها ههنا انه مرتب على الانكار السابق اعني
افمن كان والمعنى امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فالمضاف محذوف من الجزاء بقرينة مقابلة الجنة ولفظ
المثل بقرينة تقدمه ومثله كثير وفائدة التعرية عن حرف الانكار ان بين استتبعه عليه الاول فانه
مثل عنده واذ ذاك لا يستحق الخطاب والبيت اعني افرح ان ارزا قد سبق تحقيقه في سورة
الفرقان وهذا هو الوجه اللايح المناسب لجزالة المساق وقوله فيما بعد وهو مبتدا خبره كمن هو خالد
سط الاعراب هذا الوجه سوا جعل فيها انهار وكالتكرير للصلة اي صلة بعد صلة يتضمن تفصيلها
لانه كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما او في موضع الحال وفيه ضعف من حيث
المعنى الجنة محل الفضلات وهي ام الانكاد وايضا هو حال من الجنة لان ضميرها في الصلة وفي العامل
تكلف ثم الحال غير مفيده وجعلها موكدة وقد علم كونها كذلك من اخباره تعالى فيه ايضا
تكلف او جعل خبر مبتدا محذوف استينافا وهو الوجه والتقدير نحو هي فيها انهار وكان قيل
اي يكون صفة الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار فالاستيناف ههنا بمنزلة قولك وهي كذا
وكذا اعترض المالكي لفظ المثل من الاشعار بالوصف العجيب وليس خبر الجملة السابقة هي مورد
السوال لم يعرض بوقوع الاستيناف وقيل مضيئة او وردات لا حاجة الى تقدير المبتدا لان
فيها انهار جملة براسها والجواب ان التقدير مثلها فيها انهار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فصار مرفوعا ثم حذف ولهذا قدره بقوله كانه قال ما تلك وما مثلها وذكر في سورة الانعام
ما يدل على ان قوله فيها انهار هو الخبر اي صفتها هذه وفي الرعد ان مذهب سيبويه ان الخبر محذوف
او فيما قصصنا عليكم مثل الجنة قوله سار على هذين الوجهين يكون قوله كمن هو خالد في
النار خبر مبتدا محذوف تقديره المتقي الذي له هذه الجنة كمن هو خالد والقرينة قوله على الوجه
المتقون ولم يذكرها المصنف ههنا كما هو عادته في تفريق المقاصد وللاشعار بترجيح هذا
واما قراءة علي كرم الله وجهه امثال الجنة فقد فسرها بقوله ما صفاتها كصفات النار بيانا للحاصل

المعنى والتقدير امثال الجنة كمن هو خالد اي كامثال جزائه والنفي لانطوائه تحت الانكار
على ما سلف وانما قدرها جمعا للمطابقة اذ لو قيل ما صفاتها العجيبة كصفة هذه العجيبة لفات التناسب
قوله لقد سقتني رضا ما غير ذي اسن كالمسك فت على ماء العناقيد قال العلامة افصح شعره والخمر في دينه
قوله لم يخرج من بطون النحل في تصفيه مصفى اخذه اما من التعريض فان اخواته سبقت كذلك وبهم ههنا
واما من الوصف بالاسم كدلالته على انه لم يكن له سابقة خلط بل خلق كذلك واما لانه لو سبقه ذلك
لم يكن اصله انهارا وعيونا قوله فلا يعود فارضا ولا خارا في الصحاح في امثالهم عد الفارض وحن في
اقول اي نعاهم الامر فبلغ من العروض وان تعدى للسان حمضا الى غايته قوله فانما دنت يقال من ثمة
معربة فانما قوله من استانفت الشي يروى عن المصنف لانفا اسم للساعة التي تقبل ساعتك التي
التي فيها مستقم من الانف لتقدمه الوقت الحاضر كان بمعنى التقدم ومنه انف الصبي لاوله قوله ولقد
سمعت فمنهم من يستمع اي من جملة من مثاله المنافقون بقولهم ماذا قال انفا قوله يريد انه من الذين اوتوا العلم نص
القران وما احسن ما عبر عن ذلك قوله قوله انفا مبتدا خبره نصب على الظرف وقرئ انفا اعراض وليس
ثمة قول ابن عباس لفساد المعنى قوله ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة ومعناه ما ينتظرون الا اتيان الساعة
بغتة لانه قد جاء اشراطها وبعد مجيئها لا بد من وقوع الساعة ثم عجب من نفع الذكرى عند ذلك انكار فقال
العدم متشمر هملها ولا انتظارهم اياها مع وجود او قرر القراءة الشاذة على وجه يوافق المشهورة على
معناه ان تاتيهم الساعة بغتة اذ قد جاء اشراطها فانى ينفعهم الذكرى وقت مجيئها فقوله اذا جاءتهم
حذف المجرد الظرفية لئلا يلزم التمانع بينه وبين ان تاتيهم وفي الانتباه بان معنى الجمع بالوقوع نفوتكم
امر التوبيخ والانكار على ما لا يخفى قوله كثرة المال والتجارة فاسلمه الله يعني العرب والا فالعجم لم يزل كذلك
هو من قوله صلى الله عليه وسلم ان يرى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان الحديث
قوله ابو الاسود عن المصنف هو من قبيلة الدئلي مات من علم الا وهو امام فيه ومات من مرض الا وفيه شيء منه
لم يكن له عن لفظ كان ينطق بالحكم قوله يوزن حرية قال الجوهري هي العاسر من الحمير وربما سموا الاوابد
من النار اذا كانوا جماعة متساوين جر قوله ولم يرد في المصادر لاختها في المنتفي ولا في الصفات وانما يختص
بالاسم كالتوبة والشهر لموضعين قوله كقراءة الحسن فيما تقدم اي في سورة الشعراء في قوله فتاتيهم بغتة
وهم لا يشعرون قوله لما ذكر حال المومنين وحال الكافرين قال اذا علمت ان الامر الى الاخرة قوله اراد فاذا علمت
فاعلم مسبب عن مجموع القصة من مفتتح السورة لا عن قوله اذا علمت هل ينظرون كانه قيل اذا وانما
ندم على ما انت عليه من موجبات السعادة واطلب لسعيك من المومنين والمومنات ذلك ايضا

فسترة بالسات لان علم النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد لا يجوز ان ترتب على ما ذكر من الاحوال
موجد عن علم حال ما نوحي اليه ولان المعنى فتمسك بما انت فيه من موجبات السعادة لا فاطلب السعادة
وقوله ولذنب المؤمنين اشارة الى ان ثم مضافا محذوفا تقريب قوله لذنبك والا فاستغفرت له
صحيح والمعنى استغفرت الله له من ذنبه واذا قيل استغفر لذنبك فمعناه استغفر لانك مذنب ومعنى
استغفر من ذنبك قوله وعن سفيان بن عيينه انه سئل عن فضل العلم قال سلمه جواب سفيان من اسلوب
الحكيم سألوه عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل اى الواجب ان يسألوا
عن العلم وعن العمل بلا عمر وجده قوله ثم قال بعد فاحذروه غز انه مذكور عقيب تلك الاية فالامر بالحذر في سورة
التغابن وذلك في سورة الانفال بل اراد ثم ذكر بعد ان قسه الحذر منهم في موضع اخر وبين كونهم فتنة
منهم اعداء للذين وهذا صحيح ان كان ما التغابن مقدم النزول فهذا ما امكنني من التوجيه واما قوله
تعالى فاعلموا انما غنمتم من شيء فليس بعده امر بعمل ظاهرا وول بانه امر بالقسمة والصرف الى مصارفها
اجراه على لسان نبيه وفيه انه لا يناسب مقصود سفيان وقال سلمه الله ثم امر بالعمل في قوله ان كنتم امنتم
بالله وما انزل على عبدنا لان المصنف قدره هكذا ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس لله
اطيعاكم عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المضمن بالعمل لان مجرد العلم المؤمن والكافر فيه سواء وهذا
حسن ممتد وذلك ان تقول ثم امر بالعمل تقوله يا ايها الذين اذا لقيتم فئة فاثبتوا الاية قوله اذا انتم
الدنيا بدل من يوم الفرقان والباقي عطف عليه فهو في حكم كلام واحد قوله لانه حين يحدث نزوله
النسخ ذكره بناء على مذهب المعتزلة من عدم جواز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وفي قراءة عبد الله
سورة محمد لله قال رحمه الله كالغض في قوله غضا اقول اراد في قوله عليه الصلوة والسلام
احب ان يسمع القران غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد قوله فعل من الول وهو القرب عن
عن ابي علي ان الى ملهم علم للوبل مبني على زنة فعل من لفظ الوبل على القلب واصله اوبل وهو غير
منصرف للعلمية والوزن اقول فيه ان الوبل غير منصرف فيه ومثل يوم ايوم مع انه غير مشتق لا يفرد
عن الموصوف اليتم دان القلب على خلاف الاصل لا يرتكب الا بدليل وان علم الجنس شيء خارج عن القياس
مشكل التعقل خاصته فيما نحن فيه الاستقاق الواضح من الولي بمعنى القرب يرشد الى انه
في الاصل غلب في قرب الهلاك ودعاء السوء كان قيل هلاكا اولى لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكا
لهم من كل شيء وهلاك وهذا كما غلب بعدا وسحقا وماهما الا في الهلاك وفي الصحاح عن الاصمعي فاربه
ما يهلكه اي نزل به واشد ومادي بين ها وستين منها واولى لمن يزيد على الثلث قوله اي قارب

لم

ثم قال تعلبت لم نقل احد في اولى احسن مما قاله الاصمعي وعلى هذا هو فعل مستتر فيه ضمير
الهلاك تقريبه السياق على نحو فلم خلقت ان لم احدع الرجال ولا يبعد نزيك كلام المصنف عليه قوله
اى قالوا طاعة بمعنى امرنا طاعة في التقريب اى قالوا قبل ان يومروا بالجهاد قوله وقيل ان اعرضتم وتوليتم
عن دين رسول الله فعلى هذا التولي اليسر من الولاية وقوله ان ترجعوا معمول عسى على هذا الوجه
في الارض ما كانوا عليه قبل اسلامهم من التعاود والتوقع راجع الى ذاتهم كالوجه الاول قوله
ويجوز ان يريد بالذين امنوا المؤمنين الخلص الثابتين هذا الوجه يقابل قوله كانوا يدعون
على الجهاد في تفسير قوله ويقول الذين امنوا لولا فعلى الاول الذين في قلوبهم مرض اما العامة
من باب اقامة الظاهر مقام الضمير ويدل عليه ظاهر قوله كاعوا لاسناده الى الجميع فيكون عاما مخصوصا
بعض منهم لقوله في المشبه به اذا فريق منهم وعلى التقدير بين مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وقيما بعد
اعني قوله اولئك الذين لعنهم الله لا يوايسروا ان جعل شاملا للمنافقين ايضا على ان المقتسمين قسمان منهم
زجرة على القتال الحرص على الحيوة ومنهم من كان قوله ذلك خنا ونفاقا فكان اذا ان من حاله ما ذكر في هذه
لزم نوع من التعقيد لان الذين امنوا اما عام او خاص بالذين ذكرهم في النساء اما شموله لهم وللمنافقين
ففيه تكلف وهذا يعرفك ان الثاني من الوجهين وهو الحمل على الخلص ويكون الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون
فيما بينهم يقع الالتفات موقعه ويلائم ما بعده ويبقى التقابل المرعي في هذه السورة الكريمة كما افاده سلمه الله
قوله اما التنكير ففيه وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل وتقطيع شأن تلك القلوب المقفلة كانه قيل الا
نادر قدرها في القسوة والاقفال واما للافراد لانها بعض القلوب المخصوص بما يميزه عن ساير القلوب
ذكرها في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم في الطور وهذا ايضا لايح عن مباني الغرض والاولى اولوانما قال
المصنف على قلوب قاسية لقوله اقفالها وسراى التهويل والتقطيع في ذلك وليظهر معنى التمثيل
بذكر القفل قوله وقد اشتقه من السؤال من لا يعلم له بالتصريف والاشتقاق عرض به على ابن السكيت
رحمه الله قال جار الله رحمه الله اما جهله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان احدهما مهموز والثاني
غير مهموز واما للاشتقاق فلان حقيقته التقاء صيغتين في معنى واحد ولم يلتقيا اقول وفيه نظر
اما الاول فلان السول قد جاء بمعنى السؤال في كتاب الجمع عن ابي عثمان عن ابي زيد هما يتساولان بعد
ان ذكر سال مثل ما قال وخاف واما الثاني فلان السول هو الامنية ذكره الازهري فيكون
سول المراعلى نحو منا هذا للامر اي اوقعه في امنيته وذكر الازهري كانه تفصيل من السول وجعله
مبنيا على التخفيف واذا كان اصله الهمز ولا بعد فيما ذكره ايضا بناء على استمرار التخفيف قوله تعالى الذين

رتدوا ذكر فيه انهم اليهود وانه قيل هم المنافقون ثم ذكر في قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ان القايلين اليهود والكارهين المنافقون اى على القول الاول وقيل عكسه اى على القول الثانى وبعض
الامر بالتكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جار على القولين او بالتكذيب بالتوحيد وهو ايضا كذلك
لان المنافقين مشركون وكذلك اليهود لقولهم في عزير قوله عن انس كان يعرفهم بسيماهم فيه اشكال لان ظاهرها
عدم الوقوع بل المناسب معرفتهم من لحن القول وكان حمله على انه وعد بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف
ولقد صدق وعده واستشهد عليه بما اتفق في بعض الغزوات والله اعلم قوله لان الخبر على حسب المخبر عنه فاذا
يميز الخبر الحسن الخير عن الخبر القبيح فقد يميز المخبر عنه وهو العمل لذلك فصح ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال ويكون
البلغ قوله اى لا يحبطوا الطاعات بالكبائر لا بد فيه من تحرير البحث بان يقال ان اراد المعتزلة ان نحو الرياء اذا
اذا عقب الصلوة يبطل ثوابها فهذا لا دليل عليه نقلا وعقلا بل هما متعاضدان على ما دل عليه صحاح
الاحاديث وكفى بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان اراد
ان عقابه قد يكثر حتى لا يعادله صغار الحسنات فهذا صحيح والكلام في تسميته احباطا ولا بان
ولكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم وعندهم لازم وهو مبني على جواز العفو وهو مسئلة
اخرى واما الكبيرة التي يختص بذلك العمل كالعجب في نحو الصوم والاذى بعد التصدق فهو محبطة لا محالة اتفاقا
وعليه يحمل ما نقل من الاثار ومن لا تسميه احباطا لانه يجعله شرطا للقبول والاحباط ان يعتبر الثواب
زائلا وهذا لم يثبت له ثواب فاله ذلك وهو امر يرجع الى الاصطلاح والله اعلم قوله ضرعت الى صاحبها
هو من ضرع اذا مال على سبيل الخضوع ورجل ضرع سمي بالمصدر مبالغة وفتح الراء في ما صيره خطاء قوله
وحقيقته افرد به من قرينه اخذ من الوتر بمعنى الفرد اى جعلته وترا منه وعلى هذا لا بد من تضمين معنى السلب
ونحوه لم يتعد الى المفعول الثاني بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وحمله على نزع الخافض اى جعلته موتورا
لم يدرك ثاره في ذلك كانه قيل بعضه فيه وحمله نظير دخلت البيت اى فيه وهذا ايضا سديد قوله تعالى
ولا يسالكم اموالكم ان قلت كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء قلت معناه ان تؤمنوا لا يسالكم
الجميع كما ياخذ من الكفار جميع ماله وفيه مقابلة حسنة بقوله يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض المال قوله
يقال بخلت عليه وعنه وضننت عليه وعنه فلما فسره بقوله فلا يسعداه ضرورة عقبه بقوله وانما يبخل
على نفسه تنبيها على ان يحمل عليه بما تعدى بعلى لانه اضرار ويضيق على من منع عنه المعروف ثم قال يقال
بخلت عليه وعنه تداركا لما خالفه به لفظ المنزل والحاصل ان البخل فيه معنى المنع والتضييق والاضرار
فناسب ان يعدى بعن للاول وبعلى للثاني ومن منع المعروف عن نفسه فاضراره على نفسه فلا فرق بين

اللفظين في الحاصل ومنه علم ان عدم التفرقة ليس لقصر النظر على المذهب النحوي وهذا اذا قلت فرّ
عليه بالمال مثلا اما اذا قلت ضن على المال او عن المال فعلى التضمين كانك قلت حافظ عليه ضنا ودفع عنه
وذب ضنا وما نحن فيه من الاول والله اعلم قوله كقوله ويات بخلق جديد قال بعضهم الظاهر احتمل الاستبدال
تبديل الذات وتبديل الصفات وكان مقتضى المقام الاول استشهد بقوله ويات بخلق جديد لانه في
مثله ورد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد تمت السورة والحمد لله على نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الفتح
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة ودلالة
لانه يدل على ان الارسال كلها عنده على السوية وان منتظره كمحقق غيره فانه اذا اراد امرا يتحقق لا محالة
وان الجلالة شانه اذا اخبر عن حادث فهو كالكاين لما عنده من اسباب القرينة ففيه الدلالة على تحقق الخبر
وعلو شانه وعلو شان المخبر قوله لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد جواب عن السؤال بانه جاز ان يكون
علة الهيئة الاجتماعية فحسب ولا يكون علة لجميع الاجزاء والفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز وهو الجزء
وقوله ويجوز ان يكون جواب آخر بانه علة للمغفرة قوله وظهر الروم على فارس في اللباب وكان وعدهم فصح
صدقه اقول قد مر قصته في سورة الروم في حديث مخاطرة الصديق رضي الله عنه وابي بن خلف قوله ان
يدفعوكم عن بلادكم بالبراح قيل اى ايعدوكم بالاكف خوفا منكم واقول اما ان يكون اسم جنس او من البراجة
غير حرب او بمعنى كفى في الدفع منكم ومنهم البراح ولم يحتج الى الشهر للسلاح وسنالوكم الفضل اى الهدنة
والصلح مما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به قوله ما تقدم من حديث مارية وما تاخر
من حديث امراة زيد فيه نظر لان حديث امراة زيد متقدم فالعكس اولى وكان ذلك اى ما صدر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين قوله نظر عزيزا فيه عز ومنعة فكثير من النصر لا يكون فيه منعة والعزيز ما له عزة والنصر كذلك ونوصف
به حقيقة والحمل على انه لما كان مكانا للعز اسند اليه مجازا تقتضي ان لا يكون فرق بينه وبين
قوله او وصف بصفة المنصور فان فرقا بان الاول وصف المكان والثاني وصف المصدر دفع بانه ليس
مكانا حقيقة فلا يصلح فارقا وقوله او عزيزا صاحبه اشارة الى انه من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه قوله ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية فيه بيان حسن موقع
الاعتراض اعني قوله ولله جنود السموات وايماء برجحان الوجه الاول في تفسير السكينة وقوله وانما
قضى ذلك ليعرف المؤمنين اشارة الى ان قوله ليدخل المؤمنين متعلق بمحذوف قوله تعالى الظانين

بالله ظن السوء حاصل ما قاله جار الله قيل ان ظن السوء مثل رجل صدق اى ظن الشيء الفاسد
المذموم وهو كذلك في نفس الامر وعليهم دائرة السوء اى عليهم الشر الذي يحيط بهم احاطة الدائرة
بما فيها والاضافة بمعنى من على نحو ابن ذهب والدائرة يطلق على الخير والشر وهذا قال دائرة صدق
لكن استعمالها في المكروه اكثر كالدولة على العكس ولها دائرة السوء بالفتح فلا بد لها من تاويل
مذمومة بالنسبة الى من دارت عليهم لما اومى اليه هذا المعنى في الاول اعاد تفصيله سوالا
وجوابا ليعلم ان ذلك مطابق للاستعمال ويتضح انهما لما كانا كالكره والكره فهو ابن حاجب
الساين قوله والمراد بتعزير الله تعزير دينه قد سبق في المائدة ان مضر على سبيل القوة وذكر
انه من باب ان ينصروا الله دفعا لوهم من قال ان التعزير لا يكون لله مرتكبا لذلك رجوع الضمير الى
رسوله المستلزم لفك الضماير قوله والخطاب لرسول الله وللامة اى فهذه القراءة ويجوز
من باب التغليب لان الرسول يجب عليه ان يؤمن برسالة نفسه فغلب المخاطب على الغيب وهم المؤمنون
قوله واسلم الديل في الصحاح الديل بن عبد القيس وهما ديلان الديل بن شن بن افصى بن عبد
القيس والاخر ديل بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد القيس منهم اهل الحجاز ولما الديل فهو
مكسورة فحي من كنانة قوله في عقر داره في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها وهو محلة
القوم واهل المدينة يقولون بالضم قوله فمن يملك لكم من مشية الله وقضائه قدم تحقيقه في سورة
المائدة وان التفسير بالمنع للنظر الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة
مختصة بهم ولاجلهم والمعنى قل لهم اذا لا احد يدفع ضرا ولا نفعه فليس التشغل بالاهل والمال عذرا
فلا اذا اراد دفع الضر ان اراده ولا مانع مقصد العدو ويمنع النفع ان ارادكم نفعا وهذا كلام
جامع في الجواب في تعريض بعدهم من المبطلين ومحالا لمحل المحقين ثم ترقى منه الى ما يتضمن تهديد
بقوله بل كان الله ثم ختم بما يكشف ضمائرهم ومخزون ما اعد لهم عند الله بقوله بل ظننتم الى قوله بورا
قوله وقيل هو قوله لن تخرجوا معى ابدا قال سلمه الله وفيه نظر لانه نازل في المتخلفين عن غزوة
تبوك من المنافقين وكانت تلك الغزوة في رجب سنة تسع والحديبية في سنة ست كذا
ذكره ابن الجوزي في الوفا اقول ولعل هذا القائل اراد ان هؤلاء المخلفين لما كانوا منافقين فهم
مثل المخلفين عن تبوك كان حكم الله فيهم واحدا لاشتراك المعنى الموجب مشترك وهو رضاهم بالقعود اول
مرة بكلام تعالى اريد به حكمه السابق وهو ان المنافق لا يستصحب في الغزو ولم يرد ان هذا الحكم
مقاس على ذلك الاصل والاية نازلة فيهم ايضا فهذا لما يمكن في تصحيحه والله اعلم قوله بما هو طغى

الصحاح كل

في الصحاح كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم ومنه قولهم فوق كل طامة طامة قوله وعلى قول
مجاهد اى ان صح ذلك فالمعنى التقييد بقرينة الحال وهو بناء على قول مجاهد كان الموعد اى الموعد
الذي تعبير كلام الله وهو موعد لاهل الحديبية على ما سلف فيصح على قول غير مجاهد ايضا اذا تفسير
الاتباع باتباعهم الى خيبر كما نقل محى السنة واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدا الى غزو
فيصح وجه الاول قوله ان يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام ثالث لهما اقول
يقاتلونهم جملة مستانفة للتعليل كما في قولك ستدعون الى الامير يكرمك او يكتب عدوك ولا يجوز
ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوف بالمقاتلة والاسلام
واصل الكلام ستدعون الى قوم اولى باس ليقاتلونهم او يسلموا فعدل الى الاستيناف لان اعظم
الوصلين ثم فيه انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو مخبر عنه واقعا والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك
الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نرى الانفكاك بان يتركوا سدى او بالهدنة فينبغي ان
يهاول بانه في معنى الامر على ما نقله سلمه الله من الاتمالى غير سديد لان القوم مخصوصون لا عموم
فيهم وكان الواقع انهم قوتلوا الى اسلموا سواء فسر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة وفارس
والروم على ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا واما امتناع الانفكاك
فليس من مقتضى الوضع ولا للاستعمال بل ذلك في الكلام الاستدلالي قد ينفوه وقول جار الله
لا ثالث لهما اشارة الى ان او للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير قوله عدوى منعوا اى يعطني و
ينصرني وحقيقته يجعلني في منعه وحمايته قال عمر رضي الله عنه لانه كان من بني عدي بن كعب من قريش
قوله عثمان ابن عفان روى مرفوعا ومفتوحا فالاول على انه خبر مبتدا محذوف او بدل من اعزتنا
خبر بعد خبر والارجح بحسب المعنى الاول والثاني على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن فتح هجر هو هجران
كان فتح في زمانه بدليل كتابه الى عمرو بن حزم في الصدقات والديات والفتح لا يستدعي
سابقة الغزو على ما سبق فلا اعتراض قوله هي مغانم خيبر الراغب الغنم معروف والغنم اصابته والظفر به
ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم والغنيمة بالغنم قوله فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص الى قوله
قسمها عليهم تفسير للاية وقع معترضا بين اجزاء قصة الحديبية لمناسبتها لها وقوله ثم اتاه عثمان
رضي الله عنه بالصلح من تتمة القصة عطفه على قوله فقال رسول الله لا امرح الى قوله انتم اليوم خير اهل
الارض قوله لما كان فيها من الجولة في الحواشي هي ههنا عبارة عن هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة عنها
على احسن المترسلين ومنه قول ابي الطيب في انهزام وقع في جيش سيف الدولة قوله شم فلله وقت ذوب الغش

تاره. فلم يبق الصادم اوصيادم قوله اى بجل محكم والجولة الهزيمة من الرجوع والاصفى هزيمة
ورجوعى اقول الاستشقاق يرشد بالتكرار وقرض هزيمتاه ورجوعاه ليحصل تكرر السابق وقيل
الجولة تقال جال على قرنه جولة اذا غلبه وقال ابو بكر رضى الله عنه ان للباطل صولة وللحق جولة
فى النهاية فعبر عن تلك الهزيمة بالجولة باعتبار عاقبتها وفى جعله قوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم
مستشهدا لابى حنيفة رضى الله عنه لفتح مكة عنوة بعد ما سبق منا ان الفتح هو الظفر بالشئ سواء كان
عنوة او صلحا نظر بين والفرق بين الظفر على الشئ والظفر به من حيث الاستيلاء وهو كائن لانهم اصطلحوا
وهم مضطرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه محاصرون قوله ومحله مكانه الذى يحل فيه نحره
يجب قال رحمه الله محل الهدى موضع حلوله اى وجوبه ووقوعه ومحل الدين وقت حلوله اى وجوبه او
قد سبق تحقيقه فى سورة البقرة وانه لا استدلال لهم فيه كيف وهو منى بالاتفاق قوله اخر وطاة
وج الوج فى الاصل محله فى الطائف غير متصرف ثم غلب فى الطايف نفسها وانما كان اخر وطاة مع تاخر
غزوة تبوك عنها لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح قوله ووطينا وطاة على حنق وطاء المقيد نابت الهرم
حصد النجير المقيد لان وطاء اشد كما قيل ثم بالحنو وهو اشد العصا والهرم بالزاء المعجم ما تكسر من الغريب
وبالراء وهو الرواية ضرب من الحمض وفى الحواشى هو نبت من الشبرق والجيح بمانى الاساس النابت المشرق
اذ دل الحمض وهو الضريع واحد قوله بغير علم متعلق بان تطاؤهم على انه حال من ضمير المخاطبين
فى قوله لم تعلموهم سوى جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب فى لم تعلموهم لما
على الثانى فلان حاصل المعنى ولولا مومنون لم تعلموا وطأهم واهلاككم وانتم غير عالمين بايمانهم لان
احتمال انهم يهلكون من غير شعور بايمانهم سبب الكف عن التعذيب فيعتبر فيه العلمان فتعلق العلم
فى اهلكم وقت الوطاءة وفى الثانى انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا
عن فاعل تطاؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك كما اهلكته من غير علم فلا
عن شعور ولا العلم حاصل بايمانهم ولما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما اثره جار الله
والثان ان يجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط ويجعل قوله بين ظهرانى المشركين فى قوله ولولا كراهة ان
تهلكوا ناسا مومنين بين ظهرانى المشركين وانتم غير عارفين بهم اشارة الى هذا المعنى وفيه
يدفع التكرار ايضا والله اعلم قوله وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه فى الحواشى هو محذوف للمبالغة
وفى هذا الحديث دليل على شدة غضب الله وانه لولا حق المومنين لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف
ولا يقاس ومنه يعلم ان هذا الوجه ارجح من جعل لو تزيلوا بمنزلة التكرير لقوله لولا رجال للنظر

وبعد

وبعد العهد بسطرين الجواب وتقويته اولى واوفق لمقتضى المقام قوله اى صدوهم عن المسجد الحرام
فى ذلك الوقت اراد ان العامل السابق قوله تعالى وصدوكم والمصنف ادى المعنى وبين انه ظرف
الصد ولم يحك لفظ الاية والمعنى صد المشركون المومنين فهو صواب وحسن وفى مصحف الحرث
بن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعى الكوفة وثقاتهم روى عن ابن مسعود ومات فى
اخر ايام الرشيد وهو الذى دفن مصحفه قيل انما دفنه لانه وجده مخالفا لمصحف الامام قوله
ان تعلق عدته بالمشية تعليما للعباد هذا هو الوجه وفيه تعريض بانهم من مشيته لا من جلادتهم
واما جعله من قول الملك وحكاية الله ذلك ففيه بعد ولو لم يحمل على الحكاية لكان كفرا وكذلك القول
حكاية ما قاله رسول الله وان كان اقرب واما جعله قيد دخولهم بالامن او لامن ففيه ان
السوال باق لان الدخول المخصوص ايضا حرم الله وهو بيانى الشك وليس نظير قول يوسف عليه
السلام ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فلا يبعد ان لا يصرف عليه مستقر الامر من الامن او الخوف
فاما ان ياول بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثانى اولى لان تغليب الشاكين
لا يناسب هذا المساق بل الامر بالعكس قوله اى هو محمد رسول الله على ان يكون استينافا
مبنيا لقوله هو الذى ارسل رسوله وهو الوجه الارجح الانسب بالمساق قوله والمراد بها
السمة التى تحدث فى جبهة السجاد الى الاخر السيماء العلامة واشتقاقها من السومة والياء
مبدلة من الواو وقوله من اثر السجود اراد ان بين وجه اضافة الاثر الى السجود قوله لنبس بالندب
فى الوجوه الندب بالتحريك اثر الجرح اذا ارتفع عن الجلد فصار من الدقة الى الغلظ جعله من باب
استنوق الجمل ويحتمل ان يراد المبالغة فى الغلظ كما فى استعصم ونحوه وانما اثر الاول لان المساق
ينبئ عن التدرج تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه الطاهرين

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم قوله قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حصله ان التقديم اما جعل الشئ قداما اى متقدما
وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر فى الاستعمال تعديته الى الثانى بعلى بقوله
قدمت فلانا على فلان واما بمعنى التقدم واذ جعل مفعوله منسيا على الوجه الاول
بمعنى التقدم بل نهيا عن التقديم من غير نظر الى ان المقدم ماذا هو كما ان يعطى على هذا الوجه ليس
بمعنى العطو وذكر انه املاء بالحسن اى احد به من قولهم هو ملى بكذا او من الملى على ما حقق فى
الخطبة ووجه ما يترتب عليه من المبالغة والمطابقة بما نزل فى شانه واستعمال العرف للعنيين

واشتهرهما فان قلت الظرف هنا بمنزلة مفعول التقدم يعنى غناءه والتقدم بين يدى
خارج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقدم وهو ان يجعل احدا اما نفسك او غيرك
متقدما بين ايديه اكثر استحسانا وادخل عن الخروج عنه فافهم ثم ان جعل قوله بين يدى الله من باب
اعجبنى زيد وكرمه وقدم ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهى عن التقدم بين يدى الرسول صلى الله
عليه وسلم وهو اوفق لما يجئ بعده فان الكلام مسوق لاجلاله عليه الصلاة والسلام واذا كان
استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه بالله عز وعلا ومنزلته منه تعالى فالتقدم بين يدى النبى الله
عن شانه ان ادخل فى النهى وادخل وان جعل مقصودا بنفسه فالنهى عن الاستبداد بالعمل فى امر
دينى من غير مراجعة الى الكتاب والسنة وعليه تفسير ابن عباس رضى الله عنه انهم ان يتكلموا بين يدى
كلامه بل عليهم ان ينصتوا ولا يتكلموا وجه الدلالة ان كلامه اريد به ما يتعلمه عنه تعالى وبلفظه ايضا
واما اللفظ من الرسول واذا كان المعنى من الوحى او اراد كلام كل واحد وما نقله عن مجاهد من قوله
لا تفتاتوا على الله شيئا على بعضهم من الاسباب السبق دون [illegible] فالظاهر انه تاييد لقول
ابن عباس وفسر التقدم بين يدى الله لان التقدم بين يدى رسوله مكشوف المعنى ثم ذكر اسباب النزول
وفسر التقدم بخاص من جملة ما بينا وله النهى حسب مناسبة السبب وذكر اخرا قولا انها عامة فى
كل قول او فعل وهو الموافق للسياق ولما عرف فى الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله
دون الاحتذاء على امثلة الكتاب الجوهرى يقال احتذى مثاله اقتدى به واقول الاحتذاء فى الاصل اتخاذ
الحذاء قال الشيخ ولا ليس النعال ولا احتذاها والحذا يقع على النعل وعلى المثال الذى يستوى به فاحتذى
المثال من الثانى والاحتذاء على المثال من الاول والله اعلم قوله قوله عليه الصلوة والسلام كانا من سليم
اى كانا من اهل العهد لانهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوتهما هذه الحلة لئلا يعرضا قوله
وفيه نزلت نقلا عن عايشة رضى الله عنها قيل معناه لا تصوموا قبل صومكم بنبيكم وهو عن المعالم
على ما نقله سلمه الله اوفق لينطابق قولها نهى الله عن صوم هذا اليوم والظاهر عندى انها استدلت
بالاية بان ينبغى ان يمتثل امر النبى ونهيه وقد نهى وفيه نزلت اى فى مثل هذا الدلالة على وجوب
الاتباع والنهى عن الاستبداد ولا يلوح ذلك التعبير على وجه ينطبق على قوم المشكل وصل
الا بتكلف وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه فى جواب المراة التى اعترضت عليه
انها قرات كتاب الله وما وجدت اللعن على الواشمة كما ادعاه رضى الله عنه من قوله لئن كنت قرأته
لقد وجدته اما قرات ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد

نهى عنه

نهى عنه والله اعلم قوله وان بستانى اى استطرفه قوله الشافقرام المشافهة والمسارقة
من وادى الان الاولى من باب لتلقى لان مشافهة البلد مدانا شرفاته وظهور ماله ومشافهته ان يبلغ
شفته شفتها قوله وكل ما يضرب فى طريقها اى يجرى مجراها من قولهم ضرب فى الارض سار فيها قوله وما اخذ
به بيانه قوله من الادب اى ما الزموه منه من قولك اخذت الدراهم واخذته به اذا جعلته اخذا او ضمنته عليه
والباء للتعدية الى الثانى او من قولك اخذ فلان بذنب كذا اى جوزى عليه فالباء للسببية فاذا قيل
اخذ وفلان تعلان نكان المعنى انه قصر فى شانه فاخذ والزمه فاخذ بحسب السياق وصالحه
فلان فاذا اخذوا المسبب الادب كان المعنى بسبب التهاون به قوله وبقوله لا تجهروا عطف على قوله
بقوله لا ترفعوا اى المراد بقوله لا تجهروا كذا ومنطوق النهى فى الاول ادل على حرمة رفع الصوت
فوق صوته والسابق مع عطف قوله لا تجهروا الدال على وجوب الغض حتى يكون دون صوته ايضا فهذا
قالوا ان تغضوا اى وعليكم ان تغضوا قوله عاملين بقوله وتعزروه وتوقروه مع احتياز ان
الضمير راجع الى الله تعالى على ما مر فى الفتح ووجهه ما مر ان تعزير الله تعزير نبيه فيدل
على تعزير النبى توجيها بالغ قوله والله لا اكلمك الا السرار او اخا السرار واراد به مجهر اعرب من
السرار لما ذكره فى الفايق كان عمر رضى الله عنه تكلم النبى صلى الله عليه وسلم كاخى السرار لا يسمعه
حتى يستفهمه اى كلاما كمثل المسارة وشبهها بخفض صوته ثم قال ويجوز ان يريد فى
غير هذا الموضع باخى السرار الجهار كما يقول العرب عرفت فلانا باخى السر يعنون الجهر و
لو اريد باخى السرار المسارة كان وجها والكاف على هذا فى محل النصب على الحال انتهى كلامه قوله
والمسموع من جرسه وفيه وجر زيادة بيان الاساس ما سمعنا له جرسا ولا همسا وهو الخفى من الصوت
جرس الكلام نغمته والحروف كلها مجهورة الا احرف اللين قوله الى احد يميل به اى يميل الحدى بالصوت
ان جعلت الباء للتعدية وبالعكس ان جعلت للاستعانة قوله وفيه يقول بالغم يعنى جعل [illegible] الفضل
زجرا الى عروة البيت وقد تقدم فى سورة الصافات وان كنيته المشهورة فى الاسلام ابو
سئل ابن عباس رضى الله عنه فكيف لم يفتق من الغنم فقال لانه العف صوته قوله رفعت
بالجان الى اياس بالمناقب الشديد للمبالغة كما ان الباء زيدت فى قراة ابن مسعود رضى الله
عنه كان يهدلنا وكذا الاعلام وروى عن المصنف كلا الاعلمين كانا هذليين اراد اعلم من العلم والاعلم
الشاعر سمى لانه كان مشقوق الشفة فى جواز مثل هذه الابنية خلاف ولعل المصنف اى ذا [illegible]
يجوز والمناقب اول منزله من منازل مكة قوله بما انه ما قد اعتاد وه منه اى من الجرور تبعيضية

المعتاد من الجهر بينهم منهي لا الجهر مطلقا قوله قلت تلخيصه حاصله ان الفعل المنهي فعلل في الاول
والفعل منهي في الثاني قوله اظهر نصا بذلك اي اظهر في التبعيض على اداته الى الاحباط لان ما بعد
الفاء لا يكون الا مسببا عما قبلها يقال نص به ونص عليه واصله ان يتعدى بنفسه ومعناه الرفع
البالغ ومنه منصة العروس ثم نقل في الاصطلاح الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدا ومعنى
الرفع في الاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو الظهور البالغ ثم عدي بالباء وبعلى فرقا
بين المنقول والمنقول عنه وجاز ان يكون تعديته بالباء لتضمين معنى الاعلام ونحوه وبعلى
لتضمين معنى الاطلاع ونحوه والتنصيص مبالغة فيه قوله اذا اكلت الخضر فتح هو بكسر الضاد نوع
من البقول اليبس من احرار ما تنبت في الربيع خاصة قوله ان مما تنبت الربيع قال رحمه الله روينا عن
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر فقال ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها قال رجل او ياتي
الخير بالشر يا رسول الله فسكت حتى ظننا انه نزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء و
في رواية ابن السائل انفا ان الخير لا ياتي الا بالخير وان مما تنبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم
الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت و
بالت ثم عادت واكلت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه
المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من ياخذه بغير
حقه كالذي ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة الشرح الثلط الرقيق الرجيع
وحبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت حتى تنتفخ وتموت وذلك
ان الربيع ينبت احرار العشب فتستكثر منه الماشية لاستطابتها فيؤدي الى الهلاك
او يقارب به والخضر بكسر الضاد من عاداة المواشي اذا لم تجد سواه فلا تكثر من اكله ولا تستمريه ضرب
صلى الله عليه وسلم في الحديث مثلين احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها والاخر
للمقتصد في اخذها والنفع بها قوله حبط الابل الحبج بفتحتين ان ياكل البعير لحاء العرفج وسمر عليه وربما
يستنم منه فيقتله قوله فقد دلت الاية على امرين هائلين اراد ان يثبت ان الذنوب قد تحبط
الاعمال الصالحة واذا ثبت في بعض الكباير فلا قائل بالفرق وان تبين ان عدم الشعور راجع
الى الوصف اي لا يشعر بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا ولا دليل له على الاول من الاية لانه قد يودي
الى الاحباط اذا كان على وجه الاستهانة او الايذاء فنهاهم عنه وعلله بانه قد يحبط وهم لا يشعرون

ذكره

ذكره في التحقيق ونقله عن صاحب الانتصاف وحمله رحمه الله على التغليظ وان لم يرد
ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كساير المعاصي ولا يتم دون الاول اقول وعلى هذا يكون المراد
فيه استهانة ويكون من بابه ولا يكون فيه ظهير للكافرين قوله امتحن الغرض منه التعريض كيف وهو منقول
عن الحسن قوله من قولك امتحن فلان لامر كذا فعلى هذا هو كناية تلويحية عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى
مشاقها لان الممتحن جرب وعود منه الفعل مرة بعد اخرى فهو دال على التمرن الموجب للاصطلاح عليه
والاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكين كما مر في ختم الله على قلوبهم قوله او وضع الامتحان
موضع المعرفة فهو مجاز من باب اطلاق المسبب وارادة السبب والمعنى عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى ومخصصة
على انها لها احد من بين البشر وقدم في المومنون وقوله اعداء ايض للتحملات على الوجى واضناء ليلى
مس الزوال اي للتعلات مخلصها من الوجى بانزال صاحبها وقضاء حوايجه واراحتها حيث وصلوا
الى عداه وهو المرفق قوله او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن فعلى هذا الامتحان هو الضرب بالمحن على
الحقيقة واللام للتعليل على معنى ان ظهور التقوى هو الغرض والعلم والا فالصبر على المحنة
مستفاد من التقوى لا العكس واليه الاشارة بقوله فيطهر تقواها قوله وقيل اخلصها للتقوى
اي خالصة لاجل التقوى واخلصها له فلم يبق لغير التقوى فيها حق كان القلوب خلصت ملكا للتقوى
وهذا ابلغ وهو استعارة من امتحان الذهب او تمثيل والاول ارجح الوجوه لكثرة فايدته من الكناية
والاسناد والدلالة على ان مثل هذا الفعل شان الايمن هو مدرب للتقوى صبور عليها والثاني
قول الجبائي والرابع قول الكعبي وابي مسلم قوله انت رذايا باكلالها قد نحبت واضطربت اطلالها انت في البوق
والرذية المهزولة من السير والاطل الخاصرة قوله الفرق بينهما اي بين ما ثبت فيه من وما سقطت المنادي
والمنادي حاصله ان المبدا الجهة باعتبار ملتبسها بالفاعل لان من حرف الابتداء دخلت على الجهة والفعل
بما يلابسه المسافة داخل في مفهومه فتعتبر الامران تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبتدا
لم يجز ان يكون منتهى سواء كان منقسما او لا ثم لما كان الوراء مبهما لم يكن متلبسه مثل من البصرة
الى جامعها مثلا اذ لا تعين بعضها مبتدا وبعضها منتهى على ان ذلك ايضا اذا اطلق يحمل
على ان المنتهى غير البصرة اما اذا عينت فيجوز مع تجويز والاصل عدمه الا بدليل ثم هذا الجواز فيما كان
النهاية مكانا ايضا اما اذا اعتبرت باعتبار التلبس بالمفعول فلا واذا لم يذكر حرف الابتداء لم يوجد
المعنى فهذا فرق محقق ومنه يظهر ان المذكور في التقريب من النظر غير قادح قال وفيه نظر لان المبتدا
والمنتهى اما المنادي والمنادى على ما هو التحقيق او الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعهما الوراء

اثبات من وفي اسقاطها لتغاير المبدا والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزاء او عدمها فان كان
الاول جاز ان يجمع بهما في اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني لم يجز ان يجمع بهما لا في
اثبات من ولا في اسقاطها لاتحاد المورد و والتحقيق ان الفعل يبتدى من الفاعل وينتهي الى
المفعول ويقع في الظرف وان من وراء الحجرة ووراءها كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام و
خلفه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتداء غير محقق والفرق تعسف فالقسمة غير حاصرة وما
ضربوه من المثال لان عدم الفرق ايضا نعم لصحة المعنيين توهم عدم الفرق وقد ذكر طرفا منه جار
الله رحمه الله في سورة الاعراف ويشهد لما حققناه قول المصنف في تفسير قوله تعالى ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض انك اذا قلت دعوته من مكان كذا احتمل ان يكون الداعي في ذلك المكان والمدعو
فلم يجوز ان يكونا فيه مبتدا قوله ولكنها جمعت اجلالا على اسلوب حرمت النساء سواكم وايضا لان
حجرته عليه السلام لانها ام الحجرات واشرفها بمنزلة الكل على نحو احد الوجهين في قوله تعالى ومن
اظلم ممن منع مساجد الله قوله من قصد بالمحاشاة اي الاستثناء على سبيل التنزه لان اكثرهم
استثناء معنوي ومنها الورود على لفظ الحجرات اي دون ان وصف بانها موضع خلوته
مفسلة ونحو ذلك للعلم بان مثل هذه الحجرات المعظمة لا يكون الا مثله فهو العلم الذي
لا يخفى والدلالة على مزيد تهجين النداء فانه كونه حجرة ماله كان حيث لم يبين وجه اختصاص
به واما التعريف باللام فلان الاضافة اليه عليه الصلوة والسلام لافادته فتابع قوله
بينا دونك والى بعض الحرم موحش قوله وبعض فيهم الاساس في كلام عمرو بن ... وبحرف اي جحوده قوله
اجروا اليه انفسهم المفعول محذوف كانه قيل واجروا فعلهم اليه يستعمل في الذم على ما ذكره
المرزوقي في قولهم قطعوا الارحام بيني وبينهم واجروا اليها واستحلوا المحارم قوله فقد افادت
حتى بوضعها الى الاجراء ادبا الغاية المضروبة الغاية التي يكون غاية في نفس الامر والدخول
وعدمه من احكامه الا ترى الى قوله حتى يطهرن مددا اي يغتسلن كيف لا يدخل ما بعد
فيما قبلها مع انه غاية مضروبة والدخول علا اختلاف فيما هو في المفردات من الاسماء
الظاهرة لا في نحو فلن ابرح الارض حتى ياذن ثم اقتضاء حتى الغاية الكاملة في المقدر
بان فيه بحث سبق اليه الاشارة في قوله تعالى حتى يطهرن والاظهر انه او في اختصاص
لوجوب حذفه ان وجوب الاظهار في ابى انه حتى اظهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم ومخالف
ما بعدها وما قبلها ولهذا جاءت بالتعليل دون الى قوله مصدقا اي اخذ الصدقة ساعيا

وهو

وهو خال عن الوعيد اي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد مصدقا فاخبر الصدق
وما وقع في البين اعتراض لعدم كونه فاسقا قوله وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد يعني
بعد رجوع الوليد بن عقبة قوله وفيه ان على المؤمنين ان يكونوا على هذه الصفة ادا ان يكونوا على
وجه سد من وقوع مثل هذه الفرطات فيما بينهم ثم لو وقع ذلك البادر لم يخلو عن التثبت
لان فيه كذا انما يقال على المعنى المدمج قوله وهو غم يصحب الانسان صحبته لها دوام احدهم الاستغفار
وان يذكر موجب الغم يوجب الغم ومما نقل في الحواشي عن المصنف ان هذه مسئلة مختلف فيها
انه كلما يذكر الانسان هل يجب عليه تجديد الندم ام يكفيه الندم مرة ففي هذه الاية اشارة
الى انه يجب عليه كلما يذكره ان يندم لان لفظ الندم ينبئ عن اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للندم كلما
يذكر فليس بثبت ولا يليق نسبته الى مثل العلامة اذ لا مدخل للاية في الوجوب عند التذكير
لانه اخذ من الاستحقاق ولانه اذا كان معنى الندم ذلك فقسم الحلاف ثم لو قيل يذكر الغم كان
اشبه وكان هذا القائل اراد ذلك وذكر الندم توسعا وقول المصنف لانه كلما يذكر
واحصة اي ذلك الغم اشارة اليه وفيه دلالة على ان ذلك امر واقع وجدانا لا ان التذكر لا يوجب
مراجعه ذلك والتحقيق ان الندم غم خاص ولزومه قد يقع لقوة منه او الالام وقد يكون
لعدم غيبة موجبه عن الخاطر وقد يكون لكثرة يذكره ولغير ذلك من الاسباب وان تجديد التندم لا يجب
في التوبة لكن التايب الصادق لا بد له من ذلك قوله الجملة المصدرة بلو لا يكون مستانفا لادائه
الى تنافر النظم بيانه ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم الاتيان خطاب شامل
للنبي عليه السلم والمومنين من امته الكاملين منهم محاسن اداب وغيره وقد سبق مرارا
ان تخصيص الخطاب بحسب ما تقع من الامر بعد اذ يليق بحاله بعضهم لا يخرجه من العموم لوجوده
فيما بينهم فلا يدل قوله واعلموا على خروجه عليه السلام في الاول لان ههنا ايضا على ارادة
اللفظ ولا قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انهما خطابان مختلفان الاول لغير الكل والثاني
لهم وان كان المال في المعنى الى ذلك لئلا يفوت ما في الاول من التعريض الذي هو ابلغ من التصريح
وما في الثاني من الاشارة الى انهم المخاطبون في الحقيقة ومن عداهم تبع على سبيل التلويح ثم
في قوله يا ايها الذين امنوا دلالة على ان الايمان اذا اقتضى التثبت في نباء الفاسق فاولى
ان يقتضي عدم الفسق وفي اخراج الفاسق عن الخطاب ما يدل على تشديد الامر عليه بان لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن والمومن لا يكذب وفي قوله واعلموا انه سوق الخطاب ما يدل على

الامر عليه من باب الدسشت في نباء الفاسق فاولى ان يقتضي على سبيل التلويح ثم في قوله
يا ايها الذين من التفريع ما في الثاني من الاشارة الى انهم المالكي المهني عليهم ما فرط من عقيبهم
وهم زين بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم الايقاع بالحرث وقومه بيتن يليهم منزلتهم لا
انه عليه الصلوة والسلام بين اظهرهم فقيل واعلموا ان فيكم لا في غيركم كانهم حسبوه بين اظهر
اقوام اخرين على حال يحث عليكم نعرها وهو ما يريدون من استتباع رايه لرايكم وطاعته لكم
مع ان ذلك تعكيس موجب لوقوعكم في العيب وفيه مبالغات من اوجه احدها اشار لو
ليدل على الفرض والتقدير وان ما يدير من المتربين كان من حقه ان تعرض كما تعرض الممتنعات
والثاني ما في العدول الى المضارع من تصوير ما كانوا عليه ومحبة مع التوبيخ بارادة استمرار
ما حقه ان يكون مفروضا فضلا عن الوقوع والثالث ما في العيث من الدلالة على اشد المحذور فانه
الكسر بعد الجبر والرمز الخفي على انه ليس باول بادرة والرابع ما في تعميم الخطاب من التعريض
ليكون اردع لمن حركته وازجر لغيره كانه قيل يا ايها الذين امنوا اسوا ان جاءكم فاسق ولا يكونن
امثال هولاء ممن تستفزه الناقل بعرف صدقه ثم لا يقنعه ذلك حتى يريد ان يستتبع راي من
هو المتبوع على الاطلاق فيقع هو ويوقع غيره في العنت والارهاق واعلموا جلالة مكان رسول
صلى الله عليه وسلم ونعاده واعن اشتباه هذه الهنات ولو حمل قوله لو يطيعكم على
الاستيناف على معنى انه لما قال واعلموا ان فيكم رسول الله دل الا انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما
يجب من تعظيم شانه اتجه لهم ان يسألوا ماذا فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وماذا اسيح
من المضرة فاجيبوا بما يصرح بالتسبيح لخفائها ويومي الى ما فيه من العرم من وقوعهم في العيب
بسبب استتباع من هو في علو المنصب مما يحطى على المحرم لكان حسنا لولا ان واعلموا
كلام من تتمه الاول واردا تفريعا على الاستقلال فنافي التقدير المذكور لتعين موجب
التفريط وايضا يفوت التعريض وان ذلك بادره من بعضهم في بعض عقبه وتنافر الكلام
وهذا هو المعنى لقوله لادائه الى تنافر النظم والاستدراك في قوله ولكن الله على هذا
يقع في ساق وموضعه لان قوله لو يطيعكم خطاب للبعض عمم للفوايد المذكورة وقد دل عليه
ولا يقوله يا ايها الذين امنوا المزيد اختصاصهم بالكمل لما يلوح اليه حرف الشك وبعد ذلك
من حال المصدق المزبور واخرا بقوله واولئك هم الراشدون ثناء عليهم على انهم من اهل التعريض
لا التوبيخ والتغليظ مع ما فيه من خطاب الرسول عليه الصلوة والسلام والاشارة الى

هولاء

هولاء السادة باولئك كانه تعالى ينصره عليه السلام ما هم فيه من سبق القدم في الرشاد مع محاسن
الاداب وبتوسيط الفصل والتعريف واشار الرشاد وهذا واقتضاء حكم الاستدراك التغاير
مع صلوحه ما بعدها الذلك كانه قيل ولكن ثم جمعا عما هم فيه من تصديق الكاذب وسوين
الايقاع بالبري وارادة ان يتبع الحق اهواءهم براء لان الله حبب اليهم الايمان الى الآخر وهذا اولى
من جعل لو يطيعكم الى الاخر في معنى اليهم الايمان تغليظا لان من تصدى لمس بين الايقاع
بالابرياء بين يدي الرسول عليه السلام وحثه على ارتكاب تلك العظيم لم يكن محبوبا اليه الايمان
وان كان ذلك ايضا سديدا قوله فيما يرشه هو من ارتأى اى راى رايا لنفسه كانه للاتحاد قوله
اذا هيض بعد الجبر عن المصنف انه قال هذا اشد ما يكون من الكسر وقد روى ان الحجاج حبس
يزيد بن المهلب وكان يعذب بانواع العذاب ما يسمع له انين وكان الحجاج يحب ان يسمع منه
فقيل له ان رجله كسرت في حرب كذا وصرت فامر بان توضع على تلك الرجل فغمل فان قوله
وان نظاير ذلك من الهنات يقال فيه هنات وهنوات وهسات اى خصال سوء قال لبيد اكرمت عرضي
ان ينال بنحوه ان البري من الهنات سعيد النحوة المكان المرتفع اى كرمت عرضي بان جعلته في نحوة
من ان ينال قوله وعن بعض المفسرين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى تاييد لما اثره قوله
فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه في التقريب وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ على الاستيناع عام
بانه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم فلعل توجيهه ان تقديمه للتوبيخ اهم
وفيكم من جملة كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع جوابه حال من فيكم فتقديم جزء التوبيخ
كتقديمه لكن انما يتمشى ان لو استقل ان فيكم مع الشرطية كلاما لكن قوله رسول الله
عن حمله التوبيخ معنى واعرابا فلا استقلال بدونه فلتتامل والله اعلم قوله المقتضي للتوبيخ كونه
رسولا منهم لا كونه رسولا وفي التقديم ما مر من تنزيلهم منزلة من غاب عن حضرته وذلك لعكس
تادبهم وما ندر منهم من الفرطه ولو اخر لفقد ذلك ثم التقديم لما كان فيه انا له عن موضعه
لنكتة كان محصلا لما علق عليه من الغرض بخلاف الكلام الظاهري الاترى انك تقول
فسا الامام وذا ما منكم من كان له كذا ولو اخرت لوكنت مشططا قوله وسلك الكناية كما
سبق اى هو كناية كما سبق التلويح اليه بقوله وهم الذين استيناهم بقوله ولكن الله حبب
لانه دل على انه كلام وارد مدحا لهم في مقابلة من ذمهم فكان من هولاء ذمتوا بافعالهم هولاء الفضاح
وابابفعالهم وكل ذي لب بسط لما لوح اليه هنالك قوله في حاق موقعها يقال سقط على حاق القفا

وحق الصفا وهو وسطه ويحتمل ان يريد فيما يجوز من الموقع وتلحق به قوله وصل الاية على ظاهرها
الى الامر المتحقق فيه ان يحبب الايمان وهو جعله محبوبا فى القلب بحيث لا يدل على الايمان
فعله او ليس فعله فالمحبة والكراهة والارادة وامثالها من افعال الله تعالى بالاتفاق واما الاثار
الذى يعقب المحبة فهو فعل العبد عندهم وان الاصحاب لا ينبغى ان ينازعوا الزمخشرى فيه فان
الداعى له الى جعله كناية ليس ما توهمه من انه لا يجوز ذلك من فى افعاله تعالى بل ما يلزم من التمدح
بفعل الغير وان الكلام مسوق للثناء عليهم وهو فى ايثارهم الايمان لا فى تحبيب الله الايمان اليهم
وقولهم وسبيله الكناية لا يريد به ان التحبيب كناية عن اللطف والتوفيق حقيقة بل اللطف كناية
عما رد به من الاعمال المرضية والطاعات والا فلا يمدح الرجل باللطف ايضا لانه فعل الله وهذا
بين وقد نزل عن جميعهم فاخذوا فى جوابه كل منهم على وجه لا يرضى عند السبيل هذا او ان المدح
بفعل الغير يجوز اكان او لا متعين للحمل فيما نحن فيه على الكناية ليقع التقابل بموقعه على ما سلف
ثم المشهور الفرق بين الحمد والمدح وان المدح بفعل الاختيارى وغيره وقدر فى الفاتحة
انهما مترادفان عند المصنف وكيف ما قدر فالثناء على صفة الكمال الاختيارية كانت
او لا سايغ فى عرفى العرب والعجم والمنكر معاند حتى انه ذلك واقع على الجبار ايضا وانما المسلم
الضرورى انه لا يمدح الرجل بما لم يفعله على انه فعله واليه الاشارة فى قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا اما انه لو مدح به على انه صفة قايمة به فالضرورى ههنا عكسه ومنه يظهر ان
قوله على ان من محققة التهاد الى قوله ومخالفة عن الفضول كلام مبنى على مجرد الدعوى والله
اعلم قوله واشد وعير مقلد وموشمات صلين الضوء من ضم الرشاد المقلد الوتد سمى به لانه
يقلد منه الخيل اى تعلق به وحقيقته جعل له قلادة وهى الحبل من قلدت الحبل اقلده تقلدا
اذا سلته والحبل ملبد ومقلود والموشمات الاثافى لان النار اثرت فيها تاثير الوشم
فى الجلد والضوء اراد به النار وصلين من صلى النار وصلى بها اذا احترق اى لم يبق فى الدار
الا الوتد والاثافى وقوله من ضم الرشاد صفة للموشمات اى اثافى من ضم الصحوب والرشد
وفعل القوم لانه قايم به صاد وعسهم سواد قيل بان العبد موجد او لا فالقيام هو الشرط
فى الباب لا الايجاد ولا اتحاد فيه واجاب بان الرشد لما وقع عبارة عن التحبيب والتزيين
والتكريه مسندة الى اسمه تعالى فضح ذلك ولم يعن به ان الرشد كناية عن التحبيب لان الامر
بالعكس على ما حقق من قبل بل اراد انهما لما اتحدا ولو قال حسب الحكم الايمان فضلا لانه مثلا

وجعله

وجعله كناية عن الرشد لصح حسن ان يقال اولئك هم الراشدون فضلا وكانه قيل اولئك
المحسنون فضلا قوله فقوماهما الاوس والخزرج قيل ابن رواحة خزرجى وابن ابى اوسى قوله
ووجهه ان ابا عمرو وحفصا الاول بنى المصنف على الجواز لا على نقل القراءة عنه والغرض توجيه
تلك الرواية فلا يرد ان ابا عمرو وحفصا الثانيه قوله وفى ذلك تفاصيل اى فى القسط والعدل
قوله لا تنفع لما مصدر كالانفة الى العظمة او جمع مانع وهم عشيرته وحماته ويقال لهم منعات
مما قبل ومجاز قوله ليس يحسن الطباق للمامور به لانه ما ذكروه من امارات الاصطفاف
داخل فى قوله فان فاءت فانه من ضرورات التوبة واعمال العدل والقسط انما يكون فى
مداركه لمرطابته والاولى على قول الجمهور ان يقال الاصلاح بالعدل انه لا يضمن
من الطرفين فان الباغى معصوم الدم والمال لا سيما وقد تاب فكما لا يضمن العادل
المتلف لا يضمنه الباغى الفاء فى هذا هو مقتضى العدل لا تخصيص الضمان بطرف
دون اخر قوله وتسكين الدهماء عن النهاية انها الفتنة المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم
الدهماء ترمى بالرضف اقول وفى الصحاح هى تصغير الدهماء وهى الداهية سميت بذلك
لاظلامها وفى الحواشى هى الجماعة الكثيرة اى تسكين ما بينهم وتسكين الغوغاء و
الاوباش عن اثارة الفتنة وهذا ايضا حسن على الوجهين المذكورين اى مذهب محمد بن الحسن
وكون الفتنة قليلة العدد قوله ولم تبرز فى الصحاح برز الرجل مشدد العين فاق على اصحابه
اقول هو من المجاز كما استعمل الظهور فيه ايضا قوله ما وهو من الوقاق من يرفعه هو
من وهى السقاء اذا انخرق ومنه المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق فى الفلاة ماؤه
يضرب لمن لا يستقيم امره ويقال اوهبت وهبا فارفعه فهو احسن طبا قاما لو قيل بدله
ما يخرق من الرقاق لدلالته على الانفساخ قوله ما اسدس من الوصال اى بسر اخذه
من قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه اذا اسدس ما بينك وبين الله فابله بالاحسان
الى عباده وهذا انظر قولهم فى التقاطع بسر الرحم قوله بصار قدره هى بضم القاف وفتح
الشواء قوله الى ماطة ما يفرط منكم بخفف قال الجوهرى فرط فى الامر يفرط فرطا اذا ضيعه وقصر
وكذلك التفريط وفى بعض النسخ الى الماطة ما يفرط منه من الحواشى اى من التواصل القول
ما يفرط منكم اى سدر وسبق من فرط منى كذا اذا صدر عنك وسبق وما يفرط منه اى

من التقاطع اي ما يقع ولسبق باديا ولا مستعمل الا في الشر وجعله بمعنى التفريط لا وجه
له وكذلك رجوع الضمير الى التواصل قوله النساء لحم على وضم من الغايق عن عمر رضي الله عنه انه
قال ما بال رجال لا يزال احدكم كاسرا وساده عند امراة مغزية يتحدث اليها وتحدث اليه عليكم
بالجنبة فانها عفاف انما النساء لحم على وضم الا ما ذب عنهن كسر الوساد ان يثنيه ويتكي عليه
ثم ياخذ في فعل الريبة والمغزية المراة التي غزا زوجها الجنبة الناحية من كل شيء الوضم ما وقيت
به اللحم من الارض ومن المجاز هو لحم على وضم للذليل واستوضمت فلانا ظلمته وجعلته كاللحم على الوضم
في الدلائل رضي الله عنه النساء وعلمه امتناعهن على طلابهن من الرجال باللحم ما دام على الوضم
وفي الكشاف رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه لم يذكر تمامه قوله صريح في الآية
لقوله ولا نساء واقتضاء العطف المغايرة ولما في قوله زهير وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء فمن المعادلة قوله وتنكير القوم والنساء لما احتمال التبعيض فلانه خطاب
للمؤمنين والمعنى قوم منكم ولما لم يرد بعض معين لم يرد ما يقال ان المنكر في سياق النهي الذي
فيه معنى النفي كيف لا يعم واما الشيوع فعلى معنى قوم اي قوم كان ولا نظر الى انه منهم او لا
وان المعنى وهذا اوفق لبلاغة القرآن ولو عرف فقيل لا يسخر القوم من القوم تعين ليس
بعض معين اذ العموم لا معنى له وقد ظهر مغاير الساخر والمسخور والبعض اي بعض كان
من وضع اللام قوله وان يصيره عطف على الشياع اي افادة ان يصيره قوله لا يأبى ما عليه من النهي اي
لا يعمل بمقتضاه قوله فمن سلهى يقال تلهيت به ثم وجب بالانفتاك عليه وتلهيت عنه ثم وجب بالاعراض
عنه والظاهر انه يفعل بمعنى استفعل اي يطلب التلهي قوله وحصنوا انفسكم اخذا الاخص
من العدول عن الاصل وهو يلمز بعضكم بعضا كانه قيل ولا يلمز وان هو على صفتكم
والطاعة فيكون من ترتب الحكم على الوصف قوله وقيل معناه لا تعب بعضكم بعضا لان المؤمنين
كنفس الى اخره وهذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم المعلل لا يفيد الاختصاص فهو بعد
الدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان يعلل بعلل مختلفة وجعل هذا وجه لموافقته
لقوله لا يسخر قوم من قوم والاول متعسف وانت تعلم ان الاول يفيد العلية والاختصاص من
معا فيوافق ما سبق ويوذن بالفرق بين السخرية واللمز وهو مطلوب في نفسه وكان قيل
ولا يلمز والمؤمنين لانهم انفسكم ولا تعسف فيه بوجه ولما قوله ولا رخص في غيبة الفاسق

ولذلك

ولذلك عابت محمد بن سيرين ابن الحسن فالامر ليس كذلك بل فيه تفصيل ما لفرق بين المجاهر
وغيره وما يكون في معرض نصح المستنصح او يكون مضرته تعود الى العموم كالابتداع فيكون الاختصاص
صحيحا وخروج غير المجاهر علم لا بمنطوق قوله ولا تجسسوا الوجه الثالث من باب اطلاق المسبب على
السبب وهو بعيد عن هذا المساق الا ترى الى قوله ولا تنابزوا قوله فلما عرفت اي لم تأخذ الا عنه في سبيل
الله حتى يعرف وهو عبارة عن تقصيره بواجب الذين على مثله في معرض الحكومة من اعلاء كلمة
الاسلام بالجهاد وتعريض بان ما كان عليه من قتل المؤمنين خلاف ما كان يجب عليه من قتل الكفار
لانه كناية عن الجبن فلا يفيد قوله في سبيل الله فائدة وقصر البيان اشارة الى اللوم والجبن
لما راى الذمامه تسفر عن اخلاق ذميمة غالبا لا البخل لانه لا ينافي سب البيان قوله ربطا
حقوتها بنسعه الحقو مشد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه ورمى بحقوه اي ازاره
سميت باسم محله والسبب المستعمر الكتان الرفيقة كما يقال للطائر شاه والجسم
وصيته هو مثل البينا الا انه في الخير خاصة وثبوت الحديث نشا اذا ذكر به ولنشرته
الذكر الجميل الذي ينشر في الناس دون القبيح قوله وفي قوله بعد الايمان ثلثة اوجه الاول
ذم على الاجتماع على معنى لا ينبغي ان يجتمعا فان الايمان يأبى الفسق لقولهم بئس الشاب
بعد الكبرة الصبوة يراد استقباح الجمع بين الصبوة وما يكون في حال الشباب من الميل
الى الجهل وكبر السن والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد ما اتصفوا بضده كما يقال
ليهودي اسلم يا يهودي والاول اظهر لفظا وسياقا ومبالغة والثالث بئس الاسم الفسوق بدل الايمان
وهذا انما يمشي على مذهبه او نظرا الى التغليظ وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى والتسمية كما
توهمه صاحب الانتصاف فان الاسم المفسر بالذكر والصيت خارج عن المتنازع فيه قوله قال لقد فعلت
هدى النوى بي فعله اصاب النوى قبل الممات اثامها الظاهر ان النوى البعد وهو يذكر ويؤنث
يدعوا على النوى على منوال قطع الله قلب يوم الفراق وقوله قبل الممات اي قبل مماتي او قبل مماتها
النوى والاول اولى ليكون دعاء على النوى قوله حتى اسمع العوايق العاتق الشابة اول ما ادرك
تخدرت في بيت ابيها ولم تبن الى زوج ابن الاعرابي عنست من الصبي وبلغت ان تزوج او قوله
فهو كالحبي لا اول ما يجي وهذا الاول يا عنست من الصبي قوله هي ذكر السوء في الغيبة اذا الذكر صريح
او كناية ويدخل في الاخير الرمز والاشارة ونحوها اذا ادت مؤدى المنطق والسوء ما يسوء المغتاب
سواء كان نقصا في نفسه او لا وقوله في الغيبة يحقق معنى الاستغراق والمراد غيبته عن ذلك

الذكر سواء كان حاضرا في مجلس الذكر او لا قوله منها الاستفهام الذي معناه التقرير قال جار الله
رحمه الله المبالغة فيه من حيث انه لا يقبح الا في كلام هو مسلم عند كل سامع اقول حقيقة او ادعاء قوله
فمثلت بقوله سدوده دابا الطعام وودود بمعنى قوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له وقوله بوجوب
الاقرار على التحقيق قدمت على الفاء على الاهتمام بشأنها وفي هذا الفاء معنى الشرط على نحو فقد
جئنا خراسانا قال رحمه الله وهي الفاء الفصيحة نظيره ما في قول الفقهاء فاذا كان كذلك وفي
الالزام قال في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون في الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام
حسنة رائعة قوله فليتحقق ايضا ان تكرهوا اظهار المعنى التشبيه وفائدة المبالغات المذكورة
في التمثيل الا انه ينبغي ان يقدر ذلك ونحوه ليستقيم الكلام كما يوهمه كلام بعضهم فانه تمثيل على سبيل
الاستعارة فكراهة ذلك ليست شيئا سوى كراهة ما نحن فيه قوله ويقدر كرمه تعالى قدرت
الشئ ويقدرت كرهه ورجل فادورة … بالناس لا يجلس الا وحده وقدره على مثال الهمزة
منزه عما يلام عليه قوله الى … في الحواشي … باب مكة وروي تسلمه الله بالجنة
وقال … ذكرا في الكتب المعتبرة قوله مالي ارى حصره اللحم الظاهر ان ذكر الحصر لانه
جعله لحم ميت … فهو زيادة بهجين قوله الفخر بجميع الفضائل قال رحمه الله العجد
في البطوء مؤنث والبطن مذكر قوله اذهب عليكم عبية الجاهلية العبية الكبر … فعيلة من عباب
الماء وهو زخره وارتفاعه او فعولة منه الا ان اللام قلبت باء كما في تقضي البازي او فعولة
من عباه اذا هياه لان المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته ولا يتصنع
اقول وعلى هذا مهموز خفف كما في خطيه والكسر في العبية لغة او من العبيء لانها نخوة مدحرجة
لهم في الجاهلية اقول او من عب النبت اذا طال على ما يلوح اليه كلام الجوهري حيث ذكرها عقيب
هذه اللغة قوله هو لما به نقل عن المصنف هو منتهى للموت الذي هو لاحق به ولا بد له والاولى
هو الذي به اي هو ملكه قد اخذه وذهب به كناية عن اشراف الموت واستيلائه والرجاء ممدود
تقييد الروح في المذبوح قوله قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين
جملتي الاستدراك فائتة من وجهين احدهما ان الاولى خبرية والثانية امرية والثاني
ان مقابل نفي الايمان اثبات الاسلام لا الامر بان يقولوا اسلمنا واجاب بان حاصله المطابقة
من حيث المعنى مع ادماج فوائد زوائد بيان ذلك ان الغرض المسوق له الكلام توبيخ هؤلاء
في منهم بايمانهم بانهم خلو عنه اولا وبانهم المتنون ان صدقوا ثانيا فالاصل في الارشاد الى حق

قل

قل كذبتم ولكن اخرج الى ما عليه النظم ليفيد عدم المكافحة بنسبة الكذب وفيه حمل له عليه
السلام على الادب في ارشاد الكل ليصير ملكة لاتباعه وان لا يلبسوا جلد النمر لمن يخاطبهم وللتخنيص
ما كذبوا فيه ومن الدليل على ان الاصل قوله في الآية الثالثة اولئك هم الصادقون تعريضا بان الكذب
منحصر فيهم ولهذا قال رحمه الله بتم رمض لانقاومه التصريح واوثر على لا تقولوا امنا الاستهجان ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم على ان افادة قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اظهر من افادة لا تقولوا امنا
على ما لا يخفى ثم فرق بل بقوله ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل قل لم تؤمنوا فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا
لتفوزوا بالصدق ان فاتكم الايمان والتصديق ولو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وفيه
تلويح بان اسلامهم وهو خلو عن التصديق غير معتد به ولو قيل ولكن اسلمتم لكان ذلك هو في
ان ذلك معتد به والمطلوب كما لم بالايمان ولا يحتاج الى ان يقال القول مستعمل في معنى الزعم
والى هذا المعنى اشار بقوله ثم وصلت الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى ولم
يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا مخرج الزعم الى الآخر فهذا ما صرح ببعضه جار الله ورمز الى
ما فيه جزاه الله عن تحقيقه خير الجزاء يوم هو لاقيه وفي بعض الحواشي قل لم تؤمنوا معناه لا تقولوا
امنا وانما عدل عنه لما ذكره فقولوا استدراك لا تقولوا المراد في المعنى وهذا احسن ولكن
الا وفق في تقرير مفزاه ما قد ذكرناه الا ترى الحقول ثم نبه على ما فصل من وضعه موضع كذبتم
كيف يفيد ان الاصل ذلك قوله عن ام هشام الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات ولا تشتبه
الاصوات لا يفات اي لا يفوت ولا يسبقه شئ لقوله تعالى وما انتم بمعجزين ولا تشتبه اي لا تعد
الاصوات اصم قوله فان قلت ما معنى ثم هاهنا السؤال ظاهر وهو ان عدم الارتياب
لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه واجاب عنه من وجهين احدهما انه نفى الشك فيما بعد
عند اعتراء شبهة كانه قيل امنوا ثم لم يعترهم ما يعتري الضعفاء بعد حين وهذا لا يدل على
انهم كانوا مرتابين اولا بل يدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ارتياب ثانيا والحاصل
امنوا ثم لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني وقوله ربما اعترضه بعد ثلج الصدر فشككه عن
قوله فوصف المؤمنين حقا بالبعد عن هذه الموبقات اي الحادثة بعد ثلج الصدر تصريح بما
اشرناه وانه ليس من تراخي الرتبة على ما مر في قوله تعالى ثم استقاموا في شئ والثاني
ان عطفه على الايمان من باب ملائكته وجبريل على انه الاصل في الايمان وكانه شئ اخر
على منه كانه فيه واوثر على الواو للدلالة على ان هذا الاصل حديثه وقديمه سواء في القوة

والشاب فهو ابدا على طراوته لانه شئ واحد مستمر فيكون كالشئ الخلق بل هو متجدد طرى
حسنا ابدا حينا ولا بأس ان يجعل من شيئا لما دل عليه معنى العطف لما جعل مغايرته على انه ليس تغاير
ما بين الاستمرار والحدوث بل تغاير بشيئين مختلفين ليدل على المعنى المذكور وانهم في
زيادة اليقين آنا فانا اما عند من يقول فيه بالقوة والضعف وهو الحق فظاهر واما من لم يقل
فلانضمام العيان الى البيان كما مر في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي والفرق بين الاستمرارين
ان الاستمرار على الاول استمرار المجموع نحو ثم استقاموا اى استمر ايمانهم مع عدم الارتياب
وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير ولذلك قال عضا طريا وهذا الوجه اوجه والله
اعلم قوله وان يكون جاهد مبالغة في جهد لما مر من ان الفعل مع المغالبة اقوى ولينشر من باب
القصد الى نفس الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة بين اثنين لا محالة وقوله تعالى باموالهم
وانفسهم هو للترقي من الادنى الى الاعلى قوله الذين صدقوا ولم يكذبوا اشار فيه الى
ما مر من ان لم تؤمنوا وضع موضع كذبتم فافهم والله اعلم قوله اى ما شعرت ولا احطت
فيه استعارة بان البناء لتضمين الاحاطة او تضمين معنى الشعور وفيه مبالغة من
حيث انه جار مجرى المحسوس قوله وسياق هذه الآية فيه لطف ورشاقة حقيقية بان الكلام
منهم سماه اسلاما اظهار الكذبهم في قولهم امنا اى احرزتنا الايمان في معرض الامتنان وفيه
تحقيقا انه غير خليق بالمنة ولما اخر واما بين امره بان يجيب عن الاول انهم كاذبون ثم
لما نبه على مكان المنة بقوله يمنون عليك بل اعادة لزيادة التوبيخ ففي هذا السياق الاول
ما يدل على ان ذلك منهم في معرض الامتنان امره بان يجيب عن الثاني بقوله قل لن يؤمنوا او في
قوله ان اسلموا ما يدل على انه قد تحقق ان حدتهم هو الاسلام لا شئ سواه ثم في قوله
اسلامكم بالاضافة ما يدل على ان ذلك غير معتد به وانه شئ يليق بامثالهم فاني علو
بالمنة ثم قال ان هداكم للايمان اى لما هو ايمان حقيقة وهو حقيقة معتد به وبنه بقوله
ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم ملزمون مع ذلك على قواعد اعترافهم و
اللطف في تقديم التكذيب ثم الجواب عن المن مع رعاية النكتة المذكورة في كل
ذلك وتمام الحسن في التذييل بقوله ان الله الآية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى
خواص عباده من النبي واتباعه عليه السلام تمت السورة والحمد لله كفاء احسانه والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه الطاهرين. سورة ق مكية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكلام في ق عوفي ص سواء بسواء
قد مر هنالك بيان وجه الاستواء بما فيه غنية فليكن على بال ونقل سلمه الله عن الراغب ان بل
ههنا لتصحيح الاول وابطال الثاني اى ليس امتناعهم عن الايمان بالقرآن ان لا مجد له ولكن
بجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا عليهم لان التعجب من الشئ يقتضي الجهل بسببه وهو وجه حسن قوله
والمجيد ذو الشرف الراغب المجد السعة في الكرم واصله مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير
واسع ووصف القرآن به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية قوله مسرورا
من رفرف الطاير حرك جناحيه حول الشئ ليقع عليه قوله انكار لتعجبهم جعل التعجب راجعا
الى المنذر والمنذر به لان اتيانه هذا الوصف على كونه رسولا يدل على ان للانذار مدخلا وقوله
تعالى فقال الكافرون يريد ذلك المتضمن ولهذا قال ثم عول على احد الانكارين قوله دلالة على ان
تعجبهم ادخل في الاستبعاد قلت يحتمل ان يكون لذلك وان يكون للتصريح بانكارهم المنذر به
في قوله بل عجبوا قوله وهذا اشارة الى الرجع اى الدال عليه السياق فانه دال على ان ثم منذرا معلوم
ان انذار الانبياء عليهم السلام او لكل شئ بالبعث وما يتبعه وايضا ما يجيء بعد ان نجعل ذلك رجع
من كلام الكفرة والظاهر من تقديره ان هذا شئ عجيب مقول القول وقوله انذا متنا جملة مستانفة
بيانا لموضع تعجبهم ولهذا وقال القاضي حكى تعجبهم مبهما اولا ثم فسره لانه ادخل في الانكار فالاول استبعاد
لقدرته تعالى والثاني استقصار قوله ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع يقال هذا رجع
رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اى جوابها وقوله فهو الجواب اى المرجوع معناه الجواب وهو
على هذا من كلام الله تعالى على معنى ذلك جواب بعيد منهم لمنذرهم وذلك اشارة الى قولهم
انذا متنا قوله فما ناصب الظرف في التقريب اى اذا كان الرجع بمعنى البعث فهو دال على
ناصبه اما اذا كان بمعنى المرجوع وهو الجواب فلا واجاب بما سبق من ان هذا اشارة الى
الرجع واقول ولما تقرر انه جواب منهم لمنذرهم فقد علم انه انذرهم بالبعث ليصح هذا جوابا
له فهو دليل ايضا على المقدر قوله الاعجب الذنب قال رحمه الله العجب امر عجب هو اول ما يخلق
اخر ما يخلق قوله للدلالة على انهم جاوزوا ما هو اقطع من تعجبهم من حيث انه يكذبهم بالنبوة يكذبهم بالمسائل
ايضا وهو البعث وغيره لا لان انكار النبوة في نفسها اقطع من انكار البعث فربما لا يتم الا
العقل مستقل عندهم باثبات اصل الجزاء كيف ومن الجايز ان يكونوا قد سمعوا بالبعث من
اصحاب ملل اخرى بخلاف نبوته عليه الصلوة والسلام خاصة وقوله فهم في امر مريج يقولون تارة

وتارة يريد بيان اضطرابهم في حال النبي صلى الله عليه وسلم واما اضطرابهم في شان السابر
فلذكره في الاية لم يحتج الى ذكره واما قوله وقيل الاخبار بالبعث فهو ظاهر الوجه لان التكذيب اسوء
من التعجب في قوله اضراب عن تعجبهم بالمنذر والمنذر به بتكذيبهم واثر الاول لما ذكرناه من التضمن قوله وقيل
الحق القرآن افاد سلمه الله ان المضرب عنه على هذا والقرآن المجيد اقوى على هذا القول من الخلاف ايضا
بمنزلة فانه على اسلوب قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجبوا لانه عطف على بل وقد سبق ان
قوله بل عجبوا اضراب عن حديث القرآن ومجده وما يدل عليه اعجازه من صدق من اتى به وحصول الانكار
اعجازه وحقيقته اذ دخل في الانكار من الكفار وما يلزم عنه بعد تسليم كونه حقا فان قلت فهلا اخر ههنا
وقدم في ص قلت للتفنن ولانه لما وصف القرآن هنالك بذي الذكر كان الانسب تقديم حديث
الاستكبار عنه فانه ادخل في ذمهم وههنا لما وصف بذي المجد كان الانسب تقديم حديث حرمانهم
عن منافعه ثم ان لما كان المقصود الاصلي ههنا اثبات البعث وذمهم على انكاره وجعل تكذيبهم بالقرآن
لكونه تكذيبا بالبعث منكرا فاخره عن حديثه ثم عقب بحديث البعث تنبيها على هذه النكتة ومن
لما بني عليه حديث التوحيد في الوعيد ثم اثبات المعاد على ما حقق في موضعه اخره ولم يؤت بيانه مرة
ثانية والذي حمل المصنف على اثبات تفسيرها بسوء هذا المعنى ايضا والله اعلم قوله لتكفات الجواري
ككفات المراة في مشيها رهمات ومادت كما تحرك النخل العيدان ولا يجوز ان يعني بقلت من كفات
الاناء اذا كبسه لان المفصل ليس بقياس ولان الله تعالى قال رواسي ان تميد بكم قوله الكاف
في محل الرفع على الابتداء روي عن المصنف كذلك الخبر وهو الظاهر ولكونه مبتدا وجهه وهو مثل
ان يقال ذلك الخروج مبتدا وخبر على ابو يوسف ابو حنيفة والكاف واقع موقع مثل في قولك
زيد اخوك قوله والمعنى انا لم نعجز كما علموا استشهاد علمهم بما سبق ان همزة التقرير للانكار
انما يدخل على معروف عند الكل وايضا قوله اولم ينظروا ينادي على ذلك ثم الواقع انهم كانوا
معترفين به ومن لا ينكر الخلق الاول يلزمه الاعتراف بالثاني من طريق الاولى فاذا انكر الثاني
كان بين اللبس والحيرة وعدم التدبر فلهذا قال بل هم في لبس وانما نكر الخلق ووصف بجديد ولم
يقل من الخلق الثاني تنبيها على مكان شبهتهم واستبعادهم العادي بقوله جديد وانه خلق
عظيم يجب ان يهتم لشانه فله نبأ اي نبأ والتعظيم ليس راجعا الى الخلق من خلق هو هو حتى يعترض
اهون من الخلق الاول بل الى ما يتعلق بشان المكلف وما يلاقيه بعده وهو هو قوله والباء مثلها في
قولك صوتت بكذا فالباء صلة والوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثت به نفسه على سبيل الوسوسة

بمنزلة

بمنزلة الحديث فيكون نظير حدث نفسه بكذا واليه اشار المصنف بقوله لانهم يقولون الى النفس
والشد شعر لبيد شاهد القوله حدث نفسه بكذا وهو واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق
يزري بالامل وبعده غير ان لا تكذبها في التقى واخزها بالبر لله الاجل اخزاه بخزوه اذا ساسه وقهره
وكذب اخاه قال له كذبا قوله مجاز والمراد قرب علمه اما تمثيلا او اخذا من اطلاق المسبب وارادة المسبب
لان القرب من الشيء في العادة سبب العلم به وباحواله وقوله فكان ذاته يؤيد الاول قوله لقولهم هو مني
مقعد القابلة اذا جلس بين يديك لصقا بك وكذلك مقعد الازار قوله والموت ادنى لي من الوريد
قيل في ديوان ذي الرمة هادون وقت الاجل المعدود يقصر ولا في النظم من زيد موعود رب صادق
الموعود والله ادنى لي من الوريد قوله والموت يلقى نفس الشهود وصادق الموعود والظن مدى
الاجل واصله ما بين وردي الابل والشهود بمعنى الحضور اي كل من حضر في هذه الدار ووجد بلقاء
الموت قوله كان وريديه رشاء خلب وفي رواية رشاء امشي اورده في ان العرق يشبه بالحبل لان
الرشاء الحبل الذي يستقى به والخلب بضم الخاء المعجمة وسكون اللام الليف قوله لصفحتي العنق عن
المصنف العنق مونث والجيد مذكر قوله يرد ان من الراس اليه اي من حيث المشاهدة فلا دخل بانه
للاف ما عليه ائمة التشريح قوله كقولهم بعير ساسه هو كما يقال عرف فيقال والسانه الناصحة وهي
الناقة التي يسقى عليها ويقال للعرب معاد وان ساسه ايضا قوله والثاني ان يراد حبل العاتق
هو موضع الرداء من المنكب فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق فبلا اي يجوز بالوريد عن العاتق
قوله لاجتماعهما في عضو بيان للعلاقة والظاهر ان اراد ان الاضافة الى الوريد في الحول مثل
الاضافة الى العاتق والى عصبه في افادة تبيين محل العرق والاضافة يكفي فيها الملابسة فان قلت
شرط هذه الاضافة ان لا يصح اطلاق الثاني على الاول وجاز ان يقال الوريد حبل قلت اراد
به ان الاضافة لا يكون نظرا الى صحة الاطلاق الا ترى الى سعيد كرز واضافة المسمى الى الاسم في
نحو ذات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جرد احدهما اسما والثاني مسمى بالمغايرة ولم يصح الاطلاق
من ذلك الوجه كما يقول مسمى اللفظ ولا يخفى ان الظاهر هو الوجه الاول وهو ان الاضافة بمعنى
من قوله لان المعاني تعمل في الظروف اراد ان الظروف فلما كانت تعمل فيها المعاني متقدمه ومتاخره كان
افعل التفضيل اولى بالعمل فيها وان لم يكن عاملا في المظهر فاعلا او مفعولا به او اراد انه تعمل لما فيه
من معنى الفعل فهو من باب المعاني قوله ويجوز ان يكون يلقى الملكين بيانا للقرب قال في التقريب اذ في الاول
للظرفية والثاني للتعليل اقول والوجه هو الاول لان تقليل قربه العلمي باطلاع الحفظة والكتبة

يعيد قوله الا ما نوحى عليه او نوذر بر عن المصنف احرم ضربه بالاجر ووردة ضربه بالوردن نحو ركبه
ضربه بالركبه ورأسه ضربه برأسه فعل الناطح اقول اذا دخل البعث والاظهر انه من باب عممه وحراه
وو داه وزينه وسمنه اذا اعطاه ما استحق منه الفعل ولو اراد ذلك لهذا كان انسب والله اعلم قوله
لما ذكر انكارهم البعث اراد ان يبين وجه يعقب قوله وجاءت سكرة الموت فارشد الى ان كلا
وارد بعد بتميم الغرض من اثبات ما انكروه ما بين دليل واوضح دال على ان هذا المنكر اسم لا قرينة تحذوا
احذركم قوله واحتج عليهم بوصف قدرته وعلمه اما الاول ففى قوله الم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق الاول
ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثانى ففى قوله قد علمنا ما ينقص الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس الاية
وذلك لان اثبات المعاد يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات فالدت فى
الايتين علمه باحواله واجزائه مفصلات وكذلك قدرته على الاعادة بما لا يبقى معه لذى عينين ريب
وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب فى قوله ما كنت للفاجر والمشار اليه الحق لان الكلام فى الكفرة وانما
جئ بقوله ولقد خلقنا الانسان لاثبات العلم بجزئيات احواله وتضمين سنبه وعيد هؤلاء
اذ ما جاء والتخليص منه الى بيان احواله فى الاخرة ولان قوله لقد كنت فى غفلة يناسب خطاب قوله
ولذلك ما يعقبه على ما لا يخفى واما حديث مقابلتهم فقد اخذ فيه حيث قال وازلفت الجنة مطابقة
الايات قوله فقال والله ما مس عالمه اى لا علوس حتى يعتد روايته ولا لسان فصيح حتى يعرف
المقام طبقا ولا معرفة بكلام العرب حتى لا يجوز فك النظم وركاكة المعنى اى لا هو من المطابيع
ولا من المحدثين مثالهم كسبا قوله لتعرفه بالاضافة الى ما هو فى حكم المعرفة لان كل نفس فى معنى كل
النفوس وابلغ عن المصنف اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس قوله
سيشهد له قوله قرينه ربنا ما اطغيته اى الذى يدل على ان المراد بالقرين الشيطان هو هذه الاية
ولا ينافى قوله هذا ما لدى على معنى اعيد بجهنم وهيأته لها باغوائى واضلالى على ما توهم لان
الاول نظير قول الشيطان ولاضلنهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم وقوله ربنا ما اطغيته نظير
قوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والله اعلم قوله فهو بدل اى عتيد بدل من ما الموصول
على حذف الموصوف اى عذاب او شئ عتيد على نحو ناصبه كاذبه ونصوا فى مثله على جواز الاكتفاء
بالصفة قوله وجواز ان يكون خطابا للواحد بناء على ما مر من ان ملكا واحدا جامع بين الامرين ولما
دل على تعدد الفعل فى نحو قام الزيدان جاز ان يجعل التثنية منه علامة لتعدد الفعل مجازا فى
الدلالة لما بينهما من الاتحاد معنى ولفظا بالاتصال الضمير قوله يا حرسى اجعل يا عقبه الحرس حرس

السلطان وهم الحراس الواحد حرسى لانه صار اسم جنس فنسب اليه ولا يقال حارس الا اذا ذهب
به الى معنى الحراسة دون الجنس قوله ويكون فالقياد تكرير للتوكيد فهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله
ولا تحسبن الذين يفرحون والفاء ههنا للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب
وصفك ثم حقك نزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه
خطابى ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله فكان من باب ملائكته وجبريل تم
دون تكرير لكان حسنا قوله فاعقبكم يقال اعفنى عن الخروج اى دعنى واتركنى اقول حقيقته اجعلنى
فى عفو عنه ولا يؤاخذنى تركه ثم استعمل فى كل ترك وان لم يكن مما يتعلق به العفو ومقابلة قوله ويجوز
ان يقع الفعل على جملة قوله ما يبدل اى يكون التقدير وقد قدمت اليكم هذا القول ويدل لكم
مضمونه وجوز على هذا التقدير ان يكون حالا من المفعول مقدما واشار اليه بقوله اى
قد قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد او من الفاعل واشار اليه بقوله موعدا لكم
قوله وعلى هذا اشار بذلك الى يوم لان الاشارة الى ما بعد جائزة لا سيما اذا كانت رتبته
التقديم وكانه قيل ذلك اليوم اى يوم القول يوم الوعيد ولا يحتاج الى الحذف على ما مر فى الوجه
الذى اشير به الى النفخ وهذا الوجه فيه بعد لبعده عن العامل ويخلل ما يصلح اعتراضا على ان زمان
النفخ ليس يوم القول الا على سبيل فرضه ممتدا واقعا ذلك فى جزء منه وهذا فى جزء وكل
خلاف الظاهر وكيف اذا اجتمعت على انه يجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ للدلالة
الفعل عليه دلالته على النفخ فلا يحتاج الى الحذف بوجه قوله وسؤال جهنم وجوابها من باب
التخييل قد سبق فى الفرقان انه لا يخالف ما عليه اهل السنة بما عن اعاد تم عسله قوله وفيه
معنيان فى التقريب والاستفهام فى هل للانكار اى لا مزيد على امتلائها والتقرير اى فيها
موضع للمزيد لسعتها اقول وقوله ويجوز وجهان مبنيان على الاولين وحاصله جاز ان يكون نفى
الزيادة على الظاهر وجاز ان يكون كناية عن الاستكبار وكذلك اثبات الزيادة قوله غير بعيد تنصب
على الظرف كانه قيل فى مكان غير بعيد بمرأى منهم بين يديهم وفيه مبالغة ليست فى التخليص
عن هذا الظرف وذكر وجها اخر ان معناه التوكيد على انحال كما يقول عزيز غير ذليل لان العزة
ينافى الذل ونفى مضاد الشئ تاكيد اثباته وفيه دفع توهم ان ثم تجوزا او شوبا من الذل قوله
وحذف حرف النداء للتقريب اى لانه قريب به تعالى ونزله منزلة الحاضر المخاطب فهذا من تمام البر بعد ما
ما ياتى من بعد قوله وقيل فى الخلوة فعلى هذا يكون حالا من الفاعل اى من خشى الرحمن وهو فى الخلوة فى

مكان عبث عن اعين الناس قوله للثناء البليغ على الخاشي لانه لما مدحه بالخشيه واثبت استحقاق
الجنة بها فكلما كانت الخشية اتم كان الثنا ابلغ فلذلك اكد الخشيه بانها ثابته مع الغيبه عن المخشي
البليغ الرحمة فلا خشيه وراء هذه الخشيه قوله اى يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان
الدخول كانه قيل زمان الدخول يوم تقدير الخلود ولو قيل لا يقدر التقدير لان الخلود يبتدى
من ذلك الزمان كما يقول بنا ان الرمي يوم العيد فانما العاده ان من يحج عن نصد لكان حسنا
والحاصل ان ملابسة اليوم للخلود والدخول كافية في اتحاد زمانيهما ولكن فيه توسع فاش
لان الاصل استغراق الزمان بهما على انه جاز ان يكون من باب هذا احول فلا يكون اشارة الى
سابق فيوم الخلود على حقيقه لان جميع الابد الذي هم فيه يوم واحد قوله فحرفوا في البلاد ودوخوا
هوم من حرق الارض جاجابها وهو ابلغ من حرف البلاد دوخ جرح في عراقيبها وفي الاساس دوس
الارض اكثر وطائها قوله والدليل على صحة قراءة من قرأ فنقبوا الا ان حنذ امر لا امر ملكة سبيل على
الالتفات قوله كقوله فسيحوا في الارض اراد في كونهما امرا بالسير مسببين عن السابق لان
ذلك ايضا خطاب لاهل مكة بان يسيروا وينظروا في اثار الامم الهالكة قوله وهو ان ينقب حف
البعير بعث حف البعير بالكسر وسعت اذا رق قوله ما ان بها من نقب ولا دبر اوله اقسم بالله
ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم ان كان فجر جاء اعرابي الى عمر رضي الله عنه فاستحمله الظهر
ايضا قوله وقد مليح الامام عبد القاهر اى اتى بشئ مليح قال العلامه انشدني الاديب الامام
عبد القاهر يحيى في فصله وقت له مجئ من شاب الهوى بالنزوع ثم ترى جالسه مستوفزا قد
تشددت احماله بالسموع ما شئت من زهرهه والهوى مصقلا يادلسعى الزوع مستوفزا
اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وفز واوفاز اى عجله ومصقلا ماد محاله تحرجا قوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ذكر ما يفيد ان الاول
اعنى لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد المتفطن لان
غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز ان يكون استعاره ومجازا مرسلا والاولى اولى واما
من الشهادة وصفا للمؤمن لانه شاهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على
حسن الاصغاء او صفاله من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل وهو من جملة الشهداء
اى من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز ان يقال على الاول من هذين الوصفين
مقصود وقوله وهو مؤمن شاهد انما اظهر ليعلم ان شهادته عن ايقاع لا كشهادة اهل الكتاب

فلا

فلا يلومن كناية لا يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا المساق واملا بالفائدة وان جعل
وهو شهيد حالا عن ضمير الملقى هو الوجه لا عطفا على الملقى والمراد ان في الاعتبار بما فعل بسوء
الامم او بالمذكور لما امر من الايات لذكرى لاحدى الطائفتين من له قلب نفقه عن الله و
من له سمع مصغ مع ذهن حاضر اى لمن له استعداد القبول عن الفقيه ان لم يكن فقيها في نفسه
قوله ومعناه لمن القى غيره السمع ثم قوله وقيل القى سمعه والسمع منه نص الفرق ان الفاعل
المحذوف اما المعبر عنه بالموصول اولا وعلى الثاني معناه لمن القى غيره السمع فحسب فاما هو فقد القى
وهو شاهد فالوصف اعني الشهود معتمد الكلام وانما خرج في الايه بهذه العبارة للمبالغة في تعظيمه
وحضوره وعلى الاول معناه لمن القى سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه لوضوحه وانما نبه على نص
الفرق عليس التقدير للاحتياج الى الراجع الى الموصول فان الضمير في قوله وهو كاف وانما ذلك
لبيان المعنى والفرق ثم لو قدر موصول اخر فذو القلب والملقى غيران شخصا ولو لم يقدر
جاز ان يكونا شخصين وان يكونا شخصا باعتبار حالين حال تفطنه بنفسه لان من عام
يتناول كل واحد واحد والله اعلم قوله فاصبر على ما يقولون اليهود اراد على تقدير تعلقه بقوله
ولقد خلقنا الانسان والتعريض بهم بقوله وما مسنا من لغوب وقوله وقيل فاصبر على ما يقول المشركون
اراد على تقدير تعلقه باول السورة الى هذا الموضع وهذا انسب لان الكلام مرتبط بعضه
ببعض الى هنا على ما لا يخفى على المسترشد قوله تعالى يوم تشقق لم يذكر المصنف اعرابه حالا
على انه بدل بعد بدل ويحتمل ان يكون ظرفا للمصير اى الينا مصيرهم في ذلك اليوم او بما دل عليه
قوله ذلك حشر اى يحشرون يوم القيمة قوله اى ما انت بوال عليهم بيان لحاصل المعنى والا فالتقدير
ما انت بمجبر حال كونك واليا عليهم اذ لو كان عليهم ايضا خبرا على ما ارونه لم يصح الباء في
بجبار الا ترى انك لا تقول ما انت واليا بجبار قوله فقوله عليه الصلوة والسلام هون الله عليه
نارات الموت قيل افاقاته وغشاته تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على
على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فقوله تعالى والمقسمات امرا جعلها متعدية في الوجه
الاول ومن باب يعطي ويمنع في الثاني ولهذا قال او يفعل التقسيم مامورة والامر في الاول
بمعنى الشان قوله على التفسيرين اراد اختلاف الذوات واختلاف الصفات وفسر على الاول
بالترتيب في الوجود وهو ظاهر الا في الحاملات والجاريات والقول بان الاول اظهر مستمر

على الرياح واقدمهما فاستحق التقديم اولا لان الاول من الاثار العلويه والثاني من السفليه وفيه
خروج ما عما سيق له الكلام فالاولى ان يحمل الترتيب راجعا الى تفاصيلها فيما سيق له الكلام
من الدلالة على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من البعث والرياح اظهر في ذلك من السحب
وهي من المسخر والثلث من الملائكة المقسمة لان كلامه مع الجاهد ويمكن ان ينكرها فكيف
يحملها اظهرها هو محسوس وعلى الثاني ايضا فسر بالترتيب في الوصوف وهو حسن والتفسير الثاني
شديد الطباق للمقام ولهذا اثره الامام رحمه الله لكن نقل سلمه الله عن الزجاج ان المفسرين
جميعا على الاول قوله وقد حملت على الكواكب السبعة قال سلمه الله هو مردود وقد ورد
في النهي عن اثبات احاديث صحيحه والعجب من المصنف كيف ذهل عن ذلك مع دياتنه عن هذا النقل قوله
فالذهير مكلل باصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي مابه حبك تضعف عدايرو وهو مجرور على الوصف
في قوله سابقا ثم استماسيما مكلل ذلك الماء باصول النشات وصارت حوله كالاكليل
يقال روضة مكلله بالانوار والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحي الظاهر
وحبك طرايقه قوله مجبولات المقام هي المقاصل واحدها معقم والرسغ عند الحافر معقم واصل
الحباكة الصفافة وصودة الاتر حسكت العقدة اوتمهاو تعالى لما احسن حياك هذه الحمامة
وهو الخط الاسود على جناحه قوله تعالى يوفك عنه من افك جعل الضمير للقران او الرسول
لدلالة القول المختلف عليهما حيث فسره وقال اي يصرف عنه الصرف الذي لا اشد منه ووجه المبالغة
من اسناد الفعل الى ما وصف به فلولا عرض المبالغة لكان من توضيح الواضح فكان ان انبت المصروف
صرفا اخر حيث قيل يصرف عنه المصروف فجاءت المبالغة من المضاعفة عن الاطلاق في المقام الخطابي
له مدخل في تقويه امر المضاعفة وكذلك الابهام الذي في الموصول وهو قريب من قوله فغشيهم
من اليم ما غشيهم واما قولهم لا يهلك على الله الا هالك فلو لم يكن للمبالغة وانه لا هالك ثم
منه لم يكن للحصر معنى والنكتة فيه ما سبق ولهذا قيل في الحواشي اي لا يحرم من مثل رحمة الرحمن
الرحيم الا هالك في غاية ليس دونها وراء وهو من قبيل فسد على الامر وهلك على فلم يبق منتفعا
به فساده على الله مجاز عن حرمانه من رحمته التي هي سبب صلاح كل صالح والله اعلم قوله
يجوز ان يكون الضمير هذا الوجه اوجه لسلامة الكلام ولهذا ايده بقوله اقسم ثم اقسم وانما
الوجه الاخير فبعيد في هذا المساق لان الظاهر ان عن صلة ولانه لا يبقى ثلاث المبالغة قوله
قلت معناه ان وقوع يوم الدين فيان الجواب لا يتم لان وقوع الزمان في الزمان غير معقول

الاترى

الاترى انك لو قلت زمان خلوس الامير في زمان الربيع لكان خلفا والصحيح زمان
زمان الربيع او الربيع والجواب ان الاشكال ههنا من وجهين احدهما ان مظروف الزمان يكون
نفس الحدث ويوم الدين ليس بحدث فاجاب بان المسؤول عن وقوعه والثاني جعل الزمان
زمانيا وقد من ما اعدة الجواب عن ذلك وانه لما جعل موعودا ومنتظرا في قوله فارتقب
يوم تاتي السماء صار ملحقا بالزمانيات وكذلك كل يوم له شان مثل يوم العيد والنيروز
وهذا جار في عرف العرب والعجم قوله ومن فعل على هو يوم هم يفتنون اي وقت الوقوع يوم
كذا او يوم الدين وعلى الوجهين هو قايم مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب من
رب السموات والارض لان تقدير المسؤول في اي وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا
واذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان قايما مقامه ومنه تبين ان المنصب اوجه فاين
كل ما اعطاهم راضين به في تفسير اخذين ما اتيهم احد العموم من شيوع ما والحلاقة
في معرض المدح لهم واظهار منه تعالى عليهم والرضا لان الاخذ قبول عن قصد قوله تعالى كانوا
قليلا ما يهجعون ان جعل ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعا
قليلا او من الليل صفة اي مبتديا منه او لغو متعلق بيهجعون او ظرف محذوف ومن الليل صفة على نحو
قليل من المال وان جعل ما موصولة فموصوفا على قليلا او من الليل حال عن الموصول مقدم كانه قيل
كانوا قد قل المقدار الذي يهجعون فيه كاينا ذلك المقدار من الليل وان جعلت مصدرية فهو
ايضا فاعل قليلا او من الليل بيان [illegible] لان معمول المصدر لا يتقدم او حال من المصدر ومن للابتداء
فهذا يفهم من الكشاف قوله وزيادة ما المؤكدة لذلك يعني يؤكد القلة على ما ذكره في قليلا وعلى ما ذكر
في مثلا ما بعوضة انها ان جعلت مزيدة معناه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا حقا البتة والتحقيق
انها تؤكد مضمون الجملة فادكان مجراعنها او وعدا الزم تحققها قوله سيحيي يعني يقال احدثه و
احدثه واسجد له اي سالته الجدوى قوله يقول لزيد الم يضرب قيل انما جاز التقديم في لم ولن
لانهما لاختصاصهما بالفعل كالجزء منه وقياسا على مقابلتهما في الاثبات اعني فعلت وسوف
افعل واما لا فلكثرة التصرف فيها تقول عوقبت بلا جرم فكانها جزء مما دخلت عليه ولان لا
اصلي في مقابل افعل بخلاف ما فانه لها صدر الكلام وليس لها التصرف في اخواتها قوله وهذا كقول
الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اي تشبهه في التحقق بكونهم ناطقين وكما لا تشك احد
عند نطقه انه ناطق كذلك لا تشك في حقيقة الضمير في انه للجميع المذكور اما ما واليه الاشارة بقوله ام

الايات الى الاخر وانما لم يذكر وما توعدون لانه معلوم انه من المذكور واقرب الجميع وجواز
ان يكون الضمير لما توعدون خاصة قوله هل اتاك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما عرفه بالوحي وفيه من انه لما فرغ من اثبات الجزاء لفظا
بالقسم ومعنى بما في القسم من التلويح على القدرة البالغة مدمجا فيه صدق المبلغ وقضى الوطر تفصيلا
فهذا لاثبات النبوة وان هذا الاتي الصادق حقيق بالاتباع لما معه من المعجزات الباهرة فقال هل
اتيك وضمن فيه تسليته عليه الصلوة والسلام بتكذيب قومه فله بسائر ابائه واخوانه من الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين اسوة حسنة هذا اذا لم يجعل وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض
ايات واما على ذلك التقدير فوجهه ان يكون قصة الخليل ولوط عليهما السلام معترضة للتسلي
بابعاد تكذيبه وانه مرحوم منجى مكرم بالاصطفاء مثل ابيه ابراهيم صلوات الله عليه وعليهم و
الترجيح مع الاول والله اعلم قوله قوم من الخرب في الصحاح جيل من الناس وقال سلمه الله هم
والاتراك قوله وكان هذا سوالا منهم يدل على انه في الاول لا يقدر التلفظ كانه تفكر في نفسه او يقدر
التلفظ ولكن لا يقصد خطاب الملائكة قوله لانهم لم يحرموا بطعامه الا بسببه حرم فلان بفلان
اذا عاشره ومالحه وتاكدت الحرمة بينهما او بحرمت بطعامك ومجالستك اي حرم عليك منه
بسببهما ما كان لك اخذه اقول او حرم على منك ايضا لتناسب ما نحن فيه قوله وفيه دليل على
ان الايمان والاسلام واحد بالاستاد المعنوي لان المعنى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فلم
يكن المومن المخرج الا اهل بيت واحد والا لم يستقم الكلام وهذا يدل على انهما صادقان على
الواحد لا ينفك احدهما عن الاخر اما الاتحاد في المفهوم فلا ولعله اراد بقوله هما واحد هذا المعنى
فانه في هذا المسئله موافق للمشهور من اهل الحديث واما انهما صفتا مدح فمن اوجه على استحق
الاخراج واختلاف الوصفين وجعل كل مستقلا بان يجعل سبب النجاة وما في قوله من كان من
وغير بيت ثانيا من الدلالة على المبالغة وان صاحبها محفوظ من كان ولو بركانه الى غير ذلك
من الدليل على انه لم يرد اتحاد المفهوم قوله وانهما صفتا مدح قوله وقيل فتولى بما كان يتقوى به
جنوده وملكه الظاهر ان الباء على هذا الوجه للسببية لقوله وملكه ويحتمل المصاحبة وعلى
الاول للتعدية على ما حققه في قوله تعالى ونأى بجانبه في الوجه الثاني انه بمعنى ثنى عطفه
كناية عن الاعراض قوله تعالى حتى حين قال في تفسير قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام وقوله تعالى
مرتب على تمام القصة لير دان التمتع موخر عن العتو في قوله فعتوا فقال تمتعوا ويلزم

على

على هذا التفسير كان قيل وفي زمان قولنا لثمود انه او وجعلنا في ذلك الزمان ثم اخذ في بيان كون
انه فقبل فعتوا الى الاخر وهو الظاهر من هذا المساق وكذلك قوله فتولى بركنه مرتب على القصة زمان ارسال
موسى عليه السلام بالسلطان وان كان هناك لا مانع من الترتب على الارسال وذلك لانه نجي
بالطرف فيجيء الفصل حيث جعل فيه الاية والقصة من توليهم الى اهلاكهم فهذا ما رمز اليه الشيخ
رحمه الله باشارة ما اشرنا والله اعلم قوله والايد والاد القوة فقوله وانا لموسعون تذييل
اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا عن السماء كقوله تعالى ان الباطل كان زهوقا وفيه رمز الى
التعريض الذي في قوله وما مسنا من لغوب ورد توهم التشبيه من حمل الايد على الجارحة واما
الحسن لموسعون الرزق بالمطر فانما اخذه من ان المساق مساق الامتنان بذلك على العباد
لا اظهار القدرة كانه اسير في قوله والسماء بنيناها بايد الى ما تقدم من قوله وفي السماء رزقكم
فناسب ان يتمم بقوله وانا لموسعون نصبا لفض في الحسن ولا يحتاج ان يفسر الايد بالانعام على
هذا القول لانه يتمم المقصود دونه واليد بمعنى النعمة لا الانعام واما التفسير الثالث وهو جعلنا
وبين الارض سعة فمعنى السعة المعاش وفيه يتمم ايضا قوله ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل لان
الاية على ذلك بوجه ثم تفسير الفرار الى الله بما فسره ليطبق على العمل وصدره غير مسلم بل هو
به وهو حده وقوله ولا تجعلوا مع الله نهي عن الاشراك صريحا على نحو قوله ولا تشركوا الا
المابود وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له وهذا معنى قوله في التقريب قوله كرر لايصال الاول
بالامر والثاني بالنهي على انه لو سلم الانذار ترك العمل فمن اين يلزم عدم النفع واهل السنة
لا ينازعون في وقوع الانذار بارتكاب المعصية واما قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها فقد نقل عن المصنف
هذا انه مشتمل الرؤس اقول وقد لاح من هذا المهشوم راسا في نحو منصر والله اعلم قوله والمعنى قل
يا محمد ففروا انما اضمر ذلك ليصح قوله اني لكم منه نذير وجعل ففروا امرا عاما قوله تعالى تذكرون
حيث قال ارادة ان يتذكروا فتعرفوا الخالق ويعبدوه وقوله كذلك اي الامر مثل ذلك وهو تقرير
وتوكيد على ما مر مرارا ومن فصل الخطاب لانه لما اراد ان يستانف قصة قولهم المختلف في الرسول وكانه
قد توسط ما توسط قال الامر مثل ذلك اي مثل ما يذكر وبابك جبرا اشارة الى ان الكلام الذي
يتلوه ثم قال ما اتى الذين من قبلهم ولهذا قال ثم فسر ما اجمل بقوله ما اتى وقوله اتواصوا انكار
بل الطغيان العلة الجامعة ثم قيل واذا ابت عنادهم فتول عنهم وذكر من ينفع التذكير فيهم وهم
المستعدون للايمان او الثابتون فيه باعتبار الزيادة على الوصفين قوله الا لاجل العبادة

ولما ادرم جميعهم الا اباها الاول مسلم والثاني ممنوع فقد سبق مني كلام في تحقيق السابق من
فعله تعالى الى الغايات الكمالية وان اللام في الغايات موضوعها ذلك واما الارادة فليست
مقتضى اللام الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث
تاتي منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لهم ويعرف بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع
كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف وقال بعض اصحابنا المراد المؤمنون منهما لقوله تعالى ولقد
ذرانا لجهنم وقال اخرون ان اللام بالعبادة ونقل سلمه الله عن محي السنة عن علي كرم الله وجهه الا ليعبدون
الا لامرهم ان يعبدون ولا ازيد على الحكاية ولو اردها على القسر والالجاء عن المصنف لعلقمة
بن عبدة التميمي يمدح الحارث بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ فوصل
اليه فقال نعم وادنه فاطلقه وسبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك اليوم ولعل المنشد على
الملك كان عمر المصحح رواية المصنف المشهورة وذكر في الكشاف ان الدلو العظيمة وفي الصحاح انها
الدلو الملئ وعن ابن السكيت فيها ماء قريب من الملئ يذكر ويونث ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب
والجمع في ادنى العدد اذنبة وفي الكثرة ذنايب مثل قلوص وقلائص والخبط مستعار لافاضة
النعمة الاساس خبط في نوبه اذا انعمهم الجوهري خبط الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة وانشد
البيت وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب تمت السورة والحمد لله ولي الانعام والصلوة
على رسوله وصحبه الطاهرين

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال الجنة لقوله والكتاب المسطور في الرق المنشور وقوله والوزن
الصحيفة وما بعده اعتراض بينهما ووجه التناسب بين القرلين لعد تعيين ما سبق له الكلام
لايح وهو ههنا تاكيد اثبات عذاب الاخرة وتحقيق كينونته ووقوعه فاقسم له باموركلها دالة
على كمال قدرته مع كونها متعلقة بالمبدا والمعاد يناسب حديث اثبات المعاد وكتاب الاعمال كذا
مع الايماء الى ايقاع العذاب عدل عنه فقد تحقق ودون في الكتاب ما جرى اليه قيل والبيت المعمور لا
من الجنة ومطاف الرسل السموات والسقف المرفوع لانهم مستقرهم ومنه سبل الايات وفيه الجنة والبحر
المسجور لانه محل النار ولولا ان الرق المنشور لا يناسب التورية لانها كانت في الالواح كان
حمل الكتاب عليها حسنا ايضا ومنه يظهر ان المسجور بمعنى الموقد اشد ملايمة في هذا الموضع
نقله عن باب المعارف والعلوم مولانا امير المومنين علي كرم الله وجهه قوله ونكر لانه كتاب مخصوص
راجع الى الاوجه كلها فانه كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير للافراد نوعا والا فهو للافراد شخصا

وفائدته الدلالة على اختصاصه من جنس الكتب بامر يميز به عن سايرها والاولى في وجه التنكير
اذا حمل على احد الكتابين اعني التورية والفرقان ان يكون من باب التحري قوله الضراح في السماء
الرابعة قال رحمه الله هو من الصرح وهو الابعاد لانه صرح ودفع الى السماء وفي الحواشي استدنا
لابي العلاء لقد بلغ الصراح وساكنه سالك وناد من سكن الصراحا وما جاء في الصحيح انه في السماء
السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم
عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الادرقي في تاريخ مكة والله اعلم قوله كالدعصنم
بالعين المعجمة والضاد كذلك هي العظم المتحرك على رأس الركبة قوله غلب الخوض قال رحمه الله
الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحصار عام
في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحصار للعذاب قال تعالى لكنت من المحضرين والاصل فيه قوله فالبكم في
العذاب محضرون دعا مدعو عين تفسير على قراءة زيد ابن علي رضي الله عنهما قوله يريد بهذا المبتدا
ايضا سحر ودخلت الفا لهذا المعنى اي ليفيد معنى ايضا مصداق الشيء ما يصدقه واحواله الارم
ومشاهدتها تصدقا قوال الانبياء في الاخبار عنها والحاصل ان الفاء لما كانت يقتضي معطوفا
عليه يصح ترتب هذه الجملة عليه اعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة تقريعا مثل قوله هذه النار التي
كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على نحو وجه يصح الترتب ويكون ممدلولا عليه
من السابق فقدر كنتم يقولون للوحي الذي انذركم بهذه النار هذا سحر افسحر هذا اشله ودل عليه
قوله في خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون ويقولون القول المسنى عنه سحر وكذب و
هذا نظير ما يستدل بحجة فيقول الخصم هذا باطل فياتي بحجة اوضح من الاول مسكنه ويقول
افباطل هذا بغيره بالالزام زعما ان مقالته الاولى كانت باطلة وفي مثله جاز ان تقدر القول على معنى
انتقولون باطل هذا ان لا يقدر لا يتسنى على كلام الخصم وهذا البلغ وقوله يعني ام انتم
عمي سيشعر بان ام في قوله ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر قوله سواء خبره محذوف
الظاهر خبر محذوف على ان يجعل ما مصدرية اذ لو جعلت موصولة يكون التقدير بما
تدوقاهم ربهم عذاب الجحيم فلا يبقى راجع الى ما ولم يحمله على حذف الراجع لكثرة الحذف
ولو درج لصار من المتعدي الى ثلثة مفاعيل وهو مسموع عند بعضهم ولا يخفى انه وصله بسديد
ايضا والمعنى عليه استدلال المتفاكهين بالتذذ تسمعهم صاحبه والتلذذ بالانسان يحتمل التجدد
باعتبار تعدد الموالي اما بالوقاية فالاقوال وكذلك معنى هنا ههنا هنا كم الاكل والشرب اقول

اي هو صفة في الاصل بمعنى المصدر المحذوف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال والفاعل اما مضمر يرجع
الى الاكل المدلول عليه بكلوا وهو الاظهر واما قوله ما كنتم تعملون على زيادة التاء ففيه ان الزيادة
لم يثبت سماعا ولا هي قياسية قوله ووجه اخر هذا في مقابلة قوله والذين امنوا معطوف على حور
عين قوله الساهم من بامس قال رحمه الله نظيره اجرته من جار واجر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الغزا قال اجركم الله اي اثابكم قوله كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب
به لم يرد به ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فلا ينفك
الرهن ما لم فاد كان العمل صالحا فقد ادى الدين لان العمل الصالح يقبله ربه ويصعد اليه وان كان
غير ذلك فلا اداء اذ لا يصعد اليه غير الطيب وعرضه انما الدين ادى ووصل الى محله هو ذلك لانه قال
في سورة المدثر كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عن رقابهم
بما اطابوه من كسبهم فاشار الى التنعيم وان الخبيث من الكسب لا يفك لانه لا يصل الى العزيز
ووجه اتصاله بالسابق انه لما ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اعد لهم من الثواب والتفضل
عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي معذبا لانه لم يفكها وكان
موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيبا قوله هو البر الرحيم ليكون كلاما راجعا الى حال الفريقين
المدعو عين والمتقين وانما جعل متخللا بين احوال جميع جزاء المتقين عقيب ذكر توفير ما اعد لهم
ليدل على ان الخلاص عن بعض اجرتهم ايضا ويلزم ان عدم الخلاص جزاء المقابلين من طرق الاعمال
وموقعه موقع الاعتراض تحقيقا للتوفير ما عدد لانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الى ان
الحاق الابناء انما كان تفضلا على الاباء لا على الابناء ابتداء لان التفضل فرع الفك وهؤلاء ابناء
هم الذين فكوا فاستحق التفضل وجعله استينافا لهذا المعنى بعيد والله اعلم قوله ولسنهم
من حوادث الدهر يقال شخص بفلان مجهولا واورد عليه امر افلقه وقوله من حوادث الدهر
يدل على ان المنون هو الدهر وقد جاء بمعناه وبمعنى المنية لانها تقطع المدد والعدد وقوله
ولذلك سميت شعوب اسم شعوب ليطابق شعوب اوعلى تاويل المنية ويثبت
ابي ذويب امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع ظاهره انه الدهر وكذلك
قول الاعشى لان رات رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مسل خبل وهذا استشهد الجوهري عادية
شاهدا له قوله ومنه قولهم احلام عاد كانهم فاسوا احلامهم على اجرامهم اذا ارادوا الحلم
في العظم من باب تشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا الشان لان القوم لم يشتهر وابوه

القول

القول قال النابغة هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في الالاء والنعم قوله احلام
عاد واجسام مطهرة من المعقة والافاق والاثم اراد لا اثم نحرات حرة قوله كانت قريش يدعون
اهل الاحلام قال رحمه الله قال الجاحظ لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيادة البلاد
المخالفة والاماكن المتباينة ومصاحبة الاخلاق المتفاوتة وقريش قاطنون في اماكنهم لا
يفعلون شيئا من هذا كله وهم اعقل الناس لمكان ذلك الالاء بجميع العالم باتوتهم ويخالطونهم
فتحصيل غرضهم بدون مشقة قوله ليس لمعونه في المرعن الاساس هذا شيء معوز اي عزيز
لا يوجد واعلم ان نظم الايات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم اله غير الله فيه غرابة
والمصنف شكر الله سعيه لم يبسط القول فيه اكتفاء بما فسر فيه في هذا الكتاب وفيه وجهان
اومى اليهما في قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر احدهما انه حكاية قولهم
المضطرب على وجهه والثاني انه تدرج منه تعالى في حكاية ما قالوه من المنكر الى ما هو ادخل فيه
والاول ضعيف فيما نحن فيه لان ما سيق له الكلام ليس اضطراب اقوالهم فحكى على ما يحكى بل
تسليه عليه السلم وانه لا محالة ينتقم له منهم وان العذاب المكذب به واقع بهم جزاء لتكذيبهم بالسحر
والسائر والمسائل فالمتعين هو الثاني وجهه والله اعلم ان قوله فذكر معناه اذا ثبت كون
العذاب واقعا وكون الفريقين اعني المصدقين والمكذبين محرمين عمالهم وانك على الحق المبين
الذي من كذب به استحق الهوان ومن صدق استحق الرضوان فدم على التذكر ولا ينالك ما يكايد
فانك انت الغالب حجة وسيفا في هذه الدار ومنزله ورفعا في دار القرار ومن قوله فما انت الى
قولهم المكيدون تفصيل هذا المجمل مع التعريض بنسبة مقالاتهم الحمقاء وانهم بمراى
من الله ومسمع فلا محالة ينتقم لنبيه منهم وقرانا النبي الله يجعل لا يقادر قدره قوله
من عضد التسلي وقوله فما انت بنعمة ربك فيه ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد
هذين وبدا بقولهم المتناقض ليبنيه اولا على فساد ارائهم وجعله دستورا في اعراضهم
عن الحق واتباع اهوائهم فما ابعد حال من كان انفسهم رايا وارجحهم عقلا واميلهم الى انتاشد تمييز
الى ان يبلغ الاسند عن الجنون والكهانة على انهما متناقضان لان الكهانة كانوا عندهم من كمال
وكان قولهم اماما متبعا عندهم فاين الكهانة من الجنون ثم ترقى منه الى قولهم انه شاعر لانه ادخل
في الكذب من الكاهن والمجنون وقد ما قيل احسن الشعر اكذبه لما رحال لجلجتهم واضطرابهم
وقوله قل تربصوا من باب المجاراة مثل صنيعهم وفيه تتميم الوعيد فهذا باب من انكارهم هذيه

ولا تلويحا بقوله بنعمة ربك وثانيا تصريحا بقوله ام تامرهم احلامهم كانه قيل دعهم وتلك
المقاله وما فيها من الاضطراب ففيها غرم ثم قيل لابل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم من نقصان
العقل وابلغ في التسليه لان من طغى على الله فقد باء بغضبه ثم اخذ في باب اوغل في الانكار وهو
نسبته الافتراء اليه وذلك لان الافتراء ابعد شيء من حال الاشتهار بالصدق وعلى ان يكون
افتراء وعجزهم عن الاتيان بما قصر سورة من هذا المفترى بنا على انه لدلالته على الصدق على ما مر في
الاحقاف ولان الشاعر لا يتعمد الكذب لذاته ثم قد يكون حكما ومواعظ وهو لا ينسب فيه الى عار
والتدرج عن الشعر هاهنا عكس التدرج اليه في الانبياء لان بناء الكلام ههنا على التدرج في
التناقض والتوغل في القدح فيه ونفي رسالته وهنالك على القدح في بعض من الذكر متجدد النزول
فقيل انه افتراء لا يبعد ممن هو شاعر ذو افتراآت كثيرة وابن هذا من ذلك وللسببية على التوبيخ
اتى بصريح حرف الاضراب في الرد فقيل لا تؤمنون وعقبت بقوله فلياتوا ثم من لا تومن بشئ اشد
انكارا له من الطاغي كما ان المفترى ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب ابلغ في الرد على
مقالاتهم الثلث الجنون والكهانة ليقارنتهما ثم الشعر ثم الافتراء حيث نزل القائلين منزلة
يدعي انه خلق من غير شيء اي معدوم وخالق والا لاهمهم البحث عن صفاته وافعاله فلم ينكروا منك
ما انكروا ومن حسب انه مستغن عن الموجد بسبب وصوله الى الجنون والكهانة لانك لمن يدعي انه خالق
نفسه فلا خالق له ليبحث عن صفاته فهو بنسبته الى الشعر اذ لا يرسل اليه البته والشعر ادخل
في الكذب لكن يدعي انه خلق السموات والارض وما بينهما فهو بنسبته الى الافتراء حيث ثم
ثم اضرب صريحا عنه بقوله بل لا يوقنون ومن لا ايقان له بمثل هذا البديهي لا يبعد منه ان تزيل عاره
فكانه قيل مقالتهم تلك يؤدي الى هذه لانهم كانوا قائلين بها لظهار التماديهم في العناد ثم بولغ
فيه فجي بما يدل على ان الموصول ان مفترا غير صالح للنبوة في زعمهم فالاول لما لم يمنع تعدد الالهة
انما دل على ان افترائه من حيث ان احد الخالقين لا تدعوا الاخر الى عبادته والثاني بمنعه بالكلية لان
اذا كان عندهم جميع خزائن ربهم ما ارسلوه لزم ان يكون مفتريا البته وادرج فيه انكارهم المعاد
ولسبتهم اياه صلى الله عليه في ذلك ايضا خاصة الى الافتراء الحمل على خزائن القدرة اظهر لان
قوله ام عندهم الغيب اشارة الى خزائن العلم على ما سياتي ولما كان المقصود هنالك انكار
البالغ على ما تحقق ان شاء الله تعالى كان هذا القول ايضا من المقبول بمكان ولا يخفى ما في قوله ام هم
المسيطرون من الترقي ثم لما فرغ من ذلك التعرض بين فساد ما بنوا عليه امر الانكار وبدليل العقل قيل ام لهم

للشاهدة

المشاهدة والسماء منه قوله تعالى وهو اظهر استحاله فتهكم بهم وقيل بل لهم سلم يستمعون فيه كلام
الله حتى يعلموا ما هو كاين من تقدم هلاكه وظهورهم في العاقبة لم يؤت به لعشرنا بن متعلق بقوله
فلن يتربصوا فسافر الكلام على ما ظن لان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا الا ان يسهل للناس فساد
مقالته ففيه اشارة الى ان ذلك اغنى قولهم نتربص به من المسموع وانهم وانهم واثقون بذلك الوعد
وبينه على مكان ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اني معكم من المتربصين لانه من وحي الله
وما سمعه من الملائكة وذيل بقوله ام له البنات استعار ابان من جعل خالقه ادون منه حالا لم
يستبعد منه تلك المقالات الحرقاء وكانه تسلى صلى الله عليه وسلم وقيل بل اهل يساوي الطعن في تلك
البطلان وبما يلقون من سوء صنيعهما ثم قيل ام تسالهم اجرا اي انما القوم اد باب النار والنسوان
الاوصاف في شيء بل الذي زهدهم منك ام تسالهم اجرا اما لا او جاها او ذكرا وفيه تهكم بهم وذم لهم
بالحسد واللوم وانهم مع قصور نظرهم عن امر المعاد لا يسون الامر على المعارف والمعتاد ولا
احد من اهل الدنيا وذوي الاخطار عما الناصح المبرأ ساحته عن لوث الطمع بتلك المقالات على انه
جهد لا موقع له عنده وبه فليسوا في ان يحصل لهم نعمه النبوة ولا هو ممن يطمع في نعمهم احرى
الثلث ثم قيل ام عندهم الغيب على معنى بل اعندهم اللوح فيعلمون كل ما هو كاين ويكتبون فيه تلك
المقولات وقد علموا ان ما يدعيه من المعاد ليس من الكاين المكتوب والمقصود من هذا نفي المنبا به
اعني البعث على وجه يتضمن دفع النبوة ايضا ادما جا عكس الاول ولهذا اخر عن قوله ام لهم سلم فقد
سلفا من مصب الغرض حديث النبا والنبي والمنبا به فقضى الوطر من الاولين مع الرمز الى الاخير ثم
اخذ فيه مع الرمز اليهما فضاه لحق الايجاز واليه اشار العلامة بقوله حتى يقولوا لا نبعث وان
بعثنا لم نعذب ففي الغيب اشارة الى الغيب اعني الساعة او كل شيء وقد اشار اليه المصنف في سورة سبا
هنا وفيه ترقي في الدفع من وجه ايضا لان العلم اشمل موردا من القدرة ولان الاول انكار من حيث انهم لم
يرسلوه وهذا من تلك الحيثيه ومن حيث انهم ما علموا بارسال غيره اباه ايضا مع احاطة علمهم لكنه غير مقصود قصدا
ولما ختم الكلام بالاضراب عن الانكار والى الاخبار عن حالهم بانهم يريدون بك كيدا فهم ينصبون لك
الحبائل قولا وفعلا لا يمضون على هذه المقالة وحدها وهم المكيدون لا انت قولا وحجة وفعلا وسيفا
وحقق ما ضمنه من الوعيد بقوله ام لهم اله غير الله فينجيهم من كيدهم وعد كلا والله سبحان الله عن
ان يكون اله غيره ومنه يظهر ان حمل الذين كفروا على المريدين به كيدا الظهر في هذا المساق فهذه
لمعة من انوارها وهذه من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله او المغلوبون في الكيد

على الوجه الثاني على طريقة اللف والنشر قوله الكشف المقطعة في الحواشي قرئ في جميع القراءات كقطعا
وكعشفا افرادا وجمعا الاهنا فانه على الافراد وحده قوله تعالى فانك باعيننا ذكر انه جمع لاضافته الى
ضمير الجميع ووحده في طه لاضافته الى ضمير الواحد ولوح المصنف في سورة المومنين الى ان فائدة
الجمع الدلالة على المبالغة في الحفظ كانه معه من الله حفاظ يكلؤونه باعينهم وافاد سلمه الله انه
افرد هنا لذلك لافراد الفعل وهو كلام موسى عليه السلام وههنا لما كان لنصير الحبس على المكايد ومشاق
التكاليف والطاعات ناسب الجمع لانه افعال كثيرة كل منها يحتاج الى حراسة منه تعالى قوله من اي مكان
قلت صلة لقوم لا تفسير لقوله حين يقوم وهذا اوضح قوله والمراد الامر بقول سبحانه الله وبحمده كان
قيل قل سبحان الله والتبس بحمده الظاهر ملتبسا بحمده واراد اظهار المعنى وان يتبين انهما
مامور بهما مثل قولك اعتكف صائما تمت السورة والحمد لله فصلاة والصلوة والسلام على رسوله
محمد واله وصحبه الطاهرين وسلم تسليما دائما كثيرا سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فما ان يعد النجم في مستحيرة تمامه سريع بايدي الآكلين جمودها وقبله قريب الكلام
الذي يبتغي القرى وامك اذ يحدى علينا قعودها اي وقريب امك اذ يحدى علينا قعودها واقام
عندنا جعل قعودها مستطرا عليه سقاصنا من العطا واسند اليه الاعطا مبالغة في الكرم
المعطي قعودها وهم محمولون عليه فلا توجه فما ان هذه المرأة يعد النجم في صحفة ممتلئة
اهالته صافية سريعة الجمود على ايدي الآكلين كل ممتلئ مسحر يقال حار الماء في المكان وتحير
واستحار اذا اجتمع ووقف مكانه كانه لا يدري اين يجري اراد يبطر الثبج في الحفنة فراى
لعظمها وصفاء دسمها وما قيل انه شبه النجوم بالاهالة فليس بشيء والحمل على الثريا وان
ناسب الجمود لانها اذا صارت في كبد السماء لم تر في نحو الماء كان الوقت شتاء لكن لا يناسب العدد
قوله وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب قال سلمه الله هذا الحديث موضوع رواه بعض المشهور
والي به محمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الدرية الطاهرة وذلك ان صاحبي الاستيعاب وجامع
الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا قدهربا فبعث العباس فاتي
بهما واسلما فسر رسول الله بذلك ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف وذكر
ان البيت المنسوب الى حسان في ضمن اثبات امارات الصنيعة فيها ظاهر قوله
ويحتج بهذه الاية من لا يرى الاجتهاد للانبياء وجه الاحتجاج ان الله اخبر بان ما ينطق به وحي
وما كان عن اجتهاد ليس بوحي فليس مما ينطق به واجاب بان الله اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد

وما

وما يستند اليه وحيا لا نطقا عن الهوى واعترض بانه يلزم ان يكون الاحكام التي يستنبطها
المجتهدون بالقياس وحيا والجواب ان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وما قيل من انه
حينئذ بالوحي لا وحي فغير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تعالى له متى ما ظننت كذا فهو حكمي
المصنف اراد ان يثبت الواسطة بين النطق عن الهوى والوحي وهي ما ثبت بالوحي وان المنفي
الاول والمثبت الوحي وما يثبت به ايضا ضرورة والا لدخل في المنفي وهو محال وفي قوله وما ينطق
مضارعا مع قوله وما غوى ما يدل على انه حيث لم يكن له سابقة غواية وضلال منذ تميز وقبل
تحنكه واستنبائه لم يكن نطق عن الهوى كيف وقد تحنك ونبي وطبع حث لهم على ان يشاهدوا
منطقه الحكيم قوله ذو مرة ذو حصافة في عقله ورايه وصانز في دينه جعل الاول قوة الفعل والثاني
قوة النظر والفعل والحصافة لحافة العقل والراي فالمرة لانها في الاصل يدل على المرة بفتح
يدل على زيادة القوة قوله مرة في الارض ومرة في السماء الظاهر من تفسيره ان الاول المكان في الافق
لقوله تعالى هنالك عند سدرة المنتهى وحمله على الرؤية الثانية فالتقدير فاستقام في صورة
نفسه الحقيقية وجبرئيل بالافق الاعلى فرد بان رسول الله في الارض والحمل على ان الضمير في
هو لمحمد عليه السلام على انه يرجع لا يناسب هذا التفسير قوله ما راه احد من الانبياء قال سلمه الله
رواه الترمذي عن مسروق عن عائشة في حديث من اخبرك ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية لكنه راى
جبرئيل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ست مائة جناح قد
سد الافق قوله فتعلق عليه جبرئيل على محمد لان مرجع ضميري دنا وتدلى واحد والتدلي على هذا
دنو خاص فلا قلب ولا تاويل بانه اراد الدنو كما في الايضاح نعم ان جعل بمعنى استرسل من علو كما
يستند اليه لا استقاق كان له وجه واستشهد بشعر ابي ذويب شاهدا وهو تدلى عليها بين سب
وخيطة بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها السب بالكسر الحبل والخيطة الوتد والوكف النطع في
لغة هذيل على ما ذكره الجوهري يصف مشتار عسل وجرداء اي صخرة ملساء ويكبو غرابها مثل
اي نزل عنها الغراب قوله كالقرلي الازهري هو طائر من الامثال احرم من قرلي واخطف من قرلي
من بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص جديد الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الارض على طع
يهوي باجري عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهوى حذرا وروى سجاعة انه الحسن عن ابن عباس
حذرا كالقرلي ان راى خيرا تدلى وان راى شرا تولى ثم قال قلت ما ادري قرلي عربيا قوله مقدار قوسين
لان الاطلاق ينصرف الى المعارف والعاب المقدار وقيل ما بين المقبض والشبه فلكل قوس قابان

وهو على القلب اي مكان قاب قوس ذكره الجوهري قوله القسر هو ما بين طرفي السبابه والابهام اذا
فتحتهما قوله وقد جعلني من حزمه اصبعا هو لكميلح العزي على ما المصطلاب وان لم فادرك ابقاء
طلعها الابقاء ما تسقه الى العدو اي ان يتقرب من القصد يكون للعيار وحاجته لتسرع اذا استحث
عمر في قوام الدابه قوله ماكذب فواد محمد صلى الله عليه وسلم ما راه ببصره من صورة جبرئيل احسن ما ذكره
في مسئله رويته صلى الله عليه وسلم الرب تعالى بالعين ما نقله القاضي القاضي عياض المالكي
الله عن بعض مشايخنا انه قال ليس عليه دليل واضح اقول لان الروايات مصرحه بالرويه اما انها
بالعين فلا ولكنه جائز اي تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز غير مخصوص بالاخره وعنه اختلفوا
انه كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسرا بغير واسطه يروى عن الاشعري وجمع من المتكلمين انه كلمه
الى جعفر بن محمد وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم اقول وهو الظاهر للاحاديث الصحاح
مراده الصلوة واستقرار الخمسين الى الخمس وغير ذلك ثم قال واختلفوا في قوله ثم دنى فتدلى فالاكثر
ان الدنو والتدلي مقسم ما بين جبرئيل والنبي صلوات الله عليهما وعن ابن عباس والحسن ومحمد بن
وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى ومنه عز وعلا اليه عليه الصلوة
السلام فيكون ما ولا اقول والظاهر من نظم ما عليه الاكثرون لانه لما قال ان هو الا وحي من عند الله
اليه ما ذكر بتصوير هذا المعنى وتفصله ليتاكد انه وحي وانه من الشعر وحديث الكهانه في شي فقال
صاحبكم هذا الوحي من هو على هذه الصفات وقوله فاستوى وحديث قامه بصورته الحقيقيه ليوكد ان
ياتيه في صورة دحيه هو هو فقد راه بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلا استباه عليه بوجه
ثم دنا فتدلى تتميم لحديث نزوله اليه واتيانه بالمنزل وقوله فاوحى اي جبرئيل ذلك الوحي الذي مر انه من
وانما قال ما اوحى ولم ياتي بالمضمير تفخيما لشان المنزل وانه شي يجل عن الوصف فاني يسجى احد
ان تقول فيه انه شعر او حديث كاهن واثبات عبده بدل اليه اي صاحبكم لاضافة الاختصاص واثبات
الضمير على الاسم العلم في هذا المقام لترشحه وانه ليس عبد الا له فلا لبس لشهرته بانه عند
لاغير وجايز ان يكون التقدير فاوحى الله بسببه اي بسبب هذا المعلم الى عبده ففي الفاء دلالة
المعنى وهذا وجه سديد ثم قال ما كذب الفواد ما راى على معنى انه لما عرفه وحققه لم يكذبه فواد
ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة انه جبرئيل فهذا نظم سري مرعى المكت حق الرعايه مطابق
لم يعدل به عن واجب الوفاق بين البدايه والنهايه والله اعلم قوله واشد والثر هجرت لفا صدق
لقدم بيت انما ماكان بي مكافيه تعريض بان قول غير مناسب مكان بحي دحقك اقول ولا حجه

لان معناه تغلبك في المراء على معنى لا يماري ليكون له عليه وهو كنايه عن حسن الخلق والمداراه
عنه المجازاه وتشبه المماراه وجعل المري في الاول قايما مقام الهجر دلالة على انه سوء خلق منه
وانه من نتايج مريه وجدله ولهذا قال في الاول اخذ صدق ومكرمه ينسبها على مكان نسبوا
في الهجران قوله اي بسببه بطلانه يعني ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم الماوى بطلانه وحصل فيه
ابو البقا وهو شاذ والمستعمل اخبه قال اسهه الله ولهذا قالت ام المومنين رضي الله عنها من قرابه
فاجنه الله اي جعله مجنونا وادخله الجنن وهو القبر قوله دفر من طين حضر ذكر المصنف اقوالا
معناه في قوله تعالى على دفرف خضر واما هاهنا فهو استعارة لتشبيهها المطر في نصارتها بالبساط
في الجو قوله الايات التي هي كبراها جعل الكبرى صفه موصوف محذوف وقدره مجموعا بالطايل
ولم يجعله على ان الكبرى صفه المذكور على معنى ولقد راى بعضا من الايات الكبرى لان المقام يقتضي
المبالغه فينبغي ان يصرح بان المرئي الكبرى قوله اللات والعزى والمنات اصنام كانت لهم وصفه
انه بعد ما صور امر الوحي تصويرا تاما وحققه بان ما يسمعه وحي لا شبهه فيه لانه راى الاتي
وعرفه حق المعرفه قال افتمارونه على ما يرى على معنى الاحوبه بعد هذه البيانات على ما يرى من
الحقيقه لانه على بينه من ربه هاديا مهديا وان رمي للمراء محال ولقد راه نزله اخرى وعرفه حق المعرفه
لقد راى من ايات ربه منبها على ان ما عدا منها فهو ايضا نفي الضلاله والغوايه وتحقيق للدرايه
قوله افرايتم عطف على تمارونه وادخلت الهمزه لزيادة الانكار والفا لان القول بامثال هذه الطبيعه
علام الالقاء لداعي الحق والمعنى ابعد هذا البيان تستمرون على ما انتم عليه من المراء فرايتم
العزى ومناه اولاد الله تعالى ثم احيها وسد مسد المفعول الثاني قوله تعالى الكم الذكر وله
الانثى زيادة للانكار فعلى هذا ليس في معنى الاستخبار وجاز ان يكون في معناه على معنى
افتمارونه فاخبروني هل لكم الذكر وله الانثى والقول مقدر اي فنقل لهم اخبروني والمعنى هكذا
تكما وتنبيها على انه سجيه رايهم وان من كان هذا معتقده فهو على الضلال الذي لا ضلال بعده
يبعد من اشاله نسبه الهادي المهديين الى ما هو فيه من النقص والله اعلم قوله وهي فعله من لوى لراد
ان القياس ذلك لان الاسم المتمكن على حرفين لا بد فيه من حذف وهو بالاحرا ولى وتوهم الاشتقاق
العوض يشد ان اليه ايضا قوله والاخرى ذم وهي المتاخره الوضيعه هي اسم ذم يدل على وضاعه
السابقين بوجه لان اخرى تانيث اخر يستدعي المشاركه مع السابق فاذا اتى بها القصد التاخر
في المرتبه عملا بمفهومها الاصلي اذ لا يمكن العمل بالمفهوم العرفي لان السابقين ليستا ان

اليضا استدعت المشاركة فضلا لحق التفضيل وكان قيل الاحرى في التاخر قوله ويجوز ان يراد الفرق
بين الوجهين بان الاول انكار ان ينسب الولد اليه ثم احسن النوعين والثاني انكار ان يجعل له
شريك ثم يكون اقل الشركاء بابا وشوكة قوله وما تشتهيه انفسهم عطف على الظن وهو تفسير لقوله
تعالى وما تهوى الانفس اي ما يتبعون الا الظن وما تشتهيه قوله فاعرض عن دعوة من رايته معرضا
عن ذكر الله ثم قوله او ما عرض عنه ولا يقابل بل يرشد بان المعنى على الاول لا يبالغ في الحرص على هداهم انه
اعلم بالضال والمهتدي اي المجيب وعن المجيب فقوله ولله ما في السموات وما في الارض تكميل لا اشكال
بالاعراض نفي توهم ان ذلك لانهم يتركون سدا واليه الاشارة بقوله ومعناه ان الله عز وجل انما
خلق العالم وسوى هذا الغرض وفي العدول عن ضمير ربك الى الاسم الجامع ما ينبئ عن زيادة القدرة
وان الكلام مسوق للوعيد المعرض وان تسوية هذا الملك العظيم لهذه الحكمة فلا يدمن ضال ومهتد
ومن ان يكفي كلما يستحقه وفيه ان يلقي الحسنى جزاء ليبليغه وهم يلقون السوى جزاء لتكذيبهم وعلى
الثاني لا يغالبهم مصيبهم وكلهم الى ربك انه اعلم بك وبهم وفي العدول عن الضمير الى قوله وهو
اعلم بمن ضل عن سبيله الى الاخر وتكرارا علم ما لا يخفى فيجزي كلا ما يستحقه وقوله ليجزي على
هذا متعلق بقوله ان ربك هو اعلم وقوله ولله ملك السموات جملة معترضة تؤكد حديث انهم
لن يخرجون البتة ولا يهملون كانه قيل هو اعلم بهم وهم تحت ملكه وقدرته ويجوز على هذا الوجه ايضا ان
يتعلق ليجزي بقوله ولله ما في السموات على تاكيد امر الوعيد اي هو اعلم بهم وانما سوى هذا الملك
للجزاء ففي الاية ثلثة اوجه والرجحان للثاني والثالث قوله لقاء اخلاء الصفاء لمام قال بسط الله
تمامه وكل وصال الغانيات زمام جميع ذمة الجوهري بتر دمه فليله الماء اراد ان لقاء الاخلاء
الصفاء وان تواتر لمام ووصال الغانيات وان دام شرب غير مروي لان ايام السرور قصار وان
طالت واستشهد به على ان التركيب يدور ويجي معنى القلة قوله او صفة وجهه ان اجري مجرى
النكرة اضيف الى معرف الجنسي الجار مجرى النكرة قوله وعشيرة في المؤمنين ذكره في البقرة وعشرة
في المؤمنين وسال سائل وذلك اولى وتقدم ما فيه مستوفى قوله فان قلت ما صح في الاخبار من
دسوالان احدهما ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعانه وليسا من سعيه والثاني ان الاضعاف
سافي القصر على السعي وحده واجاب عن الاول بان سعي غيره لما لم ينفع الا مبنيا على سعي نفسه فكان
سعيه وبان الشرع جعله قائما مقام الميت في عبادات خاصة وعن الثاني بالاول ولم يحتج الى التخصيص
لا يدعه كما ظن ان الظاهر ولما حديث عدم الاطراد في جميع العبادات فليس لان الاية تدفعه بل المنافاة

النيابة

النيابة بمعنى العبادة على ما حقق في موضعه قوله ثم يجزي العبد سعيه اشارة الى ان المرفوع
المستتر راجع الى الانسان والمنصوب البارز الى السعي والجزاء الاوفى نصب على انه مفعول مطلق او على
انه مفعول به ان جعل بمعنى اليجزي وحينئذ يكون في حكم المتعدي الى ثلثة مفاعيل ولا باس لان الثاني بالحذف
والايصال لا التوسيع فيجي فيه الخلاف وقوله ويجوز ان يكون الضمير للجزاء فعلى هذا يجي في الضمير الوجهان
ويريد وجه التوسع وفي الجزاء الاوفى والجزاء على هذا عطف بيان او بدل على التقديرين واذا جاز
وصف المجزي بالاوفى جاز وصف الحدث اعني الجزاء به للملابسة لقوله خلق قوى الضحك والبكاء
قيل مقارنتهما بالاماتة والاحياء لوجب الحمل على ما يسر ويحزن مجازا قلنا والحقيقة ايضا
مناسبة لا سيما والموت يعقبه البكاء غالبا والاحياء عند الولادة الضحك قوله يسمى كلب الجبار
وفي الحواشي الجبار اسم الجوزاء والكلب اسم الشعرى لانه يتبع الجوزاء كما يتبع الكلب الصايد والصيد والشعرى
العبور في الجوزاء سميت بها لانها عبرت المجرة فلقبت سهيلا لانها تراه اذا طلع كانها تسعد عن
ذكرها الجوهري في الموضعين واما الغميصا فهي في ذراع الاسد لانها بكت من فراق سهيل فغمصت عنها وذلك
من زعم العرب انهما اختان الى ربك او من قوله الاتزر على القرابين الى قوله فغشاها ما غشى قوله الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي من باب الالهاب والتعريض بالغير او للانسان على الاطلاق وهذا
اظهر قوله هذا نذير من النذر الاولى فذلكة للكلام اما لما عدد من المشتمل عليه الصحف او لجميع الكلام
من مفتتح السورة قوله وليس لها الاية هذا مقابل لقوله اذا وقعت والمعنى انها ثقلت في السموات
والارض فلا يكشفها الان نفس بسبب تاخرها الى الوقت الذي وقته الله ولا يراد من الكشف
التبيين كما لا يراد من الثقل الخفاء بل الثقل ما يخاف ويتوقع من شدايدها واهوالها كاحد الاوجه في
تفسير قوله ثقلت في السموات والارض والمراد من الكشف زوال الخوف لانه باق الى ان يجي الصاعة
قوله مبرطمون قال الجوهري البرطمة غضب مع تكبر قال رحمه الله سئل ابن عباس عن السمود فقال
البرطمة رفع الراس تكبرا وعن الراغب السامد اللاهي الرافع راسه من سمد البعير في مسيره تمت
السورة والحمد لله على افضاله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الامر المستقر من استقر الشيء اذا صار مرا والمراد استداد المرارة قوله يمينه لانفسهم
تقليلا اي قالوه لهذا اي ليمنوا انفسهم بهذه الامنية فهو مفعول من صلة قولهم اي كل امر لابد ان
يصير الى غاية وعلى هذا هو تذييل جار مجرى المثل وعلى التفسير الثاني وهو ان كل امر من امرهم وامره الى

الاخر تذييل غير مستقيل واما على قراه ابي جعفر بجر مستقر فهو عطف على الساعة اي قد قربت الساعة
واقرب كل امر مستقر وبتبين حاله اي يقرب بها وفيه شمه من التجريد وقيح وقوله وانشق القمر على هذا اما
على تقدير قد وبنصره قراة حذيفة واما منزل منزلة الاعتراض لكونه موكد القرب الساعة على ما
في قوله وانتم بغاة في سورة المائدة وقوله وان يروا انه مستطرد عند ذكر انشقاق القمر قوله تعالى خاشعة
ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من ضمير المفعول المحذوف اي يدعوهم الداعي لانه لا يطابق المنزل وايضا
يصير حالا مقدرة لان الدعاء ليس حال خشوع البصر وكذلك جعله مفعول ليدعو على معنى يدعوا
فريقا خاشعا ابصارهم اي يستشعروا كان هذا اقرب من الاول وقوله على يخسر ابصارهم اي
مال المعنيين واحد فلا ملاحظة لمعنى الجمعية في خشعا كالا ملاحظة لصورة ضمير الجمع
في يخشعن وكان ذلك ليفيد نوع مبالغة وتاكيد فكذلك ما نحن فيه قوله وهي لغة من يقول
قوله اكلوني البراغيث اي يخشعن ابصارهم لغة هولاء وليس فيه ان خشعا مبني على تلك اللغة
وجدته حاضراه الجود والكرم قال سلمه الله اوله ان الذي كنت ارجو فضل بالله وحسن وتوقعه
حالا بما سبقتها من الاحوال اعني كانهم جراد مهطعين ميقول الكافرون لانه بمعنى يقولون فليس
نظير المشهود لحبشه في سورة الاعراف نحو جاء زيد هو فارس والبيت معمور ظاهره هو
معنى الاضافة ويكفي الظهور على انه ربما ذكر الوجه الضعيف من غير تعقيب برده والله اعلم
قوله نقبد لي بمن بن سعد وقد داي ولمن بن سعد لي مطيع ومن مطيع بقول اعدلي عبد وكنت
البصر وعالي بخلافه لان يمن بن سعد كان مطيعا لي وناظرا الى لا انقطع بصره عني ينتظر
من اسمي وقوله يعبدي لخبا في صورة الانكار كقوله افرح ان ارزاء الكرام قوله اي كذبوه
تكذيبا عقيب تكذيب هذا هو الاظهر لان الاصل في العطف التغاير والظاهر من تكذيب
قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه الثاني انه من باب اقدم على الكفر فكفر بجحد كما مر في قوله
تعالى فكذبوا رسلي في سورة سبا على احد الوجهين قوله واستهزوه بالشتم والضرب اشارة
الى انه عطف على قالوا وانما جعل مبنيا للمفعول لغرض الفاصلة وطهر الالسنة عن ذكره
دلالة على ان فعلهم اسوء من قولهم وذكر مقاتل هذا القول انه من جملة قبلهم اي مجنون وقد ازدجر
الجزء الاول ابلغ واظهر قوله لنا ابلان منهما ما علمتم من قري الاضياف وصلة الارحام فلكونوا ما
تستتم اي جعلوه في منكيكم حامله الى بيوتكم دعن للمجاوزة وذلك لان القطعة المسكية قد
انفصلت عن الباقي من منكب القوس القاها على منكبه او اعدلوا وابعدوا اغرانها ستنتم وما ناابدد

على

على بمعنى ان في كل طايفة ما يدل على ابناء الاجواد المراجيح فانفر فوا عن ابلها تستتم حاسين
عالمين بالعجز عن مجازاتنا قوله كقولهم عليا وان لم يرد انه نظيره بل اراد كما ان هنالك لا نها مبدله ابدلا
لا يعله انها غير اصليه لانها زايده للالحاق كذلك ههنا لانها مبدله والبدل واو كان عن الهاء الكهها اجريت
يجري البدل عن الواو فقيل في النسبة اليه ماوي وجاء في جمعه امواه كما جاء افواه ولا يبعد ان يكون
من بناه بالواو وقاسه على النسبة قوله وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات اي
على سبيل الكناية من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان وهو الظاهر
قوله فوق منابها وقوله وهذا من فصيح الكلام وبديعه واما على حذف الموصوف لدلالة الصفة على
في الفصل وغيره فكلام بحوي ونظير الاية ما انشده من قول الشاعر مفرشي صهوة الحصان ولكن
قميصي مسرودة من حديد ومن قول الاخر يرى الها في عين كل مقابل ولو في عيون النازيات بالكروع
نصف هزال الابل وانها لصمورها يرى اشخاصها في عين ما يقابلها حتى في عين الجراد لان
النزو بالاكرع يختص بها قوله فكان نوح عليه السلم نعمة مكفورة في الحواشي انشد بالنفسه
سبحان الملك لنا نعمه فالحمد لله على النعمة قوله قراء الحسن حرا بالكسر قال رحمه الله هو لغة من يدغ
وهي لغة فصيحة ونشاء الحسن بالزيدة وهي بدو المدينة قوله وقمت اليه باللجام ميسرا هنالك
لحريتي الذي كنت اصنع من اسات الحماسة قال كان البدوي يضع على فرسه ناقة او ناقتين مكانه
نسقية لبنها نقول ساعة نزع هذه اللامة وقيامها حاسر اشمله عجب الفواد على ما في الاية
عريتي هذا الفرس ما كنت اصنع في شانه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة الى ذلك الوقت
على سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال لقوله فقمت اليه باللجام ميسرا لا يحفظون
ظاهرا اي عن ظهر القلب فهو من الظهر كلان وبام ولهذا لم يقل ظاهرة مع كونه حالا عن مفعول
يحفظونها قوله قد استمر عليهم ودام فهذا استمرار بحسب الزمان وقوله او استمر عليهم جميعا بحسب الاشخاص
على الاول لا بد من يجوز بارادة استمرار حسه او لجعل اليوم بمعنى الحين لان اليوم الواحد لم
يستمر كيف وقد قال تعالى في ايام نحسات وفصلها عددا في الحاقة فالثاني اظهر تكثيرا
للفائدة وتقليلا للمجاز قوله كان نسامى حسوبا من النشاط حال ما سمعت هذا من النوعان العيش على سبيل
هذا الايكون من باب التعكيس والقول بالموجب الاول اوجه وافصح قوله وهو من كلام الله على
الالتفات اي هو كلام لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه
وسلم وهو نظير ما حكاه عن شعيب فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوحلوا هالكا

وهو من بليغ الكلام فيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور في المجلس حول النبي الوجه
لينبى عليهم جناياتهم واما في خطابه لصالح عليه السلام والمنزل لحكاية ذلك الكلام المشتمل على الالتفات وعلى
التقديرين لا اشكال فيه كما توهم ولفظ المصنف على الاول ادل وهو ابلغ والله اعلم قوله محضور لهم او
للناقة اراد ان الشرب وهو النصيب من الماء مارم لهم يحضرونه وتارة للناقة تحضره او للمناوبة وعلى
الثاني معناه كل شرب من الماء واللبن يحضرونه انتم قوله فاجتراء على تعاطي الامر العظيم كانه قيل فتعاطى
العظيم الذي لا تعاطى بعده من باب يعطي ويمنع والمبالغة الناشية من ابهام اتحاد نفس الحقيقة
والقول لان الاجزاء من تعاطي الناقة او السيف ظاهرنا من حوجان قوله واستدم ربما على السحرين تدل
بالذال المعجمة في الصحاح من الذالان المشي الخفيف تصف حمر الوحش وفي نسخة الاصل بالمهملة وهي مشية
سبيهة لمشية الخيل وقيل سير مع نشاط بل اولئك كانوا اكثر في ذلك مع قوله او اقل كفرا وعنادا اشارة
الى ان الخيرية اما باعتبار الدنيا وزينتها واما باعتبار لين الشكيمة في الكفر وهي للسابقين بالاعتبارين
وجعله وجهين والله اعلم قوله وعن ابي جهل هذا يقتضي ان يكون هذه الاية والايتان بعدها مدنيات
بذلك اشارة الى السابق من الاصابة لحرها وغيرها قوله كما تمسر الحيوان وبناشر اشارة الى ان الاستعارة
مكنية من باب ينقصون عهد الله قوله قال ذو الرمة اذا ذابت الشمس اتقى صقرانها باقنان مربوع الصريمة
معبل يصف ثور الوحش اي اذا ذابت الشمس من شدة الحر اتقى الثور لوابحها باعصان شجر ارطى
اصابته مطر الربيع في صريمه وهي ما انقطع من معظم الرمل هسا واغصان الارطى اذا غلظ اهديه في العبط الاحمر
وصلح ان يدبغ به والعسل بالتحريك الهدب وهو كل ورق مقبول كورق الارطى والاثل قوله تعالى انا كل شي
خلقناه بقدر البحث في اعرابه ووجه اختيار النصب مشروح في كتب النحو وفسرها المصنف بافتقار تنبيها
على ان قراءة الرفع في المعنى محمولة على المشهورة لان خلقناه صفة في هذه القراءة وقوله مقدرا محكما
يجعله من باب وخلق كل شي فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح وجه اخر وهو القدر المنشور
الذي يقارن بالقضاء قوله وكل عب اي نهر ابوما وبر كه بوما تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة
والسلام على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الرحمن ٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عدد الله عز وعلا الالاء اي في هذه السورة
من مفتتحها الى مختتمها فبدأ باجل النعم وهو نعم الدين واختار اعلاها رتبة اعني القرآن و
لما كان الغاية من خلق الانسان كماله في قوة العلم قدم تعلم القرآن على خلق الانسان لانه الاهم المقدم
ثم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليه واتبعه تعليم البيان الذي به يتمكن من تعلم القرآن وتعليمه فهذه

نعم

تقاعده
نعم على الانسان دينية وان كانت الدنيوية ايضا مبنية عليها عددت تعديدا تنبيها على
ان السكر واصل الحلي عن العاطف لان الغرض التعديد كما ضرب به من المثال كانه لما عدد نعمه حرك منه حتى
يتامل اهل شكرها حق شكرها او لا ثم يأخذ في اخرى ولو جئ بالعاطف صار كلها كواحدة ولم يك من التجريد
في شيء ولما اقتضى الوطر من التعديد الحرك والتبكيت مما هو اصل النعم على نمطه رد الكلام الى منهاجه
الاصلي من تعداد النعم واحدة بعد اخرى على التناسب والتقارب بحرف النسق وفيه تنبيه على ان النعم
لا تحصى فليلتفت بتعديد اجلها دنيه للعرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف واما قوله كيف
اتصلت هاتان الجملتان وجوابه بما اجاب فلم يرد به انهما ايضا من اخبار المبتدأ بل سال عن وجه
الربط واجاب قوله بان الربط حاصل ثمة بالوصل المعنوي كانه بعد ما بكت ونبه اخذ بعد عليهم اصول
النعم ليثبت على ما طلب منهم من الشكر وهذا كما يقول في المثال الذي ضرب به بعد قولك انعم الملك
بفعل احد ما بعد وانت عليه اوانك واطاعة اخوانك وبسط نواله في تحت مملكته ولم يخرج احد عن
ضباط عدله ونصفه فلا شك دوارت انها جمل منقطعة عن الاولى اعرابا متصلة بها اتصالا
معنويا اون قطعها لانها سيقت لغرض وهذه الاخرى وقريب من هذا الاتصال الاتصال قوله تعالى ان
الذين كفروا سواء عليهم الاية بقوله الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى قوله مرفوعة مسموكة
اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوي والصوري ففي قوله منشأ احكامه اشارة الى الاول ومسكن
الملائكة اشارة الى الثاني ايضا وقوله ونبه بذلك اي بالرفع المذكور فيه رمز الى التناسب بينه وبين
قوله ووضع الميزان لان الميزان علق به احكام عباده وقضاياهم المنزلة من السماء واشارة بقوله
موضوعا محفوظا قوله الى التقابل بينه وبين الرفع قوله وكله منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمرة
جمارة اشار الى ان العطف ليس على اسلوب وملائكته وجبريل اذ لو عطف الرطب على الفاكهة
لكان منه وفيه اشارة ايضا الى فائدة الوصف ولا ينافي جعله منه قوله تعالى فيه فاكهة ونخل
ورمان نظرا الى ان الجنة دار مخلص للتلذذ فالنظر هنالك الى المقصود وهو التمر فقط وتعلله
زاد فيهما ما يتلذذ بها لاهلها ووجه الامتنان وان مستوعب الاقسام مما يتناول في حال الرفاهية
لانه اما للتلذذ الخالص وهو الفاكهة اولا وللتغذي ايضا وهو تمر النخل او للتغذي وحده وهو
الحب ولما كان الاخير ان ادخل في الامتنان تشفع كلا بعلاوة فيهما منه ايضا قوله وبالضم على ذو الريحان
يخلف المضاف هذا اذا لم يفسر بالذي يشم فعليه لا يحتاج الى الحذف ان الاوجه في قراءة النصب
لا تقدير حذف اذ لا مقارنة مع الفاكهة حتى يكون الغرض المحض وفي الرفع بالعكس ولهذا اثر في الرفع

الحذف وكذا في قراءة النصب ان حمل على الاختصاص قوله والريحان الرزق في اللغة وهو الذي في الاية
قوله او اراد من نار مخصوصة يعني انه من نار ذكا بيانا للمارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكثير
حينئذ وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعل من ابتدائية فانما نكر لانه
اراد نار المخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة قوله وقيل لاخرجان الا من ملتقى العذب
والملح عن الانصاف هذا القول يرده المشاهدة اقول وهو كذلك ولكن ليس قولا اخر بل ذكر لتقوية
الاتحاد فحينئذ يكون علاقة التجوز اقوى قوله الوجه يعبر به عن الجملة والذات اما بحوزكا استعمال
الابدي في الانفس ثم لما صار بينهم منه الجملة استعمل فيمن تنزه عن الاجزاء والاعضاء وانما كناية حينئذ
يكون الوجه بمعنى الجهة على نحو ما مر في جنب الله قوله اى الذي يحله الموحدون فهذا راجع الى المعالم
من التعظيم في قلوب من عرفه والذي يقال في شانه ما اجلك وما اكرمك اى هو ممن يستحق ان يقال
في شانه ذلك قيل ولم يقل وهو راجع الى العالم من الكمال في نفسه باعتبار قصور الادراك عن
مشاق او من عنده الجلال والاكرام وهو راجع الى اى يحل الموحدين ويكرمهم قوله تعالى سنفرغ لكم
ذكر ما حاصله ان الفراغ في اللغة يقتضي سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لاحقيته ايضا
ويستعمل الثاني في التهديد كثيرا كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلم يبق له شغل غيره فدل على الوفور
في النكاية والانتقام وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز فيما نحن فيه وقد سبق في النظر نظيره ويجوز
ان يجعل انتهاء الشؤون الى واحد وهو جزاء المكلفين فراغا لهم على سبيل التمثيل لان من ترك
اشتغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء واخذه تعالى في جزائهم بحال من
فرغ له وجاز الاستعارة ايضا لاشتراك الاخذ في الجزاء فقط والفراغ عن جميع المهام الى
واحد في ان المعنى ذلك الواحد وهذا ما ذكره في المفتاح لانهما ثقلا الارض في الحواشي جعلت الارض
كالحمولة من الجن والانس ثقلاها اقول وما سواهما كالعلاوة قوله كالدهان لما يدهن به فهو الدهن ايضا
الا انه اخص لان الدهن باعتبار استرابه الشيء ... كانهما مرادفا متحجل قربان لما يدهنا
بدهان اى كان عينيه من كثرة التذرار وقربنا متحجل فلم يحكم ما بين الحورات وقوامت قيل يحدو
بان وقيل مقطوعتان لا على وجه الاصلاح وهذا ابلغ قوله كقوله فلان يصلي رجلين يعزوه
بحوى الغنائم او يموت كريم يعني او اموت وقد سبق تحقيق التجريد فتذكر قوله والمعنى لا تسالون
لانهم يعرفون بدليل على ان الضمير في ذنبه راجع الى الفاعل الموخر لان مرتبته التقديم قوله
مقام ربه موقعه فيقوم كان الوقوف في يوم القيامة للحسنات والاضافة اليه تعالى لانه الملك له وحده

والناس

والناس قائمون له منتظرون ما يحل عليهم من قبله تعالى وهو مصدر اى لمن خاف مقام ربه وكونه
مهيمنا عليه لانهما يقتضي المراقبة والخوف وهو مقحم على سبيل الكناية وهو الاظهر وانشد للشماخ
نفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين وقد تقدم مع ما يتعلق في سورة حم السجدة قوله وهي الغصن
جمع غصن كقرطه في جمع قرط قوله فمنها يمتد الظلال ومنها يجتني الثمار دم من الان في الوصف تذكير
وكانه قيل ذوا تا ثمار وظلال لكن على سبيل الكناية ومن جعل الافنان النعم فهو جمع فن وعند الافن
كما قال ومن كل افنان اللذاذة والصبي لهوت به والعيش اخضر ناضر قوله والنائم اراد المضطجع فقد
سبق منه في سورة الفرقان ان لا نوم في الجنة ثم لا معنى لتبيله وهو نائم قوله فلم يخلصنا للتفكه فلا
ارادانهما في الدنيا لما لم يخلصا عد اجنسا اخر فعطف على الفاكهة وان كان كل ما في الجنة للتفكه
ما سبق منه في الصافات من ان كل ما في الجنة فاكهة لانه تلذذ خالص هذا والوجه الاول قوله
هنده هيدب السحاب ما يهدب منه اذا اراد الودق كانه خيوط قوله وهذا الاوجه له نضحة اما في
القاف فلا وجه له بوجه والمذكورة في المنتهى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكسر واما منع الصرف
فليس بسمين لتردد بل وجهه انه عطفا على محل رفرف على نحو تذهبن في بحدو عورا واضافته الى
حسان مثل اضافة حور الى عين في قراءة عكرمة على ما ترجم باب اخلاق ثيابه لان احد الوصفين قام
مقام الموصوف ولعل عبقري وعباقر مثل عرفه وعرفات والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه الطاهرين

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او بمحذوف هذا هو الوجه العربي
الجزل فالنصب باضمار اذكر انما كثر في اذ وبلسر انما يصح اذا جعل لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء
في ليس قوله وتكذب وتكذيب الغيب اى للساعة معناه اى منكر الساعة لانه مكذب له تعالى في
انها لا يقع وهو كاذب في تكذيبه لانه خبر على خلاف الواقع وحين يقع الساعة لا يبقى كاذب بل مكذبا
صادقا مصدقا واللام للساعة على ما تحقيقها وكذلك في الوجه الثالث المؤجود من تكذبه نفسه
اذا سبحته واما على الوجه الثاني فاللام على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اى لا تنكر
وقوعها احد ولا يقول للساعة لم يكون لان الكون قد تحقق كما يقول لها في الدنيا بلسان القول او العمل
لان من اعرض من زخارف الدنيا فقد كذب الساعة في وقعتها بلسان الحال لن يكون لانه يبعد ويستنظر
وهذا كما يقول المخاطبك ليس لنا تلك ومعروفك كانت لا تكذبك احد فيقول انه غير واقع وفيه
استعارة تمثيلية لان الساعة لا يصلح مخاطبا الا على سبيل التخييل من باب لو قيل للشمس ابن

تذهب فهو الاظهر واما على التحقيق وفي الوجه الرابع جعل الكاذبة مصدرا بمعنى التكذيب
وهو التثبيط اى ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة من ذى سطوة قاهر وذكر
حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجعة الى تكذيب النفس فى كذبها اى اغراؤها وتشجيعها واشتد لزهير
شاهد الست بغير بصطاد الرجال ما الست كذب عن اقرانه صدقا ولو جعل الكاذبة بمعنى الكذب على معنى
ليس للوقعة كذب بل هى وقعة صادقة لا يطابق على نحو جملة صادقة وجملة لها صدق او على معنى
ليس فى وقتها وقوعها كذب بل انه حق لا شبهة فيه كان اظهر والله اعلم قوله وقرى خافضة رافعة
بالنصب على الحال ووجهه ان يجعل حالا عن الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض مؤكد لتحقق الوقوع
حالا عن وقعتها قوله وفى كلام بس الحسر فى الصحاح هد بس الحسر وفى الاساس ان بس الحسر من فصاحته
فسر وكلاهما من اباد بنصف ما فى بقول عينها هاج اى غابر وصلاحها راج اى ضمين دهب مضطرب
وهى تمشي وتهاج من مجمع ما بين دجليهم فتحه وليستدل بهذه الصفات على جملها قوله فرجل اسكر الغاه
تفصيله مثلها فى قوله تعالى فاصحاب الميمنة وهو اسلوب التثنى اذا استوليت على باكور قوله
وليس بذلك او بذلك الوجه المرضى لما يذكر من فوات المقابلة لانه يقابل قوله تعالى فاصحاب الميمنة
واصحاب المشئمة ولان القسمة لا يكون مستوفاة حينئذ لفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا
التركيب مع انهم اعنى السابقين على منوال الاولين لانه جعل امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا فى المدح
والتعجب قوله وجاءت اليهم ثلة خندقهم لحيش كسادهم السلم من بدالشد شاهد المعنى الكثيرة فى
الثلثة فان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر فهو والا فالا لاستدلال عليها لان المقام مقام مبالغة
مبالغة ومدح واما قوله وقوله وقليل من الاخرين كفى به دليلا على الكثرة فذلك لان التقابل مطلوب لان
الثلة لم توضع للقليل حتى يحمل على النفس بل هى للكثرة والاشتقاق عليها دل لان الثل بمعنى الصب
والهدم بالكلية والثلة بالكسر ايضا الكثرة واما المطلق للجماعة كالفرقة والقطعة من الثل بمعنى
الكسر وكان المصنف نبه بقوله كما ان الامة من الام وهو التنبيه على ان الاشتقاق وان ارشد على الاطلاق
لكن الاستعمال غلب على الكثير فيهما وقد عرفت ان الاشتقاق ايضا يرشد قوله فان قلت فقد روى
انه لما نزلت الى الاخر اجاب عنه بان الرواية غير صحيحة لامرين احدهما ان الاية الاولى واردة فى السابقين
والثانية فى اصحاب اليمين والثانى ان النسخ فى الاخبار غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالقلة لم
يجز ان يعبر عنهم بالكثرة من ذلك الوجه ولا خلاف فى عدم جوازه فى مثاله من الخبر اذ لا يتضمن حكما شرعيا
ولا يخفى ان السوال والجواب على ان يكون الاولون من الامم السوالف والاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم

فاما اذا

فاما اذا كانت الثلثان من امته صلى الله عليه وسلم فلا ولهذا ايده بقول الحسن سابق الامم اكثر من سابقي
امتنا وتابع الامم مثل تابعي هذه الامة قوله قال الاعشى ومن نسج داود موضونة قد سبق فى سورة محمد
قوله حال من الضمير فى على اى على سرر والحمل على عليها وهم قوله وفى الحديث اولاد الكفار خدم اهل الجنة منقول
امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه والاحاديث متعارضة فى المسئلة وكذلك المذاهب والمسئلة
ظنية والعلم عند الله وهو اعلم قوله لا يصدع بعضهم بعضا لا يفرقونهم اى لا مجلس داخلهم بين اثنين فتفرق
بين المتقاربين فانه سوء ادب وليس من جنس العشرة قوله على وفيها حور عين هذا الوجه اولى من جعله عطفا
على والدان لان الطوف لا يناسب حالهن ويثبت الكتاب بانشد شاهد السه بادت وغيرا بهن البلى
قوله لا ر واكد حمرهن هبا وسحج اما سوا فداله فسر وغير بسار المغراى بادت الديار وغير ذلك المطر
والاعصار كثرة دق لانه دكن فى ارض صلبة ولم يبق منها الا ر واكد يعنى اححار الاثافى والاوتد سحج
راسه كثرة دق لانه دكن فى ارض صلبة فلم يبق الا سواء فداله وانكسر الباقى وسارة بمعنى سائر
والمعراء تانيث الامعر وهو المكان الصلب الكثير الحصى واما الجر فعلى العطف على جنات النعيم او على
اكواب على المعنى كانه قيل سعون باكواب ويجوز اما على الظاهر فلا لان الولدان لا يطوفون بهن
طوافهم بالاكواب قوله قال وما شان الطلح هنا ان حمل على انه ذكر لعموم فاذ كان لمنفعة التظليل له
على ما اثره الراغب فيه وفيه السدر وتبعه سلمه الله فلا رد ولكن الوصف بكونه منضود الا يظهر
كثير ملاءمة وينبغى ان يحمل الطلح على انه من عظام العضاه على ما ذكره فى الصحاح فتسحم اعلان والموز
لاظل لها يعتد به واما اثره احسن لتناسب وظل ممدود ولان الفاكهة ذكرت بعد ولان الامتنان
فيهما لا يظهر حسن موقعه فليسا من خير الفواكه لتخصا بالذكر وحمله بعض مشايخنا على انه كلام اهل
الوبر وهو حسن ولو حمل الطلح على المشموم على ما رمز اليه المصنف لكان وجها والله اعلم قوله يخطر
على بساتين الدنيا يقال خطر على فلان دخول البستان واما خطر على البستان فتضمين اى ارتفع
الخطر عليه وقيل الخذ حظيرة عليه وعلى التفسير الاول اضمر لهن اى جعل الضمير فى انا انشاناهن انشاء
وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها فهو تتميم بيانا لمقدر يدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة
نضد عليها ثم استونف وصفهن تتميما للبيان وزيادة للترغيب لا للتعليل وقيل اضمر هذه
اللفظة فيكون تقدير المنزل وفرش مرفوعة لازواجهم او لنسائهم ونحوه فهو على هذا استيناف
علة للرفع اى وفرش مرفوعة لازواجهم لانا انشاناهن والاول اوفق لبلاغة القران قوله مستعطا
دمصا الرمص بالتحريك وسخ يجتمع فى الموق رمصت عينه والسائل غمص والرجل ارمص والمراة قوله رمصاء

سات ثلث وثلثين اراد كمال الشباب قوله واللام في اصحاب اليمين من صلة انشأنا اي ليس على ما يقال هو
ترب فلان وتربه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر لطول العهد او للتاكيد والتحقيق قوله وذلك كرمه
يقع من ياوي اليه فعلى هذا هو استعارة لانه لما جعل نافعا جعل كريما على انه يقع بفضل واما الكريم باعتبار
انه مرضي في بابه على ان الظل الكريم هو المرضي في روحه وبرده وهو وجه اخر ولا يلايم هذا المكان بقوله لا
بارد قوله حسن الفاصل الذي هو الهمزة ذكر هذا الوجه في الصافات وذكر العطف على محل ان واسمها وهو
ات ولم يذكر عطف الجملة على الجملة لانه من تتمة الاول لزيادة الاستبعاد كما اومي اليه هنالك وعلى قراءة
اسكان الواو يتعين المذكور في الصافات الا فاصل وانث ضمير الشجر على المعنى اي لانه بمعنى الشجرة
وذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على اكلون بعيد لان الشرب عليه لا على
ينا ولم يعي سافيه من الضماير قوله قرئ بالحركات الثلث فالضم حاصم ونافع والفتح الباقون والكسر
في الشوان والكسو بمعنى المشروب ويراد مثل ما شربه الهيم كثرة وقول ذي الرمة قوله فاصبحت كالهيماء
لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هنامها شاهد على ان الهنا لا يرويها واراد لا يهلكها
العطش فيستريح واذ جعل الهيم الرمل جمع هيام على فعل ثم خفف وفعل به ما فعل ببيض فالمعنى
ايضا على تشبيههم بالرمال في شربها الماء فما يصب من الماء بمنزلة المشروب به قوله ايام اكل وشرب
رواه مسلم رحمه الله عن ابي داود والترمذي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب ونقله في الكشاف
عن الصادق على ابائه وعليه السلام ولا مخالف قوله وكقول ابي السعر الضبي قيل هو موسى ابن
سحيم وعكرمة في اواخر العمران قوله لا يغلبونني عليه المقرب غلب فلانا على الشيء اذا اخذه منه
بالغلبة قوله قال ابو هريرة الى اخره يعني اشارة رضي الله عنه الى انه صلى الله عليه وسلم اخذ
النهي عن هذه الاية فانه الحرث الى المخاطبين دون الزرع قوله مثل العالم كمثل الحمة وهي العين
الحارة يستشفى بها الاعلاء والمرضى من الحميم وهو الماء الحار قوله لملزمون عن امه ما انفقنا
بضعا اذ جعل التندم على افتراق المعاصي قوله فلان الشيء اذا اعلم دال على جواب اذا اي فلا باس به
قوله وناهيك بقول اوس حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا يعني اذا جاز حذف لم ار
والقرينة حالية فاولى ان يجوز حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية ايضا وقوله ويجوز
ان يقال الان هذه اللام جواب اخر يمنع انه منصوب علما بل هو لمجرد التاكيد فينا سب مقام التاكيد
وهو في صورة المطعوم واستدل عليه بان المشروب يتبع وهي يوافق ما ذكر في الطب ان الماء

مدرق ولذة بتقديمه على المشروب في النظم قوله اذا اسقيت ضيوف الناس محضا سقوا
اضيافهم سمانا لا لا تصفهم بالبخل والمحض اللبن الخالص والشم الماء البارد قوله على المسلم هي ما بقي
في الكرش من الطعام والشراب وكل بقية تمسله قوله بالمحل والطر وقد وهي النافقة التي بلغت ان
تضربها الفحل قوله تذكر النار جهنم نزقوله تذكرون ما اعدوا يدل على انه من الذكر المقابل للنسيان
لكن لا نظر فيه الى نسيان تلك الجنس اولا وقوله تذكره وانموذجا نظر فيه الى النسيان جنسها والعهد جاء
جاء الحديث بار كرهذه الى الاخر قوله او للذين خلت بطونهم او من اودهم من الطعام كما يقال اقويت من ايام
اي لم اكل شيئا فعلى الاول يختص النازلين بالقراء من السفر واهل البدو وعلى الثاني يعم واما خص الذين خلت
بطونهم غيرهم سعيهما لا يجعلها متاعا وليس كما ظن انه لا طائل تحته قوله فسبح باسم ربك وذكر فيه
وجهين الاول فيه اضمار والثاني مجاز والباء للاستعانة او الملابسة والمراد بذكر ربه
او اسمه تلاوته للقران او هذه السورة الكريمة المتضمنة لاثبات البعث والجزاء ومراتب اهلهم
لينطبق عليه قوله فلا اقسم وعلى الاول لا بد من اضمار اي فسبح باسم ربك وامتثل بما امرت به
فاقسم انه لقران والغرض تاكيدا لامرها بالتسبيح والله اعلم قوله فالمعنى لا ينبغي ان يمسه قدر
كذلك ليصدق وكذلك قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقد علم فائدة هذا الاسلوب في موضعه
ورجح وصفا للقران لان الكلام مسوق لحرمته وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون قوله اي هو تنزيل
يعني لا يكون اذا اصفر رامه بل اسقينا فا قوله افبهذا الحديث يعني القران اي تعرضون بهذا القران
انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بالقران فان خص الرزق بما رزق العبد من فهم
القران على ما يدل عليه كرم الله وجهه والشكر شكرهم لنعمة القران فظاهر والا فالاشتمال القران
اي هذه السورة الكريمة على ذكر البعث والجزاء وحديث الرزق في الايات السوالف بحسن
ذلك والله اعلم قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله ان كنتم صادقين فسر بما حاصله
ان التقدير فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين صادقين فيما زعمتم انه
من التعطيل فلولا الثانية تكرير واذا المجرد الظرفية والشرط الثاني موكد للاول يسبب له
ولهذا قال ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم اي في ان لا قابض ولا محيي ولا مميت واما
قوله وانتم حينئذ فجملة حالية اي فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه وما
يقاسيه من هول النزع مع تعطفكم عليه وتوفركم على انجاءه من المهالك وقوله ونحن اقرب الاية
اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يصح جعله حالا لان ذكر اصحاب

المومنين استطرادا فقال واما ان كان وقوله من السابقين من الازواج الثلثة المذكورة
في اول السورة اشارة الى ان اللام للعهد والمعهود قوله فيهم اولئك هم المقربون قوله اي فهذا له
معا هو تفسير على تفسير الروح بالبقاء وقوله فهذان اشارة الى الروح والريحان ولهذا فسره بقوله
وهو الخلود مع الرزق ولما جعلهما في حكم شيء واحد بجعله معا اعتبر ذلك في تفسيره فقال هو الخلود
مع كذا دون ان يقول هما وقوله والنعيم مرفوع عطف على هذان وهو تفسير لقوله وجنة نعيم وانما
فصله عنهما لان البقاء لاستدعائه الرزق مدته كالمتحد معه واذا كان امرهم في الجنة لا الا ان قوله
فالروح والريحان هو الخلود مع الرزق وقوله وجنة نعيم اشارة الى مكان المقربين بحيث يلزم
منه ان يكونوا اصحاب نعيم فجعله جزءا اخر مستقلا لما فصل في الاية ولم يقل ونعيم وقال سلمه الله
فهذان تفسير للاجزاء الثلثة وجعلها اثنين احدهما الخلود مع الرزق والنعيم ولما قوله ومنه
فمنهم فيها في تلك الاية وهذا ايضا وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد في بعض النسخ
والنعيم معتقدا بالجر فيكون الرزق والنعيم في حكم شيء واحد والخلود مقابلهما وهذه
نسخة حسنة لان ذلك الرزق للنعيم لا للاجسام فانهم مستغنون عن الغذاء لبقاء الاجساد
على ما مر في الصافات ولكن قوله وجنة يؤيد الاول على ما مر والله اعلم قوله اي يا صاحب اليمين
اخوانك اشار الى ان من للابتداء كما يقول سلام من فلان على فلان وسلام لفلان
والتقدير فيقال له سلام لك والالتفات فيه مع تقدير القول قوله اي الحق الثابت من
اليقين المعاين اسم للعلم الذي زال عنه اللبس قال في الحاشية ازدادوا ايمانا وانتفى
واسفي عنهم اللبس وهو تفسير بحسب المعنى والاضافة بمعنى اللام على ما حققه في الحاقة اية
لليقين حق اليقين كما يقول هو العالم حق العالم والمعنى لعين اليقين فهو على نحو عين
الشيء ونفسه وذكر في قوله تعالى يعلمون علم اليقين على الامر اليقين اي العلم بما يستيقنون
لان معنى اخر يلايم ذلك المقام والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاية والصلوة على
رسوله محمد واله وصحبه

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وكل واحد منهما معناه ان من شان ما استند اليه التسبيح ان يسبحه وذلك بحيز
اما دلالة المضارع عليه فلدلالته على الاستمرار بالى زمان الاخبار وكذلك فيما يأتي من الزمان
لعموم المعنى المقتضي وصلوح اللفظ له للحيث جرده عن الدلالة على الزمان واو من على الاسم
دلالته على تجدد تسبيح بعد تسبيح واما دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان ايضا مع التحقق الذي

هو

هو مقتضاه فيشمل الماضي والمستقبل لذلك قوله كل ما يأتي منه التسبيح اي المجازي ويصح
فهو تعميم يتناول السموات والارض ايضا والموجودات المجردة عند القائل بها قوله قلت الواو
الاولى قال جار الله الواو والتي في الطرف لعطف المفرد على المفرد وهي الاولى والثالثة واما الواسطى
فلعطف المركب على المركب ونظره ان المسلمين والمسلمات الاية قوله في هذا حجة على من جوز
ادراكه في الاخر بالحاسة وذلك لانه ما من وقت يصح اتصافه بالاولية والاخرية الا ويصح
بالظاهرية والباطنية معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة في الاخر فقد نفى كونه باطنا وهو خلاف
ما يدل عليه الاية والجواب ان تفسير الباطن بانه غير مدرك بالحواس تفسير بحسب التشهي فان بطونه
تعالى عن ادراكه العقول كبطونه عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير مدركة لا عقلا ولا
حسا باتفاق بين المحققين من الطائفتين والمصنف ممن يسلم وهو الظاهر بوجوده لان
كل الموجودات بظهوره ظاهر والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين ازلا وابدا وهذا
لا ينافي الرؤية لانها لا يفيد ذلك عند مثبتها وعلى هذا التذييل بقوله وهو بكل شيء عليم
لئلا يتوهم ان بطونه عن الاشياء يستلزم بطونها عنه تعالى كما في الشاهد قوله وليس بذاك
مع المد واعن الظاهر لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ ولان المتبادر الى الفهم هو
الاول قوله وقيل ذلك وقد اخذ الله ميثاقكم القبلية مستفاده من جعله حالا من احد ضميري يدعوا
ليخالف الفعلين مضارعا وماضيا وكذلك لو جعل حالا ابعد حالا من ضمير يؤمنون لانه عطف
ماض على حال اذ ذاك والخطاب عام يوبخ من لم يؤمن منهم لعدم الايمان ثم من امن منهم لعدم الانفاق بعد
في سبيله فافهم والله اعلم قوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الحديث على ما ذكره سلمه الله
من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قوله وعلى هذا لا يختص
بالسابقين الاولين كما اومى اليه المصنف النصيف بمعنى النصف قوله شبه ذلك بالغرض على سبيل
المجاز اي التمثيل على ما نص عليه في البقرة قوله اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا مع قوله وذلك الاجر
المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة الى ان الاجر كما انه زايد في الكم بالغ في الكيف وقوله
وله اجر كريم ظاهره انه جملة حالية لا عطف على قوله فيضاعفه وعلى تقدير العطف الفارق
ثابت بين الضعف والاجر نفسه على قاعدتي الفريقين فان الاضعاف من محض الفضل عند
اهل السنة والمثل فضل هو اجر كما حقق مراعاة والله اعلم قوله واية لانهم للام مسلم ويحمل

التعليل الاول اولى قوله سعى بسعيهم جواب فاذا ذهب قال المصنف عرفنا انهم يسعون
بقوله تسعى نورهم لانهم لو مشوا لم يسع النور اذ لو سعى وهم يمشون الهوينا لم يكن سعيا
بين ايديهم لانه يخلفهم اقول لما مر ان بين يديه جهة الامام مع القرب من شماله ويمينه واذا
كان كذلك لم يبق القرب فلم يصح السعي بين ايديهم ولم يكن لهم فائدة في الاستضاءة به
على ان الاستدلال من قوله وبايمانهم اوضح ولعله اراد المجموع وذكر بعضا من الاية للعلم قوله
فغدت كلا الفرجين يحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها نعت بقرة وحشية بقرب من
توحش ذكوره الصايد ففزعه لا تدري اقدامها الصايد ام خلفها يقول فغدت البقرة كلا
جانبيها الخلف والامام يحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج اما بمعنى موضع المخافة
اي كلا الموضعين اللذين يخاف منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين
فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسر بالقدام والخلف توسعا
او بمعنى الجانب والطريق بمعنى مفعول لانه مفرج مكشوف والضمير في انه راجع الى كلا باعتبار
اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه
وجوه لا يخلو عن ضعف معنى او لفظا قوله فلما هاجروا انزلت وقول ابن عباس وما تبعهم على راس
ثلث عشرة من نزول القران ينافي ما سلف منه ان السورة مكية والتاويل بانه هاجر بعض
من الصحابة ولم يكن عليه الصلوة والسلام بعد قد هاجر بعيد لقوله واصابوا الزروع والنعم
وما نقله عن ابن مسعود هو المطابق قوله تعالى ولا يكونوا اجعله عطفا على تخشع على الغيبة
والخطاب التفاتا وجوز ان يكون نهيا على القرائتين وهو في قراءة الخطاب اظهر قلت على
معنى الفعل من التقريب وفي عطف اقرضوا على صلة اللام نظر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة
باجنبي وهو المصدقات فاما ان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات
واقرضوا الى الاخر وفي حواشيه فالمعنى ان الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو
عطف على الصلة من حيث المعنى بلا فصل اقول وهذا قريب لا يبعد تنزيل قول جار الله عليه
واقرب منه ان يقال ان المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص كانه قيل ان المصدقين
عاما على التغليب واخص المصدقات منهم كما يقول ان الذين امنوا ولا سيما العلماء منهم وعملوا
الصالحات لهم كذا وهذا اقال كانه قيل ان الذين اصدقوا واقرضوا واخص المتصدقات
من البين ووجه التخصيص ما ورد في قوله عليه الصلوة والسلام معشر النساء تصدقن فاني

ارسكن اكثر اهل النار يحضهن على الصدقة بانهن اذا فعلن ذلك فهو تعالى له اقبل وجزاؤه
عنده اوفر وافضل ولما لم يكن الاقراض غير ذلك التصدق قيل واقرضوا اي بذلك التصدق تحقيقا
لكينونته والمهم في ذلك ممثلون عند الله بمن يعامل مع اجود الاجودين معاملة برضاه ولو قيل و
المقرضين لفاتت هذه النكتة قوله هم عند الله بمنزلة الصديقين اراد انهم لما كانوا قاصرين عن
شاوهم جعلوا بمنزلتهم في الاجر والنور ثم سال انهم اذا نزلوا منزلتهم فان القصور واجاب بان لهم
جميع ما لهم من الاجر والاضعاف بمنزلة اجر الصديقين فقط دون الاضعاف واما رد السوال بانه
اذا علم انهم مشبهون بهم ترغيبا علم عدم المساواة فلا يتم مع ذكر وجه التشبيه الموجب للتساوي
هذا جار على القاعدتين كما علمت من قريب فافهم قوله ويجوز ان يكون والشهداء مبتدا ولهم اجرهم
خبره ما نقل عن مسروق ان الشهداء هم الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المصنف انهم
الانبياء لان الشهداء بالمعنى المتعارف دون الصديق وهذا السياق مؤذن بفضلهم قوله
كما فعل باصحاب الجنة يعني ما ذكر في سورة ن واصحاب الجنتين ما ذكر في الكهف وقيل في
قوله والكتهل اي تم طوله وظهر نوره قوله قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشياء في الحديث ان
ادم صلوات الرحمن عليه نزل بالباسه وهي اسم جامع لهذه الاشياء المنفعة المسر ههنا
بمعناه وبمعنى المطرقة او العظيمة منها وقيل ما يحدث به الرحى والمرجل والمسحاة كالمحرفة لا انها من الحديد
قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الاية الظاهر ان قوله ليقوم الناس بالقسط علة لانزال الكتاب
والميزان والقيام بالعدل يشمل التسوية في امور التعامل باستعمال الميزان وفي امور المعاد باجدا
الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي الاتصاف به معاشا ومعادا وقوله وانزلنا الحديد
فيه باس شديد اشارة الى احتياج الكتاب والميزان الى القائم بالسيف ليحصل القيام بالقسط فان
الظلم من شيم النفوس وقوله ومنافع للناس للايماء الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى الوازع وهو
القائم بالسيف يحتاج الى ما به قوام المعاش ومن نقوم بذلك ايضا ليتم التمدن المحتاج اليه النوع
وليتم القيام بالقسط كيف وقد من سوله ايضا لما غضر المرء وحده وقوله وليعلم الله عطف على
محذوف يدل عليه السياق اي لينفعهم وليعلم الله والحذف للاشعار بان الثاني هو المطلوب لذاته
وان الاول مقدمة له فهذا ما رمز اليه المصنف والله اعلم قوله وذلك ان اوامر نزلت من السماء هذا
توجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد خلقناه مما تفسير بلازم الشيء فان كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته
في اللوح وتقديره موجودا حسب ما ثبت فيه والمعنى يا ههنا هي المعصات وقوله وفلك ان اوامر

ومضايا . واحكامه بمنزلة قوله في تفسير قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم كتبت
في اللوح كل كائن بعد تفسيره انزل الانعام بعضي وقسم اي فالحديد ايضا منزل لانه مخلوق بقضي والله اعلم قوله
بعد موت عيسى لعله غلط من الناسخ الاول والصحيح بعد رفع عيسى قوله نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب
لا اسم لطائفة مخصوصين المتحق بانصاري وعن الراغب ان الرهبان يكون واحدا وجمعا قوله ويجوز ان يكون
يقابل قوله وانتصابها بفعل مضمر وفسر الجعل بالتوفيق بناء على ان الرهبانية فعل العبد وباختيارة ومعنى
تلوت على هذا التصوير ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر قوله اي نصيبين من رحمته نقل عن الراغب الكفل الحظ
فيه الكفاية كانه يكفل بامره والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة قوله فضلكم
فنزلت اي الاية عني لئلا يعلم ردا عليهم واعلاما بان ايمانهم بعيسى لا ينفعهم ما لم يؤمنوا بمحمد صلى الله
ولسلم فقولهم ولما لم يؤمن فله اجر باطل وقوله افتخروا فنزلت قال الثعلبي فانزل الله يا ايها الذين
اتقوا الله الاية فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب قوله اي ليعلموا
ليسوا املاك فضله فردوه عن المؤمنين ويستبدوا به دونهم قوله اريد الاسى ذكرها هو مجنون
فكانما يمثل لجن ليلى بكل مكان قوله ولانشاء الا انشاء من مستحقه ان فسر الاستحقاق وبعلا فيه لذلك
سابق عمله فضلا منه وانما او وجوبا على الراهم شمل الدنيين والله اعلم تمت السورة والحمد لله
فضلا والصلوة على من ادنى من البيان فضلا محمد واله وصحبه والسلام سورة المجادلة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله كان بحقره ونهم عن الخطابي
معناه لا يريد الحيل والحبوس والا انما الزمه شيء وانما يريد الالمام بالنساء وفيه ان الكميم مس فلا بد
ان يصل الحد لسقط التكليف قوله في منكم توبيخ للعرب لان الطاهر والذين يظاهرون دون ان في
للتصوير والتهجين لانه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به
عدم صحة طها والذمي لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم معنى قوله كان الظهار طلاقا عند اهل الجا
في سورة الاحزاب وجهه انهم كانوا يعدون نه طلاقا مؤكدا باليمين على الاحتساب ولهذا ذكر
اصحابنا رحمهم الله اذ فيه الشاسبين قوله وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق اظهر استحقاق
مع ابانة المعنى فهو جعله انشاء لتحرير الاستمتاع في الشرع ووجهه بما بعض من الحاقها
المنافي لمقتضى الزوجية على مامر في الاحزاب فمن جعله اخبارا كاذبا علق عليه الشارع للحرمة
فهو ظاهر الوجه قوله والمعنى ان من يقول يشعر بانه كلام مسوق للذم معلل بقوله ان امهاتهم
تعالى والذين يظاهرون من نسائهم يعودون لمخصر ما ذكره في الكشاف ثلثة اوجه الاول ان العود

والقول

والقول على حقيقتهما وفسره بان الذين كانت عادتهم للدلالة على ان العدول الى
المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا وانما اخذ القطع بعد لا لم على التراخي
العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب الكفارة بتكرار لفظ الظهار كما عليه اهل الظاهر
وابو العالية اذ لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه احصر ولا يبقى لكلمة من حسن
بهذا ولا فقه فيه من حيث المعنى والمنزل فيه اعني قصة خولة بدفعه اذ لم ينقل التكرار
في هذا الوجه ان الاستمرار دينا في القطع ثم انهم ما كانوا قطعوه بالاسلام لان الشرع
لم يكن ورد بعد بتحريمه فظاهر النظم انه مظاهرة بعد الاسلام لانه مسوق لبيان حكمه
فيه وعليه ينطبق سبب النزول وهو يقتضي ان يكون مجرد الظهار من غير عود موجبا للكفارة
وهو خلاف ما عليه الامصار الثاني ان العود التدارك مجاز لان التدارك من اسباب العود
الى الشيء ومنه المثل عاد غيث على ما افسد نقل سلمه الله عن الميداني ان افساده امساكه
اصلاحه احياؤه وعن غيره افساده للحصاد ونحوها واصلاحه ما تحصل من الخصب
فيما لله شر قليل الى خير كثير كان قيل ثم يندمون ويتوبون اي يعزمون على التوبة وفيه المخالفة
المذكورة وانه اذا لم يندم لا يلزمه الكفارة الا اذا جعل الكفارة بنفس التوبة فان معنى
ولا معنى لقول القايلين يعزمون على الكفارة فتحرير فهذا ما جعله سلمه الله اقرب الاقوال
الثالث يريدون العود لمعنى ما قالوا او وقع الظهار في شانه وهو التماس وفيه ان معنى
قالوا تحريم التماس لا هو ففيه يجوز اذ دون قرينة ظاهرة وكذلك العود مجاز لان
ارادته وذكر بعضهم في الوجه الثالث انه من التدارك اي ثم تداركوه بنقضه
الاتيان بنقيضه وهو العزم على الوطء وكان هذا التوجيه اشبه وهذا مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه قوله او صهر او رضاع قيل اشارة الى ان البنت من ماء الزاني يحرم وطئها عليه
ولا يبعد ان يحمل على وطء الشبهة فتجري على المذهبين وما ذكره هذا القايل يدخل في النسب
انه لم يستوعب الا في هذا الحكم وحده قوله لا يكون الظهار الا بالام وحدها هذا هو القول القديم
للشافعي رضي الله عنه وظاهر المذهب انه يكون بالام وبساير المحارم من نسب او رضاع
او صهر بشرط ان يكون محرما ابدا وحد الظاهر في الاخرين قوله لما روي ان سلمه بنت صخر البياضي
افاد الحديث والنسبة تطهر لرحمه وبيانها التي ولدته قيل الاوتضاع ليس بطهارة
اما من ولد بعده او برضع ابيه فهو ظهار وان الظهار الموقت معتقد والمعنى انه شابه

لطلاق من وجه كاليمين وغلب شبه اليمين لتعلق الكفارة به ولانه تحريم ومنع لا رفع وليس له
قوة الطلاق في السراية لمالحوق مونث لموقته وليست موقتا لذلك قوله ومن هاصله او على المعنى
ما يكون شئ من النجوى هذا الوجه لان المونث وحده لم يجعل فاعلا الوجود من ولا معنى لان المعنى
شئ منها فالتذكير هو الوجه لفظا ومعنى وهو قراءة العامة قوله المتخالين في بعض النسخ المتشددين
من الخلة والاظهر انه محفوظ من الخلوة لان عادة اهل الشورى ان يكونوا في مكان خال قوله
لذلك من قولهم هو منتدب لامر عظيم ومندوب له مبالغة قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة وجه تخصيص
العدد بالعددين على الاول ظاهر وهو التعريض بالواقع وعلى الثاني حصر العدد ان على المعتاد
من عدد اهل النجوى فانهم قلما العدد غالبا فلزم ان يحصر بالذكر نحو الثلثة والاربعة والثمانية
والتسعة فاوثر الثلثة ليكون قوله ولا ادنى من ذلك دالا على ما تحتها اذ لو اوثر الاربعة والستة
مثلا كان الادنى الثلثة دون الاثنين الا على التوسيع ولما اوثرت جئ بالخمسة لتناسب
الوترين وكان الامر دائرا بين الثلثة والخمسة والاربعة والستة فاوثرنا للتصريح لذلك ولانه تعالى
وتر يحب الوتر قوله انك لو تعهدت عن المصنف كان على كرم الله وجهه قليل الحظ من الدنيا فقدر على
حسب حاله قوله فلا يفرطوا في الصلوة والزكوة فيه اشعار بانه مسبب عنه قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل
فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذه وعلم التفريط انما اخذه من التفريع على السابق لانه فيه
نوع تعسر قوله كان احوذيا نسيج وحده من قول عائشة رضي الله عنها في امير المومنين عمر رضي الله
عنه والاحوذي الخفيف في الشئ لحذقه وفي الاساس من المجاز رجل احوذي لحسوق للامور احسن
المساق لعلمه بها قوله لا بقلوبهم ولا بالسنتهم من باب الى الله ان اسمو بامر ولا باب لان قوله
انساهم ان يذكروا الله في معنى لم يمكنهم من ذكره قوله من باب التخييل اي فرض غير الواقع واقعا
محسوسا حيث نفى الوجدان على الصفة واراد نفي استيفاء الوجدان على تلك الصفة فجعل بالواقع
نفي الوجدان وانما الواقع نفي الاستيفاء فتخييل انه هو فالتصوير في جعل ما لا يمتنع ممتنعا قوله
قيل ماه عبد الله الجراح انما قيل لابي عبيدة الجراح نسبه الى جده وانما قتله وكان من اسارى
بدر لما سمعه يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يليق ونهاه فلم ينته قوله في الرعلة الا
هي القطعة من الخيل تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد
واله وصحبه

سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لا يرد له وانه كناية اي هو منصور ابدا قوله فحالفوا عليه اعداء على عدو ثم صبحهم

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قوله قد ربوا على الارقة اي جعلوا على الارقة دروبا اي ابوابا عظيمة سد الها
والدرب في الاصل السد يطلق على بابه مجازا قوله قدس عبد الله من الدسيسة اخفاء المكر مفعول له
لاتحجوا اي انهى اليهم هذا القول في حقيبة مكرا قوله جزيرة العرب بنقل الزجاج عن الخليل انها سميت
بها لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها لم يصبهم جلاء قط لان بعضهم
من بلاد الشام الى العرب كان اختيارا وقوله وهم اول من اخرج الظاهر او بدل الواو وهذا وجه ظاهر
قوله ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام اي اول ما حشروا واخرجوا وتنبيه بالاولية على
انهم لم يصبهم جلاء قبل او على انهم اول محشورين من اهل الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر فيه
الى ان يقابل الاخر قوله او هذا اول حشرهم واخر حشرهم كذا وكذا نظر فيه اليه واما استدلال
عكرمة بهذه الاية ان المحشر يكون بالشام فكان اخذا من ان المعنى لاول حشرهم الى الشام فيكون
لهم اخر حشر اليه ايضا ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة قوله وقيل معناه لاول ما حشر اي لاول
جمع حشره النبي صلى الله عليه وسلم وحشره الله تعالى فعلى الاول مضاف الى اهل الكتاب وعلى
هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله قلت في تقديم الخبر على المبتدا اشارا الى ان الاخرين لما تشكل
اعرابا وجب تبيين وجه اشار احد الجابرين في علم المعاني وهو على ما ذكره لانه مقابل قوله ما
ظننتم ان يخرجوا فاصله وظنوا ان لا يخرجوا والعدول للاستفسار بتفاوت الظنين وان
ظنهم قارب اليقين فناسب ان يؤتى بما يدل على فرط وثوقهم وهو من التقديم كان لا حصن امنع
من حصونهم لما في التقديم من الاختصاص ثم في تصيير الضمير اسما لان وما فيه من التقوى دلالة
على الاعتقاد المذكور فافهم قوله عرضوهم اي عرض اليهود المومنين قوله فاعتبروا يا ابصار الله اي فانظروا
الى هذه المعجزة وصدقوا بكون ما وعد الله ورسوله وقيسوا عليه جميع ما يعدكم الله ورسوله
وقوله يعني ان الله قد عزم اي وصى وامر وهو مجاز والمعنى ان التطهير عزيمة من عزمات الله تعالى
واجب الكون لا محالة وقوله فلولا انا بالفاء وهو في كلام الله ما بلوا واشارة الى هيئته عما تقدم
وانه نظير قوله فاعتبروا في التفريع اذ المعنى هو الذي اخرج وفعل كذا وكذا ان تطهير الارض لانه
عزمه فلولا ذلك لكان القتل وهو العذاب في الدنيا واقعا اشارة الى استحقاقهم ذلك وان
ما فعل بهم ادخل في التعذيب وادخل وقوله ولهم في الاخرة عذاب النار مذيل للدلالة على ان ما لحقهم
من العذاب في الدنيا في جنب ما اعد لهم في الاخرة شئ هين ولهذا قال سواء اجلوا او قتلوا قوله
يعني ان نجوا من عذاب الدنيا وهو القتل لان اسو عليهم وهو الجلاء لم ينجوا من عذاب الاخرة فليس بينهم

ايا ما فللابل بالجحوة وتهوين امر الجلاء على انفسهم بنا ينع وفيه اشارة الى ان القتل اشد من الجلاء
لا الذات بل لانهم يصلون عنده الى عذاب النار او معتقدون ولكن لا ينالون به بالقول كان فوق ذي فوقها
عسر طاير على لينه سوفاء نفوجون ما هو شاهد بان اللينة النخل سواء كان من اللون او من اللين سوفاء
طويل الساق نفوجبا ما هبت اى حركها ريح الجنوب وعلم التحريك من اضافة الجنوب الى اللينة مع التشبيه
اولى ان يكون من المركب بتشبيه الهيئة المنتزعة من الراكب ورجله عند اسراعه بما فيه بالهيئة المنتزعة من
المقابل فللمضامة ما من عظيم ويمكن ان يقال اراد باللينة النخلة الكريمة لانه نصف الناقة بالعراقة في
الكرم فينبغي ان يرمز في المشبه به الى ذلك المعنى قوله وقد استدل به على جواز الاجتهاد وقد
مر فيه كلام في سورة الشورى وقوله واحتج به من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النهي والاثبات
ما تواردا على قضية واحدة فلا مانع ان يمنع على انه جاز ان يكون الاصابة لان الحكم التخيير وليس
ما فعلاه منكرا وهما ماجوران بحسب النية قوله ليس البر بايجاف الخيل قال سلمه الله الحديث من
رواية البخاري عن ابن عباس قال دفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا
للابل فاشار بالسوط وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل قوله
ولا تعب في القتال عليها لم يكن قتال ولا تعب على تحصيل ذلك الفيء وانما كان مشاة الا رجل
حرب قوله وامر بان بضعهم حيث يضع الخمس من الغنايم ظاهره يشعر بان جميعها كذلك وعند
الشافعي رضي الله عنه ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا الى راي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الان
للمقاتلين في الاصح وتحقيقه ان الاية دلت اولا كان مطمح انظار اهل العرف على الاخماس
الاربعة لرسوله عليه الصلوة والسلام حيث افردهم عن الاستحقاق بقوله فما اوجفتم و
اعطيه لرسوله بقوله ولكن الله يسلط وتسليط الله تفويض منه لعطيه وفهم الصحابة رضي الله
عنهم منه هذا المعنى لما ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه تلا هذه الاية الى قوله قدير وقال
كانت هذه خالصة لرسول الله ولا يعلم فيه مخالف هذا وفهمه رضي الله عنه وهو من اجلاء الصحابة
كاف ثم قوله ثانيا ما افاء الله الى قوله والذين جاؤا من بعدهم دل على انه بيان لحكم الاخماس
الاربعة وحكم الخمس الباقي المدرج ضمنا في الاول وذلك لان المعنى لو كان على ان يقسم اخماسا الخمس
على ما اثر صاحب الكشاف فلم يسبق لقوله والذين تبوؤا ان خصه بالفقراء السابق فائدة
القصد بقوله وكان لهم خصاصة وان لم يحصره وقد سلم انه عطف فقد بطل التخميس هذا
وقول عمر رضي الله عنه على ما في الصحيح ايضا لما تلاها الى قوله والذين جاؤا من بعدهم فهذه

استوعبت

استوعبت المسلمين دليل على ما اثر ثم كان من المعلوم انه لا معنى لاستحقاق الجميع على ان سهم
سادس تعين ان يكون من قوله فلله وللرسول الى قوله وابن السبيل للفقراء بيانا لمصرف الخمس
كما علم في الغنيمة ومنه قوله والذين تبوؤا الى قوله والذين جاؤا بيانا لحكم الاخماس الاربعة على
معنى ان له عليه الصلوة والسلام ان يعم الناس بها حيث احتاد وهذا وفي ابدال قوله للفقراء
من الاولين والوصف بانهم ينصرون الله ورسوله ايماء بان منهم المقاتلين وان حكمه ليس حكم
الخمس وان الفقراء ليس للتقييد بل بيانا للواقع من حال المهاجرين واثباتا لمزيد اختصاصهم كان من
قبل الله وللرسول وللمهاجرين والانصار فهذا ما يدل عليه النظم وفهمه رضي الله عنه وتقريره
محض اجلاء الصحابة رضي الله عنهم وعمل به مدة خلافته من غير نكير وانما جعلنا الاخماس الاربعة
على الاصح للمقاتلين الان لان الاية دلت على ان حكمها وحكم خمس الفيء ليسا على السواء مع
اختصاصها به عليه الصلوة والسلام فترك على ما كان بتركه في حيوته كيف وكان لاختصاصه
لذبه عليه الصلوة والسلام عن الحوزة ونصرته بالرعب مسيرة شهر والمقاتلون هم القائمون مقامه
في ذلك فهذا وجه المذهب لا ما تكلفه سلمه الله والله اعلم قوله الدولة ما يدول في مقابلة قوله
وقيل ما يتداول فعلى الاول بمعنى الفاعل وعلى الثاني بمعنى المفعول قوله من عز بز عن الميداني اي
من غلب سلب قالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذا الناس اذ ذاك من عز بزا قوله ولا يجود ان يكون
عاما وذلك لعموم اللفظ على ان الواو لا يصح عاطفة فهي على سبيل التذييل وكذلك عقيب
بقوله واتقوا الله تقييما على تعميم فيئا ولكل ما يجب ان يتقى ويدخل ما سبق له الكلام دخولا
اوليا قوله والذي منع الابدال ذكر فيه ان المانع امور ثلاثة انه اخرج الرسول بقوله ينصرون
الله ورسوله وانه يرفع رسول الله عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ
خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل فانه وان كان المعنى في قوله فلله وللرسول التمهيد لكن
لما جيء به تعظيما وسوى بها للنبي عليه الصلوة والسلام ينبغي ان يصان عن توهم ذلك
كما وقيل انه بدل عن قوله وللرسول ايضا قال جار الله وهذا كما لا يجوز ان يوصف بعلامة
التانيث لفظ الاله فيه سوء ادب فكذلك يصان عن الابدال على ظاهر اللفظ او جعلوا
الايمان مستقرا ومتوطنا فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية وقد حققوا انه ليس من الجمع
بين الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فتذكر وهذا احسن الوجوه والتعريف في الدار
للعهد كانها الدار التي يستحقون ان يسمى دارا وهي التي اعدها الله ليكون في بيوتهم اياها

مدخلهم وعلى الثالث اريد معهود هي دار الهجرة واللام يغني غناء الاضافة على نحو غض
الطرف وحذف المضاف على معنى دار الايمان كما في واسال القرية والعطف على ان مدينة هي دار الهجرة
ودار الايمان كقولك انت الغيث والليث وانت تريد زيدا وهذا اضعف الوجوه على الرابع
العطف على ما ذكر والايمان مجاز سمي محل ظهور الشيء باسمه مبالغة وقوله من قبلهم اي من قبل
هجرتهم على الوجهين الاولين وعلى الاخرين لا يحتاج الى تأويل واليه الاشارة بقوله لانهم سبقوهم
في تبوء دار الهجرة والايمان فقوله وقيل من قبل هجرتهم من التفسير المسوس قوله اي طلب محتاج اليه فسر
الحاجة بالمحتاج اليه ثم بينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية واضمر الطلب والحاسد
ولا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس
ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جليلة كانهم لم
يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى يطمح اليه النفس وفي قوله اي في
شيء منه اشارة الى وجه تنكير حاجة قوله سماك بن خرشة هو بالتحريك ذبابة وسماك بن خرشة
الانصاري قوله الشح بالضم والكسر اللوم وانما يكون عطف تفسيري للوم والمراد في تفسير الشح
والانكواز الانقباض واشد مما رس نفسا بين حسنة كره اذاهم بالمعروف قالت سلمى مهلا
وقوله اذاهم بمنزلة التفسير لقوله كره في الاتيان باذا مبالغة ليست في الاتيان بان وقوله
ما امر به انما استخرجه من اضافته الى النفس وقوله عليه بعون الله وتوفيقه ابراز لمعنى الوقاية
وان حذف الفاعل لتعينه قوله وهم الذين هاجروا من بعد لان المعنى والذين جاؤا الى الدار
والايمان من بعدهم وقيل التابعون باحسان فالمجيء معنوي اي امنوا من بعدهم قوله لان اخبار
بالغيب جاز ان يريد قوله وانهم لكاذبون لانه اخبر عن خلفهم في الميعاد وقد تحقق بعد
جاز ان يريد قوله ان اخرجتم لما امر ان عبد الله بن ابي دس اليهم لا يخرجوا فاطلع تعالى رسوله
على ما دسوه والاول اظهر قوله لانهم كانوا قوما عادتهم في الصدور اي كانوا يخافون
للاسباب والتشجيع ما كانوا يظهرونه فالجموع علة المجموع وعلى الاول قوله في صدورهم
مبالغة وتصوير على نحو اية يعني قوله كوجود مثل اهل بدر وقريشا انما قدر كذلك لان
المعنى ان وجد الصف العربية لاهل بدر من القتل والاسر والاخزاء قبل الصفة العربية
هولاء من قبلهم واحزانهم ايضا لان اهل بدر كانوا قبلهم ولان قتلهم قتلة قريش اذ لا بعد
الانتقريب ما فعل بهم بحوبين المثل والمعنى على تعبيرهم بانهم كانت لهم في اهل بدر اسوة فبعد

لم

لم ينطمس اثار تلك الوقعة قوله مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الى ان
الاول مثل اهل الكتاب وهذا من حيث المعنى والا فالضمير في مثلهم المقدر في الثاني راجع
الى الطائفتين كما قرره في قوله تعالى لا ايمانا تلونكم وقدم فائدة هذا الاسلوب من ان
في الاية لطيفة لما شبه حال اخوان المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر شبه حال المنافقين
بحال الشياطين في قصة اهل بدر قوله وفي النار لعنو فهو من باب فيك زيد راغب وفيك
وعلى المشهور وفيه تاكيد من حيث المعنى وهو ابلغ قوله لانه قرن بما هو عمل اراد النظر فيما تقدم
لانه ما امر به وما يجري مجرى الوعيد قوله ان الله خبير بما تعملون وهذا الوجه ارجح من الاول
لفضل التاسيس على التاكيد وفي ورودهما مطلقين من الفخامة ما لا يخفى قوله فاستقلال
للانفس النواظر فيه حيث عظيم على النظر وتعبير بالنكرة وبان الغفلة قد عمت الكل فلا
احد خلص منها ومن ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت عن مطابق للمقام قوله هذا
تنبيه فيه ما يدل على جواب المستدل وان السياق يختص الاستواء وكان المصنف لم يرض ما نقل
عن اصحابه في كتب الاصول ان مثل ما لا استوى لا يعم اذ لا يجري على قواعد المعاني وللمستدل ان
يقول لما حث على التقوى فعلا وتركا وزجر من الغفلة التي تضادها غاية المضادة بذكر غايتها اعني
نسيان الله تسجيلا للتعريض او دفعا بان اصحاب التقوى واصحاب هذه الغفلة لا يستوون في شيء
ما وعبر عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة تصوير وتبيين فالمقام يقتضي التباين في
حكمي الدارين وان كان المقصود بالقصد الاول ما بينهم في الدار التي هي الدار والله اعلم قوله
سبوح قدوس في الحواشي قدوس تاكيد سبوح محققه التاخير واديد من حيث المعنى لان مثل
اجمع واكتع قوله مفتعل من الامن الا ان همزته قلبت هاء تحقيقا ان امن على فيعل بمعنى
امن العدو ومن للزيادة في البناء واذا قلت امن الراعي الذئب على الغنم مثلا دل على انه
حفظه ورقبه فالله امن كل شيء سواه على خلقه وملكه لاحاطة علمه وكمال القدرة ثم
استعمل بمجرد الدلالة بمعنى الرقيب والحفيظ على الشيء من غير ذكر المفعول بلا واسطة
للمبالغة في كمال الحفظ قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه والابدال
للاختصاص كما في احد ونحو وهو اولى من جعله من الامانة نظرا الى الامين على الشيء حافظ
له اذ لا شيء من المبالغة ولا من شمول العلم والقدرة وجعل في الصحاح اسم فاعل من امن
المؤمن على الاصل فقال فابدلت الهمزة الاصلية ياء كراهة اجتماع الهمزتين وقلبت الاولى

كما في هبراو الماء اقول كانه تعالى يحفظه اياهم صبرهم استين وحرفا لاستقلاء
لتضمين معنى الاطلاع ونحوه وانت تعلم ان الاشتقاق على ما آثره العلاسر ادل والخروج
عن القياس فيه اقل قوله البليغ الكبريا لانزه عن التكلف فيرجع الى لازمه من الفعل
الصادر عن تانق اقوى على ما حقق في مواضع شتى والحمد لله العزيز الحكيم والصلوة على
نبيه الكريم محمد واله وصحبه الطاهرين وسلم سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والله ما كذبنا اي لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ما قال ولا كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ لا شك ان ما قاله عن وحي وصدق قوله او يصبحي راسك عطف على المصدر
المقدر في امرتجه على ليكن اخراج او وضع وجاز ان يقدر الا وقت وضع الراس فحينئذ بعد
ولا يكن بالاخراج وهو معنى حسن فيه مبالغة قوله وروى عزيزا هو بالعين المهملة وفسر
بالعرب لانه معرور بالقوم ملصق بهم كالعر قوله ويجوز ان يكون استينافا وعلى هذا فيقدر ان يكون
قوله وقد كفروا حالا من ضمير يلقون كما يقول لا تصادف فلانا تصادقه وقد فعل كيت وكيت
وهوانيات فيه المجيء الا انكار اذ لو جعل حالا من ضمير لا يحدوا الزم الفصل بالاجنبي استيناف
بين الحال وصاحبه ولا يحسن موقع الاستيناف السه قوله يقال القى اليه حراشي صدره اساس
من المجاز يقول القي الى فلان حراشي صدره يريد ما اضمر من الاعمال والاجن وانواع السخ
اقول هذا كما يقال نفثه المصدور وفي الصحاح فسره السحر العليا بعد ان يكسر ويخرج
ما فيها من نشه كل شي فيه انتفاخ ونحو حروق كالوعوم وقد يسمي البلغهم حرشا
يقال القى اليه حراشي صدره قوله وكذلك قوله تسرون اي في جريان الوجهين في الباء السببية
والتضمين لا الزيادة على ما ذكر في لا تلقوا وكانه اراد بالزائدة ما لا يكون من صلته الذكور
يظهر التفسير بقوله تفضون اليهم بمودتكم سرا قوله استيناف كالتفسير كانه قيل كيف كفروا
واجيب بانهم كفروا اشد الكفر باخراج الرسول والمؤمنين لايمانهم خاصة لا لعرض
وهذا ارجح من جعله حالا من ضمير كفروا للطابقة للمقام وكثرة فوائده قوله تسرون استيناف
اي للسؤال المستفاد من قوله ان كنتم فانه يدل على معاتبه ولهذا اوثران على اذا وكان
ان يسئلوا ماذا اصدر عنهم حتى عوتبوا بما عوتبوا قوله خالصي العداوة اخذه من اختصاص
عداوتهم بالمخاطبين المستفاد من التقديم واللام ايضا والخلوص عن المثبر كملا بشوب غير
العداوة بها فان ذلك غير مقصود قوله قلت الماضي وان كان يجري في باب الشرط الى الاخراود

عليه صاحب الانتصاف سلمه الله ان وداتهم ان يرتدوا كفارا حاصله وان لم يظفروا
ثم لا يكون في التقييد بالشرط فائدة وان العطف على مجموع الجملة الشرطية كقوله تعالى ثم لا ينصرون
في الحشر والجواب انه نظير الجزاء الاول اعني قوله يكونوا لكم اعداء فكما انهما ولي بان المراد عداوة
ترتب عليها ما ضرر بالفعل بدليل الاخر بعده وكانه عطف تفسيري كذلك المراد وداده ترتيب
عليها القدرة على الرد اوهي عبارة عن اجبارهم على الرد عند الظفر بهم ودا منهم لكفرهم
لهذا قال وودكم كفارا اسبق المضار عندهم وعلى الوجهين لا دخل ويمكن تنزيل الكلام
جار الله على الاحتمالين والله اعلم قوله بما يرجع الى حال من والوم اي من الذين يخالفون دينهم
انهم اعداء خالصوا العداوة وخطابهم ثانيا بما يرجع الى حال من اقتضى تلك الموالاة من الارحام
والاولاد فانهم كانوا يوالون الكفار محاماة عليهم ولقد بالغ تعالى في هذه الاية مبالغة
ختمها بالبعثة لقصة ابراهيم عليه السلام واتبعه ليعلم ان الحب في الله والبغض في الله ومن اوثق
عرى الايمان فلا ينبغي ان يغفل عنها قوله احكاه فيه مذهب حسن مرضي مآله ان تو تسمى بريا الحاصل
المعنى اكتفاء بما حققه في الاحزاب ورمى الى ان الحمل على غير التجريد ههنا اولى الاستثناء لتستقيم
في قوله الا قول ابراهيم من غير تاويل ومعنى كفرنا بكم وبما يعبدون من دون الله اي ما ذكر كذلك
وفي الكتاب العزيز كفرنا بكم بينها على ان الاصل كفرنا بما يعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان
من كفر بما اتى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى على قوله كفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به لانهم
ملتبسون به لا سيما وقد تقدمه قوله انا براء منكم ومما تعبدون وفسره بانا لا نعتد بشانكم
بينها على انه تهكم بهم فان ذلك لا يسمى كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم ونسبة
انهم وما تدينوا به ليسوا عندهم في شي لان الكفر اسم يقع على ادخل الاشياء في الاستهجان
والذم قوله قلت انا داستثناء جملة قوليه لابيه حاصل الجواب ان قوله ولا املك لك من الله
من شي وان كان في نفسه كلاما مطابقا للواقع حسنا ان يجعل اسوة الا انه شفعه بقوله
لاستغفرن لك تحقيقا للوعد كانه قيل لاستغفرن لك وما في طاقتي الا هذا فهو مبدول
لا محالة وفيه انه لو ملك اكثر من ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاستثناء قوله قلت عما قيل
لاستثناء اي من حيث المعنى والا فهي جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب بيانا لحالهم في
المجاهرة وفسر المصابة اللجاء الى الله في كفاية شرهم وان تملكهم لله لا لحظ نفسي ويجوز
ان يكون المعنى قولوا ربنا هذا وجه حسن فيه شبهه من اسلوب انه هو اخبار الحكم لا انه لما

على لا يتسا باى ابراهيم واتباعه في الاتبرا عن الكفر ومو الاة اهله ثم قال بعده ما يدل
اليه تعالى يكون في المعنى بغياعن الاول وامرا بالثاني واليه الاشارة بقوله تتميما للاوتمام
من قطع العلايق قوله فلما راى الله منهم الجد رحمهم في تفسير قوله عسى الله ان يجعل
مطابق لسبب النزول لان تحقيقه انه اتى به توكيدا في التصلب وتمو ساعليهم بان ذلك
سينقلب مودة خالصة وان ساهم من اسباب الانقلاب والله اعلم قوله ذلك الفحل لا يقدع انفه
لا يضرب المعنى ان هذا الخاطب ليس بمردود واصله ان هذا الفحل اللئيم اذا اتى نا فة كريمة
ضرب انفه وقيل ضرب انفه لئلا يختلط بالكرام قوله ما هنك بتوصيه الله من رحم على نحو حسنك
قوله فنزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال فنزلت الاية المشتملة على قوله فان علمتموهن
فلا ترجعوهن بيانا لان الشرط وهو قوله عليه السلام في كتاب المصالحة من اتانا منكم رددوه
من اتاكم منا لا يرد انما كان في الرجال دون النساء ومراخي المخصص عن العام جايز عند الجبائي
والمصنف تابع له وان لم يجوزه فخر الاسلام على ان عند المصنف من تاخير بيان المجمل لانه
يقول بعموم هذه الالفاظ بل يجعلها مطلقات والحمل على العموم والخصوص بحسب المقام
والحنفية يجوزونه فان قلت انه يشبه التاخير عن وقت الحاجة وهو جايز عند الجميع قلت
الحاجة اي العمل بالخطاب كان بعد مجي سبيعة الاسلمية وطلب زوجها مسافر المخزومي
حربي المهادنة مع قريش وهذا ذهب اليه بعض الشافعية ايضا ومنهم من قال انه عليه السلام اخطا في
اجتهاده حيث عمم وانه جايز لكنه لا يقر على الخطا ومنهم من وفق جمهور الحنفية على النسخ
التخصيص فمن جوز منهم نسخ السنة بالكتاب قال نسخ بالاية ومن لم يجوز قال بالسنة
امتناعه عليه السلام من الرد ووردت الاية مقررة لفعله عليه السلام من الرد وبعد ورود
الاية مقررة واما على قول الضحاك فلا اشكال قوله ثم نسخ هذا الحكم العرامة لازواجهن وهذا
يعني ان لا يا تيك الا من براءة اما نسخ العهد فلما امر فيها من النبذ واما الحكم فلانه فرع
فاذا نسخ نسخ والذي عليه معظم الشافعية ان العرامة لازواجهن غير ثابتة فقيل لانها كانت
عن ذكر المراة حيث نسخ واما الان فلما بطل ذلك الشرط بطل المبني عليه وكذلك ان قيل
او الخطاء في الاجتهاد كان من تتميم الوفاء لان الكفرة كانوا حسبوه صحيحا فتبين انه الى بدله
على قول الضحاك فهو مشكل ووجهه انه حكم في مخصوصين فلا يعم غير تلك الواقعة على انه تعالى خص
مهاجرة ولم يبق بعد الفتح هجرة كما ثبت في الصحيح ولا يبقى الحكم قوله ولا يخلو اما ان يراد بها العرض من

هذه

هذه الوجوه ان يجمع بين قوله واتوهم ما انفقوا وقوله اذا اتيتموهن اجورهن فان ظاهرهما
يقتضي ايتا الى الازواج ايتاء اليهن على سبيل المهر فحمل في احد الاوجه على الظاهر وهو
في الحكم والوجهان الاخران ضعيفان فقها ولفظا قوله وبه احتج ابو حنيفة رضي الله عنه
الاحتجاج انه نفي الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد ايتاء المهر ولم يقيد بمضي العدة فلولا ان الفرقة
بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكان الجناح ثابتا والجواب على اصل الشافعية اذ رفع الطلاق
نسخ ظاهر لان عدم التعرض ليس بعرض العدم واما على اصلهم فكساير الوقايع وكونه حاملا
قوله وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار هذا بظاهره يخالف المذهبين اما عندكم
فلان الفرقة بنفس الوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان الطلاق موقوفا جمعهما
سنين ووقوعه من حين اللفظ والا فالسنون بواسطة بقائها في الكفر هذا فظاهر الاية
على ما نقل عنه قوله تعالى وليسألوا ما انفقوا ظاهره امر للكفار وهو من باب وليجدوا فيكم غلظة
امر للمؤمنين بالاداء مجازا وقيل المراد التسوية قوله هل لا نقاع سي يعني بدل احد واحد بان فايدته
زيادة التعميم والشمول لحقر الجنس ايضا وذلك انه يقول اريد التحقير والتهوين على المسلمين لان تمن
سبقتهن الى الكفار يستحق الهون والهوان فجاءت عقيبكم من اداء المهر اشارة الى ان المعنى
معاقبتهم في الاداء وذلك لا يقتضي المشاركة بقوله بل معاقبتهم على الحصر تارة وللخلاف تارة
نها تعاقب غيرها من الابل في ذلك قوله مثل مهرها من مهر المهاجرة هذا انما يصح بناء على انه كان يدفع
المهر اليهن ليدفعنه الى ازواجهن وقد سبق ضعفه فقها ولفظا قوله وهكذا عن الزهري
اي المسلم من صداق من يخوبهم اي بالمسلمين من النساء لا لاشعاره بانه مذهبه والوجه ما اثره
الزجاج من ان معنى معاقبتهم فغنمتم كذلك ذكره الجوهري وحققه المصنف بان حقيقته فاصبتم
في القتال بعقوبة حتى غنمتم وفسر القراات الاربع الباقية بان المعنى كانت العقبى لكم اي
والنصر حتى غنمتم لانها العاقبة التي تستحق ان تسمى عاقبة ويؤيد قوله فيما
بعد واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة قوله وروي
عقبه الصحيح الفتح عند اهل اللغة والمحدثون رووها بالكسر قوله عن هند والله لقد عبدنا
الاصنام اي معشر الرجال والنساء ثم يعير النساء بالشرك وكلا يعم الرجال واليه الاشارة بقوله
يبايع الرجال على الاسلام والجهاد قوله ثوب قطري في اكثر نسخ الكشاف بفتح القاف والطاء
القطاع القطر على مثال المصغر ضرب من البرود يقال لها القطر به تمت السورة والحمد لله على

والسلام على سيدنا محمد واله صفوة الكرام

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يتناول
الكذب واخلاف الوعد قيل الكذب في الماضي والحال والخلف في الاستقبال والاصح
الخلف وان لم ينفك عن الكذب لعدم اختصاصه بالاولين لكنه غيره فقد تقدر في الخلف
الكذب في ذلك الخبر وبالعكس وانما يتناول القسمين لانه يصير بعدم المطابقة بين القول
فلا يختص حالا دون حال ولا خبرا دون خبر قوله كذلك يا ابا يحيى هو كنية صهيب رضي الله
قوله قصد في كبر التعجب جمله مبنيه لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقدمر مع وجهه في الفرقان
وكذلك البيت اعني قوله وصار حساس تمامه قد تقدم هنالك مع قصته قوله ومعنى
تعظيم الامر لانه من الله تعالى محال وقوله خارج عن نظايره اى التعجب انما يكون بمستبدع
حرج من ان يكون داخله في نظايره واشكاله دخل في جنس اخر فصار موضعا للتعجب قوله
والتكذيب الذي هو يضيع حق الله وحقه قدمر في الحج في قوله تعالى وكذب موسى
فليتذكر قوله كانهم قالوا كيف نعمل ونصير لحاصل المعنى والاوفق المطابق ان يقدر بلى دلنا
يا ربنا لم يكون امر والمصنف راعى نكتة ان الجواب لما كان مصوره الخبر قدر السوال ايضا
كذلك فكانه قيل هل تتجرون اشير به الى انه جواب الاستفهام اللازم لهذا الاستفهام
لان الغرض منه الحث على هذه التجارة فسواء قيل هل تتجرون وهل ادلكم على تجارة تنجيكم
الان ما عليه المنزل ابلغ في ذلك قوله محمد تعد نفسك بكل نفس اذا ما خفت من امر تبالا في
الحواشي التبال الهلاك وفي بعض الروايات من امر بسالى وعن بعضهم يحتمل ان يكون خبرا في
معنى الامر وحذف الياء كما في نحو والليل اذا يسر والجواب انه ايضا في غير الفواصل
غير ثبت قوله لكم الى هذه النعمة اشاره الى انه عطف على جواب الامر اعني يغفر لكم من حيث
المعنى كما تقول جاهدوا او توجروا ولكم الغنيمة وكما ان في نحو منها نوع تعسير كذلك في ايثار
الاسمية على الفعلية وعطفها عليه كما ان هذه عندهم اثبت وامكن ونفوسهم الى
نيلها والفوز بها اسكن قوله كانه قيل امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر
المؤمنين انما قدر يثبكم وينصركم ليستقيم ان قوله يغفر وما يترتب عليه وقوله واخرى
فسرت بر فواصل غير اجنبيه عن المعطوفين قال في الايضاح وفيه نظر لان المخاطبين
في تؤمنون هم المؤمنون وفي بشر هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قوله تؤمنون بيان

لما قبله على طريق الاستيناف فكيف يصح عطف وبشر المؤمنين عليه واجيب في حواشيه
بما خلاصته ان قوله يا ايها الذين امنوا متناول للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في اصول
الفقه فاذا فسرت بامنوا وبشر دل على تجارته عليه الصلوة والسلام الرابحة وتجارتهم
الصالحة وقدم امنوا لان التبشير بالمغفرة والنصر متاخر عنهما وهما عن الايمان المسبح لهما
فناسب ان تقدم الامر بالايمان من هذا الاوجه لا التقديم وتدبر الفاعل ثم لو سلم فلا مانع
من العطف على جواب السائل بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسوال وزيادة كيف
وهو داخل فيه كانهم قالوا دلنا يا ربنا فقيل امنوا يكن لكم كذا وكذا وبشرهم يا محمد بثبوت
لهم وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر وتنويع الخطاب على ما لا يخفى سل موقعه ومن هذا التقرير
انه اولى مما اثره ان التقدير فابشر يا محمد وبشر ومن عطفه على قل مقدرا اى قل يا ايها الذين
امنوا على ما في المفتاح لخلوهما عن الفوائد المذكورة قوله وقرا ابن مسعود كونوا انتم انصار الله
في موضح الاهوازي والكواشي انتم دون كونوا قوله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم
الظاهر انصار الله بدل انصار عيسى وقدر كذلك لان نصرة الله نصرة رسوله وخلاصته
ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف اى كونوا انصار الله وقت قولي لكم ككون الحواريين
انصاره وقت قول عيسى ثم قيل كونوا انصاره كوقت قول عيسى هذه المقالة فجيء بحديث
سوال عن الناصر وجوابهم فهو نظير كاليوم في قولهم كاليوم رجلا اى كرجل رايته اليوم بحذف
الموصوف مع صفته واكتفى بالظرف عنهما للدلالة على الفعل الدال على موصوفه وهذا
من توسعاتهم في الظروف قوله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله قد سبق
تحقيقه مع ما فيه في ال عمران فليكن على بال قوله وحلصان في الصحاح حلصى كحذري
وحلصان اى خالص وهم حلصان يستوى فيه الواحد والجمع والدرهم تقاوه
الدميق والخبز تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله كما جاء في حديث شعيا يروى ممدودا ومقصورا والقصر اكثر واعمى في عميان
معناه غير عالم بالشرايع قبل الوحي في غير عالمين بها وفي الفايق عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى اوحى الى شعيا انى باعث اعمى في عميان واميا في اميين انزل عليه
السكينة واويده بالحكمة لو يمر الى جنب السراج لم يطفه ولو يمر على القصب الرعراع لم يسمع

صوته نسب الامي الى امه العرب وقيل الى الام اى هو كما ولدته امه السكينه الوقار
الطمانينه الرعراع الطويل المهتز من ترعرع الصبي وهو تحركه او من ترعرع السراب وهو
اضطرابه وصف بانه بلغ من توقره وسكونه ظاهرا انه لا يطفى السراج مرور ملاصقا له
ولا تحرك العصب الطويل الذى لا يزال يتحرك بنفسه حتى يسمع صوت تحركه قوله ذلك الفضل
هو فضل الله اراد بهذا انه اشارة الى ما تقدم من كونه رسولا للاولين والاخرين معلما لهم مزكيا
لهم وانما جاء بضمير الفصل الدال على الحصر لانهما معرفتان وفيه ان كل فضل بالنسبة اليه لا يعد
فضلا او يتبع ذلك ما في اسم الاشارة بلفظ الموضوع للبعيد من التعظيم قوله وذلك ان فيها
نعت رسول الله اشاره الى وجه ارتباط الايه بما قبلها ولهذا نعته تعالى بما نعته به في
التوريه وعلى السنه انبياء بنى اسرائيل كانه هو الذى بعث المبشر في التورية المبعوث فيها
بالنبي الامي المبعوث الى امه اميين فمثل من جاء نعته فيها وعلمه ثم لم يؤمن به مثل الحمار قوله
اى كتبا كبارا اخذ التعظيم من التنكير واشار لفظ السفر وما فيه من معنى الكشف والاصلاح
قوله بئس مثل القوم الذين كذبوا تقرير لحاصل المعنى ولا تريد ان المفسر محذوف فانه
حذفه قليل وحذف المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين احدهما ان التقدير بئس مثل
القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقامه والثاني
المخصوص محذوف اى بئس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير راجع الى مثل الذين
حملوا التورية ومنه علم ان المذكور ههنا حاصل المعنى وتفسيره بقوله بئس مثلا مثل
القوم يريد الاول وان امكن تنزيله على الثاني ايضا والله اعلم قوله فاتى مرة بلفظ التوكيد
وجه اختصاص التوكيد بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون الناس في الموضعين
وزادوا هنالك انه امر منكشف لا شبهه فيه محققه عند الله فيناسب ان يؤكد ما
نفسه قوله لا تعولونه وهو ملاقيكم لا محالة ان اراد ان الفرار من الشئ في مجرى العادة سبب الفوت
عليه فقيل ان الفرار سبب الملاقاة مبالغة في عدم الفوت والتاكيد انما نشا من قوله فانه ملاقيكم
وما فيه من المبالغات وهو من لم يخف الله لم يعصه وذكر الشيخ ابن الحاجب مع هذا الوجه وجها
اخر وهو ان الفرار المظنون مسببا للنجاه سبب الاعلام بالملاقاة كما في قوله تعالى فما بكم
من نعمه فمن الله وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه لا مبالغة فيه من حيث المعنى وكذلك في
المستشهد به قوله لقوله عليه الصلوة والسلام لا جمعه ولا تشريق عن النبي صلى الله عليه وسلم

من ذبح

من ذبح قبل التشريق فليعد اى قبل ان نصلى صلوة العيد وهو من شرقت الشمس او اشرقت لان
ذلك وقتها كانه بنى على اشراق اذ اصلى وقت الشروق كما يقال اصبح وامسى اذا اتى في هذين الوقتين
ومنه المشرق المصلى وفي حديث على كرم الله وجهه لا جمعه ولا تشريق الا في مصر جامع
في ايام التشريق لان احدهما انها سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر والثاني انه لحوم
الاضاحى تشرق فيها اى تقدد في الشمس قوله من امام عادل او جائر قال جار الله الظاهر انه زيادة
في الحديث لان الواقدى لم يرو او جائر قوله صاحب شرطيه ما فوق الشرط عند الحبش التى تشهد
الوقعة اولا قوله ثم نزل وكان ذلك بحضرة الصحابة الانتصاف فهذا سهو منه بلا اشك فلم يكن
ذلك في خطبة الجمعه وعادة العرب الخطب في المهمات قوله ويحيه مقارب فاعول من الوام التقارب
فاعل من الام وهو القصد لان الوسط متساوى النسبة مقارب لم قاصد نحوه وقولهم شئ
قصد والاقتصاد يشهد لذلك وفي الصحاح الشئ المقارب الوسط بين الجيد والردى ولا
يقل مقارب بالفتح قوله اذا انتفخ النهار في الارض اى علا مجازا قوله فهو كالصلوة
المغصوبه لم يرد القياس بل شبه في ان النهى راجع الى المجاور لا العين او الوصف اللازم ولما كانت
تلك المسئله مشهورة في كتب الاصول ذكرها اصلا حيث جعلها مشبها بها تذكيرا
لا تنيا سا والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه
والسلام

سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انهم لكاذبون في قوله نشهد وادعائهم فيه المواطاة اما ان الشهادة وان كانت
تقع على الحق والزور لكن تاكيد المشهود به بان واللام الدال على تاكيد الشهادة يدل
على ادعائهم المواطاة كيف والاطلاق على الحق هو الشايع عرفا وهذا غير ما اتى به الامام السكاكي
رحمه الله والوجه الثاني ان الشهادة خبر خاص وهو ما وافق فيه اللسان القلب واما
شهادة الزور فيجوز كاطلاق البيع على غير الصحيح فهم كاذبون في قولهم نشهد المفرع على
تسميه قولهم ذلك شهادة وهو المراد بقولهم في تسميتهم شهادة والحاصل انه يحتاج
في تحقق كذبهم الى ادعائهم الى المواطاه لان اللفظ موضوع للمواطى قوله لكاذبون عند انفسهم
هذا هو الوجه الثالث وعلى هذا الكذب هو الشرعي ما يلاحق به الذم لا ان ترى ان المجتهدين لا
ينسبون الى الكذب وان نسبوا الى الخطاء وهذا وجه حسن قوله يعجبونا ان يرادا قولهم نشهد انك
لرسول الله يمين فهو استيناف يدل على فائدة قولهم ذلك عندهم مع الذم البالغ بما عقبه

وجها ثانيا انه كلام مستقل بتعداد قبايحهم وانهم من عادتهم الاستجناء بالايمان الكاذبة
كما استجنوا بالشهادة الكاذبة قوله بهيا كلهم الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الانسان
التقويم قوله فشبهوا به اى بالمسند الى الحائط في عدم الانتفاع واصله ولان الخشب كذا
شبهوا به ويحول الفاء اما للتفريع عن مقدر اى ولانه كذا او تتم الوصف بالتسنيد فتشبهوا به
واما لانها الفصيحة والتقدير وشبهوا لان الخشب عطفا على قوله شبهوا اماما وقوله فشبهوا
تقرير لحاصل المقال وفذلكه واذا اريد بالخشب المسندة الاصنام كان كناية من باب مستوى
القامة وهذا الوجه احق بالقبول لحسن الكناية وتعدد وجه الشبه قوله والخطاب في رأيتهم لتعجيب
لرسول الله هذا ابلغ لانها اذا اعجبته فاولى ان يعجب غيره وليوافق اذا جاءك قوله الخشبة التي
دعر جوفها هو من خشبت الخشبة اذا دويت ولم يذكر الجوهري قوله ومنه اخذ الاخطل ما زلت
تحسب كل شيء بعدهم حملا يكر عليهم ورجالا الصحيح انه لجرير من قصيدة مطلعها حيوا الغداة
الطلل الدارس ما تقادم عهده واحلالا المخاطب هو الاخطل والله اعلم قوله على المريسيع هو ماء بنا
حية قديد بين مكة والمدينة يروى بالعين والغين قوله وانت هنالك هو مثل قولهم ليس هنالك
اى انت في هذا المكان ان تلطم موالي وفيه انكار بليغ قوله اذا رعد وفي بعض الروايات رغم الانف
كثرة او اراد اضطراب اشراف سرب وقيامهم لطلب الثار والرواية الثانية اظهر ووجه الاول
ان الانف كناية عن السادة والارعاد الحمل على الارتعاد والاضطراب البالغ قوله وقت اذ نك
وفاء الاذن عبارة عن عدم الاخلال بما سمعه واخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وقت
اذنك بما سمعت اولا واذنه الى الناس ثانيا فلم يخالفا فان المخالف عذر والله اعلم قوله
وقال ورائك اى ارجع الى خلف منعه عن دخول المدينة قوله ولم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى
ومات هذه رواية وما ذكر في سورة براءة من موته بعد قفولهم عن غزوة تبوك رواية اخرى
قوله ومعناه خروج الاول اى على القراءة الاولى واخراج الاذل على الاخر بين هذا ان نصب على
المصدر وان نصب الاذل على الحال فمعناه مثل الاذل على القراءات الثلث قوله عن ذكر الله متعلق
بقوله لا تشغلكم وان يحل بينهما ما يخل لان رتبته التقديم قوله يريد المشتغل بالدنيا عن الدين
جعل ذلك اشارة الى الالهاء وهو ابلغ مما لو قيل بدل ومن يلهه تلك وفيه اشارة الى انه انما اوثر
الاموال والاولاد لانهما في الدنيا تابع لهما الاخرى الى قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
وقوله عن الذين فيه ايماء الى ان ذكر الله يشمل ساير العبادات قوله وتضيق به الحال وهو بالكسر الذي

بحقه قوله تعالى فيقول رب لولا اخرتني في الحواشي واطنب عن المصنف ليس في الزجر عن التفريط في
الحقوق اعظم من ذلك فلا احد يؤخر ذلك الا ويجوز ان ياتيه الموت عن قريب فيلزمه التحسر
الشديد عن هذا التفريط في كل وقت وفيها وقد ابطل الله قول المحبرة من جهات منها قوله
وانفقوا ومنها ان كان قبل حضور الموت لم يقدر على الانفاق فكيف تمنى تاخير الاجل ومنها
قوله من سؤاله في الجواب ولن يؤخر الله ولولا انه محال لاجيب بان سواء التاخير والموت حين
التمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالجبر فالبحث ساقط عنهم على انه لا دلالة في الاول كما
في ساير الاوامر وقد مر تحقيقه والتمني وهو متمسك الفريقين لا يصح الاستدلال به والقول
لو ابطال لتمنيهم لا جواب عنه اذ لا استحقاق لوضوح البطلان تمت السورة والحمد لله اولا
واخرا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اعلى معنى
اختصاص الملك ان اراد تاكيد الاختصاص وازاحة الشبهة بالكلية ففي اللام استعارة بالجملة
ما مر مرارا او عن قريب في سورة الزمر قوله وحمدا اعتدادا بان نعمة الله جرت على يده اى جريان
نعمة الله بيده لعبد نعمه من العبد فتحمد لذلك والباء اما للسببية اى يعتد بحمده لهذا
السبب فهو بالحقيقة من حمد الله واما من صلة الاعتداد وفيه يجوز لان الحمد ليس الاعتداد وانما
اعتدادا جريان النعمة وادخاله في عداد النعم موجب للحمد وهذا ايضا راجع الى حمده تعالى
قوله فان قلت لم اذا العباد السؤال والجواب وما فيهما قد مر تلويحات اليهما اولها
في فواتح البقرة قوله بدليل ان الانسان لا يتمنى اى مع تمييزه بين الحسن والقبيح بخلاف
ساير الحيوان فلا يعارض بان كل حيوان يستانس بشكله لا يتمنى ان يكون على صورة حيوان اخر
احسن منه شكلا قوله الى الموفى عليها يروى بفتح الفاء من الانفاء بمعنى التوفية اى الى ما فضل
على تلك الصورة موفى حسنها وبالكسر اى في علية الشرف وزاد وهذه اظهر قوله فما اجهل
من يمزج الكفر بالخلق فيه ما مر مرارا على ان خلق الكفر ايضا من النعم العظام فلولا خلقه وتبيين
ما فيه من المضار ما ظهر مقدار الانعام بالايمان وما فيه من المنافع ثم ان الكفر باعتبار قيامه
بالعبد ومنه جاء القبح لا باعتبار كونه خلقه على ما حقق في موضعه ومنه يظهر ان ما يكلفه
في قوله فمنكم ءاية لتحرجه عن تفصيل الجمل في خلقكم تحريف لكتاب الله قوله ولم ان عمل عن ذلك
لا قدم مع سابقه في القصص قوله والذين كفروا اهل مكة فهو من اقسام الطلاق متمم المنتم

ويؤيده ظاهر قوله قل بلى وربى لتبعثن ويحتمل التعميم فيتناولهم واضرابهم لتقدم
كفار مكة في الذكر وغيرهم ممن حملوا على الاعتبار بحالهم وهذا ابلغ قوله قلت بقوله لتنبئون وعلى
هذا قوله وذلك على الله وقوله فامنوا الى قوله خبير من الاعتراض والاول يحقق القدرة
على البعث والثاني يؤكد ما سيق له الكلام من الحث على الايمان كما يقول اعمل على غير عامل
وان نصب بخبير لانه في معنى معاقبكم ورد عليه انه ليس لمجرد الوعد للبعث كيف والوعيد قد تم بقوله
لتنبئون بما عملتم فلم يحسن جعله بمعنى معاقبكم والنصب باضمار اذكر وان كان حسنا الا انه حذف
لا قرينة ظاهرة فالارجح الاول **قوله** ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون هو احد الاوجه التي مرت
في قوله تعالى وانذرهم يوم الجمع ان وحده ههنا القول يوم يجمعكم فظاهر ان يجمع المخاطبين
وهم الاخرون مع الاولين لان الجمع يقتضي متعددا واللام فيه مثلها في قولك كنت اعد لك
لهذا الوقت لا للتاقيت وفيه ان جمعهم مخلص ليوم خاص بالجمع وفيه مبالغات ثم في قوله ذلك
يوم التغابن وما يعطي من اختصاص التغابن بذلك اليوم ترشيح لها وفسر التغابن بتغابن
السعداء والاشقياء على سبيل التقابل والاولى والاطلاق كما اثره محيي السنة على ما نقل
فتغابن السعداء على الزيادة ثبتت في الصحاح **قوله** ويجوز ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه
فعلى هذا يهد يتعدى الى المفعولين وهو حذف الجار وايصال الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم
وجعل القلب بمنزلة المقصد فمن ضل فقد سبح منه ومن وصل فقد هدى اليه قال مسلمه الله وفيه
دمن الى ثم محذوفا اي فمن لم يؤمن لم يلطف به او لم يهد ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبنى عليه ان
المصيبة تشمل الكفر والمعاصي ايضا لورودها عقيب جزاء المؤمن والكافر وواردا فيها بقوله
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واي مصيبة اعظم منها قال وهو يدفع في نحر المعتزلة قوله وقيل
ان ناسا ارادوا الهجرة بيان لسبب النزول لا قول الاخر مستقل حتى يقال على الاول الاية عامة فلم
صدر الاية اعني قوله ان من ازواجكم الى فاحذروهم لا يختلف معناه وكذلك الاقوال الاخر قوله
وان يعفوا قال التكليف ههنا شاق فناسب التاكيد العفو المحو والصفح الاعراض والغفران
التغطية وانما جعله شاقا لان الاذى الصادر عنه ممن احسنت اليه اشد نكاية وابعث على
الانتقام **قوله** الا ترى الى قوله والله عنده اجر عظيم استشهد به في ان الفتنة العقوبة والا
قوله وقيل اذا امكنكم الجهاد مقابل لهذا القول لان الفتنة على هذا الميل الى الاموال والاولاد
قوله خيرا لانفسكم نصب لمحذوف وهذا على عكس ما ذكر في نحو انتهوا خيرا لكم والقرينة ههنا اقوى

لان السوابق كلها من اتيان الخير وفيه شمه من التجريد واليه الاشارة بقوله وبيان لان
هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد تمت السورة والحمد لله وعلى احسانه والصلوة
على محمد واله وصحبه

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وانه مدره قومه يقال درهت عن القوم ودفعت عنهم مثل درات وهو مبدل عنه مثل
هراق الماء والمدره زعيم القوم والمتكلم عنهم **قوله** لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
انما السنة الحديث هذا لا يصلح دليلا على ان تفريق الثلث الاطهار لا نكره واما على كراهة
ارسال الثلث دفعة فلا لان المجموع هو السنة فاذا انتفى انتفى كونه سنة ولا يلزم ان
يكون بدعة لثبوت الواسطة عنده المخالف وكذلك الرواية الثانية يدل على ان الطلاق في
الحيض محرم ولا يدل على تحريم الجمع بل هو حجة للمخالف لان قوله فليطلقها يشمل ما اذا طلقها
واحدة واثنين معا والزيادة التي نقلها في حديث ابن عمر غير منقولة في الجوامع فان ثبت
فالظاهر انه اراد في حيضها واراد ان تعرف هل من فرق بين الرجعية والتماس في التطليق
في الحيض واما حديث اللعب بكتاب الله فمعارض بحديث المجالع فقدم في تفسير قوله
الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحاح من طرق شتى كيف وليس في كتاب الله التحريم الثلث



ذكر **قوله** قلت لا عموم ثمه ولا خصوص قد مر تحقيقه في قوله تعالى والمطلقات يتربصن
لا اعتراض **قوله** معنى لا اخراجهن لا يخرجن البعوله اي معنى الاخراج المنهي عنه لا ان قوله ما
معنى الجمع بين اخراجهم وخروجهن سوال عن الجمع بينهما في النهي والحاصل ان النهي عن
الاخراج بيتنا ولا عدم اخراجهن عصا عليهن او سفهها منطوقة وعدم الاذن في الخروج ان
بالبشارة لان الاذن في فعل الحرام حرام ولدلالة النص على ان سكونهن في البيوت حق
للشرع موكد فلا يسقط بالاذن ولهذا جعله معنى الاخراج بيتنا ول المنطوق والاشارة
وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شيء ثم قوله ولا يخرجن بانفسهن ان اذن ذلك شرعي
في تفسير الاية لانه عطف على معنى الاخراج وانه فسر على ارادة معنى الاخراج والخروج في الاية
لان السوال كان عن وجه الجمع فاذا خص معنى الاخراج فقد سقط الشق الاخر من غير بيان
لا سيما وقد اومى اليه في تفسير ذلك الشق فافهم **قوله** قيل هي الزنى هذا الاستثناء راجع
الى الكل والقول الثاني لان يطلق على النشوز كذلك لانه اذا اسقط حقها في السكنى
حل الاخراج والخروج ايضا وعلى الثالث هو حمل الفاحشة على النداء يرجع الاستثناء

الى الاول ولهذا قال فيحل اخراجهن وذلك لان قوله ولا يخرجن من متممات الاول لما سلف
من كون السكنى حقا للشرع يحرم الخروج كالاخراج فليس للنساء على ان الاستثناء راجع الى الكل
الاخير واكد هذا القول بقراءة ابى الا ان يفحش عليكم بفتح الباء وضم الحاء وموضح الاهوازي
يفحش من الفحش الجوهري الفحش عليه في المنطق اذا اتى بالفحش قوله وقيل خروجها قبل انقضاء العدة
فاحشة وجهه نقل عن المصنف من ان المعنى لا يطلق لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو
فاحشة وقد علم انه لا يطلق لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بابلغ وجه ذلك
الحث على اقامة الشهادة اراد ان الاشارة الى الاقرب والاولى ان يكون اشارة الى جميع ما مر
من ايقاع الطلاق على وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج واقامة
الشهادة للمرجعة او المفارقة ليكون اشد ملازمة لقوله ومن يتق الله سيما على وجه
الاعتراض وان كان الانسب الاستطراد لما ذكر من سبب النزول ونقل عن الرسول صلى الله
عليه وسلم ولعموم الفائدة وتناوله لما نحن فيه تناولا اوليا وتسويغ الوعد للمنع وتكرير
الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوى ملاك عند الله باطن سعادة الدارين يدل على ان امر
الطلاق والعدة من الامور التي تحتاج الى فضل وتقوى لانه ابغض المباح الى الله تعالى
لما يتضمن من الايحاش وقطع الالفة الممهدة ومن الاحتياط في امر النسب الذي هو من جملة
المقاصد يؤذن بالتشديد في امر العدة فلا بد من التقوى ليقطع الطلاق على وجه
عليه ويحتاط في العدة ما يجب فهناك يحصل لهما اعني الزوجين المخرج في الدنيا والاخرة قوله
تغفل عنها العدو اي اغتنم غفلة العدو وعنها في الصحاح تغفلته اذا اهتبلت غفلته
والاهتبال الاغتنام قوله فعن المرتاب بها اولى بذلك ادبر ان يتحقق الناس في شان
اولى بان يكون عدتها ثلثة اشهر والغرض اظهار فائدة التقييد بالشرط قوله ان السورة
القصرى يعني ان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن نزوله بعد نزول قوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن الاية فهذه ناسخة للاولى على راي اصحاب ابي حنيفة و
من وافقهم من الشافعية لان العام المتأخر ناسخ عندهم فاولى ان يكون العام كذلك
واما من لم يذهب اليه فمن لم يجوز تاخير بيان العام قال بالنسخ ايضا لان العام الاول حينئذ
مراد تناوله لا فراده وفي مثله لا خلاف ان الخاص المتراخي ناسخ بقدره لا مخصص ومن جوز
ذهب الى التخصيص بناء على ان التي في القصرى اخص مطلقا ووجهه انه ذكر في البقرة حكم المطلقات

من النساء وحكم المتوفى عنهن الازواج على التفريق ثم وردت هذه مخصصة في البائنين
لفظ الاجل العدة من وجه وحصوص اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج وهذا كما يقول
القائل سدس للموالي لهم كذا الجنس اخر من يقول والكهول منهم لهم دون ذلك او فوقه او كذا
مريدا صنفا اخر يكون الاخر مخصصا للحكمين ولا نظر الى اختلاف العطايا لشمولها للفظ الدال
على الاختصاص وحصول الكهول من الموالي مطلقا كذلك فيما نحن فيه لا نظر الى اختلاف العدة بين
لفظ الاجل وخصوص اولات الاحمال بالنسبة الى الازواج مطلقا ولو عكست لعكست بالنسبة
الى المطلقات والمتوفى عنهن رجالهن مطلقا فلا فرق ونقل عن المصنف ان التي في البقرة محمولة
على غير الحامل اذ لو ارتدت لم يتعين عدتها باربعة اشهر وعشر لكنها متعينة بالنص وتجريده
ان اريد من العام تناول الحامل لزم توقت عدتهن وهو منتف بالاجماع واذا لم يرد
من العام وجب ان يكون هذه مخصصة له او كاشفة عن حكمه بناء على مذهب المصنف من ان لا عموم
ولا خصوص وهذا انما انتم اذا ابطل القول بالتعارض وفيه غنية فمن ذهب الى ابعد الاجلين
احتج بان النصين متعارضان لان بينهما عموما وخصوصا من وجه ولا وجه للالغاء فيلزم الجمع
في القول بذلك يحصل الجمع لان مدة الحمل اذا زادت فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا
مع الزيادة وان قصرت وتربصت المدة فقد وضعت وتربصت فيحصل العمل بمقتضى الايتين
والجواب انه الغاء للنصين لا جمع اذ المعتبر الجمع بين النصين لا بين المدتين وذلك لفوات
الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى الاسمين فهذا دليل اخر للمخصص من اليه المصنف في الحواشي
والله اعلم قوله لقوله تعالى يغضوا من ابصارهم قال رحمه الله لانه ليس عليك الغض ابدا كقولك
حسب من الليل هذا في الزمان والذي في هذه السورة في المكان قوله فانت طالق تهاء عن الاصمعي
تقال ريث وعن الفراء هما لغتان ريث ورائث قوله قلت فائدة ان مدة الحمل ربما طال انا ذكرنا
تاويل الزمان وعن المصنف ان ربما لا يدخل الا على فعل مقطوع وهو الماضي في حقنا وبما ذكرنا
من الفائدة انما يتم ان لو كانت عدتها باربعة اشهر وعشر او الانفاق الى الوضع والا فالعلم
بان عدتها بوضع الحمل يعلم بان العلاقة باقية الى ذلك الحين واي تعلق لتلك المدة اعني
اربعة وعشرا بالنسبة الى من لم يتناوله النص ولم يرد بالانفاق وليس ثم معقول تخصيص
بعض ازمان العدة ثم ان وجوب الانفاق لو كان مفهوما من النص بوجه لذهب الى التعارض
بينهما والقول بان للتقييد فائدة غير الاختصاص اما اذا لم يدل عليه فالذهاب

دفع لو هم حكم لم يثبت دلالة اخالة منافولا بد هذا وتعميم وجوب الاسكان في قوله
واسكنوهن وتخصيص وجوب لا نفاق بعده يدل على ان اتيهما اعني الاسكان والانفاق في
الحكم دلالة ظاهرة قوله موعد لغفران ذلك الوقت او لغفران الازواج قبل الاول على وجه الاستطراد
والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه على الوجهين تذييل وعلى الاول مستقل وعلى الثاني
غير مستقل قوله ويجوز ان يراد قسم لقوله والمراد حساب الاخرة وقوله وان يكون عتت وما عطف
عليه من تتمه هذا الوجه فعلى هذا الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وهما صفتان
لقريه وجواب كاين قوله عذابا لانه كالتكرير لقوله وعذبناها على ما في الاول قوله ابدل من ذكر
لانه وصف بتلاوة ايات الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وذكر المصنف وجه ايقاع
الانزال على الذكر والرسول بحيث يعلم منه علاقة الاستعمال فلا بد منهما في صحة الابدال
واما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره فمن بدل الكل على ما يدل عليه صريح قوله كانه في نفسه شرف
قوله او دل بقوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا الاظهر ان يراد الرسول صلى الله عليه وسلم
لانه المتبادر الى الفهم كيف وقد وصف بهذه الاوصاف في عدة مواضع من القران واما جعل
معمول المصدر على ما ذكره من بعد اي ان الله ذكره رسولا على معنى انزل الله ما يدل على كرامته عنده
وزلفاه ففيه تعسف قوله والارضين مثل السموات الارضون بالتحريك لانه قياسه ارضات كتمرات
فلما عوض منه الواو والنون بقوا فتح الراء وقد يسكن تمت السورة والحمد لله على احسانه
والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خلا بمارية قلت نسلمه اللهم هذا الحديث لم اجد في الكتب المشهورة قوله ريح المغافير جمع
مغفور بضم الميم وهو بناء قليل شيء يشبه العرفط من العضاه وله رائحة كريهة وجرس الطير
صوت منقارها على شيء تاكله وعن المطلع ان العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور يأكل من
النحل فيظهر العرفط عليه قوله وكان يكره التفل فالتفل الثقل ان لا اصطبت لتوجد منه رائحة كريهة من نفل
الشيء من فيه اذا رمى به منكرها له اما بنفسه او حال او مستانف وعلى الاول فيه تفخيم وتعجيب كمثل
ان تقدم على ابتغاء مرضاتهن وعلى الثاني يكون التقييد على نحو اضعافا مضاعفة فالتحريم
منكر والباعث منكر ايضا والثالث وجهه ان الاستفهام ليس على الحقيقة بل هو بمعنى النفي
على ان التحريم لم يكن عن باعث مرضي فانه اذ نشأ لما ينكر منه وفعله غيره من الانبياء الاخرة
الى قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل ينبغي مرضات ان واجب ومثال اجل ان يطلب

مرضاتهن بما لا يحل مروة قوله وكان زلة منه اراد انه ترك الاولى بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه
وسلم بعد نالة لا انه في نفسه ذنب ولهذا اعقب بقوله والله غفور رحيم قوله احت اللغة الجوهري
احت ان يأتي من الامور ما يلبس عليه على سبيل الدعاء قوله والثاني قد شرع لكم تحلتها بالكفارة
الوصاة ان التحليل اما بمعنى الاستثناء ومعناه تعقيب اليمين عند الاطلاق بالاستثناء حتى
لا ينعقد واما بمعنى جعل اليمين حالة ما عقد به اما بالكفارة كما في الاية واما بتصديقها كما
في الحديث بقوله بالكفارة يفسد لتفسير التحليل في الاية وقوله منها اي ومن التحلل بالمعنى
الثاني قوله عليه السلام ويحتمل ان يريد فيه اي في التحليل في الاية معنيان ثم قال ومن التحلل
قوله عليه السلام وقول ذي الرمة على انه معنى ثالث والاول اظهر ومعنى الحديث نفي
التعقيب اي لا يكون مماسة النار عقيب موت ثلثة من الولد كاحد المعنيين فيما تأتي
فتحدثنا بالنصب وتحلة القسم في الحديث فسرت بقوله تعالى وان منكم الا واردها لقوله
كان على ربك حتما مقضيا وفسرت بجعلها كناية عن التقليل اي قدر الاختيار التيسير
فان حلف على شيء يحل يمينه ما قل ما يقع عليه الاسم كمن حلف ان ينزل يكفي فيه المام
خفيف وقيل ان اراد ما في القلة ما يضاهي زمان قول الحالف ان شاء الله ولبعده نفاه المصنف
سافا والاول انسب لمكان التلميح وطباق الكتاب وفي بيت ذي الرمة الثاني اولى الاول
فلا بعد والمصنف نظر الى ان الجمع اعني قوله الا يدل على الثاني والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقة
ولم يلتفت الى الاول قال ذو الرمة طوى طيه فوق الكرى جفن عينه على رهبات من جنان
المحاذر قليلا كتحليل الالى ثم قلصت به شيمة روعاء تقليص طائر الى نضوة عوجاء والليل
عليش مصابيحه مثل المها واليعافر اي طوى جفن عينه غمضا يسيرا قبل ان يصل الى
الكرى وهو النوم الخفيف على خوف بعد خوف من قلب المحاذر واراد به نفسه تجريدا وفيه
ان الرهبة تسقط وحذف لا عن حين دهليز وقليلا اصفة طرف والالى جمع الوم بمعنى الحلف
وقلصت مبالغة قلصت اي ارتفعت والباء للتعدية اي اسهطه نفسه الذكية الى
الضوء ان انهاض الطائر وقوله عوجاء لتاكيد معنى الهزال اذا لم يبق منها الا العظام والشبهة
الطبيعة والروعاء الحديدة كما يقال طبيعة وقادة وفي تنكير شيمة واشيابها على الطبيعة لملبتها
على المعالي وصفها بصفة صاحبها من المبالغة ما لا يخفى نسل موقعه وشبه الكواكب في
التفرق اخر الليل اذ لا يبقى الا الزواهر بالمها وهي بقر الوحش واليعافر وهي الظباء قوله لانه

كان معفوا لان غفران الذنب لا يصلح دليلا لان ترتب الاحكام الدنيوية على فعله عليه الصلوة
والسلام ليس من المواخذة على الذنب كيف وغير مسلم انه ذنب قوله وقيل اظهر الله الحديث على النبي
فعلى هذا هو نظير طهر لي هذه المسئلة وظهرت على اذا كان فيه مزيد كلفة واهتمام لشان الظاهر والمعنى
جعل الله الحديث ظاهرا على النبي وعلى الاول جعل الله النبي ظاهرا على الحديث مطلعا عليه قوله ليظهره
على الدين كله قوله وقد عرف بعضا اي جازى انما حمل على ذلك لان الاعراض عن الباقي يدل على العلم به ولا
او قفه على الحديث كله والمعرفة كله لا محالة قوله في حا بالكسر امر هو من قول المصنف بعد تمام قوله
اي اتمام ههنا ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة كانه قيل ان تتوبا الى الله حق لكما ذلك فقد صغت
بعضيها قوله وزيادة هو ايذان بان نصرته تصريح باني الضمير ليس من الفصل في شيء وان للتقوي
لا للحصر والحصر اكثري في المعرفتين على ما نقل في الايضاح وان كان كلام الامام السكاكي للوجوه
هذا والبالغ محققة على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فليس من مقتضى
فلا يرد ان الاولى ان يكون وجبريل وما بعده مخبرا عنه بظهير وان سلم فلا ينافيه لان نصرته تعالى اعني
جبريل والمومنين نصرته تعالى فليس من الممتنع على نحو زيد المنطلق وعمرو قوله راس
الكروبيين فيه اشعار بوجه تخصيصه بالذكر من بين الملائكة وجعل قوله والملائكة بعد ذلك
ظهير جملة مستقلة معطوفة على جملة قوله ان الله هو مولاه وما عطف عليه وفائدة بعد ذلك
فائدة ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا تنبيها على انه اقوى وجوه نصرته تعالى وان سوعت وليس
ملائكته وجبريل لسعرض بحالف قوليه في تخصيص جبريل وافراد الملائكة ثم لاخفاء ان نصرة
جميع الملائكة وفيهم جبريل اقوى من نصرة جبريل وحده قوله وناموسه فانوق الناموس هو
جبريل شبه بناموس الملك وهو خاصته الذي يطلعه على ما يطويه عن غيره من سرائره وقيل هو صاحب
سر الخير خاصة قوله لانهما صفتان متنافيتان قال العلامة ومنهم من يقول الواو وتدخل
الثامن لقوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها ويسمونه واو الثمانية وهي كذلك
وليس بشيء وفي الحواشي وقد قال بها عند قراءتها السمين واو الثمانية عند جوابي هذا
هذا جواب حسن وذاك خطاء محض يجب تنبيه قوله لعل الله يجمعهم اي اهل القائل
القايل وفي بعض النسخ لعل الله يجمعكم اقول وجهه قوله لما وصف الله واسترحم له قال المحا
طيبين لعل الله يجمعكم معه اي اهلكم يكونون يا اصحابي من هؤلاء المؤمنين لاولادهم وفيه حيث
على تلك الصفة وان من كان كذلك فهو من اهل الجنة لا محالة قوله قلت ولكن المعطوف مقارن في

التقدير حاصله ان المفعول اعني انفسكم موخر في التقدير والضمير المضاف اليه الانفس مشتمل
على الاصليين ايضا تغليبا تقليلا للحذف واشار للعطف المفرد الذي هو الاصل ثم الاتي
على ان ثم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب بان الصيغة للخطاب وقد سبق في قوله اسكن انت
وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب وهذا يدل على ان الحمل على ما ذكره المصنف اوفق
للقراءة المشهورة قوله هي حجارة الكبريت قد سبق ما ذكره في سورة البقرة وقوله
قلت لا فان معنى الاول في الحواشي عن المصنف انه نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فنفى المعاند عن الملائكة
صلوات الله عليهم والاستكبار بقوله لا يعصون الله ما امرهم لقوله هنالك لا يستكبرون
عن عبادته واثبت لهم الكناسه ونفى عنهم الكسل بقوله ويفعلون ما يؤمرون لقوله
لا يستحسرون الى لا يفترون واقول ان العصيان اصله المنع والاباء وعصيان الامر
الباطن بالحقيقة لان الاتيان بالمامور انما يعد طاعة اذا كان بقصد الامتثال فلهذا
فسره بالقبول وعدم الاباء وفسر قوله ويفعلون ما يؤمرون باداء المامور به لقوله
يفعلون من غير تثاقل ولا تواني لا ستمرار المستفاد من يفعلون وقال في الحصول لا يعصون
الله فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون في الاتي قوله ان نصب الذنب فالك فيه الحياء هو على
نحو لقدامه على الاثم بسببي قال رحمة الله متن التوبة الانتهاء على ما قال تعالى ان
سهوا وصاحبها الندم والعزم اقول فيه اشارة الى ما مر في عسق من ان الاسم يقتضي
الحال وما سواه لتحققه قوله جوا ونحفا الزحف الدبيب على الاست خاصة وقيل
بقوله ادناهم منزلة الى قوله فيسئلون انما هم تفصلا وقوله وبعضهم حبوا وزحفا فاولئك
الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا لا يلوح لي فرق بين القولين من حيث الحاصل اعني طلب
الاتمام المتفصل وان القايل من هو ادنى منزلة الا انه لم يذكر الحبو في الاول ولم يذكر العطا
نور ما ولو قدر ما يبصر موطئ القدم في الثاني ومعلوم انه لا بد من نور حتى يسال
الاتمام كيف وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان المومن لا بد له من نور قل او كثر فالحاصل
قول واحد وذكر النقليين عن الائمة زيادة تصوير فافهم والوجهان الاولان هما الوجه
والله اعلم قوله فان قلت كيف يشفعون السوال مبني على الاولين وجعل جواب الثاني
ان الحسن سماه نعرا على سبيل الاستعارة قوله الناطق بالكلم العظمى اراد قوله انا ربكم الاعلى

قد لو النسبين العاليين بانهما عبدا ان يكونا الى الاجر ادا ان التمثيل لما كان تذييل
ذكر المومنين والكافرين وتعويضا بحال امي المومنين رضي الله عنهما رشح ما سبق له التمثيل من
الحث على الصلاح وان القراء والضمير لا ينفعان دونه فينكروا وميزوا بالصلاح اباية تشرفن
وقد قر غير مرة ان من حق البليغ ان يجرد الكلام لما ساق له وان الزايد بعد لكنة وقصور لا
واطيب القول فيه في قوله تعالى اعجمي وعربي وهذا هو الوجه والله اعلم **قوله** او ارادة من ارتفاع الدرجه
على نحو عند مليك مقتدر هذا اشبه من الاول **قوله** وخصوصا من علم فهو على اسلوب
ملائكته وجبريل وعلى الاول من اسلوب اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب
البعد من نفسه الخبيثة كان نحوهم عذاب وربما يطلب الخلاص منه عن طلب النجاة من عمله
ثانيا تنبيها على ان الطامة العظمى **قوله** وقد مر الكلام في هذا الطرف اوا دفي اواخر سورة الانبياء
قوله ومعنى احصنته منعته جبرئيل وان التمثيل عطف على قوله الفرج بمعنى الجيب فيكون
الكلام تدع التفاسير **قوله** سماها كلمات لقصرها اذا اريد بها الصحف خاصة وجه حسن
يطابق المذهبين غير مبني على حدوث الكلام او قدمه بوجه كما ظن وشنع والله اعلم
قوله ويكتبه الكتب الاربعه الظاهر الثلثه لان القران لم يكن منزلا بعد والجواب ان
كلا ايمان بالنبي الموعود فقد كان مذكورا كتابه في الكتب الثلث او اراد ان المراد بالكتب
ما فيها طول وهو لا يبعد لكن المصدق بها ثلثه منها وذلك تخصيص علم من الوافع لان اللفظ
لا يتيسا وله والله اعلم **قوله** كمل من الرجال قال صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم وغيرهما وليس
فيه ذكر خديجه رضي الله عنها **قوله** كفضل الثريد على ساير الطعام قال العلامة رحمه الله
لانه لا يوثرون عليه شيئا حتى سموا الثريد بحوحه الجنة قال صلى الله عليه وسلم والسر فيه ان الثريد
مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور
في المرى فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حلاوة المنطق وفصاحة
اللهجة وجودة القريحه ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للمسامرة
والتحدث والاستيناس بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه
وسلم ما لم يعقل غيرها من النسا وروت ما لم يرو مثلها من الرجال تمت السورة والحمد
لله على جزيل نعمه والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه **سورة الملك**

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله تعالى وتعاظم ذكر هذا المعنى وصف لا يلايم ما بعده **قوله** بيده الملك على كل موجود
تدم من تحقيق بالملك بما غراعادته عني وقوله بيده الملك مثل ولا ستدعائه المصنف به مع افتقار
الغير اليه في وجوده وكمالات وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك في العرف العامي
يطلق الملك على ما ليس بموجود فلهذا قال على كل موجود وابرز معنى الاحاطة والاستيلاء لان
مقام المدح تقتضيه مع ما يعطيه مفهوم الملك وتعريفه وذكرهما في قرينه واما اختصاص القدرة
بما لم يوجد فلا استغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه المصنف واصحابه واما
جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار يستدعي سبق العدم وجي
بهذا القرين تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص ومن هذا التقرير ليسقط
ما تعرض به ان الشي اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم وعلى المذهبين فلا وجه
لتخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال تخصيصه به لتغاير ما قبله اذ
خصصه بالموجود وفيه ايضا نظر لان اليد مجاز عن القدرة فان خصصت القدرة بالمعدوم
كما هو مذهبه تخصيص الاول بالمعدوم وان لم يخصص لم يتخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق
ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشي فقصد بيان القدرة اولا وعمومها ثانيا
انتهى الاعتراض **قوله** وقيل ما يوجب كون الشي حيا بعد ما فسر الحي بانه الذي يصح منه ان يعلم و
يقدر لم يبق شبهه الدور كما ظن والغرض من ذلك انه معنى زايد على القدرة يوجب الحصول وفي
حالا لم يكن قبله وتفسير الحيوة بما فسر ثم تفسير الحي يوجب كون الحيوة زائدة على نفس الذات
مغايرة للعلم والقدرة فافهم **قوله** لا انما التعليق الى الاخر عن المصنف اذا قلت علمت
لزيد منطلق فهو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما يمنع اللحم مثلا عن الهرة اذا علقته بالوتد
العالي فكذلك منعتها لفعل عن العمل في الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين ان لا
يذكر شيئا من المفعولين كقولك علمت انهم اخوتك وعلمت لزيد منطلق اما اذا قلت
علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم واذا
كان كذلك فما نحن فيه وهو قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق في شي
لسبق المفعول وهو الضمير المنصوب وهو كم وقد ذكرنا ان من شرط التعليق ان
لا يتقدم ولا يذكر من المفعولين شي اقول قد سبق في سورة هود ان التعليق المثبت
هناك غير المنفي ههنا فيذكر وتفطن منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليسا على السداد والله

اعلم قوله والصواب ان يكون على السنة اى على النهج الذى ورد من الشارع وليس المعنى ان
راعى الفرايض ولم يكملها بالسنن فقد اخطاء وهو وهم قوله فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق
له الاية اهم بعد قوله وقدم الموت على الحيوة معناه فوجب هذا التقديم ولزم قوله هى صفة متتابعة لقوله
طباقا قيل اى معمول له فى الاساس سبع حذا بهذا فواه به وهذا جار على الاوجه الثلثة من جعل
طباقا نفس الصفة وصفا بالمصدر مبالغة وتاويله بذات طباق وجعله على تقدير طوبقت طباقا
اذ لا يخرج عن الوصفية على التقادير اما بنفسه واما بالجملة التى باب مبابها دهدرين سعد القين
فى المستقصى الدهدر والدهدن الباطل واصله ان القين مضروب به المثل فى الكذب فزعم فيما ادعى
انه اسم سعد فدعى به زمانا ثم تبين كذب دعواه فقيل له ذلك اى جمعت باطلين يا سعد القين
قد هدرين منصوب بفعل مضمر وهو جمعت سعد منادى معرفة والقين صفته ومعنى تثنيته
الباطل ان القين مشهور بالكذب فى الشرع وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه
كذبان وهذا اصح ما يؤدى اليه النظر والاجتهاد فى شرح هذا المثل اقول سبق معنى المكرر فى المستقصى
واشار اليه فى الكشاف ولا ينافى لان انتحال الاسم مدة باطل متكرر وكذلك خلف مواعيده ففسره فى المستقصى
على الاصل اى نوعين من الباطل وفى الكشاف باطلا بعد باطل لان كلا قد تكرر وفى الحواشى يقال
فى المثل اكذب من قين وذلك لانه سمى نفسه سعدا كذبا وكان حدادا وكان يطوف القبايل فاذا كسد
سوقه كان يقول اذهب الليلة فكانوا يتسارعون الى دفع اسلحتهم والاتهم ليصلحها ويقبلون على
التجارة معه خوفا من سراه فاذا فعلوا ذلك وهو سوقه امتنع عن الذهاب ومنه قيل اذا
سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح وهذا يؤيد ما فى المستقصى الا ان حصر الكذب مخصوص بتعيين
فى سراه لا فى سراه والاول اشبه قوله وبالنظرة الحمقاء قال رح انما سميت النظرة الاولى لانها
من تمام فطنة الانسان حسنا وهو قبيح واخرى على العكس واذا تامل بعد ذلك عرف حقيقة الحال
قوله السماء الدنيا منكم اى السماء التى هى اقرب دنوا منكم من غيرها والجار صلة الدنو واراد ان
الدنو بالنسبة الى من تحته واما بالنسبة الى من حول العرش فبالعكس قوله فقيل ولقد زينا مفرع
على قوله والناس يرسون الا انه معطوف على قوله سميت بها الكواكب وقوله والناس يرسون اعتراض
فيفوت افادة ان الكلام مسوق للحث على النظر قدرة وامتنانا قوله على ان النذير بمعنى الانذار فيصح
تاويله بالجمع فيظهر وجه قوله ان انتم واما على الوجهين الاخرين فلا يحتاج الى تاويل قوله او من كلام
الرسول لهم محكوم للخزنة هذا الوجه فيه تكلف بين فاما ان يكون مقول قول محذوف يستدعيه قالوا جاءنا

نذير

نذير كانه قيل بلى قد جاءنا نذير قالوا ان انتم الا فى ضلال كبير فكذبنا وقلنا وقدم قوله فكذبنا
وقلنا بينهما على ان التكذيب لم يكن محصورا على قولهم هذا واما ان يكون التكذيب واقعا على
الجملة اعنى ان انتم الاية وقوله وقلنا ما نزل الله من شىء عطف على كذبنا قدم على صلته لتجرى مجرى
الاعتراض موكد لحكم التكذيب ودالا على عدم القصر ايضا والاول اولى قوله وكان من يجوز على
الصراط اكثرهم لم يسمعوا كان الظاهر اكثرهم سمعوا ليطابق السابق وانما عدل زيادة
للتحقيق وتهكما لانه قال كان هذه الاية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين افادة الشك و
ارادة للمبالغة فى نفى الزوال وبنيها فى مكان غبا وتهم وحملهم ثم عطف عليه وكان من يجوز
على الصراط فارى بذلك انه عكس الاول اى المحقق ههنا سماع اكثرهم والحال ان هذا اشد
استحالة من الاول جاء التهكم والتعكيس وهذا من بليغ القول قوله ومعناه ليستوى عندكم
اسراركم واجهاركم فى علم الله بهما خطاب عام للمكلفين كما فى قوله ولا ليبلوكم واصل
الكلام وللذين كفروا منكم ايها المكلفون المسلمون وللذين يخشون منكم فقطع جوابا
عن السؤال الذى تفطن من بيان حال الكافرين مع ان ذكرهم بالفرض وهو ماذا حال من
احسن عملا ومن خرج مخلصا عند الابتلاء فاجيب بقوله ان الذين يخشون فاثبت لهم
كمال العلم لقوله انما يخشى الله وكمال التقوى لقوله بالغيب وفى هذا القطع ترشيح للمعنى المرموز
اليه فى قوله ايكم احسن عملا اى ليبلوكم ايكم المنوى تخصيصا لهم بالفهم المقصود دون على ما ذكر
فى هود ولو عطف لدل على التساوى ثم قيل فاتقوه فى السر والعلن ودوموا انهم الخا
يشعرون على خشيتكم واسبقوا الى الخشية والتقوى ايها المغترون واعتقدوا استواء السر
والجهر بما يقولون ويفعلون فى علم ربكم فكونوا على حذر واخشوه حق الخشية فقوله واسروا
عطف على هذا المضمر وجاز ان يجعل قوله ان الذين يخشون استطرادا عقيب ذكر الكفار
وجزائهم وقوله واسروا او اجهروا على الالتفات الى اصحاب السعير لبعد العهد وزيادة
الاختصاص عطفا على قوله وللذين كفروا كانه قيل وللكافرين بربهم عذاب جهنم ثم
قيل من صفتها كيت وكيت واسروا قولكم او اجهروا به يا ايها الكافرون فسان
لا تعولوها جهرتم بالكفر والبغضاء او اطفيتموها كالمنافقين فهو من تتمة الوعيد والاول
املاء بالقبول والله اعلم قوله والشىء لا يوقت بنفسه اورد عليه ان اللطيف هو العالم على الخفيات
فيكون المعنى الا يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم واجيب بان قوله الا يعلم من باب

ويمنع وهو مستغرق في المقام الخطابي على ما قرره صاحب المفتاح رحمه الله واللطيف
والخبير من يوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن منهما سواء في الاستغراق والاطلاق وفيه
ان الاستغراق غير لازم كما ذكره المصنف في قوله ولما ورد ماء مدين الاية لان الافعال الاربعة
يسقون تذودان لا نسقي يصدر من هذا الباب ولا تعميم البتة ولو سلم فالوجه مختلف
لان العموم المستفاد من الاول فان اللطف للعلم بالخفايا خاصة ويلزم العلم بالجلايا من طريق
الدلالة والوجه في الخاص الى التقدير ان قوله الا يعلم تذييل بعد التعليل بقوله انه عليم بذات
الصدور ومربط المعنى ان يقال الا يعلم هذا الخفي اعني قولكم المستتر به والا يعلم سركم وجهركم
من يعلم دقايق الخفايا وجلايلها جملها وتفاصيلها ولو قيل الا يكون عالما بليغ العلم
هو كذا لم يرتبط ولكان فيه عي وقصور والله اعلم وهذا الوجه اعني جعل من خلق فاعلا
ارجح من الاخر لما فيه من اقامة الظاهر مقام الضمير الراجع الى الرب وهو دال على المحذوف اعني
السر والجهر والتعميم المتناول لهما تناولا اوليا ولهذا قدر من خلق الاشياء ولانه
على ان حذف المفعول للتعميم قوله وقيل سالكها حالها فعلى هذه الاستعارة في لفظ المنكب
وعلى الاول تمثيل قوله ان يعذبكم بخسف او حاصب وانما قدم الوعيد بالخسف في الاية لمناسبة
ذكر الارض في قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لاسيما وقد ذكر المنة في تسهيل
المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا من رزقه الاية
المعقول وفي السماء رزقكم قوله ام من المشار اليه من الجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم اشارة
الى من الاية موصوله وقوله هذا الذي مبتداء وخبرها قح صلته على تقدير القول وذلك لانه
لو جعلت استفهاميه لكان قوله من يشار اليه سوالا عن تعيين المشار اليه ولو قيل في جوابه
مثلا الذي هو جند لكم لسد الكلام اما لو قيل من يقال فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون
سوالا عن تعيين من يصح في شانه هذا القول والسايل يسال عن تعيينه نعم هذا الوصف
المسلم ولا يصلح في جوابه ما يصح في جواب الاول فعلم انه لو جعل من قوله ام من يشار
استفهاميه لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا تفسيريا لمغايرتهما اما اذا جعلت موصوله
فيصح لان التقدير ام الذي يشار اليه من الجموع ويقال فيه هذا الذي هو جند لكم وهو
كلام سديد وقد اشعر تقدير القول بان الذي مع صلته جر لاسم الاشارة لا صفته
لان القول يحكي بعده الجمل انما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم و

يجعل

يجعل هذا قايما مقام الضمير الراجع الى الموصول الاول ولان فيه نكتة على ما ستذكره
اذا تقرر ذلك فاعلم ان الذي يقتضيه النظم على هذا التفسير ان يكون قوله ام من هذا الذي
هو جند متعلقا بحديث الخسف وقوله ام من هذا الذي يرزقكم بحديث ارسال الحاصب على
سبيل النشر كانه لما قيل اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فتضطرب بامره بعد ما كانت
في غاية الذل عقب بقوله ام امنكم الفوج الذي هو في زعمكم جند لكم يمنعكم من عذاب الله وباسه
على ان ام منقطعه والاستفهام تهكم وكذلك لما قيل اامنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
بدل ما يرسل رحمته ذيب بقوله ام امنكم الذي تتوهمون انه يرزقكم واما قوله ولقد كذب الذين
من قبلهم فاعتراض مشدد من عضد التحذير وان في الامم الماضين المخسوف بهم والمرسل عليهم
الحواصب الى غير ذلك من انواع عذابه ما يسلبهم الطمانينه والوقار لو اعتبروا وكذلك قوله اولم يروا
تصوير القدرة الباهرة وان من قدر على ذلك الخسف وارسال الحاصب عليه اهون شيء وفيه كانه تعظيم
قدرته وشموله رحمته امسك الطير كذلك امسكه العذاب والا فهولاء يستحقون كل نكال وفي
الاتيان بهذا وما فيه من التحقير الدال على تسفيه رايهم وتقدير القول الدال على الزعم والتاكيد
بالموصولين الدال على تاكد اعتقادهم في ذلك الباطل ان كان الاشارة الى الاصنام او كمال التهكم
بهم كانهم محققون معلومون ان كان اشارة الى فوج مفروض لان حالهم في الامن يقتضي ذلك
وهو ابلغ ولهذا قدمه المصنف في الذكر ما يقتضي منه العجب ويلوح الاعجاز التنزيلي كانه
راي العين فهذا ما هديت اليه مع الاعتراف من بباني كلام الله تعالى لم رجال ما ابعد شاوهم
ولكن المسكين يقول انا منا رضي الله عنه احب الصالحين ولست منهم والله اعلم قوله في مكان ميعاد
اي متقارب اقول كان بعضه بعد وعلى بعض كما قيل في عكس متباعد قوله القابلون ان الزبانية تفسير
لقوله تعالى وقيل هذا الذي قوله اي يطلبون ويستعجلون به ارادوا ان طلبهم نفس الاستعجال
لا من ضمن معناه والباء على هذا من صلة الفعل كما في قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة واما اذا
جعل من الدعوى فالباء سببيه ويؤكد الاول قراءة من قرا يدعون مخففا قال المصنف في
سورة المعارج من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه قوله وعن بعض الزهاد انه تلاها الظاهر انه
اراد فلما راوه زلفة لقوله انها لو عاده لمن تصور تلك الحال وقيل هي الاية بعدها يعني قوله
قل ارايتم وهو الصحيح في المعنى لا ان اللفظ يأباه قوله لو قادة من وقده وقذا اذا ضربه
حتى استرخى واشرف على الموت ومنه الموقوذة قوله نحن متربصون لاحدى الحسنيين لم يرد باحديهم

الشهادة كما في سورة براة وانما هو اقتباس من تلك الاية وحاصل الاوجه الثلثة ان قوله فمن
يجير الكافرين فيه اقامة للظاهر مقام المضمر المخاطب دلالة على ان موجب السوء محقق فانى لهم
ثم جواب الشرط والمعطوف عليه اما واحد على معنى لا مجير لكم من عذاب النار اهلكنا الله
ما بالهلاك كما تمنون لان الفوز بنعيم الاخرة او بالنصرة كما يرجون لان فيه الظهر بالتعيين
هو اول الاوجه وفيه ما يحثهم على طلب الخلاص وان فيه تشغلا بشاغل لهم لمن هلاك هؤلاء
واما متعدد موجبه وعلى هذا فالهلاك اما محمول على الحقيقة وهو الوجه الثانى اى ان اهلكنا
هدايتكم فمن وان رحمهم الله بالغلبة عليكم عكس ما يمنون فمن لان المقبول على ايدينا هالك
الدنيا والاخرة والاول فيه لسفيه لانهم لطلبهم ماهو سعادة اعدائهم ثم الحث على ماهو
اجرى والثانى فيه الاول من حيث انهم تمنون هلاك من يجيرهم من العذاب بارشاده والسباق
للاول واما على المجاز والغرض الجزم بانهم لا مجير لهم وان حالهم اذا ترددت بين الهلاك بالذنب
والرحم بالايمان وهم منون فماذا يكون حال من لا ايمان له وهذا فيه بعد من قيل لهم جوابا
عن يمينهم مالا يجديهم بل يرديهم هو الرحمن اى الله الرحمن امنا به فيجيرنا برحمته من عذاب
الاخرة ولم يكفر مثلكم حتى لا يجار البتة ولما جعل الكفر سبب الانتساب في الاية الاولى
الايمان سبب الاجارة في الثانية ليتم التقابل ويقع التعريض موقعه ولو قيل امنا
كان ذهابا الى التعريض بايمانهم بالاصنام وكان خروجا عما سبق له الكلام وعليه
توكلنا ونعم الوكيل فنصرنا لا على العدد والعدد كما انتم عليه والحاصل انه لما ذكر في الاية
الاولى الاهلاك والرحمة وفسره برحمة الدنيا والاخرة اكد بحصولها لهم في الدارين
لايمانهم وتوكلهم عليه خاصة وفيه تحقق عدم حصولها للكافرين لانتفاء الموجب
في الاية خاتمة على منوال السابقة وتبين ان احسن العمل الايمان والتوكل على الله تعالى
وحده وهو حقيقة التقوى وقوله فستعلمون من هو في ضلال مبين اى في الدارين وعيد
بعد تلخيص الموجب ولهذا اردفه بالوعيد في الدنيا خاصة ممسها بالادنى على الاعلى
انكم اذا لم يعبدوهم للحيوة الباقية فاعبدوه للفانية فالكل منه واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله
محمد واله وصحبه ممهدى دينه فروعه واصوله سورة ن
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فاذا كان جنسا فاين الاعراب

والسنوس هذا جار على قراءة من ادغم واظهر لان السنوس فاصل بين المنقار بان نحو ارفو
سكان الحرف السابق لاهل الادغام لا يجوز واما اذا كان علما فعلى قراءة الادغام يجوز
اذا لم ينصرف واما على قراءة الاظهار والاعتذار بانه من باب اجراء الوصل مجرى الوقف
في واحد اثنا ن ليس بسديد لما حقق في فواتح ال عمران ان الشبه ليس من ذلك القبيل
سلم فالفرق كفرق البحر هذا واذا اريد الحوت يصير من باب كم للخليفة والف باد نحانه واما
اذا اريد الدواة فالتنكير ابعد من ذلك اشد الاباء وهو لحن لم يثبت قوله البهموت في المعالم
هو الذي بسط الارض على ظهره فتحرك فمادت فاثبتت بالجبال قوله منعما عليك بذلك
سعى الجنون وقيل اظهر صلة الانعام لتحقيق الاعراب والمعنى منعما عليك بما انعم وهو ما ذكر
من الحصافة والسهامة وهو سديد ايضا وهو حال عن المستكن في بمجنون قوله وانا بمن
لا الاجور على الاعمال فيه انه غير جار على الاعمال فيه انه غير جار على المذهبين اما عندنا
الكلام في فضله واما عند المعتزلة فلان التمكين وساير ما صدر العمل منه تفضلات ابتداء
والجزاء مترتب على العمل فكيف يخلو عن منه بل الوجه في الاية انه راجع الى تعظيم المخاطب اشارة
ان ذلك مع هذا الاجر العظيم من الزلفى والمكانة عندنا مما لا يستحق الاجزاء يمن به عليك
بقوله وانك لعلى خلق عظيم مدحا فيه انه متخلق باخلاق الله بقوله عظيم فهذا هو الملائم للاعجاز
القران والله اعلم قوله المصنات من امضنى الجرح اذا اوجعل وامض الكحل العين اذا احرق
قد افلح المومنون هذه الزيادة لا توجد في اكثر الروايات عن عايشة رضي الله عنها وارادت بقولها
خلقها القران ان ما فيه من المكارم فانه كان فيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الزجر عن سفساف
الاخلاق كان منحرفا عنه صلى الله عليه وسلم لان المقصود بالخطاب بالقصد الاول كذلك
لنثبت به فوادك قوله وهم الفتان الفتنا بينهم اى من الجن واراد بالفتان المرده منهم لانهم
المجبلون خاصة قوله اى في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم هذا هو الوجه الثالث لتحمل البا
نيه بمعنى في وتقدره باى الفريقين منكم جماعة وواحد بقا بليهم في انكم ديد وابدا الاعتراض بان قوله تعالى
فستبصر ويبصرون خطاب له عليه الصلوة والسلام خاصة وجواب الناسد ان الخطاب بنظام خص
برسوله الله صلى الله عليه وسلم ليجري الكلام على نهج السوابق ولا يتنافى لكنه كالسوابق في
حقيقة لدخول الامة فيه ايضا فيصح تقديره باى الفريقين وهذا اوجه الاوجه لافادة التعريض
وسلامته على استعمال النادر قوله او يكون وعيدا ووعدا عطف على قوله اذ ربك هو اعلم

بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول هو تذييل مؤكد لما رمز اليه في السابق من ان المفتونين فرق بل
جار على اسلوب المؤكد في عدم التصريح ولكن على وجه اوضح فان قوله بايكم المفتون لا تعيين فيه وجه
وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل الى الاخر بدل هو اعلم بالمجنون والعاقل يدل على ان المجنون بهذا الاعتبار
لا بما توهموه فاسبت لهم طريق الضلال في عين هذا الزعم وعلى الثاني هو تذييل ايضا ولكن على
سبيل التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل مظهر اقيم مقام بكم وقوله بالمهتدين اقيم مقام بكم قوله
معاصاتهم عاصاه مثل عصاه قوله وكونه برزخ اى بقوله حلاف لانه جعله فاتحة مساوق اساس
النافي واما ان وصفه بقرينه بغير لا محالة وهو كذلك لانه يدل على عدم استشعار عظمة الله تعالى
وصدقه وهو ام كل شر عقدا وعملا قوله مضرب ای مبالغ في الضرب بين الناس او كثرة الاساس من
الحيار ضرب في الارض في سبيل الله وضرب الدهر بينا فرسا تعول الحي الله زمانا ما ضرب ضربانه حتى سلط
علينا من بابه هجاه فلان مضرب بشر سريع قوله لشمي بسبب النميمة بمشي بها ونهوا الى نمية سنت
النا فنسبت يخاطب النار عند الانعقاد على الاتحاد على ما هو عادة النساء في العرب والعجم
ونهى ان نميمة علماء الامرانين وطر الاول النظر دره قوله فذكر الممنوع منه وهو الخير اى الاسلام دون
الممنوع هو الاهل لانك تقول منعت زيدا من الكفر اذا حملته على الكف ومنعت معروفي منه اذا امسكته
فلهذا كان التقرير مخصوصا بالوجه الثاني بعكس الاول لانه بمعنى الامساك والتعميم هنا لك وعدم
ذكر الممنوع منه او تقع قوله قال حسان وانت زنيم نيط في ال هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
قال المصنف قال عليه الصلوة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اى لا تسدلوني وعظموني فان
القدح معلوم في مؤخره فكل من يحتاج اليه يستعمله كما شاء اقول وفي كتاب التركيب قال الراكب علق
قدحه وتصعه ويرفع شاعه فان احتاج الى الشرب شرب او الى الوضوء توضاء والا اراقه ولكن لا تجعلوني
في اول الدعاء واوسطه واخره ولهذا ادعى الشاعر مبالغة في التشبيه وذلك لان المرتبه من قدام الشاء
وتشبيهه بقدح حلقة الراكب تشويها وتصويرا لان الزنيم في النسب يلحق بهم من خلفه اذ لا يدرك
منشاؤهم قوله جعل حقاه ودعوته اشعر بان بعد ذلك متعلق بعتل فلزم ساير من الصفات السابقة
وتناس ما بعده ايضا لانه في سلكه ولهذا احمل قراءة الحسن برفع عتل على الذم معيوبا لما يدرك عليه
ويليه بعد ذلك قوله والشرط للمخاطب اى لا تطع كل حلاف مشابطا بيسار او ان يريد ان حاصل الشرط
والتعليل فيما يرجع الى النهي احد يجمع بين القرانين وذلك لان الاول معناه لا تطعه لغناه
بهيسه عن جعل الغنى سبب الطاعة وقد وجد ما ينصها من الثالث المعدود وتلك ذلك بهيسه ههنا

ان يجعل

ان يجعل الغنى شرط الطاعة ومقتضيها مع ما يقتضي خلاف ذلك والحاصل ان الشرط اللغوى
بسبب ايضا لذلك لكن لما كان بينهما فرق وهو ان الشرط لا سيما مكلمة ان يستدعي الجهل
بكونه موصوفا بذلك جعله راجعا الى المخاطب ولا يرد ان من ورد فيه كان معلوم الحال لان
العبرة لعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث ان الشرط يقتضي انتفاء المشروط دون العلة فهو
اذا جعل سببا سبب ما بقي بينه وبين المسبب غيره وفيه تنزيل المخاطب منزلة من شرط ذلك
وحققه زيادة للالهاب والتشات وتعريضا بمن يحسب الغنى بكومه فهذا ما ذهب اليه العلامة والله
اعلم قوله فوسمها في جواعرها الجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار وهو مضرب الفرس بذنبه على
فخذيه وقال الاصمعي هما حرفا الورك المشرفان على الفخذين وبعضهم جعل الجاعرة حلقة الدبر قوله
في لفظ الخرطوم استهانة لانه لا يستعمل الا في الفيل والخنزير فالوسم على العضو المخصوص اذلال والتعبير
عنه بهذا الاسم ترشيح له قوله وقيل خطم يوم بدر بالسيف ضعيف لان ابا جهل قتل يوم بدر والثلثة
الاخيرة ماتوا قبله فلم يسم احد بذلك الوسم والبعد منه المقول بانه سيحد على شرب الخمر بنفيه الروايات
لانهم كفروا قبل تحريم الخمر على انهم لم يكونوا ملتزمي الاحكام والدراية ايضا لبعد اللفظ وفوات تمام
المعنى قوله تعالى ولا يستثنون حال اى غير مستثنين وفي العدول الى المضارع نوع تعبير وبينه
على حكاية خطائهم قوله بيض الابا اذا فرعه في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض اى لا وصية
فيه ولا توبة الاساس بيض الاناء ملاءه ونزعه اقول اما الملاءة فمن ملء اللبن واما التفريغ فاصله
من الماء لانه من الاسودين تم عممه قوله كان عدوا عليه لان معنى الاستعلاء والاستيلاء
موجود فيه وهو الصرم والقطع واما المعنى الثاني فعلى التضمين لان على حينئذ صلته قوله حق نهم
الفاء من حصت الشيء حفيا اى كتمته واما خفد ففي الصحاح ان الحفود من السوق التي يلتقي
ولدها قيل ان تسعين قوله والمعنى وعدوا قادرين على نكد لا غير الاختصاص من تقديم على والجرد
بمعنى المنع من غير تقدير متعلق وفي الثاني ذكر متعلقه فقال على محارده حسبهم وقوله يدل
على كونهم قادرين ابراز لمعنى الاختصاص وفي الثالث على متعلق باغدوا والجرد جرد الجنة
ليصح متكلمته للحرد واما اذا جعل الجرد بمعنى الغضب فهو للتهكم على ما ذكره كالثالث واذا
جعل بمعنى القصد فقد جعل على حرد ظرفا مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا فسره بقوله قاصدين
حاجتهم وقادرين حال معتدرة وفسره بقوله يقولون نحن نقدر على صرامها قوله قيل تسنل جاء
من امر الله بحرد جرد للجنة المعلم جرد فاختص مبالغة قوله بعد خراب البصرة فاشارة الى قصة واستيلاء

الريح وقيام الموقوف احى المعتمد بل التدارك بعد اتساع الخرق على الراقع تضرب في الاجر
في التدارك بعد فوات وقته قوله وقيل المراد بالتسبيح الاستثناء ووجهه ان
الاستثناء بان شاء الله تفويض اليه سبحانه انه هو القادر والتسبيح تنزيه عن النقائص
ومن امهاتها العجز فقد تلاقيا في معنى التعظيم قوله لان منهم من زين اي المنع ومنهم من قيل
النصيحة من الامر الاسبط لقوله فيما بعد ومنهم من عصى الامر وقوله وغدر اي قصر والحاصل انهم
لما اشتملوا على اصناف شتى اخذوا في ملامة بعضهم بعضا قوله مثل ذلك العذاب الذي
تلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا هو كلام وارد تحذير لهم عن العود اي
العذاب مثل ما شاء سدعوم ودهموم لما نهاه عن طاعة الكفار وخاصمة ذوي سانهم
وذكر ان تمردهم لما اوتوه من المال والبنين وعقبه بانهما اذا لم يشكر المنعم عليهما
يؤل حال صاحبهما الى حال اصحاب الجنة مدمجا فيه ان حبث الشح والزي عن المساكين اذا انضم
معهما الى ما ذكر فنعمانه الحق تعالى بعناده من هو على خلقه واشرف الموجودات وقطع رحمه اولى
ان يعصى باهل مكة الى النار وقوله ولعذاب الآخرة اكبر ولا يحدوا منه حذرهم قوله ليس فيها الا
النعيم الخالص اخذه الى النعيم لافادتها التمييز من جنات الدنيا والتعريض بان جنات الدنيا
للغالب عليها النقص قوله فلما جاءت اللام كسرت اشارة الى التعليق لتضمين معنى العلم قوله
ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو قيل عليه لفظ فيه لا يساعده وارادلا سيفهم
نصه او لا والجواب انه على منوال قولك قرات في كتاب الكامل ان في هذا الكتاب لفوائد على
انه ظاهر لفظ المصنف اذ فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم وفيه
لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى وقوله كما هو ما موصوله اي كالذي هو هو او
كالذي هو عليه حذف باقي الصلة اختصارا للكثرة وقيل كافة والجر محذوف اي كما
هو عليه قوله ويجوز ان يتعلق ببالغة فعلى الاول الى لما بن الثبوت المقدر في الظرف فهو
كاجل الذين لان ثبوت اليمين على الرجل بكذا عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا
مؤكدا اما ما العلاء على يمين بكذا اذا اضمنه منه وحلفت له الوفاء به وعلى الثاني
هي لغاية البلوغ ونفي قيد اليمين اي يمينا مؤكدا لا ينحل الى ذلك اليوم ليس من تاجيل
المقسم عليه في شيء اذ لا مدخل للبالغة في المقسم عليه بخلاف له على يمين فانه عبارة عن ابتناء
المقسم عليه مع اليمين على اداته والله اعلم قوله والابداع الحرام هي جمع حرمة بمعنى

الخلخال

الخلخال واستشهد بشعر حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها
الحرب شمرا على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حتى استعمل حيث
لا يتصور ساق بوجه اي لا يبالي باشتداد الحرب حرج فيها او لا كلما ازدادت شدة
زادت شهامة ونجدة ونشوانر الرمات كيف يومي على الفراش ولما اشمل الشام عام شهوا بعد اهل
الشيح عن بنه وسدي عن عدام العصلة الغدراء ترمي بالاضافة والاقواء او بحذف التنوين ودفع
العصلة والاقواء اولى لثبوته في شعر الفصحاء اكثر على ان نداء الحذام عباده عن تفاقم
الامر ولهذا آثر العصيلة الهذاء قوله ويكشف بالياء على البناء للفاعل والمفعول جميعا
الفعل للساعة او الحال ذكر سلمه الله عن صاحب التقريب ان الباء مع البناء للمفعول
لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير صرف عن هند وجعل الفعل للساعة او الحال على تقدير البناء
للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق بل الكشف عن الساق عبارة
عن الشدة اراد قدس الله سره انك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها لم يستقم
لا يستدعاه ابدا للساق واذهاب الساعة كما يقول كشفت عن وجهها القناع
لان الساعة ليست سترا على الساق حتى يكشف والجواب انها جعلت سترا مبالغة لان
المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها وهذا
كما يقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله ستر
معايبه فانسه واظهر تر اظهارا لم يخف على احد فهذا وجه السؤال والجواب الاما توهمه
الذاكر والله اعلم قوله بعقم اصلابهم قال اي رد عظاما بلا مفاصل وفي الصحاح يقال
عقمت مفاصل يديه ورجليه اذا يبست اقول كان سببه المفاصل تاتي الانبساط
والانقباض فلذلك خلقت فاذا يبست صارت عقما لا ينجب منها قوله يقال دربني وابا
يجيء تحقيقه في المزمل قوله لا يشعرون انه استدراج اي الرزق لانه فسر الاستدراج
والاباه بزرقهم الصحة والنعمة وقيل راجع الى الجهة وذكر الضمير باعتبار الخبر قوله
وكم من مغرور بالستر هو بفتح السين على انه مصدر اي بان ستر الله عليه قوله وقد اعتمد
في جواب لولا على الحال لان المقصود امتناع نبذه مذموما والا فقد حصل النبذ فدل
على ان حاله كانت على خلاف الذم والغرض ان حالة النبذ والاشتهاء كانت مخالفة لحالة الا
لامة والابتداء لقوله فالتقمه الحوت وهو مليم قوله ليزلقونك بضم الياء وفتحها قال

سلمه الله بالفتح بالفتح وبالضم الباقون وجعلهم مبالغين في عداوتهم حتى كانهم بتحريك من القلب والجوارح الى النظر فعاد بعمل عمل الجوارح قال الشاعر يتعارضون اذا التقوا

في موطن نظرا يزل مواطئ الاقدام اراد الاقدام فبالغ فقال مواطئ الاقدام كناية وقيل

المواطئ من الاقدام اى الاخامص والقرب من مقاصد من النظر اذ ينظر كل واحد الى

صاحبه شزرا وقيل كانت العين في بني اسد عطف على قوله يعني انهم وعلى هذا ههنا

ليزلقونك اى يصيبونك بالعين ويضربونك بها تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على

رسوله محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله

حواق الامور اى ثوابتها وقوله وجعل الفعل لها اى للساعة وهو لاهلها هذا على الوجه

الاخير واما على الوجه الثاني فيحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما

فيها ويحتمل ان يراد الحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها

سواء في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة

قوله وليس ذلك لعدم التطبيق اراد ان الاية فيها جمع وتفريق فلو قيل اهلك هؤلاء

بالطغيان على ان سبب هلاكهم وهؤلاء بالريح على انه الى الاخاذ ان يكون هؤلاء ايضا اهلكوا

بسبب الطغيان وهذا معنى قوله لعدم التطباق لان ذلك لان احدهما عين والاخر حدث

قوله او عتت على عاد عطف على قوله شديد الضعف لان العتو في اصله يجاوز الحد فقد يكون

بالنسبة الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما في كون العتو استعارة

واما القول بانها عتت على خزانها ففي الاستعارة التمثيلية واليه الاشارة بقوله ولعله

عبارة عن الشدة والافراط فيها فان المثل اذا صار بحيث يفهم منه المقصود من دون نظر

الى اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما نحن فيه وقد سبق اليه تلويحات قوله

حسمت كل خراطها لمعنى الحسم في الايام فانه ازالة اثر الشيء ومنه الحسم بمعنى الكي المستاصل

للداء وابراز لمعنى اطلاق الحسم لسيم وقوله ومتابعة هبوب الرياح وجه اخر مستقل

من الحسم بمعنى الكي بتشبيه الايام بالحاسم والريح لها لملابستها بها وهبوبها فيها واستمرار

وصفها بوصفها في قولهم يوم بارد وحار الى غير ذلك لفعل الايام كل هبة منها كية ونتابعها

متابع الكتاب حتى يحصل الانحسام اى استيصال الداء الذي هو المقصود وقوله

متابع فعل الحاسم ومن منه الى ان الفعل هو الكي وانما الحسم بالحقيقة الكي المتتابع مرة بعد اخرى

اذ لا يطلق الا عند الاستيصال ولا يحصل غالبا الا بتتابع الفعل واليه الاشارة بقوله حتى ينحسم

والمعنى بعد التلخيص متتابعة هبوب الرياح حتى اتت عليهم واستاصلتهم والله اعلم وقال عبد

العزيز زاده الكلابي ففرق بين بينهم زمان يتتابع فيه ايام حسوم هذا الايوح في بعض

النسخ ولعله الانسب اذ هو ايضا يحتمل الجمعية والمصدرية كما في الاية وان يراد بتتابع الاعوام

في حصول الاستيصال اعني التفرق الكلي او وصفها بالنحوسة واستيصال الخير لان

ايام الفراق مشوم وهذا اشبه فيل بين الاول اعجم تاكيدا او الانسب القول باقحام الثاني

كما في يا تيم تيم عدي على وجه او ان الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل بين الثاني

مجرور بالاضافة وهو بمعنى الوصل اى فرق بين وصلهم قوله والامر كانه نام الناس بالجدير

والمؤثر كانه مشاورهم في الظعن والمقام والحلال لانه يحللهم شيء من تخفيف البرد قوله وقيل

الصنعر الانسب ويكفي لظعن كما في اللباب دون قيد ليكون المقام وهو من الكفات

اذا اجملت له كفاء بالمد والكسر وهو شقة او شقتان ينضح احدهما بالاخر ثم يحل به مؤخر

الخباء ثم اريد ان جعل للصنعر كلة كفاء بالمد والكسر وقرام للمهو للارتحال الى المصنف قوله ذات

الخطاء العظيم اخذه من الاسناد المجازي لانه لا يجعل الفعل خاطئا الا اذا كان صاحبه

بليغ الخطاء قوله وما كان الى ان الشيء اى ما يصح وما ينبغي وقد دعى عليه الصلوة والسلام بما دعى

قوله تعالى نفخة واحدة في الحواشي عن المصنف النفخة المرة ودلالتها على النفخ اتفاقية غير

مقصوده وحدوث الامر العظيم بها وعلى عقبها انما استعظم من حيث النفخ مرة واحدة

لا من حيث انه نفخ فنبه على ذلك بقوله واحدة اقول وما قيل من ان دلالته على الوحدة اتفاقية

فبعد التسليم لا يضر لان الكلام في مقتضى المقام لا اصل الوضع وقد تكرر في الكتاب ان الذي

سيق له الكلام يجعل معتمدا حتى كان غيره مطرح متروك قوله يحذف المحمل اى المفعول الاول

متروك والاسناد الى الثاني على نحو اعطي درهم لان الغرض بيان ما اعطي لا من اعطي قوله

قلت الملك اعم من الملائكة وقد ذكر الجوهري ايضا وهذا كما سبق ان الكتاب اكثر من الكتب و

قد حقق في اوايل البقرة بما لا مزيد عليه فليتذكر قوله في نجوم الارض الجوهري النجم سهم

كل قرير او ارض والجمع نجوم كفلس وفلوس وقال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول

هي نجوم والجمع نجم كقصور وصير قوله وقرا حماعة باثبات الهاء في الوقف والوصل جميعا

قيل اجمع القراء السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين ولما فوق الابابير
بالوصل لا اسقاط مع اجماع السبعة بخلاف فوجهه ان الوقف والابتداء وماهو من قبيل
الاداء ليس معتمدها النقل المتواتر وعن تفاخره الملقب بالعضد رايت في يتيمة الدهر
للثعالبي وفتح اثباتا من شعر عضد الدولة ذكرا منها البيت الذي لم يفلح بعده وهي ليس
شرب الراح الا في المطر وغناء من جوارى سحره غانيات سالبات للنهى ناعمات في بياض
الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها
ويحكى انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوله كانها
من نسان مواضع الارهاق قوله لما كان مسلوكا فيها كانت موضعا للارهاق وقد نقل في
الحواشي عن المصنف عن ابن عباس لان اهل النار يكونون فيها كالثعلب في الجبة قال الثعلب طرف
حشيه المحج والجبة الرخ وهذا يدل على ان السلسلة هي موضع المعذب بها وكل الجحيم موضع الارهاق
ايضا والسلسلة اقطع المواضع والله اعلم قوله اذا نزل الاضياف كالقعود على الحي حتى يستقل
من اصله منهم راى الحماسة وانما يتعجب من حسنه لدلالته على كمال سخاء المرثي ومن وضع ادماج انه
حسن الخلق وسيد قومه وذلك انه قال يصير سيء الخلق حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ عبود
دلاله على انه في غاية الحب وفي ايثار ادلما يدل على التحقيق وفي حتى ما يشعر بانه بعد استعلا المراجل
كان يرجع الى ما عليه من سماحة الاخلاق وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالخدم له والاعوان
وعلى ان السكاسل لا يشري الى الصيف فدل على كثرة وفوده وصفاته وكذلك في ايثار الفصل
المراجل وهي القدر العظيمه وجمعه واضافه اليه للاختصاص ما تري شيخ ما قصده قوله وكان بقوله
خلعنا نصف السلسله اقتبسه من الاية فانه جعل استحقاق السلسله معللا لانعدم
الايمان وعدم الحض قوله وخطاء الرجل اذا تعمد الذنب في الحواشي وقول الفقهاء الخاطي
والعامد صواب ايضا بمعنى المخطي قوله وعن ابن عباس ما الخاطون كلنا نخطو دليل على الانكار
كانه اراد ان التخفيف هكذا ليس قياسا وهو مع ذلك فلا يرتكب قوله وقوله وما هو
بقول شاعر دليل على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا
كاهن اراد انهم ما كانوا يقولون في جبرئيل انه شاعر وكاهن وانما كانوا يقولون في محمد صلى الله عليه
وسلم فلو اريد برسول كريم جبرئيل لفات التقابل ولم يحصل عطف كما يقول انه لقول عالم وما هو
جاهل لو قلت وما هو بقول منجاع نسب الى ما تكره هذا صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات انه

رسول

رسول لا شاعر ويكون قوله انه لقول رسول لا قول شاعر اثباتا للرسالة على طريق الكناية اما
اذا جعل المقصود من السياق اثبات حقية المنزل وانه من الله وانه تذكره لهؤلاء وحسن مقابلتهم
وهو في نفسه صدق ويقين لا يحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعده فالوجه الثاني ايضا من قبل
حسن وكانه قيل ان هذا القرآن لقول جبرئيل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد صلى الله عليه وسلم
كما يزعمون ويدعون انه شاعر وكاهن ويكون قد نفي عنه صلى الله عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل
الادماج والله اعلم قوله وهذا بين اي كون المعنى لقطعنا وتينه وانما جعله بيانا اذ لا يذهب الوهم
الى وتين القاطع بخلاف الاول وهو من باب قصر الطرف اي طرفك في اليمين والوتين قوله كقولك
هو العالم حق العالم وجد العالم اقول قد سبق ايماء في الواقعة ان الاضافة بمعنى اللام وان حق اليقين
جاز ان يكون الاضافة فيه بمعنى من لا على هذا التقدير بل على المعنى المذكور في التكاثر ومن البين في
انها لامية جعل المصنف ذلك نظيرهم القوم كل القوم وليس المعنى كان من سواه من العلماء قبله
بل اصله هو العالم حقا والعالم جدا ولما كانوا يؤكدبهما المعنى استعملا استعمال كل في وصف بهما
كما وصف بكل في كل القوم كانه جعل جد الوصف لاهل تاكيدا للاثبات وفيه شمة من التجريد لانه جرد من
العلم ثم جعل العلم عالما واوقع وصفا للعالم وكذلك هو الرجل كل الرجل والقوم كل القوم والله
اعلم تمت السورة والحمد لله على شيوع نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله
وصحبه

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان يكون من السؤال اي معنى لا اسقاط بدليل قوله وهما سالان فدل على انه اجوف
يائي وليس من تخفيف الهمز في شيء هو على القول الاول اي قول عن قتاده فان حاصل ذلك
الاقوال والقراآت واحد وقوله وعلى الثاني اراد تفسير قتاده وقوله قلت يتصل بواقع في
بيان متعلق من الله انما يصح على الاول وعلى الثاني يلزم الفصل بالاجنبي لان الكافرين
جواب بسؤال على هذا القول فان جعل للكافرين من صلة واقع ايضا كان اظهر والا لزم الفصل
بين المعمول وعامله بما ليس من تتمته لكن ليس اجنبيا بكل وجه وعلى تفسير قتاده قوله ليس
له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل له من الاعراب وعلى قول الجمهور هو صفة اخرى
لعذاب الوصف بذي المعارج على القولين تاكيد وتهويل لدلالته على عزه وملكوته كما تقدم
في قوله رفيع الدرجات وهو من اوصاف المستقيم المعذب وفي قوله ذي المعارج اجمالا وتفصيلا ما لا
يخفى من الفخامة والعذاب المستعجل به اما عذاب يوم القيامة ان علق في يوم واقع او هو عذاب الدنيا

كما فسره ابن عباس رضي الله عنه من قولك الشر ان علق في يوم سحرج وهذا اظهر وعلى الاول
قوله نعرج الملئكة مستطرد عند وصفه بذي المعارج وعلى الثاني اجمال وتفصيل مقصود بنفسه تاكيدا
لما سيق له الكلام على ما سلف وتصوير العزة وملكوته والقرب والبعد من الامكان الوقوع
على الاول كما ذكره وعلى الثاني زماني ونصب يوم يكون السماء تقريبا انما يكون على الاول
وكذلك باضمار يقع واما على الثاني فتعين ان يكون التقدير يوم يكون السماء يكون كيت وكيت
وكانهم لما استعجلوا العذاب احسوا بارف الوقوع ثم قيل وليس ذلك في جنب ما اعد لكم يوم
يكون السماء كالمهل فحينئذ يكون العذاب الذي هو العذاب وهو على اسلوب قوله حسبهم جهنم و
اما تعلق قوله فاصبر على الوجه الثاني بما قد ذكره بما فيه عنية عن البيان على التقدير ان يكون المستعجل النظم
واضرابه وان كان صلى الله عليه وسلم فهو مثل ما ذكره في قوله من فمتقين قوله سأل سائل كان اضير
ولا يستعجل فان الموعود كاين لا محالة واما على الاول فهو تسليه ايضا لانهم كانوا استهزوا من
ما لبسوا الغرحال يوم القيامة وقوله انهم يرونه بعيدا يوكد ان المستعجل النضر واضرابه ليكون استئنافا
بيانا لشبهه استهزائهم وجوابا عنه فان كان النبي صلى الله عليه وسلم فهو تعليل لما تضمن
الامر بالصبر من ترك الاستعجال بان دونا ذلك قريبا يوجب الوثوق وترك الاستعجال قوله او هو بدل
عن في يوم علقه بواقع والنصب باعتبار ان محل الجار والمجرور وحده قوله لا يسأله يكتنف حالك فالك
جار الله في قوله يكتنف حالك عثرت على مثله في تركيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميري ولقد اتيت قبورهم
كيما تخبرني المقابر فصفقت عند قبورهم يا با سعيد ويا مهاجر وقال ابو النشم الضبي مسايل
ما ان كنت تجهل امرنا عداه اذ والعلم علولك للجهل لا تسايلكم فدا انموا من نسائكم وكم قد اذ
قوام من عجائز ليك التكلام دخله على الجمله الندائيه في الاول حكايه وفي الثاني على الاستفهاميه ممر فين
اياه هو من بصرته الشي اذا اوضحته حتى بصره ثم ضمن يعني التعريف وحذف الصله ايصالا
قوله الاهتداء او من في الارض يعني ان فاعل ينجيه اما هذا او ذاك قوله ويجوز ان يراد اللهب اي على
المبالغة كان لهب خالص وحذف التنوين اما الاجراء الوصل مجرى الوقف ولانه علم جنس معدول عن
فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه وسكير الوصف على هذا لان علم الجنس كالمعرف باللام
الجنس في اجرائه مجرى النكره والله اعلم قوله او على انها مسلطيه نزاعة فهو على هذا حال متنقله
والعامل ما يدل عليه لظى اعني مسلطيه قوله يدعوا نفسه الرسمي المسايله المشهوره لذى الوجه وكذلك
قولك ليالي الهوسطي قوله يقول للرايد اعشبت انزل او له مستاسد اذ نايه في عطل استاسد

الردع

الردع اذا قوي نضرته وضاف والمصطل المصباح يقول الديان للرايد والمستاسد والثانيه
باعتبار انه ارض قوله دعاك الله من رجل بافعى تمامه على ما في الاساس والمهذيب اذا نام المعيون سرت
عليكما وفي الاساس دعاه بما تكره به واصابتهم دواعي الدهر صروفه قوله وعن احمد بن يحيى هو ابو
العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغه في مدينه السلام وكان معاصرا لابي العباس المبرد المبرد
امام البصريين فيها وفضله الازهري على المبرد علما ونعمه قوله والدليل عليه انه حين كان في البطن و
المهد فيه انه اهلع واهلع و في البطن لا يعلم حاله وايضا الاسم يقع عليه بعد الوضع فيما
بعد فهو المعتبر وقوله ان الله لا يذم فعله قلنا الذم من حيث القيام بالعبد كما سبق تحقيقه
وقوله والدليل عليه استثناء المصلين جوابه ان الاستثناء اما منقطع لانه لما وصف ادبر
وتولى معللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات ثم ذكر على
السابق وقال فما للذين كفروا بالفاء تخصيصا بعد تعميم ورجعا الى بدء لانهم المستهزين
الذين افتتح السورة بذكر سوالهم او متصل على معنى انهم لم يستمر جبلتهم على الهلع فان الاول
كان تعليلا كان معناه خلق مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر جبلتهم على الهلع
على ذلك فلا يرد ان الهلع الذي كان في المهد لو كان مراد لما صح استثناء المصلين لانهم كغيرهم
في حال الطفوليه قوله شر ما اعطي ابن ادم شح هالع وجبن خالع في الفائق من شر ما اعطي العبد
الهالع من الهلع وصفه الشح مبالغه مثل شعر شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه ويذهب
قوله كان عمله ديمه قال جار الله رح اي ما فعل من افعال الخير الا وقد اعتاد ذلك ويفعله كلما جاء
وقته قوله لان العفل للحاله التي يستمر عليها الشخص في جبله نفس الحاله ما لا يخفى من المبالغه
والدلاله على انه كان ملكه له صلى الله عليه وسلم قوله حق معلوم هو الزكوه وجهه والسوع
بديهم ما ذكر في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وكانه كان يسمى زكوه ايضا لانه اسم جاهلي
خذوها من سرايع الانبياء قبلهم قوله حلقا في الحواشي عن المصنف بفتح الحاء في الدرع وبكسرها
في الناس قوله الجوهري وابن الحاجب ذكرا انه كلا في كل وهما لغتان الاول عن ابي عمرو والثاني عن
الاصمعي قوله وعن جندل باع تركنا كتاب جندل شتى عرببا قوله وجندل باع اعتراض و
يحتمل ان يكون حالا وقوله شتى عريا دل الاول على تشتتهم عن المعركه منهزمين والثاني
على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا افرقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون اراد
انه ردع عن الطمع معللا بانكارهم البعث من حيث انه ذكر دليله انما يكون مع المنكر فاقيم علم

لعله مقام العلة مبالغة لما حكى عنهم طمعهم دخول الجنة ومن البديهي انه ينافي حال من لا يبتهج قبلك
انه ينكر البعث فاناسخه طمعه واحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم
بهم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان
وهذا هو الوجه والوجهان الاخران لا يدل عليهما السياق دلالة بينة يوفضون يسرعون الى
الداعي مستبقين هو بيان المعنى فالاستباق واحد من المسارعة والانفاض من قوله كانهم الى نصب
قوله سراعا ايضا لان المعنى يخرجون مسارعين يسبق بعضهم بعضا في لعسرعهم تمت السورة والحمد
لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه سورة نوح
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارسلناه بان قلنا له انذر
قد تقدم في المائدة تحقيقه قوله كيف قال ويؤخركم حاصل السؤال ان الاجل اذا لم يجز تاخيره لانطباق
ويؤخركم الى اجل وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله اجل الله حكمه حكم المعهود والاجل
المسمى الذي هو اخر الاجال كما ضرب من قوله كانهم طلبوا ان يغشاهم الحاصل انه امان غشيه اذا
اتاه وصنه غشيان الزوج او من غشيه اذا اعشاه اي اعطاه ولان الاستغشاء مشتق من الغشية وهي
الغشاء بمعنى الغطاء وهو في الاصل استعمل من فوق ولما كان فيه معنى الستر استعملوه بمعناه ايضا
وفيه معنى الاتيان ايضا لان اتيان خاص ومن قال لئلا يعرفهم فالانسب ان يفسر به بالمعطى ومن
قال لئلا يسمعوا فالمناسب يؤديان ذلك ولكن لا اثر لخصوص فالاول انسب لئلا يشتمل
الكلام على ما يتم المعنى دونه وعلى هذا تقدير في الكلام لف ونشر ويحمل قوله ليعطوا
او لا في تفسير واستغشوا على التوسع في القدر المشترك بين معطى البدن كله او بعضه
وجاز ان يقال حاصل المعنى التغطي وليس في الاية الا تفسير واحد وانما طهر الاستقاق
بقوله ان يغشاهم او يغشيهم وقوله لئلا او لئلا كلام في العرض والاول اولى قوله من اصر الحمار
على العانة قال رحمه الله لو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبيه بالحمار لكفى به
مزجرة فكيف والتشبيه في اسوء احواله وهو حال الكوم والسفاد قوله فاستحب
بالمناصحة بالسر حاصل الجواب ان قوله ليلا ونهارا للدوام وقوله اي او لا يدل على مسبوقية
الجهر بالسر مع اشتراكهما في الدوام فالثلث مشتركة في الدوام قوله نصب الى
فضا بقعد قال رحمه الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث جلسات العرفصا
وهي جلسة المحتبي وجلسة كجلسة التشهد والثالثة ان كان يضع ركبته اليسرى على

الارض وينصب اليمنى وعن بعض السلف انه اختار جلسة التشهد لشبهها بجلسة الصلوة
قوله فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء جمع مجدح وقد سبق تفسيره في واسط البقرة
وانه من الانواء لانه كالدبران والثريا وانما جمعه لانه اراده وما شاكله من ساير الانواء الصادقة اي
الاستغفار عندي بمنزلة الانواء الصادقة عندكم والقياس مجادح زيدت الباء على نحو
صيارف من قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد المطر
بضميره النبات المتولد منه قوله والمعنى مالكم حاصله مالكم لا ترجون ان يوقروا ويعظموا البنا
للمفعول فكانه قيل لمن التوقير من الذي يعظمنا وتحصه به اعظامه ايانا فقيل الله وذلك على
لانك اذا قلت ضرب لي زيد جاز ان يكون زيد فاعلا وان يكون مفعولا وكفاك شاهدا صحة
الاضار ههنا ولما قدم صار بيانا اذ معمول المصدر لا يتقدم عليه وفسره بقوله على حال
بالون الشارة الى انه سمى عليهم اعراضهم كانهم قيل مالكم معترين غير راجين وجعل الحث على
الرجا كناية ايماء الى لا واسطة ولو جعلت بمرتبة لخفاء الفرق بين الرجاء والعرور على
الاكثر لكان وجها قوله اولا يخافون لله حلما فالرجاء بمعنى الخوف والوقار استعير للحلم
لاشتراكهما في الثاني او مجازا اذ لا يتخلف الحلم عن الوقار عادة وفسر بالعظمة لان الموقر
معظم في النفوس فهو كناية والتعبير بالعاقبة كما نقله عن ابن عباس من الكناية ايضا اخذا
من الوقار بمعنى الثبات قوله سراج اهل الدنيا في ضوءها فيه لعدم الاشارة الى وجه الشبه
رمزا بلعيته لاعتبار التعدى الى الغير مفهوم السراج بخلاف النور قوله والمعنى انبتكم
فنبتم هو مبني على الوجهين المشهورين فيه ولم يلتفت الى قول من قال ان النبات بمعنى
الانبات فلا يجوز فيه المسموع لضعفه قياسا واستعمالا اما الاستعمال فكثرة
مواقعه تشهد له واما القياس فلانه لم يسد باب التضمين وايضا هو من المجاز الشهير
نوعه فلا يتوقف على الاذن الخصوصي والتحقيق فيه ان الانبات من الفعل والنبات انفعال
وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل فلا حاجة الى
تضمين فعل اخر ولا تقدير ثم ان الانبات ان حمل على معناه الوصفي فلا احتياج الى
التقدير كما حققناه واليه الاشارة بقوله ونصب بانبتكم لتضمنه ولم يقل لا لتضمن وان
حمل على المتعارف من اطلاقه على مقدمة الانبات من اخفاء الحب في الارض مثلا فالوجه الحمل
على الاول اعني فنبتم ليكون فيه اشعار بنحو النكتة التي مرت في قوله تعالى فانبجست

و الاظهر الاول اذ لم يصر منقولا ولا العرف الوصفي مهجورا فالوجهان جاريان على المعنيين الكن
يحتملان ترجيحا بحسبها والله اعلم قوله واجرى ذلك اى كونها زايدة لهم حسنا اجرى صيغة لان تم
لهم فاللزوم نشاء من الحصر وكونها اسمة من اشار الموصولة للدلالة على ان الصلة امر محقق معلوم
لا شك في انتسابه اليه قوله تحقيقا له اى لذلك الجعل الادعاء وابطالا لما سواه ايضا مستفاد
من الحصر وفيا ساتان النبوعين ارباب اموال واولاد ومالجا وايماء بان ذلك سبب تقدمهم وعدم
وهدم لكونه المسبب في الحقيقة تصريحا قوله ويعوق اراد بضم الميم في الصحاح كان اسمه
ذلك فسمي به لانه لم يرد قوله وقد اضلوا كثيرا قبل هولاء المؤمنين انما اخذه من المضي وامر ابه
بعد دلالة على ان ذلك استمر منهم الى من بين الاخبار باضلال الطايفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني
الباء تجديد به قوله باضلالهم اظهار لكونها سببية كما هو مذهبه قوله ومعناه قال رب انهم
عصوني فالاية لا يزد الظالمين فيه اشارة الى ان الواو من كلام الله تعالى لا انها داخلة في
الحكاية وما بعدها هو المحكي وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشائي على الخبري ولكن قيم
انه يجعل من باب والهجرني مليا اى فاضلهم ولا تزدهم وفي العدول الى الظالمين اشعار باستحقاق
الدعاء وايد لعذره عليه السلام وتحذير ولطف لغيرهم وفيه ان بعضها فسبب من مساوية وهو
معنى حسن قوله تاخير الصلة اى ما الزايدة لانها تسمى حروف الصلة وصفها بهذه الاضافة في
المفصل قوله فان قلت ما فعل اصابهم مبني على تقليل احكام الله بالمصالح وهو كذلك على المذهب
انما الكلام بالتفضل والوجوب ثم انه سوال عن وجه الحكمة لا عن التقليل ويضطرون من مضان
سنى هو نظير ما ورد في خسف البيداء تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام
على نبيه محمد واله وصحبه

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ومن فتح كلهن فعطفا على الجار والمجرور وعرضه الاحتراز من العطف على المضمر المجرور وقوله
كانه قيل صدقناه وصدقنا يشعر بان العطف على المحل معناه هذا وهو حسن لكن المشهور في
انه لا يحتاج الى ذلك وهو نوع اتصال للعمل اليه بلا واسطة بقرينة تقدمها فلا يرد ان الحذف
ان الاتصال ليس مطردا ولو صح حذف الجار من المعطوف حاصله الحذف في مثل مقاسر وحسنه يجيء
الوجهان الاتصال والاضمار لكان سديدا والله اعلم قوله لقوله فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين
قالوا انما اى قالوا لم يات نساق الاية ليدل به على ان قولهم للقوم بعد التولي فكذلك قولهم انا نحن
وقوله انا سمعنا كتابا عجبا شروع في تفسير الاية قوله ومنه وسط في السوم ذكر في الفائق عن كتاب

العمر

المين السموم ان الحسم ابتسا نا مشتقة حطه في الشتر قوله غسان المحارم جميع المحرم وهو ما
يقال حرم محرما وانما جمع لان من صار اسما قوله وقيل الانبياء من حملة الوحي اداءه كان رجال
وانهم ظنوا وفي هذا القول ضعف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او مما صدقوه
على القراتين لان الموحى الله فيحال ما يحال وليس اعتراضا عن جانب الان يا او لما به يجري مجرى الكون
يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر او لا ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله مسسنا من الاباء
بسنا وكلنا الى بسبب في قومه غير واصبح بعده فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا
كرام المضاجع من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويفتخر بان محول الضاد ونهم يقول
طلبنا من قبل الاباء التفاخر فكنا فرسي رهان ثم لما طلبنا من قبل الامهات كان بنو عمكم
يعني اباء الشاعر كرام المضاجع كناية عن حرمة الازواج وما احسنها قوله اخشاب جملا ومعا
او ركبا عادنا او له بسه ببعض من مالنا كان بني حصنا لنمنعه عن الحوادث قوله وكقوله
جماعا قال في طه جعله كجماعة لفرط جوعه لذلك ههنا كان كل شهاب بمنزلة رصاد مبالغة
فيه وقد سبق تمام البيت وتحقيقه في طه قوله قال بشر بن ابي خازم صبح بالخاء والزاء المعجمتين
والعير يهقها الغبار وجحشها ينقض خلفهما انقضاض الكواكب اى العير يهوق الا
بان الغبار وجحشه اماها قوله وقال اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم وانقض كالدري يتبعه
نقع يثور تخاله طنبا اى الثور والعرس الذي بعد وخلفه والاول اظهر قوله وقال عوف بن الخرع كالدري
بالخاء المعجمة والراء ويروى مفتوحة ومكسورة يرد علينا العير من دون الفه او الثور ذكره
يسعه الدم نصف فرسا وقوله يسعه الدم اشارة الى انه ادركه وجرحه قوله وهذا
ما حملهم اى وحدانهم المقاعد مملوءة من الحراس ومنع الاستراق بالكلية وفي الجملة تعين الحال
عما كانوا الفوه وقوله يقولون لما حدث سائل لكفنه كونه حاملا لهم على الضرب في البلاد
وانهم دمدموا في انفسهم فعرفوا انه لامر خطير ودسوقوا الى الخاطر به جرا قوله تعالى لن
نعجز الله في الارض حمل الارض على العموم اولا لما كنا من الارض ولما كان ولن نعجزه هربا مقابلا
لزم ان يكون الهرب الى السماء وفيه ترقي ومبالغة وثانيا لم ينظر اليها عموما ولا خصوصا كما
في ارسلها العراك وجعل الفوت عليه قسمين اخذ من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نعجز
وان هربنا لم ينفع وفائدة ذكر الارض تصويرا انها مع هذه البسطة والعراضة ليس فيها
منجى منه تعالى ولا مهرب قوله فكانه قيل فهو لا يخاف وكاف دالا على تحقق ان المؤمن ناج لا محالة

وانه هو المختص بذلك دون غيره هذا تصريح منه لجواز اجتماع التقوى والاختصاص في مثل
عرفت وانت عرفت وقد سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم بلا عن اعادته
فان قلت الاختصاص يوخذ من اخر الوصف المناسب للحكم قلت جعل المصنف الاختصاص
من فوائد دفع الفصل لئلا يلزم تقدير المبتدأ المفيد لذلك واذ ذاك وجود المبتدأ وعدمه
في الافادة سواء فافهم قوله لا رهق ظلم احد الاساس رهقه دنا منه وصبي مراهق مدان
للحلم وعن النهاية رجل فيه رهق اذا كان يخف الى الشر ويغشاه وقوله اي جزاء نجس
الى اضمار الجزاء بل اظهار انه محذوف وكذلك اذا قلت بخست الذنب صح وكذلك اذا
بخست جزاؤه وذلك لان ما يتولد من المحذور محذور وفيه دلالة على ان المؤمن الاجتناب
والرهق لانجامهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لا
بخس اشارة الى ذلك وجاز ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يبخس احدا ولا
ظلمهم فلا يخاف جزاءهما فوضع قوله ومن يؤمن موضعه تنبيها بالسبب على المتسبب وهذا
ما اثره سلمه الله والاول اظهر واقرب ماخذا والله اعلم قوله ويجوز ان يراد فلا
يخاف ان يبخس هذا وجه اخر والمصدر مقدر باعتبار المفعول وليس المعنى
المؤمن يبخس حقه بل النظر الى تاكيد ما يثبت له من الجزاء وتوقيره كمالا واما غيره فلا
نصيب له فضلا عن الكمال وفيه ان ما يجري على غير المؤمن مبخوس في نفسه وبالنسبة الى
هذا الموفيه كل البخس وان لم يكن هنالك بخس حق فافهم قوله حتى اذا اسلكوهم في
قيا بده قد سبق في سورة المومنين بتمامه قوله لما تصعدني شيء قال رحمه انما قال ذلك
كان من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في المخاطب من الاوصاف الموروثة والمكتسبة
وكان يشق عليه ارتجالا وكان يشق ان يقول المصدق في وجه المخاطب وعشيرته
قوله وان المساجد من جملة الموحى فعلى هذا فالوجه ان يكون قوله فلا تدعوا خطابا
للجن محكيا ايضا ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من مقول الجن
لئلا ينفك النظم لو جعل ابتداء قصة ووجها اخر هو انقطاع عن حكاية الجن
كذلك لو جعل ضمير كادوا للجن على قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله فلا تدعوا
انها الجن مع الله احدا فقيل قل يا محمد لمشركي مكة اوحي الي كذا واذا كان كذلك
في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم بالنسبة الى المخاطبين ايضا لاتحاد العلة ولما جعل

حطابا

خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا الى المشركين او الى الجن والانس وان
يكون على قراءة الكسر جملة استينافية فيه ابتداء قصة من الله تعالى في الاخبار عن حال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تمهيد لما ياتي من بعد وتاكيد لما ذكر من قبل
وكانه قيل لمشركي مكة ما كان من حديث وايمان بعضهم وكفر اخرين منهم ليكون حكاية
ذلك لفظا لهم في الانتهاء عما كانوا فيه وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما كان عبد الله
يدعوه ويوحده كادوا لفرقيان من كفرة الجن والانس يكونون عليه لبدا دلالة على عدم ارتداعهم
مع هذه الدلائل الباهرة والايات البينة وما احسن التقابل بين قوله وان المساجد لله
وبين هذا القول كانه قيل نهوا كلهم عن الاشراك ودعوا الى التوحيد فقابلوا ذلك
بعداوة من يوحد الله تعالى ويدعوه ولم يرضوا بالاباء وحده وهذا من خواص الكتاب الكريم
وبديع اسلوبه انه اذا اخذ في قصة عقب قصة جعلهما متناصفتين فيما سيق له الكلام
ونادى عليه التلاحم بينهما في بيان سبب خاتمة الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من
من الوجاهة لمكان واما لو فسر بقوله ولان المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون
استطراد ذكر عقيب وعيد المعرض والحمل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لان فيه تذكيرا
لكونه المنعم بها عليهم وتنبيها على ان الجملة في خلقها حرمة المعبود من حيث العدول
عن لفظ الاعضاء واسمائها الخاصة الى المساجد ودلالة على ان ذلك بناء في الاشراك وحينئذ
لا يبقى اشكال في ارتباط ما بعده بما قبله على القرائن والاوجه والله اعلم قوله اولان المعنى
عبادة عبد الله حاصل الوجهين ان اقامة عبد الله مقام الضميرين اما لانه مقول على
لسان الرسول صلى الله عليه وسلم لانه امر ان يقول اوحي الي كذا فجيء به على ما يقتضيه مقام
العبودية والتواضع او لانه تعالى عدل عن ضمير المخاطب الى المظهر منبها على ان العبادة
من العبد لا تستبعد ونقل صلى الله عليه وسلم كما هو كلامه رفعا لنفسه عن التنبيه
فلا وجود للاثر بعد العين اقول ولما كان هذا العدول من الله جل وعلا ما الكذا
ولكنه لانه يصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنع الجمع بين الحسبين قوله
محله هو موضع بمكة حرسها الله اليها ثمانية فراسخ قوله واعجابا بما تلا من القران قبل
تعجيبا بسبب ما تلا والظاهر انه من اعجب الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب على هذا النوع
المذموم ان يعجب بنفسه لا بغيره قوله وقيل معناه انه لما قام رسول الله يعبد الله فعلى هذا اللبد

والقيام بالرسالة وضمير كادوا لا يخص الجن كانه قيل وانه لما قام عبد الله بالرسالة يدعو الله
وحده ويذر ما كانوا يدعون من دونه كادوا يكونون وقوله وعن قتادة تاسد لهذا الوجه قوله
او قال الجن لقومهم حكاية هذا بناء على قراءة الكسر وان قوله وانه لما قام عبد الله من مقول الجن
قوله ولا رشدا اى نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الاخر باسم سببه او مسببه اشعارا
بالمعنيين وهو نظير ما ذكره في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك تخبير
فلا راد لفضله بل اظهر من اذا كان المعنى لا ضرا ولا نفعا كان استثناء بالا غا متصلا كانه قيل
لا املك شيئا الا بلاغا ولهذا قال الى لا املك الا بلاغا وان فسر بلا املك ان اقسركم على الغي
والرشد كان منقطعا او من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول لما ذكره
من ارادة المعنيين لم يلتفت الى الثاني ووجه ارتباط الاية بما قبلها انهم لما لبدوا عليه متظا
هرين للعداوة قيل له قل انى لا املك لكم ضرا ولا نفعا انى ما اردت الا نفعكم فاسلموني بالاساءة
وليس في استطاعتى النفع الذى اردت ولا الضر الذى كافيكم به انما ذلك الى الله تعالى وفيه تهديد
عظيم وتوكيل الى الله جل ذكره وانه هو الذى يجزيه لحسن صنيعه وسوء صنيعهم ثم فيه مبالغة
من حيث انه لا يدع التبليغ لتظاهرهم هنا فان الذى يستطيعه هو التبليغ ولا يدع المستطاع
ولهذا قال الا بلاغا وجعل الا بلاغا بدلا من ملتحدا شديد الطباق على هذا التفسير والتشرط ترتيب
منه وان كان خطابا للجن على الوجه الاخر فكانه قيل قل لهم ما لكم اذ دحمتم على متحسبين منى ومن
نظامن اصحابى على العبادة اى ليس الى النفع والضر انما انا مبلغ عن الضار النافع فاقبلوا انتم
مثلنا على العبادة ولا تقبلوا على التعجب فان العجب ممن يعرض عن المنعم المنتقم الضار النافع
قوله الا ان ابلغ عن الله اشار به الى ان من ليست صلة لبلاغا ولهذا ابرز معنى من بقوله فاقول
كذا ناسبا اليه لان معناه تبليغا كائنا من الله تعالى على ما سيأتى والى ان رسالاته معطوفا
على بلاغا ولكون ثم اضمارا اى بلاغ رسالاته وقوله التى ارسلنى بها من غير زيادة ولا نقصان
اخذ من الاضافة المفيدة للاختصاص بعد تقديم انه بلاغ من الله ينسبه اليه وايصال الكلام
الابلاغ رسالات الله فعدل الى المنزل ليدل على السلفين معا لغرض ان كلام المعنى اعنى
كونه من الله وكونه بلاغ رسالاته يقتضى التشمر لذلك وقد ظهر من هذا التقرير ان الاظهر
الحمل على الاستثناء من لا املك قوله قلت بقوله يكونون عليه لبدا لهذا ان فسر بالتلبيد على العداوة
وعلى الوجه الاخر بين الوجه بعده وهو التعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعافهم عدده

كانه قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزئون حتى اذا راوا ما يوعدون سئل لهم المستضعف بالمشركين
من هو قوله ويدل عليه ما بعده ايضا اعنى جواب اذا وما قبله لان قوله قل انما ادعوا ربى تعريض
كيف ما قدر على ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة للتعريض بحال مشركى مكة وتسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح عنه وتعبير لهم بتقصور نظرهم عن الجن مع دعائهم
الفطانة او قلة انصافهم ومسادفتهم بالتكذيب والاستهزاء بدل متابعة الجن
بالتصديق والاستهزاء قوله ما معنى قوله ام يجعل له ربى امدا اراد ان التقابل فانت في الظاهر
واجاب بان معنى القرب شىء عن مسارفة النهاية اى لا ادرى انه لا يقع الان وعما قريب ولهذا
فسره بحال متوقع في كل ساعة ام ذلك جعل له امدا قوله وفى هذا ابطال الكرامات اقول المغيب
ان كان مفسرا بما فسر في قوله يؤمنون بالغيب فالاية حجة عليه لان نجوز هنا للثانى العلم باعلامه
تعالى او بنصب الدليل وهذا الثاني اعنى القسم العقلى يفسر الاية يرشد الى انه مذتب
طرف الادلة ايضا بواسطة الانبياء عليهم السلام والعقل غير مستقل واهل السنة عن
اخرهم على الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه الا رسول او اخذ منهم طليس فيه نفى الكرامة اصلا
وان اراد الغائب عن الحس في الحال مطلقا فلا بد من التخصيص بالاتفاق فليس فيه ما سبقها ايضا وان
فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص وكذلك لو
فسر بما غاب عن العباد او بالسر على ان ظاهر الاية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر على غيبه المختص
وهو ما يتعلق بذاته وصفاته خاصة بدلالة الاضافة الى رسول وهو كذلك فان غيبه لا يطلع
عليه الا بالاعلام من رسول ملكى او بشرى ولا كل غيبه الخاص مطلع عليه بل بعضه واقل القليل
منه فدل المفهوم على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب لا يمنع من اطلاع الله غير الرسول عليه
فهذا ظاهر الاية دون تعسف ثم لو سلم فالثانى اما مستغرق فاذا قال لا يطلع على جميعه
احدا الا من ارتضى من رسول له يدل على انه لا يجوز اطلاع غير الرسول على البعض واما مطلق
فيحمل على الكامل منه فيرجع الى ما اخبرناه وتعاضد دلالتى تعريف الاضافة والاطلاق فلا وجه
المتعلقة بهذه الاية ومنه يظهر ان الاستدلال من الاية على ابطال الكهانة والسحر غير ناهض
وان كان ابطالهما حقا لا ينكر فضلا عن تكفير من قال بدلالة على حيوة او موت لانه كفر
بهذه الاية كما نقل سلمه الله عن الواحدى والزجاج وصاحب المطلع يحرسونه من الشياطين
ان يسترقوا اى يشبهوهم بصورة الملك يحرسونه كيلا يتصلوا اليه فلا تمروا وهو بدل الاشتمال من الشياطين

كان قيل يحرسونه من تشبه الشياطين بصورة الملك وذلك بمنع الشياطين عن الوصول اليه
تمت السورة والحمد لله عن سوابغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة المدثر مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونودي بما يهجن
تلك الحالة اراد انه وصف بما هو ملتبس به بذكره مفهوم لطيف العبادات الممزوج بمحض
الرافة ولتنشطه وبجعله مستعدا لما وعده بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ولا ترباء
برسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد في قوله تعالى
عبس وتولى ومثل هذا من خطاب الادلال والروف لانتقاعه ما في ضمنه من البر و
والتقريب عما في ضمن يا ايها النبي يا ايها الرسول من التعظيم والترحيب قوله وكاين حطت
ناقتي من مفارة ومن نايم عن ليلها متهجل اى كم من مفارة حطت بها ناقتي وكم من نايم عن
ليل يا فتى بريد ليلى وما انا فيه وقيل عن ليل المفارة اراد ليل قطعه المفارة قوله ونحوه
متهجد اذا ما نام ليل الهوجل وله وهو لابي كبير الهذلي فانت به حوش الفواد مبطن
من ابيات الحماسة رجل حوش الفواد وحوشه اى ذكيه وقيل مجتمعه وجدنده مبطنا
ضامر البطن الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المتسرع الاحمق ومن قال بزيادة اللام
بناء على هذه الاشتقاق عورض باشتقاقه من الهجل وهو المطمئن من الارض لانه وضيع
المقدار ايضا فالهوج في الاصل طول في الاعجاء ومنه الهوجاء لاختلاف جهاتها ثم
شبه به الرجل الاحمق وترجيح بانه على الاكثر ونحو عدل وزيد لنادر قوله او بدها
سعد وسعد مشتمل بعدها ماهكذا توود يا سعد الابل هذا سعدين زيد مناة اخو
مالك بن زيد مناة الذي قيل فيه انه آبل اهل زمانه دنه بان الاستمتاع بها في الجلد فلا يمكنه
الابل اذا اشردت قوله وقيل كان مرملا في مرط لعايشه يصلي قيل عليه ان السورة مكية
وبني صلى الله عليه وسلم على عايشة رضي الله عنها في المدينة والجواب انه عقد في مكة ولعل
المرط بعد العقد صار اليه صلى الله عليه وسلم دل على انه بعد وفاة خديجة رضي الله
عنها انما الاشكال في قولها ما سلت نصفه علي وانا نايمة ونصفه عليه وهو يصلي رجواب
انه يمكن ان يكون قد بات صلى الله عليه وسلم في بيت الصديق رضي الله عنه ذات
ليلة وكان المرط على عايشة رضي الله عنها وهي طفلة والباقي لطوله على النبي عليه الصلوة
والسلام محلت ذلك ام المومنين اذ لا دلالة على انها حكاية البناء فهذا ما يتكلف لصحة

هذا

هذا القول والله اعلم قوله لام عزى على وزن مفعلي وقد يكسر الميم اتباعا هو من الوعث الذي
تحت شعر المعز قوله وقد حسف هو بمعنى حسف مرادف حمف فقيل الباء بدل من الفاء ولانه
انها نباءان لتساويهما تصرفا واستعمالا قوله وبوادره جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب
والعانق قوله عرض له في الغايق من قولهم عرضت له الغول وعرصت بالكسر عن الجنيد اى حيف
ان يكون قد اصابه مس من الجن قوله ونصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء منه حاصله على
ما قرره ثم اقل من النصف على البيت او انقص النصف او زد تخيرا وللاعتناء بشان الاقل
لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على
البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء الا ان في تقدير تاخير الاستثناء عدولا
عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء
لانه السابق لا النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعد وايضا الظاهر ان النقص
يخصه لان الزيادة نقلوا الاعتبار لشان العزيمة اولى ثم فيه انه لا يجوز قيام النصف
ويرده القراءة الثانية في السبعة بنصب نصفه فيما بعد فانه استدل منه جواز الاقل على حد مفهوم
الواقعة لزم ان يلغوا التعريض للزيادة على النصف ايضا ثم قال وان شئت جعلت نصفه
بدلا من قليلا وكان تخيرا بين ثلث هذا هو الوجه الظاهر من غير تكلف في الابدال على هذا فيجي
لا بهام وفي الاتيان تقليلا لما يدل على ان النصف المعهود بذكر الله بمنزلة الكل والنصف الفارغ
وان ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق وسواء رجع الضمير الى النصف لقربه او الى الليل
مقيدا بالاستثناء لان الذي سيق له الكلام لا يختلف المعنى وهذا ملايم لقراءة من قرأ ونصفه
وثلثه بالنصف على ما ذكره ثم قوله لما كان معنى قم الليل هذا هو الوجه الثالث وقد سلف
انه اقرب من الاول وقوله فيكون المتخير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث هو طرف بين قوله ملوى
النصف وحاصل نقص عن النصف وزيد على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان فوق
الثلث لانهما لو وصلا الى الكسر الصحيح لكان الاشبه ان يذكر بصريح اسمها وايضا انتاب
لفظ القلة ثانيا دليل على التقريب من ذلك الاول وما انتهى الى كسر صحيح فليس بالقصر قليل
في ذوق هذا المقام وكذلك القول في جانب الزيادة كيف وقد بنى الامر على كونه اقل من النصف
وفيه تكلف من هذه الجهة قوله ويجوز اذا ابدلت هذا الوجه الرابع يطابق الثاني في ابدال نصفه
من قليلا وكذلك في جانب النقصان دعا الغرض في نفسه القليل ثانيا بتصف النصف وكان احد

من تفسيره الاول فهو غير ظاهر لا انه لا يبعد عن الصواب وفي ان الضمير في قوله او مرد عليه لا يرجع
الى ما رجع اليه في قوله او انقص منه لان ضمير منه راجع الى النصف المطلق فالاول راجع الى
قليلا لا ثانيا ونصفه قليلا في زد عليه تقريبه سابقه وتقريره نصف ما زيد عليه فهو نصف الربع
كما ذكره وهذا تكلف وقوله ويجوز ان يجعل الزيادة لكونها مطلقة يحتمل ان يكون وجها خامسا
وان يكون احد شرطي الرابع وفي الجملة هذا اظهر من سابقه لموافقته لقراءة الجر على ما يأتي ولان ذكر
العلة ثانيا والاطلاق ههنا ظاهر الاشعار بانه غير مفيد تقليلا اذ لو كان للاستغناء
لاكتفى في الثاني بالاول ايضا واما حمله بهما الثلث على هذا التقدير بلا دليل عليه سوى موافقته
القراءة بالجر قوله وقيل كان فرضا هذا يؤيده ما نقل عن عائشة رضي الله عنها مع زيادة تفصيل قال
مسلم الله دونها عن البخاري ومسلم في حديث جابر رضي الله عنه ايضا قوله ومنهم من قال كان
نفلا بدليل التحري في المقدار [illegible] وهذا القائل ان التحري ينافي الوجوب بل استدل بالاستقراء و
ان الفرايض لها اوقات محدودة متسعة كانت او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الى رأي الفاعل وهو
دليل حسن واما القائل الاول فقد نظر الى اللفظ دون الدليل الخارجي ولكل وجه ولما قوله ولقوله
تعالى ومن الليل فتهجد نافلة لك فالاستدلال بانه فسرنا فله لك بان معناه زيادة على الفرايض لك خاصة
دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القائل لا يمنع الوجوب في حقه الصلوة والسلام وانما يمنع في
حق غيره والاية يدل عليه فلا يحصل [illegible] ثم انه لما ذكر في تلك السورة ومن الليل اي حصص بعض الليل
دون توقيت وههنا وقت ودل على مشاركة الامة له قوله وطائفة من الذين معك رجح الوجوب على
عليه الصلوة والسلام خاصة وههنا على النفل في حقه وحق الامة وهذا قول سديد الان قوله علم
ان لن تحصوه فتاب عليكم يؤيد الاول قوله واك لام هذه هذ وهو الاسرع في القراءة وفي القطع
قوله سير السير الحقيقة هي ارفع السير واتعبه للظهر كانه يضب حقوان الدابة وهو السير
حق السير وما سواه باطل والهذرمة سرعة الكلام الخفي قوله النعر الاصل المصدر يقابل الفلج قوله
واراد بهذا الاعتراض ان ما كلف به من الجمل المعترضة هو انا سنلقي لا ذلك مع قوله ورتل [illegible]
لم من حيث المعنى ايضا قوله ومقصم عنه يقال افصم المطر اقلع وافصم عرقا اي جرى عرقه قوله سابا
المخوض [illegible] بينهما السرى والطبق منها مسرفات [illegible] في الحواشي التي صحح بفتح النون وهو التنجم
يقال نوى اذا اسمن والحوص ضيق مؤخر العين [illegible] وقوله والصوم ضمر السرى قوله الناشئة النفس
بالليل فالاضافة اما بمعنى في او على نحو [illegible] البيع وعلى القول بانها مصدر بمعنى القيام منه

عاشيه رضي الله

عاشيه رضي الله عنها ان يراد مطلق القيام بسبب الاضافة الى الليل في قولهم قيام الليل
بهم القيام من النوم فيه او القيام وقت النوم لمن قال الليل كله والتفسير او الساعات منه خاصة
لانها اول ما نشأ كما قيل حتى الاول اما عين وليلا او لما يؤكده ثم اريد النفس المتهجدة فقوله
اشد وطأ محمول على الحقيقة فسر بمواطاة القلب اللسان او بمواطاة النفس لما يراد من الاخلاص
وان اريد غيرها من المعاني فالمواطاة بالتفسير الاول من الاسناد المجازي لا الاستعارة المكنية فلا
[illegible] فيها وبالثاني على الحقيقة قوله سبحا تصرفا في قوله وقيل فراغا وذلك لان التسبيح في اللغة
يقع على المعنيين والاول اوفق لمعنى قولهم سبح في الارض والماء وانسب للمقام لانه
ذكرا ولا فائدة الليل ثم ثانيا انه لا يمشي في النهار ما يمشي فيه وعلى الثاني فهو اما تتميم للعلة
يهون عليه ان النهار يصلح للاستراحة فليصرف الليل للعبادة وليشكر ان لم تكلف
[illegible] بالعبادة ولهذا قال [illegible] لنومك وتصرف في حوائجك اشار الى ان النهار كان
للامرين او تأكيد للاحتياط به بانه اذا فات لا بد من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه
تلويح الى معنى جعل الليل والنهار خلفة والله اعلم قوله لان معنى [illegible] يسلي نفسه فجيء به مراعاة بحق
الفواصل هذا وجه الاوجه ما حقق في قوله والله انبتكم من الارض نباتا من ارادة التكرر لعدم الانفكاك
قوله [illegible] نقول [illegible] فيه مبالغة كان نقصد فقصدا حذرو يطلب
[illegible] بذلك الامر ونقصده قوله قال ذرني واياه اني لا يحتاج الى الظفر الى الامر حاصل انه
استكفي [illegible] اليه الامر والكلام استعانة لا استكفاء فاقيم الرادفا عن التخلية وان
ذره واياه مقام الاستكفاء مبالغة راسا على الكفاية البالغة كيف وهذا الكافي طلب
الاستكفاء بقوله ذرني وابرز الاستكفاء في صورة المنع مبالغة على مبالغة فلو لم
يكن هذا الطالب شديدا الوثوق بتمكنه من الوفاء اقتضى التمكن ووقوف ما يحوم حول الخاطر
لستكفى لما كان للطلب على هذا الوجه الابلغ وجه قوله لا ان الاستكفاء [illegible] نوعا
منصوبا وعلى الاول هو من باب لا الموت الاولى وعلى الثاني منقطع قوله نعم ولغمه عاين قال تنعيما
يعني انعم عينك انعاما اي اقرها ولم يسمع هذا الا عند نعم قوله فلا يرد هو من كلام المصنف
كلامه تعالى او صرح به لبيان وجه التعليل في قوله ان لدينا ومن شيخ ما [illegible] في قوله ذرني
فالمخاطب بقوله فلا يرد هو المخاطب بقوله تعالى ذرني او تعليما للاخذ منه بيانا لمضمون الاية
فالمخاطب هو المتعلم وكلا الوجهين حسن وفي الاول زيادة لطف وقوله مودوراسيه وبينهما منع

باب فقد حيل بين العير والنزوان اي فعل الورد بينهم على ان المصنف جوز الاسناد الى يتزين
لاضافته الى غير متمكن وفي سورة الانعام قوله قالت الصابئة لحرهوم كلما تم الموضوع على النشم البهايم
محلا والعرض ههنا الترغيب في افسادها قالوا قالت الصابئة اولد رخالها اخرجنا لا واحلب كثبا عجالا
ولم يرسل ما الاحما لا اي اخر مرة واحدة وذلك ان صوفها لا يسقط على الارض منه شئ حتى كل
ولا يوصف بالجمال الا وفيه كره والرحال قدم تضييرها وحصها زيادة في الترغيب لان الاتي يصلح
للنساج والكسبة من اللبن قدر حلبه منه وقيل ملئ قدح والعجال جمع عجل رجالا اجعالا كثبا منصوب
على التميز وفيه من المبالغات ما لا يخفى ومعنى احلب اي كسبه بعد كسبه تحلب مني على سبيل العجل
وقيل في عجال جمع عجلة وهي الاداوة الصغيرة والاول الوجه قوله الخطاب لاهل مكة
اراد انه التفات والخطاب للمكذبين ان جعلوا القائلين من وضع الظاهر مقام المضمر
ان جعلوا بعضهم فلا التفات من ضمير الغائب الى الخطاب وهو التفات على الوجهين حلل الموقع
والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم فعصيتموه كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصا
وفي اعادة فرعون والرسول مظهرين تقطيع لشان عصيانه وان ذلك لكونه عصيان الرسول
لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان المخاطبين افظع وادخل في الذم ادرا ولهذا الرسول وصفا
اخراعني شاهدا عليكم وادمج فيه انهم لو امنوا كانت الشهادة لهم قوله فكيف تتقون مرتب على الارسال
فالعصيان فان كان الظاهر ان تقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخر زيادة في التهويل اذ علم قوله
فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد واشد فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان زيادة على زيادة
كانه قيل هبوا انكم لا تؤاخذون في الدنيا اخذ فرعون واحزابه فكيف تقون انفسكم هول القيمة
وما اعد لكم من الانكال ان دمتم على ما انتم عليه وهم على الكفر وفي قوله ان كفرتم وتقدير تقدير
مشكوك في وجوده ماليس على انه لا ينبغي ان يبقى مع ارسال هذا الرسول لاحد شبهة في الكفر
فهو الفوز المبين واما ان كان المعنى فكيف لكم بالتقوى في يوم القيامة فلا يكون على تقدير التقدير
بل حثا على الاقلاع من الكفر والتحذير عن مثل عاقبة آل فرعون قبل ان لا ينفع الندم وعلى الوجه
الثالث معناه فكيف ترجى فلاحكم عن الكفر واتقاء الله وخشيته وانتم جاحدون يوم الجزاء
كانه لما قيل يوم ترجف عقب بقوله فكيف تتقون الله ان كفرتم به فاعيد ذكر اليوم بصفة
اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول والله اعلم قوله لعظمه عليها وخشيتها منه وتوقعه فيه
اشارة الى انه من باب التخييل وان الانفطار كناية عن المبالغة في ثقل ذلك اليوم وانه الارض هل

الوصف قوله وهو الادنى من الثلثين اي ادنى من الثلثين من النصف مثلا فمن صلح الدنو ليس
الادنى ههنا بمعنى الاقل وان لزمه ذلك والله اعلم قوله وتقديم اسمه عز وجل نص منه بان نحو
زيد يقوم حانا ان يراد به الاختصاص وقدم تحقيقه مشروحا قوله ثم فنسخا جميعا بالصلوات الخمس
اي حصل نسخهما معا عند ذلك وقيل كان نسخ التقدير فحسب على نحو اذا خاصب المرادة حرم
الحران والمقصود ان قوله فتاب عليكم نسخ التقدير والصلوات الخمس في حق الامة نسخ الوجوب قوله
وقيل هي قراءة القرآن بعينها ووجهه مع ما بعده ان المعنى فتاب عليكم ورخص في الترك فاقرؤا
ما تيسر من القرآن ان شق عليكم القيام فان هذا لا يشق وتنالون بهذه القراءة ثواب القيام
وهو امر ندب على هذا وعلى الاول امر ايجاب قوله وقرا ابو السمال في الحواشي ابو السمال
العنوي بالكاف والعدوي باللام كلاهما قراء بالبرنيج تمت السورة والحمد لله على جزيل
نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه الطاهرين اجمعين سورة المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والنا سردثار
التركيب داير مع معنى الستر على سبيل الشمول كانه ستر بالغ مكشوف قوله وقيل هي اول
سورة نزلت نقل بسلمة الله عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن ابن ابي كثير انه سال ابا
سلمه بن عبد الرحمن عنه فقال يا ايها المدثر قال فقلت يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمه سالت
جابرا عن ذلك وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا جدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي وخلفي فلم
ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا على
ماء باردا فنزلت يا ايها وفي رواية فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض ورواية المصنف
فاذا به قاعد محمولة على التجريد ليوافق روايتها لا انه اقوى فهذه الرواية لم يدل على انها اول سورة
نزلت والاظهر انها اقرا الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك وانها كانت في اجزاء
وهذه بعد الهبوط ولعقوله لست بقارئ فبلغ مني الجهد هذا انما يتصور اولا والامكان الامتناع
من اشد المعاصي وتطابقه ما ذكر الائمة في باب تاخير البيان والوجه حمل قول جابر على السورة الكاملة
والله اعلم قوله وقيل هو امر بتقصيرها فهو من قبيل الكناية لان من قصر ثوبه بقي طاهرا لا يلتقي النجاسة
خلاف من جر ذيله قوله ويقولون المجد في ثوبه فان قلت هذا من الكناية المطلوب بها نسبة وقوله
طاهر الثياب من باب طويل النجاد والمطلوب بها صفة فلا يصير هذا القول شاهدا لما قلت ليس كذلك

فليس طهر الثياب كطول النجاد بل هو على نحو نعمت لذاته وشبهه لا يحل قوله ان انا لما يعطيه
يعطيه كثيرا قال من للوحدان والنهي لانه نوع انجاز وفيه بحث خفي قوله وطالبا للكثير فعلى هذا
نهي عن الاستغراق على ما ذكره والاصح عند الشافعية انه نهي تحريم وهو من خواصه عليه الصلوة و
السلام قوله الابدال من يمنن على ان المن هو الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه تطبيق لان الاستكثار
مقدمه المن فكانه قيل لا يستكثر فضلا عن المن قوله وقرأ الاعمش بالنصب فالمن بمعنى الاعطاء وهي
تقليل اي لا تعطيه لا الاستكثار قوله والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل اشارة الى ما قدمه من قوله
ولوجه الله فاستعمل الصبر قوله ويراد الصبر على اذى الكفار لانه احد ما يتناوله العام اي يراد
ذلك لانه فرد من العام لا لانه وجه وهو المراد فهو يولد قوله ويتناول على العموم كل مصبور عليه
من غير بدا فيه قوله فذلك وقت النقر ووقوع يوم عسير وان ما يتوهم من اشكال فيه على نحو هذا حول
اي فذلك الوقوع ووقوع يوم وان يومئذ ظرف مستقر لقوله يوم عسير وان ما يتوهم من اشكال ووقوع
اليوم في اليوم مندفع بانه على منوال الزمن الربيع العيد اي وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح
في الذاريات وعلى هذا اندفع ما يتوهم من تقديم معمول المصدر او معمول ما في صلته على المصدر
ان جعل ظرف الوقوع المقدر او ظرف عسر والتصريح بلفظ ووقوع ابراز للمعنى وبعض من جعل الزمان
مظروف الزمان برجوعه الى الحديث ولو جعل معمولا لما دل عليه الجزاء ايضا كانه قيل فاذا نقر في الناقور
عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها واما جعل يومئذ مرفوعا محلا بدلا عن ذلك على ما ذكر
اخيرا ففيه تعسف قوله فقصر العسر عليهم لا يريد القصر الاصطلاحي وحاصله ان فائدته التعريض
بحاله والمؤمنين زيادة لغيظهم على نحو ما ذكره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم من انه لتعريض بظل
الجنة ومن يستاهله من اضدادهم وذكر وجها ثانيا حاصله انه عسير حالا ومآلا لا انحلال عسير
الدنيا فان مبنى امورها على الزوال قوله فانا اجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم هو من اجل التبني
للهالك وعن لتضمين معنى الاغناء كانه قيل انا اغنيك عن كل منتقم مجربا فلا يرد فيما قدم من
في التقوم من ان اجزاء لا يكون متعديا لانه ذلك في الاجزاء بمعنى الاغناء على شهر بعد شهر
انه اراد مستقلات على شهر بعد شهر كانه قيل شهر متصل باخر وهكذا والتكرار في مثله
للاستيعاب قوله اسلم منهم ثلثة الظاهر من كلامه ان الوليد لم يسلم وفي الحواشي
اطبق المحدثون على اخراجهم باسلامه وعمارة اختلفت الرواية فيه انه قتل يوم بدر او قيل
النجاشي حيث لم يسلم ونشر عمرو بن العاص لحسابه نسبت اليه في حرم الملك وله قصة

وللرواية

وللروايات مسعقات على انه قتل كافرا قوله فاتممت عليه نعمتي الجاه والمال يدل على انه من
الكلام في معرض الامتنان اظهار الغاية كفرانه سعي عليه مقابله كمال النعمة بالعلو في الكفر
وليس من التتميم والتكميل في شيء قوله تصحف فيه سبعين خريفا في الحواشي اي سبعين عاما لان الخريف
اخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه
قد خرف قوله كان الله تعالى عاجله اخذه من قوله كلا فانه مقطع لرجائه ولما علل بما علل دل على
استحقاقه العكس على ان القطع غير العاجل بالعقوبة قوله ويجوز ان يكون متبوعا على فعل
هذا يكون التقدم المردود كلاما يناسب قوله سارهقه صعودا فاما ان يفسر الزيادة
بما كان يطمع من نعيم الجنة وخلوصه له على تقدير صدق محمد صلى الله عليه وسلم واما
ان يكون رد السابق تقديرا معلوم من سبب النزول وسياق الانتيان كما ذكره في
قوله تعالى ان الانسان ليطغى انه ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه في الوجه الاول اوجه لفظا او معنى قوله فقيل كيف قدر تعجيب من تقديره وهو
نظير قوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون او بناء عليه تهكما على نحو قاتله الله ما اشجعه او حكاية
لما كرروه على سبيل الدعاء عند سماع الكلمة الحمقاء ومآله الى الاول وان اختلف الوجه
والتكرار على نحو كلا سوف تعلمون ولهذا جاء ثم وهو من مجازها لان النظرة الاولى حمقاء
فيه مبالغة حسب حسبه من نظره الاول وتقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ وابلغ عند ابتهاء النظر
والاطراء في الاعجاب بتقديره يدل على غاية التهكم به وبما فرح بحصول تفكيره وهو من الاعتراض
المتعارف يؤكد ما سبق له الكلام احسن تاكيد والفاء غير مانعة على ما نص على المصنف
في قوله فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل وقد سبق انه بالحقيقة بحث وقعت بين
اجزاء الكلام اهتماما بشانها فافادت فائدة الاعتراض وعدت منه قوله فهل رايتموه
يحيق قال رحمه الله كانوا يتقدون ان الشيطان يخوف مجنون يخبطه قوله فقالوا في كل
ذلك اللهم لا في الحواشي عن حصر اسبابها دلالة بذلك اقول يكون تاكيد الصدق فيه واما
نحو اللهم الا ان يكون كذا فالغرض ان المستثنى مستعان بالله في تحققه بينها على
في محل الندرة وانه حقيق بالنسب والنظر وانه لم يات بذلك الاستثناء الا بجد التفويض
اليه تعالى وتحقيقه وحيانا اذ تجري هذا الوجه في الاول ايضا قوله لا انا اسلمي ثم اسلمي ثمه
اسلمي تمام وفي بعض نسخ المتن ثلث تحيات وان لم تكلمي وقيل ومالي من ذنب اليهم

علمته سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي قال سرحة اسم شجرة عرض بها عن امرأة فهم وانما كررهم
ليما يطيهم وساكوهم قوله بين المحلين اي قوله ان هذا الا سحر يؤثر وقوله ان هذا الا قول البشر قوله
ساصليه سقر بدل من سارهقه صعودا هذا جار على تقدير كون الاول استدلالا لما يلقى من العذاب
وعلى ان يراد بعضه في النار لا يمنع ذلك قوله لا تبقي ولا تذر لان قوله عليه الصلوة والسلام كلما
وضع عليها يده ذابت فاذا رفعها عادت الحديث هو بمعنى قوله لا تبقي ولا تذر بعينه قوله وقرئ
تسعة عشر جمع عشير قال رحمه الله او تسعة من الملائكة كل واحد منهم عشير فهم مع
اشياعهم تسعون والعشير بمعنى العشر فدل على ان النصاب تسعة اقول دلالته على هذا
المعنى غير واضحة ولهذا رده ابن جني على ما نقله سلمه الله قوله كان افواههم قال سلمه الله
اي اشباتهم كذا في المعالم والوسيط قوله قد جعل افتتان الكافرين بعدد الزبانية سببا اراد
ان الجعل من دواخل المبتدا والخبر بما ترتب عليه ترتب قوله باعتبار نسبة احد المفعولين الى الاخر
كقولك جعلت الفضة خاتما لمن سرح به ولذلك لو قلت ما جعلت الفضة الا خاتما لمكن
وحاصل الجواب ان العدة نفسها سبب اي العدد باعتبار انها هي العدة المقصودة المخصوصة
وهي تسعة عشر سبب وليس المعنى ان المفعول الثاني لا مدخل له في ذلك فحينئذ يتم الوصف يعني
افتتان الكفار المخلوص لا مدخل له ولهذا ابرز حاصل المعنى هكذا ولقد جعلنا عدتهم عدة
من شأنها ان يفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب ثم اعلم ان جعل العدة المخصوصة غير جعل
الملائكة على العدد المخصوص فان الثاني اتحاد ولا يصح ان يجعل اتخاذهم على الوصف
علة لاستيقان اهل الكتاب فان استيقانهم لاجل الموافقة الذكرين اعني ذكرهم في القرآن
بهذا العدد وفي الكتابين كذلك والاول معناه ان يخبر عن عددهم بانه كذا اذ الجعل لا يتعلق
بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما قريب من الفرق بين قولك جعلت وصف
زيد احمر وجعلت وصف الحمرة فان قلت قد ذكر فيما بعد انه علل جعلهم تسعة عشر بكذا
كذا فلم يفرق بين جعلهم كذا وجعل عدتهم كذا كما ادعيت قلت جعلهم تسعة عشر
وجعل عدتهم تلك واحد وفي الاول يجوزوا الكلام في جعلهم على العدد المخصوص على انه لما علم من السائل
جاز التجوز قوله استغرابا منهم اي لانه مما عرب استغرابا بالنصب على المصدرية دلالة على انه ليس
مما عرب في نفسه قوله وقيل هو جواب لقول ابي جهل قال محيي السنة هو قول مقاتل اقول وحاصله المعنى
لما قلل الاعوان اجيب بانهم لا يحصون كثرة وانما الموكلون على النار هؤلاء المخصوصون الذين

ما يعلم

يعلم بقوة بطش الملائكة الا هو فان اللفظ غير ظاهر الدلالة على هذا المعنى قوله وما جعلنا
اصحاب النار الى قوله الا هو اعتراض وجهه انه لما قيل عليها تسعة عشر زيادة في تهويل امر جهنم
ما وكد قوتهم وتسلطهم وتباينهم بالبشرة عن ساير المخلوقات ثم بما يؤكد الكمية وما اكد
الموكد فهو موكد ايضا قوله ووقع لمن تمسكوا ان يكون احد الكبر بما علم من ان واللام من الكلام الانكاري
في جواب منكر مصر وقوله فيما بعد او تعليل لكلا انما بناه على هذا الوجه قوله وجمع الساقا
الازهري عن الليث السافيا هي الريح التي تحمل ترابا كثيرا على وجه الارض للحجة على الناس
قال ابو داود وبواصره به السافيا كدر بعرم من السوى حين محي ثم حكي عن ابي عمرو والسافيا
تراب يذهب مع الريح والسوافي من الرياح اللواتي يسفين التراب اقول كان ابا عمرو جعله
جمع سافيا وعلى انها للريح وترابها قوله ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا فعلى هذا ان يتقدم
مفعول شاء قوله ابعد الذي بالنعف نعف كوكب رهينة رمس ذي تراب وجندل ولعله
ذكر بالسباء على من اصابني وتقباي ابي جاهد عن هو بلى النعف ما استقبلك من الوادي ورهينة
رمس بدل من الذي في ابدال نعف كوكب من الاول مسيح لابدال رهينة رمس من الموصول
لانه انما يحكم المكان بعجها للمرثي المقتول هنالك سكران سقي على من اصابه مخففة بالمقتول لاخذه
ثم قال ويقاس هذا من باب عباه السيف قال سلمه الله عن عليه مسح دبات فابى ان
قال هذا قوله كقولك دعوته وتداعينا عن المصنف اذا كان المتكلم مفردا يقول دعوته
واذا كان جماعة يقول تداعيناه ونظيره رميته وترامينا ورأيت الهلال وتراءيناه ولا
يكون هذا التفاعل من الجانبين اقول قد سبق هذا التفسير في قوله تعالى تساءلون به والارحام
عن المصنف وحقق هنالك واعدناه تركا لتقليله قوله وانما هو حكاية قول المسؤولين عنهم اي
لما سألوا اصحابهم عن حال المجرمين بقالوا قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
الى الاخر وكان يكفيهم ان يقولوا لهم كيت وكيت لكن اتى بالجواب مفصلا لاحسب ما سألوه
ليكون اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر والاظهر ان بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون
المجرمين عنهم لا يتساءلون عن المجرمين عن حال المجرمين فهذا اقرب من اضمار القول دون
قرينة ولا انكر التساؤلين فيكفي شاهدا قوله تعالى في سورة الاعراف ونادى انما
المنكر ان يكون هذه الاية في التساؤل الاول قوله في جمعهما له اي في جميع النفوس للمعاد
وجمل النفوس على ذلك من قولك جمعوا لبني فلان اذا حشروا لهم قوله وفي رواية الحسن

في الحواشي وسوره فعوله وحدره فعلة لانهما ملحقان بفعلله فلهذا قال في وزن قوله
وهذا من الصحف المنشورة يعني اشارة الى غير المتولي الاولى لان مال الاخرين الى واحد لاشتراكهم
في ان النشر لم يبق على اصله وان لكل صحيفة مخصوصة به اما الى الاصح من الذنب واما الوجه خلاف
قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى قال رسول الله عن الترمذي وابن ماجه والدارمي
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية قال الله تعالى انا اهل ان اتقى
فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه الطاهرين وسلم

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ادخال لا النافية اي صورة تمهيد لما يوتى فيما بعد بكلام هو مسلم عند الكل لسبق
رد غيره وملخص ما ذهب اليه ان لا هذه اذا وقعت في خلال الكلام كقوله تعالى فلا وربك لا
يؤمنون فهي صلة تزاد لتاكيد القسم مثلها في لئلا يعلم لتاكيد العلم وقد سبق تحقيقه وانها
اذا وقعت ابتداء كما في هذه السورة وسورة البلد فهي للنفي لان الصلة انما يكون في وسط
الكلام ووجهه ان انشاء القسم يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهي نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل
الكناية والمراد انه لا يعظم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به او لا وترقى من هذا التعظيم الى تاكيد
المقسم عليه اذ المبالغة في تعظيم المقسم به يتضمن المبالغة فيه فما اختلج في بعض الخواطر من انه يلزم ان يكون
على هذا اخبارا لا انشاء فلا يستحق جوابا وان المعنى على تعظيم المقسم عليه لا المقسم به مدفوع قوله
والاظهر انها صلة كما عليه الاكثرون واختاره في المفصل والاختصاص المذكور غير مسلم لان
الزيادة اذا ثبتت في القسم فلا فرق بين اول الكلام واوسطه ثم فهم ما ذكره من اللفظ لعبيد
قوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا
صبر تميم بدل من القوم وكندة حولي جملة حالية اي افر وحالي كذا قوله الا نادت امامة باحتمال
ليحزنني فلا بك ما ابالي قيل كان قسم تهكمي هو الاظهر من السياق في المرثية انه يقول اذ فرات
نفسها الحسنة وان اعظم وقعه فقد حل بي ما لا ابالي معه بالفراق ولهذا اقسم بالحبيبة قوله في
بر لا حور سرى وما شعر وهو العجاج وقبله على ما في حواشي المفصل واختار في الذين الجرورد
المنظر وارق الخوف وادوم كفر كانوا كما اظلم الليل وانسفر عن مدلج فاسلي الدروب والسهر
وصدر الليل محار الحذر وعن اقتما فحات الغير في بر لا حور ارق الحق اضعفه بابعاده عنه
واودى الحروري وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر والمراد هلاكه بكفره لا الغنا حقيقة وقوله مثل

اراد به

اراد به نفسه ويحاب اي تلبس ويدخل فيه والعبر الدواهي اي فارسي عبر افاحابها وعلك اي
الى الضايع تصويرا ثم قال هو اي الحروري في بر لا حور وسرى من السرى ولا يعطل كذلك
وهو ها الان بحيث يعرض له مثل هذا المدلج قوله بالنفس اللوامة بالنفس المتقيه فسرها ثم بين المتقيه
غيرها في الثالث ووصفها بالمتقيه في الاولين لما مر من ان الاقسام يقتضي التعظيم والحمل على التشبيه
وحدها لا يناسب هذا المقام قوله بمضي قدما في الصحاح قدما بضم الدال لم يتئن ولم يعرج وقد
تسكن الدال وهو كقوله تعالى فاذا هم مبصرون فان المؤمن يمنع ويقف بخلاف الكافر يريد
ليفجر امامه قوله ايحسب الله العظام بفتح الواو وهمزة الاستفهام في بعض النسخ وفي بعضها او
العاطفة بدلها اي لم او من الان اشاهد الجمع والاول انسب وابلغ قوله قادرين حال فيه بعد قيد
الدلالة على التقييد تاكيد لمعنى الفعل لان الجمع من الافعال التي لا بد فيها من القدرة فادا
بالقدرة البالغة فقد اكد وذكر فيها وجها ثلثة الاول يدل على تصوير الجمع وانه لا تفاوت بين
الاعادة والبدء في الاشتمال على جميع الاجزاء التي كان بها قوام البدن او كماله والثاني يدل
على تحقيق الجمع التام فانه اذا قدر على جمع الالطف الابعد عادة على الاعادة فعلى جمع
غيره اقدر والثالث يفيد هذه المبالغة ولكن من وجه اخر وهو انه اذا قدر على اعادته على
وجه يتضمن بدون بعض الاجزاء فعلى الاحتداء بالمثال الاول في جميعه اقدر وفي الاتيان بلا
ولا على الوجه وحذف جواب القسم والاتيان بقوله ايحسب ودعاية اسلوب وثنا بك انها
اعترض في القسم بيوم التعب والمبعوث فيه ثم اثبات لفظ الحسبان والاتيان بهمزة الانكار
مسند الى الحس وبحرف الايجاب والحال بعدها من المبالغات في تحقيق المطلوب وتفخيمه
وتهجين المعرض عن الاستعداد له ما ترى عجائبه ثم الحسن كل الحسن في ضمن حرف
الاضراب في قوله بل يريد قوله فيجوز ان يكون مثله مستفهما ما اراد ان الهمزة في ايحسب لما كانت
للانكار وعلى معنى لم يكون هذا الحسبان الفارغ عن الامارة المنافي لحق العين وصريحه عطف
عليه بل يريد زيادة انكار في ارادة هذه وتنبيها على انها اقطع من الاول للدلالة على ان ذلك
الحسبان لمجرد ارادة الفجور كما يقول في تهديد جمع عاثوا في البلد يحسبون ان لا يدخل
الامير بل يريدون ان يملكوا فيه لم يقل هذا الا وانت مرف في الانكار منزل عنهم منزلة اراده
التملك وعدم العيب بمكان الامير واما اذا كان موجبا لا يستجيب عليه حكم الاستفهام فالمعنى
على انكار الحسبان اولا من الاضراب عنه الاخبار عن حاله بما هو ادخل في اللوم والتوبيخ من الاول

على الترقي وهذا اضراب عن الانكار وانهام ان الامر اطم من ذلك والطم في الوجهين ايماء الى انه عالم
بوقوع الحشر ولكنه متغاب قوله وفيما يستقبل من الزمان عطف تفسيري لقوله فيما بين يديه من
الاوقات وانما فسر بقوله ليدوم على فجوره لانه جزء من حال الفاجر بان يريد الفجور في المستقبل على
انحسبانه وارادته هاعين الفجور وفي اعادة المظهر ثانيا ما لا يخفى من التشهير والنعي على
قبيح ما ارتكبه وان الانسانية تابى هذا الحسبان والارادة قوله يسأل ايان يوم القيمة استبطاؤ
تقليلا اذ من المعلوم ان سؤال استهزاء لما قدم من انكاره له وفيه ان من انكر البعث لا محالة يكذب
اشد الفجور وطرفه من قوله هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حيوتنا الدنيا ومن هذه التقدير
لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل يحبون العاجلة ويذرون الاخرة الا انه على سبيل
التلويح لتدرج منه الى المفاجاة بالتصريح ومنه يظهر ان قوله لا تحرك به لسانك واقع في خلال
موضعه كما سيجيء له زيادة بيان ان شاء الله تعالى قوله من برق الرجل قال نظيره قمر الرجل اذا
نظر الى القمر فدهش بصره ولذلك ذهب وبقر للدهش من النظر الى الذهب والبقر كانهما
نوران عفراء فقيل انه عبارة عن الذل لان الثور مثل في البلادة والذل فاذا عقر كان اخزى
واتم قوله وكانه اريد تسوية حال من عندهما وتصوير ذل هؤلاء وقيل لما اخبر عنهما
بالسباحة في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه جعلهما في النار يعذب بهما اهلهما جعلا
كالثور العقير الذي لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول اشبه لفوات الفائدة في ايثار لفظ
الثور وحسن الكناية عن ذل من عبد قوله الى ربك خاصة اراد ان التقديم يفيد الاختصاص
ويختلف وجهه حسب اختلاف معنى المستقر قوله بصيرة اي حجة عليه بينة او عين بصيرة عطف
وقوله والمعنى انه حاصل الوجهين وفيهما شائبة التجريد وهي في الثاني اظهر قوله لانه شاهد
عليها بما عملت اي على النفس بما عملته وتقديم ذكر النفس في الاية وهو كاف قوله ولو جاء بكل
معذرة تعتذر بها عن نفسها اي هو على نفسه حجة وهو الذي يشهد عليها ولو اتى بكل عذر
في الذب عنها نسبها على ان الذب لا رواج له ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله
ينبأ الانسان الى الاخر كانه قيل امر عادي وتعاقب لا محالة ولو اتى بكل عذر وكلا الوجهين
حسن يمكن حمل الكشاف عليه والله اعلم واما قوله المضاجع ولو ارخى ستور فمعناه انه
اذا احتجب في الدنيا واستتاره لا يغني عنه شيئا لان عليه من نفسه بصيرة وفيه تلويح
الى معنى قوله وما كنتم تستترون اذ يستشهد الاية قوله فان صح فلانه يمنع روية المحجب لعله الاولى

لانه

لانه يمهد عذر المحجب فانه اذا دخل خلوته عذر في عدم الخروج الى الاصحاب وكان الستر له
العذر او كثرة العذر مبالغة واسنادا مجازيا والله اعلم قوله ولا تراسله رسيل الرسل الذي
يراسله في نضالها او غيرها قوله طامن نفسك اي اجعلها مطمئنة قوله وقد بالغ في ذلك بابتاعه كانه يقول
استعجالك لان عادة بني ادم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلا ايماء الى معنى قوله فلا تستعجلون
بعد قوله خلق الانسان من عجل وفيه ان الانسان وان كان مجبولا على ذلك الا ان مثله عليه الصلوة والسلام
ممن هو في اعلى منصب النبوة لا ينبغي ان يشعر به مقتضى الطباع البشرية واذا نهى صلى الله عليه
وسلم عن العجلة في طلب العلم والهدى فهؤلاء وبهم حب العاجلة وطلب الردى كانهم نزلوا منزلة
من لا يحصى فيهم النهي فانه لم يناسب الا ديم ذو البشر قوله وقرئ بالياء وهو ابلغ لان فيه
التفاتا واخراجا له عليه الصلوة والسلام من صريح الخطاب بحث العاجلة مضمنا طرفا من
التوبيخ على سبيل الرمز لطفا منه تعالى في شانه عليه الصلوة والسلام واما اذا قرئ
بالتاء ففيه تغليب المخاطب والالتفات وهو عكس الاول قوله واتصاله به من جهة هذا التخلص
سأل عن كيفية الاتصال فاجاب بما يعلم منه الكيفية والمقتضي ايضا وحاصله ان الاتصال التوسطه
بين حسنى العاجلة في قوله بل يريد الانسان اولا وبل يحبون العاجلة اخرا والمقتضي حسن
التخلص منه الى التصريح بالتعبير بحث العاجلة على ما مر قال قلت فلو لم يوت بهذا الحديث
قيل بل يحبون العاجلة لكان تدرجا ايضا على ما مر قلت اذا لزم فوات المبالغة في التقريع
وانه اذا لم يجز في القران وهو شفاء ورحمة فكيف فيما هو محجور ومشبور ونزول ما من
الفوائد ومنه علم ان استطرادا يودي مودى الاعراض والبلغ فلله در التنزيل ولطيف
اشاراته قوله فاختصاصهم بنظرهم اليه لو كان منظورا اليه قدم ان التقديم يفيد الاختصاص
بذكر نظايره لا سيما في هذه السورة ستنبجاء الاختصاص لا تنافي لو حمل على الروية لكن
الاختصاص ثابت والحمل على النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا يتمحض
للاختصاص كيف والموجب رعاية الفاصلة والاهتمام قايم ثم لو سلم فهو باق بمعنى ان
النظر الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد نظرا وهذا كما استفدنا منه في نحو قوله ذلك
الكتاب ثم ان الرجاء لا يناسب حالهم فانهم موقنون مشاهدون ما ما لهم من الكرامة وكونه بالنظر
هنا هذا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار

فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم قال سلمه الله الحديث
اخرجه مسلم والترمذى عن صهيب اقول وفيه ما يؤيده ما ذهبنا اليه من الاختصاص والانتظار
لا يساعده المقام اذ لا نعمة فيه وفى مثله قيل الانتظار موت احمر على ما ملح سلمه الله وروى عن الامام
احمد والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل
الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على
الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة فهذا تفسير منه صلى الله عليه وسلم يقطع الشبهة ويدق فى فروع من احسن الطلب قوله
انا الى فلان ناظر ما يصنع لى اى مما استشهد به من قول السروية عيسى بن نظرى الى الله واليكم
يدل على ان المصنف لم يدع ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى المتعارف
كناية عن المعنى الذى ذكره واما البيت وهو واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتنى
نعما فمن باب وحسبك بالتسليم منى تقاضيا فالنظر الى الملك لا يوجب الانعام وانما هو
مقدمة للاستجداء منه وهو الذى يوجبه وقوله زدتنى نعما اشارة الى انه يعطيه فوق ما تأمله
فسقط ما اورده القاضى رح من ان الانتظار لا يسند الى الوجه وما اورده السجاوندى
فى البيت من ان النظر بمعنى التأمل لا يطلع عليه مخلوق وغيره من ان النظر بمعنى السؤال فان
الانتظار لا يوجب العطاء ولا يتعدى بالى قوله نظر بوقع كما توقعت الوجوه الناظرة فيه
اشارة الى التقابل يقتضى ان يكون النظر ثم ايضا بالمعنى المذكور والجواب انه ما يفعل بهم
فى مقابلة النظر الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة وحينئذ يفعل الظن ههنا
دلالة على ان ما هم فيه وان كان غاية الشر يتوقع بعده اشد منه وهكذا ابدا وذلك لان
المعادم ما لا تكتنه من العذاب وكلما فعل به من اشده استدل به على اخر وتوقع اشد من
الاول واذا كان ظانا كان اشد عليه مما اذا كان عالما موطنا نفسه على الامر لان العلم بالكائن
واقع لا بما سيحدث فانا فهذا وجه الاتيان بفعل الظن ولم يؤت فى المقابل بفعل
ظن او علم لانهم وصلوا الى ما لا مطلوب وراءه وذاقوه ثم بعد ذلك التفاوت فى
ذلك النظر قوة وضعفا بالنسبة الى الراء فقد لاح انه هذا حجة على المصنف لا له
رزقنا الله وسائر الاخوان ما تقاظه وهما قوله الكلام الذى وقعت فيه اى وقعت هذه
الجملة وهى قوله بلغت التراقى فى اساسه قوله اما ادرى ما يغنى الثرى عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق

بها

بها الصدر قال سلمه الله هى ماوية بنت عفزر وكان ملكه تحت حاتم قوله حاضر واصاحبها فقير
لقوله من راق قوله علز الموت هو خفة وقلق وهلع يصيب الانسان يقال علز بالكسر يعلز علزا
اذا مشتا مى المطيطا من التفايق مقصور وممدودة بمعنى التمطى وهو التبختر ومد اليدين
ولم يستعمل لها فعل مثل كعب وكبد والمرهطا ما بين الركبة والسرة قوله اولى لك بمعنى ويل لك
وقد سبق تحقيقه فى سورة محمد قوله كان اذا قرأها قال سبحانك بلى عن ابى داود عن موسى
ابن عايشة رضى الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت السورة والحمد لله على الحسان
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الانسان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فى الاستفهام خاصة
قال رحمه الله نظر هل ههنا بقول التى بمعنى نظن فانها كذلك فى الاستفهام خاصة كانه
قوله اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم او له سائل فوارس يربوع بشدتنا البا المتضمن
يقول الهيم بالشدة اى الحمله سائلا على نحو ما ذكره فى اول المعارج وفى بناء المرة مبالغة
عظيمة وفيه تصوير وتذكر لتلك الوقعة فانهم قاسوا تلك السطوة وعاينوها وسفح الجبل اسفله
حيث سفح الماء فيه اى فى الحصص كناية عن التخاشع والذلة كان قيل سائلهم اكنا الاذلة ام هؤلاء
فى هذا الكناية بعد الحسن تعريضا بانه يربوعا كانوا فى الحضيض قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان
يريد ان معرفة معاده فلا يعرفان كيف وفى اقامة الظاهر مقام المضمر فصل التقدير والتمكن فى
النفس فاذا اختلفا عموما وخصوصا فات الملائمة ولا شك ان الحمل على ادم عليه الصلوة والسلام
فى الثانى لا وجه له ولا ينفصل ادم على ارادة الجنس لما عرفت من مذهبه انه لا عموم ولا خصوص من نعم
دل عليه قوله من نطفة ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن بعضهم انها لمسعنده فى الوسط سمع عمر
رجلا يقرأ هذه الاية فقال ليت ذلك لم يتم قوله طوت احشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته
اى طوت الاتان بطنها على مشج مهين والارماج الاعلاق وهو ايضا متوجه على مشج فاعل
الثانى وفيه تجريد لان المرتجة هى الاتان بعينها وسلالته فاعل مشج كانه قيل مخلوط بالدم
سلالته قوله بمعنى مريدين ابتلاء دائما او لباحد الاوجه الثلثة لان الظاهر ان الابتلاء بعد جعله
سميعا بصيرا فجعله اولا حالا مقدرة وهو الاوجه وثانيا جعل نقله فى الاطوار ابتلاء لانه
يظهر فى كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده فهو استعارة معنوية وعسف الثالث
المبنى على التقديم والتأخير لان التقديم لا يفتح فى حاق موقعه لا لفظا لا جل الفاء ولا معنى لانه

لا ينجه السؤال قبل الجمل وهو استيناف وتعليل على هذا الوجه قوله او دعونا داشا ان الى
الهداية مجاز عن التمكين او عن الدعوة وقوله على قراءة الفتح اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء
اختيارنا المذهب ولا علينا ان نجعله من باب يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كانه قال اما لشاكرا فبهدايتنا
اي بدعائنا واقدارنا واما كفورا فيها ايضا لاختياره وجه الدعاء لان الهداية ههنا ليست في مقابلة
الضلال وهذا جار على المذهبين وسالم عن حذف ما لا دليل عليه قوله وفيه وجهان في الاول ان الابدال
حرف الاطلاق في غير الشعر قليل كيف وضم اليه اجراء الوصل مجرى الوقف وفي الثاني تجويز القراءة
بالتشهي دون سداد وجهها في العربية والوجه ما قدم في قوله تعالى يغوثا ويعوقا على
قراءة الاعمش من قصد الازدواج وهو ههنا مجوز حسن لان الجمع سبب ضعيف وهذا جوز بعضهم
صرفه مطلقا بخلافه ثمه قوله ويختم لهم بالمسك اي مقطع الكاس مسك ومعناه تفوح عند الانقطاع
مسكا وهذا احد الاوجه في تفسير قوله تعالى ختامه مسك قوله فكان المعنى يشرب بها عباد الله
كما يقول شربت الماء بالعسل هذا اذا جعل كافورا علم عين في الجنة تجارة واما على القولين الاخرين
فوجهه والله اعلم ان يجعل من باب يخرج في عراقيبها نصلي لافادة المبالغة ويؤيد هذا الوجه قوله تعالى
في المطففين عينا يشرب بها المقربون قوله يوفون جواب من عسى في الحواشي هو حكاية حال ماضية
هو استيناف ومع ذلك عدل عن اوفوا الى المضارع للاستحضار والدلالة على الاستمرار وكم
انه وجه اخر قوله على حب الله في الحواشي زيف الشيخ هذا الوجه وقال الاول هو الوجه وعادة القران
اراد به نحو قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون على ان في قوله لوجه الله غنية عن قوله
على حبه قوله ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفا عطف على قوله ويجوز ان يكون قولا لا التسامح
لا نريد منكم عطف على قوله انا احسانا ويحتمل هذا فيكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء
وهذا اوجه ليبقى قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ النفس من جلب نفع او دفع ضر
ولو جعل علة للاطعام المعلل على معنى انما خصصنا الاحسان لوجهه تعالى لانا نخاف يوم
غرابة ومن خافه لازم للاخلاص لكان وجيها قوله مجاز على طريقين الاول من الاسناد المجازي
والثاني من الاستعارة بالكناية قوله جمعت قطريها الاساس يقال فلان جمع قطريه اذا
غير معضبا واصله في الناقة اذا لحقت فمشت براسها وشالت بذنبها ويقال زممت
اي تكبرت فهو زام في الاساس زم بانفه اي رفع راسه كبرا قوله فالسقها من القطف
الميم زائدة هذا لا يلزم الزجاج وهو نظير ما ذكره المصنف في قشعم انه من حروف القشع

اليها الراء ومثل ذلك من الاشتقاق الكبير وقد سبق في اواخر سورة سبا وان المصنف
من القمط قوله واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح يقال اصطلى النار وبالنار
قوله ثلثة اسابيع قال الصاغاني موتنه قوله لا حر ولا قر مفهوم الصحاح انه بالضم البرد وبالفتح البارد قوله
ولما طال امدها فقد اعتكر ابصرته والمطهير ما نحر اعتكر الظلام اختلط كان بعضه على بعض
بطل اعلانه قوله والمعنى لا يرون وان الحال ان ظلالها يدل على انها حال من ضمير الفاعل في لا يرون وكان
من الجائز ان يجعله كالاول لما ذكر في قوله اوهم قائلون واثر هذا الوجه للقرب والزيادة الفائدة
ولان دنو الظلال يناسب انهم لا يرون الشمس وان كان عدم رؤيتها لانه لا شمس هنالك في
الحواشي قلت لم يقال دنا منه وههنا قال عليهم قال هذا ايستعمل فيما كان عاليا والظلال عاليهم
قوله ويجوز ان يكون الى قوله صفات كلها هذا على مذهب الكوفيين لوجوب ابراز الضمير في
متكئين عند البصريين لجريانه على غير من هو له قوله جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية
قال رحمه الله لان استدامة الظل مطلوب هنا النعد التجدد في تذليل القطوف على حسب
الحاجة قوله في حال تذليلها من الذل بالكسر او من الذل بالضم والاول انسب لان دنو الظلال يجري على
المعنى الثاني الا ان يجعل الذل عبارة عن غاية الذل بالكسر فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار اليه
المصنف قوله اي تكونت قوارير مشتملة كانت تامة وتقادير حال كما يقول خلقت قوارير ونظم
في سلكه قوله كان مزاجها كافورا والاشبه ان يجعل الثاني على منوال كان الله عليما حكيما والمحض
بالفعل للتحقيق والدوام قوله فجاءت كما قدروا اي لا نقصان ولا زائد وفي الحواشي وفي معناه
انشد المصنف ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع اراد ان ينبئ
عن كونها خلقت على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات بحيث لا مزيد على ذلك كذلك تلك الاواني
جاءت على حسب ما قدروها لا مزيد على ذلك ولا يمكن ان تقع زيادة عليها قوله مطلق لهم ان يقدروا
من القدر بمعنى التقدير لا بمعنى القدرة قوله كان العرب تعل والزنجبيل بابا بعضا وانما مشوبا اي
وعسلا محسا من هستا النحل لم يبلغه فيكون اصفى واحلى فقوله وكان طعم الزنجبيل به اذا ذقته
سلافة الخمر قوله به اي بالفم وسلافة عطف على طعم لان بهما جعل نفس السلافة ولو عطف
على الزنجبيل لفات هذه المبالغة قوله وقد زيدت الياء لا يريد الزيادة المصطلحة الاخرى
قوله حتى صارت خماسية وهي ايضا من الاشتقاق الاكبر قوله في شعر بعض المحدثين قال رحمه الله
هو ابن مطران الشاشي سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل فيها اي في الحديقة

فى برّ اح للاستغاثة قوله ردفت اليه نور اى بنت حسن بن سهل قال رحمه الله لم يتحد فى
الاسلام دعوة مثلها قال واحد منهم كنا ينفق على ثلثين الفا ملاحين حتى تمت الضيافة
قوله كان صغرى وكبرى من فواقها حصباء در على ارض من الذهب بصف حمر او الفواقع جمع
فاقعة وهى الحباب وخطئ ابو نواس فى استعماله فيها فعل التفضيل من غير احدى الثلث على ما فى
المفصل ولو قيل بزيادة من على مذهب الاخفش لكان عذرا قوله وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا بر من
صدف فنقول على هذا من تشبيه المفرد لان الانبثات غير ملحوظ قوله واسعاو هسا اى بعم الكبر الصورى
لا طلاقه فى مقام التعظيم قوله ومن قال معناه ما من هو قال الفراء والحطاء انما يرد لو اراد ان
معدر اما الواو اذا ان المعو وان الظرف يعنى عناه المفعول به فهو كلام صحيح لان الظرف
والمرئى كلهما الخبر قوله علم ان الناهى عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهى قد سبق الكلام
فيه فى تفسير قوله تعالى او كصيب من السماء قوله ودم على صلوة الفجر و العصر فسره على وجه لم يتناول
الظهر على نحو كانت حينئذ اثلاثا والظاهر انه داخل فى الاصيل فقد بطل على ما بعد الزوال البيضا
وحمله على منوال قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك
على المداومة على الصلوة بعد المبادكة على ما اشار مسلمه الله ارجح قوله هريما اى طايفة وهى
من ثلثة ودابعه قوله واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا الى قوم لعنى الشارة الامر اشار به
امر محقق كاين فقوم مظان اذا وان التبديل حينئذ فى الصفات ولهذا قال امثالهم فى شدة
الخلق لان المعاد هو المبتدا ود قوله وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى هذا التبديل فى
الذوات اعترض عليه بان حقه على هذا الوجه ان لان التبديل لم يقع وفى الحواشى عن المصنف
انما جاز لانه وعيد جى به على سبيل المبالغة كان له وقد وقع معينا ولا حال النسبة اليه صحيح فقد جاء
فى نظيره فى التنزيل انه قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قوله الا
ان شاء الله نفسير هم عليها يرد عليه انه تحريف للاية بلا دليل والظاهر وما تشاؤن الا وقت
مشية الله لمشيتكم لان المفعول المحذوف هو المذكور ولا كما يقول لو شئت لعسلت زيدا ان
لو شئت العسل لا لو شئت زيد ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق فى ذلك لان المشية ليست
الافعال الاختيارية بل الفعل المتعلق بها منها ومنه يعلم ان دعواهم استقلال العبد مكابرة
دعوى الجبر المطلق مهاترة والامر بين الامرين لاثبات المشيتين والله يقول الحق ويهدى من
يشاء الى صراط مستقيم قوله لذهاب الطباق فان الحمل الاولى اعنى يدخل من يشاء فعلية والثانية

هذا

هذا القراءة اسمية لا يقال زيادة التاكيد فى طرف الوعيد مطلوب لانا يقول الامر بالعكس تحقيق
الرحمة الغضب قال سلمه الله ومن دعاء المصنف اللهم ادخلنا جنة وحريرا واحرزنا من النار تحريرا
تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم سبحانه بطوائف اشارة الى انها جمع المرسلة الى الطائفة المرسلة قوله فعصفن
عصفهن اى معنى الاوامر فالارسال بالاوامر هو الامر بانفاذها لا اتصال الاوامر الله تعالى الى الانبياء
اذ لا يبقى معنى للمضى ولا للتخصيص بالاوامر وارادوا ان ارسالهن للعذاب لتقابل الناشرات ولان
ارسالهن الى الارض من دون وحى يكون للعذاب فى الغالب انفاد الانبياء فهو نظر ارسلنا الى قوم
مجرمين على احد الوجهين ولهذا قال فيما بعد فان قلت فسرت المرسلات بملائكة العذاب قوله
فرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم على الالقاء لانه بنفسه يلهم بالوحى الذى هو الحق المخالف للباطل
الذى هو الهوى ومقتضى الراى الفاسد وانما العلم بالفرق متاخر فلا حاجة الى ان يأول بارادة الفرق
بينه اى بين الصحابي اراد فجعلته قطعة قطعة قوله فالملقين ذكرا اما عذرا او نذرا هو على الوجهين
فسرت الناشرات بالرياح او بالسحائب واما الفارقات فيختلف تفسيرها على الوجهين واما التنويع
لا للترديد قوله يعقلون الشكر من اعظمه اذا ركبته غرذكرهم منك قوله كمشو العرق هو مثل حاتم حديد
فلو قيل مسابعة كالعرف كما قيل هم عليه كعرف الضبع لم يحتج الى اضمار الشعر معنى وانما اثر
الاول ليظهر معنى العرف بحذف متتابعة لدلالة التشبيه عليه ثم حذف اداة التشبيه مبالغة
قوله هما مصدران اما الاول فظاهر لانه فعلان من مصادر الثلاثى واما الثانى فاما ان
يكون اسم المصدر كالطاقة واما ان يكون مصدر نذر بمعنى انذر وذكره فى الايضاح
لشهرته قوله والوجه ان يكون بمعنى وقت بلغت ميقاتها توقيت الشئ تحديده و
تعيينه وفيه فايقاعه على الذوات باضمار لان الموقت هو الاحداث لا الجثث ويجئ
بمعنى جعل الشئ منتهيا الى وقته المحدود وعلى هذا يقع عليها دون اضمار اذا كان بينها
وبين ذلك الوقت ملابسة وانما كان الوجه لان القيمة ليست وقتا لمن فيه وقت الرسل
الذى يحضرون فيه الشهادة بل هى نفس ذلك الوقت وقوله واذا الرسل اقتت يقتضى ذلك
لانك اذا قلت اذا اكرمتنى اكرمتك اقتضى ان يكون زمان اكرام المخاطب للمتكلم هو ما دل
اذا سواء جعل الظرف معمولا او معمول الجزاء وعلى هذا الوجه احلت بمعنى حرمت دين

في مقابلة الجمال المسطانة قوله وبالاكبلا اي نكالا عليه عبارة عن الكثرة قوله وعهمه هالك من نعم
هالة اهواله من ادرجا استدل به على انه بمعنى مهلك اي ظهور الانصا لئلا يلزم حذف
الضمير مع حذف حرف الجر وليتناسب ما بعده اعني هالة اهواله والفوج السلت والتوقف قوله ثم
نتبعهم الاخرين من قوم مستعيب في قراءة الجزم لانه كذب رسولنا بعد ما كان قد اهلك
على مهلك يقتضيه قوله والاول اولى القراءة من قرأ فقدرنا بالتشديد وهي عن نافع والكسائي
ولقوله من نطفة خلقه فقدره اقوال ولقوله الى قدر معلوم فراده تفخيما بان جعل الغاية مقصودة
بنفسها فقال فقدرنا ذلك تقديرا لا على كمال القدرة وكمال الرحمة على ان حديث القدرة
قدمتم في قوله الم نخلقكم فلا وجه لقوله يقول اثبات القدرة اولى لان الكلام مع المنكرين
اذ لا احد ينكر هذه القدرة ولو سلم فقد قررنا بقوله الم نخلقكم قوله على ان احياء
الانس بيان التنكير في حاق موضعه لدلالته على التبعيض ثم انه لا ينافي التفخيم نظرا
الى انه بعض غير محصور كثرة قوله ويجوز ان يكون المعنى يكفيكم احياء عطفا على مجموع قوله
وبه انتصب او بفعل مضمر فان ذلك النصب على المفعولية على وجهه وهنا على الحالية
ولك ان يجعل عطفا على قوله وهو يكفت فيكون منفصلا لقوله او بفعل مضمر وهذا وجه
حسن وقوله لانه قد علم ان كفات الانس بيان لقرينة حذف ضمير الخطاب ولما دليل حذف
الفصل بعد بينه من قبل قوله فالتنكير في رواسي متفرع على بيان وجه في احياء قوله واستدل
بعض اصحاب الشافعي رح هذا استدلالهم عنه براءة قوله اعناق الابل او اعناق النحل افاد
سلمه الله انه ذكر ليؤذن بان الثاني غير الاول قوله ونقل الاساس من المجاز انا في عنق
من الناس وامليت اعناق الرياح قال الصحاح حتى بدت اعناق صبح الملحانو قوله كالحاجر
جمع كثيرة على ما اتى في المفصل فهو نظير صيد جمع صيادة على الاصل قوله لبيان التشبيه لان
القصور والجمال تشبه بعضها ببعض ويصح ان يقع بيانا للتشبيه الاول يعني ان التشبيه
بالقصر وحده كان المبادر منه الى الفهم العظم فحسب فلما قيل كانه جمالات صفر وهي
مقام التخصيص في القصر لتكثره وصار المشبه كانه قيل كانه من شانه كذا وكذا والتسمية
بالجمال في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة ايضا وافاد سلمه الله ان التشبيه الاول كالكاف
كالتوطئة للثاني ولقد عمي عن قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كنت احمر والتحقيق
تشبيه الشرر حين ينفصل عن النار في عظمه بالقصر وحين ما حلق في الارتفاع والانتشار

لاستقامه

لاستقامة عن اعداد غير محصورة بان الجمالات لتصور الاستقامة والكثرة والصغر دون الجمال
المخصوصة فروعي الترتيب في التشبيه رعاية لترتب الوجود قوله وفي شعر عمران بن حطان بكسر الحاء
نصف نار جهنم دعتهم باعلى صوتها ادرهم بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى فاعل دعتهم نزاعة
والشوى الاطراف قوله وقالوا ابو العلاء ذكره في مرثيه واحد من الاشراف الموسوي فار القرى الاصال
والاسحال بالاهضام والاسعاف حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف
جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاسعاف جمع سعف او شعفه وهو راس الجبل وحمراء
نصب على الاختصاص او حال قوله فقصد بخسه قال الامام كان الاول بصاحب الكشاف ان لا يذكر
ذكره معارضة للقرآن اقول وهو حق وكيف يخفى على مثل المعري ما في الاية من المزيد قوله وعلى ان في
التشبيه الواو للحال وفي مثله يجوز الاتيان بالواو وتركها والله اعلم قوله ولو نصب لكان مسببا
لا محالة لان نفي الاذن مفرع عنه فلا يجوز الحمل على نفي الاستحقاق من غير تفويض للاول
اثباتا ونفيا على المعنى الثاني في نحو ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فتعين السببية قوله قلت
كيف يصح حاصل السؤال ان الامر بقوله كلوا وتمتعوا امر تحسير وتهديد وتحسير من الحظ
الكبير الى النزر الحقير وذلك يتصور في الدنيا وينفع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة
قوله احرى لا يبعدوا فهو دعاء لهم بعدم الهلكة بعد هلاكهم تقديرا بانهم كانوا احقاء
الدعاء في حياتهم وان هلاكهم بحسب الاجل المسمى لا انهم كانوا احقاء بالدعاء عليهم
هولاء يقال لهم كلوا وتمتعوا تذكيرا لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا احقاء بان يخاطبوا
فيفيد التحسير والتحسير واما التهديد فلا لانه غير مقصود في الاخرة ولا يتصور وقوعه بعد
الترجيع كما في قوله تعالى انطلقوا الى ما كنتم فان ذلك ايضا حال اي مقولا لهم ذلك قال
سلمه الله وروي عن المصنف ان اتصال قوله واذا قيل لهم اركعوا بقوله للمكذبين كانه قيل ويل
للمكذبين اي للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايضا
بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات كانهم قيل لهم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا
علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون بعد القرآن هو على اسلوب
ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا ان يعاليه فلا حديث
بالايمان منه تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله
وصحبه

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

والاصل قليل علل الحروف بالتفرقة بينها وبين الحروف والايذان بشدة الاتصال وكثرة
الدوران قوله عن النبأ العظيم بيان لشأن المفخم كأنه لما قيل عم يتساءلون وقدر السؤال
احسب عن النبأ العظيم اى يتساءلون عنه وفيه انه ليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى
عن النبأ العظيم امر عن عزه والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام اولا قوله ولما جعل النوم موتا
اليقظة معاشا اشارة الى ان المطابقة بين قوله وجعلنا نومكم وقوله وجعلنا النهار
وانما اوثر النهار لمناسب المتوسط اعنى قوله وجعلنا الليل والحاصل ان المطابقة بين قوله
وجعلنا الليل لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا مصرحة وفيه مطابقة معنوية ايضا مع
قوله وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت التيقظ والمعاش فى مقابلة السبات لانه حركة
الحى ومنه علم ان قوله وجعلنا الليل لباسا غير مستطرد فى هذا الوجه كما ظن ووجه النظم انه لما ذكر
خلقهم ازواجا استوفى احوالهم مقترنين ومفترقين قوله وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان
المانوية تكذيب هولاء ابى الطيب من مذهب المانوية ان الخير منسوب الى النور والشر الى الظلمة
فكذبهم ابو الطيب بان نعمته وخيره حصلت من الظلام وبين تلك النعمة فى قوله بعده وقال
ردى الاعداء تسرى اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب ذكر نعمتين التبييت على الاعداء والفوز
بزيارة المحبوب واللقاء قوله اذا ابلطت اى التهبت مجاز حسن قوله اى يشار فباى بعصرها الرياح
فالهمزة للحيلولة قوله وقرأ عكرمة بالمعصرات ذكر سلمه الله عن ابن جنى انها قراءة ابن عباس
رضى الله عنهما وابن الزبير وغيرهما ولم يذكر عكرمة قوله لانه اذا كان الانزال منها فهو بها
يريد ان السحاب اذا كان مبتدءا اماديا او الناصح الباء مقامها لانها للسببية باحد الوجهين
وشبهه بقولهم اعطاه من يده درهما واعطاه بيده وقد سبق ان من للتعليل ابتداء
قليل على ما ذكر والله اعلم قوله فكان السموات تعصرن اى يحملن على العصر فالهمزة للتعدية قوله
قلت الرياح هى التى تعصر فيه انها كالمبتداء الفاعل وصح استعمال من بدل الباء كما سلف
قوله وكان ابن عباس رض مثجا يسيل غربا فاثق مثج مفعل من الثج وهو السيل والصب العرب
تشبه فصاحته وغزارة منطقه بما يثج ثجا وهو كقولهم مسح للفرس الكبير الجرى وهذا البناء
للآلات فاستعمل فيمن يكثر منه الفعل كأنه آلة لذلك والعرب ما سال الحد وايضا التعبير انقطاع
قوله يريد ما يتفوت وما يعطف عليه نشر للحب والنبات قوله كالاوزاع والاخياف وهما الجماعات المتفرقة
المختلفة ومنه الاخياف للاخوة من اباء شتى قوله وقال صاحب الاقليد عن المصنف هو تفسير كبيت الطائى

حتى لو

حتى لو علمتن معد فوندا فى كلهم بمن نهر اذا ذهب فتعقل الحركة فى الوقف قوله ولو قيل هو جمع ملتف
فيه انه لا يظهر له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت ما جمع فلا حدا لوقت اشارة الى ان المشتقات تختص
من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زمانى الوعد والولادة وتحديدهما
فيس ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق على المعنيين قوله انه سال عنه اى عن
قوله تعالى فتأتون افواجا قوله ثم ارسل عينيه فيه مبالغة ليست فى قولك ارسل دمعه
قوله تعالى وفتحت السماء فى الحواشى هو معطوف على فتأتون وليس بشرط ان يتوافقا فى
الزمان كما ظن من ليس بنحوى اقول الشرط فى حسنه ان يكون معربا من الحال او يكون المضارع
حكاية حال ماضية وما نحن فيه مضارع جىء بلفظ الماضى تفخيما وتحقيقا فهو اقرب
قريب منه ولو جعل حالا على معنى فتأتون وقد فتحت السماء لكان وجها قوله مجدد من حمد الرجل
بالكسر حمدا فهو حمد اذا كان ضيقا قليل الخير قوله فقال ان وفقرا اى يعنى وافقته اى بدليل
قوله وهو للاعشى فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه استدل به على ان الكذاب مصدر
ثلاثى وهو ظاهر فيه على احتمال ان يكون الكذاب للمبالغة من غير نظر الى المشاركة كالحد
لا وجه فى يحادون الله قوله وان جعلته بمعنى المكاذبة حاصل ما ذكره فيه ان كذابا محققا
اذا جعل مصدرا فاعل اما منصوب بالمصدرية على احد الوجهين المشهورين واما على
حال بمعنى مكاذبين وعلى النصبين اما ان تقدر مشاركة او يجعل من باب المبالغة ولا
للحمل على اللف والوجهان جاريان فى الوجهين قوله اى كذبوا باياتنا كاذبين قال ابن جنى
هو قراءة عبد الله بن عمر رضى الله عنه اى كذبوا فى حال كذبهم فقال طرفه اذا جاء ما لا
بد منه فمرحبا به حين تاتى لا كذاب ولا علل اقول اراد ان كذبوا فى حال الكذب نظير
اذا جاء حين يأتى قوله والمعنى احصا معاصيهم وهو اعتراض اراد انه تؤكد الوعيد
السابق بان ذلك كائن لا محالة لا صوقهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة بالمجوزة
بها يوم الجزاء قوله فلكت ثديهن فلك ثدى الجارية تفليكا وتفلكت استدار قوله وعطاء
نصب بنصب المفعول به اقول لان المصدر هنا يدل على الفعل المحذوف فى مثله
وجهان مشهوران والمصنف ذكر احد الوجهين ولا عيب فى ذلك فكلاهما سديد ان
قوله اى ليس فى ايديهم مما يخاطب الله ويأمر به خطاب واصل هذا الكلام له وجهان
احدهما ان يجعل قوله تعالى منه حالا من خطابا مقدما اى خطابا من جملة ما خاطب به

وقوله منه اي من الله اريد به من خطاب الله ففيه اضمار يستمر بها الوحدة المستخصص في خطا[به]
والثاني ان يكون قوله مما يخاطب به الله بيانا للمعنى لما يقتضيه الوحدة المذكورة وفي التقديم
مبالغة على نحو ما ليس لك من الامر شيء واما منه في لفظه التنزيل فصله لم يذكره المصنف لظهوره
والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما يقول ملكت درهما منه
اشارة الى ان مبتداء الملك منه وهذا اقل تكلفا واظهر ثم قال ولا يملكون ان يخاطبوه بشيء
من نقص العذاب وهذا وجه اخر في الآية يكون فيه الظرف اعني منه صلة خطابا كما يقول
خاطبت منك على معنى خاطبتك ونظيره بعت زيدا وبعت من زيد فهو بيان لانه مقدم على المصدر
لا صلة لفظا وانما قيده بنقص العذاب او زيادة الثواب لتقدمهما والمعنى لا يملكون ان
يخاطبوه فيما سبق من العذاب والثواب قوله المرء عام وخصص منه الكافر اي المرء يتناول
الفريقين وخص باحد القسمين منه بالذكر في قوله ويقول الكافر ولم يرد انه عام مخصوص
مرادا به الكافر فهو الوجه الاول بعينه على ان المصنف لا يقول بالعموم بهذا المعنى وعلى هذا
فالمعنى يوم ينظر المؤمن والكافر ما قدمت يداهما من خير وشر وهو المطابق لما سبق من وصف
يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين وهو الوجه لقوله لمن شاء اتخذ الى ربه مآبا وذكر
سلمه الله عن الامام انما خص قول الكافر دون المؤمن لدلالة قوله على غاية التحسر ولانه حذف قول
المؤمن على غاية السرور والتحسر قوله وعن قتادة هو المؤمن قال الامام دل عليه قول الكافر
فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون الاول بيانا لحال المؤمن اقول ولا يخفى ما فيه
من الضعف تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله غرقا اغراقا في النزع قيل هو اسم بمعناه كالسلام بمعنى التسليم وقال ابو
البقاء هو مصدر بحذف الزوائد وعن بعضهم الاغراق نوع والنزع جنس واراد
بحسب هذا المحل قوله من اقطارها اي مداخل اقطارها من اللحم بيان للاقاصي وقوله
واعينها من نحو يحج في غرانسها قوله والتي تنشط الاوهان هو من نشطته لنشطا اذا
عقدته بالانشوطه ذكره الجوهري وفي المعالم عن الفراء وقد نقل بعضهم ان النشط حل برفق
والاول انسب لما فيه من تصوير فضل العادي ولما حل الوهق عمن اسر فانما يكون بعد
تمام الغرق والوهق حبل الطول شديد الفتل وقد يفتح كالنهر والنهر قوله والقسم

محذوف

محذوف ثم قوله منصوب بهذا المضمر دل على انه الحذف والاضمار في هذا المقام بمعنى وقد
تفرق بينهما فيجعل المحذوف ما لا يبقى اثره نحو واسئل القرية والمضمر نحو قول رؤبة خير
في جواب من قال كيف اصبحت وانما لم يجعل منصوبا بواجفة لانه نصب طرفه اعني يومئذ
والتاسيس اولى من التاكيد فلا يحمل عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين مما ياباه
ايضا نعم لا يبعد ان يجعل منصوبا بمضمر يدل عليه واجفة كما اومى اليه المصنف قوله ودل على
ذلك اي على ان اليوم هو الوقت الواسع ان اليوم زمان للرجفة المقيد بتسعية الرادفة لها
وتسمية الشيء لامر نوع وجود ذلك الشيء فلابد من امتداد اليوم الى الرادفة وهذا انما يحمل
الرادفة النفخة الثانية ظاهر قوله قلوب مرفوعة بالابتداء خاصة لان البعض المذكور وصف مخصص
وبعضه حذف وهو جار في نظايره من نحو وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ
خاشعة عاملة ولا اظهر في الكل انها اخبار وتنكير التنوين تقوم مقام الوصف المخصص
ثم التنويع في النظر بن اظهر لذكر مقابلهما بخلاف ما نحن فيه ولكن لا فرق بعد ما ساق المعنى
اليه قوله وقيل حافرة اي اطلق على الطريقة التي حفرها واثر فيها بمشية الحافرة والقياس المحفورة
اما على ذات رضا واما على الاسناد المجازي واستشهد بقوله احافرة على صلع وشيب
معاذ الله من سفه وعار اي ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والتصابي بعد
ان شبت معاذ الله من ذلك سفها وعارا وقوله رجوعا الى الحافرة اشارة منه الى انه
منصوب على المصدر من نحو ضربته مسوطا واصله وضربه بسوط فاقيمت العين مقام الحدث
لدلالته عليه كذلك الحافرة هي الطريقة التي وقع العود اليها فهي دالة على الرجوع
واما في المثل اعني قولهم النقد عند الحافرة ففسرها المصنف بان معناه الحالة الاولى وهي
الصفقة حال العقد ونقل الميداني عن ثعلب ان معناه النقد عند السبق وذلك ان الفرس
اذا سيق اخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرها الفرس والسابق بقوايمه على احد
التاويلين قوله وساهرة ينمى السراب مجلا لا اقطارها فتجسها مثلثها اراد التلثم لشدة
الحر قوله هل لك في كذا والى كذا الاستك ان تم محذوف فاقرب الاستفهام لانه استدعاء وهو
نحو الرغبة وما شاكلها اي هل لك رغبة فيه واليه فكلتا الصلتين قارة في موضعها على نحو تجري
لاجل مسمى والى اجل مسمى قوله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام من خاف ادلج ومن ادلج
بلغ المنزل قال سلمه الله الحديث من رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة
غالية في النهاية الادلاج مخففا السير من اول الليل ومثقلا من اخره والمراد ههنا التشمير
اول الليل فمن سار من اوله كان حذرا سلوغ المنزل وذكر في الصحاح في تحقيق اللفظ
نحو منه اقول والظاهر من قوله ادلج بلغ ان المخفف يقع ايضا على السير اخره لان السالك
اوله غير حقيق سلوغ المنزل فالمتنبه لا يرضا قطعا ولا يطهر اثمى ولهذا اورد النهي عنه والله اعلم
قوله تعالى فاراه الاية الكبرى في الحواشي معطوف على محذوف التقدير فذهب فاراه لان
اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر فانبجست واشددنا للمتقين ان قلت ما سبق
ليستعينه بحلّه قبل ان يتم سنه قوله فوضع ادبر موضع اقبل من قولهم اقبل يفعل اي جعل
الادبار مكان الاقبال تمليحا وبينها على انه عليه دمارا وادبارا قوله عن ابن عباس
رضي الله عنهما كلمته الاولى ثم قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما بكل الكلمة الاخرة والاولى
كذا ليس تكرارا على ما ظن فالاول لبيان ان المحدود كان مستمرا على زعمه اوله ذلك
واخره بعدها ولم يرد ان الاخرة في الاية مفسرة بالكلمة الاخرة وكذلك الاولى وانما قوله
ثانيا عن ابن عباس رضي الله عنهما كذا فهو تفسير للاية يقابل التفسير الاول والله اعلم
قوله الخطاب لمنكري البعث يعني المخاطبين بجواب القسم المحذوف اعني لتبعثن
فانه خطاب مع المنكرين ولهذا اكد القسم تاكيدا وحذف الجواب تهويلا واستغنا
عنه بتصويره حق التصوير المتضمن لما يحل لهم بعد البعث زيادة في التهويل ولما كان
في تهديد هؤلاء وتسليته عليه الصلوة والسلام من استهزائهم وانكارهم عقبه
بقصة موسى عليه السلام مع اللعين ولما فرغ التهديد وادماج التسلية ذكر
حديث اللعين ما ذكر ضمنا فيحديث الحشيه خاتمه مسكتة في قوله ان في
في ذلك لعبرة ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ بذكر الحجة على ان انكارهم ذلك
عن عناد او تصامم فقال ا انتم اشد لان الليل ظلها قيل عليه ان الليل ظل الارض
واجيب انه اعتبارا بمرأى الناظر كذلك كما ان زينة السماء الدنيا ايضا اعتبار
بمرأى الناظر وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان
بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك قوله ورعيها هو
بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع قوله وفي امثالهم جرى

الوادي يطر على القرى فصل مجرى الماء في الحوض والجمع اقتيه وقربان وهي الجداول
الانهار وجاء السيل فطم الركي هذه الزيادة في الاساس يقال السيل الركية اي دفنها
قوله فاما جواب فاذا في الحواشي ذكر العلامة رحمه الله في الدرس وجها اخر وهو ان يكون جواب
اذا محذوفا كان قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل للذي
المحذوف والذي ذكره في المتن من انه هو الجواب فيه غموض اقول لا غموض بعد تحقق
استقامة ان يقال فاذا جاءت فان الطاغي للجحيم ماواه وان الخائف للجنة ماواه من زياده
ما لم يفد الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت على كل تقدير قوله وزجرها عنه
اي عن اتباع الشهوات اشارة الى ان النهي بمعنى كف النفس وقمعها لا بمعنى استعمال
الصيغة المخصوصة على وجهها قوله ابو عزير في نسخ الكشاف على نحو اسم صاحب يهود
وفي الحواشي صح ابو عزيز بفتح العين وتكرير الزاء المعجمة ذكره المصنف في كتاب
متشابه الاسماء قوله المساقص جمع مستقصر من البصل وهو ما طال وعرض قوله تعجب
كثرة ذكره لها هذا كاحد الاوجه المذكورة في قوله تعالى كانك حفي عنها فلا يرده تلك
الاية قوله وقيل وفيم انكار فعلى هذا يحسن الوقف عليه ثم يستانف انت من ذكراها
لئلا يلتبس قوله نسيم الساعة هو من نسيم الريح اولها حين تقبل اي لم تبعث لتعلمهم
ولذا بعث لتنذر فيه ما يرشد الى ان المعنى انما انت منذر لا معلم وانما ذكر صلة المنذر
اظهارا لكونها ذات مدخل في القصر لكون الكلام في القصر على منذر خاص وهي اعلام خاص
يقابله وهو القياس لما يتبادر الى الفهم من كلام السكاكي رح ان المعنى انما انت منذر
الخاشي دون من لا يخشى فان من يخشى صلة منذر وليس من متعلق انما في شيء ليجعل الجزاء
الاخير المحصور عليه قوله تعالى عشية او ضحاها قال رح هذا الكلام له اصل وهو قولك لم
يلبثوا الا عشاء عشية او ضحى احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من اخر فيتوهم الاستمرار
ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر اما اذا قلت عشيته او ضحاه لم يحتمل ذلك البتة وفي قوله
ضحى تلك العشية ما يغني عن قولك عشية ذلك النهار او ضحاه فافهم وقال سلمه الله انه
كان من المحتمل ان يراد بالعشية او الضحى كل اليوم مجازا فلما اضيف افاد التاكيد ونفى ذلك
الاحتمال وجعله من باب راته بعينه وهذا احسن ولكن السابق ابعد من التكليف هذا
ولا منع من الجمع قوله سمى جنسه الله في القبر والقيامة قدر الصلوة المكتوبة عبارة عن

استقصار مدة اللبث لما يلقى من الشر في التحير في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله
حق حمده والصلوة على نبيه محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم تسليما كثيرا سورة عبس
بسم الله الرحمن الرحيم قوله واسمه عبد الله
شريح نقل سلمه الله عن جامع الاصول عمرو بن قيس او عبد الله بن عمرو والاول اكثر واشهر
وهو ابن ام كلثوم واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية قوله ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض
لذلك ليس فيه تعريض بايثار اعمال الاوائل اظهار لاستقلال كل من الفعلين بذلك التعليل
ونفي لاعمالهما معا كما هو مذهب القراء قوله وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك لانه وصف يناسب الاقبال عليه
والتعطف قوله وفيه فيه ايهام الاختصاص في الاعمى المعين وايماء على ان كل ضعيف طالب يستحق
الاقبال اشله على اسلوب لا يقتضي القاضي وهو غضبان قوله والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب
ان قوله اهله لعله يزكى متعلق بالفعل على وجه سد مفعول به والغرض نفي درايته ان يزكى
او يذكر يزكى والترجي راجع الى الاعمى او الى النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على ان جاءه يزكى
او كونه ممن ترجى منه ذلك كاف في الامتناع من العبوس والاعراض كيف وقد كان مترجيا
متحققا ولما هضم من حقه في تعلق الرجاء بما التحقق رشح المصنف ذلك المعنى بقوله بعض
اوصاف الاثم وفيه اظهار ما يقتضي مقام العظمة ههنا من اطلاق التزكي وحمله على ما يتطهر
الاثم لا الكامل فافهم واما اذا جعل الضمير للكافر فالترجي راجع الى الرسول او القراءة بنصب
فتنفعه يؤيد هذا الوجه لاهتمام الترجي معنى التمني لبعد المرجو من الحصول وعلى السابق
وجهه ترشيح مع الهضم قوله كان فيه اختصاصا الحمل على التقوى ظاهر واقع في محز ملكس
بني الكلام على تجويز الجمع كانه ينكر على النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر لا على غيره ربا بخفا
صلى الله عليه وسلم من النقائص والعرض زيادة لحفظه عليه السلام لئلا يعود لمثله
تعالى فمن شاء ذكره قلت تعالى الله فمن شاء ذكره اعتراض قال لان الاعتراض شرطه ان يكون
بالواو او بدونه فاما بالفاء فلا اقول هذا النقل ينافي نص المصنف في قوله تعالى فاسألوا
اهل الذكر في سورة النحل انه من الاعتراض على بعض الوجه فليس يثبت والله اعلم قوله ولا
للائمة قال الامام قبل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما
اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا قوله ونحو خلق
كل شيء فقدره تقديرا اراد على الوجه الاول فقد ذكر فيه ثلثه اوجه هنالك اولها خلقه

مقدرا

مقدرا مستوى تم هنا لما صلح له خلق الانسان مقدرا على هذه الهيئات والقوى تم
قدره اي هيأه وعدله لمصالح التكليف فلا انكار واذا فسر السبيل بمخرجه من بطن امه
فوجهه انه تفصيل المجمل بذكر المبتدا والمنتهى وهو على اسلوب قبل الانسان ما اكفره في قصر المتن
وكثرة المعنى كانه قيل خلقه مستوى معدلا في الرحيم مهيأ لما اخرجه لامور عظام جسيمة
منذ خرج الى ان دخل القبر والله اعلم قوله امرنا صالحا فائق للحجاج قالت له بنو تميم اقبرنا صالحا
اي مكنا ان نقبره ولا يمنعنا بنو صالح بن عبد الرحمن وكان قبله وصلبه وفي تفسير
الثعلبي قالوا لعمر بن هبيرة لما قتله فقال دونكموه قوله واسند الشق الى نفسه لانه من
في النجوان اسناد الفعل حقيقة لمن قام به كلام من صدر عنه ايجاد ابدليل قوله يريكم البرق
خوفا وطمعا ولهذا اشتق اسم الفاعل له ظهر ان ما ذكره جار الله ليس مبنيا على قاعدة
الاعتزال الكيف وفيه طباق للتنزيل اعني قوله افرايتم ما تحرثون قوله والاصل في الوصف
بالثلث الرقاب فاستعير هو من الاستعار المعنويه شبه تكاثف الاوراق وعروقها
بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غليظ الرقبة فلا يرد
ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوي البعض بالبعض
حتى صارت شيئا واحدا قال عمرو بن معدي كرب يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل كسين
الكحيل جلالا اي يمشي بالحيل او الكتيبة كانهم بزل شبهها بهم في عظم اجرامهم مع تلك
الهيئة المنكرة المهولة هذا وفيه ادماج كونهم محنكين والكحل بسا على التصغير هو النفط
يطلى به الجرب والقطران هو الذي يستعمل الدبر والقردان قوله حدسا قيس ويحد دارنا
ولنا الاب بها والكرع هو من كرعت الابل عسا اكارعها في الماء والمكرع المسرع قوله ولا ترى
وحشر في الحواشي المعسرة للفجور والسواد الكفر تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة
على رسوله محمد وآله وصحبه سورة كورت بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ان يكون من كورت العمامة تقابله قوله وان يكون من طعنه فجوره وكوره اي القاه
مجتمعا ثم الاول فيه وجهان ان يجعل لف الضوء كناية عن ازالته وان يكون بمعنى الرفع والستر
استعارة لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوى قوله ابصر جريا بفضاء فانكدر هو للعجاج
يمدح عمر بن معمر التيمي وقبله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر
اي جناحه من الطود فمن ابصر البيت والحربا بجمع حرب وهو ذكر الحبارى قوله وقيل عطلها

اهلها من الحلب وجهه ان العشراء على ما ذكره الجوهري الناقة التي أتت عليها من يوم ارسل
فيها الفحل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى يضع وبعد ما يضع ايضا قوله عطلت
مسيبو اللواتح هي لغة في عطلة واعطله قوله اذا حجفت السنة الاساس اجحف بهم الدهر
استاصلهم واجحف بهم فلان كلفهم ما لا يطاق وسنة مجحفة قوله ووجدت كل نفس سكنها هو في الموقف
اذ يفرق بين الطبقات الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل والله اعلم قوله حتى اذا كانت سدسا
اي بلغت قامتها ستة اشبار قوله اذا اقرب من اقرب المراة حال ولادتها صعصعة بن
ناجية الاستيعاب صعصعة جد الفرزدق في الصحابة روى عنه طفيل بن عمرو وانيس
عقال ابن صعصعة وكان من اشراف بني تميم وكان في الجاهلية يفدي الموؤدة من بني تميم
قال الفرزدق فيه وجدي الذي منع الوائدات واحيى الوئيد فلم توءد وفي رواية وصدي قوله وفيه
دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان العذاب لا يستحق الا بالذنب اما الاول
فلان تبكيت قاتلها اشد من تعذيبها لان استحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب واليه الاشارة
بقوله واذا امكت الله واما الثاني فالاشارة قوله باي ذنب قتلت الى ان القتل انما يصار اليه
بذنب وانه لا يستحسن ارتكابه دونه ومعلوم ان في معناه كل تعذيب ثم الاية لما دلت على
ان الموؤدة لا ذنب لها لتم التبكيت تضمنت عدم استحقاقها العذاب وفيه ان المسئلة على
التحسين والتقبيح وقد بين ما فيهما في موضعه وعلى التسليم يمنع انحصار سبب التبكيت
في البراءة على ان القتل للباعث المذكور في القران رد باله يستحق بها التبكيت استحق
المقبول التعذيب الاخروي او لا واشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا
الى الرب اعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه قوله لمكت الرجل ولمص
الاساس لبوطعامه ولمص بشفه مثل لمكه اذا اخلط ولبس ومنه رجل لبيق ولبوق لا
لطيف طريف قوله ست منها في الدنيا اي من اول السورة الى قوله سجرت والست الباقية
في الاخرة اقول واذا كان عامل النصب علمت فالوجه اتحاد الزمان يجعل الابتداء من
النفخة الاولى وهي زمان التكوير وما تلاه ممتد الى تمام موقعهم والله اعلم قوله هو من عكس
كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان العكس لا يرتكب الا وقد ذلك
جعله مفروغا عنه مسلما لا يحوم حوله ريب فتقلل كثيرا ما عنده اظهارا للبراءة من التزيد
وادعاء لهضم حقه رعاية لغاية الصدق حتى يلزم منه دعوى الكثرة قوله الصدق في ذلك العوالي

الاشارة بقوله فهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين مع ما في خصوص كل موقع فائدة
خاصة كما مر في ربما يود ونحو قولهم لعلك ستندم من الفوائد فيما نحن فيه تهويل اليوم
بتقليل الانفس العالمة وان كان جميعها واظهار ان الكلام من غاية العظمة والكبرياء وان
في تغير هذه الاجرام العظام وسدلها صفات وذوات ستقل الانفس الانسانية
حتى تلك القدرة انما استقلال قوله وعنده المفاس المعسف ما بين الثلثين الى الاربعين
من الحيل قوله والزهرة بفتح الهاء نجم واشد توقدا وكلسمي طلي بالسمرة وانقطعي لطلوع
الزهرة قوله بهرام هو في لغة العجم بفتح العين وان عربه كسرت وذكر الجوهري نحوا منه في بسطام
قوله قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا اي الحجر
وقال سلمه الله ان الضمير للمفازة قوله فجعل ذلك تنفسا له على المجاز وهو استعارة لا
لما كان التنفس ريحا خاصا يخرج عن القلب انبساطا وانقباضا شبه ذلك النسيم بالتنفس
والطلق عليه الاسم استعارة وجعل الصبح متنفسا وعن الامام النهار ومشان الليل المظلم
كالمكروب وكما انه يجد راحة بالتنفس كذلك يخلص الصبح من الكلام كانه يخلص من كرب
وراحة وهذا ادق مما ذهب اليه جار الله وتلك اظهر قوله وناهيك بهذا دليلا لا بين المصنف
كلامه على الموازنة بين المذكورين والا كان نصا في التفضيل وكان المخالف مكابرا لكنه
بقوله ان الذكرين جاء اتفاقا لغرض اخر لكنه روعي في احد الذكرين مبالغة ذات على
تعظيم من ذكر وكفاك قوله عند ذي العرش في شانه وفي شان النبي صلى الله عليه
وسلم وما صاحبكم وما ذكره الاصحاب في جوابه بناء على الموازنة فلا يدفع وانه
الوجه فيه والله اعلم ان الكلام مسوق لحصر المنزل لاله على صدق ما ذكر فيه
من اهوال القيمة وقد علمت انه من شان البليغ ان يجرد الكلام لما ساق له لئلا يفقد الزيادة
كنه وفصو لا ولا اخفاء اذ وصف الاتي بالقول يشد من عضد ذلك ابلغ شد
واما وصف من ان عليه فلا مدخل له في البين الا اذا كان الغرض الحث على اتباعه
ولهذا لم يدل المبالغة في شان جبرئيل عليه الصلوة والسلام وعد صفاته الكوامل
وترك ذلك في شان نبينا صلى الله عليه وسلم على تفضيله بوجه قوله احد الاحرف
الشجريه في المفصل من سجر الغمام اي مفرجه واما جعله الظاء من الذو لعسه فنحا الغم
في المفصل وغيره وفيه انها الراء واللام والنون نقلا عن صاحب العين وفي غيره انها

من سفل اما الاستقاق من ذلق اللسان و ذولقه اى حده فلا يخالف ما فى الكشاف

وفى الصحاح ان الحروف الستة ثلثة منها ذولقيه على ما فى المفصل وثلثه منها شفوية

وارادا الباقية لان الذلاقة فى المنطق انما هى بطرف اسلة اللسان و الشفتين وهما

مدرجا هذه الحروف الستة قال المصنف رحمه ذكروا ثلثة لغات فى هذه الكلمة

نظائن وصادين وصاد ثم ظاء فلو اتحد الحرفان لما كان للرواية معنى وما تشاؤن

الاستقامة بان تشاؤها الا بتوفيق الله اى الا ان يشاء الله الاستقامة قد سبق

تحقيق الاية فى آخر سورة الانسان وفيه كفاية تمت السورة والحمد لله والصلوة

على رسوله محمد واله وصحبه **سورة الانفطار** بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نسفت من نسفت الارض الماء بكسر السين وقوله فتصير مستوية اى ان

لا ماء فيه واراد ان البحار تصير واحدة او لانه تنسف الارض الجميع فتصير بلا ماء

ويحتمل ان يراد بالاستواء بعد التصوب عدم بقاء معارض الماء لقوله تعالى لا ترى

فيها عوجا ولا امتا والله اعلم قوله ما غرك وكيف طابق مع جوابه ظاهر والوجه جار

على العموم لا تخصيصه بالكفار لعموم اللفظ ولوقوعه بين المجمل ومفصله اعنى

قوله علمت نفس وقوله ان الابرار وان الفجار واما قوله بل تكذبون بالدين فاما ان

يكون ترشيحا لقوله اغرارهم كما ذكر فى شان المطففين الا يظن اولئك انهم

مبعوثون من ابهام انهم اسوء حالا من الكافرين تغليظا واما الصحيح خطاب الكل

بما وجد فيما بينهم قوله كما يظنه الطماع اى كالظن الذى يظنه الطماع فلا اقتصار

على احد المفعولين قوله اى ركبك فى اى صورة اقتضاها مشيته اى الصفة ولما

اريد التعميم ثم يذكر موصوفها وجاز ان يجعل شرطيه والماضى فى معنى المستقبل

نظرا الى تعلق المشيه وترتب التركيب عليه فجئ بصورة الماضى نظرا الى المشيه و

اداة الشرط نظرا الى التعلق والترتب وعلى تقدير التعلق بعد ذلك يتعين الصفة

واشار اليه بقوله يكون فى اى معنى التعجب على نحو مررت برجل اى رجل وكانه قيل

فى صورة اى صورة ثم حذف الموصوف زيادة التفخيم والتعجب والله اعلم قوله وهو

سر من المطمح المنكر فيها اشارة الى ان فى الكلام رتبا من الاهون الى الاغلظ قوله وان عليكم

لحافظين تحقيق لما يكذبون به من الجزاء اشارة الى انه حال واقعة حالا قوله وتشوير

للمصاه هو من تشوّرت الرجل فتشوّر اى اخجلته فخجل قوله وما هم عنها بغائبين

لقوله وما هم بخارجين منها اراد فى الدلالة على سرمدية العذاب وانهم لا يزالون محترقين بالنار

والمها وليس من حديث التقوى والحصر فى شئ الا ترى الى جعله مقابلا لهذا القول قوله ويجوز

ان يراد يصلون النار ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعموم الفجار للكفار والفساق

فالاوجه المستشنع عليه بان اثبت التقوى ونفى الحصر بناء على المذهب قوله والامر لله

الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق

قوله لا تملك نفس لنفس شيئا الدلالة على ان الكل بر مسوسون مطيعون مستغلون بحال

مقهورون لعبوديتهم لسطوات الربوبيه وقول المصنف ولا امر الا لله وحده ابراز لمعنى

الاختصاص فى اللام وتفسير لقوله والامر يومئذ لله بعد الفراغ عن تفسير قوله لا تملك لانه كالا

مترتب فبنى عليه ان الامر بمعنى الشان ولو سلم لم يدل ايضا وقول قتادة فى تفسيره وليس

يقضى شيئا الا الله رب العالمين تفسير لحاصل المعنى لا بيان لدلالته هذا وقوله وحده لا شريك

له الظاهر والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله

وصحبه **سورة المطففين** بسم الله الرحمن الرحيم قوله

لان بخس شئ طفيف اظهار للاستقاق اذ لا يكاد ان يسرق فى كيل او وزن واحد الا الشئ

يسير وعن الزجاج اخذ من طف الشئ جانبه قوله والمخاطرة ارادوا سع العرق قوله يلجمهم اليها

يبلغ العرق ما يلجمهم اى يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام والاولى يحمل

على المحمل ولقد حسك الكمورا وعاقلاو لقد بستكم عن سات الاور اى حسب لك العساقل

الكماة الكبار البيض وسات الاوبر الصغار المزغبة على لون التراب وفى المثل الحريص يصيدك

اى يصيد لك من المستغنى اى الذى حرص بقضاء حاجتك انما يقضيها دون القادر عليها

لاجر صلة وفى بعض الروايات نحو ذلك يدل يصيدك قوله وهو كلام مستانف لان الحديث

فى الفعل الاتى المباشر وذلك لان التاكيد اللفظى يدفعه المقام فليس المراد ان يحقق ان

الكيل صدر منهم لا من عبيدهم مثلا والتقوى وحده يدفعه ترك الفاء فى جواب اذا لان

اذ ذاك فهم يخسرون فتعين الحمل على التخصيص ونظم الهذر فى ترك الفاء اذا المعنى

الامر ويلزم الثنا فهنا وهم او لانى كالوهم مانع من هذا التقدير اشد المنع والحمل على

الحزم احدهما وهو شطر الحرا لا انظر لو فهذا توجيه ما توجه للمصنف والله اعلم قوله وانما

كتبت هذه الالف عن المصنف انه مذهب الخليل قوله قلت كان المطففين اشارة الى ان من جا
هكذا ليطابق من نزل فيهم فالمصنف سوى عليهم ما كانوا عليه من زيادة التجبر والظلم وهذا
صحيح جعلت مخصصة لهولاء المطففين او كاشفة لحالهم فقد اريد بالاول معهود ذهني الا
ان الحمل على التخصيص اظهر قوله يدعون الجوهري الدعدعة تحريك المكيال ونحوه ليسعه الشي
قوله الا نظن انكار وتعجيب في الحواشي جعلهم اسوء حالا من الكفار لانه اثبت للكفار ظنا حكى
عنهم ان نظن الا ظنا ولم يثبت لهم ادنى منزلة من الا نظن ليصح الانكار واسم الاشارة ههنا
للتشبيه من باب ذلك اللعين والغرض من هذه التشديدات كلها تشديدات المطففين وليس ذلك
نظرا الى التطفيف من حيث هو تطفيف بل من حيث ان الميزان قانون العدل الذي به قامت السموات والارض
اقول واليه اشار المصنف بقوله وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط قوله
تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ما حاصله انه نظير ان يقول ان كتاب حساب القرية الفلانية في
الدستور الفلاني لما يشتمل على حسابها وحال امثالها ونقل ابى علي ان قوله كتاب اى موضع
كتاب ويؤيده ما نقله الواحدي باسناده ان الفلق جب في جهنم مغطى وسجين جب فيها
مفتوح قوله وكذا الكلام في عليين بان كونه موصفا لاهل الدرجات العلى اشهر من كونه كتابا
وعلى هذا سجين لشر موضع من جهنم وعليون لخير موضع من الجنة ولا يبعد ان يكون سجين علم الكتاب
وعلم الموضع ايضا وكذلك عليون جمعا بين ظاهر الاية وظاهر الاحاديث والله اعلم قوله اذا عثر
باب ذى عسه رحوا والناس من بين مرحوب ومحجوب ذى عسه اى مال ذى كبر وقد سبق تحقيق
الكلمة ورحوا اى عظموا وعراه واعتراه اذا غشيه قوله الاريك الاسرة في الحجال كذلك ذكره في
تيسير ايضا والحجلة بالتحريك بيت للعروس مزين بالثياب والاسرة والستور قوله وما يحجب الحجال الى
فيه وفيه ابراز لمعنى التقابل بينه وبين قولهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قوله مختوم تختم
ولسه لا على الانسان الجانى بل لان الختم على الشي اعنى الا مستينا ومنه بالختم طريقة
ذلك وهذا الختم دليل غاية الاكرام كعادة الملوك تقدموا من صيانة للكاس عن الانفاس و
فسر الحتام ايضا بالمقطع عن الفم لان ختام الشي وخاتمته اخره كانه قيل ختم بالمسك على معنى
ان الانتهاء حصل والتفسير بخاتمة المزاج فيه بعد لفظا اذ لا اشعار ومعنى اذ لا ترتيب بين المزاجين
فليرغب ان تعب ومن لعب بمعنى لان الاول اكثر استعمالا فقالوا رايناه اليوم اصلع اى سيدنا
واراد وا عليا كرم الله وجهه وانا قالوا استهزا قوله او هو من جملة قول الكفار فعلى هذا الا

وما ارسلوا عليهم حافظين الا انه قيل عليهم لانه عتب على نحو قال زيد ليفعلن كذا قال اوس بن حجر
حلمه بنت فضالة ساجريك وجريك عنى مشوب وحسبك ان يثنى عليك وتحمدى ابا دبالمنوب
الله تعالى شانه والتنكير للتعظيم وانه لا يذهب الوهم الى غيره تمت السورة والحمد لله والصلوة على
واله وصحبه سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ومعناه اذا انشقت بالغمام في الحواشي يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد
واوجل والمعنى ان السماء تصح بغمام يخرج منها كما يقول انشقت الارض بالنبات قوله كاذب اسعى سعى
بالقران مجاز عن الاعتداد بذلك واستمداده له قوله وقيل الضمير في ملاقيه للكدح اى فملاقى
جزاء الكدح وبولغ فيه على نحو انما هى اعمالكم ترد اليكم قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال من حاسب يعذب قال سلمه الله الحديث من رواية الشيخين والترمذي وابي داود عن
عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله
جعلني الله فداك اليس الله تعالى يقول فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك قوله في ابى سلمه بن عبد الاسد هو زوج ام
سلمه قبل النبى صلى الله عليه وسلم من اكابر الشهداء محرز من وحشي واخوه الاسود من شرار
الكفرة قال سلمه الله في الكشاف الاشد بالشين المعجمه وفي جامع الاصول بالسين المهملة قوله
تستوسقات او يحدث سابقا او لان لها فالا تصاحبا نعاجي حفاف جمع حق لتركبن
بفتح الباء على خطاب الانسان قراءة الكسائي وابن كثير وحمزه وبضمها الباقون والبواقي
شاذ قوله كل عشرين عاما يحدث امرا اى تالون بامر جديد الجوهري اجره وجدده واستجده صيره
جديدا قوله ليس في المفصل قبل هو من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل من الحجرات وهذا قول
الاكثر تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه والسلام
سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهي قصور على التشبيه في الحواشي البرج القصر وهو موضع مرتفعه في السماء
سميت بروجا الظهورها جار على الاوجه وقوله وقيل النجوم هي منازل القمر راجع الى
القول الاول لان البروج متقسمه الى ثمانيه وعشرين منزلا قوله يدل عليه قوله قيل اصحاب
الاخدود اى اقسم ان قريشا الملعونون احقاء بان يقال فيهم قتلوا كما هو اصحاب الاخدود
قوله فساخت قوائمه في اخافتو جرداء هو فرس سراقه بن جعشم رضى الله عنه تبع رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين خرج من الغار ولا ميمن الاصمعي الا الخافق والحق بمعنى الحذر كما ذكر
المص قد صححه الازهري **قوله** فذهب به اليم قوله في الصحاح السفينة الطويلة وفي الحواشي
سفينة صغيرة واهل جده لا يسمونها سنبوك **قوله** الاعمصه اي بوبه حقيقه **قوله** من
خطبهم ان الله تعالى حرمه على ارادة القول بعد الخطبه كما هو **قوله** نعوذ من جهد البلاء هو بشدة البلاء
وما يضيق به الطاقة من التكليف **قوله** وبات على النار بالذري والحلوق تقدم في طه **قوله** ما نقموا من
اميه الا انهم يحكمون ان عصوا اي ما وجد منهم عيب الا هذا وهو من المجاهد **قوله** تقرير لان ما نقموا
متعلق بقوله وذكر الاوصاف **قوله** ولهم عذاب الحريق في الدنيا فعلى هذا الوجه انما اخر رعاية
للفواصل وللتتميم والترديف كان قيل ذلك وهو العقوبة العظمى كاين لا محالة وهذا ايضا
لا يتجاوز رتبة والوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل على انه المبعود من
رحمته جدا وعلى انه عذاب هو محض الحريق وهو الحرق البالغ وكفى به عذابا **قوله** فعال هو خبر مبتدا
محذوف وانما لم يحمله على انه خبر السابق اعني في قوله تعالى هو الغفور لان قوله تعالى فعال
لما يريد تحقيق للصفتين البطش بالاعداء والمغفرة والود للاولياء ولو حمل عليه لفاتت
هذه النكتة وفي التنكير من التفخيم ما لا يخفى **قوله** والمعنى قد عرفت تفسير لقوله هل اتيك
ابراز لمعنى الاستفهام في هل وفيه تعجب بدليل قوله ومعنى الاضراب انه امرهم اعجب لا دلالة على
اشتراكهما فيه وزيادة الثاني ثم ترقى الى الثالث وهو التكذيب بالقران **قوله** مثل لانهم هو
المثل لا تعليل **قوله** وكل يوم عرفه في الحواشي عرفه منصرف ههنا وان كان في الاصل علما غير منصرف
لانه اراد تنكير اليوم ولا طريق اليه الا تنكير المضاف اليه تمت السورة والحمد لله والصلوة على
رسوله محمد واله وصحبه

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانحط الاساس نا قحطوط شريعة السر وحطت من سيرها او انحصت **قوله** وجه انفصاله
هذا بيان لتفرع قوله فلينظر عن قوله ان كل نفس حمل على ان الحافظ هو الله تعالى شانه او الملك الذي
يكله للحفظ وليست بفاء فصيحة اذ لا يحتاج الى حذف في استقامة الكلام لانه لما انتبه انه عليه رقيب
منه تعالى حثه على النظر المعرف لذلك معي اوصافه كان قيل فليعرف المهيمن عليه بنصبه الرقيب او
بنفسه وليعلم رجوعه اليه وليفعل ما يسير به حال الرجوع وعبر عن الاول بقوله فلينظر لمن طريق
المعرفة فهو بسط فيه انحان وادمج فيه الاضرار **قوله** وترايب المراة نقل سلمه الله عن الامام
ان الملحدة خذلهم الله طعنت في ذلك بان المني انما يتولد من فضل الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء

البدن فياخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعد لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء
كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد من الدماغ
ومستقر دوعة المني وهي عروق ملتفة بعضها بالبعض عند البيضتين واجاب سلمه الله ان
لا شك ان اعظم الاعضاء معونة الدماغ ومنه النخاع في الصلب وشعب نازلة الى مقدم البدن
وهي الترائب على ان كلامهم محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا ياتيه الباطل من
بين يديه وانا اقول النخاع بين الصلب والترائب ولا يحتاج الى تخصيص الترائب بالنساء فعكس
يمنع السعب النازلة على ان تلك الشعب ان كانت فهي اعصاب لا ذات تجاويف والقوى والله اعلم ان النخاع
الدماغية والقلبية والكبدية كلها تتجاوز في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا لان يصير مبدا
الشخص على ما بين في موضعه وقوله تعالى من بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة
لتاثير الاعضاء الثلثة فالترائب يشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع
متوسطة للدماغ ولعله لا يحتاج الى التنبيه على مكان الكبد لظهور ذلك لانه دم ينضج وانما
يحتاج الى ما خفي وهو امر الدماغ والقلب فيكون ذلك الماء فيه على مكانهما وقيل ابتداء الخروج منه
فان انتهاءه بالاحليل الله اعلم **قوله** في صلب مثل العمان الموذم قبلة بالعظام فعمه المحدم في
العصاليج فخمه وبعده الى سوء الفطر مو كم الموذم المصلح الملاين يقال فلان موذم مبشري جمع بين
لادمه وخشونة البشرة وادم وآدم بمعنى اصلح نصف لين صلبها **قوله** انه الضمير للخالق **قوله** كالنجم
ولا ترك الفاعل في قوله مم خلق خلق اذ لا يذهب الوهم الى الخالق سواه فجيء بالاضمار ثانيا واكد
التاكيد البالغ لفظا لما اقام عليه البرهان الواضح معنى وقوله على عادته خصوصا فيه ان الغرض
لسوق الكلام ذلك فكان ما سواه مطرح بالنسبة اليه وهو معنى الاختصاص ههنا فجعل
من صلة لقادر او مد لولا على موصوله به على المذهبين **قوله** لا ملساته عليه يقال الناب في عمالة الابطاء
لا لسانه لا احتلاط ولا ليفا ويقال للساقط الحطو في الناشئ برابل القلم شعره وكلا المعنيين
ههنا مناسب **قوله** كقوله انى لفقير سبق في سورة يس **قوله** يوم تبلى منصوب برجعه اعترض
عليه بلزوم الفصل والجيب بتوسعهم في الظروف وانه على تقدير التقدم وانما احترز رعاية
الفاصلة والحق ان الفاصل غير اجنبي لانه اما تفسير او عامل على المذهبين **قوله** رباه شماله لا ياوي
الا السحاب والاوب والسل هو المسحل الهذلي يصل رثاثة وقيل يصف رجلا يصف العقاب
ولسا قرد با فعال من اذا اطلع مضافا الى شماله اي مصيبه شماله والاوب السحل جعلهما

صاحب الكشاف المطر والاول ما قيل ان الاوب النحل لانها تؤوب الى مقارها بعدما خرجت للنجعة
قوله ان الضمير للقران هو اولى من جعله راجعا الى ما تقدم اى ان ما اخبرتكم به من قدرته على احيائكم
لان القران بيننا وكذلك تناولا اوليا والوصف المذكور بالايمة والله اعلم قوله لا هوادة فيه
الاساس منهم مهاودة وهوادة وما في فلان هوادة اى رفق ولين لانه الجد باب من الشدة
اى امهلا يسيرا يدل على انه وصف كرر وخالف ارادا امهل ومهل وانما دلت المخالفة على الزيادة
من حيث الاشعار بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبح اسمه تنزيهه وان نصبا ان جعل المصنفين راجع الى الاسم وان كان الاول بالحقيقة
راجعا اليه تعالى لكن كما يصح ان يقال نزه الذات عما لا يصح له من الاوصاف يصح ان يقال ايضا
نزه اسماءه الداله على الكمال عما لا يصح فيه من خلافه وما قيل من انه لا يقال سبحان اسم الله فدل
على ان الاسم هو المسمى فهو عليه لا له اذ لو كان هو المسمى لجاز كما جاز الثاني على ان الخلاف في ذلك
لا ينبغي ان يصدر عن محصل فان اطلاق الاسم اعني نحو زيد وعمرو وضرب وقتل على المسمى لسبعهم
ما هو الغرض منه وضعه على ما صرح به ائمة العربية عن اخرهم وهو المسمى على معنى المفهوم منه لا على
معنى اتحادهما وهو حقيقة في الاطلاق المذكور لا في اطلاق على حروف الاسم كما يقول لبس
زيدا قايما ذلك بقرينة وضرب بجيون او نقل واما لفظ الاسم فسماه اللفظ الخاص حقيقة
وقد تقحم لضرب من التعظيم على سبيل الكناية ولكن اذا قيل اسماء الله تعالى يراد بها المعاني
الجارية على الذات حمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المحمول عليه حمل اشتقاق
اعني نحو القدرة والعلم فانهما من الصفات وان كان قد يحون باستعمال احدهما مكان الاخر
قوله وسقوط بطين الاساس ومن المجاز نشأ ونصر اى بعيد وساطن المكان اى تباعد قوله
درسا اسود الدرس حطام المرعى اذا قدم وهو ما يلى من الحشيش وهما سقجيه الابل قوله
ويجوز ان يكون حالا من المرعى والفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها يسير فضلا لا اجنبى
لا سيما وهو حال بما قبل الاول من غير تراخ وسر التقديم المبالغة في استعقاب حالة الجفاف
حالة الرفيف كانه قيل انه ثم دفعة بصير غثاء قوله ثم يذكره بعد النسيان ذكره في الوجه
الثاني دلالة على ان النسيان ليس بمعنى رفع الحكم والتلاوة وان النسيان حينئذ على حقيقة
ومثله يجب ان يذكره بعد ولكن العلم بالذكر بعد النسيان لا يستفاد من هذا المقام والوجه

الثالث

الثالث ان الاستثناء بمعنى العلم وهذا جار في العرف كانه قيل الا ما لا يعلم لان المشية مجهول
وهو لا محالة اقل من الباقي بعد الاستثناء ثم قد يستعمل مجازا في النفي وهو الوجه الرابع
قوله يعني فلا يغفل قرانه اشارة الى ان النهي في الصورة عن النسيان وفي الحقيقة عن
سببه لان النسيان ليس باختياره قوله كان مامورا بالذكرى نفعت او لم ينفع اجاب عنه
بوجهين احدهما ان الخطاب بالنسبة الى مخصوصين علم صلى الله عليه وسلم انه لا ينفعهم
الذكرى كانه قيل فذكر المؤمنين واعرض عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما هو
استبعاد النفع بالنسبة الى هؤلاء بغيا عليهم بالتصميم كانه قيل افعل ما امرت به لتوجروا
وان لم ينتفعوا به وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله المكاسين اى العشارين
المكس ما ياخذه العشار قوله تزكى تطهر من الشرك هذا هو الاظهر لان الحمل على الزكوة يدفعه
ان الصلوة مقدمة على الزكوة في القران اينما ذكرنا وان السورة مكية ولم يكن حينئذ عيد ولا
فطر قوله ان لا اجد في كتابي غيرها اى في صحيفة اعمالي وذلك لان الله تعالى علق الفلاح وهو
اسم لتمام الفوز في الدارين على ذلك قوله وبه يحتج على وجوب اى بهذا التفسير وهو غير ظاهر
في الوجوب ولا يتعين في الاية ايضا الحمل على تكبيرة الافتتاح قوله وقرئ يؤثرون على الغيبة هو
لابي عمرو والباقون على الخطاب للخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والضرب عنه قد اقتحه كما
رمى اليه المصنف في قوله فذكروا على الغيبة الضمير لاهل مكة ويحتمل التعميم على معنى
ان من شان بني ادم ايثار العاجلة فكيف يؤثرون ما فيه فاحتم استقلالا للكل على
اسلوب وقليل من عبادي الشكور قوله الا كنفحة ارنب من نفخ الارنب اذا وثب يريد
تقليل هذه الدنيا بالنسبة الى الاخرة تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد
واله وصحبه

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله في الوحل بالتحريك الطبق الرقيق وبالتسكين لغة فيه رديه قوله وقيل عملت ونصبت في
اعمال نعل هذا العمل والنصب كلاهما في الدنيا واما الخشوع اى الذلة ففي الاخرة وهو يتعلق
يومئذ ولا اشكال وانما الاشكال في الوجه الرابع لكن الخشوع ايضا على ذلك الوجه
في الدنيا والجواب انه على منوال انه اذا ما انتسبا لم تلدني لئيمة اى ظهر لهم يومئذ انها
كانت قوله من غير نفع واما قبل ذلك اليوم فكانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا واراد باصحاب
الصوامع النساك من اليهود والنصارى قوله على التشريق الرهبان حتى اذا روى وعاد

بان عنه السمائمن هميج نحوص وهي الاباز الجاهل وقوله وحسن لي هزم الضريع وكلها هد
دامته التدس حروفا ستشهد بهما على ان الضريع لا يصلح غذاء للراعية هزم الضريع بالراء
المعجمة ماتكسر منه وناقة هدباء اذا تداعظم وركها والحدود من النوق القليل اللبن بضف
الا ويسوغها قوله مرفوع المحل او مجرور على وصف طعام وصريح فيه لف وان اراد طعام المغرم
اذا التقدير ليس لهم طعام الا طعام من ضريع اذ لو كان المذكور لم يدل على ان طعامهم منحصر في
الضريع بل دل على ان ما لا يسمن ولا يغني من طعامهم منحصر فيه فيفسد المعنى وقوله يعني ان طعامهم
جاء على الوجهين وان كان تلخيصه للمعنى على وصفه تضريعا دل قوله فلا يخلو اما ان يكون
وعلى هذا هو صفة مؤكدة ردا لما زعموه لكاشفة اذ لا خفاء وعلى الثاني مخصصة قوله على مسوون
الاساس جلس على المشوون وجلسوا على المشاوى وهي الوسايد قوله الطنافس التي لها خمل الوصف
للنفس ولا فرق بين الزرابي والنمارق والظاهر الفرق قوله الى العشر فصاعدا هو بكسر العين
وهو الذي بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وليس لها بعد العشر اسم الا في العشرين
فيقال عشران وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوز العشرين فليس لها اسم وانما هي جوازي بالجيم والزاي
المعجمتين من جزاب بالرطب عن الماء جزا بالضم واجزاء قوله لكناسه هي اسم موضع بالكوفة قوله
طلب المناسب فاعل لم يدع ولما قدم وجهه قوله وان كلام مع العرب على ما الفوه قوله التكلف في
الوجه كانه قيل الداعي المناسبة وهي حاصلة دون هذا التقدير قوله بالامساك بهو ما
يمسك به السماء قوله سطحت بالتشديد عن ابن جني التضعيف لصلابة الارض على انك تقول
قطعت الشاة لانها اعضاء يختص بكل عضو منها عمل قوله والمعنى افلا ينظرون بيان الوجه
النظم ومناسبة هذه الاية لما قبلها ولما كان الاول خطابا مع العرب فهذا جاء بحديث الصلى
والضريع المناسب لذكر الابل قال افلا ينظرون انتقالا من النقلي الى العقلي وليس فيه التفات
لان قوله هل قوله خطاب معه عليه السلام واخراج لهم عن استحقاق الخطاب استهانة وصفه ان يكون
سعا الامصدر راسة فعل من الاياب اقول لو جعل مصدر فاعل من الاوب فقد جاء فيه فيقال
حتى قال بعضهم ان يقال مخفف عنه لكان اظهر وفعل لا لاستت الاستت والاول اكما لمقا
ومعنى الفاعل حينئذ اما المبالغة ولما متتابعة بعضهم بعضا في الاوب واما الوجه فابعد لان
ما فعل من لواب ليس بقياس ثم اذا فعلها القلب ثم الادغام فممتنع للتيسر كما سوس بمنت
السوس والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه الطاهرين اجمعين سورة الفجر

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والاحسن ان يكون اللام
متجانسة هذا انما يتم اذا حملت اللام فيه على الجنس وهو كذلك لانه وان يراد شفع الليالي و
وترها ويكون من باب اطلاق الجنس على البعض بدليله كما ذكر في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء لان اللام للعهد قوله وبالشفع والوتر اراد بالشفع قوله وهما لغتان في العدد اي
الكسر والفتح لغتان في الوتر المقابل للشفع فلانه من عوارض الاعداد قال في العدد وفي الثار
بمعنى الحقد الكسر هو المسموع وحده قوله يريد هل يحق عنده ان يعظم بالاقسام بها اي هل يحق
هذه الاشياء عند ذي الحجر وحاصل الوجهين فيما يرجع الى تاكيد المقسم عليه وتحقيقه والوجه
مختلف ففي الاول الاشارة الى المقسم به وفي الثاني المقصود اعني الاقسام والاستفهام
في الاول للدلالة على استحقاقها لان تعظم بالاقسام بها فيدل على تعظيم المقسم عليه وتاكيده والاول
من طريق الكناية وفي الثاني للدلالة على ان ذوي الحجر يوكدون بمثله المقسم عليه فيدل ايضا
اظهر والله اعلم قوله مجد البلد ابناؤه اوله ادرك عادا وقبلها ارما في الحواشي اوله اي اسلاف
الممدوح ومجد اما منصوب بفعل سابق من نحو جاز واما مضمر على شريطة التفسير على ضعف
لكثرة الاضمار ووقوع المفسر عن بناه بين الموصوف والصفة وهي ادرك عادا الا ان يقال ان
قوله ادرك عادا كالتفسير لقوله بناه اوله قوله قرئ بعاد ارم لسكون الراء على التخفيف من
لسعي اصله ارم ككتف قوله يقال صب عليه السوط اراد ان يبين ان صب السوط والعذاب وما
اشبهه عن التفشيه والتمنيع استعارة تشابه ثم اضافة السوط الى العذاب تقليل
لما اصابهم منه والاضافة بمعنى من ان حمل العذاب على المعذب به وبمعنى اللام ان حمل على التعذيب
فهو على اسلوب قوله اذاقهم الله لباس الجوع وفي الصحاح سوط عذاب ويقال شدته لان
العذاب قد يكون بالسوط اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره العلامة قوله وتفصل اهل
الاهواء من فصعت الرجل قصعا صغرته وحقرته قوله كانه قيل ان الله لا يريد في الانسان الا
الطاعة بعدما فسر الارادة بالامر لا ينبغي ان يكون نزاعا في التفسير انما النزاع في ان الارادة بالمعنى
المتعارف هل يصح في شانه تعالى متعلقة بفعل المكلف الاختياري او لا والا فلا تعلق له بهذا
التفسير فلا وجه للتشنيع قوله وهما متساويان من حيث ان التقدير حاصل ان ذكره في
الاول دليل على ان الجزاء المقصود بالتفضيل هو المحكوم عليه لا الظرف فوجب ان لا يقدر في
الثاني ايضا ليصح التفصيل والمصنف انما اراد بقوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير ما استر به

اليه من ان الجزاء الذي يستحق التقديم عوضا عن الشرط المحذوف وهو المبتدأ لا الظرف
معمول الظرف فلا نص في هذا المطلوب وحينئذ لا بد من تقدير المبتدأ وهذا هو الوجه لا كون
اذ الظرف فيه هي الموجبة للتاخير على ما يحاول ولا والله اعلم قوله قلت فيه جوابان الجواب الاول انه
اثبت اكرام الله له على خلاف ما اثبته الله تعالى فلذلك كان منكرا وذكر في المفصل ما يدل على
الاكرام منكر لكونه عن استحقاق وانكار اصل الاهانة بعضده ووجهه ما اثبته الله تعالى
من الاكرام ان الله تعالى اثبت الاكرام باتاء المال والتوسعة وهو جعله اكراما كليا مثبتا
عنده فانكر انه ليس من ذلك الاكرام في شيء وقوله مستحقا مستوجبا يروى بالفتح صفة
لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب في ان الله تعالى اعطاه وقوله على عادة افتخارهم متعلق
وهو قصره اي قصد اجاريا على ما كانوا عليه وقوله انما اعطاه الله تعالى على وجه التفضل
من الضمير المجرور في قصره لان المعنى وهو اذ قصد حال المعطى على وجه التفضيل الى ان الله اعطاه
استحقاقا والجواب الثاني انه انكار للاهانة فقط ووجهه قوله بل لا يكرمون على هذا ان الترقي
من قوله ذلك الحقه هذا واشتراكهما في ايجاب الجزع وفيه شمة من اسلوب قوله ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هذا والوجه الاول قوله اذا كان لما
يتبع الذم ربه فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا اي اذا كان الاكل ذاما وجمع بين ما يحمد وما لا
يحمد ولا يسقط الذم عن صاحب الاكل يتبعه كالطل فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التي
طحنت الماكول اي فقدم الاكل خير تخير قوله سهلا لا مهلا الثاني تابع اي برفق وسهولة من غير
قوله عسر في متفرع على طرا اي الذي طرا فهو يتسرف قوله لا بد من تقدير المضاف هذا اذا لم
يجعل اختصاص اللام مقصورا على النافع والاستفهام من غير تقدير ويكون انكارا ان يكون
له لا عليه قوله ما الا انما معنى التحسر اي انه لم يكن الاختيار في ايديهم والجواب ان التمني قد
يقع على المستحيل على انه حال المسد كالعريق هذا واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار
بالكلية قوله وقرئ بالفتح قال رحمه الله الكسائي يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر
فيهما قوله اي لا يعذب احد مثل عذابه فالعذاب على هذا واقع موقع التعذيب لانه بمعنى في
الاصل كالسلام بمعنى التسليم ثم نقل الى ما يعذب به او لانه وضع موضعه كما يوضع العطاء
بموضع الاعطاء وكذلك الوثاق فالنصب على المصدرية واما على الوجه الثاني وهو ان المعنى
لا يحمل عذاب الانسان احد فالعذاب جار على المتعارف والنصب على تضمين التعذيب معنى التحميل

والاول

والاولى انسب بمقام التغليظ على هذا الانسان المفرط او ان التمكن واما على قراءة الكسر فالضمير
لله اي يتولى عذاب الله احد كانه قيل لا يفعل عذاب الله ولا يباشره احد وذلك لان الفعل في
ضمن كل فعل خاص واستعمل ذلك استعمالا شايعا في مثل وقد حمل بين الغير والمروان وان
الا طنا فالعذاب مفعول به وفيه تعظيم عذاب الله لهذا الانسان على طريق الكناية فما نقل عن الامالي
من عدم قوة المعنى بناء على فوات التعظيم فالغفول عن نكتة الكناية والله اعلم قوله واما للانسان و
اضافة العذاب الى المفعول اي لا يعذب احد من الزبانية مثل تعذيبهم كان اشدهم عذابا لانهم اشدهم
افعال وهذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح نحو الابح قوله وهي النفس المومنة او النفس الآمنة
المطمئنة يومئذ هي المومنة اليوم المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما سكون الامن في مقابل
قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين في مقابلة قلق الريب واستشهد للاول بقراءة ابي لان الوصفين
يناسبهما في الكثرة ولانه يقابل السابق وهو المتحسر المحزون وآثر الامام الثاني لقوله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب اقول ولانها المعظة الذاكرة فان التذكر على قدر قوة اليقين الا ترى الى قوله تعالى
انما يتذكر اولو الالباب قوله ثلج اليقين الاساس ومن المجاز ثلج فواده وثلجت فواده بالخبر والحمد لله
على ثلج اليقين بردا من قلق الشك واضطراب القلب سخونة وفي ضده برده تمت السورة والحمد لله
والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقسم سبحانه او سلى رسوله الله صلى الله عليه وسلم عطفا حاصل الوجهين ان الاقسام
تعظيم المقسم به لا محالة ويوكد المقسم عليه وكل منهما التاكيد ما سيق له الكلام وتكميله وذلك انما
يعلم من المعترض بين المقسم والمقسم عليه اعني قوله وانت حل فان فسر بانه حل في البلد الحرام لا
يحترم دل على ان المقصود بالقسم تاكيد كون الانسان في كبد تثبيتا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان نظماء نفسه على احتماله فان ذلك قدر محتوم وفي ايثار القسم بالبلد الحرام بعد
المطابقة بينه وبين قوله وانت حل الدلالة على ان من المكابدة ايضا انتهاك حرمة البلد خصوصا
بالتعرض لسكانه وفيه ادماج لسوء صنيع المشركين من الوجهين لتصرح بذمهم في قوله ايحسب ان لن
يقدر عليه فالضمير غير راجع الى الانسان بل الى ما دل عليه السياق ممن كابد صلى الله عليه وسلم
منه ما كابد وسهك البيت بالتعرض له صلى الله عليه وسلم وان فسر بانه حل في المستقبل يصنع ما يريد
فالتعظيم والتاكيد بحاله الا ان ما سيق له الكلام انما فيه الاحتمال والكابدة الى الفتح والطف
والعرض التسلية ثم ترشيحها بالتصريح بما سيكون من الفلج وتعظيم البلد يدل على تعظيم

احل له وفي الاقتسام بالبلد توطئة للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم للساكن فيه ولذلك قال
او بسلاه مما لاقتسام ببلده وعلى هذا الوجه ايضا لا يحسن رجوع الضمير في ايحسب الى الانسان
المحذور المذكور اماما وهذا الذي دعاه الى ان ذكر وجها ثالثا يعود الضمير الى الانسان وهو
ان يكون المعنى في الاقتسام بالبلد تعظيمه وفي الاعتراض شرح التعظيم والتشريف بكون مثله في
جلالة القدر ومنصب النبوة ساكنا فيه مباينا عليه الفاغه والهمج والفائدة فيه توكيد القسم عليهم
بانهم من اهل الطبع فلا يفهمهم شرف المكان والمتمكن فيه كانهم قيل اقسم بهذا البلد الطيب بنفسه
وبمن سكن فيه ان اهله لفي مرض قلب وشك لا ينقاد لقدره وحينئذ ينطبق قوله ايحسب تهديدا لهم
وهذا الموضع من المضايق والله اعلم قوله مفسر بين حسابه في المغرب مفسر بالصاد فلا يحل لقطتها
الا لمنشد من المنشد من اللقطة السني الذي يحده ملقى فتاخذه قال الازهري ولم اسمع اللقطة بالسكون
لغير الليث ومذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لا يجوز تملكها ويامر بالتصدق نظرا الى الغاية في
تحصيل الثواب فالحديث انما ورد نفيا لتوهم سقوط التعريف اذ الغالب ان يكون اللقطة
فيها للغرباء وعلى قول الشافعي رضي الله عنه تخصيص مكة بهذا الحكم بجواز التملك في غيرها قوله ابن الهجرة
عن وقت من فيها اي بعد الهجرة من ذلك الوقت لتضمن الاستفهام الاستبعاد والانكار قوله فيما
ما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني ان العدول الى ما للدلالة على الوصفية والبلوغ في الغاية الابهام
وقد سبق ان ما لما كانت اشد ابهاما عدل في موضع يقصد الابهام تفخيما اليها لذلك قوله
وقيل الذي يحسب هو ابو الاشد هذا بناء على الوجه الذي يجعل مرجع الضمير بعض صناديد
قريش ويحتمل ان يكون بيانا لسبب النزول فيجري على الوجهين قوله وقيل الدنس في الحواشي
العرب بهذا يقول كما او يحدبها ما فعلت والنجد ما ارتفع من الارض ضد الغور في البطن كالغور
والثديان كالنجدين والضمير في وبحديها للام ونقلت سلمه الله عن المطلع قوله فما اي ام سيني
لا نفعله اوله لام ان الحرث بن حلزه حتى على ابيه ثم قال فابى ام سكت في المفصل عن وجوب التكرار
والتكرير في نحو فلا صدق ولا يدل على وجوبه كما في لم يسرفوا ولم يقتروا قوله الا ترى انه فسر اقتحام العقبة
بذلك اراد ان قلت الرقبة تفسير العقبة كما صرح به في وجه قراءة من قرا فك رقبة على المصدر ويلزم
تفسير الاقتحام لان قوله ما العقبة تقديره ما اقتحام العقبة واما على المقول من الزجاج
فالتكرار من قوله فلا اقتحم وقوله ثم كانه قيل فلا اقتحم ولا امن ولا يلزم كون الايمان غير
داخل في مفهوم العقبة لانه يكفي في صحة العطف والتكرير كونه جزءا اشرف خص بالذكر عطفا

فجاءت صورة التكرار ضرورة اذ الحمل على غير ذلك مفسد للمعنى تمت السورة والحمد لله والصلوة
على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ولذلك قيل وقت الضحى اي كما يقال وقت الاشراق اشارة الى ان الضوء لا الوقت
طالما عند غروبها اخذ من نورها اطهار المعنى الملوفانه يستدعي تاخر الزمان عن الاستراك
في الفعل واما في النصف الثاني فلا تتلو لانه مفارق قوله وقيل الضمير للظلمة الاولى اولى النوع
الضماير ولان الليل اذا جاز ان يجعل غاشيا للشمس جاز ان يجعل النهار محلا لها قوله قلت
الجواب ان واو القسم الى الاخر يرد عليه النقض مثل قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا
تنفس لان الواو هنالك عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكره الشيخ ابن الحاجب
والفاضل رحمهما الله والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ لا يفيد بالزمان
غير مراد حالا كان او استقبالا وانما هو معمول لمضاف مقدر من نحو العظمة لان الاقسام
بالشيء اعظام له كما نص عليه النص في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة كانه قيل اقسم بعظمة
الهوى على قولهم عجبا من الليث اذا سطى ليس المعنى على تقييد التعجب بل التعجب من هوله وعظمته
في ذلك الزمان قوله وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم في الحواشي لما
يلزم من عطف الفعل على الاسم وانه لا يكون له فاعل والاخر مشعر بالافعال الثلثة السابقة
اعني بناها طحاها سواها على ان السياق كان كما مر في ارسلت السماء واما الاول ففيه انه عطف
على ما بعد ما كانه قيل ونفس وسواها فالهمها فان قلت الفاء يدل على الترتيب من غير مهلة
والتسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ قلت التسوية تعديل الاعضاء والقوى
المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في النجدين في هذا المحل وهو غير متفاوت
عنه منذ سوى نعم يزداد بحسب ازدياد القوى كيفية الا وجود اعلى ان المهلة في
عرفي وقد يعد متعقبا دون تراخ ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لقوله من قال النظم
السري يوجب موافقة القراين فهي حاصلة وانما ذلك بناء على توهم ان قوله فالهمها
في الجملة لا يلوح لي فساد هذا الوجه وهو منقول عن الفراء والزجاج قوله ومعنى الهام الفجور
والتقوى افهامهما قوله ويمكنه من اختيار ارادانا الالهام الافهام وان التمكين
لا يفوت بذلك لانه داخل في نفس الالهام هذا وانه تفسير حسب الشهي فقد روي
ومسلم عن عمران ابن حصين رضي الله عنه ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقالا يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشئ قضى عليهم ومضى
من قدر سبق ام فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شئ قضى
عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها
والاسناد لا لجعله فاعل التزكيه والتدسيه ليس بشئ لان الاسناد يقتضي القيام الصدور
وكذلك ما ذكره في قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا من التاويل حجة كيف والجاعل
مدخليه قدرة العبد واختياره انما يكون ان يكون فعله الايجاد والمرجح اذ يرجع الضمير مستترا
الى الله تعالى والمعقول الى من بتاويل النفس لما جاء في الصحيح عن زيد بن ارقم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم ات نفسي تقويها وزكها انت خير من زكيها انت وليها ومولها
قوله فمن تعكيس القدريه في الحواشي عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري
يا حسن بلغني انك قدري فكتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر ومن ورك ذنبه على الله فقد
كفر اقول وهذا حجة على المصنف لا له قوله وليس من جواب القسم في شئ جعله جواب القسم
عن الزجاج ونقله المصنف لما يلزم من حذف اللام وان جوزت في اول المؤمنون فلانه لا يليق
بالنظم المعجز اذ يجعل اد في الكمالين اعني التركيه لاختصاصها بالقوة العملية فقصود
بالاقسام وتعريض عن اعلاهما اعني التخليه بالعقايد النفسيه التي هي لب الالباب ولو
سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التخليه في الناس ولما حذف المقسم عليه فكثير شايع
لاسيما في الكتاب العزيز قوله الباء في نطغواها ثم قوله وقيل كذبت بما اوجدت به حاصل
الوجهين ان الباء في الاول للاستعانة كما يقال ظلمني لجراءته على الله تعالى وكذب محمد
صلى الله عليه وسلم بانهماكه في الضلالة وفي الثاني صلة اي كذبت ثمود بعذابها الموعود
بعذابها الموعود به في لسان نبيهم الموصوف بانه ذو الطغوى لقوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية فقد سلفنا ان الطاغية صفة لا مصدر وعلى هذا قوله تعالى فكذبوه فعقروها
لا يريد الوجه الاول فقط لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيب لصالح عليه الصلوة والسلام

سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم قوله

وما خلق والقادر العظيم قد سبق وجه افادة ما هذا المعنى والحمل على المصدرية ظاهر
الوجه قوله اي سهد بهما اي من اعطى ومن بخل فالتيسير على الاول للطف وعلى الثاني للخذلان
والطلاق اليسير العسرى مشاكله وان حمل على الاعداد للامر كما ذكره المصنف فلا اشكال

واليسرى والعسرى كلاهما الطاعة لكونهما اليسرى على المتقي واعسرها على غيره وعلى
الثاني التيسير على بابه واليسرى طريقة الخير والعسرى طريقة الشر قال سلمه الله اي الطاعة والمعصية والنعيم
والى الشمل سبابه بهما من الصفات المحمودة والمذمومة ايضا وليس في تعلق التيسير بهما اشكال كما
في الاول لان ظاهره التيسير للطاعة العسرى وهو غير مذموم والمراد سنجد له حتى نتعسر
عليه فالوصف هو المقصود ويتعلق التيسير اعني التعسير لا الموصوف اعني ولهذا كان اظهر
على الثالث التيسير يعني الهدايه وهو في الاخرة وعدا ووعيدا قوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه
وسفيان بن حرب وفي بعض النسخ وابي سفيان والاول غير مشهور والثاني فيه نظر لانه
قد اسلم والاولى في ابي بكر رضي الله عنه وامية بن خلف كما رواه الواحدي ومحي السنه
وان الصديق رضي الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف ببرده وعشر اواق فاعتقه الله
تعالى قوله ان سعيكم لشتى قوله الايه واردة في الموازنة حاصل الجواب ان الحصر دعائي
مبالغة لا حقيقي كان غير هذا الاشقى غير ضال وغير هذا الاتقى غير محسن بالكلية وهو معنى حسن
قول البشر بن ابي حازم اصحح لا قفار الا ابليس بها الا الحاد ر والظلمات يختلف هذا
في اللغة الاولى وقول القائل وبلدة البيت في اللغة الثانية وفي الكلام لف قوله مفعول له
على المعنى انما اولا الكلام موجب اعني يؤتي ماله لكن لما عقبه بقوله وما لاحد قال قد
او لا تزكي تاوفا للدناء والسمعة دل على المعنى الذي ذكره وهو ان لا يؤتي ماله الا ابتغاء
وجه ربه

سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل ليله ساجيه ساكن الريح اراد بان السجو شايع الاستعمال بمعنى السكون لان يقول
ليل ساكن او ساج لما لا ريح فيه حقيقة على ما مر في المؤمن فان حمل عليه جاء قوله اخر قوله وقيل معناه
سكون الناس والاصوات فعلى هذا الاسناد مجازي قوله ما ودعك جواب القسم افاد سلمه الله
انه من باب وثناياك انها اغريض لانه قسم بوقتي صلوته ومناجاته مع ربه تعالى وتقدس
كانه قيل وحق قربك لدينا ورفعتك عندنا مع ما فيه من التناسب بين التوديع والضحى
والعلى والليل قوله وقرئ بالتخفيف عن ابن جني قال قال سيبويه استغنوا عن وذر
وودع بقولهم ترك على انها جاءت في شعر ابي الاسود وانشدناه ابو علي البيت شعر
عن خليل ما الذي غاله في الحجبي ودعه قال سلمه الله وانما حسن هذه القراءة الموافقه
بين كلمتين كانه قيل ما تركتموما قلاك كما في الحديث دعوا الحبشه ما ودعوكم واتركوا

التوك ما تركوكم لان رد العجز على الصدر وصعه الرصيع قد حرمنه اقول و وقوله نحو عنا
العمر وعام قرايشر اطراف المنقفه السمر الدليل ايضا على استعاله وهو بمعنى تركنا المتعلق بمعفوله
اى فى ذلك المكان تركناهم فرايشر اطراف الرماح قوله وما فتح على خلفائه عطف على قوله من الفلج
وما بعده لا على قوله لما اعطاه فى الدنيا فان كل ذلك مما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد
وقوله وما قذف فى قلوب اشار به الى قوله عليه الصلوة والسلام نصرت بالرعب مسيرة شهر وفتح
الله تعالى بعد ذلك على يدى امته بترك القاء الرعب فى قلوب المخلوقين وقوله وفشو الدعوة عطف
على قوله وما قذف لا لان معناه بعد فشو الدعوة والله اعلم قوله ولما ادخر عطف على قوله لما
اعطاه فى الدنيا واعاده الجار لانه ضعف كل كالاول ومنه علم ان العطف على ما بعده فى الاول
انسب قوله ترشيحا مفعول له لقوله عدد عليه لا لقوله لا يحلم لفوات مطابقة المقام قوله
اين اوى هذه الموفسه هو من فعل والا لقال اودى والموفسه بالكسر من اوفس اذا صار ذا
وفس وبالفتح ظاهر وقد رويا فى الصحاح ان بالبعير دفسا اذا فارقه شى من الجرب قوله كما قرا
انما شبه لان فيعلا اقيم مقام فاعل عكس هذا الموضع دلالة على تعاقبهما قوله وعديما اى وقرى عديما
بدلا عائلا قوله فبابى هو وامى ما كهرنى قال سلمه الله الحديث من رواية مسلم وابى داود والنسائى
عن معوية بن الحكم السلمى قال بينا انا اصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل
من القوم فقلت يرحمك الله فرمانى القوم بابصارهم قلت واثكل اماه ما شانكم تنظرون الى
وجعلوا يضربون ايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتوننى سكت فلما صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبابى هو وامى ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما كهرنى ولا ضربنى
ولا شتمنى فقال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شى من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وعن
عبد الله بن غالب قال سلمه عن الكاشف فى اسماء الرجال هو عبد الله بن غالب البصرى الحدانى بضم
الحاء المهملة والنون كان عابدا قائما سلا روى عن ابى سعيد رضى الله عنه وروى عنه قتادة
قتيل يوم الجماجم فى سنة ثلث وثمانين قوله مهما يكن من شى وعلى ما خلف فلا تيسر قال افعل
ذلك على ما جبلت اى النفس وهذا من المضمر لتقرره فى النفوس وفيه اشعار بترتب هذه الثلث على الثلث
الاولى لانه جعله من التيسر المسوس حيث جعل قوله واما بنعمة ربك فحدث فى مقابلة وهدايته بعد
الضلال وذلك لما ذكر من عمومه وشموله هداية الضلال بتعليم الشرايع وغيرها من النعم والله
اعلم سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم قوله

فافاد اثبات الشرح فى الحواشى لان الهمزة للانكار والانكار نفى فاذا دخل على المنفى صار اثباتا
ولا يجوز ان يجعل الهمزة للتقرير لتفاوت الشرحين المطلوب فى قوله رب اشرح لى صدرى والموهوب فى
قوله الم نشرح جدا هاهنا الشرح ابسط قوله قرا المنصور الم نشرح اقول هذا اضعف من قول
الشاعر اضرب عنك الهموم طارقها لان ذلك فى الامر وهذا فى النفى ولهذا روى ابن جنى عن ابن مجاهد
انه غير جائز اصلا قوله ووضعه عنك انه عن سنشد السابق مرتب فى تمثيل الوارد المنقض للظهر من الاوجه
الثلثة والوضع ههنا من ترشيح الاستعارة التمثيلية قوله قلت فى زيادة لك قد سبق تحقيقه فيما
نيل عليه مع الجواب فى سورة طه حتى جعله كالمقارن للعسر فى الحواشى هذا انظر قولهم ما جئت
قوله كانه قيل خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر يسرا فيه ما يدل على ان الفاء
فصيحة قوله وقد روى مرفوعا قال سلمه الله روى مالك فى الموطا عن زيد بن اسلم قال كتب ابو عبيدة
الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب اليه عمر رضى الله
اما بعد فانه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة فيجعل الله بعده فرجا ولن يغلب عسر يسرين قوله هذا عمل
على الظاهر تلخيصه ان الاستيناف راجح لما علم من فضل التاسيس على التاكيد كيف وكلام الله
محمول على ابلغ الاحتمالين واوفاهما والمقام مقام التسلية والتنفيس قوله فما معنى هذا التنكير يعنى
اذا اريد باليسر احد ما ذكرت من التفسيرين فالمناسب التعريف فاجاب بانه للتفخيم ولهذا
جعله فى قراءة ابن مسعود ايضا شاملا ليسر الدارين ولو قيل ان فائدة التنكير الظهور فى
التاسيس لان النكرة المعادة ظاهرها التغاير والاشعار بالفرق بين العسر واليسر لكان
حسنا واتى المصنف بما اتى ليدل على قراءة ابن مسعود رضى الله عنه قوله فاذا فرغت من عبادة
ذنبها باخرى اى لتتبعها انما يستفاد هذا المعنى لدلالته على ان لا فراغ ولا استعمال قبله صلى الله
عليه وسلم بالعبادة لا محالة لان مناجاته طاعات فضلا عن صلواته ولان الفاء تدل على
التفريع عن جلايل نعم لا يقادر قدرها فاستدعت شكرا يناسبها واما قول ابن عباس رضى الله
عنهما فهو تخصيص لبعض العبادات من اغاد شغلا اما مثلا الا ان اللفظ خاص وهو الاظهر واما
لان الصلوة ام العبادات البدنية والدعاء مخ العبادة فهما هما وقول الحسن لحظه فيه نظر وكذا قوله عليه
الصلوة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو قريب وقول مجاهد
الى الفراغ اكثر ما يستعمل فى الخلو عن الاشغال الدنيوية كما فى قوله صلى الله عليه وسلم فراغك
قبل شغلك وهو اضعف الاقوال لما مر سورة والتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله

فافاد

وهي ثمان ايات في الحواشي ثمان ايات وتسع ايات هما المختار وانما حذف لما دعنها الاكتفاء بالكسر
وانما ذكر المصنف هكذا السورة المعنس اقول كانت النسخة الواصلة الى القابل كانت كذلك والله
اعلم قوله اقسم بهما لانهما عجيبان نعم قوله فيما بعد ومعنى القسم بهذه الاشيا الابانة عن شرف
البقاع المباركة تشعر اشعارا بينا انه قسم بالارض المباركة وبالبلدة الامين وفيه رمز الى فضل
البلد وان في الكلام ترقيا وذلك لانه فصل تركنى الارض المقدسة الدنيويه والدينية بذكر
الشجرتين والطور وانه المجموع منا بقوله والارض المباركة على سبيل الكناية فظهر التناسب في
العطف على وجه بين اد عطف البلد على مجموع الثلثة لانها كالمفرد بهذا الاعتبار كانه
قيل والارض التي باركنا فيها دينا ودنيا والبلد الامين من دخله في الدارين واما الفضل
فلانه لامطمح ورا امر الدارين وسينا لدونه كل بركة وفيه ان شرف تلك البقاع بمناجاة
موسى عليه السلام ربه تعالى اياما معدودة موعودة وكم قد يوجب في البلد الامين فالحمل
على الظاهر اريد المنابت والشجر اذ يفوته المناسبة بين الاولين والبلد الامين مناسبة لان
طور سينين للبلد غير مناسبة لهما والكلام مسوق للاول والله اعلم بالاعجم الجوهري
العامة يقولون عجم بالتسكين قوله وشنن جلده الانسان شنن جلده من الهرم اي
شيخ وبسر ويقال شيخ كالشن البالي قوله نسبه دليف الانسان هو فوق الدبيب
على المذهبين اي على الوجهين السابقين في اسفل سافلين والحل على المجازية والتنبيه
لاوجه له لفظا ومعنى قوله تعالى والذين هم به مشركون اي بسبب الشيطان مشركون
بالله فالباء ليست صلة ولهذا قال الباء مثلها فيه قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلى هذا يكون من باب الالهام والتعريض بالمكذبين وانه لا يكذبك شيء بعد هذا
البيان بالدين لا كهولاء الذين يلاينا لون بايات الله ولا يرفعون بها راسا فالفرق بين
الوجهين ان الاستفهام على الاول يوبخ على التكذيب الحاصل وعلى الثاني نفى له و
انك لاتستمر لان الدلايل تقاضيها مستمر على ما انت عليه من عدم التكذيب فلا يختلف
الوجهان في الحاصل والثاني فيه لطف والله اعلم قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا قراها قال بسلمه الله الحديث من رواية الترمذي وابي داود عن ابي هريرة رضي الله
عنه سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم قوله
هو اول سورة نزلت وذكر في المدثر قولا انها اول سورة نزلت وذكر ههنا انه الاكثر على

ان

ان الفاتحة اول غ العلم وقد سلف تحقيق ان الاول القران نزولا الى قوله ما لم يعلم ووجه التوفيق
فلا تغفل قوله لان التنزيل اليه وهو اشرف اشارة الى نكتة التخصيص بعد التعميم وكلا الوصفين
ان في التخصيص فكيف اذا اجتمعا وقوله ما على الارض فيه رمز الى مذهبه من تفضيل الملائكة قوله كما قال
الرحمن علم القران خلق الانسان في الحواشي اي المناسب ان يراد خلق الانسان بعد الامر
تعليم القراة القران تنبيها على انه خلقه للقراءة والدراية كما انه ذكر خلق الانسان عقيب
القراة في تلك السورة لذلك وقد سبق مستوفى في تلك السورة قوله ونبه على فضل
علم الكتابة اراد انه من باب الادماج فان الغرض المسوق له اظهار كمال الكرم والمن على
نوع الانسان بافاضة افضل ما يتكرم به عليه قوله ولبعضهم قيل اراد به نفسه وراقم
كشل ارقم وقطف الخطى باله اقصى المدى بسود القوايم ما عد بها الا اذ العثت بيض
المدى العطف جمع قطوف وقد طابق بين قطوف الخطى والبلوغ اقصى المدى وبين السود و
البيض والجد واللعب قوله ردع لمن كفر وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه وذلك لان مفتتح
السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا ليكون ردعا
للانسان الذي قابل تلك النعم الجلايل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان
قوله وروى انه اي ان ابا جهل قوله قال فو الذي يحلف به قال واللات والعزى على ما نقل في
اللباب لكن المصنف روى ان الراوي راعى الادب في التعبير فجعله صونا اي بحي تلك العظمة
في اللفظ او في الكتاب قوله وهولا واجنحة اراد وملائكة ذوي اجنحة ولعله لعنه الله راى
الاجنحة ولم يميز انها ملائكة او غيرهم قوله معناه اخبرني عمن ينهى بعضا الى الاخر حاصل
انه من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان لغاية التبكيت ولهذا قال الله تعالى عبدا
اذا صلى ولم يقل نبيا مجتبى وقال المصنف في تفسيره بعض عباد الله اشار اليه فيما
بعد بقوله او كان على التكذيب كما تقول نحن من دون الحرم فاذ الخطاب بقوله ارايت لكل من
يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او للانسان على نحو الى ربك وهذا اظهر واولى لان النبي
صلى الله عليه وسلم والكافر كان الذي عبدا يشمله والكافر خارج من الخطاب من هذا
الوجه كانه قيل اخبرني يا من له ادنى تمييز عن حال هذا الذي ينهى الى الاخر والمراد اعني الثاني
تكرار الاولى للتاكيد وارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول لتقابل بين الشرطين
قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ان كذب وتولى وحذف جواب الاول اكتفاء

عنه بجواب الشرط الثاني اذ علم من ضرورة التقابل وفي الاتيان بارايت بالتاء من دون
عطف ترشيح للكلام المكت وتنبيه على حقيقة الثاني ولهذا صرح بجزائه ليتمحض وعيدا
وللك ان تقول لنا ارايت بالتاء من رؤية العين فلا يحتاج الى مفعول فقد صرح المصنف في
مهيد ان هذا التجوز من رؤية العين ولعل هيهنا انه من رؤية القلب ولك ان تقول انه من
القلب والحذف للقرينة فالمصنف مجوز اي الحذف للقرينة وفي تجويز اذ توتى بالاستفهام
جزاء الشرط من غير الفاء بحث لان الظاهر من نقله في المفصل ونقل غيره وجوب الفاء اذا كان
الجزاء جملة انشائية والاستفهام وان لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الانشاء ولا على ان
يجعل الجواب محذوفا لدلالة الم يعلم عليه ويجعل متعلق الاستحبار كما فعل في قوله تعالى قل
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وفي الحواشي عن المصنف يجوز
ان يقال انهم واختاهما متوجهات الى الم تعلم وهو مقدر عند الاولين وترك اظهاره اختصارا
كما في اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان يقال للرجل اخبرني عن زيدان وجدت عليه اخبرني عنه
اسحر به اخبرني عن ان توسلت اليه اما توجب حقي وفيها ان الشرط الثاني تكرار للاول لان
معنى الاول انه ليس على الهدى وحاصله ان ادخال حرف الشرط في الاول لارخاء العنان صعوبة
والتهكم على عكس الاول اذ لا شك في انه مكذب متول فمالهما الى واحد وهذا بعيد بكم
ارشدت اليهم اذ الاستفهام متعلق الاستحبار وهو وجه حسن والله اعلم
قوله فهم اذا نفخ الصريخ داسهم من بين ملجم مهره او سافع بقع الصوت واستعلى اي
ان نفع السامع للحارب بصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى ان بعضهم باخذ بناصية
مهره ولا يلجم تعجيلا في الاجابة ولهذا الخصص المهر لانه حاضر يربى في البيت قوله لان
وصفت فاستغلت بفائدة قال رحمه الله قال ابن الحاجب سئلت عن وجه الجمع بين
الناصية وناصية واجيب الاول ذكرت للتنصيص على ناصية الناهي والثانية ذكرت
تنبيها على علة السفع لتشمله نظاهره على كل ناصية قوله كما قال جرير لهم مجلس صهب السبال
او له تمامه سواسية احرارها وعبيدها وفي تهذيب الازهري انه لذي الرمة واوله واشل احلام
امرء القيس انها صلا على عصر الهوان جلودها اراد بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب
كما قال الشاعر في عكسه وابا الاحمر من جلد العرب وقد يقال اصهب السبال للعدو وقال ابن قيس
الرقيات وظلال السيوف شيبن راسي واعتناقي في الحرب صهب السبال الجوهري اصله في الروم

لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب قوله وفيهم مقاما حسان وجوههم تمامه واندية ينتابها
القول والفعل انتاب فلان القوم اي اتاهم من مسجد اخرى افتعل من النوبة قوله كعفرية قال ابو عبيد
العفرية من كل شئ المبالغ يقال فلان عفرية نفرية وعفريت نفريت وفي الحديث
ان الله يبغض العفرية النفرية الذي لا يرزأ في اهل ومال والعفرية المصحح والنفرية اتباع ونقل
عن ان عفرية الديك وعفارية شعر القفاء التي يردها الى ما فوقه عند القراع قوله واصله زمانين
ففيه ان زمانية على التعويض اشارة الى ان نحو الاشاعرة والمهالبة في جمع اشعثي فيه تعويض
نحو جاني بجمع يحيى ومهاري جمع مهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان هو الاصل والتعويض في
زمانية ظاهر وفي الاشاعرة معنوي قوله وفي الحديث رحمه الله عن مسلم واحمد اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد واكثروا الدعاء سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وجعله مختصا به لان التركيب من باب باحرشته قوله انزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
واملاه جبريل عليه السلام على السفرة ظاهره ان منزله منه الى جبريل عليه السلام ايضا في
اين العلم ان ذلك بغير واسطة حتى تاول الانزال قوله لسلة تقدير الامور ارادها سبق في
سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح لكل عام ويدفع الى الملائكة لا ما قدر ازلا تعالى سلام هي مثلهم
لتمنى اما لذلك حمله على الاختصاص وقوله حتى مطلع الفجر عامة لسن تعميم السلام او السلام على
التفسير بكل الليل وقيل جار ان يتعلق الغاية بسلام وفيه تعسف لان قوله سلام هي ليس باعتراض
فلا يحسن الفصل وقوله تعالى مطلع الفجر يحتمل المصدر والزمان والمكان سورة البينة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بذكره ما كان يقوله تقريعا
والزاما تنظير ما قال المصنف في الحواشي هذا من باب الحكايات لزعمهم وقوله تعالى وما يفرق الذين
عليهم حكى الله تعالى كلامهم على سبيل التوبيخ والتعيير فيقول هذا هو الحق ورسول في
بدل من البينة هذا هو الوجه لما سلف من حكاية الفريقين قوله اي دين الملة القيمة فقد حقق في
سورة البقرة الفرق الاعتباري بين الدين والملة وبذلك الوجه يصح الاضافة قوله والمعنى والاصل
بان يعبدوا وانما قال لم يحمله على تقدير اللام لتوافق المشهورة لان المعنيين متقاربان لا
الباء وانما عدل عنه في المشهورة للضرورة لان قوله في تفسيرها وما امروا بما في الكتابين الا قد
لاجل ان يعبدوا هو ما مر من قبل في نحو وامرنا لنسلم ان المعنى فامرنا بالاسلام للاسلام والمصنف
صرح عن زيادة اللام الى الصواب هيهنا فلابد من هذا التقدير في تصحيح المشهورة ولا ظهور

فى قراءة ابن مسعود رضى الله عنه الى كثرة التقدير هذا والمشهور لما كانت ابلغ ناسب ان
يحمل على المعنى الابلغ قوله والقراءة على التخفيف كانه توطئة للرد على قراءة نافع وفيه تعريض الشيخ
تعريضا بابن عامر ولا وجه للرد لما مر من نقلهم عن بيت عصمته كيف وقد نقل الجوهرى عن سيبويه
انه ليس احد من العرب الا ويقول سال مسايله بالهمزة غير انهم تركوا الهمزة فى النبى كما تركوه فى الذرية والبرية
والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ويخالفون العرب فى ذلك قوله ولا عصام
بالكتاب المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل بلغه قومه

سورة الزلزال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذى ليس بعده
ذلك لان كل ما سواه ليس زلزلة الا بالنسبة اليه قال فى المغرب يقال هذا هو الشر الذى ليس بعده
غاية فى الجودة والرداءة وربما اختصر الكلام فقالوا الليس بعده اى من دون ذكر اسم ليس وفيه
مبالغة لصلوح اضمار كل ما يصلح للمبالغة قالوا اما قول محمد بن الحسن رحمة الله وان كان ليس بالذى لا
بعد له فكانه ادخل عليه لا النافية للجنس واستعمله استعمال الاسم المتمكن اى ليس الغاية فى الجودة والرداءة
اراد الوسط او زلزالها كله لانه مصدر مضاف فيعم قوله مالها زلزلت اظهار للمعنى لان فى الكلام
حذفا لفظا قوله لا يبعثر ما فى جوفها من الدفاين اثقالها يشمل الكنوز واجساد الموتى قوله ابن مفعولا
يحدث اعترض عليه بناء على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رح من ان حديث وانبأ وبنأ يتعدى
الى واحد والاخرين هما لمتعين المفعول المطلق فى كلام طويل ورد المعترض انك اذا قلت حدثته
حديثا او خبرا فلا نزاع انه مفعول مطلق والجواب انما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لم يفرق بين التحديث
والحديث والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المصنف انك تقول حدثته الخبر وبالخبر معلوم
انما دخل عليه الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما حذف الاول لان الكلام مسوق لبيان
تهويل اليوم وان الحمارات تحدث فيه قوله تحدث بحديث على ان يكون ان ربك اوحى لها هو
هو الخبر فعلى هذا الباء تجريدية ومثل بقوله صحبنى كل نصيحة بان نصحنى فى الدين ليظهر الوجه
فى الاتيان بالخبر مجموعا لان الظاهر على هذا الوجه تحدث خبرها قوله حدا بطن هرشى وقفاها
فانه كالاجابنى هرشى لمن طريق هرشى ثنية فى طريق مكة حرسها الله قريب من الجحفة يرى منها
البحر ولها طريقان كل يصل الى مكة وقوله لهن اى للابل والطعن والاعرابى لعاله اراد انه فيما
يتعلق بالعمل لا باس به قدم او اخر لان القراءة به جايزة فالتقديم لانه اشرف القسمين والمقصود
بالاصالة لا باس لا بمعنى عن بل بمعنى حسن موقعه والله اعلم قوله لا انه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا

ان قوله فمن ومن يعمل لما كان تفصيلا للمجمل فى قوله يصدر الناس اشتاتا من الوجوه وتسود
او فريق فى الجنة وفريق فى السعير على الوجهين كان المناسب ان يرجع كل قسم الى طائفة لتطابق
المفصل المجمل ولان ظاهر قوله فمن يعمل ومن يعمل بتكرير اداة الشرط يقتضى التغاير بين العاملين وهذا
جار على طريقة الجماعة والمعتزلة وما قيل ان احباط الكباير لا يوجب التكفير عند الجماعة بل التوبة
ومشية الله ليس بشئ لان التوبة والاحباط سواء فى حكم السقوط ومشية الله هى السبب
الاصيل واحباط الكفر لا يقال فيه الا نزاع لقوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد
الاية نعم ربما كان لحسنات الكافر اثر فى التخفيف وذلك ليس بكلى ولا ينافى اطلاق الاحباط
عند الفريقين فهذا ما اراده جار الله بناء على ما تقدم فى تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله
اشتاتا معناه متفرقين الى سعيد واسعد وشقى واشقى على ما نقل عن بعض السلف وهو
مجمل تفصيله ما يدل على حال طوائف كل من الفريقين فالمناسب ان اذا يعم فمن يعمل مثقال
ذرة فى الباسين ليدل على اختلاف المراتب بسعادة وشقاوة لكان حسنا والله اعلم

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله نار الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الصيفان فضربوا بها المثل
حتى قالوا انار الحباحب لما يقدحه الخيل بحوافرها قوله من قوله عليه الصلوة والسلام ما لم يكن نقع
ولا لقلقة وفى بعض النسخ من قول عمر رضى الله عنه وهذا اولى لتوافق الفايق ففيه قيل
لعمر رضى الله عنه ان النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد فقال وما على نساء بنى المغيرة ان
يسفكن على ابى سليمان وهن جلوس ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع الصوت واللقلقة نحو قوله
وقيل اللقلقة صوت النائحة باللسان وقيل النقع وضع التراب على الرأس من النقيع
الغبار المرتفع وقيل شق الجيوب قال المراد بعض جيوبهن على خالد وعدد المراثى والعويل قوله ويقال
فى سمع صراخ صادق حلوه ذات جرس او رجل مجلوه اى بعسوه من احلبت الرجل اذا اعنته
القوم اذا جاءهم كل اوب للنصرة قد احلبوا وكان معناه اتوا بالحلبة وهى خيل تجمع للسباق من كل اوب
لا يخرج من اصطبل واحد وقوله ذات جرس حال من ضمير الفاعل قوله كقولك وانوا به هذه القراءة لم يذكرها
فى سورة البقرة قوله مدرعن المصنف غير مستقر ههنا احسن بقوله تعالى ادخلوا مصر اقول اراد كما
ان هنا لك تقوى التانيث بالعجمة لانه اصله مصرانم كذلك ههنا الثقل عن اسماء الذكور الى اسم بلد الغزو
وكلاهما مشتركان فى تقوية التانيث واما من نقص فيهما فلا انضمام الى العجمة فى الاول ويجعله منقولا عن

العرفى ولا يجعل اسم لحرب فى الثانى بل من قبيل التوسع اى عروة بدر والله اعلم قوله كما استعير
المنافق والحافر للانسان والنقر للتود فمن الاول قولهم ان بشموا حافر مسفر اى اعناكم الظاهر
عن سؤال الباطن كان معناه ان بشرته ما كنت يطلبه من كلامه لتعرف الجدوى ومن الثانى قوله
على التكرير برسا وحافر ومن الثالث قول الاخطل جزى الله عنا الاعورين ملامه وفروه
الثفر المتصاحم الجوهرى انشده لاستعان الثفر وقال فروه اسم رجل ونصب الثفر على
البدل منه وهو لقبه كقولك عبد الله قفه اقول اراد كاللقب والمضاجم المعوج الفم صفة الثفر وجر
على الجوار قوله قلت على الفصل الذى وضع اسم الفاعل على موضعه فائدته الاشعار بان الاستمرار على
الصفات الثلث الاول افادت تحقيق الاخرين قوله ومعنى علمه بهم يوم القيمة اشعار بان المراد
اعنى اذا اعتبر معمول فعل العلم ولا يقدر له معمول والمعنى الميسر له العلم الكامل بما عليه الامر فى نفسه
ذلك اليوم يؤكد انه يجازيهم وان قدر فليجعل من الذى يقتضى معمولا واحدا كما يؤذن به قوله عليه بهم قوله
وقرا ابو السمال انه بهم يومئذ لخبير هذا على ان ما نسبه الى الحجاج فى المفصل من الجراة فانه جاء
ايضا كان من القراء سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ان الفرزدق ما عملت وقوله مثل الفراش عشر بيارد المصطكى قوله فى الحواشى ما عملت اعتراض
اى فى عملك فجعل ما مصدريه على نحو زيد ظنى مقيم اى فى ظنى وقد سبق انه تحقيق للمعنى لان الجار مقدر
ولعل الاولى ان يجعل ما زائدة لتحقيق العلم ويكون فعل العلم ملغى نصعهم بالذله والجهل والمصطلى
المحترق وحمله على الشاعر يبعد باباه المقام قوله هو يا امه ما سعت الصبح غاديا وماذا يرد الليل
حين يؤوب من ابيات الحماسه لكعب بن سعد الغنوى يرثى اخاه ابا المغوار سمى منه خير بعد
ويرجع ويسفر بالجلد والتعب من اليوم والتقدير اى شى سعت الصبح منه غاديا واى شى
يرد الليل منه اسا على التعجب منه لاسعانه فى طلب العالم واما بطا وارفيه تجريد قوله ضمير الداهيه
لانه اذا فسر باشد الهلاك ولهذا كنى عن هلاك بهلاك امه فمن رمى به فقد اصابه اشد
اشد الدواهى ولهذا احسن ليطابق قوله فى عيشه راضيه وما فيه من المبالغة قوله وقد
اجيز اثباتها فى الفصل قيل وعليه القراء السبعة سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فى بعض النسخ الهاه عن كذا وانهاه اذا شغله والثانى لم يذكره الجوهرى ولا الازهرى
وانما ذكرا انهى الرجل من الطعام اذا اجتواه وقارطعه والفاهى الحرير المفاود وليس فيه
ما يناسب معنى الالهاء قوله والمعنى الهاكم اى المعنى على الوجهين الهكم ذلك وهو ما لا يعنيكم

عما

عما يعنيكم وعلى الثالث الهاكم التكاثر عما هو اولى بكم وما وقع فى التنين من تسمية التكاثر قال
لن يخلص العام خليل عشرا ذاق الضماد او يزور القبراء وقيل انى رايت الضمد شيئا نكرا فى الفائق
ضمد المراة جمعها خليلين والمعنى لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليالى الى ان يموت اقول لصعوبه
ذلك على النفوس لانه لا سيما على روايه من روى خليل بالمهمله وعن الازهرى اى لا تدوم رجل
على امراته فالامراة على زوجها الا قدر عشر ليال للغدر فى الناس فى هذا العام لانه راى الناس كذلك
فى ذلك العام فوصف ما راى فى روايته اى رايت متاخرا عن السابقين وما فى الفائق احسن
قوله كلا ردع وتنبيه اى ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه على الخطا كما ذكر فى
عن الزجاج فافهم قوله ويجوز ان يراد بالرويه العلم والايصال هو ابتداء كلام اى يجوز هذا
الوجهان والمراد العلم المتعدى الى واحد قوله هو نعم من علف نعمه هذا هو المناسب لسياق الايه
لانه خطاب لمن الهاه التكاثر بالاسباب والاموال عما يعنيه من الشكر لموليها ولهذا قال القاضى
هو خطاب لكل من الهاه دنياه عن دينه لا للمؤمنين للقرينه والنصوص سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فكانما وتر اهله وماله قد سبق فى سورة محمد
صلى الله عليه وسلم ولما كان متعديا الى مفعولين جاء النصب والرفع فى اهله كما فى نحو اعطى
زيد درهما فالموتورا ان كان الاهل بمعنى الماخوذ وان كان الذى فاته العصر فهو المضاف فلا
ان ذلك لرجوع المنصوب الى الاهل او الى الذى فاته سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وبناء فعله يدل على ان ذلك عادة افاد تسليه الله عن صاحب الانتصاف ولما بولغ فى
الوصف بولغ فى جزائه فقيل الحطمه للتعادل وزاد انه كسر الاعراض فقيل يكسر الاضلاع السد
المبنى عن الاستحقار فى مقابله ما ظن بنفسه من الكمال قوله وان غبت فانت الهامز اللمز اوله
... اذا لاقيتنى كذبا وقيل اذا القيت عن سخط تكاسر اشده لزيادة الاعجم قوله
... الاساس ومن المجاز فلان مولع باوابد الكلام وهى غرائبه وباوابد الشعر التى وهى
لا تشاكل جودة قوله ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما هو ما ذكره فى الاصول
ان خصوص السبب لا يغير عموم اللفظ وهو ظاهر قوله ضنوا اى فى قول الشاعر مهلا اعاذل
قد جربت من خلقى اى اجود لا اقوام وان ضنوا قوله اى جمع ماله وضبط عدده لئلا ينتقص
علفته تبنا وماء باردا لان جمع العدد عبارة عن ضبطه واحصائه فلا احتياج الى التكلف
قوله يحسب ان ماله اخلده ذكر فيها اوجها ثلثه الاول انه حاسب حقيقه لفظ عن قرن واشتغاله

بالجمع والنكاز عما امامه من قوارع الاخرة والثانى انه يفعل فعل الحاسبين من التشدد
وغيره والثالث انه يحسب المال من المخلدات ولا ينظر فيه الى دار الخلود ويسوى او اخروى ذكرا
او عيبا انما النظر فى اثبات هذه الخاصية للمال والغرض منه التعريض بان من مخلدا ينبغى للعاقل
ان تكت عليه الا وجه حاربه على المقادير ولا وجه للفضلا نعطيه الكلام متكلف قوله
المطلع من الفواد نقل سلمه الله عن الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى
التفاد اى التوقد من فادت اللحم اد اشويته قوله او يطالع على سبيل المجاز معادن
موجها لما كان لكل منهم عذاب من النار على قدر ذنبه المتولد من صفات قلبه قيل انها
بطالع الافئدة التى هى معادن الذنوب فتجازى كلا بحسب ما فيه من الصفة المقتضية قوله ويكمد
على الابواب العمد فعلى هذا يكون متعلقا بموصدة حالا من الضمير فيه وعلى الثانى حال من الضمير
فى عليهم قال سلمه الله ان جعل فى نحو الاخنس وامية بن خلف فقوله انها عليهم موصدة للتمثيل
مناسب كان النار طالعت ما استحقوه بسبب اعيبا بحر البشر فقد تهم اشد العذاب وعلى
الوجه الثانى يناسب العموم لان المغتاب كانه سارق من اعراض الناس فناسب ان يعذب
بالمعاطر كالمسوص فلا يلزم الخلود قوله هى جمع مقطرة وهى العلو تحته فيها حروف
يدخل فيها ارجل المحبوسين سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الاشرم فى السير جرى بينه وبين ارباط وكانا من قبيل النجاشى مقاولة فتجاولا
وضربه ارباط ضربة شرمت انفه فجاء غلام ارصده اشرم من خلفه وقتل ارباط فى حديث
طويل واستقر على ابرهه الاشرم الامر بعد ذلك قوله القليس بضم القاف على مثال القسطة
كانت تصنعا ساها ابرهه وهدمها حمير قوله فقعد فيها كناية عن قضاء الحاجة قوله
المغمس بالغين المعجمة وفتح الميم على صفة المفعول من التغميس موضع قريب بمكة قوله خرج
اليه عبد المطلب وعرض ثلث اموال تهامة وبين رواية حديث الابل تدافع وذكر ابو
الوليد الازرقى رح فى كتاب تاريخ مكة باسناده عن محمد بن اسحاق ان بعض اهل العلم زعم
انه قد ذهب مع عبد المطلب حين بعث رسوله حناطة الحميرى الى انما جئت لهدم البيت
ولم اجئ لحربكم وقال له ان قاتلهم لم يعرضوا لحربكم فاطلب سيدهم واتى به بعمرو بن معانة بن عدى
سيد بنى بكر بن كنانة وخويلد بن وائلة الهذلى سيد هذيل فعرضوا على ابرهه ثلث اموال
تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله يعلم كان ذلك ام لا فهذا ما يوكد التدافع

ولعل

ولعل وجه الجمع ان ذلك كان قبل دخوله على الملك او كان من البكرى والهذلى وهو سابق
والله اعلم قوله وعاجته فى الصحاح ابو يونس قال باليا واما زيد بالهمز قوله من الحمصة هو بكسر الميم افصح
قوله وقد كان ابرهه جد النجاشى الذى كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين سنة
كانه قيل مستقدما باربعين لان قوله جد النجاشى يدل على معنى التقدم قوله وقيل بثلث وعشرين
هذا ضعيف لاجماع اهل النقل على انه عليه الصلوة والسلام ولد عام الفيل وبعث بعد
اربعين قوله فخرج الميه فيها اى فحشا نها واستحالا صهاحجر من اى عظم فى عينه قوله دودا حد
ان هى ما بين الثلثة الى العشرة وانما فالله ردعا له عن المطلب فى تلك الحال قوله لاهم ان المرء يمنع
رحله فامنع حلالك وبروى رجالك لا يغلبن صليبهم محالهم عدوا محالك اذ كنت تاركهم
وكعبتنا فامر ما بدالك قبل وبعد جرتوا جموع بلادهم والفيل كى يسبوا عيالك عمدوا حماك
بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك تعظيما للحرم او جعل كل موضع منه حلالا واما الحلال فهو جمع حلس
للمحل الذى ينزل على ما سلف والقوم النازلين وفيهم كثرة على ظاهره والعدو انما استعمل فى
الشعر كقوله وغدوا بلا قيح واراد تقريب الزمان وقوله فامر ما بدالك مجاز عن ظهور على ما ليس
على سنن المستمرة كانه قال فامر انت تعرفه دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت تاركهم بعد
التيس للاخرين والله اعلم قوله يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو
البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا فناكا وفى رواية قراكا قوله الجود هو المال الكثير اخذ من الجود المقابل
للعدل لانه يجاوز الحد مثله وهى اشبه النسخ رواية فى درايه قوله وهو اول ما رئى ظهور بضم الجيم
وفتح الدال وبفتحها لغتان واراد اول ظهوره فى ارض العرب كذلك نقله الازرقى والمعنى
انك رايت اثار فعل الله فيه اشارة الى ان بعض الكيفيات مرئى فقد صح قوله الم تر على انه شهد
الكل لان غير الباقى منها سبعة متواترة قوله حرايق جمع حريقة الحزوز والحرقة والحارقة والحريق والحريقة
الجماعة من الناس والطير والنحل وغيرها قوله وفى امثالهم ضغث على ابالة اى بلية على اخرى كانت
قبلها والضغث القبضة من الحشيش مختلط الرطب باليابس والابالة الحزمة قوله من الحطب
وقيل ابابيل مثل عباديد قال سيبويه لانه واصل له وواحد على فعول او فعليل او فعال فى
القياس وذكر عن الاخفش يقال جاءت ابلك ابابيل اى فرقا وطير ابابيل يجئ فى معنى التكثير
نحو من الجمع الذى لا واحد له وقد قال بعضهم واحده ابول مثل عجول وقال ابيل ولم اجد العرب يعرف
له واحدا وقال الجوهرى السماطيط القطع المتفرقة والواحد سمطيط اذا استقوا الواحد سمطاط

قياسا

قال الراجز صبحن يخلوق سمطا طا على بسراويل له اشماط ولعله قال الواحد سمطيط
لانه مثل عباديد بسواد بسواد وروايته ابن مقبل ضربا تواصيه الابطال سجيلا اول
القصيدة طاف الخليل بنا ركبا تماسنا ودون ليلى عواد لو بعدسا ووقيل الصراع المذكور ى
وان فينا صبوحا ان ارنيه ركبا بها والاما تما بدسا ورجله يضربون المصرع عن عرض بالبيت
وان فينا صبوحا ان احصى اليه وقوله ركبا يدل عن قوله صبوحا من باب اسمه الاضداد ورجله عطف
على ركبا وقيل ركبا ومابعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والسفر المغفور وعن عرض
اى ناحية انفق لاينالون من ضربوا وكيف ضربوا وقال سلمه الله سجيلا داوه الزجاج عن ابى عبيدة
وكتب في الحواشى وفى شعر ابن مقبل سجينا وهو الصواب قوله او اريد لكل جهة يريد انه حذف
مضاف واقامة المضاف اليه مقامه

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لما فى الكلام من معنى الشرط قدم الكلام فيه مشروحا فى تفسير قوله واياى فارهبون وفيه
بلاء ع من المولعات الزهو لاوارك لزهو بالزاء المعجمة المبشر الملون والاوارك جمع
آركة آكلة الاراك اى الفن آكل البشر لا اكل الاراك ورواية المسوى خ الرهو بالراء غير المعجمة
وهو السير السهل اى الفتل السير لا الاقامة الاكل الاراك قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم
الف وليس لكم الاف هو لمساور بن هند يهجو بنى اسد وبعده اولئك اومنوا جوعا وخوفا
وجوعا وقد جاعت بنو اسد وخافوا وقوله لهم الف اسيتنا ونا جواب الاستيناف المقدر
وهو كذبهم او تعليل اقيم مقامه لدلالته عليه والمعنى لايختلف واما قوله اولئك اومنوا وامنوا
وما عطف عليه فمقرر لقوله لهم الف البيت ولهذا لم يدخل العطف قوله وقريش هى التى تسكن
البحر بها سميت قريش قريشا قال ابو الوليد الازرقى هو لسبح تاكل الغث والسمين ولا
تترك يوما الذى جناحين رسا هكذا فى البلاد حى قريش ياكلون البلاد اكلا كشيشا ولهم
اخر الزمان نبيا يكثر القتل فيهم والجموشا

سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قراى ارايت هى قراءة الكسائى والذى فى الاية من التخفيف اقوى توجيها من البيت وهو
صاح هل ريت او سمعت براع رد فى الضرع ما قرى فى الخلاب لوجود الهمزتين فذلك
الذى يكذب بالجزاء هو الذى يدع حاصل هذا الوجه ان قوله ارايت تشويق الى تعرف المكذب
وان ذلك مما يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله وقوله فذلك مسبب عن هذا التشويق بو
وفى قوله فذلك ومافيه من التحقيق وقوله الذى يدع ومافى الموصول من الدلالة على تحقيق الصلة

اظهر دليل

اظهر دليل على ان المكذب لايسئل عن مثل هذه المساوى وقوله فويل للمصلين كانه يرقى منه
الى معرف اقوى واذا كان دع اليتيم وترك الحض فما بال المصلى الذى هو ساه عن صلوته فهو العلم
الذى لايخفى والمعرف الذى لايوفى ومن هذا التقرير قد لاح ان المصلى فى هذا الوجه غير الذى يدع
ولهذا قال والمعنى ان هؤلاء احقاء بان يكون سهوهم وما عطف عليه من الرياء ومنع الزكوة علما على
انهم يكذبون بالدين واما انه غير المكذب فلا يدل عليه كلامه ولا يطابق ايضا ما قصد من الترقى
والغرض التغليظ فى امر هذه الرذايل وانها لما كانت من سمات المكذب بالدين كان المومن المعتقد
ليوم الجزاء ان يبعد عنها بمراحل وبين ان ام كل معصية التكذيب بيوم الجزاء هذا ان كان
الذى يكذب جنسا وان كان معهودا فالقول بان الساهين عن الصلوة المرائين ايضا من زعماء الذين
بل يكون شبه استطراد مستفاد من الوصف المعرف اعنى دع اليتيم على معنى ان المدع اذا كان
حاله انه علم المكذب فما حال الساهى عن الصلوة والرياء وهما اشد من ذلك واشد وانما جعل استطرادا
لان الكلام فى التكذيب لا فى التحذير من الدع بالاصالة وعلى التقديرين لامعنى لتقدير الذات
او تقدير الموصوف على ما فى الوجه الاتى والحمل على الجنس هو الوجه ومايدل عليه كلام المصنف
وحاصل الوجه الثانى انه استخبار عن حال المكذب الموصوف بالدع على عطف الصفة على
الصفة او عن حال المكذب وحال الداع على عطف الذات على الذات احسن هو ام قبيح والعرض
بت القول بالقبيح على اسلوب قوله فهل انتم منتهون ثم قيل فويل لهم ووضع موضع الضمير المصلين
دلالة على انهم مع الايضاف بالتكذيب متصفون بهذه الاشياء ايضا كانه قيل تلك عقايدهم
هذه خصايلهم وهذا يرشد الى ان عطف الصفة على الصفة اولى بالقبول اذ لايلايم المقام
رجوع الضمير الى الطائفتين اعنى المكذبين والداعين حتى يوضع موضعه المصلين وهذا
الوجه انما تمشى على مذهب من يجعل الكافر مخاطبا بالفروع قوله وعن انس رضى الله عنه الحمد لله
على ان لم يقل فى صلوتهم قال سلمه الله نقله الامام عن ابن عباس رضى الله عنهما ونقل ضعفه
بان السهو عن الصلوة لايجوز ان يكون مفسرا بتركها للاثبات فى قوله فويل للمصلين ولان السهو عن
الصلوة بمعنى الترك لايكون نفاقا ولا كفرا والجواب عن الاول ان الترك لاينافى كونه مصليا فى
غير وقتها او لصلوة اخرى نعم لو اورد ان الكافر لاصلوة له اجيب بما نقل عن المصنف بان يريد بالمصلين
المقسمين بسمة اهل الصلوة وعن الثانى اظهر لانه لم يجعل ذلك كفرا بل علما للكافرين اذا كانوا
كذلك فهذا هو الوجه فى الجواب والله اعلم قوله قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم و يصنعوا

النهلسا الاقبلهم احلفه الرحمن انا معشر حنفا مسجد بكرة واصيلا لا مال رحمه الله فيه تعريض بانهم
ليسوا من اهل المودة فلم يبالون بنا معاملتهم **سورة الكوثر** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وابطلوا البتحه قدم تحقيقه في اول الجزء الثاني من البقرة **قوله** وانت كثير يا ابن مروان طيب
وكان ابوك ابن العقايل كوثرا البيت للكميت الكوثر من الرجال السيد الكثير الخير لا يفتح
لهم ابواب السدد الحديث من رواية الترمذي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حوضي مثل ما بين العدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
به اكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظما ابدا اول الناس ورودا على
فقراء المهاجرين الشعث روسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا يفتح لهم
ابواب السدد في الجامع السدد جمع سدة وهي الباب ههنا وفي النهاية السدة كا
لظلة على الباب لتقيه من المطر **قوله** والاشبه ان يجعل السدة كناية عن مكان الملك
ومجلسه كما يقال سدة العالم وحسنه فيظهر وجه اضافة الابواب اليها ظهورا حسنا
قوله ابرد من الثلج قال رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرب الماء ابرد ما
تقدر عليه فانه انفع للصفراء واكسر للعطش واجلب للشكر **قوله** استشهد به على ان
فضيلة لا كما يحكى ان فرط البرد بعض **قوله** لو اقسم على الله لابره هو قسم استعطاف
الاقسام على الغير استعطاف وعلى الامر هو الحلف المعهود **قوله** فاعبد ربك من اعما
لقومك جاز ان يوخذ الاختصاص من اللام وجاز ان يجعل المجموع تعريضا بحال قومه فان
حيرم جرهم وهم مغمورون بغيره من النعم ايضا فكان عليهم ان يخصوه بالعبادة **قوله**
ان محمدا صنبور في الغابوتم صنابير النخل هي سعفات تنبت في جزوعها غير مستاصلة فاذا
قلع لم يبق له اثر كما يبقى للناس في الارض قال عسولا لامانه صنبور فصنبور جمع
عسو وهو اللئيم الضعيف اي صنبور بعد صنبور اراد بهم صنابير قيل ابادانه
ماسي حدث كالسعفه فكيف يتبعه المحتكون ويمكن ان يجعل نبوته زايله من الصبر و
هو الناحه والطرف لعدم تمكنه وثباته والله اعلم **سورة الكافرون**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وسيعيد ساله في الحوتي
فهو عطف على محل فاتبع اي ليكن منك اتباع وليكن منا اتباع اقول الظاهر ان الواو
ويتبع منصوب لافادة المعنى المذكور واما الجزم على ما هو ظاهر الحاشية فعلى المذهب

الكوفي وعلى البصري كلا باس به لعود المعنى اليه بجلاو محمد نفذ نفسك بكل نفس وقوله
نعبد الهنا تفسير معنوي لعقولهم والمسلم **قوله** فاسلم امر من الاستلام ماخوذ من البسملة
وهي الحجارة وهو ان يتناولها ويعتمدها بلمس وتقبيل ثم عم في كل لمس وتقبيل على
سبيل التعظيم **قوله** وهو لم يكن نعبد الله في ذلك الوقت حاصله انه انما يجي بالمضارع
ليطابق الموصود في الحواشي وفيه نظر لما ثبت من انه كان يحنث في غار حرا **قوله** قد سبق
في اوايل البقرة ان العبادة قد يطلق على اعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربه فالا على
والنية والاخلاص شروط ومنه لعقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد واختلف
انه عليه الصلوة والسلام كان متعبدا بهذا المعنى قبل نبوته بشرع اولا فنقل الامام فخر
الدين وجماعة من الاصحاب وابو الحسين البصري واتباعه الى انه لم يكن متعبدا واجابوا
عن الطواف والحج وغيرهما من المكارم انها لا يحرم من غير شرع حتى يقال الاتي بها لابد
ان يكون متعبدا بل هو من اقتضاء العادات المستمرة والمكارم العزيزة دون نظر
الى قربه فالمصنف اختار ذلك القول وعليه تفسيره وقد ظهر انه لم يخالف اصله في وجوب التعبد
الاصلي بالنظر في ايات الله وادلة توحيده ومعرفته هذا والظاهر حمل المضارع على
افادة الاستمرار والتصوير وعليه يدل قوله على انهم ما كانوا يكرون ما كان عليه فيما
مضى عبادة كانت اولا بل كانوا يعظمون بالامس انما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد
النبوة فلذلك قال ثانيا ولا انتم عابدون ما اعبد اذ لو قيل ما عبدت لم يطابق يوم
المقام وفيه انه كان ما يتوهمون من موافقته لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان
ذلك لانه لم يكن مامورا بالدعوة **قوله** وقيل ما مصدريه اي في الاخيرين فالمقصود من الاوليين
المعبود ومن الاخيرين العبادة وهذا قول ابي مسلم **قوله** تدعونني كفعا فا قد سبق تحقيقه
تمت السورة والحمد لله والصلوة على محمد واله وصحبه **سورة النصر**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او على قريش وفتح مكة قال سلمه الله
فيما ذكره من قوله والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت
بعد فتح مكة والجواب انه على قوله من يحمل النصر على العموم ظاهر وهو قوله وقيل جنس نصر الله للمؤمنين
لان فيه دلالة على ان ذلك كاين لا محاله ولهذا اورثنا دوانه امر بالشكر على ذلك قبل الكون
ان حمل على النصر الماضي كما في القول الاخر مع ان الاستقبال لم يكن بد من ان يجعل بشارة

مستقبلا مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده
مترتب باعتبار ما يدل عليه انه كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا
للنظم فاندفع الاعتراض والله اعلم هذا وقوله فيما بعد فعاش بعدها سنتين لم نره
ضاحكا يدل على رواية اخرى في وقت النزول لان ما بين حجة الوداع واجابته صلى الله عليه
وسلم داعي الحق ثلاثة اشهر ونيف وعليها لا يبعد ان يكون النزول متقدما على فتح
مكة قوله افواجا جماعات كثيفة يريد الكثرة اي فوجا بعد فوج وفي الانباء ايضا دلالة عليه
قوله عليه الصلوة والسلام الايمان يمان قيل لان مكة يمانية ومنها بعث النبي صلى الله عليه
وسلم ونشأ الايمان وقيل انما قاله بتبوك وكان بينه وبين اليمن مدينة ومكة وهما
دار الايمان ومظهره وقيل اراد مدح الانصار لانهم يمانيون وقد تبوؤا الدار والايمان والظاهر
انه ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف ويشمل الانصار من اهل
اليمن وغيرهم فكان الايمان كان في سنخ قلوبهم فقبلوه كما انتهى اليهم كمن يجد ضالته
قوله احد نفس ربكم في الحواشي نفس ربكم اي الفرج والفرج اقول والاضافة كما في بيت الله
وعن النهاية النفس مستعار من النفس الحيواني لتعديله الروح او من نفس الريح
لنسيمها للاستروح اليه او من نفس الروضة وطيب روايحها قوله فقل سبحان الله حامدا له
نظر هام له في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وذا دهنا ان الامر بالتسبيح الغرض
منه التعجب لانها كلمة تعجب في العادة والمقام مقام ذلك وقوله فتعجب واحمد دلالة
على ان التعجب تعجب متامل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى التعجب والتعليل بان
الامر في صيغة التعجب ليس امرا بين السقوط وقوله اوفا ذكره مسبحا حامدا الظاهر
لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التغليط بكلمته على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيه [illegible]
باي لفظ عبر عنه فلذلك قدره باذكره مسبحا ولا يجوز ان يحمل على التضمين اذ لم
ما يدل عليه من صلة الفعل المضمر فافهم وجعل سلمه الله هذا الوجه راجحا بناء على ان امر
صلى الله عليه وسلم بالاستعداد للتوجه الى ربه تعالى والاستعداد للقائه بعد
اكمال دينه واداء ما عليه من البلاغ واليه يلوح قوله عليه الصلوة والسلام ان عبدا خيره الله الحديث وما نقله
عن عباس وابنه رضي الله عنهما اقول وهو حسن لذلك ولملاءمة المعنى ولان اليق
بمنصبه صلى الله عليه وسلم قوله والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل لان الافعال

يتم

يتم بالتروك وبالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للآخر اذا كان الكلام مسوقا لاحدهما بالاصالة
كالذي نحن فيه قوله سمي سورة التوديع لان فيه توديع الدنيا الاخرى الى قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم ان عبدا الحديث تمت السورة

سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والمعجر من عجرت المرأة صارت عجوزا قوله ومعنى تب وكان ذلك وحصل في الحواشي
فهو خبر بالاول كما في البيت جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وعلى الاول دعاء ان وقوله ما اغنى عنه ماله استيناف جوابا عما كان يتوهم ويقول ان افتدي بمالي
من صدقة وفيه تحسير له وتهكم بما كانوا يفتخرون من المال والبنين وقوله سيصلى نارا انتصور العلا[illegible]
مما يظهر معه عدم اغناء المال والولد وجمع بين طريقي التأكيد بقوله وسماضيا او لا
للتحقيق وبالسين في الثاني لتأكيد الوعيد قوله ولعلسه بن قاسم بفتح الفاء وكسر اللام في
النسخ المعتمدة وكذلك رواه سلمه الله وفي بعضها الفلسه مصغره منقوصا قوله فيجوز ان
يذكر بذلك تهكما فعلى هذا مضاف الى الكناية عنه بان جهنمي المتهكم فهو من تتمة الوجه
الثالث وجاز ان يجعل وجها رابعا مستقلا قوله وقرئ ابي لهب بالسكون هو قراءة ابن كثير وقال
ابو البقاء الفتح والسكون لغتان قوله قياس على المذهب الكوفي قوله وكان ذا اساس الساج وهو في الاصل
الحلقة التي يخرج منها الولد وعن المصنف الساس الساج من سمات حالة سلحته وبسا[illegible] الحلد
مسلاخها والمال اسم عام فعند اهل البدو استعمل في الابل وعند هؤلاء [illegible] في الصفة
قوله من البيض لم يصطر على ظهر لامه قوله ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب يصف امرأة بطهارة
العرض اي لم يوجد على الامر الذي يلام عليه وفي قوله الرطب [illegible] حسن قوله واما استحب هذه
القراءة في الحواشي عن المصنف هذه حرم ادمها [illegible] واحسب بهذه المضمة الحصنة
هذه حرة ادمها اي اسمها اشارة الى ام جميل والنصب بمنزلة ادمها كي نصب ام جميل قوله
ماذا اوردت الى سمي ومقتضى ام ما [illegible] للحطب عن اسادحه في الجيد عنها كانت
مسلسله شيخ ثاقب الحسب اي سمي اوردت مستهيا الى شتمها وفيه مبالغة حيث جعل نهاية
ارادته [illegible] واسداوح العره انتساعها الى الالف من غير اصابة العينين ويكون في
العتاق ومسد امر من ابا يوتمامه ليست ويروي ليس باسات ولاحقا بق اي مسد فتل
من جلد النوق الحسار لا من الكبار المسنة ولا من الصغار الضعيفة واوله ان سرك الاروع
سابق فاعجل معرب مثل عربطلوق ومسد اي انه يروى الابل على هسه دون سوق عسف

فاعجل بالولد العظيمه ومسد قوى حتى يلا الحاض ويرد الابل لكثرة الماء على مهل وطاء
علم شخص قوله ويحتمل ان يكون المعنى فعلى هذا ان نصب حمالة الحطب يكون حالا وهو الجيد
اعنى فى جيدها حبل من المعطوف على ضمير يصلى اى سيصلى امراته على هذه الحالة او يكون
نصبا على الذم والجمله وصدها حالا او قوله وامراته الى الاخر جملة وقعت حالا عن الضمير
يحتمل عطف الجمله على صنقو وعلى الرفع يحتمل ان يكون الجمله حالا وان يكون عطفا على الفاعل وقوله
حمالة الحطب فى جيدها حبل لامحل لها من الاعراب بيانا لكيفيه صلتها اى حمالة الحطب

سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قوله

وهو ان الله واحد لا ثانى له فدل على ان احد بمعنى واحد وكذلك قوله فيما بعد وهو اى احد
بمعنى واحد سواء حصر بالوجه الاخير او جعل تفسير الاحد فى كلام الله تعالى ليجرى على الوجهين
وعند المحققين بينهما فرقان فالواحد لنفى المشاركه فى الصفات والاحديه لنفى بالذات
واليه الاشارة بقوله لا ثانى له ولما لم ينفك فى شانه تعالى احدهما من الاخر قيل الواحد الاحد فى
حكم اسم واحد والتلازم المذكور وظهور الاستغنا والتفاوت فى المبالغه من حيث البناء والابدال
جعلها المصنف واحدا نظرا الى الاصل وقال لا ثانى له اشاره الى ما فيه من التاكيد وغيره
فيه تكلف قوله كان يعدل القران اى كان ان يقرا يعدل قراءة القران والتاكيد للمقابله نحو لا ذاكر الله
الا قليلا قد سبق فى اواخر ال عمران مع سابقه قوله وقد دل على هذا المعنى اى ما ذكر من انه
لا يجانس الى الاخر وقول المصنف لم يلد يبقى المجانسه لم يرد انه كنايه عنه الاترى الى قوله لانه
لا يجانس دون ان يقول لم يلد لم يجانس وانما اراد ان فى قوله اى نفى المجانسه وفى قوله الله الصمد
نفى الاحتياج وفى كل واحد منهما دليل على انه لا يجانس اما الاول فظاهر واما الثانى فلان
احتياج الكل اليه وغناه عنهم يلزمه ذلك والالزم العصر الذاتى ولا لزم عدم المجانسه
الولد فهى على هذا تقرير للسابق وسجه من وجه ولكونه تقريرا يكون نفيا للمجانسه
فافهم قوله اشارة الى من هو خالق الاشيا لان التقدير ذلك الرب الرب الخالق الله
لسوالهم وهذا بين والالهيه وان اشعرت بالخلق او كل شئ لم يجعلها المصنف
هذا التقرير لقوله وفى طى ذلك وصفه بانه قادر عالم وليست دلالة الالهيه عليهما
عن دلالتها على الخلق فالماخذ ما لوح اليه والله اعلم قوله عدل القران كله قال رسول الله
القران عن البخارى ومالك وابى داود والنسائى عن ابى سعيد رضى الله عنه قوله ولانه

بين

بين الروايتين فهو عدل القران لان المقصود التوحيد وما عداه ذرايع اليه وعدل ثلثه باعتبار
انواع العلوم الثلثه التى هى امرها فى القران علم المبداء وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعنى الصراط المستقيم
الثالث هى العقايد والاحكام والقصص وقد قيل اوجه اخر قوله لان من ما يسود من ليسود او كم
على قامة ذى صباح وهو من الحماسة قوله وكفى دليلا من اعترف ان علم التوحيد اى كفى المعترف اعترافه
دليلا على ان علم التوحيد وقيل اى كفى ما تقدم وهو الاحتواء دليلا على الاول اولى وقوله وصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد قوله من قرا الله احد كان يعدل القران قوله فقال وجبت قال
الحديث اخرجه مالك واحمد والترمذى والنسائى عن ابى هريرة

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قوله

الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه اى عن الصبح فاطلاق اسم المفلوق على الصبح مع قولهم فلق الله الليل
الصبح على نحو اطلاق المسلوخ على الشاه مع قولهم سلخت الجلد من الشاه قوله والجب فلقا من الصحاح
وطلقا من قوله من الجبل لعله انما خصص لانه اراد ما شاهد من الشرور ومشاهده فاعليها او اسبابها
اخرج الملايكه والجن قوله وفيه ضعف وتقيه فى الحواشى ووقب عيناه اذا غارتا وقيل للبقر الوقيه
لانها بمكان غائر وصنه وفيه الزهد انقوعن قوله المدعى على الحق من الحسون لعل المسئله معكوسة
الدليل العقلى لا يمنع ان يكون المتخبر من الاسباب والكتاب والسنه واراد ان بذلك والتجربه والسماع
التواتر بعد الامن ايضا وتاويل السفاتات فى العقد بما اول بقرب من بدع التفاسير قوله والرعاع
هم الاحداث والطعام من الرعرعة اضطراب الماء على وجه الارض لان العاقل يوصف بالتثبت
والتماسك والاحمق بضد ذلك قوله ورب حسد محمود الحسد مذموم كله اما الغبطه ففيه
اطلاق الحسد على الغبطه كان شايعا فى العرف الاول فمن ذلك ورد فى الحديث لا حسد الا فى اثنتين
تفسيرها الله الايه بما فسر قوله وما حاسد فى المكرمات بحاسد اولهم حسد ولا ملومين محمده
ملومين اعراض ومحمده مفضول قوله وقال ابو تمام ايضا احد حسودا فما قد حصنت به
حسن فى مثلها الحسد وقيل فاحسن فما من سماء العلى تفحت الا واقعا الحسنى لما عمرت السورة
والحمد لله والصلوة على محمد واله وصحبه

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قوله

لسيدهم ومحزومهم
والى امرهم افاد رسله الله انه راعى فيه الترقى تاسيا بالايه قوله الوسواس اسم بمعنى الوسوسة نقل
عن بعض المغاربه ان المعبر عنه بالفعل الحقيقى وهو مبداء الفعل الصناعى ان اعتبر بلمتيسر الفاعل
منه وتجدده فاللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر التجدد فاللفظ الدال عليه اسم المصدر

لكل والدعوى لا يصدقه من شاهد والتحقيق ان ذلك لما لم يكن على قياس المصادر قيل له اسم المصدر كما
يقال المخيل لما يحاول واحاديث اسم الجمع لانها منصوبه بالصاد والنون وفي بعضها بالضاد والباء وفي الصحاح
انها المفاوز عن النهاية ما يكون من معاش الرجل كالتجارة والزراعة قوله منسوب الى الجنوس حيث جعل عادة له
وصنعة قوله ويحسن ان تقف القارئ على احد هذين الوجهين الظاهرين اذا ادبهما الرفع والنصب ولا باس
باتحادهما ثمة حيث اختلفا اعرابا وقوة وضعفا والحمل على الصفة والشتم بعيد لان التعرض لحال الوقف
انما يكون عند اختلاف الوجه ثم اذا كان صفة فالحسن غير مسلم اللهم الا على وجه تقدم ان الوقف حسن
لمثله في فاصلة خاصة قوله يوسوس في صدور من جهة الجن قال رحمه الله مثل ان يلقي في قلب من
جهة الجن انهم يضرون وينفعون من جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب قوله والحقها اي ما
اثبته من حققت الامر احققته اذا احكمته وضربت منه على بعض قوله واجود مبناه من هذا الوجه
المتعسف ولا يريد ان فيه جوده تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير
خلقه محمد واله وصحبه اجمعين قوله في خاتمة الكتاب انه يهب لي هو مفعول قوله ثم اسأله وانه بالمد
ما بينهما على المذهب البصري او لقوله واساله على الكوفي وقوله من البلد الامين بيان لقوله مهبط
بشاراته قوله دار السلمانية لان بناها الشريف باسمه وهو من بني سلمان من اولاد الحسن بن
علي رضي الله عنهم قوله على باب اجياد غير منصرف جبل او وادي يسمى بذلك لان جياد خيل تبع حين
ثم لما ان اقام بمكة شرفها الله بنظم البيت بالقراءات بعد ان كان قد درس واطلع عليها الاكرم فدرس
وناب فهذا ما قصدت ايراده في هذه السطور مع اعتراف كل الاعتراف بالقصور وان الكشف
عن اوجه تلك المخدرات ابتداء لمثلي من احرى المنكرات ولكن المجتهد ماجور وان حرم اصابة المرام
والتشبه مندوب اليه للمقصر عن شاو الكرام وانا اسأل تبارك وتعالى التجاوز عن خطاء
الاوهام وعثرات الاقدام والعفو عن سقطات الكلام وهفوات الاقلام واستغفر لنفسي
ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والحمد لله المنعم المفضل اولا واخرا والصلوة
والسلام على سيد المرسلين محمد رغم الشيطان داحر وعلى ساير الانبياء
والمرسلين واله واصحابه الغر المحاسن وعلى من اتبعهم
باحسان الى يوم الدين ما نفس عن المكروب
بنفس الاصباح وصوع عن العزن التوجه الى الوجوه
كتبه الحقير سيد عثمان



